العُمْدَة

في صناعة الشعر ونقده

تأليف

أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ أو سنة ٤٦٣ هـ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ظ/١ 1/ظ

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى [٢] الله على سيدنا ومولانا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه ، وصلى الله على صفوته من خلقه [٣] : محمدٍ خيرته ، وعلى أبرار عِتْرَتِه [٤] ، وسلم تسليما .

أما بعد ، فإن أحقَّ من جَنَى ثمر الألباب ، واقتطف زهر الآداب ، متنزِّهاً فى عقول الحكماء ، متفقهًا فى أقاويل العلماء ، بالغًا بهمته أعلى المراتب ، خاطبًا لنفسه أسنى المطالب ، مستقرًا فى أرفع ذروة ، مستمسكاً [٥] بأوثق عروة - مَنْ عَرَفَ للعلم حقَّه وفضله ، وسَلَكَ به طُرُقَه وسُبُلَه ، وأكرم فى الله مثواه ونُزُلَه ، وخَصَّ بالقرب ذويه وأهله ، فاستوجب من جميل الذكر ، وجزيل الذخر ماهو أزين فى الدنيا ، وأبقى للآخرة [٦] ، كالسيد الأمجد ، والفذِّ الأوحد ، حسنة الدنيا ، وعلَم العليا ، وبانى المكارم ، وآبى المظالم ، رجل الخُطَب ، وفارس الكتب : أبى الحسن

---

(١) فى ف جاء بعد البسملة قوله : « وبه نستعين . قال أبو على حسن بن رشيق القيروانى المغربى رحمه الله تعالى ... »

(٢) فى المطبوعتين : « وصلى ... » ، وبدون الواو طريقة أهل المغرب ، انظر إحكام صنعة الكلام ٥٦

(٣) فى المطبوعتين : « وصلاته على صفوته من خلقه » .

(٤) فى ص : « عشيرته » ، واعتمدت مافى ف ومغربية والمطبوعتين ؛ لأن عترة الرجل أقرباؤه من ولد غيره ، أو قومه ، أو رهطه وعشيرته الأدنون ، أما عشيرة الرجل فهم بنو أبيه الأدنون ، فالعترة أعم . انظر أدب الكاتب ٢٨و اللسان [ع ت ر] و [ع ش ر] . وسقطت الورقة الأولى من المغربية الأخرى .

(٥) فى ف و المطبوعتين : « متمسكا » . (٦) فى ف و المطبوعتين : « فى الآخرة » .

علی بن أبی الرّجال الكاتب [١] ، زعيم الكرم ، وواحد الفهم ، الذی نال الرياسة ، وحاز السياسة ، وانفرد بالبسط والقبض ، واتحد فی الإبرام والنقض ، عن سعْی مشكور ، وفضل مشهور ، وعلْم بالموارد والمصادر ، ونظرٍ فی الأوائل والأواخر ، وتتبّع لآثار من سلف من أهل القدر والشرف ، وتقلُّب فی مجالس الحِكَم ، بين ذوی الأخطار [٢] والهمم ، إلى أن صار نَسِيجَ وَحْدِه ، وقريعَ دهره ، غير مدافع عن ذلك ، ولا منازع فيه .

فالحمد لله الذی اختصه بالجلالة ، واستخلصه لشرف الحالة ، وقدَّمه على ٢/و المتقدمين فی الرتب ، وأقام به سوق / العلم والأدب ، وجعل ذِكْرَه باقيا ، وجدَّه ساميا [٣] ، وأيده من النصر والتوفيق ، بما فيه رضا [٤] الخالق والمخلوق ؛ فضلا من الله ونعمة ، والله عليم حكيم .

وأنا – أطال الله بقاء السيد محروس النعمة ، مرهوب النقمة ، موفَّق فی دنياه ودينه ، منتفعا بظنه ويقينه ، قليل الأنداد ، كثير الحساد – وإن لم أَعْلَقْ من العلم إلا بحاشية ، (٥ ولا أخذتُ منه إلا فی جهة وناحية ٥) ؛ لسوء المكان ، وقلة الإمكان ، وزمانة [٦] الزمان ، وحدوث الحدثان ، قبل أن أعلق بحبل عنايته ، (٧ وأُحفظ بعين رعايته ، وأصير فی حرم حمايته ٧) ، فقد وجدت الشعر أكبرَ علم [٨]

---

(١) هو علی بن أبی الرجال الشيبانی ، يكنی أبا الحسن ، عالم شاعر ، كان راعی الأدب والأدباء فی القيروان ، أيام المعز بن باديس ، وكان عالما بالنجوم ، ويقال عنه : إنه كان هو وأبوه وأهل بيته برامكة إفريقية . هامش الذخيرة ٢٢٢/١/٤ .

(٢) فی المطبوعتين : « الأقدار » ، وفی هامش م كتب المحقق : « فی نسخة الأخطار » . والأخطار جمع خَطَر وهو ارتفاعُ القَدْرِ ، والمالُ والشرفُ والمنزلةُ . انظر اللسان فی [خطر] .

(٣) فی ص بياض فی مكانها .

(٤) فی ص ر ف و خ : « رضی » ، وكلاهما صحيح ، واعتمدت مافی م .

(٥–٥) فی ف والمطبوعتين : « ولا أخذت منه إلا فی ناحية » .

(٦) الزَّمَانَةُ : الآفة والعاهة انظر اللسان فی [زمن] .

(٧–٧) فی المطبوعتين : « وأحفظ وأصير فی حرم حمايته » .

(٨) فی المطبوعتين : « علوم » .

العرب ، وأوفرَ حظوظ الأدب ، وأحرى أن تُقبلَ شهادتُه ، وتُمتثلَ إرادتُه ؛ لقول رسول الله ﷺ: « إن من الشعر لحكما» وروى : « لحكمة » ، [1] وقولِ عمرَ بن الخطاب / 2/و
رضى الله عنه : « نعم ماتعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته ؛ فيستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم » [2] . مع ما للشعر من عظيم المزية ، وشرفِ الأبية ، وعزِّ الأنفة ، وسلطان القدرة .

ووجدتُ الناسَ مختلفين فيه ، متخلفين عن كثير منه ، يقدمون ويؤخرون ، ويقلُّون ويكثرون ، قد بَوَّبُوه أبوابًا مبهَمة ، ولقَّبوه ألقابًا مُتَّهَمة ، وكل واحد منهم قد ضرب في جهة ، وانتحل مذهبا هو فيه إمامُ نفسه ، وشاهدُ دعواه ، فجمعتُ أحسنَ ماقاله كلُّ واحد منهم في كتابه ليكونَ العمدة في محاسِنِ الشعر وآدابه إن شاء الله [3].

وعوَّلت في أكثره على قريحة نفسي ، ونَتيجِ خاطري [4] ؛ خوف التكرار ،

(١) قال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – في تخريج هذا الحديث في لباب الآداب ٣٣٣ : « إن من الشعر لحكما وإن من البيان لسحرا » ، الحكم : العلم والفقه ، والقضاء والعدل ، وهو مصدر حكم يحكم ، والمعنى : إن من الشعر كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه ، ويروى « لحكمة » ، وهي بمعنى الحكم . قال في النهاية : والحديث رواه أحمد في المسند رقم ٢٤٢٤ حـ ٢٦٩/١ ، وفي مواضع أخرى ، ورواه أبو داود أيضا حـ ٤ ص ٤٦١ ، وجاء عن غيره من الصحابة . ثم قال في ص ٣٥٥ من ذات الكتاب : وقد روى القسم الأول منه الترمذى ٣٨/٢ ، وابن ماجه ٢١٤/٢ ، وأحمد ١٢٥/٥ ، والبخارى ٣٤/٨ ، وفتح البارى ٤٤٦/١٠ » . ثم ذكر بعد ذلك سبب قول هذا الحديث فليرجع إليه من يشاء ، وانظره في زهر الآداب ٥/١ و ٦ .وانظر هامش ص ٢٠ الآتي .

(٢) جاء هذا القول في البيان والتبيين ١٠١/٢ ، هكذا : « خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدى حاجته ، يستميل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم » ، ثم جاء في ٣٢٠/٢ ، هكذا : « من خير صناعات العرب الأبيات يقدمها الرجل بين يدى حاجته يستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم » ، وجاء في محاضرات الأدباء ٨٠/١ ، هكذا : « نعم الهدية للرجل الشريف الأبيات يقدمها بين يدى الحاجة ، يستعطف بها الكريم ، ويستنزل بها اللئيم » . وجاء في الممتع ٢٢ هكذا : « نعم ماتعلمته العرب الأبيات يقدمها الرجل أمام حاجته ، فيستنزل بها اللئيم ، ويستعطف بها الكريم » .

(٣) في المطبوعتين : « إن شاء الله تعالى » وهكذا تكون دائما .

(٤) في ف والمطبوعتين : « ونتيجة خاطرى » .

٢/ظ ورجاء / الاختصار ، إلا ماتعلق بالخبر ، وضبطته الرواية [١] ، فإنه لا سبيل إلى تغيير شيء من لفظه ولامعناه ؛ ليؤتى بالأمر على وجهه .

فكل مالم أسنده إلى رَجُلٍ معروفٍ باسمه ، ولا أَحَلْتُ فيه على كتابٍ بعينه = فهو من جنسه [٢] ، إلا أن يكون مُتَدَاوَلًا بين العلماء ، لا يختص به واحد منهم دون الآخر ، وربما نحلتُه أحدَ العرب ، وبعضَ أهل الأدب ؛ تستُّرًا بينهم ، ووقوعا دونهم ، بعد أن قرنتُ كلَّ شكل بشكله ، ورددتُ كلَّ فرع إلى أصله ، وبينتُ للناشيء المبتدئ وَجْهَ الصواب فيه ، وكشفتُ عنه لَبْسَ الارتياب به ، [٣] حتى عُرِفَ باطلُه من حقه ، ومُيِّزَ كذبُه من صِدْقِه [٣] .

ولم أَسِمْ كتابي هذا باسم السيد - زاده الله سموا [٤] - لأكون كجالب التمر إلى هجر ، ومهدى الوَشْيِ إلى عدن ، لكن تزينًا باسمه الشريف ، وذكرِه الطيب ، واستسلاما بين يدى علمه الطائل ، وأدبه الكامل : [السريع]

إنْ قَصَّرَتْ عَنْ غَرَضٍ رَمْيَةٌ ... أَوْ زَلَّ فِكْرٌ أَوْ نَبَا خَاطِرُ [٥]
فَإِنَّنِي فِيهِ عَلَى ثِقَةٍ ... يُخْبِرُ عَنْ بَاطِنِهَا الظَّاهِرُ

ولما عدلتْ بى الحالُ عن حضور مجلسه الباهر ، ومنعنى الإجلالُ من مُنَاسَمَةِ خلقه الزاهر ، وطال اشتياقي إلى تلك الطلعة الكريمة ، واشتد حرصى على تلك المشاهد العظيمة ، وعلمتُ أن لابد لى منه ، ولا غنى بى [٦] عنه ، إلا ماحجز دونه آنفا من خدمة مولانا - خلَّد الله ملكَه - لما غَمَرَنِى من فضله ،

(١) في ف : « وضبطه الرواة » .

(٢) في ف والمطبوعتين : « فهو من ذلك ... » .

(٣-٣) في المطبوعتين : « حتى أعرف باطله من حقه ، وأميز كذبه من صدقه » .

(٤) في المطبوعتين : « زاده الله تعالى سموا » .

(٥) لم أعثر على البيتين فيما تحت يدى من المصادر ، ولم أعرف قائلهما .

(٦) في المطبوعتين : « ولا غنى لى » .

وقيّدنى من إحسانه :

[الطويل]

وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَا (١)

نفضتُ جرابَ صدرى ، وانتقدتُ كَنْزَ معرفتى ، وأيقنتُ أن صورة الإنسان فضلةٌ عن القلب واللسان ، وأن استحقاقه الفضل (٢) إنما هو من / جهة النطق ٣/و
والعقل ، فمثَّلتُ له نفسي ، وأهديتُها إليه ، ومثَّلْتُ بها حقيقة بين يديه ، إذ كانت الأنفاسُ منوطةً بالأنفس ، والمرء لولاهما مَوَاتٌ ملقًى لا خير فيه ، ولا نفع عنده ، وأيضا فإن النفس تفوت الحس ، فإنما (٣) تدرك بالبصائر لا بالأبصار ، والسيد - أدام الله عزه - أعلمُ بمعذرتى ، / وأَقْوَمُ بحجتى من أن أعرضَ خَزَفِي على جوهره ، 2/ظ
أو أقيسَ وَشَلِي (٤) بأبحره ، بل أستقيله (٥) ، وأسترشده ، وأستعفيه ، وأستنجده ، ثم إني لأُظهر حرفا من كتابى هذا إلا عن أمره ، ومن بعد إذنه ؛ لأكون به أقوى ثقةً ، وله أشدُّ مِقَةً (٦) ، فإن وقع منه بموقع ، وحَلَّ من قبوله فى موضع ، (٧ بلغتُ الإرادة ، ورجوتُ الزيادة ٧) :

[البسيط]

وَأَزْرَقُ الْفَجْرِ يَبْدُو قَبْلَ أَبْيَضِهِ ... وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْسَكِبُ (٨)

---

(١) هذا عجز بيت للمتنبى فى ديوانه ٢٩٢/١ ، وصدره : « وقيدت نفسى فى ذراك محبة » .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « للفضل » ، وكلاهما صحيح ومافى ص أصح .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « وإنما » .

(٤) الوشل : « يطلق على الكثير والقليل ، فهو من ألفاظ الأضداد ، والمقصود هنا : القليل . [انظر اللسان فى وشل] .

(٥) أى : يصفح عن تقصيرى ، ومثله أستعفيه .

(٦) المقة : ضرب من ضروب الحب ، ودرجة من درجاته . انظر المصون فى سر الهوى المكنون بتحقيقنا ص ٧٧ ومابعدها ، وانظر اللسان فى [ومق] .

(٧-٧) فى المطبوعتين : « بلغت الإرادات ، ورجوت الزيادات » .

(٨) البيت للبحترى ، وهو فى ديوانه ١٧١/١ ، ضمن قصيدة يمدح بها أبا أيوب سليمان بن وهب ، وفيه : « يأتى قبل أبيضه » .

وإلا سترتُه سَتْرَ العورة ، (١ وطرحتُه طَرْحَ القُلامة ١) ، ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [سورة الطلاق : ١] (٢) ، أسأله حسن التوفيق والهداية ، وأرغب إليه فى العصمة والكفاية ، بمنّه وقدرته ، ولطفه ورحمته .

* * *



(١-١) مابين الرقين جاء فى ف هكذا : « واطرحته اطراح القلامة » .

(٢) هذا العمل فى وضع قول الله بين كلامه يطلق عليه « الاقتباس » ، سواء كان من القرآن أو الحديث ، فى الشعر أو النثر ، أما إذا كان المأخوذ من الشعر فإنه يطلق عليه « التضمين » . انظر معاهد التنصيص ٤/١٠٩ - ١٨٢

باب فى فضل الشعر (*)

• العرب أفضلُ الأمم ، وحكمتُها أشرف الحِكَم ، لفضل (١) اللسان على اليد ، والبعد من (٢) امتهان الجسد ، وخروج (٣) الحكمة عن الذات بمشاركة الآلات ؛ إذ لابد للإنسان من أن يكون تولى ذلك بنفسه ، أو احتاج فيه إلى آلة أو مُعين من جنسه .

• وكلام العرب نوعان : منظوم ، ومنثور ، ولكل نوع منهما ثلاثُ طبقات : جيدة ، ومتوسطة ، ورديئة .

/ فإذا اتفق الطبقتان فى القدر ، وتساويَا (٤) فى القيمة ، ولم يكن لإحداهما فضلٌ على الأخرى ، كان الحكمُ للشعر ظاهرًا فى التسمية ؛ لأن كلَّ منظوم أحسنُ من كل منثور من جنسه فى معترف العادة . ألا ترى أن الدُّرَّ – وهو أخو اللفظ ونسيبه ، وإليه يُقاس ، وبه يُشبَّه – إذا كان منثورًا لم يُؤْمَن عليه ، ولم يُنتفع به فى الباب الذى له كُسب ، ومن أجله انتُخِب ، وإن كان أعلى قدرًا ، وأغلى ثمنا ، فإذا نُظم كان أَصْوَنَ له مع الابتذال (٥) ، وأظهرَ لحُسْنه مع كثرة الاستعمال ! . ٣/ظ

وكذلك اللفظ إذا كان منثورًا تبدَّد فى الأسماع ، وتدحرج عن الطباع ، ولم يستقر (٦) منه إلا المفرطة فى اللفظ ، وإن كانت أجمله ، والواحــدة من الأَلْف ، وعسى أن لا تكون أَفْضَلَه ، فإن كانت هى اليتيمة المعروفة ، والفريدة الموصوفة ، فكم فى سَقَطِ الشعر من أمثالها ونظائرها ، ولا (٧) يُعبأ به مثلا ، ولا يُنظر إليه !

(*) انظر دلائل الإعجاز ٧ – ٢٨

(١) فى ف و خ : « كفضل » .

(٢) فى المطبوعتين : « عن امتهان » .

(٣) فى ف و المطبوعتين : « إذ خروج » .

(٤) فى المطبوعتين : « وتساوتا » .

(٥) فى ف و المطبوعتين : « .. من الابتذال » ، ومافى ص والمغربية أوفق للسياق .

(٦) فى المطبوعتين : « تستقر » .

(٧) فى ف و المطبوعتين : « لا يعبأ » بإسقاط الواو .

فإذا أخذه سِلْكُ الوزن ، وعُقْدَةُ [١] القافية تألفت أشتاتُه ، وازدوجت فرائدُه وبناتُه ، واتخذه اللَّابسُ جَمَالًا ، والمدَّخِرُ مالًا ، فصار قِرَطَةَ الآذان ، وقلائدَ الأعناق ، وأمانيَّ النفوس ، وأكاليلَ الرؤوس ، يقلَّب بالألْسُنِ ، ويُخبأ فـــي القلوب ، مَصُـــونًا باللُّب ، ممنوعًا من السرقة والغصب .

● وقد اجتمع الناس على أن المنثور فى كلامهم أكثر ، وأقل جيدًا محفوظا ،
3/ظ / وأن الشعر أقل ، وأكثر جيِّدا محفوظا ؛ لأن فى أدناه من زينة الوزن والقافية مايقارب به جيد المنثور .

● وكان [٢] الكلامُ كله منثورًا فاحتاجت العربُ إلى الغناء بمكارم أخلاقها ، وطيبِ أعراقها ، وذكرِ أيامها الصالحة ، وأوطانِها النازحة ، وفرسانِها الأنجاد [٣] ،
٤/و وسمحائِها الأجواد ؛ لتهز أنفسها إلى الكرم ، وتدل أبناءَها / على حسن الشِّيَم [٤] ، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام ، فلما تم لهم وزْنُه سموه شعرا ؛ لأنهم قد [٥] شعروا به ، أى فطنوا .

● وقيل [٦] : ماتكلمت به العربُ من جيد المنثور أكثرُ مما تكلمتْ به من جيد الموزون ، فلم يُحفظ من المنثور عُشْرُه ، ولا ضاع من الموزون عُشْره .

● - ولعل بعضَ الكتَّاب المنتصرين للنثر ، الطاعنين على الشعر ، يحتج بأن القرآن كلامَ الله تعالى منثورٌ ، وأن النبيَّ ﷺ غيرُ شاعر ؛ لقول [٧] الله عز وجل :

---

(١) فى المطبوعتين : « وعقد » . والعُقْدة : قلادة . انظر اللسان فى [عقد] .

(٢) انظر كلاما جيدا ومشابها لهذا فى تأويل مشكل القرآن ١٧ و ١٨ .

(٣) فى م : « الأمجاد » .

(٤) الشيم : جمع شيمة : وهى الخلق والطبيعة . انظر اللسان فى [شيم] .

(٥) سقطت «قد» من المطبوعتين .

(٦) هذا جزء من كلام لعبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشى ، وقد أورده الجاحظ فى البيان والتبيين ١/٢٨٧ ، وفيه : « وماتكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون ، فلم يحفظ من المنثور عشره ، ولاضاع من الموزون عشره » .

(٧) فى ف و المطبوعتين : « لقول الله تعالى » .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ [سورة يس : ٦٩] ، ويرى أنه قد أبلغ في الحجة ، وبلغ الحاجة .

● - والذى عليه في ذلك أكثرُ مماله ؛ لأن الله عز وجل [١] إنما بعث رسوله أُمّيًّا غير شاعر إلى قوم يعلمون منه حقيقة ذلك ، حين استوت الفصاحة ، واشتهرت البلاغةُ ، آيةً للنبوة ، وحجةً على الخلق ، وإعجازًا بالقرآن [٢] للمتعاطين ، وجعله منثورا ليكون أظهرَ برهانا بفضله [٣] على الشعر الذى من عادة صاحبه أن يكونَ قادرًا على مايحبه من الكلام ، وتحدَّى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله ، فأعجزهم ذلك ، كما قال تـعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [سورة الإسراء : ٨٨]

● - فكما أن القرآنَ أعجز الشعراءَ ، وليس بشعر ، كذلك أعجزَ الخطباءَ ، وليس بخطبة ، [٤] والمرسَّلين ، وليس بترسيل [٤] ، وإعجازُه الشعراءَ أشدُّ برهانا ، ألا ترى العرب [٥] كيف نسبوا النبى ﷺ إلى الشعر لما غُلبوا ، وتبين عجزُهم ، فقالوا : هو شاعر ؛ لما في قلوبهم من هيبة الشعر ومخافته [٦] ، وأنه يقع منه مالا يُلحق ، والمنثور ليس كذلك ، فمن هاهنا قال الله تعـالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾ [سورة يس : ٦٩] ، أى لتقومَ عليكم الحجةُ ، ويصحَّ قِبَلكم الدليلُ ، ويشد [٧] ذلك روايةُ

---

(١) في المطبوعتين : « لأن الله تعالى » .

(٢) قوله : « بالقرآن » ساقط من المطبوعتين .

(٣) في المطبوعتين : « لفضله » .

(٤ - ٤) في م : « والمترسلين وليس بترسل .. » .

الرِّسْل والرِّسْلَة : الرفق والتؤدة ، والترسُّل من الرِّسْل في الأمور والمنطق كالتمهل والتوقُّر والتثبت ، والترسل كالرِّسل ، والترسل في القراءة والترسيل واحد ، وهو التحقيق بلا عجلة ، وقيل : بعضه على إثر بعض ، وترسل في قراءته اتأد فيها ، وفي الحديث : كان في كلامه ترسيل ، أى ترتيل ، يقال : ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل ، وهو والترسل سواء ، وفي حديث عمر رضى الله عنه : إذا أذنت فترسل ، أى تأن ولا تعجل . انظر اللسان في [رسل] في أماكن متفرقة .

(٥) سقطت كلمة « العرب » من المطبوعتين .

(٦) في ف و المطبوعتين : « وفخامته » .

(٧) في المطبوعتين : « ويشهد لذلك » .

يونس [١] عن الزهرى [٢] أنه قال : معناه : ما الذى علمناه شعرا ، ومايبنغى له أن يبلُغ عنا شعرا ، وقال غيره : أراد : ومايبنغى له أن يبلّغ عنا مالم نعلّمه ، أى ليس يفعل ذلك [٣] ؛ لأمانته ومشهور صدقه .

● - ولو أن كَوْنَ النبى ﷺ غيرَ شاعر غَضٌّ من الشعر ، لكانت أُمِّيَّتُهُ غَضًّا من الكتابة ، وهذا أظهر من أن يخفى عن [٤] أحد .

● - واحتج بعضُهم بأن الشعراء أبدا يخدمون الكتّاب ، ولانجد [٥] كاتبًا يخدم شاعرا، وقد عميت عليهم الأنباء ؛ إنما [٦] ذلك لأن الشاعر واثقٌ بنفسه ، مُدِلٌّ بما عنده على الكاتب والمِلك ، فهو يطلب مافى أيديهما ، فيأخذه [٧] ، والكاتب بأى آلة يقصد [٨] الشاعر فيرجو مافى يديه ؟! وإنما صـــناعته فضلة عن صناعته ، على أن يكون كاتب بلاغة ، فأما كاتب الخدمة فى القانون وماشاكله فصانع مستأجَرٌ ، مع ما [٩] أنه قد كان لأبى تمام والبحترى قَهَارِمَةٌ [١٠] وكتّاب ،

---

(١) هو يونس بن حبيب الضبى ، وقيل : الليثى بالولاء يكنى أبا عبد الرحمن ، إمام نحاة البصرة فى عصره ، سمع من العرب ، وأخذ الأدب عن أبى عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، والكسائى ، والفراء ، وأبو عبيدة . ت ١٨٢ هـ .

المعارف ٥٤٤ ، والفهرست ٤٧ ، ونزهة الألباء ٤٧ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٢٠ ، والشـــذرات ٣٠١/١، وطبقات الزبيدى ٥١ ، ووفيات الأعيان ٢٤٤/٧ ، وبغية الوعاة ٣٦٥/٢ ، والمصون فى الأدب ١١٧ وسير أعلام النبلاء ١٩١/٨ ومافيه من مصادر .

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى القرشى ، يكنى أبا بكر ، وهو أحد الفقهاء المحدِّثين فى المدينة . ت١٢٤ هـ .

المعارف ٤٧٢ ، ومعجم الشعراء ٣٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ ، ووفيات الأعيان ١٧٧/٤ ، والوافى بالوفيات ٢٤/٥ والشذرات ١٦٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٤/١

(٣) في ف و المطبوعتين : « أى ليس هو ممن يفعل ... » ، وانظر تفسير الآية فى الطبرى والقرطبى والألوسى ففى هذه الكتب كلام جيد يحسن الرجوع إليه . (٤) فى المطبوعتين : « على » .

(٥) فى ف : « يجد » بالمثناة التحتية ، وفى المطبوعتين : « تجد » بالمثناة الفوقية ، وأشير فى هامشهما إلى أنه فى نسخة « يجدون » . (٦) فى ف و المطبوعتين : « وإنما » .

(٧) فى المطبوعتين : « ويأخذه » .

(٨) فى المطبوعتين : « يفضل » ، وفى الهامش أشير إلى أنه فى نسخة « يقصد » .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « مع أنه » ومافى ص يوافق المغربيتين .

(١٠) القهارمة : جمع قهرمان - على مثال ترجمان بضم التاء وفتحها - وهو المسيطر على من تحت يده كالخازن والوكيل ، فارسى معرب ، انظر اللسان فى [قهرم] .

وكان من عميان الشعراء كتّابُ أزِمَّة [١] ، كبشار [٢] وأبي على البصير [٣] ، وكان ابن الرومي [٤] من أكبر كتّاب الدواوين ، فغلب عليه الشعر ؛ لأنه غلّاب ، وكما تجد [٥] من يمدح السوقة من الشعراء ، [٦] فكذلك نجد للسوقة كتّابا ، وللتجار الباعة في وقتنا هذا وقبله [٦] .

● – ولم أهجم بهذا الرد ، وأردّ [٧] هذه الحجة ، لولا أن السيد – أبقاه الله – قد جمع النوعين ، وحاز الفضيلتين ، فهما نقطتان من بحره ، ونُوَّارَتَان من زهره ، وسيرد في أضعاف هذا الكتاب من / أشعاره مايكون دليلا على صدق ماقلتُه إن شاء الله . ٥/و

---

(١) الأزِمَّة : جمع زمام ، وهو مازُمَّ به ، أى شُدَّ من حبل ، وخشب ، وخيط ، ويقصد منه حفظ الشئ . انظر اللسان فى [زمم] .

(٢) هو بشار بن برد بن يرجوخ ، العقيلي بالولاء ، يكنى أبا معاذ ، ويلقب بالمرعث ، وقد ولد أعمى ، فما نظر إلى الدنيا قط ، وكان يشبه الأشياء بعضها ببعض ، فيأتى بمالا يقدر عليه البصراء ، قتل عام ١٦٨ هـ .

الشعر والشعراء ٧٥٧/٢ ، والأغانى ١٣٥/٣ ، وطبقات ابن المعتز ٢١ ، والموشح ٣٨٤ ، والفهرست ١٨١ ، ومعاهد التنصيص ٢٨٩/١ ، وتاريخ بغداد ١١٢/٧ ونكت الهميان ١٢٥ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٦/٢ ، ومسائل الانتقاد ١٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢٧١/١ والشذرات ٢٦٤/١ وخزانة الأدب ٢٣٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤/٧

(٣) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس ، يكنى أبا على ، كان أعمى ، وكان يتشيع تشيعا فيه غلو ، ولقب بالبصير على العادة فى التفاؤل ، عاش إلى أيام المعتز ، وقيل توفى سنة الفتنة ، وقيل بعد الصلح ، أى بعد سنة ٢٥١ هـ .

تاريخ بغداد ٣٣٧/٥ ، ومعجم الشعراء ١٨٥ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩٧ ، ونكت الهميان ٢٢٥

(٤) هو على بن العباس بن جريج ، يكنى أبا الحسن ، وهو أشعر أهل زمانه بعد البحترى ، وكان مقدما فى الهجاء ، وكان كثير الطيرة ، مات مسموما عن طريق وزير المعتضد سنة ٢٨٣ هـ .

الفهرست ١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٢٣/١٢ ، ومعجم الشعراء ١٤٥ ، ومروج الذهب ٢٨٣/٤ ، والموشح ٥٤٥ ورسالة الغفران ٤٧٦ ، وسمط اللآلى ١٦٠/١ ، ومعاهد التنصيص ١٠٨/١ ، ومسائل الانتقاد ١٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٥/١٣

(٥) فى ف « يجد » بالمثناة التحتية ، وفى المطبوعتين : « تجد » بالمثناة الفوقية .

(٦-٦) فى ف : « فكذلك يجد للسوق كتابا وللتجار ولاعة فى فرقتنا هذا وقبله » [كذا] وفى المطبوعتين : « فكذلك تجد ... فى زمننا » .

(٧) فى ف و المطبوعتين : « وأورد » .

● - [١] ومن فَضْلِ الشعر أن الشاعر يخاطب الملِك بالكاف ، كما يخاطب أقل السوقة ، ويدعوه باسمه ، وينسبه إلى أمه [١] ، فلا يُنكَر ذلك عليه ، بل يراه أوكدَ في المدح ، وأعظمَ اشتهارًا للممدوح ، كل ذلك حرصٌ على الشعر ، ورغبةٌ فيه ؛ لبقائه [٢] على مَرِّ الدهور ، واختلاف العصور ، والكاتب لا يفعل ذلك إلا أن يفعله منظوما غير منثور ، وهذه مزيَّةٌ ظاهرة ، وفضلٌ بيِّـنٌ .

● - ومن فضائله أن الكذبَ - الذى أجمع [٣] الناس على قبحه - حَسنٌ فيه ، وحسبك ماحسَّنَ الكذب ، واغتفر له قبحه ، فقد أوعد رسـول الله ﷺ كعبَ بنَ زهير [٤] لما أرسل إلى أخيه بُجير [٥] ينهاه عن الإسلام ، وذكر النبيَّ ﷺ بما أحفظه ، فأرسل إليه أخوه بُجيرٌ [٦] : ويحك ، إن النبى ﷺ قد [٧] أوعدك ؛ لِمَا بلغه عنك ، وقد كان أوعد رجالا بمكة ممن كان يهجوه ، ويُـؤْذِيـه ، فقتـلهم - يعنى ابن خطل [٨] ، وابنَ صبابة [٩] - وإن من بقى من شعراء قريش كابن

(١ - ١) فى المطبوعتين والمغربيتين جاء هذا القول هكذا : « ومن فضل الشعر أن الشاعر يخاطب الملك باسمه ، وينسبه إلى أمه ، ويخاطبه بالكاف ، كما يخاطب أقل السوقة ... » ومافى ص و ف هو الأوفق .

(٢) فى المطبوعتين ومغربية : « ولبقائه » .

(٣) فى المطبوعتين : « أجتمع » .

(٤) هو كعب بن زهير بن أبى سلمى المزنى ، يكنى أبا عقبة ، أو أبا المضرب ، وأمه كبشه بنت عمار بن عدى بن سحيم ، وهى أم سائر أولاد زهير ، وكعب من فحول الشعراء ، حيث إنه تربى فى بيت اشتهر أهله بالشعر ، وكان راوية أبيه .

طبقات ابن سلام ٩٧/١ و٩٩ ، والشعر والشعراء ١٥٤/١ ، والأغانى ٨٢/١٧ ، ومعجم الشعراء ٢٣٠ ، والاستيعاب ١٣١٣/٣ ، وسمط اللآلى ٤٢١/١ ، والسيرة ٣ - ٥٠١/٤

(٥) هو بجير بن زهير بن أبى سلمى ، أسلم قبل أخيه كعب ، وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة .

طبقات ابن سلام ٩٩/١ ، والاستيعاب ١٤٨/١ ، والسيرة ٣ - ٥٠١/٤

(٦) فى المطبوعتين : « فأرسل إليه أخوه » بإسقاط « بجير » .

(٧) سقطت « قد » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٨) هو عبد الله بن خطل ، كان كثير الإيذاء للرسول ﷺ ، فأهدر دمه ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء الرسول ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه ، فقتلت إحداهما ، وأمَّن الثانية رسولُ الله ﷺ

السيرة ٣ - ٤٠٩/٤ ، ومابعدها ، وتاريخ الطبرى ٥٩/٣ و ٦٠

(٩) هو مقيس بن صبابة - بالمهملة - أو ابن ضبابة - بالمعجمة - أو ابن حبابة - بالحاء المهملة - ابن حزن بن سيار ، أظهر الإسلام وطلب من الرسول ﷺ دية أخيه هشام الذى قُتل خطأ ، فأخذها ، ثم عدا على الأنصارى قاتل أخيه فقتله ، ثم فر إلى مكة مرتدا ، فأمر الرسول ﷺ بقتله ، وكان =

الزِّبعرى [١] ، وهبيرة بن أبي وهب [٢] ، قد هربوا في كل وجه ، فإن كانت لك في نفسك حاجةٌ فطِر إلى رسول الله ﷺ [٣] ؛ فإنه لايقتل أحدا جاء تائبا [٣] ، وإلا فانجُ إلى نجائك ، فهو [٤] والله قاتلك ، فضاقت به الأرض ، حتى أتى رسول [٥] الله ﷺ مُتَنَكِّرًا ، فلما صلى النبي ﷺ صلاة الفجر [٦] وضع كعب يده في يده حتى [٦] قال : يارسول الله ، إن كعبَ بنَ زهير قد أتى مستأمنا / تائبا ، أفتؤمنه فآتيك به ؟ ٥/ظ
قال : هو آمن ، فحسر كعب عن وجهه ، وقال : بأبي أنت وأمي يارسول الله ، مكانَ [٧] العائذ بك ، أنا كعب بن زهير ، فأمَّنه رسول الله ﷺ ، وأنشد كعب قصيدته التي أولها :

[البسيط]

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ [٨]

/ يقول فيها بعد تغزُّله ، وذِكْرِ شِدَّةِ خوفه وَوَجَلِه : 4/و

= قد حرم الخمر على نفسه بعد أن أُخبر أنه في سكره جعل يخط في بوله ويقول : ناقة أو بعير .

السيرة ٣ - ٤١٠/٤ ، ومعجم الشعراء ٤٣٤ ، وتاريخ الطبرى ٥٩/٣ ، ونهاية الأرب ٨٩/٤ ، والمختار من قطب السرور ٤٥٦ ، وأدب النديم ٦٢ ، والاستيعاب ١٥٣٣/٤ ، في ترجمة نميلة بن عبد الله .

(١) هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي ، كان شديد الهجاء للرسول ﷺ ، والمسلمين ، هرب بعد فتح مكة ، بعد أن أهدر الرسول ﷺ دمه ، ثم عاد فأسلم ، واعتذر عما كان منه ، وشهد مابعد الفتح من مشاهد .

طبقات ابن سلام ٢٣٥/١ ومابعدها ، والسيرة ٣ - ٤١٨/٤ ، والاستيعاب ٩٠١/٣ ، والوافي بالوفيات ١٧٠/١٧ ، والاشتقاق ١٢٢ ، والأغاني ١٧٩/١٥

(٢) هو هبيرة بن أبي وهب بن عامر ، أحد شعراء مكة الذين آذوا الرسول ﷺ ، والمسلمين ، ومات كافرا .

طبقات ابن سلام ٢٥٧/١ ، والسيرة ٣ - ٤٢٠/٤ ، والاشتقاق ١٥٢ .

(٣ - ٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « فإنه لا يقتل من جاء تائبا » ومافي ص و ف يوافق السيرة .

(٤) في المطبوعتين : « فإنه والله ... » .

(٥) في ف « حتى أتى إلى رسول الله ... » . وفي خ ومغربية : « فأتى إلى رسول الله ... » . وفي م ومغربية : « فأتى رسول الله ... » .

(٦ - ٦) في ف وم : « وضع كعب يده في يد رسول الله ﷺ ، ثم قال ... » . وفي خ : « ... في يده ﷺ ، ثم قال ... » .

(٧) في م : [هذا] مكان ... » ، و « هذا » زيادة من المحقق لا داعي لها .

(٨) في ف والمطبوعتين : « متيم إثرها لم يُفْد ... » ، ومثل ذلك في شرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام الأنصاري ص ٤٩ ، وهو الذي نحفظه ، وفي الأغاني ٨١/١٧ و ٨٧ « متيم عندها لم يجز مكبول » مثل ص والمغربيتين ، وفي ديوانه ٢٦ « متيم إثرها لم يجز مكبول » .

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ۞ وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ (١)
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ۞ ـقُرْآنِ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ (٢)
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَلَمْ ۞ أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ (٣)

فلم ينكر عليه النبي ﷺ قوله ، وماكان ليوعده عن (٤) باطل ، بل تجاوز عنه ، ووهبَ له بُرْدَتَه ، فاشتراها منه معاويةُ بثلاثين ألف درهم ، وقال (٥) القُتَبى (٦) : بعشرين ألفا (٧) ، وهي التي يتوارثها الخلفاءُ ، يلبسونها في الجمَع والأعياد ؛ تبركًا بها ، وذكر جماعةٌ منهم عبد الكريم بنُ إبراهيم النهشلي الشاعر (٨) : أنه أعطاه مع البردة مائةً من الإبل ، قال : وقال الأحوص (٩) يُذكّر عمرَ بنَ عبد العزيز عطيّةَ رسول الله ﷺ كعبًا – وقد توقف في عطاء الشعراء – (١٠) :

(١) في المطبوعتين : « أنبئت » ، وكذلك في شرح قصيدة كعب بن زهير ص ٢٧ ، ومافي ص والمغربيتين و ف يوافق ماجاء في السيرة ٣ – ٥٠١/٤ ومعجم الشعراء ٥٣١ .

(٢) في شرح قصيدة كعب بن زهير ٢٧٢ والديوان ٣٨ : « ... فيها مواعيظ » .

(٣) في شرح قصيدة كعب بن زهير ٢٧٥ والديوان : « ... ولم أذنب وإن كثرت ... » .

(٤) في المطبوعتين : « على » .

(٥) في المطبوعتين : « العتبى » ، وفي هامش المطبوعتين أشير إلى أنه في نسخة « القتبى » والصحيح ماعتمدته ؛ لأن المقصود هو ابن قتيبة .

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، يكنى أبا محمد ، وهو الذي ذكر قصة البردة ، وكان موسوعة في علوم عصره ، وله تآليف كثيرة . ت ٢٧٦ هـ

الفهرست ٨٥ وطبقات الزبيدي ١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٩٦/١٣ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ ، والشذرات ١٦٩/٢ ، وبغية الوعاة ٦٣/٢ ، وإنباه الرواة ١٤٣/٢ ، ووفيات الأعيان ٤٢/٣ ، والوافي بالوفيات ٦٠٧/١٧

(٧) انظر هذه القصة في الشعر والشعراء ١٥٦/١

(٨) هو عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي ، كان شاعرا مقدما ، عارفا باللغة ، خبيرا بأيام العرب وأشعارها ، بصيرا بوقائعها وآثارها ، وكانت فيه غفلة شديدة عما سوى ذلك . ت ٤٠٥ هـ .

أنموذج الزمان ١٧٠ ، وفيه ثبت كبير بالمصادر ، والذخيرة ٨٥٣/٢/٣ ، وبدائع البدائه ٣٠٧

(٩) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله – أو عبيد الله كما في سير أعلام النبلاء – بن عاصم بن ثابت الأنصاري ، يكنى أبا عاصم ، أو أبا عثمان ، وأطلق عليه الأحوص لضيق في عينيه ، كان جده عاصم صحابي رسول الله ﷺ يقال له : « حميّ الدبر » لأن الله حماه بالنحل حتى لا يمثل المشركون بجثته ، وقد نُفي الأحوص إلى جزيرة دهلك ؛ لكثرة هجائه ، أو لبعض غزله . ت سنة ١٠٥ وقيل ١١٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٦٥٥/١ ، والشعر والشعراء ٥١٨/١ ، والأغاني ٢٢٤/٤ ، وسمط اللآلي ٧٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٩٣/٤ ، وفوات الوفيات ٢١٧/٢ ، والوافي بالوفيات ٤٣٦/١٧ ، ،خزانة الأدب ١٦/٢

(١٠) البيتان في شعر الأحوص ٢٣٠ ، وفي الشعر والشعراء في أثناء ترجمة كثير ٥٠٧/١ ، والأغاني ٢٦٠/٩ ، في أثناء ترجمة عمر بن عبد العزيز .

[الطويل]

وَقَبْلَكَ مَا أَعْطَى هُنَيْدَةَ جِلَّةً   عَلَى الشِّعْرِ كَعْبًا مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ [١]
رَسُولُ الْإِلَٰهِ الْمُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ   عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ [٢]

● - واعتذر حسانُ بنُ ثابت [٣] من قوله في الإفك ، بقوله لعائشة رضى الله عنها في أبياتٍ مَدَحَهَا بها [٤] :

[الطويل]

٤/و / حَصَانٌ رَزَانٌ لَاتُزَنُّ بِرِيبَةٍ   وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ [٥]

يقول فيها :

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمُ   فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي [٦]

ثم يقول :

فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِطٍ   وَلَكِنَّهُ قَوْلُ امْرِىءٍ بِيَ مَاحِلِ [٧]

---

(١) ماهنا يوافق ماجاء في الشعر والشعراء ، وفي شعر الأحوص والأغاني : « فقبلك ماأعطى الهنيدة ... » والهنيدة : اسم للمائة من الإبل خاصة ، وقيل لها ولغيرها ، والسديس من الإبل : مادخل في السنة الثامنة ، والبازل : الذى فطر نابه ، أي انشق ، وذلك في السنة التاسعة . انظر : اللسان . في [هند وسدس وبزل].

(٢) في ف : « رسول الله ... » ، وفي شعر الأحوص والأغاني : « رسول الإله المصطفى بنبوة ... عليه سلام » وفي الشعر والشعراء : « عليه سلام » ، وفي م : « للضحى » .

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصارى ، يكنى أبا الوليد ، وأبا الحسام ، وأبا عبد الرحمن ، وهو جاهلي إسلامي ، ولم يشهد مع الرسول ﷺ مشهدا ، ولكنه دافع عن الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام خير دفاع . ت ٥٤ هـ .

طبقات ابن سلام ٢١٥/١ ، والشعر والشعراء ٣٠٥/١ ، والأغاني ١٣٤/٤ ، الموشح ٨٢ ، والاستيعاب ٣٤١/١ ، وخزانة الأدب ٢٢٧/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٩٢ ، ونوادر المخطوطات ٢٨٩/٢ و ٣٢٢ ، وثمار القلوب ٢١٩ ، ومسائل الانتقاد ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٢/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٩/١

(٤) الأبيات في ديوانه ٢٢٨ ، والأغاني ١٦٢/٤ ، والأول فقط في سير أعلام النبلاء ٥١٧/٢ ، والأول والثاني في الاستيعاب ٣٤٨/١ ، ومعاهد التنصيص ٢١٣/١

(٥) في المطبوعتين والمغربيتين والديوان والأغاني والاستيعاب وسير أعلام النبلاء والمعاهد : « ماتزن ... » .

وحصان : عفيفة . ورزان : ذات وقار . وغرثى : جائعة ، انظر اللسان في [حصن ورزن وغرث] .

(٦) في الديوان : « فإن كنت أهجوكم كما قد زعمتم » ، وفي الاستيعاب والمعاهد : « فإن كان ماقد قيل عنيَ قلته » .

(٧) في الديوان : « بك الدهر بل سعى امرىء بى ماحل » .

واللائط : اللاصق . والماحل : الواشي انظر اللسان في [لوط ومحل] .

فاعتذر ، كما تراه ، مغالطًا في شيء نُفِّذ فيه حُكْمُ رسولِ الله ﷺ بالحد ، وادعى أن ذلك قولُ امرىء ماحلٍ به (١) ، أى مكايد ، فلم يعاقب ؛ لما ترون (٢) من استخفاف كَذِبِ الشاعر ، وأنه (٣ يحتج به ، ولا يحتج عليه ٣) .

● - وسئل أحد المتقدمين عن الشعراء فقال : ماظنك بقومٍ ، الاقتصادُ محمود إلا منهم ، والكذبُ مذمومٌ إلا فيهم (٤) .

● - حكى أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابورى (٥) أن كعب الأحبار (٦) قال له عمر بن الخطاب - وقد ذُكر الشعرُ -: ياكعب ، هل تجد للشعراء ذِكْرًا في التوراة ؟ فقال كعب (٧) : أجد في التوراة قومًا من ولد إسماعيل ، أَنَاجِيلُهم في صدورهم ، ينطقون بالحكمة ، ويضربون الأمثال ، لا نعلمهم إلا العرب .

● - وقيل : ليس لأحد من الناس أن يُطرِيَ نفسه ، ويمدحها في غير منافرة ، إلا أن يكون شاعرا ، فإن ذلك جائز له في الشعر ، غير معيب عليه .

---

(١) سقطت « به » من المطبوعتين .

(٢) في ف : « لما يوزن » ، وفي المطبوعتين : « لما يرون » بالمثناة التحتية .

(٣ - ٣) مابين الرقمين جاء في م هكذا : « وأنه يحتج عليه » .

(٤) أورد الثعالبي هذا القول في التمثيل والمحاضرة ١٨٦ ، مع بعض اختلاف ، وجاء في يواقيت المواقيت [٢٢ - ظ و ٢٣ - و تحت الطبع] للخوارزمي ، وجاء في زهر الآداب ٦٤٠/٢ ، باختلاف يسير ، وفي التمثيل والمحاضرة ٣٣ ذُكر الشعراء عند الأحنف فقال : ماظنك بقوم الصدق محمود إلا منهم .

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ... الأزدى ، السلمى الأم ، يكنى أبا عبد الرحمن ، إمام حافظ محدث ، شيخ خراسان ، وكبير الصوفية ، وصاحب تصانيف . ت ٤١٢ هـ .
تاريخ بغداد ٢٤٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧ ، وشذرات الذهب ١٩٦/٣ ، وطبقات الشافعية ١٤٣/٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٤ والوافى بالوفيات ٣٨٠/٢

(٦) هو كعب بن ماتع الحميرى اليمانى ، يكنى أبا إسحاق ، كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبى ﷺ ، وقدم المدينة في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كان يحدث عن الكتب الإسرائيلية ، خرج إلى الشام ، وسكن حمص حتى توفى بها سنة ٣٢ هـ .
المعارف ٤٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/٣ ، وما فيه من مصادر ، والشذرات ٤٠/١ ، وفيه يحدد وفاته فى سنة ٣٥ والنجوم الزاهرة ٩٠/١

(٧) هذا القول تجده فى العقد الفريد ٢٧٤/٥ مع بعض اختلاف .

● – وقال بعضهم – وأظنه أبا / العباس الناشىء [١] –: العلم عند الفلاسفة 4/ظ
ثلاث طبقات : أعلى : وهو علم ماغاب عن الحواس ، فأُدرك بالعقل أو القياس . وأوسط : وهو علم الآداب النفيسة التى أظهرها العقل من الأشياء الطبيعية ، كالأعداد ، والمساحات ، وصناعة التنجيم [٢] ، وصناعة اللحون . وأسفل : وهو العلم بالأشياء الجزئية ، والأشخاص / الجسمية . ٦/ظ

فوجب – إذا كانت العلوم أفضلها ، مالم تشارك فيه الجسوم – أن يكون أفضل الصناعات ، مالم تشارك فيه الآلات ، وإذا كانت اللحون عند الفلاسفة أعظم أركان العمل الذى هو أحد قسمي الفلسفة ، وجدنا الشعر أقدمَ من لَحْنِه لا محالة ، فكان أعظم من الذى هو أعظم أركان الفلسفة ، والفلسفة عندهم علم وعمل .

هذا معنى كلام [٣] المنقول عنه مختصرا ، وليس نصا .

● – فإن قيل فى الشعر : إنه سببُ التكفُّف ، وأَخْذ الأعراض ، وما أشبه ذلك ، لم يلحقه من هذا [٤] إلا ما يلحق المنثور .

● – ومن فضائله أن اليونانيين إنما كانت أشعارُهم [٥] تقييدًا لعلم الأشياء النفسيّة والطبْعيّة [٥] التى يُخشى ذهابُها ، فكيف ظنك بالعرب الذى هو فخرها العظيم ، وقسطاسُها المستقيم ؟!

● – وزعم صاحبُ الموسيقى أن ألذَّ الملَاذِّ كلها اللّحنُ ، ونحن نعلم أن الأوزانَ قواعدُ الألحان [٦] والأشعار معايير الأوتار لا محالة ، مع أن مهنة صاحب الألحان [٦]

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن شرشير الأنبارى ، يكنى أبا العباس ، ويلقب بالناشئ الأكبر أو الكبير ، من كبار المتكلمين ، وأعيان الشعراء ، وكان قوى العربية والعروض ، أدخل على قواعد الخليل شبها ، سكن مصر ، وبها مات سنة ٢٩٣ هـ .

تاريخ بغداد ٩٢/١٠ ، وإنباه الرواة ١٢٨/٢ ، وشذرات الذهب ٢١٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠/١٤ ومافيه من مصادر ، والنجوم الزاهرة ١٥٨/٣ ، ووفيات الأعيان ٩١/٣ ، وحسن المحاضرة ٥٥٩/١ ، والوافي بالوفيات ٥٢٢/١٧

(٢) سقط قوله : « وصناعة التنجيم » من ص ، وسقطت « صناعة » من ف ، وما اعتمدته من المطبوعتين يوافق المغربيتين .

(٣) في ف والمطبوعتين : « الكلام » ، ومافى ص يوافق المغربيتين . (٤) فى المطبوعتين : « ذلك » .

(٥ – ٥) فى المطبوعتين : «تقييد العلوم والأشياء النفيسة والطبيعية» ، وفى ف : «...النفيسة والطبيعية» .

(٦ – ٦) مابين الرقمين ساقط من ص ، والزيادة من ف والمغربيتين والمطبوعتين ، وفى المطبوعتين : « مع أن صنعة ... » بدل : « مهنة » واعتمدت ما فى ف .

واضعةٌ من قدْرِه ، مستخدمةٌ له ، نازلةٌ به ، مُسقِطةٌ لمروءته ، ورتبةُ الشاعر لا مهانة فيها عليه ، بل تُكسبه مهابةَ العِلم ، وتكسوه جلالَة [1] الحكمة .

● – فأما قيامُه وجلوسُ صاحب اللحون ؛ فلأن هذا مُتشوَّفٌ إليه ، يُحبُّ إسماعَ مَنْ بحضرته أجمعين بغير آلة ولا معين ، ولا يمكنه ذلك إلا قائما أو مشرِفًا ؛ ليدل [2] على نفسه ، ويُعلَم أنه المتكلم دون غيره ، وكذلك الخطيب ، وصاحب اللحون لا يمكنه القيام لما فى حِجْره ، ليس كرمًا منه على القوم [3] ، [4] على أن منهم من كان يقوم بالدف والمزهر [4]

٧/و ● – وقد قال النبى ﷺ / : « إنَّ من البيان لسحرًا ، وإن من الشعر لحُكْمًا [5] ، وقيل : « لحكمة » فقرن البيان بالسحر فصاحةً منه ﷺ ، وجعل من الشعر حُكْما ؛ لأن السِّحْرَ يُخيِّل للإنسان مالم يكن ؛ لِلَطَافَتِهِ ، وحيلةِ صاحبه ، وكذلك البيان يُتَصَوَّرُ فيه الحقُّ بصورة الباطل ، والباطل بصورة الحق ؛ لرقة معناه ، ولُطفِ موقعه ، وأبلغُ البيانَيْنُ عند العلماء الشِّعرُ بلا مدافعة ، وقال رُؤْبة [6] :

---

(١) فى ص : « جلال » .   (٢) فى المطبوعتين : « وليدل » .

(٣) فى ف و خ : « ... لما فى حجره كرامة منه على القوم » [كذا] وهذا يناقض مايقصده المؤلف .
وفى م : « لا كرامة منه » وفى الهامش كُتب : « فى كل الأصول « كرامة منه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤ – ٤) مابين الرقمين ساقط من ص ، وفى ف : « ... من يقوم » ، وما فى المطبوعتين يوافق المغربيتين .

(٥) جاء هذا الحديث فى لباب الآداب لأسامة مرتين فى ص ٣٣٣ ، وفى ص ٣٥٥ بصيغة : « إن من الشعر لحكما ،وإن من البيان لسحرا » ، وقد قال محقق الكتاب الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – فى تحقيقه فى المرة الأولى : قال فى النهاية : والحديث رواه أحمد فى المسند رقم ٢٤٢٤ جـ ٢٦٩/١ ، وفى مواضع أخرى ، ورواه أبو داود أيضا ٤٦١/٤ ، وجاء عن غيره من الصحابة .
وقال المحقق فى المرة الثانية : وقد روى القسم الأول منه الترمذى ١٣٨/٢ ، وابن ماجة ٢١٤/٢ ، وأحمد ١٢٥/٥ ، والبخارى ٣٤/٨ ، وفتح البارى ٤٤٦/١٠ ، وذكر سبب الحديث ، فليرجع إليه من يريد .
أقول : وانظر قصة الحديث فى البيان والتبيين ٥٣/١ و ٣٤٩ والأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام ٣٧ وجمهرة الأمثال ١٣/١ ومجمع الأمثال ٩/١ وفصل المقال ١٦ وديوان المعانى ١٥٠/١ وزهر الآداب ٥/١ و ٦ وكفاية الطالب ٣٤ و ٣٥ وانظر الحديث فى نصيحة الملوك ٣٠٨ و ٣٠٩

(٦) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمى ، يكنى أبا الجحاف ، وأبا محمد ، عاش فى الدولتين الأموية والعباسية ، وكان راجزًا فصيحًا ، أخذ عنه علماء اللغة ، وكانوا يحتجون بقوله ، ويثقون فيه . ت ١٤٥ هـ . =

[الرجز]

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ سَاحِرَا رَاوِيَةً مَرًّا ومَرًّا شَاعِرَا [1]

فقرن الشعرَ أيضا بالسّحر لتلك العلّة ، ويُروَى [2] : « حَسُنْتَ » بسين مضمومة غير مُعجمة ، ونونٍ ، والتاء مفتوحة .



= الشعر والشعراء ٥٩٤/٢ ، والأغاني ٣٤٥/٢٠ والمؤتلف والمختلف ١٧٥ ، ومعجم الأدباء ١٤٩/١١، وخزانة الأدب ٨٩/١ ، ووفيات الأعيان ٣٠٣/٢ وشذرات الذهب ٢٢٣/١ وسير أعلام النبلاء ١٦٢/٦ ومافيه من مصادر .

(١) الرجز بنسبته إلى رؤبة في البيان والتبيين ٣١٩/١ ، وكفاية الطالب ٣٨ ، والممتع ٢٢ ، وجاء دون نسبة في العقد الفريد ١٢٣/٢ ، و ٢٧٤/٥

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « ويروى أيضا : لقد حسنت ... » .

باب في الرد على من يكره الشعر *

● - رُوى عن النبى ﷺ أنه قال : « (١) إنما الشعر كلامٌ مؤلّف فما وافق الحقَّ منه فهو حسنٌ ، ومالم يوافق الحقَّ منه فلا خيرَ فيه » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « إنما الشعر كلامٌ ، فمن الكلام خبيث وطيب » .

● - وقالت عائشة رضى الله عنها : « الشعر كلام فيه حسن وقبيح ، فخذ الحسن ، ودع (٢) القبيح » .

٥/ و ● - ويروى عن هشامِ بنِ عروة (٣) عن أبيه عن عائشة ، / رضى الله عنها أن النبى ﷺ بنى لحسانَ بنِ ثابت فى المسجد منبرًا ينشد عليه الشعر (٤) .

● - وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « الشعر عِلْمُ قوم لم يكن لهم علمٌ أعلم منه » (٥) .



(*) انظر : دلائل الإعجاز ١١ - ٢٨

(١) انظر الحديث وتخريجه فى دلائل الإعجاز ٢٤ ، والهامش .

(٢) فى المطبوعتين : « واترك القبيح » وانظر دلائل الإعجاز ٢٤ ، وانظر تفسير القرطبى ١٥٠/١٣

(٣) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ... القرشى الأسدى ، يكنى أبا المنذر ، كانت أمُّه أمةً يقال لها سارة ، وكان فقيها محدثا ، ومن المعدودين من أكابر العلماء ، وجلة التابعين ، قدم الكوفة أيام أبي جعفر ، فسمع منه الكوفيون ، ومات بها عام ١٤٦ هـ ،

تاريخ بغداد ٤٧/١٤ ، والمعارف ٢٢٢ و ٢٢٣ وغيرهما ، وسير أعلام النبلاء ٣٤/٦ ، وما فيه من مصادر ووفيات الأعيان ٨٠/٦ ومافيه من مصادر ، وشذرات الذهب ٢١٨/١

(٤) روى البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينافح ، ويقول رسول الله ﷺ : إن الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح أو فاخر عن رسول الله ﷺ » . انظر باب الشعر فى صحيح البخارى .

وجاء فى ص بعد حديث عائشة قوله : « ليس فى نسخة خط المؤلف هذا الحديث الذى أوله : وروى عيسى بن طلحة أن النبى ﷺ قال : الشعر الحسن مما يزين الله به الرجل المسلم » .

(٥) أورد ابن سلام كلام عمر فى الطبقات مرتين ٢٤/١ و ٥٢٤ ، بالصيغة الآتية : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه » .

● - وقال عليُّ بنُ أبى طالب رضى الله عنه : « الشعرُ ميزانُ القول »[(١)] .

● - وروى ابن عائشة[(٢)] ، يرفعه قال : قال النبى ﷺ[(٣)] : « الشعر كلام من كلام العرب جزل ، تتكلم به فى نواديها[(٤)] ، وتُسَلُّ به الضغائنَ بينها »[(٥)] .

● - وأنشد ابنُ عائشة قولَ أعشى بنى قيس بن ثعلبة[(٦)] :

[المنسرح]

قَلَّدْتُكَ الشِّعْرَ يَاسَلَامَةَ ذَا ... فَايِشَ وَالشَّىءُ حَيْثُمَا جُعِلَا[(٧)]

وَالشِّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا ... يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا[(٨)]

● - ويروى عن أسماءَ بنتِ أبى بكر الصديق[(٩)] رضى الله عنهما قالت[(١٠)]: مرَّ الزبيرُ بنُ العوام بمجلس لأصحاب رسول[(١١)] الله ﷺ ، وحسانُ ينشدهم ، وهم غيرُ

---

(١) فى ف : « العقول » بدل « القول » ، وفى المطبوعتين : « ورواه بعضهم : « الشعر ميزان القوم » .

(٢) هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويعرف بابن عائشة ؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة ، وهو عالم بالحديث والسير ، وأديب من أهل البصرة ، قصد بغداد وحدث بها ، وكان كريما متلافا ، ت ٢٢٨ هـ .

وابنه عبد الرحمن يعرف بابن عائشة أيضا ؛ لأن أمه عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله .

المعارف ٥٢٣ ، وتاريخ بغداد ٣١٤/١٠ ، والبيان والتبيين ١٠٢/١ ، ومافيه من مراجع والمصون فى الأدب ١٨٢ وسير أعلام النبلاء ٥٦٤/١ ومافيه من مصادر وطبقات الزبيدى ٥١ هامش ، وفيه اسمه عبد الله ومن غاب عنه المطرب ١٧٨ ، بتحقيقنا ، والشذرات ٦٤/٢ .

(٣) فى المطبوعتين : « قال رسول الله ﷺ » . وانظر القول دون نسبة فى يواقيت المواقيت مخطوط ٢١/ظ وقمت بتحقيقه .

(٤) فى المطبوعتين : « بواديها » بالموحدة التحتية . (٥) فى المطبوعتين : « من بينها » .

(٦) هو ميمون بن قيس ، يكنى أبا بصير ، ويلقب بالصناجة ، أدرك الإسلام ، ولكنه لم يوفق إلى الدخول فيه ، وأمه أخت المسيب بن علس ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع ، ولد ومات بمنفوحة باليمامة .

طبقات ابن سلام ٦٥/١ ، والشعر والشعراء ٢٥٧/١ ، ومعجم الشعراء ٣٢٥ ، والأغانى ١٠٨/٩ ، والموشح ٦٣ ، والخزانة ١٧٥/١ ، ومعاهد التنصيص ١٩٦/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٠ و ٢٠٢ ، ومسائل الانتقاد ٩٩

(٧) ديوان الأعشى ٢٧١ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ . وانظر الحلية ٢٩٠/١

(٨) السَّبَل : المطر . (٩) سقطت كلمة « الصديق » من المطبوعتين .

(١٠) انظر الحكاية فى الأغانى ١٤٤/٤

(١١) فى المغربيتين وف والمطبوعتين : « لأصحاب النبى ... » ومافى ص يوافق الأغانى .

آذِنِيْنَ [١] لما يسمعون من شعره ، فقال : مالى أراكم غيرَ آذنين لما تسمعون من شعر ابنِ الفُرَيعة [٢] ، لقد كان يُنشد رسولَ الله ﷺ ، فيُحسن استماعَه ، ويجزل عليه ثوابَه ، ولا يشتغلُ [٣] عنه إذا أنشده .

● - وروى [٤] أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مَرَّ بحسانَ بنِ ثابت [٥] ، وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ ، فأخذ بيده [٦] ، ثم قال : أَرُغاءٌ كرُغَاءِ البَكْرِ ؟! فقال حسان : دعنى عنك ياعمر ، فوالله إنك لتعلم لقد كنتُ أُنشد فى هذا المسجد مَنْ هو خير منك ، فما يُغيِّر ذلك عَلَيّ [٧] ، فقال عمر : صدقت [٨]

● - وكتب عمر [٩] رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى [١٠] : مُرْ مَنْ قِبَلَك بتعلم الشعرِ ؛ فإنه يدل على معالى الأخلاق ، وصوابِ الرأى ، ومعرفةِ الأنساب .

● - وقال معاوية رضى الله عنه [١١] : يجب على الرجل تأديبُ ولدِه، والشعرُ أعلى مراتب الأدب ، وقال : اجعلوا الشعرَ أكبرَ هَمِّكم ، وأكثرَ آدابكم [١٢] ؛ فلقد

---

(١) غير آذنين : غير منصتين باهتمام . انظر اللسان [أذن] .

(٢) الفريعة : هى أم حسان .

(٣) فى ص و ف « يشغل » وما اعتمدته من المطبوعتين والمغربيتين يوافق الأغانى .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « ويروى » ، وفى ف : « ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه مر ... » .

(٥) فى المطبوعتين : « ... بحسان وهو ينشد » بإسقاط « ابن ثابت » .

(٦) سقط قوله : « فأخذ بيده » من المطبوعتين .

(٧) فى المطبوعتين : « فما يغير عليّ ذلك » .

(٨) انظر هذا الخبر بصورة أخرى فى طبقات النحويين واللغويين ١٥ وله روايـــات فى الأغانى ١٤٣/٤ و ١٤٤ وإحداها تقرب مما هنا .

(٩) فى المطبوعتين « وكتب عمر بن الخطاب ... » . انظر بهجة المجالس ٧٦٦/١ و٧٦٧

(١٠) هو عبد الله بن قيس بن سليم ... الأشعرى اليمنى ، يكنى أبا موسى ، كان فقيها مقرئا ، وكان من السابقين فى الإسلام ، استعمله النبى ﷺ على عدن ، واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة والبصرة . ت ٤٢ أو ٤٣ أو ٥٢ أو ٥٣ هـ

المعارف ٢٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٠/٢ ، ومافيه من مصادر والاستيعاب ٩٧٩/٢ ، وشذرات الذهب ٥٣/١

(١١) فى ف سقط قوله : « رضى الله عنه » ، وفى المطبوعتين : « رحمه الله » .

(١٢) فى ف والمطبوعتين : « دأبكم » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

رأيتُنى ليلة الهرير بصفِّين – وقد أُتيتُ بفرس أغرَّ مُحجَّل بعيد البطن من الأرض ، وأنا أريد الهرب لشدة البلوى ، فما حملنى على الإقامة إلا أبياتُ عمرو بنِ الإطنابة [1] :

[الوافر]

أَبَتْ لِي هِمَّتِي وَأَبَى بَلَائِي ... وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ [2]

وَإِقْحَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي ... وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ [3]

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ : ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي [4]

لِأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرَ صَالِحَاتٍ ... وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

● – ويُروى أن أعرابيا وقف عَلَى عَلِيِّ بنِ أبى طالب رضى الله عنه فقال : إن لى إليك حاجةً ، رفعتُها إلى الله قبل أن أرفعها إليك ، فإنْ أنت قضيتَها حمِدتُ الله تعالى ، وشكرتُك ، وإن لم تقضِها حَمِدْتُ الله [5] وعذرتُك ، فقال له علىٌّ : خُطَّ حاجتك فى الأرض ، فإنى أرى الضُّرَّ عليك ، فكتب الأعرابىُّ على الأرض : إنى فقير ، فقال علىٌّ : ياقَنْبَر ، ادفع إليه حُلَّتى الفلانية ، فلما أخذها مَثَل بين يديه ، وقال [6] : [البسيط]

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنُهَا ... فَسَوْفَ أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلَا

إِنَّ الثَّنَاءَ لَيُحْيِي ذِكْرَ صَاحِبِهِ ... كَالْغَيْثِ يُحْيِي نَدَاهُ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا

لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِي عُرْفٍ بَدَأْتَ بِهِ ... فَكُلُّ عَبْدٍ سَيُجْزَى بِالَّذِي فَعَلَا

---

(١) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ... الخزرجى ، شاعر جاهلى ، ينسب إلى أمه الإطنابة بنت شهاب من بنى القين ، كان أشرف الخزرج ، وهو شاعر فارس معروف .

المعارف ٥٩٨ ، ومعجم الشعراء ٨ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ٦٧ والأغانى ١٢١/١١ ، وسمط اللآلى ٥٧٥/١

(٢) انظر القصة والأبيات فى عيون الأخبار ١٢٦/١ ضمن خمسة أبيات ، وكذلك فى ديوان المعانى ١١٤/١ ، وفى المصون ١٣٣ ، وفى وقعة صفين ٤٠٤ ، وجاءت الأبيات الأربعة فى الأمالى ٢٥٨/١ ، ومعجم الشعراء ٩ ، ومن اسمه عمرو ٦٨ والعقد الفريد ١٠٤/١ ، ومجالس ثعلب ٦٧/١ ، وجمع الجواهر ٩٧ ، وحماسة البحترى ، وجاءت الثلاثة الأولى فى وقعة صفين ٣٩٥ ، وجاء الثانى منـــفردا فى الكامل ٨٩/١ ، ثم جاءت الثلاثة الأولى فى الكامل ٦٨/٤ ، وشرح نهج البلاغة ٣٢٣/٢ و ٣٢٤ ، وجاء البيتان الأولان فى سمط اللآلى ٥٧٤/١ ، وجاءت الثلاثة الأولى فى الزهرة ٦٨١/٢ والثالث فى الحلية ٢٨٠/١ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٥٢ والمجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث ٣٨٤/١ مع بعض اختلاف.

(٣) الهامة : رأس كل شيء ، وتطلق على الجثة . المشيح : الطويل ، والغيور الحازم .

(٤) جشأت : هاجت . جاشت : اضطربت . (٥) فى المطبوعتين : « حمدت الله تعالى ... » .

(٦) انظر الحكاية والأبيات فى المستطرف ٣٥٥/١

فقال عليٌّ : ياقنبر ، أعطِه خمسين دينارًا ، أما الحُلَّةُ فلمسألتك ، وأما الدنانيرُ فلأدبك ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أَنْزِلُوا الناسَ منازِلَهم » .

● – وقيل لسعيد بن المسيّب [(١)] : إن قومًا بالعراق يكرهون الشعر ، فقال : نسكوا نُسكًا أعجميا [(٢)] .

٨/ظ ● – وقال ابنُ سيرين [(٣)] : الشعر كلامٌ عُقد / بالقوافى ، فما حَسُنَ فى الكلام حَسُنَ فى الشعر ، وكذلك ماقَبُح منه .

● – وسئل وهو [(٤)] بالمسجد عن رواية الشعر فى شهر رمضان ، وقد قال قوم : إنها تنقض الوضوءَ ، فقال : [البسيط]

نُبِّئْتُ أَنَّ فَتَاةً كُنْتُ أَخْطُبُهَا عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِى الطُّولِ

ثم قام فأَمَّ الناسَ ، وقيل : بل أنشد : [الطويل]

لَقَدْ أَصْبَحَتْ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ نَاشِزًا وَلَوْ رَضِيَتْ رُمْحَ ٱسْتِهِ لَاسْتَقَرَّتِ [(٥)]

---

(١) هو سعيد بن المسيّب بن حَزْن بن أبى وهب ... القرشى المدنى ، يكنى أبا محمد ، كان أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، وسيد التابعين فى زمانه ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع ، واختلف فى سنة وفاته فقيل ٩١ أو ٩٢ أو ٩٣ أو ٩٤ أو ٩٥ أو ١٠٥ هـ

المعارف ٤٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٧/٤ ، ومافيه من مصادر ، وشذرات الذهب ١٠٢/١ ، ووفيات الأعيان ٣٧٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١

(٢) انظر هذا فى البيان والتبيين ٢٠٢/١ ، وزهر الآداب ١٦٥/١ ، وطبقات الزبيدى ١٦ .

(٣) هو محمد بن سيرين البصرى ، يكنى أبا بكر ، كان أبوه عبدا لأنس بن مالك ، كاتبه على ألوف من المال ، وأدى المكاتبة ، وكانت أمه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، طيبها ثلاث من أزواج النبى ﷺ ، وحضر إملاكها ثمانية عشر بدريا ، فيهم أُبى بن كعب ، يدعو ويؤمنون ، وكانت لابن سيرين اليد الطولى فى تعبير الأحلام . ت ١١٠ هـ

المعارف ٤٤٢ ، وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤ ، والشذرات ١٣٨/١ ، ووفيات الأعيان ١٨١/٤ ، والوافى ١٤٦/٣

(٤) سقطت « وهو » من المطبوعتين .

(٥) ذكر البيت الثانى فى هذا الخبر مرتين فى طبقات ابن سلام : الأولى فى ٣٣٤/١ ، وفيه استشهد ابن الزبير بالبيت فى قصة تنظر فيه ، وكذلك جاء الخبر فى الأغانى ٣٢٩/٩ و ٣٣٠ ، و٢٩٤/٢١وفيهما ينسب البيت إلى جعفر بن الزبير ، والأخرى فى ٣٣٧/١ ، مع خبر ابن سيرين ، =

● – وقال الزبيرُ بنُ بكار (١) : سمعتُ العُمَرِيَّ (٢) يقول : رَوُّوا أولادَكم الشعرَ ؛ فإنه يحلُّ عُقْدَةَ اللسانِ ، ويُشجعُ قلبَ الجبان ، ويُطلق يَدَ البخيل ، ويَحُضُّ على الخُلُقِ الجميل .

● – وسئل ابن عباس : هل الشعرُ من رَفَث القول ؟ فأنشد (٣) :
[الرجز]

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا إنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسَا

وقال : إنما الرفَثُ عند النساء ، ثم أَحْرَمَ للصلاة .

● – وكان ابنُ عباسٍ يقول : إذا قرأتم شيئًا من كتابِ الله فلم تعرفوه فاطلبُوهُ فى أشْعارِ العرب ؛ فإن الشعرَ ديوانُ العرب (٤) ، وكان إذا سُئِلَ عن شيء من القرآنِ أنشد فيه شعرا .

● – وكانت عائشةُ رضى الله عنها كثيرةَ الروايةِ للشعر ، ويقال (٥) : إنها كانت تروى جميعَ شعر لبيد (٦) .

= والبيتان في عيون الأخبار ٣١٧/١ و ٣١٨ مع خبر ابن سيرين ، وكـــذلك جاء الخبر والبيتان فى زهـــر الآداب ١٦٥/١ ، مع وجود اختلاف فى الجميع بين بعض الألفاظ ، وجاء البيت الثانى أيضـــا فى الأغانى ٣٠٥/٢١ مع القصة ، والبيتان في شرح نهج البلاغة ٣٣٣/٦

(١) هو الزبير بن بكار ... ، ابن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا عبد الله ، كان من أعيان العلماء ، وتولى القضاء بمكة المكرمة ، وله مصنفات تدل على فضله واطلاعه . ت ٢٥٦ هـ .

تاريخ بغداد ٤٦٧/٨ ، والفهرست ١٢٣ ، ومعجم الأدباء ١٦١/١١ ، والشذرات ١٣٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣١١/١٢ ، ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ٣١١/٢

(٢) هناك ثلاثة يطلق على كل منهم « العمرى » : الأول : عبد الله بن عبد العزيز ... ابن عمر ابن الخطاب ، المتوفى ١٨٤ هـ والثانى : ابنه عبد الرحمن ... المتوفى ١٩٤ هـ . والأخير عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله ... المتوفى ٢٥٩ هـ ويبدو لي أن الأخير أقرب إلى عصر الزبير بن بكار .
انظر سير أعلام النبلاء ٣٧٣/٨ فى الأولين والأعلام ٢٨٧/٣ فى الأخير .

(٣) انظر الخبر والبيت فى الحيوان ٤٠/٣ ، ومعانى القرآن ١٩٢/٢ ، والعقد الفريد ٣٥٧/٤ وجمهرة اللغة ٤٢٢/١ وفي عيون الأخـــــبار ٣٢١/١، وفيه « نَنِل لميسا » ، والشطر الثانى فقط فى محاضرات الأدباء ٧٩/١ ، وفيه « إن يصدق » بالمثناة التحتية ، وكذلك فى ف .

(٤) قوله : « الشعر ديوان العرب » ينسب إلى الرسول ﷺ فى نصيحة الملوك ٣٠٩

(٥) فى المطبوعتين : « يقال » بإسقاط الواو .

(٦) انظر ماقالته عن روايتها شعرَ لبيد فى العقد الفريد ٢٧٥/٥

6/و ● – ويُروى (١) عن النبى ﷺ أنه قال : « لا تدع / العربُ الشعرَ حتى تدعَ الإبلُ الحنين » .

● – وكان أبو السائب المخزومى (٢) – على شرفه وجلالته وفضله فى الدين والعلم – يقول : أما والله لو كان الشعرُ محرَّمًا لوَرَدْنا الرحبةَ فى كل يوم (٣) مرارا .

٩/و والرحبة : الموضعُ الذى تُقام فيه الحدودُ / يريد أنه لايستطيعُ الصبرَ عنه ، فيُحدّ فى كل يوم مرارًا ، ولا يتركه .

● – فأما احتجاج من لايفهم وَجْهَ الكلام بقول (٤) الله عز وجل : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٦] (٥) فهو غلط ، وسوءُ تأويل ؛ لأن المقصودِين بهذا النَّصِّ شعراءُ المشركين الذين تَوَلَّوْا (٦) رسول الله ﷺ بالهجاء ، ومَسُّوهُ بالأذى ، فأما مَنْ سواهم من المؤمنين فغيرُ داخل فى شىء من ذلك ، ألا تسمع كيف استثناهم الله عز وجل ، ونبّه عليهم فقال : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾ ، [سورة الشعراء : ٢٢٧] يريد شعراء النبى ﷺ الذين كانوا (٧) ينتصرون له ، ويجيبون المشركين عنه ، كحسانَ بنِ ثابت ، وكعبِ بنِ مالك ، وعبدِ الله بن رواحة ، وقد قال فيهم النبى

---

(١) فى ف : « وتروى » بالمثناة الفوقية ، وفى المطبوعتين : « وروى » .

(٢) لم أعثر له على اسم صريح ، ولكن قال عنه الحصرى فى زهر الآداب ١٦٧/١ وجمع الجواهر ٤٥ : كان أبو السائب غزير الأدب ، كثير الطرب ، وله فكاهات مذكورة ، وأخبار مشهورة ، وكان جده يكنى أبا السائب أيضا ، وكان خليطا لرسول الله ﷺ ، ... واسم أبى السائب عبد الله ، وكان أشراف مكة يستظرفونه ، ويقدمونه لشرف منصبه ، وحلاوة ظرفه .

وانظر أيضا الأغانى ٣٣٠/١٨ ، والمصون فى سر الهوى المكنون ٣٦ ، ولن تجد فيهما إلا الكنية فقط .

(٣) فى المطبوعتين : « لوردنا الرحبة كل يوم » بإسقاط « فى » .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « بقوله تعالى » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٥) انظر ماقيل عن الآيات فى تفسير القرطبى ١٤٥/١٣ – ١٥٤ .

(٦) فى المطبوعتين : « تناولوا » . وتولوا رسول الله بالهجاء : لزموه به . انظر اللسان فى [ولى] .

(٧) سقطت « كانوا » من المطبوعتين .

ﷺ : « هؤلاء النفرُ أشدُّ على قريش من نَضْحِ النَّبْل » (١) ، وقال لحسانَ بن ثابت : « اهجُهم (٢ - يعني قريشا - فو الله لهجاؤك أشدُّ عليهم من وَقْعِ السهام في غَلَسِ الظلام ، اهْجُهم ٢) ، ومعك جبريلُ روحُ القدُس ، والْقَ أبا بكر يعلمْك تلك الهَنَات » (٣) .

● - فلو أن الشعرَ حرامٌ ، أو مكروه ، مااتّخذ النبيُّ ﷺ شعراءَ يُثيبهم على الشعر ، ويأمرهم بعَمَلِه ، ويسمعه منهم .

● - وأما قولُه عليه الصلاة والسلام : « لأن يمتلئ جوفُ أحدِكم قيحًا حتى يَرِيَه (٤) خيرٌ له من أن يمتلىء شعرا » (٥) فإنما هو في مَنْ غلب (٦) الشعرُ على قلبه ، وملك نفسه ، حتى شغله عن دينه ، وإقامةِ فروضه ، ومنعه من ذِكر الله تعالى ، وتلاوةِ القرآن (٧) ، والشعرُ وغيرُه مما جرى هذا المجرى من شطرنج

---

(١) هذا جزء من حديث طويل عن ابن رواحة ، وكعب بن مالك ، وحسان . انظره في البخاري ومسلم .

(٢ - ٢) مابين الرقمين سقط سهوا من ناسخ ص ، والزيادة من ف والمغربيتين والمطبوعتين ، وفي المطبوعتين : « لهجاؤك عليهم أشد » .

(٣) سبق أن أشرت إلى الحديث الوارد في هذا الشأن ، ولابأس من إعادته ، فقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ﷺ أو ينافح ، ويقول رسول الله ﷺ : إن الله يؤيد حسان بروح القدس مانافح أو فاخر عن رسول الله ﷺ وانظره مع اختلاف في بعض الألفاظ في الترمذي ٦٣/٨ ، وأبي داود ٥٠١٥ ، وانظر الأغاني ١٣٧/٤ ، وزهر الآداب ٢٥/١ - ٢٦

(٤) في ف : « حتى يراه » ، ويبدو أن هذا من « الرثة » . وفي تفسير القرطبي ١٥٠/١٣ وفي غريب الحديث ٣٥/١ : يَرِيَه من الورْي وهو أن يروّى جوفه أي يأكل القيح جوفه .

(٥) انظر هذا الحديث في البخاري ٤٥/٨ ، وأبي داود ٣٠٢/٤ ، في كتاب الأدب ، وفي مسلم ١٧٦٩/٤ في كتاب الشعر ، وجميعها تتفق في المعنى وإن اختلفت فيها بعض الألفاظ ، وانظر ماقيل عنه في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم ابن سلام ٣٤/١ - ٣٦ ، والمسند لأحمد بن حنبل ٣٩/٢ و ٩٦ و٣/٣ و ٤١/٨ ، وانظر دلائل الإعجاز ١٦ وتفسير القرطبي ١٥٠/١٣ .

(٦) في م : « فإنما هو من غلب ... » .

(٧) قال القرطبي كلاما في هذا يبدو أن ابن رشيق اقتبسه منه ، فقد قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٥١/١٣ : « إن هذا الحديث ينصب على من غلب عليه الشعر ، وامتلأ صدره منه ، واشتغل به عن العلم ، وأعرض بسببه عن الذكرَ ، وخاض به في الباطل » .

وكان السهيلي ممن تأولوا في هذا الحديث مستندا إلى ماذهبت إليه السيدة عائشة رضي الله عنها من أن المقصود بالشعر الوارد في هذا الحديث إنما هو الشعر الذي هُجِيَ به الرسولُ ﷺ لا الشعر =

٩/ظ وغيرها [1] / سواءٌ ، وأما غير ذلك ممن يتخذ الشعرَ أدبًا وفكاهةً وإقامةَ مروءة فلا جناح عليه .

● – وقد قال الشعرَ كثيرٌ من الخلفاء الراشدين ، والجِلّة من الصحابة والتابعين ، والفقهاء المشهورين ، وسأذكر من ذلك طَرَفًا يُقتدى به فى هذا الباب . إن شاء الله تعالى .



= كله . انظر الروض الأنف ٥/٧٣ – ٧٤ ، وانظر تعليق ابن رشيق السابق حول الآية : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ فإنك ستجد هذا الرأى .

واستند بعضهم على الحديث الذى رواه جابر وهو « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا أو دما خير له من أن يمتلئ شعرا هُجيتُ به » . انظر فتح البارى ٢٢/٣٩ و ٣٥٧

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وغيره » بالنظر إلى اللفظ ، ومافى ص و ف بالنظر إلى « اللعبة » .

باب في أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء

● - من ذلك قولُ أبى بكر الصديق رضى الله عنه - وقالوا [(١)] : واسمه عبد الله بن عثمان ، ويقال : عتيق ، وقيل : عتيق لقب له - قال في غزوة عبيدة ابن الحارث ، رواه ابن إسحاق وغيره [(٢)] : [الطويل]

أَمِنْ طَيْفِ سَلْمَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ ... أَرِقْتَ وَأَمْرٍ فِى الْعَشِيْرَةِ حَادِثِ ؟ [(٣)]
تَرَى مِنْ لُؤَىٍّ فِرْقَةً لَا يَصُدُّهَا ... عَنِ الْكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعْثُ بَاعِثِ
رَسُولٌ أَتَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكَذَّبُوا ... عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِيْنَا بِمَاكِثِ
/ إِذَا مَادَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَدْبَرُوا ... وَهَرُّوا هَرِيْرَ الْمُجْحَرَاتِ اللَّوَاهِثِ [(٤)] 6/ظ
فَكَمْ قَدْ مَتَتْنَا فِيْهِمُ بِقَرَابَةٍ ... وَتَرْكُ التُّقَى شَىءٌ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثِ [(٥)]
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ ... فَمَا طَيِّبَاتُ الْحِلِّ مِثْلَ الْخَبَائِثِ [(٦)]
وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ ... فَلَيْسَ عَذَابُ اللهِ عَنْهُمْ بِلَابِثِ [(٧)]
وَنَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ ذُؤَابَةِ غَالِبٍ ... لَنَا الْعِزُّ مِنْهَا فِى الْفُرُوعِ الْأَثَائِثِ [(٨)]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « قالوا » بحذف الواو من أوله .

(٢) انظر الشعر فى السيرة النبوية لابن هشام ١-٢/٥٩٢ ، وفيه قال ابن هشام : « وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبى بكر رضى الله عنه ، وقال السهيلى فى الروض الأنف ٢/٥٥ : « ويشهد لصحة من أنكر أن تكون له ماروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر فى الإسلام » ، والقصيدة فى ديوانه ٢١ - ٢٤

(٣) فى المطبوعتين : « أَوَ آمرٍ » ، ومافى ص و ف ومغربية يوافق السيرة . والدمائث : الأرض السهلة اللينة ، انظر اللسان فى [دمث] .

(٤) فى ص و ف و خ : « المحجرات » بتقديم المهملة على المعجمة ، وهو تصحيف واعتمدت مافى م والسيرة ؛ وذلك لأن المجحرات هى الكلاب التى أُلجئت إلى جحورها . انظر : اللسان فى [جحر] . وهرُّوا : وثبوا كما تثب الكلاب انظر اللسان فى [هرر] .

(٥) فى ف : « قد مثلنا » وفى خ « مثلنا » . ومتتنا من مَتَّ إليه بصلة بمعنى توسل إليه . وغير كارث : أى غير محزن أو غير مقلق انظر : اللسان فى [متت] وأساس البلاغة وجمهرة اللغة فى [كرث] .

(٦) فى ص : « فإن رجعوا » ، واعتمدت مافى السيرة ومغربية و ف والمطبوعتين ويجوز فى « مثل » الرفع والنصب .

(٧) لابث : مبطئ .

(٨) فى ف و خ : « اللثائث » . والأثائث جمع أثيث وهو الكثير . انظر اللسان فى [أثَّ] .

فَأُولِى بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً ... حَرَاجِيجَ تَخْدِى فِى السَّرِيحِ الرَّثَائِثِ (١)
كَأُدْمِ ظِبَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عُكَّفٍ ... يَرِدْنَ حِيَاضَ الْبِئْرِ ذَاتِ النَّبَائِثِ (٢)
لَئِن لَمْ يُفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ ... وَلَسْتُ إِذَا آلَيْتُ قَوْلًا بِحَانِثِ
لَتَبْتَدِرَنْهُمْ غَارَةٌ ذَاتُ مَصْدَقٍ ... تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ
تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ ... وَلَا تَرْأَفُ الْكُفَّارَ رَأْفَ ابْنِ حَارِثِ (٣)
فَأَبْلِغْ بَنِى سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً ... وَكُلَّ كَفُورٍ يَبْتَغِي الشَّرَّ بَاحِثِ (٤)
١٠/و / فَإِنْ تَشْعَثُوا عِرْضِى عَلَى سُوءِ رَأْيِكُم ... فَإِنِّى مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثِ (٥)

● – ومن شعرِ عمرَ بنِ الخطابِ رضى الله عنه – وكان من أَنْقَدِ أهلِ زمانِه بالشِّعرِ ، وأَنْفَذِهم فيه معرفةً – وتُرْوَى للأعورِ الشَّنِّيّ (٦) : [المتقارب]

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ ... بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا (٧)

---

(١) أُولى : أقسم وأحلف ، والراقصات : الإبل ، والرقص : ضرب من المشى . والحراجيج : النوق الطوال ، وتخدى : تسرع فى المشى . والسريح : قطع جلد تربط فى أخفاف الإبل حتى لاتصيبها الحجارة . والرثائث البالية القديمة .

(٢) الأدْم والأُدْمة : السمرة ، والظباء الأدم : هى السمر الظهور ، البيض البطون . وعكّف : مقيمة . والنبائث جمع نبيثة : وهى الأتربة التى تخرج من البئر عند تنقيتها .

(٣) فى ص والمطبوعتين « ولا يرأف » واعتمدت مافى ف لموافقته السيرة . وابن حارث هو عبيدة ابن الحارث .

(٤) فى ف و خ : « يبتغى الشر ماجث » [كذا] .

(٥) فى مغربية والمطبوعتين : « فإن شعثوا عرضى على سوء رأيهم » ، ومافى ص و ف يوافق السيرة ، وتشعثوا : تغيروا وتفرقوا .

(٦) هو بشر بن منقذ ، أحد بنى شن من عبد القيس ، يكنى أبا منقذ ، شاعر خبيث ، وكان مع على يوم الجمل .

الشعر والشعراء ٢/٦٣٩ ، والمؤتلف والمختلف ٤٥ و ٧٧ ، وسمط اللآلى ٢/٨٢٧

(٧) البيت صحيح ، وقد دخله الخرم ، وهو إسقاط أول الوتد المجموع من أول البيت ، والبيت الأول جاء دون نسبة في أسرار البلاغة ٣١٤ والبيتان فى كتاب سيبويه ١/٦٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣/٢٦٩ و ٢٧٠ ، والحماسة البصرية ٢/٢٢٨ ، بنصهما وينسبان إلى الأعور ، وجاءا فى العقد الفريد ٣/٢٠٧ ، وفيه « فلا تحرصَنّ » ، ونسبهما إلى ابن أبى حازم ، وفى شـرح أبيات مغنى اللبيب ٣/٢٧١ : « خفض عليك » ، وفيه أن عمر كان يتمثل بهما وفيه يقول المؤلف : « والبيتان رأيتهما فى ديوان أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه » . وجاء البيت الأول غير منسوب فى خزانة الأدب ١٠/١٤٨ ، ونسبهما المحقق فى الهامش إلى عمر أو الأعور أو ابن أبى حازم . وجاءا دون نسبة فى المقتضب ٤/١٩٦ وكتاب الأمثال ١٩٣ ونسبا فى هامشهما إلى الأعور الشنى .

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

● – ومن شعره أيضا – وقد لَبِسَ بُرْدًا جديدا ، فنظر الناس إليه – وتُروى [١] لورقةَ بنِ نوفل فى أبيات [٢] : [البسيط]

لَاشَىءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ... يَبْقَى الْإِلَهُ وَيَفْنَى الْمَالُ وَالْوَلَدُ
لَمْ تُغْنِ عَنْ هُرْمُزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ ... وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلَتْ عادٌ فَمَا خَلَدُوا
وَلَا سُلَيْمَانَ إِذْ تَجْرِى الرِّيَاحُ لَهُ ... وَالْجِنُّ والْإِنْسُ فِيمَا بَيْنَهَا تَرِدُ
حَوْضٌ هُنَالِكَ مَوْرُودٌ بِلَا كَذِبٍ ... لَابُدَّ مِنْ وِرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا

● – ومن شعره [٣] : [الطويل]

تَوَعَّدَنِى كَعْبٌ ثَلَاثًا يَعُدُّهَا ... وَلَاشَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَ لِى كَعْبُ [٤]
7/و / وَمَابِىَ خَوْفُ الْمَوْتِ إِنِّى لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنَّ خَوْفَ الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ

● – ومن شعر عثمانَ بنِ عفان رضى الله عنه [٥] : [الطويل]

غِنَى النَّفْسِ يُغْنِى النَّفْسَ حَتَّى يَكُفَّهَا ... وَإِنْ عَضَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ
وَمَا عُسْرَةٌ – فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا – ... بِكَائِنَةٍ إِلَّا سَيَتْبَعُهَا يُسْرُ

---

(١) فى ف : « وقد يروى » ، وفى المطبوعتين : « وقد روى » .

(٢) الأبيات فى بهجة المجالس وأنس المجالس ٣٤٠/٢ و٣٤١ تحت عنوان « كان عمر بن الخطاب يتمثل » ، وجاءت ثلاثة أبيات مما هنا آخر سبعة أبيات تنسب إلى ورقة بن نوفل فى الأغانى ١٢١/٣ وجاءت آخر ثمانية أبيات منسوبة إلى ورقة بن نوفل مع اختلاف فى الترتيب فى كتاب نسب قريش ٢٠٨ وجاءت الأبيات فى تاريخ الطبرى ٢١٩/٤ و ٢٢٠ وزهر الآداب ٣٦/١ وشرح نهج البلاغة ٦٤/١٢ مصدرة بما يفيد أن عمر كان يتمثل بها ، وفيها بعض اختلاف

(٣) فى ف : « ومن شعره أيضا » ، وفى المطبوعتين : « ومن شعره أيضا رضى الله عنه » .

(٤) البيتان له فى تاريخ الطبرى ١٩٢/٤ و ١٩٣ باختلاف يسير .

(٥) البيتان فى زهر الآداب ٣٩/١ ، مع بعض اختلاف فى البيت الثانى . وقد صُدِّرا بقول المؤلف : « وقد ذكر بعض أهل العلم أنه لايعرف لعثمان شعر ، وأنشد له بعضهم » ، وهذا يجعلنا نشك فى نسبة هذا الشعر إليه .

● – ومن شعر عليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه – وكان مُجوِّدًا – ماقاله يوم صِفِّين يذْكر همدانَ ونصرَهُمْ إياه [1] : [الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُرْجَمُ بِالْقَنَا ... نَوَاصِيُهَا حُمْرُ النُّحُورِ دَوَامِي
وَأَعْرَضَ نَقْعٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ ... عَجَاجَةُ دَجْنٍ مُلْبَسٍ بِقَتَامِ [2]
١٠/ظ / وَنَادَى ابْنُ هِنْدٍ فِي الْكَلَاعِ وحِمْيَرٍ ... وَكِنْدَةَ فِي لَخْمٍ وَحَيِّ جُذَامِ
تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِيْنَ هُمُ هُمُ ... – إِذَا نَابَ دَهْرٌ – جُنَّتِي وَسِهَامِي
فَجَاوَبَنِي مِنْ خَيْلِ هَمْدَانَ عُصْبَةٌ ... فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِئَامِ [3]
فَخَاضُوا لَظَاهَا وَاسْتَطَارُوا شَرَارَهَا ... وكَانُوا لَدَى الْهَيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ ... لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ [4]

● – وهو القائلُ يوم صِفِّين أيضا : [5] [الطويل]

لِمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا ... إِذَا قُلْتُ قَدِّمْهَا حُضَيْنُ تَقَدَّمَا [6]

---

(١) في كتاب وقعة صفين ٢٧٤ ثمانية أبيات ، فيها البيتان الخامس والسابع ، وفيه : « دعوت فلباني من القوم عصبة » في الخامس . والسابع في العقد الفريد ١٠٤/٢ ، وفي ٣٩٠/٣ ، و ٣٣٩/٤ ، جاء مسبوقا ببيت ليس هنا . والأبيات في ديوان علي بن أبي طالب ٨٨ و ٨٩ مع بعض اختلاف .

(٢) العجاجة : الصوت : والدّجن : المقصود به هنا المطر الكثير ، ومن معانيه ظل الغيم في اليوم المطير . انظر اللسان في [عجج ودجن] .

(٣) البيت ساقط من ص ومغربية .

(٤) في المطبوعتين : « ادخلوا » . وهو على تأويل القوم ، وما اعتمدته على تأويل القبيلة .

(٥) في ف : « وهو القائل عليه السلام يوم صفين » ، وفي المطبوعتين : « وهو القائل بصفين أيضا » . والبيتان في زهر الآداب ٤٥/١ ، ضمن أربعة أبيات ، والبيتان في كتاب وقعة صفين ٢٨٩ ، أول ثلاثة عشر بيتا مع بعض اختلاف وهما في تاريخ الطبري ٣٧/٥ وهما في المؤتلف والمختلف ١٢١ ، دون نسبة ، وهما بنسبتهما إليه مع ثالث في العقد الفريد ٣٩/٤ ، و ٣٣٩ و ٢٨٣/٥ ، والأول وحده فيه ٣٦٢/٣ والأول وحده في جمهرة أنساب العرب ٣١٧ والبيتان في ديوان علي بن أبي طالب ٨٧ مع بعض اختلاف .

(٦) في ف و المطبوعتين : « راية حمراء » ، وفي هامش المطبوعتين ذكر أنه في نسخة « سوداء » ، وفي ف و غ والمغربيتين : « حصين » بالصاد المهملة ، وفي زهر الآداب : « حضين الذي ذكره هو أبو ساسان الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي ؛ وكان صاحب رايته يوم صفين » ، ومثله في الأوائل ١٢٠ ، وانظر وقعة صفين ٢٨٧ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٠ ، والعقد الفريد ٣٦٢/٣ وجمهرة أنساب العرب ٣١٧

فَيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى تَرُدَّهَا ... حِيَاضُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالدَّمَا (١)

● - فهؤلاء الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم مامنهم إلا من قال الشعر ، وخامسهم الحسن بن على رحمه الله هو (٢) القائل - وقد خرج على أصحابه مختضبًا - رواه المبرّد : (٣) [الطويل]

نُسَوِّدُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أُصُولُهَا ... فَلَيْتَ الَّذِى يَسْوَدُّ مِنْهَا هُوَ الْأَصْلُ

● - ومن شعر معاويةَ بنِ أبى سفيان رضى الله عنه ماروواه ابنُ الكلبى عن عبد الرحمن المدنى قال : لما حضرت معاويةَ الوفاةُ جعل يقول (٤) :[الخفيف]

إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِقَاشُكَ يَارَبْ ... بِ عَذَابًا لَا طَوْقَ لِى بِالْعَذَابِ
أَوْ تُجَاوِزْ فَأَنْتَ رَبٌّ رَءُوفٌ ... عَنْ مُسِيءٍ ذُنُوبُهُ كَالتُّرَابِ

8/ظ ● - / ورُوِىَ له فى غير موضع واحد (٥) : [الوافر]

نَبَذْتُ سَفَاهَتِى فَأَرَحْتُ حِلْمِى ... وَفِىَّ عَلَى تَحَلُّمِىَ اعْتِرَاضُ (٦)
عَلَى أَنِّى أُجِيبُ إِذَا دَعَتْنِى ... إِلَى حَاجَاتِهَا الْحَدَقُ الْمِرَاضُ (٧)

● - ومن قوله أيضا ، وهو لائقٌ به ، ودالٌّ (٨) على صحة ناقله (٩) :

---

(١) فى ف : « حتى يردها ... يقطر » بالمثناة التحتية فيهما ، وفى المطبوعتين : « حتى يردَّ بها » . [كذا]

(٢) فى ف والمطبوعتين : « وهو » .

(٣) البيت فى عيون الأخبار ٥١/٤ ، وجاء مصدرا بقول المؤلف : « كان سعد بن أبى وقاص يخضب بالسواد ويقول » ، وفيه « أُسَوِّدُ » ، وجاء فى بهجة المجالس ٢١٦/٢ و ٢١٧ مصدرا بقول المؤلف : « كان عقبة بن عامر صاحب رسول الله ﷺ يخضب بالسواد ويتمثل »

(٤) البيتان جاءا منسوبين إلى معاوية فى بهجة المجالس ٣٦٩/٢ وقالهما حين حضرته الوفاة .

(٥) البيتان فى زهر الآداب ٥٤/١ ، وقد صدرا بقول الحصرى : « وكان معاوية رحمه الله قد ترك قول الشعر فى آخر عمره ، فنظر يوما إلى جارية فى داره ذات خلق رائع ، فدعاها فوجدها بكرا فافترعها ، وأنشأ يقول » !! وهما فى كتاب الزهرة ٥٦٣/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١٢٨/٣/٢ و ١٢٩ مع بعض اختلاف ودون تعليق .

(٦) فى ف : « نبذت حلمى ... » ، وفى المطبوعتين : « فقدت سفاهتى وأزحت غيى » .

(٧) فى زهر الآداب « إذا دعتنى ذوات الدل والحدق المراض » .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « دال » ، بإسقاط الواو .

(٩) البيتان فى العقد الفريد ١١٤/٢ ، فى قصة دار مية الحجونية مع معاوية ، وفيه : « جزاك على حرب ... » فى البيت الثانى .

[الطويل]

إِذَا لَمْ أَجِدْ بِالْحِلْمِ مِنِّى عَلَيْكُمُ ... فَمَنْ ذَا الَّذِى بَعْدِى يُؤَمَّلُ لِلْحِلْمِ؟!

١١/و / خُذِيْهَا هَنِيئًا وَاذْكُرِى فِعْلَ مَاجِدٍ ... حَبَاكِ عَلَى حَرْبِ الْعَدَاوَةِ بِالسِّلْمِ

وأما يزيدُ بنُ معاويةَ فمَنْ بعده فكثيرٌ شعرُهم مشهور .

● - ومن شِعرِ الحسين بنِ عليٍّ رضى الله عنه ، وقد عاتبه أخوه الحسن رحمه الله فى امرأته : (١)

[الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّنِى لَأُحِبُّ دَارًا ... تَحُلُّ بِهَا سُكَيْنَةُ وَالرَّبَابُ

أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ جُلَّ مَالِى ... وَلَيْسَ لِلَائِمِى عِنْدِى عِتَابُ

● - وليس من بنى عبد المطلب - رجالا ونساء - من لم يقل الشعر حاشا النبى ﷺ .

فمن ذلك قولُ حمزةَ بنِ عبد المطلب - رحمة الله عليه - (٢) يذكر لقاءه أبا جهل وأصحابه فى قصيدة طويلة ، تركت أكثرها اختصارا (٣): [الطويل]

عَشِيَّةَ سَارُوا حَاشِدِيْنَ وَكُلُّنَا ... مَرَاجِلُهُ مِنْ غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلِى (٤)

فَلَمَّا تَرَاءَيْنَا أَنَاخُوا وَعَقَّلُوا ... مَطَايَا وَعَقَّلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ

وَقُلْنَا لَهُمْ حَبْلُ الْإِلَهِ نَصِيْرُنَا ... وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبْلِ

فَثَارَ أَبُوجَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيًا ... فَخَابَ وَرَدَّ اللهُ كَيْدَ أَبِى جَهْلِ

وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِى ثَلَاثِيْنَ رَاكِبًا ... وَهُمْ مِئَتَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضْلِ

---

(١) البيتان له فى الأغانى ١٦/١٣٦ و ١٣٩ ، والبيت الأول وحده فى ١٤٠ ، والبيتان له فى زهر الآداب ١/٦٣ والتذكرة الفخرية ٤٦ مع اختلاف يسير فى بعضها والأول وحده له فى المحبر ٣٩٧ والمعارف ٢١٣ .

(٢) فى المطبوعتين : « رحمه الله » .

(٣) الأبيات فى السيرة لابن هشام ١-٢/٥٩٦ ، فى قصيدة طويلة ، وقال ابن هشام قبلها : « وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه » . وهناك اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٤) فى م والمغربيتين : « عشية صاروا ... » .

● – وأما العباسُ فكان شاعرًا مُفْلقًا حسن التَهدِّى ، من ذلك قوله رحمه الله يوم حنين ، يفتخر بثبوته مع رسول الله ﷺ (١) : [الطويل]

أَلَا هَلْ أَتَى عِرْسِى مَكَرِّى وَمَوْقِفِى بِوَادِى حُنَيْنٍ وَالْأَسِنَّةُ تُشْرَعُ
/وَقَوْلِى إِذَا مَا النَّفْسُ جَاشَتْ لَهَا قِرِى وَهَامٌ تَدَهْدَى وَالسَّوَاعِدُ تُقْطَعُ (٢) 9/و
وَكَيْفَ رَدَدْتُ الْخَيْلَ وَهِىَ مُغِيرَةٌ بِزَوْرَاءَ تُعْطِى بِالْيَدَيْنِ وَتَمْنَعُ
/ نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ فِى الْحَرْبِ سَبْعَةٌ وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا ١١/ظ

● – ومن شعر عبد الله بن عباس رضى الله عنه (٣) [الطويل]

إِذَا طَارِقَاتُ الْهَمِّ ضَاجَعَتِ الْفَتَى وَأَعْمَلَ فِكْرَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ
وبَاكَرَنِى فِى حَاجَةٍ لَمْ يَجِدْ لَهَا سِوَاىَ وَلَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ نَاصِرُ (٤)
فَرَجْتُ بِمَالِى هَمَّهُ مِنْ مَقَامِهِ وَزَايَلَهُ هَمٌّ طَرُوقٌ مُسَامِرُ
وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَىَّ بِظَنِّهِ بِىَ الْخَيْرَ إِنِّى لِلَّذِى ظَنَّ شَاكِرُ

● – ومن شعرِ جعفر بنِ أبى طالب ذِى الجناحين (٥) قولُه يومَ مُؤْتة ، وفيه قُتِل رَحْمةُ الله عليه (٦) : [الرجز]

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا عَلَىَّ إِذْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

● – وشعر أبى سفيان بن الحارث مشهور فى الجاهلية والإسلام .

● – وأما (٧) أبو طالب ومن شاكله فلم أذكر لهم شيئا ، ماخلا بيتين لعبد

---

(١) لم أعثر إلا على البيت الأخير فى المعارف ١٦٤ ، وقد جاء أول بيتين ، وليس الثانى هنا ، وفيه : « وقد فر من قد فر منهم ... » .

(٢) فى المطبوعتين : « ... جاشت لها قدى ... » . وتدهدى : تتدحرج .

(٣) الأبيات فى العقد الفريد ١/٢٣٠ ، مع بعض اختلاف .

(٤) فى المطبوعتين : « لم يجد بها ... » . (٥) فى المطبوعتين : « رضى الله عنه » .

(٦) الرجز فى السيرة لابن هشام ٣ - ٣٧٨/٤ ، باختلاف يسير . وفى ف : « وفيه قتل رضى الله عنه » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « فأما » .

الله بن عبد المطلب أنشدهما القاضى أبو الفضل (١) وهما (٢) : [الطويل]

وَأَحْوَرَ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ مُحَجَّبِ ... دَعَانِى فَلَمْ أَعْرِفْ إِلَى مَادَعَا وَجْهَا
بَخِلْتُ بِنَفْسِى عَنْ مَقَامٍ يَشِينُهَا ... فَلَسْتُ مُرِيدًا ذَاكَ طَوْعًا وَلَاكَرْهَا

● – وكانت فاطمة رضى الله عنها تقول الشعر ، ورُويت لها أشياء كثيرة (٣) .

● – ثم نرجع إلى الخلفاء المرضيين ، قال عمر بن العزيز ، رواه الأوزاعى (٤) عن محمد بن كعب (٥) : [الطويل]

أَيقْظَانُ أَنْتَ الْيَوْمَ ؟ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ ؟ ... وَكَيْفَ يُطِيقُ النَّوْمَ حَيْرَانُ هَائِمُ ؟ (٦)
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانَ الْغَدَاةَ لَخَرَّقَتْ ... جُفُونًا لِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ
نَهَارُكَ يَامَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ

---

(١) مشكلة كثير من كتب التراث أن المؤلفين قد يذكرون الشخص بلقبه أو كنيته ، وهذا يوقعنا في كثير من التعب ، وقد ذكر ابن رشيق صاحب الكنية أربع مرات : الأولى في باب القدماء والمحدثين باسم القاضى أبو الفضل جعفر بن أحمد النحوى ، وثلاث مرات في باب القوافى الأولى باسم القاضى أبو الفضل جعفر بن محمد ، والأخريان بكنيته القاضى أبو الفضل ، وقال محققا كتاب « أنموذج الزمان » لابن رشيق ص ٤٣٠ ، عند ذكر أبى الفضل جعفر كاتب المعز ، أنهما لم يعثرا على من اسمه جعفر ويكنى أبا الفضل غير شخص واحد هو القاضى أبو الفضل جعفر بن أحمد النحوى ، ورجعا في ذلك إلى العمدة في موضعين فقط هما في باب القدماء والمحدثين ، ومرة في باب القوافى بذكر كنيته ، ولم يريا المرتين الأخريين .

(٢) لم أعثر على البيتين في مصادرى .

(٣) انظر الزهرة ٨٣٨/٢ وص ٨٤١ من هذا الكتاب .

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد ، من الأوزاع ، وهم بطن من همدان ، يكنى أبا عمرو ، كان يسكن بمحلة الأوزاع بدمشق ، ثم تحول إلى بيروت مرابطا بها إلى أن مات سنة ١٥٧ هـ .
المعارف ٤٩٦ ،والفهرست ٢٨٤ ، وفيه توفى ١٥٩ هـ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧ ، ومافيه من مصادر والشذرات ٢٤١/١ ، ووفيات الأعيان ١٢٧/٣

(٥) هو محمد بن كعب بن سليم القرظى ، يكنى أبا حمزة ، وكان أبوه من سَبْيِ بنى قريظة ، سكن الكوفة ، ثم المدينة ، ولما كتب عن نفسه أنه قرظى قيل له : أو الأنصارى ، فقال : أكره أن أمُنَّ على الله بمالم أفعل ، وكان يقص فسقط عليه ومن معه المسجد فمات سنة ١٠٨ هـ .
المعارف ٤٥٨، وفيه مات سنة ١٠٨ أو ١١٧ أو ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٦٥/٥ ، ومافيه من مصادر ، والشذرات ١/ ١٣٦، والاستيعاب ١٣٧٧/٣

(٦) الأبيات جاءت ضمن خمسة أبيات في بهجة المجالس ٣٢٤/٢ و ٣٢٥ مصدرة بأنه كان يتمثل بها ، وهى له ضمن خمسة أبيات في سير أعلام النبلاء ١٣٨/٥

وَتُشْغَلُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ

● – ومِمَّا أَثْبَتَهُ حمَّادٌ الراوية [١] من شعره [٢] : [مجزوء الكامل]

إِنْهَ الْفُؤَادَ عَنِ الصِّبَا وَعَنِ انْقِيَادٍ لِلْهَوَى [٣]
فَلَعَمْرُ رَبِّكَ إِنَّ فِي شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلَا [٤]
لَكَ وَاعِظًا لَوْ كُنْتَ تَتْ تَعِظُ اتِّعَاظَ ذَوِي النُّهَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي وَإِلَى مَتَى وَإِلَى مَتَى ؟
بَلِيَ الشَّبَابُ وَأَنْتَ إِنْ عُمِّرْتَ رَهْنٌ لِلْبِلَى
وَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا لِلْمَرْءِ عَنْ غَيٍّ كَفَى

● – ومن شعره أيضا ، أنشده ابنُ داود القياسيّ [٥] في كتابه [٦] :

---

(١) هو حماد بن سابور – أو ميسرة – بن المبارك ، يكنى أبا القاسم ، وكان أول من لقب بالراوية ، كما كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها ، وهو الذى جمع المعلقات . ت ١٥٥ هـ .

المعارف ٥٤١ ، والفهرست ١٠٤ ، والأغانى ٧٠/٦ ، ومعجم الأدباء ٢٥٨/١٠ ، ونزهة الألباء ٣٩ ، ووفيات الأعيان ٢٠٦/٢ ، وخزانة الأدب ٤٤٦/٩ ، وأمالي المرتضى ١٣١/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٧/٧ ، ومافيه من مصادر .

(٢) الأبيات في الأمالي ٤٥/٢ ضمن سبعة أبيات دون تغيير .

(٣) في خ : « وعن انقيادِهُ للهوى » [كذا] ، وفي م « وعن انقيادك للهوى » ، وفي هامشها كتب المحقق : « في المطبوعتين « وعن انقياده » ويلزمه سكون الهاء أو كسرها باختلاس – وهي ضمير الغائب – في غير وقف ، وليس بشيء ، والأفضل ماأثبتناه » .

وأقول : وهذا التعليق ليس بشيء أيضا ، ويتضح أن المحققين لجميع النسخ لم يطلعوا على نسختى ص و ف والمغربيتين ولم يرجعوا إلي الأمالى ولم يرجع محقق م إلى أية مخطوطة ، وإنما قام بإصلاح البيت من عنده ، في حين لم تكن نسخة الأزهر بعيدة عنه !!! .

(٤) الجلا بالقصر : انحسار مقدم الشعر – كتابته بالألف – وقيل : هو دون الصلع ، وقيل : هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس : [انظر اللسان في جلا] .

(٥) هو محمد بن داود بن علي بن خلف القياسي الأصبهاني الظاهرى ، يكنى أبا بكر ، كان فقيها على مذهب أبيه ، وهو أحد أذكياء زمانه ، وصاحب كتاب الزهرة ، تصدر للاشتغال بالفتوى فى بغداد بعد أبيه ، وكان يناظر ابن سريج ، وله شعر رائق ، وهو ممن قتله الهوى . ت ٢٩٧ هـ .

تاريخ بغداد ٢٥٦/٥ ، والفهرست ٢٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٩/١٣ ، والشذرات ٢٢٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٥٩/٤ ، والوافى بالوفيات ٥٨/٣

(٦) البيتان في سير أعلام النبلاء ١٢٧/٥ ، وقبلهما : إنه لما انصرف عمر عن قبر سليمان قدموا له مراكبه فقال ... ، وهما له في ربيع الأبرار ٤٣٣/١ وفيهما اختلاف يسير ، ولم أجدهما في الزهرة .

[الطويل]

وَلَوْلَا النُّهَى ثُمَّ التُّقَى خَشْيَةَ الرَّدَى　　لَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الصِّبَا كُلَّ زَاجِرِ
صَبَا مَاصَبَا فِيمَا مَضَى ثُمَّ لَا تُرَى　　لَهُ صَبْوَةٌ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

● - ومن قول عبد الله بن الزُّبَير [١] قبله [٢] - وقد وَلِيَ الحرمين مُدة ، ودُعِي بأمير المؤمنين ماشاء الله ، حتى قُتل رحمة الله عليه - ، وقد رُوى لعبد الله ابن الزَّبير [٣] - بفَتْح الزَّاى ، وكَسْر الباء - :　[البسيط]

لَا أَحْسَبُ الشَّرَّ جَارًا لَايُفَارِقُنِي　　وَلَا أَحُذُّ عَلَى مَافَاتَنِي الْوَدَجَا [٤]
وَمَا لَقِيتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً　　إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا

● - ومن قوله المشهور عنه أيضا ، رحمة الله عليه [٥] :　[الطويل]

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاءَتِي　　بِغَيْبٍ وَلَوْ لَاقَيْتُهُ لَتَنَدَّمَا [٦]
كَثِيرِ الْخَنَا حَتَّى إِذَا مَالَقِيتُهُ　　أَصَرَّ عَلَى إِثْمٍ وَإِنْ كَانَ أَقْسَمَا

---

(١) هو عبد الله بن الزُّبير بن العوام ... القرشى الأسدى ، المكى ، ثم المدنى ، يكنى أبا بكر ، وأبا خبيب ، وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول مولود ولد بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة ، وبنى الكعبة ، وجعل لها بابين ، وطلب الخلافة فظفر بالحجاز والعراق واليمن ومصر ، ومكث كذلك تسع سنين ، ثم حاصره الحجاج بمكة فأصابه سهم فمات سنة ٧٣ هـ

المعارف ٢٢٤ و ٢٢٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٣/٣ ، ومافيه من مصادر ، والشذرات ٧٩/١ ، ووفيات الأعيان ٧١/٣ ولطائف المعارف ١٢

(٢) فى المطبوعتين : « قوله » .

(٣) هو عبد الله بن الزَّبير بن الأشيم - أو الأشم - الأسدى ، يكنى أبا كثير ، كان من المتعصبين للدولة الأموية ، وكان هجاء يخاف الناس من لسانه ، وجيء به إلى مصعب بن الزبير أسيرا بعد استيلائه على الكوفة ، فأطلقه ، فمدحه وانقطع إليه ، ومات فى عهد عبد الملك عام ٧٥ هـ

الأغانى ٢١٧/١٤ ، وخزانة الأدب ٢٦٤/٢ ومعاهد التنصيص ٣١٠/٣ ، وشرح ديوان الحماسة ٩٤١/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٨٣/٣

(٤) البيتان فى الحماسة ٥٩٧/١ ، وشرح ديوان الحماسة ١١٧٠/٣ ، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة ٨٥ ، مع اختلاف يسير ، وينسبان فيها إلى ابن الزَّبير الأسدى .

(٥) سقط من ف والمطبوعتين قوله : « رحمة الله عليه » .

(٦) البيت الأول جاء ضمن قصيدة لعبد الله بن الزَّبير فى الأغانى ٢٢٠/١٤ ، وليس فيها البيت الثانى ، وهما فى شعر عبد الله بن الزَّبير ١٢٢

● – وحسبُك من القضاة شريحُ بن الحارث (١) ، كان شاعرًا مجوّدا ، وقد استقضاه عمرُ بن الخطاب ، ثم عثمانُ ، ثم عليٌّ (٢) ، رضى الله عنهم / كتب إلى ١٢/ظ
مُؤدِّب وَلدِه ، وقد وجده وقت الصلاة يلعب بجروٍ (٣) ، وأَوْدع الأبياتَ رُقْعَةً وأنفذها مع ولدِه ، مختومةً إلى المؤدب : (٤) [الكامل]

تَرَكَ الصَّلَاةَ لِأَكْلُبٍ يَسْعَى بِهَا ... طَلَبَ الْهِرَاشِ مَعَ الْغُوَاةِ الرُّجَّسِ
فَلَيَأْتِيَنَّكَ غُدْوَةً بِصَحِيفَةٍ ... كُتِبَتْ لَهُ كَصَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ (٥)
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدِرَّةٍ ... وَإِذَا بَلَغْتَ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ (٦)
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ ... - مَعَ مَا يُجَرِّعُنِي - أَعَزُّ الْأَنْفُسِ

فهذا شريح ، وهلمّ جرًّا إلى حيثُ شِئْت .

● – ومن الفقهاء عبيد الله بن عبد الله (٧) بن عتبة بن مسعود (٨) / قال في امرأة 10/و

---

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى ، يكنى أبا أمية ، وفى نسبه اختلاف كبير ، كان أعلم الناس بالقضاء ، ولى قضاء الكوفة لعمر ، ومن بعده خمسا وسبعين سنة ، وكان شاعرا محسنا ، وهو أحد السادات الطُّلْس – أى الذى لا شعر فى وجهه – واستعفى الحجاج من القضاء ، فأعفاه ، وكان صاحب مزح حتى فى القضاء . واختلف فى سنة وفاته على أقوال كثيرة أصحها سنة ٧٨ هـ .

المعارف ٤٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٠/٤ ، ومافيه من مصادر ، والشذرات ٨٥/١ ، ووفيات الأعيان ٤٦٠/٢

(٢) فى المطبوعتين : « استقضاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه » ، وسقط « ثم عثمان ، ثم على » .

(٣) فى ف : « وقد وجده ترك الصلاة ولعب بجرو .. » ، وفى المطبوعتين : « بجرو كلب ... » .

(٤) الأبيات الأول والثالث والرابع فى عيون الأخبار ١٦٧/٢ ضمن أربعة أبيات ، والأبيات الأربعة فى العقد الفريد ٤٣٥/٢ و ٤٣٦ ، وثمار القلوب ٢١٧ ضمن خمسة أبيات ، والأول والثانى والرابع فى المحاسن والمساوى ٤٠٨/٢ ، وهناك اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٥) انظر ماقيل عن صحيفة المتلمس فى ثمار القلوب ٢١٦

(٦) فى ف والمطبوعتين : « وإذا بلغت به ... » ومافى ص يوافق المصادر السابقة .

(٧) فى خ : « عبيد الله بن عبيد الله » [كذا] .

(٨) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى ، يكنى أبا عبد الله ، كان مؤدب عمر بن عبد العزيز ، وهو أحد الفقهاء السبعة الذين انتهى إليهم علم المدينة ، وقد ذكرهم فى الأبيات ، وكان عالما ناسكا ، فقيها ثقة ، كثير الحديث ، واسع العلم بالشعر ، وقد ذهب بصره . ت ٩٨ أو ٩٩ أو ١٠٢ هـ .

المعارف ٢٥٠ و ٥٨٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٥/٤ ، ومافيه من مصادر ، والشذرات ١١٤/١ ، وزهر الآداب ١٧٠/١ ، وسمط اللآلى ٧٨١/٢ ، والأغانى ١٣٩/٩ ، ونكت الهميان ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ١١٥/٣

من هذيل ، قدمت المدينة ، ففُتن الناسُ بها (١) ، ورغبوا فيها خاطبين (٢) :

[الطويل]

أُحِبُّكِ حُبًّا لَوْ عَلِمْتِ بِبَعْضِهِ ... لَجُدْتِ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكِ شَدِيْدُ

أُحِبُّكِ حُبًّا لَايُحِبُّكِ مِثْلَهُ ... قَرِيْبٌ وَلَا فِى الْعَالَمِيْنَ بَعِيْدُ (٣)

وَحُبُّكِ يَا أُمَّ الْوَلِيْدِ مَوَلِّهِى ... شَهِيْدِى أَبُوبَكْرٍ فَنِعْمَ شَهِيْدُ

وَيَعْلَمُ وَجْدِى قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... وَعُرْوَةُ مَا أُخْفِى بِكُمْ وَسَعِيْدُ

وَيَعْلَمُ مَاأُلْقَى سُلَيْمَانُ عِلْمَهُ ... وَخَارِجَةٌ يُبْدِى بِنَا وَيُعِيْدُ

مَتَى تَسْأَلِى عَمَّا أَقُولُ وَتُخْبَرِى ... فَلَلْحُبُّ عِنْدِى طَارِفٌ وَتَلِيْدُ (٤)

هؤلاء الستة الذين ذكرهم : أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن بنِ الحارثِ بنِ هشام ، وقاسمُ بنُ محمدِ بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه (٥) ، وعُروةُ بنُ الزبير بنِ العوام ، وسعيدُ بنُ المسيّب ، وسليمانُ بنُ يسار ، وخارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابت ، وعبيدُ الله صاحبُ هذا الشعر هو سابعُهم ، وهم فقهاءُ المدينة ، وأصحابُ الرأى الذين عليهم المدار (٦) ، وهم القُدوة .

● – وكان (٧) جماعةٌ من أصحاب مالكِ بنِ أنس يرَوْن الغناءَ بغير آلة جائزا ، وهو مذهبُ جماعة / من جلَّة أهل مكة والمدينة (٨) ، والغناءُ حُلَّةُ الشعر إن لم يلبسْهَا طُوِيت ، ومحالٌ أن يُحَرِّمَ الشعرَ من يُحِلُّ الغناءَ به . ١٣/و

(١) فى المطبوعتين : « ففتن بها الناس » .

(٢) الأبيات فى الأغانى ١٤٨/٩ ، وزهر الآداب ١٦٩/١ ، والمصون فى سر الهوى المكنون ٤٠ ، وشذرات الذهب ١١٤/١ ، وذم الهوى ١٦٦ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وفى التقديم والتأخير .

(٣) هذا البيت ساقط من ف والمطبوعتين .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « تخبرى ... فلله عندى ... » ، وهو يوافق ماجاء فى ذم الهوى .

(٥) سقط قوله : « رضى الله عنه » من المطبوعتين .

(٦) فى المطبوعتين : « الذين هم عليهم المدار » .

(٧) فى المطبوعتين : « وقد كان » .

(٨) انظر ماقيل عن هذا فى الاستقامة ٢٧٢/١

● – وأما محمد بن إدريس الشافعي (١) ، فكان من أحسن الناس افتنانًا في الشعر ، وهو القائل (٢) : [البسيط]

وَمُتْعِبِ الْعِيْسِ مُرْتَاحٍ إِلَى بَلَدٍ   وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ (٣)
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ   لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْبًا مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ   مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدِ ؟

● – ومن قوله أيضًا في غيرِ هذا الفنّ (٤) : [الكامل]

اَلْجِدُّ يُدْنِي كُلَّ شَيءٍ شَاسِعٍ   وَالْجِدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقِ (٥)
فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُودًا حَوَى   عُودًا فَأَوْرَقَ فِي يَدَيْهِ فَصَدِّقِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُومًا أَتَى   مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَجَفَّ فَحَقِّقِ
وَأَحَقُّ خَلْقِ اللهِ بِالْهَمِّ امْرُؤٌ   ذُو هِمَّةٍ يُبْلَى بِرِزْقٍ ضَيِّقِ
/ وَلَرُبَّمَا عَرَضَتْ لِنَفْسِيَ فِكْرَةٌ   فَأَوَدُّ مِنْهَا أَنَّنِي لَمْ أُخْلَقِ 10/ظ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ   بُؤْسُ اللَّبِيبِ وَطِيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ (٦)

وهذا بابٌ لو تقصَّيتُه لاحتمل كتابًا مُفْرَدا ، ولكني طبّقتُ المفصل ، وذكرتُ بعضَ المشاهير من الناس .

* * *

(١) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ... الهاشمي المطلبي ، يكـنى أبا عبد الله ، وهو كثير المناقب ، جم المفاخر ، منقطع النظير ، اجتمعت فيه علوم الفقه والحديث واللغة والشعر ، حتى إن الأصمعي – وهو من هو – قرأ عليه أشعار الهذليين . ت ٢٠٤ هـ

تاريخ بغداد ٥٦/٢ ، والفهرست ٢٦٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١٠ ، ومافيه من مصادر كثيرة ، وشذرات الذهب ٩/٢ ، وطبقات الشافعية الجزء الأول ، ومعجم الأدباء ٢٨١/١٧ ، ووفيات الأعيان ١٦٣/٤ ، والوافي ١٧١/٢ ، وحسن المحاضرة ٣٠٣/١ ، والنجوم الزاهرة ١٧٦/٢ ، وغير ذلك كثير .

(٢) البيتان الثاني والثالث في ديوان الشافعي ٣٨ ، مع اختلاف يسير .

(٣) في المطبوعتين : « مرتاحا » .

(٤) في ف : « وهو القائل أيضا في هذا الفن » ، وفي المطبوعتين : « ... في غير هذا المعنى » .

(٥) الأبيات ماعدا الخامس في ديوان الشافعي ٦٤ ، والأول والثاني والثالث والسادس في وفيات الأعيان ١٦٦/٤ ، مع بعض الاختلاف .

(٦) ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

باب من رفعه الشعر ومن وضعه

• - إنما قيل في الشعر : « إنه يرفعُ من قَدْرِ الوضيعِ الخاملِ (١) ، مثل مايَضَعَ من قَدْرِ الشريفِ الكامل ، وإنه أسرى مروءة الدنى ، وأدنى مروءة السرى (٢) » لأمر ظاهر غاب عن بعض الناس ، فتأوله شرَّ (٣) التأويل ، فظنه مَثْلَبَةً ، وهو منقبة ؛ وذلك أن الشعر لجلالته يرفع من قدر الخامل إذا مُدح به ، مثل مايضع من قدر الشريف إذا اتخذه / مكسبًا ، ١٣/ظ

كالذى يؤثر من سقوط النابغة الذبيانى بامتداحه النعمانَ بنَ المنذر (٤) ، وتكسُّبه عنده بالشعر ، وقد كان أشرف بنى ذبيان . هذا ، وإنما مدح النعمانَ قَاهرَ العربِ ، وصاحبَ البؤس والنعيم (٥) ، وكاشتهار عَرَابَةَ الأَوْسِى (٦) بشعر الشَّمَّاخِ بنِ ضِرار (٧)، وقد

---

(١) فى المطبوعتين : « ... الوضيع الجاهل » .

(٢) هذا الجزء الأخير من استشهاد أبى عمرو بن العلاء ، جاء بعد حديثه عن مكانة الخطيب والشاعر ، ولما بين أن الشاعر لما تكسب بالشعر تسرع إلى أعراض الناس قال : ولذلك قال الأول : « الشعر أدنى مروءة السرى ، وأسرى مروءة الدنى » . انظر البيان والتبيين ٢٤١/١ وانظره فى التمثيل والمحاضرة ١٨٤

(٣) فى ف : « فأوله » ، وفى خ : « فتأوله أشد » بالدال المهملة ، وفى م : « فتأوله أشذ » بالذال المعجمة .

(٤) يقول أبو عمرو بن العلاء فى مجال حديثه عن التكسب بالشعر : « فلما كثر الشعر والشعراء ، واتخذوا الشعر مكسبة ورحلوا إلى السوقة ، وتسرعوا إلى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر » ، ثم يقول : « ولقد وضع قول الشعر من قدر النابغة الذبيانى ، ولو كان فى الدهر الأول مازاده ذلك إلا رفعة » . البيان والتبيين ٢٤١/١

(٥) فى هامش م قال المحقق : « فى ظاهر العبارة أن المؤلف يعتبر ممدوح النابغة هو صاحب يومى البؤس والنعيم ، وهذا باطل ؛ فإن ممدوح النابغة هو النعمان بن المنذر ، وصاحب اليومين هو المنذرُ بن ماء السماء »

وهذا التعليق حق ، ولكن المحقق لم يذكر السبب فى وقوع المؤلف فى هذا الخطأ ، والسبب يبدو واضحا حين نقرأ فى كتابى ابن قتيبة « الشعر والشعراء ٢٦٧/١ » و « المعارف ٦٤٩ وما بعدها » فقد وقع ابن قتيبه فى ذات الخطأ ، مما يجعلنى أعتقد أن خطأ ابن رشيق مرتب على خطأ ابن قتيبة ، وانظر تعليق محقق الشعر والشعراء .

(٦) هو عرابة بن أوس بن قيظى ، شهد يوم أحد ، فاستُصغر ، فرُد ، وشهد غزوة الخندق ، كان أبوه من كبار المنافقين ، ولكن عرابة كان سيدًا من سادات قومه كريما .

المعارف ٣٣٠ ، والاشتقاق ٤٤٥ ، والاستيعاب ١٢٣٨/٣

(٧) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنى الذبيانى الغطفانى ، شاعر مخضرم ، ويقول صاحب الخزانة : اسمه معقل بن ضرار ، والشماخ لقبه ، شهد القادسية ، وتوفى فى موقعة موقان سنة ٢٢ هـ

=

تركَ (١) له فى سنةٍ شديدةٍ وَسْقَ بعيرٍ تَمْرًا ، فقال (٢) : [الوافر]

رَأَيْتُ عَـرَابَـةَ الْأَوْسِـيَّ يَـسْـمُـو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَـا رَايَـةٌ رُفِـعَـتْ لِمَجْـدٍ تَـلَـقَّـاهَا عَـرَابَـةُ بِـالْـيَـمِـيْـنِ

حتى صار ذلك مثلًا سائرًا ، وأثرًا باقيًا ، لا تَبْلَى جِدّتُه ، ولا تتغيَّرُ بهجتُه ، وقدح ذلك فى مروءة الشماخ ، وحط من قدره (٣) ؛ لسقوط همَّته عن درجة مثلِه من أهل البيوتات ، وذوى الأقدار .

● - فأما من صنع الشعر فصاحةً ولَسَنًا ، وافتخارًا بنفسه وحَسَبِه ، وتخليدا لمآثر قومه ، ولم يصنعه رغبةً ولا رهبةً ، ولا مدحًا ولا هجاءً ، كما قال واحدُ دَهْرِنا ، وسيد كتَّاب عصرنا أبو الحسن ، أحسن الله إليه وإلينا فيه (٤) :

[الطويل]

وَجَدْتُ طَرِيْقَ الْيَأْسِ أَسْهَلَ مَسْلَكًا وَأَحْرَى بِنُجْحٍ مِنْ طَرِيْقِ الْمَطَامِعِ
فَلَسْتُ بِمُطْرٍ مَاحَيِيْتُ أَخَا نَدًى وَلَا أَنَا فِى عِرْضِ الْبَخِيْلِ بِوَاقِعِ

فلا نقصَ عليه فى ذلك ، بل هو زيادةٌ فى أدبه ، وشهادةٌ بفضله ، كما أنه نباهةٌ فى ذِكر الخامل ، ورَفْعٌ لقدْرِ الساقط .

● - وإنما فُضِّل امرؤُ القيس - وهو (٥) من هو - لما صنع بطبعه وعلى سجيَّته (٦) من غير طمع ولا جزع .

= طبقات ابن سلام ١٣٢/١ ، والشعر والشعراء ٣١٥/١ ، والأغانى ١٥٨/٩ ، والمؤتلف والمختلف ٢٠٣ ، وخزانة الأدب ١٩٦/٣ ، وسمط اللآلى ٥٨/١

(١) فى المطبوعتين : « وقد بذل له ... » .

(٢) ديوان الشماخ ٣٣٥ ، وانظر ماقيل عنهما فى الشعر والشعراء ٣١٩/١ ، والمعارف ٣٣٠ والعقد الفريد ٢٨٨/٢ ، والاستيعاب ١٢٣٨/٣، وحلية المحاضرة ٣٤١/١ ، وكفاية الطالب ٧٣ وفى الأغانى ١٦٧/٩ البيت الأول ، وفى ١٦٨ البيت الثانى . وسيأتى البيتان فى ص ٨١٠

(٣) فى خ والمغربيتين : « وحط فى قدره » .

(٤) لم أعثر على البيتين فى المصادر التى تحت يدى .

(٥) فى ص : « وهو هو » ، والزيادة من المطبوعتين والمغربيتين ، وفى ف : « وهو لما صنع » .

(٦) فى المطبوعتين : « وعلا بسجيته » .

● - يُحكى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه [١] أنه قال : لو أنّ الشعراءَ
١٤/و 11/و المتقدمين ضمهم زمانٌ / واحدٌ ، ونُصبتْ / لهم رايةٌ ، فَجَرَوْا معًا علمنا مَن السابقُ منهم ، وإن لم يكن [٢] فالذى لم يقُلْ لرغبةٍ ولا لرهبةٍ ، فقيل : ومن هـو ؟ قال [٣] : الكندى ، قيل : ولم ؟ قال : لأنى رأيته أحسنَهم نادرة ، وأسبقَهُم بادرة [٤] .

● - وقال عليُّ بنُ الجَهْمِ [٥] فى مدح المتوكل [٦] : [الطويل]

وَمَا الشِّعْرُ مِمَّا أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ وَلَا زَادَنِي قَدْرًا وَلَا حَطَّ مِنْ قَدْرِي

ثم قال :

وَلَكِنَّ إِحْسَانَ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ دَعَانِي إِلَى مَاقُلْتُ فِيْهِ مِنَ الشِّعْرِ

فذكر أنه لا يستظل بظل الشعر ، أى لا يتكسب به ، وأنه لم يزدْهُ قدرًا ، لأنه كان نَابِهَ الذِّكر قبل عَمَلِ الشعر ، ثم قال : « ولاحَطَّ من قَدْرِى » فأحسن الاعتذار لنفسه وللشعر ، يقول : ليس الشعر ضَعَةً فى نفسه ، ولا صنعته من دون الخليفة ، وماكافاه ذلك حتى جعل نفسه بإزاء الخليفة ، بل مكافئا له بشعره عن إحسانٍ بدأه الخليفة به ، ولم يرض أن يجعل نفسه راغبًا ولا مُجْتَدِيًا .

---

(١) فى ف : « حكى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه رحمة الله .. » ، وفى المطبوعتين : « كرم الله وجهه » .

(٢) فى المطبوعتين : « وإذا لم يكن » .

(٣) فى ف : « فقيل : من هو ؟ قال » ، وفى المطبوعتين : « فقيل : ومن هو ؟ فقال ... » .

(٤) انظر هذا الخبر فى الأغانى ٣٧٦/١٦ ، ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء ٣٧٦ و ٣٧٧

(٥) هو على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود ... القرشى ، يكنى أبا الحسن ، كان شاعرا مطبوعا ، وخص بالمتوكل ، فصار من جلسائه ، ثم غضب عليه ونفاه إلى خراسان ، فحبس فى شاذياخ ثم صلب مجردا نهارا كاملا .

الأغانى ٢٠٣/١٠ ، ومعجم الشعراء ١٤٠ ، وتاريخ بغداد ٣٦٧/١١ ، وطبقات ابن المعتز ٣١٩ ، والموشح ٥٢٧ ، وسمط اللآلى ٥٢٦/١ ، ووفيات الأعيان ٣٥٥/٣ ، ومسائل الانتقاد ١٣٩، وديوانه .

(٦) ديوان على بن الجهم ١٤٦ ، ومابعدها .

● – وقال الطائى [(١)] فى مثل هذا النحو [(٢)] لمحمد بن عبد الملك الزيات – على ماكان فيه من الكبر والإعجاب ، وهو حينئذ الوزير الأكبر [(٣)] –:

[الطويل]

لَقَدْ زِدْتَ أَوْضَاحِي امْتِدَادًا وَلَمْ أَكُنْ بَهِيمًا وَلَا أَرْضِي مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلَا

وَلَكِنْ أَيَادٍ صَادَفَتْنِي جِسَامُهَا أَغَرَّ فَوَافَتْ بِي أَغَرَّ مُحَجَّلَا [(٤)]

فطمح بنفسه إلى حيث ترى ، فجعل [(٥)] الغُرَّةَ من كَسْبِهِ – وهى فى الوجه مشهورة – والتحجيل من زيادة [(٦)] الممدوح ، وهو فى القوائم .

● – وقد سَبَقَ إلى هذا المعنى أبو نُخيلة [(٧)] السعدى ، فقال يمدح مسلمة بن عبد الملك :

---

(١) هو حبيب بن أوس الطائى ، يكنى أبا تمام ، واشتهر بكنيته ، ولد بجاسم من أعمال دمشق ، ونشأ بمصر ، وهو شاعر صاحب صنعة ، دقيق المعانى ، غواص على مايستصعب منها ، ويعسر متناوله على غيره ، ت ٢٢٨ أو ٢٣١ أو ٢٣٢ هـ .

الأغانى ٣٨٣/١٦ ، والفهرست ١٦٠ ، وتاريخ بغداد ٢٤٨/٨ ، ومروج الذهب ٦٨/٤ ، والشذرات ٧٢/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٢ ، وسمط اللآلى ٤٢٥/١ ، وخزانة الأدب ٣٥٦/١ ، ووفيات الأعيان ١١/٢ ، والوافى ٢٩٢/١١ ، ومسائل الانتقاد ١٤ ، ومعاهد التنصيص ٣٨/١ وغير ذلك كثير .

(٢) فى ف والمغربيتين : « فى هذا النحو » ، وفى المطبوعتين : « فى هذا المعنى » .

(٣) ديوان أبى تمام ٩٩/٣ ، ومابعدها ، مع بعض اختلاف . وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ١٠٠/١

(٤) فى خ : « فوفت فى » وفى هامش م كتب المحقق : « فى الأصل « فوفت فى » وهو خطأ ، وفى الديوان : « فألقت بى » ، ويبدو من هذا أن الديوان الذى رجع إليه غير الذى معنا الآن ، وفيه : « فأوفت بى » .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « وجعل » .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « زيادات » ، وهو خطأ من النساخ الذين لايعرفون قراءة الخط المغربى ، فالتاء (ة) بالخط المغربى لها رأس من فوق يوهم بأنها ألف !!! .

(٧) هو يعمر بن حزن – أو حزم – بن زائدة ، وهو من بنى حِمّان بن كعب بن سعد ، وما مدح أبو نخيلة إلا خليفة أو وزيرا ، وكان من أفصح الناس وأشعرهم ، وكان مطبوعا مقتدرا ، كثير البدائع والمعانى ، غزيرا جدا ، وكان الغالب عليه الرجز ، ومع ذلك لا يقصر فى الشعر ، وسمى أبا نخيلة لأن أمه وضعته فى أصل نخلة ، ويكنى أبا الجنيد .

الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢٩٦ ، والأغانى ٣٩٠/٢٠ ، وطبقات ابن المعتز ٦٣، وسمط اللآلى ١٣٥/١ ، وخزانة الأدب ١٦٥/١

[الطويل]

١٤/ظ / وَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَاكَانَ خَامِلًا ⁂ وَلَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ [1]

● – وقد يُحكى أنّ امرأَ القيسِ نفاهُ أبوه لما قال الشعر ، وغفل أكثرُ الناس عن السبب ؛ وذلك أنه كان خليعًا مُتهتِّكًا ، نسب [2] بنساء أبيه ، وبدأ بهذا الشر العظيم ، واشتغل بالخمر والزنا عن المُلْكِ والرياسة ، فكان إليه من أبيه ماكان ، ليس من جهة الشعر ، لكن من جهة الغَيّ والبطالة ، فهذه العلة ، وقد جازت كثيرا من الناس ، ومَرّت عليهم صَفْحًا [3] .

● – وأما تفسير القول الآخر في السَّرىّ والدَّنئ فإنه إذا بلغتْ بالدنى نفسُه ، وَطَمَحَتْ به هِمَّتُه إلى أن يصنع الشعر – الذى هــو آخر [4] الأدب ، وتجارة العــرب – (٥ يكافئُ به عن الأيادى ، ويُحِلُّه صدرَ النادى ٥) ، ويرفع صوته على مَنْ فوقه ، ويزيده في القدر على مااستحقَّه ، فقد صار سريًّا ، على أنه القائل ، فإن كان المقُولَ له فذلك أعظم مزيَّةً ، وأشرف خُطَّةً ومنزلة .

● – وإذا انحطَّت بالسرىّ هِمَّتُه ، وقصرت مروءته إلى أن يصنع الشعر ليتكسَّبَ

11/ظ به المالَ ، / أو يكافيءَ به عن الأيادى [6] دون غيره ، وهو يعلم أنه أبقى من المال ، وأَنْفَسُ ذخائرِ الرجال ، وأنه إن خاطب به مَنْ فَوْقَه فقد رضى بالضَّراعةِ ، وإن خاطب

---

(١) البيت آخر أربعة أبيات فى الأمالى ٣٠/١ ، وطبقات ابن المعتز ٦٤ وزهر الآداب ٩٢٥/٢ والأغانى ٣٩٢/٢٠ ، وجاء آخر ثلاثة أبيات فى المؤتلف والمختلف ٢٩٧ وسير أعلام النبلاء ٢٤١/٥ و ٢٤٢ وجاء ثانى بيتين فى عيون الأخبار ١٦٥/٣ والزهرة ٦١١/٢ وبهجة المجالس ٣١٣/١ وجاء مفردا فى الموازنة ٩٩/١ والشطر الأول فى السمط ١٣٥ وبين الجميع اختلاف يسير .

وفى ف : « وأحييت لى ذكرى وماكنت ... » ، وفى المطبوعتين : « وأحييت من ذكرى ... » .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « شبب » وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٣) فى خ ومغربية « صلحا » ، وفى هامش م كتب المحقق : « فى المطبوعتين : صلحا ، وهو خطأ كما ترى » ، ولا ندرى من أى مكان أتى المحقق بما اعتمده فى المتن ، حيث لم يشر إلى ذلك ، ويبدو لى أنه استعملها من محفوظه .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « أخو الأدب » وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥ – ٥) مابين الرقمين جاء فى المطبوعتين هكذا : « تكافأ به الأيادى ، ويحل به صدر النادى » ، وفى خ « يكافأ » بالمثناة التحتية ، وفى م بالمثناة الفوقية ، وفى ف : « ويحل صدر النادى » .

(٦) فى ف : « ويكافئ ... » ، وفى خ : « ويكافأ به الأيادى » ، وفى م : « ويكافئ به الأيادى » .

به كُفْأَه ونظيره فقد نزل عن المساواة ، وإن خاطب به مَنْ دُونَه فقد سقط جملة [١] ؛ ذلك على أن يكون شعره مَدْحًا [٢] أو عتابا ، فأما إن كان [٣] هجاءً فأبقى لخزْيه ، وأضلُّ لسعيه .

● – وسأذكر ممن رفعه أو [٤] وَضَعه ماقال أو قيل فيه من الشعر بعضَ مَنْ ذَكَر الناسُ ؛ لئلا أُخليَ الكتابَ من ذلك ، وإن كنتُ حريصًا على الإيجاز ، راغبا في الاختصار [٥] .

١٥/و ● – فمِمّن رفعه ماقال من القدماء / الحارثُ بنُ حِلِّزَة اليَشْكُرِى [٦] ، وكان أَبْرَصَ ، فأنشد الملكَ عمرَو بنَ هند قصيدته : [الخفيف]

آذَنَــتْنا بِـبَـيْنِهَــا أَسْـمَــاءُ [٧]

---

(١) في ف : « فقد حمله ذلك على ... » فتداخل الكلام على الناسخ ، وفي المطبوعتين سقطت « فقد» .

(٢) في المطبوعتين : « مزحا » بالزاى بدل الدال ، وفي هامش م كتب المحقق : « ربما قرئت هذه الكلمة « مدحا » ولعلها أدق » .

والسبب في هذا الخطأ كما سبق أن ذكرت هو الخطأ في قراءة الحروف المغربية ، فالدال عندهم شبيهة بالراء عندنا ، ثم إن السكون فوق الدال المغربية يشبه النقطة فوقع الخطأ في قراءة الدال زايا .

(٣) في ف والمطبوعتين : « وأما أن يكون ... » .

(٤) وفي المطبوعتين : « أو ممن وضعه » .

(٥) في المطبوعتين : « وإن كنت حريصا على الإيجاز والاختصار » .

(٦) هو الحارث بن حلزة اليشكرى ، وهو من بنى يشكر من بكر بن وائل ، ويقال : إنه ارتجل قصيدته المشار إليها بين يدى عمرو بن هند ، وكان ينشده من وراء ستار لما به من البرص ، فلما سمع عمرو القصيدة أعجب بها ، وأمر برفع الستار .

طبقات ابن سلام ١٥١/١ ، والبرصان والعرجان ٣٤ ، والشعر والشعراء ١٩٧/١ ، والمعارف ٥٨٢ ، والأغانى ٤٢/١١ ، والاشتقاق ٣٤٠ ، والخزانة ٣٢٥/١ ، ومعاهد التنصيص ٣١٠/١ ، والمفضليات ١٣٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٤٣١، ولطائف المعارف ١٠٦ ، ومسائل الانتقاد ٩٥

(٧) هذا مطلع معلقته ، وتكملة البيت : « رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مــــنه الثَّوَاء » . انظر طبقات ابن سلام ، والشعر والشعراء ، والأغانى ، وشـرح القصائد السبع الطوال ، وغيرها مما سبق ذكره في التعريف بالشاعر .

وبينه وبينه سبعةُ حُجب ، فمازال يرفعها حجابًا حجابا (١) ؛ لحُسْنِ مايسمع من شعره ، حتى لم يبق بينهما حجابٌ ، ثم أدناه وقرّبَه ، وأمثاله كثير .

● - ومن المخضرمين حسانُ بنُ ثابت - رحمه الله - لم تكن له مَاتَّةٌ (٢) ولا سابقةٌ فى الجاهلية والإسلام إلا شعرُه ، وقد بلغ به (٣) من رضا الله عز وجل ورضا نبيه عليه السلام (٤) ماأورثه الجنة .

● - ومن الفحول المتأخرين الأخطلُ (٥) - واسمه غياثُ بنُ غوث - وكان نصرانيا من بنى تغلب (٦) ، بلغت به الحال فى الشعر إلى أن نادم عبدَ الملك بنَ مروان ، وأركبه ظَهْرَ جريرِ بن عطية بنِ الخطفى ، وهو تقيٌّ مسلم ، وقيل : أَمَرَهُ بذلك بسبب شعرٍ خايره (٧) فيه بين يديه ، وطوَّل لسانَه ، حتى قال مجاهرا - لعنة الله عليه - لا يستتر فى الطعنِ على الدين ، والاستخفافِ بالمسلمين (٨) :

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « حجابا فحجابا » .

(٢) الماتة : الحرمة والوسيلة ، وجمعها : مَوَاتٌّ ، يقال : فلان يمت إليك بقرابة . [انظر اللسان فى مَتَتَ] .

(٣) سقطت « به » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) فى ف : « ورضى رسوله ص ... » ، وفى المطبوعتين : « ورضا نبيه عليه الصلاة والسلام » .

(٥) هو غياث بن غوث بن الصلت ... من نصارى بنى تغلب ، يكنى أبا مالك ، كان مقدما عند خلفاء بنى أمية ، وكان له دالة عليهم ، ووصل به الأمر بسبب تقديمهم له إلى أن تهكم ببعض أمور الدين . ت ٩٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٤٥١/١ ، والشعر والشعراء ٤٨٣/١ ، والأغانى٢٨٠/٨ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٢٠ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، ونوادر المخطوطات ٣١٧/٢ ، ،الموشح ٣١١ ، وسمط اللآلى ٤٤/١ ، ونهاية الأرب ٧٣/٣ ، ومسائل الانتقاد ١١٣ ، وأدب النديم ١٢٨ ، وغير ذلك .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « من تغلب » .

(٧) فى م : « فاخره » ، وفى الهامش كتب المحقق : « فى المطبوعتين « خايره » وهو غير مؤد إلى معنى » [كذا] .

وهذا يوضح أن المحقق - رحمه الله - وضع كلمة « فاخره » من عند نفسه ، فى حين أن « خايره » تؤدى المعنى الذى يقصده المؤلف ، وهو التفضيل ، وفى اللسان : وخايره فخاره خيرا : كان خيرا منه . انظره فى [خير] .

(٨) ديوان الأخطل ٧٥٥/٢ ، مع بعض اختلاف ، وفيه تخريج للأبيات .

[الوافر]

وَلَسْتُ بِصَائِمٍ رَمَضَانَ طَوْعًا وَلَسْتُ بِآكِلٍ لَحْمَ الأَضَاحِي
وَلَسْتُ بِزَاجِرٍ عَنْسًا بَكُورًا إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ لِلنَّجَاحِ
وَلَسْتُ مُنَادِيًا أَبَدًا بِلَيْلٍ كَمِثْلِ الْعَيْرِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
وَلَكِنِّى سَأَشْرَبُهَا شَمُولًا وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصَّبَاحِ

وهذه غايةٌ عظيمة ، ومنزلةٌ قريبةٌ [١] حملتْ من المسامحةِ فى الدين على مثل ماتسمع [٢] ، والملوك ملوك بزعمهم ، وهجاءِ [٣] الأنصارِ ليزيدَ بنِ معاوية لما شبب عبدُ الرحمن بنُ حسان بن ثابت الأنصارى بعمته فاطمةَ بنتِ أبى سفيان ، وقيل : بل بأخته هند بنت معاوية ، ولولا شعرُه لقُتِل دون أقل من ذلك ، وقَدْ رَدّ على جرير أقبح رَدٍّ / وتناول من أعراض المسلمين وقبائل العرب [٤] وأشرافهم مالا ينجو مع مثله علويٌّ ، فضلا عن نصرانى . ١٥/ظ

● – ومن المحْدَثين أبو نواس ، كان نديمًا للأمين محمد ابن زُبَيْدةَ طُولَ خلافته ، ومسلمُ بنُ الوليد صريعُ الغوانى ، / اتصل بذى الرياستين ، ومات عاملًا على جرجان [٥] ، وكان تولاها على يديه [٦] . والبحترى كان نديمًا للمتوكل ، لايكاد يفارقه ، وبمحضره قُتل المتوكلُ ، وكثير ممَّنْ أكتفى بهؤلاء عن ذِكره . 12/و

● – وقد خطب أبو الطيب [٧] هذه الرتبة إلى كافور

(١) فى م : « غريبة » .

(٢) فى ف : « مايسمع » بالمثناة التحتية ، وفى م : « ماتسمع » بالموحدة الفوقية .

(٣) فى المطبوعتين : « وهجا » بحذف الهمزة ، والمعنى على وجود الهمزة « حملت من المسامحةِ فى الدين ... وهجاءِ » . انظر أدب النديم ١٢٨ طبعة التقدم ، و١١٩ طبعة الخانجى .

(٤) سقط قوله : « وقبائل العرب » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٥) فى ف : « ومات عامله على جرجان » ، وفى المطبوعتين : « ومات على جرجان » .

(٦) فى ف فقط : « وأبو تمام ولى ديوان البريد بالموصل » ، وهو قول مقحم هنا .

(٧) هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى ، يكنى أبا الطيب ، ويعرف بالمتنبى ، مدح سيف الدولة عدة سنوات ، ثم رحل إلى مصر ، فمدح كافورا ، ثم هرب منه إلى =

الأستاذ [١] ، فوعده بها ، وأجابه إليها ، ثم خافَه لِمَا رأى من تحامله وكِبْره ، واقتضاه أبو الطيب مرارًا ، وعاتبه ، فما وجد عنده راحةً ، فمن ذلك قوله يقتضيه [٢] : [الطويل]

وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفَّىْ زَمَانِنَا ... وَنَفْسِى عَلَى مِقْدَارِ كَفَّيْكَ تَطْلُبُ

إِذَا لَمْ تَنُطْ بِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً ... فَجُودُكَ يَكْسُونِى وَفِعْلُكَ يَسْلُبُ [٣]

وقوله يقتضيه أيضا ، ويعاتبه من قصيدة له مشهورة [٤] : [الطويل]

لَنَا عِنْدَ الدَّهْرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ ... وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابٌ وَطَالَ عِتَابُ [٥]

ثم قال بعد أبيات :

أَرَى لِى بِقُرْبِى مِنْكَ عَيْنًا قَرِيْرَةً ... وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ

وَهَلْ نَافِعِى أَنْ تُرْفَعَ الْحُجْبُ بَيْنَنَا ... وَدُونَ الَّذِى أَمَّلْتُ مِنْكَ حِجَابُ ؟

أُقِلُّ سَلَامِى حُبَّ مَاخَفَّ عَنْكُمُ ... وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونَ جَوَابُ

وَفِى النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيْكَ فَطَانَةٌ ... سُكُوتِى بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةً ... ضَعِيفٌ هَوًى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابُ [٦]

وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَاذِلِى ... عَلَى أَنَّ رَأْيِى فِى هَوَاكَ صَوَابُ [٧]

= فارس فمدح عضد الدولة البويهى ، وفى أثناء عودته إلى بغداد قتله فاتك الأسدى عام ٣٥٤ هـ .

اليتيمة ١٢٦/١ ، وتاريخ بغداد ١٠٢/٤ ، ووفيات الأعيان ١٢٠/١ ، ونزهة الألباء ٢١٩ ، والخزانة ٣٤٧/٢ ، ومعاهد التنصيص ٢٧/١ ، والوافى بالوفيات ٣٣٦/٦ ، والنجوم الزاهرة ٣٤٠/٣ ، ومسائل الانتقاد ١٥٢ . وهناك دراسات حديثة عن المتنبى أجدرها بالذكر كتاب (المتنبى) للأستاذ محمود شاكر أطال الله بقاءه .

(١) فى المطبوعتين : « كافور الإخشيدى » .

(٢) ديوان المتنبى ١٨٢/١ ، فى قصيدته التى يمدح بها كافورا ، والتى أولها : « أغالب فيك الشوق والشوق أغلب » .

(٣) فى الديوان : « وشُغلك يسلب » .

(٤) ديوان المتنبى ١٩٧/١ ، ضمن قصيدة يمدح بها كافورا ، أولها : « مُنًى كنَّ لى أن البياض خضاب » .

(٥) يلُطُّهُ : يجحده ويمطله . انظر اللسان فى [لطط] .

(٦) يجوز فى « رشوة » ضم الراء وفتحها وكسرها .

(٧) فى ديوان المتنبى شرح العكبرى « أُذِل » ، وماهنا يوافق شرح البرقوقى وهو الأوفق .

وَأُعْلِمَ قَوْمًا خَالَفُونِى فَشَرَّقُوا   وَغَرَّبْتُ أَنِّى قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا

/ فهؤلاء رفَعَهمْ ماقالوا (١) من الشعرِ ، فنالوا الرُّتَبَ ، واتصلُوا بالملوك ، وليس ١٦/و
ذلك ببدعٍ للشاعر ، ولا عجيبٍ منه .

● – وقد كنتُ صنعتُ بين يدىْ سيدِنا ، عن أمره العالى ، زادهُ اللهُ علوًّا : (٢)

[مجزوء الرجز]

اَلشِّعْرُ شَىْءٌ حَسَنٌ   لَيْسَ بِهِ مِنْ حَرَجِ
أَقَلُّ مَافِيهِ ذَهَا   بُ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِ الشَّجِى
يُحْكِمُ فِى لَطَافَةٍ   حَلَّ عُقُودِ الْحُجَجِ
كَمْ نَظْرَةٍ حَسَّنَهَا   فِى وَجْهِ عُذْرٍ سَمِجِ !!
وَحُرْقَةٍ بَرَّدَهَا   عَنْ قَلْبِ صَبٍّ مُنْضَجِ
وَرَحْمَةٍ أَوْقَعَهَا   فِى نَفْسِ قَاسٍ حَرِجِ (٣)
وَحَاجَةٍ يَسَّرَهَا   عِنْدَ غَزَالٍ غَنِجِ (٤)
وَشَاعِرٍ مُطَّرَحٍ   مُغْلَقِ بَابِ الْفَرَجِ
/ قَرَّبَهُ لِسَانُهُ   مِنْ مَلِكٍ مُتَوَّجِ 12/ظ
فَعَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ   عَقَّارَ طِبِّ الْمُهَجِ

● – وطائفةٌ أخرى نطقوا فى الشعر بألفاظٍ صارت لهم شُهرةً يلبسونها ، وألقابًا يُدعَوْن بها فلا يُنكرونها (٥) : منهم عائدُ الكلب – واسمه عبدُ الله بنُ مصعب (٦) –

(١) فى ف والمطبوعتين : « ماقالوه » وكلاهما صحيح .

(٢) ديوان ابن رشيق ٥٠ ، ومابعدها .   (٣) فى المطبوعتين والديوان : « فى قلب قاس ... » .

(٤) الغنج : الدلال . [انظر اللسان فى غنج] .

(٥) يحسن الرجوع فى هذا إلى البيان والتبيين ٣٧٤/١ ، و ٣٧٥ ، وعيون الأخبار ٥٢/٣ ، ولطائف المعارف ٢٤ – ٣٤ ، وزهر الآداب ٣٨/١ ، والمزهر ٤٣٤/٢ – ٤٤٣ ، ونوادر المخطوطات المجلد الثانى من ٢٨١ – ٣٢٨

(٦) هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا بكر ، استعمله الرشيد على المدينة ، وأفاد منه مالا جليلا ، وكان عبد الله شاعرا فصيحا ، جميلا ، سريا ، محتشما ، مفوها ، وافر الجلالة ، محمود الولاية ، وكان المهدى يحبه ويحترمه ، وأطلق عليه « عائد الكلب » للبيت المذكور ، وأصبح ولده يسمون « بنى عائد الكلب » ت ١٨٤ هـ
=

كان واليًا على المدينة للرشيد ، لُقّب بذلك لقوله (١) :   [الكامل]

مَالِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْنِي عَائِدٌ   مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فأَعُودُ !

● - والمـمزَّق - واسـمه شأسُ بنُ نهار (٢) - لُقِّـب بقوله لعمرِو بنِ هند (٣) :

[الطويل]

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ   وَإِلَّا فَـأَدْرِكْـنِـي وَلَمَّا أُمَـزَّقِ (٤)

وقد تمثَّل بهذا البيت عثمانُ بنُ عفان رضى الله عنه في رسالة بعثها (٥) إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

● - ولُقِّب مسكين الدَّارمي - واسمه ربيعةُ من ولد عمرِو بنِ عمرو بنِ

= تاريخ بغداد ١٧٣/١٠ ، وعيون الأخبار ٥٢/٣ ، والأغاني ٢٣٧/٢٤ ، ولطائف المعارف ٣٢ وسير أعلام النبلاء ٥١٧/٨ ، وسمط اللآلى ٥٧٠/١ ، والوافي بالوفيات ٦١٨/١٧

(١) البيت في عيون الأخبار ٥٢/٣ ، والأغاني ٢٤١/٢٤ ، ولطائف المعارف ٣٢ ، وسمط اللآلى ٥٧٠/١ ، وهامش الكامل ١٣٨/٢ وجاء دون نسبة في المنتحل ٢٧٤ وفيه : « ويمرض عبدكم ... »

(٢) هو شأس بن نهار بن الأسود - وقيل يزيد بن نهار ، أو يزيد بن خذاق - من عبد القيس ، وهو صاحب القصيدة القافية التي قالها لعمرو بن المنذر بن عمرو بن النعمان ، وكان همّ بِغَزْوِ عبد القيس ، فلما بلغته القصيدة انصرف عن عزمه .

طبقات ابن سلام ٢٧٤/١ ، والشعر والشعراء ٣٩٩/١ ، والبيان والتبيين ٣٧٥/١ ، ومعجم الشعراء ٤٨١ ، والمؤتلف والمختلف ٢٨٣ ، ولطائف المعارف ٢٤ ، ولباب الآداب ٢٦/٢ وزهر الآداب ٣٨/١، والاشتقاق ٣٣٠ ، والمزهر ٤٣٥ و ٤٤٢

(٣) البيت بنسبته إليه في طبقات ابن سلام ٢٧٤/١ ، والشعر والشعراء ٣٩٩/١ ، و ٤٠٠ ، وجاء في عيون الأخبار ٣٤/١ ، ومحاضرات الأدباء ٢٦٧/١ ، دون نسبة ، وهو بنسـبته في الكامل ١٧/١ ، والاشتقاق ٣٣٠ ، والمؤتلف والمختلف ٢٨٣ ، ولطائف المعارف ٢٥ ، وزهر الآداب ٣٨/١ ، والمزهر ٤٣٦/٢ و ٤٤٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ ، والحلية ٣٠٠/١ ولباب الآداب ٢٦/٢ وشرح نهج البلاغة ٢٣/٩ و ٢٤ وجاء في العقد الفريد ٣٥٧/٣ و ٣١٠/٤ ، والمنتحل ١٨٣ دون نسبة وجاء في الزهرة ٨٠٣/٢ ، دون نسبة ، ولكن ذكر المحقق في الهامش قائله وجاء آخر اثنى عشر بيتا في الحماسة البصرية ٣٩٧/١ ، ونوادر المخطوطات ٣١٦/٢ ، مع اختلاف يسير في بعضها .

(٤) في المطبوعتين ومغربية : « فكن أنت آكلى » ، وكذلك في بعض المصادر المذكورة قبل .

(٥) في المطبوعتين : « في رسالة كتب بها ... » وانظر الرسالة والبيت في بعض المصادر المذكورة قبل ، وانظر ص ٤١٠

عدس بنِ زيد بن عبد الله بن دارم [١] – بقوله [٢] : [الرمل]

أَنَـا مِسْكِيـنٌ لِمَنْ أَبْصَرَنِـي وَلِمَنْ حَـاوَرَنِـي جِـدُّ نَـطِـقْ

فلما سُمي مسكينا قال [٣] : [الطويل]

/ وَسُمِّيتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً وَإِنِّى لَمِسْكِيـنٌ إِلَى اللهِ رَاغِبُ ١٦/ظ

وَإِنِّى امْرُؤٌ لَاأَسْأَلُ النَّاسَ مَالَهُمْ بِشِعْرِى وَلَا تَعْيَا عَلَىَّ الْمَكَاسِبُ [٤]

وإنما هذا لمكانِ الشعرِ من قُلوبِ العربِ ، وسُرعةِ وُلُوجِه فى آذانهم ، وتعلُّقِه بنفوسهم [٥] .

● – ومنهم من سُمِّىَ بلفظة من شعره لشناعتها [٦] ، مثل النابغة الذبيانى –

---

(١) هو ربيعة بن عامر بن أُنيف بن شريح ، من بنى دارم ، ومسكين لقب غلب عليه ببيت قاله ، وكان مسكين شاعرا مجيدا ، سيدا شريفا ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ، فدخل بينهما شيوخ بنى عبد الله وبنى مجاشع فتكافّا ، واتقاه الفرزدق خشية أن يستعين عليه بجرير ، واتقى مسكين الفرزدق خوفا من أن يعينه عليه عبد الرحمن بن حسان . ت ٨٩ هـ .

طبقات ابن سلام ٣٠٩/١ – ٣١١ ، والشعر والشعراء ٥٤٤/١ ، والأغانى ٢٠٥/٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٢٦/١١ ، وسمط اللآلى ١٨٦/١ ، وخزانة الأدب ٦٩/٣ و ٧٠ ، وأمالى المرتضى ٤٧٢/١ و ٤٧٣

(٢) البيت فى الأغانى ٢٠٥/٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/١١ ، وخزانة الأدب ٦٩/٣ ، وفى هذه المصادر جاء البيت هكذا :

أنا مسكين لمن أنكرنى ولمن يعرفنى جد نطق

وجاء فى كتاب تعليق من أمالى ابن دريد ١٠٤ ، وفيه : «... لمن يعرفنى ... ولمن ينكرنى ... » .

(٣) البيت الأول جاء فى الشعر والشعراء ٥٤٤/١ ، والأغانى ٢٠٥/٢٠ ، وفيه « سميت » بحذف الواو ، وهو صحيح عروضيا ، ويكون فيه الخرم ، وفى معجم الأدباء ١٢٧/١١ ، وأمالى المرتضى ٤٧٣/١ ، وخزانة الأدب ٦٩/٣ ، ونوادر المخطوطات ٣٠٥/٢

(٤) فى ف : « ولا يغنى عن المكاسب » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « ولا تعمى علىّ » ، وفى ص رسمت الكلمة هكذا : « ولا تعيى » ، ولم أعثر على البيت فى المصادر التى تحت يدى .

(٥) فى المطبوعتين ومغربية : « بأنفسهم » .

(٦) فى اللسان : المشنوع : المشهور ، والشناعة : القبح .

واسمه زياد ابن عمرو – [١] سُمِّيَ نابغةً لقوله [٢] :

[الوافر]

فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُئُونُ

● – وأما الجَعْدِيُّ – واسمه قيسُ بنُ عبد الله [٣] – فإنما نَبَغَ بالشعر بعد أربعين سنة ، فسُمِّيَ نابغةً لذلك .

● – وجِرَانُ العَوْد [٤] و سُمِّيَ بذلك لقوله [٥] : [الطويل]

عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَانْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيْسُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ [٦]

---

(١) هو زياد بن معاوية ، يكنى أبا أمامة ، ولقب بالنابغة ، كان مقدما عند النعمان ومن ندمائه ، وقد استطاع حساده أن يوغروا صدر النعمان عليه ، وإليه كانت تنتهي حكومة سوق عكاظ بين الشعراء .

طبقات ابن سلام ٥٦/١ ، والشعر والشعراء ١٥٧/١ ، والأغاني ٣/١١ ، وجمهرة أشعار العرب ٧١ و ١٨٣ ، والاشتقاق ٢٨٧ ، وثمار القلوب ٦٣٤ ، والموشح ٤٥ ، وخزانة الأدب ١٣٥/٢ ، ومسائل الانتقاد ٩٨

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٢١٨ ، والموجود عجز بيت صدره : « وحلَّتْ في بني القين بن جَسر » ، وانظر لطائف المعارف ٢٦ ، والسمط ٥٨/١ ، والمزهر ٤٣٦/٢

(٣) هو عبد الله بن قيس – أو غير ذلك ، ففي اسمه خلاف كبير – من جعدة بن كعب بن ربيعة ، يكنى أبا ليلى ، كان شاعرا مفلقا ، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام ، وكان أكبر من النابغة الذبياني ، وعمر بعده عمرا طويلا ، مات بأصبهان سنة ٥٠ هـ .

طبقات ابن سلام ١٢٣/١ ، والشعر والشعراء ٢٨٩/١ ، والأغاني ١/٥ ، ومعجم الشعراء ١٩٥ ، والموشح ٨٩ ، والاستيعاب ١٥١٤/٤ ، والمؤتلف والمختلف ٢٩٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٦١٨ ، وسمط اللآلي ٤٧/١ ، والخزانة ١٦٧/٣ ، ومسائل الانتقاد ١٠١

(٤) هو عامر بن الحارث بن كُلْفَة – وقيل : كَلَدة – وهو من بني ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة . وغلب عليه « جران العود » لما جاء في البيتين المذكورين .

الشعر والشعراء ٧١٨/٢ ، ولطائف المعارف ٣٠ وانظر هامشه ، ونوادر المخطوطات ٣١٤/٢ ، والمزهر ٤٤١/٢ ، وخزانة الأدب ١٨/١٠

(٥) البيت الثاني في الشعر والشعراء ٧١٨/٢ ، وهما معا في هامشه ، والثاني وحده في لطائف المعارف ٣٠ ، والأول في هامشه ، والأول وحده في المزهر ٤٤١/٢ ، ومعاني القرآن ٣٣٤/١ وهما معا في نوادر المخطوطات ٣١٤/٢ ، وخزانة الأدب ١٨/١٠ ، مع اختلاف يسير ، وبخاصة في كلمة « ياضرتي » في الثاني ، و« فانتحيت » في الأول .

وقد حصلت بآخرة على ديوان جران العود ، والبيتان فيه ٤٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٦) في م : « فالتحيت » ، ومافي ص يوافق المزهر ، وهامش لطائف المعارف والديوان . =

خُـذَا حَـذَرًا يَـاضَـرَّتَـيَّ فَـإِنَّـنِـي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ (١)

يُخاطب امرأتيه ، وقد فَرَكَتَاه (٢) ، ونشزتا عليه ، فلزمه هذا الاسم ، وذهب اسمُه كَرَّة (٣) .

• - وكذلك أبو العِيَال (٤) لا يُعرفُ له اسمٌ غيرُ هذا لقوله : (٥)

[الطويل]

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَه كُلَّ مَطْرَحِ
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ (٦)

13/و / وأمـثالهم ممن ذكره المؤلفون لا يُحصَوْن كَـثْرَةً ، وليـسُوا من هذا البابِ في شيء ؛ لأنَّ غلبةَ هذه الأسماءِ عليهم ليستْ شرفًا لهم ولا ضَعَة ، وإنما هي من جهة الشناعة فقط ، ولكنّ الكلامَ شجون .

= والعَوْد - بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره دال مهملة -: المسن من الإبل ، والجران : باطن العنق الذى يضعه البعير على الأرض إذا مدّ عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو يهددهما [عن الخزانة ، وهامش لطائف المعارف] .

(١) في ص : « خذى حذار » ، والتصحيح من ف والمطبوعتين ومغربية وباقى المصادر والديوان ، وفى المطبوعتين : « ياخلتى » وفى هامشهما كتب مايوضح أنه فى نسخة « ياجارتى » تثنية جارة . وفيهما : « قد كاد ... » وكذلك فى الديوان .

(٢) في م : « تركتاه » ، ولا أدرى من أين أتى المحقق بذلك !! .

والفرك : الكره ، والنشوز : إساءة العشرة والاستعصاء . انظر اللسان [فى فرك ونشز]

(٣) فى المطبوعتين : « كرها » . كرّة : مَرّة . انظر اللسان فى [كرر]

(٤) هو أبو العيال بن أبى عنترة - وقيل : ابن أبي عنبر - وهو أحد بنى خُناعة بن سعد بن هذيل ، شاعر فصيح مقدم ، من شعراء هذيل ، مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعُمّر إلى خلافة معاوية .

الشعر والشعراء ٦٦٩/٢ ، والأغاني ١٩٧/٢٤ ، ونوادر المخطوطات ٢٨٣/٢

(٥) لم أجد البيتين فى مصادر الترجمة ، ولكنى وجدت البيتين معا فى عيون الأخبار ٢٣٨/١ ، والمعانى الكبير ٤٩٨/١ وينسبان فيهما إلى أوس بن حجر ، وليسا فى ديوانه وجاء البيت الثانى وحده فى عيون الأخبار ١٩٤/٢ منسوبا إلى عروة بن الورد ، وهما فى ديوان عروة بن الورد ص ٢٦ ط دار الكتاب العربى ، وشعر عروة بن الورد ٥٢ ط الخانجى ، ولعروة بن الورد فى لباب الآداب ٢٨/٢ ولم أجدهما فى ديوان الهذليين .

(٦) في عيون الأخبار ٢٣٨/١ : « ليبلى عذر أو ليبلغ حاجة » وفى عيون الأخبار ١٩٤/٢ : « لتبلغ عذرا أو تفيد غنيمة » وفى الهامش : « أو تصيب رغيبة » . وفى المطبوعتين وديوان عروة بطبعتيه « أو يصيب رغيبة » .

● – ومن هاهنا عظُم الشعرُ ، وتُهُيِّبَ أهلُه ؛ خوفًا من بيتٍ سائر تُحْدَى به الإبل ، أو لفظةٍ شاردة يُضرب بها المثلُ ، ورجاءً فى مثل ذلك ، فقد رفع كثيرا من
١٧/و الناس ماقيل فيهم من الشعر بعد الخمولِ والاطراحِ / حتى افتخروا بما كانوا يُعَيَّرون به ، ووضع جماعةً من أهلِ السَّوابقِ والأقدارِ الشَّريفةِ ، حتى عُيِّرُوا بما كانوا يفتخرون به .

● – فممَّن رفعه ماقيل فيه من الشعر بعد الخمول : المحلَّق [١] ؛ وذلك أن الأعشى قدم مكة ، وتسامع الناس به ، وكانت للمحلَّق امرأةٌ عاقلةٌ – وقيل : بل أُمٌّ – فقالت له : إن الأعشى قد [٢] قَدِمَ ، وهو رجلٌ مُفَوَّهٌ مجدودُ [٣] الشعر ، مامدح أحدًا إلا رفَعَه ، ولا هجا أحدًا إلا وضَعَه ، وأنت رجل – كما علمت – فقير ، خامل الذِّكر ذو بنات ، وعندنا لَقْحةٌ [٤] نعيش بها ، فلو سبقتَ الناس إليه ، ودعوتَه إلى الضيافة ، ونحرتَ له ، واحتلتُ لك فيما تشترى به شرابا يتعاطاه = لرجوتُ لك حُسْنَ العائدة [٥] ، فسبق إليه المحلَّق ، وأنزله [٦] ، ونحر له ، ووجد المرأة قد خبزت خبزًا ، وأخرجت نِحْيًا [٧] فيه سمْنٌ ، وجاءت بوَطْبٍ [٨] لبن ، فلما أكل الأعشى وأصحابُه ، وكان في عصابة قيسيَّةٍ ، قَدَّمَ إليه الشراب ، واشتوى له من كبد الناقة ، وأطعمه من أطايبها ، فلما جرى فيه الشراب ، وأخَذَتْ منه الكأسُ سأله عن حاله وعياله ، فعرف البؤسَ فى كلامه ، وذكر البنات ، فقال الأعشى : كُفيتَ أَمْرَهُنَّ ، وأصبح بعكاظ يُنشد قصيدته [١٠] :

---

(١) هو عبد العزى بن حنتم بن شداد ، من بنى عامر بن صعصعة ، وإنما سمي محلَّقا لأن حصانا له عضّه في وجنته ، فحلق فيه حَلْقة . وانظر خبر اتصال المحلق بالأعشى فى الأغانى .
المعارف ٨٩ والأغانى ٩/١١٥

(٢) سقطت « قد » من ف والمطبوعتين . (٣) فى المطبوعتين : « مجدود فى الشعر » .

(٤) اللقحة : الناقة ذات اللبن . انظر اللسان فى لقح [لقح] .

(٥) في ف : « لرجوت حسن ... » ، وفى المطبوعتين : « ... حسن العاقبة » .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « فأنزله » .

(٧) النحى : إناء للسَّمن خاصة . انظر اللسان فى [نحا] .

(٨) الوطب : سقاء اللبن . انظر اللسان فى [وطب] .

(١٠) ديوان الأعشى ٢٥٣ – ٢٦١ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ والترتيب .

[الطويل]

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُؤَرِّقُ وَمَابِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَابِيَ مَعْشَقُ !

ورأى المحلَّقُ اجتماعَ الناس ، فوقف يستمع ، وهو لا يدرى أين يريد الأعشى بقوله ، إلى أن سمع :

نَفَى الذَّمَّ عَنْ آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ (١)
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَبَيْنَهُمْ مَعَ الْقَوْمِ وِلْدَانٌ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ (٢)
لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تَحَرَّقُ
تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ
رَضِيعَىْ لِبَانِ ثَدْيِ أُمٍّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ (٣)
١٧/ظ /تَرَى الْجُودَ يَجْرِى ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنَ الْهِنْدُوَانِيِّ رَوْنَقُ

فما أتم القصيدة إلا والناسُ يَنْسِلُون إلى المحلَّق يهنئونه ، والأشرافُ من كل قبيلةٍ يتسابقون إليه جَرْيًا يخطُبون / بناته ؛ لمكان شعرِ الأعشى ، ولم (٤) تُمْسِ منهن 13/ظ
واحدةٌ إلا فى عصمة رجلٍ أفضلَ من أبيها ألف ضِعْف .

---

(١) فى الأمالى ذكر القالى البيت فى أثناء حديثه عن « المتفيهق » ، ثم قال : وكان أبو محرز خلف يروى : « كجابية السيح » ، ويقول : الشيخ تصحيف ، والسيح : الماء الذى يسيح على وجه الأرض ، أى يذهب ويجرى . والجابية : الحوض الذى يجبى فيه الماء أى يجمع ، وجمعها جواب ، قال الله عز وجل : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [سورة سبأ : ١٣] . انظر الأمالى ٢/٢٩٦

وفى الكامل ٦/١ ، ذكر المبرد البيت فى أثناء حديثه عن « المتفيهقين » ، ثم قال : كذا ينشده أهل البصرة ، وتأويله عندهم : أن العراقى إذا تمكن من الماء ملأ جابيته ؛ لأنه حضرى ، فلا يعرف مواقع الماء ولا محاله . قال أبو العباس : وسمعت أعرابية تنشد – قال أبو الحسن : هى أم الهيثم الكلابية من ولد المحلق ، وهى راوية أهل الكوفة –: « كجابية السيح » تريد النهر الذى يجرى على جابيته ، فماؤها لا ينقطع ؛ لأن النهر يمده . وفى الديوان ٢٦١ : « كجابية السيح » .

(٢) فى ف : « ترى الناس ... من القوم .. من الفضل دردق » ، وفى ص : « زردق » والتصحيح من ف والمطبوعتين والديوان .

والدردق : الأطفال ، والصغير من كل شيء [من الديوان ٢٦١]

(٣) أسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل أو أن يكون المقصود حلمة الثدى وقيل : الرحم . وعَوْضُ : أى أبد الدهر .

(٤) فى المطبوعتين : « فلم » .

● – وكذلك بنو أَنْفِ الناقة ، كانوا يَفْرَقُون من هذا الاسم ، حتى إن الرجل منهم كان [١] يُسأل : مِمَّنْ هو ؟ فيقول : من بنى قُرَيع ، فيتجاوز « جعفرًا » أَنْفَ الناقة بن قُريع بن عوف بن مالك ، ويُلغى ذِكرَه ؛ فرارًا من هذا اللَّقب [٢] ، إلى أنْ نَقَلَ الحطيئةَ [٣] – واسمه جَرْوَلُ بن أوس – أحدُهم ، وهو بغيضُ بنُ عامر بنِ لأْى ابنِ شمَّاس بنِ جعفر أنفِ الناقة من ضيافة الزِّبْرِقَانِ بنِ بدر إلى ضيافته ، وأحسن إليه فقال [٤] : [البسيط]

سِيْرِى أُمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِيْنَ حَصًى ... وَالْأَكْرَمِيْــنَ إِذَا مَايُنْسَبُونَ أَبَا
قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... وَمَنْ يُسَاوِى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا ؟

فصاروا يتطاولون بهذا النسب ، ويمدون به أصواتهم فى جهارة .

● – وإنما سُمِّىَ جعفرٌ أَنْفَ الناقة ؛ لأن أباه قُرَيْعًا [٥] قسم ناقةً جزورًا ، ونسيه ، فبعثته أمه إليه [٦] ، ولم يبق إلا رأسُ الناقة وعُنقُها [٧] ، فقال له أبوه : شأنك بهذا ، فأدخل أصابعه فى أنف الناقة ، وأقبل يَجُرُّه ، فسُمِّىَ بهذا .

ومثل هاتين القصتين قصةُ عرابة الأوسى مع الشَّماخ ، وقد تقدم ذِكرُها [٨] .

● – ومِمَّنْ وَضَعَه ماقيل فيه من الشعر حتى أنكر [٩] نسبه ، وسقط عن رتبته ،

---

(١) سقطت « كان » من المطبوعتين . (٢) اقرأ هذا الخبر فى زهر الآداب ١/١٨ و ١٩

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك ، يكنى أبا مليكة ، ولُقب بالحطيئة لقربه من الأرض ، وقيل غير ذلك ، وهو من فحول الشعراء وفصحائهم ، كان راوية لزهير ، وكانت نفسه مليئة بالشر على الناس جميعا ت ٥٩ هـ .

طبقات ابن سلام ١/١٠٤ ، والشعر والشعراء ١/٣٢٢ ، والأغانى ٢/١٥٧ ، والاشتقاق ٢٧٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٥٧ ، ونوادر المخطوطات ٢/٢٩٠ ، ولطائف المعارف ١١٣ ، وسمط اللآلى ٢/٨٠ ، ووفيات الأعيان ١/٢٧٦ ، ومسائل الانتقاد ١١٠ ، وديوانه .

(٤) ديوان الحطيئة ١٤ و ١٥ ، وفيه : « ومن يُسوِّى ... » فى البيت الثانى .

(٥) سقط قوله : « قريعا » من المطبوعتين ومغربية .

(٦) فى ف : « فبعثته إليه أمه » ، وفى المطبوعتين : « فبعثته أمه ... » .

(٧) سقط قوله : « وعنقها » من المطبوعتين .

(٨) انظر أول باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٤٤ و ٤٥ .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « انكسر » وهو خطأ من الناسخ الذى لم يستطع القراءة المغربية ، فتبعه المحققان !!! .

وعِيبَ بفضيلته – بنو نُمير ، كانوا [١] جمرةً من جمرات العرب [٢] ، إذا سُئل أحدُهم / مِمَّن الرجل ؟ فخَّم لَفْظَه ، ومَدَّ صوته وقال : من بنى نمير ، إلى أن صنع جرير قصيدته [٣] التى هجا بها عُبيدَ بنَ حُصين الراعى ، فسهر لها ، وطالت ليلتُه إلى أن قال [٤] : ١٨/و

[الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

فأطفأ سراجه ونام ، وقال : قد واللهِ أخزيتُهم آخرَ الدَّهرِ ، فلم يرفعُوا رأسًا بعدها إلا نُكِّسَ بهذا البيت ، حتى إن مولًى لباهلةَ كان يَرِدُ سوقَ البصرة مُمْتارًا فيصيح به بنو نمير : ياجُوذَابَ [٥] باهلة ، فقصَّ الخبرَ على مواليه ، وقد ضجر من ذلك ، فقالوا له : إذا نبزوك [٦] فقل لهم :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

ومَرَّ بهم بعد ذلك فنبزُوه ، وأراد البيتَ فنسيه ، فقال : غمِّض وإلا جاءك ماتكره ، فكفُّوا عنه ، ولم يعرضُوا له بعدها .

● – ومرت امرأةٌ ببعض مجالس بنى نمير ، فأداموا النظر إليها ، فقالت : قَبَّحَكُمُ اللهُ يابنى نمير ! ماقبلتم قولَ الله عز وجل : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [سورة النور : ٣٠] ، ولا قولَ الشاعر :

---

(١) فى المطبوعتين : « وكانوا » .

(٢) ذكر المؤلف معنى جمرات العرب فى آخر باب ما يتعلق بالأنساب ، وانظره فى كتاب الديباج ٧٧ والمحبر ٢٣٤ والكامل ٢٣٣/٢ وزهر الآداب ٢٠/١ وجمهره أنساب العرب ٤٨٦ وخزانة الأدب ٧٤/١ وانظر ص ٩١٢

(٣) انظر ماقيل عن هذا الشأن فى البيان والتبيين ٣٥/٤ ، وزهر الآداب ٢٠/١

(٤) ديوان جرير ٨٢١/٢ وانظر ماقيل عن ذلك فى البيان والتبيين ٣٥/٤ ، ٨٢١/٢ وسيأتى البيت فى ص ٨٦٧

(٥) الجوذاب : طعام يصنع بسكر وأرز ولحم ، وقال أبو عمرو : يقال ماأغنى عنى جِذْبًانا ، وهو زمام النعل ، ولا ضمنا وهو الشِّسْعُ . [انظر اللسان فى جذب] .

وفى م : « ياجوذب » وكتب المحقق فى الهامش : الجوذاب : شسع النعل .

(٦) نبزوك : من نَبَزَهَ يَنْبِزُه نَبْزًا ، أى لقَّبه ، والتنابز : التداعى بالألقاب ، وهو يكثر فيما كان ذما . [انظر : اللسان فى نبز] .

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا (١)

● – وهذه القصيدة تسميها العربُ الفاضحةَ ، وقيل : سماها جريرٌ الدَّمَّاغَةَ ، تركتْ بني نمير ينتسبُون بالبصرة إلى عامرِ بنِ صعصعة ، ويتجاوزُون أباهم نُمَيْرًا إلى عامرٍ أبيه ؛ هربًا من ذِكرِ نُمير ، وفرارًا مما وُسِمَ به من الفضيحةِ والوَصْمَةِ (٢) .

14/و ● – والربيعُ بنُ زيادٍ (٣) كان من ندماءِ النُّعمان / بنِ المنذر ، وكان فَحَّاشًا عيَّابا ، وبَذِيًّا سبَّابًا ، لا يَسْلَمُ منه أحدٌ ممَّن يفد على النعمان ، فرُمِيَ بلبيد ، وهو غلام مُرَاهِق ، فناقشه (٤) ، وقد وُضع الطعامُ بين يدى النعمانِ ، وتقدم الربيعُ وحده ليأكل معه على عادته ، فقام لبيدٌ (٥) ، فقال مرتجلا (٦) :

(١) انظر القصة فى البيان والتبيين ٣٦/٤ ، وقد علق الجاحظ بعدها بقوله : « وأَخْلِقْ بهذا الحديث أن يكون مولَّدا ، ولقد أحسن من ولَّده » . وانظرها فى عيون الأخبار ٨٥/٤ ، وزهر الآداب ٢١/١ ، وربيع الأبرار ٣٩٩/١ ، والأجوبة المسكتة ٢٣١

(٢) اقرأ فى التنبيه على أوهام أبي على القالى فى أماليه ١٢٢ ، ماذُكر فيه هذا البيت من المعاريض ، واقرأ موضوع « الشرف والخمول فى قبائل العرب » فى الحيوان ٣٥٧/١ – ٣٦٧ ، واقرأ المعاريض أيضا فى عيون الأخبار ٢٠٢/٢ و ٢٠٣

(٣) هو الربيع بن زياد العبسي ، وأمه فاطمة بنت الخرشب ، وكان الربيع نديما للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له زرجون بن توفيل ، وكان أديبا حسن الحديث والندام ، فاستخفه النعمان ، وكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي وإلى الربيع بن زياد فخلابهم ، فلما جاء النعمانَ وفدُ بني عامر ومعهم الجعفريون خرجوا من عند النعمان بأسوأ حال ؛ لما فعله الربيع من الطعن عليهم ، والزراية بهم ، فلما علم لبيد – وكان قد تركه قومه فى رحالهم – تصدى له .

المعارف ٥٨١ ، والأغاني ٣٦٣/١٥ ، وديوان لبيد ٣٤٠ ، والخزانة ١١/٤ – ١٣ و ٥٤٨/٩ – ٥٥٩

(٤) فى المطبوعتين : « فنافسه » .

(٥) هو لبيد بن ربيعة العامرى ، يكنى أبا عقيل ، وكان يقال لأبيه : ربيع المقترين ؛ لسخائه ، وأدرك لبيد الإسلام فأسلم ، ثم انقطع عن قول الشعر ، ولما سئل فى ذلك قال : ماكنت لأقول شعرا بعد أن علمنى الله سورة البقرة وكان كريما متلافا .

طبقات ابن سلام ١٣٥/١ ، والشعر والشعراء ٢٧٤/١ ، والأغاني ٣٦١/١٥ ، والاستيعاب ٣/ ١٣٣٥ ، والمعارف ٣٣٢ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٢ و ٢٣٧ ، ونوادر المخطوطات ٢٨٨/٢ ، والموشح ١٠٠ ، والخزانة ٢٤٦/٢ ، ومسائل الانتقاد ٩١

(٦) ديوان لبيد ٣٤٠

[الرجز]

/ يَارُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ   نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِيْنَ الأَرْبَعَه (١) ١٨/ظ

وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ   اَلْمُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ الْمُدَعْدَعَهْ (٢)

وَالضَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَعَهْ   مَهْلًا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - لَا تَأْكُلْ مَعَهْ (٣)

فقال النعمان : ولِمَ ؟ فقال :

إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ (٤)

فقال النعمان : وما علينا من ذلك ؟ فقال :

وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيْهَا إِصْبَعَهْ   يُولِجُهَا حَتَّى يُوَارِى أَشْجَعَهْ (٥)

كَأَنَّمَا يَطْلُبُ شَيْئًا أَوْدَعَهْ (٦)

ويروى : « أطمعه »

فرفع النعمانُ يده عن الطعام ، وقال : ماتقول ياربيع ؟ فقال : أبيتَ اللَّعن ، كذب الغلام ، فقال لبيد : مُرْهُ فَلْيَجُبْه (٧) ، فقال النعمان : جُبَّ ياربيع ، فقال : والله لَمَا تَسُومُنِي أنت من الخَسْفِ أشدُّ عليَّ مما عَضَهَنِي الغلامُ (٨) به ، فحجبه

(١) فى المطبوعتين : « نحن بنى أم » وكذلك فى الخزانة ٥٥١/٩ ، والأغانى ٣٦٤/١٥ ، ومافى ص و ف يوافق الديوان ٣٤١ ، والخزانة ٥٤٨/٩ ، وانظر ماقيل عن الرفع والنصب فى الديوان والخزانة .

(٢) المدعدعة : المملوءة . انظر الديوان ٣٤٢

(٣) الخيضعة : قيل : هى أصوات وقع السيوف ، وقيل : البيضة التى تلبس على الرأس ، وقيل : الغبار . انظر الديوان ٣٤٢

(٤) انظر ماقيل حول هذا فى الحيوان ١٧٣/٥ و ١٧٤ وعيون الأخبار ٦٥/٤ ، والأغانى ٣٦٥/١٥ ، وأمالى المرتضى ١٨٩/١ - ١٩٢ ، والخزانة ٥٥١/٩

(٥) الأشجع : أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . انظر الديوان ٣٤٣

(٦) فى الديوان والأغانى والخزانة : « ضَيَّعَهْ » .

(٧) فى المطبوعتين : « فليجب ... أجبْه » وفى ف : « أحب » . وجبَّه : قطعه واستأصله . انظر اللسان فى [جبب] .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « عضهنى به الغلام » . وعضهه : اتهمه وقذفه وقال فيه مالم يكن . انظر اللسان فى [عضه] .

بعد ذلك وسقطتْ منزلتُه ، وأراد الاعتذار ، فقال النعمان : [البسيط]

قَدْ قِيْلَ مَاقِيْلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيْلَا (١)

● - وبنو العَجْلان ، كانوا يفخرون بهذا الاسم ؛ لقصَّة كانت لصاحبه في تعجيل قِرَى لأَضيافِه (٢) ، إلى أن هجاهم النجاشيُّ (٣) ، فضجروا منه ، وسُبُّوا به ، واستعدَوْا (٤) عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، هجانا ، فقال : وماقال ؟ ، فأنشدوه (٥) : [الطويل]

إِذَا اللهُ عَادَى أَهْلَ لُؤْمٍ وَدِقَّةٍ فَعَادَى بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلِ (٦)

فقال عمر (٧) : إنما دعا عليكم ، ولعلَّه لايجاب ، قالوا (٨) : فإنه قال :

---

(١) البيت جاء ضمن خمسة أبيات فى الأغانى ٣٦٦/١٥ ، والخزانة ١٠/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٨/٢ ، وجاء ثاني بيتين فى الخزانة ٥٥٢/٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١١/٢ ، وجاء منفردا في الكتاب ٢٦٠/١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٠٤ ، وفيهم : « قد قيل ذلك » ، وجاء فى محاضرات الأدباء ٢٩٣/٣/٢، والفاخر ١٧٢ ، ومعه قصة المنافرة . وفيهما « إن حقا وإن كذبا » .

(٢) فى المطبوعتين : « قرى الأضياف » .

(٣) هو قيس بن عمرو بن مالك من بنى الحارث بن كعب ، أصله من نجران ، وانتقل إلى الحجاز ، واستقر فى الكوفة ، وهجا أهلها ، فهدده عمر بقطع لسانه ، وحدّه عليٌّ حدّ السكر فى رمضان ، وسبب إطلاق « النجاشى » عليه أن أمه كانت حبشية . ت ٤٠ هـ .

طبقات ابن سلام ١٥٠/١ والشعر والشعراء ٣٢٩/١ ، والاشتقاق ٤٠٠ ، وسمط اللآلى ٨٩٠/٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٠/١٠

(٤) فى ف : « واستعدوا عليه » ، وفى م كتب المحقق كلمة « عليه » بين معقوفين مما يشير إلى أنها كتبت من عنده .

(٥) الأبيات الثلاثة الأولى فى البيان والتبيين ٣٧/٤ ، والأبيات الخمسة فى الشعر والشعراء ٣٣٠/١ و ٣٣١ ، والأبيات فى ديوان المعانى ١٧٦/١ ، وزهر الآداب ١٩/١ و ٢٠ ، ومنها أربعة أبيات فى شرح نهج البلاغة ٢٩/٢ والخامس وحده فى سمط اللآلى ٧٨٩/٢ دون نسبة .

(٦) فى ف والمطبوعتين والشعر والشعراء وزهر الآداب : « ورقة » بالراء بدل الدال المهملة . وفى م : « بنى عجلان » .

(٧) فى ف : « عمر بن الخطاب رضى الله عنه » ، وفى المطبوعتين : « عمر بن الخطاب » .

(٨) فى المطبوعتين ومغربية : « فقالوا » .

قُبَيِّلَةٌ لَايَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ ... وَلَايَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

/ فقال عمر [١] : ليتنى من هؤلاء ، أو قال : ليت آل الخطاب كذلك ، ١٩/و
أو كلاما يشبه هذا ، قالوا : فإنه قال :

وَلَايَرِدُونَ المَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً ... إِذَا صَدَرَ الوُرَّادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلِ

فقال عمر : ذلك أقل لِلْكَاكِ [٢] ، يعنى الزحام ، قالوا : فإنه قال :

تَعَافُ الكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لُحُومَهُمْ ... وتَأْكُلُ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلِ

فقال عمر : كَفَى ضياعا من تأكل الكلاب لحمه ، قالوا : فإنه قال :

/ وَمَا سُمِّىَ العَجْلَانَ إِلَّا بِقَوْلِهِ [٣] ... خُذِ القَعْبَ فَاحْلِبْ أَيُّهَا العَبْدُ واعْجَلِ 14/ظ

فقال عمر : كلُّنا عبدٌ ، وخيرُ القوم خادمُهم ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، هجانا ، فقال : ماأسمع ذلك ، فقالوا : فَسَلْ [٤] حسان بن ثابت ، فسأله ، فقال : ماهجاهم ، ولكنه [٥] سلح [٦] عليهم .

وكان عمرُ رضى الله عنه أبصرَ الناس بما قال النجاشىُّ ، ولكن أراد أنْ يَدْرَأَ الحدَّ بالشُّبهة [٧] ، فلما قال حسانُ ماقال سجَنَ النجاشىَّ ، وقيل : إنه جَلَدَهُ .

وهذه جملةٌ كافيةٌ ، ونُبْذَةٌ مُقنِعةٌ فيما قصدتُ إليه من هذا الباب . إن شاء الله عز وجل [٨] .

* * *

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « رضى الله عنه » .

(٢) فى ص : « للزُّكاك » ، واعتمدت مافى الشعر والشعراء وديوان المعانى ومغربية ؛ لأن الزكاك هو المشى القريب الخطو من ضعف ، وفى ف : « للركال » وفى المطبوعتين : « للسكاك » . واللكاك : هو الزحام . انظر : اللسان فى [ل ك ك] وقد جاء فى زهر الآداب : « ... وأقل للزحام » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « لقولهم » ، وفى زهر الآداب « لقوله » ، ومافى زهر الآداب وص هو الأنسب للرواية التى تقول فى أولها : « كانوا يفخرون بهذا الاسم ؛ لقصة كانت لصاحبه .. » وفى الشعر والشعراء « لقيلهم » . (٤) فى ف والمطبوعتين : « فاسأل » .

(٥) فى المطبوعتين : « ولكن » . (٦) سلح : بال وتَغَوَّط . انظر اللسان فى [سلح] .

(٧) فى المطبوعتين ومغربية : « بالشبهات » .

(٨) فى ف والمطبوعتين ومغربية سقط قوله : « إن شاء الله عز وجل » .

باب من قضى له الشعر ومن قضى عليه

● – أنشد النابغةُ الجعدى بين يدى رسول الله ﷺ قصــيدةً يقول فيها : (١)

[الطويل]

عَلَوْنَا السَّمَاءَ عِفَّةً وَتَكَرُّمًا وَإِنَّا لَنَبْغِى فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

١٩/ظ فغضب النبيُّ ﷺ ، وقال : أين المظْهَرُ / ياأبا ليلى ؟ فقال : الجنةُ بك يارسول الله ، فقال له النبى ﷺ : أجل ، إن شاء الله ، فقضتْ له دعوةُ النبى ﷺ بالجنة ، وسببُ ذلك شعرُه (٢) .

● – وأنشده حسانُ بنُ ثابت حين جاوب عنه أبا سفيان بنَ الحارث :

[الوافر]

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللهِ فِى ذَاكَ الْجَزَاءُ (٣)

فقال له : جزاؤُك عند الله الجنةُ ياحسان ، فلما قال :

فَإِنَّ أَبِى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِى لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

فقال له : وقَاكَ اللهُ حرَّ النارِ ، فقضَى له بالجنةِ مرتين فى ساعةٍ واحدة ؛ وسببُ ذلك شعرُه (٤) .

● – ولما تنافر (٥) علقمةُ بنُ عُلاثة (٦) وعامرُ بنُ الطُّفَيْل أقاما عند هرمِ بنِ

---

(١) ديوان النابغة الجعدى ٧٣ ، وفيه : « بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... و إنا لنرجو ... » وفى الأغانى ٥/٨ : « بلغنا السماء مجدنا وجدودنا » وكذلك فى معجم الشعراء ١٩٥ ، وفيه كذلك « وإنا لنرجو » ومثله الشعر والشعراء ٢٨٩/١ ، والاستيعاب ١٥١٦/٤ ، والعقد الفريد ٢٥٦/١ ، وفى الجمهرة ٦٢٩ : « بلغنا السماء مجدا وجودا وسؤددا ... وإنا لنرجو ... » وجاء فى الخزانة ١٦٩/٣ مرتين : الأولى كما فى الديوان والأخرى : « علونا على طر العباد تكرما ... وإنا لنرجو » .

(٢) انظر الرواية فى الشعر والشعراء ٢٨٩/١ ، ونقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر ٧٧ – ٧٩ و٩٨ – ٩٩ ، وزهر الآداب ٥٦١/١

(٣) ديوان حسان ٧٦

(٤) انظر هذا فى زهر الآداب ١٠٨٩/٢ و ١٠٩٠ ، وفى م : « قال له ... » .

(٥) فى المطبوعتين : « ولما تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة » . وانظر القصة فى ديوان المعانى ١٧١/١ و ١٧٢ وحلية المحاضرة ٣٩٣/١ و ٣٩٤ ، والأغانى ٢٨٣/١٦

(٦) هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص ... الكندى العامرى ، من المؤلفة قلوبهم ، =

قُطْبَةَ بنِ سِنَان [١] سنةً ، لا يَقْضى لأحدِهما على الآخرِ ، إلى أَنْ قَـدِمَ الأعشى – وكانت لعامرٍ عنده يدٌ – فقال شعره [٢] : [السريع]

عَلْقَمَ لَا لَسْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ [٣]
إِنْ تَسُدِ الحُوصَ فَلَمْ تَعْدُهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ
حَكَّمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَزْهَرُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
لَايَقْبَلُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبَنَ الْخَاسِرِ

فروَاهُ الناسُ وافترقوا ، وقد نُفِّرَ [٤] عامرٌ على علقمة ، فحكم الأعشى في شعره ، وكان رأىُ هرم – على قول أكثر الناس – خلافَ ذلك .

• – وإلى هذا وأشباهِهِ أشار أبو تمام الطائي بقوله في صفة الشعر : [٥] [الطويل]

/ يُرَى حِكْمَةً مَافِيهِ وَهْوَ فُكَاهَةٌ وَيُقْضَى بِمَا يَقْضِي بِهِ وَهْوَ ظَالِمُ ٢٠/و

= كان قد أسلم ، ثم ارتد في حياة النبي ﷺ ، ولحق بالشام ، ثم عاد إلى الإسلام في عهد أبي بكر رضى الله عنه ، ثم ولاه عمر رضى الله عنه حوران ، فظل بها إلى أن مات .

المعارف ٣٣١ ، والاستيعاب ١٠٨٨/٣ ، والأغاني ٢٨٣/١٦ – ٢٩٧ ، وخـزانة الأدب ١٨٣/١ و ٣٩٨/٣ – ٤٠٣

(١) هو هرم بن قُطْبَة بن سنان – وقيل سيّار – بن عمرو الفزاري ، كان من حكماء العرب ، وهو الذي تحاكم إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ، ولكنه لم يفضل واحدا على الآخر ؛ لئلا يجلب بذلك عداوة ، ويوقع بين الحيين شرا ، وقد أدرك هرم الإسلام .

البيان والتبيين ١٠٩/١ ، والمعارف ٨٣ ، والأغاني ٢٨٧/١٦ ، ومابعدها ، وخزانة الأدب ١٨٤/١ و٣٩٨/٤

(٢) في ف و م : « فقال » بإسقاط كلمة : « شعره » .

(٣) ديوان الأعشى ١٧٧ ، مع بعض اختلاف في بعض الأبيات ، والبيت الأول في المعارف ٣٣١، والأبيات في الحلية ٣٩٤/١ ، والأول والثالث والرابع في ديوان المعاني ١٧٢/١ ، والأول والثاني في الأغاني ٢٨١/١٦ ، ٢٩٥ ، والأول وحده في ٢٩٣ ، والثاني والثالث والرابع في خزانة الأدب ٤٠٠/٣ ، والأول وحده في ٤٠١ مع اختلاف في بعض الألفاظ في الجميع ، واختلاف في الترتيب في البعض ، والثاني وحده في الشعر والشعراء ٣٣٥/١ وانظر حديثا عن الأول في دلائل الإعجاز ١٩ وفي المطبوعتين : « ماأنت إلى عامر » ، وما في ص و ف ومغربية يوافق الديوان .

(٤) أي : فُضِّل وغُلِّب . انظر اللسان في [نفر] .

(٥) ديوان أبي تمام ١٧٩/٣ ، ضمن قصيدة يمدح بها أحمد بن أبي دؤاد .

15/و ● - / وكانت لرجلٍ شهادةٌ عند أبي دُلَامَةَ (١) ، فدعاه إلى تبليغها عند القاضي ابن أبي ليلى ، فقال له : إن شهادتي لا تنفعك عنده ، فقال الرجل : لابد من شهادتك ، فشهد عند القاضي ، وانصرف وهو يقول : [الطويل]

إِذَا النَّاسُ غَطَّوْنِي تَغَطَّيْتُ دُونَهُمْ ... وَإِنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِمْ مَبَاحِثُ (٢)

فقطع (٣) القاضي على الخصم بشهادة أبي دُلامة ، وقبض المشهودُ له المالَ ، وغَرِمَهُ القاضي للمشهود عليه ؛ تحرُّجًا من ظُلْمه .

ويقال : إنه (٤) إنما شهد لطبيب عالج ولده من عِلَّةٍ ، وأمره أن يدعيَ على مَن شاء بألف درهم ، ففعل الطبيب ، وشهد أبو دلامة . وهذا أشبه بمجونه من الأول (٥) .

---

(١) هو زَنْد بن الجون ، يكنى أبا دلامة ، وكان أسود من الموالي ، كما كان مطبوعا مفلقا ، ظريفا كثير النوادر في الشعر ، وكان صاحب بديهة ، يداخل الشعراء ويزاحمهم في جميع فنونهم ، ونبغ في أيام بني العباس الذين كانوا يقدمونه ، ويصلونه ، ويستطيبون مجالسته ونوادره . ت ١٦١ هـ

عيون الأخبار ٦٩/١ ، والشعر والشعراء ٧٧٦/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٥٤ ، والأغاني ٢٣٥/١٠ ، ومعجم الأدباء ١٦٥/١١ ، وتاريخ بغداد ٤٨٨/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/٧ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ٣٢٠/٢ ، والشذرات ٢٤٩/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٢ ، ونهاية الأرب ٣٦/٤ ، والوافي ٢١٦/١٤ ، ومعاهد التنصيص ٢١١/٢

(٢) انظر البيت وقصته في عيون الأخبار ٦٩/١ ، وفيه : « إن القوم » والأغاني ٢٣٩/١٠ ، والكامل ٤٥/٢ و ٤٦ ، وشذرات الذهب ٢٤٩/١ و ٢٥٠ ، ووفيات الأعيان ٣٢٥/٢ ، وتاريخ بغداد ٤٩٠/٨ ، ومعاهد التنصيص ٢١٣/٢ ، والوافي ٢١٩/١٤ ، وهو دون القصة في الأغاني ٢٣٤/١٠ ، وديوان المعاني ٢٤٥/٢ و ٢٤٦ واللسان في [نبث] وكنايات الجرجاني ١٠١ و ١٠٢ وفيه أن القصة مع ابن شبرمة وفي الجميع جاء مع البيت المذكور بيت آخر هو :

وإنْ حفَرُوا بِئْرِي حفرتُ بِئَارَهم ... فسوف تَرى ماذا تُثير النَّبَائِثُ

مع اختلاف بين الجميع في روايته . ووجدتهما بآخرة في ديوان أبي دلامة ٣٧ نقلًا عن الأغاني والوفيات والكامل ، وانظره في شرح نهج البلاغة ٦٣/١٧ و ٦٤

والنبائث : جمع نبيثة ، وهي تراب البئر ، انظر اللسان في [نبث] .

(٣) في م : « فقضى » وهذا تغيير من المحقق ، وهو غير جائز بحال من الأحوال .

(٤) في ف والمطبوعتين سقط قوله : « إنه » .

(٥) هذا هو الموجود في الكامل ، والشذرات ، ووفيات الأعيان .

• – وذكر العتبى [١] أن رجلا [٢] من أهل المدينة ادَّعى حقًّا على رجلٍ ، فدعاه إلى ابن حَنْطَب [٣] ، قاضى المدينة ، فقال : من يشهد لك بما تقول [٤] ؟ فقال : زُنْقُطَة ، فلما وَلَّى ، قال القاضي : ماشهادته له إلا كشهادتِه عليه ، فلما جاء زُنْقُطَة ، أقبل على القاضى [٥] ، وقال له : فداك أبى وأمى ، أَحْسَنَ – والله – الشَّاعرُ حيثُ يقول :

---

(١) هو – على مأأرى – محمد بن عبيد الله بن عمرو ... من ولد عتبة بن أبى سفيان ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كان أديبا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، وكان من أعيان الشعراء بالبصرة ، سمع أباه ، وسمع أيضا من سفيان بن عيينة عدة أحاديث ، والأخبار أغلب عليه ، وقدم بغداد ، وحدث بها ، وأخذ عنه أهلها ، وكان مستهترا بالشراب ، ويقول الشعر فى عتبة . ت ٢٢٨ هـ .

وهناك عتبيان آخران : الأول هو عبيد الله بن أحمد العتبى ت ٣٩٠ هـ ، والآخر : محمد بن عبد الجبار العتبى ت ٤٢٧ هـ .

انظر فى الذى ذكرت ترجمته – والذى هو المقصود فى رأيى – المعارف ٥٣٨ ، وطبقات ابن المعتز ٣١٤ ، ومعجم الشعراء ٣٥٦ ، وتاريخ بغداد ٣٢٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٩٦/١١ ، وشذرات الذهب ٦٥/١ ، ووفيات الأعيان ٣٩٨/٤ ، والوافى ٣/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٥٣/٢ ، وانظر فى الأخيرين الأعلام ٢٥٨/٦ و ١٩١/٧

(٢) القصة بتمامها فى اللسان [فى مادة حنطب] ويبدو أن صاحب اللسان نقلها عن العمدة . انظر التعليق التالى .

(٣) فى ص : « ابن حنظب » بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف ، والتصحيح من المطبوعتين ومغربية والاشتقاق واللسان ، وفى ف : « فدعاه إلى خطب » [كذا] .

قال صاحب الاشتقاق ١٢٠ : « وحُنْطُب ، وحُنطَب : حنش من أحـــناش الأرض ، والحُنظَب – بالظاء المعجمة -: الذكر من الجراد » وقال صاحب اللسان فى مادة [حنطب] : « أبو عمرو : الحَنْطَبةُ الشجاعة ، وقال ابن برى : أهمل الجوهرى أن يذكر حَنْطَب ، قال : وهى لفظة قد يصحفها بعض المحدِّثين فيقول : حَنْظَب ، وهو غلط ، قال : وقال أبو على بن رشيق : حَنْطَبٌ هذا ، بحاء مهملة وطاء غير معجمة ، من مخزوم ، وليس فى العرب حَنْطَبٌ غيره » وانظر ترجمة المطلب بن عبد الله بن حنطب فى سير أعلام النبلاء ٣١٧/٥ ، وقد ورد ذكره فى اللسان .

(٤) فى ف والمطبوعتين واللسان : « من يشهد بما تقول ؟ » .

(٥) فى المطبوعتين ومغربية : « فلما جاء زنقطة القاضى » ، وفى ف : « ربقطة » براء فموحدة تحتية ، وهو تصحيف ، وفى اللسان : « من يشهد بما تقول ؟ فقال : نُقْطَة ... فلما جاء نقطة أقبل على القاضى ... » وعلى كل حال لم أجد ترجمة لـ .. « زنقطة » أو لـ .. « نقطة » ، ويقول العلامة الأستاذ محمود شاكر فى طبقات فحول الشعراء ٤٤/١ ، تعليقًا على اسم « نقطة » : « نقطة » ، اسم من أسمائهم وفى الأغانى والموشح . « زنقطة » ولم أدر ما صوابه هنا ... » . وانظر الموشح ١٨١

[الطويل]

مِنَ الْخُنْطَبِيِّينَ الَّذِينَ وُجُوهُهُمْ دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ فِي أَرْضِ قَيْصَرَا[١]

فأقبل القاضي على الكاتب ، وقال : كَيِّسٌ [٢] ورب السماء ، وما أَحسَبُهُ شهد إلا بالحق ، فَأَجِزْ شهادته .

٢٠/و ● - وخاصم جريرُ بنُ الخطفى [٣] الحِمَّانيَّ [٤] الشاعر إلى قاضي اليمامة ، فقال في أبيات رَجَزَ بها :

[الرجز]

أَعُوذُ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْقَهَّارْ مِنْ ظُلْمِ حِمَّانَ وَتَحْوِيلِ الدَّارْ[٥]

فقال الحماني مجيبا له [٦] :

---

(١) البيت في اللسان مع القصة . اقرأ التعليقات السابقة . وشيف : جُلِيَ .

(٢) في المطبوعتين ومغربية : « كبير » [كذا] ، وما في ص و ف يناسب اللسان .

(٣) هو جرير بن عطية بن حذيفة ، يكنى أبا حزرة ، وهو من بني كلب بن يربوع ، وضعه ابن سلام مع الفرزدق والأخطل في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ، وكان أكثر فنون شعر ، وأسهل ألفاظا ، وأقل تكلفا وأرق نسيبا من صاحبيه . ت ١١٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٣٧٤/١ ، والشعر والشعراء ٤٦٤/١ ، والأغاني ٣/٨ ، والاشتقاق ٢٣١ ، وجمهرة أشعار العرب ٧١٢ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٠/٢ ، وسمط اللآلي ٢٩٣/١ ، والموشح ١٨٧ ، وخزانة الأدب ٧٥/١ ، ومعاهد التنصيص ٢٦٢/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٢١/١ ، ومسائل الانتقاد ١١٥

(٤) لم أعثر على من يطلق عليه « الحماني » على الرغم من أن هناك في معجم الشعراء ٣٨١ ، من أطلق عليه المحقق في الهامش نسبة « الحماني » واسمه محمد بن جعفر ويكنى أبا على ، ولم أعثر له على ترجمة .

ولكن الأستاذ محمود شاكر - أطال الله بقاءه - قال في طبقات ابن سلام ٤٢١/١ ، في الهامش : « بنو حمان بن عبد العزى بن كعب بن زيد مناة بن تميم » وأعاد ذلك في الصفحة التالية ، وقد فهمت أن كلمة « الحماني » تطلق على أي رجل من بني حمان ، وليس على شخص بعينه ولذلك نجد في ديوان جرير : « فقال عبد لبني حمان يجيبه ... » ولكن في طبقات ابن سلام والأغاني : « فقال الحماني » . انظر التعليقين الآتيين .

(٥) ديوان جرير ٤٤٥/١ ، وطبقات ابن سلام ٤٢١/١ ، والأغاني ٦٣/٨ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ والترتيب .

(٦) ديوان جرير ٤٤٧/١ ، وفيه : « فقال عبد لبني حمان يجيبه » وطبقات ابن سلام ٤٢٢/١ ، والأغاني ٦٣/٨ ، وفيهما : « فقال الحماني » ، مع اختلاف في الشطر الثالث فقط .

/ مَالِكُلَيْبٍ مِنْ حِمًى وَلَا دَارْ　　غَيْرُ مُقَامِ أُتُنٍ وَأَعْيَارْ ٢٠/ظ

قُبِّ الْبُطُونِ دَامِيَاتِ الأَظْفَارْ [١]

ويُروىَ :

قُعْسِ الْبُطُونِ دَامِيَاتِ الأَثْفَارْ [٢]

فقال جرير : مقام أُتُنى وأعيارى لا أريد غيره ، وقد اعترف به ، فقال القاضي : هي لجرير ، وقضى على الحماني بشعره الذى قال .

● – وكان الفرزدقُ يجلس إلى الحسنِ البصرى ، فجاءه رجلٌ ، فقال : يا أباسعيد ، إنا نكونُ فى هذه البعوث والسرايا ، فتُصيب المرأةَ من العدوِّ ، وهى ذاتُ زوج ، أَفَتَحِلُّ لنا من قَبْلِ أن يُطلِّقَها زوجُها ؟ فقال الفرزدقَ [٣] : قد قلتُ أنا مثلَ هذا فى شعرِى ، قال الحسنُ [٤] : وما قُلتَ ؟ قال : قلتُ [٥] :

---

(١) قُبّ جمع أَقَب : وهو الضامر . انظر اللسان فى [قبب] .

(٢) فى ف : « فغص الظهور راميات الأنقار » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « قعس الظهور داميات الأظفار » ، وفى الديوان : « قعس الظهور وارمات الأثفار » ، وفى الطبقات والأغانى : « قعس الظهور داميات الأثفار » ، وفى المغربية : « قعس الظهور ذائبات الأظفار » . والقُعس جمع أقعس وقعساء . خروج الصدر ودخول الظهر خلقة والأثفار جمع ثفر – بالضم والفتح – لجميع ضروب السباع ولكل ذات مخلب كالحياء للناقة . من هامش الأغانى ومثله فى هامش الطبقات .

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة ، يكنى أبا فراس ، وإنما سمي الفرزدق ، لأنه شُبه وجهه – وكان مدورا جهما – بالفرزدقة ، وهى الخبزة ، وكان هاشمى الرأى فى عهد بنى أمية ، وقد وقعت بينه وبين جرير مهاجاة كبيرة . ت ١١٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٢٩٩/١ ، والشعر والشعراء ٤٧١/١ ، والأغانى ٣٢٤/٩ و ٢٧٦/٢١ ، والاشتقاق ٢٤٠ ، ومعجم الشعراء ٤٦٥ ، والموشح ١٥٦ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٩٤ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٠/٢ ، وأمالي المرتضى ٥٨/١ ، وسمط اللآلى ٤٤/١ ، ومعجم الأدباء ٢٩٧/١٩ ، وشذرات الذهب ١٤١/١ ، ومسائل الانتقاد ١١٤

(٤) هو الحسن بن أبى الحسن يسار ، يكنى أبا سعيد ، مولى الأنصار ، واسم أمه « خيرة » مولاة لأم سلمة زوج النبى ﷺ ، ويروى أن أمه ربما غابت فى حاجة أم سلمة ، فيبكى الحسن ، فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله به ، إلى أن تجيء أمه ، فيدر ثديها فيشربه ، فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة أتته من بركة ذلك . ت ١١٠ هـ .

المعارف ٤٤٠ ، الفهرست ٢٠٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ ، وشذرات الذهب ١٣٦/١ ، ووفيات الأعيان ٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٦٧/١

(٥) ديوان الفرزدق ٥٧٦/٢ ، وانظر القصة والبيت فى العقد الفريد ٣٨٣/٥ ، وفيهما =

[الطويل]

وَذَاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْنَا رِمَاحُنَا حَلَالًا لِمَنْ يَبْنِى بِهَا لَمْ تُطَلَّقِ

فقال الحسنُ : صدقتَ [1] ، فحَكَمَ بظاهرِ قوله .

وماأَظنُّ الفرزدقَ - والله أعلم - أراد الجهادَ فى العدوِّ المخالفِ للشريعةِ ، لكن أراد مذهبَ الجاهليةِ فى السَّبَايَا ، كأنه يشير إلى العزَّةِ ، وشِدَّةِ البأسِ .

● - وقيل [2] : إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يتعجب من قول زهير [3] :

[الوافر]

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ أَدَاءٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ [4]

15/ظ / وسُمِّىَ زهيرٌ قاضىَ الشعراء بهذا البيت ، يقول : لا يقطع الحقَّ إلَّا الأَداءُ ، أو النِّفَارُ ، وهو الحكومة ، أو الجِلَاءُ ، وهو العذر الواضح .

ويروى : « يمين أو نفار » ، وهذه الثلاث على الحقيقة هى مقاطع الحق كما قال ، على أنه جاهلىٌّ ، وقد وَكَّدَها الإسلام .

* * *

= « أنكحتها » والقصة والبيت فى طبقات ابن سلام ٣٣٦/١ ، والأغانى ٣٠٤/٢١ ، وفيهما موافقة لما فى العمدة .

(١) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « صدق » .

(٢) انظر البيان والتبيين ٢٣٩/١ و ٢٤٠ ، وعيون الأخبار ٦٧/١

(٣) هو زهير بن أبى سلمى ، واسم أبى سلمى : ربيعة بن رباح المزنى ، وهو شاعر جاهلى ، لم يدرك الإسلام ، وقد أسلم ابناه بجير وكعب فى قصة مشهورة ، وكان عمر يفضله ؛ لأنه لا يعاظل فى القول ، ويتجنب وحشى الكلام ، ولا يمدح أحدا إلا بما هو فيه .

طبقات ابن سلام ٦٣/١ ، والشعر والشعراء ١٣٧/١ ، والأغانى ٢٨٨/١٠ ، والموشح ٥٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٣٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٧ و ١٥٣ ، ومعاهد التنصيص ٣٢٧/١ ، وخزانة الأدب ٣٣٢/٢ ، ومسائل الانتقاد ٩٤ ، وديوانه .

(٤) ديوان زهير ٧٥ ، والعقد الفريد ٢٨١/٥ ، وفيهما : « يمين أو نفار » كما فى الرواية الأخرى التى ذكرها المؤلف .

باب شفاعات الشعراء وتحريضهم

● - قال عبد الكريم / : عرضت قتيلةُ [١] بنتُ النضرِ بنِ الحارثِ للنبيِّ ﷺ ، ٢١/و
وهو يطوف ، فاستوقفتْه ، وجذبت رداءَه حتى انكشف مَنْكِبُه ، وقد كان قتل أباها بالصَّفراء [٢] فأنشدته [٣] : [الكامل]

يَارَاكِبًا إِنَّ الْأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ [٤]
أَبْلِغْ بِهِ مَيْتًا بِأَنَّ قَصِيدَةً ... مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ [٥]
مِنِّى إِلَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً ... جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ
فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ ... أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لَايَنْطِقُ ؟
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِى أَبِيهِ تَنُوشُهُ ... لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقَّقُ [٦]
قَسْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا ... رَسْفَ الْمُقَيَّدِ وَهْوَ عَانٍ مُوثَقُ [٧]
أَمُحَمَّدٌ هَاأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ ... فِى قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ [٨]

---

(١) انفرد الجاحظ بأن اسمها « ليلى » ، انظر التعليق الآتي وما بعده .

(٢) في المطبوعتين سقط قوله « بالصفراء » ، وفي ف « في الصفراء » .

والصفراء : من ناحية المدينة ، وهو واد كثير النخل والزرع والخير ، وبينه وبين بدر مرحلة . « انظر معجم البلدان » وكان النضر أول من ضُرب عنقه في الإسلام .

(٣) انظر القصة في السيرة ٣ - ٤٢/٤ و ٤٣ وكتاب نسب قريش ٢٥٥ والبيان والتبيين ٤٤/٤ ، والأغاني ١٩/١ ، والزهرة ٥٣٨/٢ وشرح ديوان الحماسة ٩٦٣/٢ والأوائل ١٢٣ ، والعقد الفريد ٣٦٥/٣ و ٢٧٩/٥ وزهر الآداب ٢٨/١ ، وأنساب الأشراف ١٤٤ ومعجم البلدان ٩٤/١ وشرح نهج البلاغة ١٤/ ١٧١ في [الأثيل] ، والممتع ١٤ . مع اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ والتقديم والتأخير والحذف .

(٤) الأثيل ، بالتصغير : عين ماء بين بدر ووادي الصفراء ، ويقال له أيضا : « ذو أثيل » . عن البيان .

(٥) في ف : « أبلغ به بيتا ... » .

(٦) تنوشه : تتناوله وتأخذه .

(٧) رسف المقيد : ثقيل المشي بسبب القيد ، والعاني : الأسير .

(٨) الضنء بفتح الضاد وكسرها : الولد ، والمعرق : الأصيل .

وفي ف : « صفو نجيبة » ، وفي المطبوعتين : « نجل نجيبة ... من قومها » .

مَاكَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ
وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ قَتَلْتَ وَسِيلَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

فقال النبيُّ ﷺ : « لو كنتُ سمعتُ شعرَها هذا ماقتلتُه » .

● – ولما قَتَلَ الحارثُ بنُ أبي شمر الغسَّانيُّ المنذرَ بنَ ماءِ السماء – وهو المنذرُ الأكبرُ ، وماءُ السماء أُمُّه – أَسَرَ جماعةً من أصحابه ، وكان فيمن أُسر شَأْسُ بن عَبَدَةَ في تسعين رجلا من بني تميم ، وبلغ ذلك أخاه عَلْقمةُ بن عَبَدَة الشاعر ، صاحب امرىء القيس ، وهو المعروف [(١)] بعَلْقَمَةَ الفحل [(٢)] ، فقصد الحارثَ مُمْتدحًا بقصيدتهه المشهورة التي أولها [(٣)] : [الطويل]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

[(٤)] فأنشده إياها حتى إذا بلغ إلى قوله [(٤)] :

٢١/ظ / إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكَلْكَلِهَا وَالْقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ [(٥)]
إِلَيْكَ – أَبَيْتَ اللَّعْنَ – كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ [(٦)]
16/و / هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرْقَدَانِ وَلَاحِبٌ لَهُ فَوْقَ أَعْلَامِ الْمِتَانِ عُلُوبُ [(٧)]

---

(١) في المطبوعتين ومغربية : « معروف » .

(٢) هو علقمة بن عَبَدة – بالتحريك – بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم ... يكنى أبا الوضاح . ويقال له : علقمة الفحل ؛ سمى بذلك لأنه خلف على امرأة امرئ القيس ، لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه ، فخالفه عليها ، ومازالت العرب تسميه بذلك .

طبقات ابن سلام ١٣٩/١ ، والشعر والشعراء ٢١٨/١ ، والأغاني ٢٠٠/٢١ ، والمفضليات ٣٩٠، وسمط اللآلى ٤٣٣/١ ، وخزانة الأدب ٢٨٢/٣ ، والاشتقاق ٢١٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢٧، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٤٠/١ و ١١٥/٧ ، والمعاهد ١٧٥/١ .

(٣) ديوان علقمة ٢٣ ، دون اختلاف ، وانظر المفضليات ٣٩٠ ، مع بعض اختلاف .

(٤ – ٤) مابين الرقمين ساقط من ص ، وفي ف : « أنشده حتى بلغ ... » .

(٥) الكلكل : الصدر ، والقصريان : الضلعان الصغيران أسفل الأضلاع ، والوجيب : الخفقان من شدة السير . [من المفضليات بتصرف] .

(٦) الوجيف : السير السريع ، والمشتبهات : الطرق التي يشبه بعضها بعضا .

(٧) الفرقدان : نجمان في السماء ، لاحب : طريق واضح ، المتان : جمع مفرده متن ، وهو الأرض المرتفعة الغليظة ، وعلوب : آثار ، والمفرد : علب بمعنى أثر [من المفضليات بتصرف] ، وفي المفضليات : « ... أصواء المتان ... » .

فَلَا تَحْرِمَنِّى نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ ... فَإِنِّى امْرُؤٌ وَسْطَ الْقِبَابِ غَرِيبُ[١]

وَفِى كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ[٢]

فقال الحارثُ : نعم ، وأَذْنِبَةٌ ، وأطلق له شأسا أخاه ، وجماعةَ أسرى بنى تميم ، ومَنْ سأل فيه ، أو عَرَفَه من غيرهم [٣] .

● - وكان لأُمَيَّةَ بنِ حُرْثَان [٤] ولدٌ اسمه كِلابٌ ، هاجر إلى البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه ، فقال أمية [٥] : [الوافر]

سَأَسْتَأْدِى عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا ... لَهُ عَمَدَ الْحَجِيجُ إِلَى بُسَاقِ[٦]

إِنِ الْفَارُوقُ لَمْ يَرْدُدْ كِلَابًا ... عَلَى شَيْخَيْنِ هَامُهُمَا زَوَاقِى[٧]

فكتب عمرُ إلى أبى موسى الأشعرى بإشخاصِ كلاب ، فما شعر أُميةُ إلا به يَقْرع البابَ .

● - ومازالت الشعراءُ قديمًا تَشفعُ عند الملوكِ والأمراء لأبنائها وذَوِى قرابتها ، فينتفعون [٨] بشفاعتهم ، وينالون الرُّتبَ بهم .

---

(١) فى المطبوعتين : « عن جناية » بالياء - المثناة التحتية - قبل التاء . والجنابة : الغربة .

(٢) خبط بالنعمة : أعطى عن غير معرفة ، والذنوب : النصيب ، وفى أصلها اللغوى معناها : الدلو . [من المفضليات والشعر والشعراء بتصرف] .

(٣) انظر هذا فى الشعر والشعراء ٢٢٢/١ ، والكامل ١٩٤/١ ، وسمط اللآلى ٤٣٣/١

(٤) هو أمية بن حرثان بن الأسكر ، شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من سادات قومه وفرسانهم ، وابنه كلاب أدرك النبى ﷺ فأسلم مع أبيه ، ثم خرج فى بعث إلى العراق فى خلافة عمر ، وكان أبوه قد كبر ، فبكاه بشعره .

طبقات ابن سلام ١٩٠/١ ، والأغانى ٩/٢١ ، وخزانة الأدب ١٨/٦ ، والمعمرون ٨٥ ، ومابعدها .

(٥) البيتان فى المصادر المذكورة فى الترجمة مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٦) فى المطبوعتين : « سأستعدى على ... » ، وأستأدى بمعنى أستعدى . وبُساق وبُصاق : موضع قريب من مكة .

(٧) يقال : زقت هامته : أى دنت منيته وهلاكه .

(٨) فى المطبوعتين : « فيشفعون » .

● - دخل (١) العماني الشاعر - وهو أبو العباس محمد بن ذؤيب الفقيمي (٢) - على الرشيد فأنشده أرجوزة يقول فيها (٣) : [الرجز]

قُـلْ لِـلإِمَـامِ المُقْـتَـدَى بِـأَمِّـهِ مَـاقَـاسِـمٌ دُونَ مَـدَى ابْـنِ أُمِّـهِ (٤)

فَـقَـدْ رَضِـيْـنَاهُ فَـقُـمْ فَـسَـمِّـهِ (٥)

فقال الرشيدُ : مارضيتَ أن أُسميّه وأنا قاعد ، حتى أقوم على رِجْلَيّ ، فقال له : ياأمير المؤمنين ، ماأردتُ قيامَ جسمٍ ، لكن قيامَ عَزْمٍ ، فأمر الرشيدُ بإحضارِ
٢٢/و القاسمِ وَلَدِه ، ومَرَّ العُماني في إنشاده يَهْدِرُ ، فلما فرغ ، قال الرشيدُ / للقاسم : أمَّا جائزةُ هذا الشيخ فعليكَ ، وقد سألَنَا أن نولِّيَك العهدَ ، وقد أجبناه (٦) .

---

(١) في المطبوعتين : « ودخل » .

(٢) هو محمد بن ذُؤيب الفُقَيمي ، وقيل له العماني ، وهو بصري ، ولم يكن من أهل عمان ، وذلك لأن دكينا الراجز نظر إليه وهو يسقي الإبل ويرتجز .. فقال : من هذا العماني ؟ وذلك لأنه كان مصفرًا مطحولا ، وكذلك أهل عمان وأهل البحرين .

الشعر والشعراء ٢/٧٥٥ ، والأغاني ١٨/٣١١ ، وخزانة الأدب ١٠/٢٤٠ ، واللسان في [طسم] ٤/٢٦٧٢ .

(٣) الرجز في الأغاني ١٨/٣١٥ ، ومجالس العلماء ٣٨ ، وربيع الأبرار ١/٤٠٩ والمحمدون من الشعراء ٤٤٣ ، واللسان في [قوم] ، وفي حلية المحاضرة ٢/١٥ جاء الشطران الأولان وإن كان الشرح يدل على الشطر الثالث الذي حذف منه ، وفي اللسان في [طسم] جاء الشطران الثاني والثالث ضمن أربعة أشطار ، وجاءت القصة في الجميع .

(٤) أَمِّه - بفتح الهمزة وتشديد الميم المكسورة - يقال : أَمَّ القوم وبهم : تقدمهم [عن الأغاني] .

(٥) في الأغاني : « وقد » .

(٦) في العقد الفريد ٤/٤٢٣ ، قصة تشبه هذه ، ولكن حدوثها كان مع الوليد بن عبد الملك عندما أراد أن يولي ابنه عبد العزيز ، فدعا الأُقيبل القيني ليرتجز ، فقال :

إن ولي العهد لابن أمه ثم ابنه ولي عهد عمه

قد رضي الناس به فسمه ياليتها قد خرجت من فمِّه

ويبدو من هذا أن هناك اتفاقا مسبقا على هذا القول .

وفي اللسان في [طسم] جاء : « وقال ابن خالويه : الرجز لجرير قاله في سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز وهو :

إن الإمام بعده ابن أُمِّه ثم ابنه ولي عهد عمِّه

قد رضي الناس به فسمِّه ياليتها قد خرجت من فمِّه

حتى يعود الملك في اسطُمِّه أبرز لنا يمينه من كُمِّه =

● - وشفع الطائيُّ للواثق عند أبيه المعتصِم في أن يولِّيه العهدَ فقال [١] :

[الكامل]

فَـاشْـدُدْ بِـهَـارُونَ الْخِلَافَـةَ إِنَّـهُ ... سَـكَـنٌ لِـوَحْـشَـتِـهَـا وَدَارُ قَـرَارِ
بِفَتًى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي ... حَـفَّـتْـهُ أَنْجُـمُ يَـعْـرُبٍ وَنِـزَارِ
كَـرَمُ الْـعُـمُـومَـةِ وَالْخُؤُولَـةِ مَـجَّـهُ ... سَـلَـفَـا قُـرَيْـشٍ فِيهِ وَالْأَنْـصَـارِ
هُـوَ نَـوْءُ يُمْـنٍ مِـنْـكُـمُ وَسَـعَـادَةٍ ... وَسِـرَاجُ لَـيْـلٍ فِيكُـمُ وَنَـهَـارِ [٢]
فَاقْمَعْ شَيَاطِيـنَ النِّفَاقِ بِمُهْتَدٍ ... تَرْضَـى الْبَرِيَّـةُ هَـدْيَـهُ وَالْبَارِي
لِيَسِيـرَ فِـي الْآفَـاقِ سِيـرَةَ رَأْفَـةٍ ... وَيَـسُـوسَـهَـا بِـسَـكِـيـنَـةٍ وَوَقَـارِ
فَـالصِّيـنُ مَنْظُومٌ بِأَنْدَلُسٍ إِلَى ... حِيطَانِ رُومِيَـةٍ فَـمُـلْـكِ ذَمَـارِ
/ وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ ... مَـاكُـنْـتَ تَـتْـرُكُـهُ بِـغَـيْـرِ سِـوَارِ 16/ظ

● - واستعطف مالكَ بنَ طوق [٣] لقومه من [٤] بني تغلب ، وكانوا أفسدوا في عمله ، وأكلوا [٥] الطرق ، فخافوه ، واستشفعوا بأبي تمام ، فقال في قصيدةٍ له مشهورةٍ يخاطب مالكًا [٦] :

[الكامل]

وَرَأَيْتُ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمُ ... جَرْحَى بِظُفْرِ لِلزَّمَانِ وَنَابِ

= وقد رجعت إلى ديوان جرير فوجدت فيه الرجز في الملحقات ١٠٣٨/٢ فإن كان جرير سبق إليه فإن اللاحقين له يكونون قد أخذوه وأضافوا وبدّلوا بعض الكلمات .

(١) ديوان أبي تمام ٢٠٨/٢ و ٢٠٩

(٢) ساقط من ص ، وفي الديوان : « فيهمُ وسعادة ... فيهمُ ونهار » . والنوء : المطر .

(٣) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي ، صاحب الرحبة التي تسمى باسمه ، وهو أحد الأشراف والفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل ، كان يُنادَى على باب داره بالخضراء - وكانت دار الإمارة - بعد المغرب : الإفطارَ يرحمكم الله ، والأبواب مفتحة يدخلها الناس ، وانظر قصة بناء الرحبة في المصدرين المذكورين . ت ٢٥٩ هـ

فوات الوفيات ٢٣١/٣ ، ومعجم البلدان ٣٤/٣ [رحبة مالك بن طوق] ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٥/١٢

(٤) سقطت « من » من المطبوعتين ومغربية .

(٥) سقط قوله : « وأكلوا » من المطبوعتين .

(٦) ديوان أبي تمام ٨٠/١ - ٨٥ وانظر الموازنة ٣٧٠/١/٣

هُمْ صَيَّرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا   فِيهِمْ وَذَاكَ الْعَفْوَ سَوْطَ عَذَابِ
فَأَقِلْ إِسَاءَةَ جُرْمِهَا وَاصْفَحْ لَهَا   عَنْهُ وَهَبْ مَاكَانَ لِلْوَهَّابِ (١)
رَفَدُوكَ فِي يَوْمِ الْكُلَابِ وَشَقَّقُوا   فِيهِ الْمَزَادَ بِجَحْفَلٍ كَالَّلابِ (٢)
وَهُمْ بِعَيْنِ أَبَاغَ رَاشُوا لِلْوَغى   سَهْمَيْكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحَرَّابِ
وَلَيَالِيَ الثَّرْثَارِ وَالْحَشَّاكِ قَدْ   جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ (٣)
فَمَضَتْ كُهُولُهُمُ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ   أَحْدَاثُهُمْ تَدْبِيرَ غَيْرِ صَوَابِ
٢٢/ظ / لَارِقَّةُ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ   وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ   كَرَمَ النُّفُوسِ وَقِلَّةَ الْآدَابِ
أَسْبِلْ عَلَيْهِمْ سَتْرَ عَفْوِكَ مُنْعِمًا   وَانْفَحْ لَهُمْ مِنْ نَائِلٍ بِذِنَابِ (٤)
لَكَ فِي رَسُولِ اللهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ   وَأَجَلُّهَا فِي سُنَّةٍ وَكِتَابِ
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمُ   كَرَمًا وَرَدَّ أَخَائِذَ الْأَحْزَابِ (٥)

فذكر أصحابُ الأخبار أن هذه القصيدة وقعت من مالك أَجَلَّ موقع ، فأجزل ثوابه عليها ، وقَبِل شفاعته ، ورَدَّ القوم إلى رُتَبِهِمْ ومنازِلِهِم (٦) من بعد اليأس المستحكم ، والعداوة الشديدة .

---

(١) في ف والمطبوعتين : « أسامة » وكذا الديوان ، ولكن المحقق أشار في الهامش إلى أنه يروى : إساءة جرمها ، وفي ف « واسمح لها » .

(٢) في ص : « فجحفل » [كذا] ، وفي ف : « بجحفل غلاب » وكذا الديوان ، وفيه : « ويروى كاللاب » كما في ص ، وفي هامشه : « ويروى كلاب وهو جيد » وهو ماجاء في المطبوعتين . وسيأتي هذا البيت في باب التجنيس ص ٥٤٣

(٣) الأقراب : الخواصر . ولواحق : ضوامر . والحشاك والثرثار : موضعان كانت بهما وقعتان لبني تغلب مع قيس عيلان ، وقيل : الحشاك واد ، وقيل : بل نهر ، فأما الثرثار فنهر معروف ، وقد يجوز أن يسمى البلد الذي هو فيه الثرثار [من الديوان ص ٨٣]

(٤) سقط البيت كله من المطبوعتين ومغربية ، وفي ف : « من نائل بدثاب » [كذا] .

(٥) في الديوان : « كملا » بدل « كرما » وفي الهامش ذكر المحقق أنها في عدة نسخ : « كرما » .

(٦) في المطبوعتين ومغربية : « رتبتهم ومنزلتهم » .

• – وكان أبو قابوس الشاعر [١] رجلًا نصرانيًا من أهل الحيرة منقطعًا إلى البرامكة ، فلما أوقع الرشيدُ بجعفر ، صنع أبو قابوس قصيدتَه ، وأنشدها الرشيدَ ؛ يشفع عنده للفضلِ بنِ يحيى : [الوافر]

أَمِينَ اللهِ هَبْ فَضْلَ بْنَ يَحْيَى ... لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ [٢]
وَمَا طَلَبِي إِلَيْكَ الْعَفْوَ عَنْهُ ... وَقَدْ قَعَدَ الْوُشَاةُ بِهِ وَقَامُوا
/ أَرَى سَبَبَ الرِّضَا عَنْهُ قَوِيًّا ... عَلَى اللهِ الزِّيَادَةُ وَالتَّمَامُ 17/و
نَذَرْتُ عَلَيَّ فِيهِ صِيَامَ شَهْرٍ ... فَإِنْ تَمَّ الرِّضَا وَجَبَ الصِّيَامُ
وَهَذَا جَعْفَرٌ بِالْجِسْرِ تَمْحُو ... مَحَاسِنَ وَجْهِهِ رِيحٌ قَتَامُ
أَمَا وَاللهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشٍ ... وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لَا تَنَامُ
لَطُفْنَا حَوْلَ جِذْعِكَ وَاسْتَلَمْنَا ... كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ اسْتِلَامُ
وَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَاابنَ يَحْيَى ... حُسَامًا قَدَّهُ السَّيْفُ الْحُسَامُ
عِقَابُ خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ فَخْرٌ ... لِمَنْ بِالسَّيْفِ غَافَصَهُ الحِمَامُ [٣]

[٤] ويروى : أَقْعَصَه الحِمامُ [٤] .

---

(١) هو عمرو بن سليمان – وقيل : عمرو بن سليم – يكنى أبا قابوس ، وهو من نصارى بنى الحارث بن كعب ، وهو لبنى العباس مثل الأخطل لبنى أمية ، إذ كان لا يمدح سواهم وسوى كتابهم ، وأكثر قوله فى البرامكة .

من اسمه عمرو من الشعراء ٢٢٧ ، ومعجم الشعراء ٣١ ، وتاريخ بغداد ١٥٧/٧ .

(٢) الأبيات حتى السابع له فى من اسمه عمرو من الشعراء ٢٢٧ و ٢٢٨ ومنها ثمانية أبيات فى تاريخ بغداد ١٥٧/٧ و ١٥٨ والأبيات السادس والسابع والثامن فى الأغانى ٢٤٩/١٦ ، ونهاية الأرب ١٤١/٢٢ ، والوزراء والكتاب ٢٣٦ ضمن أربعة أبيات منسوبة إلى الرقاشى ، والأبيات السادس والسابع والثامن ضمن ثمانية أبيات غير التى هنا فى وفيات الأعيان ٣٤٠/١ ، منسوبة إلى الرقاشى مع اختلاف فى الترتيب ، والبيتان السادس والسابع ضمن ثلاثة أبيات فى تاريخ الطبرى ٣٠١/٨ منسوبة إلى العطوى أبى عبد الرحمن .

(٣) فى ف و المطبوعتين : « عاقبه الحمام » . وغافصه : فاجأه وأخذه على غرة انظر اللسان فى [غفص] .

(٤ – ٤) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين والمغربية . وفى ف : « أقضعه » وهو تصحيف ، فيبدو أنه يقصد « أقصعه » بالصاد المهملة ، وهو بمعنى « أقعصه » وأقعص : قتل ، وكذلك « أقصع » انظر اللسان فيهما .

٢٣/و وقد اختلط هذا الشعرُ بِشِعْرَيْنِ فى وَزْنِهِ وَرَوِيِّهِ / ومعناه : أحدهما : لأشجع السلمى ، والآخر : لسليمان أخى صريع ، فالناس فيه مختلفون ، وهذه صحَّتُه ، فانظر إلى تجَاسُرِهِ على مثل هذا الأمرِ العظيم من الشفاعةِ والرثاء .

● - واستعطف أبو الطيب سيفَ الدولة لبنى كلاب ، وقد أغار عليهم فغنم الأموال ، وسبى الحريم ، فأتى بعضُهم أبا الطيب يسأله أن يَذْكُرَهُمْ له فى شعره ، ويَشْفَعَ فيهم ، فقال فى قصيدة له مشهورة (١) : [الوافر]

تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِى عِتَابُ
فَإِنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيْثُ كَانُوا ... إِذَا تَدْعُو لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمُ وَلَيْسُوا ... بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبَتْ عَلَيْهِمْ ... وَهَجْرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمُ عِقَابُ
وَمَا جَهِلَتْ أَيَادِيَكَ الْبَوَادِى ... وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِىَ الصَّوَابُ
وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلِّدُهُ دَلَالٌ ... وَكَمْ بُعْدٍ مُوَلِّدُهُ اقْتِرَابُ !!
وَجُرْمٍ جَرَّهُ سُفَهَاءُ قَوْمٍ ... وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

● - وهذا من أفعالِ الشعراءِ قديم مشهور ، وقد افتخر به البحترى (٢) ، فقال فى قصيدة له طويلة (٣) :

---

(١) ديوان المتنبى ٧٩ - ٨١ ، مع اختلاف واحد فى قوله : « وإنهم عبيدك » فى البيت الثانى هنا .

(٢) هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى الطائي ، يكنى أبا عبادة ، واسمه في الأغاني ومعجم الأدباء : الوليد بن عبيد الله ، تتلمذ على أبي تمام ، وكان يعترف بفضل أستاذه عليه ، إلا أن طريقته تخالف عن طريقة أستاذه ، وقد اختلف الناس - ومايزالون - حول شاعرية كل منهما . ت ٢٨٤هـ .

الفهرست ١٩٠ ، وتاريخ بغداد ٤٤٦/١٢ ، والأغانى ٣٧/٢١ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩٣ ، والموشح ٥٠٥ ، ومعجم الأدباء ٢٤٨/١٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٣٤/١ ، وسمط اللآلى ٢٧٩/١ و٤٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢١/٦ ، والموازنة ، ومسائل الانتقاد ١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٦/١٣ ، ومافيه من مصادر ، والشذرات ١٨٦/٢

(٣) ديوان البحترى ٣٦٥/١ ، مع اختلاف واحد فى قوله : « ملأت صدور أصادقى » . وانظر الموازنة ٤٣٨/٢/٣

[الكامل]

إنْ أَبْقَ أَوْ أَهْلِكْ فَقَدْ نِلْتُ الَّتِي ... مَلأَتْ صُدُورَ أَقَارِبِي وَعِدَاتِي
/ وَغَنِيتُ نَدْمَانَ الْخَلَائِفِ نَابِهًا ... ذِكْرِي وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشَوَاتِي ظ/17
وَشَفَعْتُ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ إِلَيْهِمُ ... بَعْدَ الْجَلِيلِ فَأَنْجَحُوا طَلَبَاتِي
وَصَنَعْتُ فِي الْعَرَبِ الصَّنَائِعَ عِنْدَهُمْ ... مِنْ رِفْدِ طُلَّابٍ وَفَكِّ عُنَاةِ

• – وكان أبو عَزَّة [١] كثيرا ما يَسْتَنْفِرُ المشركين ، ويحرض قريشا على قتال النبي ﷺ ، فأسر يوم بَدْرٍ ، وجيء به النبي ﷺ ، فشكا إليه الفقر والعيال ، فَرَقَّ له ، / ظ/٢٣ وخَلَّى سبيله بعد أن عاهده أن لا يعين عليه – يريد بشعره – [٢] فأمسك عنه مدة ، ثم عاد إلى حاله الأولى ، فأُسر يوم أُحُد ، فخاطب النبي ﷺ مِثْلَ [٣] الخطاب الأول [٤] ، فقال النبي ﷺ : « لا تَمْسَحْ عارضيك بمكة تقول : خدعت محمدًا مرتين » ، ثم قتله صبرا [٥] ، فقال [٦] : « لا يلسعُ المؤمنُ من جحرٍ مرتين » [٧] .

---

(١) هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح ، يكنى أبا عزة ، كان يحضض على النبي ﷺ ، فلما أسر يوم بدر ، وشكا الفاقة ، أطلقه الرسول ﷺ ، بعد أن أخذ عليه ألا يظاهر عليه أحدا ، وقد مدح الرسول ﷺ ، ثم عاد إلى الهجاء فأسر يوم أحد ، فقتل صبرا .
سيرة ابن هشام ١-٢/٦٦٠ و ٣-٤/١٢٨ ، وطبقات ابن سلام ١/٢٥٣ ، والاشتقاق ١٣١ ومن اسمه عمرو من الشعراء ١١١ والمحبر ٣٠٠ وتاريخ الطبرى ٢/٥٠٠

(٢) في ف والمغربية : « ألا يعين عليه بشعر » ، وفي المطبوعتين : « ألا يعين عليه بشعره » ، ومافى ص يوافق الطبقات .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « بمثل » .

(٤) فى المطبوعتين : « خطابه الأولى » .

(٥) القتل الصبر : هو أن يحبس الشخص على ذمة القتل حتى يقتل ، وقد اختلف فى قتله صبرا ، انظر طبقات ابن سلام ١/٢٥٥ و ٢٥٦ وانظر هامش من اسمه عمرو من الشعراء ١١٢ و ١٣٣ .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « وقال » .

(٧) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق سعيد بن عبد العزيز فيما ذكره الحافظ فى الفتح ١٠/٤٣٩ وأخرجه البخارى ١٠/٤٣٩ فى الأدب باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم ٢٩٩٨ فى الزهد والرقائق ، وأبو داود ٤٨٦٢ فى الأدب : باب فى الحذر من الناس ، وابن ماجه ٣٩٨٢ كلهم من حديث الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » . قال الخطابى : هذا خبر ، ومعناه أمر ، أى : ليكن المؤمن حازما حذرا ، ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد أخرى ، وقد يكون ذلك فى أمر الدين كما يكون فى أمر الدنيا ، وهو أولاهما بالحذر . [من هامش سير أعلام النبلاء ١٤/٤٢٨] .
وأقول : انظر الحديث فى الأمثال ٣٨ وجمهرة الأمثال ٢/٣٨٦

● - وقال أَوْسُ بنُ حجر (١) يغرى النعمانَ بنَ المنذر ببنى حنيفة ؛ لأن شمرَ ابنَ عمرو السحيمى قتل المنذر ، وهو حينئذ مع الحارث بن أبى شـــمر الغسانى - وقال ابن جنى : إنما قتل ابن النعمان -: [الكامل]

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِى حَـنِيْفَةَ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَـهُـمْ تَـامُورَ قَلْبِ الْمُنْذِرِ (٢)

ويروى « أن بنى سحيم أدخلوا » (٣) ، فغزاهم النعمان ، وقتل فيهم وسبى ، وأحرق نخلهم ، ويقال : إنما أغرى بهم عمرو بن هند .

● - ودخل سُدَيفُ بنُ ميمون (٤) على أبى العباس السفاح ، وعنده سليمانُ ابنُ هشام بنِ عبد الملك (٥ وابناه ، وفى رواية أخرى سليمان بن محمد بن مروان وولدان له ، وفى رواية ثالثة إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ٥) فأنشده سُدَيْفُ (٦) بنُ ميمون (٧) :

---

(١) هو أوس بن حجر بن مالك التميمى ، يكنى أبا شريح ، وهو زوج أم زهير بن أبى سلمى ، شاعر جاهلى ، عمر طويلا ، ولم يدرك الإسلام ، وكان غزلا مغرما بالنساء ، وكان فى شعره رقة وحكمة .

طبقات ابن سلام ٩٧/١ ، والشعر والشعراء ٢٠٢/١ ، والأغانـــى ٧٠/١١ ، وسمط اللآلى ٢٩٠/١ ، وخزانة الأدب ٣٧٩/٤ ، ومعاهد التنصيص ١٣٢/١

(٢) انظر الخبر والبيت فى الممتع ٢٦٥ ، وفيه : « تامور نفس » ، والبيت فى اللسان وفيه : « أن بنى سحيم أولجوا ... تامور نفس . » والتامور : دم القلب ، وعم بعضهم به كل دم [انظر اللسان فى ت م ر] .

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربية سقط قوله : « أدخلوا » ، وهذه الرواية فى ديوانه ٤٧

(٤) هو سديف بن ميمون ، مولى خزاعة ، وهو شاعر مقل ، من مخضرمى الدولتين ، وكان شديد التعصب لبنى هاشم ، مظهرا لذلك فى أيام بنى أمية ، فلما يفع ، وقال الشعر ، وعرف بالبيان وحسن العارضة ، ادعى الولاء فى موالى أبيه ، فغلبوا عليه .

الشعر والشعراء ٧٦١/٢ ، والأغانى ٣٤٨/٤ و ١٣٥/١٦ ، وطبقات ابن المعتز ٣٧ ، والمحبر ٤٨٦

(٥ - ٥) مابين الرقمين ساقط من ص ، وفى ف سقطت كلمة « أخرى » وكلمة « ثالثة » التى بعد كلمة : « وفى رواية » ، وفى المطبوعتين : « سليمان بن مروان » .

(٦) سقط قوله : « سديف بن ميمون » من ص ، وفى المطبوعتين : « فأنشده سديف » .

(٧) انظر الخبر والبيتين فى الشعر والشعراء ٧٦١/٢ ، وطبقات ابن المعـتز ٤٠ ، والكامـل ٨/٤، وانظر البيتين فى عيون الأخبار ٢٠٨/١ ، وقد صدرا بقول المؤلف : « وأتى المهدى برجل من بنى أمية كان يطلبه ، فتمثل بقول سديف شاعرهم » ثم ذكر البيتين مقدما الثانى على الأول ، والبيتان فى =

[الخفيف]

لَا يَغُرَّنْكَ مَاتَرَى مِنْ أُنَاسٍ   إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءً دَوِيَّا
فَضَعِ السَّيْفَ وَارْفَعِ السَّوْطَ حَتَّى   لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمَوِيَّا

فقال سليمان : قتلتنى – ياشيخ – قاتلك الله ، ونهض أبو العباس ، فوُضع المنديل فى عنق سليمان ، وقُتل من ساعته .

● – ودخل شبلُ بنُ عبدِ الله [1] عَلَى عبدِ الله بنِ على فأنشده قصيدة [2]، يقول فيها محرضا على بنى أمية ، وعنده منهم ثمانون رجلا [3] :

[الخفيف]

٢٤/و / أَقْصِهِم أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ وَاقْطَعْ   عَنْكَ بِالسَّيْفِ شَأْفَةَ الْأَرْجَاسِ
ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا   وَهُمُ مِنْكَ مِثْلُ حَزِّ الْمَوَاسِى [4]

= الأغانى ٣٤٨/٤ ، فى ذكر من قتل أبو العباس السفاح من بنى أمية ، وهما فى محاضرات الأدباء ٢٤٥/١ وشرح نهج البلاغة ١٢٨/٧ بنسبتهما إلى سديف ، والبيت الثانى وحده فى المنصف ٣٧٠ بنسبته إلى سديف ، وتجد اختلافا بين الجميع فى بعض الألفاظ ، وفى المطبوعتين : « إن بين الضلوع » .

(١) لم أعثر فى كتب التراجم جميعها على من اسمه شبل بن عبد الله ، ويبدو لى أن هذه النسبة من ابن رشيق تابعة لما قاله المبرد فى نسبة الشعر لهذا الشاعر ، مع أن المصادر نسبتها إلى سديف ، والخبر بنصه فى الكامل ٨/٤ ، وفيه قال المبرد : « ودخل شبل بن عبد الله مولى بنى هاشم ... » وانظر تخريج الأبيات فى التعليق بعد الآتى .

(٢) فى المطبوعتين والمغربية : « قصيدة له ... » .

(٣) الأبيات الثالث والرابع والخامس فى عيون الأخبار ٢٠٦/١ و ٢٠٧ ضمن أربعة أبيات دون نسبة ، وقد تمثل بها أبو جعفر المنصور فى قصة مقتل الأمويين ، وذكرت الأبيات جميعها ضمن سبعة أبيات فى العقد الفريد ٤٨٦/٤ منسوبة إلى شبل دون ذكر اسم أبيه ، وذكر الخبر بروايتين : إحداهما مع عبد الله بن على ، والأخرى مع أبى العباس السفاح ، فى حين ذكر البيت الرابع فى العقد ٣٣/٤ و ٩٠/٥ منسوبا إلى سديف ، والخبر والأبيات الثانى والثالث والرابع والخامس فى الكامل ٨/٤ و ٩ ضمن تسعة أبيات منسوبة إلى شبل بن عبد الله ، والأبيات جميعها ضمن اثنى عشر بيتا فى الأغانى ٣٤٥/٤ وشرح نهج البلاغة ١٢٥/٧ و ١٢٦ و ١٢٧ منسوبة إلى سديف ، والأبيات من الثانى حتى الأخير فى طبقات ابن المعتز ٣٩ منسوبة إلى سديف ، والبيتان الثانى والرابع فى محاضرات الأدباء ٢٤٥/١ بنسبتهما إلى سديف ، وتجد اختلافا بين الجميع فى بعض الألفاظ والترتيب .

(٤) فى ص : « أظهر التردد » ، وفى ف : « ذلُّهم ... منى ... وبهم منكم كحز » ، وفى المطبوعتين : « ولها منكم كحز » ، وفى المغربية : « وبها منكم كحز ... » .

وَلَقَدْ غَاظَنِى وَغَاظَ سَوَائِى   قُرْبُهَا مِنْ مَنَابِرٍ وَكَرَاسِى [١]
أَنْزِلُوهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّـ   ـهُ بِدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِتْعَاسِ
وَاذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وزَيْدٍ   وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ
18/و / وَالْقَتِيلَ الَّذِى بِحَرَّانَ أَمْسَى   ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِ

فلما سمع ذلك تنكَّر [٢] ، وأمر بهم فقُتل [٣] من حضر منهم ، وأُلقى عليهم البُسُطُ [٤] ، وجلس للغداء ، وإن بعضَهم لَيَسمعُ [٥] أنينُه ، لم يَمُتْ بعد .

حكي ذلك جماعةٌ من المؤلفين ، واختلفوا فى رواية الشعر وحده ، فأكثر الروايات موضع البيت الأول [٦] :

لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا   وَاقْطَعُوا كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِ [٧]

ويروى : « وغراس » ، وبعضها على مافى النسخة ، ولا أدرى كيف صحة ذلك ، وعبد الله لم يكن يُدعى بالخلافة ، اللهم إلا أن يكونَ ذلك حين أراد خَلْعَ المنصور ، [٨ وأكثر الناس يرون هذه الأبيات لسديف بن ميمون يخاطب أبا العباس السفاح ، غير أن فى الرواية الأولى :

نِعْمَ شِبْلُ الْهِرَاشِ مَوْلَاكَ شِبْلٌ   لَوْ نَجَا مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ [٩]

وهو يَشُدُّ مارُوِى ٨] .

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « قربها من نمارق ... » ، وما فى ص يوافق المغربية .

(٢) فى ف : « تنمر » ، وفى المطبوعتين : « فلما سمع بذلك » .

(٣) فى المطبوعتين : « وأمر بهم فقتلوا » .   (٤) فى المطبوعتين : « البساط » .

(٥) فى المطبوعتين والمغربية : « يسمع » .

(٦) البيت فى عيون الأخبار ٢٠٧/١ ، وفيه : « واقطعوا كل نخلة وغراس » ، والأغانى ٤/ ٣٤٥، وطبقات ابن المعتز ٣٩ ، وفيهما « واقْطَعَنْ كل رقلة وغراس » والبيت فى الكامل ٨/٤ ، وفيه فى الصفحة التالية تفسير لكلمتى الرقلة والأواسى . فالرقلة : النخلة الطويلة ، والأواسى جمع آسية وهى أصل البناء بمنزلة الأساس .

(٧) فى ف والمطبوعتين والكامل : « واقطعن » ، ومافى ص يوافق عيون الأخبار والمغربية .

(٨ – ٨) مابين الرقمين ساقط من ص والمغربية ، ويبدو لى أنه زيادة من النساخ ولكننى اعتمدته لما سبق وفى ف فى البيت : « مولاك شب » [كذا] ، وفى م « وهو يشهد لما روى [أولا] » [كذا] .

(٩) هكذا جاء البيت فى الكامل ٩/٤ ، والعقد الفريد ٤٨٦/٤ ، ولكنه جاء فى الأغانى ٣٤٥/٤ هكذا « نعم كلب الهراش مولاك لولا أَوَدٌ » .

• – وحكى غيرُهم قال : دخل العبدىُّ الشاعرُ علَى عبد الله بنِ على بفلسطين ، وقد دَعَا به [١] ، وعنده من بنى أمية اثنان وثمانون رجلا ، والغمرُ بنُ يزيد بن عبد الملك جالس معه على مُصَلَّاه ، قال العبدى [٢] : فاستنشدنى عبدُ الله ابنُ على ، فأنشدته قولى [٣] : [الكامل]

٢٤/ظ / وَقَفَ الْمُتَيَّمُ فِى رُسُومِ دِيَارِ

وهو مُصْغٍ مُطْرِقٌ حتى انتهيت إلى قولى [٤] :

أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ ... وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ [٥]
وَبَنُو أُمَيَّةَ دَوْحَةٌ مَلْعُونَةٌ ... وَلَهَاشِمٌ فِى الْعُودِ عُودُ نُضَارِ
أَأُمَىَّ مَالَكِ مِنْ قَرَارٍ فَالْحَقِى ... بِالْجِنِّ صَاغِرَةً بِأَرْضِ وَبَارِ
وَلَئِنْ رَحَلْتِ لَتَرْحَلِنَّ ذَمِيمَةً ... وَكَذَا الْمُقَامُ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ

قال : فرفع الغمرُ رَأْسَه إلىَّ وقال : ياابن الزانية ، مادعاك إلى هذا القول [٦] ؟ ، وضرب عبدُ الله بقلنسوةٍ كانت على رأسه الأرضَ ، وكانت العَلَامَةَ بينه وبين أهل خراسان ، فوضعوا عليهم العَمَدَ حتى ماتوا ، وأمر بالغَمْرِ فضُربت عنقُه صبرًا .

• – وكان ابنُ حزم [٧] أميرًا على المدينة ، فتحامل على الأحوصِ الشاعرِ

---

(١) فى المطبوعتين : « وقد دعى به » .

(٢) هو يحيى بن بلال العبدى ، يكنى أبا محمد البحرانى ، كوفى ، نزل همذان ، وهو شاعر محسن يتشيع ، وله فى الرشيد مدائح حسنة .

معجم الشعراء ٤٨٨ ، ولم أعثر له على ترجمة فى مصادر أخرى .

(٣) القصة فى عيون الأخبار ٢٠٦/١ و ٢٠٧ ، والعقد الفريد ٤٨٣/٤ و ٤٨٤ وانظر المحبر ٤٨٥ .

(٤) الأبيات ماعدا الثانى فى معجم الشعراء ٤٨٨ ، ودون ذكر القصة ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٥) هذا البيت وحده فى عيون الأخبار ٢٠٧/١ ، وجاء أول بيتين فى العقد الفريد ٤٨٤/٤

(٦) فى ف والمطبوعتين سقطت كلمة « القول » .

(٧) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصارى الخزرجى النجارى المدنى ، وكنيته اسمه ، وهو أمير المدينة ، ثم قاضى المدينة ، أحد الأئمة الأثبات ، قيل : كان أعلم أهل زمانه بالقضاء ، وقال مالك : لم يكن على المدينة أمير أنصارى سواه ت ١٣٥ هـ ، وفى سير أعلام النبلاء ١١٧ ، أو ١٢٠ هـ . =

تحامـلًا شديدًا ، فشخص إلى الوليد بنِ عبد الملك ، فأنشده قصيدةً يمدحه فيها ، فلما بلغ إلى قوله - كالذى يشتكى ابنَ حزم ويُظَلِّمه (١) -: [البسيط]

لَا تَرْثِيَـنَّ لِحَزْمِيٍّ ظَفِرْتَ بِهِ ... يَوْمًا وَلَوْ أُلْقِيَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ (٢)

النَّاخِسِيـنَ بِمَرْوَانٍ بِذِى خُشُـبٍ ... وَالدَّاخِلِيـنَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ (٣)

قال (٤) له الوليد : صدقت والله ، لقد أُغفلنا (٥) عن حزم وآل حزم ، ثم كتب عهدًا لعثمان بن حَيَّان المُرِّيّ (٦) على المدينة ، وعَزَلَ ابنَ حزم ، وأمر باستئصال أموالهم ، وإسقاطِهم جميعًا من الديوان (٧) .

18/ظ ● - ولما وثب إبراهيم بن المهدى (٨) / على المأمون اقترض من التجار مالا

= المعارف ٤٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣١٣/٥ ، ومافيه من مصادر ، وتاريخ الطبرى جـ ٦ و ٧ ، فى صفحات كثيرة .

(١) فى ف والمطبوعتين : « وظلمه » ، وما فى ص يوافق المغربية .

(٢) شعر الأحوص ١٦٧ ، والأغانى ٢٣٨/٤ ، وفيهما : « لا تأوين لحزمى رأيت به ضرا ولو طرح ... » والأغانى ٢٦/١ ، وفيه : « رأيت به ضرا ولو سقط ... » والعقد الفريد ٢٩٠/٤ ، وفيه جاء الشطر الثاني هكذا : « طرا ولو طرح الحزمى فى النار » .

(٣) البيت فى المصادر السابقة ، وفى شعر الأحوص والأغانى فى المرتين : « والمقحمين على عثمان فى الدار » ، وفى العقد الفريد : « والمدخلين على ... » .

وفى هذا البيت يشير إلى ماكان حين طرد أهل المدينة مروان بن الحكم وبنى أمية ، وكانوا ينخسون بمروان حتى كاد يسقط عن دابته ، كما يشير إلى ماكان من قتلة عثمان حين دخلوا إلى داره من فتحة بدار محمد بن عمرو بن حزم والد أبى بكر . انظر الأغانى ٢٣/١ - ٢٥ والعقد الفريد ٢٨٦/٤ وذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .

وفى ص : « الناجشين » وهو تصحيف ، والتصحيح من المغربية وف والمطبوعتين والمصادر المذكورة قبل ، وفى المطبوعتين : « الناخسين لمروان » . (٤) فى ف والمطبوعتين : « فقال له ... » .

(٥) فى ف : « لقد شغلنا عن آل حزم » ، وفى المطبوعتين : « غفلنا » وفى هامشهما كتب مايفيد أنه فى نسخة « شغلنا » ، وما فى ص يوافق المغربية .

(٦) هو عثمان بن حيان المرى ، ويكنى أبا المغراء ، ولى إمرة المدينة فى ظروف يحسن الرجوع إليها فى تاريخ الطبرى جـ ٦ و ٧ ، فى صفحات كثيرة منهما وقد رفض عقيل بن علّفة أن يزوجه إحدى بناته وهو أمير على المدينة ، فطرده شر طردة . انظر جمهرة أنساب العرب ٢٥٣ .

(٧) وانظر القصة بالتفصيل فى العقد الفريد ٢٨٦/٤ - ٢٩٢ ، وفى الأغانى باختصار ٢٣٨/٤ - ٢٤٠

(٨) هو إبراهيم بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور ، يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بالتنين =

كثيرا [١] ، فكان فيه لعبد الملك الزيات عشرة آلاف دينار ، فلما لم يتم أمرُه لَوَى [٢] التجارَ أموالهم ، فصنع محمد بن عبد الملك [٣] قصيدة يخاطب فيها المأمون ، منها قوله [٤] : [الطويل]

تَذَكَّرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامَهُ ... بِأَيْمَانِهِ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
/ إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِاسْتِهِ ... تَغَنَّى بِلَيْلَى أَوْ بِمَيَّةَ أَوْ هِنْدِ ٢٥/و
وَوَاللهِ مَامِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ ... إِلَيْكَ وَلَا مَيْلٍ إِلَيْكَ وَلَا وُدِّ
فَكَيْفَ بِمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالْتَقَتْ ... بِبَيْعَتِهِ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ ؟[٥]
وَمَنْ صَكَّ تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمْعَهُ ... يُنَادَى بِهِ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ عَنْ بُعْدِ
وَأَيُّ امْرِىءٍ سَمَّى بِهَا قَطُّ نَفْسَهُ ... فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ ؟

= للونه وضخامته ، ويقال له : « ابن شكلة » ، وهو أخو هارون الرشيد ، تولى إمرة دمشق في عهد الرشيد ، ولما آلت الخلافة إلى المأمون انتهز فرصة الخلاف على الحكم ودعا لنفسه بالخلافة ، وبايعه كثيرون ، فطلبه المأمون فاستتر ، ثم جاء المأمون مستسلما ، فسجنه ثم عفا عنه ، وليس فى أولاد الخلفاء قبله من هو أفصح لسانا ، ولا أجود شعرا ، وكان سخيا . ت ٢٢٤ هـ .

تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، والأغانى ٩٦/١٠ ، وأشعار أولاد الخلفاء ١٧ ، ووفيات الأعيان ٣٩/١ ، والورقة ٢٠ ، والأمالى ١٩٩/١ ، وزهر الآداب ٥٦٩/١ ، وكتاب العفو والاعتذار ٢١٣/١ - ٢١٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٠

(١) سقط قوله : « مالًا كثيرا » من ص ، وفى ف : « اقترض أموالا من التجار » ، واعتمدت مافى المطبوعتين والمغربية .

(٢) لوى : جحد وأنكر [انظر اللسان] .

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بابن الزيات ، نشأ فى بيت تجارة فى الدسكرة قرب بغداد ، ومازال يترقى حتى وزر للمعتصم والواثق العباسيين ، ولما ولى المتوكل نكبه وعذبه حتى مات سنة ٢٣٣ هـ .

تاريخ بغداد ٣٤٢/٢ ، ومعجم الشعراء ٣٦٥ ، والأغانى ٤٦/٢٣ ، ووفيات الأعيان ٩٤/٥ ، وخزانة الأدب ٤٤٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٢/١١ ومافيه من مصادر ، والوافى ٣٢/٤ ، وشذرات الذهب ٧٨/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٧١/٢

(٤) القصة والأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الأغانى ٤٨/٢٣ ، ومابعدها ، وأشعار أولاد الخلفاء ٢٦ وما بعدها [ضمن كتاب الأوراق] وديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٢٢ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ فيهما .

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربية : « وكيف » ، وما فى ص يوافق المصادر السابقة .

وعرضها على إبراهيم - وهو حينئذ خامل الذكر لم يتعلق بعد بالخدمة تعلُّقًا ينفع - فسأله ابراهيم كِتْمَانَهَا ، واستحلفه على ذلك ، وأدَّى مال أبيه دون سائر التجار ، ومثل ذلك كثير لو تُقُصِّيَ لطال به الكتاب .

* * *



باب احتماء القبائل بشعرائها

• - كانت القبيلةُ [١] من العرب إذا نبغ فيها شاعرٌ أَتَتِ القبائلُ فهنَّأتها بذلك ، وصنعتِ الأَطعمة ، واجتمع النساءُ يَلْعَبْنَ بالمَزَاهِرِ ، كما يصنعن [٢] فى الأعراس ، وتَبَاشَرَ [٣] الرجال والولدان ؛ لأنه حمايةٌ لأعراضهم ، وذَبٌّ عن أحسابهم ، وتخليدٌ لمآثرهم ، وإشادةٌ بذكْرِهم ، وكانوا لا يهنئون إلا بغلامٍ يُولد ، أو فَرَسٍ تُنتَج ، أو شاعرٍ ينبغ فيهم [٤] .

• - فَمِمَّن حَمَى قبيلته زِيَادٌ الأعجم [٥] ؛ وذلك أن الفرزدق هَمَّ بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زيادًا - وهو منهم - فبعث إليه : لا تَعْجَلْ ، وأنا مُهْدٍ إليك هدية ، فانتظر الفرزدق الهدية ، فجاءه من عنده [٦] : [الطويل]

وَمَا تَرَكَ الْهَاجُونَ لِى إِنْ هَجَوْتُهُ ... مَصَحًّا أَرَاهُ فِى أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ [٧]
وَلَا تَرَكُوا عَظْمًا يُرَى تَحْتَ لَحْمِهِ ... لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمُتَعَرِّقِ

---

(١) انظر هذا فى كتاب الممتع ٢٠ ، مع اختلاف يسير . (٢) فى المطبوعتين : « يصنعون » .
(٣) فى ف : « وتباشروا به لأنه ... » ، وفى المطبوعتين : « ويتباشر ... » .
(٤) فى ف : « أو فرس ينتج » ، وفى المطبوعتين : « أو شاعر ينبغ فيهم ، أو فرس تنتج » .
(٥) هو زياد بن سليمان - أو سليم أو سلمى - الأعجم ، يكنى أبا أمامة ، وهو من عبد القيس أحد بنى عامر بن الحارث ، كانت فى لسانه عجمة ، فلقب بالأعجم ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان هجاء يتحاشاه الناس . ت ١٠٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٦٩٣/٢ ، والشعر والشعراء ٤٣٠/١ ، والأغانى ٣٨٠/١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/١١ ، وخزانة الأدب ٧/١٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٣ ، والممتع ١٥٦ ، وفوات الوفيات ٢٩/٢ ، والمعاهد ١٧٣/٢ والوافى ٢٤٤/١٤ .

(٦) الأبيات فى مصادر الترجمة السابقة ، وفى المصادر المذكورة - ماعدا الشعر والشعراء - « فما ترك » ، أو « ماترك » ، وما فى ص و ف يوافق الشعر والشعراء الذى هو فى رأيي مصدر القصة عند ابن رشيق . وفى المطبوعتين : « فما ترك » ، وفى ف « إن هجوتهم » ، وهناك اختلاف بين المصادر فى بعض الألفاظ . وتجدر الإشارة إلى أن قوله : « ماترك » بحذف الواو ، أو الفاء صحيح عروضيا ، إلا أن فيه الخرم الذى يدخل التفعيلة الأولى من الطويل .

(٧) مَصَحًّا : أى مكانا سليما لم تصبه سهام الهجاء . والأديم : الجلد . انظر اللسان فى [صحح وأدم]

سَأَكْسِرُ مَاأَبْقَوْا لَهُ مِنْ عِظَامِهِ ... وَأَنْكُتُ مُخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِى [١]

٢٥/ظ / فَإِنَّا وَمَا تُهْدِى لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا ... لَكَالْبَحْرِ مَهْمَا تُلْقِ فِى الْبَحْرِ يَغْرَقِ [٢]

فلما بلغتْه الأبيات كَفَّ عما أراده [٣] ، وقال : لا سبيل إلى هجاءِ هؤلاء ماعاش هذا العبدُ [٤] .

● - وهجا عبدُ الله بنُ الزِّبَعْرَى السَّهمىُّ بنى قُصَىّ ، فرفعوه برُمَّتِهِ إلى عتبةَ بنِ
19/و ربيعة ؛ خوفًا من هجاء الزبيرِ بنِ عبد المطلب / وكان شاعرا مُفْلِقًا ، شديدَ العارضة ، قَذِعَ الهجاء ، فلما وصل عبد الله إليهم أطلقه حمزةُ بنُ عبد المطلب ، وكساه ، فقال [٥] : [الطويل]

لَعَمْرُكَ مَاجَاءَتْ بِنُكْرٍ عَشِيْرَتِى ... وَإِنْ صَالَحَتْ إِخْوَانَهَا لَا أَلُومُهَا

فَوَدَّ جُنَاةُ الشَّرِّ أَنَّ سُيُوفَنَا ... بِأَيْمَانِنَا مَسْلُولَةٌ لَانَشِيْمُهَا [٦]

وَإِنَّ قُصَيًّا أَهْلُ مَجْدٍ وَعِزَّةٍ ... وَأَهْلُ فَعَالٍ لَا يُرَامُ قَدِيْمُهَا [٧]

هُمُ مَنَعُوا يَوْمَىْ عُكَاظٍ نِسَاءَنَا ... كَمَا مَنَعَ الشَّوْلَ الْهِجَانَ قُرُومُهَا [٨]

وكان الزبيرُ [٩] غائبا بالطائف ، فلما وصل إلى مكة ، وبلغه الخبرُ

---

(١) النَّكْت : قرعُك الأرض بعود أو بإصبع . ويقال للعظم المطبوخ فيه المخ ، فيضرب بطرفه رغيف أو شئ ليخرج مخه : قد نُكِتَ ، فهو منكوت . انظر اللسان فى [نكت] .

(٢) فى المطبوعتين : « مهما يلق ... » . (٣) فى المطبوعتين : « أراد » .

(٤) فى ف سقطت كلمة : « العبد » ، وفى ف والمطبوعتين : « ماعاش هذا العبد فيهم » ، ولم أعتمد هذا لأن القصة خالية منها فى الشعر والشعراء ومعجم الأدباء والمغربية .

(٥) انظر القصة والبيتين الأولين فى طبقات ابن سلام ٢٣٧/١ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٦) فى المطبوعتين : « فرد » بالراء المهملة ، وفى ف : « مانشيمها » .
وشام السيف : سله ، ولا نشيمه : لا نغمده . انظر اللسان فى [شوم] .

(٧) فى ف : « فإن قضايا أهل عز ونجدة » ، وفى المطبوعتين : « فإن ... » ، وفى ص : « وإن قصى » .

(٨) الشول من النوق ماأتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف ضرعها ، والهجان : الكريمة من النوق ، والقروم : الفحول إذا تركت فلم تُركب انظر اللسان فى [شول ، هجن ، قرم] .

(٩) هو الزبير بن عبد المطلب ، كان من رجالات قريش ، وكان يقول الشعر ، وهو الذى اتفق مع عبد الله بن جدعان على الدعوة إلى التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم ، وأجمع الناس على أنه شاعر ، والحاصل من شعره قليل .
طبقات ابن سلام ٢٤٥/١ ، والمعارف ١٢٠ و ٦٠٤

قال (١) : [الوافر]

فَلَوْلَا نَحْنُ لَمْ يَلْبَسْ رِجَالٌ ثِيَابَ أَعِزَّةٍ حَتَّى يَمُوتُوا
ثِيَابُهُمُ سِمَالٌ أَوْ طِمَارٌ بِهَا وَدَكٌ كَمَا دَسِمَ الْحَمِيتُ (٢)
وَلَكِنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا لَنَا الْحِبَرَاتُ وَالْمِسْكُ الْفَتِيتُ (٣)

● - وهجا رجلٌ من بنى حرام الفرزدقَ ، فجاء به قومه يقودونه إليه ، فقال الفرزدق (٤) : [الوافر]

وَمَنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِى فَقَدْ أَمِنَ الْهِجَاءَ بَنُو حَرَامِ
هُمُ قَادُوا سَفِيهَهُمُ وَخَافُوا قَلَائِدَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ

● - وهجا الأحوصُ بنُ محمدٍ الأنصارى رجلًا من الأنصار ، يقال له : ابن بشير - وكان مُكْثِرًا - فاشترى هديةً ، ووفد بها على الفرزدق مستجيرًا / به ، ٢٦/و فأجاره ، ثم قال له (٥) : أين أنت من الأحوص بن محمد ؟ فقال : هو الذى أشكو ، فأطرق الفرزدق ساعة ، ثم قال : أليس الذى يقول (٦) : [الطويل]

أَلَا قِفْ بِرَسْمِ الدَّارِ فَاسْتَنْطِقِ الرَّسْمَا فَقَدْ هَاجَ أَحْزَانِى وَذَكَّرَنِى نُعْمَى

قال : بلى ، قال : والله لا أهجو شاعرًا هذا شعره ، فاشترى ابنُ بشير أَنْفَسَ

---

(١) البيت الأول فى طبقات ابن سلام وفيه : « ولولا الحبش لم تلبس ... » والمعارف ١٢٠ ، وفيه : « ولولا الخمس لم تلبس ... » والأبيات الثلاثة فى البخلاء ٢٣٢ ، مع اختلاف فى الترتيب وبعض الالفاظ . والأبيات ضمن سبعة أبيات فى شرح نهج البلاغة ٢٠٤/١٥ و ٢٠٥ .

(٢) السمال والطمار : الثوب البالى ، والودك : دسم اللحم ، والحميت : وعاء السمن .

(٣) فى ص : « ولكننا ... إذا » . والحبَرات - جمع حِبَرَة أو حَبَرَة - ضرب من برود اليمن منمّر . انظر : اللسان فى [حبر] .

(٤) البيتان ليسا فى ديوانه طبعة الصاوى ولا فى طبعة دار صادر ، وهما فى طبقات ابن سلام ٣٢٥/١ ، والأغانى ٣٩٧/٢١ ، وفيهما « فمن يك » والممتع ١٥٧ .

(٥) سقطت « له » من ف والمطبوعتين .

(٦) شعر الأحوص ٢٤٤ ، وفيه : « واستنطق » ، وفى الهامش فى التخريج « فاستنطق » ، وانظر التخريج هناك .

من الهدية الأولى ، وقدم بها على جرير ، فاستجاره ، فأجاره ، ثم قال له : مافعل ابنُ عمك الأحوصُ بنُ محمد ؟ قال : هو صاحبي الذى هجانى ، قال : أليس القائل [١] : [الطويل]

تَمَشَّى بِشَتْمِى فِى أَكَارِيسِ مَالِكٍ   بِسَبِّي بِهِ كَالْكَلْبِ إِذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا [٢]

قال : بلى ، قال : والله لا أهجو شاعرا هذا شعره ، فاشترى أفضل [٣] من الهديتين ، وأهداها إلى الأحوص ، وصالحه .

● – ولهذا وأمثاله قال جرير لقومه يعاتبهم في قصيدة طويلة [٤] ، وخاطب فيها [٥] أباه وجده ، مُمْتَنًّا عليهم بنفسه [٦] : [الطويل]

بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا   قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا؟
19/ظ / بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا   نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا ؟ [٧]
أَلَا لَا تَخَافَا نَبْوَتِي فِي مُلِمَّةٍ   وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا
فَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ   وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ   وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
وَإِنِّى لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرَكُ الْغِنَى   سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِى انْتِقَالِيَا [٨]
جَرِىءُ الْجَنَانِ لَا أُهَالُ مِنَ الرَّدَى   إِذَا مَاجَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنْ شِمَالِيَا [٩]

---

(١) شعر الأحوص ٢٤٢ ، وفيه : « وكنت وشتمى فى أرومة مالك » وفى التخريج كما هنا مع الاختلاف فى « تشيد به » بدل « بسبى به » .

(٢) فى ص : « تسنى به » واعتمدت مافى شعر الأحوص ، وفى المطبوعتين : « يشيد به » . والأكاريس جمع أكراس التى هى جمع كِرْس – بفتح الكاف وسكون الراء –: الجماعة من أى شيء كان .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « أكثر » .   (٤) سقطت كلمة « طويلة » من ف والمطبوعتين .

(٥) فى ف : « خاطب فيها جده » ، وفى المطبوعتين : « خاطب » .

(٦) ديوان جرير ٨٠/١   (٧) فى ف والمطبوعتين : « القرن » ، ومافى ص والمغربية يوافق الديوان .

(٨) فى المطبوعتين : « إذا لم أرض جارى » .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « لا أهاب » .
وأهال : أخاف وأفزع .

وَلَيْسَتْ لِسَيْفِى فِى الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ وَلَلسَّيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا[١]

وهذا الباب أكثر من أن يُستقصَى ، ورغبتى فى الاختصار ، وإنما جئتُ منه ومن سواه بلمحة تدل على المراد ، وتبلغ فى ذلك حد الاجتهاد ، إن[٢] شاء الله تعالى .

* * *



(١) فى ف : « ولبس » ، وفى المطبوعتين والمغربية : « ولا السيف » [كذا] .

(٢) سقط من ف والمطبوعتين والمغربية قوله : « إن شاء الله تعالى » .

باب مِنْ فأْل الشعر وطِيرته

• تفاءل حسانُ بنُ ثابت للنبى ﷺ بفتح مكة ، فقال فى كلمته المشهورة يخاطب بذلك مشركى أهل مكة ، ويتوعدهم [(١)] : [الوافر]

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

٢٦/ظ / يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

[(٢)] ورأيت من يستحسن « يُطَلِّمُهُنَّ » من طَلَمْتَ الخبزةَ إذا نفضت عنها الرماد [٢)] ، فلما كان يوم الفتح أقبل النساءُ يَمْسَحْنَ وجوهَ الخيل ، وينفضْنَ عنها الغبارَ بخمرهن ، فقال قائل : لله دَرُّ حسان إذ يقول ، وأنشد الأبيات ، ورَوَى قوم أن الناس أُمروا بالمسير [(٣)] إلى كَدَاءَ ؛ تفاؤلًا بهذا البيت ، ليصح ، فكان الأمرُ كما قال .

• وكان رسولُ الله ﷺ يتفاءل ، ولا يتطيَّر ، ويحب الاسمَ الحسنَ ، وقال : « ثلاثةٌ لا يَسْلَمُ منهن أَحَدٌ : الطِّيَرةُ ، والظَّنُّ ، والحسدُ » قيل له : فما المَخْرَجُ منهن يارسول الله ؟ قال : « إذا تطيرتَ فلا تَرجع ، وإذا ظننتَ فلا تُحقق ، وإذا حسدتَ فلا تَبْغِ » [(٤)] .

• ومن مليح ماوقع فى التفاؤل ماحكى محمد بن الجراح [(٥)] ، وذلـك أن

---

(١) ديوان حسان ٧٤ ، مع اختلاف يسير . وكداء : موضع الثنية التى فى أصلها مقبرة مكة .

(٢ - ٢) مابين الرقمين ساقط من ص والمغربية ، وفى م : « ... يلطمهن من لطمت الخبزة ... » [كذا] . وانظر هامش الديوان .

(٣) فى ص : « بالمصير » ، وفى م : « بالسير » .

(٤) انظر الحديث فى محاضرات الأدباء ١٤٤/١ ، وانظر الجزء الأول من الفقرة فى غريب الحديث ١٨٣/١ وفيه : « وفى الحديث من الفقه استحباب الفأل والتيمن بالاسم الحسن ، « وكان رسول الله ﷺ يحب الفأل ، ويكره التطير » وفى الهامش قيل : « أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣٣٢/٢ بلفظ الطيرة » . والحديث فى نثر الدر ١٨٥/١ ، وأدب الدنيا والدين ٢٦٥

وانظر الفقرة كلها فى اللسان ٢٧٣٧/٤ فى [طير] .

(٥) هو محمد بن داود بن الجراح ، يكنى أبا عبد الله ، كان من علماء الكتاب ، فاضلا عارفا بأيام الناس ، وأخبار الخلفاء والوزراء ، وله فى ذلك مصنفات ، وزر لعبد الله بن المعتز فى يومى =

أبا الشَّمَقْمَق [١] شخص مع خالدِ بنِ يزيد بن مَزْيد ، وقد تقلد الموصل ، فلما مر ببعض الدروب اندقَّ اللواء ، فاغتم خالد لذلك ، وتطير منه ، فقال أبو الشمقمق [٢] :

[الكامل]

مَاكَانَ مُنْدَقُّ اللِّوَاءِ لِطِيْرَةٍ تُخْشَى وَلَا سُوءٍ يَكُونُ مُعَجَّلَا [٣]

20/و / لَكِنَّ هَذَا الْعُودَ أَضْعَفَ مَتْنَهُ صِغَرُ الْوِلَايَةِ فَاسْتَقَلَّ الْمَوْصِلَا [٤]

فسُرِّىَ عن خالد ، وكتب صاحبُ البريد بخبر ذلك إلى المأمون ، فزاده ديار ربيعة ، فأعطى [٥] خالدٌ أبا الشمقمق عشرة آلاف درهم .

● - وبغى جماعةٌ من الكُتَّاب على موسى بن عبد الملك ، فأمر المتوكل بحبسه ، قال : فرأيت فى النوم قائلا يقول [٦] :

= خلافته ، ثم قتل عام ٢٩٦ هـ .

تاريخ بغداد ٢٥٥/٥ ، والفهرست ١٤٢ ، وفوات الوفيات ٣٥٣/٣ ، والوافى بالوفيات ٦١/٣ ، وتاريخ الطبرى ١٤٠/١٠ ، والورقة ١٦ .

(١) هو مروان بن محمد ، يكنى أبا محمد ، ولقب بالشمقمق - بمعنى الطويل - وبه اشتهر ، كان غير جيد الشعر على إكثاره فيه بسبب هزله ، فإذا جد كثر صوابه ، وقد هجا كثيرا من متقدمى شعراء زمانه مثل بشار ، وأبى العتاهية ، وأبى نواس وغيرهم .

الحيوان ٢٢٥/١ و ١٤٧/٧ ، والبخلاء ٣٤٥ ، ورسائل الجاحظ ٣٦٦/٢ ، والكامل ٦/٣ ، وتاريخ بغداد ١٤٦/١٣ ، ومعجم الشعراء ٣١٩ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٥ ، ووفيات الأعيان ٣٣٥/٦ ، فى أثناء ترجمة يزيد بن مزيد ، وفوات الوفيات ١٢٩/٤ ، وخزانة الأدب ٢٩٧/٦ ، وله شعر كثير فى هجاء معاصريه فى السمط والمعاهد .

(٢) جاءت القصة والبيتان فى طبقات ابن المعتز ١٢٩ ، ومحاضرات الأدباء ١٤٧/١ ، ووفيات الأعيان ٣٤١/٦ ، وفوات الوفيات ١٣٠/٤ .

(٣) فى طبقات ابن المعتز ووفيات الأعيان : « لريبة تخشى » ، وفى الطبقات : « ولا سبب يكون معجلا » ، وفى فوات الوفيات : « ولاشر يكون معجلا » .

(٤) فى طبقات ابن المعتز جاء البيت هكذا :

لكن رأى صغر الولاية فانثنى متقصدا لما استقل الموصلا

وفى وفيات الأعيان : « لكن هذا الرمح ... » ، والبيت بنصه فى فوات الوفيات .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « وأعطى » .

(٦) لم أعثر على البيتين فيما تحت يدى من مصادر .

[مخلع البسيط]

٢٧/و / أَبْشِرْ فَقَدْ جَاءَتِ السُّعُودُ أَبَادَ أَعْـدَاءَكَ الْمُبِيْدُ

لَمْ يَظْفَرُوا بِالَّذِى أَرَادُوا بَلْ يَفْعَلُ اللَّهُ مَايُرِيْدُ

ووقف المتوكلُ منهم على أمر أوجب إيقاعه بهم ، وأمر بإطلاقى ، وإعادتى إلى أشرف رتبة .

ولابد من ذِكر مايُتطير منه فى باب غير هذا .

● - وقال المجنون [1] : [الطويل]

قَضَاهَا لِغَيْرِى وَابْتَلَانِى بِحُبِّهَا فَهَلَّا بِشَىْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتَلَانِيَا [2]

فما مات حتى بَرِصَ ، وأُرِى [3] فى منامه قائلا يقول له : هذا ماتمنيت .

● - ويقال : إن المؤمّلَ بنَ أُمَيْلَ [4] لما قال : [البسيط]

شَفَّ الْمُؤَمَّلَ يَوْمَ الْحِيْرَةِ النَّظَرُ لَيْتَ الْمُؤَمَّلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصَرُ [5]

---

(١) هو قيس بن الملوح - وقيل : قيس بن معاذ - ولقب بالمجنون لذهاب عقله ؛ لشدة وجده وعشقه ، كان يهوى امرأة من قومه يقال لها « ليلى » ، وكانا يرعيان غنم أهلهما وهما صبيان ، فلما كبرا حجبت عنه فزاد هيامه بها .

الشعر والشعراء ٥٦٣/١ ، والأغانى ١/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٩٢ - وفيها معاذ بن كليب - و ٤٤٨ ، وفيها مهدى بن الملوح ، والأمالى ٦٢/٢ و ٢٠٧ و ٦٣/٣ ، وسمط اللآلى ٣٤٩/١ ، والموشح ٣٢٤ ، وخزانة الأدب ٢٢٩/٤ ، وفوات الوفيات ٢٠٨/٣

(٢) ديوان مجنون ليلى ٢٩٣ و ٢٩٨ وسيأتى البيت في باب الترديد ٥٥٣ ، ٥٥٤

(٣) في ف : « ورأى قائلا ... » ، وفي المطبوعتين : « ورأى » ، ومافى ص يوافق المغربيتين وانظر قصة برصه فى المنصف ٣٣٤ و ٣٣٥ .

(٤) هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربى ، ويقال له : البارد ، وهو شاعر كوفى من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، ولكن شهرته فى العباسية أكثر ؛ لأنه كان من الجند المرتزقة معهم ، وانقطع إلى المهدى فى حياة أبيه وبعده ، وشهر بقصيدته التى أولها البيت المذكور هنا .

تاريخ بغداد ١٧٧/١٣ ، ومعجم الشعراء ٢٩٨ ، والأغانى ٢٤٥/٢٢ ، ونكت الهميان ٢٩٩ ، ومعجم الأدباء ٢٠١/١٩ ، وسمط اللآلى ٥٢٤/١ ، وخزانة الأدب ٣٣٣/٨

(٥) البيت فى الأغانى ٢٤٥/٢٢ و ٢٥٠ و ٢٥١ ، ومعجم الشعراء ٢٩٨ ، وتاريخ بغداد ١٨٠/١٣ ، ونكت الهميان ٢٩٩ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٥ والزهرة ١٩٩/١دون اختلاف .

نام ذات ليلة صحيحًا ، فأصبح مكفوفَ البصر .

● - وتطيَّر أبو الهول [١] عَلَى جعفر بنِ يحيى البرمكى فقال :

[السريع]

أَصْبَحْتُ مُحْتَاجًا إِلَى ضَرْبِ فِى طَلَبِ الْعُرْفِ إِلَى كَلْبِ [٢]
إِذَا شَكَا صَبٌّ إِلَيْهِ الْهَوَى قَالَ لَهُ : مَالِى وَلِلصَّبِّ ؟
أَعْنِى فَتًى يَطْعَنُ فِى دِينِنَا تَشِبُّ مَعَهُ خُشُبُ الصَّلْبِ

فكان من أمر جعفر ماكان .

● - وكان ابنُ الرومى كثيرَ الطِّيرة ، وربما [٣] أقام المدة الطويلة لا يتصرف ؛ تطيرًا بسوء مايراه ويسمعه ، حتى إن بعض إخوانه من الأمراء افتقده ، فعُرِّف [٤] بحاله في الطيرة ، فبعث إليه خادمًا اسمه « إقبال » ؛ ليتفاءل به ، فلما أخذ أُهبة [٥] ركوبه قال للخادم : انصرف إلى مولاك ، فأنت ناقص ، ومنكوس اسمك لا بقاء .

● - وابن الرومى القائل : الفألُ لسانُ الزمان ، والطيرةُ عنوانُ الحدثان ، وله فيه احتجاجات / وشعر كثير . ٢٧/ظ

* * *

(١) هو عامر بن عبد الرحمن الحميرى ، يكنى أبا الهول ، واشتهر بكنيته ، كان شاعرا مقلا ، قال ابن النديم : له شعر يبلغ خمسين ورقة ، وله مدائح فى المهدى ، والهادى ، والرشيد ، والأمين ، وكان خبيث الهجاء غاية فيه .

الفهرست ١٨٦ ، وتاريخ بغداد ٢٣٧/١٢ ، وطبقات ابن المعتز ١٥٣ ، والبيان والتبيين هامش ٣٥١/٣ ، والحيوان ٢٦٠/١ هامش ، وخزانة الأدب ٢٩٨/٦

(٢) الأبيات فى البيان والتبيين ٣٥١/٣ ، والحيوان ٢٦٠/١ ، ضمن أربعة أبيات ، والأول مع آخر فى طبقات ابن المعتز ١٥٤ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ فى الجميع .

وفى ف والمطبوعتين : « ... من الكلب » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ربما » .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فأعلم » .

(٥) فى ف : « أهبته لركوبه » ، وفى المطبوعتين : « أهبته للركوب » .

باب في منافع الشعر ومضاره

● – قد أكثر الناسُ فى هذا الفن ، ولابد مع ذلك أَنْ آتيَ منه بنبذٍ يقتضيها ترسيم الكتاب ، وحق التأليف ، وليست عليَّ مطالبةٌ ، ولا قِبَلِي حجةٌ فى ذِكْرِ مَضَارِّهِ بعد منافعه ، أو معها ؛ إِذْ كانت الرغبةُ فى تحسين الحَسَنِ ليُتَزَيَّد منه ، وتقبيح القبيح ليُنْتَهى عنه .

وقد فَرَطَ فى أول الكتاب من قولِ عائشة رضى الله عنها ، وقولِ سواها من الصحابة والتابعين – رحمة الله عليهم ورضوانه – / فى الشعر مافيه الكفاية [١] من أنه كلام يحسن فيه مايحسن فى الكلام ، ويقبح منه مايقبح من الكلام ، وبقدر حُسنه وقُبحه يكون نفعُه وضرُّه [٢] ، والله المستعان [٣] . 20/ظ

● – حكى أبو العباس المبرد [٤] أن المأمونَ سمع مُنشِدًا يُنشد قولَ عمارةَ بنِ عقيل بنِ بلال بن جرير [٥]

---

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « كفاية » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وضرره » .

(٣) فى المطبوعتين : « والله المتعال » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى ، يكنى أبا العباس ، ويعرف بالمبرد ، كان شيخ علماء النحو بعد أبى عمرو الجرمى ، وأبى عثمان المازنى ، كان حسن المحاضرة ، مليح الأخبار ، كثير النوادر . ت ٢٨٥ أو ٢٨٦ هـ .

تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ ، والفهرست ٦٤ ، وطبقات الزبيدى ١٠١ ، ومعجم الشعراء ٤٠٥ ، وإنباه الرواة ٢٤١/٣ ، وبغية الوعاة ٢٦٩/١ ، ومعجم الأدباء ١١١/١٩ ، والشذرات ٢/ ١١٠، وسير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣ ومافيه من مصادر ، ونزهة الألباء ١٦٤ ، والنجوم الزاهرة ١١٧/٣

(٥) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى ، يكنى أبا عقيل ، شاعر مقدم فصيح ، وكان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء فى الدولة العباسية فيجزلون صلته ، ويمدح قوادهم وكتابهم ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة .

طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، ومعجم الشعراء ٧٨ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ ، والأغانى ٢٤٥/٢٤

[الطويل]

أأتْرُكُ إنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ ؟ إنِّي إذًا لَلَئِيمُ [١]

فقال : أوَ قَلَّتْ دراهمُ خالد ؟ احملوا إليه مائتى ألف درهم ، فدعا [٢] خالدٌ بعمارة فقال : هذا مطر من سحابك ، ودفع إليه عشرين ألفا .

● – وَوَجِدَ أبو جعفر المنصور على بعضِ [٣] الكتّاب ، فأمر [٤] به ليُضرب ، فقال : [٥]

[الوافر]

وَنَحْنُ الكَاتِبُونَ وَقَدْ أَسَأْنَا فَهَبْنَا لِلْكِرَامِ الْكَاتِبِينَا

فخلّى سبيله إعجابا ببديهته .

● – وحمل بعضُ العمالِ إلى يزيدَ بنِ معاويةَ مالًا جليلًا ، فقطع عليه قُسَيم الغَنَوى فأخذه ، وأمر يزيدُ بطلبه ، فلما حصل بين يديه قال : ماحملك على الخروج / علينا وأَخْذِ مالٍ حُمِلَ [٦] إلينا ؟ قال : إذْنُكَ ياأمير المؤمنين [٧] ، قال : ٢٨/و
ومتى أذنتُ لك ؟ قال : حين قُلْتَ ، وأنا أسمعك [٨] :

---

(١) البيت أول خمسة أبيات فى الكامل ٣١٣/١ ، فى مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى ، وهجاء تميم بن خزيمة النهشلى ، والبيت أول أربعة أبيات فى الأغانى ٢٥٥/٢٤ فى الغرض ذاته ، ودلائل الإعجاز ١١٧ والبيت ومعه آخر فى الموازنة ٢٢١/١/٣ ، وانظر قصة الأبيات فى الأغانى . وقد وجدت البيت فى ديوان عمارة ٧٥ أول خمسة أبيات . (٢) فى خ : « فدعى » [كذا] .

(٣) فى المطبوعتين : « على أحد ... » . (٤) فى ف والمطبوعتين : « وأمر » .

(٥) العقد الفريد ١٧٩/٤ ، وانظر القصة فيه ، وجاء البيت ثالث ثلاثة أبيات فى كتاب الوزراء والكتاب ١٣٦ ، والبيت فى أدب الكتاب ٢٤ ، وخاص الخاص ٧٥ مع قصة مشابهة ، والبيت دون القصة فى البرهان فى علوم القرآن ٣١٤/١

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « يحمل » . (٧) فى المطبوعتين : « أعزك الله » .

(٨) الأبيات ضمن قصيدة طويلة فى الأصمعيات ٥٤ و ٥٥ وتنسب فيه إلى رجل من غنى ، ثم قيل هو سهم بن حنظلة الغنوى ، والبيتان الأول والثالث فى معجم الشعراء ٢٢٩ ، وحلية المحاضرة ٢٨٢/١ ، وكتاب الآداب لابن شمس الخلافة ٩٩ وينسبان فيها إلى كعب بن سعد الغنوى، وفى كتاب الآداب : ويروى ليزيد بن معاوية ، وفى الوساطة ٢٠٢ وينسبان فيه إلى سهم بن حنظلة ، والثالث جاء ثانى بيتين فى المؤتلف والمختلف ٢٠١ ، والخزانة ٤٣٦/٩ ، وينسبان فيهما إلى من اسمه سهم الغنوى . وفى الجميع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وقال المرزبانى بعدهما : « وهذان البيتان قد غرّا خلقا كثيرا ، يتمثل بهما الرجل ، ثم يمضى على وجهه » وقال الحاتمى بعدهما كلاما يشبه كلام المرزبانى وفيه : « وهذان البيتان قتلا خلقا كثيرا ... » .

[البسيط]

إِعْصِ الْعَوَاذِلَ وَارْمِ اللَّيْلَ عَنْ عُرُضٍ ... بِذِى سَبِيبٍ يُقَاسِى لَيْلَهُ خَبَبَا[١]
كَالسِّيدِ لَمْ يَنْقُرِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ ... وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَقْطَعْ لَهُ لَبَبَا[٢]
حَتَّى تُصَادِفَ مَالًا أَوْ يُقَالَ فَتًى ... لَاقَى الَّتِى تَشْعَبُ الْفِتْيَانَ فَانْشَعَبَا[٣]

فعصيتُ عواذلى ، وأسهرتُ ليلى ، وأعملتُ جوادى ، فأصبتُ مالا ، قال : قد سَوَّغْنَاكَهُ فلا تَعُدْ .

● - وكان جميلُ بنُ محفوظ وأبو دُهمان من عمال يحيى بن خالد ، فوفد عليهما مرة أبو الشَّمقمق - واسمه مروان بن محمد - فأكرمه أبو دُهمان ، وأساء إليه جميل ، فقال[٤] :

[الطويل]

رَأَيْتُ جَمِيلَ الْأَزْدِ قَدْ عَقَّ أُمَّهُ ... فَذَاكَ أَبُو دُهْمَانَ أُمَّ جَمِيلِ

وتناظرا بعد ذلك فى مالٍ بين يدى يحيى بن خالد ، فاستعلى جميلٌ على أبى دُهمان فى الخطاب ، فقال له أبو دُهمان : احفظِ الصِّهر الذى جعله بيننا أبو الشمقمق ، فضحك يحيى بن خالد حتى فحص الأرض برجليه ، وترك المال الذى تشاجرا فيه .

● - وأُتى مصعبُ بنُ الزبير بأسارى من أصحاب المختار ، فأمر بقتلهم بين يديه ، فقام إليه أسير منهم ، فقال[٥] : أيها الأمير ، ماأقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ، ووجهك هذا المليح الذى يُستضاء به ، فأتعلق بك ، وأقول : أى رب[٦] ، سَلْ مُصعبًا فيم قتلنى ؟ فاستحيا مصعبٌ ، وأمر بإطلاقه ،

---

(١) رماه عن عرض : أى عن شق وناحية لا يباليه . بذى سبيب : يعنى فرسا ، والسبيب : شعر الناصية . الخبب : ضرب من العدو . [من هامش الأصمعيات]

(٢) فى ف والمطبوعتين : « لم ينقب » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .
والسِّيد : الذئب . ولم يدجه : لم يقطع الودج الذى فى العنق وهما ودجان . واللبب : النحر .

(٣) فى ف : « حتى تمول » ، وهو يوافق مافى معجم الشعراء ، وفى ف : « أو حتى يقال ... » .

(٤) البيت مع القصة فى الورقة ٦٧ ، والمحاسن والمساوىء ٤٤٧/٢ ، وفيه : « قَدْ نَكَ أُمَّهُ » .

(٥) انظر القصة فى عيون الأخبار ١٠٣/١ ، وربيع الأبرار ٤٢٧/١

(٦) فى ف والمطبوعتين : « يارب » ومافى ص والمغربيتين يوافق عيون الأخبار .

21/و / فقال : أيها الأمير ، اجعل ماوهبت لى (١) من حياتي في خَفْضٍ ودَعَةٍ من العيش ، قال : قد أمرتُ لك بثلاثين ألف درهم ، قال أشهدك / أيها الأمير أن ٢٨/ظ شَطْر هذا المال لعبد الله بن قيس الرقيات (٢) ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لقوله فيك (٣) :

[الخفيف]

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّـ ـهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلْمَاءُ (٤)

فضحك مصعبٌ ، وقال : اقبض ماأمرنا لك به ، ولابن قيس عندنا مثله ، فما شَعَرَ عبدُ الله بنُ قيس إلا وقد وافاه المال .

● – وحُكِيَ عن ابن شهاب الزهرى قال : دعاني يزيد بن عبد الملك ، وقد مضى شَطْرُ الليل ، فأتيته فَزِعًا ، وهو على سَطْحٍ ، فقال : لا بأس عليك ، اجلس ، فجلست ، واندفعت جاريتُه حبابةُ تُغَنِّى : [الطويل]

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قَالَ شَافِعٌ مِنَ الْحُبِّ مِيْعَادُ السُّلُوِّ الْمَقَابِرُ (٥)
سَتَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيْرَةُ حُبٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

فقال : لمن هذا الشعر ؟ قلت (٦) : للأحوص ، قال : ماصنع الله به ؟ قلت :

---

(١) سقطت « لى » من المطبوعتين والمغربيتين ، ومافي ص وف يوافق عيون الأخبار .

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن شريح أحد بنى عمرو بن عامر بن لؤى ، يكنى أبا هاشم ، وأبا هشام ، ويعرف بابن قيس الرقيات ؛ وذلك لأنه تزوج أو شبب بنسوة كل واحدة منهن تسمى رقية ، وقيل : لأن جدات له توالين ، يسمين رقية ، وكان منقطعا إلى آل الزبير ، فمدح مصعبا ، وهجا عبد الملك بن مروان ، وكان أشد قريش أَسْرَ شِعْرٍ فى الإسلام .

طبقات ابن سلام ٦٤٧/٢ و ٦٤٨ – ٦٥٥ ، وفيه اسمه عبد الله ، وفى الهامش ذكر المحقق أن الإجماع على أنه « عبيد الله » ، والشعر والشعراء ٥٣٩/١ ، والأغانى ٧٣/٥ ، والاشتقاق ١١٤ ، وسمط اللآلى ٢٩٤/١ ، وخزانة الأدب ٢٧٨/٧ – ٢٨٩ ، وفيه اسمه « عبد الله » و « عبيد الله » ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٩٢/١

(٣) سقطت كلمة « فيك » من ف والمطبوعتين والمغربيتين ، وما فى ص يوافق عيون الأخبار .

(٤) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٩١ .

(٥) شعر الأحوص ١٤٥ ، وذكرا فى الأمالى ١٦٤/٢ ، منفصلين كأنهما لقائلين مختلفين ، وهناك اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٦) فى المطبوعتين ومغربية : « فقلت » .

هو (١) محبوس بدَهْلَك (٢) ، فكتب من ساعته بإطلاقه ، وأمر له بأربعمائة دينار ، وقَدِمَ إليه ، فأحسن جائزته .

● – وممن ضَرَّهُ الشعر – وكلٌّ من عند الله عز وجل وبمشيئته ومقدوره – عليُّ ابنُ العباس بن جريج الرومى ، كان ملازمًا لأبى الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، مخصوصا به ، فاتصل ذلك بعبيد الله ، وسمع هجاءه ، فقال لولده أبى الحسين : أحب أن أرى ابنَ رُوميك هذا ، فجمع بينهما ، فرأى رجلًا لسانُهُ أطولُ من عقله ، فأشار عليه بإبعاده ، فقال : أخافه ، قال : لم أُرِدْ إقصاءه ، ولكن بيت أبى حيَّة النميرى (٣) : [الطويل]

فَقُلْنَ لَهَا فِى السِّرِّ : نَفْدِيْكِ لَا يَرُحْ ... صَحِيْحًا وَإِلَّا تَقْتُلِيْهِ فَأَلْمِى (٤)

٢٩/و فحدَّث القاسمُ (٥) ابنَ فراس بما كان من أبيه ، وكان ابنُ فراس / أشدَّ (٦)

---

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « قلت محبوس » ، وفى ص : « ... محروص » [كذا] ، والتصحيح من ف والمطبوعتين .

(٢) هى جزيرة فى بحر اليمن ، وكان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها . انظر معجم البلدان فى [دهلك] .

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة ... النميرى ، يكنى أبا حية ، وهو شاعر مجيد مقدم ، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، وقد مدح الخلفاء فيهما جميعا ، وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا ، معروفا بذلك أجمع .

الشعر والشعراء ٧٧٤/٢ ، والأغانى ٣٠٧/١٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٤٣ ، والسمط ٢٤٤/١ ، والخزانة ٢١٧/١٠ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٥٠/٣

(٤) البيت بنصه فى زهر الآداب ٢١٨/١ ، ضمن خمسة أبيات ، وجاء فى شرح ديوان الحماسة ١٣٦٩/٣ ، ضمن خمسة أبيات وفيه : « فقلن لها سرا فديناك ... وإن لم تقتليه ... » ، وجاء فى عيون الأخبار ١٤٢/٤ ، أول ثلاثة أبيات مصدرة بقول المؤلف : « وقال أعرابى » ، وفيه جاء البيت هكذا :

وقُلنَ لها سرًّا وقيناكِ لا يقم ... صحيحًا فإن لم تقتليه فَأَلْمِى

وفى ف والمطبوعتين ومغربية : « فقلنا » ، وفى ف : فقلنا لها سرا فديناك ... » ، وفى هامش المطبوعتين كتب مايفيد أنه فى نسخة « ... سرا فديناك ... » .

(٥) فى ص و ف : « أبا القاسم » ، وفى خ : « فحدث أبو القاسم » وفى هامش م كتب المحقق : « فى المطبوعات : « فحدث أبو القاسم » ، والتصحيح من أول الرواية ، ومصادر ترجمة ابن الرومى .

(٦) فى ف : « ... أشد عداوة » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « من أشد الناس ... » .

الناس عداوة لابن الرومى ، فقال له : أنا أكفيكه ، فسَمَّ له لوزينجة (١ وقيل خشكنانجة ١) ، فمات ، وسَبَبُ ذلك كَثْرةُ هجائه وبذاءته .

● - ودِعْبِلُ بنُ على الخزاعى (٢) كان هَجَّاءً للملوك ، جسورًا على أمراء (٣) المؤمنين ، متجاهلًا (٤) لا يبالى ماصنع ، حتى عُرِفَ بذلك ، وطار اسمُه فيه ، فصنع على لسانه بكرُ بنُ حماد (٥) التاهرتى ، وقيل : غيرُه ممن كان دِعْبل يؤذيه ويهاجيه :

[الطويل]

مُلُوكُ بَنِى الْعَبَّاسِ فِى الْكُتْبِ سَبْعَةٌ ... وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ مِنْهُمْ كُتْبُ (٦)

(١ - ١) مابين الرقمين زيادة من ف وسقط من ص والمطبوعتين والمغربية ، وهو موجود فى مروج الذهب ٢٨٣/٤ ومعاهد التنصيص ١١٨/١ .

واللوزينج : من الحلواء شبه القطايف تؤدم بدهن اللوز . [انظر اللسان] وفى هامش المعاهد : « الخشكنان : دقيق الحنطة يعجن بالشيرج ، ويبسط ويملأ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ، ثم يضم ويخبز ، وأهل الشام يسمونه المكفن ، قاله داود فى التذكرة ، وقد تكلمت به العرب ، قال الراجز :

ياحبذا الكعك بلحم مثرود ... وخشكنان وسويق مقنود »

(٢) هو دعبل بن على بن رزين الخزاعى ، يكنى أبا على ، وفى اسمه وكنيته خلاف ذكرته المصادر ، كان شاعرا مجيدا ، إلا أنه كان بذىء اللسان ، مولعا بالهجاء والحط من أقدار الناس ، وهجا الخلفاء ومن دونهم ولم يسلم من لسانه أحد ويقال : إنه هجا مالك بن طوق ، فدسّ عليه من طعنه فى قدمه بحربة مسمومة فمات من الغد . ت ٢٤٦ هـ

الشعر والشعراء ٨٤٩/٢ ، والأغانى ١٢٠/٢٠ ، وطبقات ابن المعتز ٢٦٤ ، والموشح ٤٥٨ ، وسمط اللآلى ٣٣٣/١ ، ومعجم الأدباء ٩٩/١١ ، ومعاهد التنصيص ١٩٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٦٦/٢ ، ومسائل الانتقاد ١٣٨ ، وشذرات الذهب ١١١/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٨٢/٨ والفهرست ١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٩/١١ والنجوم الزاهرة ٣٢٢/٢

(٣) فى ف والمطبوعتين : « أمير ... » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « متحاملا » .

(٥) فى ص : « بكر بن محمد ... » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين والمغربيتين ، وجاء ذكر بكر بن حماد فى معجم البلدان [انظر : تاهرت] .

وكذلك فى تحقيق القصيدة التى فيها البيتان فى شعر دعبل .

(٦) شعر دعبل ٥١ و ٥٢ ، وفيه تخريج واف للبيتين ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ كِرَامٌ إِذَا عُدُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ

وقال قومٌ : بل صَنَعه دِعبل نفسُه ، وكان المعتصمُ يُعْرَفُ بالثامن وبالمثمن
21/ظ أيضا ، فبلغه ذلك ، فأمر بطلبه / فَفَرَّ منه إلى زَوِيلَةَ (١) بلدِ السودان (٢) بناحية المغرب ، وهي التي تعرف الآن بزَوِيْلَةِ بني خطاب (٣) ، فمات بها ، وهناك (٤) قبره ، وإلى جانبه قَبْرُ عبد الله ابنِ شيخنا أبي عبد الله محمدِ بنِ جعفر النحوي (٥) – رحمه الله – هكذا يَرْوِي أصحابُنا .

وأما شعر البحتري فيشهد بخلاف هذا ؛ وذلك أنه رثى دِعْبِلًا وحبيبا (٦) الطائي ، فقال في أبيات هجا فيها الخثعمي الشاعر : [الكامل]

جَدَثٌ عَلَى الْأَهْوَازِ يَبْعُدُ دُونَهُ مَسْرَى النَّعِيِّ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ (٧)

فالذي بالموصل حبيب (٨) لاشك فيه ؛ لأنه مات بها ، وهو يتولى البريد

---

(١) زويلة – بفتح أوله وكسر ثانيه – بلدان : أحدهما : زويلة السودان مقابل إجدابية في البرّ بين بلاد السودان وإفريقية . وبزويلة قبر دعبل ، وذكر المؤلف بيت شعر في هذا لبكر بن حماد ، والذي عليه المؤرخون أن دعبلا قتل في طوس ، وزويلة الأخرى هي زويلة المهدية وهي مدينة بإفريقية بناها المهدي عبيد الله إلى جانب المهدية . [انظر معجم البلدان في زويلة والمهدية] وانظر : [الأنموذج ٨١، في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم] ، ومن كل ذلك لم أجد مايطلق عليه « زويلة بني خطاب » .

(٢) في المطبوعتين : « ففر إلى بلد بالسودان » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٣) في المطبوعتين : « بزويلة بني الخطاب » ، ولم أجد في معجم البلدان هذه التسمية . انظر التعليق قبل السابق .

(٤) في ف والمطبوعتين : « وهنالك » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٥) هو محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز ، يكنى أبا عبد الله ، وابن رشيق لم يذكر لقب القزاز رغم تعدد ذكره أستاذه ، وكان القزاز عالما بالنحو واللغة والأدب ، وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس وعامتهم . ت ٤١٢ هـ

إنباه الرواة ٨٤/٣ ، والمحمدون من الشعراء ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٠٥/١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٧٤/٤ ، والوافي ٣٠٤/٢ ، وأنموذج الزمان ٣٦٥ ، وبغية الوعاة ٧١/١

(٦) في ف : « دعبلا وأبو تمام » [كذا] ، وفي المطبوعتين فقط : « وأبا تمام حبيبا ... » .

(٧) ديوان البحتري ١٧٩١/٣ ، آخر خمسة أبيات في رثاء أبي تمام ، ودعبل ، وهجاء الخثعمي ، وفيه تخريج واف للأبيات .

(٨) في ف : « أبو تمام » ، وفي المطبوعتين فقط : « أبو تمام حبيب » .

للحسن بن وهب ، وكان يعتنى (١) به كثيرا ، والآخر دعبل ، ورأيت من يرويه :

شِلْوٌ بِأَعْلَى عَقْرَقُوفَ تَلُفُّهُ هُوجُ الرِّيَاحِ ورِمَّةٌ بالْمَوْصِلِ (٢)

والأول أعرف ، وأشبه بالصواب .

● - ووالبة بن الحباب (٣) ، ذُكر أن الرشيدَ - أو غيرَه (٤) - سأل : من القائل ؟ : [مجزوء الكامل]

/ وَلَهَا - وَلَاذَنْبٌ لَهَا - حُبٌّ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ (٥) ٢٩/ظ
فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِبًا فَالْقَلْبُ مَكْلُومُ النَّوَاحِي

فقال له بعضُ من حضر من العلماء : ذلك والبة بن الحباب ياأمير المؤمنين ، وأين تذهب عن معرفته ؟ والله مارأيت أرقَّ منه شعرا ، ولا أطيبَ نادرة ، ولا أكثر رواية ، ولا أجزل معرفة بأيام العرب (٦) ، فقال : لم يمنعنى منه إلا بيتا شعر قالهما ، وهما (٧) : [السريع]

قُلْتُ لِسَاقِيْنَا عَلَى خَلْوَةٍ أَدْنِ كَذَا رَأْسَكَ مِنْ رَاسِيَا
وَنَمْ عَلَى وَجْهِكَ لِي سَاعَةً إِنِّي امْرُؤٌ أَنْكِحُ جُلَّاسِيَا

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « يُعنى » . (٢) انظر ماقيل عنه فى الموازنة ٥٢/١ و ٥٣

(٣) هو والبة بن الحباب الأسدى ، يكنى أبا أسامة ، شاعر كوفى من شعراء الدولة العباسية ، وهو أستاذ أبى نواس ، وكان ظريفا غزلا ، وصّافا للشراب والغلمان المرد ، وقد هاجى بشارا وأبا العتاهية ، فلم يصنع شيئا ، وفضحاه ، فعاد إلى الكوفة كالهارب ، وخمل ذكره .

تاريخ بغداد ٤٨٧/١٣ ، والأغانى ١٠٠/١٨ ، وطبقات ابن المعتز ٨٦ ، وفوات الوفيات ٢٤٧/٤

(٤) القصة وردت فى الأغانى ، وطبقات ابن المعتز ، ومحاضرات الأدباء ٦٨/٢/١ ٩ والفوات على أنها مع المهدى .

(٥) البيتان فى الأغانى ٩٩/١٨ و ١٠٠ ، وفوات الوفيات ٢٤٧/٤ ، وليس فيهما اختلاف فى البيت الأول ، والبيت الثانى جاء فى الأغانى فى المرة الأولى : « فى القلب يجرح والحشا ... فالقلب مجروح ... » . وفى المرة الأخرى فى الأغانى وفى الفوات هكذا : « فى القلب يقدح والحشا ... فالقلب مجروح ... » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « بأيام العرب منه » .

(٧) البيتان فى الأغانى ١٠٠/١٨ ، وطبقات ابن المعتز ٨٩ ، ومحاضرات الأدباء ٦٩٨/٢/١ وفوات الوفيات ٢٤٧/٤ ، وكنايات الجرجانى ٤ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

أتحب أن ينكحنا لا أم لك ؟ ، قال فغسلتُ أثوابى عَرَقًا من شدة الحياء .

● - ويزيد ابن أم الحكم الثقفى [(١)] ، عهد له الحجاج بن يوسف [(٢)] على فارس ، فأتاه يودعه ، فقال له : أنشدنى ، وقَدَّرَ أنه يمدحه ، فأنشده :

[الكامل]

وَأَبِى الَّذِى سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَايَةً … بَيْضَاءَ تَخْفِقُ كَالْعُقَابِ الطَّائِرِ [(٣)]

فاستردَّ العهدَ منه ، وقال لحاجبه : إذا ردَّه عليك فقل له : أَوَرَّثَكَ أبوك مثل هذا ؟ فقال له الحاجب كذلك [(٤)] ، فقال يزيد : قل للحجاج :

[الكامل]

وَرِثْتُ جَدِّى مَجْدَهُ وَفَعَالَهُ … وَوَرِثْتَ جَدَّكَ أَعْنُزًا بِالطَّائِفِ [(٥)]

● - وبمثل هذا السبب غضب سليمانُ بنُ عبد الملك على الفرزدق ؛ وذلك أنه استنشده ، لينشده فيه أو فى أبيه ، فأنشده مفتخرا عليه [(٦)] :

---

(١) هو يزيد بن الحكم بن عثمان - وقيل : عثمان عمه - ابن أبى العاص الثقفى ، يكنى أبا خالد ، وعثمان جده أو عم أبيه أحد من أسلم من ثقيف ، فهو صحابى روى الحديث عن الرسول ﷺ ، وكان يزيد شاعرا شريفا

الأغانى ٢٨٦/١٢ ، وسمط اللآلى ٢٣٨/١ ، وخزانة الأدب ١١٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥١٩/٤

(٢) قوله : « ابن يوسف » سقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٣) البيت بنصه فى الأغانى ٢٨٧/١٢ ، وفى الخزانة ١١٤/١ ، وفيه : « فى الملك تخفق ... » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « ذلك » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) البيت بنصه فى الأغانى ٢٨٧/١٢ ، وفى ف والمطبوعتين فقط : « وورثت » فى أول البيت ، وماهنا صحيح أيضا لأن (مُتَفَاعِلُنْ) إذا دخلها الوقص - وهو حذف الثانى المتحرك - صارت (مفاعلن) ، وهو جائز فى حشو الكامل ، وفى الخزانة ١١٤/١ جاء قول بمعنى البيت هكذا : أورثنى أبى مجده وفعاله ، وأورثك أبوك أعنزا ترعاها .

(٦) ديوان الفرزدق ٣٠/١ و ٣١ ، وانظر ماقيل عن الأبيات فى الشعر الشعراء ٤١١/١ ، والأغانى ٣٣٦/١ ، وأمالى المرتضى ٥٨/١ وسر الفصاحة ٦٠ والأوائل ١١٩ ، ١٢٠ وانظرها فيما يأتى عن أبيات نصيب . مع اختلاف يسير بين الجميع .

[الطويل]

وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهْيَ تَلُفُّهُمْ إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا - وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهُمُ - نَارُ غَالِبِ

/ فتبين غضب سليمان ، وكان نُصيبٌ (١) حاضرًا فأنشده (٢) : 22/و

[الطويل]

/ أَقُولُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ لَقِيتُهُمْ قَفَاذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ ٣٠/و
قِفُوا خَبِّرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنَّنِي لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ
فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال : ياغلام ، أَعْطِ نُصيبًا خمسمائة دينار ، وأَلحق الفرزدقَ بنار أبيه ، فخرج الفرزدقُ مُغضَبًا يقول (٣) :

[الوافر]

وَخَيْرُ الشِّعْرِ أَشْرَفُهُ رِجَالًا وَشَرُّ الشِّعْرِ مَاقَالَ الْعَبِيدُ (٤)

---

(١) هو نصيب بن رباح ، مولى عبد العزيز بن مروان ، وقيل هو من أهل وَدَّان ، وكان عبدا لرجل من بني كنانة هو وأهل بيته ، يكنى أبا محجن ، وضعه ابن سلام فى الطبقة السادسة من فحول الإسلام ، ويقال عنه : إنه كان فصيحا ، مقدما في النسيب والمديح ، مترفعا عن الهجاء ، كبير النفس عفيفا ، ولم ينسب قط إلا بامرأته . ت ١٠٨ هـ .

طبقات ابن سلام ٦٧٥/٢ ، والشعر والشعراء ٤١٠/١ ، والأغانى ٣٢٤/١ ، ومعجم الأدباء ٢٢٨/١٩ ، والموشح ٢٩٨ ، وسمط اللآلى ٢٠١/١ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٠/٢ ، وفوات الوفيات ١٩٧/٤ ، وزهر الآداب ٣٣٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٦/٥

(٢) انظر الأبيات وماقيل عنها فى البيان والتبيين ٨٣/١ ، والشعر والشعراء ٤١١/١ ، والأمالى ٩٤/١، والأغانى ٣٣٧/١ ، والكامل ١٨٤/١ ، ونقد الشعر ٨٢ و ٨٣ ، وزهر الآداب ٣٣٥/١ ، والثانى والثالث فى الوساطة ١٩١ ، والثالث فقط فى عيون الأخبار ٢٩٩/١ ، والصناعتين ٢١٤ ، والأوائل ١٢٠ ، وسر الفصاحة ٢٠٦ وإعجاز القرآن ٧٧ وعيار الشعر ١٤٢ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ بين الجميع . وقفا ذات أو شال : وراءها . والأوشال : جمع وَشَل وهو الماء القليل . والقارب : طالب الماء ليلا ، ولا يقال لطالب الماء نهارا [من هامش الأغانى] .

(٣) البيت فى الكامل ١٨٥/١ ، والشعر والشعراء ٤١١/١ ، والأغانى ٣٣٨/١ ، وزهر الآداب ٣٣٦/١ ، ولم أجده فى الديوان بطبعتيه .

(٤) فى المطبوعتين : « أكرمه رجالا » ، وهو يوافق زهر الآداب والشعر والشعراء والأغانى ، وما فى ص و ف يوافق الكامل .

● – وممن ضرّه الشعر وأهلكه ، سُدَيْف ، فإنه طَعَن في دولةِ بني العباس بقوله – لمَّا خرج محمدُ بنُ [١] الحسنِ بالمدينة ، على أبي جعفر المنصور – في أبياتٍ له [٢] :

[البسيط]

إِنَّـا لَـنَـأْمُـلُ أَنْ تَـرْتَـدَّ أُلْـفَـتُنَا بَعْدَ التَّبَاعُدِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْإِحَنِ
وَتَنْقَضِى دَوْلَةٌ أَحْكَامُ قَادَتِهَا فِينَا كَأَحْكَامِ قَوْمٍ عَابِدِى وَثَنِ
فَانْهَضْ بِبَيْعَتِكُمْ نَنْهَضْ بِطَاعَتِنَا إِنَّ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ يَابَنِى حَسَنِ

فكتب المنصور إلى عبدِ الصمد بنِ عليٍّ بأنْ يدفنه حيًّا ، ففعل ، ويقال : إن الأبيات لعبد الله بن مصعب [٣] ، نسبت إلى سُديف ، وحُمِلَتْ عليه ، فقُتِل بسببها ، وذلك أشد .

● – وأحمق الشعراء عندى من أَدْخَل نفسه في هذا الباب ، أو تعرض له ، وما للشاعر والتعرض للحتوف ؟ وإنما هو طالب فضْل ، فَلِمَ يضيِّع رأس ماله ؟ لاسيما وإنما هو رأسه !! وكل شيء يُحتمل إلا الطعنُ في الدول ، فإن دعتْ إلى ذلك ضرورةٌ مُجحفةٌ فتعَصُّبُ المرءِ لمن هو مُلكه وتحت سلطانه أصوبُ ، وأعذرُ له من كل جهة ، وعلى كل حال لا كما فعل سديف .

٣٠/ظ ● – وأبو الطيب لما فَرَّ ورأى الغلبة ، قال له غلامه : لا يتحدث الناس / عنك بالفِرارِ أبداً ، وأنت القائل [٤] :

[البسيط]

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِى وَالْحَرْبُ وَالضَّرْبُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ [٥]

---

(١) في ف : « محمد بن عبيد بن الحسن » . وفي العقد الفريد : « محمد بن عبد الله بن الحسن » .
(٢) الأبيات مع القصة في العقد الفريد ٨٧/٥ ، ضمن سبعة أبيات ، وفيه أن الأبيات لسديف ، وفي ص ٨٨ منه أن القائل هو عبد الله بن مصعب ، ونسبها إلى سديف .
(٣) سبقت ترجمته في باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٥٣ ، ولم أعثر على الأبيات في المصادر التي تحدثت عنه ، وانظر التعليق السابق .
(٤) ديوان المتنبي ٣٦٩/٣
(٥) في ف والمطبوعتين : « الخيل ... والطعن والضرب ... » ، والذى في الديوان :
فالخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلم

فَكَرَّ راجعًا ، فقُتل ، وكان سبب ذلك هذا البيت .

وكان كافور الإخشيدى قد وعد أبا الطيب بولاية بعض أعماله ، فلما رأى تَعَاطِيَه [١] فى شعره ، وسُمُوَّهُ بنفسه خافه ، وعوتب فيه ، فقال : ياقوم ، من ادَّعى النبوّةَ بعد [٢] النبى ﷺ لا يدَّعى المملكة مع كافور ؟ حسبكم .

● - وزعم أبو محمد عبد الكريم بن إبراهيم / النهشلى : أن أبا الطيب إنما سُمِّىَ مُتَنَبِّئًا لفطنته ، وقال غيره : بل قال : أنا أول من تنبَّأ بالشعر ، وادَّعَى النبوة من بنى القُصَيص . 22/ظ

والأخبار فى هذا النوع كثيرة جدا ، وإنما جئت بأقربها عهدًا ، وأشهرِها فى كتب المؤلفين مما يليق بالموضع ذِكرُه .



* * *

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « تعاظمه » .

ومن معانى التعاطى : تناول مالا يحق ولا يجوز تناوله ، ومنه : الجرأة ، ومنه : التناول والجراءة على الشىء ، من عطا الشىءَ يعطوه إذا أخذه وتناوله ، وعطوتُ الشىء : تناولته باليد ، وفى المثل : عاطٍ بغير أنواط ، أى يتناول مالا مطمع فيه ولامتناول ، وقيل : يضرب مثلا لمن ينتحل علما لايقوم به . انظر اللسان فى [عطا] .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « مع محمد ﷺ » .

باب تَعَرُّضِ الشعراء

● - كان عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه عالمًا بالشعر ، قليلَ التعرُّضِ لأهله ، استعداه رهط تميم بنِ أُبَيِّ بنِ مُقبل [١] على النجاشى لمَّا هجاهم ، فأسلم النظر فى أمرهم إلى حسانَ بنِ ثابت ؛ فرارا من التعرض لأحدهما ، فلما حكم حسان بن ثابت أنفذ عمرُ حكمَه على النجاشى كالمقلِّد من جهة الصناعة ، ولم يكن حسان - على علمه بالشعر - بأبصرَ من عمر رضى الله عنه بوجه الحكم ، وإن اعتلَّ فيه بما اعتل ، وقد مضت الحكاية [٢] .

● - وكذلك صنع فى هجاءِ الحطيئةِ الزِّبْرِقانَ بنَ بدر : سأل حسَّانَ ، ثم قضى على الحطيئة بالسجن ، وقيل : بل سجنه لمواقفته إياه [٣] ، وقوله : إن لكلِّ مقامٍ مقالًا [٤] ، فقال له : وتهددنى [٥] ؟ امضُوا به إلى السجن ، فسجنه فى حُفرةٍ فى الأرض [٦] .

● - وسئل أبو عبيدة [٧] : أى الرجلين أشعر : أبو نواس ، أم ابـــن أبى عُيينة ؟

---

(١) فى ف و خ : « ... أبى مقبل » ، وفى م زاد المحقق « بن » بين معقوفين ، وأشار فى الهامش إلى أن هذا هو الصواب وما اعتمدته من ص والمغربيتين هو الأصح .

(٢) انظرها فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٦٤ و ٦٥

(٣) المواقفة : من واقفه مواقفة ووقافا ، بمعنى وقف معه فى حرب أو خصومة . انظر اللسان فى [وقف] .

(٤) هذا مَثَلٌ من قول لطرفة . انظر الفاخر ٣١٤

(٥) فى ف : « أو تهددنى ؟ » ، وفى المطبوعتين : « أتهددنى ؟ » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) انظر قصة الحطيئة بالتفصيل فى الأغانى ١٧٩/٢ وما بعدها ، وهى باختصار شديد فى طـــبقات ابن سلام ١١٤/١ ومابعدها .

(٧) هو مَعْمَر بن المثنى التيمى ، مولى لتيم قريش ، يكنى أبا عبيدة ، كان الغريب أغلب عليه ، وكان عالما بأخبار العرب وأيامهم ، وكان مع معرفته ربما لم يقم البيت إذا أنشده حتى يكسره ، ويخطىء إذا قرأ القرآن نظرا ، وكان يبغض العرب ، وألف فى مثالبها كتابا ، وكان يرى رأى الخوارج ت ٢٠٩ أو ٢١٠ أو ٢١١ هـ .

المعارف ٥٤٣ ، والفهرست ٥٨ ، وتاريخ بغداد ٢٥٢/١٣ ، وطبقات الزبيدى ١٧٥ ، ومعجم الأدباء ١٥٤/١٩ ، وإنباه الرواة ٢٧٦/٣ ، وبغية الوعاة ٢٩٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٣٥/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٥/٩ ، ومافيه من مصادر ، وشذرات الذهب ٢٤/٢

/ فقال : أنا لا أحكم بين الشعراء الأحياء ، فقيل له : سبحان الله ، كأن هذا ماتَبَيَّنَ لك !! قال : أنا ممن لم يَتَبين له هذا (١) ؟!! ٣١/و

● – وقيل : إن أول من لَقَّبَ قُرِيشًا – على شرفها ، وبُعْدِ ذِكْرِها في العرب – سَخِيْنَة لِحَساءٍ كانت تتخذه في الجاهلية عند اشتدادِ الزمانِ = خِدَاشُ بنُ زهير (٢) حيث يقول (٣) : [البسيط]

يَاشَدَّةً مَاشَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِيْنَةَ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالحَرَمُ

فذهب ذلك على أفواه الناس حتى كان من التمازح به ماكان بين معاوية بن أبي سفيان وبين الأحنف بن قيس التميمي ، حين قال له : ما الشيء الملفَّف في البِجَادِ ؟ فقال : السخينة يا أمير المؤمنين ، أراد معاوية قول الشاعر (٤) :

---

(١) انظر هذا في الممتع ٢٠٠ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وسقط اسم الإشارة « هذا » من ف .

(٢) هو خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو – فارس الضحياء – ابن عامر ... ، يكنى أبا زهير ، وهو من شعراء قيس المجيدين ، وقال عنه أبو عمرو بن العلاء : هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد ، وقد شهد خداش حرب حنين مع المشركين ، ثم أسلم بعد ذلك .

طبقات ابن سلام ١٤٣/١ و ١٤٤ ، والشعر والشعراء ٦٤٥/٢ ، والمعارف ٨٧ ، والمؤتلف والمختلف ١٥٣ ، والاشتقاق ٢٩٥ ، وسمط اللآلي ٧٠١/٢ ، وخزانة الأدب ١٩٦/٧ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٩١/٢

(٣) البيت مع آخر في طبقات ابن سلام ١٤٥/١ ، وكنايات الجرجاني ٧٣ ، وشرح نهج البلاغة ٢٩٤/١٨ وجاء وحده في البيان والتبيين ١٩/٣ ، وجاء أول أربعة أبيات في الأغاني ٦٠/٢٢ ، وجاء أول خمسة أبيات في العقد الفريد ٢٥٥/٥ ، وفيه : « لولا البيت والحرم » ، وجاء وحده في الممتع ٢٠٣ ، وفيه : « ياكرة ماكرزنا » ، وجاء وحده في الخزانة ١٩٦/٧ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩٢/٢ والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٦٩/٢

شد على القوم في القتال : حمل عليهم فقتلهم ، والشدة : الحملة الشديدة . وقوله : « لولا الليل والحرم » وذلك أن قريشا في هذه الحرب ظلت تقاتل حتى دخلت الحرم وجن عليهم الليل ، فكفوا عن القتال . [من هامش الطبقات وانظر مثله في هامش الأغاني] .

(٤) البيت الأول في طبقات ابن سلام ١٦٧/١ ، وينسب فيه إلى يزيد بن الصعق ، والبيتان ضمن ثلاثة أبيات في البيان والتبيين ١٩٠/١ ، وأدب الكاتب ١٢ ، ونسبهما المحقق في الهامش إلى يزيد بن الصعق الكلابي ، وجاءا ضمن ثلاثة أبيات في معجم الشعراء ٤٨٠ ، في ترجمة يزيد بن الصعق الكلابي ، وفي الكامل ١/ ١٧١، وجاءا ضمن ثلاثة أبيات ، وذكر المحقق في الهامش أنه في بعض النسخ =

[الوافر]

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادِ
بِخُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوِ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْبِجَادِ[١]

يريد وَطْبَ اللّبن ، وأراد الأحنف قول خداش بن زهير : ياشدة ماشددنا ... البيت ، وحتى قال رسول الله ﷺ لكعب بن مالك الأنصارى [٢] : أترى الله نسى قولك ؟ يعنى :

[الكامل]

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ[٣]

● – ولِسَيْرِ الشعر على الأفواه هذا المسيرَ تَجَنَّبَ الأشرافُ مُمَازَحَةَ الشاعر ؛ خَوْفَ لفظةٍ تُسمع منه مَزْحًا ، فتعود جِدًّا ، كما قال دعبل بن الخزاعى : [٤]

= ينسب إلى أبى المهوش الفقعسى ، أو لأبى المهوش الأسدى ، أو ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى ، وهما ليزيد بن الصعق ضمن ثلاثة أبيات فى كنايات الجرجانى ٧٣ وفيه الحوار ، وانظر حوار معاوية والأحنف مع البيتين فى عيون الأخبار ٢٠٣/٢ ، دون نسبة ، والحوار مع البيتين ضمن خمسة أبيات فى العقد الفريد ٤٦٢/٢ ، دون نسبة ، والبيتان ضمن ثلاثة أبيات دون نسبة فى الممتع ٢٠٣ وشرح نهج البلاغة ١٥/٥ و ١٦

(١) فى ف : « بخبز أو بتمر أو بسمن » ، وكذلك جاء فى بعض المصادر السابقة .

(٢) هو كعب بن مالك بن أبى كعب وهو أحد شعراء الرسول ﷺ الذين كانوا يردون الأذى عنه ، وهو بدرى عقبى ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك ، ثم تاب الله عليهم ، وقد كف بصره فى آخر عمره ، وفى سنة وفاته خلاف .

طبقات ابن سلام ٢٢٠/١ ، والمعارف ٥٨٨ ، والأغانى ٢٢٦/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/٢ ومافيه من مصادر ، وشذرات الذهب ٥٦/١ ، ونكت الهميان ٢٣١ ، وخزانة الأدب ٤١٧/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٧/١ و ٣٧٩/٢

(٣) البيت فى طبقات ابن سلام ٢٢٢/١ دون اختلاف ، والأغانى ٢٣١/١٦ ، وفيه : « همت سخينة أن تغالب ... » والعقد الفريد ٤٦٢/٢ بنصه ، وينسب فيه إلى حسان بن ثابت ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٦/٢ بنصه ، وشذرات الذهب ٥٦/١ ، وفيه : « جاءت سخينة كى تغالب ... فليغلبن ... » ، وكذلك فى الخزانة ٤١٧/١ ، وفى شرح أبيات مغنى اللبيب ٣٨٠/٢ ، وفيه : « جاءت سخينة كى تغالب ... » ، وفى سمط اللآلى ٨٦٤/٢ بنصه ، وفى نكت الهميان ٢٣٢ ، وفيه « فليغلبن » ، وانظره فى معجم الشعراء ٢٣٠ وشرح نهج البلاغة ١٦/٥ وهو فى ديوانه ١٨٢ ببعض اختلاف .

(٤) شعر دعبل ٧٩ ، ومابعدها ، دون اختلاف إلا فى قوله : « لم يرد إنماؤها » فى البيت الثانى ، وانظر التعليق التالى ، وفى الديوان تخريج الأبيات ، والأبيات فى الممتع ٢٠١ ، والأول والثانى فى محاضرات الأدباء ٢٨١/١/١ مع اختلاف يسير .

[البسيط]

لَا تَعْرِضَنَّ بِمَزْحٍ لِامْرِىءٍ طَبِنٍ ... مَارَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ[١]

/ فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَزْحِ جَارِيَةٍ ... مَشْئُومَةٍ لَمْ يُرِدْ إِنْمَاؤُهَا نَمَتِ[٢] 23/و

إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا مَاتَ قَائِلُهُ ... وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتِ

٣١/ظ ● - وقال رجلٌ لابن الرومى يمازحه : ماأنت والشعر ؟ / لقد نِلْتَ منه حظًّا جزيلا[٣] ، وأنت من العجم ، أراك عَرَبِيًّا فى الأصل ، أو مُدَّعِيًا فى الشعر ! قال : بل أنت دَعِيٌّ ؛ إذ[٤] كنتَ تَنْتَسِبُ عربيًّا ، ولم تُحْسِنْ من ذلك شيئا ، وله يقول فى[٥] أبيات[٦] :

[المجتث]

إِيَّاكَ يَاابْنَ بُوَيْبٍ ... أَنْ يُسْتَثَارَ بُوَيْبُ[٧]

قَدْ تُحْسِنُ الرُّومُ شِعْرًا ... مَاأَحْسَنَتْهُ الْعُرَيْبُ

● - وهذا مثل قول الصينى[٨] الشاعر لبعض الأعراب ، وقد أَنشدَ عبدَ الله ابنَ طاهر بحضرته شعرا ، فقال له الأعرابى : مِمَّنِ الرجلُ ؟ قال :[٩] من العجم ، فقال : ماللعجم والشعر ؟ أظن أعرابيا[١٠] نَزَا على أُمِّك ، قال : فمن لم يقل منكم

---

(١) طَبِنٌ هنا بمعنى لَسِنٌ ، ومن معانيها الفطِن الحاذق العالم بكل شئ . انظر اللسان فى [طبن]

(٢) فى المطبوعتين : « فى محفل لم يرد » وذكر فى هامشهما مايفيد أنه فى نسخة « مشئومة » بدل « فى محفل » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « جسيما » .

(٤) فى ف و خ : « إذا » .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « من » .

(٦) ديوان ابن الرومى ٢٠٤/١ ، وانظر فيه ماكان يحدث بين ابن بويب وبين ابن الرومى .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « أن يستشار » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الديوان .

(٨) فى ص : « الصيدى » ، ولم يتضح لى المقصود منه ، واعتمدت مافى باقى النسخ ، وفى هامش م كتب المحقق : « كذا » ، ولم يستقم لنا المراد منه ، وفى العلماء والأدباء عدد بهذه النسبة » .

وأقول : يبدو لى أن المقصود هو على بن محمد الصينى الذى ذكر فى معجم الشعراء ٣٥٨ ، وطبقات ابن المعتز ٣٠٣ ، وقد ذكر فى الوافى ١٢٠/٤ ، باسم محمد بن على الضبى ، وفيه الأبيات ذاتها التى فى معجم الشعراء فى مدح طاهر بن الحسين ، وفيهما أنه « راوية العتابى ، شاعر طاهر بن الحسين وابنه عبد الله » ، وذكر فى جمع الجواهر ١٢٠ والمغربيتين بلفظ « الضبى » ، وقال عنه ابن المعتز فى طبقاته : « وأخباره قليلة جدا ، وكان لايوجد إلا فى مدينة السلام » .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « فقال » .

(١٠) فى المطبوعتين والمغربيتين : « عربيا » ، وما فى ص و ف أوفق للقصة .

الشعرَ مَعْشَرَ العربِ فإنما نَزَا على أُمِّهِ أعجميٌّ ، فسكت الأعرابي (١) .

● – وأنشد أبو عثمان عَمْرُو بنُ بحر الجاحظ (٢) : [الوافر]

وَلِلشُّعَرَاءِ أَلْسِنَةٌ جِدَادٌ عَلَى الْعَوْرَاتِ مُوفِيَةٌ دَلِيلَهْ (٣)
وَمِنْ عَقْلِ الْكَرِيمِ إِذَا اتَّقَاهُمْ وَدَارَاهُمْ مُدَارَةٌ جَمِيلَهْ
إِذَا وَضَعُوا مَكَاوِيَهُمْ عَلَيْهِ – وَإِنْ كَذَبُوا – فَلَيْسَ لَهُنَّ حِيلَهْ

والأبيات لأبي الدلهات (٤) .

● – ولأمرٍ ما قال طرفةُ بن العبد (٥) :

---

(١) اقرأ هذه القصة بنصها – تقريبا – في جمع الجواهر في الملح والنوادر ١٢٠ وجاءت دون ذكر اسم الصيني في زهر الآداب ٦٣٣/٢

(٢) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي ، يكنى أبا عثمان ، واشتهر بالجاحظ ؛ لجحوظ عينيه ، كان من أئمة المعتزلة ، كما أنه من أئمة اللغة والأدب ، وكان فكها خفيف الروح حتى في تآليفه . ت ٢٥٥ هـ .

تاريخ بغداد ٢١٢/١٢ ، ونزهة الألباء ١٤٨ ، وبغية الوعاة ٢٢٨/٢ ، ومروج الذهب ١٩٥/٤ ، وأمالي المرتضى ١٣٨/١ ، ومعجم الأدباء ٧٤/١٦ ، ووفيات الأعيان ٤٧٠/٣ ، والفهرست ٢٠٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٦/١١ ، وشذرات الذهب ١٢١/٢

(٣) الأبيات في البيان والتبيين ١٥٩/١ ، ضمن خمسة أبيات ، وتنسب لبعض المولدين ، وهي في المحاضرات ٣٧٩/١/١ والأول والثالث في كفاية الطالب ٩٨ والأول في التمثيل والمحاضرة ١٨٨ وفي هامشه قال المحقق : بعد هذا البيت في هامش ج بيتان من زيادات الناسخ ، وهما بخط صغير رديء لم أستطع قراءته .

(٤) كذا في ص و ف والمغربيتين وفي خ : « الدلهان » وفي م : « الدهمان » وذكر في الهامش أنه في الأصول « لأبي الدلهان » ، فالتغيير من المحقق دون سند .

وأقول : وعلى الحالتين : « أبو الدلهات » أو « أبو الدلهان » لم أجد تعريفا لصاحب الكنية .

(٥) هو عمرو – أو عبيد – بن عبد بن سفيان ولقب طرفة ببيت شعر قاله ، وكان هو والمتلمس ينادمان عمرو بن هند ، ثم هجياه ، فلما علم بذلك أرسل مع كل منهما كتابا إلى عامله على هجر يأمره بقتلهما ، وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحباء ، وقد علم المتلمس بما في الكتاب بعد أن قرأه له أحد الغلمان ، وطلب من طرفة أن يفعل مثله ، في عدم الذهاب إلى هجر فرفض ، وأصر على السفر إلى هجر ، فقتله عاملها ، ولم يجاوز العشرين ، أو السادسة والعشرين .

طبقات ابن سلام ١٣٨/١ ، والشعر والشعراء ١٨٥/١ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ٣٧ ، والأغاني ٩٧٧٤/٢٩ ط الشعب ، ضمن أخبار المتلمس ، وشرح القصائد السبع الطوال ١١٥ ، ومعجم الشعراء ٥ ، والموشح ٧٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٩ و٣٠٤ ، ونوادر المخطوطات ١١٢/٢ ، وثمار القلوب ٢١٦ ، وخزانة الأدب ٤١٩/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٤/١ ، ومجمع الأمثال ٢٢٤/٢ ، والقاموس المحيط [مادة طرف] ومسائل الانتقاد ٨٩

[الطويل]

رَأَيْتُ الْقَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجًا تَضَايَقَ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبَرْ [١]

● – وقال امرؤ القيس [٢] : [المتقارب]

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ [٣]

● – ومع ذلك كله فلا ينبغى للشاعر أن يكون شَرِسًا شِرِّيرًا ، ولا حَرَجًا [٤] عِرِّيضًا ؛ لما يُدِلُّ به من طول لسانه ، وتَوَقُّفِ الناس عن مخاشنته .

● – فهذا الفرزدق – وكان [٥] شاعر زمانه ، ورئيس قومه ، ولم [٦] يكن فى جيله أطرفُ منه نادرةً ، ولا أغربُ مَزْحًا [٧] ، ولا أسرعُ جوابًا – اجتاز بنسوة ، وهو / على بغلة ، فهمزها ، فَحَبَقَتْ [٨] ، فتَضَاحَكْنَ ، وكان عِرِّيضًا [٩] ، فقال : ٣٢/ظ

---

(١) ديوان طرفة ١٦١

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي ، كان أبوه ملك بني أسد ، فعسفهم عسفا شديدا ، فاجتمعوا على قتله ، فلما علم بقتل أبيه – وكان يشرب الخمر – قال : ضيعنى صغيرا ، وحملنى دمه كبيرا ، اليوم خمر ، وغدا أمر ، ولما وصل إلى قيصر طالبا عونه أجابه فى أول الأمر ، ثم وشى به أحد العرب عند قيصر في شأن ابنته ، فألبسه قيصر حلة مسمومة ، مات بسببها ، ودفن فى أنقرة ، ويطلق عليه الملك الضليل ، أو ذو القروح .

طبقات ابن سلام ٥٢/١ و٨١ – ٩٦ ، والشعر والشعراء ١٠٥/١ ، والأغانى ٧٧/٩ ، والموشح ٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ٩ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٥ و ١١٣ ، وإعجاز القرآن ١٥٩ ، وثمار القلوب ٢١٤ ، وخزانة الأدب ٣٢٩/١ ، ومعاهد التنصيص ٩/١ ، ومابعدها ، ومسائل الانتقاد ٨٦ .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٨٥ ، والمذكور عجز بيت صدره : « ولو عن نثا غيره جاءنى » . والنثا : يكون فى الخير والشر .

(٤) الحَرَج : – بفتح الراء وكسرها – الضيّق الصدر فلم ينشرح لخير . وعِرّيض : يتعرض الناس بالشر . انظر اللسان فى [حرج وعرض] .

(٥) فى المطبوعتين : « كان » . (٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « لم يكن » .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « مدحا » وهو غير مناسب للقصة .

(٨) أى : ضرطت . انظر اللسان فى [حبق] .

(٩) أى يتعرض للناس بالسوء .

مايُضْحِكُكُنَّ ؟ وما حملتنى أنثى قط إلا وصنعت (١) مثل هذا ، قالت إحداهن : فما صنعت التى حملتْكَ تسعةَ أشهر ؟ فانصرف خَجِلًا (٢) .

● - ومَرَّ به رجلٌ فيه لِيْنٌ ، فقال له : من أين أقبلتْ عَمَّتُنا ؟ قال : نفاها الأَغَرُّ ابنُ عبد العزيز ، فكأن الفرزدقَ صُبَّ عليه الماءُ ؛ لأنه عرَّض له بقول جرير فيه حين نفاه عمرُ بنُ عبد العزيز من المدينة (٣) : [المتقارب]

نَفَاكَ الْأَغَرُّ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ ... وَحَقّكَ تُنْفَى مِنَ الْمَسْجِدِ

● - وكان مرةً (٤) يُنشد ، والكُمَيْتُ صبيٌّ ، فأجاد الاستماعَ إليه ، فقال له : يسرُّك (٥) يابنى أنى أبوك ؟ قال : أمَّا أبى / فلا أبغى (٦) به بدلا ، ولكن يسرنى أنك أُمِّى ، فأفحمه حتى غصَّ بريقه . وزعم قوم أن هذه الحكاية إنما وقعت له (٧) مع كُثَيِّر . 23/ظ

● - ومَرَّ يوما بمضرِّس الفَقْعسى ، وهو غلامٌ حديثُ السِّنِّ ، يُنشدُ الناسَ شعره ، فحسده على ماسمع (٨) منه ، فقال له بعد كلامٍ طويلٍ فيه تعريضٌ وتصريحٌ : أَدَخلَتْ أُمُّك البصرةَ ؟ وفهم عنه مُضَرِّسٌ ماأراد ، فقال : كلا ، ولكن أبى ! ورجع إلى إنشاده ، فاستحيا الفرزدق . حكى ذلك شيخنا أبو عبد الله (٩) ، وإنما أراد الفرزدق أنها إنْ دخلت البصرةَ فقد وَقَعْتُ عليها فأنت ابنى ، قال الخبيث (١٠) : بل أبى وقع على أُمِّك (١١) .

● - ومثل هذا بعينه عرض للفرزدق مع الحطيئة ، فإن الحطيئةَ قال له - وقد

---

(١) فى ف : « صنعت » بحذف الواو ، وفى خ : « وفعلت » ، وفى م : « فعلت » .

(٢) انظر القصة فى الأغانى ٣٥٦/٢١ ، وانظر الممتع ٢١٥

(٣) ديوان جرير ٨٤٢/٢ ، وفيه : « بحقك تنفى ... » . وانظر الحكاية والبيت فى الأغانى ٣٢٣/٢١ ، وكنايات الجرجانى ٧٨ وشرح نهج البلاغة ٣٠/٥ و ٣١

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « وكان الفرزدق ... » .

(٥) فى ف : « أيسرك أنى أبوك » ، وفى المطبوعتين : « يابنى أيسرك ... » .

(٦) فى المطبوعتين : « فلا أرى ... » . (٧) سقطت « له » من المطبوعتين .

(٨) فى المطبوعتين : « ماسمعه » . (٩) يقصد : محمد بن جعفر التميمى القزاز .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « قال مضرس » .

(١١) انظر القصة بصورة أخرى فى الأمالى ١٢٠/٣ وشرح نهج البلاغة ٢٥/٥

سمعه ينشد شعرا أعجبه -: أَأَنْجَدَتْ (١) أُمُّك ؟ قال : بل أَنْجَدَ أبي !! ونظم ذلك جرير ، ونعاه عليه ، وادعى أنه صحيح ، فقال (٢) : [الكامل]

كَـانَ الْحُطَيْـئَـةُ جَـارَ أُمِّـكَ مَـرَّةً وَاللهُ يَعْـلَـمُ شَأْنَ ذَاكَ الْجَارِ
/ مِنْ ثَمَّ أَنْتَ إِلَى الزِّنَاءِ بِعِلَّةٍ بِأَشَرِّ شَيْخٍ فِي جَمِيعِ نِزَارِ ٣٢/ظ
لَا تَـفْـخَـرَنَّ بِـغَـالِـبٍ وَمُـحَـمَّـدٍ وَافْخَرْ بِعَبْسٍ كُلَّ يَوْمِ فَخَارِ

وكان يزعم أن الحطيئة جاور لينةَ بنتَ قَرَظَة ، فأعجبته ، فراودها ، فوقع عليها ، وزوَّجها أخوها العلاءُ غالبًا أبا الفرزدق ، وقد تبيَّنَ حَمْلُهَا ، فولدت الفرزدق على فراشه .

• - واحتذى هذا الحذو سواءً (٣) أبو السمط مروانُ الأصغرُ بنُ أبي الجنوب ابنِ مروان بنِ أبي حفصة (٤) ، فقال يهجو عليَّ بنَ الجَهْمِ بنِ بدر :

[الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْجَهْمُ بْنُ بَدْرٍ بِشَاعِرٍ وَهٰذَا عَلِيٌّ بَعْدَهُ يَصْنَعُ الشِّعْرَا (٥)
وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ جَارًا لِأُمِّهِ فَلَمَّا تَعَاطَى الشِّعْرَ أَوْهَمَنِي أَمْرَا

• - والشاعر أَوْلَى مَنْ كَفَّ منطقَه ، وأَقَالَ عثراتِ اللسانِ ؛ لما رُزِقَ من

---

(١) في ف والمطبوعتين : « أنجدت » .

(٢) الأبيات غير موجودة في ديوان جرير ، ولم أعثر عليها في المصادر التي تحت يدي .

(٣) في ص : « سوءا » وسقطت الكلمة من ف ، واعتمدت مافي المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) هو مروان بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر بن أبي حفصة ، يكنى أبا السمط ، ويلقب غبار العسكر ببيت قاله ، ويعرف بمروان الأصغر ، وكان يتشبه بجده في شعره ، ويمدح المتوكل ، ويتقرب إليه بهجاء آل علي بن أبي طالب ، فلما أفضت الخلافة إلى المنتصر طرده ، وحلف ألا يدخل إليه أبدا ؛ لما كان يسمعه منه في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

معجم الشعراء ٣٢١ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩١ ، والأغاني ٢٠٦/٢٣ ، والورقة ٤٧ ، ووفيات الأعيان ١٩٣/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨١/٨ .

(٥) البيتان في طبقات ابن المعتز ٣٩٢ ، وجمع الجواهر في الملح والنوادر ١١٩ ، وبدائع البدائه ٢٩٣ والأغاني ٨٣/١٢ ، والكناية والتعريض ١٦ والمحاضرات ٣٥٢/١/١ ، مع اختلاف يسير فيها .

القدرةِ على الكلام ، والعَفْوُ من القادرِ أحسنُ ، وبه أليقُ ، ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾

[سورة الشورى الآيات ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣]

* * *



باب التكسب بالشعر والأنفة منه

● – قال رسولُ الله ﷺ : « أَنْهَاكُمْ [١] عن قيل وقال ، وعن كَثْرَةِ السؤال ، وإضاعةِ المال ، وعقوقِ الأمهات ، ووَأْدِ البنات ، ومنعٍ وهات » .

● – وكانت العرب لا تتكسب بالشعر ، وإنما يصنع أحدهم ما يصنع منه مُكافأةً [٢] عن يَدٍ لا يستطيع [٣] أداءَ حقها إلا بالشكر إعظامًا لها ، كما قال امرؤ القيس / بن حُجْر يمدح بني تَيْم رهطَ المُعَلَّى : [الوافر] 24 / و

أَقَرَّ حَشَا امْرِىءِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ [٤]

لأن المعلَّى أحسن إليه ، وأجاره حين طلبه المنذر بن ماء السماء ؛ لقتله بني أبيه الذين قَتَل بدَيْرِ مَرِيْنَا ، فقيل / لبني تيم مصابيحُ الظلام من ذلك اليوم ، لبيت امرئ القيس . ٣٣ / و

● – وقال لسعدِ بنِ الضِّبَابِ : [الوافر]

سَأَجْزِيكَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنِّي وَمَا يَجْزِيكَ عَنِّي غَيْرُ شُكْرِي [٥]

فأخبره أن شُكرَهُ هو الغايةُ في مجازاته كما قَدَّمْتُ .

● – حتى نشأ النابغة الذبياني ، فمدح الملوك ، وقَبِلَ الصِّلَةَ على الشعر ، وخضع للنعمان بن المنذر ، وكان قادرًا على الامتناعِ منه بمن حَوْلَه من عشيرته ، أو بمن [٦] صار إليه من ملوك غسَّان ، فسقطت منزلته ، وتكسَّب مالاً جسيمًا ، حتى كان أكله وشرابه [٧] في صِحَافِ الذهب والفضة وأوانيها [٨] من عطاء الملوك.

---

(١) انظر الحديث بتمامه في موارد الظمآن ٣٧٠ و ٣٧١ ومجمع الزوائد ٥/٢٢٠ ، باب لزوم الجماعة وطاعة الأئمة والنهي عن قتالهم ، وانظره باختصار في معاني القرآن ٤٨٦/١ ونثر الدر ١٥٢/١ و ٢٤٩ و ٢٥٠

(٢) في ف : « .. ما يصنع فكاهة أو مكافأة » ، وفي المطبوعتين : « .. ما يصنعه فكاهة أو مكافأة » .

(٣) في ص و ف : « لا يستطيع على أداء ... » [كذا] ، واعتمدت مافي المطبوعتين .

(٤) ديوان امرئ القيس ١٤١ (٥) ديوان امرئ القيس ٢٦٠ وفيه : « سأشكرك الذي ... » .

(٦) في ف والمطبوعتين : « أو من سار إليه .. » ، وفي المغربيتين : « أو من صار ... »

(٧) في ف والمطبوعتين : « وشربه » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٨) في ف : « وأوانيهما » ، وفي المطبوعتين : « وأوانيه » وأشير في هامشهما إلى أنه في نسخة « وأوانيها » ، وفي المغربيتين : « وأوانيه » .

● - وتكسّب زهير بن أبي سُلْمَى بالشعر يسيرًا مع هرم بن سنان .

● - فلما جاء الأعشى جعل الشعر مَتْجَرًا يتجهز [١] به نحو البلدان ، وقصد حتى ملك العجم فأثابه ، وأجزل عطيته علمًا بقدر ما يقول عند العرب ، واقتداءً بهم فيه ، على أَنَّ شعره لم يَحْسُنْ عنده حين فُسّرَ له ، بل استهجنه ، واستخف به ، لكن احتذى فعلَ مُلوكِ [٢] العرب .

● - وأكثر العلماء يقولون : إنه أول من سأل بشعره ، وقد علمنا أن النابغةَ أَسَنُّ منه ، وأقدمُ شعرًا ، وقد ذُكر عنه من التكسب بالشعر مع النعمان بن المنذر ما فيه قُبْحٌ [٣] : من مُجَاعَلَةِ [٤] الحاجبِ ، ودَسِّ النُّدماءِ على ذِكره بين يديه ، وما أشبه ذلك .

● - وذُكر أن أبا عمرو بن العلاء [٥] سُئل : لم خضع النابغة للنعمان ؟ فقال : رغب في عطائه وعصافيره [٦] .

٣٣ ظ ● - وأما زهير فما بلغه الطائي قط معرفةً باجتداء / من يمدحه ، ويدلك على ذلك ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنة زهير حين سألها : ما فعلت حُلَلُ

---

(١) في المطبوعتين والمغربيتين : « يتَّجربه » .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « فعل الملوك ، ملوك العرب » .

(٣) في خ « مع مافيه قبح » ، وفي م : « مع مافيه [من] قبح » ، ولا ندرى السر في زيادة « من » والأسلوب الصحيح ما جاء في ص و ف والمغربيتين .

(٤) المجاعلة : مفاعلة من تجاعلوا الشيء : جعلوه بينهم ، وجعل له كذا على كذا : شَارَطَهُ عليه ، وعلى هذا يكون الجُعل : ما تجعله للإنسان على عمله . والجاعل : المعطى ، والمجتعل : الآخذ . انظر اللسان في [جعل] .

(٥) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ، واختلف في اسمه على واحد وعشرين رأيا ، منها : أبو العلاء ، وزبان ، والعريان ، ويحيى ... ، كان أعلم الناس بالقراءات والعربية ، والشعر ، وأيام العرب ، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ، ثم تَنَسَّكَ فأحرقها . ت ١٥٤ هـ .

المعارف ٥٣١ ، والاشتقاق ١١٩ و ٢٠٥ وطبقات الزبيدى ٣٥ ونزهة الألباء ٣٠ ووفيات الأعيان ٤٦٦/٣ ، وفوات الوفيات ٢٨/٢ ومعجم الأدباء ١٥٦/١١ ، وبغية الوعاة ٢٣١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ ومافيه ، وشذرات الذهب ٢٣٧/١

(٦) العصافير : من أجود أنواع النوق . انظر ما قيل عنها في اللسان .

هَرِم بنِ سنان التى كساها أباك ؟ قالت : أبلاها الدهرُ ، قال : لكن ما كساه أبوك هَرِمًا لم يُبْله الدهر .

● – وقال [١] لبعض وَلَدِ هرم بن سنان – رواه القُتبى [٢] –: أنشدنى ما قال فيكم زهير ، فأنشده ، فقال : لقد كان يقول فيكم فيحسنُ ، قال : ياأمير المؤمنين ، إنا كنا نعطيه فنجزل ، قال عمر : ذهب ما أعطيتموه ، وبقى ما أعطاكم .

● – ثم إن الحطيئة كَثَّر [٣] من السؤال بالشعر ، وانحطاطِ الهمَّة فيه ، والإلحافِ حتى مُقِت ، وذلَّ أهله ، وهلم جرا ، إلى أن حُرِم السائل وعُدم المسئول : [الرجز]

إِلَّا بَـقَـايَـا مِـنْ أُنَـاسٍ بِـهِـمُ إِلَى سَبِيْلِ الْمَكْرُمَاتِ يُهْتَدَى[٤]

كالسيد أبى الحسن حَسَّنَ [٥] الله الدنيا ببقائه .

● – وأما أكثر من تقدم فالغالبُ على طباعهم الأنفةُ من السؤال / بالشعر ، 24/ظ وقِلَّةُ التعرض به لما فى أيدى الناس ، إلا فيما لا يُزرِى بقَدْرٍ ولا مروءة ، كالفَلْتَةِ [٦] النادرة ، والمهمَّةِ العظيمة . ولهذا قال عمرُ [٧] بنُ الخطاب رضى الله عنه : نِعْمَ ما تعلَّمَتْهُ العرب الأبياتُ من الشعر يقدمها الرجلُ أمام حاجته .

● – ألا ترى أن لبيدَ بنَ ربيعة لما بعث إليه الوليدُ بنُ عُقبة مائة من الإبل ينحرها ؛ لعادته [٨] عند هبوب الصَّبَا ، وقد أَسَنَّ وأَقَلَّ ، وكان يُطعم الناسَ ما هبّت الصَّبَا ، قال لابنته : اشكرى هذا الرجلَ ، فإنى لا أجد نفسى تجيبنى ،

---

(١) فى ف : « وقال لبعض ولد هرم بن سنان عمر ... » ، وفى خ : « وقال عمر ... » ، وفى م : « وقال [عمر رضى الله عنه] ... » . [كذا] وفى المغربيتين : « وقيل ... » وفى هامش إحداهما : « وقال ... » .

(٢) انظر الشعر والشعراء ١٤٤/١ ، والأغانى ٣٠٤/١٠ و ٣٠٥ ، والعقد الفريد ٢٩٢/٥ ، وسقط قوله : « رواه القتبى » من ف والمطبوعتين .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « أكثر » .

(٤) شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها للمهلبى ١١٩ ، وديوان ابن دريد ٢٣٧

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « أحسن الله إلى الدنيا ... » .

(٦) فى ف : « مثل الفلته والنادرة » ، وفى خ : « كالفلته والنادرة » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « ... عمر رضى ... » ، وانظر هذا القول وتخريجه ص ٥

(٨) فى م : « كعادته » .

ولقد أراني لا أَعْيَا بجوابِ شاعر ، فقالت هذه الأبيات : [الوافر]

إِذَا هَـبَّـتْ رِيَـاحُ أَبِـى عَـقِـيْـلٍ دَعَـوْنَـا عِـنْـدَ هَـبَّـتِـهَـا الْـوَلِـيْـدَا[١]

٣٤/و / أَغَـرَّ الْـوَجْـهِ أَبْـيَـضَ عَـبْـشَـمِـيًّـا أَعَـانَ عَـلَـى مُـرُوءَتِـهِ لَـبِـيْـدَا

بِـأَمْـثَـالِ الْـهِـضَـابِ كَـأَنَّ رَكْـبًـا عَـلَـيْـهَـا مِـنْ بَـنِـى حَـامٍ قُـعُـودَا

أَبَـا وَهْـبٍ جَـزَاكَ اللهُ خَـيْـرًا نَـحَـرْنَـاهَـا وَأَطْـعَـمْـنَـا الـثَّـرِيْـدَا

فَـعُـدْ إِنَّ الْـكَـرِيْـمَ لَـهُ مَـعَـادٌ وَظَـنِّـى بِـابْـنِ أَرْوَى أَنْ يَـعُـودَا[٢]

وعرضتها عليه ، فقال لها : أَجَدْتِ ، لولا أنكِ استعدتِ ؛ كراهيةً فى قولها : « فعُد إن الكريمَ له مَعَادٌ » ، ويُروى : لولا أنك استزدتِ .

● – وقالوا [٣] : كان الشاعرُ فى أول [٤] الأمر أرفعَ منزلةً من الخطيب ؛ لحاجتهم إلى الشعر فى تخليد المآثر ، وشدة العارضة ، وحماية العشيرة ، وتهيبهم عند شاعر غيرهم من القبائل ، فلا يُقدم عليهم ؛ خوفا من شاعرهم على نفسه وقبيلته ، فلما تكسبوا به ، وجعلوه طُعْمَةً ، وتَوَلَّوْا به الأعراض، وتناولوها ، صارت الخطابة فوقه ، وعلى هذا المنهاج كانوا حتى فَشَتْ فيهم الضراعةُ، وتطعَّمُوا أموال الناس ، وجَشِعُوا فخَشَعُوا ، واطمأنَّتْ بهم دارُ الذِّلَّةِ ، إلا من وَقَّرَ نفسه وَقَارَهَا ، وعرف لها مقدارَها ، حتى قُبض نَقِىَّ العِرض ، مصونَ الوجه ، مالم يكن به اضطرارٌ يُحِلُّ [٥] الميتة ، فأما من وجد البُلغَةَ والكفاف فلا وَجْهَ لسؤاله بالشعر .

● – وقد حُـكِىَ عن ابن مَيَّادة [٦] أنه مـدح أبا جـعفر المنصور

---

(١) الأبيات فى الشعر والشعراء ٢٧٦/١ ، والأغانى ٣٧١/١٥ ، وخزانة الأدب ٢٤٩/٢ ، والاستيعاب ١٣٣٦/٣ باختلاف يسير فيها ، وجاء البيت الأول فى الكامل ٦٣/٣ ثم ذكرت الأربعة الباقية فى الهامش على أنها من بعض الروايات ، ومعها تعليق لبيد .

(٢) فى بعض المصادر السابقة : « وظنى يا ابن أروى أن تعودا » .

(٣) انظر هذا القول فى البيان والتبيين ٢٤١/١ و ٨٣/٤ مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٤) فى ف : « مبتدئ » وفى المطبوعتين : « مبتدأ » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « تحل به ... » .

(٦) هو الرماح بن أبرد – أو الرماح بن يزيد – وهو من بنى مرة بن عوف ، وميادة أمه ، وكانت أم ولد ، ويكنى أبا شراحيل ، أو أبا شرحبيل ، مدح الوليد بن يزيد وكان وفيا له حتى قيام الدولة العباسية .

الشعر والشعراء ٧٧١/٢ ، والأغانى ٢٦١/٢ ، وطبقات ابن المعتز ١٠٥ ، والاشتقاق ٢٨٧ ، =

بكلمة (١) يقول فيها (٢) : [الكامل]

فَوَجَدْتَ حِيْنَ لَقِيتَ أَيْمَنَ طَائِرٍ وَوَلِيتَ حِيْنَ وَلِيتَ بِالْإِصْلَاحِ
وَعَفَوْتَ عَنْ كَسْرِ الْجَنَاحِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَطِيْرَ نَاهِضَةٌ بِغَيْرِ جَنَاحِ
قَوْمٌ إِذَا جُلِبَ الثَّنَاءُ إِلَيْهِمُ بِيْعَ الثَّنَاءُ هُنَاكَ بِالْأَرْبَاحِ

// وأتاه راعي إبله بلبن فشرب ، ثم مسح على بطنه ، وقد عزم على الرحلةِ ، فقال : سبحانَ الله ، أأفِدُ على أمير المؤمنين وهذه الشَّرْبةُ تكفيني ؟ وصرف وَجْهَهُ عن قَصْدِهِ ، فلم يَفِدْ عليه ، هذا على أنه سَاقَةُ (٣) الشعراءِ ، فأنت ترى كِبرَ نَفْسِه ، وبُعْدَ هِمَّتِهِ . 25/و ٣٤/ظ

● - على أن عبد الله بن عمر على جلالته ، والحسن البصرى ، وعكرمة ، ومالك ابن أنس المدنى ، وجِلَّة من أهل العلم غير هؤلاء كانوا يقبلون صِلات الملوك .

● - وسئل عثمانُ بنُ عفان رضى الله عنه عن مالِ السلطانِ ، فقال : لحم طيرٍ ذكيّ .

● - والشعراء فى قبولها مالَ الملوك أعْذَرُ من المتورِّعين ، وأصحابِ الفُتْيا ؛ لما جَرَتْ العادةُ (٤) به قبل الإسلام ، وعلى عهد رسول الله ﷺ ، وبَعْده ، إلى أيامِ المنصورِ الذى أَنِفَ ابنُ مَيَّادَةَ أنْ يَفِدَ عليه .

● - وهكذا يُرْوَى عن جميلِ بنِ عبد الله بنِ مَعْمَر (٥) أنه ما مدح أحدًا قط

= والكامل ٤٤/١ ، والموشح ٣٥٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٨٠ ، ونوادر المخطوطات ٩١/١ ، ومعجم الأدباء فى ترجمة الحكم بن معمر ١٤٣/١١ ، وسمط اللآلى ٣٠٦/١ ، وخزانة الأدب ١٦٠/١ ، ومسائل الانتقاد ١٢٨

(١) فى ف والمطبوعتين : « بكلمته التى ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) شعر ابن ميادة ١٠٠ مع اختلاف فى الترتيب ، والأبيات مع الخبر فى الممتع ١٦١ و ١٦٢ ، وانظر الخبر مع بعض أبيات القصيدة ، وفيها البيت الثالث هنا فى الأغانى ٢٢٣/٢ و ٣٢٣

(٣) يعنى أنه ليس من الفحول . (٤) فى ف والمطبوعتين : « ... به العادة ... » .

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر - أو جميل بن معمر بن عبد الله - يكنى أبا عمرو ، وأبا معمر ، وعرف باسم جميل بثينة ، وهو شاعر فصيح مقدم ، جامع للشعر والرواية ، فقد كان راوية هدبة بن خشرم ، وضعه ابن سلام فى الطبقة السادسة من فحول الإسلام ، وقد توفى بمصر سنة ٨٢ هـ .

طبقات ابن سلام ٦٦٩/٢ ، والشعر والشعراء ٤٣٤/١ ، والأغانى ٩٠/٨ ، والموشح ٣١١ ، =

إلا ذَوِيْه وقراباته ، وأنه صَحِبَ الوليدَ بنَ عبدِ الملك في سفر ، فكلَّفه أن يرجزَ به ، وظن أنه يمدحه ، فأنشأ يقول (١) : [الرجز]

أَنَا جَمِيْلٌ فِي السَّنَامِ مِنْ مَعَدْ   فِي الذِّرْوَةِ الْعَلْيَاءِ وَالرُّكْنِ الْأَشَدْ

فقال له الوليد : اركب لا حُملت .

● – وزعم محمدُ بنُ سَلَّام الجُمَحِي (٢) أنه مدح عبدَ العزيز بن مروان بقوله في شعره (٣) : [الوافر]

أَبَا مَرْوَانَ أَنْتَ فَتَى قُرَيْشٍ   وَكَهْلُهُمُ إِذَا عُدَّ الْكُهُولُ
تُوَلِّيْهِ الْعَشِيْرَةُ مَا عَنَاهَا   فَلَا ضَيْقُ الذِّرَاعِ وَلَا بَخِيْلُ
كِلَا يَوْمَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ طَلْقٌ   وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيْلُ

● – وعمر بنُ عبد الله بنِ أبي ربيعة المخزومي ، وكان يُشَبَّهُ به من المولَّدين
/٣٥ و العباسُ بنُ الأحنف (٤) : فإنه ممَّنْ أَنِفَ عن المدح / تَظَرُّفًا ، وقال فيه مُصعب الزبيري : العباسُ عُمَرُ العراق ، يريد أنه لأهل العراق كعمر بن أبي ربيعة لأهل

= والمؤتلف والمختلف ٩٦ و ٢٥٤ ، وسمط اللآلي ٢٩/١ ، وخزانة الأدب ٣٩٧/١ ، ووفيات الأعيان ٣٦٦/١ ، ومسائل الانتقاد ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٨١/٤ ومافيه من مصادر

(١) ديوان جميل ٥٦ و ٥٧ وفيه الخبر ، والخبر والبيت في الممتع ١٦٤ و ١٦٥ ، والبيت جاء مرتين في الأغاني : الأولى في ٩٠/٨ مع اختلاف في الشطر الثاني والأخرى في ١٣٣/٨ بنصه مع بيتين آخرين ، وهناك الخبر .

(٢) هو محمد بن سلام بن عبد الله – أو عبيد الله – بن سالم الجمحي ، يكنى أبا عبد الله ، مولى قدامة بن مظعون الجمحي ، كان من أهل الأدب ، وكان عالما أخباريا بارعا ، حدث عن مبارك ابن فضالة . وحماد بن سلمة ، وأبي عوانة ، وطبقتهم ، وكان صدوقا . ت ٢٣١ هـ .
طبقات ابن سلام في المقدمة ٣٣ ، والفهرست ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ٣٢٧/٥ ، وطبقات الزبيدي ١٨٠، ونزهة الألباء ١٢٥ ، وإنباه الرواة ١٤٣/٣ ، وبغية الوعاة ١١٥/١ ، ومعجم الأدباء ٢٠٤/١٨، وسير أعلام النبلاء ٦٥١/١٠ ومافيه ، والشذرات ٧١/٢ ، والوافي بالوفيات ١١٤/٣

(٣) الأبيات في طبقات ابن سلام ٦٧٤/٢ ، دون اختلاف إلا في قوله : « وكل فعاله حسن جميل » في البيت الثالث ، وكذلك في الديوان ١٦٨

(٤) هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الحنفي اليمامي ، يكنى أبا الفضل ، كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع ، وجميع شعره في محبوبته « فوز » ، وكان من خاصة الشعراء عند الرشيد ، ونال منه مالا كثيرا ، وكان متلافا ، توفي على الأرجح سنة ١٩٣ هـ . =

الحجاز ، استرسالًا في الكلام ، وأَنَفَةَ عن المدح والهجاء ، واشتهر بذلك ، فلم يُكَلِّفْهُ [١] إياه أحدٌ من الملوك ولا الوزراء ، وقد أخذ صلةَ الرشيد وغيره على حُسْنِ التغزل ، ولُطْفِ المقاصد في التشبيب بالنساء .

وهذا باب قد احتذاه الكُتّاب في زماننا هذا إلا القليل ، وقومٌ من شعراءِ وقتنا أنا ذاكرهم في كتاب غير هذا إن شاء الله .

● – وعلى كل حال فإن الأَخْذَ من الملوك ، كما فعل النابغة ، ومن الرؤساءِ الجِلَّةِ ، كما فعل زهير = سَهْلٌ خفيفٌ ، فأما الحطيئةُ فقبّح الله هِمَّتَهُ الساقطةَ على جلالة شعره ، وشرف بيته .

● – وقد كانت الشعراء ترى الأخذ مِمَّن دون الملك [٢] عارًا ، فضلًا عن العامّةِ ، وأطراف الناس ، قال ذُو الرُّمَّةِ /[٣] يهجو مروان بن أبي حفصة [٤] بذلك ، ويفخر [٥] عليه بأنه لا يقبل إلا صِلات [٦] الملك الأعظم وحده ، هكذا رواه عبد 25/ ظ

= الشعر والشعراء ٨٢٧/٢ ، والأغاني ٣٥٢/٨ ، وتاريخ بغداد ١٢٧/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٣ ، ومعجم الأدباء ٤٠/١٢ ، والموشح ٤٤٥ ، والشذرات ٣٣٤/١ ، والأمالي ٢٥٣/١ ، وسمط اللآلي ٣١٣/١ ، ومعاهد التنصيص ٥٤/١ ، ووفيات الأعيان ٢٠/٣ ، ومسائل الانتقاد ١٣٧

(١) في ف والمطبوعتين : « فلم يكن يكلفه » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « الملوك » . وفي ف « ممن هو دون الملك » .

(٣) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، يكنى أبا الحارث ، ولقب بذى الرمة ببيت شعر قاله ، وقيل : لقبته به محبوبته « مية » وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلام .

طبقات ابن سلام ٥٤٩/٢ ، والشعر والشعراء ٥٢٤/١ ، والأغاني ١/١٨ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٤٤ ، والاشتقاق ١٨٨ ، ولطائف المعارف ٢٩ و ١١٣ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٢/٢ ، والموشح ٢٧٠ ، وسمط اللآلي ٨١/١ ، وخزانة الأدب ١٠٦/١ ، ومعاهد التنصيص ٢٦٠/٣ ، ومسائل الانتقاد ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/٥

(٤) هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وهو مروان الأكبر ، يكنى أبا السمط ، وهو مولى مروان بن الحكم ، ويذكر أن أصلهم يهود ، ويقال هم من سَبْيِ اصطخر ، وهو شاعر مجود من أهل اليمامة ، قدم بغداد ، ومدح المهدى والرشيد ، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية ، وله في معن بن زائدة مدائح ومراث عجيبة . ت ١٨٢ هـ .

الشعر والشعراء ٧٦٣/٢ ، والفهرست ١٨٢ ، والأغاني ٧١/١٠ ، ومعجم الشعراء ٣١٧ ، وطبقات ابن المعتز ٤٢ ، وتاريخ بغداد ١٤٥/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٧٩/٨ ومافيه ، ووفيات الأعيان ١٨٩/٥ ، والشذرات ٣٠١/١

(٥) في المطبوعتين فقط : « يفتخر »

(٦) في ف : « لا يقبل صلة إلا صلة ... » وفي المطبوعتين والمغربيتين : « إلا صلة » .

الكريم ، وأنشده ابن عبدربه أيضا (١) : [الطويل]

عَطَايَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلَمْ تَكُنْ مُقَسَّمَةً مِنْ هَؤُلَا وأُولَئِكَا
وَمَانِلْتَ حَتَّى شِبْتَ إِلَّا عَطِيَّةً تَقُومُ بِهَا مَصْرُورَةً فِي رِدَائِكَا

وأنشد له أيضا (٢) أو لغيره (٣) : [الطويل]

وَمَا كَانَ مَالِي مِنْ تُرَاثٍ وَرِثْتُهُ وَلَا دِيَةٍ كَانَتْ وَلَا كَسْبِ مَأْثَمِ
وَلَكِنْ عَطَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ رِحْلَةٍ إِلَى كُلِّ مَحْجُوبِ السُّرَادِقِ خِضْرِمِ (٤)

● – قال أبو علي (٥) صاحب الكتاب . والذى (٦) أعرف أن سلم بن عمرو الخاسر (٧) ، كتب إلى مروان / بن أبي حفصة (٨) : ٣٥/ ظ

(١) البيتان في العقد الفريد ٢٧٦/١ ، دون نسبة ، وليسا في ديوان ذى الرمة ، ولا الممتع ، ولكني وجدت البيت الثاني في شعر مروان بن أبي حفصة ٧٢ ضمن قصيدة يهجو فيها سلما الخاسر ، وهو له في الأغاني ٢٨٠/١٩ ، وفيه « ومانلت مذ صورت ... » .

(٢) سقطت كلمة « أيضا » من ف والمطبوعتين ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٣) البيتان في العقد الفريد ٢٧٦/١ ، بنصهما ، وينسبان فيه إلى ذى الرمة ، وهما في ديوان ذى الرمة ١١٨٣/٢ ضمن قصيدة طويلة ، ولكن جاء الشطر الأول من البيت الأول هكذا : « نجائب ليست من مهور أشابة » .

(٤) الخضرم : الكثير الخير والمعروف [من الديوان] .

(٥) في ف : « قال أبو علي ... » وفي المطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » وأشير في هامشهما إلى أنه في نسخة : « قال أبو علي » .

(٦) من هذا التعليق يتضح أن ابن رشيق يعترض على رأى أستاذه عبد الكريم الذى يجعل البيتين اللذين يبدآن بقوله : « عطايا أمير المؤمنين ... » من قول ذي الرمة ، وله كل الحق في هذا الاعتراض ؛ وذلك لأن بين مولد مروان بن أبي حفصة وموت ذى الرمة اثنتى عشرة سنة ، فمروان ولد ١٠٥ هـ وذو الرمة مات ١١٧ هـ فهل يعقل في مثل هذا العمر أن يكون هناك صراع بين الشاعرين ، ويؤيد ذلك أيضا أنه أورد البيت الثاني بنصه في رد مروان على سلم الخاسر كما سيأتي ، وجاء الأول في صور مختلفة .

(٧) هو سلم بن عمرو بن حماد ، شاعر ماجن ، من الموالي ، وهو من أهل البصرة ، وسكن بغداد ، له مدائح في المهدى ، والرشيد ، وشعره رقيق رصين ، ويطلق عليه « سلم الخاسر » ؛ لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا . ت ١٨٦ هـ .

تاريخ بغداد ١٣٦/٩ ، وطبقات ابن المعتز ٩٩ ، والأغاني ٢٦١/١٩ ، ومعجم الأدباء ٢٣٦/١١ ، ووفيات الأعيان ٣٥٠/٢ ، وسمط اللآلى ٧٨٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٣/٨ ، والوافي بالوفيات ٣٠٢/١٥

(٨) انظر الأبيات في الأغاني ٢٨٠/١٩

وكذا جاء البيت الأول في جميع النسخ ، وعلى هذا يكون قد دخله الخرم ، ويسمى هنا =

[الطويل]

مَنْ مُبْلِغٌ مَرْوَانَ عَنِّى رِسَالَةً ... مُغَلْغَلَةً لَا تَنْثَنِى عَنْ لِقَائِكَا
حَبَانِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَفْحَةٍ ... ثَمَانِيْنَ أَلْفًا طَأْطَأَتْ مِنْ حِبَائِكَا
ثَمَانِيْنَ أَلْفًا نِلْتُ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ ... وَلَمْ تَكُ قَسْمًا من أُولَى وَأَولئِكَا

فأجابه مروان عن ذلك ، فقال (١) :

[الطويل]

أَسَلْمَ بْنَ عَمْرٍو قَدْ تَعَاطَيْتَ خُطَّةً ... تُقَصِّرُ عَنْهَا بَعْدَ طُولِ عَنَائِكَا
وَإِنِّى لَسَبَّاقٌ إِذَا الْخَيْلُ كُلِّفَتْ ... مَدَى مِئَةٍ أَوْ غَايَةً فَوْقَ ذَلِكَا
فَدَعْ سَابِقًا إِنْ عَاوَدَتْك عَجَاجَةٌ ... سَنَابِكُهُ أَوْهَيْنَ مِنْكَ السَّنَابِكَا (٢)
رَأَيْتَ امْرَءًا نَالَ اللُّهَا فَحَسَدْتَهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ بِدَائِكَا (٣)
طَلَبْتَ مِنَ الْمَهْدِىِّ شَطْرَ حِبَائِهِ ... فَقَالَ لَكَ الْمَهْدِىُّ : لَسْتَ هُنَالِكَا (٤)
فَمَا أَعْوَلَتْ أُمٌّ عَلَى ابْنٍ وَلاَ بَكَى ... عَلَى يُوسُفٍ يَعْقُوبُ مِثْلَ بُكَائِكَا
عَضَضْتَ عَلَى كَفَّيْكَ حتَّى كَأَنَّمَا ... رُزِئْتَ الَّذِى أُعْطِيتُ مِنْ صُلْبِ مَالِكَا
حُبِيتُ بِأَوْقَارِ الْبِغَالِ وَإِنَّمَا ... سَرَابُ الضُّحَى مَاتَدَّعِى مِنْ حِبَائِكَا (٥)

= الثلم ، وهو حذف أول الوتد المجموع فى صدر المصراع الأول - وهو قبيح - فتصير « فعولن » « فَعْلن » .

ورواية البيت فى الأغانى ١٩/٢٨٠

ألاقُل لمروانٍ أتتك رسالة ... لها نبأ لا ينثنى عن لقائكا

وعلى هذا لا يكون فيه الخرم أو الثلم . وفى الأغانى جاء فى البيت الثالث : « ثمانين ألفًا حزت ... »

(١) شعر مروان بن أبى حفصة ٧١ و ٧٢ ، مع اختلاف يسير جدا فى بعض الألفاظ .

(٢) فى ص و ف : « ... عاورتك ... » وما فى المطبوعتين والمغربيتين يوافق الديوان .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « نال السها » .

واللُّها - جمع مفرده لُهْوَة - وهى العطية ، وقيل : هى أفضل العطاء وأجزله . [انظر اللسان فى لها]

(٤) « لست هنالكا » أى لست تساوى ذلك ، وهذا غض من شأنه .

(٥) الأوقار - جمع وِقر بكسر أوله - وهو الثقل يحمل على ظهر أو رأس ، وقيل : الوقر : الحمل الثقيل ، وعم بعضهم به الثقيل والخفيف ومابينهما . انظر اللسان فى [وقر] .

وَمَا نِلْتَ حَتَّى شِبْتَ إِلَّا عَطِيَّةً   تَقُومُ بِهَا مَصْرُورَةً فِي رِدَائِكَا[١]
وَأُقْسِمُ لَوْلَا ابْنُ الرَّبِيعِ وَرِفْدُهُ   لَمَا ابْتَلَّتِ الدَّلْوُ الَّتِي فِي رِشَائِكَا[٢]
وَمَا عِبْتَ مِنْ قَسْمِ الْمُلُوكِ لِشَاعِرٍ   بِهِ خُصَّ عَفْوًا مِنْ أُولِي وَأُولَئِكَا

26/ و ● - / ومن قول مروان أيضا [٣] :   [الكامل]

وَلَقَدْ حُبِيتُ بِأَلْفِ أَلْفٍ لَمْ تَكُنْ   إِلَّا بِكَفِّ خَلِيفَةٍ وَوَزِيرِ
مَازِلْتُ آنَفُ أَنْ أُؤَلِّفَ مِدْحَةً   إِلَّا لِصَاحِبِ مِنْبَرٍ وَسَرِيرِ
مَاضَرَّنِي حَسَدُ اللِّئَامِ وَلَمْ يَزَلْ   ذُو الْفَضْلِ يَحْسُدُهُ ذَوُو التَّقْصِيرِ

٣٦/ و ● - وقال آخرُ فيما يناسب هذا ويُشاكله ، ويشدُّ على يَدِ مَنْ / تَمَذْهَبَ به واعتقده [٤] :   [الخفيف]

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الذُّلِّ بُدٌّ   فَالْقَ بِالذُّلِّ إِنْ لَقِيتَ الْكِبَارَا [٥]

● - وافتخر بشارُ بنُ برد فقال [٦] :   [الطويل]

وَإِنِّي لَنَهَّاضُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُلَا   قَرُوعٌ لِأَبْوَابِ الْهُمَامِ الْمُتَوَّجِ

[٧] ويُروى : « وإِنِّي لَسَوَّارُ اليدين » ، أي : مرتفع [٧] .

---

(١) البيت ثانى بيتين فى العقد الفريد ٢٧٦/١ دون نسبة ، وهو ضمن قصيدة فى شعر مروان بن أبى حفصة ٧٢ يهجو فيها سلما الخاسر ، وهو له فى الأغانى ٢٨٠/١٩ ، وفيه : « ومانلت مذ صورت ... » ، وقد سبق الحديث عن ذلك .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين جاء هذا البيت بعد البيت التالى ، وكذلك فى الديوان ٧٢ ، وجاء قبل البيت السابق فى الأغانى ٢٨٠/١٩

(٣) شعر مروان ٥٦ ، ضمن قصيدة يفتخر فيها بشعره ، وطبقات ابن المعتز ٤٧ ، وفيهما فى البيت الأول : « لم تشب إلا بسيب خليفة ... » والثانى والثالث فقط فى الأغانى ٩٠/١٠ وفيه :

إِنِّى لآنَفُ أَنْ أُحَبِّرَ مِدْحَةً   أَبدًا لغيرِ خليفةٍ ووزيرِ

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أو اعتقده » .

(٥) البيت ثالث أربعة أبيات تنسب إلى محمود الوراق فى بهجة المجالس ١٧٤/١ و ١٧٥ ، وعثرت بأخرة على ديوان محمود الوراق فوجدت الأبيات فيه ٧٦

(٦) ديوان بشار ٥٩/٢ دون اختلاف .

(٧ - ٧) مابين الرقمين ساقط من ص والمغربيتين ، ويبدو لى أنه الأوفق .

باب تنقل الشعر في القبائل

• - ذكر أبو عبد الله محمدُ بنُ سلّام الجُمَحِي في كتاب الطبقات [١] ، وغَيْرُهُ من المؤلفين ، أن الشعر كان في الجاهلية في ربيعة ، فكان منهم مُهَلْهِلُ بنُ ربيعة [٢] - واسمه عدى ، وقيل : امرؤ القيس - وإنما سُمّىَ مُهَلْهِلًا لِهَلْهَلَةِ شِعْرِهِ ، أي : رِقَّته ، وخِفَّته [٣] ، وقيل : اختلافه [٤] ، وقيل : بل سُمى بذلك لقوله [٥] :

[الكامل]

لَمَّا تَوَقَّلَ فِى الْكُرَاعِ شَرِيدُهُمْ هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ جَابِرًا أَوْ صِنْبِلَا [٦]

ويُرْوَى « لما تَوَغَّر في الكُلاب هجينُهم » .

قال أبو سعيد الحسنُ بنُ الحسين السُّكَّرى [٧] : يعني بقوله : « هجينهم » امرأ

---

(١) انظر طبقات ابن سلام ٣٩/١ ، ٤٠ ، مع اختلاف يسير ، وانظر الموشح ١٠٥

(٢) هو امرؤ القيس - أو عدى - بن ربيعة بن الحارث بن زهير ... يكنى أبا ليلى ، ولقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي : رققه ، وهو خال امرىء القيس الشاعر المشهور ، وكان من أصبح الناس وجها ، ومن أفصحهم لسانا ، ولما قتل جساس كليبا صمم على الأخذ بالثأر ، وله في ذلك أشياء عجيبة .

طبقات ابن سلام ٣٩/١ ، والشعر والشعراء ٢٩٧/١ ، والأغاني ٤٨/٥ ، والأمالي ١٢٩/٢ ، ومعجم الشعراء ٧٩ ، والمؤتلف والمختلف ٨ ، والكامل ٢٣١/٢ ، والاشتقاق ٦١ و ٣٣٨ ، والموشح ١٠٥

(٣) سقطت كلمة « وخفته » من ف وانظر : الأغاني ٥٧/٥ ، والموشح ١٠٥

(٤) في ف و المطبوعتين : « لاختلافه » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٥) البيت في الأمالي ١٢٩/٢ ، وفيه : « لما توعر في الغبار هجينهم » ، ثم ذكر أنه في رواية : « لما توقل في الكراع هجينهم » ثم ذكر أن « الكراع » أنف الحرّة . والبيت في الاشتقاق ٦١ وفيه : « هجينهم » وفي المؤتلف والمختلف ٧ واللسان في هلل : « لما توعر في الكراع هجينهم » ، ثم ذكر في اللسان أن الجوهري أنشده : « لما توغل في الكراع هجينهم » وهو كذلك في الخزانة ٣٧٧/٤ ، وفي اللسان في صنبل : « لما توقل في الكراع هجينهم » ، وقال : الصُّنبل بضم الصاد وكسرها - : الخبيث المنكر ، وصِنبل : اسم ، وجاء في التنبيه على حدوث التصحيف ٤٠ وفيه « لما توغر في الكلاب » .

وتوقل : من وقل بمعنى : تصعّد ، والواقل : الصاعد بين حزونة الجبال . [انظر : اللسان في وقل] .

(٦) في ف و خ : « هلهلت ثارا » .

(٧) هو الحسن بن الحسين بن عبد الله ... بن المهلب بن أبي صفرة ، يكنى أبا سعيد ، ويعرف بالسكرى ، كان عجيبا في معرفة أشعار العرب ، عمل أشعار الشعراء فجود وأحسن ، وكان ثقة ديّنا صدوقا ، يقرىء القرآن . ت ٢٧٥ هـ .

الفهرست ١٧٨ ، وطبقات الزبيدى ١٨٣ ، وتاريخ بغداد ٢٩٦/٧ ، وإنباه الرواة ٢٩١/١ وما فيه ، ومعجم الأدباء ٩٤/٨ ، ونزهة الألباء ١٦٠ وما فيه ، وبغية الوعاة ٥٠٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٣ / ١٢٦ وما فيه .

القيس بن حمام [١] الذى ذكره امرؤ القيس بن حُجر [٢] فى شعره حيث يقول [٣] :

[الكامل]

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ الْـمُحِيْلِ لَعَلَّنَا   نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حُمَامِ

وكان مُهلهل تَبِعَه يوم الكُلاب [٤] ، ففاته ابنُ حُمام بعد أن تناولهُ مُهلهل بالرُّمْح، وقد كان ابنُ حمامٍ أغار على بنى تغلب مع زهير بنِ جَنَّاب ، فقتل جابرًا وصِنبلا .

ويُروى : « لَأَنَّنَا » بمعنى « لعلنا » ، وهي لغته فيما زعم بعضُ المؤلفين ، والذى كنت [٥] أعرف « لعنَّنا » بالعين ونونين ، وكذلك أعرف « ابن حِذام » بذال معجمة / وحاءٍ غير معجمة ، كذا [٦] رَوَى الجاحظ وغيره ، [٧] ويروى « خذام » ٣٦/ظ بالخاء والذال المعجمتين [٧] .

وكان [٨] مُهلهل أولَ من قَصَّد القصائد ، وقال الفرزدق بن غالب [٩] :

[الكامل]



وَمُـهَـلْـهِـلُ الـشُّـعَـرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

---

(١) فى هامش م كتب المحقق : « المعروف أنه ابن حذام ، كما ستقف عليه فى كلام المؤلف ، ولعله من تصحيف النساخ فيما اطلع عليه المؤلف من كتاب السكرى » .

وأقول : الحق أنه قد ورد أن اسمه : « امرؤ القيس بن حمام أو ابن حذام ، بالحاء المهملة أو ابن خذام ، بالخاء المعجمة من فوق . انظر طبقات ابن سلام ٣٩/١ هامش ، والشعر والشعراء ١٢٨/١ ، والمؤتلف والمختلف ٨ و ١٢٧ ، والخزانة ٣٧٦/٤ والأوائل ٤٣٦ و ٤٣٧

(٢) سقط قوله : « ابن حجر » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٣) ديوان امرىء القيس ١١٤ ، وفيه : « المحيل لأَنَّنَا ... كما بكى ابن خذام » ، وفى الشرح : « ويروى : ابن حذام ، وابن حمام » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « يوم كلاب » .   (٥) سقطت « كنت » من ف و م .

(٦) انظر الحيوان ١٣٩/٢ و ١٤٠ ، وانظر التنبيه على حدوث التصحيف ٤٠ . وفى ف « كما روى » .

(٧ - ٧) مابين الرقمين ساقط من ص والمغربيتين .

(٨) انظر الأوائل ٤٣٥

(٩) ديوان الفرزدق ٧٢٠/٢ ط الصاوى ، و ١٥٩/٢ ط دار صادر ، والنقائض ٢٠٠/١ وهذا عجز بيت صدره : « وأَخُو بنى قيسٍ وهُنَّ قَتَلْنَه » ، وأخوبنى قيس : طرفة بن العبد ، وهن قتلنه ، يعنى القوافى ، انظر الديوان ٧٢٠/٢ ط الصاوى .

وهو خالُ امرىءِ القيسِ بنِ حُجْرٍ [١] الشاعر ، وجَدُّ عمرو بنِ كلثوم [٢] ، أبو أمه .

ومنهم المُرَقِّشَان ، والأكبر منهما عَمُّ الأصغر ، والأصغر عَمُّ طَرَفَةَ بنِ العبد ، واسم الأكبر / عوفُ بنُ سعد ، وعمرُو بنُ قميئةَ ابنُ أخيه ، ويقال : إنه أخوه ، 26/ظ واسمُ الأصغر عمرُو بنُ حَرْمَلة ، وقيل : ربيعة بن سفيان ، وهذا أعرفُ .

ومنهم سعدُ بنُ مالك [٣] الذي يقول [٤] : [مجزوء الكامل]

يَـابُـؤْسَ لِـلْـحَـرْبِ الَّـتِـي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

ولا أدرى هل هو عمرو بن قميئة [٥] ، والمرقش [٦] الأكبر أم لا ؟

وطرفةُ بن العبد، وعمرُو بنُ قميئة ، والحارثُ بنُ حِلِّزة ، والمُتَلَمِّسُ ، وهو خَالُ طرفة ، واسمه جرير بن عبد المسيح ، والأعشى ، واسمه ميمون بن قيس بن جندل ، وخالُه المسيَّبُ بنُ عَلَس ، واسم المسيب زهير .

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ابن حجر الكندى » . انظر الأوائل ٤٣٥

(٢) فى المطبوعتين : « ابن كلثوم الشاعر » ، وفى ف « جد عمرو بن كلثوم لأمه » .

(٣) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ، أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها فى الجاهلية ، وكان شاعرا .

المؤتلف والمختلف ١٩٨ ، ومعجم الشعراء ١٤ ، والأغانى ٤٦/٥ ، وشرح ديوان الحماسة ٥٠٠/٢ هامش .

(٤) البيت فى الأغانى ٤٦/٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٨ ، وشرح ديوان الحماسة ٥٠٠/٢ ، وينسب فى كل هذه إلى سعد بن مالك ، وجاء في معجم الشعراء ١٤ منسوبا إليه أو لجده ، وجاء أول ثلاثة أبيات في من اسمه عمرو من الشعراء ٣٩ تحت عنوان : « ومن قول عمرو [يقصد عمرو بن مرثد ابن سعد بن مالك] ويروى لجده سعد بن مالك » .

(٥) فى ص : « هل هو بن عمر بن قميئة » ، وفى المطبوعتين : « أبو عمرو » .

وأقول : انظر عمرو بن قميئة في من اسمه عمرو من الشعراء ٣١ ، وورد فى ذات الكتاب ١٠٦ من اسمه عمرو بن قميئة الليثى ، وهو عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد شج وجهه الشريف فى غزوة أحد .

(٦) المرقش الأكبر هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . انظر من اسمه عمرو من الشعراء ٣٤

● - ثم تحول الشعر فى قيس : فمنهم النابغتان ، وزهير بن أبى سُلْمَى ، وابنه كعب ، لأنهم ينسُبونهم [١] إلى عبد الله بن غطفان - واسم أبى سُلْمَى ربيعة - ولَبيد ، والحطيئة ، والشماخ - واسمه معقل بن ضرار - وأخوه مُزَرِّد - واسمه جَزْء بن ضرار ، وقيل : بل اسمه يزيد - وجَزْء أخوهما ، وكان مُزَرِّد [٢] شِرِّيرًا يهجو ضيوفه ، وهجا قومه عند رسول الله ﷺ فقال [٣] : [الطويل]

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّا كَأَنَّمَا ... أَفَأْنَا بِأَنْمَارٍ ثَعَالِبَ ذِى ضَحْلِ
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ لَمْ أَرَ مِثْلَهُمْ ... أَجَرَّ عَلَى الأَدْنَى وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ

ومنهم خِدَاشُ بنُ زُهير .

٣٧/و ● - ثم استقر الشعرُ فى تميم ، ومنهم كان أَوْسُ / بنُ حَجَر شاعر مُضَر فى الجاهلية ، لم يتقدمْهُ أحدٌ منهم ، حتى نشأ النابغةُ وزهيرٌ فأخملاه ، وبَقِيَ شاعرَ تميم فى الجاهلية غير مُدَافَع .

● - وكان الأصمعىُّ [٤] يقول : أَوْسٌ أَشْعَرُ من زهير ، ولكن النابغة طَأْطَأَ منه ، وكان زهيرٌ رَاوِيَةَ أَوْسٍ ، وكان أوسٌ زوجَ أُمِّ زهير .

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « ينسبون » ، وما فى ص يوافق المغربيتين ، وهذا النسب مذكور فى طبقات ابن سلام ١٠٦/١ ، وانظر الأغانى ٣٠٩/١٠

(٢) هو مزرد بن ضرار بن حرملة ، واسمه « يزيد » ، ويكنى أبا ضرار ، أو أبا الحسن ، وأطلق عليه مزرد ببيت قاله ، وهو أخو الشماخ ، وله أشعار وشهرة ، وكان هجاء خبيث اللسان ، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه .

الشعر والشعراء ٣١٥/١ ، والمعارف ٨٤ ، والاشتقاق ٢٨٦ ، ومعجم الشعراء ٤٨٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٩١ ، وسمط اللآلى ٨٣ ، والخزانة ١٠٢/٤ ، والأغانى ١٥٨/٩ فى ترجمة الشماخ . وفى المطبوعتين : « وكان المزرد » .

(٣) البيتان فى الشعر والشعراء ٣١٥/١ منسوبان إلى مزرد ، باختلاف يسير ، والأول فى الأغانى ١٥٨/٩ منسوب إلى الشماخ باختلاف يسير ، وهما فى ديوان الشماخ ٤٥٤ فى الشعر المنسوب إليه نقلا عن الإصابة والأغانى ، وهما فى الاستيعاب ١٤٧٠/٤ منسوبان إلى مزرد مع اختلاف يسير .

(٤) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع ، يكنى أبا سعيد ، ويعرف بالأصمعى ، نسبة إلى جده الأعلى ، كان حجة فى الأدب ، ولسان العرب ، كما كان صاحب النحو واللغة ، والغريب ، والأخبار ، والملح . ت ٢١٥ أو ٢١٦ هـ

الفهرست ٦٠ ، وطبقات الزبيدى ١٦٧ ونزهة الألباء ٩٠ وتاريخ بغداد ٤١٠/١٠ ، وإنباه الرواة ١٩٧/٢ ، وبغية الوعاة ١١٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٥/١٠ وما فيه ، والشذرات ٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ١٧٠/٣ وما فيه ، والورقة ٣١ .

● - وسئل حسانُ بنُ ثابت : من أَشْعَرُ الناس ؟ فقال : رَجُلًا (١) أم حَيًّا ؟ قيل : بل حَيًّا ، قال : أَشعرُ الناس حَيًّا هُذَيل ، قال ابنُ سلام الجمحى : وأشعر هذيل أبو ذُؤَيب غير مدافع (٢) ، وحكى الجمحى قال : أخبرنى عمرُو بنُ (٣) معاذ المعمرى (٤) قال : فى التوراة مكتوب أبو ذُؤَيب مُؤَلِّفٌ زُورًا ، وكان اســـمَ الشاعر بالسريانية (٥) ، فأخبرت بذلك بعضَ أصحاب العربية - وهو كَثِير بنُ إســـحاق (٦) - فأعجب منه ، وقال : بلغنى (٧) ذلك .

● - وقال الأصمعى : قال أبو عمرو بن العلاء : أَفْصَحُ الشعراءِ أَلْسُنًا (٨) ، وأَعْرَبُهم (٩) أَهْلُ السَّرَوَات ، وهُنَّ ثلاث ، وهى الجبال المطلَّةُ على تهامة مما يلى اليمن : فأولها : هُذيل : هى تَلِى السَّهْل من تهامة ، ثم بَجِيلَة السراة (١٠) الوسطى ، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سَراة الأَزْد ، أَزْد شنوءة ، وهم بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن النضر (١١) بن الأزد ، وقال أبو عمرو أيضا : أفصح الناس عُلْيَا تميم ، وسُفْلَى قيس ، وقال أبو زيد (١٢) : أفصح الناس سافلةُ

---

(١) فى المطبوعتين : « أرجلا » .

(٢) انظر قول ابن سلام وقول حسان فى طبقات ابن سلام ١٣١/١

(٣) سقط « عمرو بن » من ص ، وفى ف والمغربيتين و المطبوعتين : « عمر » ، والتصحيح من كتب التراجم المذكورة بعد فى الترجمة .

(٤) هو عمرو بن معاذ التيمى المعمرى البصرى ، كان من شيوخ ابن سلام ، وكان شاعرا ، وبصيرا بالشعر .

طبقات ابن سلام ٣٦ فى المقدمة و ٩٨/١ و ١٣٢ ، والشعر والشعراء ٢٠٢/١ ، ومعجم الشعراء ٢٩ ، والخزانة ٣٧٩/٤

(٥) انظر هذا فى طبقات ابن سلام ١٣٢/١ ، والأغانى ٢٦٤/٦ و ٢٦٥ ، وفيه : « محمد بن معاذ العمرى » باختلاف يسير فيهما .

(٦) كثير بن إسحاق أحد مشايخ ابن سلام ، وكان فصيحا كثير الغريب متمكنا فى الشعر . طبقات ابن سلام ٣٦ فى المقدمة و ١٣٢/١ ، والأغانى ٦ / ٢٦٥

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقال : قد بلغنى » .

(٨) فى ف والمطبوعتين فقط : « لسانا » .

(٩) فى المطبوعتين : « وأعذبهم » .

(١٠) فى م زاد المحقق فى النص هكذا : « ثم بجيلة [فى] السراة » !! .

(١١) فى ف و خ : « ابن نضر » ، وفى م : « ابن نصر » بالصاد المهملة .

(١٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ، يكنى أبا زيد الأنصارى ، كان عالما بالنحو واللغة ، وكان ثقة من أهل البصرة ، وكان سيبويه إذا قال : « سمعت الثقة » فإنما يعنى به أبا زيد الأنصارى . ت ٢١٥ هـ . =

العالية ، وعاليةُ السافلة ، يعني : عَجُزَ هوازن ، قال : ولَسْتُ أقول « قالت العرب » إلا ما / سمعت منهم ، وإلا لم أقل « قالت العرب » ، وأهل العالية أهلُ المدينة ومن 27/و
حولها ، ومن يليها ، ودنا منها، ولغتهم ليست بتلك عنده .

● - وقوم يرون تقْدِمَةَ الشعر لليمن ، في الجاهلية بامرىء القيس، وفي الإسلام بحسّان بن ثابت ، وفي المولَّدين / بالحسَن بن هانيء [(١)] ، وأصحابه : مسلم بن ٣٧/ظ
الوليد ، وأبي الشيص ، ودعبل ، كلهم [(٢)] من اليمن ، وفي الطبقة التي تليهم بالطائيين : حَبيب ، والبحتري ، ويختمون الشعر بأبي الطيب ، وهو خاتمة الشعراء لا مَحَالَةَ ، وكان يُنْسَبُ في كِنْدَةَ ، وهي روايةٌ ضعيفة ، وإنما وُلِدَ في كندة بالكوفة ، فيما حكاه [(٣)] ابنُ جنى ، وإلا فكان غامض النَّسَبِ ، فيقولون : بُدِىءَ الشعرُ بكِنْدَةَ ، وخُتِمَ بِكِنْدَةَ ، يعنون امرأَ القيس وأبا الطيب ، وزعم بعضُ المتأخرين أنه جُعْفِيٌّ ، وقوم منهم الصاحب ابن عباد [(٤)] يقولون [(٥)] : بُدِىءَ الشعرُ بملك ، وخُتِمَ بملك ، يعنون امرأَ القيس ، وأبا فِراس الحارث بن سعيد بن حمدان [(٦)] ،

= المعارف ٥٤٥ ، والفهرست ٦٠ ، وطبقات الزبيدي ١٦٥ ، وتاريخ بغداد ٧٧/٩ ، ومعجم الأدباء ٢١٢/١١ ، ونزهة الألباء ١٠١ ، وإنباه الرواة ٣٠/٢ ، وبغية الوعاة ٥٨٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٤/٩وما فيه ، والشذرات ٣٤/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٧٨/٢

(١) في ف : « بأبي نواس » ، وفي هامش م قال المحقق : « هو أبو نواس » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « وكلهم » .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « حكى » .

(٤) هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد ، يكنى أبا القاسم ، ولقب بالصاحب : لأنه كان يصحب ابن العميد ، أو لأنه صحب مؤيد الدولة البويهي منذ الصبا ، أخذ الأدب عن ابن فارس اللغوي ، وابن العميد ، وغيرهما ، وقد أعلى الثعالبي من شأنه ، ونوه بعلو مكانته ، وأهدى إليه كتابه لطائف المعارف . ت ٣٨٥ هـ .

الفهرست ١٥٠ ، ويتيمة الدهر ١٩٢/٣ ، وبغية الوعاة ٤٤٩/١ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/٦ ، ووفيات الأعيان ٢٢٨/١ ، ومعاهد التنصيص ١١١/٤ ، والوافي ١٢٥/٩ ، وسير أعلام النبلاء ٥١١/١٦ وما فيه من مصادر .

(٥) هذا بنصه في سير أعلام النبلاء ١٩٧/١٦ وينسب في زهر الآداب ١٣٣/١ و١٣٤ إلى عمر ابن على المطوعي .

(٦) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي ، يكنى أبا فراس ، كان فارسا شجاعا ، وشاعرا فحلا ، اشترك في حروب كثيرة ضد الروم ، وأُسر مرتين ، هرب في الأولى ، وافتداه سيف الدولة في الثانية ، قتل سنة ٣٥٧ هـ اليتيمة ٤٨/١ ، ووفيات الأعيان ٥٨/٢ ، والشذرات ٢٤/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٩/٤ ، والوافي بالوفيات ٢٦١/١١ وسير أعلام النبلاء ١٩٦/١٦ ومافيه من مصادر .

وقال آخرون : بل رَجَعَ الشعرُ إلى ربيعة ، فخُتم بها ، كما بُدِىءَ بها ، يريدون مهلهلا وأبا فراس ، وأشعر أهلُ المَدَرِ بإجماعٍ من الناس واتفاق : حسان بن ثابت .

● - وقال أبو عمرو بن العلاء : ختم الشعرُ بذى الرُّمة ، والرجزُ برؤبة بن العجاج ، وزعم يونس أن العجاج أَشْعرُ أَهْلِ الرجز والقصيد ، وقال : إنما هو كلام ، فأَجْوَدُهم كلامًا أشعرهم ، والعجاج ليس فى شعره شىء يستطيع أحد أن يقول : لو كان [1] مكانَهُ غيرُه لكان [2] أجودَ ، وذكر أنه صنع أرجوزته [3] :

[الرجز]

قَدْ جَبَرَ الدِّيْنَ الْإِلَهُ فَجَبَرْ [4]

فيها نحو من مائتى بيت ، وهى موقوفةٌ مُقيَّدة ، قال : فلو [5] أُطلقتْ قوافيها ، وساعد فيها الوزنُ لكانت منصوبةً كلُّها .

● - وقال أبو عبيدة [6] : إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة أو نحو [7] ذلك ، إذا حارب ، أو شاتم ، أو فاخر ، حتى كان العجاجُ [8] أولَ من أطاله وقصَّده ، ونَسَبَ فيه ، وذكر الديار ، واستوقف الركاب عليها ، ووصف ما فيها ، وبكى على الشباب ، ووصف الراحلة ، كما فعلت / الشعراءُ بالقصيد ، ٣٨/و
فكان فى الرُّجَّازِ كامرىء القيس فى الشعراء .

(١) فى ف : « لو كان مكان غيره » ، وفى المطبوعتين : « لو كان فى مكانه ... » .

(٢) فى ص و ف : « كان » . (٣) فى ص فقط : « أرجوزة » .

(٤) الرجز فى طبقات ابن سلام ٧٥٤/٢ ، ومن الضائع من معجم الشعراء ٩١ ، والديوان ٤ وتكملة البيت :

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرْ

(٥) فى ف والمطبوعتين : « ولو » .

(٦) انظر هذا القول دون نسبته فى الأوائل ٤٣٦

(٧) فى المطبوعتين : « ونحو ذلك » .

(٨) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، يكنى أبا الشعثاء ، ولقب بالعجاج ببيت قاله ، وهو أول من رفع الرجز ، وشبهه بالقصيد ، وجعل له أوائل ، وذكر الدار ، ووصف ما فيها ، وبكى على الشباب ، كما صنعت الشعراء فى القصيد .

طبقات ابن سلام ٧٣٨/٢ و ٧٥٣ ، والشعر والشعراء ٥٩١/٢ ، ومن الضائع من معجم الشعراء ٩١ ، والموشح ٣٣٦

• – وقال غيره : أول من طوّل الرجز الأغلبُ العِجْلى [١] ، وهو قديم ، وزعم الجمحى أو غيره [٢] ، أنه أولُ من رجز [٣] ، ولا أظن ذلك صحيحا ؛ لأنه إنما كان على عهد رسول الله ﷺ ، ونحن نجد الرجزَ أقدمَ من ذلك .

• – وكان أبو عبيدة يقول : افتُتح الشعرُ بامرىء القيس ، وخُتم بابنِ هَرْمَةَ [٤] ، ولم أرَ أنْقَدَ من الذى قال : أَشْعَرُ الناسِ من أنت فى شعرِه [٥] .

• – وأُنشد ابنُ أبى حفصة يومًا لجماعةٍ [٦] من الشعراء ، وهو يقولُ فى واحدٍ بعد واحد : هذا أشعرُ الناس ، فلما كَثُرَ ذلك عليه قال : الناسُ أشعرُ الناس [٧] .

* * *

---

(١) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة ... من سعد بن عجل ، وهو أحد المعمرين ، عُمّر فى الجاهلية عمرا طويلا ، وأدرك الإســلام ، فحسن إسلامه ، وهاجر ، واستشهد فى وقعة نهاوند سنة ١٩ هـ

طبقات ابن سلام ٧٣٧/٢ و ٧٣٨ ، والشعر والشعراء ٦١٣/٢ ، والاشتقاق ٣٤٦ ، والأغانى ٢٩/٢١ ، ومن الضائع من معجم الشعراء ٢٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٣ ، والخزانة ٢٣٩/٢ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٠٢/٧ ، وسمط اللآلى ٨٠١/٢

(٢) فى ف والمطبوعتين : « وغيره » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٣) طبقات ابن سلام ٧٣٧/٢ ، واقرأ فيه تعليق العلامة الأستاذ محمود شاكر على هذا الرأى ، وانظر الأوائل ٤٣٦

(٤) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن هَرْمَةَ بن هذيل ويكنى أبا إسحاق ، وهو من الخُـلُج ، والخُلَج من قيس عيلان ، ويقال : إنهم من قريش ، فسموا الخُلَج لأنهم اختلجوا منهم ، وكان إبراهيم من ساقة الشعراء ، وكان مولعا بالشراب ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

الشعر والشعراء ٧٥٣/٢ ، والأغانى ٣٦٧/٤ ، وسمط اللآلى ٣٩٨/١ ، والخزانة ٤٢٤/١

(٥) فى هامش م كتب المحقق تعليقا على هذا القول : [كذا] ، ومن حقه ذلك ؛ لأن الكلام الذى ذكره ابن رشيق ناقص ، فالذى فى الشعر والشعراء ٨٢/١ : « أشعر الناس من أنت فى شعره حتى تفرغ منه » ، ولكن يبدو أن المؤلف نقل الكلام الناقص من التمثيل والمحاضرة ١٨٤

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « وأنشد ابن أبى حفصة جماعة » .

(٧) انظر الشعر والشعراء ٨٢/١ ، وفيه أنه أنشد لزهير ، والأعشى ، فقال فى كل منهما : هو أشعر الناس ، فلما أنشد لامرىء القيس قال : امرؤ القيس أشعر الناس [من الشعر والشعراء بتصرف] .

باب في القدماءِ والمحْدَثين

● - كُلُّ قديمٍ من الشعراءِ فهو مُحْدَثٌ في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله .

● - وكان أبو عمرو بنُ العلاء يقول : لقد حَسُنَ [١] / هذا المُوَلَّدُ حتى هَمَمْتُ أن آمُرَ صبيانَنَا بروايته ، يعني بذلك شِعْرَ جرير والفرزدق ، فجعله مُوَلَّدًا بالإضافة [٢] إلى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لا يَعُدُّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين ، قال الأصمعي : جلستُ إليه عشر [٣] حِجَجٍ فما سمعتُه يحتج ببيت إسلامي . 27/ظ

● - وسُئل عن المولَّدين فقال : ماكان من حَسَنٍ فقد سُبِقُوا إليه ، وماكان من قبيح فمن [٤] عندهم ، ليس النَّمَطُ واحدًا ، ترى قطعةَ ديباجٍ ، وقطعةَ مِسْحٍ [٥] ، وقطعةَ نِطْعٍ [٦] .

● - هذا مذهبُ أبي عمرو وأصحابه ، كالأصمعي ، وابنِ الأعرابي ، أعني أَنَّ كلَّ واحد منهم يذهب في أهل عصره هذا المذهب ، ويُقَدِّمُ مَنْ قبلهم ، وليس ذلك لشيء [٧] إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد ، وقِلَّةِ ثقتهم بما يأتي به المولَّدون ، ثم صارت لجاجةً .

---

(١) في ف والمطبوعتين فقط : « أحسن » ، ومافي ص يوافق المصدر الآتي . وانظر هذا القول في الشعر والشعراء ٦٣/١

(٢) في ف : « بالنسبة إلى الجاهليين والمخضرمين » .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « ثماني حجج » ، وأشير في هامشهما إلى أنه في نسخة « عشر حجج » ، وما في ص و ف يوافق البيان والتبيين . انظر هذا في البيان والتبيين ٣٢١/١

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « فهو من »

(٥) في م : « مسيح » ثم كتب في الهامش : « المسيح : المنديل الخشن ، وكان في الأصل « مسخ » [كذا] .

أقول : وكان يمكن للمحقق أن يحذف النقطة التي على الخاء ، لأن « المِسح » هو الكساء من الشعر ، ففيه خشونة ، وأرى أن هذا هو الصواب : لأنه يقابل « قطعة ديباج » . [انظر : اللسان في مسح] .

(٦) النِّطع : الجلد . (٧) في ف : « بشيء » ، وفي المطبوعتين : « الشيء » .

٣٨/ظ ● - فأما ابنُ / قُتيبة فقال (١) : لم يَقْصُرِ اللهُ العلمَ والشعرَ والبلاغةَ (٢) على زَمَنٍ دون زمن ، ولا خَصَّ (٣) قَوْمًا دون قوم ، بل جعل ذلك مُشْتَرَكًا مقسومًا بين عباده في كل دهر ، وجعل كلَّ قديم حديثا في عصره .

● - ومما يؤيد كلامَ ابن قتيبة قولُ علي رضي الله عنه : « لولا أن الكلام يُعَادُ لنَفِدَ » ، فليس أَحَدٌ (٤) أَحَقَّ بالكلام من أَحد ، وإنما السَّبْقُ والشرفُ في المعنى على شرائطَ تأتي (٥) فيما بعد من الكتاب إن شاء الله .

● - وقولُ (٦) عنترة (٧) :

[الكامل]

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ (٨)

يدل على أنه كان يَعُدُّ نفسه مُحْدَثًا ، قد أدرك الشعرَ بعد أن فرغ الناسُ منه ، ولم يغادروا له شيئا ، وقد أتى في هذه القصيدة بما لم يسبقْه إليه متقدِّمٌ ، ولا نازعه إياه متأخرٌ .

● - وعلى هذا القياس يُحمل قولُ أبي تمام - وكان إمامًا في هذه الصناعة (٩) غير مُدَافَع (١٠) -:

[السريع]

يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ !!

---

(١) الشعر والشعراء ٦٣/١

(٢) في ف والمغربيتين والمطبوعتين : « لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة » ، ومافي ص يوافق ماجاء في الشعر والشعراء .

(٣) في الشعر والشعراء : « ولا خَصَّ به قوما » ، وهو الأوفق .

(٤) في ف والمطبوعتين فقط : « فليس أحدنا » . (٥) في ف والمطبوعتين فقط : « تأتي بها » .

(٦) معطوف على قوله : (قولُ علي » ، أو مستأنف .

(٧) هو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي ، وهو أحد أغربة العرب ، ولم يُلحقه أبوه بنسبه إلا بعد الكبر ، وكان من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يداه ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وأبلى فيها بلاءً حسنا .
طبقات ابن سلام ١٥٢/١ ، والشعر والشعراء ٢٥٠/١ ، والأغاني ٢٣٧/٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٤٧ ، ولطائف المعارف ١٠٤ ، ونوادر المخطوطات ٢١٠/٢ ، وخزانة الأدب ١٢٨/١ ، ومسائل الانتقاد ٩٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢٥

(٨) ديوان عنترة ١٨٢ ، وهذا صدر بيت ، وعجزه : « أَمْ هل عرفت الدَّارَ بعد تَوَهُّم » .

(٩) في ص : « الصنيعة » ، ويبدو أن الناسخ كتبها على طريق نُطق المغاربة بالإمالة !!

(١٠) ديوان أبي تمام ١٦١/٢

فنقض قولهم : « ماترك الأولُ للآخر شيئا » .

وقال في مكان آخرَ فزاده بيانًا وكشفًا للمراد [١] : [الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشِّعْرُ أَفْنَاهُ مَاقَرَتْ
حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ [٢]
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَتْ
سَحَائِبُ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ [٣]

● – وإنما مثلُ القدماء والمحدثين مثلُ [٤] رجلين ، ابتدأ هذا بناءً فأحكمه ، وأتقنه ، ثم أتى الآخرُ فنقَشه وزيَّنه ، فالكُلْفَةُ ظاهرةٌ على هذا وإن حَسُنَ ، والقدرةُ ظاهرةٌ على ذاك [٥] وإن خَشُنَ .

● – وسمعتُ القاضىَ أبا الفضلِ جعفرَ بنَ أحمد النحوى ، وقد سئل / عن ذى الرُّمَّة وأبى تمام ، فأجاب بجواب يقربُ معناه من هذا لم أحفظْه . ٣٩/و

● – وقال أبو محمد الحسنُ بنُ عليِّ بنِ وكيع [٦] – وقد ذكر أشعار المولّدين – : إنما تُروى لعذوبةِ ألفاظها ، ورقَّتِها ، وحلاوةِ معانيها ، وقُرْبِ / 28/و مأخذها ، ولو سَلَكَ المتأخرون مسلكَ المتقدمين فى غَلَبَةِ الغريب على أشعارهم ، ووَصْفِ المَهَامِهِ ، والقِفَارِ ، والإبلِ [٧] ، وذِكْرِ الوحوش والحشرات – ما رُوِيَتْ ؛

---

(١) ديوان أبى تمام ٢١٤/١ ، وانظر الآراء النقدية حولهما فى الهامش ، ثم انظر استشهاد الحصرى بهما فى زهر الآداب ١٠٨/١ وانظر فيهما الموازنــة ٦٩٣/٢/٣ و ٦٩٤ وانظر فى الثانى الموازنة ١٠٢/١ و ٧٠١/٢/٣

(٢) قَرَتْ : جَمَعَتْ .

(٣) فى ف : « ولكنها » ، وفى زهر الآداب : « ولكنه فيض » .
وصوب العقول : أى فيضها .

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « كمثل » . (٥) فى ف و المطبوعتين : « ذلك » .

(٦) هو الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف ... ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن وكيع ، وهو لقب جده أبى بكر محمد بن خلف ، أصله من بغداد ، ومولده ووفاته بتنّيس ، يقول عنه الثعالبى : « شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع على أهل زمانه ، فلم يتقدمه أحد فى أوانه » ت ٣٩٣ هـ
يتيمة الدهر ٣٧٢/١ ، ووفيات الأعيان ١٠٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٦٤/١٧

(٧) سقطت كلمة « والإبل » من المطبوعتين والمغربيتين . وما فى ص و ف يوافق المنصف ١٧٤

لأن المتقدمين أَوْلَى بهذه المعانى ، ولا سيما (١) مع زُهْدِ الناس فى الأدب فى هذا العصر وما قاربه ، وإنما تُكتب أشعارُهم لقربها من الأفهام ، وأن الخواصَّ في معرفتها كالعوام ، فقد صار صاحبُهَا بمنزلة صاحبِ الصوت المُطْرب ، يستميل أُمَّةً من الناس إلى استماعه ، وإن جَهِل الألحانَ ، وكَسَرَ الأوزان ، وقائلُ الشعرِ الحوشى بمنزلة المغنِّى الحاذق بالنَّغم غير المطرب الصوت ، يُعرض عنه إلا من عرف فَضْل صَنْعَتِه ، على أنه إذا وُقف على فضْل صنعته لم يصلح لمجالس اللذَّات ، إنما يُجعل مُعَلِّمًا للمطربات من القينات ، يُقَوِّمُهُنَّ بحذقه ، ويُستمتع بحلوقهن دون حَلْقه ، لِيَسْلَمْنَ من الخطأ فى صناعتهن ، ويُطْرِبْنَ بحُسْنِ أصواتهن (٢) .

● – وهذا التمثيل الذى مثّله ابن وكيع من (٣) أحسن ماوقع ، إلا أن أوَّله من قول أبى نواس (٤) : [الكامل]

صِفَةُ الطُّلُولِ بَلَاغَةُ الْقَدْمِ ... فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرْمِ (٥)
لَا تُخْدَعَنَّ عَنِ الَّتِى جُعِلَتْ ... سَقَمَ الصَّحِيحِ وَصِحَّةَ السُّقْمِ

---

(١) فى ص : « لا سيما » ، والتعبيران صحيحان ، بل يجوز حذف الواو و « لا » وتخفيف « سى » انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٢٠٩/٢ ، وما فى ف والمطبوعتين والمغربيتين يوافق المنصف .

(٢) اقرأ كلام ابن وكيع هذا فى كتاب المنصف ١٧٤ ، وهناك اختلاف يسير .

(٣) سقطت « من » من ف .

(٤) هو الحسن بن هانىء ، مولى الحكم بن سعد العشيرة من اليمن ، يكنى أبا نواس ، واشتهر بكنيته ، وقد انقطع إلى والبة بن الحباب الذى عنى بتأديبه ، فلما مات والبة لزم خلفا الأحمر ، فحمل عنه علما كثيرا ، وأدبا واسعا . ت ١٩٨ أو ١٩٩ أو ٢٠٠ هـ .

الشعر والشعراء ٧٩٦/٢ ، وطبقات ابن المعتز ١٩٣ ، وتاريخ بغداد ٤٣٦/٧ ، والموشح ٤٠٧ ، والفهرست ١٨٢ ، والأغانى ٦٠/٢٠ وأخبار أبى نواس لابن منظور ضمن كتاب الأغانى ٩٨٣١/٢٩ (ط دار الشعب) ونوادر المخـــطوطات ٢٩٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٩/٩ وما فيه من مصادر ، ومسائل الانتقاد ١٣٣ ، ووفيات الأعيان ٩٥/٢ ، ومعاهد التنصيص ٨٣/١

(٥) ديوان أبى نواس ٥٧ و ٥٨ مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

وفى ف والمطبوعتين ومغربية : « القُدْم » بالقاف ، وما فى ص ومغربية يوافق الديوان . والفَدْم من الناس : العيى عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم . ومن معانيه : الغليظ السمين الأحمق الجافى . انظر اللسان فى [فدم] .

تَصِفُ الطُّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا   أَفَذُو الْعِيَانِ كَأَنْتَ فِي الحُكْمِ ؟
وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيءَ مُتَّبِعًا   لَمْ تَخْلُ مِنْ سَقَطٍ وَمِنْ وَهْمِ [١]

٣٩/ظ • - ولم أرَ في هذا النوع أحْسَنَ من فصلٍ أتى به عبدُ الكريم بنُ إبراهيم / فإنه قال [٢] : وقد [٣] تختلف المقاماتُ والأزمنةُ والبلادُ ، فيَحْسُنُ في وقت مالا يحسُنُ في وقت [٤] ، ويُسْتَحْسَنُ عند أهل بلد مالا يُستحسن عند أهل غيره ، ونجد الشعراءَ الحُذَّاقَ تقابل كل زمان بما استُجيد فيه ، وكثر استعمالُه عند أهله ، بعد أن لا تخرج من حُسْنِ الاستواء ، وحَدِّ الاعتدال ، وجودةِ الصنعة.

وربما استُعملتْ في بلد ألفاظٌ لا تُستعمل كثيرا في غيره ، كاستعمال أهل البصرة بعض كلام أهل فارس في أشعارِهم ، ونوادرِ حكاياتهم .

قال : والذي أختاره أنا التجويد [٥] ، والتحسين الذي يختاره علماءُ الناس بالشعر ، ويبقى غابرُه على الدهر ، ويبعد عن الوَحْشِيِّ المُسْتَكْرَهِ ، ويرتفع عن المولَّد المُتَنَحل ، ويتضمن المثلَ السائر ، والتشبيه المُصِيبَ ، والاستعارةَ الحسنةَ .

• - قال أبو علي [٦] صاحب الكتاب : وأنا أرجو أن أكون باختيار هذا الفصل وإثباته هاهنا داخلا في جُملة المميِّزين ، إن شاء الله، فليس من أتى بلفظٍ محصور تعرفه [٧] طائفةٌ من الناس دون طائفة ، لا يخرج من بلده ، ولا يتصرف

28/ظ من مكانه - كالذي لفظه / سائرٌ في كل أرض ، معروفٌ بكل مكان .

وليس التوليدُ والرِّقَّةُ أن يكون الكلام ركيكًا [٨] سَفْسافًا ، ولا باردًا غَثًّا ، كما

---

(١) في ف والمطبوعتين : « لم تخل من غلط » ، والبيت ساقط من المغربيتين .

(٢) لم أجد هذا القول في كتاب الممتع .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : (قد) ، بإسقاط الواو .

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « مالا يحسن في آخر » .

(٥) في خ والمغربيتين : « التجريد » ، وأشار محقق م في الهامش إلى أنه « في الأصلين المطبوعين « التجريد » بالراء المهملة »

(٦) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « قال صاحب الكتاب » .

(٧) في ف والمطبوعتين : « يعرفه » بالمثناة التحتية ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٨) في المطبوعتين والمغربيتين : « رقيقا » .

ليست الجزالةُ والفصاحةُ أن يكون حُوشيًّا خشنًا ، ولا غريبًا [١] جافيا ، ولكن حالاً بين [٢] حالين .

● – ولم يتقدم امرؤُ القيس ، والنابغةُ ، والأعشى إلا بحلاوة الكلام وطُلَاوَته ، مع البعد من السُّخف والركاكة ، على أنهم لو أغربوا لكان ذلك محمولا عنهم ؛ إذ هو طَبْعٌ من طباعهم ، فالمولَّدُ المحدَثُ – على هذا – إذا صح كان لصاحبه
٤٠/و الفضلُ البيِّـنُ بِحُسْنِ الاتباع ، / ومعرفةِ الصواب ، مع أنه أَرَقُّ حَوْكًا ، وأحسنُ ديباجةً .

* * *



(١) في ف والمطبوعتين : « أعرابيا » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « حال » .

باب المشاهير من الشعراء

● - والشعراء أكثر من أن يُحاط بهم عددا ، ومنهم مشاهيرُ قد طارت أسماؤهم ، وسار شعرُهم ، وكثُر ذِكْرُهم ، حتى غَلَبُوا على سائر مَنْ كان فى زمانهم [١] .

ولكل واحد [٢] منهم طائفةٌ تُفَضِّله ، وتتعصَّب له ، وقَلَّمَا يُجتَمع على واحد ، إلا ما رُوِىَ عن النبى ﷺ فى امرئ القيس « أنه أشعرُ الشعراء ، وقائدُهم إلى النار » [٣] ، يعنى : شعراء الجاهلية والمشركين .

قال دِعبل بن على الخزاعى : ولا يقود قومًا إلا أميرُهم .

وقال عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه : للعباس بن عبد المطلب - رحمه الله - وقد سأله عن الشعراء [٤] : « امرؤ القيس سابقهم ، خَسَفَ لهم عينَ الشعر ، فافتقر عن معانٍ عُورٍ أصحَّ بصرٍ » .

قال عبد الكريم : « خسف لهم » [٥] من « الخسيف » ، وهى البئر التى حُفِرَتْ فى حجارة ، فخرج منها ماءٌ كثير ، وجَمْعُها « خُسُف » ، وقوله : « افتقر » أى : فَتَح ، وهو من الفَقِير ، وهو فَمُ القناة ، وقوله : « عن معانٍ عورٍ » يريد [٦] أن امرأ القيس من اليمن ، وأن اليمن ليست لهم فصاحةُ نزار ، فجعل لهم معانىَ [٧] عُورًا ، فتح منها امرؤ القيس أصح بصر ، قال : وامرؤُ القيس يمانىُّ النسب ، نِزَارِىُّ

---

(١) فى ف : « فى زمانه » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « أزمانهم » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أحد » .

(٣) اقرأ هذا الحديث وتخريجه الطويل جدا فى الشعر والشعراء ١٢٦/١ و ١٢٧ ، ولولا هذا الطول لنقلته ، كما لا يصح اختصاره ، فرحم الله الشيخ أحمد شاكر الذى خرّج هذا الحديث تخريجا علميا مفيدا . واقرأ شرحه فى المجازات النبوية ١١٢ ، وانظر المحاضرات ٨٢/١/١

(٤) جاء قوله : « خسف لهم عين الشعر » فى الشعر والشعراء ١٢٧/١ ، وجاء قوله : « فافتقر عن معان عور أصح بصر » فى اللسان فى [فقر] .

(٥) فى ف : « خسف عين الشعر » ، وانظر هذا القول فى المزهر ٤٧٨/٢ باختلاف يسير جدا .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « يعنى » .

(٧) فى ف و خ : « فجعل لهم معان عورا » [كذا] ، وفى م كتب المحقق كلمة « معانى » بين معقوفين هكذا : [معانى] ، وهذا شىء عجيب !!

الدار والمنشأ ، وفضَّله عليٌّ رضى الله عنه بأن قال : « رأيتُه أحسنَهم نادرة ، وأسبقَهم بادرة ، وأنه لم يقل لرغبةٍ ولا لرهبةٍ » .

● – وقد قال العلماء بالشعر : إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراءَ لأنه قال مالم يقولوا ، ولكنه سبق إلى أشياءَ فاستحسنها الشعراءُ ، واتبعوه فيها ؛ لأنه قيل : أول من لطف المعاني ، واستوقف على الطُّلول ، ووصف / النساء بالظباء ، والمَهَا ، والبَيْضِ ، وشبَّه الخيل بالعِقْبَان والعِصِيِّ ، وفرَق بين النسيب وماسواه من القصيدة ، وقرَّب مأْخذَ الكلام ، فَقَيَّدَ الأَوَابِدَ ، وأجاد الاستعارة والتشبيه [١] . ٤٠/ظ

● – وروى [٢] الجمحى [٣] أن سائلا سأل الفرزدق : مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : ذو القروح ، قال : حين يقول ماذا ؟ قال : حين يقول [٤] : [الوافر]

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِى أَبِيهِمْ ... وَبِالأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ

● – / وأما دعبل فقدَّمه بقوله فى وَصْفِ عُقَاب : [٥] [البسيط] 29/و

وَيْلُمِّهَا مِنْ هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً
وَلَا كَهذَا الَّذِى فِى الْأَرْضِ مَطْلُوبُ [٦]

وهذا عنده أشعرُ بيت قالته العرب .

---

(١) انظر ماقاله الأستاذ محمود شاكر فى طبقات ابن سلام ٥٥/١ ، فى هذا الشأن ، فقد أوضح أنه وإن كان امرؤ القيس يُشهد له بذلك ، إلا أننا لا نستطيع أن نقول إنه الأول فيه ؛ وذلك نظراً لضياع كثير من الشعر القديم قبل امرىء القيس ، وانظر قول العمدة فى المزهر ٤٧٨/٢ و ٤٧٩ وانظر حلية المحاضرة ٢٠٥/١ والأوائل ٤٣٦ و ٤٣٧

(٢) فى م : « روى » ، بحذف الواو .

(٣) انظر هذا القول فى طبقات ابن سلام ٥٢/١ ومابعدها ، والشعر والشعراء ١١٩/١ و ١٢٠ ، والمزهر ٤٧٩/٢

(٤) ديوان امرىء القيس ١٣٨ ، وذو القروح هو امرؤ القيس ، أطلق عليه ذلك لأن جسده تهرأ من الحلة المسممة التى أهداها له قيصر الروم .

(٥) ديوان امرىء القيس ٢٢٧ فى الشعر المنحول ، فقد قيل إن القصيدة التى منها البيت هى لإبراهيم بن بشير الأنصارى .

(٦) فى شرح الديوان ٢٢٧ : « قالوا : قول العرب : « وَيْلُمِّه » اللفظ به ذم ، وهو فى الظاهر عندهم مدح . والويل فى التفسير : واد فى جهنم . والجو . جو السماء ، وهو الفضاء ، والهواء : ما مددت فيه بصرك من أعلى . والطالبة : العُقاب . وقوله : « ولا كهذا » يريد الذئب ، يقول : ولم أر كنجائه وهربه منها نجاء وهو مطلوب .

● - وسئل لبيد (١) من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضِّلِّيل ، قيل : ثم من ؟ قال : الشاب القتيل (٢) ، قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عَقِيل ، يعني نفسه .

● - وكان (٣) الحُذَّاقُ يقولون : الفحول في الجاهلية ثلاثة ، وفي الإسلام ثلاثة متشابهون : زهير والفرزدق ، والنابغة والأخطل ، والأعشى وجرير .

● - وكان (٤) خلفٌ الأحمر يقول : الأعشى أجمعُهم . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَثَلُه مَثَلُ البازي ، يضرب كبير الطير وصغيره ، وكان أبو الخطاب الأخفشُ (٥) يقدمه جدا ، لا يقدم عليه أحدا .

● - وحكى (٦) الأصمعي عن ابن أبي طرفة : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا رَغِبَ ، والنابغة إذا رَهِبَ ، والأعشى إذا طَرِبَ ، وعنترة إذا كَلِبَ ، وزاد قوم : وجرير إذا غَضِبَ .

● - وقيل (٧) لكثير - أو لنصيب - من أشعر العرب ؟ فقال : امرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والنابغة إذا رهب ، والأعشى إذا شرب .

٤١/و ● - وكان أبو بكر رضي / الله عنه يقدم النابغة ، ويقول (٨) : هو أحسنُهم شعرًا وأعْذَبُهم بحرًا ، وأبْعَدُهم قعرًا .

---

(١) طبقات ابن سلام ٥٤/١ ، وجمهرة أشعار العرب ١٦٤/١ ، والعقد الفريد ٢٧٠/٥ ، باختلاف يسير ، وفي المزهر ٤٧٩/٢ دون اختلاف .

(٢) المقصود به « طرفة » ، فقد قتل في العشرين ، أو تجاوزها بقليل .

(٣) انظر المزهر ٤٧٩/٢

(٤) انظر هذه الفقرة كلها في طبقات ابن سلام ٦٣/١ و ٦٤

(٥) هو عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش ، يكنى أبا الخطاب ، وهو الأخفش الأكبر ، وهو مولى قيس بن ثعلبة ، كان إماما في العربية قديما ، وقد لقي الأعراب ، وأخذ عنهم ، وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته ،وأخذ عنه سيبويه ، وكان دينًا ورعا ثقة ، وهو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله . ت ١٧٧ هـ أو غيرها .

طبقات الزبيدي ٤٠ ، وإنباه الرواة ١٥٧/٢ ، والنجوم الزاهرة ٨٦/٢ ، وبغية الوعاة ٧٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٣/٧

(٦) انظر هذا القول في العقد الفريد ٢٧١/٥ ، وينسب فيه إلى الحطيئة .

(٧) انظر هذا القول دون نسبته إلى كثير في محاضرات الأدباء ٨١/١/١

(٨) انظر هذا القول بذات النسبة في محاضرات الأدباء ٨٢/١/١

● - وسئل الفرزدق مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : بشر بن أبى خازم [(١)] ، قيل له : بماذا ؟ قال : بقوله [(٢)] : [الوافر]

ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لَابُدَّ مِنْهُ ... كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابَا

● - ثم سئل جرير ، فقال : بشر بن أبى خازم ، قيل له : بماذا ؟ قال : بقوله [(٣)] : [الوافر]

رَهِينُ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى ... فَشُقِّي الْجَيْبَ وَانْتَحِبِي انْتِحَابَا

فاتفقا على بشر بن أبى خازم ، كما ترى [(٤)].

● - وقال محمد بن أبى الخطاب [(٥)] فى كتابه الموسوم بـ « جمهرة أشعار العرب » : إن أبا عبيدة قال : أصحاب السبع التى تسمى « السمط » : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة . قال : وقال المفضل [(٦)] : من زعم أن فى السبع التى تسمى « السمط » لأحد غير هؤلاء فقد أخطأ [(٧)] .

---

(١) هو بشر بن أبى خازم الأسدى ، وهو جاهلى قديم ، كاد يكون فحلا ، جعلت له جعالة ليهجو أوس بن حارثة الجواد المعروف ، فهجاه بعدة قصائد ، ثم قدر عليه أوس ، فأشارت عليه أمه بإطلاق سراحه ، ففعل ، فقال له بشر : لا جرم لا أمدح أحدا غيرك حتى أموت ، وقد جعله ابن سلام فى الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية .

طبقات ابن سلام ٩٧/١ ، والشعر والشعراء ٢٧٠/١ ، والمؤتلف والمختلف ٧٧ ، والموشح ٨٠ ، وسمط اللآلى ٦٦٤/٢ ، والخزانة ٤٤١/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٦٦/١

(٢) ديوان بشر بن أبى خازم ٢٧ دون اختلاف .

(٣) ديوان بشر بن أبى خازم ٢٧ ، وفيه : « فأذرى الدمع وانتحبى » .

(٤) انظر هذا والذى قبله بنصه تقريبا فى حلية المحاضرة ٢٤٩/١

(٥) هو محمد بن أبى الخطاب القرشى ، يكنى أبا زيد ، مؤلف كتاب جمهرة أشعار العرب ، وقد سكتت عن ترجمته كل كتب التراجم ، فلا تجد له ذكرا فيها ، وقد اختلف فى زمن وفاته .

راجع مقدمة جمهرة أشعار العرب بتحقيق الدكتور محمد على الهاشمى من ١٣ - ٢٩ ، من الجزء الأول ومقدمة جمهرة أشعار العرب تحقيق على البجاوى من ٧ - ٩

(٦) هو المفضل بن عبد الله بن محمد المجبرى ، يكنى أبا عبد الله ، وهو أحد أساتذة صاحب الجمهرة ، ولا ندرى عنه شيئا إلا ماذكره الدكتور محمد على الهاشمى فى مقدمة الجمهرة ٢٦/١ ، و ١٤٠/١

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فقد أبطل » ، وجاء هذا القول فى الجمهرة بتحقيق الهاشمى ١/ ٢١٨ ، على هذا النحو : « فمن زعم أن فى السبع لغيرهم فقد أبطل » ، وفى تحقيق البجاوى : « فمن زعم =

فأسقطا [١] من أصحاب المعلقات عنترة ، والحارث بن حلزة ، وأثبتا [٢] الأعشى ، والنابغة .

● – وكانت المعلقات تسمى « المُذَهَّبَاتِ » [٣] : وذلك أنها [٤] اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القباطي بماء الذهب ، وعُلِّقَتْ على الكعبة ، فلذلك يقال : « مُذَهَّبَة فُلَان » ، إذا كانت أجودَ شعره ، ذكر ذلك غيرُ واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك إذا استجيدت قصيدةٌ [٥] يقول : علقوا لنا هذه ؛ لتكون فى خزانته .

● – وقال الجمحي فى كتابه [٦] : سأل عكرمةُ بنُ جرير أباه جريرًا : من أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألنى أم عن [٧] الإسلام ؟ قال : ماأردت إلا الإسلام ، فإذ [٨] ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها ، قال : زهير شاعرهم ، قال : قلت : فالإسلام ؟ قال : الفرزدق نَبْعَةُ الشعر [٩] ، قلت : / فالأخطل ؟ قال : ٤١/ظ
يجيد مَدْحَ الملوك ، ويصيب صفة الخمر ، قلت : فما تركتَ لنفسك ؟ قال : دعنى فإني / أنا [١٠] نحرتُ الشعر نحرا . 29/ظ

● – وكتب الحجاج بن يوسف إلى قتيبة بن مسلم [١١] يسأله عن أشعر شعراء

= أن فى السبعة شيئا لأحد غيرهم فقد أخطأ » .

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « فأسقط » . (٢) فى المطبوعتين فقط : « وأثبت » .

(٣) انظر العقد الفريد ٢٦٩/٥ ، والمزهر ٤٨٠/٢

(٤) فى المطبوعتين فقط : « لأنها » . (٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « قصيدة الشاعر » .

(٦) طبقات ابن سلام ٦٤/١ و ٦٥ ، والأغانى ٣٤/٨ و ٢٨٩/١٠ و ٢٩٠ باختلاف يسير فى الجميع ، والمزهر ٤٨٠/٢ ، وهناك ما يشبه هذا القول فى الجمهرة ٢٢١/١ ، والموشح ٢٠٧

(٧) سقطت « عن » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٨) فى ص و ف و خ والمغربيتين « فإذا » ، واعتمدت مافى م لموافقته ماجاء فى المصادر السابقة .

(٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « نبعة الشعر فى يده » . والنبعة : شجرة تنبت فى قُلَّة الجبل تتخذ القسى من أعوادها . [من هامش الطبقات ٦٥/١ بتصرف] .

(١٠) سقطت كلمة « أنا » من ف والمطبوعتين ، وما فى ص يوافق الطبقات .

(١١) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلى ، يكنى أبا حفص ، كان أحد الأبطال الشجعان ، ومن ذوى الدهاء والحزم والرأى ، وقد نال أعلى الرتب بكمال الحزم والعزم وكثرة الفتوحات والأدب ، لا بمكانة النسب ، وهو الذى فتح بخارى ، وخوارزم ، وسمرقند ، وقد ولى خراسان عشر سنين . قتل سنة ٩٦ هـ . =

الجاهلية [١] ، وأشعر شعراء وقته ، فقال : أَشْعَرُ [٢] الجاهلية امرؤ القيس ، وأَضْرَبُهم مثلا طرفة ، وأما شعراء الوقت : فالفرزدقُ أَفْخَرُهم ، وجريرٌ أهجاهم ، والأخطلُ أَوْصَفُهم [٣] .

● - وأما الحطيئة فسُئل [٤] عن أشعر الناس ، فقال : أبو دُؤَادٍ [٥] حيث يقول : [٦] [الخفيف]

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ ... فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْإِعْدَامُ

وهو وإن كان فحلًا قديما ، وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ، ويروى شعره = فلم يقل فيه أحدٌ مقالةَ الحطيئة .

● - وسأله ابنُ عباس مرةً أخرى ، فقال : الذى يقول [٧] : [الطويل]

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وليس الذى يقول [٨] : [الطويل]

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ ... عَلَى شَعَثٍ ، أَىُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟

= المعارف ٤٠٦ ومعجم الشعراء ٢١٢ والمؤتلف والمختلف ١٣٢ و ١٣٣ وسير أعلام النبلاء ٤١٠/٤ ومافيه ، ووفيات الأعيان ٨٦/٤ ، والشذرات ١١٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٣/١ ، وخزانة الأدب ٨٤/٩ - ٨٦ ، و ٤٠٠/١١ - ٤١٠

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « عن أشعر الشعراء فى الجاهلية » .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « أشعر شعراء » . (٣) انظر المزهر ٤٨١/٢

(٤) انظر الشعر والشعراء ٢٣٨/١ ، والأغانى ٣٧٨/١٦ ، ولباب الآداب ١٩/٢

(٥) هو جارية - أو جويرية - بن الحجاج ، وقيل : هو حنظلة بن الشرقى ، يكنى أبا دؤاد ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، كان وصافا للخيل ، وأكثر أشعاره فى وصفها ، وله فى غير وصفها تصرف .
الشعر والشعراء ٢٣٧/١ ، والأغانى ٣٧٣/١٦ ، والموشح ١٠٤ ، والاشتقاق ١٦٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٦ ، وسمط اللآلى ٨٧٩/٢ ، والخزانة ٥٩٠/٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٩٢/٥

(٦) البيت فى الشعر والشعراء ٢٣٨/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٦ ، والأغانى ٣٧٩/١٦ ، والخزانة ٥٩٠/٩ ، والأصمعيات ١٨٧ ، والحماسة البصرية ٢١٤/٢ ، ولباب الآداب ١٩/٢ ، والمنتحل ١٧١

(٧) هو زهير ، والبيت فى ديوانه ٣٠ ، وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ٣٠٦/١

(٨) هو النابغة الذبيانى ، والبيت فى ديوانه ٧٤

بدونه ، ولكن الضَّراعة أَفْسَدَتْه ، كما أَفْسَدَتْ جَرْولًا ، ووالله (١) لولا الجشعُ لكنتُ أشعرَ الماضين ، وأما الباقون فلا أشك (٢) أني أَشْعَرُهُمْ ، فقال (٣) ابنُ عباس : كذلك أنت ياأبا مُلَيْكة .

● - وزعم ابن أبي الخطاب (٤) أن أبا عمرو يقول (٥) : أشعر الناس أربعة : امرؤ القيس ، والنابغة ، وطرفة ، ومُهلهل . قال : وقال المفضل : سئل الفرزدق ، فقال : امرؤ القيس أشعرُ الناس ، وقال جرير : النابغة أشعر الناس ، وقال الأخطل : الأعشى أشعر / الناس ، وقال ابن أحمر (٦) : زهير أشعر الناس ، وقال ذو الرمة : ٤٢/و
لبيد أشعر الناس ، (٧ وقال ابنُ مقبل : طرفة أشعر الناس ٧) ، وقال الكميت : عمرو ابن كلثوم أشعر الناس .

وهذا يدلك على اختلاف الأهواء ، وقلّة الاتفاق .

● - وكان ابن أبي إسحاق (٨) - وهو عالم ناقد ، ومقدَّم (٩) مشهور -

---

(١) في ف : « ولاو الله ... » وفي المطبوعتين : « والله » بواو واحدة .

(٢) في ف : « وأما الباقون فإني أشعرهم » ، وفي المطبوعتين : « فلاشك » .

(٣) في ف والمطبوعتين : « قال » . (٤) في ص : « ابن الخطاب ... أبا عمر ... » .

(٥) الجمهرة ٢١٨/١ ، وفيه : « وعن المفضل ، عن أبيه قال : كان أبو عبيدة يقول : ... » وهناك اختلاف وتقديم وتأخير ، وفي المطبوعتين : « كان يقول » .

(٦) هو عمرو بن أحمر بن العمرد ... الباهلي ، يكنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام فأسلم ، وغزا مغازي الروم ، وأصيبت إحدى عينيه هناك ، ونزل الشام ، وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه بعد أن بلغ سنا عالية ، وهو صحيح الكلام ، كثير الغريب .

طبقات ابن سلام ٥٧١/٢ و ٥٨٠ ، والشعر والشعراء ٣٥٦/١ ، ومعجم الشعراء ٢٤ ، والموشح ١١٩ والمؤتلف والمختلف ٤٤ وسمط اللآلي ٣٠٧/١ ، والخزانة ٢٥٧/٦ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٣٥/٢

وفي ف و خ : « ابن أحمد » .

(٧ - ٧) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين والمغربيتين .

(٨) هو عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ، يكنى أبا بحر ، ويعرف بابن أبي إسحاق ، وهي كنية والده ، وهو مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، كان أول من بعج النحو ، ومد القياس ، وشرح العلل ، وكان يطعن على العرب ، ويعيب على الفرزدق ، وينسبه إلى اللحن . ت ١١٧ أو ١٢٧ هـ

طبقات ابن سلام ١٤/١ ، وطبقات الزبيدي ٣١ ، وبغية الوعاة ٤٢/٢

(٩) في ف والمطبوعتين : « ومتقدم » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

يقول [١] : أشعر الجاهلية مُرَقِّش ، وأشعر الإسلاميين كُثَيِّر .

وهذا غلوٌّ مفرط ، غير أنهم مجمعون على أنه أول من أطال المدح .

● – وسأل عبدُ الملك بنُ مروان الأَخْطَلَ : من أشعر الناس ؟ فقال : العبد العَجْلَاني – يعني : ابن مقبل [٢] – قال : بم ذاك ؟ قال : وجدتُه في بطحاء الشعر والشعراء على الحَرْفين ، قال : أعرف ذلك [٣] له كَرْهًا .

● – وقيل لنُصَيْبٍ مَرَّةً : مَنْ أشعر العرب ؟ فقال : أخو تميم – يعني علقمة بن عَبَدَة – ، وقيل : أوس بن حجر ، وليس لأحد من الشعراء بعد امرىء القيس ما لزهير ، والنابغة ، والأعشى في النفوس .

● – والذى أتت به الرواية عن يونس بن حبيب النحوى [٤] أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس ، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا ، والنابغة ، وكان أهل العالية [٥] لا يعدلون بالنابغة أحدا ، كما أن أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحدا [٦] .

● – وروى ابن سَلَّامٍ يرفعه [٧] عن عبد الله بن عباس أنه قال : قال لى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : أنشدنى لأشعر شعرائكم ، قلت : ومن [٨] هو ياأمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : وكان [٩] كذلك ؟ / قال : كان لا يُعَاظِلُ [١٠] بين 30/و
الكلام ، ولا يتتبع حُوشِيَّه ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه .

---

(١) طبقات ابن سلام ٥٢/١

(٢) فى ف و خ : « تميم بن مقبل » ، وفى م « تميم بن [أبى بن] مقبل » .

(٣) سقطت « ذلك » من ص ، وفى ف : « أعرف له ذلك » .

(٤) هذا القول فى طبقات ابن سلام ٥٢/١ ، ولكن ابن رشيق زاد عن الطبقات قوله : « وكان أهل العالية لا يعدلون ... » .

(٥) العالية : يقصد بها المدينة . (٦) قوله : « وكان أهل العالية ... » ليس فى الطبقات .

(٧) انظر طبقات ابن سلام ٦٣/١ ، والأغانى ٢٨٨/١٠ و ٢٨٩ و ٢٩٠

(٨) فى المطبوعتين فقط : « من » بحذف الواو ، وهى توافق الطبقات ، وجاءت الواو فى الأغانى .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « ولم كان كذلك » ، وفى الأغانى : « وبم كان كذلك ؟ » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الطبقات .

(١٠) فى الأغانى : « قال الأصمعى : يعاظل بين الكلام يداخل فيه ، ويقال : يتبع حوشى الكلام ، ووحشى الكلام ، والمعنى واحد » وفى هامشه : يعاظل الكلام : يحمل بعضه على بعض ، =

● – ثم قال ابنُ سلَّام على عقب هذا الكلام [١] : قال أهل النظر [٢] : كان زهير أَحْصَفَهم شعرا ، وأَبْعَدَهم / من سُخْفٍ ، وأَجْمَعَهم لكثير من المعانى فى قليل من المنطق ، وأَشَدَّهم مبالغةً فى المدح . ٤٢/ظ

● – قال أبو على صاحب الكتاب [٣] : فإذا [٤] قوبل آخرُ كلام عمرَ بآخر هذا الكلام تناقض قَصْدُ [٥] المؤلف – أعني : ابن سلام – ؛ لأن عمر إنما وصفه بالحذقِ فى صناعته ، والصدقِ فى منطقِه ؛ لأنه لا يَحْسُنُ فى صناعة الشعر أن يُعْطَى الرجلُ فوق حقه من المدح ؛ لئلا يخرج الأمرُ إلى التَّنَقُّصِ والازدراء [٦] ، كما أُخذ ذلك على أبي الطيب وغيره آنفا ، وقد فسد الوقتُ ، ومات أربابُ الصناعة ، فما ظنك والناس ناس ، والزمان زمان ؟! ، وسَيَرِدُ عليك فى مكانه من هذا الكتاب ، إن شاء الله .

وقد استحسن عمرُ الصِّدقَ لذاته ، ولِما فيه من مكارم الأخلاق ، والمبالغةُ بخلاف ما وصف [٧] ، ويشدُّ [٨] قول عمر رضي الله عنه فى زهير أنه لا يمدح الرجل إلا بما فيه استحسانا لصدقه ما جاء به الأثر مِنْ [٩] أَنَّ رجلاً قال لزهير : إنى سمعتك تقول لِهَرِم :

= ويتكلم بالرجيع من القول ، ويكرر اللفظ والمعنى ، أو يعقده .

(١) انظر طبقات ابن سلام ٦٤/١

(٢) فى ص : « أهل الكلام » ، وما فى ف والمطبوعتين والمغربيتين يوافق ما جاء فى الطبقات .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » .

(٤) فى ف : « إذا » وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وإذا » .

(٥) في المطبوعتين والمغربيتين : « قول » .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « والإزراء » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٧) يقول الأستاذ محمود شاكر – رحمه الله – في طبقات ابن سلام ٦٤/١ فى الهامش رقم ٤ ردا على رأى ابن رشيق : « ولم يذهب ابن سلام إلى المبالغة الذميمة ، بل أراد الاجتهاد فى تصحيح معنى المدح ، وتوفيته حقه » .

(٨) فى ص : « ويشهد قول » ، وهو خطأ من الناسخ ، وفى م : « ويشهد لقول » ، ثم قال المحقق فى الهامش : « وفى المطبوعتين : ويشد قول » وهو كما ترى .

(٩) سقطت « من » من المطبوعتين والمغربيتين .

[الكامل]

وَلَأَنْـتَ أَشْـجَـعُ مِـنْ أُسَـامَـةَ إِذْ ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِى الذُّعْرِ [(١)]

وأنت لا تكذب فى شعرك ، فكيف جعلته أشجع من الأسد ؟ فقال : إنى رأيته فتح مدينةً وحده [(٢)] ، وما رأيت أسداً فتحها قط !!! فقد خرَّج لنفسه طريقا إلى الصدق ، وعَدَّى [(٣)] عن المبالغة [(٤)] .

والذى أعرف أنا أن البيت المتقدم ذِكْرُه لأوس بنِ حَجر ، والحكاية عنه ، ومِثْلُها عن عمرانَ بنِ حِطَّان الخارجى [(٥)] ، لما سألته امرأته : كيف قلت [(٦)] :

[مجزوء الكامل]

فَـهُـنَـاكَ مَـجْـزَأَةُ بْـنُ ثَـوْ ... رٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أُسَامَهْ [(٧)]

---

(١) البيت فى ديوان زهير ٨٩ ، والأغانى ٣٠٤/١٠ ، وفيهما جاء الشطر الأول هكذا : « ولنعم حشو الدرع أنت إذا ... » ، وفى شرح ثعلب للديوان قال : « ويروى : « ولأنت أشجع من أسامة إذ ... دعيت ... » وجاء البيت خامس ستة أبيات فى البيان والتبيين ١٨٩/١ ، منسوبة إلى المسيب بن علس ، وفيه جاء الشطر الثانى هكذا : « نقع الصراخ ولج فى الذعر » ، ثم ذكر المحقق أن الأبيات تنسب إلى المسيب ، والأعشى ، ولكن الثالث والخامس ينسبان إلى زهير ، وجاء البيت بنصه فى اللسان فى [اسم] منسوبا إلى زهير .

(٢) يقول محقق م فى الهامش : « أية مدينة فتحها هرم وحده ؟ » .

وأقول : له الحق فى هذا الاستنكار ، وانظر هذا التفسير العجيب فى الصناعتين ٢٣٩

(٣) فى م : « وبُعْدا » ، ولا أعرف من أين أتى بها المحقق !!

(٤) أين الطريق إلى هذا الخروج الذى يدعيه ابن رشيق ؟ إن الكذب فى البيت أخف من الكذب فى الرد !!

(٥) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسى البصرى ، يكنى أبا شهاب ، كان من أعيان العلماء ، لكنه من رءوس الخوارج ، وقال عنه أحد الشعراء : عمران بن حطان من أشعر الناس ؛ لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال ، ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله . ت ٨٤ هـ

الأغانى ١٠٩/١٨ ، والكامل ١٦٧/٣ وفيه كلام كثير عنه ، وسير أعلام النبلاء ٢١٤/٤ وما فيه من مصادر ، وشذرات الذهب ٩٥/١ ، وخزانة الأدب ٣٥٠/٥ ، والنجوم الزاهرة ٢١٦/١

(٦) البيت مع الحكاية جاء فى الكامل مرتين : الأولى فى ٢٠٧/٢ ، وفيها : « فكـذاك مجزأة ... » ، والأخرى فى ١٢٨/٣ ، وهى مثل التى معنا .

(٧) هناك تعريف فى الكامل ٢٠٧/٢ فى الهامش يقول : « مجزأة بن ثور ، جعل له عمر رحمه الله رياسة بكر ، فلما أَسَنَّ مجزأة فعل عثمان بن عفان رضى الله عنه ذاك مع ابنه شقيق بن مجزأة ، وقتل رحمه الله على شستر هو والبراء بن مالك ، وكانا من أبطال المسلمين » .

وصدر بيت زهير [١] : [الكامل]

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ [٢]

/ إلا أن تكون الأخرى رواية فلا أبعدها ؛ لأن زهيرا كان يتوكأ على أوس في ٤٣/و كثير من شعره ، وهي رواية الجمحي [٣] ، لا أظن غير ذلك .

فأما بيت زهير في هذا المعنى فهو [٤] : [الكامل]

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ الْـ أَبْطَالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ [٥]

● - وأما النابغة فقال من يحتج له : كان أحسنَهم ديباجةَ شِعر ، وأكثرَهم رونق كلام ، [٦] وأجزَلهم بيتًا ، كأن شعره كلام ليس فيه تكلُّف [٦] .

● - [٧] وزعم أصحاب الأعشى أنه أكثرُهم عروضًا ، وأذهبُهم في فنون الشعر ، وأكثرهم طويلة جيدة ، ومَدْحًا ، وهجاءً ، وفخرًا ، وصفةً [٧] .

● - وقال بعض مُتقدِّمِي العلماء : الأعشى أشعر الأربعة ، قيل له : فأين الخبر عن النبي ﷺ [٨] أن امرأ القيس بيده لواء الشعراء [٩] ؟ قال [١٠] : بهذا الخبر صَحّ

(١) في ف والمطبوعتين : « زهير بن أبي سلمى » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان زهير ٨٩ ، وقد سبق التعليق عليه .

(٣) لم أجد أحد الأبيات الأربعة في طبقات ابن سلام .

(٤) ديوان زهير ٩٤ بشرح ثعلب .

(٥) في هامش م كتب المحقق : « الليث : الأسد ، والأجري : جمع جرو - بفتح فسكون - وأصله أجرو - بضم الراء - فقلبت الضمة كسرة لتنقلب الواو ياء ، ومثله دَلْوٌ وأَدْلٍ » .

(٦-٦) مابين الرقمين سقط من المطبوعتين والمغربيتين ، وجاء مكانه : « وأذهبهم في فنون الشعر ، وأكثرهم طويلة جيدة ومدحًا وهجاءً وفخرا وصفة ... »

وما في ص و ف يوافق ما جاء في طبقات ابن سلام ٥٦/١ ، والشعر والشعراء ١٥٧/١

(٧-٧) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعتين والمغربيتين ، ويلاحظ أن هناك تداخلا في المطبوعتين في ذكر أوصاف الأعشى للنابغة . انظر التعليق السابق . وقد جاء وصف الأعشى هذا في طبقات ابن سلام ٦٥/١

(٨) في المطبوعتين والمغربيتين : « عن رسول الله ﷺ » .

(٩) في ص وف : « لواء الشعر » ومافي المطبوعتين يوافق الشعر والشعراء ، والحديث في الشعر والشعراء ١٢٦/١ ، كالآتي : « ذاك رجل مذكور في الدنيا ، شريف فيها ، منسيٌّ في الآخرة ، خامل فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار » . وذكر الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - تخريج الحديث ، فلينظر هناك .

(١٠) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فقال » . وانظر الرد في المحاضرات ٨٢/١/١ ولكن عن غير الأعشى .

30/ظ للأعشى ماقلت ؛ وذلك أنه ما مِنْ حَامِلِ لواءٍ إلَّا عَلَى / رأسِ أمير ، فامرؤ القيس حامل اللواء ، والأعشى الأمير .

● – وقالت طائفة من المتعقبين : الشعراء ثلاثة : جاهلى ، وإسلامى ، ومولَّد ، فالجاهلى امرؤ القيس ، والإسلامى ذو الرُّمَّة ، والمولَّد ابن المعتز . وهذا قول من يُفضِّل البديع ، وبخاصة [١] التشبيه على جميع فنون الشعر .

● – وطائفة أخرى تقول : بل الثلاثة : الأعشى ، والأخطل ، وأبو نواس ، وهذا مذهبُ أصحابِ الخمر وما ناسبها ، ومن يقول بالتصرف وقِلَّة التكلُّف .

● – وقال قوم : بل الثلاثة : مهلهل ، وابن أبى ربيعة ، وعباس بن الأحنف ، وهذا ٤٣/ظ قول من يُؤْثِر الأَنَفَةَ ، وسهولةَ الكلام ، والقدرةَ على الصنعة / والتجويد فى فنٍّ واحد ، ولولا ذلك لكان شيخُ الطبع أبو العتاهية مكانَ عباس ؛ لكن أبا العتاهية تصرف .

● – وليس فى المولَّدين أشهرُ اسمًا من الحسن أبى نواس ، ثم حبيب ، والبحترى ، ويقال : إنهما أَخْمَلَا فى زمانهما خمسمائة شاعر ، كلهم مجيد ، ثم تبعهما [٢] فى الاشتهار ابن الرومى ، وابن المعتز ، فطار اسمُ ابن المعتز حتى صار كالحسن فى المولَّدين ، وامرئَ القيس فى القدماء ، فإن هؤلاء الثلاثة لا يكاد يجهلهم أحدٌ من الناس ، ثم جاء المتنبى ، فملأَ الدنيا ، وشَغَلَ الناس .

● – والاشتهار بالشعر أقسام وجدود [٣] ، ولولا ذلك لم يكن نصر الخُبْزُرُزِّى أشهر من منصور النَّمرى ، وكلثوم العتابى ، وأبى يعقوب الخريمى [٤] ، وأبى سعد [٥] المخزومى .

---

(١) فى غ فقط : « بخاصة » بحذف الواو ، ونظراً لأن محقق م قد اعتمد على ذات النسخة خ فإنه قد كتب واوا بين معقوفين هكذا : .. [و] بخاصة » !!

(٢) فى المطبوعتين فقط : « يتبعهما » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « وحدود » بالحاء المهملة ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، وكان يرجع إلى نسب كريم فى الصغد ، وكان له ولاء فى غطفان ، فكان مولى لابن خريم ، الذى يقال له : خريم الناعم . ت ٢١٤ هـ .

الشعر والشعراء ٨٥٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٣٢٦/٦ ، ، وطبقات ابن المعتز ٢٩٣ وما فيه ، وزهر الآداب ١٠٧١/٢ ، والورقة لابن الجراح ١٠٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٥٢/١ .

(٥) هو عيسى بن خالد بن الوليد ، من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى ، يكنى أبا سعد =

● – وفوق هؤلاء كلِّهم طبقةٌ في السِّنّ ، أَشهرُهم وأَشعرُهم بشار بن برد ، وليس يُفضَّل على الحسن مولَّد سواه ، هكذا [١] روى الجاحظ [٢] وغيره من العلماء .

● – ومن طبقة بشار: مروانُ بنُ أبي حفصة ، وأبو دلامة الأعرابي [٣] – واسمه زند [٤] بن الجون ، وقيل : زبد [٥] بالباء معجمة بواحدة ساكنة ومتحركة ، حكاه المرزباني – والسيد الحميري ، وسلم الخاسر ، وأبو العتاهية ، وجماعة يطول بهم الشرح ، ليس فيهم مثله .

● – ومن طبقة أبي نواس : عباس بن الأحنف ، ومسلمُ بنُ الوليد صريعُ الغواني ، والفضلُ الرقاشي ، وأبَانُ اللاحقي ، وأبو الشيص ، والحسينُ بنُ الضحاك الخليع ، ودعبلٌ ، ونظراءُ هؤلاء ، ساقتُهم دعبل ، ليس فيهم نظير أبي نواس .

● – وأما طبقة حبيب ، والبحتري ، وابن المعتز ، وابن الرومي ، فطبقةٌ مُتَدارَكة ، قد تلاحقوا ، وغَطَّوْا على مَنْ سواهم ، حتى نُسِيَ معهم بقيةُ من أدرك أبا نواس ، كابن المعذل ، وهو من فحول المحدَثين ، وصدورهم المعدودين غمره / ٤٤/و

= المخزومي وعرف بكنيته ، وقد اشتد الهجاء بينه وبين دعبل ، وقيل : إن بني مخزوم تبرأوا منه خوفا من لسان دعبل ، فتبرأ هو منهم أيضا .

الأغاني ٢٠/١٦٤ وما بعدها في ترجمة دعبل ، ومعجم الشعراء ٩٨ ، والبيان والتبيين ٣/٢٥٠ وفيه : « وقال أبو سعد دَعِيُّ بني مخزوم » ، وطبقات ابن المعتز ٢٩٤ وما فيه ، ونهاية الأرب ٣/٩١

وفي المطبوعتين والمغربيتين : « أبي سعيد » ، وقد أشير إلى ذلك في نهاية الأرب فقط ، ومافي ص وف يوافق كتب التراجم .

(١) في خ والمغربيتين : « كذا » ، وفي م : « وكذا » .

(٢) قرأت تفضيل الجاحظ لبشار ثلاث مرات : منها اثنتان في البيان والتبيين ١/٥٠ و ٥١ ، والثالثة في الحيوان ٤/٤٥٦ و ٤٥٧ ، في أثناء حديثه عن خطأ أبي نواس في شعره .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « وأبو دلامة زيد بن الجون الأعرابي » .

(٤) في ف و خ والمغربيتين : « زيد » ، بالمثناة التحتية ، وقد أشار محقق م في الهامش إلى ذلك فقال : « في جميع الأصول « زيد » بالياء المثناة من تحت ، وهو خطأ » . وأقول : يقصد بالأصول المطبوعات التي رجع إليها ، انظر التعليق الآتي .

(٥) لم أجد في مصادر ترجمته من يسميه باسم « زبد » بالموحدة التحتية ، كما لم أجد ذلك في معجم الشعراء ، ولا في من الضائع من معجم الشعراء ، ولكن هناك من يسميه باسم « زيد » ، وقد أشير إلى ذلك في مصادر ترجمته .

حبيبٌ ذِكرًا واشتهارًا ، وكأبى هفّان أيضا ، أدرك أبا نواس ، ولحق البحترى فستره ، وكذلك الجمّاز ، وللجمّاز يقول أبو نواس [(١)] :

[مجزوء الرمل]

سَـقِّـنِـى يَـاابْـنَ أَذِيْـنٍ مِـنْ سُلَافِ الـزَّرْجُـونِ

وديك الجن ، وهو شاعر الشام ، لم يُذكر مع أبى تمام إلا مجازًا ، وهو أقدم منه ، وقد كان أبو تمام أخذ عنه أمثلةً من شعره يحتذِى عليها فَسَرَقَهَا ، ودِعبل ماأصاب مع أبى تمام طريقا على تَقَدُّمِهِ فى السّنّ والشُّهرة ، ولم يُذكر من أصحاب ابن الرومى ، وابن المعتز إلا من ذُكر بسببهما فى مكاتبة أو مناقضة .

31/و ● – وأما أبو الطيب فلم يُذكر معه شاعرٌ / إلا أبو فراس وحـده ، ولولا مكانُه من السلطان لأخفاه ، وكان الصَّنَوْبرى ، والخُبْزُرُزّى مُقَـدَّمَين عليه لِلسّنّ ، ثم سقطا عنه ، على أن الصَّنَوْبرى [(٢)] يُسمَّى حَـبيبًا الأصغر ؛ لجودة شعره ، ولقيه مَرَّةً بالمَصِيْصَةِ [(٣)] – أو غيرها – فقال له يهزأُ به : أنت صاحب بَعَاذين [(٤)] ؟ يريد قصيدته [(٥)] :

---

(١) ديوان أبى نواس ٧٠ وفيه : « من شراب ... » وفى الهامش : « ابن أذين : خمار قطربل . والزرجون : كلمة فارسية معناها : الشراب الذهبى » .

وفى ف والمطبوعتين فقط : « اسقنى » ، وهو يوافق الديوان ، وفى ف وخ : « الزرجوان » .

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبى الحلبى ، المعروف بالصنوبرى ، ويكنى أبابكر ، كان جده « الحسن » صاحب بيت الحكمة للمأمون ، فتكلم بين يديه ، فأعجبه كلامه وشكله ، فقال : إنك لصنوبرى الشكل ، فلزمه هذا اللقب ، وقد أجاد الصنوبرى إجادة كبيرة فى وصف الزهور والرياحين . ت ٣٣٤ هـ .

الفهرست ١٩٤ ، والشذرات ٣٣٥/٢ ، وتهذيب ابن عـساكر ٤٥٦/١ ، وعبر الذهبى ٢٣٧/٢ ، وفوات الوفيات ١٢٢/١ ، وله شعر كثير فى زهر الآداب .

(٣) المصيصة : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس [معجم البلدان] .

(٤) فى الجميع : « بغادين » [كذا] بغين معجمة فألف فدال مهملة ، وهو تصحيف ، والتصحيح من المصدرين الآتيين بعد . انظر التعليق الآتي وما بعده .

(٥) ديوان الصنوبرى ٤٨٩ ، ومعجم البلدان فى بعاذين بعين مهملة فألف فذال معجمة .

[مجزوء الوافر]

شَربْنَا فِى بَعَاذِيْنِ   عَلَى تِلْكَ المَيَادِيْنِ [١]

لما فيها من المجون والخلاعة ، فقال له الصَّنَوْبرى : وأنت [٢] صاحب الطُّرْطُبَّة ، يريد قصيدته [٣] :

[المجتث]

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَّهْ   وَأُمَّهُ الطُّرْطُبَّهْ [٤]

لما فيها من اللِّين [٥] والركاكة ، ولكل كلام وجهٌ وتأويل ، ومن التمس عيبًا وجده ، وقيل : بل قال له : أنت صاحب جَاخَا ؟ قال : نعم ، قال : أنت شاعر بلدك ، يريد قوله فى صفة الوعل [٦] :

[الخفيف]

ذَاكَ أَمْ أَعْصَمٌ كَأَنْ مِدْرَيَاهُ   حِيْنَ عَاجَا عَلَى الْقَذَالَيْنِ جَاخَا [٧]



(١) فى ص : « بيغاذين » ، وفى ف والمطبوعتين ومغربية : « فى بغادين » ، وفى المغربية الأخرى : « شربنا بغادين » ، واعتمدت مافى الديوان ومعجم البلدان وبَعَاذِين بالفتح ، والذال معجمة مكسورة ، وياء ساكنة ، ونون : من قرى حلب لها ذكر فى الشعر [انظر معجم البلدان] .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أنت » ، بحذف الواو .

(٣) ديوان المتنبى ٢٠٤/١

(٤) ضبة : هو ضبة بن يزيد العتبى ، والطرطبة : القصيرة الضخمة ، وقيل : المسترخية الثديين ، وقيل هى الطويلة الثدى ، يريد فى قصة هذا الرجل أن قوما من العرب قتلوا أباه يزيد ، ونكحوا أمه ، وكان ضبة غدارا بكل من نزل به ، واجتاز أبو الطيب به فامتنع منه بحصن له ، وكان يجاهر بشتمه ، وشتم من معه ، وأرادوا أن يجيبوه بألفاظه القبيحة ، وسألوا ذلك أبا الطيب ، فتكلفه لهم على كراهية منه [من شرح الديوان] .

(٥) سقطت كلمة « اللين » من م .

(٦) ديوان الصنوبرى ٤٧١

(٧) فى الديوان : « هن أو أعصم حاخا » ، بحاء مهملة فى الأول ، ويبدو أنه خطأ مطبعى . وجاخ : من جوخ . تقول : جاخ السيلُ الوادىَ يجوخه جوخاً : جلخه ، وقلع أجرافه ... ، وجاخه يجيخه جيخا : أكل أجرافه ، فالكلمة واوية ويائية . انظر اللسان فى [جوخ] .

/ باب المقلّين من الشعراء والمغلّبين

٤٤/ظ

● – ولما كان المشاهيرُ من الشعراء كما قدمتُ أكثرَ من أن يُحْصَوْا ذكرتُ من المقلِّين وأصحابِ الواحدة مَنْ وَسِعَ ذِكرُه فى هذا الموضع ، ونبَّهتُ على بعض المغلَّبين منهم ؛ لما تدعو إليه حاجةُ التأليف ، وتقتضيه عادةُ التصنيف ، غير مُفرِّط ، ولا مُفْرِط ، إن شاء الله تعالى [١] .

● – فمن المقلِّين فى الشعر : طرفةُ بنُ العبد ، وعَبيدُ بن الأبرص ، وعلقمةُ [٢] الفحل ، وعَدِيُّ بنُ زيد ، وطرفةُ أفضلُ الناس واحدة عند العلماء ، وهى المعلَّقةُ [٣] :

[الطويل]

لِخَوْلَـةَ أَطْـلَالٌ بِبُـرْقَـةِ ثَـهْـمَـدِ [٤]

وله سواها يسير ؛ لأنه قُتل صغيرا حول العشرين فيما رُوى ، وأصح مافى ذلك قول أخته [٥] ترثيه [٦] :

[الطويل]

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ حِجَّةً ... فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمَا [٧]

فُـجِـعْـنَـا بِـهِ لَمَّا رَجَـوْنَـا إِيَـابَـهُ ... عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَا [٨]

أنشده المبرد [٩] ، والقَحْمُ : المتناهى فى السِّـنِّ .

---

(١) سقط قوله : « تعالى » من المطبوعتين . (٢) فى ف والمطبوعتين : « علقمة بن عبدة الفحل » .

(٣) ديوان طرفة ٦ ، وشرح القصائد السبع الطوال ١٣٢ ، والجمهرة ٤٢٠/١ ، وعجز البيت : « تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد » .

(٤) البرقة : أرض ذات حجارة وطين ، وثهمد : موضع بعينه ، أو جبل . انظر : المصادر السابقة .

(٥) هى الخرنق بنت بدر بن هفان ... وهى أخت طرفة من جهة الأم ، وزوجها بشر بن عمرو بن مرثد ... وقتل بشرا وبنيه بنو والبة من بنى أسد فى يوم قلاب .

سمط اللآلى ٧٨٠/٢ ، والخزانة ٥١/٥ ، وفيه اسمها « الخرنق بنت هفان » .

وفى ف : « أخته الخرنق » .

(٦) ديوان الخرنق ١٩ ، ٢٠ وفيه التخريج .

(٧) فى الديوان : « خمسا وعشرين حجة » ، وفى الهامش عن الشريشى مثل مافى العمدة ، وفيه « فلما توفى واستوى » .

(٨) فى الديوان : « لما انتظرنا إيابه » ، وفى الهامش عن الشريشى مثل مافى العمدة .

(٩) البيتان بنصهما فى الكامل ٢٥٨/١

• - وعَبيدُ بنُ الأبرص [١] قليل الشعر في أيدى الناس على قِدَم ذِكره ، وعِظَم شهرته ، وطول عُمره ، يقال : إنه عاش ثلاثمائة سنة ، وكذلك أبو دؤاد ، وعبيدٌ الذى أجاب امرأ القيس عن قوله حين قتلت بنو أسد أباه حُجْرًا : [٢]

[الوافر]

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا ... وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ [٣]

فقال له عَبيدٌ ، وقرَعة بقسيم من شعره [٤] : [الوافر]

فَلَوْ أَدْرَكْتَ عِلْبَاءَ بْنَ قَيْسٍ ... قَنِعْتَ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

لأن امرأ القيس قد كان قال [٥] : [الوافر]

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى ... رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

/ وقتل عبيدًا النعمانُ بنُ المنذر [٦] يوم بؤسه ، وقيل : عمرو بن هند . ٤٥/و

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن ... الأسدى ، يكنى أبا دُوْدَان ، وكان عبيد شاعرا جاهليا قديما من المعمرين ، وشهد مقتل « حجر » أبي امرئ القيس ، وهو عظيم الذِّكر ، عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، وقد قتله المنذر بن ماء السماء .

طبقات ابن سلام ١٣٦/١ و ١٣٨ ، والشعر والشعراء ٢٦٧/١ ، والمعارف ٦٤٩ ، والأغاني ٨١/٢٢ ، والأمالي ١٩٥/٣ ، والمؤتلف والمختلف ٦٣ ، و ٢٢٧ ، وسمط اللآلى ٤٣٩/١ ، والخزانة ٢١٥/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٩٧/٢

(٢) ديوان امرىء القيس ١٣٨ ، والشعر والشعراء ١١٦/١

(٣) في ص : « ولئن أدركنه » ، والتصحيح من الديوان والشعر والشعراء وف والمطبوعتين .

وأفلتهن : يعنى الخيل التى كانت تطلبه فلم تدركه ، الجرض والجريض : غصص الموت ، يريد أفلتهن مجهودا يكاد يقضي . صفر : خلا . الوطاب : جمع وَطْب ، وهو سقاء اللبن ، يريد أنه مات ، فلم تملأ وطابه ، أو بقى جسمه صفرا من حياته ، كما يخلو الوطب من اللبن . [من الشعر والشعراء ١١٦/١] ، ويكاد يكون مثله فى طبقات ابن سلام ٥٣/١ ، وعلباء المذكور في البيت : هو علباء بن الحارث أحد قتلة حُجْر [هامش م] . و[هامش الطبقات ١ / ٥٣]

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٤ (٥) ديوان امرئ القيس ٩٩

(٦) الذى قتله هو المنذر بن ماء السماء ، وقد سبق التنبيه إلى ذلك فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٤٤

● – وعلقمةُ بنُ عَبَدَةَ خَاصم (١) امرأ القيس فى شعره (٢) إلى امرأته ، فحكمت عليه لعلقمة ، فطلَّقها ، وتزوجها علقمةُ ، فسُمِّىَ الفحلَ لذلك ، وقيل : بل كان فى قومه آخر يُسمَّى علقمةَ الخَصِىّ (٣) من ربيعة الجوع .

● – ولعلقمةَ الفحل / ثلاث قصائد مشهورات (٤) : إحداهن قوله (٥) : 31/ظ

[الطويل]

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِى غَيْرِ مَذْهَبِ (٦)

ويروى : « فى كل مذهب » (٧) ، وفى هذه القصيدة وقع الحكمُ له على امرئ القيس .

والثانية قوله (٨) : [الطويل]

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِى الْحِسَانِ طَرُوبُ

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « حاكم » .

(٢) فى ف : « شعر » .

(٣) هو علقمة بن سهل ، أحد بنى ربيعة بن مالك – ربيعة الجوع – ويكنى أبا الوضاح ، وكان بعمان ، وسبب خصائه أنه أسر باليمن فهرب ، فظُفر به ، ثم هرب مرة أخرى ، فأُخذ فخُصى ، فهرب ثالثة ، وقد شهد على قدامة بن مظعون – عامل عمر على البحرين – بشرب الخمر ، فحدَّه عمر .

طبقات ابن سلام ١٣٩/١ هامش ، والشعر والشعراء ٢٢٠/١ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢٧ ، والاشتقاق ٢١٨ ، والخزانة ٢٨٣/٣

(٤) انظر طبقات ابن سلام ١٣٩/١

(٥) سقطت كلمة « قوله » من ف والمطبوعتين .

(٦) المذكور صدر بيت عجزه : « ولم يك حقا كل هذا التجنب » ، والبيت فى طبقات ابن سلام ١٣٩/١ ، والشعر والشعراء ٢١٨/١ ، والخزانة ٢٨٢/٣ . وفى تلك الكتب : « فى كل مذهب » ، والبيت فى الأغانى ٢١ / ٢٠٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١١٣/٧ ، وفيهما « فى غير مذهب » وديوانه ٥٢ وفى ف والمطبوعتين : « فى كل مذهب » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « ويروى فى غير مذهب » .

(٨) المذكور صدر بيت عجزه : « بعيد الشباب عصر حان مشيب » ، والبيت فى طبقات ابن سلام ١٣٩/١ ، والشعر والشعراء ٢٢١/١ ، والمفضليات ٣٩١ ، والأغانى ٢٠١/٢١ ، وديوانه ٢٣ وطحا همه : ذهب به كل مذهب [من هامش طبقات ابن سلام] .

والثالثة قوله (١) : [البسيط]

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ ؟

● - وأما عَدِيُّ بنُ زيد (٢) ، فلقُرْبِه من الريف ، وسُكْنَاه الحِيْرَةَ فى حيِّز النعمان بن المنذر ، لَانَتْ ألفاظُه ، فحُمل عليه كثير ، وإلا فهو مُقِلٌّ ، ومشهوراته أربع (٣) : قولُه (٤) : [الخفيف]

أَرَوَاحٌ مُــوَدِّعٌ أَمْ بُـكُــورُ ؟ (٥)

وقولُه (٦) : [الطويل]

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ (٧) ؟

وقولُه (٨) : [الخفيف]

لَيْسَ شَئٌ عَلَى الْمَنُونِ بِبَاقِ (٩)

---

(١) المذكور صدر بيت عجزه : « أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم » ، والبيت فى طبقات ابن سلام ١٣٩/١ و ١٤٠ ، والمفضليات ٣٩٧ ، والأغانى ٢١ / ١٩٩ و ٢٠٣ ، وديوانه ٣٣

(٢) هو عدى بن زيد بن حمار - أو ابن حماز أو ابن حمّاد - من زيد مناة ، كان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، وكان ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية ، وهو تميمي نصرانى جاهلى ، وأحد فحول الشعر الجاهلى .

طبقات ابن سلام ١٣٧/١ و ١٤٠ ، والشعر والشعراء ٢٢٥/١ و ٢٢٨ ، والمعارف ٦٤٩ فى ترجمة النعمان بن المنذر ، والأغانى ٩٧/٢ ، وخـــزانة الأدب ٣٨١/١ ومابعدها ، ومعاهد التنصيص ٣١٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١٠/٥ وما فيه من مصادر ، وسمط اللآلى ٢٢١/١ ، والموشح ١٠٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٤٨/٤

(٣) هذا القول كله فى طبقات ابن سلام ١٤٠/١ ، والشعر والشعراء ٢٢٥/١ ومابعدها ، ولكنه يخالف فى الرابع فيأتى فيه بقوله « طال ليلى » .

(٤) ديوان عدى بن زيد ٨٤ ، وطبقات ابن سلام ١٤٠/١ ، والشعر والشعراء ٢٢٥/١

(٥) هذا صدر بيت عجزه كما فى الديوان : « لك فأعلم لأى حال تصير » ، وفى الطبقات : « أنت فأعلم ... » ، وفى الشعر والشعراء : « لك فاعمد لأى حال ... » .

(٦) ديوان عدى بن زيد ١٠٢ ، وطبقات ابن سلام ١٤١/١ ، والشعر والشعراء ٢٢٦/١

(٧) هذا صدر بيت عجزه فى الديوان : « نعم فرماك الشوق بعد التجلد » وفى الطبقات والشعر والشعراء : « قبل التجلد » .

(٨) ديوان عدى بن زيد ١٥٠ ، والطبقات ١٤١/١ ، والأغانى ١١٦/٢

(٩) هذا صدر بيت عجزه فى الديوان : « غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخلَّاقِ » وكذا فى الطبقات والأغانى .

وقولُه (١) : [المنسرح]

لَمْ أَرَ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِى غَبَنِ الْـ ـأَيَّامِ يَنْسَوْنَ مَا عَوَاقِبُـــهَا (٢)

● – وقال بعضُ العلماء – أَحْسَبه أبا عمرو – : عَدِىٌّ (٣) فى الشعراء مثلُ سهيل فى النجوم ، يُعَارِضُها ، ولا يجرى معها (٤) .

هؤلاء أشعارهم كثيرة فى ذاتها ، قليلة في أيدي الناس ، ذهبت بذهاب الرواة الذين يحملونها .

● – ومن المقلِّين المُحْكِمِيْنَ : سَلَامَةُ بنُ جَنْدَل (٥) ، وحُصينُ بنُ الحُمَام المُرِّى ، والمُتَلَمِّس (٦) ، والمُسَيَّب بنُ عَلَس ، كل أشعارهم قليل فى ذاته جيد الجملة .

---

(١) ديوان عدى بن زيد ٤٥ ، والطبقات ١٤٢/١ ، والشعر والشعراء ٢٢٦/١ ، والأغانى ١٤٧/٢

(٢) فى ص : « لم أر مثل فى غبن » بإسقاط « الفتيان » ، وفى ف والمطبوعتين : « فى غِيَرِ الأيام » وفى الطبقات : « فى غُبَّرِ الأيام » ، وما فى ص يوافق الديوان والشعر والشعراء والأغانى ، وفى الديوان « لم أر كالفتيان ... » .

وغِيَرُ الأيام : أحوال الدهر المتغيرة ، وغَبَن الأيام : ضعف الرأى والنسيان والغفلة ، أو الخديعة والختل ، وغُبَّر : جمع غابر وهو الباقى [من هامش الطبقات ١٤٢/١ بتصرف] .

(٣) فى م : « وعدى » .

(٤) انظر هذا القول فى الشعر والشعراء ٢٣٠/١ ، والموشح ١٠٢ ، وفى الأغانى ٩٧/٢ ، نسب القول إلى الأصمعى وأبى عبيدة ، ونقل هذا صاحب الخزانة ٣٨٢/١ عن الأغانى .

(٥) هو سلامة بن جندل من بنى عامر بن عبيد ... ابن زيد مناة بن تميم ، ويكنى أبا مالك ، جاهلى قديم ، وهو من فرسان تميم المشهورين ، وكان سلامة أحد من يصف الخيل فيحسن ، وقد وضعه ابن سلام فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية .

طبقات ابن سلام ١٥٥/١ ، والشعر والشعراء ٢٧٢/١ ، وسمـــط اللآلى ٤٩/١ و ٤٥٤ ، والخزانة ٢٩/٤ ، والمؤتلف والمختلف ٤٢ فى ترجمة أخيه الأحمر بن جندل .

(٦) هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله ... من بنى ضبيعة ، وأخواله بنو يشكر ، وكان ينادم عمرو بن هند ، ملك الحيرة ، هو وطرفة بن العبد – وهو ابن أخت المتلمس – فهجواه ، فكتب لهما إلى عامله بالبحرين كتابين ، أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجوائز ، وكان قد كتب يأمره بقتلهما ، وفى أثناء الطريق دفع المتلمس الصحيفة لغلام من أهل الحيرة ليقرأها ، فلما أعلمه بما فيها ألقاها فى نهر الحيرة ، وأمر طرفة أن يفعل مثله فلم يوافق فلقى حتفه ، وقد صنفه ابن سلام فى الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ، وكان له ابن يقال له : عبد المنان أو عبد المدان ، وكان المتلمس أول من حث على البخل .

طبقات ابن سلام ١٥٥/١ ، والشعر والشعراء ١٧٩/١ و ١٨١ ، والأغانى ٢٦٠/٢٤ ، وخزانة الأدب ٣٤٥/٦ ، وسمـــط اللآلى ٣٠٢/١ ، والمؤتلف والمختلف ٩٥ ، والموشح ١٠٩ ، والاشتقاق ٣١٧ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٦٠/٢ ومابعدها .

● - ويُروى عن أبى عبيدة أنه قال (١) : اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحُمَام المرّى .

● - وأما أصحاب الواحدة فطَرَفَةُ أوّلهم / عند الجمحى (٢) ، وهو الحكمُ الصواب ، ومنهم عنترة ، والحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ، من أصحاب (٣) المعلقات المشهورات ، وعمرو بن معديكرب (٤) ، صاحب : ٤٥/ظ

[الوافر]

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِى السَّمِيْعُ (٥) ؟

والأسعر (٦) بن [أبى] (٧) حُمران الجعفى (٨) ، صاحب المقصورة :

[الكامل]

هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى (٩) ؟

---

(١) هذا القول عن أبى عبيدة تجده فى الشعر والشعراء ١٨٢/١

(٢) انظر هذا فى طبقات ابن سلام ١٣٨/١ ، ومثله فى الشعر والشعراء ١٨٥/١ و ١٩٠

(٣) فى ف : « وأصحاب » ، وفى ص : « أصحاب » واعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) هو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو ... الزبيدى ، يكنى أبا ثور ، كان ذا منزلة رفيعة بين قومه ، ولما ظهر الإسلام أسلم ، ثم ارتد فيمن ارتد من العرب ، ثم عاد إلى الإسلام ، وأبلى بلاء حسنا فى حرب القادسية ، ويقال : مات فى القادسية ، أو فى نهاوند ، إما قتيلا ، وإما عطشا سنة ٢١ هـ .

الشعر والشعراء ٣٧٢/١ ، والأغانى ١٥ / ٢٠٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٣٤ ، ومعجم الشعراء ١٥ ، وسمط اللآلى ٦٣/١ ، وخزانة الأدب ٤٤٤/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠٩/٢ ، والاشتقاق ٤١١

(٥) ديوان عمرو بن معديكرب ١٢٨ ، والشعر والشعراء ٣٧٢/١ ، والأصمعيات ١٧٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٧ ، وحلية المحاضرة ١٧٤/١

والمذكور صدر بيت عجزه : « يؤرقنى وأصحابى هجوع » والمقصود بريحانة أخته ، وكانت تحت الصمة بن الحارث ، فولدت له دريد بن الصمة ، وعبد الله [الشعر والشعراء ٣٧٢/١] وفى هامش الديوان : ريحانة : امرأته المطلقة .

(٦) فى ف و خ : « الأشعر بن حمدان » .

(٧) زيادة من م والمصادر المذكورة فى الترجمة ، وأول المقصورة ؛ ليصح الاسم .

(٨) هو مرثد بن الحارث - الذى يكنى أبا حمران - ابن معاوية ... ، ولقب بالأسعر لقوله :

فلا يدعنى قومى لسعد بن مالك ... لئن أنا لم أُسعر عليهم وأُثْقِب

الاشتقاق ٤٠٨ والمؤتلف والمختلف ٥٨ ، وسمط اللآلى ٩٤/١ ، والأصمعيات ١٤٠ ، والمزهر ٤٣٨/٢ ، وفيه يطلق عليه « الأشعر » بالشين المثلثة .

(٩) المقصورة فى الأصمعيات ١٤٠ ، وليس فيها ماذكره المؤلف .

وسويدُ [١] بنُ أبي كاهل [٢] ، صاحب :

[الرمل]

بَسَطَتْ رَابِعَةُ الحَبْلَ لَنَا [٣]

والأَسودُ بنُ يَعْفُر [٤] ، صاحب : [الكامل]

نَامَ الخَلِيُّ فَمَا أُحِسُّ رُقَادِى [٥]

وله شعرٌ كثير ، إلا أنه لا ينتهى إلى قصيدته هذه بحالة [٦] .

• - وكان امرؤ القيس مُقِلًّا ، كثيرَ المعاني والتصرف ، لا يصح له إلا نَيِّفٌ

---

(١) في خ والمغربيتين : « وسهيل » [كذا] .

(٢) هو سويد بن أبي كاهل ، وهو سويد بن غطيف بن حارثة ... من بني يشكر بن بكر وائل ، يكنى أبا سعد وكان إذا غضب على قومه ادعى إلى غطفان ، وهو شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ، وعمر في الإسلام ستين سنة بعد الهجرة ، وكانت العرب تفضل قصيدته هذه ، وسميت في الجاهلية اليتيمة .

طبقات ابن سلام ١٥٢/١ ، والشعر والشعراء ٤٢١/١ ، والأغاني ١٠٢/١٣ ، والاشتقاق ٣٤٠، وسمط اللآلى ٣١٣/١ ، وخزانة الأدب ١٢٥/٦ ، والمفضليات ١٩٠ ، ولباب الآداب ٣٣٥

(٣) طبقات ابن سلام ١٥٢/١ ، والمفضليات ١٩١ ، والأغاني ١٣ / ١٠١ و ١٠٢ ، والخزانة ١٢٦/٦ ، وحلية المحاضرة ١٧٤/١

وهذا صدر بيت عجزه : « فوصلنا الحبل منها مااتسع » وفي الطبقات : « فمددنا الحبل » .

(٤) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل ... ، يكنى أبا الجراح ، أو أبا نهشل ، وكان أعمى ، وهو شاعر متقدم ، فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان ينادم النعمان بن المنذر ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة .

طبقات ابن سلام ١٤٣/١ و ١٤٧ ، والشعر والشعراء ٢٥٥/١ ، والأغاني ١٥/١٣ ، والمفضليات ٢١٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٦ ، ونوادر المخطوطات ٢٨٨/٢ ، ومسائل الانتقاد ١٠٢ ، وسمط اللآلى ١١٤/١ و ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٤٠٥/١

(٥) البيت في طبقات ابن سلام ١٤٧/١ ، والمفضليات ٢١٦ ، والأغاني ١٥/١٣ و ١٨ ، والخزانة ٤٠٦/١ ، وفي الجميع « وما أحس » والمذكور صدر بيت عجزه : « والهمُّ مُحتَضِر لديَّ وسادي » والمحتضر : الحاضر .

(٦) سقطت كلمة « بحالة » من ف والمطبوعتين ، وكتبت في ص والمغربيتين « بحيلة » بالإمالة على طريقة المغاربة في النطق ، وفي المغربيتين : « إلا أنه لا ينتهى هذه بحيلة » [كذا] .

وعشرون شعرا ، بين طويل وقطعة ، ولا ترى شاعرا يكاد يُفْلِتُ من حبائله ، وهذه زيادة فى فضله وتقديمه .

● – وأما المُغَلَّبون : فمنهم نابغةُ بنى جَعْدَة ، ومعنى المُغَلَّب : الذى لا يزال مغلوبا ، قال امرؤ القيس (١) : [الطويل]

فَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ (٢)

يعنى : أنه إذا قَدَرَ لم يُبْقِ ، فإذا (٣) قالوا : غُلِّبَ (٤) فُلانٌ فهو الغالب ، وقد غُلِّب (٥) على الجعدى أَوْسُ بنُ مَغْرَاء القُرِيعى ، وغُلِّبَتْ عليه ليلى الأخيلية ، قال الجمحى : وغُلِّب عليه من لم يكن إليه فى الشعر ، ولا قريبا منه : عِقَالُ بنُ خالدٍ (٦) العُقَيليّ ، وكان مُفْحَمًا ، غَلَبَه بكلام لا بشعر (٧) ، وهجاه سَوَّار بنُ أوفى القشيرى (٨) ، وهجاه وفاخره الأخطل .

---

(١) ديوان امرئ القيس ٤٤ وفيه : « وإنك » . وانظر ما قيل عن البيت فى حلية المحاضرة ٢٤٦/١ و ٣٢٥

(٢) فى ف : « وإنك » ، وهو مثل الديوان ، وانظر ماقيل حول البيت فى البيان والتبيين ٣١٢/٢ ، واللسان فى [غلب] وفيهما « وإنك » .

(٣) اقرأ هذا القول كله فى طبقات ابن سلام ١٢٥/١ و ١٢٦ مع اختلاف يسير .

(٤) فى ص و ف وضعت شدة على لام « غلب » وانفردت ص بوضع ضمة على الغين ، وفى الطبقات ١٢٥/١ ، يقول ابن سلام : « وإذا قالت العرب : مُغَلَّبٌ ، فهو مغلوب . وإذا قالوا : غُلِّبَ ، فهو غالب » ، ومثله بالنص فى الموشح ٩١ ، وانظر ما قاله يونس بن حبيب فى البيان والتبيين ٣٧٤/١ و ٣١٢/٢ و ١١/٣ و ٨٤/٤ ، وانظر اللسان . وفى م : « غَلَبَ » [كذا] .

(٥) انظر طبقات ابن سلام ١٢٥/١ – ١٢٦ ، والاشتقاق ٢٥

(٦) فى ف والمطبوعتين : « خويلد » ، وهو يخالف مافى الطبقات ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الطبقات ، ولم أعثر له على ترجمة .

(٧) فى ف : « ... العقيلى وكان بكلام لا بشعر » ، وفى خ ومغربية : « وكان مفحما عليه بكلام ... » ، وفى م : « وكان مفحما بكلام لا بشعر » ، وما فى ص يوافق المغربية الأخرى .

(٨) سَوَّارُ بن أوفى القشيرى هو زوج ليلى الأخيلية ، ولم يترجم له صاحب الطبقات ١٢٥/١ ، ولا صاحب الشعر والشعراء ٤٤٩/١ ، وذكر اسمه ودفاع ليلى عنه فى الخزانة ٢٤٣/٦ ، وسماه فى المؤتلف والمختلف ٢٩٠ سِوَار .

وله يقول عبيد بن حُصَين الراعى [١] يتوعده [٢] : [الطويل]

32/و / فَإِنِّى زَعِيمٌ أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً مُبَيِّنَةً كَالنُّقْبِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ [٣]

خَفِيفَةَ أَعْجَازِ الْمَطِىِّ ثَقِيلَةً عَلَى قِرْنِهَا نَزَّالَةً بِالْمَوَاسِمِ [٤]

وقد علم الكافَّةُ ما صنع جرير بالأخطل ، والراعى جميعا .

٤٦/و وقيل : إن موت الجعدى كان بسبب ليلى الأخيلية ، فَرَّ من بين يديها / فمات فى الطريق مُسافرًا ، والأصح أنها هى التى ماتت فى طلبه .

● - قال الجمحى [٥] : كان النابغة الجعدى أقدمَ من الذبيانى ؛ لأنه أدرك المنذر بن مُحَرِّق ، ويشهد بذلك قوله [٦] :

---

(١) هو عبيد بن حصين ... من بنى نمير ، يكنى أبا جندل ، ويعرف بالراعي ، وكان أعور ، هجاه جرير : لأنه اتهمه بالميل إلى الفرزدق ، وكان يقال له فى شعره : كأنه يعتسف الفلاة بغير دليل ، أى : أنه لا يحتذى شعر شاعر ، ولا يعارضه ، وكان مع ذلك بذيا هجاء لعشيرته .

طبقات ابن سلام ٥٠٢/١ ، والشعر والشعراء ٤١٥/١ ، والأغانى ٢٠٥/٢٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٧ ، والاشتقاق ٢٩٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٩٧/٤ وما فيه من مصادر ، وخزانة الأدب ١٥٠/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٧٣/٢ ، والسمط ٥٠/١ ، والموشح ٢٤٩

(٢) ديوان الراعى ٢٥٤ دون اختلاف ، والبيتان ضمن أربعة أبيات في الطبقات ٥١٦/١ قالها فى مسالة الجعدى وابن السمط مع أوس بن مغراء .

(٣) فى الطبقات : « قصيدة محبرة » . وفى ف : « وأنى زعيم » .

والنقب : الطريق فى الجبل ، وفى الأرض الغليظة ، لا يستطاع سلوكه . والمخارم جمع مَخْرِم : أنف الجبل ، يريد أن قصيدته صعبة المسالك ، لا يطيق مثلها شاعر : لوعورة طرقها . [من الطبقات بتصرف] .

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « على قربها » بالباء الموحدة التحتية بدل النون .

خفيفة أعجاز المطى : أى يحملها الرواة يتناشدونها فى أسفارهم ؛ لإعجابهم بها . [من الطبقات] .

(٥) تجد هذا القول فى الطبقات ١٢٣/١ و ١٢٤ ، والشعر والشعراء ٢٩٠/١ ، مع اختلاف يسير فيهما .

(٦) ديوان النابغة الجعدى ٣٦ ، وفى الطبقات ١٢٤/١ جاء البيت الثانى فقط ، وجاء البيتان فى الشعر والشعراء ٢٩٠/١

[الطويل]

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهِيجُ لِذِي الْهَوَى ... وَمِنْ عَادَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا[١]
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْذِرِ بنِ مُحَرِّقٍ ... فَأَصْبَحَ مِنْهُمْ ظَاهِرُ الْأَرْضِ مُقْفِرَا[٢]

والذبياني إنما أدرك النعمان .

● – وقال غيره [٣] : إن النابغة الذبياني تشفع [٤] عند الحارث الغساني [٥] حين قَتَل المنذر في أسارى بني أسد ، فشَفَّعه ، وإياه عنى علقمةُ بنُ عَبَدَة بقوله [٦] :

[الطويل]

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ ... فَحُقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

● – قال الجمحي [٧] : وكان الجعدي مختلف الشعر ، سُئل عنه الفرزدق فقال : مَثَلُه مثلُ صاحب الخُلْقَان : ترى عنده ثوب عَصْب ، وثوب خَزّ ، وإلى جنبه سَمَلُ [٨] كِسَاءٍ ، وكان الأصمعي يمدحه بهذا ، وينسبه إلى قِلَّة التكلف فيقول : عنده خِمَارٌ بوافٍ ، ومُطرَفٌ بآلاف . بــواف [٩] : يعني بدرهم وثلث[١٠] .

---

(١) في الديوان جاء البيت هكذا :

تذكرت شيئا قد مضى لسبيله ... ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

وفي الشعر والشعراء والمطبوعتين : « ... تهيج على الفتى ... » ، وفي الشعر والشعراء : « ومن حاجة المحزون » .

(٢) في الديوان والشعر والشعراء : « أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا » .

(٣) انظر هذا في الشعر والشعراء ٢٢١/١ و ٢٢٢

(٤) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « شفع » .

(٥) في ف والمطبوعتين : « ... الحارث بن أبي شمر الغساني » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٦) سبق الحديث عن هذا البيت مع مجموعة من الأبيات في باب شفاعات الشعراء وتحريضهم ص ٧٥

(٧) انظر طبقات ابن سلام ١٢٤/١ و ١٢٥ ، والموشح ٨٩ و ٩٠ وفيه اختلاف في الرواية .

(٨) في ف : « وإلى السهل » [كذا] وفي المطبوعتين والمغربيتين : « شملة » ، وأشار محقق م إلى أنه في الطبقات « سمل كساء » ، وما في ص يوافق الطبقات ، وهو الصحيح .

والعصب : من أجود برود اليمن . والخز : الحرير . والسَّمَل : الخَلَق من الثياب ، أكثر ما يأتي هكذا على الإضافة ، ومنه قول عائشة : « ولنا سَمَل قطيفة » . [من الطبقات بتصرف] .

(٩) في ص : « يعني بواف ... » ، وما في ف والمطبوعتين والمغربيتين يوافق الطبقات .

(١٠) سقط قوله : « وثلث » من ص والمغربيتين .

● – ومن المغلَّبين الزِّبْرِقَانُ [١] ، غلبه عمرُو بنُ الأهتم ، وغلبه المُخَبَّلُ السعدى ، وغلبه الحُطَيْئَةُ ، وقد أجاب الاثنين ، ولم يجب الحطيئة .

● – وقال [٢] يونس بن حبيب : كان البَعِيثُ مُغلَّبا في الشعر ، غلَّابا فى الخطب .

● – ومنهم تميمُ [٣] بنُ أُبَيّ بنِ مقبل ، هجاه النجاشيُّ ، فقهره ، وغُلِّب عليه ، حتى استعدى قومُه عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، ولم يكن من أشكاله [٤] فى الشعر فيقرن به .

● – وهاجي النجاشي عبد الرحمن بن حسان ، فغلبه عبد الرحمن ، وأفحمه .

● – وحدثنا أبو عبد الله محمد بن جعفر قال : هجا الأعورُ بنُ براء بنى كعب ، ومدح قومه / بنى كلاب ، فأتت بنو كعب تميمَ بنَ أُبَى بن مقبل [٥] ينتصرون عليه به ، فقال : لا أهجوهم ، ولكنى أقول فارْوُوا ، فقد جاءكم الشعر ، وقال [٦] : ٤٦/ظ

---

(١) هو الحصين بن بدر بن امرئ القيس ، لقب بالزبرقان إما لخفة لحيته ، وإما لجماله ، وإما لأنه كان يزبرق عمامته ، أي يصفرها في الحرب ، كان سيدا فى الجاهلية ، كما كان عظيم القدر فى الإسلام ، وهو شاعر محسن .

المعارف ٣٠٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٨٧ ، والاشتقاق ٢٥٤ ، والموشح ١٠٧ ، والخزانة ١٠٠/٨ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٦/ ٢٣٠ ، وزهر الآداب ٦/١

(٢) انظر هذا القول في البيان والتبيين ٣٧٤/١ و ١١/٣ و ٨٤/٤ ، مع اختلاف فى التعبير .

(٣) فى ف و خ والمغربيتين : « تميم بن أبى مقبل » وهو خطأ .

(٤) فى ص : « أشاكله » ، ولا معنى لها . وانظر الاشتقاق ٢٥

(٥) هو تميم بن أبي بن مقبل ، يكنى أبا الحرة وأبا كعب ، شاعر مجيد ، مُغَلَّب ، غُلِّب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه فى الشعر ، وقد قهره فى الهجاء ، وكان تميم جافيا فى الدين ، فكان فى الإسلام يبكى أهل الجاهلية ، ويذكرها .

طبقات ابن سلام ١٥٠/١ ، والشعر والشعراء ٤٥٥/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٨٥٥/٢ ، وثمار القلوب ٢١٨ ، ومسائل الانتقاد ١٠٩ ، وسمط اللآلي ٦٨/١ ، وخزانة الأدب ٢٣١/١ ، ومن الضائع من معجم الشعراء ٣٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٨ ، والاشتقاق ٢٥ ، وكنى الشعراء ٢٨٩/٢ ضمن كتاب نوادر المخطوطات .

(٦) ديوان ابن مقبل ٣٦٦

[الطويل]

لَسْتُ وَإِنْ شَاحَنَتْ بَعْضَ عَشِيرَتِي ... لَأَذْكُرَ مَا الْكَهْلُ الْكِلَابِيُّ ذَاكِرُ (١)

فَكَمْ لِيَ مِنْ أُمٍّ لَعِبْتُ بِثَدْيِهَا ... كِلَابِيَّةٍ عَادَتْ عَلَيْهَا الْأَوَاصِرُ

فأتت الأعورَ بنَ براء (٢) بنو كلاب (٣) ، فعنَّفوه ، ورجعوا عليه ، فقال (٤) :

[الوافر]

/ وَلَسْتُ بِشَاتِمٍ كَعْبًا وَلَكِنْ ... عَلَى كَعْبٍ وَشَاعِرِهَا السَّلَامُ 32/ظ

وَلَسْتُ بِبَائِعٍ قَوْمًا بِقَوْمٍ ... هُمُ الْأَنْفُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ

وَكَائِنْ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ قَبِيلٍ ... أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمُ كِرَامُ (٥)

فتسالما ، وكان سبب ذلك إغضاءُ ابن مقبل ، وإعطاؤه المقادة ؛ هربا من الهجاء ، وقوم يرون ذلك منه أَنَفَةً .

● – ومن مُغَلَّبِي المولَّدين – على جلالته وتقدمه – بشارُ بنُ برد ؛ فإن حماد عَجْرَدٍ – وليس من رجاله ، ولا أكفائه – هجاه ، فأبكاه ، ومثَّل به أشد تمثيل (٦) .

● – وعليُّ بنُ الجهم هَاجَى أبا السِّمْط مروان بن أبى الجنوب ، فغلبه مروان ، وهجاه (٧) البحترى ، فَغُلِّب عليه أيضا ، على أن عليًّا أقذعُ منه لسانا ، وأسبقُ إلى ما يريده من ذلك ، وأَقْدَمُ سنًّا .

● – ومنهم حبيب ، هاجى السَّرَّاجَ ، وعُتبةَ ، فما أتى بشيء ، وهجاه ابنُ المعذَّل حين أراد وِجْهَتَه ، فقال : أما هذا فقد كفَى ناحيته ، ولم يُقْدِمْ عليه ، على

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ولست » ، وهو يوافق الديوان ، وكلاهما صحيح ، وإن كان مافى ص وف والمغربيتين فيه الخرم الذى يقع فى أول الطويل .

(٢) لم أعثر له على ترجمة ، ولكن رأيت اسمه فقط فى هامش سمط اللآلى ٩٢٤/٢

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « بنو كعب » .

(٤) لم أجد الأبيات فى مصادرى الكثيرة ، ولكنى وجدتها فى هامش ديوان ابن مقبل ٣٦٦ نقلا عن العمدة .

(٥) فى ص : « ... فى القبائل من عشير » .

(٦) هناك إشارة إلى مثل هذا فى الشعر والشعراء ٧٥٨/٢ ، وانظر الأغانى ١٤ / ٣٢٩

(٧) فى المطبوعتين فقط : « وهاجاه » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

أن حبيبا أطولُ منه ذِكْرًا ، وأَبعدُ صَوْتًا في الشعر ، والذى قال له ابنُ المعذَّل [(١)] :

[الخفيف]

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَبْرُزُ لِلنَّا ... سِ بِكِلْتَيْهِمَا بِوَجْهٍ مُذَالِ [(٢)]

لَسْتَ تَنْفَكُّ طَالِبًا لِوِصَالٍ ... مِنْ حَبِيبٍ أَوْ رَاغِبًا فِي نَوَالِ [(٣)]

أَيُّ مَاءٍ لِحُرِّ وَجْهِكَ يَبْقَى ... بَيْنَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السُّؤَالِ ؟

٤٧/و / ورأيت في شعر ابن المعذل رواية [(٤)] المبرد أن عبد الصمد اجتمع بحبيب [(٥)] عند بعض بني هاشم ، فكتب في رقعةِ الأبيات [(٦)] المذكورة ، وألقاها إليه ، ولاحى [(٧)] دعبلًا ، فاستطال عليه دعبلٌ أيضا .

* * *

---

(١) هو عبد الصمد بن غيلان بن الحكم ... من بني عبد القيس ، يكنى أبا القاسم ، كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية ، وكان هجاء خبيث اللسان ، لم يسلم من هَجْوِه من سبق أن مدحه . ت ٢٤٠ هـ .

طبقات ابن المعتز ٣٦٧ ، والأغاني ٢٢٦/١٣ ، والموشح ٥٢٨ ، والسمط ٣٢٥/١ ، فوات الوفيات ٣٣٠/٢ ، وأخبار أبي تمام ٣٤

سقط قوله : « ابن المعذل » من ص والمطبوعتين وإحدى المغربيتين .

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٥٣/١٣ دون اختلاف إلا في قوله : « وكلتاهما بوجه ... » في البيت الأول ، وقوله : « أو طالبا لنوال » في الثاني ، والأبيات في أخبار أبي تمام ٢٤٢ والأولان مثل الأغاني ، وفي البيت الثالث : « أي ماء لماء وجهك ... بعد ذل الهوى » والأبيات في ثمار القلوب ٦٧٥ ، وخاص الخاص ١١٨ ويواقيت المواقيت مخطوط [٢٣ ظ] قد حققته ، وهو تحت الطبع ، ووفيات الأعيان ١٣/٢ ، والثاني والثالث في محاضرات الأدباء ٥٢٠/٢/١ والثالث في التمثيل والمحاضرة ١٨٧. والثالث وحده في أخبار أبي تمام ٣٤ مثل السابق . والمذال : المهان ، أذاله : أهانه [من الأغاني] وقد عثرت بآخرة على ديوان عبد الصمد بن المعذل ، والأبيات فيه ١٥٢ و ١٥٣

وفي ف والمطبوعتين فقط : « لكلتيهما » .

(٣) في ف فقط : « من حبيب أو طالبا لنوال » . وكذا في الأغاني ، وأخبار أبي تمام .

(٤) في ف والمطبوعتين : « في رواية » . ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٥) في ف فقط : « بأبي تمام » .

(٦) في المطبوعتين والمغربيتين : « هذه الأبيات » .

(٧) في ف والمطبوعتين : « وهاجي » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

بابُ مَنْ رغِبَ من الشُّعراءِ عن مُلَاحَاةِ غيرِ الأَكْفَاءِ

● - منهم الزِّبْرِقانُ بنُ بدر ، لما هجاه المُخَبَّلُ السعدى جاوبه بعتاب ؛ لأنه رآه أهلا لذلك، من أجل شرف بيته ، وجلالته فى نفسه ، فلما هجاه الحطيئة لم يره مكانا للجواب ، على أنه ابنُ عمه ، وجارُه فى النسب ؛ لأنهما جميعا من مُضَر ، بل استعدى عليه عمر رضى الله عنه ، فأنصفه منه .

● - وسُحَيْمُ بنُ وَثِيلٍ (١) يقول للأخوص (٢) والأُبيرد ابنى المعذر - وهما شاعران مُفْلِقَانِ ، وقال عبد الكريم (٣) : الأُبيرد ابن أخي الأخوص -:

[الوافر]

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي ... فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنَيْ لَبُونِ (٤)

فأنت ترى هذا الاحتقار .

---

(١) هو سحيم بن وثيل بن أعيفر ... الرياحى ، شاعر مخضرم ، أدرك فى الجاهلية أربعين سنة ، وفى الإسلام ستين ، وهو صاحب القصة المشهورة فى المعاقرة مع غالب بن صعصعة ، وهو شريف مشهور الأمر فى الجاهلية والإسلام ، وكان الغالب عليه البذاء والخشنة .

طبقات ابن سلام ٧٢/١ و ٥٧٦/٢ ، والشعر والشعراء ٦٤٣/٢ ، والأصمعيات ١٧ ، والأمالى ٥٢/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠/٤ ، والاشتقاق ٢٢٤ ، وخزانة الأدب ٥٨/٣

(٢) هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب الرياحي ، وهو ابن عم الأُبيرد ، وهما من ردف الملوك من بنى رياح ، وهو شاعر فارس .

الأغانى ١٣٤/١٣ فى ترجمة الأبيرد ، والمؤتلف والمختلف ٦٠ ، والخزانة ٢٦١/١ و ١٦٤/٤ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٩/٤ و ١٠/٦ ، ومعاهد التنصيص ٣٤٠/١ فى الحديث عن شعر لسحيم بن وثيل ، وفيه « الأحوص بالحاء المهملة » ، وهو خطأ .

وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « الأحوص » بالحاء المهملة ، وفى م : « والأُبيرد بن المعذر » . أقول : ووهم محقق م حيث جعل المقصود « الأحوص الأنصارى » !!

(٣) لم أجد هذا القول فى كتاب الممتع ، وهو موجود فى الخزانة ٢٦١/١ ، نقلا عن العمدة .

(٤) البيت جاء فى طبقات ابن سلام ٧٢/١ و ٥٧٩/٢ ، والموشح ١٧ و ٢١٠ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٩/٤ ، دون اختلاف فى الجميع ، وجاء فى الأغانى ١٣٥/١٣ ، والمعاهد ٣٤٠/١ ، وفيهما : « إذ هى صا ولتنى » ، وجاء فى الأصمعيات ١٩ ، والخزانة ٢٦٠/١ ، وفيهما : « إذ هى خاطرتنى » ، وجاء فى الحماسة البصرية ٣٢٥/١ ، وفيه « إذ هى قارعتنى .. فما شأنى وشأن .. » .

وفى ص : « البزال » ، وفى ف « البذل لما خاطرتنى » .

والبزل جمع بازل : وهو الذى ظهر نابه ، واستكمل الثامنة . وابن اللبون : ولد الناقة استكمل السنتين ، وطعن فى الثالثة .

● – ومثل هذا – وإن لم يكن من هذ الباب بحتًا – قولُ (١) الفرزدق لعمرَ ابنِ لجَأ (٢) لمّا أعانه / الفرزدقُ على جرير بشعر ، وفَطِنَ له جرير، فدُهِش عمرُ ، ولم يُحِرْ (٣) جوابا، فقال الفرزدقُ حين بلغه ذلك يستضعفه ، ويستوهن عَزْمَه : 33/و

[الطويل]

مَاأَنْتَ – إِنْ قَرْمَا تَمِيمِ تَسَامَيَا – أَخَا التَّيْمِ إِلَّا كَالْوَشِيظَةِ فِي الْعَظْمِ (٤)

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتَ ولَكِنْ لَا يَدَىْ لَكَ فِي الظُّلْمِ (٥)

● – والفرزدق قال فيه الطِّرِمّاح (٦) من شعر هجا فيه بيوت بني سعد (٧) :

[البسيط]

فَاسْأَلْ قُفَيْرَةَ بِالْمَرُّوتِ هَلْ شَهِدَتْ شَوْطَ الْحُطَيْئَةِ بَيْنَ الكَسْرِ والنَّضَدِ ؟ (٨)

---

(١) انظر هذا فى طبقات ابن سلام ٤٣٣/١

(٢) هو عمر بن لجأ ... من تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، من بطن يقال لهم : بنو أيسر .

طبقات ابن سلام ٥٨٣/٢ و ٥٨٨ ، والشعر والشعراء ٦٨٠/٢ ، والاشتقاق ١٨٥ ، والخزانة ٢٩٩/٢ – ٣٠٢ ، والأغانى ٧٠/٨ وما بعدها فى ترجمة جرير .

(٣) فى المطبوعتين : « ولم يجد » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٤) ديوان الفرزدق ٨٢٥/٢ ط الصاوى ، و ٢٧٦/٢ ط دار صادر وفيه : « ... إلا كالشظية ...» وفى الطبقات ٤٣٣/١ ، فى ذات المناسبة ، وفى الطبقات : « وما أنت » وكلاهما صحيح ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « أخا اليتم » [كذا] .

والوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة فى العظم الصميم . [من هامش الطبقات] .

(٥) فى الطبقات : « مولى الظلم » ، وفى المطبوعتين : « أو فى ظلايه » ، وفى الديوان « ولو كنت » .

(٦) هو الطرماح بن حكيم ، من طيء ، ويكنى أبا نَفْر ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم ، وكان صديقا للكميت ، لا يكاد يفارقه ، على الرغم من اختلاف المذهب ، فقد كان الطرماح قحطانياً خارجيا ، وكان الكميت شيعيا .

الشعر والشعراء ٥٨٥/٢ ، والأغانى ٣٥/١٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٩٥، ونوادر المخطوطات ٢٩٠/٢ ، والموشح ٣٢٥ ، ومسائل الانتقاد ١٣٠ ، وخزانة الأدب ٧٤/٨

(٧) فى ص والمغربيتين : « بيوت معد » .

(٨) الأبيات فى الشعر والشعراء ٥٨٨/٢ ، وعثرت أخيرا على ديوان الطرماح ، والأبيات فيه ١٦٨ ، ومابعدها ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « فقيرة » ، وهو خطأ ، وفى ف والمغربيتين : « واسأل » .

والقفيرة – بتقديم القاف على الفاء – هى بنت سكين بن الحارث ، وهى جدة الفرزدق .

المرّوت : واد بالعالية . كانت به وقعة بين تميم وقشير . والكسر – بفتح الكاف وكسرها – : أسفل =

أَمْ كَانَ فِي غَالِبٍ شِعْرٌ فَيُشْبِهَهُ ... شِعْرُ ابْنِهِ فَيَنَالَ الشِّعْرَ مِنْ صَدَدِ ؟ (١)

/ جَاءَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءِ صَرًى ... سِيقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شُقَّ فِي بَلَدِ (٢) ٤٧/ظ

فقال الفرزدقُ يتهاون بأمره ، ويستحقره (٣) : [البسيط]

إِنَّ الطِّرِمَّاحَ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ ... هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ عِيلَتْ دُونَهُ الْقُضُبُ (٤)

عيلت دونه القضبُ ، أي : رُفِعَتْ عنه القصائد ، من قولهم : عالت الفريضة ، أي : ارتفعت . والقضيب: القصيدة ؛ لأنها تُقْتَضب .

● – وجريرٌ هجاه بشارُ بنُ برد بأشعار كثيرة ، فلم يجبه ، قال بشار (٥) : ولم أهجه لأغلبه ، ولكن ليجيبني فأكون من طبقته ، ولو هجاني لكنت أشعر الناس .

● – وهجا حمادُ عَجْرد (٦) بشارًا ، فلم يجبه : أَنَفَةً واحتقارًا ، إلى أن قال فيه (٧) : [الطويل]

لَهُ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ وَاسْتٌ بَصِيرَةٌ ... إِلَى الْأَيْرِ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ تُشِيرُ

= الشقة التي تلي الأرض من الخباء ، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال . النضد : السرير ينضد عليه المتاع والثياب [من الشعر والشعراء] .

(١) غالب : هو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب . [من هامش الشعر والشعراء] .

(٢) في ف : « ... من شر ماصرى ... وادشق في بطد » [كذا] .
والصَّرَى – بفتح الصاد وكسرها –: الماء الذي طال استنقاعه ، وطال مكثه فتغير ، ونطفة صراة : متغيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة [من الشعر والشعراء] .

(٣) ديوان الفرزدق ٩٨/١ ط الصاوي ، والقصيدة التي منها البيت ليست في ديوانه ط دار صادر . وانظر تفسير « عيلت » بالعين المهملة في اللسان في مادة [عول] .

(٤) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « أيهات أيهات » ، وما في ص يوافق الديوان .

(٥) انظر هذا في الأغاني ١٤٣/٣ و ١٤٤ و ١٤٥

(٦) هو حماد عجرد بن عمر بن يونس بن كليب ، يكنى أبا عمرو ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سواءة ، ولذلك يقال له أبا عمرو السوائي ، وكان معلما وشاعرا محسنا ، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، ولم يشتهر إلا في العباسية ، وكان بينه وبين بشار مهاجاة فاحشة . قتل غيلة في الأهواز سنة ١٦١ ، وقبل ١٦٨ هـ .
الشعر والشعراء ٧٧٩/٢ ، وتاريخ بغداد ١٤٨/٨ ، والأغاني ٣٢١/١٤ ، والمؤتلف والمختلف ٢٣٥ ، ووفيات الأعيان ٢١٠/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٦/٧ ومافيه من مصادر .

(٧) البيتان في الأغاني ٣٣٢/١٤ ، ضمن ثلاثة أبيات ، ودون اختلاف .

عَلَى وُدِّهِ أَنَّ الْحَمِيْرَ تَنِيكُهُ   وَأَنَّ جَمِيْعَ الْعَالَمِيْنَ حَمِيْرُ

فغضب ، وهجاه .

• – قال الجاحظ [١] ماكان ينبغي لبشار أن يضاد حمادَ عَجرد من جهة الشعر ؛ لأن حمَّادًا في الحضيض ، وبشارا في العيوق ، وليس مولَّد قروى يعد [٢] شعره في المحدث إلا وبشارٌ أشعرُ منه ، ولا نعلم مولَّدا بعد بشار أشعر من أبي نواس .

• – وهجا ابنُ الرومى البحتريَّ – وابن الرومى من علمت – فأهدى إليه تخت متاع ، وكيس دراهم ، وكتب إليه – ليُرِيَه أن الهدية ليست تَقِيَّةً منه ، لكن [٣] رقة عليه ، وأنه لم يحمله على ما فعل إلا الفقرُ والحسدُ المُفْرِطَ – :

[مجزوء الخفيف]

شَـاعِـرٌ لَا أَهَـابُـهُ   نَـبَـحَـتْنِي كِـلَابُـهُ [٤]
إِنَّ مَـنْ لَا أُعِـزُّهُ   لَـعَـزِيْـزٌ جَـوَابُـهُ

• – وأبو تمام هجاه دعبلٌ وغيره من الأكْفاءِ ، فجاوبهم ، وابتدأ بعضهم ، ولم يلتفت إلى مَخْلَدِ بنِ بَكَّارٍ الموصلى [٥] حين قال فيه – وكانت في حبيب حُبْسَةٌ شديدة إذا تكلم –:

[مجزوء الرمل]

٤٨/و / يَـانَـبِـيَّ اللهِ فِـي الـشِّـعْــ   ــرِ وَيَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمْ [٦]

---

(١) الحيوان ٤٥٣/٤ ، مع بعض اختلاف ، وليس فيه قوله : « ولا نعلم مولدا ... » ، وإنما هو في أماكن أخرى .

(٢) في م : « ... بعدله شعر ... » [كذا] .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « ولكن » ، وفي ف : « لكن وقد ... » [كذا] .

(٤) لم أجدهما في ديوانه ، ولم أعثر عليهما فيما تحت يدى من المصادر .

(٥) هو مُخَلَّد – بضم ففتح فتشديد مفتوح – أو مَخْلَد – بفتح فسكون ففتح – ابن بكار الموصلي ، ومخلد هذا كان مولى للأزد ، وكان إذا غضب عليهم قال : إني مولى للحارث بن كعب ، فإذا غضب عليهم قال : أنا من عنزة من أنفسهم ، فإذا غضب عليهم قال : أنا امرؤ من الفرس .
طبقات ابن المعتز ٢٩٨ ، وأخبار أبي تمام ٢٣٤ ومابعدها ، وسمط اللآلي ٧٦٧/٢

(٦) البيتان في أخبار أبي تمام ٢٤١ بنسبتهما إلى مخلد بن بكار ، وكذلك في الكناية والتعريض ٤١ ، ووفيات الأعيان ٢٥/٢ ، وينسبان إلى ابن المعذل في معاهد التنصيص ٣٨/١ و ٣٩ ولم أجدهما في شعره ، والبيتان أول أربعة أبيات لابن الرومى في ديوانه ٢٤٠٩/٦

أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ / خَلْقِ الْـ ـلَـهِ مَـالَمْ تَـتَـكَـلَّـمْ 33/ظ

وقال فيه أشعارا كثيرة منها (١) : [السريع]

أُنْـظُـرْ إِلَـيْـهِ وإِلَـى خُـبْـثِـهِ كَـيْفَ تَطَايَا وَهْوَ مَنْشُورُ (٢)

وَيْحَكَ مَنْ دَلَّاكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَذْعُورُ (٣)

إِنْ ذُكِرَتْ طَاءٌ عَلَى فَرْسَخٍ أَظْـلَـمَ فِـي نَـاظِـرِكَ الـنُّـورُ (٤)

بل رآه دون المهاجاة والجواب ، ولو أجابه لشَرُفَتْ حاله ، ونَبُه (٥) ذِكْرُه .

● – وكذلك فعل أبو الطيب (٦) حين بُلِيَ بحماقات ابن حجاج البغدادي (٧) ، سكتَ عنه احتقارًا واطراحاً (٨) ، ولو أجابَهُ لما كان بحيث هو من الأنفة والكِبْر ؛ لأنه ليس من أنداده ، ولا في (٩) طبقته .

● – ولما وصل أبو القاسم بن هانيء (١٠) أفريقية ، هجاه الشعراء ، فقال :

---

(١) الأبيات نسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٨٥١/٢ إلى دعبل ، وهي في ديوانه ٣٠٠ ، في الشعر الذي ينسب إليه وإلى غيره ، ونسبها الصولي في أخبار أبي تمام ٢٣٦ ، إلى مخلد بن بكار ، ونسب إلى مخلد الموصلي في الزهرة ٦٣٩/٢ .

(٢) في الشعر والشعراء : « انظر إليه وإلى ظرفه » ، وفي الزهرة : « ... وإلى حمقه » .
وتطايا : ادعى أنه من طيء ، ومنشور : أي منشور النسب ليس له مايرجع إليه [من الشعر والشعراء] .

(٣) في الشعر والشعراء ، وديوان دعبل ، وأخبار أبي تمام : « ويلك من دلاك ... » ، وفي الزهرة : « ويلك من ألقاك في دعوة » .

(٤) في الشعر والشعراء ، والديوان والزهرة : « لو ذكرت طئ ... » ، وفي أخبار أبي تمام : «لو ذكرت... » .

(٥) في ص والمغربيتين : « وانتبه » . (٦) في المطبوعتين : « المتنبي » بدل « أبو الطيب » .

(٧) هو الحسن – أو الحسين – بن أحمد بن حجاج – أو الحجاج – النيلي البغدادي ، يكنى أبا عبد الله ، واشتهر بابن الحجاج أو الحجاجي ، مدح الملوك ، والأمراء ، والوزراء ، والرؤساء ، وكانوا يكرمونه على الرغم مما في شعره من فحش يصل إلى حد البذاء ، ويبدو أنهم كانوا يتفكهون بمجلسه ، وينسب إلى قرية النيل ، وهي بين بغداد والكوفة ، ويقال عنه الشقاق . ت ٣٩١ هـ .
اليتيمة ٣١/٣ ، ومعجم الأدباء ٢٠٦/٩ ، والإمتاع والمؤانسة ١٣٧/١ ، والبداية والنهاية ٣٢٩/١١ ، وتاريخ بغداد ١٤/٨ ، ومعاهد التنصيص ١٨٨/٣ ، وفي جميع هذه المصادر اسمه « الحسن » وسير أعلام النبلاء ٣٨٥/١٩ ، ووفيات الأعيان ١٦٨/٢ ، وفيهما اسمه « الحسين » . وفي ف : « ابن الحجاج » .

(٨) في المطبوعتين فقط : « اطراحا واحتقارا » . (٩) في ف والمطبوعتين : « من طبقته » .

(١٠) هو محمد بن هانيء الأزدي الأندلسي ، يكنى أبا القاسم ، وأبا الحسن ، وكان أبوه من المهدية بتونس ، وكان شاعرا أديبا ، وهو عند الأندلسيين كالمتنبي عند المشرقيين ، وكان متهما =

لا أجيب منهم أحدًا ، إلا أن يهجوَني عليٌّ التونسي [١] ، فإني أجيبه ، فلما بلغ قولُه عليًا قال : أمَا إني لو كنتُ ألأمَ الناس ماهجوتُه ، بعد أن شرَّفني على أصحابي ، وجعلني من بينهم كُفوًا [٢] له .

● – ومن الشعراء من يتزيا بالكبْر ، ويُظهر الأَنَفَةَ في الجواب عن هجاء من هو مثله أو فوقه ؛خوفًا من الزراية على نفسه مما [٣] وقع فيه لجماعة أعرفهم من أهل عصرنا ، وهم يَتَسَرَّعُون إلى أعراض السوقة والباعة ، ويستفحلون على الصبيان ، ومن ليس من أهل الصناعة ، ولو كانت لهم أَنَفَةٌ – كما يزعمون – إلا عن الأكْفَاءِ لكانوا عَمَّنْ لا يُحسِنُ شيئا بالجملة ، ولا يُعَدُّ في الخاصة أشَدَّ تَنَزُّهًا .

● – ومنهم من لا يهجو كُفْوًا [٤] ولا غيره ؛ لما في الهَجْوِ من سوء الأثر ، وقُبْح السمعة ، كالذي يحكى عن العجاج أنه قيل له [٥] : لِمَ لا تهجو ؟ فقال : ولِمَ أهجو ؟! إنَّ لنا أحْسَابًا تمنعنا من أَنْ نُظلَمَ ، وأحلامًا تمنعنا من أَنْ نَظْلِمَ ، وهل

= بالفلسفة ، ومازال يغلو في أقواله حتى تعدى الحق ، فأزعجه أهل الأندلس حتى رحـل إلى بلاد المغرب ، فوصل حبله بالمعز لدين الله الفاطمي ، ولما رحل المعز إلى مصر صحبه ابن هانيء بعض الطريق ، ثم مات في برقة . ت ٣٦٢ هـ .

نفح الطيب ٤/٤٠ ، والإحاطة ٢/٢٨٨ ، وجذوة المقتبس ٩٦ ، والشذرات ٣/٤١ ، ومعجم الأدباء ١٩/٩٢ ، والحلة السيراء ١/٣٠٤ و ٢/٣٩١ ، ووفيات الأعـيان ٤/٤٢١ ، والنجوم الزاهرة ٤/٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٣١ ومافيه من مصادر ، ومسائل الانتقاد ١٥٥ ، وله شعر كثير في زهر الآداب .

(١) هو علي بن محمد بن العباس الإيادي التونسي ، يكنى أبا الحسن ، اتصل بالمعز لدين الله الفاطمي ، ومدحه ، ووصف جيشه وأسطوله ، ونال عطاياه ، ويعتبر هذا الشاعر متميزا في الوصف في فنون الشعر التي طرقها .

مسائل الانتقاد ١٥٨ ، وتراجع أشعاره في زهر الآداب ، والذخيرة ونفح الطيب ، وبدائع البدائه ، والحلة السيراء .

(٢) في المطبوعتين فقط : « كفئا » .

(٣) في ف : « مما وقع كجماعة ... » وفي خ : « مما وقع فيه كجماعة .. » وفي م : « كما وقع من جماعة ... » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « كفئا » .

(٥) هذا القول مع اختلاف يسير تجده في عيون الأخبار ٢/١٨٥ ، والشعر والشعراء ١/٩٤ ، =

٤٨/ظ رأيتم / بانيًا لا يُحْسِنُ أن يهدم ؟ ثم قال : أتعلمون أنى أُحْسِنُ أن أمدح ؟ قيل [١] : نعم ، قال : أفلا أُحْسِنُ أن أجعل مكان « أصلحك الله » « قَبَّحك الله » ، ومكان « حَيَّاك الله » « أخزاكَ الله » ؟

● – وقَدْ رَدَّ ابنُ قُتيبة هذا القول [٢] على العجاج بأن الهجاء أيضا بناء ، وليس كلُّ بَانٍ لضرب بانيًا لغيره .

● – ورده الجاحظ [٣] بأن من الشعراء من لا يجيد فَنًّا من الشعر ، وإن أجاد فَنًّا غيره ، كما يوجد ذلك فى كل صناعة .

● – ومعنى الجاحظ ، وابن قتيبة واحد ، وإن اختلف اللفظان ، والصواب ماقالا ، إلا أن يُعرفَ من الشاعر أَنَفٌ عن قدرة لا تُدْفَعُ ، وبُعد تجربة لا تستراب فحينئذ .

● – وسئل نصيب عن مثل ذلك فقال [٤] : إنما الناس أحد ثلاثة : رجل لم أَعرض لسؤاله ، فما وَجْهُ ذَمِّه ؟! ورجل سألته فأعطانى ، فالمدح أولى به من الهجاء ، ورجل سألته فحرمنى ، فأنا [٥] أولى بالهجاء منه .

● – وهذا كلام عاقل منصف ، لو أخذ به الشعراءُ أنفسَهم لاستراحوا ، واستراح الناس ، وقد كان فى زماننا من انتحل هذا المذهب ، وهو عبد الكريم [٦]

= وتجده بمعناه فى البيان والتبيين ٢٠٧/١ ، والتمثيل والمحاضرة ١٨٦ ، وتجد الخبر مطولا والسائل عبد الملك بن مروان فى الأمالى ٤٧/٢ ، وزهر الآداب ٦٣٤/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٨٤/١ و ٨٥

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قالوا » .

(٢) انظر هذا الرد فى الشعر والشعراء ٩٤/١ ، وانظر رد أبى إسحاق القيروانى فى زهر الآداب ٦٣٥/٢ ، وهو رد شاعر .

(٣) انظر هذا فى البيان والتبيين ٢٠٧/١ و ٢٠٨ ، وفيه تفصيل واسع عن الصناعات ، وقد قال ابن قتيبة قولا شبيها بهذا فى المعنى وإن اختلف اللفظ فى الشعر والشعراء ٩٣/١ ، وفى زهر الآداب ٦٣٥/٢

(٤) انظر هذا القول فى محاضرات الأدباء ٨٤/١

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فأنا بالهجاء أولى منه » .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « أبو محمد عبد الكريم ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

34/و ابن إبراهيم ، لم يهج أحدًا قط، ومن أَنَاشِيْدِه فى كتابه / المشهور (١) ، لغيره من الشعراء (٢) : [الطويل]

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِى الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ ... عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِى وأُبْكِى الْبَوَاكِيَا

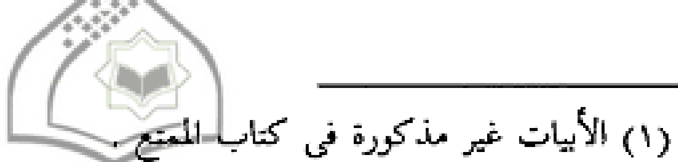
فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِىَ مِن ذُو عِنْدَهُمْ مَاكَفَانِيَا (٣)

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ ... وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّخَرْتُ حَيَائِيَا (٤)

وهذا مثل كلام نُصيب فى المنثور الذى تقدم .

وإنما ذكرت هؤلاء ؛ لأنهم يمدحون ، ولا يَرْضَوْنَ بالهجاء ، وأما من لا يمدح فَأَحْرَى

٤٩/و أن لا يهجوَ أحدًا ، على أن منهم من لم يقل قَطُّ إلا هَجْوًا ، أو شبيها به / كيحيى بن نوفل (٥) ، ذكره دعبل فى طبقاته (٦) ، ونجد له من أهل عصرنا نُظَرَاءَ عِدَّة .



---

(١) الأبيات غير مذكورة فى كتاب الممتع .

(٢) كتب محقق م فى الهامش : « الأبيات لمنظور بن سحيم الفقعسى ، والبيت الثانى من شواهد النحاة على مجىء « ذو » موصولة بمعنى الذى ، وأنها مبنية ، وليست معربة كذى بمعنى صاحب التى تعد من الأسماء الخمسة » .

وأقول : الأبيات فى شرح ديوان الحماسة ١١٥٨/٣ ، وجاءت الأبيات فى معجم الشعراء ٢٨٢ ، وجاءت فى شرح أبيات مغنى اللبيب ٢٥١/٦ ، وجاء الأول فى ذيل اللآلى من سمط اللآلى ١٠٥ ، وينسب الشعر فى الجميع إلى منظور بن سحيم الفقعسى .

(٣) فى شرح ديوان الحماسة ، وشرح أبيات مغنى اللبيب : « فحسبى من ذى ... » ، وفى معجم الشعراء : « من ذو » .

(٤) فى شرح ديوان الحماسة : « وإما لئام فادكرت » .

(٥) هو يحيى بن نوفل اليمانى ، يكنى أبا معمر ، وهو من حمير ، ويقال إنه كان أولا ينتمى إلى ثقيف ، فلما ولى الحجاج خالدَ بن عبد الله القسرى العراق ادعى أنه من حمير ، ويكاد يكون شعره كله فى الهجاء ، وذكره الجاحظ ثمانى مرات فى البيان والتبيين كانت كلها فى الهجاء ماعدا مرة واحدة فى ٣٣٦/١ ، حين مدح ابن شبرمة القاضى ، وعندما تقرأ مابعد المدح تجد أنه كان كاذبا وتجد هذه الحالة فى عيون الأخبار ٤٨/٣ ، وذكره المبرد خمس مرات فى الكامل ، كان منها واحدة فى مدح بلال بن أبى صفرة .

وانظر الشعر والشعراء ٧٤١/٢

(٦) لابد أن هذا الكتاب ضمن تراثنا المفقود ، وقد يأتى زمان يُعثر فيه عليه .

باب فى الشعراء والشعر

● - طبقات الشعراء أربع : جاهليٌّ قديمٌ ، ومُخَضْرَمٌ ، وهو الذى أدرك الجاهلية والإسلام ، وإسلاميٌّ ، ومُحْدَثٌ .

ثم صار المحدَثُون طبقات : أولى ، وثانية على التدريج ، هكذا [١] فى الهبوط إلى وقتنا هذا .

فليَعْلَم المتأخرُ مقدار مابقى له من الشعر ، فيتصفَّحَ أشعار [٢] مَنْ قبْلَه ؛ لينظُرَ كَمْ بين المخضرم والجاهلى ، وبين الإسلامي والمخضرم ، وأن المحدَث الأول - فضلا عمن بعده [٣] - دونهم فى المنزلة ، على أنه أغمضُ مسلكًا ، وأرَقُّ حاشيةً ، فإذا رأى أنه سَاقَةُ السَّاقَةِ تحفظ على نفسه، وعلم من أين يُؤْتَى ، ولم تَغْرُرْهُ حلاوةُ لفْظه ، ولا رشاقةُ معناه ، ففى الجاهلية والإسلاميين [٤] من ذهب بكل حلاوة ورشاقة ، وسبق إلى كُلِّ طَلَاوَةٍ ولباقة .

● - قال أبو الحسن الأَخْفَشُ [٥] : يقال : مَاءٌ خِضْرِمٌ ، إذا تناهى فى الكثرة والسعة ، فمنه سُمِّيَ الرجل الذى شهد الجاهلية والإسلام « مُخَضْرَمًا » ؛ كأنه استوفى الأمرين ، قال : ويقال: أُذُنٌ مُخَضْرَمَةٌ ، إذا كانت مقطوعة ، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام .

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « وهكذا » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) سقطت كلمة « أشعار » من المطبوعتين فقط ، وجاء مكانها « مقدار » [كذا] .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « عمن دونه » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « والإسلام » ، وما فى ص يوافق إحدى المغربيتين ، وسقطت الكلمة من الأخرى .

(٥) هو سعيد بن مَسعدة البلخي ثم البصرى ، مولى بنى مجاشع ، يكنى أبا الحسن ، وهو الأخفش الأوسط ، قال عنه بعض أهل عصره : كان قدريا رجل سوء ، وقال البعض الآخر : كان أعلم الناس بالكلام ، وكان أجلع ، وهو الذى لا تنطبق شفته على أسنانه ت ٢١٠ ، أو ٢١٥ هـ

المعارف ٥٤٥ و ٥٤٦ ، والفهرست ٥٨ وشـــذرات الذهب ٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٠ وما فيه ، ومعجم الأدباء ٢٢٤/١١ ، وبغية الوعاة ٥٩٠/١ ، والمزهر ٤٠٥/٢ ، ٤١٩ ، وإنباه الرواة ٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٨٠/٢ ، والوافى بالوفيات ٨٦/١٣

● - وحكى ابنُ قتيبة (١) عن عبد الرحمن (٢) عن عمه قال : أسلم قوم فى الجاهلية على إبل قطعوا آذانها ، فسُمى كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُخَضْرَمًا ، وزعم أنه لا يكون مخضرما حتى يكون إسلامه بعد وفاة (٣) رسول الله ﷺ ، وقد أدركه كبيراً فلم (٤) يُسْلم .

وهذا عندى خطأ : لأن النابغة الجعدى ، ولبيدًا قد وقع عليهما هذا الاسم .

٤٩/ظ ● - فأما (٥) على بن الحسن كراع (٦) ، فقد حكى : شاعرٌ / مُحَضْرَمٌ - بحاء غير معجمة - مأخوذٌ من الحَضْرَمَةِ ، وهى الخَلْطُ ؛ لأنه خلط الجاهلية بالإسلام (٧) .

● - وأنشد بعضُ العلماء ، ولم يَذْكر قائله (٨) : [الرجز]

الشُّعَرَاءُ فَاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهْ   فَشَاعِرٌ لَايُرْتَجَى لِمَنْفَعَهْ

---

(١) انظر هذا القول فى المعارف ٥٧٣ ، مع اختلاف يسير ، وانظر تفسير ذلك بالتفصيل فى القاموس واللسان فى [خضرم] .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ، يكنى أبا محمد ، أو أبا الحسن ، وكان من الثقلاء ، إلا أنه كان ثقة عما يرويه عن عمه الأصمعى ، وعن غيره من العلماء ، وكان عمه إذا أكثر أنكر عليه ، وربما كذّبه .

طبقات الزبيدى ١٨٠ ، وإنباه الرواة ١٦١/٢ ، وبغية الوعاة ٨٢/٢

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « بعد وفاة النبى ﷺ » .

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « ولم » .

(٥) فى ف : « وأما على بن حسين .. » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وأما على بن الحسين ...» ، وما فى ص هو الصحيح ، انظر التعليق الآتى .

(٦) هو على بن الحسن الهنائى الأزدى يكنى أبا الحسن ، كان لغويا نحويا من علماء مصر ، أخذ عن البصريين والكوفيين ، وصنف كتبا فى اللغة .

الفهرست ٩١ ، وإنباه الرواة ٢٤٠/٢ ، ومعجم الأدباء ١٢/١٣ ، وبغية الوعاة ١٥٨/٢

(٧) فى ص : « والإسلام » .

(٨) قال محقق م فى الهامش : « تنسب هذه الأبيات للحطيئة » . وأقول : لم أجد الأبيات فى ديوانه ، والرجز فى الممتع ٢٨ ، تحت تقديم هو : « وأنشدنى فى نعت الشعر » ، وفى الموشح ٥٥٠ ، والكناية والتعريض ٤١ مع زيادة ونقص ، والمزهر ٤٩٠/٢ و ٤٩١ ونزهة الأبصار ٥٠٣ دون نسبة ومع اختلاف فى الترتيب وبعض الألفاظ فى بعضها .

وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ الْمَجْمَعَةْ   وَشَاعِرٌ آخَرُ لَا يُجْرَى مَعَهْ
وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمِّرْ فِي دَعَهْ

هكذا (١) رويته عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي سهل (٢) / رحمه الله ، 34/ظ
وبعض الناس يرويها على خلاف هذا .

• – وقد قيل : لا يزال المرءُ مستورًا ، وفى مندوحة مالم يصنع شعرا ، أو يؤلف كتابًا ؛ لأن شعره تَرْجُمَانُ علمه ، وتأليفه عنوان عقله .

• – وقال الجاحظ (٣) : من صنع شعرا ، أو وضع كتابا فقد اسْتَهْدَفَ ، فإن أحسن فقد اسْتَعْطَفَ ، وإن أساء فقد استقذف .

• – وقال (٤) حسان بن ثابت – وما أدراك ماهو ؟ –: [البسيط]

وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ   بَيْتٌ يُقَالُ – إِذَا أَنْشَدْتَهُ –: صَدَقَا (٥)
وَإِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ   عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقَا

• – وقال محمد بن مناذر (٦) ، وكان إمامًا :

---

(١) فى ف : « هكذا روينا » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وهكذا رويتها » .

(٢) هو عبد العزيز بن أبي سهل الخشني – أو الحسني – يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن البقال الضرير ، كان مشهورا باللغة والنحو ، وكان شاعرا مطبوعا ، يسلك طريق أبى العتاهية فى سهولة الطبع ، ولطف التركيب . ت ٤٠٦ هـ .

أنموذج الزمان ١٥٨ وإنباه الرواة ١٧٨/٢ ، وبغية الوعاة ١٠٠/٢ ، ونكت الهميان ١٩٤

(٣) هذا القول تجده ضمن كلام طويل قاله الجاحظ فى وصف الكتاب فى زهر الآداب ١٤٢/١ مع اختلاف يسير ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة ١٦٠ ومحاضرات الأدباء ٤١/١/١

(٤) فى خ : « قال حسان » بإسقاط « ابن ثابت » ، وفى م وضع « ابن ثابت » بين معقوفين ، ولم يشر المحقق إلى شيء .

(٥) ديوان حسان ٢٧٧ مع تقديم الثانى على الأول ، وفيه فى الثانى خطأ مطبعى ، وليس لهما فيه سابق ولا لاحق ، وجاء البيت ثانى بيتين فى ديوان طرفة ١٨٠ وليس لهما سابق ولا لاحق ، وليس الأول فيه مثل الثانى فى ديوان حسان ، فيكون حسان قد سرقه ، ونسب البيت مفردا إلى زهير فى العقد الفريد ٢٧٠/٥ ولم أجده فى ديوانه ، وجاء دون نسبة فى محاضرات الأدباء ٩٤/١/١ وجاء دون نسبة فى أسرار البلاغة ٢٧١ وعلق الأستاذ محمود شاكر – رحمه الله – فى الهامش قائلا : ينسب البيت إلى حسان بن ثابت فى ديوانه ، وإلى زهير ، وإلى بقيلة الأشجعى فى الإصابة فى ترجمته ، وفى المؤتلف والمختلف للآمدى ٦٣

(٦) هو محمد بن مناذر ، مولى لبنى صبير بن يربوع ، يكنى أبا ذريح ، أو أبا جعفر ، أو أبا عبد الله ، وكان فى أول أمره مستورا حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى ، فانهتك ستره ، ولما مات =

[الرمل]

لَا تَقُلْ شِعْرًا وَلَا تَهْمُمْ بِهِ ... وَإِذَا مَاقُلْتَ شِعْرًا فَأَجِدْ [١]

● – وقال شيطانُ الشعر [٢] دعبل بن علي : [الطويل]

سَأَقْضِي بِبَيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَاتِ حَامِلُهْ [٣]

يَمُوتُ رَدِيُّ الشِّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ ... وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهْ

● – وقالوا [٤] : الشعراء أربعة : فشاعر [٥] خِنْذِيذٌ ، وهو الذى يجمع إلى جودة شعره روايةَ الجيد من شعر غيره ، وسئل رؤبة عن الفحول [٦] فقال : هم الرواة ، وشاعرٌ مُفْلِقٌ ، وهو الذى لا رواية له ، إلا أنه مُجَوِّد كالخنذيذ فى شعره ،
٥٠/و وشاعر فقط ، وهو / فوق الردىء بدرجة، وشُعْرُور ، وهو لا شىء ، قال بعضُ الشعراء لآخر هجاه : [الكامل]

يَارَابِعَ الشُّعَرَاءِ كَيْفَ هَجَوْتَنِي ... وَزَعَمْتَ أَنِّي مُفْحَمٌ لَا أَنْطِقُ [٧]

● – وقيل [٨] : بل هم شاعر مُفْلِقٌ ، وشاعر مُطْلِق ، وشويعر ، وشعرور ،

= عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاورا إلى أن مات سنة ١٩٨ هـ

الشعر والشعراء ٨٦٩/٢ ، والأغانى ١٦٩/١٨ ، وطبقات ابن المعتز ١١٩ ، ومعجم الأدباء ٥٥/١٩ ، والوافى ٦٣/٥ ، وبغية الوعاة ٢٤٩/١ ، والموشح ٤٥٣

(١) البيت جاء آخر أربعة أبيات منسوبة إلى محمد بن مناذر فى العقد الفريد ٢٤٣/٢ وجاء وحده فى بهجة المجالس ٩٦/١ بذات النسبة .

(٢) فى المطبوعتين : « شيطان الشعراء » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٣) شعر دعبل ١٧٨ ، وفى ف والديوان : « من أهل الرواية ... » .

(٤) هذا القول كله تجده فى البيان والتبيين ٩/٢ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ ، وتجد مع القول بيت الشعر الآتى بعد .

(٥) فى المطبوعتين : « شاعر » .

(٦) فى البيان والتبيين والمطبوعتين : « الفحولة » ومافى ص و ف أوفق للسياق .

(٧) البيت فى البيان والتبيين ٩/٢ دون اختلاف ، وفى الموشح ٥٥١ ، وفيه « أظننت أنى عن هجائك مفحم » ، والكناية والتعريض ٤١ ، وفيه : « فيم هجوتنى .. أحسبت ... » ، والمزهر ٤٩٠/٢، دون نسبة فى الجميع .

(٨) وهذا القول أيضا فى البيان والتبيين ١٠/٢ ، مع بعض إضافات من القول والشعر هنا فى العمدة .

فالمفلِقُ [١] : هو الذى يأتى فى شعره بالفَلَقِ ، وهو العَجَب ، وقيل : الفَلَقُ : الداهية ، قال الأصمعى : فالشويعر مثل محمدِ بنِ حمران بنِ أبى حمران [٢] ، سماه بذلك امرؤ القيس [٣] ، ومثل عبد العُزّى المعروف بالشويعر [٤] ، وهو الذى يقول :

[الطويل]

فَنِلْتُ بِهِ ثَأْرِى وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِى   إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ [٥]

وهو الضعيف عن طلب ثأره ، وروى [٦] بالغين معجمة ، وغير معجمة .

● - قال الجاحظ : والشويعر أيضا عبد ياليل [٧] من بنى سعد بن ليث ، وقيل : اسمه ربيعة بن عثمان ، وهو القائل :

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « والمفلق » ، وفى المغربيتين : « والمفلق الذى ... » .

(٢) هو محمد بن حمران بن أبى حمران ... الجعفى ، وهو ابن أخى الأسعر الجعفى ، وممن سمى محمداً فى الجاهلية ، وقد لقب بالشويعر ببيت شعر قاله فيه امرؤ القيس : « أبلغا عنى الشويعر ... » . البيان والتبيين ٢/١٠ ، والاشتقاق ٨ و ٩ و ٤٠٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٠٨ ، والخزانة ٣/٣٦١ ، والمحمدون من الشعراء ٣٠١ ، واللسان فى مادة [شعر] والمزهر ٢/٤٣٢ و ٤٨٩

(٣) تجد البيت الذى أطلقه امرؤ القيس على ابن حمران فى ديوان امرىء القيس ٤٧٦ ، ومعه القصة منقولة عن المؤتلف والمختلف ، والبيت تجده فى الاشتقاق ٩ والمحمدون من الشعراء .

(٤) لم أجد من اسمه عبد العزى ويلقب بالشويعر فهناك أكثر من واحد اسمه عبد العزى ، انظر الاشتقاق وجمهرة أنساب العرب والمعارف والخزانة ، ولكنى وجدت من يلقب بالشويعر واسمه هانىء ابن توبة الشيبانى ، وذلك فى اللسان فى مادة شعر ، والمؤتلف والمختلف ٢١٠ ، وقيل فى المزهر ٢/٤٩٠ : « ومثل عبد العزيز المعروف بالشويعر » .

(٥) البيت فى اللسان فى مادتى [عهب وغهب] وفيه : « حللت به وترى ... » ثم قال المؤلف : « قال ابن برى : الشويعر هذا محمد بن حمران بن أبى حمران الجعفى » ، وقد جاء الشطر الأول فى اللسان فى مادة [ثأر] وفيه : « قتلت به ثأرى ... » ، وفى ذات المادة جاء قول الشاعر :

شفيت به نفسي وأدركت ثؤرتى   بنى مالك هل كنت فى ثؤرتى نكسا ؟

والثأر : الطلب بالدم . والثؤرة : المطلوب بالدم . والذحل : الثأر ، وقيل : طلب مكافأة بجناية ، وقيل : العداوة والحقد . والغيهب - بالمهملة والمعجمة - الضعيف عن طلب وتره .

(٦) فى ف و خ والمغربيتين : « رُوى ... » وفى ف والمطبوعتين فقط : « بالغين معجمة وبالعين غير معجمة » .

(٧) فى م زاد المحقق بين معقوفين قوله : « صفوان بن » قبل « عبد ياليل » ، وذكر فى الهامش =

[الوافر]

وَأَفْلَتَنَا أَبُو لَيْلَى طُفَيْلٌ صَحِيحَ الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ السِّلَاحِ [١]

● – وقال بعضهم [٢] : شاعر ، وشويعر ، وشعرور . قال [٣] العبدى فى شاعر يُدْعَى المُفَوَّف من بنى ضَبَّة ثم من بنى حُمَيْس : [الوافر]

أَلاَ تَنْهى سَرَاةُ بَنى حُمَيْسٍ شُوَيْعِرَهَا فُوَيْلِيَةَ الْأَفَاعِى [٤]

فسماه شويعرا ، و « فالية الأفاعى » دويبة فوق الخنفساء ، فصغّرها أيضا تحقيرًا له .

● – وزعم الحاتمى [٥] أن النابغة سئل [٦] : من أشعرُ الناس ؟ فقال : من

= أن الزيادة عن البيان والتبيين .

وأقول : الذى فى البيان والتبيين ٢/١٠ : « والشويعر أيضا صفوان بن عبد ياليل من بنى سعد بن ليث ، ويقال : إن اسمه ربيعة بن عثمان » .

وقد وجدت هذا الاسم فى المؤتلف والمختلف ٢٠٩ ، على النحو التالى : « ومنهم الشويعر الكنانى ، واسمه ربيعة بن عثمان ، أحد بنى الباع بن عبد ياليل بن ناشب ... من بكر بن كنانة ... » .

وقال محقق البيان والتبيين فى الهامش : « أما ياقوت فى معجم البلدان فقال : قال الشويعر الكنانى واسمه ربيعة بن عثمان ... » ، وقد وجدت ذلك فى معجم البلدان فى (ملاح) .

والذى فى العمدة جاء بنصه فى المزهر ٢/٤٩٠

(١) البيت ثانى بيتين فى البيان والتبيين ٢/١١ ، وفى المؤتلف والمختلف آخر أربعة أبيات ٢٠٩ ، وفى اللسان جاء آخر ثلاثة أبيات ، دون اختلاف فى الجميع .

(٢) البيان والتبيين ٢/١٠ ، وانظر قولا مفصلا عن هذا فى الموشح ٥٤٩ و ٥٥٠ ، والمزهر ٢/٤٩٠

(٣) فى ف والمطبوعتين : « وقال » .

(٤) البيت أول بيتين فى البيان والتبيين ٢/١٠ ، وفى المعانى الكبير ٢/٦٨١ ، تحت عنوان : « وقال بعض العبديين » ، والبيت جاء فى المزهر ٢/٤٩٠ ، منفردا وبذات التقديم فى العمدة ، وفيه : « فويلتة الأفاعى » ، وهو خطأ .

وفويلية الأفاعى : دويبة سوداء فوق الخنفساء . انظر المصادر السابقة ، والحيوان ٣/٥٠٠

(٥) هو محمد بن الحسن – أو الحسين – بن المظفر ، البغدادى ، يكنى أبا على ، ويعرف بالحاتمى ، نسبة إلى بعض جدوده ، وهو أحد الأعلام المشاهير المطلعين المكثرين ، أخذ العلم عن فحوله ، وأخذ عنه جماعة من النبلاء ، وله مواقف مشهورة من شعر المتنبى . ت ٣٨٨ هـ

تاريخ بغداد ٢/٢١٤ ، ويتيمة الدهر ٣/١٠٨ ، وإنباه الرواة ٣/١٠٣ ، ومعجم الأدباء ١٨/١٥٤ ، والمحمدون من الشعراء ٣١٨ ، وبغية الوعاة ١/٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/٤٩٩ ومافيه ، والشذرات ٣/١٢٩ ، والوفيات ٤/٣٦٢ ، والوافى ٢/٣٤٣

(٦) انظر حلية المحاضرة ١/١٩٥ وفيه أتى الجواب هكذا : « من استجيد كذبه ، وأضحك رديه » ، والكلام بنصه جاء فى المزهر ٢/٤٩٠

استُجيد جيده ، وأضحك رديُّه [١] .

● – وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة : لأنه إذا أضحك رديُّه [٢] كان من سفلة الشعراء ، إلا أن يكون ذلك فى الهجاء خاصة .

● – وقال الحطيئة [٣] : [الرجز]

/ / الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ وَالشِّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ 35/و ٥٠/ظ
إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِى لَا يَعْلَمُهْ زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

● – وإنما سمى الشاعر شاعرا ؛ لأنه [٤] يشعر بما لا يشعر به غيره ، فإذا [٥] لم يكن عند الشاعر توليدُ معنى واختراعُه [٦] ، أو [٧] استطرافُ لفظٍ وابتداعه ، أو زيادةٌ فيما أجحف به [٨] غيره من المعانى ، أو نقصٌ مما أطاله سواه من الألفاظ ، أو صرفُ معنى إلى وجه عن وجه آخر ، كان اسمُ الشاعر عليه مجازًا لا حقيقة ، ولم يكن له إلاّ فضلُ الوزن ، وليس بفضل عندى مع التقصير [٩] .

---

(١) فى م : « رديئه » ، وفى المغربيتين : « وأضحك رديه كان من سفلة ... » .

(٢) فى ف و م : « رديئه » .

(٣) ديوان الحطيئة ٢٩١ ، وهو ليس من أصل الديوان ، وإنما جاء فى هامشه نقلا عن الأغانى وغيره ، وجاء فى الأغانى ١٩٦/٢ ، بحذف قوله : « والشعر لا يسطيعه ... » ، والرجز بنصه فى المزهر ٤٩٠/٢ ، وجاء فى المحاسن والمساوىء ٤٣٣/١ ، بنصه مع اختلاف الترتيب . وجاءت منها أربعة فى المقتضب ٣٢/٢ ، والعقد الفريد ٤٨٠/٢ ، وجاء الشطر الأخير منسوبا إلى رؤبة فى الكِتاب ٥٣/٣ ، وذكرت البقية فى الهامش . وجاء من الرجز أربعة أشطار دون نسبة فى البرهان فى وجوه البيان ١٧٤ ونسبها المحقق فى الهامش إلى الحطيئة .

(٤) فى ص ومغربية : « لأنه يشعر لما لا يشعر له غيره » ، وفى ف ومغربية : « لأنه يريد يشعر بمالا يشعر له غيره » ، وفى المزهر ٤٩١/٢ ، جاء التعبير الأول إلى قوله : « ... بمالا يشعر به غيره » .

(٥) فى ف : « وإذا » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « ولا اختراعه » .

(٧) فى ص : « واستطراف » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين ، وفيهم « استظراف » بالظاء المعجمة .

(٨) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أجحف فيه » .

(٩) انظر مثل هذا القول فى البرهان فى وجوه البيان ١٦٤

● - ولقى رجلٌ آخرَ فقال له : إن الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشويعر ، ومَاصٌّ بَظْرَ أُمه ، فأيهم أنت ؟ فقال : أما أنا فشويعر ، واختصم أنت وامرؤ القيس في الباقي .

● - وقال بعضهم : الشعر شعران : جيد مُحَكِّك ، وردىء مضحِك ، (١ ولا شيء أثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط ١) .

● - وقد قال ابن الرومي يهجو ابن طيفور (٢) ، وهو (٣) ابن أبي طاهر الكاتب : [المتقارب]

عَدِمْتُكَ يَاابْنَ أَبِي الطَّاهِرِ ... وَأُطْعِمْتُ ثُكْلَكَ مِنْ شَاعِرِ (٤)

فَمَا أَنْتَ سُخْنٌ وَلَا بَارِدٌ ... وَمَا بَيْنَ ذَيْنِ سِوَى الْفَاتِرِ (٥)

وَأَنْتَ كَذَاكَ تُغَثِّي النُّفُو ... سَ تَغْثِيَةَ الْفَاتِرِ الْخَاثِرِ

● - وقد يجوز أن يكون النابغة أشار - فيما حكى عنه الحاتمي من الردىء المضحك - إلى هذا النحو .

● - وقيل : عمل الشعر على الحاذق (٦) أشدُّ من نَقْلِ الصخر ، وقيل (٧) : إن

(١ - ١) مابين الرقمين جاء نظيره في البيان والتبيين ١٤٥/١ ، في أثناء حديث الجاحظ عن احتياج الإنسان إلى الاستماع لسخيف المعاني ، كما هو في حاجة إلى الاستمتاع بالجزل الفخم من الألفاظ ، وقال في ختام ذلك : « وإنما الكرب الذي يختم على القلوب ، ويأخذ بالأنفاس ، النادرة الفاترة ، التي لا هي حارة ولا باردة ، وكذلك الشعر الوسط ، والغناء الوسط ، وإنما الشأن في الحار جدا والبارد جدا » . وانظر مثله في نقد الشعر ١٨ و ١٩ ومحاضرات الأدباء ٩٥/١

(٢) هو أحمد بن طيفور ، يكنى أبا الفضل ، ويعرف بابن أبي طاهر ، وهي كنية أبيه ، وهو من أبناء خراسان ، ومولده ببغداد ، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت . ت ٢٨٠ هـ .

تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، ومعجم الأدباء ٨٧/٣ ، والفهرست ١٦٣ ، والوافي بالوفيات ٨/٧

(٣) قوله : « وهو ابن أبي طاهر الكاتب » ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) ديوان ابن الرومي ٩٨٦/٣ ، وفيه : « فقدتك يابن أبي طاهر » .

(٥) في الديوان : « فلست بسخن .. » .

(٦) في المطبوعتين : « على الحاذق به ... » . (٧) في ف والمطبوعتين : « ويقال » .

الشعر كالبحر أهونُ ما يكون على الجاهل ، أهولُ ما يكون على العالم ، وأَتْعَبُ أصحابه قلبًا من عرفه حق معرفته .

● - وأهل صناعة الشعر أبصر بها [١] من العلماء بآلته من/ نحو ، وغريب ، ٥١/و
ومَثَلٍ ، وخَبَرٍ ، وما أشبه ذلك ، ولو كانوا دونهم بدرجات ، فكيف [٢] لمن قاربوهم ، أو كانوا منهم بسبب ؟!

● - وقد كان أبو عمرو بن العلاء ، وأصحابُه لا يجرون مع خلفِ الأحمر فى حَلْبَةِ هذه الصناعة - أعنى النقد - ولا يَشُقُّون له غُبارًا ؛ لنفاذه فيها ، وحذقه بها ، وإجادته لها .

● - وقد يميز الشُّعْرَ من لا يقوله ، كالبَزَّازِ يميز من الثياب مالم ينسجه ، والصَّيرفىّ يخبُرُ من الدنانير مالم يسبكه ، ولا ضَرَبَه ، حتى إنه ليعلم مقدار مافيه من الغِشّ [٣] فينقص قيمته .

● - ويُحكى [٤] أن رَجُلًا قال لخلفِ الأحمر [٥] : ما أبالى إذا سمعتُ شعرا أستحسنه [٦] ماقلتَ أنت وأصحابُك فيه !!! فقال له : إذا أخذتَ درهما تستحسنه ، وقال لك الصراف [٧] : إنه ردىء ، هل ينفعك استحسانك له ؟!

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أبصر به .. » .

(٢) فى ف : « وكيف وإن ... » ، وفى المطبوعتين : « وكيف إن ... » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « من الغش وغيره » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) انظر هذا فى طبقات ابن سلام ٧/١ ، مع بعض اختلاف .

(٥) هو خلف بن حيان ، يكنى أبا محرز ، ويعرف بخلف الأحمر ، كان مولى لأبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، وكان عالما بالغريب ، والنحو ، والنسب ، والأخبار ، كما كان شاعرا كثير الشعر جيده ، ولم يكن فى نظرائه من أهل العلم أكثر شعرا منه ، إلا أنه كان يقول الشعر وينحله المتقدمين ، مات فى حدود سنة ١٨٠ هـ

طبقات ابن سلام ٧/١ و ٢٣ ، ٥٧ ، ٦٥ ، وغيرها ، والشعر والشعراء ٧٨٩/٢ ، والمعارف ٥٤٤ ، والفهرست ٥٥ ، والأمالى ١٥٦/١ ، ومعجم الأدباء ٦٦/١١ ، وسمط اللآلى ٤١٢/١ ، وبغية الوعاة ٥٥٤/١ ، وطبقات ابن المعتز ١٤٦ ، وطبقات الزبيدى ١٦١

(٦) فى ف والمطبوعتين : « استحسنته » ، ومافى ص والمغربيتين يوافق الطبقات .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « الصيرفى » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الطبقات .

● - وقيل للمفضل الضبي [١] : لم لا تقول الشعر ، وأنت أعلم الناس به ؟

35/ظ قال : / علمي به هو الذى يمنعنى من قوله .

● - وأُنشد : [الطويل]

وَقَدْ يَقْرِضُ الشِّعْرَ الْبَكِيُّ لِسَانُهُ ... وَتُعْيِي الْقَوَافِي الْمَرْءَ وَهْوَ لَبِيبُ [٢]

● - والشعر مَزَلَّةُ العقول ؛ وذلك أن أحدا ما صنعه قط فكتمه ولو كان رديًا [٣] ، وإنما ذلك لسروره به ، وإكباره إياه ، وهذه زيادةٌ فى فضل الشعر ، وتنبيهٌ على قدره وحسن موقعه من كل نفس .

● - وقال الأصمعى على تقدُّمه فى الرواية ، وميزه بالشعر :[الطويل]

أَبَى الشِّعْرُ إِلَّا أَنْ يَفِيءَ رَدِيُّهُ ... عَلَيَّ وَيَأْبَى مِنْهُ مَا كَانَ مُحْكَمَا [٤]

فَيَالَيْتَنِى - إِذْ لَمْ أُجِدْ حَوْكَ وَشْيِهِ ... وَلَمْ أَكُ مِنْ فُرْسَانِهِ - كُنْتُ مُفْحَمَا

● - وقال عبد الكريم [٥] : الشعر أربعة أصناف [٦] : فشعر هو خير كله ،

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبى ، يكنى أبا العباس ، أو أبا عبد الرحمن ، كان راوية ، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب ، وكان قد خرج على المنصور ، ولما ظفر به عفا عنه ، ولزم المهدى ، وصنف له المفضليات . ت ١٦٨ هـ أو بعد ذلك .

المعارف ٥٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٢١/١٣ ، والفهرست ٧٥ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٦٤/١٩ ، ونزهة الألباء ٥١ ، وبغية الوعاة ٢٩٧/٢ ، وإنباه الرواة ٢٩٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٢/١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٠٥/٤

(٢) البيت وحده دون الخبر فى البيان والتبيين ٢٠٩/١ ، تحت عنوان : « وقال الشاعر » وكذلك فى محاضرات الأدباء ٩٣/١/١ ، وهذا يجعلنى أقول إن « وأُنشد » التى أتت فى ذيل الخبر هى بالبناء للمجهول ، كما أنها بداية حديث آخر غير حديث المفضل الضبى . وفى البيان والمحاضرات : « ... وهو خطيب » .

(٣) فى المطبوعتين : « رديا » .

(٤) البيتان فى زهر الآداب ٢٠٠/١ ، دون نسبة ، وفيه : « يفيء رديه إلىّ ... » ، والبيتان بنصهما دون نسبة فى محاضرات الأدباء ٩٤/١/١

(٥) لم أجد هذا القول فى الممتع .

(٦) فى خ : « الشعر أصناف ... » بحذف كلمة « أربعة » ، وفى م كتبت كلمة « أربعة » بين معقوفين دون ذكر السبب .

وذلك ماكان فى باب الزهد ، والمواعظ الحسنة ، والمثل العائد / على من تمثل به بالخير ، وما أشبه ذلك . وشعر هو ظَرْفٌ كله ، وذلك القول فى الأوصاف ، والنعوت ، والتشبيه ، وما يُفْتَنُّ به من المعانى والآداب . وشعر هو شَرٌّ كله ، وذلك الهجاء ، وما تَسَرَّعَ به الشاعر إلى أعراض الناس . وشعر يُتَكَسَّب به ، وذلك أن يُحمل إلى كل سوق ماينْفُق فيها ، ويخاطب كل إنسان من حيث هو ، ويؤتى إليه من جهة فَهْمِه . ٥١/ظ

● - وذكر الجمحى [١] فى الشعراء المقَاحِيم [٢] والثُّنْيان قال : والمُقْحَمُ الذى يقتحم سِنًّا إلى أخرى [٣] ، وليس بالبازل ولا المُسْتَحْكِم ، وأنشد لأوس بن حجر :

[الطويل]

وَقَدْ رَامَ بَحْرِى قَبْلَ ذَلِكَ طَامِيًا   مِنَ الشُّعَرَاءِ كُلُّ عَوْدٍ وَمُقْحَمِ .[٤]

قال : والثُّنْيانُ : الواهن العاجز ، وأنشد لأوسِ بنِ مَغْرَاء [٥] :

[البسيط]

تَرَى ثِنَانَا - إِذَا مَا جَاءَ - بَدْأَهُمُ   وَبَدْؤُهُمْ - إِنْ أَتَانَا - كَانَ ثُنْيانَا [٦]

---

(١) انظر طبقات ابن سلام ٧٩/١ ، وفيه اختلاف يسير فى تقديم بعض الألفاظ على بعض .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « المقاحم » ، ومافى ص والمغربيتين يوافق الطبقات .

(٣) قال الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - فى تفسير ذلك : « يعنى من الإبل ، فليقى سنين من أسنانه فى عام واحد ، ولا يكون ذلك إلا للسّىء الغذاء ، أو ابن الهرمين ، فكل شىء نسب إلى الضعف فهو مقحم ... » .

(٤) البيت بنصه في الطبقات وديوان أوس بن حجر ١٢٣ . والعود : الجمل المسنّ المدرَّب ، جاوز العاشرة من عمره ، أشد من البازل يريد كل ضعيف وقوى من الشعراء . [من شرح الطبقات] .

(٥) هو أوس من مغراء السعدى القريعى ، شاعر مخضرم ، كان يهاجى النابغةَ الجعدى ، والراعى ، وابنَ السمط ، وغُلِّب على النابغة الجعدى ، وشهد الفتوح ، وعاش إلى زمن معاوية بن أبى سفيان . والمَغْرَةُ : الحمرة .

طبقات ابن سلام ١٢٥/١ و ١٢٦ و ٥١٥ و ٥١٦ ، وصفحات أخرى يمكن الرجوع إليها فى فهرس الطبقات . والشعر والشعراء ٦٨٧/٢ ، والاشتقاق ٢٥٥ ، وسمط اللآلى ٧٩٥/٢ ، ومن الضائع من معجم الشعراء ٣١

(٦) فى الطبقات : « ثنياننا إن أتاهم كان ... » وما فى العمدة يوافق الأمالى ١٧٦/٢ ، واللسان فى =

● - وقال (١) غيره : الثُّنْيان : الذى ليس بالرئيس ، بل هو دونه ، وأنشدوا لنابغة بنى ذبيان يخاطب يزيدَ بنَ الصَّعِق (٢) : [الوافر]

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّى صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ (٣)

● - قال الجمحى (٤) : وللشِّعرِ صناعةٌ (٥) وثقافة ، يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات : منها ما تَثْقَفُه العينُ ، ومنها ما تَثْقَفُه الأذنُ ، ومنها ما تَثْقَفُه اليدُ ، ومنها مايَثْقَفُهُ اللسانُ .

من ذلك اللؤلؤ والياقوت ، لا يُعرف بصفة ولا وزن ، دون المعاينة ممن يبصره . ومن ذلك الجهبذة (٦) بالدينار والدرهم ، لا تعرف جودتهما بلونٍ ، وَلَا مَسٍّ ، ولا طراوة ، ولا يُبْسٍ (٧) ، ولا صفة ، ويعرفه الناقد عند المعاينة / فيعرف بَهْرَجَهَا (٨) ، وزائفها ، وسَتُّوقَها ، ومُفْرَغَها . 36/و

= [ثنى] وجاء مخالفا في اللسان فى [بدأ] وفى الحيوان ٤٨٧/٦ ، « تلقى ثنانا .. » .

والبدء : السيد الأول في السيادة ، والمستجاد الرأى المستشار . والثنيان : الذى يليه ، وهو من الإبل الذى يلقى ثنيته إذا استكمل الخامسة ، وطعن فى السادسة ، فهو ضعيف بعد ، ولكنه فى طريقه إلى أن يكون بازلا [من الطبقات بتصرف] .

(١) انظر هذا فى الأمالى ١٧٦/٢ وفى ف والمطبوعتين : « قال » بحذف الواو .

(٢) هو يزيد بن عمرو - الصعق - ابن خويلد ، ولقب عمرو بالصعق ؛ لأنه عمل طعاما لقومه بعكاظ ، فجاءت ريح بغبار فأفسدت طعامه ، فسبّها ، فأحرقته الصاعقة .

معجم الشعراء ٤٨٠ ، والعقد الفريد ٣٥٥/٣ ، والخزانة ٤٣٠/١

(٣) ديوان النابغة الذبيانى ١١٢ وسيأتى البيت فى ص ٨٩٨

الثّنيان - بضم الثاء وكسرها - الذى دون البدء . والبدء : السيد . والقرم : الفحل الكريم من الإبل . والهجان : الإبل البيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، وجعل يزيد بن عمرو العامرى كالبَكر من الإبل ؛ لأنه لا يقاومه في الهجاء ، كما لا يقاوم البَكرُ القرمَ ، ولا يطيقه . [من شرح الديوان] .

(٤) طبقات ابن سلام ٥١/١ ، باختلاف يسير فى بعض الألفاظ ، والحذف ، والتقديم والتأخير .

(٥) انظر ماقاله الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - فى فتح صاد « صناعة » وكسرها فى هامش الطبقات ٥/١

(٦) الجهبذة : أراد بها هنا نقد الزيوف والصحاح من الدنانير والدراهم . [من شرح الطبقات] .

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ولادنس » ، وفى الطبقات : « ... وَلَامَسٌ ولا طراز ولا وسم ولا صفة ... » .

(٨) البهرج : الرديء الفضة ، فيبطل ويرد . والستُّوق : إذا كان من ثلاث طبقات ، يرد ويطرح . =

٥٢/و ومنه البصرُ / بأنواع المتاع وضروبه [١] ، مع تشابه لونه ، ومَسِّه ، وذَرْعه ، واختلاف بلاده، حتى يردَّ كل صنف منها إلى بلده الذى خرج منه .

وكذلك بَصَرُ الرقيق ، فتوصف الجارية فيقال : ناصعةُ اللون ، جيدةُ الشَّطْبِ [٢] ، نقيةُ الثَّغْر، حسنةُ العين والأنف ، جيدةُ النُّهود [٣] ، ظريفةُ اللسان ، وَارِدَةُ [٤] الشَّعْرِ ، فتكون بهذه الصفة بمائة دينار ، وبمائتى دينار ، وتكون أخرى بألف دينار ، وألفى دينار وأكثر [٥] ، ولا يجد واصفها مَزِيدًا على هذه الصفة .

وتوصف الدابة فيقال : خفيفُ العِنان ، لَيِّنُ الظَّهْرِ ، شديدُ الحافر ، فَتِيُّ السِّنِّ ، نقيٌّ من العيوب ، فيكون بخمسين دينارا أو نحوها ، وتكون أخرى بمائتى دينار وأكثر ، تكون [٦] هذه صفتها .

ويقال للرجل والمرأة فى القراءة والغناء : إنه لندىُّ الحَـلْقِ ، طَلُّ [٧] الصوت ، طويلُ النَّفَسِ ، مصيبٌ لِلَّحْنِ [٨] ، ويوصف الآخر بهذه الصفة ، وبينهما بَوْنٌ بعيد ، يعرف ذلك أهل العلم به عند المعاينة والاستماع ، بلا صفةٍ يُنْتَهى إليها ، ولا علمٍ يُوقَفُ عليه ، وإن كثرة المدارسة للشىء لتعدى [٩] على العلم به . وكذلك الشعر يعرفه أهلُ العلم به .

= والمفرغ : المصمت المصبوب فى قالب ليس بمضروب [من شرح الطبقات] .

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « وضروبه وصنوفه » ، وهى غير موجودة فى الطبقات .

(٢) الشطب هنا من قولهم : شطب الأديم : قده طولا ، وشطب السنام : قطعه قددا لا تفصله ، وعنى به اعتدال القد وطوله ، واتيار المتن والكفل وسمنهما ، وفى اللغة ، جارية شطبة : طويلة حسنة الخلق غضة . [من شرح الطبقات] .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « النهدين » ، ومافى ص والمغربيتين يوافق الطبقات .

(٤) شَعْرٌ وارد : مسترسل حسن النبت ، طويل يرد كفل المرأة . [من شرح الطبقات] .

(٥) سقطت كلمة « وأكثر » من ف والمطبوعتين ، وفى الطبقات : « وتكون أخرى بألف دينار وأكثر » .

(٦) فى الطبقات : « وتكون » .

(٧) فى ف : « طويل الصوت » وفى المطبوعتين والمغربيتين : « حسن الصوت » ، وما فى ص يوافق الطبقات .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « مصيب اللحن » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الطبقات .

(٩) فى ف : « لتعتدى » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « لتعين » ، ومافى ص يوافق الطبقات .

● - وسمعت بعضَ الحذاق يقول : ليس للجودة في الشعر صفةٌ ، إنما هو شيء يقع في النفس عند المميِّز ، كالفِرِنْد [١] في السيف ، والملاحةِ في الوجه ، وهذا راجع إلى قول الجمحي ، بل هو بعينه ، وإنما فيه فضل الاختصار .

[٢] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم وشرف وكرم ، يتلوه بحول الله باب حد الشعر وبنيته [٢] .

* * *



(١) الفرند : وشى السيف ، وهو دخيل ، أو وشيه وجوهره وماؤه الذى يجرى فيه [انظر اللسان] .

(٢ - ٢) مابين الرقمين ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

باب حد الشعر وبنيته

● – الشعر يقوم – بعد النيّة – من أربعة أشياء ، وهى : اللفظ ، والمعنى ، والوزن ، والقافية ، هذا [١] هو حَدُّ الشعر ؛ لأن فى [٢] الكلام / موزونًا مُقفًّى ٥٢/ظ وليس بشعر ؛ لعدم القصد والنية ، كأشياء اتَّزَنَتْ من القرآن ، ومن كلام النبى ﷺ ، وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر .

● – والمُتَّزِنُ : ما عُرض على الوزن فقبله ، فكأن الفعل صار له ، ولهذه العلة سُمِّىَ ما جرى هذا المجرى من الأفعال فِعْلَ مطاوعة ، هذا هو الصحيح ، وعند طائفة من أصحاب الجَدَلِ أن « المُنْفَعِلَ » و « المُفْتَعِلَ » لا فاعل لهما ، نحو : شَوَيْتُ اللَّحْمَ ، فهو مُنْشَوٍ ، ومُشْتَوٍ ، وبنيت الحائط ، فهو مُنْبَنٍ ، ووزنت الدينار ، فهو مُتَّزِنٌ .

وهذا مُحَالٌ لا يصح مثله فى العقول ، وهو يؤدى إلى مالا حاجة لنا به ، ومعاذ الله أن يكون مرادُ القوم فى ذلك إلا المجاز والاتساع ، وإلا فليس هذا مما يغلط فيه مَنْ رَقَّ ذهنُه ، وصفا خاطرُه .

وإنما / جئت بهذا الفصل احتجاجا على من زعم أن « المُتَّزِنَ » غيرُ داخل فى 36/ظ الموزون ، وإذا لم يُعرض المتزن على الوزن فيوجد موزونا فمن أين يُعلم أنه مُتَّزِن ؟ وكيف يقع عليه هذا الاسم ؟

● – وقال بعض العلماء بهذا الشأن : بُنِىَ الشعرُ على أربعة أركان ، وهى : المدح ، والهجاء ، والنسيب ، والرثاء .

● – وقالوا : قواعد الشعر أربع [٣] : الرغبة ، والرهبة ، والطرب ، والغضب :

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « فهذا » . (٢) فى ف والمطبوعتين : « لأن من الكلام ... » .

(٣) فى ص و ف فقط : « أربعة » بالتأنيث ، وهى جائزة على رأى البغداديين الذين ينظرون إلى صورة الجمع لا إلى مفرده .

انظر الأشمونى ٦١٩/٣ ، تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد – رحمه الله – ط ١٩٥٥ ، ولكننى اعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين . وانظر فى قواعد الشعر وأركانه ماجاء فى الشعر والشعراء ٧٨/١ و ٨٠ ، وعيون الأخبار ١٨٤/٢

فمع الرغبة يكون المديح [١] والشكر [٢] ، ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف ، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب ، ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجع .

● - وقال الرماني على بن عيسى [٣] : أكثر ماتجرى عليه أغراض الشعر خمسة : النسيب ، والمدح ، والهجاء ، والفخر ، والوصف ، ويدخل التشبيه والاستعارة فى باب الوصف [٤] .

● - وقال [٥] عبد الملك بن مروان لأرطاة بن سُهَيَّة : أتقول الشعر اليوم ؟ فقال : والله ماأطرب ، ولا أغضب ، ولا أشرب / ولا أرغب ، وإنما يجيء الشعر عند إحداهن . ٥٣/و

● - وقال [٦] أبو على البصير [٧] : [الطويل]

مَدَحْتُ الْأَمِيرَ الْفَتْحَ أَطْلُبُ عُرْفَهُ ... وَهَلْ يُسْتَزَادُ قَائِلٌ وَهْوَ رَاغِبُ ؟ [٨]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « المدح » . (٢) سقطت كلمة « والشكر » من ص و ف .

(٣) هو على بن عيسى بن على بن عبد الله ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالرمانى ، كان من أهل المعرفة ، مفتنا فى علوم كثيرة ، من الفقه ، والقرآن ، والنحو ، واللغة ، والكلام على مذهب المعتزلة . ت ٣٨٤ هـ .

تاريخ بغداد ١٦/١٢ ، والفهرست ٦٩ ، وإنباه الرواة ٢٩٤/٢ ، ومعجم الأدباء ٧٣/١٤ ، ونزهة الألباء ٢٣٣ ، وبغية الوعاة ١٨٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٣/١٦ وما فيه ، والشذرات ١٠٩/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٩٩/٣

(٤) لم أجد هذا القول فيما تحت يدى من المصادر .

(٥) هذا القول تجده فى عيون الأخبار ١٨٤/٢ ، والشعر والشعراء ٨٠/١ و ٥٢٢ ، والعقد الفريد ٣٢٦/٥ ، وجاء فى الموشح ٣٧٧ ، باختلاف يسير .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قال » .

(٧) هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس ، يكنى أبا على ، كان أعمى ، وكان يتشيع تشيعا فيه بعض الغلو ، ولقب بالبصير على العادة فى التفاؤل ، عاش إلى أيام المعتز ، وقيل توفى سنة الفتنة ، وقيل بعد الصلح أى بعد سنة ٢٥١ هـ .

مروج الذهب ١٤٧/٤ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩٧ ، ومعجم الشعراء ١٨٥ ، ونكت الهميان ٢٢٥ ، والسمط ٢٧٦ ، والفهرست ١٣٧

(٨) البيتان بنسبتهما إلى أبى على البصير فى المنصف ٢٤٢ ، وفيه : « ... طالب عرفه ... وهل يستراد ... » .

فَأَفْنَى فُنُونَ الشِّعْرِ وَهْيَ كَثِيرَةٌ   وَمَا فَنِيَتْ آثَارُهُ وَالْمَنَاقِبُ

فجعل الرغبة غاية لا مزيد عليها .

● - وقال عبد الكريم (١) : يجمع أصناف الشعر أربعة : المديح ، والهجاء ، والحكمة ، واللهو ، ثم يتفرع من كل صنف من ذلك فنون ، فيكون من المديح المراثي ، والافتخار ، والشكر ، ويكون (٢) من الهجاء الذَّمُّ والعَتْبُ (٣) ، والاستبطاء ، ومن (٤) الحكمة الأمثال ، والتَّزْهيد ، والمواعظ ، ويكون من اللهو الغزلُ ، والطَّرْدُ ، وصفة الخمر والمخمور .

● - وقال قومٌ : الشعر كله نوعان : مَدْحٌ ، وهجاء : فإلى المدح يرجع الرثاء ، والافتخار ، والنسيب (٥) ، وما تعلق بذلك من محمود الوصف ، كصفات الحُمُول (٦) والآثار ، والتشبيهات الحسان ، وكذلك تحسين الأخلاق ، كالأمثال ، والحِكم ، والمواعظ ، والزهد في الدنيا ، والقناعة . والهجاء ضد ذلك كله ، غير أن العتاب حال (٧) بين الحالين ، فهو طرفٌ لكل واحد منهما ، وكذلك الإغراء ليس بمدح ولا هجاء ؛ لأنك لا تغرى بإنسان فتقول : إنه حقير ولا ذليل ، إلا كان عليك وعلى المغرى الدَّرك ، ولا تقصد أيضا بمدحه الثناء عليه فيكون ذلك على وَجْهِه .

---

(١) لم أجد هذا القول في الممتع .   (٢) في ف و خ : « ثم يكون » .

(٣) في ف والمطبوعتين : « العتاب » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

والعَتْبُ : الموجدة . عتب عليه يَعْتِبُ عتبا وعتابا ومعتبة ومعتَبا ، وقال الأزهري : لم أسمع العتب والعُتْبان والعتاب بمعنى الإعتاب ، إنما العتب والعُتْبان لومُك الرجل على إساءة كانت له إليك ، فاستعتبته منها ، وكل واحد من اللفظين يخلص للعاتب ، فإذا اشتركا في ذلك ، وذكّر كل واحد منهما صاحبه مافرط منه إليه من الإساءة ، فهو العتاب والمعاتبة . انظر اللسان في [عتب] .

(٤) في م : « ويكون من الحكمة .. » ، ووضع « يكون » بين معقوفين ، ولا أدرى من أين أتي بهذه الزيادة !!

(٥) في ف والمطبوعتين : « والتشبيب » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٦) في م : « كصفات الطلول » ، ولا أعرف من أين انفرد بذلك !!

والحُمُول - بضم الحاء والميم - الأجمال التي عليها الأثقال ، أما الحُمُولة : فهي الأثقال خاصة انظر اللسان في [حمل وهناك تفصيل واسع]

(٧) في ف : « حال من الحالين » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « حال بين حالين » .

● - والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية ، والشعر قراره الطبع ، وسُمْكُه الرواية ، ودعائمه العلم ، وبابه الدُّرْبة ، وساكنه المعنى ، ولا خير في بيت غير مسكون ، وصارت الأعاريض والقوافي كالموازين والأمثلة للأبنية ، أو كالأواخِيّ [١] والأوتاد للأخبية ، وأما ما سوى ذلك من مَحَاسِنِ العشر فإنما

٥٣/ظ / هو زينة مستأنفة ، لو لم تكن لاستُغنى عنها .

● - قال [٢] القاضي عليُّ بنُ عبد العزيز الجرجاني [٣] صاحبُ كتاب

37/و الوساطة : الشعر علم من علوم العرب ، يشترك فيه / الطبع ، والرواية والذكاء ، ثم تكون الدُّرْبةُ مادةً له ، وقوةً لكل واحد من أسبابه ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسنُ المبرِّزُ ، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبتُه من الإحسان .

وقال [٤] : ولستُ أفضل في هذه القضية بين القديم والمُحْدَث ، والجاهلي والمخضرم ، والأعرابي والمولَّد ، إلا أني أرى حاجةَ المحدَث إلى الرواية أَمَسَّ ، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر ، فإذا استكشفت عن هذه الحال وجدت سببَها ، والعلةَ فيها أَنَّ المطبوعَ الذكيَّ [٥] لا يمكنه تناولُ ألفاظ العرب إلا روايةً ، ولا طريق إلى الرواية إلا السمع ، وملاك السمع الحفظ .

● - وقال دعبل في كتابه [٦] : مَن أراد المديح فبالرغبة ، ومن أراد الهجاء فبالبغضاء ، ومن أراد التشبيب فبالشوق والعشق ، ومن أراد المعاتبة فبالاستبطاء .

---

(١) الأواخي - جمع أخِيّة ، وأخِيَّة ، وآخية - وهي العروة تشد بها الدابة مثنية في الأرض [انظر : اللسان أخا] والخلاف فيه بين علماء اللغة لا يوصل إلا إلى ذات هذا المعنى .

(٢) هذا القول تجده في الوساطة ١٥

(٣) هو علي بن عبد العزيز بن الحسن ، ويكنى أبا الحسن ، ويعرف بالقاضي الجرجاني ؛ لأنه كان قد تولى القضاء بجرجان من يد الصاحب بن عباد ، ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في إظهار مساوىء المتنبي ، عمل القاضي الجرجاني كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه ، وفي لطائف المعارف نسب إليه الثعالبي كتابا اسمه « كتاب الرؤساء والجلة » ، وهو غير معروف . ت ٣٩٢ هـ .

يتيمة الدهر ٣/٤ ، ولطائف المعارف ٢٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/١٧ وما فيه من مصادر ، والشذرات ٥٦/٣ ، ومعجم الأدباء ١٤/١٤ ، ووفيات الأعيان ٢٧٨/٣ ، والوساطة .

(٤) الوساطة ١٥ و ١٦ ، باختلاف يسير .

(٥) في ف و غ : « الذي » ، ولا معنى له .

(٦) لم أعثر على مايدلني على هذا الكتاب ، ولابد أنه ضمن تراثنا المفقود .

فقسَّم الشعر - كما ترى - هذه الأقسام الأربعة ، وكان الرثاء عنده من باب المدح على ماقدمتُ ، إلا أنه جعل العتاب بدلًا منه .

● - وقال غير واحد من العلماء : الشعر ما اشتمل على المثل السائر ، والاستعارة الرائعة ، والتشبيه الواقع ، وما سوى ذلك فإنما لقائله فَضْلُ الوزن .

● - وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلى [١] لأعرابى [٢] : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال [٣] : الذى إذا قال أسرع ، وإذا أسرع أبدع ، وإذا تكلم أسمع ، وإذا مدح رفع ، وإذا هجا وضع .

● - وسئل بعضُ أهل الأدب : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال: من أكرهك شعرُه على هَجْوِ ذويك ، ومَدْحِ أعاديك .

يريد الذى تستحسنه ، فتحفظ منه ما عليك فيه وَصْمَةٌ ، وخلاف للشَّهْوَةِ .

٥٤/و ● - / وهذا ذَوْبُ [٤] قولِ أبى الطيب أولا [٥] : [الطويل]

وَأَسْمَعِ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللُّغَةَ الَّتِي ... يَلَذُّ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضُمِّنَتْ شَتْمِي [٦]

أخذه من قول أبى تمام [٧] : [الطويل]

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّيَ صَاغِرًا ... عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدِ [٨]

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون - أو ابن ماهان - ... الموصلي ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بابن النديم ، وكان الرشيد يكنيه أبا صفوان ، كان من العلماء باللغة والأشعار ، وأخبار الشعراء ، وأيام الناس ، وكان من ندماء الخلفاء ، وكان الغناء أصغر علومه ، وأدنى مايوسم به ، وإن كان غلب عليه . ت ٢٣٥ هـ .

الأغانى ٢٦٨/٥ ، والفهرست ١٥٧ ، وطبقات ابن المعتز ٣٥٩ ، وتاريخ بغداد ٣٣٨/٦ ، ومعجم الأدباء ٥/٦ ، ونزهة الألباء ١٣٢ ، وإنباه الرواة ٣١٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/١١ ومافيه ، وشذرات الذهب ٨٢/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٠٢/١ ، والوافى بالوفيات ٣٨٨/٨

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « قلت لأعرابى » . (٣) فى ف والمطبوعتين : « قال » .

(٤) سقطت كلمة : « ذوب » من ف و خ ، وكتبها محقق م بين معقوفين !!

(٥) سقطت كلمة « أولا » من م والمغربيتين .

(٦) ديوان المتنبى ٥٣/٤ ، ضمن قصيدة يمدح بها الحسين بن إسحاق التنوخى .

(٧) ديوان أبى تمام ٧٧/٢ دون اختلاف ، وانظر ماقيل عن البيت فى حلية المحاضرة ٢٢٦/١

(٨) فى ف والمطبوعتين : « ... لم يمدحك » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الديوان ، وفى ف : « صاغر » [كذا] .

واتبعه البحترى فى ذلك فقال [١] : [الكامل]

لَيُوَاصِلَنَّكَ رَكْبُ شِعْرِى سَائِرًا يَرْوِيهِ فِيكَ لِحُسْنِهِ الْأَعْدَاءُ [٢]

● – وقال عبد الصمد بن المعذل : الشعر كله فى ثلاث لفظات – وليس كل إنسان يحسن تأليفها –: فإذا مدحتَ قلتَ « أنت » ، وإذا هجوتَ قلتَ « لَسْتَ » ، وإذا رثيتَ قلتَ «كنتَ» .

● – وقال بعض النقاد : أصعب [٣] الشعر الرثاء ؛ لأنه لا يُعمل رغبةً ، ولا رهبةً .

● – قال ابن قتيبة [٤] : قال أحمد بن يوسف [٥] الكاتب لأبى يعقوب الخريمى : أنت فى مدائحك لمحمد بن منصور – كاتب البرامكة – أشعرُ منك فى مراثيك [٦] ، فقال : كُنَّا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم [٧] نعمل على الوفاء .

---

(١) ديوان البحترى ٢٢/١ ، وانظر ماقيل عن هذا البيت وبيت أبى تمام فى الموازنة ٦٧٨/٢/٣

(٢) فى ص و ف : « ليوصلنك » ، واعتمدت مافى المغربيتين والديوان والمطبوعتين . وفى الديوان : « ...ركبُ شعرِ ... » وفيه تخريج جيد .

(٣) فى م : « أصغر » ، وكتب المحقق فى الهامش : « هكذا فى كل الأصول ، وربما كان محرفا عن أشعر الشعر الرثاء » !! ونحن نقول : إن المحقق يبدو أنه لم يعرف قراءة الكلمة إذا كان قد رجع إلى مخطوط ، كما أنه لم يقرأ مافى خ !!!

(٤) الشعر والشعراء ٧٩/١ ، مع بعض اختلاف .

(٥) هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ، يكنى أبا جعفر ، مولى بنى عجل ، كان من أفاضل كتاب المأمون ، وأذكاهم وأفطنهم ، وأجمعهم للمحاسن ، وكان جيد الكلام ، فصيح اللسان ، حسن اللفظ ، مليح الخط ، جيد الشعر . ت ٢١٣ أو ٢١٤ هـ .

تاريخ بغداد ٢١٦/٥ ، والأغانى ١١٨/٢٣ ، والوزراء والكتاب ٣٠٤ وأخبار الشعراء المحدثين ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٦١/٥ ، والهفوات النادرة ٢٥٣ ، والوافى بالوفيات ٢٧٩/٨ ، والفهرست ١٣٥ و ١٣٧

(٦) فى ف والمطبوعتين : « فى مراثيك له » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٧) فى المطبوعتين : « ونحن نعمل اليوم » ، إلا أن محقق م وضع « نعمل » بين معقوفين !! ولا ندرى السبب .

● - قال أبو على (١) صاحب الكتاب : ومن هذا المنثور - والله أعلم - سرق البصيرُ بيته المتقدم (٢) فى الفتح بن خاقان .

● - وقيل لبعضهم : ما أحسنُ الشعر ؟ فقال : ما أعطى القياد ، وبلغ المراد .

● - وقال (٣) أبو عبيد الله (٤) وزير المهدى : خيرُ الشعرِ ما فَهِمَتْهُ العامَّةُ ، ورَضِيَتْهُ / الخاصَّةُ . 37/ظ

● - وسمعتُ بعضَ الشيوخ يقول : قال الحُذَّاقُ : لو كانت البلاغةُ فى التطويل ماسُبق إليه (٥) أبو نواس والبحترى .

● - وقال بعضُ الحُذَّاق من المتعقبين : أشعرُ الناسِ من تخلَّص فى مَدْحِ امرأةٍ ورثائها .

● - وقال ابن المعتز : قيل لمعتوه : ما أحسنُ الشعر ؟ فقال (٦) : مالم يَحْجُبْهُ عن القلب شىء .

انتهى الباب (٧)



***

(١) فى ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » ، بإسقاط « أبو على » .

(٢) هما بيتان سبقا فى هذا الباب ذاته ص ١٩٤ و١٩٥ .

(٣) انظر هذا القول بذات النسبة فى التمثيل والمحاضرة ١٥٨ ، والمستطرف ٩٥/١ وكنيته فيه : « أبو عبد الله ... » .

(٤) هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى ، يكنى أبا عبيد الله ، الوزير الكاتب ، كان المهدى يبالغ فى إجلاله واحترامه ، وكان مع دينه فيه تيه وتعزز ، فقد حجب الربيع الحاجب ، فجاء إليه مسلما ، فما قام له ، ولا وفاه حقه ، فعمل عليه عند المهدى ، ورمى ابنه بالتعرض لحرم الهادى ، فقتل الهادى ابنه ، وقبض عليه ، فسجنه ، وظل فى السجن حتى توفى سنة ١٧٠ هـ .

تاريخ بغداد ١٩٦/١٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٩٨/٧ وما فيه من مصادر ، والشذرات ٢٧٩/١ ، والوزراء والكتاب ١٤١ - ١٤٥ ، ومروج الذهب ٣٢٢/٣

فى ص والمطبوعتين والمغربيتين : « أبو عبد الله » ، واعتمدت مافى ف لمطابقته المصادر المذكورة .

(٥) فى المطبوعتين : « إليها » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قال » .

(٧) سقط قوله : « انتهى الباب » من ف والمطبوعتين .

باب في اللفظ والمعنى

● – اللفظ جسمٌ ، رُوحُهُ [١] المعنى ، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم ، يضعف بضعفه ، ويقوى بقوَّته ، فإذا سَلِمَ / المعنى ، واختلَّ بعضُ اللفظ كان نقصًا للشعر ، وهُجْنَةً عليه ، كما يعرض لبعض الأجسام من العَرَجِ ، والشَّلَلِ ، والعَوَرِ ، وما أشبه ذلك ، من غير أن تذهب [٢] الروح ، وكذلك إن ضَعُفَ المعنى واختلَّ بعضُه كان لِلَّفْظِ [٣] من ذلك أوفرُ حظٍّ ، كالذى يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح . ٥٤/ظ

● – ولا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ وجَرْيِهِ فيه على غير الواجب ، قياسا على ماقدمتُ من أدواء الجسوم والأرواح ، فإن اختلَّ المعنى كلُّه وفسد بقى اللفظ مَوَاتًا لا فائدة فيه ، وإن كان حَسَنَ الطَّلاوة فى السمع، كما أن الميت لم ينقص من شخصه شىءٌ فى رَأْيِ العين ، إلا أنه لا يُنتفع به ، ولا يفيد فائدة ، وكذلك إن اختلَّ اللفظ جملةً وتلاشى لم يصح له معنى ؛ لأنَّا لا نجد روحًا فى غير جسم البتة .

● – ثم للناس فيما بعد آراء ومذاهب : منهم من يؤثر اللفظ على المعنى ، فيجعله غايته ووُكده ، وهم فِرَقٌ : قوم يذهبون إلى فخامة الكلام وجزالته ، على مذهب العرب من غير تصنيع [٤] ، كقول بشار [٥] : [الطويل]

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً ... هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتْ دَمَا [٦]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « وروحه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) فى ص والمغربيتين : « يذهب » بالمثناة التحتية ، وكلاهما صحيح إلا أننى اعتمدت مافى ف والمطبوعتين ؛ لأن اللسان يألفه .

(٣) فى ص و ف : « اللفظ » ، واعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين ؛ لأنه لو كان الأمر كذلك لقيل : « أوفرَ حظًّا » .

(٤) فى ف ومغربية : « تضييع » ، وهو تصحيف ، وفى المطبوعتين : « تصنع » .

(٥) ديوان بشار ١٨٤/٤ وسيأتى البيتان فى ص ٨٢٥

(٦) فى الديوان : « هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما » .

إِذَا مَا أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

وهذا النوع أَدَلُّ على القوة ، وأشبه بما وقع فيه من موضع الافتخار، وكذلك ما مُدح به الملوك يجب أن يكون من هذا النحت .

● - وفِرْقَةٌ أصحاب جَلَبَةٍ وقَعْقَعَة بلا طائل معنى إلا القليل النادر، كأبى القاسم بن هانئ [١] ، ومن جرى مجراه ، فإنه يقول أول مذهبته [٢] :

[الطويل]

أَصَاخَتْ فَقَالَتْ : وَقْعُ أَجْرَدَ شَيْظَمٍ وَشَامَتْ فَقَالَتْ : لَمْعُ أَبْيَضَ مِخْذَمِ [٣]

وَمَا ذُعِرَتْ إِلَّا لِجَرْسِ حُلِيِّهَا وَلَا رَمَقَتْ إِلَّا بُرًى فِي مُخَدَّمِ [٤]

٥٥/و / وليس تحت هذا كله إلا الفسادُ ، وخلافُ المراد ، ما الذى يفيدنا أن تكون هذه المنسوب بها لَبِسَتْ حُلِيَّهَا / فتوهمته - بعد الإصاخة والرَّمْقِ - وَقْعَ فَرَسٍ ، 38/و أو لَمْعَ سيف ؟! غير أنها مَغْزُوَّةٌ فى دارها ، أو جاهلة بما حملته من زينتها ، ولم يخف عنا مراده أنها كانت تترقبه ، فما هذا كله ؟!

● - وكان [٥] عند أبى القاسم - مع طبعه - صنعةٌ ، فإذا أخذ فى الحلاوة والرِّقَّة ، وعمل بطبعه ، وعلى سجيته ، أشبه الناس ، ودخل فى جملة الفضلاء ، وإذا تكلف الفخامةَ ، أو سلك طريق الصنعةِ ، أَضَرَّ بنفسه ، وأتعب سامعَ شعره . ويقع له من الكلام المصنَّع [٦] والمطبوع فى الأحايين أشياء جيدة ، كقوله فى المطبوع يصف شجعانا [٧] :

---

(١) قال فيه ابن شرف فى مسائل الانتقاد ١٥٥ و ١٥٦ ، بتحقيقنا : « وأما ابن هانيء .. فرعدى الكلام ، سردى النظام ، متين المبانى ، غير مكين المعانى » ، وانظر بقية قوله فإن فيه شيئا جيدا .

(٢) ديوان ابن هانيء ٣١٣ مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٣) الأجرد من الخيل والدواب : القصير الشعر . والشيظم والشيظمى : الطويل الجسم الفتئ من الناس والخيل والإبل . والمخذم : السيف القاطع .

(٤) البُرَى جمع بُرَة : وهى الخلخال . والمُخَدَّم : موضع الخلخال من الساق .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وكانت » ، وكلاهما صحيح لغويا ؛ لأنه إذا فصل الفعل عن الفاعل المؤنث جاز تذكيره وتأنيثه .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « المصنوع » . (٧) ديوان ابن هانيء ١٦٢

[الكامل]

لَا يَأْكُلُ السِّرْحَانُ شِلْوَ عَقِيْرِهِمْ ... مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ (١)

« العقير » هاهنا منهم ، أى : لم يمت لشجاعته حتى تحطم عليه من الرماح مالا يصل معه الذئب إليه كثرة ، ولو كان « العقير » هو الذى عقروه هم لكان البيت هَجْوًا ؛ لأنه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد .

وقوله فى المصنوع (٢) : [الكامل]

وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا ... بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيْدِ الْأَخْضَرِ (٣)

فهذا كله جيد بديع ، وقد زاد فيه على قول البحترى (٤) :

[الكامل]

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَدِيْمَةُ بَقْلَةً ... مِنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةً لَمْ تَذْبُلِ

ويروى : « من (٥) عهد تُبَّعَ » .

● – ومنهم من ذهب إلى سهولة اللفظ ، فَعُنِىَ بها ، واغْتُفِرَ له فيها الركاكةُ واللِّينُ المفرط : كأبى العتاهية ، وعباس بن الأحنف ، ومن تبعهما (٦) ، وهم يرون الغاية قول أبى العتاهية (٧) :

---

(١) فى الديوان : « شلو طعينهم » .

والسِّرحان : الذئب . والشِّلو : المقصود به الجثة . والعقير : المقتول .

(٢) ديوان ابن هانىء ١٦١

(٣) فى ف والمطبوعتين : « بالنضر » بالضاد المعجمة ، وما فى ص يوافق المغربيتين . وأشار محقق م فى الهامش إلى أنه فى الديوان « بالنصر من ورق ... » .

وورق الحديد : المقصود به السيوف .

(٤) ديوان البحترى ١٧٥٢/٣

(٥) فى ص : « عن عهد ... » .

(٦) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ومن تابعهما » .

(٧) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، يكنى أبا إسحاق ، وأبو العتاهية لقب غلب عليه ، كان يبيع الفخار بالكوفة ، ثم قال الشعر فبرع فيه ، حتى ليكاد يكون كلامه كله شعرا ، وكان من الشعراء المطبوعين . ت ٢١١ هـ . =

[السريع]

يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْهَوَى قَاتِلِي فَيَسِّرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ (١)

/ وَلَا تَلُومُوا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى فَإِنَّنِي فِي شُغُلٍ شَاغِلِ ٥٥/ظ

يقول فيها (٢) :

عَيْنِي عَلَى عُتْبَةَ مُنْهَلَّةٌ بِدَمْعِهَا الْمُنْسَكِبِ السَّائِلِ

يَامَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ ؟

إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ

أَوْ كُنْتُمُ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْهُ فَمَنُّوهُ إِلَى قَابِلِ (٣)

● – وقد ذُكر أن أبا العتاهية ، وأبا نواس ، والحسينَ بنَ الضحاك الخليع اجتمعوا يوما ، فقال أبو نواس : لينشدْ كلٌّ واحد منا (٤) قصيدة لنفسه في مراده ، من غير مدح ، ولا هجاء ، فأنشد أبو العتاهية هذه / القصيدة ، فسلَّما له ، وامتنعا 38/ظ
من الإنشاد بعده ، وقالا (٥) : أما مع سهولة هذه الألفاظ ، وملَاحَةِ هذا القصد ، وحُسْنِ هذه الإشارات ، فلا ننشد شعرا (٦) ، وذلك في بابه من الغزل جيد أيضا ، لا يفضله غيره .

● – ومنهم من يُؤثر المعنى على اللفظ ، فيطلب صحته ، ولا يُبالي حيث وقع من هُجْنَة اللفظ ، وقُبْحِه ، وخشونته : كابن الرومي ، وأبي الطيب ، ومن شاكلهما .

= الشعر والشعراء ٧٩١/٢ ، والأغاني ١/٤ ، وتاريخ بغداد ٢٥٠/٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٥/١٠ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ٢١٩/١ ، والوافي بالوفيات ١٨٥/٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٨٥/٢

(١) ديوان أبي العتاهية ٦١٦

وفي ف و خ : « فسيروا الأكفان ... » [كذا] .

(٢) سقط قوله : « يقول فيها » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٣) في ص : « أو كنتم الآن » ، وأشار محقق الديوان في الهامش إلى أنه كذلك في الحماسة البصرية .

(٤) في ف و خ : « منكم » ، وفي م والمغربيتين : « لينشد كل واحد قصيدة » .

(٥) في ف و المطبوعتين : « وقالا له » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٦) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « شيئا » .

هؤلاء المطبوعون ، وأما [١] المصنَّعون فسيرد عليك ذكرهم إن شاء الله تعالى .

● – وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى ، سمعت بعض الحذاق يقول : قال العلماء : اللفظ أغلى من المعنى ثمنا ، وأعظم قيمة ، وأعز مطلبا ؛ [٢] فإن المعاني موجودة في طباع الناس ، يستوي فيها الجاهل والحاذق ، ولكن العمل على جودة الألفاظ ، وحُسنِ السبك ، وصحةِ التأليف [٢] ، ألا ترى لو أن رجلا أراد في المدح تشبيه

٥٦/و رجل لَمَا أخطأ أن يشبهه في الجود بالغيث والبحر ، وفي الإقدام / بالأسد ، وفي الإمضاء [٣] بالسيف ، وفي العزم بالسيل ، وفي الحُسْنِ بالشمس . فإن لم يحسن تركيب هذه المعاني في أحسن حُلاها من اللفظ الجامع للرقة ، والجزالة ، والعذوبة ، والطلاوة ، والسهولة ، والحلاوة ، لم يكن للمعنى قَدْرٌ.

● – وبعضهم – وأظنه ابن وكيع – مثّل المعنى بالصورة ، واللفظَ بالكسوة ، فإن لم تُقابَل الصورةُ الحسناءُ بما يشاكلها ، ويليق بها من اللباس، فقد بُخِسَتْ حقَّها ، وتَضَاءَلَتْ في عين مبصرها [٤] .

● – قال [٥] عبد الكريم – وكان يؤثر اللفظ على المعنى كثيرا في شعره وتأليفه [٦] – : الكلام الجزل أغنى عن المعاني اللطيفة من [٧] المعاني اللطيفة عن الكلام الجزل .

---

(١) في ف والمطبوعتين : « فأما المتصنعون » ، وفي المغربيتين : « وأما المصنوعون » .

(٢ – ٢) مابين الرقمين مثل ماقاله الجاحظ في الحيوان ٣/١٣١ و ١٣٢ ، في التعبير المشهور : « المعاني مطروحة في الطريق .. » الخ .

(٣) في ف والمطبوعتين : « المضاء » .

جاء في اللسان : مضى في الأمر مضاء : نفذ . وأمضى الأمر : أنفذه . وأمضيت الأمر : أنفذته . ومضى السيف مضاء : قطع . [انظر اللسان] .

(٤) الذي يقوله ابن وكيع في المنصف ٧ عند حديثه عن تفسير وجوه السرقات : « وقد أبقى صاحب الحكم المنثورة لسارقها من فضيلة النظم مايزيد في رونق مائها ، وبهجة روائها ، فهي كالحسناء العاطلة : تحلّيها في نظامها ، فإذا جلاها النظم نسبت إلى السارق ، واستُحِقّت على السابق ، والمعنى اللطيف في اللفظ الشريف كالحسناء الحالية ، فقد استوفى بالنظام غاية الحسن والتمام ، فقد فاز قائلها بالحظين ، واستولى على الفضلين » .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « وقال » . (٦) في المطبوعتين : « وتآليفه » .

(٧) قوله : « من المعاني اللطيفة » سقط من ف ، وفي م كتب المحقق هذا القول بين معقوفين ، دون ذكر السبب !! وفي ف و خ : « على الكلام الجزل » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

وإنما حكاه ونَقَله نقلا عمَّن روى عنه النحاس .

● – ومن كتاب [١] عبد الكريم : قال بعضُ الحذاق : المعنى مثال [٢] ، واللفظ حَذْوٌ ، والحذوُ يتبع المثال ، فيتغير بتغيره ، ويثبت بثباته .

● – ومنه قول العباس بن الحسن [٣] العلوى [٤] فى صفة بليغ : معانيه قوالب ألفاظه [٥] ، هكذا [٦] حكى عبد الكريم ، وهو الذى يقتضيه شَرْطُ كلامه ، ثم خالف فى موضع آخر فقال : ألفاظه قوالب لمعانيه ، وقوافيه مُعَدَّةٌ لمبانيه ، والسجع يشهد بهذه الرواية الأخرى ، وهى [٧] التى أعرف .

● – والقالب يكون وعاء كالذى تُفْرَغُ فيه الأوانى ، ويُعمل به اللَّبِنُ والآجرُ ، ويكون [٨] قَدْرًا للوعاء ، كالذى تقام به « اللوالك » [٩] ، وتصلح عليه الأخفاف ، ويكون مثالا كالذى تحذى عليه النعال ، وتُفصَّل عليه القلانس ، فلهذا احتمل القالب أن يكون لفظًا مرةً ، ومعنًى مرةً .

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « ومن كلام ... » ، ولم أجد هذا القول فى الممتع .

(٢) يبدو لى أنه يقصد بالمثال « القالب » الذى يضع عليه الحذَّاءُ الجلد ، ويؤكد ما رأيته ما يأتى فى القول الآتى للعلوى : « معانيه قوالب لألفاظه » وتفسير المؤلف بعده ، ويظهر من هذا أن القائل له صلة بصناعة الأحذية والشعر !!!

(٣) فى م : « العباس بن حسن ... » ، وفى ف : « العباس بن الحسن العدوى » .

(٤) لم أعثر على من اسمه العباس بن الحسن العلوى إلا فى الفهرست ١٣٩ ، دون أن يذكر عنه شيئا ، وإنما ذكره المؤلف فى معرض سرده لأسماء الخطباء ، وقد وجدت فى مقاتل الطالبيين ١٩٧ ، العباس بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، وكذلك وجدت الاسم ذاته فى تاريخ الطبرى ٥٣٧/٧ و ٥٤٥

(٥) فى ف والمطبوعتين : « لألفاظه » . (٦) لم أجد هذا القول فى الممتع .

(٧) فى م : « وهى أعرف » !!

(٨) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقد يكون » ، ولا معنى لزيادة « قد » ، والسياق كله سابقه ولاحقه بدون قد ، وفى ف : « قدرًا لوعاء » .

(٩) فى ص : « الأواوك » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين ، وفى مغربية « الأوالك » وفى الأخرى « الأوالد » .

ويبدو لى أن « اللوالك » نوع من الأحذية الخفيفة ، ويؤيد ذلك ما جاء فى اللسان فى مادة [لكك] : اللُّكُّ : صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى للخفاف وغيرها ... وجلد ملكوك : مصبوغ باللُّكِّ . واللُّكَّاء : الجلود المصبوغة باللُّكِّ ، واللُّكُّ و اللَّكُّ : ماينحت من الجلود الملكوكة .

هذا وفى لهجتنا العامية المصرية [لكلوك] وهو ما يطلق على الحذاء الخفيف الصغير للطفل .

● – وللشعر (١) ألفاظٌ معروفة ، وأمثلةٌ مألوفة ، لا ينبغي للشاعر أَنْ يَعْدُوَها ،
٥٦/ظ ولا أن يستعمل غيرها ، كما أن الكتَّابَ اصطلحوا على ألفاظ بأعيانها سَمَّوْها /
39/و الكتابية ، لا يتجاوزونها إلى سواها ، إلا أن يريد / شاعر أن يتظرف باستعمال لفظ أعجمي ، فيستعمله في الندرة ، وعلى سبيل الخَطْرَةِ (٢) ، كما فعل الأعشى قديما ، وأبو نواس حديثا ، فلا بأس بذلك .

● – والفلسفةُ وجَرُّ الأخبار بابٌ آخرُ غير الشعر ، فإن وقع فيه شيء منهما فبقدر ، ولا يجب أن يُجْعَلَا نُصْبَ العين ، فيكونا مُتَّكَئًا واستراحة ، وإنما الشعر ما أطرب ، وهَزَّ النفوس ، وحرَّك الطباع ، فهذا هو باب الشعر الذى وُضع له ، وبُنى عليه ، لا ما سواه .

● – ومن مليح (٣) الكلام على اللفظ والمعنى ماحكاه أبو منصور عبد الملك ابن إسماعيل الثعالبى (٤) ، فقال (٥) : البليغ من يحوك الكلامَ على حسب الأماني ، ويخيط الألفاظَ على قدود المعاني .

● – وقال غيره : الألفاظُ في الأسماع كالصورِ في الأبصار .

---

(١) في ف والمطبوعتين : « وللشعراء » ، وما في ص والمغربيتين أوفق ، والسياق يؤكده .

(٢) في ف و خ : « الحظرة » بحاء مهملة ، فظاء معجمة ، وفي المغربيتين : « الحضرة » وعلى سبيل الخطْرة بمعنى في بعض الأحيان . انظر اللسان في [خطر] .

(٣) في المطبوعتين فقط : « ومن ملح » .

(٤) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، يكنى أبا منصور ، واشتهر بالثعالبى ؛ نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها ، قيل ذلك ؛ لأنه كان فراء ، وكانت حياته التي امتدت إلى الثمانين حياة تحصيل ودرس ، وتأليف وسفر ، وإن أردت المزيد في ترجمته فارجع إلى ما كتبته عنه في كتاب من غاب عنه المطرب . توفى الثعالبى سنة ٤٢٩ ، وقيل ٤٣٠ هـ .

زهر الآداب ١٢٧/١ ، والذخيرة ٥٦٠/٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ وما فيه من مصادر ، والشذرات ٢٤٦/٣ و ٢٤٧ ، ووفيات الأعيان ١٧٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٣٧/١٧ ومافيه من مصادر ، ومعاهـد التنصيص ٣/ ٣٦٦، ولطائف المعارف – المقدمة – ٨ ، والتمثيل والمحاضرة – المقدمة – ٩ ومن غاب عنه المطرب – المقدمة – ٩ – ٥٧

(٥) التمثيل والمحاضرة ١٥٧ ، وانظره دون نسبة في زهر الآداب ١١١/١

● - وقال أبو عبادة البحترى [١] : [الكامل]

وَكَأَنَّهَا وَالشَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا وَجْهُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ [٢]

* * *



(١) ديوان البحترى ١٦٦/١ وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ٤٣/١/٣ و ٤٤

(٢) فى الديوان : « شخص الحبيب » ، وأشار محقق الديوان فى الهامش فى تخريجه إلى أنه فى بعض المصادر « وجه الحبيب » .

باب فى المطبوع والمصنوع

● – ومن الشعر مطبوع ومصنوع ، فالمطبوع : هو الأصل الذى وُضِعَ أولا ، وعليه المدار ، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس مُتكلَّفًا تَكلُّفَ أشعار المولَّدين ، لكن وقع فيه هذا النوع الذى سَمَّوْهُ « صَنْعَة » ، من غير قَصْدٍ ، ولا تَعَمُّلٍ ، لكن بطباع القوم عَفْوًا ، فاستحسنوه ، ومالوا إليه بعض الميل ، بعد أن عرفوا وَجْهَ اختياره على غيره ، حتى صنع «زهير» الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف ، يصنع القصيدة ، ثم يكرر نظره فيها، خوفًا من التَّعَقُّبِ ، بعد أن يكون قد فرغ من عملها فى ساعة أو ليلة ، وربما رَصَدَ أوقاتَ نشاطه فتباطأ عملُه لذلك .

● – والعرب لا تنظر / فى أعطاف شعرها بأن تُجَنِّسَ ، أو تطابق ، أو تقابل، ٥٧/و
فتترك لفظةً للفظةٍ ، أو معنى لمعنى ، كما يفعل المحدثون ، ولكن نظرها فى فصاحة الكلام وجزالته ، وبَسْطِ المعنى وإبرازه ، وإتقان بِنْيَةِ الشعر، وإحكام عَقْد القافية [1] ، وتلاحم الكلام بعضه ببعض ، حتى عَدُّوا من فضل صنعة الحطيئة حُسْنَ نسقه الكلام بعضه على بعض فى قوله [2] : [الوافر]

فَلَا وَأَبِيكَ مَاظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... بِأَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاءُوا
وَلَا وَأَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... وَلَا عَنُفُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاءُوا [3]
بِعَشْرَةِ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا ... فَيَغْبُرَ بَعْدَهَا نَعَمٌ وَشَاءُ [4]
فَيَبْنِى مَجْدَهَا وَيُقِيمَ فِيهَا ... وَيَمْشِى إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ [5]
/ فَإِنَّ الْجَارَ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو ... لِوِجْهَتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ [6] 39/ظ

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... عقد القوافى » . (٢) ديوان الحطيئة ٨٥ ، ومابعدها .

(٣) فى م : « ولا برموا بذاك » ، وهى توافق الديوان ويبدو لى أن هذا من عمل المحقق ، دون الرجوع إلى شيء ، وأشار المحقق فى الهامش إلى أن رواية ابن الشجرى « ولا عنفوا ... » .

(٤) فى ف و خ : « فيعثر » ، وفى ف : « بعشرة جارهم » ، وفى الديوان : « فيغير حوله ... » .

(٥) سقط هذا البيت من ف ، وفى م والديوان : « فيبنى مجدهم » ، وأشير فى الهامش إلى أن رواية السكرى « مجدها » .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وإن الجار » ، وهى توافق الديوان .

وَإِنِّى قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ أَعَانَهُمُ عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ

● - وكذلك قول أبى ذؤيب [(١)] يصف حُمُرَ الوَحْشِ والصائد [(٢)] :

[الكامل]

فَوَرَدْنَ وَالْعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِىءِ الضُّـ ـرَبَاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَّعُ [(٣)]

فَشَرَعْنَ فِى حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ حَصِبِ الْبِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الْأَكْرُعُ [(٤)]

فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الْحِجَابِ وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ [(٥)]

فَنَكِرْنَهُ فَنَفَرْنَ فَامْتَرَسَتْ لَهُ هَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ [(٦)]

فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ عَائِطٍ سَهْمًا فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ [(٧)]

---

(١) هو خويلد بن خالد ، يكنى أبا ذؤيب ، جاهلى إسلامى ، وفد على النبى ﷺ فى مرض موته ، فمات النبى ﷺ قبل قدومه بليلة ، أدركه وهو مسجى ، وصلى عليه ، وشهد دفنه ، وخرج مع عبد الله بن الزبير فى مغزى نحو المغرب ، فمات ، فدلاه ابن الزبير فى حفرته ، وقيل : مات بمصر سنة ٢٧ هـ .

طبقات ابن سلام ١٣١/١ ، والشعر والشعراء ٦٥٣/٢ ، والأغانى ٢٦٤/٦ والمؤتلف والمختلف ١٧٣ ، وسمط اللآلى ٩٨/١ ، والاشتقاق ١٧٨ ، والمفضليات ٤١٩ ، ونوادر المخطوطات ٢٨٢/٢ ، وخزانة الأدب ٤٢٢/١ ، وديوان الهذليين ، وجمهرة أشعار العرب ٥٣٤ ، ومسائل الانتقاد ١١١

(٢) ديوان الهذليين ٦/١ ، ومابعدها وشرح أشعار الهذليين ١٩/١ ، وما بعدها .

(٣) وردن : يعنى الحمر ، والعيوق : نجم يطلع بحيال الثريا ، وهو يطلع قبل الجوزاء ، فشبه مكان هذا العيوق من الجوزاء بمقعد رابىء الضرباء . والضرباء : الذين يضربون القداح . والرابىء : الرجل الذى يربأ ، أى ينظر إلى ضاربى القداح . ويتتلع : يتقدم . [من الديوان] .

(٤) شرعن : وردن ماء . حجرات : نواحى . حصب البطاح : أى ذات حصباء . والبطاح : بطون الأودية . والأكرع : الأوظفة . والوظيف : مستدق الساق ، أو هو ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . [من الديوان] .

(٥) سمعن حسا دون ذلك الحس شرف الحجاب ، يريد حجاب الصائد ، لأنه يستتر بشىء . وريب قرع : أى سمعن ريب قرع الوتر . [من الديوان]

(٦) امترست : يعنى الأتان امترست بالفحل جعلت تكاده ، وتسير معه . والهوجاء : التى ترفع رأسها لتتقدمه . وهادٍ : يعنى الفحل . وجرشع : منتفخ الجنبين ، وأراد أنه امترس هو بها أيضا . [من الديوان] .

(٧) فى الديوان : « من نجود عائط » . =

فَبَـدَا لَـهُ أَقْـرَابُ هَـادٍ رَائِـغًـا　　عَنْهُ فَعَيَّثَ فِي الْكِنَانَةِ يُرْجِعُ (١)

فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا　　بِالْكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الْأَضْلُعُ (٢)

فَأَبَـدَّهُـنَّ حُـتُـوفَـهُـنَّ فَـهَـارِبٌ　　بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ (٣)

فأنت ترى هذا النسق بالفاء كيف اطَّرَدَ له ، ولم ينحل عقده ، ولا اختل (٤) بناؤه ، ولولا ثقافةُ الشاعر / ومراعاتُه إياه لَمَّا تمكن له هذا التمكن . ٥٧/ظ

● – واستطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين فى القصيدة بين القصائد ؛ ليستدل (٥) بذلك على جودة شعر الرجل ، وصِدْقِ حِسِّه ، وصفاءِ خاطره ، فأما إذا كَثُرَ ذلك فهو عيب يشهد بخلاف الطبع ، وإيثار الكُلْفَة .

● – وليس يَتَّجه البَتَّةَ أن تأتى (٦) من الشعر قصيدةٌ كلها أو أكثرها مُصَنَّع (٧) من غير قَصْد ، كالذى يأتى من أشعار حبيب ، والبحترى (٨) ، وقد كانا يطلبان الصنعة ، ويولعان بها .

= والنجود : الأتان الطويلة . والنحوص : الحائل التى لم تحمل . والعائط : التى اعتاطت رحمها فلم تحمل . فخر : يعنى السهم . وريشه متصمع : يعنى منضم كالأذن الصمعاء ، وهى اللطيفة الصغيرة . وبقرات متصمعات : منضمات من العطش . [من الديوان] .

(١) فبدا للصائد . أقراب هذا : أى خواصر هذا الحمار وهو رائغ . فعيّث : أى أمال يده إلى كنانته ليأخذ منها سهما . [من الديوان]

(٢) صاعديا : يعنى سهما منسوبا ، وهو منسوب إلى قرية باليمن تسمى صعدة على غير قياس . والمِطحر : السهم البعيد الذهاب . ويروى مُطْحَرًا : وهو الذى ألزقت قذذه . والقذة : الريش . أصحرت ختانته : أى أخذت جدا ، فاشتملت الأضلع على السهم ، أى لبسته . [من الديوان]

(٣) فى ص : « بدمائه » بالدال المهملة ، وأشير إلى مثلها فى هامش الديوان ، واعتمدت مافى الديوان وف و المطبوعتين والمغربيتين .

فأبدّهن أى الصائد أعطى كل واحدة منهن حتفها ، أى رمى كل واحدة بسهم . بذمائه : ببقية من نفْسه . متجعجع : لا صق بالأرض قد صُرع . [من الديوان]

(٤) فى ص : « ولا انخل .. » ، وفى ف : « ولا انهدم » .

(٥) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « يستدل » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « أن يتأتى من الشاعر » ، وفى ف سقطت كلمة « قصيدة » .

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « متصنع » .

(٨) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... حبيب والبحترى وغيرهما » .

فأما حبيب فيذهب إلى حُزُونة اللفظِ ، وما يملأ الأسماع منه ، مع التصنيع المحكَم طوعًا وكرهًا ، يأتي للأشياء من بُعدٍ ، ويرميها [(١)] بكلفة ، ويأخذها بقوة .

وأما البحترى فكان أمْلَحَ صنعةً ، وأحسنَ مذهبًا فى الكلام ، سلك [(٢)] منه دماثةً وسهولةً ، مع إحكام التصنيع [(٣)] ، وقُرْبِ المأخذ ، لاتظهر عليه كُلفةٌ ولا مشقّةٌ .

● – وما أعلم شاعرا أكمل ولا أعجب تصنيعا من عبد الله بن المعتز ؛ فإن صنعته خفيةٌ لطيفةٌ ، لا تكاد تظهر فى بعض المواضع إلا للبصير بدقائق الشعر ، وهو عندى ألطف أصحابه شعرًا ، وأكثرهم بديعا / وافتنانا ، وأغربهم [(٤)] قوافيَ 40/و
وأوزانًا ، ولا أرى وراءه غاية لطالبها فى هذا الباب .

● – غير أنا لا نجد المبتدىء فى طلب التصنيع ، ومزاولة الكلام أكثر انتفاعا منه بمطالعة شعر حبيب ، وشعر مسلم بن الوليد ؛ لما فيهما من الفضيلة لمبتغيها ، ولأنهما طَرَقَا إلى الصنعة ومعرفتها طريقًا سابلة ، وكَثّرا [(٥)] منها فى أشعارهما تكثيرا سَهّلها عند الناس ، وجسّرهم عليها .

● – على أن مسلما أسهلُ شعرا من حبيب ، وأقلُّ تكلُّفًا ، وهو أول من تكلّف البديع من / المولدين ، وأخذ نفسه بالصنعة ، وكَثّر [(٦)] منها ، ولم يكن فى ٥٨/و
الأشعار المحدثة قبل صريع [(٧)] إلا النُّبَذُ اليسيرةُ ، وهو زهير المولَّدين ، كان يبطىء فى صنعته ويجيدها .

● – وقالوا : أول من تكلف [(٨)] البديع من المحدثين بشارُ بنُ برد ، وابنُ هَرْمَةَ ، وهو ساقة العرب ، وآخرُ من يُستشهد بشعره ، ثم اتبعهما مقتديًا بهما كلثومُ بنُ

---

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ويطلبها » .
(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « يسلك » .
(٣) فى ف : « التصنع » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « الصنعة » .
(٤) فى ف والمطبوعتين : « وأقربهم » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .
(٥) فى المطبوعتين : « وأكثرا » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .
(٦) فى ف والمطبوعتين : « وأكثر » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .
(٧) فى ف و خ : « قبل مسلم صريع » ، وفى م : « قبل مسلم صريع [الغوانى] » [كذا] .
(٨) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « أول من فتق ... » .

عمرو العتابى ، ومنصورُ النمرى ، ومسلمُ بنُ الوليد ، وأبو نواس ، واتبع هؤلاء حبيبٌ الطائى ، والوليدُ البحترى ، وعبدُ الله بنُ المعتز ، فانتهى علم البديع والصنعة إليه ، وخُتِمَ به .

● – وشبَّه قومٌ أبا نواس بالنابغة ؛ لما اجتمع له من الجزالة مع الرشاقة، وحُسن الديباجة ، والمعرفة بمدح الملوك .

● – وأما بشار فقد شبهوه بامرئ القيس ؛ لتقدمه على المولدين ، وأَخْذِهِمْ عنه ، ومن كلامهم : بشار أبو المحدثين .

● – وسمعت [(١)] أبا عبد الله غير مرة يقول : إنما سُمِّىَ الأعشى صناجةَ العرب ؛ لأنه أول من ذكر الصَّنج فى شعره . قال : ويقال : سُمِّىَ [(٢)] صنَّاجةً لقوة طَبْعِهِ ، وجَلَبَةِ شعره ، يخيل إليك [(٣)] إذا أنشدته أن آخر ينشد معك.

ومثلُه من المولَّدين بشارُ بنُ برد ، تنشد أقصر شعره عروضا ، وأَلْيَنَهُ كلاما ، فتجد له فى نفسك هِزَّةً وجَلَبَةً من قوة الطبع ، وقد أشبهه تصرفا وضربا فى الشعر ، وكَثْرَةَ عروض ، ومدحا [(٤)] ، وهجاء ، وافتخارا ، وتطويلا .

انقضى كلامُ أبى عبد الله ، ورجعنا إلى القول فى الطبع والتصنيع .

● – ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع مطبوعًا فى غاية الجودة ، ثم وقع فى معناه بيتٌ مصنوعٌ فى نهاية الحُسْنِ لم تؤثر فيه الكُلْفَةُ ، ولا ظهر عليه التعمل ، كان ٥٨/ظ المصنوعُ أفضلَهما ، / إلا أنه إذا تَوَالَى ذلك وكثر لم يجز البَتَّةَ أن يكون طبعًا واتفاقا ؛ إذ ليس ذلك فى طباع البشر ، وسبيل الحاذق بهذه الصناعة – إذا غلب عليه حب التصنيع – أن يترك للطبع مَجَالًا يتسع فيه .

● – وقيل : إذا كان الشاعرُ مصنِّعًا بان[(٥)] جَيِّدُهُ من سائر شعره ، كأبى تمام ،

---

(١) فى ف : « وسمعنا » ، وانظر القول الأول فى ثمار القلوب ١٦١

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بل سمى » .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « لك » .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « مدحا » بحذف الواو .

(٥) فى ف و خ : « فان » ، وما فى ص يوافق المغربيتين ، وفى م كتب فى المتن « بان » ، وعلق المحقق فى الهامش قائلا : =

فصار محصورًا معروفًا بأعيانه ، وإذا كان الطبعُ غالبًا عليه لم يَبِنْ جيدُه كل البينونة ، وكان قريبا من قريب ، كالبحترى ومن شاكله .

● – وقد نَعَى [(١)] ابن الرومى فى بعض تسطيراته على محمد بن أبى حكيم الشاعر [(٢)] ، حين عاب عليه قوله فى الفَرس / من قصيدة رثى بها عبد الله بن طاهر : 40/ظ
[الكامل]

فَلَهُ شَهَامَةُ سَوْذَنِيقٍ بَاكِرٍ   وَحَوَافِرٌ حُفْرٌ وَرَأْسٌ صُنْتُعُ [(٣)]

وذكر قول حبيب [(٤)] : [الكامل]

بِحَوَافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبِ [(٥)]

فحفل به ، واعتذر له ، وخرَّج التخاريج الحسان ، وذكر أن الحافر الوأب [(٦)] ، والحافر المقعب ونحوهما أشرف فى اللفظ من الحافر الأحفر ، إلا أن الطائى عنده كان يطلب المعنى ، ولا يبالى باللفظ ، حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها .

= « فى التونسية والمصريتين « فان » ولا معنى لها ، والتصحيح من المقابلة فى كلام المؤلف ، ومعنى « بان » هنا « فارق » يريد : كان بين جيده وغيره بون بعيد » . ومعنى هذا أن المحقق أتى بالكلمة من المقابلة دون الرجوع إلى مخطوطة صحيحة .

(١) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « وقد نص » . ونعى بمعنى عاب . انظر : اللسان فى [نعا] .

(٢) هو محمد بن على بن أبى حكيم ، كان معاصرا لابن الرومى ، وكان ومجموعة من الشعراء قاطنين ببغداد فى وقت انتقال السلطان عنها إلى « سر من رأى » ، وكانوا يتهاجون ، ويتهاترون .
الفهرست ١٩٢ فى مجموعة الشعراء ، وطبقات ابن المعتز ٣٦١ ، ومعجم الشعراء ٣٦٦ فى ترجمة محمد بن معروف ، والورقة ١٢٠ فى ترجمة محمد بن معروف .

(٣) لم أعثر على هذا البيت فيما تحت يدى من المصادر . وفى الجميع ماعدا إحدى المغربيتين : السودنيق بالدال المهملة ، وليس لها معنى ولكن السوذنيق بالمعجمة : هو الصقر أو الشاهين ، ويبدو أن هناك تصحيفا . والصُنتُع : الشاب الشديد ، وحمار صُنتُع : صلب الرأس ناتىء الحاجبين عريض الجبهة . انظر اللسان فى [سوذنيق وَصُنتع] .

(٤) ديوان أبى تمام ٤١٠/٢ (٥) هذا صدر بيت عجزه : « وأشاعرٍ شُعر وخَلْقٍ أخلقِ » .
والحوافر الحفر : التى تحفر فى الأرض لشدة وطئها ، ويقال : حافر أحفر إذا كان مستدير كالعقب ، ولم يكن صغيرا [من الديوان] . وانظر ماقيل عن البيت فى ديوان المعانى ١١٥/٢

(٦) الحافر الوأب : الشديد المنضم السنابك ، الخفيف ، وقيل : هو الجيد القدر ، وقيل : هو المقعب الكثير الأخذ من الأرض ، والمقعب : الواسع . [انظر اللسان] .

● – والذى أراه أن ابن الرومى أبصر بحبيب وغيره منا ، وأن التسليم له والرجوع إليه أحزم ، غير أنى لو شئت أن أقول – ولست رادًا عليه ، ولا معترضًا بين يديه – إن المعنى الذى أراده ، وأشار إليه من جهة الطائى إنما هو معنى الصنعة كالتطبيق، والتجنيس وما أشبههما ، لا معنى الكلام الذى هو روحه ، وإن اللفظ الذى ذكر أنه لا يبالى به إنما هو فصيح الكلام ومستعمله ، ويدلك على صحة ما
٥٩/و ادعيته / على ابن الرومى قوله : « إن الحافــر الوأْب ، والمقعَّب أشرفُ فى اللفظ من الحافر الأحفر » ، فكلامه راجع إلى ما قلتُه فى الطائى، غير مخالف له ، وإن كان فى الظاهر على خلافه ؛ [1] لينساغ ذلك ، إلا أن أكثر الناس على ما قال ، وإنما هذا معرضٌ للكلام ، لا مخالفةٌ [1] .

● – قال [2] الجاحظ [3] : كما لا ينبغى أن يكون اللفظ عاميًا ، ولا ساقطا سوقيًا ، فكذلك لا ينبغى أن يكون وحشيًا ، إلا أن يكون المتكلم به بدويًا أعرابيا ؛ فإن الوحشىَّ من الكلام يفهمه الوحشىُّ من الناس، كما يفهم السوقىُّ رَطَانَةَ السوقى .

قال [4] : وأنشد رجلٌ قومًا شعرًا ، فاستغربوه ، فقال : والله ماهو بغريب ، ولكنكم فى الأدب غرباء .

● – وعن غيره : أن رجلا قال للطائى فى مجلس حَفْلٍ ، وأراد تبكيته لما أنشد : ياأبا تمام ، لم لا تقول من الشعر مايُفهم ؟ فقال له : وأنت لم لا تَفهم من الشعر ما يقال ؟ ففضحه .

ويروى أن هذه الحكاية كانت مع أبى العميثل [5] وصاحب له ، خاطباه ، فأجابهما .

(١–١) ما بين الرقمين ساقط من ص ، وفى ف : « لساغ » : واعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقال » .

(٣) انظر هذا القول فى البيان والتبيين ١/١٤٤ ، مع اختلاف يسير بالزيادة أو بالحذف .

(٤) لم أعثر على هذا القول عند الجاحظ .

(٥) فى م : « مع أبى العميثل وصاحبين له ... » ، وقد وهم المحقق فظن أن الصاحبين قالا لأبى العميثل !

=

● - وقال بعض من نظر في شعر أبي تمام ، وأبي الطيب : إنما حبيبٌ كالقاضي العدل ، يضع اللفظة موضعَها ، ويعطى المعنى حقَّه ، بعد طول النظر ، والبحث عن البينة ، أو كالفقيه الورع ، يتحرى في كلامه ، ويتحرج ؛ خوفا على دينه .

وأبو الطيب كالملك الجبار ، يأخذ ما حوله قهرا وعَنْوَةً ، أو كالشجاع الجرئ ، يهجم على ما يريده ، لا يبالي مالقي ، ولا حيث وقع .

● - وكان الأصمعيُّ يقول (١) : زهير ، والنابغة من عبيد الشعر ، يريد أنهما يتكلفان إصلاحه ، ويَشْغَلان به حواسَّهما وخواطرَهما .

● - ومن أصحاب التنقيح والتَّحْكِيْكِ (٢) طُفَيْلٌ الغَنَوى ، وقد قيل : إن زهيرا أيضا (٣) روى له ، وكان يسمى « مُحَبِّرا » (٤) لحُسْنِ شعره .

● - ومنهم الحطيئةُ ، والنمر / بن تولب ، وكان يسميه أبو عمرو بن العلاء « الكَيِّسَ » (٥) . ٥٩/ظ

● - وكان بعض الحذاق بالكلام يقول : قل من الشعر ما يخدمك ، ولا تقل منه ما تخدمه ، وهذا هو معنى كلام (٦) الأصمعي .

● - وسأُحَلِّي هذا الباب من كلام السيد أبي الحسن (٧) بحلية تكون له زينةً

= أقول : والحق أن أبا العميثل وصاحبه أبا سعيد الضرير هما القائلان ، انظر الموازنة ١/ ٢٠ ، والديوان ٢١٧/١ ، أما على الرواية التي تثبت أن القائل واحد ، فإن القائل هو أبو سعيد الضرير أو المكفوف ، كما في الموشح ٤٩٩ و ٥٠٠ ، وانظر الحكاية في الموازنة ١/ ٢٠ ، أو أبو العميثل كما في الصناعتين ٤٣٤ ، وسر الفصاحة ٢١٨

(١) انظر هذا القول في الشعر والشعراء ٧٨/١ و ١٤٤ مع اختلاف يسير .

(٢) في ف والمطبوعتين : « ومن أصحابهما في التنقيح وفي التثقيف والتحكيك ... » .

(٣) حذفت كلمة « أيضا » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) انظر هذا الوصف في الشعر والشعراء ٤٥٣/١

(٥) طبقات ابن سلام ١٦٠/١ ، وذكرت هذه التسمية مرتين في الأغاني ٢٧٣/٢٢

(٦) في المطبوعتين : « ... قول الأصمعي » .

(٧) يقصد أبا الحسن على بن أبي الرجال الكاتب ، الذى أهدى إليه الكتاب .

41/و فائقةً ، وأختمه بخاتمة تكسوه / حُلَّةً رائقةً ؛ لأوفِّيَ بذلك بعضَ ما ضمنت ، وأقضيَ به حَقَّ ما شرطت ، إن شاء الله .

فمن ذلك قولُه بتَاهَرْت [(١)] سنة خمس وأربعمائة يتشوق [(٢)] أهله [(٣)] :

[الطويل]

وَلِي كَبِدٌ مَكْلُومَةٌ بِفِرَاقِكُمْ ... أُطَامِنُهَا صَبْرًا عَلَى مَا أَجَنَّتِ [(٤)]

تَمَنَّيْتُكُمْ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَصَبْوَةً ... عَسَى اللهُ أَنْ يُدْنِي لَهَا مَاتَمَنَّتِ [(٥)]

وَعَيْنٌ جَفَاهَا النَّوْمُ وَاعْتَادَهَا الْبُكَا ... إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْقَيْرَوَانِ اسْتَهَلَّتِ

فلو أن أعرابيا تذكر نجدًا ، فحنّ به إلى الوطن ، أو تشوق [(٦)] فيه بعض السكن ، ما حسبته يزيد على ما أتى به المولَّدُ الحضريُّ المتأخرُ العصر ، وما أَنْحَطُّ بهذا التمييز فى هَوَايَ ، ولا أتنفقُ بهذا القول عند مولاى ، ولا الخديعةُ مما تُظن به وَلَاِبِي فيه [(٧)] ، ولكن رأيت وجه الحق فعرفته ، والحق لا يتلثم ، وماهو فى بلاغته وإيجازه إلا كما قال الأحيمر السعدى [(٨)] فى وصيته [(٩)] :

---

(١) تاهَرْت : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لإحداهما : تاهرت القديمة ، وللأخرى : تاهرت المحدثة ، بينهما وبين المسيلة ست مراحل ، وهى بين تلمسان وقلعة بنى حماد ، وهى كثيرة الأنداء والضباب والأمطار [انظر معجم البلدان]

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « يتشوق إلى أهله » .

(٣) لم أعثر على الأبيات فيما تحت يدى من المصادر .

(٤) فى ف والمغربيتين : « لفراقكم » ، وفى المطبوعتين : « من فراقكم » .

(٥) فى ف : « تمنيتكم » ، وهو صحيح أيضا ، وفيه : « عسى أن يدى » وبإسقاط لفظ الجلالة .

(٦) فى ف : « أو تشوق به بعض ... » ، وفى المطبوعتين : « أو تشوق فيه إلى بعض ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « ... مما تظن به ولا فيه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٨) هو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدى ، كان لصا كثير الجنايات ، فخلعه قومه ، وخاف السلطان ، فخرج فى الفلوات ، وقفار الأرض ، وعاش مع الحيوانات . فأنست إليه ، ولم تهرب منه .

الشعر والشعراء ٧٨٧/٢ ، والبيان والتبيين ٢٠٠/٣ هامش ، والمؤتلف والمختلف ٤٣ ، وسمط اللآلى ١٩٥/١

(٩) لم أعثر على الأبيات فيما تحت يدى من مصادر .

[الطويل]

مِنَ الْقَوْلِ مَا يَكْفِي الْمُصِيبَ قَلِيلُهُ   وَمِنْهُ الَّذِى لَا يَكْتَفِي الدَّهْرَ قَائِلُهْ
يَصُدُّ عَنِ الْمَعْنَى فَيَتْرُكُ مَانَحَا   وَيَذْهَبُ فِي التَّقْصِيرِ مِنْهُ يُطَاوِلُهْ (١)
فَلَا تَكُ مِكْثَارًا تَزِيدُ عَلَى الَّذِى   عُنِيتَ بِهِ فِى خَطْبِ أَمْرٍ تُزَاوِلُهْ (٢)

* * *



(١) فى ف : « فيترك ما تجىء » ، وفى خ : « فيترك ما نحى » ، وفى م : « مانجا » وفى ص جاء بياض مكان « منه » فى قوله : « فى التقصير منه » .

(٢) فى ف : « فى خطب أمر تزايله » .

باب فى الأوزان

● – الوزنُ أعظمُ أركان حد الشعر ، وأوْلاها به خصوصية ، وهو مشتمل على القافية ، وجالبٌ لها ضرورة ، إلا أن تختلف القوافى فيكون ذلك عيبًا فى التقفية لا فى الوزن ، وقد لا يكون عيبًا نحو المخمسات وماشاكلها .

● – / والمطبوعُ مستغنٍ بطبعه عن معرفة الأوزان ، وأسمائها ، وعللها ؛ لنُبُوِّ ذوقه عن المزاحَفِ منها والمستكره . ٦٠/و

والضعيفُ الطبعِ محتاجٌ إلى معرفة شيء من ذلك ؛ يعينه على ما يحاوله من هذا الشأن .

● – وللناس فى ذلك كتبٌ [١] مشهورة ، وتواليفُ مفردة ، وبينهم فيه اختلاف ، وليس كتابى هذا بمحتمل شرح ذلك ، ولا هو من شَرْطِه ؛ فرارًا من التكرار والتطويل ، ولكنى أذكر نُتَفًا يحتاج إليها ، ويكتفى بها مَنْ نظر من المتعلمين فى هذا الكتاب ، إن شاء الله .

● – فأول مَنْ ألَّف الأوزان ، وجمع الأعاريضَ والضروبَ الخليلُ بنُ أحمدَ [٢] ، وضع [٣] فيه كتابًا سمَّاه « كتابَ [٤] العروض » استخفافا ، والعروض : آخر جزءٍ من القسيم [٥] الأول من البيت ، وهى مؤنثة ، وتثنى ،

---

(١) فى ف : « كتب كثيرة مشهورة » .

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كان ذكيا فطنا ، وكان رأسا فى لسان العرب ، ديِّنًا ، ورعًا ، قانعًا ، متواضعا ، كبير الشأن ، واستنبط من العروض ، ومن علل النحو مالم يستنبط أحد ، ومالم يسبقه إلى مثله سابق ت ١٧٠ هـ .

المعارف ٥٤١ ، والاشتقاق ٤٩٩ ، والفهرست ٤٨ ، وطبقات ابن المعتز ٩٥ ، وطبقات الزبيدى ٤٧ ، ومعجم الأدباء ٧٢/١١ ، والمزهر ٤٠١/٢ ، وإنباه الرواة ٣٤١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧ وما فيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ٢٤٤/٢ ، وبغية الوعاة ٥٥٧/١ ، والشذرات ٢٧٥/١

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فوضع » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « سماه العروض » بإسقاط كلمة « كتاب » ، واعتمدت مافى ص والمغربيتين لموافقته معجم الأدباء ، والفهرست ، ووفيات الأعيان .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « من القسم » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

وتجمع، إلا أن يكون لهذا الجنس من العِلْم . والضرب : آخر جزءٍ من البيت من أى وزنٍ كان .

● – ثم ألف الناس بعده ، واختلفوا على مقادير استنباطاتهم ، حتى وصل الأمرُ إلى أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى [١] ، فبيَّن الأسماء [٢] ، / 41/ظ
وأوضحها فى اختصار ، وإلى مذهبه يذهب حُذّاقُ أهلِ الوقت ، وأربابُ الصناعة .

● – فأول ماخالفه [٣] فيه أن جعل الخليلُ الأجزاء التى يوزن بها الشعرُ ثمانية : منها اثنان خماسيان ، وهما : فعولن ، وفاعلن ، وستة سباعية ، وهى : مفاعيلن ، وفاعلاتن ، ومستفعلن ، ومفاعلتن ، ومتفاعلن، ومفعولات ، فنقص الجوهرى منها جزء « مفعولات » ، وأقام الدليل على أنه منقول من « مستفع لن » مفروق الوتد ، أى مقدم النون على اللام [٤] ؛ لأنه زعم [٥] : لو كان جزءا صحيحا لتركَّب من مفرده بَحْرٌ كما تركب من سائر الأجزاء ، يريد أنه ليس فى الأوزان / وَزْنٌ انفرد به « مفعولات » ، ولا تكرُّر [٦] فيه . ٦٠/ظ

● – وعَدَّ الخليلُ أجناسَ الأوزان ، فجعلها خمسة عشر جنسًا ، على أنه لم يذكر « المتدارك » ، وهى عنده : الطويل ، والمديد ، والبسيط ، فى دائرة ، ثم الوافر ، والكامل ، فى دائرة ، ثم الهزج ، والرجز ، والرمل ، فى دائرة ، ثم السريع ، والمنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث، فى دائرة ، ثم المتقارب وحده فى دائرة .

---

(١) هو إسماعيل بن حماد التركى الأُترارى – نسبة إلى أترار ، وهى مدينة فاراب _ يكنى أبا نصر ، كان إماما فى اللغة ، وأحد من يضرب به المثل فى ضبطها ، كان يحب الأسفار والتغرب ، وهو مصنف كتاب الصحاح ، وقد انفرد أهل مصر برواية الصحاح . ت ٣٩٣ أو ٤٠٠ هـ

اليتيمة ٤٠٦/٤ ، وإنباه الرواة ١٩٤/١ ، ومعجم الأدباء ١٥١/٦ ، وبغية الوعاة ٤٤٦/١ ، ونزهة الألباء ٢٥٢ ، وسير أعلام النبلاء ٨٠/١٧ وما فيه ، والشذرات ١٤٢/٣

(٢) فى ف والمطبوعتين : « الأشياء » . (٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « فأول ما خالف فيه » .

(٤) على هذا تكون صورة الوزن هكذا : « مُسْتَفْعِنْل » !!

(٥) فى م : « لأنه زعم [أنه] لو كان » [كذا] زاد المحقق دون أية إشارة ، والنص لا يطلب هذه الزيادة !! وانظر النص فى عروض الورقة ١١

(٦) فى ف و المطبوعتين : « ولا تكرر فى قسم منه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

● – ذكر [١] أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الزجاجي [٢] اختلافَ الناس في ألقاب الشعر ، فحكى عن الخليل شيئا أخذتُ به اختصارا وتقليدا ؛ لأنه أول من وضع علم العروض ، وفتحه للناس ، وغادرتُ ماسوى ذلك من قول أبى إسحاق الزجاج وغيره ، لا على أن فيه تقصيرًا .

● – ذكر الزجاجيُ أن ابنَ دريد أخبره عن أبى حاتم [٣] عن الأخفش قال : سألت الخليل بعد أن عمل كتاب العروض : لِمَ سميتَ الطويل طويلا ؟ قال : لأنه طال بتمام أجزائه ، قلت : فالبسيط ؟ قال : لأنه انبسط عن مَدَى الطويل ، وجاء وسطه « فَعِلُن » ، وآخره « فَعِلُن » ، قلت : فالمديد ؟ قال : لتمدُّدِ سُبَاعِيِّهِ حول خُمَاسِيِّه ، قلت : فالوافر ؟ قال : لوفُورِ الأجزاء [٤] ، وَتِدًا بِوَتِد ، قلت : فالكامل ؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركةً لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت : فالهزج ؟ قال : لأنه يضطرب ، شُبِّه بهزج الصوت ، قلت : فالرجز ؟ قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام ، قلت : فالرَّمَل ؟ قال : لأنه شُبِّه برمل الحصير ؛ لضمِّ بعضه إلى بعض ، قلت : فالسريع ؟ قال : لأنه يُسرع على اللسان ، قلت : فالمنسرح ؟ قال : لانسراحه ، وسهولته ، قلت : فالخفيف ؟ قال : لأنه أخفُّ السباعيات، قلت : / ٦١/و

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « وذكر » ، وفى إحدى المغربيتين : « نظر » .

(٢) هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي – نسب إلى أستاذه الزجاج للزومه إياه – يكنى أبا القاسم ، وهو أحد شيوخ العربية ، وصاحب كتاب الجُمَل والتصانيف ، قيل : إنه مابيّض مسألة فى الجُمَل إلا وهو على وضوء ، فلذلك بورك فيه . ت ٣٣٧ أو ٣٤٠ هـ .

طبقات الزبيدى ١١٩ ، وإنباه الرواة ٢/١٦٠ ، ونزهة الألباء ٢٢٧ ، ووفيات الأعيان ٣/١٣٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٧٥ ومافيه ، وبغية الوعاة ٢/٧٧ ، والشذرات ٢/٣٥٧

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستانى ، يكنى أبا حاتم ، كان علاّمة فى اللغة ، وتخرج على يديه علماء فحول ، وكان جمّاعة للكتب يتجر فيها ، وله باع طويل فى اللغات والشعر والعروض ، واستخراج المعمى . ت ٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ .

طبقات الزبيدى ٩٤ ، والفهرست ٦٤ ، ومعجم الأدباء ١١/٢٦٣ ، وإنباه الرواة ٢/٥٨ ، ونزهة الألباء ١٤٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٢/٢٦٨ وما فيه ، ووفيات الأعيان ٢/٤٣٠ ، والشذرات ٢/١٢١

(٤) فى المطبوعتين : « لوفور أجزائه » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

فالمقتضب ؟ قال : لأنه اقْتُضب من الشعر (١) ، فَقَلّ ، قلت : فالمضارع ؟ قال : لأنه ضارع المقتضب ، قلت : فالمجتث ؟ قال : لأنه اجْـــتُثَّ ، أى : قُطع من طويل دائرته ، قلت : فالمتقارب ؟ قال : لتقارب أجزائه : لأنها خماسية كلها ، يشبه بعضُها بعضًا .

42/و ● - وجعل الجوهرى هذه / الأجناس اثنى عشر بابا ، على أن فيها « المتدارك » : سبعةٌ منها مفردات ، وخمسةٌ مركبّات ، قال : فأولها المتقارب ، ثم الهزج، والطويل بينهما مركبٌ منهما ، ثم بعد الهزج الرمل ، والمضارع بينهما ، ثم بعد الرمل الرجز ، والخفيف بينهما ، ثم بعد الرجز المتدارك ، والبسيط بينهما ، ثم بعد المتدارك المديد ، مركب منه ومن الرَّمل ، قال : ثم الوافر ، والكامل ، لم يتركب بينهما بحر ؛ لما فيهما من الفاصلة (٢) .

● - وزعم أن الخليل إنما أراد بكثرة الألقاب الشرحَ والتقريبَ ، قال: وإلا فالسريع من (٣) البسيط ، والمنسرح ، والمقتضب من الرجز ، والمجتث من الخفيف ؛ لأن كل بيت رُكّب (٤) من « مستفعلن » فهو عنده من الرجز ، طال أو قَصُر ، وكل بيت من « مستفعلن فاعلن » فهو من البسيط ، طال أو قَصُر ، وعلى هذا قياس سائر المفردات والمركبات عنده ، والمتدارك الذى ذكره الجوهرى مقلوب من دائرة المتقارب ؛ وذلك أن « فعولن » يخلفه « فاعلن » ، ويُخبن ، فيصير « فَعِلُن » ، وشِعْرُ عمرو (٥) الجنِّىّ منه ، وهو الذى يسميه الناس اليوم « الخَبَبَ » .

● - وليس بين العلماء اختلافٌ فى تقطيع الأجزاء ، وأنه يُرَاعى فيه اللفظُ دون الخط ، فيقابَل الساكن بالساكن ، والمتحرك بالمتحرك ، ويظهر حرف التضعيف ، وتسقط ألفُ الوصل ، ولامُ التعريف ، إذا لم يظهرا (٦) فى دَرْجِ الكلام ، وتثبت

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « لأنه اقتضب من السريع » ، وما فى ص والمغربيتين أوفق ، وسقطت كلمة « فَقَلَّ » من ف والمطبوعتين ومغربية . (٢) انظر هذا فى عروض الورقة ١١

(٣) فى ف والمطبوعتين : « هو من البسيط » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « مركب » . (٥) انظر عروض الورقة ٦٨ و ٦٩ والشعر هو :

أَشَجاكَ تَشَتُّتُ شِعْبِ الحَىّ ... فَـأَنْـتَ لَـهُ أَرِقٌ وَصِـبُ ؟

(٦) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « إذا لم تظهر » بالإفراد ، وانظر هذا القول فى عروض الورقة ١٢

٦١/ظ النون بدلا من التنوين ، ويُعَدُّ الوصلُ والخروجُ حرفين ، / وهذا هو الأصل المحقق ؛ لأن الأوزان إنما وقعت على الكلامِ ، والكلامُ – لا محالة – قَبْل الخط ، لم [١] يعلموا أن للألف صورة ، وهي هوائية لا مستقر لها ، ولأن المضعَّف [٢] يُجعل حرفًا واحدًا ، ولأن التنوين شكلٌ خفيٌّ ، وليس في جميع الأوزان ساكنان في حشو بيت إلا في عروض المتقارب ، فإن الجوهري أنشد ، وأنشده المبردُ قبله [٣] :

[المتقارب]

فَرُمْنَا الْقِصَاصَ وَكَانَ التَّقَاصْـ ـصُ عَدْلًا وَحَقًّا عَلَى الْمُسْلِمِيْنَا [٤]

قال الجوهري : كأنه نوى الوقوف على الجزء ، وإلا فالجمع بين ساكنين لم يُسمع به في حشو بيت .

● – قال [٥] أبو علي صاحب الكتاب : إلا أن سيبويه قد أنشد [٦] :

[الرجز]

كَأَنَّهُ بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحِهِ مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرِ

بإسكان الحاء ، وإدغامها في الهاء ، والسين قبلها ساكنة .

---

(١) في ف والمطبوعتين سقط قوله : « لم يعلموا » ، وفي ف بعد ذلك : « أن الألف صورة هوائية » ، وفي المطبوعتين : « لأن الألف صورة هوائية » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٢) في المطبوعتين : « المضاعف » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٣) البيت في الكامل ٢٦/١ ، وقد أورده المبرد في أثناء حديثه عن قولهم : « حَمَارَّة القيظ » فقال : « وحمارَّة مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع في وزن إلا في ضرب منه يقال له : المتقارب ، فإنه جُوِّز فيه على بُعدِ التقاءُ الساكنين » ، ثم قال تعليقا على البيت : « ولو قال : وكان القصاص فرضا وحتما كان أجود وأحسن ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض » وانظره والتعليق عليه في عروض الورقة ٦٧ وفيه : « ... فرضا وحتما على المسلمينْ » ، وانظره في صنعة الشعر ١٩٨

(٤) في ف ومغربية والمطبوعتين : « ورمنا .. فرضا وحتما .. » ، وفي المطبوعتين : « على المسلمين » ، ومافي ص وف ومغربية يوافق الكامل . وفي الكامل : « فذاك القصاص ... فرضا وحتما .. »

(٥) في ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » .

(٦) الكتاب ٤٥٠/٤ تحت عنوان : « ومما قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قوله » ، وفيه : « ... ومَسْحِي ... »ثم قال بعد البيت : « يريدون : ومسحه » . والبيت بنص ابن رشيق في اللسان في [كسر] . وانظر ماقيل فيه حول « ومسحه » .

● – وجميع أجزاء الشعر تتألف من ثلاثة أشياء : سببٍ ، ووتدٍ، وفاصلةٍ ، فالسبب نوعان : خفيفٌ : وهو متحرك بعده ساكن نحو [١] « ما » و « هل » و « بل » و « من » . وثقيل : وهو متحركان نحو « لِمَ » و « بِمَ » إذا سألت ، وقد أنكره بعض المحدثين .

والوتد – أيضا – نوعان : مجموع : وهو متحركان بعدهما ساكن ، نحو « رَمَى » و « سَعَى » ، ومفروق : وهو ساكن بين متحركين ، نحو « قال » و « باع » .

والفاصلة فاصلتان : صُغرى : وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن ، نحو « بَلَغَتْ » ، وما أشبه ذلك ، وكبرى : وهي أربع متحركات بعدها ساكن نحو « بَلَغَنِي » ، و « بَلَغَنَا » / وما أشبه ذلك ، وهي تأتي في جزء من الشعر بعينه ، وهو 42/ظ « فَعِلَتُنْ » ، ولا تأتي البتَّةَ بإجماع من الناس بين جزءين ، فتكون حرفين متحركين في آخر جزء ، ومثلُهما في أول جزء آخر يليه ، ولا يجتمع في الشعر خمس متحركات البتة .

● – ومن الناس من جعل الشعر كله من الأسباب والأوتاد خاصة ، يركب [٢] بعضُها / على بعض ، فتتركب الفواصلُ منهما . ٦٢/و

● – وبعض المتعقبين – أظنه الملقب بالحمار [٣] – يسمي الفاصلتين « وتدًا ثلاثيا » ، و « وتدًا رباعيا » ، والسبب عنده نوعان : منفصل نحو « مَنْ » ، ومتصل نحو « لِمَنْ » ، فاللام عنده وحدها سبب متصل ، والميم والنون سبب [٤] منفصل ؛

---

(١) في ص : « قد » و « هل » و « من » ، وسقطت « بل » من المغربيتين .

(٢) في ف : « تركب ... » وفي المطبوعتين : « يركب بعضهما » ، ويبدو أن قارئ النسخة المغربية التي نقلت إلى النسخ المشرقية أشكل عليه الأمر في ذيل الألف بعد الهاء ، فلو أن هذا القارئ تمرس على هذا الخط لوجد أن هذه الحالة توجد دائما ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٣) هو سعيد بن فتحون السرقسطي ، يكنى أبا عثمان ، ويعرف بالحمار ، له أدب ، وعلم ، وتصرف في حدود المنطق .

جذوة المقتبس ٢٣٣

(٤) في المطبوعتين : « والميم والنون سبب هو منفصل » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

لما كان لحركة الميم نهاية ، وهي النون الساكنة ، ولو كانت متحركة لم تكن نهاية .

● – وأما الزحاف : فهو ما يلحق أى جزء كان من الأجزاء السبعة التى جعلت موازين الشعر ، من نقص ، أو زيادة ، أو تقديم حرف ، أو تأخيره ، أو تسكينه ، ولا يكاد يسلم منه شعر .

● – ومن الزحاف ماهو أخف من التمام وأحسن ، كالذى يستحسن فى الجارية من الْتِفَافِ البَدَنِ ، واعتدال القامة ، مثل [1] ذلك « مفاعيلن » فى عروض الطويل التام ، تصير « مَفَاعِلُن » فى جميع أبياته ، وهذا هو « القبض » ، وكل ما ذهب خامسه الساكن فهو « مقبوض » ، و « فاعلن » فى عروض البسيط التام وضربه ، يصير «فَعِلُن » ، وذلك هو « الخبن » ، وكل ما ذهب ثانيه الساكن فهو « مخبون » ، و « مُفَاعلتن » فى عروض الوافر التام وضربه ، حذفوا منه التاء والنون ، وأسكنوا اللام ، فصار « مُفاعَلْ » ، فخلفه «فَعُولُنْ » ، وهذا هو القطف ، وليس فى الشعر مقطوف غيره ، ويخف على المطبوع أبدا أن يجعل مكان « مستفعلن » فى الخفيف « مَفَاعِلُن » ، يظهر له أحسن .

● – ومنه – أعنى الزحاف – ما يُستحسن قليلُه دون كثيره ، كالقَبَلِ اليسير ، والفَلَج ، واللثغ [2] ، مثال ذلك قولُ خالد بن زهير الهذلى [3] لخاله أبى ذؤيب :

[الطويل]

لَعَلَّكَ إمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِوَاكَ خَلِيلًا شَاتِمِى تَسْتَخِيْرُهَا [4]

---

(١) فى ف : « مثل مفاعيلن » بإسقاط « ذلك » ، وفى المطبوعتين ومغربية « مثال ... » .

(٢) القَبَل – بفتحتين – إقبال سواد العين على الأنف ، أو مثل الحول ، أو أحسن منه ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى . والفلج – بفتحتين – فى الأسنان : تباعد مابين الثنايا والرباعيات ، وبابه طرب . واللثغ : أن تصير الراء لاما أو غينا ، أو تصير السين تاء ، وبابه طرب أيضا [من هامش م] وفى ص : « والتبع » بدل : « واللثغ » .

(٣) هو خالد بن زهير بن محرث ، وهو ابن أخت أبى ذؤيب الهذلى ، وكان خالد رسول خاله إلى حبيبته ، فأخذها منه ، وكان أبو ذؤيب قد أخذها من حبيبها .

الشعر والشعراء ٦٥٤/٢ ، وديوان الهذليين ١٥٦/١ ، وما بعدها .

(٤) طبقات ابن سلام ٦٩/١ ، وديوان الهذليين ١٥٧/١ ، واللسان فى [خور] . =

٦٢/ظ فنقص ساكنا بعد كاف « سواك » ، وهو نون « فَعُولن » ، وهذا هو القَبْضُ / ومن رواه « خليلا سواك » قبض الياء من « مَفَاعِيْلُن » ، وهو أشد قليلا (١) .

● – ومنه ما يحتمل على كُرْهٍ ، كالفَدَعِ ، والوَكَعِ ، والكَزَمِ (٢) فى بعض الحسان ، ومثاله فى الشعر كثير ، وكفاك قولُ امرىء القيس (٣) :

[الطويل]

وَتَعْرِفُ فِيْهِ مِنْ أَبِيْهِ شَمَائِلًا ... وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيْدَ وَمِنْ حُجُرْ (٤)

سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا ... وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرْ

فهذا أجمع العلماءُ بالشعر أنه ما عُمل فى معناه مثلُه ، إلا أنه على ما تراه من الزحاف المستكره ، حكى ذلك / أبو عبيدة . 43/و

● – ومنه قبيح مردود ، لا تُقبِل النفسُ عليه ، كقبح الخلق ، واختلاف الأعضاء فى الناس ، وسوء التركيب ، مثال (٥) ذلك قصيدة عَبِيد المشهورة (٦) :

[المنسرح]

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ (٧)

= وفى ف و خ : « يستجيرها » بالجيم ، وفى م : « تستحيرها » بالحاء المهملة . والاستحارة : الاستنطاق من الحوار الذى هو الرجوع . والاستخارة : الاستعطاف . [انظر : اللسان فى حور ، وخور] .

(١) انظر طبقات ابن سلام ٦٨/١ – ٧٠

(٢) الفدع – بفتحتين – اعوجاج الرسغ من اليد ، أو الرجل حتى ينقلب الكف ، أو القدم إلى إنسيها ، أو هو المشى على ظهر القدم ، أو هو ارتفاع أخمص القدم ، حتى لو وطىء الأفدع عصفورا لم يؤذه . والوكع : – بفتحتين – إقبال الإبهام على السبابة من الرجل ، حتى يرى أصله خارجا كالعقدة . والكزم – بفتحتين – قصر فى الأنف والأصابع . [من هامش م] .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « ... امرئ القيس بن حجر » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) ديوان امرئ القيس ١١٣ وانظر ماقيل عنهما فى صنعة الشعر ٢٠١

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مثاله قصيدة ... » .

(٦) ديوان عبيد بن الأبرص ٢٣

(٧) هذا صدر بيت ، وعجزه : « فالقُطبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ » ، وسيأتى البيت مرة أخرى فى باب البديهة والارتجال . وملحوب : هو ماء لبنى أسد . والقطبيات : جبل . والذنوب : موضع لبنى أسد وتلاحظ أن الشطر الأول من المنسرح ، والثانى من مخلع البسيط .

فإنها كادت تكون كلاما غير موزون بعلّة ولا غيرها ، حتى قال بعض الناس : إنها خُطبةٌ ارتجلها ، فاتزن له أكثرها .

● – وقال الأصمعي [١] : الزحاف في الشعر كالرخصة في الفقه .

● – وينبغي للشاعر أن يركب مستعملَ الأعاريض ووطيئها ، وأن يستحليَ الضروب ، ويأتيَ بألطفها موقعا ، وأخفها مستمعًا ، وأن يجتنبَ عويصها ومستكرهها ، فإن العويص مما يشغله ، ويمسك من عِنَانِه ، ويُوهِنُ قواه ، ويَفُتُّ في عَضُدِه ، ويخرجه عن مقصده .

● – وقد يأتون كثيرا [٢] بالخرم ، وهو ذهاب أول حركة من وَتِدِ الجزء الأول من البيت ، وأكثر مايقع في البيت الأول ، وقد يقع قليلا في أول عَجُز البيت ، ولا يكون أبدا إلا في وَتِدٍ ، وقد أنكره الخليل ، لقلَّتِه ، فلم يُجِزْهُ ، وأجازه الناس ، أنشد [٣] الجوهرى [٤] :

[المتقارب]

قَـدَّمْـتُ رِجْـلًا فَـإِن لمْ تُـرَعْ ... قَدَّمْتُ ٱلْأُخرَى فَنِلْتُ ٱلْقَرَارَا [٥]

● – / وأنشد أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى لامرئ القيس [٦] : ٦٣/و

[الطويل]

لَقَدْ أَنْكَرَتْنِى بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا ... وَابْنُ جُرَيْجٍ كَانَ فِي حِمْصَ أَنْكَرَا [٧]

هكذا روايته ، ورواية غيره « ولَابْنُ جريج » بغير خرم .

---

(١) انظره في التمثيل والمحاضرة ١٨٤ ، وفى ف والمطبوعتين فقط زيادة « لا يقدم عليها إلا فقيه » وهى توافق زهر الآداب ٦٤٠/٢ وفيه نُسب القول إلى أبي عبيدة .

(٢) فى المطبوعتين : « وقد يأتون بالخرم كثيرا » ، وفى ف : « الحزم » بحاء مهملة فزاى ، وهو تصحيف .

(٣) فى م : « وأنشد » .

(٤) البيت في عروض الورقة ٦٥ ، وصنعة الشعر ١٧٣

(٥) فى المطبوعتين : « فإن لم تزع » بالزاى . وفى ص ومغربية : « الغرارا » بالغين المعجمة ، وفى ف : « الغدار » بالغين المعجمة والدال المهملة ، وفى م : « القرار » ، وفى صنعة الشعر : « قدمت أخرى فنلت القرارا » ، واعتمدت مافى خ والمغربية الأخرى لموافقته عروض الورقه .

(٦) ديوان امرئ القيس ٦٨

(٧) فى الديوان : « ولابن جريج فى قرى حمص أنكرا » .

● - فإذا اجتمع الخرم والقبض على الجزء فذلك هو « الثَّرم » ، وهو قبيح ، وهذان عيبان تَدُلُّكَ التسميةُ فيهما على قبحهما ؛ لأن الخرمَ في الأنف ، والثرمَ في الفم .

● - وإنما كانت العرب تأتى به لأن أحدهم يتكلم بالكلام على أنه غير شعر ، ثم يرى فيه رأيا ، فيصرفه إلى جهة الشعر ، فمن هاهنا احتُمل لهم ، وقبُح [١] من أفعال غيرهم . ألا ترى أن بعضَ كتَّاب عبد الله بن طاهر عاب ذلك على أبي تمام في قوله : [٢] [الطويل]

هُنَّ عَوَادِى يُوسُفٍ وَصَوَاحِبُهْ [٣]

على أنه أولى الناس بمذاهب العرب .

● - ويأتون بالخزم - بزاى معجمة - وهو ضِدُّ الخرم - بالراء غير معجمة - الناقص منهما ناقص نقطة ، والزائد زائد نقطة ، وليس الخزم عندهم بعيب ؛ لأن أحدهم إنما يأتى بالحرف زائدا فى أول الوزن ، إذا سقط لم يَفْسد المعنى ، ولا أَخَلَّ به ولا بالوزن ، وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف .

● - أنشدوا عن على رضى الله عنه [٤] : [الهزج]

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ ... فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا [٥]

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وقبح على غيرهم » . (٢) ديوان أبى تمام ٢١٦/١

(٣) هذا صدر بيت عجزه : « فعزمًا فقدمًا أدرك السؤلَ طالبُه » .

وانظر فى موضوع بعض كتاب ابن طاهر كُلاً من الديوان ٢١٧/١ ، والموشح ٤٩٩ و ٥٠٠ والموازنة ٢٠/١ و ٢١

(٤) في ف : « عليه السلام » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ... على بن أبى طالب رحمه الله تعالى ورضى عنه » .

(٥) البيتان فى الكامل ٢١٠/٣ ، وقال المبرد بعد ذكرهما : « والشعر إنما يصح بأن تحذف «اشدد» فتقول :

حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيكا

ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى ، ولا يعتدون به فى الوزن ، ويحذفون من الوزن علما بأن المخاطب يعلم ما يريدونه ، فهو إذا قال : « حيازيمك للموت » فقد أضمر « اشدد » فأظهره ولم يعتد به » .

وانظر البيتين أيضا فى كتاب الأمثال ٢٣١ ، وجمهرة الأمثال ٣٠٤ ، ومجمع الأمثال ١٦٦/٢ ، وفصل المقال ٣٣٢ ، و ٣٣٣ ، والزهرة ٨٢٦/٢ وشرح نهج البلاغة ١١٤/٦ ، والأول فى المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث ٤٤١/١ ، وعروض الورقة ١٣ ، وفي هذه الكتب حديث عن زيادة « اشدد » ، وقد ذكر البيت فى بعضها بدونها ، ثم ذكر مرة أخرى بها ، وفى مجمع الأمثال نُسب البيتان إلى أحيحة بن الجلاح ، وجاء البيت الأول فى اللسان فى مادة [حزم] وذكر الثانى فى الهامش من المحقق .

وَلَا تَجْـزَعْ مِـنَ الْمَوْتِ إِذَا حَـلَّ بِـوَادِيكَـا

43/ظ / فزاد « اشدد » بيانا للمعنى ؛ لأنه هو المراد .

● - وقال (١) كعبُ بنُ مالك الأنصارى يرثى عثمان بن عفان رضى الله عنه :

[الطويل]

لَقَدْ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ إِمَامَهُمْ لِلْمُنْكَرَاتِ وَلِلْغَدْرِ (٢)

فزاد « لقد » على الوزن ، هكذا أنشدوه .

● - وأنشد الزجاج - وزعم أصحاب الحديث أن الجنَّ قالته -:

[الهزج]

٦٣/ظ نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَ ج / سَعْدَ بْنَ عُبَادَهْ (٣)
رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهْ

فزاد على الوزن « نحن » .

● - وأنشد الزجاج أيضا (٤) : [الرجز]

بَلْ لَمْ تَجْزَعُوا يَاآلَ حُجْرٍ مَجْزَعًا (٥)

فزاد « بل » .

● - وأنشد أيضا : (٦) [الكامل]

يَامَطَرَ بْنَ خَارِجَةَ بْنِ سَامَةَ إِنَّنِي أُجْفَى وَتُغْلَقُ دُونِيَ الْأَبْوَابُ (٧)

وإنما الوزن « مطر بن خارجة » ، والياء (٨) والألف زيادة .

---

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « قال » . (٢) ديوان كعب بن مالك الأنصارى ٢١٠

(٣) البيتان فى المعارف ٢٥٩ باختلاف يسير ، والاستيعاب ٥٩٩/٢ ، والعقد الفريد ٢٦٠/٤ وشرح نهج البلاغة ١١١/١٠مع بعض اختلاف ، والأول وحده فى العقد الفريد ٤٨٤/٥ ، واللسان فى مادة [خزم] ، والبيتان فى سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١ وفيه : « [قد] قتلنا ... » فى البيت الأول و« [و] رميناه ... » في الثانى ، وهما بذات صيغة السير فى غريب الحديث للخطابى ٣٤/٢ دون استعمال القوسين ، والأول مع اسقاط « نحن » فى صنعة الشعر ١٢٧

(٤) الرجز فى صنعة الشعر ١٨٢ واللسان فى مادة [خزم] دون نسبة .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « ... يآل حرب » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) البيت فى صنعة الشعر ١٨٢ ، واللسان فى مادة [خزم] ، مع بعض اختلاف فيهما .

(٧) فى ف و خ « ... بن خارجة بن سلمة ... » وفى م : « بن خارجة بن مسلم ... » .

(٨) فى ف : « وبازائدة » ، وهو الأحسن ، وقد أشار إلى هذا التعبير محقق م فى الهامش كاجتهاد منه . وفى المطبوعتين والمغربيتين : « زائدة » بدل « زيادة » .

● - ومما جاء فيه الخزم في أول عَجُزِ البيت ، وأول صدره ، وهو شاذ جدا ، قول طرفة [١] : [السريع]

هَلْ تَذْكُرُونَ إِذْ نُقَاتِلُكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهْ

فزاد في أول صدر البيت « هل » ، وزاد في أول العجز « إذ » ، والبيت من قصيدته المشهورة [٢] : [المديد]

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ ؟

● - وقال جُرية [٣] بن الأشيم [٤] - أنشده أبو حاتم عن أبي زيد الأنصاري -: [٥] [الطويل]

لَقَدْ طَالَ إِيضَاعِي الْمُخَدَّمَ لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلِي مِنْ مَعَدٍّ يَخْطُبُ [٦]

حَتَّى تَأَوَّبْتُ الْبُيُوتَ عَشِيَّةً فَوَضَعْتُ عَنْهُ كُورَهُ يَتَثَاءَبُ [٧]

فاللام في « لقد » زائدة ، وصاحب هذا الشعر جاهلي قديم .

● - وقالت الخنساء [٨] :

---

(١) ديوان طرفة ٧٦ (٢) ديوان طرفة ٧٤

(٣) في ص : « خرية » بالخاء المعجمة ، والتصحيح من المصادر التالية والمطبوعتين ، وفي ف : « خريمة » .

(٤) هو جرية بن الأشيم بن عمرو ... الأسدي ، وهو جد مطير بن الأشيم ، أحد شياطين بني أسد وشعرائها .

المؤتلف والمختلف ١٠٣ ، والنوادر في اللغة ٢٨٧ ، ومن الضائع من معجم الشعراء ٤١ .

(٥) البيتان في النوادر في اللغة ٢٨٧ ، ومعهما بيت ثالث ، وجاء فيه ٢٨٨ : « قال أبو حاتم : اللام في لقد زائدة ، والوزن : قد طال » .

(٦) الإيضاع : سير مثل الخبب ، أو أن يُعدىَ بعيره ويحمله على العدو الحثيث . انظر اللسان في [وضع] . والمخدم : موضع الخَدَمة من البعير والمرأة ، وفرس مخدَّم : تحجيله مستدير فوق أشاعره . انظر اللسان في [خدم] .

(٧) في ص : « حتى تأبت » بإسقاط الواو ، وهو سهو من الناسخ .

(٨) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية ، من بني سليم ، أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق ، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ، ثم أسلمت ، وأكثر شعرها في رثاء أخويها : صخر ، ومعاوية ، واستشهد أبناؤها الأربعة في حرب القادسية . ت ٢٤ هـ .

طبقات ابن سلام ٢٠٢/١ و ٢١٠ ، والشعر والشعراء ٣٤٣/١ ، والأغاني ٧٦/١٥ ، ونهاية الأرب ٢١٥/١٩ و ٢١٦ ، وخزانة الأدب ٤٣٣/١ ، ومعاهد التنصيص ٣٤٨/١

[البسيط]

أَقَذًى بِعَيْنَيْكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ   أَمْ أَوْحَشَتْ وَخَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ؟ (١)

فزادت ألف الاستفهام ، ولو أسقطتها لم يضر المعنى ولا الوزن شيئا .

● - وروى (٢) النحاس (٣) أن أبا الحسن بن كيسان (٤) كان ينشد قول امرىء القيس (٥) :

[الطويل]

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِى عَرَانِينِ وَبْلِهِ (٦)

فما بعد ذلك بالواو ، فيقول :

وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً (٧)

وَكَأَنَّ السِّبَاعَ فِيْهِ غَرْقَى عَشِيَّةً (٨)

---

(١) البيت فى الأغانى ١٥/٨٠ ، والعقد الفريد ٣/٢٦٧ ، وفيهما : « قذى ... أم أقفرت ... » وفى الزهرة ٢/٨٢٦ أول بيتين وفيه : « قذى ... أم أوحشت إذ ... » وقيل بعد البيتين : « فزادت فى البيت الأول الهمزة لا تحتاج العروض إليها . وفى ديوان الخنساء ٤٩ [ط منشورات دار الفكر ببيروت] : « قذى ... أم ذرفت إذخلت ... » وفى ديوانها ٢٢٥ [ط دار الكتاب العربى] : « ماهاج أم بالعين أم ذرفت أم خلت ... » وفى ف : « ... وخلت فى أهلها ... » وفى المطبوعتين : « ... إذ خلت » .

والقذى : ما يقع فى العين ، وما ترمى به . والعُوَّار : القذى فى العين . انظر اللسان فى [قذى وعور] . أو وجع العين كالقذى من الرمد .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « وروى أن أبا الحسن » . بإسقاط « النحاس » .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المصرى النحوى ، يكنى أبا جعفر ، ويعرف بالنحاس ، كان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف ، ولم تكن له مشاهدة ، فإذا خلا بقلمه جوّد وأحسن ، وله كتب فى القرآن مفيدة . ت ٣٣٨ هـ .

طبقات الزبيدى ٢٢٠ ، وإنباه الرواة ١/١٠١ ، ومعجم الأدباء ٤/٢٢٤ ، وبغية الوعاة ١/٣٦٢ ، ونزهة الألباء ٢١٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٥/٤٠١ وما فيه ، ووفيات الأعيان ١/٩٩ ، والشذرات ٢/٣٤٦

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، يكنى أبا الحسن ، كان أحد المشهورين بالعلم ، والمعروفين بالفهم ، وكان بصريا كوفيا ، يحفظ القولين ، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر . ت ٢٩٩ هـ .

طبقات الزبيدى ١٥٣ ، وإنباه الرواة ٣/٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٧/١٣٦ ، وبغية الوعاة ١/١٨ ، ونزهة الألباء ١٧٨ ، وتاريخ بغداد ١/٣٣٥

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٥

(٦) فى الديوان :

كأن أَبَانًا فى أفانين وَدْقِهِ   كبيرُ أناسٍ فى بجادٍ مزمَّلِ

وثبير أوأبان : اسم جبل . والعرانين جمع عرنين وهو الأنف . والودق : المطر .

(٧) ديوانه ٢٥ وفيه : « كأن طَمِيَّةَ المجيمر غدوة   من السيل والغثاء فلكةُ مِغْزَلِ »

(٨) ديوانه ٢٦ وفيه : « كأن سباعا فيه غرقى غُدَيَّةً   بأرجائه القصوى أنابيش عنصل »

معطوفا هكذا ؛ ليكون الكلام نسقًا بعضه على بعض .

● – قال عبد الكريم [١] : مذهبهم في الخزم أنه / إذا كان البيت يتعلق بما بعده وَصَلُوه بتلك الزيادة ، بحروف العطف التى تعطف الاسم على الاسم ، والفعل على الفعل ، والجملة على الجملة . وأُخذ الخزمُ من خِزَامَة [٢] الناقة ، ومن شأنهم مَدُّ الصوت ، فجعلوه عوضًا من الخزم الذى يحذفونه من أول البيت . ٦٤/و

● – وقال [٣] غيره : إنما أسقطوه كأنهم يتوهمون أنه في السكتة ، فلذلك جعلوه في الوتد المجموع ؛ لأن المفروق لو أسقطوا حركته الأولى لبقى أوله ساكنا ، ولا يُبتدأ بالساكن ، فيسقط أيضا ، والسكتة لا تحتمل عندهم إلا حرفًا واحدا . وهذا اعتلال مليح ، بيِّـنٌ جدًّا .

● – ومن التزحيف في الأوساط : « الإقعاد » [٤] ، وهو أن تذهب مثلا نون « متفاعلن » ، أو « مستفعلن » في عروض الضرب الثاني من الكامل ، وتسكن اللام ، فيصير عروضه كضربه « فعلاتن » ، أو « مفعولن » ، / كما قال الشاعر – وهذا هو القطع عند أصحاب القوافي – : 44/و

[الكامل]

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الأَطْهَارِ ؟ [٥]

فجاء هذا على معنى التصريع ، وليس به ، فهو عيب ، وأقبحُ منه قولُ الآخر [٦] :

---

(١) في ف والمطبوعتين : « قال عبد الكريم بن إبراهيم ... » ، ولم أجد هذا القول في الممتع .

(٢) في ص : « خزام » . وخزام جمع خِزامة . [انظر اللسان] .

(٣) في ف : « قال غيره » ، وفي المطبوعتين : « وقد قال ... » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٤) في م : « الإفعاد » بالفاء ، وهو تصحيف مطبعي .

(٥) البيت جاء في الشعر والشعراء ٩٦/١ منسوبا إلى الربيع بن زياد ، وعلق ابن قتيبة عليه فقال : « ... ولو كان « بن زهيرة » لاستوى البيت » . وجاء البيت فى العقد الفريد ٥٠٧/٥ دون نسبة ، وفى الهامش ذكر أنه للربيع بن زياد ، وفى العقد ذكر أن الخليل يسمى هذا « المقعَد » ، والبيت فى الأغانى ٢٠٠/١٧ والكناية والتعريض ١٠ للربيع بن زياد ، وجاء فى كتاب ما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٩ دون نسبة ، وفي الهامش ذكر المحققان أنه للربيع بن زياد ، وخرّجاه ، والبيت فى الحماسة ٩٩٢/٢ للربيع بن زياد . ونُسب إلى خداش بن زهير فى حلية المحاضرة ٢٤٦/٢ ، وجاء دون نسبة فى صنعة الشعر ١٨٧ ، وعروض الورقة ٣٦ وفى هامشه ذكر المحقق أنه للربيع بن زياد .

(٦) البيت جاء فى الشعر والشعراء ٩٦/١ منسوبا إلى حميد ، ولم أجده فى ديوانه ، وجاء دون نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٩ ، وذكر المحققان أنه ينسب إلى حميد فى الشعر والشعراء ، وجاء فى كتاب القوافي ٦٧ منسوبا إلى حميد .

[الكامل]

إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيْرٍ   مِمَّا يُضَنُّ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتُرُ [١]

لأنه أتى بالعروض دون الضرب بحرف ، لا لتوهم تصريع ولا إشكال .

● - وإنما نذكر مثل هذا ليجتنب إذا عُرف قبحه ، وجاء منه في الطويل قول النابغة الذبياني [٢] : [الطويل]

جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيْضٍ   جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

أنشده النحاس ، وقول ضِبَاب بن سبيع بن عوف الحنظلي [٣] :

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَرَّ الضِّبَابَ بَنُوهُ   وَبَعْضُ الْبَنِيْنَ حُمَّةٌ وَسُعَالُ [٤]

هكذا رويته [٥] بالحاء غير معجمة ، وهو الصحيح ، وبعضهم يرويه / « غمة » بالغين معجمة . ٦٤/ظ

● - وزعم الجمحي أن « الإقعاد » لا يجوز لمولَّد [٦] ، وقد أتى به البحتري في عروض الخفيف ، فقال يهجو شاعرا [٧] : [الخفيف]

لَيْسَ يَنْفَكُّ هَاجِيًا مَضْرُوبًا   أَلْفَ حَدٍّ أَوْ مَادِحًا مَصْفُوعَا [٨]

قياسا على قول الحارث بن حلزة اليشكري [٩] :

---

(١) في ف والمطبوعتين « ... مما يضن به عليّ ويقتر » ، ومافي ص والمغربيتين يوافق الشعر والشعراء ، وفي مايجوز للشاعر في الضرورة : « مما يظن » بالظاء المعجمة .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ١٩١ ، وفيه جاء صدر البيت هكذا : « جزى الله عبسا في المواطن كلها » ، وانظره في كتاب القوافي ٦٥ وصنعة الشعر ١٨٤

(٣) لم أجد له ترجمة ، وقد ذكر ذلك أيضا محقق النوادر في اللغة ، هذا على الرغم من وجود الاسم والبيت في أكثر من كتاب .

(٤) البيت في النوادر في اللغة ٣٦٥ ، أول ثلاثة أبيات ، وجاء وحده في اللسان في [حمم] .

(٥) في المطبوعتين : « روايته » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٦) الذي قال عنه الجمحي إنه لايجوز لمولد خاص بالإقواء ٧١/١ ، والإبطاء ٧٢/١

(٧) ديوان البحتري ١٢٨٣/٢

(٨) في ف والمطبوعتين ومغربية : « ألف حد ومادحا » وما في ص ومغربية يوافق الديوان .

(٩) البيت في الأغاني ٤٨/١١ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٤٩٦ ، وفي كتاب القوافي ٦٦، وفيه : « إن شعبت ... » .

[الخفيف]

أَسَدٌ فِى اللِّقَاءِ ذُو أَشْبَالٍ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَّعَتْ غَبْرَاءُ [١]

وابنُ قتيبة يسمي هذا الزحاف « إقواء » [٢] ، وسأذكره فى باب القوافى إن شاء الله [٣] .

● – ومهمات [٤] الزحاف أربعة أشياء : ابتداء : وهو ماكان فى أول البيت مما لايجوز مثله فى الحشو ، كالثَّلم فى الطويل ، والعَضْب فى الوافر ، والخرم فى الهزج . وفصل : وهو ماكان ملتزما فى نصف البيت الذى يسمى عروضا مثل « مفاعلن » فى عروض الطويل ، و « فَعِلُن » [٥] فى عروض المديد ، وما جرى مجراهما ، هذا هو الحقيقة ، وأمَّا ما كان من جهة التوسع والمجاز ، ومعنى التقريب فقد مر ذكرهما آنفا . واعتماد : وهو [٦] ماكان فى الجزء الذى قبل الضرب ، كقول امرئ القيس [٧] :

[الطويل]

أَعِنِّى عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ يُضِىءُ حَبِيًّا فِى شَمَارِيخَ بِيضِ [٨]

فأثبت ياء « شماريخ » ، وهى مكان النون من « فعولن » ، وكان الأجود أن

---

(١) البيت بنصه فى الأغانى وكتاب القوافى ، وجاء الشطر الأول فى شرح القصائد السبع الطوال هكذا : « أسد فى اللقاء وَرْدٌ هموس ... » .

(٢) الشعر والشعراء ٩٥/١ ولكن ذلك جاء فى باب الإقعاد فى كتاب القوافى ٦٥ ، ومابعدها .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « إن شاء الله تعالى » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « ومن مهمات » .

(٥) فى ف و خ والمغربيتين : « وفاعلن » .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « وهو ماكان من الزحاف الجائز فى الحشو ولا مثل الجزء الذى قبل الضرب » وقد أشار محقق م فى الهامش إلى أن هذه العبارة غير مستقيمة وقال : « وصوابها : ماكان من الزحاف الجائز فى الحشو فى الجزء الذى قبل الضرب » .

وأقول : إن ما اقترحه محقق م غير مستقيم أيضا ، والصحيح ماجاء فى ص ، وهذا يدل على أن هذه النسخة منقولة عن نسخة المؤلف ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٧) ديوان امرئ القيس ٧٢

(٨) الحَبِىُّ : السحاب المتدانى ، وقيل : هو المشرف . والشماريخ : مالرتفع من أعاليه ، وقيل : هى الجبال المشرفة [من الديوان] .

يسقطها منه (١) بالقبض ، لمكان الاعتماد ؛ لأن السبب قد اعتمد على وتدين : أحدهما قبله ، والآخر بعده ، فقوى قوةً ليست لغيره من الأسباب ، فحسن الزحاف فيه ، والاعتماد فى المتقارب سلامة الجزء من الزحاف . وغاية : وهو ماكان فى الضرب الذى هو جزء القافية ملتزما مخالفا للحشو ، كالمقطوع ، والمقصور ، والمكسوف / ، والمقطوف ، وهذه أشياء لا تكون فى حشو البيت . ٦٥/و

● - قالوا : وأكثر الغايات معتل ؛ لأن الغاية إذا كانت « فاعلاتن » ، أو « فعولن » ، أو « مفاعيلن » فقد لزمها أن لا تحذفَ سواكنُ أسبابها ؛ لأن آخر البيت لا يكون متحركا ، هذه حقيقة ماذكر ، وأما المجاز والاتساع فكثير .

● - ويتصل بالغايات أنواع أُخر : فمن ذلك معرفة ما يلزمه حرف المد واللين ، الذى هو « الرِّدْف » مما لا يلزمه ذلك (٢) ، أجمع حُذَّاق أهل العلم من البصريين والكوفيين على أن كل وزن نقص من أَتَمِّ بنيانه (٣) حرف متحرك عوض حرف المد واللين من ذلك الحرف ، فلم يجيء إلا مُرْدَفًا بياء (٤) ، أو واو ، أو ألف ، ولا يحتسب فى ذلك بما يقع للزحاف ، مثل « مفعولن » (٥) فى الخفيف . ألا ترى / أنه يعاقب « فاعلاتن » ، فهو لا يوجب « الرِّدْفَ » ، فإن ذهب منه أكثر من حرف متحرك ، أو مايقوم مقامه ، وهو حرف ساكن مع حركة (٦) آخر متحرك ، لم يلزمه « الرِّدْف » . وإذا التقى فيه (٧) ساكنان ألزموه « الرِّدف » ، فمما سقط منه (٨) فأُلزم حرف المد « فعولن » المحذوف فى الطويل لم يعتدُّوا 44/ظ

---

(١) حذفت « منه » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) فى م كتب المحقق فى الهامش : « والصواب - فيما نرى - حذف كلمة ذلك » !!

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بنائه » .

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بواو أو ياء أو ألف » .

(٥) فى خ ومغربية : « مفعلن » ، وقد كتب محقق م فى الهامش : « فى جميع الأصول « مفعلن » بلا واو ، وهو غير صحيح » . وأقول : إن ص و ف ذكرتا « مفعولن » مما يدل على صحتهما ، وعدم عودة المحقق إليهما أو مثلهما !! وما فى ص و ف يوافق المغربية الأخرى .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « مع حرف آخر متحرك » . وما فى ص يوافق المغربيتين ، وإن كان فى مغربية « ... أخرى متحرك » .

(٧) سقطت « فيه » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٨) سقطت « منه » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

بالنون ؛ لما يدركها من الزحاف ، فكأنما ذهبت اللام فقط ، ومن المديد « فاعلاتن » المقصور ، ومن البسيط « فعلن » المقطوع . والفرق بين القصر [١] والقطع أن القصر فى الأسباب ، والقطع فى الأوتاد ، وهما جميعا ذهاب ساكن من آخر الجزء وحركة متحرك قبله ملاصقة ، والرِّدْفُ إنما يكون عوضا مما بعده ، لا مما قبله ، ومن الكامل « فعلاتن » المقطوع ، ومن الرجز « مفعولن » المقطوع ، ومن الرمل « فاعلاتن » المقصور ، ومن المتقارب « فعولن » المقصور أيضا [٢] .

● – ومما التقى / فيه ساكنان فألزموه [٣] الردف « مستفعلان » المذال فى البسيط ، وفيه اختلاف : أما من ألزمه الردف فلالتقاء الساكنين ، أقاموا المدَّ بينهما [٤] مقام الحركة ، وأما من لم يلزمه الردف فلأنه قد تَمَّ ، وزِيْدَ على تمامه ، والإرداف إنما يأتى عوضا من النقصان لا من الزيادة . وفى الكامل « متفاعلن » [٥] المذال ، وفى الرجز شاهدٌ [٦] أنشده أبو زهرة النحوى [٧] فى كتاب العروض ، وهو : ٦٥/ظ

[الرجز]

كـأَنَّـنِـي فَـوْقَ أَقَـبَّ سَـهْـوَقِ جَأْبٍ إِذَا عَشَّرَ صَاتِ الْإِرْنَانْ [٨]

وفى الرمل « فاعلاتن » وحدها ، والقول فيها كالقول فى « مستفعلن » المذال

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « بين القطع والقصر » .

(٢) سقطت « أيضا » من ف والمطبوعتين والمغربيتين ، وفى المغربيتين : « ... فعل المقصورة » .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وألزموه » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « منهما » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « متفاعلان » .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « شاذ » ، وانظر ما قيل عن المترادف فى اللسان فى مادة [ردف]

(٧) هو عبد الله بن فزارة ، يكنى أبا زهرة النحوى . ت ٢٨٢ هـ .

طبقات الزبيدى ٢١٦ ، وبغية الوعاة ٥٢/٥

(٨) البيت نسب فى هامش م إلى المرّار الأسدى ، أقول : وهو كذلك فى اللسان فى مادة [سهق] ، ونسب فى اللسان أيضا إلى النظّار الفقعسى فى مادة [صوت] .

والأقب : الضامر . والسهوق : الطويل من الرجال ، وقد يستعمل فى غيرهم كما هنا . والجأب : الحمار الغليظ من حمر الوحش . وعشّر الحمار : تابع النهيق عشر نهقات . والصائى : المصوّت . والإرنان : الصوت ، وأراد الصوت الرفيع . والأقب : الضامر . [من اللسان] .

في البسيط ، و « فاعلات » [١] في السريع ، وهو مذيل من البسيط عند الجوهرى . فأما على ما عند سواه فهو موقوف من « مفعولات » مطويَّة - أى ساقطة الواو - و « مفعولان » [٢] من مشطور السريع أيضا ، وفى منهوك المنسرح يلزمها حرف اللين ، فعلى هذا إجماع الحذَّاق ، إلا سيبويه ، فإنه رخَّص فيه ؛ لموافقته [٣] الوزن مُرْدَفًا وغير مُرْدَف ، وأنشد قول امرئ القيس [٤] : [الكامل]

وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْعِيسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا وَهْنًا وَقُلْتُ : عَلَيْكِ خَيْرُ مَعَدّْ [٥]

وقول الراجز : [٦] [الرجز]

إنْ تُمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءٌ تُمْنَعْنْ [٧]

بإسكان العين والنون .

● - وكان الجرمى [٨] والأخفش يريان هذا غلطا من قائله ، كالسناد ، والإكفاء ، يُحكى ، ولا يُعمل به ، إلا أن أبا نواس فى قوله [٩] :

[البسيط]

لَاتَبْكِ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبْ إلَى هِنْدِ [١٠]

---

(١) فى ص : « فاعلن » ، وانظر عروض الورقة ٢٣ و ٢٤

(٢) فى ف والمطبوعتين : « مفعولات في ... » ، والصحيح مافى ص والمغربيتين ؛ لأن الوقف على « مفعولات » يحولها إلى « مفعولان » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « لموافقة » .

(٤) ديوان امرىء القيس ٢٠٧

(٥) فى الديوان : « ولقد بعثت العنْس » .

(٦) الرجز فى الأغانى ١٦/٧٠ و٧١ ، وجاء فى لُباب الآداب ٢١٥ نقلا عن الأغانى ، وفيهما ينسب إلى ربيعة بن مكدَّم ، ونسب إلى غلام من بنى جذيمة فى سيرة ابن هشام ٣ - ٤/٤٣٥ . وجاء دون نسبة فى العقد الفريد ٥/٥١٠ ، وفيه : « إن تمنع النوم النساء يمنعن » ، وجاء بنصه فى الخصائص ٢/٢٥١

(٧) فى ص والمطبوعتين « يمنعن » بالمثناة التحتية ، واعتمدت مافى الأغانى ولباب الآداب وف ، وفى الأغانى ، ولباب الآداب « إن يمنع » بالمثناة التحتية ، وكلاهما صحيح .

(٨) هو صالح بن إسحاق الجرمى البصرى ، يكنى أبا عمر ، وكان يلقب بالكلب ، وبالنباح ؛ لصياحه حال مناظرة أبى زيد ، كان الجرمى فقيها عالما بالنحو واللغة ، ديِّنًا ورعا ، حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، وكان جليلا فى الحديث والأخبار . ت ٢٢٥ هـ

طبقات الزبيدى ٧٤ ، والفهرست ٦٢ ، وإنباه الرواة ٢/٨٠ ، وتاريخ بغداد ٩/٣١٣ ، ومعجم الأدباء ١٢/٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٠/٥٦١ وما فيه ، وبغية الوعاة ٢/٨ ، ونزهة الألباء ١١٤ ، والشذرات ٢/٥٧ ، ووفيات الأعيان ٢/٤٨٥ ، والمزهر ٢/٤٠٨

(٩) ديوان أبى نواس ٢٧

(١٠) هذا صدر بيت عجزه : « واشرب على الورد من حمراء كالورد » .

أخذ بقول سيبويه ، وهو قليل ، والقياس الأول حسنٌ مطرد ، وهو المختار .

٦٦/و ● – ومن أهم أمور الغايات معرفةُ مايُنشد من الشعر مطلقا ، ومقيَّدا ، / قال أبو القاسم الزجاجي ، وغيرُه من أصحاب القوافي : الشعر ثلاثة [١] وستون ضربا ،

45/و لا يجوز إطلاق مقيد منها إلا انكسر الشعر ما خلا / ثلاثة أضرب : أحدها في الكامل :

[الكامل]

أَبُنَـيَّ لاَتَـظْـلِـمْ بِمَـكْـ كَةَ لاَ الصَّغِيْرَ وَلَا الْكَبِيْرْ [٢]

وهذا هو الضرب السابع ، يسمى « مُذَالاً » ، وإن شئت قلت : « ولا الكبيرا » فأطلقته وهو الضرب السادس [٣] ، يسمى « المرفل » .

والضرب الثاني في الرمل ، وهو قول زيد الخيل [٤] : [الرمل]

يَابَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيْلْ [٥]

وهو الضرب الثاني منه ، فإن أطلقته صار أول ضرب منه .

والضرب الثالث في المتقارب ، أنشد الأصمعي ، وأبو عبيدة :

[المتقارب]

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِىءٍ بِالرِّمَالْ [٦]

---

(١) في ص : « ثلاث ... » .

(٢) البيت أول قصيدة طويلة قالتها سبيعة بنت الأحب لابنها خالد تعظم عليه حرمة مكة في سيرة ابن هشام ١ –٢٥/٢ ، وجاء أول بيتين في نسب قريش ٢٩٣ لسبيعة بن الأجب – بالجيم – ، وجاء البيت دون نسبة في سمط اللآلي ٦٠/١ ، ونسبه المحقق في الهامش إلى سبيعة بنت الأجب ، وقال المؤلف في تقييد القافية : « ويجوز في شعره التقييد والإطلاق ، وهذا لا يكون إلا في بعض ضروب الكامل ، وفي بعض الرمل ، وفي المتقارب » ، وضرب المثل بالتقييد والإطلاق في البيت الذي معنا ، وانظره في الكافي ٦٢

(٣) في المطبوعتين : « ... السادس منه » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٤) هو زيد الخيل بن مهلهل من طيء ، ويكنى أبا مُكْنِف ، قدم على النبي ﷺ في وفد طيء سنة تسع ، وأسلم ، وسماه رسول الله – ﷺ – « زيد الخير » ، وسمى زيد الخيل لكثرة خيله .

الشعر والشعراء ٢٨٦/١ ، والأغاني ٢٤٥/١٧ ، والاشتقاق ٣٩٥ ، والاستيعاب ٥٥٩/٢ ، وسمط اللآلي ٦٠/١ ، وخزانة الأدب ٣٧٩/٥ ، ومسائل الانتقاد ١٠٧

(٥) ديوان زيد الخيل ١٥١ ، والأغاني ٢٤٤/١٧ و ٢٤٧ ، والعقد الفريد ٣٤١/٣ ، والأمالي ١٢/١ ، والشطر الأول في السمط ٥٩/١

(٦) البيت في ديوان الهذليين ١٧٥/٢ والخصائص ١٥٥/٢ لأمية بن أبي عائذ . =

غير أن سيبويه أنشد فيما يجوز تقييده وإطلاقه : [المتقارب]

صَفِيَّةُ قُومِى وَلاَ تَعْجِزِى ... وَبَكِّى النِّسَاءَ عَلَى حَمْزَةٍ (١)

وهو من المتقارب ، إن أُطلق كان محذوفا ، وإن قُيِّد كان أبتر .

● - وقد أنشد أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى لعمرو بنِ شَأْس (٢) ، قال : والشعر مقيد : [الطويل]

وَمَا بَيْضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ... إِلَى جُؤْجُؤٍ جَافٍ بِمَيْثَاءَ مِحْلَالْ (٣)

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ بَطْنِ قُرَاقِرٍ ... تَخُوضُ بِهِ بَطْنَ الْقَطَاةِ وَقَدْ سَالْ (٤)

لَطِيفَةُ طَيِّ الْكَشْحِ مُضْمَرَةُ الْحَشَا ... هَضِيمُ الْعِنَاقِ هَوْنَةٌ غَيْرُ مِتْفَالْ (٥)

تَمِيلُ عَلَى مِثْلِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهَا ... نَقًا كُلَّمَا حَرَّكْتَ جَانِبَهُ مَالْ (٦)

= وفي ف : « إذا نزعتها » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « زعتها » بالزاى المعجمة ، وما في ص يوافق الديوان .

ورعتها : هو أن يزجرها ، أو يضربها . وجمزى : حمار يجمز أى يسرع . قال الأصمعى : لم أسمع « فعَلى » مذكرا إلا في هذا الحرف . جازىء : اجتزأ بالرطب عن الماء . [من الديوان] .

(١) البيت قاله كعب بن مالك فى رثاء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه . انظر السيرة لابن هشام ٣ - ١٥٨/٤ ، وديوانه ٢١٦ ، وجاء في العقد الفريد ٤٩٤/٥ دون نسبة ، وانظر عروض الورقة ٦٦

(٢) هو عمرو بن شاس بن أبى بَلِيّ بن ثعلبة ... ويكنى أبا عرار ، شاعر كثير الشعر ، مقدم ، أسلم فى صدر الإسلام ، وشهد القادسية .

طبقات ابن سلام ١٩٠/١ و ١٩٦ ، والشعر والشعراء ٤٢٥/١ ، والأغانى ١٩٦/١١ ، ومعجم الشعراء ٢٢ ، وسمط اللآلى ٧٥٠/٢ ، وله ذكر فى الفهرست ١٧٩ ، والاستيعاب ١١٨٠/٣ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ١١٥

(٣) النوادر في اللغة ٢٢٦

والظليم : هو الذكر من النعام . والجؤجؤ : الصدر . والميثاء : الأرض السهلة . [انظر اللسان] .

(٤) فى النوادر فى اللغة : « تخوض به مَشْىَ القطاة ... » وهو أوفق . بطن قراقر : موضع . القطاة : طائر .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... هونة غير مجبال » . ومافى ص والمغربيتين يوافق النوادر فى اللغة .

والكشح : مابين الخاصرة إلى الضلع الخلف . والهضيم : الضامر . هُونَةٌ : ضعيفة من خلقتها . وهَوْنة : مطاوعة . متفال : غير متطيبة .

(٦) فى النوادر : « على ظهر الكثيب » .

الكثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة . النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة [اللسان] .

وهذا [١] شيء لم يذكره العروضيون ، وهو عندهم مطلقٌ محمول على الإقواء ، كما حُمل قول امرئ القيس [٢] : [الطويل]

أَحَنْظَلَ لَوْ حَامَيْتُمُ وَصَبَرْتُمُ ... لَأَثْنَيْتُ خَيْرًا صَالِحًا وَلَأَرْضَانْ

/ ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ ... وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانْ [٣] ٦٦/ظ

عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهُ ... وَأَسْعَد فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانْ [٤]

فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ ... أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانْ [٥]

إلا الأخفش والجرمي فإنهما يرويان هذا الشعر موقوفا ، ولا يريان فيه إقواءً ، وهذا عند سيبويه لا بأس به .

● - وقد صوّب الناسُ قول الخليل في مخالفة هذا المذهب ، وأنشد بعضُ المتعقبين - أظنه البازى [٦] العروضى - : [الطويل]

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ [٧]

بالتقييد على أنه من الضرب المحذوف المعتمد [٨] ، قال : إلا أنه يدخله عيبٌ لِتَرْكِ حرف اللين ، وهو كثير جدا .

● - / وليس الابتداء ، والفصل ، والاعتماد ، والغاية بعلل ، ولكنها مواضع العلل ، فأقيم المضافُ إليه مقام المضاف . 45/ظ

● - وأما زحاف الحشو فمن أهمه معرفةُ المعاقبة ، والمراقبة ، فأما المعاقبة فهى

---

(١) فى المطبوعتين : « هذا » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان امرئ القيس ٨٣ و ٨٤ ، وليس فيه البيت الأول ، وهناك اختلاف فى الترتيب ، والأولان فى صنعة الشعر ٢٧٣

(٣) فى ص : « وأوجههم عند المسافر ... » وما فى ف والمطبوعتين يوافق الديوان ، وفى المغربيتين : « ... بيض المسافر ... » . وغُرّان : جمع أغر وهو الأبيض .

(٤) البلابل : الأحزان والفكر .

(٥) فى المطبوعتين : « أبر بأيمان » ، وما فى ص و ف يوافق الديوان ، وفى ص : « ... لجيران » .

(٦) لم أعثر على من يطلق عليه البازى العروضى ، ولكننى وجدت من يطلق عليه « العروضى » واسمه رزين بن زَنْدَوَرْد ، ويكنى أبا زهير ، وقد قرظه الجاحظ ، وأشاد به .

انظر الحيوان ٢١٧/٧ ، والورقة ٣٤ ، ومعجم الأدباء ١٣٨/١١ ، وثمار القلوب ٣٨٧

(٧) البيت لطرفة ، وهو فى ديوانه ٤٨ وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ٢٤٥/١ و٢٧٧ وصنعة الشعر ٩٦

(٨) فى ص : « المعتد » ، وفى ف : « والمعتمد » .

أن يتقابل سببان فى جزءين ، فهما يتعاقبان السقوط ، يسقط ساكن أحدهما لثبوت ساكن الآخر ، ويثبتان جميعا ، ولا يسقطان جميعا . والمعاقبة بين سببى جزءين من جميع الأوزان فى أربعة أنواع : المديد ، والرمل ، والخفيف ، والمجتث ، وهو عند الجوهرى ضرب من الخفيف [1] ، فإذا كان السبب فى أول البيت ، أو كان قبله وتدٌ ، ودخله [2] الزحاف فهو برىء من المعاقبة ؛ إذ ليس قبله ما يعاقبه ، ولأن الوتد لا يعاقب السبب ، [3] فإذا زوحف ثانى الجزء وعاقبه ماقبله فهو صدر ، فإن زوحف آخر الجزء لمعاقبة مابعده فهو عجز [3] ، فإن زوحف أوله لمعاقبة ماقبله ، وآخره لمعاقبة مابعده فهما طرفان ، وياء « مفاعيلن » فى الطويل ،
٦٧/و والهزج / تعاقب نونها ، وكذلك سين « مستفعلن » فى الكامل [4] تعاقب فاءها .

والمراقبة : أن يتقابل السببان فى جزء واحد ، فيسقط ساكن أحدهما ، ولا يسقطان جميعا البتة ، وكذلك لا يثبتان جميعا ، وهى من جميع الأوزان فى المضارع والمقتضب ، والجوهرى يَعُدُّ المقتضب من الرجز - كما قدمت - فهى من المضارع فى سببى « مفاعيلن » - أعنى الياء والنون - إما [5] أن يأتى « مفاعلن » مقبوضا ، وإما أن يأتى « مفاعيل » مكفوفا [5] ، ومن المقتضب فى سببى « مفعولات » - أعنى الفاء والواو - إما أن يخبن فيصير « مفاعيل » [6] ، وإما أن

---

(١) انظر عروض الورقة ١٢ و ٥٥

(٢) فى ف والمطبوعتين : « دخله » ، باسقاط الواو ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٣ - ٣) مابين الرقمين سقط من ف ، وفى المطبوعتين جاء هكذا : « فإذا زوحف ثانى الجزء لمعاقبة مابعده فهو عجز » [كذا] . وما فى ص يوافق المغربيتين إلا أنه جاء فيهما : « فإن زوحف آخر الجزء لمعاقبة مابعده فهو طرفان » ، وهو سهو من الناسخ .

(٤) فى هامش م كتب المحقق - رحمه الله - تعليقا على هذا فقال : « لعله فى الرجز ، فإن الكامل متفاعلن وهو من سبب ثقيل ، فسبب خفيف ، بعدهما وتد مجموع ، وفرض كلامه فى سببين خفيفين » .

(٥ - ٥) مابين الرقمين جاء فى ف هكذا : « إما أن يأتى مفاعيلن مقبوضا ، وإما أن يأتى مكفوفا » . وجاء فى المطبوعتين والمغربيتين هكذا : « إما أن يأتى مفاعيلن مقبوضا ، أو مفاعيلن مكفوفا » ، إلا أنه فى المغربيتين : « إما أن يأتى مفاعلن ... » .

(٦) فى المطبوعتين : « إما أن تخبن فتصير ... » .
وفى هامش م كتب المحقق : « خبنها حذف ثانيها الساكن ، وهو الفاء ، فتصير « معولات » فتنقل إلى مفاعيل » .

يطوى فيصير « فاعلات » [١] ، ولا يجوز أن يأتى [٢] هذا والذى قبله – أعنى المضارع – سالما البتة .

● – والفرق بين المعاقبة والمراقبة أن سببى المعاقبة يثبتان معا ، وأن سببى المراقبة لا يثبتان معا ، وأن المعاقبة في جزءين ، إلا ماكان من « مفاعيلن » فى الطويل ، والهزج ، و « مستفعلن » فى الكامل [٣] ، وأن المراقبة فى جزء واحد .

وسأفرد لباقى الزحاف بابًا أذكره فيه مع المشطور ، إن شاء الله تعالى .

● – ولست أحمل أحدًا على ارتكاب الزحاف ، إلا ماخف منه وخفى ، ولو أن الخليل – رحمه الله – وضع كتاب العروض ليتكلف الناس مافيه من الزحاف ويجعلوه [٤] مثالا ، دون أن يعلموا أنه [٥] رخصة أتت بها العرب عند الضرورة = لَوَجَبَ [٦] أن يتكلف ما صنعه من الشعر مُزَاحَفًا ؛ ليدل بذلك على علمه ، وفَضْلِ مَانَحا إليه .

● – ولسنا نرى الزحاف الظاهر فى شعر مُحْدَثٍ ، إلا القليل لمن لايتَّهم كالبحترى ، وما أظنه كان يتعمد ذلك ، بل على سجيته ؛ لأنه كان بدويًا من قرى مَنْبِج [٧] ، وبذلك [٨] أُعْجِب الناسُ به ، وكثر الغناء فى شعره ؛ استظرافا لما فيه

---

(١) فى المطبوعتين : « وإما أن تطوى فتصير ... » .

وفى هامش م كتب المحقق : « طيها حذف رابعها الساكن ، وهو الواو ، فتصير « مفعلات » فتنقل إلى فاعلات » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولا يجوز أن يكون هذا ... » .

(٣) فى م كتب المحقق – رحمه الله – : « لعله فى الرجز ، فإن الكامل متفاعلن ، وهو من سبب ثقيل ، فسبب خفيف بعدهما وتد مجموع ، وفرض كلامه فى سببين خفيفين » .

(٤) سقط قوله : « ويجعلوه » من ص ، وفى ف : « وجعلوه » ، وما فى المطبوعتين يوافق المغربيتين .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أنها » .

(٦) لوجب الخ جواب « ولو أن الخليل ... » ، وفى ف : « ولوجب » .

(٧) مَنْبِج : بلد قديم . انظره وتسميته فى معجم البلدان .

(٨) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ولذلك » .

٦٧/ظ من الحلاوة / على طَبْعِ البداوة . وذكر ابن الجراح أنه من أهل قِنَّسْرِين [١] والعواصم [٢] .

46/و ● - وقد ذكرت مايليق ذكره بهذا الموضع / ليعرفه المتعلم إن شاء غير متكلف به شعرا ، إلا ما ساعده عليه الطبع ، وصح له فيه الذوق ؛ لأنى وجدت تَكَلُّفَ العمل بالعلم فى كل أمر من أمور الدين والدنيا أَوْفَقَ ، إلا فى الشعر خاصة ، فإن عمله بالطبع دون العروض أجود ؛ لما فى العروض من المسامحة فى الزحاف ، وهو مما يُهَجِّنُ الشعر ، ويذهب برونقه .



(١) قنسرين : بلد بالشام ، فتحت علي يد أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه ، انظرها وتسميتها فى معجم البلدان .

(٢) العواصم : حصون موانع ، وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية وقصبتها أنطاكية . انظر : معجم البلدان .

باب القوافي

● – القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ، ولا يُسمَّى شعرًا حتى يكون له وزن وقافية ، وهذا على رَأْيِ [١] من يرى [٢] أن الشعر ما جاوزَ بيتًا ، واتفقت أوزانه وقوافيه ، ويستدل بأن المصرَّعَ أدخلُ فى الشعر ، وأقوى من غيره ، وأما ما [٣] أراه فقد قدمته فى باب الأوزان .

● – واختلف الناس في القافية ماهي ؟ فقال الخليل : القافية [٤] من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قَبْله ، مع حركة الحرف الذى قبله [٥] ، فالقافية [٦] على هذا المذهب – وهو الصحيح – تكون مَرَّةً بعض كلمة ، ومرةً كلمة ، ومرةً كلمتين ، كقول امرئ القيس [٧] : [الطويل]

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فالقافية من الياء التى بعد حرف الروى فى اللفظ إلى نون « مِنْ » مع حركة الميم ، فهاتان [٨] كلمتان . وعلى وزن هذه القافية قولُه [٩] :

[الطويل]

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

[١٠] فالقافية « مرجل » ، وهى كلمة ، وعلى وزنها قولُه [١١] :

[الطويل]

وَيَلْوِى بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ [١٠]

---

(١) فى م كتبت كلمة « رَأْيِ » بين معقوفين !! ، وقد سقطت من خ .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « من رأى » . (٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « وأما قد أراه » .

(٤) انظر هذا القول فى كتاب القوافى ٤٣ ، وهامش لزوم مالا يلزم ٤

(٥) فى ف والمطبوعتين : « مع حركة الحرف الذى قبل الساكن » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « والقافية » .

(٧) ديوان امرئ القيس ١٩ ، والمذكور عجز بيت صدره : « مِكَرٍّ مفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معًا » .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « وهاتان » .

(٩) ديوان امرئ القيس ٢٠ ، والمذكور عجز بيت صدره : « على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأن اهْتِزَامَهُ » .

(١٠–١٠) مابين الرقمين ساقط من ص .

(١١) ديوان امرئ القيس ٢٠ ، والمذكور عجز بيت صدره : « يطير الغلام الخف عن صهواته » .

فالقافية من الثاء إلى آخر البيت ، وهذا بعض كلمة ، وتابعه على هذا أبو عمر الجرمي وأصحابه ، وهو قول مضبوط محقق ، يشهد بالعلم .

٦٨/ و ● - وقال الأخفش [١] : القافية / آخر كلمة من البيت ، واستدل على صحة ذلك بأنه لو قال لك إنسان : اكتب لى قوافي قصيدة لكتبت له كلمات نحو : كتاب ، وإهاب [٢] ، وركاب ، وسحاب [٣] ، وما أشبه ذلك ، وهو المتعارف بين الناس اليوم ، أعنى قول الأخفش ، فكلٌ [٤] كلمة من قوله : « عل » ، وقوله : « مرجل » ، وقوله : « المتقل » في شعر امرئ القيس قافيةٌ بذاتها عند الأخفش .

فعلى هذين القولين مَدَارُ الحذَّاق في معرفة القافية .

● - ورَأْيُ الخليل عندى أصوبُ ، وميزانُه أرجح ؛ لأن الأخفش إن كان إنما فَرَّ من جعْله القافية بعضَ الكلمة دون بعضها ، فقد نجد من القوافي مايكون فيها حرفُ الروى وحده القافيةَ على رأيه ، فإنْ وزَن معه ماقبله ، فأقامهما مقام كلمة من الكلمات التى عَدَّها قوافيَ = كان قد شرَكَ القافيةَ [٥] بعضَ كلمة أخرى [٦] مما قبلها ، وإذا [٧] جاز أن تشترك [٨] في القافية كلمتان لم يمتنع أن تكون القافيةُ بعضَ كلمة [٦] ، مثال ذلك ماشاكل قول أبي الطيب [٩] : [البسيط]

طَوَى الْجَزِيْرَةَ حَتَّى جَاءَنِي خَبَرٌ ... فَزِعْتُ فِيْهِ بِآمَالِي إِلَى الْكَذِبِ
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلاً ... شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ حَتَّى كَادَ يَشْرَقُ بِي

46/ظ / فالقافية في البيت الأول على قوله « الكذب » ، لولا أن الألفَ فيه أَلِفُ

---

(١) انظر هذا القول في كتاب القوافي ٤٣

(٢) في ف والمطبوعتين : « ولعاب » ، وما في ص يوافق مغربية ، وفي الأخرى « ألقاب » .

(٣) في ف والمطبوعتين : « وصحاب » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « وكل » .

(٥) في م : « كان قد شرك [في] القافية » [كذا] ، دون ذكر السبب .

(٦ - ٦) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٧) في المطبوعتين فقط : « فإذا » .

(٨) في المطبوعتين والمغربيتين : « أن يشترك » ، وكلاهما صحيح .

(٩) ديوان المتنبي ٨٧/١ ، ٨٨ واقرأ ماقيل عن البيتين في كتاب المتنبي ٣٣٨ وما بعدها .

وصْلٍ نابت عنها لامُ « إلى » ، فإن قال إن [١] القافية في البيت الثاني « يشرق بي » رجع ضرورة إلى مذهب الخليل وأصحابه ؛ لأن القافية عنده في هذا البيت من الياء التي للوصل – وهي هاهنا ضمير المتكلم – إلى شين « يشرق » مع حركة الياء التي قبلها في أول الكلمة ، وإن جعل القافية باء الخفض التي في موضع الروي ، وياء الضمير التي قامت مقام الوصل ، رجع إلى قول مَنْ جَعَل القافية حرف الروي ، وهو خلاف مذهبه ، وليس بشئ ؛ لأنه لو كان صحيحا لجاز في قصيدة واحدة / « فجر » و « فجار » و « فاجر » و« فجور » و « منفجر » ٦٨/ظ
و « انفجار » و « مُفَجّر » و « متفجّر » و « مفجور » ، وهذا لا يكون أبدًا ، إلا أن الفَرّاء يحيى بن زياد [٢] قد نصَّ في كتاب « حروف المعجم » أن القافية هي حرف الروي ، واتبعه على ذلك أكثرُ الكوفيين ، منهم : أحمد بن كيسان [٣] ، وغيره ، وخالفه من أهل الكوفة أبو موسى الحامض [٤] ، فقال : القافية مالزم الشاعر تكراره في آخر كل بيت .

---

(١) في خ سقط الحرف « إن » ، وفي م كتب بين معقوفين !! دون ذكر السبب .

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، يكنى أبا زكريا ، ويعرف بالفراء ، نزل بغداد ، وأملى بها كتبه في معاني القرآن وعلومه ، وقيل : لولا الفراء لما كانت عربية ؛ لأنه خلصها وضبطها . ت ٢٠٧ هـ .

المعارف ٥٤٥ ، وتاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، وطبقات الزبيدى ١٣١ ، والفهرست ٧٣ ، ومعجم الأدباء ٩/٢٠ ، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ ، ونزهة الألباء ٨١ ، وسير أعلام النبلاء ١١٨/١٠ وما فيه ، ووفيات الأعيان ١٧٦/٦

(٣) لم أعثر له على ترجمة . وقد وجدت في سير أعلام النبلاء ٥٠٦/١٣ ، مجرد ذكر اسم أحمد بن إبراهيم بن كيسان الثقفي ، وهو أبو محمد بن أحمد ... (أبو الحسن بن كيسان) الذي سبقت ترجمته ص ٢٣٠ ، ولا أدرى هل هو المقصود أو لا ؟ ، ووجدت في المزهر ٤٠٩/٢ ، من يطلق عليه أبو عبيدة كيسان ولا أدرى صلته بمن معنا . وفي بغية الوعاة ٢٦٧/٢ كيسان بن المعرف النحوى .

(٤) هو سليمان بن محمد بن أحمد الحامض ، يكنى أبا موسى ، ويعرف بالحامض ، كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق الصدر ، سيء الخلق . ت ٣٠٥ هـ

طبقات الزبيدى ١٥٢ ، وتاريخ بغداد ٦١/٩ ، وبغية الوعاة ٦٠١/١ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء ٢٥٣/١١ ، وإنباه الرواة ٢١/٢ ووفيات الأعيان ٤٠٦/٢ والوافي بالوفيات ٤٢٦/١٥ ، ونزهة الألباء ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٤ في ترجمة ابن أبي الدُّمَيْك .

وهذا كلام مختصر ، مليح الظاهر ، إلا أنه إذا تأمَّلته كلامُ الخليل [١] بعينه ، لا زيادة فيه ولا نقصان .

● - ومن الناس من جعل القافية آخر جزء من البيت [٢] .

● - وقال [٣] أبو القاسم الزجاجي : بعض الناس من العلماء يرى أن القافية حرفان من آخر البيت ، وحكى أنهم سألوا أعرابيًا ، وقد أنشد :

[الرجز]

بَنَاتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ [٤]

ما القافية ؟ فقال : « خد الليل » .

● - ولا أدرى كيف قال أبو القاسم هذا ؟ لأن « خد الليل » كلمتان ، وليستا حرفيْن إلا اتساعًا [٥] ، وهذا هو آخر جزء من البيت على قول من قاله ، ولو قال قائل : إن الأعرابى إنما أراد الياء واللام من « الليل » على مذهب من يرى القافية حرفين من آخر البيت لكان وجهًا سائغًا ؛ لأن الأعرابى لا يعرف حروف التهجى فيقول : القافية الياء واللام من « الليل » ، فكرر اللفظ ليفهم عنه السائل مراده .

● - ومنهم من جعل القافية النصف [٦] الآخر [٧] من البيت ، وقال : لا يسمى بيتا من الشعر مادام قسيما أول .

● - ومنهم من قال : البيت كله هو القافية ؛ لأنك لاتبنى بيتًا على أنه من

---

(١) فى م كتب المحقق فى الهامش : « لا ، بل هو قول الفراء إذا تأملت بعين النصفة ؛ لأن الذى يلزمك تكراره فى آخر كل بيت هو حرف الروى ، وأما ماعداه فليس لازما بنفسه أبدا » .

(٢) انظر هذا وما بعده فى كتاب القوافى ٥٨ و ٥٩

(٣) فى المطبوعتين : « قال » ، وفى المغربيتين : « قال أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجى ... » .

(٤) الرجز مع القول فى كتاب القوافى ٥٨ واللسان فى [رأى] ، والرجز وحده فى الموشح ١٦، وعجزه فيه : « لا يشتكين ألمًا ما أنقين » ونسبه المحقق فى الهامش إلى أبى ميمون النضر بن سلمة . وذكر فى اللسان فى مادة [خدد] دون نسبة ، والشطر الثانى فيه : « لأم من لم يتخذهن الويل » .

(٥) سقط قوله : « إلا اتساعا » من ص . وفى المغربيتين سقط قوله : « وهذا هو آخر » إلى قوله : « لكان وجها ... » .

(٦) فى المطبوعتين : « ... القافية فى الجزء الآخر » .

(٧) فى ف : « الأخير » .

الطويل فتخرج (١) منه إلى البسيط ، ولا إلى غيره من الأوزان .

● - ومنهم من جعل القافية القصيدة كلها ، وذلك اتساع / ومجاز . ٦٩/ و

● - وسُمِّيت (٢) القافية قافية ؛ لأنها تقفو إثْرَ كل بيت .

● - وقال قوم : لأنها تقفو أخواتها .

● - والأول عندى هو الوجه ؛ لأنه لو صح معنى القول الآخر (٣) لم يجز أن يُسمى آخر البيت الأول قافية ؛ لأنه لم يَقْفُ شيئًا ، وعلى أنه يقفو إثر البيت يصح جدًّا .

● - وقال أبو موسى الحامض : هى قافية بمعنى « مَقْفُوَّة » مثل ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [سورة الطارق : ٦] ، بمعنى « مدفوق » ، و﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [سورة الحاقة : ٢١ والقارعة : ٧]، بمعنى « مَرضِيَّة » ، فكأن الشاعر يقفوها ، أى يتبعها ، وهذا قول سائغ متجه .

47/و ● - / وسأذكر مما يلزم القافية من الحروف والحركات ما لا غِنًى عن ذِكْره فى هذا الموضع مُجْمَلًا مُختصَرَ البيان والإيضاح ، إن شاء الله تعالى .

فأقول : إن الشعر كله مُطْلَقٌ ، ومُقَيَّدٌ ، فالمقيد : ماكان حرفُ الروى فيه ساكنًا ، وحَرْفُ الروى الحرفُ (٤) الذى يقع عليه الإعراب ، وتُبْنَى عليه القصيدة ، فيتكرر فى كل بيت ، وإنْ لم يظهر فيه الإعراب لسكونه .

● - وليس (٥) اختلاف إعرابه عيبًا كما هو فى المطلق إقواء ، وحركةُ ماقبل الروى فى المقيد خاصة دون المطلق على رأى الزّجّاج وأصحابه توجيهٌ .

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « ثم تخرج » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) انظر هذه التسمية ومابعدها فى كتاب القوافى ٥٥ - ٥٧

(٣) فى المطبوعتين : « الأخير » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٤) سقطت كلمة « الحرف » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٥) انظر فى هذا وما بعده طبقات ابن سلام ٦٨/١ ومابعدها ، ومقدمة أبى العلاء على كتاب لزوم مالا يلزم ٢٦ و ٢٧ ، والموشح فى موضوعات الإقواء والسناد والتوجيه من ص ٤ ومابعدها ، وانظر كتاب القوافى ١٠١ و ١١٧ و ١٢٩ ، والعقد الفريد ٥٠٦/٥ وما بعدها .

● – وقال غيره : فى المطلق والمقيد جميعا يسمى التوجيه ، ما لم يكن الشعر مُرْدَفًا .

● – ويجوز فى التوجيه التغييرُ ، فيكون سنادًا عند بعض العلماء .

● – وكان الخليل يجيزه – على كُرْهٍ – من جهة الفتحة ، فأما الضمةُ والكسرة فهما عنده متعاقبتان ، كالواو والياء فى الرِّدف ، والفتحة كالألف .

● – وأنشدوا : [المتقارب]

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّى خَمِرْ (١)

وفى القصيدة :

وَكِـنْـدَةُ حَـوْلِـى جَـمِـيْـعًـا صُـبُـرْ

وفيها :

تَحَـرَّقَـتِ الْأَرْضُ وَالْـيَـوْمُ قَـرّْ

فاختلف التوجيه بالكسر ، والضم ، والفتح .

● – وقد سَمَّى ابنُ قتيبة ، وأبو عبيدة ، وغيرهما هذا العيب « إجازة » (٢) ، إلا أن منهم من جعل / الإجازة اختلافَ حركة الروى فيما كان وَصْلُهُ هَاءً ساكنة ٦٩/ظ
خاصة ، وأنشدوا : [مجزوء الكامل]

اَلْـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ الَّـذِى يَعْفُو وَيَشْـتَـدُّ انْتِقَامُهْ (٣)

فِى كُرْهِـهِـمْ وَرِضَـاهُـمُ لَا يَسْتَطِيْعُونَ اهْتِضَامَهْ

● – وأنشد آخرون فى مثل ذلك ، إلا أن منهم من أطلق الهاء :

[السريع]

فَدَيْتُ مَنْ أَنْصَفَنِى فِى الْهَوى حَتَّى إِذَا أَحْكَمَهُ مَلَّهْ (٤)

---

(١) هذا من شعر امرئ القيس ، وهو فى ديوانه ١٥٤ ، والمذكور صدر بيت عجزه : « ويعدُو على المرء ما يأتمر » .

(٢) انظر هذا بالتفصيل فى الشعر والشعراء ٩٧/١ ، وانظر كتاب القوافى ١٣٤ ، فى باب الإجازة .

(٣) البيتان فى العقد الفريد ٥٠٨/٥ دون نسبة ، والبيتان دون نسبة وضمن ثلاثة أبيات فى ديوان عدى بن الرقاع ٨٩ ، والأول فى مقدمة لزوم مالا يلزم ٢٩ ، وينسب فيه إلى عمران الخارجى .

(٤) البيتان فى العقد الفريد ٥٠٨/٥ ، دون نسبة .

آمَنَ مَاكُنْتُ وَمَنْ ذَا الَّذِي قَبْلِي صَفَا الْعَيْشُ لَهُ كُلُّهْ

● - وكان ابنُ الرومي يلتزم حركة ماقبل الروى فى المطلق والمقيد فى أكثر شعره اقتدارًا ، صنع ذلك فى قصيدته القافية فى السوداء [(١)] ، وفى مطولته :

[الطويل]

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ [(٢)] ؟

● - قال شيخنا أبو عبد الله : الإجازة - بالزاى معجمة - اختلاف حركات ماقبل الروى ، وهو مأخوذ من إجازة الحبْل ، وهو تراكب قُوَاه بعضها على بعض ، فكأن هذا اختلفت قُوَى حركاته ، وقد حكى ابنُ قتيبة عن ابن الأعرابى مثلَ قول أبى عبد الله [(٣)] ، وقال : هو [(٤)] من إجازة الحَبْلِ والوَتَرِ [(٥)] .

● - والمطلق نوعان : أحدهما : ماتبع حرفَ رَوِيِّهِ وَصْلٌ فقط . والوصل أحد أربعة أحرف : الياء ، والواو ، والألف ، والهاء ، ينفرد كل واحد منها بالقصيدة حتى تكمل ، فمما وَصْلُه ياء : [الطويل]

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ [(٦)]

ظ/47 فبعد اللام ياءٌ فى اللفظ ، لا يقوم الوزن إلا بها ، / ومما وَصْلُه واو :

[الكامل]

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ [(٧)]

---

(١) فى ص : « السواد » . والقصيدة القافية فى ديوانه ١٦٥٣/٤ ، فى مدح عبد الملك بن صالح الهاشمى وفيها تحدث عن الجارية السوداء .

(٢) ديوان ابن الرومى ٥٨٤/٢ ، والمذكور صدر بيت عجزه « على ما مضى أم حسرة تتجدد » .

(٣) كان الأحسن أن يقول : « وقول أبى عبد الله مثل ماحكاه ابن قتيبة عن ابن الأعرابى » ، وذلك لأن أسلوبه يوحى بأن ما قاله ابن قتيبة عن ابن الأعرابى لاحق لما قاله أبو عبد الله .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « هو مأخوذ ... » .

(٥) انظر هذا فى الشعر والشعراء ٩٧/١

(٦) ديوان امرىء القيس ٨ ، والمذكور صدر البيت الأول من المعلقة ، وعجزه « بسقط اللوى بين الدخول فحومل » .

(٧) ديوان الهذليين ١/١ ، والمذكور صدر بيت لأبى ذؤيب ، وعجزه « والدهر ليس بمعتب من يجزع » وفى ص : « ... وريبه يُتوجع » ، وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ٢٠٦/١ و ٢٤٧ و ٤٤١

فبعد [١] العين في اللفظ واوٌ كذلك . ومما وَصْلُه ألف :

[المنسرح]

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا [٢]

فبعد العين أَلِفٌ ثابتة في الخط ، وإنما أثبتوها دون الياء والواو لخفتها مرة ، وكونها عوضًا من التنوين مرة ، ومما وَصْلُه هاء :

[المديد]

/ أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ ؟ [٣] ٧٠/ و

وكلُّ وصْل ساكنٌ ماخلا الهاء ، فإنها تكون ساكنة ومتحركة ، وسيرد عليك ذكرُها إن شاء الله تعالى

● – وإذا كان ماقبل الياء [٤] ، أوالواو ، أوالهاء ساكنا ، أو كانت مضاعفة لم تكن إلا حروف رَوِيٍّ لا غير ؛ لأن الوصْل لا يكون ماقبله [٥] ساكنا ، ولعلَّةِ أن المقيد لا وَصْلَ له ، فأما الألف فلا يكون ماقبلها ساكنًا ؛ لأنها أخف من ذلك ، وإذا انفتح ماقبل الياء [٦] والواو الساكنتين لم يكونا إلا رَوِيًّا عند سيبويه ، وإذا انكسر ماقبلهما أو انضم كُنتَ فيهما بالخيار ، وكذلك الألف إذا كانت أصليةً [٧] كنتَ [٨] فيها بالخيار ، وأما الياء المشددة المكسور ماقبلها ، مع الياء المشددة المفتوح ماقبلها ، فرأيُ القاضي أبي الفضل [٩] فيهما أن يكون المكسور ماقبلها رِدْفًا ،

---

(١) في ص قبل هذا القول : « بضم الياء مضبوطة من شعر أبي ذؤيب ، وفي نسخة تتوجع » .

(٢) هذا صدر بيت لأوس بن حجر ، وعجزه : « إن الذى تحذرين قد وقعا » . وانظر البيت في الشعر والشعراء ٢٠٧/١ ، وعيون الأخبار ١٩٢/٢ ، والأمالي ٣٤/٣ ، والأغاني ٧٤/١١ ، والعقد الفريد ٢٦٥/٣ والزهرة ٥٥١/٢ وغير ذلك كثير ، والبيت في ديوانه ٥٣

(٣) هذا صدر بيت لطرفة بن العبد ، وعجزه : « أم رمادٌ دارسٌ حُممه » انظر ديوانه ٧٤ ، وفي خ : « ... أو قدمه » .

(٤) في المطبوعتين : « ... الواو والياء » . وفي مغربية : « ... الياء أو الواو أو الهاء » ، وما في ص و ف يوافق المغربية الأخرى .

(٥) في ف والمطبوعتين : « ما قبلها » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٦) في المطبوعتين والمغربيتين : « ... ما قبل الواو والياء » .

(٧) في المطبوعتين : « أصيلة » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٨) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « أنت » . (٩) في ف والمطبوعتين : « ... أبي الفضل جعفر بن محمد ... » ، وما في ص يوافق المغربيتين وانظر ماقلته في هوامش ص ٣٨

ويكون المفتوح ماقبلها إمَّا رِدْفًا لما بقى فيها من المد ، وإما غير ردفٍ لذهاب أكثر المدِّ منها ، فيكون [١] على المذهب الأول مثل « قَضَيْنَا » مع « رَضِيْنَا » ، وهو [٢] سناد ، وعلى المذهب الثانى مثل إردافِ بيت ، وتَرْكِ إرداف الآخر ، كقول حسان ابن ثابت : « ولا تُوصِهِ » فى بيت ، ثم قال فى الآخر : « ولا تَعْصِهِ » [٣] ، وهو أيضا سناد ، وله رأى ثالث ، وهو أن تكون الياءَان لما أُدغمت إحداهما فى الأخرى صارتا بمنزلة حرف واحد ، وصار التزامُ التشديد اختيارًا من الشاعر ، وإلا فترك التشديد جائز له ، وهذا قول الخليل والأخفش جميعا ، وقد أنكره الجرمى ، وأبو سعيد السِّيرافى [٤] .

---

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « فتكون » .

(٢) فى ف : « وهذا إسناد » ، وفى المطبوعتين فقط : « وهذا سناد » ، وفى مغربية « شاذ » .

(٣) فى م كتب المحقق فى الهامش : « البيتان اللذان يشير المؤلف إليهما :

إذا كُنتَ فى حاجةٍ مُرْسِلًا ... فأرْسِلْ حكيمًا ولا تُوصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى ... فشَاوِرْ لبيبًا ولا تَعْصِهِ

غير أن نسبتهما إلى حسان بن ثابت لم تصح عندنا ، فإن ديوانه خالٍ من الشعر على هذه القافية » .

وأقول : قال ابن سلام فى طبقاته ٢٤٦/١ : وقلت لخلف من يقول ؟ [وذكر البيت الأول] قال : يقال : للزبير بن عبد المطلب . فقلت : فالخليل يقول : هذا خطأ فى بناء القوافى حين يقول : [وذكر البيت الثانى] لقوله : « ولا توصه – كان يقول : لا يتفق هذا . فقال خلف : أخطأ الخليل ، تُراها جائزة » ، وذكر المحقق فى الهامش التخريج فقال : « والأبيات فى جمهرة الأمثال لأبى هلال ٩٨/١ ، ومجموعة المعانى ١٣ ، وتذكرة ابن حمدون ٨٧ – ٨٨ ، ونسب هذا البيت وما بعده لعبد الله بن معاوية فى حماسة البحترى ١٣٢ ، وكذلك نسب أبو هلال بيتين يذكران فى أبيات الزبير لعبد الله بن معاوية فى جمهرة الأمثال ٢٧٢/١ ، ورأيت أيضا نسبتها إلى صالح بن عبد القدوس » .

ثم أقول : والبيتان دون نسبة فى الموشح ٧ وفى الهامش كتب المحقق : « وفى حاشية الدمنهورى ١٠٢ أن البيتين لحسان ، وليسا فى ديوانه الذى بأيدينا » وذكر البيتان فى كتاب القوافى ١٣٢ ، دون نسبة ، ونسبهما المحقق فى الهامش إلى عبد الله بن معاوية الجعفرى نقلا عن حماسة البحترى ، ونسبا إلى صالح بن عبد القدوس فى بهجة المجالس ٢٧٨/١

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، ويكنى أبا سعيد ، ويعرف بالسيرافى ، كان صاحب فنون ، ومن أعيان الحنفية ، وكان رأسا فى نحو البصريين ، تصدر لإقراء القراءات ، واللغة والفقه ، والعربية ، والعروض ت ٣٦٨ هـ .

طبقات الزبيدى ١١٩ ، وتاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، والفهرست ٦٨ ، وإنباه الرواة ٣١٣/١ ، ومعجم الأدباء ١٤٥/٨ ، ونزهة الألباء ٢٢٧ ، وبغية الوعاة ٥٠٧/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٦ وما فيه ، والشذرات ٦٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٧٨/٢

● – وكلُّ هاء تحرَّكَ ماقبلها فهى صلةٌ ، إلا أن تكون من نفس الكلمة ، فإنك
٧٠/ظ تكون فيها / بالخيار ، إن شئت جعلتها رَوِيًّا ، وإن شئتَ سمحت بها فَصَيَّرْتَها صلةً ، والتزمتَ ماقبلها ، فجعلته رَوِيًّا ، وكثيرا مايسقط الشعراءُ فى هذا النوع ، قال أبو الطيب [1] : [الكامل]

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ ... تَأْتِى النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ عَارِضًا ... أَيْقَنْتُ أَنَّ اللهَ يَبْغِى نَصْرَهُ

فغلط فى التصريع ؛ لأنه التزم فيه الهاء ، ولولا ذلك لكان البيتان رائيين ، وسمح بهاء « تكره » فصيَّرها صلة ، وإن كانت من نفس الكلمة .

● – وقد وقع ابنُ المعتز [2] فى مثل حال أبى الطيب فقال [3] : [البسيط]

أَفْنَى الْعِدَاةَ إِمَامٌ مَالَهُ شَبَهُ ... وَلَا تَرَى مِثْلَهُ يَوْمًا وَلَمْ نَرَهُ [4]
ضَارٍ إِذَا انْقَضَّ لَمْ تُخْرِمْ مَخَالِبُهُ ... مُسْتَوْفِزٌ لِاتِّبَاعِ الْحَزْمِ مُنْتَبِهُ [5]
مَايُحْسِنُ الْقَطْرُ أَنْ يَنْهَلَّ عَارِضُهُ ... كَمَا تَتَابَعُ أَيَّامُ الْفُتُوحِ لَهُ

وقال أيضا يصف كلاب الصيد فى أرجوزة [6] : [الرجز]

إِنْ خُرِطَتْ مِنْ قَدِّهَا لَمْ تَرَهَا ... إِلَّا وَمَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا
/ تُمْسِكُهُ عَضًّا وَلَا يَدْمَى بِهَا ... غَرِيزَةً مِنْهُنَّ أَوْ تَفَقُّهَا [7] 48/ و

---

(١) ديوان المتنبى ٩١/٢

(٢) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، يكنى أبا العباس ، تثقف على يد مجموعة من أفاضل العلماء فى عصره ، وكان أديبا بليغا ، وشاعرا مطبوعا ، وكان مخالطا للعلماء والأدباء معدودا فى جملتهم ت ٢٩٦ هـ .

تاريخ بغداد ٩٥/١٠ ، وتاريخ الطبرى فى أحداث عام ٢٩٦ هـ ، والأغانى ٢٧٣/١٠ ، ونزهة الألباء ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٣٨/٢ ، ومسائل الانتقاد ١٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/١٣ ، وما فيه من مصادر ووفيات الأعيان ٧٦/٣

(٣) ديوان ابن المعتز ٥٢٤/١

(٤) فى الديوان : « ... مثله خلقًا » ، وفى ص : « ولا نرى » .

وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ولم تره » ، وما فى ص يوافق الديوان .

(٥) فى الديوان : « ... لاتباع الحق » .

(٦) ديوان ابن المعتز ١٤٧/٢

(٧) فى الديوان : « غزيرة ... » وهو خطأ مطبعى .

● - ووقع بشارٌ [١] - على تَقَدُّمِهِ [٢] - فى مثل علتهما ، فقال [٣] :

[الكامل]

اَللهُ صَـــوَّرَهَـا وَصَـيَّـرَهَـا لَاقَتْكَ أَوْ لَمْ تَلْقَهَا تَرَهَا

نُصْبًا لِعَيْنِكَ لَا تَرَى حَسَنًا إِلَّا ذَكَرْتَ لَهَا بِهِ شَبَهَا [٤]

ولا أعلم أن أحدا من العلماء سامح فى مثل هذا ، بل هو عندهم عيب كالإكفاء . ورُوِىَ بيتُ بشار « نُزَهَا » - بالنون والزاى - جمع « نُزْهَة » ، ولا عيب [٥] فيه على هذا وهاء « حمزة » و « طلحة » لا تكون إلا صلة .

● - وإذا تحركت هاء التأنيث كنت فيها بالخيار ، إن شئت التزمت ماقبلها ، / وجعلتها كالصلة مجازًا ، وإن شئت التزمتها فكانت على حقها رويًّا . ٧١/ و

وهذا رأيهم فى كاف المخاطب مع التأسيس ، إذا شاءوا جعلوها رويًّا ، فلم يلتزموا ماقبلها ، وإن شاءوا جعلوها مقام الصلة ، والتزموا ماقبلها مجازًا ، وهو الأجود ؛ لاختيار الشعراء إياه قديما على اتساعهم فى تركه .

● - قال القاضى أبو الفضل : من زعم أن التاء ، والكاف يكونان وصلاً ، فإنما حمله على ذلك أنه رأى بعض الشعراء قد لزم فى بعض شعره حرفًا لم يفارقه ، فظن ذلك الحرف رَوِيًّا ، وإنما لم يجز عنده كونهما صلة ؛ لأنهما ليس فيهما من مضارعة حروف المد واللين مافى الهاء .

وقال : من جعل التاء صلةً كالهاء ، إنها تجئ للتأنيث مثلها ، وتكون اسمًا ، كما تكون الهاءُ اسمًا ، وتزاد كما تزاد الهاء ، وإن الهاء تنقلب تاءً فى دَرْجِ

---

(١) فى ف : « وقال بشار بن برد » وفى المطبوعتين فقط : « ووقع بشار بن برد » .

(٢) فى ف : « على تقدمه فى مثل ذلك عليهما » ، وفى المطبوعتين : « على تقدمه عليهما فى مثل ذلك » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان بشار ٢٤٨/٤

(٤) فى م : « إلا ذكرت به لها شبها » ، وهى توافق الديوان . ويبدو أن هذا التغيير من عمل المحقق !!

(٥) يلاحظ أن ابن رشيق حكم بأن الشعر لاعيب فيه إذا كانت الرواية « نزها » بالنون والزاى ، وأنا أقول : إن الشعر يبقى فيه العيب حتى لو أسقطنا البيت الأول ، وذلك لأن البيت الثالث يثبت العيب ويؤكده ، وقد ذكر ذلك محقق الديوان . انظر تخريج الأبيات فى الديوان والتعليق هامش ٢٤٨/٤

الكلام ، وشبَّه الكاف بالهاء ؛ لأنها حرفُ إضمار مثلها ، وأنها تكون اسماً للمجرور والمنصوب كالهاء .

● - والنوع الآخر من المطلق : ماكان لوصله خروج ، ولا يكون ذلك الوصل إلا هاءً متحركة ، نحو قول الشاعر [١] : [السريع]

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ

فالسين حرف الروى ، وحركتها مَجْرى ، وإن شئت إطلاق ، كلاهما يقال ، والهاء وَصْل ، وحركتها نَفَاذ ، وبعدها في اللفظ ياءٌ هي الخروج ، ولو كانت الهاءُ مضمومةً كان الخروج واوًا ، أو مفتوحة كان الخروج ألفًا .

● - ولا يكون حرفُ الروى إلا فى أحد ثلاثة مواضع : إما متأخرًا ، كقول طَرفة [٢] : [الطويل]

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ

فالدال رويٌّ .

وإما / قبل المتأخر ملاصقًا له ، كقول عمرو بن كلثوم [٣] : ٧١/ظ

[الوافر]

أَلَا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا [٤]

فالنون حرف الروى .

---

(١) البيت جاء أول بيتين فى البيان والتبيين ١٢٠/١ ، والحيوان ٣ / ١٠٢ ، وثالث خمسة أبيات فى العقد الفريد ٤٣٦/٢ ، وثانى ثلاثة أبيات فى التمثيل والمحاضرة ٧٨ ، ولباب الآداب ٧٥/٢ ، وثالث أربعة أبيات فى طبقات ابن المعتز ٨٩ ، وينسب فى الجميع إلى صالح بن عبد القدوس .

(٢) ديوان طرفه ٦ والمذكور صدر البيت الأول فى معلقته ، وعجزه : « تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد » .

(٣) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، يكنى أبا الأسود ، أو أبا عمير ، وهو فارس ، شاعر ، مقدم ، سيد ، أحد فتاك العرب ، وهو الذى قتل عمرو بن هند ملك الحيرة فى قصة مشهورة .

طبقات ابن سلام ١٥١/١ ، والشعر والشعراء ٢٣٤/١ ، ومعجم الشعراء ٦ ، والأغانى ٥٢/١١ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٨٧/١ ، ومسائل الانتقاد ٩٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٦٩ ، وسمط اللآلى ٦٣٥/٢ ، وخزانة الأدب ١٨٣/٣

(٤) شرح القصائد السبع الطوال ٣٧١

والمذكور صدر البيت الأول من المعلقة ، وعجزه : « ولا تبقى خمور الأندرينا » .

أو قبل المتأخر بحرفين [١] ، كقول لبيد [٢] : [الكامل]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا

فالميم حرف الروى .

وهذه المواضع المذكورة إنما هي في الخط لا في اللفظ [٣] ، ولا يكون حرف الروى – إذا كان بعده / شئٌ – إلا متحركًا ؛ لأن المقيد لا شئ بعده ، وأنشد بعضهم : 48/ظ

[الرجز]

شَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرَتْهَا [٤]

على أن التاء حرفُ رَوِيٍّ ، فرد ذلك العلماءُ بالعلة التي ذكرتها ، وقالوا : إنما التزم التاء والراء قبلها اتساعاً ، وإلا فالهاء حرف الروى .

● – وكل شعر فلابد أن يكون مُطلقًا ، أو مقيدًا ، ثم لابد أن يكون مردفًا ، أو مؤسسا ، أو معرًّى منهما مجردًا .

● – فالمردف نوعان : تشترك الياء والواو في أحدهما ، نحو قول علقمة الفحل [٥] : [الطويل]

طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

فالياء في « مشيب » مقام الواو في « طروب » .

وتنفرد الألف بالنوع الآخر نحو قول امرئ القيس [٦] :

[الطويل]

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي

---

(١) في المطبوعتين : « بحرف » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان لبيد ٢٩٧ ، والمذكور صدر البيت الأول من المعلقة ، وعجزه : « بمنى تأبد غولها فرجامها » ، وانظر ماقيل عنه في صنعة الشعر ٢٧١ و ٢٩٠ و ٣٠٥

(٣) في ف : « وهذه المواضع المذكورة في الخط لا في اللفظ » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « إنما هي في اللفظ لافي الخط » .

(٤) الرجز في مقدمة لزوم مالا يلزم ٣٥ ، والخصائص ٢٤٨/٢ ، واللسان في « فرا » دون نسبة وجاء في جمهرة اللغة ٧٨٩/٢ و ٧٩٠ و١٢٦٦/٣ ونسبه المحقق في المرة الأولى في الهامش إلى صريع الركبان .

(٥) سبق تخريج هذا القول في باب المقلين من الشعراء ص ١٦٠

(٦) ديوان امرىء القيس ٢٧ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه « وهل يعمن من كان في العصر الخالي » .
وانظر ماقيل عنه في صنعة الشعر ٣٢٣ و ٣٢٤

لا يشركها غيرها .

● - والحركة التى قبل الردف - ياءً كانت ، أو واوًا ، أو ألفًا - تسمى « الحذو » .

● - وقد تجرُ الضمةُ واوًا فى اللفظ ، والكسرةُ ياءً ، وذلك مع هاء الضمير ، فيكون ردفًا وإن لم تثبت فى الخط ، نحو قول ابن المعتز [1] : [مجزوء الرمل]

غَـيَّرُوا عَـارِضَـهُ بِـالْـ ـمِـسْـكِ فِـى خَـدٍّ أَسِـيْـلِ [2]
تَـحْـتَ صُـدْغَـيْـنِ يُـشِـيْـرَا نِ إِلَـى وَجْـهٍ جَـمِـيْـلِ
عِـنْـدِىَ الـشَّـوْقُ إِلَـيْـهِ وَالـتَّـنَـاسِـى عِـنْـدَهُ لِـى

٧٢/ و ● - / ومن المردف ماتكون حركةُ الحذْوِ فيه مخالفةً للردف ، فيجعل شعرًا على جهته ، فإن دخل مع غيره كان « سنادًا » ، وذلك مثل « هول » و « سيل » يكونان فى قصيدة ، ولا يكون معهما « سُولٌ » و « فيل » .

● - وقياس المردَف فى الوصل ، والخروج ، وغير ذلك من حروف الروى وحركته ، جارٍ على ماتقدم فى المجرد من الرِّدف ، ، إلا « الحذو » و « التوجيه » ، فإن المقيد يختص بالتوجيه ، [(٣]وهو حركة ماقبل الروى [٣)] ، والمردَف يختص بالحذو ، وهو حركة ماقبل الردف ، فإذا [4] كان المردَفُ مقيدًا سقط التوجيه ، وبقى الحذو ؛ لأن الردف قد سَدَّ موضعَ التوجيه .

● - وقد يلتبس بالمردَف ماليس بمردَف ، فيجتنبه الشعراء ، مثل « فيهم » ، مع « منهم » ، وهو جائز ؛ لأن الهاء ليست رَوِيًّا ، فتكون الياء ردفًا ، وإنما الردف الميم ، ويجتنبون « منكم » ، مع « منهم » ، وذلك جائز لا عيب فيه ؛ لما قدمت آنفاً .

● - وكان ابنُ الرومى -- خاصة من بين الشعراء -- يلتزم مالا يلزمه فى القافية ، حتى إنه لا يعاقب بين الياء [5] والواو فى أكثر شعره ؛ قدرةً على الشعر ، واتساعا فيه .

---

(١) ديوان ابن المعتز ٢/٢٩٥

(٢) فى ف والمطبوعتين : « صمخوا » ، بدل « غيروا » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الديوان ، وفى المطبوعتين : « عارضها » ، ومافى ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

(٣-٣) مابين الرقمين جاء فى المطبوعتين هكذا : « وهو الروى » ، ومن هنا إلى « وهو حركة ماقبل الردف » ساقط من المغربيتين .

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « وإن » . (٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « بين الواو والياء » .

• – والأجود أن يكون الردفُ والرويُّ جميعا فى كلمة واحدة ، فإذا كانا فى كلمتين فلا بأس .

• – والمؤسس من الشعر : ماكانت فيه ألف بينها وبين حرف الروى حرف يجوز تغييره ، فذلك الحرف يسمى « الدخيل » ، وحركته تسمى « الإشباع » ، ويجوز تغييرها عند / الخليل ، ولا يجوز عند أبى الحسن الأخفش ، مثال ذلك 49/ و
ما أنشده أبو زكريا الفراء : [الكامل]

نَهْوَى الْخَلِيطَ وَإِنْ أَقَمْنَا بَعْدَهُمْ ... إِنَّ الْمُقِيمَ مُكَلَّفٌ بِالسَّائِرِ (١)
إِنَّ الْمَطِيَّ بِنَا يَخِدْنَ ضُحَى غَدٍ ... وَالْيَوْمُ يَوْمُ لُبَانَةٍ وَتَزَاوُرِ

وهو (٢) عنده جائز غير معيب .

• – وأما القاضى أبو الفضل فرأيه / أن حركة الدخيل مادامت إشباعًا جاز فيها التغيير بالرفع (٣) ، والنصب ، والخفض ، فإذا قُيِّدَ الشعرُ ، وصار موضع الإشباع التوجيه – لم يجز الفتح مع واحد منهما ، واعتل فى ذلك بحال المطلق غير المؤسس أن ماقبل رويّه جائز تغييره ، فإذا قُيد لم يجز الفتح فيه إلا وحده ، أو فهو (٤) سناد ، ويشارك الضم والكسر (٥) ، وهذا قول واضح البيان ، ظاهر البرهان . ٧٢/ظ

• – والناس مجمعون على تغير (٦) الدخيل ، حتى إن بعضهم لم يُسمِّه ؛ لتغيره (٧) واضطرابه ، لكن عده فيما لا يلزم القافية ، فسكت عنه ، وأما الإشباع فالقول فيه ماقدمت .

• – وإذا كانت (٨) ألف التأسيس فى كلمة ، وحرف الروى فى كلمة أخرى ، لم يعدُّوها تأسيسًا ؛ لبُعدها ، إلا أن يكون حرف الروى مع مضمر منفصل (٩) أو متصل ، فإن الشاعر بالخيار ، إن شاء جعل الألف تأسيسًا ، وإن شاء

(١) لم أعثر على البيتين فى مصادرى ، ولم أعرف قائلهما .
(٢) فى ف : « وهو جائز عنده غير معيب » ، وفى المطبوعتين : « وهو جائز غير معيب » .
(٣) فى ف : « فى النصب والرفع والجر » ،وفى المطبوعتين : « بالنصب والخفض والرفع » .
(٤) فى المطبوعتين : « فهو سناد » بإسقاط « أو » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .
(٥) فى م : « ويشارك الضم الكسر » ، بحذف الواو . (٦) فى ف والمطبوعتين : « تغيير » .
(٧) فى ف : « التغيير » . (٨) فى ف والمطبوعتين : « كان » .
(٩) فى المطبوعتين : « متصل أو منفصل » .

لم يجعلها تأسيسًا ، (١ والخليل رآها سنادًا إذا كانت تأسيسًا ١) .

فالتى لا تكون عندهم تأسيسًا قول عنترة (٢) : [الكامل]

وَالنَّاذِرَيْنِ - إِذَا لَمَ ٱلْقَهُمَا - دَمِى

لما كان الاسم ظاهرًا ، وقد أنشد بعضُهم فى أبيات اللغز والمعاياة (٣) :

[الطويل]

أَقُولُ لِعَمْرٍو حِيْنَ خَوَّدَ رَأْلُهُ وَنَحْنُ بِوَادِى عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ (٤)

وَهَى : من الوَهْى ، وشِمْ : من الشيم للبرق ، وقول الآخر : [الطويل]

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ لَمَّا لَقِيْتُهُ وَنَحْنُ بِوَادِى الرُّومِ فَوْقَ الْقَنَاطِرِ (٥)

فالقنا : جمع قناة ، وطِرْ : أمر من طار يطير ، فرخص فيه لما انكسرت حركة دخيله على متعارف الشعر ، وهو كلام حسن الظاهر ، إلا أنه خلاف لما قال العلماء .

والتى تكون تأسيسًا لكونها مع المضمر قول الشاعر (٦) : [الطويل]

٧٣/ و / يَزِيْدُ حُسَى الْكَأْسِ السَّفِيْهَ سَفَاهَةً وَيَتْرُكُ أَحْلَامَ الرِّجَالِ كَمَا هِيَا (٧)

(١ - ١) مابين الرقمين ساقط من ف والمطبوعتين ، وما فى ص يوافق المغربيتين ، وفيهما : « يراها » .

(٢) ديوان عنترة ٢٢٢ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « الشاتمى عرضى ولم أشتمهما » .

(٣) المعاياة من العى : وهو أن تأتى بكلام لا يهتدى إليه . انظر اللسان فى [عيى] .

(٤) كتب محقق م فى الهامش : « أحفظ هذا البيت هكذا :

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

على أن أصل الكلام : لما وهى سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس ، وشم : فعل أمر من شام البرق ، ويجوز أن يكون أمرا من قولهم : وشم ، إذا غرز الإبرة فى الجسد ، فيكون المراد الأمر بخرز السقاء ، وهو ظاهر » .

وأقول : البيت ذكر فى مقدمة لزوم مالا يلزم ٩/١ ، وكذلك فى مغنى اللبيب ٢٨١/١ ، دون نسبة فيهما ، وذكر فيهما المعنى نفسه الذى ذكره محقق م . وخَوَّد : أسرع . والرأل : ولد النعام .

(٥) لم أعثر على البيت ، ولم أعرف قائله .

(٦) البيت ثانى ثلاثة أبيات لأبى نواس فى ديوانه ٢١٣ وفيه :

تزيد سفيه القوم فضل سفاهة وتترك أخلاق الكريم كما هيا

وبعده :

وجدت أقل الناس عقلا إذا انتشى أقلهمُ عقلا إذا كان صاحيا

والبيتان دون نسبة فى ديوان المعانى ٣٢٤/١ والمختار من قطب السرور ٧٣ وفيهما : « وتترك أخلاق الكريم ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « تزيد ... وتترك ... » . وحُسَى : جمع حُسوة - بضم الحاء وفتحها - الشرب

وقول جرير [١] : [الطويل]

فَرُدِّى جِمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحَمَّلِى   فَمَا لَكِ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَالِيَا

فهذا ضمير متصل ، والذى قبله ضمير منفصل .

● – ومما جاءت الألف فيه غير تأسيس مع المضمر قول الشاعر – وهو من شواهد أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى –: [الرجز]

أَيَّةُ جَارَاتِك تِلْكَ الْمُوصِيَهْ   قَائِلَةً لَا تَسْقِيَا بِحَبْلِيَهْ [٢]

/ لَوْ كُنْتُ حَبْلًا لَسَقَيْتُهَا بِيَهْ   أَوْ قَاصِرًا وَصَلْتُهُ بِثَوْبِيَهْ 49/ظ

فالألف فى « سقيتها » غير تأسيس .

● – وإذا [٣] كانت الهاء والكاف التى للمخاطب دخيلًا لم يخلط الشعراء بها غيرها اتساعًا ، وإلا فهو جائز ، وأنشد الجرمى لعوف [٤] بنِ عطيةَ بنِ الخرع [٥] : [الطويل]

فَإِنْ شِئْتُمَا أَلْقَحْتُمَا وَنُتِجْتُمَا   وَإِنْ شِئْتُمَا عَيْنًا بِعَيْنٍ كَمَا هُمَا [٦]

فَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَاعْقِلَا لِأَخِيكُمَا   بَنَاتِ الْمَخَاضِ وَالْفِصَالَ الْمَقَاحِمَا [٧]

● – ومن المؤسس والمردَف مايلتبس على المبتدئ ، فلا يميزه إلا عن كُلْفَةٍ ، وبعد فترة ، فأوردت منه مايكون له مثالاً يُستدل به ، ويعمل عليه ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) ديوان جرير ٧٩/١

(٢) الرجز كله دون نسبة فى كتاب القوافى ٨٤ ، وفيه : « لا تسقين بحبليه » ، والشطران الأخيران فى اللسان دون نسبة فى مادة [قصر] .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « فإذا » .

(٤) هو عوف بن عطية بن الخَرِع ، والخَرِعُ يقال له : عمرو بن عيش – أو عبس – ، وهو جيد الشعر ، وهو شاعر جاهلى .

طبقات ابن سلام ١٥٩/١ و ١٦٤ ، والأصمعيات ١٦٧ ، ومعجم الشعراء ١٢٥ ، وسمط اللآلى ٣٧٧/١ و ٧٢٣/٢ ، وخزانة الأدب ٣٧٠/٦

(٥) فى ف و خ : « ... ابن الجزع » بجيم فزاى .

(٦) البيتان فى الأصمعيات ١٦٧ ، وفيه : « فإن شئتم ألقحتم ونتجتم ... وإن شئتم ...» والبيتان فى كتاب الكافى فى العروض والقوافى ١٥٥ ، وصنعة الشعر ٢٨٦ مع بعض اختلاف .

(٧) فى الأصمعيات : « ... فاعقلوا لأخيكم ... » .

● – فمن ذلك تغيير ماقبل الكاف في القافية المؤسسة ؛ لأنه دخيل ، والكاف روى ، والتزامه يُعد اتساعًا ، فإذا كان [١] موضع الكاف هاء صار الشعر مردَفًا موصولاً ، ولم يجز تغيير ماقبل الهاء ؛ لأنك لو غيرته كنت [٢] قد غيرت حرف الروى ، مثال ذلك قول كثير ، أو غيره : [الطويل]

تَرَاغَتْ لِوَشْكِ الْبَيْنِ بُزْلُ جِمَالِكِ وَلَوْشِئْتِ مَا فَجَّعْتِنِي بِارْتِحَالِكِ [٣]

٧٣/ظ / فالتزم اللام في القصيدة كلها ، أو في أكثرها ؛ اتساعًا ، ولو غيَّر كما فعل ذو الرمة في قوله [٤] :

أَمَا اسْتَحْلَبَتْ عَيْنَيْكَ إِلَّا مَحِلَّةٌ بِجُمْهُورِ حُزْوَى أَوْ بِجَرْعَاءِ مَالِكِ؟ [٥]

أَنَاخَتْ رَوَايَا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهَا وَكُلُّ سِمَاكِيٍّ أَجَشُّ الْمَبَارِكِ [٦]

لم يكن عيبًا ؛ لأن الكاف رَوِيٌّ ، وصلتها الياء التي بعدها في اللفظ ، والدخيل راء « المبارك » ، ولام « مالك » ، وقد التزمه كثير ، كأن القافية عنده لاميَّةٌ مُرْدَفَة ، والكاف [٧] مقام الهاء صلة على المجاز ، لا على الحقيقة .

وقال كثير في المردَف [٨] :

---

(١) في ف والمطبوعتين : « فإذا كانت » .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « لكنت » .

(٣) ديوان كثير ٥٣٤ ، والبيت جاء وحده في الديوان ضمن الشعر المنسوب إلى كثير ، وذكر المحقق أنه نقله عن العمدة ، وقول المؤلف : « فالتزم اللام في القصيدة كلها » يؤكد أن البيت ليس لكثير .

وفي ص والمغربيتين : « أفجعتني » ، و « أفجع » غير مستعمل [انظر اللسان] .

(٤) ديوان ذي الرمة ١٧١٠/٣ و ١٧١١

(٥) استحلبت : استدرت دمع عينيك . والجمهور : العظيم من الرمل . وجرعاء : رمل مرتفع وسطه ، وتكثر وترق نواحيه . وجرعاء مالك بالدهناء قرب حزوى . [من الديوان] .

(٦) في ف والمطبوعتين : « ... كل دَلْوٍ بِهِ بها » [كذا] ، ومافي ص والمغربيتين يوافق الديوان ، وفي ف : « أناخت رويا » .

وفي الديوان جاء الشطر الثاني هكذا : « وكل سماكي مُلِثُّ المبارك » .

روايا : السحاب التي تحمل الماء . وأجش المبارك : الغليظ الصوت في مكان النزول . دلوية : مطر بنوء الدلو . والسماكي : مطر بنجم السماك [من الديوان] .

(٧) في ف والمطبوعتين : « فالكاف » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٨) ديوان كثير ٨٥ ، وانظر ماقيل عن البيت في طبقات ابن سلام ٥٤١/٢ ، وسمط اللآلي ١٨٣/١ ، والموشح ٢٣١ ، ومايحتمل الشعر من الضرورة ١٢٤

[الطويل]

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِينَةٌ أَجَادَ الْمُسَدِّى سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا (١)

فاللام رَوِيٌّ ، والألف التى قبلها رِدْفٌ ، والهاء صلةٌ ، والألف التى بعدها خروج ، ولا يجوز أن يقال لهذه القافية مؤسسة ؛ لأن الهاء إذا تحرك ماقبلها ، وليست من نفس الكلمة ، لم تكن إلا صلة ، وإذا كانت الهاءُ صلةً لم تكن اللام إلا رَوِيًّا ، ولا يجوز تغييرها .

● – وجميع مايلحق القوافى من الحروف والحركات ستة أحرف ، وست حركات ، فالأحرف : « الروى » ، و« الردف » ، و« التأسيس » ، و« الوصل » ، و« الخروج » ، و« الدخيل » (٢) .

والحركات : « الإطلاق » ، و« الحذو » ، و« الرسّ » ، و« التوجيه » ، و« النَّفَاذ » ، و« الإشباع » (٣) .

50/و ● – / والذى يجتمع منها فى قافية واحدة خمسة أحرف ، وهى : « التأسيس » ، و« الروى » ، و« الصلة » ، و« الخروج » ، و« الدخيل » ، وكلها يلزم تكراره بعينه إلا الدخيل ، وأربع حركات ، وهى : « الرسّ » ، و« الإشباع » ، و« الإطلاق » ، و« النَّفَاذ » ، وذلك مثل قول الشاعر : [المنسرح]

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا (٤)

---

(١) شرح الأستاذ محمود شاكر – رحمه الله – البيت فى هامش الطبقات ٥٤١/٢ فقال : « وابن أبي العاصي : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، أمير المؤمنين . درع دلاص وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد : وهى من الدروع اللينة البراقة الملساء . ودرع حصينة : هي الأمينة المحكمة ، المتدانية الحلق ، التي لا يحيك فيها السلاح ، يحتمى بها صاحبها فهو فى حصن منها . سدى الدرع : نسجها ، كتسدية الحائك الثوب . والسرد : حلق الدرع ، وهى مسرودة ، وذلك لتقدير صانعها أطراف الحلق حتى لا تنفصم ، فتظل الدرع متسقة متتابعة الحلق . أذال الدرع : أطال ذيلها وأطرافها ، والذائل : الدرع الطويلة الذيل ، وهو مما يستحسن فى الدروع » .

وأقول : اقرأ نقد عبد الملك للبيت فى ذات الصفحة ومابعدها ، واقرأه أيضا فى الموشح ٢٣١ ، ونقد الشعر ٦٩

(٢) انظر هذا كله فى صنعة الشعر ٢٧٤ – ٢٩١

(٣) انظر هذا كله فى صنعة الشعر ٢٩٢ – ٢٩٥

(٤) فى م كتب المحقق فى الهامش : « هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٧٩) ، وهو =

٧٤/و ● - / ولا يجتمع في قافيةٍ « الحذوُ » و« الرسُّ » ، كما لا يجتمع « الردف » و « التأسيس » ، وكذلك لا يجتمع أيضًا « التوجيه » و« الإشباع » ، يسقط [١] « التوجيه » إذا كان المؤسس « مطلقًا » ، ويسقط [٢] « الإشباع » إذا كان المؤسس « مقيدًا » .

● - وقد أنكر الجرمي ، والأخفش ، وأصحابهما على الخليل تسمية « الرس » ، وقالوا : لا معنى لذكر هذه الفتحة ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ، وإنما احتيج إلى ذكر « الحذو » قبل « الردف » ؛ لأن « الحذو » يتغير [٣] ، فيكون مرة فتحة قبل ألف ، ومرة كسرة قبل ياء ، ومرة ضمة قبل واو .

● - ومما يجب أن يراعى في هذا الباب : « الإقواء » ، و« الإكفاء » و« الإيطاء » ، و« السناد » و « التضمين » ، فإنها من عيوب الشعر .

● - فأما « الإقواء » ، و« الإكفاء » فاختلف العلماء فيهما ، وفي اشتقاقهما ، وأما « السناد » ، و« الإيطاء » فاتفقوا فيهما [٤] دون اشتقاقهما .

● - وأكثر [٥] النحويين يسمون اختلاف إعراب القوافي « إقواء » [٦] ، وهو

= من شواهد الأشموني (٢ ص ١٧٤) ، وشرحناه في شرحنا عليه شرحا وافيا . وهو لأمية بن أبي الصلت ... »

وأقول : البيت في لزوم مالا يلزم ١١/١ ، في ذات الموضوع ، وكتب في الهامش أن البيت لأمية ابن أبي الصلت . وانظره بنسبته في كتاب القوافي ١٠٦ ، وانظره مع تخريج ممتاز في مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٢٤ ، وانظر العقد الفريد ١٨٧/٣ و ٤٩٨/٥ وديوان أمية ٢٤٠ ضمن كتاب أمية بن أبي الصلت حياته وشعره .

(١) في المطبوعتين : « فيسقط » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٢) في م : « وكذلك يسقط » [كذا] دون ذكر المكان - كالعادة - الذي جاءت منه « كذلك » .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « قد يتغير » . (٤) في المطبوعتين فقط : « فيما دون ... » .

(٥) في ف : « وأكثر العلماء ... » ، وفي المطبوعتين : « وعند أكثر العلماء اختلاف ... »

(٦) يقول ابن سلام في طبقاته ٧١/١ : « والإقواء هو الإكفاء ، مهموز ، وهو أن يختلف إعراب القوافي ، فتكون قافية مرفوعة ، وأخرى مخفوضة ، أو منصوبة ، وهو في شعر الأعراب كثير ، ودون الفحول من الشعراء ، ولايجوز لمولد » .

واقرأ الإقواء في نقد الشعر ١٨٥ ، والموشح في صفحات كثيرة منها : ٤ و ١١ و ١٥ ، ١٦ ، ١٧ و٢٢ و ٢٤ وغير ذلك كثير ، انظره في فهارس الموشح . وانظره في مايجوز للشاعر في الضرورة ١٤٨ ، وكتاب القوافي ١١٧ ، وكتاب الكافي في العروض والقوافي ١٦٠ وصنعة الشعر ٢٩٦

غير جائز للمولدين [١] ، وإنما يكون فى الضم والكسر ، ولا يكون فيه فتح ، هذا قول الحامض .

● – قال ابن جني : والفتح فيه قبيح جدًا ، إلا أن أبا عبيدة ، ومن قال بقوله كابن قتيبة يسمون هذا « إكفاء » [٢] ، والإقواء [٣] عندهم : ذهاب حرف ، أو مايقوم مقامه من عروض البيت ، نحو قول الشاعر – وهو بجير بن زهير بن أبى سلمى –: [الكامل]

كَانَتْ عُلَالَةَ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ وَغَدَاةِ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرَقِ [٤]

واشتقاقه عندهم – فيما روى النحاس – من « أقوت الدار » إذا خَلَتْ ، كأن البيت خلا من هذا الحرف ، وقال غيره : إنما هو من « أقوى الفاتلُ حَبْلَه » إذا خالف / بين قُوَاه ، فجعل إحداهن قوية ، والأخرى ضعيفه ، أو « مُبْرَمَة » [٥] ، ٧٤/ظ
والأخرى « سحيلة » ، أو « بيضاء » ، والأخرى « سوداء » ، أو « غليظة » ، والأخرى « رقيقة » [٦] ، أو انحل بعضُها دون بعض ، أو انقطع .

وهذا يسميه الخليل « المقعد » وهو من باب الوزن ، لا من باب القافية ، والجمهور الأول من العلماء على خلاف رأى أبى عبيدة فى الإقواء .

● – وأما الإكفاء [٧] فهو الإقواء بعينه عند جلَّة العلماء ، كأبى عمرو بن العلاء ،

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « لمولد » . (٢) الشعر والشعراء ٩٥/١ (٣) المصدر السابق .

(٤) فى م كتب المحقق معلقا على هذا البيت قائلا : « قال ابن هشام (ج ٣ ص ٢٦) : « ولما انصرف رسول الله ﷺ من الطائف بعد القتال ، قال بجير بن زهير بن أبى سلمى يذكر حنينا والطائف ، ثم ذكر تسعة أبيات أولها هذا البيت » اهـ ، وقال السهيلى (ج ٢ ص ٣٠٥) : « وقوله : كانت علالة يوم بطن حنين : هذا من الإقواء ، وهو أن ينقص حرفا من آخر القسم الأول من الكامل ، وهو الذى كان الأصمعى يسميه المقعد ، والعلالة : جَرْى بعد جَرْى ، أو قتال بعد قتال . يريد أن هوازن جمعت جمعها علالة فى ذلك اليوم . وحذف التنوين من علالة ضرورة ، وأضمر فى كانت اسمها وهو القصة . وإذا كانت الرواية بخفض يوم فهو أولى من التزام الضرورة القبيحة بالنصب ، ولكنى ألفيته فى النسخة المقيدة ، وإذا كان اليوم مخفوضًا بالإضافة جاز فى علالة أن يكون منصوبا على خبر كان ، فيكون اسمها عائدا على شيء تقدم ذكره ، ويجوز الرفع على أن تكون كان تامة » اهـ كلامه . وأقول : انظر السيرة ٣-٤٨٧/٤

(٥) فى المطبوعتين فقط : « مُمَرَّة » ، وفى مغربية « مبرة » [كذا] ، وما فى ص و ف يوافق المغربية الأخرى .

والمبرمة مؤنث المبرَم ، وهو الحبل الذى جمع بين مفتولين ففتلا حبلا واحدا ، ومنه الثوب الذى فتل غزله طاقين والسحيلة : ثوب لا يبرم غزله . انظر اللسان فى [برم وسحل] .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « دقيقة » .

(٧) انظر ماقاله صاحب اللسان فى « كفأ » ، وانظر الإكفاء فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٦، وكتاب القوافى ١٢٠ ، وصنعة الشعر ٢٩٦ وانظره فى الموشح ٤ و ١٢ ، وصفحات أخرى موضحة فى الفهرس .

والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، وهو قول أحمد بن يحيى ثعلب (١) ، وأصله من « أكفأت الإناء» إذا قلبته ، كأنك جعلت الكسرة مع الضمة ، وهي ضدها ، وقيل : من مخالفة الكفوة صواحبها ، وهي النسيجة من نسائج الخباء ، وتكون في مُؤخَّرِهِ ، فيقال: بيتٌ مكفأٌ ، تشبيها بالبيت المكفأ من المساكن، إذ كان مشبها به في كل أحواله .

50/ظ ● - قال الأخفش البصرى : الإكفاء / : القلب ، وقال الزجاج وابن دريد : « كفأت الإناء » إذا قلبته ، و« أكفأته » إذا أمَلْته ، كأن الشاعر أمال فمه بالضمة فصيَّرها كسرة ، إلا ابن (٢) دريد رواهما بمعنى قلبته شاذًّا .

● - وقيل : بل هو (٣) من المخالفة في البناء والكلام ، يقال : « أكفأ البانى » إذا خالف في بنائه ، و« أكفأ الرجل في كلامه » إذا خالف نظمه ، فأفسده ، قال ذو الرمة (٤) : [الطويل]

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَا ... إِذَا مَاعَلَوْهَا مُكْفَأً غَيْرَ سَاجِعِ (٥)

● - وقال المفضل الضبى : الإكفاء : اختلاف الحروف في الروى ، وهو قول محمد بن يزيد المبرد ، وأنشد : [الرجز]

قُبِّحْتِ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ ... كَأَنَّهَا كُشْيَةُ ضَبٍّ فِي صُقُعْ (٦)

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن يزيد ، يكنى أبا العباس ، ويعرف بثعلب ، فاق من تقدم من الكوفيين ، وأهل عصره منهم ، وكان ثقة حجة ، دينًا صالحا ، مشهوراً بالحفظ . ت ٢٩١ هـ .

طبقات الزبيدى ١٤١ ، الفهرست ٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٠٢/٥ ، وتاريخ بغداد ٢٠٤/٥ ، وإنباه الرواة ١٣٨/١ ، وبغية الوعاة ٣٩٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١٤ ومافيه ، ونزهة الألباء ١٧٣ ، والشذرات ٢٠٧/٢

(٢) في م : « إلا [أن] ابن دريد » . وانظر قول ابن دريد في جمهرة اللغة ١٠٨٢/٢ ، وذكر فيه الشاهد .

(٣) في المطبوعتين فقط سقطت كلمة « هو » .

(٤) ديوان ذي الرمة ٧٨٩/٢ ، وفيه جاء الشطر الأول هكذا : « قطعت بها أرضا ترى وجه ركبها ... » . وفي الهامش أشار المحقق إلى أنه في بعض الروايات أتى مثل الذى هنا .

ومافي العمدة يوافق كتاب القوافي ١٢٠ ، والموشح ١٣

(٥) الدوية : المفازة . غير ساجع : غير قاصد .

(٦) الرجز في مايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٣ دون نسبة ، وذكر المحققان في الهامش أنه لجواس بن هريم ، وذكرا أماكن وجوده في الموشح ١٣ ، والاقتضاب ٤١٧ ، وشرح الجواليقى لأدب الكاتب ٣٣٧ ، وخزانة الأدب ٥٣٣/٤ ، وغير ذلك كثير . أقول : وجاء في كتاب القوافي ١٢١ ، =

/ فأتى بالعين مع الغين ، واشتقاقه عنده من المماثلة بين الشيئين ، كقولك ٧٥/ و
« فلان كفء فلان » أي : مثله ، قال : ومنه « كافأت الرجل » ؛ لأن [١] الشاعر جعل حرفًا مكان حرف .

• – والناس اليوم في الإكفاء على رأى المفضل ، وهو عيب لا يجوز أيضًا لمحدَث ، ولا يكون إلا فيما تقارب من الحروف ، وإلا فهو غلط بالجملة ، هذا رأى الأخفش سعيد بن مسعدة ، والخليل يسمى هذا النوع « الإجازة » .

• – قال الفراء :الإجازة في قول الخليل : أن تكون القافية طاءً ، والأخرى دالًا[٢].

• – وقال أبو إسحاق النجيرمي [٣] : الإجارة بالراء لا غير ، وهي من الجِوَارِ ، وهو الموج ، قال ابنُ السكيت [٤] :

= منسوبا إلى رؤبة بن العجاج ، وجاء دون نسبة في جمهرة اللغة ٨٧٩/٢ ، والحيوان ١٠٨/٦ ، ولكن المحققين ذكرا في هامشهما أن الرجز لجواس بن هريم ، وجاء الرجز في اللسان في [صدغ] دون نسبة ، وكذلك في قواعد الشعر ٦٢ والزهرة ٨٢٣/٢

والكشية : أصل ذنب الضب . وقيل : هي شحمة حمراء أو صفراء في أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه ، وهما كشيتان ، والصقع : ناحية الأرض والبيت .

(١) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « كأن » .

(٢) في الشعر والشعراء ٩٧/١ : « وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون القافية ميماً والأخرى نونًا ، كقول القائل :

يارُبَّ جَعْدٍ منهم لَوْتَدْرِيْنْ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبِطِ الْمَقَادِيْمْ

أوطاء والأخرى دالاً ، كقول الآخر :

تَاللهِ لولا شيخُنَا عَبَّادُ لَكَمَرُونَا عندها أوكادوا
فَرْشَطَ لَمَّا كُرِهَ الفِرْشَاطُ بفيشَةٍ كأنها مِلْطَاطُ

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد ، أو مخرجين متقاربين » .

وفي الهامش فسر المحقق الكلمات فقال : « يقال : تكامر الرجلان : نظر أيهما أعظم كمرة ، وقد كامره فكمره : غلبه بعظم الكمرة » عن اللسان ، والفرشطة : أن تفرج رجليك قائما أو قاعدا ، بمعنى الفرجحة والفرشحة . والملطاط : يد الرحى التي يطحن بها البزر » .

وأقول : الفيشة : أعلى الهامة ، والكمرة ، والذكر المنتفخ . [اللسان]

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله النجيرمي ، يكنى أبا إسحاق ، وهو منسوب إلى نجيرم ، أو نجارم ، وهي محلة بالبصرة ، وقيل : قرية كبيرة على ساحل بحر فارس ، وكان مقامه بمصر ، وكانت له جلسات مع كافور ، وله شعر في مجالسه .

معجم الأدباء ١٩٨/١ ، وبغية الوعاة ٤١٤/١ ، وزهر الآداب ٦١٧/٢ ، ومابعدها .

(٤) هو يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، يكنى أبا يوسف ، وهو بغدادي نحوي ، كان أبوه =

هو (١) الماء الكثير ، وأنشد للقُطَامِى (٢) يذكر سفينه نوح عليه السلام :

[الوافر]

وَلَوْلَا اللهُ جَـــارَ بِهَا الجُوَارُ (٣)

● - قال المهلبى (٤) : ورأيته بخط الطوسى (٥) ، والسكرى بالراء ، وهو قول الكوفيين ، وأما (٦) البصريـــون فيقولون : « الإجازة » بالـــزاى ، حكى ذلك ابنُ دريد (٧) .

● - وقال بعض شيوخنا : الإجارة فى القوافى مشتقة من الجِوَارِ فى السكنى والذمام ، ألا ترى أنها فيما تَقَارَبَ من الحروف ، فكأن الحرف جاور الآخر ، ودخل فى ذمامه .

= مؤدبا ، فتعلم يعقوب وبرع فى النحو واللغة ، وله كتاب إصـــلاح المنطق ، وله شعر جيد . ت ٢٤٤ هـ .

طبقات الزبيدى ٢٠٢ ، والفهرست ٧٩ ، وتاريخ بغداد ٢٧٣/١٤ ، ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠ ، ونزهة الألباء ١٣٨ ، وبغية الوعاة ٣٤٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٦/١٢ وما فيه ، ووفـــيات الأعيان ٣٩٥/٦ ، والشذرات ١٠٦/٢

(١) فى المطبوعتين فقط : « وهو » ، وانظر هذا التفسير فى اللسان فى [جور] .

(٢) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد من بنى جشم بن بكر ، يكنى أبا سعد ، ويلقب بالقطامى ، وهو شاعر غزل فحل ، كان من نصارى تغلب ، ثم أسلم . ت ١٣٠ هـ

طبقات ابن سلام ٥٣٤/٢ ، والشعر والشعراء ٧٢٣/٢ ، ومعجم الشعراء ٤٧ ، والمؤتلف والمختلف ٢٥١ ، والأغانى ١٧/٢٤ وسمط اللآلى ١٣٢/١ ، ومعاهد التنصيص ١٨٠/١

(٣) ديوان القطامى ١٤٤ ، واللسان فى [جور] والمذكور عجز بيت ، وصدره : « وعامت وهى قاصدةٌ بإذن » .

(٤) هو الحسن بن محمد ، من ولد قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة ، يكنى أبا محمد ، كان رفيع القدر ، واسع الصدر ، نبيل الهمة ، كما كان غاية فى الأدب والمحبة لأهله ، وكان وزيرا لمعز الدولة ، وقدمه الخليفة المطيع العباسى ، ولقبه بالوزارة ، حتى لقب بذى الوزارتين . ت ٣٥٢ هـ .

اليتيمة ٢٢٤/٢ ، وزهر الآداب ١٣٩/١ ، ومعجم الأدباء ١١٨/٩ ، والشذرات ٩/٣ ، ووفيات الأعيان ١٢٤/٢ ، وفوات الوفيات ٣٥٣/١

(٥) هو على بن عبد الله التيمى الطوسى ، يكنى أبا الحسن ، عالم راوية للقبائل ، وأشعار الفحول ، ولقى مشايخ الكوفيين والبصريين ، وكان الطوسى عدوا لابن السكيت .

طبقات الزبيدى ٢٠٥ ، والفهرست ٧٧ ، وإنباه الرواة ٢٨٥/٢

(٦) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فأما » .

(٧) انظر جمهرة اللغة ١٠٤٠/٢

● – وقال قوم : بل هى من الجَوْرِ ، كأن القافية جارت ، أى : خالفت القصد ، وأجارها الشاعر ، أى : صيّرها كذلك ، وعلى هذا يصح قول النجيرمى .

● – فإذا تأملنا أقوال العلماء وجدنا « الإجازة » (١) – بالزاى – اختلاف التوجيه ، وهو حركة ، و« الإجارة » – بالراء – اختلاف الروى ، وهو حرف ، وليس هذا من هذا فى شئ ، فكأن العلماء لم يختلفوا حينئذ ؛ لأن التسمية اختلفت باختلاف / المسمى . ٧٥/ظ

● – ومثل « الإجازة » « الإصراف» ، حكاه شيخنا أبو عبد الله ، قال : وهو أن تكون القافية « دَالًا » ، والأُخرى « طَاءً » ، والقصيدة مُصْرَفَةٌ ، فلذلك (٢) قال الشاعر : [الوافر]

مُقَوَّمَةٌ قَوَافِيهَا وَلَيْسَتْ · بِمَصْرُوفَةِ الرَّوِيِّ وَالِاسْنَادِ (٣)

● – وأما السناد فأنواع كثيرة : منها – وهو المشهور – أن يختلف الحذو ، وهو حركة ماقبل الرِّدْف ، فيدخل شرط الألف – وهو الفتحة (٤) – على الياء / 51/ و والواو ، كقول الفضلِ بنِ العباسِ اللَّهَبِيِّ (٥) : [الخفيف]

فَامْلَئِي وَجْهَكِ الْجَمِيلَ خُمُوشَا (٦)

---

(١) فى م « الإجارة » بالراء ، مع أن بعدها كلمة « بالزاى » ، وهو خطأ مطبعى .

(٢) فى ف : « وكذلك » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ولذلك » .

(٣) لم أعثر على البيت ، ولم أعرف قائله .

(٤) فى المطبوعتين ومغربية : « وهى » ، وما فى ص و ف يوافق المغربية الأخرى .

(٥) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم ، نسب إلى جده أبى لهب ، ويطلق عليه الأخضر اللهبى ، واسمه عبد العُزّى ، وكان أحد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة ، وهو هاشمى الأبوين .

طبقات ابن سلام هامش ٧٥/١ ، والبيان والتبيين هامش ٣٩/١ ، ومعجم الشعراء ١٧٨ ، والمؤتلف والمختلف ٤١ ، والأغانى ١٧٥/١٦

(٦) طبقات ابن سلام ٧٥/١ ، ونقد الشعر ١٨٨ ، والموشح ١٨ ، وكتاب القوافى ١٣١ ، وجاء دون نسبة فى الأوائل ٣٨٠ ، هذا عجز بيت ، وصدره : « عبد شمس أبى فإن كنت غضبى » . وجاء فى اللسان فى مادة [خمش] وفيه جاء الصدر « هاشم جدنا فإن كنت غضبى » .

وفى خ : « واملأ ... » ، وفى م والمغربيتين : « واملى ... » .

ثم قال (١) : [الخفيف]

وَبِنَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشَا

وهو كثير (٣) للعرب ، غير جائز للمولدين .

● - ومنها : اختلاف الإشباع ، كقول النابغة (٤) :

[الطويل]

يَـزُرْنَ إِلَالًا سَـيْرُهُـنَّ الـتَّـدَافُـعُ

---

(١) هذا الشطر ذكر فى طبقات ابن سلام ٧٥/١ ، والموشح ١٦ و ١٨ ، والمقتضب ٣٦٢/٣ ، بنسبته إلى اللهبى فى الجميع ، ولكن محقق المقتضب لم يعد إلى البيت فى تحقيقه وإنما عاد إلى قول المشمرخ « وقريش هى التى ... » الآتى ذكره فيما بعد ، والبيت جاء كاملا هكذا :

نحن كنا سكانها من قريش وبنا سميت قريش قريشا

فى نقد الشعر ١٨٨ ، مع نسبته إلى اللهبى ، ودون نسبة فى جمهرة اللغة ٧٣٢/٢ ، وكتاب القوافى ١٣١ ، والأوائل ٣٨٠ ولكن محقق الجمهرة اتبع طريق محقق المقتضب فوقع فيما وقع فيه .

وذكر الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - فى هامش الطبقات أن البيت فى تلقيب القوافى وفيه : « نحن كنا سكانها وبنا رباها » كما ذكر أن مثل هذا الشعر فى أخبار مكة للأزرقى ٦١/١ ، منسوبا إلى تبع .

وذكر محقق م فى الهامش أنه « فى خزانة الأدب جـ ١ ص ١٨٩ ، السلفية ، نسبة هذا البيت إلى المشموخ [كذا] بن عمرو الحميرى ، ورواه هكذا :

وقريش هى التى تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا

ورواية البيت فى لسان العرب كروايته فى « الخزانة غير أنه لم ينسبه » .

أقول : إن قول محقق م ومحقق المقتضب ومن تبعهما خطأ ؛ لأنهم ذهبوا فى غير مذهب ، وبحثوا فى شىء ليس هو المقصود ، وقول المشمرخ الذى ذكروه تستطيع الرجوع إليه فى المزهر ٣٤٤/١ ضمن خمسة أبيات ، وهو ليس مما نحن فيه .

(٣) فى ف : « وهو غير جائز للمولدين ، وكثير للعرب » ، وفى م : « وهو كثير [جائز] للعرب » !!

(٤) ديوان النابغة الذبيانى ٣٦ ، والبيت جاء فى الديوان هكذا :

بمصطحبات من لَصَاف وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَالًا سيرهن التدافع

بمصطحبات : يعنى الإبل ، وأقسم بها لأنها تصطحب فى السير إلى الحج . ولصاف وثبرة : موضعان فى بلاد بنى تميم . والإلال : جبل صغير بعرفة ، يكون على يمين الإمام . وسيرهن التدافع : أى هن معيبات فيتحاملن من الإعياء [من الديوان بتصرف] ومن قوله : « كقول النابغة » إلى « ومنها إرداف قافية » ساقط من المغربيتين .

(١ والقصيدة كلها مكسورة الإشباع ١) .

● – ومنها : إرداف قافية ، وتجريد أخرى ، كقول حسان بن ثابت فى قافية : « ولا تُوصِه »(٢) ، وقال فى أخرى : « ولا تَعْصِه »(٣) .

● – ومنها : تأسيس قافية دون أخواتها ، كقول العجاج(٤) :

[الرجز]

فَخِنْدِفٌ هَامَةُ هَذَا الْعَالَمِ(٥)

وأول هذه الأرجوزة :

يَادَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمِى ثُمَّ اسْلَمِى

وكلها غير مؤسسة ، إلا هذا البيت وحده ، ويقال : إن لغته الهمز ، فإذا همز لم يكن تأسيسًا .

● – ومنها : اختلاف التوجيه ، كقول(٦) امرئ القيس(٧) :

(١ – ١) مابين الرقمين جاء فى ف هكذا : « والقصيدة كلها الإشباع » ، وفى المطبوعتين : « والقصيدة كلها إشباع » .

(٢) فى ف : « فأرسل حليما ولا توصه » ، وفى المطبوعتين : « فأرسل حكيما ولا توصه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين فى هذا وما بعده .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « وشاور لبيبا ولا تعصه » . وقد سبق الحديث عن البيتين ص ٢٥١

(٤) جاء هذا القول دون همز فى طبقات ابن سلام ٧٨/١ ، وفيه « وخندف » ، وكذلك جاء فى الموشح ٦ و ٣٤١ ، وكتاب القوافى ١٣٠ ، ومقدمة لزوم مالا يلزم ١٧ وجاء بهمز فى ديوان العجاج ٢٩٩ وصنعة الشعر ٢٨٧

(٥) فى ف : « وخندق » [كذا] ، وفى هامش م كتب المحقق : « وأكثر علماء العربية يروونها هكذا « فخندف هامة هذا العألم » مهموزا ، فلا شاهد للمؤلف فيه ، وسيذكر المؤلف بعد ذلك هذه المقالة » .

وأقول : جاء فى الموشح ٣٤١ أن ابن العجاج قال : « إنه كان فى لغة أبى العألم والخأتم – مهموزان » كما قيل فى الموشح ٦ : « وكان رؤبة يعيب هذا على أبيه » ، ومثل هذا فى مقدمة لزوم مالا يلزم ١٧

(٦) فى ف والمطبوعتين : « نحو قول امرىء القيس بن حجر » .

(٧) ديوان امرىء القيس ١٥٤ وانظر ماقيل عن البيت فى صنعة الشعر ٣١

[المتقارب]

لَاوَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِ يِـ ـي لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّْ

ثم قال :

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبُرْ

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَومُ قَرّْ

٧٦/و فما قبل الراء في البيت الأول مكسور ، وفي الثاني مضموم ، وفي الثالث / مفتوح ، وليس هذا بعيب شديد عندهم .

● – قال الزجاجي : السّناد : كل عيب يلحق القافية ، ماخلا الإقواء ، والإكفاء ، والإيطاء ، وهذا قول فيه بيان واختصار .

● – وقال علي بن عيسى الرّماني : السناد : اختلاف ماقبل حرف الرَّوِيّ ، أو بعده ، على أي وجه كان الاختلاف ، بحركة كان ، أو بحرف .

● – وقال ابنُ جني : السناد : كل عيب يحدث قبل الرَّوِيّ .

● – واشتقاق السناد من « تساند القوم » إذا جاءوا فِرَقًا [١] لا يقودهم رئيس واحد ، وقيل : بل هو من قولهم : « ناقة سناد » إذا كانت قوية صلبةً ؛ لأن الياء الصلبة أقوى في النطق من الياء اللينة ، وقالوا : بل السناد : الناقة المشرفة ، كأن إحدى القوافي أشرفت على أخواتها .

● – وأما الإيطاء : فهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها [٢] ، كما قال امرؤ القيس [٣] في قافية : « سرحة مرقب » ، وفي قافية أخرى : « فوق مرقب » ، وليس بينهما غير بيت واحد .

---

(١) انظر السناد في نقد الشعر ١٨٧ ، والموشح ٥ و ١٨ و ٢٢ و ٢٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٠ ، وكتاب القوافي ١٢٩ ، والكافي في العروض والقوافي ١٦٤ وصنعة الشعر ٢٩٨

(٢) انظر الإيطاء في نقد الشعر ١٨٧ ، والموشح ٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ٢٣ و ٧٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥١ ، وما بعدها ، وكتاب القوافي ١٢٥ ، وكتاب الكافي في العروض والقوافي ١٦٢ وصنعة الشعر ٢٩٩

وسقطت كلمة « ومعناها » من ف ، وفي خ : « ومعناها واحد » ، وفي م : « ومعناهما واحد » .

(٣) ديوان امرىء القيس ٤٦ و ٤٧ ، والأولى في البيت :

على الأين جياش كأن سراته على الضمر والتعداء سرحة مرقب =

• – وكلما تباعد الإيطاء كان أخفَّ ، وكذلك إن خرج الشاعر من مدح إلى ذم ، أو من نَسيب إلى أحدهما ، ألا ترى إلى قولهم : « دَعْ ذَا » ، و« عَدِّ عَنْ ذَا » ، فكأن الشاعر فى شعر آخر . وأقبح من هذا الإيطاء قول تَميم بن أُبَيّ [بن][(١)] مقبل [(٢)] : [البسيط]

أَوْ كَاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَدَاوَقُهُ   أَيْدِى التِّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِيْنَا [(٣)]

ويروى : « تداوله » [(٤)] ، ثم قال فى القصيدة غير بعيد :

نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّى بِمُقْتَصِدٍ   مِنَ الْأَحَادِيْثِ حَتَّى زِدْنَ لِى لِيْنَا [(٥)]

/ فكرر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسيم . 51/ظ

• – وأشدُّ من ذلك قول أبى ذؤيب فى بنيه [(٦)] : [الكامل]

سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ   فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

/ ثم قال فى صفة الثور والكلاب [(٧)] : ٧٦/ظ

فَصَرَعْنَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ فَجَنْبُهُ   مُتَتَرِّبٌ وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

فكرر ثلث البيت .

• – وإذا اتفق الكلمتان فى القافية ، واختلف معناهما لم يكن إيطاء عند أحد من

= والأخرى فى البيت :

لـه أيْطلا ظبى وسَاقا نَعامة   وصَهوة عَيْر قائم فوق مرقب

(١) زدتها ليصح الاسم ، انظر ترجمته ص ١٦٨ ، وفى إحدى المغربيتين : « تميم بن مقبل » .

(٢) ديوان ابن مقبل ٣٢٨ ، وفيه : « ... رديني تداوله ... » وانظر ماقيل عن البيتين فى الموشح ٥ ، وكتاب القوافى ١٢٥ وصنعة الشعر ٣٠٠

(٣) فى ف : « أو كاد اهتزاز » [كذا] ، وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « تداوله » بدل « تداوقه » ، ومافى ص يوافق الحيوان ٢٩/٥ ، وأساس البلاغة ، واللسان .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « تداوقه » .

(٥) ديوان ابن مقبل ٣٢٩ ، وفيه : « ... بمختزن من الأحاديث حتى ازددن ... » . وفى المطبوعتين والمغربيتين : « حتى زدننى » .

(٦) شرح ديوان الهذليين ٧/١ ، وديوان الهذليين ٢/١ ، والمفضليات ٤٢١

(٧) ديوان الهذليين ١٤/١ ، وفيه : « ... تحت الغبار وجنبه ... » ، وهو ليس فى أصل شرح ديوان الهذليين ولكنه أضيف فى أحد هوامش ٢٩/١ ، وهو فى المفضليات ٤٢٧ ، وفى الجميع : « فصرعنه تحت الغبار ... »

العلماء ، إلا عند الخليل وحده ، فإن « يزيد » عنده بمعنى الاسم ، و« يزيد » بمعنى الفعل إيطاء ، وكذلك « جَوْن » للأسود [١] والأبيض ، و« جلل » للصغير [٢] والكبير .

● – وإذا كان أحد الاسمين نكرة ، والآخر معرفة لم يكن إيطاء ، وكذلك « ضرب » للواحد ، و« ضربا » للاثنين ، و« لم يضرب » للمذكر ، و« لم تضربى » للمؤنث ، و« من غلام » و« من غلامى » مضافًا ، كل هذا ليس بإيطاء .

● – وأما اختلاف الحروف على الاسم كقولك : « لزيد » و« يزيد » ، وعلى الفعل كقولك : « أضرب » و« يضرب » و« تضرب » فى مخاطبة المذكر ، والحكاية عن المؤنث ، فكل ذلك إيطاء .

● – والإيطاء جائز عند المولدين ، إلا عند الجُمحي وحده ، فإنه قال : قد علموا أنه عيب . وقال الفراء : إنما يوطئ الشاعر من عِيٍّ .

● – وإذا كرر الشاعر قافية التصريع [٣] فى البيت الثانى لم يكن عيباً ، نحو قول امرئ القيس [٤] : [الطويل]

خَلِيلَىَّ مُرَّا بِى عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ

ثم قال فى البيت الثانى [٥] : « لَدَى أُمِّ جُنْدُبِ » .

● – واشتقاقه من الموافقة ، قال الله عز وجـــــل : ﴿ لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة التوبة : ٣٧] أى : ليوافقوا .

● – وقال قوم : بل الإيطاء من الوطء ، كأن الشاعر أوطأ القافية عقب أختها ، كما قال توبةُ [٦] يخاطب بَغْلَ ليلى الأخيلية :

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « للأبيض والأسود » .
(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « للكبير والصغير » .
(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « .. قافية للتصريع » .
(٤) ديوان امرئ القيس ٤١ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « نقضى لبانات الفؤاد المعذب » .
(٥) البيت المشار إليه هو التالى للبيت السابق فى ديوانه ٤١ ، وهو :

فإنكما إن تَنْظُرانِى ساعةً   من الدهر يَنْفَعْنِى لدى أمِّ جندب

(٦) هو توبة بن الحُمَيِّر بن حزم بن كعب بن خفاجة العقيلى العامرى ، يكنى أبا حرب ، شاعر من عشاق العرب المشهورين ، كان يهوى ليلى الأخيلية ، وخطبها ، فرده أبوها ، وزوجها من غيره ، =

[الطويل]

لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا بِمَرِيرَةٍ تُعَاقِبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِى أَزُورُهَا (١)

/ عَلَىَّ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَانَ بَعْلُهَا يَرَى لِىَ ذَنْبًا غَيْرَ أَنِّى أَزُورُهَا (٢) ٧٧/ و

● - والتضمين : أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها ، كقول النابغة الذبيانى (٣) :

[الوافر]

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّى

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ وَثِقْتُ لَهُمْ بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنِّى (٤)

● - وكلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثانى بعيدة من القافية كان أسهل عيبًا فى (٥) التضمين .

● - ويقرب من قول النابغة قولُ كعب بن زهير (٦) : [الطويل]

/ دِيَارُ الَّتِى بَتَّتْ حِبَالِى وَصَرَّمَتْ وَكُنْتُ إِذَا مَا الْحَبْلُ مِنْ خُلَّةٍ صُرِمْ (٧) 52/ و

فَزِعْتُ إِلَى وَجْنَاءَ حَرْفٍ كَأَنَّمَا بِأَقْرَابِهَا قَارٌ إِذَا جِلْدُهَا اسْتَحَمْ (٨)

= فانطلق يشبب بها ، قتل عام ٨٥ هـ .

الشعر والشعراء ٤٤٥/١ ، والأغانى ٢٠٤/١١ ، والمؤتلف والمختلف ٩١ ، وأمالى الزجاج ٧٧ ، وسمط اللآلى ١٢٠/١ ، و ٧٥٧/٢ ، والتعازى والمراثى ٧٣ ، فى أثناء ترجمة ليلى الأخيلية وفوات الوفيات ٢٥٩/١

وفى ف : « توبة بن الحمير » .

(١) البيتان فى النوادر فى اللغة ٢٨٦ و ٢٨٧ ضمن خمسة أبيات ، وانظر الأمالى ٨٨/١ و ١٣١

(٢) هذا البيت فى الأغانى ٢٠٨/١١ ، ضمن عشرة أبيات ليس منها الأول هنا ، وجاء أول بيتين فى الأغانى ٢٠٩/١

(٣) ديوان النابغة الذبيانى ١٢٧ و ١٢٨ وانظرهما فى صنعة الشعر ٢٩٩

(٤) فى ف والديوان جاء الشطر الثانى هكذا : « أتيتهم بود الصدرمنى » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « مواطن صالحات » .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « من » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) ديوان كعب بن زهير ٦٧ ، والبيتان فيه مفصولان ببيت آخر .

(٧) فى ف : « التى تبت » ، وفى الديوان : « بتت قوانا » .

وبتت : قطعت وكذلك صرمت . والخلة - بضم الخاء - الصديقة والحبيبة . صرم : قطع .

(٨) فى ص : « إذا الجلد » ، وفى الديوان : « كأنها بأقرابها » .

● - وأخفُّ من هذا قولُ (١) ابنِ هَرْمَةَ (٢) :

[الكامل]

إِمَّا تَرَيْنِي شَاحِبًا مُتَبَذِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ (٣)
فَلَرُبَّ لَذَّةِ لَيْلَةٍ قَدْ نِلْتُهَا وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعُ

● - وأيسر منه قول مُتمم بن نويرة (٤) : [الطويل]

لَعَمْرِى وَمَادَهْرِى بِتَأْبِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزِعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا (٥)
لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتًى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا (٦)

= والوجناء : الناقة الصلبة . والحرف : يعني ناقة ضامرة. والأقراب جمع قُرب : الخاصرة . واستحم : عرق .

(١) فى ف والمطبوعتين : « إبراهيم بن هرمة » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) هو ابراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة الكنانى القرشي ، يكنى أبا إسحاق ، عاش فى الدولتين الأموية والعباسية ، انقطع إلى الطالبيين ، وله فيهم أشعار كثيرة ، وكان غَزِلاً ومولعا بالشراب ، وقد جلده صاحب شرطة المدينة لذلك ت ١٧٦ هـ .

الشعر والشعراء ٧٥٣/٢ ، والأغانى ٣٦٧/٤ و ٢٦٠/٥ ، وتاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، وسمط اللآلى ٣٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٨٤/٢ ، وفوات الوفيات ٣٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٦ ، ومافيه من مصادر .

(٣) شعر ابراهيم بن هرمة ١٤٤

(٤) هو مُتمم بن نويرة بن جمرة - أو عمرو - بن شداد اليربوعى التميمى ، يكنى أبا نهشل ، وهو شاعر فحل ، صحابى ، من أشراف قومه ، وأشهر شعره فى أخيه مالك ، وقد سكن المدينة فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وتزوج امرأة كرهت أخلاقه لشدة حزنه على أخيه . ت ٣٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٢٠٤/١ ، والشعر والشعراء ٣٣٧/١ ، والأغانى ٢٩٨/١٥ ، ومعجم الشعراء ٤٣٢ ، وجمهرة أشعار العرب ٥٩٤ ، وسمط اللآلى ٨٧/١ والاستيعاب ١٤٥٥/٤

(٥) البيتان فى المفضليات ٢٦٥ ، والأغانى ٣٠٧/١٥ و ٣٠٨ ، والعقد الفريد ٢٦٣/٣ ، والأول فى طبقات ابن سلام ٢٠٩/١ ، والفاضل ٨٣ ، وحلية المحاضرة ٤٤١/١ ، والثانى فى النقائض ٧٦٢/٢ و العقد الفريد ١٩٧/٥ ، والأغانى ٣٠٣/١٥ ، وأدب النديم ١٠٧ ، وشرح نهج البلاغة ١٥٨/١٠ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ والأول جاء فى الكامل ٧٣/٤ ، مخالفا تماما عما هنا .

وفى ص : « لعمرى وما عمرى » . ومادهرى كذا ، ومادهرى بكذا : أى ماهو همى وإرادتى . وجزع بالخفض عطف على تأبين للفظه ، وبالنصب عطف عليه لمحله على أن الباء زائدة .

(٦) المنهال : هو المنهال بن عصمة الرياحي . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء ، وإنما ينتظر الضيفان . والأروع : الجميل الحسن الذى يروعك بجماله إذا رأيته .

● - وربما حالت بين بيتى التضمين أبيات كثيرة بقدر مايتسع الكلام ، وينبسط الشاعر فى المعانى ، ولا يضره ذلك إذا أجاد .

● - وتجمع [١] القوافىَ كلَّها خمسةُ ألقاب : « المتكاوس » ، وهو : أربع حركات بين ساكنين ، وله جزء واحد ، وهو « فَعَلَتُنْ » ، والفراء لا يعده ؛ لأنه عنده من المتدارك ؛ لأن « فعلتن » إنما هى « مستفعلن » مُزَاحَفُ السببين .

/ والمتراكب ، وهو : ثلاث متحركات بين ساكنين ، وله جزءان ، « مفاعلتن » ، و« فعلن » . ٧٧/ظ

والمتدارك ، وهو : حركتان بين ساكنين ، وهو نحو « مفاعلن » و« متفاعلن » و« مستفعلن » و« فاعلن » .

والمتواتر ، وهو : ماتوالى فيه متحرك بين ساكنين ، نحو « مفاعيلن » و« فاعلاتن » ، و« فعلاتن » و« مفعولن » .

والمترادف ، وهو : ما اجتمع فى آخره ساكنان ، نحو « فاعلان » ، و« متفاعلان » ، و« مستفعلان » ، وما أشبه ذلك .

● - ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع فى قصيدة ، إلا فى جنس من السريع ، فإن المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب ، إذا كان الشعر مقيدًا ، كقول المرقش [٢] فى بيت : [السريع]

... وَأَطْـرَافُ الْأَكُـفِّ عَـنَـمْ [٣]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « ويجمع » بالمثناة التحتية ، وما فى ص يوافق المغربيتين ، وانظر ماقيل عن اصطلاحات هذه الفقرة فى صنعة الشعر ٢٧٢

(٢) هو عمرو - أو ربيعة - بن سعد بن مالك ، وقيل : عوف بن سعد بن مالك ، وسمى المرقش ببيت شعر قاله وهو المرقش الأكبر ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وزُوجت محبوبته وهى ابنة عمه فى أثناء غيابه ، فخرج يريدها ، فمات فى الطريق .

الشعر والشعراء ٢١٠/١ ، والأغانى ١٢٧/٦ ، ومعجم الشعراء ٤ و ١٢٤ ، ومعاهد التنصيص ٨٤/٢

(٣) البيت بتمامه فى المفضليات ٢٣٨ ، والشعر والشعراء ٧٣/١ و ٢١٣ ، ومعجم الشعراء ٤ والصناعتين ٢٤٩ ، والعقد الفريد ٤٨٩/٥ ، ومعاهد التنصيص ٨١/٢ ، وكفاية الطالب ١٩٤ والكافى فى العروض والقوافى ٩٨ ، وصنعة الشعر ١٣٩ و ١٩٧ وسيأتى فى باب التشبيه ص ٤٧٧ ، وهو بتمامه :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمْ =

وفي بيت آخر :

قَدْ قُلْتَ فِيْهِ غَيْرَ مَاتَعْلَمْ (١)

* * *



= والعنم : ضربٌ من الشجر له نَوْرٌ أحمر تشبّه به الأصابع المخضوبة ، وفى الأغانى : دود أحمر ، وليس برأى .

(١) هذا القول غير موجود فى المفضليات وغيره وقد أشار محقق م إلى ذلك ، والذى يقرب مما هنا ماجاء فى المفضليات ٢٣٩ ، والشعر والشعراء ٧٣/١ و ٢١٣ ، ومعجم الشعراء ٤ وصنعة الشعر ١٩٧ ومعاهد التنصيص ٨٢/٢ ، وهو :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمْ ۝ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمْ

وقال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٧٢/١ ، فى شعر المرقش : « والعجب عندى من الأصمعى إذ أدخله فى متخيره ، وهو شعر ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروى ، ولا متخير اللفظ ، ولا لطيف المعنى ، ولا أعلم فيه شيئا يستحسن إلا قوله : النشر مسك » ، ونقل هذا القول فى معاهد التنصيص ٨٢/٢

باب التصريع والتقفية (١)

● - هذا باب يُشكل على كثير عِلْمُه ، ويلحقه عيبٌ سماه قدامةُ « التجميع » (٢) ، كأنه من الجمع بين رويَّين وقافيتين ، ورأيت من يقول : التخميع (٣) - بالخاء - ، كأنه من الخَمْعِ في الرَّجل ، وسأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

● - فأما التصريع فهو ماكانت عروضُ البيت فيه تابعةً لضَرْبه ، تنقص بنقصه ، وتزيد بزيادته ، نحو قول امرئ القيس في الزيادة (٤) : [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ ... وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ (٥)

(٦ فالضرب « مفاعيلن » ، والعروض مثله ؛ لمكان التصريع ٦) ، وهي في سائر القصيدة « مفاعلن » .

وقال في النقصان (٧) : [الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي ... كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي ؟

فالضرب « فعولن » ، والعروض مثله ؛ لمكان التصريع أيضا ، وهي في سائر القصيدة / « مفاعلن » كالأولى . 52/ظ

وكل (٨) ماجرى هذا المجرى في سائر الأوزان فهو مُصَرَّع .

---

(١) في ف والمطبوعتين : « باب التقفية والتصريع » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) انظر نقد الشعر ١٨٥

(٣) في ف : « التجميع » ، وسقطت كلمة - بالخاء - ثم فيه : « من الجمع » ، وهو تصحيف ، وانظر كتاب القوافي ٦٧ و ٦٨ ، والتخميع من الخمع وهو العرج ، انظر اللسان .

(٤) ديوان امرىء القيس ٨٩

(٥) في ص : « رسوما عفت آياتها » .

(٦ - ٦) مابين الرقمين ساقط من ف والمطبوعتين ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٧) ديوان امرىء القيس ٨٥

(٨) في المطبوعتين والمغربيتين : « فكل » .

٧٨/و ● - والتقفية أن يتساوى الجزءان من غير / نقص ولا زيادة ، فلا يتبع العروضُ الضربَ في شيء إلا في السجع خاصة ، مثال ذلك قوله (١) : [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فهما جميعًا « مفاعلن » ، إلا أنِ العروض مقفاة (٢) مثل الضرب .

● - فكل مالم يختلفْ عروضُ بيته الأول مع سائر عروضِ أبياتِ القصيدة إلا في السجع فقط فهو مقفّى .

● - واشتقاق التصريع من مِصْرَاعَيِ الباب ، ولذلك قيل لنصف البيت : « مصراع » ، كأنه باب القصيدة ومدخلها ، وقيل : بل هو من الصَّرْعَيْنِ ، وهما طرفا النهار .

وقال (٣) أبو إسحاق الزجاج : الأول من طلوع الشمس إلى استواء النهار ، والآخر من مَيْلِ الشمس عن كبد السماء إلى وقت مغيبها (٤) .

قال شيخنا أبو عبد الله : وهما العصران .

وقال قوم : الصِّرع : المثل .

● - وسبب التصريع مبادرة الشاعر القافية ؛ ليعلم في أول وهلة أنه أخذ في كلام موزون غير منثور ، ولذلك وقع في أول الشعر .

● - وربما صرّع الشاعر في غير الابتداء ، وذلك إذا خرج من قصة إلى قصة ، أو من وَصْفِ شيءٍ إلى وَصْفِ شيءٍ آخر ، فيأتي حينئذ بالتصريع ؛ إخبارًا بذلك ، وتنبيها عليه .

● - وقد كثر استعمالُهم هذا حتى صرّعوا في غير موضع تصريع ، وهو دليل على قوة الطبع وكثْرةِ المادة ، إلا أنه إذا كثر في القصيدة دلَّ على التكلف ، إلا من المتقدمين ، قال امرؤ القيس (٥) :

---

(١) ديوان امرىء القيس ٨ وفيه : « وحومل » . (٢) في ف والمطبوعتين فقط : « مقفى » .

(٣) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « قال » .

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « .. إلى وقت غروبها » .

وانظر ماقيل عن اشتقاق التصريع في اللسان في [صرع] .

(٥) ديوان امرىء القيس ١٥٤ و ١٥٥ وانظر ماقيل عن الأبيات في مسائل الانتقاد ١٧٢ - ١٧٤

[المتقارب]

تَـرُوحُ مِـنَ الْحَيِّ أَمْ تَـبْـتَـكِـرْ ... وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ ؟ (١)

أَمَـرْخٌ خِـيَـامُـهُـمُ أَمْ عُـشُـرْ ... أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ ؟

/ وَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطُرْ ... وَفِيمَـنْ أَقَـامَ مِـنَ الْحَيِّ هِـرْ (٢) ٧٨/ظ

فوالى بين ثلاثة أبيات مصرعة في القصيدة ، وقد يجعلون أولها :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ ... وَيَـعْـدُو عَـلَـى الْمَرْءِ مَـايَـأْتَمِرْ (٣)

وقال عنترةُ العبسي (٤) : [الكامل]

أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمِ ... حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ

ثم قال بعد بيتٍ واحد :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ؟ (٥)

يَادَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فصرع البيت الأول ، والثالث ، والرابع .

● - وقولنا في شعر امرئ القيس وعنترة وغيرهما مما يستأنف مُصَرَّعٌ ، إنما هو مجاز ، وجَرْيٌ على عادة الناس ؛ لئلا يخرج عن المتعارف ، وإلا فقد بينْتُ ذلك أولا .

---

(١) في ص جاء الشطر الثاني هكذا : « وماذا يضرك لو تنتظر » ، وذكرت هذه الرواية في هامش م ، وذكرت في هامش الديوان هكذا : « وماذا يضيرك » .

(٢) في ف والديوان جاء البيت هكذا :

وفيمَـا أقـام مِـنَ الحيِّ هِـرْ ... أَمِ الظَّاعنون بها في الشُّطُرْ ؟

وذكر هذا في هامش م .

وتروح : تسير وقت الرواح ، وهو آخر النهار . والمرخ : شجر قصار ينبت بنجد . والعشر : شجر طوال بالغور ، وغرضه بهذه العبارة أن يقول : أهم منجدون أم متغورون ؟ أي : أيقيمون في نجد أم في غور ؟ والشُّطر : جمع شطير ، وهو القريب [من هامش الديوان]

(٣) في ف : « .. كأني خمرن ... ما يأتمرن » [كذا] ، وانظر الديوان ١٥٤

(٤) ديوان عنترة ١٨٢ ، وفيه اختلاف في الترتيب ، فالأول هنا هو الثاني في الديوان ، والثاني هو الأول ، والثالث هنا هو الرابع في الديوان ، وهذا هو الذى حفظناه .

(٥) المتردم : من قولهم : ردمت الشيء إذا أصلحته ، وقويت ماوَهَى منه . والجواء : إما موضع بعينه ، وإما جمع جو وهو المطمئن من الأرض المتسع [انظر الديوان] .

53/ و ● – ومن الناس من (١) لا يصرِّع أول / شعره قِلَّةَ اكتراث بالشعر ، ثمّ يُصَرِّعُ بعد ذلك ، كما صنع الأخطل (٢) ، إذ يقول أول قصيدة : (٣) [البسيط]

حَلَّتْ صُبَيْرَةُ أَمْوَاهَ الْعِدَادِ وَقَدْ ... كَانَتْ تَحُلُّ وَأَدْنَى دَارِهَا ثُكُدُ (٤)

وَأَقْفَرَ الْيَوْمَ مِمَّنْ حَلَّهُ الثَّمَدُ ... فَالشُّعْبَتَانِ فَذَاكَ الأَبْرَقُ الْفَرَدُ (٥)

فصرَّع البيت الثاني دون الأول .

وقال ذو الرمة أول قصيدة (٦) : [الطويل]

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ... فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ (٧)

---

(١) في المطبوعتين : « من لم يصرع » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٢) هو غياث بن غوث بن الصلت ... من نصارى بني تغلب ، يكتى أبا مالك ، وأطلق عليه الأخطل لسفهه واضطراب شعره ، وقيل غير ذلك ، كان مقدما عند بني أمية منقطعا إليهم ، وكانت بينه وبين جرير مناقضات ، ونادم عبد الملك بن مروان الذي أركبه ظهر جرير ، وقد تهكم في شعره ببعض أمور الدين ، وتناول أعراض المسلمين . ت ٩٠ هـ .

طبقات ابن سلام ٤٥١/١ ، والشعر والشعراء ٤٨٣/١ ، والأغاني ٢٨٠/٨ ، والموشح ٢١١ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٢٠ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، ونوادر المخطوطات ٣١٧/٢ ، ومسائل الانتقاد ١١٣ ، ونهاية الأرب ٧٣/٣ ، وسمط اللآلي ٤٤/١ ، والخزانة ٤٥٩/٢ ، ومعاهد التنصيص ٢٧٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨٩/٤ وأدب النديم ١١٩ ط الخانجي .

(٣) شعر الأخطل ٤٣٣/٢

(٤) في الجميع « نكد » بالنون ، وهو تصحيف ، واعتمدت مافي الديوان ومعجم البلدان . والعداد : جماعة عِدّ ، وهو القليب له مادة من الأرض ، كذا في شرح الديوان ، والذي في اللسان : قال الأصمعي : الماء العِدُّ الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها ، مثل ماء العين وماء البئر ، وجمع العِدّ أعداد ، وفيه كثير مما يشبه هذا . وثكد : – بضم فسكون – كما في معجم البلدان والقاموس ، ماء لبني نمير ، وقال صاحب معجم البلدان : « وقد ضم الأخطل كافه فقال » وذكر البيت ، ثم قال : وقيل في تفسيره : ثكد ماء لكلب ، وقال نصر : ثكد ماء بين الكوفة والشام ، وفي اللسان ثُكد – بضمتين – اسم ماء ثم ذكر البيت ، وأما النكد : فهو الماء القليل .

(٥) في ف والمطبوعتين : « فذاك الأبلق الفرد » ، وما في ص يوافق المغربيتين . الثّمد : قليب يجتمع فيه ماء السماء ، يشرب منه الناس شهرين في الصيف ، فإذا دخل القيظ انقطع ، فهو الثمد . والأبرق : الجبل مخلوط برمل . والفَرَدُ : الفَرْدُ .

(٦) ديوان ذي الرمة ٤٥٦/١ (٧) في ف : « فما الهوى » بحذف الهمزة .

حزوى : موضع في ديار بني تميم . وماء الهوى : أراد الدمع الذي يدمعه من الهوى ، فلذلك أضاف الماء إلى الهوى . ويرفضّ : يسيل متفرقا . ويترقرق : يجيء ويذهب في العين من غير أن ينحدر [من شرح الديوان]

ثم قال بعد عدة أبيات (١) :

أَمِنْ مَيَّةَ اعْتَادَ الْخَيَالُ الْمُؤَرِّقُ ؟ نَعَمْ إِنَّهَا مِمَّا عَلَى النَّأْيِ تَطْرُقُ

وكان الفرزدقُ قليلا مايصرِّع ، أو يلقى بَالاً بالشعر ، كقوله (٢) :

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنِّى يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِى هُنَيْدَةُ مَالِيَا ؟

/ فجاء بمثل هذه القصيدة الجليلة غير مصرعة ، وكذلك قوله يرد على ٧٩/ و جرير (٣) :

[الطويل]

تَكَاثَرَ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكٌ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَالَكَ مَسْرَحُ

● – وأكثر شعر ذى الرمة غيرُ مصرعِ الأوائل ، وهو مذهب كثيرٍ من الفحول ، وإن لم يُعَدَّ فيهم (٤) ؛ لقلة تصرفه ، إلا أنهم جعلوا التصريع فى مهمات القصائد ، ومما (٥) يتأهبون له من الشعر ، فدل ذلك على فضل التصريع ، وقد قال أبو تمام ، وهو قدوة (٦) :

[الطويل]

وَتَقْفُو إِلَى الْجَدْوَى بِجَدْوَى وَإِنَّمَا يَرُوقُكَ بَيْتُ الشِّعْرِ حِيْنَ يُصَرَّعُ

فضرب به المثل كما ترى .

● – والتصريع يقع فيه من الإقواء ، والإكفاء ، والإيطاء ، والسناد ، والتضمين مايقع فى القافية : فمن الإقواء ما أنشده الزجاجى ، وهو قول بعضهم (٧) :

---

(١) ديوان ذى الرمة ٤٦٦/١

(٢) ديوان الفرزدق ٨٩٥/٢ ط الصاوى و ٣٦٠/٢ ط دار صادر .

(٣) ديوان الفرزدق ١٤٩/١ ط الصاوى و ١٢٦/١ ط دار صادر .

مالك مسرح : أى أنك ذليل مهان تخاف أن تسرح إبلك فتنهب . [من الديوان]

(٤) السبب فى أن ذا الرمة لم يعد من الفحول هو اقتصاره على وصف الصحارى وأبعار الإبل ، وانظر ذلك بالتفصيل فى طبقات ابن سلام ٥٥١/٢ و ٥٥٢ ، والشعر والشعراء ٥٢٤/١ ، والموشح ٢٧٤ و ٥٥١ ومابعدهما ، وكنايات الجرجاني ١١٧

(٥) فى المطبوعتين فقط : « فيما يتأهبون ... » .

(٦) ديوان أبى تمام ٣٢٢/٢ وانظر الموازنة ٨٥/٢

وتقفو إلى الجدوى بجدوى : تسير إلى العطاء بالعطاء ، أى تتبع أحدهما صاحبه [من الديوان] .

(٧) البيت جاء أول ثمانية أبيات فى الأمالي ١٢/٣ ، وتنسب فيه إلى أم عمرو أخت ربيعة بن مكدم ترثى أخاها ربيعة وقد قتلته بنو سليم ، وفى الهامش كتب : هكذا فى الأصل وفيه الإقواء وهو اختلاف العروض والضرب فى حركة الإعراب ، وفى الأمالي : « فلا عازب » .

[البسيط]

مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقُ سَحًّا فَلَا غَارِبٌ مِنْهَا وَلَا رَاقِي

ومن الإكفاء قول حسان بن ثابت - أنشده (١) الجاحظ - (٢) :

[الطويل]

وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ وَخَالِكَا وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مُعَاظَلَةِ الْكَلْبِ (٣)

ومن الإيطاء قول (٤) ابن المعتز (٥) : [المجتث]

يَاسَائِلًا كَيْفَ حَالِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِي

ومن السناد قول إسماعيل بن القاسم أبى العتاهية (٦) : [مجزوء الكامل]

وَيْلِي عَلَى الأَظْعَانِ وَلَّوْا عَنِّي بِعُتْبَةَ وَاسْتَقَلُّوا

ومن التضمين قول البحترى (٧) : [الوافر]

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لَاحٍ إِذَامَا شَكَوْتُ الْحُبَّ قَطَّعَنِي مَلَامَا (٨)

---

(١) فى المطبوعتين : « وأنشده ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان حسان بن ثابت ١١١ والحيوان ١٩٧/٢ ، وفيه : « ولست بخير من يزيد وخالد ... » .
ومعاظلة الكلب : يعنى السفاد . قال فى الحيوان : « ويقال : عاظل الكلب معاظلة : يعنى السفاد » وقال فى اللسان : عاظلت الكلاب معاظلة وعظالا وتعاظلت : لزم بعضها بعضا فى السفاد .

(٣) كتب محقق م فى الهامش حول الإكفاء فى هذا البيت فقال : « انظر على أى وجه يتحقق الإكفاء مع التصريع فى هذا البيت ؟! نعم إنه ليتصور فيه ذلك النوع من التصريع الذى سماه التجميع ، وسيأتى ذكره قريبا ، ولكن لا يتصور فيه الإكفاء على وجه من الوجهين اللذين سبق له ذكرهما ، ولو كانت العبارة هكذا : والتصريع يقع فيه الإقواء الإقعاد . إلخ ، ثم يقول : ومن الإقعاد قول حسان ... إلخ لكانت أقرب وأحسن » .

وأقول : ما قاله محقق م صحيح من جهة رآها وهى أن مفاعلن فى الشطر الأول صارت مفاعيلن فى الثانى ، وهذا هو الإقعاد ، وكلام ابن رشيق صحيح أيضا من ناحية أن الإكفاء إما تغيير حركة الروى أو تغيير حرف الروى . انظر الإكفاء والإقعاد فيما سبق .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « قول عبد الله بن المعتز » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) لم أجده فى ديوان ابن المعتز . (٦) لم أجد البيت فى الديوان ولافى مصادر الترجمة .

(٧) ديوان البحترى ٢٠٠٨/٣ وانظر ماقيل عن البيت فى الموازنة ٤٧٣/١

(٨) فى الديوان : « ... حرقنى ملاما » .

● - / ومن ابتداء القصائد مُجَمَّعٌ [١] ، وهو أن يكون القســـيم الأول متهيئًا 53/ظ
/ للتصريع بقافية ما ، فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها ، كقول جميل [٢] : ٧٩/ظ

[الكامل]

يَابْثْنُ إِنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجِحِي   وَخُذِي بِحَظِّكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ [٣]

فتهيأت [٤] القافيةُ على الحاء ، ثم صرفها إلى اللام .

ومثله قولُ حميد بن ثور [٥] : [الطويل]

سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سَالِمِ   وَهَلْ عَادَةٌ لِلرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا ؟ [٦]

فتهيأت له قافية مؤسسة لوشاء ، ثم أتت فى آخر البيت غير مؤسسة ، ويروى « أم أسلما » ، فخرج عن التجميع .

● - ومن أشد التجميع قولُ النابغة الذبيانى [٧] : [الطويل]

جَزَى اللهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيْضٍ   جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

● - وإنما التجميع فيما شابه الإطلاق ، أو قارب ذلك ، كقول جميل [٨] ، وقول حميد ، وهو كالإكفاء ، والسناد فى القوافى ، إلا أنه دونهما فى الكراهية جدًّا ، وإذا لم يصرّع الشاعر قصيدته كان كالمتسوِّر الداخل من غير باب .

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « التجميع » .   (٢) ديوان جميل ١٧٩

(٣) فى ص : « ... من ملكت » ، وفى الديوان : « أبثين ... » .

(٤) فى ف : « فهيأ » ، وفى م زاد المحقق « له » بين معقوفين ، دون أن يبين السبب كالمعتاد ، ولكن يبدو أنه أراد أن يجعلها مثل القول الذى يلى البيت الآتى بعد .

(٥) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالى ، يكنى أبا الأخضر ، وهو شاعر مخضرم ، قضى الشطر الأكبر من حياته فى الإسلام ، وعاش إلى خلافة عثمان .

طبقات ابن سلام ٥٨٤/٢ ، والشعر والشعراء ٣٩٠/١ ، والأغانى ٣٥٦/٤ ، والاســـتيعاب ٣٧٧/١ ، ومعجم الأدباء ٨/١١ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٢/٢ ، وسمط اللآلى ٣٧٦/١

وفى ف والمطبوعتين : « حميد بن ثور الهلالى » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) ديوان حميد بن ثور ٧

(٧) ديوان النابغة الذبيانى ١٩١ ، وفيه : « جزى الله عبسا فى المواطن كلها » ، وأشير فى الشرح إلى رواية العمدة .

(٨) فى ف : « كقول جميل فيها » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « كقول جميل فيما تقدم » .

● – والمُدَاخَل من الأبيات ماكان قسيمه متصلاً [١] بالآخر ، غير منفصل منه ، وقد [٢] جمعتهما كلمة واحدة ، وهو « المدمج » أيضا ، وأكثر مايقع ذلك في عروض الخفيف ، وهو حيث وقع من الأعاريض دليل على القوة ، إلا أنه في غير الخفيف مستثقل عند المطبوعين ، وقد يستخفونه في الأعاريض القصار ، كالهزج ، ومربوع الرمل ، وما أشبه ذلك .

● – ومن الشعر غير المصرع مالا يجوز أن يُظن تجميعًا ، وذلك نحو قول ذى الرمة ، واسمه غيلان بن عقبة [٣] : [البسيط]

٨٠/ و / أَأَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ ؟! [٤]

لأن القافية فى [٥] عروض البيت غير متمكنة ، ولا مستعملٍ مثلها ، وإن كان استعمالها جائزاً لو وقع .

● – ومن الشعر نوع غريب يسمونه « القواديسى » ، تشبيها بقواديس السانية [٦] ؛ لارتفاع بعض قوافية فى جهة ، وانخفاضها فى الجهة الأخرى ، وأول من رأيته جاء به طلحة بن عبيد الله العوفى [٧] فى قوله فى قصيدة له مشهورة طويلة [٨] :

---

(١) فى ف سقط قوله : « متصلا » ، وفى م زاد المحقق كلمة « الأول » بعد كلمة « قسيمه » بين معقوفين ، ولم يبين السبب فى زيادتها !!

(٢) فى ف : « قد جمعته » وفى المطبوعتين والمغربيتين : « قد جمعتهما » .

(٣) فى ص والمغربيتين : « نحو قول غيلان » . (٤) ديوان ذى الرمة ٣٧١/١

ترسمت : تثبتّ فيه ونظرت هل ترى أثر منزلها . والمنزلة والمنزل واحد وهو مكان النزول . والصبابة : رقة الشوق ، والمعنى : أماء الصبابة مسجوم لأن ترسمت ... فقدم همزة الاستفهام من « ماء» إلى « أن » . ومسجوم : سائل مهراق . [من الديوان بتصرف] .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « من عروض » .

(٦) السانية : الغرب – أى الدلو – وأداته ، والسانية : مايسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره . انظر غريب الحديث ٧١/١ ، واللسان فى [سنا]

(٧) لم أعثر على من اسمه طلحة بن عبيد الله العوفى ، ولكننى عثرت على من اسمه طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى ، الذى يقال له طلحة النّدى ، والذى كان قاضى المدينة فى زمن يزيد ، وكان شريفا جوادا حجة إماماً ت ٩٩هـ ، ولا أدرى إن كان هذا هو ذاك أولا ، وقد أكد حيرتى أننى لم أعثر على الأبيات فى المصادر التى تحت يدى .

انظر المعارف ٢٣٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٧٤/٤ ومافيه من مصادر ، والشذرات ١١٢/١ ، والأمالى ٧٧/٣ و ١١٩

(٨) لم أعثر على الرجز فيما تحت يدى من المصادر .

[الرجز]

كَمْ لِلدُّمَى الْأَبْكَارِ بِالْـ خَبْتَيْنِ مِنْ مَنَازِلِ (١)
بُمُهْجَتِى لِلْوَجْدِ مِنْ تَذْكَارِهَا مَنَازِلُ
مَعَاهِدٌ رَعِيلُهَا مُثْعَنْجِرُ الْهَوَاطِلِ (٢)
لَمَّا نَأَى سَاكِنُهَا فَأَدْمُعِى هَوَاطِلُ

وهو مربوع الرجز ، تعمد فيه الإقواء ، وأوطأ فى أكثره قصدًا ، كما فعل فى البيتين الأولين من هذه .

● - ومن الشعر جنس كله مصرَّع ، إلا أنه مختلف الأنواع ، وأنا مُنبِّه عليها إن شاء الله تعالى .

54/و فمن ذلك الشعر « المسمَّط » / وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرّع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يُعيد قسيمًا واحدًا من جنس ما ابتدأ به ، هكذا (٣) إلى آخر القصيدة ، مثال ذلك قول امرئ القيس ، وقيل : إنها منحولة : (٤)

[الطويل]

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعَالِمَ أَطْلَالِ عَفَاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فِى الزَّمَنِ الْخَالِى (٥)
مَرَابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ وَمَصَايِفُ يَصِيحُ بِمَغْنَاهَا صَدًى وَعَوَازِفُ (٦)

---

(١) الخبت : ما اتسع من بطون الأرض ، أو هو مااطمأن من الأرض واتسع . انظر : اللسان فى [خبت] .

(٢) فى ص : « معاهد رعت لها » .

والرعيل - جمع رَعْل - هو اسم كل قطعة متقدمة من أى شىء وجمع الجمع أراعيل فيقال : أراعيل الرياح والجهام : أى أوائلها ومقدماتها وما تفرق منها . انظر اللسان فى [رعل] والمثعنجر : الماء المنصبّ ، أو السيل الكثير . انظر اللسان فى [ثعجر] .

(٣) فى ف : « وكذا » ، وفى م « وهكذا » ، وكتبت الواو بين معقوفين !!

(٤) ديوان امرئ القيس ٤٧٤ ، فى الشعر المنسوب إليه ، نقلا عن العمدة واللسان ، والشعر فى اللسان فى [سمط] ولم يشر فى اللسان إلى انتحالها ، وإنما ذكر أنها من رواية ابن برى .

(٥) الأطلال : ما تبقى من آثار الديار . عفاهن : محاهُنَّ وأذهب جدتهن .

(٦) فى ص : « لمغناها » .

الصدى : له ستة أوجه : أحدها ما يبقى من الميت فى قبره ، وهو جثته ، والثانى : لحشوة الرأس يقال لها : الهامة والصدى ، والثالث : الذكر من البوم ، والرابع : ما يرجع عليك من صوت الجبل ، والخامس : العطش ، والسادس : من قولهم : فلان صَدَى مالٍ ، إذا كان رفيقا بسياستها . والعوازف من العزيف : وهو صوت الرمال إذا هبت بها الرياح ، أو صوت الرياح .

وَغَيَّرَهَا هُوجُ الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفُ وَكُلُّ مُسِفٌّ ثُمَّ آخَرُ رَادِفُ (١)
بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكَيْنِ هَطَّالِ (٢)

وهكذا يأتى بأربعة أقسمة على أى قافية شاء ، ثم يكرر قسيما على قافية
٨٠/ظ اللام ، وربما كان / المسمط بأقل من أربعة أقسمة ، كما قال أحدهم (٣) :

[مجزوء الوافر]

خَيَالٌ هَاجَ لِى شَجَنَا فَبِتُّ مُكَابِدًا حَزَنَا
عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنَا بِذِكْرِ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ
سَبَتْنِى ظَبْيَةٌ عُطُلُ كَأَنَّ رُضَابَهَا عَسَلُ (٤)
يَنُوءُ بِخَصْرِهَا كَفَلُ يُنِيلُ رَوَادِفَ الْحَقَبِ (٥)

● – وربما جاءوا بأوله أبياتاً خمسة على شرطهم فى الأقسمة ، وهو المتعارف ، أو أربعة ، ثم يأتون بعد ذلك بأربعة أقسمة ، كما قال خالد القناص (٦) ، أنشده

---

(١) هوج الرياح : هى المتداركة الهبوب كأن بها هَوَجا ، أو هى التى تقلع البيوت ، أو هى الشديدة الهبوب من جميع الرياح . والمسفّ : السحاب الذى يقرب من الأرض ، أو الريح التى تجرى فويق الأرض .

(٢) الأسحم : الأسود . والنوء : النجم إذا مال إلى المغيب . والسماكان : نجمان نيران : أحدهما : السماك الأعزل ، والآخر : السماك الرامح ، ويقال : إنهما رِجْلا الأسد . والهطال : المطر الدائم المتتابع .

(٣) جاءت الأبيات ضمن مجموعة من نظيراتها دون نسبة فى اللسان فى مادة [سمط] من إنشاد ابن برى .

(٤) عُطُل جمع عاطل ، والعاطل : من لا حلية لها ، من عَطِلت المرأة تعطَل . انظر اللسان فى [عطل] .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « ثقيل روادف » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .
والكفل العجُز . والروادف : الأعجاز ، قال ابن سيده : ولا أدرى أهو جمع « رِدْف » نادر أم هو جمع رادفة ، والردف : العجُز والكفل ، وخص بعضهم به عجيزة المرأة . والحَقَب والحقاب : شىء تعلق به المرأة الحلى ، وتشده فى وسطها ، والجمع حُقُب .

(٦) لم أعثر له على ترجمة فى مصادر التراجم التى تحت يدى ، وقال عنه الأستاذ عبد العزيز الميمنى – رحمه الله – فى الطرائف الأدبية ١٠٢ ، « وخالد بن صفوان القناص هذا نكرة لم أعرفه بعد طول البحث ، ويظهر أنه كان من عوام الصدر الأول ، سمع كلمات من مفردات اللغة فاستعملها ، كما جرى على لسانه من دون تعمق من جهة النحو واللغة والعروض كما ترى شواهد ذلك ، وبعد فإنه لم يقل غير هذه القصيدة كما سيأتى ، فعذره مبسوط » . وذكر اسمه الجاحظ فى أثناء حديثه عن الفيل الزندبيل فى الحيوان ١٧٦/٧ ، فقال : قال خالد القناص فى قصيدته تلك المزاوجة [والمخمسة] التى =

الزجاجى أبو القاسم [1] : [الطويل]

لَقَدْ نَكِرَتْ عَيْنِى مَنَازِلَ جِيْرَانِ كَأَسْطَارِ رَقٍّ نَاهِجٍ خَلَقٍ فَانِى [2]

تَوَهَّمْتُهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِيْنَ حِجَّةً فَمَا أَسْتَبِيْنُ الدَّارَ إِلَّا بِعِرْفَانِ

فَقُلْتُ لَهَا : حُيِّيْتِ يَادَارَ جِيْرَتِى أَبِيْنِى لَنَا أَنَّى تَبَدَّدَ إِخْوَانِى ؟

وَأَىُّ بِلَادٍ بَعْدَ رَبْعِكِ حَالَفُوا ؟ فَإِنَّ فُؤَادِى عِنْدَ ظَبْيَةِ جِيْرَانِى

فجاء بأربعة أبيات ، كما ترى ، ثم قال بعدها :

فَمَا نَطَقَتْ وَاسْتَعْجَمَتْ حِيْنَ كُلِّمَتْ وَمَارَجَّعَتْ قَوْلًا وَمَا إِنْ تَرَمْرَمَتْ [3]

وَكَانَ شِفَائِى عِنْدَهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ إِلَىَّ وَلَوْ كَانَتْ أَشَارَتْ وَسَلَّمَتْ

وَلَكِنَّهَا ضَنَّتْ عَلَىَّ بِتِبْيَانِ

وهكذا إلى آخرها ، وقد جاء هذا الشاعر فى قصيدته بخمسة أقسمة مرة واحدة ، ولم يعاوِدْها ولو عاودها لم يضره ، وكذلك لو نقص ، إلا أن الاعتدال أحسن .

● – والقافية التى تتكرر فى التسميط تسمى « عمودَ القصيدة » ، واشتقاقه من السمط ، وهو : أن تجمع عِدَّةَ سلوك فى ياقوتة ، أو خرزةِ ما ، ثم تَنظم كلَّ سلك منها على حِدَتِه باللؤلؤ تَسَتُّرًا ، ثم تجمع السلوك كلها فى زَبرجدة أو شبيهة [4] ،

= ذكر فيها الصيد فأطنب فيها ... » ثم ذكر شاهده . وجاء ذكره أيضا فى طبقات ابن المعتز ٣٢٥ ، دون التعريف به ، وقد جاء اسم خالد بن صفوان فى مروج الذهب ٢٧٥/٣ - ٢٧٨ ، وهو الذى كان ينصح أبا عبد الله السفاح بالزواج والتسرى ، وهناك خالد بن صفوان أحد الخطباء ، وله ذِكر كثير فى زهر الآداب وجمع الجواهر ولا أدرى إن كان هذا هو ذاك أو لا .

(١) فى الطرائف الأدبية ذكرت القصيدة دون أن تكون فيها الأبيات التى معنا ، كما أنه ليس فيها التخميس وذكرت منها أبيات فى طبقات ابن المعتز ٣٢٥ ، دون الأبيات التى هنا .

(٢) الرّق : الجلد . والناهج : القديم البالى . والخلَق : البالى .

(٣) فى ف : « كما نطقت » . ما إن ترمرمت : أى مانطقت ، من الترمرم وهو أن يحرك الإنسان شفتيه بالكلام ولا يتكلم .

(٤) فى خ : « أو يشب » ، وفى م : « أو شبهها » ، وأشار المحقق فى الهامش إلى « أو يشب » ، ولا معنى للجميع فى رأيى ، ويبدو لى أن أصل كلمة « شبيهة » هو « شَبَة » أو « شِبْة » ومعناهما النحاس يصبغ فيصفرّ ، وقيل : ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفرّ ، قال ابن سيده : سمى به لأنه إذا فُعل ذلك به أشبه الذهب بلونه ، والجمع أشباه . انظر اللسان فى [شبه] وهذا يناسب الزينة كما فى الزبرجدة .

٨١/و أو نحو ذلك ، ثم تنظم أيضا كل سلك على حدته ، وتصنع به كما صنع أولا / إلى أن يتم السمط ، هذا هو المتعارف عند أهل الوقت .

54/ظ ● - / وقال أبو القاسم الزجاجي : إنما سمي بهذا الاسم تشبيها بسمط اللؤلؤ ، وهو سِلْكُه الذي يضمه ، ويجمعه مع تفرق حَبِّه ، وكذلك هذا الشعر لمَّا كان مفترق [١] القوافي ومتعقبًا [٢] بقافية تضمه ، وترده إلى البيت الأول الذي بنيت عليه القصيدة ، صار كأنه سمطٌ مؤلفٌ من أشياء مفترقة .

● - ونوع آخر يسمى « مُخَمَّسًا » ، وهو : أن يُؤتى بخمسة أقسمه على قافية ، ثم بخمسة أخرى في وزنها على قافية غيرها كذلك ، إلى أن يُفرغ من القصيدة ، هذا هو الأصل .

● - وأكثروا من هذا الفن حتى أتوْا به مصراعين [٣] فقط ، وهو « المزدوج » ، إلا أن وزنه كله واحد وإن اختلفت القوافي ، كذاتِ الأمثال [٤] ، وذاتِ الحُلَلِ [٥] ، وماشاكلهما ، ولا يكون أقل من مصراعين ، وكل مشطور أو منهوك فهو بيت ، وإن قيل مصرعٌ فعلى المجاز ، وما سوى ذلك مما لم يأت مثله عن العرب فهو مصاريع ليس ببيت .

● - ولم أجدهم يستعملون في هذه المخمسات إلا الرجز خاصة ؛ لأنه وطئٌ سهلُ المراجعة ، فأما المسمطات فقد جاءت في أوزان كثيرة مختلفة ، كما قدمت .

● - ونوعان من الرجز ، وهما : المشطور ، والمنهوك ، فأما المشطور فما بني على شطر بيت ، نحو قول أبي النجم [٦] :

---

(١) في ف : « مفرق » ، وفي المطبوعتين : « متفرق » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) في ف : « معتقبا » ، وفي المطبوعتين فقط : « متعقبا » ، وبحذف الواو فيهما .

(٣) في المطبوعتين فقط : « مصراعين مصراعين فقط » ، ولا معنى لهذا التكرير مع كلمة « فقط » .

(٤) هي قصيدة مشهورة في ديوان أبي العتاهية ٤٤٤ ، ويقال : إن المذكور جزء من القصيدة ، وأنها كانت أطول من ذلك .

(٥) كنت أعرفها ، وأنسيتها ، فسبحان الله .

(٦) هو الفضل بن قدامة بن عبيد ... ابن مالك بن ربيعة بن عجل ، يكنى أبا النجم ، كان ينزل بسواد الكوفة ، في موضع يقال له : « الفِرك » ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ، الذي كان يعجب برجزه .

طبقات ابن سلام ٧٣٧/٢ و ٧٤٥ ، والشعر والشعراء ٦٠٣/٢ ، ومعجم الشعراء ١٨٠ ، والأغاني ١٥٠/١٠ ومابعدها ، والموشح ٣٣٤ ، وسمط اللآلي ٣٢٧/١ ، وخزانة الأدب ١٠٣/١ و ٣٩٠/٢ ، ومعاهد التنصيص ١٩/١ . وفي ف والمطبوعتين فقط : « ... أبي النجم العجلي » .

[الرجز]

اَلْحَمْـدُ لِلَّهِ الْـوَهُــوبِ الْمُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ (١)

وأما المنهوك فهو : مابنى على ثُلث بيت ، ونُهك بذهاب ثلثيه ، أى : أُضعف ، وهذا مثل قول أبى نواس (٢) : [الرجز]

٨١/ظ / وَبَـلْـدَةٍ فِيْهَـا زَوَرْ صَعْرَاءَ تُخْطَى فِى صَعَرْ

واشتبه (٣) بهما مشطور السريع ، ومنهوك المنسرح ، وسيأتيان فيما بعد (٤) .

● – وأنشد الزجاجى وزنًا مشطَّرًا محيّرَ الفصول ، لا أشك أنه مولَّد محدث ، وهو (٦) : [المضارع]

سَقَى طَلَلًا بِحُزْوَى هَزِيمُ الْوَدْقِ أَحْوَى (٧)
عَـهِـدْنَـا فِيْهِ أَرْوَى زَمَـانًـا ثُـمَّ أَقْـوَى (٨)
وَأَرْوَى لَا كَـنُـودُ وَلَا فِيْهَـا صُـدُودُ (٩)
لَهَا طَرَفٌ صَيُودُ وَمُـبْـتَـسَـمٌ بَـرُودُ
لَـئِـنْ شَـطَّ الْمَزَارُ بِـهَـا وَنَـأَتْ دِيَـارُ
فَـقَـلْـبِى مُسْتَطَارُ وَلَـيْـسَ لَـهُ قَـرَارُ
سَتُدْنِيهَا ذَمُولُ جَـلَـنْـفَـعَـةٌ ذَلُـولُ (١٠)

---

(١) البيت فى طبقات ابن سلام ٧٤٨/٢ و ٧٤٩ ، أول ثلاثة أبيات ، والشطر الأول فى الشعر والشعراء ٦٠٤/٢ ، والموشح ٣٣٥ ، والأغانى ١٥٠/١٠ و ١٥١ و ١٥٥ و ١٥٧ ، وخزانة الأدب ٣٩٢/٢ و ٣٩٤ ، والرجز بتمامه فى الطرائف الأدبية ٥٧ – ٧١ وعثرت بآخرة على ديوان أبى النجم ، وهو فيه ١٧٥

(٢) ديوان أبى نواس ٤٣٨ ، وتفسير أرجوزه أبى نواس ١٠ . الزَّوَر : الاعوجاج . والصَّعَر : الميل .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « فأشبه ... » . (٤) فى المطبوعتين : « فيما بعد إن شاء الله تعالى » .

(٦) لم أعثر على الأبيات فى المصادر ، ولم أعرف قائلها .

(٧) هزيم الودق : صوت المطر . أحوى : أسود . (٨) فى ص : « أورى » .

أروى : أنثى الوعل ، ويسمى به المرأة . أقوى : يقال : قوى الرجل إذا نفد زاده ، وقوى المطر : احتبس .

(٩) الكنود : كُفْرُ النعمة ، أو الجحود ، أو البخل .

(١٠) الذمول والذميل : السير اللين ماكان ، أو فوق العَنَق . الجَلَنْفَعَة من الإبل : الغليظة التامة الشديدة ، أو الجسيمة ، وهى الواسعة الجوف التامة . انظر القاموس واللسان .

إِذَا عَـرَضَـتْ هُـجُـولُ تُـقَـصِّـرُ مَـايَـطُـولُ [١]

وهذا وزن ملتبس : يجوز أن يكون مقطوفًا [٢] من مربع الوافر ، ويجوز أن يكون من المضارع مقبوضًا مكفوفًا ، ذكره الجوهرى ، وأنشد لبعض المحدثين [٣] :

[المضارع]

أَشَـاقَـكَ طَـيْـفُ مَـامَـهْ بِمَـكَّـةَ أَمْ حَـمَـامَـهْ

أشاقك : مفاعل ، وحقه فى أصل الوزن : مفاعيلن .

● – وقد رأيت جماعة يركبون المخمّسات ، والمسمطات ، ويكثرون منها ، ولم أر متقدمًا حاذقًا صنع شيئًا منها ؛ لأنها دالّةٌ على عجزِ الشاعر ، وقلّةِ قوافيه ، وضِيْقِ عَطَنِه ، ماخلا امرأ القيس فى القصيدة التى نسبت إليه ، وما أُصححها [٤] له ، وبشارَ بنَ برد ، / فقد [٥] كان يصنع المخمسات ، والمزدوجات عبثًا / واستهانةً بالشعر ، وبشرَ بنَ المعتمر ، فقد أنشد الجاحظ له أول مزدوجة [٦] ، وصنع ابنُ المعتز قصيدةً فى ذَمِّ الصبوح ، وقصيدةً فى سيرة المعتضد [٧] ، ركب فيها هذا الطريق ، لما تقتضيه الألفاظ المختلفة الضرورية ، ولمراده من التوسُّعِ فى الكلام ، والتَّملُّحِ بأنواع السجع . ٨٢/و 55/و

---

(١) الهُجُول جمع هَجْل بمعنى المطمئن من الأرض ، ومن مادته الهوجل بمعنى المفازة البعيدة التى ليست بها أعلام ، أو الأرض التى لا معالم بها ، ومنه ناقة هوجل بمعنى السريعة الوَسّاع . انظر القاموس واللسان فى [هجل] .

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مقطوعا » ، وهو خطأ ؛ لأن القطع لا يدخل الوافر ، وإنما يدخله القطف . ولا أدرى كيف مر هذا على محقق م دون تعليق .

(٣) البيت دون نسبة فى عروض الورقة ٦٣

(٤) فى ص : « ولم أصححها » ، وفى ف سقطت كلمة : « له » .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « قد » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) تجد من هذه المزدوجة ثلاثة أبيات فى الحيوان ٢٣٩/٤ ، أولها :

ياعجبًا والدهرُ ذو عجائبِ من شاهدٍ وقلبه كالغائبِ

(٧) تجد المزدوجتين فى ديوان ابن المعتز الجزء الثانى : فأرجوزة ذم الصَّبوح فى ٣٠ – ٣٧ ، وأرجوزة المعتضد فى ٥ – ٢٩

● - وهذا الجنس موقوف على ابن وكيع ، والأمير تميم بن المعز [١] ، ومن ناسب طبعهما من أهل الفراغ ، وأصحاب الرُّخَص .

● - وقد يقع لبعض الشعراء البيتان والثلاثة لها قافية واحدة ، يجعلونها معاياة [٢] ، يتلافاها [٣] العروضيون ، كالأبيات التي تُروَى لابن دريد ، وسترد في مكانها من سوى هذا الباب إن شاء الله تعالى .

* * *



(١) هو تميم بن معد - الذى لقبه المعز لدين الله - ابن المنصور بن القائم المهدى ، يكنى أبا على وأبوه هو الذى بنى القاهرة ، وكان تميم فاضلا شاعرا ، ولم يل المملكة ، لأن ولاية العهد كانت لأخيه بسبب عدم دقته فى التزام سنن الخلفاء الفاطميين ، تشبه فى الشعر بابن عمه ابن المعتز . ت ٣٧٤ هـ ، أو غير ذلك .

اليتيمة ٣٠٨/١ و ٤٥٢ ، والحلة السيراء ٢٩١/١ ، ووفيات الأعيان ٣٠١/١ ، ومافيه من مصادر ، وحسن المحاضرة ٥٦٠/١ ، ومقدمة ديوانه ط دار الكتب ، والطبعة التى كتب عليها تحقيق محمد حسن الأعظمى وهى من مطبوعات دار الثقافة ببيروت .

فى ف و خ : « ابن المعتز » ، وفى م كتب « ابن المعز » بين معقوفين دون ذكر السبب !

(٢) المعاياة : أن تأتى بكلام لا يُهتدى إليه .

(٣) فى المطبوعتين : « فيتلافقها » ، واعتمدت مافى ص و ف وهو يوافق المغربيتين .

باب في الرجز والقصيد

● - قد خَصَّ الناسُ باسم الرجز المشطور ، والمنهوك ، وماجرى مجراهما ، وباسم القصيد ماطالت أبياته ، وليس كذلك ؛ لأن الرجز ثلاثة أنواع غير المشطور ، والمنهوك ، والمقطع : فالأول [1] منها نحو أرجوزة عبْدة بن الطبيب [2] التي يقول فيها [3] : [الرجز]

بَاكَرَنِى بِسُحْرَةٍ عَوَاذِلِى وَعَذْلُهُنَّ خَبَلٌ مِنَ الْخَبَلْ [4]
يَلُمْنَنِى فِى حَاجَةٍ ذَكَرْتُهَا فِى عَصْرِ أَزْمَانٍ وَدَهْرٍ قَدْ نَسَلْ

والنوع الثانى نحو قول الآخر [5] : [الرجز]

اَلْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّى جَاهِدٌ مَجْهُودُ

والنوع الثالث قول الآخر [6] [الرجز]

قَدْ هَاجَ قَلْبِى مَنْزِلٌ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو مُقْفِرُ

٨٢/ظ / فهذه داخلة فى المقصَّد [7] ، وليس يمتنع أيضا أن يُسمى ماكثرت بيوته من مشطور الرجز ، ومنهوكه قصيدة ؛ لأن اشتقاق القصيدة [8] من « قصدت إلى الشئ » كأن الشاعر قصد إلى عملها على تلك الهيئة ، والرجز أيضا مقصود إلى عمله كذلك .

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « فأما الأول منها فنحو » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) هو عبْدة - بسكون الباء - بن الطبيب يزيد بن عمرو بن وعلة ، وهو من بنى عبشمس بن كعب ... بن تميم ويقال لعبشمس : قريش سعد ؛ لجمالهم ، وهو مخضرم أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز عام ١٣ هـ ، وله فى ذلك آثار مشهورة ، وكان فى جيش النعمان ابن مقرن الذى حارب الفرس بالمدائن .

الشعر والشعراء ٧٢٧/٢ ، والأغانى ٢٥/٢١ ومابعدها ، وسمط اللآلى ٦٩/١

(٣) سقط قوله : « التى يقول فيها » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) شعر عبدة بن الطبيب ٨٦

(٥) البيت دون نسبة فى العقد الفريد ٤٥٩/٥ و ٤٨٥ والكافى فى العروض والقوافى ٧٨ وصنعة الشعر ١٢٩

(٦) البيت دون نسبة فى العقد الفريد ٤٨٥/٥ ، والكافى فى العروض والقوافى ٧٨ وصنعة الشعر ١٢٩

(٧) فى ص « القصد » ، وهو خطأ من الناسخ ، والتصحيح من ف والمغربيتين ، وفى المطبوعتين : « القصيد » ، وسيأتى بعد قوله : « ومن المقصَّد » .

(٨) فى المطبوعتين والمغربيتين : « القصيد » .

● – ومن المقصَّد ماليس برجز ، وهم يسمونه رجزًا ؛ لتصريع جميع أبياته ، وذلك هو مشطور السريع ، نحو قول الشاعر – أنشدَنَاه أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى ، عن أبى على الحسين بن إبراهيم الآمدى ، عن ابن دريد ، عن أبى حاتم السجستاني ، عن أبى زيد الأنصارى (١) –: [السريع]

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِى الْقُورْ ؟ غَيَّرَهَا نَأْجُ الرِّيَاحِ وَالْمُورْ (٢)
وَدَرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورْ مُكْتَئِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْطُورْ (٣)
وَغَيْرَ نُؤْيٍ كَبَقَايَا الدُّعْثُورْ أَزْمَانَ عَيْنَاءُ سُرُورُ الْمَسْرُورْ (٤)
عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعِينِ الْحُورْ (٥)

● – وأنشد أبو عبد الله لابن المعتز (٦) بالله (٧) [السريع]

وَمُقْلَةٍ قَدْ بَاتَ يَبْكِيهَا فَيْضُ نَجِيعٍ مِنْ مَآقِيهَا (٨)
وَكُلَّهَا طُولُ تَمَنِّيهَا بِأَنْجُمِ اللَّيْلِ تُرَاعِيهَا
/ وَمُهْجَةٍ قَدْ كَادَ يُفْنِيهَا طُولُ سَقَامٍ ثَابِتٍ فِيهَا 55/ظ
وَبُرْؤُهَا فِى كَفِّ مُبْلِيهَا كَمَا ابْتَلَاهَا فَهْوَ يَشْفِيهَا
لَيْسَ لَهَا مِنْ حُبِّهَا نَاصِرٌ مَنْ ذَا عَلَى الْأَحْبَابِ يُعْدِيهَا ؟

وهذا عند الجوهرى من البسيط (٩) ، والذى أنشده أبو عبد الله – على قول

(١) النوادر ٥٧١ ، وفى الهامش نسبها المحقق إلى منظور بن مرثد الأسدى ، وانظر التخريج فيه .

(٢) القور : جمع قارة وهى جبيل صغير . النأج : هبوب الريح بشدة . المور . التراب [من النوادر]

(٣) المكفور : المغطى . مَرِيح : أصابته الريح . [من النوادر]

(٤) النؤى : الحفر التى تكون حول الخباء . الدعثور : الموضع الذى يكون على استواء فيفسد ويزال عما كان عليه [من النوادر ماعدا النؤى] .

(٥) فى النوادر : « من العين الحير » .

(٦) ديوان ابن المعتز فى ملحق الديوان ٤٧٣/٢ ، نقلا عن العمدة .

(٧) سقط قوله : « بالله » من ف والمطبوعتين ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٨) النجيع : الدم ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل : هو الدم المصبوب [انظر اللسان]

(٩) انظر عروض الورقة ١٢ و ٢٣

الجوهرى – هو من الرجز ، جعل الجزء الآخر « مستفعيل (١) » مفروق فيه الوتد ، فأسكن اللام ؛ لأن آخر البيت لا يكون متحركا ، فخلفه / « مفعولات » . ٨٣/و

● – وأما منهوك المنسرح : [المنسرح]

صَبْرًا بَنِى عَبْدِ الدَّارْ (٢)

فهو عند الجوهرى من الرجز (٣) ، ومثله : [المنسرح]

وَيْلُ أمِّ سَعْدٍ سَعْدَا (٤)

إلا أنه أقصرُ منه .

● – فعلى كل حال تسمى الأرجوزة قصيدة طالت أبياتها أو قصرت ، ولا تسمى القصيدة أرجوزة ، إلا أن تكون من أحد أنواع الرجز التى ذكرت ، ولو كانت مصرعة الشُّطُور كالذى قدمته ، فالقصيد مطلق (٥) على كل الرجز ، وليس الرجز مطلقا على كل قصيد أشبه الرجز فى الشُّطُر .

● – قال النحاس : القريض عند أهل اللغة العربية الشعرُ الذى ليس برجز يكون مشتقا من « قرض الشئ » أى : قطعه ، كأنه قطع جنسا .

وقال أبو إسحاق : وهو مشتق من القرض ، أى : القطع ، والتفرقة بين الأشياء ، كأنه ترك الرجز ، وقطعه من شعره .

---

(١) فى ف : « مستفعل » ، وفى المطبوعتين : « مستفع لن » ، وفى المغربيتين : « مستفعنل » .

(٢) هذا كانت تقوله هند بنت عتبة فى يوم أحد مع قول آخر ، وتجد كل ذلك فى السيرة لابن هشام ٣-٦٨/٤ ، وتاريخ الطبرى ٥١٢/٢ ، والأغانى ١٩٠/١٥ ، وفى السيرة والطبرى « وَيْهًا بنى ...» وفى الأغانى : « إيهًا بنى ... » ، وانظره فى عروض الورقة ٥٠ وصنعة الشعر ١٤٥

(٣) انظر عروض الورقة ١٢ و ٤٧ و ٤٨

(٤) هذا قالته أم سعد بن معاذ عندما مات من جراحة أصابته يوم الخندق ، ومعه قول آخر تجده فى السيرة ٣-٢٥٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٧/١ ، وفى السير ٢٨٦ : « ويل أمك سعدا » ، وفى السيرة كتب فى الهامش : « كسرت اللام من « ويل » اتباعا لكسرة الميم فى « أم » ، وانظره فى الكافى فى العروض والقوافى ١٠٤ والعقد الفريد ٤٩٠/٥ ، وعروض الورقة ٤٧ وصنعة الشعر ١٤٦ و ١٨٩ دون نسبة .

(٥) فى المطبوعتين : « يطلق » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

● – وكان أقصر ماصنع القدماء من الرجز ماكان على جزءين ، نحو قول دريد بن الصمة (١) يوم هوازن : [الرجز]

يَالَيْتَنِى فِيْهَا جَذَعْ أَخُبُّ فِيْهَا وَأَضَعْ (٢)

حتى صنع بعض المتعقبين – أظنه على بن يحيى (٣) ، أو يحيى بن على المنجم (٤) – أرجوزة على جزء واحد ، وهى (٥) : [الرجز]

طَيْفٌ أَلَمْ * بِذِى سَلَمْ * بَعْدَ الْعَتَمْ (٦) * يَطْوِى الْأَكَمْ (٧)

جَادَ بِفَمْ * وَمُلْتَزَمْ * فِيهِ هَضَمْ (٨) * إِذَا يُضَمْ

---

(١) هو دريد بن الصمة ... من فخذ من جشم يقال لهم بنو غَزِيّة ، ويكنى أبا قرة ، كان أحد الشجعان المشهورين وذوى الرأى فى الجاهلية ، أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، وكان يظاهر المشركين يوم حنين ، فقتل يومئذ على شركه .

الشعر والشعراء ٧٤٩/٢ ، والأغانى ٣/١٠ ، ونوادر المخطوطات ٢٢٣/٢ ، والاشتقاق ٢٩٢ ، والأمالى ٢٧١/٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١٣٩/١ و ٨١٢ ، والمؤتلف والمختلف ١١٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٤٦٦ ، ومسائل الانتقاد ١٠٥ ، وسيرة ابن هشام ٣-٤٣٧/٤ ومابعدها ، وامتاع الأسماع ٤٠٢/١ ،

(٢) البيت أول بيتين فى الشعر والشعراء ٧٥٠/٢ ، والسيرة ٣-٤٣٩/٤ ، والأغانى ٣١/١٠ ، وامتاع الأسماع ٤٠٢/١ ، وتاريخ الطبرى ٧٢/٣ ، وفى ٤٤٣/٤ ، جاء البيت الأول كاستشهاد دون نسبة ، والشطر الأول فى صنعة الشعر ١٣٠ و ١٨٩

(٣) هو على بن يحيى بن أبى منصور ، يكنى أبا الحسن ، كان نديما للمتوكل ، ثم من بعده ، وكان ذا فنون وعقليات وهذيان ، وتوسع فى الأدبيات . مات سنة ٢٧٥ هـ .

الفهرست ١٦٠ ، وتاريخ بغداد ١٢١/١٢ ، ومعجم الشعراء ١٤١ ، ومعجم الأدباء ١٤٤/١٥ ، ووفيات الأعيان ٣٧٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٢/١٣ ومافيه من مراجع ، والسمط ٥٢٥/١

(٤) هو يحيى بن على بن أبى منصور ، يكنى أبا أحمد ، ويعرف بابن المنجم ، كان من أدباء المعتزلة ، نادم الموفق العباسي وعدة خلفاء ، كان آخرهم المكتفي ، وله حوادث ونوادر مع المعتضد ، ولد ببغداد وتوفى بها عام ٣٠٠ هـ .

الفهرست ١٦٠ ، وتاريخ بغداد ٢٣٠/١٤ ، ومعجم الشعراء ٤٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٥/١٣ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ١٩٨/٦ ، ومعجم الأدباء ٢٨/٢٠

(٥) الرجز حتى قوله : « جاد بفم » فى الخصائص ٢٦٥/٢ وجاء مكان الرابع هنا « بين الخيم » دون نسبة ، وجاء فى هامشه ماجاء فى العمدة وجاءت أربعة مقاطع فى اللسان فى [عتم] دون نسبة ، وجاءت الأربعة فى جوهرة الكنز هامش ٤٤١ ، نقلا عن العمدة ، والثلاثة التى فى الأول فى عروض الورقة ٤٥

(٦) فى الخصائص : « يسرى العتم بين الخيم » ، وفى اللسان : « يَسْرِ عَتَم بين الخيم » وهو آخر مافى اللسان . (٧) هذا ساقط من الخصائص ، وآخر مافيه : « جاد بفم » .

(٨) الهَضَم : خَمَصُ البطون ولُطْفُ الكشح ، والهضيم من النساء : اللطيفة الكشحين . انظر اللسان .

● – ويقال : إن أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر ، يقول فى قصيدة مدح بها الهادى : (١) [الرجز]

مُوسَى الْمَطَرْ (٢) * غَيْثٌ بَكَرْ * ثُمَّ انْهَمَرْ * أَلْوَى الْمِـرَرْ

كَـــمِ اعْتَسَرْ * ثُمَّ ايْتَسَرْ * وَكَمْ قَدَرْ * ثُـــمَّ غَفَرْ

عَدْلُ السِّـــيَرْ * بَاقِى الْأَثَرْ * خَيْرٌ وَشَرْ * / نَفْعٌ وَضُرْ ٨٣/ظ

خَيْرُ الْبَشَــــرْ * فَرْعُ مُضَرْ * بَدْرٌ بَدَرْ * وَالْمُفْتَخَـــــرْ

لِمَـــنْ غَـبَـرْ

والجوهرى يسمى هذا « المقطَّع » .

● – وقد رأى قوم أن مشطور الرجز ليس بشعر ؛ لقول النبى ﷺ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِى سَبِيلِ اللهِ مَالَقِيتِ (٣) ؟

بكسر التاء ، ورواية أخرى بسكونها وتحريك الياء بالفتح قبلها .

● – وليس هذا دليلا ، وإنما الدليل فى قول النبى ﷺ عدمُ القصد والنيّة ؛ لأنه لم يقصد به الشعر ، ولانواه ، فلذلك لايعد شعرا ، وإن كان كلاما متزنا ، وإلا فالرُّجّاز شعراء عند العرب ، وفى متعارف اللسان ، إلا أن / الليث (٤) روى 56/ و أنهم لما رَدُّوا على الخليل قوله : « إن المشطور ليس بشعر » قال : لأحتجن عليهم بحجة إن لم يقروا بها كفروا ، قال : فعجبنا من قوله حتى سمعنا حجته .

---

(١) فى الخصائص ٢٦٥/٢ ، من هذا الرجز ثلاثة مقاطع حتى : « ثم انهمر » .

(٢) فى الخصائص : « موسى القمر » .

(٣) البيت فى السيرة لابن هشام ١ - ٤٧٦/٢ ، وكتاب نسب قريش ٣٢٤ ، وأنساب الأشراف ٢١٠ والاستيعاب ١٥٥٩/٤ ، ونسب فى الجميع إلى الوليد بن الوليد بن المغيرة . والزهرة ٨٤٤/٢ والمجموع المغيث ٧٣٧/١ ونسب فيهما إلى الرسول ﷺ

والبيت فى العقد الفريد ٢٨٣/٥ ، وقال المؤلف تعليقا عليه : « فهذا من المنثور الذى يوافق المنظوم، وإن لم يتعمد به قائله المنظوم ، ومثل هذا من كلام الناس كثير يأخذه الوزن ، مثل قول عبد مملوك لمواليه : اذهبوا بى إلى الطبيب ، وقولوا قد اكتوى ، ولا يسمى قول النبى صلى الله عليه وسلم – وإن كان موزونا – شعرا : لأنه لا يراد به الشعر » ، ثم ضرب أمثلة أخرى للموزون من القرآن الكريم .

(٤) هو الليث بن نصر بن سيار – أو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار – أو يسار – كان من أكتب الناس فى زمانه ، وكان بارع الأدب ، بصيرا بالنحو والشعر والغريب ، وكان يكتب للبرامكة ، ويقال : إنه ألف كتاب العين ونسبه إلى الخليل ليروج بين الناس .

طبقات ابن المعتز ٩٦ فى ترجمة الخليل بن أحمد ، ومعجـــــم الأدباء ٤٣/١٧ ، وإنباه الرواة ٤٢/٣، وبغية الوعاة ٢٧٠/٢

وقد رواه قوم « دميْثْ » بإسكان الياء والتاء جميعا ، ولا يكون حينئذ موزونا .

● – والراجز قلَّما يُقصِّد ، فإن جمعهما كان نهايةً ، نحو أبى النجم ، فإنه كان يقصِّد ، وأما غيلان فإنه كان راجزا ، ثم صار إلى التقصيد ، وسئل عن ذلك فقال : رأيتنى لا أقع مع (١) هذين الرجلين على شئ ، يعنى العجاج ، وابنه رؤبة ، وكان جرير ، والفرزدق يرجزان ، وكذلك عمر بن لجأ كان راجزا مقصِّدًا ، ومثله حميد الأرقط (٢) ، والعمانى أيضا ، وأقلهم رجزا الفرزدق .

● – وليس يمتنع الرجز على المقصِّد امتناع القصيد على الراجز ، ألا ترى أن كل مُقَصِّدٍ يستطيع أن يرجز ، وإن صعُب ذلك (٣) عليه بعض الصعوبة ، وليس كل راجز يستطيع أن يقصِّد .

● – واسم الشاعر وإن عمَّ المقصِّد والراجز فهو بالمقصِّد أعلق ، وعليه أوقع ، فقيل لهذا شاعر ، ولذلك / راجز كأنه ليس بشاعر ، كما يقال : خطيب ، ٨٤/و
أو مرسل ، أو نحو ذلك (٤) .

---

(١) فى المطبوعتين : « من هذين ... » .

(٢) هو حميد بن مالك بن ربعى ... ابن زيد مناة بن تميم ، ولُقب الأرقط لآثار كانت فى وجهه ، وهو من رجاز الدولة الأموية ، وكان معاصرا للحجاج ، وكان بخيلا .

الاشتقاق ٢١٨ ، ومعجم الأدباء ١٣/١١ ، وسمط اللآلى ٦٤٩/٢ ، وخزانة الأدب ٣٩٥/٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٨٥/٤

(٣) سقط قوله : « ذلك » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) انظر هذا القول والذى قبله فى البيان والتبيين ٢٠٩/١ و ٨٤/٤

باب فى القِطَع والطوال

● – حدثنا الشيخ أبو محمد [١] عبد العزيز بن أبى سهل – رحمه الله [٢] – قال : سئل أبو عمرو بن العلاء : هل كانت العرب تطيل ؟ قال [٣] : نعم ، ليُسمع منها ، قيل : فهل كانت توجز ؟ قال : نعم ، ليحفظ عنها ، قال : وقال الخليل بن أحمد : العرب [٤] تُطَوِّل الكلام وتُكثِّر لتُفْهِم ، وتوجز وتختصر ليحفظ ، وتستحب الإطالة عند الإعذار ، والإنذار ، والترهيب ، والترغيب ، والإصلاح بين القبائل ، كما فعل زهير ، والحارث بن حِلِّزة ، ومن شابههما [٥] ، وإلا فالقِطَع أطيرُ فى بعض المواضع ، والطوال للمواقف المشهورات .

● – وحُكى [٦] أن الفرزدق لما وقع بينه وبين جرير ماوقع ، وحُكم بينهما ، قال بعض الحكام : الفرزدق أشعر ؛ لأنه أقواهما أَسْرَ كلام ، وأجراهما فى أساليب الشعر ، وأقدرهما على تطويل ، وأحسنهما قِطَعًا ، فقُدم بالقِطَعِ كما ترى .

● – وقال بعض العلماء : يحتاج الشاعرُ إلى القِطَعِ حاجتَه إلى الطوال ، بل هو عند المحاضرات ، والمنازعات ، والتمثل ، والمُلَحِ أحوجُ إليها منه إلى الطوال ، وقال أحد المجوِّدين ، وهو محمد بن حازم الباهلى [٧] :

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أبو عبد الله » ، والصحيح مافى ص و ف ، انظر ترجمته فى ١٨١

(٢) قوله : « رحمه الله » ساقط من ف ، وفى المطبوعتين : « رحمه الله تعالى » .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فقال » .

(٤) فى ف والمطبوعتين سقطت كلمة « العرب » ، وفى الجميع : « يطول ... ويكثر ... ويوجز ويختصر ... » .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ومن شاكلهما » .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ويحكى » .

(٧) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلى ، يكنى أبا جعفر ، ولد ونشأ فى البصرة ، ثم سكن بغداد ، وهو من الشعراء المطبوعين فى الدولة العباسية ، إلا أنه كان كثير الهجاء ، وكان يقول المقطعات فيحسن .

معجم الشعراء ٣٧١ ، والأغانى ٩٢/١٤ ، والمحمدون من الشعراء ٣١٢ ، وطبقات ابن المعتز ٣٠٧ ، والورقة ١١٧ ، وتاريخ بغداد ٢٩٥/٢ ، والوافى بالوفيات ٣١٧/٢

[الوافر]

أَبَى لِيَ أَنْ أُطِيْلَ الْمَدْحَ قَصْدِي ... إِلَى الْمَعْنَى وَعِلْمِيَ بِالصَّوَابِ (١)
وَإِيْجَازِي بِمُخْتَصَرٍ قَصِيْرٍ ... حَذَفْتُ بِهِ الطَّوِيْلَ مِنَ الْجَوَابِ

● – وقيل لابن الزِّبَعْرَى : إنك تقصِّر أشعارك ، فقال (٢) : لأن القصار أولجُ في المسامع ، وأجولُ في المحافل ، وقال كرَّةً (٣) أخرى : يكفيك في (٤) الشعر غرةٌ لائحة ، وسبَّةٌ فاضحة .

● – وقيل للجماز (٥) : لم لا تُطوِّل (٦) ؟ فقال : لحذقي (٧) بالفصول ، وحذْقي / للفضول (٧) وقال له (٨) / بعض المحدثين ، وقد أنشده بيتين : ماتزيد على هذا البيت (٩) والبيتين ؟ قال (١٠) : أردتَ أن أنشدك مُذَارعة ؟ وهو القائل : (١١) ٨٤/ظ 56/ﺩ

[السريع]

أَقُولُ بَيْتًا وَاحِدًا أَكْتَفِي ... بِذِكْرِهِ مِنْ دُونِ أَبْيَاتِ

---

(١) البيتان في معجم الشعراء ٧٢ ، والأغاني ٩٨/١٤ أول ستة أبيات ، وفي المحمدون من الشعراء ٣١٣ ، والوافي بالوفيات ٣١٧/٤ أول خمسة أبيات ، وفي حلية المحاضرة ٤٢٤/١ أول ثلاثة أبيات ، والأول جاء في الرسالة الموضحة ١٢٥ أول أربعة أبيات ، وأول ثلاثة أبيات في ثمار القلوب ٤٦٦ مع اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٢) انظر هذا القول في زهر الآداب ٦٣٩/٢ و ٦٤٠ ، والتمثيل والمحاضرة ١٨٦ والمحاضرات ٨٩/١/١ ونسب إلى الحطيئة في الأغاني ٣٥٨/٢١ باختلاف يسير .

(٣) في المطبوعتين فقط : « مرة أخرى » . (٤) في ف والمطبوعتين فقط : « من » .

(٥) هو محمد بن عمرو – وقيل : ابن عبد الله بن عمرو – بن حماد ، يكنى أبا عبد الله ، وهو بصري صاحب مقطعات ، وكان شاعرا مفلقا مفوها مطبوعا ، وكان ماجنا خبيث اللسان . ت ٢٥٠ هـ

طبقات ابن المعتز ٣٧١ ، ومعجم الشعراء ٣٧٤ ، وتاريخ بغداد ١٢٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٧/ ٧٠ ، والوافي بالوفيات ٢٩١/٤ ، وجمع الجواهر ١١٥ ، وزهر الآداب ١٦٣/١

(٦) في ف والمطبوعتين : « لم لا تطيل الشعر » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٧ – ٧) مابين الرقمين في ف هكذا : « لحذفي الفضول ، وحذقي بالفصول » ، وفي المطبوعتين : « لحذقي الفصول » . وفي مصادر ترجمته أشياء كثيرة من هذا القبيل .

(٨) في ف : « وقاله » ، وهو خطأ من الناسخ .

(٩) في ف والمطبوعتين : « ... على البيت ... » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(١٠) في ف والمطبوعتين : « فقال » . (١١) البيت أول بيتين في جمع الجواهر ٥

● - وقيل مثل ذلك لعَقِيل بن عُلّفة [١] ، فقال : يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق [٢] .

● - وقال الجاحظ [٣] : قيل لأبي المُهَوِّش [٤] : لم لا تطيل الهجاء ؟ قال [٥] : لم أجد المثل السائر إلا بيتا واحدا [٦] .

● - هجا [٧] محمدُ بنُ عبد الملك الزيات أحمدَ بنَ أبي دؤاد [٨] بتسعين

---

(١) هو عَقِيل بنُ عُلَّفة بن الحارث بن معاوية ... ذبياني ، يكنى أبا العُمَيس وأبا الجرباء ، وكان أعرج جافيا ، شديد الهوج والعَجْرَفِيّة ، لا يرى أن له كفوًا ، وله في ذلك أخبار كثيرة ، وهو شاعر مجيد مقل ، من شعراء الدولة الأموية .

طبقات ابن سلام ٧٠٩/٢ - ٧١٨ ، ومعجم الشعراء ١٦٤ ، والأغاني ٢٥٤/١٢ ، وسمط اللآلي ١٨٥/١ ، والخزانة ٤٨١/٤ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٣٧/٦

(٢) انظر البيان والتبيين ٢٠٧/١ ، والحيوان ٩٩/٣ ، وعيون الأخبار ١٨٤/٢ ، والشعر والشعراء ٧٦/١ والمحاضرات ٨٩/١/١ ، والعقد الفريد ٢٩٦/٥ ، وزهر الآداب ٦٤٠/٢ ، وجمع الجواهر ١٢٠ ، وفي الأغاني ٣٥٨/٢١ ونهاية الأرب ٢٥/٣ ، ومجمع الأمثال ٣٤٨/١ : « حسبك من ... » . ونسب القول في التمثيل والمحاضرة ١٨٦ ، إلى الجماز .

(٣) البيان والتبيين ٢٠٧/١ ، وانظر الشعر والشعراء ٧٦/١ ، وجاء القول غير منسوب في جمع الجواهر ١٢٠

(٤) هو ربيعة بن رئاب ، وقيل : حوط بن رئاب ، وهو من المخضرمين الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه لم يره .

الخزانة ٣٧٩/٦ ، وقيل في نهاية التعريف به : « ولم أر له في كتب تراجم الشعراء ذكرا » .

(٥) في ف والمطبوعتين : « فقال » ، ومافي ص يوافق البيان والتبيين ، ومافي ف والمطبوعتين يوافق الشعر والشعراء وجمع الجواهر .

(٦) ماهنا يوافق الشعر والشعراء ، وجمع الجواهر ، والذي في البيان والتبيين : « لم أجد المثل النادر إلا بيتا واحدا ، ولم أجد الشعر السائر إلا بيتا واحدا » .

(٧) في المطبوعتين : « وهجا » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٨) هو أحمد بن أبي دؤاد بن جرير - وفي السير حريز - بن مالك الإيادي ، يكنى أبا عبد الله ، كان رأس الفتنة في القول بخلق القرآن ، وكان شديد الدهاء محبا للخير ، اتصل بالمأمون ، وأخيه المعتصم الذي جعله قاضي قضاته ، وكان الواثق يثق فيه ثقة تامة ، وأصيب بالفالج في أول عهد المتوكل ، توفي ببغداد عام ٢٤٠ هـ .

تاريخ بغداد ١٤١/٤ ، والفهرست ٢١٢ ، ومروج الذهب ٩٦/٤ ، وثمار القلوب ٢٠٦ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٢ ، ووفيات الأعيان ٨١/١ ، والشذرات ٩٣/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٨١/٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٩/١١

بيتا ، فقال ابن أبي دؤاد يخاطبه [١] : [السريع]

أَحْسَنُ مِنْ تِسْعِينَ بَيْتًا سُدًى جَمْعُكَ مَعْنَاهُنَّ فِي بَيْتِ

مَا أَحْوَجَ الْمُلْكَ إِلَى مَطْرَةٍ تُذْهِبُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ [٢]

● - غير أن المطيل من الشعراء أهيب في النفوس من الموجِزِ وإن أجاد ، على أن للموجز من فضل الاختصار مالا ينكره [٣] المطيل ، ولكن إذا كان صاحب القصائد دون صاحب القِطَع بدرجة أو نحوها ، وكان صاحب القِطَع لا يقدر على التطويل إن حاوله بتَّةً سُوًّى بينهما ؛ لفضل غير [٤] المجهود على المجهود ، فإنا لا نشك أن المطول إذا [٥] شاء جَرَّد من قصيدته قطعة أبيات جيدة ، ولا يقدر الآخر أن يَمُدَّ من أبياته - التي هي قطعةٌ - قصيدةً .

● - ولام قومٌ الكميتَ على الإطالة ، فقال : أنا على الإقصار أقدر [٦] ، هكذا جاءت الرواية .

● - ولا تكاد ترى مقطِّعًا إلا عاجزًا عن التطويل ، والمقصِّد قد يعجز [٧] أيضا عن الاختصار ، ولكن الغالب والأكثر أن يكون قادرًا على ماحاوله من ذلك ، وبالعجز رُمِيَ الكميت .

● - وكان عبد الكريم بهذه الصفة ، لا يكاد يصنع مقطوعا ، ولا أظن في جميع أشعاره خمس قِطَع / أو نحوها . ٨٥/و

---

(١) البيتان في الأغاني ٥٦/٢٣ ، والعقد الفريد ١٩٤/٣ ، ووفيات الأعيان ٨٨/١ و ٩٨/٥ ، والوافي بالوفيات ٢٨٣/٧ ، والخزانة ٤٥٠/١ ، ونزهة الأبصار ٥٠٢ و ٥٠٣ ، والأول وحده دون نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٨٨ ، وفي ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ١٢ نسب المحقق البيتين في الهامش إلى أبي سعيد الفيشي ثم ذكر بعد ذلك أن الأغاني نسبهما إلى ابن أبي دؤاد !! وتجد اختلافا بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٢) في ف والمطبوعتين : « تغسل عنه » ، وهي توافق بعض المصادر ، ومافي ص يوافق المغربيتين والأغاني .

(٣) في المطبوعتين : « ماينكره » ، وفي ص : « مالا يذكره » ، واعتمدت مافي ف لموافقته المغربيتين .

(٤) سقطت كلمة « غير » من ص والمغربيتين . (٥) في المطبوعتين فقط : « إن شاء » .

(٦) البيان والتبيين ٢٠٧/١ ، وفيه : « أنا على القصار أقدر » .

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « والمقصد أيضا قد يعجز ... » .

● – وكان أبو تمام على جلالته وتقدمه مقصرًا في القِطَع عن رتبته في القصائد .

● – والمشهورون بجودة القِطَع من المولَّدين : بشَّارُ بنُ بُرْد ، وعباسُ بنُ الأحنف ، والحسينُ بنُ الضحاك ، وأبو نُواس ، وأبو على البصير ، وعليُّ بنُ الجهم، وابنُ المعذل ، والحِمَّازُ ، وابنُ المعتز .

● – وكانوا يقولون في زمان منصور الفقيه [١] – وهو قريب من عصرنا هذا – : إياكم ومنصورًا إذا رَمَحَ [٢] بالزَّوج ، وكان ربما هجا بالبيت الواحد .

● – ووصف عبد الكريم أبا الطيب ، فزعم أنه أحسن الناس مقاطيع [٣] ، ولو قال : مقاطع [٤] – بلا ياء – قلنا : صدقت ، ولم نخالفه .

● – وقيل : إذا بلغت الأبيات سبعة فهي قصيدة ؛ ولهذا كان الإيطاء بعد سبعة أبيات [٥] غير عَيْبٍ [٦] عند أحد من الناس ، ومن الناس من لا يعد القصيدة إلا مابلغ العشرة ، أو جاوزها [٧] ولو ببيت واحد ، ويستحبون [٨] أن تكون القصيدة وِتْرًا ، وأن يُتجاوَز بها العقد ، أو توقف دونه ؛ كل ذلك ليدلوا على قلَّة الكلفَة ، وإلقاء البال بالشعر .

---

(١) هو منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي – وفي زهر الآداب التيمي – يكنى أبا الحسن ، كان فقيها شافعيا ، وكان شاعرا حلو المقطعات ، إلا أنه كان خبيث الهجاء ، وقد اتهم في دينه ، مات في مصر سنة ٣٠٦ هـ .

زهر الآداب ٨٢٦/٢ ، ونكت الهميان ٢٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٨٥/١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٨/١٤ ومافيه من مصادر ، وشذرات الذهب ٢٤٩/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٨٩/٥

(٢) يقصد « رَفَسَ » أو « طعن » . كلاهما يؤدي الغرض . انظر اللسان .

(٣) يبدو أن هذا كان يقوله في مجالسه الأدبية ؛ لأنه ليس موجودا في الممتع ، والمقصود بالمقاطيع مقطوعات الشعر ، فالكلمة جمع لجمع ، والمقاطع : القوافي .

(٤) سقطت كلمة « مقاطع » من م .

(٥) سقطت كلمة « أبيات » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٦) في ف والمطبوعتين : « معيب » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٧) في المطبوعتين : « وجاوزها » بحذف همزة « أو » ، فصارت واوا .

(٨) في ف والمطبوعتين : « ويستحسنون » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

57/و • - وزعم الرواة [١] أن الشعر / كله إنما كان رجزًا ، وقِطَعًا ، وإنما [٢] قُصِّد على عهد هاشم بن عبد مناف ، وكان أول من قصَّدَه مهلهل ، وامرؤ القيس ، وبينهما وبين مجيئ الإسلام مائة ونيِّف وخمسون سنة ، ذكر ذلك الجمحى [٣] وغيره .

• - وأول من طوَّل الرجز ، وجعله كالقصيد [٤] الأغلبُ العجلى شيئا يسيرا ، وكان على عهد النبى ﷺ ، ثم أتى العجَّاجُ فافتنَّ فيه ، فالأغلب العجلى [٥] ، والعجاج في الرجز كامرئ القيس ، ومهلهل فى القصيد [٤] .

• - والشاعر إذا قطَّع ، وقصَّد ، ورجز فهو الكامل ، وقد جمع ذلك كله الفرزدق ، ومن المحدثين أبو نُوَاس ، / وكان ابنُ الرومي يقصِّر [٦] فيجيد ، ويطيل ٨٥/ظ فيأتى بكل إحسان ، وربما تجاوز حتى يُسرف ، وخير الأمور أوساطها ، وهو القائل [٧] : [الكامل]

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَءًا لِنَوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ [٨]
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بُعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِشَاءَهُ

* * *

(١) فى طبقات ابن سلام ٢٦/١ ، : « ولم يكن لأوائل العرب من الشعر إلا الأبيات يقولها الرجل فى حاجته ، وإنما قصدت ... » ومثله فى المزهر ٤٧٤/٢ وانظر الأوائل ٤٣٦

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « وأنه إنما » ، وما فى ص يوافق الطبقات .

(٣) الذى فى طبقات ابن سلام ٣٩/١ : « وكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبى فى قتل أخيه كليب وائل ... » ، وليس فى الطبقات قول ابن رشيق : « وبينهما وبين مجيء الإسلام الخ ... » .

(٤) فى ص : « كالقصيدة » . وانظر قول أبى عبيدة وغيره فى المزهر ٤٨٤/٢ ، فهو قريب مما هنا إن لم يكنه ، وانظر الأوائل ٤٣٦

(٥) سقطت كلمة « العجلى » من ص .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « يقصِّد » .

(٧) ديوان ابن الرومى ١١١/١

(٨) فى الديوان : « كل امرىء مدح ... » ، وفى ف والمطبوعتين : « فأطال » ، وهى مثل الديوان ، وما فى ص والمغربيتين يوافق بعض مصادر الديوان .

باب في البديهة والارتجال

• – البديهة عند كثير من الموسومين بعلْم هذه الصناعة في بلدنا من [١] أهل عصرنا هي الارتجال ، وليست به ؛ لأن البديهة فيها الفكرة والتأيُّد ، والارتجال ماكان انهمارا وتدفُّقًا ، لا يتوقف فيه قائله ، كالذى صنع الفرزدق ، وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيرا من الروم ليقتله ، فدسَّ إليه بعض بنى عبس سيفًا كَهَامًا [٢] ، فنبا [٣] حين ضرب به ، وضحك [٤] سليمان ، فقال الفرزدق ارتجالا في مقامه ذلك يعتذر لنفسه ، ويُعيِّر بني عبس بنُبُوِّ سيف ورقاء بن زهير [٥] عن رأس خالد بن جعفر [٦] : [الطويل]

فَإِنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَبَى ... لِتَأْخِيرِ نَفْسٍ حَيْنُهَا غَيْرُ شَاهِدِ [٧]
فَسَيْفُ بَنِى عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ ... نَبَا بِيَدَىْ وَرْقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ
كَذَاكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَاتُهَا ... وَيَقْطَعْنَ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ [٨]

---

(١) فى ف : « ومن أهل » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « أو من أهل » .

(٢) السيف الكهام : الذى لا يقطع . انظر اللسان فى [كهم]

(٣) نبا : لم يقطع . (٤) فى المطبوعتين فقط : « فضحك .. » .

(٥) هو ورقاء بن زهير بن جذيمة ... من عبس ، وقد أورد خبره ونسبه صاحب الأغانى .
المعارف ٨٢، والأغانى ٧٥/١١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥١ ، وانظر الخزانة ٧٧/٤ و ٤٤١/١٠ ، وأمالى المرتضى ٢١١/١ ومابعدها .

(٦) هو خالد بن جعفر بن كلاب ، وهو الذى قتل زهير بن جذيمة والد ورقاء .
المعارف ٨٨ ، والأغانى ٩٤/١١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٤ ومابعدها ، وانظر الخزانة ٧٧/٤ و ٤٤١/١٠ ، وأمالى المرتضى ٢١١/١ ومابعدها .

(٧) ديوان الفرزدق ١٨٦/١ ، وانظر طبقات ابن سلام ٣٦٤/١ و ٤٠١ ، والأغانى ٣٠٦/٢١ و ٣٣٠، والذخيرة ٣٦/١/٤ ، وبدائع البدائه ٣٢٨ ، وكفاية الطالب ٤٣
وفى الديوان وص : « إن يك » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين والطبقات والأغانى وباقى المصادر ؛ لأنه خالٍ من الخرم الذى يسمى هنا الثلم ، وهو حذف أول الوتد المجموع فى صدر المصراع الأول ، وهو قبيح .

(٨) فى ص : « وتقطع أحيانا ... » ، وهى صحيحة ، ولكنى اعتمدت مافى المصادر المذكورة ، وفى الديوان « نياط القلائد » . نبا السيف : تجافى عن الضريبة وارتفع ، ولم يحك فيها . والظبات جمع ظبة : وهى حد السيف والنصل والخنجر ومناط القلائد : الرقبة [من الطبقات ٣٦٤/١ بتصرف] .

وَلَوْ شِئْتُ قَطَّ السَّيْفُ مَابَيْنَ أَنْفِهِ ... إِلَى عَلَقٍ دُونَ الشَّرَاسِيفِ جَاسِدِ (١)

ثم جلس وهو يقول (٢) : [الطويل]

لَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفُكُّهُمْ ... إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ (٣)

● - وكالذى يُروى عن أبى الخطاب عمر بن عامر السعدى (٤) ، المعروف بأبى الأسد ، وقد أنشد موسى الهادى شعرا مدحه به ، يقول فيه : [البسيط]

يَا خَيْرَ مَنْ عَقَدَتْ كَفَّاهُ حُجْزَتَهُ ... وَخَيْرَ مَنْ قَلَّدَتْهُ أَمْرَهَا مُضَرُ (٥)

٨٦/و 57/ظ / فقال له موسى : إلا مَنْ / يابائس ؟ فقال واصلا كلامه ، ولم يقطعه :

إِلَّا النَّبِيَّ رَسُولَ اللهِ إِنَّ لَهُ ... فَخْرًا وَأَنْتَ بِذَاكَ الْفَخْرِ تَفْتَخِرُ (٦)

ففطن موسى ومن (٧) معه بحضرته أن البيت مستدرك ، ونظروا فى الصحيفة فلم يجدوه ، فضاعف صلته .

● - وأعظم ارتجال وقع قصيدةُ الحارث بن حِلِّزة بين يدى عمرو بن هند ، فإنه يقال : أتى بها كالخطبة ، وكذلك قصيدة عَبيد بن الأبرص .

---

(١) قطَّ السيف : قطع . العلق : الدم . الشراسيف جمع شرسوف وهو غضروف معلق بكل ضلع ، وقيل أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن . والجاسد من كل شيء ماشتد ويبس ، ومنه الدم اليابس ومنه جَسِدَ به الدم إذا لصق به .

(٢) ديوان الفرزدق ٨٥٨/٢ ، والأغانى ٣٣٠/٢١ وانظر البيت فى قصه طريفة فى أدب الدنيا والدين ٢٤ - ٢٦

(٣) فى ف والمطبوعتين : « ولا نقتل » ، وما فى ص يوافق المغربيتين ، وفى الديوان : « فلانقتل ... » .

(٤) هو عمر - أو عمرو - بن عامر السعدى - وفى بعض المصادر : « البهدلى التميمى » ، ومافى العمدة يوافق جمع الجواهر وبدائع البدائه - ، يكنى أبا الخطاب ، ويعرف بأبى الأسد - وفى بدائع البدائه « ابن الأشد » - ، وكان موسى الهادى لا يأذن للشعراء فى أول عهده ؛ لأنه كان منهمكا بالشرب والقصف ، مشغوفا بالسماع ، حتى صنع أبو الخطاب رائيته فسمح الهادى بعدها للشعراء أن يدخلوا عليه .

طبقات ابن المعتز ١٣٢ والورقة ٦٤ والفهرست ٥٢ ، وجمع الجواهر ٥ ، وبدائع البدائه ٢٨٨

(٥) البيت فى طبقات ابن المعتز ١٣٤ ، ضمن قصيدة طويلة . وفى جمع الجواهر ٥ ، وربيع الأبرار ٤٠٨/١ و٤٠٩ ، وبدائع البدائه ٢٨٨ ، وجوهر الكنز ٤٤٠ البيتان المذكوران هنا .

(٦) فى طبقات ابن المعتز وربيع الأبرار : « .. إن له فضلا .. وأنت بذاك الفضل » ، إلا أن فى ربيع الأبرار : « وأنت بهذا الفضل » ، وما فى العمدة يوافق جمع الجواهر وبدائع البدائه .

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ومن بحضرته » .

● - وقيل : أفضل البديهة بديهةُ أَمْنٍ وردتْ فى موضع خوف ، فما ظنك بالارتجال وهو أسرع من البديهة .

● - وكان أبو نواس قويَّ البديهة والارتجال ، لايكاد ينقطع ، ولا يُروَّى إلا فَلْتَةً ، وروى [١] أن الخصيب [٢] قال له مرة يمازحه ، وهما بالمسجد الجامع : أنت غير مُدَافَع فى الشعر ، ولكنك لا تخطب ، فقام من فوره يقول مرتجلا [٣] :

[الطويل]

مَنَحْتُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِى ... أَلَا فَخُذُوا مِنْ نَاصِحٍ بِنَصِيبِ
رَمَاكُمْ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ بِحَيَّةٍ ... أَكُولٍ لِحَيَّاتِ الْبِلَادِ شَرُوبِ
فَإِنْ يَكُ بَاقِى سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيْكُمُ ... فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيْبِ [٤]

ثم التفتَ إليه وقال : والله لا يأتى بمثلها خطيبٌ مِصْقَعٌ ، فكيف رأيت ؟ فاعتذر إليه ، وحلف إن كنتُ إلا مازحًا .

● - وسمعت جماعة من العلماء يقولون : كان مسلمُ بنُ الوليد نظيرَ أبى نواس ، وفوقَه عند قوم من أهل زمانه فى أشياء ، إلا أن أبا نواس قهره بالبديهة والارتجال ، مع تقبُّضٍ كان فى مسلم ، وإظهار توقُّرٍ وتصنُّع ، وكان صاحب رويَّةٍ وفكرةٍ ، لا يبتده ولا يرتجل .

---

(١) فى ف : « ويروى » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « روى » بحذف الواو .

(٢) هو الخصيب بن عبد الحميد العجمى ثم المزارى ، أمير مصر ، وهو دهقان من أهل المزار ، شريف الآباء ، وليس بابن صاحب نهر الخصيب ، وكان رئيسا فى أرضه ، فانتقل إلى بغداد ، وصار كاتب مهرويه الرازى ، ثم انتقل إلى الإمارة ، وقد وفد أبو نواس على الخصيب فى حداثة سنه .

وكان من خبر هذا الشعر أن أهل مصر كانوا قد شنعوا على الخصيب لزيادة فى أسعارهم ، وكان على شربه ، وعنده أبو نواس ، فوثب أبو نواس وقال : دعنى أيها الأمير أكلمهم ، فقال : ذاك إليك ، فخرج حتى وافى المسجد الجامع ، وقد تواعد أن يجتمعوا فيه ، فأنشد هذه الأبيات ، ويقال : إنه ارتجلها على المنبر ، فلما سمعها من اجتمع تفرقوا فلم يبق منهم أحد ، وعاد إلى مجلس الخصيب ، فأمر له بألف دينار ، ولما استنشده الرشيد هذه الأبيات قال : ألا قلت : فباقى عصا موسى بكف خصيب ؟ فقال له : وهذا ياأمير المؤمنين أحسن ، ولكنه لم يقع لى . [هامش البيان والتبيين ٣١/٣ و ٣٢ بتصرف] ، وانظر ديوان أبى نواس ٤٨٤ ، والموشح ٤٢٦ ، وأخبار أبى نواس ضمن كتاب الأغانى [ط الشعب] ١٠٠١٢/٢٩ - ١٠٠١٤ ، وبدائع البدائه ٣٣٣ ، ومافى بدائع البدائه يكاد يكون هو ما فى العمدة .

(٣) ديوان أبى نواس ٤٨٤ ، باختلاف فى الترتيب .

(٤) فى الديوان : « فإن يك فيكم إفك فرعون باقيا » .

● – وكان أبو العتاهية – فيما يقال – أقدرَ الناس على ارتجال وبديهة ؛ لقُرب مأخذه ، وسهولة طريقه [١] .

● – / اجتمع [٢] عدة من الشعراء فيهم أبو نواس ، فشرب أحدهم ماء ، ثم قال : أجيزوا : ٨٦/ظ

[مجزوء الرمل]

بَـرَدَ الْمَاءُ وَطَـابَـا [٣]

فكلهم تلعثم ، حتى طلع أبو العتاهية ، فقال : فيم أنتم ؟ فأنشدوه ، فقال وما تروَّى :

حَـبَّـذَا الْمَــــاءُ شَـرَابَـا

فأتى بالقسيم رَسْلاً شبيها بصاحبه ، وذلك هو الذى أعوز القوم ، لا وزْن الكلام .

● – وصحب رفقة ، فسمع زُقَاءَ الديوك بُكرةً [٤] ، فقال لرفيقه [٥] :

[مجزوء الرمل]

هَـلْ رَأَيْـتَ الـصُّـبْـحَ لَاحَـا ؟

قال : نعم ، قال :

وَسَـمِـعْـتَ الـدِّيْـكَ صَـاحَـا ؟

قال : نعم ، قال :

إِنَّمَـا يَـبْـكِـى عَـلَـى الْمُغْـــ ـــتَـرِّ بِـالـدُّنْـيَـا وَنَـاحَـا

فاستيقظ رفيقه للكلام أنه شعر ، فرواه ، فما جرى هذا المجرى فهو الارتجال [٦] .

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « طريقته » .

(٢) انظر الخبر فى الحيوان ١٣٧/٥ ، وبدائع البدائه ٦٥ ، وكفاية الطالب ٤٨ ، ومروج الذهب ٣٢٧/٣ ، وانظر هامش ٤٨٦ من ديوان أبى العتاهية ، وانظره باختصار فى الصناعتين ٥٠

(٣) ديوان أبى العتاهية ٤٨٦ ، وفيه : « عذب الماء » .
وفى ف : « وطاب » [كذا] ، وهذا أصل كلام الذى شرب الماء كما فى الحيوان ١٣٧/٥

(٤) سقطت كلمة « بكرة » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٥) لم أعثر على هذا فى الديوان ، ولا فى مصادر الترجمة .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فهو ارتجال » .

● – وأما البديهة فبعد أن يفكر الشاعر يسيرا ، ويكتب سريعا إن حضرت آلة ، إلا أنه غير بطئ ولا متراخ ، فإن أطال حتى يفرط ، أو قام من مجلسه لم يُعَدَّ بديها .

● – وقالوا [١] : اجتمع الشعراء بباب الرشيد ، فأذن لهم ، فقال : من يجيز هذا القسيم وله حُكمه ؟ فقالوا : وماهو يا أمير المؤمنين ؟ قال :

[المجتث]

اَلْمُلْكُ لِلَّهِ وَحْدَهْ

58/و / فقال الجماز :

وَلِلْخَلِيفَةِ بَعْدَهْ

وَلِلْمُحِبِّ إِذَا مَا   حَبِيبُهُ بَاتَ عِنْدَهْ

فقال : أحسنت ، وأتيت على مافى نفسى [٢] ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .!

● – ومن عجيب ما روى فى البديهة حكايةُ أبى تمام حين أنشد أحمدَ بنَ المعتصم بحضرة أبى يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندى [٣] ، فيلسوف العرب :

[الكامل]

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِى سَمَاحَةِ حَاتِمٍ   فِى حِلْمِ أَحْنَفَ فِى ذَكَاءِ إِيَاسِ [٤]

فقال له الكندى : ماصنعت شيئا ، شبهت ابن أمير المؤمنين ، وولى عهد

٨٧/و المسلمين بصعاليك العرب !! ومن هؤلاء الذين ذكرت ؟ وما / قَدْرُهم ؟ فأطرق أبو تمام يسيرا ، وقال [٥] :

---

(١) الخبر مع البيتين فى بدائع البدائه ٧٩ ، وكفاية الطالب ٤٨ ، وتجد البيتين دون ذكر الخبر أو القائل فى العقد الفريد ٤٢٨/٦

(٢) فى ص : « على مافى النفس » ، ومافى ف والمطبوعتين والمغربيتين يوافق بدائع البدائه .

(٣) هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندى الأشعثى ، يكنى أبا يوسف ، من ولد الأشعث بن قيس أمير العرب ، كان رأسا فى الفلسفة وحكمة الأوائل ، ومنطق اليونانيين ، والطب ، والتنجيم ، وله باع أطول فى الهندسة والموسيقى ، وكان يقال له فيلسوف العرب ، وكان متهما فى دينه بخيلا ، ساقط المروءة ، وله نظم جيد وبلاغة .

القهرست ٣١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٧/١٢ ومافيه من مصادر .

(٤) ديوان أبى تمام ٢٤٩/٢ وانظر ماقيل عن هذا البيت وما بعده فى الموازنة ٨١/١/٣ و ٨٢

(٥) ديوان أبى تمام ٢٥٠/٢ ، وأخبار أبى تمام ٢٣١ ، وبدائع البدائه ٢٩١ ، والذخيرة ٣٧/١/٤ ، وللخبر مع الشعر روايتان فى الموشح ٥٠٠ و ٥٠١ ، ووفيات الأعيان ١٥/٢

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِى لَهُ مَنْ دُونَهُ   مَثَلًا شَرُودًا فِى النَّدَى وَالْبَاسِ
فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقَلَّ لِنُورِهِ   مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنِّبْرَاسِ [١]

فهذا أيضا وماشاكله هو البديه [٢] ، وأعجب [٣] ماكان البديه [٢] من أبى تمام ؛ لأنه رجل مُصَنِّع [٤] ، لا يحب أن يكون هذا فى طبعه .

وقد قيل : إن الكندى لما خرج أبو تمام قال : هذا الفتى قليل العمر ؛ لأنه ينحت من قلبه ، وسيموت قريبا ، فكان كذلك [٥] .

● – وقد كان أبو الطيب كثير البديهة والارتجال ، إلا أن شعره فيهما نازل عن طبقته جدا ، وهو – لعمرى – فى سعة من العذر ؛ إذ كانت البديهة كما قال فيها ابن الرومى [٦] : [البسيط]

نَارُ الرَّوِيَّةِ نَارٌ جِدُّ مُنْضِجَةٌ   وَلِلْبَدِيهَةِ نَارٌ ذَاتُ تَلْوِيحِ
وَقَدْ يُفَضِّلُهَا قَوْمٌ لِعَاجِلِهَا   لٰكِنَّهُ عَاجِلٌ يَمْضِى مَعَ الرِّيحِ [٧]

وقال عبد الله بن المعتز [٨] : [الكامل]

وَالْقَوْلُ بَعْدَ الْفِكْرِ يُؤْمَنُ زَيْغُهُ   شَتَّانَ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وَبَدِيهِ

● – ومن الشعراء من شعره فى البديهة [٩] والروية سواء ، وعند [١٠] الأمن

---

(١) والمشكاة : كل كوة ليست بنافذة ، ويقال : إنها بلغة الحبش . والنبراس : المصباح والسراج . انظر ذلك فى تفسير قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ ﴾ فى أى كتاب من كتب التفسير .

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « البديهة » فى المرتين .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « وإن أعجب ... » .

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « متصنع » .

(٥) انظر مافى هذا المعنى فى الموشح ٥٠٢ ، ووفيات الأعيان ١٥/٢ ، والذخيرة ٣٧/١/٤

(٦) ديوان ابن الرومى ٥٦٧/٢

(٧) فى ف : « لكن عاجلها ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ... قوم لسرعتها ... لكنها سرعة » ، وماعتمدته من ص يوافق الديوان .

(٨) لم أجده فى ديوان ابن المعتز ، وقد وجدته بنسبته إليه فى الذخيرة ٣٨/١/٤ ، وبدائع البدائه ٩ وفيه : « القول ... » بحذف الواو .

(٩) فى ف : « ... فى الروية والبديه ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ... فى رويته وبديهته ... » .

(١٠) قوله : « وعند الأمن والخوف » ساقط من ص ، وفى المطبوعتين : « عند .. » بحذف الواو التى قبلها ، وما اعتمدته من ف يوافق المغربيتين .

والخوف ؛ لقدرته ، وسكون جأشه ، وقوة غريزته ، كهدبةَ بنِ الخشرم العذرى ، وطرفة بن العبد [١] البكرى ، ومُرَّةَ بنِ مَحْكَانَ السعدى [٢] ، إذ يقول – وقد أمر مصعب بن الزبير رجلا من بنى أسد بقتله – : [٣] [الطويل]

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَقْتُلُونِى تُحَارِبُوا تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ اشْمَعَلَّتِ [٤]

وَلَسْتُ – وَإِنْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً – بِبَاكٍ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَاتَوَلَّتِ

٨٧/ظ / وهذا شعر لو رَوَّى فيه صاحبه حولا كاملا على أَمْنٍ ودَعَةٍ ، وفَرْط شهوة ، أو شدة حميَّة لما أتى به [٥] فوق هذا .

● – وكذلك عبد يغوث بن صلاءة [٦] ، إذ يقول فى كلمة له [٧] طويلة [٨] :

---

(١) فى ص : « ابن عبد .. » ، وسقطت كلمة « البكرى » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٢) هو مُرَّة بن مَحْكَان الربيعى السعدي التميمى ، يكنى أبا الأضياف ، كان سيد بنى رُبَيع ، وشهد موقعة الجفرة بين جيش عبد الملك بن مروان وجيش مصعب بن الزبير ، وكان شاعرا مقلا ، وبينه وبين الفرزدق مهاجاة ، وقد أمر مصعب بن الزبير بقتله عام ٧٠ هـ .

الشعر والشعراء ٦٨٦/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٩٥ ، والأغانى ٣٢٠/٢٢ ومابعدها ، والاشتقاق ٢٤٧ ، والأمالى [الذيل] ١٧٩ ، وسمط اللآلى [الذيل] ٨٣/٣ ، والخزانة ٢٣٦/٤

(٣) البيتان فى الكامل ١٩٩/١ ، والعقد الفريد ٢٧٠/٦ ، وبدائع البدائه ٣٢٧ ، والذخيرة ١/٤/ ٣٨ ، والخزانة ٢٣٦/٤ ، وكفاية الطالب ٤٤

(٤) الحرب العوان : التى يقع فيها القتال مرة بعد أخرى . واشمعلت : اشتدت .

(٥) سقط قوله : « به » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٦) هو عبد يغوث بن صلاءة ، وقيل : بل هو عبد يغوث بن عبد الحارث بن وقاص بن صلاءة . كان شاعرا من شعراء الجاهلية ، وهو من أهل بيت شعر معرق فى الجاهلية والإسلام ، وكان فارسا سيدا لقومه ، كما كان قائدهم فى يوم الكلاب الثانى ، وفى ذلك اليوم أُسر فقُتل .

الأمالى ١٣٠/٣ – ١٣٤ ، والأغانى ٣٢٨/١٦ ، والعقد الفريد ٢٢٤/٥ فى يوم الكلاب الثانى ، والاشتقاق ١٨٥ و ٤٠١ ، والخزانة ٢٠٢/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٣٩/٥

(٧) سقط قوله : « له » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٨) البيتان فى البيان والتبيين ٢٦٧/٢ و ٢٦٨ ، ضمن سبعة أبيات و ٤٥/٤ ضمن خمسة أبيات ، وفى العقد الفريد ٣٩٦/٣ جاء البيت الأول فقط ، وفى العقد الفريد ٢٢٩/٥ و ٢٣٠ ، والمفضليات ١٥٦ و ١٥٧ ، والأغانى ٣٣٣/١٦ – ٣٣٧ ، والأمالى ١٣٢/٣ ، والخزانة ١٩٧/٢ – ٢٠٣ جاء البيتان ضمن قصيدة طويلة ، وفى شرح أبيات مغنى اللبيب ١٣٧/٥ ضمن سبعة أبيات ، والبيتان فى الذخيرة ٣٨/١/٤ ، والثانى وحده فى الخزانة ٤١٣/١ و ١٩٤/٤ ، وفى الجميع تجد الأول بعد الثانى بعدة أبيات .

[الطويل]

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا مِنْ لِسَانِيَا (١)
/ فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٢) 58/ظ

وكانوا قد (٣) شدوا لسانه خوفا من الهجاء ، فعاهدهم ، فأطلقوه لينوح على نفسه ، فصنع هذه القصيدة ، وعرض عليهم فى فدائه ألف ناقة فأبوا إلا قتله ، فقال (٤) :

فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُونِي بِخَيْرِكُمْ وَإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا (٥)

وهذه شهامة عظيمة ، وشدةٌ (٦)

● — ومن قول طرفة بن العبد لما أيقن بالموت (٧) : [الطويل]

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي (٨)
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (٩)

---

(١) فى العقد الفريد ٣٩٦/٣ : « ألا يا آل تيم » ، وفى العقد ٢٢٩/٥ : « أطلقوا عن لسانيا » والنِّسعة بكسر النون : القطعة من النِّسع ، وهو سير يضفر من جلد .

(٢) عرضت : أتيت العروض - بفتح العين - وهى مكة والمدينة وماحولهما .

(٣) سقطت « قد » من ف .

(٤) البيت فى المفضليات ١٥٧ ، والأغانى ٣٣٤/١٦ ، والخزانة ٢٠٠/٢ ، وفى الجميع : « ...تقتلوا بيَ سيدا ... » .

(٥) تحربونى : تتركونى بلا مال .

(٦) قال الجاحظ عن شعر عبد يغوث ، وشعر طرفة الآتى : « وليس فى الأرض أعجب من طرفة ابن العبد ، وعبد يغوث : وذلك أنا إذا قسنا جودة أشعارهما فى وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما فى حال الأمن والرفاهية » . البيان والتبيين ٢٦٨/٢ ، والخزانة ٢٠٣/٢ ، وجاء مثل ذلك فى الحيوان ١٥٧/٧ ، ولكنه أضاف إليهما فى الحكم هدبة بن الخشرم .

(٧) ديوان طرفة ١٧٢ و ١٧٣ ، مع اختلاف فى الترتيب .

(٨) فى ص : « فلم أعطكم » ، وفى ف والمغربيتين والديوان : « ولم أعطكم فى الطوع ... » .

(٩) حنانيك : أى تحنن علينا تحننا بعد تحنن .

● – وأين هؤلاء من عبيد بن الأبرص – وهو شيخ من شيوخ الصناعة (١)، ومقدم فى السِّنّ على الجماعة – إذ يقول له النعمانُ (٢) يوم بؤسه : أنشدنى ، فقال (٣) : حال الجريض دون القريض ، قال : أنشدنى قولك (٤) :

[الشطر الأول من المنسرح والثانى من مخلع البسيط]

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

فقال : لا ، ولكن (٥) :

[الشطر الأول من مخلع البسيط والثانى من الرجز]

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ ... فَالْيَوْمَ لَا يُبْدِى وَلَا يُعِيدُ

فبلغت به حال الجزع إلى مثل هذا القول ، على أن فى بيتى طرفة بعضَ الضراعة (٦) .

● – وممن وجد نفسه عند إحاطة الموت به تميمُ بنُ جميل (٧) ، فإنه القائل بين

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وهو شيخ الصناعة » ، وفى المغربيتين : « وأين من هؤلا عبيد ...» وهو يخلف المعنى .

(٢) صاحب اليومين هو المنذر بن ماء السماء ، وليس النعمان ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى « باب من رفعه الشعر ومن وضعه » ص ٤٤ وفى « باب المقلين من الشعراء والمغلبين » ص ١٥٩ .

(٣) هذا القول تجده فى الشعر والشعراء ٢٦٨/١ ، والعقد الفريد ٣٢٧/٥ ، واللسان فى [جرض] والديوان ٢١ ، والأغانى ٨٧/٢٢ ، وكتاب الأمثال ٣١٩ ، والفاخر ٢٥٠ ، وجمهرة الأمثال ٣٥٩/١ ، وفصل المقال ٤٤٤ ، ومجمع الأمثال ٣٤١/١

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص ٢٣

وقد سبق ذكر البيت فى « باب فى الأوزان » ص ٢٢٥ ، فالشطر الأول من المنسرح والثانى من مخلع البسيط ، ولذلك قال بعضهم : إن هذه القصيدة خطبة ارتجلها ، فاتزن له أكثرها ، وقيل فى الموشح ٢٣ : ومن عيوب الشعر الرمل . والرمل عند العرب كل شعر ليس بمؤلف البناء ، ولايحدُّون فيه شيئا إلا أنه عيب . وضرب المثل ببيت عبيد .

(٥) ديوان عبيد بن الأبرص ٢١

وتلاحظ أن الشطر الأول هنا من مخلع البسيط ، والثانى من المنسرح ، انظر : التعليق السابق .

(٦) فى ص : « بعض ضراعة » .

(٧) هو تميم بن جميل السدوسى ، كان قد أقام على شاطىء الفرات ، واجتمع إليه كثير من الأعراب ، فعظم أمره ، وبعُد ذكره ، فكتب المعتصم إلى مالك بن طوق فى النهوض إليه ، فتبدد جمعه ، وظفر به ، فحمله موثقا إلى باب المعتصم .

زهر الآداب ٧٨٤/٢ ، والعقد الفريد ١٥٨/٢ ، ونهاية الأرب ٦١/٦ ، والعفو والاعتذار ٥٦٣/٢ ، والذخيرة ٣٨/١/٤ ، وبدائع البدائه ٣٣٧

يدى المعتصم ، وقد قُدِّم السيف / والنطع لقتله [1] : [الطويل] ٨٨/و

أَرَى الْمَوْتَ بَيْنَ السَّيْفِ وَالنِّطْعِ كَامِنًا ... يُلَاحِظُنِى مِنْ حَيْثُ مَا أَتَلَفَّتُ [2]

وَأَكْثَرُ ظَنِّى أَنَّكَ الْيَوْمَ قَاتِلِى ... وَأَىُّ امْرِئٍ مِمَّا قَضَى اللهُ يُفْلِتُ ؟ [3]

وَأَىُّ امْرِئٍ يُدْلِى بِعُذْرٍ وحُجَّةٍ ... وَسَيْفُ الْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصْلَتُ ؟ [4]

يَعِزُّ عَلَى الْأَوْسِ بْنِ تَغْلِبَ مَوْقِفٌ ... يُهَزُّ عَلَىَّ السَّيْفُ فِيهِ وَأَسْكُتُ [5]

فَمَا جَزَعِى أَنِّى أَمُوتُ وَإِنَّنِى ... لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ شَىْءٌ مُؤَقَّتُ [6]

وَلَكِنَّ خَلْفِى صِبْيَةً قَدْ تَرَكْتُهُمْ ... وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ

كَأَنِّى أَرَاهُمْ حِينَ أُنْعَى إِلَيْهِمُ ... وَقَدْ خَمَشُوا تِلْكَ الْوُجوهَ وَصَوَّتُوا

فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا خَافِضِينَ بِغِبْطَةٍ ... أَذُودُ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مُتُّ مَوَّتُوا [7]

/ فَكَمْ قَائِلٍ : لَا أَبْعَدَ اللهُ دَارَهُ ... وَآخَرَ جَذْلَانٍ يُسَرُّ وَيَشْمَتُ [8] 59/و

فعفا عنه المعتصم ، وأحسن إليه ، وقلده عملا .

● - وعلى بن الجهم ، وهو القائل ، وقد صُلب عريانا [9] :

---

(١) الأبيات فى العقد الفريد ١٥٩/٢ ، ونهاية الأرب ٦٢/٦ ، والعفو والاعتذار ٥٦٤/٢ ، والذخيرة ٣٩/١/٤ ، وبدائع البدائه ٣٣٨ ، وجاء منها سبعة أبيات فى زهر الآداب ٧٨٤/٢ ، والمختار من نوادر الأخبار ١٢٧ - ١٢٩ وجاءت الأبيات جميعها فى معجم البلدان فى [رحبة مالك بن طوق] على أنها بين مالك بن طوق والرشيد ، وفى العفو والاعتذار بين تميم بن جميل والرشيد .

(٢) فى ص : « من حيث لا أتلفت » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « بين النطع والسيف » . والنطع : بساط من جلد يجلس عليه من حكم عليه بالقتل . كامنا : مختبئا .

(٣) فى الجميع ماعدا العفو والاعتذار ومعجم البلدان : « وأكبر ظنى » ، وفى العفو والاعتذار : « مما قضى الله مفلت » .

(٤) فى العقد ونهاية الأرب : « ومن ذا الذى يدلى » ، وفى زهر الآداب : « وأى امرىء يأتى ....» ومصلت : قائم ومشهر .

(٥) فى العقد والزهر ونهاية الأرب وبدائع البدائه : « يُسَلُّ علىَّ السيف » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « وماحزنى » ، وفى العقد والزهر ونهاية الأرب والعفو والاعتذار وبدائع البدائه : « وماجزعى من أن أموت » ، وفى معجم البلدان : « ومابى خوف أن أموت ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين والذخيرة : « خافضين بنعمة » .

(٨) فى ف : « وكم قائل » ، وفى العقد والزهر ونهاية الأرب والعفو والاعتذار وبدائع البدائه « فكم قائل لايبعد الله ... » وفى البدائع « وكم » .

(٩) ديوان على بن الجهم ١٧١ و ١٧٢ ، وفيه ذكرٌ للمصادر ، وأنا أضيف إليها الذخيرة ٤٠/١/٤ ، وبدائع البدائه ٣٣٨

[الكامل]

لَمْ يَنْصِبُوا بِالشَّاذْيَاخِ عَشِيَّةَ الْـ ... إِثْنَيْنِ مَغْلُولًا وَلَا مَجْهُولَا (١)

نَصَبُوا بِحَمْدِ اللهِ مِلْءَ عُيُونِهِمْ ... حُسْنًا وَمِلْءَ قُلُوبِهِمْ تَبْجِيلَا (٢)

مَاضَرَّهُ أَنْ بُزَّ عَنْهُ غِطَاؤُهُ ... فَالسَّيْفُ أَهْوَلُ مَايُرَى مَسْلُولَا (٣)

وهذا من جزل الكلام ، لا سيما في مثل ذلك المقام ، وكان عليٌّ من الفضلاء عِلْمًا بالشعر وصناعةً له .

● – يُحكى عن على بن يحيى أنه قال : كنت عند المتوكل إذ أتاه رسولٌ برأس إسحاق بن إسماعيل ، فقام على بن الجهم يخطر بين يديه ، ويقول (٤) :

[الرجز]

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولِ ... جِئْتَ بِمَا يَشْفِى مِنَ الْغَلِيلِ

بِرَأْسِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ

٨٨/ظ فقال المتوكل : قوموا التقطوا هذا الجوهر / لا يضيع .

● – والشاعر الحاذق المبرز إذا صنع البديهة (٥) قُنع منه بالعفو الْهَيِّنِ (٦) ، والنزر التافه ؛ لما فيها من المشقة ، وهو في الارتجال أعذر .

● – واشتقاق البديهة من « بَدَه » بمعنى « بدأ » ، أبدلت الهمزة هاءً ، كما أبدلت في أشياء كثيرة ؛ لقُرْبِهَا منها ، فقد قالوا « مَدَحَ » (٧) و « مَدَه » ، و« لهنَّك تفعل كذا » بمعنى « لأنك » ، ومثل ذلك كثير .

---

(١) في الديوان : « صبيحة الاثنين مغمورا » . والشاذياخ : مكان في خراسان . والمغلول : غير معروف النسب .

(٢) في ف : « نصبوا لحمد الله » ، وفي الديوان : « .. ملء عيونهم شرفا » .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « بُزَّ عنه لباسه » ، وفي الديوان : « ما عابه أن بُزَّ عنه لباسه » .

(٤) ديوان على بن الجهم ١٧٤ ، وبدائع البدائه ٣٤١ ، وقول المتوكل بعد الرجز تجده أيضا في بدائع البدائه .

(٥) في م : « إذا صنع على البديهة » وكتبت كلمة « على » بين معقوفين ، دون ذكر السبب !!

(٦) في المطبوعتين والمغربيتين : « بالعفو اللين » .

(٧) في م كتب المحقق – رحمه الله – في الهامش : « ليس في المثال الأول تقارض بين الهاء والهمزة ، وإنما غرض المؤلف إثبات ذلك ، والأمثلة في العربية كثيرة ، فقد قالوا في حرف الاستفهام : « أهل » كما قالوا : « هل » ، وقالوا : « أيا » و « هيا » في « النداء » .

● - والارتجال مأخوذ من السهولة والانصباب ، ومنه قيل : شَعْرٌ رَجْلٌ ، إذا كان سَبْطا مسترسلا غير جعد ، وقيل : هو من ارتجال البئر ، وهو أن تنزلها برجليك من غير حَبْل .

* * *



باب في أدب [1] الشاعر

● - من مُحكم الشاعر أن يكون حلوَ الشمائل ، حسنَ الأخلاق ، طلقَ الوجه ، بعيدَ الغَوْر ، مأمونَ الجانب ، سهلَ الناحية ، وطئَ الأكناف ؛ فإن ذلك مما يحببه إلى الناس ، ويزينه في عيونهم ، ويقربه من قلوبهم .

● - وليكن مع ذلك شريفَ النفس ، لطيفَ الحس ، عزوبَ [2] الهمة ، نظيفَ البزَّة ، أَنِفًا ؛ لِتَهَابَه العامة ، ويدخلَ في جملة الخاصة ، فلا تمجه أبصارهم ، سَمْحَ اليد [3] ، وإلا فهو كما قال ابن أبي فنن - واسمه أحمد [4] - :

[الطويل]

وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِاللُّؤْمِ شَاعِرٌ   يَلُومُ عَلَى الْبُخْلِ الرِّجَالَ وَيَبْخَلُ [5]

● - وإلى هذا المعنى [6] ذهب الطائي بقوله [7] :

---

(١) في ف والمطبوعتين : « آداب » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) في ف : « عروق » ، وفي م والمغربيتين : « عزوف » ، ومافي ص و خ أوفق لأنه بمعنى « بعيد الهمة » وهو المطلوب ، أما « عزف » ومشتقاتها فمعناها « ترك » ، وعاف » ، والعزوف : « الذى لا يكاد يثبت على خُلَّة » . انظر اللسان في المادتين .

(٣) اختصر ابن الأثير القول في الفقرتين ، ونقله إلى كتابه كفاية الطالب ٣٧ مع قول ابن أبي فنن ، تحت ذات العنوان .

(٤) هو أحمد بن صالح بن أبي معشر ، وكنية صالح أبو فنن ، مولى المنصور ، وقيل : مولى الربيع بن يونس ، وكان أسود اللون ، وبلغ سنا عالية ، وكان شاعرا مفلقا مطبوعا ، وكان لا يستميح أحدا توفي بين الستين والسبعين ومائتين .

تاريخ بغداد ٢٠٢/٤ ، وطبقات ابن المعتز ٣٩٦ ، والموشح ٥٣١ ، وفوات الوفيات ٧٠/١ ، والوافي ٤٢٣/٦

(٥) البيت جاء منفردا وبنسبته إلى أحمد بن أبي فنن في زهر الآداب ٦٤١/٢ ، وفيه : « باللؤم شاعر ... على البخل اللئام ... » ، وبهجة المجالس ٦٢٩/١ والتمثيل والمحاضرة ١٨٧ ، وكفاية الطالب ٣٧ ، وجاء ثالث ثلاثة أبيات في ترجمة أحمد بن أبي فنن في الوافي بالوفيات ٤٢٣/٦ ، وجاء منفردا غير منسوب في وفيات الأعيان ٤٠٠/١ ، واليتيمة ١٣٥/١ ونزهة الأبصار ٥٠٥

(٦) سقطت كلمة « المعنى » من ص .

(٧) ديوان أبي تمام ٣٩١/٤

[الكامل]

أَأَلُومُ مَنْ بَخِلَتْ يَدَاهُ وَأَغْتَدِي   لِلْبُخْلِ تِرْبًا ، سَاءَ ذَاكَ صَنِيعًا ؟!!

● - والشاعر مأخوذ بكل علم ، مطلوب بكل مَكْرُمَة ؛ لاتِّساع الشعر ، واحتماله كل ما حُمِّل : من نحو ، ولغة ، وفقه ، وخبرٍ ، وحساب ، وفريضة ، واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته ، وهو مكتفٍ / بذاته ، مُستغنٍ عما ٨٩/ و
سواه / ؛ ولأنه قَيْدٌ للأخبار ، وتجديدٌ للآثار ، وصاحبه الذى يَذُمُّ ، ويحْمَدُ ، 59/ظ
ويهجو ، ويمدح ، ويعرف مايأتى الناس من محاسِنِ الأشياء ، وما يذرونه ، فهو على نفسه شاهد ، وبحجته مأخوذ .

● - وليأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر ، ومعرفة النسب ، وأيامِ العرب ؛ ليستعملِ بعضَ ذلك فيما يريده من ذِكره الآثار ، وضربِ الأمثال ، وليعلق بنفَسه بُعْدُ [١] أنفاسهم ، ويَقْوَى طبعُه [٢] بقوة طباعهم .

● - فقد وجدنا الشاعر من المطبوعين المتقدمين يَفْضُل أصحابَه برواية الشعر ، ومعرفة الأخبار ، والتلمذة لمن [٣] فوقه من الشعراء ، فيقولون : « فلان شاعر راوية » ، يريدون أنه إذا كان راويةً عرفَ المقاصد ، وسَهُلَ عليه مأْخذ اللفظ [٤] ، ولم يضق به المذهب ، وإذا كان مطبوعًا لا علم له ولا رواية ضَلَّ واهتدى من حيث لا يعلم ، وربما طلب المعنى فلم يصل إليه ، وهو ماثل بين يديه ؛ لضعف آلته ، كالمُقْعَد يجد فى نفسه القوة على النهوض فلا تعينه الآلة .

● - وقد سئل رُؤْبةُ بنُ العجاج عن الفحل من الشعراء ، فقال : هو الراوية ، يريد أنه إذا روى استفحل [٥] .

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « بعض » .   (٢) سقطت كلمة « طبعه » من م .

(٣) فى المطبوعتين فقط « بمن فوقه » ، وفى هامش م كتب المحقق : « كذا فى عامة الأصول ، وأفضل من هذا والتلمذة لمن فوقه - الخ » ، وهذا يدل على أنه لم يطلع على إحدى المخطوطتين ، حتى المصرية !!

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « مأخذ الكلام » .

(٥) انظر قول رؤبة فى البيان والتبيين ٩/٢ ، وفيه : « الفحولة هم الرواة » ، وفى الهامش نقل المحقق عن نسخة أخرى التفسير وهو : « يريد الذين يروون شعر غيرهم فيكثر تصرفهم فى الشعر ، ويقوون على القول » .

• - قال يونس بن حبيب : وإنما ذلك ؛ لأنه يجمع إلى جيد شعره معرفةَ جَيِّدِ غيره ، فلا يحمل نفسه إلا على بصيرة .

• - وقال رؤبة في صفة شاعر [١] : [الرجز]

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ سَاحِرًا رَاوِيَـةً مَـرًّا وَمَـرًّا شَـاعِـرًا

فاستعظم حاله ، حتى قرنها بالسحر [٢] .

• - وقال الأصمعي : لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلًا حتى يرويَ أشعار العرب ، ويسمعَ الأخبار ، ويعرفَ المعاني ، وتدورَ في مسامعه الألفاظ ،
٨٩/ظ وأول ذلك أن / يعلم العروضَ ؛ ليكون ميزانا له على قوله ، والنحوَ ؛ ليُصلحَ به لسانه ، ويقيمَ [٣] به إعرابه ، والنسبَ وأيامَ الناس ؛ ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذِكْرها [٤] بمدح أو ذم .

• - وقد كان الفرزدق - على فضله في هذه الصناعة - يروى للحطيئة كثيرا ، وكان الحطيئةُ راويةَ زهير ، وكان زهيرٌ راويةَ أوسِ بنِ حجر وطُفيلٍ الغنوى جميعا ، وكان امرؤ القيس راويةَ أبي دؤاد الإيادي ، مع فَضْل نحيزةٍ [٥] ، وقوةِ غريزة ، ولا بد بعد ذلك أن يلوذَ به في شعره ، ويتوكأ عليه كثيرا ، وقد نزل أعشى بني قيس بن ثعلبة بين يدي النابغة بسوق عكاظ ، وأنشده ، فقدمه ، وأنشد حسانُ ابن ثابت ، ولبيدُ بن ربيعة ، فما عابهم ذلك ، ولاغضَّ منهم ، وكان كثيِّـرٌ راويةَ جميل ، ومفضِّلًا له ، إذا استُنْشِدَ لنفسه بدأ بجميل ، ثم أنشد مايراد منه ، ولم

---

(١) سبق تخريج الرجز في « باب في فضل الشعر » ص ٢١

(٢) انظر هذا القول وما قبله في كفاية الطالب بتحقيقنا في باب أدب الشاعر .

(٣) في ص : « ويفهم » ، وفي المطبوعتين : « وليقيم » ، واعتمدت مافي ف .

(٤) في ص : « ويذكرهما » ، وفي المغربيتين : « وذكرهما » .

وانظر في مثل قول الأصمعي ماذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٨٢/١ ، وفيه يقول : « وكل علم محتاج إلى السماع ، وأحوجه إلى ذلك علم الدين ، ثم الشعر ؛ لما فيه من الألفاظ الغريبة ، واللغات المختلفة ، والكلام الوحشي » .

(٥) في كفاية الطالب : « مع فضل نحيزته ، وقوة غريزته » .

والنحيزة : الطبيعة [انظر اللسان]

يكن بدون الفرزدق وجرير (١) ، بل يقدم عليهما عند جميع / أهل الحجاز (٢) ، 60/ و
وكان أبو حية النميرى – واسمه الهيثم بن الربيع ، وهو من أحسن الناس شعرا ، وأنظفهم كلاما – مُؤْتَمًّا بالفرزدق ، آخذًا عنه ، كثيرَ التعصب له والرواية عنه .

● – ولا (٣) يستغنى المولَّد عن تصفح أشعار المولَّدين ؛ لما فيها من حلاوة اللفظ ، وقُرب المأخذ ، وإشارات الملح ، ووجوه البديع الذى مثلُه فى شعر المتقدمين قليل ، وإن كانوا هم فتحوا بابه ، وفَتَقُوا جلبابه ، وللمتعقِّب زياداتٌ وافتنان ، لا على أن تكون عمدةُ الشاعر مطالعةَ ماذكرتُه آخر كلامى هذا دون ماقدَّمتُه ، فإنه متى فعل ذلك لم يكن فيه من المُـنَّة (٤) وفضْل القوة مايبلغ به طاقةَ من تبع فيجاريه (٥) ، وإذا أعانته فصاحةُ المتقدم ، وحلاوةُ المتأخر اشتد ساعده ، وبَعُد مرماه ، فلم يقع / دون الغرض ، وعسى أن يكون أرشقَ سهامًا ، وأحسنَ موقعًا مِمَّن ٩٠/ و
لو عوَّل عليه من المحدَثين لقصَّر عنه ، ووقع دونه ، وليجعل طلبه أولا للسلامة ، فإذا صحَّت له طلب التجويد حينئذ ، وليرغب (٦) فى الحلاوة والطلاوة كرغبته (٧) فى الجزالة والفخامة ، وليجتنب السوقيَّ القريب ، والحوشيَّ الغريب ؛ حتى يكون شعرُه حالا بين حالين ، كما قال بعض الشعراء (٨) : [الطويل]

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ... نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذَلُولًا وَلَا صَعْبَا

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولم يكن بدون جرير والفرزدق » .

(٢) حتى هنا من هذا القول نقله ابن الأثير فى كفاية الطالب فى باب أدب الشاعر مع تقديم وتأخير واختصار بالحذف ٣٨

(٣) من هنا إلى قوله : « ووجوه البديع » نقله ابن الأثيرفى كفاية الطالب ٣٨

(٤) فى المطبوعتين : « المتانة » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .
والمنة : القوة . انظر اللسان فى [منّ] .

(٥) فى المطبوعتين : « من تبع جادته » .

(٦) من هنا حتى بيت الشعر نقله ابن الأثير فى كفاية الطالب ٤٠ باختلاف يسير ، وانظر معنى هذا القول وبيت الشعر فى البيان والتبيين ١/٢٥٥

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « رغبته » .

(٨) البيت دون نسبة فى البيان والتبيين ١/٢٥٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢٩ ، وفصل المقال ٣١٧، وجاء فى بهجة المجالس ١/٢١٨ دون نسبة ، وفى هامشه ذكر المحقق – رحمه الله – أنه لأبى عيينة المهلبي [كذا] ، ولا أدرى من أين أتى بهذه النسبة ، وجاء دون نسبة فى أدب الدنيا والدين ١٠٧ وخاص الخاص ١٨ وكفاية الطالب ٤٠

● – وأول [١] ما يحتاج إليه الشاعر – بعد الجِدِّ الذى هو الغاية ، وفيه وحده الكفاية – حُسْنُ التأتّى والسياسة ، وعلم مقاصد القول ، فإن نَسَبَ ذَلَّ وخضع ، وإن مدح أطرى وأسمع ، وإن هجا أَقَلَّ [٢] وأوجع ، وإن فَخَرَ جَبَّ [٣] ووضع ، وإن عاتب خفض ورفع ، وإن استعطف حَنَّ ورجَّع ، ولتكن [٤] غايتُه معرفةَ أغراض المخاطب كائنا من كان ؛ ليدخلَ إليه من بابه ، ويداخلَه فى ثيابه ، فذلك هو سِرُّ صناعة الشعر ، ومغزاه الذى به تفاوت الناس ، وفيه [٥] تفاضلوا ، وقد قيل : « لكل مقام مقال » [٦] .

● – شعر [٧] الشاعر لنفسه وفى مراده وأمور ذاته – من مزح ، وغزل ، ومكاتبة ، ومجون ، وخمرية ، وما أشبه ذلك – غيرُ شعره فى قصائد الحفل التى يقوم بها بين السماطين ، يُقبَل منه فى تلك الطرائق عَفْوُ كلامه ، ومالم يتكلف له ، ولا ألقى به بَالًا ، ولا يُقبَل منه فى هذه إلا ماكان مُحكَّكا ، مُعَاوِدًا فيه النظر جيدا ، لاغث فيه ، ولا ساقط ، ولا قلق ، وشعره للأمير والقائد غير شعره للوزير والكاتب ، ومخاطبته للقضاة والفقهاء بخلاف ماتقدم من هذه الأنواع ، وسيأتى

٩٠/ظ هذا فى موضعه من الكتاب [٨] / مفصــــلا إن شاء الله تعالى .

● – والمتأخرُ من الشعراء فى الزمان لا يضره تأخرُه إذا أجاد ، كما لا ينفع

60/ظ المتقدمَ تقدُّمُه إذا قصّر ، وإن كان له / فضلُ السَّبْقِ فعليه دَرْكُ التقصير ، كما أن للمتأخر فضلَ الإجادة ، أو الزيادة .

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فأول » .

(٢) فى المطبوعتين ومغربية : « أخل » ، وفى هامش خ « ن أقل » إشارة إلى أنه فى نسخة « أقل » ، وفى هامش م : « فى نسخة « أقل » ، ولعلها أحسن !! .

(٣) فى المطبوعتين : « خَبَّ » ، والصحيح مافى ص و ف .

والجبُّ : القطع .

(٤) فى خ : « ولكن » ، وفى هامش م كتب المحقق : « فى المطبوعات « ولكن » .

(٥) فى المطبوعتين : « وبه تفاضلوا » .

(٦) انظر هذا القول فى الفاخر ٣١٤ ، وفى خ : « لكل مقام مثال » ، وفى هامش م كتب المحقق تعليقا على « لكل مقام مقال » : « كذا فى التونسية ، وهو المعروف ، وفى المصريتين « لكل مقام مثال » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « وشعر » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٨) فى المطبوعتين والمغربيتين : « من هذا الكتاب » .

● – ولا يكون الشاعر حاذقًا مُجَوِّدًا حتى يتفقد شعره ، ويعيد فيه نظره ، فيسقط رديَّه ، ويُثبت جيده ، ويكون سَمْحًا بالركيك منه ، مُطَّرِحًا له ، راغبًا عنه ؛ فإن بيتا جيدا مقام ألفي بيت رديء [1] .

● – وقال امرؤ القيس ، وهو أول ما زعموا [2] أنه اخْتِيِرَ [3] له ، وعُلِمَ به أنه يكون أفضلَ الشعراء والمقدَّمَ عليهم [4] : [المتقارب]

أَذُودُ الْقَـوَافِـيَ عَـنِّـي ذِيَـادَا ذِيَـادَ غُـلَامٍ جَـرِيءٍ جَـرَادَا [5]
فَـلَـمَّـا كَـثُـرْنَ وَعَـنَّـيْنَهُ تَـخَيَّرَ مِنْهُنَّ شَتَّى جِيَادَا [6]
فَـأَعْـزِلُ مَـرْجَـانَـهَـا جَـانِـبًـا وَآخُـذُ مِـنْ دُرِّهَـا الْمُسْتَـجَـادَا

هكذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « حِرادا » بالحاء مكسورة غير معجمة ، و« شتى جيادا » بالشين معجمة مفتوحة غير منونة التاء .

فإذا كان أشعر الشعراء يصنع هذا [7] ، ويحكيه عن نفسه ، فكيف ينبغي لغيره أن يصنع !!

● – وزعم ابن الكلبي أنه امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث بن معاوية الكندي [8] ، وروى « سَفِيٍّ » في موضع « جريءٌ » ، والسفي : السفيه

(١) في ف : « ألف ردى » ، وفي المطبوعتين : « يقاوم ألفي رديء » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) في المطبوعتين : « من زعموا » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « اختبر » بالموحدة التحتية .

(٤) ديوان امرىء القيس ٢٤٨ مع اختلاف في الترتيب ، ونسبت الأبيات في المؤتلف والمختلف ٦ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٣٠ ، ومابعدها إلى امرىء القيس بن بكر ... الكندى الذى قيل له الذائد بسببها .

(٥) في الديوان : « غلام جرىء جوادا » وفي المؤتلف وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٣١ : « غلام غوى ... » .

(٦) في ف : « ستا » وفي الديوان : « سرا جيادا » وفي المؤتلف وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : « ... وأعيينني ... تنقيت منهن عشرا ... » .

(٧) في ص : « هكذا » .

(٨) هو امرؤ القيس بن بكر بن امرىء القيس ... الكندى ، شاعر جاهلي ويقال له الذائد بسبب الأبيات المذكورة ، ومن ولده إياس بن شراحيل الذى وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم . المؤتلف والمختلف ٦ وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٣٠

والخفيف أيضا ، وإليه يرجع اشتقاقه ، وزعم غير ابن الكلبي أن الأبيات لامرئ القيس بن عابس [(١)] الكندى .

● – ويقال : إن أبا نواس كان يفعل هذا الفعل ، فينفي الدنئ ، ويُبقى الجيد ، وليلتمس له من الكلام ماسَهُل ، ومن القصد ماعدل ، ومن المعنى ماكان واضحا

٩١/و جليًا ، يُعرف بديًا ، فقد قال بعض المتقدمين : شرُّ الشعر ماسئل / عن معناه .

● – وكان الحطيئة يقول [(٢)] : خير الشعر الحَوْليُّ المُحَكَّك ، أخذ في ذلك بمذهب زهير ، وأوس ، وطفيل .

● – ولا يجوز للشاعر – كما لا يجوز لغيره – أن يكون معجبا بنفسه ، مثنيا على شعره ، وإن كان جيدًا في ذاته ، حسنًا عند سامعه ، فكيف إن كان دون مايظن !! كقوم أفردوا لذلك أنفسهم ، وأفْنَوْا فيه أعمارَهم ، وما يحصلون على طائل ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ ، [سورة النجم : ٣٢] اللهم إلا أن يريد الشاعر ترغيبَ الممدوح ، أو ترهيبَه ، فيثني على نفسه ، ويذكر فضْل قصيدته ، فقد جعلوه مُجازًا مسامحًا فيه ، كالذى يعرض لكثير من الشعراء في أشعارهم من مَدْح قصائدهم ، على أن أبا تمام يقول [(٣)] : [الكامل]

وَيُسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَاكَمَنْ ... هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَفْتُونُ [(٤)]

وإن كان أوصفَ الناس لقصيدهِ ، وأكثَرهم ولُوعًا بذلك .

وهذا مادام شعرا كان محمولا على ماقدمناه ، وإنما المكروه المعيب أن يكون

---

(١) هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط ... الكندى ، شاعر مخضرم ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يرتد في أيام أبي بكر ، وأقام على الإسلام ، وكان له عناءٌ في الردة ، وقد أخذ الكميت بعض أشعاره ، ولم يغير فيها إلا القافية .

الشعر والشعراء ٥٨١/٢ ، والمؤتلف والمختلف ٥ ، والاشتقاق ٣٧٠ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٢٩ ومابعدها ، والخزانة ٣٣٥/١

(٢) هذا القول بنصبته في البيان والتبيين ١٣/٣ ، والشعر والشعراء ٧٨/١ ، وهو دون نسبة في عيون الأخبار ١٨٢/٢

(٣) ديوان أبي تمام ٣٣١/٣ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٦٨٣/٢/٣

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين جاء الشطر الثاني هكذا : « يأتيك وهو بشعره مفتون » ، ومافي ص و ف يوافق الديوان .

ذلك منثورًا ، أو تأليفًا مسطورًا ، كالذى فعل الناشئ أبو العباس فى أشياء من شعره ، وذكرها فى كتابه الموسوم بـ « تفضيل الشعر » ، فشكرها ، ونوه بها [١] ، ونبّه عليها ، وفضلها على أشعار / الفحول ، مثل جرير ، وغيره ، منها قول 61/ و جرير [٢] : [البسيط]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ   قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيْنَ قَتْلَانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ   وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا [٣]

وزعم - بعد إقامة ماحسبه بُرْهَانًا - أن قوله : [البسيط]

لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ جَفْنَيْكِ إِنَّهُمَا   لَا يُضْعِفَانِ الْقُوَى إِلَّا إِذَا ضَعُفَا [٤]

خيرٌ منه ، وأسلمُ من الاعتراض ، وأكثرُ اختصارا [٥] .

● - ويجب على الشاعر أن يتواضعَ لمن دونه ، ويعرفَ حقَّ مَنْ فوقه من الشعراء ، فإن أمرأ القيس [٦] - وكان شديدَ الظِّنَّةِ فى الشعر [٧] ، كثيرَ المنازعة لأهله ، مُدِلًّا فيه بنفسه ، واثقا بقدرته - لقى التوأم اليشكرى [٨] - واسمه الحارث ابن قتادة - فقال له : إن كنت شاعرا فملِّط [٩] أنصاف ما أقول فأجزها ، قال :

---

(١) فى م كتب المحقق كلمة « بها » بين معقوفين ، دلالة على أنها من زياداته ، ولم يشر إلى السبب فى ذلك ، مع أن نسخة خ التى هى الأصل لنسخته لم تفعل ذلك !!

(٢) ديوان جرير ١٦٣/١ وانظر ماقيل عنهما فى حلية المحاضرة ٣٧٧/١

(٣) فى الديوان : « حتى لا صراع به » ، وفى المطبوعتين : « خلق الله إنسانا » .

(٤) البيت فى ديوان المعانى ٢٣٥/١ بنسبته إلى الناشئ ، وفيه : « ... أعجب فى جفنيه ... » ، وجاء فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢١ دون نسبة ، ولكن المحققين نسباه إلى الناشىء عن طريق العمدة . وفى المطبوعتين فقط : « ... أعجب من عينيك ... » .

(٥) قيل فى توضيح ذلك فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢١ : « فقال [يقصد جريرا] فى طرفها ، فأضاف الجمع إلى الواحد ، والطرف هو العين ، فكأنه قال : إن العيون التى فى عينها مرض ، وقال قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ، فجاء بما ليس فى العادات من الإحياء بعد القتل » .

(٦) فى ص : « فإن امرؤا القيس ... » [كذا] .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فى شعره » ، ومافى ص و ف هو الأوفق للسياق .

(٨) هو الحارث بن قتادة بن التوأم - كما فى الاشتقاق - أو الحارث بن الشؤم [كذا] اليشكرى - كما فى معجم البلدان - وهو الذى كان يناقض امرأ القيس ، ويتعرض له ، وكان امرؤ القيس مر بآل يشكر فاستنشدهم فأنشدوه ، فقال : عجبت كيف لا تحترق بيوتكم عليكم نارا ، فسمُّوا بنى النار . الاشتقاق ٣٤٢ ، ومعجم البلدان فى [أضاخ] .

(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فملط لى » . =

نعم ، فقال امرؤ القيس (١) : [الوافر]

أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا (٢)

فقال التوأم :

كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا

فقال امرؤ القيس :

أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ (٣)

فقال التوأم :

إِذَا مَاقُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا (٤)

فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ (٥)

فقال التوأم :

عِشَارٌ وُلَّهٌ لَاقَتْ عِشَارَا (٦)

= والتمليط : أن يقول واحد نصف بيت ، ويكمله الآخر . انظر القاموس واللسان فى [ملط] .

(١) ديوان امرىء القيس ١٤٧ ، وفيه كما فى العمدة أن التمليط كان بين امرىء القيس والتوأم اليشكرى وكذلك جاء في بيان إعجاز القرآن ٥٩ - ٦١ ، ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن ، أما في معجم البلدان فكان التمليط بين امرىء القيس وكل من قتادة ، والحارث ، وأبى شريح ، أبناء التوأم ، ويبدو لى أنها الأوفق ؛ لتناسب قول امرىء القيس لهم : عجبت كيف لا تحترق بيوتكم عليكم نارا .

(٢) هب وهنا : لمع وبدا بعد هدْءٍ من الليل . وبُرَيق : تصغير بَرْق للتكثير لا للتقليل .

(٣) أرقت له : سهرت من أجله مرتقبا له لأعلم أين مَصَابّ مائه .

(٤) استطارا : انتشر وقَوِىَ .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « كأن هزيمه » وفى م ومعجم البلدان : « ... بوراء غيث » ، وكتب محقق م فى الهامش : « فى المطبوعات كلها كأن هزيزه [كذا] بوراء غيب ، وماأراه إلا تطبيعا » !!

كأن هزيزه بوراء غيب : أى كأن صوت رعده وراء الغيب ، أى حيث لا أراه .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « عشارٌ وَالِهٌ ... » ، وهو خطأ ؛ لأن العشار جمع وليس بمفرد . انظر الشرح الآتي . والعِشَارُ - جمع عُشَراء - وهى النوق التى أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر . ووُلَّهٌ : فقدت أولادها ، فهى تحن إليها وتضج ، ويكثر ذلك منها إذا لاقت عشارا مثلها . [انظر الديوان واللسان] .

فقال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَنْ عَلَا كَنَفَيْ أُضَاخٍ [(١)]

فقال التوأم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا [(٢)]

فقال امرؤ القيس :

فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّرِّ ظَبْيًا [(٣)]

فقال التوأم :

وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارَا [(٤)]

فلما رآه امرؤ القيس قد [(٥)] مَاتَنَهُ [(٦)] ، ولم يكن فى ذلك الحَرْس – أى العصر – من يُمَاتِنُهُ – أى يقاومه ، ويطاوله – آلى ألَّا ينازع الشعر أحدًا آخرَ الدهر ، روى ذلك أبو عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء [(٧)] .

ولو نُظر بين الكلامين لوُجد التوأمُ أشعرَ فى شعرهما هذا ؛ لأن امرأ القيس مبتدِئٌ ماشاء ، وفى فسحة [(٨)] مما أراد ، والتوأم محكومٌ عليه بأول البيت ، مضطر فى القافية التى عليها مدارُهما جميعًا ، ومن هاهنا – والله أعلم – عرف له امرؤ القيس من حق المماتنة ماعرف ، ونازع أيضا علقمة بن عبدة ، فكان من غلبة علقمة عليه ماكان .

---

(١) فى الديوان : « فلما أن دنا لقفا أُضاخ » ، وفى معجم البلدان : « فلما أن علا شَرْجَيْ أُضاخ » .
وأُضاخ : قيل من قرى اليمامة لبنى نمير ، وقيل : سوق ، وقيل : جبل ، ويبدو لى أن الأخير أوفق . انظر معجم البلدان فى [أُضاخ] .

(٢) وهت أعجاز ريِّقة : أى استرخت مآخير السحاب ، فسالت كما تسيل القربة ، وانشقت ، وريِّقُ المطر : أوّله .

(٣) ذات السر : موضع ، وفى معجم البلدان : « ... ببطن السر ... » .

(٤) الجَلْهَةُ : مااستقبلك من الوادى إذا وافيته . وفى معجم البلدان : « ولم يترك بقاعته حمارا » .

(٥) سقطت « قد » من ص .

(٦) مَاتَنَهُ : عارضه فى جدل أو خصومة .

(٧) انظر هذا فى الديوان ١٤٩ ، وبيان إعجاز القرآن ٦١ ، ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن .

(٨) فى خ والمغربيتين : « هو فى فسحة » ، وفى م : « وهو فى فسحة » .

● – وأما جرير فهجاه شاعر يقال له : البَرْدَخْتُ (١) ، فقال : ماسمه ؟ قيل له : البَرْدَخْتُ ، فقال : وما معنى البَرْدَخت ؟ قالوا له : الفارغ ، فقال : إذًا والله لا أشغله بنفسى أبدا ، وسالمه ، هذا وهو جرير الذى غلب شياطين الشعراء ، وسكّن شقاشق (٢) الفحول .

● – وأما عُقبةُ (٣) بنُ رؤبةَ بنِ العجاج فإنه أنشد عقبةَ (٤) بنَ سَلْم بحضرة بشار أرجوزة ، فقال : كيف ترى يا أبامعاذ ؟ فأثنى بشارٌ كما يجب لمثله أن يفعل ، وأظهر الاستحسان ، فلم يعرفْ له عقبةُ حقَّه ، ولا شكر له فِعْلَه ، بل قال له : هذا

---

(١) هو على بن خالد أحد بنى العُبَيْد بن مالك ... ابن ضبة ، ويعرف بالبردَخْت ، هجا جريرا لما نزل على القيَّار الثورى ، فعلم جرير بالهجاء ، وأخبر أن اسمه البردخت ، فقال : ما البردخت ؟ قيل : الفارغ الذى لا عمل له ، فقال : ماكنت لأجعل له عملا ولا شغلا ، ولم يرد عليه ، وكذلك قال وفعل الكميت .

الشعر والشعراء ٧١٢/٢ ، ومعجم الشعراء ١٣١ و ١٣٢ ، والسمط [الذيل] ٣٩

(٢) الشقاشق جمع شِقْشِقة ، وهى فى الأصل لهاة البعير ، وقيل : هو شىء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، ومنه سمى الخطباء شقاشق لما يدخل فى كلامهم من الكذب والباطل ، شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وفى قول لعلى رضى الله عنه : إن كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان .

(٣) هو عقبة بن رؤبة بن العجاج ، كان راجزا على طريقة أبيه وجده ، مع تقصير عنهما ، ويروى أن رؤبة قال لابنه عقبة ، وقد أنشده شعرا له : يابنى ، إنك ذهبان الشعر ، فذهب شعره ، فما يروى أحد له بيتا ، ولا يعرف له جامع شعر ، فإن هذا لعجيب من الحكم على الغيب ، فيصح هذه الصحة ، ولكنها كهانة عالم ، وفراسة أب فى ابن .

الموشح ٥٥٦ ، وانظر البيان والتبيين ٦٨/١ و ٢٠٥ و ٢٠٧ والأغانى ١٧٤/٣ – ١٧٧

(٤) هو عقبة بن سلم ، وهو من بنى هناءة فى الإسلام ، وكان واليا على البحرين والبصرة من قبَل أبى جعفر المنصور ، وكان جبارا عاتيا ، فأكثر فى ربيعة ، حتى كان ذلك سبب انحلال الحلف بين الأزد وربيعة ، وقتله رجل من ربيعة ، قيل قتله فى جامع البصرة بحضرة الناس ، وقيل : قتله على باب الخليفة المهدى بعد عزل عقبة ورجوعه إلى بغداد ، وقد ضرب المثل بجراءة قاتله فقيل : «أجسر من قاتل عقبة» . قتل ١٦٧ هـ .

الاشتقاق ٤٩٨ ، وتاريخ الطبرى ٥١٩/٧ و ٥٢٣ ، و ٣٩/٨ و ٤٠ و ١٣٩ و ١٦٥ ، وجمهرة الأمثال ٣٣٩/١ ، ومجمع الأمثال ٣٢٨/١

طرازٌ / لا تحسنه ، فقال له بشار : أمثلي يقال هذا الكلام ؟ أنا والله أرجز منك ومن 61/ظ
أبيك ومن جدك ، ثم غدا على عقبة بن سلم بأرجوزته التي أولها [١] : [الرجز]

يَاطَلَلَ الحَيِّ بِذَاتِ الصَّمْدِ　　بِاللهِ خَبِّرْ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِى ؟ [٢]

فضح بها ابنَ رؤبة فضيحةً ظاهرة كان غنيًا عنها [٣] .

● - وكان في البحترى إعجابٌ شديدٌ ، إذا أنشد يقول : مالكم لا تعجبون ؟! أما حسن ما تسمعون ؟! فأنشد المتوكل يومًا قصيدته التي أولها [٤] :

[مجروء الكامل]

عَنْ أَيِّ ثَغْرٍ تَبْتَسِمْ ؟　　وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمْ ؟

وأبو العنبس [٥] الصَّيمرى [٦] حاضر ، فلما رأى إعجابه قام حذاءه فقال [٧] :

---

(١) ديوان بشار ٢١٩/٢ ، وانظر الأغانى ١٧٤/٣ - ١٧٧

(٢) فى الديوان : « ذات الضَّمد » بالضاد المعجمة .

والصَّمْد : الصلب من الأرض الغليظة ، أوموضع في ديار بنى يربوع ، والصُّمد : ماء للضباب . انظر معجم البلدان ومعجم مااستعجم .

(٣) انظر ماحدث بين عقبة بن رؤبة وبشار بن برد فى البيان والتبيين ٤٩/١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥ و ٢٦ والموشح ٥٥٦ ، والأغانى ١٧٤/٣ ، والمنازل والديار ٢٤٩/١ - ٢٥٢ ، وزهر الآداب ٤٢٥/١ وفيه أن صاحب المجلس هو عقبة بن مسلم بن قتيبة .

(٤) ديوان البحترى ١٩٩٨/٣

(٥) فى ف والمطبوعتين : « أبو العباس » ، وهو خطأ . انظر التعليق الآتى .

(٦) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبى العنبس بن المغيرة بن ماهان ، وكنيته أبو العنبس الصيمرى ، كان أحد الأدباء الملحاء ، وكان خبيث اللسان ، هاجى أكثر شعراء زمانه ، ونادم المتوكل . ت ٢٧٥ هـ .

معجم الشعراء ٣٩٣ ، وتاريخ بغداد ١/ ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء ٨/١٨ والمحمدون من الشعراء ١٨٣ ، والوافى بالوفيات ١٩١/٢ ، والنجوم الزاهرة ٧٤/٣

(٧) الأبيات مع قصتها تجدها فى الأغانى ٤٩/٢١ - ٥٢ ، وجمع الجواهر ١٥ ، وطبقات الزبيدى ١٠٣ - ١٠٤ ، ومروج الذهب ٩١/٤ و ٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢/١٨ - ١٤ ، والمحمدون من الشعراء ١٨٣ و ١٨٤ ، وأخبار البحترى ٨٧ - ٨٩ ، والوافى بالوفيات ١٩٣/٢ ، ويبدو لى أن ابن رشيق اعتمد رواية جمع الجواهر ، وتجد الأبيات مع قصتها وتخريجها فى هامش ديوان البحترى ١٩٩٦/٣ ، ويوجد بعض اختلاف فى بعض المصادر .

[مجزوء الكامل]

مِنْ أَىِّ سَلْحٍ تَلْتَقِمْ ؟ وَبِأَىِّ كَفٍّ تَلْتَطِمْ ؟
ذَقْنُ الْوَلِيدِ الْبُحْتُرِىْ يِ أَبِى عُبَادَةَ فِى الرَّحِمْ
أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِى الْحِرْمْ (١)

فولّى البحترى وهو غضبان ، فقال :

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْهَزِمْ

فضحك المتوكل حتى فحص برجليه ، وأعطى الصَّيْمَرِىَّ جائزة سنية

* * *



---

(١) سقط هذا الشطر من المطبوعتين ومغربية ، وأضيف إلى الأخرى بخط مختلف ، وفى المصادر المذكورة ماعدا معجم الأدباء وأخبار البحترى والوافى : « فى الرحم » .

باب في [١] عمل الشعر وشحذِ القريحة له

● – لابد للشاعر – وإن [٢] كان حاذقًا مُبرِّزًا ، وفحلا مُقَدَّمًا – من فترةٍ [٣] تعرض له في بعض الأوقات ، إما لشغل سِرٍّ [٤] ، أو موت قريحة ، أو نُبُوِّ طَبْعٍ في تلك الساعة ، أو ذلك الحين .

● – وقد كان الفرزدق – وهو فحل مضر في زمانه – يقول : تمر عليَّ ساعة [٥] وقَلْعُ ضِرْسٍ من أضراسي أهونُ عليَّ من عَمَلِ بيت من الشعر [٦] .

● – فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل : « أصفى » و « أفصى » ، كما يقال : « أصفت الدجاجة ، وأفصت [٧] » ، إذا انقطع بيضها ، وكذلك يقال له : « أَجْبَلَ » ، كما يقال لحافر البئر إذا بلغ جبلا تحت / الأرض لا يعمل فيه شيئا [٨] : ٩١/ظ « أجبل » ، ومثل « أجبل » « أكدى » ، إلا أنهم خَصُّوا به العطاء ، وذلك أن يصادف حافر البئرِ كُدية فلا يزيد شيئا على ماحفر ، وقالوا [٩] : « أُفحِم الشاعر » على « أُفْعِل » ، قالوا : وهو من « فَحَمَ الصَّبيُّ » إذا انقطع صوته من شدة البكاء [١٠] .

● – فإن ساء لفظُه ، وفسدت معانيه قيل له : « أَهْتَر » فهو « مُهْتِر » .

---

(١) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « باب عمل ... » بحذف « في » ، وفي ف : « وشحذ القريحة » بحذف « له » .

(٢) في ف والمطبوعتين : « وإن كان فحلا ، حاذقا ، مبرزا ، مقدما » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٣) فترة : أي ضعف عن عمل الشعر .

(٤) في ف : « إما لشغل شر ... » وفي المطبوعتين : « إما لشغل يسير » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٥) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « الساعة » .

(٦) انظر هذا في البيان والتبيين ١٣٠/١ ، والشعر والشعراء ٨١/١ ، والعقد الفريد ٣٢٧/٥ ، والأغاني ٣٦٥/٢١ ومحاضرات الأدباء ٨٩/١/١

(٧) في خ : « أفصت الدجاجة ، وأصفت الدجاجة » ، وفي م : « أفصت الدجاجة » .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط : « شيء » ، ولا يخفى على الأديب الأريب صحة التعبيرين .

(٩) في ف : « وأفحم » ، بإسقاط « قالوا » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « ويقال » .

(١٠) انظر هذا في « بكى الصبيُّ حتى فَحَمَ » في الفاخر ٢٠٠ ، وأدب الكاتب ٤٥ .

● – وقد قيل في الذبياني : إنه إنما كان شعره نظيفا من العيوب لأنه قاله كبيرا ، ومات عن قرب ، ولم يُهْتِرْ [١] ، وأكثر ماجاء الإهتار في صفة الكبير الذى يختلط كلامُه ، وقولهم في شعر النابغة : إنه قاله كبيرا [٢] يدل على أنه بهذا سُمِّيَ نابغة كما عند أكثر الناس ، لا لقوله : [الوافر]

فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُئُونُ [٣]

كما تقدم من قول بعضهم [٤] .

● – ويقال : « أخلى الشاعر » ، كما يقال : « أخلى الرامي » ، إذا لم يصب معنى ، حكي عن البحترى أنه قال : فاوضتُ ابنَ الجهم عليًا في الشعر ، وذكر أشجع السلمى فقال : إنه كان يُخْلِي ، فلم أفهمها عنه ، وأَنفتُ أن أساله عنها ، فلما انصرفتُ فكرت فيها ، ونظرت في شعر أشجع ، فإذا هو ربما مرت له الأبياتُ مغسولةً ، ليس فيها بيت رائع [٥] .

62/و ● – ثم إن للناس / فيما بعد ضروبا مختلفة يستدعون بها الشعر ، فتشحذ القرائح ، وتنبه الخواطر ، وتلين عَرِيكَة الكلام ، وتسهل طريق المعنى ، كل امرئ على تركيب طَبْعِه ، واطِّراد عادته ، وسيأتي [٦] في ذلك من أقاويل العلماء بما أرجو أن تكون فيه هداية إن شاء الله تعالى .

---

(١) في طبقات ابن سلام ٥٦/١ : « وإنما نبغ بالشعر بعدما أَسَنَّ واحتنك ، وهلك قبل أن يُهْتِرَ » .

وفي هامشه قال المحقق – رحمه الله –: « وأُهتر الرجل – بالبناء للمجهول – صار إلى الهتر ، وهو سقط الكلام ، والخطأ فيه ، واللجاجة والهذيان به . وكذلك يكون إذا بلغ أرذل العمر » .

(٢) في ف : « كثيرا » وهو تصحيف ، وفي المطبوعتين : « وهو كبير » .

(٣) سبق تخريج هذا القول في باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٥٦ .

(٤) سبق هذا القول في باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٥٦ .

(٥) هذه الحكاية وردت بروايتين في الموشح ٤٥٢ في الحديث عن أشجع السلمى ولكن غرضهما واحد ، وإن كان تفسير كلمة « مغسولة » يختلف في كل رواية ، ففي الأولى جاءت كما في العمدة ، وفي الأخرى : « فإذا هو ربما مرت له الأبيات مغسولة خالية من معنى ولفظ ... » .

(٦) في ف والمطبوعتين : « وسيأتي ذلك في أقاويل ... » ، وفي المغربيتين : « وسيأتي في ذلك من ... » .

• - قال بكر بن النطاح الحنفى [١] : الشعر مثلُ عين الماء ، إن تركتها اندفنت ، وإن اسْتَهْتَنْتَهَا هَتَنَتْ [٢] .

• - وليس مرادُ بكرٍ أن تُسْتَهْتَنَ / بالعمل وحده ؛ لأنا نجد الشاعر تَكِلُّ قريحتُه مع كثرة العمل مرارا ، وتنزفُ مادته ، وتنفدُ معانيه ، فإذا أَجَمَّ [٣] طبعَه أيامًا - وربما كان زمانا طويلا [٤] - ثم صنع الشعر جاء بكل آبدة [٥] ، وانهمر فى كل قافية شاردة [٦] ، وانفتح له من المعانى والألفاظ ما لَوْ رامه من قبل لاستغلق عليه ، وأبهم دونه ، لكن بالمذاكرة مرة ؛ فإنها تقدح زناد الخاطر ، وتفجر عيون المعانى ، وتوقظ أبصار الفطنة ، وبمطالعة الأشعار كرة ؛ فإنها تبعث الجسد [٧] ، وتولد الشهوة . ٩٢/ و

• - وسئل ذُو الرمة : كيف تعمل إذا انقفل دونك الشعر ، فقال : كيف ينقفل دونى وعندى مفاتحه ؟ قيل له : وعنه سألناك ، ماهو ؟ قال : الخلوة بذكر الأحباب [٨] .

• - فهذا ؛ لأنه عاشق ، ولعمرى إنه إذا انفتح للشاعر نسيب القصيدة فقد وَلَجَ من الباب ، ووضع رِجْلَه فى الركاب ، على أن ذا الرمة لم يكن كثير المدح

---

(١) هو بكر بن النطاح الحنفى ، يكنى أبا وائل ، وهو من فرسان بنى حنيفة من أهل اليمامة ، وهو شاعر غزل ، انتقل إلى بغداد فى زمن الرشيد ، واتصل بأبى دلف العجلى ، فأكرمه ، وأجرى له رزقا ثابتا إلى أن مات سنة ١٩٢ هـ

طبقات ابن المعتز ٢١٧ ، وما فيه من مصادر وتاريخ بغداد ٩٠/٧ ، والأغانى ١٠٦/١٩ ، وفوات الوفيات ٢١٩/١ ، وسمط اللآلى ٥٢٠/١

(٢) هَتَنَ : صبَّ ، والهتنان : المطر الضعيف الدائم ، وهتنت السماء : صبت من المطر مافوق الهطل .

(٣) أجمَّ : أراح نفسه من العمل بعض الوقت .

(٤) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « وربما زمانا طويلا » ، والمغربية الأخرى مثل ص .

(٥) الآبدة : الأمر العظيم الذى يُنفر منه ، والآبدة الداهية تبقى على الأبد ، والكلمة أو الفعلة الغريبة يبقى ذكرها للأبد .

(٦) القافية الشاردة : القافية العائرة فى سائر البلاد ، ويقال لها : قافية شرود .

(٧) فى المطبوعتين : « الجد » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٨) لم أعثر على هذا فى المصادر التى تحت يدى .

والهجاء ، وإنما كان واصفَ أطلال ، ونَادِبَ أظعان ، وهو الذى أخرجه من طبقة الفحول [١] .

● - وقيل لكثير : كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر ؟ قال : أطوف فى الرباع المحيلَة [٢] ، والرياض المعشبة ، فيسهل علىّ أرصنُه ، ويسرع إلىّ أحسنُه [٣] .

● - وقال الأصمعى : ما استُدعىَ شارد الشعر [٤] بمثل الماء الجارى ، والشرف العالى ، والمكان الخالى ، وقيل : الحالى ، يعنى الروض [٥] .

● - وحدثنى بعض أصحابنا من أهل المهدية [٦] - وقد مررنا بموضع بها يُعْرف بالكدية ، هو أشرفها أرضا وهواء - قال : جئت هذا الموضع مرة ، فإذا عبد الكريم على سطح برج هنالك ، قد كشف الدنيا ، فقلت : أبو محمد [٧] ؟ قال : نعم ، قلت : ماتصنع هاهنا ؟ قال : ألقح خاطرى ، وأجلو / ناظرى ، قلت : فهل نتج لك شئ ؟ ٩٢/ظ
قال : ماتقر به عينى وعينك إن شاء الله تعالى ، وأنشدنى شعرا يدخل مَسَامَّ الجلد [٨] رقَّةً ، قلت : أهذا [٩] اختيار منك اخترعته ؟ قال : بل برأى الأصمعى .

---

(١) انظر السبب فى أن ذا الرمة لايعد من الفحول فى كل من طبقات ابن سلام ٥٥١/٢ و ٥٥٢ و ٥٥٧ ، والشعر والشعراء ٥٢٤/١ و ٥٣٤ ، والموشح ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٩ ، والأغانى ١٥/١٨ و ٥٠

(٢) فى ف : « المحلية » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، وفى الشعر والشعراء وعيون الأخبار : « المخلية » ، أى الخالية من الناس ، ومافى ص يوافق المطبوعتين والعقد الفريد ، والمحيلة : هى التى أتت عليها أحوال فغيرتها ، اقرأ التعليق الآتى .

(٣) اقرأ هذا فى الشعر والشعراء ٧٩/١ ، وعيون الأخبار ١٨٤/٢ ، والعقد الفريد ٣٢٧/٥

(٤) سقطت كلمة « الشعر » من المطبوعتين .

(٥) هذا القول جاء غير منسوب إلى الأصمعى فى الشعر والشعراء ٧٩/١ ، وعيون الأخبار ١٨٤/٢ ، والعقد الفريد ٣٢٦/٥

وفى المطبوعتين والمغربيتين : « يعنى الرياض » .

(٦) المهدية مدينة بإفريقية ، ولم أعثر فى ترجمتها على منطقة باسم « الكدية » ، ولكنى وجدت اسم « كُدال » وتطلق على ناحية فى جبال إفريقية . انظر معجم البلدان .

(٧) فى ف و خ والمغربيتين : « أبا محمد » ، وهذا جائز على النداء ، وفى م : « أبا محمد ؟ » وهذا خطأ على الاستفهام ، والصواب فى الاستفهام ما جاء فى ص « أبو محمد ؟ » .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « مسام القلب » ، وما فى ص يوافق المغربيتين . والمسام للجلد وليس للقلب إلا على طريق المجاز . والمسامُّ : ثقوب الجلد .

(٩) فى ف : « هذا » بحذف الهمزة ، وكلاهما صحيح ، وفى المطبوعتين : « هذا اختيار » .

● – وقالوا : كان جرير إذا أراد أن يُؤَبِّدَ [١] قصيدةً صنعها ليلا ، يشعل سراجه ، ويعتزل أهله [٢] ، قيل : وربما علا السطح وحده ، فاضطجع ، وغطَّى رأسه ؛ رغبة في الخلوة بنفسه ، فحَكى [٣] أنه صنع ذلك في قصيدته التي أخزى بها بني نمير ، وتقدم ذكرها [٤] .

● – وروى أن الفرزدق كان إذا صعُبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته ، وطاف [٥] منفردا وحده في شـــعاب الجبال ، وبطون الأودية ، والأماكن الخربة / الخالية ، فيعطيه الكلامُ قيادَة ، حكى ذلك عن نفسه في قصيدته الفائية [٦] : 62/ظ

[الطويل]

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَاكِدْتَ تَعْزِفُ

وذلك [٧] أن فتًى من الأنصار – بحضرة [٨] كُثَيِّر وغيره – فاخره [٩] بأبيات حسان بن ثابت [١٠] : [الطويل]

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحى ... وَأَسْيافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وأنظره [١١] سنة ، فمضى حَنِقًا ، وطالت ليلته ، ولم يصنع شيئا ، فلما كان قُرْبَ الصباح أتى جبلا بالمدينة يقال له : « ذِباب » [١٢] ، فنادى : أخاكم ،

---

(١) يؤبد قصيدة : أي يجعلها مخلدة أبد الدهر ، وانظر الهامش ٥ ص ٣٣١

(٢) سقطت كلمة « أهله » من المطبوعتين . (٣) في المطبوعتين : « يحكى » .

(٤) انظر ذلك في باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٦١

(٥) في ف : « وطاف وحده منفردا » ، وفي المطبوعتين : « طاف خاليا منفردا وحده » .

(٦) ديوان الفرزدق ٥٥١/٢ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « وأنكرت من حدراء ماكنت تعرف » وعزف عن الشيء : ابتعد عنه ، ولم تكن عنده رغبة فيه . وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٣٣٣/١

(٧) انظر هذا الخبر في الأغاني ٣٧٠/٢١ ، وفي ف والمطبوعتين فقط : « وذكر ... » .

(٨) في ف : « بحضره كثيرا وغيره » ، وفي المطبوعتين فقط : « أو غيره » .

(٩) في ص و ف : « فاخر » . (١٠) ديوان حسان ١٣١

(١١) في المطبوعتين والمغربيتين : « فأنظره » .

(١٢) في الأغاني : « ريَّانا » والريان : أُطم من آطام المدينة . وذُباب – بضم الذال وكسرها – : جبل بالمدينة . انظر معجم البلدان واللسان . وفي اللسان : وريان : اسم جبل في بلاد بني عامر .

أخاكم [١] يابنى لُبينى ، صاحبَكم ، صاحبَكم [٢] ، وتوسَّد ذراع ناقته ، فانثالت عليه القوافى انثيالا ، وجاء بالقصيدة بُكْرَةً ، وقد أعجزت الشعراء ، وبهرتهم طولا وجودة [٣] .

● – وقيل لأبى نواس : كيف عملك حين تصنع [٤] الشعر ؟ قال : أشرب حتى إذا كنتُ أطيبَ ماأكون نَفْسًا بين الصاحي والسكران صنعت ، وقد داخلنى النشاطُ ، وهزَّتنى الأريحية .

٩٣/ و ● – وقال ابن قتيبة [٥] : وللشعر أوقات يُسرع فيها أَتِيُّه / ويسمح فيها أَبِيُّه ، منها أول الليل قبْل تَغَشِّي الكرى ، ومنها صدر النهار قبل الغداء ، ومنها يوم شُرْبِ الدواء ، ومنها الخلوة فى الحبس والمسير ، ولهذه العلل تختلف أشعار الشاعر ورسائل المترسل [٦] .

● – ويُحكى عن أبى تمام – وقد سأله البحترى عن أوقات صنعة الشعر – قريب من هذا ، لا أحفظه نصًّا ، ولا أشك أن ابن قتيبة به اقتدى ، إن كان رآه [٧] .

● – ومما يجمع الفكرة من طريق الفلسفة استلقاءُ المرءِ [٨] على ظهره ، وعلى كل حال فليس يفتح مُقْفَلَ الخواطر [٩] مثلُ مباكرة العمل بالأسحار عند الهبوب

---

(١) سقطت « أخاكم » الثانية من المطبوعتين وإحدى المغربيتين .

(٢) فى ف والمطبوعتين « صاحبكم » ثلاث مرات ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « طولا وحسنا وجودة » ، وفى إحدى المغربيتين : « وبهجة » .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « حين تريد أن تصنع ... » . ولم أعثر على هذا القول بنصه ، ولكنى وجدت مايقرب منه فى أخبار أبى نواس ضمن كتاب الأغانى ط الشعب ٢٩/٩٨٦٥

(٥) هذا القول تجده فى الشعر والشعراء ٨١/١ ، بنصه ماعدا كلمة واحدة تراها فى نهاية التعليقات .

(٦) فى الشعر والشعراء : « ورسائل الكتاب » .

(٧) فى ف و خ : « وإن كان مما رواه » ، وفى م : « إن كان مما رواه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين ، وفى هامش م كتب المحقق : « فى التونسية » إن كان رآه » ، وهى عبارة قريبة الصحة ، وقد مات ابن قتيبة فى سنة ٢٧٦ من الهجرة ، ومات أبو تمام فى سنة ٢٣١ من الهجرة على المختار من أقوال الناس فى وفاته ، وسيذكر المؤلف وصية أبى تمام للبحترى ... » .

(٨) فى المطبوعتين والمغربيتين : « الرجل » . (٩) فى المطبوعتين فقط : « بحار الخواطر » .

من النوم ؛ لكون النفسِ مجتمعةً ، لم يتفرق حسُّها في أسباب اللهو أو المعيشة ، أو غير ذلك مما يُعيبها (١) ، وإذا (٢) هي مستريحة جديدة ، كأنما أُنشئت نشأة أخرى ، ولأن السَّحَرَ ألطفُ هواءً ، وأرقُّ نسيمًا ، وأعدلُ ميزانًا بين الليل والنهار .

● – وإنما لم يكن العشيُّ كالسَّحَرِ – وهو عديله في التوسط بين طرفي الليل والنهار – لدخول الظلمةِ فيه على الضياء بضد دخولِ الضياء في السَّحر على الظلمة ، ولأن النفسَ فيه كالَّةٌ (٣) من تعب النهار وتصرفها فيه ، ومحتاجة إلى قُوَّتها من النوم ، ومتشوقةٌ (٤) نحوه ، فالسَّحَر أحسنُ لمن أراد أن يصنع ، فأما (٥) لمن أراد الحفظَ والدراسَة ، وما أشبه ذلك فالليل ، قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [سورة المزمل : ٦] ، وهذا الكلام الذي لا مطعن فيه ، ولا اعتراض عليه ، وعلى قراءة من قرأ ﴿ وِطَاءً ﴾ يكون معناه أثقل على فاعله ، فإذا (٦) كان كذلك كان أكثرَ أجرًا ، فهذا يَشُدُّ (٧) قولنا : إن العمل أول الليل يصعب ؛ لأن النومَ يَغلب / والجسمَ يَكِلُّ . 63/ و

● – وكان أبو تمام يُكْرِهُ نفسه على العمل حتى يظهر ذلك / في شعره ، ٩٣/ظ حكى (٨) عنه بعضُ أصحابه قال : استأذنت عليه ، وكان لا يستتر عنِّي ، فأذن لي ، فدخلت فإذا (٩) هو في بيت مُصَهْرَجٍ (١٠) قد غُسل بالماء ، يتقلب يمينا

---

(١) في ص و ف : « يعينها » ، واعتمدت مافي المطبوعتين ومغربية : ليناسب القول ، على أنه يمكن أن تكون كلمة « يعينها » صحيحة ، بمعنى أن النفس لم تنشغل بما يعينها في أمور الحياة ، وفي المغربية الأخرى : « يعيبها » .

(٢) في م والمغربيتين : « وإذ هي » .

(٣) في ف والمطبوعتين : « كالّة مريضة » ، إلا أن « مريضة » كتبت في م بين معقوفين !! وما في ص يوافق المغربيتين .

(٤) في ف : « ومتشوقة » ، وفي المطبوعتين : « متشوقة » ، وكلاهما يؤدي المعنى نفسه .

(٥) في المطبوعتين والمغربيتين : « وأما » .

(٦) في ف والمطبوعتين : « وإذا » .

(٧) في ف : « فهذا يشبه قولنا » ، وفي المطبوعتين : « فهذا يشهد لنا ... » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٨) في ف والمطبوعتين : « حكى ذلك عنه ... » ، وفي المغربيتين : « حكى بعض ... » .

(٩) في خ : « فدخلت في بيت » ، وفي م كتب قوله : « فإذا هو » بين معقوفين دون ذكر السبب !!

(١٠) مصهرجٌ : مَطْليٌّ بالصاروج وهو النُّوْرة .

وشمالا ، فقلت : لقد بلغ منك [١] الحرُّ مبلغا شديدا ، قال : لا ، ولكن غيره ، فمكث [٢] كذلك ساعة ، ثم قام كأنما أُطلق من عِقَالٍ ، وقال [٣] : الآنَ [٤] ، الآن ، ثم استَمَدَّ ، وكتب شيئا لا أعرفه ، ثم قال : أتدرى ماكنت فيه [٥] ، قلت : كلا ، قال : قول أبى نواس [٦] : [الكامل]

كَـالـدَّهْـرِ فِيْهِ شَـرَاسَـةٌ وَلِـيَـانُ

أردت معناه ، فشمَس عليَّ حتى أمكن الله منه ، فصنعت : [البسيط]

شَرِسْتَ بَلْ لِنْتَ بَلْ قَانَيْتَ ذَاكَ بِذَا ... فَأَنْتَ لَا شَكَّ فِيْكَ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ ؟ [٧]

ولعمرى لو سكت هذا الحاكى لتَمَّ هذا البيت بما كان داخل البيت [٨] ؛ لأن الكلفةَ فيه ظاهرةٌ ، والتَّعملَ بيِّنٌ [٩] .

● - على أن مثلَ حكاية أبى تمام ، وأشدَّ منها ، قد وقعت لمن لايُتهم ، وهو جرير ، صنع الفرزدق شعرا يقول فيه [١٠] : [الطويل]

فَإِنِّى أَنَا الْمَوْتُ الَّذِى هُوَ ذَاهِبٌ ... بِنَفْسِكَ فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ مُحَاوِلُهْ ؟ [١١]

وحلف بالطلاق أن جريرا لا يغلبه فيه ، فكان جرير يتمرَّغ فى الرمضاء ، ويقول : أنا أبو حزرة ، حتى قال فى أبيات له مشهورة [١٢] :

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « بلغ بك » . (٢) فى ف والمطبوعتين : « ومكث ... » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « فقال » .

(٤) فى ف : « الآن الآن أردت » وفى خ : « الآن أردت ... » ، وفى م : « الآن وردت » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « أتدرى ماكنت فيه مذ الآن » .

(٦) ديوان أبى نواس ٤٠٦ ، والمذكور عجز بيت صدره : « حَذَرَ امرىءٍ قَصُرَتْ يداه على العدا » .

(٧) ديوان أبى تمام ١١/٣

الشراسة : ضد اللين . وقانيت : خلطت .

(٨) كلمة البيت الأولى يقصد بها بيت الشعر ، وكلمة البيت الأخرى يقصد بها المنزل .

(٩) انظر ماقيل عن البيتين فى العقد الفريد ٣٩٣/٥

(١٠) ديوان الفرزدق ٧٣٨/٢ ، وانظر الحكاية فى زهر الآداب ٨٥٦/٢ ، والأغانى ٣٥٥/٢١

(١١) فى ص و ف : « فقلت أنا الموت ... » .

(١٢) قوله : « فى أبيات له مشهورة » ساقط من المطبوعتين فقط ، وفى ف : « من أبيات ... » .

[الطويل]

أَنَا الدَّهْرُ يُفْنِى الْمَوْتُ وَالدَّهْرُ خَالِدٌ   فَجِئْنِى بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهْ [(١)]

● - وكان أبو تمام ينصب القافية للبيت ؛ ليعلق الأعجاز بالصدور ، وذلك هو التصدير فى الشعر ، ولا يأتى به كثيرا إلا شاعر مُصنِّع [(٢)] كحبيب ونظرائه .

● - والصواب أن لا يصنع الشاعر بيتا لا يعلم [(٣)] قافيته ، غير أنى لا أجد
ذلك فى طبعى جملة ، ولا أقدر عليه بَتَّةً [(٤)] / بل أصنع القسيم الأول على ما ٩٤/ و
أريده ، ثم ألتمس فى نفسى مايليق به من القوافى بعد ذلك ، فأبنى عليه القسيم الثاني ، أفعل ذلك فيه كما يفعل مَنْ يَبْنِى البيتَ كلَّه على القافية ، ولم أَرَ ذلك يَنْحلُّ [(٥)] علىَّ ، ولا يزيحنى عن مرادى ، ولا يغيِّر علىَّ شيئا من لفْظ القسيم الأول ، إلا فى الندرة التى لا يُعْتد بها ، أو على جهة التنقيح المفرِط .

● - وسأل [(٦)] رسولُ الله ﷺ عبدَ الله بن رواحة [(٧)] كالمتعجب من شعره ، فقال : كيف تقول الشعر ؟ قال : أنظر فى ذلك ثم أقول ، قال : فعليك بالمشركين ، ولم يكن أَعَدَّ شيئا ، فأنشد أبياتا منها :   [البسيط]

فَخَبِّرُونِى أَثْمَانَ الْعَبَاءِ مَتَى   كُنْتُمْ بَطَارِيقَ أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضَرُ؟ [(٨)]

---

(١) ديوان جرير ٩٧٠/٢ وانظر هذه الحكاية فى زهر الآداب ٨٥٦/٢ والأغانى ٣٥٥/٢١

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « متصنع » .

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « لا يعرف » .

(٤) فى ف ومغربية : « البتة » ، وسقطت الكلمة من المطبوعتين ومغربية .

(٥) فى ف والمغربيتين : « يبخل » وهو تصحيف ، وفى المطبوعتين : « بمخل » .

(٦) انظر هذا الخبر فى طبقات ابن سلام ٢٢٥/١ و ٢٢٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٤/١ ، والاستيعاب ٩٠٠/٣ ، والوافى بالوفيات ١٦٨/١٧

(٧) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس ، يكنى أبا محمد ، كان عظيم القدر فى قومه ، وكان سيدا فى الجاهلية ، كما كان فى الإسلام عظيم القدر والمكانة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستشهد يوم مؤتة .

طبقات ابن سلام ٢٢٣/١ ، والاشتقاق ٤٥٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٠/١ ومافيه من مصادر ، والشذرات ١٢/١ ، والاستيعاب ٨٩٨/٣ ، والوافى بالوفيات ١٦٨/١٧

(٨) الأبيات كلها فى طبقات ابن سلام ٢٢٥/١ - ٢٢٦ ، والأول والأخير فى المؤتلف والمختلف ١٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٤/١ ، والاستيعاب ٩٠٠/٣ ، والأخير فقط فى السيرة ٣ - ٣٧٤/٤ ، والوافى بالوفيات ١٦٩/١٧ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .
=

فعرف الكراهية في وجه رسول [١] الله ﷺ ، لما جعل قومه أثمانَ العباء فقال :

نُجَالِدُ النَّاسَ عَنْ عُرْضٍ وَنَأْسِرُهُمْ ... فِينَا النَّبِيُّ وَفِينَا تَنْزِلُ السُّوَرُ [٢]

وَقَدْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّا لَيْسَ يَغْلِبُنَا ... حَيٌّ مِنَ النَّاسِ إِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا [٣]

63/ظ / ينتهى إلى أن يقول للنبى ﷺ [٤] :

فَثَبَّتَ اللهُ مَاآتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِى نَصَرُوا [٥]

فأقبل عليه النبي ﷺ بوجهه ، وقال [٦] : « وإياك فثبت الله يا ابن رواحة » .

● - ومن الشعراء من يسبق إليه بيت واثنان ، وخاطره فى غيرهما يجب أن يكونا بعد ذلك بأبيات ، أو قبله بأبيات ؛ وذلك لقوة طَبْعه ، وانبعاث مادته .

● - ومنهم من ينصب قافيةً بعينها لبيتٍ بعينه من الشعر ، مثل أن تكون ثالثة ، أو رابعة ، أو نحو ذلك ، لا يَعْدُو بها ذلك الموضع إلا انحلَّ عليه [٧] نَظْمُ ٩٤/ظ أبياته / وذلك عيبٌ فى الصنعة شديدٌ ، ونقصٌ بيِّنٌ ؛ لأنه - أعنى الشاعر - يصير محصورًا على شئٍ [٨] بعينه ، مُضَيَّقًا عليه ، داخلًا تحت حُكْم القافية .

● - وكانوا يقولون : ليكن الشعر فى حكمك [٩] ، ولا تكن فى حكمه .

= العباء : كساء جاف غليظ ، فجعلهم أثمان العباء فى الخسة . البطاريق جمع بطريق : القائد الحاذق بالحرب وأمورها . [من هامش الطبقات]

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فى وجه النبى ... » .

(٢) فى الطبقات : « فنأسرهم » و « تُنْزَل » بالبناء للمجهول ، وكلاهما صحيح .

وجالد بالسيف : ضارب به . ويقال : « خرجوا يضربون الناس عن عرض » أى عن شق وناحية ، لا يبالون من ضربوا . [من هامش الطبقات] .

(٣) فى الطبقات ٢٢٦/١ : « ليس غَالِبَنا ... » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « فى النبى ... » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٥) فى بعض المصادر : « فى المرسلين ونصرا ... » .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فقال » .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « انحل عنه ... » .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « على شئ واحد بعينه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « تحت حكمك ... تحت حكمه » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

● – ومنهم مَنْ إذا أخذ في صنعة الشعر كتب من القوافي مايصلح لذلك الوزن الذى هو فيه ، ثم أخذ مستعملها ، وشريفها ، وماساعد [١] معانيه ، ووافقها [٢] ، واطرح ماسوى ذلك ، إلا أنه لابد أن يجمعها ؛ ليكررَ فيها نظره ، ويُعيدَ عليها تخيُّرَه في حين العمل . هذا الذى عليه حُذَّاقُ القوم .

● – ومن الشعراء مَنْ إذا جاءه البيت عفوًا أثبته ، ثم رجع إليه فنقحه ، وصفَّاه من كَدَرِه ، وذلك أسرعُ له ، وأخفُّ عليه ، وأصحُّ لنظره ، وأرخى لباله .

● – وآخر لا يثبت البيت إلا بعد إحكامِه في نفسه ، وتثقيفِه من جميع جهاته ، وذلك أشرفُ للهمة ، وأدلُّ على المقدرة [٣] ، وأظهرُ للكُلْفَةِ ، وأبعدُ من السرعة [٤] .

● – وسألت شيخا من شيوخ هذه الصناعة : مايُعين [٥] على الشِّعر ؟ فقال : زهرة البستان ، وراحة الحمام .

● – وقيل : إن الطعام الطيب ، والشراب الطيب ، وسماع الغناء يُرِقُّ [٦] الطبع ، ويُصفِّى المزاج ، ويعين على الشعر .

● – ولما أرادت قريشٌ معارضةَ القرآن عكف فصحاؤُهم الذين تعاطَوْا ذلك على لُبَابِ [٧] البُرِّ ، وسُلَافِ [٨] الخمر ، ولحومِ الضأن ، والخلوةِ ، إلى أن بلغوا مجهودَهم ، فلما سمعوا قولَ الله [٩] تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة هود : ٤٤] يئسوا مما طمعوا فيه ، وعَلِمُوا أنه ليس بكلامِ مخلوق .

---

(١) فى م : « ومساعد ... » .
(٢) فى المطبوعتين ومغربية : « وما وافقها » ، وما فى ص يوافق المغربية الأخرى .
(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « القدرة » .
(٤) فى ف والمطبوعتين : « ... من السرقة » ، وما فى ص يوافق المغربيتين
(٥) فى ف والمطبوعتين : « فقلت : مايعين ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين
(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « مما يرق ... » ، وانظر المحاضرات ٧١٥/٢/١
(٧) اللباب : أصل الشىء وحقيقته .
(٨) سلاف الخمر : أول مايُعصر منها ، وأفضلها وأخلصها .
(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قول الله عز وجل » .

● – وقيل : مِقْوَدُ الشعرِ الغناءُ به ، وذُكر عن أبي الطيب أن مُتَشَرِّفًا تشرَّف
٩٥/ و عليه / وهو يصنع قصيدته التي أولها : [الكامل]

جَلَلًا كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيْحُ [1]

وهو يتغنَّى ، ويصنع ، فإذا توقَّف بعض التوقُّف رجَع بالإنشاد من أول القصيدة إلى حيث انتهى منها .

● – وقال بعضهم : من أراد أن يقول الشعر فليعشق ؛ فإنه يَرِق ، وليَرْوِ ؛ فإنه يُدِل ، وليطمع ؛ فإنه يصنع .

64/ و ● – وقالوا : الحيلةُ لِكَلال القريحة / انتظارُ الجَمَام [2] ، وتصيُّدُ ساعات النشاط ، وهذا عندى أنجع الأقوال ، به [3] أقول ، وإليه أذهب .

● – وقال [4] بكر بن عبد الله المزنى [5] : لا تَكُدُّوا القلوبَ ، ولا تهملوها ، وخيرُ الفِكر ماكان عن عَقِب الجَمَام [6] ، ومَنْ أكره بصرَهُ عَشِيَ ، واشحذُوا القلوبَ بالمذاكرة ، ولا تيأسوا من إصابة الحكمة إذا امتُحِنتُم ببعضِ الاستغلاق ؛ فإنَّ [7] مَنْ أَدْمَنَ قَرْعَ البابِ وصل .

---

(١) ديوان المتنبى ٢٤٣/١ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « أغذاءُ الرَّشَإِ الأغنِّ الشيحُ » .
الجلل : الأمر العظيم . والتبريح : الشدة . والرشأ : ولد الظبية . والأغن : الذى يتكلم من قبل خياشيمه .

(٢) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « الحمام » بالحاء المهملة ، ولا معنى له ، ومافى ص يوافق المغربية الأخرى . والجَمَام – على وزن سحاب –: الراحة .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « وبه أقول » .

(٤) انظر هذا القول فى البيان والتبيين ٢٧٤/١ ، وجمع الجواهر ٢ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ وبالزيادة والحذف .

(٥) هو بكر بن عبد الله بن عمرو المزنى ، يكنى أبا عبد الله ، أحد الأعلام ، كان ثقة ، ثبتا ، كثير الحديث ، يُذكر مع الحسن وابن سيرين ، وكانت أمه موسرة ، ولها زوج كثير المال ، وكان بكر حسن اللباس جدا . ت ١٠٨ هـ
المعارف ٤٥٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٢/٤ وما فيه من مصادر ، والشذرات ١٣٥/١

(٦) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « الحمام » بالحاء المهملة ، ولا معنى له ، ومافى ص ومغربية يوافق البيان والتبيين وجمع الجواهر .

(٧) فى البيان والتبيين : « فإن من أدام قرع الباب ولج » .

• – وقال الخليع [١] : من لم يأت شعرُه مع الوحدة فليس بشاعر .
وقالوا [٢] : يريد الخلوة ، وربما أراد الغُربة .

• – كما قال ديكُ الجنّ [٣] : ما أصفى [٤] شاعرٌ مغتربٌ قط .

• – ومما لا يسع تركُه في هذا الموضع صحيفةٌ [٥] كتبها بشرُ بنُ المعتمر [٦] ، ذكر فيها البلاغة ، ودَلَّ على مَظَانِّ الكلام والفصاحة ، يقول فيها : خُذْ من نفسك ساعةَ فراغك ، وفراغ بالك ، وإجابتها إياك ، فإن قليلَ [٧] تلك الساعة أكرمُ جوهرا ، وأشرفُ حَسَبًا [٨] ، وأحسن في

---

(١) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي ، يكنى أبا علي ، ويلقب بالخليع وبالأشقر ، ولد ونشأ في البصرة ، وتوفي ببغداد ، اتصل بالأمين ، فكان من خاصته حتى قتل ، ثم فر إلى البصرة خوفا من المأمون ، فلما تولى المعتصم عاد إلى بغداد . ت ٢٥٠ هـ .

تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، وطبقات ابن المعتز ٢٦٨ ، والأغاني ١٤٧/٧ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٢ ، ومعجم الأدباء ٥/١٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٩١/١٢ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ١٦٢/٢ ، والشذرات ١٢٢/٢

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « قالوا »

(٣) هو عبد السلام بن رُغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي ، يكنى أبا محمد ، أطلق عليه ديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين ، وقيل غير ذلك ، واشتهر بذلك ، وأصله من سلمية قُرب حماة بسوريا ، ومولده ووفاته بحمص ، ولم يفارق أرض الشام ، ولم ينتجع بشعره . ت ٢٣٥ هـ .

الأغاني ٥١/١٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٣/١١ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ١٨٤/٣ ، ومسائل الانتقاد ٨٥

(٤) مرت هذه الكلمة ومدلولها في أول باب عمل الشعر ص ٣٢٩

(٥) تجد هذه الصحيفة في البيان والتبيين ١٣٥/١ ومابعدها ، وفي الصناعتين ١٣٤ ومابعدها مع اختصار وزيادة .

(٦) هو بشر بن المعتمر ، يكنى أبا سهل ، الكوفي ، ثم البغدادي ، انتهت إليه رياسة المعتزلة ببغداد كان أبرص ، وكان متكلما رصينا ، وشاعرا مفلقا ، وراوية ناسيا . ت ٢١٠ هـ .

الفهرست ١٨٤ و ٢٠٥ ، والبرصان والعرجان والعميان والحولان ١٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٠ ومافيه من مصادر ، والوافي بالوفيات ١٥٥/١٠

(٧) في ص والمطبوعتين والصناعتين « فإن قلبك » واعتمدت مافي ف لموافقته مافي البيان والتبيين .

(٨) في ف : « جنسا » ، وفي المطبوعتين : « حِسًّا » ، وما في ص والمغربيتين يوافق البيان ، وفي الصناعتين « وأشرق حسنا » .

الأسماع (١) ، وأحلى في الصدور ، وأسلمُ من فَاحِشِ الخطأ ، وأجلبُ لكلِّ عَيْنٍ وغُرَّةٍ ، من لفظ شريف ، ومعنى بديع .

واعْلَمْ أن ذلك أجدى عليك ممَّا يعطيك يومُك الأطولُ بالكدِّ (٢) والمجاهدة ، وبالتكلُّف والمعاندة (٣) ، ومهما أخطأك لم يُخطئك أن يكون مقبولًا قَصْدًا ، وخَفيفًا (٤) على اللسان سهلا ، وكما خرج (٥) / من ينبوعه ، ونَجَمَ من معدنه . ٩٥/ظ

وإياك والتوعُّرَ ؛ فإن التوعُّرَ يُسلمك إلى التعقيد ، والتعقيدُ هو الذي يستهلك معانِيَكَ ، وَيَشِيْنُ ألفاظَك .

ومن أَرَاغَ (٦) معنًى كريمًا فليلتمسْ له لفظًا كريمًا ؛ فإن حقَّ المعنى الشريف اللفظُ الشريف ، ومن حقهما أن تصونهما (٧) عما يُفسدهما ويُهَجِّنُهُمَا ، وعمَّا تعود (٨) من أجله أسوأَ (٩) حالًا منك قبل أن تلتمس إظهارَهما ، وترهن (١٠) نفسك في ملابستهما وقضاء حقهما .

وكن (١١) في إحدى ثلاث منازل : فإن أولى الثلاث أن يكونَ لفظك رشيقًا عذبًا ، أو فخمًا سهلًا ، ويكونَ معناك ظاهراً مكشوفًا ، وقريبًا معروفًا ، إما عند الخاصَّة إن كنتَ للخاصَّة قصدتَ ، وإما (١٢) للعامَّة إن كنتَ للعامَّة أردتَ .

---

(١) في المطبوعتين : « في الإسماع » ، وما في ص و ف يوافق البيان والتبيين والصناعتين ، وفي هامش م كتب المحقق : « كذا في المصريتين المطبوعتين وأحسن في الإسماح » وفي نسخة « في الأسماع » .

(٢) في البيان والتبيين : « ... بالكد والمطاولة المجاهدة » . وفي ف : « مما يعطيك ... الكد ... » . وفي الصناعتين : « بالكد والمطالبة ... » .

(٣) في البيان والتبيين : « والمعاودة » .

(٤) في ف : « وحقيقة » ، وفي المطبوعتين : « أو خفيفا » ، ومافي ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين والصناعتين .

(٥) في ف والمطبوعتين : « كما خرج » ، وما في ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين .

(٦) في ص : « أراد » .

وأراغ وارتاغ : بمعنى طلب وأراد . انظر اللسان .

(٧) في الجميع : « يصونهما » بالمثناة التحتية ، واعتمدت مافي البيان والتبيين ليناسب السياق .

(٨) في ف والمطبوعتين : « يعود » بالمثناة التحتية ، ومافي ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين .

(٩) في البيان والتبيين : « وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ ... » .

(١٠) في البيان والتبيين : « وترتهن نفسك بملابستهما ... » .

(١١) في البيان والتبيين والصناعتين : « فكن في ثلاث منازل ... » .

(١٢) في البيان والتبيين : « وإما عند العامة ... » .

والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معانى الخاصّة ، وكذلك ليس يتّضع بأن يكون من معانى العامة ، وإنما مَدَارُ الشرف مع [١] الصواب ، وإحراز المنفعة ، ومع [٢] موافقة الحال ، ومايجب [٣] لكلِّ مقامٍ من المقال ، وكذلك اللفظ العامّىّ والخاصّىّ .

فإن أمكنكَ أن تبلغَ من بيانِ لسانك ، وبلاغةِ قلمك [٤] ، ولُطفِ مَدَاخلك ، واقتدارِك فى نفسك [٥] ، على أن تُفهمَ العامَّةَ معانىَ الخاصَّةِ ، وتكسوَها الألفاظَ المتوسطة [٦] التى لا تلطف عن الدهماء ، ولا تجفو عن الأَكْفَاءِ ، فأنت البليغ التامّ .

فإن كانت المنزلةُ الأولى لا تواتيك ، ولا تعتريك ، ولا تسمح لك عند أول نظرك ، وفى أول تكلُّفك ، وتجد اللفظةَ / لم تقع موقعها ،ولم تصل [٧] إلى 64/ظ
قرارها ، وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها ، والقافيةَ لم تَحُلَّ فى مركزها وفى نِصَابِها ، ولم تَتَّصلْ بشكلها ، وكانت قلقةً فى مكانها ، نافرة عن [٨] موضعها ، فلا تُكرِهْهَا / على اغتصاب مكانها [٩] ، والنزول فى غير أوطانها ، فإنك إذا [١٠] ٩٦/و
لم تَتَعَاطَ قَرْضَ الشعر الموزون ، ولم تتكلَّفِ اختيارَ الكلام المنثور لم يَعِبْك بترك ذلك أحد ، فإن أنت تكلَّفتهما ، ولم تكن حاذقًا مطبوعًا ، ولا مُحْكِمًا لشأنك ، بصيرا بما عليك ولك [١١] عَابَكَ مَنْ أنت أقلُّ منه عيبا [١٢] ، ورأى من هو دونك أنه فوقَك .

---

(١) فى البيان والتبيين : « على الصواب » .

(٢) فى البيان والتبيين : « مع » بحذف الواو .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « ومع مايجب .. » ، ومافى ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين .

(٤) فى ص : « وبلاغة قلبك » .

(٥) فى البيان والتبيين : « على نفسك إلى أن تفهم » ، وفى ف : « على أن نفهم معانى الخاصة » .

(٦) فى البيان والتبيين : « الواسطة » وفى هامشه « المبسوطة » .

(٧) فى البيان والتبيين : « ولم تصر ... » ، وفى ف : « ولم تسمح ... » .

(٨) فى البيان والتبيين : « من موضعها » .

(٩) فى البيان والتبيين : « على اغتصاب الأماكن » .

(١٠) فى ص : « إن لم تتعاط قريض » .

(١١) فى البيان والتبيين : « ومالك » .

(١٢) فى البيان والتبيين : « من أنت أقل عيبا منه » .

فإن (١) أنت ابتُليتَ بأَنْ تتكلَّفَ القولَ ، وتتعاطى الصنعةَ ، ولم تسمحْ لك الطباعُ فلا تَعْجَلْ (٢) ، ولا تَضْجَرْ ، ودَعْهُ بياض يومك ، أو سواد (٣) ليلتك ، وعاوِدْهُ عند نشاطِك وفراغِ بالك ؛ فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة ، إن كانت هناك طبيعةٌ ، أو جَرَيْتَ من (٤) الصناعة على عِرْقٍ .

فإن تمنَّعَ عليك بعد ذلك من غير حادث شُغْلٍ (٥) ، ومن غير طول إهمال فالمنزلةُ الثالثةُ أن تتحوَّل من هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك ، وأخفِّها عليك ، فإنك لم تَشْتَهِهِ ولم تنازِعْ إليه إلا وبينكما نسبٌ ، والشيءُ لا يحن إلا إلى ما يشاكله (٦) ، وإن كانت المشاكلة قد تكون فى طبقات (٧) ، إلا أن (٨) النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ، ولا تُسمِح بمخزونها مع الرهبة ، كما تجود به مع الشهوة والمحبة .

● - وقال بعض أهل الأدب : حَسْبُ الشاعرِ عونًا على صناعته أن يجمع خاطرَهُ بعد أن يُخليَ قلبَه من فضول الأشغال ، ويَدَعَ الامتلاءَ من الطعام والشراب ، ثم يأخذ فيما يريد .

● - وأفضلُ ما استعان به الشاعر فضلُ غِنًى ، وإفراط طمع (٩) ، والفقر آفة

(١) فى البيان والتبيين : « فإن ابتليت » .

(٢) فى البيان والتبيين : « ولم تسمح لك الطباع فى أول وهلة ، وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة ، فلا تعجل ... » .

(٣) فى البيان والتبيين : « وسواد ... » ، وفى ف « وسواد ليلك » ، وفى المطبوعتين : « أو سواد ليلك » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « فى الصناعة » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) فى البيان والتبيين : « من غير حادث شغل عرض » .

(٦) فى ص : « ماشكله » ، واعتمدت مافى البيان والتبيين وف ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ماشاكله » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « فى صفات » ، وفى هامش م كتب المحقق : « فى التونسية « طبقات » ومافى ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين .

(٨) فى البيان والتبيين : « لأن النفوس » .

(٩) فى ف و خ : « أو فضل طمع » وفى م والمغربيتين « أو فرط طمع » ، وفى هامش م كتب المحقق : « هكذا فى التونسية ، وفى المصريتين أو فضل طمع » .

الشعر ؛ وإنما ذلك لأن الشاعر إذا صنع القصيدة وهو في غنى وسَعَة نقَّحها ، وأنعم النظر فيها على مهل ، فإذا كان مع ذلك طمعٌ قَوِىَ انبعاثُها من يَنْبُوعِهَا ، وجاءت / الرغبةُ بها في نهايتها محكمة ، وإذا كان فقيرا مضطرًّا رَضِىَ بِعَفْوِ كلامه ، وأخذ ما أمكنه من نتيجة خاطره ، ولم يتّسعْ في بلوغ مُرَادِه ، ولا بلغ مجهودَ نيَّته ؛ لما يحفزهُ من الحاجة والضرورة ، فجاء دون عادته في سائر أشعاره ، وربما قصَّر عمَّن هو دونه بكثير ، ومنهم من تحمى الحاجةُ خاطرَهُ ، وتبعث قريحته ، فإذا أوسع أَنِفَ ، وصَعُب عليه عملُ الأبيات اليسيرة فضْلًا عن الكثيرة . ٩٦/ظ

وللعادة في هذه الأشياء فِعْلٌ [1] عظيم ، وهي طبيعة خامسة كما قيل فيها .

* * *



(١) في ص : « فضل » .

باب فى المقاطع والمطالع

65/ و ● - اختلف أهل المعرفة فى المقاطع / والمطالع ، فقال بعضُهم : هى الفصول والوصول بعينها ، فالمقاطع أواخر الفصول ، والمطالع أوائل الوصول ، وهذا القول هو الظاهر فى [١] فحوى الكلام ، والفصل آخر جزء من القسيم الأول ، كما قدمت ، وهو [٢] العروض أيضا ، والوصل أول جزء يليه من القسيم الثانى .

● - وقال غيرهم : المقاطع منقطع الأبيات ، وهى القوافى ، والمطالع أوائل الأبيات .

● - وقال قدامةُ بنُ جعفر [٣] فى بعض تآليفه [٤] - وقد ذكر الترصيع -: هو أن يتوخى تصيير مقاطع الأجزاء فى البيت على سجع ، أو شبيهٍ به ، أو من جنسٍ واحدٍ فى التصريف .

● - فأشار بهذه العبارة إلى أن المقاطعَ أواخرُ أجزاء البيت ، كما ترى ، وقد نجد من الشعر المرصّع مايكون سجعُه فى غير مقاطع الأجزاء ، نحو قول أُمّ مَعْدَان [٥] الأعرابية فى مرثية لها : [البسيط]

فِعْلُ الْجَمِيْلِ وَتَفْرِيْجُ الْجَلِيْلِ وَإِعْـ ... طَاءُ الْجَزِيْلِ الَّذِى لَمْ يُعْطِهِ أَحَدُ [٦]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « من فحوى » ، وما فى ص يوافق المغربيتين . وفحوى الكلام : معناه ولحنه ، وعرفت ذلك فى فحوى كلامه : أى مغراضه ومذهبه . انظر اللسان فى [فحا] .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وهى العروض ... » .

(٣) هو قدامة بن جعفر بن قدامة ، يكنى أبا الفرج ، كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفى بالله ، وكان أحد البلغاء الفصحاء ، والفلاسفة الفضلاء ، وممن يشار إليه فى علم المنطق ، وله مؤلفات كثيرة . ت ٣٣٧ هـ .

الفهرست ١٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٢/١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٧/٣ - ٢٩٨

(٤) انظر هذا القول فى نقد الشعر ٤٠

(٥) لم أعثر لها على ترجمة .

(٦) البيت آخر ستة أبيات فى الأمالى ٩٦/٢ ، لأم معدان الأنصارية ، وفيه : « وإعطاء الجزيل إذا لم يعطه أحد » وآخر ستة أبيات فى الزهرة ٥٤٣/٢ لامرأة ترثى بنيها ، وفيه : « بذل الجليل ... » وآخر أربعة أبيات فى زهر الآداب ٩٦٥/٢ لامرأة من العرب يقال إنها امرأة العباس عم النبى ﷺ ، وفيه « بث الجميل » .

فالسجع في هذا البيت اللّامُ المطردةُ في ثلاثة أمكنة منه ، وأواخر [١] الأجزاء التي هي المقاطع على شرط [٢] الياء التي قبل اللام ، اللهم إلا أن يجعل السجع هو الياء الملتزمة فحينئذ ، على أنا / لا نعلم حرف السجع يكون إلا متأخرا في مثل هذا ٩٧/ و المكان ، ومثل هذا في أنواع الأعاريض كثير .

● – ومن الناس من يزعم أن المطلعَ والمقطعَ أولُ القصيدة وآخرُها . وليس ذلك بشئ ؛ لأنا نجد في كلام جهابذة النقاد إذا وصفوا قصيدة قالوا : حسنة المقاطع ، جيدة المطالع ، ولا يقولون : المقطع والمطلع ، وفي هذا دليل واضح ؛ لأن القصيدة إنما لَهَا أَوَّلٌ واحد ، وآخرٌ واحد ، ولا يكون لها أوائل وأواخر ، إلا على ماقدمت من ذِكر ابتداءاتِ [٣] الأبياتِ والأقسمةِ وانتهاءَاتها [٤] .

● – وسألت الشيخ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن السمين [٥] عن هذا ، فقال : المقاطع أواخر الأبيات ، والمطالع أوائلها ، قال : ومعنى قولهم : « حسن المقاطع ، جيد المطالع » أن يكون مقطع البيت – وهو القافية – متمكنًا ، غير قَلِق ، ولا متعلق بغيره ، فهذا هو حُسْنُه ، والمطلع – وهو أول البيت – جودته هو أن يكون دالًّا على مابعده ، كالتصدير وماشاكله .

● – وروى الجاحظ [٦] أن شبيبَ بنَ شيبة [٧] كان يقول : الناس مُوَكَّلُونَ بتفضيل جودة الابتداء ، وبمدح صاحبه ، وأنا مُوَكَّلٌ بتفضيل جودة المقطع ، وبمدح

---

(١) في ف والمطبوعتين : « وآخر » ، وفي مغربية : « أو آخر » ، والأخرى مثل ص .

(٢) في ف والمطبوعتين : « على شريطة ... » ، وفي المغربيتين : « على شرطه » .

(٣) سقطت كلمة « ابتداءات » من المطبوعتين ، ومغربية ، والأخرى مثل ص و ف .

(٤) في ف والمطبوعتين ومغربية : « وانتهائها » ، وفي المغربية الأخرى : « أو انتهائها » .

(٥) لم أعثر له على ترجمة في جميع الكتب التي تحدثت عن علماء إفريقية والأندلس .

(٦) انظر البيان والتبيين ١١٢/١

(٧) هو شبيب بن شيبة بن عبد الله بن الأهتم ، يكنى أبا معمر ، كان ذا لَسَنٍ وفصاحة ، وكان شريفا يفزع إليه أهل البصرة في حوائجهم ، وكان أثيرا عند المنصور والمهدى .

البيان والتبيين ٢٤/١ هامش ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، ووفيات الأعيان ٤٥٨/٢ ، والوزراء والكتاب ١٤١ ، والفهرست ١٣٩ ، وثمار القلوب ٢٩

صاحبه ، وحظُّ جودة القافية - وإن كانت كلمة واحدة - أرفعُ من حظِّ سائر البيت [١] .

وحكاية الجاحظ هذه تدل على أن المقطعَ آخرُ البيت أو القصيدة ، وهو بالبيت أليقُ ؛ لِذِكر حظ القافية .

● - وحكى أيضا عن صديق [٢] له أنه قال للعتابي [٣] : ما البلاغة ؟ فقال : كل ذى [٤] كلام أفهمك حاجته من غير إعادةٍ ، ولا حُبْسَةٍ ، ولا استعانةٍ فهو بليغٌ ، قال [٥] : قلت : قد عرفتُ / الإعادة والحُبْسَةَ فما الاستعانة ؟ قال : أما تراه 65/ظ
إذا تحدث / قال عند مقاطع كلامه : يَاهَنَاهُ [٦] ، واسمعْ منى ، واستمع إلىَّ ، ٩٧/ظ
وافهم [٧] ، وألستَ تفهم ؟ هذا كله عيٌّ وفسادٌ [٧] .

● - قال صاحب الكتاب : وهذا القول من العتابي يدل على أن المقاطعَ أواخرُ الفصول .

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « من سائر البيت أو القصيدة » ، وهذه الزيادة ليست فى البيان والتبيين ، ويبدو لى أنها من سهو النساخ ؛ لأن الكلمة ستأتى فى الكلام اللاحق .

(٢) انظر البيان والتبيين ١١٣/١ ، وفيه زيادة عما هنا .

(٣) هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى ، يكنى أبا عمر ، وهو من أهل الشام ، وسكن بغداد ، ورمى بالزندقة ، فطلبه الرشيد ، فهرب إلى اليمن ، ثم أمنه الرشيد بعد شفاعة الفضل بن يحيى البرمكى ، وكان العتابى كاتبا حسن الترسل ، وشاعرا مجيدا ، يسلك طريق النابغة . ت ٢٢٠ هـ .

الشعر والشعراء ٨٦٣/٢ ، وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ ، وطبقات ابن المعتز ٢٦١ ، والأغانى ١٠٩/١٣ ، ومعجم الشعراء ٢٤٤ ، والموشح ٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ٢٦/١٧ ، ووفيات الأعيان ١٢٢/٤ ، والفهرست ١٣٤ ، وفوات الوفيات ٢١٩/٣ ، ومروج الذهب ١٤/٤ ، وله ذكر كثير فى البيان والتبيين ، وعيون الأخبار ، وزهر الآداب .

(٤) فى البيان والتبيين : « كل من أفهمك ... » وفى ف : « كل ذى كلام أفهمك صاحبه حاجته فيه ... » ، وفى المطبوعتين : « كل كلام أفهمك صاحبه حاجته ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) قبل هذا القول فى البيان والتبيين : « فإن أردت اللسان الذى يروق الألسنة ، ويفوق كل خطيب ، فإظهار ما غمض من الحق ، وتصوير الباطل فى صورة الحق » .

(٦) فى البيان والتبيين : « ياهناه ، وياهذا ، وياهيه » ، وفى ف والمطبوعتين : « ياهناه اسمع منى » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٧ - ٧) فى البيان والتبيين : « وافهم عنى ، أو لست تفهم ؟ أو لست تعقل ؟ فهذا كله ، وما أشبهه عى وفساد » .

● - ومثله ماحكاه الجاحظُ أيضا [١] عن المأمون أنه قال لسعيد [٢] بن سَلم [٣] : والله إنك لتُصغي لحديثي [٤] ، وتقف عند مقاطع كلامي .

● - وإذا جُعل المقطَعُ والمطلَع مَصْدَرَيْن بمعنى القطع والطلوع كانت الطاء واللام مفتوحتين ، وإذا أُريد موضعُ القطع والطلوع كُسرت الَّلامُ خاصةً ، وهو مسموع على غير قياس .

* * *



(١) انظر البيان والتبيين ٢/٤٠

(٢) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، يكنى أبا محمد ، كان عالما بالحديث والعربية ، إلا أنه كان لا يبذل نفسه للناس ، وكان قد سكن خراسان ، وولاه السلطان بعض الأعمال بمرو ، وقدم بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن الأعرابى . ت ٢١٧ هـ .

تاريخ بغداد ٧٤/٩ ، وبغية الوعاة ٥٨٤/١ ، والوافى بالوفيات ٢٢٥/١٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٦

(٣) فى ف : « .. ابن مسلم .. » وفى خ : « .. ابن أسلم .. » وفى الهامش ما يشير إلى أنه فى نسخة « مسلم » .

(٤) فى البيان والتبيين : « والله إنك لتستفقى حديثى » .

باب المبدأ ، والخروج ، والنهاية *

● – قيل لبعض الحذاق بصناعة الشعر : لقد طار اسمُك واشتهر ، فقال : إني [1] أقللتُ [2] الحزَّ ، وطَبَّقْتُ المفصل ، وأصبتُ مقاتلَ الكلام ، وقَرْطَسْتُ نُكَتَ الأغراض بحسن الفواتح والخواتم ، ولُطْفِ الخروج إلى المدح والهجاء .

● – وقد صدق ؛ لأن حُسْنَ الافتتاح داعيةُ الانشراح ، ومظِنَّةُ [3] النجاح ، ولطافةُ الخروج إلى المديح سببُ ارتياح الممدوح ، وخاتمةُ الكلام أبقى فى السمع ، وألصقُ بالنفس ؛ لقُرب العهدِ بها ، فإن حَسُنَتْ حَسُن ، وإن قَبُحَتْ قَبُح ، و« الأعمالُ بخواتيمها » ، كما قال رسول الله ﷺ .

● – وبعد ، فإن الشعرَ قُفْلٌ أَوَّلُه مفتاحُه ، وينبغى للشاعر أن يُجوِّد ابتداءَ شعره ؛ فإنه أوَّل مايقرع السمعَ ، وبه يُستدل على ماعنده من أول وهلة .

● – وليجتنبْ « ألا » ، و« خليلى » ، و« قد » ، فلا يستكثر منها فى ابتدائه ؛ فإنها من علامات الضعف والتُّكْلان ، إلا للقدماء الذين جَرَوْا على عِرْقٍ ، وعملوا على شاكلة . وليجعلْه حلوًا سهلًا ، وفخمًا جَزْلًا .

● – فقد اختار الناسُ [4] كثيرًا من الابتداءات ، أذكر منها هاهنا ما أمكن ؛ ليستدل به ، نحو قول / امرئ القيس : [5] ٩٨/و

---

* انظر بديع ابن المعتز ٦٠ ، والصناعتين ٤٣١ ومابعدها ، والوساطة ٤٨ ، وبديع أسامة ٢٨٥ ، وعيار الشعر ١٨٤ ، وكفاية الطالب ٥١ ، ونهاية الأرب ١٣٣/٧

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « لأنى ... » .

(٢) فى م كتب المحقق فى الهامش : « كذا فى المصريتين ، وفى التونسية أجدت الحز ، وأظنه أصبت المحز » . وأقول : إنه يقصد أنه لا يكرر الحز ؛ لأنه لو كرره لكانت آلته غير قاطعة ، أما إذا لم يكرر الحز فمعنى ذلك أنه يصيب الغرض من أول مرة ، وهذا يدل على خبرته . انظر البيان والتبيين ١٠٦/١ و عيون الأخبار ١٦٩/٢ ، والعقد الفريد ٢٦١/٢

(٣) فى ف والمطبوعتين : « ومطية » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٤) انظر هذا وما بعده فى حلية المحاضرة ٢٠٥/١ و ٢٠٦

(٥) ديوان امرىء القيس ٨ والمذكور صدر بيت عجزه : « بسقط اللوى بين الدخول فحومل » .

[الطويل]

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

وهو عندهم (١) أفضل ابتداء صنعه شاعر ؛ لأنه وقف ، واستوقف ، وبكى ، واستبكى ، وذكر الحبيبَ والمنزل فى مصراع واحد ، وقوله (٢) :

[الطويل]

أَلَاعِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِى

ومثله قول القطامى – واسمه عُمير بن شُييم التغلبى (٣) –:

[البسيط]

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ

وكقول النابغة (٤) :

[الطويل]

كِلِينِى لِهَمٍّ يَاأُمَيْمَةَ نَاصِبِ   وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِئِ الْكَوَاكِبِ (٥)

وقوله : (٦)

[الطويل]

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجُمُومَيْنِ سَاهِرًا   وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا

هذا بعض ما اختير للقدماء . ومما اختير لهم فى الرثاء قولُ أوسِ بنِ حجر (٧) :

[المنسرح]

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِى جَزَعًا   إِنَّ الَّذِى تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

● – ومما اختير للمحدثين قولُ بشار بن برد (٨) :

---

(١) انظر هذا كله فى الأغانى ١٤٨/٣ ، وانظر الأوائل ٤٣٦

(٢) ديوان امرئ القيس ٢٧ ، والمذكور صدر بيت عجزه : « وهل يَعِمَنْ من كان العصر الخالى » .

(٣) ديوان القطامى ٢٣ ، والمذكور صدر بيت فى الابتداء عجزه : « وإن بليتَ وإن طالت بك الطِّيَلُ » .

(٤) ديوان النابغة الذبيانى ٤٠ ، وانظر ماقيل عن البيت فى الحلية ٢٠٥/١

(٥) فى ف : « كلينى بهم ..) [كذا] .

(٦) ديوان النابغة ٦٧

(٧) البيت فى الشعر والشعراء ٢٠٧/١ ، وعيون الأخبار ١٩٢/٢ ، والأمالى ٣٤/٣ ، والأغانى ٧٤/١١ ، والعقد الفريد ٢٦٥/٣ وحلية المحاضرة ٢٠٦/١ ولباب الآداب ١٣/٢

(٨) ديوان بشار بن برد ١٦٢/٤ ، والمذكور صدر بيت فى الابتداء عجزه : « وماذا عليه لو أجاب متيما ؟ » . وانظر حلية المحاضرة ٢٠٦/١

[الطويل]

أَبَى طَلَلٌ بِالْجِزْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وهو عندهم أفضلُ ابتداء صنعه مُحدَث .

66/ و / وقولُ أبي نواس [١] : [الطويل]

لِمَنْ دِمَنٌ تَزْدَادُ طِيبَ نَسِيمِ عَلَى طُولِ مَا أَقْوَتْ وَحُسْنِ رُسُومِ ؟

وقولُه : [٢] [الكامل]

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيْلُ عَفَّى عَلَيْهِ بُكًى عَلَيْكَ طَوِيْلُ

وقولُه [٣] : [مخلع البسيط]

أَعْطَتْكَ رَيْحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا انْسِفَارُ [٤]

وقوله [٥] : [البسيط]

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ [٦]

وما أشبه ذلك ممَّا لو تقصَّيتُه لطال وكثر .

● – وليرغبْ عن التعقيد في الابتداء ؛ فإنه أولُ العِيِّ ، ودليلُ الفَهَّة [٧] ، فقد حكي أن دعبل بن على الخزاعى وَرَدَ حِمْصَ ، فقصد دارَ عبدِ السلام بنِ رُغْبان ديكِ الجِنِّ ، فكتم نفسه عنه ؛ خوفًا من قوارصه ومُشَارَّته [٨] ، فقال : ماله يستتر ، وهو أشعر الجن والإنس ؟ أليس [٩] الذى يقول [١٠] ؟ :

---

(١) ديوان أبى نواس ٤٤٧ ، وفيه جاء البيت هكذا .

لمن دِمَنٌ تزداد حُسْنَ رسُومِ على طولِ ماأقْوَتْ وطيبِ نسيمِ ؟

أقوت : خَلَتْ ، وانظر هذا فى حلية المحاضرة ١/٢٨ و ٢٠٧

(٢) ديوان أبى نواس ٢٢٥ وسيأتى البيت فى ص ٧٨١

(٣) ديوان أبى نواس ٧٣ ، وفيه جاء الشطر الثانى هكذا : « وحان من ليلك انسفار » ، وانظر الصناعتين ١٩٨ حول السرقة فى هذا البيت ، وانظر حلية المحاضرة ١/٢٠٧

(٤) سقط الشطر الثانى من ص والمغربيتين (٥) ديوان أبى نواس ٦

(٦) سقط الشطر الثانى من ص .

(٧) الفهَّةُ : العِيُّ ، والنسيان ، والسقطة ، والجهلة . (٨) مشارته : مخاصمته .

(٩) فى ف : « أليس القائل » ، وفى المطبوعتين فقط : « أليس هو الذى يقول » .

(١٠) ديوان ديك الجن ١٠٧ و ١٠٨

[الطويل]

بِهَا غَيْرَ مَعْذُولٍ فَدَاوِ خُمَارَهَا ... وَصِلْ بِعَشِيَّاتِ الْغَبُوقِ ابْتِكَارَهَا (١)

٩٨/ظ / وَنَلْ مِنْ عَظِيمِ الرِّدْفِ كُلَّ عَظِيمَةٍ ... إِذَا ذُكِرَتْ خَافَ الْحَفِيظَانِ نَارَهَا (٢)

فظهر إليه ، واعتذر له ، وأحسن نُزُلَه ، ثم تناشدا ، فأنشد ديكُ الجن ابتداءَ قصيدة (٣) :

[المنسرح]

كَأَنَّهَا مَاكَأَنَّهُ خَلَلَ الْـ ... ـخُلَّةِ وَقْفُ الْهَلُوكِ إِذْ بَغَمَا (٤)

فقال له دعبل : أمسك ، فوالله ماظننتُك تُتِم البيتَ إلا وقد غُشِّى عليك ، أو تشكَّيتَ فكَّيْكَ ، ولكأنك فى جهنم تخاطب الزبانية ، أو قد تخبَّطكَ الشيطانُ من المَسّ .

وإنما أراد الديكُ أن يُهوِّلَ عليه ، ويقرعَ سمعَه ، عسى أن يروعَه ويردعَه ، فسمع منه ماكَرِه أن يسمعه .

• - ولعمرى ماظلمه دعبلٌ ، ولقد أبعدَ مسافةَ الكلام ، وخالف العادةَ ، وهذا بيتٌ قبيحٌ من جهات : منها إضمار مالم يُذكر قبلُ ، ولا جرتِ العادةُ بمثله فيعذر ، ولا كثُر استعمالُه فيشتهر ، مع إحالة تشبيه على تشبيه ، وثقل تجانسه الذى هو حشوٌ فارغ لو طُرح (٥) من البيتِ لكان أحزمَ ، واستدعى قافيةً (٦) لا لشئ إلا لفساد المعنى ، واستحالة التشبيه ، ما الذى (٧) يزيد « بُغَامُه » فى تشبيه « الوقف »

---

(١) فى ف ومغربية : « غير معدول » - بالدال المهملة - وفى خ : « غير معلول » ، وفى م كتب المحقق فى الهامش : « فى المصريتين : « بها غير مغلول » !! وفى الديوان : « بها غير معذور » .

الخُمار : ماخالط من سُكر الخمر ، أو مايصيب من ألمها وصداعها . الغبوق : الشرب آخر النهار . والابتكار : الشرب فى الصباح ، ومثله الصبوح .

(٢) فى الديوان : « ونل من عظيم الوزر ... » . (٣) فى ص : « قصيدته » .

(٤) ديوان ديك الجن ١٨٧ ، وهو بيت مفرد فيه . وانظر مسائل الانتقاد ١٩٢

الخَلَل : منفرج مابين كل شيئين . الخُلَّة : كل نبت حلو . بَغَم : صوَّت ، وبغام الظبية : صوتها .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولو طرح ... » .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قافيته ... » .

(٧) فى ف ومغربية : « ما الذى يريد ... » ، وفى خ : « ما الذى يريد بغامه فى تشبيهه » ، وفى م : « ما الذى يريد ببغامه فى تشبيهه الوقف » ، ومافى ص يوافق المغربية الأخرى .

– وهو السوار – ؟ ولم كان وَقْف الهلوك خاصة ؟ ومعنى البيت : أن عشيقته كأنها فى جيدها وعينها الغزالُ الذى كأنه بين نبات الخلة سوارُ الجاريةِ الحسنةِ المشْى المتهالكِة فيه ، وقيل : الهلوك : البغىُّ الفاجرة ، فما هذا كله ؟ وأى شئ تحته ؟ .

● – ومثله قول محمد بن عبد الملك الزيات يصف ناقته أول قصيدة مدح بها الحسنَ بن سهل [1] : [الرجز]

كَأَنَّهَا حِيْنَ تَنَاءَى خَطْوُهَا أَخْنَسُ مَوْشِيُّ الشَّوَى يَرْعَى الْقُلَلْ [2]

٩٩/ و / فالعيب الأول فى مخالفة العادة لازم له ، ومع ذلك قوله : « حين تناءى خطوها » يقصِّر [3] بها ، وهو يقدر أن يقول : « حين تدانى خطوها » ، وخالف جميع الشعراء بذلك ؛ لأنهم إنما يصفون الناقةَ بالظليم ، والحمار ، والثور ، بعد الكلال غلوًّا [4] ومبالغة فى الوصف ، هذا هو الجيد ، فإن لم يفعلوا لم يذكروا أنها بذلت جهدها ، واستفرغت جميع ماعندها ، بل يَدَعُون التأويلَ محتملا للزيادة ،

66/ظ / ثم قال : « يرعى القُلل » ، والثور لا يرعى قُلل الجبال ، وإنما ذلك الوَعِلُ ؛ فإنه لا يُسهل ، والثور فى السهول ، والدماث [5] ، ومواضع الرمال ، إلا أن يريد قُلَل

---

(١) هو الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى ، يكنى أبا محمد ، كان وزيرا للمأمون ، ووالد زوجته بوران ، وهو أخو الفضل بن سهل ، وكانا من أهل بيت الرياسة فى المجوس ، وأسلما مع أبيهما سهل زمن الرشيد ، ت ٢٣٦ هـ .

تاريخ بغداد ٣١٩/٧ ، ووفيات الأعيان ١٢٠/١ ، والفخرى فى الآداب السلطانية ٢٢٢ ، وصفحات أخرى منه ، والوزراء والكتاب فى صفحات كثيرة ، وشذرات الذهب ٨٦/٢ ، والوافى ٣٧/١٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧١/١١

(٢) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٥٦ ، وفيه : « ... حين تُثنى خَطْوَها ...» والأغانى ٧٠/٢٣ وفيه : « تناءى خطوه » . الأخنس : « الذى قُصرت قصبته ، وارتَدّت أرنبته إلى قصبته ، والبقر كلها خُنّس . موشىُّ الشوى : منقوش الأطراف . والقُلل جمع قُلة : وهى أعلى الجبل .

وفى المطبوعتين والمغربيتين : « أخنس مطوى الشوى » ومافى ص و ف يوافق الأغانى والديوان .

(٣) فى ف و خ : « فقصر بها » ، وفى م : « مقصر بها » ، وص مثل المغربيتين .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « غلوًّا فى الوصف ومبالغة » .

(٥) الدِّماث : الأرض السهلة اللينة سواء كانت رَمْلاً أو غيره .

النبات : أعاليه ، فربما ، أو تكون [١] القُلل نبتًا بعينه ، أو مكانا ، فقد يمكن ، وماسمعت بهما .

● – ومن الشعراء من يقطع المصراع الثانى من الأول إذا ابتدأ شعرا ، وأكثر مايقع ذلك فى النسيب ، كأنه يدل بذلك على وَلَهٍ وشدةِ حال ، كقول أبى الطيب [٢] :

[الكامل]

جَلَلًا كَمَا بِى فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ أَغِذَاءُ ذَا الرَّشَإِ الْأَغَنِّ الشِّيحُ ؟

فهذا اعتذار مَن اعتذر له ، ولو وقع مثل هذا فى الرثاء والتفجع لكان موضعه أيضا ، وكذلك عند العظائم من الأمور ، والنوازل الشديدة .

● – وليحترسْ مما تناله [٣] فيه بادرة ، أو يقع عليه مطعن ؛ فإن أبا تمام امتدح أبا دُلَفٍ بحضرة بعض [٤] من كان يكرهه ، وافتتح ينشد قصيدته المشهورة [٥] :

[الطويل]

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبِ

وكانت فيه حُبْسَةٌ شديدة ، فقال الرجل : لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، فدهش أبو تمام ، حتى ظهر [٦] ذلك عليه ، على أنه غير مأخوذ بما قيل ، ولا هو مما يُدْخِلُ عليه عيبًا ، / ولا يُلزمه ذَنْبًا على الحقيقة ، إلا أن الحوطةَ والتحفُّظَ ٩٩/ظ
من خَجْلَةِ البادرة أفضل وأهيب ، والتفريط أرذل وأخيب [٧] .

---

(١) فى ف : « فربما أن يكون ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « فربما أن تكون ... » .

(٢) ديوان المتنبى ٢٤٣/١

(٣) فى ص : « ... بما تناله فيه نادرة » ، وفى ف : « مما يناله فيه زيادة ... » ، واعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) سقطت كلمة « بعض » من ف والمطبوعتين .

(٥) ديوان أبى تمام ١٩٨/١ ، والمذكور صدر بيت فى الابتداء ، وعجزه : « أذيلت مصونات الدموع السواكب » . ولم أعثر على الخبر الذى ذكره المؤلف فى جميع الكتب التى تحدثت عن أبى تمام ماعدا بديع أسامة ٢٨٦ ، وقد أجمعت على أنه أخذ مبالغ طائلة من أبى دلف فى هذه القصيدة ، ويبدو لى أن أسامة بن منقذ نقل ذلك عن العمدة ، وانظر ماقيل عن جودة البيت فى الموازنة ٤٥١/١

(٦) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « حتى تبين » .

(٧) فى ف : « وأخبث » ، وهو تصحيف ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « أرذل وأخذل » .

● - ودخل جرير على عبد الملك بن مروان ، فابتدأ ينشده [١] :

[الوافر]

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ ؟

فقال له عبد الملك : بل فؤادك ياابن الفاعلة ، كأنه استثقل هذه المواجهة ، وإلا فقد علم أن الشاعرَ إنما خاطب نَفْسَه .

● - ومن هذه الجهة بعينها عابوا على أبى الطيب قوله لكافور أول لقائه مبتدئا ، وإن كان إنما يخاطب نفسه لا كافورا [٢] : [الطويل]

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

فالعيب من باب التأدب للملوك ، وحُسْنُ السياسة لازمٌ لأبى الطيب فى هذا الابتداء ، لا سيما وهذا النوع - أعنى جودة الابتداء - من أَجَلِّ مَحَاسِنِ أبى الطيب ، وأشرف مآثر شعره إذا ذُكر الشعر [٣] .

● - ودخل ذو الرُّمَّة على عبد الملك بن مروان ، فاستنشده شيئا من شعره فأنشده [٤] : [البسيط]

مَابَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ [٥]

وكانت بعين عبد الملك ريشةٌ ، فهى [٦] تدمع أبدا ، فتوهم أنه خاطبه ، أو عرّض به ، فقال : وما سؤالك عن هذا ياجاهل ؟! ومَقَته [٧] ، فأمر بإخراجه [٨] .

---

(١) ديوان جرير ٨٧/١ ، والمذكور صدر بيت فى الابتداء ، وعجزه : « عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ » . وانظر ما قيل عن البيت فى الموشح ٣٧٦

(٢) ديوان المتنبى ٢٨١/٤

(٣) انظر ماقيل عن هذا البيت فى مسائل الانتقاد ١٩٤ - ١٩٥ و ٢٠٠ - ٢٠١ ، والرسالة الموضحة ٦٦ ، واليتيمة ١٦٢/١

(٤) فى المطبوعتين : « فأنشده قصيدته » .

(٥) ديوان ذى الرمة ٩/١ ، والمذكور صدر بيت فى الابتداء ، وعجزه : « كأنه من كُلى مفرية سَرِبُ » .

(٦) فى المطبوعتين : « وهى » ، ومافى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٧) فى ف : « ومقته ، وأمر » ، وفى المطبوعتين : « فمقته ، وأمر ... » ، وص مثل المغربيتين .

(٨) انظر هذا فى الموشح ٣٧٤ ، والهفوات النادرة ٤٢ و ٤٣ ، وفيهما أنه لما نُبه إلى ذلك غير القول إلى : « مابال عينى منها الماء ينسكب » حتى أتى على آخرها ، فأجازه وأكرمــه ، وانظر =

● – وكذلك فعل ابنُه هشام بأبى النجم ، وقد أنشده فى أرجوزة (١) :

[الرجز]

وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ   كَأَنَّهَا فِى الْأُفْقِ عَيْنُ الْأَحْوَلِ (٢)

وكان هشام أحول ، فأمر به فحُجِب عنه مدة ، وكان (٣) قبل ذلك من خاصته ، يسمر عنده ، ويمازحه .

67/ و ● – وإنما يُؤْتَى الشاعرُ فى هذه الأشياء / إما من غفلة فى الطبع وغلظ ، أو من استغراق فى الصنعة ، وشُغْل هاجسٍ بالعمل ، يذهب مع حُسْن القولِ / حيث (٤) ذهب. ١٠٠/ و

● – والفَطِنُ الحاذقُ يختار للأوقات مايشاكلها ، وينظر فى أحوال المخاطبين ، فيقصد مَحَابَّهُمْ ، ويميل فى (٥) شهواتهم وإن خالفتْ شهوته ، يتفقَّد مايكرهون سماعَه فيجتنب ذِكرَه .

ألا ترى أن بعض الملوك قال لأحد الشعراء – وقد أورد بيتا ذكر فيه : لوخُلِّد (٦) أحدٌ لكنت مُخَلَّدًا بكرمك ، أو قال كلامًا نحو هذا (٧) – : إن الموت حق ، ولنا فيه (٨) نصيب ، غير أن الملوك تكره ذِكر مايُنَكِّد عيشها ، وينغص لذتها ، فلا تأتنا بشئ مما نكره ذكره (٩) .

= الصناعتين ٤٣١ ، وسر الفصاحة ١٧٥ ، ومحاضرات الأدباء ١٨٧/١/١ هذا وإن القاضى الجرجانى فى الوساطة ١٥٧ يشكك فى هذا الخبر فيقول : « وأنا أرتاب بهذا الخبر ، ولا أظنه ثبتا » . ومما يؤكد ذلك أن هذه القصيدة شغلت ذا الرمة طول حياته ، حتى إن حمادا الراوية قال : إن ذا الرمة ماتمم هذه القصيدة حتى مات » وكان ذو الرمة مجنونا بهذه القصيدة . الأغانى ٢٢/١٨ و ٢٣

(١) انظر الشعر والشعراء ٦٠٤/٢ ، والأغانى ١٥٥/١٠ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، وفى الموشح ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ ومحاضرات الأدباء ١٨٧/١/١

(٢) فى الشعر والشعراء : « صغواء قد كادت ... فهى على الأفق كعين ... » وفى الديوان : « حتى إذا الشمس اجتلاها المجتلى » وفى الموشح : « والشمس قد صارت كعين الأحول » .
والصغواء – بالغين المعجمة – المائلة للغروب .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « وقد كان ... » ، وص مثل المغربيتين .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أين ذهب » .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « ويميل إلى » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « لو خلد أحد بكرم ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط زيادة : « فقال الملك » .

(٨) فى ف : « ولنا منه ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وإن لنا منه نصيبا » .

(٩) انظر فى مثل هذا ماحدث بين عبد الملك بن مروان وأرطاة بن سهية فى الموشح ٣٧٧ و ٣٧٨

● – ومن المشهور أن النعمان بنَ المنذر أتى (١) شجرةً ظليلةً مُلْتَفَّةَ الأغصان في مَرْجٍ حسن كثير الشقائق ، وكان معجبا بها ، وإليه أُضيفت ، فقيل (٢) : شقائق النعمان ، فنزل ، وأمر بالطعام والشراب فأُحضر ، وجلس للذَّته ، فقال له عديُّ بنُ زيد – وكان كاتبه –: أتعرف – أبيت اللعن –ماتقول هذه الشجرة ؟ فقال : وماتقول ؟ قال : تقول (٣) : [الرمل]

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالْ (٤)
عَكَفَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَثَوَوْا وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالْ (٥)
مَنْ رَآنَا فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى قَرْنَيْ زَوَالْ (٦)

كأنه قصد موعظته ، فتنغَّص عليه ماكان فيه ، وأمر بالطعام والشراب فرُفِعَا من بين يديه ، وارتحل من فوره ، ولم ينتفع بنفسه بقية يومه وليلته ، وكانا جميعا نصرانيين ، فهذا شأن الملوك قديما وحديثا .

● – ومن هذه الجهة أكثر الناسُ (٧) من الدعاء لهم بطول العمر ، حتى بلغوا

---

(١) في المطبوعتين فقط : « .. بن المنذر رأى » !! ويبدو لي أن القارئ في النسختين اختلطت عليه « راء » المنذر مع « أتى » فقرأها « رأى » .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « وإليه أضيفت شقائق النعمان » ، بإسقاط « فقيل » .

(٣) ديوان عدي بن زيد ٨٢ ، وانظر الأغاني ١٣٤/٢ و ١٣٥ ، والأول والثاني في كل من زهر الآداب ٣٣٣/١ ، والمصون في سر الهوى المكنون ٨٧ ، والأغاني ٩٥/٢ و ٩٦

(٤) في الديوان : « قد أناخوا عندنا » ، وكذلك في الأغاني .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « عطف الدهر » ، وفي م ومغربية : « فتووا » بالمثناة الفوقية ، وفي الديوان :

ثم أضحوْا أخنع الدهر بهم وكذاك الدهر يودى بالجبال

وفي زهر الآداب : « ثم أضحوا لعب الدهر بهم » ، وفي الأغاني ٩٥/٢ و ٩٦ : « عصف الدهر بهم فانقرضوا » وفيه ١٣٥/٢ : « ثم أضحوا عصف الدهر بهم » .

(٦) في الديوان والأغاني :

مَنْ رآنا فليحدِّث نفسه أَنه موفٍ على قَرْنِ زوالِ

وفي ف : « على قرط الزوال » ، وفي خ : « على فرط زوال » ، وفي م : « على قرب زوال » وهذا من عند المحقق على حسب معرفته كما ذكر !! وما في ص يوافق المغربيتين .

(٧) في ص : « أكثر الناس لهم الدعاء ... » .

بهم ما لا يمكن ، فقالوا : / عِشْ أبدا ، واسْلمْ مدى الدهر ، وابْقَ بقاء الزمان ، ودُمْ مدة الأيام . ١٠٠/ظ

● – واعترض النقاد فى ذلك ، واختلفوا بحسب ماينتحل كل واحد منهم فى قول أبى نواس للأمين (١) : [المديد]

يَا أَمِيْـنَ اللهِ عِـشْ أَبَـدًا ... دُمْ عَـلَـى الْأَيَّـامِ وَالـزَّمَـنِ
أَنْـتَ تَـبْـقَـى وَالْـفَـنَـاءُ لَـنَـا ... فَـإِذَا أَفْـنَـيْـتَنَا فَـكُـنِ

وفى كثير من مثله .

● – وإذا خرج الكلام عن حد الإمكان فإنما يراد به بلوغ الغاية لا غير ذلك .

● – ومن قبيح ماوقع لأبى نواس ، الذى أساء فيه أدبَه ، وخالف (٢) مذهبه ، أن ابن (٣) برمك بنى دارًا استفرغ فيها مجهودَه ، وانتقل إليها ، فصنع أبو نواس فى ذلك الحين ، أو قريبا منه ، قصيدةً يمدحه بها ، أولها (٤) : [الطويل]

أَرَبْعَ الْبِلَى إِنَّ الْخُشُوعَ لَبَادِ ... عَلَيْكَ وَإِنِّى لَمْ أَخُنْكَ وِدَادِى (٥)

67/ظ / وختمها أوكاد بقوله (٦) :

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمُ ... بَنِى بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِيْنَ وَغَادِى

فتطيَّر منها البرمكي ، واشمأزّ ، حتى كَلَحَ ، وظهرت الوَجْمَةُ عليه ، ثم قال : نعيتَ إلينا أنفسنا يا أبا نواس ، فما كانت إلا مُدَيْدَةٌ حتى أوقع بهم الرشيدُ ، وصحَّتْ الطيرةُ (٧) .

---

(١) ديوان أبي نواس ٤١٣ ، ولا يوجد فيه الشطر الثانى من البيت الأول ، ولا الشطر الأول من البيت الثانى ، وما هنا يوافق ماجاء في الموشح ٤١٠ ، وأخبار أبى نواس فى الأغانى ط الشعب ٩٩٢٠/٢٩ ، وفيه : « عش على الأيام ... » فى البيت الأول ، وجاء البيت الأول فى نقد الشعر ٢١٣، بنص الموشح والعمدة .

(٢) فى ف : « وخالف به ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وخالف فيه ... » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « ... أن بعض بنى برمك ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « يقول أولها » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) ديوان أبي نواس ٤٧١ ، وقيلت القصيدة للفضل بن يحيى البرمكي كما فى الديوان والصناعتين وعيار الشعر والموشح . انظر التعليق الخاص بذلك .

(٦) ديوان أبي نواس ٤٨٣

(٧) انظر هذا الجزء كله فى عيار الشعر ٢٠٥ ، والموشح ٣٧١ و ٣٧٢ و ٤٢٢ و ٤٢٣ ، والصناعتين ٤٣١ وبديع أسامة ٢٨٥

وزعم قوم أن أبا نواس قصد التشاؤم لهم لشئ كان فى نفسه من جعفر [١] ، ولا أظن ذلك صحيحا ؛ لأن هذه القصيدة من جيد شعره الذى لا أشك أنه تحفَّل [٢] له ، اللهم إلا أن يصنع ذلك حيلةً منه ، وسترًا على ماقصد إليه بذلك .

● – وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب ؛ لما فيه من عَطْفِ
١٠١/و القلوب ، واستدعاء القبول ، بحسب مافى الطباع من حب الغزل ، / والميل إلى اللهو والنساء ، وإن ذلك استدراجٌ إلى مابعده .

● – ومقاصد الناس تختلف : فطريقُ أهلِ الباديةِ ذِكْرُ الرحيل والانتقال ، وتَوَقُّعُ البين ، والإشفاق منه ، وصفةُ [٣] الطلول ، والحمول ، والتَّشَوُّقُ بحنينِ الإبلِ ، ولَمْعِ البروق ، ومَرِّ النسيم ، وذِكْرِ المياهِ التى يلتقون عليها ، والرياضِ التى يحلُّون [٤] بها من خُزَامَى [٥] ، وأقحوان ، وبهارٍ ، وحَنْوَةٍ ، وظَيَّان ، وعَرَارٍ ، وما أشبهها من زهر البريَّة الذى [٦] تعرفه العرب ، وتُنبته الصحارى والجبال ، وما يلوح لهم من النيران فى الناحية التى بها أحبابُهم ، ولا يَعْدُون النساءَ إذا تغزَّلُوا ونسبُوا ، فإن وقع مثلُ قولِ طرفة [٧] : [الطويل]

وَفِى الْحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرُ سِمْطَىْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ [٨]

فإنما هو كنايةٌ بالغزال [٩] عن المرأة

(١) سبق ذكر أن القصيدة قيلت للفضل بن يحيى البرمكى كما فى الديوان والصناعتين وعيار الشعر والموشح .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « يحتفل » وفى المغربيتين : « يحفل » وهو تصحيف .

(٣) فى ص : « وصفة الحمول » ، وفى ف : « وصفة الطلول والحلول ... » ، وسقطت « الحمول » من المغربيتين .

(٤) مكان « يحلون بها » بياض في ف ، وأشار الناسخ في الهامش إلى أنه « بياض في الأصل » .

(٥) الخزامى والأقحوان والبهار والحنوة والظَّيان والعرار كلها نباتات برية طيبة الرائحة . [انظر اللسان] .

(٦) مكان « الذى تعرفه » بياض في ف ، وأشار إلى ذلك فى الهامش .

(٧) ديوان طرفة ٨

(٨) الأحوى : الذى تخالط حمرة شفته سمرة ، من الحوة وهى الحمرة المختلطة بالسواد ، أو هى السواد الذى يضرب إلى الخضرة . والمَرْد : شجر الأراك . وشادن : القوى الذى شب . ومظاهر : لابس . والسمطان مثنى مفرده سمط : وهو السلك أو الخيط الذى تنظم فيه الجواهر . [من الديوان بتصرف] .

(٩) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « بالغزل » ، وهو خطأ ؛ لأن الشاعر يتحدث عن الظبى الذى هو ولد الغزال ، وفيه الحوَّة التى تحدث عنها ، وص مثل المغربية الأخرى .

● – وأهل الحاضرة يأتي أكثر تغزلهم في ذِكْرِ الصدود ، والهجران ، والواشين ، والرقباء ، ومَنَعَةِ الحَرَسِ ، والأبواب ، وفي ذِكْرِ الشراب ، والنَّدامَى ، والورد ، والنسرين ، والنيلوفر ، وماشاكل ذلك من النواوير البلدية ، والرياحين البستانية ، وفي تشبيه التفاح ، والتحية به ، ودَسِّ الكتب ، وماشاكل ذلك مما هم[١] منفردون به .

● – وقد ذكروا الغلمان تصريحا ، ويذكرون النساء أيضا ، منهم من سلك في ذلك مَذْهَبَ[٢] الشعراء ؛ اقتداءً بهم ، واتِّبَاعًا لما أَلِفَتْهُ طباعُ الناس معهم ، كما يذكر أحدُهم الإبل ، ويصف المفاوز على العادة المتعارفة ، ولعله لم يركب جملًا قط ، ولا رأى ماوراء الجبَّانة ، ومنهم من يكون قوله في النساء اعتقادًا منه ، وإن ذَكَّرَ فَجَرْيًا / على عادة المحدَثين ، وسلوكًا لطريقتهم ؛ لئلا يخرج عن شكل[٣] أصحابه ، ويدخل في غير سِلْكِهِ وبابِه ، أو كناية بالشّخص عن الشخص ؛ لرقته ، ١٠١/ظ
أو حب رشاقة[٤] ، وهذا مما لا يُطلب عليه شاهدٌ ؛ لكثرته ، إلا أَنِّي[٥] أَتملَّح في هذا المكان بقول أبي نواس[٦] : [البسيط]

عَلَيَّ عَيْنٌ وَأُذْنٌ مِنْ مُذَكَّرَةٍ مَوْصُولَةٍ بِهَوَى اللُّوطِيِّ وَالْغَزِلِ
/ كِلَاهُمَا نَحْوَهَا سَامٍ بِهِمَّتِهِ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي مَوْضِعِ الْعَمَلِ ٦٨/ و

● – والعادة أن يذكر الشاعر ماقطع من المفاوز ، وما أنضى من الركائب ، وماتجشَّم من هَوْلِ الليل وسهره ، وطولِ النهار وهَجيرِه ، وقِلَّةِ الماء وغؤوره ، ثم يخرج إلى مَدْحِ المقصود ؛ ليوجب عليه حَقَّ القَصْدِ ، وذمامَ القاصد ، ويستحق منه المكافأة .

---

(١) في المطبوعتين والمغربيتين : « مما هم به منفردون » .
(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « مسلك » .
(٣) في ف والمطبوعتين : « سِلْك » ، وما في ص يوافق المغربيتين .
(٤) في ف والمطبوعتين : « رشاقته » ، وما في ص مثل المغربيتين .
(٥) في ص : « أن أتملح » ، وفي ف : « أني أتلمَّح » .
(٦) ديوان أبي نواس ٤٤٩
والمقصود بالمذكرة التي تتشبه بالذكور .

● – وكانوا قديما أصحابَ خيام ، ينتقلون من موضع إلى آخر ؛ فلذلك أول ماتبدأ أشعارُهم بذِكْرِ الديار ، فتلك ديارهم ، وليست كأبْنِيَةِ الحاضرة ، فلا معنى لذِكْرِ الحضَرِيِّ الديارَ إلا مجازًا ؛ لأن الحاضرة لا تنسفها الرياحُ ، ولا [1] يمحوها المطرُ ، إلا أن يكون ذلك بعد زمان طويل لا يمكن أن يعيشه أحد من هذا [2] الجيل .

● – وأحسن ما استعمله المولَّدُ المحدَث [3] ماناسب قولَ علي بن العباس الرومي [4] : [الطويل]

سَقَى اللهُ قَصْرًا بِالرُّصَافَةِ شَاقَنِي ... بِأَعْلاَهُ قَصْرِيُّ الدَّلاَلِ رُصَافِي
أَشَارَ بِقُضْبَانٍ مِنَ الدُّرِّ قُمِّعَتْ ... يَوَاقِيتَ حُمْرًا فَاسْتَبَاحَ عَفَافِي [5]

● – وكانت دوابُّهم الإبلَ ؛ لكثرتها ، وعدم غيرها ، ولصبرها على التعب ، وقِلَّةِ الماءِ والعلف ، فلهذا أيضا خصوها بالذِّكْرِ دون غيرها ، ولم يكن أحدٌ منهم [6] يرضى بالكذب فيصف ماليس عنده / كما يفعل المحدَثون ؛ ألا ترى [7] امرأ القيس لما كان ملكًا كيف ذكر خيلَ البريد والفُرَانِق [8] ، على أنه لم يستغن عن ذِكْرِ الإبل للعادة التي جرت على ألسنتهم ، فقال يصف رحيله إلى قيصر ملك الروم [9] : ١٠٢/ و

(١) سقطت « لا » من ص .

(٢) في ف والمطبوعتين : « من أهل الجيل » وما في ص يوافق المغربيتين .

(٣) في ف : « المولدون والمحدثون ... قول ابن الرومي » .

(٤) ديوان ابن الرومي ١٦٢٧/٤ وسيأتي البيتان في باب التشبيه ص ٤٩١

(٥) في ص : « من الدر جمعت » ، وفي الديوان : « ... تستبيح عفافي » .
وقمعت : من قولنا : قمعت المرأة بنانها بالحناء : أي خضبت به أطرافها فصار لها كالأقماع ، انظر اللسان في [قمع] .

(٦) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « أحدهم » .

(٧) في المطبوعتين : « ألا ترى أن امرأ القيس » ، ومافي ص و ف يوافق المغربيتين .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط زيادة « يعني البريد » قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١٢٠٨/٢ : « وفُرانق : فارسي معرَّب ، وهو سَبُعٌ يصيح بين يدى الأسد ، كأنه ينذر الناس به ، ويقال : إنه شبيه بابن آوى ، يقال له : فُرانق الأسد . قال أبو حاتم : يقال : إنه الوعوع . ومنه فرانق البريد » ، وانظر اللسان أيضا .

(٩) ديوان امرىء القيس ٦٦ و ٦٧ ، مع اختلاف في الترتيب .

[الطويل]

إِذَا قُلْتُ رَوَّحْنَا أَرَنَّ فُرَانِقٌ ... عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (١)

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ ... بَرِيْدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا (٢)

إِذَا زُعْتُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا ... مَشَى الْهَيْدَبَى فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا (٣)

أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الْغَضَى مُتَمَطِّرٍ ... تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا (٤)

وكانت الخيل البريدية (٥) تُهلب أذنابُها كالبغال ؛ لتدخل مداخلها في خدمة البريد ، وليعلم أنها للملك .

وقال الفرزدق (٦) :

[الكامل]

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً ... فَارْعَيْ فَزَارَةَ لَا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ (٧)

لما كان الذى راحت به البغال أميرا يذكر رحيله ، وقد عُزل .

وقال ابن ميادة فى ابن هبيرة لما كان أميرا أيضا (٨) :

---

(١) فى ص والمغربيتين : جاء الشطر الثانى هكذا : « على هزج دامى الأباجل أبترا » . وروحنا : أرحنا من تعب السير . أرنّ : رجّع صوته بالغناء . والجلعد : الغليظ الشديد . واهى : ضعيف ، والمقصود به ليِّن المفاصل والعروق . الأباجل : عروق فى الرجل . والأبتر : مقطوع الذَّنَب [من الديوان] .

(٢) يقول : أقطع هذا الطريق على كل فرس مقصوص الذَّنَب ، وكذلك خيل البريد . وقوله : « معاود بريد السُّرى » أى : قد استُعمل فى سير البريد مرارا وعاوده . وقوله : « من خيل بربر » يعنى : أن بُرُدَهم إذ ذاك كانت من الخيل ، وخص خيلَ بربر ؛ لأنها كانت أصلبَ الخيل عندهم وأجودَها . [من الديوان] .

(٣) زُعته من زاع بمعنى استحث ، أو جذب باللجام . الهَيْدَبَى : مِشية فيها تَبَخْتُر ، والدَّف : صفحة الجَنْب ، ودفّ الطائر إذا ضرب بجناحيه وحركهما . وفَرْفَرَ : حرّك اللجام فى فمه .

(٤) أَقَبّ : ضامر . السرحان : الذئب . والغضى : شجر . وخصَّ ذئب الغضى لأنه أخبث الذئاب وأنكرُها . والمتمطِّر : السابق الماضى على وجهه . وترى الماء : يقصد العَرَق .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « البربرية » . (٦) ديوان الفرزدق ٥٠٨/٢

(٧) فى الديوان : « ومضت لمسلمة الركابُ مودّعا » ، وفى ف : « راحت لمسلمة » ، وفى ص سقطت كلمة « المرتع » .

(٨) لم أجد الرجز فى شعر ابن ميادة ، وقد وجدت الشطرين الأول والثانى فى أول عشرة أشطار تنسب لدكين يمدح عمرو بن هبيرة فى اللسان فى مادة عجز ، وقد جاء الشطران دون نسبة فى المعانى الكبير ١١٦/١ وذكرت نسبتهما فى الهامش من اللسان ، وكذلك جاءا فى جمهرة اللغة ٤٦١/١ و ٨٤٩/٢

[الرجز]

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ   سَفْوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ (١)

تَقْدَحُ قَيْسٌ كُلُّهَا مِنْ زَنْدِهِ (٢)

68/ظ ● – / إلا أن منهم من خالف هذا كله ، فوصف أنه قصد الممدوح راجلًا ، إما إخبارا بالصدق ، وإما تعاطيَ صعلكة ورُجْلة (٣) .

قال أبو نواس للفضل بن يحيى بن خالد : [الطويل]

إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْ بَيْنِ مَنْ مَشَى   عَلَيْهَا امْتَطَيْنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلَسَّنَا (٤)

قَلَائِصُ لَمْ تَعْرِفْ حَنِينًا عَلَى طَلًا   وَلَمْ تَدْرِ مَاقَرْعُ الْفَنِيقِ وَلَا الْهَنَا (٥)

فذكر أن قلائصهم التى امتطوها إليه نعالُهم ، وأخرجه – كما ترى – مخرج اللُّغزِ .

واتبعه أبو الطيب فقال (٦) : [المنسرح]

١٠٢/ظ / لَا نَاقَتِي تَحْمِلُ الرَّدِيفَ وَلَا   بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أُجْهِدُهَا (٧)

شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا   زِمَامُهَا وَالشُّسُوعُ مِقْوَدُهَا (٨)

---

(١) معتجرا : لَفَّ عمامته دون التلحى . سفواء : خفيفة الناصية ، وهو يستحب فى البغال ، ويكره فى الخيل ، والسفواء أيضا السريعة . ونسيج وحده : لا نظير له .

(٢) تقدح : توقد . والزَّنْدُ والزَّندة : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زندة ، والأعلى زند والمقصود يستمدون القوة منه . [انظر اللسان]

(٣) الرُّجلة – بالضم – المشى راجلا ، والقوة على المشى ، ورَجُل رُجلة : إذا كان يمشى فى السفر وحده ولا دابة له يركبها ، والرِّجلة – بالفتح والكسر –: شدة المشى . [انظر اللسان] .

(٤) ديوان أبى نواس ٤٧٥ ، وفيه : « من دون من مشى » .

والحضرمى الملسنا : يقصد به النعل الذى فيه طول ولطافة كهيئة اللسان .

(٥) فى ص : « من اللائى لم تعرف » ، وفى الديوان : « قلائص لم تسقط جنينا من الوجى » وما فى العمدة يوافق ما جاء فى ديوان المتنبى ٣٠١/١ ، والقلائص جمع قلوص : وهى الناقة الشابة . الفنيق : الفحل المكرم . وقرع الفنيق: ضرابه . والهنا : القطران . [من الديوان بتصرف] .

(٦) ديوان المتنبى ٣٠١/١ و ٣٠٢   (٧) فى الديوان : « لاناقتى تقبل ... » .

الرديف : مايرتدف خلف الراكب . وأجهدها : أكلفها فوق طاقتها وأتبعها . والناقة هنا : نَعْلُه .

(٨) فى م : « ومثفرها » .

الشراك : سَيْر النعل . والكُور : هو الرَّحْل ، أو ما يوضع على ظهر الدابة لحمايته . المشفر : مايقع على ظهر الرَّحل من مقدم الشراك . والشسوع : التى تكون فى الأصابع بمنزلة المقود للناقة . والمقود : الحبل الذى يُقاد به سوى الزمام [من الديوان بتصرف] .

وقال كَرَّةً أخرى في مثل ذلك يتشكَّى (١) : [الكامل]

وَحُبِيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَمْشِى رَاكِبَا (٢)

وقال أيضا يتصعلك ويَتَفَقَّر : [المنسرح]

وَمَهْمَهٍ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِى تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّلُلُ (٣)

بِصَارِمِى مُرْتَدٍ بِمَخْبُرَتِى مُجْتَزِئٌ بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ (٤)

● - ولو شاء قائل أن يقول : إن أبا نواس لم يرد ما ذهب إليه أبو الطيب ، لكن أراد أنه معه في بلدة واحدة ، قصده في حاجته محتذيًا نعلَيه لكان ذلك وجهًا (٥) ، مالم يكن الحضرمىّ (٦) من الجلود مخصوصا به المسافر دون الحاضر ، وظاهر الكلام أن مَقْصِدَ الشاعرين واحد .

● - وقد ذكر أبو الطيب الخيل أيضا في كثير من شعره ، وكان يُؤْثرها على الإبل ؛ لما يقوم في نفسه من التَّهَيُّبِ بذكر الخيل ، وتعاطى الشجاعة ، فقال يذكر قدومه إلى مصر على خوف من سيف الدولة (٧) : [الطويل]

وَيَوْمٍ كَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ (٨)

---

(١) ديوان المتنبى ١٢٥/١

(٢) الخوص جمع خوصاء : وهي الناقة الغائرة العينين من الجهد والإعياء . الركاب : الإبل ، ويقصد النعل . والدارش : ضرب من الجلود ، وهو جلد الضأن ، يقول : بُدِّلتُ من خوص الركاب بخف أسود من رديء الجلود ، وأنا مَاشٍ راكب . ومن خوص الركاب : أى بدلا منها ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً ﴾ [الزخرف ٦٠] أى بدلا منكم [من الديوان] .

(٣) ديوان المتنبى ٢١١/٣

المهمه : الفلاة ، أو ما بَعُد من الأرض واتسع . جُبْتُه : قطعتُه . والعرامس : النوق الصلاب الشديدة . والذلل : المذللة بالعمل ، والمروَّضة بالسير .

(٤) المخبرة : الخبرة والمعرفة . والاشتمال هنا من شمله الشيء إذا عمَّه .

(٥) في ف و المطبوعتين : « ... أظهر وجها » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٦) يقصد لفظ « الحضرمي » الذى جاء في قول أبي نواس السابق .

(٧) ديوان المتنبى ١٧٩/١

(٨) كمنته : اختفيت وقعدت بالكمين . وأيان بمعنى متى .

وَعَيْنِي إِلَى أُذْنَيْ أَغَرَّ كَأَنَّهُ ... مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ ... تَجِيءُ عَلَى صَدْرٍ رَحِيبٍ وَتَذْهَبُ (١)
شَقَقْتُ بِهِ الظَّلْمَاءَ أُدْنِي عِنَانَهُ ... فَيَطْغَى وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ (٢)
وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ ... وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ (٣)
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ ... وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شِيَاتِهَا ... وَأَعْضَائِهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ (٤)

69/ و ● – / وليس في زماننا هذا ، ولا من شرط بلدنا خاصة ، شئٌ من هذا كله ، إلا ما يُعَدُّ قِلَّةً (٥) ، فالواجبُ اجتنابُه ، إلا ما كان منه (٦) حقيقة ، لا سيما إذا كان المادح من سكان بلد الممدوح ، يراه في أكثر أوقاته ، فما أقبح ذكر الناقة والفلاة حينئذ !!

● – وقد قلت أنا – وإن لم أدخلْ في جملة مَنْ تَقَدَّم ، ولا بلغتُ خُطَّته –
١٠٣/ و من / قصيدة اعتذرتُ بها إلى مولانا – خلّد الله أيامه – من طول غيبةٍ غِبْتُها عن الديوان (٧) : [الطويل]

إِلَيْكَ يُخَاضُ الْبَحْرُ فَعْمًا كَأَنَّهُ ... بِأَمْوَاجِهِ جَيْشٌ إِلَى الْبَرِّ زَاحِفُ
وَيَبْعَثُ خَلْفَ النُّجْحِ كُلَّ مُنِيفَةٍ ... تُرِيكَ يَدَاهَا كَيْفَ تُطْوَى التَّنَائِفُ (٨)

---

(١) من هذا البيت إلى آخر الأبيات ساقط من ف .

(٢) يقول : شققت ظلام الليل بهذا الفرس ، فكنت إذا جذبت عنانه إليّ وثب ، وطغى مرحًا وانبساطًا ، وإذا أرخيت عنانه يلعب برأسه [من الديوان] .

(٣) قفّيته : تلوته ولحقته .

(٤) في الديوان : « إذا لم يشاهد » بالمثناة التحتية ، ويبدو أنه خطأ مطبعي : لأن الشرح في الديوان يؤكد المثناة الفوقية .
والشيات جمع شية : وهي اللون .

(٥) في م : « إلا مالا يعد قلة » ، وكتبت « لا » بين معقوفين دون ذكر السبب كالمعتاد !!

(٦) سقطت « منه » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٧) ديوان ابن رشيق ١١٣ ، ١١٤

(٨) النجح : النجاح . والمنيفة : الناقة الطويلة . والتنائف : الصحراء التي لا ماء فيها ولا حياة .

مِنَ الْمُوثَقَاتِ اللَّاءِ يَقْذِفْنَ بِالْحَصَى ... وَيُرْمَى بِهِنَّ الْمَهْمَهُ الْمُتَقَاذِفُ (١)
يَطِيرُ اللُّغَامُ الْجَعْدُ عَنْهَا كَأَنَّهُ ... مِنَ الْقُطْنِ أَوْ ثَلْجِ الشِّتَاءِ نَدَائِفُ (٢)
وَقَدْ نَازَعَتْ فَضْلَ الزِّمَامِ ابْنَ نَكْبَةٍ ... هُوَ السَّيْفُ لَا مَا أَخْلَصَتْهُ الْمَشَارِفُ
فَكَيْفَ تَرَانِي لَوْ أُعِنْتُ عَلَى الْغِنَى ... بِجَدٍّ وَإِنِّي لِلْغِنَى لَمُشَارِفُ ؟ (٣)
وَقَدْ قَرَّبَ اللهُ الْمَسَافَةَ بَيْنَنَا ... وَأَنْجَزَنِي الْوَعْدَ الزَّمَانُ الْمُسَاوِفُ (٤)
وَلَوْلَا شَقَائِي لَمْ أَغِبْ عَنْكَ سَاعةً ... وَلَا رَامَ صَرْفِي عَنْ جَنَابِكَ صَارِفُ
وَلَكِنَّنِي أَخْطَأْتُ رُشْدِي فَلَمْ أُصِبْ ... وَقَدْ يُخْطِئُ الرُّشْدَ الْفَتَى وَهْوَ عَارِفُ

فذكرتُ قُرْبَ المسافة بيني وبينه حَوْطَةً ، وإخبارا أن خَوضَ البحار وجَوْبَ الفلاة من صفة غيرى من القُصَّاد والغرباء ، والمنتجعين من الأمصار .

● - ومن قصيدة صنعتُها بديهة بالمهدية ساعة وصولى إليه - أدام الله عزه - عن اقتراح بعض شعراء وقتنا هذا (٥) : [الوافر]

وَذَيَّالٍ لَهُ رِجْلٌ طَحُونٌ ... لِمَا نَزَلَتْ بِهِ وَيَدٌ زَجُوجُ (٦)
يَطِيرُ بِأَرْبَعٍ لَا عَيْبَ فِيهَا ... لِظُهْرَانِ الصَّفَا مِنْهَا عَجِيجُ
خَرَجْتُ بِهِ عَنِ الْأَوْهَامِ سَبْقًا ... وَقَلَّ لَهُ عَنِ الْوَهْمِ الْخُرُوجُ
إِلَى الْمَلِكِ الْمُعِزِّ أَبِي تَمِيمٍ ... أَمُرُّ بِمَنْ سِوَاهُ فَلَا أَعِيجُ (٧)

---

(١) فى ف والمطبوعتين والديوان : « من الموجفات اللاء ... » ومافى ص يوافق المغربيتين . المهمه : الفلاة والصحراء . المتقاذف : المترامى الأطراف .

(٢) اللغام ، زبد أفواه الإبل ، وهو من البعير بمنزلة اللعاب أو البزاق من الإنسان . والندائف : قِطَعُ الثلج أو القطن المندوف .

(٣) فى م : « بحد » بالحاء المهملة ، ويبدو لى أنه تصحيف مطبعى .

(٤) فى ف : « المسارف » ، وفى الديوان : « المشارف » .

(٥) ديوان ابن رشيق ٤٦ و ٤٧

(٦) الذيال : الفرس الذى ذيله طويل . ويد زجوج : بعيدة الخطو .

(٧) أعيج : أتحول وأميل .

وفى ف : « إلى المعز أبى تميم ... أمر لمن سواه ... » وهو خطأ من الناسخ .

● – ومن أخرى فى معنى التفقُّر [(١)] والرُّجْلَة [(٢)] : [الطويل]

١٠٣/ظ /وَمَاءٍ بَعِيدِ الْغَوْرِ كَالنَّجْمِ فِى الدُّجى وَرَدْتُ طُرُوقًا أَوْوَرَدْتُ مُهَجَّرَا [(٣)]

عَلَى قَدَمٍ أُخْتِ الجَنَاحِ وَأَخْمَصٍ يَخَالُ حَصَى الْمَعْزَاءِ جَمْرًا مُسَعَّرَا [(٤)]

فَرِيْدًا مِنَ الْأَصْحَابِ صَلْتًا مِنَ الْكُسَا كَمَا أَسْلَمَ الْغِمْدُ الْحُسَامَ الْمُذَكَّرَا [(٥)]

● – ومن الشعراء من لا يجعل لكلامه بَسْطًا من النسيب ، بل يهجم على

69/ظ مايريده مكافحةً ، ويتناوله مصافحةً ، وذلك عندهم هو « الوثب » ، / و« البتر » ، و« القطع » ، و« الكسع » ، و« الاقتضاب» ، كل ذلك يقال .

والقصيدةُ إذا كانت على تلك الحال بتراءُ ، كالخطبة البتراء والقطعاء ، وهى التى لا يُبتدأ فيها بحمد الله عز وجل على عادتهم فى الخطب ، قال أبو الطيب :

[الطويل]

إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ ؟ [(٦)]

فأنكر النسيب .

● – وزعموا أن أول مَنْ فتح هذا الباب ، وفتق هذا المعنى أبو نـــواس بقوله [(٧)] : [البسيط]

لَاتَبْكِ لَيْلَى وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هِنْدِ وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ [(٨)]

وقوله ، وهو عند الحاتمى – فيما روى عن بعض أشياخه – أفضلُ ابتداء صنعه

---

(١) فى ف : « فى معنى النفر ... » وفى الجميع ماعدا المغربيتين : « والرحلة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، وسبق أن ذكرت معنى الرُّجلة ص ٣٦٤

(٢) ديوان ابن رشيق ٧٥

(٣) الطروق – بضم الطاء والراء – الإتيان بالليل ، وبفتح الطاء مع ضم الراء : الوصف منه . ومهجرا : الإتيان فى وقت الحر .

(٤) فى الديوان : « على قدمى ... » ، وفى ف : « على قدم أجب » ، وفى ص : « تخال » . الأخمص: باطن القدم . والمعزاء : المكان الذى تكثر فيه الحصى والحجارة . ومسعرا : ملتهبا .

(٥) الصلت : المتجرد من الغطاء والكسوة .

(٦) ديوان المتنبى ٣٥٠/٣

(٧) ديوان أبى نواس ٢٧ ، وسبق مجيء الشطر الأول فى باب فى الأوزان ص ٢٣٦

(٨) فى ص : « لاتبك هندا ... » ، واعتمدت مافى الديوان وف والمطبوعتين والمغربيتين ، وسقط الشطر الثانى من ف .

شاعر من القدماء والمحدثين [1] : [الكامل]

صِفَةُ الطُّلُولِ بَلَاغَةُ الْقَدْمِ فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرْمِ [2]

ولما سجنه الخليفة على اشتهاره بالخمر ، وأخذ عليه أن لا [3] يذكرها في شعره قال [4] : [الطويل]

أَعِرْ شِعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْقَفْرَا فَقَدْ طَالَمَا أَزْرَى بِهِ نَعْتُكَ الْخَمْرَا [5]

دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطُّلُولِ مُسَلَّطٌ تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَرُدَّ لَهُ أَمْرَا [6]

فَسَمْعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتَ قَدْ جَشَّمْتَنِي مَرْكَبًا وَعْرَا [7]

فجاهر بأنَّ وَصْفَه الأطلال والقَفْر إنما هو من خشية الإمام ، وإلا فهو عنده فراغٌ وجهلٌ ، وكان شعوبي اللسان ، فما أدرى ماوراء ذلك ، وإن في اللسان وكثرة وُلُوعِهِ بالشئ لشاهدًا عَدْلًا لا تُرَدُّ شهادته ، وقد قال أبو تمام [8] :

[الوافر]

١٠٤/ و / لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ

● – ومن عيوب هذا الباب أن يكون النسيب كثيرا والمديح قليلا ، كما يصنع بعض أهل وقتنا [9] هذا ، وسنبين وجه الحكم والصواب من هذا في باب المدح [10] إن شاء الله تعالى .

---

(١) ديوان أبي نواس ٥٧ ، وانظر حلية المحاضرة ٢١٠/١

(٢) في ف والمطبوعتين : « ... بلاغة القُدم » ، ومافي ص والمغربيتين يوافق الديوان . والقَدْم : العيى .

(٣) في م : « أن يذكرها » . (٤) ديوان أبي نواس ٢١

(٥) في الديوان جاء الشطر الأول هكذا : « أعر شعرك الأطلال والدِّمنَ القفرا » .

(٦) في الديوان : « أن أجوز له أمرا » .

(٧) في الديوان : « فسمعٌ » بالرفع ، وكلاهما جائز .
جشمتني : كلفتني . ووعرا : صعبا .

(٨) ديوان أبي تمام ٣٧٥/١ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « ومما كانت الحكماء قالت » .

(٩) في المطبوعتين والمغربيتين : « زماننا » .

(١٠) أقول : بل سيأتي في باب التسيب ، وليس في باب المدح ، وانظر ماحدث بين نصر بن سيار وأحد الرجاز حين أطال التشبيب واختصر المدح ، فلما نبهه إلى ذلك جاء بكلام شبه مقطوع من النسيب ليبدأ المدح ، فقال له نصر : لا ذلك ولا هذا ، ولكن بين الأمرين . انظر هذا في الشعر والشعراء ٧٦/١

● – ومن الشعراء من لا يجيد الابتداءَ ، ولا يتكلَّف له ، ثم يجيد باقى القصيدة ، وأكثرهم فعلًا لذلك البحترى ، كان يصنع الابتداءَ سهلًا ، ويأتى به عفوا ، وكلما تمادى قَوِىَ كلامُه ، وله من جيد الابتداءات كثيرٌ ؛ لكثرة شعره ، والغالبُ عليه ماقدمتُ ، غير أن القاضىَ الجرجانى فضَّله بجودة الاستهلال – وهو الابتداء – على أبى تمام وأبى الطيب ، وفضَّلهما عليه بالخروج والخاتمة (١) .

● – ولستُ أرى لذلك وجهًا إلا كثرة شعره ، كما قدمت ، (٢فإنه لو حاسبهما ابتداءً جيدًا بابتداءٍ ما لأربى عليهما ، وقصَّرا (٣) عن عدده ٢) .

● – وأما الحاتمى فإنه يغضُّ من أبى عبادة غضًّا شديدا ، ويجور عليه جَوْرًا بيِّنًا ، لا يُقبل منه ، ولا يُسلَّم إليه (٤) .

● – وكان أبو تمام فخمَ الابتداء ، له روعةٌ ، وعليه أُبَّهةٌ ، كقوله (٥) :

[الكامل]

اَلْحَقُّ أَبْلَـجُ وَالسُّـيُوفُ عَـوَارِ فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ الْعَرِيْنِ حَذَارِ

---

(١) انظر الوساطة ٤٨

(٢-٢) مابين الرقمين ساقط من ص والمغربيتين ، واعتمدت من ف والمطبوعتين ما يوافق الغرض ، فبين الجميع اختلاف .

(٣) فى ف : « وقطر عن عدده » ، وفى المطبوعتين ومغربية : « وقصرا عن عذره » ، وفى المغربية الأخرى « وقصرا عن عدوه » .

(٤) اقرأ رأى الحاتمى هذا فى حلية المحاضرة ١/٢٢١ – ٢٢٧ ، وفيه نرى أن الحاتمى اخترع مجلسا عند بعض الرؤساء – لم يذكر لنا من هو – كما اخترع شيخا من شيوخ البصرة الذين يحبون البحترى – ولم يذكر لنا اسمه أيضا – وذلك ليستعرض أفانينه فى القول والغض من البحترى ، ويتضح لنا من عرضه زهوه الشديد وتعاليه بصورة غير مقبولة ، وسأنقل جملة من قوله توضح ذلك ، يقول : « ووجدت صاحب المجلس يؤثر سماع كلامنا فى هذا المعنى ، فأنشأت قولا أنحيت فيه على البحترى إنحاء أسرفت فيه ، واقتدحت زناد الشيخ به ، فتكلم ، وتكلمت ، وخضنا فى أفانين من التفضيل والمماثلة ، فعلوته فى جميعها علوا شهده من حضر المجلس ، وكانوا جلة الوقت ، وأعيان أهل الأدب بالبصرة » !! أليس كل ذلك من اختراعه ؟! ثم إننا لو سلمنا له بما قال لوجب على الشعراء جميعا أن يصمتوا ؛ لأن المعانى كلها تحدث عنها السابقون ، فكأنه باختراعه يوجه كلامه إلى كل من يفضل البحترى ، ولذلك حق لابن رشيق أن يقول إنه « لا يقبل منه ولا يسلم إليه » .

(٥) ديوان أبى تمام ١٩٨/٢

وَقَوْلِه [١] : [البسيط]

اَلسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

وقولِه [٢] : [البسيط]

أَصْغَى / إِلَى الْبَيْنِ مُغْتَرًّا فَلَا جَرَمَا 70/ و

وقولِه [٣] : [الكامل]

يَارَبْعُ لَوْ رَبَعُوا عَلَى ابْنِ هُمُومِ

والغالب عليه نَحْتُ اللفظِ ، وجَهارةُ الابتداء .

● - وكان أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى [٤] يفضل ابتداءات البحترى جدا ، وهو الذى وضع كتاب الموازنة والترجيح / بين الطائيين ، ونَوَّه فيه بالبحترى أعظم تنويه . ١٠٤/ظ

ومن جيد ابتداءاته قولُه [٥] : [الكامل]

عَارَضْنَنَا أُصُلًا فَقُلْنَا الرَّبْرَبُ حَتَّى أَضَاءَ الْأُقْحُوَانُ الْأَشْنَبُ [٦]

---

(١) ديوان أبى تمام ٤٠/١ ، وانظر ماقيل عن البيت فى حلية المحاضرة ٢٠٩/١ والموازنة ٥٩/١ و ٦٠

(٢) ديوان أبى تمام ١٦٥/٣ ، والمذكور صدر بيت في الابتداء ، وعجزه : « أن النَّوى أَسْأَرتْ فى قلبه لَمَمَا » ، وانظر ماقيل عن البيت فى الموازنة ١٠/٢

(٣) ديوان أبى تمام ٢٦١/٣ ، والمذكور صدر بيت في الابتداء ، وعجزه : « مستسلمٍ لجوى الفراقِ سقيمِ » ، وانظر ماقيل عن البيت فى حلية المحاضرة ٢٠٨/١

(٤) هو الحسن بن بشر بن يحيى ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بالآمدى نسبة إلى آمِد وهي مدينة فى ديار بكر على نشز دجلة ، ونسب إليها كثير من أهل العلم فى كل فن ، وهو بصرى المنشأ ، كان إماما فى الأدب ، وله شعر حسن ، واتساع تام في علم الشعر ومعانيه رواية ودراية وحفظا ، وصنف فى ذلك كتبا حسانا ، وكان حسن الخط ، وكان فى البصرة كاتبا للقضاة . ت ٣٧١ هـ .

الفهرست ١٧٢ ، ومعجم الأدباء ٧٥/٨ ، ومعجم البلدان فى آمد ، وإنباه الرواة ٢٨٥/١ ، وبغية الوعاة ٥٠٠/١ ، والوافي بالوفيات ٤٠٧/١١

(٥) ديوان البحترى ٧١/١ والموازنة ٦١/٢ وانظر الحلية ٢٠٩/١ و ٢٢١

(٦) فى ص : « مرت بنا أصلا ... » . الأُصُل جمع أصيل وهو قبيل الغروب . الربرب : قطيع من بقر الوحش تشبّه به النساء من جهة العيون . الأشنب : برد الأسنان ورقتها وصفاؤها . الأقحوان : زهر اللؤلؤ مفرق الورق ، يكنى به عن ثغور الحسان .

وقولُه (١) : [الخفيف]

مَاعَلَى الرَّكْبِ مِنْ وُقُوفِ الرِّكَابِ فِى مَغَانِى الصِّبَا وَرَسْمِ التَّصَابِى ؟!

وقولُه (٢) : [الطويل]

ضَمَانٌ عَلَى عَيْنَيْكِ أَنِّىَ لَا أَسْلُو

وقولُه (٣) : [الطويل]

تُرَى عِنْدَهُ عِلْمٌ بِشَجْوِى وَأَدْمُعِى وَأَنِّى مَتَى أَسْمَعْ بِذِكْرَاهُ أَجْزَعِ ؟

● – وأما الخروج فهو عندهم شبيه بالاستطراد ، وليس به ؛ لأن الخروج إنما هو أن تخرج من نسيب إلى مدح ، أو غيره بلُطْفِ تحيُّلٍ ، ثم تتمادى فيما خرجت إليه ، كقول حبيب فى المدح (٤) : [البسيط]

صُبَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا صُبَّ مِنْ كَثَبٍ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ يَوْمَ الرَّوْعِ مُنْتَقِمَا

سَيْفُ الْإِمَامِ الَّذِى سَمَّتْهُ هَيْبَتُهُ لَمَّا تَخَرَّمَ أَهْـــلُ الْأَرْضِ مُخْتَرِمَا (٥)

ثم تمادى فى المدح إلى آخر القصيدة .

وكقول أبى عبادة البحترى (٦) : [الكامل]

سُقِيَتْ رُبَاكَ بِكُلِّ نَوْءٍ جَاعِلٍ مِنْ وَبْلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومَا (٧)

وَلَوَ اَنَّنِى أُعْطِيتُ فِيهِنَّ الْمُنَى لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا (٨)

● – وأكثر الناسِ استعمالًا لهذا الفن أبو الطيب ، فإنه مايكاد يُفْلِتُ له ، ولا يَشِذُّ عنه ، حتى ربما قَبُح سقوطُه فيه ، نحو قوله (٩) :

---

(١) ديوان البحترى ٨٣/١ والموازنة ٤٣٢/١

(٢) ديوان البحترى ١٦١٥/٣ والمذكور صدر بيت فى الابتداء ، وعجزه : « وأن فؤادِى من جوًى بكِ لا يخلو » ، وانظر الموازنة ٧١/٢ وحلية المحاضرة ٢٠١/١

(٣) ديوان البحترى ٢٥٩٩/٤ ، فى الشعر المنسوب إليه ، وهو منقول عن العمدة .

(٤) ديوان أبى تمام ١٦٨/٣ ، وانظر الموازنة ٣٢٠/٢

(٥) فى الديوان : « ... سمته همته ... تخرم أهل الكفر ... » . والمخترم : المستأصل للشىء .

(٦) ديوان البحترى ١٩٦٥/٣ ، وانظر حلية المحاضرة ٢٢٠/١

(٧) فى الديوان : « بكل نوء جاعل .. » ، وفى ف : « بكل غيث جاهل » [كذا] ، ولعلها « جاعل » فأخطأ الناسخ .

(٨) فى الديوان : « فَلَوَ اَنّنى » . (٩) ديوان المتنبى ١٦٥/٣

وها : حرف تنبيه ، والمعنى ها أنا ذا . والحرق جمع حرقة وهى من شدة الحب . وَأَل : نجا .

[البسيط]

هَا فَانْظُرِى أَوْ فَظُنِّى بِى تَرَىْ حُرَقًا مَنْ لَمْ يَذُقْ طَرَفًا مِنْهَا فَقَدْ وَأَلَا

عَلَّ الْأَمِيْرَ يَرَى ذُلِّى فَيَشْفَعَ لِى إِلَى الَّتِى تَرَكَتْنِى فِى الْهَوَى مَثَلَا

فقد تمنى أن يكون له الأميرُ قوَّادًا .

● – وليس هذا عندى [١] من قول أبى نواس [٢] : [الطويل]

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ

هَوَانَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا [٣]

فى شئ ؛ لأن أبا نواس قال : « يجمع بيننا » ، ثم أتبع ذلك ذكر المال والسخاء به ، فقال : [الطويل]

أَمِيْرٌ رَأَيْتُ الْمَالَ فِى نِعَمَاتِهِ ذَلِيْلًا مَهِيْنَ النَّفْسِ بِالضَّيْمِ مُوقِنَا [٤]

١٠٥/و / وكأنه [٥] أشار إلى أن جَمْعَهُ بينهما بالمال خاصَّةً ، يُفْضِلُ [٦] عليه ويجزل عَطِيَّتَه فيتزوجها ، أو يَتَسَرَّرُها [٧] ، وأبو الطيب قال :

---

(١) كلمة « عندى » ساقطة من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٢) ديوان أبى نواس ٤٧٤ ، وانظر ما قيل عن عيب فى هذا البيت فى الموازنة ٣٢٨/٢ ، والموشح ٤٢٤ ، وسر الفصاحة ٢٥٠ ، وانظر عكس هذا فى طبقات ابن المعتز ٢١٦ و ٢١٧ ، وانظر ماقيل فى ديوان المتنبى ١٦٦/٣ ، فى هذا الموضوع ، وانظر أيضا الرسالة الموضحة ١١٠ ، وإن كان فيها تحامل الحاتمى على المتنبى واضحا .

(٣) فى الديوان : « هواك » ، وفى ف : « هوان » .

(٤) فى ف : « رأيت المال فى نقماته .. » ، ولا معنى له ، وفى م : « ... رأيت المال فى نَعْمَائه » ، وهو خطأ : لأن الخرم (ويسمى هنا الثلم) وهو حذف أول الوتد المجموع لا يكون إلا فى صدر المصراع الأول وهو قبيح أيضا ، وذلك إلا أن يكون فى الكلمة خطأ مطبعى ؛ لأن النَّعْماء لا تأتى إلا على هذه الصورة ، أما « نعماته » فتكون بكسر النون والعين ، أو بكسر النون وفتح العين [انظر اللسان] . وفى المطبوعتين : « مهينا ذليل النفس » .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فكأنه ... » .

(٦) سقط قوله : « يفضل عليه » من ص والمغربيتين .

(٧) رأى ابن رشيق هذا يناقضه ما جاء فى الموشح ٤٢٤ ، فقد قال الفضل بن يحيى بعد أن سمع البيت : مازاد على أن جعلنى قوادا . وفى ف : « أو يتسراها » ، وفى المطبوعتين : « أو يتسرى بها » . وفى اللسان يجوز أن تقول : تسرَّرْتُ وتسرَّيْتُ .

« يشفع » (١) ، والشفاعةُ رغبةٌ وسؤال ، ثم أتبع بيته بما هو مُقَوٍّ لمعناه فى القيادة ، فقال (٢) : [البسيط]

70/ظ / أَيْقَنْتُ أَنَّ سَعِيْدًا طَالِبٌ بِدَمِي ... لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلَا

فدَلَّ على أنه يشفع ، فإن أُجيب إلى مساعدة أبى الطيب فذاك ، وإلا رجع إلى القهر (٣) .

● - والذى يشاكل قولَ أبى نواس قولُه (٤) : [الطويل]

أُحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ ... وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ (٥)

فلفظة الشكوى تُحمل عنه كما حُملت عن أبى نواس .

● - ومما سقط فيه - وإن كان مليحَ الظاهر - قولُه يخاطب امرأةً نَسَبَ بها (٦) : [الكامل]

لَوْ أَنَّ فَنَّا خُسْرَ صَبَّحَكُمْ ... وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عَاقَهُ الْغَزَلُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ ... إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعٌ قُتُلُ (٧)
مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ ... مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكِ الْبَخَلُ (٨)
أَتُمَنِّعِينَ قِرًى فَتَفْتَضِحِي ... أَمْ تَبْذُلِينَ لَهُ الَّذِى يَسَلُ ؟
بَلْ لَا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ ... بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ

---

(١) فى م : « يشفع لى » . (٢) ديوان المتنبى ١٦٦/٣

على أنه يمكن أن يخرج المتنبى من المأزق بما روى من أن الشعرانى قال : « لم أسمع أبا الطيب ينشده إلا « فيشفعنى » من قولهم : كان وِتْرًا فشفعه بآخر وإلى آخر ، فيكون كقول أبى نواس » . انظر ديوان المتنبى ١٦٦/٣

(٣) أقول : بل يغتفر لأبى الطيب هذا ؛ لأن قوله المذكور كان فى صباه ، فلم يكن قد عركته دروب الشعر ، بخلاف أبى نواس الذى كان ناضجا وفاهما .

(٤) ديوان المتنبى ١٨٣/٣

(٥) فى ص : « أحب التى للبدر فيها مشابه » .

المَشَابه : جمع شبه ، كالمحاسِنِ فى جمع حسن . الشكل : الشبيه والنظير .

(٦) ديوان المتنبى ٣٠٢/٣

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وتفرقت عنه كتائبه » ، وما فى ص وف يوافق الديوان .

(٨) البَخَل لغة فى البُخْل : وكلاهما ضد الكرم ، والبخل محمود فى النساء مذموم فى الرجال .

فحتَّم على فناخسرو بأن الغزل يعوقه ، وأن كتائبه تتفرق عنه ، وجعله يسأل هذه المرأة ، وتشكَّك هل تمنعه أم تبذل له ، ثم أوجب أن البخل لا يَحُل بحيث حل ، فأوقعه تحت الزنى ، أو قارب ذلك ، ولعل هذا كان اقتراحا من فناخسرو ، وإلا فما يجب أن يُقَابِلَ مَنْ [(١)] هو بِزَعْمِهِ - تعالى الله - ملك الملوك بمثل هذا ، وما أسرع ما انحطَّ أبو الطيب ، بينا هو يسأل الأمير أن يشفع له / إلى عشيقته صار ١٠٥/ظ يشفع للأمير عندها [(٢)] .

● - والاستطراد : أن يبنيَ الشاعرُ كلاما كثيرا على لفظة من غير ذلك النوع ، يقطع عليها الكلام ، وهي مرادُهُ دون جميع ماقدَّم [(٣)] ، ويعود [(٤)] إلى كلامه الأول ، وكأنما عثر بتلك اللفظة من [(٥)] غير قصْد ، ولا اعتقاد نيَّة ، وجُلُّ ما يأتى تشبيها ، وسيرد عليك فى بابه مُبيَّنا إن شاء الله [(٦)] .

● - ومن الناس من يُسمِّى الخروجَ تَخَلُّصًا ، وتَوَصُّلًا ، وينشدون أبياتا منها [(٧)] : [الطويل]

إِذَا مَا اتَّقَى اللهَ الْفَـتَى وَأَطَاعَهُ ... فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَلَوْ كَانَ مِنْ جَرْمِ [(٨)]
وَلَوْ أَنَّ جَرْمًا أُطْعِمُوا رَأْسَ جَفْرَةٍ ... لَبَاتُوا بِطَانًا يَضْرِطُونَ مِنَ الشَّحْمِ [(٩)]

● - وأَوْلَى [(١٠)] الشعر بأن يُسمَّى تخلُّصًا ماتخلَّص فيه الشاعر من معنى إلى

---

(١) سقط قوله : « من هو يزعمه - تعالى الله - » من ص ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « أن يقابل من هو ملك الملوك » ، واعتمدت ما فى ف .

(٢) المسألة كلها تخضع للذوق ، بدليل أن القاضى الجرجانى فى الوساطة ١٥٤ اعتبر هذا من حسن التخلص والخروج .

(٣) فى المطبوعتين : « ... ما تقدم » .

(٤) فى ص و ف : « أو يعود ... » .

(٥) فى المطبوعتين : « عن غير قصد » .

(٦) سقط قوله : « إن شاء الله » من ف ، وفى المطبوعتين : « إن شاء الله تعالى » .

(٧) البيتان فى ديوان المعانى ١٨٠/١ ، وينسبان فيه إلى زياد الأعجم ، والبيت الأول فى بديع ابن المعتز ٦١ دون نسبة .

(٨) فى ديوان المعانى : « إذا مااتقى الله امرؤ ... » .

(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « شحم جفرة ... » ، وفى ديوان المعانى : « ولو جمعت جرم على رأس نملة ... لباتوا شباعا ... » والجفرة : من أولاد الشاء إذا عظم واستكرش وهو إذا بلغ أربعة أشهر ، وقيل : هى العَنَاق التى شبعت من البقل والشجر واستغنت عن أمها .

(١٠) انظر هذا أو مثله حول قول النابغة فى حلية المحاضرة ٢١٦/١

معنى ، ثم عاد إلى الأول ، وأخذ في غيره ، ثم رجع إلى ماكان فيه ، كقول النابغة الذبياني آخر نسيب (١) قصيدة اعتذر بها إلى النعمان بن المنذر (٢) : [الطويل]

فَكَفْكَفْتُ مِنِّى عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ (٣)

71/و /عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟! (٤)

ثم تخلّص إلى الاعتذار ، فقال :

وَلَكِنَّ هَمًّا دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٦)

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٧)

ثم وصف حاله عندما سمع من ذلك ، فقال :

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ (٨)

يُسَهَّدُ فِي لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا لِحَلْيِ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٩)

تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (١٠)

---

(١) سقطت كلمة « نسيب » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٣١ - ٣٤

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « وكفكفت ... إلى النحر » ، ومافي ص وف يوافق الديوان .

(٤) أَلَمَّا أَصْحُ : أي ألمَّا أُفِقْ مما أنا فيه من الصبابة والشوق ، والشيب كافٌّ عن ذلك !!

(٦) في ص و ف : « ... دون ذلك داخلا » ، وفي الديوان : « وقد حال هم دون ذلك شاغل ... » والشغاف : حجاب القلب ووعاؤه الذي يكون فيه ، وهو أيضا داءٌ يأخذ تحت شراسيف الضلوع في الشق الأيمن .

(٧) في غير كنهه : أي في غير حقيقته . وراكس : وادٍ . والضواجع جمع ضاجعة : وهي منحنى الوادي ومنعطفه .

(٨) ساورتني : واثبتني . الضئيلة : حية دقيقة مضت عليها سنون فقلَّ لحمها واشتدَّ سمها . الرقش : التي فيها نقط .

(٩) في الديوان وف : « يسهد من ليل التمام ... » .

يسهَّد : يمنع النوم . وليل التمام - بكسر التاء - أطول ليالي الشتاء . والسليم : الملدوغ ، سموه بذلك تفاؤلا له بالسلامة . والقعاقع : الحركة والصوت . وكان من عادة العرب إذا لدغ أحدهم علقوا عليه حلي النساء ؛ ليسمع صوتها فلا ينام . [من الديوان بتصرف] .

(١٠) في ص : « ... من شرِّ سُمِّها » ، واعتمدت مافي المطبوعتين والمغربيتين لموافقته الديوان والبيت ساقط من ف .

وتناذرها الراقون : أي أنذر بعضهم بعضا ؛ لأنها لا تجيب راقيا ؛ لنكارتها وشدتها .

/ فوصف الحيَّة والسليم الذى شبَّه به نفسه ماشاء ، ثم تخلص إلى الاعتذار ١٠٦/و
الذى كان فيه ، فقال :

أَتَانِى - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - أَنَّكَ لُمْتَنِى وَتِلْكَ الَّتِى تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (١)

ويُروى :

وَخُبِّرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنَّكَ لُمْتَنِى (٢)

ثم اطَّرَدَ له ماشاء من تخلص إلى تخلص ، حتى انقضت القصيدة ، وهو مع ما أشرت إليه غير خاف إن شاء الله تعالى .

● - وقد يقع من هذا النوع شئٌ يعترض فى وسط النسيب مِنْ مَدْحِ مَنْ يريد الشاعرُ مَدْحه بتلك القصيدة ، ثم يعود بعد ذلك إلى ماكان فيه من النسيب ، ثم يرجع إلى المدح ، كما فعل أبو تمام ، وإن أتى بمدحه الذى تمادى فيه منقطعًا ، وذلك قولُه فى وسط النسيب من قصيدة له مشهورة (٣) : [الكامل]

ظَلَمَتْكَ ظَالِمَـةُ الْبَرِىءِ ظَلُومُ وَالظُّلْمُ مِنْ ذِى قُدْرَةٍ مَذْمُومُ (٤)
زَعَمَتْ هَوَاكَ عَفَا الْغَدَاةَ كَمَا عَفَتْ مِنْهَا طُلُولٌ بِاللِّوَى وَرُسُومُ
لَا وَالَّذِى هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى أَجَلٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْـنِ كَرِيمُ (٥)
مَازُلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوِدَادِ وَلَا غَدَتْ نَفْسِى عَلَى إِلْفٍ سِوَاكِ تَحُومُ

ثـــم قال بعد ذلك :

لِمُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شُبَانَةٍ مَجْدٌ إِلَى جَنْبِ السِّمَاكِ مُقِيمُ

ويُسمَّى هذا النوعُ الإلمامَ .

● - وكانت العرب لا تذهب (٦) هذه المذاهب فى الخروج إلى المدح ، بل

---

(١) وتلك التى تستك منها المسامع : أى تلك الملامة التى أتتنى عنك أصمَّت مسامعى ، كراهة لسماعها ، ومعنى تستك : تشتد وتضيق .

(٢) هذه الرواية تجدها فى حلية المحاضرة ٢١٦/١ ، وفيه « وأخبرت ... » .

(٣) ديوان أبى تمام ٢٨٩/٣ ، ٢٩٠ (٤) هذا البيت والذى بعده ساقطان من ف .

(٥) فى الديوان : « أن النَّوَى صَبِرٌ ... » .

(٦) فى المطبوعتين : « لا تذهب هذا المذهب ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

يقولون بعد فراغهم من نَعْتِ الإبل ، وذِكْرِ القفار ، وماهم بسبيله : « دَعْ ذَا » ، و« عَدِّ عن ذا » ، ويأخذون فيما يريدون ، أو يأتون بـ « أنَّ » المشددة ابتداء الكلام [١] الذى يقصدونه .

● – وإذا [٢] لم يكن خروج الشاعر إلى المدح متصلًا بماقبله ، ولا منفصلًا بقوله : « دَعْ ذا » [٣] و« عَدِّ عن ذا » ، ونحو ذلك ، سمى « طَفْرًا » و « انقطاعًا » .

وكان البحترى كثيرا مايأتى به ، نحو قوله [٤] : [الكامل]

٧١/ظ / لَوْلَا الرَّجَاءُ لَمُتُّ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى   لَكِنَّ قَلْبِى بِالرَّجَاءِ مُوَكَّلُ [٥]

١٠٦/ظ / إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِى سِيْرَةٍ   عُمَرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكِّلُ

● – وربما [٦] قالوا بعد صفة الناقة والمفازة : « إلى فلان قَصَدَتْ » ، و« حتى نزلَتْ بفناء فلان » ، وماشاكل ذلك .

● – وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة ، وآخر مايبقى منها فى الأسماع ، وسبيلُه أن يكون محكما ، لا تمكن الزيادة عليه ، ولا يأتى بعده أحسن منه ، وإذا كان أولُ الشعر مفتاحًا له وجب أن يكون آخرُه [٧] قُفلًا عليه .

● – وقد أَرْبَى أبو الطيب على كل شاعر فى جَوْدَةِ فصولِ هذا الباب الثلاثة ، إلا أنه ربما عقد أوائل الأشعار ؛ ثقة بنفسه ، وإغرابا على الناس ، كقوله أول

---

(١) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « ابتداء للكلام ... » ، والسبب فى ذلك أن الألف فى الكتابة المغربية تتصل باللام فظن القارئ أن الألف لام ، وص مثل المغربية الأخرى .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فإذا ... » .

(٣) فى ص : « دع وعد .. » ، وهو صحيح أيضا ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين .

(٤) ديوان البحترى ١٦٠٠/٣

(٥) هذا البيت ليس فى أصل الديوان ، وذكره المحقق فى الهامش نقلا عن العمدة ، كما ذكره فى الشعر الذى ينسب إلى البحترى فى ٢٦٣٤/٤ نقلا عن العمدة .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولربما » .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « الآخر » ، وفى إحدى المغربيتين ذكر فى الهامش « آخره » .

قصيدة (١) : [الطويل]

وَفَاؤُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهْ بِأَنْ تُسْعِدَا وَالدَّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهْ (٢)

فإن هذا يحتاج الأصمعي (٣) يفسر معناه .

● - ويقع له في الخروج ماكان تركُه أولى به ، وأَشْعَرَ له ، وإنما أدخله فيه حُبُّ الإغراب في باب التوليد ، حتى جاء بالغث البارد ، والبشع المتكلّف ، نحو قوله (٤) : [الوافر]

أُحِبُّكِ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٌ ثَبِيرًا وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيعَا

فهذا من البشاعة والشناعة بحيث لا يخفى على (٥) أحد ، وما أظنه سرق هذا المعنى الشريف إلا من كذبة زورها (٦) أبو العَنْبَس (٧) الصيمرى على لسان رجل زعم أنه قال : رأيت رجلا نام ، وَيَدُهُ غَمِرَةٌ (٨) ، فَجَرَّهُ النملُ ثلاثة فراسخ ، فقد جعل أبو الطيب مكان الرجل جبلا ، !! وإن علمنا (٩) الإغراق في مراده ولفظه ، وقال (١٠) : [الطويل]

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنَى سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

/ وَبَحْرٌ أَبُو الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِي لَهُ عَلَى كُلِّ بَحْرٍ زَخْرَةٌ وعُبَابُ (١١) ١٠٧/و

(١) ديوان المتنبى ٣/٣٢٥ وانظر الوساطة ٨٢ - ١٠٠ ، واليتيمة ١/١٦٢ والمنصف ٦٢٣

(٢) أشجاه : أهمَّه ، وأحزنه ، وأغصّه . الطاسم : الدارس . والساجم : السائل . يخاطب اللذين عاهداه على أن يسعداه عند ربع الأحبة بالبكاء ، فقال لهما : وفاؤكما لي بإسعادى على البكاء كهذا الربع .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « يحتاج الأصمعي إلى أن ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) ديوان المتنبى ٢/٢٥٣ وانظر الوساطة ٨٢ - ١٠٠

(٥) فى ص : « عن أحد » .

(٦) فى ف : « إلا من كذبة كان أوردها ... » ، وفى المطبوعتين : « إلا من كذبة كذبها ... » .

(٧) فى ص والمطبوعتين : « أبو العباس » ، واعتمدت مافى ف والمغربيتين ؛ لأن هذا الاسم سبق فى آخر باب أدب الشاعر ص ٣٢٧ وهناك انفردت ص بأبى العنبس ، وفى هامش خ مايفيد أنه فى نسخة « أبو العنبس » .

(٨) غَمِرَة : أى دنسة من دسم اللحم . والغَمَرُ : مايعلق باليد من دسم اللحم . انظر اللسان فى [غمر] .

(٩) فى المطبوعتين : « وإن أعلمنا ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(١٠) ديوان المتنبى ١/١٩٣ و ١٩٤ . الدُّنَى : جمع دنيا . والسابح من الخيل : الشديد الجرى ، فكأنه يسبح فى جريه .

(١١) الخضم : الكثير الماء . والزخر : تراكب الماء . وعباب البحر : شدته ، أو تراكم أمواجه ، أو لجّته .

يريد : « وخيرُ بحرٍ [١] أبو المسك » ، وهذه غايةُ التصنُّع والتكلف .

● – ومن العرب من يختم القصيدةَ ، فيقطعها ، والنفسُ بها متعلقةٌ ، وفيها راغبة مشتهية ، ويبقى الكلامُ مبتورًا ، كأنه لم يتعمد جَعْلَه خاتمة ، كل ذلك رغبةً فى أَخْذِ العفو ، وإسقاط الكُلْفة ، ألا ترى معلقةَ امرئ القيس كيف ختمها بقوله يصف السيل عن شدة المطر [٢] : [الطويل]

كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيْهِ غَرْقَى عَشِيَّةً ... بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ [٣]

فلم يجعل لها قاعدةً ، كما فعل غيرُهُ من أصحاب المعلقات [٤] ، وهى أفضلهن [٥] .

● – وقد كَرِهَ الحذَّاقُ من الشعراء خَتْمَ القصيدة بالدعاء ؛ لأنه من عَمَلِ أهل الضعف ، إلا للملوك ؛ فإنهم يشتهون ذلك ، كما قدمت ، مالم يكن من جنس / قول أبى الطيب يذكر الخيل لسيف الدولة [٦] : [البسيط] 72/ و

فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ ... وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلِ

---

(١) فى م كتب المحقق – رحمه الله – فى الهامش : « تقدير المؤلف لهذا البيت على أن قوله : « وبحر » بالجر ، وهو عليه معطوف على « جليس » فى البيت الذى قبله . ولكنا لا نوافقه على ذلك ؛ وقد ضبطناه برفع « بحر » على أنه خبر مقدم ، وقوله « أبو المسك » مبتدأ مؤخر ، و« الخضم » صفة له . وهذا قول شراحه المتقدمين » .

أقول : وقول الشيخ حق ؛ وانظر توجيه الرفع والجر فى ديوان المتنبى ١٩٤/١

(٢) ديوان امرئ القيس ٢٦

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... غرقى غدية » ، وفى هامش م كتب المحقق : « يروى : غرقى عشية » .

وفى الديوان : « كأن سباعًا فيه غرقى غديَّةً » . الضمير فى « فيه » يعود على المطر . وأرجائه : نواحيه . والأنابيش جمع نبش وأنباش ، وإنما يريد أصول ما نُبِش منه . العنصل : نبت برى يشبه البصل .

(٤) هذا لو أن هذا البيت كان آخر القصيدة كما يدعى ابن رشيق ، ولعله لم يصله منها إلا هذا ، وإلا فالقصيدة تنتهى بعد هذا بيتين ، انظرهما فى الديوان وفى شرح المعلقات .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وهى أفضلها » .

(٦) ديوان المتنبى ٤٢/٣

فإن هذا شبيه ماذُكر عن بَغِيْضٍ كان يصابح الأمير فيقول : لا صبح الله الأمير بعافية ، ويسكتُ سكتةً ، ثم يقول : إلا وَمَسَّاهُ بأكثر منها ، ويماسيه فيقول : لا مَسَّى الله الأمير بنعمة ، ويسكت سكتة ، ثم يقول : إلا وصَبَّحَهُ بأَتَـمَّ منها ، أو نحو هذا ، فلا يدعو له حتى يدعوَ عليه ، ومثل هذا قبيح ، لا سيما من [1] مثل أبي الطيب .

* * *



(١) في المطبوعتين : « ... عن مثل ... » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

باب البلاغة *

● – تكلم رجل عند النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : كم دون لسانك من حجاب ؟ فقال : شفتاي ، وأسناني ، فقال له : « إن الله يَكرهُ الانبعاقَ [١] في الكلام ، فَنَضَّرَ اللهُ وَجْهَ رجلٍ أَوْجَز / في كلامه ، واقتصر على حاجته » . ١٠٧/ظ

● – وسئل النبي ﷺ : فِيْمَ الْجَمَالُ ؟ فقال : « في اللسان » [٢] ، يريد البيان .

● – وقال أصحابُ المنطق [٣] : حَدُّ الإنسان : الحيُّ ، الناطقُ ، الميّت [٤] ، فمن كان [٥] أعلى في المنطق رُتْبَةً كان بالإنسانية أَوْلَى .

● – وقالوا [٦] : الروحُ عمادُ البَدَنِ [٧] ، والعلمُ عمادُ الروح ، والبيانُ عمادُ العِلْم .

● – وسئل بعضُ البلغاء : ما البلاغة ؟ فقال : قليل يُفهم ، وكثير لا يُسأم .

● – وقال آخر : البلاغةُ إجاعةُ [٨] اللفظ ، وإشباعُ المعنى .

---

* انظر الصناعتين ٦ ومابعدها ، وانظر فهارس البيان والتبيين وزهر الآداب والعقد الفريد ٢/٢٦٠ وديوان المعاني ٢/٨٧ ، ومحاضرات الأدباء ١/٥٨ ، ونهاية الأرب ٧/٤ ، وكفاية الطالب ٣٣

(١) الحديث في لسان العرب في مادة [بعق] باختلاف يسير جدا ، وانظر أدب الدنيا والدين ٢٦٨ والانبعاق في الكلام : التوسّع فيه والتكثّر فيه .

(٢) انظر هذا الحديث في البيان والتبيين ١/١٧٠ ، وعيون الأخبار ٢/١٦٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/٦٠ ، ونثر الدر ١/١٥٦ وسر الفصاحة ٥٢ والأجوبة المسكتة ٤٩ ، ولباب الآداب لأسامة ٢٧٠ ، وجاء بتعبير آخر في أدب الدنيا والدين ٢٧٠ والسائل فيهم العباس .

(٣) انظر هذا القول في البيان والتبيين ١/٧٧ و ١٧٠ وفيه في المرتين : « الحي الناطق المبين » ، وهو تغيير من المحقق ، وانظر التمثيل والمحاضرة ٤٠٥ وتحسين القبيح ٧٣ ويواقيت المواقيت مخطـــوط تحت الطبع الورقة [٨٩/و] في نسخة و [٥٨/و] في أخرى والأجوبة المسكته ٢٢٢

(٤) في ف : « المايت » ، وسقطت الكلمة من المطبوعتين ، وما في ص مثل المغربيتين .

(٥) في ف : « فمن كان أعلى رتبة في النطق ... » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « فمن كان في المنطق أعلى رتبة ... »

(٦) انظر هذا القول في البيان والتبيين ١/٧٧ ، وفيه ينسب إلى ابن التوأم ، وانظر مايقرب منه في سر الفصاحة ٥٢ منسوبا إلى سهل بن هارون .

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « ... عماد الجسم » ، ومافي ص وف يوافق البيان والتبيين .

(٨) في ف : « إجادة اللفظة ... » ، وفي م : « إجادة اللفظ ... » وانظر مايشبه هذا ومابعده في الصناعتين ١٠ ، وزهر الآداب ١/١١٦ – ١١٨ ، والعقد الفريد ٢/٢٦٠ ، وما بعدها .

● - وسئل آخر : فقال : معانٍ كثيرةٌ فى ألفاظ قليلة [١] .

● - وقيل لأحدهم : ما البلاغة ؟ فقال : إصابةُ المعنى ، وحُسْنُ الإيجاز [٢] .

● - وسئل بعض الأعراب : مَنْ [٣] أبلغ الناس ؟ فقال : أَسْهَلُهُمْ لفظًا ، وأحسنُهم بديهة [٤] .

● - وسأل الحجاجُ ابنَ القَبَعْثَرَى [٥] : ما أوجزُ الكلام ؟ فقال : أن لا تُبطئ ، ولا تُخطئ [٦] .

● - وكذلك قال صُحَارٌ [٧] العبدى لمعاوية بن أبى سفيان [٨] .

---

(١) انظر مثل هذا فى العقد الفريد ٢٦٢/٢ ، وزهر الآداب ، والصناعتين ، والعقد الفريد ، وديوان المعانى

(٢) انظر مثل هذا فى العقد الفريد ٢٦٢/٢ ، وزهر الآداب والصناعتين والعقد الفريد .

(٣) فى ص : « عن أبلغ ... » ، ومافى ف والمطبوعتين والمغربيتين يوافق العقد الفريد .

(٤) انظر هذا فى العقد الفريد ٢٦٢/٢ ، وديوان المعانى ٨٧/٢

(٥) هو الغضبان بن القبعثرى - بفتحات بينها سكون العين بمعنى الجمل العظيم الضخم - الشيبانى ، كان سيد بكر بن وائل ، وكان من زعماء مروانية أهل العراق الذين كان عبد الملك يرعى جانبهم .

طبقات ابن سلام ٤٦٦/١ ، والبيان والتبيين ٣٧٦/١ ، والأغانى ٣١٠/٨ فى ترجمة الأخطل ، والموشح ٢١١ و ٢١٤ فى ترجمة الأخطل وكتاب الأمثال ٥٦

(٦) انظر قوله دون نسبته فى محاضرات الأدباء ٥٨/١ وجاء القول منسوبا إلى ابن القريّة مع بعض اختلاف فى أدب الدنيا والدين ٢٧١

(٧) هو صُحَارُ بن عياش - ويقال : ابن عباس - بن شراحيل بن منقذ العبدى ، من بنى عبد القيس ، خطيب مفوّه ، له صحبة ، وكان علامة نسابة ، وكان من شيعة عثمان . والصُّحَار : عَرَق الحمّى فى عقبها .

البيان والتبيين ٩٦/١ ، والحيوان ٩٠/١ ، وعيون الأخبار ١٧٢/٢ ، والاشتقاق ٣٣٣ ، والعقد الفريد ٢٦١/٢ ، والصناعتين ٣٢

(٨) فى البيان والحيوان وعيون الأخبار والصناعتين والعقد الفريد أن معاوية قال لصحار العبدى : ما الإيجاز ؟ قال صحار : أن تجيب فلا تبطئ ، وتقول فلا تخطئ . فقال له معاوية : أو كذلك تقول ياصُحار ؟ قال صحار : أقلنى يا أمير المؤمنين ، قال : قد أقلتك . قال : ألا تبطئ ولا تخطئ . هذا مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ ، والتقديم والتأخير . وانظره فى نهاية الأرب ٨/٧

● – وقال خلف الأحمر : البلاغة لمحةٌ دالَّةٌ [١] .

● – وقال الخليل بن أحمد : البلاغة كلمة تكشف عن البُغْية [٢] .

● – وقال المفضَّل الضَّبى : قلت لأعرابى : ما البلاغة عندكم ؟ فقال : الإيجاز من غير عَجْزٍ ، والإطناب من غير خطل [٣] .

● – وكتب جعفرُ بنُ يحيى بنِ خالد البرمكى [٤] إلى عمرِو بنِ مسعدة [٥] : إذا كان الإكثارُ أبلغَ كان الإيجازُ تقصيرًا ، وإذا كان الإيجازُ كافيًا كان الإكثارُ عِيًّا [٦] .

---

(١) اقرأ هذا فى نقد الشعر ١٥٢ تحت عنوان الإشارة ، والعقد الفريد ٢٦٣/٢ وفيه : « البلاغة لمحة دالة على مافى الضمير » ، ولم ينسب فيهما لقائل ، وانظره دون نسبة فى محاضرات الأدباء ٥٨/١/١

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ... عن البقية » ، ولا معنى له ، و ص و ف مثل المغربيتين .

(٣) انظر هذا فى البيان والتبيين ٩٧/١ وفيه وفى العقد الفريد : « ... فى غير ... » فى الحالين وانظره دون اختلاف فى ديوان المعانى ٨٩/٢ ، ومحاضرات الأدباء ٥٨/١ ، وانظره أيضا فى العقد الفريد ٢٦٢/٢ ولم تذكر فيه النسبة ، وجاء فى زهر الآداب ١١٧/١ دون نسبة ، وفيه : « الإيجاز فى غير عجز ، وإطناب فى غير خطل » ، وانظره فى نهاية الأرب ٨/٧ وفيه : « وقال الفضل ... » .

(٤) هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ، يكنى أبا الفضل ، كان من رجال العلم ، توصل إلى أعلى المراتب ، وكان ابنه يحيى كامل السؤدد بحيث إن المهدى ضم إليه ولده الرشيد . ت ١٨٧ هـ

المعارف ٣٨١ و ٣٨٢ والوزراء والكتاب ١٨٩ و ٢٠٤ ، وتاريخ بغداد ١٥٢/٧ ، ووفيات الأعيان ٣٢٨/١ ، والعقد الفريد ٧٢/٥ و ١١٨ ، وتاريخ الطبرى ٢٥٢/٨ و ٢٥٥ و ٢٦٢ ، ٢٨٧ – ٢٩١ وغيرها ، والشذرات ٣١١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٩/٩ ومافيه من مصادر .

(٥) هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ، يكنى أبا الفضل ، كان يوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فى عهد الرشيد ، واتصل بالمأمون ، فرفع مكانته حتى أصبح وزيره ، كان جوادا ممدحا ، فاضلا أديبا . ت ٢١٧ هـ .

تاريخ بغداد ٢٠٣/١٢ ، ومعجم الشعراء ٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/١٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٦٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٨١/١٠ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ٤٧٥/٣ ، ومن غاب عنه المطرب ١٧٩ بتحقيقنا . والوزراء والكتاب ٢١٦

(٦) انظر هذا فى عيون الأخبار ١٧٤/٢ ، وانظر الصناعتين ١٩٠ ، وفيه : « متى كان الإيجاز أبلغ كان الإكثار عيًّا » وانظر ديوان المعانى ٨٩/٢ ، وفى أدب الدنيا والدين ٢٧٠ جاء مع تقديم وتأخير .

● – وأنشد المبرد في صفة خطيب (١) : [المتقارب]

طَبِيبٌ بِدَاءِ فُنُونِ الْكَلَا ... مِ لَمْ يَعْيَ يَوْمًا وَلَمْ يَهْذِرِ
فَإِنْ هُوَ أَطْنَبَ فِي خُطْبَةٍ ... قَضَى لِلْمُطِيلِ عَلَى الْمُنْزِرِ (٢)
وَإِنْ هُوَ أَوْجَزَ فِي خُطْبَةٍ ... قَضَى لِلْمُقِلِّ عَلَى الْمُكْثِرِ

● – قال أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٣) : أصل البلاغة الطبع ، / ولها ١٠٨/و
– مع ذلك – آلاتٌ تُعين عليها ، / وتُوصِّل إلى القوة فيها ، وتكون ميزانًا لها ، 72/ظ
وفاصلةً بينها وبين غيرها ، وهي ثمانيةُ أضرب : الإيجاز ، والاستعارة ، والتشبيه ، والبيان ، والنظم ، والتصرُّف ، والمشاكلة ، والمثل .

وسيرد كلُّ واحد منها في مكانه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

● – وقال معاويةُ لعمرِو بنِ العاص : من أبلغ الناس ؟ فقال : من اقتصر على الإيجاز ، وتنكَّبَ الفضول (٤) .

● – وسئل ابنُ المقفع (٥) : ما البلاغة ؟ فقال (٦) : اسمٌ لمعانٍ تجرى في وجوه

---

(١) الأبيات في زهر الآداب ١٠٦/١ وفيه : « وأنشد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ولم يسم قائله ، وهو مولد ، ولم ينقصه توليده من حظ القديم شيئا » ، وكفاية الطالب ٣٣

(٢) المنزر : المقل .

(٣) تجد كلاما قريبا من هذا في النكت في إعجاز القرآن ٧٥ ومابعدها ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، ويبدو لي أن النكت تلخيص لكتاب كبير .

(٤) هذا القول جاء بنسبته في ديوان المعاني ٨٧/٢ وفيه : « ... وترك الفضول » . وجاء غير منسوب في العقد الفريد ٢٦٢/٢ وفيه « من ترك الفضول ، واقتصر على الإيجاز » .

(٥) هو عبد الله بن المقفَّع ، كان اسمه « رُوزْبَة » كان يكنى قبل إسلامه بأبي عمر ، فلما أسلم تسمَّى بعبد الله ، وتكنَّى بأبي محمد ، والمقفَّع اسمه المبارك ، ولُقِّب بالمقفَّع لأن الحجاج بن يوسف ضربه ضربا شديدا فتقفَّعت يده . ورجل متقفِّع اليدين أي متشنجها . وقيل : المقفِّع بكسر الفاء لعمله القِفَعة ، وهي شئ يشبه الزنبيل بلا عروة ، وكان ابن المقفع فصيحا بليغا ، وروى عن المهدي أنه قال : ماوجدت كتاب زندقة إلا أصله ابن المقفع ، وقال عنه الخليل بن أحمد : ما رأيت مثله ، وعلمه أكثر من عقله ، واتُّهم بالزندقة وقتل بسببها سنة ١٤٢ هـ وقيل قتل بسبب رسالة أمان إلى عبد الله بن علي كتبها عن المنصور .

أمالي المرتضى ١٣٤/١ ، وخزانة الأدب ١٧٧/٨

(٦) انظر القول في البيان والتبيين ١١٥/١ و ١١٦ وانظره في زهر الآداب ١٠٤/١ و ١٠٥ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ فيها والتقديم والتأخير ، وديوان المعاني ٨٨/٢ ، وجاء القول في الصناعتين ١٤ ببعض اختصار ، وفيه شرحه .

كثيرة : فمنها [١] مايكون في السكوت ، ومنها مايكون في الاستماع ، ومنها مايكون في الإشارة ، ومنها مايكون شعرًا ، ومنها مايكون سَجْعًا ، ومنها مايكون ابتداءً ، ومنها مايكون جوابًا ، ومنها مايكون في الحديث ، ومنها مايكون في الاحتجاج ، ومنها مايكون خُطَبًا ، ومنها مايكون رسائل ، فعامَّةُ هذه الأبواب الوحيُ فيها ، والإشارةُ إلى المعنى ، والإيجازُ هو البلاغة .

● - قال أبو على صاحب الكتاب [٢] : فهذا ابن المقفع جعل من السكوت بلاغةً ؛ رغبةً في الإيجاز [٣] .

● - وقال بعضُ الكلبيين [٤] : [الكامل]

وَاعْلَمْ بِأَنَّ مِنَ السُّكُوتِ إِبَانَةً وَمِنَ التَّكَلُّمِ مَايَكُونُ خَبَالَا

● - قال أبو على [٥] : وقلت أنا في مثل ذلك [٦] : [الطويل]

وَأَخْرَقَ أَكَّالٍ لِلَحْمِ صَدِيقِهِ وَلَيْسَ لِجَارِى رِيقِهِ بِمُسِيغِ
سَكَتُّ لَهُ ضَنًّا بِعِرْضِى فَلَمْ أُجِبْ وَرُبَّ جَوَابٍ فِي السُّكُوتِ بَلِيغِ

وقلت أيضا ، وإن لم [٧] أذكر بلاغةً [٨] : [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الْمُوحِى إِلَيْنَا نَفْثَةَ الصِّلِّ الصَّمُوتِ [٩]
مَاسَكَتْنَا عَنْكَ عِيًّا رُبَّ نُطْقٍ فِي السُّكُوتِ [١٠]

---

(١) في ص : « منها » ، واعتمدت مافي ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٢) في ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » .

(٣) في الصناعتين قال المؤلف في شرحه لقول ابن المقفع : « فالسكوت يسمى بلاغة مجازا ، وهو في حالة لا ينجع فيها القول ، ولا ينفع فيها إقامة الحجج » وانظر فيه باقي الشرح .

(٤) البيت بنصه ثاني بيتين منسوبين إلى بعض الكلبيين في البيان والتبيين ١/١٣٥ ، وجاءا في شرح نهج البلاغة ٧/٨٩ و ٩٠ منسوبين إلى بعض الشعراء وفي النهج « ومن التكلف مايكون خبالا » .

(٥) قوله : « وقال أبو على » ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين . وفي ف : « وقلت في نحو ذلك » .

(٦) ديوان ابن رشيق ١١١

(٧) في ف : « وأنا لم أذكر ... » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « ... ولم أذكر ... »

(٨) ديوان ابن رشيق ٤٤ و ٤٥

(٩) الصِّل : أخبث الثعابين .

(١٠) هذا البيت ساقط من ف ، وفي ص : « ... في سكوت » .

/ لَكَ بَيْتٌ فِى الْبُيُوتِ مِثْلُ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ١٠٨/ظ
إِنْ يَهُنْ وَهْنًا فَفِيهِ حِيلَتَا سُكْنَى وَقُوتِ

● – وقيل لبعضهم (١) : ما البلاغة ؟ فقال : إبلاغُ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع ، ولذلك سُمِّيتْ بلاغة .

● – (٢ وقال آخر : البلاغة أن تُفهم المخاطَبَ بقدر فَهْمِه ، من غير تعبٍ عليك ٢) .

● – وقال آخر (٣) : البلاغةُ معرفةُ الفصل من الوصل .

● – وقيل (٤) : البلاغةُ حُسْنُ العبارة ، مع صحّة الدلالة .

● – وقيل (٥) : البلاغة أن يكون أولُ كلامك يدل على آخره ، وآخره يرتبط بأوله .

● – وقيل : البلاغةُ القوةُ على البيان ، مع حُسْن النظام .

● – ومن قول السيدِ أبي الحسن – أدام الله عزَّه – فى صفةِ كاتبٍ بالبلاغةِ وحُسْنِ الخطِّ (٦) : [الكامل]

فَضَلَ الْأَنَامَ بِفَضْلِ عِلْمٍ وَاسِعٍ وَعَلَا مَقَالَهُمُ بِفَضْلِ الْمَنْطِقِ
وَحَكَى لَنَا وَشْيَ الرِّيَاضِ وَقَدْ وَشَتْ أَقْلَامُهُ بِالنَّقْشِ بَطْنَ الْمُهْرَقِ (٧)

---

(١) فى زهر الآداب ١١٧/١ ، فى أكثر من كلام مايشبه هذا فى معناه ، تجده لعبد الحميد بن يحيى ، ولإبراهيم بن الإمام .
(٢ – ٢) مابين الرقمين ساقط من ص و ف .
(٣) انظر هذا فى البيان والتبيين ٨٨/١ وزهر الآداب ١١٨/١ ، وفيهما : « وقيل للفارسى : ما البلاغة ؟ ... » وفى العقد الفريد ٢٦٠/٢ ، وفيه : « وقيل لبعضهم : ما البلاغة ، ... » .
وفى العقد الفريد ٢٦٣/٢ : « وقال بعض الكتاب ... » ، وانظر نهاية الأرب ٧/٧ وجاء منسوبا إلى الهندى فى أدب الدنيا والدين ٢٧٠
(٤) فى البيان والتبيين ٨٨/١ مايقرب من هذا ، وينسب إلى الهندى .
(٥) فى العقد الفريد ٢٧١/٢ : « ومدح رجل من طئ كلام رجل ، فقال : هذا الكلام يُكتفى بأولاه ، ويُشتفى بأخراه » .
(٦) لم أعثر على هذا الشعر فى المصادر التى تحت يدى .
(٧) وَشَتْ : زيّنتْ . المهرق : الصحيفة البيضاء .

فبلغ ما أراد من الوصف في اختصار ، وقِلَّةِ كُلْفَةٍ [١] ، ونحو ذلك قوله أيضا [٢] : [الطويل]

إِذَا مَشَقَتْ يُمْنَاكَ فِي الطِّرْسِ أَسْطُرًا   حَكَيْتَ بِهَا وَشْيَ الْمُلَاءِ الْمُعَضَّدِ [٣]
يَرُوقُ مُجِيْدَ الخَطِّ حُسْنُ حُرُوفِهَا   وَيُعْجِبُ مِنْهَا بِالْمَقَالِ الْمُسَدَّدِ

وهذا الشعر كالأول في قِلَّة [٤] الحزِّ ، وإصابة المَفْصِل ، وإن أبا الحسن لكما
73/ و قال في [٥] سميّه أبو الطيب خاتم / الشعراء [٦] : [الطويل]

عَلِيْمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى   لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكُتُبَا [٧]

بل كما قال وَلِيُّ نعمته ، وشاكرُ مِنَّتِه [٨] : [الكامل]

إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يَحْسُنُ عِنْدَهُ   شِعْرٌ مِنَ الْأَشْعَارِ مَعْ إِحْسَانِهِ [٩]
مَاذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ دُرُّ النُّهَى   يَفِدُ التُّجَارُ بِهِ عَلَى دِهْقَانِهِ [١٠]

١٠٩/ و / أستغفر الله ، لا أجحد أبا الطيب حقّه ، ولا أُنكر فضله ، وقد قال [١١] :

[الخفيف]

مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيْضِ لَدَيْهِ   يَضَعُ الثَّوْبَ فِي يَدَيْ بَزَّازِ

---

(١) في المطبوعتين والمغربيتين : « وقلة تكلف » .

(٢) لم أعثر علي هذا الشعر في المصادر التي تحت يدي .

(٣) الطرس : الصحيفة . الملاء : الثوب . المعضَّد : مخطَّط علي شكل العضُد أو الثوب الذي له علَم في موضع العضد من لابسه ، أو هو الذي وشيه في جوانبه .

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « كالأول في الحز ... » بإسقاط كلمة « قلة » .

(٥) سقطت « في » من المطبوعتين فقط ، وبسقوطها يسقط المعنى الذي أراده المؤلف ، وقد ضبط محقق م كلمة « سميه » بالرفع . وهذا يؤكد إسقاط المعنى المقصود . ويراد بسميه « سيف الدولة » . لأن اسمه « علي » مثل اسم ممدوح ابن رشيق وهو علي بن أبي الرجال .

(٦) ديوان المتنبي ٦٢/١

(٧) اللُغى : جمع لُغة . وخطرات جمع خطْرة : وهي مايخطر في القلب من تدبير أو أمر ، أو الخاطر الهاجس

(٨) ديوان ابن رشيق ٢١٦ والمنّة : الإفضال والإحسان .

(٩) في م : « يُحْسِنُ عِقْدَه » ، ولا أعرف من أين أتي بذلك !! .

(١٠) الدُّهقان – بضم الدال وفتحها وكسرها – : التاجر ، فارسي معرب .

(١١) ديوان المتنبي ١٨٣/٢ وفيه : « ... واضع الثوب ... » .

● – ثم نرجع إلى وَصْفِ البلاغة ، بعدما أفضنا ، ووشَّحْنَا هذا الباب به [١] من ذِكْرِ السَّيد فنقول : وقالوا : البلاغةُ ضِدُّ العِيِّ ، والعِيُّ : العجزُ عن البيان .

● – وقيل [٢] : لا يكون الكلامُ يستوجب اسمَ البلاغة حتى يسابق معناهُ لَفْظَه ، ولفظُهُ معناه ، فلا يكون [٣] لفظُه أسبقَ إلى سَمْعِكَ من معناه إلى قَلْبِك .

● – وسأل عامرُ بنُ الظَّرِب العَدْوانى [٤] حُمَمَةَ [٥] بنَ رافعٍ الدَّوْسِى [٦] بين يدى بعض ملوك حِمْيَر ، فقال [٧] : من أبلغُ الناس ؟ فقال : مَنْ حَلَّى [٨] المعنى المزيزَ باللفظ الوجيز ، وطبَّق المَفْصِل قبل التحزيز .

● – وقيل لأرسطاطاليس : ما البلاغة ؟ فقال : حُسْنُ الاستعارة [٩] .

● – وقال [١٠] الخليل : البلاغة ماقَرُبَ طرفاه ، وبَعُد منتهاه .

---

(١) سقطت « به » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) انظره في البيان والتبيين ١١٥/١ مع اختلاف يسير ، وفى عيون الأخبار ١٧٣/٢ : « ويقال : أبلغ الكلام ماسابق معناه لفظه » ، وانظر مايقرب منه فى أدب الدنيا والدين ٢٧٢

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولا يكون ... » ، ومافى ص و ف يوافق البيان والتبيين .

(٤) هو عامر بن الظَّرِب العَدْوانى ، أحد حكام العرب فى الجاهلية ، قيل : عمر مائتى سنة ، وكان حكيما خطيبا رئيسا حليما وقد قال لقومه : إنى لم أكن حليما حتى اتبعت الحلماء ، ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم ، ولما أسنَّ واعتراه النسيان أمر ابنته أن تقرع بالعصا إذا هوفَّهَ عن الحكم ، وجار عن القصد .

البيان والتبيين ٤٠١/١ و١٩٩/٢ و٣٨/٣ وعيون الأخبار ٢٦٦/١ ، والمعمرون ٥٦ و ٦٣ وكتاب الأمثال ١٠٣ وجمهرة الأمثال ٤٠٦/١ ومجمع الأمثال ٦٣/١

(٥) فى المطبوعتين : « حمامة » وهو خطأ ، ومافى ص و ف والمغربيتين يوافق مصادر تحقيق النص

(٦) لم أعثر على ترجمته ، ولكنى وجدت فى « المعمرون والوصايا »٢٨ « وعاش ابن حممة الدوسي ، واسمه كعب ، أو عمرو ، أربعمائة سنة غير عشر سنين » ، ووجدت اسمه عمرو بن حممة الدَّوْسى فى جمهرة الأمثال ٤٠٦/١ ومجمع الأمثال ٦٤/١ وهامش كتاب الأمثال ١٠٤

(٧) انظر هذا القول ضمن كلام طويل بين عامر وحممة فى الأمالى ٢٧٦/٢ ، والعقد الفريد ٢٥٦/٢ ، والكلام يبدأ فى ٢٥٥ وانظره دون نسبته فى الصناعتين ١٧٥

(٨) فى ف والأمالى والعقد الفريد : « من جلى » بالجيم ، ومافى ص والمغربيتين يوافق المطبوعتين والصناعتين . والمزيز – بزاءين بينهما ياء – الفاضل ، والمِزُّ : الفضل . [عن الصناعتين]

(٩) جاء هذا القول فى حلية المحاضرة ٢٨/٢ ضمن كلام عن السرقات ، وفيه : « وقد قال أرسطاطاليس : من البلاغة حسن الاستعارة » .

(١٠) انظر هذا القول بنسبته فى نهاية الأرب ٨/٧

● - وقيل لخالد بن صفوان (١) : ما البلاغة ؟ فقال : إصابة المعنى ، والقصد للحجّة (٢) .

● - وقيل لإبراهيم الإمام (٣) : ما البلاغةُ ؟ قال : الجزالة ، والإطالة .

وهذا مذهب جماعةٍ من الناس جِلَّة ، وبه كان ابن العميد يقول في منثوره .

● - وقيل لبعض الجِلَّةِ (٤) : ما البلاغة ؟ فقال : تقصير الطويل ، وتطويل القصير .

يعني بذلك القدرة على الكلام .

● - وقال أبو العيناء (٥) : البليغ (٦) من أَجْزَأَ (٧) بالقليل عن الكثير ، وقَرَّب البعيد إذا شاء ، وبَعَّد القريب ، وأَخفَى الظاهرَ ، وأَظْهر الخفى .

● - وقال البحترى يمدح محمد بن عبد الملك الزيات حين استوزر ، ويصف

---

(١) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم ، المنقرى ، البصرى ، يكنى أبا صفوان ، وهو علامة ، وفصيح زمانه ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، وكان بخيلا مطلاقا ، ولم تعرف سنة وفاته .

البيان والتبيين ٢٤/١ و ٤٧ و ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، وصفحات أخرى تعرف من الفهارس ، والمعارف ٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « والقصد إلى الحجة » . وانظر هذا القول فى العقد الفريد ٢/ ٢٦١

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، يكنى أبا إسحاق ، كان بالحميمة ، من البلغاء ، عهد إليه أبوه بالأمر ، وعلم به مروان الحمار فقتله سنة ١٣٢ هـ وفى السير ١٣١

تاريخ الطبرى ٤٣٥/٧ - ٤٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٩/٥ ومافيه من مصادر .

(٤) انظر ما يشبه هذا القول فى العقد الفريد ٢٦٢/٢

(٥) هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان ، وأبو العيناء لقبه ، ولد بالأهواز ، ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن جلة العلماء فى عصره ، ويقال : إن جده الأكبر لقى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فأساء مخاطبته ، فدعا عليه وعلى ولده بالعمى ، فكل من عمى منهم صحيح النسب . ت ٢٨٢ أو ٢٨٣ هـ

الفهرست ١٣٨ ، وتاريخ بغداد ١٧٠/٣ ، ومعجم الشعراء ٤٠٢ ، ومعجم الأدباء ٢٨٦/١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٤٣/٤ ، والوافى ٣٤١/٤ ، والشذرات ١٨٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٣ ومافيه من مصادر ، وزهر الآداب ٢٧٨/١ ، ونكت الهميان ٢٦٥ ، وطبقات ابن المعتز ٤١٤ ، ونثر الدر ١٩٥/٣ والشذرات ١٨٠/٢ ، ونهاية الأرب ٦٨/٤

(٦) كلمة « البليغ » سقطت من المطبوعتين والمغربيتين .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « من اجتزأ ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

بلاغته [١] : [الخفيف]

وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلَتْهَا الْقَوَافِى هَجَّنَتْ شِعْرَ جَرْوَلٍ وَلَبِيْدِ [٢]
حُزْنَ مُسْتَعْمَلَ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَنَّبْنَ ظُلْمَةَ التَّعْقِيْدِ
/ وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيْبَ فَأَدْرَكْـ ـنَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيْدِ ١٠٩/ظ

والبيت الأول من هذه القطعة يشهد بفضل الشعر على النثر [٣] .

• - وحكى الجاحظُ عن الإمام ابراهيم بنِ محمدٍ قولَه [٤] : كفى من حَظِّ البلاغة أن لا يُؤْتَى السامع من سوء إِفْهَام الناطق ، ولا يؤتى الناطق من سوء فَهْمِ السامع .

ثم قال الجاحظ : أما أنا فأستحسن هذا القول جدًّا .

• - ومن كلام ابن المعتز [٥] : البلاغةُ [٦] بُلوغُ المعنى ، ولم يَطُلْ [٧] سَفَرُ الكلام .

---

(١) ديوان البحترى ٦٣٧/١ و ٦٣٨ وانظر الموازنة ٤٢٤/١

(٢) فى المطبوعتين : « ... لوفضلتها ... » بالضاد المعجمة .

(٣) فى م كتب المحقق فى الهامش : « أراد المؤلف أن يجد لمذهبه دليلا ، وإن لم يكن فى معرض الاستدلال عليه ، فتصحفت عليه الكلمة ، وصوابها : ومعان لو فضلتها القوافى » .

وأقول : لو اطلع المحقق - رحمه الله - على المخطوطات لعلم أنه هو الذى تصحفت عليه الكلمة لا ابن رشيق ، ولكنه اعتمد النسخة المطبوعة خ فوقع فيما وقعت فيه !!

(٤) انظر هذا القول فى البيان والتبيين ٨٧/١ ، وزهر الآداب ١١٧/١ ، وسر الفصاحة ٥٢ ، باختلاف يسير جدا فى لفظتين ، وجاء فى العقد الفريد ٢٦١/٢ دون نسبته إلى إبراهيم بن محمد ، وفيه : « وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : أن لا يؤتى القائل من سوء فهم السامع ، ولا يؤتى السامع من سوء بيان القائل » . وفى زهر الآداب نسبته إلى إبراهيم بن الإمام . ونسب إلى العتابى فى الكامل ١٢٧/٤ وانظره دون نسبة وباختلاف يسير فى نهاية الأرب ٧/٧

(٥) انظر هذا الكلام فى زهر الآداب ١١٧/١ ، والتمثيل والمحاضرة ١٥٨

(٦) فى زهر الآداب : « البلاغة البلوغ إلى المعنى ... » ، وفى التمثيل والمحاضرة : « البلاغة أن تبلغ المعنى ... »

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولمَّا يطل ... » ، وفى التمثيل والمحاضرة : « ولم تُطل ... » .

● – وقال ابنُ الأعرابى [١] : البلاغةُ التقرُّب من البُغْية ، ودلالةُ قليلٍ على كثير [٢] .

● – وقال بعض المحدَثين [٣] : البلاغة إهداء المعنى إلى القلب فى أحسن صورة من اللفظ .

73/ظ ● – ومن كلام أبى منصور عبد الملك بن إسماعيل / الثعالبى قال [٤] : وقال بعضُهم : البلاغةُ ماصَعُبَ على التعاطى ، وسَهُلَ على الفِطْنَةِ . وقال : خَيْرُ الكلامِ ماقَلَّ وَدَلّ ، وجَلَّ ولم يُمَلّ . وقال [٥] : أبلغُ الكلامِ ماحَسُنَ إيجازُه ، وقَلَّ مجازُه ، وكثُر إعجازُه ، وتناسبتْ صدورُه وأعجازُه . قال : وقيل [٦] : البليغُ مَنْ يجتنى من الألفاظ نُوَّارَها ، ومن المعانى ثمارَها .

---

(١) هو محمد بن زياد بن الأعرابى ، الهاشمى بالولاء ، يكنى أبا عبد الله ، كان إماما فى اللغة ، ولم يكن فى الكوفيين أشبه برواية البصريين منه ، وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعى لا يعرفان شيئا . ت ٢٣١ هـ .

الفهرست ٧٥ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/٥ ، وطبقات الزبيدى ١٩٥ ، ومعجم الأدباء ١٨٩/١٨ ، وإنباه الرواة ١٢٨/٣ ، ونزهة الألباء ١٢٩ ، وبغية الوعاة ١٠٥/١ ، والشذرات ٧٠/٢ ، والمزهر ٤١١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٦٨٧/١٠ ومافيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ٣٠٦/٤ ، والوافى ٧٩/٣

(٢) انظر هذا القول فى زهر الآداب ١١٦/١ ، وفيه : « قال أعرابى : البلاغة التقرب من البعيد ، والتباعد من الكلفة ، والدلالة بقليل على كثير » ، وانظره أيضا فى الصناعتين ٤٧ ، وفيه : « البلاغة التقرب من المعنى البعيد ، والتباعد من حشو الكلام ، وقرب المأخذ ، وإيجاز فى صواب ، وقصد إلى الحجة ، وحسن الاستعارة » ، وتجد الجملة الأولى فى آخر الصفحة ذاتها ، وانظره فى نهاية الأرب ٦/٧ تحت عنوان : « وقال أعرابى ... » . وكلمة « البغية » بضم الباء وكسرها .

(٣) جاء هذا القول فى زهر الآداب ١١٨/١ منسوبا إلى على بن عيسى الرمانى ، وهو فى النكت فى إعجاز القرآن – ضمن كتاب ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن – ٧٥ مع اختلاف يسير فيهما . وفى الصناعتين ١٠ قال المؤلف كلاما يقرب من هذا .

(٤) انظر هذا القول فى التمثيل والمحاضرة ١٥٨ و ١٥٩ باختلاف يسير فى بعض الألفاظ ، وبعضه فى المبهج ١١٢ .

وانظر قوله : « خير الكلام ... » فى نهاية الأرب ١٠/٧

(٥) هذا الجزء تجده فى زهر الآداب ١١٨/١ منسوبا إلى على بن عيسى الرمانى ، ولم أعثر عليه فى النكت فى إعجاز القرآن وجاء فى نهاية الأرب ١١/٧ منسوبا إلى ابن المعتز .

(٦) وهذا الجزء تجده دون نسبة فى زهر الآداب ١١٨/١

● - وهذا الذى حكاه الثعالبىُّ مما يدلُّك على حِذْقِ أبى الطيب فى قوله لابن العميد [١] :

[الكامل]

قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ ... وَقَطَفْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرَا

وكان يمكنه أن يقول : « لما أثمرا » [٢] ، لكن ذهب إلى ماقدمتُ .

وإنما اقتدى بقول أبى تمام [٣] :

[الكامل]

وَلَجَفَّ نُوَّارُ الْكَلَامِ وَقَلَّمَا ... يُلْفَى بَقَاءُ الْغَرْسِ بَعْدَ الْمَاءِ [٤]

● - وكان بعضُهم يقول [٥] : تلخيصُ [٦] المعانى رِفْقٌ ، والاستعانةُ بالغريب عَجْزٌ ، والتَّشَادُقُ فى غير أهل البادية نَقْصٌ ، والخروجُ مما بُنِيَ عليه الكلام إسهاب .

● - وقال العتّابى : قَيِّمُ الكلامِ العقلُ، وزينتُه / الصوابُ ، وحِلْيَتُه الإعرابُ ، ١١٠/ و ورائضُه اللسانُ ، وجسمهُ القريحةُ ، ورُوحُه المعانى .

● - وقال عبد الله بن محمد بن جميل [٧] المعروف بالباحث [٨] : البلاغة الفهمُ والإفهام ، وكَشْفُ [٩] قناع المعانى بالكلام ، ومعرفةُ الإعراب ، والاتساعُ فى اللفظ ، والسَّدَادُ فى النَّظْم ، والمعرفةُ بالقصد ، والبيانُ فى الأداء ، وصوابُ الإشارة ، وإيضاحُ الدلالة ، والمعرفةُ [١٠] بساعة القول ، والاكتفاءُ بالاختصار عن الإكثار ، وإمضاءُ العزم على حكومة الاختيار .

---

(١) ديوان المتنبى ١٦٧/٢ وفيه : « ... وقت نباته » ، وفى الشرح ذكر « قبل نباته » .

(٢) فى المطبوعتين ومغربية واحدة : « لما أثمر » بحذف الألف التى بعد الراء .

(٣) ديوان أبى تمام ١٨/١

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ويجف » ، ومافى ص وف يوافق الديوان . وفى ف : « ولجف نور ... » ، وهو خطأ من الناسخ .

(٥) جاء هذا القول فى البيان والتبيين ٤٤/١ منسوبا إلى أبى داود بن حريز ، مع بعض اختلاف وزيادة ، وانظره أيضا فى زهر الآداب ١٠٦/١ منسوبا إلى أبى داود مع اختلافات أخرى ، وانظره فى الصناعتين ٣ مع اختلاف فى تقديم بعض الجمل على بعض ، واختلاف بعض الألفاظ .

(٦) فى ص : « تخليص » ، وفى هامش زهر الآداب مايفيد أنه فى نسخة « تخليص » . والتلخيص : التبيين والشرح والتقريب [من هامش البيان والتبيين] .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) فى ص : « ... بالباحة » .

(٩) فى ف : « وكشف قناع المعنى ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وكشف المعانى ... » .

(١٠) فى ف : « والمعرفة بساعات القول » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « والمعرفة بالقول » .

قال : وكل هذه الأبواب محتاجةٌ (١) بعضُها إلى بعض ، كحاجة بعض أعضاءِ البَدَنِ إلى بعض ، لاغنى (٢) بفضيلة أحدها عن الآخر ، فمن أحاط معرفةً بهذه الخصال فقد كَمُلَ كُلَّ الكمال ، ومن شذَّ عنه بعضُها لم يبعد من النقص بما اجتمع فيه منها .

قال : والبلاغةُ تخيُّرُ اللفظِ فى حُسْنِ إفهام .

● - وسئل الكنديُّ عن البلاغة ، فقال : رُكْنُها اللفظُ ، وهو على ثلاثة أنواع : فنوعٌ لا تعرفُه العامَّةُ ، ولا تتكلم به ، ونوعٌ تعرفه ، وتتكلم به ، ونوعٌ تعرفه ولا تتكلم به ، وهو أَحْمَدُهَا .

● - ومن كتاب عبد الكريم قالوا : أحسن (٣) البلاغة أن تصورَ الحقَّ فى صورة الباطل ، والباطل فى صورة الحق (٤) .

قال : ومنهم من يعيب ذلك المعنى ، ويَعُدُّهُ إسهابا ، وآخر يَعُدُّهُ نفاقا .

قال (٥) : ومَرَّ غيلانُ بنُ خَرَشَــةَ الضَّبى (٦) مع عبد الله بن عامر (٧) بنهر

---

(١) فى المطبوعتين : « محتاج » ، وفى ف ، م : « يحتاج » ، وص مثل المغربيتين .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « لاغنى لفضيلة ... » ، وفى ص : « على الآخر » .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « حسن البلاغة أن يصور » ، ولم أجد القول فى كتاب الممتع .

(٤) فى العقد الفريد ٢٦٢/٢ : « وقيل للعتابى : ما البلاغة ؟ قال : إظهار ماغمض من الحق ، وتصوير الباطل فى صورة الحق » . وانظره فى كتب الأمثال فى شرح الحديث : « إن من البيان لسحرا » ، وفى الصناعتين ٥٣ جاء القول منسوبا إلى ابن المقفع وفيه : « البلاغة كشف ماغمض من الحق ، وتصوير الحق فى صورة الباطل » ، وكذلك فى ديوان المعانى ٨٨/٢ . وانظر كفاية الطالب ٣٣

(٥) تجد هذه القصة فى البيان والتبيين ٣٩٤/١ و ٣٩٥ ، والحيوان ١٩٨/٥ ، وربيــع الأبرار ١٢٨/١ ، وانظر كفاية الطالب ٣٤ ، والمقابلة مع البيان .

(٦) هو غيلان بن خَرَشة ، كان سيد بنى ضبة بالبصرة ، كان من أصحاب أبى موسى الأشعرى ، ثم انتقض عليه وكان سببا فى عزله ، وتولية عبد الله بن عامر .

الاشتقاق ١٩٤ ، وتاريخ الطبرى ٢٧٤/٣ و ٢٦٤/٤ - ٢٦٦

(٧) هو عبد الله بن عامر بن كريز ... ، يكنى أبا عبد الرحمن ، له صحبة ، وهو الذى افتتح إقليم خراسان ، ولى البصرة لعثمان ، ووفد على معاوية فزوجه ابنته هندا ، وكان من كبار ملوك العرب وشجعانهم وأجوادهم ، وكان فيه رفق وحلم . ت ٥٩ هـ

المعارف ٣٢٠ ، وتاريخ الطبرى ٢٦٤/٤ - ٢٦٦ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٢٠٩/٥ - ٢١٤ ، والاستيعاب ٩٣١/٣ ، والشذرات ٣٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٨/٣ ومافيه .

أم عبد الله (١) ، الذى يشق البصرة ، فقال عبد الله (٢) : ما أَصْلَحَ هذا النهرَ لأهل هذا المصر !!! فقال غيلان : أجل والله أيها الأمير ، يتعلم العَوْمَ فيه صبيانُهم ، ويكون لسقياهم (٣) ، ومسيل مياههم ، ويأتيهم بميرتهم . قال : ثم مر غيلان يساير / زيادًا على ذلك النهر ، وكان (٤) قد عادى ابن عامر ، فقال / زيادٌ (٥) : ما أَضَرَّ هذا النهر لأهل هذا المصر !!! فقال غيلان : أجل والله أيها الأمير ، تَنِزُّ (٦) منه دُورُهم ، ويغرق فيه صبيانُهم ، ومن أجله يكثر بعوضُهم . 74/ و ١١٠/

فكره الناسُ من البيان مثل هذا (٧) . انقضى كلامُ عبد الكريم .

● - والذى أراه أنا أن هذا النوع من البيان غيرُ مَعِيْب بأنه نفاق ، لأنه لم يجعل (٨) الحق باطلًا على الحقيقة ، ولاالباطل حقًّا ، وإنما وصف مَحَاسِنَ شئ

---

(١) نهر أم عبد الله بالبصرة ، منسوب إلى أم عبد الله بن عامر بن كريز أمير البصرة فى أيام عثمان [انظر معجم البلدان]

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « عبد الله بن عامر » ، وما فى ص و ف يوافق البيان والتبيين .

(٣) في ص : « لشفاههم » ، وقد أشار محقق البيان والتبيين أنها كانت فى الأصول « لشفاههم » ، واعتمد مافى العمدة ، وفى ف : « لسقائهم » ، ويبدو لى أنها الأصح ، وحدث فيها خطأ فى القراءة والكتابة ، وقد اعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين الذى هو فى البيان والتبيين .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وقد كان ... » ، وهو مثل البيان والتبيين .

(٥) هو زياد بن أبيه ، وهو زياد بن عبيد الثقفى ، وهو زياد ابن سمية ، وهو زياد بن أبى سفيان ، الذى استلحقه معاوية بأنه أخوه يكنى أبا المغيرة ، ولد عام الهجرة ، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق ، وكان من نبلاء الرجال ، رأيا ، وعقلا ، وحزما ، ودهاء ، وفطنة ، كتب لأبى موسى ، وللمغيرة ، ولابن عباس .

المعارف ٣٤٦ ، وتاريخ الطبرى ١٧٦/٥ - ١٧٩ و ٢١٤ - ٢١٧ و ٢٢٤ - ٢٢٦ و ٢٣٤ - ٢٣٦ ، ٢٤٤ - ٢٤٨ ، ٢٥٦ - ٢٥٨ ، ومروج الذهب ١٤/٣ - ١٧ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ والشذرات ٥٩/١ والاستيعاب ٥٢٣/٢ ، والوافى بالوفيات ١٠/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٤/٣ ومافيه من مصادر .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « تندى ... » ، ومافى ص وف يوافق البيان والتبيين . وتنز من النَّز : وهو ماتحلب من الأرض من الماء .

(٧) فى البيان والتبيين : « فالذين كرهوا البيان إنما كرهوا مثل هذا المذهب ، فأما نفسُ حسن البيان فليس يذمه إلا من عجز عنه ... » .

(٨) فى المطبوعتين والمغربيتين : « لم يجعل الباطل حقا ... ، ولا الحق باطلا ... » .

مرةً ، ووصف مَسَاوِيَهُ مرةً أخرى ، كما فعل عمرُو بنُ الأهتم [(١)] بين يدى رسول الله ﷺ [(٢)] - وقد سأله عن الزِّبْرِقَانِ بن بدر ، فأثنى خيرا - وقال : [(٣)] مانع لحوزته ، مطاع فى أَدْنَيْهِ [(٤)] [(٥)] ويروى فى أَذَنَتِه [٥)] ، فلم يرض الزبرقان بذلك ، وقال : أما إنه قد علم أكثر مما قال ، ولكن حسدنى شرفى - وفى رواية [(٦)] : حسدنى مكانى منك ، يخاطب النبى ﷺ - فأثنى عليه عمرٌو شرًا ، وقال : أما لئن قال ماقال ، لقد علمته ضيِّقَ الصدر ، زَمِرَ [(٧)] المروءة ، أحمقَ الأب ، لئيمَ الخال ، حديثَ الغنى ، ثم قال : والله يارسول الله ماكذبتُ عليه فى الأولى ، ولقد صدقتُ فى الآخرة ، ولكن أرضانى ، فقلت بالرضا ، وأسخطنى ، فقلت بالسخط ، فقال رسول الله ﷺ : « إن من البيان لسحرًا » .

---

(١) هو عمرو بن سِنَان بن سُمَيّ بن خالد منقر من بنى تميم ، ويكنى أبا رِبعِيّ ، وسمى أبوه سنانٌ الأهتمَ ؛ لأن قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم فمه ، وعمرو شاعر جاهلى إسلامى ، وكان فى الجاهلية يُدعى « المكحل » لجماله ، ووفد على رسول الله ﷺ ، وكان أحد الذين نادوا على رسول الله ﷺ من وراء الحجرات .

الشعر والشعراء ٦٣٢/٢ ، ومعجم الشعراء ٢١ ، والأغانى ١٤٦/٤ فى ترجمة حسان . والبيان والتبيين ٥٣/١ ، وزهر الآداب ٦/١ ، والاستيعاب ١١٦٣/٣ ، ولباب الآداب ٣٥٤ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ١١٦

(٢) انظر هذه القصة فى البيان والتبيين ٥٣/١ ، وزهر الآداب ٥/١ ، والعقد الفريد ٦٤/٢ و ٦٥ و٤/٤ ولباب الآداب ٣٥٤ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ١١٨ ، وأدب الدنيا والدين ٢٧٢ ، وجمهرة الأمثال ١٣/١ ، ومجمع الأمثال ٩/١ ، وفصل المقال ١٦ ، وكتاب الأمثال ٣٧ وانظر فيه تخريج الحديث ، وقد سبق تخريجه ص ٢٠

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فقال » .

(٤) فى المطبوعتين : « مطاع فى أنديته ... » ، وما فى ص و ف والمغربيتين يوافق البيان والتبيين وباقى المصادر المذكورة قبل

(٥ - ٥) مابين الرقمين زيادة من ف ، وفى خ : « مطاع فى أدانيه » . وهـى مثل العقد الفريد ٤/٤ ، وفى م والمغربيتين : « مطاع فى أذنيه » .

وأَذَنَتِه : جمع آذِن بمعنى الحاجب أو المستمع . [انظر اللسان]

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وفى رواية أخرى » .

(٧) زمر المروءة : قليل المروءة . انظر اللسان فى [زمر]

● – قال أبو عبيد القاسم بن سلام [١] : وكأن [٢] المعنى – والله أعلم – أنه يبلغ من بيانه أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمُّه ، فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر ، فكأنه سَحَرَ السامعين بذلك .

● – وقال الجاحظ [٣] : العربيُّ يَعَاف الشئَ [٤] ، ويهجو به غيرَه ، فإذا ابْتُلِيَ به فَخَرَ به ، ولكنه لا يفخر به لنفسه من جهة ماهجا به صاحبَه .

● – ودخل أبو العيناء على المتوكل ، فقال [٥] : بلغني عنك بذاءٌ ، فقال [٦] : إن يكن البذاءُ صفةَ المحسنِ / بإحسانه ، والمسيءِ بإساءته فقد زَكَّى الله ، وذَمَّ ، فقال [٨] : ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ، [سورة ص : ٤٤] ، وقال [٩] : ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [سورة القلم : ١١ – ١٣] ، فذمَّه حتى قذفه ، وإما أن أكون كالعقرب التي تلسع النبيَّ ، والذميَّ بطبع لا بتمييز [١٠] فقد ١١١/ و

---

(١) هو القاسم بن سلام بن عبد الله ، يكنى أبا عبيد ، كان أبوه سلام مملوكا روميا لرجل هروى ، وكان أبو عبيد مجتهدا ذا فنون . حفظ القرآن على الكسائي ، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة ، وأبي زيد ، وصنف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان ، وولي قضاء طرسوس ، وتوفي بمكة المكرمة سنة ٢٢٤ هـ .

المعارف ٥٤٩ ، وطبقات الزبيدى ١٩٩ ، والفهرست ٧٨ ، وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ ، وإنباه الرواة ١٢/٣ ، وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ، والمزهر ٤١١/٢ ، نزهة الألباء ١٠٩ ، والشذرات ٥٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ ومافيه من مصادر .

(٢) انظر هذا القول في غريب الحديث ٣٤/٢ و لسان العرب في مادة [سحر] . وانظر شرح الحديث في المجازات النبوية ٨٩

(٣) الحيوان ١٧٤/٥

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « يعاف البذاء » .

(٥) انظر هذا كله مع البيتين في زهر الآداب ٢٧٩/١ ، والصناعتين ٤٢٧ ، ومحاضرات الأدباء ٣٨٨/٢/١ ومعجم الأدباء ٢٨٨/١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٤٦/٤ ، وانظر الحكاية دون البيتين في نثر الدر ١٩٥/٣ مع بعض اختلاف وانظر تخريج البيتين فيما يأتي .

(٦) في ف والمطبوعتين : « قال » .

(٨) الأوّاب : الكثير التعبد .

(٩) الهماز : الذى يغتاب غيره . والعُتُل : الجافي الغليظ . والزنيم : الدعيّ .

(١٠) في ص : « لا تمييز » ، وفي ف ، : « لا تميز » ، واعتمدت مافي زهر الآداب ، وسقط قوله « بطبع لا بتمييز » من المطبوعتين والمغربيتين .

أعاذ الله عبدَك من ذلك ، وقد قال الشاعر [١] : [الطويل]

إِذَا أَنَا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ أُثْنِ صَادِقًا وَلَمْ أَشْتُمِ الْجِبْسَ اللَّئِيمَ الْمُذَمَّمَا [٢]

فَفِيمَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لِيَ اللهُ الْمَسَامِعَ وَالْفَمَا

● – قال الجاحظ [٣] : قال ثمامةُ بنُ أشرس قلتُ لجعفر بن يحيى : ما البيان ؟ قال : أن يكون القولُ [٤] يحيط بمعناك ، ويخبرُ عن مَغْزاك ، وتخرجُه [٥] من الشركة ، ولا تستعين [٦] عليه بالكثرة ، والذى لا بُدَّ منه أن يكون سليمًا من

74/ظ التكلُّف / بعيدًا من الصَّنعة ، بريئًا [٧] من التعقيد ، غنيًّا عن التأويل .

قال الجاحظ : وهذا هو تأويل قول الأصمعى [٨] : البليغ من طبَّق الْـمَفْصِل ، وأغناك عن المفسّر .

---

(١) البيتان دون القصة فى عيون الأخبار ٣/ ١٧٠ ، وفيه أنهما لأبى العالية ، والأمالى ١٥٩/٢ ، وفيه أنهما لأبى العالية الرياحى ، وفى معجم الشعراء ٤٨٥ وفيه أنهما لأبى عمران الضرير ، وجاءا فى الصناعتين ٤٢٧ ، ومعجم الأدباء ٢٨٨/١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٤٦/٤ ، وحلية المحاضرة ٢٩٥/١ ، وزهر الآداب ٢٧٩/١ ، وكفاية الطالب ٩٨ دون نسبة ، وفى العقد الفريد ٢٧٩/١ ، وفيه : «الخشنى قال : أنشدنى الرياشى» .

(٢) فى عيون الأخبار والأمالى والعقد الفريد : « إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ... ولم أذم ...» ، وفى معجم الشعراء « إذا أنا لم أثن بخير مجازيا ... ولم أذم الرجس البخيل ... » ، وفى زهر الآداب : « إذا أنا لم أمدح على الخير أهله ... ولم أذم ... » وفى الصناعتين : « ... لم أثن دائما ...» ، وفى حلية المحاضرة : « إذا أنا لم أجز المودة أهلها ... » ، وفى معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان : « ... ولم أشتم النِّكس ... » .

والجبس : الجبان ، أو الضعيف اللئيم ، أو الثقيل الذى لا يجيب إلى خير .

(٣) هذا القول تجده فى البيان والتبيين ١٠٦/١ ، وعيون الأخبار ١٧٣/٢ ، وزهر الآداب ١٠٩/١ والصناعتين ٤٢ مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ ، وفى الصناعتين شرح القول .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أن يكون اللفظ ... »

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ويخرجه ... » .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين « ولا يستعين ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بريًّا ... » .

(٨) هذا القول تجده فى البيان والتبيين ١٠٦/١ ، وعيون الأخبار ١٧٤/٢

● – قال أبو عبيدة : البليغُ : البَلْغُ [١] ، بفتح الباء .

● – وقال غيره : البَلْغُ : الذى يبلغ مايريده [٢] من قول أو فعل [٣] ، والبِلْغُ : الذى لا يبالى ماقال ، وماقيل فيه ، كذا قال أبو زيد .

● – وحكى ابنُ دريد [٤] : كلامٌ بَلْغٌ ، وبليغ .

● – وقال ابنُ الأعرابى : يقال : بَلْغٌ ، وبِلْغٌ [٥] .

● – ولا أشك [٦] أن قولَ ابنِ الأعرابى إنما هو فى الأهوج الذى لا يبالى حيث وقع من القول .

وقد تكرر فى هذا الباب من أقاويل العلماء مالم يَخْفَ عنى ، ولا أغفلته ، لكنى [٧] اغتفرت ذلك ؛ لاختلاف العبارات ، ومَدَارُ هذا الباب كله على أن البلاغة وَضْعُ الكلام / موضعه من طول أو إيجاز ، مع حسن العبارة . ١١١/ظ

● – ومن جيد ماحفظتُه قولُ بعضهم [٨] : البلاغةُ سَدٌّ [٩] الكلامِ مَعَانِيَهُ وإن قَصُر ، وحُسْنُ التأليف وإن طال .

---

(١) سقطت كلمة « البلغ » من ص ، وفى المغربيتين : « البلغ للبليغ ... » .

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مايريد » .

(٣) فى المطبوعتين ومغربية : « من قول وفعل » .

(٤) انظر جمهرة اللغة ٢٦٩/١ و١١٢٧/٢ و١٢٤٨/٣ و١٣٠٢

(٥) انظر الاشتقاقات ومعانيها فى اللسان فى [بلغ] وفى الصناعتين ٦

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « ولا شك أن ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ولا شك أن ابن الأعرابى قال ... »

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « لكن » .

(٨) هذا القول فى زهر الآداب ١١٧/١ ، ونسب إلى العتابى ، وفيه : « البلاغة مد الكلام بمعانيه إذا قصر ، وحسن التأليف إذا طال » ، وفى العقد الفريد ٢٦٢/٢ دون نسبة ، وفيه : « وقيل لآخر : ما البلاغة ؟ قال : نشر الكلام بمعانيه إذا قصر ، وحسن التأليف له إذا طال » .

(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « شد الكلام » بالشين المثلثة ، ولا معنى له .

باب الإيجاز *

● – الإيجاز عند الرماني [١] على ضربين : مطابق لفظُه لمعناه ، لا يزيد عليه ، ولا ينقص عنه ، كقولك : « سَلْ أهلَ القرية » ، ومنه مافيه حَذْفٌ ؛ للاستغناء عنه في ذلك الموضع ، كقول الله عز وجل : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ ، [سورة يوسف : ٨٢]

وعبَّر عن الإيجاز بأن قال [٢] : هو العبارةُ عن الغرض بأقل مايمكن من الحروف .

ونعم ماقال ، إلا أن هذا الباب متَّسعٌ جدًّا ، ولكل نوع منه تسميةٌ سماها أهل هذه الصناعة .

● – فأما الضرب الأول مما ذكره [٣] أبو الحسن فهم يسمُّونه « المساواة » ، ومن بعض ما أنشدوا في ذلك قولُ الشاعر [٤] : [البسيط]

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ [٥]

---

* انظره في النكت في إعجاز القرآن ٧٦ ، والصناعتين ١٧٣ ، وتحرير التحبير ٤٥٩ ، وسر الفصاحة ١٩٩ ومابعدها .

(١) انظر كتاب النكت في إعجاز القرآن ٧٦ و ١٦٧ ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، مع اختلاف في التعبير .

(٢) كتاب النكت في إعجاز القرآن ٧٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مما ذكر » .

(٤) البيتان في الشعر والشعراء ٥٧٥/٢ للعرجي ضمن ثلاثة أبيات ، وفي عيون الأخبار ٦/٢ جاء البيت الثاني الذي سأذكره فيما بعد ، والبيتان في زهر الآداب ٨٤/١ ، وفي العقد الفريد ٣/٣ ، وجاء البيتان في ديوان العرجي ٣٣ و ٣٤ وجاء الأول في اللسان في [خلق] منسوبا إلى سالم بن وابصة دون اختلاف عما معنا وجاء البيتان ضمن ثلاثة أبيات في النوادر ٤٨٩ و ٤٩٠ منسوبة إلى سالم بن وابصة ، ويتفقان مع ماهنا إلا في قوله : « ولا يواسيك فيما كان من حدث » وهما في الكامل ١٦/١ دون اختلاف ودون نسبة ، وفي الهامش قيل : هما لسالم بن وابصة . وجاء الأول دون نسبة في البرهان في وجوه البيان ١٧٦

(٥) البيتان جاءا في المصادر المذكورة مع اختلاف في بعضها والذي أذكره من الشعر والشعراء ، وهما هكذا :

يا أيها المتحلِّي غير شيمته ... ومن سجيته الإكثارُ والمَلَقُ

ارجعْ إلى خُلُقك المعروفِ دَيْدَنُه ... إن التخلُّقَ يأتي دونه الخُلُقُ

وفي الديوان : =

وَلَا يُوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ   إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

فهذا شعر لا يزيد لَفْظُه على معناه ، ولا معناه على لَفْظِه شيئا .

● - ومثلُهُ قولُ أبى العتاهية - ورواه بعضهم للحطيئة - وهذا شرف عظيم لأبى العتاهية إن كان الشعرُ له ، ولا أشك فيه [1] : [البسيط]

اَلْحَمْدُ للهِ إِنِّى فِى جِوَارِ فَتًى   حَامِى الْحَقِيقَةِ نَفَّاعٍ وَضَرَّارِ

لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَّا عِنْدَ مَكْرُمَةٍ   مِنَ الْحَيَاءِ وَلَا يُغْضِى عَلَى عَارِ

● - وأنشد عبدُ الكريم فى اعتدالِ الوزن : [مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الذَّلْفَاءُ هَمِّى   فَلْيَدَعْنِى مَنْ يَلُومُ [2]

أَحْسَنُ النَّاسِ جَمِيعًا   حِينَ تَمْشِى وَتَقُومُ

أَصِلُ الْحَبْلَ لِتَرْضَى   وَهْىَ لِلْحَبْلِ صَرُومُ

/ ثم قال : عندهم أنه ليس فى هذا الشعر فَضْلَةٌ [3] على إقامة الوزن ، وهذه الأبيات وأشكالُها داخلةٌ فى باب حُسن النظم عند غير عبد الكريم . ١١٢/ و

● - والضرب الثانى مما ذكر الرمانى - وهو قول الله عز وجل : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [سورة يوسف : ٨٢] - يسمونه « الاكتفاء » ، وهو داخل فى باب المجاز .

● - وفى الشعر القديم والمحدَثِ منه كثير ، يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقى على الذاهب ، من ذلك قول [4] الله تبارك اسمُه [5] : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ

= يا أيها المتحلى غير شيمته   ومن خلائقه الإقصار والملق

ارجع إلى الحق إما كنت فاعله   إن التخلق يأتى دونه الخلق

ولا يواتيك فيما ناب من حدث   إلا أخو ثقه فانظر بمن تثق

وجاء الشطر الثانى من البيت الأول ويسبقه شطر ليس هنا فى حلية المحاضرة ٢٤٨/١

(١) لم أجد البيتين فى ديوان أبى العتاهية ، ولا فى الشعر المنسوب إليه ، ووجدتهما فى ديوان الحطيئة ٣٢٥ فى الشعر المنسوب إليه نقلا عن كتاب عنوان المرقصات والمطربات دون اختلاف .

(٢) الأبيات للأحوص الأنصارى فى ديوانه ٢٣٩

(٣) فى ف ومغربية : « فضيلة » ، وفى المطبوعتين ومغربية : « فضلة عن إقامة ... » .

(٤) فى ف : « قول الله تعالى » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « قول الله عز وجل » .

(٥) انظر الاستشهاد بالآية فى الصناعتين ١٨٢ مع التفصيل فى الشرح .

ﭐلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [سورة الرعد : ٣١] ، كأنه قال : لكان هذا القرآن .

● - ومثله قولهم [١] : « لو رأيت عليًا بين الصفَّيْن » ، أي : لرأيت أمرا عظيما [٢] .

● - وإنما كان هذا معدودًا من أنواعِ البلاغةِ ؛ لأن نَفْسَ السامع تتَّسع في الظنّ والحسابِ ، وكلُّ معلومٍ فهو هَيِّنٌ ؛ لكونه محصورًا .

● - وقال امرؤُ القيس : [الطويل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً   وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا [٣]

كأنه قال : لَهانَ الأمرُ ، ولكنها نفسٌ تموت مَوْتَاتٍ ، أو نحو هذا [٤] .

● - ومن الحذف قولُ الله عزّ وجل : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٦] ، أي : فيقال لهم : أكفرتم [٥] ؟ .

● - ومن كلام [٦] النبي ﷺ قولُه للمهاجرين ، وقد شكروا عنده الأنصار : «أليس قد عرفتم ذلك لهم ؟ قالوا : بلى ، قال : « فإن ذلك » ، أي [٧] : مكافأة لهم .

● - وروى أبو عبيد [٨] أن سفيان الثوري [٩] قال : جاء [١٠] رجل من

---

(١) انظر هذا القول وماقيل عنه في الصناعتين ٣٣ ، وانظر التعليق الآتي .

(٢) انظر الآية والتقدير فيها ، والمثال والتقدير فيه في النكت في إعجاز القرآن ٧٦ و ٧٧

(٣) ديوان امرئ القيس ١٠٧ ، وفيه :« فلو أنها نفسٌ تموت جميعةً » . وسيأتي في ١٠٦٧ و ١٠٩٠ وتَساقَطُ أنفسا : أي تموت شيئا بعد شئ ، أما تُساقِط أنفسا : أي يموت بموتها عدة من الأنفس [انظر الديوان] .

(٤) في المطبوعتين : « ونحو هذا » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٥) في المطبوعتين فقط : « أكفرتم بعد إيمانكم » ، وانظر موضع الاستشهاد بالآية في تأويل مشكل القرآن ٢١٦ ، والصناعتين ١٨٢

(٦) انظره في غريب الحديث ٢٧١/٢ لأبي عبيد والأمثال له ١٣٨ ، وانظره في البيان والتبيين ٢٧٨/٢

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « يريد فإن ذلك مكافأة لهم » ، وفي غريب الحديث : « فإن ذلك معناه - والله أعلم - فإن معرفتكم بصنيعهم وإحسانهم مكافأة منكم لهم » ، وقريب منه في الأمثال .

(٨) في المطبوعتين فقط : « أبو عبيدة » ، وهو خطأ .

(٩) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي ، يكنى أبا عبد الله ، طلب العلم وهو حدث باعتناء والده الذي كان من أصحاب الشعبي ، وكان سفيان أعلم الناس بالحلال والحرام . ت ١٦١ هـ . المعارف ٤٩٧ ، والفهرست ٢٨١ ، وتاريخ بغداد ١٥١/٩ ، ووفيات الأعيان ٣٨٦/٢ ، والشذرات ٢٥٠/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٩/٧ ومافيه من مصادر .

(١٠) الخبر في غريب الحديث ٢٧١/٢ بنصه ، وجاء مختصرا في البيان والتبيين ٢٧٨/٢

قريش إلى عمر بن عبد العزيز ، فكلَّمه [١] فى حاجة له ، فجعل يَمُتُّ بقرابته ، فقال عمر : « فإن ذلك » ، ثم ذكر له [٢] حاجته ، فقال : « لعل ذلك » [٣] .

● – وقال الطرماح يوما للفرزدق : يا أبا فراس ، أنت القائل [٤] :

[الكامل]

١١٢/ظ / إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أعزُّ من ماذا ؟ وأطولُ من ماذا ؟ وأَذَّن المؤذنُ ، فقال له الفرزدق : يالُكَع ، ألا تسمع مايقول المؤذن : الله أكبر ، أكبر من ماذا ؟ أعظم من ماذا ؟ .فانقطع الطرماح انقطاعًا فاضحًا .

● – وزعم بعضُ العلماء أن معنى قول الفرزدق « عزيز ، طويل » [٥] ، ولكنه بناه على « أَفْعَل » مثل [٦] « أحمر » ، و« أبيض » ، وماشاكلهما ، فجعله لازمًا ؛ لما فى ذلك من الفخامة فى اللفظ ، والاستظهار فى المعنى .

● – ومن الإيجاز قولُ أعرابى [٧] فى صفة الذئب [٨] : [الرجز]

أَطْلَسُ يُخْفِى شَخْصَه غُبَارُهُ فِى فَمِهِ شَفْرَتُهُ وَنَارُهُ [٩]

فقولُه فى الشفرة والنار إيجازٌ مليحٌ .

---

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « يكلمه » .

(٢) سقطت « له » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٣) فى البيان والتبيين بعد « لعل ذلك » : « أى إن ذلك كما قلت ، ولعل حاجتك تقضى » .

(٤) ديوان الفرزدق ٧١٤/٢ ، ولم أعثر على الخبر فى مصادرى ، ولكن فى الكامل ٣٠٨/٢ ، تفسير « الله أكبر » مع البيت .

(٥) انظر هذا فى الكامل ٣٠٨/٢

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « مثل أبيض وأحمر » .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قول الأعرابى » .

(٨) الرجز فى البيان والتبيين ١٥٠/١ ، والحيوان ٤٣٨/٦ ، والكامل ٣٦٨/١ مع اختلاف فى الترتيب ، والمعانى الكبير ١٨٧/١ ، وديوان المعانى ١٣٤/٢ ، والأمالى ١٢٩/٣

(٩) فى المطبوعتين : « فى شدقه ... » .

والشفرة : السكين العريضة العظيمة . عنى أنه قد استغنى بأنيابه عن معالجة مطعمه بالشفرة ثم بالنار . [من هامش البيان والتبيين] .

● - وقال آخر (١) في صفة سهم صارد (٢) :

[الرجز]

غَادَرَ دَاءً وَنَجَا صَحِيحَا (٣)

● - وقال آخر في صفة ناقة (٤) :

[الرجز]

خَرْقَاءُ إِلَّا أَنَّهَا صَنَاعِ (٥)

● - وقال أبو نواس يصف جنين ناقة مَخْدُوجًا (٦) :

[الرجز]

مَيْتُ النَّسَا حَيُّ الشُّفُرْ (٧)

● - وقال ابن المعتز يصف بازيًا (٨) :

[الرجز]

مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدْ رُزِقْ

---

(١) الرجز في البيان والتبيين ١/١٥٠ و ٣/٧٢

(٢) في ص و ف و م : « صادر » ، وهو خطأ ، والصحيح من خ والمغربيتين والبيان والتبيين ١/١٥٠ والصارد من ألفاظ الأضداد ، فهو يستعمل بمعنى النافذ المصيب ، ويستعمل بمعنى المخطئ [انظر اللسان]

(٣) في البيان والتبيين ١/١٥٠ قبل هذا : « ألقى على مفطوحها مفطوحا » .

(٤) البيان والتبيين ١/١٥٠ و٣/٧٢ ، والحيوان ٣/٧٢

(٥) قال في البيان والتبيين بعد الرجز : « يصف سرعة نقل يديها ورجليها ، أنها تشبه المرأة الخرقاء ، وهي الخرقاء في أمرها الطياشة » . ، و« صناعِ » ، على وزن « فَعالِ » مثل « حذامِ » و« لكاعِ » .

(٦) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مخدجا » .

ومخدوج اسم مفعول من خدج ، تقول : خدجت الناقة ، وكل ذات ظلف وحافر ، بمعنى ألقت ولدها قبل أوانه لغير تمام الأيام ، وإن كان تام الخلق . [انظر اللسان] .

(٧) ديوان أبي نواس ٤٣٩

وفي المطبوعتين ومغربية : « حي الشعر » ، ومافي ص و ف يوافق الديوان وفي مغربية : « حيث النساخ في الشعر » [كذا] وفي الأخرى : « حتى الشعر » [كذا] .

والنَّسَا : عرق من الورك إلى الكعب . والشفر : منابت الشعر في الجفن .

وهو يريد أنه لا يتحرك ، وإن كانت عينه تطرف ، أي : أن فيه روحا تتردد . [من الديوان]

(٨) ديوان ابن المعتز ٢/١٤٠

● – ومن الإيجاز البديع المعجز (١) قولُ (٢) الله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة هود : ٤٤] ، وقوله تعالى : ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٩٩] ، فكل كلمة من هذه / الكلمات 75/ظ مقام (٣) كلام كثير ، وهي على ماترى من الإحكام والإيجاز ، ومثل ذلك قـوله (٤) : ﴿ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ ﴾ [سورة المنافقون : ٤] ، وقوله : ﴿ وَأُخۡرَىٰ لَمۡ تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهَا قَدۡ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَاۚ ﴾ [سورة الفتح : ٢١] ، وقوله : ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ ﴾ [سورة النجم : ٢٣] (٥) .

● – وقال النبيُّ ﷺ للأنصار (٦) : « إنكم لَتَكثُرونَ عند الفَزَعِ / وَتَقِلُّون عند الطَّمع » ، وقال : « كَفَى بالسَّلامة داءً » ، ومثل هذا كثير في كلامه ﷺ ، ومن أولى منه بالفصاحة ، أو أحق (٧) بالإيجاز ، وقد قال : « أُعْطِيتُ جوامعَ الكلم » (٨) ؟!

● – وأما (٩) قولُه (١٠) : « كَفَى بالسيفِ شَا » يريد « شاهدًا » فقد حكاه قومٌ

---

(١) سقطت كلمة « المعجز » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « قول الله عز وجل » .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « في مقام » .

(٤) في ف : « يحسبون كل صيحة عليهم » ، وفي المطبوعتين زيادة « فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون » ومافي ص يوافق النكت في إعجاز القرآن ودلائل الإعجاز .

(٥) انظر القول عن هذه الآيات في مجاز القرآن والنكت في إعجاز القرآن ودلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة والصناعتين .

(٦) جاء قول الرسول ﷺ في الحديثين المذكورين في زهر الآداب ٢٤/١ ، ضمن أحاديث كثيرة تحت عنوان : « وهذه شذور من قوله ﷺ الصريح الفصيح ، العزيز الوجيز ، المتضمن بقليل من المباني كثير المعاني » ، وينظر حديث « كفى بالسلامة داء » في المجازات النبوية ٢٨٠ ، وجاء الحديث الأول في الكامل ٣/١ وغريب الحديث ٦٨٢/١ ونثر الدر ١٥٧/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٦ وجاء الثاني في إعجاز القرآن ٨١ والكامل ٢١٨/١ و١٢٨/٣ ونثر الدر ١٩٥/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٥

(٧) في المطبوعتين : « وأحق » ، وما في ص و ف يوافق المغربيتين .

(٨) انظره مع تخريجه الجيد في تأويل مشكل القرآن ٤ وفيه : « أوتيت جوامع الكلم » ومثله في التمثيل والمحاضرة ٢٢

(٩) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فأما قوله ... » .

(١٠) جاء الحديث مختصرا مع قصته في كتاب أخبار النساء لابن قيم الجوزية ١٠٨ ، وجاء مختصرا في المحاضرات ٢٣٦/٣/٢ ، وجاء كاملا وبنصه هنا في اللسان في [تيع] .

من أصحاب الكتب ، أحدُهم عبد الكريم ، والذى أرى أن هذا ليس مما ذَكَرُوا فى شئ ؛ لأن رسول الله ﷺ إنما قطع الكلمةَ ، وأمسك عن تمامها لئلا تصير حُكْمًا ، ودليل ذلك أنه قال [1] : « لولا أنْ يَتَتَايع [2] فيه الغَيْرَانُ والسَّكران » ، فهذا وَجْهُ الكلمة والله أعلم ، لا كما قال علقمةُ بنُ عبدة : [3] [البسيط]

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ ... مُفَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ

يريد : « بسبائبِ الكتان » ، فحذَف اضطرارا ؛ لأن الوزن لا يستقيم له إلا بعد الحذف ، وكذلك قولُ لبيد [4] :

[الكامل]

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ

يريد « المنازل » فحذف للضرورة أيضا . ورسول الله ﷺ غيرُ متكلف ، ولا مضطر ، فأما سائرُ العرب فالحذف فى كلامهم كثيرٌ ؛ لحبِّ الاستخفاف ، وتارةً للضرورة ، وسيرد عليك فى باب الرُّخصِ إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى أخبار النساء : « ... كفى بالسيف شا ، ولم يتمها ، أراد شاهدا لئلا يبالغ فيه الغيران والسكران » . ولكنه جاء بنصه هنا فى اللسان فى [تيع] .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « يتتابع » [كذا] بموحدة بعد الألف . والتتايع : التسرع فى الأمر من غير تثبت .

(٣) ديوان علقمة بن عبدة ٤٦ ، وفيه الاستشها ببيت لبيد الآتى وانظر ماقيل عن هذا العيب فى نقد الشعر ٢١٩ ، والموشح ٣٦٦ ، على أنه قد ذكر البيت فى الكامل ٤٢/٣ فى مجال حُسن الشعر ، وذكر البيت فى مجال سوء التشبيه فى سر الفصاحة ٢٤٥

والشرف : المكان المرتفع . مفدم : صفة للإبريق على الاستئناف ، وهو من الفِدَام ، وهو شئ تشده العجم على أفواهها عند السَّقى ، والواحدة فِدَامة ، وأما الفِدَام فإنه مصفاة الكوز والإبريق ونحوهما ، وسُقاة الأعاجم المجوس إذا سقَوْا الشُّرب فَدَمُوا أفواههم ، فالساقى مُفَدَّم ، والإبريق الذى يُسقى منه الشُّرب مُفَدَّم . وسبا : المقصور « سبائب » وهى جمع سبيبة : وهى شقة بيضاء . وملثوم من اللثام : وهو مايوضع على الفم .

(٤) ديوان لبيد ١٣٨ والمذكور صدر بيت عجزه : « وتقادمت بالحبس والسوبان » . ومُتالع موضع أو جبل . وأبان : جبل . انظر معجم ما استعجم ومعجم البلدان .

باب البيان *

● - قال أبو الحسن الرماني في البيان [١] : هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك . وقيل ذلك لئلا يلتبسَ بالدلالة ؛ لأنها إحضارُ المعنى للنفس ، وإن كان بإبطاء ، وقال : البيانُ الكشفُ عن المعنى حتى تدركَه النفسُ من غير عُقْلَة ، وإنما / قيل ذلك ؛ لأنه قد يأتي التعقيدُ في الكلام الذي يَدُل ، ولا يستحق اسمَ البيان . ١١٣/ظ

● - قال أبو علي صاحب الكتاب [٢] : وقد مَرَّ [٣] في باب البلاغة قولُ [٤] غيلانَ بنِ خَرَشَة في صفة نهر أم عبد الله مادحًا وذامًّا ، وهو من جيد البيان عندهم ، وكذلك قول [٥] عمرِو بنِ الأهتم في الزبرقان بين يدى الرسول ﷺ ، حين قال [٦] النبي ﷺ : « إن من البيان لسحرا » ، وقال مثل ذلك للعلاء [٧] بن الحضرمي [٨] ، وقد سأله : هل تروى من الشعر شيئا [٩] فأنشده [١٠] :

---

* انظر النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ ، وتحرير التحبير ٤٨٩ تحت عنوان باب حسن البيان .

(١) النكت في إعجاز القرآن ١٠٦ وفيه : « البيان هو الإحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الإدراك » .

ويبدو أن ابن رشيق ينقل عن كتاب آخر للرماني ، أو أن النكت اختصار لكتاب كبير .

(٢) في ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » . (٣) في المطبوعتين : « وقد مر بي في باب ... » .

(٤) انظر ص ٣٩٤ (٥) انظر ص ٣٩٥ و٣٩٦ (٦) في ف : « حين قال له ... »

(٧) في خ : « للعلاء بن الحصين » ، وفي هامش م كتب المحقق : « وفي الأصول : « للعلاء بن الحصين » تحريف » .

وأقول : أية أصول يقصد الشيخ ؟ إنه في رأيي لم يرجع إلا إلى المطبوعة خ ، ولو رجع إلى مخطوطة الأزهر لكان له كلام آخر !! ، وما في ص وف يوافق كتب التراجم ، واللسان في [دحس] .

(٨) هو العلاء بن الحضرمي ، واسم الحضرمي عبد الله بن عماد - أو عباد ، أو ضماد - ، كان حليفا لبني أمية ، وأخوه ميمون بن الحضرمي صاحب بئر ميمون التي بأعلى مكة المكرمة ، ولَّى رسول الله ﷺ العلاء إمرة البحرين ، ثم وليها لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وللعلاء مواقف جليلة في الدفاع عن الإسلام . ت ٢١ هـ .

المعارف ٢٨٣ ، وتاريخ الطبري ٣٠٥/٣ - ٣١٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٦١ ، والاستيعاب ١٠٨٥/٣ ، والشذرات ٣٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٢/١ وما فيه من مصادر

(٩) انظر الخبر والشعر في عيون الأخبار ١٨/٢ والعقد الفريد ٣٣٦/٢ ، ولباب الآداب ٣٤/٢ بنسبته إلى العلاء بن الحضرمي مع اختلاف في بعض الألفاظ ، والبيت الثاني في اللسان في [خنس] بنسبته إلى شاعر ، ثم جاء فيه في [دحس] بنسبته إلى العلاء بن الحضرمي ، وجاء الشطر الثاني من البيت الثاني في مجمع البلاغة ١٢٧/١ دون نسبة ، ونسبه المحقق في الهامش إلى العلاء نقلا عن عيون الأخبار .

(١٠) سقط قوله : « فأنشده » من ص ، وفي م « فأنشد » ، وما في ف و خ يوافق عيون الأخبار والعقد الفريد .

[الطويل]

حَيِّ ذَوِي الْأَضْغَانِ تَسْبِ قُلُوبَهُمْ تَحِيَّتَكَ الْحُسْنَى وَقَدْ يُرْقَعُ النَّغَلْ [١]
فَإِنْ دَحَسُوا بِالْكُرْهِ فَاعْفُ تَكَرُّمًا وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ [٢]
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُ سَمَاعُهُ وَإِنَّ الَّذِي قَالُوا وَرَاءَكَ لَمْ يُقَلْ

76/و / فقال النبي ﷺ : « إنَّ من الشعر لحُــكمًا » [٣] ، وروى « لحكمة » .

● – ومن البيان الموجزِ الذي لا يُقْرن به شيٌ من الكلام قولُ الله تعالى [٤] : ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [سورة البقرة : ١٧٩] ، وقولُه في الإعراب عن صفته : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص : ١ – ٤] ، فبيَّنَ تعالى أنه واحد لا ثانى معه ، وأنه صَمَدٌ لا جَوْف له ، وقيل : الصمد السيد الذى يُصْمَدُ [٥] إليه فى الأمور كلها ، ولا يُعْدَل عنه ، وقيل : العالى المرتفع ، وأنه غيرُ والدٍ ولا مولود ، وأنه لا شبيه [٦] له ، ولا مِثْلَ ، وقيل : إن الكُفْوَ هاهنا الصاحبةُ ، تعالى الله .

وإنما نزلت هذه السورة لما سألتِ اليهودُ رسول الله ﷺ ، فقالوا له : صِفْ لنا ربَّك ، وانْسُبْه ، فقد وصف نفسه فى التوراة ونسبها ، فأكبر رسول الله ﷺ ذلك ، وقال : لو سألتمونى / أن أصف لكم الشمس لم أَقْدِرْ على ذلك ، فبينا [٧] ١١٤/و
هو كذلك هبط جبريل عليه السلام ، فقال : يامحمد ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة [٨] .

---

(١) فى المطبوعتين : « تسب عقولهم » ، ومافى فى ص وف والمغربيتين يوافق عيون الأخبار ،ولباب الآداب وفى العقد الفريد « تسب نفوسهم » ، وفى لباب الآداب : « تحيتك الأدنى فقد يُدفع ... » ، وفى المطبوعتين ، وعيون الأخبار : « وقد يرفع النعل » ، وفى العقد : « فقد تُرقع النعل » بالعين المهملة فيهما ، وهو خطأ . انظر تفسير الكلمة الآتى ، وهناك اختلافات أخرى .

والنَّغل – بالغين المعجمة – : الفساد ، ومنه فساد الجلد فى دباغه ، وفساد الجرح ، والإفساد بين الناس .

(٢) دحسوا : أفسدوا بين الناس . خنسوا : أخفوا .

(٣) فى عيون الأخبار : « إن من الشعر حِكَما ، وإن من البيان سحرا » ، وفى العقد : « إن من الشعر لحكمة » ، وبالإضافة إلى ماسبق فى الحديث انظر نصيحة الملوك ٣٠٨ و ٣٠٩

(٤) انظر فى الصناعتين ١٧٥ ، والنكت فى إعجاز القرآن ٧٧ ، تفضيل قول الله تعالى على قولهم : « القتل أنفى للقتل » .

(٥) فى ص والمغربيتين : « يُعْمد » . ويُصمد إليه : يُقصد ، وانظر مدلولات « الصَّمَد » فى اللسان .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « لا شبه له .. » .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فبينما هو كذلك إذ هبط عليه .. » ، وفى ف : « نزل جبريل ... » .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « السورة » بحذف « إلى آخر » .

● – ومن كلام رسول الله ﷺ ، وصحابته رضي الله عنهم ، قولُه عليه السلام [(١)] : « المسلمون تَتَكَافَأ دماؤُهم ، ويسعى بِذِمَّتِهم أَدْنَاهُمْ ، وهم يدٌ على من سواهم » و « المرء كثير بأخيه » ، فهذا كلام فى نهاية البيان والإيجاز [(٢)] .

● – وقال أبو بكر رضى [(٣)] الله عنه فى بعض مقاماته [(٤)] : « وَلِيتُ أَمْرَكم [(٥)] ، ولستُ بخيركم ، أطيعونى ما أطعتُ الله ورسوله ، فإن [(٦)] عصيتُ الله فلا طاعةَ لى عليكم » ، وقد [(٧)] بلَغ بهذه الألفاظِ الموجَزَةِ غايةَ البيان .

● – وقال عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه فى بعض خُطبه : « أيها الناس ، إنه والله مافيكم أحدٌ أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحقَّ له ، ولا أضعفَ عندى من القوى حتى آخذ الحقَّ منه » روى ذلك المبرد [(٨)] عن العتبى ، وذكر الأخفش [(٩)] على بن سليمان [(١٠)] هذه الخطبة ، فقال : الصحـــــيح أنها

---

(١) فى المطبوعتين : « قوله ﷺ » .

(٢) ذكر الحديثان ضمن أحاديث كثيرة فى العقد الفريد ٤١٨/٢ و ٤١٩ تحت عنوان : باب أدب النبى ﷺ لأمته ، وذكر الحديث الأول وحده فى العقد ٤٠٣/٣ و ٤٠٨ فى قول الشعوبية وهم أهل التسوية ، وفى رد ابن قتيبة عليهم ، وجاء الحديث الثانى وحده فى عيون الأخبار ١/٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٨ وبهجة المجالس ٧٠١/١ ونثر الدر ١٥١/١ و ١٦٢ وجاء فى العقد الفريد ٣٠٤/٢ تحت عنوان : اتخاذ الإخوان وما يجب لهم .

وجاء الحديثان فى زهر الآداب ٢٤/١ ضمن أحاديث كثيرة مسبوقة بقول المؤلف : « وهذه شذور من قوله ﷺ الصريح الفصيح ، العزيز الوجيز ، المتضمن بقليل من المبانى كثير المعانى » . وهما فى المنزع البديع ٤٢٠

وانظر الحديث الأول وشرحه فى غريب الحديث ٥٥٣/١ والمجازات النبوية ٢٦ ، وجاء الثانى فى الكامل ٦٣/١ كما جاء فى العثمانية ٢٠٧

(٣) سقط قوله : « رضى الله عنه » من ف ، وفى ص : « ... فى بعض مقاماته رضى الله عنه » .

(٤) جاءت هذه الكلمات فى الخطبة التى ألقاها رضى الله عنه بعد مبايعته ، وقد ذكرت الخطبة فى عيون الأخبار ٢٣٤/٢ ، وإعجاز القرآن ١٣٧ ، وتاريخ الطبرى ٢١٠/٣ ، والعقد الفريد ٥٩/٤ ، ونهاية الأرب ٤٢/١٩ وبين الجميع اختلاف فى بعض الألفاظ والجمل .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « أموركم » ، وما فى ص يوافق عيون الأخبار وبعض المصادر المذكورة .

(٦) فى خ : « فإن عصيت فلا طاعة » ، وفى م كتب لفظ الجلالة بين معقوفين !!!

(٧) فى المطبوعتين : « فقد بلغ ... » . (٨) انظر الكامل ١٢/١

(٩) فى المطبوعتين فقط : « وذكر الأخفش عن على ... » وهذا خطأ ؛ لأن الأخفش الأصغر هو على بن سليمان . انظر التعليق الآتى .

(١٠) هو على بن سليمان بن الفضل ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالأخفش ، وهو الأخفش الأصغر ، كان بينه وبين ابن الرومى وحشة ، فلابن الرومى فيه هجو ، وكان هو يعبث بابن الرومى ، ويقول كلاما يتطير منه ابن الرومى على حسب عادته فى التطير . ت ٣١٥ هـ أو ٣١٦ هـ . =

لأبى بكر [١] .

● – ومن كلام عمر رحمه الله [٢] : « كفى بالمرء غَيًّا أن تكونَ فيه خَلَّةٌ من ثلاث : أن يعيبَ شيئا ثم يأتىَ مثله ، أو يبدوَ له من أخيه مايخفى عليه من نفسه ، أو يؤذىَ جليسه فيما لا يعنيه [٣] » .

● – وكتب عثمانُ بنُ عفان إلى علىٍّ بنِ أبى طالب رحمة الله عليهما لما أُحيط به [٤] : « أما بعد ، فإنه قد جاوز الماءُ الزُّبَى [٥] ، وبلغ الحزامُ الطُّبْيَيْن ، وتجاوز الأمرُ بى قَدْرَه ، وطمع فىَّ من لا يدفع عن نفسه : [الطويل]

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِى وَلَمَّا أُمَزَّقِ [٦]

والبيت [٧] الذى تضمنته الرسالة من شعر الممزَّق العبدى يقوله لعمرِو بنِ هند فى قصيدة مشهورة ، وبه سُمِّى « الممزق » ، واسمه « شأس بن نهار » .

١١٤/ظ ● – وخاطب عثمان / عليًّا يعاتبه ، وهو مطرقٌ ، فقال له : « مابالُك لا تقول ؟ » فقال على : « إن قلتُ لم أقلْ إلا ماتكره ، وليس لك عندى إلا ماتحب » .

= الفهرست ٩١ ، وطبقات الزبيدى ١١٥ ، ومعجم الأدباء ٣٤٦/١٣ ، وإنباه الرواة ٢٧٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٠١/٣ ، ونزهة الألباء ١٨٥ ، وبغية الوعاة ١٦٧/٢ ، والشذرات ٢٧٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٠/١٤ وما فيه من مصادر ، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٣

(١) ويؤيد هذا أن الجزء الأول من القول جاء فى سيرة ابن هشام ٣ – ٦٦١/٤ لأبى بكر ، كما أن القول كله ذكر لأبى بكر ضمن الخطبة التى فيها : « وليت عليكم ولست بخيركم ... » فانظره فى المصادر التى ذكرتها هناك .

(٢) فى ف : « ومن كلام عمر بن الخطاب ... » وفى المطبوعتين : « ... رضى الله عنه » .

(٣) انظر هذا القول فى الكامل ٦٤/١ ضمن كلام كثير .

(٤) انظر الرسالة فى عيون الأخبار ٣٤/١ ، والكامل ١٧/١ ، وزهر الآداب ٣٨/١ ، والعقد الفريد ٣١٠/٤ مع اختلاف بينها فى بعض الألفاظ والجمل .

(٥) الزبى جمع زُبية : وهى الرابية لا يعلوها ماء ، وبلوغ الزبى كناية عن اشتداد الأمر . الطبيان مثنى طِبى – بالكسر والضم – : حلمات الضرع ، وبلوغ الحزام الطبيين كناية عن الشدة .

(٦) سبق تخريج البيت فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٥٤ .

(٧) فى ف و خ والمغربيتين : « البيت الذى تضمنته ... » ، وفى م : « البيت الذى قد تضمنته » ، وكتبت كلمة « قد » بين معقوفين دون ذكر السبب !!

قال المبرد (١) : تأويل ذلك : إن قلتُ اعتددتُ عليك / بمثل ما اعتددتَ به علىَّ فَلَذَعَكَ (٢) عِتابى ، وعقدى أن لا أفعل - وإن كنت عاتبًا - إلا ماتحب . 76/ظ

● - وهذا قليل من كثير يُستدلُّ به عليه ، ولو تقصَّيتُ ماوقع من ألفاظ التابعين ، وما تقدمتْ به شعراءُ الجاهلية والإسلام ، لأفنيتُ العُمْرَ دون ذلك .

وقد استفرغ أبو عثمان الجاحظ - وهو علَّامةُ وقته - الجهدَ ، وصنع كتابًا لا يُبْلَغُ جودةً وفضلًا ، ثم ما ادَّعَى الإحاطة (٣) بهذا الفن ؛ لكثرته ، وأنه (٤) كلامُ الناس وأنفاسُهم (٥) لا يحيط به إلا الله عز وجل .

* * *



(١) انظر العتاب والتأويل فى الكامل ١٧/١

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فلدغك » بدال مهملة فغين معجمة ، وما فى ص وف يوافق الكامل .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ثم ما ادعى إحاطة ... » .

(٤) فى المطبوعتين : « وأن كلام ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٥) سقطت كلمة « وأنفاسهم » من المطبوعتين والمغربيتين .

باب النظم (•)

● – قال أبو عثمان الجاحظ (١) : أَجْوَدُ الشعر مارأيتَه متلاحمَ الأجزاء ، سَهْلَ المخارج ، فتعلم بذلك أنه (٢) أُفرغ إفراغًا واحدًا ، وسُبِكَ سَبْكًا واحدًا ، فهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان .

● – وإذا كان الكلامُ على هذا الأسلوب الذى ذكره الجاحظُ لَذَّ سَمَاعُه ، وخفَّ مُحتملُه ، وقَرُبَ فَهْمُه ، وعَذُبَ النطقُ به ، وحَلِيَ فى قَلْبِ (٣) سامعه ، فإذا كان متنافرًا مُتَبَايِنًا عَسُرَ حِفْظُه ، وَثَقُلَ (٤) على لسان الناطق به ، ومَجَّتْه المسامعُ ، فلم يستقر فيها منه شئ .

● – وأنشد الجاحظ قال (٥) : أنشدنى أبو العاصى قال : أنشدنى خلف :

[الطويل]

وَبَعْضُ قَرِيْضِ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ عَلَّةٍ ... يَكُدُّ لِسَانَ النَّاطِقِ الْمُتَحَفِّظِ (٦)

● – وأنشد (٧) عنه عن أبى البيداء الرياحى (٨) :

(•) انظر الصناعتين ٥٧ وما بعدها و ٩٧ و ٦٩ و ١٣٣ وما بعدها و ١٦١ وما بعدها ، وانظر بيان إعجاز القرآن ٢٩ ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن ، وانظر دلائل الإعجاز ١ – ٤ و ٤٣ و ٥٥ ، وما بعدها .

(١) انظر هذا القول فى البيان والتبيين ٦٧/١ ، وسُبق فيه بقوله « قال » مما يوهم بأن القول لخلف الذى يدل السياق عليه ، ولكن الكلام للجاحظ ، وانظره فى المصون فى الأدب ٦

(٢) فى البيان والتبيين : « أنه قد أفرغ ... » .

(٣) فى المطبوعتين : « فى فم ... » . وفى المغربيتين : « وحلا فى فم ... » .

(٤) فى م : « وثقل على اللسان النطق به » [كذا] .

(٥) البيان والتبيين ٦٦/١ ، وانظر البيت فى محاضرات الأدباء ٨٣/١ ، وحلية المحاضرة ١٢٦/١

(٦) فى البيان والتبيين ومحاضرات الأدباء : « أولاد علة .. » ، وفى المحاضرات : « وبعض قريض الشعر ... » .

أبناء علة : بنو رجل واحد من أمهات شتى . والمقصود ما يقع بين أبناء العلات من التنافر .

(٧) البيان والتبيين ٦٦/١

(٨) هو أسعد بن أبى عصمة ، وهو أعرابى نزل البصرة ، وكان يعلم الصبيان بأجرة ، وأقام بالبصرة أيام عمره ، وهو زوج أم أبى مالك عمرو بن كركرة الذى كان يقال : إنه يحفظ اللغة كلها ، وكان راوية أبى البيداء ، وكان أبو البيداء أحد مشايخ ابن سلام ، وقد روى عنه كثيرا فى الطبقات . الفهرست ٤٩ ، ومقدمة الطبقات ٣٥

[الطويل]

وَشِعْرٍ كَبَعْرِ الْكَبْشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ ... لِسَانُ دَعِيٍّ فِي الْقَرِيْضِ دَخِيْلِ [١]

/ واستحسن [٢] أن يكون البيتُ بأَسْرِهِ كأنه لفظةٌ واحدة ؛ لخفته ، وسهولته ، ١١٥/و واللفظة كأنها حرف واحد .

• - وأنشد [٣] قولَ الثقفى [٤] : [البسيط]

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلَامَتَهُ ... إِنَّ الذَّلِيْلَ الَّذِى لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ [٥]

تَنْبُو يَدَاهُ إِذَا مَاقَلَّ نَاصِرُهُ ... وَيَأْنَفُ الضَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدُ [٦]

• - والناس مختلفو الرأى فى مزاوجة الألفاظِ : منهم من يجعل الكلمة وأختها ، وأكثر مايقع ذلك فى ألفاظ الكتّاب [٧] ، وبه كان يقول البحترى فى أكثر أشعاره ، من ذلك قولُه [٨] : [الطويل]

تَطِيْبُ بِمَسْرَاهَا الْبِلَادُ إِذَا سَرَتْ ... فَيَنْعُمُ رَيَّاهَا وَيَصْفُو نَسِيْمُهَا [٩]

ففى القسيم الآخر تناسبٌ ظاهر ، وكذلك قولُه [١٠] :

---

(١) انظر البيت أيضا فى محاضرات الأدباء ٨٣/١ ، والموشح ٥٥٢ وفيه ، « وبعر الكبش يقع متفرقا ، والمعنى فى ذلك أن قائل هذا البيت الذى أراد أن شعر الذى هجاه مختلف المعانى غير جار على نظم ولا مشاكلة » .

(٢) تجد هذا الاستحسان فى البيان والتبيين ٦٧/١ فى أثناء شرح الجاحظ لقول الشاعر : « كبعر الكبش » .

(٣) البيان والتبيين ٦٧/١

(٤) هو الأجرد الثقفى ، وقد وفد على عبد الملك بن مروان فى نفر من الشعراء ، فقال له : إنه ما من شاعر إلا وقد سبق إلينا من شعره قبل رؤيته ، فما قلت ؟ فقال البيتين المذكورين . الشعر والشعراء ٧٣٤/٢

(٥) تجد البيتين أيضا فى الحيوان ٤٥/٣ ، والشعر والشعراء ٧٣٤/٢ ، وعيون الأخبار ٢/٣ ، والمصون فى الأدب ٦ و ٧ والعقد الفريد ٤٤٠/٢

(٦) فى العقد الفريد : « إذا ما قل ناضره » بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف مطبعى .

(٧) يقصد بالكتاب الأدباء .

(٨) ديوان البحترى ٢٠٢٣/٣

(٩) فى م : « فيفغم رياها » .

والرَّيا : الريح الطيبة .

(١٠) ديوان البحترى ٧٠٧/٢

[مجزوء الخفيف]

ضَاقَ صَدْرِى بِمَا أُجِنْـ ـنُ وَقَلْبِى بِمَا أَجِدْ

وقولُه أيضا فى مَدْحِ المتوكل [١] : [مجزوء الكامل]

لَقَدِ اصْطَفَى رَبُّ السَّمَا ءِ لَهُ الخَلَائِقَ وَالشِّيَمْ [٢]

● – ومنهم من يُقابِل لفظتين بلفظتين ، ويقع فى الكلام حينئذٍ تفرقةٌ ، وقلةُ تكلُّفٍ ، فمن المتناسب قولُ عليِّ بنِ أبى طالب رضى الله عنه فى بعض كلامه : « أين مَنْ سعى واجتهد ، وجمع وعدَّد ، وزَخْرَفَ ونَجَّد ، وبَنَى وشيَّد » ؟ فأتبع كلَّ

77/و / لفظةٍ ماشاكلها [٣] ، وقَرَنَها بما يُشْبهها .

● – ومن المُفَرَّقِ [٤] المنفصلِ قول امرئ القيس [٥] : [الطويل]

كَأَنِّىَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ

وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِىَّ وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِىَ كُرِّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وكان قد ورد على سيف الدولة رجلٌ بغدادى يُعرف بالمنتخب [٦] ، لا يكاد يَسْلَمُ

١١٥/ظ منه أحدٌ من القدماء والمحدثين ، ولا يُذكر شعرٌ / بحضرته إلا عابَه ، وظهر على صاحبه بالحجّة الواضحة ، فأُنشد يوما هذين البيتين ، فقال : قد خالف فيهما ، وأفسد ، لو قال:

كَأَنِّىَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْلِىَ كُرِّى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِىَّ لِلَذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ

لكان قد جمع الشئَ وشكله بذكرِ [٧] الجوادِ والكَرِّ فى بيت ، وذِكْرِ الخمرِ والنساء فى بيت ، فالتبس الأمرُ بين يَدَىْ سيف الدولة ، وسلَّمُوا له ماقال ، فقال رجلٌ ممن حضر : ولا كرامة لهذا الرأى ، اللهُ أصدق منك حيث يقول : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ ، [سورة طه : ١١٨ و ١١٩] فأتى بالجوع مع العُرْىِ ، ولم يأتِ به مع الظمأ ، فسُرَّ سيفُ الدولة ، وأجازه بِصِلَةٍ حسنة [٨] .

---

(١) ديوان البحترى ١٩٩٩/٣ (٢) الخلائق جمع خليقة : وهى الطبيعة .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « ما يشاكلها » .

(٤) فى المطبوعتين : « ومن الفرق ... » [كذا] .

(٥) ديوان امرىء القيس ٣٥ (٦) لم أعثر له على ترجمة .

(٧) فى المطبوعتين ومغربية : « فذكر » .

(٨) انظر مثل هذا فى اليتيمة ٣٣/١ و ٣٤ وبديع أسامة ١٤٨ ونهاية الأرب ١٠٣/٤ و ١٠٤ =

● – قال أبو على صاحب الكتاب [١] : قولُ امرئ القيس أصوبُ ، ومعناه أَغْزَرُ [٢] وأغرب ؛ لأن اللَّذَّةَ التى ذكرها إنما هى الصيد ، هكذا قال العلماء ، ثم حكى عن شَبَابِه [٣] ، وغِشْيَانه النساءَ ، فجمع [٤] البيتُ معنيين ، ولو نَظَمَه على ماقال المعترضُ لنقص فائدةً عجيبة [٥] ، وفضيلةً شريفة تدل على الْـمُـلْكِ [٦] والسلطان .

وكذلك البيت الثانى لو نَظَمَه على ماقيل [٧] لكان [٨ ذِكْرُ اللَّذَّةِ زائدًا فى المعنى ، وحشوا لا فائدة فيه ٨] ؛ لأن الزِّقَّ لا يُسْبأُ إلا لِلَّذَّة ، فإن جعلها الفتوة كما جعلناها فيما تقدم الصيد ، قلنا : فى ذِكْرِ الزِّقِّ الرَّوِىِّ كفايةٌ ، ولكن امرأ القيس وصف نفسه بالفتوة والشجاعة ، بعد أن وصفها بالتملُّك والرفاهة .

● – وأما احتجاج الآخر بقول [٩] الله تعالى فليس من هذا فى شئ ؛ لأنه إنما أجرى الخطاب على مستعمل / العادة ، وفيه مع ذلك تناسبٌ ؛ لأن العادة أن ١١٦/و
يقال : فلان [١٠] جائع عريان ، ولم يستعمل فى هذا الموضع « عطشان » ، ولا « ظمآن » ، وقوله تعالى : ﴿ تَظْمَأُ ﴾ و﴿ تَضْحَى ﴾ متناسب ؛ لأن الضَّاحِى هو الذى لا يستره عن الشمس شئ ، والظَّمَأُ مِنْ شأنِ مَنْ [١١] هذه حالُه .

● – قال [١٢] الجاحظ [١٣] : فى [١٤] القرآن معانٍ لا تكاد تفترق ، مثل [١٥]

= حول هذين البيتين وبيتين للمتنبى ، وانظر ما قيل حول هذين البيتين فى الموشح ٣٧ و ٣٨ ، والصناعتين ١٤٤ و ١٤٥

(١) فى المطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أعز وأغرب » .

(٣) فى ص : « عن شأنه » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « فجمع فى البيت ... » .

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... فائدة عظيمة » .

(٦) سقطت كلمة « الملك » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « على ما قال » .

(٨ – ٨) ما بين الرقمين جاء فى المطبوعتين والمغربيتين هكذا : « لكان ذكر اللذة حشوا لا فائدة فيه » .

(٩) فى المطبوعتين : « بقول الله عز وجل » .

(١٠) سقطت كلمة : « فلان » من المطبوعتين والمغربيتين .

(١١) فى المطبوعتين ومغربية : « ... من كانت هذه حاله » .

(١٢) فى ف والمطبوعتين : « وقال » .

(١٣) البيان والتبيين ١/٢١

(١٤) فى ف فقط : « وفى القرآن ... » ، وهى توافق البيان والتبيين .

(١٥) فى المطبوعتين : « من مثل ... » ، وما فى ص وف والمغربيتين يوافق البيان والتبيين .

الصلاة والزكاة ، والخوف [١] والجوع ، والجنة والنار ، والرغبة والرهبة ، والمهاجرين والأنصار ، والجن والإنس ، والسمع [٢] والبصر .

٧٧/ظ • - ومن الشعراء / مَنْ يضع كلَّ لفظةٍ موضعها لا يعدوه ، فيكون كلامُه ظاهرًا غير مشكل ، وسهلًا غير متكلف .

• - ومنهم من يقدم ويؤخر . إما لضرورةِ وَزْنٍ أو قافية ، وهو أعذر ، وإما ليدل على أنه يعرف تصريفَ الكلام ، ويقدر على تعقيده ، وهذا هو العِيُّ بعينه ، وكذلك استعمال الغرائب والشذوذ التى يقل مثلُها فى الكلام قد [٣] عيب على من لا تعلق به التهمة ، نحو قول الفرزدق [٤] : [الطويل]

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمِ [٥]

فخفض « حاتما » على البدل من الهاء التى فى « جوده » ، حتى رأى قومٌ من العلماء أن الإقواء فى هذا الموضع خيرٌ من سلامة الإعراب مع الكُلْفة ، وكذلك قولُه [٦] : [الطويل]

نُفَلِّقُ هَامًا لَمْ تَنَلْهُ أَكُفُّنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ [٧]

(١) فى البيان والتبيين : « والجوع والخوف » .

(٢) قوله : « والسمع والبصر » ليس فى البيان والتبيين .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فقد عيب » .

(٤) ديوان الفرزدق ٢/٨٤٢ وفيه :

على ساعة لو كان فى القوم حاتم على جوده ضنَّت به نفس حاتم

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « .. لو أن فى البحر حاتما » .

(٦) لم أجده فى ديوان الفرزدق ، ولكنه موجود فى الأمالى ١/٢٧٠ بنسبته إلى الفرزدق ، وقد أعاده صاحب التنبيه (ضمن كتاب الأمالى) ٨٥ بذات صورة الأمالى ليعلق عليها ، ثم ذكره ثالث ثلاثة أبيات ٨٦ فى رثاء قتيبة بن مسلم ، وقد وجدت البيتين فى ديوان الفرزدق دونه مما يدل على أنه أسقط من الديوان ، والبيت فى الخصائص ٣/١٦٩ دون نسبة .

(٧) فى الأمالى وإعادته فى التنبيه : « نفلق هامن لم تنله سيوفنا ... » ، وفسر صاحب الأمالى البيت ، وأعاد التفسير صاحب التنبيه وهو : « قال أبو العباس رحمه الله : ها : تنبيه ، والتقدير : يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها للتنبيه ، ثم استفهم فقال مستفهما : من لم تنله سيوفنا ؟ قال أبو بكر : سمعت شيخا منذ حين يعيب هذا الجواب ويقول : يفلقن هَامًا جمع هامة ، وهام الملوك مردود على هامًا ، كما قال جل ثناؤه ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ ...

وفى الخصائص عكست المسألة فقال بعد البيت : « وإنما هو : ها من لم تنله سيوفنا . فها تنبيه ، ولم تنله سيوفنا نداء ، أى : يا من لم تنله سيوفنا خفْنا ؛ فإنا من عادتنا أن نفلق بسيوفنا هام الملوك فكيف من سواهم » .

أراد : نفلّق بأسيافنا هامَ الملوك القماقم ، ثم نبّه ، وقرّر ، فقال : هامًا لم تنله أكُفُّنا ، يريد أي قوم لم نملكهم ونقهرهم ، فهذا [١] عند الصدور المذكورين بالعلم تكلُّفٌ وتعمُّلٌ ، لا تعرفه العرب المطبوعون / وكذلك [٢] : [الكامل] ١١٦/ظ

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ عَزَّتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَوْعَالَا [٣]

فنصب [٤] « الأوعال » بـ « عزّت » ، ويروى « طالتْ » ، وهذا [٥] البيت يُرْوَى لغير الفرزدق ، يقويه على جرير ، وأكثر شعر أبي الطيب من هذه العلامة .

● – ومما لا بأس بمثله [٦] قولُ الخنساء [٧] : [المتقارب]

فَنِعْمَ الْفَتَى فِي غَدَاةِ الْهِيَاجِ إِذَا مَا الرِّمَاحُ نَجِيعًا رَوِيْنَا [٨]

فقدمت « نجيعا » على « روين » [٩] مبادرة للخبر بالرّي من أى شئ هو .

● – وكذلك قول أبي السفاح بكير بن معدان اليربوعي [١٠] : [السريع]

نَهْنَهْتُهُ عَنْكَ فَلَمْ يَنْتَهِ بِالسَّيْفِ إِلَّا جَلَدَاتٌ وِجَاعْ [١١]

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وهذا » .

(٢) لم أجده فى ديوان الفرزدق ، ولكني وجدت البيت ثالث ثلاثة أبيات فى الكامل ٢٩٥/٢ منسوبة إلى رياح بن سنيح الزنجي يرد على جرير ، وفيه : « فليس تنالها الأجبالا » ، وفيه شرح فقال : « يريد : طالت الأجبالَ وعلت ، فليس تنالها » ، وقد جاء البيت مرتين فى اللسان فى [طول] : الأولى دون نسبة ، وفيها : « فليس تنالها الأوعالُ » بالرفع ، والأخرى جاء البيت ثالث ثلاثة أبيات منسوبة إلى سبيح بن رياح الزنجي ، أو رياح بن سبيح يرد فيها على جرير ، وفيها : « فليس تنالها الأوعالا » بالنصب .

(٣) فى المطبوعتين : « ... صخرة عادية طالت .. » . والأوعال جمع وعل : وهو تيس الجبل .

(٤) فى المطبوعتين : « فنصب الأوعال بطالت ويروى عزت » .

(٥) قوله : « وهذا البيت يروى لغير الفرزدق يقويه على جرير » ساقط من المطبوعتين والمغربيتين .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ومما لا بأس به ... » .

(٧) لم أجد البيت فى ديوان الخنساء من منشورات دار الفكر ببيروت ، ولكننى وجدته فى شرح ديوان الخنساء لأبى العباس ثعلب ٢١٠ ضمن قصيدة طويلة ليست فى الديوان السابق .

(٨) فى الديوان : « ... فى زمان الهياج ... بجمع روينا » . والنجيع : الدم ، أو دم الجوف خاصة . وقيل غير ذلك ، انظر اللسان فى [نجع] .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « روينا » .

(١٠) هو بكير بن معدان اليربوعي ، يكنى أبا السفاح ، كما فى العمدة ، وفى الحيوان ٢٦٣/٤ ذكرت كنيته « أبو السفاح » وذكر أن أخاه الذى يرثيه اسمه يحيى بن عميرة بن طارق اليربوعي ، وفى المفضليات ٣٢١ ، والخزانة ٢٩٠/١ و ٩٦/٦ اسمه « السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي » ، وذكر ذلك فى الخصائص هامش ١٢٢/٣ ، ولكن فيه « السفاح بن كثير ... » .

(١١) البيت فى المفضليات ٣٢٣ ضمن قوله فى رثاء يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر ، =

أراد : نهنهته عنك بالسيف ، وأراد [١] : فلم ينهه إلا جلدات وجاع بالسيف ، وكلاهما فيه تقديم وتأخير .

● - ورأيتُ من علماء بلدنا من لا يَحكم للشاعر بالتقدم ، ولا يقضى له بالعلم ، إلا أن يكون فى شعره التقديمُ والتأخيرُ ، وأنا أستثقل ذلك من جهة ماقدمت ، وأكثر ماتجده فى أشعار النحويين .

● - ومن الشعر [٢] ماتتقارب حروفُه ، أو تتكرر ، فتثقل على اللسان ، نحو قول ابنِ [٣] يسير [٤] : [الخفيف]

لَمْ يَضِرْهَا وَالْحَمْدُ للهِ شَئٌ وَانْثَنَتْ نَحْوَ عَزْفِ نَفْسٍ ذَهُولِ [٥]

فإن القسيم الآخر من هذا البيت ثقيل ؛ لقُرب الحاء من العين ، وقُرب الزاى من السين .

= وفى الخزانة أن أبا عبيدة قال عن القصيدة : هى لرجل من بنى قريع يرثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير ، وقيل مثل ذلك فى هامش المفضليات ، وهامش الخصائص ، وفى الخزانة أن السفاح قالها فى رثاء يحيى بن شداد بن بشر أحد بنى ثعلبة بن يربوع ، وانظر الحيوان ٢٦٣/٤ ففيه بيتان فى رثاء أخيه يحيى بن عميرة ، وليس منهما البيت الذى معنا .

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أو أراد ... » .

(٢) انظره فى البيان والتبيين ٦٥/١ و ٦٦

(٣) فى ف : « ابن بشير » ، وهو تحريف ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ابن بشر » ، وهو خطأ .

(٤) هو محمد بن يسير الرياشى ، يكنى أبا جعفر يقال : إنه مولى لبنى رياش ، ويقال : إنه منهم صُلْبِيَّةً ، وكان محمد بن يسير هذا شاعرا ظريفا من شعراء المحدثين ، متقلل ، لم يفارق البصرة ، ولا وفد إلى خليفة ولا شريف منتجعا ، وكان ماجنًا هجاء .

الشعر والشعراء ٨٧٩/٢ ، والأغانى ١٧/١٤ ، والموشح ٤٥٧ ، وطبقات ابن المعتز ٢٧٩ ، والفهرست ١٨٨ ، والقاموس فى [يسر] .

(٥) البيت فى البيان والتبيين ٦٦/١ آخر سبعة أبيات ، وجاء وحده فى حلية المحاضرة ١٢٦/١ ، ودلائل الإعجاز ٥٧ ، وبديع أسامة ١٦١ ، وسر الفصاحة ٨٨

وقال الجاحظ معلقا على البيت : « فتفقد النصف الأخير من هذا البيت فإنك ستجد بعض ألفاظه يتبرأ من بعض » .

عزفت النفس : تركت الشىء بعد إعجابها به وزهدت فيه . والذُّهول من الذُّهل وهو ترك الشىء تناسيا عن عمد ، أو عن شغل شاغل . انظر اللسان فى [عزف] و [ذهل] .

وقال آخر (١) : [الرجز]

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرُ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ (٢)

فتكررت الألفاظُ ، وترددت الحروفُ ، حتى صار أُلْقِيَةً (٣) تختبر (٤) به الناس ، فلا يقدر (٥) أحد ينشده ثلاث مرات إلا عثر لسانُه (٦) ، وغلط .

78/و وقال / كعب بن زهير (٧) : [البسيط]

١١٧/و / تَجْلُو عَوَارِضَ ذِى ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ

كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ (٨)

فجمع بين الضاد ، والذال ، والظاء ، وهى متقاربة متشاكلة .

● – ومن حُسْنِ النظم أن يكون الكلامُ غيرَ مُتَبَّج ، والتتبيج : جنسٌ من المعاظلة ، ترد فى بابها إن شاء الله تعالى .

● – ومن الناس من يستحسن الشعر مبنيًّا بعضُه على بعض ، وأنا أستحسن أن

---

(١) البيان والتبيين ٦٥/١ ، والحيوان ٢٠٧/٦ ، ودلائل الإعجاز ٥٧ ، وسر الفصاحة ٨٨ ، وإعجاز القرآن ٢٦٩ ، ومعاهد التنصيص ٣٤/١ ، والنكت فى إعجاز القرآن ٩٥ ، وبديع أسامة ١٦١، ومقدمة تفسير ابن النقيب ٢٣٤

(٢) فى المطبوعتين فقط : « وقبر حرب فى مكان ... » ، وما فى ص وف يوافق المصادر المذكورة سابقا ، وقيل فى البيان والتبيين والحيوان ودلائل الإعجاز والنكت والمعاهد إن قائل البيت من الجن ، وذلك لتنافر حروفه !!

(٣) الألقية : الألغاز والأحجية وأمثالهما .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « يختبر » .

(٥) فى ف : « فلا أحد ينشده ثلاث مرات » ، وفى المطبوعتين ومغربية : « ولا يقدر أحد أن ينشده ...» .

(٦) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... إلا عثر لسانه فيه » . وانظر هذا القول فى البيان والتبيين ، والحيوان ، والنكت ، والمعاهد .

(٧) ديوان كعب بن زهير ٢٧

(٨) العوارض : الأسنان ، وهى ما بين الثَّنِيَّة والضرس . والظَّلْم : ماءِ الأسنان . منهل : قد أنهل بالخمر ، والنهل : أول شُرْبة . والمعلول : قد سقى مرتين ، والعَلَلُ : الشُّرب الثانى .

يكون كل بيت قائما بنفسه ، لا يحتاج إلى ماقبله ، ولا إلى مابعده ، وماسوى ذلك فهو عندى تقصير ، إلا فى مواضع معروفة ، مثل الحكايات ، وماشاكلها ، فإن بناءَ اللفظِ على اللفظ أَجْوَدُ هنالك من جهة السَّرد ، ولم أستحسن الأول على أن فيه بُعْدًا ولا تنافرا ؛ لأنه وإن كان كذلك فهو الذى كرهتُ من التَّشبيج .

* * *



باب المخترع والبديع *

● – المخترع من الشعر : هو مالم يُسبق إليه صاحبه ، ولا عمل أحد من الشعراء قبله نظيره ، أو مايقرب منه ، كقول امرئ القيس [(١)] : [الطويل]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَانَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ

فإنه أول من طرق هذا المعنى وابتكره ، وسلَّمه [(٢)] الشعراءُ إليه ، فلم [(٣)] ينازعه إياه أحد ، وقوله [(٤)] : [الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وله اختراعاتٌ كثيرة يضيق عنها الموضع ، وهو أولُ الناس اختراعا في الشعر ، وأكثرُهم توليدا .

● – ومن الاختراع قولُ طرفة [(٥)] : [الطويل]

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي [(٦)]

---

* انظر حلية المحاضرة ٢٨/٢ و ٤٣ تحت عنوان السرقات والمحاذات ، وتحت عنوان المعاني العقم ، وانظر عيار الشعر ٧٦ و ١٢٣ ، والصناعتين ١٩٦ ، وتحرير التحبير ٤٧١ ، ونهاية الأرب ١٦٤/٧ ، وكفاية الطالب ١٢٧

(١) ديوان امرئ القيس ٣١ ، وانظر ما قيل عن حسن البيت أو عيبه في طبقات ابن سلام ٤٢/١، والشعر والشعراء ١٣٦/١ ، والموازنة ٨١/١ ، وحلية المحاضرة ١٧١/١ في باب أحسن ما قيل في التشبيه ، والصناعتين ٢٤٩ ، وإعجاز القرآن ٧٤ ، ومسائل الانتقاد ١٦٦ ، وسر الفصاحة ٢٣٤

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « وسلم » .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « فلم ينازعه أحد إياه » .

(٤) ديوان امرئ القيس ٣٨ ، وانظر ماقيل عنه في عيون الأخبار ١٨٧/٢ في باب حسن التشبيه في الشعر ، وكذلك في الشعر والشعراء ١١٠/١ و ١٣٤ ، وعيار الشعر ٢٦ ، وحلية المحاضرة ١٧٠/١ و ١٧١ في باب أحسن ما قيل في التشبيه ، والصناعتين ٢٤٥ و ٢٥٠ ، والأوائل ٤٣٧ وإعجاز القرآن ٧٢، ودلائل الإعجاز ٩٥ و ٥٣٦ ، وأسرار البلاغة ١٩٢ و ١٩٩ ، وسر الفصاحة ٢٣٩ وغير ذلك كثير .

العُنَّاب : ثمره أو هو ثمر الأراك . الحشف : هو البالي من الثمر ورديئه .

(٥) ديوان طرفة ٣٢ – ٣٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ . وسيأتي في أشعار الكتاب ص ٧٦٧

(٦) في الديوان : « ... هن من حاجة الفتى » .

فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ مَتَى مَاتُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ (١)
١١٧/ظ /وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا ... كَسِيْدِ الْغَضَا ذِى الطُّخْيَةِ الْمُتَوَرِّدِ (٢)
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ الْمُعَمَّدِ (٣)

وقولُه يصف السفينةَ في جَرْيِهَا (٤) : [الطويل]

يَشُقُّ حَبابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا ... كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ (٥)

وله أيضا اختراعات أكثرها من هذه القصيدة .

● – وقال نابغة بنى ذبيان (٦) : [الكامل]

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وقوله أيضا من الاختراع (٧) : [الكامل]

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ (٨)
لَرَنَا لِرُؤْيَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا ... وَلَخَالَهُ رَشَدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

---

(١) فى ف والديوان : « فمنهن سَبْقى .... » .
الكميت : الحمراء تضرب إلى الكلفة . تُعْل بالماء : يضاف إليها الماء . تُزْبد : يعلوها الحباب عند صب الماء عليها .

(٢) فى ف والديوان : « كسيد الغضا نبهته المتورد » .
المضاف : الملجأ المدرك الذى أحاط به العدو . والمحنب : الفرس فى يديه انحناء وتوتير . والسِّيد : الذئب . والغضا : شجر الأثل العظيم ، وذئابه أخبث الذئاب . الطُّخْيَةُ : الظُّلمة .
المتورد : الذى يطلب الوِرْد .

(٣) فى الديوان : « .... تحت الطراف الممدد » .
يوم الدَّجْن : يوم ندى ورش وإلباس غيم ، وتقصيره أن يلهو فيه فيقصر . والبهكنة : التامة الخلق الحسنة . والطراف : البيت من أدم . والمعمد : المرفوع بالأعمدة .

(٤) ديوان طرفة ٨ ، وجاء فى حلية المحاضرة ١٧٣/١ فى باب أحسن ما قيل فى التشبيه .

(٥) حباب الماء : أمواجه ، وقيل هى النفاخات التى تعلو الماء . والحيزوم : الصدر . والمفايل : الذى يلعب الفيال ، وهى لعبة لصبيان الأعراب .

(٦) ديوان النابغة الذبيانى ٩٣

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... من الاختراعات » .

(٨) ديوان النابغة الذبيانى ٩٥ و ٩٦
الأشمط : الأشيب . والصَّرورة : اللازم لصومعته لا يريد حجًا ولا غيره ، وإنما عنى نصارى الشام الذين لا يعرفون الحج ، وقيل أيضا : الصرورة ها هنا الذى لا يأتى النساء ، وقيل : هو الذى لم يذنب قط .

● - / ومازالت الشعراء تخترع إلى عصرنا هذا وتُوَلِّد ، غير أن ذلك قليل فى الوقت . 78/ظ

● - والتوليد : أن يستخرج الشاعر معنًى من معنى شاعر تقدَّمه ، أو يزيد فيه زيادةً ، فذلك (١) يسمى توليدًا ، وليس باختراع ؛ لما فيه من الاقتداء بغيره ، ولا يقال له أيضا سرقةٌ إذا كان ليس آخذًا على وجْهه ، مثال ذلك قولُ امرئ القيس (٢) :

[الطويل]

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَانَامَ أَهْلُهَا ... سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ

فقال عمرُ بنُ عبد الله بن أبى ربيعة (٣) ، وقيل : وَضّاح اليمن (٤) :

[السريع]

فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسُقُوطِ النَّدَى ... لَيْـلَـةَ لَا نَـاهٍ وَلَا زَاجِـرُ (٥)

فولَّد معنى مليحًا ، اقتدى فيه بمعنى امرئ القيس ، دون أن يشركه فى شئ من لفظه ، أو ينحو نحوه إلا فى المحصول ، وهو لُطْفُ الوصول إلى حاجته فى خفية .

● - وأما الذى فيه زيادة فكقول جرير يصف الخيل (٦) :

---

(١) فى المطبوعتين والمزريتين : « فلذلك يسمى التوليد » .

(٢) سبق ذكر البيت والحديث عنه فى أول هذا الباب ص ٤٢١ .

(٣) ديوان عمر ٤٩٥ فى الشعر المنسوب إليه ، وجاء البيت مفردا ، ولكن البيت جاء آخر عشرة أبيات لوضاح اليمن فى الأغانى ٢١٦/٦ ، وجاء آخر تسعة أبيات لوضاح اليمن فى فوات الوفيات ٢٧٢/٢

(٤) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كُلال ، ووضاح لقب غلب عليه لجماله ، قيل : إنه من أصل فارسى ، وقيل : إنه من حمير ، وكان من أجمل العرب ، وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين ، وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة ، ويشبب بها فى شعره ، ولكنه لم يتزوجها بعد أن اشتهر أمره ، ثم شبب بأم البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبد الملك ، فقتله الوليد لذلك .

الأغانى ٢٠٩/٦ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٦/١ ، وفوات الوفيات ٢٧٢/٢

(٥) يقول صاحب الفوات بعد الأبيات : « وهذه الأبيات عدها أرباب البديع فى المراجعة ، وأما هذا المعنى - قوله : « واسقط علينا كسقوط الندى » - فقد اشتهر ونظم الشعراء فى معناه كثيرا ، وأصله لامرىء القيس ... » . وذكر البيت السابق .

(٦) لم أجد البيت فى ديوان جرير ، وهو بنصه فى الأمالى ٢٤٧/٢ ، والمعانى الكبير ١١٤/١ ، دون نسبة فيهما ، وجاء فى العقد الفريد ١٦١/١ و ٤٦٣/٣ منسوبا إلى عدىّ بن الرقاع ، وجاء فى ديوان عدى بن الرقاع ٢٦٧ فى الشعر المنسوب إليه نقلا عن العقد والمرقصات ونهاية الأرب ، وفيه وفى العقد : « يخرجن من فرجات النقع ... » ، وفى الثالث من العقد « تُخْرِجن ... » وفيه قبل البيت =

[البسيط]

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ

١١٨/ و / فقال عدىُّ بنُ الرِّقَّاع [(١)] يصف قرن الغزال [(٢)] : [الكامل]

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

فولَّد بعد ذِكر القلم إصابتَه مِدَادَ الدواة لما يقتضيه المعنى ؛ إذ كان القرن أسود .

وقال العمانىُّ الراجزُ بين يدى الرشيد يصف الفرس [(٣)] : [الرجز]

تَخَالُ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

فولَّد ذِكر التحريف فى القلم ، وهو زيادة صفة .

= « الأصمعى قال : سمعت أعرابيا يقول : خرجت علينا خيل مستطيرة النقع ، كأن هواديها أعلام ، وآذانها أطراف أقلام ، وفرسانها أسود آجام . أخذ هذا المعنى عدى بن الرقاع فقال ... » .

(١) هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، نسب إلى جده الأعلى ويكنى أبا داود أو أبا دواد ، وهو من عاملة ، حى من قضاعة ، وكان ينزل الشام ، وكان شاعرا محسنا ، وهو أحسن من وصف ظبية .

طبقات ابن سلام ٦٨١/٢ و ٦٩٩ ، والشعر والشعراء ٦١٨/٢ ، والأغانى ٣٠٧/٩ ، والموشح ٣٠٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٦ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، والاشتقاق ٣٧٥ ، وسمط اللآلى ٣٠٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١٠/٥ وما فيه من مصادر .

(٢) ديوان عدى بن الرقاع ٨٥ ، وانظره وماقيل عنه فى طبقات ابن سلام ٧٠٧/٢ ، والشعر والشعراء ٦١٩/٢ ، وعيون الأخبار ١٩٠/٢ ، والأغانى ٣١٣/٩ و ٣١٤ ، والكامل ٢٢٦/٢ و ١٤١/٣ ، وحلية المحاضرة ١٧٧/١ و ١٧٨ ، وأسرار البلاغة ١٥٣ و ١٥٤ ، وأدب الكتاب ٧٩ وزهر الآداب ٣٩٢/١ ، والعقد الفريد ١٩٤/٤ و٣١٣/٥ و ٨١/٦ ، والصناعتين ٢٤٦ و ٢٥٢ ، والطرائف الأدبية ٨٨ ، ومعجم الشعراء ٨٧ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٦ ، وسر الفصاحة ٢٤٠ ، وفى الجميع ثناء على البيت .

تزجي : تسوق سوقا رفيقا . وأغن : فى صوته غنة ، وهى صوت فيه ترخيم يخرج من خياشيمه ، وكذلك صوت صغار الظباء . والروق : القرن . وقرون الظباء غير الأوساط سود الأطراف [من هامش الطبقات] . وسيأتى البيت ص ٦١٧

(٣) البيت فى الكامل ١٤١/٣ ، والموشح ٤٥٦ ، وديوان المعانى ٣٦/١ ، وزهر الآداب ٣٠٧/١ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ ، وأدب الكتاب ٨٦ ، وربيع الأبرار ٤١٠/١ وفى الجميع : « كأن أذنيه ... » ، ولما سمع الرشيد البيت قال له : « قل : تخال أذنيه ... » .

● – ومن التوليد أيضا قول أمية بن أبى الصلت (١) يمدح عبد الله بن جدعان (٢) :

[الوافر]

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ ثَبَجٌ وَصُلْبٌ ... وَأَنْتَ الرَّأْسُ أَوَّلَ كُلِّ هَادِى (٣)

فقال نُصيب لمولاه عمر بن عبد العزيز (٤) :

[البسيط]

فَأَنْتَ رَأْسُ قُرَيْشٍ وَابْنُ سَيِّدِهَا ... وَالرَّأْسُ فِيهِ يَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

فولَّد هذا الشرح ، وكان (٥) مجملًا فى قول أمية (٦) .

ثم أتى عليُّ بنُ جَبَلة (٧) فقال يمدح حُميدَ بنَ عبد الحميد :

---

(١) هو أمية بن عبد الله بن أبى الصلت بن أبى ربيعة بن عوف الثقفى ، وقيل : أمية بن أبى ربيعة ، كان مطلعا على الكتب السماوية القديمة ، ونبذ عبادة الأصنام ، وحرم على نفسه الخمر ، أدرك الإسلام ولم يسلم . ت ٥ هـ .

طبقات ابن سلام ٢٦٢/١ ، والشعر والشعراء ٤٥٩/١ ، والاشتقاق ١٤٣ ، والأغانى ١٢٠/٤ و٣٠٣/١٧ ، وسمط اللآلى ٣٦٢/١ ، والخزانة ٢٤٧/١

(٢) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، أحد أجواد العرب فى الجاهلية ، وكان سيدا شريفا فى قريش ، وفد على كسرى مرة ، وأكل عنده الفالوذ ، فأعجب به ، وسأل عنه ، فقيل له : هو لباب البُرّ يُلبك بالعسل ، فابتاع من عنده غلاما يصنعه ، ثم اصطحبه معه إلى مكة ، فصنعه ثم نادى : من أراد أن يأكل الفالوذ فليحضر ، فكان ممن حضر أمية بن أبى الصلت فمدحه ، وكان يمدحه دائما ، وقد أعطاه ابن جدعان أمتين تسميان الجرادتين .

الأغانى ٣٢٧/٨ ، والاشتقاق ١٤١ – ١٤٤

(٣) البيت فى الأغانى ٣٢٩/٨ ، وديوان المعانى ٢٦/١ ، وجاء فى هامش عيون الأخبار ٢٠٣/٣ وفيه

لكل قبيلة رأس وهادى ... وأنت الرأس تَقْدُمُ كلَّ هادى

وفى الأغانى : « لكل قبيلة هادٍ ورأس ... » وفى ديوان المعانى : « لكل قبيلة شرف وعز ... » ، والهادى : العنق لأنها تتقدم على البدن ، ولأنها تهدى الجسد ، وكل متقدم هادٍ . والثبج : معظم كل شيء ووسطه ، والثبج أيضا : الوسط ، وما بين الكاهل إلى الظهر . وعثرت على ديوانه وهو فيه ٢٠١

(٤) البيت بنسبته جاء ثانى بيتين فى العقد الفريد ٢٩٢/٥

(٥) فى المطبوعتين : « وإن كان ... » . (٦) فى المطبوعتين : « ... أمية بن أبى الصلت » .

(٧) هو على بن جبلة بن عبد الله الأبناوى – أو على بن جبلة بن مسلم الخراسانى – يكنى أبا الحسن ويعرف بالعَكَوَّك ومعناه القصير ، كان من الموالى ، وقد ولد أعمى ، وكان أسود أبرص ، وكان من أحسن خلق الله إنشادا ، وقد طلبه المأمون بسبب بعض شعره فى أبى دلف ، فقيل قتله ، وقيل : هرب ، ومات متواريا سنة ٢١٣ هـ .

الشعر والشعراء ٨٦٤/٢ ، والأغانى ١٤/٢٠ ، وتاريخ بغداد ٣٥٩/١١ ، والبرصان والعرجان ١٢٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٧٠ ، والسمط ٣٣٠/١ ، ووفيات الأعيان ٣٥٠/٣ ، ونكت الهميان =

[السريع]

فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى   رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِى الرَّأْسِ [(١)]

فأوقع ذِكر العين على مشبَّهٍ معيَّن ، ولم يفعل نصيب كذلك ، لكن [(٢)] أتى بالسمع والبصر على جهة التعظيم ؛ لأن من وَلَدِ عمر وَلِيَّ عهد ، ففى قولِ عليِّ بنِ جَبَلَة زيادةٌ .

وجاء ابنُ الرومى فقال [(٣)] :   [مجزوء الكامل]

عَيْنُ الْأَمِيرِ هِىَ الْوَزِيـ   ـرُ وَأَنْتَ نَاظِرُهَا الْبَصِيرُ

فرتّب أيضا ترتيبا فيه زيادة . فهذا مجرى القول فى التوليد .

● – وأكثر المولدين اختراعًا وتوليدًا – فيما يقول الحذاق – أبو تمام ، وابن الرومى .

٧٩/و ● – والفرق بين الاختراع والإبداع – وإن كان معناهما فى العربية / واحدا – أن
١١٨/ظ الاختراعَ / خَلْقُ المعانى التى لم يُسبق إليها ، والإتيانُ بما لم يكن منها قط . والإبداعُ إتيانُ الشاعرِ باللفظ [(٤)] المستطرف [(٥)] الذى لم تجر العادةُ بمثله ، ثم لزمته هذه التسمية ، حتى قيل له « بديع » ،وإن كثر وتكرر، فصار الاختراع للمعنى ، والإبداع للفظ ، فإذا تمَّ للشاعر أن يأتىَ بمعنى مخترَع فى لفظ بديع فقد استولى على قَصَب السَّبْق .

= ٢٠٩ ، والشذرات ٣٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٩٢/١٠ وما فيه مصادر .

والممدوح هو حميد بن عبد الحميد الطوسى ، كان ممدوح على بن جبلة ، وهو أحد قواد جيش المأمون ، وابنه محمد هو الذى رثاه أبو تمام بقصيدته المشهورة .

انظر تاريخ الطبرى ٥٦٩/٨ - ٥٧٤

(١) البيت فى شعر على بن جبلة ٧٤ ، وانظره وماقيل عنه فى الشعر والشعراء ٨٦٤/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٤٣٣ ، وفيهم « والناس ... » ، والأغانى ٤٠/٢٠ ، والتوفيق للتلفيق ١٠٥ وفيهما : « الناس ... » وجاء بنصه ونسبته فى الموازنة ٢٩/١/٣ وجاء فى زهر الآداب ٣٣٠/١ وفيه « والخلق جسم ... » وجاء منسوبا إلى منصور النمرى فى محاضرات الأدباء ١٥٩/١/١ وجاء دون نسبة فى نصيحة الملوك ٧٧ ونسبه المحقق فى الهامش إلى على بن جبلة ، وهناك بعض اختلاف .

(٢) فى م : « ولكن » .

(٣) ديوان ابن الرومى ٩٠٢/٣

(٤) فى ص والمطبوعتين ومغربية : « ... بالمعنى ... » ، واعتمدت ما فى ف والمغربية الأخرى ؛ لأنه يستقم مع قوله فيما بعد : « فصار الاختراع للمعنى ، والإبداع للفظ ..... فإذا تم للشاعر أن يأتى بمعنى مخترع فى لفظ بديع فقد استولى على قصب السبق » .

(٥) فى خ ومغربية : « المستظرف والذى ... » ، وفى م : « المستطرف والذى ... » .

● - واشتقاق الاختراع إما (١) من التَّلْيين ، يقال « نَبْتٌ (٢) خَرِعٌ » إذا كان لَيِّنًا ، والخِرْوَعُ « فِعْوَلٌ » منه ، فكأن الشاعر سهَّل طريقة هذا المعنى ولَيَّنه ، حتى أخرجه (٣) (٤ من العدم إلى الوجود ، وإما من قولهم : « خَرَعْتُ الثوبَ » إذا شققتُه فهو « خريع » ، فكأن الشاعر شقَّ هذا المعنى حتى أبرزه ٤) .

● - وأما البديع : فهو الجديد ، وأصله فى الحبال ؛ وذلك أن يُفْتَل الحبلُ جديدا ، ليس من قُوى حَبْلٍ نُقِضَتْ ، ثم فُتِلَتْ فَتْلًا آخر ، وأنشدوا للشماخ بن ضرار (٥) :

[الوافر]

أَطَارَ عَقِيقَهُ عَنْهُ نُسَالًا وَأُدْمِجَ دَمْجَ ذِى شَطَنٍ بَدِيعِ (٦)

● - والبديعُ ضروبٌ كثيرة ، وأنواعٌ مختلفةٌ ، أنا (٧) ذاكر منها ما وسعتْه القدرةُ وساعدت فيه الفكرةُ ، إن شاء الله تعالى ، على أن ابن المعتز - وهو أول من جمع البديع ، وألَّف فيه كتابًا - لم يَعُدَّه إلا خمسة أبواب : الاستعارةُ أَوَّلُها ، ثم التجنيسُ ، ثم المطابقةُ، ثم رَدُّ الأعجاز على الصدور ، ثم المذهبُ الكلامى (٨) ، وعَدَّ ماسوى هذه (٩) الخمسة الأنواع محاسنَ ، وأباح أن يُسميها مَنْ شاء ذلك

---

(١) سقطت : « إما » من المطبوعتين ومغربية .

(٢) فى ص والمطبوعتين ومغربية : « بيت .. » ، واعتمدت ما فى ف والمغربية الأخرى ؛ لأن البيت لا يوصف بأنه ليِّن ، وإنما النبات هو الذى يوصف بذلك : بدليل قوله بعد : « والخِرْوَع فِعْوَل منه » أى من النبات ، وشجر الخِرْوَع معروف . انظر جمهرة اللغة ٥٨٨/١ و١١٨٣/٢

(٣) فى المطبوعتين : « حتى أبرزه » .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعتين ومغربية .

(٥) ديوان الشماخ ٢٣٣

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... ذى شطر ... » [كذا] .

العقيقة : الشعر الذى يكون على المولود حين يولد . ونُسَالاً : اسم ما سقط من الشعر والريش والصوف . والشطن : الحبل الشديد الفتل . والبديع من الحبال : الذى ابتدىء فتلُه ، ولم يكن حبلا نكث ثم غُزل ، وأعيد فتله .

(٧) فى خ : « أنا أذكر ... » ، وفى م : « وأنا ذاكر ... » ، وما فى ص و ف مثل المغربيتين .

(٨) انظر البديع لابن المعتز ١ - ٣

(٩) فى ص : « هذا ... » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « هذه الخمسة أنواع » .

بديعا ، وخالفه مَنْ بعده فى أشياءَ منها ، يقع التنبيهُ عليها والاختيارُ فيها حيثما وقعتْ من هذا الكتاب ، إن [1] شاء الله عز وجل .

* * *



(١) فى ف والمطبوعتين : « إن شاء الله تعالى » .

باب المجاز *

● – العرب كثيرًا ما تستعمل / المجاز ، وتَعُدُّهُ من مَفَاخِرِ كلامها ؛ فإنه دليلُ ١١٩/و الفصاحة ، ورأسُ البلاغة ، وبه بانت لغتُها عن سائر اللغات .

● – ومعنى المجاز : طريقُ القول ومأخذُه ، وهو مصدر « جزتُ مجازًا » ، كما تقول : « قمت مقاما » ، و« قلتُ مقالا » ، حكى ذلك الحاتمى [١] .

● – ومن كلام عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى المجاز قال [٢] : لو كان المجازُ كذبًا لكان أكثرُ كلامنا باطلًا ؛ لأنا نقول : نبتَ البقْلُ ، وطالت الشجرة ، وأينعت الثمرةُ ، وأقام الجبلُ ، ورَخُصَ السِّعْرُ ، وتقول [٣] : كان هذا الفعل منك فى وقت كذا ، والفعل لم يكن ، وإنما يكون ، وتقول [٣] : « كان الله » ، وكان بمعنى « حَدَثَ » ، والله قبل كل شئ .

وقال [٤] فى قول الله عز وجـــل [٥] : ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾ [سورة الكهف : ٧٧] : لو قلنا لمنكرِ هذا : كيف تقول فى جدارٍ رأيتَه على شَفَا انهيارٍ ؟ رأيت [٦] جِدَارًا ماذا ؟ لم يجد بُدًّا من أن يقول : يَهُمُّ أن يَنْقَضَّ ، / أو يكاد ، أو يقارب ، فأنّى [٧] فعل فقد جعله فاعلا ، ولا أحسبه يصل 79/ظ إلى هذا المعنى فى شئ من لغة [٨] العجم إلا بمثل هذه الألفاظ .

---

* انظر تأويل مشكل القرآن ١١ و ٢٠ و ١٠٣ ، والصناعتين ٢٦٨ ، وأسرار البلاغة ٢٥ و٣٠٢، وتحرير التحبير ٤٥٧ ، ونهاية الأرب ٣٧/٧ ، وكفاية الطالب ١٨٢

(١) الذى فى حلية المحاضرة ١٣١/١ : « والمجاز مصدر جزت مجازا ، كما تقول : قمت مقاما » .

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن ١٣٢ وفيه اختلاف يسير .

(٣) فى م : « ونقول » ، وما فى باقى النسخ يوافق تأويل مشكل القرآن .

(٤) تأويل مشكل القرآن ١٣٣ باختلاف يسير .

(٥) فى ص و ف سقطت كلمة « فأقامه » ، وفى ف سقط قوله : « فوجدا فيها » ، والذى فى تأويل مشكل القرآن : « ولو قلنا للمنكر لقوله : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ ... » .

(٦) قوله : « رأيت جدارا ماذا ؟ » ساقط من المطبوعتين . وفى المغربيتين : « ... جدارا مائلا » وفى إحداهما كتب فى الهامش [كذا] .

(٧) فى م فقط : « فإن فعل » .

(٨) فى المطبوعتين : « من ألسنة العجم » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

● – والمجازُ في كثير من الكلام أبلغُ من الحقيقة ، وأحسنُ موقعًا في القلوب والأسماع ، وماعدا الحقائق من جميع الألفاظ ، ثم لم يكن مُحَالًا مَحْضًا ، فهو مجاز ؛ لاحتماله وجوه التأويل ، فصار التشبيه ، والاستعارة ، وغيرهما من مَحَاسِنِ الكلام داخلةً تحت المجاز ، إلا أنهم خصوا به – أعني اسم المجاز – بابا بعينه ؛ وذلك أن يُسمَّى الشيءُ باسم ماقاربه ، أو كان منه بسببٍ ، كما قال جريرُ بنُ عطية : [الوافر]

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ ... رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا [(١)]

أراد المطر ؛ لقُربه من السماء ، ويجوز أن يريد [(٢)] بالسماء السحاب ؛ لأن
١١٩/ظ كلَّ ما أظلَّك فهو سماء ، وقال : « سقط » يريد سقوط المطرِ الذى / فيه ، وقال : « رعيناه » ، والمطر لا يُرعَى ، ولكن أراد النَّبْتَ الذى يكون عنه ، فهذا كله مجاز .

● – وكذلك قول العتَّابي : [البسيط]

يَالَيْلَةً لِي بِحُوَّارِيْنَ سَاهِرَةً ... حَتَّى تَكَلَّمَ فِي الصُّبْحِ الْعَصَافِيرُ [(٣)]

---

(١) لم أجد البيت في ديوان جرير ، ولا في الشعر المنسوب إليه ، وهو دون نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٣٥ والموازنة ٣٥/١ ولكن المحقق – رحمه الله – ذكر في الهامش أنه لمعود الحكماء ، كما في الاقتضاب واللسان ومعجم الشعراء والمفضليات ، وذكر أن البيت غير منسوب في الصناعتين ، ومقاييس اللغة والأمالي .

وأقول : إن محقق الأمالي ذكر في الهامش ١٨١/١ أن البيت لمعود الحكماء ، وكذلك صنع محقق الصناعتين ٢٧٦ ، ولعل المحقق رجع إلى نسختين مختلفتين عما عندى ، وصنع محقق تحرير التحبير صنيع محقق تأويل مشكل القرآن فنقض قول المؤلف أن البيت لجرير ، وذكر أنه لمعود الحكماء ، وذكر مصادره أيضا ، وأقول : إن البيت جاء في أدب الكاتب ٧٧ و السمط ٤٤٨/١ لمعود الحكماء .

كما أقول : إن البيت جاء في معاهد التنصيص ٢٦٠/٢ وفيه ذكر المؤلف أن غالب شارحي التلخيص نسبوا البيت إلى جرير ، وذكر في نهاية كلامه أنه مما يدل على أن البيت لمعود الحكماء أنه لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواتها . وجاء البيت مرتين في خزانة الأدب ١٥٦/٤ و ٥٥٥/٩ وفي الأولى كان دون نسبة ، وذكر المحقق في الهامش أنه لمعود الحكماء أو لجرير ولكنه في الأخرى ذُكر أنه لمعود الحكماء ، وجاء دون نسبة فيالمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١٣١/٢ ونسب في هامشه إلى معود الحكماء . وفيه « رعيناها » وهو ضمن قصيدة لمعود الحكماء في المفضليات ٣٥٩

(٢) في المطبوعتين ومغربية : « ... أن تريد ... »

(٣) البيت جاء ثلاث مرات في الحيوان ٢٩٦/٢ و ٢٢٨/٥ و ٥٥/٧ ، ولكنه لم ينسب في الأخيرة ، والموشح ٤٥٠ ، ومجالس العلماء ٢٣ دون اختلاف بين الجميع ، وزهر الآداب ٩٤٥/٢ ، وفيه : « ... في حوران » ، وجاء دون اختلاف ودون نسبة في معجم البلدان في [حوران] ، وجاء في الأغاني ١٢٢/١٣ و ١٢٤ وفيهما جاء البيت هكذا :
=

فجعل الليلةَ ساهرةً على المجاز ، وإنما يُسهر فيها ، وجعل للعصافير كلامًا ، ولا كلام لها على الحقيقة [١] .

● – ومثله قول الله عز وجل حكايةً [٢] عن سليمانَ صلى الله على سيدنا [٣] محمد وعليه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ ، [سورة النمل : ١٦] وإنما الحيوان الناطق : الإنس [٤] ، والجن ، والملائكة ، فأما الطير فلا ، ولكنه مجازٌ مليح واتساعٌ ، وهذا أكثر من أن يَحْصُرَهُ أحد .

● – ومثلُه في كتاب الله عز وجل كثيرٌ ، من ذلك قوله تعالى [٥] : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ ، [سورة يوسف : ٨٢] ومنه [٦] قوله تعالى [٧] : ﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ ، [سورة البقرة ٩٣] يعني : حبه ، ومنه : ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ ، [سورة المؤمنون : ١٤] وهو الخالق حقًّا ، وغيره خالق مجازًا ، وقوله : ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴾ ، [سورة آل عمران : ٥٤] وإنما سمى ذلك مَكْرًا منه [٨] ؛ لكونه مجازاة عن مَكْرٍ ، وكذلك قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [سورة آل عمران : ٢١ ، وسورة التوبة ٣٤ ، وسورة الانشقاق ٢٤] ، والعذاب لا يُبَشَّر به ، وإنما هو أنه مكان البشارة .

● – ومن أناشيد هذا الباب قولُ الفرزدق [٩] : [الكامل]

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ [١٠]

= ماذا شجاك بحوَّارين من طلل ودِمْنةٍ كشفت عنها الأعاصير

وحُوَّارِين قرية من قرى حلب ، وحوارين : حصن من ناحية حمص . انظر معجم البلدان في [حوارين] .

(١) في مجالس العلماء ٢٣ بعد إنشاد العتابي البيت : « فقال له منصور النمري : العصافير تتكلم ؟ فقال العتابي : نعم تتكلم ، وتنطق ، ويقال ذلك لما أعرب عن نفسه بحال تُرَى فيه ، فيقال : أخبرتِ الدار بكذا ، وتكلمتْ بكذا ، فكيف ما له نُطقٌ » ؟ وذكر شاهدين من قول كثير ، وقول الكميت ، فسكت منصور منقطعا .

(٢) في ف والمطبوعتين : « إخبارا ... » .

(٣) سقطت كلمة « سيدنا » من ص و ف .

(٤) في ص : « الجن والإنس والملائكة » .

(٥) سقطت كلمة « تعالى » من ص .

(٦) في المطبوعتين : « ومثله » .

(٧) سقطت كلمة « تعالى » من ص والمطبوعتين ، وفي المطبوعتين : (... بكفرهم) .

(٨) قوله : « منه » ساقط من المطبوعتين والمغربيتين .

(٩) ديوان الفرزدق ٤٦٧/٢

(١٠) اختلفت الآراء حول هذا البيت ما بين معجبٍ به ومزرٍ عليه ، وتستطيع أن ترى وجهتي النظر في طبقات ابن سلام ٣٦٨/١ – واقرأ فيه التعليق عليه من المحقق – والشعر والشعراء ٦٨/١ ، والموشح ١٦٣ ، والصناعتين ٣١٤ ، والكامل ٢٩/١ ، ودلائل الإعجاز ٩٥ ، وأسرار البلاغة ١٧٣ ، وديوان المعاني ٨٧/٢ و ١٦٣ ، وغير ذلك كثير .

● - قال [١] يعقوبُ بنُ السِّكِّيت [٢] : العرب تقول : بأرض بنى فلان شجرٌ قَدْ صَاح ، إذا طال .

● - وأنشدوا للعجّاج [٣] : [الرجز]

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

قال ابنُ قتيبة [٤] : لما تبيَّنَ الشجرُ بطوله ، وَدَلَّ على نفسه ، جعله كأنه صائح ؛ لأن الصائح يدل على نفسه بصوته

● - وأنشد غيره [٥] قولَ سُويدِ بنِ كُراع [٦] في نحو هذا [٧] :

[الطويل]

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بِهِنَّ وَرَاقَهُ ... لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادِكُ وَاعِدُ

---

(١) في المطبوعتين والمغربيتين : « وقال » .

(٢) لم أهتد إلى هذا القول في إصلاح المنطق ، ولكنني وجدته دون نسبته في تأويل مشكل القرآن ١٣٣

(٣) ديوان العجاج ٢٢٤ ، وفي تأويل مشكل القرآن ١٣٤ وقد خرجه المحقق رحمه الله .

(٤) تأويل مشكل القرآن ١٣٣ و ١٣٤

(٥) هذا الإنشاد والقول الذي بعده في تأويل مشكل القرآن ١٣٤ مع بعض اختلاف في القول .

(٦) هو سويد بن كراع العُكلي نسبة إلى عكل وهي حاضنة كانت لهم ، وكراع أمُّه ، كان شاعرا محكما ، وكان رجل بني عُكل ، وذا الرأي والتقدم فيهم ، وهو جاهلي إسلامي ، وكان هجا قومه ، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود ، وهو فارس مقدم ، كان في آخر أيام جرير والفرزدق .

طبقات ابن سلام ١٧١/٢ و ١٧٦ ، والشعر والشعراء ٦٣٥/٢ ، والأغاني ٣٤٠/١٢ ، وكتاب الاختيارين هامش ٤٣٢

(٧) البيت في تأويل مشكل القرآن ١٣٤ بنسبته إلى سويد بن كراع ، وذكر المحقق - رحمه الله - تخريجه ، فيحسن الرجوع إليه .

وأقول : جاء البيت في السمط ٤٤٦/١ و ٧٩١/٢ ، وفيه قال المؤلف : « قد نُسب هذا البيت إلى ابن ميادة ، ولا أعلمه في شعره ، .... ونسبه أبو حاتم عن الأصمعي في كتاب الشجر والنبات إلى سويد بن كُراع ، وكذلك قال أبو حنيفة إنه لسويد بن كراع ، وقد نسبه غيرهما إلى ابن الرقاع » أ.هـ .

كما أقول : وجدت البيت ضمن قصيدة من ثلاثة عشر بيتا منسوبة إلى سويد بن كراع في كتاب الاختيارين ٤٣٢ ، وجاء مفردا في شعر ابن ميادة ٢٦٩ في الشعر المنسوب إليه ، ولم أجده في ديوان عدى بن الرقاع ، وذكر البيت مرتين دون نسبة في الأمالي ١٨١/١ و ١٧١/٢ ونسبه المحقق في الهامش إلى سويد .

راقه : أعجبه ، يعني : الثور . بهن : يعني الليالي . واللُّعاع : نَبْتٌ رقيق ، ثم يغلظ . تهاداه الدكادك : يعني : النبت ، كأنه يجرى من الدكداك إلى الآخر ، وليس يجرى ، والدكداك : رمل ليس بالمشرف ، فيه وعوثة . واعد : يعد خيرا ، يعني : اللعاع . [من شرح كتاب الاختيارين] .

/ يقال : نباتٌ / واعدٌ ، إذا أقبل كأنه قد وعد بالتمام ، وكذلك إذا نوَّر أيضا ١٢٠/و 80/
قيل : قَدْ وَعَدَ .

● – ومن المجاز عندهم قولُ الشاعرِ وغيرِه : « فعلت ذاكَ والزمانُ غِرٌّ ، وغلام[١] » وما أشبه ذلك ، وهو يريد نفسه ، ليس الزمان .

● – ولا أرى ذلك مستقيمًا ، بل الصواب [٢] عندى ونفس الاستعارة أن يبقى الكلامُ على ظاهره مجازًا ؛ لأنا نجد من [٣] هذا النوع مالا ينساغ فيه هذا التأويل ، كقول بعضهم [٤] : [الرمل]

سَأَلَتْنِي عَنْ أُنَاسٍ هَلَكُوا ... شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ [٥]

فليس معناه « شربت وأكلت عليهم » ؛ لأنه إنما يعنى بُعْدَ العهد ، لا السُّلُوَّ ، وقلَّةَ الوفاء .

وقال أبو الطيب [٦] : [الكامل]

أَفْنَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ... وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهْوَ مُقَيَّدُ

فإنما أراد « الدهر » حقيقة .

وقال الصَّنَوْبَرِى [٧] : [الخفيف]

كَانَ عَيْشِي بِهِمْ أَنِيقًا فَوَلَّى ... وَزَمَانِي فِيهِمْ غُلَامًا فَشَاخَا [٨]

---

(١) فى المطبوعتين : « والزمان غلام » . (٢) فى المطبوعتين فقط : « بل عندى الصواب » .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... فى هذا ... » .

(٤) القائل هو النابغة الجعدى ، والبيت في ديوانه ٩٢ ، وجاء فى المعانى الكبير ١٢٠٨/٣ وجاء الشطر الثانى فى الكامل ٢١٩/١ هكذا « أكل الدهر عليهم وشرب » وأشير فى هامشه إلى شطر آخر فى أوله يخالف ماهنا .

(٥) في المعاني الكبير : « الباء في معنى « عن » ، وقوله : شرب الدهر عليهم ، أى : شرب الناس بعدهم وأكلوا ، وليس يريد بهذا « الدهر » أراد : سألتنى عن أناس » أ.هـ . وانظر الكامل ٢١٨/١

(٦) ديوان المتنبى ٣٣٠/١ وفيه : « أبلت مودتها ... » .

(٧) هو أحمد بن محمد بن الحسن الضبى الحلبى ، المعروف بالصنوبرى ، كان جده « الحسن » صاحب بيت الحكمة للمأمون ، فتكلم بين يديه فأعجبه كلامه وشكله ، فقال : إنك لصنوبرى الشكل ، فلزمه هذا اللقب ، وقد أجاد الصنوبرى إجادة كبيرة فى وصف الزهور والرياحين . ت ٣٣٤ هـ .

الفهرست ١٩٤ ، والشذرات ٣٣٥/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤٥٦/١ ، ومسائل الانتقاد ١٤٧ ، وفوات الوفيات ١٢٢/١ ، وعبر الذهبى ٢٣٧/٢

(٨) ديوان الصنوبرى ٤٧١

فليس مراده « كنتُ فيهم غلاما فشِخْتُ » ، ولكل موضع مايليق به من الكلام ، ويصح فيه من المعنى .

● – وأماكونُ التشبيه داخلًا تحت المجاز فلأن المتشابهين فى أكثر الأشياء إنما يتشابهان بالمقاربة ، وعلى [1] المسامحة والاصطلاح ، لا على الحقيقة ، وهذا يُبيَّن فى بابه إن شاء الله تعالى .

● – وكذلك الكناية فى مثل قوله [2] جَلَّ وعز إخبارًا عن عيسى ومريم عليهما السلام : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [سورة المائدة : ٧٥] ، كناية عما يكون عنه من حاجة الإنسان ، وقوله تعالى حكايةً عن آدم وحواء صلى الله عليهما : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٩] ، كنايةً عن الجِماع .

● – وقول النبى ﷺ : / « الْعَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ [3] » ، وقوله لحادٍ كان يحدو به : « رِفْقًا بِالْقَوارِيْرِ [4] » ، كناية عن النساء ؛ لضعف عزائمهن ، إلى كثير من هذا . ١٢٠/ظ

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « على المسامحة » بحذف الواو .

(٢) فى ف : « فى مثل قوله تعالى » وفى المطبوعتين : « ... فى مثل قوله عز وجل » .

(٣) الحديث بنصه فى غريب الحديث لابن سلام ٨١/٣ ونثر الدر ٢٤١/١ وجاء فى مسند أحمد ٩٧/٤ من حديث معاوية ، وسنن الدارمى ١٨٤/١ فى باب الوضوء من النوم ، وحلية الأولياء ١٥٤/٥ ، وفيهم « العينان ... » .

والسَّه : حلقة الدبر . والوكاء أصله من الخيط أو السير الذى يُشد به رأس القربة [من غريب الحديث] .

(٤) انظره فى المجازات النبوية ٣٥ وفيه : « يا أنجشة ، رفقا بالقوارير » . وانظره فى غريب الحديث للخطابى ٥٢٥/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٢ وكنايات الجرجانى ٧ وشرح نهج البلاغة ٦٥/٥ و ٦٩ وله روايات وتوجيهات فى الاستقامة ٢٨٥/١ و ٢٨٦

وفى ف : « رويدك يا أنجش بالقوارير » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « إياك والقوارير » .

باب الاستعارة *

• – الاستعارةُ أفضلُ المجاز عندهم (١) ، وأول أبواب البديع ، وليس في حِلَى الشعراء أعجبُ منها ، وهي من محاسِنِ الكلام إذا وقعت موقعها ، ونزلت موضعها .

• – والناس فيها (٢) مختلفون : منهم من يستعير للشئ ماليس منه ، ولا إليه ، كقول لبيد (٣) : [الكامل]

وَغَـدَاةِ رِيْحٍ قَدْ وَزَعْتُ وَقَرَّةٍ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا (٤)

فاستعار للريح الشمال يدًا ، وللغداة زِمَامًا ، وجعل زمام الغداة بيد الشمال ؛ إذ كانت الغالبة عليها ، وليست اليد من الشمال ، ولا الزمام من الغداة في شئ (٥) .

• – ومنهم مَنْ يُخرِجها مخرج التشبيه ، كما قال ذو الرمة (٦) :

[الطويل]

أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوَى الْعُودُ وَالثَّرَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ (٧)

فاستعار للفجر مُلَاءَةً ، وأخرج لفظه مخرج التشبيه .

---

* انظر تأويل مشكل القرآن ١٣٥ ، وبديع ابن المعتز ٣ ، والنكت في إعجاز القرآن ٨٥ ، وفقه اللغة وسر العربية ٦٦٤/٢ والصناعتين ٢٦٨ ، وحلية المحاضرة ١٣٦/١ و ٤/٢ ، ودلائل الإعجاز ٦٧ و ٤٣٥ ، وأسرار البلاغة ٣٢ وما بعدها ، ونهاية الأرب ٤٩/٧ ، وبديع أسامة ٤١ ، وزهر الآداب ٩٧٧/٢ ، وكفاية الطالب ١٨٣ ، وتحرير التحبير ٩٧ ونضرة الإغريض ١٣٣

(١) سقط قوله : « عندهم » من المطبوعتين . (٢) في المطبوعتين : « ... مختلفون فيها » .

(٣) ديوان لبيد ٣١٥ ، وانظره في بديع ابن المعتز ١١ ، والصناعتين ٢٨٥ ، وزهر الآداب ٩٧٧/٢ ، وحلية المحاضرة ١٣٦/١ ، ودلائل الإعجاز ٦٧ و ٤٣٥ ، وأسرار البلاغة ٣٤

وَزَعْتُ : كففت والشطر الثاني معناه : إذ أصبحت الغداة الغالب عليها ريح الشمال ، وهي أبرد الرياح.

(٤) في ص : « إذا أصبحت » ، وفي ف : « قد أصبحت » .

(٥) قوله : « في شئ » ساقط من المطبوعتين ومغربية .

(٦) ديوان ذي الرمة ٥٦١/١ ، وانظر ما قيل عن البيت في مجالس العلماء ٣٣٧ ، وحلية المحاضرة ١٣٦/١ و ١٣٧ ، وزهر الآداب ٩٧٨/٢ ، والمنصف ٥٢ ، وسر الفصاحة ١١١ ونضرة الإغريض ١٣٤

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « ... حتى ذوى العود والتوى ... » ، وهي كذلك في الديوان ، =

80/ظ ● - وكان [١] أبو عمرو بن العلاء لا يرى أن لأحدٍ مِثْلَ هذه / الاستعارة [٢] ، ويقول : ألا ترى كيف صَيَّر له مُلَاءَةً ، ولا مُلَاءَةَ له ، وإنما استعار له هذه اللفظة ؟!!

● - وبعض المتعقبين يرى ماكان من نوع بيت ذى الرمة ناقص الاستعارة ؛ إذ كان محمولا على التشبيه ، ويُفضِّل عليه ماكان من نوع بيت لبيد .

● - وهذا عندى خطأ ؛ لأنهم إنما يستحسنون الاستعارة القريبة ، وعلى ذلك مضى جِلَّةُ العلماء ، وبه أتت النصوص عنهم .

● - وإذا استعير للشئ مايقرب منه ، ويليق به ، كان أولى مما ليس منه فى شئ ، ولو كان البعيدُ أحسنَ استعارة من القريب لما استحسنوا قولَ أبى نواس [٣] :

[مجزوء الرمل]

١٢١/و / بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحْ

فأى شئ أبعد استعارة من صوت المال ؟! فكيف يُبَحُّ [٤] من الشكوى والصياح مع ما أن له صوتًا حين يوزن أو يوضع ؟! ، ولم يُرِدْهُ أبو نواس فيما أُقَدِّر ؛ لأن معناه لا يتركب على لفظه إلا بعيدا .

وكذلك قول بشار [٥] : [الطويل]

وَجَذَّتْ رِقَابَ الْوَصْلِ أَسْيَافُ هَجْرِهَا وَقَدَّتْ لِرِجْلِ الْبَيْنِ نَعْلَيْنِ مِنْ خَدِّى

فما أهجن « رِجْل البين » ، وأقبح استعارتها ، ولو كانت الفصاحةُ بأسرها فيها !! ، وكذلك « رِقَاب الوصل » !! .

= ولكن انظر التعليق عليه فى هامشه ، وفى مجالس العلماء وحلية المحاضرة وزهر الآداب والمنصف : « حتى ذوى العود فى الثرى » ، وفيهم أن كلا من الفرزدق وابن المعتز قال : إن العود لا يذوى فى الثرى ، وإنما الصواب « حتى ذوى العود والثرى » ، وجاء مثل هذا فى سر الفصاحة وفى هامش الديوان .

(١) انظر هذا فى حلية المحاضرة ١٣٦/١ مع اختلاف يسير .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... مثل هذه العبارة » وليست بشىء .

(٣) ديوان أبى نواس ٤٣٤ وردَّ هذا البيت المرزبانى فى الموشح ٤١٤

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فكيف حتى بُحَّ ... » .

(٥) ديوان بشار ٥٩/٤ ط الشركة التونسية ، وذلك فى الشعر المنسوب إليه ، وفيه : « وجدَّت » بالدال المهملة ، ويبدو أنه تصحيف مطبعى ، والبيت ليس فى طبعة لجنة التأليف .

ولا مثل قول ابن المعتز ، وهو أنقدُ النقاد [١] :

[الخفيف]

كُلُّ وَقْتٍ يَبُولُ زُبُّ السَّحَابِ

فهذا أَرْدَأُ من كل رديءٍ ، وأَمْقَتُ من كل مَقِيتٍ .

● – وقال [٢] القاضى الجرجانى [٣] : الاستعارةُ ما اكتُفِىَ فيها بالاسم المستعار عن الأصلى ، ونُقلت العبارةُ فجُعلتْ فى مكان غيرها ، ومِلَاكُهَا تقريب [٤] التشبيه ، ومناسبة المستعار للمستعار له ، وامتزاج اللفظ بالمعنى ، حتى لا يوجد بينهما منافرة ، ولا يُتَبَيَّن فى أحدهما إعراض عن الآخر .

● – وقال قوم آخرون ، منهم أبو محمد الحسنُ بنُ على بن وكيع [٥] : خير الاستعارة مابَعُدَ وعُلِمَ فى أول وَهْلَةٍ أنه مستعار ، فلم يدخلْه لَبْسٌ ، وعاب على أبى الطيب قولَه [٦] :

[الطويل]

وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ عُيُونَهَا ... إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ

إذ كانت الخيلُ لها عيونٌ فى الحقيقة ، ورجَّح عليه قولَ أبى تمام [٧] :

[الكامل]

سَاسَ الْأُمُورَ سِيَاسَةَ ابْنِ تَجَارِبٍ ... رَمَقَتْهُ عَيْنُ الْمُلْكِ وَهْوَ جَنِينُ [٨]

إذ كان الْمُلْكُ لا عين له فى الحقيقة .

---

(١) لم أجده فى ديوان ابن المعتز ، ولعل الرواة أسقطوه لسوء لفظه .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قال » .

(٣) الوساطة ٤١ باختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٤) فى ف : « تقرب » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « بقرب » ، وما فى ص يوافق الوساطة ، وفى الوساطة « تقريب الشبه ... » .

(٥) لم أعثر على هذا القول فى المنصف ، وليس فيه بيت المتنبى ، ولا بيت أبى تمام .

(٦) ديوان المتنبى ٤٩/٣

(٧) ديوان أبى تمام ٣١٧/٣

(٨) فى الديوان : « ساس الجيوش » .

• – وقال أبو الفتح عثمانُ بنُ جِنِّي [١] : الاستعارة لا تكون إلا للمبالغة ، وإلا فهي حقيقة ، قاله في شرح بيت أبي الطيب [٢] : [الطويل]

فَتًى يَمْلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً ... وَبَادِرَةً أَحْيَانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ

١٢١/ظ • – / وكلامُ ابنِ جني أيضا حسنٌ في موضعه ؛ لأن الشيءَ إذا أُعطي وَصْفَ نفسه لم يُسَمَّ استعارة ، وإذا أُعطي وَصْفَ غيره سمي استعارة ، إلا أنه لا يجب للشاعر أن يُبعد الاستعارةَ جدًّا حتى ينافر ، ولا أن يُقرِّبها كثيرًا حتى يُحقق ، ولكن خيرُ الأمور أوساطُها ، قال كثير [٣] يمدح عمرَ بنَ عبد العزيز ، / فاستعار [٤] حتى 81/ و
حقق [٥] : [الطويل]

وَقَدْ لَبِسَتْ لُبْسَ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا ... وَأَبْدَتْ لَهَا الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمِ [٦]

وَتُومِضُ أَحْيَانًا بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ... وَتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ [٧]

وحسبك أنه وصف العين التي استعار بالمرض ، وشبه المبسم بالجمان ، وهذا إفراطٌ غير جيد هاهنا .

---

(١) لم أعثر على هذا القول في شروح الديوان التي تحت يدي ، كما لم أعثر عليه في اليتيمة والوساطة .

(٢) ديوان المتنبي ١٨٢/١ وفيه : « .... ونادرة أحيان يرضى ... » .

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، يكنى أبا صخر ، كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وكان يتشيع ، ولكنه كان يؤمن بالرجعة ، ومات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فأجفلت قريش في جنازة كثير ، ولم يوجد لعكرمه من يحمله !! ت ١٠٧ هـ .

طبقات ابن سلام ٥٤٠/٢ ، والشعر والشعراء ٥٠٣/١ ، والأغاني ٣/٩ و ١٧٤/١٢ ، وعيون الأخبار ١٤٤/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٤٢ ، والموشح ٢٢٧ ، والأمالي ٤٦/١ ، ولطائف المعارف ١١٣ ، والعقد الفريد ٨٨/٢ ، ومسائل الانتقاد ١٢٦ ، وسمط اللآلي ٦١/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٥٢/٥ وما فيه من مصادر ، ووفيات الأعيان ١٠٦/٤ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٠/٢ ، وخزانة الأدب ٢٢١/٥ ، ومعاهد التنصيص ١٣٦/٢ وكفاية الطالب ٥٨ .

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « واستعار » .

(٥) ديوان كثير عزة ٣٣٥

(٦) في ص : « ومن لبست » ، وفي ف : « ولقد لبست » ، وفي الديوان : « تراءى لها الدنيا ... » .

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « وترمق ... » وما في ص وف يوافق الديوان .

● – قال أبو الحسن الرماني [١] : الاستعارة استعمال العبارة على غير ماوضعت له في أصل اللغة ، وذكر قولَ الحجاج : إني أَرَى رُءُوسًا قد أينعت ، وحان قِطَافُهَا .

● – وقد يأتي القدماءُ من الاستعارة [٢] بأشياءَ يجتنبها المحدثون ، ويستهجنونها ، ويعافون أمثالها ظَرْفًا ولطافةً ، وإن لم تكن فاسدةً ولا مستحيلة ، فمنها قولُ امرىءِ القيس [٣] : [المتقارب]

وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ ... وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ

فكان لفظة « هِرّ » واستعارة الصيد معها مضحكة هجينة ، ولو أن أباه « حُجْرًا »من فارات بيته ما أسِف على إفلاته منها هذا الأسف .

وأين هذه الاستعارة من استعارة زهير حين قال يمدح [٤] : [البسيط]

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا ... مَاكَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا [٥]

لا على أن امرأ القيس أتى بالخطأ على جهته ، ولكن للكلام قرائنُ تحسّنه ، وقرائنُ تقبحه ، كذِكْر الصيد في هذين البيتين .

● – ولعل معترضا يقول : العرب لا تعرف إلا الحقائق ، ولا تلتفت إلى كلام السّفلةِ ، فقد / قَدَّمْتُ هذا في أول كلامي ، وعرفتُ أنه لا يلزم ، ولكن يُرغب عنه ١٢٢/ و
فيما [٦] بَعُدَ ، ألا ترى أن بعض الوزراء – وقيل : بل هو المأمون نفسه [٧] – غَيَّر « المَسْلَحَةَ » ، واستهجنها ؛ لما فيها [٨] ، فقال : قولوا : « المصلحة » ، وليس ذلك لعلة إلا موافقة كلام السّفلة .

---

(١) النكت في إعجاز القرآن ٨٥ وفيه : « الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة ... » وليس فيه الشاهد ، وقد أشار المحقق إلى ذلك في الزيادات ١٧٥

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « الاستعارات » . (٣) ديوان امرئ القيس ١٥٥

(٤)ديوان زهير ٥٤ ، وانظر ما قيل عن البيت في نقد الشعر ٧١ ، والموازنة ١٧/١ و ٢٨٩ ، والصناعتين ٣١٢ ، وسر الفصاحة ١٩٤ وسيأتي البيت في ص ٨٠٥

كذَب : لم يصدق الحملة . وعَثَّر : بلد قِبَل تَبالة ، وهي باليمن [من الديوان بتصرف] .

(٥) في ف : « ليس بعثر ... » [كذا] ، وفي الديوان : « إذا ما الليث كذَّب عن ... » .

(٦) في ف والمطبوعتين : « ... عنه في الواجب » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٧) قوله « نفسه » ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٨) قال محقق م في الهامش : « المسلحة : موضع السلاح ، وهي أيضا الثغر : أي الموضع الذي يخاف أن يأتي منه العدو ، وإنما كره لفظها ؛ لأنه يأتي من السُّلاح – بضم السين – وهو التَّغَوُّط » .

● - وقال الرماني [١] : الاستعارةُ الحسنةُ ما أوجبت [٢] بلاغة ببيان لا تنوب مَنَابَهُ الحقيقة ، كقول امرئ القيس : « قَيْدِ الأَوَابِدِ » [٣] ، واسترذل قولَ بعضِ المولَّدين [٤] : [الخفيف]

أَسْفِرِى لِى النِّقَابَ يَاضَرَّةَ الشَّمْسِ

بأن قال : أتراه ظن أن الضَّرَّة لا تكون إلا حسنة ؟! وإلا فأى وجه لاختيار [٥] هذه الاستعارة ؟ .

● - [٦] وأنا أرى للشاعر عذرًا يُخرجه مما ألزمه الرماني ؛ لأن الضَّرة إنما اشتُقت من إضرارها بصاحبتها ، [٧] فكأن هذه المرأة أضرَّت بالشمس [٧] ؛ لمشاركتها إياها [٦] .

● - ومثلُ قولِ امرئ القيس المتقدم ذكره في القبح قولُ مسلم بنِ الوليد [٨] : [البسيط]

وَلَيْلَةٍ خُلِسَتْ لِلْعَيْنِ مِنْ سِنَةٍ ... هَتَكْتُ فِيهَا الصِّبَا عَنْ بَيْضَةِ الْحَجَلِ [٩]

فاستعار للحَجَل - يعنى الكِلَل [١٠] - بيضةً كما استعارها امرؤ القيس للخدر

---

(١) انظر هذا القول في النكت في إعجاز القرآن ٨٦ وفيه الاستشهاد بقيد الأوابد ، وليس فيه الشطر المذكور .

(٢) في ص والمطبوعتين والمغربيتين : « ما أوجب » ، واعتمدت ما في ف ، وفي النكت : « توجب » .

(٣) هذا من قوله في الديون ١٩

وقد اغتدى والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ

(٤) لم أعرف القائل ، ولم أعثر على تكملة البيت ، وكنت قد قرأته قديما ، ولكننى أنسيته !!

(٥) في المطبوعتين ومغربية : « لاختياره » .

(٦ - ٦) ما بين الرقمين ساقط من المطبوعتين والمغربيتين .

(٧ - ٧) ما بين الرقمين زيادة من ف .

(٨) هو مسلم بن الوليد الأنصارى ، مولى آل سعد بن زراة الخزرجي ، يكنى أبا الوليد ، ويلقب بصريع الغواني ، قيل : لقبه به الرشيد ، فأصبح يعرف بلقبه ، ويقال : إنه كان خاملا فانقاد له الشعر ، وجوّده ، فكسب به الأموال العظيمة ، توفى في حدود المائتين .

الشعر والشعراء ٨٣٣/٢ ، والأغاني ٣٠/١٩ ، وطبقات ابن المعتز ٢٣٤ ، ومعجم الشعراء ٢٧٧ ، والموشح ٤٤٤ ، وتاريخ بغداد ٩٦/١٣ ، ولطائف المعارف ٣٢ ، ومسائل الانتقاد ١٣٥ ، وسمط اللآلى ٤٢٧/١ ، وفوات الوفيات ١٣٦/٤ ، ومعاهد التنصيص ٥٥/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٦٥/٨ وما فيه من مصادر .

(٩) شرح ديوان صريع الغوانى ٤

(١٠) الكِلَلُ جمع كِلّة : وهى الستر الرقيق الذى يوضع على النوافذ وغيرها .

في قوله (١) : [الطويل]

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا

/ وكلاهما يعنى المرأة ، فاتفق لمسلم سوءُ الاشتراك فى اللفظ ؛ لأن بيضة 81/ظ
الحجل من الطير تشاركها ، وهى - لَعَمْرِى - حسنةُ المنظرِ كما علمت .

● - وقال فى موضع آخر (٢) : [البسيط]

رُمْتُ السُّلُوَّ وَنَاجَانِي الضَّمِيرُ بِهِ فَاسْتَعْطَفَتْنِي عَلَى بَيْضَاتِهَا الْحَجَلُ

فما الذى أعجبه من هذه الاستعارة ؟ قبّحها الله !! ، ولو قال : « الكِلَل » لتخلّص ، وأبدع ، وكان (٣) تبعا لامرئ القيس فى جودة هذه الاستعارة .

● - وقد قال (٤) / حبيب على بصره بهذا النوع (٥) : ١٢٢/ظ

[البسيط]

وَاللهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشِبِ

فجعل الله - تعالى اسمه - مفتاحا ، وأى طائلٍ فى هذه الاستعارة مع مافيها من البشاعة والشناعة ؟!! ، وإن كنا نعلم أنما أراد أمرَ الله وقضاءه .

● - واعترض بعضُ الناس على قولِ أبى تمام (٦) : [الكامل]

لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ مُذْ كُنْتَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ

بحضرة بعضِ أصحابنا ، وقال : أتى إلى ممدوحه فجعله مفتاحا ، فهلّا قال كما قال ابنُ الرومى (٧) : [الكامل]

قَبِّلْ أَنَامِلَهُ فَلَسْنَ أَنَامِلًا لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ

فقال له الآخر : عجبت منك تعيب عليه أن يجعل ممدوحه مفتاحا ، وقد جعل ربّه كذلك ، وأنشد البيتَ المتقدم عجزه .

---

(١) ديوان امرئ القيس ١٣ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « تمتّعتُ من لهوٍ بها غير معجل » .
(٢) شرح ديوان صريع الغوانى ٢٤٩
(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فكان » .
(٤) فى المطبوعتين : « وقال ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .
(٥) ديوان أبى تمام ١/٦٠ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « من بعد ما أشبوها واثقين بها » .
(٦) ديوان أبى تمام ١/٨٠ وفيه : « ... ولم تظل يمناك مفتاحا ... » .
(٧) ديوان ابن الرومى ٤/١٦٦٥

● - وقال في ممدوح ذكر أنه يعطيه مرةً ، ويشفع له أخرى إلى من يعطيه [١] :

[الخفيف]

فَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ رِشَاءً　　وَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ قَلِيبَا

فجعله مرة حَبْلاً ، ومرة بئرًا .

● - وقال [٢] لآخر [٣] :　　[الكامل]

ضَاحِي الْمُحَيَّا لِلْهَجِيرِ وَلِلْقَنَا　　تَحْتَ الْعَجَاجِ تَخَالُهُ مِحْرَاثَا

فلعنةُ الله على المحراث هاهنا [٤] ، ما أقبحه [٥] ، وما أركَّه !! .

● - وأين هذا كله من قوله المليح البديع [٦] :　　[الكامل]

أَوَمَا رَأَتْ بُرْدَيَّ مِنْ نَسْجِ الصِّبَا　　وَرَأَتْ خِضَابَ اللهِ وَهْوَ خِضَابِي ؟

وإن كان إنما أخذه من ظاهر قول الله عز وجل : ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾ [سورة البقرة : ١٣٨] ، قالوا : يريد الختان ، وقيل : الفِطْرة .

● - والاستعارة إنما هي من اتساعهم في الكلام اقتدارًا ودَالَّةً [٧] ، ليس ضرورة ؛ لأن ألفاظَ العرب أكثرُ من معانيهم ، وليس ذلك في لغة أحدٍ من الأمم
١٢٣/ و / غيرهم ، فإنما استعاروا مجازًا واتساعًا ، ألا ترى أن للشيءِ عندهم أسماءً كثيرةً ، وهم يستعيرون له مع ذلك ؟ على أنا نجد أيضا اللفظةَ الواحدةَ يُعبَّر بها عن معانٍ

---

(١) ديوان أبي تمام ١٧١/١ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٢٠٧/١/٣

(٢) في ف : « وقال لآخر أيضا أبو تمام » ، وفي المطبوعتين ومغربية : « وقال الآخر هو أبو تمام » ، ويبدو لي أن « هو أبو تمام » في المطبوعتين ، و « أيضا أبو تمام » في ف من عمل قراء النسخ كنوع من التوضيح ، وفي المغربية الأخرى : « وقال الآخر » .

(٣) ديوان أبي تمام ٣١٧/١

(٤) فُسر المحراث في الديوان بأنه عُودٌ تُحرك به النار .

(٥) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ما أقبحه وأركه » .

(٦) ديوان أبي تمام ٧٨/١ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٢٩٢/٢

(٧) في م : « ودلالة » ، وما في ص و ف و خ والمغربيتين هو الأصوب ؛ لأن من معنى الدَّالة ما تُدِل به على حميمك وكذلك شبه الجراءة ، وكل ذلك يوافق كلمة « اقتدارا » السابقة عليها .

كثيرة ، نحو « العين » التي تكون جارحةً ، وتكون للماء ، وتكون [١] في الميزان ، وتكون المطرَ الدائمَ الغزيرَ ، وتكون / نَفْسَ الشيء وذاته ، وتكون الدينار ، وما أشبه ذلك كثير . 82/ و

وليس هذا من ضيق الكلام عليهم ، ولكنه من الرغبة في الاختصار ، والثقة بفهم بعضهم عن بعض ، ألا ترى أن كل واحد من هذه التي ذكرنا له اسمٌ غير « العين » وأسماء [٢] كثيرة ؟ .

● - ومما اختار [٣] ابنُ الأعرابي وغيرُه قولُ أرطاة بن سهية [٤] :

[الطويل]

فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ بَيْضَاءَ إِنَّنِي هُرِيْقَ شَبَابِي وَاسْتَشَنَّ أَدِيْمِي [٥]

فقال : « هريق شبابي » ؛ لما في الشباب من الرونق والطَّرَاوة التي هي كالماء ، ثم قال : « استَشَنَّ أديمي » ؛ لأن « الشَّنَّ » هو « القربة اليابسة » ، فكأن أديمه صار شَنًّا لمَّا هُريق ماءُ شبابه ، فصحَّت له الاستعارةُ من كل وجه ، ولم تَبْعُد .

---

(١) في المطبوعتين : « وتكون الميزان » ، وما في ص و ف والمغربيتين هو الأصح ، جاء في اللسان : « والعين في الميزان : الميل ، قيل ، هو أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى ... والعرب تقول : في هذا الميزان عين ، أي في لسانه ميل قليل ، أو لم يكن مستويا ... » .

(٢) في المطبوعتين ومغربية : « أو أسماء ... » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « ... اختاره » .

(٤) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، وسهية هي أمه ، وغلب عليه النسب إليها ، يكنى أبا الوليد ، وهو شاعر مخضرم ، وقد عمر طويلا ، حتى إنه عاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، ودخل عليه وقد أتت عليه ثلاثون ومائة سنة .

الشعر والشعراء ٥٢٢/١ ، والاشتقاق ٢٩٠ ، والأغاني ٢٩/١٣ ، وسمط اللآلي ٢٩٩/١ ، ٦٣٠/٢ ، وأمالي الزجاجي ٦٣

(٥) البيت في الحيوان ٤٦٤/٣ ، وفي حلية المحاضرة ١٣٨/١ بنسبته فيهما ، وفي سمط اللآلي بنسبته في هامش ٣٣٣/١ ، وكفاية الطالب ١٨٣ ، وفي الحيوان والحلية والسمط : « يا أم بيضاء إنه ... » ، وفي كفاية الطالب : « يا أم أرطاة ... » ، وجاء الشطر الثاني في اللسان في [شنن] منسوبا إلى أبي حية النميري ، وجاء ومعه بيت آخر دون نسبة في بديع أسامة ٤٢ وفيه : « ... إنه أريق شبابي واستشَنَّ أديمُه »

وفي ص : « وقلت ... » ، وفي ف : « يا أم عمران ... » ، وأشير إلى هذه الرواية في هامش المطبوعتين . وأريق وهريق بمعنى .

● – ومثلُ ذلك في الجودة ما اختاره ثعلبٌ ، وفضَّله جماعة ممن قبْله ، وهو قول طفيل الغنوى (١) : [الكامل]

فَوَضَعْتُ رَحْلِى فَوْقَ نَاجِيَةٍ   يَقْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحْلُ (٢)

فجعل شَحْمَ سَنَامها قوتًا للرَّحل ، وهذه استعارة – كما تراها – كأنها الحقيقة ؛ لتَمَكُّنها ، وقُرْبِها .

● – وقد تناولها جماعةٌ منهم كلثومُ بنُ عمرٍو العتابى ، فقال (٣) في قصيدة يعتذر فيها إلى الرشيد (٤) : [الطويل]

وَمِنْ فَوْقِ أَكْوَارِ الْمَهَارِى لُبَانَةٌ   أُحِلَّ لَهَا أَكْلُ الذُّرَى وَالْغَوَارِبِ (٥)

● – ثم أتى (٦) أبو تمام ، وعَوَّل على العتابى ، وزاد في المعنى زيادةً بيِّنة ، فقال (٧) :

---

(١) هو طفيل بن عوف بن كعب ... الغَنَوِى ، يكنى أبا قُرّان ، وهو شاعر جاهلى من الفحول المعدودين ، وهو من أوصف العرب للخيل ، ويقال : إنه من أقدم شعراء قيس ، وكان يقال له في الجاهلية المحبِّر لحُسن شعره .

الشعر والشعراء ٤٥٣/١ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٧ و ٢٨١ ، والأغانى ٣٤٩/١٥ ، والاشتقاق ٢٧٠ ، وسمط اللآلى ٢١٠/١ ، والخزانة ٤٦/٩

(٢) البيت بنصه في حلية المحاضرة ١٣٨/١ دون نسبة ، وجاء في بديع ابن المعتز ١٠ ، ونقد الشعر ١٧٩ ، والموازنة ١٥/١ و ٢٦٧ ، والصناعتين ٢٨٣ ، وسر الفصاحة ١١١ ، ومعاهد التنصيص ١٣٣/٢ بنسبته إلى طفيل في الجميع وفيهم : « وجعلت كورى فوق ناجية ... » ، وجاء بنصه دون نسبة في كفاية الطالب ١٨٤ ، وفي هامش نقد الشعر : « ووضعت رحلى خلف ... » . وفي ف : « ووضعت ... » ، وفي البديع : « يقتات لحم ... »

الرَّحْلُ : مركب للبعير والناقة . والناجية : الناقة السريعة وهذا الوصف خاص بالأنثى . انظر اللسان فيهما .

(٣) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « قال » .

(٤) البيت في بديع ابن المعتز ١٨ أول بيتين ، والصناعتين ٣٠٠ ضمن ستة أبيات ، وجاء في زهر الآداب ٦٢٤/٢ ضمن قصيدة طويلة ، ودون اختلاف .

(٥) في ف : « ومن فوق أطوار المطايا ... » ، وفي بديع ابن المعتز والصناعتين : « ... أكوار المطايا ... » .

(٦) سقطت كلمة « أتى » من ص ، وفي ف : « ثم جاء .. » ، واعتمدت المغربيتين والمطبوعتين .

(٧) ديوان أبي تمام ١٠٢/١

[الطويل]

فَقَدْ أَكَلُوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسُّرَى   فَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاحُهُمْ كَالْغَوَارِبِ (١)

● - / وكان ابن المعتز يفضل ذا الرمة كثيرا ، ويقدمه بحسن الاستعارة ١٢٣/ظ والتشبيه ، لا سيما قوله (٢) :

[الطويل]

فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ   حَيَاةَ الَّذِى يَقْضِى حُشَاشَةَ نَازِعِ (٣)

لأن قوله : « والشمس حية » من بديع الاستعارة (٤) ، وباقى البيت من عجيب التشبيه .

● - واختار الحاتمى فى باب الاستعارة (٥) ، فى وَصْفِ سحائب - وأظنه لابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد ، من بنى مرة ، وميادةُ أمّه -: (٦)

[الطويل]

إِذَا مَاهَبَطْنَ الْقَاعَ قَدْ مَاتَ بَقْلُهُ   بَكَيْنَ بِهِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمُ

ورواه قوم لأبى كبير (٧) ، وابنُ ميادة أولى به وأشبه .

---

(١) فى المطبوعتين : « وقد أكلوا ... » ، وما فى ص و ف يوافق الديوان .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... بقوله » .

(٣) ديوان ذى الرمة ٨٠١/٢ وفيه : « فلما رأين الليل ... » .

وانظر ما قيل عن البيت في حلية المحاضرة ١٣٦/١ ، وزهر الآداب ٩٧٨/٢ ، وجاء البيت فى كفاية الطالب ١٩٣ فى باب التشبيه .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « من بديع الكلام والاستعارة » .

(٥) فى حلية المحاضرة ١٣٨/١

(٦) البيت لابن ميادة ثانى بيتين فى الأغانى ٣٢٣/٢ قالهما بعد مطر شديد أصاب مكة المكرمة ، وكان قد ذهب إليها معتمرا فى رجب سنة ١٠٥ ، ولما سمع ابن ميادة ما أصاب مكة من الهدم والصعق قال : هذا العيث لا الغيث ، وجاء البيت دون نسبة فى حلية المحاضرة ١٣٨/١ ، والكامل ٨٤/١ ، وعثرت بآخرة على شعر ابن ميادة والبيت فيه ٢٥٢ ضمن قصيدة صدرت بقول المحقق : « قال ابن ميادة أو مزاحم العقيلى » وفى الجميع : « إذا ما هبطن الأرض قد مات عودها ... بكين بها ... » .

(٧) البيت ليس فى شعر أبى كبير فى ديوان الهذليين ، ولكنه جاء فى شرح ديوان الهذليين ١٣٣٦/٣ فى الزيادات نقلا عن زهر الآداب ٨٥٤/٢ و ٨٥٥ ، وجاء البيت فيه آخر أربعة أبيات لأبى كبير ، فهل كان ابن ميادة يستشهد بالبيتين المذكورين فى الأغانى عندما سئل : وما الغيث عندك ؟ بعد ما قال عن المطر الشديد بمكة هذا العيث لا الغيث ؟ سؤال يحتاج إلى جواب .

وفي شرح أشعار الهذليين وزهر الآداب : « إذا هبطن القاع قد مات نبته ... » .

● – والاستعارةُ كثيرةٌ في كتاب الله عز وجل ، وفي كلام [(١)] نبيه ﷺ ، من ذلك قولُه تعالى [(٢)] : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ ﴾ [سورة الحاقة : ١١] ، وقوله [(٣)] : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٤] وقولُه : [(٤)] ﴿ سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ ، [سورة الملك : ٧ و٨] فالشهيق والغيظ / استعارتان ، وقوله [(٥)] : ﴿ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ [سورة هود : ٤٤] ، وكثير من هذا لوتُقُصِّيَ لطال جدا . 82/ظ

● – وقول النبي ﷺ : « الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ » [(٦)] ، وقولُه لحالبِ حَلَبَ ناقةً : « دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ، يعني : بقية من اللبن في الخِلْفِ [(٧)] ، وقولُه : « تَمَسَّحُوا بِالأَرْضِ فَإِنَّها بِكُمْ بَرَّةٌ » ، قال أبو عبيد [(٨)] : يريد أنه [(٩)] منها خَلْقُهم ، وفيها معاشهم ، وهي بعد الموت كِفَاتُهم [(١٠)] ، وقولُه : « رَبِّ [(١١)] تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ

---

(١) في المطبوعتين : « وكلام » بحذف « في » . (٢) في المطبوعتين : « لما طغى الماء » فقط . وانظر ما قيل عن الآية في النكت في إعجاز القرآن ٨٧ ، والصناعتين ٢٧١

(٣) في الجميع « فلما ... » وهو خطأ ، وإن وقع في خ فلا يصح أن يقع في م !! وانظر ما قيل عنها في مجاز القرآن ٢٢٩/١ والنكت في إعجاز القرآن ٨٧ ، والصناعتين ٢٧٢

(٤) انظر ما قيل عن الآيتين في النكت في إعجاز القرآن ٨٧ ، والصناعتين ٢٧١

(٥) في المطبوعتين والمغربيتين : « وقوله تعالى » ، وسقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين « ويا سماء أقلعي » ، وانظر ما قيل عن الآية في دلائل الإعجاز ٤٥

(٦) الحديث في نصيحة الملوك ١٨٣ وفيه أنه في صحيح مسلم ٢٠٩٨/٤ وابن ماجة في الفتن ١٣٢٥/٢ و ٧/٣ و ١٩ و ٦١ والدارمي في السنن ٣١٠/٢ وأقول : انظره في غريب الحديث للخطابي ٧١١/١ وبهجة المجالس ٢٧٩/٢ والعقد الفريد ١٧٣/٣ ويواقيت المواقيت (تحت الطبع) [٣ – و] ونثر الدر ١٥٢/١ و ٢٠٦

(٧) في المطبوعتين : « في الحلب » ، وما في ص و ف والمغربيتين أوفق ؛ لأن الخِلف هو الضرع [انظر اللسان] . وانظر الحديث في غريب الحديث ٩/٢ ، والمجازات النبوية ١٧١

(٨) في ص : « أبو عبيدة » وهو خطأ . وانظر الحديث بنصه في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٩/٢ والمجازات النبوية ١٨٢ ونثر الدر ٢٠٧/١

(٩) في ف : « أنكم منها خلقتم ، وفيها معاشكم ، وهي بعد الموت كفاتكم » ، وفي المطبوعتين : « أنها منها ... » ، وما في ص يوافق غريب الحديث ٢٠/٢ وانظر الحديث في التمثيل والمحاضرة ٢٤

(١٠) الكفات – بكسر الكاف – الموضع الذي يُضم فيه الشيء ويُقبض ، وكفات الأرض : ظهرها للأحياء ، وبطنها للأموات ، ومنه قولهم للمنازل : كفات الأحياء ، وللمقابر : كفات الأموات : انظر اللسان في [كفت] .

(١١) انظر الحديث في غريب الحديث ٢٠/٢ دون اختلاف ، وفي المجازات النبوية ١٨٣ وفيه : « واغسل عني حوبتي » .

حَوْبَتِى » ، فَغَسْلُ الحوبة (١) استعارة مليحة .

● – ومن أناشيد هذا الباب – وهو فيما زعم ابنُ وكيع أولُ استعارة وَقَعتْ (٢) – قول امرئ القيس يصف الليل (٣) : [الطويل]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِى
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (٤)

/ فاستعار لليل سدولًا يرخيها ، وهى الستور ، وصُلْبًا يتمطَّى به ، وأَعجازًا ١٢٤/و يردفها ، وكلكلًا ينوءُ به .

● – وقال حسان بن ثابت يذكر قَتَلَةَ عثمان رحمة الله عليه (٥) :

[البسيط]

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا

فالاستعارة قوله : « عنوانُ السجود به » ، وقد أخذه من قول الله تعـــالى : ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [سورة الفتح : ٢٩]

● – وقال جميل العذرى (٦) [البسيط]

أَكُلَّمَا بَانَ حَىٌّ لَا تُلَائِمُهُمْ وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِى بِهَوًى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلَتْ مِنَ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

البديع « حصاة القلب » .

---

(١) الحوبة : المأثم [من غريب الحديث] .

(٢) انظر المنصف ٥٣

(٣) ديوان امرىء القيس ١٨

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... لما تمطى بجوزه ... » .

(٥) ديوان حسان بن ثابت ٢١٦ ، وانظر الخلاف حول نسبة هذا البيت إلى حسان فى هامش الديوان ، وقوله : « وقرآنا » يقصد به « وقراءة » ، انظر اللسان فى [ضحا] ، والأشمط : الذى اختلط سواد شعره ببياض .

(٦) ديوان جميل ١١٧

● - ومن كلام المولدين قولُ أبى نواس [١] : [السريع]

بِصَحْنِ خَدٍّ لَمْ يَغِضْ مَاؤُهُ وَلَمْ تَخُضْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ

البديع كل البديع عَجُزُ البيت ، وقال أيضا [٢] : [الكامل]

فَإِذَا بَدَا اقْتَادَتْ مَحَاسِنُهُ قَسْرًا إِلَيْهِ أَعِنَّةَ الْحَدَقِ

البديع « أعنة الحدق » ، وقوله : « اقتادت » .

● - وقال أبو الطيب [٣] : [الطويل]

ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

أراد بـ « الجناحين » ميمنة العسكر وميسرته ، وبـ « القلب » موضع الملك ، وبـ « الخوافي والقوادم » السيوف والرماح ، وهذا تصنيع بديع ، كله حسن الاستعارات ، وقال [٤] : [البسيط]

صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غُرَّتُهُ وَسَمْهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمُ

وهذا كالأول جودة .

● - وقال السريُّ الموصلي [٥] :

---

(١) ليس في ديوان أبي نواس ، وجاء بنسبته إلى أبي نواس في كفاية الطالب ١٨٤

(٢) ديوان أبي نواس ٣٦٥

(٣) ديوان المتنبي ٣٨٧/٣

(٤) ديوان المتنبي ٢٣/٤ ، والخميس : الجيش . والغرة : الوجه . والسمهرية : الرماح . والغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه .

(٥) هو السري بن أحمد بن السري الكندي ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالرفاء ؛ لأنه كان يرفو ويطرز في دكانه بالموصل ، قصد سيف الدولة ، فمدحه ، ومكث عنده فترة ، ثم ذهب إلى بغداد ، ومدح الكثير من الوزراء والأعيان بشعره ، وأخذ شعره في الذيوع إلى أن وقف في وجهه الخالديان ، فضاقت به الحال ، حتى اضطر إلى أن يقوم بنسخ الكتب ، واتهم بأنه أسند كثيرا من شعر الخالديين إلى كشاجم نكاية فيهما وهي تهمة لا أساس لها ت ٣٦٦ هـ .

اليتيمة ١١٧/٢ ، وتاريخ بغداد ١٩٤/٩ ، والفهرست ١٩٥ ، ولطائف المعارف ١٧٨ ، ومعجم الأدباء ١٨٢/١١ ، ووفيات الأعيان ٣٥٩/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢١٨/١٦ وما فيه من مصادر ،=

[الطويل]

يَشُقُّ جُيُوبَ الْوَرْدِ فِي شَجَرَاتِهِ نَسِيمٌ مَتَى يَنْظُرْ إِلَى الْمَاءِ يَبْرُدِ (١)

/ فالبديع قوله : « متى ينظر » . 83/ و

* * *



= ومعاهد التنصيص ٢٨٠/٣ ، وذكر كثيرا فى التمثيل والمحاضرة ، وزهر الآداب ومن غاب عنه المطرب ، وانظر الدراسة التى كتبتها فى ديوان كشاجم بتحقيقنا .

(١) ديوان السرى الرفاء ١٣٨/٢ ، وفيه : « ... فى شجراتها ... » ، وانظر ما قيل عن هذا البيت فى الوســـاطة ٣٩ ، واليتيمة ١٢٠/٢

باب التمثيل *

١٢٤/ظ • - ومن ضروب / الاستعارة « التمثيلُ » ، وهو المماثلةُ عند بعضهم [١] ، وذلك أن تمثل شيئًا بشيء فيه إشارةٌ منه ، نحو قول امرئ القيس ، وهو أولُ من ابتكره ، ولم يأت أملحُ منه [٢] : [الطويل]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لَتَضْرِبِي ... بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فمثَّل عينيها بِسَهْمَيِ الميسر - يعنى المُعَلَّى ، وله سبعة أنصباء ، والرقيب ، وله ثلاثة أنصباء - فصار جميع أعشار قلْبه للسهمين اللذين مَثَّل بهما عينيها ، ومَثَّلَ قلْبه بأعشار الجزور ، فتمَّت له جهاتُ الاستعارة والتمثيل .

• - وقال حُرَيْثُ بنُ زيد الخيل [٣] : [الطويل]

أَبَأْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً ... كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ [٤]

فمثَّل خِسَاسَ الناس بحشف النخل ، ويجوز أن يريد أَخْذَ الدية ، فيكون حينئذ حذفًا ، أو إشارةً .

* انظر نقد الشعر ١٥٨ ، والصناعتين ٣٥٣ تحت عنوان « في المماثلة » ، ودلائل الإعجاز ٦٦ - ٧٣ و ٢٦٢ و ٤٣٠ وأسرار البلاغة ٨٤ - ١١٨ و ١٤٦ و ١٩٦ و ٢٠٧ و ٢٢٢ و ٢٢٤ ، وسر الفصاحة ٢٢٣ ، وكفاية الطالب ١٨٥ ، وتحرير التحبير ٢١٤ ، ونهاية الأرب ٦٠/٧

(١) كما في الصناعتين ٣٥٣

(٢) ديوان امرىء القيس ١٣ وفيه : « ... إلا لتقدحي بسهميك ... » وانظر ماقيل عنه فى الحلية ٣٧٠/١ و ٣٧١ .

(٣) هو حريث بن زيد الخيل بن مهلهل الطائى ، كان لأبيه صحبة محمودة ونيَّة فى الإسلام ، وأثنى عليه رسول الله ﷺ ثناء عاليا ، وحريث هذا هو الذى قتل أبا سفيان القهرى الذى بعثه عمر يستقرى أهل البادية القرآن فاستقرأ أوس بن خالد بن يزيد ... فلم يدر شيئا من القرآن ، فضربه فمات ، فوثب حريث على أبى سفيان فقتله ، ثم هرب ، فلحق بأرض الروم ، فمات هنالك .
جمهرة أنساب العرب ٤٠٣ و ٤٠٤

(٤) البيت لحريث ضمن خمسة أبيات فى الشعر والشعراء ٢٨٧/١ والأغانى ٢٦٩/١٧ وشرح ديوان الحماسة ٨٤٨/٢ وفى الشعر والشعراء والحماسة : « قتلنا بقتلانا ... » وفى الأغانى : « أصبنا به من خيرة القوم سبعة ... ولم تأكل به ... » والبيت لرجل من طيء فى البيان والتبيين ٦٥/٤ وفيه : « قتلنا بقتلانا من القوم مثلهم ... كراما ولم نأخذ ... » .

أبأنا : قتلنا . الحشف من التمر : ما لم يَنْوِ ، فإذا يبس صَلُبَ وفسد ، لا طعم له ، ولا لحاء ، ولا حلاوة .

● – وقال الأخطل لنابغة بنى جعدة [١] : [الوافر]

لَقَدْ جَازَى أَبُو لَيْلَى بِقَحْمٍ وَمُنْتَكِثٍ عَلَى التَّقْرِيبِ وَانِ [٢]

إِذَا هَبَطَ الخَبَارَ كَبَا لِفِيهِ وَخَرَّ عَلَى الجَحَافِلِ وَالجِرَانِ [٣]

وإنما عَيَّرَهُ الكِبَرَ [٤] ، وأنه [٥] هو شاب حديث السِّنِّ ، وقال بعضُ الرواة : إنما تَهاجَيا فى مسابقة فرسين ، وهو غلط عند الحذاق .

● – ومن التمثيل أيضا قوله [٦] : [الطويل]

فَنَحْنُ أَخٌ لَمْ يُلْقَ فِي النَّاسِ مِثْلُنَا

أَخًا حِينَ شَابَ الدَّهْرُ وَابْيَضَّ حَاجِبُهْ

● – ومعنى التمثيل اختصار قولك ، مثل كذا وكذا [٧] .

● – وقال أبو خِرَاش [٨] فى قصيدة رثى بها زُهَيْرَ بنَ العَجْوَة [٩] ، وقد قتله

---

(١) ديوان الأخطل ٦٦١/٢ وفيه : « لقد جازى ... » ويبدو أنه تصحيف مطبعي .

(٢) القحمُ : المُسنُّ الفاني . والمنتكث : المتكس . والتقريب : نوع من السير . والواني : الضعيف .

(٣) الخَبَارُ من الأرض : مالان واسترخى وكانت فيه جِحَرَةٌ . كبا : سقط . والجحافل جمع جحفلة : وهي فى الحيوان ما يقابل الشفة في الإنسان . والجران : باطن العنق ، وقيل : مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره.

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « بالكبر » ، وما فى ص و ف هو الأصح ، جاء فى اللسان : قال الأزهري : وقد عيّره الأمْرَ ، والعامة تقول : « عيّره بكذا » .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « وإنما هو ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٦) ديوان الأخطل ٢٨٦/١ ، وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « لم تلق في الناس مثلَنا ... » ، وما فى ص يوافق الديوان .

(٧) في كفاية الطالب ١٨٥ ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « مثل كذا وكذا وكذا » ، وفى ف : « مثل كذا كذا » .

(٨) هو خويلد بن مرة ، أحد بنى قرد بن عمرو بن معاوية ... ابن هذيل ، يكنى أبا خراش ، وهو من شعراء هذيل ، عاش في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، فأسلم وحسن إسلامه ، مات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد نهشته حية ، وهو يستقي لضيفانه ، وكان سريع العَدْوِ ، حتى إنه كان يسبق الخيل المدربة .

الشعر والشعراء ٦٦٣/٢ ، والاشتقاق ١٣٠ ، والأغاني ٢٠٥/٢١ ، والكامل ٥٠/٢ ، والسيرة ٣ - ٤٧٢/٤ ، وسمط اللآلي ٢١٦/١ ، والخزانة ٤٤٣/١ و ٤٠٦/٥

(٩) زهير بن العجوة هو أحد الأسرى من المشركين في غزوة حنين ، وفي الكامل ٥٠/٢ يوم فتح مكة ، وهو خطأ ، انظر السيرة ٣ - ٤٧٢/٤ ، والأغاني ٢١٠/٢١ ، وديوان الهذليين ، والمصادر المذكورة فى ترجمة أبي خراش ، وفي ص و ف وكفاية الطالب « زهير بن عجـــرة » ، وفي المطبوعتين : =

جميل بن معمر (١) يوم حنين مأسورا (٢) : [الطويل]

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ

١٢٥/ و يقول (٣) : نحن من عهد الإسلام فى مثل السلاسل ، وإلا فكنا نقتل / قاتله ، وهو من قول الله عز وجل فى بنى إسرائيل (٤) : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٧] ، يريد بذلك الفرائضَ المانعة لهم من أشياء رُخِّص فيها لأمة محمد ﷺ .

● – وإلى نحو هذا ذهب عمرو بن معديكرب حين خفقه عمرُ رضى الله عنه بالدِّرَّةِ فقال له (٥) : « الحُمَّى أَضْرَعَتْنِى لك » ، يعنى الدِّين ، وإن كان المثلُ قديما

83/ظ إنما (٦) هو : « الحُمَّى / أضرعتنى (٧) للنوم (٨) » .

● – ومن جيد التمثيل قولُ ضُبَاعَةَ بنتِ قُرْطٍ (٩) ترثى زوجها هشام (١٠) بن

= « زهير بن عجردة » ، وهو خطأ فيهم ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(١) هو جميل بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، شهد حنينا مع الرسول ﷺ .
انظر السيرة ٣ – ٤٧٢/٤ ، والأغانى ٢١٠/٢١ ، والاشتقاق ١٣٠ ، والاستيعاب ٢٤٧/١ ، ومصادر ترجمة أبى خراش .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٢٢٣/٣ ، والأغانى ٢١١/٢١ ، والسيرة ٣ – ٤٧٣/٤ ، والكامل ٥٠/٢ ، وكفاية الطالب ١٨٥ ، ونسب خطأ إلى أبى ذؤيب فى تأويل مشكل القرآن ١٤٨ و ١٤٩ ، وصحح المحقق النسبة فى الهامش ، واللسان فى [عهد] والشطر الثانى دون نسبة فى المجموع المغيث ١١١/٢ .

(٣) انظر هذا الشرح فى المصادر المذكورة قبل .

(٤) انظر فيها ما جاء فى تأويل مشكل القرآن ١٤٨ و ١٤٩

(٥) انظر هذا فى كتاب الأمثال ١١٩ ، وفصل المقال ١٧٦ ، وكتاب جمهرة الأمثال ٣٤٨/١ ، والأمالى ٥١/٢ . وديوان المعانى ٥٣/٢ ، ٥٤

(٦) فى خ : « إنما الحمى .. » ، وفى م كتبت كلمة « هو » بين معقوفين ، كأنها من زيادات المحقق !!

(٧) فى ص : « أضرعتنى لك يعنى النوم » .

(٨) انظر هذا المثل فى الفاخر ٢١٠ ، وفصل المقال ١٧٧

(٩) هى ضباعة بنت عامر بن قُرْط من بنى قشير ، اشتهرت بجمالها ، كانت قد تزوجت فى الجاهلية من عبد الله بن جدعان ، ثم طلقها ، فتزوجت هشام بن المغيرة ، ثم لما مات عنها أسلمت ، وهاجرت إلى المدينة المنورة ، وخطبها الرسول ﷺ ، ولكنه لم يتزوجها .
تاريخ الطبرى ١٦٩/٣ ، وأنساب الأشراف ٤٦٠ ، وهامش الحيوان ٤٩٩/٣ ، وأشعار النساء ٩٩ – ١٠٩

(١٠) هو هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومى ، من سادات قريش ، وقيل : كانت قريش تؤرخ بموته . =

المغيرة المخزومى (١) : [السريع]

إِنَّ أَبَا عُثْمَانَ لَمْ أَنْسَهُ ... وَإِنَّ صَمْتًا عَنْ بُكَاهُ لَحُوبْ

تَفَاقَدُوا مِنْ مَعْشَرٍ مَالَهُمْ ... أَيَّ ذُنُوبٍ صَوَّبُوا فِي الْقَلِيبْ ؟!

● - ومن كلام النبى ﷺ فى التمثيل قولُه (٢) : « الصَّومُ فى الشتاءِ الغنيمةُ الباردة » ، وقولُه (٣) : « ظَهْرُ المؤمن مِشْجَبُه ، وخزانتُه بطنُه ، وراحلتُه رجلُه ، وذخيرتُه ربُّه » ، وقوله (٤) : « مَنْ (٥) فى الدنيا ضيفٌ ، ومافى يديه عارية ، والضيف مرتحل ، والعاريةُ مُؤَدَّاةٌ » ، وقوله (٦) : « نعم الصهر القبر (٧) » .

● - ومن مليح أناشيد التمثيل قولُ ابنِ مُقبل (٨) : [البسيط]

إِنِّى أُقَيِّدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلَتِى ... وَلَا أُبَالِى وَإِنْ كُنَّا عَلَى سَفَرِ

فقوله : « أقيد بالمأثور » تمثيل بديع ، والمأثور هو السيف الذى فيه أثر ، وهو الفِرِنْدُ (٩) ، وقولُه : « ولا أبالى » حشوٌ مليح ، أفاد مبالغةً عجيبةً ، وقوله : « وإن

= كتاب نسب قريش ٢٩٩ - ٣٠٢ ، وأنساب الأشراف ٢٠٩ و ٤٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٤٥ و ٣٨٢ ، والاشتقاق ٩٨ و ١٠١ و ١٥٠ و ١٥١

(١) البيتان فى الحيوان ٤٩٩/٣ ، وأشعار النساء هامش ١٠٥ نقلا عن الحيوان . والحوب : الإثم .

(٢) انظر الحديث وما قيل فى توضيحه فى غريب الحديث ١٨٤/٢ ، والمجازات النبوية ١٦٢ ، وانظره فى نثر الدر ٢٠٤/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٤ ، كفاية الطالب ١٨٦

(٣) لم أعثر على هذا الحديث إلا فى نثر الدر ١٥٦/١ وليس فيه تخريج والتمثيل والمحاضرة ٢٥

(٤) انظره فى زهر الآداب ٢٥/١ والتمثيل والمحاضرة ٢٥ ، والطراز ٣٣٢/١

(٥) فى المطبوعتين : « المؤمن فى الدنيا ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٦) سقط قوله : « وقوله » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٧) لم أعثر عليه بهذا النص ولكننى وجدته هكذا : « نعم الختن القبر » فى التمثيل والمحاضرة ٢٤ ومحاضرات الأدباء ٣٢٦/١/١ وفى مخطوطتى كتاب يواقيت المواقيت [٥٨ - و] و ٣٨ - و وهو معد للطبع وكفاية الطالب ١٨٦ . ولكننى وجدته بنصه منسوبا إلى أحد الأعراب يعزّى بعض ملوك كندة فى العقد الفريد ١٩٦/٣

(٨) ديوان ابن مقبل ٧٨ وجاء بذات النسبة فى المعانى الكبير ١٠٧٩/٢ ، وفيهما : « ولو كنا على سفر » . يقول : لا أبالى أن أرحل بعد أن أعقر ناقتى لأصحابى [من المعانى الكبير] .

(٩) الفرند : وَشْىُ السيف ، وهو دخيل ، أو جوهره وماؤه الذى يجرى فيه ، أو هو السيف نفسه . انظر اللسان .

كنا على سفر » زيادة في المبالغة ، وهذا النوع يسمى « إيغالا » ، وبعضهم يسميه « التبليغ » ، وهو يرد في مكانه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

● – ومما اختاره عبد الكريم وقدَّمه قولُ ابنِ أبي ربيعة [1] : [الخفيف]

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا ... عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟!!

١٢٥/ظ / هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ ... وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

يعني الثريا بنت على بن عبد الله بن الحارث بن أُمية الأصغر ، وكانت نهايةً في الحُسْنِ والكمال ، وسهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، وكان غايةً في القُبْحِ والدمامة ، فمثَّل بينهما وبين سَمِيَّيْهِمَا ، ولم يُرِدْ إلا بُعْدَ مابينهما وتفاوته خاصة ؛ لأن [2] سهيلا اليماني لا قبيح ولا دميم ، ولا أدرى هل هذا الرأى موافق لرأى عبد الكريم أم لا ؟ وحسبك أن الشاعر لم ينكر إلا التقاءهما .

● – وقال أبو الطيب وذكر نزارًا [3] : [الوافر]

فَأَقْرَحَتِ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيَيْهَا ... وَصَعَّرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِذَارُ [4]

● – ووصف رمحا فقال ، وهو مليح متمكن جدا [5] : [الوافر]

يُغَادِرُ كُلَّ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهِ ... وَلَبَّتُهُ لِثَعْلَبِهِ وِجَارُ [6]

● – وقال يخاطب سيف الدولة [7] :

---

(١) ديوان عمر بن أبى ربيعة ٥٠٣ فى الشعر المنسوب إليه ضمن أربعة أبيات .

والبيتان له فى الشعر والشعراء ٥٥٨/٢ ، والمعارف ٢٣٩ ، والأغانى ١٢٢/١ و ٢٣٤ و ٢٣٥ ، وزهر الآداب ٢٤٥/١

(٢) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « لا أن سهيلا اليمانى قبيح ولا دميم » ، وفى المغربية الأُخرى : « لأن ... قبيح ... » .

(٣) ديوان المتنبى ١٠٠/٢ ، وفيه : « فقرحت المقاود ... » .

(٤) المقاوِد جمع مِقْوَد : وهو الحبل يشد فى اللجام تقاد به الدابة ، والذفريان : ما خلف الأذنين . وصَعّر : أَمَالَ من الصَّعَر وهو الميل . العذار : ما يجعل على خَدِّ الدابة من الرَّسَن ، وهو اللجام .

(٥) ديوان المتنبى ١٠٤/١

(٦) اللَّبة : وسط الصدر والمنحر . والثعلب : الداخل من الرمح فى السنان ، والوجار : بيت الضبع والثعلب من الوحش .

(٧) ديوان المتنبى ١١١/٢ و ١١٢

[الوافر]

بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرتَ فِيهِمْ ... يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السِّوَارُ [(١)]

بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ ... وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ

● - والتمثيلُ والاستعارةُ من التشبيه ، إلا أنهما بغير آلته [(٢)] ، وعلى غير أسلوبه ، والمثلُ المضروبُ في الشعر نحو قول طرفة [(٣)] : [الطويل]

٣٨/و / سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلًا ... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

راجعٌ إلى ماذكرتُه ؛ لأن معناه ستبدى لك الأيام كما أبدت لغيرك ، ويأتيك بالأخبار من لم تزود ، كما جرت عادة الزمان .

● - وتسميةُ المثل دالَّةٌ على ماقُلْتُه ؛ لأن المَثَلَ والمِثْلَ : الشبيه والنظير [(٤)] .

● - وقيل : إنما سمي مَثَلًا لأنه ماثلٌ لخاطر الإنسان أبدا ، يتأسَّى به ، ويعظ ، ويأمر ، ويزجر ، والماثل : الشاخص المنتصب ، من قولهم : « طَلَلٌ ماثل » ، أى شاخص ، فإذا قيل : « رَسْمٌ ماثلٌ » فهو الدارس ، والماثل من الأضداد .

● - وقال مجاهد [(٥)] في قول الله عز وجل : / ﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ﴾ [سورة الرعد : ٦] : هى الأمثال ، وقال [(٦)] قتادة [(٧)] : هى العقوبات . 84/ و

---

(١) السوار : ما يكون في الزند من الذهب والفضة .

(٢) في م : « بغير أداته » !!

(٣) ديوان طرفة ٤٨ ، وقد سبق ذكره في باب في الأوزان ص ٢٣٩ .

(٤) انظر تأويل مشكل القرآن ٤٩٦ ، واللسان في [مثل] .

(٥) هو مجاهد بن جبر ، يكنى أبا الحجاج ، المكي ، الأسود ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ويقال : مولى عبد الله بن السائب ، ويقال : مولى قيس بن الحارث المخزومي ، روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب ، ويقول عنه الذهبي : « ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستنكر » ، واختلف المؤرخون في سنة وفاته اختلافا كبيرا . ت ١٠٣ هـ .

المعارف ٤٤٤ ، والشذرات ١٢٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ ، وفيه حشد كبير من المصادر .

(٦) انظر التأويلين في تفسير الطبرى ٣٥١/١٦ وبذات النسبة ، وجاء التأويل الأول فقط في تفسير القرطبي ٢٨٤/٩ ، وانظر تفسير الألوسى ٩٥/١٣ ، وقوله : « وقال قتادة : هى » ساقط من ص .

(٧) هو قتادة بن دعامة بن قتادة – وقيل : « ابن عكابة – السدوسي البصرى ، الضرير ، يكنى أبا الخطاب ، حافظ العصر ، وقدوة المفسرين والمحدثين ، كان من أوعية العلم ، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ ت ٢١٧ أو ٢١٨ هـ .

=

● - وقال قوم : إنما معنى المثل المثال الذى يُحذَى عليه ، كأنه جعله مقياسا لغيره ، وهو راجع إلى ماقدمت .

● - وقال بعضُهم : فى المثل ثلاث خلال : إيجازُ اللفظ ، وإصابةُ المعنى ، وحسن التشبيه .

● - وقد يكون المثلُ بمعنى الصفة ، من ذلك قولُ الله تعالى [(١)] : ﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة محمد : ١٥] ، أى : صفة الجنة ، وقوله [(٢)] : ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الروم : ٢٧] ، أى : الصفة العليا ، وهى قول [(٣)] : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » ، وقوله [(٤)] : ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [سورة الفتح : ٢٩] ، أى : صفتهم [(٥)] . ١٢٦/ و



= المعارف ٤٦٢ ، ومعجم الأدباء ٩/١٧ ، ووفيات الأعيان ٨٥/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٦/١ ، والشذرات ١٥٣/١ ، ونكت الهميان ٢٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٩/٥ وما فيه من مصادر .

(١) انظر تأويل مشكل القرآن ٤٩٦ وتفسير غريب القرآن ٢٠

(٢) فى ص وف والمغربيتين : « ولله المثل ... » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وهى قولنا » ، وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٨٢ وتفسير غريب القرآن ٢٠

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وقوله تعالى » .

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن ٨٤

باب المثل السائر *

● – المثلُ (١) السائر فى كلام العرب كثيرٌ نظمًا ونثرًا ، وأَفْضَلُه أَوْجزُه ، وأَحْكَمُه أَصْدَقُه ، وقولهم : « مَثَلٌ شَرُودٌ ، وشاردٌ » ، أى : سائر ، لا يُرَدُّ كالجمل الصعب الشارد ، الذى لا يكاد يعرض له ولا يُرَدُّ .

● – وزعم قومٌ أن الشَّرُودَ مالم يكن له نظير ، كالشاذ ، والنادر .

● – فأما قول أبى تمام ، وكان إمامَ الصناعة (٢) ورئيسَها (٣) :

[الكامل]

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِى لَهُ مَنْ دُونَهُ   مَثَلًا شَرُودًا فِى النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقَلَّ لِنُورِهِ   مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنِّبْرَاسِ (٤)   ١٢٦/ظ

حين عيب عليه قولُه فى ابن المعتصم :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِى سَمَاحَةِ حَاتِمٍ   فِى حِلْمِ أَحْنَفَ فِى ذَكَاءِ إِيَاسِ (٥)

فإنه يشهد للقول الأول ؛ لأن المَثَلَ بعمرٍو ، وحاتم مضروبٌ قديمًا ، وليس بمثلٍ لا نظير له كما زعم الآخر .

● – وقد تأتى الأمثالُ الطوالُ مُحْكَمَةً ، إذا تولَّاها الفصحاءُ من الناس ، فأما ماكان منها فى القرآن فقد ضُمِّنَ الإعجازَ ، قال الله عز وجل (٦) : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [سورة العنكبوت : ٤١] ، / وقال (٧) : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ

(*) انظر حلية المحاضرة ٢٤١/١ – ٣٠٨ ، وكفاية الطالب ١٨٧

(١) انظر كفاية الطالب ١٨٧

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... إمام الصنعة ... » .

(٣) ديوان أبى تمام ٢٥٠/٢ ، وقد سبق ذكر البيتين فى باب فى البديهة والارتجال ص ٣٠٨ و٣٠٩ .

(٤) البيت ساقط من ص والمطبوعتين والمغربيتين .

(٥) ديوان أبى تمام ٢٤٩/٢ ، وسبق ذكره فى باب فى البديهة والارتجال ص ٣٠٨ .

(٦) انظر تأويل مشكل القرآن ٤٩٦

وفى المطبوعتين زيادة : « وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت » .

(٧) انظر فى الآية كتاب تأويل مشكل القرآن ٣٦٩ وهامشه .

ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [سورة الأعراف : ١٧٦] ، وقال (١) : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [سورة الجمعة : ٥] ، فهذه أمثال قصار ، وقـال (٢) : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٦] .

● - ومن الأمثال الطوال قولُه تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ الآية [سورة التحريم : ١٠] ، / ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية [سورة التحريم : ١١] (٣) ، ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ الآية [سورة التحريم : ١٢] ، وقـال (٤) : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ الآية [سورة البقرة : ٢٦٤] ، وقال (٥) : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ ﴾ الآية (٦) [سورة النور : ٣٩] ، ثم قال : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ ﴾ الآية [سورة النور : ٤٠] (٧) .

● - ومن كلام النبى ﷺ فى الأمثال قوله (٨) : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا » ، قاله لأبى سفيان بن حرب حين أسلم ، وقيل (٩) غير ذلك ، وقوله (١٠) : « مثلُ المؤمنِ مثل (١١) الخامةِ من الزَّرعِ ، تُميلُها الريح مَرَّةً هكذا ومَرَّةً هكذا ، ومثلُ المنافقِ مثلُ الأَرْزَةِ المجْذِيَةِ (١٢) على الأرض حتى يكون انْجِعَافُهَا (١٣) مرة » ، وقوله

---

(١) انظر تأويل مشكل القرآن ٤٩٦
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن ١٩٠
(٣) انظر تأويل مشكل القرآن ٥١١
(٤) انظر تأويل مشكل القرآن ٣٢٤
(٥) انظر فيها تأويل مشكل القرآن ٣٢٩
(٦) في المطبوعتين : « والذين كفروا بربهم أعمالهم ... » [كذا] !! وفيهما ذُكر من الآية إلى قوله تعالى : ﴿ لم يجده شيئا ﴾ .
(٧) انظر فيها تأويل مشكل القرآن ٣٢٩
(٨) انظره في كتاب الأمثال ٣٥ وجمهرة الأمثال ١٦٢/٢ ، ومجمع الأمثال ١١/٣ ، وفصل المقال ١٠ ، وهو فى تأويل مشكل القرآن ٩٧ وفيه تفسير أكبر مما هنا ، وانظره فى الكامل ٣١٩/١ و ٣٢٠ والعقد الفريد ٦٤/٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٢ ونهاية الأرب ٢/٣
(٩) قوله : « وقيل غير ذلك » ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .
(١٠) انظره مع تخريجه فى كتاب الأمثال ٣٥ ومجمع الأمثال ٢٦٦/٣ ، وفصل المقال ٧ وفيه التخريج ونصيحة الملوك ١٥٥ و ١٥٦ وفيه تخريج جيد ، ونثر الدر ١٩٨/١ مع تخريجه .
(١١) في ف والمطبوعتين : « كمثل » ومافى ص يوافق بعض المصادر السابقة .
(١٢) المجذية : الثابتة المنتصبة .
(١٣) الانجعاف : السقوط والانقلاع .

حين ذكر الدنيا وزينتها فقال [١] : « وإنَّ مما يُنبت الربيعُ مايقتل حَبَطًا [٢] أَوْ يُلِمُّ » ، وقوله [٣] : « إيَّاكُمْ وخَضْرَاء الدِّمَنِ » قيل : وماخضراءُ الدِّمن ؟ قال : « المرأةُ الحسناءُ في مَنْبِتِ [٤] السُّوءِ » .

● - والأناشيدُ في هذا الباب كثيرةٌ . فمنها مافيه مثل واحد ، ومنها مافيه مثلان ، ومنها مافيه ثلاثة أمثال [٥] ، ومنها مافيه أربعة أمثال ، وهو قليل جدا ، وكل نوع من هذه الأنواع فيه احتياج واستغناء .

● - والمثل إنما وُزِنَ في الشعر ليكون أَشْرَدَ له ، وأَخفَّ للنطق به ، فمتى لم يَتَّزِنْ كان الإتيانُ قريبًا من تَرْكِهِ . 84/ظ

● - وقد حكى الحاتمي أشياء [٦] ، لا أدرى كيف وَجْهُهَا ، زعم [٧] بإسنادٍ أن حمادًا الراوية سُئل : بأى شئ فُضِّل النابغةُ ؟ فقال : إن النابغةَ إن تمثَّلتَ ببيتٍ من شعره اكتفيتَ به مثل قوله [٨] : [الطويل]

/ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ ١٢٧/ و

بل لو تمثَّلتَ بنصف بيتٍ من شعره اكتفيتَ به ، وهو قولُه [٩] :

---

(١) انظره مع تخريجه في كتاب الأمثال ٣٥ ، وهو في تأويل مشكل القرآن ٨٧ وفيه التخريج وجمهرة الأمثال ١٦/١ ، ومجمع الأمثال ١٠/١ ، وفصل المقال ٩ ، وانظره في اللسان في [حبط] واقرأ فيه قصة الحديث وتمامه ، وفيه شرح ممتاز يحسن الرجوع إليه ، وانظر تخريجا جيدا للحديث في لباب الآداب ٣٣٢ وانظره في العقد الفريد ٦٤/٣

(٢) الحبط : داء انتفاخ البطن بسبب كثرة أكل الكلأ .

(٣) انظره في كتاب الأمثال ٣٦ وجمهرة الأمثال ١٧/١ ، ومجمع الأمثال ٥٣/١ ، ودلائل الإعجاز ٤٤١ وأسرار البلاغة ٦٨ و ٢٧٤ والتمثيل والمحاضرة ٢٢ ، وفصل المقال ١٤ والمجازات النبوية ٦٠ ، والعقد الفريد ٦٤/٣ ونصيحة الملوك ٢٩٩ و٣٠٠ ونثر الدر ١٨٧/١ ونهاية الأرب ٢/٣ واللسان في [دمن] . والدِّمَنُ جمع دمنة : وهى الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتتلبَّد أبوالها وأبعارها . [من كتاب الأمثال وفصل المقال وجمهرة الأمثال] .

(٤) في ف والمطبوعتين : « في المنبت » وما في ص والمغربيتين يوافق أغلب المصادر السابقة .

(٥) انظر حلية المحاضرة ٢٤١/١ - ٣٠٨

(٦) حلية المحاضرة ٢٤٣/١ ، وانظر ماحكاه الحاتمي في الأغاني ٧/١١ و ٨

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « وزعم أن حمادًا الراوية سئل ... » .

(٨) ديوان النابغة الذبياني ٧٢

(٩) من البيت السابق .

[الطويل]

وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

بل لو تمثَّلْتَ بربع بيت من شعره اكتفيتَ به ، وهو قوله : « أى الرجال المهذب ؟ » (١)

● – ولا أعرف كيف يجعل حمادٌ هذا رُبْعَ بيت ، وفيه زيادة سببين ، وهما أربعة أحرف ؟! إلا أن يريد التقريب ، فهذا (٢) هو من الاحتياج الذى ذكرتُ (٣) ؛ لأنه لا يُتمثل به على أنه شعر إلا احتاج إلى ماقبله ، واستغنى ماقبله عنه ، ألا ترى لو قال (٤) :

[الطويل]

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخًا لَا تَلُمُّهُ

أنه يكون مثلًا كافيا (٥) ، ثم لا يتعلق قوله : « على شعث» بشئ من المثل الثانى ، وإن بقى موزونا ، فإذا رَدَّهُ إلى (٦) الصدر تعلق به ، وبقى المثل الثانى مكسورا ؟ .

● – ومِثْلُه قولُ القُطَامى ، واسمه عُمير بن شُييم التغلبى (٧) :

[البسيط]

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَايَشْتَهِي وَلِأُمِّ الْمُخْطِىءِ الْهَبَلُ

فقوله : « ولأم المخطئ الهبل » مَثَلٌ ، إلا أنه غيرُ موزون حتى يتصل بقوله : « ما يشتهى » ، وذلك من تمام المثل (٨) الأول الذى فى صدر البيت ، وهذا كله احتياج .

---

(١) هذا جزء من بيت ، وتمامه كما فى الديوان ٧٨

ولستَ بمستبقٍ أخا لا تلمُّه على شعثٍ أَيُّ الرجالِ المهذَّبُ ؟

(٢) فى م : « فهذا من الاحتياج ... » . (٣) فى المطبوعتين : « ذكرته » .

(٤) فى م : « ألا ترى أنه لو قال » ، ووضع « أنه » بين معقوفين دون ذكر السبب كالمعتاد !!

(٥) انظر حلية المحاضرة ٢٤٣/١ ، بعد خبر حماد السابق .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... على الصدر » .

(٧) البيت فى الشعر والشعراء ٢١٥/١ و ٧٢٦/٢ ، والمعانى الكبير ١٢٦٦ ، وعيار الشعر ٩٠ ، وحلية المحاضرة ٢٤٨/١ و ٢٧٩ ، والعقد الفريد ١٨٦/٢ و ٣٣٨/٥ ، وفى ديوان القطامى ٢٥

(٨) فى ص : « من تمام البيت الأول » .

• – ومما لا احتياجَ فيه قولُ امرىءِ القيس (١) : [الكامل]

/ اَللهُ أَنْجَحُ مَاطَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيْبَةِ الرَّحْلِ 85/ و

ففى كل قسيم من هذين مَثَلٌ قائم بنفسه ، غير محتاج إلى صاحبه .

• – وكذلك قول الحطيئة (٢) : [البسيط]

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

• – وقال عبيدُ بنُ الأبرص الأسدى (٣) : [البسيط]

اَلْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَاأَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

• – ومما فيه مَثَلٌ واحد قولُ عنترة العبسى : (٤) : [الكامل]

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

/ فجاء بالمثل غير محتاج إلى ماقبله . ١٢٧/ظ

• – وقال أبو ذؤيب (٥) : [الكامل]

سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ (٦)

فإن بدأت بالقسيم الثانى كان مثلاً سائرا ، وإن أسقطت جزءا منه بقى المثلُ سائرًا غير موزون ، إلا أن يكون فى المربوع (٧) .

---

(١) ديوان امرىء القيس ٢٣٨ وانظر ماقيل عنه فى الحلية ٢٤٣/١ و ٣٢٥ و ٣٢٨

(٢) ديوان الحطيئة ٥١ وانظر ماقيل عنه فى الحلية ٢٤٣/١ و ٢٤٥ و ٢٧٧ و ٣٢٨ و ٣٩٣

(٣) البيت ليس لعبيد ، وإنما هو لهاتف هتف به ليلا كما جاء فى الأغانى ٨٦/٢٢ آخر ثلاثة أبيات ، وهو فى الكامل ١٠٩/١ ، والعقد الفريد ١٠٥/٣ دون نسبة ، وهو بنسبته فى حلية المحاضرة ٢٧٧/١ ، ويبدو لى أن المؤلف اتبع صاحب الحلية ؛ وذلك لأنه ينقل منه كثيرا ، والبيت ليس فى ديوان عبيد ، ولكنه جاء فى مقدمته كما جاء فى الأغانى .

(٤) ديوان عنترة ٢١٤ ، بفتح العين وكسرها فى « المنعم » بمعنى أن من أنعم بنعمة فكم يُشكر عليها كان ذلك مخبثة لنفسه ، أو كان مخبثة لنفس المنعم عليه . [من شرح الديوان] . وانظر الحلية ٢٩٤/١

(٥) ديوان الهذليين ١٤/١ ، وسبق البيت فى باب القوافى ص ٢٧١ ، وانظر ماقيل عن تخريجه هنالك .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « تركوا هوى ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « ... فى المرفوع » ، ولا معنى له . وفى مغربية « يكون المربوع » . وما فى ص ومغربية يعنى أن يكون المثل فى ربع البيت كما سبق الحديث فى قول النابغة : « أى الرجال المهذب » .

● - ومن (١) الأمثال مُضْمَتٌ يأتى فى البيت بأسره ، كقول الأول (٢) :

[الوافر]

فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى طَرْدًا لِحُرٍّ كَإِلْصَاقٍ بِهِ طَرَفَ الْهَوَانِ (٣)

● - وقول أبى نواس (٤) : [الطويل]

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِى ثِيَابِ صَدِيقِ

● - ومما فيه ثلاثةُ أمثال قولُ زهير (٥) : [الطويل]

وَفِى الْحِلْمِ إِدْهَانٌ وَفِى الْعَفْوِ دُرْبَةٌ

وَفِى الصِّدْقِ مَنْجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقِ (٦)

فأتى بكل مَثَلٍ فى رُبْعِ بيت ، ثم جعل الرُّبع الآخر زيادةً فى شَرْحِ معنى ماقبله .

● - وكذلك قول (٧) النابغةُ الذبيانى (٨) : [الكامل]

اَلرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِى رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحَا (٩)

فجاء بثلاثة أمثال ، إلا أنها مُدَاخَلةٌ لم تسلم سلامة ماقبلها من كلام زهير .

● - وقال ابنُ عبد القدوس (١٠) :

---

(١) فى المطبوعتين : « من الأمثال ... » . وفى مغربية « من المثال » ، والأخرى مثل ص و ف .

(٢) البيت جاء أول بيتين فى الأمالى ١٨٠/٢ مصدرا بقوله : « أنشدنا ابراهيم بن المنذر الحزامى » ، وجاء أول بيتين فى زهر الآداب ٤٣٧/١ مصدرا بقوله : « فقد قال الشاعر » ، وجاء أول بيتين فى نصيحة الملوك ٤٣٧ مصدرا بقوله : « وقد قال الأول » ، وجاء البيت مفردا فى معجم الأدباء ٥٦٤/٢ [ط إحسان عباس]

(٣) فى ص والمطبوعتين والمغربيتين: « وإنك لن ترى ... »،واعتمدت مافى ف والمصادر المذكورة.

(٤) ديوان أبى نواس ٦٢١ ، وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ٣٧٥/١ وانظره فى نصيحة الملوك ١٨٠ وفيه خضر لكتب كثيرة تحدثت عنه .

(٥) ديوان زهير ٢٥٢ ، وانظر ماقيل عن البيت فى حلية المحاضرة ٢٤١/١ ، وكفاية الطالب ١٨٨ والإدهان : المداهنة والمصانعة . والدربة : العادة واللجاجة [من الديوان] .

(٦) فى ف : « وفى الحكم » . وفى المطبوعتين : « وفى الحلم إذعان » ، وما فى ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

(٧) فى ص والمغربيتين : « قال » .

(٨) ديوان النابغة ٢٠٠ ، وانظر ماقيل عن البيت فى حلية المحاضرة ٢٤١/١

(٩) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... والأناة سلامة ... » ، وما فى ص يوافق الديوان ، وفى الديوان : « والرفق ... » .

(١٠) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس يكنى أبا الفضل ، كان شاعرا =

[الخفيف]

كُلُّ آتٍ لَابُدَّ آتٍ وَذُو الجَهْـ ـلِ مُعَنًّى وَالْغَمُّ وَالْحُزْنُ فَضْلُ (١)

فأتى بثلاثة أمثالٍ مُدَاخَلَة الوزن أيضا .

● - وكان قولُ ضابئ بنِ الحارث (٢) : [الطويل]

وَفِي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ (٣)

أحسنَ تعديلًا فى القسمة ؛ لأن شطره الأول مشتمل على مثلين ، وشطره الثانى مشتمل على مثل قائم بنفسه .

● - وقال عبدُ الله بنُ المعتز (٤) : [مخلع البسيط]

وَالْعَيْشُ هَمٌّ ، وَالْمَوْتُ مُرٌّ مُسْتَكْرَهٌ ، وَالْمُنَى ضَلَالُ (٥)

/ وَالْحِرْصُ ذُلٌّ ، وَالْبُخْلُ فَقْرٌ وَآفَةُ النَّائِلِ الْمِطَالُ (٦) ١٢٨/ و

= حكيما من المتكلمين ، وكان من وعاظ البصرة ، استغرقت الحكمة شعره ، وقد اتهم بالزندقة فى عهد المهدى ، فقتله بضربة جعلته نصفين .

تاريخ بغداد ٣٠٣/٩ ، وطبقات ابن المعتز ٨٩ ، والفهرست ١٨٥ و ٢٠٤ ومعجم الأدباء ٦/١٢ ، ونكت الهميان ١٧١ ، وفوات الوفيات ١١٦/٢

(١) البيت فى البيان والتبيين ٧٤/٢ ، والكامل ٧/٢ ، ونهاية الأرب ٨٠/٣ ثانى بيتين فيهم ، وجاء مفردا فى حلية المحاضرة ٢٤١/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٧٨ ، وفى الجميع عدا الحلية : « كل آت لاشك آت ... » ومافى العمدة بجميع نسخه يوافق حلية المحاضرة .

(٢) هو ضابىء بن الحارث بن أرطاة ، من بنى غالب بن حنظلة ، من البراجم ، وكان استعار كلبا من بعض بنى جرول ، فلم يرده لهم ، فأخذوه منه عنوة ، فرمى أمهم بالكلب ، فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فحبسه ، وظل فى حبس عثمان إلى أن مات ، وكان أراد أن يفتك بعثمان ، ولما قتل عثمان جاء عمير بن ضابىء فرفس عثمان ، وكسر له ضلعين .

الحيوان ٣٦٩/١ ، والشعر والشعراء ٣٥٠/١ ، والاشتقاق ٢١٨ ، والخزانة ٣٢٣/٤ ، ومعاهد التنصيص ١٨٦/١ ، وتاريخ الطبرى ٤٠٢/٤ و٤١٤ ، و ٢٠٧/٦ ، ومروج الذهب ٣٥٥/٢ والأوائل ٣٢١

(٣) البيت فى الشعر والشعراء ٣٥٢/١ ، والأصمعيات ١٨٤ ، والخزانة ٣٢٠/١٠ ، ومعاهد التنصيص ١٨٦/١ ، وجاء دون نسبة فى الزهرة ١٩٨/١ ثانى ثلاثة أبيات .

(٤) ديوان ابن المعتز ٤١١/٢ ، دون اختلاف ، ويلاحظ عند قراءة القصيدة فى الديوان أن أبياتها كلها تلتزم وزن مخلع البسيط ، إلا فى هذين البيتين ، فإن الشطرين الأخيرين منهما من مخلع البسيط ، أما الشطران الأولان فوزنهما « مستفعلن مفعولن فعولن » .

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « والعيش هر » [كذا] .

(٦) فى المطبوعتين ومغربية : « والبخل فقد .. » [كذا] .

ففى البيت الأول ثلاثة أمثال ، فى أحدها احتياج ، وفى البيت الثانى ثلاثة أمثال ، لا احتياج فيها ، على حَذْوِ ما أتى به ضابئ .

85/ظ ● - ولم أرَ بيتا فيه أربعةُ أمثال كلُّ واحد منها قائمٌ / بنفسه إلا قليلا ، أنشد الأصمعى (١) : [البسيط]

فَالْهَمُّ فَضْلٌ ، وَطُولُ الْعَيْشِ مُنْقَطِعٌ   وَالرِّزْقُ آتٍ ، وَرَوْحُ اللهِ مُنْتَظَرُ (٢)

● - وقال أبو الطيب ، وحكم عليه الوزنُ أيضا (٣) : [الكامل]

وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ ، وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ   وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ ، وَالشَّبِيبَةُ أَنْزَقُ

فأتى بمثلين فى كل قسيم .

● - وصنعتُ أنا (٤) : [البسيط]

كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ ، وَالدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ   وَالْحِرْصُ مَخْيَبَةٌ ، وَالرِّزْقُ مَقْسُومُ

● - وأقل من ذلك ماكان فيه خمسةُ أمثال ، ولا أعرف منه فى حفظى إلا بيتا واحدا للقزاز السنّاط (٥) في بَسْطِ قصيدة مدح بها الأمير تميم (٦) بن معد ، وهو قوله (٧) : [الكامل]

خَاطِرْ تُفِدْ وَارْتَدْ تَجِدْ وَاكْرُمْ تَسُدْ   وَانْقُدْ تَقُدْ وَاصْغُرْ تُعَدُّ الْأَكْبَرَا

● - وأما مافيه ستة فإنى صنعتُ (٨) [الطويل]

خُذِ الْعَفْوَ وَأْبَ الذَّمَّ وَاجْتَنِبِ الْأَذَى   وَأَغْضِ تَسُدْ وَارْفُقْ تَنَلْ وَاسْخُ تُحْمَدِ (٩)

---

(١) لم أعثر على البيت فيما تحت يدى من مصادر ، ولكن ابن الأثير أورده فى كفاية الطالب ١٨٨

(٢) فى كفاية الطالب : « ورزق الله منتظر » .

(٣) ديوان المتنبى ٢/٣٣٦

(٤) ديوان ابن رشيق ١٦٨

(٥) لم أعثر عليه في جميع الكتب التى تتحدث عن المغرب والأندلس .

(٦) فى ف : « تميم بن معد المعز ... » ، وفى م : « تميم بن المعز معد » ، وكتب « المعز » بين معقوفين .

(٧) كفاية الطالب ١٨٨ ، وذكر المؤلف أن قائله « القزاز » دون « السناط » .

(٨) ديوان ابن رشيق ٦٥

(٩) فى الديوان والمطبوعتين والمغربيتين « وَأْبَ الضيم » ، ولم يرجع محقق الديوان إلا إلى العمدة المطبوع ، ولو رجع إلى أى مخطوط لذكر الفرق .

● – ومن [١] الأمثال أيضا كلمات سارت على وجه الدهر ، كقولهم : « تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَرَاه » [٢] ، يضرب مثلا للذى رؤيته دون السماع به ، وفى كل ماجرى هذا المجرى .

وكذلك قولهم : « عَلَى أَهْلها دَلَّتْ بَرَاقِشُ [٣] » ، يضرب مثلا للرجل يهلك قَوْمَه بسببه .

● – وأما قولهم فى تفسير مايقع فى الشعر من جنس قول الحطيئة [٤] :

[البسيط]

شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا [٥]

هو مثل ، فإنما ذلك مجازٌ ، أرادوا التمثيل .

● – وهذه الأشياء فى الشعر / إنما هى نُبَذٌ تُستحسنُ ، ونُكَتٌ تُستطرف [٦] ، ١٢٨/ظ
مع القِلَّة ، وفى النُّدرةِ ، فأما إذا كثرت فهى دَالَّةٌ على الكُلْفَةِ ، فلا يجب للشعر أن يكون مثلًا كله وحكمةً ، كشعر صالح بن عبد القدوس ؛ فقد قعد به عن

---

(١) نقل ابن الأثير هذا القول بنصه تقريبا فى كفاية الطالب ١٨٩

(٢) انظره فى كتاب الأمثال ٩٧ ، والفاخر ٦٥ ، وفصل المقال ١٣٥ ، ومجمع الأمثال ٢٢٧/١، وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١ ، وفى ف والمطبوعتين : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » ، ومافى ص والمغربيتين يوافق الفاخر وجمهرة الأمثال ، وأشار إليها صاحب فصل المقال كنوع من الترجيح على ماجاء فى كتاب الأمثال .

(٣) انظره فى كتاب الأمثال ٣٣٣ ، وفصل المقال ٤٥٩ ، وجمهرة الأمثال ٥٢/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٣٧/٢ ، وفى الجميع ماعدا مجمع الأمثال : « على أهلها دلت براقش » ، وفى مجمع الأمثال : « على أهلها تجنى براقش » .

وفى المطبوعتين والمغربيتين : « ... جنت براقش » .

(٤) ديوان الحطيئة ١٥ والمذكور عجز بيت وصدره : « قومٌ إذا عقدوا عقدًا لجارهمُ » .

(٥) العناج : حبل يُشَدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة ، ثم يشد إلى العَرَاقى . والكَرَبُ : عقد الرشاء الذى يُشَدُّ على العَرَاقى ، والعراقى : العودان المصلبان اللذان تُشدُّ إليهما الأوذام ، والأوذام هى السيور التى بين آذان الدلو وأطراف العرقى .

أراد : أنهم إذا عقدوا لجارهم عقدا أحكموه . [من الديوان] .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « تستظرف » بالظاء المعجمة ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

أصحابه ، وهو يَقْدُمُهُمْ فى الصناعة ؛ لإكثاره من ذلك ، وَنَصَّ [١] عليه العلماءُ فى كتبهم [٢]

● – وكذلك لا يجب أن يكون استعارةً وبديعًا ، كشعر أبى تمام ، فقد رأيتُ ماصنع به ابن المعتز [٣] ، وكيف قال فيه ابنُ قتيبة [٤] ، وما أَلَّفَ عليه المتعقِّبون كالجرجانى [٥] ، وأبى القاسم [٦] بن بشر الآمدى ، وغيرهما .

● – وإنما هرب الحذَّاقُ عن هذه الأشياء لما تدعو إليه من التكلُّف ، لا سيما إن كان فى الطبع أيسر شئ من الضعف والتخلف .

● – وأشدُّ ماتكلَّفه الشاعر صعوبةُ التشبيه ؛ لما يحتاج إليه من شاهد العقل ، واقتضاءِ العيان .

● – ولا ينبغى [٧] للشعر أيضا أن يكون خاليًا مغسولًا [٨] من هذه الحُلِىّ [٩] فارغا ، ككثير من شعر أشجع ، وأشباهه من هؤلاء المطبوعين جملة .

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ومانص ... » ، وفى ف : « ونص على العلماء ... » .

(٢) انظر ما قاله الجاحظ فى ذلك فى البيان والتبيين ٢٠٦/١ ، ومقدمة بديع ابن المعتز ١

(٣) يقول ابن المعتز فى مقدمة البديع ١ : « ثم إن حبيب بن أوس الطائى من بعدهم شغف به حتى غلب عليه ، وتفرع فيه ، وأكثر منه ، فأحسن فى بعض ذلك ، وأساء فى بعض ، وتلك عقبى الإفراط ، وثمرة الإسراف » .

(٤) لم أعثر على قول لابن قتيبة فى ذم شعر أبى تمام ، إلا أنه قال فى الشعر والشعراء ٨٣٢/٢ ، فى أثناء الحديث عن صريع الغوانى : « وهو أول من ألطف المعانى ، ورقق فى القول ، وعليه يعول الطائى فى ذلك وعلى أبى نواس » .

(٥) قال القاضى الجرجانى كلاما كثيرا فى التنديد بأبى تمام يمكن الرجوع إليه فى الوساطة وبخاصة من ٦٥ – ٨١

(٦) كتاب الموازنة للآمدى يعتبر كله ، أوجلّه ، تنديدا بشعر أبى تمام ، والانتصار للبحترى .
وسقط من ص قوله : « أبى القاسم » و « الآمدى » ، بمعنى أن الذى فيه : « كالجرجانى وابن بشر وغيرهما » .

(٧) فى ف : « ولا ينبغى أيضا أن يكون خاليا ... » ، وفى المطبوعتين : « ولا ينبغى للشعر أن يكون أيضا ... » .

(٨) الشعر المغسول : هو الخالى من معنى ولفظ ، وانظره فى الحديث عن أشجع فى الموشح ٤٥٢

(٩) هى بهذه الصورة تكون جمعا لكلمة « الحَلْى » ، فأما إن كانت جمع « حلية » فإنها تكون « حِلًى » و « حُلًى » [انظر : اللسان] .

● – مع أنه لابد لكل شاعر من طريقة تغلب عليه ، فينقاد إليها طبْعُه ، ويسهل عليه تناوُلُها ، كأبي نواس في الخمر ، وأبي تمام في الخبر [١] والتصنيع ، والبحتريّ في الطَّيف ، وابنِ المعتز في التشبيه ، وديكِ الجن في المراثي ، والصنوبريّ في ذِكر النَّوْر والطير ، وأبي الطيب في الأمثال ، وذَمِّ / الزمان وأهله . 86/ و

● – وأما ابنُ الرومي فأولى الناس باسم الشاعر [٢] ؛ لكثرة اختراعه ، وحُسن افتنانه ، وقد غلب عليه الهجاءُ ، حتى شُهر به ، فصار يقال : « أهجي من ابن الرومي » ، ومَنْ أَكْثَر من شيءٍ عُرف به ، وليس هجاءُ ابن الرومي بأجودَ من مَدْحه ، ولا أكثر ، ولكن قليل الشر كثير [٣] .

* * *



(١) قوله : « في الخبر » ساقط من ف والمطبوعتين ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « باسم شاعر » .

(٣) في ص كتب في الهامش : « انظر قليل الشر كثير جعلنا قرامل الجنب » [كذا] .

باب التشبيه *

١٢٩/ و ● - التشبيهُ [١] صفةُ الشئ بما قاربه وشاكله ، من جهة / واحدة ، أو جهات كثيرة ، لا من جميع جهاته ؛ لأنه لو ناسبه مناسبةً كليَّةً لكان إياه ، ألا ترى أن قولهم : « خَدٌّ كالوردِ » إنما أرادوا حُمْرَةَ أوراق الورد وطراوتها ، لا ما سوى ذلك من صُفْرةِ وَسَطِه ، وخُضرةِ كِمَامِهِ [٢] ، وكذلك قولهم : « فلانٌ كالبحر ، وكالليث » ، إنما يريدون كالبحر سماحةً وعلمًا ، وكالليث شجاعةً وقُدْمًا [٣] ، وليس [٤] يريدون ملوحة البحر وزعوقَته [٥] ، ولا شُتَامَةَ [٦] الليث وزُهُومَتَه [٧] .

● - فوقوع التشبيه إنما هو أبدًا على الأعراض ، لا على الجواهر ؛ لأن الجواهر في الأصل كلها واحد ، اختلفت أنواعُها أو اتفقت ، فقد يشبهون الشئَ بسميِّه ونظيره من غير جنسه ، كقولهم : « عَيْنٌ كعين المهاة » ، و« جِيْدٌ كجيد الرِّئم » ، فاسم العين واقع على هذه الجارحة من الإنسان والمهاة ، واسم الجِيد واقع على هذا

(*) انظر بديع ابن المعتز ٦٨ ، نقد الشعر ١٠٨ - ١١٨ ، وحلية المحاضرة ١/ ١٧٠ ، والصناعتين ٢٣٩ ، وأسرار البلاغة ٧٠ ، والنكت في إعجاز القرآن ٨٠ ، وتحرير التحبير ١٥٩ ، ومعاهد التنصيص ٤/٢ ، ونهاية الأرب ٣٨/٧ ، وكفاية الطالب ١٩١ ونضرة الإغريض ١٥٠

(١) انظر هذا القول ومابعده بنصه تقريبا في كفاية الطالب ١٩١

(٢) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « كمائمه » ، وهو خطأ ؛ لأن هذا جمع « كِمَامَة » وهو مايوضع على أنف الدابة ، أما ما في ص فهو خاص بالنبات ، وهم جمع « كِم » و « كِمامة » وهو وعاء الطلع وغطاء النَّوْر فيكون جمعه « كِمَام » أو « أكمُه » أو « أكمام » . [انظر اللسان] .

(٣) القُدُمُ - بضمتين ، أو بضم فسكون - هو الذي يقتحم الأمور والأشياء ، يتقدم الناس ويمشي في الحروب قدما ، أو بمعنى الشجاع وكذلك رجل قَدَم - بفتحتين - بمعنى الشجاع . أما قَدْم - بفتح فسكون - فبمعنى الشرف القديم . [انظر اللسان]

وفي ف والمطبوعتين فقط : « وقرما » ، ولا يناسب السياق ؛ لأن القَرْم هو الفحل الذي يُترك من الركوب والعمل ، وكذلك القرم من الرجال السيد العظيم ، والقرم : فحل الإبل ، وكل ذلك لا يناسب الأسد .

(٤) في ف : « وليسوا » .

(٥) الزعوقة من الزعاق : وهو الماء المرُّ الغليظ الذي لا يُطاق شُربه من أجوجته . انظر اللسان في [زعق] .

(٦) الشُّتَامة - بضم الشين وفتحها -: قبح الوجه وشدة الخُلُق ، ومثله الشتيم . انظر اللسان في [شتم] .

(٧) الزهومة : الريح المنتنة ، وريح لحم سمين منتن . [انظر اللسان في [زهم] .

العضو من الإنسان والريم ، والكاف للمقاربة ، وإنما يريدون أن هذه العين لكثرة سوادها قاربت أن تكون سوادًا [١] كلها كعين المهاة ، وأن هذا الجيد لانتصابه وطوله كجيد الريم ، ألا ترى أن الأصمعي سئل عن الحَوَرِ فقال : أن تكون العين سوداء كلها كعيون الظباء ، والبقر ، ولا حَوَر في الإنسان ، هذا أحد أقوال الأصمعي في الحَوَر ، ويَدُلُّكَ به [٢] على أن التشبيه إنما هو بالمقاربة كما قلنا .

● - والتشبيهُ والاستعارةُ جميعا يُخرجان الأغمضَ إلى الأوضحِ ، ويُقربان البعيد ، كما شرط الرماني في كتابه [٣] ، وهما عنده في باب الاختصار ، قال [٤] : واعلم أن التشبيه على ضربين : تشبيه حسن ، وتشبيه قبيح ، فالتشبيه الحسن هو الذى يُخرج الأغمض إلى الأوضح فيفيد بيانًا ، والتشبيه القبيح ماكان على خلاف ذلك ، قال : وشرح ذلك أن / ماتقع عليه الحاسَّةُ أوضحُ في الجملة مما ١٢٩/ظ لا تقع عليه الحاسَّةُ ، والمشاهَدُ أوضحُ من الغائب ، فالأول في العقل أوضحُ من الثاني ، والثالث أوضحُ من الرابع ، ومايدركه الإنسانُ من نفسه أوضحُ مما يعرفه من غيره ، والقريب أوضح من البعيد في الجملة ، وماقد أُلِفَ أوضحُ ممالم يُؤْلف .

● - ثم عاب [٥] على بعض شعراء عصره [٦] : [الخفيف]

صُدْغُهُ ضِدُّ خَدِّهِ مِثْلُ مَا الْوَعْـ ـدُ - إِذَا مَا اعْتَبَرْتَ - ضِدُّ الْوَعِيْدِ

---

(١) في المطبوعتين والمغربيتين : « سوداء » .

(٢) سقطت « به » من ف والمطبوعتين ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٣) انظر النكت في إعجاز القرآن - ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - ٨١ في التشبيه و٨٦ في الاستعارة .

(٤) هذا القول والذى بعده ليس بنصه في النكت في إعجاز القرآن ، وإن كانت فيه جُمَلٌ مما جاء في العمدة ، فإما أن يكون ابن رشيق يروى قول الرماني بالمعنى ، أو أن تكون عنده نسخة غير التي بين أيدينا ، أو يكون نقل من كتب أخرى للرماني . انظر النكت ٨٠ - ٨٥ ، وانظر هامش ١٦٦ ، حيث علق المحقق على بعض نقول ابن رشيق عن الرماني فقال : « ينقل ابن رشيق عن الرماني في غير موضع من كتابه ، ويبدو أن بعض هذا النقل من كتب أخرى للرماني غير النكت » ، ومثل هذا في ١٩٥

(٥) لم أجد هذا في النكت . انظر التعليق السابق ، وجاء ذكر هذا العيب بشاهديه في كفاية الطالب ١٩٦ دون نسبة .

(٦) في ف فقط : « ... شعراء عصره قوله » .

من قِبَلِ أنه شبّه الأوضحَ بالأغمض ، وماتقع عليه الحاسةُ بمالا تقع عليه
86/ظ الحاسة (١) ، وكذلك / قولُه : [الخفيف]

وَلَـهُ غُـرَّةٌ كَـلَـوْنِ وِصَـالٍ فَوْقَهَا طُرَّةٌ كَلَوْنِ الصُّدُودِ (٢)

● - وقال (٣) في موضع آخر : التشبيه على ضربين ، والأصل واحد ، فأحدهما : التقدير ، والآخر : التحقيق ، فالذى يأتى على التقدير التشبيه من وجه دون وجه ، والذى يأتى على التحقيق التشبيه على الإطلاق ، وهو التشبيه بالنفس ، مثل تشبيه الغراب بالغراب ، وحجر الذهب بحجر الذهب ، إذا كان مثله سواء ، وحمرة الشقائق بحمرة الشقائق .

● - قال أبو على صاحب (٤) الكتاب : أمّا ما شَرَطَ في التشبيه فهو الحق الذى لا يُدْفع ، إلا (٥) أنه قد جار على الشاعر فيما أخذ عليه ؛ إذْ (٦) كان قَصدُ الشاعر أن يشبه مايقوم في النفس دليلُه بأكثر مما هو عليه في الحقيقة ، كأنه أراد المبالغة .

ولعله يقول - أو يقول المحتجُّ له - : معرفةُ النفس والمعقول أعظمُ من إدراك الحاسة ، لا سيما وقد جاء مثل هذا في القرآن ، وفي الشعر الفصيح ، قال (٧) الله جل وعز : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ، [سورة الصافات : ٦٥] فقال (٨)
١٣٠/ و قوم : إن شجر (٩) الصَّوْمِ (١٠) - وهو / الأَسْتَنُ - له صورة منكرة ، وثمرةٌ قبيحة

(١) سقطت كلمة « الحاسة » من ف والمطبوعتين ، وما في ص يوافق المغربيتين .
(٢) في ص : « فوقه طرة » ، وفي ف والمطبوعتين فقط : « كلون صدود » ، وفي كفاية الطالب : « تحتها طرة كلون الصدود » .
(٣) هذا القول لا يوجد بنصه في النكت ، وإنما يوجد مايؤدى معناه ، انظر النكت ٨٠ و ٨١ ، وقد سبق توضيح السبب في الاختلاف .
(٤) في ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » .
(٥) في م : « لا أنه ... » وفي المطبوعتين والمغربيتين : « ... قد حمل على الشاعر » .
(٦) في ص : « لو كان » .
(٧) في ف : « قال الله تعالى » ، وفي المطبوعتين : « قال الله عز وجل » .
(٨) انظر ماقيل عن الآية في تأويل مشكل القرآن ٧٠ و ٣٨٨ والكامل ٩٣/٣ و٩٤
(٩) في المطبوعتين ومغربية : « إن شجرة الزقوم وهي ... لها صورة ... » .
(١٠) في اللسان : « صام الرجل إذا تظلل بالصوم ، وهو شجر ... والصوم : شجر على شكل شخص الإنسان كريه المنظر جدا ، يقال لثمره رءوس الشياطين ، يعنى بالشياطين : الحيات » . وفي جمهرة اللغة ٨٩٩/٢ : « والصوم ضرب من الشجر » وفي القاموس : « الصوم : شجرة كريهة المنظر » . =

يقال لها : رءوس الشياطين . وقال قوم : الشياطين الحيّات في غير [١] هذا المكان .

والأجود الأعرف أنه شبه بما لا يُشَكُّ أنه مُنْكَرٌ قبيح ؛ لِمَا جعل الله عز وجل في قلوب الإنس من بشاعة صُوَرِ الجن والشياطين ، وإن لم يَرَوْهَا عيانًا ، فخوَّفنا الله تعالى بما أَعَدَّ للعقوبة ، وشبهه بما نخاف أن نراه .

● - وقال امرؤ القيس [٢] : [الطويل]

أَيَقْتُلُنِى وَالْمَشْرَفِىُّ مُضَاجِعِى وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ ؟

فشبه نِصَالَ النَّبْلِ بأنياب الأغوال ؛ لما في النفس منها [٣] .

● - وعلى هذا التأويل قال أبو تمام ، وفيه عكس [٤] : [الطويل]

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرٍ تُفَتِّحُهُ الصَّبَا بَيَاضُ الْعَطَايَا فِى سَوَادِ الْمَطَالِبِ [٥]

● - وقال أعرابى قديم [٦] : [البسيط]

يُزَمِّلُونَ حَدِيثَ الضِّغْنِ بَيْنَهُمُ وَالضِّغْنُ أَسْوَدُ أَوْ فِى وَجْهِهِ كَلَفُ [٧]

فوصفه بما يُتصوَّر ، ويقوم في النفس ، كأنه يقول : لو كان صورةً لكان هكذا .

= وفي القاموس : « الأَشْتَنُ والأستان : أصول الشجر البالية ، واحدتها أُشْتَنَة ، أو الأَشْتَنُ : شجر يفشو في منابته ، فإذا نظر إليه شبهه بشخوص الناس » . وفي جمهرة اللغة ٣٩٩/١ : « والأَستَن : ضرب من الشجر » .

(١) قوله : « في غير هذا المكان » ساقط من ص و ف .

(٢) ديوان امرىء القيس ٣٣ وانظر في شرحه الاستشهاد بالآية السابقة .

(٣) انظر التعليق ذاته فى كفاية الطالب ١٩٦

(٤) ديوان أبي تمام ٢٠٥/١ وانظر ماقيل عن البيت فى الموازنة ١١٨/١ و ١٢٥/١/٣ و ١٢٦

(٥) فى ف : « تفتقه الصبا » ، وأشير إلى هذه الرواية فى هامش المطبوعتين ، إذ فى أصلهما : « يفتحه الندى » . وما فى ص يوافق الديوان .

(٦) البيت أول بيتين فى عيون الأخبار ١١٠/٣ ، وثانى ثلاثة أبيات فى الأمالى ٢١٩/٣ ، وجاء منفردا فى اللسان فى [زمل] وجاء فيه فى [جنن] دون نسبة فى الجميع .

(٧) فى عيون الأخبار والأمالى واللسان فى [جنن] : « يزملون جنين ... » ، وفى اللسان [فى زمل] : « يزملون حنين ... » ، وفى عيون الأخبار : « والضغن أشوه ... » . ويزمل : يخفى . الكلف : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، وهو لون يعلو الجلد فيغير بشرته ، وهو مايقرب من النمش .

● – وقال بعضُ المولَّدين (١) : [الكامل]

وَتُدِيْرُ عَيْنًا فِى صَفِيْحَةِ فِضَّةٍ　　كَسَوَادِ يَأْسٍ فِى بَيَاضِ رَجَاءِ

فاليأس على الحقيقة غير أسود ؛ لأنه لا يُدْرَكُ بالعِيَان ، لكن صورته فى المعقول ، وتمثيله كذلك مجازًا ، والرجاء أيضا على هذا التقدير فى البياض .

● – وقد يقول المحتجُ الأول : إن هذا داخل فى باب الاستطراد ، كأن الشاعر لم يقصد الإخبار عن الغُرَّةِ والطُّرَّةِ وشبههما ، لكن عن الوصال والصدود ، وعكس التشبيه ؛ ثقةً بأن ما أشبه شيئا من جهة فقد أشبهه الآخر من تلك الجهة .

● – فأما قول ابنِ المعتز يصف شرب حمار (٢) : [الطويل]

/ / وَأَقْبَلَ نَحْوَ الْمَاءِ يَشْتَلُّ صَفْوَهُ　　كَمَا أَغْمَدَتْ أَيْدِى الصَّيَاقِلِ مُنْصَلَا (٣) 8/ و ١٣٠/ظ

فإنه بديع ، شبّه (٤) انسياب الماء فى شدقيه إلى حلقه بِمُنْصَل يُغمد ، وهذا تشبيه مليح ، يُدرك بالحس ، ويُتمثل فى المعقول .

● – وكرر هذا التشبيه ، فقال يذكر إبل سفر (٥) : [الطويل]

وَأَغْمَدْنَ فِى الْأَعْنَاقِ أَسْيَافَ لُجَّةٍ　　مُصَقْلَةً تُفْرَى بِهِنَّ الْمَفَاوِزُ (٦)

● – وزعم (٧) قدامةُ أن أَفْضَلَ التشبيه ماوقع بين شيئين اشتراكُهما فى الصفات أكثرُ من انفرادهما حتى يُدْنَى بهما إلى حال الاتحاد .

● – وأنشد (٨) فى ذلك ، وهو عنده أفضل التشبيه كافة (٩) :

---

(١) لم أعرف القائل ولم أعثر على البيت فيما تحت يدى من المصادر .

(٢) ديوان ابن المعتز ٩٥/٢ ، وانظر فيه كفاية الطالب ١٩٦ ، مع التعليق عليه .

(٣) فى الديوان : « فلما وردن الماء واشتل ... » .

والمُنْصَل : السيف ، وليس هناك اسم على هذا الوزن إلا المنصل والمُنْخُل [انظر اللسان] .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « يشبه » .

(٥) ديوان ابن المعتز ٣٤٥/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٩٦

(٦) فى الديوان : « فأغمدن ... » .

(٧) نقد الشعر ١٠٩ ، وانظر كفاية الطالب ١٩٢

(٨) نقد الشعر ١١٣ ، وانظر كفاية الطالب ١٩٢

(٩) البيت لامرىء القيس ، وهو فى ديوانه ٢١ ، وانظـــر ماقيل عن البيت فى البيان والتبيين ٥٣/٤ ، والحيوان ٥٣/٣، والشعر والشعراء ١٣٤/١ . وانظره مرة أخرى فى ص ٤٧٩ =

[الطويل]

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ ، وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

● – وهذا تشبيه أعضاءٍ بأعضاء هى هى بعينها ، وأفعالٍ بأفعال هى هى [1] بعينها ، إلا أنها من حيوان مختلف كما قدمت ، والأمرُ كما قال فى قُرْب التشبيه ، إلا أن فَضْلَ الشاعر فيه غيرُ كبير حينئذ ؛ لأنه كتشبيه نفس الشئ المشبَّه الذى ذكره الرمانى فى تشبيه الحقيقة .

● – وإنما حُسْنُ التشبيه أن يُقربَ بين البعيدين حتى يصير [2] بينهما مناسبةٌ واشتراكٌ ، كما قال الأشجعى [3] :

[الطويل]

كَأَنَّ أَزِيْزَ الْكِيْرِ إِرْزَامُ شُخْبِهَا إِذَا امْتَاحَهَا فِي مِحْلَبِ الْحَيِّ مَائِحُ [4]

فشبه ضرعَ العَنْزِ بالكير ، وصوتَ الحلب بأزيزه ، فقرَّب بين الأشياء البعيدة بتشبيهه حتى تناسبت .

= الأيطل : الخاصرة . والإرخاء : ضرب من العَدْوِ دون التقريب . والسِّرحان : الذئب . والتتفل : ولد الثعلب ، وإنما أراد الثعلب .

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « هى هى أيضا بعينها » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « حتى تصير ... » ، وكلاهما صحيح .

(٣) هو يزيد بن عُبيد – ويقال : يزيد بن حميمة بن عبيد – بن عقيلة ... ابن أشجع ، ويلقب جُبَيْهاء ، أو جُبَيْهاء ، وهو شاعر بدوى من مخاليف الحجاز ، نشأ وتوفى فى أيام بنى أمية ، وليس ممن انتجع الخلفاء بشعره ، وهو مُقِل ، وليس من معدودى الفحول .

الأغانى ٩٤/١٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٠٤ وفيه اسمه جبهاء بن حميمة بن يزيد ، وسمط اللآلى ٦٤٠/٢

(٤) البيت فى نقد الشعر ١١٠ ، وفيه : « كأن أجيج الكير ... » ، وفى المفضليات ١٦٨ ، وفيه : « كأن أجيج النار » ، وفى المؤتلف والمختلف ١٠٦ ، وفيه : « ... إذا امتاحه ... » وفى كفاية الطالب ١٩١

والأزيز : الصوت . والكير : آلة نفخ النار عند الحداد . والإرزام : الصوت . والشخب : مايخرج من اللبن من الضرع . وامتاحها : حلبها . ومائح : الذى ينزل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها .

وفى جميع النسخ وكفاية الطالب : « فى محلب الحى ماتح » ، واعتمدت مافى المصادر المذكورة سابقا .

● – ولو أن [١] الوجه ماقال قدامةُ لكان الصواب أن يشبه الأشجعى ضرع عَنْزِهِ بضرع بقرة ، أو خِلْفِ ناقة ؛ لأنه إنما أراد كِبَرَهُ ، وكَثْرَةَ مافيه من اللبن ، وكان يُعَدِّى [٢] عن ذِكر الكبر وأزيزه الذى دَلَّ به على أعظم مايكون من صفات [٣] / كِبَرِ الضرع ، وكثْرةِ لَبَنِه . ١٣١/و

● – وسبيلُ التشبيه – إذا كانت فائدته إنما هى تقريب المشبَّه من فهْم السامع ، وإيضاحه له – أن تشبه الأَدْوَنَ بالأعلى إذا أردت مَدْحَه ، وتشبِّه الأعلى بالأَدْوَن [٤] إذا أردتَ ذمه ، فتقول فى المدح : تراب كالمسك ، وحصًى كالياقوت ، وما أشبه ذلك ، فإذا أردتَ الذّم قلت : مسك كالسَّلْكٌ [٥] ، أو التراب ، وياقوت كالزُّجاج ، أو كالحصى ؛ لأن المراد فى التشبيه ماقدمتُه من تقريب الصفة ، وإفهام السامع ، وإن كان ماشابه الشئَ من جهة فقد شابهه الآخرُ منها ، إلا أن المتعارف وموضوع التشبيه ماذكرتُ .

● – وأصلُ التشبيه مع دخول الكاف ، أو مثل [٦] ، أو كأن ، وماشاكلها ، شئٌ بشئ فى بيت واحد ، إلى أن صَنَعَ امرؤ القيس فى صفة عُقاب [٧] :

[الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالى

فشبه شيئين بشيئين فى بيت واحد .

---

(١) فى المطبوعتين : « ولو كان ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٢) فى المطبوعتين : « وكان يعدل ... » ، وما فى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « من صفة ... » .

(٤) فى ص والمغربيتين : « بالدون » .

(٥) السّلكُ : إلقاء النعام مافى بطنه ، أو السلح الرقيق – وهو مايطلق عليه الإسهال – [انظر اللسان] .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وأمثالها » .

(٧) ديوان امرىء القيس ٣٨ ، وانظر ماقيل عن البيت فى الشعر والشعراء ١٣٤/١ ، وعيون الأخبار ١٨٧/٢ ، والكامل ٣٢/٣ ، والصناعتين ٢٥٠ و ٢٥١ ، وحلية المحاضرة ١٧٠/١ ، ومعاهد التنصيص ٨٠/٢ ، وكفاية الطالب ١٩٢ ، وقد سبق البيت فى المخترع والبديع ص ٤٢١ .

● – واتبعه الشعراءُ في ذلك ، فقال لبيدُ بنُ ربيعة [١] : [الكامل]

/ وَجَلَا السُّيُولَ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا 87/ظ

فشبه الطلولَ بالزُّبُر ، والسيولَ بالأقلام ، بل زاد فشبه جلاء هذه عن هذه بتجديد تلك لتلك .

● – ومحكى عن بشار أنه قال [٢] : ماقرَّ بِي القرارُ مذ سمعتُ قول امرئ القيس : [الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا

حتى صنعتُ [٣] : [الطويل]

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ [٤]

● – فإن كان مرادُه الترتيب فصَدَقَ ، ولم يقع بعد بيت امرئ القيس / في ١٣١/ظ
ترتيبه كبيته ، وإن كان المرادُ تشبيهين في بيت فقد قال الطرماح في صفة ثورٍ وَحْشِيٍّ [٥] : [الكامل]

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

وهذا نهايةٌ في الجودة .

---

(١) ديوان لبيد ٢٩٩ وانظر كفاية الطالب ١٩٢ و ١٩٣ والزُّبر جمع مفرده زبور بمعنى الكتاب .

(٢) انظر هذا القول في الأغاني ١٩٦/٣ وحلية المحاضرة ١٧٠/١ ، وسر الفصاحة ٢٣٩ وخزانة ابن حجة ٤١٥/١

(٣) ديوان بشار ٣٣٥/١ ، وانظر ماقيل عنه في حسن التشبيه في الحيوان ١٢٧/٣ ، وعيون الأخبار ١٩٠/٢ ، والشعر والشعراء ٧٥٩/٢ ، والفاضل ٤٥ ، والموازنة ٢٨٥/١/٣ و ٢٨٦ ، والأغاني ١٤٢/٣ والصناعتين ٢٥٠ ، وحلية المحاضرة ١٧٠/١ ، وإعجاز القرآن ٧٢ ، ودلائل الإعجاز ٩٦ و ٤١١ و ٥٣٦ و ٦٠٢ ، وكفاية الطالب ١٩٣ والمنزع البديع ٢٣٠

(٤) في ف وأغلب المصادر السابقة : « فوق رءوسهم » ، وانظر ماقيل عن هذه الرواية في هامش الديوان .

(٥) انظر البيت وماقيل عنه في الشعر والشعراء ١٧١/١ ، و ٥٩٠/٢ ، وعيون الأخبار ١٨٩/٢ ، وكتاب المعاني الكبير ٧٣٣/٢ ، وديوان المعاني ١٣١/٢ ، والصناعتين ٨٥ و ٢٥٣ ، وزهر الآداب ٧٠٠/٢ ، وحلية المحاضرة ١٧٣/١ ، والأغاني ٤٢/١٢ ، وسر الفصاحة ٢٤٠ ، وكفاية الطالب ١٩٣ ، وعثرت على ديوان الطرماح بآخرة فوجدته فيه ١٤٦ فلم أحذف التخريج .

● – وأما قولُ من قال فى بيت الحارث بن حلزة (١) : [الكامل]

وَحَسِبْتِ وَقْعَ سُيُوفِنَا بِرُءُوسِهِمْ　　وَقْعَ السَّحَابَةِ بِالطِّرَافِ الْمُشْرَجِ

إن فيه تشبيهين من جهة الكثرةِ والحِسِّ ، أو السرعةِ والحسِّ – فمحتمل ، إلا أن الشاعر لم يُصَرِّحْ إلا بالوقْع خاصةً ، يريد بذلك الحس وحده فى ظاهر الأمر ، ولذلك خَصَّ الطِّرَاف ؛ لكونه من الأَدَمِ ، فصوتُ القطرِ عليه أشدُّ منه على غيره من سائر البيوت .

● – وقال بشارٌ أيضا (٢) : [الطويل]

خَلَقْنَا سَمَاءً فَوْقَهُمْ بِنُجُومِهَا　　سُيُوفًا وَنَقْعًا يَقْبِضُ الطَّرْفَ أَقْتَمَا

● – وقال ، فشبه شيئين مختلفين بشيئين من جنسٍ واحد (٣) :

[البسيط]

مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كَفِّ مُشْتَهِرٍ　　كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَالسَّيْفَ نَجْمَانِ

● – وربما شبهوا شيئا بشيئين كقول القُطَامى (٤) : [البسيط]

فَهُنَّ كَالْخِلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا　　أَوْ كَالْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ الْبَلَلُ

● – وربما شبهوا بثلاثة أشياء ، كما قال البحترى (٥) : [السريع]

كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ　　مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ (٦)

---

(١) البيت فى كتاب المعانى الكبير ٩٨٠/٢ ، وفيه : « وسمعت » ، والمفضليات ٢٥٦ ، وفيهما : « وَقْع السحاب على الطراف ... » .

الطراف : بيت من أدم ، أى جلد . المشرج : المنصوب المبنى [من المعانى الكبير] وفيه : شبه وقْع السيوف برءوسهم بوقع المطر على الطراف ، وهو بيت من أدم مشرج منصوب مبنى .

(٢) ديوان بشار ١٨٥/٤ ، وفيه : « ... أسماء فوقنا ... » .

(٣) ديوان بشار ٢٤٧/٤ ، نقلا عن العمدة والشريشى . وانظر ماقيل عنه فى الحلية ١٧٠/١

(٤) ديوان القطامى ٢٤

والخِلل جمع خلة : وهى النقش الذى يكون على جفن السيف .

(٥) ديوان البحترى ٤٣٥/١ ، وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ١٠٦/١ وفى المصون فى الأدب ٧٨ و ٧٩ والمنزع البديع ٢٢٦ وفى معاهد التنصيص ٨٨/٢

(٦) فى المطبوعتين ومغربية : « ... عن لؤلؤ منظم ... » ، ومافى ص و ف يوافق المصون ومعاهد التنصيص ، وهو ما نحفظه ، وفى الديوان والموازنة : « كأنما يضحك عن لؤلؤ منظم ... » . وفى المصون : « كأنما يضحك ... » .

فقولُ الشاعر : « أو » زيادةُ تشبيه ، وإن لم يصح من جميع المشبه بها ، إلا شئ واحد من جهة الحكم فى « أو » . ومن الناس من يرويه :

كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ   أَوْفِضَّةٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاحْ (١)

وهى – زعموا – روايةُ أكثر أهل الأندلس والمغرب ، فيكون – حينئذ – الثَّغْرُ مشبهًا بأربعة أشياء .

● – وقد (٢) تقدمه أبو تمام ، فقال (٣) : [الخفيف]

وَثَنَايَاكِ إِنَّهَا إِغْرِيضُ   وَلَآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ

/ فشبهها بثلاثة أشياء حقيقة ؛ لأن حكم « الواو » غيرُ حكم « أو » ، لا سيما ١٣٢/ و وقد أتى التشبيه بغير كاف ، ولا شئ من أخـــواتها ، فجاء كأنه إيجابٌ وتحقيق .

● – ثم (٤) كثر تشبيههم شيئين بشيئين ، حتى لم يصر عجيبا .

● – وقد جاءوا بتشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء فى بيت واحد ، بالكاف ، وبغير كاف ، فقال مُرَقِّش (٥) [السريع]

اَلنَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا   نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمْ

(١) سقط من ص و ف مطلع البيت وهو قوله : « كأنما يبسم » وذكر باقيه ، وانظر هذه الرواية فى هامش الديوان نقلا عن العمدة .

(٢) فى م : « وقد تقدم » .

(٣) ديوان أبى تمام ٢٨٧/٢ وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ٦٤/٢ و ١٠٥

والإغريض : الطلع ، وقيل : إن البَرَدَ يسمى إغريضا . والتومة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وكثر ... » .

(٥) البيت فى الشعر والشعراء ٧٣/١ و ٢١٣ ، ويعترض ابن قتيبة على الأصمعى فى اختياره هذا الشعر رغم اضطراب وزنه ، والبيت فى معجم الشعراء ٤ ، والمفضليات ٢٣٨ ، وجـــاء فى العقد الفريد ٤٨٩/٥ دون نسبة ، وجاء بنسبته فى الصناعتين ٢٤٩ ، وكفاية الطالب ١٩٤ ، وانظر ماقيل عن البيت والقصيدة فى معاهد التنصيص ٨١/٢ ، وقد سبق الاستشهاد بجزء من البيت فى باب القوافى فى ص ٢٧٥ فانظر ماقيل عنه هناك .

● – وقال ابنُ الرومى (١) : [المنسرح]

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

● – وقال أيضا ، وقد (٢) يدخل فى باب قول مُرَقَّشٍ (٣) :

[الكامل]

إِنْ أَقْبَلَتْ فَالْبَدْرُ لَاحَ ، وإِنْ مَشَتْ فَالْغُصْنُ مَادَ ، وَإِنْ رَنَتْ فَالرِّيمُ

● – وقال (٤) عبدُ الله بنُ المعتز بالله (٥) : [المجتث]

بَدْرٌ وَلَيْلٌ وَغُصْنُ وَجْهٌ وَشَعْرٌ وَقَدُّ (٦)
خَمْرٌ وَدُرٌّ وَوَرْدُ رِيقٌ وَثَغْرٌ وَخَدُّ (٧)

● – وقال صاحب الكتاب (٨) : [الطويل]

كَأَنَّ ثَنَايَاهُ أَقَاحٍ وَخَدَّهُ شَقِيقٌ وَعَيْنَيْهِ بَقِيَّةُ نَرْجِسِ

وقال أيضًا على جهة التفسير (٩) [الخفيف]

بِكُؤُوسٍ حَكَيْنَ مِنْ شَفِّ قَلْبِى شَفَةً لَمْ تَذُقْ وَثَغْرًا وَرِيقًا

يريد حَافَّةَ الكأس ، والحَبَاب ، والخمر .

● – ثم أتوا بتشبيه أربعة أشياء (١٠) بأربعة ، بالكاف أيضا ، وبغيرها (١١) ،

---

(١) ديوان ابن الرومى ٧٦٧/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٩٣

(٢) سقطت « قد » من المطبوعتين .

(٣) ديوان ابن الرومى ٢٣٩٧/٦ ، وفيه : « ... فالغصن راح ... » .

(٤) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وقال ابن المعتز » .

(٥) لم أجد البيتين فى ديوان ابن المعتز ، ولكنهما ينسبان فى من غاب عنه المطرب ١٣٩ ، وأمالى المرتضى ١٣٠/٢ إلى ابن المعتز ، وكذلك فى كفاية الطالب ١٩٤ ، وينسبان إلى ابن المعلى فى تحرير التحبير ١٦٣ ، وجاءا دون نسبة فى الطراز ٢٩١/١

(٦) فى من غاب عنه المطرب وتحرير التحبير والطراز :

لَيْلٌ وبَدْرٌ وغصنُ شَعْرٌ ووجهٌ وقَدُّ

(٧) فى أمالى المرتضى : « خمرٌ وَوَرْدٌ وَدُرٌّ ... » .

(٨) ديوان ابن رشيق ٩٤

(٩) ديوان ابن رشيق ١٢٢

(١٠) سقطت كلمة : « أشياء » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(١١) فى ف : « وبغير الكاف » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وبغير كاف » .

فقال امرؤ القيس ، وهو أول من فتح هذا الباب [١] : [الطويل]

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ ، وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ ، وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

فجاء بتشبيه إضافةٍ كما ترى ، حتى جعله تحقيقا لولا مفهوم الخطاب .

● – وقال أبو الطيب [٢] : [الوافر]

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ وَفَاحَتْ عَنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالَا

فجاء بالتشبيه على إسقاط الكاف .

● – وقال أيضا [٣] : [البسيط]

تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِ الظَّبْيِ مُجْهِشَةً وَتَمْسَحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ

فشبه في القسيم الأول عينها بعين الظبى ، وشبه فى القسيم الآخر ثلاثة بثلاثة .

● – وقد تقدم أبو نواس فقال [٤] : [السريع]

يَبْكِي فَيُذْرِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُنَّابِ

/ وهو مليح جدا . ١٣٢/ظ

● – وسئل ابن مناذر : من أشعر الناس ؟ قال الذى يقول : [السريع]

يَاقَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ [٥]

يَبْكِي فَيُذْرِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِعُنَّابِ

هذا أشعر الجن والإنس .

---

(١) ديوان امرئ القيس ٢١ ، وقد سبق ذكر البيت ص ٤٧٢ و ٤٧٣ .

(٢) ديوان المتنبى ٢٢٤/٣ ، والخوط : القضيب . وانظره فى المعاهد ٨٣/٢ فى التشبيه المفروق .

(٣) ديوان المتنبى ٣٧/٤ ، والعنم : دود أحمر يكون فى الرمل ، وقيل : هو نبت فى الرمل أحمر .

(٤) ديوان أبى نواس ٢٤٢ ، وانظر ماقيل عنه فى من غاب عنه المطرب ١٤٠ و ١٤١ ، ونثر النظم ١٦١ ، ونهاية الأرب ٩٤/٢ ، والصناعتين ٢٥١ ، وبديع أسامة ٧٥ والطراز ٢٩١/١

(٥) ديوان أبى نواس ٢٤٢ ، وفيه : « ياقمرا أبرزه مأتم » ، وكذلك فى نهاية الأرب ٩٤/٢ ، وماهنا يوافق من غاب عنه المطرب ١٤١ ، ونثر النظم ١٦١ ، ونهاية الأرب ٢٢٦/٢ ، وبديع أسامة ٧٥

● – وقد جاء بالشعر على سجيته – أعني أبا نواس – وشاهد ذلك ظاهر فى لفظه ، وإلا فهو قادر أن يجعل مكان « الدُّرّ » « الطَّلّ » حتى يتناسب الكلام ، لكنه لم يكن يؤثر التصنيع ، ولا يراه فضيلةً ؛ لما فيه من الكُلْفة ، ومن الناس من يرويه كذلك ، ومنهم من يرويه : « فَيَذرِى الدُّرَّ مِنْ جَفْنِهِ » .

● – ومما شُبه فيه أربعةٌ بأربعةٍ مع الكاف قولُ [١] ابنِ حاجبِ النعمان ، وهو [على [٢] بن] عبد العزيز وزير القادر بالله أبى العباس [٣] : [البسيط]

خَدٌّ وَثَغْرٌ وَنَهْدٌ وَاخْتِضَابُ يَدٍ كَالْوَرْدِ وَالطَّلْعِ وَالرُّمَّانِ وَالْبَلَحِ [٤]

● – وقال صاحب الكتاب [٥] : [المتقارب]

بِـفَـرْعٍ وَوَجْـهٍ وَقَـدٍّ وَرِدْفٍ كَلَيْلٍ وَبَدْرٍ وَغُصْنٍ وَحِقْفِ

88/ظ ● – / ومما وقع فيه تشبيه خمسة بخمسة قولُ أبى الفرج الوأواء [٦] ، وأتى به

---

(١) فى ص والمطبوعتين ومغربية : « قول ابن حاجب وهو عبد العزيز وزير القادر بالله أبى العباس النعمان » ، [كذا] وهو أسلوب ركيك ، وفى ف ومغربية : « قول ابن حاجب النعمان » وإسقاط باقى الكلام ، وهو أصح فى نظرى ، ويكون الباقى فى رأيى من زيادة بعض القراء . انظر الهامش الآتى .

(٢) هو على بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان – وفى معجم الأدباء [ط فريد] ابن بناء – بن داود ، يكنى أبا الحسن ، كان يعرف هو وأبوه بابن حاجب النعمان ، فقد كان جده حاجبا للنعمان بن – أو أبى – عبد الله الكاتب ، وكان أبوه كاتبا لأبى محمد المهلبى وزير معز الدولة ، وجاء فى معجم الأدباء [ط فريد] : « قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان فى ترجمة أبيه » ، ثم لم تُذكر فيه ترجمةٌ لأبيه ، وقد وجدتها فى معجم الأدباء ١٥٦٧/٤ [ط إحسان] ، وكان على كاتبا للقادر بالله ، وكان له لسان وعارضة وبلاغة . ت ٤٢١ أو ٤٢٣ هـ .

تاريخ بغداد ٣١/١٢ ، والكامل فى التاريخ ١٢٨/٩ و ١٧٥ ، ومعجم الأدباء ٣٥/١٤ [ط فريد] ، وانظر ترجمة أبيه فى الفهرست ١٤٩ وتاريخ بغداد ٤٥٦/١٠ ومعجم الأدباء ١٨٠٦/٤ [ط إحسان] . وقد زدت [على بن] بين معقوفين ليصح القول .

(٣) البيت دون نسبة ثانى بيتين فى بديع ابن منقذ ٧٣ ، وجاء مفردا فى معاهد التنصيص ٢٧٥/٢ ، والمنزع البديع ٣٤٩ دون نسبة فيهما ، وفى هامش المنزع البديع قيل : « ابن الحاجب عبد العزيز » ، نقلا عن العمدة .

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ثغر وخد ... كالطلع والورد ... » ، وما فى ص يوافق المنزع البديع ، وفى المعاهد : « ... واحمرار يد ... » وفى البديع : « ... والعناب والبلح » .

(٥) ديوان ابن رشيق ١١٩

(٦) هو محمد بن أحمد الغسانى الدمشقى ، يكنى أبا الفرج ، ويعرف بالوأواء ، وهو شاعر حلو الألفاظ ، فى معانيه رقة ، كان مبدأ أمره مناديا بدار البطيخ فى دمشق ينادى على الفواكه ، ومازال يشعر حتى جاد شعره ، وسار كلامه . ت ٣٨٥ هـ . =

بغير آلة تشبيه (١) : [البسيط]

فَأَسْبَلَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ (٢)

● – وقال أبو الفتح البستى (٣) شاعر مصرٍ (٤) فى وقتنا هذا يصف شمعة (٥) : [البسيط]

قَدْ شَابَهَتْنِىَ فِى لَوْنٍ وَفِى قَضَفٍ وَفِى احْتِرَاقٍ وَفِى دَمْعٍ وَفِى سَهَرِ (٦)

فقوله : « قد شابهتنى » أظهرُ مقدرةً من المجئ بالكاف ؛ لأنه إنما استصعبوا ذلك مع الكاف وأخواتها من جهة ضيق الكلام بها ، فهذا الذى أتى به البستى أشدُّ ضيقًا ، ألا ترى أنه لو قال : « كأنها أنا » لكان هو الصواب ، ويكون قد أتى بـ « كأن » وضميرين بعدها فضلا عن الكاف .

= اليتيمة ٢٨٨/١ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٣٦ ، ومن غاب عنه المطرب ٣٦ ، والمحمدون من الشعراء ٥٢ ، وفوات الوفيات ٢٤٠/٣ ، والوافى بالوفيات ٥٣/٢

(١) ديوان الوأواء ٨٤ ، وانظر ماقيل عنه فى اليتيمة ٢٩١/١ ، ومن غاب عنه المطرب ١٤١ ، والصناعتين ٢٥١ ، والطراز ٢٩٢/١ ونسب إلى عبد المحسن الصورى فى بديع أسامة ٧٥

(٢) فى ف والطراز : « فأمطرت لؤلؤا ... » وفى الديوان : « وأمطرت لؤلؤا » ، وفى اليتيمة والصناعتين والبديع : « وأسبلت » ، وفى من غاب عنه المطرب : « واستمطرت لؤلؤا » .

(٣) هو على بن محمد الكاتب البستى ، يكنى أبا الفتح ، كان كاتب الباتيور صاحب بست ، فلما فتحها ناصر الدولة عمل له ، وظل معه إلى أن نبذه إلى بلاد الترك ، فمات غريبا فى بلدة أوزجن ببخارى سنة ٤٠٠ أو ٤٠١

اليتيمة ٣٠٢/٤ ، ومن غاب عنه المطرب ١٤ ، والبداية والنهاية ٢٧٨/١١ ، وطبقات الشافعية ٤/٤ ، والشذرات ١٥٩/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٧٦/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٤٧/١٧ ومافيه من مصادر ، والأنساب ٢٢٦/٢ ، ومعاهد التنصيص ٢١٢/٣ ، وذكر فى مواضع كثيرة فى زهر الآداب والتمثيل والمحاضرة . وانظر ديوانه .

(٤) لم أجد فيما تحت يدى من مصادر أن البستى حضر إلى مصر المحروسة ، وقد ضبطتُ الكلمة بالجر وبالتنوين ليصح القول ، وبدليل مابعدها ، ولعل القول : « شاعر عصر » .

(٥) لم أجده فى ديوان أبى الفتح البستى ولا فى ملحقاته ، وهذا شيء عجيب ؛ وذلك لأن البيت له فى اليتيمة ٤٤٥/١ ، وهى من مصادر محقق الديوان ، بل إن البيت أول شيء فى الحديث عن البستى .

(٦) القضف : النحافة ، والدِّقة . وفى ف : « قصف » بالصاد المهملة ، وكذلك فى اليتيمة . وهو تصحيف .

● - ومنهم من يأتي بالتشبيه الواحد بغير كاف ، كقول امرئ القيس [(١)] :

[الطويل]

١٣٣/و / سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَانَامَ أَهْلُهَا   سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ

وقوله أيضا [(٢)] :

[الطويل]

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

يريد كسمو حَبَاب الماء ، وكتعرض أثناء الوشاح .

● - وأبرعُ [(٣)] من هذا عندهم وأغرب قولُ المنخِّلِ اليشكرى [(٤)] :

[مجزوء الكامل]

دَافَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ   مَشْىَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيْرِ [(٥)]

وإنما براعته عندهم لمَّا لم يكن قبله فعلٌ من لفظه .

---

(١) ديوان امرئ القيس ٣١ ، وسبق البيت فى أول باب المخترع والبديع ص ٤٢١ وانظر ماقيل عنه هناك .

(٢) ديوان امرئ القيس ١٤ ، وقد عاب ابن قتيبة هذا البيت ؛ لأن الثريا لا تعرض لها . انظر الشعر والشعراء ١١١/١ ، وذكر مثل ذلك فى الموشح ٤١ وديوان المعانى ٣٣٤/١ . وقال بعض أهل المعانى : أراد بالثريا الجوزاء؛ لأن الثريا لا تتعرض . [من الديوان] . وانظر هذا فى ص ١٠١٥

تعرضت : أى أرَتْكَ عُرضها ، أى ناحيتها . والمفصَّل : الذى جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة . [من الديوان بتصرف] .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « وأبدع » ، وما فى ص و ف أوفق ؛ لأنه سيقول بعد البيت : « وإنما براعته » .

(٤) هو المنخل بن عمرو - أو عبيد أو مسعود - اليشكرى ، وهو شاعر جاهلى ، وكان يتهم بالمتجردة امرأة النعمان بن المنذر ، وكان للنعمان منها ولدان ، وكان الناس يقولون إنهما من المنخل ؛ لأنهما كانا بجماله ، وكان أيضا يتهم بامرأة لعمرو بن هند ، كما كان يشبب بهند أخت عمرو بن هند ، وقد قتله النعمان .

الشعر والشعراء ٤٠٤/١ ، والأغانى ١/٢١ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧١ ، ومعجم الشعراء ٣٠٣ ، وخزانة الأدب ١٣٢/٢ ، و ٤٤٨ و ١٠٠/١٠ ، وشرح ديوان الحماسة هامش ٥٢٣/٢

(٥) البيت فى الشعر والشعراء ٤٠٤/١ ، والأصمعيات ٦٠ ، والأغانى ٣/٢١ و ٧ ، وشرح ديوان الحماسة ٥٢٨/٢ ، ونقد الشعر ٣٨ ، وفى الجميع « فدفعتها فتدافعت ... » ، وما فى العمدة يوافق الأغانى ٣/٢١

● - ومن مليح التشبيه قولُ الهذلى [(١)] : [البسيط]

فَالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ ضَرْبَ الْمُعَوِّلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضَدَا [(٢)]
وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمْغَمَةٌ حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْمَاءَ وَالْبَرَدَا [(٣)]

فالأول من نوع بيتى امرئ القيس ، والثانى من نوع بيت المنخل ، وأنا أستحسن هذين البيتين جدا .

● - وقد يقع التشبيه بين الضِّدين ، والمختلفين ، كقولك : العسل فى حلاوته كالصبر فى مرارته ، أو كالخل فى حموضته .

● - قال أبو الحسن الرمانى [(٤)] : وهذا الضرب من التشبيه لايُقال إلا بتقييد وتفسير .

● - ومن هذا النوع الذى ذكره الرمانى قولُ ابنِ المهدى للمأمون يعتذر [(٥)] :

---

(١) هو عبد مناف بن رِبع الهذلى كما فى شرح أشعار الهذليين ، والمعانى الكبير ، والخزانة وديوان المعانى ، وفيه : ابن ربعى . انظر التعليق الآتى . وفى المطبوعتين : « قول أبى كبير الهذلى » ، وليس هذا بصحيح .

(٢) البيتان فى شرح أشعار الهذليين ٦٧٤/٢ و ٦٧٥ ، وديوان المعانى ٥٥/٢ والخزانة ٤٥/٧ و ٤٦ ، وجاء الأول منفردا فى المعانى الكبير ٩٧٦/٢ .

والشَّغْشغة : حكاية لصوت الطعن . والهيقعة : حكاية لصوت الضرب بالسيوف . والمعوِّل : الذى يبنى عَالَةً ، والعَالَةُ : شجر يقطعه الراعى فيستظل به . والعَضَد : ماقُطع من الشجر . [من شرح أشعار الهذليين] .

(٣) أزاميل جمع أَزْمَل : وهى أصوات تختلط فتصير واحدا . والغمغمة : الصوت لا تفهمه . وحس الجنوب : صوتها [من شرح أشعار الهذليين] .

(٤) هذا القول غير موجود فى النكت فى إعجاز القرآن وإن كان قد قال فى التشبيه ٨١ : « وتشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما مشترك بينهما » مما يدل على أن نقل ابن رشيق من كتب أخرى للرمانى ، وقد ذكر فى ملحقات النكت ١٧١ ، حديث أبى هلال العسكرى فى التشبيه حيث قال : « والثالث تشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما كتشبيه البيان بالسحر ... » ، وهذا انظره أيضا فى الصناعتين ٢٤٠

(٥) يبدو أن المؤلف اتبع ماجاء فى الورقة ٢١ ، حيث جاء البيت بنصه ثالث ثلاثة أبيات منسوبة إلى إبراهيم بن المهدى ، وجاء بذات النسبة ثالث أربعة أبيات فى أدب الدنيا والدين ٢٥٢ ، وقد جاء البيت فى عيون الأخبار ١٦٧/٣ مرتين منسوبا إلى الطائى : الأولى هكذا فى أصل الكتاب :

لئن جحدتك ما أو ليت من نعم إنى لفى الشكر أحظى منك فى النعم

والأخرى فى الهامش ، وقد ذكر المحقق أن البيت ورد فى الديوان هكذا :

لئن جحدتك ما أو ليت من حسن إنى لفى اللؤم أحظى منك فى الكرم =

[البسيط]

لَئِنْ جَحَدْتُكَ مَعْرُوفًا مَنَنْتَ بِهِ ... إِنِّى لَفِى اللُّؤْمِ أَحْظَى مِنْكَ فِى الْكَرَمِ

• - وكذلك قول أبى نواس [١] : [الخفيف]

أَصْبَحَ الْحُسْنُ مِنْكَ يَا أَحْسَنَ الْأُمْـ ... ـمَةِ يَحْكِى سَمَاجَةَ ابْنِ حُبَيْشِ [٢]

89/ و / يريد أن هذا غايةٌ كما أن ذلك غاية .

• - قال الجرجانى [٣] : « التشبيه والتمثيل يقع مرة بالصورة والصفة ، وأخرى بالحالة والطريقة » . اعتذر بذلك / عن قول أبى الطيب [٤] : ١٣٣/ظ

[الطويل]

بَلِيتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا ... وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِى التُّرْبِ خَاتَمُهْ

أنه إنما أراد وقوفًا خارجا عن المتعارف ، وأنشد [٥] : [الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدَّ مِنْ نَفَسِ الْعَا ... شِقِ طُولًا قَطَعْتُهُ بِانْتِحَابِ

فهذا والله هو النقد العجيب الذى غفل الناس عنه ، بل عَمُوا وصَمُّوا ، والبيت لمحمد بن عبد الملك الزيات ، ويروى لمانى الموسوس [٦] .

= وهو فى ديوان أبى تمام ٢١٨/٣ ، فهل سرقه أبو تمام أم نسب خطأ لإبراهيم ؟ وفى عيون الأخبار بعد هذا مباشرة ١٦٨/٣ شعر لإبراهيم بن المهدى ليس فيه البيت ، وكذلك الحال فى الأمالى ١٩٩/١ ذات الأبيات وليس فيها البيت الذى معنا ، وكذلك فى زهر الآداب ٥٧٠/١ ، وكذلك فى كتاب العفو والاعتذار ٢١٨/١ دون البيت الذى معنا ، والشيء ذاته فى أشعار أولاد الخلفاء ١٩ ، والأغانى ١١٩/١٠

(١) ديوان أبى نواس ١٨١

(٢) فى الديوان : « أصبح البخل ... يحكى سماحة ... » ، وفى ص : « سماحة » .

(٣) انظر هذا القول فى الوساطة ٤٧١ ، باختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٤) ديوان المتنبى ٣٢٨/٣

(٥) البيت فى ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٣ ، ولم أعثر عليه فى الكتب التى ترجمت لمانى الموسوس ، انظر التعليق الآتى .

(٦) هو محمد بن القاسم ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بمانى الموسوس ، وهو رجل من أهل مصر ، وهو شاعر ليِّن الشعر رقيقه ، لم يقل شعرا إلا فى الغزل ، وكان مليح الإنشاد ، وقد نزل بغداد . ت ٢٤٥ هـ

=

● - ومثله قول أبي تمام (١) : [الكامل]

وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْهَجْرِ ارْتَقَى فِي صَدْرِ بَاقِي الْحُبِّ وَالْبُرَحَاءِ

● - وأنشد (٢) الرُّمَّاني لذى الرُّمَّة (٣) : [البسيط]

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَةٍ مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ (٤)

ثم قال : قد اجتمع الثور والكوكب في السرعة ، إلا أن انقضاض الكوكب أسرعُ ، واستدل بهذا على جودة التشبيه .

● - وأنا أرى أن فيه دَرَكًا (٥) على الشاعر ، وإغفالا من الشيخ المفسِّر ، وذلك أن الثورَ مطلوبٌ ، والكوكبَ طالبٌ ، فشبَّهه به في السرعة والبياض ، ولو شبَّهه بالعفرية (٦) ، وشبه الكلب وراءه بالكوكب لكان أحسن وأوضح ، لكنه لم يتمكن له المعنى الذى أراده من فَوْتِ الثور الذى شَبَّه به راحلته .

وأماما أغفله الشيخ فإن الشاعر إنما رغب فى تشبيه الثور بالكوكب ، واحتمل عكس التشبيه بأن جعل المطلوب طالبا لبياضه ، فإن الثور لَهِقٌ (٧) لا محالة ، وأما السرعة التى زعم فإن العفرية (٦) لو وصفه به ، وشبهه بسرعته لما كان مقصِّرًا ، ولا متوسِّطًا ، بل فوق ذلك .

● - ومن التشبيهات (٨) عقم ، لم يُسبقْ أصحابُها إليها ، ولا تَعَدَّى أحدٌ

= الأغاني ١٨١/٢٣ ، وطبقات ابن المعتز ٣٨٢ ، ومعجم الشعراء ٣٨٧ ، وتاريخ بغداد ١٦٩/٣ ، وفوات الوفيات ٣٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٤٦/٤

(١) ديوان أبي تمام ٣٣/١

(٢) هذا الإنشاد غير موجود فى النكت فى إعجاز القرآن .

(٣) ديوان ذى الرمة ١١١/١ وانظر ماقيل عنه فى الكامل ١٠٧/٢ ، وانظر تفسير عفرية فيه وفى غريب الحديث للخطابى ٢٤٩/١

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... فى إثر عفريت » . والعفرية : الشيطان المريد . والمسوَّم : المعلَّم . ومنقضب : منقضٌ .

(٥) الدَّرْك : - بالتسكين والتحريك -: التَّبِعَةُ . (٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « بالعفريت » .

(٧) اللَّهَقُ - بفتح الهاء وكسرها - : الأبيض ، أو الشديد البياض .

(٨) انظر هذا فى البيان والتبيين ٣٢٦/٣ ، والحيوان ١٢٧/٣ و ٣١٢ ، والشعر والشعراء ٢٥٣/١ ، وعيون الأخبار ١٨٦/٢ ، والصناعتين ٢٢٣ ، وديوان المعانى ١٤٨/٢ ، وعيار الشعر ٢٩ ، وزهر الآداب ٧٣٩/٢ و ٧٤٠ ، وحلية المحاضرة ١٧٦/١ ، ودلائل الإعجاز ٦٠٣ ، وسر الفصاحة ٢٤٠ ، وتحرير التحبير ٤٧١ ، وكفاية الطالب ١٩٤

١٣٤/و بعدهم / عليها ، واشتقاقها - فيما ذُكر - من الريح العقيم ، وهى التى لا تُلقح شجرةً ، ولا تُنتج ثمرةً ، نحو قول عنترة العبسى يصف ذُبَابَ الروض [١] :

[الكامل]

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ [٢]
هَزِجًا يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الْأَجْذَمِ [٣]

● - وقوله أيضا فى صفة الغراب [٤] : [الكامل]

خَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ [٥]

● - وقول الحطيئة يصف لُغَام ناقته [٦] : [الطويل]

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَرَغَّمَتْ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ [٧]

---

(١) ديوان عنترة ١٩٧ ، وفيه : « فترى الذباب بها يغنى وحده هزجا ... » وكذلك فى بعض المصادر السابقة . وانظر ماقيل عنه فى المصادر السابقة .

(٢) تجد اختلافا بين المصادر السابقة فى البيت الأول ، وقد سقط البيت الأول من ف ، وفى ص : « فليس بنازح » وهو يوافق عيون الأخبار .

(٣) فى الديوان : « غردًا يَسُنُّ ... فِعْل المكبِّ ... » .

ويقول الجاحظ معلقا على البيتين فى الحيوان ١٢٧/٣ : « فلو أن امرأ القيس عرض فى هذا المعنى لعنترة لا فْتَضَح » ثم يقول فى الحيوان ٣١٢/٣ ، شارحا البيتين : « يريد فِعْل الأقطع المكب على الزناد . والأجذم : المقطوع اليدين . فوصف الذباب إذا كان واقعا ، ثم حَكَّ إحدى يديه بالأخرى ، فشبهه عند ذلك برجل مقطوع اليدين ، يقدح بعودين ، ومتى سقط الذباب فهو يفعل ذلك . ولم أسمع فى هذا المعنى بشعر أرضاه غير شعر عنترة » .

(٤) ديوان عنترة ٢٦٣ ، وفيه : « حرق ... » بالحاء المهملة ، وكذلك فى المصادر المذكورة بعد .

(٥) انظر ماقيل عن البيت فى البيان والتبيين ٨٢/١ ، والحيوان ٣٤/١ و ٣١٦/٢ ، وحلية المحاضرة ١٧٨/١ ، والصناعتين ١٤٤ ، وفى الجميع : « حرق ... » بالحاء المهملة بمعنى أسود الجناح ، ويبدو لى أنه أحسن .

خرق الجناح : لم يقدر على الطيران . اللحيان : جزءا منقاره . والجَلَمَان مثنى جَلَم وهو المقص وهَشٌّ : فرح مسرور ، فكأنه يفرح بأخبار الفراق .

(٦) ديوان الحطيئة ٧٧ ، وفيه : « إذا ما تزغمت ... » وانظر ما قيل عنه فى حلية المحاضرة ١٧٦/١

(٧) تَرَغَّمت : غضبت ومثله تزغّمت . واللُّغام للإبل : وهو مثل القطن يخرج من أفواهها .

● – وقال الشماخُ يصف آثارَ ريشةِ نعامة (١) : [البسيط]

كَأَنَّمَا مُنْتَنَى أَقْمَاعِ مَامَرَطَتْ مِنَ الْعِفَاءِ بِلِيتَيْهَا الثَّآلِيلُ (٢)

● – / وقول عديٍّ بنِ الرِّقاع يصف قَرْنَ ظبي (٣) : [الكامل] 89/ظ

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

● – وقول الراعِي يصف جَعْدَ الرأسِ (٤) : [الكامل]

جَدِلًا أَسَكَّ كَأَنَّ فَرْوَةَ رَأْسِهِ بُذِرَتْ فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا فُلْفُلَا (٥)

● – وقال بشرُ بنُ أبي خازم يصف عروقَ الأرْطَى (٦) وقد كشفها ثورٌ (٧) :

[الطويل]

يُثِيرُ وَيُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا أَعِنَّةُ خَرَّازٍ تُحَطُّ وَتُبْشَرُ (٨)

● – وقول الطرماح في صفة (٩) ظليم (١٠) :

---

(١) ديوان الشماخ ٢٧٨ ، وفيه : « ... ثآليل » وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ١٧٦/١

(٢) في ف : « كأنما منتهى ... بليتها ... » ، وفي ص : « بنيتيها » ، وفي هامش ف ذكر مايشير إلى أنه في نسخة : كأنما منتهى أقماع مامطرت » . الأقماع هنا : مغارز الريش الذى هصرته تلك النعامة ونزعته . مرطت : نتفت . والعفاء : الريش . وليتيها مثنى لِيتٍ : وهو صفحة العنق . والثآليل : البثور .

(٣) ديوان عدى بن الرقاع ٨٥ ، وقد ذكر البيت في باب المخترع والبديع ص ٤٢٤ وذكرت هناك المصادر التي تحدثت عنه .

(٤) ديوان الراعي ٢٤٩ ، وفيه : « دسم الثياب كأن ... » وانظر ماقيل عنه في حلـية المحاضرة ١٧٨/١ ونضرة الإغريض ١٧٦

(٥) في ف : « جدلا أصك ... » ، وفي حلية المحاضرة : « كأن فروة رأسه من شعره رعيت ... » . والجَدِل : القوى . والأسك : هو صغير الأذن ، وتطلق على الصمم .

(٦) الأرطَى : شجر ينبت في الرمل ، ينبت عصيا من أصل واحد يطول بقدر قامة . [من الديوان] .

(٧) ديوان بشر بن أبي خازم ٨٣ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ١٧٨/١

(٨) في المطبوعتين والحلية « تخط » بالخاء المعجمة ، ومافي ص و ف يوافق الديوان ، وفي ف والمطبوعتين والحلية « وتنشر » وما في ص يوافق الديوان . أعنة خراز : سيور الجلد التي يقدها الخراز ويعدها لعمله . وبشر الأديم : قشر بشرته التي ينبت عليها الشعر . [من الديوان] .

(٩) في المطبوعتين : « في صفة الظليم » .

(١٠) البيت في الحيوان ٤٦٥/٣ ، والشعر والشعراء ٥٩٠/٢ ، والمعاني الكبير ٣٢٨/١ ، وحلية المحاضرة ١٧٨/١ ، والأغاني ٤٢/١٢ ، وجاء في كفاية الطالب ١٣٨ في باب الاشتراك ، وعثرت بآخرة على ديوان الطرماح فوجدته فيه ١٤١ ، فلم أحذف التخريج . وسيأتي في باب الاشتراك ص ٧٤٣

[الكامل]

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجُدٍ لِسَرَاتِهِ ... قَدْرًا وَأَسْلَمَ مَاسِوَاهُ الْبُرْجُدُ (١)

● - وقول ذى الرمة فى صفة الليل (٢) : [الطويل]

وَلَيْلٍ كَجِلْبَابِ الْعَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ ... بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِى الْعَيْنِ وَاحِدُ (٣)

● - وقول مضرس بن رِبْعى (٤) فى صفة رأس النعامة (٥) : [الكامل]

سَكَّاءُ عَارِيَةُ الأَخَادِعِ رَأْسُهَا ... مِثْلُ الْمِدَقِّ وَأَنْفُهَا كَالْمِسْرَدِ (٦)

١٣٤/ظ ● - / وقول (٧) النابغة الذبيانى فى صفة النسور (٨) :

---

(١) فى ف : « ... برجد لسرامة » [كذا] ، وفى م : « ... لسراته قِدْدًا » وهي مثل الأغانى ولا توافق نسخ العمدة .

والمجتاب : اللابس . والشملة : كساء واسع يلف به الجسد كله . والبرجد : كساء من صوف أحمر ، وقيل : كساء مخطط ضخم . والسراة : الظهر .

يقول : قد لبس ذلك الظليم كساء أسود مخملا من الريش فوق ظهره ، وجعل الشملة على قدر ظهره ، وأسلم ماسواه البرجد ، أى ترك البرجد ماسوى الظهر من الرجلين والعنق ، فلم يستره ، وساقا الظليم وعنقه عارية من الريش . [من هامش الحيوان] .

(٢) ديوان ذى الرمة ١١٠٨/٢ ، وانظر ماقيل عنه فى الحيوان ٢٥٠/٣ ، وحلية المحاضرة ١٧٨/١ ، والصناعتين ٢٣٣ و ٢٤٧ وفى الحيوان : « فإنه ليس يريد لون الجلباب ، ولكنه يريد سبوغه » . وسيأتى البيت مرة أخرى ص ٦٦٢

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « كجلباب العروس قطعته » ، وأشير فى هامشهما إلى أنه فى نسخة : «ادرعته» ، ومافى ص و ف يوافق المصادر المذكورة سابقا ، وفى الديوان : « وليل كأثناء الرويزى جبته ...» .

والأربعة التى يريدها هى : الرَّحل ، والسيف ، والبعير ، ونفسه . انظر الديوان ١١٠٩/٢

(٤) هو مضرس بن ربْعى بن لقيط الفقعسى الأسدى ، شاعر محسن متمكن .

معجم الشعراء ٣٠٧ ، والمؤتلف والمختلف ٢٩٢ ، والخزانة ٢٢/٥ ، والسمط هامش ٨٥٩/٢

(٥) البيت فى حلية المحاضرة ١٧٩/١ ، وكفاية الطالب ١٩٤ ونضرة الإغريض ١٧٧

(٦) فى ف : « صكاء عارية الأشاجع ... وأنفها كالمبرد » ، وفى حلية المحاضرة : « صفراء عارية الأكارع ... وأنفها كالمبرد » ، وفى النضرة : « صعراء عارية ... » .

والسكاء من السكك وهو صغر الأذن ولزوقها ، والنعام كلها سك . والمدق - بكسر الميم وفتح الدال أو ضمهما - ما يُدَقُّ به . والمسرد : المثقب . انظر : اللسان فى الجميع .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « وقال النابغة فى ... » ، وما فى ص يوافق مغربية ، وسقط من الأخرى .

(٨) ديوان النابغة الذبيانى ٤٣ ، وانظر ماقيل عنه فى المعانى الكبير ٢٨٣/١ ، وحلية المحاضرة ١٧٩/١ ، وعيار الشعر ٤٤ وتحرير التحبير ٤٧٢ ، ونهاية الأرب ١٦٥/٧

[الطويل]

تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عُيُونُهَا جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي مُسُوكِ المَرَانِبِ (١)

● - وهذا التشبيهُ عندهم عقيمٌ ، إلا أنى أقول إنه من قول طرفة يصف عُقَابًا (٢) :

[الطويل]

وَعَجْزَاءُ دَفَّتْ بِالْجَنَاحِ كَأَنَّهَا مَعَ الصُّبْحِ شَيْخٌ فِى بِجَادٍ مُقَنَّعُ

● - وينظر أيضا إلى قول امرئ القيس قبله (٣) : [الطويل]

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِى عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

● - وقال عبدُ الله بنُ الزَّبير الأسدى فى تشبيه رأس القطاة (٤) :

[الطويل]

تُقَلِّبُ لِلإِصْغَاءِ رَأْسًا كَأَنَّهُ يَتِيمَةُ جَوْزٍ أَغْبَرَتْهَا الْمَكَاسِرُ (٥)

وفى الشعر من هذا صَدْرٌ جيد .

● - وفى القرآن تشبيه كثير ، كقوله (٦) عز وجل : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [سورة يس : ٣٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾

---

(١) فى ص والمصادر المذكورة قبل ماعدا الحلية : « ... زُورًا عُيونُها ... فى مسوك الأرانب » ، واعتمدت الصورة الأخرى لأنها توافق الديوان والحلية ، ولأن المؤلف ينقل عن الحلية .

خُزْرًا عيونها : تنظر بمآخير أعينها . والمرانب : ثياب سود يقال لها : المرنبانية ، تشبه أثواب النسور ، وقيل : أكسية من جلود الأرانب . وإنما خص الشيوخ لأنهم ألزم للأكسية ، وأقل صبرا على البرد ، وأوقر مجالس من الشباب .

(٢) ديوان طرفة ١٧٦ ، وانظره فى المعانى الكبير ٢٧١/١

عجزاء : عقاب جعلها عجزاء لبياض عجزها ، وكانوا يتشاءمون منها أيضا . دَفَّت : ضربت بجناحيها . والبِجاد : الكساء . ومقنع : ملتف .

(٣) ديوان امرىء القيس ٢٥ ، وسبق الاستشهاد بالشطر الأول فى باب فى الأوزان ص ٢٣٠

(٤) لم أعثر على البيت إلا فى حلية المحاضرة ١٧٩/١ ، وفيه : « اعترتها المكاسر » . وفى الحلية : « الزَّبير : البئر المطوية بالحجارة ، والزَّبِر : الداهية ، والزَّبير : الكتاب المكتوب » .

(٥) اليتيمة : القريدة . أغبرتها : جعلت لونها كالغبار وأصل الفعل غبر بمعنى ذهب وبقى وفيه معنى التراب . والمكاسر جمع مَكْسِر : وهو أصل الشجرة حيث تكسر منه أغصانها .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « كقوله تعالى » ، وما فى ص يوافق مغربية ، وفى الأخرى « كقوله » فقط .

[سورة النور : ٣٩] ، وقوله (١) عز وجل(٢) : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ ﴾ [سورة لقمان : ٣٢] ، وقوله (٣) تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [سورة القمر : ٧] .

● - ومن كلام النبى ﷺ : « الناسُ كأسنانِ المُشْطِ ، وإنما يتفاضَلُونَ بالعافية » (٤) ، وقال : « الحسدُ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحَطَبَ (٥) » ، وكثيرٌ من هذا يطول تَقَصِّيه .

● - وقد أتت القدماء بتشبيهات رَغِبَ المولدون إلا القليل عن مِثْلها ؛ اسْتِبْشَاعًا لها ، وإن كانت بديعةً في ذاتها ، مثل قول امرئ القيس (٦) :

[الطويل]

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْمَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (٧)

فالبنانةُ - لا محالة - شبيهةٌ بالأُسْرُوعة ، وهى دودة تكون فى الرمل ، 90/ و وتُسمَّى جماعتُها بناتِ النَّقَا ، وإياها / عنى ذو الرمة بقوله (٨) : [الطويل]

١٣٥/ و / خَرَاعِيبُ أَمْثَالٌ كَأَنَّ بَنَانَهَا بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ (٩)

---

(١) سقط قوله : « عز وجل » من ف والمطبوعتين والمغربيتين . (٢) فى ف « دعوا الله » .

(٣) سقطت كلمة « تعالى » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) ذكر محقق تأويل مشكل القرآن الأستاذ السيد أحمد صقر - رحمه الله - الحديث فى روايتين : الأولى : « الناس مستوون كأسنان المشط ، ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله » ، والأخرى : « الناس سواء كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية ، والمرء كثير بأخيه ، يرفده ويحمله ويكسوه » ، وذكر بعد الحديث الأول أن الثقات قالوا عنه : إنه منكر ، وذكر بعد الآخر أن أحد رواته سليمان بن عمرو أبو داود النخعى ، وهو قدرى كذاب ، كان يضع الحديث وضعا ، ويتظاهر بالصلاح . انظر تأويل مشكل القرآن هامش ٥٧٩ و ٥٨٠

وأقول : انظر الحديث بنصه فى غريب الحديث للخطابى ٥٦٠/١ وجمهرة الأمثال ٥٢٣/١ وفيه : « إنما الناس ... » وفى نثر الدر ١٥١/١ جاء الجزء الأول من الحديث ، وكذلك فى التمثيل والمحاضرة ٢٣ والجزء الأخير فيه بعض اختلاف .

(٥) انظر الحديث وشرحه فى المجازات النبوية ١٥٣ ، وانظره فى التمثيل والمحاضرة ٢٤

(٦) ديوان امرىء القيس ١٧ ، وانظر ماقيل عنه فى نقد الشعر ١١٣ ، وكفاية الطالب ١٩٤ و١٩٥

(٧) فى ص : « أساريع رمل » .

وتعطو : تتناول . برخص : أراد به البنان اللين . والشثن : الجافى الغليظ . أساريع : دود صغير أبيض الجسم أحمر الرأس . ظبى : اسم رملة بعينها . إسحل : شجر يُستاك به ، أو شجر المُخَيَّطا .

(٨) ديوان ذى الرمة ٦٢٢/٢ ، وفيه : « خراعيب أملود ... » .

(٩) الخراعيب جمع خرعوبة ، والخَرْعَبُ : اللينُ الأملس . وبنات النَّقا : دواب مثل العَظَاةِ بيض يكنّ فى الرمل ، فشبه الأصابع بها . قال الأصمعى : بئس ماشبَّه ، وقال أبو عمرو : بنات النقا =

فهي كأحسن البنان لِيْنًا وبياضا ، وطولا واستواء ، ودِقَّةً وحمرةَ رأس ، كأنه ظُفْرٌ قد أصابه الحناء ، وربما كان رأسُها أسودَ .

● – إلا أنَّ نَفْس الحضريِّ المولَّد إذا سمعتْ قولَ أبي نواس في صفة الكأس (1) : [الطويل]

تُعَاطِيكَهَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَانَهَا إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفُّ مَدَارِي (2)

أو قول على بن العباس الرومى (3) : [الطويل]

بِنَفْسِيَ قَصْرٌ بِالرُّصَافَةِ صَادَنِي بِأَعْلَاهُ قَصْرِيُّ الدَّلَالِ رُصَافِي (4)

(٥ ويروى : « سقى الله قصرا » ٥)

أَشَارَ بِقُضْبَانٍ مِنَ الدُّرِّ قُمِّعَتْ يَوَاقِيتَ حُمْرًا فَاسْتَبَاحَ عَفَافِي (6)

أو قول عبد الله بن المعتز (7) : [الطويل]

أَشَرْنَ عَلَى خَوْفٍ بِأَغْصَانِ فِضَّةٍ مُقَوَّمَةٍ أَثْمَارُهُنَّ عَقِيقُ

كان ذلك أحبَّ إليها من تشبيه البنان بالدود في بيت امرئ القيس ، وإن كان تشبيهه أشدَّ إصابة .

● – وفي قول أبي تمام (8) : [الكامل]

بَسَطَتْ إِلَيْكَ بَنَانَةً أُسْرُوعَا تَصِفُ الْفِرَاقَ وَمُقْلَةً يَنْبُوعَا (9)

= دوييات تكون في الرمل أصغر من العظاة يقال لها : شحمة الأرض ، تخرج رأسها ثم تختفي ، وهي بيضاء . شبه بنانها في بياضها بها [من الديوان] .

(١) ديوان أبي نواس ٤٣٥

(٢) المدارى جمع مدرى : وهو المشط .

(٣) ديوان ابن الرومى ٤/١٦٢٧ ، وانظرهما في كفاية الطالب ١٩٥ ، وقد سبق البيتان في باب المبدأ والخروج والنهاية ص ٣٦٢

(٤) في المطبوعتين : « سقى الله قصرا ... شاقني » ، وهي توافق الديوان وماجاء في ص ٣٦٢.

(٥ – ٥) مابين الرقمين ساقط من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٦) في ص : « ... من الدر جمعت » ، وفي الديوان : « تستبيح عفافي » ، وفي ف : « فاستبحن عفافي » .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢/٩٠ ، وانظر ماقيل عنه في كفاية الطالب ١٩٥

(٨) ديوان أبي تمام ٤/٣٩٠ ، وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٢/٨ و ٢٨ و ٢٩

(٩) في الديوان : « بسطت إليَّ ... » .

وقَرُبَ هذا عنده ، وهو مدح ، من قول حسان فى الهجاء [١] :

[المتقارب]

وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ   كَأَنَّ أَنَامِلَهَا الْحُنْظُبُ [٢]

إذ كانا جميعا من خشاش الأرض .

● – فأما قول امرئ القيس : « أَوْمَسَاوِيكُ إِسْحِلِ » فجارٍ مجرى غيره من تشبيهاتهم ؛ لأنهم يصفونها بالعنم ، والأقلام ، وما أشبه ذلك ، والبنان قريب الشبه من أعواد المساويك فى القدر ، والاستواء ، والامّلَاس ؛ إلا أن الأول على كراهته أشبهُ بها ، والإسحِل : شجر المُخَيِّطَا [٣] .

● – وقد استبشع قومٌ قولَ الآخر يصف روضًا [٤] :

[الوافر]

كَأَنَّ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ فِيهِ   ثِيَابٌ قَدْ رَوِيْنَ مِنَ الدِّمَاءِ

فهذا وإن كان تشبيهًا مصيبًا فإن فيه بشاعة ذِكر الدماء ، ولو قال : من العصفر مثلا ، أو ماشاكله لكان أوقعَ فى النفس ، وأقربَ إلى الأنس .

● – وكذلك صفتهم الخمر فى حَبَابها بسلخ [٥] الشجاع ، وماجرى هذا المجرى من التشبيه ، فإنه وإن كان مصيبا لعين التشبيه [٦] غيرُ طيب فى النفس ، ولا مستقر على القلب .

---

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فى الهجو » .

(٢) ديوان حسان ٣٧١ ، وفيه : « سوداء مودونة ... » وانظره فى الحيوان ١٤٥/١ ، والمعانى الكبير ٦٢٩/٢ . والحنظب : دويبة كالخنفساء ، أو هو نوع منها طويل ، أو الجعل .

(٣) المُخَيِّطَا والمُخَاطة – على وزن جُمَّيْز وثُمَامَة –: شجرة تثمر ثمرا حلوا لزجا يؤكل . وذكر الاسمان فى القاموس ، وذكر الثانى فقط فى اللسان . وسقطت كلمة « المخيطا » من ف .

(٤) البيت جاء ثانى بيتين فى معاهد التنصيص ٥/٢ ، وينسبان فيه إلى الخباز البلدى .

(٥) سلخ الشجاع : الجلد الذى يتسلخ منه الثعبان ، والشجاع هو الثعبان . انظر : اللسان فى [سلخ] .

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « لعين الشبه » .

● – ومن ذلك قول أبي عون الكاتب (١) : [الطويل]

تُلَاعِبُهَا كَفُّ الْمِزَاجِ مَحَبَّةً   لَهَا وَلِيَجْرِي ذَاتَ بَيْنِهِمَا الْأُنْسُ (٢)

فَتَزْبِدُ مِنْ تِيهٍ عَلَيْهَا كَأَنَّهَا   عَزِيزَةُ قَوْمٍ قَدْ تَخَبَّطَهَا الْمَسُّ

فلو أن في هذا كلَّ بديع لكان مَقِيتًا بَشِعًا ، ومَنْ ذا يطيب له أن يشربَ شيئًا يُشَبِّه (٣) بِزَبَدِ مَصْرُوعٍ قد تَخَبَّطَهُ الشيطانُ من الْمَسِّ ؟!!

● – وكأني أرى بعض من لا يحسن إلا الاعتراض بلا حجة قد نعى عَلَيَّ هذا / المذهب ، وقال : رَدٌّ على امرئ القيس ، ولم أفعل ، ولكن بينتُ أن طريق العرب القدماء في كثير من الشعر قد خُولفت إلى ماهو أليق بالوقت ، وأشكل بأهله . 90/ظ

● – وقد عاب الأصمعيُّ بين يدى الرشيد قولَ النابغة (٤) : [الكامل]

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا   نَظَرَ الْمَرِيضِ إِلَى وُجُوهِ الْعُوَّدِ (٥)

على أنه تشبيه لا يُلحق ، ولا يُشَقُّ غبارُ صاحبه ، ولم (٦) يجد فيه المطْعَن إلا بذكر المريض (٧) ، فإنه رغب عن تشبيه المحبوبة (٨) به ، وفضَّل عليه قولَ عديٍّ

---

(١) هو أحمد بن أبي النجم الكاتب ، يكنى أبا عون ، وهو ابن أخي صالح بن أبي النجم ، وأحمد بن أبي النجم ، وكان أبو النجم – واسمه هلال – مولى لبنى سليم ، وكان أبو عون متكلما ، مترسلا ، شاعرا ، وله بعض تآليف .

الفهرست ١٦٤ ومعجم الأدباء ١٠٧/١ [ط إحسان عباس] في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، والوافي بالوفيات ٢٠٩/٨

(٢) لم أعثر عليهما في مصادري .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « يشبه بزبد المصروع وقد ... » .

(٤) ديوان النابغة الذبياني ٩٣ وانظر ماقاله الأصمعي عن البيت في حلية المحاضرة ١٧٢/١ ، وكفاية الطالب ١٩٥ ، وانظر ماقيل عن حسن البيت أو عيبه في الشعر والشعراء ١٧٢/١ ، وعيون الأخبار ١٨٩/٢ ، وسر الفصاحة ٢٤٣

(٥) في ف والمطبوعتين : « نظر السقيم » ، وهي توافق الديوان والحلية ، وما اعتمدته يوافق المصادر الأخرى ، انظر مثلا عيون الأخبار ١٨٩/٢

(٦) في ص : « ولا يجد » ، واعتمدت مافي ف والمطبوعتين .

(٧) في ف والمطبوعتين : « السقيم » .

(٨) في ف : « عن تشبيه المرأة » .

ابن الرقاع [1] : [الكامل]

وَكَأَنَّهَا وَسْطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ [2]

١٣٦/ و /وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

● - وأجرى الناسُ هذا المجرى قولَ صريع [3] على أنه لم يقع لأحد مثله ، وهو [4] : [الطويل]

فَغَطَّتْ بِأَيْدِيْهَا ثِمَارَ نُحُورِهَا كَأَيْدِى الأُسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ [5]

فهذا تشبيه مصيب جدا ، إلا أنهم عابوه بما بيَّنت .

● - وإنما أشار إلى قول النابغة [6] : [الطويل]

يُخَطِّطْنَ بِالْعِيْدَانِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ [7]

● - ومثله قول أبى محجن الثقفى [8] فى وصف قينة :

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... العاملى » .

(٢) البيتان فى الشعر والشعراء ٦١٨/٢ ، والأغانى ٣٠٧/٩ ، والأمالى ٢٢٨/١ ، والمصون فى الأدب ١٤ ، وديوان المعانى ٢٣٥/١ ، والوساطة ٣١ ، والموازنة ١٠٠/٢ ، وسر الفصاحة ١٤٥ و ٢٣٩ ، ومن غاب عنه المطرب ١٣٤ ، وحلية المحاضرة ٢٧٢/١ ، وأمالى المرتضى ٥١١/٣ ، ونهاية الأرب ٥٠/٢ ، وكفاية الطالب ١٩٣ ، وجاء فى بعضها : « وكأنها بين النساء » مثل ف . وقد عثرت بآخرة على ديوان عدى ابن الرقاع ، والبيتان فيه ١٢٢ ، ولم أحذف التخريج .

(٣) فى المطبوعتين : « صريع الغوانى » ، وفى ف : « قول مسلم بن الوليد صريع الغوانى » .

(٤) ديوان صريع الغوانى ٢٧٣ ، وانظر ديوان المعانى ٢٥٣/١ وكفاية الطالب ١٩٥

(٥) فى م : « فلطت » . والجوامع : القيود .

(٦) ديوان النابغة ١٣٩ ، وانظر كفاية الطالب ١٩٥ و ١٩٦

(٧) فى م : « ويخططن » ، ووضع المحقق الواو بين معقوفين ، ولا معنى لزيادتها ؛ لأن المعروف أن الطويل يدخله الثلم فى أوله . وفى الديوان : « يخططن بالعيدان فى كل مقعد ... » .

والمعنى : أنهن مأسورات قد بلغ منهن الحزن ، فإذا قعدن خططن بالعيدان فى الأرض ، وذلك من فعل المحزون ، يتعبث بالحصى والتخطيط ، يتلهى بذلك عما هو فيه . [من الديوان] .

(٨) هو عمرو بن حبيب - وقيل عبد الله بن حبيب ، وقيل مالك بن حبيب وقيل : حبيب بن عمرو - ابن عمير الثقفى ، يكنى أبا محجن ، كان مغرما بالشراب ، حدَّه عمر رضى الله عنه مرارا فى الخمر ، وحدَّه سعد بن أبى وقاص مرارا ، وحبسه معه فى القصر ، وشهد القادسية ، فأبلى بلاء حسنا ، فقال سعد له : والله لا أحدك فيها أبدا ، فقال أبو محجن : وأنا والله لا أشربها بعد اليوم أبدا ت ٣٠ هـ . =

[البسيط]

تُرَفِّعُ الصَّوْتَ أَحْيَانًا وَتَخْفِضُهُ كَمَا يَطِنُّ ذُبَابُ الرَّوْضِةِ الْغَرِدُ [١]

فأى قينة تحب أن تُشبه بالذباب ؟! وقد سرق بيت عنترة ، وَقَلَبَهُ فأفسده .

* * *



= طبقات ابن سلام ٢٥٩/١ و ٢٦٨ ، والشعر والشعراء ٤٢٣/١ ، والأغانى ١/١٩ ، والاشتقاق ٣٠٤ ، والمؤتلف والمختلف ١٣٣ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ١٢٣ ، وخزانة الأدب ٤١٢/٨ ، وأدب النديم ٦٦ فى طبعتى التقدم والخانجى ، ونهاية الأرب ٩٠/٤

(١) البيت فى الأغانى ٨/١٩ ، وفيه : « ... كما يطن ذباب الروضة الهزج » .

وفى م : « وترفع » .

باب الإشارة *

• – والإشارةُ من غرائب الشعر ومُلَحِه ، وبلاغة [١] عجيبة تدل على بُعد المرمى ، وفَرْط المقدرة ، وليس يأتى بها إلا الشاعرُ المبرز ، والحاذقُ الماهر .

• – وهى فى كل نوع من الكلام لمحةٌ دالَّةٌ ، واختصارٌ ، وتلويحٌ يُعرف مجملا ، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه ، فمن ذلك قول زهير [٢] : [الوافر]

فَإِنِّى لَوْ لَقِيتُكَ وَاتَّجَهْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كِفَاءُ [٣]

فقد أشار بقبح ما كان يصنع لو لقيه ، هذا عند قدامة أفضل بيت فى الإشارة [٤]

• – وقول الآخر [٥] : [المتقارب]

جَعَلْتُ يَدَىَّ وِشَاحًا لَهُ وَبَعْضُ الْفَوَارِسِ لَا يَعْتَنِقْ

وهذا النوع من الشعر هو الوحى عندهم .

• – وأنشد الحاتمىُّ [٦] عن علىِّ بن هارون عن أبيه عن حماد [٧] بن

---

* انظره فى نقد الشعر ١٥٢ ، وحلية المحاضرة ١٣٨/١ ، والصناعتين ٣٤٨ ، وبديع أسامة ٩٩، وتحرير التحبير ٢٠٠ ، وكفاية الطالب ٢٠١ ، وفى سر الفصاحة ٢٢١ سماه الإرداف والتتبيع ، ونهاية الأرب ١٤٠/٧ تحت قوله : « وأما الإشارة » .

(١) فى م : « وبلاغته ... » .

(٢) ديوان زهير ٨١ ، وانظر ماقيل عنه فى نقد الشعر ١٥٤ ، وحلية المحاضرة ١٣٩/١ ، وسر الفصاحة ٢٠٤

(٣) فى ف : « فلو أنى لقيتك ... لكان لكل مندية لقاء » ، وفى هامش خ ذكر أنه فى نسخة : « لكل مندية لقاء » . وذكر ذلك كله فى شرح الديوان .

لكل منكرة كفاء : أى مكافأة شر بشر .

(٤) بل عند الحاتمى ، فقد قال فى الحلية فى روايته : « لم يأت أحد بمثل قول زهير » .

(٥) البيت ثانى بيتين فى البيان والتبيين ٢٤٦/٣ ، والحيوان ٤٢٥/٦ ، وفى نقد الشعر ١٦٠ فى التمثيل ، وفى الصناعتين ٣٥٥ و ٣٥٦ فى المماثلة ، وبديع أسامة ١٠١ فى باب الكناية والإشارة ، وهو بمفرده فى حلية المحاضرة ١٣٩/١ فى أحسن ماورد فى الوحى والإشارة ، والمنصف ٥٤ تحت « الإشارة » ، وسر الفصاحة ٢٢٤ ، وجاء الثانى فى هامشه فيما سماه الإرداف والتتبيع . دون نسبة فى الجميع . ونسب إلى المهلهل فى المحاضرات ١٣٧/٣/٢

(٦) حلية المحاضرة ١٣٨/١ و ١٣٩ (٧) فى المطبوعتين فقط : « عن حماد عن أبيه » .

إسحاق (١) عن أبيه إسحاقَ بن إبراهيم الموصلى (٢) : [الوافر]

١٣٦/ظ / جَعَلْنَا السَّيْفَ بَيْنَ الْخَدِّ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لِمَّتِهِ عِذَارَا (٣)

91/ و / فأشار إلى هيئة الضربة التى أصابه بها دون ذِكرها إشارة لطيفة دَلَّتْ على كيفيتها ، وإنما وصف أنهم ضربوا عنقه ، ويروى : « بين (٤) الجيد منه » .

● – ومثله قولُ الآخر (٥) : [المتقارب]

وَيَوْمٍ يُبِيلُ النِّسَاءَ الدِّمَا جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا

يريد بالرداءِ الحسامَ ، كما قال متمم بن نويرة (٦) (٧ على أحد التأولين زعموا ٧) : [الطويل]

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتًى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

وقوله : إنه جعله خمارا ، أى قنَّعَ به الفرسان ، وأشار بقوله : « يبيل النساء الدما » إلى وَضْع الحوامل من شدة الفزع .

---

(١) هو حماد بن إسحاق بن إبراهيم التميمى ، المعروف بالموصلى ، روى عن أبيه كتاب الأغانى ، حدث عنه محمد بن أبى الأزهر وعبد الله بن مالك النحويان .
تاريخ بغداد ١٥٩/٨

(٢) البيت في حلية المحاضرة ١٣٨/١ و ١٣٩ ، والصناعتين ٢٠٢ ، والمنصف ٥٤

(٣) فى الحلية : « ... بين الجيد منه ... وبين سواد لحيته ... » ، وفى ف : « وبين سواد لحيته » . وفى الصناعتين : « جعلت السيف بين اللِّيتِ ... وبين سواد لحيه ... » . وفى المنصف : « جعلنا السيف بين الجيد ... وبين سواد لحيته ... » .

(٤) فى ف : « بين الخد منه » ، وسقطت كلمة « منه » من المطبوعتين ومغربية ، وسقط القول كله من الأخرى .

(٥) البيت فى الأمالى (التنبيه) ٤٠/٣ ، أول بيتين لرجل من بنى عجل .
والبيت فى البيان والتبيين ١٠٤/٣ ، والمعانى الكبير ٤٨٠/١ و ١٠٧٨/٢ هكذا :

وداهية جرها جارم جعلتَ رداءك فيها خمارا

وفى المعانى الكبير : « فيه [يقصد الرداء] قولان : يقال إنه أراد بالرداء السيف أى ضربت به رؤوس الناس ، ويقال : بل أراد إنك تعصبت به كما يفعل المستعد المتأهب للحرب ، ويجوز أن يكون تعممت بردائك » .

(٦) سبق ذكر البيت فى باب القوافى مع بيت آخر ص ٢٧٤ فانظر ماقيل عنه هناك .

(٧ – ٧) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين .

• – ومما جاء من الإشارة على معنى التشبيه قولُ الراجز يصف لَبَنًا ممذوقا (١) :

[الرجز]

جَاءُوا بِضَيْحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ (٢)

فإنما أشارَ إلى تشبيه لونه ؛ لأن الماءَ غَلَبَ عليه فصار كلون الذئب .

• – ومن أنواع الإشارة التفخيم والإيماء ، فأما التفخيم فكقول الله تعالى : ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ ﴾ [سورة القارعة ١ ، ٢] .

• – وقد قال كعبُ بنُ سعد الغنوى (٣) يرثي أخاه (٤) : [الطويل]

أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ... وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ هَيُوبُ (٥)

• – وأمـا الإيماء فكقوله عز وجل (٦) : ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ [سورة طه : ٧٨] ، فأومأ إليه ، وترك النفس معه (٧) .

---

(١) انظره في البيان والتبيين ٢٨١/٢ ، والكامل ١٤٩/٣ دون نسبة ، وفي الخزانة ١٠٩/٢ و ٣٠/٣ و ٢٤/٥ و ٤٦٨ و ١٣٨/٦ و ١٨٣/٩ و ٢٤٦/١٠ بنسبته إلى العجاج ، وفي الجميع : « جاءوا بمذق هل ...» ، وذكرت الرواية التي هنا مرة واحدة في الخزانة ١٠٩/٢ ، وجاءت هذه الرواية في المعاني الكبير ٢٠٤/١ و ٣٩٩ دون نسبة ، وفيه : « يريد لبنا ممزوجا صار أورق كلون الذئب من كثرة مائه » .

(٢) في ف والمطبوعتين فقط وبعض المصادر المذكورة سابقا « جاءوا بمذق ... » .

والضَّيح : اللبن الرقيق الكثير الماء . انظر اللسان في [ضيح] .

(٣) هو كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة – أو علقمة – بن عوف بن رفاعة الغنوى ، أحد بني سالم بن عبيد ... بن غنم بن غنى ... ويقال له : كعب الأمثال ؛ لكثرة مافي شعره من الأمثال .

طبقات ابن سلام ٢٠٤/١ و ٢١٢ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ ، وسمط اللآلي ٧٧١/٢ ، والخزانة ٥٧٤/٨ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٦٧/٥

(٤) قوله : « يرثي أخاه » ساقط من ص والمطبوعتين والمغربيتين .

(٥) البيت في الأمالي ١٥٠/٢ ، ونقد الشعر ١٠٣ ، وزهر الآداب ٦٢٧/٢ ، والعقد الفريد ٢٧١/٣ ، والأصمعيات ٩٥ ، ومعجم الشعراء ٢٢٩ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٠٢/٢ ، وكفاية الطالب ٢٠١ ، مع اختلاف يسير .

والوَرَع – بفتح الواو والراء – الجبان ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذى لا غناء عنده » . من اللسان في [ورع] ، وضبطت الكلمة في العقد الفريد وم بفتح الواو وكسر الراء ، وهو خطأ .

(٦) انظر التوجيه الجيد لهذا الإيماء في أمالي المرتضى ٣٤٩/١

(٧) في ف : « وترك اليقين معه » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « وترك التفسير معه » .

● – وقال كُثَيِّر (١) : [الطويل]

تَجَافَيْتِ عَنِّى حِينَ لَالِىَ حِيْلَةٌ وَخَلَّفْتِ مَا خَلَّفْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فقوله : « وخلَّفتِ ما خلَّفتِ » إيماءٌ مليح .

● – ومثله قول ابن ذريح (٢) : [الطويل]

أَقُولُ إِذَا نَفْسِى مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدَتْ بِهَا زَفْرَةٌ تَعْتَادُنِى هِىَ مَاهِيَا (٣)

● – ومن أنواعها التعريض ، كقول كعب بن زهير لرسول الله / ﷺ (٤) : ١٣٧/ و

[البسيط]

فِى فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

فعرَّض بعمرَ بنِ الخطاب ، وقيل : بأبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، وقيل : بل برسول الله ﷺ = تعريضَ مَدْحٍ ، ثم قال (٥) : [البسيط]

يَمْشُونَ مَشْىَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيْلُ (٦)

فقيل : إنه عرَّض فى هذا البيت بالأنصار ، فغضبت الأنصارُ ، وقال

---

(١) ديوان كثير ٥٢٦ ، فى الشعر المنسوب إليه مع بعض اختلاف ، والحق أن البيت لمجنون ليلى ، وجاء فى ديوانه ٩٤

وفى ديوان كثير وديوان المجنون تخريج جيد يحسن الرجوع إليه فيهما ، وفى ديوان المجنون : « وغادرت ما غادرت ... » .

(٢) هو قيس بن ذريح الليثى الحجازى ، أحد عشاق العرب ، وصاحبته لبنى ، كانت تحته فطلقها ، ثم تتبعتها نفسه ، واشتد وجده بها ، وجعل قيس يلم بمنزلها سرا من قومه ، وعاود قيس زيارته إياها ، فشكا أبوها إلى معاوية ، فكتب بإهدار دمه إن عاد ، وزوجها أبوها رجلا من غطفان ، فجزع قيس من ذلك جزعا شديدا .

الشعر والشعراء ٦٢٨/٢ ، والأغانى ١٨٠/٩ ، والموشح ٣٢٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٤ ، والأمالى ٧٥/٢ وغيرها ، وسير أعلام النبلاء ٥٣٤/٣ ومافيه من مصادر ، وفوات الوفيات ٢٠٤/٣ ، وسمط اللآلى ٣٧٩/١ و ٧١٠/٢ ، ومسائل الانتقاد ١١٩ ، وكفاية الطالب ٢٠١

(٣) ديوان قيس بن ذريح ١٦٠ ، وانظر كفاية الطالب ٢٠١

(٤) ديوان كعب بن زهير ٤١ ، وفيه : « فى عصبة » .

(٥) ديوان كعب بن زهير ٤٢

(٦) الزهر : البيض . وعرّد : فرّ وهرب . والتنابيل جمع تنبال وهو القصير .

المهاجرون : لم (١) يمدحْنا إذْ ذَمَّهم ، حتى صرَّح بمدحهم فى أبيات يقول فيها (٢)

[الكامل]

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِى مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِى الْأَنْصَارِ (٣)

91/ظ • - / ومن مليح التعريض قول أيمن بن خريم (٤) الأسدى لبشر بن مروان يمدحه ، ويعرِّض بكَلَفٍ كان فى وجه أخيه عبد العزيز حين نفاه من مصر على يد (٥) نصيب الشاعر مولاه (٦) :

[الوافر]

كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِى هِرَقْلٍ جَلَوْهُ لِأَعْظَمِ الْأَعْيَادِ عِيدَا

يُصَافِحُ خَدَّ بِشْرٍ حِينَ يُمْسِى إِذَا الظَّلْمَاءُ بَاشَرَتِ الْخُدُودَا (٧)

فهذا من خَفِيِّ التعريض ؛ لأنه أوهم السامع أنه إنما أراد المبالغةَ بذكر الظلماء ، لاسيما وقد قال : « حين يُمْسِى » ، وإنما أراد الكَلَفَ ، هكذا حَكَتِ الرواةُ .

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « لم تمدحنا إذ ذممتهم ... » .

(٢) ديوان كعب بن زهير ٤٣

(٣) المقنب : ألف وأقل وقيل الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين أكثر وأقل .

(٤) هو أيمن بن خريم بن فاتك ، من بنى أسد ، كان أبوه قد صحب النبى ﷺ ، وروى عنه أحاديث ، وكان أيمن قد أسلم مع أبيه يوم الفتح ، وكان أثيرا عند عبد العزيز بن مروان ، فكان يأكل معه رغم برصه ، فعتب عليه أيمن يوما فقال له : أنت طَرِفٌ ملولة - أى لا تثبت على امرأة ولا صاحب - فقال له عبد العزيز : أنا ملولة وأنا أؤاكلك ؟ فلحق أيمن ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ولكنه كان لا يؤاكله .

الشعر والشعراء ٥٤١/١ ، والأغانى ٣٠٧/٢٠ ، والبرصان والعرجان ٧٨ و ١٣٠ و ١٦١ و١٦٢ ، والاستيعاب ١٢٩/١ ، والموشح ٣٤٦ ، وتعليق من أمالى ابن دريد ٨٨ - ٩٣

(٥) فى المطبوعتين ومغربية : « على يدى ... » وفى ف : « على نصيب مولاه » .

(٦) البيتان فى الأغانى ٣١٣/٢٠ ، آخر ثمانية أبيات ، وفيه فى البيت الأول : « ... تاج أبى هرقل ... » وهما فى تعليق من أمالى ابن دريد ٩٢

(٧) جاء هذا البيت فى الأغانى هكذا :

يخالف لونُه ديباج بشر إذا الألوان خالفت الخدودا

وفى أمالى ابن دريد جاء الشطر الأول هكذا : « على ديباج خدَّىْ وجه بشر » والثانى مثل الأغانى ماعدا : « خالفت الخدودا » .

● - ومن أفضل التعريض مما يَجِلُّ عن جميع الكلام قولُ الله عز وجل (١) : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [سورة الدخان : ٤٩] ، أى : الذى كان يقال له هذا ، أو يقوله ، وهو أبو جهل ؛ لأنه قال : ما بين (٢) أَخْشَبَيْهَا - أى جَبَلَيْها ، يعنى مكة - أعزُّ منى ولا أكرم ، وقيل : بل ذلك على معنى الاستهزاء به .

● - ومن أنواعها التلويحُ كقول المجنون (٣) قيس بن معاذ العامرى :

[الطويل]

/ لَقَدْ كُنْتُ أَعْلُو حُبَّ لَيْلَى فَلَمْ يَزَلْ ... بِيَ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا (٤) ١٣٧/ظ

فلوَّح بالصحة والكتمان ، ثم بالسُّقْمِ والاشتهار تلويحًا عجيبا .

● - وإياه قَصَدَ أبو الطيب بعد أن قَلَبَهُ بَطْنًا (٥) لظَهْرٍ فقال (٦) :

[البسيط]

كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى مِنْكِ تَكْرِمَةً ... ثُمَّ اسْتَوَى فِيكِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي

لِأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنْ جَسَدِي ... فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِ كِتْمَانِي (٧)

---

(١) انظر تأويل مشكل القرآن ١٨٦

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ماين جبليها يعنى مكة ... » ، وفى ف : « يعنى جبليها ... » وانظر هذا فى كفاية الطالب ٢٠٢

(٣) هو قيس بن الملوح بن مزاحم ، وقيل : قيس بن معاذ ، ولقب المجنون لذهاب عقله ؛ لشدة وجده وعشقه ، وقال الأصمعى : لم يكن مجنونا ، بل كانت به لوثة أحدثها العشق فيه ، وكان قيس يهوى ليلى وهما حينئذ صبيان ، وكانا يرعيان غنم أهلهما ، فعلق كل واحد منهما صاحبه ، فلما كبرا حجبت عنه ، فهام على وجهه ينشد الأشعار . ت ٦٨ هـ .

الشعر والشعراء ٥٦٣/٢ ، والأغانى ١/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٩٢ وفيه (معاذ بن كليب) و٤٤٨ وفيه (مهدى بن الملوح) ، والمؤتلف والمختلف ٢٨٩ ، والموشح ٣٢٤ ، والأمالى ٦٢/٢ و٢٠٧ و ٦٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٤ وما فيه من مصادر ، وسمط اللآلى ٣٤٩/١ ، وفوات الوفيات ٢٠٨/٣ ، وخزانة الأدب ٢٢٩/٤ ، ومسائل الانتقاد ١١٩ ، والنجوم الزاهرة ١٨٢/١

(٤) ديوان مجنون ليلى ٢٩٤ ، وفيه : « وقد كنت ... » ، وانظر البيت فى كفاية الطالب ٢٠٢

(٥) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ظهرًا لبطن » .

(٦) ديوان المتنبى ١٩٢/٤ وانظر ماقيل عن الشطر الثانى من البيت الثانى فى الوساطة ٤٧٨ و ٤٧٩

(٧) فى ف : « كأنه فاض حتى زاد ... » ، وفى الديوان : « كأنه زاد حتى فاض ... » .

إلا أنه أخفاه وعقّده كما ترى ، حتى صار أُحجيةً يتلاقاها [١] الناس .

● - ومن أجود ماوقع فى هذا النوع قولُ النابغة يصف طولَ الليل [٢] :

[الطويل]

تَقَاعَسَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ   وَلَيْسَ الَّذِى يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ [٣]

« الذى يرعَى النجومَ » يريد به [٤] الصبح ، أقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالإبل والماشية ، فيكون حينئذ تلويحُه هذا عجيبًا [٥] فى الجودة ، وأما من قال : إن الذى يرعى النجوم إنما هو الشاعر الذى شكا السَّهرَ وطولَ الليل = فليس على شيء ، وزعم قوم أن الآيب لا يكون إلا بالليل خاصة ، ذكره عبد الكريم .

● - ومن أنواع الإشارات الكنايةُ والتمثيلُ ، كما قال ابنُ مقبل - وكان جافيًا فى الدين - يبكى أهلَ الجاهلية ، وهو مسلم ، فقيل له مرةً فى ذلك ، فقال [٦] :

[الطويل]

وَمَالِيَ لَا أَبْكِى الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا   وَقَدْ رَادَهَا رُوَّادُ عَكٍّ وَحِمْيَرَا

وَجَاءَ قَطَا الْأَحْبَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ   فَوَقَّعَ فِى أَعْطَانِنَا ثُمَّ طَيَّرَا

/ فكنى عما أحدثه الإسلام ، ومثَّل كما ترى . و/92

● - ومن أنواعها الرمزُ ، كقول أحد القدماء يصف امرأةً قُتل زوجُها وسُبيت [٧] :

---

(١) فى ص ومغربية : « يتلافاها » بالفاء ، وهو تصحيف ، وفى مغربية : « يتلقاها » . ويتلاقاها الناس : يلقيها بعضهم على بعض على سبيل الأحجية . انظر اللسان فى [لقا] .

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٤٠ ، وانظر كفاية الطالب ٢٠٢

(٣) فى الديوان : « تطاول حتى ... » .

(٤) سقطت « به » من ص ، وفي ف : « أراد به الصبح » ، وانظر هذا التفسير فى شرح الديوان ٤٠ .

(٥) فى ف والمطبوعتين ومغربية : « عجبا » ، وما فى ص مثل المغربية الأخرى .

(٦) البيتان فى طبقات ابن سلام ١٥٠/١ ، والشعر والشعراء ٤٥٥/١ ، والخزانة ٢٢١/١ ، وكفاية الطالب ٢٠٢ ، وعثرت بآخرة على ديوان ابن مقبل وهما فيه فى ١٤١ و ١٣٢ ، ولم أحذف التخريج وفيه اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٧) البيت فى مطلع الفوائد ومجمع الفرائد ٦٧ بنصه إلا فى حرف واحد وينسب فيه إلى ربيعة ابن مُكَدَّم ، وجاء فى كتاب المعانى الكبير ١٠٠٧/٢ ، وكفاية الطالب ٢٠٣ ، دون نسبة فيهما .

[الطويل]

عَقَلْتُ لَهَا مِنْ زَوْجِهَا عَدَدَ الْحَصَى   مَعَ الصُّبْحِ أَوْمَعْ جُنْحِ كُلِّ أَصِيْلِ [١]

/ يريد أني لم أعطها عقْلا ولا قوَدًا بزوجها إلا الهَمَّ الذى يدعوها إلى عَدِّ ١٣٨/ و الحصى ، وأصله قولُ [٢] امرئ القيس [٣] :

[الطويل]

ظَلِلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا   أَعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقَضِي عَبَرَاتِي

● - ومن مليح الرمز قولُ أبي نواس يصف كؤوسًا ممزوجةً ، فيها صورٌ منقوشةٌ [٤] :

[الطويل]

قَرَارَاتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا   مَهًا تَدَّرِيْهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ [٥]

فَلِلْخَمْرِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا   وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ [٦]

يقول : إن حَدَّ الخمر من صور هذه الفوارس التى فى الكؤوس إلى التراقى والنحور ، وزِيْدَ الماءُ فيها مزاجا ، فانتهى الشرابُ إلى فوق رءوسها ، ويجوز أن يكون انتهاء الحباب إلى ذلك الموضع لما مُزِجت فأَزْبَدَتْ ، والأول أملح ، وفائدته معرفةُ حدها صرفًا من [٧] حدها ممزوجة ، وهذا عندهم مما سبق إليه أبو نواس .

● - وأرى - والله أعلم - أنما تَحَلَّق على المعنى من قول امرئ القيس [٨] :

[الطويل]

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ   وَوَافَى بِمَاءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلَا كَدِرْ [٩]

---

(١) فى المعانى الكبير جاء البيت هكذا :

عقلنا لهم من زوجها عدد الحصى   تخططه فى جنح كل أصيل

وفى مطلع الفوائد : « أو فى جنح ... » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وأصله من قول ... » .

(٣) ديوان امرىء القيس ٧٨ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٠٣ ومعناه : لما غشيت الديار فوجدتها متغيرة مقفرة قعدت متذكرا باكيا ما تنقضى دموعى ، وقوله : « أعد الحصى » يصف أنه كان يعبث بالحصى ويقلبه بين يديه ، وهو من فعل المحزون المتحير .

(٤) ديوان أبي نواس ٣٧

(٥) فى الديوان : « قرارتها ... » . تَدَّريها : تختلها لتصطادها من غير أن تشعر .

(٦) زرّت عليه : اشتملت عليه .   (٧) فى المطبوعتين : « من معرفة حدها » .

(٨) ديوان امرئ القيس ١١١

(٩) فى ف : « وشجت بماء ... » ، وهو يوافق الديوان . والطَّرْق : هو الماء الذى بالت فيه الإبل وبَعَرَتْ .

(١ استطابوا : طلبوا الماء الطيب ١) ، ويروى : « وَوَفَّوْا » (٢) ، وإياه أردت ، ويُروى : « استظلوا » من الظل ، مكان « استطابوا » ، جعل (٣) الشراب والماء قسمين لقوّة الشراب ، فتسلّق (٤) الحسَنُ عليه ، وأخفاه بما شَغَل به الكلام من ذِكرِ الصور المنقوشةِ في الكؤوس ، إلا أنها سرقةٌ ظريفة مستملحة (٥) ، ولم يكن أبو نواس يرضى أن يتعلق بمن دون امرئ القيس وأصحابه .

● – وأصل الرمز : الكلامُ الخفيُّ الذي لا يكاد يُفهم ، ثم استُعمل حتى صار الإشارة ، وقال الفراء : الرمز بالشفتين خاصة (٦) .

● – ومن الإشارات اللَّمْحَةُ ، كقول أبي نواس / يصف يوما مطيرا (٧) : ١٣٨/ظ

[المنسرح]

وَشَمْسُهُ حُرَّةٌ مُخَدَّرَةٌ ... لَيْسَ لَهَا فِي سَمَائِهَا نُورُ

فقوله : « حرة » دَالٌّ (٨) على ما أراد في باقي البيت ؛ إذْ كان من شأن الحرة الخفر والحياء ، ولذلك جعلها مُخَدَّرَةً ، وشأن القيان والمملوكات التبذل والتبرج .

وأما زَعْمُ من زعم أن قوله : « حرة » إنما يريد خلوصها ، كما يقال (٩) : هذا الْعِلْقُ (١٠) من حُرِّ المتاع = فخطأٌ ؛ لأن الشاعر قد قال : « ليس لها في سمائها نورُ » ، فأي خلوص هناك ؟!

(١ – ١) ما بين الرقمين ساقط من ف والمطبوعتين ، ومن هنا إلى « جعل الشراب ... » ساقط من المغربيتين .

(٢) في م : « ووافوا » .

(٣) في المطبوعتين ومغربية : « جعل الماء والشراب » ، وفي ف : « ... فالماء » .

(٤) في ص : « فيسبق ... » ، وفي ف : « فتسلق أبو نواس عليه » .

(٥) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مليحة » .

(٦) نقل ابن الأثير هذا الجزء كله في كفاية الطالب ٢٠٣

(٧) لم أعثر عليه في ديوان أبي نواس ، وقد وجدته في محاضرات الأدباء ٥٥١/٤/٢ آخر ثلاثة أبيات تنسب إلى وهب الهمداني ، وفيه : « ... من ضيائها نور » وجاء منفردا في المنزع البديع ٢٦٩ دون نسبة ، ونسبه المحقق في الهامش إلى أبي نواس نقلا عن العمدة .

(٨) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « يدل » .

(٩) في ف : « كما نقول » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « كما تقول » .

(١٠) العِلْقُ : النفيس .

● – وكذلك قولُ حسان ، ويكون أيضا تتبيعًا (١) : [الكامل]

/ أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ   قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ (٢) 92/ظ

يريد أنهم ملوكٌ ذَوُو حاضرةٍ ومستقرِّ عِزٍّ ، ليسوا أصحابَ رحلةٍ وانتجاع .

● – ومن أخفى الإشارات وأبعدها اللُّغْزُ (٣) ، وهو أن يكون للكلام ظاهرٌ عجب لا يمكن ، وباطنٌ ممكن غير عجب ، كقول ذى الرمة يصف عين الإنسان (٤) : [الطويل]

وَأَصْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيْدِ تَرَى بِهِ   بُـيُـوتًـا مُـبَنَّاةً وَأَوْدِيَـةً قَـفْـرَا (٥)

فالباء فى « به » للإلصاق ، كما تقول : لمسته بيدى ، أى : ألصقتها به ، وجعلتها آلة اللَّمْس ، والسامع يتوهمها بمعنى « فى » ، وذلك ممتنع لا يكون ، والأول حسن غير ممتنع .

● – ومثله قولُ أبى المقدام (٦) : [الخفيف]

وَغُـلَامٍ رَأَيْـتُـهُ صَـارَ كَـلْـبًـا   ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ صَارَ غَزَالَا (٧)

فقوله : « صار » إنما هو بمعنى « عطف » وما أشبهه ، من قول الله عز وجل ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٦٠] ، ومستقبله (٨)

---

(١) انظر التتبيع فى حلية المحاضرة ١/١٥٥ (٢) ديوان حسان ١٢٢ وفيه : « عند قبر أبيهم » .

(٣) انظر هذا فى حلية المحاضرة ٢/٩٩ – ١٠٢ ، وكفاية الطالب ٢٠٣ و ٢٠٤

(٤) ديوان ذى الرمة ٣/١٤٤٧

(٥) فى الديوان : « قِبَابًا مُبَنَّاةً وأوديةً خُضرا » ، وفى ف : « ... من كعب الوليد » .

(٦) هو بيهس بن صهيب بن عامر بن عبدالله ... القضاعى ، يكنى أبا المقدام ، وهو شاعر فارس شجاع ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان يهوى ابنة عمه صفراء ، وكانت تهواه ، ولكنه أجَّل خطبتها حتى يصير موسرا ، فذهب فى رحلة إلى الشام ، ثم عاد فوجد أن أباها قد زوجها من رجل أسدىٍّ موسر ، ولكنها ماتت قبل دخوله بها .

الأغانى ٢٢/١٣٥ ، والمؤتلف والمختلف ٨٦ ، والخزانة ٧/٢٩٦

(٧) البيت جاء بنصه رابع ستة أبيات دون نسبة فى العقد الفريد ٦/٤٧٢ ، وأول الأبيات فيه هو الثانى فى الزهرة ، والبيت جاء أول بيتين دون نسبة فى الزهرة ٢/٨٠١ هكذا :

رُبَّ شيـخٍ رأيتُـه صار كـلبًا   ثم من ساعتين صار غزالا

ربَّ ثورٍ رأيتُ فى جُحر نملٍ   وقـطـاةٍ تحـمِّـل الأثـقـالا

والتفسير الموجود فى العمدة مذكور فيهما ، وجاء البيت بصورته هنا فى كفاية الطالب ٢٠٣

(٨) يقصد : مضارعه .

« يَصُورُ » ، وقد قيل : « يصير » ، وهى لغة قليلة ، وليس « صار » التى هى من أخوات كان ، مستقبلها / « يصير » فقط ، ومعناها « استقر بعد تحول » . ١٣٩/و

● – واشتقاقُ اللُّغْزِ من « أَلْغَزَ اليربوعُ ، ولغز » ، إذا حفر لنفسه مستقيما ، ثم أخذ يَمْنَةً ويَسْرَةً ؛ لِيُوَرِّىَ [١] بذلك ، ويُعَمِّى على طالبه .

● – ومن الإشارات اللَّحْنُ ، وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه ، وإن كان على غير وَجْهِه ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ [سورة محمد : ٣٠] ، وإلى هذا ذهب الحذاقُ فى تفسير قول الشاعر [٢] : [الخفيف]

مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نًا وَخَيْرُ الْحَدِيْثِ مَا كَانَ لَحْنًا [٣]

● – ويسميه الناسُ فى وقتنا هذا المُحَاجَاةَ ؛ لدلالة الحِجَا عليه ، وذلك نحو قول الشاعر يحذر قومه [٤] : [البسيط]

حُلُّوا عَنِ النَّاقَةِ الْحَمْرَاءِ أَرْحُلَكُمْ وَالْبَازِلَ الْأَصْهَبَ الْمَعْقُولَ فَاصْطَنِعُوا [٥]

---

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « يورى » ، وفى ف : « ليوارى » ، وفى مغربية « ليزوى » [كذا] .

(٢) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصين بن بدر الفزارى ، وآباؤه سادة غطفان ، وكان مالك شاعرا غزلا ظريفا .

الشعر والشعراء ٧٨٢/٢ ، والأغانى ٢٣٠/١٧ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦ ، وسمط اللآلى ١٥/١ ، والموشح ٣٤٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥٧/٤ وما فيه من مصادر .

(٣) البيت فى البيان والتبيين ١٧٤/١ ، والشعر والشعراء ٧٨٢/٢ ، وعيون الأخبار ١/ن فى المقدمة و ١٦٢/٢ ، والعقد الفريد ٤٨٠/٢ ، والأمالى ٥/١ و ٦ ، والأغانى ٢٣٦/١٧ ، وتاريخ بغداد ٢١٤/١٢ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦ ، وسمط اللآلى ١٦/١ ، وما يقع فيه التصحيف والتحريف ٩١ ، ومجالس ثعلب ٥٣١/٢ وأدب الكتاب ١٣١ والمنزع البديع ٢٦٨ ، وتفسير القرطبى ٢٥٣/١٦ ، وتفسير الألوسى ٧٠/٢٦ وجاء فى اللسان ثلاث مرات فى [لحن] .

وأورده صاحب البيان وصاحب عيون الأخبار وصاحب العقد على أن اللحن بمعنى الخطأ ، وهو خطأ منهم ، ولما نُبِّه الجاحظ إلى معناه الذى أراده مالك قال : لو سقط إلىَّ هذا الخبر أولا لما قلت ما تقدم ، انظر هذا فى الأغانى وتاريخ بغداد والسمط وشرح ما يقع فيه التصحيف وأدب الكتاب ، وفى بعض المصادر : « ... وأحلى الحديث ... » .

(٤) ينسب البيتان فى الأمالى ٧/١ و ١٨/٣ (التنبيه) بالهامش ، وحلية المحاضرة ١٠٠/٢ ، ومعانى الشعر ٦٩ إلى رجل من بنى تميم كان مأسورا ، وينسبان فى كنايات الجرجانى ٦٤ و ٦٥ إلى أسير عند بكر بن وائل ونسب فى كفاية الطالب ٢٠٤ إلى بعض العرب ، وانظر السمط ٢٣/١

(٥) فى الأمالى ١٨/٣ (التنبيه) وحلية المحاضرة ١٠٠/٢ ، ومعانى الشعر والكنايات جاء البيت الأول هكذا :

حلوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا الـ عود الذى فى جنابى ظهره وقع

إلا أنه فى معانى الشعر « خلوا ... » بالخاء المعجمة ، وفى الكنايات : « ... العود الذى قدحما فى ظهره وقع » .

إِنَّ الذِّئَابَ قَدِ اخْضَرَّتْ بَرَاثِنُهَا   وَالنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا

أراد بالناقة الحمراء الدهناء (١) ، وبالجمل الأصهب الصَّمَّان (٢) ، وبالذئاب الأعداء ، يقول : قد اخضرَّت أقدامهم من المشى فى الكلأ والخصب ، والناس كلهم إذا شبعوا طلبوا الغزوَ ، فصاروا أعداء (٣) لكم ، كما أن بكرَ بنَ وائل عدوكم .

● – ومثل ذلك قولُ مهلهل لما غدره (٤) عبداه ، وقد كبرت سنُّه ، وشقَّ عليهما ما يكلفهما من الغارات ، ومن (٥) طلب الثارات ، فأرادا قَتْلَهُ ، فقال : أوصيكما أن ترويا عنى بيت شعر ، قالا : وما هو ؟ قال (٦) : [الكامل]

مَنْ مُبْلِغُ الْحَيَّيْنِ أَنَّ مُهَلْهِلًا   لِلَّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا

/ فلما زعما أنه مات قيل لهما : هل وَصَّى (٧) بشىء ؟ قالا : نعم ، 93/ و
استودعنا (٨) بيتًا ، وأنشدا البيتَ المتقدم ، فقالت ابنته : عليكم بالعبدين ، فإنما قال أبى (٩) : [الكامل]

/ مَنْ مُبْلِغُ الْحَيَّيْنِ أَنَّ مُهَلْهِلًا   أَمْسَى قَتِيلًا بِالْفَلَاةِ مُجَدَّلَا ١٣٩/ظ
لِلَّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا   لَا يَبْرَحِ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا

فاستقرُّوا العبدين ، فأقرَّا أنهما قتلاه . ورويت هذه الحكاية لمرقِّش (١٠) .

---

(١) الدهناء : أرض لبنى تميم حمراء التراب وانظر القصة فى الحيوان ١٢٤/٣ و ١٢٥ والعقد الفريد ١٨٢/٥ و ١٨٣ والمحاضرات ١٤٣/١/١ وأمالى المرتضى ١٦/١ و ١٧

(٢) الصمَّان : جبل فى بلاد تميم . [من الحلية ومعانى الشعر] .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « عدوا » .   (٤) فى ف : « لما غدر عبداه به » .

(٥) فى ف: « وطلبه ... » وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وطلب ... » .

(٦) انظر القصة فى سمط اللآلى ٢٦/١ ، والخزانة ١٧٣/٢ و ١٧٤

(٧) فى ف والمطبوعتين : « أوصى » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٨) قوله : « استودعنا بيتا » سقط من المطبوعتين والمغربيتين .

(٩) البيتان بنصهما فى الخزانة ١٧٤/٢ ، وجاءا فى السمط ٢٧/١ وفيه :

من مبلغ الأحياء أن مهلهلاً   أمسى صريعا فى الضريح مجدلا
لله دركمو ودر أبيكمو   ....

وأصبح البيتان وسيلة من يريد التعريف بقاتله ففى الأغانى ١٣٠/٦ و ١٣١ ، وطبقات الشافعية ٢٧٩/١ ما يؤكد ذلك .

(١٠) انظر الأغانى ١٣٠/٦ و ١٣١ ، والسمط ٢٨/١ مع بعض اختلاف بينهما .

● – وسبيلُ المحاجَاةِ أن تكونَ كالتعريض والكناية ، وكلُّ لُغْزٍ داخلٌ في الأحاجيّ ، وقد حَاجَى شيخُنا أبو عبد الله بعض تلاميذه ، فقال له [١] :

[الطويل]

أُحَاجِيْكَ عَبَّادٌ كَزَيْنَبَ فِي الْوَرَى وَلَمْ تُؤْتَ إِلَّا مِنْ صَدِيْقٍ وَصَاحِبِ

فأجابه التلميذ بأن قال : [الطويل]

سَأَكْتُمُ حَتَّى مَا تُحِسُّ مَدَامِعِي بِمَا انْهَلَّ مِنْهَا مِنْ دُمُوعِي السَّوَاكِبِ [٢]

فكان معكوسُ قول أبي عبد الله « عباد كزينب » « سِرُّك ذائعٌ » ، فقال الآخر : « سأكتم » ، فأجابه على الظاهر إجابةً حسنةً ، ومعكوسُ « سأكتم » « مِنكَ أُتِيتُ » ، فكأنه قابل به قولَ الشيخ : « ولم تُؤْتَ إلا من صديقٍ وصاحبِ » ، وهذا كله مليح .

● – ومنها التَّعْمِيَةُ ، وهي مثل المُطَيَّرِ [٣] وما شاكله ، كقول أبي نواس [٤] :

[السريع]

وَاسْمٌ عَلَيْهِ جُنُنٌ لِلصَّفَا [٥]

وما أشبهه ، وهو معنى مشهور .

● – ومن الإشارات مصحوبةٌ ، وهي عند أكثرهم معيبةٌ ، كأنها حشوٌ واستعانةٌ على الكلام ، نحو قول أبي نواس [٦] : [مجزوء الرمل]

نَالَ إِبْرَاهِيْمُ بِالْمَا لِ كَذَا غَرْبًا وَشَرْقًا [٧]

---

(١) البيتان في معجم الأدباء ١٠٦/١٨ في ترجمة أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز باختلاف يسير ، وجاءا في المنزع البديع ٢٦٨ و ٢٦٩

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « ... من دموع سواكب » ، وما في ص وف يوافق معجم الأدباء والمنزع البديع .

(٣) المطير : هو الشعر الذي يطير بين صديقين ، وهما يعرفان حل ألغازه .

(٤) لم أهتد إليه في ديوان أبي نواس .

(٥) في ف والمطبوعتين : « خبن » ، وفي المغربيتين : « حنن » .

(٦) ديوان أبي نواس ٤٩١

(٧) في ف بياض مكان « نال » وفي المطبوعتين والمغربيتين : « قال إبراهيم » وفي الديوان : « مال » .

ولم يأت بها أبو نواس حشوًا ، ولكن شطارةً وعبثًا بالكلام ، وإن شئتَ قلتَ : بيانًا وتثقيفًا ، كما قال رسولُ الله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص : « وكيف بك إذا بقيتَ في حُثَالَةٍ من الناس ، قد مَرِجَتْ [١] عهودُهم وأماناتُهم ، واختلفوا ، فكانوا هكذا ؟ وشَبَّك بين أصابع يديه » [٢] ، / ولا أحد أَفْصَحُ من رسول الله ١٤٠/ و
ﷺ ، ولا [٣] أبعدُ منه كلامًا من الحشو والتكلُّفِ .

● - وقالوا [٤] : مَبْلَغُ الإشارةِ أبلغُ من مبلغِ الصوت ، فهذا باب تتقدم الإشارةُ فيه الصوتَ ، وقيل : حُسْنُ الإشارةِ باليد والرأس من تمام حُسْنِ البيان باللسان ، جاء بذلك الرماني نصًّا ، وقاله الجاحظ من قبلُ ، وأخذ على بعض الشعراء قوله [٥] : [الطويل]

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيْفَةَ أَهْلِهَا ... إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ [٦]
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا ... وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُسَلِّمِ [٧]

إذ كان هذا كله مما لا تحتمله [٨] إشارة خائف مذعور .

● - ولما أقام [٩] معاويةُ الخطباءَ لبيعة يزيد / قام رجلٌ من ذي الكَلَاع ، فقال : 93/ظ
هذا أمير المؤمنين ، وأشار إلى معاوية ، فإن مات فهذا ، وأشار إلى يزيد ، فمن أبى فهذا ، وأشار إلى السيف ، ثم قال :

---

(١) في ف : « مزجت » .

(٢) الحديث في اللسان في [مرج] ، وانظره في المجازات النبوية ٥٤ و ٥٥ والكامل ١٣/٢ ونثر الدر ١٩٦/١

(٣) في ف والمطبوعتين : « ولا أبعد كلاما منه » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٤) هذا القول تجده في البيان والتبيين ٧٩/١ باختلاف يسير جدا ، ولم أعثر عليه في النكت في إعجاز القرآن ، هذا على الرغم من أن الرماني قال في باب البيان ٦٠ : « والبيان على أربعة أقسام : كلام ، وحال ، وإشارة ، وعلامة » .

(٥) القائل هو عمر بن أبي ربيعة ، والبيتان في ديوانه ٢٠٤ ، وانظر البيان والتبيين ٧٨/١ و٢١٩ ، وليس فيه أَخْذٌ .

(٦) في الديوان : « خشية أهلها .... إشارة محزون ... » .

(٧) في ف والمطبوعتين : « بالحبيب المتيم » ، وما في ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين في الرواية الثانية ، وقد كتب في ف في الهامش ، « الأصل : المسلم » .

(٨) في ف والمطبوعتين : « تحمله » .

(٩) اقرأ هذا الخبر مع البيتين في الأمالي ١٦٠/١ و ١٦١

[الوافر]

مُـعَـاوِيَـةُ الْخَلِـيْـفَـةُ لَا تُمَـارَى ... فَإِنْ يَـهْـلِـكْ فَـسَـائِسُنَـا يَـزِيْـدُ [١]

وَمَنْ غَلَـبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِ جَهْلًا ... تَحَكَّمَ فِـي مَـفَـارِقِـهِ الْحَدِيْدُ [٢]

● - وقد جاء أبو نواس بإشارات أُخَرَ لم تَجْرِ العادة بمثلها ، وذلك أن الأمين ابن زُبَيْدَةَ قال له مرة : هل تصنع شعرا لا قافية له ؟ قال : نعم ، وصنع من فَوْرِهِ ارتجالا [٣] :

[الخفيف]

وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْمَلِيْحَةِ قُولِي ... مِنْ بَعِيْدٍ لِمَنْ يُحِـبُّكِ : « إِشَارَةَ قُبْلَةْ » [٤]

فَأَشَارَتْ بِمِعْصَمٍ ثُمَّ قَالَتْ ... مِنْ بَعِيْدٍ خِلَافَ قَوْلِي : « إِشَارَةَ لَا لَا »

فَتَنَفَّسْتُ سَاعَةً ثُمَّ إِنِّـي ... قُلْتُ لِلْبَغْلِ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِشَارَةَ امْشِ »

فتعجب جميع من حضر المجلس من اهتدائه ، وحُسْنِ تأتِّيه ، وأعطاه الأمين صلة شريفة .

١٤٠/ظ ● - ومن الإشارات الحذفُ [٥] ، نحو قول لُقَيْمِ بنِ أوس [٦] / يخاطب امرأته [٧] :

[الرجز]

إِنْ شِئْتِ أَشْرَفْنَا جَمِيْعًا فَدَعَا ... اللهَ كُـلٌّ جُـهْـدَهُ فَـأَسْمَعَا

بِـالْخَيْـرِ خَـيْـرَاتٍ وَإِنْ شَـرًّا فَـآ ... وَلَا أُرِيْـدُ الـشَّـرَّ إِلَّا أَنْ تَـآ [٨]

---

(١) في المطبوعتين فقط : « لا تمارى ... » ، وفى ف والأمالى : « فإن تهلك ... » .

(٢) فى ص : « يُحَكَّم ... » .

(٣) لم أجده في ديوان أبى نواس . وقد وجدته في نزهة الأبصار ٥٥١ و ٥٥٢

(٤) في ص بياض مكان كلمة « قبلة ولا لا » في البيت الثاني ، وسقط قوله : « إشارة امش » من الثالث ، واعتمدت ما في المغربيتين و ف والمطبوعتين .

(٥) انظر موضوع الحذف في تأويل مشكل القرآن ٣٠٥ وما بعدها .

(٦) في ف والمطبوعتين : « نعيم » ، وما في ص والمغربيتين يوافق النوادر ، ولم أجد له ترجمة .

(٧) الرجز في النوادر ٣٨٦ تحت عنوان « وقال لقيم بن أوس من بنى أبى ربيعة بن مالك » مع بعض اختلاف في الشطرين الأولين ، وانظر فيه كل التأويلات ، والرجز في مايحتمل الشعر من الضرورة ١٠٤ و ١٠٥ و ١٩٨ - ٢٠١ والشطران الثالث والرابع في كتاب سيبويه ٣٢١/٣ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣٤٨ واللسان في [تا] ، والمنزع البديع ٢٧٠

(٨) في النوادر وما يحتمل الشعر من الضرورة : « وإن شرافأا ... إلا أن تأأ » ، وفي الكتاب وما يجوز للشاعر في الضرورة واللسان : « ... وإن شرافا ... إلا أن تا » ، وانظر في أدب الكتاب ٢٣١ الحديث عن « ألاتا » و « بلى فا » . وكذلك في الوساطة ٤٥٤

فهكذا (١) رواه أبو زيد الأنصارى ، وساعده من المتأخرين عليُّ بنُ سليمان الأخفش ، قال (٢) : لأن الرجز يدل عليه ، إلا أن رواية غيرهما (٣) من النحويين : « وإِنْ شَرًّافَا » و « إلَّا أَنْ تَا » ، قالوا : يريد « وإن شرا فشرا (٤) » ، « وإلا أن تشائى » .

● – وأنشدوا (٥) : [الرجز]

ثُمَّ تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضَّوْضَا مِنْهُمْ بِهَابٍ وَهَلٍ وَيَايَا (٦)

نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمُ أَلَاتَا قَالُوا جَمِيعًا كُلُّهُمْ بَلَى فَا (٧)

● – وأنشد الفراء (٨) : [الرجز]

قُلْتُ لَهَا : قُومِى ، فَقَالَتْ : قَافْ (٩)

تريد : « قَدْ قُمْتُ » .

● – ومن أنواعها التورية ، كقول عُلَيَّة بنت المهدى (١٠) فى « طَلّ » الخادم (١١) :

---

(١) فى ف : « هكذا » ، وفى المطبوعتين : « كذا » . (٢) فى المطبوعتين : « وقال » .

(٣) سقط قوله : « غيرهما من » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « فشر » .

(٥) الرجز فى الوساطة ٤٥٠ دون نسبة . والبيت الثانى فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٣٤٨ وجاء فى مايحتمل الشعر من الضرورة هامش ٢٠٠

(٦) فى الوساطة : « ... بعد ذاك الضوضا ... وهلاً ويابا » .

(٧) فى ف : « ... كلهم ألافا » ، وفى الوساطة : « ... ألاتا » .

(٨) الرجز فى تأويل مشكل القرآن ٣٠٨ مع مقدمته « وأنشد الفراء » ، وفيه أن القائل هو الوليد ابن عقبة ، وفيه تخريجه ، وجاء فى الخصائص ٣١/١ ، واللسان فى [وقف] هكذا : « قلت لها : قفى لنا قالت : قاف » ، وجاء فى المنزع البديع ٢٧٠ ، وفيه : « قلنا لها : قفى لَنا ، قالت : قاف » .

(٩) فى تأويل مشكل القرآن : « قلت لها قفى ... » ثم بعد الرجز « أراد فقالت : قد وقفت » وكذلك فى اللسان .

(١٠) هى علية بنت المهدى ، الهاشمية ، العباسية ، أخت الرشيد ، كانت من ملاح زمانها ، وأظرف بنات الخلفاء ، ورُوى أنها كانت لا تغنى إلا زمن حيضها ، فإذا طهرت أقبلت على التلاوة والعلم ، إلا أن يدعوها الخليفة ، ولا تقدر على خلافه ، وكانت تقول : لا غفر الله لى فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول فى شعرى إلا عبثا ، وكان الرشيد لا يصبر على غيابها ، وأخذها معه إلى الرَّى ت ٢١٠ هـ .

الأغانى ١٦٢/١٠ ، وأشعار أولاد الخلفاء ٥٥ ، وفوات الوفيات ١٢٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/١٠ ، والنجوم الزاهرة ١٩١/٢

(١١) البيتان فقط فى أشعار أولاد الخلفاء ٦١ ، وفى الأغانى ١٦٤/١٠ ضمن ثلاثة أبيات مع بعض اختلاف فيهما ، والأول وحده فى المنزع البديع ٢٧٠

[الطويل]

أَيَا سَرْحَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشَوُّقِي فَهَلْ إِلَى ظِلٍّ إِلَيْكِ سَبِيلُ
مَتَى يَشْتَفِي مَنْ لَيْسَ يُرْجَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ يَهْوَى إِلَيْهِ دُخُولُ ؟

فورّت بـ « ظِلٍّ » عن « طَلٍّ » ، وقد كانت تَجِدُ بِهِ ، فمنعه الرشيدُ من دخول القصر ، ونهاها عن ذِكره ، فسمعها مرة تقرأ : ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ ﴾ [سورة البقرة : ٢٦٥] فما نهى عنه أمير المؤمنين ، أى [١] : « فَطَلٌّ » ، فقال [٢] : لا ، ولا كل هذا [٣] .

● - وأما التوريةُ فى أشعار العرب فإنما هى كنايةٌ بشجرةٍ ، أو شاةٍ ، أو بيضةٍ ، أو ناقةٍ ، أو مُهْرةٍ ، أو ماشاكل ذلك ، كقول المسيب بن علس [٤] :

[المتقارب]

دَعَا شَجَرَ الْأَرْضِ دَاعِيهُمُ لِيَنْصُرَهُ السِّدْرُ وَالْأَثْأَبُ [٥]

فكنى بالشجر عن الناس ، وهم يقولون فى الكلام المنثور : جاء فلان بالشوك والشجر إذا / جاء بجيش عظيم [٦] 94/ و

---

(١) سقط قوله : « أى فطل » من ص و ف والمغربيتين .

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فقال : ولا كل هذا » .

(٣) انظر هذا فى الأغانى ١٠/١٦٣ و ١٦٤

(٤) هو زهير بن علس بن عمرو بن قمامة ... بن خُماعة - أو جُماعة - من بنى ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، يكنى أبا الفضة ، ولقب المسيب لأنه كان قد أوعد بنى عامر بن ذهل فقالت بنو ضبيعة : قد سيبناك والقوم ، وقيل لقب المسيب ببيت قاله ، وهو جاهلى لم يدرك الإسلام ، وهو خال الأعشى ، وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدوًا له من الأعاجم يسأله ، فسمه فمات ، ولاعقب له .

طبقات ابن سلام ١/١٥٦ ، والشعر والشعراء ١/١٧٤ ، والاشتقاق ٣١٦ ، والموشح ١٠٩ ، ومعجم الشعراء ٣٠١ ، والخزانة ٣/٢٤٠

(٥) البيت فى تأويل مشكل القرآن ١٨٠ . والسِّدر : شجر النبق . والأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية بالبادية ، وهو على ضرب التين .

(٦) انظر مثل هذا فى تأويل مشكل القرآن .

● - وكان [١] عمر رضى الله عنه ، أو غيره من الخلفاء / قد حظر على ١٤١/ و
الشعراء ذِكْرَ النساء ، فقال حميد بن ثور الهلالى [٢] : [الطويل]

تَجَرَّمَ أَهْلُوهَا لأَنْ كُنْتُ مُشْعِرًا ... جُنُونًا بِهَا يَاطُولَ هَذَا التَّجَرُّمِ [٣]
وَمَالِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ ... سِوَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ يَاسَرْحَةُ اسْلَمِى [٤]
بَلَى فَاسْلَمِى ثُمَّ اسْلَمِى ثُمَّتَ اسْلَمِى ... ثَلَاثُ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِى [٥]

وقال أيضا فى مثل ذلك [٦] : [الطويل]

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ ... عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ [٧]
فَيَاطِيبَ رَيَّاهَا وَيَابَرْدَ ظِلِّهَا ... إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شُرُوقُ
فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّلْتُ نَفْسِى بِسَرْحَةٍ ... مِنَ السَّرْحِ مَسْدُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ ؟ [٨]
حَمَى ظِلَّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ خَائِفٌ ... عَلَيْهَا غُرَامَ الطَّائِفِينَ شَفِيقُ [٩]

يريد بذلك بعلها ، أو ذا محرمها .

فَلَا الظِّلُّ مِنْهَا بِالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ... وَلَا الْفَيْءُ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ [١٠]

---

(١) فى ف : « وكان عمر أو غيره من الخلفاء ... » .

(٢) ديوان حميد بن ثور ١٣٣ ، وانظر كتاب الكناية والتعريض ٣

(٣) تجرم : يقال : تجرم عليَّ فلان ، أى ادعى ذنبا لم أفعله ، وتجنى ما لم أجنه . وأشعر جنونا : أى خالطه الجنون مما هام بها . [من هامش الديوان] .

(٤) السرحة : أصلها شجرة من العضاة ، لا شوك لها ، ومنبتها السهل ، يستظلون بها ، وهى هنا كناية عن المرأة ، والعرب تكنى بالسرحة وغيرها عن المرأة . [من هامش الديوان] .

(٥) فى ف : « نعم فاسلمى ... » .

(٦) ديوان حميد بن ثور ٤٠ و ٤١ مع اختلاف فى الترتيب .

(٧) العضاه : اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، وقيل غير ذلك . انظر اللسان فى [عضه] .

(٨) فى الديوان : « وهل أنا ... » .
وعلَّلْتُ نفسى : شغلتها ولهَّيتها . انظر اللسان فى [علل] .

(٩) فى الديوان : « ... عليها غرام ... » بالغين المعجمة ، وأشار المحقق فى الهامش إلى مثل ما هنا .
والغُرَام : الشراسة .

(١٠) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ... » ، وما فى ص يوافق الديوان ، وفى ف : « ولا الفيء من برد العشى ... » .

● – وقال عنترةُ العبسى (١) : [الكامل]

يَاشَاةَ مَاقَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

وإنما ذكر (٢) عَبْلَةَ ، امرأة (٣) أَبِيَّةً ، وكان يهواها ، وقيل : بل كانت جارية (٤) فلذلك حَرَّمَهَا على نفسه .

وكذلك قولُه (٥) : [الكامل]

وَالشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِى

● – والعرب تجعل المهاةَ شاةً ؛ لأنها عندهم ضائنة الظباء ، ولذلك يسمونها نعجة ، وعلى هذا المتعارف فى الكناية جاء قولُ الله عز وجل فى إخباره عن خصم داود عليه السلام : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [سورة ص : ٢٣] ، كناية (٦) بالنعجة عن المرأة .

● – وقال امرؤُ القيس (٧) : [الطويل]

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا   تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

كناية (٨) بالبيضة عن المرأة .

● – وروى ابنُ قتيبة (٩) أن رجلا (١٠) كتب إلى عمر بن الخطاب / رضى ١٤١/ظ

---

(١) ديوان عنترة ٢١٣ ، وانظر الكناية والتعريض ٣ ، وكفاية الطالب ٢٠٤

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وإنما ذكر امرأة أبيه ... » ، وهى قراءة خاطئة ، انظر التعليق الآتى .

(٣) أخطأ ناشرا المطبوعتين فى قراءة النص ، ويوضح الكلام ما جاء فى كفاية الطالب ٢٠٤ : « أراد امرأة يهواها ، وقيل : أراد عبلة ، وكانت امرأة أبيَّةً ، وقيل : كانت جارية ؛ ولذلك حرمها على نفسه » ، وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٦٦

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « جاريته » وما فى ص يوافق تأويل مشكل القرآن ، وكفاية الطالب .

(٥) ديوان عنترة ٢١٤ ، والمذكور عجز بيت وصدره : « قالت رأيت من الأعادى غرة » .

(٦) فى ف : « كنى بالنعجة ... » .   (٧) ديوان امرئ القيس ١٣

(٨) فى ف : « كنى بالبيضة ... » .

(٩) تأويل مشكل القرآن ٢٦٤ و ٢٦٥ ، وانظر أيضا الكناية والتعريض ٣ ، والمؤتلف والمختلف ٨١ ، والعقد الفريد ٤٦٣/٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٩٦/٣ [ط إحسان] .

(١٠) هذا الرجل هو بقيلة الأكبر الأشجعى ، ويكنى أبا المنهال ، وسبب كتابته بهذا الشعر =

الله عنه (١) : [الوافر]

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا ... فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي
قَلَائِصَنَا هَدَاكَ اللهُ إِنَّا ... شُغِلْنَا عَنْكُمُ زَمَنَ الْحِصَارِ
فَمَا قُلُصٌ وُجِدْنَ مُعَقَّلَاتٍ ... قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ النِّجَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدٌ شَيْظَمِيٌّ ... وَبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الظُّؤَارِ (٢)

قال (٣) : وإنما كَنى بالقُلُص – وهي النوق الشواب – عن النساء ، وعَرَّض برجل يقال له : « جَعْدَةَ » كان يخالف إلى المُغَيَّبَاتِ من النساء ، ففهم عمرُ ما أراد ، وجلد « جعدة » ، ونفاه .

● – ومن الكناية اشتقاقُ الكُنْية ؛ لأنك تَكْني عن الرجل (٤) بالأبوة ، فتقول : أبو فلان ، باسم ابنه ، أو ماتُعُورِفَ في مثله ، أو ما اختار لنفسه ؛ / تعظيما له 94/ظ

= أنه بلغه – وهو في غزاة – أن والي مدينتهم جعدة بن عبد الله السلمي كان يخرج النساء إلى سلع عند خروج أزواجهن إلى الغزو ، فيعقلهن ، ويأمرهن بالمشي ، ويقول : لا يمشي في العقال إلا الحصان ، فربما وقعت فتكشفت ، فيبتهج بذلك جعدة ؛ لأنه كان غزلا صاحب نساء .

انظر تأويل مشكل القرآن ٢٦٤ هامش ، والمؤتلف والمختلف ٨٢ ، واللسان في إزار أو قلائص ، وتنظر القصة في معجم الأدباء ٨٣/١٠ ، والكناية والتعريض ٣

(١) الأبيات جميعها في تأويل مشكل القرآن ٢٦٥ ، والمؤتلف والمختلف ٨١ ، واللسان في [قلص] وتجدها ضمن ستة أبيات في الوحشيات ١٠٨ ، وتجدها ضمن خمسة أبيات في معجم الأدباء ١٠٩٦/٣ [ط إحسان] ، واللسان في [أزر] ، وتجد الأول والثاني والرابع في العقد الفريد ٤٦٣/٢ ، والأول والثاني في الكناية والتعريض ٣ ، والأول وحده في تأويل مشكل القرآن ١٤٣ ، والصناعتين ٢٥٣ ، وحلية المحاضرة ١١/٢ ، وإعجاز القرآن ٨٠ والثالث مع الشطر الأول من الرابع في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٤٨٤/٢ والأول دون نسبة في شرح نهج البلاغة ٤٣/٥ والمسلسل ٢٦٩

(٢) الشيظمي : الطويل الجسم الفتي . والذود : القطيع من الإبل . والظؤار جمع ظئر وهي العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له من الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . [من هامش تأويل القرآن] .

(٣) يقصد ابن قتيبة ، وهذا القول بنصه تجده في تأويل مشكل القرآن ٢٦٥

وسقط قوله : « قال » من المطبوعتين والمغربيتين ، وفي ف : « قال : فإنما ... » ، وما في ص يوافق تأويل مشكل القرآن .

(٤) في ص : « ... بالرجل بالأبوة ... » ، وفي ف : « ... بالرجل عن الأبوة » ، واعتمدت ما في المطبوعتين . ومغربية ، وفي الأخرى : « ... بالرجل عن بالأبوة » [كذا] .

وتفخيما ، وتقول ذلك للصبى على جهة التفاؤل بأن يعيش ، ويكون له ولد [١] .

● – وقال [٢] المبرد [٣] وغيره : الكناية على ثلاثة أوجه : هذا الذى ذكرته آنفا أحدها ، والثاني : التعمية ، والتغطية التى تقدم شرحها ، والثالث : الرغبة عن اللفظ الخسيس ، كقول [٤] الله جَــلَّ وَعَلَا : ﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾ [سورة فصلت : ٢١] ، فإنها فيما ذكر كناية عن الفروج [٥] . ومثله فى القرآن ، وفى كلام الفصحاء كثير .

* * *



(١) انظر هذا القول كله فى الكامل ٢/٢٩٢ مع بعض اختلاف .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قال » .

(٣) انظر هذا فى الكامل ٢/٢٩٠ – ٢٩٢

(٤) فى ف : « ومنه قول الله تعالى » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « كقوله الله عز وجل » .

(٥) وانظر حديث المبرد عن الآية مرة أخرى فى الكامل ٢/١٣١ فى ذات المعنى .

باب التتبيع *

● – ومن أنواع الإشارة « التتبيع » ، وقد يسمونه « التجاوز » : وهو أن يريد الشاعر ذِكر شئ فيتجاوزه ، ويذكر ما يتبعه في الصفة ، وينوب عنه في الدلالة [١] عليه ، وأول من أشار إلى ذلك امرؤُ القيس بقوله [٢] يصف امرأة [٣] :

[الطويل]

وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

فقوله : « يضحى فتيت المسك » تتبيع ، وقوله : « نؤوم الضحى » تتبيع ثان ، / وقوله : « لم تنتطق عن تفضل » تتبيع ثالث ، وإنما أراد أن يصفها بالترف [٤] والنعمة ، وقلَّةِ الامتهان في الخدمة ، وأنها شريفة مكفيَّةُ المؤونة ، فجاء [٥] بما يتبع الصفة ، ويدل عليها أفضل دَلالة . ١٤٢/ و

● – ونظيره قولُ الأخطل يصف نساء [٦] : [البسيط]

لَا يَصْطَلِينَ دُخَانَ النَّارِ شَاتِيَةً   إِلَّا بِعُودِ يَلَنْجُوجٍ عَلَى فَحَمِ

يذكر أنهن ذوات تَمَلُّكٍ وشرف حال .

● – وأين من هذا قولُ النابغة في قَصْدِهِ [٧] ومعناه [٨] ؟ : [البسيط]

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ   وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبَىْ نَخْلَةَ الْبُرَمَا [٩]

(*) انظره في نقد الشعر ١٥٥ تحت عنوان « الإرداف » ، والصناعتين ٣٥٠ تحت عنوان : « في الإرداف والتوابع » ، وحلية المحاضرة ١٥٥/١ تحت عنوان « أبدع ما قيل في التتبيع » ، وكفاية الطالب ٢٠٧ تحت عنوان « باب التجاوز » ، وتحرير التحبير ٢٠٧ تحت عنوان « باب الإرداف والتتبيع » ، وإعجاز القرآن ٧١ تحت قوله : « وسماها بعض أهل الصنعة باسم آخر ، وجعلوها من باب الإرداف » ، وسر الفصاحة ٢٢١ والمنصف ٦٤

(١) في ص : « بالدلالة » .   (٢) سقط قوله : « بقوله » من ف والمطبوعتين .

(٣) ديوان امرئ القيس ١٧ وفيه « وتضحى » ، وانظر ما قيل عن البيت في المصادر المذكورة في أول التعليقات .

(٤) في المطبوعتين فقط : « بالترفه » .   (٥) في خ ومغربية : « فجاءها بما ... » .

(٦) ديوان الأخطل ٢٢٢/١ ، واليلنجوج : عودٌ يُتَبَخَّر به .

(٧) في ف والمطبوعتين : « في معناه وقصده » .   (٨) ديوان النابغة الذبياني ٦١

(٩) نخلة : اسم سوق ، وهي بستان ابن معمر . والبُرَم جمع بُرْمة : وهي قدر النحاس ، وتروى « البَرَما » ، وهو ثمر الأراك قبل أن يسودّ . أي ليست بسوداء الرجل إذا انقلبت ، وأرتك عقبها ، أي هي ناعمة بيضاء ؛ لأنها صاحبة خفض وتنعم ، وإذا نفي السواد عن عقبها فقد نفاه عن كلها . [من الديوان] .

كأنها إن لم تكن هكذا (١) سوداء العقبين بيّاعة للبَرَمِ كانت فى نهاية الحسن والشرف والدَّعَةِ .

● - وقال النابغةُ ، وأراد أن يصف طولَ العنق ، وتمامَ الخلقة فيها فذكر القُرطَ ؛ إذْ كان مما يتبع وَصْفَ العنق ، ولم يسبقه إلى ذلك أحد من الشعراء (٢) :

[الطويل]

إِذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الْجَبَانُ رِعَاثَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقْ حَيْثُ عُلِّقَ يَفْرَقِ (٣)

فجعل رعاثها يخاف ويفرق ، وعذّره لِبُعْدِ (٥) مسقطه .

● - فتناول هذا المعنى عمرُ بنُ أبى ربيعة ، فأوضحه بقوله (٦) :

[الطويل]

بَعِيْدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ

● - وتبعه ذو الرمة ، فزاد المعنى وضوحا بقوله (٧) : [البسيط]

وَالْقُرْطُ فِى حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقُهُ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ يَضْطَرِبُ (٨)

● - / وقال طُفيل الغنوى يصف فرسا ، ويُروى لغيره (٩) : [المتقارب] 95/ و

هَرِيْتٌ قَصِيْرُ عِذَارِ اللِّجَامِ أَسِيْلٌ طَوِيْلُ عِذَارِ الرَّسَنْ (١٠)

---

(١) سقطت « هكذا » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) ديوان النابغة الذبيانى ١٨١ ، وانظر ما قيل عن البيت فى الشعر والشعراء ١٧١/١

(٣) فى ف : « إذا ارتعشت ... ومن تعلق ... » وهو خطأ ، وفى الديوان : « خاف الجنان ... » . وارتعشت : تقرّطت ، أى لبست القرط ، والرَّعثة : القرط .

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « يبعد » .

(٦) ديوان عمر بن أبى ربيعة ٢٠٨ وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ١٥٥/١ والمنصف ٦٤

(٧) ديوان ذى الرمة ٣٥/١

(٨) فى ص : « تباعد الحبل منها ... » . وحرة الذفرى : موضع مجال القرط منها . والذفرى : مسافة تدلى القرط عن يمين وشمال .

(٩) البيت دون نسبة فى الأمالى ٢٤٩/٢ ، ونسب فى المعانى الكبير ١٢٤/١ إلى الأعشى ، ولم أجده فى ديوانه ، وفى هامش المعانى الكبير ذكر أن الأشبه أنه لابن مقبل كما نسب إليه فى اللسان فى « رَسَنَ » وقد وجدته فى ديوانه ٢٩٠ نقلا عن اللآلىء والاقتضاب واللسان ، والبيت فى العقد الفريد ١٥٥/١ دون نسبة ، وذكر فى الهامش أنه لابن مقبل نقلا عن شرح القاموس ، واللسان ، وجاء فى السمط ٨٧٨/٢ ، وذكر أنه للأعشى نقلا عن المعانى الكبير ، وفى الهامش ذكر أنه لابن مقبل أو لطفيل نقلا عن الاقتضاب والعمدة .
والهريت : الواسع الشدقين . وطويل عذار الرَّسَنِ : أى طويل الخد .

(١٠) فى المطبوعتين : « ... قصير عذير ... » ، وما فى ص و ف ومغربية يوافق الأمالى ، والمصادر المذكورة فى التخريج ، وفى المغربية الأخرى : « قصار عذار » [كذا] .

فلو ترك ذِكر [١] « الهرت والأسالة » لكان / من هذا الباب ، لكنه الآن لم ١٤٢/ظ يقصد التتبيع ، وإنما جاء به كالتوكيد لما قبله ، هذه رواية ابن قتيبة ، وأما [٢] رواية النحاس [٣] عن شيوخه عن الأصمعي فإنها [٤] : [المتقارب]

وَأَحْوَى قَصِيْرُ عِذَارِ اللِّجَا ... مِ وَهْوَ طَوِيْلُ عِذَارِ الرَّسَنْ

وهذا تتبيعٌ لاشك فيه .

● – وأما قول الأخطل [٥] : [الطويل]

أَسِيْلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ أَمَّا وِشَاحُهَا ... فَجَارٍ وَأَمَّا الْحِجْلُ مِنْهَا فَمَا يَجْرِى

ففيه التتبيع فى ثلاثة مواضع : وهى صفةُ الخدِّ بالسهولة ، وصفةُ الخصر بالدِّقَّة [٦] ، وصفةُ الساق بالغِلَظِ .

● – ومثله قول الأعشى [٧] : [البسيط]

صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلْءُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ ... إِذَا تَأَتَّى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ [٨]

فقوله : « صفر الوشاح » دالٌّ على دقة [٩] الخصر ، و« ملء الدرع » دالٌّ على

---

(١) سقطت كلمة « ذكر » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فأما » .

(٣) فى ص : « ابن النحاس » .

(٤) انظر العقد الفريد هامش ١٥٥/١ ، وفيه ذكر أن هذه الرواية فى كتاب الخيل للأصمعى .

(٥) ديوان الأخطل ١٧٩/١ ، وفيه : « أما وشاحها فيجرى » ، وانظر كفاية الطالب ٢٠٧

(٦) فى ص والمطبوعتين ومغربية : « بالرقة » ، واعتمدت ما فى ف ومغربية وكفاية الطالب ؛ لأنه المناسب للخصر ، ولأنه سيذكر دقة الخصرفى قول الأعشى .

(٧) ديوان الأعشى ٩١

(٨) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وملء الدرع خرعبة ... » ، وما فى ص وف يوافق الديوان ، وفى ف : « إذا ما تأتى ... » وهو خطأ .

وصفر الوشاح : دقيقة الخصر . ملء الدرع : كبيرة الأرداف . بهكنة : ضخمة الخلق . تأتّى : أى تتأتّى وتترفق . ينخزل : يَنْبَتُّ وينقطع ، يريد : أنه يجفو وشاحها عن خصرها ، فلا يمسه لدقته ، وتملأ أردافها القميص حتى يضيق بها ، إذا تثنّت مترفقة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبتُّ وينقطع [من الديوان] .

(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « رقة » .

تمام الخَلْقِ ، من طولٍ ، وَسِمَنٍ ، وامتلاءِ صَدْرٍ وعجيزةٍ ، وكل ماوقع من قولهم : « طويل النجاد » و« كثير الرماد » ، وماشاكلهما [١] فهو من هذا الباب .

● - وقالت ليلى الأخيلية [٢] : [الكامل]

وَمُخَرَّقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ   وَسْطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيْمَا [٣]

أرادت أنه يُجذَبُ ، ويُتَعَلَّقُ به فى الحاجات [٤] ؛ لجوده وسؤدده ، وكثرة الناس حوله ، وقيل : إنما ذلك لعظم مناكبه ، وهم يحمدون ذلك .

● - ومن عجيب ماوقع فى هذا الباب من التجاوز قولُ أوسِ بنِ حجر [٥] :

[الكامل]

حَتَّى يَلُفَّ نَخِيْلَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ   لَهَبٌ كَنَاصِيَةِ الحِصَانِ الْأَشْقَرِ

أراد حربًا [٦] تشبه اللهب بتجاوز وصفها إلى صفة اللهب ، فشبهه بناصية

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « وما يشاكلهما » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) هى ليلى بنت الأخيل - نسبة إلى جدها الأعلى - من عقيل بن كعب ، وهى من أشعر النساء ، لا يقدم عليها غير الخنساء ، هجاها النابغة الجعدى ، فهجته ففاقته ، وأخملته ، أحبها توبة الحميرى ، ومات من حبها ، وعاشت إلى زمن الحجاج ، وماتت منصرفها من خراسان بعد سفرها إلى قتيبة بن مسلم .

الشعر والشعراء ٤٤٨/١ ، والأغانى ٢٠٤/١١ ، والأمالى ٨٦/١ ، ومسائل الانتقاد ١٠٢

(٣) البيت لها فى الشعر والشعراء ٤٥١/١ ، وشرح ديوان الحماسة ١٦٠٩/٤ ، وزهر الآداب ١٨٠/١ وفيه : « وممزق » ، ونهاية الأرب ٦٠/٧ ، والبيان والتبيين هامش ٢٣١/١ ، والأمالى ٢٤٨/١ فى أحد الرأيين ، وفى الآخر لحميد بن ثور ، وقد وجدته فى ديوانه ١٣١ ، وفيه كلام جيد فى تخريج القصيدة يحسن الرجوع إليه ، ونسب خطأ إلى الخنساء فى الصناعتين ٣٥٢ ، وفى السمط ٤٣/١ لليلى الأخيلية ، وقد عثرت بآخرة على ديوان ليلى الأخيلية ووجدته فيه فى ١١٠ ولم أر ما يدعو لحذف التخريج السابق .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « للحاجات » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) ديوان أوس بن حجر ٤٨ ، والبيت فى الصناعتين ٢٥٦ مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وفى المعانى الكبير ٩٥٠/٢ ، بيت غير منسوب وفيه : « لأجنين لعامر ولمنقذ حربا ... » فتوهم المعلق على الكتاب بسبب قوله : « كناصية أغصان الأشقر » وذكر كلاما فى الهامش يوهم بأنه لأوس استنادا على البيت الذى فى العمدة ، وكأنه يقابل عليه .

(٦) من قوله : « حربا تشبه ... » إلى « بناصية الفرس الأشقر دون » ساقط من ف والمطبوعتين فقط ، وفى ف بدأ القول هكذا : « دون الحرب » .

الفرس الأشقر دون الحرب التي هي المقصودة [١] بالصفة ، هكذا الرواية الصحيحة ، وبهذا التفسير فَسَّرَهُ جِلَّةُ العلماء وهم [٢] الأكثر ، وقال آخرون : بل إنما أغراه بإحراق النخل والبيوت ففعل ذلك [٣] ، ولا يكون على هذا / الرأى ١٤٣/و الآخر من هذا الباب .

● – ومن التجاوز قولُ رؤبةَ بنِ العجاج يصف حوافرَ الخيل :

[الرجز]

سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطُ الحُقَقْ [٤]

أراد أن يشبهها بالمساحى ، فجعلها أنفسها مساحى ، أراد [٥] العظم .

● – ومثله قولُ ابن دريد [٦] : [الرجز]

يُدِيرُ إِعْلِيطَيْـنِ فِى مَلْمُومَةٍ ... إِلَى لَمُوحَيْـنِ بِأَلْحَاظِ اللَّأَى [٧]

---

(١) في ف والمطبوعتين : « المقصود » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٢) قوله : « وهم الأكثر » جاء في ص بعد قوله : « وقال آخرون » .

(٣) سقط قوله : « ذلك » من المطبوعتين فقط .

(٤) الرجز في الكتاب ٣٠٦/٣ ، والكامل ٢١/٣ ، والمقتضب ٢٢/٤ ، والمحتسب ١٢٦/١ و٢٩٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٢٧ ، والسمط ٣٢٢/١ ، وهامش الأمالي ١٠٥/١ ، وهامش جمهرة اللغة ١٠٠/١ ، وجاء في اللسان ثلاث مرات في [حقق] و [سحا] و [قطط] ، وانظر توجيه الرفع والنصب في « تقطيط » في المصادر المذكورة .

والمساحي جمع مسحاة : وهي الحافر . والتقطيط : التقطيع والتسوية ، وهذا من عمل البيطار الذي ينحت حوافر الدابة ويسويها . والحُقق جمع حُق وحُقَّه : وهي وعاء من خشب أوعاج ينحت ليوضع الطيب فيه ، انظر اللسان في كل ذلك .

(٥) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « يريد » .

(٦) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدى البصرى ، يكنى أبا بكر ، كان آية من الآيات في قوة الحفظ ، وكان يقال : ابن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء ، وقد تكلم فيه العلماء من حيث سلوكه . ت ٣٢١ هـ .

تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، ومعجم الشعراء ٤٢٥ ، والفهرست ٦٧ ، وطبقات الزبيدى ١٨٣ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/١٨ ، وإنباه الرواة ٩٢/٣ ، وبغية الوعاة ٧٦/١ ، ووفيات الأعيان ٣٢٣/٤ ، والشذرات ٢٨٩/٢ ، ونزهة الألباء ١٩١ ، وسير أعلام النبلاء ٩٦/١٥ وما فيه من مصادر ، والوافي ٣٣٩/٢

(٧) شرح مقصورة ابن دريد ٦٩ وديوان ابن دريد ١٩١

والإعليطان مثنى إعليط : وهو ثمرة المرخ ، وقشره رقيق تُشبه به الأذنان . في ملمومة : أي مستوية ، أي هامة مستوية . ولموحين : صفة لموصوف محذوف تقديره : إلى عينين لموحين . واللأى : الثور الوحشى .

أراد أن يشبه أُذُنَ الفرس بالإعليط – وهو وعاءُ ثمر المَرْخِ – فجعل الأذن نفسها إعليطًا ، كما فعل رؤبة فى المساحى ، ومثله كثير .

● – ومما يدخل فى باب التجاوز قولُ النابغة [١] : [الطويل]

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ [٢]

95/ظ / وإنما أراد السلوقىَّ مع مافيه من الجسد ، وماتحت لابسه – زعموا – من السَّرج والفَرس ، فعدَّى [٣] عن الجميع ، وجاء بما يتبعه ، ويُستغنى به عن ذِكره ؛ إذْ [٤] كانت لا تَقُدُّ السلوقى إلا بعد أن تَقُدَّ مافيه ، ولا تنتهى إلى الصفاح – على ما فَسَّرُوا من أنه يريد الفارس بأداته – إلا بعد أن تأتىَ على السَّرج والفَرس ، على أن من الناس من رَدَّ « يوقدن » على الخيل .

● – وإلى مثل هذا الإفراط ذهب النمرُ بنُ تولب [٥] فى صفة السيف الذى شبه به نفسه فقال : [٦]

---

(١) ديوان النابغة الذبيانى ٤٦ ، وانظر ما قيل عنه فيه حلية المحاضرة ١٩٦/١ ، والوساطة ٤٢١، وسر الفصاحة ٢٦٤ ، واعجاز القرآن ٧٧ و ١١٤ .

(٢) السَّلوقى : دروع تنسب إلى مكان تنسب إليه الدروع والكلاب . والحباحب : دويبة تضىء بالليل كالنار ، أو النار التى تنبعث من الحجارة عندما تقذفها الإبل بأخفافها . والصُّفاح : حجارة عراض .

يقصد أن هذه السيوف تقطع الدروع وكل شىء ، حتى تصير إلى الحجارة ، فتورى فيها ، أى تقدح النار . انظر الديوان .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « فعدا » . (٤)فى خ والمغربيتين : « إذا » .

(٥) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيس العُكْلى ، وهو أحد الشعراء المخضرمين ، أدرك الإسلام وهو شيخ كبير ، ووفد على النبى ﷺ ، وكان من ذوى النعمة والوجاهة ، وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه « الكيِّس » لحسن شعره ت ١٤ هـ .

طبقات ابن سلام ١٥٩/١ ، والشعر والشعراء ٣٠٩/١ ، والاشـــــتقاق ١٨٣ ، والأغانى ٢٧٣/٢٢، والموشح ١١٣ ، وخزانة الأدب ٣٢١/١ ، وسمط اللآلى ٢٨٥/١ ، وكفاية الطالب ٢٣٧، والمعمرون ٧٩ ، والاستيعاب ١٥٣١/٤

(٦) انظر البيت وما قيل عنه فى الشعر والشعراء ٣١١/١ ، وهو ثانى بيتين فى نقد الشعر ٥٩ فى الغلو والاقتصار ، وهما فى الأغانى ٢٨٤/٢٢ ، والموشح ١١٣ ، والموازنة ٣٢٠/١/٣ ، وحلية المحاضرة ١٩٥/١ ، وإعجاز القرآن ٧٧ ، وسمط اللآلى ٧٥٦/٢ ، وكفاية الطالب ٢٣٧ ، وهو وحده فى الصناعتين ٣٦٠ ، والوساطة ٤٢٢ ، ونهاية الأرب ١٥٠/١ ، والعقد الفريد ١٨٤/١ ، وقد عثرت على ديوانه بآخرة والبيت فيه ثانى بيتين ٥٣ ، ولم أحذف التخريج لأن تخريج الديوان هزيل جدا .

[البسيط]

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذِّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

(١ وروى الحذّاقُ « القينين والهادى » ، وهو واضح فى المعنى ١) .

● – ومن التتبيع قولُ زهير يصف (٢) فرسا (٣) : [الطويل]

وَمُلْجِمُنَا مَا إنْ يَنَالُ قَذَالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إلَّا أَنَامِلُهْ (٤)

فأشار إلى طول عنقه وقوائمه بذكر تطاول الملجِمِ إشارةً / عجيبة . ١٤٣/ظ

● – وتبعه ابنُ مقبل ، فقال (٥) : [الطويل]

تَمَطَّيْتُ أُخْلِيهِ اللِّجَامَ فَبَذَّنِي وَشَخْصِي يُسَامِي شَخْصَهُ وَهْوَ طَائِلُهْ

● – وإنما تناول زهير هذا المعنى من أبى دؤاد الإيادى ، ويروى لعبد (٦) ثعلبة الأسدى ، حيث يقول (٧) : [الخفيف]

لَا يَكَادُ الطَّوِيلُ يَبْلُغُ مِنْهُ حَيْثُ يُثْنَى مِنَ الْمِقَصِّ الْعِذَارُ (٨)

● – وأنا أقول إن بيت الذبيانى فى الرّعاث مأخوذٌ من قول عبيد بن الأبرص (٩) :

(١ – ١) ما بين الرقمين ساقط من ص . وسيأتى البيت مرة أخرى ص ٦٧٣

وذكر محقق م فى الهامش توضيحا فقال : « القينان فى رواية الحذاق والتى ذكرها المؤلف : مثنى قين ، وهو موضع القيد من الفرس ، ومن كل ذى أربع يكون فى اليدين والرجلين ، والهادى : العنق ، سميت بذلك لأنها تتقدم على البدن وتهديه » .

(٢) قوله : « يصف فرسا » ساقط من ف والمطبوعتين فقط . (٣) ديوان زهير ١٣٣

(٤) الملجم : هو من يقوم بوضع اللجام فى الفرس . والقذال :جمّاع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس ، يريد أن ملجم الفرس لا يستطيع الوصول إلى قذاله ، كما أنه لابد أن يقف على أطراف أصابعه بسبب طول الفرس وعُلوّه .

(٥) ديوان ابن مقبل ٢٤٧ وفيه : « وبذّنى ... يسامى شخصه ويطاوله » .

خلّى الفرس اللجام : ألقى فى فيه اللجام : بذّنى : غلبنى . يسامى : يغالب ويطاول .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « لعبد بن ثعلبة ... » ، ولم أعثر له على ترجمة ، ولكننى وجدت فى المؤتلف والمختلف ٢٢٨ عبيد بن قماصة بن ثعلبة . ولا أدرى إن كان هو أو لا .

(٧) البيت لأبى دؤاد فى كتاب الخيل ١٣٢ ط الهند ، و٢٨٣ ط مصر .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « على المقص » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق كتاب الخيل .

(٩) ديوان عبيد بن الأبرص ٩١ وفيه : « ... لمهوًى ... » .

[البسيط]

نَاطُوا الرِّعَاثَ بِمَهْوًى لَوْ يَزِلُّ بِهِ   لَانْدَقَّ دُونَ تَلَاقِي اللَّبَّةِ الْقُرْطُ (١)

● – وقال ابنُ دُريد ، فأتى بتتبيع مليح (٢) :   [الرجز]

قَرِيْبُ مَابَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا   بَعِيْدُ مَابَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا

فدل بهذا على قِصَرِ الظهر ، وطولِ العنق .

● – وقال بعض الشعراء ، فَمَلُحَ وظَرُف (٣) :   [الوافر]

فَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي   جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيْلِ (٤)

أشار إلى كثرة غشيان الضيوف ، حتى إن الكلب مِمَّا أَنِسَ (٥) جَبُنَ أن ينبح ، فضلا عما سوى ذلك ، وهزالُ فصيله دليلٌ على أن الألبان مبذولةٌ للضيفان ، فَقَلَّ مايبقى (٦) له منها .

● – وقد قال امرؤ القيس (٧) :   [المتقارب]

سِمَانُ الْكِلَابِ عِجَافُ الْفِصَالِ

فعجف الفصال للعلة التي قدمت ، وسمن الكلاب لكثرة ماينحرون ويذبحون .

● – ومن أعجب التتبيع قولُه أيضا (٨) :   [المتقارب]

أَمَرْخٌ خِيَامُهُمُ أَمْ عُشَرْ   أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ ؟ (٩)

---

(١) في ف : « ما طوى الرعاث بمهدى ... » [كذا] ، وفي المطبوعتين فقط : « ما طوا الرعاث بنهد ... » . ناطوا : علَّقوا . المهوى : أراد به العنق ، أي أن عنقها طويل لو زلق القرط من أذنها لانكسر قبل وصوله إلى لبتها ، أي موضع قلادتها من صدرها .

(٢) شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها ٦٨ وديوان ابن دريد ١٩٠

القطاة : العجزُ أو مقعد الرِّدف . المطا : الظهر . الصلا : وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع .

(٣) البيت في الحيوان ٣٨٤/١ ، والمعاني الكبير ٢٣٤/١ و ٤٠٥ ، والصناعتين ٣٥١ ، وأمالي المرتضى ١١١/٢ ، ودلائل الإعجاز ٣٠٧ ، وشرح ديوان الحماسة ١٦٥٠/٤ ومحاضرات الأدباء ٦٥٦/٢/١ دون نسبة في الجميع .

(٤) في الصناعتين : « ومهما فيَّ من عيب ... » ، وفي باقي المصادر السابقة : « وما يك فيَّ ... » .

(٥) سقط قوله : « مما أنس » من ص .   (٦) في المطبوعتين : « ما بقي له ... » .

(٧) لم أجده في ديوان امرئ القيس .   (٨) سقطت كلمة « أيضا » من ف والمطبوعتين .

(٩) ديوان امرئ القيس ١٥٤ ، وقد سبق البيت ضمن ثلاثة أبيات في باب التصريع والتقفية ص ٢٧٨

يقول : أَنَزلُوا نجدا الذى من نباته المَرْخُ ، أم الغور الذى من نباته العُشَر ؟ والأعراب (١) يعملون خيامهم من نبات الأرض / التى ينزلونها ، فإذا رحلوا تركوه ، واستأنفوا غيره من شجر البلد الذى ينزلون به ، هكذا شرح العلماء هذا البيت المتقدم (٢) . ١٤٤/ و

● - ولا أرى الأعراب تذكر ذلك كثيرا فى أشعارهم (٣) ، وإنما يتعاورون ذِكر الوَتِدِ ، اللهم إلا أن تكون الأعمدةُ / وماشاكلها تُنتخب فتُحمل (٤) ، وإنما المُطَّرَحُ ماجُعل فوقها ، وسُدَّ به خصاصُها ، فدفع الحرَّ والبرد = فنعم ، ولا أشك أن هذا هو الصحيح ، يدل عليه قولُ جرير يذكر منزلًا (٥) : 96/ و

[الطويل]

فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى ... ثُمَامًا حَوَالَيْ مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا (٦)

فذكر بقاء (٧) الثمام مُطَّرَحًا .

وقال أبو دُؤَاد (٨) :

[المتقارب]

عَهِدْتُ لَهَا مَنْزِلًا دَاثِرًا ... وَآلًا عَلَى الْمَاءِ يَحْمِلْنَ آلَا

فالآل الأول أعمدة الأخبية ، والآل الثانى الشخص الذى يرتفع عند اشتداد الحر ، هكذا فسروه ، منهم قُدامة (٩) ، والذى قاله الحذاق : يعنى أعمدة تحمل

(١) فى ف والمطبوعتين : « وإن الأعراب » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) انظر هذا فى شرح الديوان ١٥٤ و ١٥٥

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « أشعارها » .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « وتحمل » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٥) ديوان جرير ٧٤/١

(٦) الثمام : نبت لم يكن شجرا قائما ولا بقلا ، وجاء فى الديوان ٧٥/١ « الثمام من الجَنْبَة قدر ذراع وأكثر لا ورق له ، يجعل على البيوت ، وتظلل به الوطاب . والخيم : ما كان من مدر ، وما لم يكن من مدر فهو غير خيام ، بل بيوت .

(٧) سقط قوله : « بقاء » من ف والمطبوعتين ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٨) البيت فى نقد الشعر ١٦٣

(٩) الذى قاله قدامة فى نقد الشعر ١٦٣ عن الآل الثانى : « والثانى من السراب » ، وهو ذاته الذى ذكره ابن رشيق ؛ فإن الشخص الذى يرتفع عند اشتداد الحر هو السراب .

أعمدة مثلها ، ذكره أبو حنيفة [١] ، وقوله : « على الماء » يعني الماء العِدّ [٢] الذى هو المحضر ، يرجعون إليه بعد تَبَدِّيهم وانقطاع ماء السماء ، وقد أخبرك الشاعر على القول الأول أنهم يحملون أعمدة الأخبية والبيوت .

● – ومن أحسن ماوقع فى هذا الباب من التتبيع قولُ حسان بن ثابت [٣] :

[الكامل]

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ   قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

فقوله : « حول قبر أبيهم » تتبيع مليح ، أشار به إلى أنهم ملوك مقيمون ، لا يخافون فينتقلون من مكان إلى مكان ، وأنهم فى مستقرّ عِزٍّ ، وأرضِ خِصبٍ لا تجْدِبُ ، أراد الشام ، وأن / ذلك دَأْبُهُمْ من القِدم ، فهم حول قبر أبيهم . ١٤٤/ظ

● – وهذا كما قال ابن مقبل [٤] :

[البسيط]

نَحْنُ الْمُقِيمُونَ لَمْ تَبْرَحْ ظَعَائِنُنَا   لَا نَسْتَجِيرُ وَمَنْ يَحْلِلْ بِنَا يُجَرِ

● – ومن هذا الباب أيضا قول [٥] عنترة [٦] :

[الكامل]

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِى سَرْحَةٍ   يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ [٧]

أراد أنه ملك ؛ لأن نعال السِّبت لا يحتذيها عندهم إلا كلُّ شريف ، يدلك على ذلك قول عتيبةَ بنِ مرداس [٨] ، المعروف بابن فَسْوَةَ ، يذكر آل رسول الله

---

(١) هو أحمد بن داود الدِّيْنَوَرى ، ويعرف بأبي حنيفة الدينورى ، كان نحويا لغويا ، مهندسا منجما حاسبا ، راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه . ت ٢٨٢ هـ

الفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء ٢٦/٣ ، وبغية الوعاة ٣٠٦/١ ، وإنباه الرواة ٤١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٢٢/١٣ وما فيه من مصادر ، والوافى ٣٧٧/٦ ، والخزانة ٥٤/١

(٢) الماء العِدّ : هو الماء القديم الذى لا يَنْتَزِح ، وقيل : ماء الأرض الغزير ، وقيل : ما نبع من الأرض ، وقيل : الماء الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها ، وقيل غير ذلك . انظر جمهرة اللغة واللسان .

(٣) ديوان حسان ١٢٢ ، وقد سبق البيت فى باب الإشارة ص ٥٠٥

(٤) ديوان ابن مقبل ٨٨ ، وفى ف و م : « لا تستجير ... » بالمثناة الفوقية .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « عنترة بن شداد العبسى » .

(٦) ديوان عنترة ٢١٢   (٧) سقط الشطر الأول من ص والمغربيتين ، ويُحذَى : ينتعل .

(٨) هو عتيبة – ويقال : عتبة – بن مرداس ، أحد بنى عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم ، لقب بابن فسوة ، واختلف فى سبب تلقيبه بهذا اللقب ، وهو شاعر مخضرم مقل ، خبيث اللسان ، شهد حنينا مع المشركين ، وله شعر فى مدح رأس المشركين فى حنين ، وفد على ابن عباس بالبصرة ، فلم =

ﷺ فى قصيدة لام فيها عبدَ الله بنَ عباس ، ويشكر [١] الحسنَ بنَ على ، وعبد الله بن جعفر ، رضى [٢] الله عنهم [٣] : [الطويل]

إلَى نَفَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ وَلَا يَلْبَسُونَ السِّبْتَ مَالَمْ يُخَصَّرِ [٤]

● - ومن التتبيع قولُ الحطيئةُ [٥] : [الوافر]

لَعَمْرُكَ مَاقُرَادُ بَنِى كُلَيْبٍ إذَا نُزِعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

وذلك أن الفحل إذا منع الخطام نزعوا من قِرْدَانِهِ شيئا فَلَذَّ لذلك [٦] ، وسكن إليه ، وَلَانَ لصاحبه ، حتى يلقى الخطام فى رأسه ، فزعم الحطيئة أن هؤلاء لا يُخدعون عن عِزِّهم وإبائهم بشئ [٧] فيقدر عليهم .

● - فأما [٨] قول ذى الإصبع العدوانى [٩] ، واسمه حُرثان بن الحارث [١٠] ،

= يصله ، بل أخرجه منها ، فذهب إلى المدينة فلقى الحسن بن على وعبد الله بن جعفر بعد مقتل على ابن أبى طالب ، فلما عرفا خبره أكرماه فكتب القصيدة التى منها البيت .

الشعر والشعراء ٣٦٩/١ ، والأغانى ٢٢٧/٢٢ ، وسمط اللآلى ٦٨٦/٢

(١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « وشكر » ، وفى ص : « الحسين » ، واعتمدت ما فى المغربيتين و ف والمطبوعتين ، وفيهما : « الحسن بن على عليهما السلام » .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « رضى الله عنهما » .

(٣) البيت فى البيان والتبيين ١٠٩/٣ ، والحيوان ١١٢/٣ ، والأغانى ٢٣٠/٢٢ ، وجاء دون نسبة فى المعانى الكبير ٤٨٨/١ ونسب فى هامشه .

(٤) فى المصادر السابقة : « إلى معشر ... » ، وفى المعانى الكبير « ... غير المخصر » . وتخصير النعل أن يجعل لهاخصران دقيقان .

(٥) ديوان الحطيئة ١٣٨ وفيه : « ... بنى رياح ... » . والقراد : دويبة تعض الإبل . انظر اللسان فى « قرد » وفيه البيت .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « فلذ ذلك » . (٧) سقط قوله : « بشىء » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « وأما » . ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٩) هو حُرْثَانُ بنُ الحارث ، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، وهو شاعر جاهلى ، وسمى ذا الإصبع لأن حية نهشته فى إصبعه فقطعها ، كان فارسا ، وله غارات كثيرة ووقائع مشهورة ، وعمر دهرا طويلا .

الشعر والشعراء ٧٠٨/٢ ، والأغانى ٨٩/٣ ، والاشتقاق ٢٦٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٠ ، والمعمرون ١١٣ ، وسمط اللآلى ٢٨٩/١ ، وخزانة الأدب ٢٨٤/٥ ، والمفضليات هامش ١٥٣

(١٠) فى ص : « حرثان بن محرث » ، وهو يوافق ما جاء فى المعمرون وهامش المفضليات .

وقيل [١] : ابن عمرو [٢] : [البسيط]

يَاعَمْرُو إِلَّا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي [٣]

فيجوز أن يكونَ أراد أضربك على [٤] الرأس الذى تصيح منه الهامةُ : اسقوني ، على زَعْم الأعراب ، فيكون من هذا الباب ، ويجوز أن يكون مرادُه أضربك فلا يؤخذ بثأرك ، فتكون [٥] « حيث » هاهنا / مثلها في قول زهير [٦] : ١٤٥/و

[الطويل]

لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ [٧]

فيخرج عن هذا الباب .

ظ/96 ● – وإلى نحو التأويل الأول قَصَدَ / أبو الطيب بقوله [٨] : [الوافر]

فَيَاابْنَ الطَّاعِنِيْنَ بِكُلِّ لَدْنٍ مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطَلُ السُّعَالَا

أراد الصدر ، أو النَّحْر .

---

(١) قوله : « وقيل : ابن عمرو » ساقط من ف والمطبوعتين ، و ص مثل المغربيتين .

(٢) البيت فى الشعر والشعراء ٧٠٨/٢ ، والمعانى الكبير ٩٧٧/٢ ، والأمالى ١٢٩/١ ، والكامل ٣٧٤/١ ، والسمط ٢٨٩/١ ، والمفضليات ١٦٣ ، والمؤتلف والمختلف ١٧٠ ، والأغانى ١٠٥/٣

(٣) فى الشعر والشعراء ٧٠٨/٢ بدأ البيت هكذا : « إنك إلا تدع شتمى ... » ، وفى الأغانى ١٠٥/٣ : « حتى تقول الهامة ... » .

والهامة : من خرافات العرب ، فقد كانوا يقولون : إذا قُتل الرجل فلم يُدرك بثأره خرج من رأسه طائر كالبومة ، فيصيح على قبره : اسقونى ، اسقونى ، فإن قُتل قاتلُه كَفَّ ذلك الطائر وسكن . [انظر المصادر المذكورة فى التخريج] .

(٤) سقطت « على » من ص و ف ، وفى المغربيتين : « فى الرأس » .

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « وتكون » .

(٦) ديوان زهير ٢٢ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « فشدَّ ولم يُفْزِع بيوتا كثيرة ... » .

(٧) حيث ألقت رحلها أم قشعم : حيث كان شدة الأمر ، أى حيث ألقت المنية قيْدَ رحلها . وأم قشعم هى الحرب . انظر الديوان .

(٨) ديوان المتنبى ٢٢٧/٣

● – وبيت البحترى فى صفة الذئب – ويروى [١] لغيره – حيث [٢] يقول [٣] :

[الطويل]

فَأَوْجَرْتُهُ أُخْرَى فَأَظْلَلْتُ رِيشَهَا ... بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ [٤]

خيرٌ من بيت أبى الطيب ، وأجمعُ للصفة ، وقوله : « أظْللتُ » بمعنى « صيَّرت » ، ويروى بالضاد .

* * *



(١) فى ف والمطبوعتين : « ويروى لعمارة بن عقيل » ، وقد وجدته فى ديوان عمارة ٩٣ نقلا عن العمدة ، وعلق المحقق فى الهامش قائلا : « البيت من قصيدة شهيرة للبحترى فى وصف الذئب ، وروايته لعمارة لانجد لها صوابا ، ولم نجد من يسندها سوى ابن رشيق » ، وفى المغربيتين : « ويروى لغيره وهو عمارة بن عقيل » .

أقول : ومن هنا فإن ماجاء فى ص يكون أوفق ، ولعل ابن رشيق يكون قد قرأه لغير البحترى كما يحدث كثيرا .

(٢) قوله : « حيث يقول » ساقط من ف والمطبوعتين ، وفى المغربيتين : « حين يقول » .

(٣) البيت فى ديوان البحترى ٧٤٤/٢ ، وفى شرح ديوان المتنبى ٢٢٧/٣ للبحترى ، وانظر ما قيل عن البيت فى الموازنة ٣١٦/١ ، وسر الفصاحة ٢٢٣ ، ومعاهد التنصيص ١٧٣/٢

(٤) فى ص : « فأرجسته » ، وفى الديوان ، وشرح ديوان المتنبى والموازنة : « فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها ... » ، وفى ديوان المتنبى : « وأتبعتها ... » .

/ باب التجنيس (٭)(١)

(٢/ظ)

● – التجنيسُ ضروبٌ كثيرةٌ ، منها : المماثلة ، وهى أن تُكَرَّرَ (٢) اللفظةُ باختلاف المعنى نحو قول زياد الأعجم ، وقيل : الصَّلَتَان (٣) العبدى ، يرثى المغيرة ابن المهلب (٤) :

[الكامل]

فَانْعَ الْمُغِيْرَةَ لِلْمُغِيْرَةِ إِذْ بَدَتْ   شَعْوَاءُ مُشْعَلَةٌ كَنَبْحِ النَّابِحِ (٥)

فالمغيرةُ (٦) أولًا : رَجُلٌ ، وهى ثانيةُ الخيلُ التى تُغِير .

● – وقال (٧) صاحب الكتاب : قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ ﴾

(٭) انظره فى نقد الشعر ١٦٣ – ١٦٦ تحت عنوان « المطابق والمجانس » ، وبديع ابن المعتز ٢٥ – ٣٥ ، والصناعتين ٣٢١ ، وحلية المحاضرة ١٤٦/١ ، وفقه اللغة وسر العربية ٦٦٧/٢ ، وأسرار البلاغة ٧ ، وسر الفصاحة ١٨٥ عند قوله : « ومن التناسب » ، وإعجاز القرآن ٩٦ عند قوله : « ومن ذلك الترصيع مع التجنيس » ، وتحرير التحبير ١٠٢ ، ونهاية الأرب ٩٠/٧ ، وبديع أسامة ١٢ – ٣٦ ، وكفاية الطالب ١٦١ تحت عنوان « باب المطابقة » ، ومعاهد التنصيص ٢٠٦/٣ – ٢٤٢ ، والطراز ٣٥٥/٢ – ٣٧٢ ، ونضرة الإغريض ٤٩ – ٩٧ وغير ذلك كثير فى كتب البلاغة والنقد .

(١) من باب التجنيس تبدأ النسخة (ع) ، وهى الجزء الثانى من الكتاب ، ويبدأ بـ « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه » .

(٢) فى ع : « أن يتكرر اللفظ ... » ، وفى ف : « أن تكون اللفظة باختلاف ... » ، وفى المطبوعتين : « أن تكون اللفظة واحدة باختلاف » ، وما فى ص يوافق المغربيتين فيما عدا : « أن تتكرر ... » .

(٣) هو قثم بن خبيئة ، أحد بنى محارب بن عمرو ... ابن عبد القيس ، شاعر مشهور خبيث ، وهو الذى حكم بين جرير والفرزدق ، والصلتان لقب غلب عليه .

الشعر والشعراء ٥٠٠/١ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٤ ، ومعجم الشعراء ٤٩ ، والاشتقاق ٣٣٣ ، والسمط ٥٣١/١ ، و ٧٦٦/٢ ، والخزانة ١٨١/٢ ، والمعاهد ٧٤/١

(٤) يؤكد صاحب الأمالى فى أماليه ٨/٣ أن القصيدة وفيها البيت لزياد الأعجم ، وذكر صاحب الأغانى سبعة أبيات منها ليس منها بيت الشاهد فى أغانيه ٣٨٠/١٥ و ٣٨١ ، وأكد أنها لزياد الأعجم ، وكذلك فعل صاحب الشعر والشعراء ٤٣١/١ ، وصاحب معجم الأدباء ١٧٠/١١ و ١٧١، وصاحب العقد ٢٨٨/٣

(٥) البيت فى الأمالى ١٠/٣ ضمن قصيدة طويلة جدا ، وفيه : « ... إذ غدت شعواء مجحرة لنبح ... » ، وفى ص : « ... إن بدت ... » . وجاء فى المنزع البديع ٤٨٣ بمثل ماقال المؤلف هنا .

(٦) فى ع وف ومغربية : « فالمغيرة الأولى رجل ... » وفى المطبوعتين : « فالمغيرة الأولى رجل ، والمغيرة الثانية الفرس ، وهى ثانية الخيل التى تغير » . [كذا] ، وما فى ص مثل المغربية الأخرى ، وسقط منهما « التى تغير » .

(٧) من هنا إلى قوله فى آخر الفقرة : « وإن كان من غير هذا الباب » ساقط من ص والمغربيتين . وإننى أرى أن مافى ص والمغربيتين هو الأوفق .

[سورة النمل : ٤٤] ، وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾ [سورة التوبة : ١٢٧] ، وفى كلام النبى ﷺ (١) : « سُلَيم سالمها الله ، وغِفَار غفر الله لها ، وعُصَيَّة عَصَتِ الله ورسوله » ، وإن كان من غير هذا الباب .

● – وأنشد سيبويه (٢) :

[الطويل]

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً بَعْدَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا

البلدةُ الأولى : صدرُ الناقة ، والثانية : المكان من الأرض .

● – ومِثْلُه (٣) ، أنشده ثعلب (٤) :

[الكامل]

١٤٥/ظ / وَثَنِيَّةٍ جَاوَزْتُهَا بِثَنِيَّةٍ ... حَرْفٍ يُعَارِضُهَا ثَنِيٌّ أَدْهَمُ

فالثنيَّةُ الأولى : عَقَبَةٌ ، والثانية : ناقةٌ ، والثَّنِيُّ الأدهم : الظِّلُّ ، استعار له هذا الاسم ، ويروى « حبيب (٥) أدهم » .

● – ومثلُه ، أنشد أبو عمرو بن العلاء (٦) : [الرجز]

٣/و / عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقْ

وقال : الأول : شَيْخٌ ، والثاني : جَمَلٌ مُسِنٌّ ، والثالث : طريق (٧) قديم قد ذُلِّلَ بكثرة الوطءِ عليه .

---

(١) الحديث فى إعجاز القرآن ٨٤ وفيه : « أسلم سالمها الله ... » ، وجاء فى الصناعتين ٣٢٣ مع اختلاف فى الترتيب ، وفى ع سقط الحديث والتعليق عليه مع أنه قال : « ومن كلام النبى ﷺ » .

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ١٠٠٤/٢ ، وهو بنسبته فى كتاب سيبويه ٣٣٢/٢ ، وجاء دون نسبة فى المقتضب ٤٠٩/٤ ، ونسبه المحقق فى الهامش ، وجاء بنسبته فى الخزانة ٤١٨/٣ و ٤٢٠، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٠١/٢

(٣) فى ف وخ : « ومثله ، أنشد ثعلب » وفى م : « ومثله [ما] أنشد [ه] ثعلب » [كذا] .

(٤) لم أعثر على البيت فيما تحت يدى من المصادر .

(٥) فى المغربيتين : « جنيب » .

(٦) هذا الشطر فى الصناعتين ٤٢٠ ، وجاء أول ثلاثة أشطار فى جمهرة اللغة ٩٢٢/٢، وديوان المعانى ١٣٠/٢ ، وجاء وحده فى اللسان فى [عود] دون نسبة فى الجميع .

(٧) فى ص : « طريق قديم قد لعله ذلك ... » ، وفى المطبوعتين : « طريق قويم ... » ، والطريق القديم هو الصواب ، انظر الجمهرة واللسان .

● – ويجرى هذا المجرى قولُ الأَوْدِى [1] : [السريع]

وَأَقْطَعُ الْهَوْجَلَ مُسْتَأْنِسًا بِهَوْجَلٍ عَيْرَانَةٍ عَيْطَمُوسْ [2]

أنشده قدامةُ على أنه طباق ، وسائر الناس يخالفونه فى هذا المذهب ، وقد رَدَّ الأخفش عليُّ بنُ سليمان ذلك [3] عليه ، وإنكاره إياه [4] على رأى الخليل والأصمعى فى كتاب حلية المحاضرة للحاتمى [5] .

● – وعلى القول الأول قال أبو نواس فى آل [6] الربيع [7] :

[الكامل]

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا حَضَرَ الْوَغَى وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ [8]

● – وقال أبو تمام [9] :

[الطويل]

لَيَالِيَنَا بِالرَّقَّتَيْنِ وَأَهْلِهَا سَقَى الْعَهْدَ مِنْكِ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ والْعَهْدُ [10]

---

(١) هو صلاءة بن عمرو بن مالك ، من بنى أود ، من مذحج ، يكنى أبا ربيعة ، ولقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان ، كان سيد قومه ، وقائدهم فى حروبهم ، وهو أحد الحكماء والشعراء فى الجاهلية .

الشعر والشعراء ٢٢٣/١ ، والأغانى ١٦٩/١٢ ، وسمط اللآلى ٣٦٥/١ و ٨٤٤/٢ ، ومعاهد التنصيص ١٠٧/٤ .

(٢) البيت فى نقد الشعر ١٦٣ ، والصناعتين ٤٢٠ ، وحلية المحاضرة ١٤٢/١ ، والموازنة ٢٩١/١ ، وإعجاز القرآن ٨١ ، وسر الفصاحة ١٨٧ ، ونهاية الأرب ١١٣/٧ ، وكفاية الطالب ١٦٢ ، والطرائف الأدبية ١٦ ، ونضرة الإغريض ٥٦ والمنزع البديع ٣٧١ ، وفى الجميع « عنتريس » بدل « عيطموس » .

فالهوجل الأول : الفلاة ، والثانى : الناقة السريعة ، وانظر اللسان فى [هجل] ، والعيطموس من النوق : الفتية العظيمة الحسناء ، انظر اللسان فى [عطمس] ، والعنتريس : الناقة الصلبة . انظر اللسان فى [عترس] .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « عليه ذلك » وفى ع : « فى ذلك عليه » .

(٤) سقط قوله « إياه » من ف والمطبوعتين فقط .

(٥) فى حلية المحاضرة ١٤٢/١ قال الأخفش ردا على من سأله : هل هذا هو المطابقة ؟ فقال : « هذا يا بنى هو التجنيس ، ومن زعم أنه طباق فقد ادعى خلافا على الخليل والأصمعى ، فقيل له : أفكانا يعرفان هذا ؟ فقال : سبحان الله !! وهل غيرهما فى علم الشعر ، وتمييز خبيثه من طيبه ؟! » .

(٦) فى ف والمطبوعتين « فى ابن الربيع » .

(٧) ديوان أبى نواس ٤٦٣ وسيأتى فى ١٠٥٩

(٨) فى الديوان : « إذا احتدم الوغى » .

(٩) ديوان أبى تمام ٨٥/٢ وانظر الموازنة ١٦٣/٢

(١٠) فى م فقط : « بالرقمتين » ، وفى المطبوعتين فقط : « وأهلنا » .

فالعهد الأول المسقى : هو الوقت ، والعهد الثاني : هو الحفاظ ، من قولهم : « مَالفلانٍ [1] عهدٌ » ، والعهد الثالث : الوصية ، من قولهم : « عَهِدَ [2] إليَّ فلانٌ وعهدتُ إليه » ، أى وصّاني ، ووصَّيتُه ، والعهد الرابع : المطر ، وجَمْعُه عِهَادٌ ، وقيل : بل أراد « مَطَرًا بعد مَطَرٍ بعد مطرٍ » / وفَسَّر ذلك فقال [3] : (٣/ظ)

[الطويل]

سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبْ عَلَى النَّبْتِ ذَيْلَهُ فَلَا رَجِلٌ يَنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ [4]

١٤٦/ و وقد [5] / استثقل قوم هذا التجنيس ، وحق لهم .

● – ومن مليح هذا النوع قولُ ابنِ الرومى [6] :

[البسيط]

97/ و / لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا لَمْعًا مِنَ الْبِيضِ يَثْنِى أَعْيُنَ الْبِيضِ

فالسود الأول : الليالى ، والسود الآخر : شعرات الرأس واللحية ، والبيض الأول : الشيب [7] ، والبيض الآخر : النساء .

● – وزعم الحاتمى [8] أن أفضل تجنيس وقع لمحدَث قولُ عبدِ الله بنِ طـاهر [9] :

[الطويل]

وَإِنِّىَ لِلثَّغْرِ الْمَخُوفِ لَكَالِئٌ وَلِلثَّغْرِ يَجْرِى ظَلْمُهُ لَرَشُوفُ [10]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « فلان ماله عهد » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « عهد فلان إلى فلان وعهدت إليه » ، وفى ص : « عهد إليَّ وعهدت إليه » .

(٣) ديوان أبى تمام ٨٧/٢ وانظر الموازنة ١٦٣/٢

(٤) الرَّجِل : السَّهل من الأرض . والجعد : الغليظ الحَزْن ، يعنى : لا سهل يمتنع من إخراج النبات إذا سقاه هذا السحاب ، ولا حَزْن . [من الديوان] . (٥) سقط قوله : « قد » من ف والمطبوعتين .

(٦) ديوان ابن الرومى ١٤١٩/٤ وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ١٤٢/١ ، والمنصف ٥٨ وانظر معاهد التنصيص ٢٠٨/٣ وفيه « وقعا من البيض » ، والمنزع البديع ٤٨٣

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « الشيبات » . (٨) انظر هذا فى حلية المحاضرة ١٤٦/١

(٩) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، يكنى أبا العباس ، كان أديبا عالما فقيها ، وكان أحد الأجواد الأسخياء ، وكان نبيلا عاليَ الهمة شهما ، وله فى الأدب المحل الذى لا يُدفع ، وفى السماحة والشجاعة مالا يقاربه فيه أحد . ت ٢٣٠ هـ

تاريخ الطبرى فى صفحات كثيرة فى الجزء الثامن والتاسع ، والأغانى ١٠١/١٢ ، ووفيـات الأعيان ٨٣/٣ ، وتاريخ بغداد ٤٨٣/٩ ، والنجـوم الزاهرة ٢٥٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٩٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٦٨٤/١٠ ومافيه من مصادر ، والشذرات ٦٨/٢ ، والفهرست ١٨٣ ، والوافى ٢١٩/١٧

(١٠) البيت فى حلية المحاضرة ١٤٦/١ ، وفيه وفى المطبوعتين فقط : « ... للثغر المخيف ... » ، =

فهذا وماشاكله هو (١) التجنيس المحقَّق ، والجرجاني (٢) يسميه « المستوفى » .

● - ويقرب منه - وليس به (٣) محضا - قولُ ابن الرومي (٤) :

[الطويل]

لَهُ نَائِلٌ مَازَالَ طَالِبَ طَالِبٍ   وَمُرْتَادَ مُرْتَادٍ وَخَاطِبَ خَاطِبِ

لأن (٥) هذا في باب الترديد أدخل ، والترديد نوع من المجانسة ، يُفرد له بابٌ إن شاء الله تعالى .

● - ثم (٦) يلي التجنيس المحققَ ما اتفقت فيه الحروفُ دون الوزن (٧) ، رجع إلى الاشتقاق أو لم يرجع ، نحو قول / أحد بني عبس (٨) : (٤/ب)

[البسيط]

وَذَاكُمُ أَنَّ ذُلَّ الجَارِ حَالَفَكُمْ   وَأَنَّ أَنْفَكُمُ لَا يَعْرِفُ الْأَنَفَا (٩)

فاتفقت (١٠) الأَنْفُ والأَنَفُ في جميع حروفهما دون البناء ، ورجعا إلى أصل واحد ، هذا (١١) عند قدامة أفضلُ تجنيس وقع .

= وهو بنصه هنا في المنصف ٥٩ و نهاية الأرب ٩٠/٧ ، والمنزع البديع ٤٨٤

الكالىء : الحافظ والمدافع . الظَّلْم : الريق .

(١) سقط الضمير « هو » من المطبوعتين فقط .

(٢) يقصد القاضي الجرجاني ، انظر هذه التسمية في الوساطة ٤٢

(٣) سقط قوله : « به » من ف والمطبوعتين ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٤) ديوان ابن الرومي ٢١٨/١

(٥) في ف والمطبوعتين سقط قوله : « لأن هذا في باب » ، وفي ف : « الترديد أدخل ... » ، وفي المطبوعتين : « أدخل الترديد » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٦) سقط قوله : « ثم يلي » من ف والمطبوعتين ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٧) يسميه أسامة بن منقذ « تجنيس التحريف » ، انظر بديع أسامة ٢٠

(٨) البيت بمفرده في نقد الشعر ١٦٦ وهو ثاني بيتين في بديع ابن المعتز ٢٧ والمنصف ٥٩ والصناعتين ٣٢٧ ونضرة الإغريض ٦٥ دون نسبة في الجميع .

(٩) في ف والمطبوعتين : « وذلكم » ، ومافي ع و ص والمغربيتين يوافق المصادر المذكورة قبل ماعدا النضرة

(١٠) في ف و خ : « فاتفقت الأنف في الأنف في جميع حروفها » ، وفي م : « فاتفقت الأنف مع الأنف في جميع حروفهما » ، وكتب المحقق في الهامش : « في المصريتين » : « فاتفقت الأنف في الأنف في جميع حروفها » ، وفي هذا تحريفان لا يخفيان » .

وأقول : معنى هذا أن المحقق - رحمه الله - كان يصحح من عند نفسه دون الرجوع إلى مخطوطة ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(١١) في ع فقط : « وهذا » .

● - ومثله (١) في الاشتقاق قولُ جرير - والجرجاني يسميه التجنيس المطلق(٢) ، قال : وهو أشهر أوصافه (٣) -: [الطويل]

وَمَازَالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى ... وَمَازَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ (٤)

● - وقال جرير أيضا ، وفيه المضارعةُ ، والمماثلةُ ، والاشتقاقُ ، / أنشده (٥) ١٤٦/ظ عبدُ الله (٦) بن المعتز (٧) : [الطويل]

تَقَاعَسَ حَتَّى فَاتَهُ الْمَجْدُ فَقْعَسٌ ... وَأَعْيَا بَنُو أَعْيَا وَضَلَّ الْمُضَلَّلُ

● - وقال خلف بن خليفة الأقطع : (٨)

[الطويل]

فَإِنْ يَشْغَلُونَا عَنْ أَذَانٍ فَإِنَّنَا ... شَغَلْنَا وَلِيدًا عَنْ غِنَاءِ الْوَلَائِدِ (٩)

يعني الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

● - وقال أبو تمام ، فأحكم المجانسة بالاشتقاق (١٠) :

---

(١) في ف و خ : « مثله » ، بإسقاط الواو ، وفي م وُضعت الواو بين معقوفين على أنها زيادة من المحقق !! .

(٢) الوساطة ٤١ وفيه : « فأما التجنيس فقد يكون منه المطلق ، وهو أشهر أوصافه ... » .

(٣) ديوان جرير ١٨٤/١ وانظر ماقيل عنه في بديع ابن المعتز ٢٦ ، والصناعتين ٣٢٨ ، وحلية المحاضرة ١٤٦/١ ، وسر الفصاحة ١٨٦ ، وزهر الآداب ٦٣٩/٢

(٤) في الديوان : « فما زال معقولا عقال عن العلا » ، وفيه وفي البديع وزهر الآداب : « .. عن المجد حابس » وفي البديع « فما زال ... » . وعقال : هو عقال بن محمد بن سعيد بن مجاشع ... وهو جد الفرزدق . وحابس : هو حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم ، وهو أبو الأقرع ابن حابس ، أحد المؤلفة قلوبهم . انظر زهر الآداب ٦٣٩/٢

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « وأنشده » .

(٦) في ع و ف فقط : « ابن المعتز » بإسقاط « عبد الله » .

(٧) لم أجد البيت في ديوان جرير ، ولم أجده في بديع ابن المعتز ، ولكني وجدته في نضرة الإغريض ٦٦ و المنزع البديع ٥٠٣

(٨) هو خلف بن خليفة ، ويقال له : الأقطع ؛ لأنه قُطعت يدُه في سرقة ، فاتخذ أصابع من جلود ، وكان لسنًا بذيًّا ، كما كان شاعرا مطبوعا ، وكان معاصرا للفرزدق وجرير .

الشعر والشعراء ٧١٤/٢ ، والبيان والتبيين هامش ٥٠/١

(٩) البيت جاء رابع خمسة أبيات في تاريخ الطبري ٢٦١/٧ ، وفيه : « وإن تشغلونا عن ندانا ... شغلنا الوليد » ، وجاء آخر أربعة أبيات في العقد الفريد ٤٦٣/٤ وفيه : « وإن تشغلوه ... شغلنا الوليد ... » وجاء ثاني ثلاثة أبيات تنسب إلى أبي الأسد في الكامل ٤٥/٤ ، وفيه : « وإن تشغلونا عن نَدانا ... » [كذا] ، وجاء وحده في المنزع البديع ٥٠٣

(١٠) ديوان أبي تمام ٤١٠/٢ ، وقد سبق الشطر الأول منه في باب في المطبوع والمصنوع ص ٢١٣

[الكامل]

بِحَوَافِرٍ حُفْرٍ وَصُلْبٍ صُلَّبٍ وَأَشَاعِرٍ شُعْرٍ وَخَلْقٍ أَخْلَقِ

● - / (١ وأما ما ليس راجعا إلى أصل فقوله (٢) : (٤/ظ)

[البسيط]

سَلِّمْ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلْمَى بِذِى سَلَمِ ١)

فجنَّس بثلاث (٣) لفظات .

● - ومثله قولُ البحترى (٤) : [الكامل]

صَدَقَ الْغُرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ بِالْأَمْسِ تَغْرُبُ فِى جَوَانِبِ غُرَّبِ (٥)

● - ويقرب من هذا النوع قولُ ذى الرمة (٦) :

[البسيط]

وَاسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الْهِيمُ الشَّغَامِيمُ (٧)

فالهيم والهام قريبان في اللفظة ، بعيدان في الاشتقاق ، وربما جعلهما بعضُ الناس من أصل واحد .

(١-١) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين فقط ، انظر التعليق بعد الآتى ، وفى ع : « فأما ... » .

(٢) ديوان أبى تمام ١٨٤/٣ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « عليه وسمٌ من الأيام والقِدم » .

(٣) فى هامش م كتب المحقق : « بل بأربع لفظات » .

وأقول : هذا وأمثاله يؤكد أن المحقق لم يرجع إلى أية مخطوطة ليتدارك السقط الذى سبقت الإشارة إليه في التعليق قبل السابق ، وإنما هو اعتمد النسخة خ !! ومع وجود السقط فى ص و ف و ع والمغربيتين يكون الكلام صحيحا .

(٤) ديوان البحترى ٧٨/١ وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ٣٤/٢ و ٣٥

(٥) فى ص : « شمومه ... » ، وفى ف والمطبوعتين فقط : « عن جوانب ... » .

وغُرَّب : جبل دون الشام فى ديار بنى كليب [من الديوان] .

(٦) ديوان ذى الرمة ٤٢٨/١ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « إذ قعقع القَرَبُ البصباصُ ألْحيَها ... » .

(٧) فى ص و ف والمطبوعتين : « واسترجعت ... » ، وما فى ع والمغربيتين يوافق الديوان ، وفى الجميع ماعدا المغربيتين « الشعاميم » بالعين المهملة وهو تصحيف ، واعتمدت مافى الديوان والمغربيتين .

استرجفت : أى : حركت الهيم هامها ، والهيم : الإبل التى كأن بها هياما من طول السير ، والهيم أيضا : العطاش ، واحدها : هيماء ، والذكر : هيمان . والشغاميم : التُّوامُ الحسان من الإبل [من الديوان] .

● – وكذلك قوله [1] :

[الطويل]

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ ... عَلَى عُشَرٍ نَهَّى بِهِ السَّيْلَ أَبْطَحُ [2]

97/ظ / قال ابنُ المعتز [3] : نهَّى به السيل أى بلغ به إليه ، فهو أنعم له ، وأكثر لُدُونَةً . وأنا أقول : معناه ترك به السيلُ [4] نَهْيًا ، وهو الغدير ، وذلك أتم لما أراد ابنُ المعتز ، اللهم إلا أن يكون معناه جعل نهايته هناك فإنه أتم وأجود ، أى [5] لم يوجد بعد منصرفًا فأقام .

● – وقال البحترى [6] :

[الوافر]

/ وَذَكَّرَنِيكَ – وَالذِّكْرَى عَنَاءٌ – ... مَشَابِهُ مِنْكَ بَيِّنَةُ الشُّكُولِ [7] (٥/و)

نَسِيمُ الرَّوْضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ ... وَصَوْبُ الْمُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولِ

● – [8] وقال أبو تمام [9] :

[الكامل]

أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى ... فِيهَا وَتُقْمِرُ لُبَّهُ الْأَقْمَارُ [8]

---

(١) ديوان ذى الرمة ١٢٠٠/٢ وانظر ماقيل عنه فى الكامل ٣٠٣/٢ – ٣٠٦ ، وبديع ابن المعتز ٢٦ ونقد الشعر ١٦٦ ، وحلية المحاضرة ١٤٦/١ ، والصناعتين ٣٢٧ ، وبديع أسامة ١٢

(٢) فى ف : « كأن الترى ... عجت ... على عسر ... » ، وهو خطأ من الناسخ ، وفى ع و ف والمطبوعتين : « متونها » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الديوان . والبُرَى : الخلاخيل . وكل حلقة بُرَة . والعاج : السوار من ذَبْل ، وهو عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط . عيجت متونه : أى عُطفت . على عُشَر : العشر: شجر ناعم لين مستوٍ . نَهَّى به السيلَ أبطحُ : يقول : حبس السيلَ أبطحٌ بذلك العشر . [من الديوان] .

(٣) هذا القول غير موجود فى بديع ابن المعتز . (٤) سقطت كلمة « السيل » من ع و ص والمغربيتين .

(٥) فى ص : « وإن لم يوجد ... » ، وكلمة « بعد » سقطت من ع و ف والمطبوعتين ، وفى ف والمطبوعتين « ... لم يجد » ، وفى ص والمغربيتين : « متصرفا » .

(٦) ديوان البحترى ١٧٣٧/٣ وانظر ماقيل عن البيتين فى من غاب عنه المطرب ٣٣ و ٣٤ فقد قال الثعالبى قبل البيتين فى من غاب عنه المطرب : « كان أبو بكر الخوارزمى يقول : عجبت ممن لا يرقص إذا سمع بيتى أبى عبادة البحترى » ، ثم قال بعدهما : « فهما يطربان غاية الإطراب ، ويذكران غُرَرَ الشباب ، وغُرَرَ الأحباب » .

(٧) فى الديوان : « شبابه فيك ... » ، وفى من غاب عنه المطرب : « يذكرنيك ... مشابه فيك واضحة الشكول » .

(٨ – ٨) مابين الرقمين ساقط من ع و ف والمطبوعتين ومغربية ، وما فى ص مثل المغربية الأخرى .

(٩) ديوان أبى تمام ١٦٦/٢ ، وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ٥١١/١ وفى ص : « ... تلد الدمى ... » ، والتصحيح من الديوان ، أى : تُدْمى تلك الدمى عين أبى تمام ، لكثرة بكائه لمفارقتهن ، وقلة مساعدتهن . ويقْمِرْنَ لبّه : أى يذهبن به .

● – ويقرب [١] من هذا المعنى [٢] : [الخفيف]

مَلِيَتْكَ الأَحْسَابُ أَيُّ حَيَاةٍ وَحَيَا أَزْمَةٍ وَحَيَّةَ وَادِى ! [٣]

١٤٧/و ● – ويقرب من هذا النوع نوعٌ يسمونه « المضارعة » ، وهو على / ضروب كثيرة : منها أن تزيد الحروفُ وتنقص ، نحو قول أبى تمام – والجرجانى يسميه [٤] « التجنيس الناقص » [٥] –:

[الطويل]

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ [٦]

[٧] فقال : « عواصٍ عواصم » [٧] ، وهما سواء لولا الميم الزائدة ، وكذلك قوله : « قواضٍ قواضب » سواء لولا الباء الزائدة ، ومع ذلك فإن الباء والميم أختان .

● – ومثله قولُ البحترى [٨] : [الطويل]

فَيَالَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا جَدِيْدُ الْبِلَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ [٩]

● – ومنها أن تتقدم الحروفُ وتتأخر ، كقول الطائى : [١٠] [البسيط]

بِيْضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِى مُتُونِهِنَّ جِلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

---

(١) فى ع و ف والمطبوعتين ومغربية : « وقال أبو تمام » . انظر التعليق قبل السابق .

(٢) ديوان أبى تمام ٣٦٥/١ ، وانظر ماقيل عنه فى بديع ابن المعتز ٢٩ والصناعتين ٣٢٩

(٣) فى ف : « مليتك الإحسان ... » ، وفى الديوان : « مُلِّئْتَك الأحسابُ أىُّ حياء ... » وفى بديع ابن المعتز « ملأتك ... » . الحيا : المطر العام . وأزمة : سنة شديدة . وأى حية واد أنت ، ويشبهون السيد الشجاع بالحية ، والمعنى كله قائم على التعجب .

(٤) الوساطة ٤٣ ، وفى بديع أسامة ٢٦ – ٣٠ يسمى تجنيس الترجيع .

(٥) ديوان أبى تمام ٢٠٦/١ ، وانظر ماقيل عنه فى الوساطة ٤٣ ، والصناعتين ٣٣٤ ، وأسرار البلاغة ١٣ ، وإعجاز القرآن ٨٧ ، وسر الفصاحة ١٨٨ ، وبديع أسامة ٢٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٢٥/٣

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط سقط الشطر الثانى .

(٧ – ٧) مابين الرقمين ساقط من ف والمطبوعتين فقط ، ولا يتم القول إلا به .

(٨) ديوان البحترى ٤٤٧/١ ، وانظره فى بديع أسامة ٢٨

(٩) فى الديوان وبديع أسامة : « جديد الردى ... » .

(١٠) ديوان أبى تمام ٤٠/١

فقوله : « الصفائح » و« الصحائف » هو الذى أردت .

● - وقال (١) الوليد البحترى (٢) : [الطويل]

/ شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطُوعُهَا (٣) (٥/ظ)

● - ومثلُه قولُ أبى الطيب (٤) :

[الوافر]

مُنَعَّمَةٌ مُمَنَّعَةٌ رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا (٥)

● - وحكى (٦) ابنُ دريد أن أعرابيا شتم رجلًا فقال : لَمَحَ أُمَّهُ ، فَقُدِّم إلى السلطان ، فقال : إنما قلت : مَلَجَ أُمَّهُ ، فدرأ عنه الحد (٧) . قال أبو بكر : لمَجَهَا : أتاها . ومَلَجَهَا : رضعها .

● - وأصلُ المضارعة أن تتقارب مخارج الحروف ، وفى كلام العرب منه كثير غير مُتكلَّف ، والمحدَثُون ربما (٨) تكلَّفوه .

● - فمن المعجزِ قولُ الله عــز وجل : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [سورة الأنعام : ٢٧] .

● - وقال النبى ﷺ لرجل سمعه ، وهو ينشد على سبيل الافتخار ، وقيل بل سأله عن نسبه ، فقال (٩) :

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « وقال البحترى » ، وفى المغربيتين : « وقال الوليد » .

(٢) ديوان البحترى ١٢٩٩/٢ وانظره مع أبيات فى الموازنة ٣٧٧/١/٣

(٣) الشواجر : المتداخلة .

(٤) ديوان المتنبى ٢٥٠/٢

(٥) فى ف والمطبوعتين : « ممنعة منعمة ... » ، وما فى ع و ص والمغربيتين يوافق الديوان ، وفى ف : « يكلف لفظه الطين ... » [كذا] والمرأة الرداح : هى الممتلئة العجيزة .

(٦) الحكاية موجودة فى اللسان فى [لمج] دون نسبتها إلى ابن دريد . ولم أجدها ولا تفسيرها فى جمهرة اللغة ٤٩٢/١ . وانظر الحكاية فى كفاية الطالب ٤٦

(٧) سقطت كلمة « الحد » من ف والمطبوعتين .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « إنما تكلفوه » ،ومافى ع و ص يوافق المغربيتين .

(٩) البيت فى الزهرة ٥٠٦/٢ وفيه جاء رد الرسول ﷺ هكذا : « ذاك أبعد من الله ورسوله » . والمحاسن والمساوئ ١١٨/١ والمحاسن والأضداد ٩٢ وقول الرسول ﷺ فى الرد عليه فيهما : « ذلك ألأم لك وأبعد من الله ورسوله » ، وتجد ذلك فى خزانة ابن حجة ٨٦/١ ، وهو بطوله مع بعض اختلاف فى المنزع البديع ٤٨٥

[البسيط]

إِنِّى امْرُؤٌ حِمْيَرِىٌّ حِيْنَ تَنْسُبُنِى لَا مِـــنْ رَبِيْعَةَ آبَائِى وَلَا مُضَرِ

١٤٧/ظ فقال له النبي ﷺ (١) : « ذاك (٢) - والله - أَلْأَمُ لجدِّك / وأضرعُ لخدِّك ، وأَقَلُّ لحدِّك ، وأَقَلُّ لعدِّك ، وأبعد لك من (٣) الله ورسوله » .

98/ و ● - / وقوله عليه الصلاة (٤) والسلام (٥) : « نعوذ بالله من الأَيْمَةِ ، والْعَيْمَةِ ، ٦/ و والْغَيْمَةِ ، والْكَزَمِ ، والْقَرَمِ (٦) » . / الأَيْمَةُ : الخلوُّ من النساء . والْعَيْمَةُ : شهوةُ اللبن . والْغَيْمَةُ : العطش . والْكَزَمُ : قِصَرُ البنان (٧) خِلْقَةً ، أو من بُخْلٍ ، على (٨) سبيل المجاز ، ويقال : الْكَزَمُ : شدة الأكل ، والْقَرَمُ (٦) : شهوة اللحم .

● - وهذا النوع يسميه الرماني (٩) « المشاكلة » ، وهى عنده ضروب : هذا أحدها ، وهو مشاكلة (١٠) فى اللفظ خاصة ، وأما المشاكلة في المعنى فننبه عليها فى مكانها (١١) إن شاء الله (١٢) .

● - وقال ابنُ هَرْمة (١٣) :

[المتقارب]

وَأَطْعَنُ لِلْقِرْنِ يَوْمَ الْوَغَى وَأُطْعِمُ فِى الزَّمَنِ الْمَاحِلِ (١٤)

---

(١) سقط قوله : « ﷺ » من ص . (٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « ذلك » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « عن الله .. » .

(٤) سقطت كلمة « الصلاة » من ص ومغربية وفى ع « ﷺ » .

(٥) انظر قول الرسول ﷺ فى نثر الدر ٢١٤/١ واللسان فى [أيم وعيم وغيم وقرم وكزم]

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « القزم » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « اللبان » .

(٨) قوله : « على سبيل المجاز » ساقط من ع وف والمطبوعتين ، ومافى ص يوافق المغربية .

(٩) هذا القول لم أجده فى النكت فى إعجاز القرآن على الرغم من أن هناك بحثا بعنوان « باب التجانس » .

(١٠) فى ف والمطبوعتين فقط : « وهو المشاكلة ... » .

(١١) فى ف والمطبوعتين : « فى أماكنها ... » ، وفي المغربية : « فمنبه عليه في مكانه ... » .

(١٢) فى ف والمطبوعتين : « إن شاء الله تعالى » .

(١٣) شعر إبراهيم بن هرمة ١٧٤ ، والبيت فى البيان والتبيين ٣٧٢/٣

(١٤) فى شعر ابن هرمة والبيان : « وأضربُ للقرن ... وأطعمَ ... » : لأن البيت السابق عليه يقول :

إذا قيل أَىُّ فتى تعلمون أَهَشَّ إلى الطعن بالذابل

وفى البيان : « إذا قلت أَىُّ ... » .

● - وقال أبو تمام (١) :

[الخفيف]

رُبَّ خَفْضٍ تَحْتَ السُّرَى وَغَنَاءٍ ... مِنْ عَنَاءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبِ (٢)

● - وأبعد من هذا قليلا قولُ ساعدةَ بنِ جُؤَيَّةَ الهذلى (٣) :

[الطويل]

رَأَى شَخْصَ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ بِكَفِّهِ ... حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالْوَقِيعَةِ مُعْتَدُ (٤)

● - ومن المضارعة بالتصحيف ، ونَقْصِ الحروف ، قولُ بعضهم (٥) :

[الوافر]

فَإِنْ حَلُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ ... وَإِنْ رَحَلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَفَرٌّ

● - وقال البحترى يمدح المعتز بالله (٦) :

[الطويل]

وَلَمْ يَكُنِ الْمُغْتَرُّ بِاللهِ إِذْ سَرَى ... لِيُعْجِزَ وَالْمُعْتَزُّ بِاللهِ طَالِبُهْ

/ فجاء بتصحيف مُسْتَوْفَى (٧) . وقال (٨) : (٦/ظ)

[الخفيف]

مَابِعَيْنَىْ هَذَا الْغَزَالِ الْغَرِيرِ ... مِنْ فُتُونٍ مُسْتَجْلَبٍ مِنْ فُتُورِ

● - وقال غيره - وأظنه قابوس بن وشمكير -:

---

(١) ديوان أبى تمام ١١٩/١

(٢) فى ف والمطبوعتين : « تحت الثرى ... » ومافى ص والمغربية يوافق الديوان وفى ع يوجد خرم فى مكان الشطر الأول ، وفى ف : « من غناء ونصره من شجوب » ، وهو تصحيف . أى : رب دَعَةٍ تحت التعب .

(٣) هو ساعدة بن جؤية ، أحد بنى كعب بن كاهل ... الهذلى ، شاعر محسن جاهلى ، وشعره محشو بالغريب والمعانى الغامضة ، وقيل إنه مخضرم ، وأسلم وليست له صحبة .

المؤتلف والمختلف ١١٣ ، والسمط ١١٥/١ ، والخزانة ٨٦/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٢/١ ، والاستيعاب ٥٦٦/٢

(٤) البيت فى شرح أشعار الهذليين ١١٧٠/٣ وفى ف والمطبوعتين : « ... مسعود بن بشر ... » ، ومافى ع و ص والمغربية يوافق شرح أشعار الهذليين .

(٥) البيت دون نسبة فى خزانة ابن حجة ٨٦/١ ، والمنزع البديع ٤٨٩ وفيه فى الشطر الثانى : « وإن كرّوا ... » .

(٦) ديوان البحترى ٢١٥/١

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربية : « مستوفٍ » ، وكلاهما صحيح ، فهذا اسم فاعل ، ومافى ع و ص اسم مفعول ، وفى بديع أسامة جاء البيت فى تجنيس التصحيف ١٧ .

(٨) ديوان البحترى ٨٨٤/٢

[مجزوء الكامل]

إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي الْمَكَا ... رِهِ وَالْمَغَانِمَ فِي الْمَغَارِمْ (١)

١٤٨/و ● – / وقال بعضُ البلغاء (٢) : « ربما (٣) أَسْفَرَ السَّفَرُ عن الظَّفَرِ ، وتَعَذَّر فى الوطنِ قضاءُ الْوَطَرِ » .

● – وقال (٤) آخر : « خُلْفُ الوَعْدِ خُلُقُ الْوَغْدِ (٥) » .

● – وقال ابن المعتز (٦) :

[الوافر]

لَئِنْ نَزَّهْتَ سَمْعَكَ عَنْ كَلَامِي ... لَقَدْ نَزَّهْتُ فِي خَدَّيْكَ طَرْفِي

لَهُ وَجْهٌ بِهِ يُصْبِي وَيُضْنِي ... وَمُبْتَسَمٌ بِهِ يُشْقِي وَيَشْفِي

● – وقال آخرُ أيضا فى مثل ذلك ، وفيه تغييرٌ ليس بتصحيف (٧) :

[الهزج]

فَمِنْ دَاعٍ وَمِنْ رَاعٍ ... وَمِنْ مُطْرٍ وَمِنْ مُطْرِقْ

وَكُلٌّ خَاشِعُ الطَّرْفِ ... لَدَيْهِ خَاضِعُ الْمَنْطِقْ

أعنى بالتغيير ضاد « خاضع » ليست مناسبةً لشين « خاشع » فيكون تصحيفا ، وإنما التصحيفُ فيما يناسب فى الخط ، ومن هذا قولُه : « داعٍ » و« راعٍ » ؛ لبُعْدِ مابينهما فى اللفظ والهجاء .

● – ومن الإسقاطِ الذى لا يظهر إلا فى الخطِّ قولُ شمسِ المعالى قابوس بن وَشْمَكِير (٨) :

---

(١) البيت بنسبته إلى قابوس بن وشمكير فى المنزع البديع ٤٨٨

(٢) فى ف والمطبوعتين : « العلماء » ، وما فى ع و ص يوافق المغربية .

(٣) انظره فى التمثيل والمحاضرة ٤٠٠ ويواقيت المواقيت بمخطوطتيه [٧٦ – ظ] و(٤٩ – ظ) دون نسبة .

(٤) فى م كتب المحقق الواو التى قبل « قال » ، بين معقوفين ، وكأنها زيادة من عنده ، والواو ساقطة من خ .

(٥) فى ص و ف والمغربية : « ... خلق الوعد » بالعين المهملة ، وهو تصحيف ، واعتمدت مافى ع والمطبوعتين .

وجاء القول فى التمثيل والمحاضرة ٤١٩ دون نسبة وكذلك فى المنزع البديع ٤٩٠

(٦) ديوان ابن المعتز ٣٨٥/١ ، وجاء البيت الأول ثانى بيتين وليس الأول فيه هو الثانى هنا .

(٧) لم أعثر على البيتين ، ولم أعرف القائل .

(٨) هو قابوس بن وشمكير بن زياد بن وردانشاه الجيلى ، يلقب بشمس المعالى ، كان أمير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان ، كان من محاسن الدنيا وبهجتها ، إلا أنه كان سريع الغضب كثير =

[الطويل]

١٧/ر

/ وَمَنْ يَسْرِ فَوْقَ الْأَرْضِ يَطْلُبْ غَايَةً

مِنَ الْمَجْدِ نَسْرِى فَوْقَ جُمْجُمَةِ النَّسْرِ [1]

وَمَنْ يَخْتَلِفْ فِى الْعَالَمِيْنَ نِجَارُهُ

فَإِنَّا مِنَ الْعَلْيَاءِ نَجْرِى عَلَى نَجْرِ [2]

98/ظ / فياء الوصل فى « النسر » جانست به « نسرى » ، وصار لقاء النون الساكنةِ [3] كسرة الهاء من « جمجمة » كالتنوين فى الهاء ، وكذلك صلة « نجر » جانست به « نجرى » ، فإذا صرت إلى الخط زالت المجانسة .

● – وقد أحدث المولَّدون تجانسا منفصلا يظهر أيضا فى الخط ، كقول أبى تمام [4] :

[الكامل]

رَفَدُوكَ فِى يَوْمِ الْكُلَابِ وَشَقَّقُوا   فِيهِ الْمَزَادَ بِجَحْفَلٍ كَالَّلابِ [5]

١٤٨/ظ الكاف للتشبيه ، واللَّابُ : جَمْعُ لَابَة : وهى الحَرَّةُ ذاتُ الحجارة السود ، هذا أصح الروايتين ، وأما [6] قول من قال : « كَلَّاب » ، أى كأن به / كَلَبًا فليس بشئ ، وإنما القول ماقدمناه ، وليس بتجانس صحيح على ماشرط [7] المتقدمون ، ولكنه اسْتُظْرِفَ فأُدخل فى هذا الباب تَمَلُّحًا به [8] ، وأكثر من يستعمله الميكالى ،

= إراقة الدماء ، فنفرت منه القلوب ، وخرج عليه رجاله ، وقتلوه عام ٤٠٣ هـ .

اليتيمة ٥٩/٤ ، ومعجم الأدباء ٢١٩/١٦ ، ووفيات الأعيان ٧٩/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٣/٤

(١) البيتان فى زهر الآداب ٥٠٥/١ ضمن ثلاثة أبيات تنسب إلى الميكالى ، وفيه : « من المجد يسرى ... » ، ولم أجدهم فى شعره فى اليتيمة ، وينسبان إلى قابوس بن وشمكير فى المنزع البديع ٤٩٤

(٢) النجار والنجر : الأصل والمحتد .

(٣) سقطت كلمة « الساكنة » من ع و ف والمطبوعتين ، ومافى ص مثل المغربية .

(٤) ديوان أبى تمام ٨١/١ ، وقد سبق البيت مع مجموعة من الأبيات فى باب شفاعات الشعراء ص ٧٨

(٥) فى الديوان : « بجحفل غلاب » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « وأما قوله : بجحفل كلاب ... » ، ورسمت الكلمة فى ف هكذا : « كاللاب » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « .. شرطه ... » .

(٨) سقطت « به » من ع و ف والمطبوعتين والمغربية .

وقابوس ، وأبو الفتح البستى ، وأصحابهم ، فمن ذلك قوله [١] :

[الخفيف]

(٧/ظ) / عَارِضَاهُ فِيْمَا جَنَى عَارِضَاهُ أَوْ دَعَانِى أَمُتْ بِمَا أَوْدَعَانِى [٢]

فقوله : « أو دعانى » إنما هو [٣] « أو » التى للعطف [٤] ، نسق بها « دعانى » ، وهو أَمْرُ اثنين [٥] من « دَعْ » على قوله : « عارضاه » الذى فى أول البيت ، وقوله : « أودعانى » الذى فى القافية فعل ماضٍ من اثنين ، تقول فى الواحد : « أودع يودع » من الوديعة .

وقال أيضا [٦] :

[البسيط]

وَإِنْ أَقَرَّ عَلَى رَقٍّ أَنَامِلُهُ أَقَرَّ بِالرِّقِّ كُتَّابُ الْأَنَامِ لَهُ

● — وربما صنعوا مثل هذا فى القوافى ، فتأتى كالإيطاء ، وليس بإيطاء ، إلا فى اللفظ مجازا ، ولا بتجنيس إلا كذلك ، قال عمرُ بنُ على المطوعى [٧] :

[الوافر]

أَمِيْرٌ كُلُّهُ كَرَمٌ سَعِدْنَا بِأَخْذِ الْمَجْدِ مِنْهُ وَاقْتِبَاسِهْ [٨]

---

(١) ديوان أبى الفتح البستى ٣٢٣ ضمن ثلاثة أبيات ، والبيت وحده فى زهر الآداب ٣٧٢/١ بنسبته إلى البستى ، والأبيات الثلاثة بنسبتها إلى البستى فى بديع أسامة ٣٤ ، وجاء البيت فى اليتيمة ٤١٨/٣ ثانى بيتين ينسبان إلى شمسويه البصرى ، وجاء البيتان فى من غاب عنه المطرب ١٥٣ منسوبين إلى طاهر البصرى ، وجاءا فى معاهد التنصيص ٢١٠/٣ منسوبين إلى شمسويه المصرى ، وجاء البيت مفردا فى نهاية الأرب ٩٢/٧ بنسبته إلى طاهر البصرى ، وجاء دون نسبة فى دلائل الإعجاز ٥٢٣ وأسرار البلاغة ٧ وفيهما بعض تخريج وجاء دون نسبة فى خزانة ابن حجة ٥٨/١

(٢) فى جميع المصادر السابقة تجد الشطر الأول هكذا : « ناظراه فيما جنى ناظراه ... » .

(٣) فى ع و ف والمطبوعتين : « إنما هى ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٤) فى ص : « تعطف » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « الاثنين » .

(٦) ديوان أبى الفتح البستى ٢٩٨ ، وفيه : « وإن أَمَرَّ على » .

(٧) هو عمر بن على المطوعى ، يكنى أبا حفص ، يقول عنه الثعالبى : « شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل ، وفضل مقتبل ، وسما إلى مراتب أعيان الأدباء والشعراء التى لا تدرك إلا مع الانتهاء، واتصل بخدمة الأمير أبى الفضل الميكالى ، فتخرج بالاقتباس من نوره ، والاغتراف من بحره». ت ٤٤٠ هـ .

اليتيمة ٤٣٣/٤ ، ومن غاب عنه المطرب ٧٢

(٨) البيتان بنسبتهما إلى المطوعى فى معاهد التنصيص ٢٢١/٣ ، وفيه : « ... بأخذ المجد عنه ... » .

يُحَاكِي النَّيْلَ حِيْنَ يَرُومُ نَيْلًا وَيَحْكِي بَاسِلًا فِي وَقْتِ بَاسِهْ (١)

فجاء (٢) القافيتان كما ترى في اللفظ ، وليس بينهما في الخط تناسب (٣) إلا مجاورة الحروف ، وهذا أسهلُ معنى لمن حاوله ، وأقربُ شئ لمن تناوله ، لكنه (٤) من أبواب الفراغ ، وقِلّةِ الفائدة ، وهو مما لا يُشَكُّ في تكلُّفه .

● - وقد أكثر (٥) منه هؤلاء السَّاقةُ / المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى (٦) بَرَدَ وَرَكَّ ، فأين (٧) هذا التعمُّل من قول القائل ، ولم يبعد عنهم ، بل تداركوا ، وهو أبو فراس (٨) : (٨/ر)

[البسيط]

سَكِرْتُ مِنْ لَحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَايُلُهُ

/وَمَا السُّلَافُ دَهَتْنِي بَلْ سَوَالِفُهُ وَمَا الشَّمُولُ ازْدَهَتْنِي بَلْ شَمَائِلُهُ (٩) ١٤٩/ و

أَلْوَى بِصَبْرِيَ أَصْدَاغٌ لَوَيْنَ لَهُ وَغُلَّ صَدْرِي بِمَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ (١٠)

فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن ، وماظهرت فيه الكُلْفَةُ فلا فائدة فيه .

---

(١) في ع و ف والمطبوعتين : « حين يسام نيلا ... » ، ومافي ص والمغربيتين يوافق المعاهد .

(٢) في ف و خ : « يناسب فجاء ... » ، وفي م زاد المحقق بين معقوفين قبل هذا قوله : « أراد أن » ، والسياق لا يحتاج إلى كل ذلك .

(٣) سقط قوله : « تناسب » من ع و ف والمطبوعتين ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٤) سقط قوله : « لكنه » من ف والمطبوعتين فقط ، وفي ع : « ولكنه » .

(٥) في ع و ف والمغربيتين : « وقد كثر » .

(٦) في ف : « حتى يردون فاين ... » ، وفي المطبوعتين : « حتى بردوا بل تدركوا ... » وفي ص : « حتى برد وربك » ، واعتمدت مافي ع والمغربيتين . وركّ من الركاكة .

(٧) في ف : « فأين هذا العمل من قول القائل بل تداركوا ... » بإسقاط « ولم يبعد عنهم » ، وقوله : « ولم يبعد عنهم بل تداركوا » ساقط من المطبوعتين ، ومافي ع و ص مثل المغربيتين .

(٨) ديوان أبي فراس ٢٢٥

(٩) في المطبوعتين : « ولا الشمول زهتني » وفي الديوان « ولا الشمول ازدهتني ... » ، وفي ف : « زدهتني » بإسقاط الألف خطأ من الناسخ .

(١٠) في ف : « أصداغا ... » [كذا] وفي ف والمطبوعتين : « وغلّ صدريَ ماتحوى ... » ، وفي الديوان : « ألوى بعزمي ... وغال صبريَ ماتحوى » ، وع و ص مثل المغربيتين .

● - وقد يجئ التجنيس عن [1] غير قَصْدٍ ، كقول أبي الحسن في بعض [2] مقطعاته التي ترد فيما بعد :
[الرمل]

مَاتَرَى السَّاقِي كَشَمْسٍ طَلَعَتْ تَحْمِلُ الْمَرِّيخَ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ [3]

فبهذا التجنيس تم المعنى ، وظهر حسنُه ؛ إذ كان بُرْجُ الحمل بيتَ المريخ
99/ و وموضعَ شرف الشمس / فصار بعض الكلام مُرْتَبِطًا ببعضه ، ومُظْهِرًا لِخَفِيِّ محاسنه ، وحصل التجنيس فضلةً عن [4] المعنى ؛ لأنه [5] لو قال في غير وزن موضع الحمل : « النَّطْح » [6] ، أو « الكبش » ، لكان كلاما مستقيما ، فهذا التجنيس كما ترى عن غير تكلف ، ولا قَصْد ، ولكن الأكثر أن يكون التجنيسُ مقصودًا إليه ، مأخوذًا منه ماسامحت فيه القريحةُ ، وأعان عليه الطبع .

● - وقد يعد قومٌ / من المضارعة ماناسب اللفظة في الخط فقط [7] . كقول الله تعالى ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [سورة الكهف :١٠٤] ، وهي مضارعة بعيدةٌ ، لا يجب أن يُعَدَّ مثلُها . ٨/ظ

● - واختلف الناسُ في قول الأعشى [8] :
[السريع]

إِنْ تَسُدِ الْحُوصَ فَلَمْ تَعْدُهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ [9]

---

(١) في ف والمطبوعتين : « على غير » ، وفي ع : « من غير » ، وص مثل المغربيتين .

(٢) سقطت كلمة « بعض » من ف والمطبوعتين ، وع وص مثل المغربيتين .

(٣) لم أعثر على البيت فيما تحت يدى من مصادر .

(٤) في ف والمطبوعتين فقط : « على المعنى » .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « لأنه لو قال في وزن ... » .

(٦) في خ : « النطج » بالجيم ، وهو تصحيف مطبعي .
والنَّطْحُ والناطح : قرنا الحَمَل . وقيل : النَّطْح : نجم من منازل القمر يُتشاءم به . انظر اللسان في [نطح] .

(٧) سماه أسامة بن منقذ « تجنيس التصريف » . انظر بديع أسامة ٢٢

(٨) ديوان الأعشى ١٧٧ ، وقد سبق البيت ضمن أربعة أبيات ، في باب من قضى له الشعر أو قضى عليه ص ٦٧ وفي الديوان : « سدت بني الأحوص لم تعدهم ... » .

(٩) في ص : « إن يسد ... فلم يعدهمْ ... » بالمثناة التحتية ، واعتمدت مافي ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين وهو يوافق ماجاء في الشعر والشعراء ٣٣٥/١ ، والوساطة ٤٣

فقال الجرجاني على بن عبد العزيز القاضي [١] : هو مجانسة ؛ لأن أحدهما رَجُلٌ ، والآخر قبيلة . وقال غيره : بل معناهما واحد . وأنا على خلاف رأى الجرجاني ؛ لأن الشاعر قال : « بنى عامر » ، فأضاف [٢] البنين [٣] إليه ، ولو قال : ساد عامرًا يعنى القبيلة لكان تجانسا غير مدفوع . قال الجرجاني [٤] : وأراه - يعنى بيت الأعشى - يخالف قول الآخر [٥] :

[الطويل]

/ قَتَلْنَا بِهِ خَيْرَ الضُّبَيْعَاتِ كُلِّهَا ضُبَيْعَةَ قَيْسٍ لَا ضُبَيْعَةَ أَضْجَمَا [٦] ١٤٩/ظ

لأن كلتيهما قبيلتان ، فكأنما جمع بين رجلين متفقى الاسم . انتهى كلامه . وهو يشهد بما قلته فى بيت الأعشى ، إذا حققه من له مَيْزٌ وتدبير .

● - وقد ذكروا تجنيسا مضافا ، أنشده جماعة من المتعقبين منهم الجرجاني [٧] :

[الوافر]

أَيَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعَنْتَ ظُلْمًا عَلَىَّ تَطَاوُلَ اللَّيْلِ التَّمَامِ [٨]

---

(١) انظر الوساطة ٤٣ ، وفى شرح الديوان ١٧٨ : « سدت بيتك من بنى الأحوص لم تعدُ ذلك ولم تتجاوزه ، وساد عامر بنى عامر جميعا » .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « وأضاف » ، ومافى ع وص يوافق المغربيتين .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « بنى إليه » ، وفى ف رسمت كلمة : « البنين » هكذا « البين » . وانظر هذا فى كفاية الطالب ١٦٢ و ١٦٣

(٤) انظر الوساطة ٤٣

(٥) البيت فى الوساطة ٤٣ ، دون نسبة ، وفى الكامل ٢/ ٨٠ ينسب البيت إلى حاجب بن زرارة ، والبيت فى كفاية الطالب ١٦٣

(٦) فى ع وص وف والمطبوعتين : « أضحما » بالحاء المهملة ، واعتمدت ما فى المغربيتين والكامل والوساطة .

وفى الكامل : « ضبيعة أضجم الذى ذكر هو ضبيعة بن ربيعة بن نزار رهط المتلمس . هذا لقبهم » ، وفى اللسان [فى ضجم] كلام غير هذا يحسن الرجوع إليه ، وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٩٢

(٧) انظره فى الوساطة ٤٤ ، والبيت للبحترى فى ديوانه ٣/ ٢٠٣٠

(٨) فى م : « ... علىَّ تَطَوُّلَ ... » ، ولا أدرى من أين جاء بذلك !! .

قمر التَّمام : القمر ليلة اكتماله . والليل التِّمام : أطول ليالى الشتاء .

٩/و / فهذا عندهم وماجرى مجراه إذا اتصل كان تجنيسا ، وإذا انفصل لم يكن تجنيسًا ، وإنما كان يتمكن ما أرادوا [١] لو أن الشاعر نكّر [٢] الليل ، وأضافه ، فقال : ليل التمام ، كما قال : قمر التمام .

● – والرماني يسمى [٣] هذا النوع مُزَاوَجًا ، ومثله عنده قولُ الآخر [٤] :

[الطويل]

حَمَتْنِي مِيَاهُ الْوَفْرِ مِنْهَا مَوَارِدِي فَلَا تَحْمِيَانِي وِرْدَ مَاءِ الْعَنَاقِدِ

● – ومن المزاوجة عنده [٥] قول الله تعـــالى : ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [سورة النساء : ١٤٢] ، وقـــوله [٦] ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٩٤] ، وقوله [٧] : ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٤ و ١٥] ، وكل هذه استعارات ، ومجاز [٨] ؛ لأن المراد المجازاة ، فزاوج [٩] اللفظين .

● – وكان الأصمعي يدفع قولَ العامة : « هذا مجانس [١٠] لهذا » ، إذا كان من شكله ، يقول : ليس بعربيٍّ خالص ، حكى ذلك ابنُ جنى . فأما ابنُ المعتز فقال [١١] – وهو أول من نحا هذا النحو وجمعه – : المجانسةُ أن تشبه اللفظةُ اللفظةَ

---

(١) فى ص والمطبوعتين فقط : « ما أراد » .   (٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « ذكر الليل » .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « سمى ... » . وانظر النكت فى إعجاز القرآن ٩٩

(٤) لم أعرف القائل ، ولم أعثر على البيت إلا فى كفاية الطالب ١٦٢ ، والبيت مذكور فى كتاب ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن ١٩٢ فى الأشياء التى ذكرت عن الرمانى وليست فى النكت .

(٥) فى ف : « عندهم » . وانظر النكت فى إعجاز القرآن ٩٩

(٦) فى ف : « من اعتدى ... » ، وفى ف والمطبوعتين : « بمثل مااعتدى عليكم » ومافى ع وص والمغربيتين يوافق النكت فى إعجاز القرآن .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « إنما نحن مستهزءون ... » ، وما فى ع وص يوافق النكت فى إعجاز القرآن ، وفى المغربيتين : « يستهزءون الله ... » [كذا] .

(٨) فى ف و خ : « مجاز » بإسقاط الواو ، وفى م كتبت الواو بين معقوفين ، كأنها زيادة من المحقق !! وفى المغربيتين : « وكل هذا ... » .

(٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « فزاوج بين ... » ، وفى المغربيتين : « فزاوج اللفظتين » .

(١٠) فى ع : « هذا مزاوج » .

(١١) انظر بديع ابن المعتز ٢٥ ، مع اختلاف فى الأسلوب .

في تأليف حروفها ، على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها ، قال [١] : والجنس أصلٌ لكل شئ تتفرع منه أنواعه ، وتعود / كلها إليه ، كالإنسان هو جنس ، / وأنواعه : عربي ، ورومي ، وزنجي ، / وأشباه ذلك . 99/ظ ١٥٠/و (٩/ظ)

● - ولم تكن القدماءُ تعرف هذا اللقب - أعني التجنيس - يدلك على ذلك ماحُكي عن رؤبة بن العجاج وأبيه ، وذلك أنه قال له يوما : أنا أشعر منك ، قال : وكيف تكون أشعر مني ، وأنا علمتك عَطْفَ الرجز ؟ قال : وما عَطْفُ الرجز ؟ قال [٢] : [الرجز]

عَاصِمٌ يَا عَاصِمٌ لَوِ اعْتَصَمْ

قال : يا أبه [٣] ، أنا شاعرٌ ابنُ شاعر ، وأنت شاعرٌ ابنُ مُفْحَم [٤] ، فغلبه ، فأنت ترى كيف سماه عطفا ، ولم يسمه تجانسا ، اللهم إلا أن يذهب بالعطف إلى معنى الالتفات فنعم .

● - ومن أناشيد هذا الباب قول الشنفرى [٥] - واسمه عامر بن عمرو الأزدي [٦] -: [الطويل]

وَبِتْنَا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجِّرَ فَوْقَنَا ... بِرَيْحَانَةٍ رِيْحَتْ عَشَاءً وَطُلَّتِ [٧]

● - وقال علي بن محمد بن نصر بن بسام [٨] :

---

(١) لم أجد هذا القول في البديع لابن المعتز .

(٢) ديوان العجاج ٢٨٦ وفيه : « عاصم ماعاصم ... » ، وفي المغربيتين : « ... لو ما اعتصم » .

(٣) في ف والمطبوعتين : « يأبت » .

(٤) في ف والمطبوعتين : « معجم » ، وفي هامش م كتب المحقق : « ربما قرئت « ابن مفحم » !!

(٥) الشنفرى شاعر جاهلي ، واختلف في اسمه ، فقيل : الشنفرى ، وقيل : عمرو بن مالك الأزدي ، ويقول المؤلف : عامر بن عمرو الأزدي ، ولم أجده عند غيره ، وهو أحد صعاليك العرب وفُتّاكهم ، وكان أحد العدائين المشهورين .
الأغاني ١٧٩/٢١ ، والسمط ٤١٤/١ ، والخزانة ٣٤٣/٣

(٦) البيت في المفضليات ١١٠ ، والأغاني ١٨٧/٢١ ، والوساطة ٤١

(٧) في ف والمطبوعتين فقط : « وظلت » بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف ، وفي الأغاني : « بريحانة راحت » . حُجِّر البيت : وضع حوله حجارة . ريحت : أصابتها الريح . وطُلَّت : أصابها الطل .

(٨) هو علي بن محمد بن نصر بن منصور ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بابن بسام ، شاعر هجاء ، جمع بين الكتابة والأدب ، نشأ في بيت كتابة ، وتقلد البريد ، وأكثر شعره في هجاء والده ، وهجاء جماعة من الوزراء . ت ٣٠٢ هـ .

[البسيط]

فَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِيَّةٍ عُتِقَتْ   كَأَنَّهَا خَدُّ رِيمٍ رِيمَ فَامْتَنَعَا (١)

● – وقال الفرزدق (٢) :

[الطويل]

أَلَمْ يَأْتِهِ أَنِّي تَخَلَّلُ نَاقَتِي   بِنَعْمَانَ أَطْرَافَ الْأَرَاكِ النَّوَاعِمِ ؟ (٣)

١٠/ب ● – / وحقيقة المجانسة عند الرماني المناسبة (٤) ، بمعنى الأصل ، نحو قول أبي تمام (٥) :

[البسيط]

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ (٦)

قال : لأن معناهما جميعا أبلغ ، وأما قولك : قرب واقترب ، والطلوع والمطلع ، وماشاكل هذا (٧) فهو عنده من تصرف اللفظ ، ولا يعده تجنيسا ، ومن تصرف المعنى عنده قولك : عين الميزان ، وعين الإنسان ، وعين الماء ، ونحو ذلك ، ومن التصرف في اللفظ والمعنى جميعا قولك : الضرب ، والمضاربة ، والاستضراب (٨) ، وما أشبه هذا (٩) . كل هذه الأنواع عنده من باب التصرف (١٠) .

= تاريخ بغداد ٦٣/١٢ ، والفهرست ١٦٧ ، ومعجم الشعراء ١٥٤ ومروج الذهب ٢٩٧/٤ ، وزهر الآداب ٦٧٠/٢ ، ومعجم الأدباء ١٣٩/١٤ ، ووفيات الأعيان ٣٦٣/٣ ، والكامل لابن الأثير ٩١/٨، وفوات الوفيات ٩٢/٣ ، ومن غاب عنه المطرب ٦٦ ، والوافي ١٤٩/٢٢ ، والذخيرة ١٤٢/١ ، والتحف والهدايا ١٣٩

(١) لم أعثر على البيت فيما تحت يدي من مصادر .

(٢) ديوان الفرزدق ٧٧٢/٢ ط الصاوي و ٢١٦/٢ ط دار صادر .

(٣) تخلل : تأكل . ونَعْمان : جبل . والأراك : شجر يستاك بأغصانه .

(٤) انظر النكت في إعجاز القرآن في تقسيمه باب التجانس ٩٩ و ١٠٠ وفي ع و ف و خ : « بالمناسبة » .

(٥) ديوان أبي تمام ٤٠/١ ، وانظره في بديع أسامة ١٧ في تجنيس التصحيف ، وكفاية الطالب ١٦٣

(٦) هذا عجز بيت في بداية قصيدته التي يتحدث فيها عن فتح عمورية وصدره : « السيف أصدق إنباء من الكتب » .

(٧) في ع : « وماشاكل ذلك » .   (٨) في ع : « والاستغراب » .

(٩) في ف والمطبوعتين : « وما أشبه ذلك » .

(١٠) انظر في كل ذلك باب التصريف ١٠١ في النكت في إعجاز القرآن .

● - وما أكثر ما يستعمل هذا / النوع بعضُ شعراء وقتنا المذكورين ، ويظن أنه قد أتى بشيءٍ من غرائب التجنيس . ١٥٠/ظ

● - وأما قول دعبل فى امرأته سلمى [1] : [البسيط]

إنِّى أُحِبُّكِ حُبًّا لَوْ تَضَمَّنَهُ سَلْمَى سَمِيُّكِ ذَلَّ الشَّاهِقُ الرَّاسِى [2]

فقد جنّس من غير ذِكر جنس ؛ لأن قوله : « سميك » دال على مراده .

● - ومثله قول الآخر [3] :

[مجزوء الرمل]

ضَيْعَتِى مِثْلُ اسْمِهَا الْعَا م وَدَارِى مُسْتَرَمَّهْ

أنشده الرمانى [4] .

● - وقال [5] أبو تمام [6] :

[الكامل]

/ إذْ لَاصَدُوفُ وَلَا كَنُودُ اسْمَاهُمَا كَالْمَعْنَيَيْنِ وَلَا النَّوَارُ نَوَارُ [7] ١٠/ط

المراد صدر البيت ليس عجزه [8] .

---

(١) ديوان دعبل ١٣٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٦٣ ، وبديع أسامة ١٣١ ، وخزانة ابن حجة ٩٨/١ ، والمنزع البديع ٤٩٦

(٢) فى ف والمطبوعتين سقط قوله : « إنى » ، وإنى لأعجب كيف سقط ذلك من الشيخ الجليل محقق م !! اللهم إلا إن كان - كما قلت فى المقدمة - السبب فى ذلك هو اعتماده كلية على النسخة خ دون غيرها !! وليس هذا بعذر . وفى ص و ف والمطبوعتين : « ذاك الشاهق ... » وعليه يسقط جواب لو ، واعتمدت مافى ع والمغربيتين وكفاية الطالب ، وفى الديوان : « دُكَّ الشاهق ... » ، وفى المصادر الأخرى : « ... خَرَّ الشاهق ... » . وسلمى : أحد جبلين فى طيء .

(٣) البيت دون نسبة فى المنزع البديع ٤٩٧

(٤) ليس فى النكت ، ولعله من أحد كتبه الأخرى .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقال الآخر وهو أبو تمام » .

(٦) ديوان أبى تمام ١٦٧/٢ وانظر الموازنة ٥١١/١ - ٥١٣

(٧) فى ف والمطبوعتين : « إذ لا صدوق » ، ومافى ع و ص والمغربيتين يوافق الديوان والمقصود من القول أن يقول : صدوف ، وكنود ، ونواركن من أهل وُدِّى ووصالى ، وكانت أفعالهن مخالفة لأسمائهن ؛ لأن صدوف من صدف أى أعرض ، وكنود من كَنَدَ إذا عَقَّ ، وقيل : كفر ، ونوار من نار ينور إذا نَفَر . [من الديوان] .

(٨) فى ع و ف والمطبوعتين : « لاعجزه » .

● – وإذا دخل التجنيسَ نَفْيٌ عُدَّ طباقًا ، وكذلك الطباق يصير بالنفي تجنيسا ، وسأفرد [(١)] لهما بابا فيما بعد إن شاء الله تعالى .

* * *



(١) في ص رسمت كلمة « سأفرد » هكذا : « سأرد » ، وفي ف والمطبوعتين : « وسأفرد لهما بابا إن شاء الله تعالى فيما بعد باب الترديد » [كذا] مع أن بعد باب الترديد باب التصدير ، لكن يبدو أنهم أدخلوا عنوان الباب الجديد في الكلام السابق ؛ لأن العنوانات لا تأتي منفصلة !! أليس هذا غريبا ؟!!

وفي ع : « إن شاء الله » .

وفي ف كتب : « تم الجزء الأول من كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني ، وكان الفراغ منه يوم السبت الموافق ١٤ رجب سنة ١٣٠٦ هـ ، على يد كاتبه الفقير إلى الله تعالى محمد عبد الله الزمراني غفر الله له ولوالديه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين . ويليه الجزء الثاني وأوله باب الترديد » ، وفي خ كتب : « تم الجزء الأول من كتاب العمدة » ، ويليه الجزء الثاني وأوله « باب الترديد » .

١/ظ

/ باب في الترديد *

● - وهو أن يأتيَ الشاعرُ بلفظة معلقة بمعنى ، ثم يردها بعينها معلقة بمعنى آخر في البيت نفسه ، / أو في قسيمٍ منه ، وذلك نحو قول زهير (١) : 100/و

[البسيط]

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا ... يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا (٢)

فعلَّق « يلق » بهرم ، ثم علَّقها بالسماحة ، وكذلك قوله أيضا (٣) :

[الطويل]

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (٤)

فردَّد « أسباب » على مابيَّنت .

● - ولبعض الحجازيين (٥) : [الطويل]

وَمَنْ لَامَنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ ... فَرُدَّ بِغَيْظٍ صَاحِبٌ وَحَمِيمُ (٦)

● - وقال مجنون بني عامر (٧) :

(*) انظر حلية المحاضرة ١٥٤/١ ، تحت عنوان : « أحسن ماقيل في الترديد » ، وانظر بديع أسامة ٥١ تحت عنوان : « باب الترديد ويسمى التصدير » ، وتحرير التحبير ٢٥٣ تحت عنوان « باب الترديد » ، ونهاية الأرب ١٤١/٧ تحت قوله : « وأما الترديد » ، والمنزع البديع ٤٢١ تحت عنوان « الترديد » ، وخزانة ابن حجة ٣٥٩/١ تحت عنوان « ذكر الترديد » ، والطراز ٨٢/٣ ونضرة الإغريض ١٢٣

ومن هنا يبدأ الجزء الثاني في ف و خ . وسأجعل التسلسل في ف يبدأ بداية جديدة ؛ اتباعا لترقيم المخطوط ، فليتنبه القارىء إلى ذلك مشكورا ، وقد بدأت ف هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . باب الترديد ... » . وفي ع وف والمطبوعتين : « باب الترديد » ، واعتمدت مافي ص والمغربيتين .

(١) ديوان زهير ٥٣ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ١٥٤/١ ، وبديع أسامة ٥٢ ، واستشهد به ابن الأثير في كفاية الطالب في باب التتميم ٢٢٧ و ٢٢٨ وسيأتي البيت في ص ٨٠٥

(٢) في بديع أسامة : « .. إن تلق ... تلق السماحة ... » وأشير إليها في الديوان ، ومافي جميع النسخ يوافق حلية المحاضرة والديوان .

(٣) ديوان زهير ٣٠

(٤) في الديوان : « ... ولو نال أسباب ... » ، وأشير إلى ماهنا في الهامش .

(٥) البيت جاء آخر أربعة أبيات في الأمالي ٣٧/١ ، دون نسبة . انظر فيه قصة الأبيات .

(٦) في المطبوعتين : « ومن لامني فيهم حبيب ... » ، ومافي باقي النسخ يوافق الأمالي ، وسقط قوله : « ... وحميم » من ف .

(٧) ديوان مجنون ليلى ٢٩٣ و ٢٩٨ . وقد سبق البيت في باب من فأل الشعر وطيرته ص ٩٦

[الطويل]

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلَانِي بِحُبِّهَا فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتَلَانِيَا

● - / وقال أبو تمام [١] : (١١/و)

[البسيط]

خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْقَطِينِ لَدُنْ خَفَّتْ مِنَ الْكُثُبِ الْقُضْبَانُ وَالْكُثُبُ [٢]

الترديد في « خفت » ، ولو جعلت [٣] « الكُثُب » ترديدا لجاز .

● - وقال ابنُ المعتز [٤] :

[البسيط]

لَوْ شِئْتِ - لَا شِئْتِ - خَلَّيْتِ السُّلُوَّ لَهُ

وَكَانَ - لَا كَانَ - مِنْكُمْ فِي مُعَافَاةِ [٥]

● - وقال أيضا في مثل ذلك [٦] :

[الطويل]

أَتَعْذِلُنِي فِي يُوسُفٍ وَهْوَ مَنْ تَرَى وَيُوسُفُ أَضْنَانِي وَيُوسُفُ يُوسُفُ ؟

● - / ولبعضهم - وأظنه الصَّنَوْبَرِي [٧] -: ٢/ و

[الخفيف]

أَنْتَ عُذْرِي إِذَا رَأَوْكَ وَلَكِنْ كَيْفَ عُذْرِي إِذَا رَأَوْكَ تَخُونُ ؟

الترديد في قوله : « إذا رأوك » .

● - وقال أبو الطيب ، فجوّد [٨] ، وأحسن ماشاء [٩] :

---

(١) ديوان أبي تمام ٢٣٩/١ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٣٩/٢ و ٤٠

(٢) في الديوان : « ... في إثر الحبيب ... » .

و « خَفَّ » الأولى من الخفة التي هي ضد الثقل ، والثانية من الخفوف بمعنى الارتحال ، فالتفريق بين المعنيين يأتي من جهة المصدر في الفعلين ، وخفت دموعك إما أن تكون بمعنى أسرعت أو ارتحلت ، والكُثُب الأولى جمع كثيب من الرمل ، والثانية مراد بها أرداف النساء . [من الديوان بتصرف] .

(٣) في ع وف والمطبوعتين : « ولو جعلت الترديد في الكتب لجاز » ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(٤) ديوان ابن المعتز ٢٢٦/٢

(٥) في الديوان و ص و ف والمغربيتين : « معافات » ، وفي المطبوعتين : « معافاتي » ، وهو خطأ في الجميع ، واعتمدت مافي ع ، وفي المطبوعتين : « لو شئت لا شئتُ » ، وفي م : « خليتُ » .

(٦) لم أجده في ديوان ابن المعتز .

(٧) لم أجده في ديوان الصنوبري ، وهو في تتمة ديوان الصنوبري ٥٤ نقلا عن العمدة وفن الجناس . وفيه : « ... إذا رأوك تجوز » . وهو موجود في المنزع البديع ٤١٢ وذكر محققه في الهامش أنه في ديوان الصنوبري وهو خطأ منه .

(٨) سقط قوله : « فجود » من ف والمطبوعتين فقط . (٩) ديوان المتنبي ٣٦٧/١

[المتقارب]

أَمِيْرٌ أَمِيْرٌ عَلَيْهِ النَّدَى   جَوَادٌ بَخِيْلٌ بِأَنْ لَا يَجُودَا

الترديد فى أول البيت . وهذا النوع فى أشعار المحدثين أكثر منه فى أشعار القدماء جدا .

● – والعلماء [١] بالشعر مجمعون على تقديم أبى حية / النميرى ، وتسليم فضيلة هذا الباب إليه فى قوله [٢] : (١١/ظ)

[الطويل]

أَلَا حَيِّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيْبِ الْمَغَانِيَا   لَبِسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبِسْنَ اللَّيَالِيَا [٣]

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ   تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا [٤]

فالترديد الذى انفرد فيه بالإحسان عندهم قوله :

لَبِسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبِسْنَ اللَّيَالِيَا

وكذلك قوله :

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ

ثم قال :

تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

لأن الهاء كناية عن المرء ، وإن اختلف اللفظ .

● – ويُلحق بهذا قولُ أبى نواس [٥] :

---

(١) انظر ماقيل عن البيتين فى حلية المحاضرة ١٥٤/١

(٢) البيتان فى البيان والتبيين ٢٢٩/٢ ، والشعر والشعراء ٧٧٥/٢ ، وحلية المحاضرة ١٥٤/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٥ والأغانى ٣٠٦/١٦ ، والأمالى ١٨٥/٢ ، والكامل ٢١٨/١ ، وزهر الآداب ٢٢٢/١ ، وربيع الأبرار ٣٤/١ ، ونضرة الإغريض ١٢٤ ، والمنزع البديع ٤١٢ و ٤١٣ ، والأول فقط فى الموشح ٥٥٥ والعقد الفريد ١٦٤/٤ ، والثانى وحده فى بديع أسامة ٥٣

(٣) فى الأمالى : « لبسن البلى لما لبسن ... » ، وفى الموشح : « ألاحى من عهد الحبيب ... » ، وفى الشعر والشعراء : « ألاحى من بعد الحبيب ... » ، وفى البيان والتبيين والعقد الفريد : « ألاحى أطلال الرسوم البواليا ... » .

(٤) فى العقد الفريد : « ... تقاضاه أمر ... » ، وفى المنزع البديع : « إذا ماتقضَّى ... تقاضاه ... » .

(٥) ديوان أبى نواس ٦ وانظر ماقيل عنه فى نضرة الإغريض ١٢٥ والطراز ٨٢/٣

[البسيط]

لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَّاءُ [١]

● – وقولُ الحسين بنِ الضحاك الخليع [٢] :

[الطويل]

لَقَدْ مَلأَتْ عَيْنِي بِغُرِّ مَحَاسِنٍ مَلأْنَ فُؤَادِي لَوْعَةً وَهُمُومَا

لقُرب مابين اللفظين .

● – وكذلك قول الطائي [٣] :

[الكامل]

رَاحٌ إِذَا مَا الرَّاحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ [٤]

أردتُ [٥] « مطيها ومطايا الشوق » .

● – وعلى هذا يُحمل قولُ الجَحَّاف بن حكيم [٦] ، وقيل : العباس [٧] بن مِرْدَاس [٨] :

---

(١) المذكور عجز بيت ، صدره : « صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها » . وفي ص : « ... مستها سراء » .

(٢) أشعار الخليع ١٠٧ وفيه : « ... بحسن محاسن ... » . وانظر ماقيل عنه في الحلية ١/١٥٤

(٣) ديوان أبي تمام ١/٢٧ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٣/٢/٥٩٧ و ٥٩٨

(٤) في ف والمطبوعتين : « إذا ما الراح كان » ، ومافي ع و ص والمغربيتين يوافق الديوان . والراح الأولى : الخمر ، والراح الثانية جمع راحة الكف ، فأما الراحة من التعب فقد جاءت بالهاء وبغير الهاء .

(٥) في المطبوعتين : « ردد » بدل « أردت » ، وفي المغربيتين : « فإنما أردت ... » .

(٦) هو الجحاف بن حكيم السلمي ، وهو أحد بني فالج بن ذكوان ، ولد بالبصرة ، وكان عثمانيا ، وقيل : أدرك الجاهلية ، وقد عاش إلى عصر عبد الملك بن مروان ، وله مجادلات شعرية مع الأخطل .

طبقات ابن سلام ١/٤٧٩ – ٤٨٢ ، والكامل ٢/٩٨ ، والمؤتلف والمختلف ١٠٢

(٧) في ع والمغربيتين : « عباس ... » .

(٨) هو العباس بن مرداس السلمي – ومرداس : الحصاة التي يُرمى بها في البئر ليظهر هل فيها ماء أو لا – يكنى أبا الهيثم ، أو أبا الفضل ، وهو أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم ، وأمه الخنساء الشاعرة ، ووفد على النبي ﷺ ، وكان من المؤلفة قلوبهم .

الشعر والشعراء ١/٣٠٠ و ٢/٧٤٦ ، والأغاني ١٤/٣٠٢ ، ومعجم الشعراء ١٠٢ ، والسمط ١/٣٢ ، والخزانة ١/١٥٢ ، والاستيعاب ٢/٨١٧

[الوافر]

نُعَرِّضُ لِلسُّيوفِ بِكُلِّ ثَغْرٍ وُجُوهًا لَا تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ (١)

● – وحمل قومٌ قولَ امرئ القيس (٢) :

[المتقارب]

فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرّ (٣)

٢/ظ (١٢/ر) / على أنه تكرار ، لا ترديد فيه ، وهذا هو الخطأ البيِّن ، / وأى ترديد يكون أحسن من هذا ؟ وقد أفاد الثانى غير إفادة الأول حسب ماشرطوا .

/100

● – ومثله قولُ بعض الأعراب فى مدح هارون الرشيد (٤) :

[المتقارب]

جَهِيرُ الْكَلَامِ جَهِيرُ الْعُطَاسِ جَهِيرُ الرُّوَاءِ جَهِيرُ النَّغَمْ (٥)

---

(١) البيت جاء في طبقات ابن سلام ٤٨٢/١ ، ثانى بيتين منسوبين إلى الجحاف ، وجاء وحده فى المؤتلف والمختلف ١٠٣ بنسبته إلى الجحاف ، وقال المؤلف بعده : ويروى لغيره ، وجـاء فى السيرة ٣ – ٤٣٣/٤ ثالث أربعة أبيات منسوبة إلى الجحاف ، وجاء فى العقد الفريد ١٠٧/١ آخر ثلاثة أبيات منسوبة إلى الجحاف ، وجاء فى شرح ديوان الحماسة ١٤٠/١ ثالث خمسة أبيات تحت عنوان الحريش ويروى للعباس بن مرداس ، مع اختلاف فى بعضها فى الشطر الأول ، وفى بعضها فى « وجوها لا تعرض » .

وعثرت بآخرة على ديوان العباس من مرداس فوجدت البيت فيه ١٨١ ثالث خمسة أبيات ، ولم أحذف التخريج ، وفى ع : « وجوها ماتعرض » ، وفى المطبوعتين : « تعرض » بالمثناة الفوقية .

وفى م ضبطت كلمة « اللطام » هكذا : « لِلُّطام » ، وقال المحقق فى الهامش : « اللطام – بزنة غراب ، وسحاب ، وشداد ، ورمان – كثير الغبار وشديده ، ومراده بذلك أن يكنى عنهم بالتنعم والترفه » .

أقول : ولم أعثر على هذا الضبط فى القاموس أو اللسان أو معجم مقاييس اللغة .

(٢) ديوان امرئ القيس ١٥٩ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره « فلما دنوت تسدَّيتُها ... » .

(٣) فى ع والمطبوعتين : « فثوبا لبست » ، ومافى ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان ، ومعنى هذا الشطر : « ذهبت بفؤادى فنسيت ثوبى » .

(٤) البيت قاله العمانى الشاعر فى مدح هارون الرشيد كما فى البيان والتبيين ١٢٦/١ ، وجاء البيت دون نسبة فى أصل الكامل ١٦٣/٢ ، وذكر فى الهامش أنه للعمانى ، والبيت فيهما أول بيتين فى الغرض المذكور .

(٥) فى البيان والتبيين جاء الشطر الأول هكذا : « جهير العطاس شديد النياط ... » ، وما فى العمدة يوافق الكامل ، ويعلق الجاحظ على البيتين فيقول : « وكان الرشيد إذا طاف بالبيت جعل لإزاره ذنَبين عن يمين وشمال ، ثم طاف بأوسع من خطو الظليم ، وأسرع من رجع يد الذئب » ، ولكن المبرد يعلق قائلا : « ويروى أن الرشيد كان يأتزر فى الطواف فيذَنِّب إزاره ، ويباعد بين خطاه ، فإذا رجع بيده كاد يفتن من يراه ، فعند ذلك مُدح بهذا الشعر » .

● – ومن مليح [١] ماسمعته قولُ ابنِ العميد [٢] :

[الطويل]

فَإِنْ كَانَ مَسْخُوطًا فَقُلْ : شِعْرُ كَاتِبٍ

وَإِنْ كَانَ مُرْضِيًا فَقُلْ : شِعْرُ كَاتِبِ [٣]

وهو [٤] عندى داخل فى باب الترديد ؛ إذ كان قوله عند السخط : « شِعْرُ كَاتِبٍ » إنما معناه التقصيرُ به ، وبَسْطُ العذر له ؛ إذ ليس الشعرُ صناعتَه [٥] ، كما حكى ابنُ النحاس أنهم يقولون : « نَحْوُ فُلَانٍ [٦] كُتَّابِيٌّ » إذا لم يكن مجوَّدًا ، وقوله عند الرضا : « شِعْرُ كاتبٍ » إنما معناه التعظيم له ، وبلوغ النهاية به [٧] فى الظرف والملاحة ؛ لمعرفة الكتَّاب باختيار الألفاظ ، وطُرق البلاغات ، فقد ضادّ وطابق فى المعنى ، وإن كان اللفظ تجنيسا مُرَدَّدًا .

● – وسمع أبو الطيب باستحسان هذا النوع ، فجعله نُصْبَ عينه ، حتى

---

(١) فى ع وف والمطبوعتين : « ومن أملح ... » ، وما فى ص يوافق المغربيتين .

(٢) هو محمد بن الحسين (العميد) بن محمد ، يكنى أبا الفضل ، كان عجبا فى الترسُّل والإنشاء والبلاغة ، وقيل : بدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد ، وكان يقال عنه : الجاحظ الثانى . ت ٣٦٠ هـ .

اليتيمة ١٥٨/٣ ، ووفيات الأعيان ١٠٣/٥ ، والمحمدون من الشعراء ٣٤٣ ومافيه من مصادر ، والنجوم الزاهرة ٦٠/٤ ، والوافى ٣٨١/٢ ، والشذرات ٣١/٣ ، ومعاهد التنصيص ١١٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٧/١٦ وما فيه من مصادر .

ولكن هذا الذى ترجمت له ليس هو القائل ، وإنما القائل ابنه أبو الفتح على بن محمد كما سيأتى فى « باب فى أشعار الكتاب » ٧٦٤ ، وانظر تخريج البيت ، ولذلك فإننى أرى أن يكون القول هكذا : « ومن مليح ماسمعته قول ابن بن العميد » .

(٣) البيت فى الوساطة ٤٤ ، وفيه تسب إلى أبى الفتح بن العميد ، وجاء فى اليتيمة ١٩٠/٣ ، وفيه ينسب إلى أبى الفتح بن بن العميد ، ومثله فى العمدة فى « باب فى أشعار الكتاب » ص ٧٦٤

(٤) فى ع وف والمطبوعتين : « وهو داخل عندى » ، ومافى ص مثل المغربيتين .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « من صناعته » .

(٦) فى ع و ف والمطبوعتين : « نحو كتابى » ، وما فى ص والمغربيتين أوضح فى الدلالة .

(٧) سقطت « به » من ع وف والمطبوعتين ، ومافى ص مثل المغربيتين .

مَقْته ، وزهَّد فيه ، لو [١] لو لم يكن إلا بقوله [٢] :

[الطويل]

فَقَلْقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِى قَلْقَلَ الْحَشَا قَلَاقِلَ عِيْسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ [٣]

فهذه الألفاظ كما قال « كلهن قلاقل » ، ونحو [٤] منه قوله [٥] :

[الكامل]

/ أُسْدٌ فَرَائِسُهَا الْأُسُودُ يَقُودُهَا أَسَدٌ تَكُونُ لَهُ الْأُسُودُ ثَعَالِبَا (١٢/ظ)

فما أدرى كيف تخلّص من هذه الغابة المملوءة أُسودًا ؟! ولا أقول : إنه بيت شعر .

● - وأين يقع هذا من قول غيره [٦] :

[المتقارب]

فَصُبْحُ الْوِصَالِ وَلَيْلُ الشَّبَابِ وَصُبْحُ الْمَشِيْبِ وَلَيْلُ الصُّدُودِ [٧]



(١) فى المطبوعتين فقط : « ولو ... » .

(٢) ديوان المتنبى ١٧٥/٣

(٣) فى المطبوعتين فقط : « ... قلاقل عيش ... » وهو خطأ .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « ونحو ذلك قوله » .

(٥) ديوان المتنبى ١٢٨/١ ، وفيه : « ... تصير له الأسود ... » .

(٦) لم أعثر على البيت ، ولم أعرف قائله .

(٧) فى م كتب : « تم - بحمد الله وتوفيقه - الجزء الأول من كتاب العمدة لابن رشيق القيروانى ، ويليه - إن شاء الله تعالى - الجزء الثانى منه ، وأوله « ٤٥ - باب التصدير » ، أعان الله تعالى على إكماله بمنه وفضله » .

٣/ و

/ باب التصدير *

● – وهو (١) أن تُرَدَّ أعجازُ الكلام على صدورها ، فيدلّ بعضُه على بعض ، ويَسْهُل استخراجُ قوافي الشعر إذا كان كذلك ، وتقتضيها الصنعة ، ويكسب البيت الذى يكون فيه أُبَّهَةً ، ويكسوه رونقًا ، ويزيده مائيَّةً وطلاوة .

● – وقد قسم هذا الباب عبدُ الله بنُ المعتز على ثلاثة أقسام (٢) :

أحدها : مايوافق آخرُ كلمة من البيت آخرَ كلمة من (٣) نصفه الأول ، نحو قول الشاعر (٤) :

[الكامل]

يُلْفَى إِذَا مَا الأَمْرُ كَانَ عَرَمْرَمًا ... فِى جَيْشِ رَأْيٍ لَا يُفَلُّ عَرَمْرَمِ (٥)

والآخــــر (٦) : ماوافــق (٧) آخرُ كلمة من البيت أولَ كلمة منه ، نحو

(*) انظره فى البديع لابن المعتز ٤٧ ، تحت عنوان : « الباب الرابع من البديع ، وهو رد الأعجاز على الصدور » ، والصناعتين ٣٨٥ تحت عنوان : « فى رد الأعجاز على الصدور » ، وفى حلية المحاضرة ١٦٢/١ ، تحت عنوان : « أحسن ماقيل فى التصدير » ، وفى بديع أسامة ٥١ تحت عنوان : « باب الترديد ويسمى التصدير » ، وتحرير التحبير ١١٦ تحت عنوان : « باب رد الأعجاز على الصدور » ، ونهاية الأرب ١٠٩/٧ تحت قوله : « وأما رد العجز على الصدر » ، ومعاهد التنصيص ٢٤٢/٣ – ٢٩١ ، وخزانة ابن حجة ٢٥٥/١ تحت عنوان « ذكر التصدير أورد العجز على الصدر » ، والمنزع البديع ٤٠٦ تحت عنوان « النوع الثانى التصدير » والطراز ٣٩١/٢ تحت عنوان « رد العجز على الصدر » ، ونضرة الإغريض ١٠٤ تحت عنوان « باب التصدير » .

(١) فى ع وف والمطبوعتين : « وهو أن يرد أعجاز الكلام على صدوره » ، وما فى ص مثل المغربيتين .

(٢) انظر بديع ابن المعتز والصناعتين .

(٣) فى ع و ف والمطبوعتين : « من النصف الأول » ، وهى توافق الصناعتين ، وما فى ص والمغربيتين يوافق البديع .

(٤) البيت دون نسبه فى بديع ابن المعتز ٤٧ و ٤٨ ، والصناعتين ٣٨٥ ، وتحرير التحبير ١١٦ ، وخزانة ابن حجة ٢٥٥/١ ، والمنزع البديع ٤١٠ مع اختلاف بين الجميع فى الشطر الأول . والعرمرم : الكثير ، أو الشديد .

(٥) فى ع و ف والمطبوعتين : « يلفى إذا ما الجيش ... » ، وهو يوافق الصناعتين ، وما فى ص والمغربيتين يوافق البديع ، وفيه « تلقى » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « الآخر » بإسقاط الواو .

(٧) فى ع وف والمطبوعتين : « مايوافق ... » ، وهى مثل البديع والصناعتين .

قوله (١) :

[الطويل]

سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ ... وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيْعِ

(١٢/و) / والثالث : ماوافق (٢) آخرُ كلمة من البيت بعضَ مافيه ، كقول الآخر (٣) :

[الوافر]

عَزِيْزُ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْصَدَتْهُ ... سِهَامُ الْمَوْتِ وَهْيَ لَهُ سِهَامُ (٤)

● – والتصدير قريب من الترديد ، والفرق بينهما أن التصدير مخصوص بالقوافي ترد على الصدور ، ولا تجد (٥) / تصديرا إلا كذلك حيث وقع من كتب المؤلفين ، وإن لم يذكروا فيه فرْقًا ، والترديد يقع في أضعاف البيت ، إلا ماناسب بيت ابن العميد المتقدم (٦) . 101/ و

● – ومن أبيات التصدير قولُ زهير (٧) :

[الوافر]

كَذَلِكَ خِيْمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ ... إِذَا مَسَّتْهُمُ الضَّرَّاءُ خِيْمُ

وقال أيضا (٨) :

[الوافر]

لَهُ فِي الذَّاهِبِيْنَ أُرُومُ صِدْقٍ ... وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أُرُومُ (٩)

---

(١) البيت للأقيشر الأسدى كما في دلائل الإعجاز ١٥٠ ، ومعاهد التنصيص ٢٤٢/٣ ، والخـزانة ٤٨٨/٤ ، والبيت دون نسبة في بديع ابن المعتز ٤٨ ، والصناعتين ٣٨٦ ، وحلية المحاضرة ١٦٢/١ ، وبديع أسامة ٥١ ، ونضرة الإغريض ١٠٥ ونهاية الأرب ١٠٩/٧ ، وخـزانة ابن حجة ٢٥٥/١، والمنزع البديع ٤١٠ ، وفي بعضها ذكر في الهامش أنه للأقيشر .

(٢) في ع وف : « ما يوافق ... » وهو مثل البديع والصناعتين .

(٣) القائل هو أشجع السلمي كما في أخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق) ١٣٥ ، وجاء دون نسبة في بديع ابن المعتز ٤٨ ، والمنزع البديع ٤١١ ونسب في هامشه إلى أشجع .

(٤) في البديع : « عميد بني سليم ... » .

(٥) في ع و ف والمغربيتين : « لاتجد » بدون واو ، وفي المطبوعتين : « فلا تجد » .

(٦) في ع و ف والمطبوعتين : « المقدم » ، ومافي ص مثل المغربيتين .

(٧) ديوان زهير ٢١٣ . والخيم : الخلق ، والطبيعة ، والسليقة .

(٨) ديوان زهير ٢١٠

(٩) في ص : « له في الزاهدين » . في الذاهبين : في الموتى ، والأروم : الأصل .

٣/ظ • – وقال أبو الأسود [١] – واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان / الدؤلى [٢] –:

[الطويل]

وَمَا كُلُّ ذِى لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيْبِ

فهذا تصدير ، وإن كان ظاهره في اللفظ ترديدا ؛ للعلة التى ذكرتها .

• – ومن أناشيدهم فى التصدير قولُ طُفيل الغَنَوى [٣] :

[الطويل]

مَحَارِمَكَ امْنَعْهَا مِنَ الْقَوْمِ إِنَّنى أَرَى حِقْبَةً قَدْ ضَاعَ فِيْهَا الْمَحَارِمُ [٤]

(١٢/ظ) • – / وقول [٥] جرير ، وهم يستحسنونه جدا [٦] :

[الطويل]

سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهِلٌّ رَبَابُهُ وَمَاذَاكَ إِلَّا حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ [٧]

---

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندل ... من كنانة ، يكنى أبا الأسود الدؤلى ، كان رجل البصرة ، وكان علوى الرأى ، وكان مأمونا عالما ، يروى عنه الفقه ، وهو يعد من الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والنحويين ، شهد صفين مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وولى البصرة لابن عباس ، وكان أول من أسس العربية ، وفتح بابها . ت ٩٩ هـ

طبقات ابن سلام ١٢/١ ، والشعر والشعراء ٧٢٩/٢ ، ومعجم الشعراء ٦٧ ، والأغانى ١٢/ ٢٩٧، وطبقات الزبيدى ٢١ ، وسمط اللآلى ٦٦/١ ، و ٦٤٢/٢ ، وخزانة الأدب ٢٨١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/٤ وما فيه من مصادر ، ومعجم الأدباء ٣٤/١٢ ، وبغية الوعاة ٢٢/٢ ، والفهرست ٤٥ – ٤٧

(٢) ديوان أبى الأسود الدؤلى ٢٠٨ ، فى ذيل الديوان ، وفيه : « فما كل ذى نصح ... ولا كل مؤت ... » وفى الأغانى ٣٠٥/١٢ : « فما كل ذى نصح ... » ، وما فى العمدة يوافق ما جاء فى الحيوان ٦٠١/٥ ، ومعاهد التنصيص ٢٥٨/٣ ، وفى ع : « ولا كل مؤت » .

(٣) البيت لطفيل فى بديع ابن المعتز ٤٨ وفيه : « محارمُك ... » [كذا] .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « ... أرى جفنة ... » ، وفى ع : « ... ارى حقنةً ... » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق بديع ابن المعتز .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط « وقال » .

(٦) ديوان جرير ٩٤٨/٢ ، وانظر ماقيل عنه فى بديع ابن المعتز ٤٩ ، وحلية المحاضرة ١٦٢/١ ونضرة الإغريض ١٠٤

(٧) فى ص والمغربيتين : « ومابى إلا حب ... » ، ومافى باقى النسخ يوافق المصادر المذكورة قبل .

والجون : يطلق على الأبيض أو الأسود أو الأحمر . الرباب : السحاب الأبيض ، وقيل : السحاب المرئى كأنه دون السحاب ، سواء كان أبيض أو أسود .

- وقول [١] عمرو بن أحمر [٢] :

[الطويل]

تَغَمَّرْتُ مِنْهَا بَعْدَمَا نَفِدَ الصِّبَا وَلَمْ يَرْوَ مِنْ ذِى حَاجَةٍ مَنْ تَغَمَّرَا [٣]

تغمرت أى : شربت بالغُمَر [٤] ، وهو قَدَحٌ صغير جدا ، ضربه مثلا ، أى : تعللت منها بالشئ القليل ، وذلك لا يبلغ مافى نفسك من المراد .

- ومن التصدير نوعٌ سماه عبدُ الكريم المضادَّة ، وأنشد للفرزدق [٥] :

[البسيط]

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَغْلِبْكَ وَارِدُهَا فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدَرُ [٦]

وأنشد في التصدير بيتَ طُفيل المتقدم ، وبيتَ جرير ، وَخَصَّ بيت الفرزدق بالمضادة ، دون أن يجعله تصديرا كما جعلهما ، ولا [٧] طباقًا كما يقال فى الأضداد إذا وقعت في الشعر ، وقد رأيته فى إحدى النسخ مع أبيات المطابقة .

- ويقاربه من كلام المحدثين قولُ ابن الرومى [٨] :

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقال » .

(٢) هو عمرو بن أحمر بن العَمَرَّد بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فَرَّاص بن معن الباهلى ، كان أعور ، رماه رجل اسمه مخشى بسهم فذهبت عينه ، وقيل عنه : إنه كان فى أفصح بقعة من الأرض أهلا ، يذبل والقعاقع ، يعنون مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها ، وكان صحيح الكلام كثير الغريب ، عُمِّر تسعين سنة ، وسقى بطنه فمات ، وفى اسمه خلاف كبير .

طبقات ابن سلام ٥٧١/٢ و ٥٨٠ ، والشعر والشعراء ٣٥٦/١ ، والكامل ٤٠/٢ ، والمؤتلف والمختلف ٤٤ ، ومعجم الشعراء ٢٤ ، وسمط اللآلى ٣٠٧/١ ، وخزانة الأدب ٢٥٧/٦ ، والاشتقاق ٥٦١ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ١٢٩ والموشح ١١٩ وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٣٥/٢

(٣) شعر عمرو بن أحمر الباهلى ٧٩ ، وانظر ماقيل عنه فى بديع ابن المعتز ٤٩ ، وحلية المحاضرة ١٦٢/١ ونضرة الإغريض ١٠٥

وفى الحلية : « ... بعد مابَعُد الصبا ... » وفى الديوان : « بعد ماأنْفَدَ الصِّبَا ... » [كذا] .

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... من الغمر » . والغُمَر : قدح صغير ، أو قدح توضع فيه حصاة ثم يصب عليها ماء بمقدارها ثم يعطى لكل واحد من السفْر ، وهذا يكون فى حال قلة الماء . انظر اللسان فى [غمر] وفيه : « والتغمُّر : الشرب بالغُمَر »

(٥) ديوان الفرزدق ١٨٣/١ ، وانظره فى بديع ابن المعتز ٤٩ ، وبديع أسامة ٥٢ ونضرة الإغريض ١٠٥

(٦) فى الديوان وبديع ابن المعتز وبديع أسامة : « أصدر همومك لايقتلك ... » . وأصدر همومك : أبعدها عنك .

(٧) فى ع و ف والمطبوعتين : « أولا ... » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٨) ديوان ابن الرومى ١٤٧/١ ، وفيه : « ... وشرابهم دُرٌّ ... » .

[الكامل]

رَيْحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرَرٍ وَشَرَابُهُمْ دُرَرٌ عَلَى ذَهَبِ

● – والكتاب يسمون هذا النوع التبديل ، حكاه أبو جعفر النحاس .

● – ومن أناشيد ابن المعتز قولُ منصورِ بنِ الفرج [١] فى ذِكر الشيب [٢] :

[الخفيف]

(١٤/ر) / يَابَيَاضًا أَذْرَى دُمُوعِىَ حَتَّى عَادَ مِنْهَا سَوَادُ عَيْنِى بَيَاضَا

٤/و ● – / وأنشد لأبى نواس – وهو عندى بعيدٌ من إحكام الصنعةِ التى يدخل بها فى هذا الباب – على أنه غاية فى ذاته ؛ لأن أكثر العادة أن تعاد اللفظة بنفسها [٣] :

[الكامل]

رَقَّتْ وَرَقَّتْ مَذْقَةٌ مِنْ مَائِهَا وَالْعَيْشُ بَيْنَ رَقِيقَتَيْنِ رَقِيقُ [٤]

● – وأنشد لمسلم بن الوليد [٥] :

[الطويل]

تَبَسَّمُ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِى تَبَسَّمَتْ لَهُ مُزْنَةٌ صَيْفِيَّةٌ فَتَبَسَّمَا [٦]

وفى [٧] هذا البيت أيضا ترديد .

● – وأنشد للطائى [٨] :

[الوافر]

وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَىْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ

101/ظ ● – / والمولدون أكثر عناية بهذه الأشياء ، وأشدُّ طلبًا لها من القدماء ، وهى فى أشعارهم أَوْجَدُ ، كما قدمتُ آنفا .

* * *

---

(١) لم أعثر له على ترجمة . (٢) البيت بنسبته فى بديع ابن المعتز ٥٠

(٣) لم أجده فى ديوان أبى نواس والبيت بنسبته إلى أبى نواس فى بديع ابن المعتز ٤٩

(٤) فى ف : « زقت ورقت ... » ، وهو تصحيف ، وفى المطبوعتين : « دقت ورقت ... » .

(٥) ديوان صريع الغوانى ٣٤٠ فى الذيل ، وانظره فى بديع ابن المعتز ٥٠

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ... عن مثل الأقاح ... » ، وكلاهما صحيح .

(٧) فى ص : « وفى هذا البيت ترديد » ، وفى ف والمطبوعتين : « وهذا البيت أيضا ترديد » ، واعتمدت مافى ع والمغربيتين .

(٨) ديوان أبى تمام ٣٤٠/٢ ، والبيت ليس فى شواهد بديع ابن المعتز .

باب المطابقة (*)

● - المطابقةُ (١) عند جميع الناس جَمْعُكَ بين الضدين فى كلام (٢) ، أو بيت شعر ، إلا قدامة ومن اتبعه ، فإنهم يجعلون الطباق اجتماع المعنيين فى لفظة واحدة مكررة ، وقد تقدم / الكلام فيه (٣) فى باب التجانس . (١٤/ظ)

● - وسمَّى قدامةُ هذا النوع - الذى هو المطابقة عندنا - تكافؤا (٤) ، وليس بطباق عنده إلا ماقدمتُ ذِكره ، ولم يسم (٥) التكافؤ أحدٌ غيره ، وغير النحاس من جميع مَنْ علمتُه .

● - قال (٦) الخليل بن أحمد : يقال : طابقت بين الشيئين ، إذا جمعت بينهما على حَذْوٍ واحد ، وألصقتهما .

● - وذكر الأصمعى المطابقة فى الشعر فقال (٧) : أصلها وَضْعُ الرجْل موضع اليد فى مَشْيِ ذوات الأربع ، وأنشد لنابغة بنى جعدة (٨) :

(*) انظره فى نقد الشعر ١٤٣ ، عند قوله : « ومن نعوت المعانى التكافؤ » ، وبديع ابن المعتز ٣٦، وحلية المحاضرة ١٤٢/١ ، والصناعتين ٣٠٧ ، وفقه اللغة ٦٦٩/٢ وإعجاز القرآن ٨٠ ، وبديع أسامة ٣٦ ، وكفاية الطالب ١٦١ ، ونضرة الإغريض ٩٧ وتحرير التحبير ١١١ ، والطراز ٣٧٧/٢ ، ومعاهد التنصيص ١٧٨/٢ ، ونهاية الأرب ٩٨/٧ ، وخزانة ابن حجة ١٥٦/١ ، والمنزع البديع ٣٧٠

(١) فى خ و م زيادة « المطابقة فى الكلام أن يأتلف فى معناه مايضاد فى فحواه » ثم ذكر فى هامشهما أن هذا القول سقط من بعض النسخ ، وكأن هذا من منهيات المؤلف على حاشية نسخته ، ثم زاد محقق م أنه وضع هذا القول بين معقوفين ، وقال : والصواب عدم إثباتها ، والعجب أنه أثبتها ، وذلك لأنه لم ير أى مخطوط !!!

(٢) فى ف : « فى الكلام أو الشعر ... » ، وفى المطبوعتين : « ... فى الكلام ... » .

(٣) سقطت « فيه » من ع و ف والمطبوعتين ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٤) فى ع وف والمطبوعتين : « التكافؤ » ، ومافى ص مثل المغربيتين . وانظر الصناعتين ٣٠٧

(٥) فى ف : « ولم يسمه ... » .

(٦) انظر هذا القول فى بديع ابن المعتز ٣٦ ، بإسقاط قوله : « وألصقتهما » .

(٧) انظره فى حلية المحاضرة ١٤٣/١ ، بإسقاط « فى مشى ذوات الأربع » ، وانظر مايقرب منه فى الصناعتين ٣٠٧

(٨) ديوان النابغة الجعدى ٧٩ ، وانظر ماقيل عنه فى المعانى الكبير ٤٦/١ ، وفيه : « وشعث يطابقن ... » وحلية المحاضرة ١٤٣/١ ، والصناعتين ٣٠٧ ، وكفاية الطالب ١٦١ ، وسر الفصاحة ١٩٢ ونضرة الإغريض ٩٩

[المتقارب]

وَخَيْلٍ يُطَابِقْنَ بِالدَّارِعِينَ طِبَاقَ الْكِلَابِ يَطَأْنَ الْهِرَاسَا (١)

ثم قال : أحسن بيت قيل في ذلك لزهير (٢) : [البسيط]

/ لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا (٣) ٤/ظ

حكى ذلك ابن دريد عن أبي حاتم عنه .

● – وأما على بن سليمان الأخفش فاختار قولَ ابنِ الزَّبِير الأسدى (٤) :

[الوافر]

رَمَى الْحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا (٥)

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا

وهذا من التبديل على مذاهب الكتاب .

---

(١) فى الديوان : « وشُعثٍ يطابقن ... » ، وفى ع « تطابقن » ، وفى ف : « مطابقن » ، وفى الصناعتين : « تطابق » . والهراس : شوك كأنه حسك ، يقول : إنها لا تريد الهرب ، فهى تتثبت فى مشيها كما تمشى الكلاب فى الهراس متقية له ، والكلب يطابق ، والذئب لا يطابق .

(٢) ديوان زهير ٥٤ وانظر الحلية ١٤٣/١ والبيت ساقط من المغربيتين .

(٣) فى ع : « يصطاد الكلاب ... » ، وفى ف والمطبوعتين : « إذا ما الليث كذب ... » ، وهى توافق الديوان وبديع ابن المعتز ٣٨ ، وسر الفصاحة ١٩٤ ، وبديع أسامه ٣٦ ، ومافى ص وع يوافق الحلية الذى نقلت منه الرواية .

الليث كذَّب : لم يصدق الحملة . وعَثَّر : قِبَل تَبالة وهى بلد باليمن .

(٤) البيتان ينسبان إلى عبد الله بن الزَّبِير الأسدى فى بديع ابن المعتز ٣٨ ، وحلية المحاضرة ١٤٢/١ ، وشرح ديوان الحماسة ٩٤١/٢ ، والمنصف ٥٦ ، ونضرة الإغريض ١٠٠ وتحرير التحبير ٣٢٠ فى باب العكس وكذلك فى بديع أسامة ٤٧ ، والثانى له فى المنزع البديع ٣٧٢ فى المطابقة ، وهما معا له فيه ٣٨٨ فى المقايضة وجاءا له ضمن أربعة أبيات فى زهر الآداب ٤٠٥/١ ، والثانى له فى سر الفصاحة ١٩٤ ، وجاءا دون نسبة فى الصناعتين ٣١٢ ، والأضداد ٤٥ ، وجاءا دون نسبة ضمن أربعة أبيات فى العقد الفريد ٤٢٥/٣ ، والأول دون نسبة فى مجالس ثعلب ٤٣٩/٢ ، وفى هامشه قيل : إنه للكميت أو عبد الله بن الزَّبير ، والثانى لابن الزبير فى معاهد التنصيص ٢٠٧/٢ ، والثانى فى عيون الأخبار ٦٧/٣ لفضالة بن شريك ، والبيتان ضمن أربعة أبيات لفضالة بن شريك فى معجم الشعراء ١٧٧ ، وهما فى الأمالى ١١٥/٣ للكميت بن معروف الأسدى ضمن أربعة أبيات ، وهما ضمن أربعة أبيات فى المنازل والديار ٣٢٥/٢ ، لأيمن بن خريم ، والبيتان دون نسبة فى اللسان فى [سمد] ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٥) حِدْثانُ الأمر : أوله ، وحِدْثان الدهر : نُوَبُه ونوازله . السمود : الغفلة والسهو عن الشىء ، والسمود يكون سرورا وحزنا .

(١٠/و)

- واختار أيضا قولَ طُفَيْل / الغَنَوى [١] :

[البسيط]

بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقْطَعْ أَبَاجِلُهُ ... يُصَانُ وَهْوَ لِيَوْمِ الرَّوْعِ مَبْذُولُ [٢]

حكاه الحاتمى [٣] عن أبى الفرج على بن الحسين القرشى [٤] .

- قال [٥] الرمانى [٦] : المطابقةُ مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان .

- قال [٧] أبو على صاحب الكتاب : هذا أحسن قول سمعته في المطابقة [٨] ، وأجمعه لفائدة ، وهو مشتمل على أقوال الفريقين وقدامة جميعا ، أما [٩] قول الخليل : « إذا جمعت بينهما على حَذْوٍ واحد ، وألصقتهما » فهو مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان ، كما قال الرمانى ، يشهد بذلك قول لبيد [١٠] :

---

(١) البيت بنسبته فى بديع ابن المعتز ٣٩ ، والموازنة ١٧/١ ، وحلية المحاضرة ١٤٢/١ ، والصناعتين ٣١٢ ، والعقد الفريد ١٦٤/١ ، وسر الفصاحة ١٩٤ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢٩١/١، وجاء دون نسبة فى بديع أسامة ٣٦

(٢) فى ف و خ : « بشاهم الوجه » ، وفى العقد الفريد والأنوار « أو ساهم ... » .

ساهم الوجه : عابسه ، وهى صفة ممدوحة فى الخيل . الأباجل جمع أبجل : وهو عرق غليظ فى الرجل ، وهو فى الفرس بمنزلة الأكحل فى الإنسان .

(٣) حلية المحاضرة ١٤٢/١

(٤) هو على بن الحسين بن محمد القرشى الأموى الأصبهانى ، يكنى أبا الفرج ، يذكر أنه من ذرية هشام بن عبد الملك ، وقيل : إنه من ولد مروان الحمار ، وهو صاحب كتاب الأغانى ، كان بحرا فى نقل الآداب ، وبصيرا بالأنساب ، وأيام العرب ، جيد الشعر ، وكان مظهره وسخا زريًا ، ومن العجب أنه أموى شيعى . ت ٣٥٦ هـ .

اليتيمة ١١٤/٣ ، والفهرست ١٢٧ ، وتاريخ بغداد ٣٩٨/١١ ، ومعجم الأدباء ٩٤/١٣ ، ووفيات الأعيان ٣٠٧/٣ ، وإنباه الرواة ٢٥١/٢ ، والشذرات ١٩/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/١٦ ومافيه من مصادر .

(٥) سقطت « قال » من ف ، وفى المطبوعتين فقط : « وقال » .

(٦) لم أجد هذا القول فى النكت ، وذكر المحقق فى ص ١٩٥ ، أن ابن رشيق نقل عن الرمانى هذا القول ، ولعله نقل عن كتاب آخر .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب »

(٨) فى المطبوعتين فقط : « فى المطابقة من غيره » . (٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « وأما » .

(١٠) لم أجده فى ديوان لبيد ، والبيت لابن أحمر فى المعانى الكبير ٨٢٨/٢ ، وهو فى ديوانه ١٢٦ ، والبيت ثانى بيتين فى البيان والتبيين ٢٦٨/١ و ١٧٢/٢ ، وفى المرة الأولى جاء تحت عنوان « وقال » ، وكان قد سبق قول لابن أحمر ، وهذا يؤكد ماجاء فى المعانى الكبير والديوان .

[الوافر]

تَعَاوَرْنَ الْحَدِيثَ وَطَبَّقْنَهُ كَمَا طَبَّقْتَ بِالنَّعْلِ الْمِثَالَا

ومنه « طَبَّقْتُ المفصل » أى أصبته ، فلم أزد فى العضو شيئا ، ولم أنقص منه ، وكذلك قول الأصمعى : « أصلها من وَضْعِ الرِّجْلِ موضع اليد فى مَشْى ذوات الأربع » هو مساواة المقدار أيضا ؛ لأن من ذوات الأربع ما تجاوز رِجْلُه موضع

102/و / يده ، ومنها مايطابق كما قال خِلْقَةً ، وربما كان طباقُها من ثقل تحمله ،

٥/و ١٠/ظ أو / شكيمةٍ تمنعها ، أو / شىءٍ تتقيه على أنفسها ، ولذلك شبه النابغةُ الجعدى مَشْىَ الخيل بِوَطْءِ الكلابِ الهراسَ - وهو حطام الشوك - فهى لا تضع أرجلها إلا حيث رفعت منه أَيْدِيَها ؛ طلبًا للسلامة .

● - وأما قول قدامة فى المطابق : « هو ما اشترك فى لفظة واحدة بعينها » (١فإنه أيضا مساواة المقدار ، إلا أنها مساواة لفظ للفظ ١) .

● - وهى - أعنى المساواة - على رأى الخليل والأصمعي مساواة معنى لمعنى ، وقد يكون المراد أيضا مطابقة اللفظِ المعنى (٢) ، أى (٣) موافقته ، ألا ترى أنهم يقولون : « فلان يطابق فلانا على كذا » إذا وافقه عليه ، وساعده فيه ، فيكون مذهب قدامة أن اللفظة وافقت معنى ، ثم وافقت بعينها معنى آخر ، ويصح هذا أيضا فى قول الخليل فى الطباق : « إنه جَمْعُك بين الشيئين على حَذْوٍ واحد » فيكون الشيئان المعنيين (٤) ، والحذوُ الواحدُ اللفظة .

● - ومن مليح مارويته فى المطابقة قولُ كُثَيِّرِ بنِ عبد الرحمن يصف عينا (٥) :

[الوافر]

وَعَنْ نَجْلَاءَ تَدْمَعُ فِى بَيَاضٍ إِذَا دَمَعَتْ وَتَنْظُرُ فِى سَوَادِ (٦)

(١ - ١) مابين الرقمين جاء فى المطبوعتين فقط هكذا : « فإنه أيضا مساواة لفظ للفظ » .

(٢) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « للمعنى » .

(٣) سقط قوله : « أى موافقته » من ع ، وفى ص : « أو موافقته » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « للمعنيين » .

(٥) ديوان كثير ٢١٩

(٦) المعنى : وكفت رداء العصب [فى البيت الذى قبله ... وكفت رداء العصب] عن عين نجلاء ، دموعها تسيل على خد أبيض ، وتنظر من حدقة سوداء . [من الديوان] .

وقال أيضا (١) :

[الطويل] (١٦/ظ)

/ وَوَاللهِ مَاقَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدَتْ بِصَرْمٍ وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتِ

● – وقال ابنُ المعتز ، ويروى لابن المعذل (٢) :

[المتقارب]

هَوَايَ هَوًى بَاطِنٌ ظَاهِرٌ قَدِيْمٌ حَدِيْثٌ لَطِيفٌ جَلِيْلُ

● – ولبعض الأعراب (٣) :

[الوافر]

١٦/و أَمُؤْثِرَةُ الرِّجَالِ عَلَيَّ لَيْلَى وَلَمْ أُوثِرْ عَلَى لَيْلَى النِّسَاءَ ؟

● – وقال أعرابى (٤) : الدراهمُ مَيَاسِمُ (٥) ، تَسِمُ حَمْدًا أو ذَمًّا ، فمن حبسها

٥/ظ / كان لها ، ومن أنفقها كانت له .

● – ونظم الشاعر هذا الكلام ، فقال (٦) :

[الرمل]

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكْ

● – ومن الطباق الحسن قولُ أعرابى : خرجنا حُفاةً حين انتعل كلُّ شئ ظِلَّه ، ومازادُنا إلا التوكُّل ، وما (٧) مَطَايَانَا إلا الأرجلُ ، حتى لحقْنا بالقوم .

● – وقال آخر لصاحبه : إنَّ يسارَ النفس أفضلُ من يسار المال ، فإن لم تُرزقْ غِنًى فلا تُحرم تقوى ، فرُبَّ شبعان من النعم غرثان من الكرم ، واعلم أن المؤمن على خير ، تُرحب به الأرض ، وتستبشر به السماء ، ولن يُساء (٨) إليه فى بطنها ، (١٦/ب) وقد / أحسن على ظهرها .

---

(١) ديوان كثير ١٠٠ ويجوز في « صرم » ضم الصاد وفتحها .

(٢) ديوان ابن المعتز ٤١٠/١ ، وفى ديوان عبد الصمد بن المعذل ١٥٤ نقلا عن العمدة .

(٣) البيت جاء سادس تسعة أبيات تنسب إلى أعرابى فى الزهرة ٢٤٤/١

(٤) هذا القول فى عيون الأخبار ١٨١/٣ ، والعقد الفريد ٤٣٨/٣ ، ويزيد عما هنا قوله : « وما كل من أُعطى مالًا أُعطى حمدًا ، ولا كل عديم ذميم » .

(٥) فى عيون الأخبار : « ميسم » بالإفراد ، وفى ص : « مواسم » [كذا] .

(٦) البيت فى عيون الأخبار ١٨١/٣ ، والعقد الفريد ١٠٧/٣ و ٤٣٨ وبهجة المجالس ٢٠١/١ وسير أعلام النبلاء ٩٤/٤ دون نسبة .

(٧) فى ع وف : « ولا مطايانا » وفى ص : « مطايانا » وهو خطأ من الناسخ ، وهذا القول كنت أعرف مكانه ولكن ضاع منى .

(٨) فى ف : « ولن يسار ... » .

● – ولربيعة بن مقروم الضبى [(١)] :

[الكامل]

فَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ   وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ ؟ [(٢)]

● – ومن أفضل كلام البشر قولُ رسول الله ﷺ فى بعض خطبه [(٣)] :

102/ظ « فليأخذِ العبدُ من نفسه [(٤)] لنفسه ، ومن دُنْيَاهُ / لآخرته ، ومن الشَّبِيْبَةِ قبل الْكِبَر ، ومن الحياةِ قبل الممات فَوَالَّذِى نفسى بيده مابعد الموتِ مُسْتَعْتَب ، ومابعد الدنيا دارٌ إلا الجنة أو النارُ » .

فهذا هو المعجز الذى لا تكلُّف فيه ، ولا طمع فى الإتيان بمثله .

● – وقـــال الله عز من قائـــل : ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ [سورة فاطر : ١٩ : ٢٢] .

● – وعدَّ ابنُ المعتز من المطابقة [(٥)] قولَ الله عز وجل : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٩] ؛ لأن معناه : « القتل أنفى للقتل » ، فصار القتلُ سببَ الحياة ، وهذا من أملح الطباق وأخفاه .

٦/و ● – ومما استغربه الجرجانى من الطباق [(٦)] ، واستلطفه / قولُ الطائى [(٧)] :

---

(١) هو ربيعة بن مقروم الضَّبيّ بن قيس بن جابر ... ابن مضر بن نزار ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية ، وعاش فى الإسلام زمانا ، وشهد القادسية ، وهو من شعراء مضر المعدودين .

الشعر والشعراء ٣٢٠/١ ، والاشتقاق ١٩٩ ، والأغانى ٩٧/٢٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٨٢ ، والسمط ٣٧/١ ، والخزانة ٤٣٨/٨

(٢) البيت بنسبته فى عيون الأخبار ١٢٦/١ ، والأغانى ١٠٣/٢٢ ، وفيهما : « ودعوا » ، وشرح ديوان الحماسة ٦٢/١ ، وجاء فى الصناعتين ٣٧٤ ، وإعجاز القرآن ١٠٣ ، وبديع أسامة ١٢٥ دون نسبة فيها ، وجاء فيها فى باب التذييل ، ونسب فى هامش إعجاز القرآن ، وهو فى السمط ٧٨٩/٢، والخزانة ٤٩/٥ و ٣١٧/٦ و ٤٣٦/٨ ، وفى هذه المرة « ودعوا » .

(٣) الخطبة فى البيان والتبيين ٣٠٢/١ ، وعيون الأخبار ٢٣١/٢ ، وإعجاز القرآن ١٢٩ ، والبرهان فى وجوه البيان ١٩٧ ونثر الدر ١٥١/١ وهناك بعض اختلاف .

(٤) فى ع والمغربيتين « لنفسه من نفسه » ، وهو يوافق ماجاء فى عيون الأخبار ، وما فى ص و ف والمطبوعتين يوافق البيان والتبيين .

(٥) بديع ابن المعتز ٣٦   (٦) الوساطة ٤٥

(٧) ديوان أبى تمام ١١٦/٣ وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ١٥٥/١ و ١٥٧ و ١١٦/٢ و ١١٧

[الطويل]

مَهَا الْوَحْشِ إلاَّ أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ   قَنَا الْخَطِّ إلَّا أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ [١]

/ لمطابقته بـ « هاتا » و « تلك » ، وإحداهما للحاضر ، والأخرى للغائب ، (١٧/ب)
فكانتا [٢] نقيضين في المعنى ، وبمنزلة الضدين .

● - هذا قوله ، وليس عندى بمحقق ؛ إنما إحداهما للقريب ، والأخرى للبعيد المشار إليه ، ولكن الرجل أراد التخلص فَزَلَّ في العبارة .

● - ومثلُ هذا عندى في بابه قولُ أبي الطيب يذكر خيل العدو الزاحف في الحرب [٣] :

[الطويل]

ضُرِبْنَ إِلَيْنَا بِالسِّيَاطِ جَهَالَةً   فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبْنَ بِهَا عَنَّا

فقوله : « ضُربن إلينا » مجئ إقدام ، وقوله : « ضُربن بها عنا » ذهاب فرار ، وهما ضدان .

● - ومن أنواع الطباق قولُ هُدْبَةَ بن خَشْرَمٍ [٤] :

---

(١) يقول : هن كبقر الوحش في تهاديهن وحسن عيونهن ، وهن كقنا الخط في القد ، إلا أن القنا ذوابل وهنَّ طراءٌ ، وقيل للقنا ذوابل ؛ لأنها تلين عند الطعن فلا تنكسر [من هامش الديوان] .

(٢) في ف والمطبوعتين فقط : « فكانتا في المعنى نقيضين » .

(٣) ديوان المتنبي ١٦٧/٤ ، والمعنى : كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة ، فظنوهم روما ، فأقبلوا نحوهم مسترسلين ، فلما تحققوا الأمر ولوا هاربين ، فلهذا قال : جهالة ، وقال : إلينا ، وعنا . [من شرح الديوان] .

(٤) هو هُدْبة بن خَشْرَم بن كُرْز العذرى ، وكان هدبة صاحب زيادة بن زيد العذرى ، وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما ، فكانوا يتعاقبون السوق بالإبل ، فنزل زيادة يسوق بأصحابه فرجز بمن سماها فاطمة ، فظن هدبة أنه تغزل بأخته ، فلما ساق هدبة تغزل بمن اسمها أم القاسم ، وهى أخت زيادة ، فتشاتما ، فلما عادا إلى ديارهما كمن زيادة لهدبة فضربه على ساعده ، وشج أباه ، فلم يمض وقت حتى كمن هدبة فقتل زيادا ، وقد حاول الكثيرون دفع الدية عن هدبة ولكن ابن زيادة رفض إلا القتل ، ويحسن قراءة القصة بالتفصيل وبغرابة أحداثها في المصادر المذكورة بعد .

الشعر والشعراء ٦٩١/٢، والكامل ٨٤/٤ ، والأغاني ٢٥٤/٢١ ، ومعجم الشعراء ٤٦٠ ، والاشتقاق ٥٤٧ ، وسمط اللآلى ٢٤٩/١ و ٦٣٩/٢ ، والأمالي (التنبيه) ٨٤ ، وخـــزانة الأدب ٣٣٤/٩ ، والمحاسن والمساوىء ٢٥٣/٢ .

[الطويل]

فَإِنْ تَقْتُلُونِى فِى الْحَدِيْدِ فَإِنَّنِى ... قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ (١)

فقوله : « في الحديد » ضد قوله : « مطلقا لم يقيد » (٢) ، وإن لم يأتِ على متعارف المضادة .

● - وكذلك قوله (٣) :

[الطويل]

فَإِنْ يَكُ أَنْفِى بَانَ مِنِّى جَمَالُهُ ... فَمَا حَسَبِى فِى الصَّالِحِيْنَ بِأَجْدَعَا (٤)

كأنه قال : فإن (٥) يك أنفى أجدع فما حسبى بأجدع .

● - قال الجرجاني (٦) : « وقد يخلط من يقصُر علمُه ، ويسوء تمييزه بالمطابق ماليس منه ، كقول كعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه (٧) :

[الطويل]

(١٧/ط) / لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَوَّحٌ ... عَلَيْنَا وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيْبُ (٨)

لما رأى الحلم والجهل ، ووجد مروَّحًا وعزيبا جعلهما في هذه الجملة ،

---

(١) البيت في الشعر والشعراء ٦٩٤/٢ ، وفيه « ... مطلقا غير مُوثَقِ » ، وفي الأغاني ٢٧٢/٢١ ، وفيه « إن تقتلوني » والكامل ٨٧/٤ ، والخزانة ٣٤٠/٩ وفيه : « إن تقتلوني » مثل الأغاني ، وفيه عيب الخرم .

وفي ف والمطبوعتين : « فإن تقتلونا ... مطلقا لم يُكَبَّل » ، وفي المغربيتين : « مطلقا لم يكبل » .

(٢) في ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « مطلقا لم يكبل » مع أن البيت في ع : « لم يُقَيَّد » ، وفي ص سقطت كلمة « مطلقا » .

(٣) البيت في الكامل ٨٦/٤ ، وهامش المحاسن والمساوىء ٢٥٣/٢ نقلا عن الكامل .

(٤) في ع والمطبوعتين : « زال عني » ، وفي ف : « فإن يك أنفي منه بان جماله » ، وفي الكامل : « فإن يك أنفي بان منه جماله » .

(٥) في ف : « إن يك أنفي أجذع فما حسبي بأجدع » ، وفي المطبوعتين فقط : « وإن يك ... » .

(٦) الوساطة ٤٥ و ٤٦ ، والبيت فيه .

(٧) البيت في الأمالي ١٤٨/٢ ، ونقد الشعر ١٠٣ ، والوساطة ٤٥ ، والأصمعيات ٩٥ ، وجمهرة أشعار العرب ٧٠٢/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٢٩ ، والخزانة ٤٣٤/١٠ ونضرة الإغريض ٩٩

(٨) في الأمالي والخزانة : « وقد كان ... » . مُرَوَّح علينا : قريب منا . وعزيب : بعيد .

ولو ألحقنا ذلك بها لوجب أن نلحق (١) أكثر أصناف التقسيم ، وَلَاتَّسَعَ الخرقُ فيه حتى يستغرق أكثر الكلام .

٦/ظ ● – قال (٢) أبو علي صاحب / الكتاب : معنى قوله فيما أنكر أن البيت إنما حقه أن يكون في باب المقابلة ؛ لمقابلة الشاعر فيه كلمتين بكلمتين تقربان من مضادتهما ، وليستا بضدين على الحقيقة ، ولو كانتا ضدين لم يكن مازاد على لفظتين متضادتين أو مستحقتين (٣) إلا مقابلة / فإن لم يكن بين الألفاظ مناسبة البتّة إلا الوزن سُمِّيَ 103/ و
موازنة ، وسأذكره في باب المقابلة إن شاء الله هكذا جرت العادة في هذه التسمية .

وأما قولنا : إن الكلمتين غير متضادتين (٤) فظاهر ؛ لأن « الحلم » ليس ضده في الحقيقة « الجهل » ، وإنما ضده « السفه ، والطيش » ، وضد « الجهل » « العلم » و (٥) « المعرفة » ، وماشابههما (٦) ، وكذلك « المروِّح » ليس ضده « الغريب » ، وإنما ضده « المَغْدُوُ بِهِ » و« المُبَكَّرُ بِهِ » وما أشبههما ، ولما ثَقُل وَزْن « المروِّح » من هاتين اللفظتين ، وقَلَّ استعماله / تَسَمَّحْتُ فيهما ، وأما « العزيب » فهو البعيد (١٨/و)
والغائب ،ولا مضادة بينه وبين « المروِّح » إلا بعيدة ، كأنه يقول : إن هذا يأتي لوقته ، وذلك بعيد خفي ، لا يأتي ، ولا يعرف .

● – على أنه نجد أبا تمام – إمام الصنعة – قد قال (٧) :

[الكامل]

وَلَقَدْ سَلَوْتُ لَوَ آنَّ دَارًا لَمْ تَلُحْ ... وَحَلُمْتُ لَوْ أَنَّ الْهَوَى لَمْ يَجْهَلِ

● – وقال زهير (٨) ، وزعموا (٩) أنه لأوس بن حجر (١٠) :

---

(١) في ص « أن تلحق ... » ، وفي ف والمطبوعتين والمغربيتين « أن يلحق » ، وفي ع جاءت الكلمة غير معجمة ، واعتمدت مافي الوساطة للسياق .

(٢) في ف والمطبوعتين : « قال صاحب الكتاب » . (٣) في المطبوعتين فقط : « أو مختلفتين » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « غير متفاوتتين » . (٥) في ع و ف فقط : « أو المعرفة » .

(٦) في ع والمغربيتين : « أوماشاكلهما » وفي ف والمطبوعتين « وما شاكلهما » .

(٧) ديوان أبي تمام ٣٢/٣ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٥١٨/١

(٨) ديوان زهير ٣٠٠ ، وجاء دون نسبة في إعجاز القرآن ٨٩ ونسبه المحقق في الهامش إلى زهير وفيهما : « إذا أنت لم تُقْصِرْ ... » .

(٩) في ع و ص والمغربيتين « وزعموا أنه أخذه لأوس ... » ، وهو تعبير ركيك ، واعتمدت مافي ف والمطبوعتين .

(١٠) نسب إلى أوس بن حجر في التمثيل والمحاضرة ٤٩ وبهجة المجالس ٦١٨/١ دون =

[الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

لما وجده خلافا له طابق بينهما ، كما يفعل بالضد ، وإن كان الخلاف مقصّرا عن رتبة الضد فى المباعدة .

والناس متفقون على أن جميع المخلوقات مخالف ، وموافق ، ومضاد ، فمتى
٧/ و وقع / الخلاف فى باب المطابقة فإنما هو على معنى المسامحة وطَرْحِ الكُلْفَة والمشقّة .

● – وأنشد غير واحد من العلماء لحسين بن مطير [(١)] :

[الطويل]

بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكُفُّهَا وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَبِيضٍ خُدُودُهَا [(٢)]

[(٣)] ورواه ابن الأعرابى فى نسق أبيات :

(١٨/ظ) / وَصُفْرٍ تَرَاقِيهَا وَحُمْرٍ أَكُفُّهَا وَسُودٍ نَوَاصِيهَا وَبِيضٍ خُدُودُهَا [(٣)(٤)]

وهذه الرواية أشكل [(٥)] فى الصنعة .

= اختلاف ، وينسب إلى أوس بن حجر فى أدب الدنيا والدين ٣٢٦ وفيه : « إذا كنت ... » ، وجاء منسوبا إلى كعب بن زهير فى عيون الأخبار ٢٣١/١ ويسبقه بيت ، وهما فى ديوانه ١٨٨ فى الشعر المنسوب إليه ، وجاءا فى الشعر والشعراء ١٥٠/١ و ١٥١ منسوبين إلى زهير أو إلى كعب

(١) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدى بالولاء ، عاش فى الدولتين الأموية والعباسية وكان قوى أسر الكلام ، جزل الألفاظ ، شديد العارضة ، وكان زيه وكلامه كزى أهل البادية وكلامهم ، وفد على معن بن زائدة لما ولى اليمن ، فمدحه ، ولما مات معن رثاه بشعر جيد . ت ١٦٩ هـ .

الأغانى ١٧/١٦ ، وطبقات ابن المعتز ١١٤ ، والموشح ٣٦٠ ، وزهر الآداب ٩٨٠/٢ ، ومعجم الأدباء ١٦٦/١٠ ، وفوات الوفيات ٣٨٨/١ ، والسمط ٤٠٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ٨١/٧ ، وخزانة الأدب ٤٧٥/٥ ، والوافى بالوفيات ٦٣/١٣

(٢) البيت بهذه الصورة فى الأمالى ١٦٥/١ فى الرواية الأولى ، والصناعتين ٤٠٢ فى روايته الثانية ، وخزانة الأدب ٤٧٠/٥ فى روايته الأولى ، وشرح ديوان الحماسة ١٢٣٠/٣ ، وفوات الوفيات ٣٨٩/١ ، وجاء فى بديع أسامة فى باب الازدواج ١١٣ وفيه : « بسحم نواصيها » .

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ص و ف فقط .

(٤) البيت بهذه الصورة فى الأمالى ١٦٥/١ فى الرواية الثانية ، والأغانى ٢٥/١٦ ، وفيه : « فصفر ... » وطبقات ابن المعتز ١١٧ ، ومعجم الأدباء ١٧٦/١٠ ، وأمالى المرتضى ٤٣٥/١ ، والصناعتين ٣١٣ فى روايته الأولى ، وخزانة الأدب ٤٧٣/٥ فى روايته الثانية ، وزهر الآداب ٩٨٠/٢

(٥) فى المطبوعتين فقط : « أدخل » .

• – قال (١) الرماني (٢) وغيره : السواد والبياض ضدان ، وسائر الألوان يضاد كل واحد منها صاحبه ، إلا أن البياض هو ضد السواد على الحقيقة ؛ إذ كان كل واحد منهما كلما قوى زاد بُعْدًا من صاحبه ، وما بينهما من الألوان كلما قَوِىَ زاد قُرْبًا من السواد ، فإن ضعف زاد قُرْبا من البياض ، وأيضا فلأن البياض مُنْصَبِغٌ لا يَصْبِغُ ، والسواد صابغ لا ينصبغ (٣) ، وليس سائر الألوان كذلك ؛ لأنها كلها تصبغ وتنصبغ . انقضى كلامهم .

• – وهو بَيِّنٌ ظاهر ، لا يخفى على (٤) أحد ، وإنما أوردته إبطالا لزعم من زعم (٥) أن أفضل مطابقة وقعت قول عَمرو بن كلثوم (٦) :

[الوافر]

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيْضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِيْنَا

• – ومن أخفِّ الطباق روحا ، وأَقَلِّهِ كُلْفة ، وأَرْسَخِه فى السمع ، وأَعْلَقِهِ بالقلب قول السيد أبي الحسن فى قصيدة (٧) :

[الطويل]

أَلَا لَيْتَ أَيَّامًا مَضَى لِى نَعِيْمُهَا ... تَكُرُّ عَلَيْنَا بِالْوِصَالِ فَنَنْعَمُ

(١٩/ر) / وَصَفْرَاءَ تَحْكِي الشَّمْسَ مِنْ عَهْدِ قَيْصَرٍ ... يَتُوقُ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ يَتَكَرَّمُ

103/ظ / إِذَا مُزِجَتْ فِي الْكَأْسِ خِلْتَ لآلِئًا ... تُنَثَّرُ فِي حَافَاتِهَا وَتُنَظَّمُ

جَمَعْنَا بِهَا الْأَشْتَاتَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ... عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُغْشَ فِي ذَاكَ مُحَرَّمُ

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « وقال » .

(٢) لم أعثر على هذا القول فى النكت فى إعجاز القرآن ، وقد أشار المحقق فى ص ١٩٥ إلى ذلك ، وربما كان النقل من كتاب آخر له .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « لا منصبغ » . (٤) فى ع و ف : « عن أحد » .

(٥) ربما يقصد الحاتمى الذى قال فى حلية المحاضرة ١٤٣/١ : « ومن بديع الطباق قول عمرو بن كلثوم ... » ، ثم علق على البيت قائلا : « فطابق بين الإيراد والإصدار ، والبياض والحمرة ، ولو اتفق لعمرو بن كلثوم تقابل الرى بالظمأ لكان أبرع بيت قالته العرب فى الطباق » . وقد نبه ابن سنان فى سر الفصاحة فى تعليقه على بيت ابن كلثوم وغيره على أن الأحمر والأبيض ليسا بضدين ، وإنما ضد البياض السواد . انظر ١٩٢ و ١٩٦ ، وهذا البيت سماه صاحب المعاهد ١٨٠/٢ طباق التدبيج ، ثم قال بعد البيت : « ولو اتفق له أن يقول : « من الأسل الظماء يردن بيضا ... » لكان أبدع بيت للعرب فى الطباق ؛ لأنه يكون قد طابق بين الإيراد والإصدار ، والبياض والحمرة ، والظمأ والرى » .

(٦) شرح القصائد السبع الطوال ٣٨٨ ، وانظر ماقيل عن البيت فى حلية المحاضرة ١٤٣/١ ، وسر الفصاحة ١٩٦

(٧) لم أعثر على شعر أبى الحسن على بن أبى الرجال .

فطابق بين « تنثر » و« تنظم » ، وبين « جمعنا » و« الأشتات » أَسْهَلَ طباقٍ وأَلْطَفَه من غير تَعَمُّلٍ ولا استكراه ، وأتى فى البيت / الأول من قوله : « مَضَى » و « تَكُرُّ » بأخفى مطابقة ، وأظرفِ صَنْعَةٍ على مذهب من انتحله . ٧/ظ

● – ومما يغلط الناس [1] فيه كثيرًا فى هذا الباب الجمالُ والقبحُ ، كقول بعض المحدثين [2] :

[الخفيف]

وَجْهُهُ غَايَةُ الجَمَالِ وَلَكِنْ ... فِعْلُهُ مَاعَلِمْتُ فِعْلٌ قَبِيْحُ [3]

وليس ضده، وإنما [4] ضده « الدَّمَامَة » ، و« القُبْحُ » [5] ضده « الحُسْنُ » .

● – وقال الصُّولى أبو بكر [6] يصف قلمًا [7] :

[الخفيف]

نَاحِلُ الجِسْمِ لَيْسَ يَعْرِفُ مُذْكَا ... نَ نَعِيْمًا وَلَيْسَ يَعْرِفُ ضُرًّا

وليس بينهما مضادة ، وإنما ضد النعيم البؤس .

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... فيه الناس » .

(٢) لم أعثر على البيت ، ولم أعرف قائله .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « فعله غاية لكل قبيح » .

(٤) فى ع : « إنما » بحذف الواو وفى ف : « فإنما » .

(٥) فى ع : « والقبيح ضده الحسَن » .

(٦) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب ، يكنى أبا بكر ، ويعرف بالصولى الشطرنجى ، كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير ، روى عن ثعلب ، والمبرد ، وغيرهما ، وروى عنه الدارقطنى ، والمرزبانى وغيرهما ، كان نديمًا للراضى ، والمكتفى ، والمقتدر ، وله تصانيف مشهورة . ت ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ .

تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، والفهرست ١٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٣١ ، ومروج الذهب ٣٢٤/٤ ، ومعجم الأدباء ١٠٩/١٩ ، ونزهة الألباء ٢٠٤ ، وإنباه الرواة ٢٣٣/٣ ، وشذرات الذهب ٣٣٩/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٥٦/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٩٦/٢ ، وأدب النديم ١٣٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥ وما فيه من مصادر .

(٧) البيت ثانى ستة أبيات لأبى بكر الصولى فى أدب الكتاب ٧٨ وفيه : « ... يعرف من كان ... » .

● - فأما قول أبى الطيب [1] :

[الكامل]

فَالسِّلْمُ تَكْسِرُ مِنْ جَنَاحَىْ مَالِهِ   بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْجَاءُ

فإنه داخل فى الطباق المحض ؛ لأن المراد بالهيجاء الحرب ، وهو [2] / اسم من (١٠٩/ط)
أسمائها ، فكأنه قال : الحرب ، فأتى بضد السّلم حقيقة .

* * *

---

(١) ديوان المتنبى ١/٢٤

(٢) فى ف والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « وهى » .

باب ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة (*)

• – من ذلك أن يقع في الكلام شيءٌ مما يُستعمل [١] للضدين ، كقولهم : « جَلَلٌ » بمعنى صغير ، و« جَلَلٌ » بمعنى عظيم ، فإن باطنه مطابقة ، وإن كان ظاهره تجنيسا ، وكذلك « الجَوْنُ » الأبيض ، و« الجَوْنُ » الأسود ، وما أشبه ذلك .

• – وكذلك إن دخل النفى كما قدمت ، قال البحترى [٢] :

[الطويل]

تُقَيِّضُ لِى مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النَّوَى ... وَيَسْرِى إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ [٣]

فهذا [٤] مجانس في ظاهره ، وهو مطابق في باطنه ؛ لأن قوله « لا أعلم » كقوله : أجهل .

• – ومثله [٥] قولُ الآخر [٦] :

[الطويل]

لَعَمْرِى لَئِنْ طَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ دَيْسَمٍ ... مَعَ الظِّلِّ مَاإِنْ رَأْيُهُ بِطَوِيلِ

٨/ و / فكأنه [٧] قال : إن رأيه قصير .

• – وقد جـــاء في القرآن [٨] : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٩]

• – فأما قول الفرزدق [٩] :

(*) انظره في كفاية الطالب ١٦٥

(١) في ع : « مما استعمل ... » .

(٢) ديوان البحترى ١٩٢٨/٣

(٣) في المطبوعتين : « يقيض ... » ، بالمثناة التحتية في أوله ، وما في ع و ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

(٤) في ص : « فهذا مجانس في باطنه ، وهو في ظاهره مطابق » ، وفي المطبوعتين : « ... وهو في باطنه مطابق » ، وفي المغربيتين : « وهو في باطنه طباق » .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « ومثل ذلك قول الآخر » .

(٦) لم أعثر على البيت ، ولم أعرف القائل .

(٧) في ف والمطبوعتين فقط : « كأنه » .

(٨) سقط قوله : « قل » من ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٩) ديوان الفرزدق ٦٤٠/٢ ط الصاوى و ٩١/٢ ط دار صادر وفيه : « ... قل الحصى في بيوتكم » .

[الطويل]

لَعَمْرِى لَئِنْ قَلَّ الْحَصَى فِى عَدِيْدِكُمْ
بَنِى نَهْشِلٍ مَالُؤْمُكُمْ بِقَلِيْلِ

فإن (١) ظاهره تجنيس بالقلة ، وباطنه تطبيق بالكثرة ؛ إذ كان معنى « قَلَّ الحصى فى عديدكم » أنكم (٢) كَثُرتم ، ومعنى « مالؤمكم / بقليل » أنه كثير أيضا ، فخالف الأول . (٢٠/ب)

● – وقال جُلْهُمة (٣) بنُ أُدَد بن مالك – وهو طيئ – لولده فى وصية (٤) : « ولا تكونوا كالجراد أكل ماوجد ، وأكله ماوجده » . فهذا مجانس الظاهر أيضا (٥) ، مطابق الباطن .

● – ومما أنشده ثعلب (٦) :

[الوافر]

أَبَى حُبِّى سُلَيْمَى أَنْ يَبِيْدَا   وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيْدَا (٧)

الجديد هاهنا المجدود ، وهو / المقطوع ، مثل « قتيل (٨) ومقتول » ، كأنه قال : 104/ و
مجدودا ، أى مقطوعا (٩) ، فليس بطباق ، وإن كان كذلك فى الظاهر عند من

---

(١) سقط قوله : « فإن » من ف والمطبوعتين فقط .

(٢) فى ع ومغربية : « أنكم كثرة » ، وفى ف والمطبوعتين : « أنكم كثير » .

(٣) فى ع و ص وكفاية الطالب ١٦٥ : « أد بن مالك » ، وفى بديع بن المعتز ٣٦ : « أدد بن مالك » ، واعتمدت ما فى المغربيتين و ف والمطبوعتين وفيهم : « جلهمة بن أد بن مالك » والتصويب من الاشتقاق ٣٨٠ ففيه : « ولد طيء بن أدد واسمه جلهمة » ، وفى جمهرة أنساب العرب ٣٩٨ : « جُلهمة بن أدد بن يشجب ... ابن كهلان بن سبأ » ، وفى مغربية : « جلهمة بن أدد لولده ... » وفى الأخرى : « جلهمة بن أحد لولده » .

(٤) هذا القول فى بديع ابن المعتز ٣٦ ، وكفاية الطالب ١٦٥ وفيهما : « لا تكونوا » بحذف الواو .

(٥) سقطت « أيضا » من ف والمطبوعتين فقط .

(٦) البيت ينسب إلى الوليد بن يزيد فى الأضداد ٣٥٢ ، وجاء دون نسبة فى الكامل ١٣٧/٣ وأدب الكاتب ٢٢٨ والاقتضاب ١٩٦/٣ وكفاية الطالب ١٦٦ ، ولكن فى هامش الاقتضاب ذكر أنه ينسب إلى الوليد بن يزيد فى الصحاح فى [جدد] .

(٧) فى ع وص : « وأمسى حبها » ، وفى الكامل : « وأصبح حبلها ... » ، وفى كفاية الطالب : « وأضحى حبلها ... » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٨) فى ف : « مثل قتيل بمعنى مقتول كأنه ... » ، وفى خ : « مثل قتيل وهزيل بمعنى مقتول كأنه ....» ، وفى م : « مثل قتيل وهزيل بمعنى مقتول ومهزول كأنه ... » وكتبت كلمه « ومهزول » بين معقوفين على أنها زيادة من المحقق !!

(٩) انظر مثل هذا القول فى المصادر المذكورة .

لا يميز ، فأما المميز فيعلم أنه لا يكون « خَلَقًا جديدا » في حال .

● - وقال العتابيُّ يعاتب المأمونَ ، وقد حُجِب عنه ، وكان به حفيًّا [(١)] :

[الخفيف]

تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنَّدَةِ الْبِيـ ـضِ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ [(٢)]

فأتى بالغدر والوفاء ، وهما ضدان ، فطابق بهما [(٣)] في الظاهر ، وباطن كلامه مجانس ؛ لأن قوله : « تنسى [(٤)] الوفاء » كقوله : تغدر .

● - وقال [(٥)] جرير [(٦)] :

[الوافر]

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ [(٧)]

فقوله : « غير صـــاح » نقيض « أتصحو » ، لولا أنه استفهام لم تُعلم حقيقة / محصوله بعد ، إلا على مذهب مَنْ جعل « أم » بمعنى « بل » ، فكأنه قال لنفسه : بل فؤادك غير صاح ، فناقض الصحو ، ودخل كلامه في المطابقة . (٢٠/ظ)

● - وقال قيس [(٨)] بن الخطيم [(٩)] / : ٨/ظ

---

(١) البيت ثاني بيتين في عيون الأخبار ١٠٨/٣ ، وفيه ينسبان إلى أحمد بن يوسف الكاتب ، والبيت آخر ثلاثة أبيات تنسب إلى العتابي في زهر الآداب ٦٢٢/٢ ، والعقد الفريد ١٠٠/٢ ، وجاء وحده في كفاية الطالب ١٦٦

(٢) في عيون الأخبار : « نطعن الناس بالمثقفة السمر ... » ، وفي زهر الآداب ، والعقد الفريد : « تضرب الناس بالمثقفة السمر ... » ، وفي ع : « يضرب ... » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « بينهما » .

(٤) في ف والمطبوعتين فقط : « وتنسى ... » .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « وقال جرير أيضا » .

(٦) ديوان جرير ٨٧/١ ، وقد سبق في باب المبدأ والخروج والنهاية ص ٣٥٦ .

(٧) هذا صدر بيت في بداية قصيدة ، وعجزه « عشية همَّ صحبك بالرواح » وفي الديوان : « أتصحو بل ... » .

(٨) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو ... الأوسي ، يكنى أبا يزيد ، وهو شاعر الأوس ، وأحد صناديدها في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، وأراد التفكير في قبوله ، فقتل قبل أن يسلم ، وكان قتله قبل الهجرة بعامين .

طبقات ابن سلام ٢١٥/١ و ٢٢٨ ، والأغاني ١/٣ ، ومعجم الشعراء ١٩٦ والمؤتلف والمختلف ١٥٩ ، ومعاهد التنصيص ٩١/١ ، والموشح ١١٦

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « ويروى لعدي » ، وهو في أول الصفحة في ف .

[الطويل]

وَإِنِّى لَأَغْنَى النَّاسِ عَنْ مُتَكَلِّفٍ   يَرَى النَّاسَ ضُلَّالًا وَلَيْسَ بِمُهْتَدِى [(١)]

فكأنه قال : وهو ضال ، فجانس فى الباطن ، وإن كان قد طابق فى الظاهر .

● - ومن هذا الباب قولك : فاعل ومفعول ، نحو « خالق ومخلوق ، وطالب ومطلوب » ، هما [(٢)] ضدان فى المعنى ، وإن تجانسا فى اللفظ ، وكذلك ماكان اسم الفاعل منه « مُفْعِل » ، واسم المفعول « مُفْعَل » ، مثل : مُكْرِم ، ومُكْرَم ومُعْطٍ [(٣)] ، ومُعْطَى ، وماجرى هذا المجرى ، أو زاد عليه فى البناء .

● - وأما قولك : قضيت ، واقتضيت ، فظاهره تجنيس ، وباطنه طباق ، إلا أنه طباق غير محض ، وكذلك قولك : أخذت ، وأعطيت ؛ لأن الأخذَ ضِدُّه التَّرْك ، والإعطاءَ ضده المنع ، [٤] فهذا مما يظنه مَنْ لا يحسن طباقًا ، وليس كما ظن ، ولكنه كثر جدا فى الكلام ، واستعمله الناس [٤] ، كما تقدم من قولنا فى الحلم والجهل ، والجمال والقبح .

● - ومما / ظاهره تجنيس ، وباطنه طباق الوعد والوعيد ، كما قال الشاعر [(٥)] : (٢١/و)

[الطويل]

وَإِنِّى وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ   لَأُخْلِفُ إِيعَادِى وَأُنْجِزُ مَوْعِدِى [(٦)]

● - وأول ما يُعْتَدُّ [(٧)] به فى هذا الباب قولُ امرئُ القيس [(٨)] :

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم ٧٣ ، وانظره فى طبقات ابن سلام ٢٣٠/١ ، والبيان والتبيين ١٨/٢ ، وكفاية الطالب ١٦٦ ، وجاء فى ديوان عدى بن زيد ١٩٧ فى الشعر الذى ينسب إليه وإلى غيره نقلا عن العمدة .

(٢) فى ع فقط : « وهما » .

(٣) فى خ : « ومُعْطِى » ، والصواب ما فى باقى النسخ : لأن الياء تحذف من اسم الفاعل هنا ما لم تدخل عليه « أل » أو يضاف ، أو يكون منصوبا .

(٤ - ٤) ما بين الرقمين جاء فى ع هكذا : « فهذا مما يظنه من لا يحسن طباقا ، ولكنه كثر جدا فى الكلام ، وليس كما ظن ، واستعمله الناس ... » .

(٥) هو عامر بن الطفيل كما فى ديوانه ٥٨ ، وجاء دون نسبة فى عيون الأخبار ١٤٢/٢ و ١٤٤/٣

(٦) فى الديوان : « وإنّى إن أوعدته ... » ، وفى ف والمطبوعتين وعيون الأخبار : « لمخلف إيعادى ومنجز ... » ، وما فى ع و ص والمغربيتين يوافق الديوان .

(٧) فى ص : « يقتدى به » .

(٨) ديوان امرىء القيس ١٨٦ ، وانظر ماقيل عن البيت فى الموازنة ٢٩٨/١ ، وسر الفصاحة =

[المتقارب]

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ   وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ

ويروى « فإن [١] تكتموا الداء » ، وقوله : « لا نخفه » أى : لَانُبْدِهِ [٢] ، من قول [٣] الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [سورة طه : ١٥] ، فكأن الشاعر قال : إن تدفنوا الداءَ نَدَعْهُ دفينا ، أو قال : إن تكتموا الداءَ نَكْتُمْه ، وكذلك قوله : « لَا نَقْعُدِ » كأنه قال : إن تبعثوا الحرب نَبْعَثْهَا .

● - ومن كلام السيد أبى الحسن [٤] :

[الطويل]

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَجْدَ شَىءٌ مُخَلَّدٌ   وَأَنَّ الْفَتَى وَالْمَالَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

٩/ و / والبيتُ من قصيدةٍ شريفةٍ أولها :

[الطويل]

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سُعْدَى وَعَنْ أُمِّ مَشْعَدِ

وَلَمْ يُشْجِنِى نَوْحُ الْحَمَامِ الْمُغَرِّدِ [٥]



= ١٥١ ، والبيت ينسب إلى امرئ القيس بن عابس الكندى فى شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٢٩ ، وفيه : « فإن تكتموا الداء ... » وانظر هامش ٣٦٢ فيه ، واللسان فى [خفا] وفيه : « فإن تكتموا السر ... » .

(١) فى ص و ف والمطبوعتين : « فإن تكتموا الداء لا نخفه » ، وما فى ع والمغربيتين يوافق ديوان امرئ القيس .

(٢) فى م « أى لنبده ... » ، وهو خطأ كما يتضح من السياق ، والاستشهاد بالآية ، ولا أدرى كيف تصرف المحقق بهذه الصورة !!

(٣) فى ف : « من قول الله تعالى » ، وفى المطبوعتين : « من قوله تعالى » .

(٤) لم أعثر على شعر أبى الحسن على بن أبى الرجال لأخرج البيت ، ولعله يظهر فى يوم من الأيام .

(٥) فى ع : « صحا القلب عن أسما وعن أم معبد » ، وفى ص : « ولم يشجنى صوت ... » .

104/ظ

/ باب المقابلة ﴿٭﴾

● – المقابلة [١] بين التقسيم والطباق ، وهي تتصرف في أنواع كثيرة ، وأصلها / ترتيب الكلام على مايجب ، فَيُعْطَى أولُ الكلام مايليق به أولا ، وآخِرُهُ مايليق به آخرا ، ويأتي في الموافق بما يوافقه ، وفي المخالف بما يخالفه . (٦٦/ظ)

● – وأكثر ماتجئ المقابلة في الأضداد ، فإذا جاوز الطباقُ ضدين كان مقابلة ، مثال ذلك ما أنشده قدامةُ لبعض الشعراء ، وهو [٢] :

[الطويل]

فَيَاعَجَبًا كَيْفَ اتَّفَقْنَا فَنَاصِحٌ ... وَفِيٌّ وَمَطْوِيٌّ عَلَى الْغِلِّ غَادِرُ ؟ [٣]

[٤] فقابل النصح والوفاء بالغل والغدر [٤] ، وهكذا يجب أن تكون المقابلة الصحيحة ، لكن قدامة لم يُبَالِ بالتقديم والتأخير في هذا الباب .

(٭) انظره في نقد الشعر ١٣٣ ، تحت عنوان « ومن أنواع المعاني وأجناسها صحة المقابلات » وفي حلية المحاضرة ١٥٢/١ تحت عنوان « أحسن ماورد في المقابلة » ، وفي الصناعتين ٣٣٧ تحت عنوان « في المقابلة » وإعجاز القرآن ٨٧ ، وكفاية الطالب ١٦٧ ، وتحرير التحبير ١٧٩ تحت عنوان « باب صحة المقابلات ، ونهاية الأرب ١٠١/٧ تحت عنوان « وأما المقابلة » ، ونضرة الإغريض ١٢٥ ، وخزانة ابن حجة ١٢٩/١ ، ومعاهد التنصيص ٢٠٧/٢

(١) في خ و م : « المقابلة : مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم ، هذا حد مااتضح عندى » ، وإن كان محقق م قد كتب ذلك بين معقوفين ، وفي هامش خ كتب : « ليس لهذه الجملة أثر في بعض نسخ الكتاب » ، وعلق محقق م في الهامش قائلا : « هذه العبارة زائدة في المصريتين ، وقد كتب على حواشيهما : « ليس لهذه الجملة أثر في بعض نسخ الكتاب » ، وهذه الطريقة في الكتابة تؤكد أن الشيخ – رحمه الله – لم يفعل شيئا أكثر من اعتماده على النسخة خ !!!

(٢) البيت دون نسبة في نقد الشعر ١٣٣ ، وحلية المحاضرة ١٥٢/١ ، والمنصف ٦٧ ، ونضرة الإغريض ١٢٦ ، وكفاية الطالب ١٦٧ ، ونهاية الأرب ١٠١/٧ ، وجاء في تحرير التحبير ١٨١ وفيه قال المؤلف : « وأحسبه كثيرا » ، ووجدت البيت في ديوان كثير ٥٢٨ ، نقلا عن تحرير التحبير .

(٣) في نقد الشعر : « فوا عجبا ... » .

(٤ – ٤) مابين الرقمين ساقط من ع ، واعتمدت مافي ص و ف والمغربيتين لموافقته كفاية الطالب ، وفي المطبوعتين « فقابل بين ... » .

● - وأنشد للطرماح (١) :

[الوافر]

أَسَرْنَاهُمْ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التُّرَابَا
فَمَا صَبَرُوا لِبَأْسٍ عِنْدَ حَرْبٍ وَلَا أَدَّوْا لِحُسْنِ يَدٍ ثَوَابَا (٢)

فقدَّم ذِكر الإنعام على المأسورين ، وأخَّر ذِكر القتل في البيت الأول ، وأتى في البيت الثاني فعكس (٣) الترتيب ؛ وذلك أنه قدَّم ذِكر الصبر عند بأس الحرب ، وأخَّر ذِكر الثواب على حُسن اليد ، اللهم إلا أن يريد بقوله : « فما صبروا لبأس عند حرب » المأسورين (٤) ، أي (٥) لم يقاتلوا حتى يُقتلوا دون الأَسر وإعطاء اليد ، فإن المقابلة حينئذ تصح ، وتترتب على ماشرطنا ، وهذه عندهم تسمى / مقابلة الاستحقاق . ٢٢/و

● - ويقرب منها قولُ أبي الطيب (٦) : [البسيط]

٩/ظ / وَفِعْلُهُ مَاتُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ

لأن الكفَّ من اليد بمنزلة القَدَم من الرِّجْل ، فبينهما مناسبة ، وليست مضادةً ، ولو طلبتَ المضادة لكان الرأسُ (٧) أو الناصيةُ أَوْلَى ، كما قال الله تعالى : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [سورة الرحمن : ٤١] .

---

(١) البيتان في ذيل ديوان الطرماح ٥٦٤ ، وانظرهما في نقد الشعر ١٣٤ ، وحلية المحاضرة ١٥٢/١، والمنصف ٦٧ ، والصناعتين ٣٣٩ ، وربيع الأبرار ٣٤٥/١ ، وسر الفصاحة ٢٥٨ ، وتحرير التحبير ١٨٣

(٢) في ع : « ... ولا أجزوا لحسن يد ثوابا » ، وفي حلية المحاضرة : « ... لبأس بعد حرب » .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « بعكس » ، والسبب في هذا التغيير أن الفاء في الكتابة المغربية تكتب نقطتها من أسفل فيظنها غير الخبير بها أنها باء موحدة تحتية .

(٤) في ف والمطبوعتين فقط : « القوم المأسورين ... » .

(٥) سقطت « أي » من ص ، وفي خ : « إن لم ... » وفي م : « إذ لم ... » وكتب المحقق في الهامش : « في المصريتين : « إن » ونراه تصحيفا » ، وهذا عجيب أن يصحح اللفظ دون الرجوع إلى مصدر !!!

(٦) ديوان المتنبي ٣٦٨/٣ ، والمذكور عجز بيت صدره « رِجلاَهُ في الرَّكْض رِجْلٌ واليدان يَدٌ » .

(٧) جاء في شرح الديوان بعد ذكر صحة الجرى وتسميته : « ... وفعله ماتريد الكف بالسوط ، والرجل بالاستحثاث ، فهو بجريه يغنيك عنهما » . وفيه شرح آخر يؤدى الغرض ذاته ، ومن هنا يخرج من مجال كلام المؤلف .

● – ومن أناشيد المقابلة قولُ النابغةِ الجعدى (١) :

[الطويل]

فَتَى تَمَّ فِيْهِ مَا يَسُرُّ صَدِيْقَهُ   عَلَى أَنَّ فِيْهِ مَايَسُوءُ الْأَعَادِيَا

فقابل « يَسُرّ » بـ « يَسُوء » ، و« صديقه » بـ « الأعادى » ، وهذا (٢) جيد ، (٣ولو كان كلُّ مقابلٍ على وزْن مقابله في هذا البيت والبيت الذى ٣) أنشده قُدامةُ أَوَّلًا لكان أجود .

● – وقال عمرو بن معديكرب الزبيدى (٤) :

[الوافر]

وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي   وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي

فقال : « يبقى بعد (٥) » ، ثم قال : « يفنى قبل » ، فهذا كما أردنا .

● – وقال الفرزدق (٦) :

[الطويل]

وَإِنَّا لَتَمْضِي بِالْأَكُفِّ رِمَاحُنَا   إِذَا أُرْعِشَتْ أَيْدِيْكُمْ بِالْمَعَالِقِ (٧)

● – سأل أبو جعفر المنصور أبا دُلَامَةَ (٨) : أى بيت قالته (٩) العرب أشعر ؟ قال : بيت يلعب به الصبيان ، قال : وماهو (١٠) على ذلك ؟ قال : قولُ الشاعر (١١) :

---

(١) ديوان النابغة الجعدى ١٧٤ ، وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ١٥٢/١ و ١٦٣ ، والمنصف ٦٨ ، والصناعتين ٣٣٨ ، وكفاية الطالب ١٦٧ ، ونهاية الأرب ١٠٢/٧ ومعاهد التنصيص ٢٠٧/٢ وانظره فى باب الاستثناء ص ٦٤٩

(٢) سقط قوله : « وهذا جيد » من ع .

(٣ – ٣) مابين الرقمين جاء فى ع هكذا : « ولو كان كل مقابل مقابلا على وزن مقابله فى هذا البيت ومقابله فى البيت الذى ... » وفيه من الركاكة الكثير .

(٤) ديوان عمرو بن معديكرب ٩٥ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٦٧

(٥) قوله : « بعد » ساقط من ص .

(٦) ديوان الفرزدق ٥٩٤/٢ ط الصاوى و ٥٤/٢ ط دار صادر والمعاهد ٢٠٧/٢

(٧) فى ع والمطبوعتين فقط : « لنمضى » ، وفى الديوان : « وإنا لتروى ... » . والمعالق : العلب الصغيرة .

(٨) فى ف والمطبوعتين فقط زيادة « فقال » .

(٩) فى ع : « قالت » .

(١٠) فى م : « وماهو ذلك ؟ » .

(١١) هو أبو دلامة نفسه ، كما فى معاهد التنصيص ٢٠٧/٢ ، وتحرير التحبير ١٨١ ، وخزانة ابن حجة ١٣١/١ ، ودون نسبة فى نهاية الأرب ١٠٢/٧ ، وفى هامشه ذكرت نسبته إلى أبى دلامة ، ووجدته بأخرة فى ديوان أبى دلامة ٧٧ ، نقلا عن العمدة والمعاهد .

[البسيط]

مَاأَحْسَنَ الدِّيْنَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا ... وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

105/و ● - / وقال [١] يزيد بن محمد المهلبى [٢] ، يقوله لسليمان بن وهب [٣] :

[الطويل]

فَمَنْ كَانَ لِلْآثَامِ وَالذُّلِّ أَرْضُهُ ... فَأَرْضُكُمْ لِلْأَجْرِ وَالْعِزِّ مَعْقِلُ [٤]

● - وقال أيضا [٥] فى التغزل [٦] :

[الخفيف]

إِنْ تَغِيْبِى عَنَّا فَسَقْيًا وَرَعْيًا ... أَوْتَحُلِّى فِيْنَا فَأَهْلًا وَسَهْلًا

● - والمعجز قول الله تعالى : ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧] ، [سورة القصص : ٧٣] فقابل الليل

١٠/و بالسكون ، / والنهارَ بابتغاء الفضل ، وجعل بعضُ المفسرين « الليل والنهار » بمعنى

---

(١) سقط قوله : « وقال » من ع ، وفى ص : « فقال » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين .

(٢) هو يزيد بن محمد ، يكنى أبا خالد ، وهو من ولد المهلب بن أبى صفرة ، كان ينزل بالشام ، ثم انتقل إلى بغداد ، وكان من فحولة المحدثين ومجيديهم ، وشعره قليل جدا ، ونادم المتوكل .

طبقات ابن المعتز ٣١٣ ، والموشح ٥٤٥ ، وتاريخ بغداد ٣٤٨/١٤ وسمط اللآلى ٨٣٩/٣

(٣) هو سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو الحارثى ، يكنى أبا أيوب ، وهو وزير من كبار الكتاب ، من بيت كتابة وإنشاء ، ولد ببغداد ، وكتب للمأمون ، وولى الوزارة للمهتدى بالله ، والمعتمد على الله ، والموفق بالله ، ولكن الأخير نقم عليه ، فحبسه إلى أن مات ، وهو أحد ممدوحي أبى تمام والبحترى . ت ٢٧٢ هـ .

الأغانى ١٤٢/٢٣ ، ولطائف المعارف ٦٥ ، والتمثيل والمحاضرة ٣٨٧ ، ومن غاب عنه المطرب ٤١ ، وأخبار أبى تمام ١٠٤ ، وسمط اللآلى ٥٠٦/١ ، ووفيات الأعيان ٤١٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٧/١٣ ومافيه من مصادر ، والنجوم الزاهرة ٣٧/٣ ، وذكر فى أكثر من موضع فى زهر الآداب وديوان أبى تمام والبحترى .

(٤) البيت بذات النسبة فى معاهد التنصيص ٢٠٧/٢

(٥) سقطت كلمة « أيضا » من ف والمطبوعتين فقط .

(٦) البيت جاء مع بيت آخر ليزيد المهلبى فى الأمالى ٢٢٠/٢

(٧) فى المطبوعتين جاءت الآية هكذا :﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مبصرا وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ ، وهذا خطأ فاضح ، وبخاصة فى النسخة م : لأن محققها - رحمه الله - يحفظ القرآن الكريم !!

الزمان ، والأول أعجب (١) .

• – ومن جيد المقابلة قولُ بكرِ بنِ النطَّاح (٢) :

[الكامل]

أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارَيْنِ : نَارَ وَغًى ، وَنَارَ زِنَادِ (٣)

• – وكذلك قوله (٤) :

[الطويل]

لِبَاسِي الْحُسَامُ ، أَوْ إِزَارٌ مُعَصْفَرٌ وَدِرْعٌ حَدِيْدٌ ، أَوْ قَمِيْصٌ مُخَلَّقٌ (٥)

وهذا (٦) مليح ، إلا أنه لو كان الإزارُ رداءً لكان (٧) أجودَ ، (٨ لا سيما السيف يسمى رداءً ٨) ، ولكنا هكذا رويناه .

• – وقال (٩ تعـــالى : / ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ٩) [سورة سبأ : ٢٤] . (٢٣/و)

• – ومن خفي المقابلةِ والقسمةِ قولُ عباسِ (١٠) بنِ الأحنف (١١) ، وأحسن

---

(١) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... أعجب إليّ » .

(٢) البيت آخر ستة أبيات في مدح أبي دلف في الأمالي ٢٤٨/١ ، وزهر الآداب ٩٦٧/٢ ، والمحاسن والمساوىء ٣٤٣/١ ، وكفاية الطالب ١٦٨ .

(٣) في الأمالي : « ... ناروغى ونارزماد » ، وفي المحاسن والمساوىء « أذكى ونوَّر للعداوة والهوى ... نارين : ناردم ... » .

(٤) لم أجده في مصادري .

(٥) في المطبوعتين : « لباسي حسام ... » . والمعصفر : المصبوغ بالعصفر . والمخلّق : المطيّب ، من الخلوق وهو الطيب .

(٦) سقط قوله : « وهذا مليح » من ف والمطبوعتين فقط .

(٧) في ع : « لكن » ، وفي المطبوعتين فقط : « كان » .

(٨ – ٨) مابين الرقمين ساقط من ع و ص .

(٩ – ٩) مابين الرقمين جاء في ف والمغربيتين والمطبوعتين قبل قوله : « ومن جيد المقابلة قول بكر ابن النطاح ... » ، وسقط هذا الجزء من ص ، ويبدو لي أن وضع هذا الجزء كما في ع هو الأوفق .

(١٠) في ف والمطبوعتين فقط : « العباس ... » .

(١١) هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الحنفي اليمامي ، يكنى أبا الفضل ، كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع ، جميع شعره في الغزل ، وأغلب شعره في محبوبته « فوز » ، وهو يشبه في المتقدمين عمر بن أبي ربيعة ، وكان من خاصة الشعراء عند الرشيد ، وقد نال منه مالا كثيرا ، إلا أنه كان متلافا كريما ، وفي سنة وفاته خلاف ، وإن كان الأرجح أنه مات سنة ١٩٣ هـ . =

ماشاء (١) : [السريع]

اَلْيَوْمُ مِثْلُ الْحَوْلِ حَتَّى أَرَى وَجْهَكِ وَالسَّاعَةُ كَالشَّهْرِ (٢)

وهذا مليح ؛ لأن الساعة من اليوم كالشهر من الحول جزءٌ من اثنى عشر .

● - وقال محمد بن أحمد العلوى (٣) :

[الخفيف]

لَا تُؤَخِّرْ عَنِّى الْجَوَابَ فَيَوْمِى مِثْلُ دَهْرٍ وَسَاعَتِى مِثْلُ شَهْرِ (٤)

فلم يصنع شيئا . (٥ وكان يمكنه أن يجعل مكان « دهر » « حوْلا » فتكون قسمة مستوية ، ولكن هكذا رويناه ٥) .

● - ومن جيد ماوقع فى المنثور من المقابلة قولُ بعض الكتاب :(٦) « فإن أهلَ الرأيِ والنُّصح لا يساويهم ذَوُو الأَفَنِ (٧) والغِشّ ، وليس من يجمع إلى الكفايةِ الأمانةَ كمن أضاف إلى العجزِ الخيانةَ » .

= الشعر والشعراء ٨٢٧/٢ ، والأمالى ٢٥٣/١ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٣ ، وتاريخ بغداد ١٢٧/٢ ، والأغانى ٣٥٢/٨ ، والشذرات ٢٣٤/١ ، ومعجم الأدباء ٤٠/١٢ ، والموشح ٤٤٥ ، وسمط اللآلى ٣١٣/١ ، ومسائل الانتقاد ١٣٧ ، ووفيات الأعيان ٢٠/٣ ، ومعاهد التنصيص ٥٤/١ ، وسير أعلام النبلاء ٩٨/٩ ، ومافيه من مصادر .

(١) ديوان العباس بن الأحنف ١٤٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٦٨

(٢) فى ع : اليوم منك الحول ... ، وفى الديوان : « اليوم مثل العام ... » .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسنى العلوى ، يكنى أبا الحسن ، وهو شاعر مفلق ، وعالم بالأدب ، مولده ووفاته بأصبهان ، وله كتب منها عيار الشعر ، وتهذيب الطبع ، والعروض ، قيل لم يسبق إلى مثله ، وأكثر شعره فى الغزل والآداب . ت ٣٣٢ هـ .

معجم الشعراء ٤٢٧ ، ولطائف المعارف ١٨١ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٤٣/١٧ ، ونهاية الأرب ١٠١/٣ ، والمحمدون من الشعراء ٩ ومعاهد التنصيص ١٢٩/٢ ، والوافى بالوفيات ٧٩/٢ ، وله شعر فى ثلاثة مواضع فى زهر الآداب ، وذكر فى أكثر من موضع فى المصون فى الأدب وذكر فى موضع واحد فى المصون فى سر الهوى المكنون .

(٤) لم أعثر عليه فى مصادرى .

(٥ - ٥) مابين الرقمين ساقط من ص ، وسقط من ف والمغربيتين قوله : « ولكن هكذا رويناه » ، وفى المطبوعتين : « ولكنا هكذا رويناه » .

(٦) انظر هذا القول فى الصناعتين ٣٣٨

(٧) الأَفْن - بالتسكين -: النقص ، والأَفَن - بالفتح - ضعف الرأى .

• – ومن كلام إبراهيم بن هلال الصابى [١] : « وأَعَدَّ لمحسنهم جنةً وثوابًا ، ولمسيئهم نارًا وعقابا » .

• – وقال محمود [٢] بن الحسين كشاجم [٣] :

[الوافر]

تُرِيْكَ الْحُسْنَ وَالْإِحْسَانَ وَقْفًا ... إِذَا بَرَزَتْ لَنَا وَإِذَا تَغِيْبُ [٤]

١٠/ظ • – / ومما عابه الجرجانى [٥] على ابن المعتز [٦] قوله [٧] :

[الوافر]

بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ احْمِرَارٌ ... كَمَا احْمَرَّتْ مِنَ الْخَجَلِ الْخُدُودُ

/ لأن الخدود متوسطة ، وليست جوانب ، فهذا من سوء المقابلة ، وإن عده الجرجانى غلطا فى التشبيه ، فإنما [٨] العلة فى كونه غلطا ماذكرنا . ٢٣/ظ

---

(١) هو إبراهيم بن هلال بن إبراهيم الصابى ، يكنى أبا إسحاق ، كان متشددا فى دين الصابئة ، وجهد عز الدولة البويهى أن يسلم فلم يفعل ، وكان يصوم رمضان مع المسلمين ، ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ ، وكان صديقا مقربا للشريف الرضى الذى رثاه بشعر من عيون شعره . ت ٣٨٤ هـ .

الفهرست ١٤٩ ، واليتيمة ٢٤٢/٢ ، ومن غاب عنه المطرب ٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٥٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٢٤/٣ ، ومعاهد التنصيص ٦١/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٣/١٦ ومافيه من مصادر .

(٢) فى ص : « ... محمود بن الحسين بن كشاجم » [كذا] ، وفى ف « وقال أبو الفتح كشاجم » ، وفى المطبوعتين : « ... محمود بن حسين كشاجم » واعتمدت مافى ع والمغربيتين .

(٣) هو محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك ، يكنى أبا الفتح ، وقد لَقَّب نفسه بكشاجم ، فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، – وفى ضبط الكاف خلاف – والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم ، وكان من شعراء عبد الله بن حمدان والد سيف الدولة . ت ٣٦٠ هـ

الفهرست ١٥٤ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٨ ، والشذرات ٣٧/٣ ، وحسن المحاضرة ٢٦٨/١ ، ومن غاب عنه المطرب ٩ ، ومسائل الانتقاد ١٤٦ ، وفوات الوفيات ٩٩/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٨٥/١٦ ومافيه من مصادر ، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان ١٣٨ ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٤٤١ وديوانه بتحقيقنا ، وله شعر كثير فى محاضرات الأدباء وزهر الآداب ، وذكر فى أكثر من موضع فى وفيات الأعيان .

(٤) ديوان كشاجم ٤٧٠ بتحقيقنا فى الشعر المنسوب إليه فى المصادر نقلا عن العمدة .

(٥) الوساطة ١٨٧ (٦) ديوان ابن المعتز ١٧٤/٢ ، وفيه : « بياض فى جوانبها .. » .

(٧) سقطت كلمة « قوله » من ع والمطبوعتين فقط .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « وإنما » .

● - ومن المأخوذ المعيب عندى قولُ الكميت (١) يخاطب قضاعة (٢) :

[الطويل]

رَأَيْتُكُمْ مِنْ مَالِكٍ وَادِّعَائِهِ   كَرَائِمَةِ الأَوْتَادِ مِنْ عَدَمِ النَّسْلِ (٣)

فوقع تشبيهه على الادعاء والرِّئْمَانِ خاصة ، لا على صحة المقابلة فى الشَّبَهَين ؛ لأن هؤلاء - فيما زعم - يدَّعُون أبًا ، والرائمةُ تدعى ولدًا ، وهما ضدان .

● - والصوابُ قولُ الآخر يهجو كاتبا ، أنشده الجاحظ (٤) :

[الوافر]

حِمَارٌ فِي الْكِتَابَةِ يَدَّعِيهَا   كَدَعْوَى آلِ حَرْبٍ فِي زِيَادِ

● - وقال أبو نواس (٥) :

[الطويل]

أَرَى الْفَضْلَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ جَامِعًا   كَمَا السَّهْمُ فِيهِ الْفُوقُ وَالرِّيشُ وَالنَّصْلُ (٦)

105/ظ فزاد فى المقابلة قسما / لأنه قابل اثنين بثلاثة .

● - وكذلك قول أبى قيس بن الأسلت (٧) :

---

(١) هو الكميت بن زيد من بنى أسد ، ويكنى أبا المستهل ، وكان أحمر ، ومنزله بالكوفة ، ومذهبه فى التشيع ومدح أهل البيت عليهم السلام فى أيام بنى أمية مشهور ، وكانت بينه وبين الطرماح ابن حكيم من المودة والمخالطة مالم يكن بين اثنين على تباعد مابينهما فى الدين والرأى ، فقد كان الطرماح خارجيا صفريا ، وكان الكميت شيعيا .

الشعر والشعراء ٥٨١/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٣٨ ، والموشح ٣٠٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢٥٧ ، والأغانى ١/١٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٩٧٩/٣ ، ومسائل الانتقاد ١٢٧ ، وسمط اللآلى ١١/١ ، ونوادر المخطوطات ٢٩٠/٢، ومعاهد التنصيص ٩٣/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٨٨/٥

(٢) ديوان الكميت ٥٩/٢ ، وانظره فى المعانى الكبير ٥٢٤/١ ، وكفاية الطالب ١٦٨

(٣) فى ص و ف والمطبوعتين : « ... كرائمة الأولاد ... » ، وما فى ع والمغربيتين يوافق الديوان والمعانى الكبير . والرائمة : التى تعطف على غير ولدها .

(٤) البيت فى العقد الفريد ١٧١/٤ و ١٣٣/٦ ، ومحاضرات الأدباء ٩٨/١/١ وأدب الكتاب ١٧٠ ، ونزهة الأبصار ٤٩٩ ، وصبح الأعشى ٤٧٣/٢ ، ولم أجده فى كتب الجاحظ التى تحت يدى.

(٥) ديوان أبى نواس ٤٤٩

(٦) فى الديوان : « كما السهم فيه الريش والفوق والنصل » .

الريش : يوضع فى السهم لزيادة سرعته وبُعد مداه . والفُوقُ من السهم : موضع الوَتَر منه . والنصل : حديدة السهم والرمح .

(٧) هو - على الأرجح - صيفى بن الأسلت بن عامر بن جشم بن وائل الأنصارى الأوسى =

[السريع]

اَلْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْـ ... إِدْهَانِ وَالْفَكَّةِ وَالْهَاعِ (١)

/ فقابل الحزمَ بالإدهان ، والقوةَ بالفكة – وهى الضعف – ورُوِى (٢) : « الفهَّة » – وهى العِيّ – وزاد الهاع ، وهو الجبن والخفَّة . (٢٤/د)

● – ومما سقط فيه عبدُ الكريم من جهة المقابلة ، وإن كان تمثيلا وتشبيها قوله يمدح نزار بن معد (٣) صاحب مصر (٤) :

[الطويل]

إِلَى مَلِكٍ بَيْنَ الْمُلُوكِ وَبَيْنَهُ ... مَسَافَةُ مَابَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالتُّرْبِ

١١/و / لأنه لما أتى بالملوك أولا ، وبضمير الممدوح – وهو الهاء التى فى بينه – بعد ذلك ، ثم أتى بالكواكب ، وهى جماعة ، تقابل الملوك ، وبالترب ، وهو واحد ، يقابل الضمير باتحاده ، أوجب له بهذا الترتيب أن يكون هو الترب ، وتكون الملوك هم الكواكب ، ولم يرد إلا أن يجعله موضع الكواكب ، ويجعلهم موضع الترب ، ولكن حكم عليه ماحكم على ابن المعتز (٥) الذى إليه انتهى التشبيهُ وسرُّ صناعة الشعر .

= ويكنى أبا قيس ، وهو شاعر مجيد ، وذكروا أنه أقبل يريد النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له عبد الله بن أبى : خفت والله سيوف الخزرج ، قال : لا جرم ، والله لا أسلم حولا ، فمات فى الحول .

طبقات ابن سلام ٢١٥/١ و ٢٢٦ ، والأغانى ١١٦/١٧ ، والاشتقاق ٤٤٨ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٦٥/٢ ، ومعاهد التنصيص ٢٥/٢ ، وخزانة الأدب ٤٠٩/٣

(١) البيت بنسبته إلى أبى قيس بن الأسلت فى البيان والتبيين ٢٤١/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٦٨/٢ ، والمفضليات ٢٨٥ ، واللسان فى [هيع] وجاء دون نسبة فى الأمالى ٢١٥/٢

وفى البيان والجمهرة واللسان : « الكيس والقوة ... خير من الاشفاق والفهَّة ... » وفى هامش البيان أشير إلى ماهنا ، وفى ع : « ... خير من الإشفاق ... » ، ومافى ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الأمالى والمفضليات .

الإدهان : النفاق والمخادعة . والفكة : الضعف . والهاع : سوء الحرص مع الضعف .

(٢) فى ع : « وتروى » ، وفى ف والمطبوعتين : « ويروى » ، وص مثل المغربيتين .

(٣) هو نزار بن معد (المعز) بن إسماعيل العبيدى المهدوى المغربى ، يكنى أبا منصور ، كان كريما شجاعا صفوحا ، أسمر اللون ، حسن الأخلاق ، قريبا من الرعية ، ويقال : إن نسب أسرتهم مجهول ، وفى ذلك حكايات كثيرة . ت ٣٨٦ هـ ،

وفيات الأعيان ٣٧١/٥ ، والشذرات ١٢١/٣ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٦٧/١٥ ومافيه من مصادر .

(٤) لم أعثر على البيت فى مصادرى ، ولكنه موجود فى كفاية الطالب ١٦٨ مع التعليق عليه .

(٥) فى قوله السابق : « بياض فى جوانبه احمرار » .

● – ويدلك على صحة ماطلبتُه به قولُ [١] امرئ القيس [٢] :

[الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِى

/ فقابل الرطب أولا بالعناب مقدَّما ، وقابل اليابس ثانيا بالحشف باليا [٣] . (٢٤/ظ)

● – وكذلك قول الطرماح [٤] : [الكامل]

يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ ... سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ

فقابل « يبدو » بـ « يُسل » ، وقابل « تضمره البلاد » بـ « يُغمد » ، على ترتيب ، وكذلك كان يجب لهؤلاء أن يصنعوا ، وإلا كانوا مخطئين أو مقصرين [٥] .

● – ومن المقابلة ماليس مخالفا ، ولا موافقا ، كما شرطوا إلا فى الوزن والازدواج [٦] فقط ، فيسمى حينئذ « موازنة » ، نحو قول النابغة [٧] :

[البسيط]

أَخْلَاقُ مَجْدٍ تَجَلَّتْ مَالَهَا خَطَرٌ ... فِى الْبَأْسِ وَالْجُودِ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْخَفَرِ [٨]

وعلى هذا الشعر حشا النعمانُ فَمَ النابغة دُرًّا .

● – وينضاف إلى هذا النوع قول أبى الطيب : [٩] : [الوافر]

نَصِيبُكَ فِى حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ ... نَصِيبُكَ فِى مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ

١١/ظ / فوازن قوله : « فى حياتك » بقوله : « فى منامك » ، وليس بضده ، ولا موافقه ، وكذلك صنع فى الموازنة بين « حبيب » و« خيال » ، وإن اختلف

---

(١) فى ف : « قول امرىء القيس بن حجر الكندى » ، وفى المطبوعتين كذلك وبحذف « الكندى » ، ومافى ع وص يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان امرىء القيس ٣٨ ، وقد سبق البيت فى باب المخترع والبديع ص ٤٢١ وباب التشبيه ص ٤٧٤

(٣) فى ع : « بالحشف ثانيا » وفى المطبوعتين والمغربيتين : « تاليا » وهو تصحيف .

(٤) البيت سبق فى باب التشبيه ، وهناك تخريج واف له ص ٤٧٥

(٥) فى ع والمغربيتين : « ... ومقصرين » .

(٦) فى ع فقط : « أو الازدواج » .

(٧) ديوان النابغة الذبيانى ٢٣٠ ، فى الشعر المنحول . وانظره فى كفاية الطالب ١٦٩

(٨) فى الديوان : « أخلاق مجدك جلت ... بين العلم والخبر » .

(٩) ديوان المتنبى ٩/٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٦٩

حرف اللِّين فيهما ، فإن تفعيلهما [١] في العروض والضرب [٢] واحد .

● - فأما قولُ أبي تمام [٣] : [الطويل]

/ فَكُنْتَ لِنَاشِيْهِمْ أَبًا وَلِكَهْلِهِمْ أَخًا وَلِذِي التَّقْوِيْسِ وَالْكِبْرَةِ ٱبْنَمَا [٤] ٢٥/و

فإنه من أحكم المقابلة ، وأعدل القسمة .

● - وقد بينت في أول الباب أن المقابلة بين التقسيم والطباق ، وكلما [٥] توفَّر حظها منها [٦] كانت أفضل .

● - ومن أملح ماروِيتُه [٧] في الموازنةِ وتعديلِ الأقسام مما يجب أن نختم به هذا البابَ قولُ ذِي الرُّمَّة [٨] : [البسيط]

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ ؟ [٩]

لأن قوله : « أستحدث الركب » موازن لقوله : / « أم راجع القلب » ، وقوله : 106/و
« عن أشياعهم خبرا » موازن لقوله : « من أطرابه طرب » ، [١٠] وكذلك « الركب » موازن لـ « القلب » ، و« عَنْ » موازن لـ « مِنْ » ، و« أشياعهم » موازن لـ « أطرابه » ، و« خبرًا » موازن لـ « طَرَبُ » [١٠] .

● - وقال السيد أبو الحسن في هذا النوع [١١] : [الطويل]

لَكَفَّاكَ أَنْدَى مِنْ غُيُومٍ سَوَاجِمٍ وَعَزْمُكَ أَمْضَى مِنْ حُسَامٍ مُهَنَّدِ

فكلُّ لفظةٍ من القسيم الأول موازنةٌ لأختها من القسيم الآخر موازنةَ عدلٍ وتحقيق .

* * *

(١) في ع : « تفعيله » ، واعتمدت مافي ص ، وفي ف : « تفعيلها مع العروض » ، وفي المطبوعتين : « تقطيعه » ، وفي المغربيتين : « تقطيعهما » .

(٢) سقطت كلمة « والضرب » من ف والمطبوعتين فقط . (٣) ديوان أبي تمام ٣/٢٣٥

(٤) في الديوان : « وكنت لناشيهم ... » (٥) في ف والمطبوعتين : « فكلما » .

(٦) في المطبوعتين فقط : « منهما » ، ومافي باقي النسخ يعود إلى البينية

(٧) في ف والمطبوعتين : « رويناه » .

(٨) ديوان ذي الرمة ١/١٣ ، وانظره في كفاية الطالب ١٦٩

(٩) في ع : « أوراجع » : وما في ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الديوان ، والشرح بعد البيت يؤيد ذلك .

(١٠-١٠) مابين الرقمين جاء في ع و ص بعد قوله : « موازنة عدل وتحقيق » في الشاهد التالي ، وهو خطأ من الناسخ ، واعتمدت ترتيب ف والمطبوعتين ، وفي المغربيتين سقط من : « لقوله من أطرابه ... » إلى « وأشياعهم موازن » .

(١١) لم أعثر على البيت فيما تحت يدي من مصادر .

/ باب التقسيم * (٢٥/ظ)

● - اختلف الناسُ في التقسيم ، فبعضهم يرى أنه استقصاءُ الشاعرِ جميعَ أقسام ما ابتدأ به ، كقول بشار يصف هزيمة [١] :

[الطويل]

بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ ... وَيُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الْفِرَارُ مَثَالِبُهْ
فَرَاحَ فَرِيْقٌ فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ ... قَتِيْلٌ وَمِثْلٌ لَاذَ بِالْبَحْرِ هَارِبُهْ [٢]

فالبيت الأول قسمان : إما موتٌ ، وإما حياةٌ تورث عارًا ومثلبة ، والبيت الثاني ثلاثة أقسام : أسيرٌ ، وقتيلٌ ، وهاربٌ ، فاستقصى جميعَ الأقسام ، ولا يوجد في ذِكر الهزيمة زيادة على ماذكر [٣] .

● - ومثل ذلك قولُ عمرٍو [٤] بنِ الأيهم [٥] ، إلا أنه أكثرُ إيجازًا [٦] :

---

* انظره في نقد الشعر ١٣١ تحت عنوان « صحة التقسيم » ، والصناعتين ٣٤١ تحت عنوان « في صحة التقسيم » ، وحلية المحاضرة ١٤٧/١ تحت عنوان « أحسن ماقيل في التقسيم » ، وإعجاز القرآن ٩٤ تحت عنوان « ومن البديع صحة التقسيم » ، وبديع أسامة ٦١ تحت عنوان « باب التقسيم » وكفاية الطالب ١٧١ تحت عنوان « باب التقسيم » ، والمنزع البديع ٣٥٥ ، وانظره في سر الفصاحة ٢٢٦ ضمن حديثه عن « الكلام في المعاني مفردة » وتحرير التحبير ١٧٣ تحت عنوان : « باب صحة التقسيم » ، ونهاية الأرب ١٣٦/٧ تحت عنوان : « وأما صحة الأقسام » ، والطراز ١٤١/٣ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٦/٢ ومابعدها . والمنصف ٦٥

(١) ديوان بشار ٣٣٥/١ و ٣٣٦ ، وانظره في حلية المحاضرة ١٤٧/١ ، والمنصف ٦٥ ، وكفاية الطالب ١٧١

(٢) في ف : « فراحوا فريق » ، وفي الديوان « فراحوا فريقا .. » .

(٣) في ع : « على ما وصف » .

(٤) في ع : « عمير » ، وفي ص و ف ومغربية والمطبوعتين وتحرير التحبير ١٧٧ ، ونهاية الأرب ٧/ ١٣٧: « ... ابن الأهتم » وهو خطأ ، ومافي ع والمغربية الأخرى هو الصحيح . انظر التعريف الآتي .

(٥) هو عمرو - أو عمير - بن الأيهم بن الأفلت التغلبي ، كان من معاصري الأخطل ، ومات الأخطل قبله ، وهو أحد شعراء نصارى تغلب ، وكان يقال عنه إنه أعشى تغلب ، وجاء اسمه عمر بن الأيهم في المعاهد ٣٠٨/٢ ، وهو خطأ وجاء فيه مرة أخرى عمرو بن الأهتم التغلبي ٢٥/٣ معجم الشعراء ٦٩ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ١٧٧ ، والاشتقاق ٣٣٧ ، وسمط اللآلي ١٨٤/١ وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٥ ومعاهد التنصيص ٣٠٨/٢ و ٢٥/٣

(٦) البيت في معجم الشعراء ٧٠ ، ومن اسمه عمرو ١٧٨ ، وفيهما : « اشربا مااشتهيتما إن قيسا ... » والوحشيات ٤١ ، وفيه : « اشربا ما شربتما إن قيسا ... » ومعاهد التنصيص ٣٠٨/٢ ، وفيه : « ... فهديل ... » بالدال المهملة . وتحرير التحبير ١٧٧ ، ونهاية الأرب ١٣٧/٧ ، بنصه .

[الخفيف]

اِشْرَبَا مَاشَرِبْتُمَا فَهُذَيْلٌ مِنْ قَتِيْلٍ وَهَارِبٍ وَأَسِيْرِ

فجمع الوجوه كلها فى مصراع

● – ومن التقسيم الجيد قول نصيب [١] :

[الطويل]

فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ : لَا ، وَفَرِيْقُهُمْ : نَعَمْ ، وفَرِيْقٌ قَالَ : وَيْحَكَ مَا نَدْرِى [٢]

فلم يُبْقِ [٣] جوابَ سائل إلا أتى به ، فاستوفى جميع الأقسام ، وزعم قوم [٤] أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم .

● – ومن أناشيد قُدامةَ فى هذا الباب قولُ الشماخِ يصف حمارَ وَحْشٍ [٥] :

[الطويل]

مَتَى مَاتَقَعْ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةً عَلَى حَجَرٍ يَرْفَضَّ أَوْ يَتَدَحْرَجِ [٦]

فلم يُبقِ الشماخ قسما ثالثا ، إلا أن يقول : يغوص فى الأرض ، وذلك لا يلزمه [٧] ؛ من جهة أن الحافر عند الجرى وسرعة المشى يقذف الحجرَ إلى وراء ، إلا أنه لو أتى به لكان حسنًا ؛ من أجل قوله : « مطمئنة » .

---

(١) البيت ضمن قصيدة فى الأمالى ٢٠٧/٢ ، وانظر ماقيل عنه فى نقد الشعر ١٣١ ، والصناعتين ٣٤١ ، وحلية المحاضرة ١٤٧/١ ، وبديع أسامة ٦١ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٨/٢ ، وسر الفصاحة ٢٢٦ ، وتحرير التحبير ١٧٧ ، والكتاب ٥٠٣/٣ و ١٤٨/٤ ، والمقتضب ٣٢٩/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٦٨/٢ ، وإعجاز القرآن ٩٤ ، وشرح نهج البلاغة ٥٤/٧

(٢) فى الأمالى وبديع أسامة « وفريق أيمن الله ماندرى » ، والرواية الثانية فى الأمالى « ويلك ماندرى » ، وفى الصناعتين « وفريق لَايْمُنُ الله ماندرى » ، وتجد فى بعض المصادر المذكورة الشطر الأول هكذا : « فقال فريق القوم لما نشدتهم ... » ، كما تجد فى بعضها : « لَيْمُنُ الله ... » .

(٣) سقط قوله : « فلم يبق » من ع .

(٤) ربما يقصد ماقاله الحاتمى فى حلية المحاضرة حيث بقى من القول الساقط فى الحلية قوله : «أحسن من قول نصيب » .

(٥) ديوان الشماخ ٩٢ ، وانظر ماقيل عن البيت فى نقد الشعر ١٣١ ، والصناعتين ٣٤٢ ، وسر الفصاحة ٢٢٦ والمنصف ٦٦

(٦) الأرساغ جمع رُسْغ – بضم فسكون ، أو بضمتين – الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد أو الرجل ، ويجمع أيضا على أرسغ . يرفضّ : يتفرق ويذهب . ويتدحرج : يتتابع . ويرفض ويتدحرج مجزومان ، تحرك الأول جوازا للتضعيف ، والثانى للروى .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « لا يلزم » .

● - ومن أشرف المنثور في هذا الباب قولُ رسول الله ﷺ [١] : « وهل لك يابنَ آدم من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ ، أو لبستَ فأبليتَ ، أو تصدقتَ فأمضيتَ ؟ » ، فلم يُبْقِ [٢] ﷺ قِسْمًا رابعًا لوطُلب لوُجِد [٣] .

● - وقالَ نافعُ بن خليفة [٤] : « يابَنِيَّ ، اتقوا الله بطاعته ، واتقوا السلطان ١٢/ظ بحقه ، واتقوا الناس بالمعروف » ، فقال رجل / منهم : مَابَقِيَ [٥] شئٌ من أَمْرِ الدين والدنيا إلا وقد أَمَرْتَنَا به .

● - وقال [٦] بعضُ الأعراب [٧] : « إذا كان الرأيُ عند من لا يُقبل منه ، والسلاحُ عند من لا يستعمله ، والمالُ عند من لا ينفقه ، ضاعت الأمور » .

● - وكان ثابتُ البُنَانِيُّ [٨] يقول : « الحمد لله ، وأستغفر الله » ، فسئل : لم خصهما ؟ فقال : أَنَا [٩] بين نعمةٍ وذنبٍ ، فأحمد الله تعالى [١٠] على النعمة ، وأستغفر [١١] الله عز وجل من الذنب .

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ٤/٣ في الزهد ، وتحرير التحبير ١٧٦ ، ونهاية الأرب ١٣٧/٧

(٢) في ص : « عليه السلام » ، وفي ف والمطبوعتين : « عليه الصلاة والسلام » .

(٣) في ص : « فوجد » ، وفي ف والمطبوعتين : « يوجد » ، وفي المغربيتين : « لم يوجد » .

(٤) لم أعثر له على ترجمة ، وقيل عنه في البرصان والعرجان والحولان هامش ٤٤١ : « نافع بن خليفة : أحد الأعراب الفصحاء الشعراء روى الزجاجي في أماليه ١٨٢ خبرا له في مجلس مروان بن الحكم ... » ، ولم أعثر له على غير ذلك على الرغم من مجيء اسمه وشعره في مصادر كثيرة ، وجاء القول في كفاية الطالب ١٧٣

(٥) في ع : « لم يبق ... » ، وفي ع وكفاية الطالب : « من أمور الدين » .

(٦) في ف والمطبوعتين فقط : « وقال أعرابي » .

(٧) القول في كفاية الطالب ١٧٣

(٨) هو ثابت بن أسلم البناني ، مولاهم البصري - وبُنَانة من قريش وهم بنو سعد بن لؤى ، وكانت بنانة أمهم ، فنُسبوا إليها - ويكنى أبا محمد ، وولد في خلافة معاوية ، وكان من أهل العلم والعمل ت ١٢٧ هـ .

المعارف ٤٧٦ ، والشذرات ١٤٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٠/٥ ومافيه من مصادر ، والنجوم الزاهرة ٢٧٣/١

(٩) في ع : « لأَنَا » ، وفي المطبوعتين : « لأني .. » ، وما في ص وف يوافق المغربيتين .

(١٠) سقط قوله : « تعالى » من ف والمطبوعتين فقط .

(١١) في ف والمطبوعتين : « وأستغفره من الذنوب » ، وفي المغربيتين : « وأستغفره عز وجل ...» . وينسب القول إلى ذى النون في التمثيل والمحاضرة ١٧١ ببعض اختلاف .

(٢٦/ظ)

● – ووقف أعرابي بحلقة (١) الحسن البصري ، فقال (٢) : / « رحم الله مَنْ تصدق مِنْ فَضْل ، أو وَاسَى من كفاف ، أو آثر / من قوت » ، فقال الحسن : 106/ظ « ماترك البدويُّ منكم أحدًا إلا وقد سأله » .

● – ثم نعود إلى الشعر ، قال (٣) ابن أبي ربيعة المخزومي (٤) :

[الطويل]

وَهَبْهَا كَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ ... بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ (٥)

فلم يُبْقِ مما (٦) يُعَبِّر به إنسانٌ عن مفقود قسمًا إلا وقد (٧) أتى به في هذا البيت .

● – وقال آخر ، وأحسبه أبا دَهْبَل الجمحي ، أو (٨) طريحا (٩) :

---

(١) في ع والمطبوعتين : « على حلقة » .

(٢) هذا القول تجده في البيان والتبيين ٢٧٠/٣ ، والصناعتين ٣٤١ ، وكفاية الطالب ١٧٣ ، وبديع أسامة ٦١ ، وتحرير التحبير ١٧٦ ، ونهاية الأرب ١٣٦/٧ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٩/٢

(٣) في ف سقطت كلمة « المخزومي » ، وفي المطبوعتين فقط : « قال عمر بن ... » .

(٤) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، يكنى أبا الخطاب ، وُلد ليلة توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقيل : أي حق رفع ، وأي باطل نزل !! وهو من أرق شعراء الغزل ، وكانت له خبرة في الحديث بلسان المرأة عن أحاسيس المرأة ، وكان بينه وبين ابن أبي عتيق مودة لاتنقطع ، ونفاه عمر بن عبد العزيز إلى « دهلك » ، وقيل : إنه غزا بعد ذلك في البحر فاحترقت به السفينة ، مات سنة ٩٣ هـ .

الشعر والشعراء ٥٥٧/٢ ، والأغاني ٦١/١ ، و ١٥٧/١٧ ، والشذرات ١٠١/١ ، والموشح ٢٠١، وزهر الآداب ٢٤٦/١ و ٢٥٧ ، وخزانة الأدب ٣٢/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٩/٤ وما فيه من مصادر .

(٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة ١١٠ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٣٠٠/١ و ٤١٠ وكفاية الطالب ١٧١ ، والمعاهد ٣٠٩/٢ ، وفيه : إنه لأبي ربيعة المخزومي [كذا] وجاء في تحرير التحبير ١٧٧، ونهاية الأرب ١٣٧/٧ ، وفيهما أنه للحماسي ، والمعروف أن نهاية الأرب يتبع تحرير التحبير حذوك النعل بالنعل .

(٦) في ع : « ... مايعبر » . (٧) قوله : « وقد » ساقط من ف والمطبوعتين فقط .

(٨) قوله : « أو طريحا » ساقط من ع و ص ، والشعر لطريح كما سترى .

(٩) هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي ، يكنى أبا الصلت ، كان من خاصة الوليد بن يزيد ، فكان أول من يدخل عليه ، وآخر من يخرج من عنده ، وعاش إلى أيام الهادي . ت ١٦٥ هـ .

الشعر والشعراء ٦٧٨/٢ ، والأغاني ٣٠٢/٤ ، وسمط اللآلي ٧٠٥/٢ ، ومعجم الأدباء ٢٢/١٢

[المنسرح]

لَوْ قُلْتَ لِلسَّيْلِ دَعْ طَرِيْقَكَ وَالْـ ... ـمَوْجُ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَعْتَلِجُ (١)

لَارْتَدَّ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَان لَهُ ... فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ (٢)

ولا يدع السيل طريقه إلا بأحد هذه الأشياء .

● - وقال أبو العتاهية (٣) :

[مجزوء الكامل]

وَعَلَيَّ مِنْ كَلَفِي بِكُمْ ... قَيْدٌ وَجَامِعَةٌ وَغُلُّ (٤)

فأتى على جميع مايُتخذ للمأسور ، أو المجنون ، ولم يُبْقِ قسما .

● - هذا وأمثاله مما قدمت هو الجيد من التقسيم ، وأمَّا ماكان فى بيتين أو ثلاثة فغير عاجز عنه كثير من الناس .

● - وزعم الحاتمى (٥) أن أصح تقسيم وقع لشاعر قولُ الأسعر (٦) الجعفى يصف فرسًا (٧) :

[الكامل]

/ أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ ... بَازٍ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيْرَ وَقَدْ رَأَى (٢٧و)

---

(١) البيتان لطريح كما فى الشعر والشعراء ٦٧٨/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ١٧٥ ، وديوان المعانى ٢٤/١ ، والأغانى ٣١٦/٤ ، والوساطة ٤٢٣ ، ونهاية الأرب ١٧٩/٣

(٢) فى ع : « ... فى سائر الأرض عنه » ، وفى الأغانى : « لساخ وارتدَّ ... » .
ويعتلج : يلتطم .

(٣) لم أجد البيت فى ديوانه على الرغم من أن فيه خمسة أبيات فى تكملة الديوان ٥٩٨ من ذات الوزن والقافية ، وهي من أجمل أبيات الغزل ، ويبدو أنه سقط من الرواة .

(٤) الجامعة : الغُلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق . والغُلُّ : جامعة توضع فى العنق أو اليد . انظر اللسان فيهما .

(٥) انظر حلية المحاضرة ١٤٧/١

(٦) فى ع و ص و ف والمغربيتين : « الأشعر » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف ، واعتمدت مافى المطبوعتين ، وانظر ص ١٦٣

(٧) الأبيات فى الحيوان ٢٧٥/١ ، مع اختلاف فى الترتيب ، وكتاب الخيل ١٠و٩٣ ، والمعانى الكبير ١٠٩/١ ، وفى الأصمعيات ١٤١ و ١٤٢ ، ونقد الشعر ١٣٢ ، وحلية المحاضرة ١٤٧/١ ، وفى خزانة الأدب ١٨١/٩ نقلا عن العمدة ، والثالث وحده فى المعانى الكبير ٣٥/١ ، والأول وحده فيه ٣٨/١ ، وجاء اختلاف فى الأصمعيات فى الشطرين الأولين من البيتين الثانى والثالث .

/ أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسُوقُهُ ... سَاقٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا (١) ١٣/و
أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّرًا ... فَتَقُولُ هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْغَضَا (٢)

واختاره أيضا قدامة (٣)

● – وليس عندى بأفضلَ من قولِ امرئ القيس إلا بشرف الصفات (٤) :

[المتقارب]

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ : دُبَّاءَةٌ ... مِنَ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرْ (٥)
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ : أُثْفِيَّةٌ ... مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثَرْ (٦)
وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ : سُرْعُوفَةٌ ... لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرْ (٧)

ولو لم يكن إلا بنسق (٨) هذا الكلام بعضه على بعض ، وانقطاع ذلك بعضه من بعض .

● – وقد صنعتُ أنا (٩) على ضعف مُنَّتى (١٠) ، وبآخر وقتى (١١) :

[الطويل]

وَكَلَّفْتُ حَاجَاتِي شَبِيهَةَ طَائِرٍ ... إِذَا انْتَشَرَتْ ظَلَّتْ لَهَا الْأَرْضُ تَنْطَوِى

---

(١) قموص الوقع : يرفع يديه ويطرحهما معا ، ويعجن برجليه . النسا : عرق يمتد من الورك إلى الكعب .

(٢) متمطرا : مسرعا . السِّرحان : الذئب . الغضا : شجر ، وذئبه أخبث الذئاب .

(٣) نقد الشعر ١٣١ و ١٣٢

(٤) ديوان امرىء القيس ١٦٦ ، وانظر الأبيات فى حلية المحاضرة ١٤٧/١ و ١٤٨ وجاءت الأبيات ضمن قصيدة فى كتاب الخيل ١٢٩ ط الهند تحت عنوان : وقال أيضا وقد يخلط قوله هذا بقول النمرى .

(٥) الدباءة : القَرْعَة ، وإنما شبهها بها للطافتها ونعومتها واستدارة مؤخرها . مغموسة فى الغُدُر : أراد أنها ناعمة رطبة .

(٦) الأثفية : الصخرة المدوّرة المجتمعة . الململمة : المجتمعة ، وقالوا : المدوَّرة الصلبة . وفى ف : « مكملة ليس ... » .

(٧) السرعوفة : المستوية الخلق ، أو قليلة اللحم ، وبه توصف الخيل العتاق . المسبطر : الممتدّ الطويل .

(٨) فى ع : « إلا لنسق » ، وفى ف : « إلا نسق ... » ، وفى المطبوعتين : « إلا تنسيق ... » ، وفى المغربيتين : « ولو لم يكن بنسق » .

(٩) سقط الضمير « أنا » من ف والمطبوعتين فقط .

(١٠) المُنَّة : القوة . وفى المطبوعتين : « متنى » بتقديم المثناة على الموحدة ، وفى هامش م كتب المحقق : « لعل الأوفق « على ضعف منتى » بتقديم « النون » . وأقول : لو كان اطلع على أى مخطوط لرأى ذلك !!

(١١) ديوان ابن رشيق ٢٢٣ ، وجاء فيه الأول ثانيا ، وكذلك فى ف والمطبوعتين ، ويبدو لى أن ترتيب ع و ص والمغربيتين هو الأوفق من حيث السياق .

إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْعَتْ وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَبَتْ ... وَتَعْرِضُ طَوْرًا فِي الْعِنَانِ فَتَسْتَوِي (١)

٢٧/ظ ● – ومن التقسيم نوع هو هذا الأول ، إلا أن فيه تدريجًا وترتيبًا ، فصعب / لذلك على متعاطيه ، وقَلَّ جدًّا ، وأحسنه (٢) قولُ زهير (٣) :

[البسيط]

يَطْعَنُهُمْ مَاارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ... ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَاضَارَبُوا اعْتَنَقَا (٤)

فأتى بجميع ما يُستعمل (٥) في وقت الحرب ، وزاد ممدوحه رتبةً ، وتقدَّم به خطوةً على أقرانه ، ولا أرى في التقسيم عديل هذا البيت .

● – ويليه في بابه قولُ عنترة (٦) :

[الكامل]

إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرْ ، وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا ... أَشْدُدْ ، وَإِنْ يَقِفُوا بِضَنْكٍ أَنْزِلِ (٧)

١٣/ظ ● – ومما ينضاف إليه قولُ (٨) طريح / الثقفي (٩) :

[البسيط]

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ ، وَإِنْ سَمِعُوا ... شَرًّا أُذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا (١٠)

---

(١) أقعت : جلست على المؤخرة . وكَبَت : انكفأت .

(٢) في ف والمطبوعتين فقط : « فأحسنه » .

(٣) ديوان زهير ٥٤ ، وينسب إلى المهلهل في المحاضرات ١٣٥/٣/٢ ، وانظر ماقيل عنه في الوساطة ٤٦ ، والموازنة ٣١٩/١/٣ ، والمنصف ٦٦ ، وسر الفصاحة ٢٢٧ ، وكفاية الطالب ١٧١ ، وفي ف والمطبوعتين فقط : « ... قول زهير بن أبي سلمى » . وسيأتي في ص ٨٠٥ و ١٠٨٣

(٤) معنى البيت : إذا مارموْا من مَدًى بعيد غشيهم بالرمح ، فإذا اطَّعنوا دخل تحت الرماح بالسيف فضارب ، فإذا ضاربوا دخل تحت السيف فاعتنق ، وإنما أراد أن يخبر أنه أقربهم إلى القتال .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « ... ماًستعمل في وقت الهياج ... » .

(٦) ديوان عنترة ٢٤٨ ، وانظره في حلية المحاضرة ١٤٧/١ ، والمنصف ٦٦ ، وكفاية الطالب ١٧٢

(٧) في ف والمطبوعتين فقط : « وإن يلفوا ... » ، وهو يوافق الديوان والحلية وكفاية الطالب ، وفي ف بعد البيت : « ويروى وإن وقفوا » ، وفي المطبوعتين : « ويروى وإن يقفوا » .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط : « قول طريح بن إسماعيل الثقفي » .

(٩) البيت لطريح في الشعر والشعراء ٦٧٩/٢ ، وعيون الأخبار ٢٨/٢ ، والكامل ٣١٤/٢ ، والأغاني ٣١١/٤ ، وجاء في حلية المحاضرة ٢٩٤/١ ، وشرح نهج البلاغة ٧٦/١٨ دون نسبة فيهما ، وكفاية الطالب ١٧٢

(١٠) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار : « وإن يعلموا الخير ... وإن علموا شرا ... وإن لم يعلموا كذبوا » ، وفي الأغاني وكفاية الطالب « وإن سمعوا شرا أذاعوا ... » ، ومافي العمدة يوافق الكامل .

● – وقال الحصين [١] بن الحُمام يخاطب [٢] بعض قومه [٣] :

[الطويل]

دَفَعْنَاكُمُ بِالْحِلْمِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وَبِالْكَفِّ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ [٤]

فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ ... وَمَا قَدْ مَضَى مِنْ حِلْمِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

/ مَسِسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا ... إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ [٦] 107/و

/ فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ ... بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ (٢٨/ر)

كأنه يقول : نحن أكرم منكم أمهات ، فهذا هو التدريج في الشعر .

● – وبعضهم في التقسيم على خلاف ماقدمت ، زعم أبو العيناء [٨] أن خيرَ تقسيم قيل قولُ ابن أبي ربيعة [٩] :

[الطويل]

تَهِيمُ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ ... وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ [١٠]

---

(١) هو الحصين بن الحُمَام بن ربيعة بن مُسَاب ... المرى ، يكنى أبا يزيد ، ويلقب بمانع الضيم ، وهو شاعر مشهور ، وفارس مقدم ، وشريف في قومه ، وكان ممن نبذوا عبادة الأصنام في الجاهلية ، مات قبل ظهور الإسلام ، وقيل أدرك الإسلام .

طبقات ابن سلام ١٥٥/١ ، والشعر والشعراء ٦٤٨/٢ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٦ ، والاشتقاق ٢٨٩ ، والأغاني ١/١٤ ، وسمط اللآلي ١٧٧/١ و ٢٢٦ ، وخزانة الأدب ٣٢٦/٣ و ٤٩٧/٧ ، والاستيعاب ٣٥٤/١

(٢) سقط قوله : « يخاطب بعض بني قومه » من ف والمطبوعتين فقط .

(٣) الأبيات تنسب إلى الحصين بن الحمام في الممتع ٢٣٧ ، وكفاية الطالب ١٧٢ ، ولكن الأبيات ذاتها في شرح ديوان الحماسة ٢٣١/١ منسوبة إلى يزيد بن الحكم الكلابي ، وكذلك في الزهرة ٦٣٧/٢ ، والحماسة البصرية ١٣٩/١ ، والبيت الأخير ينسب إلى زيادة بن زيد في الكناية والتعريض ٩ ، مع اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٤) في ص : « حتى كاد دفع ... » ، وفي ف والمطبوعتين والممتع : « حتى كان رفع الأصابع » وفي المصادر والممتع : « وبالراح حتى كان ... » .

(٦) في الممتع : « مَسِسْنَا من الآباء مَسًّا ... » ، وفي ص والزهرة ومغربية « .. في قومه غير راجع » .

(٨) هذا الخبر تجده في حلية المحاضرة ١٤٨/١ و ١٤٩ ، وكفاية الطالب ١٧٣ ، والمعاهد ٣٠٨/٢ ، وانظر تحرير التحبير ١٧٨ ، ونهاية الأرب ١٣٧/٧

(٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٩٢

(١٠) في حلية المحاضرة : « نهيم » بالنون ، وهو تصحيف ، وفي ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « ولا أنت مقصر » ، ومافي ص يوافق الديوان وفي حلية المحاضرة : « ولا الحب مقصر » .

وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ... وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ (١)

● - واختار قومٌ آخرون (٢) قولَ الحارثى (٣) :

[الطويل]

فَلَا كَمَدِى يَفْنَى وَلَا لَكِ رِقَّةٌ ... وَلَا عَنْكِ إِقْصَارٌ وَلَا فِيكِ مَطْمَعُ (٤)

● - وزعم الفرزدقُ أن أكملَ بيتٍ قالته العربُ - أو قال : أجمع بيت - قولُ امرئ القيس : (٥)

[الطويل]

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

● - وقال أعشى (٦) بنى قيس بن ثعلبة يصف فرسا (٧) :

[مجزوء الكامل]

سَلِسٍ مُقَلَّدُهُ ، أَسِيـ ... ـلٍ خَدُّهُ ، مَرِعٍ جَنَابُهْ (٨)

● - وقال (٩) عمرو بن شأس الأسدى (١٠) :

---

(١) فى حلية المحاضرة : « ولا أنت صابر » .

(٢) سقطت كلمة « آخرون » من ع والمغربيتين .

(٣) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى ، يكنى أبا الوليد ، كان شاعر مفلقا مفوها مقتدرا مطبوعا ، وكان نمطه نمط الأعراب ، وهو أحد من تنسخ شعره بماء الذهب . وفى ص : « الخارجى » ، وفى ف : « الحركى » ، وفى الحلية « الحاكى » ، وفى خ والمعاهد « الحاركى » .

طبقات ابن المعتز ٢٧٥ ، وشرح ديوان الحماسة ١١٠/١ و ٨٧٩/٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٠٢/٤ و ٢٠٧ ، والحماسة البصرية ٧٥/١ ، وفيه عبد الملك بن معاوية .

(٤) البيت جاء ثالث أربعة أبيات تنسب إلى الحارثى فى سر الفصاحة ٢٢٧ ، وجاء ثالث أربعة أبيات تنسب إلى الحاكى فى حلية المحاضرة ١٤٩/١ ، وجاء وحده منسوبا إلى الحاركى فى معاهد التنصيص ٣٠٨/٢ ، وجاء ثانى أربعة أبيات فى الأغانى ١٠٥/١٩ ، ثم جاء فى الأغانى ١٠٨/١٩ ، ثالث خمسة أبيات تنسب فى الحالين إلى بكر بن النطاح وجاء آخر ثلاثة أبيات تنسب إلى بشار فى المنتحل ١٢٢ ، وديوان بشار ١٢٤/٤ ، وجاء ثانى ثلاثة أبيات دون نسبة فى الزهرة ١٤٤/١

(٥) ديوان امرىء القيس ٢١ ، وقد سبق البيت فى باب التشبيه ص ٤٧٢ و ٤٧٣

(٦) فى ف والمطبوعتين : « وقال الأعشى يصف فرسا » .

(٧) ديوان الأعشى ٣٢١ وانظره فى كتاب الخيل ٦٦ بذات العنوان هنا .

(٨) المقلَّد ، العنق ، أو موضع القلادة منه . والأسيل : اللَّيِّنُ الأملس الطويل . ومرع : كثير الكلأ . الجناب : الفناء وما قرب من محلة القوم .

(٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقال عمرو بن شأس » بإسقاط « الأسدى » .

(١٠) البيت فى كتاب الخيل ٧٥ و ٨١ ط الهند ، و١٩٨ و٢٠٨ ط مصر .

[الخفيف]

مُدْمَجٌ ، سَابِغُ الضُّلُوعِ ، طَوِيْلُ الشْـ ـشَخْصِ ، عَبْلُ الشَّوَى ، مُمَرُّ الأَعَالِى (١)

● – ومن (٢) مليح التقسيم قول (٣) داود بن سلم (٤) :

[السريع]

فِي بَاعِهِ طُولٌ ، وَفِي وَجْهِهِ نُورٌ ، وَفِي الْعِرْنِيْنِ مِنْهُ شَمَمْ (٥)

فوصف بعضَ أحواله ، وقسَّمها كما فعل الأولون .

● – وقال أبو دؤاد الإيادى (٦) :

[المتقارب]

بَعِيْدُ مَدَى الطَّرْفِ ، خَاظِي الْبَضِيْعِ مُمَرُّ الْمَطَا ، سَمْهَرِيُّ الْقَصَبْ (٧)

١٤/و / هذا وماقبله يسمى جَمْعَ (٨) الأوصاف ، وسماه بعضُ الحذاق من أهل الصناعة « التعقيب » – العين قبل القاف – وأما التقعيب (٩) فمكروه فى الكلام .

---

(١) المدمج : المحكم . والشوى : اليدان والرجلان . والممر : المفتول فتلا قويا .

(٢) هذا الجزء بشاهده جاء فى ف والمطبوعتين والمغربيتين بعد قول العباس بن الأحنف : « وصالكم صرم » .

(٣) فى ع و خ والمعاهد : « ... داود بن مسلم » .

(٤) هو داود بن سلم ، ويعرف بالأدلم ؛ لطوله وسواده ، وهو مولى تيم بن مرة ، وهو شاعر من أهل المدينة ، وكان مجيدا رقيق الشعر ، وقد ضربه أمير المدينة أربعين جلدة ؛ لأنه كان يتخايل فى مشيته . ت ١٣٢ هـ

الأغانى ١٠/٦ ، وسمط اللآلى ٥٥٠/١ ، ومعجم الأدباء ٩٥/١١ ، والوافى بالوفيات ٤٦٧/١٣

(٥) البيت جاء بنصه هنا فى الأمالى [الذيل] ١٢٩ ثالث خمسة أبيات ، ومعاهد التنصيص ٣٠٩/٢ ، وكفاية الطالب ١٧٣ ، وجاء فى الأغانى ٢٠/٦ ثالث خمسة أبيات ، وفيه : « فى وجهه بدر وفى كفه بحر ... » ، وجاء فى معجم الأدباء ٩٧/١١ ثالث خمسة أبيات ، وفيه : « فى كفه بحر وفى وجهه بدر ... » ، وجاء بنصه فى الكامل ٢٢٩/٢ ثالث خمسة أبيات ، ولكنه نسبها إلى سليمان بن قَتّة .

والعرنين : الأنف . والشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، والمقصود العزة والأنفة .

(٦) البيت فى ديوان حميد بن ثور ٤٢ ضمن قصيدة طويلة ، وقال المحقق فى طُرَّتها : « الصواب أنها ليست له وتحمل على أبى دؤاد » ، وجاء مفردا بنسبته إلى أبى دؤاد فى الوساطة ٤٧ ، وجاء بذات النسبة فى شرح أبيات مغنى اللبيب ٥٤/٣ ضمن تسعة أبيات .

(٧) فى ع : « خاضى البضيع ... » ، وفى ف و خ : « خاطى البضع ... » ، البضيع : اللحم . خاظى البضيع : مكتنز اللحم سمين . والمطا : الظهر . وممرّ المطا : مفتول الظهر . السمهرى : الشديد . القصب [فى المصادر العصب] : كل عظم مستدير أجوف ، أو عظام الأصابع من اليدين والرجلين .

(٨) فى ع و ف « جميع » وما فى ص والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الوساطة ٤٧

(٩) فى ص و ف و خ : « التعقيب » وهو خطأ من النساخ . والتقعيب فى الكلام كالتقعير .

● – وكان محمد بن موسى المنجم [١] يحب التقسيم فى الشعر ، وكان معجبا بقول العباس بن الأحنف [٢] :

[الطويل]

وِصَالُكُمْ صَرْمٌ ، وَحُبُّكُمْ قِلًى ... وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ ، وَسِلْمُكُمْ حَرْبُ

ويقول : أحسن والله فيما قَسَّمَ حين جعل حيالَ كلِّ شئ ضده ، والله إن هذا التقسيم لأحسن من تقسيمات إقليدس [٥] ، حكى ذلك الصولى .

● – ومن أنواع التقسيم التقطيع ، أنشد الجرجانى [٧] للنابغة الذبيانى [٨] :

[الطويل]

فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ ... أَضَرَّ لِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا [٩]

/ وَأَعْظَمَ أَحْلَامًا وَأَكْثَرَ سَيِّدًا ... وَأَفْضَلَ مَشْفُوعًا إِلَيْهِ وَشَافِعَا [١٠] (٢٩/و)

● – وسماه قوم – منهم عبد الكريم – التفصيل ، وأنشد فى ذلك [١١] :

---

(١) هو محمد بن موسى بن شاكر ، يكنى أبا عبد الله ، وهو وأخواه من أصحاب الهندسة ، وكان أبوهم من رؤوس أئمة الهندسة ، وقد اشتهر محمد وأخواه بالهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم ، وكان المأمون يعتمد عليهم فى الرصد ومساحة الدنيا : ت ٢٥٩ هـ .

الفهرست ٣٣٠ ، ووفيات الأعيان ١٦١/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٣٨/١٢ ، ومافيه من مصادر ، والوافى ٨٤/٥

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ٣٤ . وانظره فى كفاية الطالب ١٧٤ ، ومن غاب عنه المطرب ١٣١

(٥) انظر ماقيل عن هذا البيت في الموازنة ١٣٥/٢ ، واليتيمة ٢١٠/١ ، ومن غاب عنه المطرب ١٣٠ و ١٣١ ، ومعاهد التنصيص ٣٠٩/٢

(٧) انظر الوساطة ٤٧ ، وكلام المؤلف يوحى بأن صاحب الوساطة قال ذلك ، فى حين أن الأمر مختلف ، فقد جاء في الوساطة بعد البيتين قوله : « فهذا ضرب من التقطيع على معانٍ مختلفة ، ولست أسمح بتسميته تقسيما ، وقد رأيت من يطلق له هذه السمة » .

(٨) ديوان النابغة الذبيانى ١٦٤ ، وانظر البيتين فى كفاية الطالب ١٧٤

(٩) فى ص : « فلله عينا لو رأى ... » وفى ف : « ولله ... » ، وفى الديوان : « لله » بحذف الفاء ، ويكون فيه الخرم .

(١٠) فى ص ومغربية : « ... وأكبر سيدا ... » ، وفى ف : « ... وأفضل مشفوع إليه ... » .

(١١) البيت جاء فى الشعر والشعراء ٦٣٨/٢ ضمن ستة أبيات تنسب إلى نهشل بن حَرِّىّ النهشلى ، وجاء فى شرح ديوان الحماسة ١٠٥/١ ضمن قصيدة تنسب إلى بشامة بن جزء النهشلى ، وجاء آخر ثمانية أبيات فى الزهرة ٦٤٣/٢ تنسب إلى رجل من بنى نهشل ، وجاء فى خـــزانة الأدب ٣٠٣/٨ مع ذات القصيدة بنسبتها إلى بشامة بن حزن النهشلي ، وجاء آخر ثلاثة أبيات دون نسبة =

[البسيط]

بِيْضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِى مَرَاجِلُنَا   نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِيْنَا

● – وقال الوليد بن عبيد البحترى [١] :

[الخفيف]

قِفْ مَشُوقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِيْنَا   أَوْ مُعِيْنًا أَوْ عَاذِرًا أَوْ عَذُولَا [٢]

فقطع ، وفصل ، كما تراه .

● – وقال أبو الطيب [٣] :

[الطويل]

فَيَاشَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَالِى مِنَ النَّوَى   وَيَادَمْعُ ما أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَاأَصْبَى

ففصَّل كما فعل أصحابُه ، وجاءه [٤] على تقطيع الوزن ، كل لفظتين ربع بيت .

● – وقال أيضا [٥] :

[البسيط]

١٤/ظ / لِلسَّبْيِ مَانَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَاوَلَدُوا   وَالنَّهْبِ مَاجَمَعُوا وَالنَّارِ مَازَرَعُوا

● – وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعا ، أو شبيها بالمسجوع فذلك هو

107/ظ الترصيع عند قدامة [٦] ، وقد فصَّله ، وأطنب فى وصفه إطنابا / عظيما ، وأنشد أبياتَ أبى المثلم [٧] يرثى صخر الغى [٨] :

= فى عيون الأخبار ١٨٩/١ ، وجاء وحده دون نسبة فى حلية المحاضرة ٣٤٢/١ ، وكفاية الطالب ١٧٤ ، وجاء بيت قريب منه جدا ثالث أربعة أبيات تنسب إلى المرقش الأكبر فى المفضليات ٤٣١ ، والأبيات فيها قرب كبير من القصيدة التى منها البيت مما أوقع اللبس فى آراء العلماء ، وانظر ماقيل عن هذا اللبس فى خزانة الأدب ٣٠١/٨ و ٣٠٢ ، وانظر الاختلاف فى النسبة فى زهر الآداب ١٠٨٧/٢ ، والكامل ١١١/١ ، والسمط ٢٣٥/١

(١) ديوان البحترى ١٧٦٦/٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٧٤ وفى ع وف والمطبوعتين : « وقال البحترى » ، وفى ص : « وقال عبيد بن البحترى » واعتمدت مافى المغربيتين .

(٢) فى ص : « قف مشرفا ... » ، وفى ف و خ : « أو غادرا » .

(٣) ديوان المتنبى ١٨٥/١ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٧٤

(٤) فى ع « وجاء على » ، وفى م : « وجاء به » .

(٥) ديوان المتنبى ٢٢٤/٢   (٦) نقد الشعر ٤٠

(٧) هو أبو المثلم الهذلى ثم الخناعى ، من بنى خناعة بن سعد بن هذيل . المؤتلف والمختلف ٢٧٧

(٨) هو صخر بن عبد الله الخيثمى الهذلى ، ولُقِّب بصخر الغىّ لخلاعته ، وشدة بأسه ، وكثرة شره . الشعر والشعراء ٦٦٨/٢ ، والأغانى ٣٤٤/٢٢

[البسيط]

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِه   لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ (١)

/ آبِى الْهَضِيمَةِ نَابٍ بِالْعَظِيمَةِ مِتْـ   ـلَافُ الْكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَاوَانِى (٢) (٢٩/ظ)

حَامِى الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مِعْـ   ـتَاقُ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ (٣)

رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ   رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ (٤)

هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ   شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحَانُ فِتْيَانِ (٥)

يُعْطِيكَ مَالَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسْلِمُهُ   مِنَ التِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ (٦)

● - وللقدماء فى (٧) هذا النوع ، إلا أنهم لا يكثرون منه كراهية (٨)

---

(١) الأبيات فى نقد الشعر ٤٨ ، وشرح أشعار الهذليين ٢٨٤/١ ، والأغانى ٣٤٩/٢٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧٧ ، وكفاية الطالب ١٧٦ ، وفى بديع أسامة ١١٧ نسبت إلى الخنساء ، وهو خطأ ، والأبيات ماعدا الأول فى الصناعتين ٣٧٩ مع نسبتها إلى أبى المثلم .

المتلد : المال العتيق . وقُنيان : إمساك ، والمقصود به المال الذى يقتنى .

(٢) فى ع والمغربيتين : « ... ناء بالعظيمة » ، وهو يوافق الصناعتين ، وما فى ص و ف والمطبوعتين يوافق شرح أشعار الهذليين ، وفى الصناعتين : « متلاف الكريمة جلد غير ثنيان » .

آبى الهضيمة : يأبى أن يُهتضم حقه . ناب بالعظيمة : نبا بها ، أى لم يضعف عنها . سقط ، وانٍ : فاتر ضعيف .

(٣) فى الصناعتين : « معتاق الوسيقة لا نكس ولاوان » .

نَسَّال : مسرع . الوديقة : شدة الحر ، وهو حين يدنو حرُّ الشمس من الأرض ، ويقال للصيد إذا قرب من الأرض : قد ودق . معتاق الوسيقة : يعنى أنه إذا طرد طريدة أنجاها من أن تُدرَك . الثنيان : من كان دون السيد فى المرتبة ، أى هو الأول منزلة .

(٤) الربّاء : هو الرقيب الذى يتقدم القوم لئلا يدهمهم العدو . المرقبة : الموضع يرتفع عليه الرقيب . والسلهبة والسلهب : الفرس الذكر إذا عظم وطال وطالت عظامه . قطّاع أقران : أى غالب لنظرائه .

(٥) السرحان فى لغة هذيل : الأسد ، وفى لغة غيرهم : الذئب . شهاد أندية : للصلح والأمور الجسام .

(٦) فى نقد الشعر والصناعتين وبديع أسامة : « ... مالا تكاد النفس ترسله ... » وهى إحدى الروايتين كما فى شرح أشعار الهذليين . التلاد : المال القديم ، أو مالا تطيب النفس بمثله . المنان : الذى يذكر مافعل من خير فى كل وقت .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... من هذا ... » .   (٨) فى المطبوعتين فقط : « كراهة » .

التكلف ، قال أبو دؤاد يصف فرسا ، وقيل [١] : لرجل من الأنصار [٢] :

[البسيط]

فَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ ، وَالرِّجْلُ ضَارِحَةٌ   وَالْيَدُ سَابِحَةٌ ، وَاللَّوْنُ غِرْبِيبُ [٣]

وَالشَّدُّ مُنْهَمِرٌ ، وَالْمَاءُ مُنْحَدِرٌ   وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ ، وَالْمَتْنُ مَلْحُوبُ [٤]

● - وقال الكميت بن زيد في ذلك [٥] :

[مجزوء الكامل]

كَالنَّاطِقَاتِ الصَّادِقَا   تِ الْوَاسِقَاتِ مِنَ الذَّخَائِرْ [٦]

● - وإلى هذا ذهب أبو الطيب بقوله [٧] :

[الكامل]

النَّاعِمَاتُ ، الْقَاتِلَاتُ ، الْمُحْيِيَا   تُ ، الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَائِبَا

● - وقال توبةُ بنُ الحُمَيِّر ، وفيه التقسيم والترصيع [٨] :

---

(١) سقط قوله : « وقيل لرجل من الأنصار » من ص ، وفي ف والمطبوعتين : « وقيل : بل لرجل من الأنصار » .

(٢) البيتان في ديوان امرىء القيس ٢٢٦ ضمن قصيدة ، وقد صُدِّرت بقوله في ٢٢٥ : « ويقال : إنها لإبراهيم بن بشير الأنصاري » . وجاء الأول في الحيوان ٤٢٦/٣ منسوبا إلى امرىء القيس ، وجاء بعد ذلك في الحيوان ٣٣٩/٦ - ٣٤١ اثنا عشر بيتا من القصيدة المذكورة في ديوان امرىء القيس ، وصُدرت الأبيات بقول المؤلف : « وقال امرؤ القيس - إن كان قاله - » وجاء البيتان في كتاب الخيل ط الهند ١٤٥ آخر ثمانية أبيات تحت عنوان : وقال رجل من الأنصار في أول الإسلام ، وتحمل قصيدته على امرئ القيس ، والثاني وحده فيه ٨٠ تحت عنوان وقال الأنصاري .

(٣) في الديوان : « فالعين قادحة واليد سابحة ... والرجل طامحة ... » ، وفي الحيوان : « العين قادحة واليد سابحة والأذن مصغية ... » . القادحة : الغائرة . والضارحة : التي تبعد الحصى وتدفعه ، وقيل : معناه أنها واقعة إلى الأمام . سابحة : تسير بلطف وخفة كمن يسبح في الماء . وغربيب : أسود .

(٤) الشدّ : الجري . والقُصْب : الأمعاء أو ماكان أسفل البطن من الأمعاء ، وقيل : المراد به هنا الخصر . ومضطمر : ضامر . وملحوب : قليل اللحم ، وفي الديوان : « والماء منهمر والشد منحدر ...» .

(٥) شعر الكميت ٢٢٨/١ ، وفيه : « الواسعات من الذخائر » ، ومافي العمدة يوافق ماجاء في المعاني الكبير ٣٢١/١

(٦) الواسقات : الحاملات . والذخائر : الماء الذى تذخره القطا لصغارها .

(٧) ديوان المتنبى ١٢٣/١

(٨) القصيدة التي منها البيت تجدها بتمامها في تزيين الأسواق ٩٦ - ٩٨ ، والبيت في كفاية الطالب ١٧٦

[الطويل]

لَطِيفَاتُ أَقْدَامٍ ، نَبِيلَاتُ أَسْوُقٍ لَفِيفَاتُ أَفْخَاذٍ ، دِقَاقٌ خُصُورُهَا

(٣٠/و) ● - / وقال مسلم بن الوليد (١) صريع (٢) :

[البسيط]

١٥/و / كَأَنَّهُ قَمَرٌ ، أَوْ ضَيْغَمٌ هَصِرٌ أَوْحَيَّةٌ ذَكَرٌ ، أَوْ عَارِضٌ هَطِلُ (٣)

● - وقال أيضا (٤) :

[البسيط]

يُورِى بِزَنْدِكَ ، أَوْ يَسْعَى بِجَدِّكَ ، أَوْ يَفْرِى بِحَدِّكَ ، كُلٌّ غَيْرُ مَحْدُودِ (٥)

● - ومن كلام أبي تمام ، وكان يجيد باب (٦) التصنيع (٧) :

[الطويل]

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِى ، وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِى وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِى ، وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِى (٨)

● - وقال ، فأحسن (٩) ماشاء (١٠) :

[البسيط]

تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ ، بِاللهِ مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ ، فِى اللهِ مُرْتَغِبِ

● - وقال أيضا على (١١) غير هذا النمط (١٢) :

[الكامل]

عَنْ ثَامِرٍ ضَافٍ وَنَبْتِ قَرَارَةٍ وَافٍ وَنَوْرٍ كَالْمَرَاجِلِ خَافِ (١٣)

---

(١) سقطت كلمة « صريع » من ف ، وفي المطبوعتين : « مسلم بن الوليد صريع الغوانى » .

(٢) شرح ديوان صريع الغوانى ٢٥٠ ، وانظره فى تحرير التحبير فى باب الترصيع ٣٠٣

(٣) الضيغم : الأسد . وهصر : يكسر فريسته . عارض هطل : مطر نازل .

(٤) شرح ديوان صريع الغوانى ١٧٠ ، وفيه « يمضى بعزمك أو يجرى بشأوك ... » .

(٥) يورى : يوقد ويشعل . والزند : آلة الإشعال وأداته . ويفرى : يقطع . والحد هاهنا النجدة .

(٦) سقطت كلمة « باب » من م .

(٧) ديوان أبى تمام ٦٦/٢

(٨) الثَّمْدُ : الماء القليل . وأورى : أوقد وأشعل . وفى ع و ص : « تحلى به ... » بالحاء المهملة .

(٩) فى ع والمطبوعتين : « وأحسن ... » .

(١٠) ديوان أبى تمام ٥٨/١ ، من قصيدته المشهورة فى فتح عمورية . والمرتقب : الذى يجعل مايرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه . ومرتغب : أى يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى .

(١١) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فى غير » .

(١٢) ديوان أبى تمام ٣٩١/٢

(١٣) ثامر : الذى فيه ثمره . والقرارة : كل مطمئن من الأرض اندفع إليه الماء فاستقر فيه وهى من مكارم الأرض إذا كانت سهولة . والنَّوْرُ : الزهر . والمراجل : البرود الموشاة الحواشى .

المراجل ثياب (١ من أثواب منقوشة بألوان ، شبه الألوان بها ١) .

● – وقال كشاجم (٢) :

[الوافر]

هِلَالٌ فِي إِضَاءَتِهِ ، حَيًا فِي سَمَاحَتِهِ ، شِهَابٌ فِي اتِّقَادِهْ

● – ومن جيد ماللمحدثين قول ديك الجن (٣) :

[الكامل]

حُرُّ الْإِهَابِ وَسِيمُهُ ، بَرُّ الْإِيَا بِ كَرِيمُهُ ، مَحْضُ النِّصَابِ صَمِيمُهُ (٤)

/ فأكثرُ البيت ترصيعٌ كيفما أدرته (٥) . (٣٠/ظ)

● – وكان المذهبُ الأولُ ، وهو المحمود ، أن يؤتى ببيت من هذا ، أو بعض بيت ، كما قال امرؤ القيس (٦) :

(١ – ١) مابين الرقمين ساقط من ص و ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٢) ديوان كشاجم ١٣٦ ، فى رقم [٢٩] من قافية الدال ، وهو ثانى بيت فى قصيدة قيلت فى عتاب الصنوبرى . وفى ص و ف ومغربية : « حياء فى ... » ، ومافى ع والمغربية الأخرى يوافق الديوان .

وجاء البيت فى المطبوعتين هكذا :

هلالٌ فى إضاءته ٭ حياءٌ فى سماحته ٭ شهابٌ فى اتقاده

[كذا] وجاء فى معاهد التنصيص ٢٩٢/٣ على النحو الآتى :

هلال فى إضاءته حياء شهاب فى سماحته اتقاد

وهو – إلى حد ما – أحسن مما جاء فى المطبوعتين .

(٣) ديوان ديك الجن ١٩١ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ٢٩٢/٣

(٤) فى ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين وأصل كفاية الطالب : « محض النصاب صميما » ، وفى ع : « صميمه » ، ثم جاء أحد قراء النسخة فسحب من الهاء ألفا ، ولكنها بقيت ظاهرة على الرغم من هذا ، وهى توافق الديوان ، ومعاهد التنصيص .

الإهاب : الجلد . والمحض : الخالص . والنِّصاب : الأصل .

(٥) فى ص و ف و خ وكفاية الطالب : « أردته » ، وفى م كتبت صحيحة ، ولم يذكر المحقق من أين أتى بالصحة ، ولكنه أشار فى الهامش إلى ذلك فقال : « فى عامة الأصول كيفما أردته » مما يؤكد أن التصحيح من عنده ، واعتمدت مافى ع والمغربيتين .

(٦) ديوان امرىء القيس ٥٣ ، وانظر ماقيل عنه فى نقد الشعر ٤١ ، والصناعتين ٢٦٥ و ٢٧٥ ، وبديع أسامة ١١٦ ، وكفاية الطالب ١٧٦

[الطويل]

أَوْتَـادُهُ مَـاذِيَّـةٌ ، وَعِـمَـادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ ، فِيْهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ (١)

● - وكما (٢) قال ذو الرمة (٣) :

[البسيط]

كَحْلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ (٤)

● - وأمَّا ماهو شبيهٌ بالمسجوع فقول امرئ القيس (٥) :

[المتقارب]

فَتُورُ الْقِيَامِ قَطُوعُ الْكَلَامِ (٦)

● - وقوله (٧) :

---

(١) في المطبوعتين « وأوتاده » ، وهي توافق الديوان . ونقد الشعر والصناعتين وهي أحسن ؛ وذلك للبعد عن عيب الخرم في أول الطويل وهو قبيح ، وفي بديع أسامة وكفاية الطالب « فأوتاده » ، وفي ف : « أوتاده ماذنة » واتفقت كل المخطوطات ع وص وف والمغربيتين على : « أوتاده ... » .

والماذية : الدرع الصافية اللينة . والردينية : رماح نسبت إلى ردينة ، امرأة كانت تبيع الرماح . وقعضب : اسم رجل كان يعمل الأسنة من بني قشير ، ويقال إنه زوج ردينة .

(٢) في المطبوعتين : « وكما قال امرؤ القيس » ، وقال محقق م في الهامش مايفيد أنه لم يعثر عليه في شعر امرىء القيس ، وأن هذا البيت مشهور لذي الرمة . أقول : لو كان رجع لأية مخطوطة لوجد فيها : « وكما قال ذو الرمة » .

وفي ع : « وقال ذو الرمة » بإسقاط « كما » .

(٣) ديوان ذي الرمة ٣٣/١ ، وانظر ماقيل عنه في الصناعتين ٣٧٧ ، وبديع أسامة ١١٦ ، وفي كفاية الطالب ١٣٧ في باب الاشتراك ، وسيأتي في باب الاشتراك ص ٧٤٣

(٤) الكحلاء : هي التي تراها مكحولة وإن لم تكتحل . والبَرَج : سعة العين وشدة نقاء بياضها وشدة صفاء سوادها . والنَّعَجُ : الابيضاض الخالص ، أو اللين والسِّمَن .

ويقال : المرأة الرقيقة اللون يكون بياضها يضرب إلى الحمرة ، وبالعشي يضرب إلى الصفرة . [هذا القول من البيان والتبيين ٢٠٥/١] .

(٥) ديوان امرىء القيس ١٥٧ ، وانظره في الصناعتين ٣٧٥ ، وكفاية الطالب ١٧٧

(٦) في المطبوعتين فقط جاءت تكملة الشطر الثاني ، وجاءت هكذا : « تفتر عن ذي غروب أشر » ، ويبدو أن المطبوعة اللاحقة تبعت الأولى وفي ص و ف والمغربيتين : « قطيع الكلام » .

وفتور القيام : متراخية متكاسلة غير وثابة . قطوع الكلام : قليلة الكلام .

(٧) ديوان امرىء القيس ١٦١ ، وانظر ماقيل عنه في نقد الشعر ٤٠ ، والصناعتين ٣٧٥ ، وكفاية الطالب ١٧٧

[المتقارب]

أَلَصُّ الضُّرُوسِ / حَنِيُّ الضُّلُوعِ [(١)] ١٥/ظ

فجاء « فتور » في وزن « قطوع » ، وكذلك « الضروس » و « الضلوع » و « ألص » و « حنيّ » .

• – ثم / أدخل المولَّدون في هذا الباب أشياء عَدُّوها تقسيما وتقطيعا ، وذلك 108/و نحو قول أبي العميثل الأعرابي [(٢)] :

[الكامل]

أُصْدُقْ وَعِفَّ وَجُدْ وَأَنْصِفْ وَاحْتَمِلْ وَاصْفَحْ وَدَارِ وَكَافِ وَاحْلُمْ وَاشْجُعِ [(٣)]
وَالْطُفْ وَلِنْ وَتَأَنَّ وَارْفُقْ وَاتَّئِدْ وَاحْزِمْ وَجِدَّ وَحَامِ وَاحْمِلْ وَادْفَعِ

• – وكقول ديك الجن [(٤)] : [الخفيف]

أُحْلُ ، وَامْرُرْ ، وَضُرَّ ، وَانْفَع ، وَلِنْ ، وَاخْـ
شُنْ ، وَرِشْ ، وَابْرِ ، وَانْتَدِبْ لِلْمَعَالِي

• – / وقول أبي الطيب [(٥)] : [البسيط] (٣١/ب)

أَقِلْ ، أَنِلْ ، أَقْطِعِ ، احْمِلْ ، عَلِّ ، سَلِّ ، أَعِدْ
زِدْ ، هَشَّ ، بَشَّ ، تَفَضَّلْ ، أَدْنِ ، سُرَّ ، صِلِ

---

(١) المذكور صدر بيت في صفة الكلب ، وعجزه : « تَبُوعٌ طَلُوبٌ نشيطٌ أَشِرْ » ، وفي ع : « أبض الضروس » ، وألص الضروس : ملتصقة بعضها إلى بعض . وحَنِيُّ الضلوع : أي ضلوعه محنية معطوفة .

(٢) هو عبد الله بن خليد ، أو ابن خالد ، وقيل : اسمه خويلد بن خالد ، هو مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وكان كاتب طاهر وولده عبد الله ، وكان مكثرا من نقل اللغة ، عارفا بها ، شاعرا مجيدا ، وكان يفخم الكلام ويعربه . ت ٢٤٠ هـ .

طبقات ابن المعتز ٢٨٧ ، والأمالي ٩٨/١ ، والفهرست ٥٤ ، وسمط اللآلي ٣٠٨/١ ، ووفيات الأعيان ٨٩/٣

(٣) البيتان في وفيات الأعيان ٨٩/٣ ، والأول جاء آخر خمسة أبيات في ديوان المعاني ٥٣/١ ، وجاء وحده في الوساطة ٣٣٧ ، وهناك اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ وفي ترتيبها .

وفي ص : « اصدق وبر وعف » ، وفي ع و ص : « ... وانصر واحتمل ... واحلم ودار وكاف واصبر واشجع » وفي ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فاصدق ... » .

(٤) ديوان ديك الجن ١٢٠ ، وانظره في كفاية الطالب ١٧٥

(٥) ديوان المتنبي ٨٩/٣ ، وفيه : « ... أنل أدن صُن عَلِّ ... بَشَّ اغفر أَدْنِ ... » .

● – ثم زاد من هذا ، وتباغض ، حتى صنع (١) :

[الطويل]

عِشِ ٱبْقَ ٱسْمُ سُدْ قُدْ جُدْ مُرِ ٱنْهَ رِ فِ ٱسْرِ نِلْ
غِظِ ٱرْمِ صِبِ ٱحْمِ ٱغْزُ ٱسْبِ رُعْ زَعْ دِ لِ ٱثْنِ بِلْ (٢)

فهذه رُقيةُ العقرب (٣) ، كما قال ابن وكيع (٤) .

ولا بُدَّ من شرحها ، قوله : « عش ابق » دعاءٌ له بالعيش والبقاء ، و« اسم » من السمو ، و« سد » من السيادة ، أى : دم هكذا ، و« قُد » من قَوْد الخيل ، و« جُد » من الجُودِ والسماح ، أو من الجَوْدِ وهو المطر الغزير ، « مُرانْهَ » من الأمر والنهى ، « رِهْ » من الوَرْى – تثبت الهاء فيه فى الخط دون اللفظ ، على أنه ليس موضع وقف ، ولا يجب أن يُكتب بلا هاء ؛ لئلا يخالف العادة ، وتقع كلمة على حرف واحد – والوَرْىُ : داء فى الجـــوف ، أى : اصنع ذلك بأعدائك وحسادك ، « فِهْ » من الوفاء ، و« اسْرِ » من سُرَى الليل ، يصفه بالعزم والغارات ، و« نل » من النيل والإدراك ، أى : نَلْ ماتحب ، وروى / « نُلْ » أى (٥) : أعْطِ من ٣١/ظ
النوال (٦) / يقال (٧) : نُلْتُه إذا أعطيته ، و« غظ » من غيظ الحسود ، ويروى : ١٦/و
« عظ » من الموعظة (٨) ، و« ارْمِ » من رمى العدو بالمكايد وغيرها ، و« صُب » من صاب المطرُ والسهمُ ، و« احْمِ » من حميت المكان ، و« اغْزُ » من الغزو ،

---

(١) ديوان المتنبى ٣/٨٩ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٧٥

(٢) فى ع و ص والمطبوعتين والمغربيتين : « ... مر ، أنه ، ره ، فه ... » ، ومافى ف يوافق الديوان ، وفى ع و ص والمغربيتين : « ... زع ، ده ، له ، اثن ... » ومافى ف والمطبوعتين يوافق الديوان .

و « رِ » من الوَرْيِ وهو داء الجوف . و « دِ » من الدية . و « لِ » من الولاية . و « زَعْ » من وزعته ، إذا كففته .

(٣) فى رأيى هذه طلاسم تحضير الشياطين .

(٤) لم أجد هذا القول فى المنصف .

(٥) سقطت « أى » من ف و خ ، وفى م كتبت بين معقوفين دون ذكر السبب ، مما يفهم منه أنها زيادة من المحقق !!

(٦) فى م : « من النول » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « ويقال » .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « من الوعظ » .

و« أَشِبِ » من الشَّبْيِ ، و« رُعْ » من الروع ، و« زَعْ » من وَزَعْت ، أى : كففت ، و« دِهْ » [١] من الدية ، و« لِهْ » [٢] من ولاية [٣] الأمور ، وقد يكون من المطر الوَلْيِ ، و« أثْنِ » من ثنى أضداده ، إذا ردَّهم ، و« بِلْ » من الوابل ، وهذه غاية المقت والبغاضة .

● - وإن كان ولابد فقوله [٤] على مافيه أيضا [٥] :

[البسيط]

دَانٍ ، بَعِيْدٍ ، مُحِبٌّ ، مُبْغِضٍ ، بَهِجِ أَغَرُّ ، حُلْوٍ ، مُمِرٌّ ، لَيِّنٍ ، شَرِسِ [٦]

نَدٍ ، أَبِيٌّ ، غَرٍ ، وَافٍ ، أَخِي ثِقَةٍ جَعْدٍ ، سَرِيٌّ ، نَهٍ ، نَدْبٍ ، رِضًى ، نَدُسِ [٧]

« نَدٍ » من الندى ، و« غرٍ » من غَرِى به ، و« نَهٍ » من النهى .

● - وأصل هذا كله من قول امرئ القيس [٨] :

[المتقارب]

أَفَادَ فَجَادَ ، وَسَادَ فَزَادَ وَقَادَ فَذَادَ ، وَعَادَ وَأَفْضَلْ [٩]

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « د » . (٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « لِ » .

(٣) فى ع : « من الولاية للأمور » ، وفى المغربيتين : « من الولاية الأجود » [كذا] .

(٤) فى ف : « فقوله أيضا على مافيه » ، وفى المطبوعتين : « فقوله أيضا » ، وسقط هذا الجزء من ع .

(٥) ديوان المتنبى ١٨٩/٢ و ١٩٠ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٧٥

(٦) فى م جاءت الكلمات كلها مرفوعة ، ونسى المحقق متابعة الأبيات لغيرها فى سابق النص .

(٧) فى م فقط : « أخوثقة » . انظر التعليق السابق ، فقد غيّر المحقق من عند نفسه . والنَّدِس : العارف بالأمور . وجعد : ماض فى الأمر .

(٨) ديوان امرىء القيس ٤٧١ ، فى الشعر المنسوب إليه نقلا عن الوساطة ٣٣٨ ، والعمدة [خ] ٢٥/٢ ، والحيوان ٥٣/٣ والتبيان ٨٦/٣

(٩) فى ص : « فقاد وذاد ... » ، وفى ف : « وقاد وذاد .... » وفى ع : « .. فأفضل ... » ، وفى المطبوعتين : « وشاد » وفى ص : « وساد وزاد ... » ، وتجد بعض اختلاف فى المصادر المنقول منها إلى الديوان ، وحدث خطأ فى الشطر الثانى فى الوساطة ففيه : « ... وقاد وعاد وأفضل » فقد سقطت كلمة « فذاد » التى بعد « وقاد » .

باب التسهيم *

● – وقدامةُ يسميه « التوشيح » (١) .

● – وقيل : إن الذى سماه تسهيما عليُّ بنُ هارون / المنجم (٢) . ٣٢/ر

● – وأما (٣) ابنُ وكيع فسماه « المُطْمِع » (٤)

● – وهو أنواع : منه مايشبه / المقابلة ، وهو الذى اختاره الحاتمى ، نحو قول جنوب (٥) أخت عمرو ذى الكلب (٦) : 108/و

[المتقارب]

فَأُقْسِمُ يَاعَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ ... إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ دَاءً عُضَالَا

إِذًا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ ... مُفِيتًا مُفِيدًا نُفُوسًا وَمَالَا (٧)

وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ ... بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى الْكَلَالَا (٨)

---

* انظره فى نقد الشعر ١٦٨ تحت عنوان « التوشيح » ، والصناعتين ٣٨٢ تحت عنوان « فى التوشيح » وحلية المحاضرة ١٥٢/١ تحت عنوان « أحسن ماقيل فى التسهيم » ، وبديع أسامة ١٢٧ تحت عنوان « باب التسهيم » ، وتحرير التحبير ٢٢٨ تحت عنوان : « باب التوشيح » ، ونهاية الأرب ١٣٧/٧ تحت قوله : « وأما التوشيح » ، والمنصف ٦٨ ، وسر الفصاحة ١٥٢ تحت عنوان « التوشيح أو التسهيم » ، ومعاهد التنصيص ٢/ ٢٣٦ فى شاهد الإرصاد أو التسهيم ، وإعجاز القرآن ٩٢ « التوشيح » ، والطراز ٧٠/٣ « فى التوشيح » .

(١) نقد الشعر ١٦٨   (٢) حلية المحاضرة ١٥٢/١ ، والمنصف ٦٨

(٣) فى ص : « فأما » .   (٤) المنصف ٦٩

(٥) هى جنوب – وقيل : عمرة – بنت العجلان بن عامر بن بنى كاهل من هذيل ، وأخوها : عمرو بن العجلان ... وسمى بذى الكلب ؛ لأنه كان معه كلب لا يكاد يفارقه ، وكانت له غارات كثيرة على قبيلة « فَهْم » ، وفى إحدى هذه الغارات نام فأكله نمران فادعت قبيلة فهم أنها قتلته .
الأغانى ٣٥١/٢٢ ، وشرح أشعار الهذليين ٥٧٨/٢ – ٥٨٦ ، وزهر الآداب ٧٩٥/٢ ، وأمالى الشريف المرتضى ٢٤٣/٢ ، وخزانة الأدب ٣٨٣/١٠ – ٣٩١

(٦) الأبيات فى الفاضل ٦٠ ، وشرح أشعار الهذليين ٥٨٣/٢ – ٥٨٥ ، وأمالى المرتضى ٢٤٣/٢ – ٢٤٥ ، والصناعتين ١٤٢ ، وزهر الآداب ٧٩٥/٢ و ٧٩٦ ، وخزانة الأدب ٣٨٣/١٠ – ٣٨٤ ، ضمن قصيدة طويلة فى الجميع ، والأبيات فى حلية المحاضرة ١٥٣/١ ، والمنصف ٦٩ ، وعيار الشعر ٢١٥ ، والثانى والثالث فى معاهد التنصيص ٢٣٧/٢ ، باختلاف فى الجميع ، وفى كفاية الطالب ٢٠٨ جاء البيتان الثالث والرابع فى باب التجاوز مع نسبتهما إلى ابن مقبل ، وهذا خطأ حيث إن هناك جزءا سقط من الأصل ولم يوجد فى المطبوع ، والأول والثانى فى من اسمه عمرو من الشعراء ١٧

(٧) العِرِّيسة والعِرِّيس : مأوى الأسد .

(٨) الخَرْق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . والوجناء : الناقة الشديدة . والحرف : الضامرة الصلبة .

فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيْهِ الْهِلَالَا

أَرَدْتُ (١) قولها : « مُفيتًا (٢) مفيدًا نُفوسًا ومالا » ، فقابلَتْ « مُفيتًا » / ١٦/ظ
بالنفوس ، و« مُفيدًا » بالمال ، وكذلك قولها في البيت الأخير ، لمَّا ذكرتِ النهارَ جعلتْه شمسًا ، ولمَّا ذكرتِ الليلَ جعلته هلالًا ؛ لمكان القافية ، ولو كانت رائيةً لجعلته قمرًا .

● – وسرُّ الصنعةِ في هذا الباب أن يكون معنى البيت مقتضيًا قافيتَه ، وشاهدًا بها ، دالًّا عليها ، كالذي اختاره قدامة للراعي ، وهو قوله (٣) :

[الوافر]

وَإِنْ وُزِنَ الْحَصَى فَوَزَنْتُ قَوْمِي وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيبَتِهِمْ رَزِيْنَا (٤)

فهذا النوع الثاني هو أجود من الأول لِلُطْفِ موقعه .

● – والنوع / الثالث شبيه بالتصدير (٥) ، وهو دون صاحبيه ، إلا أن قدامة لم (٣٢/ظ)
يجعل بينهما فرقا ، وأنشد للعباس بن مرداس (٦) :

[الطويل]

هُمُ سَوَّدُوا هُجْنًا وَكُلُّ قَبِيْلَةٍ يُبَيِّنُ عَنْ أَحْسَابِهَا مَنْ يَسُودُهَا (٧)

● – وقال نصيب الأكبر مَوْلَى بني مروان (٨) :

---

(١) في م : « أرادت » [كذا] ولم يشر المحقق كعادته إلى سبب التغيير ، والمغربيتان مثل ذلك .

(٢) في المطبوعتين فقط « مفيتا نفوسا ومفيدا مالا » .

(٣) ديوان الراعي ٢٧٣ ، وانظر ماقيل عنه في نقد الشعر ١٦٨ ، والصناعتين ٣٨٣ ، وتحرير التحبير ٢٢٩، ونهاية الأرب ١٣٨/٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٣٨/٢

(٤) في ع و ص و ف ومغربية ومعاهد التنصيص : « ... ضريبتهم وزينا » ، وهو الأوفق في رأيي ، لكنني اعتمدت مافي الديوان والمصادر المذكورة وإحدى المغربيتين والمطبوعتين ليناسب تعليق المؤلف في آخر الشواهد .

الحصي جمع الحصاة : وهي العقل . والضريبة : الطبيعة والسجية والخلقة . ورزين الرأى : أصيله وراجحه ورزينه ومعتدله ، وكذلك الرزين .

(٥) انظره فيما سبق ص ٥٦٠

(٦) البيت في نقد الشعر ١٦٨ ، وهو في كفاية الطالب ٢٠٨ في باب التجاوز وانظره في ديوانه ٦٧

(٧) الهجْن جمع الهجين : وهو اللئيم ، أو الذى أمه غير عربية .

(٨) البيت في نقد الشعر ١٦٨ ، والصناعتين ٣٨٣

[الوافر]

وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ سَتَبِيْنُ لَيْلَى ... وَتُحْجَبُ عَنْكَ إِنْ نَفَعَ الْيَقِيْنُ

● – فإذا (١) تأملت قوافيَ ماهذه سبيله لم تجد له من لطف الموقع مالقافية الراعى ، وإنما اختير هذا النوع على ماناسب المقابلة والتصدير ؛ لأن كلًّ واحد منهما مدلولٌ عليه من جهة اللفظ ، إما بالترتيب ، أو باشتراك المجانسة ، والقافية في بيت الراعى دالة على نفسها بالمعنى وحده ، فصار استخراجها أعجب وأغرب ، وتمكنها أشد وأوكد .

● – وقد حُكى (٢) أن ابن أبي ربيعة جلس إلى ابن عباس رضى الله عنه ، فابتدأ ينشده (٣) :

[المتقارب]

تَـشُـطُّ غَـدًا دَارُ جِـيْـرَانِـنَـا

فقال ابن عباس :

وَلَـلـدَّارُ بَـعْـدَ غَـدٍ أَبْـعَـدُ

فقال له عمر : هكذا صنعت . فأنت ترى كيف طبَّق المَفْصِل ، وأصاب شاكلة الرَّمِيِّ (٤) ؛ لمَّا / كان المعنى يقتضى زيادة البعد كلما طال العهد / بأيام ١٧/و (٣٣/و) الموسم = اجتنب (٥) « أَشَطُّ » ؛ لأنه لا يتزن ، ولا يستعمل ، وعَدَّى (٦) عن أن يقول : أبرح ، وماشاكله ؛ رغبةً في قُرْب المأخذ ، وسلوكًا لطريق الفصاحة ، وإتيانًا بالمتعارف المتعاهد .

(١) في المطبوعتين فقط : « وإن تأملت ... » .

(٢) انظر هذه الحكاية في الفاضل ١١ والأغاني ٧٣/١ ، وتحرير التحبير ٢٢٩ ، ونهاية الأرب ١٣٨/٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٣٨/٢

(٣) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨

(٤) في ص : « المرمى » وفي ف والمطبوعتين : « الروى » ، ومافي ع ومغربية هو الأوفق ؛ ليناسب تطبيق المفصل . والشاكلة : الخاصرة . وقد يكون مافي ص مناسبا أيضا ؛ لأن الرمى والمرمى بمعنى الصيد الذى يُرمي ، وفي المغربية الأخرى « الرضي » [كذا] ، وهو تحريف .

(٥) في ع والمطبوعتين فقط : « واجتنب » .

(٦) في المطبوعتين فقط : « وعدا » .

● - وكذلك (١) يُحكى (٢) عن عدى بنِ الرقّاع أنه أنشد فى صفة الظَّبيةِ وولدِها (٣) :

[الكامل]

تُـزْجِـى أَغَـنَّ كَـأَنَّ إِبْـرَةَ رَوْقِـهِ

وغفل (٤) الممدوح عنه ، فسكت ، فقال الفرزدق لجرير : ماتراه يقول / فقال : 109/و

قَلَـمٌ أَصَـابَ مِـنَ الـدَّوَاةِ مِـدَادَهَـا

وأقبل عليه الممدوح ، فأنشد كما قال جرير ، لم يغادر حرفا .

● - وقالت الخنساء (٥) :

[المتقارب]

بِبِيْضِ الصِّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَا ... حِ بِالْبِيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخْزًا (٦)

● - وقالت أيضا فى نحو ذلك (٧) :

[المتقارب]

وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسْجَ الْحَدِيْدِ ... وَنَلْبَسُ فِي السِّلْمِ خَزًّا وَقَزًّا (٨)

● - وقال حريثُ بنُ مُحَفِّض (٩) :

---

(١) فى المطبوعتين : « ويحكى » بإسقاط « كذلك » .

(٢) انظر هذه الحكاية فى الأغانى ٣١٣/٩ و ٣١٤ ، ومعجم الشعراء ٨٦ و ٨٧ ، والعقد الفريد ٣١٣/٥ ، وتحرير التحبير ٢٣٠ ، ومعاهد التنصيص ٢٣٨/٢ ، وكفاية الطالب ٢٠٨ فى باب التجاوز ، وهو خطأ .

(٣) سبق البيت وتخريجه فى باب المخترع والبديع ص ٤٢٤ وفى المصادر المذكورة هناك قصص أخرى حول البيت .

(٤) فى ف والمغربيتين : « وغفل عنه الممدوح » ، وفى المطبوعتين فقط : « فغفل ... » .

(٥) ديوان الخنساء ٨٧ ، والبيت فى الكامل ٥٩/٤ ضمن أبيات كثيرة ، وفى كفاية الطالب ٢٠٨ فى باب التجاوز .

(٦) فى ص ومغربية : « وبالبيض » وفى الديوان والكامل : « فبالبيض ... » ، وفى كفاية الطالب : « فالبيض ... » .

(٧) ديوان الخنساء ٨٧ ، والبيت فى عيون الأخبار ١٩٢/١ ، وكفاية الطالب ٢٠٨

(٨) جاء هذا البيت فى الكامل ٦٠/٤ ، هكذا :

ونلبس طورًا ثياب الوغى ... وطورًا بياضًا وعَصْبا وخَزًّا

وفى ف : « ويلبس ... » بالمثناة التحتية فى المرتين ، وهو خطأ ، وفى الديوان : « ونسحب فى السلم ... » .

(٩) هو حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض – وفى الطبقات حريث بن محفظ – أحد بنى =

[الطويل]

فَإِنْ يَكُ طَعْنٌ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعَنُوا وَإِنْ يَكُ ضَرْبٌ بِالْمُهَنَّدِ يَضْرِبُوا (١)

● - وقال ابنُ الدُّمَيْنَة (٢) - واسمه (٣ عبد الله بن عبيد الله الخثعمي ٣) -:

[الطويل]

وَكُونِى عَلَى الْوَاشِيْنَ لَدَّاءَ شَغْبَةً كَمَا أَنَا لِلْوَاشِى أَلَدُّ شَغُوبُ (٤)

/ وَكُونِى إِذَا مَالُوا عَلَيْكِ صَلِيْبَةً كَمَا أَنَا إِنْ مَالُوا عَلَىَّ صَلِيْبُ ٣٣/ب

فالبيتان جميعا مُسَهَّمَان .

● - وقال دعبل (٥) :

= خزاعى ابن مازن ، رهط أبى عمرو بن العلاء ، وهو شاعر مخضرم عاش فى الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وعاش إلى زمن الحجاج الذى تمثل ببيت من شعره على المنبر ، ولكنه لم يذكر قائله ، فقال حريث من تحت المنبر : أنا قائله ، فقال الحجاج : كذبت ذاك حريث بن محفظ ، فقال : أنا حريث ، قال الحجاج : فما حملك على الرد علىَّ هكذا ؟ قال : ماملكت حين تمثل الأمير بشعرى أن أخبرته بمكانى ، وانظر فى تبادل الضاد والظاء هامش الطبقات ١٨٩/١ ، وما فيه .

طبقات ابن سلام ١٨٩/١ و ١٩٢ - ١٩٥ ، والشعر والشعراء ٦٤١/٢ ، والأمالى ٨١/٣ ، والبيان والتبيين ٣١٦/٣ ، ومايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٠ و ٣٧١ ، وذيل اللآلى (ضمن سمط اللآلى) ٤٠ ، وخزانة الأدب ٣٢/٦

(١) البيت فى الشعر والشعراء ٦٤١/٢ ، وذيل اللآلى (ضمن سمط اللآلى) ٤٠ ، وفيهما : « ... وإن يك ضرب بالمناصل ... » .

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله ، أحد بنى عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس ابن خلف بن أقبل ، وهو خثعم ، وأمه الدمينة بنت حذيفة السلولية ، وكان يكنى أبا السَّرِى .

الشعر والشعراء ٧٣١/٢ ، والأغانى ٩٣/١٧ ، وسمط اللآلى ١٣٦/١ ، وله ذكر فى الأمالى فى مواضع مختلفة .

(٣ - ٣) مابين الرقمين ساقط من ف ، وفى خ : « عبد الله بن عبيد الله بن عبد الخثعمى » ، وفى م : « عبد الله أحد بنى عامر » وكتب أحد بنى عامر بن معقوفين ، وكتب المحقق فى الهامش : « فى الأصول ... ابن عبيد الله بن عبد الخثعمى » ، وهذا تصرف من عنده !!!

(٤) فى ديوان ابن الدمينة ١١٢ جاء البيت الأول ، وفى هامشه جاء الثانى نقلا عن العمدة والمصباح ، وجاء الأول فى طبقات ابن سلام ٧٨٢/٢ أول بيتين منسوبين إلى يزيد بن الطثرية ، وجاء فى الأغانى ١٧٧/٨ ضمن سبعة أبيات ليزيد بن الطثرية ، وجاء الأول فى ديوان كثير ٥٢٣ فى الشعر المنسوب إليه ، وفيه تخريج واف ، والأول دون نسبة فى شرح نهج البلاغة ٤١/١٧

(٥) شعر دعبل ٨٧ نقلا عن العمدة ومعاهد التنصيص ٢٣٨/٢ ، وفى الأغانى ١٤٧/٢٠ ، والتبيان فى شرح ديوان المتنبى ١٩٩/٢ جاء البيت الثانى فقط .

[الرمل]

وَإِذَا عَـاتَـدَنَـا ذُو نَـخْـوَةٍ غَـضِـبَ الرُّوحُ عَـلَيْـهِ فَـعَـرَجْ (١)
فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِى النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِى الْمُهَجْ

ليس يجهل أحدٌ بعد معرفة البيت الأول من هذين البيتين قافيةَ / الأخير (٢) منهما . ١٧/ظ

● - ومن جيد التسهيم قولُ بعضهم (٣) :

[الطويل]

وَلَوْ أَنَّنِى أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِىَ الْمُنَى وَمَاكُلُّ مَنْ يُعْطَى الْمُنَى بِمُسَدَّدِ
لَقُلْتُ لِأَيَّامٍ مَضَيْنَ أَلَا ٱرْجِعِى وَقُلْتُ لِأَيَّامٍ أَتَيْنَ أَلَا ٱبْعَدِى

● - وكذلك قولُ الآخر ، وهو مليح (٤) :

[الطويل]

حَبِيْبِى غَدًا لَا شَكَّ فِيْهِ مُوَدِّعُ فَوَاللهِ مَا أَدْرِى بِهِ كَيْفَ أَصْنَعُ (٥)
إِذَا لَمْ أُشَيِّعْهُ تَقَطَّعْتُ حَسْرَةً وَوَاكَبِدِى إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُشَيِّعُ (٦)
فَيَا يَوْمُ لَا أَدْبَرْتَ هَلْ لَكَ مَحْبِسٌ وَيَا غَدُ لَا أَقْبَلْتَ هَلْ لَكَ مَدْفَعُ ؟

أردتُ البيتَ الأخير .

● - وما أظن هذه التسمية إلا من تسهيم البرود ، وهو أن ترى ترتيب الألوان فتعلم إذا أتى أحدها مايكون بعده .

● - وأما تسميته توشيحا فمن تَعَطُّفِ أَثْنَاءِ الوشاح بعضها على / بعض ، وجَمْعِ طرفيه ، ويمكن أن يكون من وِشَاح اللؤلؤ والخرز ، وله فواصلُ معروفة ٢٤/و

---

(١) فى الديوان والمعاهد : « ... ذو قوة ... » .

(٢) فى ص و ف : « الأخير منها ... » ، وفى المطبوعتين : « ... الآخر منهما » ، وع مثل المغربيتين

(٣) البيتان ينسبان إلى أبى العالية الشامى فى معجم الأدباء ٩٧٥/٣ [ط إحسان] وفوات الوفيات ٣٥٠/١ و٣٥١ والوافى بالوفيات ٢٠٩/١٢ ، وينسبان إلى الحسين بن عبد الله بن يوسف البغدادى فى معجم الأدباء ١٠٨٦/٣ [ط إحسان] ، وجاء دون نسبة فى معاهد التنصيص ٢٣٨/٢ و٢٣٩ ، وكفاية الطالب ٢٠٨

(٤) الأبيات دون نسبة فى الزهرة ٢٢٨/١ (٥) فى الزهرة : « خليلى غدا ... » .

(٦) فى المطبوعتين فقط جاء هذا البيت بعد البيت الآتى . وفى الزهرة : « فإن لم أشيعه ... وواكبدا إن كنت فيمن ... » .

الأماكن ، فلعلهم شَبَّهُوا (١) هذه بها ، ولا أشك (٢) أن الموشحات فى (٣) ترسيل البديع وغيره إنما هى من هذا .

● – وبعض الناس يقول (٤) : « التوشيج » بالجيم ، فإن صح ذلك فإنما هو من « وَشَجَتِ العروق » / إذا اشتبكت ، فكأن الشعر شَبَّكَ بعض الكلام ببعض . 109/ظ

● – وأما تسميته « المُطْمِع » (٥) فذلك لما فيه من سهولة الظاهر ، وقِلَّة الكُلْفَةِ (٦) ، فإذا حُووِلَ امتنع ، وبَعُدَ مَرَامُه (٧) .



---

(١) فى ص : « فلعلهم شبهوا هذه الفاصل بها » [كذا] ، وفى ع : « فعلهم شهبوا هذا بها » ، وفى المطبوعتين : « فلعلهم شبهوا هذا به » ، واعتمدت ما فى ف والمغربيتين ، وهو أصل ص بدون كلمة « الفاصل » .

(٢) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ولاشك » .

(٣) فى ص : « ... أن الموشحات في البديع ... » ، وفى ع والمطبوعتين : « ... من ترسيل ... » واعتمدت مافى ف والمغربيتين .

(٤) فى ع والمغربيتين : « ... يقولون التوشيج بالجيم ... » ، وفى ف : « ... يقول هو التوشيج بالجيم ...» ، وفى المطبوعتين : « ... يقول : إن التوشيج بالجيم ... » .

(٥) انظر هذه التسمية وتعليلها فى المنصف ٦٩

(٦) فى المطبوعتين والمغربيتين : « التكلف » .

(٧) فى ص بعد هذا : « تم الجزء الأول من كتاب العمدة بحمد الله وحسن عونه ، ويتلوه الثانى إن شاء الله تعالى ، نسأله التوفيق بمنه وكرمه وجوده وفضله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، والحمد لله رب العالمين » .

العمدة

في صناعة الشعر ونقده

تأليف

أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ أو سنة ٤٦٣ هـ

الجزء الثاني

حققه وعلق عليه وصنع فهارسه

الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان

أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات : جامعة الأزهر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع ٤٣٧٧ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولى :

I. S. B. N. 977 - 5046 - 72 - 6

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١ - ٠١١/٣٣٨٢٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما [(١)]

110/ظ

/ باب التفسير *

● – وهو أن يستوفيَ الشاعرُ شرْحَ ما ابتدأ به مجملا ، وقَلَّ مايجيء هذا إلا في أكثر من بيت [(٢)] ، نحو قول الفرزدق [(٣)] ، واختاره قدامة [(٤)] :

[الطويل]

لَقَدْ خُنْتَ قَوْمًا لَوْ لَجَأْتَ إِلَيْهِمُ ... طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثِقْلَ مَغْرَمِ [(٥)]

١٨/و / لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُعْطِيًا وَمُطَاعِنًا ... وَرَاءَكَ شَزْرًا بِالْوَشِيجِ الْمُقَوَّمِ [(٦)]

● – وهذا جيد في معناه ، إلا أنه غيرُ مرتَّب ؛ لأنه فَسَّرَ الآخِرَ أولًا ، والأولَ آخرًا ، فجاء فيه بعضُ التقصير والإشكال ، على أن من / العلماء من يرى أن رَدَّ الأقربِ على الأقرب والأبعدِ على الأبعد – أصحُ في الكلام . ٣٤/ظ

* انظره في نقد الشعر ١٣٥ ، تحت عنوان « صحة التفسير » و ٢٠٣ ، تحت عنوان « فساد التفسير » ، والصناعتين ٣٤٥ ، تحت عنوان « في صحة التفسير » ، وإعجاز القرآن ٩٥ ، وبديع أسامة ٧٢ ، تحت عنوان : « باب التفسير » وكفاية الطالب ٢٠٩ ، تحت عنوان « باب التفسير » ، وسر الفصاحة ٢٦٢ ، ونهاية الأرب ١٢٩/٧ ، تحت قوله : « وأما التفسير » ، وتحرير التحبير ١٨٥ ، تحت عنوان « باب صحة التفسير والتبيين » .

(١) سقط : « صلى الله على سيدنا ومولانا محمد ... الخ من ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٢) في المطبوعتين : « ... من بيت واحد » .

(٣) ديوان الفرزدق ٧٤٩/٢ و ٧٥٠

(٤) نقد الشعر ١٣٥ و ١٣٦ ، وانظره في الصناعتين ٣٤٦ ، وسر الفصاحة ٢٦٢ ، وتحرير التحبير ١٨٥ ، ونهاية الأرب ١٢٩/٧ ، وكفاية الطالب ٢٠٩

(٥) في المطبوعتين والصناعتين ونهاية الأرب وسر الفصاحة وتحرير التحبير « لقد جئت » ، وفي هامش نقد الشعر « خنت تروى جئت » ، وكانت في أصل كفاية الطالب « خنت » ، ولكنني كنت اعتمدت مافي المطبوعتين ، دون اعتماد الديوان ، وهذا خطأ مني .

(٦) في الديوان ونقد الشعر « لألفيت فيهم مطعما ... » ، وفي الصناعتين : « ...أو مطاعنا ...» ، وفي تحرير التحبير « لألفيت منهم » . الطعن الشَّزْر : ماطعنت بيمينك وشمالك . والوشيج : شجر الرماح . والمقوم : المثقف ، والمعتدل . [انظر اللسان] .

● - وأكثر مافى التفسير عندى السلامةُ من سوء التضمين ؛ لأنه [١] هو بعينه، مالم يكن فى بيت واحد ، أو شبيه به كالذى أنشده سيبويه [٢] :

[الرجز]

خَوَّى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ ... كِرْكِرَةٍ وَثَفِنَاتٍ مُلْسِ [٣]

لأن هذا وإن كان كالبيت المصرّع فهو بيتان من مشطور الرجز .

● - ومن التفسير الجيد قول حاتم الطائى [٤] ، ويُرْوَى لعتيبة بن مرداس [٥] :

[الطويل]

مَتَى مَايَجِئْ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِى
يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلْأَى وَلَا صِفْرِ [٦]

يَجِدْ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِمًا
حُسَامًا إِذَا مَاهُزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ [٧]

---

(١) فى المطبوعتين فقط « لا أنه ... » .

(٢) الكتاب ٤٣٢/١ ، وقد نسب البيت فيه إلى العجاج ، وهو فى ديوان العجاج ٤٧٥ و٤٧٦ ، وجاء دون نسبة فى الأمالى ١٦٨/٢ ، وجاء خمس مرات فى جمهرة اللغة .

(٣) خوّى : إذا برك البعير ولم يلتصق بطنه بالأرض لضموره . والكِرْكِرَةُ : الصدر من كل ذى خُف . والثفِنَات جمع ثَفْنَة : - بفتح الثاء وسكون الفاء - وهى ماأصاب الأرض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه إذا برك .

(٤) هو حاتم بن عبد الله بن سعد .. ابن طىء ، يكنى أبا سفَّانة ، وأبا عدى ، كان من شعراء العرب وفرسانهم المظفرين ، وكان جوادا يشبه شعره جوده ، ويصدق قوله فعله ، ورث الكرم عن أمه ، وورثته ابنته سفَّانة ، ويضرب المثل بكرمه وجوده ، وليس له عقب إلا من ابنه عبد الله .

الشعر والشعراء ٢٤١/١ ، والمعارف ٣١٣ ، والأغانى ٣٦٣/١٧ ، والاشتقاق ٢٩ و ٣٩١ ، وسمط اللآلى ٦٠٦/١ ، وخزانة الأدب ١٢٧/٣ ، و ٢١٣/٤ و ٤٠٠/٩ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٦٦/١ و ٧٧/٢ ، وديوانه .

(٥) فى ديوان حاتم الطائى ٢٣٨ ، وفيه تخريج طويل يحسن الرجوع إليه ، ولكنه لم يذكر ما جاء فى الأغانى ٢٣٤/٢٢ ، فقد جاء فيه البيتان الأول والثانى ضمن ستة أبيات تنسب إلى عتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة ،وفى الوساطة ٢٤١ « حاتم ويروى لربيعة بن مرداس » . وهناك اختلاف يسير .

(٦) فى ص : « متى يجىء » وكذا جاء فى الأغانى . وجُمْع كفٍّ : قدر ما يشتمل عليه الكف .

(٧) فى ع : « ... ملء العنان ... » ، وهى مثل الوساطة فقط .

ومثل العنان : يعنى ضامرا مثل العنان فى إدماجه وضمره . والهبر : القطع من اللحم ، يعنى أن السيف لم يرض بقطع اللحم ، ولكنه يقطع العظم مع اللحم .

وَأَسْمَرَ خَطِّيًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ

نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ (١)

فهذا هو التفسيرُ الصحيحُ السالمُ من ضرورة التضمين ؛ لأنه لم يعلق كلامه بـ« لو » كما فعل الفرزدق ، ولا بما يقتضى الجواب اقتضاءً كليا ، فلهذا حَسُنَ عندى .

● - ومثله قولُ عُرْوَةَ بنِ الْوَرْدِ (٢) :

[الطويل]

وَذِى أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِى وَإِنَّ مَا يَصِيْرُ لَهُ مِنْهُ غَدًا لَقَلِيْلُ (٣)

/ وَمَالِىَ مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيْدِ صَقِيْلِ (٤) ٣٥/و

وَأَسْمَرُ خَطِّىُّ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيْلُ

١٨/ظ هكذا أنشدوه بالإقواء ، ويجوز أن يُرفع على القطع والإضمار / كأنه قال : هو صقيل ، أو قال : ولى أبيض من ماء الحديد ، يعنى سيفه .

---

(١) فى ص ومغربية والمطبوعتين : « ... قد أربى ذراعا ... » ، وفى ف : « ... قد أرخى ذراعا ... » .
يقال : أربيت على الخمسين وأرميت إرماء ، أى زدت ، وأرميت أجودها ، وأربيت مثل أرميت ، [انظر الديوان] والأسمر : الرمح . والخطىّ : نسبة إلى الخط وهو مكان فى البحرين تباع فيه الرماح . والكعوب : العُقد . والقَسْبُ : نوع من التمر صلب النوى غليظه ، تشبه به الرماح . وأرمى : أى لا طويل ولا قصير ، وفى ذات المعنى أربى .

(٢) هو عروة بن الورد - وقيل : ابن عمرو - بن زيد بن عبد الله ... من بنى عبس ، وكان يلقب عروة الصعاليك ، وعرف عروة بالكرم حتى إن عبد الملك بن مروان قال : ما يسرنى أن أحدا من العرب ولدنى إلا عروة بن الورد .

الشعر والشعراء ٦٧٥/٢ ، والأغانى ٧٣/٣ ، والاشتقاق ٢٧٩ ، وسمط اللآلى ٨٢٣/٢

(٣) الأبيات ليست فى ديوان عروة ط دار الكتاب العربى ، وقد وجدتها بنسبتها إلى عروة فى الوساطة ٢٤٢ ، ووجدتها فى شرح ديوان الحماسة ٤٦٨/١ ضمن ستة أبيات تنسب إلى أبى الأبيض العبسى ، ووجدتها ضمن أربعة أبيات فى ديوان عروة ط الخانجى ١٣٦ فى الشعر المنسوب إليه .

وفى المطبوعتين جاء صدر البيت هكذا : « وإن امرأ يرجو ... » ، وفى ع : « يصير له منى ... » ، وهى توافق شرح الحماسة وما فى ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الوساطة .

(٤) فى شرح ديوان الحماسة : « ... غير درع حصينة ... » وأشير فى هامشه إلى ماهنا ، مع أنه فى الشرح ذكر معنى المغفر ، وفى م جاءت اللام فى « صقيل » مكسورة على الإقواء . والمغفر : حلق يتقنع بها المتسلح ، وكذلك الغفارة ، وقال الخليل : المغفر : رفرف البيضة .

● – وقال ذو الرمة فى التفسير [١] : [الطويل]

وَلَيْلٍ كَجِلْبَابِ الْعَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ ... بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ

١١١/و / أَحَمُّ عُلَافِيٌّ وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ... وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَأَرْوَعُ مَاجِدُ [٢]

ففسَّر الأربعة ماهى ، ورَفَعَ على شرط ماقدمتُ من الإضمار ، كأنه قيل له : ما الأربعة التى شَخْصُها فى العين واحد ؟ فقال [٣] : هى كذا وكذا وكذا وكذا .

● – ومن التفسير مايُفَسَّر الأكثرُ فيه بالأقل ، وهو من باب الإيجاز والاختصار ، وذلك ما أتت فيه الجملةُ بعد الشرح ، نحو قول أبى الطيب [٤] : [الكامل]

مَنْ مُبْلِغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا ... جَالَسْتُ رَسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَنْدَرَا [٥]

وَمَلِلْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي ... مَنْ يَنْحَرُ الْبِدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى

وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ دارِسَ كُتْبِهِ ... مُتَمَلِّكًا مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرَا

/ وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا ... رَدَّ الْإِلَهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرَا (٣٥/ظ)

نُسِقُوا لنَا نَسْقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا ... وَأَتَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتُ مُؤَخَّرَا

فقوله : « نُسِقُوا لنَا نسق الحسابِ وأتى فذلك إذ أتيت ... » تفسيرٌ مليحٌ قليلُ النظيرِ فى أشعار الناس .

● – وتعلقتُ به فى بعض مَدْحِ السيد أبى الحسن فقلتُ [٦] : [مجزوء المتقارب]

أَتَى بَعْدَ أَهْلِ الْعُلَى ... كَجُمْلَةِ شَيْءٍ شُرِحْ

● – وقد أتى به أبو الطيب فى بيت واحد أيضا [٧] فقال [٨] :

---

(١) ديوان ذى الرمة ١١٠٨/٢ و ١١٠٩ ، وقد سبق البيت الأول فى باب التشبيه ص ٤٨٨

(٢) فى ف : « ... وأعيس مهدى ... » ، وفى الديوان : « ... وأشعث ماجد » .
الأَحَمّ : الأسود ، ويقصد الرَّحْل . وعُلَافِيّ : نسبة إلى عِلاف ، وهم من قضاعة ، وهم أول من نحت الرحال . وأعيس : بعير يضرب بياضه إلى الحمرة . ومَهْرى : منسوب إلى مهرة .

(٣) فى ف : « فقال : هي كذا وكذا » ، وفى المطبوعتين : « فقال : كذا وكذا وكذا » ، ومافى ع وص يوافق مغربية ، وفى الأخرى : « فقال : هى كذا وكذا وكذا » .

(٤) ديوان المتنبى ١٧٠/٢ و١٧١

(٥) فى الديوان : « ... شاهدت رسطاليس ... » .

(٦) ديوان ابن رشيق ٥٦

(٧) سقط قوله : « أيضا فقال » من ع ، وسقطت كلمة « أيضا » من ف والمطبوعتين والمغربيتين ، واعتمدت مافى ص .

(٨) ديوان المتنبى ٧٦/٤

[الوافر]

إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَتِلْكَ عِجْلٌ كَمَا الْأَنْوَاءُ حِيْنَ تُعَدُّ عَامُ

فهذا هو (١) الذى كنا نرغب فيه ؛ لكون المفسَّر والمفسِّر به فى بيت واحد .

● – ونظيره (٢) قوله أيضا (٣) :

[الطويل]

/ مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدْتَ بِفَضْلِهِمْ وَأَلْفٌ إِذَا مَاجُمِّعَتْ وَاحِدٌ فَرْدُ ١٩/و

فجاء به أيضا فى بيت واحد .

● – وكذلك قول امرئ القيس (٤) :

[الطويل]

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ كَفَانِي – وَلَمْ أَطْلُبْ – قَلِيْلٌ مِنَ الْمَالِ

● – ومن (٥) الأول قول عمرو بن معديكرب الزبيدى (٦) :

[الوافر]

فَأَرْسَلْنَا رَبِيْئَتَنَا فَأَوْفَى فَقَالَ : أَلَا أُولَى خَمْسٌ رَتُوعُ (٧)

/ رَبَاعِيَةٌ وَقَارِحُهَا وَجَحْشٌ وَتَالِيَةٌ وَهَادِيَةٌ زَمُوعُ (٨) (٣٦/و)

ففسر الخمس ماهى ، وأنّثها لغلبة التأنيث على اسم الدابة (٩) .

---

(١) سقط الضمير « هو » من المطبوعتين ، وفى المغربيتين : « هذا هو ... » .

(٢) فى ص : « ونظيره أيضا » بإسقاط « قوله » ، وفى ع : « ونظيره أيضا قوله » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٣) ديوان المتنبى ٣٨١/١

(٤) ديوان امرىء القيس ٣٩ ، وانظر الحلية ٣٢٨/١ وكفاية الطالب ٢٠٩

(٥) فى المطبوعتين فقط : « ومن قول عمرو ... » بإسقاط كلمة « الأول » .

(٦) شعر عمرو بن معديكرب ١٣٠ و ١٣١ ، والأصمعيات ١٧٤

(٧) فى ع و ف : « ألى » ، وفى الأصمعيات : « ... ألا ألا ... » .

والربيئة : من مراقب الصيد . والرتوع : هى التى ترتع وتأكل ما تشاء فى خصب وسعة وأمن . وأُولَى : مقصور أولاء .

(٨) فى ع « وثالثة وعادية ... » ، وفى ص : « وجيش » بدل « وجحش » ، وفى المطبوعتين : « وثالثة وهادية ... » ، وفى الديوان والأصمعيات « وهادية وتالية ... » .

والرباعية : هى الأتان التى سقطت رباعيتها لبلوغها الرابعة من عمرها . والقارح : هو الفحل الذى تمت أسنانه لبلوغه الخامسة من عمره . والتالية : المتأخرة . والهادية : المتقدمة . والزموع : السريعة النشيطة .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « الدواب » .

● – وقال مالكُ (١) بن حَرِيْم (٢) ، وقيل : حُرَيْم (٣) :

[الطويل]

فَإِنْ يَكُ شَابَ الرَّأْسُ مِنِّى فَإِنَّنِى أَبَيْتُ عَلَى نَفْسِى مَنَاقِبَ أَرْبَعَا (٤)
فَوَاحِدَةٌ أَلَّا أَبِيْتَ بِغِرَّةٍ إِذَا مَاسَوَامُ الْحَىِّ حَوْلِى تَضَوَّعَا (٥)
وَثَانِيَةٌ أَلَّا تُقَذَّعَ جَارَتِى إِذَا كَانَ جَارُ الْقَوْمِ فِيْهِمْ مُقَذَّعَا (٦)
وَثَالِثَةٌ أَلَّا أُصَمِّتَ كَلْبَنَا إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ حِرْصًا لِنُودَعَا (٧)
وَرَابِعَةٌ أَلَّا أُحَجِّلَ قِدْرَنَا عَلَى لَحْمِهَا حِيْنَ الشِّتَاءِ لِنَشْبَعَا

ظ/١١١ / « أحجل » أَسْتُر (٩) ، أى أجعلها فى حجلة لتخفى عن الجار ؛ رغبة فى أن نشبع ، ولكن أبرزها .

● – وكتب (١٠) أحمد بن يوسف – وفى رواية النحاس : عمرو بن مسعدة –

---

(١) فى ع : « مالك بن حزيم ، وقيل خزيم » ، وفى ف والمطبوعتين : « مالك بن خريم ، وقيل : حزيم » واعتمدت مافى ص والمغربيتين .

(٢) هو مالك بن حَرِيْم – وقيل : حُرَيْم ، وخُزَيْم ، وخَرِيْم – بن مالك بن حريم بن دألان الهَمْدانى ، شاعر جاهلى ، وكان من لصوص همدان .

الحيوان ٢١٠/٢ ، وعيون الأخبار ٢٣٧/١ ، ومعجم الشعراء ٢٥٥ ، والاشتقاق ١٧ و ٤٢٧ ، ومايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٧٧ و ٣٧٨ ، والأمالى ١٢٣/٢ ، وسمط اللآلى ٧٤٨/٢ و ٧٤٩ ، والقاموس فى [حرم] ، وشرح ديوان الحماسة ١١٧١/٣ ، والحماسة ٥٩٨/١

(٣) الأبيات فى الأصمعيات ٦٤ ، باختلاف فى الترتيب ، والثانى والثالث والرابع فى الحيوان ٢١٠/٢ و ٢١١ ، باختلاف فى بعض الألفاظ .

(٤) المناقب : المفاخر والمآثر .

(٥) الغرة : الغفلة . والسوام : المواشى . وتضوعا : تفرقت وانتشرت .

(٦) فى ص : « ... ألا تقدع جارتى ... فيهم مقدعا » بالدال المهملة فيهما ، وهو تصحيف ، وفى ف والمطبوعتين والحيوان : « ألا تفزع ... مفزعا » ، ومافى ع ومغربية يوافق الأصمعيات ، وفى إحدى المغربيتين : « إذا بات جار القوم فيهم مودعا » .

والقذع : الرمى بالفاحشة .

(٧) صمَّت الكلب : منعه من أن ينبح .

(٩) فى ع والمطبوعتين : « أحجل ، أستر ، أجعلها » وفى ع : « فى حجالة .. » ، وفى ف : « أى لا أجعلها ... » ، واعتمدت مافى ص والمغربيتين .

(١٠) انظره فى أخبار الشعراء المحدثين ٢٣١ [من كتاب الأوراق] ، وزهر الآداب ٤٣٧/١ ، والصناعتين ٢٣ ، وخاص الخاص ٨ ، مع اختلاف فى الترتيب وبعض الألفاظ ، وجاء فى كتاب الخراج ٣٨ ، وربيع الأبرار ٩٧/١

عن المأمون : « أما بعد ، فقد أمر أمير المؤمنين بالاستكثار من المصابيح في شهر رمضان ؛ فإن في ذلك أُنْسًا للسابلة ، وضياءً للمتهجدين ، ونفيًا لِمَكَامِنِ الرِّيَبِ ، وتنزيهًا لبيوت الله عز وجل عن وحشة الظُّلَمِ » .

- ومن جيد التفسير في بيت / واحد قولُ أبي الطيب [١] : (٣٦/ط)

[الطويل]

فَتًى كَالسَّحَابِ الْجَوْنِ يُخْشَى وَيُرْتَجَى
يُرَجَّى الْحَيَا مِنْهُ وَتُخْشَى الصَّوَاعِقُ [٢]

- / فإنه قد أَحْكَمَهُ أشد إحكام ، وجاء به أحسن مجئ ، حتى أَرْبَى فيه على البحتريّ إذ يقول [٣] : ١٩/ظ

[الطويل]

بِأَرْوَعَ مِنْ طَيٍّ كَأَنَّ قَمِيصَهُ ... يُزَرُّ عَلَى الشَّيْخَيْنِ زَيْدٍ وَحَاتِمِ [٤]
سَمَاحًا وَبَأْسًا كَالصَّوَاعِقِ وَالْحَيَا ... إِذَا اجْتَمَعَا فِي الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ

وقد ردَّ الكلامَ جميعا آخره [٥] على أوله عَكْسًا .

- وأَصْلُ هذا من المعجزِ قولُ [٦] الله تعالى اسمُهُ [٧] : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [سورة الرعد : ١٢] .

- وقال أبو الطيب أيضا في التفسير المستحسن [٨] :

[البسيط]

إِنْ كُوتِبُوا أَوْلُقُوا أَوْ حُورِبُوا وُجِدُوا ... فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا

---

(١) ديوان المتنبى ٣٤٦/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢١٠

(٢) فى ف : « ... كالسحاب الجون يرجي ويتقى ... » ، وفي الديوان : « يرجي الحيا منها ...» والجون - بضم الجيم وفتحها - : الأبيض والأسود والأحمر ، فهو من ألفاظ الأضداد .

(٣) ديوان البحترى ١٩٧١/٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢١٠

(٤) سقط هذا البيت من ف ، والمقصود بزيد وحاتم زيد الخير ، وحاتم الطائى وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ٣٦٥/١

(٥) فى ع : « أوله على آخره » ، وسقطت كلمة « عكسا » من ع والمطبوعتين فقط .

(٦) فى ص : « قال الله تبارك وتعالى » ، وفى ف « قال الله تعالى » ، وفى المطبوعتين : « قول الله تعالى » ، وفى إحدى المغربيتين : « قول الله جل اسمه ... » ، وفى الأخرى : « قال الله جل اسمه ... » .

(٧) فى ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين وأصل كفاية الطالب « وهو الذى » ، وهو خطأ .

(٨) ديوان المتنبى ٢٢٧/٤ ، وانظره مع تعليقه فى كفاية الطالب ٢١٠

ففسَّر ، وقابل كل نوع بما يليق به ، من غير تقديم ولا تأخير ، كالذى وقع أولا فى بيتى الفرزدق .

● – ومن التفسير قولُ كشاجم ، واسمه محمود بن الحسين (١) :

[السريع]

(٣٧/و) / فِي فَمِهَا مِسْكٌ وَمَشْمُولَةٌ   صِرْفٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الدُّرِّ

فَالْمِسْكُ لِلنَّكْهَةِ والخَمْرُ لِلرْ   رِيقَةِ وَاللُّؤْلُؤُ لِلثَّغْرِ

وهذا من مليح ماوقع للمحدثين .

● – وقال (٢) لقمانُ لابنه : « إيَّاكَ والكسلَ ، والضجرَ ، فإنك إذا كَسِلْتَ لم تُؤَدِّ (٣) حقًّا ، وإذا ضَجِرتَ لم تصبرْ على حق » .

* * *



(١) ديوان كشاجم ١٦١ المقطوعة رقـــم ١٨ ، من قافية الراء ، وانظرهما فى ديوان المعانى ٢٤٠/١ ، ونهاية الأرب ٦١/٢ ، وكفاية الطالب ٢١٠ ، ونزهة الأبصار ٣٧٧

(٢) هذا القول فى بديع ابن المعتز ٣٨ ، وبهجة المجالس ٨٧/٢ ، وكفاية الطالب ٢١٠

(٣) فى ع وكفاية الطالب : « لم ترد » .

باب الاستطراد *

● - وهو أن يُرِىَ الشاعرُ أنه (١) يريد وَصْفَ شئ ، وهو إنما يريد غيره ، فإن قطع ، أو رجع إلى ما كان فيه فذلك استطراد ، وإن تمادى فذلك خروج .

● - وأكثر الناس يسمون الجميع استطرادا ، والصواب مابينته .

● - وأصحُّ (٢) الاستطراد قولُ السَّمَوْءَل (٣) ، وهو أول من نطق به حيث يقول (٤) :

[الطويل]

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (٥)

/ يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ ٢٠/و

---

* انظره فى بديع ابن المعتز ٦٠ ، تحت عنوان « حسن الخروج » ، والصناعتين ٣٩٨ ، تحت عنوان « فى الاستطراد » ، وحلية المحاضرة ١٦٣/١ ، تحت عنوان « أبدع ماقيل فى الاستطراد » ، وزهر الآداب ١٠١٣/٢ ، وإعجاز القرآن ١٠٣ ، وبديع أسامة ٧٥ ، وتحرير التحبير ١٣٠ ، ونهاية الأرب ١١٩/٧ ، تحت قوله : « وأما الاستطراد » ، وكفاية الطالب ٢١٥ ، ومعاهد التنصيص ٣٨٤/١

(١) فى ع والمطبوعتين : « أنه فى وصف ... » . (٢) فى المطبوعتين فقط : « وأوضح » .

(٣) هو السموءل بن عُرَيض - أو بفتح العين وكسر الراء - بن عادياء ، وبعضهم يقول : السموءل بن عادياء ، وهو صاحب الحصن المعروف بالأبلق ، وكانت العرب تنزل به فيضيفها ، وتمتار من حصنه ، وهو الذى أودع عنده امرؤ القيس دروعا وسلاحا كثيرا قبل رحيله إلى قيصر ، وأرسل له الحارث الغسانى يطلب ودائع امرىء القيس ، فرفض أن يخفر ذمته ، وكان للسموءل ابن خارج الحصن فأُخذ فقُتل ، ومع ذلك رفض تسليم الودائع ، فضُرب به المثل فى الوفاء .

طبقات ابن سلام ٢٧٩/١ ، والشعر والشعراء ١١٨/١ و ١١٩ و ٢٦٢ ، والأغانى ١١٧/٢٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١١ ، والخزانة ٤٩٧/٨ ، والسمط ٥٩٥/١

(٤) البيتان فى البيان والتبيين ٦٨/٤ ، والأمالى ٢٦٩/١ ، وشرح ديوان الحماسة ١١٤/١ و١١٥ ، وحلية المحاضرة ١٦٤/١ ، والزهرة ٦٤٣/٢ و ٦٤٤ ، وزهر الآداب ١٠١٦/٢ ، وبديع أسامة ٧٦ ، وكفاية الطالب ٢١٥ ، وشرح نهج البلاغة ٢٧٩/٣ و١٧٢/٥ ، والأول وحده فى بديع ابن المعتز ٦١ ، والصناعتين ٣٩٩ ، وسر الفصاحة ١٩٧ ، وتحرير التحبير ١٣٢ ، ونهاية الأرب ١١٩/٧ ، والثانى وحده فى زهر الآداب ٩٦٨/٢ وسيأتى البيت الأول فى ص ٨٨٧

(٥) فى المصادر السابقة اختلاف فى بداية هذا البيت ففى بعضها : « وإنا لقوم ما نرى ... » ، وفى بعضها : « وإنا أناس لا نرى .. » وفى بعضها « وإنا لقوم لا نرى ... » .

● – واتَّبعه الناسُ ، فقال الفرزدق ، وأجاد [١] :

[الطويل]

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مِسْمَعٍ إِذَا اجْتَمَعُوا أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ [٢]

٣٧/ظ ● – / ثم أتى جرير ، فأَرْبى ، وزاد بقوله [٣] :

[الكامل]

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيْسَمِي
وَضَغَا الْبَعِيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ [٤]

112/و / فهجا واحدا ، واستطرد باثنين .

● – وقال مخارق بن شهاب المازني [٥] يصف مِعْزَى [٦]

[الطويل]

تَرَى ضَيْفَهَا فِيْهَا يَبِيْتُ بِغِبْطَةٍ وَضَيْفُ ابْنِ قَيْسٍ جَائِعٌ يَتحوَّبُ [٧]

فوفد ابنُ قيس هذا على النعمان بن المنذر ، فقال له [٨] : كيف المخارقُ بنُ

---

(١) ديوان الفرزدق ٧٠٨/٢ ط الصاوي ، ولم أجده في طبعة دار صادر . والبيت موجود في حلية المحاضرة ١٦٤/١ ، وزهر الآداب ١٠١٥/٢ ، وكفاية الطالب ٢١٥

(٢) في حلية المحاضرة بياض في مكان كلمة « فقاح » ، وفي ع وف : « إذا جلسوا ... » ، وفي هامش المطبوعتين كتب : « في نسخة : حول بيوتهم إذا حلبوا... » ، وفي ف : « حول بيوتهم إذا حلبوا » ، وفي الديوان : « ... فقاح الأسد ... إذا عرقوا أفواه » ، وفي المغربيتين : « فكاح الأسد » .

(٣) ديوان جرير ٩٤٠/٢ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ١٦٥/١ ، وزهر الآداب ١٠١٥/٢ ، وكفاية الطالب ٢١٥ ، وبديع أسامة ٨١

(٤) في ف وحلية المحاضرة : « وعلى البعيث » .

والميسم : الحديدة التي تحمى ليكوى بها البعير . وضغا : صاح . وجدع : قطع .

(٥) هو مخارق بن شهاب أحد بني خزاعي بن مالك بن عمرو بن تميم ، وقيل : مخارق بن شهاب بن قيس التميمي ، قيل : هو شاعر إسلامي ، وقيل : مخضرم .

البيان والتبيين هامش ٤١/٤ ، والحيوان ٤٨٩/٥ ، والأمالي (الذيل) ٥٠ ، وعيون الأخبار ٧٦/٢ ، ومابعدها ، وكفاية الطالب ٢١٥

(٦) البيت في البيان والتبيين ٤٣/٤ ، والحيوان ٤٩٠/٥ ، وعيون الأخبار ٧٧/٢

(٧) في أصل البيان والتبيين ٤٣/٤ ، « وجار ابن قيس ... » ، وفي الهامش « وضيف ابن قيس » ، وفي ع « يموت بغبطة ... جائع يتخوف » . وفي ص : « جائع يتخرف » . ويتحوب : يتوجع .

(٨) سقطت « له » من ع والمطبوعتين فقط ، وانظر هذا القول في البيان والتبيين والحيوان وعيون الأخبار مع بعض اختلاف .

شهاب فيكم ؟ فقال : سيدٌ شريف ، حسبك [١] من رجل يمدح تيسه ، ويهجو ابنَ عمه !!

● – ومن جيد الاستطراد قولُ دعبل بن على ، ويروى لبشار بن برد ، وهو أصح [٢] :

[الطويل]

خَلِيْلَيَّ مِنْ كَعْبٍ أَعِيْنَا أَخَاكُمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيْمَ مُعِيْنُ
وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزْعَةَ إِنَّهُ مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِيْنُ [٣]
إِذَا جِئْتَهُ فِي الْقَرْطِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِيْنُ [٤]

ويروى « في حاجةٍ سَدَّ بَابَهُ » .

● – وأنشد [٥] البحتريُّ أبو تمام لنفسه فى صفةِ فرس ، واستطرد يهجو عثمانَ ابنَ إدريس الشامى [٦] :

---

(١) سقطت « حسبك » من ع و ص و ف والمغربيتين والحيوان وعيون الأخبار وكفاية الطالب ، واعتمدت مافى المطبوعتين والبيان والتبيين ، وفى البيان والتبيين « وحسبك » .

(٢) ديوان بشار ٢٣٣/٤ ، والأبيات في ديوان دعبل ٣٥٥ ، ضمن الأشعار التي تنسب إليه ، وليست له ، وانظر الأبيات فى بديع ابن المعتز ٦١ ، والكامل ٣/٢ و ٤ ، وزهر الآداب ١٠١٦/٢ ، والصناعتين ٤٠٠ بنسبتها إلى بشار ، وفى حلية المحاضرة ١٦٤/١ دون نسبة ، وكذلك فى بديع أسامة ٨٠ ، وإن كان المحققان ذكرا فى الهامش أنها لبشار ، وفى كفاية الطالب ٢١٦ ذكر أنها لدعبل وتروى لبشار ، والأولان دون نسبة فى إعجاز القرآن ١٠٤ ، ونسبها المحقق فى الهامش إلى بشار .

(٣) ابن قزعة هو أبو المغيرة عبيد الله بن قزعة ، وهو أخو الملوى المتكلم ، وقال المازنى : لم أر أعلم من الملوى بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام . [الكامل ٣/٢]

(٤) فى الديوان والكامل وزهر الآداب وحلية المحاضرة وكفاية الطالب « إذا جئته فى حاجة سد بابه » ، وفى بديع ابن المعتز « إذا جئته في الحق أغلق ... » ، وفى الصناعتين : « إذا جئته في الخلق أغلق ... » ، وفى بديع أسامة « إذا جئته فى الحين أغلق ... » ، وفي ع : « ... فلا تلقه ... » . والقَرْط : الحين ، يقال : إنما آتيه القَرْط ، وفي القَرْط ، وأتيته قَرْط أشهر ، أى بعدها ، وقيل : القَرْط أن تأتيه فى الأيام ، ولا تكون أقل من ثلاثة ، ولا أكثر من خمس عشرة ليلة ، وقيل : القَرْطُ أن تلقى الرجل بعد أيام ، وقيل غير ذلك كثير ، انظر اللسان فى [فرط] .

(٥) الخبر فى أخبار البحترى ٥٨ و ٥٩ ، وأخبار أبى تمام ٦٨ ، وحلية المحاضرة ١٦٣/١ ، وإعجاز القرآن ١٠٤ و ١٠٥ والمنصف ٧٣

(٦) ديوان أبى تمام ٤٣٤/٤ ، وانظر الأبيات فى أخبار البحترى ٥٩ ، وأخبار أبى تمام ٦٨ ، والمنصف ٧٣، والحلية ١٦٣/١ ، وزهر الآداب ١٠١٤/٢ ، وإعجاز القرآن ١٠٥ ، والصناعتين ٣٩٩، وبديع أسامة ٧٨ ، وديوان المعانى ١٩٨/١ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

[البسيط]

٣٨/و / وَسَابِحٍ هَطِلِ التَّعْدَاءِ هَتَّانِ عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَمَا تَظْمَى قَوَائِمُهُ فَخَلِّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمْآنَ رَيَّانِ (١)
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيَمٌ بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانِ (٢)
أَيْقَنْتَ - إِنْ لَمْ تَثَبَّتْ - أَنَّ حَافِرَهُ مِنْ صَخْرِ تَدْمُرَ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانِ (٣)

٢٠/ظ / وقال له : أتدرى ماهذا من الشعر ؟ قال : لا أدرى ، قال : هذا الاستطراد ، أو قال : المستطرد .

● - قال الحاتمى (٤) : وقد يقع من هذا الاستطرادِ مايخرج به من ذمٍّ إلى مدح ، كقول زهير (٥) : [البسيط]

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـ كِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

فسمى الخروج استطرادا ، كما تراه اتساعا .

● - وأنشد (٦) فى الخروج بالاستطراد من مدح إلى ذم قولَ بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق (٧) :

---

(١) فى ع و ف « أظما العصوص » ، وفى الديوان « ولم تظمأ قوائمه » . والفصوص جمع فص : وهو ملتقى كل عظمين .

(٢) فى الديوان وإعجاز القرآن « والحصى فِلَقٌ » وفى أخبار البحترى « والحصى رَمِضٌ » وفى ديوان المعانى « مسبحا فى الحصى » وفى ف وديوان المعانى « ريم » بالراء المهملة وفى ع و ص « على السنابك » وفى الديوان والصناعتين والمطبوعتين وديوان المعانى « تحت السنابك » ، وفى المغربيتين : « عن السنابك » ، واعتمدت « بين السنابك » من ف لموافقته الحلية وأخبار أبى تمام وأخبار البحترى وإعجاز القرآن ، وبخاصة لأن مؤلف العمدة يتبع مايأتى فى الحلية دائما .

والزِّيَمُ : المتفرقة . والسنابك : أطراف الحوافر .

(٣) فى الديوان « خَلَفْتَ إن لم تثبت ... » .

(٤) حلية المحاضرة ١٦٥/١ و ٢١٧ ، وانظر الخبر فى كفاية الطالب ٢١٦

(٥) ديوان زهير ١٥٢ ، وانظره فى الصناعتين ٤٥٤

(٦) حلية المحاضرة ١٦٥/١ ، وكفاية الطالب ٢١٦

(٧) انظر الأبيات أيضا فى زهر الآداب ١٠١٧/٢ ، والمنصف ٧٥ ، وبديع أسامة ٨١ ، وتحرير التحبير ١٣١ ، ومعاهد التنصيص ٣٨٥/١ ، ومنها أربعة أبيات فى الكامل ٣/٣ ، وهناك بيت واحد منها فى نهاية الأرب ١٢٠/٧ ، وسمط اللآلى ٥٩٦/١ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

[الطويل]

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَاأَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى ... لِتَرْضَى ، فَقَالَتْ : قُمْ فَجِئْنِي بِكَوْكَبِ (١)

فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا التَّعَنُّتُ كُلُّهُ ... كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنْقَاءَ مُغْرِبِ

سَلِي كُلَّ أَمْرٍ يَسْتَقِيمُ طِلَابُهُ ... وَلَا تَذْهَبِي يَادُرَّ بِي كُلَّ مَذْهَبِ (٢)

فَأُقْسِمُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي عِزِّ مَالِكٍ ... وَقُدْرَتِهِ أَعْيَا بِمَا رُمْتِ مَطْلَبِي

/ فَتًى شَقِيَتْ أَمْوَالُهُ بِعُفَاتِهِ ... كَمَا شَقِيَتْ قَيْسٌ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ (٣٨/ظ)

112/ظ / فهذا مليح ، أوله خروج ، وآخره استطراد ، وملاحته أن مالكا من بني تغلب ، فصار الاستطراد زيادة في مَدْحِه ، وزعم قومٌ أنه يمدح مالكَ بنَ علي الخزاعي .

● - ومما استطرد به أبو الطيب قولُه في هجاء كافور (٣) :

[الطويل]

يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ ... كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتِكٌ وَشَبِيبُ

علي أن هذا البيت لم (٤) يقع موقع غيره من أبيات هذا الباب ؛ إذ ليس القصدُ به مدحًا ولا هجاءً للرجلين المذكورين ، ولكن التشبيه والحكاية لاغير .

● - وقيل : أصل الاستطراد أن يُرِيَك الفارسُ أنه (٥) فَرَّ ، وإنما فر ليكرَّ ، وكذلك الشاعر يريك أنه في شيءٍ ، فعرض له شيءٌ لم يقصد إليه فذكره ، ولم (٦) يقصد حقيقة إلا إليه .

٢١/و ● - ومن الاستطراد نوعٌ يسمى / الإدماج (٧) ، وذلك نحو قول (٨) عبيد الله

---

(١) في ف وم ومغربية : « ماأردت من المنى ... » .

(٢) في ع : « ولا تذهبي نادرتي ... » ، وهو تصحيف ، وفي ف : « ولا تذهبي يادرفي ... » ، وفي المطبوعتين : « ولا تسألي يادرفي ... » وفي بديع أسامة ومغربية « يادرتي » ويبدو أنه أوفق ، وص مثل المغربية الأخرى .

(٣) لم أجده في ديوان المتنبي بشرح العكبري ولا بشرح البرقوقي ، ولكني وجدته ثاني ثلاثة أبيات في الوساطة ١٥١ ، وجاء في المنزع البديع ٤٦٤

(٤) في المطبوعتين فقط « قد يقع » ، وهو لايناسب شرح المؤلف .

(٥) في المطبوعتين فقط : « أنه فر ليكر » . وانظر هذا القول في زهر الآداب ١٠١٤/٢

(٦) في ص : « ولم يكن قصده حقيقة إلا إليه » ، وفي المغربيتين : « حقيقة إليه » .

(٧) انظره في بديع أسامة ٥٨ ، تحت عنوان « باب التعليق والإدماج » ، وتحرير التحبير ٤٤٩ ونهاية الأرب ١٦٤/٧ ، تحت قوله : « وأما الإدماج » ، ومعاهد التنصيص ١٣٤/٣ ، وكفاية الطالب ٢١٧ ضمن الحديث عن الاستطراد .

(٨) في المطبوعتين والمغربيتين : « قول عبيد الله بن طاهر » .

ابن عبد الله بن طاهر (١) لعبيد (٢) الله بن سليمان بن وهب (٣) حين وزر للمعتضد :

[الطويل]

(٣٩/أ) / أبَى دَهْرُنَا إسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسْعَفَنَا فِيمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ (٤)

فَقُلْتُ لَهُ : نُعْمَاكَ فِيهِمْ أَتِمَّهَا وَدَعْ أَمْرَنَا إِنَّ الْمُهِمَّ الْمُقَدَّمُ

● - وحكى (٥) أحمدُ بنُ يوسفَ الكاتب أنه دخل على المأمون ، وفي يده كتاب من عمرو بن مسعدة يردد فيه النظر ، فقال له : لعلك أفكرت (٦) في

---

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن حسين الخزاعي ، يكنى أبا أحمد ، واشتهر بابن طاهر ، وهو أمير أديب شاعر ، ولد في بغداد ، وتوفي بها ، وتولى أمر الشرطة فيها ، وكان ذا مكانة عالية بين الناس ، وله منزلة خاصة عند الخليفة المعتضد العباسي . ت ٣٠٠ هـ .

تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ ، والأغاني ٤٠/٩ ، والفهرست ١٣١ ، والتمثيل والمحاضرة ١٠٣ ، ولطائف المعارف ١٤٨ ، ووفيات الأعيان ١٢٠/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٦٢/١٤ ، وله شعر كثير في زهر الآداب ومن غاب عنه المطرب .

(٢) في المطبوعتين فقط : « لعبد الله » ، وهو خطأ ، انظر التعليق الآتي .

(٣) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب ، يكنى أبا القاسم ، وهو وزير المعتضد ، ومن ممدوحي ابن المعتز ، كان شهما ، مهيبا ، شديد الوطأة ، قوي السطوة ، ناهضا بأعباء الأمور ، وبلغ من الرتبة مالم يبلغه وزير ، وكان عديم النظير في السياسة والتدبير . ت ٢٨٨ هـ

زهر الآداب ٤٣١/١ ، وأشعار أولاد الخلفاء ١٢٥ ، واسمه فيه « عبد الله » وسير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٣ ، وفوات الوفيات ٤٣٤/٢ وقد تكررت ترجمته ص ٨٣٦

(٤) البيتان في ديوان المعاني ١٠٨/١ ، وأدب الكتاب ٢٣٤ وأدب الدنيا والدين ١٨٩ ، موجهان إلى عبيد الله بن سليمان ، وزهر الآداب ٨٧٣/٢ ، وفيه أنهما موجهان إلى سليمان بن وهب ، ومحاضرات الأدباء ٢٧٠/١/١ ، دون ذكر الموجه إليه القول ، وبديع أسامة ٦٠ ، وفيه أن آخر كتب بهما إلى المأمون ، ونهاية الأرب ١٦٤/٧ ، وتحرير التحبير ٤٤٩ ، ومعاهد التنصيص ١٣٦/٣ ، وكفاية الطالب ٢١٧ ، والمنتحل ٢٧ ، وفيه : إنهما لابن الرومي أو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

(٥) انظر الحكاية في أدب الكتاب ٢٣٤ ، وزهر الآداب ٨٣٦/٢ و ٨٣٧ ، والعقد الفريد ٢٧٢/٢، وسر الفصاحة ٢٠٣ ، ووفيات الأعيان ٤٧٨/٣ ، وبديع أسامة ٥٩ ، وكفاية الطالب ٢١٧، والمنزع البديع ٤٦٥

(٦) في المطبوعتين فقط : « فكرت » .

وأَفْكَرَ في الشيء وفَكَّرَ فيه كلها بمعنى إعمال الخاطر في الشيء .

ترديدى النظر فى هذا الكتاب ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : إنى عجبت من بلاغته ، واحتياله لمراده ، كتب : « كتابى إلى أمير المؤمنين - أعزه الله - ومَنْ قِبَلِى من قواده وأجناده فى الطاعة والانقياد على أحسن مايكون عليه طاعة جند تأخرتْ أرزاقُهم ، واختلَّت أحوالُهم » ، ألا ترى يا أحمد إلى [1] إدْمَاجِهِ المسألَةَ فى الإخبار ، وإعفاءِ سلطانِه من الإكثار ؟! ثم أمر لهم برزق ثمانية أشهر .

وهذا النوع أقلُّ فى الكلام من الاستطراد المتعارف وأغرب .

* * *



(١) سقطت « إلى » من ص و ف والمطبوعتين ، ومافى ع والمغربيتين يوافق أدب الكتاب وزهر الآداب وكفاية الطالب ، والمنزع البديع ، وهى المصادر التى ذكر فيها هذا التعليق .

باب التفريع *

● - وهو من الاستطراد كالتدريج من التقسيم .

● - وذلك أن يقصد / الشاعرُ وَصْفًا ما ، ثم يفرع منه وصفًا آخر يزيد الموصوف توكيدا ، نحو قول الكميت (٢) : ٣٩/ط

[البسيط]

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ   كَمَا دِمَاؤُكُمْ يُشْفَى بِهَا الْكَلَبُ (٣)

فوصف شيئا ، ثم فرّع شيئا آخر ؛ لتشبيهه (٤) شفاء هذه بشفاء هذه .

● - وقال ابنُ المعتز (٥) :

[السريع]

كَـلَامُـهُ أَخْـدَعُ مِـنْ لَحْظِـهِ   وَوَعْـدُهُ أَكْـذَبُ مِـنْ طَـيْـفِـهِ (٦)

فبينا هو يصف خَدْع كلامه فرّع منه خَدْعَ لحظه ، ويصف كذب وَعْدِه فرّع كذب طيفه .

● - وقال أيضا يصف ساقِيَ كأس (٧) :

[الكامل]

٢١/ظ / فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِّهِ   وَكَأَنَّ طِيبَ نَسِيمِهَا مِنْ نَشْرِهِ (٨)

---

* انظره فى تحرير التحبير ٣٧٢ ، وخزانة ابن حجة ٣٨٥/٢ ، والطراز ١٣٢/٣ ، وكفاية الطالب ٢١٩ ، ونهاية الأرب ١٦٠/٧ ، ومعاهد التنصيص ٨٨/٣

(٢) ديوان الكميت ٨١/١ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢١٩ ، واللسان فى [كلب] والمعاهد ٨٨/٣

(٣) فى ع : « أحلامهم » وفى المعاهد : « تشفى من الكلب » .

الكَلَبُ - بفتح الكاف واللام - : داء يعرض للإنسان من عَضِّ الكَلْب الكَلِب ، فيصيبه شبه الجنون ، فلا يعَض أحدا إلا كَلِب . وقال صاحب اللسان بعد البيت : قال اللحيانى : « إن الرجل الكَلِب يعض إنسانا ، فيأتون رجلا شريفا فيقطر لهم من دم إصبعه ، فيسقون الكَلِب فيبرأ » .

انظر هذا فى اللسان فى [كلب] . وفى الديوان مايقرب منه .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « لتشبيه شفاء هذا بشفاء هذا » ، وفى ف سقط قوله : « بشفاء هذه » .

(٥) ديوان ابن المعتز ٣٨٣/١ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢١٩ ، والمعاهد ٨٩/٣

(٦) فى الديوان : « أخدع من طرفه » .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢٥٣/٢ ، وانظر كفاية الطالب ٢١٩ ، والأولان فى معاهد التنصيص ٩٠/٣

(٨) فى الديوان : « ... وكأن طيب رياحها » .

/ حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمِزَاجَ تَبَسَّمَتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتُهُ مِنْ ثَغْرِهِ (١) 113/و
مَازَالَ يُنْجِزُنِى مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَمُهُ وَأَحْسَبُ رِيقَهُ مِنْ خَمْرِهِ (٢)

البيتان الأولان من هذه الثلاثة تفريع ، والبيت الآخر ليس بتفريع جيد ؛ لأن الخمرةَ نازلةٌ عن رتبة الريق عند العاشق ، وحق التفريع أن يكون الآخر من الموصوفين زائدًا على الأول درجةً / فى الحُسْنِ إن قصد المدح ، وفى القُبح إن قصد الذم ، وهو نوع خفيٌ إلا عن الحاذق البصير بالصنعة . (٤٠/و)

● - ومثلُ بيتِ ابنِ المعتز قولُ البحترى (٣) :

[الكامل]

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِى النَّدِىِّ كَلَامُهُ الْـ ـمَصْقُولُ خِلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

لأن حق العضب فى باب (٤) المديح أن يكون اللسانُ أمضى منه .

● - ومن التفريع الجيد قولُ الصَّنَوْبَرِى (٥) :

[الكامل]

مَا أَخْطَأَتْ نُونَاتُهُ مِنْ صُدْغِهِ شَيْئًا وَلَا أَلِفَاتُهُ مِنْ قَدِّهِ
وَكَأَنَّمَا أَنْفَاسُهُ مِنْ شَعْرِهِ وَكَأَنَّمَا قِرْطَاسُهُ مِنْ جِلْدِهِ (٦)

فانظر إليه كيف يزيده رتبة فى الجودة كلّما فرّع .

● - ووصف ابنُ شيْرْزَادَ جاريةً كاتبة فقال (٧) : « كأن خطَّها أشكالُ صورتها ، وكأن بيانها سِحْرُ مقلتها ، وكأن سكّينها غَنَجُ لحظها ، وكأن مِدَادَها

---

(١) فى ص : « حتى إذا حضر المزاج ... » ، وفى كفاية الطالب « ... عن ثغره » .

(٢) فى الديوان : « مازال ينجز لى مواعد ... » .

(٣) ديوان البحترى ١٦٤/١ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢١٩ ، وانظر ماقيل عن البيت فى الموازنة ٤٣/١/٣ و ٤٤

(٤) فى ع والمطبوعتين : « ... فى باب المدح » ، وما فى ص وف يوافق المغربيتين ، وفى المطبوعتين : « فى باب المدح أن اللسان ...» .

(٥) ديوان الصنوبرى ٤٧٤ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ٢٢٠ ، والأول فى من غاب عنه المطرب ٩ ، وهما فى المعاهد ٩٠/٣ (٦) فى ف والديوان : « وكأنما قرطاسه من خده » .

(٧) ينسب هذا القول فى أدب الكتاب ٤٨ إلى أحمد بن صالح ، وينسب فى من غاب عنه المطرب ٧ إلى أحمد بن يوسف ، وينسب جزء منه فى محاضرات الأدباء ١٠١/١ إلى أحمد بن أبى خالد ، وينسب فى كفاية الطالب ٢٢٠ إلى بعض البلغاء ، وانظره فى المنزع البديع ٤٦٨ بذات نسبته فى العمدة .

سوادُ شَعْرِهَا ، وكأن قِرْطَاسَهَا أديمُ وَجْهِهَا ، وكأن قلمها بعضُ أناملها ، وكأن مِقَطَّهَا (١) قلبُ عاشقها » .

● – وشتان مابين هذا الوصف وقولِ الآخر يهجو كاتبا ، أنشده الصولى فى أبيات (٢) :

[الوافر]

كَأَنَّ دَوَاتَهُ مِنْ رِيقِ فِيهِ ... تُلَاقُ فَنَشْرُهَا أَبَدًا كَرِيهُ (٣)

● – / / وقال كشاجم (٤) : ٢٢/و (٤٠/ش)

[المنسرح]

شَيْخٌ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَهْ ... نِسْبَتُهُ لِلْعَلِيلِ مَوْصُوفَهْ (٥)

لَوْ حَوَّلَ اللَّهُ قَمْلَهُ غَنَمًا ... مَاطَمِعَ النَّاسُ مِنْهُ فِي صُوفَهْ (٦)

● – ومن لطيف (٧) التفريع قولُ أبى الطيب يصف ليلًا (٨) :

[الوافر]

أُقَلِّبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي ... أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا (٩)

بينا (١٠) يصف كثرةَ سَهَرِهِ ، وإدارةَ ألحاظه شبهها بكثرة ذنوب الدهر عنده .

● – وقال ، فَبَرَّدَ (١١) :

---

(١) المقط : هو مايقطع عليه القلم ويُسوَّى .

(٢) البيت جاء آخر ثلاثة أبيات فى أدب الكتاب ١٠١ وجاء مع آخر فى اليتيمة ١١٨/١ ، والمنزع البديع ٤٦٨ و ٤٦٩ ، وجاء مفردا فى المعاهد ٩٠/٣ ، دون نسبة فى الجميع .

(٣) فى ع : « ... تلاف فنشرها ... » . وفى هامش م كتب : « فى عامة الأصول « نوباته » وهو تحريف شنيع » !! وتلاق : تُلَيَّنُ بعد أن لزق المداد . وفى أدب الكتاب ٩٩ « يقال ألقت الدواة أليقها إلاقة إذا أدرت كرسفها حتى تسود ... وحقيقة ألاق الدواة فى اللغة إنما هو أدار المداد فيها حتى لصق وعلق » .

(٤) ديوان كشاجم ٢٧٦ ، المقطوعة [٩] من قافية الفاء وانظرهما فى خاص الخاص ١٣٦ ، وريحانة الألبا ٧/٢ ، والمعاهد ٩١/٣ ، والثانى وحده فى المحاضرات ٢٩٤/٣ ، والكناية والتعريض ٣٩

(٥) فى ف والمغربيتين : « نسبته للمريض ... » وهى توافق الديوان والمعاهد .

(٦) فى المطبوعتين : « لو بدل ... » ، وهى توافق الديوان ، وفى الديوان : « ماطمع الخلق ... » .

(٧) فى ص : « ومن مليح ... » .

(٨) ديوان المتنبى ١٤٠/١ ، وانظره فى الوساطة ١٦٨ ، وكفاية الطالب ٢٢٠

(٩) فى ع والمطبوعتين : « أعُدُّبِها ... » ، واعتمدت مافى ص والمغربيتين و ف ؛ لموافقته الديوان والوساطة .

(١٠) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بينا هو يصف ... » .

(١١) ديوان المتنبى ٣٨٠/٢ ، وفيه : « ... كما قد زدت من كرم ... » ؛ وانظر ماقيل عنه فى الوساطة

[البسيط]

وَلَوْ نَقَصْتُ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ شَرَفٍ
عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِيكَا

فهذا التفريع الملعون

● – وقال [١] محمدُ بنُ وُهَيْب [٢] :

[الكامل]

طَلَلَانِ طَالَ عَلَيْهِمَا الْأَمَدُ دَثَرَا فَلَا عَلَمٌ وَلَا نَضَدُ [٣]
لَبِسَا الْبِلَى فَكَأَنَّمَا وَجَدَا بَعْدَ الْأَحِبَّةِ مِثْلَ مَا أَجِدُ [٤]

● – ومن المستحسن قولُ الخُوَارزمي [٥] أبي بكرٍ محمدِ بنِ العباس [٦] :

---

(١) في ف : « وقال محمد بن وهيب الحميرى » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « محمد بن وهب » .

(٢) هو محمد بن وُهيب – ويقال : ابن وهب – الحميرى صلبية يكنى أبا جعفر ، شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، وأصله من البصرة ، وكان يستمنح الناس بشعره ، ولما وصل إلى المأمون انقطع إلى مدحه حتى مات ، وكان يتشيع ، وله مراث فى أهل البيت .

طبقات ابن المعتز ٣١٠ ، والأغانى ٧٤/١٩ ، ومعجم الشعراء ٣٥٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٢٠/١ ، وسمط اللآلى (فى الذيل) ٩٠ ، والموشح ٤٥٨ ، والوافى بالوفيات ١٧٨/٥ و ١٧٩

(٣) البيتان فى الأغانى ٨٧/١٩ ، وزهر الآداب ٧٤٣/٢ ، وحلية المحاضرة ٢١٩/١ ، ضمن حديثه عن ألطف بيت تخلص به شاعر من وصف إلى مدح أو ذم ، والصناعتين ٤٥٥ ضمن كلامه فى الخروج من النسيب إلى المدح وغيره ، وعيار الشعر ١٨٩ ، ومعاهد التنصيص ٢٢٥/١ ، وكفاية الطالب ٢٢٠ ، والمنزع البديع ٤٦٩

وفى ف والحلية : « طال عليهما الأبد ... » ، وفى الصناعتين : « طال عليهما الأمر ... » .

(٤) فى ص والمطبوعتين وكفاية الطالب : « ... بعد الأحبة بعض ما أجد » وفى ف : « مثل مايجدوا » . وفى زهر الآداب : « مثل ماوجدوا » .

(٥) هو محمد بن العباس الخوارزمى ، يكنى أبا بكر ، وهو من أئمة الكتاب ، وأحد الشعراء العلماء ، وكان ثقة فى اللغة ، ومعرفة الأنساب ، ولد ونشأ فى خوارزم ، ورحل فى صباه إلى بعض البلدان ، فدخل سجستان ، ومدح واليها طاهر بن محمد ، ثم هجاه فحبسه ، ثم انطلق ، فتابع رحلته ، وأقام فى دمشق مدة ، ثم سكن نواحى حلب ، وانتقل إلى نيسابور فاستوطنها ، واتصل بالصاحب بن عباد ، وكانت بينه وبين بديع الزمان محاورات وعجائب . ت ٣٨٣ هـ .

اليتيمة ١٩٤/٤ ، ووفيات الأعيان ٤٠٠/٤ ، وبغية الوعاة ١٢٥/١ ، والوافى بالوفيات ١٩١/٣

(٦) الأبيات فى معاهد التنصيص ٩١/٣ ، والمنزع البديع ٤٦٩ و ٤٧٠ والأول فى المعاهد ١٣٣/٣

[الكامل]

سَمْحُ الْبَدِيْهَةِ لَيْسَ يُمْسِكُ لَفْظَهُ ... فَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ

113/ظ / وَكَأَنَّمَا عَزَمَاتُهُ وَسُيُوفُهُ ... مِنْ حَدِّهِنَّ خُلِقْنَ مِنْ إِقْبَالِهِ

مُتَبَسِّمٌ فِي الْخَطْبِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... تَحْتَ الْعَجَاجِ مُلَثَّمٌ بِفَعَالِهِ

(٤١/و) ● - / وأخبثُ ماسمعتُه في هذا الباب قولُ ابنِ الرومي يهجو رجلاً [١] :

[مجزوء المتقارب]

لَـهُ سَـائِـسٌ مَـاهِـرٌ ... يَـجُـولُ عَـلَـى مَـتْـنِهِ

وَيَـطْـعَـنُ فِـي دُبْـرِهِ ... أَفَـانِـيْـنَ مِـنْ طَـعْـنِـهِ

بِـأَطْـوَلَ مِـنْ قَـرْنِـهِ ... وَأَغْـلَـظَ مِـنْ ذِهْـنِـهِ

● - ومن التفريع أيضا قولُ أبي الطيب على غير هذا النظام [٢] :

[الطويل]

أَسِيْرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ ... عَلَى طِرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ [٣]

٢٢/ظ / وَمَا مَطَرَتْنِيْهِ مِنَ الْبِيْضِ وَالْقَنَا ... وَرُومِ الْعِبِدَّى هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ [٤]

● - فهذا تفريع تناوله من قول أبي تمام [٥] :

[الطويل]

فَقَالُوا : فَمَا أَوْلَاكَ ؟ صِفْ بَعْضَ نَيْلِهِ

فَقُلْتُ لَهُمْ : مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ مَاعِنْدِي

● - وأصلُه قولُ أبي نواس [٦] :

---

(١) ديوان ابن الرومي ٢٥٥٨/٦ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وانظر كفاية الطالب ٢٢٠ ، والمعاهد ٩٢/٣ ، دون اختلاف فيهما .

(٢) ديوان المتنبي ٣/٤ و ٤ وانظر ماقيل عنهما في الوساطة ٣٣٤ وماقيل عن الأول وحده في ١٧٢

(٣) الطِّرْف - بكسر الطاء وسكون الراء -: الفرس الكريم .

(٤) في ف : « وما مطرتيه ... وروم لعبدا ... » ، وفي الديوان بشرح التبيان : « ... من البيض وللقنا ... » [كذا] وهو خطأ مطبعي . والعِبِدَّى : العبيد ، جمع عَبْد .

(٥) لم أجده في ديوان أبي تمام . والبيت بنسبته إلى أبي تمام في معاهد التنصيص ٩٢/٣ ، وجاء في المنزع البديع ٤٧٠ ، ومن عجب أن يقول المحقق في الهامش إنه لم يقف عليه في ديوانه ولا في غيره !!

(٦) ديوان أبي نواس ٦٢٤ ، وانظر الوساطة ٣٣٤ ، والمعاهد ٩٢/٣

[الرجز]

وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ (١)

يصف كَلْبَ صَيْدٍ .

* * *



(١) جاء بعده في الديوان : « يظل مولاه له كعبده » .

في ص و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فكل خير ... » ، وما في ع يوافق الديوان والوساطة والمعاهد .

باب الالتفات *

● – وهو الاعتراض عند قوم ، وسماه آخرون الاستدراك ، حكاه قدامة .

● – وسبيله أن يكون / الشاعر آخذا في معنى ، فيعرض [1] له غيره ، فيعدل عن الأول إلى الثاني ، فيأتي به ، ثم يعود إلى الأول من غير أن يُخِلَّ بالثاني في شئ ، بل يكون مما يشدُّ الأول ، كقول كثير [2] : (٤١/ظ)

[الوافر]

لَوَ انَّ الْبَاخِلِينَ – وَأَنْتَ مِنْهُمْ – رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَا

فقوله : « وأنت منهم » اعتراض كلام في كلام ، قال ذلك ابنُ المعتز ، وجعله بابًا على حِدَتِهِ بعد باب الالتفات ، وسائر الناس يجمع بينهما .

● – وقال النابغة الذبياني [3] :

[الوافر]

أَلَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي – أَلَا كَذَبُوا – كَبِيرُ السِّنِّ فَانِي

[4] ورواه آخرون للنابغة الجعدى [5] : « ألا زعمت بنو كعب ... » ، وهو

* انظره في بديع ابن المعتز ٥٨ ، ونقد الشعر ١٤٦ ، والصناعتين ٣٩٢ ، وحلية المحاضرة ١٥٧/١ تحت عنوان « أبدع ماقيل في الالتفات ، وقد سماه قوم الاعتراض » ، وفقه اللغة ٦٧٣/٢ – ٦٧٨ وإعجاز القرآن ٩٩ ، وبديع أسامة ١٣٠ تحت عنوان « باب الاعتراض » ، وتحرير التحبير ١٢٣ ، ونهاية الأرب ١١٦/٧ ، وكفاية الطالب ٢٢١ ، والمنزع البديع ٤٤٢ ، ومعاهد التنصيص ١٧٠/١ و ٣٦٩

(١) في ع : « فعرض » ، وفي المطبوعتين : « ثم يعرض ... » ، واعتمدت مافي ص و ف والمغربيتين .

(٢) ديوان كثير ٥٠٧ ، في الأبيات المفردة المنسوبة إليه ، وانظره في المصادر السابقة سواء عند من سماه الالتفات أو من سماه الاعتراض .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٢٣٣ في الشعر المنحول . وانظره في بعض المصادر السابقة بذات النسبة .

(٤) من هنا إلى قوله : « لأنه أعلى سنا » ساقط من ع و ص ، وفي المطبوعتين جاء هكذا : « فقوله : « ألا كذبوا » اعتراض ، ورواه آخرون للجعدى : ألا زعمت بنو كعب ، وهو أشبه بالجعدى ؛ لأنه أعلى سنا منه ، فقوله : ألا كذبوا اعتراض ... » وفيه اضطراب ، واعتمدت مافي ف والمغربيتين .

(٥) ديوان النابغة الجعدى ١٦٢ ، والبيت للجعدى في بديع ابن المعتز ، والصناعتين ٣٩٤ ، والأغاني ٧/٥ ، وفيه : « ألا زعمت بنو سعد ... » وجاء في الحلية تحت قوله : « قول النابغة » دون تحديد ، وجاء غير منسوب في بديع أسامة ١٣٠ ، تحت قوله : « ومنه » وذكر المحققان في الهامش أنه للنابغة الجعدى بناء على ماجاء في بديع ابن المعتز .

بالجعدى أشبه ؛ لأنه أعلى سنا ، فقوله : « ألا كذبوا » اعتراضٌ ، وكذلك ماجرى مجراه .

● – وأنشدوا فى الالتفات لبعض العرب (١) :

[الطويل]

فَظَلُّوا بِيَوْمٍ – دَعْ أَخَاكَ بِمِثْلِهِ – عَلَى مَشْرَعٍ يُرْوِى وَلَمَّا يُصَرِّدِ (٢)

فقولُه : « دع أخاك بمثله » التفاتٌ مليح .

● – وقال (٣) جريرٌ يرثى امرأتَه أُمَّ حَزْرة (٤) :

[الكامل]

نِعْمَ الْقَرِينُ – وَكُنْتِ عِلْقَ مَضِنَّةٍ – وَارَى بِنَعْفِ بُلَيَّةَ الْأَحْجَارُ (٥)

/ فقوله : « وكنتِ علقَ مضنة » هو الالتفات . ٢٣/و

● – / وقال عوفُ بنُ مُحَلِّم (٦) لعبد الله بن طاهر (٧) : ٤٢/ب

---

(١) جاء البيت دون نسبة فى بديع ابن المعتز ٦٠ ، والصناعتين ٣٩٤ ، وجاء منسوبا إلى جرير فى حلية المحاضرة ١٥٧/١ ، ولم أجده فى ديوان جرير . هذا وأمثاله من الحشو فى فقه اللغة ٦٧٤/٢ – ٦٧٨

(٢) فى ع و ص : « على مترع ... » ، وفى ع و ص و ف : « ... يوفى ولما يصرد » واعتمدت ماقى المطبوعتين والمصادر ، وفى الصناعتين : « فظلت ... » .

والمشرع : مورد الشاربة . ويصرِّد من التصريد وهو السقى دون الرى ، أو التقليل ، والصرد : البرد .

(٣) فى ف : « وقال يرثى ... » ، وكأنه يؤيد أن البيت السابق لجرير ، وإن كان لم يصرح به .

(٤) ديوان جرير ٨٦٢/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٢١

(٥) العِلْقُ : النفيس من كل شيء . المضنَّة من ضَنَّ به أى بخل به لنفاسته . ونعف : أسفل . وبُلَيَّة : مكان .

(٦) هو عوفُ بنُ محلِّم الخزاعى بالولاء ، يكنى أبا المنهال ، وهو أحد الندماء ، جمع العلم والأدب والشعر والرواية ، وأصله من حران ، انتقل إلى العراق فاختص بطاهر بن الحسين ، ثم قربه ابنه عبد الله بعد موت أبيه ، وظل معه إلى أن قارب الثمانين ، وحَنَّ إلى أهله ، ففارق عبد الله بن طاهر ، ولكنه مات فى طريقه إلى حران سنة ٢٢٠ هـ

طبقات ابن المعتز ١٨٥ ، وتاريخ بغداد ٤٨٦/٩ فى ترجمة عبد الله بن طاهر ، ومعجم الأدباء ١٣٩/١٦ ، وسمط اللآلى ١٩٨/١ ، ومعاهد التنصيص ٣٧٥/١ ، والشذرات ٣٢/٢ ، والأزمنة والأمكنة ٢٥٨/٢ ، وفوات الوفيات ١٦٢/٣

(٧) البيت وقصة قول القصيدة التى هومنها فى الأمالى ٥٠/١ ، والطبقات ١٨٦ و ١٨٧ وثمار القلوب ٦١٠ والشذرات ٣٣/٢ ، ومعجم الأدباء ١٤٣/١٦ ، وفى بديع أسامة ١٣٠ دون نسبة ، ونسب فى هامشه ، والصناعتين ٣٩٤ دون نسبة ، وبنسبته فى تحرير التحبير ٢٩٢ و ٣٦٠، وسر الفصاحة ١٣٨ ، ونهاية الأرب ١٤٧/٧ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٩/١ ، وكفاية الطالب ٢٢١ ، وفوات الوفيات ١٦٣/٣ و ١٦٤ ، وبهجة المجالس وأنس المجالس ٢٣٢/٢ ، ونهج البلاغة ٥٥/١٦

[السريع]

إِنَّ الثَّمَانِيـنَ - وَبُلِّغْتَهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِى إِلَى تَرْجُمَانْ

فقوله : « وبلغتها » التفات ، وقد عدَّه جماعةٌ من الناس تتميما ، والالتفات [1] أولى به ، وأشكل بمعناه .

114/و • - ومنزلةُ الالتفات في وسط / البيت كمنزلةِ الاستطراد في آخر البيت ، وإن كان ضدَّه في التحصيل ؛ لأن التفاتَ تأتى به عفوًا وانتهازًا ، ولم يكن لك في خَلَدِ ، فتقطع له كلامك ، ثم تصله بعدُ إن شئت ، والاستطرادُ تقصده في نفسك ، وأنت تحيد عنه في لَفْظِك حتى تصلَ به كلامك عند انقطاع آخره ، أو تلقيه إلقاءً ، وتعود إلى ماكنت فيه .

• - وقد جاء الالتفاتُ في آخر البيت نحو قولِ امرئِ القيس [2] :

[الوافر]

أَبَعْدَ الحَارِثِ المَلِكِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ

مُجَاوَرَةً بَنِى شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الحَنَانِ

فقوله : « ما أتيح من الهوان » ، وقوله : « حنانك ذا الحنان » التفات [3] .

(٤٢/ظ) • - / وحُكى [4] عن إسحاق الموصلي أنه قال : قال لي الأصمعي : أتعرف التفات جرير ؟ قلت : وماهو ؟ فأنشدني [5] :

[الوافر]

أَتَنْسَى إِذْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى بِعُودِ بَشَامَةٍ ، سُقِىَ الْبَشَامُ [6]

ثم قال : أما تراه مقبلا على شعره إذ التفت إلى البشام فدعا له ؟

---

(١) في ع : « والالتفات أشكل به وأولى بمعناه » . وفي ف : « والالتفات أولى وأشكل بمعناه » ، وفي المطبوعتين : « والالتفات أشكل وأولى بمعناه » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان امرئ القيس ١٤٣

(٣) في المطبوعتين فقط : « الالتفات » ، وفي ف كرر الناسخ قوله : « فقوله ماأتيح من الهوان » .

(٤) انظر هذه الحكاية وشاهدها وتعليقها في حلية المحاضرة ١/١٥٧ ، والصناعتين ٣٩٢ ، والمنصف ٦٢ ، وكفاية الطالب ٢٢٢

(٥) ديوان جرير ١/٢٧٩ ، وانظره في بديع ابن المعتز ٥٩ ، والكامل ٢/٢٦١ ، والأمالي ١/١٢٠ ، والسمط ١/٣٥٥ ، وبديع أسامة ٢٠ ، وكفاية الطالب ٢٢٢ مع اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٦) في ف والديوان وبعض المصادر : « بفرع بشامة ... » .

● – وأنشد [1] له ابنُ المعتز [2] :

[الوافر]

/ مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ   سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ ٢٣/ظ

● – وأنشد [3] له أيضا [4] :

[الكامل]

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي   لَازِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكٍ نَاضِرِ [5]

● – لم يَعُدّ ابنُ المعتز التفاتا [6] إلا ماكان من هذا النوع ، وإلا فهو عنده [7] اعتراضُ كلام فى كلام ، وقد أحسن ابنُ المعتز فى العبارة عن الالتفات بقوله [8] : « هو انصراف المتكلم عن [9] الإخبار إلى المخاطبة ، وعن [9] المخاطبة إلى الإخبار » ، وتلا [10] قول الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [سورة يونس : ٢٢] .

● – وأنشد غيرُهُ لأبى عطاء السندى [11] يرثى يزيد[12] بن عمر بن هبيرة [13] :

---

(١) انظر الإنشاد فى بديع ابن المعتز ٥٩ وانظر البيت فى المنصف ٦٢
وفى ف : « وأنشد له عبد الله بن المعتز » .

(٢) ديوان جرير ٢٧٨/١ ، وانظر كفاية الطالب ٢٢٢

(٣) انظر الإنشاد فى بديع ابن المعتز ٥٩ ، وفى المطبوعتين : « وأنشد له أيضا ابن المعتز » .

(٤) ديوان جرير ٣٠٧/١ (٥) فى م : « ضرب » بالضاد ، وهو خطأ مطبعى .
والغَلَل : ما تغلل من الماء الجارى بين الشجر . والأيك : الشجر الملتف .

(٦) سقطت كلمة « التفاتا » من المطبوعتين فقط .

(٧) سقطت كلمة « عنده » من ع والمطبوعتين .

(٨) انظر هذا القول فى بديع ابن المعتز ٥٨ ، مع تقديم وتأخير .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « من » .

(١٠) فى ص : « وتلا قول الله تبارك وتعالى » ، وفى ف والمطبوعتين : « وتلا قوله تعالى » .

(١١) هو أفلح بن يسار السندى ، يكنى أبا عطاء ، كان عبدا أسود ، عاش فى الدولتين الأموية والعباسية ، وتشيع للأمويين ، وهاجم الهاشميين ، وكانت فيه عجمة ، فتبنى وصيفًا سماه « عطاء » ، وبه يكنى ، ورواه شعره ، فكان إذا أراد الإنشاد أمر هذا الوصيف به . ت ١٨٠ هـ .
الشعر والشعراء ٧٦٦/٢ ، وفيه اسمه مرزوق ، ومعجم الشعراء ٤٥٦ ، والأغانى ٣٢٧/١٧ ، وسمط اللآلى ٦٠٢/١ ، وخزانة الأدب ٥٤٥/٩ ، وفوات الوفيات ٢٠١/١

(١٢) هو يزيد بن عمر بن هبيرة كان أحد قواد الأمويين ، ولما ظهر العباسيون أعياهم أمره ، ثم أرسل إليه السفاح من قتله بقصر واسط سنة ١٣٢ هـ .
المعارف ٣٧٢ و ٥٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٦ ومافيه ، ووفيات الأعيان ٣١٣/٦ ، وتاريخ الطبرى ٤٥٠/٧ – ٤٥٨

(١٣) البيت فى الشعر والشعراء ٧٦٩/٢ آخر أربعة أبيات ذكر ابن قتيبة أنها فى رثاء عمر بن =

[الطويل]

(٤٣/ظ) / وَإِنَّكَ لَمْ تَبْعَدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَاتَحْتَ التُّرَابِ بَعِيْدُ [١]

وهذا هو الاستدراك .

● - ومثله قول زهير [٢] :

[البسيط]

حَىَّ الدِّيَارَ الَّتِى لَمْ يُبْلِهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ [٣]

● - وقول جرير [٤] :

[الطويل]

غَدًا بِاجْتِمَاعِ الْحَىِّ نَقْضِى لُبَانَةً وَأُقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَا [٥]

● - وأنشد [٦] ابنُ المعتز فى هذا النوع ، وهو لبشار [٧] :

[الكامل]

نُبِّئْتُ فَاضِحَ قَوْمِهِ يَغْتَابُنِى عِنْدَ الْأَمِيْرِ ، وَهَلْ عَلَىَّ أَمِيْرُ ؟ [٨]

● - ومن مليح ماسمعتُه قولُ نُصيب [٩] :

= هبيرة ، وقد صحح الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - ذلك فى الهامش . والبيت فى الأمالى ٢٧٢/١ آخر أربعة أبيات ، وزهر الآداب ٧٩٧/٢ ، ووفيات الأعيان ٣١٧/٦ ، وتاريخ الطبرى ٤٥٦/٧ ، وفيهم أنها فى ابن هبيرة ، وجاء فى أمالى المرتضى ٢٢٣/١ آخر أربعة أبيات منسوبة إلى معن ابن زائدة فى رثاء ابن هبيرة .

(١) فى المصادر المذكورة : « فإنك ... » ، وفى المطبوعتين : « وإنك لا تبعدْ ... » .

(٢) ديوان زهير ١٤٥ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٢٣ ، وانظر ماقيل عن التناقض فى البيت فى نقد الشعر ٢١٢ و ٢١٣ ، والوساطة ٤٤٢ ، والموشح ٦٢ ، وإعجاز القرآن ١٠١ و ١٦١ ، وسر الفصاحة ٢٣٢

(٣) فى الديوان « قف بالديار ... » ، وفى ف والديوان : « التى لم يعفها ... » .

(٤) ديوان جرير ٨٤٨/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٢٣

(٥) فى ع و ف : « تقضى لبانة ... » ، وفى المطبوعتين : « فأقسم » .

(٦) هذا الإنشاد فى بديع ابن المعتز ٦٠ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٢٣ ، وبديع أسامة ١٢١ ، وفى الصناعتين ٣٩٥ دون نسبة .

(٧) ديوان بشار ٢٦٥/٣

(٨) فى الديوان « نبئت آكل خرئه ... » .

(٩) البيت جاء مرتين فى الأغانى ٣٦٤/١ ، والموشح ٣٠٠ ، وكفاية الطالب ٢٢٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٧١/١ ، والبيت بهذه الرواية مع قوله : « ويروى » ساقط من المطبوعتين .

[الطويل]

وَكِدْتُ - وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ - إِنْ بَدَا
سَنَا بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ (١)

ويروى : (٢)

وَدِدْتُ - وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ - أَنَّنِي أُعَارُ جَنَاحَىْ طَائِرٍ فَأَطِيرُ (٢)

فقولُه : « ولم أخلق من الطير » عجبٌ . ولما سَمِعَتِ (٣) التي قيل فيها هذا البيت تَنَفَّسَتْ نَفَسًا شديدا ، فصاح ابنُ أبي عتيق (٤) « أوَّه » ، / قد (٥) - والله - ٢٤/و
أَجَبْتِهِ بأحسن من شعره ، والله لو سمعكِ لنعق وطار ، فجعله / غرابا لسواده . 114/ظ

● - وأنشد الصولي للعباس بن الأحنف (٦) :

[المنسرح]

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَأَنْتِ رَاضِيَةٌ حِذَارَ هَذَا الصُّدُودِ وَالْغَضَبِ
إِنْ تَمَّ ذَا الْهَجْرُ يَاظَلُومُ - وَلَا تَمَّ - فَمَالِي فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرَبِ (٧)

وقال سمعت ثعلبًا يقول : مارأيت أحدا إلا وهو يستحسن هذا الشعر .

● - ومن المليح أيضا قولُ القُحَيف (٨) بن سليم العقيلى (٩) :

---

(١) فى الأغانى فى الرواية الأولى : « لها بارق » ، وفى ف والمعاهد : « فكدت ... » .

(٢ - ٢) مابين الرقمين ساقط من ع و ص ، وفى ف : « وددت من الشوق المبرح أننى » ، والبيت بهذه الرواية جاء فى العقد الفريد ٦٢/٦ دون نسبة ، واعتمدت مافى المطبوعتين والمغربيتين .

(٣) انظر هذا القول فى الأغانى ٣٦٥/١ ، ومعاهد التنصيص ٣٧١/١ ، وهناك رواية أخرى نجدها فى الموشح ٣٠٠ ، وفى الأغانى ٣٦٤/١

(٤) هو عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، كان أديبا ناقدا ، وصديقا مقربا لعمر بن أبى ربيعة ، وكان صاحب مزح وظرف وفكاهة .
الأغانى ١٥٦/١٢ - ١٥٨ ، وله ذِكْرٌ كثير فى الجزء الأول منه ، والوافى بالوفيات ٤٢٥/١٧

(٥) سقطت « قد » من م .

(٦) ديوان العباس بن الأحنف ٥٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ٢٢٢

(٧) فى المطبوعتين : « ... فلا تم فما فى العيش من أرب » [كذا] وفى الديوان : « إن دام ذا الهجر ... ولا دام ... » .

(٨) فى ع و م : « القحيف بن سليمان ... » ، وفى ف : « القحيف العقيلى » وفى خ « النحيف ابن سليمان » ، وفى هامش م كتب المحقق « فى عامة الأصول « النحيف » بالنون ، وهو تحريف » .
يبدو لى أن الأصول عنده هى الأصول التى فى خ . ولو كان رجع إلى أى أصل لوجد غير ذلك .

(٩) هو القُحَيْفُ بن سليم العقيلي - وقيل : القحيف بن حُمَيِّر بن سُلَيم النَّدَى .. « شاعر من شعراء الدولة العباسية ، وكان يشبب بخرقاء التى كان ذو الرمة يشبب بها . =

[الوافر]

أَمِنْكُمْ يَاحَنِيْفَ – نَعَمْ لَعَمْرِى – لِحًى مَخْضُوبَةٌ وَدَمٌ سِجَالُ [١] !

● – وقال عدىُّ بنُ زيد العبادى ، وهو فى حَبْسِ النعمان يخاطب ابنه زيدا [٢] ويحضضه [٣] :

[الوافر]

فَلَوْ كُنْتَ الْأَسِيْرَ – وَلَاتَكُنْهُ – إِذًا عَلِمَتْ مَعَدٌّ مَا أَقُولُ [٤]

* * *



= طبقات ابن سلام ٧٧٠/٢ و ٧٩١ ، ومعجم الشعراء ٢١١ ، والموشح ٣٤٥ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٣ ، والأغانى ٨٣/٢٤ ، والسمط ٧٥١/٢ هامش .

(١) البيت فى طبقات ابن سلام ٧٩٦/٢

وفى هامش الطبقات كتب الأستاذ محمود شاكر – رحمه الله –: « سجال جمع سجل : وهو الدلو العظيمة ، وليس بصفة . وسجل الماء سجلا : صبه صبا . وهو هنا جعل « سجالا » صفة ، كأنه أضمر فى « سجال » معنى الصفة ووصف بها ، أو وصف بالمصدر ثم جمعه ، يريد : دم صب سجلا بعد سجل ، وهو يسخر ببنى حنيفة يقول : أمنكم هذه اللحى المخضوبة بالدماء ، وهذه الدماء المراقة المصبوبة على الثرى ؟ نعم لعمرى ! فقد كنتم تختالون فغزوتمونا فى ديارنا عدوانا ، وظنا بأنفسكم شدة البأس ! فهذا مالقيتم » .

(٢) فى ص : « ... ابنه عليا ... » ، وفى ف : « ... ويحصنه » ، وفى المطبوعتين : « ... ويحرضه » ، وما فى ص وع يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان عدى بن زيد ٣٤ وانظر ماقيل عن حسن البيت فى ثمار القلوب ٦١٠ و٦١١

(٤) فى الديوان : « ولم أكنه .. » ، وأشير فى هامشه إلى رواية العمدة ، ومافى العمدة يوافق ثمار القلوب

باب الاستثناء *

● – وابن المعتز يسميه توكيد [1] مَدْح بما يشبه الذم ، وذلك مثل قول النابغة [2] :

[الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ   بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

فجعل فُلُولَ السيف عيبًا ، وهو أوكد في المدح .

● – وقال النابغة الجعدى [3] :

[الطويل]

فَتًى كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ   جَوَادٌ فَمَا يُبْقِى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

فاستثنى جوده الذى يستأصل ماله ، بعد أن وصفه بالكمال ، / وبهذا الاستثناء زاد كَمَالًا ، وتأكد حسنُه . (٤٤/ظ)

● – وكذلك قولُه [4] :

[الطويل]

فَتًى تَمَّ فِيْهِ مَايَسُرُّ صَدِيْقَهُ   عَلَى أَنَّ فِيْهِ مَايَسُوءُ الْأَعَادِيَا

فكأنه لما كان فيه مايسوء أعاديه لم يطلق عليه أنه يسر فقط ، وذلك زيادة في مدحه ، وليس هذا الاستثناء على مارتَّبه النحويون ، فيطالِبُ [5] الشاعرُ بحروف

---

* انظره فى بديع ابن المعتز ٦٢ ، تحت عنوان « تأكيد مدح بما يشبه الذم » والصناعتين ٤٠٨ تحت عنوان « فى الاستثناء » ، وحلية المحاضرة ١٦٢/١ تحت عنوان « أحسن ماقيل فى الاستثناء » وإعجاز القرآن ١٠٦ ، والمنصف ٧١ ، وبديع أسامة ١٢٠ تحت عنوان « باب الرجوع والاستثناء » ، ومعاهد التنصيص ١٠٧/٣ ، وتحرير التحبير ١٣٣ تحت عنوان « باب تأكيد المدح بما يشبه الذم » ، ونهاية الأرب ١٢١/٧ تحت قوله : « وأما تأكيد المدح بما يشبه الذم » ، وكفاية الطالب ٢٢٥ ، وسر الفصاحة ٢٦٥ دون عنوان وإن كان قال بعد بيت النابغة : « وإنما كان هذا الاستثناء من المبالغة فى المدح »

(١) فى ع والمطبوعتين : « توكيد المدح ... » ، ومافى ص وف يوافق المغربيتين ، ويوافق البديع .

(٢) ديوان النابغة الذبيانى ٤٤ ، وانظره فى المصادر السابقة .

(٣) ديوان النابغة الجعدى ١٧٣ ، وانظره فى المصادر المذكورة قبل .

(٤) ديوان النابغة الجعدى ١٧٤ ، وقد سبق البيت فى باب المقابلة ص ٥٨٥ ، وانظره فى المصادر السابقة .

(٥) فى ع : « فيطلب الشاعر ... » ، وفى المطبوعتين : « فتطلبه بحروف ... » ، واعتمدت مافى ص و ف ومغربية ، وسقط القول من المغربية الأخرى .

الاستثناء المعروفة ، وإنما سمي استثناء [1] اصطلاحا وتقريبا ، سماه هؤلاء المحدثون ،
٢٤/ظ نحو الحاتمي [2] / وأصحابه ، ولم يُسَمَّ حقيقة .

● - ومن مليح هذا النوع قولُ أبي هفان [3] ، فقد [4] تقدم به ، وجوَّد فيه [5] غاية التجويد [6] :

[الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ أَنَّ سَمَاحَنَا ... أَضَرَّ بِنَا وَالْبَأْسَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ [7]

فَأَفْنَى الرَّدَى أَرْوَاحَنَا غَيْرَ ظَالِمٍ ... وَأَفْنَى النَّدَى أَمْوَالَنَا غَيْرَ عَائِبِ

[8] فقوله : إن عيبهم إضرارُ السماح والبأس بهم = ليس بعيب على الحقيقة [8] ، ولكن توكيد مدح ، والمليح كل المليح قوله : « غير ظالم » ، و« غير غائب » ، فهذا الاستثناء [9] الثاني أعجبُ من الأول ، وألطفُ موقعًا .

● - وقال آخرُ [10] :

---

(١) سقطت كلمة « استثناء » من ع وف والمطبوعتين وإحدى المغربيتين .

(٢) حلية المحاضرة ١٦٣/١

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي ، يكنى أبا هفان ، كان أحد غلمان أبي نواس ، وأخذ عن الأصمعي ، فكان ذا حظ وافر من الأدب ، وشعره جيد ، إلا أنه مقل . ت ٢٥٧ هـ .
تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، وطبقات ابن المعتز ٤٠٨ ، والفهرست ١٦١ ، ونزهة الألباء ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ٥٤/١٢ ، وسمط اللآلي ٣٣٥/١ ، وبغية الوعاة ٣١/٢ ، والوافي بالوفيات ٢٧/١٧ ، وله اسم آخر في زهر الآداب ٩٦٧/٢ هو منصور بن بجرة .

(٤) في م « وقد » ، وكتبت الواو بين معقوفين !!

(٥) سقطت « فيه » من ع والمطبوعتين والمغربيتين .

(٦) البيتان ضمن أربعة أبيات في كل من الأمالي ٩٦/٣ و ٩٧ ، وحلية المحاضرة ١٦٣/١ ، والمنصف ٧٢ ، وبديع أسامة ١٢٣ ، وضمن ثلاثة أبيات في تحرير التحبير ١٣٣ و ١٣٤ ، وسر الفصاحة ٢٦٥ ، والبيتان وحدهما في نهاية الأرب ١٢٢/٧ دون نسبة فيه ، ونسبا في هامشه ، وكفاية الطالب ٢٢٥ ، والمعاهد ١٠٩/٣

(٧) الشطر الأول من هذا البيت جاء في الأمالي هكذا : « وليس بنا عيب سوى أن جودنا ... » .

(٨ - ٨) مابين الرقمين جاء في ع والمطبوعتين هكذا : « فقوله إن السماح والباس أضرَّابهم غير عيب ... » ومافي ص وف يوافق المغربيتين ، وإن كان في ف : « إضرار السماح بهم والبأس » ، وفي المغربيتين : « إضرار السماح والبأس فيهم ... » .

(٩) سقطت كلمة « الاستثناء » من المطبوعتين فقط .

(١٠) هو عمرو بن حممة الدوسي كما في المعاني الكبير ٥٦٣/١ و ٦٣٧/٢ ، وانظر ما قيل عنه في الاشتقاق ٥٠٥ ، ومعجم الشعراء ١٧ ، وانظر التعليق الآتي .

[الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عِرْقٍ لِمَعْشَرٍ كِرَامٍ وَأَنَّا لَا نَخُطُّ عَلَى النَّمْلِ [١]

(٤٤/ظ) / فقصَّر من جهة قوله : « غير عرق لمعشر كرام » ؛ لأن سبيل هذا الباب أن [٢] يُؤْتَى فيه بما يُظَنُّ أنه عيب أو تقصير ، وإن كان على التحصيل فخرًا وفضلًا ، كالفُلولِ في سيوف النابغة الذبيانى ، وإتلافِ المال فى شعر الجعدى ، وتَرْكِ / الخطِّ على النمل فى شعر الآخر ، وأنهم لا يشفون صاحبها ، وهى داءٌ 115/و
واحدتها [٣] « نملة » ، وأما ذِكْرُ الكرم فلا وجه له هاهنا .

- ومن هذا الباب قولُ ابن الرومى [٤] :

[السريع]

لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى أَنَّهُ لَا تَقَعُ الْعَيْنُ عَلَى شِبْهِهِ [٥]

فجعل انفرادَه في الدنيا بالحسن دون أن يكون له قرينٌ يؤنسه عيبًا ، وهو [٦] يريد توكيد حُسنه .

- وقال حاتم الطائى [٧] :

---

(١) جاء البيت مرتين في المعانى الكبير ٥٦٣/١ ، و ٧٣٧/٢ ، إلا أنه فى الأولى جاء الشطر الأول هكذا : « ولا عيب إلا نزع عرق لمعشر » ، ثم قال المؤلف بعده : « قال أبو عمرو : إذا كان الرجل من أخته ، ثم خط على النملة - وهى قريحة تظهر فى ظهر الكف - لم تلبث أن تجف ، وهذا من فعل المجوس ، وإنما عرّض برجل أخواله مجوس فقال : لست أنا كأولئك » ، وقال مايقرب من ذلك فى المرة الثانية مع زيادة فى الشرح ، وجاء دون نسبة فى اللسان فى [نمل] وفيه : « ... غير نسلٍ ... » وأدب الكاتب ١٧ و ١٨ ، وفى هامشه نسب إلى عمرو بن حممة الدوسى وإلى مزاحم العقيلى وإلى عروة بن أحمد الخزاعى .

(٢) فى ع « أن يؤتى فيه مايظن ... » ، وفى ف « أن يؤتى بما فيه يظن ... » وفى المطبوعتين : « أن يؤثر فيه بما يظن ... » واعتمدت مافى ص والمغربيتين .

(٣) فى ص « وواحدتها ... » وفى ف « واحدها نملة ... » ، وفى المطبوعتين : « واحدتها النملة ... » ، وما اعتمدته من ع يوافق المغربيتين .

(٤) لم أجده فى ديوان ابن الرومى ، وقد ذكر فى كفاية الطالب ٢٢٦ ، ومعاهد التنصيص ١٠٩/٣ بنسبته إلى ابن الرومى فيهما .

(٥) فى كفاية الطالب : « ... على مثله » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « فهو يزيد ... » .

(٧) ديوان حاتم الطائى ٢٣٢ و ٢٣٣ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ٢٢٥ ، مع بعض اختلاف .

[الطويل]

وَمَا تَتَشَكَّى جَارَتِي غَيْرَ أَنَّنِي إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَا أَزُورُهَا (١)

سَيَبْلُغُهَا خَيْرِي وَيَرْجِعُ أَهْلُهَا إِلَيْهَا وَلَمْ تُقْصَرْ عَلَيَّ سُتُورُهَا (٢)

لما كان في ترك الزيارة إشكالٌ بيَّن مراده .

٢٥/و ● - ومن أصحاب التأليف / مَنْ يَعُدُّ في هذا الباب ماناسب قول الشاعر (٣) :

[الطويل]

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءَ بِالْيَدِ

٤٥/ر ● - / وقول (٤) الرَّبِيعِ بنِ ضَبُع (٥) الفزارى (٦) :

[الطويل]

فَنِيتُ وَمَا يَفْنَى صَنِيعِي وَمَنْطِقِي وَكُلُّ امْرِئٍ - إلَّا أَحَادِيثَهُ - فَانِي (٧)

● - وليس من هذا الباب عندى ، وإنما هو من باب الاحتراس والاحتياط ، ولو (٨) أدخلنا في هذا الباب كلَّ ماوقع فيه استثناءٌ لطال ، وخرجنا به عن قَصْدِهِ وغرضه ، ولكل نوع موضع .



(١) في ف : « وما تشكى ... إذا غاب عنها أهلها ... » ، وفي الديوان : « وما تشتكى ... » .

(٢) في ع : « سيبخلها خيرى ... » وهو سهو من الناسخ ، وفي الديوان : « ... ويرجع بعلها ... ولم يقصر ... » .

(٣) البيت جاء آخر بيتين في الزهرة ٢٥٧/١ ، وينسبان فيه إلى الأحوص ، ولم أجدهما في ديوانه .

(٤) في ع والمطبوعتين : « وقال » .

(٥) في ص والمطبوعتين : « ... ابن ضبيع ... » ، وفي ف : « ... ابن أضبع » ، وبإسقاط .. الفزارى ، وما اعتمدته من ع يوافق المغربيتين .

(٦) هو الرَّبيع بن ضبع بن وهب بن بغيض ... الفزارى ، عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم . المؤتلف والمختلف ١٨٢ ، وسمط اللآلي ٨٠٢/٢ ، وله شعر في الأمالي ١٨٥/٢ ، والمعمرون والوصايا ٨-١٠ ، وخزانة الأدب ٣٨٤/٧ - ٣٨٨

(٧) البيت في حلية المحاضرة ١٦٢/١

(٨) في المطبوعتين فقط : « فلو » .

باب التتميم *

- – وهو التمام أيضا ، وبعضهم يسمى ضربًا منه احتراسا [١] واحتياطا .
- – ومعنى [٢] التتميم : أن يحاول الشاعرُ معنى ، فلا يَدَعُ شيئا يتمم به حُسنه إلا أَوْرده ، وأتى به ، إما مبالغةً ، وإما احتياطًا واحترَاسًا من التقصير ، وينشدون بيت طرفة [٣] :

[الكامل]

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا ، صَوْبُ الرَّبِيْعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي [٤]

لأن قوله : « غير مفسدها » تتميم للمعنى ، واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر .

- – ومثله قولُ جرير [٦] :

[الكامل]

فَسَقَاكِ ، حَيْثُ حَلَلْتِ ، غَيْرَ فَقِيْدَةٍ ،
هَزِجُ الرَّوَاحِ وَدِيْمَةٌ لَا تُقْلِعُ

فقولُه : « غير فقيدة » تتميمٌ لما أراد من دُنُوِّهَا ، وسقياها غير راحلة / ولاميتة ؛ (٤٥/ظ) إذ كانت العادةُ أن [٩] يُدْعَى للغائب والميت بالسقيا ، فاحترس من ذلك .

- – وقد عاب [١٠] قدامةُ على ذى الرمة قوله [١١] :

---

* انظره فى نقد الشعر ١٣٧ تحت عنوان « التتميم » ، والصناعتين ٣٨٩ تحت عنوان « فى التتميم والتكميل » وحلية المحاضرة ١٥٣/١ تحت عنوان « أحسن ماقيل فى التتميم » ، وإعجاز القرآن ٩٥ ، والمنصف ٦٣ ، وبديع أسامة ٥٣ و ٥٥ ، وسر الفصاحة ٢٦٥ فى حديثه عن التحرز مما يوجب الطعن ، وتحرير التحبير ٢٤٥ تحت عنوان « باب الاحتراس » وتحرير التحبير ١٢٧ تحت « باب التمام » ، ونهاية الأرب ١١٨/٧ تحت قوله : « وأما التمام » ، وكفاية الطالب ٢٢٧ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٢/١

(١) كما فى بديع أسامة ٥٥ وتحرير التحبير ٢٤٥

(٢) انظر مايقرب من هذا التعريف فى المصادر السابقة .

(٣) ديوان طرفة ٩٧ ، وانظره فى بعض المصادر السابقة .

(٤) فى الديوان : « فسقى بلادك ... » .

(٦) ديوان جرير ٩١١/٢ ، وانظره فى بعض المصادر السابقة .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « أن يدعى للغائب الميت [كذا] بالسقى » .

(١٠) نقد الشعر ١٣٨

(١١) ديوان ذى الرمة ٥٥٩/١ ، وانظره فى نقد الشعر وبعض المصادر السابقة . وسيأتى فى ١٠٦٩ و ١١٢٦

[الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِى يَادَارَ مَىَّ عَلَى الْبِلَى وَلَازَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

فإنه لم يحترس كما احترس طرفةُ ، فَرُدَّ ذلك عليه بأن [١] الشاعر قد قدم الدعاءَ للدار بالسلامة فى أول البيت ، وهذا هو الصواب .

● - / وقال زهير [٢] : ٢٥/ظ

[البسيط]

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا

فقولُه : « على علاته » مبالغةٌ وتتميم عجيب .

● - والأصلُ فى هذا قولُ [٣] الله تعالى [٤] : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ، [سورة الإنسان : ٨] فقوله :« عَلَى حُبِّهِ » هو التتميم والمبالغة فى قول من قال : إن الهاء ضمير الطعام ، وإن [٥] كانت كناية عن اسم الله عز وجل خرج المعنى عن هذا الباب .

● - وقال [٦] جلَّ اسمه [٧] : ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ ، [سورة غافر : ٤٠] فتمم واحتاط [٨] بقوله : « وهو مؤمن » . 115/ظ

● - ومن أناشيد قدامةَ ، والحاتمى ، وغيرِهما قولُ نافعِ بنِ خليفة الغَنَوِى [٩] :

---

(١) فى ف : « ... بأن الشاعر قد تقدم الدعاء ... » ، وفى المطبوعتين : « ... بأن الشاعر قدم الدعاء بالسلامة للدار ... » .

(٢) ديوان زهير ٥٣ ، وانظره فى بعض المصادر السابقة .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قول الله عز وجل » .

(٤) سقط من ف قوله تعالى : « ويتيما وأسيرا » .

(٥) فى ف والمغربيتين : « فإن ... » ، وفى المطبوعتين : « وإن كان كناية عن الله تعالى » .

(٦) فى ع : « وقال الله عز وجل » ، وفى ف : « وقال تعالى » ، وفى المطبوعتين : « وقال الله جل اسمه » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٧) فى ع والمطبوعتين : « من عمل » بإسقاط الواو ، وفى ف : « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما » .

(٨) سقط قوله : « واحتاط » من ع والمطبوعتين فقط .

(٩) البيت فى نقد الشعر ١٣٧ ، وحلية المحاضرة ١٥٤/١ ، والمنصف ٦٣ ، وإعجاز القرآن ٩٥ ، وسر الفصاحة ٢٦٢ ونضرة الإغريض ١٠٧ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٤/١ ، وفى الصناعتين ٣٨٩ دون نسبة ، وتحرير التحبير ١٢٨ ، ونهاية الأرب ١١٨/٧ دون نسبة فيهما ، ونُسب فى هامشهما .

[الطويل]

رِجَالٌ إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الْحَقُّ مِنْهُمُ وَيُعْطَوْهُ عَادُوا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ [١]

/ قال الحاتمى [٢] : فإن المعنى تَمَّ بقوله : « ويُعْطَوْهُ » ، وإلا كان ناقصا . (٤٦/ر)

● – ويجرى مجراه عندى أنا [٣] قولُ عنترة العبسى [٤] :

[الكامل]

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَهْلٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

فقولُه : « إذا لم أُظلم » تتميمٌ حسن .

● – وقال آخر [٥] :

[الطويل]

فَلَا تَبْعَدَنْ إِلَّا مِنَ السُّوءِ إِنَّنِي
إِلَيْكَ – وَإِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ – نَازِعُ

فاستثناؤه السوء تتميم واحتراس جيد .

● – وقال أبو الطيب بنُ الوَشَّاءِ [٦] :

[الطويل]

لَئِنْ كَانَ بَاقِي عَيْشِنَا مِثْلَ مَامَضَى
فَلَلْمَوْتُ – إِنْ لَمْ نَدْخُلِ النَّارَ – أَرْوَحُ [٧]

---

(١) فى حلية المحاضرة جاءت بعض الكلمات هكذا : « رجال إذا لم يضمن الحق ... عاثوا بالسيوف » ، وفى تحرير التحبير ونهاية الأرب : « أناس إذا ... » وفى ص والمغربيتين ونقد الشعر وتحرير التحبير وسر الفصاحة ونضرة الإغريض : « عاذوا بالسيوف » بالذال المعجمة ، والمعنى يستقيم بالكلمتين ، وفى إعجاز القرآن : « ... بالسيوف القواطع » . وعاذوا بالسيوف : احتموْا بها .

(٢) حلية المحاضرة ١٥٤/١ (٣) سقط قوله : « أنا » من ف والمطبوعتين .

(٤) ديوان عنترة ٢٠٥ ، وفيه : « ... سمح مخالقتى ... » ، وانظره فى بعض المصادر السابقة .

(٥) البيت دون نسبة فى كل من الصناعتين ٤٠٨ ، وحلية المحاضرة ١٦٢/١ ، والمنصف ٧٢ ، وبديع أسامة ١٢٢ ونضرة الإغريض ١٢٩

(٦) هو محمد بن أحمد بن إسحاق ، يكنى أبا الطيب ، ويعرف بابن الوشاء ، ولكن صاحب معجم الأدباء يقول إن له ابنا يعرف بابن الوشاء ، واتبعه فى هذا صاحب الوافى ، من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . ت ٣٢٥ هـ

تاريخ بغداد ٢٥٣/١ ، والفهرست ٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٣٢/١٧ ، وإنباه الرواة ٦١/٣ ، ونزهة الألباء ٢٢٣ ، والوافى بالوفيات ٣٢/٢

(٧) لم أعثر على البيت فى مصادره ، وهناك بيت لذى الرمة فى ديوانه ١٢١٢/٢ ، والزهرة ٢٠٣/١ ، اعتقد أنه أصله ، وهو :

لئن كانت الدنيا علىَّ كما أرى تباريح من مَيٍّ فَلَلْمَوْتُ أروح

● – وقال سُرَاقَةُ البارقى (١) يهجو رهط جرير (٢) :

[الطويل]

صِغَارٌ مَقَارِيْهِمْ عِظَامٌ جُعُورُهُمْ بِطَاءٌ عَنِ الدَّاعِى إِذَا لَمْ يَكُنْ أَكْلَا (٣)

⁽⁴ كأنه قال : إذا لم يكن المدعو إليه أكلا ⁴⁾ .

● – وقال مِرْبَعُ بنُ وَعْوَعَةَ الكلابى (٥) ، وقد قتل رجلًا نَهْشَلِيًّا : (٦)

[الطويل]

٢٦/و / وَقُلْتُ لِأَصْحَابِى النَّجَاءَ فَإِنَّمَا

مَعَ الصُّبْحِ – إِنْ لَمْ تَسْبِقُوا – جَمْعُ نَهْشَلِ

● – ويجرى على آثار (٧) هذه الأناشيد قولُ ابن مَحْكَان السَّعْدِى / حين قُدِّمَ للقتل (٨) : ٤٦/ظ

[الطويل]

وَلَسْتُ – وَإِنْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيْبَةً – بِبَاكٍ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَاتَوَلَّتِ

فاستثنى بقوله : « وإن كانت إلى حبيبة » استثناءً مليحا ، ونوى التقديم ، والتأخير ، فلذلك جاز له أن يأتى بالضمير مقدَّمًا على مُظْهَرِه ، هكذا قال فيه أبو العباس المبرد (٩) .

---

(١) هو سراقة بن مرداس البارقي الأصغر ، شاعر مشهور خبيث .
طبقات ابن سلام ٤٣٩/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٧ ، وله خبر طريف مع المختار الثقفى فى العقد الفريد ١٧٠/٢ ، وانظر مقدمة ديوانه .

(٢) ديوان سراقة البارقي ٤٨ ، وفيه : « ... بطاء إلى الداعى ... » .

(٣) المقارى : القدور والقصاع ، أى هم بخلاء . والجعور : الأدبار [من هامش الديوان]

(٤ – ٤) مابين الرقمين ساقط من ص

(٥) هو مربع بن وعوعة بن سعيد بن قرط بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب ، وقيل : مربع : لقب وعوعة ، أحد بنى أبى بكر بن كلاب ، كان راوية لجرير ، وكان نَفَرَ بأبى الفرزدق ، فيقال : إنه مات فى تلك العلة ، فحلف الفرزدق ليقتلنه ، فقال جرير بيته « زعم الفرزدق ... » تكذيبا للفرزدق ، وأنه أذل من أن يقتله .
من هامشى طبقات ابن سلام ٤٠٩/١ والشعر والشعراء ٤٩٢/١ ، وانظر النقائض ١٠٩٨/٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٨٣

(٦) البيت فى النقائض ١٠٩٩/٢ ضمن قصيدة من عشرة أبيات .

(٧) فى ع : « على إثر هذه ... » ، وفى المطبوعتين : « على هذه الأناشيد » ، وما فى ص وف يوافق المغربيتين .

(٨) سبق الحديث عن البيت فى باب فى البديهة والارتجال ص ٣١٠

(٩) فى الكامل ١٩٩/١ قال المبرد بعد ذكره البيت : « إنما هو تقديم وتأخير ، أراد : ولست =

● – ومن التتميم الحسن قولُ امرئ القيس (١) :

[الطويل]

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلَاوَانِي (٢)

فقوله : « قبل سؤاله » تتميم حسن لقوله (٣) : « يعطيك أفانين جرى » .

● – وقول أعشى باهلة (٤) :

[البسيط]

وَكُلَّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمِرُ (٥)

يقول : هو يدبر كل شئ سوى الفحشاء فإنه لا يدبرها .

* * *



= بياك على الدنيا وإن كانت إلى حبيبة ، ولولا هذا التقديم لم يجز أن يضمر قبل الذكر » ، ثم ضرب مثلا مشابها لذلك بقول زهير : « إن تلق يوما على علاته هرما ... » .

(١) ديوان امرئ القيس ٩١ ، وانظر ماقيل عنه في نقد الشعر ١٥٣ ، وحلية المحاضرة ١٣٩/١ ، والمنصف ٥٥ ، والصناعتين ٧٤ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٤/١ ، وسر الفصاحة ٢٠

(٢) الهيكل : الفرس الضخم . والكز : الضنين . والواني : الفاتر المبطئ .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « لقوله : أفانين جرى » .

(٤) هو عامر بن الحارث بن رياح ، أحد بنى عامر بن عوف ، يكنى أبا قحفان أو أبا قحافة ، شاعر مشهور بقصيدته الرثائية فى أخيه لأمه .

طبقات ابن سلام ٢٠٣/١ و ٢١٠ ، والمؤتلف والمختلف ١١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٦ ، والاشتقاق ١٥ و ٤٠٣ ، والأصمعيات ٨٧ ، وخزانة الأدب ١٨٧/١ و ١٨٨

(٥) هذا عجز بيت قاله أعشى باهلة ضمن قصيدة فى رثاء المنتشر بن وهب الباهلى ، وصدره كما فى الطبقات ٢١٢/١ ، والأصمعيات ٩١ ، وأمالى المرتضى ٢٢/٢ ، وجمهرة أشعار العرب ٧١٨/٢ و الخزانة ١٩٦/١ :

لَايَصْعبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ

باب المبالغة *

● - وهي ضروب كثيرة ، والناس فيها مختلفون : منهم مَنْ يؤثرها ، ويقول بتفضيلها ، ويراها الغاية القُصوى في الجودة ، وذلك مشهور من مذهب نابغة بني ذبيان ، وهو القائل [1] : « أشعر الناس من استُجيد كَذِبُه ، وضُحك من رديئه » ، (٤٧/و) هكذا أعرفه ، ورأيته [2] / بخط جماعة - منهم عبد الكريم ، والباغاني [3] -: « من استُجيد جيدُه » ومطابقه « ضُحك من رديئه » يوجب [4] ذلك .

116/و ● - وروى [5] قومٌ من حديثِ النابغة / ومطالبتِهِ حسانَ بنَ ثابت بالمبالغة ، ونسبتِه إياه إلى التقصير في قوله [6] :

[الطويل]

٢٦/ظ /لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

ماهو مشهور عندهم ، منصوص [7] في كتبهم .

● - ومنهم من يعيبها ، وينكرها ، ويراها عِيًّا وهُجنة في الكلام ، قال بعض الحذاق [8] بنقد الشعر : « المبالغة ربما أحالت المعنى ، أو لَبَّسَتْه [9] على السامع ،

---

* انظره في بديع ابن المعتز ٦٥ تحت عنوان « الإفراط في الصفة » ، ونقد الشعر ١٤١ « المبالغة » ، والصناعتين ٣٦٥ « في المبالغة » ، وحلية المحاضرة ١٥٥/١ « أبدع ماقيل في التبليغ » ، وبديع أسامة ١٠٤ « باب المبالغة » ، وسر الفصاحة ٢٦٣ عند قوله : « وأما المبالغة والغلو » ، وتحرير التحبير ١٤٧ « باب الإفراط في الصفة » ، وإعجاز القرآن ٩١ ، ونهاية الأرب ١٢٤/٧ عند قوله : « وأما المبالغة » ، ومعاهد التنصيص ١٦/٣ ، وكفاية الطالب ٢٣٣ « باب المبالغة » .

(١) انظر هذا في حلية المحاضرة ١٩٥/١ ، وسر الفصاحة ٢٦٣

(٢) في ع والمطبوعتين : « ورأيت » ، ومافي ص وف يوافق المغربيتين .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) قوله : « يوجب ذلك » ساقط من المطبوعتين فقط .

(٥) انظر ذلك في الموشح ٨٢ - ٨٤

(٦) ديوان حسان بن ثابت ١٣١

(٧) في المطبوعتين فقط : « مشهور ... » .

(٨) انظر مافي معناه في سر الفصاحة ٢٦٣

(٩) في ع والمطبوعتين فقط : « ولبَّسته » .

فليست لذلك من أحسن الكلام ، ولا أفخره ؛ لأنها لا تقع موقع القبول ، كما يقع الاقتصاد وما قاربه ؛ لأنه ينبغي أن يكون من أهم أغراض الشاعر والمتكلم أيضا = الإبانةُ والإفصاحُ ، وتقريب المعنى على السامع ؛ فإن العرب إنما فُضِّلَتْ بالبيان والفصاحة ، وحلا منطقُها في الصدور ، وقَبِلَتْهُ النفوس لأساليبَ حَسَنَةٍ ، وإشاراتٍ لطيفةٍ تُكسبه بيانا ، وتصوِّره في القلوب تصويرا .

/ ولو كان الشعرُ هو المبالغة لكانت الحاضرةُ والمتأخرون [1] أَشْعَرَ من القدماء ، (٤٧/ظ)
وقد رأيناهم احتالوا للكلام ، حتى قَرَّبُوه من فَهْمِ السامع بالاستعارات وبالمجازات [2] التي استعملوها ، وبالتَّشَكُّكِ في الشِّبْهَيْنِ ، كما قال ذو الرمة [3] :

[الطويل]

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ ؟ [4]

فلو [5] أنه قال : أنت أُمُّ سالم ، على نَفْيِ التشكك [6] ، بل لو قال : « أنت أحسن من الظبية » لما حَلَّ من القلوب محل التشكك ، وكما قال جرير [7] :

[الوافر]

فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَبِيْدَ تَيْمٍ ... وَتَيْمًا ، قُلْتَ : أَيُّهُمُ الْعَبِيْدُ ؟ [8]

فلو قال : عبيدهم [9] خير منهم ، لما ظُنَّ به الصدقُ ، فاحتال في تقريب المشابهة ؛ لأن في قُرْبِهَا لطافةً تقع في القلوب ، وتدعو إلى التصديق ، وكذلك قول أبي النجم يصف عُرْفَ الخيل [10] :

---

(١) في المطبوعتين فقط : « والمحدثون ... » .

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين : « والمجازات » .

(٣) ديوان ذي الرمة ٧٦٧/٢ وسيأتي الشطر الأول في ص ٦٨٢

(٤) في ع والمطبوعتين : « فياظبية ... » ، وأشير إليها في هامش الديوان ، وما في ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

(٥) في ع : « فلو أنه قال أنت أم أم سالم ، على الشك ... » [كذا] ولا يستقيم مع المقصود .

(٦) في المطبوعتين : « ... الشك » ، وفي ف : « التشكيك » .

(٧) ديوان جرير ٣٣٢/١ وسيأتي الشطر الأول في ص ٦٨٣

(٨) في الديوان : « وإنك لو لقيت ... » ، وفي ص جاء بعد البيت قوله :

فيُقْضى الأمرُ حين تغيب تَيْمٌ ... ولا يُستأذَنون وهُمْ شهود

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « عبيدهم أو خير منهم ... » .

(١٠) ديوان أبي النجم العجلي ١٦٨ و ١٧٠

[الرجز]

كَـأَنَّـهُ مِـنْ عَـرَقٍ يُـسَـرْبِـلُـهْ   كَكُرْسُفِ النَّدَّافِ لَوْلَا بَلَلُهْ [١]

٢٧/و / فإنه لو قال : « فإنه الكُرْسُف » لم يكن في حُسْنِ هذا ؛ لأنه يشهد بتقارب الشيئين إلى أن وقع الشك .

(٤٨/و) والمبالغة في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر / إذا أعياه إيرادُ معنى حسنٍ بالغ ، فيشغل الأسماع بما هو محال ، ويُهَوِّلُ مع ذلك على السامعين ، وإنما [٢] يقصدها من ليس بِمُتَمَكِّنٍ من مَحَاسِنِ الكلام إذ تمكنه ، ولا تتعذر عليه ، وتنجذب كلما أرادها إليه » . انقضى كلامه .

● - وفيه كفايةٌ وبلاغٌ ، إلا أنه - فيما يظهر من فحواه - لم يُرِدْ إلا ما كان فيه بُعْدٌ ، وليس كل مبالغة كذلك ، ألا ترى أن التتميم إذا طلبتَ حقيقته كان ضرباً من المبالغة ، وإن ظهر أنه من أنواع الحشو المستحسن ، وقد مَرَّ ذِكْرُه ، وكذلك ماناسب قولَ ابنِ المعتز يصف خيلا [٣] :

[الطويل]

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِيْنَ سِيَاطَنَا   فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ [٤]

وهذا عند جميع الناس من باب الحشو ، وهو عندي مبالغة ، وكذلك الإيغال ، وسيرد في بابه إن شاء الله .

● - فمن أحسن المبالغة وأغربها عند الحذاق التَّقَصِّي ، وهو بلوغ الشاعر أقصى مايمكن من وَصْفِ الشئ ، كقول عمرو بن الأيهم التغلبي [٥] :

---

(١) سقط الشطر الأول من ع و ص ، وفي ف والمغربيتين : « كأنه من زبدٍ ... في كرسف ... » وهو يوافق الديوان . ويسربله : يغطيه كالسربال وهو القميص . والكُرْسُف : القطن .

(٢) انظر هذا في كفاية الطالب ٢٣٣

(٣) ديوان ابن المعتز ٢٨٢/١ وسيأتي في باب الحشو وفضول الكلام ص ٦٨٨

(٤) انظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ١٩١/١ ، في أبدع حشو انتظمه بيت أورد لإقامة وزنه ، والمنصف ٧٦ ، وسر الفصاحة ٢٦٦ ، وفي تحرير التحبير ٣٢١ في باب الإغـراق ، وفي نهاية الأرب ١٤٩/٧ تحت قوله : « وأما الإغراق » ، وفي كفاية الطالب ٣٤١ ، في باب الحشو .

(٥) البيت في نقد الشعر ١٤١ ، والصناعتين ٣٦٦ ، وإعجاز القرآن ٩١ ، وتحرير التحبير ١٤٧ ، ونهاية الأرب ١٢٤/٧ ، ومعاهد التنصيص ٢٥/٣ ، وكفاية الطالب ٢٣٣ ، وفي الجميع ماعدا كفاية الطالب « ... حيث مالا » .

[الوافر]

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَادَامَ فِيْنَا ۝ وَنُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ كَانَا

فتقصّى بما يمكن أن يقدر عليه فتعاطاه ، ووصف به قومه .

٤٨/ظ • - / ومن أغربها أيضا ترادفُ الصفات ، وفي ذلك تهويل مع صحة لفظ لا تحيل معنى ، كقول الله تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [سورة النور : ٤٠] .

٢٧/ظ • - فأما الغلو [1] فهو الذي ينكره من ينكر المبالغة / من سائر أنواعها ، ويقع فيه الاختلاف ، لا ماسواه مما بَيَّنْتُ ، ولو بطلتِ المبالغةُ كلها وعِيْبَتْ لبطل التشبيهُ ، وعيبت الاستعارةُ ، إلى كثير من مَحَاسِنِ الكلام .

• - فمن أبيات المبالغة قولُ امرئ القيس [2] :

[المتقارب]

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ ۝ وَرِيْحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا ۝ إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ [3]

فوصف فاها بهذه الصفة سَحَرًا عند تغيُّرِ الأفواه بعد النوم ، فكيف تظنها في أول الليل ؟! .

• - ومثل ذلك قوله يصف نارًا ، وإن كان فيه إغراق [4] :

[الطويل]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ۝ قَنَادِيْلُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

---

(١) انظره في نقد الشعر ٥٨ تحت عنوان « الغلو والاقتصار » و ٢١٣ تحت عنوان « إيقاع الممتنع » ، والصناعتين ٣٥٧ تحت عنوان « في الغلو » ، وتحرير التحبير ٣٢٣ تحت عنوان « باب الغلو » ، ونهاية الأرب ١٤٩/٧ تحت قوله : « وأما الغلو » ، وفي كفاية الطالب ٢٣٧ تحت عنوان « باب الغلو » ، وتجده في سر الفصاحة ٢٦٣ - ٢٦٥ ضمن حديثه عن المبالغة والغلو ، وإعجاز القرآن ٧٧ عند قوله : [الغلو والافراط في الصفة] . وسيأتي الحديث عن الغلو ص ٦٧٢

(٢) ديوان امرئ القيس ١٥٧ و ١٥٨ ، وانظرهما في كفاية الطالب ٢٣٤

(٣) في ع والمطبوعتين : « إذا غرد الطائر » ، ومافي ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

(٤) ديوان امرىء القيس ٣١

٤٩/و يقول نظرت إلى نار هذه المرأة تُشَبُّ لقفال ، والنجوم كأنها / مصابيح رهبان ، وقد قال [١] :

[الطويل]

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ [٢]

وبين المكانين بُعد أيام ، وإنما يرجع القفّالُ من الغزو والغارات وَجْهَ الصباح ، فإذا رآها [٣] من مسافة أيام وَجْهَ الصباح ، وقد خمد سناها ، وكَلَّ مُوقِدُهَا ، فكيف كانت أول الليل ؟ وشبه النجوم بمصابيح الرهبان ؛ لأنها في السحر يضعف نورها ، كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها أجمع ، لا سيما مصابيح الرهبان ؛ لأنهم يَكِلُّون من سهر الليل ، فربما نَعِسُوا ذلك الوقت ، وهذا مما أورده شيخُنا أبو عبد الله .

● - وقال امرؤ القيس يصف فرسا [٤] :

[المتقارب]

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ ... تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ

٢٨/و / أراد طوله ؛ لأن العروس تجرُّ ذيلها إما من الحياء ، وإما من الخيلاء .

● - وزعم الجاحظ [٥] أن قول غَيْلَانَ ذِي الرُّمَّةِ [٦] :

[الطويل]

وَلَيْلٍ كَجِلْبَابِ الْعَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ ... بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ

117/و إنما أراد به / سُبُوغَه لا لونه ، وأكثر الناس على خلاف قوله .

---

(١) ديوان امرىء القيس ٣١ ، وانظره في المعاهد ٢٥/٣

(٢) تنورتها : مثلت نارها وتوهمتها . وأذرعات : مكان في حدود الشام .

(٣) في المطبوعتين فقط : « رأوها » .

(٤) ديوان امرئ القيس ١٦٤ ، وانظر ماقيل عن عيب في هذا البيت في الموازنة ٣٧١/١ ، وأمالي المرتضى ٩٤/٢ و٩٥ نقلا عن الموازنة ، والموشح ٣٨ ، وخزانة الأدب ١٧٧/٩ و ١٧٨ ، وسر الفصاحة ٢٤٩ ، ثم انظر دفاع المرتضى عن البيت .

(٥) انظره في الحيوان ٢٥٠/٣

(٦) ديوان ذي الرمة ١١٠٨/٢ ، وقد سبق البيت في باب التشبيه ص ٤٨٨

● - وأنا أرى أن هذا كقول عوف بنِ عطيةَ بنِ الخَرِع التَّيْمِيِّ من تيم الرباب ، / يصف خيلا (١) : (٤٩/ط)

[المتقارب]

وَجَلَّلْنَ دَمْخًا قِنَاعَ الْعَرُو سِ تُدْنِى عَلَى حَاجِبَيْهَا الْخِمَارَا (٢)

« دَمْخٌ » جبل بعينه ، أراد (٣) أن الخيل كَسَوْتَهُ قناعًا من الغبار هذه صفته .

● - ومن معجز المبالغة قولُ الله عز وجل : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ [سورة الرعد : ١٠] ، فجعل من (٤) يُسِرُّ القول كمن يجهر به ، والمستخفى بالليل كالسارب بالنهار ، وكلٌّ واحد منهما أشدُّ مبالغة فى معناه ، وأتمُّ صفة .

* * *



(١) البيت فى كتاب المعانى الكبير ١٠٤/١ و ٩٤٦/٢ ، وهو فى المفضليات ٤١٦ ، ومعجم مااستعجم ٤٤٣/١ ، وهو فى وصف الخيل .

(٢) فى المعانى الكبير والمفضليات : « .. أدنت على حاجبيها ... » ، وفى ع : « ... على حاجبيها الإزارا » ، وفى ص : ... دمجا » وهو تصحيف . وجللن : غطين . ودمخ : جبل ، يريد قناعا من الغبار الذى أثارته [من المعانى الكبير] .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « فأراد » .

(٤) قوله : « من يسر القول كمن يجهر به و ... » ساقط من ع و ص و ف ، واعتمدته من المطبوعتين . وفى المغربيتين سقط من قوله : « فجعل من يسر ... » إلى قوله : « وكل واحد ... » .

باب الإيغال *

● - وهو ضربٌ من المبالغة كما قدمت ، إلا أنه فى القوافى خاصة لا يعدوها ، والحاتمى وأصحابه يسمونه التبليغ ، وهو « تفعيل » من بلوغ الغاية ، وذلك يشهد بصحة ماقلته ، ويدل على مارتَّبْتُه .

● - وحكى الحاتمى (١) عن عبد الله بن جعفر (٢) عن محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنى التَّوَّزِىُّ (٣) قال : قلتُ للأصمعي : من أشعر الناس ؟ قال : الذى يجعل المعنى الخسيس بلفظه كبيرًا ، أو يأتى إلى المعنى الكبير فيجعله خسيسًا ، أو ينقضى كلامه قبل / القافية ، فإذا احتاج إليها أفاد بها معنى ، قال : قلت : نحو من ؟ قال نحو الأعشى إذ يقول (٤) : ٥٠/ب

[البسيط]

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

---

* انظره فى نقد الشعر ١٦٩ تحت عنوان « الإيغال » ، والصناعتين ٣٨٠ تحت عنوان « فى الإيغال » ، وحلية المحاضرة ١٥٥/١ تحت عنوان « أبدع ماقيل فى التبليغ وقد سماه قوم الإيغال » ، وإعجاز القرآن ٩٢ « الإيغال » ، ونهاية الأرب ١٣٨/٧ تحت قوله : « وأما الإيغال » ، وكفاية الطالب ٢٣٥ تحت عنوان « باب الإيغال » ، ونضرة الإغريض ١٣١ ، والمعاهد ٣٤٦/١

(١) انظر هذه الحكاية فى حلية المحاضرة ١٥٦/١ ، مع اختلاف فى التعبير ، وأصلها فى نقد الشعر ١٧٠ ، والصناعتين ٣٨٠ ، وانظرها فى سر الفصاحة ١٤٦ ، وتحرير التحبير ٢٣٣ ، ونهاية الأرب ١٣٩/٧

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ، يكنى أبا محمد ، انتقل من فارس إلى بغداد فى صباه ، واستوطنها ، وبرع فى العربية ، وصنف التصانيف ، ورزق الإسناد العالى ، وكان ثقة ، وكان تلميذا للمبرد . ت ٣٤٧ هـ .

تاريخ بغداد ٤٢٨/٩ ، والفهرست ٦٨ ، وطبقات الزبيدى ١١٦، وإنباه الرواة ١١٣/٢ ، ونزهة الألباء ٢١٣ ، ووفيات الأعيان ٤٤/٣ ، وبغية الوعاة ٣٦/٢ ، والشذرات ٣٧٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/١٥ ومافيه من مصادر ، والوافى ١٠٣/١٧

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التَّوَّزى ، يكنى أبا محمد ، مولى قريش ، كان من أكابر علماء اللغة ، اختلف فى سنة وفاته فقيل سنة ٢٣٣ ، وقيل ٢٣٨ هـ

الفهرست ٦٣ ، وإنباه الرواة ١٢٦/٢ ، وطبقات الزبيدى ٩٩ ، ونزهة الألباء ١٣٥ ، وبغية الوعاة ٦١/٢ ، والوافى ٥٢١/١٧ ، ومعجم البلدان فى [توَّز] ٥٨/٢

(٤) ديوان الأعشى ٩٧

فقد تم المثل بقوله : « وأوهى قرنه » ، فلما احتاج إلى القافية / قال : ٢٨/ظ
« الوعل » ، فزاد معنى ، قال : قلت : وكيف صار الوعل مفضَّلًا على كل ما ينطح ؟ قال : لأنه ينحط من قمة الجبل على قرنه فلا يضيره ، قال : قلت : ثم نحو مَنْ ؟ قال : نحو ذى الرمة بقوله [١] :

[الطويل]

قِفِ الْعِيْسَ فِى أَطْلَالِ مَيَّةَ فَاسْأَلِ ... رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ [٢]

فتم كلامه ، ثم احتاج إلى القافية ، فقال : المسلسل . فزاد شيئا .

وقوله [٣] :

[الطويل]

أَظُنُّ الَّذِى يُجْدِى عَلَيْكَ سُؤَالُهَا ... دُمُوعًا كَتَبْدِيْدِ الْجُمَانِ الْمُفَصَّلِ [٤]

فتم كلامه ، ثم احتاج إلى القافية ، فقال : « المفصل » . فزاد أيضا [٥] شيئا .

● - وليس بين الناس اختلاف أن امرأ القيس أول من ابتكر هذا المعنى بقوله يصف الفرس [٦] :

[الطويل]

/ إِذَا مَاجَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ ... تَقُولُ هَزِيْزُ الرِّيْحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ [٧] ٥٠/ظ

فبالغ [٨] فى صفته بأن جعله على هذه الصفة ، بعد أن يجرىَ شأوين ، ويَبْتَلَّ

---

(١) ديوان ذى الرمة ١٤٥١/٣ ، وانظره فى بعض المصادر المذكورة سابقا .

(٢) فى ص و ف والمطبوعتين : « واسأل » ، وما فى ع والمغربيتين يوافق الديوان ، وفى الديوان : « قف الْعَنْسَ » . والعِيْسُ : قيل الإبل تضرب إلى الصفرة ، وقيل : هى الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، والعَيَسُ والعِيْسَةُ : بياض يخالطه شىء من شقرة ، وقيل : هو لون أبيض مشرب صفاء فى ظُلمة خفية . انظر اللسان فى [عيس] . والأخلاق جمع خَلَق : وهو القديم . والمسلسل : الذى رقَّ من البِلَى .

(٣) ديوان ذى الرمة ١٤٥١/٣ ، وانظره فى بعض المصادر المذكورة .

(٤) فى الديوان : « ... كتبذير الجمان ... » .

والجمان : لؤلؤ من فضة . ومفصّل : بين كل لؤلؤتين خرزة .

(٥) سقط قوله : « أيضا » من ف ومغربية ، وفى المطبوعتين فقط : « فزاد شيئا أيضا » .

(٦) ديوان امرئ القيس ٤٩ ، وانظره فى بعض المصادر المذكورة سابقا فى أول الباب .

(٧) الشأوان مثنى شأو : وهو المسافة . والهزيز : الصوت . وأثأب : شجر يشبه الأثل يشتد صوت الريح فيه .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « فبالغ فى صفته وجعله ... » .

عطفُه بالعرق ، ثم زاد [١] إيغالا في المبالغة بِذِكْرِ الأثأب ، وهو شجر للريح في أَضْعَافِ أغصانه حفيفٌ عظيم ، وشدة صوت .

● – ومثلُ ذلك قولُه [٢] :

[الطويل]

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا   وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِى لَمْ يُثَقَّبِ [٣]

117/ظ / فقوله : « لم يثقب » إيغال فى التشبيه .

● – واتبعه زهير فقال [٤] :

[الطويل]

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِى كُلِّ مَنْزِلٍ   نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ [٥]

فأوغل فى التشبيه أيضا بتشبيهه ماتناثر [٦] من فُتَاتِ الأُرْجُوَانِ بِحَبِّ الفنا الذى لم يحطم ؛ لأنه أحمرُ الظاهر ، أبيضُ الباطن ، فإذا لم يُحَطَّمْ لم يظهر فيه بياضٌ البتَّة ، وكان خالصَ الحمرة .

● – وتبعهما الأعشى فقال يصف امرأة [٧] :

[البسيط]

(٥١/و) ٢٩/و / غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمْشِى الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِى الْوَجِى الْوَحِلُ [٨]

فأوغل بقوله : « الوحل » ، بعد أن قال : « الوجى » ، وكذلك قوله : « الوعل » [٩] .

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ثم زاد إيغالا فى صفته بذكر ... » .

(٢) ديوان امرئ القيس ٥٣ ، وانظره أيضا فى بعض المصادر المذكورة فى أول الباب .

(٣) الجزع : خرز أسود مجزَّع ببياض .

(٤) ديوان زهير ١٢ ، وانظره فى بعض المصادر السابقة .

(٥) العهن : الصوف صبغ أو لم يصبغ ، وهو هنا المصبوغ ، لأنه شُبه بحب الفنا . والفنا : شجر ثمره حَبٌّ أحمر وفيه نقطة سوداء .

(٦) فى ع والمطبوعتين : « فأوغل فى التشبيه إيغالا ... » ، وفى المطبوعتين : « ما يتناثر ... » . وما فى ص وف يوافق المغربيتين .

(٧) ديوان الأعشى ٩١ ، وانظره فى بعض المصادر المذكورة سابقا .

(٨) الغراء : البيضاء . والفرعاء : كثيرة الشعر طويلته . والعوارض : مايبدو من الأسنان عند الابتسام . والوَجِى : الذى حفى قدمه أو حافره . والوحل : الذى غاصت قدمه فى الوحل .

(٩) يقصد قوله السابق : « وأوهى قرنه الوعل » .

● – وكان [١] الرشيد كثيرا [٢] مايعجب بقول صريع [٣] :

[الطويل]

إِذَا مَاعَلَتْ مِنَّا ذُؤَابَةُ شَارِبٍ   تَمَشَّتْ بِهِ مَشْىَ الْمُقَيَّدِ فِى الْوَحْلِ

ويقول : قاتله الله ، ماكفاه أن جعله مقيَّدًا حتى صَيَّرَهُ [٤] فى وَحْلٍ ! وأنا أقول : إنه بيتُ الأعشى بعينه .

● – ومن الإيغال قولُ الطِّرِمَّاحِ العُقَيْلِيّ يصف فرسًا بسعة المنخَرِ [٥] :

[البسيط]

لَا يَكْتُمُ الرَّبْوَ إِلَّا رَيْثَ يُخْرِجُهُ   مِنْ مِنْخَرٍ كَوِجَارِ الثَّعْلَبِ الْخَرِبِ [٦]

وكونه كوِجَارِ الثعلب غاية في المبالغة ، فيكف إذا كان خربا ؟!

● – ومن الإيغال الحسن قولُ الخنساءِ [٧] :

[البسيط]

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ   كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِى رَأْسِهِ نَارُ

فبالغت فى الوصف أشدَّ مبالغة ، وأوغلت إيغالا شديدا بقولها : « فى رأسه نار » بعد أن جعلته عَلَمًا ، وهو الجبل العظيم .

● – وأنشد الجاحظ [٨] :

[الطويل]

/ أُلَوِّى حَيَازِيمِى بِهِنَّ صَبَابَةً   كَمَا تَتَلَوَّى الْحَيَّةُ الْمُتَشَرِّقُ [٩] (٥١/ظ)

---

(١) انظر قصة إعجاب الرشيد بقول صريع في العقد الفريد ١٨١/٢ و ١٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٥٧/١ ، وكفاية الطالب ٢٣٦

(٢) في ع : « ... كثيرا يعجب ... » ، وهو سهو من الناسخ ، وفى المطبوعتين : « كثير العجب » .

(٣) شرح ديوان صريع الغوانى ٤٢   (٤) فى المطبوعتين : « حتى جعله ... » .

(٥) لم أجده في ديوان الطرماح مع أن فى أوله قصيدة بوزنه وقافيته . لكننى وجدت البيت ثانى خمسة أبيات تنسب إلى الطماح [كذا] العقيلى فى كتاب الخيل ١٤٩ ط الهند و ٣١١ ط مصر .

(٦) فى كتاب الخيل ط الهند : « ... الربو الأربث [كذا] ... يخرجه فى منحر ... » . والربو : النفس العالى : والوجار : حجر الضبع والأسد والذئب والثعلب .

(٧) البيت فى الصناعتين ٣٩١ ، وتحرير التحبير ٢٣٤ ، وكفاية الطالب ٢٤٨ ، ونهاية الأرب ١٣٩/٧ ، ومعاهد التنصيص ٣٤٦/١ والبيت بنصه فى الديوان ٥٠ ط دار الفكر ، ومع بعض اختلاف فى الديوان ٢٣٠ ط دار الكتاب العربى وديوان المعانى ٤١/١ و٤٢ وسيأتى البيت فى ص ٧٠٠ و٨٢٠

(٨) البيت ثانى بيتين فى الحيوان ٢٣٩/٤ ، دون نسبة ، ونسبا فى الهامش إلى صخر بن الجعد الخضرى ، وانظرهما فى نقد الشعر ١٢٥ ، والأغانى ٣٥/٢٢ ، بذات النسبة .

(٩) الحيازيم جمع حيزوم : وهو الصدر أو وسطه ، والحية المتشرق : التى تحاول الدفء عند شروق الشمس .

فقولُه (١) : « المتشرق » إيغالٌ ؛ لأنه أشد لتلوِّيه .

● – وكذلك قولُ جرير (٢) :

[الكامل]

بَاتَ الْفَرَزْدَقُ عَائِرًا وَكَأَنَّهَا قَعْوٌ تَعَاوَرُهُ السُّقَاةُ مُعَارُ (٣)

وإذا كان معارا كان أشدَّ لاستعماله ، وأقلَّ للتحفظ عليه .

● – وقال النجاشي يذكر عبد الرحمن بن حسان (٤) :

[الطويل]

لَمَّا أَتَانِى مَا يَقُولُ وَدُونَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْمَطِيِّ الْمُفَرَّدِ

فأوغل بقوله : « المفرَّد » إيغالا عجيبا ؛ لأنه أَسْيَرُ من المحمَّل .

● – / وقال جميل (٥) : ٢٩/ظ

[الكامل]

إِنِّى لَأَكْتُمُ حُبَّهَا إِذْ بَعْضُهُمْ فِيمَنْ يُحِبُّ كَنَاشِدِ الْأَغْفَالِ (٦)

الناشد : طالبُ الضالة ، وإذا كانت غُفْلًا ليس فيها سمةٌ كان أشدَّ للبحث عنها (٧) ، وأكثرَ للسؤال والذِّكْر .

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « فقوله : الحية المتشرق ... » .

(٢) ديوان جرير ٢/٨٦٩ ، وانظره فى بعض المصادر السابقة .

(٣) فى ص : « عابدا ... » ، وفى ف : « عابدا وكأنه ... » ، وفى المطبوعتين : « عائرا وكأنه ... » وفى الديوان « عائذا وكأنها ... » .

والعائر : كل ماأعل العين فعقر ، سمى بذلك لأن العين تغمض له ، ولا يتمكن صاحبها من النظر ، وكما يكون هذا فى الأمر الحسى يكون فى المعنوى ، فإن الإنسان إذا أصابه عار انكسرت عينه ، ولا يستطيع رفعها فى أحد ، ويأتى من هذا الاشتقاق العوراء وهى الكلمة القبيحة أو الفعلة القبيحة فهما تمنعان العين من الطموح وحدة النظر . والضمير فى « كأنها » يعود على أخت الفرزدق المذكورة فى الأبيات السابقة . والقَعْوُ : بَكَرَةٌ يُستقى عليها . ومعنى البيت أن الفرزدق خجل من فعلة أخته التى أصبحت مستعملة من الجميع ، كالبكرة التى تتداولها الأيدى .

(٤) لم أعثر على البيت فيما تحت يدى من المصادر ، وليس عندى ديوان النجاشى ، والبيت فيه عيب الخرم فى أوله وهو قبيح .

(٥) ديوان جميل ١٧١ نقلا عن العمدة .

(٦) الأغفال جمع غُفْل : وهو الشىء الذى لا علامة له تميزه ، ويشمل ذلك الأرض والحيوان وغير ذلك .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « للبحث عليها ... » .

● – ومن أحسن إيغال المحدثين قولُ مروانَ بنِ أبي حفصة [١] :

[الطويل]

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

/ فقوله : « وأجزلوا » قد أتى [٢] في نهاية الحسن . (٥٢/و)

● – وكذلك قول بشار بن برد [٤] :

[الطويل]

وَغَيْرَانَ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ أُسَامَةُ ذُو الشِّبْلَيْنِ حِيْنَ يَجُوعُ

فقوله : « حين يجوع » إيغال حسن .

● – وقال ابن المعتز [٤] :

[الطويل]

وَدَاعٍ دَعَا وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكُنْتُ مَكَانَ الظَّنِّ مِنْهُ وَأَعْجَلَا [٥]

فقوله : « وأعجل » [٦] زيادةُ وَصْفٍ ، وإيغال ظاهر .

● – وقال أبو الطيب في رثاء أم سيف الدولة [٧] :

[الوافر]

مَشَى الْأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً كَأَنَّ الْمَرْوَ مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ

فالزِّفُّ : أصغرُ الرِّيشِ وألينُه ، ولاسيما ريش النعام ، ولم يرض بذلك حتى جعله زِفَّ رِئَال [٨] ، شبه به المرو – وهو ما صَغُر من الحصى وحَدَّ [٩] – فهذا فوق كل مبالغة وإيغال .

---

(١) شعر مروان بن أبي حفصة ٨٨ ، وفيه تخريج جيد . وسيأتي البيت في ص ٨٢١

(٢) في ع سقطت « قد » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « قد أتى به ... » .

(٣) ديوان بشار بن برد ١٢٤/٤ ، جاء مفردا نقلا عن العمدة والمثل السائر والطراز .

(٤) ديوان ابن المعتز ٩٦/٢

(٥) في الديوان : « ... مكان الظن منه وأفضلا » .

(٦) في ع فقط : « وأعجلا » .

(٧) ديوان المتنبي ١٧/٣

المَرْو : حجارة بيض براقة ، يكون فيها النار . الزِّفُّ : صغار الريش . والرئال جمع رَأْل : وهو ولد النعام .

(٨) في المطبوعتين فقط : « ... زف الرئال » .

(٩) في م : « وحده » ، ولا معنى له ، وسقطت الكلمة من المغربيتين .

● – ومن هذا الباب [١] نوعٌ يسمى الاستظهار [٢] ، وهو نحو قولِ ابنِ المعتز لابن طَبَاطَبَا العَلَوِىِّ ، أو غيره [٣] :

[المتقارب]

فَأَنْتُمْ بَنُو بِنْتِهِ دُونَنَا ... وَنَحْنُ بَنُو عَمِّهِ الْمُسْلِمِ

(٥٢/ظ) فقوله : « المسلم » استظهار ؛ لأن العَلَوِيَّةَ من بنى عم النبى [٤] ﷺ / أيضا ، أعنى أبا طالب ، ومات جاهليا ، فكأن ابنَ المعتز أشار بحذفه إلى ميراث الخلافة .

● – وليس بين الإيغال والتتميم كبيرُ فَرْقٍ ، إلا أن هذا فى القافية لا يعدوها ، وذلك فى حَشْوِ البيت .

٣٠/و ● – / واشتقاق الإيغال من الإبعاد ، يقال : أَوْغَلَ فى الأرض ، إذا أبعد فيها ، حكاه ابنُ دُريد ، قال [٥] : وكلُّ داخلٍ فى شئ دخولَ مستعجل فقد أوغل فيه .

● – وقال الأصمعىُّ فى شرحِ قولِ ذى الرمة [٦] :

[البسيط]

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ... أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ [٧]

---

(١) سقطت كلمة : « الباب » من ع والمطبوعتين فقط .

(٢) لم أعثر على هذه التسمية إلا فى معاهد التنصيص ٢٤/٣

(٣) لم أجده فى ديوان ابن المعتز . وانظره فى تحرير التحبير ٢٣٦ ، ونهاية الأرب ١٣٩/٧ والمعاهد ٢٤/٣

(٤) فى المطبوعتين : « عليه الصلاة والسلام » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وقال » . وانظر جمهرة اللغة ٩٦١/٢

(٦) ديوان ذى الرمة ٩٩٦/٢

(٧) فى الديوان : « ... أَنْقَاضُ الفراريج » .

وفى الديوان : « يريد كأن أصوات أواخرِ الميس أنقاضُ ، أى صوت الفراريج ، والإيغال : المضى والإبعاد ، يقال : أوغل فى الأرض ، إذا أبعد . والمَيْسُ : الرَّحْلُ ، والميس : شجر تعمل منه الرحال . والأواخر جمع آخرة الرَّحْل ، وهو العود الذى فى آخر الرَّحْل يستند إليه الراكب ، يريد : أن رحالهم جديدة ، وقد طال سيرهم ، فبعض الرحل يحك بعضا ، فيحصل مثل أصوات الفراريج من اضطراب الرحال ، ولشدة السير » [من شرح الديوان وهامشه بتصرف] .

ويلاحظ أن الشاعر قد فصل بين المضاف « أصواتَ » والمضاف إليه « أواخرِ الميس » وهو من ضرورات الشعر ، انظر البيت وهذه الضرورة فى الموشح ٢٩٢ ، والصناعتين ١٦٤ ، وعيار الشعر ٧٠ ، والوساطة ٤٦٤ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٨ ، وفى الجميع جاء بعد البيت : « يريد : كأن أصوات أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريج من إيغالهن بنا » .

الإيغال : سرعةُ الدخول فى الشئ ، يقال : أوغل فى الأمر ، إذا دخل فيه بسرعة .

● - فعلى القول الأول كأن الشاعر أبعد فى المبالغة ، وذهب فيها كل الذهاب ، وعلى القول الثانى كأنه أسرع الدخول فى المبالغة بمبادرته هذه القافية .

● - وكلما كَثَّرتُ [١] من الشواهد فى باب فإنما أريد بذلك تَأْنِيسَ المتعلم ، وتَجْسِيرَهُ على الأشياء الرائعة ، ولِأُرِيَهُ كيف تَصَرَّفَ الناسُ فى ذلك الفن ، وقلَّبوا تلك المعانىَ والألفاظ .

* * *



---

(١) فى ع : « كثرت الشواهد » ، وفى م « أكثرت » ، وكتبت الهمزة بين معقوفين !!

باب الغلو *

(٥٣/و) ● - / ومن أسمائه أيضا الإغراقُ ، والإفراط .

● - ومن الناس من يرى أن فضيلة الشاعر إنما هي في معرفته بوجوه الإغراق والغلو ، ولا أرى ذلك إلا محالا ؛ لمخالفته الحقيقة ، وخروجه عن الواجب والمتعارف ، وقد قال الحذاقُ : خير الكلام الحقائق ، فإن لم تكن فما قاربها وناسبها ، وأنشد [١] المبرد قول الشاعر [٢] :

[الطويل]

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّى مُعَلَّقٌ   بِعُودِ ثُمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا [٣]

فقال [٤] : « هذا متجاوزٌ ، وأحسنُ الشعر ما قارب فيه القائلُ إذا شبَّه ، وأحسنُ منه ما أصاب الحقيقة » [٥] ، انقضى كلامه .

---

* انظره في نقد الشعر ٥٨ تحت عنوان « الغلو والاقتصار » ، و ٢١٣ تحت عنوان « إيقاع الممتنع » ، والصناعتين ٣٥٧ تحت عنوان « في الغلو » ، والوساطة ٤٢٠ ، وإعجاز القرآن ٩١ « المبالغة والغلو » ، وبديع أسامة ٨٣ تحت عنوان « باب الإغراق » ، وفي تحرير التحبير تجد البابين : باب الغلو ٣٢٣ وباب الإغراق ٣٢١ ، وفي نهاية الأرب ١٤٩/٧ تجد العنوانين « وأما الإغراق » ، ثم « وأما الغلو » ، ثم قال في الغلو : « فمنهم من يجعله هو والإغراق شيئا واحدا » ، وكفاية الطالب ٢٣٧ تحت عنوان « باب الغلو » ، ومعاهد التنصيص ٢٧/٣ .

(١) انظر الكامل ٢٩٤/١ ، وفي ف والمطبوعتين : « وأنشد المبرد قول الأعشى » ، في حين أنه غير منسوب عند المبرد . ولم أجده في ديوان الأعشى . انظر التعليق الآتي .

(٢) البيت في ديوان المجنون ١٠٧ ، وينسب البيت وحده إلى رجل من الأعراب في الشعر والشعراء ٥٥٦/٢ ، وفي الأمالي ٤٣/١ جاء آخر أحد عشر بيتا لأعرابي ، وفي التنبيه على الأمالي ٣١ انتقد البكري عمل القالي في جمع هذه الأبيات المتشابهة ، وذكر أن بعضها لابن الدمينة ، وبعضها للحسين بن مطير ، وبعضها مجهول القائل ، وجاء البيت وحده في العقد الفريد ٤٠٣/٥ تحت قوله : وقال أعرابي في النحول ، وجاء وحده دون نسبة في الكامل ٢٩٤/١ ، والوساطة ٤٢٠ ، والمحاضرات ٩١/٣/٢ ، وكفاية الطالب ٢٣٧ ، وجاء في شرح ديوان الحماسة هامش ١٤١٤/٣ آخر سبعة أبيات منسوبة إلى العوام بن عقبة بن كعب بن زهير ، وذكر هذا في هامش ديوان المجنون نقلا عن شرح ديوان الحماسة .

(٣) في المطبوعتين فقط : « فلو أن ما أبقين ... » ، وفي العقد الفريد : « ولو أن ... » .
والثمام - بضم الثاء وتخفيف الميم - نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص . تأوّد : تعوّج . [من الشعر والشعراء] .

(٤) انظر هذا القول في الكامل ٢٩٤/١ ، مع اختلاف يسير .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « ... ماأصاب الحقيقة فيه » .

● - وأصحُّ الكلام عندى ما قام عليه الدليل ، وثبت فيه الشاهد من كتاب (١) الله عز وجل ، ونحن نجده قد قَرَنَ الغلوَّ فيه بالخروج / عن الحق ، فقال جَلَّ من قائل : ٣٠/ظ
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾ [سورة المائدة : ٧٧] .

● - والغلوُّ عند قدامة (٢) تجاوز في نعت ما للشيء أن يكون عليه ، وليس خارجا عن طباعه ، كقول النمرِ بن تولب فى صفة / سيفٍ شبه به نَفْسه (٣) : 118/ظ

[البسيط]

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ ... بَعْدَ الذِّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِى

إذ ليس خارجا عن طباع السيف أن يقطع الشيء العظيم ، ثم يغوص / بعد ذلك في الأرض ، ولأن مخارج الغلو عنده على « يكاد » (٤) ، وعلى هذا تأوَّل أصحاب التفسير قول الله تعالى : ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ ﴾ [سورة الأحزاب : ١٠] ، أى كادت . (٥٣/ظ)

● - وقال الجرجاني فى كتاب الوساطة (٥) : « الإفراط (٦) مذهب عام فى المحدثين ، وموجود كثير فى الأوائل ، والناس فيه مختلفون : من مُسْتَحْسِنٍ قَابلٍ ، ومستقبِحٍ رَادٍّ ، وله رسوم متى وقف الشاعر عندها ، ولم يتجاوز بالوصف حَدَّها سَلِمَ ، ومتى تجاوزها اتسعت له الغايةُ ، وأدَّتْهُ الحالُ إلى الإحالة ، وإنما الإحالة نتيجة الإفراط ، وشعبةٌ من الإغراق » .

● - وقال الحاتمى (٧) : « وجدت العلماء بالشعر يعيبون على الشاعر أبيات الغلو والإغراق ، ويختلفون فى استحسانها واستهجانها ، ويعجب بعضٌ منهم بها، وذلك على حسب ما يوافق طباعه واختياره ، ويرى أنها من إبداع الشاعر الذى يُوجِبُ الفضيلةَ له ، فيقولون : أحسنُ الشعر أَكْذَبُهُ ، وإن الغلو إنما يراد به المبالغة

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « من كتاب الله تعالى » .

(٢) انظر نقد الشعر ٥٩

(٣) سبق البيت فى باب التتبيع ص ٥٢٢ و ٥٢٣

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين « تكاد » ، وفى ف زيادة « لا » قبل « تكاد » وهو خطأ .

(٥) الوساطة ٤٢٠ مع بعض اختلاف .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « والإفراط » .

(٧) حلية المحاضرة ١٩٥/١ مع بعض اختلاف .

والإفراط ، قالوا [١] : وإذا أتى الشاعرُ من الغلو بما يخرج عن الموجود ، ويدخل فى
باب المعدوم فإنما يريد به المثلَ ، وبلوغَ الغاية فى النعت ، واحتجوا بقول / النابغة ، ٥٤/و
وقد سئل : من أشعر الناس ، فقال : من استُجيد كذبُه ، وأَضْحَك رديئُه ، / وقد ٣١/و
طعن قوم على هذا المذهب بمنافاته الحقيقة ، وأنه لا يصح عند التأمل والفكرة » .
انقضى كلامه .

● - فمن [٢] أبيات الغلو للقدماء قول مهلهل [٣] : [الوافر]

فَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعَ مَنْ بِحَجْرٍ   صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ [٤]

وقد قيل [٥] : إنه أكذب بيت قالته العرب ، وبين « حَجْر » - وهى قصبة اليمامة - وبين مكان الوقعة مسافةُ عشرة أيام ، وهذا أشد غلوًّا من [٦] امرىء القيس فى النار [٧] ؛ لأن حاسة البصر أقوى من حاسة السمع ، وأشدُّ إدراكا .

● - ومنها قولُ النابغة فى صفة السيوف [٨] : [الطويل]

تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ   وَتُوقِدُ بِالصُّفَاحِ نَارَ الْحُبَاحِبِ [٩]

---

(١) فى ع والمطبوعتين : « وقالوا : إذا » وفى المغربيتين : « وقالوا وإذا » ، ومافى ص و ف يوافق حلية المحاضرة .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ومن أبيات ... » .

(٣) البيت فى البيان والتبيين ١٢٤/١ ، والحيوان ٤١٨/٦ ، والشعر والشعراء ٢٩٧/١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٧٤ ، والأمالى ١٣٣/٢ ، والكامل ٢٠٤/٢ ، والأصمعيات ١٥٥ ، والموشح ١٠٦ و١١٣ ، ونقد الشعر ٥٩ و ٢١٤ ، والأغانى ٤١/٥ و ٥٤ و ٦٠ ، وحلية المحاضرة ١٩٧/١ و٣٢٩ ، وشرح الحماسة ١٨٥/١ ، والوساطة ٤٢٢ ، والعقد الفريد ٢٢٠/٥ ، وتحرير التحبير ٣٢٤ ، ونهاية الأرب ١٤٩/٧ ، وكفاية الطالب ٢٣٨

(٤) فى بعض المصادر السابقة : « ولولا ... » وفى بعضها : « أسمع أهل حَجْرٍ » .
وحَجْر - بفتح الحاء - مدينة باليمامة . والصليل : الصوت . والبيض : الخوذات . والذكور : أجود السيوف وأيبسها وأشدها .

(٥) انظر هذا القول ، أو مافى معناه ، فى المصادر السابقة .

(٦) فى م : « من قول امرئ القيس » ، ووضع قوله : « قول » بين معقوفين !! ، وفى المغربيتين : « وهذا أشد من غلو امرئ القيس فى النار » .

(٧) يقصد قوله : « تنورتها من أذرعات .. » .

(٨) ديوان النابغة الذبيانى ٤٦ ، وقد سبق البيت فى باب التتبع ص ٥٢٢ ، وانظره فى بعض المصادر المذكورة أول الباب .

(٩) فى ع والمطبوعتين : « ويوقدن بالصفاح » ، ومافى ص وف والمغربيتين يوافق الديوان .

وهو دون بيت امرئ القيس فى تَنَوُّرِ صاحبة النار إفراطا ، ودون بيت النابغة قولُ النمر بن تولب فى صفة السيف أيضا ، وقد أنشدته فيمامضى من هذا الباب .

● – وقد اختار قومٌ على بيتى النابغة والنّمر قولَ أبى تمام [١] :

[الطويل]

/ وَيَهْتَزُّ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسُلَّهُ   يَدَانِ لَسَلَّتْهُ ظُبَاهُ مِنَ الْغِمْدِ [٢] ٥٤/ظ

● – ومن الغلوّ قولُ جرير [٣] :

[الوافر]

وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِى نُمَيْرٍ   عَلَى خَبَثِ الْحَدِيْدِ إِذًا لَذَابَا

لأنه شيء لا يذوب أبدا .

● – وقد نُعِىَ على أبى / نواس قولُه [٤] 119/و

[الكامل]

وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ   لَتَخَافُكَ النُّطَفُ الَّتِى لَمْ تُخْلَقِ

إذ جعل ما لم يخلق يخاف .

● – وكذلك قوله [٥] :

[الكامل]

حَتَّى الَّذِى فِى الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً   لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ

● – وزعم بعض المتعقبين أن الذى كثَّر هذا الباب أبو تمام ، وتبعه / الناسُ بعد . وأين أبو تمام مما نحن فيه ؟! ٣١/ظ

● – وإذا [٦] صِرْتَ إلى أبي الطيب صرتَ إلى أكثر الناس غلوًّا ، وأبعدِهم

---

(١) ديوان أبى تمام ٦٦/٢

(٢) فى الديوان : « وتبهن مثل السيف ... » . وظباه جمع ظُبة : وهى حد السيف . والغمد : جراب السيف .

(٣) ديوان جرير ٨٢٠/٢ ، وانظره فى بعض المصادر المذكورة فى أول الباب .
والفقاح جمع فقحة – بفتح فسكون – وهى حلقة الدبر ، أو الدبر بجمعها . وخبث الحديد : أصله .

(٤) ديوان أبى نواس ٤٠١ ، وانظر ماقيل عنه فى بعض المصادر المذكورة فى أول الباب بالإضافة إلى عيار الشعر ٦٠ ، والوساطة ٦٢ و ٤٢٨ ، والموشح ١١٤ و ٣٨٢ و ٤٠٣ و ٤١٦ و ٤١٩ و٤٣٨ و ٤٣٩، وسر الفصاحة ٢٦٣

(٥) ديوان أبى نواس ٤٠٦ ، وانظر ماقيل عنه فى بعض المصادر المذكورة سابقا .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « فإذا ... » .

فيه هِمَّةٌ ، حتى لو قَدَرَ ما أخلى منه بيتا واحدا ، وحتى يبلغ به الحالُ إلى (١) ما هو عنه غَنِيٌّ ، وله في غيره مندوحةٌ كقوله (٢) :

[الخفيف]

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ　　هُنَّ فِيْهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحِيْدِ (٣)

وإن كان له في هذا تأويل ومخرج بجعله التوحيدَ غايةَ المثل في الحلاوة بفيه .

● - وقوله (٤) :

[الكامل]

(١٥٥/أ) / لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ　　لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا (٥)

أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ　　فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ لَأَعْيَا عِيْسَى

أَوْ كَانَ لُجُّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِيْنِهِ　　مَا انْشَقَّ حَتَّى جَازَ فِيْهِ مُوسَى

فما دعاه إلى هذا ، وفي الكلام عِوَضٌ منه بلا تعلُّق عليه ؟!

● - فكيف إذا قال (٦) :

[الطويل]

كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خِبْرَتِي بِهَا　　كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَنْدَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

فشبه نفسه بالخالق ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا ، ثم انحطَّ إلى الإسكندر .

---

(١) في ع فقط : « إلى ماهو عنه في غنى » .

(٢) ديوان المتنبي ٣١٥/١ ، وانظره في بعض المصادر المذكورة سابقا .

(٣) انظر ماقاله الثعالبي في اليتيمة ١٨٤/١ و ١٨٥ عن هذا البيت والبيت التالي ، وانظر الرسالة الموضحة ١٢٣ ، والمنصف ١٤٦ ، وفي ع : « هن فيه حلاوة ... » ولعل هذه الرواية طريقة من طرق الدفاع عن البيت ؛ حيث إن من معاني التوحيد أنه نوع من التمر ، ومثل هذا في المعاهد ٣٣/٣ ، ولكن هناك توجيها جيدا لأفعل التفضيل في شرح التبيان على ديوان المتنبي يخرج به من هذا المنزلق الذى أريد له ، ويحسن الرجوع إليه ، ولولا طوله لنقلته .

(٤) ديوان المتنبي ١٩٨/٢ و١٩٩

(٥) انظر اليتيمة ١٨٥/١ ، والمنصف ٢٦٧

(٦) ديوان المتنبي ٥٢/٤ ، وانظر ماقاله الحاتمي عن هذا البيت في الرسالة الموضحة ٣٩ ، وانظره في كفاية الطالب ٢٣٨

● – وربما أفسد أبو الطيب إغراقَه هكذا ، ونقص منه بما يظنه إصلاحا له ، وزيادةً فيه ، نحو قوله يصف شِعْرَه [١] :

[الطويل]

إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ جِدَارٌ مُعَلًّى أَوْ خِبَاءٌ مُطَنَّبُ

فما وجه ذِكْرِ [٢] الخباء المطنَّب بعد الجدار المُنِيْفِ ؟ بينما [٣] هو في الثريا صار في الثرى ! وإنما أراد الحاضرة والبادية .

● – وكذلك قوله [٤] :

[الطويل]

/ تَصُدُّ الرِّيَاحُ الْهُوجُ عَنْهَا مَخَافَةً وَتَفْزَعُ فِيْهَا الطَّيْرُ أَنْ تَلْقُطَ الْحَبَّا [٥] ٥٥/ظ

فكم بين خَوْفِ الرياح الهوج وصدودها ، وبين فَزَعِ الطير أن تلقط الحب ، لاسيما [٦] وأفزعُ الطير بهائمه التي تأكل [٧] الحَبَّ لضعفها / وعُدْمِهَا السلاح ، ٣٢/و
وأقل خيال أو تمثال يحمي مزدرعات [٨] جماعة [٩] .

● – وقد رجَّحَ صاحبُ الوساطة [١٠] هذا البيت على قول أبي تمام [١١] :

[الطويل]

فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدِبُّ عَقَارِبُهْ

فاعتبروا يا أولي الأبصار !!

---

(١) ديوان المتنبي ١٨٧/١

(٢) سقطت كلمة « ذِكْر » من المطبوعتين فقط .

(٣) في ع فقط : « بينا » وكلاهما صحيح .

(٤) ديوان المتنبي ٦٧/١ ، وانظره في الوساطة ٢٣٨

(٥) في ع فقط : « ... عنه مخافة ... » ، وفي الديوان : « وتفزع منها الطير ... » .

(٦) في المطبوعتين فقط : « ولا سيما » .

(٧) في المطبوعتين فقط : « ... التي تلقط ... » ، وكذلك في كفاية الطالب ٢٣٩

(٨) في م فقط : « مزروعات ... » .
ومزدرعات جمع مُزْدَرَع بمعنى موضع الزرع .

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « جمّة » .

(١٠) انظر الوساطة ٢٣٨

(١١) ديوان أبي تمام ٢٢٩/١ وانظر ماقيل عنه في الموازنة ٣١٩/١/٣

● – ومما يشاكل قولَ أبي الطيب في انحطاطه قولُ نصر (١) الخابز (٢) :
[السريع]

ذُبْتُ مِنَ الشَّوْقِ فَلَوْ زُجَّ بِي ... فِي مُقْلَةِ النَّائِمِ لَمْ يَنْتَبِهْ (٣)

119/ظ / وَكَانَ لِي فِيمَا مَضَى خَاتَمٌ ... فَالْآنَ لَوْ شِئْتُ تَمَنْطَقْتُ بِهْ

فبين الإغراقين (٤) بَوْنٌ بعيد ، واختلافٌ شديد .

● – وإن (٥) لم يجد الشاعر بُدًّا من الإغراق – لحبه ذلك ، ونزوع طبعه إليه – فليكن (٦) منه ذلك في النُّدرة ، وبيتًا في القصيدة إن أفرط ، ولا يجعله (٧) هِجِّيرَاهُ ، كما يفعل أبو الطيب .

● – وأحسن الإغراق ما نطق فيه الشاعر ، أو المتكلم ، بـ « كاد » ، وما شاكلها (٨) ، نحو « لو » ، و « كأن » ، و « لولا » ، وما أشبه ذلك ، ما لم يناسب / أبيات أبي الطيب المتقدم ذِكْرُها في البشاعة ، ألا تسمع (٩) ما أعجب (٥٦/ر)

---

(١) في ع : « الخابزروز » ، وفي المطبوعتين فقط : « الخابز أرزي » .

(٢) هو نصر بن أحمد بن المأمون البصري ، يكنى أبا القاسم ، واشتهر بصناعته ، فقد كان يخبز خبز الأرز في دكان بمربد البصرة ، فاشتهر بالخبز أرزي أو الخبز رزي أو الخابز ، وكان ينشد شعره في أثناء عمله ، وكان أميا ، فكان الناس يتعجبون من شعره وعمله ، وكان يجتمع حوله الصبيان لإثارته واستماع شعره . ت ٣١٧ هـ .

تاريخ بغداد ٢٩٦/١٣ ، واليتيمة ٣٦٦/٢ ، ومعجم الأدباء ٢١٨/١٩ ، والشذرات ٢٧٦/٢ ، وسمط اللآلي ٤٩٨/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٦/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٧٦/٥ ، ومسائل الانتقاد ١٤٩

(٣) البيتان ضمن أربعة أبيات تنسب إلى الخبزرزي في المنصف ٥١٦ ، بتقديم الثاني على الأول ، ونسبا إلى نصر بن أحمد في ديوان المعاني ٢٧٢/١ ، ونهاية الأرب ٢٦٠/٢ ، وهما ينسبان إلى الخبز أرزي أو الخبزرزي في محاضرات الأدباء ٩١/٣/٢ ، وكفاية الطالب ٢٣٩ ، وينسبان إلى التمار في سمط اللآلي ١٨١/١ و ١٨٢ ، بتقديم الثاني على الأول ، وينسبان إلى التمار الواسطي أو نصر الخابز في معاهد التنصيص ٢٩/٣ ، بتقديم الثاني على الأول ، وهناك اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٤) في المطبوعتين فقط : « فبين الإغراق والإغراق ... » .

(٥) في ع « إذا » وفي المطبوعتين فقط : « وإذا لم ... » .

(٦) في ع والمطبوعتين فقط : « فليكن ذلك منه » .

(٧) في م فقط : « ولا يجعل ذلك ... » وكُتبت « ذلك » بين معقوفين !!
وهجيراه : عادته ودأبه وشأنه .

(٨) في ع والمطبوعتين فقط : « أو ماشاكلها نحو كأن ولو ولولا » .

(٩) في المطبوعتين فقط : « ألا ترى » .

قولَ زهير [1] : [البسيط]

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَـوْمٌ بِــأَحْسَابِهِـمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا [2]

فبلغ ما أراد من الإفراط ، وبنى كلامَه على صِحَّةٍ .

● - ومما استحسنه الرواةُ ، ونَصَّ عليه العلماءُ قولُ امرئ القيس يصف سِنَانًا [3] :

[الطويل]

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ [4]

● - وإذا نظرت [5] بين قول أبي صخر [6] :

[الطويل]

تَكَادُ يَدِى تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ فِى أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ [7]

---

(١) ديوان زهير ٢٨٢ وانظره فى الحلية ١٩٩/١

(٢) فى الديوان : « أو كان ... قوم بأولهم ... » .

(٣) ديوان امرىء القيس ٤٧٨ ، فى الشعر المنسوب إليه نقلا عن العمدة والصناعتين .

(٤) فى ف والمطبوعتين : « حملت » وهذا هو محفوظنا ، ولكن مافى ع و ص والصناعتين وكفاية الطالب يوافق الحلية الذى يعتمد عليه صاحب العمدة . وفى المطبوعتين : « كأن شبانه » ، وفى م كتب المحقق فى الهامش : « فى الديوان كأن سنانه ، وهو المحفوظ ، وهو الموافق لقول المؤلف : يصف سنانا » !! أقول : ولو عاد المحقق إلى أية مخطوطة لوجد مايقول ، ولكنه اعتمد على النسخة خ !!

(٥) فى ص : « ... من قول » ، وفى المطبوعتين : « ... إلى قول » .

(٦) هو عبد الله بن سلمة السهمى ، من بنى هذيل بن مدركة ، كان مواليا للأمويين ، شديد العصبية لهم ، وله فى عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ، وقضى فى حبس عبد الله ابن الزبير عاما ، وأطلقه بشفاعة رجال من قريش ، وكان له ابن يقال له : داود ، ثم لم يكن له ولد غيره ، فمات فجزع عليه جزعا شديدًا حتى خولط . ت ٨٠ هـ .

الأغانى ١١٠/٢٤ ، وديوان الحماسة ١٢٧/١ ، وسمط اللآلى ٣٩٩/١ ، وخزانة الأدب ٢٦١/٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٤٥/١ ، وشرح أشعار الهذليين ٩١٥/٢

(٧) البيت فى شرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢ ، وكتب تحته : هذا لمجنون ، وكتب فى الهامش تعليقا عليه : « زيادة فى الشرح المطبوع ، ولعلها إشارة إلى أن هذا البيت يروى لمجنون ليلى ، وتكون هذه الزيادة مقحمة على شرح السكرى ، أو إشارة منه » . وكان يمكن للمحقق أن يذكر أن ابن قتيبة ذكر فى الشعر والشعراء ٥٦٣/٢ فى ترجمة المجنون أنهم قد نحلوه شعرا كثيرا رقيقا يشبه شعره ، وذكر شعرا لأبى صخر هو فى شعره الذى منه البيت ، والبيت لأبى صخر فى الأمالى ١٤٩/١ =

وقولِ [١] أبي الطيب [٢] :

[الكامل]

٣٢/ظ / وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضٍ سَحَابُ أَكُفِّهِمْ
مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورُهَا لَا تُورِقُ

لم يَخْفَ عنك وَجْهُ الحكم فيها ، علىٰ أن في قول أبي الطيب « عجبت » [٣] بعضَ الملاحة ، والمخالفة لطبعه في حب الإفراط ، وقلة المبالاة فيه ، إذ كان ممكنا أن يقول : إن الصخورَ أَوْرَقَتْ .

٥٦/ظ ● – ولغة القرآن أفصحُ اللغات / وأنت تسمع قولَ الله تعالى : ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠] ، وقولَه : ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ [سورة النور : ٤٠] ، وقولَه : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [سورة النور : ٣٥] .

● – واشتقاقُ [٤] الغلوّ من غَلْوَة السهم ، وهى مَدَى رَمْيَتِهِ ، تقول : غاليتُ فلانا مغالاةً وغِلاَءً ، إذا [٥] اختبرتما أيكما أبعد غلوةَ سهم ، ومنه قول النبى ﷺ [٦] : « جَرْيُ الْمُذَكِّيَاتِ غِلَاءٌ » ، وقد جاء فى حديث

= ضمن قصيدة طويلة ، وهو له فى حلية المحاضرة ١٩٩/١ ، والأغانى ١٢٤/٢٤ ، وكفاية الطالب ٢٣٩ ، وجاء البيت فى ديوان مجنون ليلى ١٣٠

وفى شرح أشعار الهذليين : « ... إذا مامسستها ... وتنبت ... » .

(١) فى ع فقط : « وبين قول » ، وفى ف : « وفى قول ... » .

(٢) ديوان المتنبى ٣٣٧/٢

(٣) قوله : « عجبت » ساقط من المطبوعتين فقط .

(٤) فى خ : « واشتقاق الغلو المغالاة » ، وفى م وضعت « من » قبل « المغالاة » بين معقوفين !! أقول : وهذا لأنه اعتمد على النسخة خ ، ولو نظر فى أية مخطوطة لكُفِىَ ذلك ، وما فى ع وص وف يوافق المغربيتين .

(٥) فى ص : « إذا اختبرتم أيكما ... » ، وفى ف : « إذا اختبرته أيكما ... » .

(٦) هذا المثل موجود فى كتاب الأمثال ٩١ و ١٠٧ وجمهرة الأمثال ٥٩٩/١ ، ومجمع الأمثال ٢٨١/١ ، وفصل المقال ١٢٧ ، والأغانى ١٩٣/١٧ ، ولم يأت فى واحد منها أنه من قول الرسول ﷺ ، وإنما هو من قول قيس بن زهير فى قصة داحس والغبراء . والمذكية من الخيل : التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . والغلاب : المغالبة ، أى أن المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته . =

داحس (١) : « غلاء » و « غلاب » بالباء أيضا ، وإذا قلتَ : غلا السِّعْرُ غَلَاءً ، فإنما تريد أنه ارتفع ، وزاد على ما كان ، وكذلك : غَلَتِ الْقِدْرُ غَلْيًا وغليانًا ، إنما هو أن يَجِيْشَ ماؤُها ويرتفع .

● - والإغراق أيضا أصلُه في الرَّمْي ، وذلك أن تجذب السهم في الوَتَرِ عند النزع حتى تستغرق جميعه بينك وبين حَنْيَةِ القوس ، وإنما تفعل ذلك لبُعْدِ الغرض الذى ترميه ، وهذه التسمية تدل على صحة ما نحوتُ إليه ، وأشرتُ نحوه .

* * *



= والغلاء جمع غلوة ، يعنى أن جريها يكون غلْوات ، ويكون شأوها بطينا ، لا كالجذع . والغلوة : قدر رمية السهم .

(١) يقصد خبر داحس والغبراء ، وداحس : فرس قيس بن زهير العبسى . والغبراء : فرس حمل ابن بدر الفزارى ، وقال ابن الأعرابى : الغبراء لبنى زهير . انظر كتاب الأغانى وكتب الأمثال والحلية في أسماء الخيل في الجاهلية والإسلام .

باب التشكك *

• – وهو من مُلَحِ الشعر ، وطُرَفِ الكلام ، وله في النفس حلاوةٌ وحسنُ موقع ، بخلاف ما للغلو والإغراق .

(٥٧/و) • – وفائدتُه الدلالةُ / على قُرْبِ الشبهين حتى [1] لم يُفَرَّق بينهما ، ولا يُمَيَّز [2] أحدُهما من الآخر ، وذلك نحو قول زهير [3] :

[الوافر]

٣٣/و / وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ؟!

120/و / فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءُ [4]

فقد [5] أظهر أنه لم يعلم أهم رجال أم نساء ، وهذا أملحُ من أن يقول : هم نساء ، وأقربُ إلى التصديق .

• – ولهذه العلة اختاروه ، كما تقدم القولُ في بيتِ ذي الرمة [6] :

[الطويل]

أَيَاظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ

* انظره في بديع ابن المعتز ٦٢ تحت عنوان « تجاهل العارف » ، والصناعتين ٣٩٦ تحت عنوان « في تجاهل العارف ، ومزج الشك باليقين » ، وبديع أسامة ٩٣ تحت عنوان « باب التجاهل » ، وتحرير التحبير ١٣٥ تحت عنوان « باب تجاهل العارف » ، وفيه باب مستقل عنوانه « باب التشكيك » ٥٦٣، ونهاية الأرب ١٢٣/٧ تحت قوله : « وأما تجاهل العارف » ، وفيه فصل مستقل آخر تحت قوله : « وأما التشكيك » ١٦٩ ، وكفاية الطالب ١٩٩ تحت عنوان « باب التشكيك » ، ومعاهد التنصيص ١٥٩/٣ تحت « تجاهل العارف » .

(١) في المطبوعتين فقط : « حتى لا يفرق ... » .

(٢) في ع و ص ومغربية : « ولا ميز ... » ، واعتمدت مافي ف والمطبوعتين والمغربية الأخرى .

(٣) ديوان زهير ٧٣ و ٧٤ ، وانظره في بعض المصادر السابقة .

(٤) سقط هذا البيت من ف .

(٥) في ف : « فقال : إنه لم يعلم ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « فقد أظهر أنه لم يعلم أنهم ... » .

(٦) ديوان ذي الرمة ٧٦٧/٢ ، وقد سبق البيت في باب المبالغة ص ٦٥٩ وفي المطبوعتين جاءت تكملة البيت ، وفي ص و ف والمغربيتين اكتفى بقوله : « أياظبية الوعساء » ، وفي ع : « ... بين حلاحل » بالحاء المهملة ، وهي رواية ، واعتمدت المطبوعتين لموافقة الديوان والرواية السابقة في باب المبالغة .

وبيتِ جرير (١) :

[الوافر]

فَـإِنَّـكَ لَـوْرَأَيْـتَ عَـبِـيْـدَ تَـيْـمٍ

وبيتِ أبي النجم في صفة عُرفِ الخيل (٢) .

• - وقال (٣) الْعَرْجِي (٤) :

[البسيط]

بِاللهِ يَاظَبَيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَاىَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ ؟ (٥)

وإنما سلك طريق ذى الرمة .

• - وقال (٦) سلم الخاسر (٧) :

---

(١) ديوان جرير ٣٣٢/١ ، وقد سبق في باب المبالغة ص ٦٥٩

(٢) يقصد قوله : « كأنه من عرق يسربله » ، وقد سبق فى باب المبالغة ص ٦٦٠

وفى الجميع : « عرق » ، واعتمدت ماسبق هناك .

(٣) فى ع : « وقال العربى وأظنه العرجى » ، وفى ص : « وقال العرفى » ، وفى ف والمغربيتين : « وقال الغريتى »

(٤) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، يكنى أبا عمرو ، وكان ينزل بموضع فى الطائف يقال له « الْعَرْج » فنسب إليه ، وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو محمد بن هشام المخزومى ويشبب بأمه ليفضحه بها ، فلما تولى مكة فى عهد هشام بن عبد الملك حبس العرجى تسع سنوات حتى مات فى حبسه ١٢٠ هـ .

الشعر والشعراء ٥٧٤/٢ ، والأغانى ٣٨٣/١ و٢١٦/١٩ ، وســمط اللآلى ٤٢٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٨/٥ ومافيه من مصادر ، ومعاهد التنصيص ١٧٢/٣

(٥) ديوان العرجى ١٨٢ ، فى ذيل الديوان ، وهو فى ديوان مجنون ليلى ١٦٨ ، والبيت مختلف فى نسبته : فمرة ينسب إلى العرجى كما فى بديع أسامة ٩٣ ، وتحرير التحبير ١٣٦ ، ومرة ينسب إلى أكثر من واحد كما فى معاهد التنصيص ١٦٧/٣ ، فهو فيه ينسب إلى العرجى أو المجنون أو ذى الرمة أو الحسين الغزى أو كامل الثقفى ، ومرة يسكت عن نسبته كما فى أصل الصناعتين ٣٩٦ ، ونهاية الأرب ١٢٣/٧ ، وجاء البيت ضمن ستة أبيات فى الزهرة ٣٥٩/١ ، تحت عنوان : « وقال آخر » ، وقد نسبها المحقق فى الهامش إلى المجنون .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « وقال سلم بن عمرو الخاسر » .

(٧) البيتان فى تحرير التحبير ٥٦٤ ، فى باب التشكيك ، وينسبان إلى سلم ، وجاءا فى كفاية الطالب ٢٠٠ فى باب التشكيك وينسبان إلى مسلم ، ويبدو أن هناك خطأً فى الاسم .

[الطويل]

تَبَدَّتْ فَقُلْتُ : الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
بِجِلْدٍ غَنِيِّ اللَّوْنِ عَنْ أَثَرِ الْوَرْسِ
فَلَمَّا كَرَرْتُ الطَّرْفَ قُلْتُ لِصَاحِبِي
- عَلَى مِرْيَةٍ - : مَا هَا هُنَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ

٥٧/ظ - فأنت ترى كيف موقع هذا الشك من اليقين ، وكيف حلاوته / فى الصدر وقبوله ، وأنه (١) لو كان يقينًا ما بلغ هذا المبلغ .

● - وتناول هذا المعنى أبو بديل (٢) الوضاح بن محمد التميمى (٣) ، فقال يمدح المستعين بالله (٤) :

[الطويل]

وَقَائِلَةٍ وَاللَّيْلُ قَدْ نَشَرَ الدُّجَى ... فَغَطَّى بِهَا مَا بَيْنَ سَهْلٍ وَقَرْدَدِ (٥)
أَرَى بَارِقًا يَبْدُو مِنَ الْجَوْسَقِ الَّذِى ... بِهِ حَلَّ مِيرَاثُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ (٦)
فَظَلَّ عَذَارَى الْحَيِّ يَنْظِمْنَ تَحْتَهُ ... ظَفَارِيَّةَ الْجَزْعِ الَّذِى لَمْ يُسَرَّدِ (٧)
أَضَاءَتْ لَهُ الْآفَاقُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... رَأَيْنَا بِنِصْفِ اللَّيْلِ نُورَ ضُحَى الْغَدِ (٨)

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « فإنه ... » .

(٢) فى ع : « أبو زيد الوضاح بن محمد الثقفى » ، وفى ف : « الوضاح بن محمد التميمى أبو بديل » ، وفى المطبوعتين : « أبو زيد الوضاح بن محمد الثقفى » ، وفى كفاية الطالب ٢٠٠ « أبو بديل الوضاح بن محمد الثقفى » ، واعتمدت فى الكنية والاسم مافى ص و ف والمغربيتين لموافقته ماجاء فى حلية المحاضرة ٤٠١/١ ، وزهر الآداب ٥٠٩/١ ، وإن كان فيه « أبو البديل الوضاح بن محمد التيمى » .

(٣) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر على كل الحالات التى سبق ذكرها فى التعليق السابق .

(٤) الأبيات جميعها فى زهر الآداب ٥٠٩/١ ، وكفاية الطالب ٢٠٠ ، وجاءت الأبيات ماعدا الرابع فى حلية المحاضرة ٤٠١/١

(٥) فى الحلية : « فغشى به مابين ... » . والقَرْدَد : مالرتفع من الأرض .

(٦) الجوسق : القصر .

(٧) فى ع و ص والمغربيتين والحلية وأصل كفاية الطالب : « ... عذارى الجزع ... » وفى زهر الآداب : « ... ينظمن تحته سلوكا من الجزع ... » .

وظفاريَّة : العقد الذى يُجلب من ظفار ، فنسب إليها . والجزع : هو الخرز الذى فيه بياض وسواد وتشبه به العين . ولم يسرد : لم يثقب .

(٨) هذا البيت جاء فى زهر الآداب قبل البيت السابق ، ويبدو لى أن السياق يؤيده .

فَقُلْتُ : هُوَ الْبَدْرُ الَّذِى تَعْرِفِيْنَهُ ⁂ وَإِلَّا يَكُنْ فَالنُّورُ مِنْ وَجْهِ أَحْمَدِ (١)

● – فأما (٢) قول أبي تمام حين قصد عبد الله بن طاهر إلى خراسان يذكر شَكَّ رفقائه واستبعادهم الطريق (٣) : [البسيط]

يَقُولُ فِى قُومَسٍ صَحْبِى وَقَدْ أَخَذَتْ ⁂ مِنَّا السُّرَى وَخُطَا الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ (٤)

/ أَمَطْلَعَ الشَّمْسِ تَبْغِى أَنْ تَؤُمَّ بِنَا ؟ ⁂ فَقُلْتُ : كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلَعَ الْجُودِ (٥) ٣٣/ظ

فقد صرف المعنى فيه عن وجهه ، وخالف به (٦) قَصْدَه ، ونسب الشك إلى غيره ، وهو بعيد من قول « سَلْم » ، وليس ذِكْرُهما / جميعا مطلع الشمس قدوةً ، ولا عليه معوَّل . (٥٨/و)

● – وقال ابنُ ميادة (٧) : [الطويل]

وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الْفِرَاقِ وَإِنَّنِى ⁂ أَظُنُّ – لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهْ

فَوَاللهِ مَا أَدْرِى أَيَغْلِبُنِى الْهَوَى ⁂ إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهْ ؟!

فقوله في البيت الأول : « أظن » مليح جدا ، وكذلك قوله في البيت الثاني : « ما أدري أيغلبني الهوى أم أنا غالبه » .

---

(١) في زهر الآداب وكفاية الطالب : « ... الذي تعرفونه ... » ، وفي الحلية : « إلا يكن ... » بإسقاط الواو ، وهو خطأ مطبعي كما يبدو لي . وأحمد : هو اسم المستعين بالله .

(٢) في ف والمطبوعتين فقط : « وأما » .

(٣) ديوان أبي تمام ١٣٢/٢ ، وانظرهما في معجم البلدان في [قومس] .

(٤) قومس : كورة كبيرة واسعة ، تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان . انظر معجم البلدان .

(٥) في الديوان : « ... تلوى أن تؤم بنا ... » .

(٦) في المطبوعتين فقط : « وخالف فيه ... » .

(٧) البيتان ضمن أربعة أبيات في كل من الأمالي ١٦٥/١ ، وطبقات ابن المعتز ١٠٨ ، وضمن ثلاثة أبيات في كفاية الطالب ١٩٩ ، والثاني في الأغاني ٣٠٢/٢ ، وفي جميعها كانت النسبة إلى ابن ميادة ، وجاءا ضمن ستة أبيات دون نسبة في الزهرة ٣٢٥/١ ، وقد عثرت بآخرة على شعر ابن ميادة ، والبيتان فيه ٧٢ و ٧٣ ضمن قصيدة من ستة عشر بيتا وتجد بعض اختلاف في الجميع .

● – وأخذ هذا المعنى ابنُ أبى أمية [١] ، فقال وزاد ملاحة [٢] :

[الطويل]

فَدَيْتُكَ لَمْ تَشْبَعْ وَلَمْ تَرْوَ مِنْ هَجْرِى
أَتَسْتَحْسِنُ الْهِجْرَانَ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرِ ؟ [٣]

120/ظ / أَرَانِى سَأَسْلُو عَنْكَ إِنْ دَامَ مَا أَرَى
بِلَا ثِقَةٍ لَكِنْ أَظُنُّ وَلَا أَدْرِى [٤]

● – وقد أحسن أبو الطيب فى قوله [٥] :

[الطويل]

أَرِيقُكِ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ ؟ بِفِىَّ بَرُودٌ وَهْوَ فِى كَبِدِى جَمْرُ

لولا أنه كَدَّرَ صفوه ، ومَرَّرَ حلوه بما أضاف إليه من قوله : [٦]

[الطويل]

أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدِّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ ؟
وَذَيَّا الَّذِى قَبَّلْتُهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ ؟ [٧]

● – ولله [٨] دَرُّ أبى نواس إذ يقول [٩] :

---

(١) هو أمية بن أبى أمية بن عمرو ، مولى بنى أمية بن عبد شمس ، أصله من البصرة ، وله إخوة وأقارب كلهم شعراء ، وكان أمية يكتب للمهدى على بيت المال ، وكان إليه ختم الكتب بحضرته ، وكان يأنس به لأدبه وفضله ومكانه من ولائه .

الأغانى ١٤٥/١٢ ، فى ترجمة محمد بن أمية ، والفهرست ١٨٥ ، وتاريخ بغداد ٨٥/٢ – ٨٧

(٢) البيتان فى بديع ابن المعتز ٦٢ ، وكفاية الطالب ١٩٩

(٣) فى ص : « فديتك لم تسمع ... » ، وفى ف والمطبوعتين وكفاية الطالب : « أيستحسن » بالمثناة فى أوله ، ومافى ع و ص والمغربيتين يوافق بديع ابن المعتز .

(٤) فى بديع ابن المعتز : « ... إن دام ماترى » .

(٥) ديوان المتنبى ١٢٣/٢ ، وانظر التمثيل بالشطر الأول فى الصناعتين ٣٩٧ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٠٠

(٦) ديوان المتنبى ١٢٣/٢

(٧) فى المطبوعتين فقط : « وهذا الذى قبلته ... » ، وما فى ع و ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

والدعص : هو الكثيب الصغير . والمقصود رِدْف المحبوبة .

(٨) فى ع و ص : « ولله أبو نواس » ، وفى ف : « ولله در أبو نواس » [كذا] .

(٩) ديوان أبى نواس ٨٧ ، وانظره فى الحلية ٢٠٨/١ وزهر الآداب ٢٤٠/١ وكفاية الطالب ٢٠٠

[الطويل]

أَلَا لَا أَرَى مِثْلِى امْتَرَى الْيَوْمَ فِى رَسْمِ
تَغَصُّ بِهِ عَيْنِى وَيَلْفِظُهُ وَهْمِى
/ أَتَتْ صُوَرُ الْأَشْيَاءِ بَيْنِى وَبَيْنَهُ (٥٨/ظ)
فَظَنِّى كَلَا ظَنٍّ وَعِلْمِى كَلَا عِلْمِ (١)

● – وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس فقال (٢) :

[المتقارب]

لِمَنْ طَلَلٌ دَائِرٌ آيُهُ   أَضَرَّ بِهِ سَالِفُ الْأَحْرُسِ؟ (٣)
تَنَكَّرُهُ الْعَيْنُ مِنْ جَانِبٍ   وَيَعْرِفُهُ شَعَفُ الْأَنْفُسِ (٤)

● – / وقال أعرابىّ (٥) فى معنى أبيات الوضّاح بن محمد : ٣٤/و

[البسيط]

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ مَيَاسِرُهُ   إِلَى الْغُرُوبِ : تَأَمَّلْ نَظْرَةً حَارِ
أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِى   أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لِى أَمْ سَنَا نَارِ ؟ (٦)
بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ   فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ حُجَّابٍ وَأَسْتَارِ

* * *

(١) فى الديوان : « فجهلى كلا جهل وعلمى كلا علم » .

(٢) البيتان فى زهر الآداب ٢٤٠/١ ، والأول فى ديوان امرىء القيس ٣٣٩ ، فى الزيادات أول أربعة أبيات ليس منها الثانى ، والثانى فى الديوان ٤٥١ نقلا عن زهر الآداب ، والبيتان فى كفاية الطالب ٢٠٠ مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « دارس آيه » . والأحرس جمع حَرْس : وهو الدهر .

(٤) فى ع : « ... وتعرفه ... » . والشَّعفُ من شَعْفة القلب وهى رأسه عند معلَّق النياط .

(٥) الأبيات الثلاثة جاءت منسوبة إلى أعرابى فى زهر الآداب ٥٩٩/٢ ، ويبدو أن المؤلف اتبع ذلك ، والأبيات من مجمهرة النابغة الذبيانى فى جمهرة أشعار العرب ٣٠٨/١ ، وفى ديوان النابغة ٢٠٢ و ٢٠٣ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ... رأى بصرى ووجه نعم ... » .

باب من الحشو وفضول الكلام * (١)

● – وسماه قومٌ « الاتكاءَ » وذلك أن يكون فى داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى ، وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن ، فإن كان ذلك (٢) فى القافية فهو الاستدعاء ، وقد يأتى فى حَشْوِ البيت ما هو زيادةٌ فى حُسنه ، وتقويةٌ لمعناه ، كالذى تقدم من التتميم ، والالتفات ، والاستثناء ، وغير ذلك مما أنا ذاكره آنفا ، من ذلك قولُ عبدِ الله بنِ المعتز يصف خيلًا (٣) :

[الطويل]

٥٠٩/و / صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِيْنَ سِيَاطَنَا ... فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

وقد مَرَّ ذِكْرُه فى باب المبالغة ، فقولُه : « ظالمين » حَشْوٌ أقام به الوزن ، وبالغ فى المعنى أشدَّ مبالغة من جهته ، حتى علمنا ضرورةً أن إتيانَهُ بهذه اللفظة التى هى حشو فى ظاهر الأمر أفضلُ من تَرْكِهَا ، وهذا شبيه بالتتميم .

● – وقال الفرزدق (٤) :

[الطويل]

سَتَأْتِيْكَ مِنِّى – إِنْ بَقِيتُ – قَصَائِدٌ ... يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبِيْرِهَا كُلُّ قَائِلِ

فقولُه : « إن بقيت » حشوٌ فى ظاهر لفظه ، وقد أفاد به معنى زائدا ، وهو شبيه بالالتفات من جهة ، وبالاحتراس من جهة أخرى .

فما كان هكذا فهو الجيد ، وليس بحشو إلا على المجاز ، أو بعد أن يُنْعَتَ بالجودة والحسن ، أو يضافا إليه .

٣٤/ظ 121/و ● – وإنما / يطلق اسمُ الحشو على مثل (٥) ما قَدَّمْتُ ذِكْرَه مما لا فائدة / فيه ، وقد أتى العتَّابى بما فيه كفاية حيث يقول (٦) :

---

* انظره فى نقد الشعر ٢١٨ ، وحلية المحاضرة ١/١٩٢ ، فى أثناء حديثه عن « أبدع حشو انتظمه بيت أورد لإقامة وزنه » ، والصناعتين ٤٨ ، وفقه اللغة ٢/٦٧٤ ، وبديع أسامة ١٤٢ ، وكفاية الطالب ٢٤١ ، ومعاهد التنصيص ١/٣٢٣

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « باب الحشو ... » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « فإن كان ذاك فى القافية فهو استدعاء » .

(٣) ديوان ابن المعتز ١/٢٨٢ ، وقد سبق البيت فى باب المبالغة ص ٦٦٠

(٤) ديوان الفرزدق ٢/١١١ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٤١

(٥) سقطت كلمة « مثل » من ف والمطبوعتين فقط ، وفى ف : « ... على ماقد قدمت » .

(٦) البيت دون نسبة فى بديع أسامة ١٤٥ ، وفيه : « ... وإيجازه من الإحسان » .

[الخفيف]

إنَّ حَشْوَ الْكَلَامِ مِنْ لُكْنَةِ الْمَرْ ءِ وَإِيجَازُهُ مِنَ التَّقْوِيمِ [(١)]

فجعل الحشو لُكْنَةً ، وليس كلُّ ما حُشِيَ به الكلامُ لزيادة فائدة لُكْنَةً ، وإنما أراد ما لا حاجة إليه ، ولا منفعة / فيه ، كقول أبي صفوان الأسدى [(٢)] يذكر بازيا [(٣)] : (٥٩/ظ)

[المتقارب]

تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ مِنْ خَوْفِهِ جَوَاحِرَ مِنْهُ إِذَا مَا اغْتَدَى [(٤)]

فقولُه : « منه » ، بعد قوله : « من خوفه » حَشْوٌ لا فائدة فيه ، ولا معنى له .

● - وكذلك قولُ أبي تمام يصف قصيدة [(٥)] :

[الكامل]

خُذْهَا ابْنَةَ الْفِكْرِ الْمُهَذَّبِ فِي الدُّجى وَالَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةِ الْجِلْبَابِ

فقوله : « في الدُّجى » حشو ؛ لأن في القسيم [(٦)] الثاني ما يدل عليه ، مع

---

(١) في بديع أسامة : « وإيجازه من الإحسان » .

(٢) لم أعثر له على ترجمة ، ولكنني وجدت هذه الكنية بنسبتها في معجم الشعراء ٥١١ ، في حرف الصاد مع كنى كثيرة قدم لها المؤلف في ٥٠٧ بعنوان : « ذِكْر من غلبت كنيته على اسمه » ، ثم قال : « ومن الشعراء المجهولين ، والأعراب المغمورين ممن لم يقع إلينا اسمه ، وقد ثبتت أخبارهم وأشعارهم في الكتاب المفيد ، فاقتصرت في هذا الموضع على ذكر كناهم وقبائلهم ، وسقتهم على حروف المعجم » ، وفي سمط اللآلي ٨٦٥/٢ ، لم يذكر المؤلف عنه شيئا إلا قوله : « وهو شاعر إسلامي » .

(٣) البيت في الأمالي ٢٣٨/٢ ، ضمن قصيدة مقصورة طويلة تتكون من خمسة وستين بيتا منسوبة إلى أبي صفوان الأسدى ، وقد وجدت البيت في الحيوان ٢٠٠/٣ آخر عشرة أبيات من ذات القصيدة منسوبة إلى جهم بن خلف ، وفي سمط اللآلي ٨٦٥/٢ قال المؤلف : « القصيدة المقصورة في صفة الفرس لأبي صفوان الأسدى أنشدها ابن أبي طاهر في كتابه « المنظوم والمنثور » له ، وعزاها إلى جهم بن خلف ابن أخت أبي عمرو بن العلاء ، وأنشد منها عمرو بن بحر أبياتا في الحيوان ، وعزاها إلى جهم بن خلف أيضا ، قال ابن أبي طاهر : وزعم قوم أنها لأبي البيداء ، وأن ابن الأعرابي إنما أنشدها لأبي صفوان ، كما نقل أبو علي ، وهو شاعر إسلامي » ، والبيت في كفاية الطالب ٢٤١ ، بنسبته إلى أبي صفوان .

(٤) في الحيوان : « ... من خوفه جوامز ... » .

جواحر : دخلت جحورها . وجوامز : مسرعة من الفعل جمز بمعنى عدا وأسرع .

(٥) ديوان أبي تمام ٩٠/١ ، وانظره في الموازنة ٦٩٠/٢/٣ و كفاية الطالب ٢٤٢

(٦) في خ « القسم » . وكذلك في السطر الآتي .

زيادة [١] استعارتين مليحتين ، فإن لم يكن في القسيم الأول حشوٌ كان [٢] الثاني بأسره فضلةً .

• – وقال أبو الطيب في نحو من ذلك [٣] : [الطويل]

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ
وَمَنْ فَوْقَهَا وَالْبَأْسُ وَالْكَرَمُ الْمَحْضُ

فقوله : « والبأس » حشو ؛ لأن قوله : « ومن فوقها » دالٌّ على الإنس والجن جميعا ، والبأس والكرم ، اللهم إلا أن يحمله على تأويلهم في قول الله تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ [سورة الرحمن : ٦٨] ، فأعاد ذكرهما ، وهما من الفاكهة ؛ لفضلهما ، وقوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ [سورة البقرة : ٩٨] ، فإن هذا سائغ ، وليس [٤] حينئذ بحشو .

• – ومن الحشو قولُ الْكَلْحَبَةِ اليربوعي [٥] : [الطويل]

(٦٠/ظ) / إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ
حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا [٦]

٣٥/و / فقوله : « بالفتى » حشو ، وكان الواجب أن يقول : « به » ؛ لأن ذِكْرَ المرء

---

(١) في المطبوعتين فقط : « من زيادة ... » .

(٢) في ع : « كان القسيم الثاني كله فضلة » . وفي خ : « كان القسم الثاني بأثره ... » ، وفي م : « كان القسيم الثاني بأثره ... » [كذا] فيهما ، وما في ص وف يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان المتنبي ٢١٨/٢ وانظر الوساطة ٢٤٠

(٤) في المطبوعتين فقط : « وليس بحشو حينئذ » .

(٥) هو هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ... ، والكلحبة لقبه ، ومعناها : صوت النار ، وهو أحد فرسان بني تميم وساداتها ، وهو شاعر محسن .

المؤتلف والمختلف ٢٦٣ ، والكامل ٣/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، وفيه اسمه الكلحبة بن هبيرة بن أقوم ... ، والنوادر ٤٣٥ ؛ والخزانة ٩٣٢/١ ، وهامش المفضليات ٣١

(٦) البيت في المفضليات ٣٢ ، والنوادر ٤٣٦ ، والخزانة ٣٨٦/١ و ٣٨٧ ، بنسبته إلى الكلحبة ، وجاء في الوساطة ٢٠٢ منسوبا إلى هبيرة بن عبد مناف ، وشرح نهج البلاغة ٢٧٧/٣ و ٢٩٨ بنسبته إلى الكلحبة .

والكريهة : الحرب ، وقيل : شدتها ، وقيل : النازلة ، وهو المراد هنا ، الهوينى : الرفق والراحة .

قد تقدم ، إلا أن يريد فى قوله : « بالفتى » معنى الزراية والأطنوزة [١] ، فإنه يحتمل .

● - وقال زيدُ الخيلِ يخاطب كعبَ بنَ زهير [٢] :

[الطويل]

تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضرِمًا   أَرَاهُ لَعَمْرِى قَدْ تَمَوَّلَ وَاقْتَنَى [٣]

فقوله : « أراه لعمرى » حشوٌ ، واستراحةٌ يُستغنى عنها بقوله : « أرى زيدا » .

● - ومما يكثر به حشوُ الكلام « أضحى » و « بات » ، و « ظل » ، و « غدا » ، و « قد » ، و « يوما » ، وأشباهها ، وكان أبو تمام كثيرا ما يأتى بها .

● - ويُكره للشاعر استعمالُ « ذا » ، و « ذى » و « الذى » ، و « هو » ، و « هذا » ، و « هذى » ، وكان أبو الطيب مُولَعًا بها ، مكثرًا منها فى شعره ، حتى حمله حبُه فيها على استعمالِ الشاذ ، وركوبِ الضرورة فى قوله [٤] :

[الكامل]

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى الَّلذْ مِنْكَ هُوْ
عَقِمَتْ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَّاءُ

● - وكذلك يُكره للشاعر قولُه فى شعره « حقًّا » ، إلا أن تقع [٥] له موقعها فى قول الأخطل [٦] :

[البسيط]

/ وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ   حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعَرُ [٧] 121/ظ

/ فإن قوله هاهنا : « حقا » زاد المعنى حسنا وتوكيدا ظاهرا . (٦٠/ظ)

---

(١) الأُطنوزة : الاستهزاء ، قال صاحب اللسان : « طَنَزَ يَطْنِزُ طَنْزًا : كلّمه باستهزاء ، فهو طنّاز ، قال الجوهرى : أظنه مولَّدا ، أو معربا ، والطَّنْزُ : السخرية . انظر اللسان فى [طنز] .

(٢) البيت فى الشعر والشعراء ٢٨٧/١ ثاني أربعة أبيات ، والأمالي ٢٤/٣ [الذيل] سادس ثمانية أبيات ، وانظر فيهما قصة قول هذا الشعر .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « يقول ... » بالمثناة التحتية . ومصرما : فقيرا .

(٤) ديوان المتنبى ٣١/١ ، وانظر الوساطة ٩٦ ، و اليتيمة ١٧٠/١ ، وكفاية الطالب ٢٤٢

(٥) فى ع : « إلا أن تقع فى موقعها ... » ، وفى المغربيتين : « ... يقع ... »

(٦) ديوان الأخطل ٢١١/١ ، وانظره فى حلية المحاضرة ١٩١/١ ، وكفاية الطالب ٢٤٢

(٧) فى الديوان : « قد أقسم ... » ، وفى ع والمطبوعتين فقط : « فأقسم » ، وفى ف : « لا يخالفهم حتى يخالف » بالخاء المعجمة فيهما .

● – ولقد (١) أحسن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في قوله لابن المعتز (٢) :

[الطويل]

وَلَوْ قُبِلَتْ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ فِدْيَةٌ   لَقُلْنَا عَلَى التَّحْقِيقِ نَحْنُ فِدَاؤُهُ

فقوله : « على التحقيق » حشوٌ مليح ، فيه زيادة فائدة .

● – ومن الناس من يسمى هذا النوع من الكلام « ارتفادًا » ، وأنشد بعضُ العلماء قولَ (٣) قيس بن الخطيم (٤) :

[المنسرح]

قَضَى لَهَا اللهُ حِيْنَ صَوَّرَهَا الْـ   ـخَالِقُ أَن لَا يُكِنَّهَا سَدَفُ (٥)

٣٥/ظ والاتكاءُ عنده والارتفادُ هو قولُ الشاعر : « صورها الخالق » / لأن اسم الله تعالى قد تقدم .

● – ووجدت الحذّاقَ يعيبون قولَ ابنِ الحُدادية – وهي أُمُّه – واسمه قيس بن منقذ (٦) :

[البسيط]

إِنَّ الْفُؤَادَ قَدَ اَمْسَى هَائِمًا كَلِفًا   قَدْ شَفَّهُ ذِكْرُ سَلْمَى الْيَوْمَ فَانْتَكَسَا (٧)

لحشوه بـ « قد » في موضعين من البيت ، ثم بـ « أمسى » ، وبـ « اليوم » على تناقضهما .

● – وعاب الحاتميُّ (٨) على الأعشى قوله (٩) :

(١) في ع والمطبوعتين فقط : « ولقد أحسن عبد الله بن طاهر ... » ، وكذلك في كفاية الطالب ٢٤٢

(٢) البيت في كفاية الطالب ٢٤٢ بنسبته إلى عبد الله بن طاهر .

(٣) في ع و ص : « قول ابن الخطيم » ، واعتمدت مافي ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) ديوان قيس بن الخطيم ٥٦ ، وانظره في الحلية ١/٤٠٠ وكفاية الطالب ٢٤٣

(٥) في الديوان : « حين يخلقها الخالق ... » . والسدفُ والسدفة : الظُّلمة .

(٦) هو قيس بن منقذ بن عمرو ... ، والحدادية – بضم الحاء وكسرها – أمّه ، وهي امرأة من محارب بن خصفة ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، كان فاتكا شجاعا صعلوكا خليعا ، خلعته خزاعة بسوق عكاظ ، وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه ، فلا تحتمل جريرة له ، ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه .

الأغاني ١٤/١٤٤ ومعجم الشعراء ٢٠٢

(٧) لم أعثر على البيت في مصادري الكثيرة .

(٨) انظر حلية المحاضرة ١/١٩٢

(٩) ديوان الأعشى ٦٣ ، وانظر ذِكْرَ عيوبه في الموشح ٧١ و ٧٥ و ١٤٠ ، وفي الديوان : « فرميت غفلة عينه ... » .

[الكامل]

فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ قَلْبِهِ عَنْ شَاتِهِ ۝ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

/ لأن تكرير « القلب » عنده حشوٌ لا فائدة فيه . (٦٦/و)

● - وهذا تعسُّفٌ من الحاتمي ؛ لأن قلبه غيرُ قلبها ، فإنما كرَّرَ اللفظ دون المعنى ، ورأيت روايته في أكثر النسخ « حبة قلبه وطحالها » ، وهو غلط ، ومن هاهنا عابه فيما أظن ، ومن الناس من روى : « فرميت غفلة عينه عن شاته » ، وهي رواية مشهورة صحيحة .

● - ونعوا على أبي العيال الهذلي قوله [١] :

[مجزوء الوافر]

ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِي ۝ صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ [٢]

لأن الصداعَ من أَدْوَاءِ الرأس خاصة ، فليس لِذِكْرِ الرأسِ بعد [٣] معنى .

● - وعلى جميل قولَه [٤] :

[الطويل]

وَمَا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ يَابْثَنَ مَرَّةً ۝ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَادَتِ النَّفْسُ تَتْلَفُ

فتكرير « النفس » ليس له وجهٌ هاهنا ، وللتكرير موضع يحسن فيه ، وسيرد إن شاء الله مفردًا [٥] في بابه .

● - ومن الحشو نوعٌ سماه قدامة « التفصيل » [٦] - بالفاء - ، وزعم قوم أنه بالعين ، كأنهم يجعلونه اعوجاجا ، من قولهم : « ناب أعصل » ، وجعله آخرون

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٤٢٤/١ ، وانظره بنسبته في حلية المحاضرة ١٩٢/١ ، والموشح ١٣٩ ، والصناعتين ٣٥ و١٠٧ ، وجاء غير منسوب في فقه اللغة ٦٧٤/٢ ونسب في هامشه ، وبديع أسامة ١٤٣ ، ولكن المحققين نسياه في الهامش ، والمعاهد ٣٢٦/١

(٢) في شرح أشعار الهذليين : « فعاودني رواع السقم ... » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « ... معه معنى » .

(٤) ديوان جميل ١٣٣

(٥) سقطت كلمة « مفردا » من المطبوعتين فقط .

(٦) انظره في نقد الشعر ٢٢١ ، وعرفه قدامة بقوله : « وهو ألا ينتظم للشاعر نسق الكلام على ما ينبغي لمكان العروض ، فيقدم ويؤخر ... » ، ثم ذكر بيت دريد بن الصمة ، وانظر هذا القول ذاته في الموشح ١٢٧ مع بيت دريد .

بالعين وضاد معجمة ، كأنه عندهم من « تَعَضَّلَ الولدُ » إذا عَسُرَ خروجه ،
(٦١/ظ) ٣٦/و واعترض / في الرحم ، وظاهر البيت الذى / أنشده قدامةُ يدل على أنه التفصيل - بالفاء - وهو قول دريد بنِ الصِّمة [١] :

[الطويل]

وَبَلِّغْ نُمَيْرًا - إنْ عَرَضْتَ - ابْنَ عَامِرٍ ... وَأَيُّ أَخٍ فِي النَّائِبَاتِ وَطَالِبِ

● - ويجرى هذا المجرى عندى قولُ أبي الطيب ، بل هو أقبح منه [٢] :

[الطويل]

حَمَلْتُ إلَيْهِ مِنْ لِسَانِى حَدِيْقَةً
سَقَاهَا الْحِجَى سَقْىَ الرِّيَاضَ السَّحَائِبِ

لأن التفرقة بين النعت والمنعوت أسهلُ من التفرقة بين المضاف والمضاف إليه ،
122/و وهما بمنزلة اسم واحد ، وإذا [٣] / شئتَ أن تجعل قولَ ابنِ الخطيم : « حين صوَّرها الخالقُ » من هذا النوع جاز [٤] ذلك ، فيكون التقدير « قضى لها اللهُ الخالقُ حين صورها » .

* * *

(١) البيت فى الأصمعيات ١١١ ، ونقد الشعر ٢٢١ ، والموشح ١٢٧ ، وكفاية الطالب ٢٤٣ ، مع اختلاف كبير فى الأصمعيات ، وهو فى ديوان دريد بن الصمة ٣٦ على صورة الأصمعيات ، وذكرت رواية العمدة فى الهامش .

(٢) ديوان المتنبى ١٥٨/١ وانظر الوساطة ٤٦٤

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « فإذا » .

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « جاز لك » وفى إحدى المغربيتين سقط قوله : « جاز ذلك » .

باب الاستدعاء *

● – وهو أن لا تكون للقافية فائدة إلا كونها قافية فقط ، فتخلو حينئذ من المعنى كقول أبي عدى القرشي [(١)] ، أنشده قدامة [(٢)] :

[الخفيف]

وَوُقِيتَ الحُتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَا … لِ وَأَبْقَاكَ صَالِحاً رَبُّ هُودِ [(٣)]

فإنه [(٤)] لم يأت لهود صلى الله عليه هاهنا معنى إلا كونه قافية [(٥)] .

● – / وما أعجب السيدَ الحميريَّ [(٦)] في قوله [(٧)] : (٦٢/ر)

---

* انظره في عيوب ائتلاف المعنى والقافية في نقد الشعر ٢٢٤ و ٢٢٥ ، وفي عيوب القوافي في الصناعتين ٤٥٠ و ٤٥١ ، وفي سر الفصاحة ١٧٧ في قوله : « ومن القوافي التي جاءت حشوا لأجل حرف الروى من غير معنى » والموشح ٣٦٨ – ٣٧٠ ، تحت عنوان « من عيوب ائتلاف المعنى والقافية » ، ومسائل الانتقاد ١٩٦ تحت عنوان « قلق القافية » ، وكفاية الطالب ٢٤٤ تحت عنوان « باب الاستدعاء » .

(١) هو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي ... ، يكنى أبا عدى ، ويعرف بأبي عدى القرشي ، شاعر مجيد من شعراء قريش ، ومن مخضرمي الدولتين ، وكان يميل إلى بني هاشم ، ويذم بني أمية ، وقد نجا من بطش العباسيين بسبب ذلك .

الأغاني ٢٩٣/١١ ، والوافي بالوفيات ٣٦٥/١٧

(٢) انظره في نقد الشعر ٢٢٥ ، وانظره أيضا في المصادر المذكورة في أول الباب .

(٣) في الجميع جاء البيت كما في العمدة ، ولكنه جاء في مسائل الانتقاد دون نسبة – ونسبتُه في الهامش – هكذا :

فبلغت المنى برغم أعادیـ … ـك وأبقاك سالما رب هود

(٤) في ص : « فإنه لم يأت بهود ... » ، وفي ف : « فإنه لم يأت لهود ههنا معنى ... » ، وفي المطبوعتين ، فإنه لم يأت لهود النبي عليه السلام ههنا ... » .

(٥) في ع تبدأ ص (٦٣/و) بقوله : « فقط فيخلو حينئذ ... » إلى قوله : « ... ههنا معنى إلا كونه قافية» ثم كتب الناسخ « مكرر من هنا » فوق « فقط ... » وكتب : « إلى هنا » فوق « إلا كونه قافية » . ومن هنا اعتبرت أن أول الصفحة قوله : « وما أعجب السيد الحميرى ... » وإن كان في السطر الخامس منها .

(٦) هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى ، يكنى أبا هاشم ، أو أبا عامر ، كان إمامي المذهب رافضيا ، ويقال : إن أكثر الناس شعرا في الجاهلية والإسلام ثلاثة : بشار ، وأبو العتاهية ، والسيد الحميرى ، وقد أخمل ذِكْرَهُ خوضُه في بعض الصحابة ، وأزواج النبي ﷺ . ت ١٧٣ هـ .

طبقات ابن المعتز ٣٢ ، والأغاني ٢٢٩/٧ ، والبداية والنهاية ١٧٣/١٠ ، ولسان الميزان ٤٣٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤/٨ ومافيه من مصادر ، وفوات الوفيات ١٨٨/١

(٧) لم أجد في ديوان السيد الحميرى إلا البيتين الثالث والرابع ٤٤٦ و ٤٤٧ ضمن مقطَّعة من أربعة أبيات .

[السريع]

أُقْسِمُ بِالْفَجْرِ وَبِالْعَشْرِ وَالشْـ ـشَفْعِ وَوَتْرِ رَبِّ لُقْمَانِ [١]
فِي مُنْزَلٍ مِنْ مُحْكَمٍ نَاطِقٍ بِنُورِ آيَاتٍ وَبُرهَانِ [٢]
فَالْفَجْرُ فَجْرُ الصُّبْحِ وَالْعَشْرُ عَشْـ ـرُ النَّحْرِ وَالشَّفْعُ نَجِيَّانِ [٣]
مُحَمَّدٌ وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَتْرُ رَبُّ الْعِزَّةِ الْبَانِي [٤]
بَانِي سَمَاوَاتٍ بَنَاهَا بِلَا تَقْدِيرِ إِنْسِيٍّ وَلَا جَانِ [٥]

٣٦/ظ فانظر إلى قوله : « رب لقمان » ما أكثرَ قَلَقَه ، وأشدَّ ركاكته !! / وأما قوله : « البانى » فقد [٦] خرج فيه عن حد اللِّيْنِ والبَرْدِ ، وتجاوز به [٧] الغاية فى ثقل الروح ، والله حسيبه .

● – ومن أناشيد قدامة [٨] قولُ على بن محمد [٩] صاحب البصرة [١٠] :

---

(١) البيت جاء فى ف : « ... وبالشفع ووتر ورب ... » ، وفى المطبوعتين : هكذا :

أقسم بالفجر وبالعشر والشفع والوتر ورب لقمان !!

وفى هذا يكون محقق م قد اتبع الخطأ الموجود فى خ ، وهذا من العجب العجاب !!

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « فى منزل محكم ناطق ... » ، وهو خطأ من حيث الوزن .

(٣) فى الديوان : « ... والعشر عشر الفجر والشفع النجيبان » .

(٤) فى الديوان : « ... رب العزة الثانى » ، وفيه فسرت كلمة « الثانى » من الثناء .

(٥) هذا البيت ليس فى الديوان ، وفى ع : « ... تقدير إنسان ... » ، وفى المطبوعتين : « ... تقدير إنس » وهو خطأ من حيث الوزن ، ومن العجب أن محقق م يتبع الخطأ فى خ دون مراجعة !!

(٦) فى ف : « فقد يخرج فيه عن حد ... » ، وفى المطبوعتين : « فقد خرج فيه من حد .. » .

(٧) فى ع : « وتجاوز فيه ثقل الروح » ، وفى المطبوعتين : « وتجاوز فيه ... » .

(٨) فى نقد الشعر ٢٢٤

(٩) هو علي بن محمد بن عبد الرحمن – وقيل : عبد الرحيم – العبدى ، أو العبقسى ، من عبد القيس ، وينسب إلى قريته « ورزنين » ، فيقال : الورزنينى ، كان منجما ذكيا ، ماكرا داهية ، جمع عبيد الناس وأوباشهم ، فخرب البصرة ، واستمرت فتنته أربع عشرة سنة . وقتل سنة ٢٧٠ هـ .

تاريخ الطبرى ٤٢٣/٩ – ٤٣٥ ، وغيرها ، انظر فهارس الكتاب ، وجمهرة أنساب العرب ٥٦ – ٥٨ ، ومعجم الشعراء ١٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٩/١٣ ومافيه من المصادر ، وشذرات الذهب ١٥٥/٢ ، وزهر الآداب ٢٨٧/١ ، وجمع الجواهر ١٩٠

(١٠) البيت بنسبته إلى علي بن محمد البصرى فى نقد الشعر ٢٢٤ ، والموشح ٣٦٩ ، وسر الفصاحة ١٤٥ ، وإلى علي بن محمد صاحب البصرة فى كفاية الطالب ٢٤٤ ، وجاء دون نسبة فى الصناعتين ٤٥٠

[الطويل]

وَسَابِغَةِ الْأَذْيَالِ زَغْفٍ مُفَاضَةٍ   تَكَنَّفَهَا مِنِّى نِجَادٌ مُخَطَّطُ (١)

/ فلا (٢) أدرى ما معنى هذا الشاعر فى تخطيط النجاد (٣) ، وهذا أقل ما فى تكلُّف القوافى الشردة (٤) إذا ركبها غيرُ فارسها ، وراضها غيرُ سائسها . (٦٢/ظ)

* * *



(١) الزغف : الدرع المحكمة ، وقيل : الواسعة الطويلة ، وقيل : الدرع اللينة . والنجاد : حمائل السيف . وفى الصناعتين : « ... بجاد مخطط » بالموحدة التحتية . والبجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب .

(٢) انظر مايقرب من هذا التعليق في المصادر التي ذكر فيها البيت .

(٣) فى الصناعتين : « البجاد » بالموحدة التحتية .

(٤) في المطبوعتين فقط : « الشاردة » ، والأفصح : « القوافي الشوارد » وفي المفرد يقال : « قافية شرود » . انظر اللسان وجمهرة اللغة . والقافية الشرود : هي العائرة السائرة في البلاد ، تشرد كما يشرد البعير .

باب التكرار *

● – وللتكرار مواضع يحسن فيها ، ومواضع يقبح فيها .

● – وأكثر (١) ما يقع التكرارُ في الألفاظ دون المعاني ، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل ، فإذا تكرر اللفظُ والمعنى جميعًا فذلك الخِذْلاَنُ بعينه .

● – ولا يجبُ للشاعر أن يكرر اسمًا إلا على جهة التشوُّقِ والاستعذاب ، إن (٢) كان في تَغَزُّلٍ ونسيب (٣) ، كقول امرئ القيس ، ولم يتخلص أحدٌ تَخَلُّصَهُ ، فيما ذكر عبد الكريم (٤) وغيره ، ولا سَلِمَ سلامته في هذا الباب (٥) :

[الطويل]

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِى الْخَالِ ... أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٦)

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا ... بِوَادِى الْخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ (٧)

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلًا ... مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلاَلِ (٨)

/ لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا ... وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (٩) (٦٣/و)

* انظره في إعجاز القرآن ١٠٦ تحت « التكرار » ، وبديع أسامة ١٩١ تحت عنوان باب التكرير ، وتحرير التحبير ٣٧٥ تحت عنوان باب التكرار ، وما فيه من مصادر ، وكفاية الطالب ٢٤٧ تحت عنوان باب التكرير .

(١) في المطبوعتين فقط : « فأكثر ... » . (٢) في ف والمطبوعتين فقط : « إذا كان » .

(٣) في المطبوعتين والمغربيتين : « أو نسيب ... » .

(٤) لم أجد هذا في كتاب الممتع .

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٧ و ٢٨ ، وانظر الأبيات الثلاثة الأولى في كفاية الطالب ٢٤٧

(٦) في ف : « ... بذى خال ... » وهي مثل الديوان .

(٧) في ص و ف والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « ... أو على رأس ... » .

والرس : البئر . وأوعال : هضبة يقال لها : ذات أو عال .

(٨) الميثاء : مسيل الوادى ، وقيل : الطريق العظيم إلى الماء . والمحلال : الذى يُحَلّ عليه كثيرا ، أي : يُنزل .

(٩) في المطبوعتين فقط : « إذ تريك منضدا ... » ، وفي هامش م كتب المحقق : « في إحدى روايات الديوان إذ تريك منصبا ، وأراد ثغرا متسقا مستويا » .

والمعطال : الذى خلا من الزينة والحلى ، وليس بمعطال : يريد أنه لم يعطَّل من الحليّ .

● - وكقول قيسِ بنِ ذَريح [1] :

[الطويل]

أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِيَ خُلَّةً   وَلَمْ تَلْقَنِى لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَا [2]

● - / أو [3] على سبيل التنويه والإشـــادة إن كان فى مدح كقول [4] / 122/ظ ٣٧/و أبى الأسد [5] :

[الطويل]

وَلَائِمَةٍ لَامَتْكَ يَا فَيْضُ فِى النَّدَى
فَقُلْتُ لَهَا : لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِى الْبَحْرِ ؟ [6]
أَرَادَتْ لِتَثْنِى الْفَيْضَ عَنْ عَادَةِ النَّدَى
وَمَنْ ذَا الَّذِى يَثْنِى السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ ؟! [7]
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِى كُلِّ بَلْدَةٍ
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِى الْبَلَدِ الْقَفْرِ

---

(١) ديوان قيس لبنى ١٦٠ ، والأغانى ٩/٢٠٧

(٢) فى الديوان والأغانى : « ... ولم ترنى لبنى ... » .

(٣) فى ع : « أو على سبيل التنويه به والاشارة إليه بذكره إن كان » ، وفى المطبوعتين : « أو على سبيل التنويه به ، والإشارة بذكر » ، وفى ف : « والإشارة » ، واعتمدت مافى ص و ف والمغربيتين وكفاية الطالب .

(٤) فى ف والمغربيتين : « كقول أبى الأسد ، ويروى لحمزة بن بيض الحنفى » ، أقول : والأبيات لأبى الأسد ، انظر التعليق الآتى .

(٥) هو نباتة بن عبد الله الحمانى ، وهو شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدِّيْنَوَر ، وكان مليح النوادر مزَّاحًا خبيث الهجاء ، وقيل عنه فى الشعر والشعراء : « إنه من المتأخرين الأخفياء » .

الشعر والشعراء هامش ٧١/١ ، وطبقات ابن المعتز ٣٣٠ ، والأغانى ١٣١/١٤

(٦) الأبيات بنسبتها إلى أبى الأسد فى الشعر والشعراء ٧١/١و٧٢ ، والأغانى ١٣٤/١٤ ، وكفاية الطالب ٢٤٧ ، والأبيات الثلاثة الأولى بنسبتها إليه أيضـــا فى عيون الأخبار ٥/٢ ، وهى فى الأمالى ٢٣٩/١ منسوبة إلى الأسدى ، وجاءت فى ديوان المعانى ٦٣/١ و ٦٤ منسوبة إلى أبى الأسد الدينورى والأولان فيه ٣٠/١ ، وفى الموازنة ١٨٥/١/٣ ، وينسبان إلى أبى الأسد .

(٧) فى الأغانى : « أرادت لتنهى الفيض ... » .

كَأَنَّ وُفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحَمَّلُوا
إِلَى الْفَيْضِ لَاقَوْا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (١)

فتكرير اسم الممدوح هاهنا تنويةٌ به ، وإشادةٌ (٢) بذكره ، وتفخيم له في القلوب والأسماع .

● - وكذلك قول الخنساء (٣) :

[البسيط]

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيْنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ (٤)
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

● - أو على سبيل التقرير والتوبيخ ، كقول بعضهم (٥) :

[الطويل]

(٦٣/ظ) / إِلَى كَمْ وَكَمْ أَشْيَاءَ مِنْكُمْ تُرِيبُنِي
أُغَمِّضُ عَنْهَا لَسْتُ عَنْهَا بِذِي عَمَى

● - فأما قولُ محمدِ بنِ مناذرٍ (٦) في معنى التكثير :

[الرمل]

كَمْ وَكَمْ كَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ كَمْ وَكَمْ
قَالَ لِي : أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدْ (٧)

(١) سقط من ع هذا البيت ، وفي المطبوعتين جاء متقدما على البيت السابق ، وفي الشعر والشعراء : « ... إلى الفيض وافوا » وفي المطبوعتين : « يوم تحملوا » ، وفي الأغاني : « لما تحملوا ... » .

(٢) في ع و ف : « وإشارة » .

(٣) ديوان الخنساء ٥١ منشورات دار الفكر ، و٢٣٠ ط دار الكتاب العربي ، وبينهما بعض اختلاف ، وهما في كفاية الطالب ٢٤٨ ، والمعاهد ٢٤٦/١ و ٢٤٧ ، وانظرهما مع بعض اختلاف في ديوان المعاني ٤١/١ ، وسبق البيت الثاني ص ٦٦٧ وسيأتي في ص ٨٢٠

(٤) في ص : « وإن صخرا لولينا ... » وهو سهو أيضا من الناسخ ، وفي ف والمطبوعتين : « وإن صخرا لمولانا ... » .

(٥) البيت في كفاية الطالب ٢٤٨ دون نسبة .

(٦) في ف فقط « محمد بن مناذر الصبيري » ، وفي المطبوعتين : « البصيري » ، وفي م كتب المحقق في الهامش : « في عامة أصول هذا الكتاب البصيري بتقديم الباء ، وإنما هو الصبيري بتقديم الصاد على الباء ، نسبة إلى مواليه بني صبير بن يربوع » .

أقول : وهذا الكلام صحيح إلا في قوله : « في عامة أصول الكتاب ... » حيث إن هذا التعميم خاطىء ، فلو قرأ النسخة ف لما أصدر هذا الحكم ، ولكن تعميمه أتى من النسخة خ التي اعتمد عليها .

(٧) لم أعثر على البيت في مصادر ترجمة ابن مناذر .

فقد زاد على الواجب ، وتجاوز الحد .

● – ولما أُنشد (١) الصاحبُ أبو القاسم إسـماعيلُ بنُ عبادٍ قولَ أبى الطيب (٢) : [الطويل]

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلَّمْ مَهَابَةً
تَوَاضَعْتَ وَهْوَ الْعُظْمُ عُظْمًا عَنِ الْعُظْمِ

قال : ما أكثر عظامَ هذا البيت ، مع أنه من قول الطائى (٣) : [الطويل]

تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعَظُّمِ فِيهِمُ وَأَوْصَاكَ نُبْلُ الْقَدْرِ أَنْ لَا تَنَبَّلَا (٤)

● – ومن المعجز فى هذا النوع قولُ الله تعالى فى سورة الرحمن (٥) : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، كلما عَدَّدَ مِنَّةً ، أو ذَكَّر بنعمة كرر هذا .

● – وقد كرر أبو كبير الهذلى (٦) قوله (٧) : [الكامل]

/ فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ ٣٧/ظ

---

(١) فى ع سقط الاسم « إسماعيل » ، وفى ف : « ولما أُنشد الصاحبُ قولَ أبى الطيب » ، وفى المطبوعتين : « ولما أنشدوا للصاحب أبى القاسم ... » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان المتنبى ٥٨/٤ ، وانظر ماقيل عنه فى الوساطة ٨٣ ، وبديع أسامة ١٤٤ ، فى باب الحشو ، وكفاية الطالب ٢٤٨ فى باب التكرير . وانظر تعليق الصاحب على البيت فى الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٤٣ و ٢٤٤ ضمن كتاب الإبانة .

(٣) ديوان أبى تمام ١٠٠/٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ٢٤٨ والكشف عن مساوئ المتنبى ٢٤٤

(٤) فى ع فقط : « التعظم منهم » وهى مثل الديوان ، وفى ف والمطبوعتين : « وأوصاك عظم القدر أن تتنبلا » ، وفى ع والمغربيتين : « ... نبل القدر أن تتنبلا » .

(٥) جاءت هذه الآية الكريمة مكررة إحدى وثلاثين مرة فى سورة الرحمن .

(٦) هو عامر بن الحُلَيْس ، أحد بنى سعد بن هذيل ، وذُكر أنه أسلم ، وأتى النبى ﷺ فقال : أَحِلَّ لِيَ الزنا ، فقال : « أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ » قال : لا ، قال : « فارض لأخيك ماترضى لنفسك » ، قال : فادع الله لى أن يُذهب عنى .

الشعر والشعراء ٦٧٠/٢ ، وشرح أشعار الهذليين١٠٦٩/٣ ، والسـمط ٣٨٧/١ ، والخزانة ٢٠٩/٨

(٧) البيت آخر ثلاثة عشر بيتا فى الشعر والشعراء ٦٧٢/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ١٠٨٠/٣ ، وفيه : « ... ليس إلا حينه ... » .

على بعض الروايات في سبعة [١] مواضع [٢] من قصيدته التي أولها [٣] :

[الكامل]

/ أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلِ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ ؟ ٦٤/ب

كلما وصف فصلا وأَتَمَّه كرر هذا البيت .

● – أو على سبيل التعظيم للمحكيّ عنه ، أنشد سيبويه [٤] :

[الخفيف]

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

● – أو على جهة الوعيد والتهديد إن كان عتابٌ مُوجِعٌ ، كقول الأعشى ليزيدَ بنِ مُسهرٍ الشيباني [٥] :

[الطويل]

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنْكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعِرْضُكَ سَالِمُ [٦]

وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُ عَمَدُوا لَنَا أَبَا ثَابِتٍ وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ طَاعِمُ [٧]

● – أو على [٨] وجه التوجع والتفجع إن كان رثاءٌ وتأبينًا ، نحو قول متمم

---

(١) في ع و ص فقط : « في سبع ... » ، وهذا جائز على رأي البغداديين الذين ينظرون إلى حالة الجمع لا إلى مفرده ، انظر الأشموني ٣/٦١٩

(٢) لم أجده مكررا في شرح أشعار الهذليين ، ولعله في رواية كما قال المؤلف .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٣/١٠٦٩

(٤) الكتاب ١/٦٢ ، وفيه نسب البيت إلى سواد بن عدي ، وجاء البيت في ديوان عدي بن زيد ٦٥ ضمن قصيدة طويلة ، وفيه « يسبق الموتَ شيئًا ... » [كذا] ، وجاء منسوبا إلى عدي بن زيد في شرح أبيات مغني اللبيب ٧/٧٧ ، وجاء في الخزانة ١/٣٧٩ و ٣٨١ ، وفيه نسب إلى عدي بن زيد أو ابنه سوادة بن عدي ، وانظره دون نسبة في كفاية الطالب ٢٤٨

(٥) ديوان الأعشى ١١٥ ، وانظرهما في كفاية الطالب ٢٤٨

(٦) في كفاية الطالب « وعمرك سالم » ، وفي ف جاء البيت مشتملا على الشطر الأول من هذا البيت والشطر الثاني من البيت الثاني هكذا :

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا أبا ثابت واقعد فإنك طاعم

(٧) في الديوان « واجلس فإنك ناعم » .

(٨) في ع : « أو على وجه التفجع والتوجع » ، وفي المطبوعتين : « أو على وجه التوجع » ، باسقاط « التفجع » ، وما في ص وف يوافق المغربيتين .

ابن نويرة (١) : [الطويل]

تَقُولُ : أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللِّوَى فَالدَّكَادِكِ ؟ (٢)

/ فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الأَسَى يَبْعَثُ الْبُكَا دَعُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ (٣) 123/و

(٤ ويروى : إن الأسى يبعث الأسى دعونى ، كأنه يقول : الحزن يثير الحزن ، ويهيجه ٤) .

● - وأولى ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء ؛ لمكان الفجيعةِ ، وشدة القَرحةِ التي يجدها المتفجِّع ، وهو كثيرٌ حيث الْتُمِسَ من الشعر وُجِد .

● - أو على سبيل الاستغاثة ، وهي في باب المديح ، / نحو قول الهُذَيْلِ بنِ الفَرْخِ (٥) : (٦٤/ط)

[الطويل]

بَنِي مِسْمَعٍ لَوْلَا الإِلَهُ وَأَنْتُمُ بَنِي مِسْمَعٍ لَمْ يُنْكِرِ النَّاسُ مُنْكَرَا (٦)

● - ويقع التكرارُ في الهجاء على سبيل الشهرة ، وشدة التوضيع بالمهجو ، كقول ذى الرمة يهجو المَرَئِيَّ (٧) :

---

(١) البيتان في الأمالي ١/٢ ، والكامل ٢٦٠/١ ، وشرح ديوان الحماسة ٧٩٧/٢ ، والعقد الفريد ٢٦٣/٣ ، وحلية المحاضرة ٢٨٩/١ و ٤٤٥ والزهرة ٥٣٩/٢ ، ولباب الآداب ٤١/٢ ، وكفاية الطالب ٢٤٩ ، والثاني مع آخرين في ديوان المعاني ١٧٤/٢ ، مع اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٢) في ف والمغربيتين : « يقول » بالمثناة التحتية ، وهي كذلك في بعض المصادر .

(٣) في ص والمطبوعتين : « فقلت لهم ... » ، وهو كذلك في بعض المصادر ، وفي ف والمغربيتين : « فقلت له ... » وهو كذلك في بعض المصادر ، وفي المطبوعتين : « إن الأسى يبعث الأسى » ، وهو كذلك في بعض المصادر .

(٤ - ٤) مابين الرقمين ساقط من ع و ص والمطبوعتين ، واعتمدته من ف والمغربيتين ، وسقطت « دعونى » من ف .

(٥) هو الهُذيل بن الفَرْخ العجلي ، ولقبه العيّاب ، وكان العيّابُ كلبًا له ، أوكلبا لجده الأعلى ، وهو من رهط أبي النجم العجلي ، وكان هجا الحجاج فطلبه ، فهرب منه إلى قيصر الروم ، فطلبه من قيصر تحت التهديد ، فرده قيصر إليه ، ثم عفا عنه الحجاج ، فمدحه .

الشعر والشعراء ٤١٣/١ ، والاشتقاق ٣٤٥ ، والأغاني ٣٢٧/٢٢ ، وخزانة الأدب ١٩٠/٥ ، والكامل ٩٩/٢ ، والعفو والاعتذار ٣٥٣/٢ والنقائض ١٠٩٠/٢ وفيه : « العديل بن الفرج » .

(٦) البيت له في النقائض ١٠٩٠/٢ مع بعض اختلاف ، وجاء منسوبا إلى ابن العرجاء في كفاية الطالب ٢٤٩

(٧) ديوان ذى الرمة ٥٩٢/١ - ٥٩٥ ، وانظر الأبيات في كفاية الطالب ٢٤٩ ، ماعدا الأول والثاني . وفي ف : « يهجو المرى » .

والمرئي : نسبة إلى امرئ القيس بن زيد مناة ، والهجاء في القصيدة وغيرها موجه إلى هشام بن قيس المرئي .

[الطويل]

تَسَمَّى امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ سَعْدٍ إِذَا اعْتَزَتْ
وَتَأْبَى السِّبَالُ الصُّهْبُ وَالْآنُفُ الْحُمْرُ (١)
وَلَكِنَّمَا أَصْلُ امْرِىءِ الْقَيْسِ مَعْشَرٌ
يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيْرِ وَالْخَمْرُ
٣٨/و / نِصَابُ امْرِىءِ الْقَيْسِ الْعَبِيْدُ وَأَرْضُهُمْ
تَمُرُّ الْمَسَاحِي لَا فَلَاةٌ وَلَا مِصْرُ (٢)
تَخَلَّى إِلَى الْقَفْرِ امْرُؤُ الْقَيْسِ إِنَّهُ
سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْقَفْرُ (٣)
تُحِبُّ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقِرَى أَنْ تَنَالَهُ
وَتَأْبَى مَقَارِيْهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ (٤)

---

(١) في الديوان : « تَسَمَّى امرؤُ القيس ابنَ سعد ... والآنفُ ... » .

وتسمى : تدعى إلى سعد بن زيد مناة بن تميم . واعتزت : انتسبت . والسبال جمع سبلة : وهي ماعلى الشارب من الشعر ، وقيل : طرفه . وتأبى السبال الصهب : أخبر أن سبالهم صهب حمر ؛ لأنهم عجم ، ليسوا بعرب ، وسبال العرب سود ، [من الديوان وهامشه بتصرف] .

(٢) في ف : « تصاب ... » بالمثناة الفوقية ، وهو تصحيف ، وفي الديوان : « ... مجر المساحي » ، وفي ع : « لاوُلاَة ... » .

النصاب : الحسب والأصل . والمساحي جمع مسحاة : وهي المجرفة ، أي هم حراثون . لا فلاة : لابدوٌ . [من الديوان بتصرف]

(٣) في الديوان : « تخط إلى القفر امرأ القيس ... » ، وفي ف و خ والمغربيتين : « تخلى إلى القفر ... سواء ... والفقر » ، وفي ع : « سواء ... والفقر » ، وفي م : « تخطى إلى القفر ... سواء ... والفقر » ، وكتب في الهامش : « في عامة الأصول تخلى إلى القفر ، بتقديم المثناة على الموحدة ، وكذا في قافية البيت ، وهو تصحيف ، ومأأثبتناه عن الديوان » .

(٤) في ف : « تحب امرئُ القيس أن يناله ... » [كذا] ، وفي المطبوعتين فقط : « إذا طلع الفجر » ، وفي هامشهما ذكر أنه في نسخة « إذا طلع النسر » . وهذا مما يدل أن النسخة م صورة مكررة من النسخة خ في الصواب والخطأ .

والمقاري جمع مقراة : وهي : القصعة - أو الجفنة - التي يقرى فيها الأضياف . إذا طلع النسر ، أي في الشتاء أي لا يطعمون في الشتاء أيام القحط ، وقيل : النسر كوكب يطلع في الصيف . [انظر الديوان وهامشه] .

هَلِ النَّاسُ إِلَّا يَاامْرَأَ الْقَيْسِ غَادِرٌ
وَوَافٍ ؟ وَمَا فِيكُمْ وَفَاءٌ وَلَا غَدْرُ !! (١)

● - / وكذلك صنع جرير فى قصيدته الدَّمَّاغة التى هجا بها راعىَ الإبل ، فإنه (٢) كرر فيها « بنى نمير » فى كثير من أبياتها (٣) . (٦٥/ظ)

● - ويقع أيضا على سبيل الازدراء والتهكم والتنفير (٤) ، كقول حماد عجرد لابن نوح وكان يتعرب (٥) :

[مجزوء الرجز]

فَيَاابْنَ نُوحٍ يَا أَخَ الْـ ... ـحِلْسِ وَيَاابْنَ الْقَتَبِ (٦)
وَمَنْ نَشَا وَالِدُهُ ... بَيْنَ الرُّبَا وَالْكُثُبِ (٧)
يَا عَرَبِى يَا عَرَبِى ... يَا عَرَبِى يَا عَرَبِى

● - ومن المعيب فى التكرار قول ابن الزيات (٨) :

[الوافر]

أَتَعْزِفُ أَمْ تُقِيمُ عَلَى التَّصَابِى ؟ ... فَقَدْ كَثُرَتْ مُنَاقَلَةُ الْعِتَابِ (٩)

---

(١) هذا البيت فيه استهزاء كثير بالمرثى وقومه : حيث إنهم ضعاف لا يضرون ولا ينفعون ، على طريقة قول النجاشى فى بنى العجلان : « ... لا يغدرون بذمة ، ولا يظلمون الناس ... » ، وهذا فى نظرهم منتهى الضعف ، وقول الفرزدق فى بنى كليب : « لا يغدرون ولا يفون لجار » .

(٢) فى ع : « فإنه كرر نمير ... » ، وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فإنه كرر بنى نمير ... » .

(٣) انظر القصيدة فى ديوان جرير ٨١٣/٢ - ٨٢٥

(٤) فى المطبوعتين فقط : « والتنقيص » .

(٥) الرجز فى تحرير التحبير ٥٧٠ ، وكفاية الطالب ٢٥٠ ، وللأسف ذكر محقق تحرير التحبير أن الأبيات من مجزوء الكامل !!!

(٦) الحِلْس : مايوضع على ظهر الدابة من أقمشة تحت الرَّحْل أو السَّرج . والقتب : هو الرحل .

(٧) الرُّبا جمع ربوة : وهى كل ماارتفع من الأرض . والكثب جمع كثيب : وهو الرمل المجتمع فى مكان محدد .

(٨) الأبيات الأربعة الأولى فى ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٢ مع الشطر الثانى من الخامس وسـقوط الثانى من الرابع ولذلك قال المحقق فى الهامش : « يبدو أن بعض الكلام ساقط » .

(٩) فى ف : « أتعرف ... فقد كثرت منا كثرة ... » . وعزف عن الشىء : زهد فيه .

إِذَا ذُكِرَ السُّلُوُّ عَنِ التَّصَابِي نَفَرْتُ مِنَ اسْمِهِ نَفْرَ الصِّعَابِ (١)
وَكَيْفَ يُلَامُ مِثْلُكَ فِي التَّصَابِي وَأَنْتَ فَتَى الْمَجَانَةِ وَالشَّبَابِ ؟!
سَأُعْزِفُ إِنْ عَزَفْتَ عَنِ التَّصَابِي إِذَا مَا لَاحَ شَيْبٌ بِالْغُرَابِ (٢)
أَلَمْ تَرَنِي عُذِلْتُ عَلَى التَّصَابِي فَأَغْرَتْنِي الْمَلَامَةُ بِالتَّصَابِي ؟! (٣)

فملأ الدنيا بالتصابي ، على التصابي لعنةُ الله من أجله ، فقد بَرَّد به الشعر ، ولاسيما وقد جاء به كله على معنى واحد من الوزن ، / لم يَعْدُ به عروض البيت . (٦٥/و)

123/ظ ● – وأين هذا من تكريره على جهة التفخيم في قوله للحسن / بن سهل من قصيدة (٤) : [الرجز]

إِلَى الْأَمِيرِ الْحَسَنِ اسْتَجَدْتُهَا أَيُّ مَزَارٍ وَمُنَاخٍ وَمَحَلْ ! (٥)
أَيُّ مَزَارٍ وَمُنَاخٍ وَمَحَلْ لِخَائِفٍ وَمُسْتَرِيشٍ ذِي أَمَلْ ! (٦)

● – وهذا كقول امرئ القيس (٧) : [الطويل]

٣٨/ظ / تَقَطَّعُ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا (٨)
عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا (٩)

---

(١) السلو : العزوف عن الشيء والزهد فيه . والصعاب جمع الصعب : وهو نقيض الذلول من الإبل .

(٢) في ف جاء الشطر الثاني هكذا : « فأغرتني الملاحة بالتصابي » ، وهو كذلك في الديوان إلا في قوله « الملامة » مكان « الملاحة » وسبق أن المحقق قال في الهامش : « يبدو أن بعض الكلام ساقط» .

(٣) سقط هذا البيت من ف ، وفي ص وإحدى المغربيتين : « ... عذلت عن التصابي ... » ، وفي المطبوعتين : « ... عدلت عن التصابي » ومافي ع والمغربية الأخرى أوفق للمعنى .

(٤) ديوان محمد بن عبد الملك الزيات ٥٨ ، وفي الأغاني ٧١/٢٣ جاء البيت الأول فقط .

(٥) في الديوان : « إلى الوزير الحسن استنجدتها ... إلى مناخ ومزار ... » ، وفي ف : « يستجد بها ... » ، في ع فقط : « إلى مزار » ، وفي ف « أي مراد ... » .

(٦) في ف : « أي مراد ... » ، وفي الديوان ومغربية « ... أو مستريش ... » .
والمستريش : من راش يريش : جمع المال والأثاث واغتنى .

(٧) ديوان امرىء القيس ٦٢

(٨) اللبانة : الحاجة . وشيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

(٩) في الديوان جاء البيت هكذا : « بسير يضجُّ العَوْدُ منه يَمُنُّه ... أخو الجهد ... » ، وعلى هذا لا يكون فيه شاهد . أخو الجهد : أي الذي يجهد في مسيره ويحمل عليه فوق طاقته . لا يلوى على من تعذرا : لا يحتبس ولا يتربص على من نابه عذر .

● – ومن تكرير المعانى قولُ امرئ القيس ، وما رأيت أحدًا نَبَّه عليه [١] :
[الطويل]

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِى مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

فالبيت الأول يغنى عن الثانى ، والثانى يغنى عن الأول ، ومعناهما واحد ؛ لأن النجوم تشتمل على الثريا ، كما أن « يذبل » يشتمل على صُمِّ الجندل ، وقوله : « شُدَّت بكل مغار الفتل » مثل قوله : « علقت بأمراس كتان » .

● – ويقرب من ذلك – وليس به – قولُ كثير [٢] :
[الطويل]

وَإِنِّى وَتَهْيَامِى بِعَزَّةَ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
/ لَكَالْمُرْتَجِى ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ (٦٦/ر)
كَأَنِّى وَإِيَّاهَا سَحَابَةُ مُمْحِلٍ رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ [٣]

لأن [٤] كُثَيِّرًا تصرف فجعل رجاء الأول ظِلَّ الغمامة ليَقِيلَ تحتها من حرارة الشمس فاضمحلت ، وتركته ضاحيا ، وجعل الممحل فى البيت الثانى يرجو سحابة ذات ماء ، فأمطرت بعد أن جاوزته [٥] .

● – ومن مليح هذا الباب فى تكرير [٦] اللفظ ما أنشدنيه شيخنا أبو عبد الله محمد بن جعفر لابن المعتز ، وهو قوله [٧] :
[المتقارب]

لِسَانِى بِسِرِّى كَتُومٌ كَتُومُ وَدَمْعِى بِحُبِّى نَمُومٌ نَمُومُ
وَلِى مَالِكٌ شَفَّنِى حُبُّهُ بَدِيعُ الْجَمَالِ وَسِيمٌ وَسِيمُ
لَهُ مُقْلَتَا شَادِنٍ أَحْوَرٍ وَلَفْظٌ سَحُورٌ رَخِيمٌ رَخِيمُ

---

(١) ديوان امرئ القيس ١٩ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ٢٥٠

(٢) ديوان كثير ١٠٣ ، وانظر الأبيات فى كفاية الطالب ٢٥٠

(٣) سحابة ممحل : سحابة بلد مجدب . استهلت : بدأت إرسال المطر . شبه نفسه بالبلد الممحل وصاحبته بالسحابة .

(٤) فى ع والمطبوعتين : « إلا أن » ، ومافى ص و ف والمغربيتين هو الأوفق ؛ لأنه تعليل لقوله فى السابق « ويقرب من ذلك وليس به » .

(٥) فى ف : « بعد أن تجاوزته » ، وفى المطبوعتين : « بعد ماجاوزته » .

(٦) قوله : « فى تكرير اللفظ » ساقط من ع والمطبوعتين فقط .

(٧) لم أجد الأبيات فى ديوان ابن المعتز ، وانظرها فى كفاية الطالب ٢٥٠

فَدَمْعِي عَلَيْهِ سَجُومٌ سَجُومُ ... وَجِسْمِي عَلَيْهِ سَقِيْمٌ سَقِيْمُ

٣٩/و ● - / باب منه : ذكر ابنُ المعتز أن الجاحظ سَمَّى هذا النوع « المذهب الكلامي » [١] ، قال ابنُ المعتز : وهذا باب ما علمت أني وجدت منه في القرآن شيئا ، وهو يُنسب إلى التكلُّف ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

٦٦/ط ● - / قال [٢] أبو علي صاحب الكتاب : غير أن ابن المعتز قد ختم بهذا النوع أنواعَ البديع الخمسة التي خصها بهذه التسمية ، وقدَّمها على غيرها ، وأنشد للفرزدق [٣] :

[الطويل]

لِكُلِّ امْرِىءٍ نَفْسَانِ : نَفْسٌ كَرِيْمَةٌ ... وَأُخْرَى يُعَاصِيْهَا الْفَتَى وَيُطِيْعُهَا [٤]

وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسَيْكَ تَشْفَعُ لِلنَّدَى ... إِذَا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيْعُهَا

124/و ● - وأنشد لآخر [٥] ، ولا أظنه إلا إبراهيم / بن العباس [٦]

[الطويل]

وَعَلَّمْتِنِي كَيْفَ الْهَوَى وَجَهِلْتِهِ

وَعَلَّمَكُمْ صَبْرِي عَلَى ظُلْمِكُمْ ظُلْمِي [٧]

---

(١) انظره في بديع ابن المعتز ٥٣ ، والصناعتين ٤١٠ ، وتحرير التحبير ١١٩ ، ونهاية الأرب ١٤/٧ ، ومعاهد التنصيص ٤٨/٣

(٢) في المطبوعتين والمغربيتين سقط : « أبو علي » .

(٣) ديوان الفرزدق ٥١٤/٢ ، وانظر ماقيل عنهما في بديع ابن المعتز ٥٤ ، والصناعتين ٤١٠ ، وتحرير التحبير ١٢١ ، والمعاهد ٤٩/٣ ، ونهاية الأرب ١١٤/٧ ، وفيهم بعض اختلاف .

(٤) في ع وص وف : « أويطيعها » ، وهي مثل الديوان ، واعتمدت مافي المطبوعتين والمغربيتين لموافقته بديع ابن المعتز وبقية المصادر .

(٥) انظر بديع ابن المعتز ٥٥ ، والبيتان فيه بنسبتهما إلى إبراهيم بن العباس .

(٦) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول ، يكنى أبا إسحاق ، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف ، كان جده من دعاة الدولة العباسية ورجالها ، فنشأ إبراهيم في بغداد ، وتأدب فيها ، حتى أصبح أحد أعلامها ، وعمل بالكتابة للمعتصم ، والواثق ، والمتوكل ، وتنقل في الأعمال والدواوين ، ومات بسامراء سنة ٢٤٣ هـ .

تاريخ بغداد ١١٧/٦ ، والأغاني ٤٣/١٠ ، ومعجم الأدباء ١٦٤/١ ، ووفيات الأعيان ٤٤/١ ، ومافيه من مصادر ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٨/١١ و ٣٠٢/١٥ ومافيه من مصادر ، والوافي ٢٤/٦ ، ومن غاب عنه المطرب ٨٥

(٧) البيتان لإبراهيم بن العباس في ديوانه ١٥٠ ، ضمن كتاب الطرائف الأدبية ، والأغاني ٦٠/١٠ ، ومعاهد التنصيص ٤٩/٣ ، مع اختلاف يسير بين الجميع .

وَأَعْلَمُ مَالِى عِنْدَكُمْ فَيَمِيلُ بِى
هَوَاىَ إِلَى جَهْلِى فَأُعْرِضُ عَنْ عِلْمِى (١)

● – وعاب (٢) على أبى تمام قوله (٣) : [الكامل]

فَالْمَجْدُ لَا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَى بِأَنْ
يَرْضَى امْرُؤٌ يَرْجُوكَ إِلَّا بِالرِّضَا

وحكى أن إسحاق الموصلى سمع الطائى ينشد ، ويكثر من هذا وأمثاله عند الحسن بن وهب ، فقال : يا هذا ، لقد شددت على نفسك .

● – وأنشد ابن المعتز لنفسه (٤) :

[المجتث]

أَسْرَفْتُ فِى الْكِتْمَانِ وَذَاكَ مِنِّى دَهَانِى (٥)
كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى كَتَمْتُهُ كِتْمَانِى
/ فَلَمْ يَكُنْ لِىَ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ بِلِسَانِى (٦) (٦٧/ب)

وهذه الملاحة نفسها ، والظَّرف بعينه .

● – ومن هذا الباب نوع آخر هو أَوْلَى بهذه التسمية من كثير مما ذكره المؤلفون ، وذلك (٧) نحو قول إبراهيم بن المهدى يعتذر إلى المأمون من وثوبه على الخلافة (٨) :

---

(١) فى ع : « وأعرض عن حلمى » ، وفى المطبوعتين : « فأعلم مالى ... وأعرض ... » .

(٢) انظر بديع ابن المعتز ٥٥ ، وفيه التعليق المذكور بعد البيت مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٣) ديوان أبى تمام ٣٠٧/٢

(٤) بديع ابن المعتز ٥٦ ، وديوان ابن المعتز ٤٣١/١ ، ومعاهد التنصيص ٤٩/٣

(٥) فى ع : « وذاك منى تهانى » ، وفى ص والمغربيتين : « وذاك شىء دهانى » .

(٦) فى ف وبديع ابن المعتز « ولم يكن ... » .

(٧) سقط قوله : « وذلك » من المطبوعتين فقط .

(٨) البيتان فى أشعار أولاد الخلفاء ١٩ ، وبديع ابن المعتز ٥٤ ، والصناعتين ٤١٠ ، والعقد الفريد ٢٣٤/٤ ، ومعاهد التنصيص ٤٩/٣ ، والأغانى ١١٩/١٠ ، وأدب الدنيا والدين ٢٥٢ ، وكفاية الطالب ١٩٨، والثانى فقط فى عيون الأخبار ١٦٨/٣ ، والأمالى ٢٠٠/١ ، والعفو والاعتذار ٢١٨/١، ضمن خمسة أبيات فيهم ، وزهر الآداب ٥٧٠/١ ضمن أربعة أبيات ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

[البسيط]

٣٩/ظ / اَلْبِرُّ بِي وَطَّا الْعُذْرَ عِنْدَكَ لِي ... فِيمَا فَعَلْتُ فَلَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تَلُمِ (١)

وَقَامَ عِلْمُكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي ... مَقَامَ شَاهِدِ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ

● - وكذلك قول أبي عبد الرحمن العَطَوِيّ (٢) :

[الخفيف]

فَوَحَقُّ الْبَيَانِ يَعْضُدُهُ الْبُرْ ... هَانُ فِي مَأْقِطٍ أَلَدَّ الْخِصَامِ (٣)

مَا رَأَيْنَا سِوَى الْحَبِيبَةِ شَيْئًا ... جَمَعَ الْحُسْنَ كُلَّهُ فِي نِظَامِ

هِيَ تَجْرِي مَجْرَى الْأَصَالَةِ فِي الرَّأْ ... يِ وَمَجْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ

● - وقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب (٤) ابن المعتز ، إلا ما لا خفاء به عن أحد من أهل التمييز ، واضطرني إلى ذلك قلة الشواهد فيه ، إلا ما ناسب قولَ أبي نواس (٥) :

[المنسرح]

٦٧/ظ / سَخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتْـ ... ـتَى صِرْتَ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ

لَا يَعْجَبِ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي ... كَـذَلِـكَ الثَّـلْـجُ بَـارِدٌ حَـارُ

فهذا مذهب كلامي فلسفي .

---

(١) في المطبوعتين فقط : « البر منك وطاء العذر ... » .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية ، يكنى أبا عبد الرحمن ، بصري المولد والمنشأ ، وكان شاعرا كاتبا من شعراء الدولة العباسية ، واتصل بأحمد بن أبي دؤاد ، وتقرب إليه بمذهبه وتقدمه فيه بقوة جداله عليه ، وهو أحد المتكلمين الحذاق . ت ٢٥٠ هـ .

طبقات ابن المعتز ٣٩٤ ، ومعجم الشعراء ٣٧٧ ، والأغاني ١٢٣/٢٣ ، والفهرست ٢٣٠ ، والمصون في الأدب ٧٨ ، وسمط اللآلي ١٤٠/١ و ٣٣٩ ، وتاريخ بغداد ١٣٧/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٩/٦ ، في أثناء ترجمة أبي البحتري ، والوافي بالوفيات ٢٢٥/٣

(٣) الأبيات في الكامل ٥٦/٣ ، وبديع ابن المعتز ٥٤ ، ومعجم الشعراء ٣٧٧ ، والوافي ٢٢٦/٣ ، والمعاهد ٥٠/٣ ، وشرح نهج البلاغة ٩٧/١٠

والمأقط : موضع الحرب ، فضربه مثلا لموضع المناظرة والمحاجة . والألدّ : الشديد الخصومة [من الكامل] .

(٤) في المطبوعتين والمغربيتين : « من كتاب عبد الله بن المعتز » .

(٥) ديوان أبي نواس ٥٤٥

● – وقوله أيضا (١) :

[السريع]

فِيكَ خِـلَافٌ لِخِلَافِ الَّـذِى   فِيهِ خِـلَافٌ لِخِلَافِ الْجَمِيـلْ

وأشباه ذلك مما فى هذا غنى عنه ، ودَالٌّ عليه (٢)

* * *



---

(١) البيت ليس فى ديوان أبى نواس ، ولكننى عثرت على البيت ومعه آخـــر فى معاهد التنصيص ٣/٥٠ ، وينسبان فيه إلى ابن رشيق ، فعدت إلى ديوان ابن رشيق فوجدتهما فيه ١٥٧ و١٥٨ نقلا عن معاهد التنصيص والعمدة والبيت الآخر :

وَغَيْرُ مَن أَنْـتَ سِوَى غَيْرِهِ   وَغَيْرُ مَنْ غَيْرُكَ غَيْرُ الْبَخِيلْ

ولا أدرى كيف ينسب ابن رشيق بعض شعره إلى أبى نواس !! على أننى أستطيع أن أزعم أن هذين البيتين يخالفان عن طريقه أبى نواس وابن رشيق ، فهما أقرب إلى أصحاب الأحاجى والألغاز . والبيتان ينسبان إلى أبى نواس فى نزهة الأبصار ٥٧٩

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ودلالة ... » .

باب نَفْيِ الشيء بإيجابه *

● - وهذا الباب من المبالغة ، وليس بها محضا ، إلا أنه من محاسن الكلام ، فإذا تأملته وجدت باطنه نفيا ، وظاهره إيجابا ، قال امرؤ القيس [1] :

[الطويل]

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ   إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَرَا [2]

لم يُرد [3] أن له منارًا لا يهتدى به ، ولكن أراد أنه لا منار فيه فيهتدى بذلك المنار .

● - وكذلك قول زهير [4] :

[الطويل]

بِأَرْضٍ خَلَاءٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا   عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ [5]

٤٠/و / فأثبت لها في اللفظ وصيدا ، وإنما أراد : ليس لهاوصيدٌ فيُسد [6] عَلَيَّ .

٦٨/و ● - ويتصل بهذا قولُ الزبيرِ بن عبد المطلب يذكر عُمَيْلَةَ بنَ / السباقِ بنِ عبد الدار ، وكان نديما له وصاحبا [7] :

---

* انظره في الصناعتين ٤٠٥ تحت عنوان « في السلب والايجاب » ، وحلية المحاضرة ، ١٨/٢ تحت عنوان « لفظه لفظ الموجب ومعناه معنى النفى » ، وإعجاز القرآن ٩٨ « السلب والإيجاب » وكفاية الطالب ٢٢٩ تحت عنوان « باب نفى الشيء بإيجابه » ، وتحرير التحبير ٣٧٧ تحت عنوان « باب نفى الشيء بإيجابه » ومافيه من مصادر ، ونهاية الأرب ١٦٣/٧

(١) ديوان امرئ القيس ٦٦ ، وانظر ماقيل عنه في الحلية ١٨/٢ ، وتحرير التحبير ٣٧٧ ، ونهاية الأرب ١٦٣/٧، وكفاية الطالب ٢٢٩

(٢) اللاحب : الطريق البيّن . وسافه : شمه . والعَوْد : المُسِنُّ من الإبل . والنباطي : منسوب إلى النبط . وجرجر : صوّت .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « فقوله : لا يهتدى بمناره » زيادة قبل « لم يرد ... » ولا معنى لهذه الزيادة . وفي المغربيتين : « فلم يرد ... » .

(٤) لم أجده في ديوان زهير . وانظره في كفاية الطالب ٢٢٩ بنسبته إلى زهير .

(٥) في ص : « لا يشد ... » بالمثلثة . والوصيد : الفناء .

(٦) في ص : « فيشد ... » .

(٧) البيتان في تحرير التحبير ٣٧٨ ، ونهاية الأرب ١٦٣/٧ ، وتعليقهما على البيتين يكاد يكون واحدا .

[الطويل]

صَبَحْتُ بِهِمْ طَلْقًا يَرَاحُ إِلَى النَّدَى إِذَا مَا انْتَشَى لَمْ تَحْتَضِرْهُ مَفَاقِرُهْ (١)

/ ضَعِيفًا بِحَبْسِ الْكَأْسِ قَبْضُ بَنَانِهِ كَلِيلًا عَلَى وَجْهِ النَّدِيمِ أَظَافِرُهْ (٢) 124/ظ

فظاهر كلامه أنه يخمش وجه النديم ، إلا أن أظافره كليلة ، وإنما أراد في الحقيقة أنه لا يُظَفِّرُ وجه النديم ، ولا يفعل شيئا من ذلك ، وكذلك قوله : « لم تحضره مفاقره » أي : ليس له مفاقر فتحتضره .

● – وقال أبو كبير الهذلي يصف هضبة (٣) :

[الكامل]

وَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثْمِلِ (٤)

عَيْطَاءَ مُعْنِقَةٍ يَكُونُ أَنِيسُهَا وُرْقَ الْحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ (٥)

يريد أنها ليس بها جَمِيمٌ فيؤكل ، يدل على ذلك قوله في البيت الأول : « حصاء » ، وهي التي لا نَبْتَ فيها .

● – وقال أبو ذؤيب يصف (٦) فرسا (٧) :

---

(١) المفاقر : الدواهي والهموم .

(٢) في ع والمغربيتين : « ضعيفا بجنب الكأس ... » ، وفي ف والمطبوعتين : « ضعيفا بحث الكأس ...» ، وفي ف : « فيض بنانه » وفي تحرير التحبير : « ضعيف بحث الكأس ... » ، وفي نهاية الأرب : «ضعيف بحث الكأس ... » ، وماعتمدته من ص أوفق للمعنى ؛ وذلك ليبين أن أنامله لاتمسك الكأس ، كما أن أظافره لا تخمش وجه النديم .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٧/٣

(٤) في شرح أشعار الهذليين : « وعلوت مرتبئا ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « وعلوت مرتقبا ... » ، وفي ع : « ... وليس دقيبها ... » بالدال المهملة [كذا] .

ومرهوبة : يُرهب أن يُرقى فيها . وحصاء : ليس فيها نبات . ومثمل : جفْظ .

(٥) في ص : « غيطاء ... » بالغين المعجمة ، وفي ف : « هيطاء ... » ، وفي ع و ف : « حميمها ... » بالحاء المهملة . العيطاء : الطويلة العنق . والمعنقة : الطويلة . وُرْق الحمام : الحمام الأخضر .. والجميم : النبت الكثير .

(٦) قوله : « يصف فرسا » جاء في ع في آخر «٦٨/و» ، ثم تكرر في أول «٦٨/ظ» فاعتبرت أن أول الصفحة هو البيت .

(٧) شرح أشعار الهذليين ٣٥/١

[الكامل]

(٦٨/ظ) / مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيءٍ   كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ (١)

فلم يرد أن هناك بقيةَ لبن لا يرضع ، لكن أراد أنها لا لبن لها فيُرضع .

● - والشاهد على جميع ما قلته فى شرح هذه الأبيات ماجاء فى تفسير قول الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ ﴾ [سورة البقرة : ٢٧٣] ، قالوا : معناه ليس يقع منهم سؤال فيكون (٢) إلحافا ، أى : هم لا يسألون البتة .

● - والمعيب من هذا الباب قول كثير يرثى عزة صاحبته (٣) :

[الطويل]

فَهَلَّا وَقَاكِ الْمَوْتَ مَنْ أَنْتِ زَيْنُهُ   وَمَنْ هُوَ أَسْوَا مِنْكِ دَلًّا وَأَقْبَحُ (٤)

٤٠/ظ لأنه قد أوهم السامع أن لها دَلًّا سَيِّئًا ، ولكن غيره أسوأ منه وأقبح / فكيف إن كان القبح راجعا عليها لا على دَلِّها (٥) .



---

(١) متفلق : منشق . وأنساء جمع نَسَا : وهو عرق فى الفخذ والمراد الرِّجل . القانىء : الضرع كان أسود فاحمرَّ ، فإذا ذهب لبنُه اسودَّ . وصَاوٍ : يابس ، وإذا يبس الضرع احمرَّ واسودَّ ، كما يقنأ الخضاب . والغُبْرُ : بقية اللبن ، ولم يرد أنه ثم بقية لبن .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ... فيقع إلحافا » .

(٣) ديوان كثير ٤٦٤

(٤) فى الديوان : « فهلا فداك الموت ... » .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط زيادة : « وليس هذا فى شىء من قوله تعالى : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [سورة الفرقان : ٢٤] : لأن هذا لا إشكال فيه » .

ويبدو لى أن هذه زيادة من القراء .

باب الاطراد *

● – ومن حسن الصنعة أن تَطَّرِدَ الأسماءُ من غير كُلْفَةٍ ، ولا حشوٍ فارغ ؛ فإنها إذا اطَّردت دَلَّتْ على قوةِ [١] الشاعر ، وقِلَّةِ كُلْفَتِهِ ، ومبالاته بالشعر ، وذلك نحو قول الأعشى [٢] :

[الطويل]

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَرْجُو شَبَابَكَ / وَائِلُ (٦٩/و)

فأتى كالماء الجارى اطرادا ، وقلَّة كُلْفة ، وبيَّن النسب حتى أخرجه عن مواضع اللبس .

● – ولما سمع عبدُ الملك بنُ مروان قولَ دريد بن الصِّمة [٣] :

[الطويل]

قَتَلْنَا بِعَبْدِ اللهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَارِبِ

قال كالمتعجب منه [٤] : لولا [٥] القافية بلغ به آدم [٦] . ورواه قوم : « أَبَأْتُ [٧] بعبد الله » .

---

* انظره فى بديع أسامة ٨٧ ، وتحرير التحـــبير ٣٥٢ ، وكفاية الطالب ٢٤٥ ، ونهاية الأرب ١٥٥/٧ ، والمعاهد ٢٠١/٣

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « قوة طبع الشاعر » .

(٢) ديوان الأعشى ٢١٩ ، وانظر ماقيل عنه في تحرير التحبير ٣٥٢ ، وكفاية الطالب ٢٤٥ ، ونهاية الأرب ١٥٥/٧ ، والمعاهد ٢٠٢/٣

(٣) البيت فى الشعر والشعراء ٧٥٢/٢ ، والأمالي (التنبيه) ٩٥ ، والأصمعيات ١١١ ، وبديع أسامة ٨٩ ، وتحرير التحبير ٣٥٢ ، وكفاية الطالـــــب ٢٤٥ ، ونهاية الأرب ١٥٥/٧ ، والأغانى ١٣/١٠، والمعاهد ٢٠٢/٣ ، مع اختلاف يسير بين الجميع ، وهو فى ديوانه ٣٦

(٤) سقطت « منه » من المطبوعتين فقط .

(٥) انظر تعليق عبد الملك فى كثير من المصادر المذكورة سابقا .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ... لبلغ به آدم » ، وفى ع فقط : « بلغ به إلى آدم » ، ودخول اللام وعدمه جائز وبهما جاء القرآن الكريم .

(٧) أبأ : قتل .

● – وقال أبو تمام (١) :

[المنسرح]

عَبْدُالمَلِيكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيْـ ـيِ بْنِ قَسِيمِ النَّبِيِّ فِي نَسَبِهْ

فهذا سهلُ العنان ، خفيف على اللسان ، وإن كانت الياء فى « المليك (٢) » ضرورةً وتكلفًا .

● – وقال الحارثُ بنُ دَوْسٍ الإيادى (٣) :

[الرمل]

وَشَبَابٌ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدْ (٤)

فاطردت ثلاثة أسماء لا كُلْفَة فيها .

● – وقال أبو تمام في قالب بيت الأعشى ، وإن نقص عنه اسما واحدا (٥) :

[الطويل]

125/و / بِنَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ بَسَّامٍ انْفَرَى لَنَا شَظَفُ الْأَيَّامِ عَنْ عِيشَةٍ رَغْدِ

٦٩/ظ ● – / وأما (٦) من أتى بأكثر من هذا ومن الأول فقد قال بعضهم (٧) :

[الخفيف]

٤١/و مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعُدَتْ عَنْـ ـهُ وَأَعْيَتْ عَلَيْهِ كُلَّ الْعَيَاءِ (٨)

(١) ديوان أبي تمام ٢٧٤/١

(٢) لأن الممدوح هو محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي ، وقال محقق الديوان فى الهامش : « أراد عبد الملك ، فأشبع الكسرة فى اللام ، فنشأت الياء » . أقول : وليست المسألة إرادة أو عدمها ؛ لأنه لو لم يرد لاختل البيت ، ولكنها الضرورة كما قال ابن رشيق .

(٣) لم أعثر على ترجمة له ، وقد ذكر اسمه فقط فى السمط هامش ٢٤/١ ، دون التعريف به .

(٤) البيت آخر ثلاثة أبيات فى الممتع ٩٢ منسوبة إلى الحارث بن دوس الإيادى ، وفيه « ورجال حسن » ، والبيت جاء منفردا بذات النسبة فى تحرير التحبير ٣٥٣ ، ومعاهد التنصيص ٢٠٢/٣ ، وجاء منفردا دون نسبة فى بديع أسامة ٨٩ ، وذكر المحققان فى الهامش نقلا عن العمدة أنه للحارث الإيادى .

(٥) ديوان أبى تمام ٦٤/٢ ، وانفرى : انشقَّ .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « فأما ... » .

(٧) القائل هو محمد بن عبد الملك الزيات . انظر ص ١ من ديوانه .

(٨) البيتان دون نسبة فى تحرير التحبير ٣٥٣ ، والمعاهد ٣٠٣/٣ ، وفى نهاية الأرب ١٥٥/٧ نقلا عن صاحب تحرير التحبير ، وكفاية الطالب ٢٤٥ ، وجاءا فى بديع أسامة ٨٨ منسوبين إلى أبى تمام تحت قوله : « وقال أيضا » بعد أن ذكر نماذج كثيرة سابقة ولاحقة له . ولم يعلق المحققان على ذلك ، ولم يذكرا أنهما رجعا إلى الديوان كما فعلا فى السابق واللاحق .

فَلَهَا أَحْمَدُ الْمُرَجَّى بْنُ يَحْيَى بْـ ـنِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ رَجَاءِ [١]

فجاء كلامه نسقًا واحدًا ، إلا أنه قد شغل البيت ، وفصل بين الكلام بقوله : « المرجّى » ، غير أن مجانسة « رجاء » هَوَّنَتْ خَطْبَه [٢] ، وغفرت ذنبه .

● - وقال الطائى [٣] :

[الكامل]

عَمْرُو بْنَ كُلْثُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَتْـ ـتَابِ بْنِ سَعْدٍ سَهْمُكُمْ لَا يُسْهَمُ

يخاطب [٤] بذلك بنى عمرو بن غَنْم التغلبيين ، وهم بنو عَمِّ مالكِ بنِ طوق ، فانتظم له ما أراد من الأسماء ، إلا أنه ظاهر التكلف .

● - وقال فأتى بستة [٥] :

[السريع]

مَنَاسِبٌ تُحْسَبُ مِنْ سَرْوِهَا مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ [٦]

كَالدَّلْوِ وَالْحُوتِ وَأَشْرَاطِهِ وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى التَّابِعِ [٧]

نُوحُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حُوَيٍّ بْنِ عَمْـ ـرِو بْنِ حُوَيٍّ بْنِ الْفَتَى مَاتِعِ [٨]

فأحكم التصنيع ، وقابل ستة بستة ؛ لأن الأشراط منزلةٌ ، وإن جمعها ، إلا أن « الفتى » هاهنا غصة [٩] ، مع بَرْدِ لفظ وركاكة ، ما أحسن / أبا هؤلاء كلهم يقال له : « الفتى » ، وإن كنا نعلم أنه لم يرد فتاء السن ، ولكن الفتوة . ٧٠/د

---

(١) فى ف : « ... بل معاذ بن يحيى » ، وهو خطأ من الناسخ ، وفى بديع أسامة : « فلها أحمد ابن يحيى المرجى من معاذ ... » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « خطيئته ... » .

(٣) ديوان أبى تمام ١٩٨/٣ ، وانظره فى بديع أسامة ٨٨ مع بعض اختلاف .

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « فخاطب ... » .

(٥) ديوان أبى تمام ٣٥٣/٢ ، وانظر الأبيات فى المعاهد ٢٠٢/٣ ، والأول الثالث فى بديع أسامة ٨٩ ، مع بعض اختلاف .

(٦) فى المطبوعتين فقط والديوان : « ... تحسب من ضوئها ... » .

(٧) فى ع : « إلى التالع » ، وفى المطبوعتين : « ... والنجم إلى البالع » ، وبهما ورد ، والبالع : سعدُ بُلَع ، والتابع : الدَّبَرَان .

(٨) فى ع و ف والمطبوعتين : « ... بن الفتى مانع » ، وفى الديوان : « ماتع اسم أبى حُوَىّ الثانى » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « غضة » .

• - وجاء أبو الطيب فجاءك [١] التعسف كله فى قوله لسيف الدولة [٢] :

[الطويل]

فَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا ابْنُ حَمْدَانَ يَاابْنَهُ
تَشَابَهَ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ وَوَالِدُ
وَحَمْدَانُ حَمْدُونٌ وَحَمْدُونُ حَارِثٌ
وَحَارِثُ لُقْمَانٌ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ

ففى هذا المعنى من التقصير أنه جاء به فى بيتين ، وأنه جعلهم أنياب الخلافة بقوله :

أُولَئِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ [٣]

٤١/ظ وهم سبعة بالممدوح ، والأنياب فى المتعارف أربعة ، إلا أن تكون / الخلافةُ تِمْسَاحًا [٤] ، أو كلبَ بحر ، فإن أنياب كل واحد منهما ثمانية ، اللهم إلا أن يريد أن كل واحد منهم ناب الخلافة فى زمانه خاصة فإنه يصح .

وفيه من الزيادة على ما قبله أنه زاد واحدًا فى العدد ، وأنه جعل كل ابن هو أبوه فى الخلافة إلى أن بلغ راشدًا ، ولم يقصد إلى ذلك أحد من أصحابه ، وإنما / ٧٠/ظ مَقَّتَ شِعْرَهُ هذا تكريره كل اسم مرتين فى بيت واحد ، وهى أربعة أسماء .

* * *

(١) فى المطبوعتين فقط : « فجاءك بالتعسف فى قوله ... » .

(٢) ديوان المتنبى ٢٧٧/١ ، وانظر الثانى والثالث فى بديع أسامة ٨٩ ، والأبيات الثلاثة فى كفاية الطالب ٢٤٥ و ٢٤٦

(٣) ديوان المتنبى ٢٧٩/١

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « تمساح نيل أو كلب ...» .

باب التضمين والإجازة *

● – وهذا باب يختلط على كثير من الشعراء ممن ليس له ثُقُوبٌ (١) في العلم ، ولا حذق بالصناعة ، كجماعة ممن وُسِمَ في بلدنا بالمعرفة ، ونسب (٢) إليها ، مكذوبا عليه فيها ، كاذبا فيما ادعاه منها ، ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ (٣) [سورة محمد : ٣٠] .

● – فأما التضمين : فهو قَصْدُكَ إلى البيت من الشعر ، أو القسيم ، فتأتي به في آخر شعرك ، أو في وسطه كالمتمثل به (٤) ، نحو قول محمود بن الحسين كشاجم الكاتب (٥) :

[البسيط]

/ يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ وَالأَيَّامُ تُظْهِرُهُ   هَذَا شَبَابٌ لَعَمْرُ اللهِ مَصْنُوعُ 125/ظ
أَذْكَرْتَنِي قَوْلَ ذِي لُبٍّ وَتَجْرِبَةٍ   فِي مِثْلِهِ لَكَ تَأْدِيبٌ وَتَقْرِيعُ
« إِنَّ الْجَدِيدَ إِذَا مَا زِيدَ فِي خَلَقٍ   تَبَيَّنَ النَّاسُ أَنَّ الثَّوْبَ مَرْقُوعُ » (٦)

فهذا جيد في بابه ، (٧ وأجود منه لو لم يكن بين البيت الأول والآخر واسطة ٧) ؛

---

* انظره في بديع ابن المعتز ٦٤ تحت عنوان « حسن التضمين » ، وحلية المحاضرة ٢/٩٠ تحت عنوان « الالتقاط والتلفيق » ، وزهر الآداب ١/٢٣٣ ، والصناعتين ٣٦ ، وفي بديع أسامة ٢٤٩ تحت عنوان « باب التضمين » ، وفي كفاية الطالب ٢٥١ تحت عنوان « باب التضمين » ، وفي تحرير التحبير ١٤٠ تحت عنوان « باب حسن التضمين » وفي نهاية الأرب ٧/١٢٦ تحت قوله : « وأما حسن التضمين » ومعاهد التنصيص ٤/١٥٢

(١) الثقوب : النفاذ .

(٢) في ع والمطبوعتين فقط : « وينسب ... » .

(٣) واستعماله القول القرآني بهذه الطريقة هو الاقتباس .

(٤) سقطت « به » من المطبوعتين والمغربيتين ، وفي ص : « كالتمثل به » .

(٥) ديوان كشاجم ٢٦٢ ، المقطوعة ٣ من قافية العين بتحقيقنا وانظر الأبيات في كفاية الطالب ٢٥١ ، ومعاهد التنصيص ٤/١٦٩

(٦) البيت ثاني بيتين في عيون الأخبار ٢/١٩٦ ، مع نسبتهما إلى إبراهيم بن إسماعيل البنوي – أو النبوي – ، وديوان المعاني ١/١٨٢ ، وفيه في الأصل : « ... النبوي » ، وكتبت « النسوي » ، وجاء البيت وحده دون نسبة في العقد الفريد ٤/١٨٧ ، مع اختلاف يسير في عيون الأخبار .

(٧ – ٧) مابين الرقمين جاء في ع هكذا : « وأجود منه لو لم البيت الأول والآخرة » [كذا] ، وفي المطبوعتين فقط : « وأجود منه أن لو لم يكن ... » .

(٧١/و) / لأن الشاعر قد دَلَّ بذلك على أنه متهم بالسَّرَقِ ، أو على أن هذا البيت غير مشهور[١] ، وليس كذلك ، بل هو كالشمس اشتهارا ، ولو أُسقط البيت الأوسط لكان تضمينا عجيبا ؛ لأن ذِكْرَ الثوب قد أخرج الثاني من باب الأول إلا في المعنى ، وهذا عند الحذاق أفضل التضمين .

● – وإنما [٢] احتذى كشاجم قولَ ابن المعتز في أبيات له [٣] :

[الطويل]

وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ سَاءَ ظَنُّكَ بَعْدَمَا وَفَيْتُ لَكُمْ ، رَبِّي بِذَلِكَ عَالِمُ

٤٢/و / وَهَاأَنَاذَا مُسْتَعْتِبٌ مُتَنَصِّلٌ كَمَا قَالَ عَبَّاسٌ وَأَنْفِي رَاغِمُ :

« تَحَمَّلْ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ : أَنَا ظَالِمُ » [٤]

● – وأبياتُ عباسِ [٥] بنِ الأحنف التي منها البيتُ المُضَمَّن [٦] هي قوله [٧] :

[الطويل]

وَصَبٌّ أَصَابَ الحُبُّ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ فَـأَنْـحَـلَـهُ وَالحُبُّ دَاءٌ مُـلَازِمُ

فَقُلْتُ لَهُ إِذَا مَاتَ وَجْدًا لِمَا بِهِ مَقَالَةَ نُصْحٍ جَانَبَتْهَا الْـمَـآثِمُ [٨]

(٧١/ظ) / تَحَمَّلْ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ : أَنَا ظَالِمُ

فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَحْمِلِ الذُّلَّ فِي الْهَوَى يُفَارِقْكَ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمُ [٩]

غير أن شيخنا أبا عبد الله روى هذه [١٠] الأبيات أيضا لابن المعتز [١١] .

---

(١) انظر ماذكرته سابقا عن البيت ونسبته .

(٢) في المطبوعتين فقط : « فإنما » .

(٣) لم أجد البيتين في ديوان ابن المعتز . وانظر الأبيات بنسبتها في كفاية الطالب ٢٥١

(٤) البيت في ديوان العباس بن الأحنف ٢٧٢ ، وفي ع و خ فقط : « عمن تحبه ... » .

(٥) في ع والمطبوعتين فقط : « العباس » ، وفي ف : « وأبيات عباس التي منها ... » .

(٦) سقطت كلمة « المضمن » من ع فقط .

(٧) البيتان الثالث والرابع فقط في ديوان العباس بن الأحنف ٢٧٢ ، مع بعض اختلاف .

(٨) في المطبوعتين فقط : « ... إذا مات وجدا بحبه ... » .

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « ... إن لم تحمل الذنب ... » .

(١٠) في ع « .. روى هذه الأبيات لابن المعتز أيضا » ، وسقطت « أيضا » من ف .

(١١) لم أعثر على الأبيات في ديوان ابن المعتز .

• - فهذا (١) نوع من التضمين جيد ، وهو الذى أردنا من قبل ، وأجود منه أن يصرف الشاعرُ المضمِّنُ وَجْهَ البيت المضمَّن عن معنى قائله إلى معناه ، نحو قول بعض المحدثين ، ونسبه قوم إلى ابن الرومى (٢) :

[الكامل]

يَاسَائِلِي عَنْ خَالِدٍ عَهْدِى بِهِ ... رَطْبَ الْعِجَانِ وَكَفُّهُ كَالْجَلْمَدِ (٣)

« كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ ... جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِى »

هكذا أعرفه ، ورأيت من يرويه : « يا سائلى عن جعفر (٤) ... » فصرف الشاعر قول النابغة فى صفة الثغر (٥) :

[الكامل]

تَجْلُو بِقَادِمَتَىْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بِالْإِثْمِدِ (٦)

كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ ... جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِى (٧)

/ إلى معناه الذى أراده . (٧٢/ر)

• - ومن (٨) هذا المعنى أيضا قولُ ابن الرومى لا محالة (٩) :

[الوافر]

وَسَائِلَةٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ... وَعَمَّا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ وَخِيرِ

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « فهذا النوع ... » .

(٢) لم أجد البيتين فى ديوان ابن الرومى ، والبيتان فى زهر الآداب ٢٣٣/١ و ٢٣٤ ، وينسبان فيه إلى بعض أهل العصر ، وكفاية الطالب ٢٥٢ ، وينسبان فيه إلى بعض المحدثين ، ومعاهد التنصيص ١٦٩/٤ ، وينسبان فيه إلى ابن الرومى يقولهما فى مأبون .

(٣) فى زهر الآداب : « ياسائلى عن جعفر » .

(٤) انظر التعليق السابق ، وفى المطبوعتين فقط : « وروى عن جعفر » .

(٥) ديوان النابغة الذبيانى ٩٤ و ٩٥

(٦) القادمتان : الريشتان اللتان فى مقدمتى الجناحين ، وقيل : أراد أصبعيها . أُسِفَّ : ذُرَّ . والإثمد : الكحل ، وكان أهل الجاهلية يغرزون الشفة بالإبرة ثم يذرون عليها الكحل ، فيبقى سواده ، فيحسِّن بياض الثَّغر .

(٧) الأقحوان : نبت له نَوْر أبيض وسطه أصفر ، فشبه الأسنان ببياض ورقه . وغِب : بَعْد . والسماء : المطر .

(٨) فى ف : « ومن هذا المعنى قول الآخر » ، وفى المطبوعتين فقط : « ... بلا محالة » .

(٩) ديوان ابن الرومى ١١٤٨/٣ ، وانظر الأبيات فى كفاية الطالب ٢٥٢ ، وجاءت فى زهر الآداب ٢٣٤/١ دون نسبة . والخِيْرُ : الأصل والحسب .

فَقُلْتُ : هُوَ الْمُهَذَّبُ غَيْرَ أَنِّى أَرَاهُ كَثِيرَ إِرْخَاءِ السُّتُورِ
وَأَكْثَرُ مَا يُغَنِّيهِ فَتَاهُ حُسَيْنٌ حِينَ يَخْلُو بِالسَّرِيرِ (١)
٤٢/ظ / « فَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعَ مَنْ بِحَجْرٍ صَلِيلَ الْبِيضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ » (٢)

126/و والبيت (٣) الأخير لمهلهل ، فجاء قرعُ البيض / بالذكور هاهنا عجيبا ، وإن كانت اللفظتان في المعنى غير اللفظتين .

● – ومن الشعراء من يُضَمِّنُ قسيمًا نحو قول بعضهم ، أظنه الصولى (٤) : [الطويل]

خُلِقْتُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ كَأَنَّنِى قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ (٥)

● – ومنهم من يقلب البيت ، فيضمّنه معكوسا ، نحو قول العباس بن الوليد ابن (٦) عبد الملك (٧) لمسلمة بن عبد الملك (٨) فى أبيات

(١) فى ص : « وأكثر مايغنيه بلبل حسين ... » ، وفى ف : « .. مايغنيه فتاه يماك إذ دنا خلف السرير » .

(٢) هذا البيت للمهلهل وقد سبق فى باب الغلو ص ٦٧٤

(٣) فى ص : « والبيت الآخر ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « فالبيت ... » .

(٤) لم أجده فى ديوان الصولى ضمن الطرائف الأدبية ، ولكنه جاء بنسبته إلى الصولى فى كفاية الطالب ٢٥٣ ، وقد وجدته فى مقدمة أخبار البحترى ٢١ ، وبديع أسامة ٢٥٠ أول أربعة أبيات ، ووجدته أول ثلاثة أبيات فى نزهة الأبصار ٤٩٧ ، ووجدت الأول آخر أربعة أبيات تنسب إلى أبى منصور العبدونى فى المعاهد ١٥٨/٤ ، وهناك اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٥) فى المطبوعتين فقط جاءت ثلاثة أبيات بعد البيت المذكور ، وهى :

إذا جِئْتُ أَشْكُو طُولَ ضِيْقٍ وَفَاقَةٍ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَحَمَّلِ
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ سُوءِ رَدِّهِمْ عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِىَ مِحْمَلِى
لَقَدْ طَالَ تَرْدَادِى وَقَصْدِى إِلَيْكُمُ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... ابن عبد الملك بن مروان ... » .

(٧) هو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، كان يطلق عليه فارس بنى مروان ، وكانت أمه نصرانية ، وكان متهما فى دينه ، وهو الذى كان على مقدمة عمه مسلمة بن عبد الملك يوم العَقر . المعارف ٣٥٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٨٩ ، وتاريخ الطبرى ٢٤٧/٧ – ٢٤٩ ، ومعجم الشعراء ١٠٤

(٨) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، كان يكنى أبا سعيد ، وأبا الأصبغ ، ويلقب بالجرادة الصفراء ، وهو الذى غزا القسطنطينية ، وافتتح فتوحا كثيرة فى الروم ، وولى العراق أشهرا ، وله عقب كثير ، وكان ميمون النقيبة ، ت ١٢٠ هـ .
=

كثيرة (١) :

[الوافر]

لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفٍ   يَضُمُّ حَشَاكَ عَنْ شَتْمِي وَذَحْلِي

كَقَوْلِ الْمَرْءِ عَمْرٍو فِي الْقَوَافِي   لِقَيْسٍ حِيْنَ خَالَفَ كُلَّ عَذْلِ

/ عَذِيْرَكَ مِنْ خَلِيْلِكَ مِنْ مُرَادٍ   أُرِيْدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيْدُ قَتْلِي (٢) (٧٢/ظ)

والبيت المضَمَّن لعمرو بن معديكرب الزبيدى ، يقوله لابن أخته (٣) قيس (٤) ابن زهير بن هبيرة بن مكشوح المرادى ، وكان بينهما بُغْضٌ شديد ، وعداوة عظيمة ، وحقيقته في شعر عمرو (٥) :

= المعارف ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٤٠٠ و ٥٥٦ و ٥٧١ وتاريخ الطبرى ٦/٥٣٠ - ٥٣٢ و ٥٩٧ - ٥٩٩ ، وغير ذلك راجع فهارسه ، ومعجم الشعراء ٢٧٨ ، وجمهرة أنساب العرب ١٠٣ - ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٤١ ومافيه من مصادر .

(١) الأبيات تنسب إلى العباس بن الوليد فى الأمالى ١/١٤ ضمن ستة أبيات ، وزهر الآداب ٢/٦٦٢ ضمن ثمانية أبيات ، ومعجم الشعراء ١٠٤ ضمن ستة أبيات ، والممتع ١٥٩ ضمن ستة أبيات ، وفى التنبيه على أمالى أبى على فى أماليه ٢٣ أنكر البكرى على أبى على نسبته الأبيات إلى العباس بن الوليد ، وقال : « وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب به مروان بن الحكم أخاه بلا اختلاف ، ولم يكن العباس بن الوليد شاعرا ، إنما كان رجلا بئيسا ، وهو فارس بنى مروان ، وإنما كتب العباس بهذا الشعر متمثلا لم يغير منه إلا الكنية ، وعبد الرحمن شاعر متقدم ، وهو الذى كان يهاجى عبد الرحمن بن حسان » .

وقيل مثل هذا فى سمط اللآلى ١/٦٢ - ٦٥ ، وينقض ماقيل فيهما من أن العباس لم يكن شاعرا ماأثبته المرزبانى من أشعار له فى معجم الشعراء ، والبيتان الثانى والثالث فى كفاية الطالب ٢٥٢ ، بنسبتهما إلى العباس بن الوليد ، وهناك اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٢) فى ع : « عذيرى ... أريد حباءه ... » ، وفى ص : « أريد حياه ... » .

(٣) فى ع فقط وكفاية الطالب : « أخيه » .

(٤) فى ع : « قيس بن زهير بن مكشوح ... » ، وفى ص والمغربيتين : « قيس بن هبيرة ... » ، وفى ف : « قيس بن هبيرة بن المكشوح » . ويحسن الرجوع إلى ماقاله محقق الديوان عن هذا فى ص ٨٨ وما بعدها .

(٥) ديوان عمرو بن معديكرب ٩٢ و ٩٦ ، وفى الأولى : « أريد حباءه » ، وفى الأخرى : « أريد حياته » .

[الوافر]

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ (١)

وكان عليُّ بنُ أبى طالب رضى الله عنه إذا رأى ابنَ مُلْجَمٍ تمثل بهذا البيت (٢) .

● – ومن التضمين ما يجمع فيه الشاعر قسيمين (٣) من وزنين ، كقول على ابن الجهم يُعَرِّضُ بفضْلٍ الشاعرة جاريةِ المتوكل وبُنَان (٤) المغنى ، وكانا يتعاشقان ، فإذا (٥) غنَّى :

[مجزوء الرمل]

اِسْمَعِي أَوْ خَبِّرِينَا يَا دِيَارَ الظَّاعِنِينَا (٦)

غَنَّتْ هى كالمجاوبة له عما يقول (٧) :

[الوافر]

أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلٍ مُسْلِمِينَا ؟!

٤٣/و / فقال على منبها عليهما فى ذلك (٨) :

[مجزوء الرمل]

كُلَّمَا غَنَّى بُنَانٌ اِسْمَعِي أَوْ خَبِّرِينَا

أَنْشَدَتْ فَضْلٌ أَلَا حُيْـ ـيِيتِ عَنَّا يَا مَدِينَا

/ عَارَضَتْ مغْنًى بِمَغْنًى وَالنَّدَامَى غَافِلُونَا (٧٢/و)

أَحْسَنَتْ إِذْ لَمْ تُجَاوِبْـ ـهُمْ دِيَارُ الظَّاعِنِينَا

---

(١) فى ع : « أريد حباءه ... عذيرى ... » وفى ص : « أريد حباه ... » .

(٢) انظر فى هذا ماجاء فى الكامل ١٩٨/٣ ، وشرح نهج البلاغة ١١٥/٦ و ١١٨/٩ ، ونثر الدر ٣٠٠/١

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « قسمين » .

(٤) انظر أخبار جنان وبنان فى الأغانى ٣٠١/١٩ ، وانظر عن فضل طبقات ابن المعتز ٤٢٦ ، والإماء الشواعر ٥٩

(٥) فى ع : « فإذا » فقط بإسقاط « غنى بنان » ، وفى ف والمطبوعتين فقط : « فإذا غنى بنان » .

(٦) هذا البيت والذى بعده فى ديوان على بن الجهم هامش ١٨٥ نقلا عن العمدة .

(٧) قائل البيت هو الكميت . انظر ديوانه ١١٤/٢

(٨) ديوان على بن الجهم ١٨٥ ، وفيه « ... بَنَان » ، ويُشكل الضبط على الكثيرين ، ففى الأغانى « بَنَان » أمة شاعرة ، و « بُنَان » شاعر مغن . انظر الأغانى ٣٠٤/١٩ و ٣٠٧ ، والإماء الشواعر ٧١ ، فى الأصل والهامش و١٦٧

لَوْ أَجَابَتْهُمْ لَصِرْنَا   آيَةً لِلسَّائِلِينَا
وَاسْتَعَادَ الصَّوْتَ مَوْلَا   هَا وَحَثَّ الشَّارِبِينَا
قُلْتُ لِلْمَوْلَى وَقَدْ دَا   رَتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِينَا
رُبَّ صَوْتٍ حَسَنٍ يُنْـ   بِتُ فِي الرَّأْسِ قُرُونَا

● – وأنشد ابنُ المعتز (١) في باب التضمين قول الأخطل (٢) :

[الكامل]

وَلَقَدْ سَمَا لِلْخُرَّمِيِّ فَلَمْ يَقُلْ   يَوْمَ الْوَغَى لَكِنْ تَضَايَقَ مُقْدَمِي

(٣ إشارة إلى قول عنترة العبسي (٤) :

[الكامل]

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ   عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي٣) (٥)

وهذا تضمين أنت ترى كيف هو .

● – وأنشد لآخر (٦) :

[السريع]

عَوَّذَ لَمَّا بِتُّ ضَيْفًا لَهُ   أَقْرَاصَهُ مِنِّي بِيَاسِينِ (٧)
فَبِتُّ وَالْأَرْضُ فِرَاشِي وَقَدْ   غَنَّتْ « قِفَانَبْكِ » مَصَارِيني

● – ومن التضمين ما يحيل الشاعر فيه إحالةً ، ويشير به إشارة ، فيأتي (٨) كأنه نظم الأخبار ، أو شبيه به ، وذلك نحو قول بعضهم في معنى قول ابن المعتز (٩) :

---

(١) بديع ابن المعتز ٦٤ ، وفيه : « الأخيطل » ، وفي الصناعتين ٣٦ دون نسبة .

(٢) البيت ليس في ديوان الأخطل ، وفي بديع أسامة ٢٤٩ أنه لمسلم بن الوليد ، ولم أجده في ديوانه ، وفي الصناعتين ٣٦ دون نسبة .

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ع و ف فقط .

(٤) ديوان عنترة ٢١٥ ، وانظره في بديع أسامة ٢٤٩

(٥) في الديوان : « ولو أني تضايق ... » . و « لم أخم » لم أجبن عنها .

(٦) في بديع ابن المعتز ٦٤ ، والصناعتين ٣٦ ، وبديع أسامة ٢٥٠ ، والمعاهد ١٥٧/٤ ، دون نسبة في الجميع .

(٧) في بديع ابن المعتز والصناعتين وبديع أسامة : « ... أقراصه بُخْلا بياسين » .

(٨) في المطبوعتين فقط : « ... فيأتي به ... » .

(٩) سبق هذا في ص ٧٢٠

[الطويل]

كَمَا قَالَ عَبَّاسٌ وَأَنْفِي رَاغِمُ

إنه لم يرد الأبيات المتقدم [١] ذكرها ، وإنما أراد قوله / للرشيد حين هجرته مارِدة [٢] : (٧٣/ظ)

[السريع]

لَابُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ ... يَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصَّرْمِ

حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ ... رَاجَعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمِ [٣]

● - / وهذا النوع أبعدُ التضمينات كلها ، وأقلُّها وجودًا ، وذلك نحو قول أبي تمام [٤] : 126/ظ ٤٣/ظ

[الطويل]

لَعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَظِي ... أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

أراد البيت المضروب به المثل [٥] :

[البسيط]

اَلْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ ... كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ [٦]

● - وقد صنعت أنا في معنى الهجاء [٧] :

[مجزوء الرمل]

عِرْسُهُ مِنْ غَيْرِ ضَيْرٍ ... عِرْسُ زَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ

أَبَدًا تَزْنِي فَإِنْ تُطْـ ... ـمَثْ تَقُدْ حُبًّا لِأَيْرِ [٨]

---

(١) في ف والمطبوعتين فقط : « المقدم » .

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ٢٨٢

(٣) في الديوان : « حتى إذا ماغَصَّهُ شوقُه ... » .

(٤) ديوان أبي تمام ١٧٠/٤ ، والمعاهد ٢٠١/٤

(٥) انظره في ديوان أبي تمام ١٧١/٤ ، والمعاهد ٢٠١/٤ و ٢٠٢ و ٢٠٣ ، وانظر الفاخر ٩٤ ، والأمثال ٢٦٣ ، وجمهرة الأمثال ١٦٠/٢ ، وفصل المقال ٣٧٧ و ٣٧٨ ، وفيه : إن القائل هو « التَّكْلام » ، وعنه قال بعض محققي كتب الأمثال المذكورة آنفا ، وفيه وفي غيره تبعا له : إن القائل « أبو نجدة لُجَيم بن ربيعة ... » .

(٦) الرمضاء : التراب الحار ، وقد رَمِضَ التراب إذا حَمِيَ ، ومنه قيل : شهر رمضان ؛ لأنهم حين سمَّوا الشهور وافق شهرُ رمضان وقتَ شدة الحر .

(٧) ديوان ابن رشيق ٨٣ و ٨٤

(٨) سقط البيت من ف ومغربية . وفي الديوان والمطبوعتين : « ... فإن حاضت تقد ... » .

وَلَهَا رِجْلَانِ مِنْ نَا ... قَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ
هَكَذَا تُبْنَى الْمَعَالِى ... لَيْسَ إِلَّا كُلُّ خَيْرِ

/ زيد بن عمير (١) هو الذى يقول فى زوجته (٢) : [الطويل] (٧٤/ر)

تَقُودُ إِذَا حَاضَتْ وَإِنْ طَهُرَتْ زَنَتْ
فَهِىَ أَبَدًا يُزْنَى بِهَا وَتَقُودُ (٣)

وكعب بن زهير يقول فى صِفَةِ (٤) ناقته (٥) : [البسيط]

تَهْوِى عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْىَ لَاهِيَةٌ
ذَوَابِلٌ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ (٦)

فكأن (٧) هذه المرأة فى حاليها لا تقع رجلاها بالأرض : إما لكثرة (٨) مباضعة ، أو (٩) سرعة مَشْيٍ فى فساد !!

● - ومن أنواع التضمين تَعَلُّقُ (١٠) القافية بأول البيت الذى بعدها ، وقد تقدم ذِكْرُه (١١) .

---

(١) لم أعثر له على ترجمة . وفى ف : « زيد بن عمرو » .

(٢) فى العقد الفريد ١١٢/٦ و ١١٣ : « يقول لأمته » .

(٣) فى العقد : « فإن طمثت قادت » وقبله :

أعاتبها حتى إذا قُلْتُ أقلعتْ ... أبى اللهُ إلا خِزْيَهَا فتعودُ

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « فى وصف » .

(٥) ديوان كعب بن زهير ٣٣ ، مع بعض اختلاف .

(٦) تهوى : تسرع . واليسرات : القوائم الخفاف . وذوابل : ليست برهلة . وتحليل : من تَحِلَّة اليمين ، بأن يفعل الإنسان الشيء اليسير مما حلف عليه تحلة ليمينه .

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « فكانت ... » .

(٨) فى ع والمغربيتين : « إما كثرة ... » ، وفى ف : « إما من كثرة ... » .

(٩) فى ع فقط : « وإما سرعة » ، وفى المطبوعتين : « أو شدة مشى ... » .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « تعليق » .

(١١) انظر هذا الموضوع فى باب القوافى ص ٢٧٣

● – وأما الإجازة (١) : فإنها بناءُ الشاعرِ بيتًا أو قسيما يزيده على ما قبله ، وربما أجاز بيتا أو قسيما بأبيات كثيرة .

● – فأما ما أجيز فيه قسيمٌ بقسيم فقول بعضهم لأبي العتاهية أجز (٢) :

[مجزوء الرمل]

بَـرَدَ الْمَاءُ وَطَـابَـا

فقال :

حَـبَّـذَا الْمَاءُ شَـرَابَـا

(٧٤/ظ) ● – وأما ما أجيز فيه بيتٌ ببيت فقول حسان بن ثابت ، وقد أَرِق ذات ليلة / فقال (٣) :

[الطويل]

٤٤/و / مَتَارِيكُ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اعْتَرَتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَبْنَا أُصُولَهَا

وأجبل ، فقالت ابنته : يا أبه (٤) ، ألا أجيز عنك ؟ قال : أو عندك ذلك (٥) ؟ قالت : بلى ، قال : فافعلى ، فقالت (٦) :

[الطويل]

مَقَاوِيلُ لِلْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الْخَنَا كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُولَهَا

فَحَمِيَ الشيخُ عند ذلك ، فقال (٧) :

[الطويل]

وَقَافِيَةٍ مِثْلِ السِّنَانِ رَدَدْتُهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا (٨)

---

(١) سبق هذا الموضوع فى باب فى البديهة والارتجال ص ٣٠٨

(٢) سبق هذا فى باب فى البديهة والارتجال ص ٣٠٧

(٣) ديوان حسان بن ثابت ٣٢٩ ، وانظر الخبر كاملا فى الشعر والشعراء ٣٠٧/١ ، والموشح ٨٥ و ٨٦ ، والديوان .

وفى الديوان : « ... إذا التوت أخذنا ... » .

(٤) فى ف والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « يا أبت » . وأجبل : انقطع عنه الشعر .

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « ذاك » ، وفي المغربيتين : « وعندك ذلك » .

(٦) ديوان حسان بن ثابت ٣٢٩

(٧) ديوان حسان ٣٢٩

(٨) فى الديوان : « وقافية عجّت بليل ثقيلة تلقيت ... » ، وفى الهامش : « وقافية مثل السنان رزينة ... » .

فقالت ابنتُه :

[الطويل]

بَرَاهَا الَّذِى لَا يُنْطَقُ الشِّعْرُ عِنْدَهُ   وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا [١]

● - وذُكر أن العباس بنَ الأحنف دخل على الذَّلْفَاءِ ، فقال : أجيزى عنى هذا البيت [٢] :

[الكامل]

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أُتْرُجَّةً   فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَافَةِ زَاجِرِ

فقالت غير مفكرة [٣] :

[الكامل]

/ خَافَ التَّلَوُّنَ إِذْ أَتَتْهُ لِأَنَّهَا   لَوْنَانِ بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ ٧٥/و

فحلف [٤] بكل الأيمان ، وكانت تعزه ، لئن ظهر البيت إن دخلتُ منزلكم أبدًا ، وأضافه إلى بيته .

● - وأما ما أجيز فيه قسيمٌ [٥] ببيت / ونصف فقول الرشيد للشعراء أجيزوا [٦] : 127/و

[المجتث]

اَلْمُلْكُ لِلَّهِ وَحْدَهْ

فقال الجمّاز :

وَلِلْخَلِيفَةِ بَعْدَهْ

وَلِلْمُحِبِّ إِذَا مَا   حَبِيبُهُ بَاتَ عِنْدَهْ

---

(١) ليس فى الديوان مايدل على أن ابنته قائلة البيت ، وإنما هو له ، وفيه : « يهاب الذى لا ينطق الشعر مثلها ... » ، وفى الهامش : « يراها ... » وكذلك - بالمثناة التحتية - فى ف والمغربيتين والشعر والشعراء والموشح .

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ١٥٠ ، وليس فيه مايدل على أن أحدا غيره قال البيت الثانى . انظر كلام المؤلف بعدهما .

(٣) ديوان العباس بن الأحنف ١٥٠ ، والبيتان دون نسبة فى العقد الفريد ٣٠٢/٢ باختلاف يسير جدا .

(٤) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فحلف لها بكل ... » .

(٥) فى ع و ف فقط : « قسيم بيت ونصف ... » ، وفى ص : « قسيم بقسيم ونصف ... » ، وفى م : « قسيم بيت ببيت ونصف » ، واعتمدت مافى خ والمغربيتين .

(٦) البيتان معا دون نسبة فى العقد الفريد ٤٢٨/٦ ، وقد سبق ذلك فى باب فى البديهة والارتجال ص ٣٠٨

● – واستجاز سيفُ الدولة أبا الطيب قولَ عباس بن الأحنف [١] :

[المتقارب]

أَمِنِّى تَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ　　وَحَظِّىَ فِى سَتْرِهِ أَوْفَرُ ؟! [٢]

فصنع القصيدة المشهورة [٣] :

[المتقارب]

هَوَاكَ هَوَاىَ الَّذِى أُضْمِرُ　　وَسِرُّكَ سِرِّى فَمَا أُظْهِرُ ؟ [٤]

إلا أنه خرج فيها عن المقصد .

● – والإجازة فى هذا الموضع / مشتقةُ المعنى من الإجازةِ فى السَّقْيِ ، يقال : ٤٤/ظ
أجاز فلان فلانا ، إذا سَقَى له ، أو سقاه [٥] ، الشَّكُّ منى ، وأما اللفظة فصحيحة فصيحة .

وقال ابنُ السكيت [٦] : يقال للذى يرد على أهل الماء فيستسقى مستجيزٌ ، قال القطامى [٧] :

[الطويل]

/ وَقَالُوا : فُقَيْمٌ قَيِّمُ الْمَاءِ فَاسْتَجِزْ　　عُبَادَةَ ، إِنَّ الْمُسْتَجِيزَ عَلَى قُتْرِ [٨] ٧٥/ط

ويجوز أن يكون من « أجزتُ عن فلان الكأس » ، إذا تركتُه وسقيتُ غيره ، فجازت عنه دون أن يشربها ، قال أبو نواس [٩] :

---

(١) ديوان العباس بن الأحنف ١٧١

(٢) فى ع : « وحظى فى صونه ... » وفى الديوان : « وحظى من صونه » ، ومافى ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق ماجاء فى ديوان المتنبى ٩٢/٢

(٣) ديوان المتنبى ٩٢/٢

(٤) فى الديوان جاء الشطر الأول هكذا : « رضاك رضاىَ الذى أوثر ... » .

(٥) انظر اللسان فى [جوز] ، والكلام كله فى كفاية الطالب ٤٦

(٦) انظره فى اللسان فى [جوز] مع اختلاف فى التعبير .

(٧) ديوان القطامى ٧٣ ، والبيت فى كفاية الطالب ٤٧ ، واللسان فى [جوز] .

(٨) فى م كتب المحقق – رحمه الله – : « قال شارح ديوانه : استجز : اطلب أن تسقى إبلك ، يقال : أجزنا ، أى : اسقنا ، ونجيزك : نسقيك ، والجواز : الذى تشربه من ماء قوم ثم تمر ، وعلى قتر : أى على خوف ، ويقال : على خطر وحذر من ألا يسقى » .

(٩) ديوان أبى نواس ٢٢

[الطويل]

وَقُلْتُ لِسَاقِيْنَا : أَجِزْهَا ، فَلَمْ أَكُنْ ... لِيَأْبَى أَمِيْرُالْمُؤْمِنِيْنَ وَأَشْرَبَا [1]

فَجَوَّزَهَا عَنِّى عُقَارًا تَرَى لَهَا ... إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى شُعَاعًا مُطَنَّبًا

● – وقد تقدم ذِكْرُ الإجازة التى فى عيوب القوافى ، وذكرت اشتقاقها [2] .

● – ومن [3] هذا الباب نوعٌ يُسمَّى « التمليط » [4] ، وهو أن يتساجل الشاعران ، فيصنع هذا قسيما ، وهذا قسيما ؛ لِيُنْظَرَ أيهما ينقطع قبل صاحبه .

● – وفى الحكاية [5] أن امرأ القيس قال للتوأم اليشكرى : إن كنت شاعرا – كما تقول – فملِّط أنصاف ما أقول ، فأجزها ، قال : نعم ، قال امرؤ القيس :

[الوافر]

أَحَارِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا

فقال التوأم :

/ كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا (٧٦/و)

فقال امرؤ القيس :

أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ

فقال التوأم :

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا

ولم يزالا [6] هكذا ، يصنع هذا قسيما ، وهذا قسيما إلى آخر الأبيات ، وقد تقدم إنشادُها فى باب أدب الشاعر من هذا الكتاب .

---

(١) فى ع و ف فقط : « ... لساقيها ... » ، وفى المطبوعتين : « أجزنا ... » ، وفى الديوان والمغربيتين « فلم يكن ... » .

(٢) انظر ذلك فى باب القوافى ص ٢٦٥ وما بعدها .

(٣) فى ع : « ومن هذا النوع باب » ، وفى ص : « ومن هذا النوع نوع ... » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) سبق هذا كله فى « باب فى أدب الشاعر » ص ٣٢٣

(٥) انظر الحكاية فى « باب فى أدب الشاعر » ص ٣٢٤ و ٣٢٥

(٦) فى م : « ولا يزالان ... » ، وفى المغربيتين : « فلم يزالا ... » .

● – وربما ملَّط الأبياتَ شعراءُ جماعةٌ ، كما حُكى (١) أن أبا نواس ، والعباس بن الأحنف ، والحسين بن الضحاك الخليع ، ومسلم بن الوليد الصريع
٤٥/و خرجوا فى متنزه لهم ، ومعهم يحيى (٢) بن المعلى ، فقام يصلى بهم ، / فنسى « الحمد » (٣) ، وقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص : ١] ، فأُرتج عليه فى نصفها ، فقال أبو نواس : أجيزوا (٤) :

[مجزوء الرجز]

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطًا   فِي قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ

فقال عباس :

قَامَ طَوِيْلًا سَاهِيًا   حَتَّى إِذَا أَعْيَا سَجَدْ

فقال صريع (٥) :

يَزْحَرُ فِي مِحْرَابِهِ   زَحِيْرَ حُبْلَى بِوَلَدْ

فقال الخليع :

كَأَنَّمَا لِسَانُهُ   شُدَّ بِحَبْلٍ مِنْ مَسَدْ

● – وأنشدنى (٦) هذه الأبيات بعضُ أصحابنا على طريق الاستملاح / لها ، (٧٦/ظ)
والإطراف (٧) بها ، وقال : هذا الذى يعجز الناس عنه ، قلت : فما بال عباس

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « كما يحكى ... » ، وانظر الحكاية فى كفاية الطالب ٥٠ .

(٢) فى بدائع البدائه ٢٣١ ، « يحيى بن معاذ » ، وكذلك فى ديوان الخليع ٤٠ ، ولكن فى هامشه ذكر مثل مافى العمدة . ومافى العمدة يوافقه ماجاء فى أخبار أبى نواس لابن منظور ١٠٠٧٨/٣٠ ضمن الأغانى ط الشعب .

(٣) يقصد نسى قراءة فاتحة الكتاب .

(٤) القصة بالرجز كله بما فيه قول ابن رشيق فى بدائع البدائه ٢٣١ ، وجاءت القصة مع الرجز دون قول ابن رشيق فى ديوان الخليع ٤٠ و ٤١ ، والمختار من قطب السرور ٤٢١ ، مع اختلاف فيها فى نسبة الأبيات ، فالأول فيها لأبى نواس ، والثانى لمسلم بن الوليد ، والثالث للعباس بن الأحنف ، والأخير للحسين بن الضحاك الخليع . ومافى أخبار أبى نواس السابق ذكره يوافق العمدة .

(٥) فى ع فقط : « قال ... » ، وفى ف والمطبوعتين : « فقال مسلم بن الوليد » .

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « وأنشدنى بعض أصحابنا هذه الأبيات ... » ، ونقل ذلك فى كفاية الطالب ٥٠ .

(٧) فى ف : « والإظراف » وهو تصحيف ، وفى المطبوعتين : « والاستظراف » ، ومافى ع و ص و ف والمغربيتين بدون التصحيف يوافق كفاية الطالب .

أوأبى نواس (١) لم يقل بعد البيت الأول (٢) :

[مجزوء الرجز]

127/و / وَنَسِىَ الحَمْدَ فَمَا   مَرَّتْ لَهُ عَلَى خَلَدْ

لاسيما (٣) وقد كان ذلك حقيقةً ، وكذلك (٤) جرت الحكاية ، فقال : ولمن البيت ؟ فقلت : ابن (٥) وقته .

● - واشتقاق التمليط من أحد شيئين : أولهما : أن يكون من الملاطين ، وهما جانبا السَّنَام فى مَرَدِّ الكتفين ، قال جرير (٦) :

[الطويل]

ظَلِلْنَ حَوَالَىْ خِدْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحى   بِأَسْمَاءَ مَوَّارُ المِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ (٧)

فكأن كلَّ قسيم مِلَاطٌ ، أى : جانب من البيت ، وهما عند ابن السكيت العضدان .

والآخر - وهو الأجود - : أن يكون اشتقاقه من الملاط ، وهو الطين يدخل فى البناء يُمَلَّطُ به الحائط مَلْطًا ، أى : يدخل بين اللَّبِن حتى يصير شيئا واحدا . وأما المَلِطُ - وهو الذى لا يبالى ما صنع - والأَمْلَطُ - الذى لا شَعْرَ (٨) فى جسده - فليس لاشتقاقه منهما وَجْه .

* * *

(١) فى ع و ف ومغربية : « وأبى نواس ... » ، وفى المطبوعتين : « ... وأبى نواس لم يقولا ... » ، ومافى ص يوافق المغربية الأخرى .

(٢) هذا البيت ليس فى ديوان ابن رشيق ، وهو فى بدائع البدائه ٢٣١

(٣) فى المطبوعتين فقط « ولا سيما » .

(٤) فى ص : « وكذلك الحكاية » ، وفى ف والمغربيتين : « وكذلك جرته الحكاية ... » .

(٥) فى ف : « من وقته » ، وفى المطبوعتين فقط : « لابن وقته » .

(٦) ديوان جرير ٨٣٥/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ٤٩ و ٦٣

(٧) المؤار : الكثير الحركة . والأروح : الواسع مابين القوائم .

(٨) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « لا شعر عليه فى جسده » .

باب الاتساع *

(٧٧/و) ● – / وذلك أن يقول الشاعرُ بيتًا يتسع فيه التأويل ، فيأتي كل واحد بمعنى ، وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ ، وقوَّته ، واتساع المعنى ، من ذلك قولُ امرىء القيس (١) :

[الطويل]

٤٥/ظ / مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فإنما أراد أنه يصلح لِلْكَرِّ والفَرِّ ، ويَحْسُنُ مُقْبِلًا ومُدْبِرًا ، ثم قال : « مَعًا » أي : جميع ذلك فيه ، وشبَّهه في سرعته ، وشدةِ جَرْيِه وحُضْرِهِ (٢) بجلمود صخر حطَّه السيلُ من أعلى الجبل ، وإذا انحطَّ من عَلٍ (٣) كان شديد السرعة ، فكيف إذا أعانته قوةُ السيل من ورائه ؟!

وذهب قوم – منهم عبدُ الكريم – إلى أن معنى قوله : « كجُلْمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من عَلِ » إنما هو الصلابةُ ؛ لأن الصخر عندهم كلما كان أظهر للشمس والريح كان أصلب (٤) .

وقال بعضُ مَنْ فَسَّره من المحدثين : إنما أراد الإفراط ، فزعم أنه يُرى مُقْبِلًا مُدبِرًا (٥) في حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته ، واعترض على نفسه ، فاحتج (٦) بما يوجد / عيانا ، فمثَّله بالجلمود المنحدر من قُنَّةِ (٧) الجبل ، فإنك ترى (٧٧/ظ) ظَهْرَهُ في النَّصْبَة (٨) على الحال التي ترى فيها بَطْنَه ، وهو مقبلٌ إليك ، ولعل هذا

* انظره في تحرير التحبير ٤٥٤ ، والمنزع البديع ٤٢٩

(١) ديوان امرئ القيس ١٩ ، وانظره بما قيل عنه في تحرير التحبير ٤٥٤

(٢) سقط قوله : « وحضره » من المطبوعتين فقط .

والحُضْرُ : ارتفاع الفرس في عَدْوِه .

(٣) في المطبوعتين فقط : « من عال » .

(٤) في ف فقط بعد هذا : « وزعم بعض المتعقبين أنه جبل بعينه اسمه عل » .

(٥) في ف والمغربيتين : « ومدبرا » . (٦) في ع والمطبوعتين فقط : « واحتج » .

(٧) القُنَّة : أعلى الشيء .

(٨) النَّصْبة : واحدة النَّصْب بمعنى الارتفاع ، وقيل : النَّصْب : السير اللَّيِّنُ .

ما مَرَّ قط ببال امرئ القيس ، ولا خطر في وَهْـمِه ، ولا وقع في خَلَدِه ، ولا رُوعِه .

● – ومثلُه قولُ أبي نواس [١] : [الطويل]

أَلَا سَقِّني خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ [٢]

فزعم بعضُ [٣] من فسَّره أنه إنما قال : « وقل لي هي الخمر » ليلتذَّ السمعُ بذكرها ، كما التذَّتِ العينُ برؤيتها ، والأنفُ بِشَمِّهَا ، واليدُ بِلَمْسِهَا ، والفمُ بِذَوْقِهَا .

وأبو نواس ما أظنه ذهب هذا المذهب ، ولا سلك هذا الشِّعْبَ ، ولا أراه أراد إلا الخلاعة والعبث الذي بني عليه القصيدة ، ودليل ذلك أنه قال تمام [٤] البيت :

وَلاَ تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَمْكَنَ الْجَهْرُ [٥]

ويُروى : « فقد أمكن الجهر » ، فذهب / إلى المجاهرة ، وقِلَّةِ المبالاة بالناس ، ٤٦/و
والمداراة لهم في شُرْبِ الخمرِ بعينها التي لا اختلاف بين المسلمين فيها .

128/و
● – وقد ثبت أن المأمون ذَمَّ أخاه [٦] / الأمين على المنابر ، وذكر في مَذَامِّهِ
٧٨/ر أنه صحب شاعرا من أمره ومن / قصَّته أنه [٧] يجاهر بالمعاصي ، ويقول في قصيدةٍ أَوَّلُها كذا ، وأنشد البيت [٨] :

[الطويل]

فَبِتْنَا يَرَانَا اللهُ شَرَّ عِصَابَةٍ ... نُجَرِّرُ أَذْيَالَ الْفُسُوقِ وَلَا فَخْرُ [٩]

---

(١) ديوان أبي نواس ٢٨ ، والمذكور صدر بيت عجزه : « ولا تَسْقِنِي سِرًّا إذا أَمْكَنَ الجهرُ » وسيأتي في الشرح .

(٢) في الديوان والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « ألا فاسقني ... » .

(٣) سقطت كلمة « بعض » من ع فقط .

(٤) في المطبوعتين فقط : « في تمام ... » .

(٥) في ف : « ولا تعني سرا ... » [كذا] .

(٦) انظر محاضرات الأدباء ٦٨١/٢/١ وديوان المعاني ٢٠٢/١

(٧) سقط قوله : « أنه » ، من ع و ص و ف .

(٨) ديوان أبي نواس ٢٨

(٩) في م فقط : « نجر بأذيال ... » ، وفي الهامش كتب : « يروى : نجرر أذيال ... وهي خير مما في الأصل » .

• - ومثل ذلك قولُ المفضَّل الضبى بين يدى الرشيد ، والكسائى (١) حاضر ، فى معنى قول الفرزدق (٢) :

[الطويل]

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ ... لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

وقد سأل الأمين والمأمون : ما معناه ؟ فقالا : معناه فى قوله : « قمراها » تغليب المستعمل عندهم ؛ لأن القمرَ أكثرُ استعمالًا عند العرب من الشمس ، وكذلك قولهم : « العُمَرَان » لما كان « عُمَرُ » أطولَ أياما ، وأكثرَ تأثيرا ، فقال الرشيد : هكذا أخبرنا هذا الشيخ ، وأشار إلى الكسائى (٣) .

فقال المفضل : بل مراده بـ « العُمَرَيْن » جدَّاك « إبراهيم » و « محمد صلى الله عليهما » وبـ « النجوم الطوالع » أنت وآباؤك الطيبون . فأعجب الرشيد بذلك ، ووصله .

(٧٨/أ) والفرزدق ما قصد إلى شيء من ذلك ، ولا أراده ، ولا علم أن الرشيد / (٤) يكون بعده أمير المؤمنين ، وإنما أراد أن كلَّ مشهورٍ فاضلٍ فهو لنا عليكم ، ومِنَّا لا منكم ، فنحن أشرفُ بيتًا ، وأظهرُ فضلًا ، وأبعدُ صوتا ، إلا أن التى جاء بها المفضل مُلْحَةٌ أفادت مالا (٥) .

---

(١) هو على بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَنْ بن فيروز الأسدى ، مولاهم ، يكنى أبا الحسن ، ويلقب بالكسائى ؛ لكساء أحرم فيه ، كان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم فى الغريب ، وأوحدَ فى علم القرآن ، كان ذا منزلة رفيعة عند الرشيد . ت ١٨٩ هـ .

المعارف ٥٤٥ ، والفهرست ٧٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٧ ، وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، ومعجم الأدباء ١٦٧/١٣ ، ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣ ، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ، ونزهة الألباء ٥٨ ، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٣٠/٢ ، والشذرات ٣٢١/١ ، وسير أعلام النبلاء ١٣١/٩ ومافيه من مصادر .

(٢) ديوان الفرزدق ٥١٩/٢

(٣) انظر البيت وموضوع التغليب فى الكامل ١٤٣/١ ، والعقد الفريد ٤٨٦/٢

(٤) فى المطبوعتين فقط : « ... أن الرشيد بعده يكون ... » .

(٥) نفاق العلماء للحكام إما أن يفيدهم مالا ، وإما أن يفيدهم منصبا يأتي بالمال ، وإما أن يفيد الحاكم جبروتا وطغيانًا ، وليس هذا مقصورا على عصر دون آخر !! هذا ولم أعثر على مصدر ذكر قول المفضل هذا .

● – وتَعلَّق [١] بهذا قولُ أبى الطيب يذكر الروم [٢] :

[الطويل]

وَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللُّقَانِ دِمَاؤُهُمْ وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا [٣]

/ أراد أنَّا نُتْبِعُ الباردَ من الدماء سُخْنًا ، كأنه يتوعدهم بقتلٍ آخر ، فيكون قد ٤٦/ظ
أخذه من قول سُوَيْدِ بنِ كُراع – وهى أُمُّه – يصف كلابا وثورا [٤] :

[الطويل]

فَهُنَّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ عَلَى رَوْقِهِ مِنْهُ مُذَابٌ وَجَامِدُ [٥]

قال الأصمعى : يعنى بالمذاب الحارّ ، وبالجامد البارد .

ويجوز أن يكون أبو الطيب أراد : ونحن أناس نتبع الباردَ من الطعام سُخْنًا ، وكذلك أيضا عادتنا فى الدماء ، فيكون قد فَرَّعَ .

● – وزعم قوم فى قوله يشفع لبنى كلاب إلى سيف الدولة [٦] :

[الوافر]

وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا فَكَيْفَ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ ؟

/ أنه لم يرد القبيلة ، وإنما جعلهم كلابا ، على باب التحقير لقدرهم ، ٧٩/و
والتلطف لهم ، كما جعلهم فى البيت الأول ذئابًا سُرَّاقًا .

ولا أظن ذلك ، بل لا أحققه ؛ لأن فى القصيدة [٧] :

[الوافر]

وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابُ [٨]

---

(١) فى ف والمطبوعتين : « ويتعلق ... » . وفى المغربيتين : « وتعلق بها ... » وهو سهو ؛ لأنهما يكتبان الكلمة دائما هكذا « هاذا » .

(٢) ديوان المتنبى ١٦٨/٤

(٣) اللُّقَان : بلد من بلاد الروم . انظر معجم البلدان . وفى الديوان : « فقد بردت ... » .

(٤) البيت من قصيدة لسويد بن كراع فى كتاب الاختيارين ٤٣٤ ، وقد عرفت ذلك من إشارة فى هامش كتاب المعانى الكبير ٤٩٠/١

(٥) فى ص والمطبوعتين والمغربيتين : « فهز عليه ... » ، وفى ف : « ... على رواقه ... » ، وفى الاختيارين : « لهن عليه ... على حَدِّ رَوْقيه مذاب ... » .

(٦) ديوان المتنبى ٧٥/١

(٧) ديوان المتنبى ٨٣/١

(٨) الشموس : النساء ، أو السادة . والضباب : إما كثرة العدد ، وإما مايثار من الكر والفر من تراب المعركة .

وَلَاقَى دُونَ ثَأْيِهِمُ طِعَانًا   يُلَاقِي عِنْدَهُ الذِّئْبَ الْغُرَابُ (١)

إلا إنْ يحملوا على الشاعر التناقض ، وينسبوه إلى قلَّةِ التحصيل ، فذلك إليهم ، على أن هذه القصيدة قليلةُ النظير فى شعره تناسيًا ، وطبعًا ، وصنعةً ، ومثلُها الرائية (٢) فى وَزْنها وذِكْرِ القصة بعينها .

* * *



(١) الثأى : حجارة توضع حول الأخبية بعيدا عنها ؛ لتكون مأوى للرعاة والحراسة ، يلاقى عندها الذئب الغراب كناية عن كثرة الجثث التى تأكل منها سباع الطير والحيوان .

وفى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « يلاقى عندها » ، ومافى ص و ف يوافق الديوان .

(٢) انظر الرائية فى ديوان المتنبى ٢/١٠٠ وأولها :

طِوَالُ قَنًا تُطَاعِنُهَا قِصَارُ   وَقَطْرُكَ فِي نَدًى وَوَغًى بِحَارُ

باب الاشتراك *

• – / وهو أنواع : منها ما يكون في اللفظ ، ومنها ما يكون في المعنى ، 128/ظ فالذى يكون في اللفظ ثلاثةُ أشياء :

أحدها [١] : أن تكون اللفظتان راجعتين إلى حَدٍّ واحدٍ ، ومأخوذتين من أصل واحد ، فذلك اشتراكٌ محمودٌ ، وهو التجنيس ، وقد تقدم القول فيه .

٤٧/و • – والنوع الثانى : أن تكون [٢] اللفظة تحتمل تأويلين : / أحدهما يلائم المعنى الذى / أتت فيه ، والآخر لا يلائمه ، ولا دليل فيها [٣] على المراد ، كقول ٧٩/ظ الفرزدق [٤] :

[الطويل]

وَمَا مِثْلُهُ فِى النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكٌ ... أَبُو أُمِّهِ حَىٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ [٥]

فقوله : « حَىٌّ » يحتمل القبيلة ، ويحتمل الواحد الحى ، وهذا اشتراك [٦] مذموم قبيح ، والمليح [٧] تَحَفُّظُ كُثَيرٍ فى قوله يشبب [٨] :

---

* انظره فى كفاية الطالب ١٣٥ تحت عنوان « باب الاشتراك » ، وتحرير التحبير ٣٣٩ تحت عنوان « باب الاشتراك » وما فيه من مصادر ، ونهاية الأرب ١٧٨/٧ ، عند قوله : « وأما الاشتراك » .

(١) فى المطبوعتين فقط : « فأحدها أن يكون اللفظان راجعين .. ومأخوذين ... » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « أن يكون اللفظ يحتمل ... » .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... فيه ... » .

(٤) ديوان الفرزدق ١٠٨/١ ، وتجده فى الكامل ٢٨/١ ، والموشح ١٥٢ و ١٦٢ ، والصناعتين ١٦٢ ، ونقد النثر ٨٧ ، ومسائل الانتقاد ١٨٨ ، وسر الفصاحة ١٠١ ، وتحرير التحبير ٣٣٩ ، والمثل السائر ٣٩٧/١ ، وكفاية الطالب ١٣٥ ، ومعاهد التنصيص ٤٣/١

(٥) فى جميع المصادر المذكورة سابقا ماعدا الديوان ومسائل الانتقاد وتحرير التحبير « إلا مملكا » ، وكذلك فى ع و ف والمطبوعتين ، واعتمدت مافى ص والمغربيتين والديوان ومسائل الانتقاد وتحرير التحبير ؛ وذلك لأن الفرزدق تميمي ، وهم لايُعملون « ما » عمل « ليس » ، ولذلك لا تراه بالنصب إلا فى رواية البصريين الذين يُعملون « ما » عمل « ليس » ، وفى أثناء تحقيقى كتاب مسائل الانتقاد كنت قد عثرت على البيت في ديوان الفرزدق طبعة بيروت ضمن مجموعة دواوين ، وفيه « مملك » انظر مسائل الانتقاد بتحقيقنا ١٨٨ ، ولم أكن تملكت الجزء الأول من طبعة الصاوى . وسيأتى البيت فى ص ١٠٤٥

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « وهذا الاشتراك ... » .

(٧) فى خ : « والمليح يحفظ كثير ... » ، وفى م : « والمليح الذى يحفظ لكثير ... » فزاد المحقق « الذى » بين معقوفين وزاد اللام قبل « كثير » ، ولا ندرى لماذا كل هذا التكلف !! اللهم إلا اعتماده نسخة خ ومحاولة تصحيحها دون الرجوع إلى أى مخطوط !!

(٨) ديوان كثير ٣٦٩ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ١٣٥ ، وتحرير التحبير ٣٣٩ ، =

[الطويل]

لَعَمْرِى لَقَدْ حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَىَّ وَمَا يَدْرِى بِذَاكَ الْقَصَائِرُ [(١)]

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخُطَا ؛ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرُ

فأنت ترى فِطْنَتَه [(٢)] لما أحَسَّ بالاشتراك كيف نفاه ، وأعرب عن معناه الذى نَحا إليه .

● - ومن نوع قولِ الفرزدق قولُ كشاجم يذكر الميدان [(٣)] :

[الرجز]

عَمَرْتُهُ بِفِتْيَةٍ صِبَاحِ سُمْحٍ ، بِأَعْرَاضِهِمُ شِحَاحِ [(٤)]

فنحن نعلم أنه أراد : « سمحٍ شحاحٍ بأعراضهم » ، ولكن فيه من اللبس ما هو أولى به [(٥)] من التأويل .

● - والنوع الثالث ليس من هذين [(٦)] فى شىء ، وهو سائر الألفاظ المبتذلة المتكلم [(٧)] بها ، لا يُسَمَّى تناولها سرقة ، ولا تداولها اتباعا ؛ لأنها مشتركةٌ ، لا أحد من الناس / أولى بها من الآخر ، فهى مباحةٌ غيرُ محظورة ، إلا أن تدخلها استعارة ، أو تصحبها قرينة تُحْدِثُ فيها معنى ، أو تفيد فائدة ، فهناك يتميز الناس ، ويسقط اسمُ الاشتراك الذى يقوم به العذر ، ولو غُيرت اللفظةُ ، وأُتِىَ بما يقوم مقامها ، كقول ابن أحمر [(٨)] : (٨٠/ظ)

[الكامل]

بِمُقَلِّصٍ دَرْكِ الطَّرِيدَةِ مَتْنُهُ كَصَفَا الْخَلِيقَةِ بِالْفَضَاءِ الْمُلْبِدِ [(٩)]

= ونهاية الأرب ١٧٩/٧ ، وفى الجميع ماعدا كفاية الطالب : « وأنت التى ... » ، فى البيت الأول .

(١) فى ف و م : « وما تدرى ... » بالمثناة الفوقية ، وفى ف : « وأنت الذى حببت ... وما تدرى بذلك ... » ، وفى مغربية : « وما تدرى بذلك ... » وفى الأخرى : « وما تدرى بذاك » .

(٢) فى ع : « ... فطنته كيف لما أحس بالاشتراك نفاه » ، وفى ف : « فطنة ... » وفى المطبوعتين : « لما أحس باشتراك » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان كشاجم ٨٤ ، المقطوعة رقم ١٢ ، من قافية الحاء ، بتحقيقنا .

(٤) فى الديوان : « ... بيض بأعراضهم ... » . (٥) سقطت « به » من المطبوعتين فقط .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ليس من هذا ... » .

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « للتكلم بها .. » .

(٨) شعر عمرو بن أحمر ٥٦ ، وانظره فى كتاب الخيل ١٤٩ ط الهند ، والمعانى الكبير ٢٤/١ ، وكفاية الطالب ١٣٦

(٩) المقلص : المشرف الطويل القوائم . ودرك الطريدة : أى هو إدراك الطريدة . والخليقة : =

فقوله : « دَرْك الطريدة » ، وقول الأسود بن يعفر (١) :

[الكامل]

بِمُقَلِّصٍ عَتِدٍ جَهِيزٍ شَدُّهُ   قَيْدِ الْأَوَابِدِ وَالرِّهَانِ جَوَادِ (٢)

جميعا (٣) كقول امرىء القيس (٤) : [الطويل]

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٥)

وكذلك قول أبي الطيب (٦) : [الكامل]

أَجِلِ الظَّلِيمِ وَرِبْقَةِ السِّرْحَانِ (٧)

● - فأما ما ناسب قولَ الأُبَيْرِدِ (٨) يرثي أخاه (٩) :

= الملساء ، مثل الخلقاء والمخلَّقة ، يقال : خلقت الشَّعر إذا لينته وملسته ، يريد أنه لين أملس كهذا الصفا . والفضاء : المتسع من الأرض . والملبد : الخاشع [من المعاني الكبير ٢٤/١] بتصرف .

(١) البيت في المعاني الكبير ٢٤/١ ، والمفضليات ٢١٩ ، وإعجاز القرآن ٧٠ ، وكفاية الطالب ١٣٦ ، وتحرير التحبير ٣٤١ ، والخزانة ١٥٨/٣ ، واللسان في [جهز] .

(٢) في ع و ص و ف والمطبوعتين وكفاية الطالب وتحرير التحبير : « ... جهير شره ... » بالراء المهملة ، والتصحيح من المغربيتين وباقي المصادر المذكورة ، وفي المفضليات : « بمشمّرٍ عَتِدٍ ... » . والمقلِّص : المشرف الطويل القوائم ، والعَتِد - بفتح التاء وكسرها - : الذي هو عدة للجرى ، يقال : فرس عَتَد وعتِد . جهيز شده : أى سريع شده أو عَدْوُه ، ومنه قيل : أجهز على الرجل إذا كان بآخر رمق فقتله . قيد الأوابد ، وقيد الرهان : وهو الذى كأن طريدته فى قيد إذا طلبها . [من المعاني الكبير ٢٤/١ ، بتصرف] .

(٣) انظر حُكْمَ سَبْقِ امرىء القيس للشاعرين فى المعانى الكبير ٢٤/١

(٤) ديوان امرىء القيس ١٩ ، وكفاية الطالب ١٣٦ ، وتحرير التحبير ٣٤١ ، والبيت كله فى المعانى الكبير ٢٤/١

(٥) فى ع و ص والمغربيتين وكفاية الطالب وتحرير التحبير سقطت كلمة « بمنجرد » ، والمذكور عجز بيت صدره : « وقد أغتدى والطير فى وكناتها » .

وفسر أبو عبيدة المنجرد بأنه الذى لا يتعلق به فرس . [المعانى الكبير ٢٤/١] ، وفى الديوان : الفرس القصير الشعر .

(٦) ديوان المتنبى ١٧٩/٤

(٧) هذا عجز بيت صدره : « يَتَقَيَّلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ » .

والظليم : ذكر النعام . والربقة : مايكون فى رقبة الشاة تحبسها من التصرف . السِّرحان : الذئب .

(٨) هو الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمى الرياحى اليربوعى ، شاعر مشهور ، محسن مقل ، وكان جيد الرثاء . ت ٦٨ هـ .

الأغانى ١٢٦/١٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٦ ، والاشتقاق ٢٢١، وسمط اللآلى ٤٩٤/١

(٩) انظر القصيدة الرائعة التى منها البيت فى الأغانى ١٣٦/١٣ ، والأمالى ٢/٣ ، والعقد =

[الطويل]

وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الْإِلَهَ إِذَا اشْتَكَى
مِنَ الْأَجْرِ لِي فِيهِ وَإِنْ عَظُمَ الْأَجْرُ [١]

وقولَ أبي نواس في صفة الخمر [٢] :

[الطويل]

تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا وَتَحْسِرُ حَتَّى مَا تُقِلُّ جُفُونَهَا

(٨٠/ط) / فهو من المشترك الذى لا يُعَدُّ سرقةً ، وقد نصَّ عليه القاضى الجرجانى [٣] أنه من المنقولِ [٤] المبتذل .

● - وأما الاشتراك فى المعانى فنوعان : أحدهما : أن يشترك المعنيان ، وتختلف العبارة عنهما ، فيتباعد اللفظان ، وذلك هو الجيد المستحسن ، نحو قول امرئ القيس [٥] :

[الطويل]

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ [٦]

= الفريد ٢٧٢/٣ ، وانظر البيت ضمن ستة أبيات فى البيان والتبيين ٨٦/٤ ، وانظره مع بيت سابق عليه فى حلية المحاضرة ٤٣٥/١ وانظره منفردا فى الوساطة ٢١١ ، وتحرير التحبير ٣٤٠ ، وكفاية الطالب ١٣٦ ، ونهاية الأرب ١٧٨/٧

(١) فى بعض المصادر السابقة : « لقد كنت استعفى ... » ، وفى بعضها : « ... استعفى إلهى إذا شكا » ، وفى بعضها : « من الأمر لى وإن عظم الأمر » ، وفى بعضها : « وإن سرنى الأجر » .

(٢) ديوان أبى نواس ٢٠ ، وانظر ماقيل عنه البيت فى كفاية الطالب ١٣٧ ، وتحرير التحبير ٣٤٠، ونهاية الأرب ١٧٨/٧

(٣) انظر الوساطة ٢١١

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « من المنقول المتداول ... » .

(٥) ديوان امرىء القيس ١٦ ، وانظر ماقيل عنه فى المعانى الكبير ٣٦١/١ ، وحلية المحاضرة ٩٠/٢ ، وتحرير التحبير ٣٤٢ ، وكفاية الطالب ١٣٧ ، ونهاية الأرب ١٧٨/٧

(٦) فى ع والمغربيتين والديوان وبعض المصادر : « كبكر مقاناة ... » ، وفى ف والمطبوعتين فقط : « ... غير محلل » .

والبكر : البيضة الأولى من بيض النعام ، وخصها لأن الأولى لا يخلص بياضها خلوص سائرها ، يريد أن المرأة بيضاء يخالط بياضها صفرة ، وكذلك لون الدر . المقاناة : المخالطة . النمير : الماء الزاكى أو الكثير . غير المحلل : أى لا يُنزل عليه لأنه ملح لا يُتغذّى به ، ويجوز فى «غير» الرفع والنصب والجر .

129/و

/ وقول غيلان ذى الرمة (١) :

[البسيط]

كَحْلَاءُ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِى نَعَجٍ   كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ (٢)

فوصفا (٣) جميعا لونا بعينه ، فشبَّهه (٤) الأولُ بلون بيضة النعام ، وشبَّهه (٥) الثانى بلون الفضة إذا (٦) خُلِطَتْ بالذهب يسيرا ؛ ولذلك قال : « قَدْ مَسَّهَا » .

ونحو قول عبدةَ بنِ الطبيب يصف ثورا وحشيا (٧) :

[البسيط]

مُجْتَابُ نِصْعٍ جَدِيْدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ   وَفِى الْقَوَائِمِ مِنْ خَالٍ سَرَاوِيلُ (٨)

وقول الطرماح يصف ظليما (٩) :

[الكامل]

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجُدٍ لِسَرَاتِهِ   قَدَرًا وَأَسْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجُدُ (١٠)

٤٨/و (٨١/و) / فوصف الأولُ بياضَ الثور ، وسوادَ قوائمه ، وتخطيطَها ، / فشبَّه ظهره كأن عليه نِصْعًا جديدا ، وهو الثوب الأبيض ، وشبه ما فى قوائمه من السواد والتخطيط بسراويل من الخال ، وهو ضَرْبٌ من الوشى .

---

(١) ديوان ذى الرمة ٣٣/١ ، وقد سبق ذكر البيت فى باب التقسيم ص ٦١٠ ، وانظر ماقيل عنه فى المعانى الكبير ٣٦١/١ ، والصناعتين ٢٧٧ ، وحلية المحاضرة ٩٠/٢ ، وتحرير التحبير ٣٤٢ ، وكفاية الطالب ١٣٧ ، وبديع أسامة ١١٦ ، ونهاية الأرب ١٧٨/٧

(٢) الكحلاء : هى التى تراها فتظن أنها مكتحلة ، وماهى مكتحلة ، وإنما هو خلقة فيها . والبَرَج : أن يكون بياض العين محدقا بالسواد كله ، وقيل : سعة العين ، وقيل : سعة العين فى شدة بياض صاحبها ، وقيل غير ذلك . والنَّعج : حسن اللون وخلوص بياضه .

(٣) فى ص و خ فقط : « فوصفها ... » ، وفى هامش م كتب المحقق : « فى المطبوعتين : فوصفها ، وليس بشىء » .

(٤) فى ف و خ وإحدى المغربيتين : « فشبه ... » .

(٥) فى ص و ف و خ والمغربيتين : « وشبه » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « قد خالطها الذهب يسيرا » .

(٧) البيت فى المفضليات ١٣٨ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٣٨

(٨) المجتاب : اللابس . والنِّصْعُ : الأبيض ، شبه الثور لبياضه بلابس ثوب أبيض . والنُّقبة : اللون . والخال : برود فيها خطوط سود وحمر .

(٩) سبق البيت فى باب التشبيه ص ٤٨٨

(١٠) المجتاب : اللابس . والبرجد : كساء مخطط ضخم . وسراته : ظهره .

وقال الثاني : إنه مجتاب شملة بُرْجُد ، يريد ما على الظليم من فُرُوِنِهِ ، والبُرْجُدُ : كساءٌ أسودُ مُخْمَلٌ ، وجعل الشملة قدْرًا لسراته دون رجليه وعنقه ، فدَلَّ على بياضهن .

وقال عنترة (١) :

[الكامل]

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِى الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ ... كَالْعَبْدِ ذِى الْفَرْوِ الطَّوِيْلِ الْأَصْلَمِ (٢)

فشبهه بعبد طويل عليه فَرْوٌ أصلم ، أى قصير الذيول ، وإنما خَصَّ الفَرْوَ لأنهم كانوا يلبسونه مقلوبًا ، وجعله عبدًا لبياض ساقيه وعنقه ، وإشرابها الحمرة ، يعنى صفات الروم ، ولم تكن العبيدُ فى ذلك الوقت (٣) إلا بِيْضًا .

فهذا اشتراكٌ فى وَصْفِ الظَّهر والقوائم ، واختلافٌ فى اللفظ والعبارة .

● - والنوع الثانى على ضربين : أحدهما : ما يوجد فى الطباع من تشبيه الجاهلِ بالثور ، والحمار ، والحَسَنِ بالشمس ، والقمر ، / والشجاعِ بالأسد ٨١/ظ
وما شابهه ، والسَّخِىِّ بالغيث ، والبحر ، والعزيمةِ بالسيف ، والسيل ، ونحو ذلك ؛ لأن الناس كلهم - الفصيح والأعجم ، والناطق والأبكم - فيه سواء ؛ لأنا نجده مُرَكَّبًا فى الخليقة أولا .

والآخر : ضرب كان مخترعا ، ثم كثر حتى استوى فيه الناس ، وتواطأ عليه الشعراء آخرا عن أول ، نحو قولهم فى صفة الخدِّ : كالورد ، وفى القَدِّ :
كالغصن ، وفى العين : كعين المهاة / من الوحش ، وفى العنقِ : كعنق الظبى ، ٤٨/ظ
وكإبريق الفضة أو الذهب .

فهذا النوع وما ناسبه قد كان مُخْتَرَعًا ، ثم تساوى الناس فيه ، إلا (٤) أن يُوَلِّدَ

---

(١) ديوان عنترة ٢٠١ ، وانظره فى المعانى الكبير ٣٢٩/١ ، وكفاية الطالب ١٣٧

(٢) فى المعانى الكبير : « كالعبد ذى الفرو الطويل الأسحم » .

والصَّعْلُ : الطويل العنق الصغير الرأس . وذو العشيرة : موضع . ويعود بيضه : يتعهده ويأتى إليه . والأصلم : المقطوع الأذن ، والظلمان كلها لا آذان لها .

(٣) فى ع و ف فقط : « ... فى ذلك الوقت فى الأكثر ... » .

(٤) فى ص فقط : « إلى أن ... » .

أحدُهم فيه زيادةً ، ويخصه [١] بقرينة يستوجب بها الانفراد [٢] من بينهم ، ومثل ذلك تشبيه العزمِ بهبوب الريح ، والذكاءِ بشواظ النار ، وسيرد عليك من [٣] هذا في باب السرقات ، وما ناسبها كثير ، إن شاء الله تعالى .

* * *



(١) في ع والمطبوعتين والمغربيتين : « أو يخصه ... فيستوجب » .

(٢) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... الانفراد به ... » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « من قوافي باب السرقات ... » .

باب التغاير *

129/ظ • – وهو أن يتضادَّ المذهبان في المعنى حتى يتقاوما / ثم يَصِحَّا جميعا ،
(٨٦/ر) وذلك من افتنانِ الشعراء وتصرفِهم / وغَوْصِ أفكارهم .

من ذلك قولُ بعضِ العرب المتقدمين يذكر قومًا بأنهم لا يأخذون إلا القَوَدَ دون الدية [١] :

[الكامل]

لَا يَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ بِأَكُفِّهِمْ إِنَّ الدِّمَاءَ الشَّافِيَاتِ تُكَالُ

• – وقال آخرُ ، وقد أخذ بثأره ، إلا أنه فيما زعم قتل دون من قُتِل له ، ويُروَى لامرأة حارثية [٢] :

[الطويل]

فَيُقْتَلُ خَيْرٌ بِامْرِىءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءً وَلَكِنْ لَا تَكَايُلَ بِالدَّمِ [٣]

ويروى : « في فتى لم يكن له وفاء » فالأول يقول : إني [٤] لا آخذ بالدم لبنًا ، لكن آخذ دمًا بِقَدْرِه ، فكان [٥] ذلك مُكَايَلَةً . والثاني يزعم أن قتيله قليلُ المثلِ والنظير ، فمتى لم يقتل به نظيره بَعُدَ انتقامُه ، وعَسُرَ إدراكُه الثأر فقال : إن الدماء ليست مما يُكايَلُ به في الحقيقة ، وقيل : إنما يعني بذلك أن الإسلام لما جاء أزال المكايلة بالدم ، وكانوا [٦] لا يقتلون بالرئيس إلا رئيسا مثله .

---

* انظره في تحرير التحبير ٢٧٧ ، ونهاية الأرب ١٤٥/٧ ، وفي كفاية الطالب ١٤٣ ضمن باب السرقات .

(١) البيت ثاني بيتين دون نسبة في معاني الشعر ٨٥ ، وحلية المحاضرة ١٦٥/٢ ، وهو وحده دون نسبة في تحرير التحبير ٢٧٩

(٢) البيت دون نسبة في تحرير التحبير ٢٨٠ ، وفيه : « لم يكن له وفاء » .

(٣) البواء : النظير والكفء .

(٤) سقط قوله : « إني » من المطبوعتين والمغربيتين .

(٥) في م : « فكأن » [كذا] .

(٦) في المطبوعتين فقط : « فكانوا » .

● – ومن هذا الباب قولُ أبى تمام فى التكرم ، / يفضـــله على الكرم المطبوع [١] : ٤٩/و

[الخفيف]

قَدْ بَلَوْنَا أَبَاسَعِيْدٍ حَدِيْثًا　　وَبَلَوْنَا أَبَاسَعِيْدٍ قَدِيْمَا

/ وَوَرَدْنَاهُ سَائِحًا وَقَلِيْبًا　　وَرَعَيْنَاهُ بَارِضًا وَجَمِيْمَا [٢] (٨٢/ظ)

فَعَلِمْنَا أَنْ لَيْسَ إِلَّا بِشِقِّ النَّـ　　ـفْسِ صَارَ الْكَرِيْمُ يُدْعَى كَرِيْمَا

● – وقال أبو الطيب فى خلافه [٣] :

[المنسرح]

لَوْ كَفَرَ الْعَالِمُونَ نِعْمَتَهُ　　لَمَّا عَدَتْ نَفْسُه سَجَايَاهَا

كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ　　تَكْرِمَةً عِنْدَهُمْ وَلَاجَاهَا [٤]

ويروى : « معرفةً عندهم » [٥] .

● – وإلى هذا المذهب نحا السيد أبو الحسن فى قوله [٦] :

[الكامل]

جَبْرُ الْكَسِيْرِ إِذَا يُهَاضُ جَنَاحُهُ　　لَجَأُ الْمُطَرَّدِ مُسْتَغَاثُ الْمُمْلِقِ

جَمَعَ الْفَضَائِلَ وَالْمَحَامِدَ وَالْعُلَا　　خُلُقٌ – لَعَمْرُ أَبِيْكَ – غَيْرُ تَخَلُّقِ

● – وأصلُ معنى قولِ أبى الطيب من قول بشار [٧] :

[الخفيف]

لَيْسَ يُعْطِيْكَ لِلرَّجَاءِ وَلِلْخَوْ　　فِ وَلَكِنْ يَلَذُّ طَعْمَ الْعَطَاءِ [٨]

---

(١) ديوان أبى تمام ٢٢٧/٣ ، وانظره فى تحرير التحبير ٢٨١ ، ونهاية الأرب ١٤٥/٧

(٢) السائح : النهر . والقليب : البئر . والبارض : أول مايظهر من البُهْمَى ، وهو النبات . والجميم : ماغطى الأرض من النبات .

(٣) ديوان المتنبى ٢٧٩/٤ و ٢٨٠ ، وانظره فى تحرير التحبير ٢٨١

(٤) فى الديوان : « ... منفعة عندهم ... » .

(٥) فى ع والمغربيتين : « ويروى : معرفة » بإسقاط « عندهم » . وسقط القول كله من المطبوعتين .

(٦) لم أعثر على هذا الشعر فى مصادرى .

(٧) ديوان بشار ١٣٦/١ ، وانظره فى تحرير التحبير ٢٨١

(٨) فى ف والديوان : « ... للرجاء ولا الخوف ... » .

● – وقال البحتري في نحو ذلك (١) :

[البسيط]

لَا يُتْعِبُ النَّائِلُ المَبْذُولُ هِمَّتَهُ ... وَكَيْفَ يُتْعِبُ عَيْنَ النَّاظِرِ/ النَّظَرُ؟! (٨٣/و)

● – وكان أبو الطيب – لقُدرته واتساعه في المعاني – كثيرا ما يخالف الشعراء ، ويغاير مذاهبهم ، ألا ترى إلى قولِ عليِّ بنِ العباس النوبختي (٢) – وهو في رواية الزجاجي (٣) لابن الرومي – يصف القلم ، ويفضله على السيف ، وكتب بذلك إلى أبي (٤) علي بن مقلة (٥) ، (٦)في قصيدة (٧) :

(١) ديوان البحتري ٩٥٦/٢ ، والبيت في تحرير التحبير ٢٨١ ، ونسب خطأ إلى أبي تمام ، وصحح في الهامش . وانظر فيه الموازنة ٢٢٦/١/٣

(٢) هو علي بن العباس النوبختي ، يكنى أبا الحسن ، أحد مشايخ الكتاب وأهل الأدب والمروءة ، وكان شاعرا محسنا ، وأخباريا ممتازا . ت ٣٢٤ ، وقيل ٣٢٧ وقيل ٣٢٩ هـ

معجم الشعراء ١٥٥ ، ومعجم الأدباء ٢٦٧/١٣ ، وأخبار الراضي والمتقي (من كتاب الأوراق) ٧٦ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٦/١٥

(٣) في ع والمطبوعتين وكفاية الطالب : « وهو في رواية الجرجاني ... » والكلام ليس في الوساطة ، ولم أجد الأبيات ولا الخبر في أمالي الزجاجي ولا أخبار الزجاجي ، وفي ف والمغربيتين جاء قوله : « وهو في رواية الزجاجي لابن الرومي » متأخرا بعد كلمة في قصيدة .

(٤) في المطبوعتين : « إلى علي ... » [كذا] . انظر التعليق الآتي .

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة ، يكنى أبا علي ، وزير من الشعراء الأدباء ، يضرب المثل بحسن خطه ، ولد ببغداد ، وتولى الوزارة عدة مرات ، ثم يقصى منها بتهمة التآمر ، ثم قطعت يده اليمنى بهذه التهمة ، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ، ثم قطع لسانه . ت ٣٢٨ هـ .

ثمار القلوب ٢١٠ ، والتمثيل والمحاضرة ١٤٩ ، والشذرات ٣١٠/٢ ، ووفيات الأعيان ١١٣/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٥ ومافيه من مصادر ، وعبر الذهبي ٢١١/٢ ، والوافي ١٠٩/٤

(٦) في ع وكفاية الطالب : « وكتب بذلك إلى أبي علي ابن مقلة وهو راوية لابن الرومي » .

(٧) الأبيات في ديوان ابن الرومي ٢٢٩٤/٦ ، والثاني والثالث في كفاية الطالب ١٤٣ على أنهما للنوبختي ، وجاءت الأبيات في زهر الآداب ٤٣١/١ منسوبة إلى النوبختي ، وقال المؤلف : « وقد رواه أبو القاسم الزجاجي لابن الرومي ، وإنما وَهِمَ لاتفاق الاسمين » ، والثالث جاء في ديوان المعاني ٧٧/٢ ، ومحاضرات الأدباء ١١٢/١/١ لابن الرومي ، وجاءت الأبيات في نهاية الأرب ٢٧/٧ و١٤٥ و١٤٦ منسوبة إلى ابن الرومي ، وكذلك في تحرير التحبير ٢٨٤ ، ونسبت إلى أبي تمام في صبح الأعشى ٤٤٨/٢

[البسيط]

إِنْ يَخْدُمِ الْقَلَمُ السَّيْفَ الَّذِى خَضَعَتْ
لَـهُ الـرِّقَـابُ وَدَانَـتْ خَـوْفَـهُ الْأُمَمُ
فَالْمَوْتُ - وَالْمَوْتُ لَا شَيْءٌ يُغَالِبُهُ -
مَازَالَ يَتْبَعُ مَا يَجْرِى بِهِ الْقَلَمُ (١)
/ كَذَا قَضَى اللهُ لِلْأَقْلَامِ مُذْ بُرِيَتْ 130/و ٤٩/ظ
أَنَّ السُّيُوفَ لَهَا مُذْ أُرْهِفَتْ خَدَمُ (٢)

وهذا كلامٌ مُتْقَنُ البِنْيَةِ ، صحيحُ المعنى لا مطعنَ فيه ، فجاء أبو الطيب فخالفه ، وذهب مذهبًا آخر (٣) ، يشهد به العيان أيضا (٤) ، ويصحبه (٥) البرهان ، فقال (٦) :

[البسيط]

حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِى قَوَائِلُ لِى : اَلْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ
اُكْتُبْ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ (٧)

---

(١) سقط البيت من ع ، وفى ف : « والموت ... لا شيء يخالفه ... » ، وفى المطبوعتين فقط جاء البيت آخر الأبيات الثلاثة ، وفيهما : « ... لاشيء يعادله ... » وكذلك فى نهاية الأرب فى المرة الثانية وتحرير التحبير .

(٢) في زهر الآداب : « بذا قضى الله ... » ، وفى ص : « ... للأقلام ما بريت ... » ، وفى ف : « كذا قضاء الله للأقلام مذ خلقت ... » .

(٣) فى ع فقط : « مذهبا آخر أيضا » ، ومافى ص وف والمطبوعتين يوافق المغربيتين .

(٤) فى ع سقطت كلمة « أيضا » ، ومافى ص يوافق المغربيتين . وفى ف : « يشهد العيان بصحته ... » ، وفى المطبوعتين : « يشهد بصحته العيان ... » .

(٥) فى ف والمطبوعتين : « ويصححه ... » ، ومافى ع و ص والمغربيتين يوافق كفاية الطالب ١٤٣

(٦) ديوان المتنبى ١٥٩/٤ و ١٦٠ ، وانظرهما فى زهر الآداب ٤٣١/١ ، وكفاية الطالب ١٤٣، وتحرير التحبير ٣٨٥ ، ونهاية الأرب ١٤٦/٧

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « اكتب بذا أبدا قبل الكتاب بها » ، وفى ص والمغربيتين : « ...بعد الكتاب بها » وهوخطأ من الناسخ ، وفى تحرير التحبير ونهاية الأرب : « اكتب بها أبدا قبل الكتاب بنا » ، وما اعتمدته من ع والمغربيتين يتفق مع الديوان وزهر الآداب وكفاية الطالب ؛ لأنه يناسب المعنى الذى قيل فيه الشعر .

(٨٣/ظ) ● - / ومن التغاير (١) قولُ الفرزدق يصف إبله ، ويفخر (٢) :

[الطويل]

أَلَمْ تَسْمَعَا يَا ابْنَيْ حَكِيْمٍ حَنِيْنَهَا إِلَى السَّيْفِ تَسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعَقَّرِ ؟ (٣)

فجعلها إذا لم تُعقَّر حنَّت إلى السيف ، واستبكت لكثرة عادتها ، وهذا غلوٌّ مُفْرِطٌ .

● - وقال (٤) في مكان آخر يصفها بالجزَع إذا رأت الضيف لعلمها أنها تُنحر له (٥) :

[الطويل]

تَرَى النِّيْبَ مِنْ ضَيْفِي إِذَا مَا رَأَيْنَهُ ضُمُوزًا عَلَى جِرَّاتِهَا مَا تُجِيْزُهَا (٦)

فزعم أنها تُخفي جِسَّها حتى إنها لا تجتر خوفًا من النحر .

● - وهذا المعنى مأخوذٌ من بيتين مُدِح بهما نبيُّنا (٧) ﷺ ، وهما (٨) :

[الكامل]

وَأَبِيْكَ حَقًّا إِنَّ إِبْلَ مُحَمَّدٍ عُزْلٌ نَوَائِحُ أَنْ تَهُبَّ شَمَالُ

فَإِذَا رَأَيْنَ لَدَى الْفِنَاءِ غَرِيْبَةً فَدُمُوعُهُنَّ عَلَى الْخُدُودِ سِجَالُ (٩)

---

(١) في ف فقط : « ومن التغاير أيضا ... » .

(٢) ديوان الفرزدق ٤٧٨/٢ ط الصاوي و ٣٨٠/١ ط دار صادر ، وانظره في كفاية الطالب ١٤٤ ، وتحرير التحبير ٢٨٧

(٣) في الديوان : « الم تعلما ياابن المجشر أنها ... » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « وكان ... » .

(٥) ديوان الفرزدق ٤٥٧/٢ ط الصاوي و ٣٦٥/١ ط دار صادر ، وانظره في النقائض ٥٢٢/١ وكفاية الطالب ١٤٥، وتحرير التحبير ٢٨٧

(٦) في ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين وكفاية الطالب وتحرير التحبير : « ضمورا ... » بالراء المهملة ، وهو تصحيف ، وفي تحرير التحبير : « على جراتها مايجيرها » بالمثناة التحتية ، وفي كفاية الطالب والمطبوعتين : « ماتجيزها » ، وهو خطأ ، وفي الديوان والنقائض : « تجيرها » ، وشرح المؤلف يؤكد ما في ع و ص و ف .

النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة . ضموزا : ساكتة . جراتها جمع جِرَّة : وهي مايخرجه البعير من بطنه ليعيد مضغه ثم يبتلعه . [وقد أخطأ محقق تحرير التحبير في تفسير هذا وما قبله وترتَّب عليه خطأ في المعنى انظره في ٢٨٧] تجيرها : تخرجها ، وما تجيرها : تكتمها ولا تخرجها .

(٧) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « النبي ... » .

(٨) البيتان دون نسبة في كفاية الطالب ١٤٥ ، وتحرير التحبير ٢٨٧

(٩) في ع وكفاية الطالب : « وإذا رأين ... » ، ومافي ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق تحرير التحبير ، وما في ع يوافق كفاية الطالب .

يقول : إذا هبت الشمالُ – وهي من رياح الشتاء ، وعلامات المحل – أيقنَّ أن رسول الله ﷺ ينحر (١) منهن للضيفان والجيران ، فهن نوائح لذلك ، وقوله (٢) :

وَإِذَا رَأَيْـنَ لَـدَى الْـفِـنَـاءِ غَـرِيْـبَـةً

(٨٤/و) / أي : يعرفن بذلك أنها ناقة ضيف ، فَتُذْرِى كل واحدة منهن دَمْعَهَا ؛ لأنها (٣) لا تدرى هل هى المنحورة أم لا ؟ وهذا من مليحِ الشعر ، ولطيفِ / ٥٠/و المدح ، وَقَلَّ كلُّ مديح لرسول الله ﷺ .

- ومن مليح التغاير قولُ أبي الشيص (٤) : [الكامل]

أَجِدُ الْـمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيْذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ (٥)

- وقول أبي الطيب في عَكْسِ هذا المعنى (٦) :

---

(١) في ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « ينحرهن ... » ، وما في ص يوافق الشرح الآتي ، ويناسب السياق .

(٢) سقط قوله : « وقوله » من ع ، وفي ع فقط : « فإذا رأين » .

(٣) سقط قوله : « لأنها » من ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين ، وسقطت « أم لا » من ع وص وف والمطبوعتين ، واعتمدتها من المغربيتين .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن رزين ، يكنى أبا جعفر ، ولقبه أبو الشيص ، واشتهر به ، وهم عم دعبل بن على الخزاعي ، أو ابن عمه ، وكان متوسط المحل بين شعراء عصره ؛ لوقوعه بين مسلم بن الوليد ، وأبي نواس ، وقد انقطع لمدح أمير الرقة عقبة بن جعفر ، فمدحه بأكثر شعره . ت ١٩٦ هـ .

الشعر والشعراء ٨٤٣/٢ ، والأغاني ٤٠٢/١٦ ، وطبقات ابن المعتز ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، ونكت الهميان ٢٥٧ ، ومسائل الانتقاد ١٩٨ ، ومعاهد التنصيص ٨٧/٤ ، وفوات الوفيات ٤٠٢/٣ ، والوافي بالوفيات ٣٠٢/٣

(٥) البيت ضمن أربعة أبيات في الشعر والشعراء ٨٤٣/٢ ، والأمالي ٢١٨/١ ، والأغاني ٤٠٢/١٦ ، وطبقات ابن المعتز ٧٤ ، والصناعتين ١٢٩ ، والعقد الفريد ٣٧٤/٥ ، ومن غاب عنه المطرب ١٢٩ ، ومعاهد التنصيص ٨٥/٤ ، ونكت الهميان ٢٥٨ ، ومحاضرات الأدباء ٤٧/٣/٢ ، والمصون في سر الهوى المكنون ٨٢ ، وأخبار أبي القاسم الزجاجي ٣٥ ، وفوات الوفيات ٤٠٢/٣ ، والوافي بالوفيات ٣٠٢/٣ ، وجاء الأول وحده في الوساطة ٢٠٦ ، وديوان المتنبي ٤/١ بشرح التبيان ، وكفاية الطالب ١٤٢ ، والصبح المنبي ١٨٩ ، وفي الجميع تسب الشعر إلى أبي الشيص ، ولكن البكري في التنبيه ٦٧ أنكر على أبي على القالي نسبته الأبيات إلى أبي الشيص ، وقال : « إن الأبيات لعلى بن عبد الله بن جعفر ... » ، وكذلك جاء الاعتراض في السمط ٥٠٦/١ و ٥٠٧ ، وجاءت الأبيات في الأغاني ٢٢٥/٢٢ ، منسوبة إلى على بن عبد الله بن جعفر . وسيأتي في ص ١٠٨٤

(٦) ديوان المتنبي ٤/١ ، وانظره في كفاية الطالب ١٤٢ وسيأتي في ص ١٠٨٤

[الكامل]

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيْهِ مَلَامَةً ؟ إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيْهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

● - وهذا عند الجرجانى هو النظر والملاحظة (١) ، وهو يَعُدُّهُ فى باب السرقات ، قال : وأصله من قول أبى نواس (٢) :

[الوافر]

إِذَا غَادَيْتِنِى بِصَبُوحِ عَذْلٍ فَمَمْزُوجًا بِتَسْمِيَةِ الْحَبِيْبِ (٣)

* * *



(١) انظر الوساطة ٢٠٦ - ٢٠٨

(٢) ديوان أبى نواس ٢٥٤ ، وانظره فى الوساطة ٢٠٧ ، وكفاية الطالب ١٤٣

(٣) فى ص : « إذا غاديتنى فصبوح ... » [كذا] ، وفى الديوان : « فشوبيه بتسمية الحبيب » . وفى المطبوعتين فقط جاء نص لم أجده فى إحدى المخطوطات فأسقطته ، وهو : « ولأبى العلاء المعرى مثله من غير التزام :

لم يَبْقَ غيرُ العَذْلِ من أسبابهم فأحبُّ من يدنو إلىَّ عذولُ

يَغْدُو فلا مستخبرٌ عن حالهم غيرى ولا مستخبرٌ مسئول »

والسبب الذى من أجله أسقطته أنه ليس من المعقول أن تخلو خمس مخطوطات من هذا القول دفعة واحدة ، ثم إننا لو نظرنا بدقة لوجدنا أنه يخالف عن النظام السابق عليه ، مما يدل على أنه زيادة من أحد قراء المخطوطات .

باب فى التصرف ونقد الشعر

● – يجب للشاعر أن يكون متصرفًا فى أنواع الشعر [١] ، من جدٍّ وهزل ، وحلو وجذل ، وأن لا يكون فى النسيب أبرعَ منه فى الرثاء ، ولا فى المديح أنفذَ منه في الهجاء ، ولا فى الافتخار أبلغَ منه فى الاعتذار ، ولا فى واحد مما ذكرت أبعدَ منه صوتا فى سائرها / فإنه متى كان كذلك حُكِمَ له بالتقدم ، وحاز قصب / السبق ، كما حازها بشار بن برد ، وأبو نواس بعده . (٨٤/ظ) 130/ظ

● – حكى الصاحب بن عباد فى صدر رسالة صنعها على أبى الطيب ، قال [٢] : حدثنى محمد بن [٣] يوسف الحمادى قال : حضرت مجلس عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر ، وقد حضر [٤] البحترى ، فقال : يا أبا عبادة ، مسلم [٥] أشعر أم أبو نواس ؟ فقال : بل أبو نواس ؛ لأنه يتصرف فى كل طريق ، ويتنوع [٦] فى كل مذهب ، إن شاء جدَّ ، وإن شاء هَزِلَ ، ومسلم يلزم طريقا [٧] لا يتعداه ، ويتحقق بمذهب لا يتخطاه [٨] ، فقال له عبيدُ الله : إن أحمد بن يحيى / ثعلبا لا يوافقك على هذا ، فقال : أيها الأمير ، ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله ، وإنما [٩] يعرف الشعر من دُفع إلى مضايقه ، فقال : وَرِيَتْ [١٠] بك زنادى يا أبا عُبادة ، إن حُكمك فى عمَّيك – أبى نواس ، ٥٠/ظ

---

(١) انظر الصناعتين ٢٣ ، وكفاية الطالب ٣٨ ، وفى المغربيتين : « يجب على الشاعر ... » .

(٢) انظر الكشف عن مساوئ شعر المتنبى ٢٢٤ [ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى] ، ودلائل الإعجاز ٢٥٢ و ٢٧١ ، والصناعتين ٢٤

(٣) سقطت كلمة « بن » من ع .

(٤) فى ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « وقد حضره ... » ، ومافى ع يوافق الكشف عن مساوئ شعر المتنبى .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « أمسلم » .

(٦) فى ع : « وينزع » ، وفى ص و ف « ويتبرع ... » وفى المطبوعتين : « يبرع ... » ، وما اعتمدته من المغربيتين يوافق الكشف عن مساوئ شعر المتنبى .

(٧) فى ع والمطبوعتين فقط : « طريقا واحدا » .

(٨) انظر الصناعتين ٢٤

(٩) فى ع وإحدى المغربيتين : « إنما » ، وفى المطبوعتين : « فإنما ... » .

(١٠) وَرِيَتْ : اتَّقدت ، وخرجت نارها .

ومسلم - وافق حُكم أبي نواس في عمَّيه : جرير ، والفرزدق ، فإنه سئل عنهما ، ففضل جريرا ، فقيل له : إن أبا عبيدة لا يوافقك على هذا ، فقال : ليس هذامن علم أبي / عبيدة ، وإنما [١] يعرفه من دُفع إلى مضايق الشعر . (٨٥/و)

● - وقد خالف البحتريُّ أبا نواس في الحكم بين جرير والفرزدق ، فقدم الفرزدق ، قيل له : كيف تقدمه وجرير أشبه [٢] بك طبعًا منه ؟ فقال : إنما يزعم هذا من لاعِلْم له بالشعر ، جرير لا يعدو في هجائه الفرزدق ذِكْرَ « القين » [٣] و « جِعْثِن » ، و « قَتْل الزُّبير » ، والفرزدق يرميه في كل قصيدة بآبدة . حكى ذلك غير واحد من المؤلفين [٤] .

فإذا كان هذا فقد حكم له بالتصرف ، وبهذا أقول أنا ، وإياه أعتقد فيهما .

● - وإذا لم يكن شِعْرُ الشاعر نَمَطًا واحدا لم يَمَلَّه السامع ، حتى إن حبيبا ادعى ذلك لنفسه في القصيدة الواحدة ، فقال [٥] :

[البسيط]

اَلْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيعِ لُحْمَتِهَا
وَالنُّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ [٦]

---

(١) في المطبوعتين فقط : « فإنما ... » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... أشبه طبعا بك منه » .

(٣) القين : الحداد ، وكان أحد أجداد الفرزدق حدادا . أما « جِعْثِن » فهي أخت الفرزدق ، وكانت امرأة مسلمة عفيفة ، اتهمها جرير اتهاما باطلا في شرفها ، ثم عاد يستغفر ربه مما قال لها ، وأما قَتْل الزبير فإنه يروى أن الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ ، كان قد استجار بالنعر بن الزمام المجاشعي ، من رهط الفرزدق ، فقُتل في جواره بعد رحيله بقليل ، فعُير الفرزدق بسوء الجوار وإخفاره ، إذ لم يبلغه مأمنه ، كما يفعل أحرار الرجال . قال في شرح ديوانه : « يقال إن بين منزل النعر بن الزمام ، جار الزبير ، وبين وادي السباع حيث قُتل الزبير ، سبعة أميال » يعني أن الفرسخ ثلاثة أميال . [من طبقات ابن سلام هامش ١/٤٠٠ و ٤١٤] ، وانظر الموشح ١٩٣

(٤) انظر الصناعتين ٢٤ ، والموشح ١٩٧ ، وأخبار البحتري ١٧٤ ، و ينسب مثل هذا القول في الموشح ١٩٣ إلى أبي عبيدة .

(٥) ديوان أبي تمام ١/٢٥٨ ، وانظر البيت وما قيل عنه في الموازنة ١/١٩٣ ، وكفاية الطالب ٣٨ و ٣٩

(٦) التوشيع : التلوين والتنويع .

• – وقد قال إسماعيل (١) بن القاسم أبو عتاهية (٢) :

[البسيط]

لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُصَرَّفَةً ... إِلَّا التَّصَرُّفُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ (٣)

• – / وأنشد الصاحب لأبي أحمد يحيى بن علي المنجم في نقد الشعر (٤) : (٨٥/ظ)

[الخفيف]

رُبَّ شِعْرٍ نَقَدْتُهُ مِثْلَ مَا يَنْـ ... ـقُدُ رَأْسُ الصَّيَارِفِ الدِّينَارَا

ثُمَّ أَرْسَلْتُهُ فَكَانَتْ مَعَانِيـ ... ـهِ وَأَلْفَاظُهُ مَعًا أَبْكَارَا

/ لَوْ تَأَتَّى لِقَالَةِ الشِّعْرِ مَا أَسْـ ... ـقِطَ مِنْهُ حَلَّوْا بِهِ الْأَشْعَارَا ٥١/و

إِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ مَا يَسْتَعِيرُ النْـ ... ـنَاسُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعَارَا

• – وقال الجاحظ (٥) : طلبت علم الشعر عند الأصمعي ، فوجدته لا يحسن إلا غريبه ، فرجعت إلى الأخفش / فألفيته (٦) لا يُتْقِنُ إلا إعرابه ، فعطفت على أبي عبيدة ، فرأيته لا ينقد (٧) إلا فيما اتصل بالأخبار ، وتعلق بالأيام والأنساب ، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ، ومحمد بن عبد الملك الزيات . 131/و

قال الصاحب في رسالته على أثر هذه الحكاية (٨) : فلله أبو عثمان !! فلقد غاص على سر الشعر ، واستخرج أدق من السحر .

---

(١) في ف والمطبوعتين فقط : « إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية ... » .

(٢) ديوان أبي العتاهية ٣٢١ ، وانظره في كفاية الطالب ٣٩

(٣) جاء البيت في الديوان هكذا :

لن يُصلح النفسَ إن كانت مصرَّفة ... إلا التنقُّل من حالٍ إلى حالِ

(٤) الأبيات في معجم الشعراء ٤٩٤ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ والترتيب ، وجاءت في الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ٢٢٥ ، وكفاية الطالب ٤١ ، والأول في محاضرات الأدباء ٩٣/١/١

(٥) انظر هذا القول في الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ٢٢٣ ، ونضرة الإغريض ٢٣٣ ، وهو ليس بهذا النص في البيان والتبيين ٢٣/٤ و ٢٤ وفي ١٣٧/١ تمجيد للكتّاب ، راجعه فيه .

(٦) في ع والمغربيتين والمطبوعتين : « فوجدته » ، وما في ص و ف يوافق كتاب الكشف عن مساوئ شعر المتنبي .

(٧) في المطبوعتين : « لا ينقل إلا ما اتصل ... » ، وفي النضرة : « لاينفذ » وما في ع و ص و ف والمغربيتين يوافق الكشف عن المساوئ ، إلا أنه في المغربيتين : « ... إلا بما اتصل ... » .

(٨) انظر الكشف عن مساوئ شعر المتنبي ٢٢٤ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

● - وسأذكر بعد هذا الباب قطعةً من أشعار الكتّاب ، يظهر فيها مَرْمَاهم ، ويُستدل بها على مغزاهم ، ويعرف (١) حسن / اختيار الجاحظ فيما ذهب إليه من تفضيلهم ، ويشهد لى بجودة المَيْزِ ، وفَرْطِ التَّثَبُّتِ والإنصاف ، إن شاء الله تعالى . ٨٦/ظ

* * *



(١) فى ع فقط : « ويستدل بها على حسن اختيار ... » .

باب في أشعار الكتّاب

● - والكتّاب أَرَقُّ الناس في الشعر طبعًا، وأَمْلَحُهُمْ تصنيعًا، وأحلاهُم ألفاظا، وألطفُهم معاني، وأقدرُهم على تصرف، وأبعدُهم من تكلُّف.

● - وقد قيل: الكتّاب دهاقين الكلام، وما نزيدك على قول إبراهيم بن العباس الصولي بين يدى المتوكل، حين أحضر لمناظرته أحمد بن المدبّر [١]، فقال ارتجالا [٢]:

[الخفيف]

صَدَّ عَنِّى وَصَدَّقَ الْأَقْوَالَا ... وَأَطَاعَ الْوُشَاةَ وَالْعُذَّالَا

أَتُرَاهُ يَكُونُ شَهْرَ صُدُودٍ ... وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْتُ الْهِلَالَا ؟

فطرب المتوكل، واهتزَّ، وَوَصَله، وخلع عليه، وحمله / وجدَّد له ولاية. ٥١/ظ

وهل [٣] في التلطُّف، والاستعطاف أكثر من هذا؟

● - وأىُّ مَدْحٍ أبرعُ وأبدعُ من قوله في الفضل بن سهل [٤]:

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله يكنى أبا الحسن، ويعرف بأحمد بن المدبر، وكان من شأنه أنه إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه: امض به إلى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلى مائة ركعة، ثم خلّه، فتحاماه الشعراء، إلا من كان من المجيدين. قتل ٢٧٠ هـ.

زهر الآداب ٤٩٢/١، والوزراء والكتاب ١٩٩ و ٢٥٢، ومروج الذهب ١٨٧/٤، والأغانى ١٥٩/٢٢، في ترجمة إبراهيم بن المدبر، والنجوم الزاهرة ٤٣/٣، والوافى ٣٨/٨، وسير أعلام النبلاء ١٢٥/١٣ في ترجمة إبراهيم بن المدبر.

(٢) ديوان إبراهيم بن العباس الصولى ١٤٩، ضمن كتاب الطرائف الأدبية، والأغانى ٥٨/١٠ مع اختلاف يسير.

(٣) في المطبوعتين فقط: « وقيل له في التلطف ».

(٤) هو الفضل بن سهل السَّرخسى، يكنى أبا العباس، وكان يُلقَّب « ذا الرياستين »: لأنه تقلد الوزارة والحرب، وهو أخو الحسن بن سهل، أسلم أبوهما على يد المهدى، وأسلم الفضل على يد المأمون، وقد وَزَرَ للمأمون، واستولى عليه حتى ثقل أمره على المأمون، فدسَّ عليه خاله في جماعة فقتلوه في حمام سرخس سنة ٢٠٢ هـ.

تاريخ بغداد ٣٣٩/١٢، والوزراء والكتاب ٢٢٩ - ٢٣٢ وغيرها كثير في فهرسته، ومعجم الشعراء ١٨٣، ومروج الذهب ٥/٤ و ٢٨، ووفيات الأعيان ٤١/٤، والنجوم الزاهرة ١٧٢/٢، والشذرات ٤/٢، وسير أعلام النبلاء ٩٩/١٠ ومافيه من مصادر.

[مجزوء المتقارب]

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدٌ   تَقَاصَرَ عَنْهَا الْمَثَلْ (١)
(٨٦/ظ) / فَبَاطِنُهَا لِلنَّدَى   وَظَاهِرُهَا لِلْقُبَلْ
وَنَائِلُهَا لِلْغِنَى   وَسَطْوَتُهَا لِلأَجَلْ

أليس هذا الماءَ الزلال ، والسحرَ الحلال ؟

● - ولقد أجاد ابنُ الرومى فى تناوله هذا المعنى حين قال (٢) :

[الطويل]

مُقَبَّلُ ظَهْرِ الْكَفِّ وَهَّابُ بَطْنِهَا   لَهُ رَاحَةٌ فِيهَا الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
فَظَاهِرُهَا لِلنَّاسِ رُكْنٌ مُقَبَّلٌ   وَبَاطِنُهَا عَيْنٌ مِنَ الْجُودِ عَيْلَمُ (٣)

إلا أن الأول أخفُّ وزنا ، وأرشق لفظا ومعنى ، وهذان البيتان ، وإن كانت فيهما زيادة ، فإنما هما بإزاء البيت الأوسط من أبيات إبراهيم فقط .

● - ومن تغزل إبراهيم قولُه (٤) :

[الوافر]

أَرَاكَ فَلَا أَرُدُّ الطَّرْفَ كَيْلَا   يَكُونَ حِجَابَ رُؤْيَتِكَ الْجُفُونُ
وَلَوْ أَنِّى نَظَرْتُ بِكُلِّ عَيْنٍ   لَمَا اسْتَقْصَتْ مَحَاسِنَكَ الْعُيُونُ

فهذا - وأبيك - البيانُ ، والخبرُ الذى كأنه العيان .

● - وما أجد كل حلاوة ، وحسن طَلاوة إلا دون (٥) قوله (٦) :

[مجزوء الرمل]

(٨٧/و) / أَبْتِدَاءٌ بِالتَّجَنِّى   وَقَضَاءٌ بِالتَّظَنِّى ؟!

---

(١) ديوان إبراهيم بن العباس الصولى ١٣٦ ، والصناعتين ٢٢٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٠/١٠ ، ووفيات الأعيان ٤٣/٤ ، مع اختلاف فى الترتيب فيهم ، والأغانى ٥٩/١٠ ، وزهر الآداب ٣٠١/١ ، وكفاية الطالب ٧٥ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ . وجاء الثانى منسوبا إلى دعبل فى الموازنة ١٢٧/١ وصحح فى الهامش .

(٢) ديوان ابن الرومى ٢٠٩٨/٥ ، وانظر البيتين فى زهر الآداب ٣٠١/١ ، وكفاية الطالب ٧٥

(٣) فى ع فقط بعد البيت : « العيلم البئر الكبيرة » ، وفى الديوان جاءت الكلمة فى البيت : « غيلم » بالغين المعجمة ، وكلاهما صحيح ، فالغيلم : منبع الماء فى البئر . والعيلم : البئر الكثيرة الماء .

(٤) ديوان إبراهيم بن العباس الصولى ١٨٧

(٥) فى م : « إلا دون قوله » ولكن كتبت الهاء فى « قوله » بين معقوفين !!

(٦) ديوان إبراهيم بن العباس الصولى ١٥١

وَاشْتِفَاءُ بِتَجَنِّيـ ـكَ لِأَعْدَائِكَ مِنِّي
/ بِأَبِي قُلْ لِي لِكَيْ أَعْـ ـلَمَ لِمْ أَعْرَضْتَ عَنِّي ؟ (١) 131/ظ
قَدْ تَمَنَّى ذَاكَ أَعْدَا ئِي فَقَدْ نَالُوا التَّمَنِّي

● – وأما الهجاء فقد بلغ فيه أبعد الغايات بقوله في محمد بن عبد الملك الزيات (٢) :

[المتقارب]

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَكُنْ مَا تَشَاءُ وَأَرْعِدْ يَمِينًا وَأَبْرِقْ شَمَالَا (٣)
نَجَا بِكَ لُؤْمُكَ مَنْجَى الذُّبَابِ حَمَتْهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

● – / ومن شعر محمد بن عبد الملك الزيات قولُه لأحمد بن أبي دؤاد ، وقد ٥٢/و أمر الواثق أن يقوم جميع الناس لابن الزيات ، ولم يجعل في ذلك رخصةً لأحد ، وكان ابن أبي دؤاد يستعمل (٤) صلاة الضحى إذا أحسَّ بقدومه ؛ أنفةً من القيام إليه في دار السلطان ، وامتثالا للأمر ، فصنع ابنُ الزيات (٥) :

[الكامل]

صَلَّى الضُّحَى لَمَّا اسْتَفَادَ عَدَاوَتِي وَأَرَاهُ يَنْسُكُ بَعْدَهَا وَيَصُومُ
لَا تَعْدِمَنَّ عَدَاوَةً مَسْمُومَةً تَرَكَتْكَ تَقْعُدُ تَارَةً وَتَقُومُ (٦)

● – ومن تغزله قولُه ، وهو في غاية العذوبة (٧) :

[مجزوء الرجز]

/ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعَدْ ظَبْيٌ نَفَى عَنِّي الجَلَدْ (٨) (٨٧/ش)

---

(١) في ع : « بأبي قُلْ لِيَ كي ... » ومافي ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الديوان .

(٢) ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ١٦٣ ، وانظرهما في ديوان المعاني ١٧٩/١ ، وأمالي المرتضى ٤٨٨/١ ، ونهاية الأرب ٢٧٩/٣ ، ونسبا إلى إبراهيم بن المهدي في المنتحل ١٣٢ ، وهو خطأ .

(٣) في الديوان وأمالي المرتضى و ف والمطبوعتين : « كن كيف شئت ... » ، ومافي ع و ص والمغربيتين يوافق ديوان المعاني ونهاية الأرب ، وفي المنتحل « وكن كيف ... » ، وقد اعتمدته لئلا يكون فيه الخَرْم وهو حذف أول الوتد المجموع في « فعولن » ، ويقع أيضا في أول الطويل .

(٤) في المطبوعتين فقط : « يشتغل بصلاة ... » .

(٥) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٦٦ وانظرهما مع قصتهما في زهر الآداب ٦٩٧/٢ مع اختلاف يسير فيهما .

(٦) في ف والمطبوعتين فقط : « ... عداوة مشئومة ... » ، وفي ع : « تقعد بعدها وتقوم » .

(٧) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٢٥ و ٢٦

(٨) في ع والمطبوعتين : « ... لما نفى عني الجلد » ، ومافي ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

يَا صَاحِبَ الْقَصْرِ الَّذِى أَسْهَرَ عَيْنِى وَرَقَدْ (١)
وَاعَطَشِى إِلَى فَمٍ يَمُجُّ خَمْرًا مِنْ بَرَدْ
إِنْ قُسِّمَ النَّاسُ فَحَسْـ ـبِى بِكَ مِنْ كُلِّ أَحَدْ (٢)

● - وقال يرثى جاريته « سكرانة » (٣) ، وهى أم ولده « عمر » الأصغر (٤) :

[الطويل]

يَقُولُ لِىَ الْحُذَّاقُ لَوْ زُرْتَ قَبْرَهَا
فَقُلْتُ : وَهَلْ غَيْرُ الْفُؤَادِ لَهَا قَبْرُ ؟
عَلَى حِينَ لَمْ أَحْدُثْ فَأَجْهَلَ فَقْدَهَا
وَلَمْ أَبْلُغِ السِّنَّ الَّتِى مَعَهَا الصَّبْرُ (٥)

● - وقال أيضا ، وأحسن ما شاء (٦) ، :

[البسيط]

مَالِى إِذَا غِبْتُ لَمْ أُذْكَرْ بِوَاحِدَةٍ
وَإِنْ مَرِضْتُ فَطَالَ السُّقْمُ لَمْ أُعَدِ
مَا أَعْجَبَ الشَّىْءَ تَرْجُوهُ فَتُحْرَمَهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّى قَدْ مَلَأْتُ يَدِى

(٨٨/ر) ومن شعره فى هذا الكتاب (٧) مقطعاتٌ متفرقةٌ ، تغنى عن الإكثار منه / هاهنا .

---

(١) فى الديوان « أَرَّقَ عينى ورقد » .

(٢) فى الديوان : « إن قسم الرزق ... » .

(٣) فى ع والمطبوعتين : « سلوانة » ، وما فى ص و ف يوافق ماجاء فى الأغانى ٥٣/٢٣ ، وفى ف « سكران » ، وفى المغربيتين « سكرى » وهو خطأ من الناسخ ، وانظر هامش الديوان من التعليق التالى .

(٤) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٢٨ و ٢٩ ، وانظرهما فى الأغانى ٥٣/٢٣ ، مع اختلاف يسير .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط والأغانى : « فأجهل قدرها ... » .
لم أَحْدُث : من الحداثة . [من الديوان] .

(٦) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ١٧ ، والأول فى الأغانى ٥٥/٢٣

(٧) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « الباب » .

● – وأما الحسن بن وهب (١) فمن قوله (٢) :

[الخفيف]

لَمْ تَنَمْ مُقْلَتِى لِطُولِ بُكَاهَا ... وَلِمَا جَالَ فَوْقَهَا مِنْ قَذَاهَا

٥٢/ظ / فَالْقَذَى كُحْلُهَا إِلَى أَنْ تَرَى وَجْـ ... ـهَ سُلَيْمَى وَكَيْفَ لِى أَنْ تَرَاهَا ؟

أَسْعَدَتْ مُقْلَتِى بِإِدْمَانِهَا الدَّمْـ ... ـعَ وَهِجْرَانِهَا الْكَرَى مُقْلَتَاهَا

فَلِعَيْنِى فِى كُلِّ يَوْمِ دُمُوعٍ ... إِنَّمَا تَسْتَدِرُّهَا عَيْنَاهَا

● – وقُدِّم إليه كانُونٌ ، ومعه قينةٌ كان يهواها ، فأَمَرَتْ بابعاد الكانون ، فصنع (٣) :

[الكامل]

بِأَبِى كَرِهْتِ النَّارَ حَتَّى أُبْعِدَتْ ... فَعَرَفْتُ مَا مَعْنَاكِ فِى إِبْعَادِهَا

هِىَ ضَرَّةٌ لَكِ بِالْتِمَاعِ شُعَاعِهَا ... وَبِحُسْنِ صُورَتِهَا لَدَى إِيْقَادِهَا

132/و / وَأَرَى صَنِيعَكِ بِالْقُلُوبِ صَنِيعَهَا ... بِأَرَاكِهَا وَسَيَالِهَا وَعَرَادِهَا (٤)

شَرِكَتْكِ فِى كُلِّ الْجِهَاتِ بِحُسْنِهَا ... وَضِيَائِهَا وَصَلَاحِهَا وَفَسَادِهَا

● – ومن مليح الشعر قوله يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر غِبَّ مطر (٥) :

[الخفيف]

هَطَلَتْنَا السَّمَاءُ هَطْلًا دِرَاكًا ... جَاوَزَ الْمِرْزَمَانِ فِيهِ السِّمَاكَا (٦)

---

(١) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثى ، يكنى أبا على ، وهو كاتب وشاعر ، وكان من معاصرى أبى تمام والبحترى ، وعمل بالكتابة لعدد من الخلفاء ، وهو أخو سليمان ابن وهب وزير المعتز والمهتدى ، وقد رثاه البحترى بعد موته ، ولكنه رثى أبا تمام . ت ٢٥٠ هـ .

الأغانى ٩٥/٢٣ ، والفهرست ١٣٦ ، وزهر الآداب ٦٢٦/٢ ، وسمط اللآلى ٥٠٦/١ ، وتهذيب ابن عساكر ٢٥٢/٤ ، وفوات الوفيات ٣٦٧/١ ، والوافى ٢٩٧/١٢

(٢) لم أعثر على الأبيات فى مصادرى .

(٣) الأبيات فى الأغانى ٩٩/٢٣ ، والأمالى ٢١٧/١ و ٢١٨ ، وزهر الآداب ٦٢٦/٢ ، والوافى ٢٩٨/١٢ ، وهناك اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٤) السيال : ماطال من السمر . والعراد : حشيش طيب الريح ، وقيل : شجرة صلبة العود ، وقيل غير ذلك . انظر اللسان .

(٥) الأغانى ١٠٤/٢٣ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٦) المرزمان : نجمان فى السماء مع الشعريين . والسماك : نجمان يطلق على أحدهما السماك الرامح ، وعلى الآخر السماك الأعزل .

(٨٨/ظ) / قُلْتُ لِلْبَرْقِ إِذْ تَأَلَّقَ فِيهِ ... يَا زِنَادَ السَّمَاءِ مَنْ أَوْرَاكَا (١)
أَحَبِيبٌ أَحْبَبْتَهُ فَجَفَاكَا ؟ ... فَعَسَى ذَاكَ أَنْ يَكُونَ كَذَاكَا (٢)
أَمْ تَشَبَّهْتَ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبْـ ... ـبَاسِ فِي جُودِهِ ؟ فَلَسْتَ هُنَاكَا

وهذا هو الكلامُ الكتَّابى ، السهلُ ، الرَّسْلُ (٣) الحَسَنُ الطُّلاوة ، والظاهرُ (٤) الحلاوة .

● – ومن قوله يرثى حبيبا الطائى ، وكان (٥) صديقا له جدا (٦) :

[الوافر]

سَقَى بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا ... سَحَائِبُ يَنْتَحِبْنَ بِهِ نَحِيبَا
إِذَا أَظْلَلْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ ... شَعِيبَ الْمُزْنِ تُتْبِعُهَا شَعِيبَا (٧)
وَلَطَّمَتِ الْبُرُوقُ لَهُ خُدُودًا ... وَشَقَّقَتِ الرُّعُودُ لَهُ جُيُوبَا (٨)
فَإِنَّ تُرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ يَحْوِى ... حَبِيبًا كَانَ لِي يُدْعَى حَبِيبَا (٩)

وهى قصيدة كاملة (١٠) ، أتيت بهذا منها معرضًا .

---

(١) فى ع و ص : « يازناد السماء من أذكاكا » ، ومافى ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الأغانى . والزناد : عود تقدح به النار ، وهما زندان ، وزناد السماء : البرق . وأوراكا : أوقدك .

(٢) فى الأغانى جاء البيت هكذا :

أحبيبا نأيته فبكاكا ... فهو العارض الذى استبكاكا ؟

وفى المطبوعتين والمغربيتين : « فعسى ذاك أن يعود كذاكا » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « المرسل » . والرَّسْل : اللَّيِّن السهل ، انظر اللسان فى [رسل] .

(٤) فى ع وف والمغربيتين : « الظاهر » بإسقاط الواو .

(٥) فى ف : « ومن قوله يرثى أبا تمام الطائى » ، وبإسقاط « وكان صديقًا له جدا » .

(٦) الأبيات فى التعازى والمراثى ١٨٢ و ١٨٣ ، وأخبار أبى تمام ٢٧٥ ، مع اختلاف يسير فيهما .

(٧) فى ع : « ... أظللن فيه ... » ، وفى ع والمطبوعتين : « يتبعها ... » بالمثناة التحتية ، وفى المغربيتين : « يتبعه » .

الشُّعيب : المزادة التى يحملها البعير . [من التعازى والمراثى] .

(٨) فى ع و ف والمغربيتين : « ولطمن ... وشققن الرعود ... » ، وفى ع و ص والمغربيتين : « به » مكان « له » فى المرتين ، وفى ص : « فلطمت ... » .

(٩) فى المطبوعتين : « حبيبا كان يدعى لى حبيبا » ومافى ع و ص و ف والمغربيتين يوافق ما أشير إليه فى هامش التعازى والمراثى .

(١٠) القصيدة كاملة فى التعازى والمراثى ، وأخبار أبى تمام .

● – ومن شعراء الكتّاب / سعيدُ بنُ حُميد [١] ، وهــو القائل فى طول ٥٣/و
الليل [٢] :

[مجزوء الرجز]

يَـالَـيْـلُ ، بَـلْ يَـا أَبَـدُ   أَنَـائِـمٌ عَـنْـكَ غَـدُ ؟!
/ يَالَيْلُ ، لَوْ تَلْقَى الَّذِى   أَلْـقَـى بِـهَـا أَوْ أَجِـدُ (٨٩/و)
قَـصَّـرَ مِـنْ طُـولِـكَ أَوْ   أُضْـعِـفَ مِـنْـكَ الْـجَـلَـدُ

ورواه قوم : « أُنْحِلَ منك الجسَدُ » ، والأول عندى أصوب .

● – وعلى كل حال فمنه أخذ أبو الطيب قولَه [٣] :

[الطويل]

أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكِ رُؤْيَتِى [٤]   فَتَظْهَرَ فِيْهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ ؟

● – وليس يلزم الكاتب أن يجارىَ الشاعر فى إحكام صنعة الشعر ؛ لرغبة الكتّاب فى حلاوة الألفاظ وطيرانها ، وقلّة الكلفة ، والإتيان بما خف [٥] على النفس ، وأيضا فلأن [٦] أكثر أشعارهم إنما تأتى تظرُّفًا ، لا عن رغبة ولا رهبة ، فهم مُطْلَقُون مُخَلَّوْن وشهواتهم [٧] ، مسامَحُون فى مذهبهم ، إذ كانوا إنما

---

(١) هو سعيد بن حميد بن سعيد ، يكنى أبا عثمان ، وهو كاتب شاعر ، أصله من النهروان الأوسط من أبناء الدهاقين ، ومولده ببغداد ، ولكنه أخذ يتنقل فى السكنى بينها وبين سامراء ، وقلده المستعين ديوان رسائله ، وأكثر أخباره مناقضات له مع فضل الشاعرة ، وله شعر كثير فى زهر الآداب ، ولكن الحصرى يقول عنه : « ولسعيد حلاوة فى منظومه ومنثوره ، لكنه قليل الاختراع ، كثير الإغارة على من سبقه ، وكان يقال : لو رجع كلام كل أحد إلى صاحبه لبقى سعيد بن حميد ساكتا » . ت ٢٥٠ هـ .

الأغانى ١٨/١٥٥ ، والفهرست ١٣٧ ، ووفيات الأعيان ٣/٧٩ و ٨٠ ، وسمط اللآلى ١/١٦١ ، وزهر الآداب والتمثيل والمحاضرة فى صفحات كثيرة منهما .

(٢) الرجز فى الأمالى ١/١٠١ ، ضمن خمسة أبيات ، وهو دون زيادة فى بهجة المجالس ٢/٩٣ ونثار الأزهار ٢٥ ، ، والثانى والثالث فى الوساطة ٣٣٨ ، والأول وحده فى ديوان المعانى ١/٣٤٩ ، مع اختلاف يسير فى الجميع .

(٣) ديوان المتنبى ٣/٩٧

(٤) فى خ فقط : « ألم تر ... » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « ... بما يخف على النفس منها » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « فإن ... » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « فى شهواتهم » .

يصنعون الشعر تَخَيُّرًا [١] واستطرافًا ، كما قال كشاجم الكاتب [٢] :

[مجزوء الكامل]

وَلَئِنْ شَعُرْتُ فَمَا تَعَمْـ ـمَدْتُ الْهِجَاءَ وَلَا الْمَدِيْحَهْ

لَكِنْ رَأَيْتُ الشِّعْرَ لِلْـ ـآدَابِ تَرْجَمَةً فَصِيْحَهْ

(٨٩/ظ) ● – وعلى هذا النمط يجرى الحكم فى أشعار الخلفاء والأمراء / والمترفين من أهل الأقدار ، لا يحاسبون فيها / محاسبة الشاعر المبرِّز ، الذى الشعر صناعته ، والمدح [٣] بضاعته . 132/ظ

وقد أعرب أبو الفتح [٤] بن أبى الفضل بن العميد [٥] وأغرب فى قوله [٦] :

[الطويل]

فَإِنْ كَانَ مُرْضِيًا فَقُلْ : شِعْرُ كَاتِبٍ

وَإِنْ كَانَ مَسْخُوطًا فَقُلْ : شِعْرُ كَاتِبِ

● – ولو حاولت أن أذكر مَنْ علمتُه من شعراء الكتّاب / سوى مَنْ ذكرت لَبَعُدَ الأمد ، وطالت الشُّقة ، واحتجتُ إلى أن أقيم لهذا الفن ديوانا مفردًا ، لكنى عوَّلتُ على ابن الزيات ، وابن وهب لإحالة الجاحظ فى الفضل عليهما ، وأنشدتُهما بائنين ليسا بدونهما . ٥٣/ظ

---

(١) فى ف : « تطرفا واستظرافا » ، وفى المطبوعتين : « ... واستظرافا » .

(٢) ديوان كشاجم ٦٧ ، القصيدة رقم ٤ من قافية الحاء مع اختلاف يسير فى البيتين .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « والمديح » .

(٤) فى م فقط : « أبو الفتح بن العميد ... » [كذا] !! وقد فعل المحقق هذا اتباعا لما جاء فى ص ٥٥٨ ، وانظر ماقلته أنا هناك .

(٥) هو على بن محمد بن الحسين العميد بن محمد ، يكنى أبا الفتح ، ويلقب بذى الكفايتين ، خلف أباه فى وزارة ركن الدولة البويهى ، واستمر إلى أيام مؤيد الدولة الذى حبسه ، وقتله بعد أن أحس بتجمع القلوب حوله . ت ٣٦٦ هـ .

اليتيمة ١٨٥/٣ ، معجم الأدباء ١٩١/١٤ ، والإمتاع والمؤانسة ٦٦/١ ، ونكت الهميان ٢١٥ ، ومعاهد التنصيص ١٢٤/٢

(٦) سبق البيت فى باب الترديد ص ٥٥٨ وانظر ماذكرته عن نسبة البيت هناك ، وفيه وفى مصادره : « فإن كان مسخوطا ... وإن كان مرضيا ... » .

• – ولو لم آت فى هذا الباب إلا بما بنيتُه عليه من ذِكْر أشعار السيد الرئيس أبى الحسن – أيده الله – لكان فى [١] ذلك فوق الرضا والكفاية ، فمن ذلك قولُه [٢] :

[الرمل]

بَاكِرِ الرَّاحَ وَدَعْ عَنْكَ الْعَذَلْ   وَاسْعَ فِي الصَّحْةِ / مِنْ قَبْلِ الْعِلَلْ (٩٠/ر)
وَاغْتَنِمْ لَذَّةَ يَوْمٍ زَائِلٍ   فَالْمَنَايَا ضَاحِكَاتٌ بِالْأَمَلْ
مَا تَرَى السَّاقِي كَشَمْسٍ طَلَعَتْ   تَحْمِلُ الْمِرِّيخَ فِي بُرْجِ الْحَمَلْ ؟
مَائِسًا كَالْغُصْنِ فِي دِعْصِ نَقًا   فَاتِرَ الْمُقْلَةِ زِيْنَتْ بِالْكَحَلْ [٣]

• – وقولُه أيضا يتغزل :

[السريع]

مَرَّ بِنَا يَهْتَزُّ فِي مَشْيِهِ   مِثْلَ اهْتِزَازِ الْغُصْنِ الرَّطْبِ
فَمُقْلَتِي تَرْتَعُ فِي حُسْنِهِ   وَمُقْلَتَاهُ أَحْرَقَتْ قَلْبِي

قوله : « أحرقت » وهما مقلتان ، كقول بعضهم ، وأنشده ابنُ الجراح فى طبقات الشعراء [٤] :

[المديد]

أَشْرَكَتْ عَيْنَاهُ ظَالِمَةً   فِي دَمِي يَا عُظْمَ مَا جَنَتِ [٥]

فقال : « ظالمةٌ » ، وقال : « جَنَتِ » ؛ لأن التثنية جمعٌ فى الحقيقة ، والجماعة يُخبر [٦] عنها كما يُخبر عن الواحد ، لمكان التأنيث .

---

(١) فى المطبوعتين وإحدى المغربيتين : « لكان ذلك ... » .

(٢) لم أعثر فى أى كتاب على إشارة إلى أشعار هذا الرجل .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « فاتن المقلة ... » .

والمائس : المتمايل .

(٤) البيت آخر أربعة أبيات فى عيون الأخبار ١٤٠/٤ منسوبة إلى العباس بن جرير من ولد خالد ابن عبد الله ، وانظر فى هامشه ماقيل عن التعبير بالواحد عن الاثنين .

(٥) فى عيون الأخبار : « شَرِكَتْ عيناه ... من عُظْم ... » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « تخبر ... » بالمثناة الفوقية فى المرتين .

والشاهد من شعر (١) القدماء قولُ أحدهم (٢) :

[الهزج]

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُّ (٣)

٤٠/ط وقال : « تَنْهَلُّ » ، وكان حقه أن يقول : « تنهلان » ، لكن العلة ما / قدمت .

● – ومن الموعظة الحسنة البالغة قولُه :

[الكامل]

أَمْنُ الزَّمَانِ زَمَانَةُ الْعَقْلِ فَاخْشَ الْإِلَهَ وَخَلِّ عَنْ جَهْلِ
٥٤/و / وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي الْحِسَابِ غَدًا تُجْزَى بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ فِعْلِ

● – ومن تَشَكِّي أحوال الناس وقلّة ثقتهم وإنصافهم قولُه :

[الطويل]

أَيَارَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَلَمْ يُحْسِنُوا قَرْضِي عَلَى حَسَنَاتِي
إِذَا مَا رَأَوْنِي فِي رَخَاءٍ تَوَدَّدُوا إِلَيَّ وَأَعْدَاءٌ لَدَى الْأَزَمَاتِ (٦)
وَمَهْمَا أَكُنْ فِي نِعْمَةٍ حَزِنُوا لَهَا ذَوُو أَنْفُسٍ فِي شِدَّتِي جَذِلَاتِ (٧)
ثِقَاتِيَ مَا دَامَتْ صِلَاتِي لَدَيْهِمُ وَإِنْ عَنْهُمُ أَخَّرْتُهَا فَعِدَاتِي
133/و / سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمُ وَأَصْرِفُ عَنْهُمْ قَالِيًا لَحَظَاتِي
وَأُلْزِمُ نَفْسِي الصَّبْرَ دَأْبًا لَعَلَّنِي أُعَايِنُ مَا أَمَّلْتُ قَبْلَ مَمَاتِي (٩)
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَافٌ وَصِحَّةٌ وَأَمْنٌ ، ثَلَاثٌ هُنَّ طِيبُ حَيَاتِي

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « والشاهد من قول ... » ، وفى ف : « والشاهد من أشعار ... » .

(٢) البيت فى الأمالى ٤٢/١ ، وسمط اللآلى ١٧٢/١ و ١٧٣ ، دون نسبة فيهما ، وفى اللسان فى [ألل] دون نسبة ثم جاء مرة أخرى فى [ألل] مع نسبته إلى امرئ القيس فلما رجعت لديوانه وجدته فى الشعر المنسوب إليه ٤٧٣ نقلا عن اللسان وجمهرة اللغة وأمالى ابن الشجرى ، وقد وجدته فى الجمهرة ٥٩/١ وأمالى ابن الشجرى ١٨٣/١ بنسبته إليه فيهما .

(٣) فى ص : « لمن زحلوفة ... » بالفاء . وزحلوفة – بالفاء – لغة أهل العالية ، وزحلوقة – بالقاف – لغة تميم . انظر الأمالى واللسان ، وكلاهما بمعنى آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل .

(٦) فى ع فقط : « ... توددوا لدى وأعدائى » ، وفى المطبوعتين فقط : « ... ترددوا إلى وأعدائى » .

(٧) فى ف : « ... وذو نفس ... » [كذا] ، وفى المطبوعتين فقط : « ذوو أنفس فى شدة ... » ، وفى ع : « ... فى شدتى خذلات » .

(٩) سقط هذا البيت من ف .

قوله : « ثلاث » يعني : ثلاث خصال ، أو ثلاث أحوال ، كما قال طرفة (١) :

[الطويل]

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى

ثم فَسَّرَهُنَّ فقال :

فَمِنْهُنَّ سَبْقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ (٢)

وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا (٣)

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ / الدُّجْنِ .... (٤) (٩١/و)

والسبقُ (٥) ، والكرُّ والتقصيرُ كلها مذكرة ، ولكن أراد ما قدمت .

● - ومن أحسن الأشعار قوله :

[الطويل]

خَلِيلَيَّ إِلَّا تُسْعِدَانِي فَأَقْصِرَا ... فَلَيْسَ يُدَاوَى بِالْعِتَابِ الْمُتَيَّمُ

تُرِيدَانِ مِنِّى النُّسْكَ فِي غَيْرِ حِينِهِ ... وَغُصْنِى رَيَّانٌ وَرَأْسِى أَسْحَمُ

● - وقوله في قصيدة طويلة :

[الكامل]

غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ يَنُوسُ بِقُرْطِهَا ... جِيدٌ يُرِى جِيدَ الْغَزَالِ الْأَعْنَقِ (٦)

صَدَّتْ فَأَغْرَتْ بِالسُّجُومِ مَدَامِعِى ... فَالْعَيْنُ تَذْرِفُ بِالدُّمُوعِ السُّبَّقِ (٧)

تَشْكُو الْبِعَادَ إِذَا بَعُدْتُ تَسَتُّرًا ... وَإِنِ ارْتَجَعْتُ إِلَى الزِّيَارَةِ تَفْرَقِ (٨)

---

(١) سبق قول طرفة في باب المخترع والبديع ص ٤٢١ و ٤٢٢ والمذكور أوائل الأبيات .

(٢) في ع و ف فقط : « سبقي العاذلات ... » وفي ص سقطت كلمة « بشربة » .

(٣) في ع و ص والمغربيتين سقط قوله : « محنبا » ، وفي ف : « مجنبا » بالجيم .

(٤) في ع سقطت كلمة « يوم » .

(٥) في المطبوعتين فقط : « والسبق والتقصير والكر ... » .

(٦) في ع والمطبوعتين فقط : « جيد حكي ... »

ينوس : يميل .

(٧) البيت ساقط من ف ، وفي ص : « بالعين تذرف ... » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « والعين تذرف ... » .

والسجوم : سيلان الدموع .

(٨) في ف : « يشكو ... » بالمثناة التحتية ، وفي المطبوعتين فقط : « ... إذا بعدت تصبرا ... » .

وَلَقَدْ يَبِيتُ أَخُو الْمَوَدَّةِ لَائِمِي ... فِي حُبِّهَا لَوْمَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ (١)
حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ وَأَبْصَرَ شَخْصَهَا ... أَخْزَى جَهَالَةَ لَائِمِي الْمُسْتَحْمِقِ
كَمْ قَدْ قَطَعْتُ بِوَصْلِهَا مِنْ لَيْلَةٍ ... وَشَرِبْتُ صَافِيَةً كَلَوْنِ الزِّئْبَقِ (٢)
(٩١/ظ) / يَسْعَى بِهَا كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ تِمِّهِ ... سَحَّارُ أَلْحَاظٍ رَخِيمُ الْمَنْطِقِ (٣)
٥٤/ظ / آلَيْتُ أَتْرُكُ ذَا وَتِلْكَ وَهَذِهِ ... حَتَّى يُفَارِقَنِي سَوَادُ الْمَفْرِقِ

فلله سلاسةُ (٤) هذا الطبع واندفاعُه ، وقُربُ هذا اللفظ وامتناعُه (٥) !! ، ولله رِقَّةُ معانيه وإرهافها ، وظهورها مع ذلك وانكشافها ، ولطف مواقعها من القلوب ، وسرعة تأثيرها في النفوس !! وسيرد من شعره فيما بعد مالاق بالمواضع التي يذكر فيها إن شاء الله تعالى .



(١) في ع فقط : « ... أخو الملامة ... » .

(٢) في ص : « كم قطعت ... » [كذا] ، وفي ع والمطبوعتين والمغربيتين : « ويشرب ... » ، والبيت ساقط من ف .

(٣) البيت ساقط من ف .

(٤) في المطبوعتين واحدى المغربيتين : « فلله سلامة ... » .

(٥) في المطبوعتين فقط : « ... واتساعه ... » .

باب فى أغراض الشعر وصنوفه

● – وهو بَسْطٌ لما بعده من الأبواب ، وقد فَرَط البسطُ له ، وفُرِغ من مقدمته فى باب حدِّ الشعر وبِنْيَتِهِ (١) .

● – وأنا (٢) أذكر هاهنا ما لابد من ذكره ، تكلم قوم فى الشعر عند أبى الصقر إسماعيل بن بلبل (٣) ، من حيث لا يعلمون ، فكتب إليه أبو العباس الناشىء (٤) :

[الخفيف]

133/ظ / لَعَنَ اللهُ صَنْعَةَ الشِّعْرِ ، مَاذَا ... مِنْ صُنُوفِ الْجُهَّالِ فِيهَا لَقِينَا ؟
يُؤْثِرُونَ الْغَرِيبَ مِنْهُ عَلَى مَا ... كَانَ سَهْلًا لِلسَّامِعِينَ مُبِينَا
وَيَرَوْنَ الْمُحَالَ مَعْنًى صَحِيحًا ... وَخَسِيسَ الْمَقَالِ شَيْئًا ثَمِينَا
٩٢/ر / يَجْهَلُونَ الصَّوَابَ مِنْهُ وَلَايَدْ ... رُونَ لِلْجَهْلِ أَنَّهُمْ يَجْهَلُونَا
فَهُمُ عِنْدَ مَنْ سِوَانَا يُلَامُو ... نَ وَفِى الْحَقِّ عِنْدَنَا يُعْذَرُونَا
إِنَّمَا الشِّعْرُ مَا تَنَاسَبَ فِى النَّظْ ... مِ وَإِنْ كَانَ فِى الصِّفَاتِ فُنُونَا
فَأَتَى بَعْضُهُ يُشَاكِلُ بَعْضًا ... وَأَقَامَتْ لَهُ الصُّدُورُ الْمُتُونَا (٥)
كُلُّ مَعْنًى أَتَاكَ مِنْهُ عَلَى مَا ... تَتَمَنَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْ يَكُونَا

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « وتبيينه ... » .

(٢) فى ع « وأنا ذاكر ههنا مالا بدمنه » ، وفى المطبوعتين : « وأنا ذاكر هنا مالا بد منه » ، وفى المغربيتين : « وأنا ذاكر ... » .

(٣) هو إسماعيل بن بلبل الشيبانى ، يكنى أبا الصقر ، أحد الشعراء والبلغاء ، والأجواد الممدَّحين . قتل سنة ٢٧٨ هـ .
تاريخ الطبرى ٥٤٤/٩ و ١٨/١٠ – ٢٢ ، ووفيات الأعيان ٢٠٦/٤ ، وسـير أعلام النبلاء ١٩٩/١٣

(٤) القصيدة فى مقدمة ابن خلدون ١١٠٨ ، وجاءت حيث كان يتحدث عن صناعة الشعر ، وما تتطلبه هذه الصناعة ، ثم قال : « ومن أحسن ماقيل فى ذلك ، وأظنه لابن رشيق ... » ثم ذكر القصيدة ، ومن عجب أن يفعل ذلك ابن خلدون وهو الذى كان ينصح قبل قوله هذا بأن يعود الأديب إلى كتاب العمدة ، ثم يزيد العجب عندما نراه يذكر قصيدة الناشىء الآتية ثم ينسبها إلى الناشىء ، ومن البدهى أنه نقل ذلك من العمدة !! ويبدو أنه فى المرة الأولى اعتمد على ذاكرته ولم يرجع إلى العمدة .

(٥) فى ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « قد أقامت » ، وما فى ص يوافق المقدمة .

فَتَنَاهَى مِنَ الْبَيَانِ إِلَى أَنْ ... كَادَ حُسْنًا يَبِينُ لِلنَّاظِرِينَا (١)
فَكَأَنَّ الْأَلْفَاظَ مِنْهُ وُجُوهٌ ... وَالْمَعَانِي رُكِّبْنَ فِيهِ عُيُونَا (٢)
فَأَتَى فِي الْمَرَامِ حَسْبَ الْأَمَانِي ... فَتَحَلَّى بِحُسْنِهِ الْمُنْشِدُونَا (٣)
/ فَإِذَا مَا مَدَحْتَ بِالشِّعْرِ حُرًّا ... رُمْتَ فِيهِ مَذَاهِبَ الْمُشْهِبِينَا ٥٥/و
فَجَعَلْتَ النَّسِيبَ سَهْلًا قَرِيبًا ... وَجَعَلْتَ الْمَدِيحَ صِدْقًا مُبِينَا (٤)
وَتَنَكَّبْتَ مَا يُهَجِّنُ فِي السَّمْـ ... ـعِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مَوْزُونَا (٥)
وَإِذَا مَا قَرَضْتَهُ بِهِجَاءٍ ... عِفْتَ فِيهِ مَذَاهِبَ الْمُرْفِثِينَا (٦)
فَجَعَلْتَ التَّصْرِيحَ مِنْهُ دَوَاءً ... وَجَعَلْتَ التَّعْرِيضَ دَاءً دَفِينَا
وَإِذَا مَا بَكَيْتَ فِيهِ عَلَى الْغَا ... دِينَ يَوْمًا لِلْبَيْنِ وَالظَّاعِنِينَا
حُلْتَ دُونَ الْأَسَى وَذَلَّلْتَ مَا كَا ... نَ مِنَ الدَّمْعِ فِي الْعُيُونِ مَصُونَا
/ ثُمَّ إِنْ كُنْتَ عَاتِبًا شُبْتَ بِالْوَعْـ ... ـدِ وَعِيدًا وَبِالصُّعُوبَةِ لِينَا (٧) ٩٢/ظ
فَتَرَكْتَ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ ... حَذِرًا آمِنًا ، عَزِيزًا مَهِينَا
وَأَصَحُّ الْقَرِيضِ مَا فَاتَ فِي النَّظْـ ... ـمِ وَإِنْ كَانَ وَاضِحًا مُسْتَبِينَا
/ فَإِذَا قِيلَ أَطْمَعَ النَّاسَ طُرًّا ... وَإِذَا رِيمَ أَعْجَزَ الْمُعْجِزِينَا (٨) 134/و

---

(١) في المطبوعتين فقط : « فتناهى عن ... » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... فيه وجوه ... » .

(٣) في ع و ف : « فإننا في المرام ... فيحلي بحسنه المنشدينا » ، وفي المطبوعتين : « فائتا في المرام ... » [كذا] « فيحلّى بحسنه المنشدينا » ، وفي المغربيتين : « فائتا في المرام ... فيحلّى بحسنه المنشدينا » .

(٤) في ص و ف والمغربيتين « ... صدقا متينا » .

(٥) في ف : « ... مايهجن ... » بنقطتين فوق وتحت الحرف ، وفي المطبوعتين والمغربيتين « ماتهجن ... » وكذلك المقدمة .

(٦) المُرفِث : المفحش في القول .

(٧) في المطبوعتين فقط : « شبت في الوعد ... » .

(٨) في ع و ف والمطبوعتين : « وإذا قيل ... » ، وفي ع : « ... أطمع الناس فيه ... » .

● - قال (١) الوليد بن عبيد البحترى (٢) : كنت في حداثتي أروم الشعر ، وكنت أرجع فيه إلى طَبْعٍ ، ولم أكن أقف على تسهيل مآخذه ، ووجوه اقتضابه (٣) ، حتى قصدت أبا تمام ، وانقطعت (٤) إليه ، واتكلت في تعريفه عليه ، فكان أول ما قال لي : يا أبا عبادة ، تخيَّرِ الأوقات وأنت قليل الهموم ، صِفْرٌ من الغموم .

واعلم أن العادة في الأوقات أن يقصد الإنسانُ لتأليفِ شيء أو حِفْظه في وقت السَّحَرِ ؛ وذلك أن النفس قد أَخَذَتْ حظَّها من الراحة ، وقِسْطَهَا من النوم .

فإن (٥) أردت النسيبَ (٦) فاجعل (٧) اللفظ رقيقا ، والمعنى رشيقا ، وأَكْثِرْ فيه من بيانِ الصَّبابة ، وتَوَجُّعِ الكآبة ، وقلقِ الأشواق ، ولَوْعَةِ الفراق .

وإذا (٨) أخذت في مَدْحِ سيِّدٍ ذي أياد / فأَشْهِر مناقبه ، وأَظْهِرْ مَنَاسِبَه ، وأَبِنْ معالمه ، / وشَرِّفْ مَقَاوِمَه (٩) ، وتَقَاضَّ (١٠) المعاني ، واحذر المجهول منها ، وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الرَّدِيَّة (١١) ، وكن (١٢) كأنك خياط تقطِّع (١٣) الثياب على مقادير الأجسام . ٥٥/ظ (٩٣/و)

وإذا عارضك الضجر فأَرِحْ نفسك ، ولا تعملْ (١٤) إلا وأنت فارغُ القلب ،

---

(١) في ف والمطبوعتين : « قال أبو عبادة الوليد بن عبيد البحترى » ، ومافي ع و ص والمغربيتين يوافق زهر الآداب .

(٢) انظر هذا القول في زهر الآداب ١/١١٠

(٣) في ف والمطبوعتين : « ... اقتضائه ... » ، ومافي ع و ص والمغربيتين يوافق زهر الآداب . واقتضابه : ارتجاله .

(٤) في المطبوعتين فقط : « فانقطعت ... » وماهنا يوافق زهر الآداب .

(٥) في زهر الآداب : « وإن ... » .

(٦) في ع فقط وزهر الآداب : « التشبيب » .

(٧) في زهر الآداب : « فاجعل اللفظ رشيقا ، والمعنى رقيقا » .

(٨) في ص : « وإن أخذت ... » ، وفي زهر الآداب : « فإذا ... » .

(٩) في المطبوعتين فقط وزهر الآداب : « مقامه » . والمقاوم جمع مقام .

(١٠) في ف : « وتقاصى ... » ، وفي المطبوعتين وإحدى المغربيتين : « وتقاض ... » ، وفي زهر الآداب « ونضد المعاني » .

(١١) في ع والمطبوعتين : « الزرية » ، ومافي ص و ف والمغربيتين يوافق زهر الآداب .

(١٢) في زهر الآداب : « ولتكن » .

(١٣) في ف والمغربيتين والمطبوعتين وزهر الآداب : « ... يقطع » بالمثناة التحتية .

(١٤) في زهر الآداب : « ولا تعمل شعرك ... » .

واجعل شهوتك لقول الشعر الذَّريعة إلى حُسْنِ نظْمه ؛ فإن الشهوة نعم المعين .

وجملةُ الحال أن تعتبر شعرك بما سلف من شعر الماضين ، فما استحسنه [١] العلماء فاقصدْه ، وما تركوه فاجتنْبه ، ترشدْ إن شاء الله .

• - قال صاحب الكتاب : قد كنتُ أردتُ ذِكر هذا الفصل فيما تقدم من باب عَمَلِ الشعرِ ، وشَحْذِ القريحة له ، فلم أثق بحفظي فيه ، حتى صححتُه ، فأثبتُّه بمكانه من هذا الباب .

• - ومن قول الناشيء في معنى شعره الأول [٢] :

[الكامل]

اَلشِّعْرُ مَا قَوَّمْتَ زَيْغَ صُدُورِهِ ... وَشَدَدْتَ بِالتَّهْذِيبِ أَسْرَ مُتُونِهِ

٩٢/ظ وَرَأَيْتَ بِالْإِطْنَابِ شَعْبَ صُدُوعِهِ ... وَفَتَحْتَ بِالْإِيجَازِ عُورَ / عُيُونِهِ

وَجَمَعْتَ بَيْنَ قَرِيبِهِ وَبَعِيدِهِ ... وَوَصَلْتَ بَيْنَ مَجَمِّهِ وَمَعِينِهِ [٣]

فَإِذَا بَكَيْتَ بِهِ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ... أَجْرَيْتَ لِلْمَحْزُونِ مَاءَ شُؤُونِهِ

وَإِذَا مَدَحْتَ بِهِ جَوَادًا مَاجِدًا ... وَقَضَيْتَهُ بِالشُّكْرِ حَقَّ دُيُونِهِ [٤]

أَصْفَيْتَهُ بِنَفِيسِهِ وَرَصِينِهِ ... وَخَصَصْتَهُ بِخَطِيرِهِ وَثَمِينِهِ

فَيَكُونُ جَزْلًا فِي اتِّسَاقِ صُنُوفِهِ ... وَيَكُونُ سَهْلًا فِي اتِّفَاقِ مُتُونِهِ [٥]

وَإِذَا أَرَدْتَ كِنَايَةً عَنْ رِيبَةٍ ... بَايَنْتَ بَيْنَ ظُهُورِهِ وَبُطُونِهِ [٦]

فَجَعَلْتَ سَامِعَهُ يَشُوبُ شُكُوكَهُ ... بِبَيَانِهِ ، وَظُنُونَهُ بِيَقِينِهِ

٥٦/و / وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فِي زَلَّةٍ ... أَدْمَجْتَ شِدَّتَهُ لَهُ فِي لِينِهِ

---

(١) في المطبوعتين فقط : « فما استحسنته العلماء ... » ، وهو صحيح ؛ لأن جمع التكسير يجوز معه تأنيث الفعل وتذكيره ، وفي زهر الآداب : « فما استحسن ... » .

(٢) الأبيات في زهر الآداب ٢/٦٣٢ و ٦٣٣ ، ضمن قصيدة من ثمانية عشر بيتا ، وتجدها في مقدمة ابن خلدون ١١٠٩ و ١١١٠ ، ضمن ستة عشر بيتا ، وتجدها ماعدا الثاني في نزهة الأبصار ٥٠٣ مع اختلاف يسير فيها .

(٣) والمجمّ : مستقر الماء . والمعين : الماء الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

(٤) في المطبوعتين فقط : « وفَّيته بالشكر ... » .

(٥) في زهر الآداب : « في اتفاق صنوفه ... في اتساق فنونه » .

(٦) في ع والمطبوعتين : « فإذا ... » .

فَتَرَكْتَهُ مُسْتَأْنِسًا بِدَمَاثَةٍ مُسْتَيْئِسًا لِوُعُوثِهِ وَحُزُونِهِ (١)
وَإِذَا نَبَذْتَ إِلَى الَّتِي عُلِّقْتَهَا إِنْ صَارَمَتْكَ بِفَاتِنَاتِ شُؤُونِهِ
/ تَيَّمْتَهَا بِلَطِيفِهِ وَرَقِيقِهِ وَشَغَفْتَهَا بِخَبِيِّهِ وَكَمِينِهِ ٩٤/و
وَإِذَا اعْتَذَرْتَ إِلَى أَخٍ مِنْ زَلَّةٍ وَاشَكْتَ بَيْنَ مُجِيلِهِ وَمُبِينِهِ

وهذا حين أبدأ الكلام على هذه / الأغراضِ والصنوفِ واحدًا فواحدًا إن شاء 134/و الله (٢) .

* * *



(١) فى ف : « فجعلته مستأنسا ... » ، وفى زهر الآداب : « ... مستأنسا لدماثة ... » .
الدماثة : سهولة الخلق . الوعوثة : ليونة الطريق وسهولته . الحزُون والحزونة جمع حَزْن : وهو ماغلظ من الأرض .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « إن شاء الله سبحانه وتعالى » .

باب النسيب *

● - حق النسيب أن يكون حُلْوَ الألفاظ رَسْلَها ، قريبَ المعانى سهلَها ، غيرَ كزٍّ ولا غامض ، وأن يُختارَ له من الكلام ما كان ظاهرَ الماءِ ، لَيِّنَ (١) الأثناء ، رَطْبَ المكسر ، شفافَ الجوهر ، يُطربُ الحزين ، ويستخفُّ الرصين .

● - روى أبو على إسماعيل بن القاسم (٢) ، عن ابن دريد (٣) ، عن أبى حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، عن راوية كثير ، قال : كنت مع جرير - وهو يريد الشام - فطرب ، وقال : أنشدنى لأخى بنى مليح - يعنى كثيرا - فأنشدته (٤) ، حتى انتهيت إلى قوله (٥) :

---

* انظر نقد الشعر ١٢٣ ، وكفاية الطالب ٥٧ ، ويمكن أن تقرأ فى حلية المحاضرة ٣٧٠/١ ماجاء تحت عنوان « أغزل بيت وأرق وأنسب بيت قالته العرب » .

(١) فى ف : « لين خد الانثنا ... » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « لين الإيثار » ، وفى م كتب فى الهامش : « ربما قرئت : لين الأبشار » !!

(٢) هو إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون ، يكنى أبا على ، ويعرف بالقالى نسبة إلى قرية قاليقلا ، أخذ علوم العربية عن أساطينها فى عصره ، فكان علامة لغويا ثقة ، وكان ولاؤه لبنى مروان ، ولهذا هاجر إلى الأندلس وعظم أمره هناك ، وتوفى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ .

طبقات الزبيدى ١٨٥ ، ومعجم الأدباء ٢٥/٧ ، ووفيات الأعيان ٢٢٦/١ ، وإنباه الرواة ٢٠٤/١ ، وبغية الوعاة ٤٥٣/١ ، والشذرات ١٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤٥/١٦ وما فيه من مصادر ، وجذوة المقتبس ١٦٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ٦٩

(٣) فى الأمالى ٢٢٨/٢ ليست الرواية عن ابن دريد ، وإنما عن أبى بكر بن الأنبارى ، فلعله أشكل على المؤلف ، وجاء الخبر فى العقد الفريد ٣٧٨/٥ ، إلا أنه يبدأ بالرواية عن أبى عمرو بن العلاء ، وليس فى الخبر ذِكْرٌ لراوية كثير . وهذا الراوية اسمه السائب بن الحكيم السدوسى فى الشعر والشعراء هامش ٥١٠/١ ، واسمه السائب بن ذكوان فى الموشح ٢٣٨

(٤) فى ع سقط قوله : « حتى انتهيت إلى قوله » ، وفى ص : « فأنشدته قوله » .

(٥) البيتان ينسبان إلى كثير فى الأمالى ٢٢٨/٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١٣٠٢/٣ ، ومعجم الشعراء ٢٤٣ ، وينسبان إلى المجنون فى الشعر والشعراء ٥٧١/٢ ، وعيون الأخبار ٧٨/٣ ، والعقد الفريد ٣٧٨/٥ ، وزهر الآداب ٥٦٧/١ ، والزهرة ٩٤/١ ، والأغانى ٩٠/٢ ، وهما فى ديوان المجنون ٩٤ ، وقد اعترض البكرى فى التنبيه ١١٨ على نسبتهما إلى كثير ، وخطأ من يفعل ذلك ، ونسبهما إلى المجنون . وتجد اختلافا يسيرا بين الجميع فى بعض الألفاظ . وقد عثرت بآخرة على ديوان كثير ووجدتهما فيه فى ٥٢٦ فى القسم الخاص بالأبيات التى تنسب إلى كثير ، وفيه تخريج واسع .

[الطويل]

وَأَدْنَيْتِنِى حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتِنِى ... بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعُصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ [(١)]

/ تَجَافَيْتِ عَنِّى حِيْنَ لَا لِىَ حِيْلَةٌ ... وَخَلَّفْتِ مَا خَلَّفْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٩٤/ظ)

فقال : لولا أنه لا يحسنُ بشيخٍ مثلى النخيرُ لنخرتُ حتى يسمعنى [(٢)] هشام على سريره .

● - وقيل [(٣)] لأبى السائب المخزومى : أترى أحدًا لا يشتهى النسيب ؟ فقال : أما من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا .

● - والنسيبُ ، والتغزُّل ، والتشبيبُ كلها بمعنى واحد .

● - وأما الغزل فهو إِلفُ النساء ، والميلُ [(٤)] إليهن ، والتخلق بما وافقهن [(٥)] ، وليس مما ذكرتُ [(٦)] فى شيء ، فمن جعله بمعنى التغزل / فقد أخطأ ، وقد نبّه على ذلك قُدامة ، وأوضحه فى كتابه نقد الشعر [(٧)] . ٥٦/ظ

● - وقال الحاتمى [(٨)] : من حُكْم التشبيب [(٩)] الذى يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده من مدح ، أو ذم ، متصلا به غير منفصل منه ، فإن القصيدة مثلهامثل خَلْقِ الإنسان فى اتصال بعض أعضائه ببعض ، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه فى صحة التركيب غادر بالجسم عاهةً تتخوّن [(١٠)]

---

(١) العصم جمع أعصم : وهو من الظباء والوعول مافى ذراعيه أو أحدهما بياض وسائره أسود أوأحمر .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « حتى يسمع ... » .

(٣) انظر هذا القول فى زهر الآداب ١٦٦/١ ، وجاء فى المصون فى سر الهوى المكنون ٣٦ مع اختلاف فى التعبير .

(٤) قوله : « والميل إليهن » ساقط من ع والمطبوعتين فقط .

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « بما يوافقهن » ، وفى المغربيتين : « لما وافقهن » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ذكرته ... » .

(٧) نقد الشعر ١٢٣

(٨) حلية المحاضرة ٢١٥/١ ، وانظره فى زهر الآداب ٥٩٧/٢ ، مع بعض اختلاف فيهما .

(٩) فى المطبوعتين فقط وحلية المحاضرة « النسيب » ، وفى هوامش حلية المحاضرة كتب المحقق : « فى الأصل « التشبيه » ، وهو خطأ نسخى » ، نعم هو خطأ نسخى صحته : « التشبيب » .

(١٠) تتخوّن : تنقص .

محاسنه ، وتُعفّى معالم جماله ، ووجدت حذّاق الشعراء ، وأرباب الصناعة من المحدثين / يحترسون فى [١] مثل هذه الحال احتراساً يحميهم شوائب النقصان ، ويقف بهم على مَحَجَّةِ الإحسان . (٩٥/ر)

● - ومن مختار ما قيل فى النسيب قولُ المَرّارِ العَدَوِيّ [٢] :

[الرمل]

وَهْيَ هَيْفَاءُ هَضِيمٌ كَشْحُهَا فَخْمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَزَرْ [٣]

صَلْتَةُ الْخَدِّ طَوِيلٌ جِيدُهَا ضَخْمَةُ الثَّدْيِ وَلَمَّا يَنْكَسِرْ [٤]

يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْخَالِهَا فَإِذَا مَا أَكْرَهَتْهُ يَنْكَسِرْ [٥]

لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا دُونَهَا عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْعَفِرْ [٦]

تَطَأُ الْخَزَّ وَلَا تُكْرِمُهُ وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجُرْ

135و / ثُمَّ تَنْهَدُّ عَلَى أَنْمَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرْ [٧]

عَبَقُ الْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ بِهَا فَهْيَ صَفْرَاءُ كَعُرْجُونِ الْعُمُرْ [٨]

---

(١) فى م فقط : « من مثل » .

(٢) هو المرار - أو زياد - بن منقذ العدوى التميمى ، وبنو العدوية ينسبون إلى أمهم ، وهى تنتهى فى نسبها إلى عدى بن عبد مناة ، وهو شاعر مشهور ، وهو الذى سعى بجرير إلى سليمان بن عبد الملك فى موضوع ولاية العهد .

الشعر والشعراء ٦٩٧/٢ ، ومعجم الشعراء ٣٣٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٦٨ ، وزهر الآداب ١٠٦٤/٢ ، وسمط اللآلى ٨٣٢/٢ ، والخزانة ٢٥٣/٥ ، وهامش البيان والتبيين ٨/٤ ، وهامش عيون الأخبار ٣٠/٤ ، وهامش المفضليات ٧٢

(٣) الأبيات ضمن قصيدة فى المفضليات ٩٠ - ٩٢ ، والاختيارين ٣٥٦ - ٣٦١ ، مع اختلاف فى الترتيب وفى بعض الألفاظ فيهما ، والثانى وحده فى البيان والتبيين ٨/٤ ، وعيون الأخبار ٣٠/٤

الهيفاء : الضامرة البطن . وهضيم كشحها : هى ضامرة الكشح ، والكشح ماوين آخر الأضلاع إلى الورك ، وهو يقصد الخصر . وفخمة : ضخمة العجيزة .

(٤) صَلْتَةُ الخد : أى منجردة الخد ليست برهلة .

(٥) يضرب السبعون : يعنى سبعين مثقالا ، فيعجز عنها فينكسر من امتلاء ساقها .

(٦) منعفر : أصابه العَفَر وهو التراب .

(٧) تَنْهَدُّ : كأنها تنكسر . والأنماط : ضرب من البُسُط . والكثيب : التَّلُّ من الرمل . ومنقعر : منقطع ، كما تنقعر النخلة .

(٨) عبق : يمكن أن تُقرأ اسما وأن تُقرأ فعلا ، وعبق العنبر : مايعلق منه ويلصق . فهى صفراء : أى من الطيب . والعرجون : أصل العذق الذى يعوجّ ، ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا . والعُمُر : نخلة السكر .

أَمْلَحُ النَّاسِ إِذَا جَرَّدْتَهَا   غَيْرَ سِمْطَيْنِ عَلَيْهَا وَسُؤُرْ [(١)]

قال عبد الكريم [(٢)] : هذا [(٣)] أملحُ وأشرفُ ما وقع فيه الوصف ، وهى أشبه بنساء الملوك .

● – وأنشد لغيره [(٤)] :

[الطويل]

قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِيْنُهَا   شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ [(٥)]

/ أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ   إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ [(٦)] (ظ/٩٥) ٥٧/و

تَنَاهَى إِلَى لَهْوِ الْحَدِيْثِ كَأَنَّهَا   أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ [(٧)]

● – وأنواع النسيب كثيرة ، وهذا الذى أنشدته أَفْضَلُها فى مذاهب المتقدمين .

---

(١) فى ع و ف والمطبوعتين : « وسور » بالتخفيف ، ومافى ص يوافق المغربيتين.

والسمطان مثنى سمط : وهو النظم من اللؤلؤ . والسُّؤُر جمع سوار – بضم السين وكسرها – وهو معروف ، ويكون من فضة أو ذهب .

(٢) لم أعثر على هذا القول ولا على الأبيات فى الممتع .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « هذه ... » .

(٤) الأبيات جاءت فى الأغانى ٢٣٢/٢٢ و ٢٣٣ ، ضمن ستة أبيات تنسب إلى عتيبة بن مرداس ، المعروف بابن فسوة ، مع اختلاف فى الترتيب وفى بعض الألفاظ . والأبيات فى ديوان الحماسة ٦٤/٢ ، تحت عنوان : « وقال آخر قيل هو عتيبة بن مرداس » ولم يخرّج المحقق الأبيات إلا من العمدة !! والأعجب أنه قال : إنه لم يعثر على ترجمة للشاعر !!! والأبيات مع اختلاف فى الترتيب فى الزهرة ١٢٩/١ بنسبتها إلى ابن مرداس ، والأبيات فى شرح ديوان الحماسة ١٣١٠/٣ ، تحت عنوان : « وقال العباس بن مرداس » والأول دون نسبة فى أصل معانى الشعر ٢٥٥ ، وذكر المحقق فى الهامش أنه لعتيبة بن مرداس كما فى اللسان ، والذى فى اللسان فى [برد] دون نسبة والأبيات دون نسبة فى كفاية الطالب ٥٩ ، وعثرت بآخرة على نسخة من ديوان العباس بن مرداس ، والأبيات فيه ١٧٠ ، مع تخريج هزيل جدا لا يناسب مكانة المحقق !!

(٥) الناظران : عرقان فى مدمع العينين ، يصفها بأنها ليست بجهمة الوجه ، لكنها أسيلة الخدين . العيش المخفوض : الخصيب فى دعة ولين . وبارد : هنيء طيب .

(٦) تنتاش : تتناول ، يصفها بأنها مخدَّمةٌ ، فلا تبتذل نفسها فى مهنة . والرواق : مامُدَّ مع البيت من ستارة . والطأطأة : خفض الرأس وغيره عن الاشتراف . والولائد : الخادمات .

(٧) تناهى إلى لهو الحديث : أراد أنها تنصبُّ من كل أحوالها إلى اللهو ، إذ كُفيت كل أمورها ، فهى متنعمة لا تتعلل إلا باللهو والهزل ، فكأنها عليل يُشفَق عليه ، ويُترك لما به .

● – وللمحدثين طريقٌ غير هذه كثيرة الأنواع أيضا ، فمما أختاره (١) من ذلك ما ناسب قولَ أبي نواس (٢) :

[الكامل]

حَلَّتْ سُعَادُ وَأَهْلُهَا سَرِفَا   قَوْمًا عِدًى وَمَحِلَّةً قَذَفَا (٣)
وَكَأَنَّ سُعْدَى إِذْ تُوَدِّعُنَا   وَقَدِ اشْرَأَبَّ الدَّمْعُ أَنْ يَكِفَا
رَشَأٌ تَوَاصَيْنَ الْقِيَانُ بِهِ   حَتَّى عَقَدْنَ بِأُذْنِهِ شَنَفَا (٤)

فإن هذا في غايةِ الجودة ، ونهايةِ الإحسان .

● – وما ناسب قولَ مسلمِ بنِ الوليد (٥) :

[الطويل]

أُحِبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتِرْبِهَا :   دَعِيهِ ، الثُّرَيَّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِي
أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ مُهْجَتِي فَهْيَ عِنْدَهَا   مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ الْمَوَاعِيدِ / وَالْمَطْلِ (٦) (٩٦/ر)
وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا غَيْرَ أَنَّنِي   بِشَجْوِ الْمُحِبِّينَ الْأُلَى سَلَفُوا قَبْلِي
بَلَى رُبَّمَا وَكَّلْتُ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ   إِلَيْهَا تَزِيْدُ الْقَلْبَ خَبْلًا عَلَى خَبْلِ

● – ومن الجيد قولُ الوليدِ بنِ عبيد البحترى (٧) :

[البسيط]

رَدَدْنَ مَا خُفِّفَتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى   مَا فِي الْمَآزِرِ فَاسْتَثْقَلْنَ أَرْدَافَا
إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرَّيْطِ آوِنَةً   قَشَرْنَ عَنْ لُؤْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا (٨)

---

(١) في ع والمطبوعتين والمغربيتين : « أختار » .

(٢) ديوان أبي نواس ٤٣٢

(٣) سَرِف : مكان في مكة المكرمة قرب التنعيم [انظر معجم البلدان] . وقذف : بعيدة .

(٤) الشنف : هو القرط .

(٥) ديوان صريع الغواني ٣٤ ، وانظر ماقيل عن الأبيات في كفاية الطالب ٥٩

(٦) في ف والمغربيتين : « .. بين المواعد ... » وهي صحيحة من حيث الوزن وكذلك في كفاية الطالب .

(٧) ديوان البحترى ١٣٨٠/٣ و ١٣٨١ ، وفيه جاء البيت الثاني قبل الأول بثلاثة أبيات ، وانظر ماقيل عنهما في كفاية الطالب ٦٠

(٨) الشفوف جمع الشَّف : وهو الثوب الرقيق . والرَّيط : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجا واحدا .

- والبحترى أَرَقُّ الناس نسيبًا ، وأملحُهم طريقة ، ألا تسمع قوله (١) :

[الكامل]

إِنِّى وَإِنْ جَانَبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِى ... وَتَوَهَّمَ الْوَاشُونَ أَنِّى مُقْصِرُ

(٩٦/ظ) لَيَشُوقُنِى سِحْرُ الْعُيُونِ الْمُجْتَلَى ... وَيَرُوقُنِى وَرْدُ الْخُدُودِ / الأَحْمَرُ

وشِعْرُهُ من هذا النمط ، لاسيما لو ذَكَرَ الطيفَ ، فإنه الباب الذى شُهِرَ به .

- ولم تكن (٢) لأبى تمام حلاوةٌ توجب له حُسن التغزل ، / وإنما يقع له من ٥٧/ظ
ذلك التافهُ اليسيرُ فى خلال القصائد ، مثل قوله (٣) :

[الخفيف]

بِتُّ أَرْعَى الْخُدُودَ حَتَّى إِذَا مَا ... فَارَقُونِى بَقِيتُ أَرْعَى النُّجُومَا (٤)

- / وقوله أولَ قصيدةٍ (٥) : 135/ظ

[الوافر]

أَرَامَةُ ، كُنْتِ مَأْلَفَ كُلِّ رِيمٍ ... لَوِ اسْتَمْتَعْتِ بِالْأُنْسِ الْقَدِيمِ (٦)

أَدَارَ الْبُؤْسِ حَسَّنَكِ التَّصَابِى ... إِلَىَّ فَصِرْتِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٧)

وَمِمَّا ضَرَّمَ الْبُرَحَاءَ أَنِّى ... شَكَوْتُ فَمَا شَكَوْتُ إِلَى رَحِيمِ

- فأما (٨) أبو الطيب فمن مليح ما سمعتُ له قولُه (٩) :

[الطويل]

كَئِيبًا تَوَقَّانِى الْعَوَاذِلُ فِى الْهَوَى
كَمَا يَتَوَقَّى رَيِّضَ الْخَيْلِ حَازِمُهْ (١٠)

---

(١) ديوان البحترى ١٠٧١/٢

(٢) فى ع و ف والمطبوعتين : « يكن » ، وكلاهما صحيح ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان أبى تمام ٢٢٢/٣ وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ١٠١/١

(٤) فى الديوان : « كنت أرعى البدور ... أمسيت أرعى النجوما » ، وفى ف : « ... بت أرعى النجوما » .

(٥) ديوان أبى تمام ١٦٠/٣ ، وانظر الأبيات فى كفاية الطالب ٦١

(٦) فى ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « ... بالأنس المقيم » ، ومافى ص يوافق الديوان .

(٧) فى ع فقط وكفاية الطالب : « ... حبَّبك التصابى ... » .

(٨) فى ع والمطبوعتين فقط : « وأما ... » .

(٩) ديوان المتنبى ٣٢٩/٣

(١٠) الرَّيِّضُ من الخيل : الصعب المراس ، وقد يستعمل بمعنى المذلل ، فهو من الأضداد .

قِفِي تَغْرَمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مُهْجَتِي
بِثَانِيَةٍ وَالْمُتْلِفُ الشَّيْءَ / غَارِمُهْ ٩٧/و
سَقَاكِ وَحَيَّانَا بِكِ اللهُ إِنَّمَا
عَلَى الْعِيسِ نَوْرٌ وَالْخُدُورُ كَمَائِمُهْ (١)

فقد جاء بأملح شيء وأوفاه (٢) حظًا من الطرفة والغرابة .

● – وقوله يذكر رَبْعَ (٣) أحباب (٤) :

[الطويل]

نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً ... لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نُلِمَّ بِهِ رَكْبَا
نَذُمُّ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ ... وَنُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتْبَا

● – وقوله في ذِكر الديار أيضا (٥) :

[الطويل]

وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تُرَابَهَا ... فَلَا زِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ (٦)
دِيَارُ اللَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ ... بِطُولِ الْقَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِالتَّمَائِمِ (٧)
حِسَانُ التَّثَنِّي يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ ... إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ (٨)
وَيَبْسِمْنَ عَنْ دُرٍّ تَقَلَّدْنَ مِثْلَهُ ... كَأَنَّ التَّرَاقِي وُشِّحَتْ بِالْمَبَاسِمِ

٩٧/ظ ● – / وَرَدَ (٩) جماعةٌ من الكتاب على العتابي ، وهو بحلب ، وفي يده رقعةٌ ، وقد أطال فيها النظر والتأمل ، فقال : أرأيتم الرقعة التي كانت في يدي ؟
٥٨/و قالوا : نعم ، قال : لقد سلك صاحبها وادياً ما سلكه / غيره ، فلله دَرُّه !! ، وكان

---

(١) في ع فقط : « ... على العيس روض ... » .

(٢) في ص : « وأوفاه حظه ... » ، وفي ف : « وأوفاه حظا من الظرافة والغرابة » ، وفي المطبوعتين : « وأوفاه من الظرفة والغرابة » ، ومافي ع وص يوافق المغربيتين .

(٣) في ع والمطبوعتين فقط : « ربع أحبابه » .

(٤) ديوان المتنبي ٥٦/١ و ٥٧

(٥) ديوان المتنبي ١١١/٤ ، وانظر الأبيات في كفاية الطالب ٦١

(٦) المناسم جمع منسم : وهو للخفّ كالسنبك للحافر .

(٧) في ع والمطبوعتين : « ... بِسُمْرِ القنا ... » ، وما في ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

(٨) مِسْنَ : تبخترن .

(٩) انظر الخبر وشاهده في حلية المحاضرة ٢١٠/١

في الرقعة قولُ أبي نواس (١) :

[الكامل]

رَسْمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيْلُ عَفَّى عَلَيْهِ بُكًا عَلَيْكَ طَوِيْلُ (٢)

يَا نَاظِرًا مَا أَقْلَعَتْ لَحَظَاتُهُ حَتَّى تَشَحَّطَ بَيْنَهُنَّ قَتِيْلُ (٣)

● - الأصمعي (٤) عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : أغزلُ بيتٍ قالته العرب قول (٥) عمر بن أبي ربيعة (٦) :

[الرمل]

فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا : حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدْ

● - وكان الأصمعي يقول (٧) : أغزل بيت قالته العرب قولُ امرئ القيس (٨) :

[الطويل]

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

● - / وحُكي (٩) عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٠) أنه قال : لم تقل (٩٨/ب)

(١) ديوان أبي نواس ٢٥٥ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٢١٠/١ ، وقد سبق البيت الأول في باب المبدأ والخروج والنهاية ص ٣٥٢

(٢) في ع : « ... بكا عليه ... » وعفّى عليه : محاه . ومحيل : مجدب ، من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر .

(٣) في الديوان : « ناظرا » بإسقاط « يا » ، وهو خطأ مطبعي .

أقلعت لحظاته : كفت وانتهت عن النظر . تشحّط : مزج بالدم وتضرّج به واضطرب فيه .

(٤) الرواية والبيت في حلية المحاضرة ٣٧١/١ ، وفي ف : « وقال الأصمعي ... » ، وفي م : « [روى] الأصمعي ... » كذا بين معقوفين .

(٥) في ع : « ... قالته العرب بيت ابن أبي ربيعة » ، وفي ص : « ... قول أبي ربيعة » [كذا] وفي ف : « ... قول ابن أبي ربيعة » ، وما اعتمدته من المغربيتين والمطبوعتين يوافق حلية المحاضرة .

(٦) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٢١ ، وانظره في حلية المحاضرة ٣٧١/١ و ٢٣٤/٢ ، في أحسن ماقيل في حسن المحبوب في عين محبه .

(٧) هذا القول في حلية المحاضرة ٣٧٠/١ ، والبيت ذكر مرتين أخريين في الصفحتين التاليتين فيه ، وفيه وفي الديوان : « ... إلا لتقدحي بسهميك ... » ، وفي المغربيتين : « وقد كان » .

(٨) ديوان امرئ القيس ١٣ ، وقد سبق البيت في أول باب التمثيل ص ٤٥٠

(٩) هذه الحكاية في حلية المحاضرة ٣٧٣/١ و ٣٧٤ ، وفيها البيت ، وجاء فيها : « ... وكل قتيل عندهن ... » .

(١٠) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، يكنى أبا العباس ، كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم ، وكان فاسقا خليعا ، متهما في دينه ، مرميًا بالزندقة ، =

العرب بيتًا أغزل من بيت جميل (١) :

[الطويل]

136/و / لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ

● - وفضّلتْه (٢) بهذا البيت سكينةُ بنتُ الحسين بن على رضوان الله عليهم ، وأثابته به دون جماعةِ مَنْ حضر من الشعراء .

● - وقال بعضهم (٣) : الأحوص أغزل الناس بقوله (٤) :

[الطويل]

إِذَا قُلْتُ إِنِّى مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا وَحُمَّ التَّلَاقِى بَيْنَنَا زَادَنِى سُقْمَا (٥)

● - وقال غيره (٦) : بل جميل بقوله (٧) :

[الطويل]

يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّى إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ

● - وقال (٨) آخر : بل جرير بقوله (٩) :

[الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

● - والأحوص عندى (١٠) أغزلهم فى هذه الأبيات الثلاثة ؛ لزيادته سُقْمًا إذا التقى بالمحبوب .

= وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكره الناس فقتل سنة ١٢٦ هـ .

المعارف ٣٦٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٩١ ، وكتاب نسب قريش ١٦٦ و ١٦٧ ، وتاريخ الطبرى ٢٥٨/٧ و ٢٧٥ وصفحات كثيرة فيه ، ومروج الذهب ٢٢٤/٣ ، والأغانى ١/٧ - ٨٣ ، والفخرى فى الآداب السلطانية ١٣٤ ، وفوات الوفيات ٢٥٦/٤ ، وخزانة الأدب ٢٢٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٠/٥

(١) ديوان جميل ٦٤ ، وفيه : « لكل لقاء تلتقيه بشاشة ... وكل قتيل عندهن ... » ، وأشير فى الهامش إلى ماهنا .

(٢) هذا التفضيل تجده فى الأغانى ١٦٣/١٦

(٣) هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٧٤/١ ، والأغانى ٢٦٥/٤ و ٢٦٦

(٤) ديوان الأحوص ٢٤٤

(٥) فى حلية المحاضرة : « ... من لقائها ... » .

(٦) هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٧٣/١ ، والأغانى ١١٤/١

(٧) ديوان جميل ٦٧

(٨) هذا القول تجده فى طبقات ابن سلام ٣٨٠/١ ، والأغانى ٦/٨

(٩) ديوان جرير ٩٦٤/٢

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « عندهم ... » .

• – وقال الحاتمي (١) : أغزلُ (٢) ما قالته / العرب قولُ أبي صخر الهذلي (٣) : ٥٨/ظ
[الطويل]

فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ (٤)

• – / وقال أبو عبيدة (٥) : ما حفظت شعرًا لمحدث إلا قول أبي نواس (٦) : ٩٨/ظ
[مجزوء الوافر]

كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعْـ ... ـنَ مِنْ أَزْرَارِهِ قَمَرَا
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا ... إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرَا
بِعَيْنٍ خَالَطَ التَّفْتِـ ... ـيرُ مِنْ أَجْفَانِهَا الْحَوَرَا
وَخَدٌّ سَابِرِيٌّ لَوْ ... تَصَوَّبَ مَاؤُهُ قَطَرَا (٧)

• – وللشعراء أسماء تخفُّ على ألسنتهم ، وتحلو في أفواههم ، فهم كثيرًا ما يأتون بها زُورًا ، نحو « ليلى » ، و « هند » ، و « سلمى » ، و « دَعد » ، و « لُبنى » ، و « عَفْراء » ، و « أَرْوَى » ، و « نُعم » (٨) ، و « أسماء » (٩) ، و « رَيَّا » ، و « فاطمة » ، و « مَيَّة » ، و « عُلوة » ، و « عائشة » ، و « الرباب » ، و « جُمل » ، و « زينب » وأشباههن .

---

(١) هذا القول في حلية المحاضرة ٣٧٠/١ و ٤٠٦ ، وفيه البيت .

(٢) في ف فقط : « أغزل بيت قالته ... » وهو يناسب الحلية .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٩٥٨/٢ ، والبيت جاء في ديوان مجنون ليلى ١٣٠ . وانظره في كفاية الطالب ٥٨

(٤) في شرح أشعار الهذليين : « وياحبها ... » .

(٥) لم أعثر على قول أبي عبيدة فيما تحت يدي من المصادر ، ولكني وجدت في زهر الآداب ٧٦٠/٢ الأبيات ، وقيل تحتها : « قيل للجاحظ : من أنشد الناس وأشعرهم ؟ قال : الذي يقول ، وأنشد هذه الأبيات » ، ووجدت في أخبار أبي نواس ضمن كتاب الأغاني ٩٨٦٥/٢٩ ، (ط الشعب) « مثل ابن عائشة : من أشعر المحدثين ؟ فقال : الذي يقول » وأنشد الأبيات .

(٦) ديوان أبي نواس ٥٥٩ ، مع اختلاف في الترتيب . وانظر التعليق السابق .

(٧) السابري : ثوب رقيق شفاف ينسب إلى سابور ، ومعنى هذا أنها أسيلة الخد رقيقة الجلد .

(٨) في ع والمغربيتين والمطبوعتين جاء اسم « نعم » في الآخر .

(٩) سقط اسم « أسماء » من ع والمطبوعتين فقط .

ولذلك قال مالك [١] بن زُغْبة الباهلي [٢] ، أنشده الأصمعي [٣]

[الطويل]

وَمَا كَانَ طِبِّى حُبُّهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُقَامُ بِسَلْمَى لِلْقَوَافِى صُدُورُهَا [٤]

فأما « عزَّةُ » ، و « بثينة » فحماهما « كُثَيِّرٌ » و « جَمِيْلٌ » ، حتى كأنما حُرِّما على الشعراء .

● – وربما أتى الشاعرُ بالأسماء الكثيرة في القصيدة إقامةً للوزن ، وتحليةً للنسيب ، كما قال جرير [٥] :

[الطويل]

٩٩/أ أَجَدَّ رَوَاحُ الْقَوْمِ ؟ بَلْ لَاتَ رَوَّحُوا نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمْلٍ / مُتَرِّحُ [٦]

ثم قال بعد بيت واحد :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعَائِنًا
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعَائِنِ أَمْلَحُ
ظَلِلْنَ حَوَالَىْ خِدْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى
بِأَسْمَاءَ مَوَّارُ الْمِلَاطَيْنِ أَرْوَحُ
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ
وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمَاضِرَ أَبْرَحُ [٧]

---

(١) فى ص و ف : « مالك بن رعبة » بالراء والعين المهملتين ، وفى كفاية الطالب « مالك بن زعة » وبإسقاط « الباهلي » ، وفى المغربيتين : « مالك بن رغبة » براء مهملة فغين معجمة .

(٢) لم أجد إلا أنه مالك بن زُغبة شاعر جاهلي ، انظر مايقع فيه التصحيف والتحريف ١٦٠ ، وخزانة الأدب ١٣٤/٨ ، ومجالس العلماء ٢٠٣ ، وهامش الاختيارين ١٤٧

(٣) البيت ضمن قصيدة طويلة فى الاختيارين ١٤٨ ، وانظره فى كفاية الطالب ٦٢

(٤) فى ع و ص وكفاية الطالب : « وما كان ظنى ... » ، وما فى المغربيتين و ف والمطبوعتين يوافق الاختيارين .

وماكان طِبِّى حبها : أى ماكان دهرى حبها ، تقول : ماذاك بطِبِّىَ ولا دهرى ، أى : ليس ذلك أمرى الذى عمدت إليه . [من الاختيارين ١٤٨] وانظر طِب بكسر الطاء فى اللسان .

(٥) ديوان جرير ٨٣٤/٢ و ٨٣٥ ، مع اختلاف فى الترتيب .

(٦) فى ص : « بل لا تروحوا » وفى الديوان : « أم لا تَرَوُّح » ، وفى كفاية الطالب : ... بل لا تروح ... بلى كل ... » ، وفى ص وكفاية الطالب : « ... من يعنى بجمل مبرح » .

(٧) فى ع والمطبوعتين : « صحا القلب عن أسما » ، وما فى ص و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

• - / فأما [١] قول السيد الحميرى [٢] : ٥٩/و

[الكامل]

وَلَقَدْ يَكُونُ بِهَا أَوَانِسُ كَالدُّمَى هِنْدٌ وَعَبْدَةُ وَالرَّبَابُ وَبَوْزَعُ [٣]

فإنه ثقيل من أجل « بوزع » ، وأنكر هذه اللفظةَ عبدُ الملك بنُ مروان على جرير [٤] ، فما ظنُّك بالسيد الحميرى ؟!!

• - وكلما كانت اللفظةُ أحلى كان ذِكْرُها فى الشعر أشهى ، اللهم إلا أن يكون الشاعر لم يُزَوِّرْ الاسم ، وإنما قصد الحقيقة / لا إقامة الوزن ، فحينئذ لا ملامة عليه ، ما لم يجد فى الكُنية مندوحة . 136/ظ

• - وقال يزيد بن أم الحكم [٥] :

[البسيط]

(٩٩/ظ) / أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا
إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدَا [٦]
كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانِ ذِى بَقَرٍ
أَهْدَى لِعَائِشَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا

على أن بعضهم روى :

أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا [٧]

وهو أجود لا محالة ، ومثل هذا كثير فى أشعار القدماء .

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « وأما ... » .

(٢) ديوان السيد الحميرى ٢٦٨ ، والأغانى ٢٦٧/٧

(٣) فى ع و ف والمطبوعتين : « ولقد تكون » ، وفى ف : « ... هند ودعد ... » ، وفى الديوان والأغانى : « جملٌ وعزة والرباب ... » .

(٤) انظر هذا الإنكار فى الشعر والشعراء ٧٠/١ ، وانظر الأغانى ٢٥٣/٨

(٥) البيتان فى الأغانى ٢٨٨/١٢ ، ضمن أربعة أبيات واللسان فى [عود] ضمن ثلاثة أبيات مع اختلاف فى الشطر الثانى من البيت الثانى فيهما .

(٦) معمود : هَدَّه العشق . والعيد : مايعتاد من نُوَب وشوق وهَمّ ونحوه .

(٧) فى الأغانى مثل هذه الرواية « ... أهدى لها شبه العينين ... » وفى المطبوعتين والمغربيتين سقطت كلمة « والجيدا » .

● - ولست أرى مثله من عمل المحدثين صوابا ، ولا عَلِمْتُه وَقَعَ لأحدٍ منهم ، إلا ما ناسب قولَ السيد المتقدم آنفا ، وقولَ أبى تمام الطائى (١) :

[الطويل]

وَإِنْ رَحَلَتْ فِى ظُعْنِهِمْ وَحُدُوجِهِمْ
زَيَانِبُ مِنْ أَحْبَابِنَا وَعَوَاتِكُ (٢)

● - ومن عيوب هذا الباب أن يَكْثُرَ التغزلُ ، ويقلَّ المدح ، كما تُحكى (٣) عن شاعر أتى نصر بن سيار (٤) بأرجوزة فيها مائةُ بيت نسيبا ، وعشرةُ أبيات مَدْحًا ، فقال له نصر : والله ما بَقَّيْتَ كلمةً عذبةً ، ولا معنًى لطيفًا (٥) إلا وقد شغلته عن مديحى بنسيبك ، فإن أردت مديحى فاقتصد فى النسيب ، فغدا عليه ، فأنشده :

[الرجز]

٥٩/ظ / هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الْغَمْرِ ؟ دَعْ ذَا وَحَبِّرْ مِدْحَةً فِى نَصْرِ (٦)

---

(١) ديوان أبى تمام ٤٥٧/٢

(٢) فى الديوان : « وإن بكرت فى ظعنهم » ، وفى ص و ف فقط : « وإن ظعنت فى ظعنهم » .
والظُّعُن جمع ظعينة : وهى الجمل يُظعن عليه ، أو الهودج تكون فيه المرأة أو لا تكون ، أو المرأة فى الهودج ، سميت به على حد تسمية الشىء باسم الشىء لقربه منه ، وقيل : سميت المرأة ظعينة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته . والحُدُوج جمع حِدْج : وهو من مراكب النساء يشبه المحفَّة ، والحدوج : الإبل برحالها .

(٣) انظر الحكاية فى الشعر والشعراء ٧٦/١ ، وكفاية الطالب ٦٤

(٤) هو نصر بن سيّار بن رافع ... الكنانى ، يكنى أبا الليث ، تولى إمرة خراسان لهشام بن عبد الملك ، فلم يزل واليا عليها عشر سنين ، ولما استفحل أمر الدعوة العباسية نبّه الأمويين فلم ينتبهوا ، ولم يستطع الوقوف فى وجه أبى مسلم الخراسانى ، فخرج نصر من مرو ، واستمر فى كفاحه إلى أن مات بساوة ١٣١ هـ .

المعارف ٣٧٠ و ٤٠٩ ، والاشتقاق ١٧٤ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٣/٥ ، وخزانة الأدب ٢٢٣/٢ ، والبيان والتبيين هامش ٤٧/١

(٥) فى ع : « لطيف » ، وعلى هذا تكون كلمة « بَقَّيْتَ » عنده « بقِيَتْ » وسقطت كلمة « لطيفا » من ص ، وما فى ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الشعر والشعراء .

(٦) فى ف والمطبوعتين : « ... لأم عمرو ... » ، وما فى ع و ص والمغربيتين يوافق الشعر والشعراء ، وفى كفاية الطالب : « ... لأم العمرو ... » بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

/ فقال نصر : لا ذلك (١) ولا هذا ، ولكن بين الأمرين . (١٠٠/ر)

● – فأما مذهبُه الأول فى طول النسيب وقِصَرِ المدح فإن صَرِيعًا (٢) اتبعه فيه ، لكن (٣) ذلك منه إنما كان على اقتراح فى القصيدة التى مدح بها بنى جبريل (٤) .

● – وأما المذهب الثانى فانتحله أبو الطيب فى قوله (٥) :

[البسيط]

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِى وَحَالى عِنْدَهُ سَقَمُ

ثم خرج إلى المدح فى البيت الثانى .

● – ويُعاب على الشاعر إذا (٦) نسب أن يفتخر أو يَتَعَاطَى قُدْرَةً (٧) ، كما أُخذ على عباس فى قوله (٨) :

[الطويل]

فَإِنْ تَقْتُلُونِى لَا تَفُوتُوا بِمُهْجَتِى مَصَالِيتَ قَوْمِى مِنْ حَنِيفَةَ أَوْ عِجْلِ (٩)

● – وعيب على الفرزدق ، وهو صميم بنى تميم ، قولُه (١٠) :

---

(١) فى ع : « لا ذا ولا ذاك » ، وفى ص والمغربيتين وكفاية الطالب « لا ذاك ولا هذا » وفى المطبوعتين : « لا هذا ولا ذاك » ، واعتمدت مافى ف لموافقته الشعر والشعراء .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « فإن نصيبا ... » .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « ولكن ... » .

(٤) انظر القصيدة فى شرح ديوان صريع الغوانى ٥٣ ، والقصيدة تتكون من ثلاثين بيتا ، تغزل فى ستة وعشرين ، ومدح فى أربعة !!

(٥) ديوان المتنبى ٣٦٢/٣

(٦) فى ع فقط : « ... إذا مدح ... » ، وفى المطبوعتين سقط قوله : « إذا نسب ... » .

(٧) فى م فقط « أو يتعاطى فوق قدره » ، وكتبت كلمة « فوق » بين معقوفين !!

ويتعاطى قدرة : يَدَّعى قُدْرَة .

(٨) ديوان العباس بن الأحنف ٢٣٥ ، وانظر ذكر العيب فى الشعر والشعراء ٨٢٧/٢ ، والموشح ٤٤٦ ، وكفاية الطالب ٦٤

(٩) فى الديوان جاء الشطر الأول هكذا : « وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُقَادُ لَمَا وَنَتْ ... » .

والمصاليت : السيوف المصقولة .

(١٠) ديوان الفرزدق ٢٢٥/٢ ، وانظر ذكر هذا العيب فى الموشح ١٦٥ و ١٨٢ و ٤٤٦ ، وكفاية الطالب ٦٤

[الكامل]

يَا أُخْتَ نَاجِيَةَ بْنِ سَامَةَ إِنَّنِى أَخْشَى عَلَيْكِ بَنِىَّ إِنْ طَلَبُوا دَمِى

اللهم إلا أن يكون (١) النسيب مجازًا ، كالذى يُصنع فى بَسْطِ القصائد ، فإن ذلك لا بأس به ، ولا مكروه فيه .

● - وسمع ابنُ أبى عتيق قولَ ابنِ أبى ربيعة (٢) :

[الرمل]

بَيْنَمَا يَنْعَتْنَنِى أَبْصَرْنَنِى دُونَ قَيْدِ الْمِيْلِ يَعْدُو بِى الْأَغَرّ

/ قَالَتِ الْكُبْرَى : أَتَعْرِفْنَ الْفَتَى ؟ قَالَتِ الْوُسْطَى : نَعَمْ هَذَا عُمَرْ ١٠٠/ظ

قَالَتِ الصُّغْرَى ، وَقَدْ تَيَّمْتُهَا : قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ ؟! (٣)

فقال له : أنت (٤) لم تَنْسُب بهن ، وإنما نسبتَ بنفسك ، إنما كان ينبغى لك أن تقول : قالت لى ، فقلت لها ، فوضعتُ خدِّى فَوَطِئَتْ عليه .

● - وكذلك قال له كُثَيِّر (٥) لما سمع قوله (٦) :

[المنسرح]

قَالَتْ لَهَا أُخْتُهَا تُعَاتِبُهَا لَتُفْسِدِنَّ الطَّوَافَ فِى عُمَرِ (٧)

٦٠/و / قُومِى تَصَدَّىْ لَهُ لِأُبْصِرَهُ ثُمَّ اغْمِزِيْهِ يَا أُخْتُ فِى خَفَرِ (٨)

---

(١) فى ع والمطبوعتين : « أن يكون النسيب الذى يصنع مجازا كالذى فى بسط القصائد ... » وفيه ركاكة . وفى المغربيتين : « ... إلا إن كان ... كالذى صنع ... » .

(٢) الأبيات والتعليق فى الأغانى ١١٩/١ ، والأول والثالث مع التعليق فى الموشح ٣٢٠ ، والأول والثالث فقط فى ديوانه ١٥١

(٣) جاء الشطر الأول فى الديوان هكذا : « قلن تعرفن الفتى قلن نعم » ، وجاء فى الموشح هكذا : « قالت : أتعرفن الفتى قان نعم » [كذا] .

(٤) فى ف : « أنت لم تشتبهن وإنما تشبيبت بنفسك » [كذا] والظاهر أنه يريد ماجاء فى كفاية الطالب « لم تشبب بهن وإنما شببت بنفسك » .

(٥) انظر قول كثير فى الكامل ١٥٦/٢ ، والموشح ٢٥٧ و ٢٥٨ ، وكفاية الطالب ٦٥ ، وانظر مثله فى الصناعتين ١١٥ ، وفى العقد الفريد ٣٧٢/٥ كلام كثير بصورة مختلفة ، وفيه بيت واحد .

(٦) ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٤٥

(٧) فى ف والكامل والصناعتين وكفاية الطالب : « ... لا تفسدن الطواف ... » ، وفى الديوان : « قالت لترب لها ملاطفة ... » وفى الأغانى : « قالت لترب لها تلاطفها ... » وفى الموشح : « قالت لترب لها تحدثها ... » وفيه : « قالت لأخت لها تعاتبها ... » .

(٨) فى الديوان ورواية فى الموشح : « قالت تصدى له ليبصرنا » .

وفى الموشح والصناعتين والكامل : « قومى تصدى له ليبصرنا ... » .

قَالَتْ لَهَا : قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى ثُمَّ اسْبَطَرَّتْ تَشْتَدُّ فِى أَثَرِى [١]

/ أهكذا يقال للمرأة ؟ ، إنما [٢] توصف بأنها مطلوبةٌ ممتنعة . 137/و

• - قال بعضُهم - أظنه عبد الكريم - : العادةُ عند العرب أن الشاعر هو المتغزِّلُ المتماوت ، وعادة العجم جميعا أن يجعلوا المرأة هى الطالبة ، والراغبة ، والمخاطِبة ، وهذا دليلُ كَرَمِ النحيزة [٣] فى العرب ، وغَيْرَتِهَا على الحُرَمِ [٤] .

• - وعاب كُثَيِّرٌ [٥] على نُصَيْبٍ قولَه [٦] :

[الطويل]

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ
فَيَالَيْتَ شِعْرِى مَنْ يَهِيمُ بِهَا / بَعْدِى (١٠١/و)

حتى إنه قال له : كأنك اغتممت لمن يفعل بها بعدك ، وهو لا يَكْنى .

• - ومثل هذه الحكاية ما قاله بعضُ الكتَّاب ، وقد دخل عَلَى عَلِيِّ بنِ عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب [٧] ، وهو محبوس ، فقال : أين هذا الجعفرى الذى يتديث [٨] فى شعره ،

---

(١) فى الديوان : « ... ثم اسبطرت تسعى على أثرى » وفى الصناعتين : « ثم اسبكرت تشتد ... » ، وفى الموشح « قالت لها غمزته فأبى » ، وهو خطأ مطبعى على مايبدو لى .

(٢) فى ع فقط : « إنما ينبغى أن توصف ... » ، وفى العقد الفريد كلام يختلف عن هذا ويتفق مع الكامل .

(٣) النحيزة : الطبيعة والسجية . (٤) لم أعثر على هذا القول فى كتاب الممتع .

(٥) هذا العيب من كثير تجده فى الكامل ١٥٧/٢ ، والموشح ٢٦٠ ، والعقد الفريد ٣٧٣/٥ ، وتجده من الأقيشر فى الشعر والشعراء ٤١٢/١ ، والموشح ٢٩٨ ، وتجده من السيدة سكينة بنت الحسين فى الموشح ٢٥٣ ، والأغانى ١٦٤/١٦ ، وتجده غير منسوب فى الصناعتين ١١٣

(٦) البيت تجده فى جميع المصادر المذكورة فى التعليق السابق .

(٧) هو على بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، شاعر حجازى ظريف ، كان عمر بن الفرج الرخجى حمله من الحجاز إلى سر من رأى مع مَنْ حمل من الطالبيين فحبسه المتوكل معهم ، وينسب إليه البكرى الأبيات المشهورة لأبى الشيص « وقف الهوى بى ... » بناء على ما جاء فى الأغانى

الأغانى ٢٢٣/٢٢ ، والتنبيه ضمن كتاب الأمالى ٦٧

(٨) فى ع و ف : « الذى تديث ... » . والتديث : هو أن لا يغار الرجل على حُرَمه .

قال على : فعلمتُ أنه يريدنى لقولى [١] :

[الطويل]

وَلَمَّا بَدَا لِى أَنَّهَا لَا تُحِبُّنِى
وَأَنَّ هَوَاهَا لَيْسَ عَنِّى بِمُنْجَلِى
تَمَنَّيْتُ أَنْ تَهْوَى سِوَاىَ لَعَلَّهَا
تَذُوقُ صَبَابَاتِ الْهَوَى فَتَرِقَّ لِى [٢]

فقلتُ : أنا هو - جعلتُ فداك - وأنا الذى أقول فى الغَيْرَةِ [٣] :

[الخفيف]

رُبَّمَا سَرَّنِى صُدُودُكِ عَنِّى ... وَطِلَابِيكِ وَامْتِنَاعُكِ مِنِّى
حَذَرًا أَنْ أَكُونَ مِفْتَاحَ غَيْرِى ... فَإِذَا مَا خَلَوْتُ كُنْتِ التَّمَنِّى

٦٠/ظ ● - / ويُعاب ما ناسب قولَ الآخر ، وهو جميل [٤] :

[الطويل]

فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِى مَعِى مَا طَلَبْتُهَا ... وَلَكِنْ طِلَابِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِى

لأن الصواب قول عباس ، أو مسلم [٥] :

---

(١) البيتان وبيتا الغيرة مع القصة فى الأغانى ٢٢/٢٢٣ ، وانظرها فى كفاية الطالب ٦٦، وروضة المحبين ٣١٢ و ٣١٣ ، وفيه أن البيتين لأبى نواس ، ولم أجدهما فى ديوانه ، والبيتان فى الزهرة ٢٤٨/١ دون نسبة ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ فى الجميع .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط جاء بعد البيتين ثلاثة أبيات ليست فى ع و ص والمغربيتين والمصادر المذكورة قبل ، والأبيات هى :

فَمَا كَانَ إِلَّا عَنْ قَلِيلٍ وَأَشْغَفَتْ ... بِحُبِّ غَزَالٍ أَدْعَجِ الطَّرْفِ أَكْحَلِ
وَعَذَّبَهَا حَتَّى أَذَابَ فُؤَادَهَا ... وَذَوَّقَهَا طَعْمَ الْهَوَى وَالتَّذَلُّلِ
فَقُلْتُ لَهَا : هَذَا بِهَذَا ، فَأَطْرَقَتْ ... حَيَاءً ، وَقَالَتْ: كُلُّ مَنْ عَابَ ابْتُلِى

(٣) البيتان ينسبان إلى على بن محمد العلوى فى الزهرة ١٢٦/١ ، وفى الأغانى مايوحى بأن البيتين من صنعة الكاتب الذى دخل عليه .

(٤) ديوان جميل ١٧٥ ، وانظر هذا المأخذ وهو قول السيدة سكينة بنت الحسين فى الموشح ٢٥٢ ، والأغانى ١٦٤/١٦ ، وانظر المأخذ دون نسبة فى الصناعتين ١١٢

(٥) البيت لصريع الغوانى « مسلم » فى ديوانه ١٨٤

[الكامل]

/ أَبْكِى وَقَدْ ذَهَبَ الْفُؤَادُ وَإِنَّمَا أَبْكِى لِفَقْدِكِ لَا لِفَقْدِ الذَّاهِبِ ١٠١/ظ

● - فأما طَرْدُ الخيالِ والمجازاةِ [١] فى المحبة فهو مذهبٌ مشهورٌ ، وقد رَكِبَه جِلَّةُ الشعراء ، ورأوه [٢] مروءةً ، منهم : طرفة ، ولبيد ، ثم جرير ، وجميل ، فقال طرفةُ ، وهو أولُ [٣] من طَرَدَه [٤] :

[الطويل]

فَقُلْ لِخَيَالِ الْحَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ إِلَيْهَا فَإِنِّى وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ [٥]

● - وقال لبيد فى مثل ذلك [٦] :

[الكامل]

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا [٧]

يقول : اقطع المراد [٨] ممن تعرّض وَصْلُه للقطيعة ، فإن شر من وصلك من قطعك بلا ذنب ، يريد الذى تعرّض وَصْلُه ، ويقال : [٩] تعرّض الشيءُ ، إذا فسد ، حكاه الخليل [٩] ، ومن الناس من رواه :

وَلَخَيْرُ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « ... والمجاراة » بالراء المهملة .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « ورواه رواة ... »

(٣) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « ... وهو أول من طرقه » ، ومافى ص وف يناسب السياق ، وانظر التعليق الآتى ، وفى إحدى المغربيتين كتب فى الهامش مايفيد أنه فى نسخة « طرده » .

(٤) انظر هذا الحكم فى الشعر والشعراء ١٩٦/١ ، وفيه : « وطرفة أول من طرد الخيال » ثم ذكر البيت ، والعقد الفريد ٣٤٦/٥ ، وزهر الآداب ٧٠٢/٢ ، وفيهما : « وأول من طرد الخيال طرفة بن العبد » ثم ذكرا البيت ، والأوائل ٤٣٨ وفيه : « أول من طرد الخيل [كذا] طرفة » ، وطيف الخيال ٦٧ و ٦٨ ، وفيه : « وأول من طرد الخيال طرفة ... » ثم ذكر البيت .

(٥) ديوان طرفة ١١٥

(٦) ديوان لبيد ٣٠٣ ، وانظر ماقيل عن جودته فى الشعر والشعراء ٢٨٠/١

(٧) اللبانة : الحاجة من غير فاقة . والخلة : الصداقة المختصة التى ليس فيها خلل .

(٨) فى ف والمطبوعتين فقط : « المزار ... » .

(٩ - ٩) مابين الرقمين جاء فى ع والمطبوعتين قبل قوله : « فإن شر من وصلك ... » وما فى ص والمغربيتين يوافق السياق . وفى ف جاء القول من أوله هكذا : « يقول : اقطع المزار ممن تعرض وصله ، ويقال : تعرض الشيء إذا فسد ، حكاه الخليل ، ومن الناس ... » .

يقول : إن خير مَنْ وَصَل الخُلَّة مَنْ قطعها باستحقاق ، يعنى : نَفْسه .

● – وقال جرير [١] :

[الكامل]

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا ... وَقْتَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِى بِسَلَامِ

/ على أن قومًا زعموا أنه كا مُحْرِمًا ، فلذلك طَرَدَ الخيال . ١٠٢/و

● – وقال جميل [٢] :

[الطويل]

وَلَسْتُ – وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ – بِقَائِلٍ ... لَهَا بَعْدَ صَرْمٍ يَابُثَيْنُ صِلِينِى

137/ظ ● – وجرى على سَنَنِ هؤلاء جماعةٌ / من المولَّدين ، فاعتقدوا [٣] هذا المذهب قولا وفعلا ، حتى تعدَّاه بعضُهم إلى القتل ، كعبد [٤] السلام بن رغبان ، ونصر الخابز [٥] ، ومن شاكلهما من / الشطَّار ، إلا أن أصل [٦] المذهب عند قدامة فاسد [٧] ، وعاب على نابغة بنى تغلب – واسمه الحارث بن عدوان ، أحد بنى زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب [٨] – قولَه [٩] : ٦١/و

---

(١) ديوان جرير ٩٩٠/٢ ، وانظر ماقيل عنه فى الشعر والشعراء ١٩٦/١ ، والموازنة ١٨٧/٢ و ١٨٨ ، والموشح ٢٠١ و ٢٥٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٩ ، والعقد الفريد ٣٤٦/٥ ، وزهر الآداب ٧٠٢/٢ ، والصناعتين ٢٤ ، والأغانى ٣٨/٨ ، و ١٦١/١٦ و ١٦٢ ، وديوان المعانى ٧٧/١ ، وطيف الخيال ٦٥ – ٧٠ ، وسر الفصاحة ٢٥٣

(٢) ديوان جميل ٢٠٨

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « واعتقدوا » .

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « مثل عبد السلام ... » ، وفى ف : « مثل عبد السلام بن رغبان ديك الجن » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « ... الخابز أرز ... » .

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « إلا أن أصل هذا المذهب » .

(٧) انظر نقد الشعر ١٩٧ و ١٩٨

(٨) هو الحارث بن عدوان – أو الغَذَوان بالغين المعجمة والذال منقوطة مفتوحة ، كما فى شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف – أحد بنى زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب ، شاعر ، هذا أقصى ماوجدت عنه .

المؤتلف والمختلف ٢٩٦ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٩ ، والخزانة ١٣٨/٢

(٩) البيت فى نقد الشعر ١٩٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٩٦ ، وبديع أسامة ١٧٢ وينسب فيه إلى ابن شامة ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ ، وسيأتى البيت فى باب السرقات ص ١٠٨٦

[المتقارب]

بَخِلْنَا لِبُخْلِكِ قَدْ تَعْلَمِينَ فَكَيْفَ يَعِيبُ بَخِيلٌ بَخِيلَا ؟! (١)

لأن الواجب في (٢) التغزل عنده أن يكون على خلاف هذا .

● - وكل ما لا يليق بالمحبوب فهو مكروهٌ في باب النسيب ، قالت (٣) عزّةُ لكثير يوما - ويقال : بثينة - : ويحك (٤) ! ما أردتَ بِنَا حِيْنَ قلتَ (٥) :

[الطويل]

وَدِدْتُ - وَبَيْتِ اللهِ - أَنَّكِ بَكْرَةٌ هِجَانٌ وَأَنِّى مُصْعَبٌ ثُمَّ نَهْرُبُ

/ كِلَانَا بِهِ عُرٌّ فَمَنْ يَرَنَا يَقُلْ عَلَى حُسْنِهَا - جَرْبَاءُ تُعْدِي وَأَجْرَبُ (١٠٢/ظ)

نَكُونُ لِذِى مَالٍ كَثِيرٍ مُغَفَّلٍ فَلَا هُوَ يَرْعَانَا وَلَا نَحْنُ نُطْلَبُ

إِذَا مَا وَرَدْنَا مَنْهَلًا صَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْنَا فَلَا نَنْفَكُّ نُرْمَى وَنُضْرَبُ

لقد أردتَ بنا الشقاء ، أما وجدت أمنية أوطأ من هذه ، فخرج من عندها خجلًا .

● - وإنما اقتدى بالفرزدق حيث يقول ، وهذا من سوء الاتّباع (٦) :

[الطويل]

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيْرَيْنِ لَا نَرِدْ عَلَى حَاضِرٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقْذَفُ (٧)

كِلَانَا بِهِ عُرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَطْلِيُّ الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ (٨)

---

(١) في ع والمطبوعتين ومغربية : « ... لو تعلمين ... وكيف ... » ، وما في ص و ف والمغربية الأخرى يوافق المصادر المذكورة .

(٢) في ع والمطبوعتين فقط : « ... عنده في التغزل » ، وفي ف سقطت كلمة « عنده » .

(٣) انظر الحكاية وما قيل عن الأبيات في زهر الآداب ٣٥١/١ ، وجمع الجواهر ١٨٦ ، والصناعتين ٧٦ والموشح ٢٤٦ و ٢٤٧ ، وحلية المحاضرة ٨٣/٢ ، وهناك اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٤) سقطت كلمة « ويحك » من المطبوعتين فقط .

(٥) ديوان كثير ١٦١ و ١٦٢ ، وفيه اختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ .

(٦) ديوان الفرزدق ٥٥٥/٢ و ٥٥٦ ، وانظر حلية المحاضرة ٨٣/٢ ، في باب « تكافؤ السابق والسارق في الإساءة والتقصير » .

(٧) في ص : « ... على حاضر إلا نُشَكُّ ... » ، وفي الديوان : « فياليتنا ... على منهل إلا ... » . ونُشَلّ : نُطرد .

(٨) في ع والمطبوعتين « ... مطلى الأشاعر ... » ، وفي ف : « ... مطلى الأفاعر ... » [كذا] ، وفي المغربيتين : « مطلى المشاعر » وما في ص يوافق الديوان وفي ع و ف : « يخاف فراقه ... » ، وفي المغربيتين : « نخاف قرابة » ، وما في ص والمطبوعتين يوافق الديوان . =

بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحْدَنَا ، وَثِيَابُنَا مِنَ الرَّيْطِ وَالدِّيبَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ (١)
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سُلَافَةٌ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرْقَفُ (٢)
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا - إِذَا نَحْنُ شِئْنَا - صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ (٣)
١٠٣/ر / لَنَا مَا تَمَنَّيْنَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلًا بِنَعْمَانٍ حَمَائِمُ هُتَّفُ (٤)

٦١/ظ وإذا كان بعيراً فما هذه الأمنيةُ التى كلها للحيوان الناطق/ لولا أنه ردَّها إلى نفسه حقيقة ، وإلا فما أملحَ الجملَ نشوانَ يصيد الحُبارَى بالبازى !!!

ومعايب هذا الباب كثيرة ، وفيما قدمتُ منها دليل على باقيها .

● - واشتقاق التشبيب يجوز أن يكون من ذِكْرِ الشَّبيبة (٥) ، وأصله الارتفاع ، كأن الشباب ارتفع عن حال الطُّفُولية ، أو رفع (٦) صاحبه ، ويقال : شب الفرسُ ، إذا رفع يديه ، وقام على رجليه .

قال الجاحظ (٧) : يقال : شبَّتِ النارُ شبوبا ، وشبَّ الفرسُ بيديه فهو يَشِبُّ شبيبًا ، ويقال : مالك عَضَّاضٌ ولا شَبَّاب . انقضى كلامه .

= والعُرُّ : الجرب . والقراف : المخالطة . والمساعر - بالسين المهملة - أصول الفخذين والإبطين . والأخشف : الجلد اليابس .

(١) الرَّيْط جمع ريطة : وهى كل ثوب يشبه الملحفة . والدرع : ثوب يشبه القميص تلبسه المرأة . والمِلْحَفُ : الثوب يلبس فوق الثياب الداخلية ، أو كل مايُتغطى به .

(٢) السُّلافة : من الخمر ماسال منها قبل العصر ، وهو أفضلها . والقرقف : الماء البارد .

(٣) الأشلاء جمع شِلْو : وهو العضو . والحبارى طائر . وصاحب متألف : مدرب ويقصد به طيور الصيد المدربة .

(٤) فى الديوان : « ... ما دعا هديلا حمامات بنعمان هتف » ، وفى ف : « ... هذيلا ... » بالذل المعجمة وهو تصحيف والهديل : فرخ الحمام . نعمان : جبل . هتَّفُ : صوائح

(٥) انظر اللسان فى كل ماذكر .

(٦) سقط قوله : « أو رفع صاحبه » من ع .

(٧) الحيوان ١٣٢/٥ ، وفيه : « وشب الفرس بيديه فهو يشب شِبَابًا ... » . انظر الجمهرة واللسان ، وفى أدب الكاتب ٣٦٩ : « شبَّ الفرسُ يشُب » بضم الشين وكسرها .

ويجوز أن يكون من الجـلَاءِ ، يقال : شبَّ / العِجَارُ [١] وَجْهَ الجارية إذا جلاه ، ووصف ما تحته من محاسنه ، فكأن [٢] الشاعر قد أبرز هذه الجارية بوَصْفه إياها ، وجلاها للعيون . ومن ذلك [٣] الشبُّ الذى تُجْـلَى [٤] به وجوهُ الدنانير ، ويستخرجُ غِشُّها . ومنها : شَبَبْتُ النارَ ، إذا رفعتُ سناها ، وزدتُها ضياء . 138/و

/ وأنشد الأصمعي لعكاشة بن أبى مسعدة [٥] : ١٠٣/ظ

[الرجز]

يَدْفَعُ عَنْهَا كُلَّ مَشْبُوبٍ أَغَرْ [٦]

وقال : المشبوب الذى إذا رأيته فَزِعْتَ لِحُسْنِهِ .

قال ابنُ دريد : نسبتُ [٧] فى الشعر نسيبًا مثل شبَّبْتُ تشبيبًا ، والمَنْسَبَةُ أكثر ما تستعمل فى الشعر [٨] .



(١) فى ف : « الفجار » ، وفى المطبوعتين : « الخمار » ، وفى إحدى المغربيتين : « الهجان » . والعِجَارُ : ثوب تلفّه المرأة على استدارة رأسها ، ثم تَجَلْبَبَ فوقه بجلبابها . انظر اللسان فى [عجر] .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « فكأن هذا الشاعر ... » .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « ومنه الشب ... » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « يجتلى ... » .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر على هذا الرجز ، ولكننى وجدت فى جمهرة اللغة فى [ب ش ش] ٧١/١ ، واللسان فى [شبب] والسمط ٦٢١/١ ، قول العجاج : « ومن قريش كل مشبوب أغر » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « شبيت فى الشعر شبيبا مثل نسبت نسيبا ، والنسيب أكثر ما يستعمل فى الشعر » .

(٨) الذى فى جمهرة اللغة ٣٤١/١ : « ونسبتُ فى الشعر نسبة ونسيبا ، وهو التشبيب ، والنسيب والمَنْسَبُ واحد ، وكذلك المَنْسَبَةُ ، وأكثر ماتستعمل النُّسبة فى الشعر » .

باب في المديح *

● – وسبيل الشاعر إذا مدح ملكا أن يسلك طريقة الإفصاح [١] ، والإشادة بذكر [٢] الممدوح ، وأن يجعل مَعَانِيَهُ جزْلَةً ، وألفاظَهُ نقيَّةً ، غير مبتذلةٍ سوقية .

● – ويجتنب [٣] مع ذلك التقعُّر ، والتجاوزَ ، والتطويل ؛ فإن للملك سآمةً وضجرًا ، ربما عاب من أجلها ما لا يُعاب ، وحَرَمَ من لا يريد حرمانه .

٦٢/و ● – وقد رأيت عمل البحترى / إذا مدح الخليفة كيف يُقِلُّ الأبيات ، ويُبرز وجوه المعانى ، فإذا مدح الكُتّاب عمل طاقته ، وبلغ مراده .

● – وقد حُكي عن عمارة أن جدَّه جريرًا قال [٤] : يا بَنِيَّ ، إذا مدحتم فلا تطيلوا الممادحة ؛ فإنه ينسى أولها ، ولا يحفظ آخرها ، وإذا هجوتم فخالفوا .

١٠٤/و قال عبد الكريم : وهذا ضد قولِ / عقيلِ بنِ عُلَّفَةَ المرِّى [٥] .

● – وحكى غيره [٦] قال : دخل الفرزدق عَلَى عبدِ الرحمن بنِ أم الحكم ، فقال عبد الرحمن : أبا فراس ، دعني من شعرك الذى ليس يأتى [٧] آخره حتى يُنْسَى أوله ، وقُلْ فيَّ بيتين يعلقان [٨] بالرواة ، وأنا أعطيك عطيةً لم يُعْطِكَهَا أحدٌ قبلي ، فغدا عليه وهو يقول [٩] :

---

* انظره فى نقد الشعر ٦٤ – ٩٢ و ١٨٩ – ١٩٢ ، والصناعتين ٩٨ – ١٠٤ ، وحلية المحاضرة ٣٣٨/١ تحت عنوان : « أمدح بيت قالته العرب » ، وكفاية الطالب ٦٧

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... الإيضاح » .   (٢) فى المطبوعتين فقط : « بذكره ... » .

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ويجتنب مع ذلك التقصير والتطويل ، فإن للملك ... » .

(٤) لم أعثر على هذا القول ، وسيأتى فى ص ٨٧١

(٥) قول عقيل بن علفة تجده فى الشعر والشعراء ٧٦/١ ، وعيون الأخبار ١٨٤/٢ ، والعقد الفريد ٢٦٩/٢ و ٢٩٦/٥ ، وفى الجميع مايفيد أنه سئل : لم لا تطيل الهجاء ؟ فقال : يكفيك من القلادة ماأحاط بالعنق ، وقد سبق القول فى ص ٣٠٠ وفيه تخريج أوسع .

(٦) انظر الحكاية والبيتين فى العقد الفريد ٣١٢/١ و ٣١٣ ، مع اختلاف فى بعض ألفاظ البيتين ، وانظر الحكاية فى هامش ديوان الفرزدق ٢٤٣/١

(٧) فى ع فقط والعقد الفريد : « الذى لا يأتى ... » .

(٨) فى العقد : « يعلقان أفواه الرواة ... » .

(٩) البيتان فى ديوان الفرزدق ٢٤٢/١ و ٢٤٣ ، ضمن مقطّعة من أربعة أبيات فى مدح عبد الرحمن ابن عبد الله بن شيبة الثقفى ، وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان ، مع اختلاف فى بعض ألفاظ البيتين .

[الطويل]

وَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوَىْ قُرَيْشٍ وَإِنْ تَشَأْ
تَكُنْ مِنْ ثَقِيفٍ سَيْلَ ذِى حَدَبٍ غَمْرِ (١)
وَأَنْتَ ابْنُ سَوَّارِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُلَا
تَلَقَّتْ بِكَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ لِلْبَدْرِ (٢)

قال : أحسنت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم !!

● - وإذا كان الممدوحُ ملكًا لم يبال الشاعر ما (٣) قال فيه ، ولا كيف أطنب ، وذلك محمود ، وسواه المذموم .

● - فإن (٤) كان سوقة فإياك والتجاوزَ به خُطَّتَه ؛ فإنه متى تجاوز به خُطته كان كمن نقصه منها ، وكذلك لا يجب أن يقصِّرَ به عما يستحق ، ولا أن يُعطيَه صفةَ غيره ، فيصف الكاتبَ بالشجاعة / والقاضيَ بالحميَّة والمهابة ، وكثيرا ما يقع هذا لشعراء وقتنا ، وهو خطأ ، إلا أن يصحبه قرينةٌ تدل على صواب الرأى فيه . ١٠٤/ظ

138/ظ ● - وكذلك لا يجوز (٥) أن يمدح الملك ببعض ما يتَّجه فى غيره / من الرؤساء ، وإن كان فضيلة ، وذلك مثل قول البحترى فى (٦) مدح المعتز بالله (٧) :

---

(١) فى ع : « سيل ذى حدر ... » ، وفى ف : « وإن تشأ تكن من ثقيف ذى حدر ... » [كذا] .
وفى المطبوعتين : « سيل ذى خدر ... » ، وفى المغربيتين : « من ثقيف نسل ذى ... » .
وسميت قريش فى الجاهلية قريش البطحاء ، وهم الذين كانوا ينزلون الشعب بين أخشبى مكة ، وقريش الظواهر ، وهم الذين كانوا ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح ، فالمراد ببطحاوَىْ قريش : بطحاء قريش ، وقد قالت العرب : الرقمتان ، ورامتان ، وأمثال ذلك ، وهى تريد واحدا ، وقيل : أراد أعلى مكة وأسفلها ، أى عبد شمس وبنى هاشم [من هامش العقد بتصرف وانظر معجم البلدان] . والحدب : الحدور فى صبب . والغمر : الكثير .

(٢) فى ع : « وأنت ابن تواب اليدين ... تكفت بك الشمس المنيرة ... » ، وفى ص : « فأنت ابن ... » وفى المطبوعتين : « ... تكفت بك الشمس ... » .
وسوار اليدين : عاليهما ومرتفعهما .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « كيف قال فيه » . (٤) فى ع والمطبوعتين فقط « وإن » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « لا يجب » . (٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « يمدح ... » .

(٧) ديوان البحترى ٦١٤/١ ، وانظر ماقيل عن هذا العيب فى الموازنة ٣٧٦/١ و ١٨٢/١/٣ و ١٨٣ ، وسر الفصاحة ٢٤٨ ، وكفاية الطالب ٧٨ ، وذكر المرتضى فى أماليه ٩٣/٢ رأى الآمدى ورد عليه .

[مجزوء الكامل]

٦٢/ظ / لَا الْعَذْلُ يَرْدَعُهُ وَلَا التَّـ ـعْنِيفُ عَنْ كَرَمٍ يَصُدُّهْ

فإنه مما أنكره عليه أبو العباس أحمد بن عبد الله ، وقال : من ذا يُعنّف الخليفة على الكرم أو يَصُدُّه ؟ هذا بالهجاء أولى منه بالمدح [١] .

● – وعيب [٢] على الأخطل قولُه فى عبد الملك بن مروان [٣] :

[الطويل]

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ الْخِلَافَةَ مِنْهُمُ لِأَبْيَضَ لَا عَارِى الْخِوَانِ وَلَا جَدْبِ

وقالوا : لو مَدَحَ بهذا حَرَسِيًّا لعبد الملك لكان قد قصَّر به .

● – قلت أنا : وإن [٤] كان ولابد من ذِكْر الضِّيافة والقِرَى فقول [٥] ابن قيس الرقيات لمصعب بن الزبير [٦] :

[الخفيف]

يُلْبِسُ الْجَيْشَ بِالْجُيُوشِ وَيَسْقِى لَبَنَ الْبُخْتِ فِى عِسَاسِ الْخَلَنْجِ [٧]

١٠٥/و لأن هذا ، وإن لم يَعْدُ به ممادحَةَ العرب فى سَقْىِ اللَّبن ، فقد زاده / رتبةً عُرف بها أنه ملك .

● – وأجودُ منه فى معناه قولُ حسان فى آل جفنة [٨] :

---

(١) هذا القول بنصه قاله الآمدى فى الموازنة ٣٧٦/١ ، وقبله : « وهذا عندى من أهجى مامدح به خليفة وأقبحه ... » . وانظر ماقيل عنه مرة أخرى فى الموازنة ١٨٢/١/٣ و ١٨٣ ، ولكن الشريف المرتضى يدافع عن البيت فى أماليه ٩٣/٢ ويصف الآمدى بالظلم .

(٢) انظر هذا العيب فى الشعر والشعراء ٤٨٧/١ ، والموشح ٢٢٥ ، والصناعتين ٧٥ ، والعقد الفريد ٣٦٣/٥ ، والموازنة ٤٨/١ ، وسر الفصاحة ٢٥١ ، وكفاية الطالب ٧٨

(٣) ديوان الأخطل ٤٧/١ ، والمصادر السابقة مع اختلاف يسير .

(٤) فى ع : « فإن ... » ، وفى ف : « ولو كان ... » ، وفى المطبوعتين : « وإن كان فلابد ... » ، وما فى ص يطابق مافى المغربيتين .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « كقول ... » . (٦) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨١

(٧) البُخت جمعها بخاتى : وهى الإبل الخراسانية التى تنتج بين عربية وفالج ؛ والفالج : هو الجمل ذو السنامين ، ويؤتى به من بلاد السند للفحلة . والعِساس جمع عُس – بضم العين – وهو القدح الطويل الضخم . والخَلَنْج : شجر تتخذ من خشبه الأوانى . [من هامش الديوان]

(٨) ديوان حسان بن ثابت ١٢٢ ، وانظر معجم البلدان فى [بريص] .

[الكامل]

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيْصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ [١]

ويروى : « مِسْكًا » .

● - وعابوا على الأحوص قولَه للملك [٢] :

[الكامل]

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ ... مَذِقُ الْحَدِيْثِ يَقُولُ مَالَا يَفْعَلُ [٣]

قالوا [٤] : لأن الملوك لا تُمدح بما يلزمها فِعْلُه كما تُمدحُ العامة به [٥] . وإنما تُمدحُ بالإغراق والتفضيل بما لا يتسع غيرُهم لبذله .

● - ومن هذا النوع قولُ كثير [٦] :

[الطويل]

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَعْتَرِى صُلْبَ مَالِهِ ... مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنِيٍّ وَمُصْرِمِ [٧]

مَسَائِلُ إِنْ تُوجَدْ لَدَيْكَ تَجُدْ بِهَا ... يَدَاكَ وَإِنْ تُظْلَمْ بِهَا تَتَظَلَّمِ [٨]

لكن [٩] هذا إنما يقال لمن دون الخليفة والملك .

● - وإنما أخذه من قول / زهير فى هرم بن سنان ، وليس بملك ، فلذلك حَسُنَ قولُه [١٠] : ٦٣/و

(١) البريص : اسم نهر دمشق ، أو اسم موضع ، أو هو الغوطة بأجمعها [انظر معجم البلدان] .
والرحيق : الخمر . والسلسل : السهلة . تصفق : تمزج .

(٢) ديوان الأحوص ٢١٤ ، وانظره فى كفاية الطالب ٧٧

(٣) مذق الحديث : غير خالص ، وأصله من مذق اللبن بالماء إذا خلطه .
والبيت ذُكر فى زهر الآداب ٢٠١/١ ، وجمع الجواهر ٧١ ، والسمط ٢٥٩/١ ، فى مجال تعريض طريف فاقرأه .

(٤) فى ع : « قالوا : إن ... » ، وفى المطبوعتين : « فقالوا : إن ... » ، ومافى ص و ف يوافق المغربيتين .

(٥) فى ف : « كما تمدح به العامة » ، وسقطت « به » من المطبوعتين ، وع وص مثل المغربيتين .

(٦) ديوان كثير ٣٠١ ، وانظر ماقيل عنهما فى كفاية الطالب ٧٨

(٧) يعترى صلب ماله : يقصد : يصيب ماله الحلال . والمصرم : الفقير .

(٨) فى ف : « ... وإن تظلم بها تظلم » ، وفى الديوان : « ... تجدبها يداه وإن يظلم بها يتظلم » .

(٩) فى ع و ف : « لأن هذا ... » ، وفى المطبوعتين : « لأن هذا إنما يقع ... » ، وفى المغربيتين : « لكن هذا إنما يقع ... » .

(١٠) ديوان زهير ١٥٢

[البسيط]

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِى يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ

/ يريد : أنه يُسْأَل (١) ما ليس قِبَلَه ، فيتحمله (٢) هذا . ١٠٥/ظ

● – وقد قال الصولى فى شرح قول حبيب (٣) :

[الخفيف]

لَوْ يُفَاجِى رُكْنُ الْمَدِيحِ كَثِيرًا بِمَعَانِيهِ خَالَهُنَّ نَسِيبَا (٤)

طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَذَّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ وَالتَّشْبِيبَا

سألتُ عونَ (٥) بنَ محمد الكندى : لم خَصَّ كُثَيِّرًا ؟ فقال (٦) : سمعته يقول : أمدح الناس زهير ، والأعشى ، ثم الأخطل ، وكثير .

● – وحكى (٧) غيرُ الصولى أن مروانَ بنَ أبى حفصة كان يقدم كُثيرا فى المدح على جرير والفرزدق .

● – ومما قُدِّم به زهيرٌ قولُه (٨) :

[البسيط]

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ

قَوْمٌ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا (٩)

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... يسأل أحيانا ... » .

(٢) فى المطبوعتين وإحدى المغربيتين : « فيحتمله ... » .

(٣) ديوان أبى تمام ١٦١/١ ، مع اختلاف فى الترتيب . وانظر ماقيل عنهما فى الموازنة ١٠/١ و ١١

(٤) فى الديوان : لو يُفَاجَا ركنُ النسيب كثيرٌ ... » وفى الشرح جاءت عدة روايات وتوجيهات .

(٥) هو عون بن محمد الكندى ، يكنى أبا مالك ، أحد أصحاب ابن الأعرابى ، يقول عنه الصولى : « مارأيت أعلم بشعر أبى تمام منه » ، وقد روى عنه الصولى فأكثر .

معجم الأدباء ١٤٥/١٦ ، وأخبار أبى تمام ٣١

(٦) انظر هذا كله فى هامش الديوان ١٦١/١

(٧) انظر هذا فى الموشح ٢٢٨ ، وانظر الأغانى ٥/٩ و ٦

وفى ص و ف فقط : « وحكى الصولى » ، وهو خطأ ، انظر مافى الموشح .

(٨) ديوان زهير ٢٨٢ ، مع اختلاف يسير ، وانظر كلاما جيدا قيل عن هذه الأبيات فى العقد الفريد ٢٩١/١ و ٢٩١/٥ ، والأبيات تنسب فى الأمالى ١٠٥/١ و ١٠٦ ضمن خمسة أبيات إلى أبى جويرية الشاعر ، ولم يشر البكرى فى التنبيه إلى هذا الأمر .

(٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... يقعد فوق النجم ... » .

قَوْمٌ سِنَانٌ أَبُوهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَبْنَاءِ مَا وَلَدُوا (١)
إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا جِنٌّ إِذَا فَزِعُوا
مُرَزَّءُونَ بَهَالِيلٌ إِذَا جُهِدُوا (٢)

/ (٣) وَيُرْوَى : (١٠٦و) 139/و
غُرٌّ بَهَالِيلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ صَيَدُ ٣)
مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نِعَمٍ
لَا يَنْزِعُ اللهُ مِنْهُمْ مَالَهُ حُسِدُوا (٤)

● – وقدمه قُدامةُ بن جعفر الكاتب ، فقال في كتابه « نقد الشعر » (٥) : لما كانت فضائل الناس من حيث هم ناس ، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان ، علي ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك ، إنما هي العقل ، والعفّةُ ، والعدلُ ، والشجاعةُ = كان القاصد للمدح بهذه الأربعة مصيبا ، وبما سواها مخطئًا ، وقد (٦) قال زهير (٧) :

[الطويل]

أَخِي ثِقَةٍ لَا يُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ

/ لأنه قد وصفه بالعفّةِ ؛ لقلّة إمعانه في اللذّات ، وأنه لا يُنْفِدُ فيها مالَه ، ٦٣/ظ
وبالسخاءِ لإهلاكِه مالَه في النوال ، وانحرافِه في ذلك عن اللّذّات ، وذلك (٨) هو

---

(١) في المطبوعتين فقط : « ... وطاب من الأولاد ... » .

(٢) المرزّءون : السادة الذين يصابون في أموالهم . وجُهدوا : أصابهم قحوط من المطر فجهدوا جهدا شديدا .

(٣ – ٣) مابين الرقمين جاء في ع والمطبوعتين فقط بعد البيت الآتي ، وسقط هذا القول من ف . الصَّيَدُ مصدر الأصْيد : وهو الذي يرفع رأسه كِبْرًا .

(٤) في ع والمطبوعتين : « لا ينزع الله عنهم » . ومافي ص و ف يوافق الديوان .

(٥) انظر نقد الشعر ٦٥ – ٦٩ ، وهناك اختلاف في بعض الألفاظ والحذف والتقديم والتأخير .

(٦) في المطبوعتين فقط : « فقال زهير » .

(٧) ديوان زهير ١٤١ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٣٨٣/١

(٨) في ع فقط : « وهم العقل ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « وذلك هو العدل ثم قال » .

العدل ، قال : ثم قال [١] :

[الطويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِى أَنْتَ سَائِلُهْ [٢]

أراد أَنَّ فَرَحَهُ بما يُعْطِى أكثرُ من فرحه بما يأخذ ، فزاد فى وَصْفِ السخاء منه

(١٠٦/ظ) بأن جعله يَهَشُّ ، ولا يلحقُه مضضٌ ، ولا / تكرُّهٌ لفعله ، ثم قال [٣] :

[الطويل]

فَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِى الحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِخَصْمٍ يُجَادِلُهْ

فأتى فى هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل ، فاستوفى ضروب المدح الأربعة ، التى هى فضائل الإنسان على الحقيقة ، وزاد [٤] ما هو وإن كان داخلا فى الأربعة ، فكثير [٥] من الناس لا يعرف وجه دخوله فيها حيث قال : « أخى ثقة » ، فوصفه بالوفاء ، والوفاء داخلٌ فى هذه الفضائل التى قدمنا .

وقد تَفْتَنُّ [٦] الشعراءُ فيعدون أنواع الفضائل الأربع وأقسامها ، وكل داخل فى جملتها ، مثل أن يذكروا ثقابةَ المعرفة ، والحياءَ ، والبيانَ ، والسياسةَ ، والصَّدْعَ بالحجة ، والعلمَ ، والحلمَ عن سفاهة الجهلة ، وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى ، وهى من أقسام العقل [٧] ، [٨] وكذكرهم القناعةَ ، وقلَّةَ الشَّرَهِ [٩] ، وطهارةَ الإزار ، وغير ذلك ، وهى من أقسام العفة [٨] ، وكذكرهم الحمايةَ ، والأخذَ بالثأر ، والدفاعَ عن الجار ، والنكايةَ فى العدوّ ، وقَتْلَ الأقرانِ ، والمهابةَ ، والسيرَ فى

(١٠٧/و) ٦٤/و المهامِهِ ، / والقفار الموحشة ، وما يشاكل ذلك ، وهى من أقسام الشجاعة ، /

---

(١) ديوان زهير ١٤٢ ، وانظر ماقيل عنه فى حلية المحاضرة ٣٣٩/١ و ٣٧١ و ٣٨٣ وسيأتى البيت فى ص ٨١٥

(٢) فى ف والمطبوعتين والديوان : « كأنك تعطيه ... » ، وما فى ع و ص والمغربيتين يوافق نقد الشعر .

(٣) ديوان زهير ١٤٣

(٤) فى هذا التعبير ركاكة بسبب السقط من أصل كلام قدامة ، وكلام قدامة : « وزاد فى ذلك الوفاء ، وهو وإن كان داخلا فى هذه الأربع فكثير ... » .

(٥) فى ع و ص و ف : « وكثير » ، واعتمدت المطبوعتين والمغربيتين لموافقة نقد الشعر .

(٦) فى ف : « وقد يفتن به الشعراء ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « وقد تفنن ... » .

(٧) فى ع : «العفة» ، وهو خطأ من الناسخ ترتب عليه سقوط الكلام التالى . انظر التعليق الآتى .

(٨ – ٨) مابين الرقمين ساقط من ع . (٩) فى المطبوعتين فقط : « وقلة الشهوة » .

وكذكرهم السماحةَ ، والتغابنَ ، والانظلامَ ، والتبرعَ بالنائل ، والإجابةَ للسائل ، وقِرَى الأضياف ، وما جانس هذه الأشياء ، وهى من أقسام العدل .

وأما تركيب بعضها مع [(١)] بعض فتحدث منه ستة أقسام : يحدث من تركيب العقل مع الشجاعة الصبرُ على الملمّات ، ونوازلِ الخطوب ، والوفاءُ بالإيعاد ، وعن تركيب العقل مع السخاء البرُّ ، وإنجازُ الوعد ، وما أشبه ذلك ، وعن تركيب العقل مع [(٢)] العفّة التنزُّهُ ، والرغبةُ عن المسألة ، والاقتصارُ على أدنى معيشة ، وما أشبه ذلك ، وعن تركيب الشجاعة / مع السخاء الإتلافُ 139/ظ
والإخلاف ، وما جانس ذلك ، وعن تركيب الشجاعة مع العفة إنكارُ الفواحش ، والغيرةُ على الحُرَمِ ، وعن [(٣)] السخاء مع العفة الإسعافُ بالقُوتِ ، والإيثارُ على النفس ، وما شاكل ذلك .

قال : وكلُّ واحدة من هذه الفضائل الأربع المتقدم ذِكْرُهَا = وسطٌ بين طرفين مذمومين .

● – مدح أبو العتاهية [(٤)] عمرَ بنَ العلاء ، فأعطاه سبعين ألفا ، وخلع عليه ، حتى لم يستطع أن يقوم ، فغار الشعراء / لذلك ، فجمعهم ، ثم قال : عجبا لكم معشر (١٠٧/ظ)
الشعراء ، ما أشد حسد بعضكم لبعض !! إن أحدكم يأتينا [(٥)] ليمدحنا ، فيشبب [(٦)] فى قصيدته بصديقته بخمسين بيتا ، فما يبلغنا حتى تذهبَ لذاذَةُ مَدْحه ، ورونقُ شعره ، وقد أتي أبو العتاهية ، فنسب [(٧)] بأبيات يسيرة ، ثم قال [(٨)] :

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... من بعض فيحدث منها ... » .

(٢) فى ص و ف فقط : « ... والعفة » .

(٣) فى ع فقط : « وعن تركيب السخاء ... » ، وما فى باقى النسخ يوافق نقد الشعر .

(٤) انظر القصة كلها فى الأمالى ٢٤٣/١ ، وزهر الآداب ٣٢٤/١ ، والأغانى ٣٨/٤ ، وكفاية الطالب ٧٤ ، والسمط ٥٥١/١

(٥) فى ص وزهر الآداب « يأتى » ، وماهنا يوافق الأمالى والكفاية .

(٦) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فينسب ... » .

(٧) فى ف : « فشبب » ، وفى المطبوعتين فقط « فنسب فى أبيات » .

(٨) ديوان أبى العتاهية ٦٠٥ ، وفيه أن القصيدة فى مدح عمرو بن العلاء ، وهو خطأ ، انظر المصادر السابقة . والأبيات فى المصادر السابقة ، وهناك اختلاف فى بعض الألفاظ .

[الكامل]

إِنِّى أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ   لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيْرِ حِبَالَا (١)

لَوْ يَسْتَطِيْعُ النَّاسُ مِنْ إِجْلَالِهِ   لَحَذَوْا لَـهُ حُرَّ الْخُدُودِ نِـعَالَا (٢)

٦٤/ظ / إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا   قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا (٣)

فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ خَفَائِفًا   وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا (٤)

• – ومن مليح ما لأبى العتاهية فى المدح قولُه (٥) :

[الطويل]

فَتًى مَا اسْتَفَادَ الْمَالَ إِلَّا أَفَادَهُ   سِوَاهُ كَأَنَّ الْمَالَ فِي كَفِّهِ حُلْمُ

إِذَا ابْتَسَمَ الْمَهْدِيُّ نَادَتْ يَمِيْنُهُ   أَلَا مَنْ أَتَانَا زَائِرًا فَلَهُ الْحُكْمُ

• – وقولُه (٦) أيضا فى معنى بيتى الفرزدق اللذين صنعهما لعبد الرحمن / ١٠٨/و

ابن أم الحكم (٧) :

[المتقارب]

فَمَا مِثْلُ بَيْتَيْهِ فِي الْعَالَمِيْنَ   أَعَـزُّ بِـنَـاءً وَلَا أَرْفَـعُ

فَـبَـيْـتٌ بَـنَـاهُ لَـهُ هَـاشِـمٌ   وَبَـيْـتٌ بَـنَـاهُ لَـهُ تُـبَّـعُ

وَلَوْ حَاوَلَ الدَّهْرُ مَا فِي يَدَيْهِ   لَـعَـادَ وَعِـرْنِـيْـنُـهُ أَجْـدَعُ

• – ومن المديح المنصوص عليه قولُ زهير (٨) :

[الطويل]

وَفِيْهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهَا   وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين « ... من الزمان وريبه » .

(٢) حَذَوْا : صنعوا .

(٣) السباسب جمع سبسب : وهى الأرض القفر البعيدة . وسيأتى البيت فى ص ٨٨٩

(٤) فى الأغانى بعد البيت قيل : « أخذ هذا المعنى من قول نصيب :

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله   ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

(٥) ديوان أبى العتاهية ٦٣١ ، وانظر كفاية الطالب ٧٠ و ٧١

(٦) فى ع : « وله أيضا قوله فى ... » ، وفى المطبوعتين : « وله أيضا فى ... » ، ومافى ص وف يوافق المغربيتين .

(٧) ديوان أبى العتاهية ٧٠٩ فى المستدرك على الديوان ، وفيه أن البيتين فى مدح هارون الرشيد .

(٨) ديوان زهير ١١٣ – ١١٥ ، وانظر ماقيل عن الأبيات فى نقد الشعر ٧٣ ، وحلية المحاضرة ٢٨٨/١ و ٢٩٥ و ٣٤٠ و ٣٤٨ ، وكفاية الطالب ٧٠

وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ   مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ
عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ   وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ (١)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُدْرِكُوهُمُ   فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٢)
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا   تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (٣)
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إِلَّا وَشِيجُهُ   وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ؟

● – وكذلك أيضا قوله (٤) :

[البسيط]

/ مَنْ (٥) يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمًا   يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا (٨-١/ظ)
لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا   مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا (٦)
يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا   ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا (٧)
فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا   يُعْطِي بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا نَزِقَا (٨)

---

(١) في ص و ف وكفاية الطالب : « على مكثريهم رِزْقُ من يعتريهم » ، وفي ص كتب : « ويروى : حق من يعتريهم »

وانظر ماقيل حول هذا البيت في مسائل الانتقاد ١٨١ ، فهناك كلام جيد ، وقد تأثر به البكرى فقال في التنبيه على أوهام أبي على في أماليه (ضمن كتاب الأمالي) ٧٥ كلاما يعيب فيه البيت ، وإن كان الحاتمي في الحلية ٣٤٠/١ يذكر البيت على أنه جيد .

(٢) لم يليموا : لم يأتوا مايلامون عليه . ولم يألوا : أي يألوا أن يبلغوا آباءهم .

(٣) في ص : « فإن يك من خير ... » ، وفي ف : « ومن يك ... وإنما ... » ، ومافي ع والمغربيتين والمطبوعتين يوافق نقد الشعر والديوان .

(٤) ديوان زهير ٤٩ و ٥٣ – ٥٥ ، مع اختلاف في الترتيب في البيت الرابع ، وقد سبق البيت الأول في باب الترديد ص ٥٥٣

(٥) من هنا إلى قول محمد بن يزيد الأموي في باب الاقتضاء والاستنجاز

لقد كنت أرجيك   لما أخشى من الدهر

ساقط من ص ، وذلك بمقدار سبع ورقات أو أربع عشرة صفحة من المخطوط .

(٦) هذا البيت قد سبق في باب الاستعارة ص ٤٣٩

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « ... حتى إذا طعنوا ... » . وقد سبق البيت في باب التقسيم ص ٦٠٠ وسيأتي في ص ١٠٨٣

(٨) في ف : « فضل الجياد ... » . وممنونا : أي لا يعطيك نقصانا ، أو مايَمُنُّ به عليك . ونزقا : إذا جاءت منه حدَّة في العطية والجرى ثم يكف عن ذلك ، ونَزِق يَنْزَق : إذا سبق .

هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيَا بِخُطْبَتِهِ وَسْطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
٦٥/و / لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَكْرُمَةٍ أُفْقَ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الأُفُقَا

● - وينبغى أن يكون قَصْدُ الشاعرِ فى مدحِ [1] الوزير والكاتب على ما اختاره قدامة [2] وغيره ، وذلك [3] ما ناسب حسنَ الرويَّة ، وسرعةَ الخاطر بالصواب ، وشدةَ الحزم ، وقلَّةَ الغفلة ، وجودةَ النظر للخليفة ، والنيابةَ عنه فى المعضلات / بالرأى ، أو بالذات ، كما قال أبو نواس [4] : ١٠٩/ر

[الطويل]

إِذَا نَابَهُ أَمْرٌ فَإِمَّا كَفَيْتَهُ وَإِمَّا عَلَيْهِ بِالْكَفِيِّ تُشِيرُ [5]

وبأنه محمودُ السيرة ، حسنُ السياسة ، لطيفُ الحس ، فإن أضاف إلى ذلك ذِكْرَ [6] البلاغةِ والخطِّ ، والتفنُّنَ فى العلم = كان غاية .

● - وأفضل [7] ما مُدح به القائد الجودُ ، والشجاعةُ ، وما تفرع منهما ، نحو التخرقِ فى الهبات [8] ، والإفراطِ فى النجدة ، وسرعةِ البطش ، وما شاكل ذلك .

● - ويُمدح القاضى بما ناسب العدلَ ، والإنصافَ ، وتقريبَ البعيد فى الحق ، وتبعيدَ القريب ، والأخذَ للضعيف من القوى ، والمساواةَ بين الفقير والغنى ، وانبساطَ [9] الوجهِ ، ولِينَ الجانب ، وقلَّةَ المبالاةِ فى إقامةِ الحدود واستخراجِ الحقوق ، فإن زاد إلى ذلك ذِكْرَ الورعِ ، والتحرجِ ، وما شاكلهما فقد بلغ النهاية .

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « فى مدح الكاتب والوزير مااختاره ... » .

(٢) نقد الشعر ٨٤

(٣) سقط قوله : « وذلك » من ف والمغربيتين ، وفى المطبوعتين : « وكذلك » .

(٤) ديوان أبى نواس ٤٨٢

(٥) فى الديوان : « إذا غاله أمر ... وإما عليه بالكفاء ... » .

(٦) سقطت كلمة « ذكر » من المطبوعتين فقط .

(٧) هذا تابع لخطة قدامة فى نقد الشعر ٨٥

(٨) فى ف والمطبوعتين : « فى الهيئات » ، وهو خطأ ، وما فى ع والمغربيتين يوافق معنى ما جاء فى نقد الشعر : لأن فى نقد الشعر : « التخرق فى البذل » ، وجاءت الكلمة صحيحة « الهبات » فى كفاية الطالب ٧١

(٩) فى ف : « وبَسْط ... » .

● – وصفاتُ القاضى كلها لائقةٌ بصاحب المظالم .

● – ومن كان دون هذه الثلاث الطبقات [١] سوى طبقة الملك فلا أرى لمدحه وجهًا ، فإن دَعَتْ إلى ذلك ضرورةٌ مدح كل إنسان / بالفضل فى صناعته ، ١٠٩/ظ
والمعرفة بطريقته التى هو فيها .

● – وأكثر ما يُعَوَّل على الفضائل النفسية التى ذكرها قدامة [٢] ، وإن [٣] أضيف إليها فضائلُ عرضيةٌ ، أو جسميةٌ ، كالجمالِ ، والأُبهةِ ، وبَسْطَةِ الخَلْقِ ، وسعةِ الدنيا ، وكثرةِ / العشيرة = كان ذلك جيدًا ، إلا أن قدامة قد أبى منه ، ٦٥/ظ
وأنكره جملة ، وليس ذلك صوابا ، وإنما الواجب عليه أن يقول : إن المدحَ بالفضائل النفسية أشرفُ وأصحُ ، فأما إنكاره ما سواها كَرَّةً واحدة فما [٤] أظن أحدا يساعده فيه ، ولا يوافقه عليه .

● – وقد كَرِه الحذاقُ أن يُمدحَ الملوكُ بما ناسب قولَ موسى شهوات [٥] ، وروى لغيره [٦] :

[الخفيف]

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِى [٧]

---

(١) فى م كتب المحقق – رحمه الله – فى الهامش : « هذا استعمال كوفى ، وقد قال عنه الزمخشرى : إنه بمعزل عن الصواب ، والصحيح عند البصريين أن يقال : ثلاث الطبقات ، فيعرف المعدود ويضيف إليه العدد » .

(٢) فى نقد الشعر ٦٥ ، ومابعدها .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « فإن ... » .

(٤) فى ع فقط : « فما أحد يساعده عليه ، ولا يوافقه فيه » .

(٥) هو موسى بن يسار المدنى ، يكنى أبا محمد ، ولقب بشهوات لبيت شعر قاله فى يزيد بن معاوية ، وقيل غير ذلك ، نشأ وعاش بالمدينة ، ورحل إلى الشام فى عهد سليمان بن عبد الملك ، فكان من خاصته ت ١١٠ هـ .

الشعر والشعراء ٥٧٧/٢ ، والأغانى ٣٥١/٣ ، ومعجم الشعراء ٢٨٦ ، وخزانة الأدب ٢٩٧/١

(٦) البيتان بنسبتهما إلى موسى شهوات فى الشعر والشعراء ٥٧٨/٢ ، وعيون الأخبار ١٧/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٨٦ ، والأغانى ٣٦٠/٣ ، وكفاية الطالب ٧٨ و ٧٩ ، وجـــاء البيتان دون نسبة فى البيان والتبيين ١٤٤/٣ ، وأدب الدنيا والدين ١٢٩ ، وينسبان إلى هارون بن يحيى المنجم فى المنتحل ١٠٤ بتقديم الثانى على الأول .

(٧) فى ف والبيان والتبيين وأدب الدنيا والدين والمنتحل جاء هذا البيت متأخرا ، وفى البيان والتبيين ، جاء الشطر الثانى هكذا : « كان فى الناس غير أنك فان » .

أَنْتَ نِعْمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى   غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ (١)

● - وذُكر عن سليمان بن عبد الملك أنه خرج من الحمام ، وهو الخليفة ، يريد الصلاة ، ونظر في المرآة ، فأعجبه جمالُه ، وكان حسنَ الوجه ، فقال : أنا الملك الشاب - ويروى : / « الفتى » - فتلقته إحدى حظاياه (٢) ، فقال : كيف ترينني ؟ (١٦٠/و) فتمثلت بالبيتين ، فتطير منهما ، ورجع ، فَحُمَّ ، فما بات إلا ميتا تلك الليلة (٣) !!

● - وحكى (٤) عن بعض الملوك أنه قال : ما لهؤلاء الشعراء - قاتلهم الله - ربما ذَكَّرونا شيئا نحن أكثر ذِكْرًا له منهم ، فينغصون به علينا أوقاتِ لذَّاتِنا ؟! يعنى بذلك الموت .

● - ومن أبشع (٥) ما في ذلك قولُ أبي تمام (٦) :

[الخفيف]

فَلْيَطُلْ عُمْرُهُ فَلَوْ مَاتَ فِي طُو   سٍ مُقِيمًا لَمَاتَ فِيهَا غَرِيبًا (٧)

ما الذى دعاه إلى ذِكْرِ الموت هاهنا إلا النكدُ والبغاضة ؟

● - أجمع الناس على تقديم قولِ كعب بن زهير يمدح رسول الله ﷺ (٨) :

[البسيط]

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا   بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ (٩)

---

(١) في عيون الأخبار ومعجم الشعراء : « أنت خير المتاع ... » .

(٢) في ف : « خطاياه » ، وهو تصحيف ماأجمله !!

(٣) الحكاية في أدب الدنيا والدين ١٢٩ وكفاية الطالب ٧٩ ، ولها رواية أخرى تقرب من العـــــقل في البيان والتبيين ١٤٤/٣

(٤) في المطبوعتين فقط : « وروى ... » .   (٥) في المطبوعتين فقط : « ومن أشنع ... » .

(٦) ديوان أبي تمام ١٦٢/١ ، وفيه اختلاف كبير عما هنا .

(٧) يقصد بقوله : « غريبا » أنه لا نظير له .

(٨) البيتان ليسا في ديوان كعب بن زهير ، ولكنهما ينسبان إليه في حلية المحاضرة ٣٢٦/١ ، وزهر الآداب ١٠٩٠/٢ ، ومعاهد التنصيص ٨١/٢ و ٢٣٩/٣ ، وهما له في معجم الشعراء ٢٣١ ، وفيه قيل « ويروى لأبي دهبل » ، والأول مع بيت آخر غير الذى هنا في الشعر والشعراء ٦١٤/٢ لأبي دهبل الجمحي ، والأول ضمن سبعة أبيات لأبي دهبل في الأغاني ١٣٢/٧ ، وضمن خمسة أبيات لأبي دهبل في شرح ديوان الحماسة ١٦١٩/٤ ، وجاء الأول منسوبا إلى عبد الله بن رواحة في المعاهد ٢٣٨/٣ وفيه : « جلى نوره الظلما » ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٩) الأدماء : البيضاء . ومعتجرا : مُعْتَمًّا .

وَفِي عِطَافَيْهِ أَوْ أَثْنَاءِ رَيْطَتِهِ ... مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ دِيْنٍ وَمِنْ كَرَمِ (١)

٦٦/و / والجهالُ (٢) يروون البيت الأول لأبي دهبل الجمحي .

• - ويناسبه قولُ العجاج (٣) :

[الرجز]

١١٠/ك / يَحْمِلْنَ كُلَّ سُؤْدَدٍ وَفَخْرِ ... يَحْمِلْنَ مَا نَدْرِي وَمَا لَا نَدْرِي

• - قال الأصمعي (٤) : وأصله قولُ الحارث بن حلزة (٥) :

[الخفيف]

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللّـ ... ـهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِنِيْنَ دِمَاءُ (٦)

قال : ولم يُقَل (٧) شعرٌ قط أحسن من هذه الثلاثة المعاني .

• - قال أبو العباس المبرد (٨) : من الشعراء من يُجْمِلُ المدحَ ، فيكون ذلك

---

(١) العطافان مثنى عِطْف : وهو المنكب ، وعِطْفا الرجل : جانباه عن يمين وشمال . والرَّيطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين ، وكلها نسيج واحد .

(٢) في ع كتب : « قال الأصمعي » ، ثم ضرب عليها بخط ، وكتب بعدها « والجهال » ، والحق أن هذا القول للأصمعي كما في الحلية ٣٢٦/١ ، وزهر الآداب ١٠٩٠/٢ ، وأيد الحصري رأي الأصمعي فقال بعده : « والصواب ماذكرناه ، وهو بصفات النبي ﷺ أعلم ، وبمدحه أليق » .

(٣) لم أجده في ديوان العجاج ، ولكنه جاء ومعه بيت آخر في حلية المحاضرة ٣٢٦/١ بنسبتهما إلى العجاج .

(٤) لم يقل الأصمعي هذا ، وقد حرَّف ابنُ رشيق في النقل ، وإنما الموجـــود في حلية المحاضرة ٣٢٦/١ أن الأصمعي قال : « لم يُقَلْ شعر قط أحسن من هذه الثلاثة المعاني » ، وذكر قول كعب بن زهير ، ثم قول الحارث بن حلزة ، ثم قول العجاج . وسيذكر المؤلف هذا بعد .

(٥) شرح القصائد السبع الطوال ٤٩٥ ، وانظره في حلية المحاضرة ٣٢٦/١

(٦) في خ : « وفعلنا كما علم الله ... ذماء » ، وفي الجميع والحليه ماعدا م : « للخائنين » ، وهو تصحيف . واعتمدت مافي م وشرح القصائد السبع الطوال ، وهو الأوفق ، ومعناه على هذا : « من عصى فقد حان أجله ، وذلك أنه يجيء يُغير فيخاطر بنفسه ، وإذا قُتل فليس له من يطلب بدمه » [من شرح القصائد السبع الطول] .

(٧) في م : « ولم يقل قط شاعر - كما يعلم - أحسن ... » ، وفي خ : « ولم يقل قط شاعرا [كذا] - كما يعلم - أحسن ... » ، وما في ع و ف والمغربيتين يوافق حلية المحاضرة ٣٢٦/١ ، وفي المغربيتين : « الثلاثة معان » وانظر التعليق الذي قبل ذكر مصدر قول العجاج .

(٨) نسب هذا القول خطأ إلى المبرد في حلية المحاضرة ٣٤٠/١ ، وهو أساس قول المؤلف ، ولم أجده في كتب المبرد ، والصحيح أنه من قول قدامة في نقد الشعر ٧٩ ، وجاء دون نسبة في كفاية الطالب ٧٢

وجهًا حسنًا ؛ لبلوغه الإرادة ، مع خُلُوِّه من الإطالة ، وبُعْدِهِ من (١) الإكثار ، ودخوله في الاختصار ، وذلك نحو قول الحطيئة (٢) :

[الطويل]

تَزُورُ فَتًى يُعْطِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ ... وَمَنْ يُعْطِ أَثْمَانَ الْمَكَارِمِ يُحْمَدِ (٣)

يَرَى الْبُخْلَ لَا يُبْقِي عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ ... وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ (٤)

ورواه غيره : « أَنَّ المالَ غَيْرُ مُخَلَّدِ » .

كَسُوبٌ وَمِتْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ ... تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ / مُوقِدِ (٥) ١١١/و

تصرَّف (٦) في أبياته هذه في أصناف المديح ، وأتى بِجُمَّاعِ الوصف ، وجملة المدح على سبيل الاقتصاد (٧) في البيت الأخير .

ومثله قول الشماخ (٨) :

[الوافر]

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيَّ يَسْمُو ... إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ (٩)

---

(١) في ف فقط : « ... عن الإكثار ... » ، وكذلك في الحلية .

(٢) ديوان الحطيئة ٨٠ و ٨١ ، وانظر ماقيل عن الأبيات في حلية المحاضرة ٣٤٠/١ و ٣٤١ ، ونقد الشعر ٧٩ ، وفي زهر الآداب ٩٠٧/٢ ، جاءت مصدرة بقول المؤلف : « ومن حر المديح وجيد الشعر قول الحطيئة » ، وكفاية الطالب ٧٩ وهناك اختلاف في بعض الألفاظ بين هذه المصادر ، وفي المطبوعتين تكرر الشطر الأول من البيت الأول والشطر الثاني من البيت الثاني مما أحدث خللا .

(٣) في الديوان : « تزور امرأ يؤتي ... ومن يعط أثمان المحامد ... » ، وكذلك جاء في بعض المصادر المذكورة سابقا .

(٤) في الديوان : « ... أن الشح غير مخلد » .

(٥) انظر ماقاله عبد الله بن عمر عن هذا البيت في العقد الفريد ٢٧١/٥ و ٢٩٢ ، وماقاله عمر عنه في ثمار القلوب ٥٧٥

(٦) انظر هذا القول بنصه في حلية المحاضرة ٣٤١/١ ، وبما يقرب منه في نقد الشعر ٧٩ ، وكفاية الطالب ٧٣

(٧) في المطبوعتين : « الاقتصار » ، ومافي ع و ف والمغربيتين يوافق الحلية ، وفي نقد الشعر وكفاية الطالب « الاختصار » وفي الحلية : « وحمله المدح على سبيل الاقتصاد ... » .

(٨) ديوان الشماخ ٣٣٥ و ٣٣٦ ، وانظر ماقيل عنهما في حلية المحاضرة ٣٤١/١ ، ونقد الشعر ٧٩ و ٨٠ ، وكفاية الطالب ٧٣ ، وجاءا في العقد الفريد ٢٨٨/٢ ، والكامل ١٢٨/١ ، في مجال الحديث عن سيادة عرابة الأوسي ، وقد سبق البيتان في « باب من رفعه الشعر ومن وضعه » ص ٤٥

(٩) في المطبوعتين فقط : « ... يسمو إلى العلياء ... » .

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

انتهى كلامه .

● - ومن أفضل ما مُدِحَ به الملوك وأكثره إصابة للغرض ما ناسب قولَ ابنِ هَرْمَةَ للمنصور (١) :

[الطويل]

لَهُ لَحَظَاتٌ عَنْ حِفَافَيْ سَرِيْرِهِ ... إِذَا كَرَّهَا فِيْهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ (٢)

فَأُمُّ الَّذِى أَمَّنْتَ آمِنَةُ الرَّدَى ... وَأُمُّ الَّذِى أَوْعَدْتَ بِالثُّكْلِ ثَاكِلُ

● - وقول أبى العتاهية (٣) يمدح الهادى (٤) :

[المنسرح]

/ يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا ... حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيْبَ أَوْ فَكَّرْ ٦٦/ظ

● - وكذلك (٥) قول الحزين الكنانى (٦) فى عبد الله بن / عبد الملك بن (١١١/ظ)
مروان ، وقد وَفَدَ عليه بمصر ، ويروى للفرزدق فى على بن الحسين بن على بن أبى

---

(١) ديوان إبراهيم بن هرمة ١٦٨ ، وانظر ماقيل عنهما فى الحيوان ١٣٤/٣ ، وعيون الأخبار ٢٩٤/١ ، والأوائل ٢٥٣ ، والعقد الفريد ٣٧/١ و ٣٢٠ و ٣٥١/٦ ، وفى الجميع : إن البيتين فى المنصور ماعدا العقد الفريد ٣٥١/٦ ففيه أنهما فى المهدى ، وهما فى كفاية الطالب ٧٣

(٢) فى خ : « ... عن خفافى سريره » بالخاء المعجمة ، ويبدو أنه خطأ مطبعى .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « ... فى مدح الهادى » .

(٤) ديوان أبى العتاهية ٥٥٥ ، وانظر ماقيل عنه فى نقد الشعر ٨٤

(٥) هذا القول بكل الاختلاف فيه جاء فى أصل زهر الآداب ٦٥/١ - ٦٧ ، ويبدو لى أنه الأساس فى قول ابن رشيق ، كما جاءت هذه الأقوال فى هامش الشعر والشعراء ٦٤/١ ، ولم يشر المحقق - رحمه الله - إلى ماجاء فى زهر الآداب ، وكذلك جــاءت هذه الاختلافات فى الأغانى ٣٢٢/١٥ - ٣٢٩

(٦) هو عمرو بن عبيد بن وهيب ... الكنانى صلبية ، يكنى أبا الشعثاء ، أو أبا الحكم ، وكان جده الأكبر بجير يطلق عليه راعى الشمس ؛ لأن الشمس لم تكن تطلع فى الجاهلية إلا وقُدُورُهُمْ تغلى للضيف ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، حجازى مطبوع ، ليس من فحول طبقته ، وكان هجاءً خبيث اللسان ساقطا .

الأغانى ٣٢٣/١٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٢

طالب رضى الله عنهم ، وقيل : بل قالها فيه اللعين المنقرى [١] ، وقيل : بل الأبيات لداود بن سلم في قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس [٢] :

[البسيط]

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ [٣]

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

● – اجتمع [٤] الشعراء بباب المعتصم ، فبعث إليهم : من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول منصور النمرى [٥] في أمير المؤمنين الرشيد [٦] :

---

(١) هو منازل بن زمعة – وفي الشعر والشعراء ابن ربيعة – من بنى منقر ، يكنى أبا أُكيدر – مصغر أكدر – كان هجاءً للأضياف ، وأطلق عليه اللعين لأن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – سمعه ينشد شعرا والناس يصلُّون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

الشعر والشعراء ٤٩٩/١ ، والاشتقاق ٢٥١ ، وزهر الآداب ٦٧/١ ، وخزانة الأدب ٢٠٧/٣

(٢) هذان البيتان مثال صارخ على اختلاف الرواة في إسناد الشعر ، فقد نسب البيتان إلى الحزين الكنانى في المؤتلف والمختلف ١٢٢ ، والأغانى ٣٢٢/١٥ و ٣٢٥ ، وفي ٣٢٩ ضمن أحد عشر بيتا ، وصاحب الأغانى يسفه رأى من يقول إنهما للفرزدق فى على بن الحسين ٣٢٥/١٥ ، ويروى صاحب الأغانى أن هناك من يقول إنهما لداود بن سلم ٣٢٨/١٥ ، ثم يصحح أن القصيدة للحزين ٣٢٨/١٥، ويقول فى تصحيحه : « وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعانى متشابهة تنبىء عن نفسها » ، ونسبا إلى الحزين في زهر الآداب ٦٧/١ ، كما نسبا فيه إلى الفرزدق ، واللعين المنقرى ، وداود بن سلم ، وجاء الثانى فى نقد الشعر ٦٤ ، ثم جاءا معا فيه ٨٣ بنسبتهما إلى الحزين ، وينسبان إلى الحزين والفرزدق فى الحماسة ٢٨٦/٢ ، والثانى ضمن أبيات تنسب إلى الفرزدق فى أمالي المرتضى ٦٨/١ ، وينسبان ضمن ستة أبيات إلى الفرزدق فى شرح ديوان الحماسة ١٦٢٢/٤ ، وينسبان إلى المتوكل الليثى فى لباب الآداب ١٠٨ ، وعنه نقل جامع ديوان المتوكل ٢٨١ و ٢٨٢ ، وجاء البيت الثانى فى لباب الآداب ٥٧/٢ بنسبته إلى عروة ابن أذينة ، ولم أجدهما فى ديوانه ، وجاءا دون نسبة فى البيان والتبيين ٣٧٠/١ ، والحيوان ١٣٣/٣ ، والشعر والشعراء ٦٥/١ ، وعيون الأخبار ٢٩٤/١ ، والثانى فيه ١٩٦/٢ ، والكامل ٥٧/٢ ، وبديع أسامة ٢٩٢ ، ولم أجدهما فى ديوان الفرزدق ط الصاوى ولكنهما فى ديوانه ١٧٩/٢ ط دار صادر .

(٣) الأروع : الجميل الوجه . والشمم : الطول . والعرنين : الأنف ومارتفع من الأرض ، وإذا قُرن الشمم بالعرنين أو الأنف فالقصد إلى الكرم . من شرح ديوان الحماسة .

(٤) انظر هذا الخبر فى زهر الآداب ٦٤٨/٢ ، والأغانى ٧٤/١٩ ، وديوان المعانى ٢٨/١

(٥) هو منصور بن الزبرقان بن سلمة – وقيل : منصور بن سلمة بن الزبرقان – يكنى أبا الفضل ، كان من شعراء الرشيد ، فكان يجزل له العطاء ، ثم غضب عليه لما علم مذهبه فى الإمامة .

طبقات ابن المعتز ٢٤١ والأغانى ١٤٠/١٣ وتاريخ بغداد ٦٥/١٣

(٦) الأبيات في زهر الآداب ٦٤٨/٢ ، وتاريخ بغداد ٦٨/١٣ و ٦٩ ، مع اختلاف فى الترتيب وفى بعض الألفاظ ومن الأبيات ثلاثة فى الأغانى ١٤٧/١٣ و ٧٤/١٩ ، والأول والأخير فى ديوان المعانى ٢٨/١ ، وجاء الأول فيه مرة أخرى ٥٨/١ ، وجاء الأخير فيه مرتين ٥٩/١ : مرة آخر ستة أبيات ، والأخرى عندما أراد العتابى أن يسخر من منصور النمرى ، والأول فى لباب الآداب ٦٥/٢

[البسيط]

إِنَّ الْمَكَارِمَ وَالْمَعْرُوفَ أَوْدِيَةٌ ... أَحَلَّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ

إِذَا رَفَعْتَ امْرَءًا فَاللهُ رَافِعُهُ ... وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ مُتَّضِعُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَمِينِ اللهِ مُعْتَصِمًا ... فَلَيْسَ بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَنْتَفِعُ

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلِفْ أَنَامِلُهُ ... أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ (١)

= فليدخل (٢) ، / فقال محمدُ بنُ وُهَيْبٍ : فينا من يقول خيرا منه ، وأنشد (٣) : ١١٢/و

[البسيط]

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِمْ ... شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

يَحْكِي أَفَاعِيلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... اَلْغَيْثُ وَاللَّيْثُ وَالصَّمْصَامَةُ الذَّكَرُ

فأمر بإدخاله ، وأحسنَ صلته .

● – قالوا (٤) : لما حضرت الحطيئةَ الوفاةُ قال : أبلغوا الأنصارَ أن أخاهم أمدحُ الناس حيث يقول (٥) :

[الكامل]

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ ... لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

● – قال (٦) ثعلب : بل قول الأعشى (٧) :

---

(١) انظر قولا طريفا للعتابى حول هذا البيت فى طبقات ابن المعتز ٢٤١ و ٢٤٢ ، والأغانى ١٤٨/١٣ ، وتاريخ بغداد ٦٩/١٣ ، وديوان المعانى ٥٩/١ ، والعقد الفريد ٣٣٥/٥ ، وزهر الآداب ٦٤٩/٢

(٢) قوله : « فليدخل » ساقط من ع ، وهو فى زهر الآداب وباقى النسخ .

(٣) انظرهما فى الأغانى ٧٣/١٩ و ٧٥ ، وزهر الآداب ٦٤٨/٢ ، وديوان المعانى ٢٨/١ ، وفى تحرير التحبير ١٩١ جاء البيت الأول .

(٤) انظر هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٣٨/١ ، وانظره فى كفاية الطالب ٧٦

(٥) ديوان حسان بن ثابت ١٢٣ ، وانظر صدره كشاهد فى الحلية ٣٣٨/١ ، وكفاية الطالب ٧٦ ، وانظر ماقال حماد عن البيت فى العقد الفريد ٣٣٠/٥ مناقضا لذلك ، وانظر زهر الآداب ١٠٨٦/٢

(٦) هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٣٨/١

(٧) ديوان الأعشى ١٠١ ، وانظر ماقيل عنه فى كتاب المعانى الكبير ٥٤٦/١ ، وحلية المحاضرة ٣٣٨/١ ، والصناعتين ٣٦٠

[الطويل]

فَتًى لَوْ يُنَادِى الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا
أَوِ الْقَمَرَ السَّارِى لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا [1]

٦٧/و / = أمدح [2] منه .

● - وقال [3] أبو عمرو بن العلاء : بل بيتُ جرير [4] :

[الوافر]

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِيْنَ بُطُونَ رَاحِ ؟

= أسْيرُ ما قيل فى المدح وأسهلُه .

● - وقال غيره : بل قولُ الأخطل [5] :

[البسيط]

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا / إِذَا قَدَرُوا (١١٢/ظ)

● - وقال دعبل [6] : بل قولُ أبى الطَّمَحَانِ القَيْنِيِّ [7] :

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « فتى لو يبارى ... » ، وما فى ف والمغربيتين يوافق الديوان والمصادر المذكورة سابقا . وفى حلية المحاضرة : « ينادى الشمس أى يجلس معها فى ناد » ، وفى المعانى الكبير : ينادى : يجالس من النادى . ألقت قناعها : أى ذهب نورها وحسنه بحسنه ، ولألقى القمر المقاليد إليه أى أقر له بالحسن . والمقاليد : المفاتيح .

(٢) فى ع : « أمدح » بإسقاط « منه » ، وقوله : « أمدح منه » ساقط من المغربيتين .

(٣) بل القائل هو معاوية بن أبى عمرو بن العلاء كما فى طبقات ابن سلام ٤٩٤/١ ، وحلية المحاضرة ٣٣٨/١ و ٣٤٢

(٤) ديوان جرير ٨٩/١ ، وانظر ماقيل عن البيت فى الشعر والشعراء ٤٦٨/١ ، والأمالى ٤٤/٣، وحلية المحاضرة ٣٣٨/١ ، وزهر الآداب ١٠٨٦/٢ ، وكفاية الطالب ٧٥

(٥) ديوان الأخطل ٢٠١/١ ، وانظر ماقيل عن البيت فى عيون الأخبار ٢٠٨/١ ، والعقد الفريد ٤٨٧/٤ و ٣١٤/٥ ، وانظره فى حلية المحاضرة ٣٣٨/١ ، وزهر الآداب ١٠٨٦/٢ ، وكفاية الطالب ٧٥ و ٧٦

(٦) الذى قاله دعبل هو أن هذا البيت من أكذب الأبيات ، انظر حلية المحاضرة ٣٣٠/١ ، ولكن هناك فى حلية المحاضرة ٣٣٨/١ ، فى باب « أمدح بيت قالته العرب » : وقال غير أبى العباس ثعلب : بل قول أبى الطمحان القينى ... » ، ثم ذكر البيت ، وجاء فى الحلية ٢٠٠/١ فى باب « أبدع بيت قيل فى الإغراق ، وبعضهم يسميه الغلو » وصُدّر بقول المؤلف : « ومن الإغراق البعيد قول أبى العجل القينى ... » .

(٧) هو حنظلة بن الشَّرقى ، وقيل : ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر ، كان فى الجاهلية صديقا للزبير بن عبد المطلب ، وكان يصادقه الخلعاء ، ثم أدرك الإسلام فأسلم ، ولكنه لم ير النبى ﷺ ، وهو شاعر فارس معمر . ت ٣٠ هـ . =

[الطويل]

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَاقِبُهْ (١)

● - وقد (٢) تنازع فى هذا البيت - يعنى بيت أبى الطمحان - قوم ، وفى بيت حسان فى آل جفنة ، وبيت النابغة (٣) :

[الطويل]

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ (٤)

وبيت أبى الطمحان أشعرها .

● - قال الحاتمى (٥) : بل بيت زهير (٦) :

[الطويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِى أَنْتَ سَائِلُهْ (٧)

= الشعر والشعراء ٣٨٨/١ ، والأغانى ٣/١٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢١ ، وسمط اللآلى ٣٣٢/١ ، وخزانة الأدب ٩٤/٨ ، والاشتقاق ٥٤٢ ، والمعمرون والوصايا ٧٢

(١) البيت لأبى الطمحان فى الكامل ٤٩/١ و١٢٩/٣ ، وحلية المحاضرة ٣٣٠/١ و ٣٣٨ و٤٠٠ ، والصناعتين ٣٦٠ ، وديوان المعانى ٢٢/١ والمصون فى الأدب ٢٢ وعيار الشعر ٧٨ والموشح ١٠٦ و١١٤ و٣٨١ وشرح ديوان الحماسة ١٥٩٨/٤ وطبقات الزبيدى ١٠٧ ، ولباب الآداب ٣٠/٢، والأغانى ٣٤٧/١٢ و٩/١٣ ، وزهر الآداب ١٠٨٦/٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢٢، وكفاية الطالب ٧٦ ، وهامش الشعر والشعراء ٣٨٨/١ ، ونهاية الأرب ١٧٨/٣ والمعاهد ١٠٠/١ ، ولكنه جاء فى الحيوان ٩٣/٣ ، وعيون الأخبار ٢٤/٤ ، والشعر والشعراء ٧١١/٢ منسوبا إلى لقيط ابن زرارة ، وقال فى الشعر والشعراء : « وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القينى ، وليس كذلك ، إنما هو للقيط » ، وجاء فى حلية المحاضرة ٢٠٠/١ منسوبا إلى أبى العجل القينى .

وفى المطبوعتين فقط : « حتى نظم العقد ... » .

(٢) انظر هذا القول فى التنازع فى حلية المحاضرة ٣٣٩/١ ، وكذلك الحكم على من الأشعر . وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « قال : وقد تنازع ... » وهذا يثبت أن القائل هو دعبل لأنه المذكور فى الفقرة السابقة ، فى حين أن القائل - كما فى الحلية - هو أبو على الحاتمى ، ومافى ع أصوب .

(٣) ديوان النابغة الذبيانى ٧٤ ، وانظر ماقيل عن حسن البيت فى طبقات ابن سلام ١٢١/١ ، ونقد الشعر ٨٢ ، وعيار الشعر ٣٤ ، وحلية المحاضرة ١٧٤/١ و ٣٣٩ ، والصناعتين ١٩٨ و ٢٤٨ ، وأسرار البلاغة ١٤٠ ، وسر الفصاحة ٢٤٣

(٤) فى ف والحلية : « بأنك شمس » .

(٥) حلية المحاضرة ٣٣٩/١ ، والذى فى الحلية : « وقالوا : بل بيت زهير أشعر وأمدح » .

(٦) سبق البيت فى أول باب المديح ص ٨٠٢

(٧) فى ع سقط الشطر الثانى من البيت ، وفى ف والمطبوعتين فقط : « كأنك تعطيه » ، واعتمدت مافى المغربيتين ، وانظر ماقيل ص ٨٠٢

• – وحكى (١) على بن هارون (٢) عن أبيه (٣) أنه قال : أجمع أهلُ العلم على أن بيتى أبى نواس أجودُ ما للمولَّدين فى المديح ، وهما قولُه (٤) :

[البسيط]

أَنْتَ الَّذِى تَأْخُذُ الأَيْدِى بِحُجْزَتِهِ ... إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَبْنَائِهِ كَلَحَا (٥)

وَكَّلْتَ بِالدَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ ... مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَحَا


• – وحكى (٦) / الحاتمى (٧) عن محمد بن عبد الواحد (٨) عن أحمد بن

---

(١) هذه الحكاية فى حلية المحاضرة ٣٤٢/١

(٢) هو على بن هارون بن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم ، يكنى أبا الحسن ، من بيت الأدب ومعدنه ، ومعانى الشعر وموطنه ، يقول عنه صاحب الفهرست : « رأيناه وسمعناه ، وكان راوية للشعر ، شاعرا أديبا ظريفا ، متكلما خيِّرا ، نادم جماعة من الخلفاء » ت ٣٥٢ هـ .

الفهرست ١٦١ ، ومعجم الشعراء ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ١١٢/١٥ ، واليتيمة ١١٩/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٧٥/٣ ، والوافى بالوفيات ٢٧٦/٢٢

(٣) هو هارون بن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم ، يكنى أبا عبد الله ، أديب قليل الشعر ، وكان حافظا راوية للأشعار ، حسن المنادمة ، لطيف المجالسة ، وهو من أهل بيت أدب وفضل ت ٢٨٨هـ .

الفهرست ١٦١ ، ومعجم الشعراء ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ٢٦٢/١٩ ، وسير أعلام النبلاء ٤٠٤/١٣ ، ووفيات الأعيان ٧٨/٦

(٤) ديوان أبى نواس ٤٥٧ ، مع اختلاف فى الترتيب ، وانظرهما فى حلية المحاضرة ٣٤٢/١ ، وكفاية الطالب ٧٣

(٥) فى الديوان « ... إذا الزمان على أولاده ... » . والحجزة : معقد الإزار ، وهو يكنى بأخذها عن التعلق به والالتجاء إليه . كلح : تكشر فى عبوس .

(٦) سقطت كلمة « وحكى » من ع و خ والمغربيتين ، وفى م « روى » ، ومافى ف يوافق كفاية الطالب ٧٤ .

(٧) هذه الحكاية فى حلية المحاضرة ٣٤٢/١ ، ورأى ابن الأعرابى تجده فى زهر الآداب ١٠٨٨/٢

(٨) هو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم الزاهد البغدادى ، يكنى أبا عمر ، ويعرف بغلام ثعلب ، لازم ثعلبًا فى العربية ، فأكثر عنه إلى الغاية ، حتى إن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها ، ولكن جماعة من أهل الأدب كانوا يطعنون عليه ولا يوثقونه فى علم اللغة . ت ٣٤٥ هـ .

تاريخ بغداد ٣٥٦/٢ ، والفهرست ٨٢ ، وطبقات الزبيدى ٢٠٩ ، ومعجم الأدباء ٢٢٦/١٨ ، ووفيات الأعيان ٣٢٩/٤ ، وإنباه الرواة ١٧١/٣ ، وبغية الوعاة ١٦٤/١ ، والشذرات ٣٧٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٠٨/١٥ ومافيه من مصادر ، والوافى بالوفيات ٧٢/٤

يحيى (١) قال : سمعت ابنَ الأعرابي يقول : أمدحُ بيت قاله مُوَلَّد قولُ أبي نواس (٢) :

[الطويل]

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ ... فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسِ يَرَانِي

فَلَوْ تَسْأَلُ الأَيَّامُ عَنِّيَ مَا دَرَتْ ... وَأَيْنَ مَكَانِي ؟ مَا عَرَفْنَ مَكَانِي (٣)

● - قال صاحب الكتاب : نحن إلى الإنصاف أحوجُ مِنَّا إلى المكابرة والخلاف ، وأبو نواس ذهب مذهبًا لطيفا ، يخرج له فيه / العذرُ والتأويلُ ، وإلا فما في صفة الخمول أشد مما وصف ، لاسيما على رواية من رَوَى : « فلو تُسأل الأيامُ عني » (٤) . ٦٧/ظ

● - ومن جيد ما سمعته لمحدَث ، وأظنه لابن الرومي (٥) في عبيد الله بن

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ولاء ، يكنى أبا العباس ويعرف بثعلب ، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان ثقة حجة ، دينًا ، صالحا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، مقدما عند الشيوخ منذ حداثته . ت ٢٩١ هـ .

تاريخ بغداد ٢٠٤/٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤١ ، والفهرست ٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٠٢/٥ ، ووفيات الأعيان ١٠٢/١ ، وإنباه الرواة ١٣٨/١ ، وبغية الوعاة ٣٩٦/١ ، والشذرات ٢٠٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١٤ ومافيه من مصادر ، والوافي بالوفيات ٢٤٣/٨

(٢) ديوان أبي نواس ٤٦٩ ، وانظر حلية المحاضرة ٣٤٢/١ ، وزهر الآداب ١٠٨٨/٢ ، وكفاية الطالب ٧٤

(٣) في ف والمغربيتين : « فلو تسأل الأحداث ماإسمي ... » ، وفي المطبوعتين : « فلو تسأل الأحداث عني ... » .

وفي الديوان « فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت ... » ، وما في ع يوافق زهر الآداب .

(٤) هذا الكلام تجده في كفاية الطالب ٧٤

(٥) الأبيات في ديوان ابن الرومي ١١٤٩/٣ ، ماعدا البيت الخامس ، وكذلك في كفاية الطالب ١٧٩ اتباعا للعمدة ، وجاءت الأبيات ضمن سبعة أبيات منسوبة إلى أحمد بن محمد الكاتب في زهر الآداب ٩٧٤/٢ ، وجاءت أربعة الأبيات الأولى منسوبة إلى أحمد بن أبي طاهر في ديوان المعاني ٤٨/١ و ٤٩ ، والصناعتين ٤٢٥ ، وجاءت ضمن تسعة أبيات في عيار الشعر ١٢١ و ١٢٢ ، ونهاية الأرب ١٨٣/٣ منسوبة إلى أحمد بن أبي طاهر ، وفي نهاية الأرب ١٨٧/٣ جاءت خمسة أبيات ونسبت إلى ابن أبي البغل في مدح أبي القاسم بن وهب ، وفي بديع أسامة ٦٥ و ٦٦ جاءت أربعة =

سليمان بن وهب ، ورأيت من يرويه لأبي الحسين (١) أحمد بن محمد الكاتب :

[البسيط]

إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ ... لَمْ يُحْمَدِ الأَجْوَدَانِ : الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ

/ وَإِنْ أَضَاءَتْ لَنَا أَنْوَارُ غُرَّتِهِ ... تَضَاءَلَ النَّيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ١١٣/ظ

وَإِنْ مَضَى رَأْيُهُ أَوْحَدُّ عَزْمَتِهِ ... تَأَخَّرَ الْمَاضِيَانِ : السَّيْفُ وَالْقَدَرُ

مَنْ لَمْ يَبِتْ حَذِرًا مِنْ خَوْفِ سَطْوَتِهِ ... لَمْ يَدْرِ مَا الْمُزْعِجَانِ : الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ

يَنَالُ بِالظَّنِّ مَا يَعْيَا الْعِيَانُ بِهِ ... وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ الْعَيْنُ وَالأَثَرُ

كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ ... يَرَى عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ

● - وقال خلف الأحمر (٢) : أَحْلَبُ المدح وأكثرهُ مَلَقًا قولُ زهير (٣) :

[الطويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا ... كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ (٤)

أَخُو ثِقَةٍ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ (٥)

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ ... قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ

/ يُفَدِّينَهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَلُمْنَهُ ... وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهْ ١١٤/و

= الأبيات الأولى غير منسوبة ، ثم في ٦٧ و ٦٨ جاءت الأبيات الرابع والخامس والسادس دون نسبة أيضا ، وفي هامش ٦٥ ذكر المحققان أن الأبيات لأحمد بن أبي طاهر كما في الصناعتين . وهناك اختلاف يسير بينها في بعض الألفاظ . وهذا مثال من أمثلة اختلاف الرواة في نسبة الشعر ، وقد سبق مثله في قول الشاعر : « يغضي حياء ... » ص ٨١٢

(١) في زهر الآداب ٩٧٤/٢ ، « أبو الحسن ... » ، وهناك كثير ممن يطلق عليهم « أحمد بن محمد » منهم على سبيل المثال « أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب » انظر معجم الأدباء ١٨٩/٤

(٢) قول خلف الأحمر هذا في حلية المحاضرة ٣٨٣/١ ، وقد وجدت مايشبه ذلك في الشعر والشعراء ١٣٩/١ ، وانظر ماقيل عن البيت الأول في الديوان ١٤٢ ، والوساطة ٣٣١ ، ومسائل الانتقاد ١٧٩ ، وحلية المحاضرة ٣٣٩/١

(٣) ديوان زهير ١٤٠ - ١٤٢ ، مع اختلاف في الترتيب ، وانظره في المصادر السابقة ، وقد سبق البيت في باب المديح ص ٨٠٢ و ٨١٥

(٤) في ف والمطبوعتين فقط « كأنك تعطيه ... » . انظر ص ٨٠٢ و٨١٥

(٥) في ع والمطبوعتين فقط : « ... لا تهلك الخمر ... » وهي رواية ، وفي ف والمغربيتين « ولكنه قد يتلف المال ... » وهي رواية .

فَأَعْرَضْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ   عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِى هُوَ فَاعِلُهْ (١)

● - وقال طفيل الغنوى (٢) :

[الطويل]

جَزَى اللهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِيْنَ أُزْلِقَتْ   بِنَا نَعْلُنَا فِى الْوَاطِئِيْنَ فَزَلَّتِ (٣)

أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أُمَّنَا   تُلَاقِى الَّذِى لَاقَوْهُ مِنَّا لَمَلَّتِ (٤)

● - وقال (٥) الأصمعى : أخلبُ الشعر قولُ حمزةَ بنِ بِيْضٍ (٦) :

[المنسرح]

تَقُولُ لِى وَالْعُيُونُ هَاجِعَةٌ   أَقِمْ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمْ أُقِمِ (٧)

/ أَىُّ الْوُجُوهِ انْتَجَعْتَ ؟ قُلْتُ لَهَا :   لَا أَىَّ وَجْهٍ إِلَّا إِلَى الْحَكَمِ ٦٨/و

مَتَى يَقُلْ حَاجِبَا سُرَادِقِهِ   هَذَا ابْنُ بِيْضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمِ

قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلًا   فَهَاتِ إِذْ حَلَّ أَعْطِنِى سَلَمِى

السلم (٨) : السلف .

---

(١) فى ف والمغربيتين : « فأعرض عنه ... جموع على الأمر ... » ، وهى رواية .

(٢) البيتان فى زهر الآداب ٣٣/١ مع بيت ثالث ، وهما فى حلية المحاضرة ٣٨٣/١ ، ولباب الآداب ٢٢/٢ وأدب الكتاب ١٩٠ ودلائل الإعجاز ١٥٨

(٣) فى ف : « ... بنا فعلنا ... » ، وفى ع و ف : « ... فى الواطئين وزلت » .

(٤) فى ع والمغربيتين وزهر الآداب : « تلاقى الذى يلقون ... » ، وما فى ف والمطبوعتين يوافق حلية المحاضرة .

(٥) قول الأصمعى فى حلية المحاضرة ٣٨٣/١

(٦) هو حمزة بن بِيض بن نمر بن عبد الله بن شمر الحنفى ، كان منقطعا إلى المهلب بن أبى صفرة وولده ، ثم إلى بلال بن أبى بردة ، وله أخبار وطرف مع عبد الملك بن مروان وغيره ، وكان شاعرا مجيدا كثير المجون . ت ١١٦ أو ١٢٠ هـ .

المؤتلف والمختلف ١٤١ ، والأغانى ٢٠٢/١٦ ، ومعجم الأدباء ٢٨٠/١٠ ، وفوات الوفيات ٣٩٥/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٧/٥ ، والوافى بالوفيات ١٨٥/١٣ ، ونهاية الأرب ٦٥/٤

(٧) الأبيات منسوبة إلى حمزة بن بيض فى ديوان المعانى ١١/١ ، والأغانى ٢١٤/١٦ ، وحلية المحاضرة ٣٨٣/١ ، ومجالس العلماء ١٩٩ ، ومعجم الأدباء ٢٨٦/١٠ و ٢٨٧ ، وعيار الشعر ١٤١ ، وكفاية الطالب ٧٦ ، ومنها ثلاثة أبيات فى طبقات الزبيدى ٥٨ ، والمنتحل ٧٣ ، والمحاسن والمساوئ ١٢٨/٢ ، ومنها بيتان فى أمالى المرتضى ٥٩١/١ ، مع اختلاف فى بعضها فى بعض الألفاظ .

(٨) هذا القول ساقط من المطبوعتين والمغربيتين .

● - وسأل الرشيدُ [١] المفضَّلَ الضبيّ : أي بيتٍ [٢] قالته العرب أمدح ؟ فقال :

[البسيط]

أَغَرُّ أَبْلَجُ تَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِى رَأْسِهِ نَارُ [٣]

/ هكذا روايته فيه . ١١٤/ظ

● - قال [٤] شراحيل [٥] بن معن بن زائدة : كنت أسير تحت قُبّة يحيى بن خالد ، وقد حجّ مع الرشيد ، وعديلُه أبو يوسف القاضى ، إذْ أتاه أعرابى من بنى أسد ، كان يلقاه إذا حجّ فيمدحه ، فأنشده شعرًا ، أنكر يحيى منه بيتا ، فقال يحيى : يا أخا بنى أسد ، ألم أنْهَكَ عن مثل هذا الشعر ؟ ألا قلت كما قال الشاعر [٦] :

[الطويل]

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْلِقَاءِ كَأَنَّهُمْ
أُسُودٌ لَهَا فِى غِيْلِ خَفَّانَ أَشْبُلُ [٧]
هُمُ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
لِجَارِهِمْ بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلُ
بَهَالِيْلُ فِى الإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ
كَأَوَّلِهِمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ [٨]

---

(١) الخبر فى ديوان المعانى ٤١/١ ، إلا أن السائل هو المهدى وليس الرشيد ، والبيت فيه بروايته التى فى العمدة ، والخبر ذاته فى الأغانى ٢١/١٦ ، والسائل أيضا هو المهدى ، والبيت فيه مثل الديوان .

(٢) فى ع : « ... أى مدح ... » .

(٣) البيت للخنساء فى ديوانها ٥١ ط دار الفكر ، و٢٣٠ ط دار الكتاب العربى ، مع اختلاف فى الشطر الأول . وسبق البيت فى ص ٦٦٧ و ٧٠٠

(٤) انظر الخبر فى طبقات ابن المعتز ٤٣ ، وديوان المعانى ٤٧ و ٤٨ ، والعقد الفريد ٣٠٨/١ و ٢٩٠/٥ و ٢٩١ ، ووفيات الأعيان ١٩٠/٥ و ١٩١ ونضرة الإغريض ٣٢٥

(٥) فى المطبوعتين : « شرحبيل » ، ومافى ع و ف والمغربيتين يوافق المصادر المذكورة قبل .

(٦) الأبيات لمروان بن أبى حفصة فى ديوانه ٨٨ ، وانظرها فى المصادر المذكورة فى الخبر ، وانظر ماقيل عن الأبيات أو بعضها فى الشعر والشعراء ٧٦٥/٢ ، وزهر الآداب ٨٤٣/٢ ، والصناعتين ١٠٣ ، وعيار الشعر ١٠٩ ، والأغانى ٩٠/١٠ ، ولباب الآداب ٢٦٥ و ٣٦٥

(٧) غيل خفان : مأسدة قرب الكوفة .

(٨) بهاليل جمع بهلول : وهو العزيز الجامع لكل خير ، والحيى الكريم .

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا (١)
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَعَالَهُمْ
وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

(١١٥/و) فقال أبو يوسف : لمن هذا الشعر - أصلحك الله - فما سمعت / أحسن منه ؟ فقال يحيى : يقوله ابنُ أبي حفصةَ في أبي هذا الفتى ، وأومأ إليّ ، فكان قولُه أَسَرَّ إليّ من جليل الفوائد ، ثم التفت (٢) إليّ وقال : يا شراحيل (٣) ، أنشدني أجودَ ما قاله ابنُ أبي حفصة في أبيك ، فأنشدته (٤) :

[الكامل]

نِعْمَ الْمُنَاخُ لِرَاغِبٍ وَلِرَاهِبٍ ... مِمَّنْ تُصِيبُ جَوَائِحُ الْأَزْمَانِ
/ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الَّذِي زِيدَتْ بِهِ ... شَرَفًا عَلَى شَرَفٍ بَنُو شَيْبَانِ ٦٨/ظ
إِنْ عُدَّ أَيَّامُ اللِّقَاءِ فَإِنَّمَا ... يَوْمَاهُ يَوْمُ نَدًى وَيَوْمُ طِعَانِ
يَكْسُو الْأَسِرَّةَ وَالْمَنَابِرَ بَهْجَةً ... وَيَزِينُهَا بِجَهَارَةٍ وَبَيَانِ
تَمْضِي أَسِنَّتُهُ وَيُسْفِرُ وَجْهُهُ ... فِي الْحَرْبِ عِنْدَ تَغَيُّرِ الْأَلْوَانِ
نَفْسِي فِدَاكَ أَبَا الْوَلِيدِ إِذَا بَدَا ... رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالرِّمَاحُ دَوَانِي (٥)

فقال يحيى : أنت لا تدري جيد ما مُدح به أبوك ، أجودُ من هذا قولُه (٦) :

[الطويل]

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا ... فَلَا نَحْنُ نَدْرِي أَيَّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
/ أَيَوْمُ نَدَاهُ الْغَمْرُ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ ؟ ... وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ (٧) (١١٥/ظ)

---

(١) هذا البيت سبق في باب الإيغال ص ٦٦٩

(٢) هذا الجزء مع الشعر تجده في ديوان المعاني ٤٧/١ و ٤٨ ، وليس في بقية المصادر .

(٣) في المطبوعتين فقط : « ياشرحبيل » .

(٤) ديوان مروان بن أبي حفصة ١٠٦ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وانظر الأبيات في كفاية الطالب ٧٧

(٥) الرهج : الغبار المثار .

(٦) ديوان مروان بن أبي حفصة ٨٩ ، وانظرهما في كفاية الطالب ٧١

(٧) الغَمر - بفتح الغين المعجمة - : الكثير .

● – ومما أُخذ (١) على الكميتِ قولُه يمدح النبى ﷺ (٢) :

[المنسرح]

فَاعْتَتَبَ الْقَوْلُ مِنْ فُؤَادِىَ وَالشْـ ـشِعْرُ إِلَى مَنْ إِلَيْهِ مُعْتَتَبُ
إِلَى السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَحْمَدَ لَا تَـعْـدِلُنِـى رَغْبَـةٌ وَلَا رَهَـبُ (٣)
عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَوْ رَفَعَ النْـ ـنَاسُ إِلَىَّ الْعُيُونَ وَارْتَقَبُوا
وَقِيلَ : أَفْرَطْتَ ، بَلْ قَصَدْتُ وَلَوْ عَنَّفَنِى الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَضَمَّنَتِ الْـ أَرْضُ وَلَوْ عَابَ قَوْلِىَ الْعُيُبُ
لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ اللِّسَانُ وَلَوْ أُكْثِرَ فِيكَ الضِّجَاجُ وَالصَّخَبُ

قالوا (٤) : من هذا الذى يقول له فى مدح النبى ﷺ : « أفرطت » ، أو يعنفه ، أو يثلبه ، أو يعيبه ، حتى يكثر الضجاج والصخب ؟

هذا (٥) كله خطأٌ منه ، وجهلٌ بمواقع المدح ، وقال من احتج له : لم يُرِدِ النبى ﷺ ، وإنما أراد عليا رضى الله عنه ، فورَّى عنه بذكر النبى ﷺ خوفًا من بنى أمية .

٦٩/و ● – ومن الشعراء من ينقل / المديح عن رجل إلى رجل ، وكان ذلك دأْبَ البحترى ، وفعله أبو تمام فى قصائد معدودة منها (٦) :

[الكامل]

قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ فِى الْغُلَوَاءِ

(١) انظر هذا المأخذ فى البيان والتبيين ٢/٢٣٩ و ٢٤٠ ، والحيوان ٥/١٦٩ – ١٧١ ، والموشح ٣١١ ، وعيار الشعر ١٥٧

(٢) الأبيات فى البيان والتبيين ٢/٢٣٩ و ٢٤٠ ، والحيوان ٥/١٧٠ ، وشرح هاشميات الكميت ١١٠ و ١١١ والبيت الخامس وحده فى الموشح ٣١١ ، وعيار الشعر ١٥٧ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « ... لا يعدلنى ... » .

(٤) انظر هذا القول فى البيان والتبيين ٢/٢٤٠ ، والحيوان ٥/١٦٩ – ١٧١ ، وما فى معناه فى الموشح ٣١١ ، وعيار الشعر ١٥٧

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وهذا » .

(٦) ديوان أبى تمام ١/٢٠ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « كم تعذلون وأنتم سجرائى ؟ » . وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ١/٢٦ و ٤٧٠ و ٣/٢/٥٩٧

نقلها عن يحيى بن ثابت إلى محمد بن حسان الضبى [١] . فأما الذى قال : «هن بناتى [٢] أنكحهن من شئت» فمعذور / إن لم يُثَبْ ، فأما إن أُثيب فذلك (١١٦/و) منه قلَّةُ وفاء ، وفرط خيانة .

* * *



(١) سقط قوله : «الضبى» من ع والمطبوعتين والمغربيتين ، وصدرت القصيدة بذلك .

(٢) فى المطبوعتين فقط : «هن بنياتي ...» .

باب الافتخار *

● - والافتخار هو المدحُ بعينه (١) ، إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه .

● - فكل (٢) ما حَسُنَ في المدح حَسُن في الافتخار ، وكل ما قَبُح فيه قبح في الافتخار .

● - فمن أبيات الافتخار قولُ الفرزدق (٣) :

[الكامل]

إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا ... بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

● - قال (٤) أحمد بن يحيى ثعلب : أَفْخَرُ بيت قالته العرب قولُ امرئ القيس (٥) :

[البسيط]

مَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَّا حِيْنَ نَمْلِكُهُمْ ... كَانُوا عَبِيْدًا وَكُنَّا نَحْنُ أَرْبَابَا ؟ (٦)

● - وقال (٧) دعبل بن علي : أفخرُ الشعر قولُ كعب بن مالك (٨) :

[الكامل]

وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ ... جِبْرِيْلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ

● - وقال (٩) الحاتمي : قولُ الفرزدق (١٠) :

---

* انظر حلية المحاضرة ٣٣٢/١ ، وكفاية الطالب ٨١ ، ونهاية الأرب ١٩٦/٣

(١) في المطبوعتين فقط : « نفسه » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « وكل ... » .

(٣) ديوان الفرزدق ٧١٤/٢ ، وانظره في كفاية الطالب ٨٢

(٤) انظر هذا القول في حلية المحاضرة ٣٣٢/١

(٥) ديوان امرىء القيس ٢٧٩ ، وانظره في حلية المحاضرة ٣٣٢/١

(٦) في حلية المحاضرة : « ... يوم نملكهم ... » .

(٧) هذا القول في حلية المحاضرة ٣٣٢/١ ، إلا أن القائل فيه « دغفل » .

(٨) ديوان كعب بن مالك ١٩١ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٣٣٢/١ وسيرة ابن هشام ٣ - ١٥٨/٤

(٩) هذا القول في حلية المحاضرة ٣٣٢/١

(١٠) ديوان الفرزدق ٥٦٧/٢ ، وانظره في حلية المحاضرة ٣٣٢/١ ، والبيت مسروق من قول جميل ، المصدر السابق ، والزهرة ٨١٠/٢ ، وانظره في ديوان جميل ١٣٩ ، وانظر موضوع سرقته في ترجمة الفرزدق وترجمة جميل في الأغاني . وانظره في باب السرقات ص ١٠٧٩

[الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا   وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

● - قال (١) : ويتلوه قولُ جرير (٢) :

[الوافر]

/ إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ   حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا ١١٦/ه

● - وقال (٣) آخرون (٤) : بل قول الفرزدق (٥) :

[الطويل]

وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدٌّ قَدِيمَهَا   مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وُجُوهِ السَّوَابِقِ (٦) ٦٩/ظ

● - / وقال غيرهم : بل قوله لجرير (٧) :

[الكامل]

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا   وَالشَّمْسُ حَيْثُ تُقَطَّعُ الْأَبْصَارُ (٨)

● - وقيل : بل قولُ ابنِ ميادةَ ، واسمه الرماحُ بنُ أَبْرَدَ (٩) :

[الطويل]

وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ أَقْسَمَتْ
عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْكَ حِجَابُهَا

● - وأفخرُ بيت صنعه مُحْدَث عندهم قولُ بشار (١٠) :

[الطويل]

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِيَّةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمَا (١١)
إِذَا مَا أَعَرْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ
ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا

---

(١) هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٣٢/١

(٢) ديوان جرير ٨٢٣/٢ ، وحلية المحاضرة ٣٣٢/١ ، وكفاية الطالب ٨٢

(٣) هذا القول فى الشعر والشعراء ٤٨١/١

(٤) فى ف وإحدى المغربيتين : « وقال آخر » ، ويبدو لى أنه الأوفق ؛ لأن القائل هو ابن قتيبة ، انظر المصدر السابق .

(٥) ديوان الفرزدق ٥٩٥/٢ ، وانظره في الشعر والشعراء ٤٨١/١ ، وكفاية الطالب ٨٢

(٦) فى الديوان : « ... إذا عدت تميم ... » ، وما هنا يوافق الشعر والشعراء .

(٧) ديوان الفرزدق ٤٦٨/٢

(٨) فى الديوان : « ... رأيت فوقك دارما فى الجو حيث ... » .

(٩) شعر ابن ميادة ٧٨

(١٠) البيتان سبقا فى باب فى اللفظ والمعنى ص ٢٠٠ و ٢٠١

(١١) فى ع : « ... هتكنا حجاب الله أو مطرت دما » .

ويروى (1) :

هتَكْنَا سَمَاءَ اللهِ أَوْ أَمْطَرتْ دَمَا

(١١٧/ر) • – ومن جيد الافتخار / قولُ بكر بن النطاح الحنفى (2) :

[الطويل]

وَمَنْ يَفْتَقِرْ مِنَّا يَعِشْ بِحُسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ

وَنَحْنُ وُصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِبَأْسٍ شَدِيْدٍ فِى الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

وَإِنَّا لَنَلْهُو بِالْحُرُوبِ كَمَا لَهَتْ فَتَاةٌ بِعِقْدٍ أَوْ سِخَابِ قَرَنْفُلِ

يعنى (3) قول الله عز وجل : ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [سورة الفتح : ١٦] ، فدُعُوا فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه إلى قتال أهل الردة من بني حنيفة .

وبسبب هذا الشعر وأشباهه طلبه الرشيدُ أشدَّ طلب ، وقال : كيف يفتخر على مضر ، ومنهم رسولُ الله صلى عليه وسلم خير البشر ؟

فهذا افتخار بالشجاعة خاصة .

• – وممن افتخر بالكثرة أوسُ بنُ مغراء ، قال (4) :

[البسيط]

مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا عِنْدَ أَوَّلِنَا وَلَا تَغَيَّبُ إِلَّا عِنْدَ أُخْرَانَا

٧٠/و • – وقد أنكر قدامةُ (5) أن يُمدحَ الإنسانُ بآبائه دون أن / يكون ممدوحا بنفسه ؛ لأن كثيرا من الناس لا يكونون كآبائهم ، والذى ذهب إليه حسن .

---

(١) فى ف جاءت هذه الرواية بين البيتين ، وفي ع سقطت كلمة « دما » ، وسقط كله من المغربيتين .

(٢) الأبيات في زهر الآداب ٩٦٦/٢ ، وكفاية الطالب ٨١ ، والبيتان الأول والثالث فى الأغانى ١٠٨/٩ ، وجاء الأول دون نسبة فى ديوان المعانى ٨٨/١ ، وهناك بعض اختلاف في زهر الآداب فى البيت الثانى .

(٣) انظر هذا التفسير والاستشهاد بالآية الكريمة فى زهر الآداب ٩٦٦/٢ ، وجاء فى كفاية الطالب ٨١

وفى ف : « يعنى قول الله تعالى : ﴿ ستدعون ... ﴾ كما فى زهر الآداب .

(٤) البيت ثانى بيتين فى العقد الفريد ١٩٥/٢ و ٣٣٣/٣ بنسبته إلى أوس بن مغراء ، وجاء دون نسبة في ديوان المعانى ٨٢/١

(٥) نقد الشعر ١٩٠ و ١٩١ ، وقد قال ذلك تعليقا على قول أيمن بن خريم فى بشر بن مروان .

● – وأنكر الجرجانيُّ (١) على أبي الطيب قولَه (٢) :

[الخفيف]

/ مَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُفُوا بِي وَبِنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي (١١٧/ظ)

وقال (٣) : إنما أخذه من علي بن جبلة حيث يقول (٤) :

[الطويل]

وَمَا سَوَّدَتْ عِجْلًا مَآثِرُ غَيْرِهِمْ
وَلَكِنْ بِهِمْ سَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا عِجْلُ (٥)

قال : وهذا معنى سوء يقصِّر بالممدوح ، ويغضُّ من حَسَبِه ، ويحقِّر من شأن سلفه ، وإنما طريقة المدح أن يُجعل الممدوحُ يَشْرُف بآبائه ، والآباء تزداد شرفا به ، فجعل لكل واحد منهم في الفخر حَظًّا ، وفي المدح نصيبا ، وإذا حُصِّلت الحقائقُ كان النصيبان مقسومين ، بل كان الكل خالصا لكل فريق منهم ؛ لأن شرف الوالد جزءٌ من ميراثه ، ومنتقل إلى ولده كانتقال ماله ، فإن رُعِيَ وحُرِسَ ثبت وازداد ، وإن أُهمِل وضُيِّع هلك وباد ، وكذلك شرف الولد (٦) يعم القبيلة ، وللوالد (٧) منه القسم الأوفر ، والحظ الأكبر (٨) .

● – قال صاحب الكتاب : والذي يقع عليه الاختيار عندي ما ناسب قول المتوكل الليثي (٩) :

---

(١) الوساطة ٣٧٤

(٢) ديوان المتنبي ٣٢٢/١ وفيه : « لا بقومي ... » .

(٣) في ع والمطبوعتين : « وإنما ... » وبإسقاط « وقال » ، ومافي ف يوافق المغربيتين .

(٤) شعر علي بن جبلة ٩٨ ، والوساطة ٣٧٣ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٥) في المطبوعتين فقط : « ... سادت على غيرهم ... » .

(٦) في ف والمطبوعتين : « الوالد » ، وما في ع والمغربيتين يوافق الوساطة .

(٧) في ف والمطبوعتين : « وللولد » ، وما في ع والمغربيتين يوافق الوساطة .

(٨) هذا القول كله تجده في الوساطة ٣٧٣ و ٣٧٤ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٩) هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو ... من بني عبد مناة بن كنانة ، يكنى أبا جهمة ، وكان كوفيا ، وكان في عصر معاوية ، وهو من شعراء الحماسة .

طبقات ابن سلام ٦٨١/٢ – ٦٨٦ ، ومعجم الشعراء ٣٣٩ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧٢ ، والأغاني ١٥٩/١٠

[الكامل]

(١١٨/و) / إِنَّا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ لَسْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ (١)

نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

● - وقول عامر بن الطفيل (٢) الجعفرى (٣) :

[الطويل]

فَإِنِّى وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ وَفَارِسَهَا الْمَشْهُورَ فِى كُلِّ مَوْكِبِ (٤)

فَمَا سَوَّدَتْنِى عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ

٧٠/ظ ● - ومن أفخر ما قال المولدون قولُ إسحاق بن إبراهيم الموصلى / يفتخر بولائه من خزيمةَ بنِ خازم النهشلى (٥) :

---

(١) البيتان نسبا إلى المتوكل الليثى فى الحماسة ٣٨٥/٢ ، وفيه تخريج هزيل جدا ، وشرح ديوان الحماسة ١٧٩٠/٤ ، ومعجم الشعراء ٣٣٩ و ٣٤٠ ، وفيه قال المؤلف : « وأظنها تروى لغيره » ، والوساطة ٣٧١ ، ولباب الآداب ٤٧/٢ ، وكفاية الطالب ٨٣ . ونسبا إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فى الحيوان ١٦٠/٧ ، والكامل ١٦٣/١ ، والعقد الفريد ٢٩٠/٢ ، وزهر الآداب ٨٥/١. وجاءا دون نسبة فى الأمالى ١١٧/٣ ، والعقد الفريد ٤١١/٣ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ ، وهذا مثال آخر من اختلاف العلماء فى نسبة الشعر إلى أصحابه .

(٢) فى ف سقطت كلمة « الجعفرى » .

(٣) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامرى ، وكان يكنى أبا على ، على الرغم من أنه كان عقيما ، وهو ابن عم لبيد الشاعر ، وكان فارس قيس ، أتى النبى ﷺ ، وطلب منه أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، وأن يوليه بعده؛ ليسلم ، فقال الرسول الكريم : اللهم اكفنى عامرا ، واهد بنى عامر ، فانصرف وهو يهدد الرسول ﷺ ، ولكنه طعن فى طريقه فمات وهو يقول : غدة كغدة البعير ، وموت فى بيت سلولية .

الشعر والشعراء ٣٣٤/١ ، والأغانى ٢٨٣/١٦ ، والمفضليات ٣٦٠ ، والأصمعيات ٢١٥ ، ولطائف المعارف ١٠٣ ، وشرح ديوان الحماسة ١٥٣/١ ، ومسائل الانتقاد ١٠٨ ، وسمط اللآلى ٨١٦/٢ ، والخزانة ٨٠/٣ ، وسيرة ابن هشام ١ - ٥٦٨/٢

(٤) البيتان فى ديوان عامر بن الطفيل ١٣ ، وعيون الأخبار ٢٢٧/١ ، والكامل ١٦٣/١ ، والصناعتين ٣٧٧، والعقد الفريد ٢٩١/٢ و ٤١٠/٣ ، وزهر الآداب ٨٦/١ ، ضمن تسعة أبيات ، وكفاية الطالب ٨٤ ، مع اختلاف بين الجميع فى البيت الأول . وفى ع وإحدى المغربيتين والديوان : « إنى وإن كنت ... » وفيه الخرم، وفى ف « وإنى ... وفى السر منها والصريح المهذب » .

(٥) البيتان بنسبتهما إلى إسحاق فى الأمالى ٧٠/٣ ، وزهر الآداب ٥٩٣/٢ والزهرة ٦٤٧/٢ و ٦٤٨ والأغانى ٢٧٨/٥ وتاريخ بغداد ٣٤١/٦ وأمالى المرتضى ٣٦٠/١ وصبح الأعشى ٣٧٦/١ ، وجاءا دون نسبة فى محاضرات الأدباء ٢٦٨/١/١ والمحاسن والأضداد ٩٢ وفى المحاسن والمساوئ ١١٨/١ وفى هامشه ذكر المحقق أنهما لخزيمة بن خازم [كذا] وهو خطأ ، وبين الجميع اختلاف فى بعض الألفاظ ، ولكن البيتين فى العمدة يتفقان مع الزهرة .

[الطويل]

إذَا مُضَرُ الْحَمْرَاءُ كَانَتْ أُرُومَتِي ... وَقَامَ بِنَصْرِى خَازِمٌ وَابْنُ خَازِمِ (١)

عَطَسْتُ بِأَنْفِي شَامِخًا وَتَنَاوَلَتْ ... يَدَاىَ الثُّرَيَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ (٢)

● – ومن قول السيد أبى الحسن يفخر بقومه بنى شيبان :

[البسيط]

يَا آلَ شَيْبَانَ لَا غَارَتْ نُجُومُكُمْ ... وَلَا خَبَتْ نَارُكُمْ مِنْ بَعْدِ تَوْقِيدِ

/أَنْتُمْ دَعَائِمُ هَذَا الْمُلْكِ مُذْ رَكَضَتْ ... قُبْلُ الْخُيُولِ لِإِبْرَامٍ وَتَوْكِيدِ (٣) (١١٨/ط)

الْمُنْعِمُونَ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزِمَتْ ... وَالْوَاهِبُونَ عَتِيقَاتِ الْمَرَاوِيدِ (٤)

سُيُوفُكُمْ أَفْقَدَتْ كِسْرَى مَرَازِبَهُ ... فِي يَوْمِ ذِى قَارَ إِذْ جَاءُوا لِمَوْعُودِ

وهذا هو الفخر الحلال غير المدَّعَى فيه ولا المنتحل .

● – ومما عابه الأصمعى وغيره قولُ عامرِ (٥) بنِ معشر بن أسحم (٦) يصف أسيرا أسروه :

[الوافر]

فَظَلَّ يُخَالِسُ الْمَذْقَاتِ فِينَا ... يُقَادُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ رَبِيقُ (٧)

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « وقام بمجدى ... » .

(٢) فى ع و ف والأمالى : « عطست بأنف شامخ ... » ، ومافى المطبوعتين يوافق المغربيتين .

(٣) قُبْلُ الخيول : هى الخيول التى تُرى كأنها تنظر إلى آنافها .

(٤) المراويد جمع المرود : وهى الدابة التى تسير برفق ، أو الإبل التى ترود إلى المرابط أو المراعى [اللسان رود] .

(٥) فى ع فقط : « ... عامر بن أسحم ... » .

(٦) هو عامر بن معشر بن أسحم بن عدى ... من بنى نُكرة بن لُكَيز ، واسمه اختلف فيه فمرة يقال هو عامر وأطلق عليه المفضل بسبب القصيدة التى منها البيت ، ومرات غير ذلك كثيرة يمكنك الرجوع إليها فى المصادر المذكورة بعد ، والقصيدة التى منها البيت يطلق عليها المنصفة ، وهى من القصائد التى ينصف قائلوها فيها أعداءهم .

طبقات ابن سلام ٢٧٤/١ و ٢٧٥ ، والمعارف ٩٣ ، والاشتقاق ٣٣٠ و ٣٣١ ، والأصمعيات ١٩٩ ، وكتاب الاختيارين ٢٤١ ، والسمط ١٢٥/١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٤٩/١ – ٣٥٤

(٧) البيت جاء فى الاختيارين فقط ٢٥١ ، وفيه : « ... فيما يقاد ... » وهو ليس فى قصيدة الأصمعيات .

والمذقات جمع مذقة : وهى الطائفة من اللبن الممزوج بالماء . والربيق : المشدود فى الربقة وهى الحبل .

وذلك لأنه [١] وصف أسيرهم بأنه جائع يخالس القليل المذوق من اللبن ، وإنما ذلك من الجهد .

ومن أجود قصيدة افتخر فيها شاعر قصيدة السّموءَل بن عادياء اليهودى ؛ فإنها [٢] قد جمعت ضروبَ الممادح ، وأنواعَ المفاخر ، وهى مشهورة [٣] .

* * *



(١) فى المطبوعتين : « بأنه » ، وفى المغربيتين : « وذلك أنه ... » . وانظر العيب فى الاختيارين .

(٢) فى ف فقط : « فإنه قد جمع ضروب الممادح فيها » .

(٣) اقرأها إن شئت فى الأمالى ٢٦٩/١ و ٢٧٠ ، واقرأ ماكتب عن أبياتها فى نقد الشعر ٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥

باب الرثاء *

● – وليس بين الرثاء والمدح فرْقٌ ، إلا أن (١) يُخلط بالرثاء شيءٌ يدل على أن المقصود به ميت ، مثل « كان » أو « عَدِمْنَا بِهِ كيت وكيت » ، / أو (٢) ما شاكل هذا ؛ ليُعلمَ أنه ميت . (١١٩/د)

● – وسبيلُ الرثاء أن يكون ظاهر التفجُّع ، بَيِّنَ الحسرة ، مخلوطًا بالتلهف والأسف والاستعظام ، إن كان الميّتُ ملكًا ، أو رئيسا كبيرا ، كما قال النابغة في حصن بن حذيفة بن بدر (٣) :

[الطويل]

٧١/و / يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُهُمْ ... وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ ؟!
وَلَمْ تَلْفِظِ الْمَوْتَى الْقُبُورُ وَلَمْ تَزُلْ ... نُجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيحُ (٤)
فَعَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَعِيُّهُ ... فَظَلَّ نَدِيُّ الْحَيِّ وَهْوَ يَنُوحُ (٥)

فهذا وما شاكله رثاءُ الملوك والرؤساءِ الجِلَّةِ .

● – وإلى (٦) هذا ذهب أبو العتاهية حين قال (٧) :

[الكامل]

مَاتَ الْخَلِيفَةُ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

فرفع الناس رؤوسهم ، وفتحوا عيونهم ، وقالوا : نعاه (٨) إلى الجن والإنس ، ثم أدركه اللِّيْنُ والفترةُ فقال :

---

* انظر نقد الشعر ١٠٠ ، وحلية المحاضرة ١/٤٤١ ، وديوان المعاني ١٧٢ ، وكفاية الطالب ١١١

(١) في م فقط : « أنه ... » .

(٢) في ف : « أو ماشاكل ذلك ... » ، وفي المطبوعتين : « وما شاكل هذا ... » ، وع مثل المغربيتين .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ١٩٠ ، باختلاف في بعض الألفاظ ، وانظر كفاية الطالب ١١١

(٤) الأديم : الجلد ، وأديم كل شيء ظاهر جلده ، ويسمى وجه الأرض أديما ، وأديم السماء ماظهر منها .

(٥) النديُّ : المجلس .

(٦) في المطبوعتين فقط : « وإلى هذا المعنى ذهب ... » .

(٧) ديوان أبي العتاهية ٦٥٦ ، وانظر كفاية الطالب ١١١

(٨) في ع فقط : « نعاه إلى الإنس والجن ... » .

فَكَأَنَّنِى أَفْطَرْتُ فِى رَمَضَانِ (١)

يريد : إنى بمجاهرتى بهذا القول كأنما جاهرت بالإفطار فى / رمضان نهارًا ، وكل (٢) أحد ينكر ذلك علىّ ، ويستعظمه من فِعْلِى ، وهذا معنى جيد غريب فى لفظ ردئ غير معربٍ عما فى النفس . (١١٩/ظ)

● - ومن أفضل الرثاء قولُ حسين بنِ مُطير يرثى مَعْنَ بنَ زائدة ، ويروى لابن أبى حفصة (٣) :

[الطويل]

فَيَاقَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلَ بُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا (٤)
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا
بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا
فَتًى عِيْشَ فِى مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

● - وما قصَّر أبو تمام فى رثائه محمدَ بنَ حُميد بالقصيدة التى يقول فيها(٥) :

[الطويل]

أَلَا فِى سَبِيلِ اللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ
فِجَاجُ سَبِيلِ اللهِ وَانْثَغَرَ الثَّغْرُ (٦)

(١) انظر ماقيل عن هذا البيت فى الصناعتين ١٢٨ ، وقد علق المؤلف على الشطر الثانى بأن الناس عندما استمعوا إليه ضحكوا .

(٢) فى ف : « فكل أحد ينكر علىّ ذلك » ، وفى المغربيتين : « فكل ... » .

(٣) الأبيات للحسين بن مطير فى البيان والتبيين ٢٣٧/٣ و ٢٣٨ ، والأمالى ٢٧٥/١ ، وزهر الآداب ٧٩٤/٢ والأغانى ٢٤/١٦ ، ومعجم الأدباء ١٦٩/١٠ ، وأمالى المرتضى ٢٢٧/١ ، ووفيات الأعيان ٢٥٤/٥ ، وشرح ديوان الحماسة ٩٣٤/٢ - ٩٣٧ ، وفوات الوفيات ٣٨٩/١ ، وكفاية الطالب ١١٢ ، ونهاية الأرب ١٨٠/٥ ، والثلاثة الأول فى الخزانة ٤٧٩/٥ ، والأول والثانى والرابع باختلاف فى الترتيب فى ديوان المعانى ١٧٥/٢ و ١٧٦ ، والرابع وحده فى نقد الشعر ١١٥ ، وسر الفصاحة ٢٤٠ ، وذكرت الأبيات فى ديوان مروان بن أبى حفصة ١١٥ ، فى الشعر الذى ينسب إليه وإلى غيره ، وفيه قيل : والصحيح أنها للحسين بن مطير .

(٤) فى ف فقط : « ... أنت أول بقعة ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « كنت أول حفرة » وبذلك جاء فى بعض المصادر .

(٥) ديوان أبى تمام ٨٠/٤ و ٨١ ، باختلاف يسير جدا . وانظر الأول فى الموازنة ٤٩٦/٢/٣

(٦) فى المطبوعتين : « ... فجاج سبيل الثغر ... » ، وفى هامش الديوان قال ابن عمار : =

/ فَتًى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ١٢٠/و
دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
/ فَتًى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِيتَةً ٧١/ظ
تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِذْ فَاتَهُ النَّصْرُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ
إِلَيْهِ الْحِفَاظُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
وَنَفْسٌ تَخَافُ الْعَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا
هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ (١)
فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ
وَقَالَ لَهَا : مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكِ الْحَشْرُ

● – وقد أجاد أيضا فى القصيدة التى رثى بها إدريس بن بدرٍ الشامى ، يقول فيها (٢) :

[الطويل]

وَلَمْ أَنْسَ سَعْيَ الْجُودِ خَلْفَ سَرِيرِهِ ... بِأَكْسَفِ بَالٍ يَسْتَقِلُّ / وَيَظْلَعُ (٣) ١٢٠/ظ
وَتَكْبِيرَهُ خَمْسًا عَلَيْهِ مُعَالِنًا ... وَإِنْ كَانَ تَكْبِيرُ الْمُصَلِّينَ أَرْبَعُ (٤)
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي – يَعْلَمُ اللهُ – قَبْلَهَا ... بِأَنَّ النَّدَى فِي أَهْلِهِ يَتَشَيَّعُ

= « وليس فى كلام العرب اثثغر ، وإنما يقولون : « اتّغر » . أقول : واثغر ، واتغر وادغر على البدل : سقطت أسنانه ، أو نبتت أسنانه . والثغر : الموضع الذى يكون حدا فاصلا بين بلاد المسلمين والكفار ، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد .

(١) فى ع فقط : « ... بل دونه الكفر » .

(٢) ديوان أبى تمام ٩٥/٤ و ٩٦ ، باختلاف يسير .

(٣) يظلع : يعرج ويغمز فى مشيه .

(٤) فى الديوان جاء الشرح هكذا : « ذكر أن الجود كبّر عليه خمسا ؛ لأن الميت كان شيعيا ، فأراد أن الجود اتبع مذهبه » .

● – وليس في ابتداءات المراثي [١] المولدة مثلُ قوله [٢] :

[الطويل]

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا ... وَأَصْبَحَ مَغْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا

رثى بها ابنَ حُميد ، وجعل خاتمتها :

فَإِنْ تُرْمَ عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى ... فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَنْزَعَا [٣]

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرِيبَةً ... فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْثَنَى فَتَقَطَّعَا

وأبو تمام من المعدودين في إجادة الرثاء .

● – ومثلُه عبدُ السلام بنُ رَغْبان ، ديك الجن ، وهو أشهر في هذا من

(١٢١/و) حبيب ، وله فيه طريق انفرد بها ، وذلك أنه قتل جاريته ، وقد اتُّهم بها / أخاه ، ثم قال يرثيها [٤] :

[الكامل]

يَا مُهْجَةً جَثَمَ الْحِمَامُ عَلَيْهَا ... وَجَنَى لَهَا ثَمَرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا [٥]

رَوَّيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَلَطَالَمَا ... رَوَّى الْهَوَى شَفَتَيَّ مِنْ شَفَتَيْهَا [٦]

حَكَّمْتُ سَيْفِي فِي مَجَالِ خِنَاقِهَا ... وَمَدَامِعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا

فَوَحَقِّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِىءَ الْحَصَى ... شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا [٧]

٧٢/و / مَا كَانَ قَتْلِيهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ ... أَخْشَى إِذَا سَقَطَ الْغُبَارُ عَلَيْهَا [٨]

---

(١) في ع : « ... الرثاء لمولد » ، وفي المغربيتين : « ... الرثاء المولد ... » .

(٢) ديوان أبي تمام ١٠٠/٤ ، وانظر الحلية ٢٠٩/١ ، وكفاية الطالب ١١٣ وانظر ماقيل عن البيت في الموازنة ١٠٣/١ و ٤٥٨/١/٣ وفي الأول اتهام ، وفي الثاني تمجيد .

(٣) في ع فقط : « ... حتى لم تجد منه ... » .

(٤) ديوان ديك الجن ٩٠ ، والأغاني ٥٧/١٤ ، والزهرة ١٣٨/١ و ١٣٩ ، وفي الديوان أن المتهم بالجارية غلام له ، فقد وجدهما متعانقين ، فقتلها ، ثم قتل الغلام ، ثم رثاه في ٩٢ من الديوان ، وقد أشير إلى ذلك في كفاية الطالب ١١٣ ، وفي الرواية الأخرى في العمدة وهناك اختلاف يسير في الديوان .

(٥) الحِمام والردى : الموت والهلاك .

(٦) في ع والمطبوعتين والمغربيتين : « رويت من دمها التراب وربما ... » ، وما في ف يوافق الديوان والأغاني ٥٧/١٤ والزهرة ١٣٩/١

(٧) في المطبوعتين : « ... لما وطئ » ، وفي ع : « فما وطيء » ، وما في ف يوافق الديوان والأغاني .

(٨) في ف والمغربيتين : « ... لأني لم أكن أشجي إذا ... » .

لَـكِنْ بَخِلْتُ عَلَى الْأَنَامِ بِحُسْنِهَا ... وَأَنِفْتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسُودِ إِلَيْهَا [(١)]

● - وقال أيضا فيها على بعض الروايات [(٢)] :

[الكامل]

أَشْفَقْتُ أَنْ يَرِدَ الزَّمَانُ بِغَدْرِهِ ... أَوْ أُبْتَلَى بَعْدَ الْوِصَالِ بِهَجْرِهِ [(٣)]

فَقَتَلْتُهُ وَلَهُ عَلَيَّ كَرَامَةٌ ... مِلْءُ الْحَشَا وَلَهُ الْفُؤَادُ بِأَسْرِهِ

قَمَرٌ أَنَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَجْنِهِ ... لِبَلِيَّتِي وَزَفَفْتُهُ مِنْ خِدْرِهِ

عَهْدِي بِهِ مَيْتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ ... وَالْحُزْنُ يَنْحَرُ دَمْعَتِي فِي نَحْرِهِ

/ الذى أعرف « ينحر مقلتى » [(٤)] ، وهو أصح استعارة . (١٢١/ط)

لَوْ كَانَ يَدْرِي الْمَيْتُ مَاذَا بَعْدَهُ ... بِالْحَيِّ مِنْهُ بَكَى لَهُ فِي قَبْرِهِ

غُصَصٌ تَكَادُ تَفِيضُ مِنْهَا نَفْسُهُ ... وَيَكَادُ يَخْرُجُ قَلْبُهُ مِنْ صَدْرِهِ

والرواية الأخرى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه ، فقتله أيضا ، وصنع [(٥)] فيه هذه الأبيات ، فصنعت فيه أخت الغلام [(٦)] :

[الكامل]

يَا وَيْحَ دِيكِ الْجِنِّ يَا تَبًّا لَهُ ... مَاذَا تَضَمَّنَ صَدْرُهُ مِنْ غَدْرِهِ

قَتَلَ الَّذِي يَهْوَى وَعُمِّرَ بَعْدَهُ ... يَارَبِّ لَا تَمْدُدْ لَهُ فِي عُمْرِهِ

● - ويكون الرثاء مجملا كالمدح المجمل ، فيقع موقعا حسنا لطيفا ، كقول ابن المعتز يرثى المعتضد [(٧)] :

[الطويل]

قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ أَمْرِهِ ثُمَّ قَدَّمُوا ... إِمَامًا إِمَامُ الْخَيْرِ بَيْنَ يَدَيْهِ

وَصَلَّوْا عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّهُمْ ... صُفُوفٌ قِيَامٌ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « من نظر العيون ... » ، وما فى ف يوافق الديوان والأغانى .

(٢) ديوان ديك الجن ٩٢ ، والأغانى ٥٨/١٤ و ٥٩ ، والزهرة ١٣٩/١ ، وانظر الأبيات فى كفاية الطالب ١١٣ ، مع اختلاف فى الترتيب وبعض الألفاظ .

(٣) فى ع فقط : « ... أن يرد الزمان بهجره ... » .

(٤) هذا هو الموجود فى كفاية الطالب ١١٤ ، وفى الزهرة ١٣٩/١ : « يجرح مقلتى ... » .

(٥) فى ع والمطبوعتين : « فصنع ... » ، وما فى ف يوافق المغربيتين .

(٦) لم أعثر على البيتين إلا فى كفاية الطالب ١١٤ ، وهما فيه عن العمدة .

(٧) ديوان ابن المعتز ٣٧٥/٢ ، وكفاية الطالب ١١٨ ، وفى الديوان اختلاف يسير .

(١٢٢/و) ● - / وقال في عبيد الله (١) بن سليمان بن وهب (٢) :

[السريع]

قَدِ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ الْكَمَالْ   وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالْ ؟

هَـذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ   قُومُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالْ (٣)

٧٢/ظ / يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بِآرَائِهِ   بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لَيَالٍ طِوَالْ (٤)

● - وذكر غير واحد أن أرثى بيت قيل (٥)

[الطويل]

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ   فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

● - ومن عادة القدماءِ أن يضربوا الأمثال في المراثي بالملوكِ الأعزةِ ، والأممِ السالفة ، والوعولِ الممتنعةِ في قُلَلِ الجبال ، والأسودِ الخادرةِ في الغياض ، وبحُمُرِ الوحشِ المتصرفة بين القفار ، وبالنسورِ (٦) ، والعقبان ، والحيّات ؛ لبأسها ، وطولِ أعمارها ، وذلك في أشعارهم كثير موجود ، لا تكاد (٧) تخلو منه .

(١٢٢/ظ) ● - فأما (٨) المحدثون فهم إلى / غير هذه الطريقة أَمْيَلُ ، ومذهبُهم في الرثاء

---

(١) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ويكنى أبا القاسم ، وهو وزير المعتضد ، ومن ممدوحي ابن المعتز ، كان شهما مهيبا ، وبلغ من الرتبة مالم يبلغه وزير ، وكان حسن الخط . ت ٢٨٨ هـ .
زهر الآداب ٤٣١/١ ، وفوات الوفيات ٤٣٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٣ ، وأشعار أولاد الخلفاء ١٢٥ ، واسمه فيه « عبد الله » . وقد سبقت ترجمته ص ٦٣٤

(٢) ديوان ابن المعتز ٣٥٨/٢ ، وكفاية الطالب ١١٨ ، وفي الديوان اختلاف يسير .

(٣) في ع والمطبوعتين : « هذا أبو العباس ... » ، واعتمدت مافي ف والمغربيتين لموافقته كنية المرثي والديوان .

(٤) في ع فقط : « ياناصر الدين ... بعدك للدين » ، وفي ف فقط : « ياناصر الدين ... بعدك للملك » .

(٥) البيت منسوب إلى مسلم بن الوليد في معجم الشعراء ٢٧٧ ، والأغاني ٣٤/١٩ ، واليتيمة ١٤٩/١ ، وتاريخ بغداد ٩٧/١٣ ، ولباب الآداب ٦٨/٢ ، وخاص الخاص ١١٤ ، ومطلع الفوائد ٣٢٧ ، والصبح المنبي ٢٨٢، ومعاهد التنصيص ٥٦/٣ ، وقد وجدته في ديوانه ٣٢٠ ، وجاء غير منسوب في عيون الأخبار ٣٦/٤ ، والمحاسن والمساوىء ٣٩٩/١ ، وفي هامشهما ذكر أنه لمسلم وجاء دون نسبة في ديوان المعاني ١٧٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣١٧/٣ ، وكفاية الطالب ١١٤ ، ونسب إلى دريد بن الصمة في حلية المحاضرة ٤٤٥/١ ، ولم أجده في ديوانه .

(٦) في المطبوعتين فقط : « والنسور » ، بإسقاط الباء الموحدة .

(٧) في المطبوعتين فقط : « لا يكاد يخلو منه شعر » .

(٨) في المطبوعتين فقط : « قال أبو علي فأما » .

أَمْثَلُ فى وقتنا هذا وقبله ، وربما جَرَوْا على سَنَنٍ من قَبْلهم ؛ اقتداءً بهم ، وأخْذًا بسنَّتهم ، كالذى صنع أبو نواس فى رثائه أبا البيداء الأعرابى ، وخلفَ بنَ حيان الأحمر ، ومراثيه فيهما فَائِيَّتَانِ وقافِيَّةٌ مشهورات ، إحداهن قوله [(١)]

[المنسرح]

لَا تَئِلُ الْعُصْمُ فِى الْهِضَابِ وَلَا شَغْوَاءُ تَغْذُو فَرْخَيْنِ فِى لَجَفِ [(٢)]

والثانية قوله [(٣)] :

[الرجز]

لَوْ كَانَ حَىٌّ وَائِلًا مِنَ التَّلَفْ

والثالثة قوله فى أبى البيداء [(٤)] :

[البسيط]

هَلْ مُخْطِئٌ يَوْمَهُ عُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ تَرْعَى بِأَخْيَافِهَا شَثًّا وَطُبَّاقَا ؟ [(٥)]

● - وكما فعل ابن المعتز يرثى أباه بالقصيدة اللامية المقيدة فى الرمل ، أولها [(٦)] :

[الرمل]

رُبَّ حَتْفٍ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْأَمَلْ وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ظِلٌّ مُنْتَقِلْ

وهى أيضا معروفة ، ولولا اشتهار هذه القصائد ، ووجودها ، وخيفة التطويل بها = لأثبتُّها بهذا الموضع .

(١٢٣/و) ● - وليس من عادة / الشعراء أن يقدموا قبل الرثاء نسيبًا ، كما يصنعون ذلك

٧٣/و فى المدح ، / والهجاء .

---

(١) ديوان أبى نواس ٥٧٤

(٢) تئل : تلجأ . والعُصم جمع أعصم : وهو من الظباء والوعول الذى فى ذراعه بياض . والشَّغْواء : العُقاب . واللَّجف : سُرّة الوادى ، وملجأ السيل ، وهو محبسه .

وفى ف : « ولا شعواء تعدو وخين ... » [كذا] .

(٣) ديوان أبى نواس ٥٧٧ ، والشطر الثانى : « لَوَأَلَتْ شَغْواء فى أعلى شعف » .

(٤) ديوان أبى نواس ٥٧٢ ، باختلاف يسير .

(٥) العُفْر - بضم العين وسكون الفاء -: الشجاع الجلد ، ولعله يريد الوعل . والأخياف جمع خَيْف : وهو ماارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غِلَظ الجبل . والشَّث : نبت طيب الرائحة . والطُّبَّاق : شجر ينبت بجبال مكة .

(٦) ديوان ابن المعتز ٣٦٠/٢ ، باختلاف يسير جدا .

● – وقال (١) ابنُ الكلبي – وكان علّامةً – : لا أعرف (٢) مرثية في أولها نسيب إلا قصيدة دريدِ بنِ الصِّمة (٣) :

[الطويل]

أَرَثَّ جَدِيْدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

● – وحكى (٤) النحاسُ عن علي بن سليمان عن أبي العباس الأحول (٥) أن القصيدة التي لأبي قحافة (٦) أعشى باهلة إنما هي لابنة المنتشر ، واسمها الدعجاء (٧) ، وقال علي بن سليمان : حدثني أبي أن أولها (٨) :

[البسيط]

هَاجَ الْفُؤَادَ عَلَى عِرْفَانِهِ الذِّكَرُ ... وَذِكْرُ خَوْدٍ عَلَى الْأَيَّامِ مَا يَذَرُ

قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهَا وَالدَّارُ جَامِعَةٌ ... وَالدَّهْرُ فِيْهِ هَلَاكُ النَّاسِ وَالشَّجَرُ

هكذا أنشده النحاس ، والذي أعرف « وذِكْرُ مَيْتٍ » ، وأعرف أيضا « والدهر فيه هلاكُ الناس والغِيَرُ » ، كذلك أنشده الموصلي في الأغاني (٩) ، ثم عطف

---

(١) لم أعثر على قول ابن الكلبي فيما تحت يدي من المصادر ، إلا في كفاية الطالب ١٢١

(٢) في المطبوعتين فقط : « لا أعلم مرثية أولها نسيب ... » .

(٣) انظره في الأصمعيات ١٠٦ ، والأغاني ١٠/٧ و ١١ ، والتعازي والمراثي ١٣ ، وحلية المحاضرة ٤٤١/١ ، وجمهرة أشعار العرب ٥٩٧/٢ ، ومسائل الانتقاد ١٠٥ ، وكفاية الطالب ١٢١ وديوان دريد بن الصمة ٥٧ واللسان في [رثث] . بعاقبة : أي بآخرة .

(٤) سقط قوله : « وحكى النحاس » من المطبوعتين فقط .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي سهل ، يكنى أبا العباس ، صاحب كتاب الخراج ، يقول عنه صاحب وفيات الأعيان : ولم أعلم من حاله شيئا حتى أذكره ، وكتابه مشهور ، وما ذكرته إلا لأجل كتابه . ت ٢٧٠ هـ .

وفيات الأعيان ١٠١/١ ، وهناك من يطلق عليه أبو العباس الأحول وهو أحمد بن أبي خالد ، إلا أنه بعيد عن علي بن سليمان ، انظر سير أعلام النبلاء ٢٥٥/١٠

(٦) كنية أعشى باهله هي « أبو قحفان ، أو أبو قحافة » . انظر التعريف به في باب التتميم ص ٦٥٧

(٧) هذا القول في نسبة الشعر إلى ابنة المنتشر تجده في أمالي المرتضى ٢٤/١ ، والسمط ٧٥/١

(٨) القصيدة توجد في مصادر كثيرة منها الأصمعيات والتعازي والمراثي وأمالي المرتضى والخزانة وليس في واحد منها هذان البيتان ، ولكن في جمهرة أشعار العرب ٧١٤/٢ للهاشمي و ٥٦٨ للبجاوي وجدت البيتين في الهامش نقلا عن بعض المخطوطات ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٩) لم أعثر على هذا في كل أجزاء الأغاني .

النحاس فقال : هذان / البيتان لا يُعْرَفان فى أول هذه القصيدة ، ومما يزيد الاسترابة بهما أن المتعارف عند أهل اللغة أنه ليس للعرب فى الجاهلية مرثية أولها تشبيبٌ إلا قصيدة دريد . (١٢٣/ظ)

● - وأنا أقول : إنه الواجب فى الجاهلية والإسلام ، وإلى وقتنا هذا ، ومن بعده ؛ لأن الآخذ فى الرثاء يجب أن يكون مشغولا عن النسيب [١] بما هو فيه من الحسرة ، والاهتمام بالمصيبة ، وإنما تغزل دريدٌ بعد قَتْلِ أخيه بسنةٍ ، وحين أخذ بثأره ، وأدرك طائلته [٢] .

● - وربما قال الشاعر فى مقدمة الرثاء : « تركتَ كذا » ، و « كبرتَ عن كذا » ، و « شغلتَ عن كذا » ، وهو فى ذلك كله يتغزل ، ويصف أحوال النساء ، وكان الكميتُ ركابًا / لهذه الطريقة فى أكثر شعره . ٧٣/ظ

● - فأما ابنُ مقبل فمن جفاء أعرابيّته أنه رثى عثمانَ بنَ عفان رضى الله عنه بقصيدةٍ حسنةٍ ، أتى فيها على ما فى النفس ، ثم [٣] عطف فقال [٤] :

[الطويل]

فَدَعْ ذَا وَلَـكِنْ عُلِّقَتْ حَبْلَ عَاشِقٍ ... لِإِحْدَى شِعَابِ الْحَيْنِ وَالْقَتْلُ أَرْنَبُ [٥]

وَلَمْ تُنْسِنِى قَتْلَى قُرَيْشٍ ظَعَائِنًا ... تَحَمَّلْنَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ / تَغْرُبُ [٦] (١٢٤/و)

يُطِفْنَ بِغِرِّيدٍ يُعَلِّلُ ذَا الصِّبَا ... إِذَا رَامَ أَرْكُوبَ الْغَوَايَةِ أَرْكَبُ [٧]

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « عن التشبيب » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « طلبته » .

والطائلة هنا بمعنى الوَتْر ، يقال : فلان يطلب بنى فلان بطائلة ، أى بِوَتْرٍ ، كأن له فيهم ثأرا فهو يطلبه بدم قتيله ، وبينهم طائلة أى عداوة وتِرَةٌ . انظر اللسان .

(٣) فى ف : « ثم تخلف فقال » ، وفى المطبوعتين : « ... وقال » ، وع مثل المغربيتين .

(٤) ديوان ابن مقبل ١٧ و ١٨ ، وهناك اختلاف فى ترتيب الأبيات . وانظر كفاية الطالب ١٢١

(٥) عُلِّقتْ : أى علقت نفسي . الحَيْنُ : الهلاك ، يعنى أنه عشق للهلاك . وأرنب أى هى أرنب شبهها بالأرنب .

(٦) فى الديوان : « ... ظعائنٌ ... » ، وانظر مايقوله المحقق بعد ذلك ، فقد بين أن الإساءة باقية حتى على هذا القول .

(٧) الغِرِّيد : صاحب الصوت المطرب فى الغناء ، وهو يريد حاديا غريدا . وأركوب الغواية : جماعة الضلال .

مِنَ الْهِيْفِ مَيْدَانٌ تَرَى نَطَفَاتِهَا ... بِمَهْلَكَةٍ أَخْرَاصُهُنَّ تَذَبْذَبُ (١)

والنسيب فى أول القصيدة على مذهب دُريد خيرٌ مما ختم به هذا الجِلْفُ ، على تَقَدُّمِهِ فى الصناعة ، إلا أن تكون الروايةُ « ظعائنُ » بالرفع .

● - ومما عيب به الكميتُ فى الرثاء قولُه فى ذِكْرِ رسول الله ﷺ (٢) :
[الطويل]

وَبُورِكَ قَبْرٌ أَنْتَ فِيْهِ وَبُورِكَتْ ... بِهِ - وَلَهُ أَهْلٌ - بِذَلِكَ يَثْرِبُ

لَقَدْ غَيَّبُوا بِرًّا وَحَزْمًا وَنَائِلًا ... عَشِيَّةَ وَارَاهُ الضَّرِيْحُ الْمُنَصَّبُ (٣)

حكاه الجاحظُ وغيرُه (٤) ، وأظن أن المراد الثانى من هذين البيتين ، فأما الأول فجيد .

● - ومن العجب أن يقول عَبْدَةُ بنُ الطبيب فى تأبين قيس بنِ عاصم (٥) :
[الطويل]

/ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا (٦) ١٢٤/ط

---

(١) فى ع والمطبوعتين ومغربية : « من الهيف ميدان ... » بالموحدة التحتية ، وفى المغربية الأخرى : « من الهيف هندان » ، وما فى ف يوافق الديوان . الميْدان : الناعمة [انظر اللسان والتكملة والذيل والصلة] وقد أخطأ شارح الديوان فى تفسير الكلمة . والنَّطَفات جمع نَطَفة : وهى القُرط . وبمهلكة : يريد أنها طويلة العنق ، وأن أقراطها مشرفة على مهلكة لسحق مهواها ، وهى كناية . والأخراص جمع خُرص - بضم الخاء وفتحها - وهى الحلقة الصغيرة من الذهب والفضة . [من الديوان بتصرف] .

(٢) انظرهما وما قيل عنهما فى الحيوان ١٧١/٥ ، والبيان والتبيين ٢٤٠/٢ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ ، والبيتان مع بعض اختلاف في شرح هاشميات الكميت ٦١ و ٦٢

(٣) قال الجاحظ بعد البيتين : « وهذا شعر يصلح في عامة الناس ، أو عامة العرب » .

(٤) انظر التعليقين السابقين .

(٥) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ... ، يكنى أبا على ، كان سيدا فى الجاهلية والإسلام ، وقد صحب النبى ﷺ ، وعاش بعده زمانا ، وهو شاعر فارس شجاع ، ومنه تعلم حلماءُ العرب الحلم .

المعارف ٣٠١ و ٤٠٣ و ٥٥٦ ، وعيون الأخبار ٢٨٦/١ ، والأغانى ٦٩/١٤

(٦) الأبيات فى عيون الأخبار ٢٨٧/١ ، والشعر والشعراء ٧٢٨/٢ ، والعـــقد الفريد ٤/٢ و ٢٨٦/٣ و ٢٨٧ ، وزهر الآداب ٩٦٥/٢ ، والمحاسن والمساوىء ٣٩/٢ و ٤٠ ، والأغانى ١٩١/١٠ و ٨٣/١٤ ، وأمالى المرتضى ١١٤/١ ، وشرح ديوان الحماسة ٧٩٠/٢ - ٧٩٢ ، ووفـيات الأعيان ١٨٣/١ و ١٨٤ ، ونهاية الأرب ٢٢٠/٤ و ٢٢١ ، وكفاية الطالب ١١٤ ، والثالث فى البيان =

تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلَّمَا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

ويقول الكميتُ في تأبين رسول الله ﷺ هذا القول .

● – فهلا قال مثل قول فاطمة رضى الله عنها [1] :

[الكامل]

/ اِغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ [2] ٧٤/و
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَئِيبَةٌ أَسَفًا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ
فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا وَلْيَبْكِهِ مُضَرٌ وَكُلُّ يَمَانِي [3]
وَلْيَبْكِهِ الطَّوْدُ الْمُعَظَّمُ جَوُّهُ وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ [4]
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكُ ضَوْؤُهُ صَلَّى عَلَيْكَ مُنَزِّلُ الْقُرْآنِ [5]

ﷺ ، ورحم ، وشرَّف ، وكرم [6] .

● – والنساءُ أشجى الناس قلوبا عند المصيبة ، وأشدُّ جزعا على هالك ؛ لِمَا / ١٢٥/و
رَكَّبَ اللهُ عز وجل في طباعهن [7] من الخَوَرِ وضَعْفِ العزيمة .

● – وعلى شدةِ الجزع يُبْنَى الرثاءُ ، كما قال أبو تمام [8] :

[الكامل]

لَوْلَا التَّفَجُّعُ لَا دَّعَى هَضْبُ الْحِمَى وَصَفَا الْمُشَقَّرِ أَنَّهُ مَحْزُونُ [9]

= والتبيين ٣٥٣/٢ و ١٨٨/٣ ، والمعارف ٣٠١ ، وكتاب سيبويه ١٥٦/١ ، والمصون في الأدب ١٥ ولباب الآداب ٤٠/٢ ، والرسالة الموضحة ١٥٣ ، ومعاهد التنصيص ١٠٢/١ ، والخزانة ٢٠٤/٥ ، والأول في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ١١٩/٢ ، وجاء دون نسبة في سير أعلام النبلاء ٥٦/٦ ، وديوان المتنبي ٨٧/١ بشرح العكبري ، والمنتحل ٤٥ ، ونسب إلى مرداس بن عبدة بن منبه في الأغاني ٩٠/١٤ وسيأتي الثالث في ص ١٠٩١

(١) الأبيات في زهر الآداب ٣٢/١ ، وكفاية الطالب ١١٥

(٢) في كفاية الطالب : « ... وأظلم القمران » .

(٣) في ع وكفاية الطالب : « ولتبكه مضر ... » .

(٤) في ف : « ... المعظم جوده ... » ، وقد أشير إلى مثل هذا في هامش زهر الآداب .

(٥) في المطبوعتين فقط : « ... المبارك صنوه ... » .

(٦) في ع و ف : « ... ورحم وكرم » ، وفي المطبوعتين : « ... ورحم وكرم وعظم » ، واعتمدت مافي المغربيتين .

(٧) في ع : « في طباعهم » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « في طبعهن » ، وف مثل المغربيتين .

(٨) ديوان أبي تمام ٣٢٤/٣ ، وانظره في كفاية الطالب ١١٥

(٩) الصفا : الحجارة . والمشقَّر : حصن .

● - فانظر إلى قول جليلة [١] بنت مرة ترثي زوجها « كُلَيْبًا » ، حين قتله أخوها « جَسَّاسٌ » ، ما أشجى لَفْظَها ، وأَظْهَرَ الفجيعة فيه !! وكيف يثير كوامن الأشجان ، ويَقْدَحُ شَرَرَ النيران ، وذلك [٢] : [الرمل]

يَا ابْنَةَ الأَقْوَامِ إِنْ لُمْتِ فَلَا ... تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتِ الَّتِي ... عِنْدَهَا اللَّوْمُ فَلُومِي وَاعْذُلِي
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ امْرِىءٍ لِيمَتْ عَلَى ... جَزَعٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَافْعَلِي
فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ ... قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُدْنٍ أَجَلِي [٣]
لَوْ بِعَيْنٍ فُدِيَتْ عَيْنِي سِوَى ... أُخْتِهَا وَانْفَقَأَتْ لَمْ أَحْفِلِ
تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَذَى الْعَيْنِ كَمَا ... تَحْمِلُ الأُمُّ قَذَى مَا تَفْتَلِي
إِنَّنِي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ ... وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي [٤]
/ يَا قَتِيلًا قَوَّضَ الدَّهْرُ بِهِ ... سَقْفَ بَيْتَيَّ جَمِيعًا مِنْ عَلِ ١٢٥/ظ
/ وَرَمَانِي فَقْدُهُ مِنْ كَثَبٍ ... رَمْيَةَ الْمُصْمِي بِهِ الْمُسْتَأْصِلِ ٧٤/ظ
هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ ... وَسَعَى فِي هَدْمِ بَيْتِي الأَوَّلِ [٥]
مَسَّنِي فَقْدُ كُلَيْبٍ بِلَظًى ... مِنْ وَرَائِي وَلَظًى مُسْتَقْبِلِي

---

(١) هي جليلة بنت مرة بن ذهل الشيبانية ، شاعرة فصيحة ، كانت متزوجة بكليب ، وقتله أخوها جساس ، وانصرفت إلى منازل قومها بعد قتل كليب ، وظلت هناك حتى بعد قتل أخيها جساس .

الأمالي ١٣٣/٢ ، والتنبيه ١٠٦ ، وأشعار النساء ١٨٣ ، والأغاني ٦٢/٥ ، وسمط اللآلي ٧٥٦/٢ ، ونهاية الأرب ٢١٧/٥

(٢) الأبيات في أشعار النساء ١٨٥ - ١٨٧ ضمن ثمانية عشر بيتا ، وفي التعازي والمراثي ٢٩١، والأغاني ٦٣/٥ و ٦٤ ، والوحشيات ١٢٨ و ١٢٩ ، ونهاية الأرب ٢١٧/٥ و ٢١٨ ضمن ستة عشر بيتا فيهم ، والأبيات في كفاية الطالب ١١٥ و ١١٦ ، وذكرت خمسة أبيات من القصيدة في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ١٠٦ ، وسمط اللآلي ٧٥٦/٢ ، ومنها عشرة أبيات ضمن أحد عشر بيتا تنسب إلى ماوية بنت مرة زوجة كليب في الزهرة ٥٥٤/٢ ، مع اختلاف بين الجميع في بعض الألفاظ .

(٣) في ع « على ظني به » ، وفي المطبوعتين والمغربيتين : « على ضني به ... » ، واعتمدت مافي ف لموافقته كل المصادر ماعدا نهاية الأرب ، وقد حفظناه على هذه الصورة .

(٤) في ع والمطبوعتين : « فلعل » ، واعتمدت مافي ف لموافقته كل المصادر ماعدا نهاية الأرب ، وقد حفظناه على هذه الصورة .

(٥) في ع : « وبدأ في هدم ... » ، وبه جاءت بعض المصادر .

لَيْسَ مَنْ يَبْكِى لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ   إِنَّمَا يَبْكِى لِيَوْمٍ يَنْجَلِى
دَرَكُ الثَّائِرِ شَافِيهِ وَفِى   دَرَكِى ثَأْرِىَ ثُكْلُ الْمُثْكِلِ
لَيْتَهُ كَانَ دَمِى فَاحْتَلَبُوا   دِرَرًا مِنْهُ دَمِى مِنْ أَكْحَلِى (١)

● - ومن أشد الرثاء صعوبة على الشاعر أن يرثىَ طفلا ، أو امرأة ؛ لضيقِ الكلام عليه فيهما ، وقلّةِ الصفات ، ألا ترى ما صنعوا بأبى الطيب - وهو فحلٌ مجوَّدٌ إذا ذُكر المحدثون - فى قوله يذكر أُمَّ سيف الدولة (٢) :

[الوافر]

صَلَاةُ اللهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ   عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ فِى الْجَمَالِ (٣)

وقالوا (٤) : ما له ولهذه العجوز يصف جمالها .

وقال الصاحبُ بنُ عباد (٥) : هذه (٦) استعارة حداد فى عُرْسٍ .

فإن كان أراد الصاحب بالاستعارة الحنوط فقد - والله - / ظلم ، وتعسَّف ، (١٢٦/ظ)
وإن كان أراد استعارة الكفن لجمال العجوز فقد اعترض فى موضع اعتراض إلى مواضع كثيرة فى هذه القصيدة ، على أن فيها ما يمحو كل زَلَّةٍ ، ويُعَفِّى على كل إساءة .

● - قال (٧) الصاحبُ بنُ عباد : ولقد مررت على مرثية له فى أم سيف الدولة تدل مع فساد الحس على سوء أدب النفس ، وما ظنك بمن يخاطب ملكًا فى أُمِّه بقوله (٨) :

---

(١) فى ع والمغربيتين : « ... فاحتلبوا دركا ... » .

(٢) ديوان المتنبى ١٢/٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ١١٨

(٣) فى ع والمغربيتين : « سلام الله ... » . والحنوط : هو مايوضع على الميت من طيب .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « فقالوا ... » .

(٥) هذا القول تجده فى الكشف عن مساوىء شعر المتنبى ٢٣٣ ، ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى .

(٦) سقطت كلمة « هذه » من المطبوعتين فقط .

(٧) هذا القول تجده فى الكشف عن مساوىء شعر المتنبى ٢٣٢

(٨) ديوان المتنبى ١٣/٣ ، وانظره فى كفاية الطالب ١١٨

[الوافر]

رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكِ مُسْبَطِرٌّ ... وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكِ فِي كَمَالِ

/ ولعل لفظة « الاسبطرار » فى مراثى النساء من الخذلان الصفيق الرقيق (١) . ٧٥/و

وأنا أقول : إن أشد ما هجّن هذه اللفظة ، وجعلها مقام قصيدة هجاء أنه قرَنَها بـ « فوقك » فجاء عملًا تاما لم يبق (٢) فيه إلا الإفضاء .

● – ومن صَعْبِ الرثاء أيضا جمعُ تعزيةٍ وتهنئةٍ فى موضع ، قالوا (٣) : لما مات معاويةُ رحمه الله اجتمع الناس بباب يزيد ، فلم يقدرْ أحدٌ على الجمع بين التهنئة والتعزية ، حتى أتى عبدُ الله (٤) بن همام السلولى (٥) ، فدخل فقال : يا أمير المؤمنين ، آجرك الله على الرزيّة ،وبارك لك فى العطيّة ، / وأعانك على الرعية ، فقد رُزيتَ عظيما ، وأُعطيتَ جسيما ، فاشكر الله على ما أُعطيتَ ، واصبر على ما رُزيتَ ، فقد فقدتَ خليفة الله ، وأُعطيتَ خلافةَ الله ، ففارقتَ جليلًا ، ووُهبتَ جزيلًا ؛ إذ قضى معاوية نحبه ، وَوَلِيتَ الرياسة ، وأُعطيتَ السياسةَ ، فأورده موارد السُّرور ، ووفقك لصالح الأمور : ١٢٦/ظ

[البسيط]

فَاصْبِرْ يَزِيْدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ ... وَاشْكُرْ حِبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَا (٦)

---

(١) فى الكشف عن مساوىء شعر المتنبى : « الصفيق الدقيق » .

(٢) فى ف والمطبوعتين : « لم يبق فيه الإفضاء » .

(٣) هذا القول بنصه تجده فى زهر الآداب ٥٣/١ و ٥٤ ، وتجده مع اختلاف فى قائل الخطبة السابقة على الشعر فى البيان والتبيين ١٣١/٢ و ١٣٢ ، والكامل ١١١/٤ و ١١٢ ، والعقد الفريد ٣٠٨/٣ و ٨٨/٤ و ٣٧٤ ، وكفاية الطالب ١١٦ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « عبيد الله ... » .

(٥) هو عبد الله بن همام بن نبيشة بن رياح السلولي ، كان رجلا له جاه عند السلطان ووصلة بهم ، وكان عند آل حرب مكينا حظيا فيهم ، عاش إلى أيام سليمان بن عبد الملك ، وهو الذى دفع يزيد بن معاوية إلى مبايعة ابنه معاوية من بعده ، وكان يقال له العطار ؛ لحسن شعره . ت ١٠٠ هـ . طبقات ابن سلام ٦٢٥/٢ ، والشعر والشعراء ٦٥١/٢ ، وسمط اللآلى ٦٨٢/٢ ، وخزانة الأدب ٣٥/٩

(٦) الأبيات فى البيان والتبيين ١٣٢/٢ ، والشعر والشعراء ٦٥٢/٢ ، والكامل ١١٢/٤ ، والعقد الفريد ٣٠٨/٣ و ٨٨/٤ و ٣٧٤ ، وزهر الآداب ٥٤/١ ، وكفاية الطالب ١١٦ ، وخزانة الأدب ٣٦/٩ و ٣٧ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

لَا رُزْءَ أَصْبَحَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ ... كَمَا رُزِيتَ وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَا
أَصْبَحْتَ وَالِيَ أَمْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... فَأَنْتَ تَرْعَاهُمُ وَاللهُ يَرْعَاكَا
وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلَفٌ ... إِذَا نُعِيتَ وَلَا نَسْمَعْ بِمَنْعَاكَا (١)

فَفتح للناس باب القول .

● – وعلى هذا السَّنَن جرى الشعراءُ بعده ، فقال أبو نواس ، يعزّى الفضلَ بنَ الربيع عن الرشيد ، / ويهنئه بالأمين (٢) : ١٢٧/ر

[الطويل]

تَعَزَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ ... بِأَكْرَمِ حَيٍّ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنُ (٣)
/ حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا ... لَهُنَّ مَسَاوٍ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ ٧٥/ظ
وَفِي الْحَيِّ بِالْمَيْتِ الَّذِي غُيِّبَ الثَّرَى ... فَلَا الْمُلْكُ مَغْبُونٌ وَلَا الْمَوْتُ غَابِنُ (٤)

ويروى : « فلا أنت مغبون » .

● – واتبعه أبو تمام بالقصيدة التى أولها (٥) : [الكامل]

مَا لِلدُّمُوعِ تَرُومُ كُلَّ مَرَامِ

يقولها للواثق بعد موت المعتصم ، صرّف (٦) فيها الكلام كيف شاء ، وأطنب كما أراد ، واحتج (٧) فأسهب ، وتقدم فيها على كل من سلك هذه الناحية من الشعر .

---

(١) فى خ : « إذا بقيت ولا تسمع ... » ، وفى هامش م كتب المحقق : « فى عامة الأصول » إذا بقيت ولا تسمع بمعناكا ، وهو تحريف ، ولا يتم معه معنى » [كذا] .

وأقول : أية أصول يقصد ؟ هل رجوعه إلى النسخة خ هو كل الأصول ؟ إن هذا لعجيب !! فلو رجع إلى مكتبة الأزهر واطلع على النسخة ف لرأى الاختلاف ، على أنه يمكن أن يكون الخطأ – لو وقع – فى النسخة خ تصحيفا مطبعيا ، وقد صحف هو عندما نقل عن النسخة خ ، فقد كتب فى الهامش « ... ولا تسمع » بالمثناة الفوقية ، فى حين أن الكلمة بالنون .

(٢) ديوان أبى نواس ٥٨١ ، وانظر كفاية الطالب ١١٧

(٣) فى خ : « تعزّى ... » [كذا] .

(٤) فى الديوان : « ... فلا أنت مغبون ... » ، وبهذا جاءت الرواية الأخرى فى العمدة .

(٥) ديوان أبى تمام ٢٠٣/٣ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه « والجفن ثاكل هجعة ومنام » ، وانظره فى كفاية الطالب ١١٧ وانظر ماقيل عنه فى الموازنة ٤٦٠/٢/٣

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « صرف الكلام فيها » ، ومافى ف يوافق المغربيتين .

(٧) فى المطبوعتين : « واحتج فيها فأسهب » ، وفى ف : « ... وأسهب » ، وع مثل المغربيتين .

● – وأراد ابنُ الزيات مجاراته ، فعلم من نفسه التقصير ، فاقتصر على قوله (١) :

[المنسرح]

قَدْ قُلْتُ إِذْ غَيَّبُوكَ وَاصْطَفَقَتْ ... عَلَيْكَ أَيْدٍ بِالتُّرْبِ وَالطِّيـنِ (٢)
اِذْهَبْ فَنِعْمَ الْمُعِينُ كُنْتَ عَلَى الدْ ... دُنْيَا وَنِعْمَ الظَّهِيرُ لِلدِّينِ
لَنْ يَجْبُرَ اللهُ أُمَّةً فَقَدَتْ ... مِثْلَكَ إِلَّا بِمِثْلِ هَارُونِ (٣)

١٢٧/ظ ● – / ومن جيد ما رُثِىَ به النساءُ وأشجاه ، وأشدِّه تأثيرا فى القلب ، وإثارة للحزن قولُ (٤) ابنِ عبد الملك هذا فى أم ولده (٥) :

[الطويل]

أَلَا مَنْ رَأَى الطِّفْلَ الْمُفَارِقَ أُمَّهُ ... بُعَيْدَ الْكَرَى عَيْنَاهُ تَبْتَدِرَانِ
رَأَى كُلَّ أُمٍّ وَابْنَهَا غَيْرَ أُمِّهِ ... يَبِيتَانِ تَحْتَ اللَّيْلِ يَنْتَجِيَانِ
وَبَاتَ وَحِيدًا فِي الْفِرَاشِ تَحُثُّهُ ... بَلَابِلُ قَلْبٍ دَائِمِ الْخَفَقَانِ

يقول فيها بعد أبيات (٦) :

أَلَا إِنَّ سَجْلًا وَاحِدًا قَدْ أَرَقْتُهُ ... مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجْلَيْنِ قَدْ شَفَيَانِى
فَلَا تَلْحَيَانِى إِنْ بَكَيْتُ فَإِنَّمَا ... أُدَاوِى بِهَذَا الدَّمْعِ مَا تَرَيَانِ
وَإِنَّ مَكَانًا فِي الثَّرَى خُطَّ لَحْدُهُ ... لِمَنْ كَانَ مِنْ قَلْبِى بِكُلِّ مَكَانِ (٧)
أَحَقُّ مَكَانٍ بِالزِّيَارَةِ وَالْهَوَى ... فَهَلْ أَنْتُمَا إِنْ عُجْتُ مُنْتَظِرَانِ ؟

٧٦/و / ومن أشجى الشعر رثاءً قولُه فى هذه القصيدة :

---

(١) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٧٦ و ٧٧ ، والفخرى فى الآداب السلطانية ٢٣٤، مع اختلاف يسير فيهما .

(٢) فى الديوان : « أقول إذا ... » وهو خطأ مطبعى فيما يبدو لى .

(٣) هارون : هو هارون الواثق خليفة المعتصم ، من الفخرى وهامش الديوان .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « قول محمد بن عبد الملك هذا ... » .

(٥) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٦٧ و ٦٨ ، باختلاف يسير ، وانظر كفاية الطالب ١١٩ ومنها أربعة أبيات ضمن خمسة فى الزهرة ٢/٥٥٣

(٦) هذا القول يبين أن القصيدة سقطت منها أبيات ؛ وذلك لأن الأبيات الآتية تأتى تالية للأبيات السابقة فى الديوان دون فاصل .

(٧) فى المطبوعتين : « ... لمن كان فى قلبى » ، وما فى ع و ف والمغربيتين يوافق الديوان .

فَهَبْنِى عَزَمْتُ الصَّبْرَ عَنْهَا لِأَنَّنِى جَلِيدٌ فَمَنْ بِالصَّبْرِ لِابْنِ ثَمَانِ ؟
ضَعِيفُ الْقُوَى لَا يَعْرِفُ الْأَجْرَ حِسْبَةً وَلَا يَأْتَسِى بِالنَّاسِ فِى / الْحَدَثَانِ ١٢٨/ر
أَلَا مَنْ أُمَنِّيهِ الْمُنَى وَأُعِدُّهُ لِعَثْرَةِ أَيَّامِى وَصَرْفِ زَمَانِى (١)
أَلَا مَنْ إِذَا مَا جِئْتُ أَكْرَمَ مَجْلِسِى وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ حَاطَنِى وَرَعَانِى
فَلَمْ أَرَ كَالْأَقْدَارِ كَيْفَ تُصِيبُنِى وَلَا مِثْلَ هَذَا الدَّهْرِ كَيْفَ رَمَانِى

● – فهذه الطريقة هى الغايةُ التى يجرى حذّاقُ الشعر إليها ، ويعتمدون فى الرثاء عليها ، ما لم تكن المرثيةُ من نساء الملوك ، وبنات الأشراف ، وغير ذوات محارم الشاعر ، فإنه يَتَجافَى عن هذه الطريقة إلى أرفع منها ، نحو قول أبى الطيب (٢) :

[الوافر]

وَلَوْ أَنَّ النِّسَاءَ كَمَنْ فَقَدْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ (٣)

وقوله فى هذه القصيدة : [الوافر]

مَشَى الْأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً كَأَنَّ الْمَرْوَ مِنْ زِفِّ الرِّئَالِ (٤)

● – ونحو قوله لأخت سيف الدولة (٥) :

[البسيط]

/ يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ ١٢٨/ظ
أُجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ تُسْمَىْ مُؤَبَّنَةً وَمَنْ يَصِفْكِ فَقَدْ سَمَّاكِ لِلْعَرَبِ (٦)

● – ورثاءُ الأطفال أن يذكر مخايلهم ، وما كانت الفِراسةُ تعطيه فيهم ، مع تحزُّنٍ (٧) لمصابهم ، وتفجع بهم ، كالذى صنع أبو تمام فى ابنى عبد الله بن طاهر (٨) .

* * *

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... فأعده لعثرة ... » .
(٢) ديوان المتنبى ١٨/٣ ، وانظر كفاية الطالب ١١٩ و ١٢٠
(٣) فى الديوان : « ولو كان النساء ... » .
(٤) المَرْوُ : حجارة بيض براقة ، يكون فيها النار . والزِّفُّ : صغار الريش . والرئال جمع رَأْل : وهو ولد النعام .
(٥) ديوان المتنبى ٨٦/١ ، وانظر كفاية الطالب ١٢٠
(٦) فى ع والمطبوعتين : « .. أن تدعى » ، وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... مؤنثة » .
(٧) فى ف : « ... بِمُن تحنن ... » ، وفى المغربيتين : « مع تحيّر بمصابهم ... » .
(٨) انظر ديوان أبى تمام ١١٣/٤ ، فى قصيدته التى أولها : « مازالت الأيام تخبر سائلا ... » .

باب الاقتضاء والاستنجاز *

• - حَسْبُ الشاعر أن يكون مدحُهُ شريفًا ، واقتضاؤه لطيفًا ، وهجاؤه - إن هجا - عفيفًا ؛ فإن الاقتضاءَ الخشنَ ربما كان / سببَ المنع والحرمان ، وداعيةَ القطيعة والهجران . ٧٦/ظ

• - وقوم يُدرجون العتابَ في الاقتضاء ، والاقتضاءَ في العتاب .

• - وأنا أرى غير هذا المذهب أصوب ؛ فالاقتضاءُ طَلَبُ حاجة ، وباب التلطف [(١)] فيه أجود ، فإن بلغ الأمرُ العتابَ فإنما هو طلبُ الإبقاء على المودة والمراعاة ، وفيه توبيخ ومضاضة [(٢)] لا يجوز معها بَعْدُ اقتضاء [(٣)] ، إلا أن الناس قد [(٤)] خلطوا هذين / البابين ، وساوَوْا بينهما . ١٢٩/و

• - فمن أحسن الاقتضاء - على ما تخيَّرتُه ونَحَوْتُ إليه - قولُ أمية بنِ أبي الصلت لعبد الله بنِ جُدعان [(٥)] :

[الوافر]

أأذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي ... حَيَاؤُكَ ؟ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ

وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ ... لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ ... عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ

فَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا ... بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا ... كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

---

* انظر كفاية الطالب ٨٥

(١) في المطبوعتين فقط : « ... التلطيف ... » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ومعارضة » . (٣) في المطبوعتين فقط « الاقتضاء » .

(٤) سقطت « قد » من المطبوعتين فقط .

(٥) الأبيات ماعدا الرابع في الاشتقاق ١٤٣ ، وتوجد أربعة أبيات في لباب الآداب ٢٤/٢ ، والأول والثالث والرابع في طبقات ابن سلام ٢٦٥/١ ، وديوان المعاني ٢٦/١ ، ووفيات الأعيان ٤٦٩/٢ ، والأول والثالث والخامس في بهجة المجالس ٣٢٢/١ و ٥٩٢ ، والأول والخامس في عيون الأخبار ١٤٩/٣ ، والمنتحل ٦٢ ، وشرح نهج البلاغة ١٩٠/٦ ، والأول والثاني في لباب الآداب لأسامة ٢٨٥ ، والأبيات في كفاية الطالب ٨٥ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وعثرت بآخرة على ديوانه والأبيات فيه ١٥٢ و١٥٣

تُبَارِى الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَجُودًا   إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشِّتَاءُ [١]

فأنت ترى هذا الاقتضاء كيف يُلِينُ الصخر ، ويستنزل القطر ، ويَحُطُّ العُصمَ إلى السهل .

● - ومثله قولُ الآخر [٢] :

[البسيط]

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ   إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ
وَلَا أَلُومُكَ إِنْ لَمْ يُمْضِهِ قَدَرٌ   فَالشَّيءُ بِالْقَدَرِ الْمَحْتُومِ مَصْرُوفُ

● - / فأما [٣] ما ناسب قول محمدِ بنِ يزيد الأموى [٤] لعيسى بن فُرخانشاه [٥] ، إذ يقول له مستبطئًا [٦] : ١٢٩/ط

[الهزج]

أَبَا مُوسَى سَقَى أَرْضَـ   ـكَ دَانٍ مُسْبِلُ الْقَطْرِ
وَزَادَ اللهُ فِى قَدْرِ   كَ مَا أَخْمَلْتَ مِنْ قَدْرِى
/ لَقَدْ كُنْتُ أُرَجِّيكَ   لِمَا أَخْشَى مِنَ الدَّهْرِ [٧] 153/و

(١) فى ع : « أحجره الشتاء » ، وهو تصحيف ، وفى ف : « أجحر » . وأجحره : بمعنى أدخله الجحر . انظر القاموس واللسان .

(٢) البيتان دون نسبة فى عيون الأخبار ١٦٥/٣ ، والفاضل ٩٦ ، وبهجة المجالس ٣١٦/١ ، والمحاضرات ٣٧٧/٢/١ والموازنة ٢٢٠/١/٣ ، وأدب الدنيا والدين ٢٠٧ ، والبرهان فى وجوه البيان ١٧١ و ١٧٢ ، ووفيات الأعيان ٤٧٧/١ ، وكفاية الطالب ٨٦ ، والمستطرف ٥٠٦/١ ، ونسبا إلى الباهلى فى المنتحل ٨٢ و ٨٣ ، ونهاية الأرب ٢٥١/٣ ، وانظر هامش الفاضل وبهجة المجالس .

(٣) فى المطبوعتين : « وأما ... » .

(٤) هو محمد بن يزيد البشرى الأموى ، من ولد بشر بن مروان بن الحكم ، يكنى أبا جعفر ، جزرى من أهل ميّافارِقين ، قدم سُرَّ مَنْ رأى ، فأقام بها دهرا ، واتصل بعيسى بن فرخانشاه ، وله فى المتوكل مراث .
معجم الشعراء ٣٩٨ ، وجمهرة أنساب العرب ١٠٦ ، والوافى بالوفيات ٢١٥/٥

(٥) هو عيسى بن فُرخانشاه الكاتب ، يكنى أبا موسى ، من أهل ديرقُنّى ، وزر للمعتز بعد جعفر ابن محمود .
معجم الشعراء ١٠٠ ، وتاريخ الطبرى ٢١٦/٩ و٢٦٤ وغيرهما انظر فهرسه .

(٦) وجدت من القصيدة تسعة أبيات فى المنتحل ١٢٨ وأربعة فى معجم الشعراء ٣٩٩ ، والوافى بالوفيات ٢١٥/٥ ، والأبيات كلها فى كفاية الطالب ٨٦ ، مع اختلاف بين الجميع فى بعض الألفاظ .

(٧) من هنا تبدأ النسخة ص بعد السقط الذى سبق أن أشرت إليه ، وقدَّرته بأربع عشرة صفحة .

فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَوْكَـ ـدِ أَسْبَابِى إِلَى الْفَقْرِ
٧٧/و / أَتَرْضَى لِى بِأَنْ أَرْضَى بِتَقْصِيرِكَ فِى أَمْرِى ؟
وَقَدْ أَفْنَيْتُ مَا أَفْنَيْـ ـتُ فِي شُكْرِكَ مِنْ عُمْرِى
مَوَاعِيدٌ كَمَا اخْتَبَّ سَرَابُ الْمَهْمَهِ الْقَفْرِ (١)
فَمِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ وَمِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرِ
فَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى قِيمَـ ـةِ مَا قَلَّمْتُ مِنْ ظُفْرِى
لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَصْنَـ ـعَ لِى مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِى (٢)
فَأَلْقَاكَ بِلَا شُكْرٍ وَتَلْقَانِى بِلَا عُذْرِ
وَلَا أَرْجُوكَ فِى الْحَالَيْـ ـنِ لَا الْعُسْرِ وَلَا الْيُسْرِ

١٣٠/و فهو العتابُ المُمِضُّ (٣) ، والتوبيخُ الذى دونه الْجَلْدُ بالسوط ، / بل بالسيف !!

● – ومِمَّا صنعته فى العتاب على هذا الشكل ، بعد اليأس المستحكم كما (٤) شرطت (٥) :

[الطويل]

رَجَوْتُكَ لِلْأَمْرِ الْمُهِمِّ وَفِى يَدِى بَقَايَا أُمَنِّى النَّفْسَ فِيهَا الْأَمَانِيَا
فَسَاوَفْتَ بِى الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ أَوَاخِرُ مَا عِنْدِى قَطَعْتُ رَجَائِيَا
وَكُنْتُ كَأَنِّى نَازِفُ الْبِئْرِ طَالِبًا لِإِجْمَامِهَا أَوْ يَرْجِعَ الْمَاءُ صَافِيَا
فَلَا هُوَ أَبْقَى مَا أَصَابَ لِنَفْسِهِ وَلَا هِىَ أَعْطَتْهُ الَّذِى كَانَ رَاجِيَا

● – ومن أملح ما رأيتُ (٦) فى الاقتضاء والاستبطاء قولُ أبى العتاهية لعمرَ بنِ

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « ... كما أَخْبَتْ » . واختبَّ : خدع .

(٢) فى ف : « أحل الله ... » [كذا] ، وفى ع و ف والمطبوعتين وكفاية الطالب : « ... من حيث لا أدرى » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق باقى المصادر .

(٣) المِمض : المؤلم .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « على ما شرطته » .

(٥) ديوان ابن رشيق ٢٢٤

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « ... رأيته » .

العلاء ، وابن المعتز يسمي هذا النوع مَزْحًا يراد به الجِد [1] ، وهو [2] :

[الطويل]

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ الْعَيْنُ يَا عُمَرْ ... فَنَحْنُ لَهَا نَبْغِي التَّمَائِمَ وَالنُّشَرْ

سَنَرْقِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا ... فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِالسُّوَرْ

١٢٠/ظ

• - / وكنت أنا صنعتُ في استبطاء [3] :

[السريع]

٧٧/ظ

أَحْسَنْتَ فِي تَأْخِيرِهَا مِنَّةً ... / لَوْ لَمْ تُؤَخِّرْ لَمْ تَكُنْ كَامِلَةْ

وَكَيْفَ لَا يَحْسُنُ تَأْخِيرُهَا ... بَعْدَ يَقِينِي أَنَّهَا حَاصِلَةْ

وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ يُدْعَى بِهَا ... آجِلَةً لِلْمَرْءِ لَا عَاجِلَةْ

لَكِنَّمَا أَضْعَفَ مِنْ هِمَّتِي ... أَيَّامُ عُمْرٍ دُونَهَا زَائِلَةْ

• - والعتابُ أوسعُ جدًّا من الاقتضاء ؛ لأنه يكون مثلَه بسبب الحاجات ، وقد يكون بسبب غيرها كثيرا ، والاقتضاءُ لا يكون إلا في حاجة .



(١) بديع ابن المعتز ٦٣ ، تحت قوله : « ومنها هزلٌ يراد به الجد » .

(٢) ديوان أبي العتاهية ٥٥٧ ، وانظر هذا الاستبطاء في زهر الآداب ٣٢٥/١

(٣) ديوان ابن رشيق ١٥٠

باب العتاب *

● - العتاب - وإن كان حياةَ المودة ، وشاهدَ الوفاء ، فإنه باب من أبواب الخديعة - يَشْرع إلى الهجاء ، وسبب وكيد من أسباب القطيعة والجفاء ، فإذا قَلَّ كان داعيةَ الألفة ، وقَيْدَ الصحبة ، وإذا كثُر خَشُنَ جانبُه ، وثَقُل صاحبُه .

● - وللعتاب طرائق كثيرة ، والناس فيه ضروب مختلفة : فمنه ما يمازجه
(١٣١ر) 153/ظ الاستعطاف والاستئلاف ، ومنه ما يدخله / الاحتجاج / والانتصاف ، وقد يعرض فيه المنُّ والإجحافُ ، مثل ما يشركه الاعتذارُ والاعتراف .

● - وأحسن الناس طريقا في عتاب الأشراف شيخُ الصناعة ، وسيدُ الجماعة أبو عبادة البحترى الذى يقول (1) :

[المتقارب]

يُرَيِّبُنِي الشَّيءُ تَأْتِي بِهِ ... وَأُكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِيبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَتَمَادَى عَلَى ... سَبِيلِ اغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُوبَا (٢)
أُكَذِّبُ ظَنِّي بِأَنْ قَدْ سَخِطْتَ ... وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ ... أَذُمُّ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخُطُوبَا
وَلَابُدَّ مِنْ لَوْمَةٍ أَنْتَحِي ... عَلَيْكَ بِهَا مُخْطِئًا أَوْ مُصِيبَا
٧٨/و / أَيُصْبِحُ وِرْدِى فِى سَاحَتَيْـ ... ـكَ طَرْقًا وَمَرْعَاىَ مَحْلًا جَدِيبَا ؟ (٣)
أَبِيعُ الْأَحِبَّةَ بَيْعَ السُّوَامِ ... وَآسَى عَلَيْهِمْ حَبِيبًا حَبِيبَا (٤)
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ... يُشَقِّقُ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجُيُوبَا
وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ ... أَفَاضَ الْعُيُونَ وَأَشْجَى الْقُلُوبَا

---

* انظر كفاية الطالب ٨٧

(١) ديوان البحترى ١٥٢/١ و ١٥٣ ، وانظر ماقيل عن الأبيات فى الوساطة ٢٨ ، والموازنة ٥٥٥/٢/٣ ، وكفاية الطالب ٨٧ ، وما قيل عن البيت الرابع فى سر الفصاحة ٢٦٩

(٢) الشَّعُوب : الهلاك .

(٣) الطَّرق : الماء الذى طرقته الإبل وبالت فيه . والمحْل : المجدب .

(٤) السُّوَام - بضم السين المشددة - المغالاة فى السعر ، أما السَّوام - بفتح السين المشددة - فهى الإبل والماشية ، وهذا ليس مقصود البحترى ، وضبطت السين فى الديوان بالفتح وهو خطأ . انظر القاموس واللسان

وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَا   تَخالَجَنِي الشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
سَأَصْبِرُ حَتَّى أُلَاقِي رِضَا   كَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
/ أُرَاقِبُ رَأْيَكَ حَتَّى يَصِحَّ   وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَؤُوبَا (١) ١٣١/ظ

والذى يقول أيضا (٢) :

[الطويل]

وَأَصْيَدَ إِنْ نَازَعْتُهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ   كَلِيلًا وَإِنْ رَاجَعْتُهُ الْقَوْلَ جَمْجَمَا (٣)
ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي فَأَصْبَحَ مُعْرِضًا   وَأَوْهَمَهُ الْوَاشُونَ حَتَّى تَوَهَّمَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ   رُبَاهُ ، وَطَلْقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
أَمُتَّخِذٌ عِنْدِي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ   وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي امْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمَا ؟
وَمُكْتَسِبٌ فِيَّ الْمَلَامَةَ مَاجِدٌ   يَرَى الْحَمْدَ غُنْمًا وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمَا
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ   وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَن تَجُورَ وَتَظْلِمَا
أُعِيذُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ   تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمٍ إِلَيْكَ تَقَدَّمَا
أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ غُرَّ قَصَائِدٍ   هِيَ الْأَنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ / أَنْجُمَا ؟ (٤) ١٣٢/و
ثَنَاءٌ كَأَنَّ الرَّوْضَ مِنْهُ مُنَوِّرًا   ضُحًى ، وَكَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُنَمْنَمَا (٥)
وَلَوْ أَنَّنِي وَفَّرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ   وَأَجْلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ أَنْ يَتَهَضَّمَا (٦)
لَأَكْبَرْتُ أَنْ أُومِي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ   تَضَرُّعُ ، أَوْ أُدْنِي لِمَعْذِرَةٍ فَمَا
وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَيِّنًا   عَلَيَّ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامَ الْمُقَدَّمَا
وَلَكِنَّنِي أُعْلِي مَحَلَّكَ أَنْ أُرَى   مُدِلًّا وَأَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَتَعَظَّمَا (٧)

---

(١) فى الديوان : « ... حتى يثوبا » . وهما بمعنى واحد .

(٢) ديوان البحترى ١٩٨٣/٣ و ١٩٨٤

(٣) الأصيد : الذى يرفع رأسه كبرا ، ولا يلتفت يمنة أو يسرة . وجمجم : لم يبيِّن كلامه .

(٤) فى ف : « ... نظم قصائد » وهى رواية المتن فى الديوان ، وأشير فى الهامش إلى مايوافق ماجاء فى ع و ص والمغربيتين والمطبوعتين .

(٥) فى ع : « ثناء كأن النور منه منور » ، وفى المطبوعتين : « ... كأن الروض فيه منور ... » ، ومافى ص وف يوافق المغربيتين . وفى الديوان : « وكأن الوشى مسهما » ، وهو خطأ ، والصواب ماجاء فى زهر الآداب ٦٠٢/٢ ، ففيه جاءت كلمة « تخال » مكان كلمة « كأن » .

(٦) يُتهضم : يُظلم .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « ولكننى أعلى محلىَ ... » . والمُدِلُّ : الواثق بنفسه وبآلاته وعُدَّته .

٧٨/ظ / فهذا عتاب كما قال (١) :

[الطويل]

154/و / عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

١٣٢/ظ ● – وقد نحوتُ أنا بعضَ هذا النحو فى كلمة عاتبت بها القاضى / جعفر بن عبد الله الكوفى (٢) ، قلتُ فيها (٣) :

[الطويل]

وَقَدْ كُنْتُ لَا آتِي إِلَيْكَ مُخَاتِلًا لَدَيْكَ وَلَا أُثْنِي عَلَيْكَ تَصَنُّعَا
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْمَدْحَ فِيكَ فَرِيضَةً عَلَيَّ إِذَا كَانَ الْمَدِيحُ تَطَوُّعَا
فَقُمْتُ بِمَا لَمْ يَخْفَ عَنْكَ مَكَانُهُ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى ضَاقَ مِمَّا تَوَسَّعَا
وَلَوْ غَيْرُكَ الْمَوْسُومُ عَنِّي بِرِيبَةٍ لأَعْطَيْتُ فِيهِ مُدَّعِي الْقَوْلِ مَا ادَّعَى (٤)
فَلَا تَتَخَالَجْكَ الظُّنُونُ فَإِنَّهَا مَآثِمُ وَاتْرُكْ فِيَّ لِلصُّنْعِ مَوْضِعَا
فَوَاللهِ مَا طَوَّلْتُ بِاللَّوْمِ فِيكُمُ لِسَانًا وَلَا عَرَّضْتُ لِلذَّمِّ مَسْمَعَا (٥)
وَلَا مِلْتُ عَنْكُمْ بِالْوِدَادِ وَلَا انْطَوَتْ حِبَالِي وَلَا وَلَّى ثَنَائِي مُوَدِّعَا
١٣٣/و / بَلَى رُبَّمَا أَكْرَمْتُ نَفْسِي فَلَمْ تَهُنْ وَأَجْلَلْتُهَا عَنْ أَنْ تَذِلَّ وَتَخْضَعَا
وَلَمْ أَرْضَ بِالْحَظِّ الزَّهِيدِ وَلَمْ أَكُنْ ثَقِيلًا عَلَى الْإِخْوَانِ كَلًّا مُدَفَّعَا
فَبَايَنْتُ ، لَا أَنَّ الْعَدَاوَةَ بَايَنَتْ وَقَاطَعْتُ ، لَا أَنَّ الْوَفَاءَ تَقَطَّعَا
أَلُوذُ بِأَكْنَافِ الرَّجَاءِ وَأَتَّقِي شَمَاتَ الْعِدَا إِنْ لَمْ أَجِدْ فِيكَ مَطْمَعَا

● – ومن معاتبات أبى تمام قولُه لابن عبد الملك الزيات (٦) :

[الطويل]

لَئِنْ هِمَمِي أَوْجَدْنَنِي فِي تَقَلُّبِي مَآلًا لَقَدْ أَفْقَدْنَنِي مِنْكَ مَوْئِلَا

---

(١) ديوان البحترى ٢/٨٩٠ وانظر ماقيل عنه مع أبيات فى الموازنة ٣/٢/٥٥٦

(٢) هو جعفر بن عبد الله الكوفى ، من بيت آل الكوفى ، تولوا قضاء صبرة « المنصورية » نيفا وسبعين سنة . معالم الإيمان ٣/٢٤٥ ، [من أنموذج الزمان فى شعراء القيروان هامش ٣٢٠] .

(٣) ديوان ابن رشيق ١٠١

(٤) فى الديوان : « ... لأعطيت منها ... » .

(٥) فى ف فقط : « ... ماطولت باللوم فيكم لسانى ... » .

(٦) ديوان أبى تمام ٣/١٠٧ و ١٠٨ وانظر الموازنة ٣/٢/٥٤٦

وَإِنْ رُمْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ إِنَّنِي ⁽¹ لَأَتْرُكُ حَظًّا فِي فِنَائِكَ مُقْبِلَا (٢)
وَإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحْلِ إِنَّنِي ¹⁾ لَأَتْرُكُ رَوْضًا مِنْ جَدَاكَ وَجَدْوَلَا
كَذَلِكَ لَا يُلْقِي الْمُسَافِرُ رَحْلَهُ إِلَى مَنْقَلٍ حَتَّى يُخَلِّفَ مَنْقَلَا
وَلَا صَاحِبُ التَّطْوَافِ يَعْمُرُ مَنْهَلًا وَرَبْعًا إِذَا لَمْ يُخْلِ رَبْعًا وَمَنْهَلَا
٧٩/و / وَمَنْ ذَا يُدَانِي أَوْ يُنَائِي وَهَلْ فَتًى يَحُلُّ عُرَى التَّرْحَالِ أَوْ يَتَرَحَّلَا ؟
فَمُرْنِي بِأَمْرٍ أَحْوَذِيٍّ فَإِنَّنِي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَثْرَوْا وَأَصْبَحْتُ مُرْمِلَا (٣)
فَسِيَّانِ عِنْدِي صَادَفُوا لِيَ مَطْمَعًا أُعَابُ بِهِ أَوْصَادَفُوا لِيَ مَقْتَلَا (٤)

● - ومن (٥) قصيدة أخرى مشهورة (٦) :

[الطويل]

154/ظ / تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ إِنْ لَمْ تُغِرْ لَهَا قُوًى أَوْ يَصِلْهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلُ (٧)
سِوَى مَطْلَبٍ يُنْضِي الرَّجَاءَ بِطُولِهِ وَتُخْلِقُ إِخْلَاقَ الْجُفُونِ الْوَسَائِلُ (٨)
وَقَدْ تَأْلَفُ الْعَيْنُ الدُّجَى وَهْوَ قَيْدُهَا وَيُرْجَى شِفَاءُ السُّمِّ وَالسُّمُّ قَاتِلُ
وَلِي عِدَةٌ تَمْضِي الْعُصُورُ وَإِنَّهَا كَمَهْدِكَ مِنْ أَيَّامِ مِصْرَ لَحَامِلُ (٩)
١٣٤/و / سِنُونَ قَطَعْنَاهُنَّ حَتَّى كَأَنَّ مَا قَطَعْنَا لِقُرْبِ الْعَهْدِ مِنْهَا مَرَاحِلُ (١٠)

(١ - ١) مابين الرقمين ساقط من ع .

(٢) في الديوان : « ... إنني سأترك حظا ... » وفي هامشه مثل رواية العمدة .

(٣) في الديوان « ... فإنني رأيت العدا أثروا ... » . الأمر الأحوذي : السريع .

(٤) في ع والمغربيتين : « ... صادفوا لي مطعما ... » ، ومافي ص و ف يوافق الموازنة ، وأشير إليها في هامش الديوان . وفي المطبوعتين : « ... صادفوا لي مطعنا ... » .

(٥) في ف : « ومن قصيدة » بإسقاط قوله : « أخرى مشهورة » ، وفي المطبوعتين : « ومن قصيدة أخرى لأبي تمام » ، ومافي ع وص يوافق المغربيتين .

(٦) ديوان أبي تمام ١٢٧/٣ - ١٣١

(٧) في ع والديوان : « ... قُوَى ويصلها ... » .

ولم يُغِرْ : لم تُقَوّ ، يقال : أغرتُ الحبل إذا أحكمتُ فَتْله ، ومنه « بكل مُغَار الفتل ... » .

(٨) أي : مَطْلبُ غيرك ينضي الرجاء ، ويُخلق الوسائل إخلاق الجفون السيوف . [من الديوان] .

(٩) في الديوان : « ولي همة ... من أيام وعدك حامل » وفي ع والمطبوعتين : « ... من أيام مصر لحائل » ، وفي ف « ... من أيام مصر لحاصل » ، وكل ذلك أشير إليه في هامش الديوان ، وما في ص يوافق المغربيتين .

(١٠) في ع والمطبوعتين فقط : « سنون قطعناهن عشرا كأن ما ... » ، وأشير إلى ذلك في هامش الديوان .

وَإِنَّ جَزِيلَاتِ الصَّنَائِعِ لِامْرِىءٍ ... إِذَا مَا اللَّيَالِي نَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ
وَإِنَّ الْمَعَالِي يَسْتَرِمُّ بِنَاؤُهَا ... وَشِيكًا كَمَا قَدْ تَسْتَرِمُّ الْمَنَازِلُ
وَلَوْ حَارَدَتْ شَوْلٌ عَذَرْتُ لِقَاحَهَا ... وَلَكِنْ حُرِمْتُ الدَّرَّ وَالضَّرْعُ حَافِلُ (١)
مَنَحْتُكَهَا تَشْفِي الْجَوَى وَهْوَ لَاعِجٌ ... وَتَبْعَثُ أَشْجَانَ الْفَتَى وَهْوَ ذَاهِلُ
تَرُدُّ قَوَافِيهَا إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ ... هَوَامِلَ مَجْدِ الْقَوْمِ وَهْيَ هَوَامِلُ
فَكَيْفَ إِذَا حَلَّيْتُهَا بِحُلِيِّهَا ... تَكُونُ وَهَذَا حُسْنُهَا وَهْيَ عَاطِلُ ؟ (٢)
أَكَابِرَنَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّنَا ... بِنَا ظَمَأٌ بَرْحٌ وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ (٣)

١٣٤/ظ ● - / وقال ابنُ الرومى لأبى الصقر إسماعيل بن بلبل يعاتبه فى قصيدة جيدة مختارة (٤) :

[الطويل]

عَقِيدَ النَّدَى أَطْلِقْ مَدَائِحَ جَمَّةً ... خَوَاسِيَ حَسْرَى قَدْ أَبَتْ أَنْ تُسَرَّحَا (٥)
وَكُنْتَ مَتَى تُنْشَدْ مَدِيحًا ظَلَمْتَهُ ... يَكُنْ لَكَ أَهْجَى كُلَّمَا كَانَ أَمْدَحَا (٦)
عَذَرْتُكَ لَوْ كَانَتْ سَمَاءٌ تَقَشَّعَتْ ... سَحَائِبُهَا أَوْ كَانَ رَوْضٌ تَصَوَّحَا (٧)
وَلَكِنَّهَا سُقْيَا حُرِمْتُ رَوِيَّهَا ... وَعَارِضُهَا مُلْقٍ كَلَاكِلَ جُنَّحَا (٨)
٧٩/ظ / وَأَكْلَاءُ مَعْرُوفٍ حَمِيتُ مَرِيعَهَا ... وَقَدْ عَادَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْحَزْنُ مَسْرَحَا (٩)

---

(١) المحاردة : قِلَّة اللبن . والشَّوْل : النوق القليلات الألبان . والحافل : الممتلىء .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « وكيف ... » . والعاطل : التى لاحُلِيّ عليها .

(٣) فى ص : « ... بنا ظمأ جَمٌّ ... » ، وفى الديوان : « ظمأمرد » ، وما هنا جاء فى هامشه . والظمأ البرح : الشديد .

(٤) ديوان ابن الرومى ٥١٨/٢ - ٥٢٠ ، وانظر زهر الآداب ٢٧٦/١ ، وكفاية الطالب ٨٨ ، مع اختلاف فى الترتيب .

(٥) فى ع والمغربيتين والمطبوعتين : « عقيل الندى ... » ، وفى ص : « ... طلق مدائح ... » ، وفى ع وكفاية الطالب « جواسى حسرى » وفى الديوان : « حبائس عندى قد أَبَى أن تسرحا » . وخواسي : حبائس

(٦) فى الديوان : « ... متى يُنْشد مديح ... » . (٧) تَصَوَّح : جَفَّ .

(٨) الكلاكل جمع كلكل : وهو الصدر . وجُنَّح : مائلة .

(٩) فى ف والمطبوعتين : « وأكلأ معروف ... » ، وفى ف : « ... حرمت مرتعها ... » [كذا] ، وفى ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « وقد عاد منها الحزن والسهل ... » ، وما فى ص يوافق الديوان . والأكلاء جمع كلأ : وهو العشب . وحميتُ : أَنِفْتُ . والمريع : الخصب .

فَيَالَكَ بَحْرًا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مَشْرَبًا
وَإِنْ كَانَ غَيْرِى وَاجِدًا فِيْهِ مَسْبَحَا !! (١)
مَدِيْحِى عَصَا مُوسَى وَذَاكَ لِأَنَّنِى
ضَرَبْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدَى فَتَضَحْضَحَا (٢)
/ فَيَالَيْتَ شِعْرِى إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ الصَّفَا ١٣٥/ر
أَيُحْدِثُ لِى فِيْهِ جَدَاوِلَ سُيَّحَا ؟ (٣)
155/و / كَتِلْكَ الَّتِى أَبْدَتْ ثَرَى الْبَحْرِ يَابِسًا
وَشَقَّتْ عُيُونًا فِى الْحِجَارَةِ سُفَّحَا (٤)
سَأَمْدَحُ بَعْضَ الْبَاخِلِيْنَ لَعَلَّهُ
إِذَا اطَّرَدَ الْمِقْيَاسُ أَنْ يَتَسَمَّحَا (٥)

فهذا هو الذى لا يُبْلَغُ جودة ، ولا يُجارَى سَبْقًا .

● – على أن البحترى قد تقدم إلى بعض المعنى فى قوله للفتح بن خاقان (٦) :

[الطويل]

غَمَامٌ خَطَانِى صَوْبُهُ وَهْوَ مُسْبِلٌ وَبَحْرٌ عَدَانِى فَيْضُهُ وَهْوَ مُفْعَمُ (٧)
وَبَدْرٌ أَضَاءَ الأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَمَوْضِعُ رِجْلِى مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمُ (٨)
وَمَا بَخِلَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ بِالنَّدَى وَلَكِنَّهَا الأَقْدَارُ تُعْطِى وَتَحْرِمُ (٩)

---

(١) فى ف : « ... لم أجد منه مشرعا ... » .
(٢) فى ف : « ... وذلك أننى ... » وهى توافق الديوان .
وتضحضح الماء : قَلَّ حتى يصير قاع النهر والبحر واضحا يمكن السير فيه .
(٣) فى الديوان : « أيبعث لى منه جداول ... » .
(٤) اعتبرت هذا البيت أول صفحة (155 /و) على الرغم من أنه أتى فى وسط الصفحة ، وذلك لأن هذه النسخة كان فيها سقط أكمل بالخط المغربى ذاته ، إلا أن الصفحة أصبحت تحتوى على واحد وثلاثين سطرا بدل ماكان سابقا وهو واحد وعشرون سطرا ، وسيستمر هذا التغيير فى ست عشرة صفحة .
(٥) فى الديوان : « ... إن طرد المقياس ... » ، وأشير فى هامشه إلى ماهنا .
(٦) ديوان البحترى ١٩٨٠/٣ ، مع اختلاف فى الترتيب وانظر الموازنة ٢٢١/١/٣ و٥٤٠/٢/٣ وكفاية الطالب ٨٩
(٧) فى الديوان : « سحاب خطانى جَوْدُه ... » .
(٨) فى ف والمغربيين والمطبوعتين : «وموضع رَحْلِى ...»بالحاء المهملة ، وما فى ع و ص يوافق الديوان والموازنة .
(٩) فى الديوان والموازنة : « وما منع الفتح بن خاقان نَيْلَه ... » .

١٣٥/ظ ● - / فأما أبو الطيب فكان فى طبعه غِلْظَةٌ ، وفى عتابه شدة ، وكان كثيرَ التحامل ، ظاهرَ الكبْر والأنفة ، وما ظنك بمن يقول لسيف الدولة (١) :

[البسيط]

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً ... أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ ... إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذِى نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِى مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِى عَنْ شَوَارِدِهَا ... وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ (٢)
وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي ... حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ (٣)
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً ... فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ (٤)

٨٠/و ١٣٦/و / فهذا الكلامُ فى ذاته نهايةُ الجودة ، غير أنه من جهة / الواجب والسياسة غايةٌ فى القُبح والرداءة ، وإنما عرّض بقوم كانوا ينتقصونه عند سيف الدولة ، ويعارضونه فى أشعاره ، والإشارة كلها إلى سيف الدولة ، ثم قال بعد أبيات :

يَامَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ... وُجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ (٥)
مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ... لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ (٦)
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا ... فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
وَبَيْنَنَا - لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ - مَعْرِفَةٌ ... إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ... وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ !!
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنُّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي ... أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ !!
لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِى عِنْدِى صَوَاعِقُهُ ... يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ

---

(١) ديوان المتنبى ٣/٣٦٦ - ٣٧٢ ، وانظر الوساطة ١٠٦ وكفاية الطالب ٩٠

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « ويسهر الناس ... » .

(٣) فى ص وإحدى المغربيتين : « حتى أتاه يد ... » .

(٤) فى الديوان : « إذا نظرت نيوب ... » وفى م : « ... أن الليث يبتسم » .

(٥) فى ص و ف والمغربيتين : « ... أن نفارقه ... » .

(٦) هذا البيت ساقط من ع . والأَمَم : القصد ، وهو أمر بين أمرين ، لا قريب ولا بعيد .

/ أَرَى النَّوَى تَقْتَضِينِى كُلَّ مَرْحَلَةٍ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَخَّادَةُ الرُّسُمُ (١) (١٣٦/ظ)

لَئِنْ تَرَكْنَ ضُمَيْرًا عَنْ مَيَامِنِنَا ... لَيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ (٢)

وإنما قال أولا :

لَيَحْدُثَنَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النَّدَمُ

ثم بدَّله ، وليس هذا عتابا ، لكنه سباب ، وبسبب هذه القصيدة كاد يُقتل عند انصرافه من مجلس إنشادها ، وهذا (٣) هو الغَرَرُ بعينه .

● - فأما عتاب الأكفاء ، وأهل المودَّات ، والمتعشقين من الظرفاء فَبَابةٌ أخرى جاريةٌ على طرقاتها ، قال إبراهيم بن العباس الصولى يعاتب محمد بن عبد الملك الزيات ، وقد تغيَّر عليه لمَّا وَزَرَ (٤) :

[المتقارب]

وَكُنْتَ أَخِى بِإِخَاءِ الزَّمَانِ ... فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْبًا عَوَانَا

وَكُنْتُ أَذُمُّ إِلَيْكَ الزَّمَانَ ... فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذُمُّ الزَّمَانَا (٥)

وَكُنْتُ أُعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ ... فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

وهذا عندى من أشدِّ العتاب وأوْجَعِه .

(١) فى المطبوعتين فقط : « أرى النوى يقتضينى ... » : بالمثناة التحتية .

النوى : البعد . الوخَّادة من الإبل التى تسير بالوخد ، وهو السرعة وسعة الخطو ، والمفرد : واخدة . والرُّسُم جمع رسوم : وهى الناقة التى تؤثر فى الأرض من شدة الوطء ، والرسيم : ضرب من السير سريع مؤثر فى الأرض .

(٢) فى ص ومغربية : « لئن تركنا ... » ، وفى ع و ص : « ... لمن ودعته الندم » . وضُمير : جبل قريب من دمشق .

(٣) فى ع : « فهذا الغرر ... » ، وفى ف و خ والمغربيتين : « وهذا الغرر ... » ، وفى م : « وهذا الغرور ... » .

والغَرَرُ بمعنى مغرور ، يقال : أنا غَرَرٌ منك ، أى مغرور ، والمغرور : هو المخدوع بالباطل .

(٤) ديوان ابراهيم بن العباس الصولى (ضمن كتاب الطرائف الأدبية) ١٦٦ و ١٦٧ ، وانظر الأبيات فى المنتحل ٩٩ و ١٠٠ و كفاية الطالب ٩١ والأول والثانى فى لباب الآداب ٢/ ٩٢

(٥) فى ف : « فقد صرت فيك ... » ، وهى توافق الديوان ... ، وما فى ع و ص والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الأغانى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان والوافى بالوفيات ولباب الآداب والمنتحل ، ارجع إلى مصادر ترجمته .

● – ومن أكرم / العتاب قولُ السيد أبي الحسن ، أدام الله سيادته [١] :

[الطويل]

وَإِنِّي لَأُطْرِي كُلَّ خِلٍّ صَحِبْتُهُ ... وَأَنْتَ تَرَى شَتْمِي بِغَيْرِ حَيَاءِ

١٣٦/ظ / سَتَعْلَمُ يَوْمًا مَا أَسَأْتُ بِصَاحِبٍ ... تَكَرُّمَ أَخْلَاقِي وَحُسْنَ وَفَائِي [٢]

● – ومن مليح ما سمعت قولُ سعيد بن حميد يعاتب صديقا له [٣] :

[الكامل]

أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ ... وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَمِيلُ [٤]

لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنٍ ذَمَمْتُ صُرُوفَهُ ... إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ

وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمَّتْ مُدَّةٌ ... وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلَتْ تَحْوِيلُ

156/و / وَالْمُنْتَمُونَ إِلَى الْإِخَاءِ عِصَابَةٌ ... إِنْ حُصِّلُوا أَفْنَاهُمُ التَّحْصِيلُ [٥]

وَلَعَلَّ أَحْدَاثَ الْمَنِيَّةِ وَالرَّدَى ... يَوْمًا سَتَصْدَعُ بَيْنَنَا وَتَحُولُ

فَلَئِنْ سَبَقْتُ لَتَبْكِيَنَّ بِحَسْرَةٍ ... وَلَيَكْثُرَنَّ عَلَيَّ مِنْكَ عَوِيلُ

وَلَتُفْجَعَنَّ بِمُخْلِصٍ لَكَ وَامِقٍ ... حَبْلُ الْوَفَاءِ بِحَبْلِهِ مَوْصُولُ

وَلَئِنْ سَبَقْتَ – وَلَا سَبَقْتَ – لَيَمْضِيَنْ ... مَنْ لَا يُشَاكِلُهُ لَدَيَّ خَلِيلُ

وَلَيَذْهَبَنَّ بَهَاءُ كُلِّ مُرُوءَةٍ ... وَلَيُفْقَدَنَّ جَمَالُهَا الْمَأْهُولُ

وَأَرَاكَ تَكْلَفُ بِالْعِتَابِ وَوُدُّنَا ... صَافٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَاءِ دَلِيلُ

وُدٌّ بَدَا لِذَوِي الْإِخَاءِ جَمَالُهُ ... وَبَدَتْ عَلَيْهِ بَهْجَةٌ وَقَبُولُ

وَلَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَصِيرَةٌ ... فَعَلَامَ يَكْثُرُ عَتْبُنَا وَيَطُولُ ؟

---

(١) في ع والمطبوعتين فقط : « ... سيادته وسعادته » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... ماأسأت لصاحب » .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٨/١٦١ و ١٦٢ ، وزهر الآداب ١/٥٦٣ ، وكفاية الطالب ٩٢ ، ومنها سبعة أبيات في المنتحل ١١٩ ، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٤) في ع و ف و المطبوعتين : « ... والدهر يعدل مرة ... » ، ومافي ص والمغربيتين يوافق المصادر المذكورة ماعدا المنتحل .

(٥) في المطبوعتين فقط : « فالمنتمون ... » .

• – إلى [١] هاهنا أَوْمَأَ أبو الطيب بقوله [٢] :

[الطويل]

/ ذَرِ النَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا
فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمْرُ (١٣٧/ظ)

• – وأشار إليه أيضا بقوله ، وأردتُ البيتَ الأخير [٣] :

[الخفيف]

زَوِّدِينَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مَادَا ... مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالٌ تَحُولُ
وَصِلِينَا نَصِلْكِ فِى هَذِهِ الدُّنْـ ... ـيَا فَإِنَّ الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

• – / والجميع من قول الأول [٤] : ٨١/و

[الكامل]

وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَلَا تَكُنْ مُتَجَنِّيًا ... أَنَّ الصُّدُودَ هُوَ الْفِرَاقُ الْأَوَّلُ
حَسْبُ الْأَحِبَّةِ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ ... رَيْبُ الْمَنُونِ فَمَا لَنَا نَسْتَعْجِلُ ؟!

• – إلا أن ابنَ حميد قد فَنَّن وبَيَّن ، وشرح ما أجمل غيره بقوله : « لئن سبقتُ أنا » ، و « لئن سبقتَ أنت » ، « ولا سبقتَ » ، فله بذلك فَضْلٌ بيِّنٌ ، ورُجحانٌ ظاهر .

• – وما أحسن إيجاز الذى قال [٥] :

[مجزوء الكامل]

اَلْعُمْرُ أَقْصَرُ مُدَّةً ... مِنْ أَنْ يُمَحَّقَ بِالْعِتَابِ

• – وقال أبو المحدثين بشار [٦] :

[الطويل]

إِذَا كُنْتَ فِى كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا ... صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ / الَّذِى لَا تُعَاتِبُهْ [٧] (١٣٨/و)

---

(١) فى ع فقط : « وإلى ههنا ... » .

(٢) ديوان المتنبى ١٤٨/٢ ، وانظر كفاية الطالب ٩٢ ، وفى الديوان : « دع النفس ... » .

(٣) ديوان المتنبى ١٤٩/٣ ، وانظر كفاية الطالب ٩٣

(٤) البيتان دون نسبة فى زهر الآداب ٥٦٤/١ و ٥٦٥ ، وكفاية الطالب ٩٣ .

(٥) البيت أول ثلاثة أبيات تنسب إلى سعيد بن حميد فى المنتحل ١١٩ ، وجاءت دون نسبة فى كفاية الطالب ٩٣

(٦) ديوان بشار ٣٢٦/١ ، وانظر كفاية الطالب ٩٣

(٧) فى الديوان : « إذا كنت فى كل الذنوب ... » .

فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَذَى
ظَمِئْتَ ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ ؟!

* * *



(١) في الديوان : « ... مفارق ذنب » وكذلك في ف .

باب الوعيد والإنذار *

● - كان العقلاء من الشعراء ، وذوو الحزم يتوعدون بالهجاء ، ويحذرون من سوء الأُحدوثة ، ولا يُمضون القول إلا [1] ضرورة ، حين لا يحسن السكوتُ ، قال ابنُ مقبل [2] :

[الطويل]

بَنِي عَامِرٍ مَا تَأْمُرُونَ بِشَاعِرٍ ... تَخَيَّرَ بَابَاتِ الْكِتَابِ هِجَائِيَا
أَأَعْفُو كَمَا يَعْفُو الْكَرِيمُ ؟ فَإِنَّنِي ... أَرَى الشَّعْبَ فِيمَا بَيْنَنَا مُتَدَانِيَا [3]
أَمْ أَغْمِضُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ غَمْضَةً ... بِمِبْرَدِ رُومِيٍّ يَقُطُّ النَّوَاحِيَا ؟ [4]
/ فَأَمَّا سُرَاقَاتُ الْهِجَاءِ فَإِنَّهَا ... كَلَامٌ تَهَادَاهُ اللِّئَامُ تَهَادِيَا [5] 156/ظ
أَمْ أَخْبِطُ خَبْطَ الْفِيلِ هَامَةَ رَأْسِهِ ... بِحَرْدٍ فَلَا يُبْقِي مِنَ الْعَظْمِ بَاقِيَا ؟ [6]
/ وَعِنْدِي الدُّهَيْمُ لَوْ أَحُلُّ عِقَالَهَا ... فَتُصْبِحُ لَمْ تَعْدَمْ مِنَ الْجِنِّ حَادِيَا [7] ١٣٨/ظ

شبّه لسانه بمبرد [8] الرومي لمضائه ، وشبه القصيدة التي / لو شاء هجاهم بها بالدُّهيم ، وهي الداهية ، وأصل ذلك أن الدُّهيم ناقةُ عمرو بنِ زَبّان الذُّهلي التي حملت رءوس بنيه معلقةً في عنقها ، فجاءت بها الحي ، فضرب بها المثل للداهية . ٨١/ظ

● - وقال جرير لبني حنيفة ، وكان ميلهم مع الفرزدق عليه [9] :

---

* انظر كفاية الطالب ٩٥

(١) في المطبوعتين فقط : « ... إلا لضرورة لا يحسن ... » .

(٢) ديوان ابن مقبل ٤١١ - ٤١٢ ، في الشعر الذي ينسب إليه ، وفيه تخريج الأبيات .

(٣) في ع والمطبوعتين فقط : « الشغب » بالغين المعجمة ، وهي بمعنى الفُرقة ، وبالمهملة معناها : الانصداع والبُعد .

(٤) في الديوان : « ... يقط النواصيا » . وكذلك في م .

(٥) السراقات : اسم ما سُرِق .

(٦) البيت ساقط من ف . والحرد : الغضب .

(٧) في الديوان : « ... فتصعد لم تعدم ... » .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط : « ... بمبرد رومي ... » .

(٩) ديوان جرير ٤٦٦/١ ، وانظر كفاية الطالب ٩٥

[الكامل]

أَبَنِى حَنِيفَةَ حَكِّمُوا سُفَهَاءَكُمْ ... إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا (١)

أَبَنِى حَنِيفَةَ إِنَّنِى إِنْ أَهْجُكُمْ ... أَدَعِ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِى أَرْنَبَا

« حَكِّمُوا » (٢) : كُفُّوا ، من حَكَمَةِ اللجام .

● - وقال أيضا لتيم الرِّبَابِ رَهْطِ عمرَ بنِ لَجَأ (٣) :

[البسيط]

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِىٍّ لَا أَبَا لَكُمْ ... لَا يُلْقِيَنَّكُمُ فِى سَوْأَةٍ عُمَرُ (٤)

● - وكان عليُّ بنُ سليمان الأخفش في صباه يعبث بابن الرومى ؛ لما يعلم من طِيَرَتِهِ ، فيجعل من يَقْرَعُ البابَ عليه بُكرةً ، ويتسمى / له أقبح (٥) الأسماء ، فيمنعه ذلك من التصرف ، فقال يتوعده (٦) : (١٣٩/ر)

[المنسرح]

قُولُوا لِنَحْوِيِّنَا أَبِى حَسَنٍ ... إِنَّ حُسَامِى مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى (٧)

وَإِنَّ نَبْلِى إِذَا هَمَمْتُ بِأَنْ ... أَرْمِى نَصَلْتُهَا بِجَمْرِ غَضَى (٨)

لَا تَحْسَبَنَّ الْهِجَاءَ يَحْفِلُ بِالرْ ... رَفْعِ وَلَا خَفْضِ خَافِضٍ خَفَضَا

وَلَا تَخَلْ عَوْذَتِى كَبَادِئَتِى ... سَأُسْعِطُ السُّمَّ مَنْ عَصَى الْحُضُضَا (٩)

أَعْرِفُ فِى الْأَشْقِيَاءِ بِى رَجُلًا ... لَا يَنْتَهِى أَوْ يَصِيرَ لِى غَرَضَا (١٠)

---

(١) فى المطبوعتين فقط والديوان : « ... أحكموا سفهاءكم ... » ، وكلاهما بمعنى واحد وهو المنع والرد .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « أحكموا » .

(٣) ديوان جرير ٢١٢/١

(٤) فى الديوان : « ... لا يوقعنكم فى سوأة ... » .

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « ... بأقبح » .

(٦) ديوان ابن الرومى ١٤١٠/٤ - ١٤١٢ ، وانظر زهر الآداب ٤٨٥/١ ، وكفاية الطالب ٩٥

(٧) فى الديوان : « قولا لنحوينا ... » .

(٨) فى المطبوعتين والديوان : « ... متى هممت ... » ومافى ع و ص و ف والمغربيتين يوافق زهر الآداب .

(٩) أسعط : أدخله فى أنفه . والحضض : دواء يتخذ من أبوال الإبل ، وقيل : عقار منه مكى وهندى ، وقيل : عصارة شجر معروف .

(١٠) فى ف : « ... ويصير » بحذف همزة « أو » ، وفى ف والمطبوعتين : « ... فى الأشقياء لى ... » ، وما فى ع و ص يوافق المغربيتين .

يُلِيحُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ وَالسِّـ ـلْمِ وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضَا (١)
أَضْحَى مَغِيظًا عَلَيَّ أَنْ غَضِبَ الْـ ـلَهُ عَلَيْهِ وَنِلْتُ مِنْهُ رِضَا
وَلَيْسَ تُجْدِي عَلَيْهِ مَوْعِظَتِي إِنْ قَدَّرَ اللهُ حَيْنَهُ فَقَضَى
كَأَنَّنِي بِالشَّقِيِّ مُعْتَذِرًا إِذَا الْقَوَافِي أَذَقْنَهُ مَضَضَا
٨٢/و / يُنْشِدُنِي الْعَهْدَ يَوْمَ ذَلِكَ وَالْـ ـعَهْدُ خِضَابٌ أَذَالَهُ فَنَضَا (٢)
لَا يَأْمَنَنَّ السَّفِيهُ بَادِرَتِي فَإِنَّنِي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا
١٣٩/ظ عِنْدِي لَهُ السَّوْطُ إِنْ تَلَوَّمَ فِي السَّـ ـيْرِ وَعِنْدِي اللِّجَامُ إِنْ / رَكَضَا (٣)
أَسْمَعْتُ إِنْبَاضَتِي أَبَا حَسَنٍ وَالنُّصْحَ - لَا شَكَّ - نُصْحُ مَنْ مَحَضَا (٤)
وَهْوَ مُعَافًى مِنَ السُّهَادِ فَلَا يَجْهَلْ ، فَيَشْرِى فِرَاشُهُ قَضَضَا (٥)
أَقْسَمْتُ بِاللهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ إِنْ وَاجِدٌ مِنْ عُرُوقِهِ نَبَضَا

وكذلك (٦) فعل ، قد مزَّقه بالهجاء كل مُمَزَّق ، وجعله مُثْلَةً بين أصحابه ، على أن الأخفش كان يتجلَّد عليه ، ويظهر قلَّة المبالاة به ، وهيهات ! قد (٧) وَسَمَه
157/و سِمَةَ الدهر ، وَسَامَهُ / سَوْمَ الخسف والقهر .

● - ومما قلته في هذا الباب (٨) :

[السريع]

يَا مُوجِعِي شَتْمًا عَلَى أَنَّهُ لَوْ فَرَكَ الْبَرْغُوثَ مَا أَوْجَعَا (٩)

---

(١) في المطبوعتين فقط : « ... ويخفي في قلبه المرضا » .
(٢) أذال : يقال : أذلته والشيءُ هان وحاله تواضعت ، وأذلته : أهنته ولم أحسن القيام عليه . ونضا : ألقى ، يقال : نضا الثوب الصبغ : ألقاه .
(٣) تَلَوَّم في السير : تلكأ . وركضا : أسرع .
(٤) في ف : « أسمعت أنت صنتني أبا حسن » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « أسمعت أنباء صيتي ... » ، وأشير إلى ذلك في هامش الديوان على أنه تحريف ، وع و ص مثل المغربيتين . أصل الإنباض أن تمد الوَتَرَ ثم ترسله فتسمع له صوتا ، وهذا كناية عن الشر والتهديد .
(٥) يشرى بمعنى يشتري . والقضض : التراب يعلو الفراش ، أو الحصى والتراب .
(٦) في المطبوعتين فقط : « وكذلك قد فعل ، وقد مزقه ... » ، وإحدى المغربيتين مثل ع وص وف ، وفي الأخرى : « وكذلك قد مزقه » ، وهو سهو من الناسخ .
(٧) في المطبوعتين فقط : « وقد ... » .
(٨) ديوان ابن رشيق ١٠٤
(٩) في الديوان : « .. لوفُرِكَ ... » [كذا] بهذا الضبط .

كُلٌّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ آفَةٌ   وَآفَةُ النَّحْلَةِ أَنْ تَلْسَعَا

● - وقلتُ من قصيدة خاطبتُ فيها بعضَ بنى مُنَاد [1] :

[البسيط]

مَنْ يَصْحَبِ النَّاسَ مَطْوِيًّا عَلَى دَخَلٍ   لَا يَصْحَبُوهُ ، فَخَلُّوا كُلَّ تَدْخِيلِ
لَا تَسْتَطِيلُوا عَلَى ضَعْفِى بِقُوَّتِكُمْ   إِنَّ الْبَعُوضَةَ قَدْ تَعْدُو عَلَى الْفِيلِ
/ وَجَانِبُوا الْمَزْحَ إِنَّ الْجِدَّ يَتْبَعُهُ   فَرُبَّ مُوجِعَةٍ فِى إِثْرِ تَقْبِيلِ ١٤٠و

ومنها بعد أبيات لا تليق بالموضع خوف الحشو [2] :

يَا قَوْمُ لَا يَلْقَيَنِّى مِنْكُمُ أَحَدٌ   فِى الْمُهْلِكَاتِ فَإِنِّى غَيْرُ مَغْلُولِ
لَا تَدْخُلُوا بِالرِّضَا مِنْكُمْ عَلَى غَرَرٍ   فَتُخْرِجُوا اللَّيْثَ غَضْبَانًا مِنَ الْغِيلِ [3]
إِلَّا تَكُنْ حَمَلَتْ خَيْرًا ضَمَائِرُكُمْ   أَكُنْ تَأَبَّطَ شَرًّا نَاكِحَ الْغُولِ [4]



(١) ديوان ابن رشيق ١٥٤ و ١٥٥

(٢) هذا القول يثبت أن هناك أبياتا سقطت من قول ابن رشيق ؛ وذلك لأن الأبيات فى الديوان متتابعة ، وليس بينها فاصل .

(٣) الغيل : عرين الأسد .

(٤) انظر موضوع الغول مع تأبط شرا فى الشعر والشعراء ٣١٣/١ و ٣١٤ ، والأغانى ١٢٧/٢١ وانظر سمط اللآلى ١٥٩/١

باب الهجاء *

● – يروى عن أبى عمرو بن العلاء أنه / قال (١) : خيرُ الهجاء ما تنشده العذراءُ فى خِدْرِهَا فلا يقبح بمثلها ، نحو قول أوس (٢) : ٨٢/ظ

[الطويل]

إِذَا نَاقَةٌ شُدَّتْ بِرَحْلٍ وَنُمْرُقٍ ... إِلَى حَكَمٍ بَعْدِى فَضَلَّ ضَلَالُهَا

● – واختار أبو العباس (٣) ثعلب مثل قول جرير (٤) :

[الكامل]

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أَحْسَابَهَا ... يَوْمَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا

/ ومثل قوله (٥) : ١٤٠/ظ

[الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

● – وبين الاختيارين تناسبٌ فى عفَّة المذهب ، غير أن بيتَ جرير الثانى أشدُّ هجاءً ؛ لما فيه من التفضيل ، فقد حكى محمد بن سلام عن يونس بن حبيب أنه قال (٦) : أشدُّ الهجاءِ الهجاءُ بالتفضيل ، وهو الإقذاع (٧) عندهم ، قال النبى ﷺ : « من قال فى الإسلام هجاء مقذعا فلسانه هَدَر » .

● – ولما أطلق (٨) عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه الحطيئةَ من حبسه إياه

---

* انظر نقد الشعر ٩٢ و ١٩٢ ، وحلية المحاضرة ٣٤٥/١ و ٣٦٥ و ٣٩١ ، وفى الصناعتين ١٠٤ – ١٠٦ ، وكفاية الطالب ٩٧ ، ونهاية الأرب ٢٦٧/٣

(١) القول مع الشاهد فى ديوان المعانى ١٧٦/١ ، وحلية المحاضرة ٣٦٥/١ و ٣٦٦

(٢) البيت فى حلية المحاضرة ٣٦٥/١ ، وديوان المعانى ١٧٦/١ وديوان أوس ١٠٠ . والنمرق : كساء يوضع على الناقة .

(٣) هذا الاختيار فى حلية المحاضرة ٣٦٥/١ ، وفى ف : « واختار ثعلب مثل ... » ، وفى المطبوعتين : « واختار أبو العباس قول ... » ، ومافى ع وص مثل المغربيتين .

(٤) ديوان جرير ٦٥/١ ، وفيه : « وَلَوَانَّ ... » .

(٥) ديوان جرير ٨٢١/٢ ، وانظر هذا التمثيل فى حلية المحاضرة ٣٦٥/١ ، وكفاية الطالب ١٠١ ، وقد سبق هذا البيت فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٦١ و ٦٢

(٦) هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٩١/١ ، فى باب « أبدع ماقيل فى تفضيل سيد قبيلة على سيد أخرى ، وهى المنافرة » ، وقد ذكر الأستاذ محمود شاكر – رحمه الله – هذا القول فى هامش طبقات ابن سلام ٤/١ نقلا عن العمدة ، وقد ذكر الحديث الشريف .

(٧) الإقذاع : الرمى بالفحش والخنى ، وإساءة القول . انظر هامش الطبقات ٤/١

(٨) هذا القول فى حلية المحاضرة ٣٩١/١ مع رواية محمد بن سلام ، وليس فيه الحديث ، =

بسبب هجائه الزِّبْرِقان بن بدر قال له : إياك والهجاءَ المقذع ، قال : وما المقذع يا أمير المؤمنين ؟ قال : المقذع أن تقول : هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف ، وتبنى شعرا على مَدْحٍ لقومٍ وذمٍّ لمن يعاديهم [١] ، قال [٢] :يا أمير المؤمنين ، أنت - والله - أعلم منى بمذاهب الشعر ، ولكن حبانى هؤلاء فمدحتهم ، وحرمنى هؤلاء فذكرتُ حرمانهم ، ولم أنل من أعراضهم شيئا ، وصرفتُ مَدْحِى إلى من أراده ، ورغبتُ به عَمَّنْ كرهه / وزهد فيه ، يريد بذلك قصيدته المهموزة التى يقول فيها [٣] : ١٤١/و

[الوافر]

وَآنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ ... أَوِ الشِّعْرَى فَطَالَ بِىَ الْأَنَاءُ

/ وهى أخبث ما صنع . ٨٣/و

● - وفيها ، أو من أجْلها ، قال خلف الأحمر [٤] : أشدُّ الهجاء أعفُّه وأصدقُه ، وقال مرة أخرى : ما عَفَّ لفظُه ، وصدق معناه .

● - ومن كلام صاحب الوساطة [٥] : فأما / الهجوُ فأبلغه ما خرج مخرج التهزُّل والتهافت ، وما اعترض [٦] بين التصريح والتعريض ، وما قَرُبَتْ معانيه ، وسهُلَ حِفْظُهُ ، وأسرع علوقُه بالقلب ، ولصوقُه بالنفس ، فأما القذفُ والإفحاشُ فسبابٌ مَحْضٌ ، وليس للشاعر فيه إلا إقامةُ الوزن . 157/ظ

● - ومما يدل على صحةِ ما قاله صاحبُ الوساطة وحُسْنِ ما ذهب إليه إعجاب الحذاق من العلماء وفرسان الكلام بقول زهير فى تَشَكُّكِهِ ، وتَهَزُّلِهِ ،

= وفى كفاية الطالب ١٠٠

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... تعاديهم » بالمثناة الفوقية .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « فقال » ، وفى ع وف والمطبوعتين : « أنت والله يا أمير المؤمنين ...» ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان الحطيئة ٨٣ ، وانظر البيت والرواية كلها فى كفاية الطالب ١٠٠ . وآنيت : انتظرت .

(٤) لم أعثر على هذا القول فيما تحت يدى من المصادر وإن كان هناك مافى معناه ، وفى ذات الشاعر فى الحلية ٣٩٢/١ ، وقد نقل ابن الأثير مافى العمدة فى كفاية الطالب ١٠٠

(٥) الوساطة ٢٤

(٦) فى ع و ف : « وما اعرض ... » ، وفى ص والمغربيتين : « وما عرض ... » وما فى المطبوعتين يوافق الوساطة .

وتَجَاهُلِهِ فيما يَعْلم [١] :

[الوافر]

وَمَا أَدْرِى وَلَسْتُ إِخَالُ أَدْرِى أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ؟!

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّآتٍ فَحُقَّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ خِبَاءُ

فإن هذا عندهم من أشد الهجاء ، وأمَضُّه .

● – ولما قدم النابغةُ / بعد وَقْعَةِ حِسْىٍ ، سأل بنى ذبيان : ما قلتم لعامر بن (١٤١/ظ)
الطفيل ؟ وما قال لكم ؟ فأنشدوه ، فقال : أَفْحشتُم على الرجل ، وهو شريف لا يقال له مثل هذا ، ولكنى سأقول ، ثم قال [٢] :

[الوافر]

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ هُجْرًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ [٣]

فَكُنْ كَأَبِيكَ أَوْ كَأَبِى بَرَاءٍ تُصَادِفْكَ الْحُكُومَةُ وَالصَّوَابُ [٤]

وَلَا تَذْهَبْ بِلُبِّكَ طَائِشَاتٌ مِنَ الْخُيَلَاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ [٥]

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شِبْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ [٦]

---

(١) ديوان زهير ٧٣ و ٧٤ ، وانظر القول والتمثيل فى كفاية الطالب ٩٧ ، وقد سبق الشعر فى باب التشكك ص ٦٨٢

(٢) ديوان النابغة الذبيانى ١٠٩ ، ١١٠ ، وانظر كفاية الطالب ٩٧ ، مع اختلاف يسير فى الديوان .

(٣) فى ع : « ... السباب » بالسين المهملة ، وفى المطبوعتين والديوان : « فإن مطية الجهل السباب » ، وقد اعتمدت مافى ص و ف والمغربيتين ؛ لأن ابن قتيبة قال فى الشعر والشعراء ٢/٨٢٠ و ٨٢١ ، فى أثناء حديثه عن قول أبى نواس : « كان الشباب مظنة الجهل » : يرويه الناس « مطية » ، ولا أراه إلا « مظنة » ؛ لأن هذا الشطر للنابغة فأخذه منه ، وهو قول : « فإن مظنة الجهل الشباب » ، وانظر مثله فى الصناعتين ٢٩٤ ، حول الشطرين ، وكذلك لأن النابغة يريد أن يقول عن عامر إن فيه طيشَ وجهلَ الشباب ، فهو لم تكتمل خبرته بحكم السن .

(٤) فى ف والديوان : « توافقك الحكومة ... » . وأبو براء كنية عامر بن مالك ملاعب الأسنة العقد ٣/٣٥٥

(٥) فى الديوان : « ولا تذهب بحلمك طاميات ... » ، وفى ف : « فلا تذهب بحكمك ظاميات ... » ، وفى المطبوعتين : « فلا يذهب ... » ، وع وص مثل المغربيتين .

وليس لهن باب : أى لا آخر لهن ولا منتهى .

(٦) فى ع والمغربيتين : « وإنك سوف تترك ... » ، وفى ص « فإنك سوف تكبر ... » ، وما فى ف و م يوافق الديوان ، وفى خ : « فإنك سوف تحكم ... » .

فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا [١]

٨٣/ظ / فَمَا إِنْ كَانَ عَنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غِضَابُ [٢]

فلما بلغ عَامِرًا ما قال النابغة شَقَّ عليه ، وقال : ما هجاني أحدٌ حتى هجاني النابغة ؛ جعلني القوم سيدًا [٣] رئيسًا ، وجعلني النابغة سفيها جاهلا ، وتهكَّم بي .

● – ورُوِى [٤] أن شاعرا مدح الحسن [٥] بن على رضى الله عنهما ، فأجزل عطيّته ، فَلِيمَ [٦] على ذلك ، فقال : أترونى خفتُ أن يقول لستَ ابنَ فاطمةَ بنت رسول / الله ﷺ ، ولا ابنَ على بن أبي طالب رحمه [٧] الله ورضى عنه ، ١٤٢/و ولكنى [٨] خِفْتُ أن يقول لستَ كرسول الله ﷺ ، ولستَ كعَلِيٍّ فيُصَدَّقُ ، ويحملُ عنه ، ويبقى مخلدا في الكتب ، ومحفوظا [٩] على ألسنة الرواة ، فقال الشاعر : أنت – والله – يا ابن [١٠] رسول الله ﷺ أعلم بالمدح والذم مِنِّى .

● – وقد [١١] وقع الحسن [١٢] بن زيد بن الحسين بن على رضى الله عنهم

---

(١) يوم حسي : يوم من أيام العرب للذبيان على عبس ، انظر العقد الفريد ١٥٤/٥ ، والديوان .

(٢) في ف : « فما كان من نسيب ... ولكن أدركوا ... » [كذا] ، وفى المطبوعتين فقط : « ...من سبب بعيد » . وفى هامش م أشار إلى رواية الديوان : « فما إن كان من نسب بعيد » .

(٣) سقطت كلمة « سيدا » من المطبوعتين فقط .

(٤) انظر هذه الرواية فى زهر الآداب ٦٠/١ ، وكفاية الطالب ١٠٠ ، وفى ع : « روى ... » ، وفى ف : « ويروى ... » .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « الحسين » ، وهى مثل زهر الآداب ، ومافى باقى النسخ مثل كفاية الطالب .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « فعوتب على ذلك » .

(٧) قوله : « رحمه الله ورضى عنه » ساقط من ع والمطبوعتين .

(٨) فى ع والمطبوعتين : « ولكن » ، وما فى ص و ف يوافق زهر الآداب .

(٩) فى ف وزهر الآداب : « محفوظا » بحذف الواو .

(١٠) سقط قوله : « ﷺ » من ع و ف والمطبوعتين ، وهو غير موجود فى زهر الآداب .

(١١) انظر هذا فى زهر الآداب ٨٦/١ ، والوافى بالوفيات ٢٦/٣ ، وكفاية الطالب ١٠٠ و ١٠١ ، ولكن فى الكامل ١٣٨/٢ ، أن الذى حدث له هو عبد الله بن حسن بن حسن ، وأن القائل هو عائد الكلب الزبيرى .

(١٢) فى ف : « الحسن بن زيد فى بعض ما قال فيه أبو عاصم محمد ... » ، وفى ع والمطبوعتين فقط : « ... بن على فى بعض ماقال جده ، قال فيه أبو عاصم ... » .

في بعض ما قال فيه أبو عاصم المدني (١) ، واسمه محمد بن حمزة الأسلمي (٢) :

[الوافر]

لَهُ حَقٌّ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ   وَمَهْمَا قَالَ فَالحَسَنُ الجَمِيْلُ (٣)

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حُقُوقًا   عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ

● - وجميع الشعراء يرون قِصَرَ الهجاء أجود ، وتَرْكَ الفُحْشِ فيه أصوب ، إلا جريرا ، فإنه قال لبنيه : إذا مَدَحْتُم فلا تُطيلوا الممادحةَ ، وإذا هجوتُم فخالفوا . / 158/و وقال أيضا (٤) : إذا هجوتَ فأضحك ، وسلك (٥) طريقته سواء في الهجاء عليُّ ابن العباس الرومي ، فإنه كان يطيل ويُفْحِش .

● - وأنا أرى أن التعريض أهجى من التصريح ؛ لاتساع الظن في التعريض ، (١٤٢/ظ) وشدةِ / تَعَلُّقِ النفسِ به ، والبحثِ عن معرفته ، وطَلَبِ حقيقته ، فإذا كان الهجو (٦) تصريحا أحاطت النفسُ به علمًا ، وقَبِلَتْه يقينا في أول وهلة ، فكان كل يوم في نُقْصان (٧) ؛ لنسيان أو ملل يعرض ، هذا (٨) المذهب الصحيح ، على أن يكون / المهجوُّ ذَا قَدْرٍ في حَسَبِهِ (٩) ونفْسه ، فأما إن كان ممن لا يوقظه التلويح ، ٨٤/و ولا يؤلمه إلا التصريح فذاك (١٠) ، ولهذه العلة اختلف هجاءُ أبي نواس ، وكذلك هجاء أبي الطيب فيه اختلاف ؛ لاختلاف مراتب المهجوِّين .

---

(١) في ص : « أبو عاصم المديني » ، وفي المطبوعتين : « ابن عاصم المديني » ، ومافي ع و ف والمغربيتين يوافق زهر الآداب لأنها الرواية التي اعتمدها صاحب العمدة .

(٢) هو محمد بن حمزة الأسلمي ، يكنى أبا عاصم ، وقيل : اسمه عبد الله ، مديني منصوري ، ولم أعثر على تعريف به إلا هذا الذي ذكرته من الوافي بالوفيات ٢٦/٣

(٣) البيتان بذات النسبة هنا في زهر الآداب ٨٦/١ ، والبيتان أيضا في الكامل ١٣٨/٢ ، وينسبان فيه إلى عائذ الكلب الزبيري ، وجاءا دون نسبة في عيون الأخبار ٢٠/٣ ، وفي هامشه ذكر أنهما لعائذ الكلب قالهما في عبد الله بن حسن بن حسن كما في الكامل ، وجاءا دون نسبة في بهجة المجالس ٧١٦/١ ، وذكر المحقق في الهامش - خطأ - أنهما لعبد الله بن حسن بن حسن نقلا عن الكامل ، وهو خطأ في القراءة .

(٤) هذا القول تجده في العقد الفريد ٣٠٠/٥ ، ولم أعثر على القول السابق في المصادر التي تحت يدي .

(٥) في ع والمطبوعتين فقط : « .. طريقته في الهجاء سواء » ، وفي ف : « وسلك طريقة سواء في الهجاء » .

(٦) في المطبوعتين فقط : « ... الهجاء » .   (٧) في ع و ف فقط : « نقص ... » .

(٨) في ع : « وهذا ... » ، وفي المطبوعتين : « هذا هو المذهب ... » ، ومافي ص وف يوافق المغربيتين .

(٩) في ع و ف والمطبوعتين : « في نفسه وحسبه » .

(١٠) في ف والمطبوعتين فقط : « فذلك » .

● – فمن التفضيل فى الهجاء قَوْلُ (١) ربيعةَ الرَّقِّيِّ (٢) :

[الطويل]

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيْدَيْنِ فِى النَّدَى ... يَزِيْدُ سُلَيْـــمٍ وَالْأَغَرُّ بْنُ حَاتِمِ (٣)

فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِىِّ إِتْلَافُ مَالِهِ ... وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِىِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

فَلَا يَحْسَبِ التَّمْتَـــامُ أَنِّى هَجَوْتُهُ ... وَلَكِنَّنِى فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

● – ومن الاستحقار (٤) والاستخفاف قولُ زياد الأعجم (٥) :

[الطويل]

/ قُمْ صَاغِرًا يَا شَيْخَ جَرْمٍ فَإِنَّمَا ... يُقَالُ لِشَيْخِ الصِّدْقِ قُمْ غَيْرَ صَاغِرِ (٦) ١٤٣/ر

فَمَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّا نَسِيْنَا مَنْ أَنْتُمْ ... وَرِيْحُكُمْ مِنْ أَىِّ رِيْــحِ الْأَعَاصِرِ ؟!

أَأَنْتُمْ أُولَى جِئْتُمْ مَعَ النَّمْلِ وَالدَّبَا ... فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ ؟ (٧)

قَضَى اللهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خُلِقْتُمُ ... بَـقِـيَّـةَ خَـلْـقِ اللهِ آخِـرَ آخِـرِ (٨)

---

(١) فى ع : « قول أبى ربيعة الرقى » ، وفى ف والمطبوعتين : « قول ربيعة بن عبد الرحمن الرقى » وهو خطأ فى الجميع ، والصواب مافى ص والمغربيتين لأنه الموافق للمصادر المذكورة بعد .

(٢) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ الأسدى ، يكنى أبا ثابت ، وأبا شبانة ، مولده ونشأته بالرقة ، وإليها ينسب ، وبها يعرف ، كان الرشيد يأنس به ، وكان من المجيدين ، إلا أنه أُخمل بسبب بُعده عن العراق ، وعن مخالطة الشعراء . ت ١٩٨ هـ .

طبقات ابن المعتز ١٥٧ ، والأغانى ٢٥٤/١٦ ، ومعجم الأدباء ١٣٤/١١ ، ونكت الهميان ١٥١ ، وخزانة الأدب ٣٠١/٦

(٣) الأبيات بنسبتها إلى ربيعة الرقى فى الكامل ٢٢٢/٢ ، وطبقات ابن المعتز ١٥٩ ، والأغانى ٢٥٤/١٦ ، والعقد الفريد ٢٨٧/١ و ٣٠٦ و ٣٠٥/٥ ، والخزانة ٢٨٧/٦ و ٢٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٣٤/١١ ، والأول والثانى فى لباب الآداب ٧٣/٢ ، والأول والثالث فى الزهرة ٥٨١/٢ ، وفى كفاية الطالب ٩٩ و ١٠٠ تنسب الأبيات إلى ربيعة ، وانظر فى الجميع قصة هذه الأبيات ، ففيها شيء جيد يحسن أن تعرفه .

(٤) فى ع و ف فقط : « الاحتقار » .

(٥) الأبيات الأول والرابع والخامس فى الوحشيات ٢٢٤ ، والأغانى ٣٩٤/١٥ ، والرابع والخامس فى العقد الفريد ٣٠١/٥ و ٣٠٢ ، والأبيات كلها فى كفاية الطالب ١٠٢ ، ونقل محقق ديوان الطرماح الأبيات فيه ٣٤١

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « فقم صاغرا » ، وهذا يخرج البيت عن عيب الخرم أو الثلم .

(٧) فى ع : « أأنتم ألى ... » . والدبا جمع دباة : وهى الجرادة الصغيرة . وأولى : مقصور أولاء ، وأولئك .

(٨) فى كفاية الطالب : « ... خلق الناس ثم قضيتم ... » .

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ۞ وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ

- أخذ (١) منه الطرماح هذا المعنى فقال (٢) :

[الطويل]

وَمَا خُلِقَتْ تَيْمٌ وَعَبْدُ مَنَاتِهَا ۞ وَضَبَّةُ إِلَّا بَعْدَ خَلْقِ الْقَبَائِلِ (٣)

- ومن الاحتقار أيضا قولُ جرير في التيم (٤) :

[الوافر]

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ ۞ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ

وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَبِيدَ تَيْمٍ ۞ وَتَيْمًا قُلْتَ : أَيُّهُمُ الْعَبِيدُ ؟ (٥)

- ومن مليح التهكم والاستخفاف قولُ أبي هفّان (٦) :

[الطويل]

سُلَيْمَانُ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ حَازِمٌ ۞ وَلَكِنَّهُ وَقْفٌ عَلَيْهِ الْهَزَائِمُ

/ أَلَا عَوِّذُوهُ مِنْ تَوَالِي فُتُوحِهِ ۞ عَسَاهُ تَرُدُّ الْعَيْنَ عَنْهُ التَّمَائِمُ ١٤٣/ظ

- وفيه يقول ابنُ الرومي (٧) :

[المنسرح]

قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ ۞ شَوْقٌ إِلَى وَجْهِهِ سَيُتْلِفُهُ

كَمْ يَعِدُ الْقِرْنَ بِاللِّقَاءِ ، وَكَمْ ۞ يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ !!

لَا يَعْرِفُ الْقِرْنُ وَجْهَهُ ، وَيَرَى ۞ قَفَاهُ مِنْ فَرْسَخٍ فَيَعْرِفُهُ

---

(١) في ع : « أخذ الطرماح هذا ... » ، وفي المطبوعتين : « وأخذ الطرماح منه هذا ... » ، وما في ص وف يوافق المغربيتين .

(٢) ديوان الطرماح ٣٤٠ ، وانظر ماقيل عنه في العقد الفريد ٣٠٢/٥ ، وكفاية الطالب ١٠٢

(٣) في العقد الفريد والديوان : « وما خلقت تيم وزيد مناتها » ، وفي الهامش ذكر أنه في الديوان : « وعبد مناتها » .

(٤) ديوان جرير ٣٣٢/١ ، وانظر ماقيل عنه في الحلية ٣٥٧/١ ، وكفاية الطالب ١٠٢

(٥) في ع والمطبوعتين فقط : « فإنك ... » ، وفي الديوان : « وإنك لو لقيت عبيد تيم ... » .

(٦) البيتان في جمع الجواهر ١٠٠ لابن الرومي في هجاء سليمان بن عبد الله ، وقد وجدتهما في ديوانه ٢٢٣٩/٦ ، وفي هامشه إشارة إلى جمع الجواهر ، فقد أخطأ ابن رشيق في إسنادهما إلى أبي هفان .

(٧) ديوان ابن الرومي ١٥٦٤/٤ ، وفيه في البيت الأول : « سيدنفه » وماهنا يوافق زهر الآداب ٦٨٦/٢ ، وما في الديوان يوافق جمع الجواهر ٩٩

أخذ معنى البيت الأخير من قول الخارجيّ [١] ، وقد قال له المنصور : أيّ أصحابي كان أشدَّ إقدامًا في مبارزتكم ؟ فقال : ما أعرف وجوههم ، ولكن أعرف أقفاءَهم ، فقل لهم يدبروا أعرفْك [٢] .

158/ظ ● - وأجودُ [٣] ما في الهجاء أن يُسلبَ الإنسانُ الفضائلَ / النفسيةَ وما تركَّب من بعضها مع بعض ، فأمَّا ماكان في الخلقة الجسمية من المعايب فالهجاء به دون ما تقدم ، وقُدامةُ لا يراه هجوًا البتَّةَ ، وكذلك ما جاء من قِبَلِ الآباء والأمهات من النقص والفساد لا يراه عيبا ، ولا يَعُدُّ الهجوَ به صوابا ، والناس - إلا [٤] من لا يُعَدُّ قِلَّةً - على خلاف / رأيه ، وكذلك يوجد في الطباع [٥] ، مع ما أكد ذلك من أحكام الشريعة . ١٤٤/و

● - وقد جمع السيدُ أبو الحسن أنواع الفضائل ، وسلبها بعض من رأى ذلك فيه صوابا ، فقال [٦] :

[الوافر]

وَخِلٍّ لَا سَبِيْلَ لِصَرْمِ حَبْلِهْ ... يُعَرِّضُ بِي لِحَتْفِي فَرْطُ جَهْلِهْ [٧]
رَدِيءُ الظَّنِّ لَا يَأْوِي لِخِلٍّ ... وَلَا يُؤْوَى إِلَيْهِ لِسُوءِ فِعْلِهْ
يُصَدِّقُ هَاجِسًا يَعْدُو وَيُغْرِي ... بِتَكْذِيبِ الْعِيَانِ لِضَعْفِ عَقْلِهْ [٨]
وَيَشْنَأُ كُلَّ ذِي دِيْنٍ وَعِلْمٍ ... وَأَصْلٍ ثَابِتٍ لِفَسَادِ أَصْلِهْ [٩]

---

(١) انظر قول الخارجي في زهر الآداب ٦٨٦/٢ ، وجمع الجواهر ٩٩
(٢) في المطبوعتين فقط : « لأعرف » .
(٣) انظر نقد الشعر ٩٢ و ١٩٢ ، وفي الصناعتين ١٠٤
(٤) في ع فقط : « إلا من يعد قلة » .
(٥) في خ : « ... في الطباع ماأكد ... » ، وفي م : « ... في الطباع [وقد جاء] ماأكد ... » وزاد ماترى بين معقوفين ، وما في ع وف وص يوافق المغربيتين .
(٦) لم أعثر على هذا الشعر في المصادر التي تحت يدي .
(٧) في المطبوعتين فقط : « تعرض لي بحتف ... » ، وفي ف : « تعرض ... » .
(٨) في ع فقط : « هاجسا يعزو ... » ، وفي المطبوعتين : « هاجسا يُغْرِي ويُغْرَى ... » ، وفي ف : « هاجسا يعرو ويعرى ... » [كذا] بدون إعجام . وما في ص يوافق المغربيتين ، وفي إحدى المغربيتين : « هاجسا يعدو ويعوى » ، وهو تحريف . ويعدو : يظلم ويجور .
(٩) يشنأ من الشنآن : وهو البغض .

● – وكان السيدُ أبو الحسن في هذا الباب الذي سَلَكه من الهجاء كما قال وليُّ إحسانه [١] :

[الطويل]

/ إِذَا لَمْ تَجِدْ بُدًّا مِنَ الْقَوْلِ فَانْتَصِفْ ٨٥/و
بِحَدِّ لِسَانٍ كَالْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ [٢]
فَقَدْ يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ الْأَذَى
بِمِقْوَلِهِ إِنْ لَمْ يُدَافِعْهُ بِالْيَدِ

● – / ويقال [٣] : إن أهجى بيتٍ قاله شاعر قولُ الأخطل في بني يربوع رهط جرير [٤] : ١٤٤/ظ

[البسيط]

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمُ   قَالُوا لِأُمِّهِمُ بُولِي عَلَى النَّارِ

لأنه [٥] قد جمع فيه ضروبا من الهجاء ، فنسبهم [٦] إلى البخل بوقود النار لئلا يهتدى بها الضيفان ، ثم البخل بإيقادها للسارين والسابلة ، ورماهم بالبخل بالحطب ، وأخبر عن قِلّتها ، وأن بَوْلَةً تطفئها ، وجعلها بولةَ عجوز ، وهي أقل من بولة الشابة ، ووصفهم بامتهان أمهم ، وابتذالها في مثل هذا [٧] الحال ، فدل بذلك على العقوق والاستخفاف ، وعلى أن لا خادم لهم ، وأخبر في أضعاف ذلك ببخلهم بالماء .

● – وقال محمد بن الحسين بن عبد الله الأنصاري : إنه قد رماهم في هذا

---

(١) ديوان ابن رشيق ٦٤ ، وانظرهما في كفاية الطالب ٩٩

(٢) في كفاية الطالب : « ... كالحسام المجرد » .

(٣) انظر هذا القول في حلية المحاضرة ٣٤٥/١ و ٣٤٦ و ٣٤٩ و ٣٧١ ، وفي المكان الثالث شرح واف للبيت نقله صاحب العمدة .

(٤) ديوان الأخطل ٦٣٦/٢ وسيأتي في ص ٨٨٤

(٥) انظر في هذا الشرح ما جاء في حلية المحاضرة ٣٤٩/١ ، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك سابقا .

(٦) في الحلية : « ... من نسبهم إلى البخل بإطفاء النار ، لئلا يهتدى ... » وهو الأوفق .

(٧) في ع والمغربيتين : « هذه الحال » ، وفي ف : « هذه الحالة » .

البيت بالمجوسية ؛ لأن المجوس لا ترى إطفاء النار بالماء ، ولا أدرى أنا كيف هذا والبول ماء؟ غير أنه ماء نجس قذر .

● - وقيل [١] لبني كليب : ما أشدُّ ما هجيتم به ؟ قالوا : قول البعيث [٢] :

[الطويل]

١٤٥/و / أَلَسْتَ كُلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةً أَقَرَّ كَـإِقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ ؟ [٣]

وَكُلُّ كُلَيْبِيٍّ صَحِيفَةُ وَجْهِهِ أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ

● - وكان النابغةُ الجعديُّ يقول [٤] : إني وأَوْسًا [٥] لنبتدر بيتًا من الهجاء ، فمن سبق منا إليه غلب صاحبه ، فلما قال أوس بن مغراء [٦] :

[الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا تَبْلَى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنَ اللُّؤْمِ مَادَامَتْ عَلَيْهَا جُلُودُهَا

٨٥/ظ / قال النابغةُ : هذا [٧] البيتُ الذى كنا نبتدره .

● - والذى أراه أنا [٨] على كل حال أن أشدَّ الهجاءِ ما أصاب الغَرَض ، ووقع على النكتة ، وهو الذى قال خلف الأحمر بعينه .

* * *

(١) هذا الخبر تجده فى الشعر والشعراء ٤٩٧/١ ، والسائل هو أبو عبيدة ، وفى العقد الفريد ٢٩٨/٥ يأتى الخبر ، ولكن السائل هو بلال بن جرير ، والمسئول هو جرير .

(٢) هو خداش بن بشر بن خالد بن ربيعة بن قرط ... التميمي المجاشعي ، يكنى أبا مالك ، وأبا زيد ، والبعيث لقب غلب على اسمه لبيت شعر قاله ، وكان البعيث أخطب بنى تميم إذا أخذ القناة ، وقد نشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق ، وسقط البعيث مغلّبًا ، ويقال : لم يتهاج شاعران بمثل ماوقع بين جرير والبعيث . ت ١٣٤ هـ .

طبقات ابن سلام ٣٨٦/١ ، والبيان والتبيين ٢٠٤/١ ، والشعر والشعراء ٤٩٧/١ ، والاشتقاق ٢٤١ ، والمؤتلف والمختلف ٧١ و ١٥٣ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١١

(٣) البيتان فى النقائض ١٥٧/١ و الشعر والشعراء ٤٩٧/١ ، والعقد الفريد ٢٩٨/٥ ، وكفاية الطالب ١٠٣

(٤) هذا القول تجده فى طبقات ابن سلام ١٢٥/١ و ١٢٦ ، والأغانى ١٢/٥ ، وحلية المحاضرة ٣٤٧/١ ، والموشح ٩٢ و ٩٣ ، وكفاية الطالب ١٠٣

(٥) يقصد « أوس بن مغراء » كما سيأتى فى القول .

(٦) البيت فى طبقات ابن سلام ١٢٦/١ ، والأغانى ١٢/٥ ، وحلية المحاضرة ٣٤٧/١ ، والموشح ٩٣ ، وكفاية الطالب ١٠٣

(٧) فى ع والمطبوعتين فقط : « هذا والله البيت ... » . (٨) سقط الضمير « أنا » من ف .

159/و

/ باب الاعتذار *

● – وينبغي للشاعر أن لا يقول شيئا يحتاج أن يعتذرَ منه ، فإن اضطره المقدارُ [1] إلى ذلك ، وأوقعه فيه القضاءُ ، فليذهبْ مذهبًا لطيفا ، وليقصدْ مقصدًا عجيبا ، وليعرفْ كيف يأخذ بقلب المعتذَرِ إليه ، وكيف يمسح أعطافه ، ويستجلب / رضاه ؛ فإن إتيانَ المعتذر من باب الاحتجاج وإقامةِ الدليل خطأٌ ، لاسيما مع الملوك وذوى السلطان ، وحقُّه أن يلطِّفَ برهانه مُدْرَجًا [2] فى التضرع ، والدخول تحت عفو الملك ، وإعادة النظر فى الكشف عن كذبِ الناقل ، [3] ولا يعترف بما لم يَجْنِه ، خوف كذب سلطانه ، أو رئيسه ، وليُحِلِ الكذبَ على الناقل [3] والحاسد ، فأما مع الإخوان فتلك طريقةٌ أخرى . (١٤٥/ط)

● – وقد أحسن محمد [بن داود] [4] بن على الأصفهانى حيث يقول [5] :

[البسيط]

اَلْعُذْرُ يَلْحَقُهُ التَّحْرِيفُ وَالْكَذِبُ ... وَلَيْسَ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرَبُ

وَقَدْ أَسَأْتُ فَبِالنُّعْمَى الَّتِي سَلَفَتْ ... إِلَّا مَنَنْتَ بِعَفْوٍ مَالَهُ سَبَبُ

● – وقال إبراهيمُ بنُ المهدى للمأمون فى أبيات [6] :

---

* انظره فى كفاية الطالب ١٠٥

(١) المقدار : القَدَر .

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « مُدمجًا » ، وفى ص ومغربية : « مدرجًا فى التضريع » .

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط سهوا من ف .

(٤) زدت مابين القوسين ليصح الاسم ، وتصح نسبة الشعر ، انظر التعليق الآتى .

(٥) البيتان ينسبان إلى على بن محمد بن على الأصفهانى فى كفاية الطالب ١٠٦ ، ولكننى وجدتهما فى بهجة المجالس ٤٨٥/١ ينسبان إلى محمود بن داود القياسى ، فكان هذا مفتاح سيرى خلف البيتين ، فالقياسى هو محمد بن داود ، انظر ترجمته ص ٣٩ ، فرجعت إلى تاريخ بغداد فوجدت البيتين فى ٢٥٩/٥ تحت خبر طويل فى نهايته : « سمعت أبا بكر محمد بن داود الأصبهانى ينشد » ، ثم ذكر البيتين ، ثم عدت إلى كتاب الزهرة فوجدت البيتين فى ٢١١/١ ، تحت عنوان : « ولبعض أهل العصر » . وهذه طريقته فى شعره . وهما دون نسبة فى أدب الدنيا والدين ٣٣٠

(٦) البيتان ضمن قصيدة طويلة فى الأغانى ١١٧/١٠ ، وجاءا فى كفاية الطالب ١٠٦ ، والثانى فى أشعار أولاد الخلفاء ١٩ ضمن خمسة أبيات ، وأشار المؤلف إلى أنها قصيدة طويلة وذكر بدايتها . وفى ف والمطبوعتين فقط : « وقال ابراهيم بن المهدى للمأمون فى أبيات يعتذر إليه » .

[الكامل]

اَللهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهَا   جُهْدُ الأَلِيَّةِ مِنْ مُقِرٍّ خَاضِعِ (١)
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْغُوَاةُ تَمُدُّنِى   أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنِيَّةِ طَائِعِ

● – وقد سلك أبو على البصير مذهب الحجّة وإقامة الدليل / بعد إنكار الجناية ، فقال (٢) : ١٤٦/و

[المنسرح]

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا ، فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ   جَنَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرُ مُعْتَمَدِ
قَدْ تَطْرِفُ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا   وَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنَ الرُّشْدِ

٨٦/و ● – / وَنَحَوْتُ أنا هذا النحو ، فقلت (٣) :

[السريع]

لَا يُبْعِدُ اللهُ أَبَا جَعْفَرٍ   دُعَابَةٌ بِتُّ عَلَى نَارِهَا
وَإِنْ تَأَذَّيْتُ فَيَا رُبَّمَا   تَأَذَّتِ الْعَيْنُ بِأَشْفَارِهَا

● – وأَجَلُّ ما وقع فى الاعتذار من مشهورات العرب قصائدُ النابغة الثلاث : إحداهن (٤) :

[البسيط]

يَادَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ (٥)

يقول فيها :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِى مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا   رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعَدِ (٦)

---

(١) فى الأغانى : « والله يعلم ... من حنيف راكع » .

(٢) البيتان بنسبتهما إلى أبى على البصير فى بهجة المجالس ٤٨٥/١ ، وكفاية الطالب ١٠٦ ونسبا إلى سعيد بن حميد فى نهاية الأرب ٢٦٥/٣ ، وجاءا بنسبتهما إلى بعض أهل العصر فى الزهرة ٢١١/١ ، وجاء الثانى دون نسبة فى نهاية الأرب ١١٥/٢ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٣) ديوان ابن رشيق ٨٤

(٤) ديوان النابغة الذبيانى ١٤ و ٢٥ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٥) هذا صدر البيت فى أول القصيدة ، وعجزه : « أَقْوَتْ وطال عليها سالف الأبد » .
وفى ف : « ... بالعلياء والسند » .

(٦) فى المطبوعتين : « بين الغيل والسند » ، وفى ع و ص : « بين الغيل والصعد ، ومافى ف والمغربيتين يوافق الديوان » . المؤمن : الله تبارك وتعالى . والعائذات : التى عاذت بالحرم ، فقد أمنها =

مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتِيتَ بِهِ إِذًا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (١)
إِذًا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ (٢)
/ إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرْعًا عَلَى الْكَبِدِ (١٤٦/ظ)
نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

159/ظ
/ والثانية (٣) :

[الطويل]

أَرَسْمًا جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ ؟ (٤)

يقول فيها معتذرًا من مَدْحِ آل جفنة ، ومحتجًا بإحسانهم إليه :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٥)
لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (٦)
وَلٰكِنَّنِي كُنْتُ امْرَءًا لِيَ جَانِبٌ مِنَ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَهْرَبُ
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ أُحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ (٧)
كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا (٨)
فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

= الله أن تُهاج أو تُصاد في الحَرَم . والغَيْل : الشجر الملتف ، وكذلك السَّعْد ، وقال الأصمعي : لا يقال : الغيل هنا إنما هو عين الغيل والسعد ، والغَيل : ماء يجرى في أصل أبي قبيس فيغسل فيه القصارون .

(١) في ص و ف : « ما قلت من شيء » ، وفي ع : « ... فيما أتيت به » .

(٢) في ص كتب خطأ : « قرت بها كانت مقالتهم قرعا على الكبد » ، ثم صحح في الهامش ، والبيت ساقط من الديوان .

(٣) البيت الذى منه الشطر المذكور في ديوان النابغة ٢٤١ ، وباقي الأبيات في الديوان ٧٢ – ٧٤ وفي ص « والثانية يقول فيها بإحسانهم إليه » [كذا] وقد سقط منه الشطر المذكور ، وفي ف سقط قوله : « والثانية » ، ولكن الشطر مذكور .

(٤) هذا صدر بيت عجزه : « عفت روضة الأجداد منها فيثقب » .

(٥) ديوان النابغة ٧٢ – ٧٤ ، وانظر ماقيل عن هذه الأبيات في الشعر والشعراء ١٧٢/١ ، وسر الفصاحة ٢٦٩ ، وكفاية الطالب ١٠٧

(٦) في ع و ف فقط : « جناية » .

(٧) في ع والمطبوعتين فقط : « ... وإخوان إذا ما لقيتهم ... » .

(٨) في ع والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « فلم ترهم في شكرهم لك أذنبوا » .

(١٤٧/و) / وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ (١)

٨٦/ظ / وَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ (٢)

والثالثة (٣) :

[الطويل]

عَفَا ذُو حُسًى مِنْ أَهْلِهِ فَالْفَوَارِعُ (٤)

يقول فيها بعد قَسَم قدَّمه على عادته (٥) :

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِىءٍ وَتَرَكْتَهُ ... كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ

فَإِنْ كُنْتُ لَا ذُو الضِّغْنِ عَنِّي مُكَذَّبٌ ... وَلَا حَلِفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعُ (٦)

وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِقَوْلٍ أَقُولُهُ ... وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعُ (٧)

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي ... وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

● - وقد (٨) تعلّق بهذا المعنى جماعةٌ من الشعراء ، فقال (٩) سلمُ الخاسر يعتذر إلى المهدى (١٠) :

---

(١) فى ف : « ألم تر أن الله أعطاك ... » ، وفى ص : « وذاك أن ... » وهو خطأ من الناسخ . والسَّوْرَةُ : المنزلة الرفيعة .

(٢) فى ف : « بأنك شمس ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « فإنك شمس » .

(٣) ديوان النابغة الذبيانى ٣٠ ، وانظر ماقيل عن البيت الأول وحسنه فى حلية المحاضرة ٣٠٣/١ ، وانظر ماقيل عن حسن البيت الأخير فى طبقات ابن سلام ٨٧/١ ، والشعر والشعراء ١٥٩/١ و ١٧١ و ٣٤٤ ، وعيون الأخبار ١٨٩/٢ ، وعيار الشعر ٣٤ و ٧٩ ، وحلية المحاضرة ١٧٢/١ ، والصناعتين ٧٥ و ٢٣٦ و ٢٤٨ ، وإعجاز القرآن ٧٥ ، وأسرار البلاغة ٢٨ و ١٤٠ و ٢٢٤ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٤ ، وسر الفصاحة ٢٣٨ ، وانظر الأبيات فى كفاية الطالب ١٠٧

(٤) هذا صدر بيت ، وعجزه : « فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ » .

وفى ع : « عفا حُسُمٌ من أهله ... » ، وفى ف والمطبوعتين فقط : « ... ذو حسى من فرتنا .. » . « وذو حُسًى » : مكان فى ديار بنى مرة .

(٥) وانظر الأبيات فى الديوان ٣٧ و ٣٨ ، وانظر كفاية الطالب ١٠٧

(٦) فى ع فقط : « ... مكذبا » ، وفى ص : « فإن كنت لاذا الضغن عنى مكذبا » .

(٧) فى ف والديوان : « ... بشىء أقوله ... » .

(٨) فى ف : « علق بهذا ... » .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « قال » .

(١٠) الأبيات فى زهر الآداب ١٠٣١/٢ ، وكفاية الطالب ١٠٨ ، والثالث فى الأغانى ٢٧٥/١٩ ، ضمن ستة أبيات . والثانى والثالث فى المنتحل ١٨٠ ضمن أربعة أبيات .

[البسيط]

/ إِنِّى أَعُوذُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ   وَأَنْتَ ذَاكَ بِمَا تَأْتِى وَتَجْتَنِبُ (١) ١٤٧/ظ
وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ مَبْثُوثًا حَبَائِلُهُ   وَالدَّهْرُ لَا مَلْجَأٌ مِنْهُ وَلَا هَرَبُ
وَلَوْ مَلَكْتُ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ   فِى كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الطَّلَبُ
فَلَيْسَ إِلَّا انْتِظَارِى مِنْكَ عَارِفَةً   فِيهَا مِنَ الْخَوْفِ مَنْجَاةٌ وَمُنْقَلَبُ

- وقال عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ طاهر (٢) :

[الطويل]

وَإِنِّى وَإِنْ حَدَّثْتُ نَفْسِى بِأَنَّنِى   أَفُوتُكَ إِنَّ الرَّأْىَ مِنِّى لَعَازِبُ (٣)
لِأَنَّكَ لِى مِثْلُ الْمَكَانِ الْمُحِيطِ بِى   مِنَ الْأَرْضِ أَنَّى اسْتَنْهَضَتْنِى الْمَذَاهِبُ

- وإلى هذه الناحيةِ أشارَ أبو الطيب بقوله (٤) :

[الطويل]

وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَىَّ حَبِيبَةٌ   فَمَا عَنْكَ لِى إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

غير (٥) أنه حرّفَ الْكَلام (٦) عن مواضعه .

- واختار العلماءُ بهذا الشأن قولَ عليِّ بنِ جَبَلَة (٧) :

[الطويل]

وَمَا لِامْرِىءٍ حَاوَلْتَهُ مِنْكَ مَهْرَبٌ   وَلَوْ رَفَعَتْهُ فِى السَّمَاءِ / الْمَطَالِعُ ١٤٨/و
/ بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِى لِمَكَانِهِ   ظَلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ ٨٧/و

لأنه قد أجاد مع معارضته النابغة ، وزاد عليه ذِكْرَ الصبح ، وأظنه اقتدى بقول الأصمعي (٨) فى قول النابغة : ليس الليل أولى بهذا المثل من النهار ، وفى هذا الاعتراض كلامٌ يأتى فى موضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « بما تأتى وتجتنب » . وفى ف : « ... لما تأتى ... » .

(٢) البيتان فى زهر الآداب ١٠٣٢/٢ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ١٠٨

(٣) عازب : غائب ، والغرض مخطىء .

(٤) ديوان المتنبى ٢٠١/١ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٠٨

(٥) فى المطبوعتين فقط : « إلا أنه ... » .

(٦) فى ع والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « الكلم » .

(٧) ديوان على بن جبلة ٨٠ ، وانظرهما فى كفاية الطالب ١٠٨ ، والأول وحده فى زهر الآداب ١٠٣٢/٢

(٨) لم أعثر على هذا القول إلا فى كفاية الطالب ١٠٧

160/و ● - وأفضلُ من هذا كله قول الله تعالى : / ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ﴾ [سورة الرحمن : ٣٣] .

● - وَجِد [١] الفضلُ بنُ يحيى على أبي الهول الحميرى فدخل إليه ، فأنشده [٢] :

[الطويل]

كَسَانِى وَعِيْدُ الْفَضْلِ ثَوْبًا مِنَ الْبِلَى
وَإِيْـعَـادُهُ الْمَوْتُ الَّـذِى مَـالَـهُ رَدُّ
وَمَالِى إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
مِنَ الْجُرْمِ مَا يُخْشَى عَلَى مِثْلِهِ الْحِقْدُ
فَجُدْ بِالرِّضَا لَا أَبْتَغِى مِنْكَ غَيْرَهُ
وَرَأْيَكَ فِيْمَا كُنْتَ عَوَّدْتَنِى بَعْدُ

١٤٨/ظ / فقال له الفضل على مذهب الكُتَّاب في تحرير الخطاب : لا أحتمل - والله - قولك : « ورأيَكَ فيما كنتَ عوَّدتنى » ، فقال أبو الهول : لا تنظرْ - أعزك الله - إلى قِصَرِ باعى ، وقِلَّةِ تمييزى ، وافعل فيَّ [٣] ما أنت أهلُه ، فأمر له بمالٍ جسيم ، ورضى عنه ، وقرَّبه .

● - وفى اشتقاقِ الاعتذار ثلاثةُ أقوال :

أحدها : أن يكون من المَحْوِ ، كأنك محوتَ آثارَ الموجدة ، من قولهم : اعتذرتِ المنازلُ ، إذا دَرَسَتْ ، وانشدوا قولَ ابنِ أحمر [٤] :

[البسيط]

أَوْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ فَقَدْ جَعَلَتْ ... أَطْلَالُ إِلْفِكَ بِالْوَدْكَاءِ تَعْتَذِرُ [٥]

والثانى : أن يكون من الانقطاع ، كأنك [٦] قلتَ : قطعتُ الرجُل عما

---

(١) انظر هذا الخبر فى طبقات ابن المعتز ١٥٣ ، وفى المطبوعتين فقط : « ووجد ... » .

(٢) البيتان الثانى والثالث فى طبقات ابن المعتز ١٥٣ ، باختلاف يسير .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « وافعل بى » .

(٤) ديوان عمرو بن أحمر ٩٦ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٠٥

(٥) فى الديوان وم وكفاية الطالب « أم كنت تعرف ... » . والودكاء : مكان .

(٦) فى ع و ف والمطبوعتين : « كأنك قطعت ... » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

أمسك فى قلبه من الموجدة ، ويقولون : اعتذرتِ المياهُ ، إذا انقطعت ، وأنشدوا لِلَبِيْد (١) :

[الوافر]

٨٧/ظ شُهُورَ الصَّيْفِ وَاعْتَذَرَتْ عَلَيْهِ نِطَافُ الشَّيِّطَيْنِ مِنَ السِّمَالِ (٢)

١٤٩/د / والقول الثالث : أن يكون من الحجز (٣) والمنع ، قال أبو جعفر : يقال : عذرتُ الدابة ، أى جعلت لها عذارا يحجزها من الشراد ، فمعنى / « اعتذر الرجلُ » احتجز ، و « عذرتُه » جعلتُ له بقبول ذلك منه حاجزًا بينه وبين العقوبة ، والعتب عليه ، ومنه : « تعذَّر الأمرُ » احتجز أن يُقْضى ، ومنه : « جاريةٌ عذراء » .



(١) ديوان لبيد ٨٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٠٥

(٢) فى ع و ف و خ والمغربيتين : « نطاف الشيطين من السماك » ، وفى م : « ... من السماء » !!

والنطاف : المياه . والشيطان مثنى الشيِّط : وهما واديان لبنى تميم بالصُّمان فيهما مساكات للمطر . وكان عندهما يوم لبكر على تميم العقد ٥/٢٠٦ . والسِّمالُ : الماء القليل : وكلمة « شهور » منصوبة : لأنها ظرف متعلق بقوله : « تبينت » فى البيت السابق .

(٣) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... الحجر » بالراء المهملة .

باب سيرورةِ الشعرِ ، والحُظْوَة فى المدح

● – كان الأعشى أَسْيَرَ الناسِ شِعْرًا ، وأعظمَهم فيه حظًّا ، حتى كاد أن يُنْسِىَ (١) الناسَ أصحابَه المذكورين معه وقبله (٢) زهيرا ، والنابغة ، وامرأ القيس .

● – وكان جريرٌ باقعةً (٣) سائرَ الشعر مظفَّرًا ، قال (٤) الأخطل للفرزدق : أنا – والله – أشعر من جرير ، غير أنه رُزِق من سيرورة الشعر ما لم أُرْزَقْه (٥) ، وقد (٦) قلتُ بيتا لا أحسب أن أحدا قال أهجى منه ، وهو (٧) :

[البسيط]

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمُ ... قَالُوا لِأُمِّهِمُ : بُولِى عَلَى النَّارِ

وقال هو (٨) :

[الكامل]

وَالتَّغْلِبِيُّ إِذَا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى ... حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

فلم (٩) تبق سقَّاءةٌ ، ولا أَمَةٌ حتى رَوَتْهُ ، قال الأصمعى : فحكما (١٠) له بسيرورة الشعر .

● – قال (١١) الحسينُ بنُ الضحاك الخليع : أنشدتُ أبا نواس قولى :

[المنسرح]

/ وَشَاطِرِىِّ اللِّسَانِ مُخْتَلَقِ التَّـ ... ـكْرِيهِ شَابَ الْمُجُونَ بِالنُّسُكِ (١٢) ١٤٩/ظ

(١) فى ع وف والمطبوعتين « كاد ينسى ... » ، ودخول « أن » على خبر « كاد » قليل ، وإن كان جائزا .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ومثله زهير والنابغة وامرؤ القيس » .

(٣) الباقعة : الرجل الداهية ، وفى المطبوعتين فقط : « نابغة الشعر ... » .

(٤) انظر هذا القول بشاهديه فى حلية المحاضرة ٣٤٦/١

(٥) فى ع : « مالم نرزقه » وكذلك فى الحلية ؛ لأن الحديث فى الحلية : « أنا – والله – وأنت أشعر ... » .

(٦) فى ع و ف فقط : « قد » بإسقاط الواو .

(٧) ديوان الأخطل ٦٣٦/٢ وسبق البيت فى ص ٨٧٥

(٨) ديوان جرير ٥٢/١ ، وانظر حلية المحاضرة ٣٦٥/١

(٩) فى المطبوعتين فقط : « فلم يبق سقَّاءٌ ... » ، وما فى ع و ص والمغربيتين يوافق حلية المحاضرة .

(١٠) فى ص والمغربيتين : « فحكم » ، وما فى ع و ف والمطبوعتين يوافق حلية المحاضرة .

(١١) هذا القول بما فيه تجده فى زهر الآداب ٤١٧/١ ، والأغانى ١٥٥/٧ ، وانظر ديوان أبى نواس هامش ص ٢٢ وأشعار الخليع ٨٧

(١٢) الشاطر : من أعيا أهله خبثا . وكرهه تكريها : صيره كريها . والمجون : الخلاعة . والنُّسك : التدين .

إلى أن بلغتُ إلى قولي :

كَأَنَّمَا نُصْبَ كَأْسِهِ قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الْفَلَكِ [١]

/ فنعر [٢] نعرةً منكَرة ، فقلت : ما لك ؟ فقد أفزعتني ، قال [٣] : هذا معنى 160/ظ
مليح ، وأنا أحق به ، وسترى لمن يُرْوَى ، ثم أنشدني / بعد أيام [٤] : ٨٨/و

[الطويل]

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا

فقلت : هذه مصالتة [٥] يا أبا علي ، فقال : أتظن أنه يُرْوَى لك معنى مليح وأنا [٦] في الحياة ؟!

فأنت ترى سيرورةَ بيتِ أبي نواس كيف نُسِيَ معها بيتُ الخليع ، على أن له فَضْلَ السبق ، وفيه زيادة ذِكْر القمر .

● – وقد [٧] أربى ابنُ الرومي عليهما جميعا بقوله [٨] :

[الكامل]

أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنَامِلٍ خَمْسِ

فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا قَمَرٌ يُقَبِّلُ عَارِضَ الشَّمْسِ [٩]

● – ولكن بيتَ أبي نواس أَمْلأُ للفم والسمع ، وأعظمُ هيبة في النفس / ١٥٠/و
والصدر ، فلذلك كان أشيَرَ .

وفي زماننا هذا قوم ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ الْكَٰفِرُونَ ﴾ [١٠] [سورة الصف : ٨] .

---

(١) في ص وإحدى المغربيتين : « ... تكرع ... » بالمثناة الفوقية . ويكرع : يشرب .

(٢) في المطبوعتين فقط : « فنفر نفرة ... » بالفاء فيهما ، ونعر : صاح وصوت من خياشيمه .

(٣) في المطبوعتين فقط : « فقال ... » .

(٤) ديوان أبي نواس ٢٢

(٥) المصالتة : لون من ألوان السرقات الشعرية . وفي ف : « هذه مقالتة ... » [كذا] ، وفي زهر الآداب : « هذه مطالبة ... » [كذا] .

(٦) في ف : « وأناحيّ » .

(٧) انظر هذا في زهر الآداب ٤١٧/١ ، وقد ذكر فيه أربعة أبيات منها البيتان المذكوران هنا .

(٨) ديوان ابن الرومي ١١٧٥/٣

(٩) في المطبوعتين فقط : « وكأنها ... » .

(١٠) هذا من الاقتباس ، فقد اقتبس قول الله تعالى وأدخله في سياق قوله .

• – وليس من [١] العرب قبيلةٌ إلا وقد نِيْلَ منها ، وهُجِيَتْ ، وعُيِّرَتْ ، فحطَّ الشعر بعضًا منهم بموافقة الحقيقة ، ومضى صفحًا عن [٢] الآخرين لما لم يوافق الحقيقة ، ولا صادف موضعَ الريبة .

• – فمن الذين لم يُحْكَ فيهم هجاءٌ إلا قليلا – على كثرة ما قيل فيهم – تميمُ بنُ مُرّ [٣] ، وبكرُ بنُ وائل [٤] ، وأسدُ بنُ خزيمة [٥] ، ونظراؤهم من قبائل اليمن .

• – ومن الذين شَقُوا بالهجاء ، ومُزِّقوا كل ممزق – على تَقَدُّمِهِمْ فى الشجاعة والفضل – أحياء من قيس : نحو غَنِيٍّ ، وباهلةَ ابنى أعصرُ بن قيس بن سعد بن عيلان [٦] ، واسم غَنِيٍّ : عمرو [٧] ، وكانوا مواليَ عامر بنِ صعصعة ، يحملون عنهم الدياتِ والنوائب ، ونحو محارب [٨] بن خَصَفَةَ بن قيس [٩] بن عيلان ،
٨٨/ظ وجَسْر بن محارب ، حالفوا بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة / على لَوْمِ الْحَلِفِ ، ومن ولد طابخة بن إلياس بن مضر تَـيْمُ ، وعُكْـلُ ابنا [١٠] عبد مناة
١٥٠/ظ ابن أد [١١] ، صادف الشعرُ سباءً كان وقع عليهم فى الجاهلية / فاستهانت العرب

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... فى العرب » . (٢) فى ع و ف فقط : « على الآخرين » .

(٣) فى ف والمطبوعتين : « تميم بن مرة » ، وهو خطأ ، والصواب مافى ع و ص والمغربيتين . انظر شعرا فى النقائض ٢٤٥/١ و ٥٢٩ و ١٠٥٠/٢ وانظر العقد الفريد ٣٤٤/٣

(٤) انظر النقائض ١٤/١ و ٢٦٧ و ٤٥٢ و ٤٧٤ وغير ذلك كثير ، وانظر العقد الفريد ٣٦٠/٣

(٥) انظر النقائض ٩٩/١ و ٦٥٦/٢ و ٦٦٠ و ٦٦١ وغير ذلك كثير ، وانظر العقد الفريد ٣٤٠/٣

(٦) انظر العقد الفريد ٣٥٢/٣ . وفى المطبوعتين : « ابن قيس عيلان » .

(٧) فى ص والمغربيتين : « عمر » ، وفى المطبوعتين : « عمرة » ، وهو خطأ فيها ، والصواب مافى ع و ف . ففى جمهرة الأنساب ٢٤٧ ذكر نسب أحدهم وفى نهايته : « ... ابن جلّان بن غنم ابن عمرو ، وهو غَنِيّ ... » .

(٨) انظر العقد الفريد ٣٥٣/٣

(٩) فى المطبوعتين فقط : « ابن قيس عيلان » .

(١٠) فى ص والمغربيتين : « ... ابنى ... » وهو خطأ ، وفى ع : « ابنا عبد مناف » ، وهو خطأ انظر التعليق الآتى .

(١١) من الرباب ، انظر العقد الفريد ٣٤٣/٣ و ٣٤٤ .

بهم ، وانطبع الهجاء فيهم ، وعَدِىّ [١] بن عبد مناة ، كانوا قطينا [٢] لحاجب بن زرارة ، وأراد أن يستملكهم مِلْكَ رِقٍّ بِسِجِلٍّ من قِبَلِ المنذر ، والْحَبِطَات [٣] ، وهم وَلَدُ الحارث بن عمرو بن تميم ، وسُمِّىَ الحارثُ « الحَبِطَ » لِعِظَمِ بطْنه ، شبهوه بالجمل الْحَبِطِ ، وهو الذى انتفخ بطنُه مما رَعَى الْخَلَا [٤] .

فأما سَلُولٌ [٥] فقد قال فيهم أبو زياد [٦] الكلابى : كرام من كرام صعصعة [٧] ، لم يحالفوا ، ولم يدخلوا في صَغَار ، وإنما كلمةُ عامرِ بنِ الطُّفيل التى حدثت هي التى شَأَمَتْهُمْ ، يريد قوله : أَغُدَّةٌ [٨] كغدَّة البعير ، وموتٌ فى بيت سلولية ؟

قلت أنا [٩] : أما عامر فقد قال هذه الكلمةَ حين دعا عليه رسول الله ﷺ ، فما يصنع بقول السموءَل بن عادياء [١٠] :

[الطويل]

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

والسموءَل في زمان امرئ القيس ، وبين امرئ القيس ومبعث رسول الله ﷺ مائة وأربع وخمسون سنة .

---

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) القطين : تُبّاع الملك ومماليكه ، والخدم والحشم ، والأحرار .

(٣) انظر فيهم العقد الفريد ٣/٣٤٥

(٤) الخلا : الرَّطب من النبات والحشيش .

(٥) انظر العقد الفريد ٣/٣٥٥

(٦) هو يزيد بن عبد الله بن الحُرّ بن همام ... ابن كلاب ... ، ويعرف بأبى زياد الكلابى ، أو الأعرابى ، وهو أعرابى بدوى ، قدم بغداد أيام المهدى حين أصابت الناس المجاعة بسبب القحط ، فأقام في بغداد أربعين سنة .

الفهرست ٥٠ ، وتاريخ بغداد ١٤/٣٩٨ ، وخزانة الأدب ٦/٤٦٦

(٧) في المطبوعتين فقط : « ... من كرام من صعصعة » .

(٨) فى ع و ف فقط « أعدة ... وموتا » ، وقد جاء هذا القول فى الشعر والشعراء ١/٣٣٥ ، هكذا : « غدةٌ كغدة البعير ، وموت في بيت سلولية » ، وكان يقول ذلك وهو يموت .

(٩) سقط الضمير « أنا » من ف والمطبوعتين فقط .

(١٠) سبق البيت في أول باب الاستطراد ص ٦٢٩

(١٥١/و) 161/و ● – قال / الجاحظ (١) : لم تُمدح قبيلةٌ قَطّ / في الجاهلية من قريش كما مُدِحَتْ مخزوم ، قال : وكان عبدُ العزيز بنُ مروان أَحْظَى في الشعر من كثير من خلفائهم ، قال : ولم يكن من أصحابنا وخلفائنا أحظى في الشعر من الرشيد ، وقد كان يزيدُ بنُ مَزْيَد ، وعمه مَعْنُ بنُ زائدة ممن أحظاه الشعر ، وما (٢) أعلم في الأرض نعمةً / ، بعد ولاية الله تعالى أَعْظَمَ من أن يكون الرجلُ ممدوحًا (٣) . ٨٩/و

● – قلت أنا : أما هذه النعمة فقد أحلها الله مضاعفة عند السيد أبي الحسن ، وقَرَنَهَا منه بالاستحقاق ، فقرت مَقَرَّها ، ونزلت منزلها المختار لها وأحيا الله به (٤) لبني شيبان حمدا ، لم يَشُبْهُ ذَمٌّ ، وجودًا لم يَعْقُبْهُ نَدَمٌ ، مما زاد على يزيد ، ولم يَدَعْ لِمَعْنٍ معنًى في الجود .

● – وقال غيره (٥) : كان عمرُ بنُ العلاء مُمَدَّحًا (٦) ، وفيه يقول بشار بن برد (٧) :

[المتقارب]

فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنْ جِئْتَهُ ... نَصِيحًا وَلَا خَيْرَ فِي الْمُتَّهَمْ (٨)
إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ الْعِدَا ... فَنَبِّهْ لَهَا عُمَرًا ثُمَّ نَمْ
فَتًى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ ... وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمْ (٩)

---

(١) الحيوان ٣٨١/٤ – ٣٨٣ ، وهناك في الحيوان ٧٢/٦ مايفيد كِبْر بني مخزوم بسبب فضيلتهم .

(٢) في ع والمطبوعتين : « ولا أعلم ... » ومافي ص و ف والمغربيتين يوافق الحيوان .

(٣) في ف : « مُمَدَّحا » .

(٤) سقطت « به » من المطبوعتين فقط .

(٥) انظر اجتماع الشعراء على بابه للمدح في كتاب الأمالي ٢٤٣/١ ، وانظر الأغاني ١٩٢/٣ و١٩٣ و ٣٨/٤ و ٢٦٦/١٩

(٦) في ع و ص والمغربيتين : « ممدوحا » ، واعتمدت مافي ف والمطبوعتين لموافقته الأغاني ٣٨/٤ ، ولإفادته كثرة المديح .

(٧) ديوان بشار ١٨١/٤ و ٨٢ ، مع اختلاف في الترتيب وبعض الألفاظ اليسيرة .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط : « قل للخليفة ... » ، وفيه عيب الخرم ، وإن كان ذلك جائزا ، ولكنه قبيح .

(٩) الدمنة : الحقد ، وقيل : لا يكون الحقد دمنة حتى يأتي عليه الدهر ، وقد دمن عليه بمعنى ضغن عليه .

/ دَعَانِي إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ ... وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَحْرٌ خِضَمّ (١٥١/ظ)
وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ ... لِأَمْدَحَ رَيْحَانَةً قَبْلَ شَمّ

● - وله يقول أبو العتاهية (١) :

[الكامل]

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا ... قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا

وقد مرت الأبيات فيما مضى من هذا الكتاب (٢) .

● - قال أبو عبيدة (٣) : لم يمدحْ أحدٌ قط بني كليب غير الحطيئة بقوله (٤) :

[الوافر]

لَعَمْرُكَ مَا الْمُجَاوِرُ فِي كُلَيْبٍ ... بِمُقْصًى فِي الْجِوَارِ وَلَا مُضَاعِ (٥)
هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمْ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ (٦)
وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أُنُفَ الْقِصَاعِ (٧)

● - كانت (٨) قيسٌ تفتخر على تميم ؛ لأن (٩) شعراء تميم تضرب المثل بقبائل قيس ورجالها ، فأقامت تميمٌ دهرًا لا ترفع رُؤُوسَهَا ، / حتى (١٠) قال لبيد بن ربيعة (١١) : ٨٩/ظ

---

(١) سبق البيت في باب المديح ص ٨٠٤ ثالث أربعة أبيات .

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) لم أعثر على هذا القول في مصادري .

(٤) ديوان الحطيئة ١٣٧ و ١٣٨ ، وفي الديوان : « وقال يمدح كليب بن يربوع » ، وفيه بعض اختلاف .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « بِمُقْصِيِّ الجوارِ ... » .

(٦) في الديوان : « هُمُ صَنَعٌ ... » ، ومافي العمدة يوافق الكامل ٣٥/٣

الخرقاء : التي لا تحسن شيئا . والصَّناع : الماهرة .

(٧) أُنُف القصاع : كناية عن أول الأكل منها ، حيث لم تُمَسّ قبل أن تقدم إليهم .

(٨) انظر هذا الكلام في الحيوان ١٧٣/٥ ، وذكرت الأبيات في ١٧١ و ١٧٢

(٩) في المطبوعتين : « لأن شعراءهم ... » ، وما في ع و ص و ف والمغربيتين أوفق في إيضاع المقصود ، ويبدو لي أن السبب في ما جاء في المطبوعتين هو أن قارئ النسخ المغربية يتوهم أن « تميم » هي الضمير « هم » حيث إن كتابتها المغربية تقرب منها ، والتعبير في الحيوان مثل الموجود هنا .

(١٠) في المطبوعتين فقط : « حتى قال لبيد » بإسقاط « ابن ربيعة » .

(١١) ديوان لبيد ٢٣ ، مع اختلاف في الترتيب .

[الكامل]

أَبَنِى كُلَيْبٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ ... وَبَنُو ضُبَيْنَةَ حَاضِرُو الْأَجْبَابِ (١)

قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطُّوا دُونَهُ ... حَتَّى نُحَاكِمَهُمْ إِلَى جَوَّابِ (٢)

(٣ وجواب رجل من رؤساء بنى بكر بن كلاب ٣) .

/ يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيْدِ كَأَنَّهُمْ ... فِى الْعِزِّ أُسْرَةُ حَاجِبٍ وَشِهَابِ (٤) ١٥٢/ر

مُتَظَاهِرٌ حَلَقُ الْحَدِيْدِ عَلَيْهِمُ ... كَبَنِى زُرَارَةَ أَوْ بَنِى عَتَّابِ (٥)

قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهَا ... وَالْفَضْلُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ (٦)

• - وقال زَبَّانُ (٧) بنُ منظور (٨) بنِ سيار الفزارى (٩) :

[الطويل]

فَجَاءُوا بِجَمْعٍ مُجْزَئِلٍّ كَأَنَّهُمْ ... بَنُو دَارِمٍ إِذْ كَانَ فِى النَّاسِ دَارِمُ (١٠)

---

(١) الأجباب جمع جُب : والأجباب آبار . وبنو ضبينة : حى الذين قتلوا عروة ، وقد كانوا قتلوا ابن أخ لجواب ، فقال جواب : لا أديه لأنهم قتلوا ابن أخى فيكون قتيل بقتيل . وفى هامش ص كتب : « بنو ضبينة قوم من غنى » .

(٢) فى ف : « ... ابن عرق ... » .

(٣ - ٣) مابين الرقمين ساقط من ع و ف والمطبوعتين فقط ، وأقول : انظر جمهرة أنساب العرب ٢٨٢ . لطُّوا : ستروا .

(٤) فى الديوان جاء هذا البيت قبل البيتين الأولين .

منخرق اللديد : حيث انخرق فمضى . واللديد : جانبا الوادى جميعا . [من الديوان] .

(٥) جاء هذا البيت فى هامش الديوان ، ولكنه فى الحيوان ، وفى المطبوعتين : « متظاهرى حلق ... » .

(٦) فى ف : « فضلهم ... » ، وفى الديوان : « ... والحق يعرفه ... » ، وما هنا يوافق الحيوان .

(٧) ليس اسمه زَبَّان بن منظور ، وإنما هو منظور بن زَبَّان بن سيار ... ، وقد وقع ابن رشيق فى الخطأ لأنه نقل من كتاب الحيوان ١٧٢/٥ ، وقد قال المحقق - رحمه الله - فى الهامش : « فى الأصل : زبان بن منظور ... » . وانظر صحة اسمه فى المعارف ١١٢ ، والشعر والشعراء ٤٧٦/١ ، والاشتقاق ٢٨٣ ، وتاريخ الطبرى ٢٤٢/٣ و ٣٩٤/٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٨ ، والأغانى ٩٣/١٢ ، والعقد الفريد ٣٥١/٣ ، وديوان النابغة ٢٩

(٨) وفى ف : « وقال ابن منظور بن سيار الفزارى » ، وفى المطبوعتين : « ... زبان بن منصور ... » [كذا] .

(٩) البيت فى الحيوان ١٧٣/٥

(١٠) المجزئلّ : المجتمع ، من اجزأل القوم : اجتمعوا ، وانضم بعضهم إلى بعض .

فتكلمت تميمٌ ، وافتخرت ؛ لمكان هذين الشاعرين العظيمى القدر فى قيس ، فدل / هذا على أن قيسًا أحظى بالمدح من تميم . 161/ظ

- والأوابد من الشعر الأبيات السائرة كالأمثال ، وأكثر ما تستعمل الأوابد فى الهجاء ، يقال : « رماه [1] بآبدة » ، فتكون الآبدةُ هاهنا [2] الداهية .

- قال الجاحظ [3] : الأوابد : الدواهي ، ومنه أوابد الشعر ، حكاه عن أبى زيد ، وحكى : الأوابد : الإبل التى تَوَحَّشُ [4] فلا يُقْدَرُ عليها إلا بالْعَقْرِ ، والأوابد : الطير التى تقيم صيفا وشتاء ، والأوابد : الوحش .

- فإذا حملتَ أبيات الشعر على ما قال الجاحظ كان [5] المعنى « السائرة » ، كالإبل / الشاردة المتوحشة ، وإن شئت المقيمة على مَنْ قيلت فيه لا تفارقه ، كإقامة الطير التى ليست بقواطع ، وإن شئت قلت : إنها فى بُعْدِها من الشعراء ، وامتناعِها عليهم كالوحش فى نِفَارِهَا من الناس . ١٥٢/ظ

- وأما المجدودون فى الكسبِ [6] بالشعر ، والحظوةِ عند الملوك فمنهم : ٩٠/و
سَلْمٌ الخاسر ، مات عن مائة ألف دينار ، ولم يترك وارثا ، وأبو العتاهية صنع [7] :

[الوافر]

تَعَالَى اللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو ... أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

وكان صديقَه جدا، فقال سَلْمٌ : وَيْلِي من ابن الفاعلة ، جمع القناطير من الذهب ، ونسبنى أنا [8] إلى ما ترون من الحرص . ولم يُرِدْ ذلك أبو العتاهية ، لكن دعاه تَعَجُّبُهُ كما يفعل الصديق مع صديقه [9] .

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « رماها ... » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « هنا » .

(٣) الحيوان ٤٣٢/٣ و ٤٣٣ ، مع تقديم وتأخير ، وهناك مايقرب منه فى الحيوان ٤٠٦/٦

(٤) فى ف والمطبوعتين وإحدى المغربيتين : « تتوحش ... » .

(٥) أى كان معنى الأوابد : « السائرة » ، وفى ع : « كان المعنى السائر ... » ، وفى ف : « كان المعانى السائرة » وفى المطبوعتين : « كانت المعانى السائرة » . ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٦) فى م : « فى التكسب » ، وفى المغربيتين : « وأما المحدثون فى الكسب ... » .

(٧) ديوان أبى العتاهية ٢٩٦

(٨) سقطت « أنا » من ع والمطبوعتين فقط ، وفى ف : « وقد نسبنى ... » .

(٩) انظر هذا فى الأغانى ٧٥/٤ و ٨٣ و ٢٦٨/١٩ - ٢٧٠ و ٢٧٦

• – ومروان بن أبي حفصة أُعْطِيَ مائة ألف درهم [١] مَرَّاتٍ عدة [٢] ، وكان لا يُقَابَل إلا بالكثير ، وهو – لعمرى – من ذوى البيوتات ، والْمُغْرِقِيْنَ فى الكسب [٣] والشعر .

• – وكان أبو نواس محظوظًا ، لا يُدْرَى ما وصل إليه ، لكنه كان مُتْلِفًا [٤] سمحا ، وكان يتساجل فى الإنفاق هو وعباس بن الأحنف ، / وصريع [٥] . ١٥٣/و

• – وكان البحترى مَلِيًّا ، قد فاض كَسْبُه من الشعر ، وكان يركب فى موكب من عبيده .

• – فأما [٦] أبو تمام فما وُفِّيَ حقَّه مع كثرة ما صار إليه من الأموال ؛ لأنه تبذَّل ، وجاب الأرض ، وكذلك أبو الطيب .

* * *



(١) انظر هذا مع المروانين الأكبر والأصغر فى الأغانى ١٠/٧٧ و ٢٣/٢٠٨

(٢) فى ف : « عديدة » ، وفى المطبوعتين : « غير مرات » ، ومافى ع وص يوافق المغربيتين .

(٣) فى خ : « فى الكسب بالشعر » ، وفى م : « فى التكسب بالشعر » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « متلافا » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وصريع الغوانى » ، وفى ف : « وسريع ... » [كذا] .

(٦) فى ص والمغربيتين سقط قوله : « فأما أبو تمام » ، وفى ف و خ : « وأما أبو تمام » ، وفى م : « وأبو تمام » .

باب ما أشكل من المدح والهجاء (١)

● - أنشدنا أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى ، عن أبى على الحسين بن إبراهيم الآمدى ، لرجل من بنى عبد شمس بن سعد بن تميم (٢) :

[الطويل]

تَضَيَّفَنِي وَهْنًا فَقُلْتُ : أَسَابِقِي إِلَى الزَّادِ ؟ شَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَصَابِعُ
وَلَمْ تَلْقَ لِلسَّعْدِيِّ ضَيْفًا بِقَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَهْوَ غَرْثَانُ جَائِعُ (٣)

لم يُرِدْ أنه يسبق ضيفه إلى الزاد ، فيكون قد هجا نفسه ، لكنه وصف ذئبا لقيه ليلا ، فقال له (٤) : أتسبقنى أنت إلى الأكل ؟ أى : / تأكلنى ، شَلَّتْ إذًا أصابعى ٩٠/ظ
إن لم أَرْمِكَ فأقتلك ، فآكل من لحمك ، ثم قال على جهة المثل : لم تلق للسعدى - يعنى نفسه - ضيفا بقفرة ، لا مُسْتَعْتَبُ فيها - يعنى الذئب - إلا وهو جائع / ١٥٣/ظ
يقول : فهو لا يبقى علىَّ ؛ لأنى بُغْيَتُه .

● - ومن أناشيدهم (٥) :

[الطويل]

أَبُوكَ الَّذِي نُبِّئْتُ يَحْبِسُ خَيْلَهُ غَدَاةَ النَّدَى حَتَّى يَجِفَّ لَهَا الْبَقْلُ (٦)

قالوا : إذا أخذ مطرُ الصيفِ الأرضَ أنبت بَقْلا فى أصول بَقْلٍ قد يَبِسَ ، فذلك الأخضر هو النَّشْرُ ، وهو الغمير ، فتأكله الإبلُ ، فيأخذها السُّهَام ، ولا سُهَام فى الخيل ، فعابه بالجهل بالخيل .

---

(١) فى ص ذكر العنوان ثم سقطت ورقة بمقدار صفحتين ، إلى قوله : « إنهما إذ اجتمعا لم يؤذيا » ، وهذا آخر سقط فى ص .

(٢) البيتان بذات النسبة فى معانى الشعر ١٢ باختلاف يسير جدا .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... وهو عريان » ، وهى توافق ما جاء فى معانى الشعر ، ولكن ماجاء فى ع و ص والمغربيتين أوفق من حيث المعنى ، انظر هامش معانى الشعر .

(٤) سقطت « له » من ف والمطبوعتين فقط .

(٥) البيت فى المعانى الكبير ٩٥/١ ، دون نسبة .

(٦) فى المعانى الكبير : « حذار الندى » ، وقال فى شرحه : « الندى ههنا النشر ، والنشر نبت ينبت عن مطر يكون فى الصيف بعد يبس الكلأ ، والخيل إذا رعته دويت ، فيقول : أبوك عالم بالخيل ، فإذا جاء ذلك الوقت حبسها ، حتى يذهب ذلك عنها ، وفسر هذا البيت فقيل : إنما حمَّقه بهذا لأن الحافر كله لا يضره السُّهام ، والسُّهام داء يعتريها من النشر إذا رعته ، وإنما يضر الإبل ، ويقول : فأبوك يحبس خيله من أن تُسْهم لقلة علمه بالخيل » .

قال [١] الأصمعي : هذا القول خطأ ، بل مدحه بمعرفة الخيل ؛ لأن النَّشْرَ مُؤْذٍ لكل ما أكله [٢] ، وإن لم يكن ثَمَّ شُهَام .

● - وقال سليمان [٣] بن قَتَّة [٤] في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وذَكر آل الرسول ﷺ ، ويروى للفرزدق [٥] :

[الطويل]

أُولَئِكَ قَوْمٌ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ   وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ [٦]

قال [٧] قوم : أراد لم يغمدوا سيوفهم إلا بعد أن كثرت بها القتلى ، كما تقول : لم أضربْكَ [٨] ، ولم أَجْنِ عليك ، أي : إلا بعد أن جنيت عليّ ، وقال آخرون : أراد لم يسلُّوا سيوفهم إلا [٩] وكثرت بها / القتلى ، كما تقول : لم أَلْقَكَ ، ولم أُحسن إليك ، أي : إلا وقد أحسنت إليك ، والقولان جميعا صحيحان ، لأنه من الأضداد . ١٥٩/و

(١) المعاني الكبير ٩٦/١ ، وفي المطبوعتين فقط : « وقال ... » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... لكل من أكله ... » .

(٣) في ف « سليمان بن قبة » ، وفي المطبوعتين : « سليمان بن قتة » ، وفي مغربية : « ابن قتيبة » .

(٤) هو سليمان بن قَتَّة التيمي ، مولاهم البصري ، المحدث ، المقرئ ، من فحول الشعراء ، وقَتَّة هي أمه .

المعارف ٤٨٧ ، والشعر والشعراء ٦٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٩٦/٤ ومافيه من مصادر .

(٥) لسليمان بن قتة سبعة أبيات على ذات الوزن والروي في رثاء الحسين رضي الله عنه في مقاتل الطالبيين ١٢١ و ١٢٢ ، ونسب قريش ٤١ ، ومنها ستة أبيات في الكامل ٢٢٣/١ ، ومنها أربعة أبيات في زهر الآداب ٩٤/١ ، وشرح ديوان الحماسة ٩٦١/٢ ، والزهرة ٥١٧/٢ ، وليس فيها البيت المذكور هنا .

(٦) البيت في ديوان الفرزدق ١٣٩/١ ، وقد وجدته في المعاني الكبير ٨٩٩/٢ و ١٠٨١ و ١٢٦٥/٣ ، والكامل ٣٠٨/١ ، والأضداد ٢٥٨ و ٢٥٩ ، وفي اللسان في [شيم] وفي الجميع نسب إلى الفرزدق ، وجاء في شرح ديوان الحماسة ١٢٢/١ دون نسبة ، وفي هامشه ذكر أنه لسليمان ابن قتة أو الفرزدق .

شام سيفه : سَلَّه أو أغمده ، فهو من ألفاظ الأضداد ، انظر المصادر السابقة .

(٧) انظر شرح البيت في المعاني الكبير والكامل والأضداد . وسقط قوله : « قال قوم » من المطبوعتين فقط .

(٨) في ف والمطبوعتين : « لم أضربك ولم تجن عليّ إلا بعد أن جنيتَ عليّ » ، وفي المغربيتين : « لم أضربك ولم تجن عليّ أي لم أضربك إلا بعد أن جنيت عليّ ... » ولا يستقيم المعنى بهذا .

(٩) في المطبوعتين فقط : « إلا وقد كثرت ... » .

● - وينشدون قول الآخر (١) :

[الطويل]

هَجَمْنَا عَلَيْهِ وَهْوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ دَعِ الْكَلْبَ يَنْبَحْ إِنَّمَا الْكَلْبُ نَابِحُ

(٢ ويُروى (٣) :

دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ أَلَا كُلُّ كَلْبٍ - لَا أَبَالَكَ - نَابِحُ ٢)

قالوا (٤) : فالمدحُ أن يكون إنما يَكْعَمُهُ لئلا يعقر الضيوف ، ومن (٥) الذمّ أن يكون ذلك لئلا ينبحَ فيدلَّ عليه الضيف .

● - وأنا (٦) أعرف هذا البيتَ فى هجاءٍ محضٍ للراعى ، هجا به الحطيئةَ ، وهو (٧) :

[الطويل]

أَلَا قَبَّحَ اللهُ الْحُطَيْئَةَ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ وَافَى مِنَ النَّاسِ سَالِحُ (٨)

---

(١) لم يذكر ابن رشيق اسم الشاعر هنا اتباعا لما جاء فى الحيوان ٣٦٧/١ و ٣٨٥ وفى هامش الأول ذكر المحقق أن البيت للراعى كما فى العمدة . ولكن مرة أخرى فى الحيوان ٣٨٥/١ جاء البيت مسبوقا ببيت آخر ونسبا إلى الراعى يهجو الحطيئة ، وفيه : « وقعنا إليه وهو يخنق ... » وجاء البيت غير منسوب فى أمالى المرتضى ٢٥/٢ وفيه : « مررنا عليه ... » وذكر أنه من إنشاد ابن الأعرابى . وكعَمَ الكلب : أغلق فمه لئلا يعقر أو ينبح .

(٢ - ٢) مابين الرقمين ساقط من ع فى هذا المكان ، ولكنه ذكر بعد الشرح الآتى ، وسقط تماما من المغربيتين .

(٣) هذه الرواية جاءت فى المعانى الكبير ٢٣٨/١ والمحاضرات ٦٦٥/٢/١ وكنايات الجرجانى ١١٤ ونسب البيت فيها خطأً للحطيئة ، وفى هامش المعانى الكبير ذكر أن البيت للراعى يهجو الحطيئة كما فى الحيوان ، وهو خطأ ، وإنما المذكور من هذه الرواية الشطر الثانى فى الحيوان ٣٨٦/١ دون نسبة ، وجاء البيت بهذه الرواية ثانى ثلاثة أبيات فى الأغانى ١٧٢/٢ و ١٧٣ لصخر بن أعيى يهجو الحطيئة .

(٤) من هنا إلى قوله : « وأنشدنا أبو عبد الله » ساقط من ف .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « والذم ... » .

(٦) يبدو لى أن هذا القول ليس من قول المؤلف ، وإنما هو من قول أحد المعلقين على نسخة المؤلف ، وكأنه يستدرك على المؤلف قوله : « وينشدون قول الآخر ... » ، ثم يذكر رواية القول كله ، والذى يجعلنى أقول ذلك هو أن المؤلف يقول : « قال صاحب الكتاب ، أو قال أبو على ، أو قلت أنا ، أو ماشابه ذلك » ولكن هذا الأسلوب يوحى بالتعليق على قول المؤلف إيحاء شديدا ، وبخاصة لأن فيه رواية تعارض رواية المؤلف .

(٧) ديوان الراعى ٣٠٢ و ٣٠٣ ، فى ملحق الديوان . ولكن البيت فيه مع الرواية الثانية ، انظر التعليق رقم ٣ فيما يخص الأغانى

(٨) سالح من سلح بمعنى تبوّل .

(١) ويروى :

عَلَى كُلِّ ضَيْفٍ ضَافَهُ فَهْوَ سَالِحُ

هَجَمْنَا عَلَيْهِ وَهْوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ   دَعِ الْكَلْبَ يَنْبَحْ إِنَّمَا الْكَلْبُ نَابِحُ

بَكَيْتُ عَلَى مَذْقٍ خَبِيثٍ قَرِيْتُهُ   أَلَا كُلُّ عَبْسِيٍّ عَلَى الزَّادِ نَائِحُ (١)

● - وأنشدنا أبو عبد الله (٢) :

[الوافر]

٩١/و / فَجُنِّبْتَ الْجُيوشَ أَبَا حُبَيْبٍ   وَجَادَ عَلَى مَنَازِلِكَ السَّحَابُ (٣)

١٠٤/ظ / ويروى : « أبا زُنَيْبٍ » (٤) .

قال : إن دعا له فإنما أراد أن يُعَافَى من الجيوش ، وأن يَجُودَهُ السحابُ فتُخصبَ أرضُه ، وإن دعا عليه قال : لا بَقِيَ لك خيرٌ تطمع فيه الجيوش ، فهى تتجنب ديارك ؛ لعلمهم بقلَّة الخير فيها ، ويدعو على مَحِلَّتِهِ بأن تَدْرُسَهَا الأمطارُ .

وقال غيره : إنما (٥) معناه : جاد على محلَّتِكَ السَّحابُ ، فأخصبت ، ولا ماشية لك ، فذلك أشدُّ لِهَمِّكَ وغَمِّكَ ، ويكون المعنى حينئذ كقول الآخر (٦) :

[الطويل]

وَخَيْفَاءَ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ   فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ (٧)

(١ - ١) مابين الرقمين ساقط من ع ، وهذا يؤكد مقولتى السابقة من أن هذا القول استدراك على قول المؤلف الذى لم يعرف القائل ولم يعرف الرواية الصحيحة التى يراها المستدرك عليه .

(٢) البيت دون نسبة فى البيان والتبيين ١٦٢/٢ ، وهو من إنشاد الأصمعى ، وهو دون نسبة فى المعانى الكبير ٨٣٣/٢ ، وفى لسان العرب فى [ز ن ب] ومعانى الشعر ١٣٠ ، وفى الوساطة ٤١٩ ، مع بعض اختلاف .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « تجنبك الجيوش ... » ومافى ع و ف والمغربيتين يوافق المصادر السابقة ، وفى المصادر السابقة : « ... أبا زنيب » ولكنه فى معانى الشعر كتب : « أبا ذنيب ... » ، وفى المغربيتين : « على محلتك » .

(٤) فى المطبوعتين : « أبا ربيب » بالراء المهملة ، وسقط القول من المغربيتين .

(٥) سقطت « إنما » من المطبوعتين فقط .

(٦) البيت جاء أول بيتين فى معانى الشعر ٢٧ ، وينسبان فيه إلى رجل من بنى سعد بن زيد مناة ، وقد وجدتهما فى اللسان فى [أون] وينسبان فيه إلى ذى الرمة ، فعدت إلى الديوان فوجدتهما فى ملحقه ١٩١٢/٣ ، وهو فى خزانة الأدب ٤٠٩/١٠ .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « ... ألقى الغيث ... » [كذا] .

والخيفاء : الروضة التى فيها رطب ويبس ، وهما لونان أخضر وأصفر ، وكل لونين خيف ،=

أى : فسرَّتْ كلَّ (١) ذى ماشية ، وساءت كلَّ فقير .

● - وأنشد (٢) أبو عبد الله أيضا (٣) :

[البسيط]

إِنِّى عَلَى كُلِّ أَيْسَارٍ وَمَعْسُرَةٍ أَدْعُو حُبَيْشًا كَمَا تُدْعَى ابْنَةُ الْجَبَلِ (٤)

وروى المبرد : « أدعو حُنَيْفًا » .

يريد : أنه يجيبه (٥) بسرعة / كالصدى ، وهو ابنة الجبل ، وقيل ابنة الجبل : (١٥٥/ر)
الصخرة المنحدرة من أعلاه .

● - وزاد أبو زيد فى روايته بيتا ، وهو (٦) :

[البسيط]

إِنْ تَدْعُهُ مَوْهِنًا يَعْجَلْ بِجَابَتِهِ عَارِى الْأَشَاجِعِ يَسْعَى غَيْرَ مُشْتَمِلِ (٧)

فهذا مَدْحٌ لا محالة .

= وسمى الخيف خيفا لأن فيه حجارة سودا وبيضا ، وقوله : « ألقى الليث فيها ذراعه » يقول : مُطِرَتْ بنوء الذراع ، وهى ذراع الأسد ، فسرّت صاحب الماشية ، وساءت المصرِم الذى لا ماشية له ؛ لأن صاحب الماشية يرعيها ما شيته ، والمحروم من الماشية يتحسر على مايرى دون أن ينتفع [من معانى الشعر بتصرف] .

(١) فى خ : « فسرت كل ماشية » ، وفى م : « فسرت كل [ذى] ماشية » ، وكتب المحقق كلمة « ذى » بين معقوفين على أنها زيادة من عنده !!

(٢) فى خ : « وأنشد عبد الله ... » ، وفى م : « وأنشد [أبو عبد الله] ... » بين معقوفين كما ترى !!

(٣) البيت فى كتاب النوادر ٤١٤ ، وينسب فيه إلى سَدُوس بن ضَبَاب ، وجاء بذات النسبة فى سمط اللآلى ٦٦٣/٢ واللسان فى [جبل] ، وجاء دون نسبة فى الكامل ٣٧٤/١ ، مع اختلاف يسير فى الجميع .

(٤) الأيسار : واحدها يَسَرٌ وهو الذى يضرب بالقداح ، وقوله : ابنة الجبل هو الصوت الذى يجيبك من الجبال والصحراء ، وفى اللسان هذا وكذلك يطلق على الحية ابنة الجبل انظر النوادر واللسان والكامل ، وانظر ابنة الجبل فى ثمار القلوب ٢٧١ ، ٤٢٣ و ٥٥٧

(٥) فى المطبوعتين فقط : « ... أنه يجيب » .

(٦) كتاب النوادر ٤١٥ ، والسمط ٦٦٣/٢ ، واللسان فى [جبل] .

(٧) المَوْهِنُ والوَهْن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . وجابته : إجابته . والأشاجع جمع أشجع وهو مفاصل الأصابع ، أو عروق ظاهر الكف ، وعارى الأشاجع أى أن اللحم يكون عليها قليلا .

● - ومنهم من حمله على قول الآخر (١) : [الوافر]

كَأَنِّى إِذْ دَعَوْتُ بَنِى حُنَيْفٍ دَعَوْتُ بِدَعْوَتِى لَهُمُ الْجِبَالَا

ورواه قوم : « بنى سُلَيم » (٢) ، فمن مدح جعله (٣) مثل الأول فى سرعة الإجابة (٤) ، ومن ذم نسبهم إلى الثِّقَل عن إجابته ، مثل الجبال .

● - ومن الدعاء الذى يدخل فى هذا الباب قولُ الآخر (٥) :

[البسيط]

تَفَرَّقَتْ غَنَمِى يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا : يَارَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذِّئْبَ وَالضَّبُعَا

163/و ٩١/ظ قيل : / إنهما (٦) إذا اجتمعا لم يؤذيا ، وشغل كلٌّ واحد منهما الآخر / وإذا تفرقا آذيا ، وقيل : إن معناه فى الدعاء عليها قَتْلُ الذئب الأحياء عَبَثًا (٧) ، وأكلت الضبعُ الأموات ، فلم يبق منها بقية .

● - ومن لطيف ما وقع فى هذا الباب قولُ النابغة الذبيانى (٨) :

[الوافر]

١٠٥/ظ / يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّى صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرْمِ الْـهِجَانِ (٩)

ولم (١٠) يرد أنه يغلب الثُّنيان ، ولا يغلب الفحل ، لكن أراد التصغير بالذى هاجاه ، فجعله ثُنيانا (١١) .

● - وقال الآخر (١٢) :

---

(١) البيت فى الكامل ٣٧٤/١ ، واللسان فى [جبل] دون نسبة فيهما . وفيهما : « ... بنى سليم » .

(٢) انظر : التعليق السابق . (٣) فى المطبوعتين فقط : « جعله كالأول ... » .

(٤) فى ع : « الجابة » .

(٥) البيت فى اللسان فى [ضبع] والمعنى المذكور بعد البيت تجده فى اللسان .

(٦) بداية ص بعد سقط صفحتين ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ، وفى ص : « فإنهما » .

(٧) فى ع جاءت الكلمة غير معجمة ، وفى المطبوعتين فقط : « عَيْثًا » بالمثناة التحتية ، وفى م : « عيثا وأكل ... » . ومعنى عَبَثًا : أن يقتل الحيوان لغير قصد الأكل ، ولا على جهة التصيّد للانتفاع . انظر اللسان .

(٨) سبق ذكره فى باب فى الشعر والشعراء ص ١٩٠

(٩) فى المطبوعتين : « ... عن قرم هجان » ، وهو يوافق الديوان .

(١٠) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « لم يرد ... » .

(١١) فى خ : « فجعله ثنيا » ، وفى م : « فجعله ثانيا » ، وهو خطأ فيهما .

(١٢) البيت فى الحيوان ٤٨٨/٦ ، والكامل ٧٤/٢ ، واللسان فى [ثنى] دون نسبة فى الجميع .

[الوافر]

وَمَنْ يَفْخَرْ بِمِثْلِ أَبِى وَجَدِّى ... يَجِىءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهْوَ ثَانِى

أراد : وهو ثانٍ من عنانه ؛ لأنه يسبق متمهلا .

● – وقال ابنُ مقبل (١) :

[البسيط]

إِذَا الرِّفَاقُ أَنَاخُوا حَوْلَ مَنْزِلِهِ ... حَلُّوا بِذِى فَجَرَاتٍ زَنْدُهُ وَارِى (٢)

قال ابنُ السكيت : (٣ « بذى فجرات » أى : يتفجر بالسخاء والعطاء ، ويدل على ما قال ابنُ السكيت ٣) أن لصيق هذا البيت (٤) :

جَمِّ الْمَخَارِجِ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ لَهُ ... صَلْتِ الْجَبِيْنِ كَرِيْمِ الْخَالِ مِغْوَارِ (٥)

● – ومما يُمدح به ويُذَم قولُهم : « هو بيضة البلد » ، فمن مدح أراد (٦) أنها أصلُ الطائر ، ومن ذم أراد أنها لا أصل لها ، قالت أختُ (٧) عمرِو بنِ عبدِ وُدٍّ فى علىِّ بن أبى طالب رضى الله عنه لما قتل أخاها (٨) :

[البسيط]

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ ... لَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الأَبَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ ... مَنْ كَانَ يُدْعَى قَدِيْمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ (٩)

---

(١) ديوان ابن مقبل ١١٦

(٢) فى ف : « أناخوا قبل منزله » ، وفى المغربيتين : « أناخوا قبل قبته » . ذو فَجَرات : أى : ذو عطايا .

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ف ، وهو سهو من الناسخ .

(٤) ديوان ابن مقبل ١١٦

(٥) فى ع : « ... أخلاق الكريم » . صلت الجبين : واضح الجبين أبيضه .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « أراد بها أصل ... » .

(٧) هى أم كلثوم بنت عبد وُدّ بن نضر بن حسل ، وأخوها عمرو بن عبد وُد ، قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم الخندق فى مبارزة قوية بينهما ، فقالت أخته أبياتا ترثيه بها ، منها البيتان المذكوران هنا .

زهر الآداب ٤٦/١ و ٤٧ ، وثمار القلوب ٤٩٦ ، وفيه اسمها عَمْرة .

(٨) البيتان بنسبتهما إلى أم كلثوم أخت عمرو ضمن خمسة أبيات فى زهر الآداب ٤٧/١ ، وهما وحدهما بنسبتهما إلى عمرة أخت عمرو فى ثمار القلوب ٤٩٦ ، وبنسبتهما إلى أخت عمرو فى شرح ديوان الحماسة ٨٠٤/٢ ، وشرح نهج البلاغة ٢٠/١ و ٢١ ، وبنسبتهما إلى امرأة فى مجمع الأمثال ١٧٠/١ ، والثانى دون نسبة فى شرح نهج البلاغة ١٩٣/٢٠

(٩) فى المطبوعتين فقط : « وكان يدعى ... » .

فهذا مدح كما تراه .

● - وقال الراعى [١] يهجو عدىَّ بنَ الرقاع [٢] :

[البسيط]

(١٥٦/و) / لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ

يَا ابْنَ الرِّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدِ [٣]

تَأْبَى قُضَاعَةُ أَنْ تَرْضَى لَكُمْ نَسَبًا

وَابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ [٤]

● - وأنشد بعضُ العلماء [٥] :

[الطويل]

٩٢/و / وَإِنِّى لَظَلَّامٌ لِأَشْعَثَ بَائِسٍ عَرَانَا ، وَمَقْرُورٍ بَرَى مَالَهُ الدَّهْرُ [٦]

وَجَارٍ قَرِيبِ الدَّارِ ، أَوْ ذِى جِنَابَةٍ غَرِيبٍ بَعِيدِ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ [٧]

يظنه السامعُ هجا نفسه بظلم هؤلاء الذين ذكر ، وإنما مدحها بأنه يظلم الناقة ، فينحر فصيلها من غير علّةٍ ولا داءٍ ، إلا لضيافة هذا الأشعث ، والجار ، وأشباههما .

* * *

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « الراعى النميرى » .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... ابن الرقاع العاملى » .

(٣) ديوان الراعى ٧٩ ، وانظر ماقيل عنهما فى زهر الآداب ٤٧/١ ، وحلية المحاضرة ٣٤٥/١ ، وثمار القلوب ٤٩٦ ، فى المتن والهامش ، والثانى فى شرح نهج البلاغة ١٩٣/٢٠ ، دون نسبة . وفى ص : « لو كان من أحد يهجو ... » [كذا] ، وفى مغربية : « لو كانت من أحد يهجى » [كذا] .

(٤) فى ف والمغربيتين : « ... أن ترضى بكم ... » ، وهو أحسن فى رأيى .

(٥) البيتان دون نسبة فى الوساطة ٤١٩ ، وانظر فيه الشرح مع بعض اختلاف .

(٦) عَرَانَا : نزل بنا طالبا معروفنا . بَرَى ماله : أهلكه .

(٧) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... أو ذى جنابة » . والجنابة : الغربة .

باب فى أصول النسب وبيوتات العرب *

● – أولُ النسب بعد آدم ﷺ من نوح عليه السلام ؛ لأن جميع من كان قبله قد هلك ، فإنما [١] بقي ولده سام ، وحام ، ويافث ، فوَلَدُ يافثَ : الصقالبةُ ، وبُرْجان ، والأشبان [٢] ، وكانت منازلهم أرض الروم ، قبل [٣] أن تكون الروم ، ومن ولده التُّرك ، والخزَر ، ويأجوج ومأجوج . وَوَلَدُ حامٍ : كوشُ ، وكنعانُ / وقوط ، فأما قوط فنزل أرض الهند والسند ، فأهلها من ولده ، وأما كُوشُ / وكنعان فأجناس السودان ، والنوبة ، والزنج ، والزَّغاوة [٤] ، والحبشة ، والقبط ، وبربر من أولادهما . وَوَلَدُ سام : إرم ، وأرْفَخْشَد [٥] ، فعادُ بنُ عوص بن إرم ، وطَسْمٌ ، وجديسٌ ابنا لَاوَدَ [٦] بن إرم ، ومنهم العماليق ، ومنهم فراعنة مصر ، والجبابرة ، ومنهم ملوك فارس ، وأجناس الفُرس كلها ولده ، وثمود بن عابر بن سام ، ومَاشُ بن إرم نزل بابل [٧] ، وولد [٨] نمرود الذى فرّق الله الألسنة فى زمانه ، وهو الذى بنى الصرح ببابل ، ويقال : إن النَّبط من ولد ماش ، ويقال أيضا : إنهم من ولد شاروخ بن فالغ بن أرفخشد . والأنبياء / كلها [٩] عربيُّها وعجميُّها ، والعرب كلها يمنيُّها ونزاريُّها من ولد سام بن نوح ، حكى جميع ذلك ابنُ قتيبة [١٠] .

ظ/١٥٦ — 163/ظ — ٩٢/ظ

---

* انظر المعارف ٢٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٦٢ ، والعقد الفريد ٣١٢/٣ ، ومروج الذهب ٤١/١ ، وكتاب الأساس فى اللغة العبرية ٥٤٧ وانظر المحبر ٢ – ٥ .

(١) فى ف : « وإنما ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « وإنما بقى من ولده ... » .

(٢) فى ع : « الأشنان » ، وفى المغربيتين : « الأسنان » .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « من قبل ... » .

(٤) فى ف : « وزغاوة » ، وفى المطبوعتين فقط : « والزعارة » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « إرفخشذ » بالذال المعجمة ، وهو كذلك فى المعارف ومروج الذهب ، وهو خطأ ، والصواب ماجاء فى جمهرة أنساب العرب ، وكتاب الأساس فى اللغة العبرية ؛ وذلك لأن الكلمة فى العبرية هكذا : [אַרְפַּכְשַׁד] .

(٦) فى ف : « لاون » ، وفى المطبوعتين : « لاوذ » .

(٧) فى المطبوعتين : « ببابل » .

(٨) فى ف : « وولد نمروذ » ، وفى خ « وولده نمرود » ، وفى م « و [من] ولده ... » [كذا] بزيادة لا أدرى سببها !!

(٩) فى ف : « كلهم عربيهم وعجميهم ... » .

(١٠) المعارف ٢٤ وما بعدها .

ومن ولد أرفخشد (١) : قحطانُ بنُ عابَر بن شالخ بن أرفخشد ، وكان مسكن قحطان اليمن ، فكل يمانٍ من ولده ، فهم من العرب العاربة ، ويقطنُ بنُ عابَر ، وهو أبو جُرْهُم ، وكانت مساكن جرهم اليمن ، ثم نزلوا مكة ، فسكنوا بها ، وتزوج إسماعيلُ ﷺ امرأةً منهم فهم / أخوال العرب المستعربة . (١٥٧/ر)

● – قال الزبيرُ بنُ بكار (٢) : العرب ست طبقات : شعبٌ ، وقبيلة ، وعمارة ، وبطن ، وفخذ ، وفصيلة ، فمضرُ شعبٌ ، وربيعةُ شعبٌ ، ومَذْحِجُ شعبٌ ، وحِمْيَرُ شعب ، وأشباههم . وإنما سميت الشعوبَ لأن القبائلَ تشعبتْ منها ، وسميت القبائل لأن العمائر تقابلتْ عليها . أسدٌ قبيلة ، ودودان بن أسد عمارة ، فالشعبُ يجمع القبائلَ ، والقبيلةُ تجمع العمائر ، والعمارةُ تجمع البطونَ ، والبطونُ تجمع الأفخاذَ ، والأفخاذُ تجمع الفصائلَ . كنانةُ قبيلةٌ ، وقريشٌ عمارةٌ ، وقُصَيٌّ بطنٌ ، وهاشمٌ فَخِذٌ ، والعباسُ فصيلةٌ .

● – وزعم أبو أسامة (٣) – فيما رأيتُ بخطه ، وقد عاصرته ، وكان علَّامةً باللغة – أن تأليف هذه الطبقات على تأليف خَلْقِ الإنسان ، الأرفع فالأرفع ، فالشعب أَعْظَمُهَا ، مشتق من شَعْبِ الرأس ، ثم القبيلة من قبيلته (٤) ، ثم العمارة ، قال : والعمارة الصدر ، ثم البطن ، ثم الفخذ ، ثم الفصيلة ، قال : وهي الساق ، أو قال : الْمَفْصِل -- الشكُّ مني أنا – وأما (٥) غيره فيقول : هي قطعةٌ من لحم

(١) في المطبوعتين فقط : « إرفخشذ » ، انظر ماسبق في هذه الكلمة .

(٢) وجدت كلاما مثل هذا في العقد الفريد ٣٣٥/٣ ، ولكنه ينسب إلى ابن الكلبي .

(٣) هناك اثنان يطلق عليهما في الكنية أبو أسامة ، ويعاصران ابن رشيق ، أولهما : محمد بن أحمد بن محمد بن القاسم الهروى شيخ الحرم ، حدث بمكة ودمشق ، وتوفي سنة سبع عشرة وأربعمائة ، والآخر : جنادة بن محمد بن الحسين الهروى ، اللغوى النحوى ، قتله الحاكم بأمر الله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ومعنى هذا أنه قتل بعد مولد ابن رشيق بتسع سنين .

انظر في الأول سير أعلام النبلاء ٣٦٤/١٧ ومافيه من مصادر ، وانظر في الثاني معجم الأدباء ٢٠٩/٧ ، وبغية الوعاة ٤٨٨/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٧٢/١ ، والذخيرة ٤٨٤/٢/٤ هامش ، والوافي بالوفيات ١٩٢/١١

(٤) القبيلة واحدة قبائل الرأس الأربع ، وهي أطباقه ، أو قِطعُه المشعوب بعضها إلى بعض . انظر القاموس واللسان .

(٥) من هنا إلى : « مالا شك فيه » ساقط من ع والمطبوعتين .

٩٣/و الفخذ ، وهذا مالا (١) شك فيه ، قال : والحيُّ أعظم من / الجميع ؛ لاشتمال هذا الاسم على جُملة الإنسان .

١٥٧/ظ ● – وأما أبو / عبيدة فجعل بعد الفخذِ العشيرةَ ، قال : وهم رَهْطُ الرجل دُنْيا (٢) ، ثم الفصيلة ، قال : وهم دون ذلك بمنزلة المَفْصِل من الجسد ، وهم أهل بيت الرجل ، فأما البيوتات فكلٌّ يدعى لنفس سابقةً ، ويَمُتُّ بفضيلة . غير أن الصحيح ما اتفق عليه العلماء ، وتداوله الرواة .

● – قال ابنُ الكلبي : كان أبي يقول : العددُ من تميمٍ في بني سعد ، والبيت 164/و في بني دارم ، والفرسان في (٣) يربوع ، والبيت من قيس / في بني (٤) غطفان ، ثم في بني فَزَارة ، والعدد في بني عامر ، والفرسان في بني سُليم ، والعدد (٥) من ربيعة ، والبيتُ والفرسان في بني (٦) شيبان .

● – قال ابنُ سلّام الجمحي (٧) : كان يقال : إذا كنتَ من تميم ففاخر بحنظلة ، وكاثر بسعد ، وحارب بعمرو ، وإذا كنتَ من قيس ففاخر بغَطَفان ، وكاثر بهوازن ، وحارب بسليم ، وإذا كنتَ من بكر ففاخر بشيبان ، وكاثر بشيبان ، وحارب بشيبان .

● – قال أبو عبيدة : ليس في العرب أربعةُ إخوةٍ أنجبَ ، ولا أعدَّ ، ولا أكثرَ ١٥٨/و فرسانا من بني ثعلبة بن عُكابة ، وكان يقال له « الأَغَرُّ » / و « الحِصْنُ » ، وبنوه : شيبانُ ، وذُهلٌ ، وقيسٌ ، وتيمُ الله ، قال : وفارس (٨) غَطَفان : الربيعُ بنُ زياد

---

(١) في ف : « ... أشك » . (٢) في خ : « رهط الرجل دِنْيًا » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « في بني يربوع » .

(٤) سقطت كلمة « بني » من ع و ف والمطبوعتين ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

(٥) في م : « والعدد من ربيعة [في بكر] » كذا بزيادة من عنده !!

(٦) سقطت كلمة « بني » من ف والمطبوعتين فقط .

(٧) لم أعثر على هذا التفصيل في طبقات ابن سلام ، وإن كان هناك ذكر لحنظلة الأغر الذي فيه بيت تميم وشرفها في ٣١/١ ، وقد وجدت في العقد الفريد ٣٢٩/٣ قولا لدغفل يقرب مما نسب هنا إلى ابن سلام . وفي عيون الأخبار ٢٩٣/١ : « أبو عبيدة عن عوانة قال : إذا كنت من مضر ففاخر بكنانة ، وكاثر بتميم ، والق بقيس ، وإذا كنت من قحطان فكاثر بقضاعة ، وفاخر بمذحج ، والق بكلب ، وإذا كنت من ربيعة ففاخر بشيبان ، والق بشيبان ، وكاثر بشيبان » .

(٨) في المطبوعتين فقط : « ففارس ... » .

العبسى ، وفاتكُها : الحارث بن ظالم ، وحَكَمُها [١] : هرمُ بنُ قُطْبَة ، وجوادها : هرمُ بنُ سنان المرّى ، وشاعرها : النابغة الذبيانى ، وفارسُ بنى تميم : عتيبةُ [٢] بن
٩٣/ظ الحارث بن شهاب ، أحد بنى يربوع ، وفارس عمرو بن تميم : طريفُ / بن تميم العنبرى ، وفارس دارم : عمرو بن عمرو بن عُدُس ، وفارس سعد : فَدَكِى بن أعبد المنقرى ، وفارس الرِّباب : زيد الفوارس بن حصين الضبى [٣] ، وفارسُ قيس : عامرُ بنُ الطُّفيل ، وفارسُ ربيعة : بِسْطَامُ بن قيس .

● - قال أبو عبيدة : بيوت العرب ثلاثة : فبيت قيسٍ فى الجاهلية بنو فزارة ، ومركزه بنو بدر ، وبيتُ ربيعة بنو شيبان ، ومركزُه ذو الْجَدَّين ، وبيتُ تميم بنو عبد الله بن دارم ، ومركزه بنو زُرَارَة .

● - وقال أبو عمرو بن العلاء : بيتُ بنى سعدٍ اليوم إلى الزِّبْرِقان بن بدر ، من بنى بهدلةَ بن عوف بن كعب بن سعد ، وبيتُ بنى ضبة بنو ضِرَار بن عمرو
١٥٨/ظ الرَّدِيم ، وبيت بنى عدى بن عبد مناة آلُ شهاب / من بنى مَلْكَان ، وبيتُ التَّيْم آلُ النعمانِ بن جَسَّاس [٤] .

● - قال الجمحى [٥] : فارسُ اليمن فى بنى زُبيد : عمرو بن معديكرب ، وشاعرها امرؤ القيس ، وبيتُها فى كندة : الأشعثُ بنُ قيس ، لا يُختلف فى هذا ، وإنما [٦] اخْتَلَفْتُ فى هذا نزار ، قال : وإنما [٧] الشـــرف ما كان قبل النبى ﷺ [٨] إلى عهد النبى ﷺ [٨] ، واتصل فى الإسلام .

---

(١) فى ع و ف والمطبوعتين : « وحاكمها ... » ، والصحيح مافى ص والمغربيتين ؛ لأنه لم يكن حاكما ، وإنما كان حكما فى المنافرة بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة . انظر الشعر والشـــعراء ٢٢٧/١ و ٣٣٥ والمحبر ١٣٥

(٢) فى المطبوعتين فقط : « عتيب » ، وفى هامش م كتب : « هكذا فى النسخ ، والمحفوظ عتيبة » ، أى نسخ يقصد !!!

(٣) فى ع « الظبى » ، وفى المطبوعتين : « زيد الفوارس بن حصن ... » .

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط بعد هذا : « قال : وليس فى العرب جسّاس غيره » . [كذا] . وأقول : هناك أكثر من جساس ، وانظر فهارس النقائض والمحبر وغيرهما .

(٥) لم أعثر على هذا القول فى طبقات ابن سلام .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وإنما اختلف فى نزار » .

(٧) فى خ : « وأما الشرف ما كان ... » وفى م : « وأما الشرف [ف] ما كان » [كذا] ، فهذا تصحيح لأسلوب خ دون الرجوع إلى أصل مخطوط .

(٨ - ٨) مابين الرقمين ساقط من ف والمغربيتين ، وقوله : « ﷺ » ساقط من ع والمطبوعتين .

● – قال أبو إياس البصرى [١] : كان بيتُ قيس فى آل عمرو بن ظرب [٢] العدوانى ، ثم فى غَنِىّ فى آل عمرو بن يربوع ، ثم تحوّل إلى بنى بدر ، فجاء الإسلامُ وهو فيهم .

● – وقال الأخفش علىُّ بنُ سليمان : فَرْعَا قريش : هاشمٌ ، وعبد شمس ، وفَرْعَا غَطَفان : بدر بن عمرو بن لَوْذَان ، وسيار بن عمرو بن جابر ، وفَرْعَا حنظلة : رِيَاح ، وثعلبة ابنا يربوع ، وفَرْعَا ربيعةَ بنِ عامر بنِ صعصعة : جعفرٌ ، وأبو بكر [٣] ابنا كلاب / وفَرْعَا قُضَاعة : عُذْرةُ ، والحارثُ بنُ سعد . ٩٤/و

* * *



(١) لم أعثر له على ترجمة ، وماذكر موجود فى ع وص وف والمطبوعتين ، وفى المغربيتين : «أبو إياس النصرى» ، وقد وجدته فى البيان والتبيين ٣٢٣/١ ، ولم تذكر له ترجمة .

(٢) فى ف : « ... بن الظرب » .

(٣) فى ص : « ... وأبو بكر بن ... » ، وفى م : « ... وبكر » .

باب مما يتعلق بالأنساب *

● – قال أبو عبيدة : قريش البطاح : قبائل كعب بن لؤى ، بنو [١] عبد مناف ، / وبنو عبد الدار ، وعبد العزّى بن [٢] قُصَى ، وبنو زُهْرَة بن كلاب ، وبنو مخزوم بن يَقَظَة ، وبنو تيم بن مُرَّة ، وبنو جُمح وسهم [٣] ابنى هصيص بن كعب ، وبعض بنى عامر بن لؤى .

(١٥٩/و) 164/ظ

● – وقريش الظواهر : بنو محاربِ ، والحارثِ ابنى [٤] فهر ، وبنو الأَدْرَم بن غالب بن فهر ، وعامة بنى عامر بن لؤى ، وغيره .

● – كان يقال [٥] : مازنُ غسَّان أربابُ الملوك ، وحِمْيَرُ أربابُ العرب ، وكندةُ كندةُ المُلْك ، ومَذْحِجُ مَذْحِجُ الطُّعَّان [٦] ، وهَمْدَان أحلاسُ [٧] الخيل ، والأَزْدُ أشدُ البأس .

● – والذُّهلان : أحدهما : ذُهلُ بنُ شيبانَ بنِ ثعلبة ، ويشكر ، والآخر : ضُبَيْعةُ ، وذُهلُ بن ثعلبة ، واللَّهْزِمَتَان : إحداهما [٨] : عِجْلٌ ، وتيمُ اللات ، والأخرى : قيسُ ابنُ ثعلبة ، وعَنَزَة ، وكلهم من بكر بن وائل ، إلا عَنَزَة بن أسد بن ربيعة .

● – الأحابيشُ حُلَفَاءُ قريش ، قال ابنُ قتيبة [٩] : هم بنو المصطلق ، والحياءُ

---

* انظر المعارف ٦٣ وجمهرة أنساب العرب ١٢ و ١٥٩ ، ونسب قريش ١٢ والعقد الفريد ٣١٩/٣ والمحبر ١٦٧ و ١٦٨

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... بن عبد مناف » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ... ابنا قصى » .

(٣) فى ع و ص : « ومنهم ابنى هصيص » ، وفى ف و خ « ... بن هصيص » ، وفى م : « ... ابنا هصيص » ، ومافى المغربيتين هو الصحيح .

(٤) فى خ : « ... بن فهر ... » ، وفى م : « ... ابنا فهر » .

(٥) المعارف ١٠٧

(٦) والطُّعَّان كما فى العقد الفريد جمع طاعن : وهو الذى يضرب بالرمح ، وفى المعارف « الطُّعَان » .

(٧) أحلاس خيل : أى أنهم فرسان يلزمون ظهورها لزوم الحلس لها ، والحلس : مايكون تحت الرحل والقتب والسرج .

[من هامش العقد الفريد ٣٣٤/٣] .

(٨) فى ص و ف فقط : « أحدهما » ، وتجد كلاما مغايرا فى المعارف ٩٨

(٩) المعارف ٦١٦ ، باختلاف يسير جدا .

ابن سعد بن عمرو ، وبنو الهُون بن خزيمة ، اجتمعوا بِذَنَبِ حُبْشِيّ - وهو جبلٌ بأسفل مكة - فتحالفوا بالله : إنا ليد على غيرنا ما سَجَا ليلٌ ، وأَوْضَحَ نهارٌ ، وما أَرْسَى حُبْشِيٌّ مكانه .

● - وقال [١] حمّاد الراوية : إنما سُمُّوا بذلك / لاجتماعهم ، والتَّحَابُشُ [٢] : التجمع فى كلام العرب . ١٥٩/ظ

● - المطيَّبون [٣] : عبدُ مناف ، وزهرة ، وأَسدُ بنُ عبد العزى ، وتيمٌ ، والحارث بن فِهْر ، وعبد [٤] قُصَى .

● - الأحلاف [٥] / مَخْزُومٌ ، وعديٌّ ، وسهمٌ ، وجُمَح ، وعبدُ الدار . ٩٤/ظ

● - يسمّى [٦] أولئك المطيَّبين ؛ لِخَلُوقٍ صنعته لهم أُمُّ حكيم ، فغمسوا أيديَهم فيه ، وسُمِّيَ [٧] الآخرون أحلافًا ؛ لجزور نحروه ، فَدَافُوا [٨] دَمَه فى جَفْنَةٍ ، فمَسُّوه بأيديهم ، ولَعِقُوا منه ، فسُمُّوا [٩] « الأَحْلاف » و « لَعَقَة الدم » .

● - والأراقمُ [١٠] : جُشَمُ ، ومالكٌ ، وعمرٌو ، وثعلبةُ ، ومعاوية ، والحارث ، بنو بكر بن حبيب بن غَنْم بن تغلب بن وائل .

● - البراجمُ [١١] خمسةُ بطونٍ من بنى حنظلة : قيس ، وغالب ، وعمرو ، وكُلْفَةُ ، والظُّلَيم ، وهو مُرَّةُ ، تبرجموا [١٢] على إخوتهم : يربوع ، وربيعة ،

(١) المعارف ٦١٦ ، ببعض اختلاف .
(٢) فى ف : « والتحبش » وهو مثل المعارف ، وفى ع والمطبوعتين فقط : « والتحابش هو ... » .
(٣) المعارف ٦٠٤ ، وجمهرة أنساب العرب ١٥٨ والمحبر ١٦٦
(٤) فى ف : « عبد قصى » بإسقاط الواو .
(٥) انظر المعارف ٩١ والمحبر ١٦٦ والنقائض ٢٣٨/١
(٦) فى ع و ف : « سمى » ، وفى المطبوعتين : « سَمُّوا أولئك ... » . وانظر جمهرة أنساب العرب ١٥٨
(٧) فى ص فقط : « وتَسَمَّى ... » ، وفى المطبوعتين : « وسموا الآخرون » .
(٨) دافوا الدم : أذابوه بخلطه بالماء .
(٩) فى المطبوعتين فقط : « وسموا » .
(١٠) النقائض ٢٦٦/١ و ٣٧٣ و المعارف ٩٦
(١١) النقائض ٥٣/١ و ١٨٦ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٢ و ٤٦٧
(١٢) تبرجموا : تجمعوا .

ومالك ، وكلهم إخوة ، أبوهم حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم [١] .

● – الثعلبات [٢] : [٣] ثعلبةُ بنُ سعد بن ضَبَّة ، وثعلبةُ بن سعد بن ذُبيان [٣] ، وثعلبة بن عدى بن فزارة ، وأضاف قوم إليهم ثعلبةَ بنَ يربوع .

● – الرِّبَابُ [٤] هم : ضبّةُ بنُ أُدّ بن طابخة ، وتيمٌ ، وعدىٌّ ، وعوفٌ ، وهو عُكْلٌ ، وثورٌ أَطْحَل ، / هؤلاء [٥] بنو عبدِ مناةِ بن أُدّ بنِ طابخة . ١٦٠/ر

● – الأجارب [٦] خمس قبائل من بنى سعد وهم : ربيعةُ ، ومالك ، والحارث ، وهو الأعرج ، وعبد العُزَّى ، وهو حِمَّان [٧] ، والحَرَامُ [٨] ، بنو كعب ابن سعد بن زيد مناة .

● – الضِّباب [٩] : هم أربعةُ بطون من بنى كلاب : ضَبٌّ ، وضُبَيْبٌ ، وحِسْل ، وحُسَيْل ، بنو معاوية بن كلاب ، كذا [١٠] زعم ابنُ قتيبة وغيرُه .

● – وقال أبو زياد الكلابى [١١] – وهو أعلم بقومه – : هم بنو عمرو بن

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... ابن تميم بن مر » .

(٢) انظر هذا فى النقائض ٧٥/١ و جمهرة أنساب العرب ٢٠٣ و ٢٠٦ ٢٢٤ ، و ٢٤٩ و ٢٥٥ و ٤٦٧ و ٤٨١

(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ص ، وفى ع : « ثعلبة بن زيد ... ثعلبة بن زيد ... » [كذا] ، وما فى ف والمطبوعتين يوافق النقائض وجمهرة أنساب العرب .

(٤) النقائض ١٠٦٣/٢ و المعارف ٧٥ و ١١٤ و ٦٠١ وجمهرة أنساب العرب ١٩٨ و ٤٨٠

(٥) فى م : « وكل هؤلاء » .

(٦) انظر هذا فى النقائض ٩٧٠/٢ و ١٠٢٣ و العقد الفريد ٣٤٦/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦

(٧) فى ف : « وهو حماد » ، وهو خطأ ، وفى المطبوعتين : « وبنو حمار » ، وهو خطأ . انظر النقائض ٩٧٠/٢ و ١٠٢٣ و العقد ٣٤٦/٣ ، ففيه « وحِمّان وهو عبد العزى » ، وذكر فى هامشه أن هذا يوافق الاشتقاق ، والذى فى الطبرى والجمهرة أن حمان ابن لعبد العزى . وأقول : انظر هذا فى الاشتقاق ٢٤٦ ، والطبرى ٤٨/٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٣

(٨) انظر النقائض ٩٧٠/٢ والعقد الفريد ٣٤٦/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦

(٩) النقائض ٩١٦/٢ و المعارف ٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٧ و ٤٦٩ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ٤٩٣

(١٠) من هنا إلى « الأكابر » ساقط من ع .

(١١) فى ف والمطبوعتين : « أبو زيد الكلابى » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق البيان والتبيين ١٥٦/٢ و١٦١ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٨ ، وقد سبقت ترجمة أبي زياد الكلابى فى باب سيرورة الشعر ص ٨٨٧ ونسبته الضباب إلى بني عمرو بن معاوية بن كلاب يخالف المصادر التى سبقت الإشارة إليها .

معاوية بن كلاب ، وإنما [(١)] ضبَّبهم أنه سَمَّى فيهم ضبًا ، وحِسْلًا ، وحُسَيْلًا ، فقال له رجل [(٢)] – وسمعه / يهتف بهم – : والله ما بنوك هؤلاء إلا الضِّباب ، 165/و
فذهبوا [(٣)] الضباب إلى اليوم ، قال : ومن ولد عمرو بن معاوية بن كلاب : ضَبٌّ وحِسْلٌ ، وحُسَيْلٌ ، وحِصْنٌ ، / وحُصَيْنٌ ، وخالدٌ ، وعبدُ الله ، وقاسطٌ ، ٩٥/و
والأعرفُ ، وتَوْلَبٌ ، وشقيقٌ ، وخزيم ، والوليدُ ، وزهيرٌ ، فهؤلاء أربعة عشر لم تَدرُج [(٤)] منهم قبيلةٌ ، وهم الضباب جميعا .

● – الأكابر [(٥)] : شيبانُ ، وعامرٌ ، وجُلَيْحَةُ ، بنو [(٦)] الحارث بن تيم [(٧)] اللات بن ثعلبة بن عُكَابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

● – بنو أم البنين [(٨)] : عامرٌ ، والطفيلُ ، وربيعةُ ، ومعاويةُ ، وعبيدةُ [(٩)] ، بنو مالك بن جعفر بن كلاب ، هكذا عند أكثر الناس ، قالوا : وإنما اضطرت القافيةُ [(١٠)] لَبِيدًا فجعلهم أربعةً ، وهم خمسةٌ .

● – وقال [(١١)] أبو زياد الكلابي – وهو أعلم بقومه – : إن بنى أم البنين أربعةٌ كما قال لبيدٌ ، ابتكرت عامرًا مُلاعِبَ الأسنةِ ، وثَنَّتْ بالطُّفيل ، ثم تزوج عليها مالكٌ سلامةَ السُّلَمية ، فغارت أمُّ البنين ، وأسقطت [(١٢)] له ثلاثةُ ذكورا ، وجاءت السُّلميةُ بثلاثة وهم : سُلْمَى ، وعُبيدةُ ، / وعُتبةُ ، وأدار [(١٣)] مالكٌ الحيلةَ على أم ١٦٠/ظ

---

(١) فى م : « وإنما سموا ضبابا لأنه سمى فيهم ... » .
(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « فقال له الرجل ... » .
(٣) فى ع و ف والمطبوعتين : « فسموا » .
(٤) أى لم ينجبوا ، ومنه درج القوم إذا انقرضوا .
(٥) انظر نسبهم فى النقائض ١٩٦/١ و ١٠٥٨ و جمهرة أنساب العرب ٣١٥ ، وليس فيه كلمة الأكابر .
(٦) فى المطبوعتين فقط : « والحارث بن ثعلبة ... » .
(٧) فى ف : « تيم الله » ، وكذلك فى الجمهرة . ولكن فى المحبر ٢١٣ : « تيم اللات ... » .
(٨) انظر الجمهرة ٣٨٥ ، والعقد ٣٥٥/٣ والمحبر ٤٥٨
(٩) فى ع وف والمطبوعتين فقط جاء « عبيدة » قبل « معاوية » .
(١٠) يقصد قول لبيد : « يارب هيجا هى خير من دعه » . انظر هذا فى باب من رفعه الشعر ومن وضعه ص ٦٣ وانظر أمالى المرتضى ١٩٤/١
(١١) فى ف : « قال ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « وقال أبو زيد ... » .
(١٢) فى ف : « فأسقطت له ثلاثة أولاد ذكورا » .
(١٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « فأدار » .

البنين بأخيها (١) زُهيرِ بنِ خِدَاش (٢) بن زهير حتى أخذ عليها حُكْمًا بأن لا تسقط له (٣) ولدًا ، وكانت حاملا ، فولدت معاوية مُعَوِّدَ (٤) الحكماء ، (٥ ثم ثَنَّثْ بربيعة أبي لبيد ، وزعم (٦) عن بعض شيوخه الذين (٧) أخذ عنهم أنه سُمِّيَ مُعَوِّدَ الحكماء ٥) (٨ من أجل أنه كان (٩) حَكَمًا من أخيه زهيرِ بن عمرٍو على أخته ، وروى أبيات معاوية التي سُمِّيَ من أجلها معود الحكماء ٨) لزيد الخيل ، غير أنه لم ينشد البيت (١٠) ، وزعم أنه ناقض بها طفيلا (١١) الغنوى .

وأم البنين (١٢) بنت عمرو بن عامر ، فارس الضحياء (١٣) .

● - الْكَمَلَةُ (١٤) : بنو زياد العبسيُّون ، وهم : أَنَسُ الحفَّاظ ، ويقال له أيضا :

---

(١) في المطبوعتين فقط : « وأخيها » .

(٢) في ع و ف والمغربيتين « زهير أبي خراش » .

(٣) سقطت « له » من المطبوعتين فقط .

(٤) في المطبوعتين فقط « معوذ » بالذال المعجمة في كل مرة ، وفي هامش م كتب المحقق مايفيد أنه يفضل ماكان بالمهملة ، وأحال إلى القاموس ، ولو عاد إلى إحدى المخطوطات لوجد ذلك !!

(٥ - ٥) مابين الرقمين ساقط سهوا من ص ، وفي ف : « ثم ثنت بأبي ربيعة » ، وفي خ : « ثم ثنت بربيعة أبا لبيد » [كذا] .

(٦) في المطبوعتين فقط : « وزعم بعضُ ... » .

(٧) في ع : « الذى » .

(٨ - ٨) مابين الرقمين ساقط سهوا من ع ، ولم أعثر على هذا القول في المصادر التي تحدثت عنه .

(٩) في المطبوعتين فقط : « من أجل أنه تولى حكما عن زهير بن عمرو على أخيه » . وفي ف : « من أجل أنه كان حكما من زهير بن عمرٍو على أخته ... » .

(١٠) يقصد قول معاوية الذى جاء في المفضليات ٣٥٨ ، والمؤتلف والمختلف ٢٨٨ ، وألقاب الشعراء ٣١٣ ، ضمن كتاب نوادر المخطوطات ، وأمالي المرتضى ١٩٣/١ ، والسمط ١٩٠/١ ، وهو :

أُعوِّد مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحقُّ في الأشياع نابا

(١١) القصيدة كلها في المفضليات ٣٥٧ - ٣٦٠

(١٢) في ع والمطبوعتين فقط : « وقال أم البنين ... » .

(١٣) الضحياء : فرس عمرو . انظر العقد الفريد ٣٥٤/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٠ ، وأسماء خيل العرب ١٥٤ ، والحلبة في أسماء الخيل ٥٢ والمحبر ٤٥٨

(١٤) انظر النقائض ١٩٣/١ و المعارف ٨٢ وجمهرة أنساب العرب ٢٥٠ والمحبر ٤٥٨

أَنس الفوارس ، وعُمارةُ الوهّاب ، وربيعُ الكامل / ، وقيسٌ الجواد ، هكذا روينا [١] ٩٥/ظ
عن النحاس .

وقال [٢] المبردُ وغيره [٣] : ربيع الحفّاظ [٤] ، وعمارة الوهّاب ، وأَنَسُ الفوارس ، أمهم فاطمة بنت الخرشُب الأنمارية .

● - الحُمْسُ [٥] : هم قريشٌ ، وكِنانة ، ومن دان بدينهم من بنى عامر بن صعصعة .

قال أبو عمرو بنُ العلاء : الحمسُ من بنى عامر : كلابٌ ، وكعبٌ ، وعامرٌ ، بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأمهم : مَجْدُ بنتُ تيم [٦] / الأدرم بن غالب بن (١٦١/و)
فِهْر بن مالك ، وكانوا فى الجاهلية يتحمسون فى أديانهم ، أى : يتشددون ، لا يستظلون أيام مِنّى ، ولا يدخلون البيوت من أبوابها ، وقيل : سُمُّوا حُمْسًا لشدة بأسهم ، ويَعُدُّون أيضا [٧] فى الحُمْسِ خُزاعةَ .

● - العَنَابِسُ [٨] : حربٌ ، وأبو حرب ، وسفيان ، وأبو سفيان ، وعمرٌو ، وأبو عمرو ، بنو أمية بن عبد شمس .

● - والأعياصُ [٩] : العاصُ ، وأبو العاص ، والعيصُ ، وأبو العيص ، بنوه [١٠] أيضا .

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « رويناه » .

(٢) فى ف والمطبوعتين فقط : « قال » .

(٣) انظر الكامل ٢٢٦/١ ، ففيه قصة عجيبة عن فاطمة هذه وأبنائها الكملة .

(٤) ضبطت الكلمة فى الكامل ٢٢٧/١ ، هكذا : « الحفّاظ » ، وضبطت فى م « الحِفاظ » واعتمدت الكامل واللسان .

(٥) انظر الاشتقاق ٢٥٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٨٦ والمحبر ١٧٨

(٦) فى المطبوعتين فقط : « التيم » .

(٧) سقطت « أيضا » من ع والمطبوعتين فقط .

(٨) انظر الاشتقاق ١٦٥ و ١٦٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٧٨ و ٧٩

(٩) انظر النقائض ٤٢٧/١ و ١٠٢٧ و المصدرين السابقين ٥٤ ، ٧٨

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « وبنوه » .

● - أم القبائل : هند بنت تميم بن مر [(١)] ، ولدت لعمرِو بنِ قاسط تيمَ الله ، وأوسَ الله ، وعائذ الله ، وولدت لوائل بن قاسط بكرًا ، وتغلبَ ، وأعنز [(٢)] ، وقيل : هو عنز بن وائل ، وولدت لعبد القيس بن [(٣)] أفصى اللَّبْوَ بن عبد القيس ،
165/ظ وبعضهم يقول : اللَّبْوءُ - بالهمز وضَمِّ الباء - / فيه [(٤)] اختلاف بين العلماء [(٥)] .

● - الجمرات [(٦)] : جمرات العرب : ضَبَّةُ ، وعبسٌ ، والحارثُ بنُ كعب ؛ سُمُّوا بذلك لأن أمهم الخشناءَ [(٧)] بنتَ وَبْرَة - فيما يقال - رأت في المنام كأن ثلاث جَمَرَاتٍ خرجت منها .

قال أبو عبيدة [(٨)] : طَفِئت [(٩)] من الجمرات اثنتان : الحارثُ بنُ كعب ،
(١٦١/ظ) حالفتْ في غطفان ، وضبَّةُ ، حالفت الربابَ ، / وسَعْدًا ، وبقيت عَبْسٌ ، لم تَطْفَأْ ؛ لأنها لم تُحالفْ .

وأما الجاحظ [(١٠)] فجعلها عَبْسًا ،وضبّةَ ، ونُمَيْرًا ، وأشار إلى أن في تميم جمارًا
٩٦/و أيضا / وصرَّح بذلك المفضلُ فقال : هم بنو يربوع ، وزعم الفرزدق أنهم بنو العدوية ، نُسِبُوا إلى أمهم ، وهم : زيدٌ ،وصُدَى ، وجُشَيْشٌ ، بنو مالك بن

---

(١) في ع : « مرة » ، وهو خطأ . انظر العقد الفريد ٣١٨/٢ و ٣٤٤/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٢ ، والاشتقاق ٢٠١

(٢) في المطبوعتين فقط : « وعنزا » . وانظر الاشتقاق ٦ و ٣٣٥

(٣) في ع : « ابن أبضي ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « ابن قصي » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « وفيه ... » ، وفي ص : « ... من العلماء » ، وفي ف : « فيه خلاف » .

(٥) انظر كتابته وتوجيهه في الاشتقاق ٣٢٤ ، وجمهرة اللغة ٣٨٠/١ و ١٠٢٨/٢ و ١١٠٣ ، والعقد الفريد ٣٥٧/٣ ، والقاموس واللسان في [لبأ] .

(٦) انظر النقائض ٩٤٦/٢ والمحبر ٢٣٤ وكتاب الديباج ٧٧ والكامل ٢٣٣/٢ وجمهرة أنساب العرب ٤٨٦ و العقد الفريد ٣٦٧/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٨٦ ، وثمار القلوب ١٦٠ ، وانظر جمهرة اللغة ٤٦٥/١ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤٧٧/١ و ٤٧٨ ، وزهر الآداب ٢٠/١ وخزانة الأدب ٧٤/١ والقاموس واللسان وأساس البلاغة في [جمر] .

(٧) في ع : « الخنساء » ، وفي ف وإحدى المغربيتين « الحسناء » وهو خطأ ، ولم أجد اسمها إلا في القاموس في [خشن] فقال : « الخشناء بنت وبرة » ، والمغربية الأخرى .

(٨) انظر هذا في المصادر السابقة .

(٩) في المطبوعتين فقط : « فطفئت » .

(١٠) الحيوان ١٢٣/٥ و ١٢٨

حنظلة ، وزعم آخرون أنهم بنو مالك بن خزيمة بن تميم بن جَلّ [١] بن عبد مناة بن أُدّ ، غير أنهم جعلوا مكان جُشيشٍ يربوعا .

● – ومن الجمرات التي لم تَطْفَأْ عند بعضهم نميرُ بنُ عامرِ بن صعصعة ؛ لأنهم لم يحالفوا أحدًا من العرب .

● – قال الجاحظ [٢] : إنما قيل لكل واحدة [٣] منها جمرة ؛ لأنهم تجمعوا حتى قَوُوا على عدوهم ، واشتدوا ، قال : ويجوز أن يكون اشتقاقُه من تجمير المرأةِ شَعْرَها ، إذا [٤] ضَفَرَتْه ، قيل : قد جَمَرَتْهُ ، قال [٥] غيره : ومنه قيل [٦] : « خُفٌّ مُجْمِرٌ » [٧] ، إذا كان مُجْتمعًا شديدا .

● – طُهَيَّةُ [٨] بنت عَبْشَمْس بن سعد ولدتْ لمالكِ بنِ حنظلة عَوْفًا [٩] ، وأبا سُود ، وربيعةَ ، وآخرَ لم يعرفه ابنُ الكلبي [١٠] ، فعُرف أولادُها بها .

● – / الموالي [١١] ثلاثة : مولى اليمين المحالف ، ومولى الدار المجاور ، ومولى النسب ابن العم والقرابة ، قال الشاعر [١٢] : (١٦٢/و)

(١) في ص والمغربيتين : « جبل » ، ولم أعثر على هذا الاسم في مصادري .
(٢) الحيوان ١٢٨/٥ (٣) في المطبوعتين فقط : « واحد » .
(٤) في م : « وإذا ... » . (٥) في م : « وقال » .
(٦) سقطت كلمة « قيل » من ع و ف والمطبوعتين وإحدى المغربيتين .
(٧) هذا القول بنصه تجده في اللسان في [جمر] وذكر الخف مع الحافر في القاموس ، وذكر الحافر والمنسم في أساس البلاغة ١٣٢/١ ، وذكر الحافر وحده في جمهرة اللغة .
(٨) انظر النقائض ١٨٣/١ و ٤٣٤ و ٤٦٢ و ٩٥٨ و الاشتقاق ٢٣٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٨ ، والعقد الفريد ٣٤٩/٣ ، واللسان في [طها] وجاء اسم طهية فقط في القاموس وجمهرة اللغة والتكملة والذيل والصلة في [طها] . وفي ص : « طهية بنت عبد شمس » .
(٩) في جمهرة أنساب العرب : « ... عون » ، والاشتقاق جعل أبناءها « صُدَيًّا ، وأبا سُود ، وجُشيش » واللسان جعل أبناءها « أبا سُود ، وعوفًا ، وجُبَيْشًا » .
(١٠) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، الكوفي الشيعي ، يكنى أبا المنذر ، كان عالما بالنسب وأخبار العرب ، وأيامها ومثالبها ووقائعها ، وله مصنفات كثيرة . ت ٢٠٦ هـ . المعارف ٥٣٦ ، والفهرست ١٠٨ ، ونزهة الألباء ٧٥ ، ووفيات الأعيان ٨٢/٦ ومعجم الأدباء ٢٧٧٩/٦ [ط إحسان] والشذرات ١٣/٢ وسير أعلام النبلاء ١٠١/١٠ ومافيه من مصادر .
(١١) في ص : « المولى » ، وفي المطبوعتين فقط : « والموالي » .
(١٢) هو عُتْبة بن شُتَير بن خالد كما في معجم مااستعجم ٧٤٢/٢

[البسيط]

نُبِّئْتُ حَيًّا عَلَى سُقْمَانَ أَفْرَدَهُمْ مَوْلَى الْيَمِينِ وَمَوْلَى الدَّارِ وَالنَّسَبِ (١)

* * *



(١) فى ص : « على سُهمان » ، ولم أعثر على موضع بهذا الاسم ، وفى المطبوعتين : « على نعمان » ، وفى المغربيتين : « على سقمين ... » ، وفى معجم ماستعجم : « أنبئت ... أسلمهم ... ومولى الجار ... » وفيه ضبطت « سُقْمان » بضم الأول وسكون الثانى ، وفى معجم البلدان بضم الأول وسكون الثانى أيضا ، وقال محقق معجم ما استعجم - رحمه الله - فى الهامش : « ضبطه ياقوت بفتح أوله وثانيه » [كذا] .

باب في (١) ذكر الوقائع والأيام *

● - قد أثبتُّ في هذا الباب ما تأدّى إليَّ حِفْظُه (٢) من أيام العرب ووقائعهم ، مستخرجة من النقائض وغيرها (٣) ، ولم أشرط استقصاءها ، ولا ترتيبها ؛ إذ كان في أقل مما (٤) جئتُ به غِنًى ومَقْنَعٌ ، ولأن أبا عبيدة ونظراءَه قد فرغوا مما ذكرت ، فإنما هذه القطعة تذكرةٌ للعالِم ، وذريعةٌ للمتعلم ، وزينةٌ لهذا الكتاب ، ووفاءٌ (٥)
٩٦/ظ بشرطه ، وزيادةٌ في حُسْنه / إذ كان الشاعرُ كثيرا مايُؤْتَى عليه في هذا الباب ، وأنا أذكر ماعلمتُه من ذلك في أقرب ماأقدر عليه من الاختصار إن شاء الله تعالى ، بعد أن أُقدم في صَدْرِهِ أيامَ رسول الله ﷺ ، ووقائعه مع المشركين ؛ لأنه أَوْلَى بالتقديم ، وأحقُّ بالتعظيم ، ولما أرجوه من بركةِ اسمه ، وافتتاح القصص بذِكْرِهِ .

● - غزا رسول الله ﷺ غزوة « وَدّانَ » (٦) على رأس الحول من الهجرة ،
١٦٢/ظ 166/و ثم غزا عِيْرًا / لقريشٍ بعد شهر وثلاثة أيام ، ثم غزا في طَلَبِ كُرْزٍ (٧) / حتى بلغ « بَدْرًا » بعد عشرين يوما ، ووُجِّهَتِ القِبلةُ إلى الكعبة .

---

* سيرة ابن هشام - المعارف - تاريخ الطبرى - الكامل في التاريخ - جمهرة أنساب العرب - أنساب الأشراف - النقائض - العقد الفريد - الأغاني - الأنوار ومحاسن الأشعار - معجم ماستعجم - معجم البلدان - إمتاع الأسماع - الاشتقاق - الفاخر .

(١) سقطت « في » من ع والمطبوعتين .

(٢) سقطت كلمة « حفظه » من ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٣) سقط قوله : « وغيرها » من ع فقط .

(٤) في ف والمغربيتين : « ... ماجئت » .

(٥) في المطبوعتين فقط : « ووفاء لشرطه ، وزيادة لحسنه » .

(٦) انظر سيرة ابن هشام ١ - ٥٩١/٢ ، وتاريخ الطبرى ٤٠٣/٢ و ٤٠٧ و ١٥٢/٣ ، والمعارف ١٥٢ ، وإمتاع الأسماع ٥٣

(٧) في ف والمطبوعتين : « كرز بن حفص » ، وهو خطأ ، وما في ع و ص والمغربيتين هو الأوفق لأن المؤلف نقل عن المعارف ١٥٢ ، وهو لم يذكر « ابن حفص » ، والمذكور هو كرز بن جابر الذى أغار على سرح المدينة فطلبه النبي ﷺ ، وانظر في كرز بن جابر سيرة ابن هشام ٣ - ٦٠٨/٤ ، وتاريخ الطبرى ٤٠٦/٢ و ٤٠٧ و ٤١٠ و ١٥٣/٣

● - ثم غزا « بَدْرًا » (١) ، فكان يوم بدر لستة عشر يومًا خَلَتْ من شهر رمضان سَنَةَ (٢) اثنتين ، وكان المشركون يومئذ تسعمائة وخمسين رَجُلًا ، والمسلمون ثلاثمائة وبضعةَ عشرَ رجلًا ، فقتل من المشركين خمسون رجلًا ، وأُسر أربعةٌ وأربعون (٣) ، واستُشْهد يومئذ (٤) من المسلمين أربعةَ عشرَ رجلًا .

● - يومُ « أُحد » (٥) : كان في شوال من سنة ثلاث ، وكان رسول الله ﷺ في سبعمائة ، وقريش ثلاثة (٦) آلاف ، وفي هذه الغَزوة (٧) استُشهد حمزةُ رضي الله عنه .

● - يومُ « الخندق » : كان (٨) في سنة أربع .

● - ويومُ (٩) « بني المصطلق » و «بني لحيَان » : في شعبان سنة خمس .

● - ويوم (١٠) « خيبر » : في سنة ست .

● - وكان (١١) يومُ « مُؤْته » في سنة ثمان ، واستُشْهد فيه زيدُ بن حارثة أمير الجيش ، وجعفرُ بن أبي طالب أمير (١٢) الجيش بعده ، وعبدُ الله بن رواحة أمير الجيش بعدهما ، وقام بأمر الناس خالدُ بنُ الوليد ، وكانوا / في ثلاثة آلاف . (١٦٣/ر)

---

(١) المعارف ١٥٢ ، وسيرة ابن هشام ١-٦٠٦/٢ و ٣-٦٠٨/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٢١/٢ و ١٥٢/٣، وإمتاع الأسماع ٦٠ ، والأغاني ١٧٠/٤

(٢) في المطبوعتين فقط : « من سنة ... » .

(٣) هناك اختلاف بين العلماء في تقدير القتلى والأسرى من المشركين في غزوة بدر . [انظر المعارف . وسيرة ابن هشام . وتاريخ الطبري . والكامل لابن الأثير وغير ذلك من كتب التاريخ والسيرة] .

(٤) سقطت كلمة « يومئذ » من المطبوعتين فقط .

(٥) انظر المعارف ١٥٨ ، وسيرة ابن هشام ٣-٦٠/٤ ، وتاريخ الطبري ٤٩٩/٢ و ١٥٣/٣ ، وإمتاع الأسماع ١١٣

(٦) في المطبوعتين والمغربيتين : « في ثلاثة ... » .

(٧) في ع وف ومغربية : « الغزاة » .

(٨) في ص فقط : « وكان » ، انظر المعارف ١٦١ ، وكتب التاريخ .

(٩) في ع والمطبوعتين فقط : « يوم » ، انظر المعارف ١٦١ ، وكتب التاريخ .

(١٠) في ع فقط : « يوم » انظر المعارف ١٦١ ، وكتب التاريخ .

(١١) سقطت « كان » من ف . انظر المعارف ١٦٣ ، وكتب التاريخ .

(١٢) في المطبوعتين فقط : « أمير الجيش أيضا بعده » .

● – وكان فَتْحُ « مكةَ » (١) فى شهر رمضان من (٢) سنة ثمان .

● – وبعده بخمس عشرة ليلة سار إلى « حُنَين » (٣) / فى شوال ، ولَقِىَ ٩٧/و رسولُ الله ﷺ جَمْعَ هوازن فى شوال للنِّصْفِ منه ، فانهزمَ المسلمون ، وكان الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ : علىَّ بنَ أبى طالب ، والعباسَ بنَ عبد المطلب ، والفضلَ بنَ العباس بن عبد المطلب ، وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وابنَه ، وأيمنَ (٤) بنَ عُبيد ، وهو ابن أم أيمن ، واستُشْهد (٥) ذلك اليوم ، وربيعةَ بن الحارث بن عبد المطلب ، وأسامةَ بن زيد بن حارثة ، وفى رواية أخرى : أبو بكر ، وعمر ، وعلى ، والعباس ، وابنُه ، وأبو سفيان بن الحارث ، وربيعةُ بن الحارث ، وأيمنُ ، وأسامةُ ، ثم رجع الناس من وقتهم ، وانهزم المشركون ، وكانت الكرَّةُ عليهم لله ورسوله .

● – ثم سار بعد « حنين » إلى « الطائف » فحاصرها شهرًا ، ولم يفتتحها (٦) .

● – وغزا بلد الروم فى رجب من سنة تسع ، فبلغ « تبوك » ، وبنى (٧) بها مسجدا ، هو بها إلى اليوم .

● – وفتح الله عز وجل عليه فى سفره ذلك « دُومَةَ الجَنْدَل » على (٨) يدى ١٦٣/ظ خالد / بن الوليد .

كل (٩) هذا مختصر من كلام ابنِ قُتيبة ، وإياه قلَّدتُ فيما ركبتُ من هذه الطريقة ، والله المستعان ، وعليه توكلت .

---

(١) المعارف ١٦٣ ، وانظر كتب التاريخ .

(٢) فى ص : « ... فى سنة ... » ، وفى المطبوعتين والمغربيتين : « سنة » بإسقاط « من » .

(٣) المعارف ١٦٣ ، وكتب التاريخ .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « أيمن بن عبد الله » ، وهو خطأ . انظر المعارف ١٦٤ ، وتاريخ الطبرى ٧٤/٣ ، وباقى كتب التاريخ .

(٥) فى ع و ص و ف والمغربيتين : « واستشهد ذلك اليوم ربيعة » ، وهو خطأ . انظر المصادر السابقة .

(٦) فى ف : « ولم يفتحها ... » . انظر المعارف ١٦٤ ، وكتب التاريخ

(٧) فى ف : « وبنى بها مسجدا إلى اليوم هو بها » . انظر المعارف ١٦٥

(٨) فى ص : « على يد خالد ... » . انظر المعارف ١٦٥

(٩) فى المطبوعتين فقط : « وكل » .

● – وهذه أيام العرب : يوم « إراب » [١] لبنى ثعلبة بن بكر ، رئيسهم : الهذيل أبو [٢] حسان ، على بنى رياح بن يربوع ، وقد [٣] كان الهذيلُ سبى نساءَ بنى رياح ، والتقى بهم على « إراب » ، وقد سبقه بنو رياح إليه ليمنعوهم الماء حتى يردُّوا [٤] السَّبْىَ ، فأقسم الهذيل : لئن رددتم إلينا إناءً فارغًا [٥] ليأتينَّكم [٦] فيه رأسُ إنسان منكم [٧] تعرفونه ، فاشترَوْا منه بعض السَّبْى ، وأطلق البعض .

● – / يومُ « نَعْفِ قُشَاوَة » [٨] : لِبِسْطَام بن قيس ، رئيس بنى شيبان ، على 166/ظ
بنى يربوع ، قَتَل فيه بُجَيْرًا ، وأسر أباه ، أبا مُلَيْل ، ثم / مَنَّ عليه من وَقْتِهِ ، وترك له ٩٧/ظ
« مُلَيلًا » ولده ، وكان أسيرا عنده ، بعد أن كساه وحَمَله .

● – يوم « نجران » [٩] للأقرع بن حابس فى قومه بنى تميم ، على اليمن ، هزمهم ، وكانوا أخلاطا ، وفيهم الأشعث بن قيس ، وأخوه ، وفيهم ابنُ
ناكور [١٠] الكلاعى ، الذى أعتق فى زمانِ عمرَ / بنِ الخطاب أربعةَ آلاف أهل ١٦٤/و
بيت فى الجاهلية أُسروا .

---

(١) النقائض ٤٧٣/١ و ١٠٨٨/٢ ، والعقد الفريد ٢٤٠/٥ ، ومعجم البلدان ١٣٣/١ ، وفى معجم مااستعجم ١٣٣/١ ، وإراب – بفتح الهمزة وضمها وكسرها –: من مياه البادية .

(٢) فى ع والمطبوعتين : « ابن حسان » ، وما فى ص وف والمغربيتين يوافق النقائض ٤٧٣/١ ، وإن كان فى بعض المصادر : « الهذيل بن هبيرة بن حسان » ، وفى بعضها : « الهذيل بن هبيرة التغلبى » كما فى الاشتقاق ٣٣٦ ، ومعجم البلدان .

(٣) سقطت « قد » من المطبوعتين فقط . (٤) فى المطبوعتين فقط : « حتى يرد » .

(٥) فى ع : « فارغة » . (٦) فى المطبوعتين فقط : « لنأتينكم فيه برأس ... » .

(٧) سقطت « منكم » من المطبوعتين فقط .

(٨) النقائض ١٩/١ ، والكامل فى التاريخ ٥٩٦/١ ، ومعجم مااستعجم ١٠٧٥/٣ ، ومعجم البلدان ٣٥١/٤ ، والنَّعْفُ : ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى – والقشاوة : المسناة المستطيلة فى الأرض ، وماءة بنجد ، أو موضع متصل بنقا الحسن .

(٩) نجران : مدينة بالحجاز من مخاليف اليمن . انظر معجم البلدان فى نجران ، ومعجم مااستعجم ١٢٩٨/٤

(١٠) فى ع : « ابن باكون » ، وفى ص : « ابن ناكون » ، وفى ف : « ابن ناكول » ، وفى المطبوعتين : « ابن باكور » ، وفى المغربيتين : « وفيهم باكور » ، وهو خطأ فى الجميع ، والتصحيح من النقائض ٤٦/١ والاشتقاق ٥٢٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٤ ، وتاريخ الطبرى ٣٢٣/٣ ، واسمه فى جميع هذه المصادر « سميفع بن ناكور ... » .

● - يومُ « الصَّمْد » (١) : هو يوم « طَلَح » ويوم « بلقاء » ، ويوم « أَوْد » ، ويوم « ذى طُلُوح » ، كلها يوم واحد لبنى يربوع على بنى شيبان ، ورئيسهم : الحوفزان ، ورئيس اللهازم : أَبْجَرُ بنُ بُجيرٍ العِجْلِيّ .

● - يومُ « طَخْفة » (٢) : وهو أيضا يوم « ذات كهف »، ويوم « خَزَاز » فى قول بعضهم ، لبنى يربوع والبراجم على المنذر بن ماء السماء ، أسروا فيه أخاه « حسان » ، وابنه « قابوس » ، وجُزَّت ناصيةُ قابوس ، وكان ذلك بسبب إزالةِ الردافةِ (٣) عن عوف بن عتَّاب الرياحى .

● - يوم « الْمَرُّوت » (٤) : وهو أيضا يوم « إِرَم الكلبة » - نَقًا قريب من « النِّبَاجِ » - لبنى حنظلة ، وبنى عمرو بن تميم ، عَلَى بنى قُشير بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، وكان الذِّكرُ فيه لبنى يربوع ، وإنما أغارت قُشير على بنى العنبر ، فاستنقذ بنو يربوع أموالَ بنى العنبر وسَبْيَهم من بنى عامر .

---

(١) النقائض ٦٦/١ و ٧٣ و ٧٨١/٢ و ١٠١٩ ، وفيه أنه يطلق عليه أيضا يوم ذى طلوح ، وفى العقد الفريد ١٨٨/٥ ، جاء تحت اسم يوم ذى طلوح ، وفى الكامل ٦٣٧/١ ، جاء تحت يوم ذى طلوح ، ثم قيل وهو يوم الصَّمد ، ويوم أوْد ، وانظر معجم ماستعجم ٨٤١/٣ ، ومعجم البلدان ٤٢٣/٣ ، والصَّمد : موضع فى ديار بنى يربوع ، أو ماء للضباب .

(٢) النقائض ٦٦/١ و ٤٤٨ و ٥٣٠ ، والعقد الفريد ٢٣٤/٥ ، والكامل فى التاريخ ٦٤٩/١ ، ومعجم ماستعجم ٨٨٨/٣ ، ومعجم البلدان ٢٣/٤ ، وذكرت فى بعضها الأسماء الأخرى . وطخفة : موضع بعد النباج وبعد إمّرة فى طريق البصرة إلى مكة ، وقيل : جبل أحمر طويل حذاءه بئار ومنهل .

(٣) الردافة : هى أن يجلس الرديف على يمين الملك ، وأن يردفه إذا ركب ، وأن يثنى بصاحب الردافة فى الشراب ، وإن غاب الملك خلفه فى المجلس ، فهى فى الجاهلية بمنزلة الوزراء فى الإسلام ، ولها مميزات كثيرة .

المعارف ٦٥١ ، والعقد الفريد ٢٣٤/٥ ، وجمهرة الأنساب ٢٢٧ ، وثمار القلوب ١٨٤ ، ومعجم البلدان ٢٣/٤

(٤) النقائض ٧٠/١ و ٤٨٢ ، والعقد الفريد ١٧٩/٥ ، والكامل فى التاريخ ٦٣١/١ ، ومعجم البلدان ١١١/٥

والمرُّوت : موضع قرب النباج . وانظر النباج فى معجم ماستعجم ١٢٩١/٤ ، ومعجم البلدان ٢٥٥/٥

● – يومُ « مُلَيْحَة » [١] : لبني شيبان ، رئيسهم : بسطام بن قيس ، على بني [٢] يربوع وقُتِل ذلك اليوم عِصْمَةُ / بنُ النجار ، فلما رآه بسطامٌ قال : ما قُتِل هذا إلا لتثكل رجلًا أمُّه ، فقُتل به يوم العظالى ، قَاتِلُه الهيثُ [٣] بنُ المقعاس . ١٦٤/ظ

● – يوم « اللِّوَى » [٤] : لفزارة على هوازن ، وفيه قُتِل عبدُ الله بنُ الصِّمة ، وأُثخن [٥] دريدٌ أخوه .

● – يوم « الصلعاء » [٦] : لهوازن على فزارة ، وعبس ، وأشجع ، وفيه قَتَل دريدٌ بأخيه ذُؤَابَ بنَ أسماء .

● – يومُ « الهَبَاءَة » [٧] : / وهو يومُ « الْجَفْرِ » ، لعبسٍ على ذُبيان ، وفيه قُتِل حذيفةُ بنُ بدر ، وأخوه حَمَلٌ ، سيدا [٨] بني فزارة ، وكان يُقال لحذيفةَ « ربُّ مَعَدٍّ » . ٩٨/و

---

(١) النقائض ٥٨٠/٢ ، تحت عنوان يوم الإياد ، ثم قيل : هو يوم العظالى ويوم الأفاقة ويوم أعشاش ويوم مليحة ، والكامل في التاريخ ٦١٢/١ ، تحت عنوان يوم الإياد وهو يوم أعشاش ويوم العظالى ، والعقد الفريد ١٩٢/٥ ، ومعجم ماستعجم ١٢٦٠/٤ ، ومعجم البلدان ١٩٦/٥ و ١٩٧ ، وانظره غير مستقل بنفسه في النقائض ٧٣/١ ، ضمن الحديث عن يوم الصمد .

(٢) جاء قوله : « على بني يربوع » في ع والمطبوعتين فقط بعد قوله : « لبني شيبان » .

(٣) في المطبوعتين : « الهبش » بالموحدة التحتية ، وهو خطأ ، والصحيح مافي ع و ص و ف والمغربيتين . انظر النقائض ٧٣/١

(٤) النقائض ٧٧٧/٢ ، ضمن الحديث عن بعض الأيام ، والعقد الفريد ١٦٨/٥ ، ومعجم البلدان ٢٣/٥

واللوى : واد من أودية بني سليم . انظر معجم ماستعجم ١١٦٥/٤

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « وأثخن أخوه دريد » . وأثخن : جُرح جراحات كثيرة .

(٦) العقد الفريد ١٧٣/٥ ، ومعجم ماستعجم ٨٤٠/٣ ، ومعجم البلدان ٤٢١/٣

وفي ص و ف والمطبوعتين : « الصليفاء » ، وفي هامش م كتب المحقق مايبين أن صحتها « الصلعاء » ، والصحيح مافي ع والمغربيتين .

(٧) الفاخر ٢٢٦ و العقد الفريد ١٥٦/٥ ، ومعجم ماستعجم ١٣٤٤/٤ ، ومعجم البلدان ٣٨٩/٥ . الهباء : التراب وتؤنث للأرض ، وجفر الهباءة مستنقع في هذه الأرض ، وانظر الحديث عن الهباءة عرضا في النقائض ٤٢٠/١

(٨) في ص : « سيد بني » بالإفراد .

● – يومُ « عُرَاعِر » [(١)] : لعبسٍ على كلبٍ وذُبيان ، وفيه قُتِل مسعودُ بنُ مَصَاد [(٢)] الكلبي ، وكان شريفًا .

● – يومُ « الفَرُوق » [(٣)] : بين عبسٍ وبني سعد بن زيد مناة ، قاتلوهم ، فمنعتْ عبسٌ أَنْفُسَهَا ، وحريمَهَا ، وخابت غارةُ بني سعد ، وقيل لقيس بنِ زهير – ويقال : عنترة – كم كنتم يوم « الفَرُوق » ؟ قال : مائة فارس كالذهب ، لم نَكْثُرْ فنفشلَ ، ولم نَقِلَّ فَنَذِلَّ .

● – يومُ « شِعْبِ جَبَلَةَ » [(٤)] : قال أبو عبيدة : كانت عظام أيام العرب ثلاثة : يومُ كُلَاب ربيعة ، / ويومُ شِعْبِ جَبَلة ، ويومُ ذى قار ، / وكان يومُ الشِّعب لبنى عامر بنِ صعصعةَ ، وعبسٍ حُلفائهم ، على الحليفين : أسدٍ ، وذبيان ، رئيسهم [(٥)] : حِصْنُ بنُ حذيفة ، يطلب [(٦)] عَبْسًا بدم أبيه ، وتطلب [(٦)] عبسُ بنُ بغيض بدم أبيهم ، ومعهم معاويةُ بنُ الْجَوْنِ الكِنْدِى في جَمْعٍ من كِنْدَةَ ، وعلى بنى حنظلةَ بن مالك ، والرِّباب ، رئيسهم : لقيطُ بنُ زُرارة يطلب بدم مَعْبَد أخيه ، ويَثْرِبِيُّ بنُ عُدُس ، ومعهم حسانُ بنُ الْجَوْن ، أخو معاوية ، وقيل : بل عَمرو بنُ الجون ، وحسانُ بنُ وَبْرَةَ الكلبيُّ ، أخو النعمان بن المنذر لأمِّه . 167/و (١٦٥/ر)

(١) معجم مااستعجم ٩٢٨/٣ ، ومعجم البلدان ٩٣/٤ . والعُرَاعِر : ماء ملح أو مُرٌّ في ديار كلب .

(٢) هناك ذكر لبني مصاد في الاشتقاق ٣٨٤ و ٥٦٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٥٧ ، دون ذكر مسعود .

(٣) النقائض ١٠٧١/٢ ، والفاخر ٢٢٨ ، والعقد الفريد ١٥٨/٥ ، ومعجم مااستعجم ١٠٢٣/٣ ، ومعجم البلدان ٢٥٨/٤ . والفَرُوق – بفتح الفاء وضم الراء –: عقبة دون هجر إلى نجد ، بين هجر ومهب الشمال .

(٤) النقائض ٤٠٧/١ و ٦٥٤/٢ ، والعقد الفريد ١٤١/٥ ، والكامل في التاريخ ٥٨٣/١ ، والأغاني ١٣١/١١ ، ومعجم مااستعجم ٣٦٥/٢ ، [جبلة] ومعجم البلدان ١٠٤/٢ ، [جبلة] و ٣٤٧/٣ ، [شعب جبلة] . وجَبَلَة : هضبة حمراء بين الشُّرَيف ماء لبني نمير ، وبين الشَّرَف ماء لبني كلاب .

(٥) في المطبوعتين وإحدى المغربيتين : « ورئيسهم » .

(٦ – ٦) مابين الرقمين ساقط من ع و ص والمغربيتين ، وقوله : « وتطلب عبس بن بغيض بدم أبيهم » ساقط من ف .

وقال غيرُ أبي عبيدة : كان مع أسدٍ وذبيانَ معاويةُ (١) بنُ شُرَحبيل بن أخضر ابن الجون (٢) بن آكلِ المرار ، ومع بني حنظلة والرِّباب حسَّانُ بن عمرو بن الجون في جموع من كندةَ وغيرهم ، فأقبلوا إليهم بوضائع (٣) كانت تكون مع الملوك بالحيرة وغيرها ، وهم الرابطة ، وجاءت بنو تميم فيهم لقيطٌ ، وحاجبٌ ، وعمرُو بنُ
٩٨/ظ عمرٍو ، ولم يتخلف منهم إلا بنو سعدٍ ؛ لزَعْمِهم أن صعصعة هو / ابن سعد ، ولم يتخلف من بني عامر إلا هلالُ بنُ عامر ، وعامرُ بنُ ربيعةَ بنِ عامر ، وشهدت
١٦٥/ظ غَنيٌّ ، وباهلةُ ، وناسٌ من بني سعدِ بنِ بكر ، / وقبائلُ بَجِيْلَةَ كلها (٤) إلا قُشَيْرًا ، وشهدت بنو عبسٍ بن رفاعة بن بُهْثَة بن سليم ، عليهم مرداسُ بنُ أبي عامر ، أبو العباس بن مرداس ، (٥ صاحب النبي ﷺ ٥) ، وشهد معهم نفرٌ من عُكَل ، فانتهى جَمْعُ (٦) أهل الشِّعب يومئذ ثلاثين ألفا ، وجاء الآخرون في عدد لا يعلمه إلا الله عز وجل .

ولم يجتمع قط في الجاهلية جمعٌ مثله ، فانهزمت تميمٌ ، وذبيانُ ، وأسدٌ ، وكندةُ ، ومن لفَّ لفَّهم ، وقُتل لقيطُ بنُ زرارة ، طعنه شريحُ بنُ الأحوص ، فحُمل مُرْتَثًّا (٧) ، فمات بعد يوم (٨) ، وأُسر حسانُ بنُ الجون ، أسره طفيلُ بنُ مالك ، وأُسر معاويةُ بنُ الجون ، أسره عوفُ بنُ الأحوص ، وجزَّ ناصيته ، وأطلقه على الثواب ، فلقيه (٩) قيسُ بنُ زهير فقتله ، وأُسر حاجبُ بنُ زرارة ، أسره ذو الرقيبة

---

(١) في م : « معاوية بن شرحبيل بن الحارث بن عمر بن آكل المرار » وفي خ : « ... ابن خضر ... » . وفي جمهرة أنساب العرب ٤٢٨ : « معاوية بن شراحيل بن أخضر بن الجون » .

(٢) في ع : « ... ابن الجون آكل المرار » ، وآكل المرار هو حُجر ، انظر جمهرة أنساب العرب ٤٢٧ و ٤٢٨ ، والاشتقاق ٢٢ و ٥٤٥

(٣) الوضائع : الرهائن ، وهم قوم كان يأخذهم كسرى كرهائن وينزلهم بعض بلاده . انظر القاموس واللسان .

(٤) سقطت « كلها » من المطبوعتين فقط .

(٥ - ٥) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٦) في ف والمطبوعتين فقط : « جميع » .

(٧) أي فيه بقية من روح .

(٨) في المطبوعتين فقط : « بعد يوم أو يومين » .

(٩) من هنا إلى قوله : « وكان يوم جبلة » ساقط من ف سهوا ، وفي المطبوعتين : « ولقيه » .

مالكُ بنُ سَلَمة بن قُشير ، وأُسر عمرو بن عمرو بن عُدُس ، أسره قيسُ بنُ المنتفق ، فجزَّ ناصيته ، وأطلقه على الثواب .

١٦٦/و وكان يومُ جبلة قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل / مولد النبى ﷺ بسبع عشرة سنة ، وفى يوم الشِّعب وُلد عامرُ بنُ الطفيل ، هكذا رَوَى محمدُ ابنُ حبيب [(١)] عن أبى عبيدة ، وروى [(٢)] غيره عنه خلاف ذلك .

● - يومُ « أَقْرُن » [(٣)] : لبنى عبسٍ على بنى تميم ، وبخاصة بنى مالك بن حنظلة ، وفى هذا اليوم قُتل عمرُو بنُ عمرو بنِ عُدُس ، وابنُه شريح ، وأخوه رِبْعى ، وكان عمرُو بنُ عمرو خرج مراغمًا للنعمان بن المنذر ، فَسَبَى سبيًا / من عَبْسٍ ، وغنم مالًا ، وابتنى بجارية من السَّبْيِ ، فأدركته عبسٌ ، فكان من أمره ماكان . 167/ظ

● - يومُ « زُبَالَة » [(٤)] : لبنى بكرِ بن وائل ، وبخاصة بنى شيبان ، وبنى تيم الله ، رئيسهم : بِسطام ، على بنى تميم ، ورئيسهم : الأقرعُ بنُ حابس ، أُسر فيه الأقرعُ ، وأخوه فِرَاس ، فاستنقذهما [(٥)] بِسطامُ ، / بعد أن حكم عليه عمرانُ بنُ مُرَّةَ بمائة ناقة . ٩٩/و

---

(١) هو محمد بن حبيب ، نُسب إلى أمه حبيب ؛ حيث لا يُعرف أبوه ، يكنى أبا جعفر ، كان من ثقات العلماء فى اللغة والشعر والأخبار والأنساب ، له مؤلفات كثيرة ، ويتهمه البعض بأنه كان يأخذ كتب السابقين فينسبها إلى نفسه . ت ٢٤٥ هـ .

الفهرست ١١٩ ، وتاريخ بغداد ٢٧٧/٢ ، وطبقات الزبيدى ١٣٩ و ١٩٨ ، وإنباه الرواة ١١٩/٣ ، وبغية الوعاة ٧٣/١ ، ومعجم الأدباء ٤٧٣/٦ ، والوافى بالوفيات ٣٢٥/٢

(٢) فى ع : « وروى عنه غيره ... » . ولم أجد فى المحبر مايفيد ذلك .

(٣) العقد الفريد ١٧٨/٥ ، والكامل فى التاريخ ٦٣٨/١ ، ومعجم ماستعجم ١٨٠/١ ، وفى معجم البلدان ٢٣٦/١ ذكرت « أقرن » دون ذكر الموقعة . وأَقْرُن : موضع بديار بنى عبس .

(٤) النقائض ٦٨٠/٢ ، وفى معجم ماستعجم ٦٩٣/٢ ، دون ذكر الوقعة ، وجاء ذكرها فى معجم البلدان ١٢٩/٣ . وزُبالة : منزل معروف بطريق مكة ، وقيل : هى من أعمال المدينة ، وسميت بذلك لزبلها الماء أى بضبطها له وأَخْذِها منه .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « واستنقذوهما » .

● – يومُ « جَدُود » (١) : لبنى سعدِ بنِ زيد مناة على بنى شيبان ، وكانت (٢) شيبان أغارت مع الحَوْفَزَان على سعد ، فأدركهم قيسُ بنُ عاصم المِنْقَرِىُّ ، فَفَلَّهم (٣) ، واستنقذ ماكان فى أيديهم ، وفاته / الحوفزان لصلابة (٤) فرسه ، فلما (١٦٦/ظ) يئس من أَسْرِه حَفَزَه بالرمح فى خُرَابَةِ (٥) وَرِكِهِ ، فانتقضت عليه بعد حَوْلٍ ، فمات منها ، وسالمتْ فى هذا اليوم بنو يربوع الجيشَ على تَمْرٍ أخذوه منهم ، وفَضْلِ ثياب ، فعيَّرتهم بذلك « مِنْقَر » .

● – يوم « الكُلَاب الأول » (٦) : لسلمةَ بنِ الحارث بن عمرو المقصور (٧) ، (٨ومعه بنو تغلب ، والنَّمرُ بنُ قاسط ، وسعدُ بنُ زيد مناة ، والصنائعُ على أخيه شُرحبيل بن الحارث بن عمرو ٨) ، ومعه بكرُ بنُ وائل ، وحنظلةُ بن مالك ، وبنو (٩) أُسَيِّد ، وطوائفُ من بنى عمرو بن تميم ، والرِّباب ، ولم يكونوا ذلك الوقت يُدْعَوْن « رِبَابًا » ، وإنما تَرَبَّبُوا بعد ذلك ، حكاه أبو عبيدة ، فقُتل شُرحبيل ،

---

(١) النقائض ١٤٤/١ و ٣٢٦ ، والعقد الفريد ١٩٩/٥ ، والكامل فى التاريخ ٦١٠/١ ، والأغانى ١٧٨/١٤ ، ومعجم البلدان ١١٤/٢ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٨٧/١ ، وذكر الموقع دون ذكر الموقعة فى معجم مااستعجم ٣٧٢/٢ ، وجدود : اسم ماء فى ديار بنى سعد من بنى تميم .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « وكانت بنو شيبان » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « فقتلهم » . وفلَّهم : هزمهم [اللسان] .

(٤) فى ع و ف والمغربيتين : « بصلابة » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « ... فى خزانة ... » وهو خطأ .

وحفزه : طعنه . وخُرَابة الورك – وقد تشدد الراء – مغرز رأس الفخذ ، أو ثَقْبُ رأس الورك . [القاموس واللسان] .

(٦) النقائض ٤٤٨/١ و ٤٥٢ و ١٠٧٣/٢ ، والعقد الفريد ٢٢٢/٥ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١٩٦/١ ، والأغانى ٧٧/١٥ ، والكامل ٥٤٩/١ ، ومعجم مااستعجم ١١٣٢/٤ ، ومعجم البلدان ٤٧٢/٤ . والكلاب : ماء بين الكوفة والبصرة ، أو ماء بين جَبَلة وشَمام على سبع ليال من اليمامة . وفى كتاب الأنوار ذكرت أحداث الكلاب الأول فى الثانى والعكس .

(٧) يبدو لى أنه أطلق عليه المقصور لأنه كان قد قُصر على الملكِ بعد موت أبيه وأخيه . انظر جمهرة أنساب العرب ٤٢٧ و ٤٢٨ .

(٨ – ٨) مابين الرقمين ساقط سهوا من ف .

(٩) فى ع : « وهو أسيد بن » [كذا] ، وفى ص : « بنو أسيد » وفى المطبوعتين : « بنو أسد » ، انظر العقد الفريد ٢٢٤/٥ ، لأن المقصود أنهم أتباع أكثم بن صيفى الأسيدى ، ومافى ف يوافق المغربيتين .

قَتَله أبو حنش [١] عُصْم بنُ النعمان الجُشَمِيّ ، ويقال : بل قتله ذو السنينة [٢] حبيبُ بنُ عتبة الجُشَمِيّ ، وكانت له سِنٌ زائدة ، وهو أخو أبى حنش لأمه ، وهى سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى مُهَلهِل، هكذا أثبتوا فى هذا الموضع أن عديًا أخو مُهلهل ، ويُسمَّى الكُلاب الأول أيضا يوم [٣] « الشُّعيبة » .

● - يومُ « الكُلَاب الثانى [٤] » : لبنى [٥] تميم ، وبخاصة بنى سعد ، والرِّباب ، / رئيسهم : قيسُ بنُ عاصم ، على قبائل مَذْحِج ، وكانت [٦] مَذْحِج (١٦٧/و) فى نحو اثنى عشر ألفا ، رئيسهم : يزيدُ [٧] بنُ المأمور ، وهم [٨] مَذْحِجُ ، وهمدان ، وكندة ، وفى هذا اليوم أُسر عبدُ يغوث بن وقَّاص الحارثى ، وهُتِمَ فَمُ سِنَانِ [٩] بنِ سُمَيٍّ بن سنان بعد أن أَسَرَ رئيس كندة ، هتمه قيسُ بنُ عاصم بقوسه ، وانتزع عبدَ يغوث من يَدِ [١٠] الأهتم / بعد أن شَرَط المأسور لِمُوصله إليه ٩٩/ظ

---

(١) فى خ : « أبو حبيش عاصم » ، وفى م : « ... عاصم ... » ، وهو خطأ فيهما . انظر الاشتقاق ٣٣٨ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢١٥/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤ ، ومعجم البلدان ٤٧٣/٤ ، والنقائض ٤٥٤/١

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ذو الثنية » ، وفى ص « الشنينة » وهو تصحيف . انظر النقائض ٤٥٥/١ و ١٠٧٥/٢

(٣) قوله : « يوم الشعيبة » جاء فى خ هكذا : « يوم الشعيبة يوم الكلام الثانى » ، وفى م : « يوم الشعيبة [وهو] يوم الكلاب الثانى » ، وهو خطأ فيهما : لأن الكلام السابق يكون ناقصا .

(٤) النقائض ١٤٩/١ ، والعقد الفريد ٢٢٤/٥ ، والأغانى ٨١/١٤ ، والكامل فى التاريخ ٦٢٢/١ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١٩٦/١ ، ولكنه جعله الأول ، ومعجم مااستعجم ١١٣٢/٤ ، ومعجم البلدان ٤٧٣/٤

(٥) فى المطبوعتين فقط : « لبنى تميم وبنى سعد ... » .

(٦) فى ص : « وكان مذحج اثنى عشر ... » وسقط « وكانت مذحج » من المطبوعتين .

(٧) فى ص والمطبوعتين : « زيد ... » والصحيح مافى ع و ف والمغربيتين . انظر النقائض ١٥٠/١ ، والعقد الفريد ٢٢٥/٥ ، وباقى المصادر .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « وهو ... » .

(٩) فى ع و ص والمطبوعتين « سُمَىّ بن سنان » ، وهو خطأ ؛ لأن الأهتم هو سنانٌ وليس سُمَيًّا ، فسُمَىٌّ أبو الأهتم ، ومافى ف يوافق المغربيتين .
انظر الشعر والشعراء ٦٣٢/٢ ، والاشتقاق ٢٥١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، والنقائض ١٥٢/١ و ٢٥٨ و ٣٤٩

(١٠) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « من يدى ... » .

مائةٌ (١) من الإبل ، انتزعته التَّيْمُ ، فقتلوه برئيسهم النُّعمانِ بنِ جَسَّاس ، وكان قد قُتل ذلك اليوم ، ويُسمَّى (٢) الكُلاب الثانى أيضا يوم (٣) « حَزِّ الدَّوابر » ، قال أبو عبيدة : لم يشهده من تَيْمٍ إلا الرِّبابُ ، وسعدٌ خاصة ، وكان الغَنَاءُ من الرِّباب للتَّيم (٤) ، ومن سعدٍ لمُقَاعِس .

● - يومُ « ذى (٥) بِيْض » : أغار الحَوْفَزَان على بنى يربوع ، فسبى نسوةً منهم ، فأصرختْهم بنو مالك بن حنظلة ، فاستنقذوا (٦) النسوةَ ، وأُسر (٧) الحوفزان ، أَسَره حنظلةُ بن بِشر بن عمرو بن (٨) عمرو ، وزعم قومٌ أن هذا اليوم يومُ « الصَّمْد » .

● - يومُ « عاقل » (٩) : لبنى حنظلةَ على هوازنَ ، وفيه / أُسِرَ الصِّمَّةُ بن الحارث بن جُشم ، وهُزِمَ / جيشُه ، وكان الذى أسره الجَعْد بن الشَّمَّاخ ، أحد بنى عديٍّ بن مالك بن حنظلة ، ثم أطلقه بعد سنة ، وجزَّ ناصيته على أن يُثيبه ، فأتاه

١٦٧/ظ

168/و

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « مائة ناقة من الإبل » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « وسمى » .

(٣) فى المطبوعتين « يوم حر الدوابر » بالراء المهملة فى « حر » ، وجُعل فيهما يوما مستقلا ، وهو خطأ ، وفى ف : « حر الدورا » فقد جاء فى العقد الفريد ٢٢٧/٥ : « وقال أبو عبيدة : أمر قيس بن عاصم أن يتبعوا المنهزمة ، ويقطعوا عرقوب من لحقوا ، ولا يشتغلوا بقتلهم عن أتباعهم ، فجزُّوا دوابرهم ، فذلك قول وَعْلَةَ :

فِدًى لكمُ أهلى وأمى ووالدى   عداة كُلاب إذ تُجَزُّ الدوابرُ »

(٤) فى المطبوعتين فقط : « لتيم » .

(٥) ذكر المكان فى معجم مااستعجم ٢٩٥/١ ، وقد اعتمدت ضبطه ، وجاء فى معجم البلدان ٥٣١/١ ، بفتح الباء وفيه كلام كثير ، ولم يذكر فيهما شيء عن الموقعة . وذو بِيْض : موضع بالحزن من بلاد بنى يربوع .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « واستنقذوا » .

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « وأسروا ... » .

(٨) سقط (ابن عمرو) الثانى من المطبوعتين والمغربيتين .

(٩) النقائض ١١٩/١ ، فى العقد الفريد ١٣٧/٥ ، يوم بطن عاقل وأشير إليه فى معجم مااستعجم ٩١٣/٣ ، وفى معجم البلدان ٦٨/٤ ، وعاقل : ماء لبنى أبان بن دارم ، وفى الأنوار ومحاسن الأشعار ذِكْرٌ ليوم عاقل ٢٣٩/١ بطريقة مختلفة .

على الثواب ، فضرب الصِّمَّةُ عنقَه ، ثم غزا بني حنظلة ثانيةً ، فأسره الحارثُ بنُ بَيْبَةَ (١) المجاشعيّ ، وأَسَر رجلٌ من بني أسد ، كان نزيلا عند ابن أختٍ له في بني يربوع = ابنًا للصِّمَّة ، فافتدى الصِّمَّةُ نفسه ، ومضى مع ابن بَيْبَة (٢) في فداء ابنه إلى الأسدى النازل في بني يربوع ، فطعنه أبو مرحبٍ بالسيف فقتله لشيء كان بينهما عند حَرْبِ بنِ أمية ، فبنو مجاشع تُعَيَّرُ بذلك .

● – يومُ « عَيْنَيْن » (٣) : لبني نهشل على عبد القيس ، منعُوا فيه بني مِنْقَر ، وقد خرجوا مُمْتَارِيْنَ (٤) من البَحْرين ، فعرضتْ لهم عبدُ القيس ، فاستغاثوا (٥) ببني نهشل ، فحموهم واستنقذوهم .

١٠٠/و ● – يومُ « قَلَهَى » (٦) : مَنَعَتْ فيه بنو ثعلبة / بن سعْدِ بن ذُبيان = بني عبسٍ الماءَ ، وغلبتْهم عليه ، بعد اصطلاح (٧) فزارةَ ، ومُرَّةَ ، حتى أخذوا ديةَ عبدِ / العُزَّى بنِ حُذَار (٨) ، ومالك بنِ سُبيع . ١٦٨/و

---

(١) في المطبوعتين : « ... ابن نبيه » وهو تصحيف ، وفي ف : « ... ابن شيبة » ، وهو خطأ ، والصحيح مافي ص وع والمغربيتين . انظر صحة اسمه في الاشتقاق ٢٤١

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) عينان ويتلفظ بها على هذه الصيغة : عينين : قرية بالبحرين كثيرة النخل . معجم ماستعجم ٩٨٦/٣ ، ومعجم البلدان ١٨٠/٤

وفي ف و خ : « يوم عنين » [كذا] ، وقد صححه محقق م من قول لأبي عبيدة دون المخطوطات .

(٤) يمتارون من الميرة وهو جَلَبُ الطعام ، وهم يمتارون لأنفسهم ويميرون غيرهم .

(٥) في المطبوعتين فقط : « واستغاثوا » .

(٦) النقائض ١٠٧/١ ، والعقد الفريد ١٥٩/٥ ، ومعجم ماستعجم ١٠٩٣/٣ ، ومعجم البلدان ٣٩٣/٤

وقلهى – بفتح القاف واللام ، أو بتسكين اللام –: ماء أو موضع بالقرب من مكة .

(٧) في المطبوعتين والمغربيتين : « بعد اصلاح » .

(٨) في ع و ص : « جدار » وهو تصحيف ، وفي خ : « يوم جدار » [كذا] وفي ف ومعجم البلدان : « جداد » وفي : م « جِذار » بكسر أوله وفي المغربيتين : « حدار » ، واعتمدت مافي ف والنقائض ١٠٧/١ ، وانظر اسمه فيه في حرب داحس ٩٤/١

● - يومُ « بُزَاخَة » [١] : لبنى ضَبَّةَ على مُحَرِّق الغسَّانى ، وأخيه فارس مردود [٢] ، أغارا [٣] على بنى ضَبَّةَ ببزَاخَةَ فى طوائف من العرب : من إيادٍ ، وتغلبَ ، وغيرهما ، فأدركتهم بنو ضبةَ ، فأَسَرَ زيدُ الفوارسِ مُحَرِّقًا ، وأَسَرَ أخاه حُبَيْشُ بنُ الدّلف ، ثم قتلاهما بعد أن هُزِم من كان معهما ، وقُتل منهم عدَّةٌ .

● - يومُ « إِضَم » [٤] : لبنى عائذةَ بنِ مالك بنِ بكر بنِ سعد بنِ ضَبَّةَ ، على الحارث بنِ مُزَيْقِيَا الملك الغسَّانى ، ومُزَيْقِيَا [٥] هو عمرُو بنُ عامر ، وفيهم كان مُلْكُ غسَّان بالشام فى آل [٦] جفنةَ بن عُلْبَةَ [٧] بن عمرو بن عامر ، قَتَل بنى عائذة قتلا ذريعا ، وفى ذلك اليوم قُتِل الرَّدِيمُ [٨] ، وحمل رجلٌ [٩] من بني قيس بن

---

(١) النقائض ١/١٩٥ . وبُزَاخَةُ : ماء لطئ بأرض نجد ، وقيل : ماء لبنى أسد ، وقيل : رملة من وراء النباج . انظر معجم مااستعجم ١/٢٤٦ ، ومعجم البلدان ١/٤٠٨ ، وليس فيهما ذكر ليوم بزاخة هذا ، وفيهما أن المعلوم عن يوم بزاخة أنه اليوم الذى حارب فيه خالد بن الوليد رضى الله عنه طليحة الأسدى الذى كان قد ادعى النبوة .

(٢) فى ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « موذود » ، وهو خطأ ، والسبب فى هذا الخطأ أن رأس الراء فى الكتابة المغربية تقرب من الواو وما فى ص هو الصحيح . انظر أنساب الخيل ٩٩ و أسماء خيل العرب ٢٢٧ ، والحلبة فى أسماء الخيل ٦١ ، والنقائض ١/١٩٥

(٣) فى ص و ف والمغربيتين : « أغار » ، وفى المطبوعتين : « أغاروا » .

(٤) النقائض ١/١٩٥

وإضم : جبل أو وادٍ لأشجع وجهينة ، أو وادٍ دون المدينة . انظر ماقيل عنه فى معجم مااستعجم ١/١٦٥ ، ومعجم البلدان ١/٢١٤

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « وهو عمرو ... » بإسقاط « مزيقيا » .

(٦) فى المطبوعتين : « فى آل جفنة علبة ... » ، وفى ع : « ... ابن عُلَيَّة » [كذا] ، وفى المغربيتين : « ابن غلبة » ، وما اعتمدته من ص و ف يوافق ما جاء فى النقائض ، وهو مصدر المؤلف .

(٧) ربما كان صحة القول : « وفيهم كان ملك غسان في آل جفنة فى ثعلبة بن عمرو بن عامر » ؛ وذلك لأن ثعلبة هو ابن عمرو مزيقياء . انظر الاشتقاق ٤٣٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٣١ و ٣٧٢، والكامل فى التاريخ ١/٦٥٥ و ٦٥٦ . وآخر قول المؤلف يؤيد وجهة نظرى .

(٨) الرديم لقب لأبى ضرار عمرو بن زيد الضبى . انظر الاشتقاق ١٩٤ ، والنقائض ١/١٩٦ ، والعقد الفريد ٥/١٧٧ و ١٧٨

(٩) في ف : « ... رجل من بنى عائذة ثم من بنى قيس ... » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « من بنى عائذة بن قيس » .

عائذة يُدْعَى : عامرَ بنَ ضامر ، فقال : والله لأطعننَّ طعنةً كمنْخَرِ الثور النَّعِرِ [١] ، ثم قصد ابنَ مُزيقيا ، فطعنه ، فقتله ، وانهزم أصحابُه هزيمةً فاحشةً ، وزعم قومٌ أن هذا اليوم هو يوم « بُزَاخة » ، وقال آخرون : بل كانت / الوقعةُ مع غير [٢] الحارث ١٦٨/ع من ولد مُزيقيا ، وزعم غيرهم أيضا أنها مع مُزَيْقيا بنفسه [٣] ، لا مع ولده ، والله أعلم .

● - يومُ « نَقَا الحَسَنِ [٤] » : الحَسَنُ شجر ، سمى بذلك لحُسْنه ، وقيل : هو جبل ، وهذا اليوم لبنى ثعلبةَ بنِ سعد بن ضبة ، على بكرِ بنِ وائل ، وفيه قُتل بِسطامُ بنُ قيس ، قتله عاصمُ بنُ خليفةَ ، أخو بنى صُباح ، وكان رجلًا أعسرَ ، فأصاب صُدْغَه الأيسر حتى نجم السِّنَانُ من الصُّدْغِ الأيمن .

● - يومُ « أَعْيَارِ » [٥] : وهو أيضًا يوم « النَّقِيعةِ » [٦] ، لبنى ضَبَّةَ ، على بنى عَبْسٍ ، وفيه قُتل عُمارةُ / الوهَّاب ، قتله شِرْحَافُ بنُ المثلَّم بابن عمٍّ له ١٠٠/ظ يُدْعى « مِعْضَالًا » [٧] ، كان عُمارة / قد قتله ، وانطوى خبرُه ، ثم 168/ظ

---

(١) الثور النَّعر : هو الذى يصوت ويجرى لا يلوى على شىء بسبب ذبابة زرقاء تدخل آناف الحيوانات فتؤذيها . انظر القاموس واللسان فى [نعر] .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ... مع عبد الحارث » ، وهو خطأ ، فابن مزيقيا هو الحارث كما ورد فى أول الحديث عن يوم إضم .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « نفسه » .

(٤) النقائض ١٩٠/١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ ، والعقد الفريد ٢٠٢/٥ ، والأغانى ٤٨/١١ ، والكامل فى التاريخ ٦١٣/١ ، فى يوم الشقيقة فيهما ، ومعجم مااستعجم ١٣١٩/٤ ، ومعجم البلدان ٢٦٠/١ فى [الحسن] .

(٥) النقائض ١٩٣/١ ، والكامل فى التاريخ ٦٤٥/١ . وأعيار على لفظ جمع عَيْرِ الحمار : هى الآكام التى ينسب إليها جُشُّ أعيار هكذا جاء فى معجم مااستعجم ١٧٣/١ و ٣٨٣ ، وفى معجم البلدان ٢٢٣/١ : هى هضبات فى بلاد ضبة ، وأعيار أيضا جبل فى بلاد غطفان ، وأحسبه بين المدينة وفيد .

(٦) النقيعة : خَبْرَاوات بلبب الدهناء الأعلى ، يتنقع فيها الماء ، هكذا جاء فى معجم مااستعجم ٣٨٣/٢ ، فى جُشِّ أعيار . وفى معجم البلدان ٣٠٢/٥ : النقيعة خبراء بين بلاد بنى سليط وضبة ، والخبراء أرض تنبت الشجر .

(٧) فى ع و ص والمطبوعتين والمغربيتين : « مفضالا » بالفاء ، وفى ف : « مقصالا » ، وهو خطأ فى الجميع ، والتصحيح من النقائض ١٩٤/١ ، والكامل فى التاريخ ٦٤٥/١

سمعه [١] شِزْحافٌ ، ذَكَرَه على شراب ، وكان حينئذ غلامًا ، فحين شَبَّ أخذ بثأرِ ابنِ عمه يوم « النقيعة » ، واستنقذت بنو ضَبَّةَ إبلها من عبْس ، وقد كانوا أدركوهم في المرعى [٢] .

● – يومُ « رَحْرَحان » الأول [٣] » : غزا يَثْرِبِيُّ بنُ عُدُس بنِ زيد بنِ عبد الله ابنِ دارم ، بني عامر بنِ صعصعة ، وعلى [٤] بني عامرٍ (٥ يومئذ / الأحوصُ بنُ جعفر بن كلاب ، فقُتِل من بني عامر ٥) قُرَيْطُ [٦] بن عبد [الله] بن أبي بكر ، وقُتِل يثربيُّ . (١٦٩/ر)

● – يومُ « رَحْرَحان الثاني [٧] » : لبني عامر بن صعصعة ، ورئيسهم الأحوصُ ، على بني دارم ، وفي ذلك اليوم أُسر مَعْبَدُ بنُ زُرَارَةَ ، أسره عامرُ بنُ مالك ، وأخوه طُفيل ، وشاركهما في أَسْرِهِ رجلٌ من غَنِيٍّ يقال له : أبو عُمَيْلَةَ [٨]

---

(١) في ص والمطبوعتين فقط : « ثم سمع ... » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « في المراعي » .

(٣) النقائض ٢٢٦/١ ، وفي ١٠٦٠/٢ ، ذِكر ليوم رحرحان الأول والثاني ، والأغاني ١١٢/١١ ، وجاء في الكامل في التاريخ ٥٥٦/١ دون تقسيم ، وجاء في الأغاني ٢١/٥ ذِكر ليوم رحرحان ، ولكنه مختلف في سياقاته اختلافا كبيرا ، ومعجم ماستعجم ٦٣٣/٢ في الربذة ، ومعجم البلدان ٣٦/٣

ورحرحان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان ، وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني .

(٤) في م : « وعلى عامر » .

(٥ – ٥) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين مما يخلف المعنى .

(٦) في ع و ص : « قريظ » بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف ، وفي ص و ف والمغربيتين : « ...ابن عبد بن أبي بكر » ، وفي ف زيادة « ابن كلاب » وفي ع والمطبوعتين : « ... ابن عبيد بن أبي بكر » ، وهو خطأ ؛ وذلك لأن « عبيدا » هو أبو بكر ، وقد زدت لفظ الجلالة ليصح الاسم والخبر . انظر النقائض ١٠٦٠/٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٢ ، وقد نسب ابن قتيبة في المعارف ٨٩ قُريطا وإخوته « القرطات » إلى أبي بكر عبيد ، وقد علقت عليه في هامشه ، والصحيح أن القرطات أبناء عبد الله بن عبيد « أبو بكر » بن كلاب .

(٧) النقائض ١٠٦٠/٢ ، والأغاني ١٢٤/١١ ، والعقد الفريد ١٣٩/٥ ، دون تقسيم فيه .

(٨) في المطبوعتين : « أبو عميرة » ، وهو خطأ ، ومافي ع و ص و ف والمغربيتين يوافق النقائض ١٠٦٣/٢ ، والأغاني ١٢٧/١١

عصمةُ بنُ وهب ، وكان أخا طُفيل من الرضاعة ، وفى أَسْرِهم مات مَعْبَدٌ (١) ، شَدُّوا عليه القِدَّ (٢) وبعثوا به إلى الطائف خوفًا من بنى تميم أن يستنقذوه ، وكان (٣) هذا كله بسبب قَتْلِ الحارثِ بنِ ظالم المُرِّىِّ (٤ من مُرَّةَ بن سعد بن ذبيان ٤) ، خالدَ بنَ جعفر غدْرًا عند الأسود بنِ المنذر ، وقيل : عند النعمان ، والتجائه إلى زُرارةَ بنِ عُدُس ، فلما انقضتْ وقعةُ رَحْرَحَان جمع لقيطُ بنُ زرارة لبنى عامر ، وألَّبَ عليهم ، وكان بين يوم رحرحان ويوم (٥) جَبَلَةَ سنةٌ واحدة (٦) .

● - يومُ « ضَرِيَّةَ » (٧) : اختلفت سعدٌ والرِّباب على بنى حنظلة ، وكان بنو (١٦٩/ظ) عمرو بن / تميم حالفوا بكرَ بنَ وائل ، فضاقت حنظلةُ بسعدٍ والرِّباب ، فساروا إلى ١٠١/و عمرو بن تميم ، فردُّوهم ، وحالفوهم / ثم جمعوا لسعدٍ والرِّباب ، ورئيسُهم يومئذ : ناجيةُ بنُ عقال ، ورئيسُ سعدٍ والرِّباب : قيسُ بن عاصم ، فقال ابنُ خُفافٍ لسعدٍ والرِّباب : من لعيال عمرٍو وحنظلةَ إن قتلتُم مُقَاتِلَتَهُمْ ؟ قالوا : نحن ، قال : فمن لعيالكم (٨ إن قتلوا مُقَاتِلَتَكُمْ ؟ قالوا : هم ، قال : فدعوهم لعيالهم ، وَلْيَدَعُوكُمْ لعيالكم ٨) ، وتكلم الأهتمُ بمثل ذلك ، ورجالٌ من أشراف سعدٍ ، وساروا إلى عمرٍو وحنظلةَ إلى النِّسَارِ من حِمَى ضَرِيَّةَ ، فأجابهم ناجيةُ بنُ عقال ، والقعقاعُ بنُ مَعْبَدِ بنِ زُرارةَ ، وسنانُ بنُ علقمةَ بنِ زُرارةَ إلى الصلح ، وأبى (٩) من ذلك مالكُ بنُ نُويرة .

---

(١) انظر قصة مقتله فى النقائض ١٠٦٣/٢ و ١٠٦٤ ، والأغانى ١٢٨/١١ ، والعقد الفريد ١٤٠/٥ ، والكامل ٥٦٢/١

(٢) القِدُّ : سير يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ ، وهذا فى الأغانى ، وفى النقائض : « القيد » .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « كان » . (٤ - ٤) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وغزوة جبلة ... » .

(٦) انظر يوم شعب جبلة ص ٩٢١

(٧) النقائض ٢٥٨/١ ، لكنه لم يأت تحت عنوان يوم ضرية ، وليس له عنوان ، وإنما يبدأ القول بقوله : « كان من حديث يوم النسار أن الرباب وسعدا اختلفوا ... » ثم ذكرت القصة التى هنا ، هذا على الرغم من أن هناك حديثا آخر عن النسار سيأتى ذكره بعد هذا .

وضرِيّة : أرض مَرَبٌ منبات كثيرة العشب . معجم ماستعجم ٨٥٩/٣ ، ومعجم البلدان ٤٥٧/٣

(٨ - ٨) مابين الرقمين ساقط من م ، وهو سهو مطبعى .

(٩) فى ع والمطبوعتين فقط : « وأبى ذلك ... » ، وإن كان فى ع : « فأبى » . وفى اللسان فى [أبى] « قال الفارسى : أبى زيد من شرب الماء » .

● - يومُ « النِّسار » (١) : وذلك أن عامرَ بنَ صعصعةَ ومن معهم من هوازن انتجعوا بلاد سعد والرِّباب ، وهم يمتُّون إليهم برحم ؛ لأنهم يزعمون أن صعصعة أبا عامر هو ولد سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقال آخرون : إنما غضب (٢) على سعد لما أَنْهَبَ / المعزَى بعكاظ ، فلحق ببنى أُمّه وَلَدِ معاوية بن بكرٍ (٣) بنِ هوازن ، ١٧٠/و
وكان سعدٌ قد فارقها بعد أن ولدت له صعصعة ، وتزوجها معاويةُ بن بكر ، فَضَمِنَ سعدًا (٤) والرِّبابَ الأهتمُ ، واسمُه سنانُ بنُ سُمَيّ بن سنان ، وقيل : سُمَيّ ابن سنان ، وضمن هوازنَ قُرّةُ (٥) بنُ هبيرةَ ، فسُرقتْ خيلٌ لذى الرُّقَيْبَةِ (٦) ، ثم اعْتُرِفَتْ (٧) بعد ذلك بيسير / عند الحَنْتَفِ (٨) بنِ السَّجْفِ ، اعْتَرَفَهَا بعضُ 169/و
القُشَيْرِيِّين ، فاقتتلا ، فضربه القُشيريُّ على ساعده ، وضربه الحَنْتَفُ (٩) فقتله ، فأرادت هوازن القَوَدَ من الرِّباب ، وطلبهم (١٠) بذلك ضامنُ سعدٍ ، فأبت الرِّبابُ إلا الدِّيَةَ ، ففارقتهم / سعدٌ ، وظافرت هوازن ، فاستمدَّت (١١) بنو ضبة أسدًا ١٠١/ظ
وطَيِّئًا ، والتقَوْا بالنِّسارِ ، عُبِّئَتْ (١٢) أسدٌ لسعدٍ ، والرِّبابُ لهوازن ، فانهزمت

---

(١) النقائض ٢٣٨/١ ، و ١٠٦٤/٢ ، وذكر فى ٢٥٨/١ ، عن يوم ضرية . انظر ماسبق فى هذا . والأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٢/١ ، والعقد الفريد ٢٤٨/٥ ، والكامل فى التاريخ ٦١٧/١ ، ومعجم مااستعجم ١٣٠٦/٤ ، ومعجم البلدان ٢٨٣/٥ . والنِّسار : جبال صغار ، وقيل : ماء لبنى عامر بن صعصعة .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « غضبوا » .

(٣) فى ص : « ... بن بكر هوازن » ، وفى المطبوعتين : « .. بن بكر وهوازن » وهو خطأ فيهما . انظر النقائض ١٠٦٤/٢ ، والاشتقاق ٢٩١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٤ و ٢٦٩

(٤) فى خ : « فضمن سعدٌ » وهو خطأ . (٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « مرة » وهو خطأ .

(٦) جاء اسمه فى آخر يوم شعب جبلة ص ٩٢٢ و٩٢٣ فارجع إليه .

(٧) أى عُرفت .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « عند الحنيف بن المنتجف » ، وهو خطأ ، انظر النقائض ١٨٦/١ و ٦٩٩/٢ و ٨٩٨ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٨، والاشتقاق ٦٨ و ١٩٧

(٩) فى المطبوعتين فقط : « الحنيف » . انظر التعليق السابق .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « فطلبهم » . (١١) أى طلبت المدد والمساعدة .

(١٢) فى خ : « فعبيت » ، وفى ف : « عبيت » بالتخفيف فيهما ، وفى م : « فعبأت ... » وعبّأ : تهيأ للحرب .

هوازنُ وسعدٌ ، وكان حامى أدبار بنى عامر يومئذ قدامةَ بن عبد الله القشيرى ، فرماه ربيعةُ بنُ أُبَيّ - وكان أَرْمَى الناس - فقتله [١] ، فلما رأت ذلك بنو [٢] عامر ، وسائر هوازن ، سألوا أن يُؤخذ منهم شطورُ أموالِهم / وسلاحهم ، فقُبل ذلك منهم ، وهذا يومُ « المُشَاطرة » ، ويومُ « النِّسَار » ، وهو من مذكورات أيام العرب فى الجاهلية ، وبنو ضبةَ تزعم أن هذا اليوم قبل يوم « جَبَلَةَ » ، وأبو عبيدة [٣] لايشك أنه بعده . (١٧٠/ظ)

● - يومُ « الصرائم » [٤] : وهو أيضا يومُ « ذات الجُرُف » [٥] ، لبنى رياح بن يربوع ، على بنى عبس ، وفى هذا اليوم أُسر الحكمُ بن مروانَ بنِ زنباع العبسى ، أَسَرَهُ أُسَيْدُ بنُ حِنَّاءَةَ [٦] السُّلَيْطِى ، وأَسَرَ بنو حميرى بن رياح [٧] = زِنْبَاعًا ، وفروةَ ابنى مروان بن زنباع ، واستنقذوا جميع ماأصابته عبسٌ لربيعةَ بن مالك بن حنظلة ، وأسرفوا يوم [٨] ذلك فى قَتْلِ بنى عَبْس .

● - يومُ « الغَبِيْطِ » [٩] : لبنى يربوع ، على بنى شيبان ، وكان الشيبانيون قد

---

(١) انظر النقائض ٣٨٨/١ (٢) فى المطبوعتين فقط : « بنو عامر منه ... » .

(٣) فى ف : « ولا يشك أبو عبيدة ... » .

(٤) النقائض ٢٤٨/١ و ٣٣٦ و ٩٩٢/٢

والصرائم : موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعبس ، وهو أودية ذات طلح تنحدر من الخُشْبة . انظر ماقيل عن ذلك فى معجم مااستعجم ٨٢٩/٣ ، ومعجم البلدان ٤٠٠/٣

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « يوم الجرف » . وانظر النقائض ٢٤٨/١ و ٣٣٦ و ٩٩٢/٢ وانظر معجم مااستعجم ٣٧٦/٢ ، ومعجم البلدان ١٢٨/٢

(٦) فى ف : « ... ابن جناة ... » ، وفى المطبوعتين : « ... ابن حياة » ، وهو خطأ فى الجميع ، انظر صحة اسمه فى النقائض ٣٣٧/١ وجمهرة أنساب العرب ٢٢٥ ، ومعجم مااستعجم ١٠٢٨/٣ و١٠٢٩ ، والعقد الفريد ١٩٣/٥ و ١٩٧ ، والنقائض ٣٣٧/١

(٧) فى ف : « ... ابن رياح بن يربوع » ، وهى نسبة صحيحة . انظر جمهرة الأنساب ٢٢٧ ، ومعجم مااستعجم ١٠١٦/٣ ، ولكننى اعتمدت مافى ع و ص والمغربيتين والمطبوعتين لموافقته ما جاء فى هامش النقائض ٣٣٧/١

(٨) فى ع سقط لفظ « ذلك » ، وفى المطبوعتين فقط : « ذلك اليوم » .

(٩) النقائض ٣١٣/١ و ١٠٦٨/٢ ، والعقد الفريد ١٩٦/٥ ، والكامل ٥٩٨/١ ، ومعجم البلدان ١٨٦/٤ ، ومعجم مااستعجم ١٠٢٧/٣ و ١٠٢٨ فى [فَلْج] .

والغبيط وتسمى غبيط المدَرَة : أرض لبنى يربوع ، وسميت بذلك لأنها كهيئة الغبيط .

غزوهم متساندين على ثلاثة ألوية : الحَوْفَزَان بنُ شَرِيك ، والأسودُ أخوه ، وبِسطامُ ابنُ قيس ، وفى هذا اليوم أُسِرَ الأسودُ بنُ الحوفزان ، وزيدُ بنُ الأسودِ بنِ شَرِيك ، وحَمَى بِسطام أخريات [١] القوم ، حتى حسبوه قُتِل [٢] ، أو أُسِر ، ورثاه بعضُهم بمراثٍ عدة .

١٧١/و وزعم سعدانُ [٣] / عن أبى عبيدة أن يومَ « الغبيط » هو يوم « الإياد » ويوم « العظالَى » ، سُمِّىَ بذلك لأن بسطامَ بنَ قيس ، وهانىءَ بنَ قبيصةَ ، ومفروقَ [٤]
ابن عمرو / والحوفزانَ بنَ شَرِيك تعاظَلُوا [٥] على الرياسة [٦] . ١٠٢/و

وقال مرة أخرى : لم يشهد الحوفزان يومَ « العُظَالى » ، قال : وهو أيضا يوم « الأُفاقة » ، [٧] ويوم « أعشاش » ، ويوم « مليحة » [٧] .

● – يومُ « ذى نَجَب [٨] » : لبنى يربوع ، على بنى عامر ، وفيه قُتل حسانُ بن

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « آخر » . (٢) فى المطبوعتين فقط : « قتل وأسر » .

(٣) هو سعدان بن المبارك ، يكنى أبا عثمان ، النحوى الراوية الضرير ، كان من رواة العلم والأدب ، كان كوفى المذهب ، ولكنه روى عن أبى عبيدة من البصريين .

تاريخ بغداد ٢٠٣/٩ ، والفهرست ٧٧ ، وإنباه الرواة ٥٥/٢ ، ونزهة الألباء ١١٩ ، وبغية الوعاة ٥٨١/١ ، ومعجم الأدباء ١٨٩/١١ ، ونكت الهميان ١٥٧

وفى ف والمطبوعتين فقط : « سعد » وهو خطأ ، وقد جاء اسمه كثيرا فى النقائض مثلا ٣٧٢/١ و ٨١١/٢ و ٩٠١ ، وغير ذلك كثير .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « ومقرون » ، وهو خطأ . انظر النقائض ٣١٣/١ و ٥٨١/٢ و ٥٨٧ والاشتقاق ٣٥٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٢٤ و ٣٢٦

(٥) اجتمعوا .

(٦) انظر ماذكره المؤلف من زَعْم سعدان فى النقائض ٥٨٠/٢ ، وانظر تسمية أخرى ليوم الغبيط فى العقد الفريد ١٩٦/٥ ، وانظر تسميات الإياد ، والعظالى ، وأعشاش ، ومليحة فى ماسبق ذكره فى يوم مُليحة ص ٩٢٠

والإياد : موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفيد ، والعُظَالى سمى بذلك لأن الناس فيه ركب بعضهم بعضا ، وقيل : بل ركب الاثنان والثلاثة فيه الدابة الواحدة ، هذا بالإضافة إلى ماذكره ابن رشيق . والأُفاقة : ماء لبنى يربوع . وأعشاش : موضع فى بلاد بنى تميم ، لبنى يربوع بن حنظلة . ومليحة . موضع فى بلاد تميم .

(٧ - ٧) مابين الرقمين ساقط من ص ، وانظر هذا القول فى النقائض ٥٨٠/٢

(٨) النقائض ٤٣٨/١ و ٥٨٧/٢ و ١٠٧٩ ، والكامل فى التاريخ ٥٩٥/١ ، ومعجم ماستعجم =

معاوية بن آكل المُرَارِ الملك ، قتله حُشَيشُ بنُ نمران من بنى رياح بنِ يربوع ، وقيل : بل هو عمرو بن معاوية – أعنى المقتول – ، وأما حسانُ فأُسر ، أسره دُرَيْدُ ابنُ المنذر ، وكانت بنو عامرٍ أتت به يَغْزُو [(١)] بنى حنظلةَ بن مالك بعد يوم « جبلةَ » بعام ، فَتنحّى لهم بنو [(٢)] مالك بن أبى عمرو بن عمرو بن عُدُس ، وتركوا فى صدورهم بنى يربوع ، فهُزمت بنو عامر هزيمة عظيمة ، وأُسر يومئذ يزيدُ بنُ الصَّعق ، وقَتَلَتْ بنو نهشلٍ = خُلَيْفَ بن عبد الله [(٣)] النميرى ، وأُسر زيدُ بنُ ثعلبةَ الهِصَّان ، وهو عامرُ بنُ كعب بن أبى بكر بن كلاب ، وقَتَل / خالدُ بن رِبْعى النَّهشلى = عمرَو بنَ / الأحوص ، وكان رئيس بنى عامر يومئذ . (١٧١/ظ) 169/ظ

● – يومُ « خَزَازَى » ، ويقال : « خَزَاز » [(٤)] : اختُلِفَ [(٥)] فيه ، فقال قوم : كان رئيس نزار فيه كليب بن ربيعة ، وقال آخرون : رئيسهم زُرَارةُ بنُ عُدُس ، وقال آخرون : بل ربيعةُ الأحوصُ [(٦)] .

وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء جميعَ ذلك ، والذى ثبت عنه [(٧)] أنه قال . هو يوم لنزار على ملك من ملوك اليمن قديم ، لايُعرف من هو منهم .

= ١٢٩٧/٤ ، ومعجم البلدان ٢٦١/٥ . وذو نَجَب : موضع كانت فيه وقعة لبنى تميم على بنى عامر . والنَّجَب : قشور الشجر .

(١) فى المطبوعتين فقط : « تغزو » بالمثناة الفوقية .

(٢) فى ف : « ... بنو مالك بن أبى عمرو وابن عمرو بن عدس » ، وهو خطأ ، والذى فى النقائض فى سياق الخبر هو : « عمرو بن عمرو بن عدس » ، وانظر اسمه فى النقائض ٤٥/١ ، وجمهرة الأنساب ٢٣٢

(٣) فى المطبوعتين فقط : « ... عبيد الله » .

(٤) النقائض ١٠٩٣/٢ ، والكامل فى التاريخ ٥٢٠/١ ، ومعجم ماستعجم ٤٩٦/٢ ، ومعجم البلدان ٣٦٤/٢

وخَزَازَى وخزاز جبل لغنى ، وهو جبل أحمر ، وله هضبات حمر ، وفى أصل خزاز ماء لغنى ، وقد يطلق على هذا اليوم يوم طخفة ، ويوم الرخيخ ، ويوم ذات كهف ويوم خزاز . انظر النقائض ٤٤٨/١ ، ومعجم ماستعجم ومعجم البلدان ، وسيشير ابن رشيق إلى هذا فى آخر حديثه عن هذا اليوم .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « واختلف » .

(٦) فى م : « ربيعة بن الأحوص » [كذا] وهو خطأ ، وهو ربيعة الأحوص بن جعفر ، يطلق عليه أحيانا الأحوص بن جعفر . انظر النقائض ٢٢٦/١ و ٤٢٦ و ٦٥٥/٢ و ١٠٦٠ ، وانظر جمهرة الأنساب ٢٨٤

(٧) فى المطبوعتين فقط : « عنده » .

وأما ربيعةُ فتقول (١) : لاشك أن (٢) يومَ « خَزَاز » لكليب بن ربيعة ، على مَذْحِج وغيرهم من اليمن ، وكان بعقب يوم « السُّلَّان » (٣) ، فجمع كليبٌ جموعَ ربيعة / واقتتلوا ، فانهزمت مذحج والذين معهم من اليمن . ١٠٢/ظ

● - يوم « مُلْزَق » (٤) ، وهو أيضا يوم « السُّوبان » (٥) : كان لبني تميم على عبس وعامرٍ ، بعد أن قاتلت تميمٌ جميعَ من أتى بلادها من القبائل ، وهم إيادٌ ، وبلحارثُ بنُ كعب ، وكلبٌ ، وطيءٌ ، وبكرٌ ، وتغلبُ ، وأسد ، كانوا يأتونهم حيًّا حيًّا ، فتقتلهم تميم ، وتنفيهم عن البلد ، وآخر من أتاهم بنو عبس ، وبنو عامر .

● - يومُ « الْوَتِدَةَ » (٦) : / وهي بالدهناء (٧) ، أغارت بنو هلال (٨ على نَعَم بني نهشل ، فأدركتهم بنو نهشل بالوتدة (٩) ، فما أفلت من بني هلال ٨) إلا رجلٌ ١٧٢/و

---

(١) في المطبوعتين : « فيقول » بالمثناة التحتية ، وفي ع جاءت الكلمة غير معجمة .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... أنه يوم ... » .

(٣) السُّلَّان - بضم السين وكسرها - : موضع بين البصرة واليمامة ، وانظر ماقيل عنه في معجم البلدان ٢٣٤/٣ ، ومعجم ماستعجم ٧٤٩/٣

(٤) النقائض ٣٨٦/١ ، وفيه [مُلزق] ولم أجدها هكذا في غيره ، ومعجم ماستعجم ١٢٥٥/٤، ومعجم البلدان ١٩٢/٥ ، وفيه [مَلْزَق] بفتح الميم والزاي ويقول : والأكثر على كسر الميم ، والعقد الفريد ١٧٧/٥ ، تحت يوم السوبان . وملزق : موضع قريب من الفروقين في ديار عبس . انظر معجم ماستعجم ١٠٢٣/٣ ، في الفروقين .

(٥) السوبان : واد في ديار العرب ، وقيل : أرض كانت بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة ، وانظر ماقيل عنه في معجم البلدان ٢٧٧/٣ ، والعقد الفريد ١٧٧/٥

(٦) النقائض ٣٨٩/١ ، وفيه [الوتدات] ومعجم ماستعجم ١٣٦٧/٤ ، وفيه [الوتد] ومعجم البلدان ٣٦٠/٥ ، وفيه [الوتدة والوتدات] .

والوتدة والوتدات : رمال بالدهناء .

وفي المطبوعتين فقط : « الوندة » بنون بعد الواو .

(٧) الدهناء : رمال في طريق اليمامة إلى مكة لا يعرف طولها ، وأما عرضها فثلاث ليال وهي على أربعة أميال من هجر ، وهي سبعة أجبل ، وهي من أكثر الأرض كلأً . معجم ماستعجم ٥٥٩/٢، ومعجم البلدان ٤٩٣/٢

(٨ - ٨) مابين الرقمين ساقط سهوا من ف .

(٩) في المطبوعتين فقط : « الوندة ، وهي بالدهناء » .

واحد يقال له : فارس طوّاب (١) ، وقيل : أوّاب .

● - يوم « فَيْفِ الرِّيحِ » (٢) ، ورأيته بخط البصرى « فيفا الريح » (٣) مقصورا فى مواضع من كتاب نوادر أبى زياد الكلابى (٤) ، وأنشد (٥ أبو زياد لعامرِ بنِ الطفيل (٦) :

[الوافر]

وَبِالْفَيْفَا مِنَ الْيَمَنِ اسْتَنَارَتْ ... قَبَائِلُ سَارَ أَلْبَهُمْ فَجَاءُوا (٧)

قال : والفيفا (٨) : جبل طويل من جبال «خَثْعَم» ، يقال له : « فيفا الريح » ٥)، كان (٩) الصبر فيه والشرف لبنى عامر ، وقد اجتمعت كلها إلى عامرِ بنِ الطفيل عَلَى قبائل « مَذْحِج » ، وقد غزتهم مذحج فى عدد عظيم من بنى الحارث بن كعب (١٠) ، وجُعْفِىّ ، وزَبِيْدٍ ، وقبائلِ سعد العشيرة ، ومرادٍ ، وصُدَاء (١١) ،

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « فراس طواف » ، ولم أعثر على رجل بهذه الأسماء كلها ، ولكن جاء فى النقائض هامش ٣٨٩/١ ، فارس أواتب [كذا دون إعجام] ولعله أواب كما فى الرواية الثانية فى العمدة .

(٢) النقائض ٤٦٩/١ ، والعقد الفريد ٢٣٥/٥ ، والكامل ٦٣٢/١ ، ومعجم ماستعجم ١٠٣٨/٣ ، ومعجم البلدان ٢٨٥/٥ . والفيف : المفازة التى لا ماء فيها من الاستواء والسعة . وفيف الريح : مكان بأعالى نجد بين ديار عامر بن صعصعة وديار مذحج وخثعم .

(٣) سقطت كلمة « الريح » من ع والمطبوعتين فقط .

(٤) ذكر هذا الكتاب فى الفهرست ٥٠ فى ترجمة أبى زياد .

(٥ - ٥) مابين الرقمين ساقط من ع .

(٦) ديوان عامر بن الطفيل ٨٠ نقلا عن النسخة المطبوعة من العمدة .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « ... استثارت ... كان أَلْبهم فخاروا » ، وكذلك فى الديوان لأنه ناقل من المطبوعة .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « الفيفا » بإسقاط « قال و » .

(٩) فى ع والمطبوعتين فقط : « وكان » .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « ... ابن كلب » ، وهو خطأ ، انظر النقائض ٤٦٩/١ والعقد الفريد ٣٩٥/٣ و ٢٣٥/٥ ، والاشتقاق ١٨٥ و ٢٤٦ و ٢٧٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٤ و٣٢٥ و ٤١٣ و٤١٦

(١١) فى المطبوعتين فقط : « وصُدَى » ، وهو خطأ ، انظر النقائض ٤٦٩/١ وجمهرة أنساب العرب ٤١٣ والاشتقاق ٤٠٥ العقد الفريد ٣٩٥/٣

ونَهْدٍ ، رئيسهم [١] : الحصينُ بن زيد الحارثى ، واستعانوا [٢] بخثعم ، فجاءت شهرانُ [٣] ، وناهسٌ ، وأكلبٌ ، عليهم أنسُ بن مُدْرِك ، وأسرع القتلُ فى الفريقين ، فافترقوا ، لم [٤] تغنم طائفةٌ منهم طائفةً ، وفى هذا اليوم أُصيبت عينُ عامر .

وزعم عبد الكريم وغيرُه أن يوم « فيف الريح » هو يوم « طَلَح » [٥] .

● - يومُ « ذى بَهْدَى » [٦] : لبنى يربوع عَلَى تغلب ، أُسر فيه الهذيلُ ، قال جريرٌ للأخطل يعيره [٧] بذلك [٨] :

[البسيط]

/ هَلْ تَعْرِفُونَ بِذِى بَهْدَى فَوَارِسَنَا ... يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِأَيْدِى الْقَوْمِ / مُقْتَسَرُ ؟ [٩] ١٠٣/و ١٧٢/ظ

● - يومُ « البِشْرِ » [١٠] : لبنى كلاب عَلَى الأراقم [١١] ، ورئيس قيسٍ يومئذ الجحّاف بنُ حكيم الكلابى ، وكان سبب ذلك تعيير الأخطل إياه [١٢] .

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ورئيسهم » . (٢) فى المطبوعتين فقط : « واستغاثوا » .

(٣) فى ع : « شهوان » ، وهو خطأ ، وفى ص : « سهران » ، وهو تصحيف ، وفى ف « سهدان » وهو خطأ ، ومافى المغربيتين هو الصحيح ، انظر النقائض ٤٦٩/١ ، والعقد الفريد ٣٨٨/٣ ، والاشتقاق ٥٢٠ ، والجمهرة ٣٩٠

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « ولم » .

(٥) طَلَح : موضع فى ديار بنى يربوع والطَّلَحُ : النعمة . انظر معجم ما استعجم ٨٩٢/٣ ومعجم البلدان ٣٨/٤

(٦) ذو بَهْدَى ، أو بهدى ، فهما بمعنى أو معنيين : قرية ذات نخيل باليمامة من ديار بنى ضبة . معجم ما استعجم ٢٨١/١ ومعجم البلدان ٥١٤/١ . وذكر ذو بهدى فى النقائض ٣٩٥/١ و ٦٤٧/٢

(٧) سقط « يعيره بذلك » من ع ، وفى ص : « يعيره ذلك » .

(٨) ديوان جرير ١٥٣/١

(٩) فى ف : « ... بذى تهد ... إذا الهذيل ... » ، وفى المغربيتين : « بذى نهدى ... » . والهذيل هو الهذيل بن هبيرة التغلبى . انظر الديوان ، والعقد الفريد ٣٦٠/٣ وجمهرة الأنساب ٣٠٧ والاشتقاق ٢٤٩ و ٣٣٦ ومعجم ما استعجم ٢٨١/١ . ومقتسر : مغلوب مقهور .

(١٠) النقائض ٤٠١/١ ، ومعجم ما استعجم ٢٥١/١ ، ومعجم البلدان ٤٢٦/١ ، والأغانى ١٩٨/١٢ ، وطبقات ابن سلام ٤٧٨/١

والبشر : اسم جبل يمتد من عرض الفرات من أرض الشام ، وسمى باسم البشر بن هلال بن عقبة .

(١١) بطون من تغلب ، وسُمُّوا الأراقم لأن عيونهم كعيون الأراقم . انظر العقد الفريد ٣٥٩/٣

(١٢) انظر ماقيل عن السبب فى يوم البشر فى المصادر السابقة .

● - يومُ « الرَّغام » (١) : لبنى ثعلبة بن يربوع ، ورئيسهم عتيبةُ بن الحارث بن شهاب ، أغار فيه على بنى كلاب ، فأَطْرَدَ إبلهم ، وقُتل يومئذ أخوه حنظلةُ ، قتله الحوثرةُ ، وأُسر الحوثرةُ ذلك اليوم ، فدُفع إلى عتيبةَ ، فقتله / صبرًا (٢) بأخيه ، 170/و وانهزم الكلابيون بعد أن أسرع فيهم القتلُ والأَسْرُ .

● - يومُ « هَرَامِيتَ » (٣) : للضِّباب ، وهم بنو معاويةَ بن كلاب ، على إخوتهم بنى جعفر بن كلاب ، وكان هذا اليوم فى زمان عبد الملك بن مروان ، وكذلك يوم البشر .

● - يومُ « الوقيط » (٤) : كان فى فتنة عثمانَ بنِ عفان رضى الله عنه ، وهو لِلَّهَازم (٥) ، رئيسهم أَبْجَرُ بنُ بُجَيْرٍ ، على بنى مالك بن حنظلة ، فأما بنو عمرو بن تميم فأنذرهم ناشبُ بنُ بشامةَ العنبرى ، فدخلوا الدَّهْنَاءَ ، فَنَجَوْا ، وفى هذا اليوم أُسر ضِرَارُ بنُ القعقاع بن مَعْبَد ، أَسَرَهُ الفِزْرُ / الشيبانى ، ورجلٌ من تيم اللات ، ١٧٣/و فجزَّت تيمُ اللات ناصيته ، وخلَّته تحت الليل مُضَارَّةً (٦) للفِزْرِ ، ويُسمَّى (٧) هذا اليومُ أيضا يومَ « الحِنْوِ » (٨) .

---

(١) النقائض ٤١٠/١ ، وفيه أطلق عليه يوم الجونين أو يوم الرغام ، والأغانى ٣٤٥/١٥ ، ومعجم ماستعجم ٦٦٢/٢ ، وفيه ضبط بضم الراء [الرُّغام] ومعجم البلدان ٥٤/٣

والرَّغام : دقاق التراب ، وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم .

(٢) فى ف : « ... بأخيه صبرا » .

(٣) النقائض ٩٢٧/٢ ، ومعجم البلدان ٣٩٦/٥ ، وانظر تعريفها دون ذكر الوقعة فى معجم ماستعجم ١٣٥٠/٤ . والهراميت : بئر أو آبار فى ناحية الدهناء .

(٤) النقائض ٣٠٥/١ ، والعقد الفريد ١٨٢/٥ ، ومعجم ماستعجم ١٣٨٢/٤ ، وفيه [الوقيظ] بالظاء المعجمة والطاء المهملة . ومعجم البلدان ٣٨٢/٥

والوقيط : المكان الصلب الذى يستنقع فيه الماء فلا يزال فيه الماء ، وهو ماء لبنى مجاشع بأعلى بلاد بنى تميم .

(٥) اللهازم فى الأصل : أصول الحنكين ، ثم تُستعار لمتوسط النسب والقبيلة ، واللهازم : هم عنزة ابن أسد بن ربيعة ، وعجل بن لجيم ، وتيم الله ، وقيس ابنا ثعلبة ، من بكر بن وائل ، وقد كانوا جميعا حلفاء . انظر النقائض والعقد الفريد ١٨٢/٥ هامش و ١٨٥/٥

(٦) فى ف : « مضادة » .   (٧) فى ع والمطبوعتين : « ويسمى أيضا هذا اليوم » .

(٨) الحِنْوُ : وهو فى اللغة كل شىء فيه اعوجاج ، وهذا اليوم كان بين بكر وتغلب . انظر النقائض ٦٣٨/٢ فى يوم ذى قار ، ومعجم ماستعجم ١٣٦٢/٤ فى [واردات] ، ومعجم البلدان ٣١٢/٢

● – يومُ « جِزْعِ ظِلَالٍ » (١) : لفزارة ، ورئيسهم عيينةُ بنُ حصن بنِ حذيفةَ ابنِ بدر ، على التَّيمِ ، وعَدِيٍّ ، وعُكْلٍ ، وثَوْرِ أَطْحَلَ بنى (٢) عبد مناة ، وأَخَذَ يومئذ شريكُ بنُ مالك بنِ حذيفة من التَّيم وعُكْلٍ أربعين امرأةً ، (٣ ثم أطلقهنَّ ، وأَخَذَ خارجةُ بنُ حِصْنٍ نَفَرًا من التيم ٣) فأطلقهم بغير فداء ، ثم أغارت فزارةُ عليهم (٤) بعد ذلك ، ورأسهم (٥) عيينة ، فقتلوا التَّيمَ قَتْلًا / ذريعا ، وأخذوا منهم ١٠٣/ظ
مائة امرأة ، فقسمهن عيينةُ في بنى بدر ، وجعلهن مع أزواجهن الأسارى ينقلن الخَمْرَ (٦) هوانًا (٧) لهم ، ثم أطلق (٨) الجميع بغير فداء ، وأغارت عليهم بعد ذلك بنو غَيْظِ بن مُرَّةَ ، رئيسهم (٩) يزيد بن سنان بن أبى حارثة ، فقتلوا التَّيمَ ، وعديًّا ، وسَبَوْا سَبْيًا كثيرا لم يردُّوا منه شيئا ، فنعى هذا كله عليهم جرير (١٠) .

● – يوم « أُوارة الأول » (١١) : لتغلبَ ، والنمرِ بنِ قاسط ، مع المنذر بنِ ماء السماء ، على بكر بن وائل ، مع سَلَمة بنِ الحارث ، واسمُ سَلَمَة معديكرب ، وهو

---

(١) النقائض ٣٠١/١ و ٣٠٢ ، ١٠٦٧/٢ ، ومعجم البلدان ٦١/٤ ، فى [ظلال] .
وظلال جاء بالظاء المعجمة وبالطاء المهملة كما فى معجم البلدان وفيه أيضا بفتح أوله وتشديد اللام وجاء بالتخفيف . وهو على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة ، وهو لبنى جعفر بن كلاب .
(٢) فى ص : « بنى عبد مناف » ، وهو خطأ ، لأن هؤلاء هم الرِّباب ، انظر العقد الفريد ٣٤٣/٣ ، وفى ف : « ابن عبد مناة » .
(٣ – ٣) مابين الرقمين ساقط من ع .
(٤) فى ع و ف والمطبوعتين فقط : « بعد ذلك عليهم » .
(٥) فى ف والمطبوعتين : « ورئيسهم » ، ومافى ع وص والمغربيتين يوافق النقائض ١٠٦٨/٢
(٦) فى ع و ف والمطبوعتين : « الحرى » ، ومافى ص والمغربيتين يوافق النقائض ١٠٦٨/٢
(٧) فى المطبوعتين فقط : « هونا » .
(٨) فى المطبوعتين فقط : « ثم أطلق الجميع بعد ذلك ... » .
(٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « ورئيسهم » .
(١٠) انظر قول جرير فى النقائض ١٠٦٨/٢ ، وديوانه ٥٩٧/٢
(١١) هذا اليوم بالرواية التى فيه لم أعثر عليه إلا فى كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٢٢/١ ، والكامل فى التاريخ ٥٥٢/١ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .
وأُوَارة : ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل : بناحية البحرين .

أيضا الغلفاء ، بعد قتل أخيه / شرحبيل ، والذى قتل سلمةَ الغلفاءَ أنَّ[١] عمرو بنَ كلثوم عرفه فحمل عليه حتى قنَّعه[٢] السيف ، وكان سببَ هزيمة بكرِ بنِ وائل ، وحلف المنذرُ يومئذ ليقتلنَّ بكرًا على رأس أوارة حتى يلحق الدمُ الحضيضَ[٣] ، فشفع لهم مالكُ بنُ كعب العجلى ، وقال للمنذر : أنا أخرجك من يمينك ، فصبَّ الماءَ على الدم ، فلحق الأرض ، وبرَّت يمينُ المنذر ، فكفَّ عن القتل ، وكان مالكٌ هذا رضيعَ المنذر . (١٧٣/ظ)

● - يومُ « أُوَارَةَ الأخير[٤] » : كان لعمرِو بنِ هند ، على بنى دارم ، وذلك أن ابنا له كان مُسْتَرْضَعًا عند زُرارةَ بنِ عُدُس ، اسمه أسعد ، وقد[٥] تَبَنَّاه ، فعبث بناقةٍ لأحد بنى دارم يقال له سويدٌ ، فخرق ضِرْعَها ، فشدَّ عليه فقتله ، وأتى الخبرُ زرارةَ ، وكان[٦] عند عمرٍو كالوزير له ، فلحق بقومه ، وأدركه الموتُ على عقب ذلك ، فغزا عمرٌو بنى دارم ، وحلف ليقتلنَّ منهم مائة ، فقتل منهم تسعةً وتسعين ، وأتم المائة برجل من البراجم .

وفى حكاية أخرى أنه أحرقهم[٧] ، وبذلك تشهد / مقصورةُ ابنِ دريد[٨] ، ١٠٤/و

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... الغلفاء بن عمرو ... » .

(٢) قنّعه السيف : علاه ، وقنّعه بالسيف : علاه به .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « بالحضيض » .

(٤) النقائض ٤٥/١ و ٦٥٢/٢ و٨٨٧ و ١٠٨١ ، والأغانى ١٨٦/٢٢ - ١٩٣ ، والكامل فى التاريخ ٥٢٣/١ ، ومعجم ماستعجم ٢٠٧/١ ، ومعجم البلدان ٢٧٣/١ ، وفى الجميع جاءت الحادثة تحت يوم أوارة دون تقسيم ، ومن هنا أرى أن ابن رشيق لما وجد يوما فى أوارة لتغلب على بكر بن وائل أطلق عليه أوارة الأول ، وأطلق على أوارة الذى كان فيه عمرو بن هند أوارة الأخير . وفى ف : « يوم إدارة الأخيرة » [كذا] .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وكان قد تبناه » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وهو عند عمرو ، وكان كالوزير له » .

(٧) النقائض ٤٥/١ و ١٠٨٥/٢ ، والأغانى ١٩٢/٢٢ ، ومعجم البلدان ٢٧٤/١

(٨) انظر شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها ٤٤ ، وديوانه ١٧١ فى قوله :

ثم ابنُ هندٍ باشرتْ نيرانُهُ   يوم أُواراتٍ تميمًا بالصَّلَى

170/ظ (١٧٤/و) وشعرُ الطرماح [١] . وزعم [٢] / أبو عبيدة أن من زعم أنه أحرقهم فقد / أخطأ ، وذُكر [٣] شعرُ الطرماح ، فقال : لا علم له بهذا ، واستشهد بقول جرير [٤] :

[الكامل]

أَيْنَ الَّذِيْنَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِّلُوا ... أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فِيْكُمْ الْمُسْتَرْضَعُ ؟

● – يومُ « زَرُودِ الأول [٥] » : لشيبانَ مع الحَوْفَزَانِ ، على بني عبس ، وأُثخن ذلك اليوم عمارةُ الوهاب جراحا ، غير أنه سلم ، فلم يَمُتْ منها .

● – يومُ « زَرُودِ الآخِرِ » [٦] : أغار خزيمةُ بنُ طارق التغلبى على بنى يربوع ، [٧] فاستاق النَّعَم ، [٨] وأدركوه [٧] ، فأسره أُسَيْدُ بنُ حنَّاءَةَ السُّليطى ، وأنيفُ بنُ جبلةَ الضَّبيُّ ، وكان نقيلا [٩] فى بنى يربوع ، وردُّوا الغنيمةَ من أيدى التغلبيين .

● – يومُ « تثليث » [١٠] : غزت سُلَيْمٌ مع عباس [١١] بن مرداس مُرَادًا ،

---

(١) انظر ديوان الطرماح ١٦٢ – ١٦٤ ، الأبيات من ٢٠ – ٢٩

(٢) انظر الزعم ورده على الطرماح فى النقائض ٦٥٤/٢

(٣) فى م : « وذكر [له] شعر ... » [كذا] .

(٤) النقائض ٦٥٤/٢ و ٩٧٧ ، وانظره فى ديوان جرير ٩١٧/٢

(٥) العقد الفريد ٢٣٧/٥ ، ومعجم مااستعجم ٦٩٧/١

وزرود : جبل رمل يبتلع المياه التى تمطرها السحائب ، وهى رمال بين الثعلبية والأجفر ، وهو بين ديار عبس وديار بنى يربوع . انظر النقائض ١٢٧/١ ، ومعجم مااستعجم ٦٩٧/٢ ، ومعجم البلدان ١٣٩/٣

(٦) العقد الفريد ١٨٧/٥ ، ومعجم مااستعجم ٦٩٧/١ ، ومعجم البلدان ١٣٩/٣

(٧ – ٧) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « فأدركوه » .

(٩) فى ص : « تقيلا » وهو تصحيف ، وفى ف والمطبوعتين : « ثقيلا » ، وفى العقد الفريد ١٨٨/٥ ، « معتلا » ، ولا معنى للجميع ، وما فى ع والمغربيتين يوافق ماجاء فى معجم مااستعجم ١/ ٦٩٧ ، والنقيل : الغريب .

(١٠) ذكر هذا اليوم فى معجم البلدان ١٥/٢ ، كما ذكر فى الأصمعيات هامش ٢٠٤ ، وذكر التعريف بالمكان فقط فى معجم مااستعجم ٣٠٤/١

وتثليث : قيل موضع فى بلاد بنى عقيل ، وقيل فى ديار بنى تميم ، أو مذحج ، وقيل : واد بنجد على بعد يومين من جُرَش وعلى ثلاث مراحل ونصف من نجران وهى لبنى زبيد ، وقيل : موضع بالحجاز قرب مكة .

(١١) فى المطبوعتين فقط : « العباس ... » .

فجمع لهم عمرو بن معديكرب ، فالتقوا بتثليث ، فصبر الفريقان ، ولم تظفر طائفةٌ منهم بالأخرى ، وفى ذلك صنع عباس قصيدته السينية (١) ، وهى إحدى الْـمُنْصِفَات (٢) .

- يومُ « ذى عَلَق » (٣) : كان بين بنى عامر وبنى أسد ، وفى هذا اليوم قُتل ربيعةُ أبو لَبِيد .

- يومُ « العُذَيب » (٤) : كان لبنى سعد بن زيد مناة ، وعنزة ، / على مَذْحِجَ وحِمْيَرَ ، وكان رأس اليمن الأَصهب الجعفىّ ، بعث إليه النعمانُ ينكر عليه بلوغ سعدٍ وعنزةَ « العُذيب » ، فحشد لهم ، ولقوه (٥) فقتلوه ، قتله الأحمرُ بنُ جَنْدَلٍ ، وانهزمت اليمانيةُ (٦) هزيمةً شديدة ، وأُخذ منهم مالٌ كثير وسَبْىٌ . (١٧٤/ظ)

- يومُ « الصفقة » (٧) ، وهو أيضا يومُ « المشقَّر » (٨) ، كان على بنى تميم

(١) انظر هذه القصيدة فى الأصمعيات ٢٠٤ ، وجاءت فى ديوان العباس بن مرداس ٩٠ نقلا عن الأصمعيات .

(٢) الأشعار المنصفة هى القصائد التى أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن أنفسهم ، فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم من إمحاض الإخاء . انظر طبقات ابن سلام ١٤٥/١ ، والاشتقاق ٣٣٠ ، والاختيارين ٢٤١ ، والبيان والتبيين ٢٣/٤ ، والأصمعيات ١٩٩

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٨٥ ، ومعجم مااستعجم ٩٦٤/٣ ، ومعجم البلدان ١٤٦/٤ ، والكامل فى التاريخ ٦٤١/١ . وذو علق : جبل فى ديار بنى أسد . وربيعة المقتول هو ربيعة بن مالك ويطلق عليه : ربيع المقترين .

(٤) لم أعثر على هذا اليوم فى مصادرى ، ولكنَّ هناك تعريفا بالعذيب فى معجم مااستعجم ٩٢٧/٣ ، ومعجم البلدان ٩٢/٤ . والعُذَيب : قيل واد بظاهر الكوفة ، وقيل : ماء لبنى تميم .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « ولقيهم » .

(٦) فى ف : « اليمن » .

(٧) النقائض ١٤٩/١ ، فى بداية الحديث عن يوم الكلاب الثانى ، والأغانى ٣١٨/١٧ ، والكامل فى التاريخ ٦٢٠/١ ، وذكر صاحب العقد الفريد تسمية أخرى للصفقة غير التى ذكرها المؤلف هنا ، فقد قال ٢٢٤/٥ : « وكان من حديث الصفقة أن كسرى الملك كان قد أوقع ببنى تميم ، فأخذ الأموال ، وسبى الذرارى بمدينة هجر ، وذلك أنهم أغاروا على لطيمة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير ، فسميت تلك الوقعة يوم الصفقة » .

(٨) المشقر : قيل : قصر بالبحرين بناه معاوية بن الحارث ... الملك الكندى ، وقيل حصن بين نجران والبحرين ، وقيل : مدينة هجر . انظر المعارف ٦٣٤ ، ومعجم مااستعجم ١٢٣٢/٤ ، ومعجم البلدان ١٣٤/٥

١٠٤/ظ بسبب عِيْرِ كسرى التى كان يجيزها (١) هَوْذَةُ بنُ على / السُّحيمى ، فلما صارت ببلاد بنى حنظلة اقتطعوها برأى صعصعةَ بنِ ناجيةَ ، جد الفرزدق ، فكتب كسرى إلى « المُكَعْبِرِ » عَامِلِه على هَجَرَ ، فاغتالهم ، وأراهم أنه يعرضهم للعطاء ، ويصطنعهم ، فكان أحدُهم يدخل من باب « المشقَّر » فينزع سلاحه ، ويخرج من الباب الآخر فيُقتل ، إلى أن فَطِنُوا ، وأُصفق البابُ على من حصل منهم ، فلذلك سميت الصَّفقة ، وشفع هَوْذَةُ فى مائة رجلٍ (٢) من أسراهم ، فتُركوا له ، فكساهم ، وأطلقهم يوم « الفِصْحِ » ، وكان نصرانيا .

● - يومُ « ذى قار » (٣) : كان على عهد رسول الله ﷺ ، وهو لبكر (٤) بن

١٧٥/ر وائل ، / وبخاصة (٥) بنى شيبان ، وبعدهم « عِجْل » (٦) ، على الأعاجمِ جنودِ كسرى ومن معهم من العرب ، رئيسهم إياسُ بنُ قبيصةَ الطائىّ ، وكان مكان النعمان بن المنذر بعد قتْل كسرى إياه ، تَحْتَ (٧) يديه طيءٌ ، وبهراءُ ، وإيادٌ ، وقضاعةُ ، وتغلب (٨) ، والعِبَادُ ، والنمر بن قاسط ، قد رأس عليهم النعمانُ بن زُرْعَةَ - أعنى : النمر ، وتغلب (٩) - وكان سببُ يومِ ذى قار طَلَبَ كسرى تَرِكَةَ النعمان بنِ المنذر ، وكان النعمانُ قد تركها ، وترك ابنًا له وبنتًا عند هانىء بن

171/و قبيصة بن هانىء بن مسعود الشيبانى ، فمنع رسولَ كسرى / من الوصول إلى

---

(١) يجعلها تعبر .

(٢) سقطت كلمة « رجل » من ع و ف والمطبوعتين فقط .

(٣) النقائض ٦٣٨/٢ ، وتاريخ الطـــبرى ١٩٣/٢ - ٢١٢ ، والأوائل ٤٢٨ ، والعقد الفريد ٢٦٢/٥ ، والأغانى ٥٣/٢٤ ، والكامل فى التاريخ ٤٨٢/١ ، ومعجم ماستعجم ١٠٤٢/٣ ، ومعجم البلدان ٢٩٣/٤ ، ومروج الذهب ٢٧٨/١

وذو قار : ماء لبكر بن وائل ، وهو متاخم لسواد العراق .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « لبنى بكر ... » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وقادمة بنى شيبان » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ... بنو عجل » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « وتحت يديه طيء وإياد وبهراء ... » .

(٨) فى ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « والعباد وتغلب ... » .

(٩) سقط « وتغلب » من ف .

ماطلب ، وكتب (١) كسرى إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وكان عاملا له على « الطَّفِّ » (٢) ، بأن يُعِيْنَ إياسًا ، فانْفَتَلَ (٣) إلى قومه ليلًا ، وحرَّضهم على القتال ، وتواطأت العربُ على العجم ، فطارت إيادٌ عن العجم حين تشاجرت الرماح ، كأنهم منهزمون ، وقُتل « الهَامَرْزُ » وخُلَابزين (٤) عاملًا كسرى ، وأُسر (٥) النعمان بن زُرعة التغلبى ، وبسبب ماصنع قيس بن مسعود استدرجه / ١٠٥/و كسرى حتى (٦) أتاه فقتله .

(١٧٥/ظ) • - / « الفِجَارُ الأول (٧) » : كان بين كنانةَ بن خُزيمة وبين عَجُزِ هوازن بسوق عكاظ أول يوم من ذى القعدة ، وبذلك سُمِّىَ (٨) « فِجارًا » ؛ لأنهم فجروا فى الشهر الحرام ، وكان سبب ذلك أن بَدْرَ بنَ معشر (٩) الكنانى كان يستطيل على من وَرَدَ عكاظ ، فيمدُّ رجْله ، ويقول : أنا أعزُّ العرب ، فمن كان أعزَّ (١٠) منى فلْيَضْرِبْها بالسيف ، فضربها الأحمرُ بنُ مازن (١١) من بنى نصر بن معاوية ،

---

(١) فى م : « وكتب كسرى إلى قيس بن خالد » .

(٢) الطَّفُّ : ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، والطَّفّ : أرض من ضاحية الكوفة فى طريق البرية ، انظر معجم ماستعجم ٨٩١/٣ ، ومعجم البلدان ٣٥/٤

(٣) فى ع : « فانعل » ، وفى ص و ف والمغربيتين : « فانفل » ، وهو خطأ من النساخ ، وفى المطبوعتين : « فأنفذ » ولا معنى له . والتصحيح من الأوائل ٤٢٩ ، وفى النقائض ٦٤٠/٢ ، وتاريخ الطبرى ٢٠٨/٢ ، والعقد ٢٦٣/٥ : « فانْسَلَّ » . وانفتل بمعنى انصرف .

(٤) فى ع : « وجلايرير » وهو خطأ ، وفى المطبوعتين : « وقتل الهامرز بن خلابزر عامل ... » وفى النقائض ٦٤٣/٢ و ٦٤٤ « خنابزين » ، وفى تاريخ الطبرى ٢٠٩/٢ و ٢١٠ و ٢١١ « جلابزين » .

(٥) فى ص : « وأسر الفدن بن زرعة ... » وهو خطأ ، انظر العقد الفريد ٢٦٤/٥

(٦) فى ف : « حتى قتله لما أتاه » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « يوم الفجار ... » .

(٨) قال أبو عبيدة : « فهذه الأيام تسمى فجارا ؛ لأنها كانت فى الأشهر الحرم ، وهى الشهور التى يحرمونها ، ففجروا فيها ، فلذلك سميت فجارا » العقد الفريد ٢٥٢/٥ ، وانظر فى أيام الفجار كلها العقد الفريد ٢٥١/٥ - ٢٦٠ ، والأغانى ٥٤/٢٢ - ٧٥ ، والكامل فى التاريخ ٥٨٨/١

(٩) فى المطبوعتين فقط : « معسر » بالسين المهملة ، وهو خطأ ، انظر العقد الفريد ٢٥١/٥ ، والأغانى ٥٤/٢٢ و ٥٥

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « ... أعز منها ... » .

(١١) فى المطبوعتين فقط : « الأحمر بن هوازن » ، وهو خطأ ، انظر الأغانى ٥٥/٢٢ ، والعقد الفريد ٢٥١/٥ ، وفيه الأحيمر وفى ف : « أحمر بن مازن من بنى نضر ... » .

وكان بين القبيلتين مشاجرةٌ دون أن تقع [١] بينهما دماء ، وليس هذا الفجار عند ابن قتيبة [٢] ، وقد ذكره أبو عبيدة .

● - « الفِجَار الثاني [٣] » : كان بسبب فتيان من عَرَمَةِ [٤] قُرَيش وكنانة رأوا امرأةً وضيئةً من بنى عامر بن صعصعة بسوق عكاظ ، فسألوها أن تُسفر لهم ، فأبت ، فحلَّ أحدهم ذيلَها إلى ظَهْرِ دِرْعها بشوكة ، فلما قامت انكشفت ، فقالوا : مَنَعْتِنَا رؤية وجهك ، وأَرَيْتِنَا دُبُرَكِ ، فصاحت : يَالَعَامر ، فتهايجوا ، وجرتْ بين الفريقين دماءٌ يسيرةٌ حملها حربُ [٥] بنُ أمية ، [٦] وليس هذا الفجار أيضا عند ابن قتيبة [٧] ، وقد ذكره أبو عبيدة [٦] .

● - « الفجار الثالث [٨] » : كان بسبب دَيْنٍ لأحد بنى نصر [٩] على أحد كنانة ، فأتى النَّصْرِيُّ بقردٍ ، فقال : من يبيعنى مثل هذا / بمالى على فلان ؟ فمرَّ أحدُ بنى كنانة ، فقتل القردَ ، فتصايح الفريقان ، ثم سكتوا ، وكان هذا [١٠] ١٧٦/و

---

(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « يقع » .

(٢) للفجار الأول سبب آخر عند ابن قتيبة انظره فى المعارف ٦٠٣ ، وسيأتى .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « يوم الفجار ... » .

(٤) فى ص : « ... من عزبة ... » ، وفى المطبوعتين : « ... من غزية ... » ، وهو خطأ ،ومافى ع و ف يوافق المغربتين . وفى الأغانى ٥٥/٢٢ : « ... ذوى غرام ... » ولعلها « عُرام » بالعين المهملة ، فقرئت وكتبت بالمعجمة خطأ .

والعَرَمة جمع عارم : يقال غلمان عققة عَرَمَة ، والعارم : الشرس الخبيث الشرير ، والعُرَام : الشدة والقوة والشراسة والأذى . انظر القاموس واللسان .

(٥) فى خ : « حارث بن أمية » ، وفى م : « الحارث بن أمية » ، وهو خطأ فيهما ، انظر العقد الفريد ٢٥٢/٥ ، والأغانى ٥٦/٢٢

(٦ - ٦) مابين الرقمين ساقط من ع .

(٧) للفجار الثانى سبب آخر عند ابن قتيبة انظره فى المعارف ٦٠٣ ، وسيأتى ذكره .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « يوم الفجار ... » . ومن قراءة العقد الفريد ٢٥٢/٥ و ٢٥٣ ، يلاحظ أن المؤلف هنا أدمج الفجار الثالث مع الفجار الآخر .

(٩) فى ف : « ... نضر » بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف ، انظر العقد الفريد ٢٥٢/٥

(١٠) سقط اسم الإشارة « هذا » من ص ، ويلاحظ هنا - كما قلت - أن ابن رشيق أدمج سبب الفجار الثالث مع الآخر .

سبب الأمر العظيم من قَتْلِ البرّاضِ الكنانى = عُرْوَةَ الرحّال بن عُتْـبَةَ [١] بنِ جعفر ابنِ كلاب ، واتَّبعتْ هوازنُ قُريشًا ، وكانوا قد أدركوهم بنخلة [٢] حتى دخلوا الحرم ، وجنَّهم الليلُ ، ثم التقوْا بعد حول ، فكانت الوقعةُ أيضا عليهم ، وهو يومُ « شَمْطَةَ » [٣] ، ثم التقوْا أيضا بعد حول ، فكانت الكرّةُ على / هوازن ، وفى ذلك ١٠٥/ظ
اليوم سُمّىَ [٤] بنو أمية « العنابس » ؛ لما فعل [٥] حربٌ ، وأبو حرب ، وسفيانُ ، وأبو سفيان من تقييدهم أَنْفُسَهُمْ حتى يظفروا ، أو يُقتلوا . هذه رواية أبى عبيدة .

وأما ابن قتيبة [٦] فجعل ماجرى بين النَّضْرِى والكنانى هو الفجارُ الأول ، وقال فى آخره : ولم يكن بينهم قتالٌ ، إنما كان ذلك القتال فى الفجار الثانى ، وجعل سببَ الفجار الثانى أن عيينة بنَ حصنِ بنِ حذيفة أتى سوق عكاظ فرأى الناس يتبايعون ، فقال : أرى هؤلاء مجتمعين بلا عهد ولا عقد ، ولئن بقيتُ إلى قابل / ليعلمنَّ ، فغزاهم من قابل ، وأغار عليهم ، قال : فهذا الفجار الثانى ، ١٧٦/ظ
والحربُ فيه بين كنانة وقيس ، والدَّبْرَةُ [٧] على قيسِ عَيلان .

---

(١) فى ع : « عيينة » [كذا] دون إعجام ، وفى ص و ف والمغربيتين : « عتيبة » ، وفى المطبوعتين : « عيينة » ، وهو خطأ فى الجميع ، والتصحيح من النقائض ٦٧٤/٢ و ٦٧٥ ، وجمهرة أنساب العرب ١٨٥ و ٢٨٦ ، والأغانى ٦٨/٢٢ ، والعقد الفريد ٢٥٣/٥ ، والكامل لابن الأثير ٥٩٠/١ ، وأنساب الأشراف ١٠١/١

(٢) نخلة : موضع بالحجاز قريب من مكة ، فيه نخل وكروم ، ويطلق عليها فى معجم البلدان [نخلة محمود] انظر معجم ماستعجم ١٣٠٤/٤ ، ومعجم البلدان ٢٧٧/٥ ، وأنساب الأشراف ١٠٠/١

(٣) شمطة - بالمهملة والمعجمة - موضع قريب من عكاظ ، ويوم شمطة ذكر مستقلا بنفسه فى العقد الفريد ٢٥٦/٥ ، وانظر معجم مااستعجم ٨٠٩/٣ ، ومعجم البلدان ٣٦٣/٣ ، وأنساب الأشراف ١٠٢/١

(٤) فى ف : « سمى أمية ... » ، وفى المطبوعتين : « سموا بنى أمية ... » . والعنابس جمع عنبسة : وهو الأسد . انظر الأغانى ١٤/١

(٥) فى ف : « بما فعل ... » .

(٦) انظر المعارف ٦٠٣ و ٦٠٤

(٧) فى ص : « والدرة » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « والدائرة » ، وع و ف مثل المغربيتين . والدَّبْرَة : الهزيمة فى القتال . انظر القاموس واللسان .

171/ظ ● - / يومُ « الجِفَارِ » (١) : للأحاليف من (٢) ضبَّة ، وإخوتها الرِّباب ، وأسد ، وطيء ، على بني تميم ، واستَحَرَّ (٣) القتلُ يومئذ في بني عمرو بن تميم ، فقُتلوا قتلًا ذريعا .

● - يومُ « الصَّرِيْفِ » (٤) : كانت هذه الوقعةُ في أيام الرشيد ، وهي لبني ضبَّةَ على بني حنظلة ، وفي ذلك اليوم(٥) يقول شاعرهم ، وأظنه من ولد جرير(٦):

[الكامل]

صَبَرَتْ كُلَيْبٌ لِلطِّعَانِ وَمَالِكٌ يَوْمَ الصَّرِيْفِ وَفَرَّتِ الأَحْمَالُ

« الأحمال (٧) » : بطونٌ من بني حنظلة .

● - قد (٨) أوفيتُ بما عقدته في صدر هذا الباب من إثبات ماانتهى إليَّ من أيام العرب ، مجتهدا في اختصارها ، بَرِيًّا (٩) مما وقع فيها من الاختلاف ، فإنما (١٠) عهدةُ ذلك على الرواة .

● - وسأذكر من مفاخر بني شيبان لُمَعاً أختم بها هذا الباب كما بدأته ؛
١٧٧/و لأني لو تقصيتُ ذلك لأفنيتُ العمرَ دون / الجزء الذي لا يتجزأ منه قلَّةً ، لكنني
١٠٦/و ذهبتُ فيهم وفي سيدهم أبي الحسن / مذهب أبي الطيب في إخوتهم بني تغلب ، وفي سيدهم عليِّ بنِ حمدان حيث يقول (١١) :

---

(١) الجفار : موضع أو ماء بنجد لبني تميم ، وانظر معجم مااستعجم ٣٨٥/٢ ، ومعجم البلدان ١٤٤/٢ ، وفيه ذكر لهذا اليوم ، وانظر الكامل في التاريخ ٦١٩/١ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٩/١ و ١٨٣

(٢) في المطبوعتين فقط : « في ضبة ... » .

(٣) استحرَّ : اشتد .

(٤) الصريف : موضع من النباج على عشرة أميال ، وهو بلد لبني أسيِّد بن عمرو بن تميم معترض للطريق ، مرتفع به نخل . انظر معجم مااستعجم ٨٣١/٣ ، ومعجم البلدان ٤٠٣/٣ ويقال : الطريف ، وانظر النقائض ٦٨٧/٢

(٥) في ص فقط : « وفي هذا ... » .

(٦) لم أعثر على البيت ولم أعرف قائله .

(٧) في المطبوعتين فقط : « والأحمال » .

(٨) في المطبوعتين فقط : « وقد ... » .

(٩) في م : « بريئا » .

(١٠) في ع والمطبوعتين فقط : « وإنما » .

(١١) ديوان المتنبي ٨٠/٣ و ٨١

[البسيط]

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ ... فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأُوَلِ ؟ (١)

خُذْ مَاتَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَايُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ (٢)

● - قال أبو عبيدة : قدم على النعمان بن المنذر وفودُ ربيعةَ ، ومضرَ ابني نزار ، فكان (٣) فيمن قدم عليه (٤ من وفود ربيعة بِسطامُ بنُ قيس ، والحَوْفَزَانُ بنُ شَريك البكريان ، وفيمن قدم عليه ٤) من وفد مضر من قيس عيلان = عامرُ بن مالك ، وعامرُ بنُ الطفيل (٥) ، ومن تميم قيسُ بنُ عاصم ، والأقرعُ بنُ حابس ، فلما انتهوْا إلى النعمان أكرمهم ، وحباهم ، وكان يتخذ للوفود عند انصرافهم مجلسًا يطعمون فيه معه ، ويشربون ، وكان إذا وُضع الشرابُ سُقِيَ النعمانُ / فمن بُدِئَ به على أثره فهو أفضلُ الوفد ، فلما شرب النعمانُ قامت القينةُ تنظر إلى النعمان من الذى يأمرها أن تسقيَهُ ، وتفضِّلَهُ من الوفد ، فنظر فى وجهها ساعة ، ثم أطرق ، ثم رفع رأسه ، وأنشأ يقول (٦) : (١٧٧/ظ)

[البسيط]

سَقِّى وُفُودَكِ مِمَّا كُنْتِ سَاقِيَتِى
وَابْدَىْ بِكَأْسِ ابْنِ ذِى الْجَدَّيْنِ بِسْطَامِ (٧)

---

(١) فى ص : « تستوفى مدائحه ... فما كلب ... » .

(٢) فى ع : « فى طلعة البدر ... » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « وكان » .

(٤ - ٤) مابين الرقمين ساقط سهوا من ف .

(٥) فى ف : « ... ابن الطفيل بن مالك » .

(٦) الأبيات ماعدا الأخير فى الممتع ١٠٥ و ١٠٦ ، منسوبة إلى قابوس الشاعر فى بسطام ، ولم تذكر فيه القصة التى هنا ، وفيه اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٧) فى ع : « مما أنت ... » ، وفى ص : « مما كنت سقيتى » [كذا] ، وفى المطبوعتين : « فابدى ... » ، وفى م : « اسقى ... » .

ذو الجدين هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام ، وأطلق عليه هذا اللقب لأنه أسر أسيرا شريفا ، فقيل له : إنك لذو جدٍّ فى الأسر ، فقال : فعندى من هو فوقه ، فقيل له : إنك لذو جدَّين أى حظين ، انظر الممتع ١٠٥ ، وفيه : « الحارث بن عمرو » وجمهرة أنساب العرب هامش ٣٢٦ ، وفى العقد الفريد ٨٤/٦ أن ذا الجدين هو قيس بن مسعود ، وانظر هذا الاختلاف فى النقائض ٦٣٧/٢ و ٦٤٠ و ١٠١٩ وفى هذا الأخير أن ذا الجدين هو بسطام بن قيس .

أَغَرُّ يَنْمِيْهِ مِنْ شَيْبَانَ ذُو أَنَفٍ ... حَامِي الذِّمَارِ وَعَنْ أَعْرَاضِهَا رَامِي (١)
قَدْ كَانَ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ وَوَالِدُهُ ... تَبْدَا الْـمُلُوكُ بِهِ أَيَّامَ أَيَّامِ (٢)
فَارْضَوْا بِمَا فَعَلَ النُّعْمَانُ فِي مُضَرٍ ... وَفِي رَبِيْعَةَ مِنْ تَعْظِيمِ أَقْوَامِ
هُمُ الْجَمَاجِمُ وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ... فَارْضَوْا بِذَلِكَ أَوْ بُوءُوا بِإِرْغَامِ (٣)

فقال عامرُ بنُ الطفيل (٤) :

[البسيط]

١٧٨/و / كَانَ التَّبَابِعُ فِي دَهْرٍ لَهُمْ سَلَفُ ... وَابْنُ الْـمُرَارِ وَأَمْلاكٌ عَلَى الشَّامِ (٥)
172/و / حَتَّى انْتَهَى الْـمُلْكُ مِنْ لَخْمٍ إِلَى مَلِكٍ ... بَادِي السِّنَانِ لِمَنْ لَمْ يَرْمِهِ رَامِي
١٠٦/ظ / أَنْحَى عَلَيْنَا بِأَظْفَارٍ فَطَوَّقَنَا ... طَوْقَ الْـحَمَامِ بِإِتْعَاسٍ وَإِرْغَامِ
إِنْ يُمْكِنِ اللهُ مِنْ يَوْمٍ تُسَاءُ بِهِ ... نَتْرُكْكَ وَحْدَكَ تَدْعُو رَهْطَ بِسْطَامِ (٦)
فَانْظُرْ إِذَا الصَّيْدُ لَمْ يَحْمُوكَ مِنْ مُضَرٍ ... هَلْ فِي رَبِيْعَةَ إِنْ لَمْ تَدْعُنَا حَامِي ؟ (٧)

فأجابه بِسطامُ بنُ قيس ، فقال (٨) :

[الطويل]

لَعَمْرِي لَئِنْ ضَجَّتْ تَمِيْمٌ وَعَامِرٌ ... لَقَدْ كُنْتُ يَوْمًا فِي حُلُوقِهِمُ شَجَى
أَرُونِي كَمَسْعُودٍ وَقَيْسٍ وَخَالِدٍ ... وَعَمْرٍو وَعَبْدِ اللهِ ذِي الْبَاعِ وَالنَّدَى
فَكَانُوا عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... رَبِيْعًا إِذَا مَا سَالَ سَائِلُهُمْ جَدَا (٩)
١٧٨/ظ / وَسِرْتُ عَلَى آثَارِهِمْ غَيْرَ تَارِكٍ ... وَصِيَّتَـهُمْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْـمَدَى (١٠)

---

(١) ينميه : يرفعه . والأَنَفُ : الإباء والعزة .

(٢) في ع والمطبوعتين : « تبدا الملوك بهم » ، وفي ف والمطبوعتين : « أيام أيامي » .

(٣) هذا البيت غير موجود في الممتع .

(٤) ديوان عامر بن الطفيل ١٣٣ ، وكتب في هامشه : « وردت هذه القصيدة في الملحق عن العمدة » .

(٥) التبابع جمع تُبَّع : وهو ماكان يطلق على ملك اليمن قديما .

(٦) في المطبوعتين فقط : « ... من دهر نساء ... » .

(٧) في الديوان والمطبوعتين : « ... إلى الصيد ... » .

(٨) لم أعثر على الأبيات في مصادري .

(٩) في المطبوعتين فقط : « وكانوا ... » .

(١٠) في المطبوعتين فقط : « فسرت » .

● – قال : وافتخر رجلان بباب معاوية بن أبي سفيان ، أحدهما من بني شيبان ، والآخر من بني عامر بن صعصعة ، فقال العامري : أنا أعد عليك عشرة من بني عامر ، فعُد عليَّ عشرة من بني شيبان ، فقال الشيباني : هاتِ إذا شئت ، فقال العامري : خذ عامر بن مالك ملاعب الأسنَّة ، والطفيل بن مالك قائد هوازن ، وفارس قُرْزُل ، ومعاوية بن مالك معود [١] الحكماء ، وربيعة بن مالك ، فارس ذي عَلَق ، وعامر بن الطفيل ، وعلقمة بن عُلاثة ، وعتبة بن سنان ، ويزيد ابن الصَّعِق ، وأَرْبَد بن قيس ، وهو أَرْبَدُ الحتوف [٢] ، فقال الشيباني : خذ قيس ابن مسعود ، رهينة بكر بن وائل ، وبسطام بن قيس ، سيد فتيان ربيعة ، والحوفزان ابن شَريك ، فارس بكر بن وائل ، وهانيء بن قبيصة ، أمين النعمان بن المنذر ، وقبيصة بن مسعود ، وافد المنذر ، ومفروق بن عمرو ، حاضن الأيتام ، وسنان بن مفروق ، ضامن / الدِّين ، والأصم عمرو بن قيس ، صاحب رءوس بني تميم ، (١٧٩/و)
وعمران بن مُرَّة ، الذي أَسَرَ يزيد بن الصَّعِق مرتين ، وعوف بن النعمان ، فتلاحيا ، وتواثبا ، حتى أَدْمَى كلٌّ واحد منهما صاحبه ، فخرج حاجب معاوية ، فصادفهما على تلك / الحال ، فدخل على معاوية ، فأخبره القصة [٣] ، فدعا بهما ، ١٠٧/و
فلما دخلا عليه نسبهما ، فانتسبا له ، فقال معاوية : عامرٌ أفخرُ هوازن ، وشيبانُ أفخرُ بكر بن وائل ، وقد كفاكما الله المؤونة ، هذان رجلان من غير قومكما عندي يحكمان بينكما : عدى بن حاتم ، وشَريك بن الأعور الحارثي ، احكما بينهما ، ثم قال معاويةُ للشيباني : مَنْ تُعَبِّئُ [٤] لعامر بن مالك ؟ قال : أصم [٥]

---

(١) في المطبوعتين « معوذ » بالذال المعجمة ، وقد سبق تصحيح ذلك في باب مما يتعلق بالأنساب ص ٩١٠

(٢) يلاحظ أن العامري ذكر تسعة فقط ، وقد أشار إلى ذلك محقق م ، وسيأتي العاشر على لسان معاوية في أثناء المناظرة , وهو « عوف بن الأحوص » ، كما سيأتي في شعر العامري .

(٣) في المطبوعتين فقط : « فأخبره بالقضية » .

(٤) في ف : « تعبي » ، وفي المطبوعتين : « يعنى » ، هكذا في كل مرة . وتَعْبَأُ : تُهيئ أو تُقدر .

(٥) في المطبوعتين فقط : « الأصم » ، وهو عمرو بن قيس بن مسعود الشيباني . النقائض ٨٠٦/٢ . ووجدت في الاشتقاق ٣١١ : « العباس بن أنس الأصم ، كان من فرسانهم في الجاهلية ، له ذِكر في وقائعهم .... » وجاء عباس الأصم الرِّعْلي في معجم ماستعجم ٢٩٣/١ و ٣١٣ و ٥٤٩/٢

بنى (١) أبى ربيعة ، الذى قتل من بنى تميم مائة رجل على دم ، فقال معاوية
172/ظ للرجلين : ماتقولان ؟ قالا : رجح الأصمُّ على عامر / بن مالك ، قال معاوية : فمن تَعْبَأُ لعامر بن الطفيل ؟ فقال (٢) الشيبانى : الحوفزان بن شَريك ، فقال (٢) الحكمان : رجح الحوفزان ، قال : فمن تَعْبَأُ لعلقمة بن عُلاثة ؟ قال الشيبانى :
١٧٩/ظ بسطام بن قيس ، (٣ فنظر معاوية / إلى الحكمين ٣) ، فقالا : رجح بسطام ، قال معاوية : فمن (٤ تَعْبَأُ لعتبة بن سنان ؟ فقال الشيبانى : مفروق بن عمرو ، فقالا : رجح مفروق ، قال معاوية : فمن تَعْبَأُ للطفيل بن مالك ؟ قال الشيبانى : عمران بن مُرة ، فقالا : رجح عمران بن مرة ٤) ، قال معاوية : فمن تَعْبَأُ لمعاوية بن مالك ؟ قال الشيبانى : عوف بن النعمان ، فقالا (٥) : رجح عوف بن النعمان ، قال (٦) : فمن تَعْبَأُ لعوف بن الأحوص ؟ قال : قبيصة بن مسعود ، قالا : رجح قبيصة ، قال : فمن تَعْبَأُ لربيعة بن مالك ؟ قال : هانىء بن قبيصة ، قالا : رجح هانىء بن قبيصة ، قال معاوية : فمن تَعْبَأُ ليزيد بن الصَّعق ؟ قال : سنان بن مفروق ، قالا : رجح سنان بن مفروق ، قال : فمن تَعْبَأُ لأَرْبَدَ بن قيس ؟ قال : الأسود بن شَريك ، قال (٧) معاوية للشيبانى : فأين نسيت قيس بن مسعود ؟ قال : أصلحك الله ، قيس ليس من هذه الطبقة (٨) ، فَاتَهُمْ قيسٌ مجدًا وطَوْلًا (٩) ، فقال العامرى فى ذلك (١٠) :

---

(١) فى ع : « ابن ربيعة ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « ابن أبى ربيعة » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « قال » .

(٣ - ٣) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين فقط .

(٤ - ٤) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٥) فى ف : « قال : رجح عوف » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « قال معاوية ... » .

(٧) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « فقال » .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « الطائفة » .

(٩) فى ف « وقولا » ، وفى المطبوعتين فقط : « مجدا طويلا » .

(١٠) لم أعثر على الأبيات فى مصادرى .

[الوافر]

أَعُدُّ إِذَا عَدَدْتُ أَبَا بَرَاءٍ ... وَكَانَ عَلَا عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلَا (١)
وَكَانَ الْجَعْفَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ ... إِذَا مَا هَاجَتِ الْهَيْجَاءُ عَلَّا (٢)
وَوَالِدُهُ الَّذِي حَدَّثْتُ عَنْهُ ... طُفَيْلٌ خَيْرُنَا يَفْعًا وَكَهْلَا (٣)
/ وَكَانَ مُعَوِّدُ الْحَكَمِ الْمُبَارِي ... رِيَاحَ الصَّيْفِ أَعْلَى الْقَوْمِ فِعْلَا (١٨٠و)
وَقَدْ أَوْرَتْ زِنَادُ أَبِي لَبِيدٍ ... رَبِيعَةَ يَوْمَ ذِي عَلَقٍ فَأَبْلَى
/ وَعَلْقَمَةُ بْنُ الْأَحْوَصِ كَانَ كَهْفًا ... كِلَابِيًّا رَحِيبَ الْبَاعِ سَهْلَا (٤)
وَعُتْبَةُ وَالْأَغَرُّ يَزِيدُ إِنِّي ... رَأَيْتُهُمَا لِكُلِّ الْفَخْرِ أَهْلَا (٥)
وَعَوْفًا ثُمَّ أَرْبَدَ ذَا الْمَعَالِي ... كَفَى بِهِمَا عَلَيْكَ نَدًى وَبَذْلَا (٦)
أُولَئِكَ مِنْ كِلَابٍ فِي ذُرَاهَا ... وَخَيْرُ قُرُومِهَا حَسَبًا وَنُبْلَا

فقال (٧) الشيباني مجيبا له :

[الوافر]

أَعُدُّ إِذَا عَدَدْتُ أَبَا خُفَافٍ ... وَعِمْرَانَ بْنَ مُرَّةَ وَالْأَصَمَّا (٨)
وَهَانِئَنَا الَّذِي حَدَّثْتُ عَنْهُ ... وَكَانَ قَبِيصَةُ الْأَنْفَ الْأَشَمَّا (٩)

---

(١) أبو براء كنية لعامر بن مالك . انظر العقد الفريد ٣٥٥/٣

(٢) أبو علي كنية لعامر بن الطفيل ، والجعفري نسبة إلى جعفر بن كلاب .

(٣) يفعًا : شابا .

(٤) في المطبوعتين : « وعلقمة بن أحوص » ، وكلاهما صحيح ، والمقصود به علقمة بن علاثة ابن عوف بن الأحوص ، والعرب قد اعتادوا أن ينسبوا الشخص إلى جده ، سواء كان قريبا أو بعيدا .

(٥) في ع : « وعتبة الأغر ... » بإسقاط واو العطف ، وهو سهو ، والمقصود بهما : عتبة بن سنان ، ويزيد بن الصعق .

(٦) وعوفًا بالنصب عطفًا على الضمير المنصوب في « رأيتهما » في البيت السابق ، والمقصود هو عوف بن الأحوص . الذي كان قد نسيه العامري في أثناء ملاحاته مع الشيباني ، وذكره معاوية في أثناء المناظرة ، وقد أشرت إلى ذلك في حينه .

(٧) في ص : « وقال ... » ، وفي ف : « فقال الشيباني » بإسقاط « مجيبا له » ، ولم أعثر على الأبيات في مصادري .

(٨) يبدو لي أن الأصح : « أعد إذا عددت أبا حمار » حتى يكون قد تحدث عن الحوفزان ، وهو من فرسانهم ، والحوفزان يكنى أبا حمار ، فقد كان للحوفزان ابنان : أحدهما يقال له الحمار ، والآخر : العِفْو ، وهو الجحش . انظر النقائض ٥٥/١

(٩) في المطبوعتين فقط : « وهانئًا ... » .

وَمَفْرُوقًا وَذَا النَّجَدَاتِ عَوْفًا ... وَبِسْطَامًا وَوَالِدَهُ الْخِضَمَّا
وَأَسْوَدَ كَانَ خَيْرَ بَنِى شَرِيْكٍ ... وَلَمْ يَكُ قِرْنُهُ كَبْشًا أَجَمَّا (١)
173/و / أُولَئِكَ مِنْ عُكَابَةَ خَيْرُ بَكْرٍ ... وَأَكْرَمُ مَنْ يَلِيْكَ أَبًا وَأُمَّا
وَأَفْضَلُ مَنْ يَنُصُّ إِلَى الْمَعَالِى ... إِذَا مَا حُصِّلُوا خَالًا وَعَمَّا (٢)
١٨٠/ط / وَأَكْثَرُ قَوْمِهِمْ بِالشَّرِّ طَوْقًا ... وَأَبْعَدُ قَوْمِهِمْ فِي الْخَيْرِ هَمَّا (٣)

فقال معاويةُ للحكمين : ماتقولان ؟ قالا : شيبانُ أكرمُ الحيين ، فقال معاوية : وذلك قَوْلِى ، فأكرمهما ، وحباهما ، وفضَّل الشيبانىَّ على العامرى .

● - قال : وكان من حديث ذى الجَدَّين أن الملكَ النعمانَ قال : لأعطينَّ أفضلَ العرب مائة من الإبل ، فلما أصبح الناس اجتمعوا لذلك ، فلم يكن (٤) قيسُ ابنُ مسعود فيهم ، وأراده قومُه على أن ينطلق ، فقال : لا (٥) ، لئن كان يريد بها غيرى لا أشهد ذلك ، وإن كان يريدنى بها لأُعطيَنَّها ، فلما رأى النعمانُ اجتماعَ الناس ، قال لهم : ليس صاحبُها شاهدًا ، فلما كان من الغد (٦) قال له قومُه : انطلق ، فانطلق ، فدفعها الملك (٧) إليه ، فقال حاجبُ بنُ زُرارةَ : أبيتَ اللعن ، ماهو أحق بها منى / فقال قيس بن مسعود : أَنافِرُهُ عن أكرمِنَا قعيدةً (٨) ، وأحسنِنَا ١٠٨/و
أدبَ ناقةٍ ، وأكْرمِنَا لئيمَ قوم ، فبعث معهما النعمانُ من ينظر فى ذلك ، فلما انتهوْا
١٨١/ط إلى بادية حاجبِ بنِ زُرارة مَرُّوا على / رجل من قومه ، فقال حاجب : هذا ألأَمُ

(١) الأجم : هو الكبش الذى لا قرن له .

(٢) فى ف : « وأفضل من يبض ... » وهو تصحيف ، وفى خ : « ... من يبضُّ ... » . ويَنُصُّ : من النَّصّ وهو السير الشديد والحث .

(٣) فى ع سقطت كلمة « بالشر » ، وفى ص : « ... بالشر طرقا ... » ، وفى م : « ... بالشر طوفا ... » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٤) فى ع و ص وإحدى المغربيتين : « فلم يك » .

(٥) سقطت « لا » من المطبوعتين فقط .

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « الغداة » .

(٧) فى ف والمغربيتين : « فدفعها إليه » بإسقاط « الملك » ، وفى المطبوعتين : « فدفعها إليه الملك » .

(٨) قعيدة الرجل : امرأته .

قومي ، وهو فلان بن فلان ، والرجل عند حوضه ومَوْرِدِ إبله ، فأقبلوا إليه ، فقالوا : ياعبد الله ، دَعْنا فَلْنَسْتَقِ [١] ، فإنا قد هلكنا عطشًا ، وأهلكنا ظهورنا ، فتجهم ، وأبى عليهم ، فلما أعياهم قالوا لحاجب بنِ زُرارة : إسفِرْ ، فَسَفَر ، فقال : أنا حاجبُ بنُ زُرارة ، فدعنا فلنشرب [٢] ، قال : أنت ؟ فلا مرحبًا بك ، ولا أهلا ، فأتَوْا بيته ، فقالوا لامرأته : هل من منزل ياأمة الله ؟ قالت : والله مَارَبُّ المنزل شاهدٌ [٣] ، وماعندنا من منزل ، وأرادوها [٤] على ذلك فَأَبَتْ .

ثم أَتَوْا رجلًا من بكر بن وائل على ماءٍ يورد ، فقال قيس : هذا - والله - أَلْأَمُ قومي ، فلما وقفوا عليه قالوا له مثلَ ماقالوا للآخر ، فأبى عليهم ، وهَمَّ أن يضربهم ، فقال له قيسُ بنُ مسعود : ويلك ، أنا قيسُ بنُ مسعود ، فقال له : مرحبًا ، وأهلًا ، أَوْرِدْ ، ثم أَتَوْا بيته فوجدوا فيه امرأته ، قِدْرُها [٥] تَغِطُّ ، فلما رأت الركبَ من بعيد أنزلت القِدْرَ ، وثَرَدَتْ [٦] ، فلما انتهَوْا إليها قالوا : هل عندك ياأمة الله من منزل ؟ قالت : نعم ، انزلوا في الرَّحب / والسَّعة ، فلما [٧] نزلوا ، وطعموا ، وارتحلوا ، أخذوا ناقتيهما فَنَوَّخوهما [٨] على قريتين للنَّمْل ، فأما ناقةُ قيسِ بنِ مسعود فتضوَّرتْ ، وتقلَّبتْ ، ثم [٩] لم تَثُرْ ، وأما ناقة حاجب فمكثت ، (١٨١/هـ)

---

(١) في المطبوعتين : « تستقي » [كذا] وهو جائز ، والأحسن الجزم « نستق » في جواب الطلب .

(٢) في ف : « فدعنا نشرب » .

(٣) في ع : « شاهدا » بالنصب على أن « ما » حجازية . تعمل عمل ليس ، وبالرفع تكون « ما » تميمية لا تعمل ، ومثل هذا قول الفرزدق « وما مثله في الناس إلا مملكا » و « إلا مملك » ، وفي ف « بشاهد » .

(٤) سقط قوله : « وأرادوها » من ف ، وفي المطبوعتين فقط : « وراودوها » .

(٥) في ف والمطبوعتين فقط : « وقدرها » ، وفي خ : « يغط » بالمثناة التحتية ، وفي م « تئط » . وغطَّت القدر : اشتد غليان مافيها فأخرجت صوتا .

(٦) في ف والمغربيتين : « وتردت » بمثناة فوقية في أوله ، وهو تصحيف ، وفي المطبوعتين : « وبردت » . وثردت : أي صنعت الثريد .

(٧) في المطبوعتين فقط : « فلما نزلوا طعموا وارتحلوا فأخذوا ... » .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط : « فأناخوهما » .

(٩) في ع « ولم تثر » بإسقاط « ثم » ، وفي ف : « ثم لم تثن » ، وفي المطبوعتين : « ثم لم تنز » .

وثبتت حتى إذا قالوا قد اطمأنت طفقت هاربةً ، فأَتَوا الملك ، فأخبروه بذلك ، 173/ظ فقال له : قد كنتَ ياقيس / ذَا جَدٍّ ، فأنت اليوم ذو جَدَّين ، فبذلك سمى « ذَا الجدين » .

١٠٨/ظ / وقيل : إنما سمى بذلك لأسيرين أَسَرَهما مَرَّتين ، وقيل : بل سبق [١] في سَبْقَين ، هكذا جاءت الروايةُ .

والذى أعرف أنا أن ذا الجدَّين إنما هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام سمي بذلك لأنه اشترى كعبَ بنَ مامةَ من أيدى قوم عنزيين أسروه ، فكتم نفْسه ، وعَرَّفَه [٢] عبدُ الله أنه لم يشتره إلا عن معرفة ، فوهبه [٣] كلَّ مالقى فى طريقه من إبل أبيه بعبدانها ، وكانت سودًا ، وحمرًا ، وصُهْبًا ، وبلغ به إلى أبيه ، فأجاز له ذلك ، وأعطاه قبّةً بما فيها ، فلما أتى الحيرة قال بعضُ من رآه لصاحبه : إنه لذوجَدٍّ ، قال الآخر : بل هو ذو جَدَّين ، فسمي بذلك [٤] .



* * *

(١) فى المطبوعتين فقط : « بل سبق سبقين » .

(٢) فى م : « وعرفه عبد الله [وأظهر] أنه ... » [كذا] !!! .

(٣) فى ف : « فوهب له ... » .

(٤) ولكن الذى فى العقد الفريد ٦/٨٤ أن ذا الجدين هو قيس بن مسعود ، وفى جمهرة أنساب العرب ٣٢٦ أن ذا الجدين هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام ، وفى الممتع ١٠٥ أن ذا الجدين هو الحارث بن عمرو بن الحارث بن همام » ، وفى الأغانى ٢٢/١٩٥ ذكر فيه ذو الجدين مرتين : الأولى : ذو الجدين بن قيس بن خالد ، والأخرى : قيس بن خالد ذو الجدين ، وقد سبق أن ذكرت السبب فى هذه التسمية له ص ٩٤٩

باب فى معرفة ملوك العرب *

● - / وأنا أذكر (١) فى هذا الباب من ملوك النواحى من أخذه حفظى ، (١٨٢/ر)
وبلغته روايتى ، على شريطة (٢) الاختصار والتلخيص ، بحسب الطاقة والاجتهاد ، إن شاء الله تعالى .

● - ملوك اليمن : قال ابنُ قتيبة (٣) وغيرُه : إن أول من حُيِّىَ بتحيّة الملك (٤) « أبيتَ اللَّعن » و « أنعم صباحا » يَعْرُبُ بنُ قحطان ، فوُلد له « يَشْجُبُ » ، وَوُلِدَ (٥) لِ « يَشْجُبَ » « سبأٌ » ، وقيل : إنه أولُ من سَبَى السَّبْىَ من وَلَدِ قحطان ، واسمه عبدُ شمس ، وقيل : عامر ، وأول الملوك المتوَّجين من ولده « حِمْيَرُ بنُ سبأ » ، مَلَكَ حتى مات هَرِمًا ، ولم يزل المُـلْكُ فى ولد « حمير » لا يعدو ملكُهم اليمن حتى مضت قرون .

وصار المُـلْكُ إلى الحارثِ الرَّائِشِ (٦) ، وبينه وبين حمير خمسةَ عشرَ أبا ، فخرج من اليمن ، وغزا وجلب الأموال ، فَرَاشَ النَّاسَ ، وبذلك سمى (٧) ، وفى عصره مات لقمانُ صاحب النسور ، وهو لقمانُ الذى بَعثَتْهُ عادٌ ليستقىَ لها بمكةَ (٨) ، وكان مُلكُ الرائِش مائةً وخمسًا وعشرين سنة ، وذكر نبيًّا ﷺ ، / ١٠٩/و
أنشد (٩) ابنُ قتيبة (١٠) :

(*) انظر المعارف ٦٢٦ ، والمحبر ٣٥٨ و ٣٦٤ و ٣٦٨ و ٣٧٠ ، والعقد الفريد ٣٦٨/٣

(١) فى ص : « ذكر ... » .

(٢) فى ف : « على شرط » .

(٣) المعارف ٦٢٦

(٤) فى المطبوعتين فقط : « بتحية الملوك » ، وهى توافق المعارف .

(٥) فى ص و ف : « وولد يشجب » وما فى ع والمغربيتين والمطبوعتين يوافق المعارف .

(٦) فى المعارف : « وسمى الرائش : لأنه أدخل اليمن الغنائم والأموال والسبى ، فراش الناس » ، وفى القاموس واللسان مايفيد أن « راش » يفيد الإطعام والكسوة وإصلاح الحال ، ومنه يكون « الرائش » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « ... سمى الرائش » .

(٨) انظر قصة استقائه وما فيها فى المعارف ٦٢٦

(٩) فى ف : « أنشد ابن قتيبة له » ، وفى المطبوعتين فقط : « وأنشد ... » .

(١٠) البيت ثانى بيتين فى المعارف ٦٢٧ ، ينسبان إلى الرائش .

[الوافر]

١٨٢/ظ / وَأَحْمَدُ إِسْمُهُ يَالَيْتَ أَنِّى أُعَمَّرُ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِعَامِ (١)

ثم أبرهةُ ذو المنَار بن الرائش ، وكان ملكه مائةً وثلاثا وثمانين سنة ، ثم إفريقيس (٢) بن أبرهة ، وهو الذى بنى إفريقية ، وبه سُميتْ ، وكان ملكُه مائةً وستين سنة . ثم العبدُ بنُ أبرهة ، وهو ذو الأذعار (٣) ، سمي بذلك لقوم سباهم مُنْكَرِى الوجوه ، تزعم اليمن (٤) أنهم النسناس ، وكان ملكُه خمسًا وعشرين سنة . ثم هدهادُ (٥) بنُ شرحبيل بن عمرو بن الرائش ، وهو أبو بلقيس ، مَلَكَ سنةً واحدةً ، ثم بِلقيس إلى أن أسلمت على يَدِ (٦) سليمانَ ﷺ ، ثم ناشرُ (٧) بنُ عمرو بن يعفر بن شرحبيل ، وكان ملكُه خمسًا وثمانين سنة ، ثم شَمِرُ بن
174/و إفريقيس (٨) ، وهو الذى أَخْرَبَ مدينة « سمرقند » ، وبه سميتْ / سَمَرْكَنْد ، ومعنى (٩) « كَنْد » أَخْرَبَهَا ، وهو الذى يُسمَّى « شَمَرْ يَرْعَش » لارتعاش كان به ، وكا ملكُه مائةً وسبعا وثلاثين سنة ، ثم ابنه الأقرنُ بن شمر يرعش ، وكان ملكُه ثلاثا وخمسين سنة ، ثم تُبّعُ الأكبر بن الأقرن ، وكان ملكه مائةً وثلاثا وستين
١٨٣/و سنة ، ثم ابنه / كَلِيْكَرِبْ ، ولم يغزُ حتى مات ، وكان ملكُه خمسًا وثلاثين سنة ،

---

(١) فى المعارف : « يُسَمَّى أحمدًا ياليت ... » ، وفى ع و خ ضبط هكذا : « وأحمدُ اسمهُ » . وفى م ضبط هكذا « وأحمدُ اسْمه ... » وهو خطأ فى الجميع ؛ لأنه لابد من إظهار همزة « إسمه » ليستقيم الوزن . وفى ف والمطبوعتين : « ... بعد مبعثه بعام » ، ومافى ع و ص والمغربيتين يوافق المعارف .

(٢) فى ص : « إفرنقيس ... » ، وهو تصحيف . وفى ف : « إفريقى من » وهو خطأ ، وفى المطبوعتين « إفريقس » وفى العقد الفريد « أبو قُرَيْقِيش » ، واعتمدت مافى ع والمغربيتين .

(٣) المعارف ٦٢٨ ، وفيه ذكر سبب هذا الإطلاق عليه .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « تزعم العرب » .

(٥) فى المعارف ٦٢٨ / « هداد » ، وفى ص : « هداهد » .

(٦) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « على يَدَيْ ... » ، وفى ف : « على يد سليمان بن داود عليه السلام » .

(٧) فى المعارف ٦٢٩ : « ياسر ... » ، وفى ف : « ناش » [كذا] .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « إفريقس » ، وفى ص : « افرنقيس » . وفى المعارف : « ... أفريقيش » .

(٩) فى ص : « ... سمركند أى خربها » ، وفى المعارف ٦٢٩ ، « ... فسميت شمركند ، أى : شمر خرّبها » .

ثم تُبَّعُ بن كليكرب ، وهو أبو كرب تبع الأوسط ، وكان يغزو بالنجوم ، ويعمل أعماله كلها بأحكامها ، ويقال : إنه آمن برسول الله ﷺ ، وهو القائل فيه (١) :

[المتقارب]

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدٍ أَنَّهُ   رَسُولٌ مِنَ اللهِ بَارِى النَّسَمْ (٢)

/ فَلَوْ مُدَّ عُمْرِى إِلَى عُمْرِهِ   لَكُنْتُ وَزِيْرًا لَهُ وَابْنَ عَمْ ١١٠/ظ

ثم حسانُ بنُ تُبَّعٍ الأوسط ، وهو الذى غزا جَدِيْسًا ، وقَتَلَ اليمامةَ التى سميت بها جَوُّ اليمامة (٣) ، ثم عمرو بنُ تُبع أخو حسان ، وكان ملكُه ثلاثًا وستين سنة ، ثم عبدُ كَلَال بن مثوب ، وكان على دين عيسى عليه (٤) السلام ، يُسِرُّ (٥) إيمانه ، وكان ملكُه أربعًا وسبعين سنة ، ثم تبَّعُ بن حسان ، وهو الأصغر ، وكان الحارثُ ابنُ عمرو بن حُجْر جَدُّ امرئِ القيس ابنَ أخته ، وتُبَّع (٦) هذا هو الذى عقد الحلف بين ربيعة واليمن ، وهو الذى أدخل (٧) اليمن دينَ اليهود ، وكان ملكُه ثمانيًا وسبعين سنة ، ثم أخوه لأمه مَرْثَدُ / بن عبد كلال ، وقيل : مزيد ، وكان ملكه (١٨٣/ظ) إحدى وأربعين سنة ، ثم ابنُه وَلِيعةُ بنُ مَرْثَد ، مَلَكَ سبعًا وثلاثين سنة ، ثم أبرهةُ بنُ الصَّبَّاح ، مَلَكَ ثلاثا وسبعين سنة ، وكان يكرم مَعَدًّا ، ويعلم أن المُلْكَ كائن فى بني النضر بن كنانة ، ثم حسانُ بنُ عمرو بن تُبَّع بن كليكرب ، مَلَكَ سبعا (٨)

---

(١) البيتان فى المعارف ٦٣١

(٢) فى المعارف : « ... على أحمدَ » [كذا] والواجب أن يُنَوَّن للضرورة ؛ كى يستقيم الوزن ، ويبدو أن من قام بتحقيقه لا يعرف ذلك !!

(٣) الجَوّ - بفتح الجيم وتشديد الواو -: هو مااتسع من الأودية ، وجوّ : اسم لناحية اليمامة ، وإنما سميت اليمامة بعد اليمامة الزرقاء . انظر معجم البلدان ١٩٠/٢ ، ومعجم مااستعجم ٤٠٧/٢

(٤) فى ع : « ﷺ » وسقط « عليه السلام » وغيره من المطبوعتين فقط .

(٥) فى ع والمطبوعتين : « يستر » ، ومافى ص وف والمغربيتين يوافق المعارف ٦٣٤ ، وفى المعارف عبد كلال جاء بعد عمرو بن تبع .

(٦) فى ف « وتبع هذا الذى ... » ، وفى المطبوعتين : « وتبع هو الذى ... » ، وما فى ع و ص والمغربيتين يوافق المعارف ٦٣٥

(٧) فى المطبوعتين فقط : « وهو الذى أدخل فى اليمن دين اليهود ثمانية وسبعين سنة » [كذا] [كذا] !!

(٨) فى المطبوعتين فقط : « سبعًا وثلاثين سنة » .

وخمسين سنة ، ومدحه خالدُ بنُ جعفرِ بنِ كلاب لما شفَّعه فى أسارى من قومه ، ثم ذو الشُّنَاتِرِ ، واسمه لخيعة [١] ينوف ، ولم يكن من أهل بيت المملكة ، لكنه من أبناء المَقَاوِلِ [٢] ، قتله ذو نواس ، وكان غلامًا من أبناء الملوك ، حَسَنَ الوجه ، له ذؤابتان ، أراده [٣] على نفسه ، فوجأه بخنجر كان قد أعده له فقتله ، ورضيته حميرُ لأنفسها لما أراحها من ذى [٤] شناتر ، وذو نواس صاحب الأخدود الذى ذكره الله عز وجل [٥] ، وكان يهوديا ، فَخَدَّ الأخدودَ لقوم من أهل نجران تنصَّروا على يدى رجل من قِبَلِ آل جفنة ، وعلى [٦] ذى نواس دخلت الحبشةُ اليمنَ ،
واقتحم / البحر مُنْهَزِمًا فغرق ، وكان ملكه ثمانيًا وستين سنة / ثم قام بعده ذُو ١١٠/و (١٨٤/و)
جَدَن [٧] ، فهزمته الحبشة ، واقتحم [٨] البحر أيضا فهلك . ومَلَكَ اليمنَ أبرهةُ الأشرم ، وهو الذى زحف إلى مكة بالفيل ، فهلك جيشه ، وابْتُلِيَ بالأَكِلَةِ [٩] ،
فحُمِلَ إلى اليمن ، فهلك بها . وملك بعده ابنُه يكسوم / فساءت سيرتُه باليمن ، 174/ظ
واسْتَجَاشَ [١٠] عليه سيفُ بنُ ذى يزن كسرى ، فجيَّش له جيشا عظيما [١١] ، وقد مات يكسوم ، وَوَلِيَ بعده مسروق [١٢] أخوه ، وهو أيضا أخو سيف لأُمّه ،

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « لخيعة » ، وفى ص : « ينوف » ، وقوله : « لخيعة ينوف » ليس فى المعارف .

(٢) فى اللسان : المقاول جمع مِقْول ، وهو القيل بلغة أهل اليمن ، والمقول والقيل : الملك من ملوك حمير ، وقيل : هو دون الملك الأعلى . وفى العقد الفريد ٣٧١/٣ : القيل هو الذى يكلم الملك فيسمع كلامه ، ولا يكلم غيره .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « أراده ذو الشناتر ... » ، ومعنى ذلك أنه أراد منه عمل الفاحشة .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « ذى الشناتر » .

(٥) جاء ذلك فى سورة البروج .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وعلى أيام ذى نواس » .

(٧) فى ع : « ذو يزن » ، وهو خطأ . انظر المعارف ٦٣٧ ، والعقد الفريد ٣٧٠/٣

(٨) فى المطبوعتين : « فاقتحم » ،وسقطت « أيضا » من ع وف والمطبوعتين فقط .

(٩) الأَكِلَةُ : داء يقع فى العضو فيأتكل منه ، أى يأكل بعضه بعضا . انظر القاموس واللسان .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « فاستجاش » .

واستجاش : طلب الجيش ، أو جمعه . [انظر القاموس واللسان فى جيش] .

(١١) سقطت كلمة « عظيما » من ع .

(١٢) لم يرد ذكر مسروق فى المعارف .

فقُتِلَتِ (١) الحبشةُ ، وسُبِيَتْ نساؤهم ، وأقام (٢) سيفٌ ملكًا من قِبَلِ كسرى ، حتى غدره خُدَّامُه من الحبشة ، ولم يجتمع ملك اليمن بعده (٣) لأحد .

ثم بُعث رسول الله ﷺ ، فانكشفت به الظُّلمةُ ، واهتدت بهديه الأُمَّةُ ، واستقرَّ المُلْكُ في نصابه بعد الخلفاء الأربعة من أصحابه ، ممن وجبت طاعتُه ، وصحَّتْ بيعتُه ، وأنا واقف عند الشبهة ، قائل في هذا بما قالت فيه (٤) الجماعة ، فقد تنازع اسمَ أمير المؤمنين مَنْ لا يصح له ، ولا يُسَلَّم إليه ، فلذلك (٥) أعرضتُ عن ذِكْرِ مَنْ لم أذكرْهُ ، ولولا ذلك لذكرت كل / واحد منهم (٦) ، وزمانه ، ومنتهى عمره إلى وقتنا هذا ، (٧ وما توفيقي إلا بالله ٧) . (١٨٤/ب)

● - ملوك الشام (٨) : كانت بالشام «سَلِيْحٌ» (٩) ، وهم من غسان ، ويقال : من قضاعة ، وأول ملوكهم : النعمانُ بنُ عمرِو بنِ مالك ، ثم من بعده ابنه مَالك ، ثم (١٠) من بعد مالك ابنه عمرو ، إلى خروج « مُزَيْقِيَاء » ، وهو عمرو بنُ عامر - من اليمن في قومه من الأزد ، وسُمِّيَ « مزيقياء » لأنه كان يمزِّق كل يوم حُلَّةً لا يعود إلى لباسها ، ثم يَهَبُهَا ، وسُمِّيَ (١١) « عامرٌ » ماءَ السماء لأنه كان يَحْتَبِي (١٢) في

---

(١) في المطبوعتين فقط : « فقتلته ... » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « فقام سيف ملكا » .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « لأحد بعده » .

(٤) سقطت « فيه » من ع ومغربية ، وفي ف والمطبوعتين : « به » وفي ف : «ما قالت به ...» .

(٥) في ف : « فلذلك أنا أعرضت ... » .

(٦) سقطت « منهم » من المطبوعتين فقط .

(٧ - ٧) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٨) انظر هذا في المعارف ٦٤٠ والمحبر ٣٧٠

(٩) في خ : « سليخ » بالخاء المعجمة ، وكتب في الهامش : « ن . سليح » . وكل مافعله محقق م أن عكس المسألة وقال في الهامش : « في بعض الأصول « سليخ » بالخاء المعجمة » . وأقول : انظره في جمهرة أنساب العرب ٤٥٠

(١٠) في ف : « ثم ابنه عمرو بن مالك إلى ... » .

(١١) في المطبوعتين فقط : « ويسمى » .

(١٢) في ف : « يجتبي » ، وفي المطبوعتين فقط : « يجيء » . واحتبى من الاحتباء : وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشده عليهما ، وقد يكون الاحتباء باليدين . والمحْل : الجدب .

الْمَحْلِ فينوب عن الغيث بالرِّفْدِ والعطاءِ – ابنِ[1] حارثة الغِطْريف بن امرئ القيس
١١٠/ظ البطريق بن ثعلبة البُهْلول بن مازن قاتل الجوع بن الأزد ، ومعه رجل يقال/ له : جذْعُ بن سنان ، فنزلوا بلاد « عَكٍّ » فقتل جِذْعُ مَلِكَ بلادِ « عَكٍّ » ، وافترقت[2] الأَزْدُ ، والمَلِكُ فيهم حينئذ ثعلبةُ بن عمرو بن عامر ، فانصرف عاملُه ، فحارب جُرْهُم ، وأجلاهم[3] عن مكةَ ، واستولوا عليها زمانًا ، ثم أحدثوا الأحداث ،
١٨٥/و وجاء قُصَيُّ بنُ كلاب / فجمع معدًّا ، وبذلك سُمِّيَ « مُجَمِّعًا » واستعان[4] مَلِكَ الروم فأعانه ، وحارب الأزد فغلبهم ، واستولى على مكة دونهم ، فلما رأت الأزدُ ضِيْقَ العيش بمكة ارتحلت ، وانخزعت[5] خُزَاعةُ لولاية البيت ، وبذلك سُمِّيَتْ ، فسار[6] بعض الأزد إلى السواد ، فملَّكوا عليهم مالكَ[7] بنَ فَهْم أبا جَذِيْمَةَ الأبرش ، وسار قوم إلى يثرب ، فهم الأوسُ والخزرج ، وسار قوم إلى عُمَانَ ، وسار قوم إلى الشام ، وفيهم جِذْعُ[8] بنُ سنان ، وأتاه عامل الملك فى خَرْجٍ وجب عليه ، فدفع إليه سيفَه رهنًا ، فقال الرومى : أَدْخِلْه فى كذا من أم الآخر ، فغضب جِذْعٌ وقَنَّعَه[9] به ، فقيل : « خذ من جِذْعٍ ما أعطاك » ، وسارت مثلا[10] ،

---

(١) فى م : « [وهو] ابن حارثة ... » [كذا] بهذه الزيادة ، ويبدو أن الشيخ لم يعرف وجه قراءة الكلام ، وفى خ : « ابن جارية » ، وفى هامشه كتب : « ن . حارثة » ، وقد عكس الشيخ ذلك !!! ، فحارثة هو أبو عامر ، وعامر هو أبو عمرو . انظر الاشتقاق ٤٣٥

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « فافترقت ... » .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « فأجلاهم » .

(٤) أى طلب معونته .

(٥) انخزعت : تخلفت وبقيت فى مكة . وانظر مادة خزع فى القاموس واللسان ، وانظر العقد الفريد ٣٨١/٣

(٦) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « فصار ... » ، وهكذا فى كل مرة .

(٧) فى ف : « مالك بن نهم وهو ابن ... » .

(٨) كذا فى المعارف ٦٤١ ، « جذع بن سنان » ، وفى الاشتقاق ٤٨٦ ، وجمهرة الأنساب ٣٧٤ ، « جذع بن عمرو » ، وانظر الحديث عن المثل فيما يأتى .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « فقنعه فقتله » . وقنعه بالسيف : علاه به .

(١٠) انظر المثل فى كتاب الأمثال ٣١١ ، وفيه أنه جذع بن عمرو الغسانى ، وانظر جمهرة الأمثال ٤٢١/١ ، ولم يذكر فيه نسبة جذع . ومجمع الأمثال ٤١٠/١ ، وفيه مثل كتاب الأمثال ، وفصل المقال ٣٤٣ ، ولم يذكر عن جذع شيئا ، وإنما أحال على كتاب الأمثال ، والمثل فى الاشتقاق ٤٨٦

وَوَلُوا الشام ، فكان أولهم الحارث بن عمرو مُحَرِّق ، سمى بذلك لأنه أولُ من حرَّق العرب في ديارها ، وهو الحارث الأكبر ، يُكْنَى أبا شَمِر ، ثم ابنه الحارث بن أبي شمر (١) ، وهو الحارث الأعرج ، وأمه ماريةُ ذاتُ القُرْطين ، وهي ماريةُ / بنتُ ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية / الكِنْدِيّ ، وأختُها هندُ الهنود امرأة حُجْرٍ آكل المُـرَارِ الكِنْدِيّ (٢) ، وإلى الحارث الأعرج زحف المنذرُ الأكبر ، فانهزم جيشه وقُتل هو (٣) ، ثم الحارثُ الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ، ومن وَلَدِ الحارث الأعرج عمرُو بنُ الحارث ، وكان يقال له : أبو شَمِر الأصغر ، وله يقول نابغة بني ذبيان (٤) : ١٨٥/ظ 175/و

[الطويل]

عَلَيّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٥)

والنعمانُ بنُ الحارث هو أخو الحارث الأصغر ، وله يقول النابغةُ (٦) :

[السريع]

هَـذَا غُـلَامٌ حَسَـنٌ وَجْـهُـهُ مُسْتَقْبِلُ الْخَيْرِ سَرِيْعُ التَّمَامْ

وللنعمان هذا ثلاثة بنين : عمرو ، وحُجْر ، والنعمان ، ومن ولد الأعرج أيضا المنذرُ ، والأيهمُ أبو جبلة ، وجبلةُ آخر ملوك غسان ، وكان طولُه اثنى عشر شِبْرًا ، وهو الذى تَنصَّر أيام (٧) عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

● - / ملوك الحيرة (٨) : أَوَّلُهُمْ مالك بن فَهْمِ بنِ عمرو بنِ دَوْسٍ من (٩) ١٨٦/و

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « ... ابن أبي شمر الغساني » .

(٢) سقطت كلمة « الكندى » من ف ، وقوله : « وهى مارية بنت ... » إلى « آكل المرار الكندى » غير موجود فى المعارف ٦٤٢

(٣) سقط الضمير « هو » من المطبوعتين فقط .

(٤) ديوان النابغة الذبيانى ٤١ ، والبيت فى سياقه فى المعارف ٦٤٣

(٥) ليست بذات عقارب : أى ليس فيه مكروه ، ولايكدِّرُهَا مَنٌّ ولا أذى ..

(٦) ديوان النابغة الذبيانى ١٦٦

(٧) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « فى أيام ... » .

(٨) انظر هذا فى المعارف ٦٤٥ والمحبر ٣٥٨

(٩) فى المعارف : « مالك بن فهم بن غنم بن دوس من الأزد » ، وفى ص ومغربية : « ... ابن دوس الأزد » ، وفى ف والمطبوعتين ومغربية : « ... ابن دوس بن الأزد » ، وما فى ع يوافق المعارف ، وانظر مثل المعارف فى جمهرة الأنساب ٣٧٩ ، العقد الفريد ٣٨٧/٣ ، والاشتقاق ٥٤٢ ، وفصل المقال ١٢٤

الأَزد ، مَلَكَ العرب بالعراق عشرين سنةً ، ثم ابنُه جَذِيمَةُ [١] بنُ مالك ، وهو [٢] الأَبْرَشُ ، والوضَّاحُ ، كان مُلْكُهُ ستين سنة ، ثم عمرو بنُ عَدِيٍّ بنِ نصر بن ربيعة اللَّخْمِيّ ، ويقال : إن نصرا هو « السَّاطِرُون » صاحب [٣] الحَضْر ، وهو جُرْمُقَانِيٌّ من أهل الْمَوْصِلِ [٤] ، وقيل : بل هو من أشلاء قَنَص بنِ مَعَدِّ بنِ عدنان ، وعمرو هذا هو ابنُ أخت جَذِيمَةَ الأبرش ، وفيه قيل : « شَبَّ عمرو عن الطَّوق » [٥] ، ثم امرؤ القيس بنُ عمرِو بنِ عَدِى ، ويقال : بل الحارث بن عمرو ، وإنه الذى يُدْعَى مُحَرِّقًا ، ثم النعمانُ بنُ امرئ القيس ، وهو النعمان الأكبر الذى بنى الْخَوَرْنَق [٦] ، ثم المنذرُ بنُ امرئ القيس ، وهو المنذرُ الأكبرُ بن ماء السماء ، أخو النعمان الأكبر ، ثم المنذرُ بنُ المنذر ، وهو الأصغر ، ثم أخوه عمرو بنُ المنذر ، وهو عمرو بنُ هند ، وسُمِّىَ [٧] مُحَرِّقًا أيضا [٨] : لأنه حَرَّق بنى تميم ، وقيل : بل حرَّق نخل اليمامة ،

---

(١) فى ص و ف فقط : « خزيمة » ، وهو خطأ . انظر المعارف ٦٤٥ ، والاشتقاق ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤٩٧ ، والعقد الفريد ٣٨٧/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٩

(٢) فى المطبوعتين : « وهو الأبرش ، وهو الوضاح » ، ومافى ع و ص و ف والمغربيتين يوافق المعارف .

وقد أطلق عليه ذلك لأنه كان أبرص ، فتهيبت العرب أن تقول أبرص فقالت : أبرش ووضاح . انظر الاشتقاق ٤٩٧ والمحبر ٢٩٩

(٣) فى المعارف : « ويقال : إن أباه نصرا هو نصر بن الساطرون ملك السريانيين صاحب الحصن ... » ، ويبدو أن قارئ المعارف حرّف « الحَضْر » إلى « الحصن » . وقوله : « صاحب الحضر » ساقط من ف .

والحَضْر : مدينة بإزاء تكريت فى البرية ، بينها وبين الموصل والفرات ، وهى مبنية بالحجارة وفيها أبراج كثيرة مما جعلها كالحصن ، ولذلك قيل عنها : حصن بجبال تكريت . انظر معجم ماستعجم ٤٥٣/٢ ، ومعجم البلدان ٢٦٧/٢ ، والقاموس واللسان فى [حضر] وفى الجميع أن بانيها هو الساطرون .

(٤) المعارف ٦٤٥

(٥) المثل تجده فى المعارف ٦٤٦ ، والاشتقاق ٣٧٨ ، وجمهرة الأنساب ٤٢٣ ، وكتاب الأمثال ٢٩٧ ، والفاخر ٧٣ ، وفيهما كبر عمرو ... ، وجمهرة الأمثال ٥٤٧/١ ، وفصل المقال ١٢٥

(٦) الخورنق : قصر بظهر الحيرة ، استغرق بناؤه ستين سنة ، واختلف فى صاحبه . انظر معجم ماستعجم ٥١٥/٢ ، ومعجم البلدان ٤٠١/٢

(٧) فى المطبوعتين فقط : « ويسمى » .

(٨) سقطت « أيضا » من ع و ف والمطبوعتين فقط .

ثم النعمانُ بنُ المنذرِ صاحب النابغة (١) ، وهو / آخِرُ ملوكِ لخْمٍ ، ثم وَلِيَ بعده (١٨٦/ظ)
إياسُ (٢) بنُ قبيصةَ الطائى ثمانية أشهر ، واضطرب مُلْكُ فارس ، وضعفوا ،
وكانت ملوك الحيرة من تحت أيديهم ، وأتى الله عز وجل بالإسلام / فعز أهلُه ١١١/ظ
بالنبى (٣) عليه السلام .

* * *



(١) فى ف والمطبوعتين فقط : « النابغة الذبيانى » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « إياس بن قبيصة الطائى ، ثم ابنه أشهر » أليس عجيبا أن يتبع محقق م كتابة خ !

وانظر المعارف ٦٥٠ ، ففيه : « وولّى كسرى إياسَ بن قبيصة الطائى ثمانية أشهر ... » .

(٣) فى ف : « بالنبى عليه الصلاة والسلام » ، وفى المطبوعتين : « بالنبى ﷺ » ، ومافى ع وص يوافق المغربيتين .

باب من النسبة *

• – قال ابنُ دُريد (١) : الإبلُ الأرحبيةُ منسوبةٌ إلى أرحبَ (٢) بنِ هَمْدان .

• – أُسْدُ خَفِيَّةَ ، وأُسْدُ خَفَّان (٣) ، وهما أجمتان من العُذَيب على ليلة .

• – الرِّمَاحُ اليَزَنِيَّةُ منسوبةٌ إلى ذى يزن الملك (٤) ، ويقال : اليزانية (٥) ، قال ذو الرمة (٦) :

[الطويل]

أَرَيْنَ الَّذِى اسْتَوْدَعْنَ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ هَوًى مِثْلَ شَكِّ الأَزْأَنِيِّ النَّوَاجِمِ (٧)

هكذا جاءت الرواية فى هذا البيت .

• – الدروع تُنسب إلى فرعون (٨) ، قال راشدُ بنُ كثير (٩) :

---

* انظر المعانى الكبير – الاشتقاق – جمهرة اللغة – العقد الفريد – جمهرة أنساب العرب – القاموس – اللسان – معجم مااستعجم – معجم البلدان .

(١) انظره فى الاشتقاق ٤٣٠ ، وجمهرة اللغة ٢٧٦/١ و ٩٢٦/٢ ، وانظر القول ونسبته إلى ابن دريد فى القاموس واللسان .

(٢) فى ف : « إلى رحب » ، وفى ع و ف : « ... من همدان » ، وجاء فى بعض المعاجم أن أرحب اسم جمل تنسب إليه الإبل .

(٣) انظر هذا فى معجم مااستعجم ٥٠٥/٢ و ٥٠٦ ، فى [خفان وخفية] وكذلك فى معجم البلدان ٣٧٩/٢ و ٣٨٠ ، والقاموس واللسان وجمهرة اللغة وأساس البلاغة والتكملة والذيل والصلة فى [خفى] .

(٤) الاشتقاق ٥٣٠ ، والعقد الفريد ٣٧٠/٣ ، واللسان فى [أزن] والتكملة والذيل والصلة فى [يزن] وجمهرة اللغة ١٢٥٠/٣ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٤٨/١

(٥) فى ف : « اليزنية » ، وفى م : « الأيزنية » .

(٦) ديوان ذى الرمة ٧٥٥/٢ ، وفيه : يقال : رُمْحٌ يَزَنِيّ ، وأَزَنِيّ ، وأَزْأَنِيّ . ولم أجد هذه فى المعاجم ، وإنما الموجود فى اللسان : « وبعضهم يقول : يزانى وأزانى » بألف غير مهموزة قبل النون .

(٧) فى ص : « أزن الذى استودعنا ... » ، وفى ف : « هو مثل ... » وفى ع و ف وخ : « ... شك الأزانى » بدون همزة على الألف ، التى قبل النون ، وذلك يخل بالوزن ، وفى م : « الأيزنى » مثل الديوان الذى اعتمده ، ويبدو أن طابعى هذا الديوان كتبوها « الأيزنى » لتصحيح الوزن ، ولو كانت كذلك لما قال ابن رشيق بعد البيت : « هكذا جاءت الرواية فى هذا البيت » ومافى ص والمغربيتين « الأزأنى » يوافق الديوان المحقق وشرحه والنقائض ٥٦٥/٢ ويؤكد تعليق ابن رشيق . والنواجم : النوافذ الطوالع .

(٨) تجد هذه النسبة فى اللسان فى [فرعن] .

(٩) لم أعثر له على ترجمة .

[السريع]

بِكُلِّ فِرْعَوْنِيَّةٍ لَوْنُهَا لَوْنُ فَضِيضِ الْبَغْشَةِ الْغَادِيَهْ (١)

175/ظ / وتنسب إلى داود (٢) ، وسليمان عليهما (٣) السلام ، وتبع ، ومُحَرِّق ،

١٨٧/د يريدون بذلك / القِدَمَ ، وجودةَ الصنعة .

- الكنائنُ الزُّغْرِيَّةُ منسوبة إلى زُغَرَ (٤) ، وهو موضع بالشام تُعمل فيه كنائنُ حُمْرٌ مذهبة ، قال أبو دُوَاد يصف فرسا (٥) :

[مجزوء الكامل]

كَكِنَانَةِ الزُّغَرِيِّ زَيَّـ ـنَهَا مِنَ الذَّهَبِ الدُّلَامِصْ (٦)

- السَّمْهَرِيُّ (٧) : الرمحُ الشديد ، يقال : اسْمَهَرَّ الأمرُ إذا اشْتَدَّ .

- الأتْحَمِيَّةُ (٨) : برود منسوبة إلى أتْحَم باليمن .

---

(١) في ص : « لونها فضيض ... » بإسقاط كلمة « لون » ، وهو سهو ، وفي ف : « لونها لون فضيض النعشة » ، وهو تصحيف ، وفي المطبوعتين : « لونها مثل بصيص ... » وهو خطأ .

والفضيض : الماء العذب ، أو الماء يخرج من العين ، أو ينزل من السحاب . والبَغْشَةُ والبَغْشُ : المطر الضعيف الصغير القطر ، وقيل : هما السحابة التي تدفع مطرها دُفعة .

(٢) انظر هذه النسبة في ثمار القلوب ٥٦

(٣) سقط قوله : « عليهما السلام » من ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) تجد نسبة الكنائن إلى زغر في المعاني الكبير ٢/١ ، والقاموس ففيهما مايفيد أنها كنائن تعمل من أدم أحمر وتذهّب . وزُغَر : قرية بالشام أو موضع بالشام . انظر جمهرة اللغة ٧٠٥/٢ ، والقاموس واللسان في [زغر] ومعجم البلدان ١٤٢/٣ ، ومعجم ماستعجم ٦٩٩/٢

(٥) البيت بصورته التي هنا في المعاني الكبير ٢/١ ، والاشتقاق ٢٨ دون نسبة ، وجاء بنسبته إلى أبي دؤاد في جمهرة اللغة ٧٠٥/٢ ، ومعجم البلدان ١٤٣/٣ ، واللسان في [زغر] وفي [دلمص] .

(٦) في جمهرة اللغة واللسان ومعجم البلدان : « ... غشاها من الذهب ... » وقال في الجمهرة بعد البيت : « فلا أدري إلى مانسبت ، وذكر ذلك في اللسان ، وفي اللسان ومعجم البلدان : « ككتابة الزغرى ... » وهو تصحيف ، وفي اللسان في [دلمص] : « ككنانة العُذْرِى ... » .

والدلامص : البرّاق ، يقال : امرأة دُمَّلِصَة ، ودلمصة - مقلوب - إذا كانت ملساء تبرق ، شبه لونه بألوان من هذه الكنائن [من المعاني الكبير ٣/١] .

(٧) في القاموس : « السمهريُّ : الرمح الصلب والمنسوب إلى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح ، أو إلى قرية بالحبشة » وجاءت النسبة ذاتها في اللسان ماعدا النسبة إلى القرية ، وجاءت النسبة إلى القرية في معجم البلدان ، وأنكر النسبة إلى سمهر اسم امرأة . وفي التكملة والذيل والصلة ٣٦/٣ ، أنكر النسبة إلى قرية من قرى الحبشة . وفي ف : « السمهرية : الرماح الشديدة ، يقال : اسمهرّ الرمح إذا اشتد » .

(٨) انظر نسبتها في معجم ماستعجم ١٠٤/١ ، واللسان في [تحم] .

• – القَعْضَبِيَّة [١] : ضَرْبٌ من الأَسنَّة تُنسب إلى قَعْضَب ، رجلٌ قُشَيْرِيٌّ كان يعملها .

• – وكذلك الشَّرْعَبِيَّةُ [٢] أيضا ، قال الأعشى [٣] :

[الطويل]

وَلُدْنٌ مِنَ الْخَطِّيِّ فِيهَا أَسِنَّةٌ ذَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرْعَبُ

والشرعبيَّةُ [٤] أيضا من الثياب الحاريَّةُ في قول امرئ القيس [٥] :

[الطويل]

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيْدٍ مُشَطَّبِ [٦]

قال [٧] الأصمعي : احْتَبَوْا بحمائل سيوفهم .

قال أبو عبيدة : ما نُسِبَ [٨] إلى الحيرة سيوفٌ قط ، وإنما يريد « الرِّحَالَ » ، كما قال [٩] الآخر [١٠] :

---

(١) انظرها في القاموس واللسان في [قعضب] .

(٢) في الاشتقاق ٥٢٤ : « وإلى شرعب تنسب الرماح الشرعبية ، وكذلك البرود أيضا » ، ونسبة الرماح إلى شرعب في العقد الفريد ٣/٣٦٩

(٣) ديوان الأعشى ٢٤١ ، وفيه : « فيه أسنة » . واللدن : اللينة . وأبزى وشرعب : رجلان يصنعان الرماح .

(٤) في القاموس واللسان في [شرعب] : « والشرعبي والشرعبية ضرب من البرود » .

(٥) ديوان امرئ القيس ٥٣

(٦) في المطبوعتين فقط : « فلما دخلناها ... » ، وفي ف : « إلى كل حاري شديد ... » . وفي الديوان : « لما دخلنا هذا البيت أملْنا ظهورنا وأسندناها إلى كل رحل حاريٍّ ، أي منسوب إلى الحيرة ، والرحال تنسب إليها ، وقيل أراد بذلك الاحتباء بحمائل السيوف الحيرية . والمشطَّب : الذي فيه خطوط وطرائق كمدارج النمل ، وشطب السيف : طرائقه ، وهذا يقوى قول من جعل الحاري السيف ، ومن جعله الرحل فيقويه قول النابغة : مشدودة برحال الحيرة الجدد » .

(٧) انظر هذا القول في الشرح السابق .

(٨) في ع والمطبوعتين والمغربيتين : « ما نسبت ... » وكلاهما جائز .

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « كما قال النابغة » ، وهو صحيح ، ولكنه في رأيي من عمل النساخ .

(١٠) ديوان النابغة الذبياني ٢٢ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « والأُدْمُ قد خُيِّسَتْ فُتْلًا مَرَافِقُهَا » .

[البسيط]

مُشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحِيْرَةِ الْجُدُدِ

● – قال ابنُ الكلبى : أول من اتخذ الرِّحَالَ عِلَافٌ [١] ، وهو زَبَّانُ [٢] / أبو جرم ، فلذلك قيل للرِّحَالِ [٣] عِلَافِيَّة . (١٨٧/٤)

● – وأولُ من عمل / الحديد من العرب الهالكُ [٤] بنُ عمروِ بنِ أسد بنِ خُزيمة ، فلذلك قيل لبنى أسد « القُيُون » ، وقيل : لكل حداد هَالِكِيٌّ [٥] . ١١٢/و

● – قال [٦] أبو عبيدة : أجود السهام التى وصفتها [٧] العرب فى الجاهلية سهام « بَلَاد » [٨] ، وسهام « يَتْرَبَ » [٩] ، وهما بلدان قريبان من حَجْرِ اليمامة ، وأنشد للأعشى [١٠] :

---

(١) انظر المعانى الكبير ٨٩٧/٢ ، والعقد الفريد ٣٧٢/٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٥٠ ، وجمهرة اللغة ٩٣٧/٢ ، والقاموس واللسان فى [علف] .

(٢) فى ع : « زنان » بزاى فنون ، وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين واللسان : « زبان » بزاى فباء ، واعتمدت مافى ص لموافقته ماجاء المعانى الكبير هامش ٨٩٦/٢ ، والاشتقاق ٥٣٦ و ٥٤٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٥٠ و ٤٥١

(٣) فى العقد الفريد ٣٧٢/٣ : « الرجال » وهو تصحيف مطبعى .

(٤) فى ع و ص والمغربيتين والمطبوعتين : « الهالك بن مراد ... » ، واعتمدت مافى ف لموافقته ماجاء فى جمهرة اللغة ٩٨٣/٢ ، وجمهرة أنساب العرب ١٩٠ و ١٩١ ، وأدب الكاتب ٥٤ وفى اللسان فى [قين] : « الهالك بن أسد بن خزيمة » .

(٥) فى ع : « هاللي » بلامين ، وهو خطأ من الناسخ . وانظر النسبة هذه فى جمهرة اللغة ٩٨٣/٢

(٦) انظر هذا القول فى معجم البلدان ٤٧٦/١

(٧) فى خ : « ... التى وضعتها ... » ، وفى م : « ... التى صنعتها ... » ، وهذا تصرف من الشيخ يدخل فى مجال تزييف النص .

(٨) فى ف والمطبوعتين : « بلام » وفى م قام الشيخ بعمل تفسير مضحك فى الهامش !! . وبَلَادِ على وزن حذام : أرض دون اليمامة تقضب منها السهام الجياد . معجم ماستعجم ٢٧١/١ ، ومعجم البلدان ٤٧٦/١

(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « يثرب » . وهو خطأ . ويَتْرَب – بمثناة تحتية فمثناة فوقية فراء مفتوحة – قرية بين اليمامة والوشم . معجم ماستعجم ١٣٨٨/٤ ، ومعجم البلدان ٤٢٩/٥ ، وجمهرة اللغة ٢٥٣/١ ، واللسان فى [ترب] والنقائض ١٤٧/١ فى بيت من الشعر .

(١٠) ديوان الأعشى ١٦٧ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « مَنَعَتْ قِيَاسُ الْمَاسِخِيَّةِ رَأْسَهُ » ، والشطر الثانى وهو محل الشاهد ذكر مرتين فى معجم البلدان : الأولى فى [بلاد] وفيها : بسهام يثرب ... » بالمثلثة ، والأخرى فى [يترب] وفيها : بسهام يترب ... بالمثناة الفوقية .

[الكامل]

بِسِهَامِ يَثْرَبَ أَوْ سِهَامِ بَلَادِ (١)

● - سَلُوق (٢) : قريةٌ باليمن ، وإليها تنسب الكلابُ والدروعُ .

● - سيفٌ مَشْرَفِيٌّ (٣): منسوبٌ إلى مَشْرَفَ : وهي(٤) قرية من قرى اليمن ، كانت السيوف تُعمل بها ، وليس قولُ من قال إنه منسوب إلى مشارف الشام ، أو مشارف الريف بشيء عند العلماء ، وإن قاله بعضهم .

● - والسيوفُ السُّرَيْجِيَّةُ منسوبة إلى « سُرَيْج » (٥) رجل من بني أسد ، قال محمد بن حبيب هو أحد بني مُعَرِّض بن عمرو بن أسد بن خزيمة ، وكانوا قُيُونًا .

● - الدروعُ الحُطَمِيَّةُ (٦) منسوبة إلى حُطَمَةَ بنِ محارب بنِ وديعةَ بن

---

(١) في ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بسهام يثرب ... » ، وما في ص يوافق الديوان والرواية الثانية في معجم البلدان ، وفي ص : « أو سهام بلد » ، وهو خطأ من الناسخ ، وفي ف : « أو سهام بلام » ، وفي المطبوعتين : « ... أم سهام بلام » وفي م كتب المحقق في الهامش مايفيد أن صاحب معجم البلدان لم يذكر [بلاما] ، وكان الواجب عليه أن يرجع إلى ديوان الأعشى ، ولكنه لم يفعل !!!

(٢) سلوق : موضع باليمن . انظره مع نسبة الكلاب والدروع إليه في جمهرة اللغة ٨٥١/٢ ، ومعجم مااستعجم ٧٥١/٣ و ٧٥٢ ، ومعجم البلدان ٢٤٢/٣ ، واللسان في [سلق] وانظر في الجميع ماقيل عن [سَلَقية] .

(٣) السيف المشرفي يصنع في المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن ، وقيل من أرض العرب تدنو من الريف ، ولكن النسبة فيه إلى المفرد [مشرف] . انظر معجم مااستعجم ٧٩٢/٣ و ٧٩٣ في [مشرف] ومعجم البلدان ١٣١/٥ ، في [المشارف] ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢٨/١ ، واللسان في [شرف] وفي الجميع الاختلاف حول مكان صنع السيوف .

(٤) في ص : « وهو » ، وهو خطأ من الناسخ ، وفي ف : « وهي قرية من قرى الشام التي كانت السيوف تعمل بها ، وليس قول من قال إنه منسوب إلى مشارف الديم أو مشارف الهند بشيء » .

(٥) سريج قَيْنٌ معروف تنسب إليه السيوف السريجية . انظر جمهرة اللغة ٤٥٨/١ ، والقاموس واللسان في [سرج] . وفي ف : « شريح » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) نسبت الدروع إلى حطمة في جمهرة أنساب العرب ٢٩٧ ، والعقد الفريد ٣٥٨/٣ ، والقاموس واللسان والتكملة والذيل والصلة في [حطم] ، وفي جمهرة اللغة ٥٥٠/١ ، قيل : « والحُطَمُ : رجل من عبد القيس تنسب إليه الدروع الحطمية عرفه ابن الكلبي ، وقال الأصمعي : لا أدري إلى مانسبت » .

لُكَيز [١] بن عبد القيس بن أَفْصَى ، قال ابنُ الكلبي : هي منسوبة إلى حُطَم [٢] ، وهو أحد بني عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة . وقال الأصمعي : [٣] لا أعلم إلى مانُسِبَتْ .

● - الخَطُّ [٤]: جزيرة / بالبحرين تنسب إليها الرماح ، قال الأصمعي : ليست تُنْبِتُ الرماح ، لكن سُفُن الرماح تُرْفَأُ إلى هذا الموضع ، فقيل للرماح « خطيَّة » [٥] . (١٨٨/ب)

● - والمِسْكُ الداري [٦] : منسوب إلى « دَارِيْنَ » ، يعنى عطارًا بالبحرين ، زعم ذلك أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، والأكثر المشهور عند العلماء أن « دارين » و « غزَّة » موضعان بالشام .

● - عُصْفُورٌ [٧] ، ودَاعِرٌ ، وشاغِرٌ [٨] ، وذو الكِبْلَيْنِ [٩] ، فحولُ إبل النعمان ابن المنذر ، وعصافير النعمان أولادُ عصفور الفحل ، وهو أكرم فحل للعرب فيما يزعمون .

---

(١) في ع : « ... ابن بلير » [كذا] دون إعجام ، وفي ص : « ... ابن نكيز » [كذا] ، وفي خ ومغربية : « ابن بكير » [كذا] ، وفي العقد الفريد ٣٥٨/٣ : « وبنو حطمة بن محارب بن عمرو ابن أنمار بن وديعة بن لكيز إليهم تنسب الدروع الحطمية » ، ومافي ف والمغربية الأخرى وم هو الصحيح .

(٢) انظر ماسبق أن ذكرته نقلا عن جمهرة اللغة . وفي ف : « إلى حطم أحد بني » .

(٣) من هنا إلى قوله : « تنسب إليها الرماح » ساقط من ص ، وفي ع والمطبوعتين : « ماتنسب إليه » وفي ف : « لا أعلم الجب مانسبت » [كذا] ، ويبدو لي أن صحته : « لا أعلم إلى مانسبت ...» ، وقد وجدته كذلك في المغربيتين بعد حصولي عليهما ، وصححته عليهما ، وانظر ماسبق أن ذكرته من قول الأصمعي نقلا عن جمهرة اللغة .

(٤) تنسب الرماح إلى الخط في جمـــهرة اللغة ١٠٦/١ ، وجمهرة الأنساب ٨١ ، وثمار القلوب ٥٣٤ ، واللسان في [خط] ومعجم ماستعجم ٥٠٣/٢ ، ومعجم البلدان ٣٧٨/٢

(٥) انظر قول الأصمعي هذا في القاموس واللسان ومعجم مااستعجم ومعجم البلدان .

(٦) انظر مسك دارين في معجم مااستعجم ٥٠٤/٢ و ٥٣٨/٢ ، ومعجم البلدان ٤٣٢/٢ ، واللسان في [خطط] . ودارين : قرية في بلاد فارس على شاطىء البحر ، وهي مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب .

(٧) انظر هذا كله في الحيوان ٢٣٣/٥

(٨) في الجميع « شاعر » بالعين المهملة ، وهو تصحيف ، والتصحيح من الحيوان والقاموس والتكملة والذيل .

(٩) في ع و ص و ف والمغربيتين : « ذو الكلبين » ، والتصحيح من الحيوان واللسان ، وفي المطبوعتين : « ذا الكلبتين » ، وذو الكبلين بفتح الكاف وكسرها .

176/و • - والقِسِيُّ العصفوريةُ : منسوبةٌ إلى رجل / يسمى عصفورا ، حكاه الجاحظ (١) ، وأنشد لابن (٢) يسير (٣) :

[الكامل]

١١٢/ظ / عُطُفِ السِّيَاتِ مَوَانِعٍ فِي بَذْلِهَا تُعْزَى إِذَا نُسِبَتْ إِلَى عُصْفُورِ (٤)

يعنى : قِسِيَّ البُنْدُقِ (٥) ، دعا بها على حَمَامِ جاره .

• - ويقال لِلْقِسِيِّ أيضا الْمَاسِخِيَّةُ (٦) ، منسوبة إلى رجل من الأزد اسمه « ماسخة » ، هو أول من عملها .

١٨٨/ظ • - والإبلُ (٧) العَسْجَدِيَّةُ ، والعِيْدِيَّةُ (٨) ، والعُمَانِيَّةُ / : إبل ضَرَبَتْ فيها الْحُوشُ (٩) .

---

(١) الحيوان ٢٣٣/٥ ، وفى المعنى ذاته فى البيان والتبيين ٩٣/٣

(٢) فى ع و ص والمغربيتين والمطبوعتين : « لابن بشير » ، وهو تصحيف ، ومافى ف يوافق المصادر المذكورة قبل وبعد .

(٣) البيت بنصه هنا فى الحيوان ٢٣٥/٥ ، ويوجد مع بعض اختلاف فى البيان والتبيين ٧٢/٣ ، والأغانى ٣٧/١٤

(٤) فى البيان والتبيين : « موانع فى عطفها ... » ، وفى الأغانى : « دوائرا فى عطفها ... » ، وفى خ : « بوائع فى بذلها .. » ، وفى م : « بواقع فى بذلها ... » .

وعُطُف جمع عطفاء : وهى المنحنية . والسيات جمع سِيَة ، وسية القوس : ماعطف من طرفيها . [من الحيوان والبيان والأغانى] .

(٥) البندق : هو الذى يُرمَى به الصيد .

(٦) انظر الاشتقاق ٤٩٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٦ ، والعقد الفريد ٣٨٥/٣ ، وأساس البلاغة ٣٨٥/٣ ، والقاموس واللسان فى [مسخ] .

(٧) انظر هذا كله فى الحيوان ١٥٤/١ و ٢١٦/٦

(٨) جاءت كلمة « العيدية » فى ع غير معجمة ، وفى ف والمطبوعتين : « العبدية » بموحدة تحتية بعد العين ، وهو خطأ بسبب التصحيف ، وما فى ص والمغربيتين يوافق الحيوان ٢١٦/٦ ، وفيه : « والعيدية نسبة إلى « العيد » وهم حى من أحياء العرب ، أو فحل منجب ، أو منسوبة إلى عاد بن عاد ، أو عادى بن عاد على الشذوذ » ، والعسجدية نسبة إلى فحل كريم يقال له عسجد .

(٩) فى المطبوعتين والمغربيتين : « الوحوش » وهو خطأ .

والحوش من الإبل عندهم هى التى ضربت فيها فحول إبل الجن ، أو هى التى من بقايا إبل وبار ، فلما أهلكهم الله بقيت إبلهم فى أماكنهم التى لايدخلها إنسى . [من الحيوان ١٥٤/١ و ٢١٦/٦ بيعض تصرف] .

● - والإبل الشُّدْقَمِيَّةُ (١) ، والجَدِيْلِيَّةُ (٢) ، عن غيره : منسوبةٌ إلى شَدْقَم ، وجَدِيْل ، وهما فحلان (٣) مشهوران .

● - الحَمِيْرُ (٤) الأَخْدَريةُ : منسوبةٌ إلى حمار يسمى « أَخْدَرَ » (٥) ، وقيل(٦) : هو فَرَسٌ كان لبعض الملوك - أظنه أردشير (٧) بنْ بابك - تَوَحَّشَ ، فضرب في عَانَةٍ (٨) ، فنسب (٩) أولاده إليه ، وهي أَفْرَهُ (١٠) الحُمُرِ ، هكذا تزعم العرب ، والعادة أن يكون ما تناتج منه بِغَالًا .

---

(١) في المطبوعتين فقط : « الشذقمية » بالذال المعجمة ، وهو خطأ .
وفي جمهرة اللغة ٤٤٩/١ : « شدقم فحل كان لطيء ، وفي اللسان : « شدقم فحل من فحول إبل العرب ، وقيل : فحل كان للنعمان بن المنذر تنسب إليه الشدقميات من الإبل ، انظر اللسان في [شدقم وجدل] .

(٢) جديل : فحل كان لمهرة بن حيدان ، أو للنعمان بن المنذر ، أو لطيء . انظر جمهرة اللغة ٤٤٩/١ ، والقاموس واللسان في [جدل] وهامش الحيوان ١٢١/١

(٣) في ف : « منسوبة إلى شدقم وجديل فحلين مشهورين » .

(٤) في ع والمطبوعتين فقط : « الحُمُر » .

(٥) لم أعثر في مصادري على حمار بهذا الاسم ، انظر التعليق الآتي .

(٦) هذا القول تجده في الحيوان ١٣٩/١ ، إلى قوله : « وهي أفره الحمر » مع اختلاف يسير وقريب منه في كتاب القول في البغال ٨٥ ، وفي الاشتقاق ٣٧٣ : والأخدر فرس كان في الجاهلية صار في الوحش فنسب إليه الحمير الأخدرية » ، وجاء مثل هذا في جمهرة اللغة ٥٧٧/١ ، وفيه أيضا : « حمار أخدري اسم تنسب إليه حمير الوحش ، قال الأصمعي : لا أدري ماهو » ، وفي أسماء خيل العرب ٤٧ : « أخدر : فحل من الخيل ، أفلت فتوحش ، فضرب في حمر كاظمة ، والأخدرية من الحمر منسوبة إليه » .

(٧) في ص والمطبوعتين والمغربيتين : « أزدشير » ، وهو تصحيف ، وفي ف : « أزدشين » ، وما في ع يوافق الحيوان ١٣٩/١

(٨) العانة : القطيع من حمر الوحش ، والعانة : الأتان . انظر اللسان في [عون] .

(٩) في المطبوعتين فقط : « فنسبت » ، وفي ص : « فنسب أولاده إليهم » ، وفي ف : « فنسب إليه أولاده » .

(١٠) أفره الحمر : حاذقة ، أو نادرة ، أو نشيطة حادة قوية ، من فاره ، وهو وصف خاص بالبغل والحمار والكلب ، ولا يقال للفرس فاره . انظر جمهرة اللغة ٧٨٩/٢ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤٩٦/٤ ، والقاموس واللسان في [فره] .

● - فأما الكُدَادُ [١] فحِمَارٌ معروف من الوحشية نُتِج ، قال الفرزدق [٢] :

[المتقارب]

حِمَارٌ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ ... يُدَهْمِجُ بِالْوَطْبِ وَالْمِزْوَدِ [٣]

● - والبغالُ [٤] يزعمون أن قارون أول من نَتَجَهَا [٥] ، فهي تنسب إليه ، وقيل : بل نتجها [٥] قبله أَفْرِيدُون .

* * *



(١) في معجم مقاييس اللغة ١٢٦/٥ : « والكُدَاد : حمار ينسب إليه الحمر » ، وقريب من هذا في التكملة والذيل والصلة ٣٢٩/٢ و ٣٣٠ ، وفي القاموس واللسان في [كدد] : « كُداد : فحل تنسب إليه الحمر » .

(٢) ديوان الفرزدق ٢٠٦/١ ، وجاء البيت كشاهد في التكملة والذيل ٣٢٩/٢ ، واللسان باختلاف يسير فيهما .

(٣) يدهمج من الدهمجة : اختلاط في المشي ، أو مقاربة الخطو والإسراع ، ومَشْيُ الكبير كأنه في قيد . والوطب : سقاء اللبن . والمزود : آنية الطعام .

(٤) لم أعثر على هذا في أي كتاب .

(٥) في المطبوعتين : « أنتجها » .

باب عتاق الخيل ومذكوراتها * [١]

● – فأول [٢] ما أذكر منها خيلُ رسول الله ﷺ ، ومراكبُه ، جَرْيًا على العادة في التبرُّك بِذِكره [٣] ، فمنها [٤] : « السَّكْبُ [٥] » ، وهو فرسه يوم أحد ، حكاه ابنُ قتيبة ، ومنها : « الْمُرْتَجِزُ » [٦] / وكان له فرسٌ يقال له : « لِزَاز » [٧] ، (١٩ [illegible])
وفرسٌ يقال له : « الظَّرِب » [٨] ، وفرسٌ [٩] يقال له : « اللُّحَيْف » [١٠] ، وفرسٌ يقال له : « الْوَرْد » [١١] ، وزاد غير ابن قتيبة فرسا يقال له : « سَبْحَة » [١٢] ،

---

* انظر كتاب الخيل – والمعارف – والاشتقاق – وجمهرة أنساب العرب – والعقد الفريد – والأنوار ومحاسن الأشعار – وأنساب الخيل – وأسماء خيل العرب – والحلبة في أسماء الخيل – وحلية الفرسان وشعار الشجعان – ونهاية الأرب – وكتب المعاجم .

(١) في ع والمطبوعتين فقط : « باب العتاق من الخيل ومذكوراتها » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « وأول » . (٣) في ع والمطبوعتين فقط : « في التبرك باسمه » .

(٤) انظر هذا الذي جاء خاصا بالرسول ﷺ من حيث الخيل والبغال والحمير والإبل في المعارف ١٤٩ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢٧٧/١ وما بعدها ، وأنساب الخيل ١٩ و ٢٠ ، وحلية الفرسان ١٥١ ، ونهاية الأرب ٣٣/١٠ ، فقد جاء في هذه الكتب مجموعا في مكان واحد ، وانظر السكب واللحيف واللزز والمرتجز في غريب الحديث للخطابي ٥٠٤/١ .

(٥) المصادر السابقة والقول في البغال ٢١ ، وأسماء خيل العرب ١٢٧ ، والحلبة في أسماء الخيل ٤٧

(٦) المصادر السابقة وأسماء خيل العرب ٢٢٥ ، والحلبة في أسماء الخيل ٦١ ، والقاموس واللسان في [رجز] .

(٧) المصادر السابقة وأسماء خيل العرب ٢١٧ ، والحلبة في أسماء الخيل ٥٨ ، والقاموس واللسان والتكملة والذيل في [لزز] .

(٨) المصادر السابقة وأسماء خيل العرب ١٦١ ، والحلبة في أسماء الخيل ٥٨ ، والقاموس والتكملة والذيل في [ظرب] . وفي ف والمطبوعتين والمغربيتين : « الضرب » .

(٩) قوله : « وفرس يقال له اللحيف » ساقط من ع .

(١٠) المصادر السابقة ، وفي أنساب الخيل « لحاف » ، وعلق عليه في هامشه ، وأنساب خيل العرب ٢١٧ ، والحلبة في أسماء الخيل ٥٩ ، وفيه « لحاف ولُحيف » والقاموس والتكملة والذيل واللسان في [لحف] وفي اللسان : « لحاف ولحيف » من خيل الرسول ﷺ .

(١١) المصادر السابقة وأسماء خيل العرب ٢٦٢ ، في المستدركات على حرف الواو ، والحلبة في أسماء الخيل ٦٩

(١٢) في أسماء خيل العرب ١٢٦ ، وفي الحلبة في أسماء الخيل ٩٢ « السبحاء والسبحة » من خيل الرسول ﷺ ، والقاموس والتكملة والذيل في [سبح] .
=

وكانت بغلته يقال لها : « دُلْدُل » [(١)] ، وكان حمارُه يقال له « يَعْفُور » [(٢)] ، وكانت ركائبُه : « القَصْوَاء » [(٣)] ، و « الجدعاء » [(٤)]، و « العضباء » [(٥)] .

● - وهذه خيلُ العرب : قال ابنُ [(٦)] حبيب عن أبي عبيدة : الغُرابُ [(٧)] ، والوَجِيهُ ، ولَاحِقٌ ، والمذهَّب ، ومكتوم ، كانت كلها لغَنِيّ .

١١٣/و ● - وقال أحمد [(٨)] بن سعد الكاتب : / كان « أَعْوَجُ » [(٩)] أولا لكندة ، ثم أخذته سُلَيْم ، ثم صار لبني عامر ، ثم لبني هلال .

قال ابنُ حبيب : رُكِبَ [(١٠)] رَطْبًا فاعوجَّت قوائمه ، وكان من أجود خيل

= وفي ف : « سمحة » ، وفي المطبوعتين : « سَحْة » [كذا] .

(١) المصادر التي ذكرت في الأول ، والقول في البغال ٢١

(٢) المصادر السابقة .

(٣ و ٤ و ٥) المصادر السابقة أولا ، وفي الحيوان ١٦٠/١ ، والقول في البغال ٢١ ذكرت العضباء والقصواء . وذكرت الجدعاء في القاموس في [جدع] ، وذكرت القصواء والعضباء في اللسان في [قصى وعضب] ، وذكرت القصواء في الاشتقاق ٢٠

(٦) في المطبوعتين فقط : « قال ابن قتيبة ... » .

(٧) انظر الغراب والوجيه ولاحق والمذهب في المعاني الكبير ٩٦/١ و ٩٧ ، وكتاب الخيل ٦٢ ط الهند وانظر الخمسة في الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٧٢/١ بنسبتها إلى غني عن رواية الأصمعي ، وانظرها بنسبتها إلى غني في حلية الفرسان ١٥٢ ، وأنساب الخيل ٢٢ ، ونهاية الأرب ٤٠/١٠ ، والغراب في أسماء خيل العرب ١٨٤، والحلبة ٥٦ ، والوجيه في أسماء خيل العرب ٢٥١ ، وفي الحلبة ٦٩ ولاحق في أسماء خيل العرب ٢١٤ ، وفي الحلبة ٥٨ ، والمذهب في أسماء خيل العرب ٢٢٣ ، وفي الحلبة ٦١ ، ومكتوم في أسماء خيل العرب ٢٢٥ ، وفي الحلبة ٦٤ ، وفي ع والمطبوعتين فقط : « مذهب » .

(٨) هو أحمد بن سعد ، يكنى أبا الحسين ، من أهل أصبهان ، وكان كاتبا مترسلا ، وعمل في الخراج لبني بويه .

معجم الأدباء ٣٨/٣ ، وبغية الوعاة ٣٠٨/١ ، والوافي بالوفيات ٣٨٥/٦

(٩) انظر [أعوج] في كتاب الخيل ٦٢ و أنساب الخيل ٢١ و ٤٢ ، وأسماء خيل العرب ٣٧ ، تحت [أعوج الأصغر] وحلية الفرسان ١٥٢ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٢٧٢/١ ، والحلبة ٢٣ ، والمعاني الكبير ٩٧/١، والكامل ٨٨/٣ ، والعقد الفريد ١٥٨/١ ، والنقائض ٣٠٣/١ ، ونهاية الأرب ٤٠/١٠

(١٠) هناك تعليل آخر غير هذا في الحلبة ٢٣ وما هنا ذكر بنصه في نهاية الأرب ٤٠/١٠

العرب ، وأُمُّه « سَبَل » [١] كانت لَغَنِيٍّ ، وأم سَبَل « القَسَامَة » [٢] ، وكانت لجعدة ، ولهم أيضا « الفيَّاض » [٣] .

● – قال ابنُ سعد : والوجيه [٤] ، ولاحقٌ لبنى أسد [٥] ، قيدٌ [٦] ، وحَلَّاب لبنى تغلب [٧] ، الصريح [٨] لبنى نهشل ، وزعم غيره أنه كان لآل المنذر . جَلْوَى [٩] لبنى ثعلبة بن يربوع . وذو العُقَّال [١٠] لبنى رياح بن يربوع ، وهـــو

---

(١) كتاب الخيل ٦٣ و أنساب الخيل ٢١ ، والأنوار ٢٧٢/١ ، وأسماء خيل العرب ١٢٣ ، وحلية الفرسان ١٥٣ ، والحلبة ٤٧ ، ونهاية الأرب ٤٠/١٠ ، والقاموس واللسان في [سبل] .

(٢) كتاب الخيل ٦٣ و أنساب الخيل ٢١ ، وأسماء الخيل ٢٠٣ ، في المستدركات على حرف القاف وفيه ١٩٨ ، (قسام) لبنى جعدة وكذلك فى حلية الفرسان ١٥٣ ، والحلبة ٥٧ ، والقاموس واللسان فى [قسم] ونهاية الأرب ٤٠/١٠

(٣) كتاب الخيل ٦٣ و أنساب الخيل ٢١ و ٢٦ ، وأسماء الخيل ١٩١ ، وحلية الفرسان ١٥٣ ، والحلبة ٥٧ ، ونهاية الأرب ٤٠/١٠ ، والقاموس واللسان فى [فيض] .

(٤) انظر نسبتهما إلى بنى أسد فى المعانى الكبير ٩٦/١ ، والأنوار ٢٧١/١ ، ونهاية الأرب ١٠/ ٤٠ وينسبان إلى غنى فى كتاب الخيل ٦٢ وفى المغربيتين : « قال ابن مسعود : والوجيه ... » [كذا] .

(٥) فى خ : « لبنى أسعد » ، وفى م : « لبنى سعد » !!!

(٦) فى المطبوعتين فقط : « قيل » !!!

(٧) قيد وحلاب انظرهما فى الأنوار ٢٧٥/١ ، ونهاية الأرب ٤٠/١٠ ، وفى أسماء الخيل ١٩٠ « الغيد » بالغين فى المستدرك على حرف الغين ، وهو خطأ فى رأيى ؛ وذلك لأنه نسبه إلى بنى تغلب ، وليس لهم فرس بهذا الاسم ، وفيه « حلاب » ٧٧ ، وفى الحلبة « قيد » ٥٧ ، و « حلاب » ٣٢ ، و « حلاب » وحده فى المعانى الكبير ٩٧/١ ، وكتاب الخيل ٦٤ ، وأنساب الخيل ٤٢ ، و « قيد » وحده فى أنساب الخيل ١١٣ ، وحلية الفرسان ١٦٤ ، ونسب فيهما إلى ملوك بنى ماء السماء .

(٨) انظر الصريح بنسبته إلى آل المنذر فى كتاب الخيل ٦٣ و أنساب الخيل ١١٣ ، وأسماء خيل العرب ١٤٣ ، وحلية الفرسان ١٦٤ ، وهو لبنى نهشل فى المعانى الكـــبير ٩٧/١ ، ونهاية الأرب ٤٠/١٠ وأسماء الخيل ١٤٤ ، وفيه أنه غير الأول والحلبة ٥٢ . وفى المطبوعتين فقط : « والصريح » .

(٩) انظرها فى أنساب الخيل ٢٤ وأسماء الخيل ٦٢ ونهاية الأرب ٤١/١٠ بذات النسبة ، وفى الحلبة ٢٩ « جلوى » لبنى تغلب ، و « جلوى » لخفاف بن ندبة ، والنقائض ٨٣/١ . وفى المطبوعتين فقط : « وجلوى » .

(١٠) انظره فى كتاب الخيل ٦٣ و أنساب الخيل ١٧ والنقائض ٨٣/١ و ٣٠٣ ، وأسماء خيل العرب ١٠٥ ، والمعانى الكبير ٩٧/١ ، والأنوار ٢٧١/١ ، وحلية الفرسان ١٥٢ ، والحلبة ٤٠ ، ونهاية الأرب ٤١/١٠

أبو دَاحِس ، وكان داحسٌ والغبراء [١] لبنى زهير ، وهى خالةُ / داحس ، (١٨٩/ظ) وأختُه من أبيه ذى العُقَّال . قُرْزُلٌ [٢] ، والخطَّارُ ، والحنفاءُ [٣] لحذيفة بن بدر ، وهى أخت داحسٍ من أبيه وأمه . قُرْزُلٌ [٢] آخرُ للطفيل بن مالك . حَذْفَةُ [٤] لخالد بن جعفر بن كلاب . وحَذْفَةُ أيضا لصخر [٥] بن عمرو بن الشريد. الشقراءُ [٦] لزهير بن جذيمة العبسى. الزعفران [٧] لبِسْطام بن قيس .

---

(١) داحس فى أنساب الخيل ٢٤ ، وأسماء خيل العرب ٩٧ ، وحلية الفرسان ١٥٢ ، والحلبة ٤٠، والنقائض ٨٣/١ ، وانظر الغبراء فى أنساب الخيل ٢٥ ، وأسماء خيل العرب ١٨٦ ، وفيه أنها لقدامة بن مصاد الكلبى ، وحلية الفرسان ١٥٣ ، وفيه أنها لحمل بن بدر الفزارى ، والحلبة ٥٦ وفيه أنها لحمل بن بدر ، ثم نقل عن ابن الكلبى أنها لبنى زهير . وانظرهما فى المعانى الكبير ٢١/١ ، والأغانى ١٨٦/١٧ ، ونهاية الأرب ٤١/١٠ وفى الأنوار ٨٥/١ دون ذكر النسبة .

(٢) فى م : « [و] قرزل » [كذا] .

(٣) قرزل انظره فى أنساب الخيل ٧٧ و ١٣٠ ، وفيه الخطار ١٣١ ، والحنفاء ٢٥ و ١٣١ ، وفى أسماء خيل العرب : قرزل ١٩٥ ، والخطار ٨٦ ، والحنفاء ٧٥ وفى حلية الفرسان قرزل ١٥٧ ، والحنفاء ١٥٢ ، وفى الحلبة قرزل ٥٧ ، والخطار ٣٦ ، والحنفاء ٣٣ ، وفى الأنوار قرزل ٢٧٣/١ ، والجميع فى نهاية الأرب ٤١/١٠ ، وانظر فى الجميع نسبة قرزل إلى حذيفة بن بدر والطفيل بن مالك .

(٤) كتاب الخيل ٩ و أنساب الخيل ٦٥ و ١٣١ ، وأسماء خيل العرب ٧٥ ، وحلية الفرسان ١٥٦ ، ونهاية الأرب ٤١/١٠ ، والحلبة ٢٣ ، وفيه أنها لجعفر بن كلاب وقيل لخالد بن جعفر ولده . وفى مصادرى لم ينسبها أحد إلى صخر بن عمرو .

(٥) هو صخر بن عمرو بن الشريد ، كان شريفا فى بنى سليم ، وخرج فى غزاة فقاتل فيها قتالا شديدا ، وأصابه جرح كبير ظل يعانى منه حتى مات ، ورثته الخنساء رثاء حارا . وفى ف : « ... ابن الرشيد » ، وفى خ : « ... ابن عمرو الشريد » وفى م : « ابن عمرو و [بن] » كذا .

طبقات ابن سلام ٢١٠/١ ، والشعر والشعراء ٣٤٣/١ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦١ ، والأغانى ٧٧/١٥ ، وخزانة الأدب ٤٣٦/١ ، ومعاهد التنصيص ٣٤٩/١

(٦) فى أنساب الخيل ٥٩ هى للرقاد بن المنذر الضبى وفى ٦٦ لخالد بن جعفر ، وهى حذفة السابقة ، وعليها قَتَل خالدٌ زهيرَ بنَ جذيمة ، وهذا الأخير فى الأغانى ٨٧/١١ ، وفى أسماء خيل العرب ١٣٢ ، للرقاد بن المنذر الضبى وكذلك فى حلية الفرسان ١٥٥ ، ثم ذكرت الشقراء مرة أخرى فى أسماء خيل العرب ١٣٦ ، على أنها لزهير بن جذيمة ، ثم قال المؤلف : « وأنكر أبو الندى ذلك وقال : هى لخالد بن جعفر بن كلاب واسمها حذفة ، وفى الحلبة ٥٠ لزهير بن جذيمة : وكذلك فى نهاية الأرب ٤١/١ ، وفى م : « [و] الشقراء » [كذا] .

(٧) فى أسماء خيل العرب ١١٦ للسليل بن قيس أخى بسطام ، وفى الحلبة ٤٥ لبسطام ابن قيس ، وقيل للسليل ، وفى نهاية الأرب ٤٢/١٠ لبسطام بن قيس . وفى م : « والزعفران » .

الوريعةُ (١) ، ونِصَابٌ (٢) ، وذو الخمار (٣) لمالك بن نويرة . / الشقراء (٤) أخرى 176/ظ لأسِيْدِ (٥) بنِ حناءة السُّليطي . الشَّيِّط (٦) لأنيف بن جَبَلة الضبي . الوُحَيْفُ (٧) لعامر بن الطفيل . الكلب (٨) ، والمزنوق ، والورد (٩) له أيضا . الخنثى (١٠) لعمرو ابن عمرو بن عدس . الهَدَّاج (١١) فرس الرَّيب بن شريق السعدى . وَجْزَةُ فرسُ

---

(١) في ف والمغربيتين : « الوديعة » ، وفى المطبوعتين : « الوديقة » [كذا] ، وما فى ع يمكن قراءته بالراء والدال .

والوريعة فى أنساب الخيل ١٠٣ ، وأسماء خيل العرب ٢٥٣ ، وحلية الفرسان ١٦٢ ، والحلبة ٧٠ ، ونهاية الأرب ٤٢/١٠

(٢) أنساب الخيل ١٠٣ ، وأسماء خيل العرب ٢٤٧ ، وحلية الفرسان ١٦٢ ، والحلبة ٦٧

(٣) المعانى الكبير ٨٨/١ ، والأنوار ٢٧٤/١ ، والنقائض ٢٤٣/١ ، وأسماء خيل العرب ١٠٤ ، ونهاية الأرب ٤٢/١٠ ، وفى ع : « والحمار » ، وفى المطبوعتين : « وذو الحمار » بالحاء المهملة .

(٤) أسماء خيل العرب ١٣٦ ، والحلبة ٥١ ، ونهاية الأرب ٤٢/١٠

(٥) فى ص و ف فقط : « لأسد » ، وهو خطأ .

(٦) أنساب الخيل ٤٥ ، والأنوار ٢٧٤/١ ، وفيه أنها لبنى سدوس ، وأسماء خيل العرب ١٣٥ ، وحلية الفرسان ١٥٥ ، وفيه : صاحبها لبيد بن جبلة ، وصحح فى الهامش ، والحلبة ٥١ ، ونهاية الأرب ٤٢/١٠

(٧) أسماء خيل العرب ٢٥١ ، والحلبة ٦٩ ، وفيهما أنه لعقـــيل بن الطفيل وفى نهاية الأرب ٤٢/١٠ ، لعامر بن الطفيل . ومن « الوحيف » إلى « الخنثى » ساقط من ص وفى المطبوعتين : « الوجيف » بالجيم !!!

(٨) فى ف و م : « والكلب »

(٩) الكلب في الأنوار ٢٧٣/١ لرجل من بنى عامر أو غطفان ، وفى النقائض ٤٠٧/١ المزنوق فرس قيس بن زهير وفى أسماء خيل العرب ٢٠٦ الكلب والمزنوق والورد كلها اسم لفرس واحد ، وفى حلية الفرسان ١٥٦ الورد والجمانة فرسا عامر بن الطفيل . والمزنوق فى الحلبة ٦٢ ، وأسماء خيل العرب ٢٣٧ فى المستدركات على حـــرف الميم . والورد فى الحلبة ٦٩ ، والثلاثة فى نهاية الأرب ٤٢/١٠ و ٤٣

(١٠) أسماء خيل العرب ٨٦ ، والحلبة ٣٧ ، ونهاية الأرب ٤٣/١٠

وفى خ « الخنثى فرس لعمرو ... » وفى م : « والخنثى ... » .

(١١) أنساب الخيل ١٠١ و ١٣٢ ، وحلية الفرسان ١٦٢ ، وأسماء خيل العرب ٢٦٤ ، والحلبة ٦٨ ، ونهاية الأرب ٤٣/١٠ وفى الأنوار ٢٧٣/١ : وهدَّاج لباهلة لبنى أعيا .

يزيدَ (١) بنِ سنان المرّى فارسِ غَطَفَان . والنَّعامَةُ (٢) للحارث بن عُبَاد ، وابنُ (٣) النعامة لعنترة ، والنَّحَّامُ(٤) فرسُ السُّلَيْكِ بنِ السُّلَكَةِ السعدى .والعصا(٥)فرس جذيمةَ ابنِ مالك الأزدى . والهِراوةُ(٦) لعبد القيس بن أفصى . واليحموم (٧) فرس النعمان ابنِ المنذر. وكاملٌ (٨) فرسُ زيدِ الخيل . والزَّبِدُ (٩) فرسُ الحوفزان، وهو (١٠)

---

(١) أنساب الخيل ٦٩ ، وحلية الفرسان ٥٦ ، وأسماء خيل العرب ٢٥٤ ، والحلبة ٦٩ ، ونهاية الأرب ٤٤/١٠

(٢) أنساب الخيل ٨٤ ، والأنوار ٢٧٤/١ ، وأسماء خيل العرب ٢٤٣ ، وحلية الفرسان ١٥٨ ، والحلبة ٦٧ ، ونهاية الأرب ٤٤/١٠

وفى ع وف فقط : « النعامة » بإسقاط الواو .

(٣) أسماء خيل العرب ٢٥٠ فى المستدرك على حرف النون ، والحلبة ٦٧ ، وفيهما أن صاحب النعامة هو عنترة بن عمرو بن معاوية ، والمعانى الكبير ٩٠/١ ، وصاحبه عنترة فقط دون ذكر نسبه وكذلك فى نهاية الأرب ٤٤/١٠ ، ويبدو لى أن كتاب المعانى هو مصدر مؤلف العمدة .

(٤) أنساب الخيل ٦١ ، والأنوار ٢٧٥/١ ، وأسماء خيل العرب ٢٤٢ ، وحلية الفرسان ١٥٦ ، والحلبة ٦٦ ، ونهاية الأرب ٤٤/١٠

(٥) أنساب الخيل ٩٤ ، والأنوار ٢٧٥/١ وفى ٢٧٦/١ : « وفى بنى تغلب فرس يقال لها العصا ، وفارسها الأخنس بن شهاب ... » ، وحلية الفرسان ١٥٩ ، وأسماء خيل العرب ١٦٧ ، والحلبة ٥٤ ، ونهاية الأرب ٤٤/١٠

(٦) أنساب الخيل ٩٠ ، وأسماء خيل العرب ٢٦٥ ، وفيه أنها للريان بن حويص العبدى وكذلك فى الاشتقاق ٣٢٦ ، وجمهرة الأنساب ٢٩٥ ، وكذلك فى الحلبة ٦٨ ، ويطلق عليها فى الجميع « هراوة الأعزاب » ونهاية الأرب ٤٤/١٠ و ٤٥ ، بنسبتها فى العمدة . انظر « هراوة العزاب » فيما يأتى .

(٧) أنساب الخيل ٩٢ ، والأنوار ٢٧٥/١ ، وحلية الفرسان ١٦٠ ، وأسماء خيل العرب ٢٧٠ ، والحلبة ٧١ ، ونهاية الأرب ٤٥/١٠

(٨) أنساب الخيل ٥٢ ، وفيه أنه لزيد الفوارس الضبى ، وحلية الفرسان ١٥٩ ، وأسماء خيل العرب ٢١١ فى المستدرك على حرف الكاف ، وجاء فى الأنوار ٢٧٥/١ ، والحلبة ٥٨ أنه للحوفزان ، وفى أسماء خيل العرب « كاملان » : أحدهما للهلقام الكلبى ، والآخر للحوفزان ، وفى المعانى الكبير ٣٢/١ ، « كامل اسم فرس » وفى نهاية الأرب ٤٥/١٠ مافى العمدة .

(٩) الأنوار ٢٧٥/١ ، وأسماء خيل العرب ١١٥ ، والحلبة ٤٥ ، وفيه « الزند » بالنون ، وأشير فى الهامش إلى مثل مامعنا ، ونهاية الأرب ٤٥/١٠

وفى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « والربد » بالراء ، وفى ف : « والرند » بالنون ، وهو تصحيف فى الجميع ، والصحيح مافى ص و المصادر المذكورة قبل .

(١٠) فى م : « وأبو الزعفران » بإسقاط « هو » .

أبو الزعفران (١) / فرس بسطام . والحِمَالةُ (٢) فرسُ الْكَلْحَبَةِ اليربوعى . انتهى / (١٩٠/ر) ١١٣
كلام أحمد بن سعد .

● - وعن ابن دريد : القَطِيْبُ (٣) فرسٌ كان للعرب ، وكذلك البُطَيْنُ (٤) ، واللَّعَابُ (٥) . والعباءة (٦) فرس حَـــرِّى بنِ ضَمْرَةَ (٧) . والمِدْعَاسُ (٨) فرس

---

(١) سبق ذكر الزعفران ، فعد إليه .

(٢) فى أنساب الخيل ٢٧ الحمالة لبنى سليم بن منصور ، وفى ٧٦ الحمالة فرس الطفيل بن مالك وصارت إلى عامر بن الطفيل ، وفى حلية الفرسان ١٥٣ الحمالة لبنى سليم ، وفى ١٥٤ الحمالة فرس طليحة بن خويلد الأسدى ، وفى أسماء خيل العرب ٧٤ الحمالة لطليحة بن خويلد الأسدى ، وفى ٨١ الحمالة لجبار بن سلمى ، وفى الحلبة ٣٢ الحمالة فرس بنى سليم ، وفى ٣٣ الحمالة أيضا فرس طليحة الأسدى . وفى نهاية الأرب ٤٥/١٠ مثل مافى العمدة .

من هذا العرض يتضح أن رواية أحمد بن سعد التى ذكرها ابن رشيق خاطئة ؛ وذلك لأن فرس الكلحبة اسمها « العَرَادَة » كما فى أنساب الخيل ٤٧ ، وحلية الفرسان ١٥٥ ، وأسماء خيل العرب ١٦٥ وفيه لابن الكلحبة ، والحلبة ٥٤

وفى خ : « والجمالة » بالجيم ، وفى م : « والعرادة » ، ثم كتب المحقق فى الهامش : « فى الأصول : والجمالة » ، ثم أحال إلى أنساب الخيل .

أقول : وليس من حقه أن يغير فى نص الكتاب ، ولكن كان يصحح فى الهامش .

(٣) الاشتقاق ٢٨٣ ، وفيه جاء على صيغة نُمير ، وجمهرة اللغة ٣٥٩/١ ، وفيهما أنه فرس معروف من خيل العرب ، وفى أسماء خيل العرب ١٩٧ هو لصرد بن جمرة اليربوعى ، وفى الحلبة ٥٧ فرس معروف عن ابن دريد ، وفى القاموس فى [قطب] ، « القَطِيْب فرس صرد بن حمزة اليربوعى [يبدو لى أن فيه خطأً فى حمزة] وكُرُبير فرس سابق بن صرد ، وفى اللسان [فى قطب] : « والقَطِيب : فرس معروف لبعض العرب ، والقُطَيب فرس سابق بن صرد ، وفى التكملة والذيل ١/ ٢٤٣ : « والقَطِيب : فرس صرد بن جمرة اليربوعى » وفى نهاية الأرب ٤٦/١٠ مثل مافى العمدة .

(٤) جمهرة اللغة ٣٦١/١ ، وفيه أنه فرس معروف من خيل العرب ، وفى أنساب الخيل ١١٩ البُطين أحد أفراس مسلم بن عمرو ، وكذلك فى الأنوار ٢٧٦/١ ، وحلية الفرسان ١٦٥ ، والحلبة ٢٥، وفيه أن الحجاج أخذ البُطين من قتيبة بن مسلم فبعث به إلى عبد الملك ، فوهبه لابنه الوليد ، وفى أسماء خيل العرب ٤٩ لمحمد بن الوليد بن عبد الملك ، وفى نهاية الأرب ٤٦/١٠ ، وفى بعض هذه المصادر ضبط الاسم بفتح الباء وكسر الطاء .

(٥) فى جمهرة اللغة ٣٦٧/١ : « واللعاب فرس من خيل العرب معروف » ، وفى أسماء خيل العرب ٢١٨ فى المستدرك على حرف اللام ، وفى الحلبة ٥٩ هو فرس حرى بن ضمرة ، وكذلك فى نهاية الأرب ٤٦/١٠ والأنوار ٣٠٧/١

(٦) أسماء خيل العرب ١٦٤ ، والقاموس فى [عبى] ونهاية الأرب ٤٦/١٠ ، وفى الجميع « العباية ».

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « ابن ضمرة النهشلى » .

(٨) فى النقائض ١٠٩٦/٢ المدعاس فرس نواس بن عامر ، وفيه ٩٤٥/٢ المدعـــاس فرس =

نُوَاس (١) بنِ عامرٍ المُـجَاشِعِيّ . صُهْبَى (٢) فرس النمر بن تولب . وجافلٌ (٣) فرسٌ مشهور ذكره مُزَرِّدُ بنُ ضِرَار في قوله (٤) :

[الطويل]

كُمَيْتٌ عَبَنَّاةُ السَّرَاةِ نَمَى بِهَا إِلَى نَسَبِ الْخَيْلِ الصَّرِيْحُ وَجَافِلُ

والعَسْجَدِيُّ (٥) لبنى أسد . والشَّمُوسُ (٦) فرسُ يزيدَ (٧) بنِ خذَّاقٍ (٨) العبدى . والضيفُ (٩) لبنى تغلب . هراوةُ (١٠) العُزَّاب فرسُ الريانِ بنِ حُوَيص

= الأقرع بن سفيان مع أن القصة واحدة ، وفى أسماء خيل العرب ٢١٩ المدعاس فرس الأقرع بن حابس ، وكذلك فى القاموس واللسان فى [دعس] ، وفى الحلبة ٦١ المدعاس فرس النواس بن عامر المجاشعى ، وفرس الأقرع بن حابس . وفي نهاية الأرب ٤٦/١٠ مثل مافى العمدة .

(١) فى المطبوعتين : « النواس » ، وما فى ع و ص و ف والمغربيتين يوافق النقائض ١٠٩٦/٢

(٢) أنساب الخيل ١٠٩ ، وحلية الفرسان ١٦٣ ، وأسماء خيل العرب ١٤٦ ، والحلبة ٥١ ، ونهاية الأرب ٤٧/١٠ ، واللسان فى [صهب] ، وفى الجميع هى للنمر بن تولب .

وفى خ : « صهباء » ، وفى م : « وصهباء » [كذا] .

(٣) فى جميع النسخ ونهاية الأرب ٤٧/١٠ نقلا عن العمدة « حافل » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، والتصحيح من المفضليات ٩٧ ، والقاموس فى [جفل] والتكملة والذيل ٢١٩/٥ ، وفيهما « جافل فرس كان لبنى ذبيان » .

(٤) البيت فى المفضليات ٩٧ ، وفيه : « ... الصريح وجافل » ، وفى جميع النسخ « حافل » بالحاء المهملة . انظر التعليق السابق .

الكميت : مالونه بين السواد والحمرة ، ليس بأشقر ولا أدهم ، يكون فى الخيل والإبل وغيرها ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث . العَبَنَّاةُ : الموثقة الخلق الشديدة . السراة هنا : الظَّهر . نمى بها : ارتفع بها . الصريح وجافل : فحلان ينسب إليهما الخيل .

(٥) كتاب الخيل ٦٢ و المعانى الكبير ٩٦/١ وأنساب الخيل ٣٢ ، والأنوار ٢٧١/١ ، وحلية الفرسان ١٥٥ ، وأسماء خيل العرب ١٦٧ ، والحلبة ٥٤ ، ونهاية الأرب ٤٧/١٠

(٦) كتاب الخيل ٦٢ و أنساب الخيل ٨٨ ، وحلية الفرسان ١٥٨ ، وأسماء خيل العرب ١٣٣ ، والحلبة ٩٥ ، ونهاية الأرب ٤٧/١٠

(٧) فى المطبوعتين : « زيد » .

(٨) فى الجميع : « ابن حذاق » بالحاء المهملة ، والتصحيح من المصادر السابقة والاشتقاق ٣٣١

(٩) كتاب الخيل ٦٤ و أنساب الخيل ١٢١ ، وحلية الفرسان ١٦٥ ، وأسماء خيل العرب ١٥٤ ، والحلبة ٩٩ ، ونهاية الأرب ٤٧/١٠

(١٠) حدث خلط عند ابن رشيق عندما ذكر « الهراوة » سابقا وذكر أنها لعبد القيس بن أفصى ، ثم ذكر هنا « هراوة العزاب » للريان بن حويص ، وسبب الخلط أنه ظن أن الريان غير عبد القيس ، ولو علم نسبه لعرف أنه من بنى عبد القيس بن أفصى .

العنبرى ، يقال : إنها جاءت سابقة أربع عشرة سنة ، فتصدق بها على العزّاب يتكسبون عليها فى السباق والغارات . والحَرُون (١) فرسٌ تُنْسب إليه الخيل ، وكان لمسلم بن عمرو بن أسِيْد الباهلى . والذائد (٢) فرسٌ مشهور ، وهو من نسل الحرون . ومُنَاهِبٌ (٣) فرس تنسب إليه الخيل أيضا ، قال الشمردل (٤) :

[الرجز]

/ لِأَفْحُلٍ ثَلَاثَةٍ سُمِّيْنَا مُنَاهِبًا وَالضَّيْفَ وَالْحَرُونَا (٥) (١٩٠/ظ)

والعَلْهَان (٦) فرس أبى مُلَيْل (٧) عبد الله بن الحارث اليربوعى .

---

(١) كتاب الخيل ٦٤ و المعانى الكبير ١٧١/١ ، و ٧١٧/٢ ، وأنساب الخيل ١١٧ - ١٢١ ، وأسماء خيل العرب ٧١ ، والأنوار ٢٧٥/١ وفيه ٢٧٦/١ : « والحرون هو ابن الأثاثى ... » ، وحلية الفرسان ١٦٥ ، والحلبة ٣٢ ، ونهاية الأرب ٤٨/١٠

(٢) المعانى الكبير ١٧١/١ ، وأنساب الخيل ١٣٢ ، ضمن الحديث عن الحرون ، والأنوار ٢٧٥/١ ، وحلية الفرسان ١٦٥ ، وأسماء خيل العرب ١٠٣ ، والحلبة ٤٠ ، ونهاية الأرب ٤٨/١٠ ، واللسان فى [ذود] .

وفى المطبوعتين : « الزليف » ، وفى ع و ص و ف والمغربيتين « الزائد » بالزاى ، والتصحيح من المصادر السابقة ماعدا نهاية الأرب ففيه « الزائد » ، وجاء فى معجم الأدباء فى ترجمة حفص الأموى باسم « الزابد » بموحدة بعد الألف وله فيه شعر .

(٣) كتاب الخيل ٦٤ وفى أنساب الخيل ١٢١ ، وحلية الفرسان ١٦٥ ، وفيهما لبنى تغلب بن يربوع ، وأسماء خيل العرب ٢٢٥ وفيه لبنى ثعلبة بن يربوع ، والحلبة ٦٤ وفيه فرس لبنى يربوع ، وفى القاموس فى [نهب] والتكملة والذيل ٢٨١/١ ، ومناهب فرس لبنى ثعلبة بن يربوع ، وأرى أن مافى أسماء خيل العرب والقاموس والتكملة والذيل هو الصحيح لأن بنى ثعلبة من بنى يربوع .

(٤) هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك ...بن ثعلبة بن يربوع ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وكان يقال له : ابن الخريطة ؛ وذلك أنه جُعل وهو صبى فى خريطة ، وفى المؤتلف : ابن الخَرِبَطة بموحدة تحتية بعد الراء .

الشعر والشعراء ٧٠٤/٢ ، والأغانى ٣٥١/١٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٠٥ ، وسمط اللآلى ٥٤٤/١

(٥) الرجز فى كتاب الخيل ٦٤ و أنساب الخيل ١٢١ ، ونهاية الأرب ٤٨/١٠ ، وهامش أسماء خيل العرب ٢٢٥ ، نقلا عن أنساب الخيل .

(٦) الحلبة ٥٥ ، وأسماء خيل العرب ١٨٠ فى المستدرك على حرف العين ، والقاموس واللسان فى [عله] والتكملة والذيل ٣٤٩/٦ ، وجاء فى بعضها بإسكان اللام قبل الهاء ، وفى بعضها الآخر بفتح اللام .

(٧) فى المطبوعتين والمغربيتين : « ... أبى مليك » وهو خطأ ، وقد سبق ذكر أبى مليل فى باب فى ذكر الوقائع والأيام فى يوم نعف قشاوة ص ٩١٨ وانظر النقائض ٨٩٦/٢

● - ومن أقدم الخيل زاد الركب [١] ، وَهَبَهُ سليمانُ [٢] ﷺ لقوم من الأزد كانوا أصهاره .

● - وكان [٣] إسماعيلُ [٤] ﷺ أولَ من ذَلَّلَ الخيلَ ، ورَكِبَهَا ، وكانت قبلُ من سائر الوحش [٥] .

* * *



(١) زاد الركب فى الأنوار ٢٧٠/١ و ٢٧٢ و ٢٧٦ ، وأسماء خيل العرب ١١٦ ، والحلبة ٤٧ ، والقاموس واللسان وأساس البلاغة والتكملة والذيل فى [زود] . وزاد الراكب فى أنساب الخيل ١٤ ، والعقد الفريد ١٥٧/١ ، وحلية الفرسان ١٥١ ، ونهاية الأرب ٣٩/١٠ ، وما اعتمدته هو الأصح ؛ انظر القصة التى تؤيد ذلك فى المصادر المذكورة . وفى ع والمطبوعتين : « زاد الراكب » .

(٢) فى ف : « سليمان بن داود عليه السلام » ، وفى المطبوعتين : « سليمان عليه السلام » ، ومافى ع وص يوافق المغربيتين .

(٣) انظر هذا فى أنساب الخيل ١٢ ، والأوائل ٤٢٥

(٤) فى ف والمطبوعتين فقط : « عليه السلام » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « الوحوش » .

باب في [1] المعاني المحدثة

• - قال أبو الفتح عثمان بن جني [2] : المولَّدون [3] يستشهد بهم في المعاني ، كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ .

• - والذي ذكره أبو الفتح صحيح بيِّنٌ ؛ لأن المعانيَ إنما اتَّسعت باتساعِ [4] الناس في الدنيا ، وانتشارِ العرب بالإسلام في أقطار الأرض ، فمصَّروا الأمصارَ ، وحضَّروا الحواضر ، وتفننوا [5] في المطاعم والملابس ، وعرفوا بالعيان عاقبةَ مادلَّتْهم [6] عليه بدايةُ [7] عقولهم من فضْل التشبيه ، / وغيره [8] . ١١٤/و

(١٩٦/و) وإنما خصصتُ التشبيه لأنه أصعبُ أنواع الشعر ، وأبعدُها مُتعاطَى ، وكلٌّ / يصف الشيءَ بمقدار ما في نفسه من ضعفٍ أو قوةٍ ، وعجْزٍ [9] أو قُدرةٍ ، وصفةُ

---

(١) في المطبوعتين والمغربيتين : « باب من ... » .

(٢) هو عثمان بن جني الموصلي ، يكنى أبا عثمان ، كان جني أبوه مملوكا روميا ، وكان ابن جني من أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وصنف في ذلك كتبا تفوق بها على المتقدمين ، وأعجز المتأخرين . ت ٣٩٢ هـ .

الفهرست ٩٥ ، وتاريخ بغداد ٣١١/١١ ، ومعجم الأدباء ٨١/١٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٢٤٦/٣ ، ونزهة الألباء ٢٤٤ ، وبغية الوعاة ١٣٢/٢ ، واليتيمة ١٢٤/١ ، والشذرات ١٤٠/٣ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٧ ومافيه من مصادر .

(٣) تجده في الخصائص ٢٥/١ في أثناء حديثه عن القديم والمولد يقول : « فإن المعاني يتناهبها المولدون ، كما يتناهبها المتقدمون » وتجد في ٢١٦/١ ، بابا هو : « باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « لاتساع ... » .

(٥) في المطبوعتين فقط : « وتأنقوا ... » .

(٦) في ع : « مادلتهم عليه العقول » ، وفي ف : « عاقبة دلتهم » بإسقاط « ما » وهو سهو ، وفي المطبوعتين : « مادلتهم عليه بداهة العقول » .

(٧) في المطبوعتين فقط : « بداهة » ، وفي ع : « بداءة » ، وبداءة هي الأصل ، وما اعتمدته بتخفيف الهمزة ، أما بداهة ، فالهاء بدل من الهمزة ، انظر اللسان في [بدأ وبده] .

(٨) في ف : « وغيرهم إنما ... » .

(٩) في ف و خ : « أو عجز ... » .

177/و الإنسان / ما رأى تكون (١) – لا شك – أصوبَ من صفته ما لم يَرَ ، وتشبيهُهُ ما عاين بما عاين أَفْضَلُ من تشبيهه ما أبصر بما لم يبصر .

● – ومن هاهنا (٢) يُحكي عن ابن الرومي أن لائمًا لَامَهُ (٣) : لِمَ لا تُشَبِّهُ تشبيهَ ابنِ المعتز ، وأنت أشعر منه ، قال : أنشِدني شيئا من قوله الذي استعجزتني في مثله ، فأنشده في صفة الهلال (٤) :

[الكامل]

فَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْرَقٍ مِنْ فِضَّةٍ ... قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عَنْبَرِ (٥)

فقال : زدني ، فأنشده (٦) :

[الرجز]

كَأَنَّ آذَرْيُونَهَا ... وَالشَّمْسُ فِيهِ كَالِيَهْ

مَدَاهِنٌ مِنْ ذَهَبٍ ... فِيهَا بَقَايَا غَالِيَهْ

فصاح : واغوثاه ، ياالله !! لا يكلف الله نفسا إلا وُسْعها ، ذلك إنما يصف مَاعُونَ بيته ؛ لأنه ابنُ الخلفاء ، وأنا أي شيء أصف ؟! ولكن انظروا إذا وصفتُ أين يقع الناس جميعا (٧) مني ، هل قال أحدٌ قطُّ أملحَ من قولي في قوس الغمام (٨) :

[الطويل]

١٩١/ظ / وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي السَّحَابِ مَطَارِفًا ... عَلَى الْجَوِّ دُكْنًا وَهْيَ خُضْرٌ عَلَى الْأَرْضِ

يُطَرِّزُهَا قَوْسُ الْغَمَامِ بِأَصْفَرٍ ... عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَخْضَرٍ وَسْطَ مُبْيَضِّ (٩)

---

(١) في ف والمطبوعتين فقط : « يكون » بالمثناة التحتية .

(٢) في ف والمطبوعتين فقط : « ومن هنا » .

(٣) لم أعثر على هذه الحكاية إلا في معاهد التنصيص ١٠٨/١ ويبدو أنها من العمدة .

(٤) ديوان ابن المعتز ١٨٥/٢

(٥) في ف : « انظر ... » .

(٦) ديوان ابن المعتز ٤٨٣/٢

(٧) في ع والمطبوعتين فقط : « ... الناس كلهم ... » .

(٨) ديوان ابن الرومي ١٤١٩/٤ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وانظر فيه تخريج الأبيات ، فهو مفيد .

(٩) في خ : « ... وسط أبيض » .

كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلٍ
مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ [١]

وقولى [٢] فى صفة الرقاقة [٣] :

[البسيط]

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ خَبَّازًا مَرَرْتُ بِهِ ... يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشْكَ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ [٤]
مَا بَيْنَ رُؤْيَتِهَا فِي كَفِّهِ كُرَةً ... وَبَيْنَ رُؤْيَتِهَا زَهْرَاءَ كَالْقَمَرِ [٥]
إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنْدَاحُ دَائِرَةٌ ... فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ [٦]

● – وهذا كلامٌ إن صح عن ابن الرومى – ولا [٧] أظن ذلك – لزمه فيه الدَّرَكُ ؛ / لأن جميع ما رآه [٨] ابنُ المعتز وأبوه وجدُّه فى ديارهم كما ذكر إن كان ذلك عِلَّةً للإجادة وعذرًا = فقد رآه ابنُ الرومى هنالك أيضا ، اللهم إلا أن يريد أنّ ابنَ المعتز ملكٌ [٩] شغل نفسه بالتشبيه / فهو ينظر ماعونَ بيته وأثاثه ، ويشبه [١٠] ما أراد ، وأنا [١١] مشغول بالتصرف فى الشعر طالبا به الرزق ، أمدح هذا مرة ، وأهجو هذا كرّة ، وأعاتب هذا تارة ، وأستعطف هذا طورا ، ولا يمكن [١٢] أيضا أن يقع تحت هذا وفى شعره من مليح التشبيه ما دونه النهايات التى لا تُبلغ ، وإن لم يكن التشبيه غالبا عليه كابن المعتز .

١١٤/ظ

١٩٢/ر

(١) فى ص : « كأذيال بِكْرٍ ... » .
والخَوْد : الفتاة الحسنة الخلق الشابة مالم تصرْ نَصَفًا ، وقيل : الجارية الناعمة .
(٢) فى ص : « ولى فى ... » ، وفى المطبوعتين : « وقولى فى قصيدة فى ... » ، وفى ف : « ... رقاقة » .
(٣) ديوان ابن الرومى ١١١٠/٣ ، باختلاف يسير فى البيت الثانى .
(٤) فى ص : « وَشْكَ اللحم ... » وهو سهو من الناسخ .
(٥) فى ف : « ... قوراء كالقمر » وكذلك فى الديوان .
(٦) فى ص : « ... فى صحفة الماء » ، وفى ف : « .. فى صنة الماء » وهو خطأ من الناسخ .
(٧) قوله : « ولا أظن ذلك » ســاقط من ع ، وفى م : « وما أظن ... » ، وفى المطبوعتين : « ... أظن ذلك أمرًا » ، ومافى ص وف يوافق المغربتين .
(٨) فى المطبوعتين فقط : « ... ماأراه ابن المعتز أبوه وجده ... » .
(٩) فى ع والمطبوعتين فقط : « ملك قد شغل ... » ، وفى ف : « ... ملك يشغل » .
(١٠) فى ع والمطبوعتين فقط : « فيشبه به » ، وفى ف : « ويشبه به ماأراده » .
(١١) فى ف : « وأنا مشغول بالشعر طالب ... » .
(١٢) فى ع : « ولا يمكن أيضا عندى تحت ... » بإسقاط « أن يقع » ، وفى ف : « ولا يمكن أن يقع » .

● – ولم أدُل بهذا البسط كله على أن العرب خَلَتْ من المعانى جملةً ، ولا أنها أَفْسَدَتْهَا ، لكن دللتُ على أنها قليلةٌ فى أشعارها ، تكاد تُحصر لو حاول ذلك محاول ، وهى كثيرة فى أشعار هؤلاء ، وإن كان الأولون قد نهجوا الطريق ، ونصبوا الأعلام للمتأخرين .

● – فإن [١] قال قائل : ما بالكم معشر المتأخرين كلما تمادى [٢] الزمان قلَّت
177/ظ فى أيديكم المعانى ، وضاق عليكم [٣] / المضطَّرَب ؟

قلنا : أما المعانى فما قلَّت ، غير أن العلوم والآلات ضَعُفَتْ ، وليس يدفع أحدٌ أن الزمان كل يوم فى نقْص ، وأن الدنيا على آخرها ، ولم يبق من العلم إلا رَمَقُه
١٩٢/ظ معلقًا بالقدرة ، ما يمسكه [٤] / إلا الذى يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه .

وإذا تأملتَ هذا تبيَّن لك ما فى أشعار الصدر الأول الإسلاميين [٥] من الزيادات على معانى القدماء والمخضرمين ، ثم ما فى أشعار طبقة جرير [٦] والفرزدق وأصحابهما من التوليدات [٧] والإبداعات العجيبة التى لا يقع مثلها للقدماء إلا فى الندرة القليلة والفلْتة المفردة .

١١٥/و ● – ثم / أتى بشارٌ [٨] وأصحابه فزادوا معانىَ ما مرَّت قَطُّ بخاطر جاهلىٍّ ولا مخضرمٍ ولا إسلامىٍّ ، فالمعانى أبدا تردَّد وتتولَّد ، والكلام يفتح بعضُه بعضا .

● – وكان ابنُ الرومى ضنينًا بالمعانى ، حريصًا عليها ، يأخذ المعنى ، أو يُوَلِّده ، فلا يزال يقلبه بطنًا [٩] لظهْر ، ويصرِّفه فى كل وجه ، وإلى كل ناحية ،

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « وإن قال ... » .
(٢) فى المطبوعتين فقط : « ... تمادى بكم الزمان » .
(٣) فى المطبوعتين فقط : « وضاق بكم ... » .
(٤) فى ع : « وما يمسكه ... » وفى خ : « ما يمسكها » .
(٥) فى ف : « من الإسلاميين » .
(٦) فى ف : « الفرزدق وجرير » .
(٧) فى ف : « من الزيادات والتوليدات ... » .
(٨) فى ف والمطبوعتين فقط : « بشار بن برد » .
(٩) فى ع والمطبوعتين : « ظهرا لبطن » .

حتى يُميتَه ، ويعلمَ أنه لا مطمع (١) فيه ، ثم نجد (٢) مِنْ بعده مَنْ لا ينتهيه فى الشعر بل لا يعشره قد أخذ المعنى بعينه ، فولَّد فيه زيادةً ، ووجَّه له وِجْهَةً حسنةً ، لا يشك البصيرُ بالصناعة أن ابنَ الرومى - مع شرهه - لم يتركْها عن قدرة ، ولكن الإنسان مبنيٌّ على النقصان .

(١٩٣/و) ● - وسأورد عليك من معاني / المتقدمين ، وأُناظرها (٣) بأمثالها من أقوال المولَّدين لا أَعْدُوها ؛ ليَتبيَّنَ البرهان .

هذا على أني ذممْتُ إلى المحدثين أنفسهم فى أماكن من هذا الكتاب ، وكشفتُ لهم عُوَارَهم ، ونعيتُ عليهم أشعارهم ، ليس جهلًا بالحق ، ولا ميلًا إلى بُنَيَّاتِ (٤) الطُّرق ، ولكن (٥) غَضًّا من الجاهل المتعاطِي ، والمتحامِل الجافى ، الذى إذا أُعْطِيَ حقَّه تعاطى فوقَه ، وادَّعى على الناس الحسد ، وقال : أنا ولا أحد ، وإلى كم أعيش لكم ؟ وأى علم بين جَنْبيّ لو وجدتُ له مستودَعا ؟!! فإذا عُورِض فى شعره بسؤال عن معنى فاسد ، أو مُتَّهم ، أو طُولِب بحجَّةٍ فى لحنةٍ ، أوشاذٍّ ، أونُوظر في كلمة من ألفاظ العرب مُصَحَّفَةٍ ، أو نادرةٍ ، قال : هكذا أعرف ، كأنما (٦) أُوتيَ جوامع الكلم - حاش لله ، وأستغفر الله - بل هو العمى الأكبر ، والموت الأصغر ، وبأى إمام يرضى ؟ وإلى أى كتاب يرجع ؟ ، / وعنده أن الناس ١١٥/ظ
أجمعين بضعةٌ منه ، بل فضلةٌ عنه ، فهو كما قال حمَّادُ عَجْرد فى يونسَ بنِ فَروة (٧) :

---

(١) فى ع والمطبوعتين فقط : « لا مطمع لأحد فيه » .

(٢) فى ص : « ثم نجد من بعده لا ينتميه فى الشعر بل لا يشعر ... » ، وفى ف : « ثم تجد من بعده لا ينتهيه فى الشعر بل يعسره » [كذا] ، وفى خ : « ثم نجد مَنْ بعده لا ... » ، وفى م : « ثم نجد من بعده [مَنْ] ... » ، وفى المغربيتين : « ثم نجد من لاينتهيه ... » .

ومن لا ينتهيه : أى : لا يبلغ غايته . لا يعشره : أى لا يبلغ عُشره .

(٣) فى ع و ف والمطبوعتين ومغربية : « وأنظرها » .

(٤) فى ف : « بينات » ، وهو تصحيف ، وفى خ : « ثنيات » ، وهو تصحيف .

وبُنيَّات الطرق : هى الطرق الصغار تتشعب من الجادة ، وهى التُّرَّهات .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « لكن » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وكأنما » .

(٧) البيتان ضمن ستة أبيات فى الحيوان ٤٤٦/٤ لحماد عجرد فى يونس بن فروة ، أحـد =

[الكامل]

أَمَّا ابْنُ فَرْوَةَ يُونُسُ فَكَأَنَّهُ   مَنْ كِبْرِهِ أَيْرُ الْحِمَارِ الْقَائِمُ

(١٩٣/ظ) /مَا النَّاسُ عِنْدَكَ غَيْرُ نَفْسِكَ وَحْدَهَا   وَالنَّاسُ عِنْدَكَ مَا خَلاَكَ بَهَائِمُ [١]

178/و ● - / وأين مَن [٢] ذكرتُ مِن بشّار بن برد حين قيل له : بم فُقْتَ أهل عمرك ، وسبقتَ أبناء عصرك في حُسن معاني الشعر ، وتهذيب ألفاظه ؟ قال : لأني لم أقبل كلَّ ما تورده عليَّ قريحتي ، ويناجيني به طبعي ، ويبعثه [٣] فِكْري ، ونظرتُ إلى مغارس الفِطَن ، ومعادن الحقائق ، ولطائف التشبيهات ، فسرتُ إليها بفكرٍ جيد ، وغريزةٍ قوية ، فأحكمتُ سَبْرها [٤] ، وانتقيتُ حُرَّها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزتُ من [٥] متكلَّفها ، ولا والله ما ملك قيادي قطُّ [٦] الإعجابُ بشيءٍ مما آتي به .

● - كم [٧] في بلدنا من هذا الخُفَّاثِ قد صاروا ثعابين ، ومن [٨] هذا

= الزنادقة باختلاف يسير ، وجاء البيتان دون نسبة في عيون الأخبار ٢٧٢/١ ، وجمع الجواهر ٢٥٦ ، وجاء البيت الأول في الأغاني ٣٦٥/١٤ ، ولكن الشطر الثاني فيه مختلف جدا ، ففيه : « من كبره ابنٌ للإمام القائم » .

(١) في ع و ص و ف جاء أول الشطر الثاني هكذا : « الناس » بإسقاط الواو ، وهو صحيح من حيث الوزن أيضا ، ولكنني اعتمدت مافي المغربيتين والمطبوعتين لموافقته المصادر السابقة .

(٢) في ف : « ... ماذكرت » .   (٣) في غ : « ويبحث » .

(٤) السَّبْرُ : استخراج كُنه الأمر ، ومعرفة قَدْره .

(٥) في المطبوعتين فقط : « عن متكلفها » .

(٦) سقطت كلمة « قط » من المطبوعتين فقط .

(٧) في ع : « كم في بلدنا هذا من هذا الخفاث ... » ، وفي المطبوعتين : « وكم في بلدنا هذا من الخفاث ... » ، ومافي ص وف يوافق المغربيتين .

والخُفَّاثُ : حية كأعظم مايكون من الحيّات ، أرقش أبرش ، يأكل الحشيش ، يتهدد ولا يضرُّ أحدا . وضبطت في م بفتح الفاء وهو خطأ .

(٨) في ع والمطبوعتين : « ومن هذا البغاث قد صاروا ... » ، وفي ف : « ومن هذا البغاث استحالوا ... » ، ومافي ص يوافق المغربيتين .

البُغاث - بضم الباء وفتحها وكسرها - كل طائر ليس من جوارح الطير ، وألائم الطير وشرارها ، ومالا يصيد منها .

البُغاث قد استحالوا شَوَاهِين (١) ، « إنَّ البُغَاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ » (٢) ، ولولا أن يُعرفوا بعد اليوم بتخليد ذِكْرهم في هذا الكتاب ، ويدخلوا (٣) في جملة من يُعَدُّ خطؤه (٤) ، ويُحصى زلَله = لذكرتُ من لَحْنِ كلِّ واحد منهم ، وتصحيفه ، وفسادِ / معانيه ، وركاكة لفْظه ما يدلُّك على مرتبته من هذه الصناعة التي ادَّعوها باطلا ، وانتسبوا إليها انتحالا . ١٩٤/ز

وقد بلغني أن بعض من لا يَزَعُ (٥) عن كذب ، ولا يستحيي من فضيحة زعم أني أخذتُ عنه مسائل من هذا الكتاب ، لو سُئل عنها الآن ما عَلِمَهَا ، والامتحان يقطع الدعوى ، كما قال بعضُ الشعراء (٦) :

[الخفيف]

مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ فِيْهِ ... فَضَحَتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ (٧)

١١٦/و / وكنتُ غنيًّا عن تهجين هذا الكتاب بالإشارة إلى من أشرتُ إليه أنفةً (٨) من ذِكره ، وعُزُوفًا بهمَّتي عن الانحطاط إلى مساواته ، لكن رأيتُ السكوتَ عنه عجزًا وتقصيرا (٩) ، كما قال أبو تمام (١٠) :

---

(١) الشواهين جمع شاهين : وهو من سباع الطير ، ليس بعربي محض . انظر اللسان في [شهن] .

(٢) انظر هذا المثل في كتاب الأمثال ٩٣ ، وجمهرة الأمثال ١٩٧/١ ، ومجمع الأمثال ١٣/١ ، وفصل المقال ١٢٩

(٣) في ف : « ... وأن يدخلوا ... » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « خطله ... » .

(٥) في ع : « من لايزع من ... » ، وفي ف والمغربيتين : « من لا يرع ... » بالراء ، وهو تصحيف ، وفي المطبوعتين : « من لا يتورع ... » وَزَعَ : يَكُف .

(٦) البيت جاء أول بيتين دون نسبة في الزهرة ٨٠٦/٢ ، وجاء في العقد الفريد ٢١٨/٢ من إنشاد أبي عمرو بن العلاء في انتحال العلم .

(٧) في ف : « قطعته شواهد ... » ، وفي المطبوعتين فقط جاء الشطر الثاني هكذا : « فضح الإمتحان مايدَّعيه » .

(٨) في ف : « أنفة بذكره » ، وفي المطبوعتين فقط : « أنَفًا من ذكره ... » .

(٩) إنه في هذا القول يلمح - بل يكاد يصرح بتلميحه - إلى ماكان بينه وبين معاصره ابن شرف القيرواني ، انظر ماذكرتُه عن مساجلاتهما في مقدمة تحقيقي لكتاب مسائل الانتقاد لابن شرف .

(١٠) ديوان أبي تمام ٣٥٥/٤

[الكامل]

تَرْكُ اللَّئِيمِ وَلَمْ يُمَزِّقْ عِرْضَهُ   نَقْصٌ عَلَى الرَّجُلِ الْكَرِيمِ وَعَارُ

وكما قال (١) أبو الطيب ، وقد استحق المعنى عليه (٢) :

[الوافر]

إِذَا أَتَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ   وَلَمْ أَلُمِ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ ؟! (٣)

١٩٤/ظ ● - / ثم أعود إلى التنظير (٤) فأطرح عن المحدَث المولَّد ما كان من جِنس تشبيه النعامة للطرمّاح (٥) ، وصفة الثور الوحشي له أيضا ، وصفة مغارز ريش النعامة إذا أمرط للشماخ (٦) ، ومثل بيت العنكبوتِ فيما يمتد من لُغام الناقة تحت لَحْيَيْهَا في شعر الحطيئة (٧) ، وتشبيه الذباب بالأجذم ، ولَحْيَي الغراب بالجَلَم لعنترة (٨) ، وأشباه هذا مما انفردت به الأعرابُ والباديةُ لعادتها (٩) ، كانفرادها بصفةِ (١٠) النيران ، والفلواتِ الموحشةِ ، ووُرُودِ مياهها الآجنة ، وتعسُّفِ طرقاتها المجهولة ، إلى غير ذلك مما يُعرف عيانا ، إذْ كان المحدَثُ غيرَ مأخوذٍ به ، ولا محمولٍ عليه .

ألا ترى أن أبا نواس - وهو مقدَّم في المحدَثين - لما وصف الأسد - وليس من معارفه ، ولعله ما شاهده قط إلا مرة في العمر من بعيد (١١) إن كان شاهده = 178/ظ دخل عليه / الوهمُ ، فجعل عينه (١٢) بارزة ، وشبهها بعين المخنوق ، وقام (١٣)

---

(١) في ف : « وكما قال المتنبي » وسقط منه « وقد استحق المعنى عليه » .

(٢) ديوان المتنبي ١٥٢/٤

(٣) في الديوان : « إذا أتت الإساءة من لئيم ... » ، وفي ف : « ... من رضيع ... » .

(٤) في ص : « إلى الشطر » ، وفي خ : « ... إلى الشطير » ، وفي م : « ... إلى التسطير » ، وهو خطأ في الجميع ، والصحيح مافي ع و ف والمغربيتين .

(٥) انظرهما في باب التشبيه ص ٤٧٥ و ٤٨٨

(٦) باب التشبيه ص ٤٨٧

(٧) باب التشبيه ص ٤٨٦

(٨) باب التشبيه ص ٤٨٦

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « كعادتها » .

(١٠) في ف والمطبوعتين والمغربيتين : « بصفات » .

(١١) قوله : « من بعيد » ساقط من ع .

(١٢) في ع والمطبوعتين والمغربيتين : « عينيه » .

(١٣) قام عنده : بدا له .

عنده أن هذا أشنعُ ، وأشْبَهُ بشتامة (١) وجه الأسد (٢) ، وذهب عنه من صفة أبي زبيد (٣) وغيره لغؤور (٤) عينيه ما هو أعلم به ممن أخذ عليه .

(١٩٥/أ) ١١٦/ظ وأكثر / ظني – والله أعلم – أن أبا نواس إنما رجع بالصفة إلى الرجل المشبه / بالأسد ، وجعل ازورارَ عينيه ، وبروزَ جفنيه من علامات الغيظ والحَنَق على أقرانه في الحرب .

● – وكذلك لما تعاطى الأعرابيُّ أبو نخيلة (٥) ما لا يعرف قال (٦) :

[الرجز]

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

فجعله بقلا على ما في نفسه من لُعاع (٧) البقل .

---

(١) الشتامة : القبح .

(٢) قول أبي نواس المقصود بالحديث هو :

كأنما عينه إذا نظرت ... بارزة الجفن عين مخنوق

وقول أبي زبيد الآتي هو :

كأن عينيه في وقبين من حجر ... قيضا اقتياضا بأطراف المناقير

وانظر النقد الذي وجه إلى أبي نواس – وتأثر به ابن رشيق – في الحيوان ٤٥٧/٤ ، والشعر والشعراء ٨٠١/٢ ، وبيت أبي زبيد هنا من الحيوان ، وفيه بعض اختلاف عنه في الشعر والشعراء .

(٣) هو حرملة بن المنذر ، وقيل : المنذر بن حرملة ، يكنى أبا زبيد ، أدرك الإسلام ، ولم يسلم ، ومات نصرانيا ، كان من زوّار الملوك ، وخاصة ملوك العجم ، وكان عالما بسيرهم ، وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقربه على ذلك ، ويدني مجلسه ، وقد عمّر أبو زبيد مائة وخمسين سنة .

طبقات ابن سلام ٥٩٣/٢ ، والشعر والشعراء ٣٠١/١ ، والاشتقاق ٣٨٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٠١ ، والأغاني ١٢٧/١٢ ، والمعمرون والوصايا ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ١١٦٧/٣ [ط إحسان عباس] وسمط اللآلي ١١٨/١ ، والخزانة ١٩٢/٤ ، والوافي ٣٣٥/١١

(٤) في ف : « بغؤور عينه » .

(٥) في خ : « أبو جبلة » ، ثم ذكر في الهامش أنه في نسخة « أبو نخيلة » ، وفي م عكس المحقق الأمر !!

(٦) الرجز في الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، وقبله : « بريّةٌ لم تأكل المرقّقا » ، وفي اللسان في [بقل] وحلية المحاضرة ٧/٢ ، والعقد الفريد ٣٦٦/٥ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٢٩/٢ و ٣٢٣/٥ و ٣٢٤ ، وفيهم أنه لأبي نخيلة ، وجاء الرجز في جمهرة اللغة ١٣٢٩/٣ ، والوساطة ١٥ ، والمزهر ٥٠٣/٢ ، دون نسبة فيهم ، وذكرت في هامشهم نسبته ، وفي الجميع قيل : ظن أن الفستق بقل .

(٧) اللُّعاع : البقل الناعم أول مايبدو ، وقيل : أول النبت ، وفي ف : « لفاع » .

على أن المحدَثين قد شاركوا القدماء في كل ما ذكرته آنفا ، إلا أن أولئك أولى به ، وأحقُّ بالتقدمة فيه ، كما خالطوهم في صفات النجوم ومواقعها ، والسحبِ وما فيها من البروق والرعود ، والغيثِ وما ينبت عنه ، وبُكاءِ الحمام ، وكثير مما لا يتسع له هذا الباب ، ولكنى أُفرد له كتابا قائما بنفسه ، أذكر فيه ما انفرد به المحدثون ، وما شاركهم فيه المتقدمون ، وآتى هاهنا من النوعين بما يَسُدُّ خَلَّة (١) المفتقر إلى سماعه من المبتدئين ، إن (٢) شاء الله .

● - قال النابغة يذكر طول ليله (٣) :

[الطويل]

كَلِينِى لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
/ تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَلَيْسَ الَّذِى يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ ١٩٥/ظ

● - وقال أبو الطيب في وزنه ورويِّه (٤) :

[الطويل]

أَعِيدُوا صَبَاحِى فَهْوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ ... وَرُدُّوا رُقَادِى فَهْوَ لَحْظُ الْحَبَائِبِ
فَإِنَّ نَهَارِى لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَّةٌ ... عَلَى مُقْلَةٍ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَاهِبِ (٥)

فأنت ترى ما فيه من الزيادات (٦) ، وحُسْنِ المقصد ، على أن بيتى النابغة عندهم غايةٌ في الجودة .

● - وقال يزيد بن الطَّثْرية (٧) حين حلق أخوه ثورٌ جُمَّتَه (٨) :

---

(١) الخَلَّة : الحاجة . انظر اللسان في [خلل] .

(٢) قوله : « إن شاء الله » ساقط من ف والمطبوعتين فقط .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٤٠

(٤) ديوان المتنبي ١٤٧/١ و ١٤٨

(٥) المدلهمة : الشديدة الظلمة .

(٦) في المطبوعتين فقط : « من الزيادة » .

(٧) هو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير ، يكنى أبا المكشوح ، ويعرف بابن الطَّثْرية ، والطثرية أمُّه ، وطثرة اللبن زبدته ، كان يلقب مورقا لحسن وجهه وشعره ، وحلاوة حديثه ، وكان جوادا متلافا ، يغشاه الدين ، فإذا أُخذ به قضاه عنه أخوه ثور ، وكان صاحب غزل ، زير نساء ، يجلس إليهن فيحادثهن ، وقتل في الوقعة التي قُتل فيها الوليد بن يزيد . ت ١٢٦ هـ

طبقات ابن سلام ٧٧٧/٢ ، والشعر والشعراء ٤٢٧/١ ، والأغاني ١٥٥/٨ ، ومعجم الأدباء ٤٦/٢٠ ، ووفيات الأعيان ٣٧٦/٦ ، ومسائل الانتقاد ١٢٢ ، وسمط اللآلي ١٠٣/١ ، وكتاب من نسب إلى أمه (في نوادر المخطوطات) ٨٩/١ ، وأسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) ٢٤٧/٢ ، وكنى الشعراء (في النوادر) ٢٩٢/٢ ، وديوان المعاني ١٦٢/٢ و ١٦٣

(٨) الجُمَّة : مجتمع شعر الرأس ، وهى أكثر من الفروة .

[الطويل]

فَأَصْبَحَ رَأْسِي كَالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا [(١)]

وهذا البيت من أفضلِ الأوصاف ، وأحسنِها بيانا عند قدامة [(٢)] / وغيره . ١١٧/و

● - وقال بعض المتأخرين - وأظنه [(٣)] المرادى [(٤)] - فى غلام حُلقت وفرتُه [(٥)] :

[الخفيف]

حَلَقُوا شَعْرَهُ لِيَكْسُوهُ قُبْحًا غَيْرَةً مِنْهُمُ عَلَيْهِ وَشُحًّا [(٦)]

/ كَانَ صُبْحًا عَلَيْهِ لَيْلٌ بَهِيمٌ فَمَحَوْا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحَا [(٧)] ١٩٦/و

● - وقال رؤبة بنُ العجاج [(٨)] :

[الرجز]

أَمْسَتْ شَوَاتِي كَالصَّفَاةِ صَفْصَفَا وَصَارَ رَأْسِي جَبْهَةً إِلَى الْقَفَا [(٩)]

---

(١) البيت بنسبته إلى ابن الطثرية في نقد الشعر ١١٤ ، والأغانى ١٧٩/٨ ، وديوان المعانى ١٦٣/٢ ، وكفاية الطالب ١٢٩ ، ونسب إلى يزيد بن المنتشر من بنى قشير فى الأمالى ٧٥/٣

(٢) انظر نقد الشعر ١١٤

(٣) فى ع : « وأحسبه ... » ، وفى ع وص و ف والمغربيتين : « ... الرمادى ... » ، وهو خطأ ، تصحيحه من المصادر الآتية ، وفى المطبوعتين : « وأحسبه الزيادى ... » [كذا] ، ولم أعرف السبب فى إطلاق المرادى عليه ، ولكننى وجدتها فى فهارس الذخيرة .

(٤) هو الحسين بن على بن الحسين ... بن يزدجرد ملك فارس ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بالوزير المغربى ، كان ذكيا ألمعيا ، وكان سريع البديهة فى النظم والنثر ، حسن الخط ، إلا أنه سخَّر ذكاءه فى الفساد والإفساد بين الحكام ، واضطر من أجل ذلك إلى التنقل والترحال خوفا من بطش الولاة به . ت ٤١٨ هـ .

تتمة اليتيمة ٢٤/١ ، ومعجم الأدباء ٧٩/١٠ ، ودمية القصر ٩٤/١ ، ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ ، والذخيرة ٤٧٥/٢/٤ وما فيه من مصادر ، والشذرات ٢١٠/٣ ، والوافى بالوفيات ٤٤٠/١٢ ومافيه من مصادر ، وأمل الآمل ٩٧/٢

(٥) البيتان ينسبان إلى الوزير المغربى في وفيات الأعيان ١٧٤/٢ ، ومعجم الأدباء ٨٦/١٠ ، والوافى ٤٤٥/١٢ ، وجاءا دون نسبة فى الذخيرة ٢٣٠/١/٢ ، وفى كفاية الطالب ١٢٩ و ١٣٠ ، لبعض المتأخرين .

(٦) فى الذخيرة : « حلقوا رأسه ... حذرًا منهم عليه ... » .

(٧) في الذخيرة : « كان قبل الحلاق ليلا وصبحا ... » ، وفى الوافى : « كان صبحا علاه ليل ... » .

(٨) فى ع فقط : « وقال رؤبة بن العجاج أو غيره » .

(٩) الرجز جاء أول أربعة أشطار في ديوان المعانى ١٦١/٢ ، وأول ثلاثة أشطار فى زهر الآداب =

● – قال [١] ابنُ الرومى ، وأحسن ما شاء [٢] :

[السريع]

يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةً إِلَى مَدًى تَقْصُرُ عَنْ نَيْلِهِ [٣]
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

ولو تتبعتُ هذا لأطلتُ فى غير موضع الإطالة .

179/و ● – وأما [٤] ما انفرد به المحدَثون / فمثل قول [٥] بشار [٦] :

[البسيط]

يَا قَوْمِ أُذْنِى لِبَعْضِ الْحَىِّ عَاشِقَةٌ
وَالأُذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا
قَالُوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِى ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :
الأُذْنُ كَالْعَيْنِ تُوفِى الْقَلْبَ مَا كَانَا

● – وكرره فقال [٧] :

[البسيط]

قَالَتْ عُقَيْلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَهَا
قَلْبِى وَأَمْسَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثَرُ [٨]
/ أَنَّى وَلَمْ تَرَهَا تَهْذِى ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ : ١٩٦/ظ
إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

= ٢٥٩/١ ، ونسب فيهما إلى أعرابى ، وفيهما : « قد ترك الدهر صفاتى صفصفا ... فصار ... » ، ونسب إلى رؤبة فى كفاية الطالب ١٣٠

(١) فى ع : « وقال » ، وفى ف والمطبوعتين : « فقال » ، ومافى ص مثل المغربيتين .

(٢) ديوان ابن الرومى ١٩٣١/٥ و ١٩٣٢ ، باختلاف يسير ، وانظر ماقيل عنهما فى ديوان المعانى ١٦٢/٢ ، وزهر الآداب ٢٥٨/١

(٣) فى ع : « يجذب منى فقرة ... » [كذا] ، وفى ف والمطبوعتين : « إلى مدى يقصر ... » . والنقرة فى القفا : منقطع القَمَحْدُوَة ، وهى وَهْدَةٌ فيها . انظر اللسان فى [نقر] .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « فأما ... » . (٥) فى ف : « قول بشار بن برد » .

(٦) فى ديوان بشار جاء البيت الأول مرتين : الأولى ٢١٧/٤ ، وليس فيها البيت الثانى ، والأخرى فى ٢٢٨/٤ ، مع بيتين منهما البيت الثانى هنا ، وهناك اختلاف يسير جدا .

(٧) ديوان بشار ١٤٥/٣ ، باختلاف فى بعض الألفاظ .

(٨) فى ف : « فأمسى به ... » .

● - وقوله أيضا (١) :

[الطويل]

وَكَيْفَ تَنَاسِي مَنْ كَأَنَّ حَدِيثَهُ ... بِأُذْنِي - وَإِنْ غُيِّبْتُ - قُرْطٌ مُعَلَّقُ

واختراعاتُه كثيرةٌ ، واشتهارُه بذلك يُغني عن الإنشادِ له .

● - وكقول أبي نواس (٢) ، وقد ذكر المبردُ (٣) أنه لم يُسبق إليه ، وهو :

[الخفيف]

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللَّوْمِ لُومَا ... لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمَا (٤)

نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ ... لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمَا

فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي ... لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا

كُبْرُ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ ... أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشُمَّ النَّسِيمَا (٥)

فَكَأَنِّي وَمَا أُزَيِّنُ مِنْهَا ... قَعَدِيٌّ يُزَيِّنُ التَّحْكِيمَا

كَلَّ عَنْ حَمْلِهِ السِّلَاحَ إِلَى الْحَرْ ... بِ فَأَوْصَى الْمُطِيقَ أَلَّا يُقِيمَا

القعد (٦) : فرقة من الخوارج ، ترى الخروج ، وتأمر به ، وتقعد عنه .

١١٧/ظ ● - / وقوله أيضا (٧) :

[الطويل]

١٩٧/و / بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ ... مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومِ (٨)

فَلَوْ رُدَّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُهُ ... إِذًا لَاصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

وهذا المعنى أيضا لم يتناولْه أحدٌ قبله .

---

(١) ديوان بشار ٤/١٤٠

(٢) ديوان أبي نواس ٢٩

(٣) انظر قول المبرد في الكامل ٣/١٤٠ ، وانظر كفاية الطالب ١٣١

(٤) الأبيات الأربعة الأولى ساقطة من ف .

(٥) في المطبوعتين فقط : « ... أو أن أشم ... » .

(٦) في ص و خ : « القعدة » ، وفي م : « القعدية » [كذا] .

(٧) ديوان أبي نواس ٤٤٨ ، وانظر قول المبرد عن البيتين في الكامل ٣/١٤٤

(٨) في ف : « ... على كسر » [كذا] ، وفي م : « مكلّة ... » وهو سهو مطبعي في رأيي .

● - وكذلك قوله (١) :

[الكامل]

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا ... مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفَا

أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَّلْتَنِي نِعَمًا ... أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا

فَإِلَيْكَ مِنِّي الْيَوْمَ تَقْدِمَةً ... تَلْقَاكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَا (٢)

لَا تُسْدِيَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً ... حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

● - وقوله (٣) أيضا فى صفة النساء الخمارات ، ويروى لابن المعتز (٤) :

[الطويل]

وَتَحْتَ زَنَانِيرٍ شَدَدْنَ عُقُودَهَا ... زَنَانِيرُ أَعْكَانٍ مَعَاقِدُهَا السُّرَرْ

فهذا تشبيه ما علمت أنه سُبق إليه .

● - وقال أيضا (٥) :

[الخفيف]

لَسْتُ أَدْرِي أَطَالَ لَيْلِيَ أَمْ لَا ... كَيْفَ يَدْرِي بِذَاكَ مَنْ يَتَقَلَّى ؟

لَوْ تَفَرَّغْتُ لِاسْتِطَالَةِ لَيْلِي ... وَلِرَعْيِ النُّجُومِ كُنْتُ مُخِلًّا

179/ظ / ومعانى أبى نواس واختراعاته كثيرة .

● - وأكثر المولَّدين / معانىَ وتوليدا فيما ذكر العلماء أبو تمام ، غير أن القاسمَ ١٩٧/ظ

ابنَ مهرويه قد زعم (٦) أن جميع ما لأبى تمام من المعانى ثلاثة : أحدها قوله (٧) :

---

(١) ديوان أبى نواس ٤٣٣ ، وجاءت الأبيات فى الكامل ٩/٢ ضمن المختار من أشعار المولدين . وجاء الأول والثانى والرابع فى المنتحل ٨١

(٢) فى الديوان : « فإليك قبل اليوم ... لاقتك بالتصريح » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « وقال ... » .

(٤) لم أجده فى ديوان أبى نواس ، وهو فى ديوان ابن المعتز ٢٤٨/٢ ، وانظر كفاية الطالب ١٣١

(٥) لم أجدهما فى ديوان أبى نواس ، وقد وجدتهما ضمن ثلاثة أبيات دون نسبة فى العقد الفريد ٤٢٥/٦ ، وهما فى الموشى ٢٢٦ دون نسبة ، وعن حكاية يرويها على بن الجهم تختلف فى كل منهما ، ووجدتهما منسوبين إلى الطائى فى الزهرة ٣٨٢/١ ، وهما ليسا فى ديوانه .

(٦) انظر الموازنة ١٣٧/١ - ١٣٩ و ٣٢٤ و ٤٢٢ و ١١٦/١/٣ ، والوساطة ١ وأسرار البلاغة ١٠٠ ، وسر الفصاحة ٢٦٨ ، وكفاية الطالب ١٣١

(٧) ديوان أبى تمام ٣٩٧/١

[الكامل]

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

والثاني قوله (١) :

[الطويل]

بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهَتْ خَامِلَ الثَّرَى قُبُورٌ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ
غَوَامِضُ قِيدَ الْكَفِّ مِنْ مُتَنَاوِلٍ وَفِيهَا عُلًا لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَالِمِ (٢)

١١٨/و / والثالث قوله (٣) :

[الكامل]

تَأْبَى عَلَى التَّصْرِيدِ إِلَّا نَائِلًا إِلَّا يَكُنْ مَحْضًا قَرَاحًا يُمْذَقِ (٤)
نَزْرًا كَمَا اسْتَكْرَهْتَ عَائِرَ نَفْحَةٍ مِنْ فَارَةِ الْمِسْكِ الَّتِي لَمْ تُفْتَقِ (٥)

● - وأنا أقول : إن أكثر الشعراءِ اختراعا ابنُ الرومى ، وسيأتى برهانُ ذلك فى الكتاب الذى شرطتُ تأليفه إن شاء الله ، ولابُدَّ هاهنا من نُبَذٍ يسيرةٍ أَشغل بها الموضع ، منها قولُه (٦) :

[الكامل]

١٩٨/و / عَيْنِى لِعَيْنِكَ حِينَ تَنْظُرُ مَقْتَلُ لَكِنَّ لَحْظَكَ سَهْمُ حَتْفٍ مُرْسَلُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ مَعْنًى وَاحِدًا هُوَ مِنْكَ سَهْمٌ وَهْوَ مِنِّى مَقْتَلُ

---

(١) ديوان أبى تمام ١٣٤/٤ ، باختلاف يسير . وانظر الموازنة ١٣٨/١ و٥١٢/٢/٣ و ٥١٣

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ... لا يرتقى ... » .

(٣) ديوان أبى تمام ٤٠٧/٢ ، باختلاف يسير . وانظر الموازنة ١٣٧/١ و ١٣٢/٢

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « إن لم يكن ... » ، وفى ف : « إلا يكن ماء ... » ، وكذلك فى الديوان .

والتصريد : قطع الشرب وتنغيصه ، وهذا المعنى مبنى على أن العرب كانوا إذا نزل الضيف منهم بالقوم فلم يجد عندهم إلا الماء ذمهم ، وجعل ذلك مسبة ، وإنما يفتخرون بنحر الإبل والإكثار من اللبن . والمحض : الخالص . والقراح من الماء الخالص الذى لا يمازجه غيره .

(٥) العائر : أصله فى الخيل والسهام ، يقال : فرس عائر إذا ذهب على وجهه فى الأرض ، وسهم عائر إذا أصاب غير الوجه الذى رمى به . وفارة المسك : الوعاء الذى يكون فيه . أى : عطاء نزر لاغَناء فيه كالرائحة التى تفلت من فارة مسك لم تفتق ، أى : بَعُد نائلها ، كشمة من هذه الفارة ، ولا تغنى هذه الشمة غناء ، فكذلك نائلها .

(٦) ديوان ابن الرومى ١٩٤٥/٥ ، باختلاف يسير ، وانظر كفاية الطالب ١٣٢

● - وقولُه في عتاب (١) :

[الطويل]

تَوَدَّدْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَوَدَّدَا وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِى عِتَابًا مُرَدَّدَا (٢)
كَأَنِّى أَسْتَدْعِى بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ مِنَ الصَّدْرِ أَبْعَدَا (٣)

● - وقولُه في (٤) أبيات يتغزل فيها ، وإن كان قد كرر المعنى (٥) :

[الكامل]

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ الْفُؤَادَ بِلَحْظِهَا ثُمَّ انْثَنَتْ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ (٦)
فَالْمَوْتُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ السِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

● - وقولُه (٧) ، ولم أسمع بأحسن منه في بابه (٨) :

[الطويل]

وَمَا تَعْتَرِيهَا آفَةٌ بَشَرِيَّةٌ مِنَ النَّوْمِ إِلَّا أَنَّهَا تَتَخَتَّرُ (٩)

(١٠ تتختر بالتاء معجمةٌ بثنتين من فوقها : أى تكسل ١٠) .

/ وَغَيْرُ عَجِيبٍ طِيبُ أَنْفَاسِ رَوْضَةٍ مُنَوَّرَةٍ بَاتَتْ تُرَاحُ وَتُمْطَرُ (١٩٨/ظ)
كَذَلِكَ أَنْفَاسُ الرِّيَاضِ بِسُحْرَةٍ تَطِيبُ وَأَنْفَاسُ الْوَرَى تَتَغَيَّرُ

* * *

---

(١) ديوان ابن الرومى ٧٧٠/٢ ، باختلاف يسير ، وانظر كفاية الطالب ١٣٢

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... حتى لم أدع ... » .

(٣) الحنية : القوس . وابن الحنية : هو السهم .

(٤) في ص : « وقوله من أبيات يتغزل وإن كان تكرر ... » ، وفي ف : « وقوله من أبيات يتغزل وإن كان كرر ... » .

(٥) ديوان ابن الرومى ٢٣٩٧/٦ ، مع بعض اختلاف . وانظر حلية المحاضرة ٨٧/٢ ، وكفاية الطالب ١٣٢

(٦) في ص و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ... فظل يهيم » ، ومافي ع أقرب إلى الديوان ، وفيه : « ثم انثنت نحوى فكدت » وهو بنصه في الحلية وكفاية الطالب .

(٧) ديوان ابن الرومى ٩٠٧/٣ ، باختلاف يسير .

(٨) قوله : « في بابه » ساقط من ع ، وفي المطبوعتين : « في معناه » ، وص وف مثل المغربيتين .

(٩) في ع : « ... إلا أنها تتخصر » ، وفي المطبوعتين : « وما يعتريها ... » ، وفي خ : « ... أنها تتحتر » بالحاء المهملة وفي م : « ... أنها تتبختر » !! ولا أدرى من أين أتى بها المحقق .

(١٠ - ١٠) مابين الرقمين ساقط من ع والمطبوعتين فقط . والتختُّر : التفتُّر والاسترخاء .

باب في أغاليط الشعراء والرواة *

● – ولابد أن يُؤْتى [١] على الشاعر المفلق ، والعالم المتقن [٢] ؛ لما بُنِيَ الإنسانُ [٣] عليه من / النقص والتقصير ، وخير ما في ذلك أن يرجعَ المرءُ إلى الحق ١١٨/ظ إذا سمعه ، ولا يتمادَى على الباطل لجاجةً وأَنَفَةً [٤] من الخطأ ؛ فإن تماديَه زيادةٌ في الخطأ الذي أنف منه .

● – أخبرنا [٥] أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى عن أبي على الآمدى عن على بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد المبرد / قال : تَلَاحَى مسلمُ بنُ 180/و الوليد ، وأبو نواس ، فقال [٦] مسلم : ما أعلم لك بيتا يخلو من سَقَطٍ ، فقال أبو نواس : اذكر شيئا [٧] من ذلك ، فقال : بل أنشد أنت أيَّ بيت شئتَ ، فأنشده [٨] :

[الكامل]

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُحْرَةٍ فَارْتَاحَا ... وَأَمَلَّهُ دِيْكُ الصَّبَاحِ صِيَاحَا

فقال مسلم : قف عند هذا ، لِمَ أملَّه ديك الصباح ، وهو [٩] الذى يبشره بالصبوح ، وهو الذى ارتاح إليه ؟

* انظر التنبيه على حدوث التصحيف ٥٧ – ٩٦ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف .

(١) يُؤْتى على الشاعر : أى يتغير عليه حسه فيتوهم ماليس بصحيح صحيحا . انظر اللسان في [أتى] .

(٢) في ع : « المتفنن » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « ... عليه الإنسان » .

(٤) في ع : « أو أنفه ... » .

(٥) انظر الخبر بنصه وإسناده في مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ ، وهو من تأليف أبي عبد الله محمد بن جعفر النحوى القزاز أستاذ ابن رشيق ، وانظره بإسناد قريب من هذا في الأغاني ٣٣/١٩ ، وانظره دون إسناد في الشعر والشعراء ٨٠٦/٢ ، والموشح ٤١٩ و ٤٣٦ ، والعقد الفريد ٣٣٣/٥ ، وعلى كل حال فإن ماجاء في العمدة نقلا عن القزاز يكاد يكون بنصه من الشعر والشعراء .

(٦) في المطبوعتين فقط « فقال : ماأعلم بيتا لك يخلو عن ... » ، وبإسقاط « مسلم » ، وما في ع وص و ف يوافق ماجاء في مايجوز للشاعر في الضرورة .

(٧) في ص : « بيتا » .

(٨) ديوان أبي نواس ١

(٩) في ف : « ... فهو يبشره بالصبوح وهو الذى يرتاح ... » ، وفي المغربيتين : « وهو يبشره » بإسقاط « الذى » .

١٩٩/د قال أبو نواس : / فأنشدني أنت ، فأنشده [١] :

[الكامل]

عَاصَى الشَّبَابَ فَرَاحَ غَيْرَ مُفَنَّدِ ... وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدِ

فقال أبو نواس : ناقضتَ [٢] ، ذكرتَ أنه راح ، والرواحُ لا يكون إلا بالانتقال [٣] من مكانٍ إلى مكان ، ثم قلتَ : « وأقام » فجعلته منتقلا مقيمًا في حال ، وهذا [٤] متناقض .

قال أبو العباس : وكلا البيتين صحيح ، ولكن من طلب عيبًا وجده ، ومن طلب له مخرجا لم يفته .

● - قال الأصمعي : أخطأ [٥] زهير في قوله : « كأحمر عاد » [٦] .

● - ولا أدري [٧] لِمَ خطَّأه وقد سمع قول الله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ ، [سورة النجم : ٥٠] فهل قيل [٨] هذا إلا وثَمَّ عادٌ أخرى ، وهي التي هلكت بالنمل من وَلَد قحطان ؟ .

وقال قيس بن سعد بن عبادة [٩] :

---

(١) شرح ديوان مسلم ٣٣٠ .

(٢) في ص : « نقضت » . (٣) في ف : « بانتقال » .

(٤) في ع : « هذا » بإسقاط الواو ، وفي مايجوز للشاعر : « وهذا متنقض » .

(٥) انظر ذكر هذا الخطأ سواء بنسبته إلى الأصمعي أو دون نسبة في ديوان زهير ٢٠ ، وطبقات ابن سلام ٨٩/١ ، والشعر والشعراء ١١١/١ ، والموشح ٥٦ ، والوساطة ١٣ ، وثمار القلوب ٧٩ و ٨٠ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤ ومافيه من مصادر ، والسمط ٨٤٥/٢ و ٨٤٦ ، والأمثال ٣٣٢ ، وجمهرة الأمثال ٥٥٨/١ ، وفصل المقال ٤٥٩ ، والمزهر ٥٠١/٢ و ٥٠٣ .

(٦) هذا جاء في قوله :

فتنتجْ لكم غِلْمَانَ أشأمَ كلّهم ... كأحمرِ عادٍ ثم تُرضعْ فتفْطِمِ

(٧) قوله : « ولا أدري » يوحي بأن الكلام كلامه ، مع أن هذا بعينه في مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤ ، وبعض المصادر المذكورة قبل .

(٨) في المطبوعتين فقط : « فهل قال ... » .

(٩) هو قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا عبد الملك وقيل غير ذلك ، كان صاحب لواء النبي ﷺ في بعض مغازيه ، وشهد فتح مصر ، واختط بها دارا ، وولي إمرتها بعض الوقت في عهد علي بن أبي طالب ، وكان من أتباعه ، فلما قُتل علي رضي الله عنه رجع إلى وطنه ، وتوفي في آخر خلافة معاوية .

[الطويل]

سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ [١]

وكان يقال لـ « ثمود » « عادٌ الصغرى » .

- وخَطَّأَ [٢] الشمَّاخَ في قوله يصف ناقة [٣] :

[الوافر]

رَحَى حَيْزُومِهَا كَرَحَى الطَّحِينِ

ظنَّه يصفها بالكبر ، وهو عيبٌ / لا محالة ، وإنما [٤] أراد الصلابة لا غير . ١١٩/و

- وأخذ ابنُ بشرٍ [٥] الآمدى على البحترى [٦] في قوله [٧] :

[الخفيف]

/ هَجَرَتْنَا يَقْظَى وَكَانَتْ عَلَى عَا   دَتِهَا فِي الْمَنَامِ تَهْجُرُ وَسْنَى [٨] (١٩٩/ظ)

= المعارف ٢٥٩ و ٥٩٣ ، وتاريخ بغداد ١٧٧/١ ، وتاريخ الطبرى ٥٤٦/٤ و ١٦٣/٥ ، والاشتقاق ٤٥٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٩٥/١ ، والاستيعاب ١٢٨٩/٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٠٢/٣ وما فيه من مصادر .

(١) لهذا القول حكاية جاءت في المعارف ٥٩٣ ، وهى أنه « كتب ملك الروم إلى معاوية أرسل إلىّ سراويل أجسم أطول رجل عندك ، فقال معاوية : ما أعلم إلا قيس بن سعد ، فقال لقيس : إذا انصرفت فابعث إلىّ سراويلك ، فخلعها ورمى بها ، فقال : ألا بعثت بها من منزلك ؟ فقال :

أردتُ لكيما يعلم الناسُ أنها   سراويلُ قيسٍ والوفودُ شهودُ
وألّا يقول الناسُ بالظنِّ إنها   سراويلُ عادِيٍّ نَمَتْهُ ثمودُ

وانظر البيتين فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٤ ، والحكاية وفيها البيتان ضمن أربعة أبيات فى النجوم الزاهرة ٩٦/١ ، وسير أعلام النبلاء ١١٢/٣ ، وثمار القلوب ٦٠١ ، وكذّب صاحب الاستيعاب الحكاية والشعر ١١٩٣/٣

(٢) التخطىء بنسبته إلى الأصمعى فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٥ ، والصناعتين ١١٤ ، وانظره دون النسبة فى عيار الشعر ١٥٩ ، والموشح ١٣٣

(٣) ديوان الشماخ ٣٢٤ ، والمذكور عجز بيت صدره : « فنعم المعْتَرَى رحلتْ إليه » .
والرَّحى : هى كركرة الناقة والبعير ، وهى الموضع الذى يصيب الأرض من صدرهما إذا بركا ، تكون نائتة كالقرص ، وهى إحدى الثفنات الخمس . والحيزوم : الصدر .

(٤) انظر هذا الاعتذار عن الشماخ في مايجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥ ، والصناعتين ١١٤

(٥) انظر الموازنة ٣٧٤/١ و ٣٧٥

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... على البحترى قوله » ، وكلاهما جائز .

(٧) ديوان البحترى ٢١٤٣/٤

(٨) فى المطبوعتين فقط : « ... وكادت على مذهبها فى الصدود ... » ، وفى الديوان : « ...وكادت على عاداتها فى الصدود ... » .

قال : هذا غلط ؛ لأن خيالها (١) يتمثل له فى كل أحوالها ، يقظى كانت أو وَسْنَى أو ميتة ، والجيدُ قولُه (٢) :

[البسيط]

أُرَدُّ دُونَكِ يَقْظَانًا وَيَأْذَنُ لِى عَلَيْكِ سُكْرُ الْكَرَى إِنْ جِئْتُ وَسْنَانَا

● - وأنا أقول : إن مُرادَه أنها لشدة هَجْرِها له ، ونَخْوَتِها عليه ، لا تراه فى المنام إلا مهجورا ، ولا (٣) تراه جملة ، فالمعنى حينئذ صحيح لا فساد فيه ، ولا غلط .

(٤) ولعل الرواية « وكادت » (٤) ، وهذا (٥) موجودٌ فى كلام الناس اليومَ وقَبْله (٦) ، يقولون : فلان لا يرى لى منامًا صالحا .

وليس بين بيتى البحترى تناسبٌ من جهة المعنى جملةً واحدة ؛ لأنه أولا يحكى عنها ، وثانيا يحكى عن نفسه ، بلى إن فى اللفظ اشتراكا ظاهرا .

● - وفى كتاب (٧) عبد الكريم : من المأخوذ على أبى تمام قوله (٨) :

[الطويل]

مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ قَنَا الْخَطِّ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ

/ قال : فيه غلط من أجل (٩) أنْ نَفَى عن صفة النساء لِيْنَ القنا ، وإنما قيل للرماح ذوابل لِلِينِهَا وتَثَنِّيها ، فنفى ذلك أبو تمام عن قُدُود النساء التى من أكمل أوصافها اللِّينُ والتثنِّى والانعطافُ . ٢٠٠/ر

---

(١) فى ع و ص : « حالها » وهو خطأ ، ومافى ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الموازنة .

(٢) ديوان البحترى ٢١٤٩/٤ ، وانظره فى الموازنة ٣١٤/١ و ٣٧٤

(٣) فى ف : « أو لا تراه ... » .

(٤ - ٤) مابين الرقمين ساقط من ع .

(٥) فى ص : « وكادت من كلام الناس » ، وفى ف : « وهذا هو موجود .. » ، وفى خ : « هذا موجود .. » .

(٦) فى ع : « وقبل اليوم » ، وفى المطبوعتين : « ومثله » ، وص وف مثل المغربيتين .

(٧) ليس هذا فى كتاب الممتع ، ويمكن أن تقرأه فى الموازنة ١٥٧/١ و ١٥٨ ، وسيأتى هذا فى كلام المؤلف لاحقا .

(٨) ديوان أبى تمام ١١٦/٣ ، وانظر ماقيل عنه فى باب المطابقة ص ٥٧٠ و ٥٧١

(٩) فى ع وم : « أنه نفى عن النساء ... » ، وفى خ : « أن نفى عن النساء » ، ومافى ص وف يوافق المغربيتين .

● - / قلتُ أنا : أما أبو تمام فقوله الصواب ؛ لأنهم يقولون : رُمْحٌ ذابل ، إذا كان شديدَ الكعوب صُلبًا ، وهذا [١] الذى تعرف العرب ، ومنه قولهم : ذَبَلَتْ شفتاه ، إذا يَبِسَتَا من الكرب أو العطش [٢] أو نحوهما . 180/ظ

فأما كلام المعترض فغير معروف إلا عند المولَّدين ؛ فإنهم / يقولون : نُوَّارَةٌ ذابلةٌ ، وليسوا بقدوة ، على أن كلامهم راجع إلى ما قلتُ [٣] ، إنما ذلك لِقلَّةِ المائية ، وابتداء اليُبْس ، وإنما نقل عبد الكريم كلامَ ابن بشر الآمدى . ١١٩/ظ

● - قال الأصمعى [٤] : قرأتُ على أبى محرز خلفِ بنِ حيان الأحمر شِعْرَ جرير ، فلما بلغتُ [٥] إلى قوله [٦] :

[الطويل]

وَلَيْلٍ كَإِبْهَامِ الْحُبَارَى مُحَبَّبٍ ... إِلَيَّ هَوَاهُ غَالِبٌ لِىَ بَاطِلُهْ

رُزِقْنَا بِهِ الصَّيْدَ الْعَزِيزَ وَلَمْ نَكُنْ ... كَمَنْ نَبْلُهُ مَحْرُومَةٌ وَحَبَائِلُهْ [٧]

فَيَالَكَ يَوْمًا خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ ... تَغَيَّبَ وَاشِيهِ وَأَقْصَرَ عَاذِلُهْ

/ قال خلف : ويحه ! وما ينفعه خير يؤول إلى شر ؟فقلت : هكذا قرأته على أبى عمرو بن العلاء ، قال : صدقتَ ، وكذا قال جرير ، وكان قليل التنقيح لألفاظه ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع ، قلتُ : فكيف يجب أن يكون ؟ قال : الأجودُ [٨] أن يكون « خيره دون شره » ، فارْوِهِ كذلك ، فقد [٩] كانت الرواةُ قديما تصلح أشعار الأوائل ، فقلت : والله لا أرويه إلا كذا . ٢٠٠/ظ

---

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « وهو » .

(٢) فى ع : « والعطش ... » ، وفى ف : « أو من العطش ... » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « قلناه » .

(٤) اقرأ هذا فى ديوان المعانى ٣٥٢/١ ، وزهر الآداب ٢٩٨/١ ، والموشح ١٩٨ ، ومافى العمدة أقرب إلى زهر الآداب .

(٥) فى ف : « فلما انتهيت ... » .

(٦) ديوان جرير ٩٦٤/٢ و ٩٦٥ ، باختلاف يسير .

(٧) فى ف والمطبوعتين : « ... الصيد الغزير » ، وفى المغربيتين « الغرير » .

(٨) فى ف : « الجيد أن يكون » .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « وقد ... » .

● – قلتُ أنا : أما هذا الإصلاح فمليح الظاهر ، غير أنه خلافُ [١] قصْد الشاعر ؛ وذلك أن الشاعر أراد أنه كان ليله في وصال ، ثم فارق حبيبه نهارًا ، وذلك هو الشرُّ الذى ذكر ، والراوية جعله لم يفارق ، فغيَّر عليه المعنى ، إلا أن تكون الروايةُ : « ويوم كإبهام الحبارى » فحينئذ ، على أن « دون » تحتمل ما قصد ، وتحتمل معنى « قَبْل » ، فهي لفظةٌ مشترَكة ، وتكون أيضا بمعنى « بعد » ؛ لأنها من الأضداد ، ولكن في غير هذا الموضع .

● – وخطَّأ الأصمعيُّ [٢] بشامةَ بن الغدير [٣] في قوله يصف راحلته [٤] :

[المتقارب]

٢٠١/ر / وَصَدْرٌ لَهَا مَهْيَعٌ كَالْخَلِيفِ تَـخَـالُ بِـأَنَّ عَـلَـيْـهِ شَـلِـيْـلَا [٥]

١٢٠/و / لأن من صفة النجائب قِلَّة الوبر .

● – وغلَّط [٦] أيضا كعبَ بنَ زهير في قوله يصف راحلته [٧] :

---

(١) في المطبوعتين فقط : « ... خلاف الظاهر » .

(٢) لم أعثر على رأى الأصمعي في أى مصدر ، ولا أعرف من أين أتى به المؤلف !!

(٣) هو بشامة بن الغدير بن عمرو بن ربيعة بن هلال – أو بشامة بن الغدير ، وهو عمرو بن هلال ... – ابن مرة بن عوف ، كان كثير المال ، وكان ممن فقأ عينَ بعير في الجاهلية ؛ وذلك لأن الرجل إذا ملك ألف بعير فقأعين فحلها ، ولما حضره الموت قسم ماله بين إخوته وبنى أخيه وأقاربه ، فقال له زهير بن أبى سلمى – وهو ابن أخته – ماذا قسمت لي ياخالاه ؟ قال : أفضل ذلك كله ! قال : ماهو ؟ قال : شعرى .

طبقات ابن سلام ٢/٧٠٩ و ٧١٨ ، والمؤتلف والمختلف ٨٦ و ٢٤٦ ، وخزانة الأدب ٨/٣١٤

(٤) البيت في المفضليات ٥٧

(٥) في ص : « ... مهيع كالخريف » [كذا] ، وفي المطبوعتين : « كالحليف » بالحاء المهملة . والمهيع : الواسع . والخليف : الطريق . والشليل : مسح من صوف أو شعر يُجعل على عجز البعير من وراء الرَّحْل ، وبهذا المعنى يكون الخطأ موجودا ، ولو أخذنا المعنى الثاني لكلمة الشليل وهو الغلالة التي تلبس فوق الدرع لانتفي الخطأ . انظر المعنيين في اللسان في [شلل] .

(٦) انظر هذا في الشعر والشعراء ١/١٥٢ ، وشرح ديوان كعب بن زهير ٣١ ، والصناعتين ١٠٧ ، وسر الفصاحة ٢٥٤

(٧) ديوان كعب بن زهير ٣١ ، والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « في خَلْقِهَا عن بناتِ الفحْلِ تفضيلُ » ، وفي الديوان والشعر والشعراء : « ضخم مقلدها فعم مقيدها » . وفعم : ضخم . مقيدها : رُسْغُها . ومقلدها : رقبتها .

[البسيط]

فَعَمْ مُقَيَّدُهَا ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا

لأن النجائب دقيقات المذابح .

● – نبَّه [١] أبو الفضل بن العميد على البحترى فى بيت كَسَرَهُ ، وهو قوله [٢] :

[الخفيف]

وَلِمَاذَا تَتَبَّعُ النَّفْسُ شَيْئًا جَعَلَ اللهُ الْفِرْدَوْسَ مِنْهُ جَزَاءَ [٣]

وقال : تنشده :

جَعَلَ اللهُ الْخُلْدَ مِنْهُ جَزَاءَ

ليستقيم [٤] ، حكى ذلك الصاحبُ بنُ عباد .

● – وأنشد [٥] له أيضا [٦] :

[الطويل]

أَبَا غَالِبٍ بِالْجُودِ يَذْكُرُ وَاجِبِي إِذَا مَا غَبِيُّ الْبَاخِلِيْنَ نَسِيْهِ [٧]

وزعم أنه لحن .

● – ولست أرى / به بأسا ، هذا الشاعر أسكنَ الياء لما يقتضيه بناءُ القافية ، 181/و

وإذا [٨] أسكن الياء وما قبلها مكسور لم تكن الهاءُ إلا مكسورةً اتباعًا لما قبلها ،

---

(١) هذا الرأى لابن العميد موجود فى الكشف عن مساوئ المتنبى (ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى) ٢٢٧ ويمكنك أن ترى هذا الرأى أيضا للآمدى فى الموازنة ٤٠٨/١ ، وعبث الوليد ٢٧

(٢) ديوان البحترى ٤٠/١

(٣) فى ع : « جعل الله الفردوس فيه ... » ، وفى الديوان والمصادر السابقة : « ... منه بواء » . وبواء : سواء .

(٤) لأنه لو بقى على حالته قبل الإصلاح لكان فيه زيادة سبب فى [مستفعلن] وهو يمثل الهاء من لفظ الجلالة ، واللام من الفردوس ، وبالإصلاح يستقيم الوزن . انظر الكشف عن مساوئ المتنبى والموازنة وعبث الوليد .

(٥) هذا الإنشاد تجده فى الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٢٧

(٦) ديوان البحترى ٢٣٩٩/٤

(٧) فى الديوان : « أبو غالب ... » ، وفى ف : « تذكر ... » ، وفى ص و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « إذا ماغبى ... » ، وما فى ع يوافق الديوان .

(٨) فى المطبوعتين : « فإذا ... » .

لا سيما وهي طرف ، وقد فعلوا مثل هذا في وسط الكلمة ، قال رؤبةُ [١] :

[الرجز]

كَـأَنَّ أَيْـدِيْـهِـنَّ بِـالْـقَـاعِ الْـقَـرِقْ

/ ولم يقُلْ « أيديَهُنَّ » بضم [٢] الهاء استثقالا . (٢٠١/ظ)

وأيضا فكأنه – أعني البحتري – نَوَى الوقوف ، ثم جرَّ للقافية ، ولعادتهم [٣] في تحريكِ الساكنِ أبدًا إلى الجرِّ .

● – وأنشد الصاحبُ بن عباد قال [٤] : (٥ أنشدني علي بن المنجم قال ٥) : أنشدني أبو الغوث [٦] لأبيه [٧] :

[الخفيف]

وَأَحَقُّ الْأَيَّامِ بِالْأُنْسِ أَنْ يُؤْ ثَرَ فِيْهِ يَوْمُ الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيْرِ [٨]

● – وأنا أقول : إن أبا الغوث من قِبَلِهِ [٩] جاء الخذلانُ في هذه الرواية ، فويلٌ للآباء من أبناء السوء ، ودع المثل القديم ، ولا أظن البحتريَّ قال إلا :

---

(١) ديوان المعاني ١٢٣/٢ ، وبعده : « أيدي العذارَى يتعاطين الورق » ، والمقتصد ١٠٣٨/٢ ، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٦٩٢/٢ ، وانظره في التكملة والذيل والصلة ١٤٣/٥ ، واللسان في [قرق] . والقَرِق : المكان المستوي ، والقَرِقُ : القاع الطيب لا حجارة فيه .

(٢) في المطبوعتين فقط : « بالضم » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « كعادتهم » .

(٤) هذا تجده في الكشف عن مساوىء المتنبي ٢٢٧ ، وانظره في الموشح ٥٠٥ و ٥٠٦

(٥ – ٥) مابين الرقمين ساقط من ع و ص ، ومافي ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق المصدرين السابقين .

(٦) هو يحيى بن الوليد البحتري ، يكنى أبا الغوث ، كان مقيما بالشام ، وقدم بغداد ، وروى شعر أبيه ، وكان يستمع إليه وجوه بغداد وهو يروي شعر أبيه .

معجم الشعراء ٤٩٣ ، وتاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٧) ديوان البحتري ٨٨٧/٢

(٨) البيت بصورته هنا في الكشف عن مساوئ المتنبي ، وفي الموشح :

وكـأنَّ الأيـامَ أُوثـرَ بـالحسـ ـن عليها يومُ المهرجانِ الكبير

وفي الديوان مثل الموشح إلا في قوله : « ... عليها ذُو المهرجان الكبير » .

وليس في رواية الديوان خطأ ، ولكن الروايتين الأوليين فيهما زيادة سبب وهو الياء والواو من كلمة « يوم » .

(٩) في المطبوعتين : « جاء من قبله » .

وَأَحَقُّ الْأَيَّامِ بِالْأُنْسِ أَنْ تُؤْ ثِرَهُ يَوْمُ الْمِهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

● - أخذ (١) الأحمرُ على المفضل (٢) روايته (٣) في قول امرئ القيس (٤) :

[الطويل]

١٢٠/ظ / نَمَسُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا

وإنما (٥) هو « نَمُشُّ » أى : نمسح ، والْمَشُوش : المنديل .

● - وفى (٦) قول المخبل (٧) : [الكامل]

وَإِذَا أَلَمَّ خَيَالُهَا طَرَقَتْ عَيْنِى فَمَاءُ شُؤُونِهَا سَجْمُ (٨)

وإنما هو « طُرِفَتْ » بالفاء .

● - وأخذ (٩) عليه الأصمعىُّ فى قول أوس بن حجر (١٠) :

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « وأخذ » .

(٢) انظر هذا المأخذ بنسبته هنا فى شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ١٣٦ و ٢٣٣ و ٢٣٤ والتنبيه على حدوث التصحيف ٧٠

(٣) فى ص : « .. قوله فى قول .. » .

(٤) ديوان امرئ القيس ٥٤ ، وانظره فى المصدرين السابقين . والمذكور صدر بيت ، وعجزه : « إذا نحن قمنا عن شواء مضهب » . وانظر البيت فى ١٠٨٩

(٥) فى المطبوعتين فقط : « وماهو إلا ... » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وكذلك قول المفضل » [كذا] وهذا عجب !!

(٧) هو ربيعة بن مالك بن ربيعة ... بن أنف الناقة بن قريع - واختلف فى اسمه - يكنى أبا يزيد ولُقب بالمخبل ، وبه يُعرف ، شاعر فحل من مخضرمى الجاهلية والإسلام ، وعمِّر عُمْرًا كبيرا ، ويقال إنه مات فى خلافة عمر أو عثمان رضى الله عنهما .

طبقات ابن سلام ١٤٣/١ و ١٤٩ ، والشعر والشعراء ٤٢٠/١ ، والأغانى ١٨٩/١٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٧٠ ، وسمط اللآلى ٤١٨/١ ، و ٨٥٧/٢ ، وخزانة الأدب ٩٣/٦ وفيه ربيع بن ربيعة .

(٨) البيت فى شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ١٣٦ ، والفاضل ٨٢ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ٦٩ و ٧٠ وفيها جاء التصحيف وتصحيحه ، وجاء البيتان دون تصحيف فى المفضليات ١١٣ ، وخزانة الأدب ١٦٩/١

(٩) هذا المأخذ تجده فى الحيوان ٢٥/٤ و ٢٦ ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريف ١٣٤ ، والفاضل ٨٢ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ٧١ وفيهم جاء التصحيف وتصحيحه ، وجاء البيت دون المأخذ فى المعانى الكبير ٤١٢/١ و ١٢٤٨/٣ ، والموشح ٨٨ ، وحلية المحاضرة ٢٥/٢ ، ونقد الشعر ١٧٧ ، والصناعتين ١٦٣ ، وسر الفصاحة ١٤٩ ، والموازنة ٥٠٠/٢/٣ ، وأسرار البلاغة ٣٩

(١٠) المذكور عجز بيت فى ديوان أوس ٥٥ ، وصدره : « وذاتُ هِدمٍ عَارٍ نواشِرُهَا » . =

[المنسرح]

تُضْمِتُ بِالْمَاءِ تَوْلَبًا جَذَعَا

٢٠٢/و وإنما هو « جَدِع » (١) بدال مكسورة / غير معجمة .

● - ولأمرٍ ما قال (٢) ذو الرمة لعيسى بن عمر (٣) : اكتُب شعرى ؛ فالكتاب (٤) أعجب إليّ من الحفظ ؛ لأن الأعرابى ينسى الكلمة قد تعبتُ (٥) فى طلبها ليلةً ، فيضع فى موضعها كلمة فى وزنها ، ثم ينشده (٦) الناس ، والكتاب لا ينسى ، ولا يبدل كلاما بكلام .

= والهِدم : الثوب الخَلَق . والنواشر : عصب الذراع ، الواحدة ناشرة ، والتولب : ولد الحمار . والجَدِع : السيء الغذاء . وجاء فى الديوان بالدال المهملة . وسيأتى البيت مرة أخرى فى ص ١٠٣٩

(١) فى المطبوعتين فقط : « جدعا » .

(٢) لم أجد هذا القول بنصه ، ولكنى وجدت مايؤدى معناه بروايته عن عيسى بن عمر ، فقد جاء فى الموشح ٢٨١ : « حدثنى ... عن إسحاق الموصلى قال : أصبت فى كتبى رقعة أظنها من كتب ابن جناح ، فيها : حدثنى أبو عبيدة ، قال : حدثنى عيسى بن عمر قال : قال لى ذو الرمة : أنت والله أعجب إلىّ من هؤلاء الأعراب ؛ أنت تكتب ، وتؤدى ماتسمع ، وهؤلاء يهون على أحدهم وقد نحتُه من جبل أن يجيء به على غير وجهه » . وهناك فى الموشح ٢٨٠ و ٢٨١ ، والأغانى ١٢/٣٠ مايفيد أن ذا الرمة كان يهتم بالكتابة ويعرفها ، ولكنه يكتمها .

(٣) هو عيسى بن عمر الثقفى البصرى ، يكنى أبا عمر ، وولاؤه لبنى مخزوم ، نزل فى ثقيف فاشتهر بهم ، كان علامة وإماما فى النحو ، وصاحب فصاحة وتقعُّر ، وتشدُّق فى خطابه ، وكان صاحب افتخار بنفسه ، وهو من أهل القراءة إلا أن الغريب والشعر كان أغلب عليه . توفى سنة ١٤٩هـ ولكن صاحب السير ينكر ذلك . وفى المطبوعتين : « ... لموسى بن عمرو ... » [كذا] .

المعارف ٥٣١ ، والفهرست ٤٧ ، وطبقات الزبيدى ٤٠ ، وإنباه الرواة ٢/٣٧٤ ، ومعجم الأدباء ١٦/١٤٦ ، ووفيات الأعيان ٣/٤٨٦ ، وبغية الوعاة ٢/٢٣٧ ، والشذرات ١/٢٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٢/١١ ، وسير أعلام النبلاء ٧/٢٠٠ ومافيه من مصادر .

(٤) فى ع : « فالكتاب أحب إلى ... » ، وفى ص : « فالكتاب إلىّ أعجب ... » ، وفى الموشح ٢٨١ : « أنت والله أعجب إلىّ ... » .

(٥) فى ع والمطبوعتين : « قد تعب ... » ، وفى ف : « قد يعنت [كذا] فى طلبها الليلة ... » . ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٦) فى المطبوعتين : « ثم ينشدها » .

• - قال (١) الأخطلُ بالكوفة : أخطأ (٢) الفرزدق حيث قال (٣) :

[الكامل]

أَبَنِى غُدَانَةَ إِنَّنِى حَرَّرْتُكُمْ فَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالِ
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَاجْتَدَعْتُ أُنُوفَكُمْ مِنْ بَيْنِ أَلْأَمِ أَوْجُهٍ وَسِبَالِ (٤)

كيف يكون وهبهم (٥) له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟

فانبرى له فتى من بنى تميم فقال (٦) : وأنت الذى قلتَ فى سويد بن منجوف (٧) :

[الطويل]

فَمَا جِذْعُ سُوءٍ خَرَّقَ السُّوسُ بَطْنَهُ لِمَا حَمَلَتْهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ

أردت هجاءه فزعمتَ أن وائلا تَعْصِبُ (٨) به الحاجات ، وقَدْرُ سويد لا يبلغ ذلك عندهم ، فأعطيته الكثير ، ومنعته القليل .

وأردتَ (٩) أن تهجوَ حاتمَ بنَ النعمان الباهلى ، وأن تُصغِّر شأنه ، وتضع من قدره ، فقلتَ (١٠) :

[الوافر]

/ وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا إِذَا مَا أَوْقَدَ النِّيرَانَ نَارُ (٢٠٢/ف)

فأعطيتَه السؤددَ من قيس الجزيرة ، ومنعتَه ما لا يضرُّه .

---

(١) نقد الأخطل للفرزدق ، ونقد الفتى للأخطل تجده كله مع شواهده فى الحيوان ٥/١٦١ - ١٦٤ ، تحت عنوان : « من أراد أن يمدح فهجا » ، وانظر الهوامش الآتية .

(٢) الخبر فى طبقات ابن سلام ١/٤٩٢ و ٤٩٣ ، والشعر والشعراء ١/٤٨١ ، والأغانى ٢١/٣٩٩ و ٤٠٠ ، والموازنة ١/٤٧

(٣) ديوان الفرزدق ٢/٧٢٦ ، باختلاف يسير .

(٤) فى ف : « من بين الأم آنف ... » . والسبال : شعر الشارب .

(٥) فى ص والمغربيتين : « وهبه لهم » ، وفى ف : « قد وهبهم ... » ، وهى مثل الحيوان .

(٦) هذا العيب تجده فى طبقات ابن سلام ١/٤٦٩ و ٤٧١ ، والشعر والشعراء ١/٤٨٨ ، والموشح ٦٥ و ٢١٣ و ٢١٦ ، والأغانى ٨/٣١٢ ، والصناعتين ٨٦ ، والموازنة ١/٤٨ ، وسر الفصاحة ٢٥٠

(٧) ديوان الأخطل ٢/٦٦٦ ، باختلاف يسير .

(٨) تعصب به الحاجات : تجتمع حوله ليقضيها ، ولا يكون هذا إلا فى السادة .

(٩) انظر هذا العيب فى الصناعتين ٨٦

(١٠) ديوان الأخطل ٢/٤٧٥

وأردتَ (١) أن تمدح سماكا الأسدى فقلتَ (٢) :

[البسيط]

181/ظ ١٢١/و / نِعْمَ الْمُجِيْرُ سِمَاكٌ مِنْ بَنِى أَسَدٍ ... بِالطَّفِّ إِذْ قَتَلَتْ جِيْرَانَهَا مُضَرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ قَيْنًا وَأُنْبَؤُهُ ... فَالْآنَ طُيِّرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرَرُ

فانصرف الأخطلُ خجلًا .

● – قال (٣) الحسن لعلى بن زيد : أرأيتَ قولَ الشاعر (٤) :

[الرجز]

لَوْلَا جَرِيْرٌ هَلَكَتْ بَجِيْلَهْ ... نِعْمَ الْفَتَى وَبِئْسَتِ الْقَبِيْلَهْ (٥)

أمدحه أم هجاه ؟ قال : مدحه ، وهجا قَوْمَه ، قال الحسن : ما مُدِحَ من هُجِيَ قومُه .

● – وقال (٦) من اعتذر للنابغة فى قوله (٧) :

---

(١) هذا العيب تجده فى طبقات ابن سلام ٤٦٩/١ – ٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٨٧/١ و ٤٨٨، والأغانى ٣١٢/٨ ، والموشح ٢١٣ – ٢١٦ ، والموازنة ٤٨/١ ، والصناعتين ٨٦ ، وسر الفصاحة ٢٥٠ . (٢) ديوان الأخطل ٦٧٣/٢ و ٦٧٤

(٣) انظر قول الحسن مع على بن زيد فى الأغانى ٣٠٥/٢١ وانظر التعليق الآتى ومابعده ، وانظر الخبر مختصرا مع البيت فى المحاضرات ٣٣٤/١/١

(٤) هو عويف القوافى ، وأطلق عليه ذلك ببيت قاله ، وهو عويف بن معاوية .. ابن فزارة ... ابن غطفان ، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية من ساكنى الكوفة ، وبيته أحد البيوت المقدَّمة الفاخرة فى العرب .

معجم الشعراء ١٢٧ ، والأغانى ١٨٤/١٩ ، وخزانة الأدب ٣٨٤/٦

(٥) الرجز بنسبته إلى عويف فى الأغانى ١٨٨/١٩ ، وخزانة الأدب ٣٨٥/٦ ، وفيهما أن عويفا وقف على جرير بن عبد الله البجلى وهو فى مجلسه ، وأنشد شعرا فى هجاء قبيلة بجيلة ، فقال له جرير : ألا أشترى منك أعراض بجيلة ؟ قال : بلى ، قال : بكم ؟ قال : بألف درهم وبرذون ، فأمر له بما طلب ، فقال هذا الرجز ، فقال جرير : مأأراهم نجوا منك بعد . وجاء البيت دون نسبة فى الأغانى ٣٠٥/٢١ ، والعقد الفريد ٣٨٨/٣

(٦) يبدو لى أن هذا الاعتذار عن النابغة من قول ابن رشيق ، وكأنه يرد على قول الأصمعى : « ليس الليل أولى بهذا المثل من النهار » . انظر باب الاعتذار ص ٨٨١ وفيه قال المؤلف هناك : « وفى هذا الاعتراض كلام يأتى فى موضعه من هذا الكتاب » ، ونقل ابن الأثير هذا الاعتذار فى كفاية الطالب ١٠٧

(٧) ديوان النابغة الذبيانى ٣٨ ، وانظره فى باب الاعتذار ص ٨٨٠ وانظر كتاب مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢١ وحلية المحاضرة ١٧٢/١

[الطويل]

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِى وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ (١)

إنما قدموا (٢) الليل فى كلامهم ؛ لأنه أهْوَلُ ، ولأنه أولُ ، ولأن أكثرَ أعمالهم إنما كانت فيه ؛ لشدة حَرِّ بلدهم (٣) ، فصار ذلك عندهم / مُتَعَارَفًا . (٢٠٣و)

● - وكذلك اعتذروا (٤) لزهير فى قوله (٥) يصف الضفادع (٦) :

[البسيط]

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ عَلَى الْجُذُوعِ يَخَفْنَ الْغَمَّ وَالْغَرَقَا (٧)

فقالوا (٨) : لم يُرد أنها تخاف الغرق حقيقة ، ولكنها عادة مَنْ هرب من الحيوان من الماء ، فكأنه مبالغة فى التشبيه ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [سورة ابراهيم : ٤٦] ، وقال : ﴿ وَبَلَغَتِ

---

(١) الشطر الثانى ساقط من ع و ص والمغربيتين .

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « إنما قدم ... » .

(٣) فى ف : « بلادهم » .

(٤) تجد الاعتذار عن العيب فى قول زهير فى كتاب مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٧ و ١٢٨ ، وفيه قيل : « قالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ؛ إذ كانت حياتهن إنما تكون مع كثرة الماء ، وهذا أيضا ليس بعيب ، وإنما أراد النابغ أن يخبر أن هذه الضفادع التى إنما حياتها مع كثرة الماء ، قد زاد الماء عليها حتى صارت تهرب منه ، وجعل ذلك خوف الغم والغرق ، لأنه عادة من هرب من الماء من الحيوان ، وهذا على الاستعارة والإفراط » .

وتجد العيب وتعليل خروج الضفادع من الماء فى المعانى الكبير ٦٣٩/٢ ، والشعر والشعراء ١٥١/١ ، والموازنة ٣٩/١ ، والموشح ٦٠ و ٦١ ، والعقد الفريد ٣٥٨/٥ ، وتجد العيب دون التعليل فى الصناعتين ٧٢ ، والوساطة ١٠ وديوان زهير ٤١ ، وسر الفصاحة ٢٥٣ ، ومن نماذج التعليل ماقيل فى المعانى الكبير : « إنها تظهر على شطوط الأنهار والمياه فى المواضع التى تبيض فيها ... » . وفى المطبوعتين : « وكذلك اعترفوا ... » .

(٥) سقط قوله : « فى قوله » من خ ، وكتب فى م بين معقوفين !!!

(٦) ديوان زهير ٤٠

(٧) فى ص : « يخفن الهم ... » . والشَّرَبات واحدتها شَرَبة وهي حياض تحفر فى أصول النخل من شِقٍّ واحد فتُملأ ماء ، فإذا بلغت أن تُملأ فهو رِىُّ النخلة ، فيقول : ملىء على الضفادع ذلك الشُّرب حتى خرجت فصعدت على جذوع النخل . وطحل : قد اخضر مما يمكث فيه الماء ، وقيل : طحل : كدر . [من شرح الديوان ٤١] .

(٨) فى ع و ف : « قالوا ... » ، وفى المطبوعتين : « فقال ... » ، وص مثل المغربيتين .

ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ [سورة الأحزاب : ١٠] ، والقولُ فيها [١] محمولٌ على « كاد » ، هكذا ذكر الحذاقُ من المفسرين [٢] .

مع أنانجد الأماكنَ البعيدةَ القعرِ من البحار لا تَقْرَبُها دابةٌ خوفًا على نفسها من الهلكة ، فكأنه أراد المبالغةَ فى كثرة ماء هذه الشَّرَبات ، وإنما اقتدى فيه بقول أوس ابن حجر [٣] :

[الطويل]

فَبَاكَرْنَ جَوْنًا لِلْعَلَاجِيْمِ فَوْقَهُ مَجَالِسُ غَرْقَى لَا يُحَلَّأُ نَاهِلُهْ [٤]

● - وعَدَّ [٥] القاضى الجرجانى [٦] من غَلَطِ [٧] أبى نواس فى الوزن قوله [٨] :

[مجزوء الرجز]

رَأَيْتُ كُلَّ مَنْ كَا نَ أَحْمَقًا مُعْتُوهَا ٢٠٣/ظ
فِي ذَا الزَّمَانِ صَارَ الْـ ـمُقَدَّمَ / الْوَجِيْهَا
/ يَارُبَّ نَذْلٍ وَضِيْعٍ نَوَّهْتُهُ تَنْوِيْهَا ١٢١/ظ
هَجَوْتُهُ لِكَيْمَا أَزِيْدَهُ تَشْوِيْهَا

● - ولم يقل أبو نواس - فيما علمت - إلا « رب وضيع نذل » ، وهذا إفراط [٩] فى التعصب والحميّة على أبى نواس وغيره لمن لا يُجرى فى حَلْبتهم ، ولا يُشق غبارُهم .

* * *

(١) فى المطبوعتين فقط : « فيهما » .
(٢) انظر تفسير الآيتين فى تفسير القرطبى ٣٨٠/٩ و ١٤٥/١٤
(٣) المعانى الكبير ٦٣٩/٢ والبيت فى ديوان أوس ١٤٠ فى الشعر الذى ينسب إليه وإلى غيره .
(٤) فى ص و ف فقط : « للعلاجم ... » وكلاهما صحيح . والجون : يريد غديرا كثير الماء ، وإذا كثر الماءُ وكثر عمقُه اسودَّ فى العين ، والعلاجيم جمع عُلجوم : وهو الضِّفدعُ عامة ، وقيل : هو الذكر منها ، أو الشديد السواد . لا يُحَلَّأُ ناهله : أى : لا يُمنع من وروده من حَلَّأَ الإبلَ عن الماء : طردها أو حبسها عن الورود ، ومنعها أن ترد . انظر اللسان .
(٥) فى المطبوعتين فقط : « وعند ... » .
(٦) انظر الوساطة ٦٢
(٧) فى ص : « أغاليط ... »
(٨) لم أجد الرجز فى ديوان أبى نواس . وقد جاء الرجز فى الجميع على صورة بيتين ، وهو خطأ .
(٩) فى المطبوعتين فقط : « أفرط » .

باب (١) في ذكر منازل القمر *

● - ولما رأيتُ العربَ - وهم أعلمُ الناس بهذه المنازل وأنوائها ؛ لأنها سُقُفُ بيوتهم ، وسببُ معايشهم وانتجاعهم - غَلِطوا فيها ، فقال أحدهم (٢) :

[المتقارب]

مِنَ الأَنْجُمِ الـعُزْلِ وَالرَّامِحَةْ (٣)

● - وقال امرؤُ القيس (٤) :

[الطويل]

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

قالوا (٥) : إنما (٦) تتعرضِ الجوزاء .

● - ورأيت كلَّ من عَبَأَ (٧) النجومَ من المحدثين ، واستوفى جميع المنازل مخطئًا (٨) لاشك ؛ لأنه إنما يصف نجوم ليلة سَهِرَهَا ، والمنازل كلها لا تظهر في

* انظر أدب الكاتب ، ونهاية الأرب الجزء الأول ، وصبح الأعشى الجزء الثاني ، وأدب الكتاب ١٨٧

(١) سقط من ع « باب في » ، وفي ف والمطبوعتين والمغربيتين : « باب ذكر منازل القمر » .

(٢) هو الطرماح بن حكيم ، والقول في ديوانه ٦٨

(٣) هذا عجز بيت ، وصدره : « مَحَاهُنَّ صَيِّبُ نَوْءِ الربيعِ ... » ، وفي المطبوعتين جاء العجز كأنه قولٌ نثرى ، وفيهما جاء الضبط هكذا : « من الأنجم العزلُ ... » [كذا] .

والصيب : المطر . ونوء الربيع : وقت مطر الربيع ، والنوء عند العرب سقوط نجم من نجوم منازل القمر في المغرب مع الفجر ، وطلوع نجم آخر يقابله من المشرق ، وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوما ، وكانت العرب تقول : لابد لكل نجم من مطر أو ريح أو بردٍ أو حرٍّ في نوئه . والعُزْل والرامحة : يريد السماكين : السماك الأعزل ، والسماك الرامح ، وسمى الرامح رامحا لنجم صغير بين يديه ، تجعله العرب رُمْحًا له ، ويقال له : راية السماك ، وسمي الأعزلُ أعزل لأنه لاشيء بين يديه من النجوم كالأعزل الذى لا سلاح معه كما كان مع الرامح [من الشرح بهامش الديوان] .

(٤) ديوان امرئ القيس ١٤ وانظر البيت في باب التشبيه ص ٤٨٢ وانظر العيب في ديوان المعاني ٣٣٤/١

(٥) انظر العيب وتخريجه في طبقات ابن سلام ٨٨/١ ، والموشح ٤١

(٦) في ع : « وإنما ... » بإسقاط « قالوا » ، وفي ف : « ... فإنما ... » ، وفي المطبوعتين : « فأنى بتعرض ... » ، ومافي ص يوافق المغربيتين ، إلا أن فيهما« وإنما » .

(٧) في ف والمطبوعتين فقط : « عُني بالنجوم ... » .

وعَبأَ وعبّأ : رتّب ، وصنع .

(٨) في ف : « محيطًا ... » [كذا] ، وفي المطبوعتين فقط : « مخطئا لاشك في خلافه ... » .

٢٠٤/و ليلة (١) ، ولذلك قلتُ أنا احتياطًا فى ذِكر / الليل من نسيبِ قصيدةٍ مدحتُ بها السيد أبا الحسن أدام الله عِزَّهُ (٢) :

[مجزوء الكامل]

182/و / قَدْ طَالَ حَتَّى خِلْتُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَسَطْ
وَتَكَرَّرَتْ فِيهِ الْمَنَا زِلُ مِنْهُ لَا مِنِّى الْغَلَطْ

= وجب (٣) علىّ أن أذكر هذه المنازلَ وأنواءَها ، واختلافَ الناس فيها ، وعوَّلتُ فى ذلك على ما ذكره أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ إسحاق الزجاجى (٤) ، مجتهدا فيما استطعتُ من البيان والاختصار ، إن شاء الله .

● – السَّنَةُ أربعةُ أجزاء ، لكل جزء منها سبعةُ أنواء ، لكل نوءٍ (٥) ثلاثة عشر يوما ، إلا نوء الجبهة فإنه أربعة عشر يوما ، زِيْدَ فيه يومٌ لتكمل السنةُ ثلاثمائة وخمسة وستين يوما ، وهو المقدارُ الذى تقطع فيه الشمسُ بروجَ الفلك الاثنى
١٢٢/و عشر ، وكل (٦) برج منزلتان وثلث منزلة ، / وكلما نزلت الشمسُ منزلًا (٧) من هذه المنازل سَتَرَتْهُ ؛ لأنها تَسْتُرُ ثلاثين درجة : خمس عشرة من خَلْفِهَا ، ومثلها من
٢٠٤/ظ أمامها ، فإذا انتقلتْ عنه ظَهَرَ . هكذا / قال الزجاجى .

● – فإذا (٨) اتفق أن يطلعَ منزلٌ من هذه المنازل مع الغداة (٩) ، ويغربَ رقيبُه ، فذلك النَّوْءُ ، ولا يتفق ذلك لكل منزل (١٠) منها إلا مرة واحدة فى السنة ، وهو مأخوذٌ من « ناء ينوء » إذا نهض متثاقلا ، والعرب تجعل النوء للغارب ؛ لأنه ينهض للغروب متثاقلا ، وعلى ذلك أكثر أشعارها ، وتفسير بعض العلماء فى قوله

---

(١) فى المطبوعتين : « فى ليلة واحدة » .

(٢) ديوان ابن رشيق ١٠٠

(٣) قوله : « وجب » جواب « ولما » فى أول الباب .

(٤) لم أعثر على أصل كلام الزجاجى .

(٥) فى ع : « لكل نوء منها ... » .

(٦) فى ع : « ولكل برج ... » ، وفى المطبوعتين : « لكل ... » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « منزلة ... » .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « وإذا اتفق أن تطلع منزلة ... » .

(٩) فى ع والمطبوعتين : « بالغداة ... » ، وفى المغربيتين « للغداة » .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « لكل منزلة ... » .

تعالى : ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [سورة القصص : ٧٦] ، أى : تميل بهم إلى الأرض ، وهذا التفسير أَوْجَهُ من قول من جعل الكلمة من المقلوب (١) . قال : وبعضهم يجعله للطالع ، وهذا هو مذهب المنجمين ؛ لأن الطالع له التأثير والقوة ، والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير .

قال المبرد (٢) : النوء على الحقيقة للطالع من الكوكبين ، لا للغارب (٣) .

وهذه المنازل كلها يطلع بها الفلك من المشرق ، ويغرب فى المغرب كل يوم وليلة ، وتلك دورة من دوراته .

---

(١) فى تفسير القرطبى ٣١٢/١٣ ، جاء هكذا : ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ أحسن ماقيل فيه أن المعنى لتنيء العصبة ، أى تميلهم بثقلها ، فلما انفتحت التاء دخلت الباء ، كما قالوا : هو يذهب بالبؤس ، ويُذهب البؤس . فصار « لتنوء بالعصبة » فجعل العصبة تنوء ، أى تنهض متثاقلة ، كقولك قم بنا ، أى اجعلنا نقوم ، يقال : ناء ينوء نوءا إذا نهض بثقل ... وأناءنى إذا أثقلنى ، عن أبى زيد ، وقال أبو عبيدة : قوله : « لتنوء بالعصبة » مقلوب ، والمعنى لتنوء بها العصبة ، أى تنهض بها . أبو زيد : نؤت بالحمل إذا نهضت ... والأول معنى قول ابن عباس وأبى صالح والسدِّى ، وهو قول الفراء واختاره النحاس ، كما يقال : ذهبت به وأذهبته ، وجئت به وأجأته ، ونؤت به وأنأته ... » .

وفى الكامل ٢١٧/١ ، جاء فى تفسير قول النمر بن تولب :

ينوء إذا رام القيام ويُحمل

« وقوله : ينوء إذا رام القيام ، يقول : ينهض فى تثاقل قال الله عز وجل : ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ ، والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتح » ، ثم قال ٣٦٩/١ و ٣٧٠ ، فى تفسير قول الفرزدق :

رفعت لنارى موهنا فأتانى

وقوله : رفعتُ لنارى ، من المقلوب ، إنما أراد رفعتُ له نارى ، والكلام إذا لم يدخله لَبْسٌ جاز القلب للاختصار ، قال الله عز وجل : ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ ، والعصبة تنوء بالمفاتيح ، أى تستقل بها فى ثقل ، ومن كلام العرب : إن فلانة لتنوء بها عجيزتُها ، والمعنى : لتنوء بعجيزتها ... » . وفى ٣٧٣/٣ قيل : « يقال : ناء بحمله ، إذا حمله فى ثِقَل وتكلف ، وفى القرآن ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ ، والمعنى : أن العصبة تنوء بالمفاتيح » .

وجاء فى تفسير النوء فى أدب الكاتب ٦٩ : « ومعنى النوء سقوط نجم منها فى المغرب مع الفجر ، وطلوع آخر يقابله فى المشرق من ساعته ، وإنما سمى نوءا لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نوءا ، وذلك النهوض هو النوء ، وكل ناهض بثقل فقد ناء به ، وبعضهم يجعل النوء السقوط ، كأنه من الأضداد ، وسقوط كل نجم منها فى ثلاثة عشر يوما ، وانقضاء الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول فى استئناف السنة المقبلة ، وكانوا يقولون : إذا سقط منها نجم ، وطلع آخر ، وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حرٌ أو بردٌ نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط الذى بعده ، فإن سقط ولم يكن معه مطر قيل : قد خَوَى نجم كذا ، وقد أخوى » .

(٢) الكامل ٦٩/٤ (٣) فى ع : « لا للغاير » ، وهو سهو .

● - الربع الأول من السنة ابتداؤه [١] في تسعة عشر يوما من آذار [٢] ، وبعضهم يجعله في عشرين يوما منه ، فيستوي حينئذ الليلُ والنهارُ [٣] ، ويطلع مع الغداة فرغُ [٤] الدَّلْو الأسفل ، وهو المؤخَّر ، وتسقط [٥] العوَّاءُ ، وإليها / يُنسب النَّوْءُ ، وهي تُمَدُّ وتُقْصَر ، وصورتُها [٦] خمسةُ كواكب ، كأنها أَلِفٌ معطوفةُ الذَّنَبِ إلى اليسار ، وبذلك سُمِّيَتْ ، تقول [٧] العرب : عويتُ الشيءَ : عطفتُه [٨] ، وقال آخرون : بل هي كأنها خمسةُ أَكْلُبٍ تعوي خلف الأسد ، وقال ابنُ دريد [٩] : بل [١٠] هي دُبُرُ الأسد ، والعُوَّاء في كلامهم : الدُّبُرُ . ٢٠٥/و

● - النَّوْءُ الثاني السماكُ ، وهما سماكان : أحدهما : الأعزل [١١] ، نجمٌ وقَّاد ، شبهوه / بالأعزل من الرجال ، وهو الذي لا سلاح معه ، وهو منزل القمر . ١٢٢/ظ
والآخر : كوكب يَقْدمه [١٢] آخر ، شبهوه بالرُّمْحِ ، وهما ساقا الأسد .

وسُمِّيَ سماكًا لعُلُوِّه ، ولا يقال لغيره إذا علا « سماك » ، هكذا قال سيبويه فيما [١٣] حكى الزجاجيُّ عن أبي إسحاق الزجاج ، غير أنه قال في الأعزل : وقيل : إنما سُمِّيَ « أعزل » لأن القمر لا ينزل به [١٤] .

---

(١) في المطبوعتين فقط : « وابتداؤه ... » ، ويلاحظ أن المؤلف لم يسم هذا الربع ؛ لأن البعض يسميه الربيع والبعض يسميه الخريف .

(٢) هذا اسم شهر من الشهور عند اليهود والسريان ، ويقابله الآن شهر مارس ، انظر نهاية الأرب ١/ ١٥٣ و ١٥٤ ، وصبح الأعشى ٣٨٢/٢ وانظر أسماء النجوم كلها التي وردت هنا في أدب الكتاب ١٨٧

(٣) في المطبوعتين فقط : « ... والنهار منه ... » .

(٤) في ف والمطبوعتين : « فرع » بالعين المهملة ، وما في ع و ص والمغربيتين يوافق ماجاء في أدب الكاتب ٦٩

(٥) في المطبوعتين فقط : « ويسقط » بالمثناة التحتية . ويجوز في عين « العواء » الفتح والضم ، فالفتح يكون المعنى النجم ، وبالضم يكون المعنى الدُّبُر .

(٦) في المطبوعتين فقط : « وصفتها ... » .

(٧) في المطبوعتين فقط : « وتقول ... » .

(٨) في المطبوعتين فقط : « إذا عطفته » .

(٩) انظر جمهرة اللغة ١٥٨/١ ، ٢٤٣ و ١٠٨٠/٢

(١٠) سقطت « بل » من ص والمطبوعتين .

(١١) انظر أدب الكاتب ٧٢ ، وفي المطبوعتين فقط : « السماك الأعزل » .

(١٢) في المطبوعتين فقط : « تقدمه » بالمثناة الفوقية .

(١٣) في المطبوعتين فقط : « مما حكى ... » ، وفي ع : « فيما ذكر ... » .

(١٤) في جمهرة اللغة ٨٥٥/٢ « والسِّمَاكانِ : نجمان من نجوم السماء ، أحدهما : الرامح ، والآخر : الأعزل ، فالأعزل منزل من منازل القمر » .

وأنا أقول : إن القول الأخير (١) خلافُ ما عليه جميعُ الناس ، ورؤيةُ العين تدركه على غير ما زعم (٢) الزاعم .

● – النوءُ الثالثُ : الغَفْرُ : وهو ثلاثة كواكب غير زُهْر / وبذلك سُمِّيَتْ ، من قولك : غفرتُ الشيءَ ، إذا غطيتُه ، ومنه سميتِ الغِفَارَةُ (٣) التي تُلبس ، وقيل : إنما سُمِّيَ غَفْرًا من الغفرة (٤) وهي الشَّعر الذي في طرف ذَنَبِ الأسد ، وقال أبو عبيدة : الغَفَر (٥) : كل شَعر صَغُرَ (٦) دون الكبير ، وكذلك هو في الرِّيْشِ . وقال قوم : هو من النُّكْسِ (٧) ، يقال : غَفَرَ (٨) المريض ، إذا نُكِسَ ، كأن النكس غطاءُ العافية . (٢٠٥/ط)

● – النوءُ الرابع : الزُّبانَى (٩) : كوكبان مفترقان ، وهما قَرْنَا العقرب ، وقيل : يداها . وسُمِّيَا زبانين لبُعْد كل واحد منهما عن صاحبه ، من قولهم : زَبَنْتُ كذا ،

---

(١) في ف والمطبوعتين فقط « الآخر » .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ما يزعم » .

(٣) في جمهرة اللغة ٧٧٩/٢ : « والغفارة : خِرْقَةٌ تُوَقَّى بها المرأةُ مقنعها من الدهن وغيره ، والمغفر : الكُمَّةُ من الزَّرَدُ . والغَفْر : نجم من منازل القمر » .

وفي اللسان في [غفر] : « والغفارة : زَرَدٌ ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، ... والغفارة : خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ماقَبَل منه وما دَبَر غير وسط رأسها ... » وفيه كلام كثير يحسن الرجوع إليه .

(٤) لم أجد الكلمة بهذا المعنى في جمهرة اللغة ولا في القاموس ولا اللسان ولا التكملة والذيل ، وقد ضبطت الكلمة بضم الغين في النسخة ع ، ومعناها في هذه الحالة الأنثى من ولد الأروية ، وإذا تصورنا أنها بفتح الغين فإن معناها زِئْبِرُ الثوب . انظر اللسان في [غفر] .

(٥) في اللسان : « والغَفَر والغُفَار والغفير : شعر العنق واللحيين والجبهة والقفا ... ، وقيل : هو الشعر الصغير القصير الذي هو مثل الزغب ، وقيل : الغَفَر : شعر كالزغب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغَفَر بالتحريك » وغَفَرُ الدابة : نبات الشعر في موضع العُرف ، والغَفَر أيضا : هُدْب الثوب وهُدْب الخمائص وهي القُطُف دقاقها ولينُها ، وليس هو أطراف الأردية ولا الملاحف » .

(٦) في المطبوعتين فقط : « صغير دون الكثير » .

(٧) انظره في اللسان أيضا . وفي المطبوعتين فقط : « هو من النكس في المرض » .

(٨) في ف والمطبوعتين فقط : « أغفر المريض » ، ولم أجده على هذه الصيغة ، وإنما الموجود « غفر » .

(٩) في المطبوعتين فقط : « الزبانان » .

إذا دفعتَه لتبعده عن نفسك ، ومنه اشتقاق الزبانية ؛ لأنهم يدفعون أهل النار إليها .

● – النوءُ الخامس : الإِكليل : ثلاثة كواكب على رأس العقرب ، وبذلك سُمِّيتْ إكليلا .

● – النوء السادس : القلب : كوكب أحمر وَقَّادٌ ، جعلوه للعقرب قلبا ، على معنى التشبيه .

● – النوء السابع : الشَّوْلَة : كوكبان ، أحدهما أخفى من الآخر ، وهما ذَنَبُ [١] العقرب ، وذَنَبُ العقرب شائل أبدا ، فشُبِّهَ به ، هذا قول بعضهم ، (٢٠٦/ر) والبعض يجعل / الشَّوْلة الإبرة التي في ذَنَبِ العقرب ، وهم أهل الحجاز ، فهو [٢] أصح على مذهب من زعم أنهما / الكوكبان [٣] فقط . ١٢٣/و

● – الرُّبْعُ الثاني : الصيف [٤] : أول أنوائه النعائم ، وهي ثمانية كواكب نيرة : أربعة منها في المجرّة ، تسمى الواردة ، وأربعة خارجة منها تسمى الصادرة ، وشُبهتْ بالخشبات التي تكون على البئر تعلق فيها [٥] البكَرَةُ والدلاء .

الثاني من الصيف : البَلْدَةُ : وهو فُرْجَةٌ لطيفة لا شيء فيها ، لكن جوارها [٦] كواكب تسمى القلادة ، وإنما قيل لتلك الفرجة بلدة تشبيها بالفرجة التي بين الحاجبين إذا لم يكونا مقرونين ، يقال منه : رجل أَبْلَد ، ويقال : بل شُبِّهت بالبلدة ، وهي باطن الراحة كلها ، وقيل : باطن ما بين السبابة والإبهام .

الثالث منه : سعد الذابح ، وهما نجمان صغيران : أحدهما مرتفع في الشمال ، معه كوكب آخر يقال هو شَاتُهُ التي يَذْبح [٧] ، والآخر هابط في الجنوب .

---

(١) في المطبوعتين فقط : « ذنبا ... » . (٢) في ع والمطبوعتين فقط : « وهو » .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « كوكبان » .

(٤) يلاحظ هنا وفيما سبق في الربع الأول وفي الآتي أن هناك اختلافا بين ماهو مذكور هنا وبين ماهو مذكور في أدب الكاتب ونهاية الأرب وصبح الأعشى ، ويبدو لي أن السبب هو اختلاف المطالع باختلاف البلدان في المشرق والمغرب .

(٥) في ع : « إليها » ، وفي ص : « فيه » ، وفي المطبوعتين : « بها » ، وما في ف يوافق المغربيتين .

(٦) في المطبوعتين فقط : « بجوارها » .

(٧) في ع جاءت الكلمة دون إعجام ، وفي ف والمطبوعتين فقط : « تذبح » .

الرابع منه : سعد بُلَعْ ، وهو [١] كوكبان صغيران مستويان في المجرى [٢] ، شُبِّها بِفَمٍ مفتوح يريد أن يبتلع شيئا ، وقيل : إنما قيل [٣] / له بُلَع كأنه قد بلع شَاتَه ، وبُلَعُ غير مصروف ؛ لأنه معدول عن [٤] بالع ، مثل زُفَر ، وقُثَم ، وسعد مضاف إليه . (٢٠٦/ظ)

183/و الخامس منه : سعد السعود ، وهو[٥] كوكبان / أحدهما أنور من الآخر ، سُمِّيَ بذلك لأن وَقْتَ طلوعه ابتداءُ كمالِ الزرع ، وما يعيش به الحيوان من النبات .

السادس منه : سعد الأَخْبِيَة وهو [٦ كوكبان عن شمال الخباء ٦] ، والأخبيةُ أربعةُ كواكب ، واحد منها في وسطها يسمى الخباء ؛ لأنه على صورة الخباء ، وزعم ابنُ [٧] قتيبة أنه إنما سمي بذلك لطلوعه وقت انتشار الحيَّات والهوام ، وخروج ما كان مختبئا منها [٨] .

السابع منه : فَرْغُ [٩] الدَّلو الأعلى ، وهو المقدَّم ، وبعضهم يسميه العَرْقُوَة العليا / تشبيها بعرقوة الدلو ، وهما كوكبان مفترقان نيِّران ، وقيل له « الفرغ » [١٠] ١٢٣/ظ لأنه تأتي فيه الأمطار العظيمة ، ويقال : بل سُمِّيَا بذلك لأنهما مثل صليب الدلو الذي يفرغ منه الماء .

● – الربع الثالث : الخريف : أول أنوائه فَرْغُ [١١] الدلو الأسفل ، وصُورَتُه كوكبان مضيئان ، بينهما بُعْدٌ صالح ، يتبعان [١٢] / العَرْقُوة العليا . (٢٠٧/و)

---

(١) في المطبوعتين فقط : « وهما » . (٢) في المطبوعتين فقط : « في المجرة » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « إنما قيل بُلَعُ كأنه بلع » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « من » .

(٥) في ص والمطبوعتين فقط : « وهما » .

(٦ – ٦) مابين الرقمين ساقط من ع ، وفي ص : « وهما ... » .

(٧) لم أعثر على هذا القول في أدب الكاتب .

(٨) سقطت « منها » من المطبوعتين فقط .

(٩) في ف و خ فقط : « فرع ... » بالعين المهملة .

(١٠) في المطبوعتين فقط : « الدلو » .

(١١) في ف و خ فقط : « فرع » بالعين المهملة .

(١٢) في م : « يتتبعان » .

ثم الحوتُ ، وهو كوكبٌ أزهرُ نَيِّرٌ في وسط السمكة (١ مما يلي رأسها ، يسمى قلب السمكة ١) . ثم الشَّرَطان (٢) ، وهما كوكبان مفترقان ، مع الشماليِّ (٣) منهما كوكب دونه في القدر ، وسُمِّيا شَرَطين لأن سقوطهما علامةُ ابتداءِ المطرِ واتصالِه ، وكل من جعل لنفسه علامةً فقد أشرطها (٤) ، ومنه سُمِّيَ الشُّرَط ؛ لأن لهم علامةً يُعْرَفون بها .

ثم البُطَين : وهو ثلاثة كواكب طُمْس خفيّات ، وهو بَطْنُ الحمل ، إلا أنه قد صُغِّر .

ثم الثريا : وهي (٥) النجم ، وصُورتها ستة كواكب متقاربة حتى كادت

(١ - ١) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين فقط .

(٢) في ف ومغربية : « السرطان » بالسين المهملة ، وكذلك في أدب الكاتب ونهاية الأرب وصبح الأعشى .

وفي القاموس في [سرط] : « والسَّرطان بُرْجٌ في السماء » ، وفي اللسان في [سرط] « السرطان برج في الفلك » وفي جمهرة اللغة ٧١٤/٢ : « فأما السرطان المنزل من منازل القمر فليس بالعربي المحض » ، ثم يقول ٧٢٦/٢ : « والشَّرَطان : نجمان من منازل القمر ؛ ولهما نوء ليس بغزير ، ويقال : مُطِرْنا بنوء الشَّرَطين وبالأشراط أيضا ... » ، وفي الاشتقاق ٢٦١ : « والشَّرَطان : نجمان من منازل القمر » ، وفي ٥٠٢ منه : « واشتقاق (شَرَطان) فَعَلان إما من الشَّرْطِ واحد الشروط ، أو من الشَّرَطين وهو منزل من منازل القمر » ، وفي القاموس في [شرط] : « والشَّرَطان محركة نجمان من الحمل ، وهما قرناه ، وإلى جانب الشمالي كوكب صغير ، ومنهم من يَعُدُّه معهما ، فيقول : هذا المنزل ثلاثة كواكب ، ويسميها الأشراط » ، وفي اللسان في [شرط] : « والشَّرَطان : نجمان من الحمل ، يقال لهما قرنا الحمل ، وهما أول نجم من الربيع ، ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع أشراطه » ، وفي أساس البلاغة ٤٨٦/١ : « وطلع الشَّرَطان : قرنا الحمل ، وذلك في أول الربيع » .

(٣) في ع والمطبوعتين : « مع الشمال » ، ومافي ص و ف والمغربية الأخرى يوافق القاموس في [شرط] .

(٤) في المطبوعتين فقط : « فقد شرطها ... » .

وفي جمهرة اللغة ٧٢٦/٢ : « وأشرط فلان نفسه لهذا الأمر ، أي جعل نفسه علما له ، وبه سمي الشُّرَط : لأنهم جعلوا لأنفسهم أعلاما للناس يعرفون بها » ، وكذلك في اللسان في [شرط] وأساس البلاغة ٤٨٦/١ ، وفي الاشتقاق ٢٦١ : « والشَّرَط : العَلَامَةُ ، وبه سمي الشُّرَط ؛ لأنهم قد جعلوا علامة يُعرفون بها ، قال الشاعر : [هو أوس بن حجر] :

فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَه وَهْوَ مُعْصِمٌ ... وأَلْقَى بأَسْبَابٍ لَهُ وتَوَكَّلَا

أي جعل على نفسه علامة لذلك » .

(٥) في المطبوعتين ومغربية : « وهو » .

تتلاصق ، وأكثر الناس يجعلها سبعة ، وقد جاء الشِّعْرُ بالقولين جميعا ، سُمِّيَتْ بهذا لأن مطرها عنه تكون الثَّروةُ وكثرةُ العدد والغِنَى ، وهى تصغير « ثَرْوَى » ، ولم يُنطق بها إلا مصغَّرة .

ثم الدَّبَرَان : كوكب وقَّاد على أثر نجوم تُسمى القِلَاص ، وقيل له « دبران » ٢٠٧/ظ
لأنه دَبَرَ الثريا ، أى جاء خلفها ، ويقال أيضا « الراعى » و « التالى » / و « التابع » و « الحادى » على التشبيه .

ثم الهَقْعَةُ ، سُمِّيتْ بهذا تشبيها بالدائرة التى تكون عند عَقِبِ الفارس فى جَنْبِ الفرس ، وصورتُها ثلاثةُ أنجم صغار متقاربة ، كآثار رؤوس أصابعَ ثلاثٍ فى ثرى ، إذا جُمعتْ الوسطى والسبابة والإبهام ، وهى رأس الجوزاء .

● - الربع الرابع : الشتاء ، وهو آخر أرباع / السنة ، أول أنوائه « الهَنْعَةُ » ١٢٤/و
سُميتْ بذلك لأنها كوكبان مقترنان ، كأن كل واحد منهما منعطفٌ [1] على صاحبه ، من قولك : هَنَعْتُه [2] ، إذا عطفت بعضه على بعض ، واقترانهما فى المجرَّة بين الجوزاء والذراع المقبوضة .

الذراع [3] : وهو ذراع الأسد [4] المقبوضة ، وقيل لها مقبوضة لانقباضها عن سَمْتِ الذراع [4] المبسوطة ، والمقبوضةُ كوكبان نيِّران بينهما كواكب صغار تسمى الأظفار .

النثرة [5] : لطخة [6] ضعيفة [7] بين كوكبين ، وهى عندهم / ما بين فَمِ 183/ظ
الأسد وأَنْفِه ، ومن الإنسان فُرجة ما بين الشاربين حيال وَتَرَةِ الأنف ، وقيل : إنما ٢٠٨/و
سميتْ / نَثْرَةً لأنها كقطعة سحاب نُثرت .

---

(١) فى ف : « معطوف » .
(٢) فى المطبوعتين فقط : « هنعه إذا عطف ... » .
(٣) فى ف فقط : « الثانى ذراع الأسد » ، وفى المطبوعتين : « ثم الذراعان وهى ذراع ... » ، وفى ع : « ... وهى ذراع ... » .
(٤ - ٤) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين .
(٥) فى ف : « الثالث : النثرة » ، وفى المطبوعتين : « ثم النثرة » .
(٦) فى ف : « وهى لطخة ... » .
(٧) فى المطبوعتين فقط : « لطيفة » .

الطَّرْفُ [١] : عَيْنَا الأسد ، وهما كوكبان صغيران ، بينهما نحو قامة فى مرأى العين .

الجَبْهَةُ [٢] : أربعةُ كواكب معوجّة ، في اليمانيّ منها بريقٌ ، وهي جبهة الأسد عندهم .

الزُّبْرَةُ [٣] : [٤] كوكبان نيّران فى زُبْرَةِ الأسد ، وهى موضع الشَّعر من [٥] أكتافه [٤] ، ويقال لهما : الخراتان [٦] ، كأنهما نَفَذَا إلى جوف الأسد ، مشتق من « الخَرْت » [٧] وهو الثقب ، وزعم قوم أنهما عَجُزُ الأسد[٧] ، والعِيان يُبطل ذلك ، كما قال الزجاجى .

الصَّرفة [٨] : كوكبٌ وقَّاد ، عنده كواكب طُمس ، سمى بذلك لانصراف البرد بسقوطه [٩] ، والحر [١٠] بطلوعه .

فهذه عدة المنازل وصفاتها ، وإنما أضيفت إلى القمر دون الشمس ، وحظهما فيها واحد ؛ لظهورها معه ، وتُسمَّى نجومَ الأَخْذ ، لأن الأرض تأخذ عنها بركاتِ

---

(١) فى ف فقط : « الرابع الطرف » ، وفى ع : « الطرفة » ، وفى المطبوعتين : « ثم الطرف » .

(٢) فى ف فقط « الخامس الجبهة » ، وفى المطبوعتين : « ثم الجبهة » .

(٣) فى ف فقط : « السادس الزبرة » ، وفى المطبوعتين : « ثم الزبرة » .

(٤ – ٤) مابين الرقمين جاء فى المطبوعتين هكذا : « نجمان يرى أحدهما أكبر من الآخر » .

(٥) فى ف : « فى كتفيه » ، وفى ع والمغربيتين : « فى أكتافه » .

(٦) فى ص : « الخرثان » وهو خطأ ، وفى خ ومغربية : « الخرتان » ، وهو خطأ أيضا .

جاء فى اللسان فى [زبر] : « والزُّبرة : كوكب من المنازل على التشبيه بزُبرة الأسد ، قال ابنُ كناسة : من كواكب الأسد الخراتان ، وهما كوكبان نيران بينهما قدر سوط ، وهما كتفا الأسد ، ينزلهما القمر ، وهى كلها ثمانية » .

(٧ – ٧) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين فقط .

(٨) فى ف فقط : « السابع الصرفة » ، وفى المطبوعتين : « ثم الصرفة » .

(٩) فى المطبوعتين : « لسقوطه » .

(١٠) قوله : « والحر بطلوعه » ساقط من ع والمطبوعتين فقط .

المطر ، وقيل (١) : بل لأخْذ الشمس والقمر سَمْتَهُمَا فى سيرها .

• • •



(١) فى المطبوعتين فقط : « وقيل لأخذ ... » .

باب في معرفة الأماكن والبلدان *

١٢٤/ظ (٢٠٨/ط) ● - قال أبو عبيدة : الحجاز هو ما بين / الجُحْفة [١] وجَبَلَيْ طيء ، وإنما / سُمِّيَ حجازا لأنه حجز ما بين نَجْد والغور [٢] .

● - وحكى ابن قتيبة [٣] عن الرِّياشي [٤] عن الأصمعي : إذا خَلَّفْتَ [٥] عَجْلَزًا مُصْعِدا [٦] فقد أنجدتَ ، فلا تزال منجدا حتى تنحدر من ثنايا ذاتِ عِرْق ، فإذا فعلتَ فقد أَتْهَمْتَ إلى البحر ، وإذا عرضتْ لك الحِرَارُ ، وأنت مُنْجد ، فتلك الحجاز ، وإذا تصوبتَ من ثنايا العَرْج ، واستقبلكَ المَرْخُ والأَراكُ فقد أَتْهَمْتَ ، وإنما [٧] سمي حجازا لأنه حجز ما بين نجدٍ وتهامة .

(*) المعارف - والاشتقاق - ومعجم مااستعجم - ومعجم البلدان - وكتب المعاجم .
وسأكتفي بالإشارة إلى المكان في المصدر خوف التطويل ، إلا مااستدعته الضرورة .

(١) انظر سبب تسمية الجحفة بهذا الاسم في المعارف ٣٥٧ ، وانظره مع تحديد موقعها في معجم مااستعجم ٣٦٧/٢ و ٣٦٨ ، ومعجم البلدان ١١١/٢

(٢) انظر الاشتقاق ٥١٥

(٣) المعارف ٥٦٧ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) هو العباس بن الفرج ، يكنى أبا الفضل ، ويعرف بالرياشي ، نسبة إلى من كان مولى لهم ، كان حافظا للغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمعي ، وكان يحفظ كتبه ، مات مقتولا في واقعة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ .

الفهرست ٦٣ ، وتاريخ بغداد ١٣٨/١٢ ، وطبقات الزبيدي ٩٧ ، وإنباه الرواة ٣٦٧/٢ ، ونزهة الألباء ١٥٢ ، ووفيات الأعيان ٢٧/٣ ، ومعجم الأدباء ٤٤/١٢ ، وبغية الوعاة ٢٧/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٧/٣ ، والشذرات ١٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٢ ومافيه من مصادر ، والوافي بالوفيات ٦٥٢/١٦

(٥) في المعارف : « إذا خلفت الحجاز ... » ، وهو خطأ ، ويبدو أن المحقق لم يعرف قراءتها ، وفي ص : « إذا خلفت عجلك » وفي ف : « إذا خلفت مجلزا ... » ، وهو تحريف العين بالميم ، وفي المطبوعتين : « إذا خلفت حجرا ... » ، ومافي ع يوافق المغربيتين .

والنص المذكور هنا تجده في معجم البلدان ٨٦/٤ ، وهو : « وقال الأصمعي : سمعت الأعراب يقولون : إذا خلَّفت عَجْلَزًا مصعدا فقد أنجدت ، قال : وعجلز فوق القريتين » .

(٦) في ع و ف والمغربيتين : « صعدا » ، ومافي ص والمطبوعتين هو الصحيح انظر المعارف ومعجم البلدان .

(٧) في ف والمطبوعتين فقط : « وسمي » بإسقاط « إنما » .

فأما محمد بن عبد الملك الأسدى [١] فقال [٢] : حدُّ الحجاز الأول « بطنُ نَخْل » ، وظَهْرُ [٣] « حرَّة ليلى » . والحدُّ الثانى مما يلى الشام « شَغْبٌ » [٤] و « بَدًا » . والحد الثالث مما يلى تهامة « بدر » و « السُّقيا » و « رُهَاط » و « عكاظ » [٥] .

والحد الرابع « سَايَةُ » [٦] و « وَدَّان » ثم ينحدر [٧] إلى الحد الأول « بطن نخل » .

---

(١) هو محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدى ، يكنى أبا عبد الله الأسدى الكوفى ثم الهمذانى ، ويقال له محمد بن أبى عبد الملك ، قيل عنه : لو كان ببغداد لكان شبيها بأحمد بن حنبل ، كان محدثا ، صالحا فى حياته ، يقال : إنه صام ستين سنة . ت ٢٤٩ هـ .

سير أعلام النبلاء ٥٤٦/١١ وما فيه من مصادر .

(٢) هذا القول بنسبته كما هنا فى المعارف ٥٦٧ ، ومعجم مااستعجم ١٠/١ ، وفى ص : « محمد بن عبد الملك الأزدى » ، وفى المطبوعتين : « محمد بن عبد الله الأسدى » [كذا] .

(٣) فى خ : « وظهر حدة » ، ثم قيل فى الهامش : « نسخة حرة ليلى » ، وفى م : « وظهر جدة » [كذا] .

انظر بطن نخل فى معجم مااستعجم ١٣٠٤/٤ فى [نخلة] ، ومعجم البلدان ٤٤٩/١ ، وانظر حرة ليلى فى معجم مااستعجم ٤٣٦/٢ ، ومعجم البلدان ٢٤٧/٢

(٤) فى ع جاءت الكلمة غير معجمة ، وفى ص و ف و خ والمغربيتين : « شعب » بالعين المهملة ، وفى م : « شغبى » ، وإعجام الكلمة جاء من المعارف ، ومعجم مااستعجم ١١/١ و ٨٠٢/٣ ، ومعجم البلدان ٣٥١/٣ و ٣٥٢ ، وفى الأخير « شغبى » و « شغب » ، وانظر « بدا » فى معجم مااستعجم ٢٣٠/١ ، ومعجم البلدان ٣٥٦/١

(٥) انظر «بدر» فى معجم مااستعجم ٢٣١/٢ ، ومعجم البلدان ٣٥٧/١ ، وانظر « السُّقيا » فى معجم مااستعجم ٧٤٢/٣ ، ومعجم البلدان ٢٢٨/٣ ، وانظر « رهاط » فى معجم مااستعجم ٦٧٨/٢ ، ومعجم البلدان ١٠٧/٣ ، وانظر « عكاظ » فى معجم مااستعجم ٩٥٩/٣ ، ومعجم البلدان ١٤٢/٤

(٦) فى خ : « ساية ودان » ، وفى م : « ساية [و] ودان » ، ولو رجع المحقق لأية مخطوطة لاستغنى عن هذه الزيادة !!

وانظر « ساية » فى معجم مااستعجم ٧١٥/٣ ، ومعجم البلدان ١٨٠/٣ ، وانظر « ودان » فى معجم مااستعجم ١٣٧٤/٤ ، ومعجم البلدان ٣٦٥/٥

(٧) فى ص والمطبوعتين والمغربيتين : « ثم تنحدر » ، وجاءت الكلمة غير معجمة فى ع ، وما فى ف يوافق المعارف .

● – وأما الجزيرة [١] فإنها ما بين دجلة ، والفرات ، والمَوْصِل .

● – والسَّوَادان [٢] : سواد البصرة [٣] : الأهواز ، ودَشْت مَيْسَان ، وفارس ، وسواد الكوفة : كَسْكَر إلى الزاب ، وحلوان إلى القادسية [٤] .

● – وجزيرة العرب [٥] ، قال أبو عبيدة : / هي في الطول ما بين حَفَر [٦] أبي موسى إلى أقصى اليمن ، وفي العرض ما بين « يَبْرِين » إلى « السماوة » [٧] . (٢٠٩/و)

وقال [٨] الأصمعي : هي ما بين نجران والعذيب ، حكاه ابن قتيبة عن الرياشي عنه .

قال : وحكى [٩] عنه أبو عبيدة : أنها في الطول من أقصى « عدن » إلى ريف العراق ، وفي العرض من « جُدة » وما والاها من طراز البحر إلى طراز الشام [١٠] .

---

(١) المعارف ٥٦٦ ، ومعجم ماستعجم ٧/١ و ٣٨١/٢ ، وفي ص : « فأما الجزيرة » .

(٢) المعارف ٥٦٦ ، ومعجم البلدان ٢٧٢/٣ وانظر حد السواد في أدب الكتاب ١١٩

(٣) في ع والمطبوعتين فقط : « ... البصرة والأهواز » .

(٤) انظر الموصل في معجم ماستعجم ١٢٧٨/٤ ، ومعجم البلدان ٢٢٣/٥ ، وانظر البصرة في معجم ماستعجم ٢٥٤/١ ، ومعجم البلدان ٤٣٠/١ ، وانظر الأهواز في معجم ماستعجم ٢٦٠/١ ، ومعجم البلدان ٥٨٤/١ ، وانظر دست ميسان في معجم ماستعجم ٥٥١/٢ ، ومعجم البلدان ٤٥٥/٢ ، وانظر فارس في معجم البلدان ٢٢٦/٤ ، وانظر كسكر في معجم ماستعجم ١١٢٨/٤ ، ومعجم البلدان ٤٦١/٤ ، وانظر الزاب في معجم البلدان ١٢٣/٣ ، وانظر حلوان في معجم ماستعجم ٤٦٣/٢ ، ومعجم البلدان ٢٩٠/٢ ، وانظر القادسية في معجم ماستعجم ١٠٤٢/٣ في [قادس] ومعجم البلدان ٢٩١/٤

(٥) المعارف ٥٦٦ ، ومعجم ماستعجم ٥/١ ، وما بعدها و ٣٨١/٢ ، ومعجم البلدان ١٣٧/٢

(٦) في المطبوعتين فقط : « حفير » .

(٧) انظر حفر أبي موسى في معجم ماستعجم ٤٥٧/٢ ، ومعجم البلدان ٢٧٥/٢ في [حفر]، وانظر يبرين في معجم ماستعجم ١٣٨٦/٤ ، ومعجم البلدان ٤٢٧/٥ ، وانظر السماوة في معجم ماستعجم ٧٥٤/٣ ، ومعجم البلدان ٢٤٥/٣

(٨) هذا القول في المعارف ٥٦٦ ، وانظر نجران في معجم ماستعجم ١٢٩٨/٤ ، ومعجم البلدان ٢٦٦/٥ ، وانظر العذيب في معجم ماستعجم ٩٢٦/٣ ، ومعجم البلدان ٩٢/٤

(٩) هذا القول تجده في المعارف ٥٦٦ ، ومعجم ماستعجم ٦/١

(١٠) انظر عدن في معجم ماستعجم ١٢٨/١ في [أدنة] و ٩٢٤/٣ ، في [عَدَن أَبْيَن] ومعجم البلدان ٨٩/٤ ، وانظر جدة في معجم ماستعجم ٣٧١/٢ ، ومعجم البلدان ١١٤/٢

• – وقيل (١) : سُمِّيَ العراق / تشبيها بعراق المزادة ، وهو موضع الخرز 184/و المستطيل فى أسفلها ، وقال بعضهم : هو جَمْعُ عِرق لاشتباك عروق النخل والشجر في تلك الأرض ، وقيل : إن اسمه كان بالفارسية « إيران شهر » أى أسفل الأرض ، فعُرِّب (٢) .

• – / وأما الشام (٣) واليمن (٤) فمن اليد اليمنى واليد الشُّؤمى ، وهى ١٢٥/و الشمال ؛ لأن الذى يستقبل الشمس يكون اليمنُ عن يمينه ، والشامُ عن شماله ، ويقال (٥) : شَأْمٌ وشَامٌ ، ومن الناس من جعل الشامَ جَمْعَ شامة ، وهى النكتةُ تكون فى الجسم سوداء ، ونحو (٦) ذلك ، وكذلك فى الأرض ، قال ذو الرمة (٧) :

[الطويل]

/ وَإِنْ لَمْ تَكُونِى غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ   تَجُرُّ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ (٨) ٢٠٩/ظ



(١) هذه التعليلات تجدهـــا في جمهرة اللغة ٧٦٩/٢ ، واللسان فى [عرق] ومعجم البلدان ٩٣/٤ ، وتجد تعليلات أخرى فى معجم ماستعجم ٩٢٩/٣ ، والتكملة والذيل ١١٢/٥

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « فعربت » .

(٣) انظر تعليل تسمية الشام فى القاموس واللسان فى [شأم] ومعجم ماستعجم ٧٧٣/٣ ، ومعجم البلدان ٣١١/٣

(٤) انظر تعليل تسمية اليمن فى القاموس واللسان فى [يمن] ومعجم ماستعجم ١٤٠١/٤ ، ومعجم البلدان ٤٤٧/٥

(٥) فى المطبوعتين فقط : « ويقال شأم بالهمز والتخفيف » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « أو نحو ذلك » .

(٧) ديوان ذى الرمة ٥٦١/١

(٨) فى شرح الديوان : الشام : لون يخالف لون الأرضين ، وهو جمع شامة ، أى آثار كأنها شام فى جسد ، وهى بقاع مختلفة الألوان ، مثل لون الشامة ، وإنما يريد آثار الرماد . بقفرة : أرض خالية . والأذيال : مآخير الرياح وماجرّت ، كما تجر المرأة ذيلها . صيفية : رياح . كُدْرٌ : فيها غُبْرة .

باب في (١) الزجر والعيافة *

● – وعنهما يكون الفألُ والطِّيرة .

● – وبين (٢) الفأل والطيرة فرقان عند أهل النظر والمعرفة بحقائق الأشياء ؛ وذلك أن الفألَ تقويةٌ للعزيمة ، وتحضيضٌ على البَعْثَة (٣) ، وإطماعٌ في البُغْية . والطِّيرةُ تكسر النِّيَّةَ ، وتصدُّ عن الوجهةِ ، وتثنى العزيمةَ ، وفي ذلك ما يعطِّل الإحالة على المقادير (٤) .

● – وقد تفاءل النبي ﷺ ، ونهى عن الطيرة في قوله (٥) : « لا عَدْوَى (٦) ، ولا هَامَةَ ، ولا صَفَر » (٧) ، وقد تقدم ذِكْرُها (٨) .

● – وقيل في الهامة : إنها هذه المعروفة (٩) . والطيرةُ مشتقَّةٌ من أحد شيئين :

(*) انظر الحيوان ٤٣٨/٣ – ٤٦١ ، ومحاضرات الأدباء ١٤٢/١/١ ، وزهر الآداب ٤٧٧/١ ، والمحاسن والمساوئ ٣/٢ والمستطرف ١٨٠/٢

(١) في ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « باب من ... » .

(٢) في ف والمطبوعتين فقط : « وبين الطيرة والفأل ... » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « على البغية وإطماع في النية » . « والبَعْثُ : يكون بعثا للقوم يبعثون إلى وجه من الوجوه ، مثل السفر والركْب ، وبعثه على الشيء حمله على فعله ، والبعثة : الإثارة والتهييج ، وفي الحديث : إن للفتنة بَعَثَاتٍ ووقفات ، فالبَعَثات الإثارات والتهييجات جمع بَعْثَة ، وكل شيء أَثَرْتَهُ فقد بعثته » من اللسان في [بعث] . والبُغْيَةُ : الحاجَةُ ، والغرض ، والطلب .

(٤) في ص : « المقادر » ، وفي زهر الآداب ٤٨٣/١ : « وفي ذلك مايصرف عن الإحالة على المقادير ... » .

(٥) اقرأ الحديث وتفسيره في غريب الحديث ٢٥/١ ، وتأويل مختلف الحديث ٦٩ ، ومسند أحمد ٣٣٢/٢ ، وأدب الدنيا والدين ٣٠٥ ، وأمالي المرتضى ٢٠٠/٢ – ٢٠٤ ، وفيه ٣٧٧/١ جاء الحديث مع شرح موجز .

(٦) في المطبوعتين فقط : « لا عدوى ولا طيرة ... » .

(٧) في غريب الحديث : « لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول » ، وفي تأويل مختلف الحديث : « لا عدوى ولا طيرة » ، وفي أمالي المرتضى : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » و« لا عدوى ولا هامة ولا طيرة » .

(٨) انظر باب من فأل الشعر وطيرته ص ٩٤

(٩) في غريب الحديث ٢٦/١ : « وأما الهامَةُ فإن العرب كانت تقول : إن عظام الموتى تصير =

إما من الطـــيران ، كأن الذى يرى ما يكره أو يسمع به يطير ، كما قال بعضهم (١) :

[الطويل]

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى
وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ (٢)

٢١٠/و وإما من الطَّيْر ، وهو الأصل ، والمختار من الوجهين ، هكذا / ذكر الزجاجى . وكانت العرب تزجر الطيرَ والوحشَ ، فمن قال بالقول الأول احتج بأن الوحش تُطَيِّر (٣) منها ، وزُجرت مع الطير ، ومن قال بالقول الثانى قال : إنما كان الأصل فى الطير ، ثم صار فى الوحش ، وقد يجوز أن يُغلَّب أحدُ الشيئين على الآخر فيذكر دونه ، / ويرادان جميعا ، أنشد الجاحظ (٤) للأعشى (٥) : ١٢٥/ظ

[الرمل]

مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِى الطَّيْرِ الرَّوَحْ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسٍ بَرَحْ

قال (٦) : فجعل التَّيس من الطير ؛ إذ قدَّم ذِكر الطير ، وجعله من الطير فى معنى التطيُّر .

= هَامَةٌ فتطير ... » ، ثم يأتي فيه عن الهامة ٢٧/١ : « كانوا يقولون : يسمون الطائر الذى يخرج من هامة الميت إذا بلى الصدى » .

(١) هو الأحيمر السعدى اللص ، انظر التعليق الآتى .

(٢) البيت بنسبته إلى الأحيمر في الشعر والشعراء ٧٨٧/٢ ، والمؤتلف والمختلف ٤٣ ، وجاء ضمن خمسة أبيات في الأول وأربعة فى الثانى ، وضمن ثلاثة في سمط اللآلىء ١٩٦/١ بذات النسبة ، وجاء منفردا بذات النسبة في الحيوان ٣٧٩/١ ، وجاء دون نسبة ضمن خمسة أبيات فى عيون الأخبار ٢٣٧/١ . وفى ص والمغربيتين : « فاستأنست للذئب » وهى كذلك فى عيون الأخبار فقط .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « يطير بها » .

(٤) الحيوان ٤٤٢/٣

(٥) ديوان الأعشى ٢٧٣ ، وفى المطبوعتين فقط سقط قوله : « للأعشى » .

(٦) أي الجاحظ ، والقول في الحيوان ٤٤٢/٣ ، باختلاف يسير جدا ، وسقطت كلمة « قال » من ص .

● - والعرب تتطير بأشياء كثيرة : منها العُطَاسُ (١) ، وسببُ طِيرَتهم منه دابةٌ يقال لها العاطوس (٢) يكرهونها .

● - والغرابُ أعظمُ ما يَتَطَيَّرُون منه (٣) ، والقول فيه أكثر من أن يُطلب عليه شاهد ، ويسمونه « حاتما » ؛ لأنه (٤) عندهم يحتم بالفراق ، ويسمونه « الأعور » على جهة التَّطيُّر له بذلك ؛ إذ كان أصح الطير بصرا ، وقيل : بل سمى بذلك لقولهم : عَوَّرتُ الرجلَ عن حاجته ، إذا رددتُه عنها .

● - وقد / اعتذر أبو الشِّيص للغراب ، وتطير بالإبل ، فقال ، وإن كان غيره سبقه إلى المعنى (٥) : ٢١٠/ظ

[مجزوء الرجز]

/ اَلنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا 184/ظ
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بِ الْبَيْنِ تُطْوَى الرُّحُلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بٌ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْـ ـدَ اللهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّـ ـا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلُ

هكذا رويتُه ، وبعضهم يجعل (٦) أول الشعر : « ما فرّق الأحباب » ، ثم بعده : « والناس يلحون » بواو مكان الهمزة ، يعطف بها .

---

(١) فى جمهرة اللغة ٨٣٥/٢ : « وكانت العرب تتشاءم بالعطاس » وذكر شواهد شعرية ، وفى ف : « منها عطاس » .

(٢) فى اللسان فى [عطس] : « ابن الأعرابى : العاطوس دابة يُتشاءم بها » .

(٣) انظر الحيوان ٤٤٣/٣

(٤) انظر تسميته حاتما والأعور وتعليل التسمية فى الحيوان ٣١٥/٢ و٣١٦ ، ٤٣٦/٣ - ٤٣٩ ، وثمار القلوب ٤٥٨ - ٤٦٣ ، والسمط ٥٠/٣ ، وفى ع والمطبوعتين : « لأنه يحتم عندهم » .

(٥) الرجز كله فى الشعر والشعراء ٨٤٤/٢ ، والكامل ٢٨٧/٢ ، والزهرة ٣٤٩/١ ، والعقد الفريد ٣٤٧/٥ ، وزهر الآداب ٤٨١/١ ، والمحاسن والمساوئ ٢٣/٢ ، وبهجة المجالس ٢٥١/١ و٢٥٢ ، وتجد منه بيتين فى التمثيل والمحاضرة ٣٦٩ ، وأربعة فى الأنوار ومحاسن الأشعار ٣٨٤/١، وهناك اختلاف فى الترتيب وبعض الألفاظ .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ... يجعل الشعر » .

● – وقال آخر ، فملُح وظَرُف [١] :

[الكامل]

زَعَمُوا بِأَنَّ مَطِيَّهُمْ عَوْنُ النَّوَى وَالْمُؤْذِنَاتُ بِفُرْقَةِ الأَحْبَابِ
لَوْ أَنَّهَا حَتْفِي لَمَّا أَبْغَضْتُهَا وَلَهَا بِهِمْ سَبَبٌ مِنَ الأَسْبَابِ

● – ويتطيَّرون بالصُّرَدِ [٢] ، ومن أسمائه الأخيل ، والأخطب [٣] ، ويقال : الأخيل : الشِّقراق [٤] ، ويقال : بل طائر يشبهه ، والواق [٥] أيضا الصُّرَد .

● – قال زبان [٦] بن منظور الفزارى فى حديث كان له مع نابغة بنى ذبيان [٧] ، وقد تطيَّر من جرادة سقطت عليه ، فرجع عن الغزو ، / ومضى زبان فظفر وغنم [٨] : ١٢٦/و (٢١١/و)

[الوافر]

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهِيَ الثُّبُورُ

---

(١) البيتان دون نسبة فى زهر الآداب ٤٨١/١ ، مع اختلاف فى أول البيت الثانى « وَلَوَانها » .

(٢) انظر ماقيل عن الصرد فى الحيوان ٤٣٧/٣ و ٢٨٨/٤ ، والصُّرَد : طائر أبقع ضخم الرأس ، ضخم المنقار شديده ، فوق العصفور ، ويصيد العصافير ، غذاؤه من اللحـــم . [من هامش الحيوان ٤٣٧/٣] وانظر سمط اللآلى [ذيل السمط] ٥٠

(٣) فى ف : « فالأخطب » ، وفى خ : « والأحطب » بالحاء المهملة .

(٤) الشِّقراق – بفتح الشين وكسرها –: طائر صغير يسمى الأخيل ، وهو أخضر مليح بقدر الحمامة ، وخضرته حسنة مشبعة ، وفى أجنحته سواد ، والعرب تتشاءم به ، وقال الجاحظ : إنه نوع من الغربان ،وفى طبعه العفة عن السفاد ، وهو كثير الاستغاثة ، إذا ضاربه طائر ضربه ، وصاح كأنه المضروب [من هامش الحيوان ٥١/٢] .

(٥) فى ف فقط : « والواقى » ، وانظر ذيل سمط اللآلى ٥٠ وفى معجم مقاييس اللغة ٧٩/٦ « الوَأْقُ » .

(٦) زبَّان هو أبو منظور ، وليس العكس ، وقد سبق أن أوضحت ذلك فى « باب سيرورة الشعر والحظوة فى المدح » ص ٨٩٠ فارجع إليه ؛ إذ فيه مصادر كثيرة ، والقصة هنا مع زبان بن سيار بن عمرو الفزارى ، انظر المصادر الآتية .

(٧) انظر هذه القصة فى الحيوان ٤٤٧/٣ و ٥٥٤/٥ و ٥٥٥

(٨) البيتان ضمن أربعة أبيات مع القصة فى الحيوان ٤٤٧/٣ و ٥٥٥/٥ ، وجاءا ضمن خمسة أبيات دون القصة فى البيان والتبيين ٣٠٥/٣ ، باختلاف يسير جدا فى قوله : « وهو الثبور » ، وجاء البيتان فقط دون نسبة فى عيون الأخبار ١٤٦/١ ونسب البيتان إلى النابغة فى تحرير التحبير ٢٨٨ ولم يعلق المحقق على ذلك .

بَلَى شَيءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيءٍ   أَحَايِينًا ، وَبَاطِلُهُ كَثِيرُ

يقولهما (١) في أبيات لا أقف على جملتها .

● - وقال شاعرٌ قديمٌ ، ورُوِيَتْ (٢) لزبَّان أيضا (٣) :

[مجزوء الكامل]

لَا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بُغَا   ءِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمْ

وَلَا التَّشَاؤُمُ بِالْعُطَا   سِ وَلَا التَّيَامُنُ بِالْمَقَاسِمْ (٤)

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا   أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمْ (٥)

فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا   مِنِ وَالْأَيَامِنُ كَالْأَشَائِمْ (٦)

قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُو   رِ وَالْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمْ

● - ويتشاءمون بالثور الأعضب (٧) : وهو المكسور القرن ، قال الكميت

---

(١) في ع والمطبوعتين والمغربيتين : « يقولها » .

(٢) سقط قوله : « وروِيت » من المطبوعتين فقط .

(٣) الأبيات ضمن ستة أبيات دون نسبة في الأمالي [الذيل] ١٠٦/٣ ، وزهر الآداب ٤٧٩/١، وجاء منها بيتان ضمن ثلاثة تنسب إلى المرقش السدوسي في الحيوان ٤٣٦/٣ و ٤٤٩، والزهرة ١/ ٣٤١ ، وجاء منها ثلاثة ضمن ثمانية أبيات منسوبة إلى خزز بن لوذان المعروف بالمرقم الذهلي في المؤتلف والمختلف ١٤٣ ، وجاء منها بيتان في الأغاني ٩/١١ دون نسبة ، وفي هامشه ذكر أنها لمرقش السدوسي وذكرت الأبيات الثلاثة الأخرى ، وجاء منها أربعة أبيات ضمن خمسة في اللسان في [حتم] منسوبة إلى خزز بن لوذان وفيه جاء ثلاثة أبيات ضمن أربعة في [يمن] بذات النسبة ، وجاء منها بيتان ضمن ثلاثة تنسب إلى المرقش في تأويل مختلف الحديث ٧٢ ، وجاء الثالث في معجم مقاييس اللغة في [حتم] ١٣٥/٢ ، وفيه جاء الثالث في [وأق] ٧٩/٦ ، والأول في الفاخر ١٨٤ ونسب فيه إلى عمرو بن براقة الهمداني وفي هامشه المرقش أو خزز ، وعلى هذا كله لم أجد نسبتها إلى زبان كما قال المؤلف ، وهناك اختلاف في بعض الألفاظ في بعضها .

(٤) في ص و ف : « ولا التيمن » ، وما في ع والمغربيتين والمطبوعتين يوافق بعض المصادر السابقة .

(٥) في ع و خ : «ولقد عدوت» بالعين المهملة ، وفي خ : «وكنت لا أعدو ...» بالعين المهملة .

(٦) في المطبوعتين فقط : « وإذا الأشائم ... » .

(٧) انظر الحيوان ٤٣٨/٣ و ٥٤٢/٣ ، في موضوع « النظّام وعدم إيمانه بالطيرة » . والأعضب : هو مكسور القرن ، والعرب كانوا يتشاءمون من كل ماهو مكسور القرن حتى ولو كان ظبيا . انظر جمهرة اللغة ٣٥٢/١ ، وقد يكون العضب في الأذن .

ينفي الطيرة ، ويدفعها عن نفسه (١) :

[الطويل]

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبُ

(ط/٢١١) وَلَا السَّانِحَاتُ الْبَارِحَاتُ عَشِيَّةً أَمَرَّ صَحِيحُ الْقَرْنِ أَمْ مَرَّ / أَعْضَبُ

والبيت الأول من هذين يشبه بيت الأعشى الذى أنشده الجاحظ (٢) .

● – ومن أمثال العرب : فلانٌ (٣) كبارِحِ الأَرْوَى ، وفيه قولان : أحدهما : أن الأروى يُتَشاءم بها ، فإذ كانت بارحا فقد عظمُ الأمر . والآخر : أنها إنما تكون في قرون الجبال (٤) ، فلا تكاد تكون سانحة ولا بارحة .

185/و ● – وفى السانح والبارح اختلاف (٥) : قال (٦) أبو عمرو بن العلاء : سأل / يونسُ رؤبةَ – وأنا شاهد – عن السانح والبارح ، فقال : السانح ما وَلَّاك ميامنه ، والبارح ما وَلَّاك مياسره . قال ابنُ دريد (٧) : السانح يتيمَّن به أهلُ نَجْدٍ ،

---

(١) لم أجـــــد البيتين فى شعر الكميت ، ولكنهما فى شرح هاشميات الكميت ٤٤ ، وقد وجدتهما فى الزهرة ٣٤٢/١ ، وزهر الآداب ٤٧٩/١ ، والأول وحده فى بهجة المجالس ١٨٦/٢ ، دون نسبة وفيه جاء الشطر الأول منه : « ولست أبالى حين أغدو مسافرا ... » ، وهناك اختلاف فى المصدرين الأولين فى قوله فى البيت الثانى : « أمر صحيح القرن ... » .

(٢) انظره فى أول الباب .

(٣) انظر المثل فى كتاب الأمثال ٣١٤ ، وفيه « إنما هو كبارح الأَرْوَى » وفى كتاب جمهرة الأمثال ١٦٩/٢ ، وفيه : « كبارح الأَرْوِىّ » ثم قيل : « يقال : فلان كبارح الأَرْوِىّ » ، ويبدو لى أن المؤلف نقل من جمهرة الأمثال ، وفى مجمع الأمثال ٤١/١ : « إنما هو كبارح الأَرْوى ، قليلا مايرى » ، وتلاحظ أن هناك اختلافا فى ضبط « الأروى » ، وبسبب الاختلاف اختلف فى التسمية ، ويحسن الرجوع إلى هذا فى اللسان والحيوان ٤٩٨/٣ ، ولولا طول مافيه لنقلته . ولذلك أقول : الأروى : تيس الجبل أو عنزته ، وانظر التمثيل والمحاضرة ٣٦١

(٤) انظر معيشة الأروى فى الحيوان ٤٩٨/٣ و ٣٥٢/٤ ، وكتب الأمثال السابقة ومجمع الأمثال ٢٤٥/١

(٥) انظر السانح والبارح فى الحيوان ٣١٦/٢ و ٤٣٨/٣ ، وأدب الكاتب ١٦٠ ، والأغانى ٩/١١ ، وانظر المعاجم اللغوية ففيها كلام طويل جدا .

(٦) هذا القول تجده فى اللسان فى [سنح] لكن الراوى فيه هو أبو عبيدة .

(٧) وهذا القول تجده فى جمهرة اللغة ٢٧٢/١ ، فى [جبه] ، وفيه شاهد أبى ذؤيب الهذلى : « زجرت لها طير ... » الآتى .

ويتشاءمون بالبارح ، ويخالفهم أهلُ العالية : فيتشاءمون بالسانح ، ويتيمَّنون بالبارح ، قال الشاعر الهذلى يذكر امرأته [(١)] :

[الطويل]

١٢٦/ظ / زَجَرْتَ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ فَإِنْ تَكُنْ

هَوَاكَ الَّذِى تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنَابُهَا [(٢)]

٢١٢/ر قال [(٣)] : والسانح : الذى يلقاك وميامنه عن ميامنك ، والبارح : / الذى يلقاك وشمائله عن شمائلك ، والجابه والناطح : اللذان يستقبلانك ، والقعيد : الذى يأتيك من ورائك .

● - قال صاحب الكتاب : والكادس [(٤)] : الذى ينزل عليك من الجبل ، حكاه الثعالبى [(٥)] .

● - قال أبو جعفر النحاس [(٦)] : السنيح عند أهل الحجاز ما أتى عن اليمين إلى اليسار ، والبارح عندهم ما أتى عن [(٧)] اليسار إلى اليمين ، وهم يتشاءمون بالسانح ، ويتيمَّنُون بالبارح ، (٨ وأهل نجد يتيمَّنُون بالسانح ، ويتشاءمون بالبارح ، والسانح عندهم الذى هو عند أهل الحجاز البارح ، والبارح عندهم ما هو عند أهل الحجاز السانح ٨) .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٤٢/١ ، والبيت لأبى ذؤيب وانظره فى جمهرة اللغة ٢٧٢/١

(٢) فى شرح أشعار الهذليين : « زجرت لها طير الشمال ... » وما فى العمدة يوافق مافى جمهرة اللغة ؛ لأنه نقل منه .

(٣) يعنى ابن دريد ، وهذا القول فى جمهرة اللغة ٢٧٢/١ ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

(٤) فى ف : « والكاسد » ، وفى المطبوعتين فقط : « والكارس » بالراء !!

(٥) لم أستطع العثور عليه فى كتب الثعالبى ، وقد وجدت فى اللسان : « الكدسة : العطْسة . والكوادس : مايُتطير منه مثل الفأل والعطاس ونحوه ، والكادس كذلك ، ومنه قيل للظبى وغيره إذا نزل من الجبل : كادس ، يُتشاءم به كما يُتشاءم بالبارح . والكادس : القعيد من الظباء وهو الذى يجيئك من ورائك » .

(٦) لم أجد هذه النسبة ، ولكن الكلام ودلالته فى كتب اللغة .

(٧) فى المطبوعتين : « من اليسار .. » .

(٨ - ٨) مابين الرقمين جاء فى المطبوعتين فقط هكذا : « وأهل نجد بالضد من ذلك ، والسانح عندهم هو البارح عند أهل الحجاز » [كذا] .

● – وقال المبرد [١] : السانح ما أراك مياسره ، فأَمْكَنَ [٢] الصائدَ ، والبارح ما أراك ميامنه فلم [٣] يُمْكِنِ الصائد ، إلا أن ينحرف له .

● – وقد يتطيَّرون من البازى والغراب وأشياء كثيرة من جهة التسمية ، ويتيمَّن بها آخرون [٤] .

● – ومن مليح ما رأيتُ في الزجر والعيافة ، قال الصولى [٥] : كان لأبى نواس إخوانٌ لا يفارقهم ، فاجتمعوا يوما فى موضع أخفوْه عنه ، ووجهوا إليه برسول معه ظهرُ قرطاس أبيض [٦] ، لم يكتبوا فيه شيئا ، وخَزَمُوه [٧] / بِزِيْرٍ [٨] ، وختموه بقارٍ وتقدموا إلى رسولهم أن يرمىَ بالكتاب من وراء الباب ، فلما رآه استعلم خبرهم ، فعلم أنه من فِعْلهم ، وتعرَّف موضعهم ، فأتاهم [٩] ، وأنشدهم [١٠] : (٢٦٢/ظ)

[الوافر]

زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِى ... بِمَرِّ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِى [١١]

نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَخْزُومًا بِزِيْرٍ ... عَلَى ظَهْرٍ وَمَخْتُومًا بِقَارِ [١٢]

---

(١) الكامل ٣٢٣/١

(٢) فى ع و ص : « وأمكن » ، وما فى ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الكامل .

(٣) فى ع : « ولم يمكن » ، وما فى ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق الكامل .

(٤) انظر هذا فى الحيوان ٤٤٣/٣ - ٤٤٦

(٥) انظر القصة ومعها الأبيات فى زهر الآداب ٤٩١/١ و ٤٩٢

(٦) سقطت كلمة « أبيض » من المطبوعتين فقط .

(٧) فى ع والمطبوعتين : « وحزموه » ، وفى ف : « وخرموه » ، وما فى ص والمغربيتين يوافق زهر الآداب ، ويوافق الشعر . وخزم الكتاب شدّه ، انظر أدب الكتاب ١٢٥

(٨) الزِّيْرُ : الكتان ، والزير من الأوتار : الدقيق ، وما استُحكم فتله ، وزير المزهر منه . انظر اللسان .

(٩) فى المطبوعتين فقط : « وأتاهم فأنشدهم » .

(١٠) ديوان أبى نواس ٢٦٥ باختلاف فى بعض الألفاظ وبعض الترتيب .

(١١) فى المطبوعتين فقط : « لما أتانى كزجر سوانح ... » .

(١٢) فى ص والمطبوعتين : « محزوما بزير » بحاء مهملة فزاى ، وفى ف : « مخروما » بخاء معجمة وراء مهملة ، وجاءت الكلمة غير معجمة فى ع ، واعتمدت مافى المغربيتين وزهر الآداب والديوان .

١٢٧/و / فَعِفْتُ الزِّيْرَ مُلْهِيَةً وَلَهْوًا وَخِلْتُ الْقَارَ مِنْ دَنِّ الْعُقَارِ (١)
وَعِفْتُ الظُّهْرَ أَهْيَفَ قُرْطَقِيًّا يُحِيْرُ الْعَقْلَ مِنِّى بِاحْوِرَارِ (٢)
فَهِمْتُ إِلَيْكُمْ طَرَبًا وَشَوْقًا فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارِ (٣)
فَكَيْفَ تَرَوْنَنِى وَتَرَوْنَ زَجْرِى أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ ؟! (٤)

* * *



---

(١) فى المطبوعتين وزهر الآداب والديوان : « فقلت الزير ... » ، وفى زهر الآداب « ملهيةً ولهوًا » ، وفى الديوان : « وقلت الزير ملهاة لمله » ، وفى المطبوعتين : « وقلت القار .. » ، ومافى ع وص و ف والمغربيتين يوافق زهر الآداب ، وفى الديوان : « وطين الختم من دن العقار » .

وعِفتُ : تكهَّنْتُ من العيافة وهى التكهن والزجر .

(٢) سقط البيت من مغربية ، وفى الأخرى : « وعفت الدهر ... » ، وفى المطبوعتين :

وقلتُ الظُّهر أهيفُ ذو جَمَال تركَّبَ صُدْغُه فوق العِذَار

وفى الديوان :

فقلتُ الظُّهر أحورُ قُرطقيٌّ يُشَابه شَكْلُهُ شَكْلَ الجوارِى

وفى زهر الآداب : « وخلت الظهر ...يحيل العقل ... » .

(٣) هذا البيت ساقط من ع ، وفى المطبوعتين والديوان : « فجئت إليكم ... » .

(٤) فى زهر الآداب : « ... وترون وجدى » ، وفى الديوان : « فكيف ترون زجرى واعتيافى ...» .

ذِكر المعاظلة والتثبيج * [1]

● - العظال [2] في القوافي : التضمين ، حكاه الخليل .

● - وزعم قدامةُ [3] أن المعاظلةَ سوءُ الاستعارة ، وهو عندهم مشتق من التداخل والتراكب ، ومنه : تعاظلت [4] الجراد والكلاب ، وأنشد قدامةُ بيتَ أوس ابن حجر [5] :

[المنسرح]

وَذَاتُ هِـدْمٍ عَـارٍ نَـوَاشِـرُهَـا تُصْمِتُ بِالْمَاءِ تَوْلَبًا جَدِعَا [6]

(٢١٣/ر) لأنه قد أساء الاستعارة [7] عنده بجعله الطفل تَوْلَبًا ، وهو ولد / الحمار .

● - وأما التثبيج [8] فهو طولُ الكلام / واضطرابُه ، ولا يقال « كلام مُثَبَّج » 185/و حتى يكون هكذا ، ويقال : رجل مثبَّج الخَلْق إذا كان طويلا في اضطراب .

(*) انظر نقد الشعر ١٧٦ ضمن باب « عيوب الشعر » ، والصناعتين ١٦٢ ، وبديع أسامة ١٥٨ تحت عنوان « باب الالتجاء والمعاظلة » . وكفاية الطالب ٢٥٩ ضمن « باب يشتمل على أنواع من عيوب الشعر » .

(١) في ع : « باب المعاظلة والتثبيج » وفي المطبوعتين فقط : « باب ذكر ... » .

(٢) العظال في اللغة : الملازمة في السفاد من الكلاب والسباع والجراد وغير ذلك مما يتلازم في السفاد وينشب . أما العظال في القوافي فهو التضمين . انظر اللسان في [عظل] وانظر العظال في كتاب القوافي ١٣٦ ، وانظر التضمين في الموشح ٢٣ و ٤٣ و ٤٩ و ٤٠٥ ، وكتاب القوافي ١٣٥ ، وكتاب الكافي في العروض والقوافي ١٦٠ و ١٦٦

(٣) انظر نقد الشعر ١٧٦ - ١٨٠

(٤) في ص : « تعاظلت الكلاب والجرد » .

(٥) البيت سبق ذكره في « باب في أغاليط الشعراء والرواة » ص ١٠١٠ . وذاتُ بالرفع معطوف على ماجاء في البيت قبله .

(٦) في ف و خ : « تولبا جذعا » وهو خطأ ، انظر ماسبق في باب في أغاليط الشعراء والرواة ص ١٠١٠

(٧) انظر الحديث عن سوء الاستعارة في البيت في المعاني الكبير ٤١٢/١ و١٢٤٨/٣ ، فقد ألمح إلى ذلك ، ولكن انظر التصريح بسوء الاستعارة في الموشح ٨٨ ، وحلية المحاضرة ٢٥/٢ و ٢٦ ، وكفاية الطالب ٢٥٩ ، وفيه : « جذعا » انظر التعليق السابق .

(٨) في اللسان : « ثَبَّج الكتاب والكلام تثبيجا : لم يبينه ، وقيل : لم يأت به على وجهه ، والثَّبَج : اضطراب الكلام وتفننه » .

● – والتشبيج عند الصولى فى الخط أن لا يكون بيِّنًا (١) ، وكذلك هو فى الكلام (٢) .

● – وزعم بعضُهم (٣) أن المعاظلة تداخُلُ الحروفِ وتراكبُها ، كما عيب على كعب بن زهير قولُه (٤) :

[البسيط]

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِى ظَلْـم إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ (٥)

● – وعاب (٦) ابنُ العميد حبيبا لقوله (٧) :

[الطويل]

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِى وَمَتَى مَالُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِى

بالتكرير فى « أمدحه أمدحه » مع الجمع بين الحاء والهاء فى كلمة (٨) ، وهما جميعا من حروف الحلق ، وقال : هو خارجٌ عن حد الاعتدال ، نافرٌ كل النّفار . حكى ذلك عنه الصاحب بن عباد .

١٢٧/ظ ● – / وزعم آخرون أنها تركيبُ الشئ فى غير موضعه (٩) ، كقول الكميت (١٠) :

---

(١) فى خ : « بيتا » ، وهو تصحيف مطبعى .

(٢) فى اللسان : « والتَّبج : تعمية الخط ، وتَرْكُ بيانه ، الليث : التشبيج : التخليط . وكتاب مشبج ، وقد شُبج تشبيجا » . ولم أعثر على هذا القول فى أدب الكتاب .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « وزعم قوم ... » .

(٤) ديوان كعب بن زهير ٢٧ ، وانظر ماقيل عن البيت في شرح قصيدة بانت سعاد ٧٧ – ٨٨، وحاشية على شرح بانت سعاد ٤٠٤/١ – ٤٧٤ ، وكفاية الطالب ٢٥٩

(٥) العوارض : الأسنان ، وهي مابين الثَّنيَّة والضرس . والظَّلْم : ماء الأسنان . ومُنهل : قد أُنهل بالخمر ، والنَّهَل : أول شَربة . والمعلول : قد سُقِيَ مرتين ، والعلل : الشُّرْبُ الثانى . [من شرح الديوان] .

(٦) انظر هذا فى الكشف عن مساوئ المتنبى ٢٢٦ ، ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى ، وكفاية الطالب ٢٥٩

(٧) ديوان أبى تمام ١١٦/٢ وانظر الموازنة ٣٢٨/١

(٨) فى ف : « فى كلمة واحدة » .

(٩) انظر مايؤدى هذا المعنى فى الكامل ١٦٠/٢ ، وسأنقل منه فيما بعد فانظره .

(١٠) شعر الكميت ٩٣/١

[البسيط]

وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مُنَعَّمَةً   بِيضًا تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنَبُ (١)

(٢١٣/ظ) / وهذا البيت مما عابه عليه نصيب (٢) .

- ومثله عندى قول أبي الطيب (٣) :

[الخفيف]

تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيـ   ـحُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَتِيتٍ بَرُودِ (٤)

* * *

(١) الدَّلُّ : من دَلِّ المرأة ودلالها : وهو تدللها على زوجها ، وذلك أن تريه جراءة عليه في تغنج وتشكُّل ، كأنها تخالفه وليس بها خلاف .

والشنب : ماء ورقة يجرى على الثغر ، وقيل : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان ، وقيل : نقط بيض في الأسنان ، وقيل غير ذلك . انظر اللسان .

(٢) انظر مأخذ نصيب على الكميت في الكامل ١٥٩/٢ و ١٦٠ ، والموشح ٣٠٤ - ٣٠٧ ، والأغانى ٣٤٨/١ ، وسر الفصاحة ١٩٢ ، وكفاية الطالب ٢٥٩ ، وفى الكامل قيل : « قال أبو العباس : والذى عابه نصيب من قوله : تكامل فيها الدل والشنب ، قبيح جدا ، وذلك أن الكلام لم يجر على نظْم ، ولا وقع إلى جانب الكلمة مايشاكلها ، وأول مايحتاج إليه القولُ أن ينظم على نسق ، وأن يُوضع على رسم المشاكلة » ، وفى الأغانى : « ... باعدت فى القول ، ماالأنس من الشنب » ، وانظرالعيب دون ذكر نصيب فى الموازنة ٥٠/١

(٣) ديوان المتنبى ٣١٧/١

(٤) فى ف : « عن غدائره ... » ، وفى خ : « عن شنب برود » ، وفى م : « شنيب » وقال المحقق فى الهامش : « فى الأصول « عن شنب » [كذا] ، وهو تصحيف ... » ثم ذكر معنى الشنيب ، ولكنى أتساءل : أية أصول يقصد ؟ إنه لا شيء إلا النسخة خ التى نقلها بكل مافيها من أخطاء ، وكان يمكنه أن يرجع إلى نسخ الديوان ، أو إلى النسخة الخطية بالأزهر !!!

الغدائر : واحدها غديرة ، وهى الذؤابة . والشتيت : الثغر المتفرق على استواء . والبرود : البارد .
[من شرح الديوان]

(١) فى ف : « ذكر الوحشى ... » ، وبإسقاط كلمة « باب » .

باب (١) الوحشي المتكلَّف ، والركيك المستضعف

● – الوحشيُّ من الكلام : ما نَفَر عنه (٢) السمع . والمتكلَّف : ما بَعُد عن الطبع . والركيك : ما ضعُفتْ بنيتُه ، وقلَّتْ فائدته ، واشتقاقه من الرِّكَّةِ (٣) : وهى المطر الضعيف ، وقيل : من الرِّكِّ : وهو الماء القليل على وجه الأرض . وأنشد النحاس (٤) :

[الطويل]

تَهَادَى كَعَوْمِ الرِّكِّ كَعْكَعَهُ الْحَيَا بِأَبْطَحِ سَهْلٍ حِيْنَ يَمْشِى تَأَوُّدَا (٥)

وفلان ركيك : أى ضعيف العقل .

● – ويقال للوحشى أيضا : حُوشِى ، كأنه منسوب إلى الحوش ، وهى بقايا (٦) إبل وَبَار بأرض قد غلبت عليها الجنُّ ، فعَمَرتْها ، ونَفَتْ عنها الإنسَ ، لا يَطُورُهَا (٧) إنسىٌّ إلا خبلوه ، قال رؤبة (٨) :

[الرجز]

جَرَتْ رَخَانًا مِنْ بِلَادِ الْحُوشِ (٩)

---

(٢) فى ع و ف ومغربية : « ... عن السمع » ، وفى المغربية الأخرى : « عند السمع » .

(٣) لم أجد فى المعاجم « الرِّكة » بمعنى المطر الضعيف ، وإنما الموجود « الركيكة » ، وفى اللسان : « الركيكة من المطر كالرِّك » وكذلك فى باقى المعاجم .

(٤) لم أجده إلا فى كفاية الطالب ٢٥٦

(٥) كعكعه : حبسه . والتأوُّد : التثنى .

(٦) انظر هذا القول بنصه تقريبا فى الحيوان ١٥٤/١ ، وقريبا منه فى ٢١٦/٦ ، واللسان فى [حوش] .

(٧) فى ع : « لا يطور بها ... » ، وفى المطبوعتين : « لا يطؤها » [كذا] ، ومافى ص و ف والمغربيتين يوافق الحيوان .

ويطور : يَقْرُب ، وفى اللسان : « فلان لا يطورنى : أى لا يقرب طوارى ، ويقال : لا تَطُرْ حَرَانا : أى لا تقرب ماحولنا ، وفلان يطور بفلان : أى كأنه يحوم حواليه ، ويدنو منه ، ويقال : لا أطور به : أى لا أَقْرَبُهُ » .

(٨) الرجز فى الحيوان ١٥٥/١ و ٢١٧/٦ ، وكفاية الطالب ٢٥٥

(٩) فى ص و ف والمطبوعتين : « جرت رجالا » ، وما فى ع والمغربيتين يوافق الحيوان وكفاية الطالب ، وفى اللسان فى [حوش] : « إليك سارت من بلاد الحوش » .

● - وإذا كانت اللفظةُ خشنةً مستغربةً لا (١) يعلمها إلا العالمُ المبرّزُ ، والأعرابيُّ القُحّ ، فتلك وحشيّةٌ ، وكذلك إن / وقعتْ غير موقعها ، وأُتِيَ بها مع ما ينافرها ، ولا يلائم شكلها . ٢١٤/و

● - وكان أبو تمام يأتي بالوحشيّ (٢) الخشن كثيرا ، ويتكلّف .

● - وكذلك أبو الطيب كان يأتي بالمستغرب ليدلَّ على معرفته ، نحو قوله (٣) :

[الخفيف]

كُلُّ آخَائِهِ كِرَامُ بَنِى الدُّنْـ ـيَا وَلَـكِـنَّـهُ كَـرِيمُ الْـكِـرَامِ

وهذا - مع غرابته وتكلُّفه - غيرُ محمول على ضرورة يكون فيها / عذر ؛ ١٢٨/و لأن قوله : « كل إخوانه » يقوم مقامه بلا بَغَاضَة .

● - ومن التكلُّف قولُ إبراهيم بن سيّار (٤) للفضلِ بنِ الربيع ، وروى أيضا لإبراهيم (٥) بن سَيَابة (٦) :

= والرَّخي هنا بمعنى جماعة الإبل ، والمعنى : ساقت تلك السنة الجدبة إبلنا الكثيرة من بلاد الحوش .

(١) في ف و خ : « لا يعلمها العالم » ، وفي م : « لا يعلمها [إلا] العالم » [كذا] !!

(٢) في ص و ف : « بالحوشي » .

(٣) ديوان المتنبي ٣٧٨/٣ ، وانظر ماقيل عنه في الكشف عن مساوئ المتنبي ٢٣٧ ، والوساطة ٣٢٩ ، والصبح المنبي ٣٦٩

(٤) هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ ، مولى آل الحارث بن عباد الضبعي ، يكنى أبا إسحاق ، ويعرف بالنظام ، كان من أئمة المعتزلة ، وانفرد بآراء خاصة في الاعتزال ، ونسبت إليه فرقة من المعتزلة تعرف بالنظامية . ت ٢٣١ هـ

تأويل مختلف الحديث ١٥ ، والفهرست ٢٠٥ ، وتاريخ بغداد ٩٧/٦ ، وأمالي المرتضى ١٨٧/١، والنجوم الزاهرة ٢٣٤/٢ ، والوافي بالوفيات ١٤/٦ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤١/١٠ ومافيه من مصادر .

(٥) هو إبراهيم بن سَيَابة مولى بني هاشم ، وكان يقال : إن جده حجّام أعتقه بعض الهاشميين ، وهو من مقاربي شعراء وقته ، ليست له نباهة ، ولا شعر شريف ، وكان خليعا ماجنا ، طيب النادرة .

الأغاني ٨٨/١٢ ، والوزراء والكتاب ٢٠٣ و ٢٩٧ ، والوافي بالوفيات ١٣/٦

(٦) في الوزراء والكتاب ٢٠٣ و ٢٩٧ ، ابراهيم بن شبابة ، ويبدو أنه تصحيف .

[الكامل]

هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْـ
ـتُ ، أُقِرُّ كَيْ يَزْدَادَ طَوْلُكَ طُولَا (١)

186/و / إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِحُرْمَتِي
فَأَحِطْ بِجُرْمِي عَفْوَكَ الْمَأْمُولَا

فتبارك الله ، كأنهما لم يخرجا من ينبوع واحد !!

● – قال (٢) إبراهيم بن المهدى لعبد الله بن صاعد كاتبه : إياك وتَتَبُّعَ وحشى (٣) الكلام طمعًا فى نَيْل المبالغة ؛ فإن ذلك هو العى الأكبر ، وعليك (٤) بما سهُل ، مع تجنبك ألفاظ السُّفل .

● – وقال أبو تمام يمدح الحسن / بن وهب بالبلاغة (٥) : (٢١٤/ظ)

[الكامل]

لَمْ يَتَّبِعْ شَنِعَ اللُّغَاتِ وَلَا مَشَى رَسْفَ الْمُقَيَّدِ فِي طَرِيقِ الْمَنْطِقِ
تَنْشَقُّ فِي ظُلَمِ الْمَعَانِي إِنْ دَجَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرُ الْكَلَامِ الْمُشْرِقِ (٦)

● – وقال عليُّ بنُ بسَّام (٧) :

---

(١) البيتان فى الأغانى ٩١/١٢ ، ضمن خمسة أبيات لإبراهيم بن سيابة ، والبيتان وحدهما فى الوزراء والكتاب ٢٩٧ لإبراهيم بن شبابة ، وجاءا فى كتاب العفو والاعتذار ٢١٧/١ و ٢١٨ منسوبين إلى إبراهيم بن المهدى ولم أجدهما ينسبان إلى إبراهيم النظام إلا فى كفاية الطالب ٢٥٦ ، وجاء الثانى وحده فى العقد الفريد ١٥٧/٢ منسوبا إلى صريع الغوانى مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، ولم أجده فى ديوانه وفى الأغانى جاء البيت هكذا :

هَبْنِي أسأتُ وماأسأتُ أقرُّ كَيْ يزدادَ عفْوُكَ بعد طَوْلِكَ طُولَا

وفى كتاب العفو والاعتذار وكفاية الطالب :

هَبْنِي أسأتُ وما أسأتُ بَلَى أسأ تُ أُقِرُّ كَيْ يزدادَ طَوْلُكَ طُولَا

وما فى العمدة يوافق كتاب الوزراء والكتاب ، وفيه جاء الثانى قبل الأول ، وفى الأغانى جاء الثانى قبل الأول ببيتين .

(٢) انظر هذا القول فى زهر الآداب ١١٧/١

(٣) فى المطبوعتين فقط : « الوحشى من الكلام » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « عليك » . (٥) ديوان أبى تمام ٤١٩/٢ و ٤٢١ ، باختلاف يسير .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ينشق » .

(٧) هو على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ، يكنى أبا الحسن ، ويعرف بالبسام ، ويقال له البسامى ، شاعر هجاء ، جمع بين الكتابة والأدب ، نشأ فى بيت كتابة ، وله هجاء خبيث فى =

[الطويل]

وَلَا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ الْكَرِيهِ اسْتِمَاعُهُ
وَلَا فِي قَبِيحِ اللَّحْنِ وَالْقَصْدُ أَزْيَنُ (١)

● - وقال (٢) علي بن عيسى الرماني : أسباب الإشكال ثلاثة : التغيير عن الأغلب ، كالتقديم ، والتأخير ، وما أشبه ذلك ، وسلوك الطريق الأبعد ، وإيقاع المشترك ، وكل ذلك اجتمع في بيت الفرزدق (٣) :

[الطويل]

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكٌ   أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوهُ يُقَارِبُهْ (٤)

فالتغيير عن الأغلب سوء الترتيب ؛ لأن التقدير : وما مثله في الناس حيٌّ يقاربه إلا مملَّكٌ أبو أمه أبوه ، يريد بالمملَّك هشام بن عبد الملك ، والممدوح هو إبراهيم بن هشام (٥) ، خال هشام / بن عبد الملك ، وأما سلوك الطريق الأبعد فقوله : « أبو أمه أبوه » ، وكان يجزئه أن يقول : « خاله » ، وأما المشترك فقوله : « حي يقاربه » ؛ لأنها لفظةٌ تشترك فيها القبيلةُ ، والحيُّ من سائر الحيوان بالحياة (٦) . قال : وإذا تفقدتَ أبيات المعاني رأيتها لا تخرج عن هذه / الأسباب الثلاثة . ١٢٨/ظ ٢١٥/و

● - وحكى الصولي (٧) قال : أنشد (٨) بعضُ الكتّاب أحمدَ بنَ يحيى ثعلبا

= أبيه ، وفي الخلفاء والوزراء . ت ٣٠٢ هـ .

الفهرست ١٦٧ ، وتاريخ بغداد ٦٣/١٢ ، ومعجم الشعراء ١٥٤ ، وزهر الآداب ٦٧٠/٢ ، ومروج الذهب ٢٩٧/٤ ، ومعجم الأدباء ١٨٥٩/٤ [ط إحسان] ووفيات الأعيان ٣٦٣/٣ ، وفوات الوفيات ٩٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٨٩/٣ ، ومن غاب عنه المطرب ٦٦ ، وسير أعلام النبلاء ١١٢/١٤ وما فيه من مصادر .

(١) البيت في معجم الشعراء ١٥٤ ، ومعجم الأدباء ١٨٦٥/٤ [ط إحسان] ، آخر خمسة أبيات فيهما ، وفي معجم الشعراء : « والقَصْدُ أَبْيَنُ » ، ومافي العمدة يوافق معجم الأدباء .

(٢) لم أستطع العثور على هذا القول في رسالة النكت في إعجاز القرآن ، وهو موجود في كفاية الطالب ٢٥٨

(٣) ديوان الفرزدق ١٠٨/١ ، وقد سبق في باب الاشتراك ص ٧٣٩ فانظر ماقيل عنه هناك .

(٤) في ف والمطبوعتين فقط : « مملكا » انظر ما قيل عن ذلك في باب الاشتراك ص ٧٣٩

(٥) في ف : « ابراهيم بن هشام المخزومي » .

(٦) في م : « من سائر الحيوان [المتصف] بالحياة » [كذا] .

(٧) انظر أخبار البحتري ١٦٩ و ١٧٠

(٨) في المطبوعتين فقط : « أنشدني بعض الكتاب عن أحمد ... » ، وفي ف : « أنشد بعض الكتاب أبا العباس ثعلبا ... » .

قولَ البحتريِّ للحسن بن وهب (١) :

[الكامل]

وَإِذَا دَجَتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ   بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَى فِى كُتْبِهِ
فَاللَّفْظُ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِى بُعْدِهِ   مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِى قُرْبِهِ (٢)
حِكَمٌ سَحَائِبُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ   هَطَّالَةٌ وَقَلِيبُهَا فِى قَلْبِهِ
كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِفًا بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ   وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ
وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا   شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

فاستعادها (٣) أبو العباسِ حتى فهمها ، ثم قال : لو سمع الأوائلُ هذا الشعر لَمَا فَضَّلُوا عليه شعرًا .



(١) ديوان البحترى ١٦٥/١ ، باختلاف يسير جدا .

(٢) فى ع و ف والمغربيتين : « باللفظ ... » وكذلك فى الديوان ، ومافى ص والمطبوعتين يوافق أخبار البحترى ، وفى المطبوعتين فقط : « ... من بعده » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « واستعادها ... » ، وهى كذلك فى أخبار البحترى .

باب الإحالة والتغيير

• – وهذه لُمَعٌ أتيتُ بها ، تدل من عَرَفَها على رداءتها ، وتدعوه إلى كراهتها / واجتنابها ، وقد وقعت فى أشعار الجِلَّة من المتقدمين ، والتُمِسَ لهم فيها [1] العذرُ ؛ لأنهم أربابُ اللغة / وأصحابُ اللسان ، وليس المُوَلَّدُ الحضرىُّ منهم فى شىء . 186/ظ (٢١٥/ظ)

• – فمن الإحالة قولُ ابن مُقبل [2] :

[البسيط]

أَمَّا الْأَدَاةُ فَفِينَا ضُمَّرٌ صُنُعٌ   جُرْدٌ عَوَاجِرُ بِالْأَلْبَادِ وَالُّلجُمِ [3]

وَنَسْجُ دَاوُدَ مِنْ بِيضٍ مُضَاعَفَةٍ   مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَبَعْدَ الْحَىِّ مِنْ إِرَمِ [4]

وكيف [5] يكون نسجُ داود من عهد عاد ؟! اللهم إلا أن يريد فينا ضمَّر صُنُع من عهد عاد ، فذلك على سبيل المبالغة ، مع أن [6] الإحالة / لم تفارقه ، كم [7] بين قيس عيلان وبين عاد ، فضلا عن بنى العجلان ؟!! ١٢٩/و

• – وقال عبد الرحمن بن حسان [8] :

[الوافر]

وَإِنْ مَالَ الضَّجِيعُ بِهَا فَدِعْصٌ   مِنَ الْكُثْبَانِ مُلْتَبِدٌ مَهِيلُ

قالوا : كيف يكون ملتبدا مهيلا ؟ وهذا مستحيل متناقض .

---

(١) فى ف : « ... العذر فيها » .

(٢) ديوان ابن مقبل ٣٩٨

(٣) الأداة : يريد بها أداة الحرب . والضمر : الخيل المضمرة . والصُّنُع جمع صنيع ، وهو الفرس الذى صُنع وأُحسن القيام عليه . والجُرد جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر . والعواجر من عجر الفرس إذا مَرَّ سريعا ، يقول : عليها ألبادها ولجمها .

(٤) البيض المضاعفة : الدروع البيض المنسوجة زردها من حديد أبيض نسجا مضاعفا . وإرم : قبيلة قديمة ، قيل : إرم والد عاد الأولى ، وقيل : إرم عاد الأخيرة . والمعنى أن هذه الدروع جديدة وقديمة [من الديوان بتصرف] .

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « فكيف » .   (٦) فى ع : « مع ما أن ... » .

(٧) فى المطبوعتين فقط : « وكم » .

(٨) لم أعثر على البيت فى مصادرى الكثيرة . والدِّعص : قُورمن الرمل مجتمع ، والطائفة منه دِعْصَة . انظر القاموس واللسان .

● – والذى عندى فيه أنه صواب ؛ لأنه إنما أراد بِالْتِبَادِهِ صلابةَ مَلْمَسِ العجيزةِ ، وأنها غير مسترخية ، وجعله مهيلًا لارتعادِهِ واضطرابِه من العِظَمِ ، كما قال ابنُ مقبل (١) :

[البسيط]

يَمْشِيْنَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ ... يَنْهَالُ حِيْنًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى / حِيْنَا (٢١٦/و)

فقد جعله مرةً ينهال ، ومرةً ينهاه الثرى والندى (٢) الذى فيه .

● – وقال جميل فى التغيير (٣) :

[الكامل]

لَا حُسْنِهَا حُسْنٌ ، وَلَا كَدَلَالِهَا ... دَلٌّ ، وَلَا كَـوَقَـارِهَـا تَـوْقِـيْـرُ

فحذف كاف التشبيه ، فصار المعنى كأنه ليس حسنُها حُسْنًا .

● – وقد يغيّرون اللفظ ، كما قال النابغة (٤) :

[الطويل]

وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَّاءَ ذَائِلِ (٥)

وهذا أسهل من قول الآخر (٦) :

---

(١) ديوان ابن مقبل ٣٢٦ والهَيْل من الرمل : الذى لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط ، والنقا : الكثيب من الرمل . [من الديوان] .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « والتثنى » [كذا] ، وفى ع : « ومرة ينهاه الثرى الذى فيه والندى » .

(٣) ديوان جميل ٩٨

(٤) ديوان النابغة الذبيانى ١٤٦ ، وانظر ماقيل عنه فى المعانى الكبير ١٠٣٦/٢ ، ونقد الشعر ٢٢٠ و ٢٢١ ، والوساطة ١٤ ، والموشح ٣٦٧ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٣٢٢ وما فيه من مصادر ، وحلية المحاضرة ٨/٢

(٥) هذا عجز بيت ، وصدره : « وكلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ » .

كل صموت ، يعنى درعا لينة المتن ليست بخشنة ولا صدئة فيسمع لها صوت . والنثلة والنثرة : السابغة . ونسج سليم : أراد نسج سليمان ، وأراد بسليمان داود ؛ لأنه أول من عمل الدروع ، فنسبت إليه . والقضّاء : الدروع الحديثة العمل ، الخشنة المسّ ، واشتقاقها من القضه ، والقضض ، وهو الصغير الخشن من الحصى . والذائل : الدروع الواسعة ذات الذيل . [من شرح الديوان] .

(٦) هو الأسود بن يعفر ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « ودعا بمُحْكَمَةٍ أَمِيْنٍ سَـــكُّهَا » .

[الكامل]

مِنْ نَسْجِ دَاوُدٍ أَبِى سَلَّامِ (١)

ومثلُ (٢) هذا كثيرٌ يجزئ (٣) منه فى هذا الموضع ما ذكرتُ .

* * *



(١) انظر ماقيل عنه في ديوان النابغة ١٤٦ ، ونقد الشعر ٢٢١ ، وحلية المحاضرة ٨/٢ ، والموشح ٣٦٧ ، وتحرير التحبير ٢٢١ ، وسر الفصاحة ٧٢ ، وفى ص : « ... أبى كلام » وفى خ : « أبى سلكان » ، وفى ف : « من نسج أوداى سلام » [كذا] ، والصحيح مافى ع وم والمغربيتين .

(٢) فى ع : « وهذا مثله ... » . وفى المطبوعتين فقط : « وهذا كثير ... » .

(٣) فى المطبوعتين فقط : « يخرج منه » [كذا] !!

باب الرُّخص في الشعر *

● - وأذكر هاهنا ما يجوز للشاعر إذا اضطُّر إليه ، على أنه لا خير في الضرورة ، غير [١] أن بعضَها أسهلُ من بعض ، ومنها ما يُسمع عن العرب ولا يُعمل به ؛ لأنهم أَتَوْا به على جِبِلَّتهم ، والمولَّد المحدَث قد عرف أنه عيب ، ودخوله على [٢] العيب يُلزمه إياه .

(٢١٦/ظ) ● - من [٣] ذلك قَصْرُ الممدود على مذاهب / أهل البصرة والكوفة جميعا ،

١٢٩/ظ وله [٤] - على ما أجازوا - وَصْلُ ألف القطع ، وهو / قبيحٌ ، قال حاتم طيء [٥] :

[الطويل]

أَبُوهُ أَبِى وَالْأُمَّهَاتُ أُمَّهَاتُنَا ... فَأَنْعِمْ فِدَاكَ الْيَوْمَ نَفْسِى وَمَعْشَرِى [٦]

وقال بعضُهم : إنما الروايةُ « والأُمُّ من أُمهاتنا » [٧]

● - وله تخفيفُ المشدَّدِ في القافية ، وأما في حَشْوِ البيت فمكروهٌ جدا ، وحذفُ التنوين لالتقاء الساكنين ، وربما حذفوا النون الساكنة ، كما قال النجاشي : [٨]

187/و

[الطويل]

/ فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ

وَلَاكِ اسْقِنِى ، إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ [٩]

(*) انظر الكتاب ٢٦/١ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ، وكتاب الشعر ، ومايحتمل الشعر في الضرورة .

(١) في المطبوعتين فقط : « على أن ... » . (٢) في المطبوعتين فقط : « في العيب » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « فمن ... » .

(٤) في ع والمطبوعتين فقط : « على ما أجاز الكوفيون » ، ويبدو أن هذا من عمل قراء النسخ .

(٥) ديوان شعر حاتم ١٨٥ باختلاف يسير ، وانظر تخريجه ورواياته في الديوان .

(٦) في المطبوعتين فقط : « فداك اليوم أهلي ... » .

(٧) انظر هذه الرواية في الشعر والشعراء ٥٨٥/٢ ، في ترجمة الطرماح .

(٨) سقط اسم « النجاشي » من ع و ص والمطبوعتين والمغربيتين ، واعتمدته من ف وإن كان يمكن أن يكون من زيادة قراء النسخة . انظر التعليق الآتي .

(٩) البيت بنسبته إلى النجاشي في المعاني الكبير ٢٠٧/١ ، والكتاب ٢٧/١ ، وأمالي المرتضى ٢١١/٢ ، وخزانة الأدب ٤١٩/١٠ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٩٥/٥ ، خامس سبعة أبيات في =

● - وأن [١] يحذف الألف واللام ، أو للإضافة [٢] ما يحذف للتنوين ، مثل قول خُفاف [٣] :

[الكامل]

كَنَوَاحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ بِاللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ [٤]

● - وأن يحذف حرفا من الكلمة ، كقول العجاج [٥] :

= الجميع ، وجاء مفردا بنسبته إلى النجاشي في الموشح ١٤٧ ، وسر الفصاحة ٦٩ ، ونضرة الإغريض ٢٦٧ و ٢٧٠ ، وجاء دون نسبة في العقد الفريد ١٨٥/٤ ، والوساطة ٤٤١ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ٢٠٧ وفيه تخريج واسع ، وخزانة الأدب ٢٦٥/٥ ، ونهاية الأرب ١٨٨/٧ ، وجاء دون نسبة ونسب في الهامش في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٨٩/٣ وفيه : « ولك اسقنى » ، وجاء عجزه دون نسبة في تأويل مشكل القرآن ٣٠٦ وخرجه المحقق في الهامش .

(١) في ف والمطبوعتين ومغربية : « وأن تحذف » .

(٢) في ص والمطبوعتين : « ... والإضافة » .

(٣) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، ويكنى أبا خُراشة ، وأمه « نُدْبة » ، سوداء ، وإليها ينسب ، وهو من أغربه العرب ، وابن عم الخنساء ، وشاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانهم ، أسلم وعاش إلى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الشعر والشعراء ٣٤١/١ ، والأغاني ٧٤/١٨ ، وفيه أن ابن سلام جعله في الطبقة الخامسة ، ولم أجده في طبقات ابن سلام ، والاشتقاق ٣٠٩ ، والمؤتلف والمختلف ١٥٣ ، ونوادر المخطوطات المجلد الأول في تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه ١٠٤ ، وفي المجلد الثاني في ألقاب الشعراء ٣١١ ، والاستيعاب ٤٥٠/٢ ، وخزانة الأدب ٤٤٣/٥ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٧٤/١ و ٣٣١/٢

(٤) البيت بنسبته إلى خفاف في الكتاب ٢٧/١ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٢٣ و ٢٦٨ ، وفيه تخريج للبيت ، وعبث الوليد ٢٢٨ ، وسر الفصاحة ٦٩ ، وجاء دون نسبة في الموشح ١٤٦ ، وفي مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٣٢ ، ونسبه محققاه في الهامش وفيه تخريج له ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٣٦/٢ ، وجاء دون نسبة في صنعة الشعر ١٧٦ ونضرة الإغريض ٢٧١ ، ونسب في هامشهما ، وجاء الشطر الثاني في كتاب الشعر ٣٥٤/٢ ، دون نسبة ، وفي هامشه نسبه المحقق وخرجه .

وفي ف سقط الشطر الثاني .

(٥) ديوان العجاج ٢٩٥ ، وانظر ماقيل عنه في الكتاب ٢٦/١ ، والأمالي ١٩٩/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٨ ، والعقد الفريد ١٨٥/٤ ، والموشح ١٤٨ ، وسر الفصاحة ٦٩ ، وكتاب مايجوز للشاعر في الضرورة ٢١١ ، ونهاية الأرب ١٨٧/٧ ، وفيه : « الحَمَا » ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٠٦ ، وفي مايجوز للشاعر في الضرورة قيل : « قالوا : يريد الحمام ، فحذف الميم الآخرة ، فبقي « الحَمَى » فأبدل من الألف ياء للقافية ، فقال : « الحَمِي » ، وقيل : أراد « الحمام » فحذف الألف الزائدة ، فبقي « الحَمَمَ » فاجتمع حرفان من لفظ واحد ، فأبدل أحدهما ياء ، كما قالوا : « تظنيت » ، والأصل « تظننت » .

[الرجز]

٢١٧/و / قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحَمِى

يريد « الحمام » .

● – وحرفين ، كقول علقمة بن عبدة (١) :

[البسيط]

مُفَدَّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ (٢)

يريد « بسبائب الكتان » .

● – وأن يحذف من المكْنىِّ فى الوصل ما يحذف منه فى الوقف ، نحو قول الشاعر (٣) :

[الطويل]

سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا (٤)

● – وأقبح منه أن يحذف من المكْنىِّ المنفصل كقول الآخر (٥) :

[الطويل]

فَبَيْنَاهُ يَشْرِى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ : لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبُ (٦)

---

(١) المفضليات ٤٠٢ ، وفيه : « مرثوم » ، والمذكور عجز بيت وصدره « كأن إبريقهم ظبى على شرف » ، وانظر ماقيل عن البيت فى نقد الشعر ٢١٩ ، والموشح ٣٦٦ ، والكامل ٤٢/٣ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٠٣ وفيه تخريج له ، والمحتسب ٧٧/٢

(٢) مُفَدَّمٌ ، من فدم الإبريق وعلى الإبريق : وضع الفدام عليه ، والفدام : مصفاة صغيرة أو خرقة توضع على فم الإبريق ليُصفى بها مافيه . [من هامش نقد الشعر] .

(٣) هو مالك بن خريم كما فى الأصمعيات والكتاب وسمط اللآلى وسر الفصاحة . انظر التعليق الآتى .

(٤) هذا عجز بيت فى الأصمعيات ٦٧ ، وصدره : « فإن يك غثا أو سمينا فإننى » ، وانظر ماقيل عنه فى الكتاب ٢٨/١ ، والكامل ٣٧/٢ ، والمقتضب ١٧٦/١ و ٤٠١ ، وكتاب مايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٤ ، ومايحتمل الشعر من الضرورة ١٢٧ ، وسمط اللآلى ٧٤٩/٢ ، وسر الفصاحة ٧٠ ، وفى الكامل قال المؤلف : « لأنه إذا وُقف وُقف على الهاء وحدها ، فأجرى الوصل على الوقف » ومثل ذلك فى المقتضب ، وفى مايجوز للشاعر فى الضرورة قيل : « يريد لنفسهى ، وهو الأصل ، ولكن حذف فى الوصل مايحذفه فى الوقف على أصل ماذكرنا » .

(٥) ينسب البيت إلى العجير السلولى فى الكتاب هامش ٣٢/١ ، وكتاب القوافى ٢١ ، وخزانة الأدب ٢٥٧/٥ ، وفى ٢٦٠ للعجير السلولى ، أو للمخاب الهلالى ، وجاء البيت دون نسبة فى الموشح ٤٦ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٣ ، ونسبه محققاه وخرجاه ، وخزانة الأدب ١٥٠/١

(٦) الملاط : جانب السنام والجنب والكتف . والمقصود : « فبينا هو ... » .

● - وأقبحُ من ذلك أن يحذف الألف من ضـــمير المؤنث ، أنشد قُطرب (١) :

[البسيط]

إِمَّا تَقُودُ بِهِ شَاةً فَتَأْكُلَهَا أَوْ أَنْ تَبِيعَهَ فِي بَعْضِ الْأَرَاكِيبِ (٢)

أراد تبيعها ، فحذف الألف ، قال : ولا يجوز استعمال هذا للمُحْدَث ؛ لشذوذه وقُبْحه ، ويجوز له حذفُ الياء والواو من المضمر المذكر ؛ لكثرته واطراده .

● - وللشاعر أن يحذفَ اسمَ « ليت » ، إذا كان مضمرًا ، أنشد المفضل لعدى بن زيد (٣) :

[الطويل]

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّيَ سَاعَةً فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمَيْ بَالِ

يريد : فليتك (٤) .

● - وله حذفُ الفاءِ من « افتعلته » (٥) من التقوى ، وما / تصرف منها ، ١٣٠/و
أنشد المفضَّلُ لخداش بن زهير (٦) :

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد ، يكنى أبا على ، ويعرف بقطرب ، والذى أطلق عليه ذلك هو سيبويه ، وهو أحد أئمة النحو واللغة البصريين ، وكان معتزليا على طريقة النظام ، وله مؤلفات كثيرة ت ٢٠٦ هـ .

الفهرست ٥٨ ، وتاريخ بغداد ٢٩٨/٣ ، وطبقات الزبيدى ٩٩ ، ومعجم الأدباء ٥٢/١٩ ، ووفيات الأعيان ٣١٢/٤ ، وإنباه الرواة ٢١٩/٣ ، وبغية الوعاة ٢٤٢/١ ، والشذرات ١٥/٢ ، ونزهة الألباء ٧٦ ، والوافى ١٩/٥

(٢) البيت جاء ثانى بيتين فى اللسان فى [ركب] وهما فيه من إنشاد ابن جنى باختلاف يسير ، وخزانة الأدب ٢٧٢/٥ دون اختلاف .

(٣) ديوان عدى بن زيد ١٦٢ ، وانظر ماقيل عنه فى كتاب النوادر ١٩٦

(٤) فى كتاب النوادر : « وقوله : فليت دفعت ، أراد فليتك دفعت . أى فليت الأمر ، لأن ليت حرف مشبه بالفعل ، ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر ، والإضمار كثير فى الكلام ، وقال أبو الحسن : قوله : فليت دفعت ، الأحسن فى العربية أن يكون أضمر الهاء ، كأنه قال : فليته دفعت ، يريد : فليت الأمر هذا ... » . وفى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « ليتك » .

(٥) فى ف : « افتلعت » .

(٦) البيت بنسبته إلى خداش فى كتاب النوادر ٢٠٠ ، وإصـــلاح المنطق ٢٤ ، والمسلسل =

[الوافر]

تَقُوهُ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ إِنِّى ... رَأَيْتُ اللهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا

● - وأنشد أبو زيد الأنصارى (١) :

[البسيط]

/ إِنَّ الْمَنِيَّةَ بِالْفِتْيَانِ ذَاهِبَةٌ ... وَإِنْ تَقَوْهَا بِأَرْمَاحٍ وَأَذْرَاعِ (٢١٧/ظ)

● - وحذف الفاء من جواب الجزاء ، كما قال (٢) :

[الرجز]

يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ ... إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

قال سيبويه : تقديره : إنك إن (٣) يصرع أخوك فتصرع (٤) .

● - ومثله أيضا (٥) :

[البسيط]

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

يريد : فالله يشكرها ، وهذا أبين من الأول .

= ٣٠٥ ، وجاء دون نسبة فى النوادر ١٤٧ ، والمشوف المعلم ٥٤/١ ، وأشير فى هامشهما إلى أنه لخداش ، وجاء دون نسبة ودون ذكر شىء فى الهامش فى لزوم مالا يلزم ١٣/١ ، فى المقدمة .

(١) لم أجده فى النوادر ، ولم أعثر عليه فى مصادرى .

(٢) الرجز ينسب مرة إلى جرير بن عبد الله البجلى ، ومرة إلى عمرو بن خثارم العجلى ومرة لاينسب ، انظر ذلك فى الكتاب ٦٧/٣ ، والكامل ١٣٤/١ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٥/١ ، ومايحتمل الشعر من الضرورة ١٣٤ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٠ ، والمقتصد ١١٠٣/٢ ، وخزانة الأدب ٢٠/٨ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٨ و ٤٧/٩ و ٥٢ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٨٠/٧ و ١٨١

(٣) فى خ : « ... إن تصرع أخاك ... » .

(٤) الذى فى الكتاب : « أى إنك تصرع إن يصرع أخوك » ، وفى الكامل : « أراد سيبويه : إنك تصرع إن يصرع أخوك ، وهو عندى على قوله : إن يصرع أخوك فأنت تصرع يافتى » .

(٥) البيت ينسب مرة إلى حسان بن ثابت ، ومرة إلى عبد الرحمن بن حسان ، وأخرى إلى كعب بن مالك ، انظر الكتاب ٦٤/٣ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والنوادر ٢٠٧ ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٤/١ ، والمقتصد ١١٠٢/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٩ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٣٥ ، والخزانة ٣٦٥/٢ و ٤٠/٩ و ٤٩ و ٥٢ و ٧٧ و ٣٥٧/١١ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢١٤/٣ و ٣٧/٤ و ٢٨٩/٦ و ١٢٢/٧ و ٣٣٠ و ٦/٨

• – وحذف النون من تثنية الذى وجَمْعِه (١) ، كما (٢) قال الأخطل (٣) :

[الكامل]

أَبَنِى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّىَّ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا

• – وأنشد سيبويه (٤) :

[الطويل]

وَإِنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ (٥)

أراد : الذين .

• – وعلى هذا قال أبو الطيب (٦) : [الطويل]

أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِى مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلَاهُمُ مُهْجَةُ الْبُخْلِ (٧)

/ ويجوز أن يكون جعلَ « الذى » للجماعة والواحد ، كما تجعل (٨) « من » و « ما » حكى ذلك الزجاجى . (٢١٨/أ)

---

(١) فى ف : « ... ومن جمعه » . (٢) فى المطبوعتين فقط سقطت « كما » .

(٣) ديوان الأخطل ١٠٨/١

وانظر ماقيل عنه فى الكتاب ١٨٦/١ ، والمقتضب ١٤٦/٤ ، وكتاب الشعر ١٢٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٥٥/٣ ، والمقتصد ٥٣٠/١ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ٢٤٨ ، وكتاب مايجوز للشاعر فى الضرورة ١١٢ و ١٨٨ و ٢٢٠

(٤) البيت ينسب إلى أشهب بن رُمَيْلَة فى الكتاب ١٨٦/١ و ١٨٧ ، ومجاز القرآن ١٩٠/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٦١ ، والمؤتلف والمختلف ٣٧ ، وسمط اللآلى ٣٥/١ ، وخزانة الأدب ٣١٥/٢ و ٧/٦ و ٢٥ – ٢٨ و ١٣٣ و ٢١٠/٨ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ١٤١/٤ و ١٨٠/٧ ، وجاء دون نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٢ ، وفى الهامش نُسب إلى أشهب وخُـــرِّج تخريجا واسعا ، وأمالى ابن الشجرى ٥٧/٣ وفيه تخريج أيضا . وجاء دون نسبة فى المتن والهامش فى المحتسب ١٨٥/١

(٥) فى ع و ص والمغربيتين ومايجوز للشاعر فى الضرورة : « إن الذى » ، واعتمدت مافى ف والمطبوعتين لموافقته بقية المصادر المذكورة ، ثم لنبتعد عن عيب الخرم فى أول الطويل .

(٦) ديوان المتنبى ٤٥/٣

(٧) معنى البيت : ألست يخاطب الميت من القوم الذين كَرَمُهُمْ من سلاحهم ، ونداهم من رماحهم ، والبخل من قتلاهم ، فهم يسطون على الأعداء بما يرهبونهم به من الفضل ، ويتملكونهم بما يسمعون فيهم من الإنعام والجود ، واستعار للبخل مهجة . [من شرح الديوان] .

(٨) فى ف : « كما يجعل ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « كما جعل » من » وقد حكى ... » .

● – وقال [١] ابنُ قتيبة [٢] في قول الله عـــز وجل : ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة البقرة : ١٧] : / إن « الذى » هاهنا بمعنى « الذين » والله أعلم . 187/ظ

● – وحذف الياء من « الذى » ، فمنهم من يسكِّن الذال من [٣] « الذى » بعد الحذف ، ومنهم من يَدَعُها مكسورة على لفظها . أنشد البصريون والكوفيون جميعا :

[الرجز]

وَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيْدَا   كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيْدَا [٤]

ويروى « كاللَّذِ [٥] زُبِّي » ، فجمع الشاعر بين اللغتين .

● – ونظيرُ هذا حذفُ الياء من « التى » وإسكان التاء ، وأنشدوا :

[الوافر]

١٣٠/ظ / فَقُلْ لِلَّتْ تَلُومُكَ إِنَّ نَفْسِي   أَرَاهَا لَا تُعَوَّذُ بِالتَّمِيمِ [٦]

● – وحذفُ التاء والياء من اللواتي ، أنشد الزجاجي [٧] :

[الرجز]

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ غِزَارِ   مِنَ اللَّوَا شُرِّفْنَ بِالصِّرَارِ [٨]

---

(١) في ص والمطبوعتين فقط : « قال » .   (٢) انظر تأويل مشكل القرآن ٣٦١

(٣) قوله : « من الذى » ساقط من ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين .

(٤) الرجز في شرح أشعار الهذليين ٦٥١/٢ ، وينسب إلى رجل من هذيل لم يُسَمّ ، وجاء دون نسبة في الكامل ١٧/١ ، وأمالي ابن الشجرى ٥٣/٣ وفيه تخريج ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٩٧ ، وفيه تخريج كبير ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٣/٦ ، وخزانة الأدب ٣/٦ و ٤٢١/١١ ، وفي المطبوعتين فقط : « فظلت » وهي توافق جميع المصادر ، ولكن يبدو لي أنها من عمل المحقق ، وفي ف والمطبوعتين : « كمن تزبّى » ، وفي المغربيتين « كالذ زبّا ... » . والزُّبْيَةُ : مصيدة الأسد ، ولا تُتّخذ إلا في قُلّة ، أو رابية ، أو هضبة . [من الكامل] .

(٥) في ع : (كالذى) ، وإسقاط « زبي » ، وفي ف : « كاللذي تزبي زبية ، وروى كالذى زبّا » ، وفي المطبوعتين « كاللَّذْتَزَبَّى » ، وفي م كتب في الهامش مايفيد أن ذلك يخالف العروض ، وأن ذلك لغة واحدة ، وفي ص والمغربيتين : « كالذى زبّا » مثل الرواية الثانية في ف ، فحذفتُ الياء ليستقيم الأسلوب والوزن .

(٦) البيت في أمالي ابن الشجرى ٥٩/٣ وفيه تخريج ، وخزانة الأدب ٦/٦ وفي ص : « فقلت ... » ، وهو خطأ .

(٧) الرجز في اللسان في [أنا] ، ولم أعثر عليه في غيره .

(٨) في ص : « ... عزار » ، وفي ف : « شرفن ... » ، وهو تصحيف فيهما ، وفي اللسان : « من أنوق خيار » .

● - وحذفُ الموصول ، وترْكُ الصلة ، كما قال يزيد بن مُفَرِّغ [١] : [الطويل] (٢١٨/ظ)

/ عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ   نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِيْنَ طَلِيْقُ [٢]

أراد : « وهذا الذى تحملين » فحذف [٣] .

● - وحذف اسم « لكنَّ » ، و « إنَّ » [٤] ، كما قال [٥] بعضُهم [٦] : [الطويل]

وَلَكِنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنُوبُهُ   بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وَهْوَ أَعْزَلُ

فحذف الهاء من « لكنه » ؛ لأنه قد جازى بـ « مَنْ » ، ولو أُعمل فيها « لكنَّ » لم يَجُزْ أن يجازَى [٧] بها .

= والصِّرار : الخيط الذى تُشد به التوادى على أطراف الناقة ، وصررت الناقة ، شددت عليها الصرار وهو خيط يُشد فوق الخِلف لئلا يرضعها ولدها .

(١) هو يزيد بن ربيعة - وقيل : ابن زياد - بن مفرِّغ الحميرى ، يكنى أبا عثمان ، ولُقِّب جده مفرِّغا لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه كله حتى فرَّغه ، وقد طعن النسابون فى نسبته إلى حمير ، وكان يصحب عباد بن زياد فجرت بينهما وحشة فحبسه عباد ، فكان يهجوه وهو فى السجن ، ولابن مفرغ هجو مقذع ، ومديح ، ونظمه سائر . ت ٦٩ هـ .

طبقات ابن سلام ٦٨٦/٢ ، والشعر والشعراء ٣٦٠/١ ، والأغانى ٢٥٨/١٨ ، والاشتقاق ٥٢٩، وأمالى الزجاجى ٤١ ، ووفيات الأعيان ٣٤٢/٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٤٣٦ ، ومعجم الأدباء ٤٣/٢٠ ، وخزانة الأدب ٣٢٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٢/٣ وما فيه من مصادر .

(٢) ديوان يزيد بن مفرغ ١٧٠ ، وفيه تخريج ممتاز ، وانظره فى المحتسب ٩٤/٢ ، ومعانى القرآن ١٣٨/١ . وعدس : زَجْرٌ للبغلة ، وقد جعله هنا اسما للبغلة ، وانظر ماقيل عن البيت فى كتب النحو ؛ وذلك لأن فيها كلاما طويلا لا أرى داعيا لذكره هنا .

(٣) فى ف : « فحذف الذى » .

(٤) قوله : « وإن » ساقط من ع ، وفى المطبوعتين فقط : « اسم إن ولكن » .

(٥) فى ف : « كما قال الشاعر » ، وفى المطبوعتين فقط : « كما قال » .

(٦) البيت لأمية بن أبى الصلت كما فى الكتاب ٧٣/٣ ، وخزانة الأدب ٤٥٠/١٠ ، وجاء دون نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٣٤٦ ، وأمالى ابن الشجرى ١٩/٢ ووجدته فى ديوانه ٢٥٠

(٧) فى الكتاب : « فزعم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الهاء » ، وفى أمالى ابن الشجرى ١٨/٢ قيل عن بيت مشابه آخذ منه المطلوب وهو : « ... دل على أن « مَنْ » شرطية ، وإذا كانت شرطية لم يكن بُدٌّ من الفصل بينها وبين « إن » لأن أسماء الشرط حكمها حكم أسماء الاستفهام ، فى أن العامل فيها يقع بعدها ، كقولك : أيُّهم تكرمْ أُكرمْ ... » .

● - ومثله قول الآخر (١) :

[الخفيف]

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا   يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ

أراد : « إنه »

● - ويُبدلون من الحروفِ السالمة حروفَ الْمَدِّ واللِّينِ ، وأنشدوا (٢) :

[البسيط]

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ   مِنَ الثَّعَالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا

أراد : « من الثعالب » و « من أرانبها » .

● - ويُلَيِّنُون الهمزةَ ، وذلك كثير جدا جائز في المنثور الفصيح (٣) .

● - وله حذفُ ألف الاستفهام ، كما قال الأخطلُ (٤) :

[الكامل]

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ   غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالَا ؟

/ وهذا رديءٌ في المنثور جدا . ٢١٩/و

---

(١) البيت نسب إلى الأخطل في هامش كتاب مايجوز للشاعر في الضرورة ٣٤٦ ؛ بناء على أن المحققين قرآه في ملحق ديوانه ، وإنني لم أعثر عليه في ديوانه الذي صنعه السكري ، وهو للأخطل أيضا في خزانة الأدب ٤٥٧/١ و ٤٥٨ ، وذكر في ٤٢٠/٥ و ١٥٥/٩ و ٤٤٨/١٠ ، بالإحالة على السابق ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٨٥/١ و ١٨٦ ، وجاء دون نسبة في أمالي ابن الشجري ١٩/٢ ، وذكر محققه الفاضل أنه لم يجده مثلي في ديوانه صنعة السكري ، ثم خرّجه من حيث أماكن وجوده .

ومن أجل ذلك فإنني أتصور أن الديوان المذكور فيه البيت ذكر نسبته إلى الأخطل من بعض من ذكروا ، وإن كان ليس للأخطل ، وقد أكون مخطئا في تصوري .

(٢) البيت نسب في الكتاب ٢٧٢/٢ إلى رجل من بني يشكر ، وفي هامشه ذُكر أنه أبو كاهل اليشكري ، وفيه تخريج البيت ، وكذلك نسب في هامش مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٧ ، ولكنه خُرِّج تخريجا ممتازا ، وفيه ذكر أنه يقال إنه للنمر بن تولب ، ولم أجده في ديوانه ، وكذلك قيل في مايحتمل الشعر من الضرورة ١٥٧ ، والبيت في الشعر والشعراء ١٠١/١ ، والموشح ١٥٥ ، والعقد الفريد ٣٥٥/٥ ، ولزوم مالا يلزم ٣٨/١ ، وسر الفصاحة ٧٢ ، وجاء الشطر الثاني في الصناعتين ١٥١ ، والشطر الأول في هامشه ، وفي الجميع ماعدا سر الفصاحة نسب في الهامش إلى أبي كاهل اليشكري . والأشارير جمع إشرارة : وهي القطعة من اللحم يجفف للادخار . تتمره : تجففه وتيبسه . والوخز : الشيء القليل .

(٣) في ف : « الصحيح » ، وفي المطبوعتين فقط : « والفصيح » .

(٤) ديوان الأخطل ١٠٥/١ ؛ وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٣٤٦/١

● – ونقصانُ الجموع عن أوزانها لضرورة القافية ، كما قال رؤبة (١) :

[الرجز]

حَتَّى إِذَا بُلَّتْ حَلَاقِيمُ الْحُلُقْ (٢)

يريد : « الحلوق » .

● – وتَرْكُ صرف ما ينصرف ؛ لأنه يحذف منه التنوين ، وهو يستحقُّه ، وهو غيرُ جائز عند البصريين ، إلا أنه قد جاء في / الشعر ، قال عباس بن مرداس ١٣١/و يخاطب رسول الله ﷺ (٣) :

[المتقارب]

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِى مَجْمَعِ (٤)

● – وعلى هذا المذهب قال أبو نواس (٥) :

[الكامل]

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغَى ... وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ (٦)

ويُروى : « إذا حضر الوغى » .

● – والفراء يرى تَرْكَ الصرفِ لعلة واحدة ، وهى التعريف ، والبصريون يخالفونه فى ذلك ويأبونه .

● – ومن أقبح الحذف حذفُ حركةِ الإعراب للضرورة ، وأنشدوا (٧) فى

---

(١) الرجز فى اللسان فى [حلق] ، ولكنه غير منسوب إلى رؤبة ، وهو من إنشاد الفارسى ، ولم أعثر عليه فى أى مصدر من مصادرى الكثيرة .

(٢) فى اللسان : « حتى إذا ابتلَّت ... » .

(٣) البيت جاء فى الشعر والشعراء ١٠١/١ منفردا ، وفيه ٣٠٠/١ ضمن ثلاثة أبيات و ٧٤٨/٢ ضمن خمسة أبيات ، وفى الأغانى ٣٠٨/١٤ ضمن ستة أبيات ، والعقد الفريد ٢٧٧/١ ضمن ثلاثة أبيات و ٣٥٧/٥ وحده ، وزهر الآداب ٩٣٩/٢ ضمن ثلاثة أبيات ، ومفردا فى مايحتمل الشعر من الضرورة ٤٧ ، وكتاب مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٣ ، والموشح ١٤٤ ، وتحرير التحبير ٢٥١ ، وسر الفصاحة ٧٣ ، وفى سمط اللآلى ٣٣/١ ضمن أربعة أبيات ، ونهاية الأرب ٣٤٠/١٧ ضمن سبعة أبيات ، وصنعة الشعر ١٧٤ وغير ذلك كثير من كتب الشواهد اللغوية ، وفى البعض اختلاف يسير ، ووجدته بآخرة فى ديوانه ١١٢

(٤) فى ص : « المجمع » وقد جاء هكذا فى بعض المصادر السابقة .

(٥) ديوان أبى نواس ٤٦٣ ، وقد سبق فى باب التجنيس ص ٥٣٢

(٦) فى ص : « إذا احتدم الورى ... » ، وفى ف : « إذا اقتحم ... » .

(٧) انظر هذا الإنشاد لهذا العيب فى الشعر والشعراء [illegible] ، والكتاب [illegible]

ذلك لامرئ القيس [1] :

[السريع]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ

● – وقال [2] الفرزدق [3] :

[السريع]

188/و ٢١٩/ظ / رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ

وزعم قوم أن الرواية الصحيحة فى قول امرئ القيس « فاليومَ [4] أُسْقَى » ، وبذلك كان المبرد يقول [5] ، وقال آخرون : بل خاطب نفسه كما يخاطب غيره فقال : « فاليومَ [6] فَاشْرَبْ » ، وفى بيت الفرزدق :

وَقَدْ بَدَا ذَاكِ مِنَ الْمِئْزَرِ

كناية عن « الْهَنِ » ، وهذا مما يُسمع ، ويُحكى ، ولا يقاس عليه البتّة .

هذا صدرٌ جيدٌ مما عَلِمْتُهُ يجوز للشاعر من الحذف والنقصان .

● – والذى يجوز له من الزيادات أنا ذاكر منه أيضا ما وسعته قدرتى إن شاء الله ، فمن ذلك صَرْفُ ما لا ينصرف ، وإجراءُ المعتل مجرى الصحيح ، فيعرب فى

= فى اللغة ١٨٧ و ١٨٨ ، والموشح ١٥٠ ، والعقد الفريد ٣٥٦/٥ ، والوساطة ٥ ، وسر الفصاحة ٧٣، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٣٩ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٥ ، وغير ذلك كثير جدا

(١) ديوان امرئ القيس ١٢٢ ، برواية « فاليوم أُسقى ... » . وغير مستحقب : غير محتمل إثما . والواغل : الداخل على من يشربون ولم يُدع .

(٢) فى ع والمطبوعتين : « ومثله للفرزدق » ، وفى ف والمغربيتين : « وقول ... » .

(٣) ليس فى ديوان الفرزدق ، ولكنه نسب إليه فى الشعر والشعراء ١٠٠/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٣٥/٢ و ٢٣٨ ، وفى هامشه ذكر أنه ينسب إلى الفرزدق ، وإلى الأُقيشر ، وإلى ابن قيس الرقيات ، وفيه تخريج واسع يحسن الرجوع إليه ، ونسب إلى الأُقيشر فى التنبيه على حدوث التصحيف ٧٧ ، وفى ٧٨ أنكر الأصمعى هذه النسبة ، وجاء دون نسبة فى الكتاب ٢٠٣/٤ ، وفى هامشه ذكر أنه للأُقيشر ، وفيه تخريج بسيط ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ١٤٠ ، وفى هامشه ذكر الاختلاف فى نسبته ، وفيه تخريجه .

(٤) انظرها فى الديوان ١٢٢ ، والشعر والشعراء ٩٨/١

(٥) الكامل ٢٤٤/١

(٦) انظر ذلك فى أمالى المرتضى ٣٥٨/١ و ٤٥٣

حال الرفع والخفض ، تقول : هذا القاضِئُ ، ومررت بالقاضِي ، وزيد يَقْضِئُ ، ويَغْزُوُ ، ولا يجوز فى المنثور من الكلام ، وعلى هذا قولُ قيس بن زهير (١) :

[الوافر]

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ ؟ (٢)

كأنه يقول فى الرفع « يأتيُك » بضم الياء ، فلما جزم أسكنها ، (٣ كما يفعل فى السالم ٣) .

٢٢٠/ز

● - ومنهم من يُبدل من الياء همزةً ، وهو قليل ، / فيقول : القاضئ ، والغازئ ، / وأنشدوا (٤) : ١٣١/ظ

[الرجز]

يَادَارَ سَلْمَى بِدَكَادِيكِ الْبُرَقْ ... سَقْيًا وَإِنْ هَيَّجْتِ وَجْدَ الْمُشْتَئِقْ

فهمَزَ (٥) الياء ، وليس أصلُها الهمزَ .

● - وله إظهارُ التضعيف ، كقوله (٦) :

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى ، كان سيد قومه ، ونشأت بينه وبين الربيع بن زياد شحناء فى شأن درع ساومه فيها الربيع ، ثم أخذها وفر بها على فرسه ، فأخذ قيس إبلا لبنى زياد ، فقدم بها مكة ، وباعها هناك فى قصة يحسن الرجوع إليها فى مصادرها ، وقيس هذا هو فارس داحس والغبراء .

النقائض ٩٨/١ و ٣٨٣/٣ ، والأغانى ٩٢/١٢ ومابعدها و ١٧٩/١٧ فى ذكر نسب الربيع بن زياد والعقد الفريد ١٥٠/٥ فى حرب داحس ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٦/١

(٢) البيت فى الكتاب ٣١٦/٣ ، وكتاب النوادر ٥٢٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٦/١ و ١٢٧ و ٣٢٨ ، والصناعتين ١٥٠ ، والمحتسب ٦٧/١ ، ومعانى القرآن ١٦١/١ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ١٥٣ ، ومايحتمل الشعر من الضرورة ٦٧ ، وكتاب الشعر ٢٠٤/١ و ٤٤٠/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٨ ، وفى الأغانى ١٩٨/١٧ ، والعقد الفريد ١٥٢/٥ برواية « ألم يبلغك ... » ، وجاء فى بعض هذه المصادر دون نسبة .

(٣ - ٣) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين ، وفى ع والمغربيتين : « بالسالم » .

(٤) الرجز فى اللسان فى [شوق] دون نسبة ، ولم أعثر عليه فى غيره ، وفيه : « ... صبرا فقد هيجت شوق ... » ، وبعده إنما أراد المشتاق فأبدل الألف همزة ... » وفيه تفصيل لآراء كثيرة يحسن الرجوع إليها .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « همز ... » بإسقاط الفاء .

(٦) الرجز للعجاج فى ديوانه ١٥٥ ، والصناعتين ١٥٠ ، وجاء دون نسبة فى الكتاب ٣٣٥/٣ ، وكتاب النوادر فى اللغة ٢٣٠ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ٦٤ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٢ ، وفى الجميع نسب فى الهامش إلى العجاج ، وفى هامش الكتاب زاد نسبته إلى أبى النجم العجلى ، وفى الجميع تخريج للرجز .

[الرجز]

تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ (١)

وإنما هو « الأظلّ » ، وهو باطن خُفّ البعير .

● – وتثقيل المخفَّف في وَصْلِ الكلام على نيّة مَنْ يقف على التَّثقيل ، وأنشدوا (٢) :

[الرجز]

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ ... كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِّ (٣)

مَوْقِعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي (٤)

فثقَّل « العيهل » ، وهي السريعة . و « الكلكل » في صلة الشعر ، وهما مخففان (٥) .

● – وله إدخال النون الثقيلة (٦) أو الخفيفة في الواجب ، وإنما تدخل فيما ليس بواجب ، نحو (٧) الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، قال القطامي (٨) :

[الكامل]

وَهُمُ الرِّجَالُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهُمُ ... يَجِدَنَّ فِي رَحْبٍ وَفِي مُتَضَيَّقِ (٩)

---

(١) الوَجَى : الحفا . والأظلل : ماتحت منسم البعير ، وإنما هو في الأصل « الأظلّ » .

(٢) الرجز كله جاء دون نسبة في كتاب النوادر في اللغة ٢٤٨ ، وفي مجالس ثعلب ٥٣٥/٢ و٥٣٦ جاء ضمن رجز طويل تحت عنوان : « أنشدتني الديبرية » ، وفي هامشها نسب إلى منظور بن مرثد الأسدي ، وجاء الشطران الأول والثاني في المحتسب ١٠٢/١ ، دون نسبة ، ونسب في الهامش إلى منظور بن مرثد الأسدي ، وجاء الشطر الأول في الكتاب ١٧٠/٤ ونسب فيه إلى رجل من بني أسد ، وفي الهامش ذكر أنه منظور ، وجاء في مايجوز للشاعر في الضرورة ١٦٣ دون نسبة ، ونسب في الهامش وجاء الشطر الثاني دون نسبة في المعاني الكبير ٢١٨/١ ، وجاء الثاني والثالث في اللسان في [كلل] مع نسبتهما إلى منظور بن مرثد الأسدي .

(٣) البازل : الناقة أو الجمل الداخل في التاسعة من عمره . والمهوى : السقوط . والكلكل : الصدر . [من النوادر بتصرف] .

(٤) هذا الشطر ساقط من ع و ص والمغربيتين .

(٥) في المطبوعتين فقط : « مخففتان » .

(٦) في ف والمطبوعتين فقط : « الخفيفة أو الثقيلة ... » .

(٧) في ف : « كالأمر » .

(٨) ديوان القطامي ١١١ ، وفيه : « يجدون في رحب ... » ، وفي الهامش : « تجدن في ... » ، ربما هنا يناسب سياق الأبيات في الديوان .

(٩) سقطت كلمة « متضيق » من ص ، وفي مكانها بياض .

• – وأنشدوا لآخر ، وهو جذيمةُ الأبرش (١) :

[المديد]

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ (٢)

• – وله إدخالُ الفاء في جواب الواجب ، والنصبُ بها على إضمار « أن » / (٢٢٠/ظ)
قال طرفة (٣) :

[الطويل]

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

فنصب بالفاء على الجواب .

• – وقال آخر (٤) :

[الوافر]

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

• – وقطع ألف الوصل لأنه زيادة حركة ، والخزم (٥) بحرف وحرفين (٦)

---

(١) هو جذيمة بن مالك ، صاحب الزباء وقصير ، وهو أول من حذا النعال ، ووضع المنجنيق ، ورُفع له الشمع ، وكان ينادم الفرقدين ، ذهابا بنفسه ، وكان يشرب قدحا ، ويصب لكل نجم قدحا فى الأرض ، حتى نادمه مالك وعقيل ، وقيل له الأبرش بعد أن كان يقال له الأبرص ، إكبارا له ، وكناية عما يكره ، ولما عظم أمره قيل له : جذيمة الوضاح

المحبر ٢٩٩ و البرصان والعرجان والعميان والحولان ٩٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١١٨ و ٣٣٠ ، والمعارف ١٠٨ و ٥٥٤ و ٥٨٠ و ٦١٨ و ٦٤١ و ٦٤٥ و ٦٤٦ ، والأغانى ٣١٢/١٥ ، والمؤتلف والمختلف ٣٩

(٢) البيت فى طبقات ابن سلام ٣٨/١ ، والمؤتلف والمختلف ٣٩ ، والأغانى ٣٢١/١٥ ، والكتاب ٥١٨/٣ ، والمقتصد ٨٣٤/٢ ، ومايحتمل الشعر من الضرورة ٨٢ بنسبته إلى جذيمة فى الجميع ، وجاء دون نسبة فى كتاب النوادر ٥٣٦ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٦٠ ، وكتاب الشعر ٣٩٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٥٦٥/٢ ثم نسب في هامش الجميع .

(٣) ديوان طرفة ١٩٤ ، وانظر ماقيل عن البيت في الكتاب ٤٠/٣ ، ومايحتمل الشعر من الضرورة ٢٤٤ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٣١٤

(٤) البيت فى الكتاب ٣٩/٣ و ٩٢ ، ونسب فى الهامش إلى المغيرة بن حبناء ، وكذلك جاء فى مايحتمل الشعر من الضرورة ٢٤١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٣١٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٢٧/١ ، والمقتصد ١٠٦٨/٢ ، وجاء فى خزانة الأدب ٥٢٢/٨ ، ونسب فى ٥٢٤ إلى المغيرة ... ثم قال المؤلف إنه رجع إلى ديوانه فلم يجده فيه ، وجاء دون نسبة فى المتن والهامش فى المحتسب ١٩٧/١

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « والجزم » ، انظر التعليق بعد الآتى .

(٦) فى ص ومغربية « أو حرفين » .

وأكثر من ذلك ، وقد مضى (١) (٢ فيما تقدم من هذا الكتاب ٢) .

● - وزيادة في الجموع (٣) ، نحو قول الشاعر (٤) :

[البسيط]

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ

فزاد ياءً في « الدراهم » ، وياءً في « الصيارف » إن لم تكن الرواية تختلف ،

188/ظ على أن « الدراهم » لا يُضطر فيها إلى زيادة / الياء ؛ إذ كان الوزنُ يقوم دونها ، وإن قيل في بعض اللغات « دِرْهَام » .

● - وله على مذهب (٥) الكوفيين خاصة مَدُّ المقصور ، وقد ألزم ابنُ وَلَّاد (٦)

١٣٢/و البصريين مَدَّهُ على مذهب سيبويه في إشباع / الحركة .

● - ويجوز له التقديمُ والتأخيرُ ، كما قال العجير السلولي (٧) :

---

(١) لم يسبق أن تحدث المؤلف عن الجزم ، وإنما كان حديثه في الزيادة عن « الخزم » في باب الأوزان ص ٢٧٧ و ٢٢٨ وضرب أمثلة له ، مثل « اشدد حيازيمك ... » و « لقد عجبت لقوم ... » و « نحن قتلنا ... » الخ ، ومن هنا يبدو لي أن كلمة « الجزم » في ع والمطبوعتين فيها تصحيف ، ثم إنه ليس هناك جزم بحرف وحرفين وأكثر .

(٢ - ٢) مابين الرقمين ساقط من ف .

(٣) في ف : « في الجميع » ، وفي المطبوعتين فقط : « في المجموع » .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت في ديوانه ٥٧٠/٢ ، وانظره في الكتاب ٢٨/١ ، والكامل ٢٥٣/١ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ٨٠ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ٢١٣ ، وسر الفصاحة ٧١ ، وأمالي ابن الشجري ٢١٥/١ و ٣٣٧ و ٣٢٢/٢ و ٤١٩ ، وجاء الشطر الثاني في الخصائص ٣١٧/٢ دون نسبة ، ونسبه المحقق في الهامش إلى الفرزدق ، وأشير إليه في هامش المحتسب ٢٥٨/١ ، وجاء في كثير من الكتب غير ماذكرت ، وجاء في بعض ماذكرت غير منسوب ، ثم نسب في الهامش .

(٥) في المطبوعتين فقط : « مذاهب » .

(٦) هو محمد بن ولّاد ، هكذا اشتهر ، وإنما هو محمد بن الوليد بن ولّاد التميمي ، يكنى أبا الحسن ، صاحب التصانيف ، وكان جيد الخط والضبط ، وكان فيه عرج ، وغلب عليه الشيب في سنٍّ مبكرة . ت ٢٩٨ هـ .

طبقات الزبيدي ٢١٧ ، ومعجم الأدباء ١٠٥/١٩ ، وبغية الوعاة ٢٥٩/١ ، وإنباه الرواة ٢٢٤/٣ ، والوافي بالوفيات ١٧٥/٥

(٧) هو العجير بن عبد الله بن عُبَيْدَة بن كعب ... ابن سلول ، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية .

طبقات ابن سلام ٥٩٣/٢ و ٦١٥ - ٦٢٥ ، والمؤتلف والمختلف ٢٥٠ ، ومعجم الشعراء ٥٣ في ترجمة عمرو بن الفرزدق ، والأغاني ٥٨/١٣

[الطويل]

وَمَاذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمِّى وَلَا أَخِى
وَلَـكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضُّرَّ أَنْفَعُ (١)

(٢٢١/و) / بالرفع ، أراد : ولكن أنفعُ متى ما أملك الضر (٢)

● - ولا أدرى ما الفرق بين هذا وبين : [الرجز]

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ (٣)

حيث فرقوا بينهما ، غير أنّا نسلّم لهم لما سلم من هو أثقب منّا حِسّا ، وأذكى خاطرا (٤) .

● - وقال عمرو بن قميئة (٥) :

[السريع]

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلّهِ دَرُّ الْـيَـوْمَ مَـنْ لَامَـهَـا (٦)

---

(١) البيت بنصه هنا فى الكتاب ٧٨/٣ ، وجاء فى الأغانى ٧١/١٣ هكذا .

ولستُ بمولاهُ ولا بابنِ عمِّه ... ولكنْ متى ماأملكِ النفعَ أنفعُ

(٢) انظر هذا فى الكتاب ٧٨/٣ ، وفيه بعد هذا : « ويكون أملكْ على متى فى موضع جزاء ، و « ما » لغو ، ولم يجد سبيلا إلى أن يكون بمنزلة « مَنْ » فتوصَلَ ، ولكنها كَمَهْمَا » .

(٣) سبق هذا القول فى ص ١٠٥٤ ، وفى المطبوعتين سقط « إنك » .

(٤) فى ف : « وأذكى ذهنا » .

(٥) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك ... ابن ربيعة بن نزار ، كان من قدماء الشعراء فى الجاهلية ، ويقال : إنه أول من قال الشعر من نزار ، وهو أقدم من امرئ القيس ، ولقيه امرؤ القيس فى آخر عمره ، فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه ، فمات معه فى طريقه ، وسمّته العرب عمرًا الضائع ؛ لموته فى غربة ، وفى غير أرب ولا مطمع .

الشعر والشعراء ٣٧٦/١ ، ومعجم الشعراء ٣ ، والمؤتلف والمختلف ٢٥٤ ، والأغانى ١٣٩/١٨ ، والمعمرون والوصايا ١١٢ ، والخزانة ٤١١/٤ و ٤١٢

(٦) البيت فى الكتاب ١٧٨/١ ، وقد صُدِّرَ البيتُ بقوله : « ومما جاء فى الشعر قد فُصل بينه وبين المجرور قول ... » ، وفى هامشه : « والشاهد فيه إضافة « دَرّ » إلى « مَنْ » مع الفصل بينهما بالظرف للضرورة ... » ، وانظر البيت وماقيل عنه فى مجالس ثعلب ١٢٥/١ ، وعيار الشعر ٧١ ، والموشح ١١٥ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٧ ، والوساطة ٤٦٤ ، وسر الفصاحة ١٠٣ ، وخزانة الأدب ٤٠٦/٤ و ٤٠٧ ، ووجدت بآخرة البيت فى ديوان عمرو بن قميئة ١٨٢

وجاء البيت فى معجم ماستعجم ٧١١/٣ ، ومعجم البلدان ١٦٨/٣ ، فى ساتيدما فيهما .

وساتيدما : جبل أو نهر متصل من بحر الروم إلى بحر الهند ، وليس يأتى يوم من الدهر إلا سُفك عليه دم فسمى بذلك .

والضمير فى « رأت » يعود على ابنته التى أخذها معه فى سفرته مع امرئ القيس .

● – وهذه أشياء من القرآن وقعت فيه بلاغةً وإحكامًا لا تكلفًا (١) وضرورة ، فإذا (٢) وقع مثلُها في الشعر لم يُنْسَبْ إلى قائله عَجْزٌ ، ولا تقصير ، كما يظن من لا عِلْم له ، ولا تفتيش عنده ، من ذلك أن يذكر شيئين ، ثم يخبر عن أحدهما دون صاحبه اتساعًا ، كما قال الله (٣) عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [سورة الجمعة : ١١] ، أو يجعل الفعل لأحدهما ، ويُشرك (٤) الآخر معه ، أو يذكر (٥) شيئا فيقرن به ما يقاربه ، ويناسبه ، ولم يذكره ، كقوله تعالى في أول سورة الرحمن (٦) : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ، [سورة الرحمن : ١٣] وقد ذكر الإنسان قبل هذه الآية دون الجان ، وذكر الجان بعدها .

● – وقال المثقِّب العَبْدى (٧) :

[الوافر]

/ فَمَا أَدْرِى إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِى (٨) ٢٢١/ظ

أَأَلْخَيْرُ الَّذِى أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِى هُوَ يَبْتَغِينِى ؟

فقال : « أيهما » قبل أن يذكر الشر ؛ لأن كلامه يقتضى ذلك .

● – وأن يحذف جواب القسم وغيره ، نحو قوله عز وجل (٩) : ﴿ قٓ ﴾

---

(١) فى المطبوعتين فقط : « لا تصرفا ... » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « وإذا » . (٣) فى ع وف فقط : « ... الله تعالى » .

(٤) فى ص والمغربيتين : « وتشرك » ، وفى ف : « ويشترك » .

(٥) فى ص والمغربيتين : « أو تذكر ... فتقرن ... » .

(٦) وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٢٨ ، والصناعتين ١٨٥

(٧) هو عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة ... ابن عَبْد القيس ، يكنى أبا عدى ، وسمى المثقب ببيت قاله ، وهو شاعر جاهلى ، كان فى زمن عمرو بن هند .

طبقات ابن سلام ٢٧١/١ - ٢٧٤ ، والشعر والشعراء ٣٩٥/١ ، والاشتقاق ٣٢٩ ، ومعجم الشعراء ١٦٧ ، وسمط اللآلى ١١٣/١ ، والخزانة ٨٤/١١

(٨) البيتان بنصهما هنا فى الشعر والشعراء ٣٩٦/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٨ ، والصناعتين ١٨٥ ، وهما فى المفضليات ٢٩٢ ، ومعجم الشعراء ١٦٧ و ١٦٨ باختلاف يسير . ووجدتهما بآخرة فى ديوان المثقب العبدى ٢١٢ و٢١٣ مع بعض اختلاف .

(٩) انظر تأويل مشكل القرآن ٢٢٣

وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، [سورة ق : ١ و ٢] وقوله : ﴿ وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ﴾ [سورة النازعات : ١] إلى قـوله [١] : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ ، [سورة النازعات : ٦] فلم يأت بجواب ؛ لدلالة الكلام عليه ، وقال عز وجـل [٢] : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ / ١٣٢/ظ [سورة النور : ٢٠] أراد : لعذبكم ، ونحوه [٣] .

- ومن هذا قولُ امرئ القيس [٤] :

[الطويل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً ... وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا [٥]

وقد تقدَّم ذِكْرُه [٦] .

- ومن ذلك إضمارُ ما لم يُذكر ، كقوله جَلَّ اسمُه [٧] : ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ ، [سورة ص : ٣٢] يعني : الشمس ، وقوله [٨] : ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ ، [سورة العاديات : ٤] ولم يَجْرِ للوادى ذِكْرٌ .

- وقال حاتم طيء [٩] :

[الطويل]

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِى الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

٢٢٢/و / يعني النفس .

- وأنشد ابنُ قتيبة عن الفراء [١٠] :

---

(١) انظر تأويل مشكل القرآن ٢٢٤ (٢) انظر تأويل مشكل القرآن ٢١٤

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « أو نحوه » .

(٤) ديوان امرئ القيس ١٠٧ وانظره في ص ٤٠٢ وسيأتي في ص ١٠٩٠

(٥) في ف والمطبوعتين فقط والديوان : « ... تموت جميعة ... » ، وانظر ماقيل عن ذلك في الصناعتين ٣٣٩

(٦) انظره في باب الإيجاز ص ٤٠٢ وفي ف : « ذكرها » .

(٧) انظرها في تأويل مشكل القرآن ٢٢٦

(٨) انظرها في تأويل مشكل القرآن ٢٢٦

(٩) ديوان شعر حاتم الطائي ١٩٩ ، وانظره في تأويل مشكل القرآن ٢٢٧

(١٠) تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ ، وفيه تخريجه فارجع إليه ، وانظره في المحتسب ١٧٠/١ ، ومعاني القرآن ١٠٤/١ والخزانة ٣٦٤/٣ و ٢٢٦/٥ - ٢٢٨ وفي بعض هذه : « إذا زجر السفيه » .

[الوافر]

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ ، وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ

يعنى : جرى إلى السَّفَهِ .

● – وحذف « لا » من الكلام ، وأنت تريدها ، كقوله تعالى [١] : ﴿ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ ، [سورة الحجرات : ٢] / [٢] أى : أن لا تحبط أعمالكم [٢] . 189/و

● – وزياد « لا » فى الكلام ، كقوله سبحانه [٣] : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٠٩] فزاد « لا » ؛ لأنهم لا يؤمنون ، هذا قولُ ابنِ قُتيبة .

● – وقال جلَّ اسمُه [٤] : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٢] أى : مامنعك أن تسجد .

قال [٥] : وإنما [٦] تزاد لإباءٍ فى الكلام ، أو جحْدٍ ، وقال [٧] : ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ، [سورة الحديد : ٢٩] أى : ليعلم أهلُ الكتاب .

● – وقال أبو النجم [٨] :

[الرجز]

فَمَا أَلُومُ الْبِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا [٩]

يريد : أن تسخر .

● – وحــذفُ المنادى ، كقوله [١٠] : ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [سورة النمل : ٢٥] ، كأنه قال : ألا يا هؤلاء اسجدوا لله .

---

(١) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٢٥

(٢-٢) مابين الرقمين ساقط من ع ، وفى ف سقط « أعمالكم » .

(٣) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٤٤ (٤) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٤٤

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٤٥

(٦) فى المطبوعتين فقط : « وإنما تزاد « لا » فى الكلام لإباء أو جحد » ، ويبدو لى أن هذا من عند من قاموا بالإشراف على الطباعة ، وليس التحقيق . (٧) تأويل مشكل القرآن ٢٤٥

(٨) ديوان أبى النجم ١٢١ ، وانظره فى تأويل مشكل القرآن ٢٤٥ و ٣٠٤ ، وفيه تخريجه وانظره فى المحتسب ١٨١/١ ، والخصائص ١٣٤/٣

(٩) فى ف والديوان : « وما ألوم ... » ، وفى المطبوعتين : « فما ألوم النجم ألا تسهرا » يريد أن تسهرا» .

(١٠) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ و ٣٠٦ ، ومجاز القرآن ٩٣/٢ ومعانى القرآن للفراء ٢٩٠/٢ ، والتبيان فى إعراب القرآن ١٠٠٧/٢ ومعانى القرآن للأخفش الأوسط ٤٦٥/٢ ، وكتاب الشعر ٦٦/١ وأمالى ابن الشجرى ٦٩/٢ و٤١٠ ومشكل إعراب القرآن ١٤٧/٢

• – وقال ذو الرمة فى مثل ذلك [(١)] : [الطويل]

أَلَا يَا اسْلَمِى يَا دَارَمَىَّ عَلَى الْبِلَى ۞ وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

• – وأن تخاطبَ الواحدَ بخطاب الاثنين أو الجماعة ، أو تخبر عنه / كقوله (٢٢٢/ظ)
تعالى [(٢)] : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾ ، [سورة الحجرات : ٤] وإنما
كان رجلا واحدا .

• – وقوله [(٣)] : ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ ﴾ ، [سورة ق : ٢٤] وإنما يخاطب مَلَك [(٤)]
النار ، وقيل : بل أراد : أَلْقِ ، أَلْقِ ، فثنى الفعل . ١٣٣/و

• – وقوله [(٥)] : ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ ، [سورة طه : ١١٧]
فخاطب الاثنين بخطاب الواحد .

• – وقوله [(٦)] : ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، [سورة التحريم : ٤] .

• – وقوله : ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ ، [سورة الأعراف : ١٥٠] وهما لوحان فيما
زعم المفسرون ، حكاه [(٧)] ابن قتيبة .

• – وأن يصف الجماعة بصفة الواحد ، كقوله [(٨)] : ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا
فَٱطَّهَّرُوا۟ ﴾ [(٩)] [سورة المائدة : ٦] .

• – ومن غرائب هذا الباب أن يأتى المفعول بلفظ الفاعل ، كقوله تـــعالى [(١٠)] :
﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، [سورة هود : ٤٣] أى : لا معصوم .

---

(١) ديوان ذى الرمة ٥٥٩/١ ، وقد سبق البيت فى باب التتميم ص ٦٥٤ وسيأتى فى ١١٢٦

(٢) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٨٣

(٣) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٤٢٢

(٤) فى المطبوعتين فقط : « ... مالك خازن النار » .

(٥) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٩٠

(٦) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٨٣ ، وانظر هامشه .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٢٨٣

(٨) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٨٥

(٩) سقط قوله : « فاطهروا » من ع و ص والمطبوعتين ، واعتمدت مافى ف والمغربيتين لموافقته الاستشهاد فى تأويل مشكل القرآن .

(١٠) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٩٦ ، وانظر هذا الموضوع بشواهده الشعرية فى حلية المحاضرة ١٣/٢

● - وكذلك قوله [١] : ﴿ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ ، [سورة الطارق : ٦] أى : مدفوق .

● - وقوله [٢] : ﴿ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ ، [سورة الحاقة : ٢١ وسورة القارعة : ٧] أى : مرضىّ بها .

● - وقوله [٣] : ﴿ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ ، [سورة الإسراء : ١٢] أى : مُبْصَرًا فيها .

● - وأن يأتىَ الفاعلُ بلفظ المفعول به ، كقوله تعـــالى [٤] : ﴿ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ ، [سورة مريم : ٦١] أى : آتيا [٥] .

● - وقد جاء الخصوص بمعنى العموم فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [سورة الطلاق : ١] .

● - وجاء العمومُ بمعنى الخصوصِ فى قوله [٦] : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ﴾ ، [سورة المؤمنون : ٥١] .

● - ومن / الحملِ على المعنى قولُه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ [سورة الأنعام : ١٣٧] ، كأنه قيل : مَنْ [٧] زَيَّنه ؟ فقيل : شركاؤهم . ٢٢٣/و

● - والحملُ على المعنى فى الشعر كثيرٌ ، ومن أنواعه : التذكيرُ ، والتأنيثُ ، ولا يجوز أن يؤنث مذكرًا على الحقيقة من الحيوان ، ولا أن [٨] يذكّر مؤنثًا ، قال ابنُ أبى ربيعة المخزومى [٩] :

---

(١) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٩٦

(٢) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٩٦

(٣) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٩٦

(٤) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٩٨ ، وانظر هذا الموضوع بشواهده الشعرية فى حلية المحاضرة ١٣/٢

(٥) فى ف بعد هذا التفسير : ﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ أى ساترا » .

(٦) انظرها فى تأويل مشكل القرآن ٢٨٢ . وفى ف : « قوله تعالى » .

(٧) هذا التفسير تجده فى الكشاف ٥٤/٢ ، وانظر فيه كلاما كثيرا فى توجيه قراءة فيها ، وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٠٨ ومافى هامشه .

(٨) فى ص : « وأن لا يذكر مؤنث ... » ، وفى ف : « ولا أن تذكر ... » .

(٩) ديوان عمر بن أبى ربيعة ١٠٠ ، وانظر ماقيل عن البيت فى عيون الأخبار ١٥٨/٢ ، والكامل ٢٥٠/٢ ، والكتاب ٥٦٦/٣ ، وما يحتمل الشعر من الضرورة ٢٥٧ ، والمسلسل ١٦١ ، =

[الطويل]

فَكَانَ مِجَنِّى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى ... ثَلَاثُ شُخُوصٍ : كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

فأنث الشخوص على المعنى .

● - وكلُّ جمع مكسر جائزٌ تأنيثه ، وإن كان واحده مذكرًا حقيقيا [١] ، ومما أُنِّث من المذكر حملا على اللفظ قولُ الشاعر ، أنشده الكسائى [٢] :

[الوافر]

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى ... وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذَاكَ الْكَمَالُ

/ ومثل هذا فى الشعر كثير موجود . 189/ظ



= وفى الكامل قيل : « وقوله : ثلاث شخوص ، والوجه ، ثلاثة أشخص ، ولكنه لما قصد إلى النساء أنّث على المعنى ، وأبان ماأراد بقوله : كاعبان ومعصر » .

(١) وكذلك يجوز مع جمع التكسير تذكير الفعل وتأنيثه ، فمن الأول قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ ومن الثانى قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ﴾ .

(٢) البيت فى معانى القرآن ٢٠٨/١ دون نسبة ، وجاء فى اللسان فى [خلف] ، وهو من إنشاد الفراء ، وبعد البيت قيل : « قال : ولدته أخرى لتأنيث اسم الخليفة ، والوجه أن يكون ولده آخر » .

باب السرقات وما شاكلها

١٣٣/ظ • – وهذا / باب متَّسعٌ جدا ، لا يقدر أحدٌ من الشعراء أن يدعيَ السلامةَ منه ، وفيه أشياءٌ غامضةٌ ، إلا عن البصيرِ الحاذقِ بالصناعة ، وأُخَرُ فاضحةٌ لا تخفى عن الجاهل المغفَّل .

(٢٢٣/ظ) • – وقد أتى الحاتميُّ / فى « حلية المحاضرة » (١) بألقاب مُحدَثَة ، تدبرتُها ، ليس لها محصول إذا حُقِّقت : كالاصطراف ، والاجتلاب ، والانتحال ، والاهتدام ، والإغارة ،والمرافدة ، والاستلحاق ، وكلها قريب من قريب ، قد استُعمل بعضُها فى مكان بعض ، غير أنى ذاكرها على ما خيِّلَتْ فيما بعد .

• – وقال الجرجانى (٢) – وهو أصحُّ مذهبا ، وأكثر تحققا من كثير ممن نظر فى هذا الشأن – : ولستَ تُعَدُّ من جهابذة الكلام ، ونُقَّادِ (٣) الشعر حتى تُميِّز بين أصنافه وأقسامه ، وتحيطَ عِلْمًا برُتَبه ومنازله ، فتفصل بين السَّرقِ والغصْبِ ، وبين الإغارةِ والاختلاس ، وتعرف الإلمامَ من الملاحظة ، وتَفْرِق بين المشترك الذى لا يجوز ادعاء السَّرَق فيه ، والمبتذل الذى ليس واحد أولى به من الآخر ، وبين المختص الذى حازه المبتدىءُ فملَكَه ، وأحياه (٤) السابق فاقتطعه .

• – وقال عبد الكريم : قالوا (٥) : السَّرَق فى الشعر ما نُقل معناه دون لفْظه ، وأُبْعِدَ فى أَخْذه ، على أن من الناس من يبعُد (٦) ذهنُه إلا عن مثل بيت امرئ القيس ، وطرفة ، حين لم يختلفا إلا فى القافية ، فقال / أحدهما : « وتجمل » ، (٢٢٤/و)

---

(٥) حلية المحاضرة ٢٨/٢ ، والصناعتين ١٩٦ ، وعيار الشعر ١٢٣ ، والوساطة ١٨٣ ، والموشح ، والمنصف ، وقراضة الذهب ، ودلائل الإعجاز ٤٦٨ ، ومعاهد التنصيص ٤/٤ – ١٠٩ ، وكفاية الطالب ١٤١

(١) انظر حلية المحاضرة ٢٨/٢ – ٩٧ (٢) الوساطة ١٨٣

(٣) فى ع والمطبوعتين : « ولا من نقاد ... » ، وما فى ص و ف والمغربيتين يوافق الوساطة .

(٤) فى ص و ف : « واجتناه » ، وفى المغربيتين : « وجناه » وفى المطبوعتين : « واجتباه » ، ومافى ع والمغربيتين يوافق الوساطة .

(٥) لم أعثر على هذا القول فى الممتع .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « من بعد ... » .

وقال الآخر : « وتجلَّد » ، ومنهم من يحتاج إلى دليلٍ من اللفظ مع المعنى ، ويكون الغامضُ عندهم بمنزلة الظاهر ، وهم قليل .

والسَّرَقُ أيضا إنما هو فى البديع المخترَع الذى يختص به الشاعرُ ، لا فى المعانى المشتركة التى هى جاريةٌ فى عاداتهم ، ومستعملةٌ فى أمثالهم ومحاوراتهم / مما ١٣٤/و ترتفع الظِّنَّةُ فيه عن الذى يورده أن يقال : إنه أخذه من غيره .

قال : واتكالُ الشاعرِ على السرقة بلادةٌ وعجزٌ ، وتَرْكُه كلَّ معنى سُبق إليه جهلٌ ، ولكن المختار عندى أوسطُ الحالات .

● - وقال (١) بعضُ الحذَّاق من المتأخرين : من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقًا ، فإن غيَّر بعض اللفظ كان سالخاً ، فإن غيَّر بعض المعنى ليُخفيَه ، أو قَلَبَه عن وجهه ، كان ذلك دليل حذقه .

● - وأما ابنُ وكيع فقدم (٢) فى صدر كتابه على أبى الطيب مقدّمةً لا يصح لأحدٍ معها شعرٌ ، إلا للصدر (٣) الأول ، إن سُلِّم ذلك لهم ، وسمَّى كتابَه « المنصف » ، مثل ما سُمِّىَ اللديغ سليمًا ، وما أبعد الإنصاف منه !!

● - الاصطراف (٤) : أن يُعجِبَ الشاعرَ بيت من الشعر فيصرفه / إلى نفسه ، ٢٢٤/ظ فإن صَرَفَهُ إليه على جهة المثَل فهو « اجتلاب » (٥) و « استلحاق » ، فإن (٦) ادعاه / جملةً فهو « انتحال » ، ولا يقال « مُنْتَحِلٌ » إلا لمن ادعى شعرا لغيره ، وهو يقول 190/و الشعر ، (٧) فأما إن كان لا يقول الشعر (٧) فهو « مُدَّعٍ » غير منتحل ، وإن (٨) كان الشعر لشاعرٍ حيّ أُخذ منه غلبةً فتلك « الإغارة » و « الغصب » ، وبينهما فرقٌ

---

(١) انظر هذا القول فى الصناعتين ١٩٧ باختلاف يسير .

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « فقد قدم ... » .

(٣) فى ص والمطبوعتين فقط : « الصدر » .

(٤) انظره فى حلية المحاضرة ٢/٢٩ - ٩٢ ، وفى ع والمطبوعتين فقط : « والاصطراف » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « اختلاب » .

(٦) فى ع والمطبوعتين فقط : « وإن » .

(٧ - ٧) مابين الرقمين ساقط سهوا من ص ، وفى ع : « فأما من لا يقول » ، وفى ف والمطبوعتين : « وأما ... » واعتمدت مافى المغربيتين .

(٨) فى ع وف فقط : « فإن ... » .

أذكره في موضعه إن شاء الله . فإن أخذه هبةً فتلك « المرافدة » ، ويقال « الاسترفاد » ، فإن كانت السرقة فيما دون البيت فذلك [١] « الاهتدام » ، ويُسمَّى أيضا « النَّسْخَ » .

فإن تساوى المعنيان دون اللفظ ، وخَفِيَ الأخذُ فذلك هو [٢] « النظرُ » و « الملاحظة » ، وكذلك إن تضادًا ، ودلَّ أحدُهما على الآخر ، ومنهم من يجعل هذا « الإلمام » [٣] ، فإن حوَّل المعنى من نسيب إلى مدح [٤] ، [٥] أو فخر ، أو هجاء ، أو من أحدهما إلى الآخر [٥] فذلك هو [٦] « الاختلاس » ، / ويُسمَّى ١٣٤/ظ أيضا « نَقْلَ المعنى » .

فإن أُخذ بنيّة الكلام فقط فتلك « الموازنة » ، فإن جعل مكان كل لفظة ضدها فذلك هو « العكس » .

فإن صح أن الشاعر لم يسمعْ بقول الآخر ، وكانا في عصر واحد ، فتلك « المواردة » ، فإن [٧] أَلَّف البيتَ من أبيات قد ركّب / بعضُها من بعض فذلك هو ٢٢٥/و « الالتقاط » و « التلفيق » ، وبعضهم يسميه « الاجتذاب » و « التركيب » .

ومن هذا الباب كشف المعنى والمجدود من الشعر ، وسوء الاتباع ، وتقصير الآخذ عن المأخوذ منه ، وسأورد عليك مما رويتُه ، أو تأدّى إليَّ فَهْمُه لكل واحد من هذه الألقاب مثالا يعرفه العالم ، ويقتدى به المتعلم ، إن شاء الله .

● - أما الاصْطِرافُ [٨] فيقع من الشعر على نوعين : أحدهـــما : الاجتلابُ [٩] ، وهو الاستلحاقُ أيضا ، كما قدمتُ ، والآخر : الانتحال [١٠] .

---

(١) في ع : « فذلك هو ... » ، وفي ف : « فهو اهتدام » .

(٢) سقط الضمير « هو » من المطبوعتين فقط .

(٣) في ص : « الإلهام » .

(٤) في المطبوعتين فقط : « مديح ... » .

(٥ - ٥) مابين الرقمين ساقط من المطبوعتين فقط ، وفي ف : « ... إلى آخر » .

(٦) سقط الضمير « هو » من ف والمطبوعتين فقط .

(٧) في المطبوعتين فقط : « وإن » .

(٨) انظر حلية المحاضرة ٢/٦١

(٩) انظر الاجتلاب والاستلحاق في حلية المحاضرة ٢/٥٨

(١٠) انظر الانتحال في حلية المحاضرة ٢/٣٠

● – فأما الاجتلاب فنحو قول النابغة الذبياني (١) : [الطويل]

وَصَهْبَاءَ لَا تُخْفِي الْقَذَى وَهْوَ دُونَهَا … تُصَفِّقُ فِي رَاوُوقِهَا حِيْنَ تُقْطَبُ

تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ … إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

فاستلحق الفرزدقُ البيتَ الأخير ، فقال (٢) :

[الطويل]

وَإِجَّانَةٍ رَيَّا السُّرُورِ كَأَنَّهَا … إِذَا غُمِسَتْ فِيْهَا الزُّجَاجَةُ كَوْكَبُ (٣)

/ تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ … إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا ٢٢٥/ظ

● – وربما أخذ الشاعر البيتين على الشريطة التي قدمتُ فلا يكون بذلك بأس ، كما قال عمرو ذو الطوق (٤) :

[الوافر]

صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو … وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِيْنَا (٥)

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو … بِصَاحِبِكِ الَّذِي لَا تَصْبَحِيْنَا

فاستلحقهما عمرو بن كلثوم ، فهما في قصيدته (٦) . وكان أبو عمرو / بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيبًا . ١٣٥/و

---

(١) لم أجدهما في ديوان النابغة الذبياني ولا في الشعر المنسوب إليه في الديوان ، وهما في حلية المحاضرة ٥٨/٢ باختلاف يسير ، وجاء هذا في كفاية الطالب ١٤٧ نقلا عن العمدة .

(٢) البيت الأول جاء أول ثلاثة أبيات في ديوان الفرزدق ١٥/١ ، ليس بينها قوله : « تمززتها ... » وفيه اختلاف يسير ، وتجد البيتين في حلية المحاضرة ٥٨/٢ ، وكذلك في كفاية الطالب ١٤٧

(٣) الإجانة : وعاء من الفخار .

(٤) هو عمرو بن عدى بن نصر ... هو أول ملوك الحيرة ، ملك بعد خاله جذيمة الأبرش ، وهو قاتل الزباء ، كما أنه أبو ملوك الحيرة بأسرهم ، وأطلق عليه ذو الطوق لأن أمه كانت تلبسه طوقا فلما رآه خاله على تلك الحال وقد ظهرت لحيته قال : شب عمرو عن الطوق . فصارت مثلا .

المحبر ٣٥٨ والمعارف ٦١٨ و ٦٤٦ ، ومعجم الشعراء ١٠ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ٧٢ والأغاني ٣١٢/١٥ - ٣٢٢

(٥) البيتان دون اختلاف ينسبان إلى عمرو بن عدى في معجم الشعراء ١١ ومن اسمه عمرو ٧٢ عن رواية المفضل ، وجاءا في الأغاني ٣١٤/١٥ دون اختلاف وبذات النسبة ، ثم قيل فيه : وزعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن معديكرب ، وجاءا باختلاف يسير جدا في أول البيت الأول في رسالة الغفران ٢٧٨ ، وبذات النسبة ، وذكر فيه أن عمرو بن كلثوم أخذهما فحشى بهما كلامه ، واستزادهما في أبياته .

(٦) إنهما ليسا في قصيدته الموجودة في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٧١ - ٤٢٧ ، ولكنهما في القصيدة في جمهرة أشعار العرب ٣٩٠/١ ، باختلاف يسير في أول البيت الأول .

● – وقد يصنع المُحْدَثُون مثل هذا ، قال زياد الأعجم (١) :

[الطويل]

أَشَمُّ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْعُرْفِ طَالِبًا ... حَبَاكَ بِمَا تَحْنُو عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ... لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ (٢)

190/ظ / ويروى هذا الشعرُ لأخت يزيد بن الطثرية (٣) ، فاستلحق (٤) البيتَ الأخيرَ أبو تمام ، فهو في شعره (٥) .

● – فأما (٦) قولُ جرير للفرزدق ، وكان يرميه بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب (٧) :

[الوافر]

٢٢٦/و / سَتَعْلَمُ مَنْ يَكُونُ أَبُوهُ قَيْنًا ... وَمَنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابَا

فإنما وضع الاجتلاب موضع السَّرَق والانتحال لضرورة القافية ، هكذا ذكر العلماء من هؤلاء المحدثين (٨) .

● – فأما الجُمَحِيُّ فقال (٩) : من السرقات ما يأتي على سبيل المَثَل ليس اجتلابا ، مثل قول أبي الصَّلت بن أبي ربيعة الثقفي (١٠) :

---

(١) البيتان في وفيات الأعيان ٣٧٥/٦ ، وينسبان فيه إلى زينب بنت الطثرية ، ثم قيل فيه : وينسب هذان البيتان إلى زياد الأعجم أيضا ، ثم قيل فيه : والبيت الثاني منهما يوجد في ديوان أبي تمام الطائي في قصيدته التي أولها : أجل أيها الربع ... ، والثاني وحده في لباب الآداب ٧٠/٢ بنسبته إلى الباهلي وفي هوامشه ذكر أنه ينسب إلى زهير وإلى بكر بن النطاح ، وانظرهما في كفاية الطالب ١٤٨ لزياد الأعجم .

(٢) في ع ووفيات الأعيان : « ... في كفه غير روحه ... » .

(٣) انظر التعليق حول تخريج البيتين ، ولأخت يزيد قصيدة في الأمالي ٨٥/٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١٠٤٦/٣ من نفس الوزن والقافية ليس فيها البيتان .

(٤) في المطبوعتين فقط : « واستحلق ... » . (٥) انظره في ديوان أبي تمام ٢٩/٣

(٦) في ع والمطبوعتين فقط : « وأما » .

(٧) ديوان جرير ٨١٤/٢ ، وانظر ماقيل عنه في حلية المحاضرة ٢٩/٢ و ٥٨ ، في هذا الشأن ، وانظره في كفاية الطالب ١٤٨ ، وهناك اختلاف يسير في الديوان ، ولكن المؤلف اعتمد رواية حلية المحاضرة .

(٨) انظر هذا في حلية المحاضرة ٢٩/٢ و ٥٨

(٩) طبقات ابن سلام ٥٨/١ ، وهو بالمعنى هنا ، وانظر الخبر في حلية المحاضرة ٥٩/٢

(١٠) هو أبو الصلت بن أبي ربيعة ، من شعراء الطائف الذين قال ابن سلام في شعرهم : « وبالطائف شعر وليس بالكثير ، وهو أبو أمية ، وكان أبو الصلت يمدح أهل فارس حين قتلوا الحبشة » . طبقات ابن سلام ٢٥٩/١ و ٢٦٠ ، وجاء ذكره في ترجمة ابنه في الشعر والشعراء ٤٦١/١

[البسيط]

تِلْكَ الْـمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ   شِيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا [(١)]

ثم قاله بعينه الجعدى [(٢)] لما أتى موضعُه ، فبنو عامر ترويه للجعدى ، والرواةُ مجمعون أنه لأبى الصلت ، فقد ذهب الجمحى فى الاجتلاب مذهب جرير أنه انتحال ، ولم أرَ محدثا غيره يقول هذا القول .

● – والانتحال [(٣)] عندهم قول جرير [(٤)] :

[الكامل]

إِنَّ الَّذِيْنَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا   وَشَلًا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِيْنَا [(٥)]

غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي   مَاذَا لَقِيْتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِيْنَا [(٦)]

فإن الرواة مجمعون على أن البيتين للمعلوط السعدى [(٧)] ، انتحلهماجرير .

---

(١) البيت لأبى الصلت فى طبقات ابن سلام ٥٨/١ و ٢٦٢ ، والشعر والشعراء ٤٦٢/١ ، وفى المعانى الكبير ١٠٢٦/٢ نسب إلى الجعدى ، ثم قيل : « وقيل : هو لأبى الصلت » وجاء فى العقد الفريد ٢٤/٢ آخر قصيدة لأبى الصلت ، وفى أمالى ابن الشجرى ٢٥٩/١ و ٢٦٠ جاء آخر القصيدة ، وقيل فى تصديرها إنها لأبى الصلت ، وقيل : إن قائلها هو أمية بن أبى الصلت ، وجاء آخر القصيدة ذاتها فى الأغانى ٣١٢/١٧ و ٣١٣ ، وتنسب فيه لأمية بن أبى الصلت وجاء فيه فى ٣٠٢ بذات النسبة ثانى بيتين ، وتكرر ذكره فى حلية المحاضرة ٥٩/٢ لأبى الصلت وغيره .

(٢) ديوان النابغة الجعدى ١١٢ ، وانظره فى طـــــبقات ابن سلام ٥٩/١ ، والمعانى الكبير ١٠٢٦/٢ ، وحلية المحاضرة ٥٩/٢

(٣) فى ف : « وأما الانتحال » .

(٤) ديوان جرير ٣٨٦/١ باختلاف فى الترتيب ، وهما لجرير فى الكامل ٢٦١/٢ ، والعقد الفريد ٢٤/٦ و ٣٤ ، والأول فى ٥٧ ، والأغانى ٣١٦/١٦ – ٣٢٠ ، وفيه عن ابن قتيبة أنهما للمعلوط ، وأن جريرا سرقهما ، وحلية المحاضرة ٣٧٦/١ ، ثم قال : هذان البيتان للمعلوط السعدى ، وإنما انتحلهما جرير ، والثانى وحده لجرير فى أمالى ابن الشجرى ٤٠٩/١

(٥) الوَشَلُ بفتح الواو والشين : الدمع سواء كان قليلا أو كثيرا .

(٦) غيضن : نقصن

(٧) لم أجد من ينسبهما أو أحدهما إلى المعلوط إلا فى الشعر والشعراء ٦٧/١ ، وحلية المحاضرة ٣٢/٢ ، وهذا يتعارض مـــــع الأول فى ٣٧٦/١ ، والثانى ثالث عشرة أبيات للمعـــلوط فى الأمالى ٨٠/٣ ، وثانى ثلاثة أبيات له فى شرح ديوان الحماسة ١٣٨٢/٣ ، وآخر بيتين له فى الوساطة

● - وانتحل (١) أيضا قولَ طفيل الغنوى (٢) :

[الطويل]

١٣٥/ظ / وَلَمَّا الْتَقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْعَصَا وَمَاتَ الْهَوَى لَمَّا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

● - / ولذلك يقول (٣) الفرزدق (٤) : ٢٢٦/ظ

[الكامل]

إِنْ تَذْكُرُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمُ وَأَوَابِدِى تَتَنَحَّلُوا الْأَشْعَارَا

وكانا يتقارضان الهجاءَ ، ويعكس كلٌّ واحد منهما المعنى على صاحبه ، وليس ذلك عيبًا فى المناقضات .

● - ولما قال الفرزدقُ فى بنى رُبَيْع (٥) :

[الطويل]

تَمَنَّى رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ ، وَقَدْ أَعْيَا رُبَيْعًا كِبَارُهَا

أخذه البعيثُ بعينه فى بنى كليب رهطِ جرير ، فقال الفرزدقُ : (٦)

[الوافر]

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُودًا تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

يعنى : البعيث ، وكان ابنَ سُرِّيَّة (٧) .

---

(١) هذا القول تجده فى حلية المحاضرة ٣٢/٢

(٢) ديوان جرير ٩٦٤/٢ ، وهو لجرير فى طبقات ابن سلام ٣٨٠/١ و ٤١٣ ، والفاضل ١٠٩ ، والأغانى ٦/٨

(٣) فى المطبوعتين فقط : « قال » .

(٤) ديوان الفرزدق ٤٤٨/٢ ، وحلية المحاضرة ٣٠/٢ ، وفيهما جاء البيت هكذا :

لن تُدركوا كرمى بلؤم أبيكمُ وأوابدى بتنحُّلِ الأشعارِ

وهو كذلك فى اللسان فى [أبد] .

(٥) ديوان الفرزدق ٣٣٨/١ ، ودلائل الإعجاز ٤٦٩ ، باختلاف يسير فى أوله فيهما .

(٦) لم أجده فى ديوان الفرزدق فى طبعتيه : طبعة الصاوى ، وطبعة دار صادر ، وهو فى طبقات ابن سلام ٣٢٧/١ ، ودلائل الإعجاز ٤٦٩ ، وكتب فى هامشه : هو فى ديوانه ، ولعل الأصل فى هذا القول « هو ليس فى ديوانه » ليوافق ماجاء فى هامش الطبقات ، وفى هامش الدلائل ذكر أنه فى النقائض ١٢٥ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٤٩ ، والقافية الشرود : هى السائرة فى البلاد .

(٧) السُّرِّيَّة : الجارية المتخذة للملك والجماع . انظر اللسان فى [سرر] .

● - وأما قولُ البحتريّ (١) :

[الطويل]

رَمَتْنِي غُوَاةُ الشِّعْرِ مِنْ بَيْنِ مُفْحَمٍ ... وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدَّعِي (٢)

فيشهد لك بما قدمتُ ؛ لأنه قسّمهم ثلاثة أقسام : فالأول (٣) : مُفْحَمٌ قد عجز عن الكلام ، فضلًا عن التحلّي بالشعر ، غير أنه يتتبّع الشعراء ، والثانى (٤) : منتحلٌ لأجودَ من شعره ، والثالث : مُدَّعٍ جملةً ، لا يُحسن شيئا .

● - والإغارة (٥) : أن يصنعَ الشاعرُ بيتًا ، أو (٦) يخترعَ معنى مليحًا ، فيتناوله من هو أعظمُ منه ذِكرًا ، وأبعدُ صوتًا ، فيُروى له دون قائله ، كما صنع الفرزدق بجميل ، وقد سمعه ينشد (٧) :

[الطويل]

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ / وَقَّفُوا ٢٢٧/و

فقال له : متى كان المُلْك في بنى عذرة ؟! إنما هو في مضر ، وأنا شاعرها ، فغلب الفرزدق / على البيت ، ولم يتركه جميلٌ ، ولا أَسْقَطَهُ من شعره ، وقد زعم بعضُ الرواة أنه قال له : تجَافَ لى عنه ، فتجافى جميلٌ عنه ، والأول أصح ، فما كان هكذا فهو « إغارة » . 191/و

● - وقوم يرون / أن الإغارةَ أَخْذُ اللفظ بأسره ، أو المعنى بأسره ، والسَّرَق أَخْذُ بعضِ اللفظ ، أو بعضِ المعنى، كان ذلك لمعاصر أو لقديم . ١٣٦/و

---

(١) ديوان البحترى ١٢٤١/٢ ، وانظره فى كفاية الطالب ١٥٠

(٢) فى الديوان : « وقد ناقستنى عصبة من مقصر ... » ، وفى كفاية الطالب : « ... وبمدعى » .

(٣) سقطت كلمة « فالأول » من المطبوعتين فقط .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « والآخر » .

(٥) انظر حلية المحاضرة ٣٩/٢

(٦) فى المطبوعتين ومغربية : « ويخترع » .

(٧) البيت فى ديوان الفرزدق ٥٦٧/٢ ، وهو فى ديوان جميل ١٣٩ ، وانظر قصة سرقته المروية هنا فى حلية المحاضرة ٣٣٢/١ ، و ٣٣٣ و ٦٤/٢ ، والأغانى ٩٦/٨ و ٣٤٠/٩ - ٣٤٢ ، والموشح ١٧٣ والزهرة ٨١٠/٢ وقد سبق البيت فى ص ٨٢٥

● - وأما الغَصْبُ (١) : فمثل صنيعه (٢) بالشَّمَرْدَل اليربوعى ، وقد أنشد فى محفل (٣) :

[الطويل]

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً ... وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْحَلَاقِمِ (٤)

فقال له (٥) : والله لتدعنَّه ، أو لتدعنَّ عرضَك ، فقال : خذه ، لا بارك الله لك فيه .

● - وقال ذو الرمة (٦) بحضرته : لقد قلتُ أبياتًا ، إن لها لعروضًا ، وإن لها لمرادًا ومعنًى بعيدا ، قال : وما قلتَ ؟ قال : قلتُ (٧) :

[الطويل]

أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا ... وَجُرِّدْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغِمْدِ (٨)

/ وَمَدَّتْ بِضَبْعَيَّ الرِّبَابُ وَمَالِكٌ ... وَعَمْرٌو وَسَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ (٩) ٢٧٧/ط

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ ... دُجَى اللَّيْلِ مَحْمُودُ النِّكَايَةِ وَالرِّفْدِ (١٠)

فقال له الفرزدقُ : إياك وإياها ، لا تعودنَّ فيها (١١) ؛ فأنا أحق بها منك ، قال : والله لا أعود فيها ، ولا أُنشدها أبدا إلا لك .

(١) انظره فى حلية المحاضرة ٣٩/٢ و ٤٠ ، تحت عنوان « الإغارة » .

(٢) فى ص : « ... صنيعة الشمردل ... » .

(٣) انظر هذه القصة فى الأغانى ٣٥٦/١٣ و ٣٥٧ ، والموشح ١٧١ ، وحلية المحاضرة ٤٠/٢ ، والزهرة ٨١١/٢ ومحاضرات الأدباء ٨٥/١/١ ، وكفاية الطالب ١٥٠ و ١٥١

(٤) البيت بنصه هنا فى ديوان الفرزدق ٨٥٥/٢ ، وفى ع وكفاية الطالب : « ... حز الغلاصم » ، وفى حلية المحاضرة والمحاضرات « جز الغلاصم » ، وفى الأغانى : « جز الحلاقم » ، وفى الموشح والزهرة والمحاضرات : « وما بين ... » ، وفى الزهرة : « خز الحلاقم » .

(٥) فى خ و ف فقط : « فقال والله » ، وفى المطبوعتين فقط : « فقال الفرزدق والله » .

(٦) انظر هذا الخبر كاملا فى طبقات ابن سلام ٥٥٤/٢ ، والأغانى ١٦/١٨ ، وحلية المحاضرة ٤٠/٢ ، والموشح ١٦٩ - ١٧١ ، وكفاية الطالب ١٥١

(٧) الأبيات فى ديوان ذى الرمة ٦٦٤/٢ و ٦٦٥ باختلاف يسير .

(٨) الأبيات فى ديوان الفرزدق ٢٠٨/١

(٩) أصل الضبع : العضد ، أى أعانتنى ورفعتنى ، أى : كانوا تبعا لى ومعونة .

(١٠) الزهاء : الجيش الكثير . والرفد : المعونة .

(١١) فى ع والمطبوعتين فقط : « إليها » ، وفى المطبوعتين فقط : « إليها وأنا ... » .

● - وسمعتُ بعضَ المشايخ يقول : الاصطرافُ في شعر الأموات كالإغارة على شعر الأحياء ، إنما هو [١] أن يرى الشاعرُ نفسَه أولى بذلك الكلام من قائله .

● - وأما المرافدة [٢] : فأن يُعين الشاعرُ صاحبه بالأبيات [٣] يهبها له ، كما قال جرير لذى الرمة [٤] : أنشدنى ما قلتَ لهشامِ الْمَرَئِيّ ، فأنشده قصيدته [٥] :

[الوافر]

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى   مَحَتْهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقِطَارَا [٦]

فقال : ألا أعينُكَ ؟ قال : بلى ، بأبى أنتَ وأمى ، قال : قل له [٧] :

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَمِيمٍ   بُيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةً كِبَارَا
يَعُدُّونَ الرِّبَابَ وَآلَ سَعْدٍ   وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا
/ وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرَئِيُّ لَغْوًا   كَمَا أَلْغَيْتَ فِى الدِّيَةِ الْحُوَارَا [٨] (٢٢٨و) ١٣٦/ظ

فلقيه الفرزدق ، فاستنشده ، فلما بلغ هذه الأبيات قال : جيد ، أَعِدْ [٩] ، فأعاد ، فقال : كلا والله ، لقد عَلَكَهُنَّ من هو أشدُّ لحيين منك ، هذا شعرُ ابنِ المراغة .

● - واسترفد [١٠] هشامٌ الْمَرَئِيُّ جريرًا على ذى الرمة ، فقال فى أبيات [١١] :

---

(١) فى ف والمغربيتين : « إنما هما ... » .

(٢) انظر حلية المحاضرة ٤٩/٢

(٣) فى ف فقط : « بأبيات ... » .

(٤) انظر هذا فى الأمالى ١٤٠/٢ و ١٤١ ، والأغانى ٥٨/٨ و ٢٠/١٨ و ٢١ ، وحلية المحاضرة ٥٠/٢ ، وكفاية الطالب ١٥١

(٥) ديوان ذى الرمة ١٣٧١/٢

(٦) فى ع والديوان : « عفته الريح ... » . ونبت عيناك : أنكرته. وامتنح : طلب العطية . والقطار : القطر ، أى المطر .

(٧) ديوان ذى الرمة ١٣٧٧/٢ - ١٣٧٩

(٨) الحُوَار : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل عن أمه .

(٩) فى ص : « أعده » .

(١٠) انظر هذا فى طبقات ابن سلام ٥٥٧/٢ - ٥٥٩ ، والأغانى ٥٥/٨ - ٥٧ و ١٨/١٨ - ٢٠ وحلية المحاضرة ٥٠/٢ و ٥١ ، مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(١١) الأبيات فى ديوان جرير ١٣٤/٢ نقلا عن الطبقات والأغانى .

[الطويل]

يُمَاشِي عَدِيًّا لُؤْمُهَا مَا تُجِنُّهُ   مِنَ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا

فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِنْ بِنِسَائِهَا   عَلَيَّ فَقَدْ أَعْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا

/ أَذَا الرُّمِّ قَدْ قَلَّدْتَ قَوْمَكَ رُمَّةً   بَطِيئًا بِأَيْدِي الْعَاقِدِيْنَ انْحِلَالُهَا 191/ظ

ويروى : « بأيدى المطلِقين » (١) ، فقال ذو الرمّة لما سمعها : يا ويلتا ، هذا والله شعر حنظلى ، وغُلّب هشام على ذِى الرمة بعد أن كان ذُو الرمة مستعليًا عليه .

● - وقد استرفد نابغةُ بنى ذبيان زهيرا ، فأمر ابنه كعبًا فرفده (٢) .

● - والشاعر يستوهب البيت والبيتين والثلاثة ، وأكثر من ذلك إذا كانت (٣) شبيهةً بطريقته ، ولا يُعَدُّ ذلك عيبًا ؛ لأنه يقدر على عمل مثلها ، ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرّز .

● - والاهتدام (٤) : نحو قول النجاشى (٥) :

[الطويل]

/ وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ : رِجْلٍ صَحِيحَةٍ   ٢٢٨/ق

وَرِجْلٍ رَمَتْ فِيهَا يَدُ الْحَدَثَانِ (٦)

---

(١) هذه الرواية هى الموجودة فى الطبقات والأغانى والحلية والديوان .

(٢) انظر هذا فى الموشح ٥٨ حول قول النابغة :

تَـرَاكَ الأرضُ إمّـامـتَّ خِـفًّـا   وتحيَى إنْ حييتَ بها ثَقِيلَا

وأمده كعب بقوله :

وذاكَ بأنْ حَلَلْتَ العزَّ منها   فـتـمـنَـعَ جـانـبـيـهـا أنْ يَزُولَا

وجاءت هذه القصة بطريقة معكوسة فى الأغانى ٨٣/١٧ ، ففيها أن كعبا أمد أباه والحقيقة غير ذلك ، ومن هنا فإن رواية الموشح أصح لأن البيت الأول هنا للنابغة وليس لزهير .

(٣) فى ف فقط : « إذا كانت طريقته شبيهة ... » .

(٤) انظر حلية المحاضرة ٦٤/٢

(٥) انظره فى الوحشيات ١١٣ ، ضمن قصيدة طويلة للنجاشى ، وانظره فى المقتضب ٢٩١/٤، وخزانة الأدب ٣٨٦/٢ ، و ٢١٤/٥ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣٩/٧ و ٤٠ ، وأشير فيهما إلى ماذكر فى العمدة من الاهتدام .

(٦) فى الوحشيات : « وكنتم كذى رجلين ... » .

فأخذ كثيرٌ القسيم [١] الأول ، واهتدم باقى البيت [٢] ، فجاء بالمعنى فى غير اللفظ ، فقال [٣] :

[الطويل]

وَرِجْلٍ رَمَى فِيْهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ [٤]

● - وأما النظر [٥] والملاحظة : فمثل قول مهلهل [٦] :

[الخفيف]

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَقْـ ـنَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا [٧]

/ نظر إليه زهير بقوله [٨] : ١٣٧/و

[البسيط]

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

وأبو ذؤيب بقوله [٩] :

[الطويل]

ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيْجُ [١٠]

---

(١) فى ع و ف والمطبوعتين فقط : « القسم » .

(٢) على أنك تجد فى حلية المحاضرة ٤٠/٢ ، والموشح ٢٤٣ و ٢٤٤ ، مايفيد أن بيت كثير كله مسروق من أمية بن الأسكر ، وقد اعترف كثير بذلك فى روايتيهما .

(٣) ديوان كثير ٩٩ ، ونسب إلى كثير فى الكتاب ٤٣٣/١ ، والمقتضب ٢٩٠/٤ ، وجاء دون نسبة فى العقد الفريد ٤٧٠/٣ و ١٠٢/٦ ، وأوله : « وما تستوى الرجلان ... » .

(٤) فى ف ذكر الشطر الأول من البيت .

(٥) انظر حلية المحاضرة ٨٦/٢

(٦) البيت جاء خامس ثمانية أبيات لمهلهل فى الأغانى ٥٧/٥ ، وهو له فى حلية المحاضرة ٣٦/٢ و ٨٧ ، وكفاية الطالب ١٤٢ ، وفى الموشح ٣٠٨ - ٣١٠ مايفيد أن هذا البيت مصنوع محدث .

(٧) أنبض الرامى القوس وعن القوس : جذب وترها لتصوّت . ومَعْجِس : مقبض القوس ، وفى الموشح ٣١٠ ، الإنباض : أن يُجذب الوتر ، ثم يُرسل فيصيب كبد القوس . ومعجس القوس : مقبضها . وأبرقنا : لمعنا بالسيوف .

(٨) ديوان زهير ٥٤ ، وانظره فى شرح أشعار الهذليين ١٣٩/١ على أنه مثل البيت الآتى ، وهو ليس من شواهد الحلية ، وينسب إلى المهلهل فى المحاضرات ١٣٧/٣/٢ . وقد سبق فى باب التقسيم ٦٠٠ والمديح ٨٠٥

(٩) حلية المحاضرة ٨٧/٢ ، وشرح أشعار الهذليين ١٣٨/١

(١٠) فى ص و ف و خ فقط : « ... وشريح » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

والنبع : شجر معروف تصنع منه القسى ، والشريج : خشبة تُشق بثنتين فيصل منها قوسان ، فقوسه شِقّةٌ ليست من قضيب ، فإذا عُمل منها قوسان فتلك الشريجة .

● - والإلمام ضربٌ من النظر ، وهو مثلُ قولِ أبي الشيص (١) :

[الكامل]

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً

البيت (٢) ، وقولِ أبي الطيب :

[الكامل]

أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً ؟

البيت (٢) ، وقد تقدم ذكرُهما في (٣) التغاير .

● - وأما الاختلاس (٤) : فنحو (٥) قولِ أبي نواس (٦) :

[الكامل]

/ مَلِكٌ تَصَوَّرُ فِي الْقُلُوبِ مِثَالُهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ ٢٢٩/ر

اختلسه من قول كثير (٧) :

[الطويل]

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

● - وقولِ عبد الله بنِ مُصْعب (٨) :

[الوافر]

كَأَنَّكَ كُنْتَ مُحْتَكِمًا عَلَيْهِمْ تَخَيَّرُ فِي الْأُبُوَّةِ مَا تَشَاءُ

(٩) ويروى « كأنك جئت محتكما (٩) » ، اختلسه من قول أبي نواس (١٠) :

---

(١) سبق هذا في باب التغاير ٧٥١ فانظره ، وانظر ديوان المتنبي بشرح التبيان ٤/١ ، والوساطة ٢٠٦

(٢) سقطت كلمة « البيت » من ف في المرتين ، ومن المطبوعتين في المرة الأولى .

(٣) في ع والمغربيتين : « في باب التغاير » .

(٤) انظر الوساطة ٢٠٤ و ٢٠٥ ، في التفنن في السرقة ، وفيه البيتان .

(٥) في ع : « فمثل قول ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « فهو قول ... » .

(٦) ديوان أبي نواس ٤٠٥

(٧) ديوان كثير ١٠٨ ، وانظر ماقيل عنه في الأغاني ٩٥/٨ و ٩٦ و ٣٤١/٩ و ٣٤٢ ، والوساطة ٢٠٥ و ٢٢٠ ، وحلية المحاضرة ٣٣٣/١ و ٣٧٤ و ٦٤/٢ ، وينسب فيه لأبي صخر والموشح ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٥٥ وسر الفصاحة ٢٥١ ، حول استحسانه أو سرقته من جميل .

(٨) انظره مع قول أبي نواس الآتي في الوساطة ٢٠٥ باختلاف يسير .

(٩ - ٩) مابين الرقمين ساقط من ف ، وفي المطبوعتين : « ... محتكما عليهم » .

(١٠) ديوان أبي نواس ٢٣٩ ، والوساطة ٢٠٥ ، وكفاية الطالب ١٤٦

[المديد]

حُلِّيَتْ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ ... تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ (١)

فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفَهُ ... ثُمَّ زَادَتْ فَضْلَ مَا تَهَبُ

أردتُ البيتَ الأول .

● - ومن هذا النوع (٢) قولُ امرئ القيس (٣) :

[الطويل]

إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وِلْدَانُ أَهْلِنَا ... تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ

نقله ابنُ مقبل إلى القِدْح فقال (٤) :

[الطويل]

إِذَا امْتَنَحَتْهُ مِنْ مَعَدٍّ عِصَابَةٌ ... غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ يَقْدَحُ (٥)

نقله ابنُ المعتز إلى البازى فقال (٦) :

[الرجز]

قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبْ ... فَهْوَ إِذَا عُرِّيَ لِصَيْدٍ وَاضْطَرَبْ (٧)

ط/٢٢٩ خ/١٣٧ / عَرَّوْا سَكَاكِينَهُمْ مِنَ الْقُرُبْ

نقلته أنا إلى قوس البندق فقلتُ (٨) :

[البسيط]

/ طَيْرٌ أَبَابِيلُ جَاءَتْنَا فَمَا بَرِحَتْ ... إِلَّا وَأَقْوَاسُنَا الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ 192/و

---

(١) فى ص والديوان : « حَلِيَتْ ... » ، ومافى باقى النسخ يناسب الانتقاء والانتخاب .

(٢) انظر هذا النوع بأمثلته الثلاثة الأولى فى حلية المحاضرة ٨٢/٢ ، فى باب « نقل المعنى إلى غيره » ، وقراضة الذهب ٢١ ، وسمط اللآلى ٦٧/١ و ٦٨ ، وكفاية الطالب ١٤٦ و ١٤٧

(٣) ديوان امرئ القيس ٣٨٩ فى الملحقات .

(٤) ديوان ابن مقبل ٣٠ باختلاف يسير .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « إذا امتحنته » ، وفى المطبوعتين : « ... عصابة عدارية ... » [كذا] ، ولو رجع محقق م لنسخة الأزهر لوجد الصحيح من القول ، ولكنه اتبع الخطأ الموجود فى خ !!! وفيهما كتب فى الهامش مايفيد أنه فى نسخة « غدارية » [كذا] أيضا .

(٦) ديوان ابن المعتز ١١٥/٢ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٧) عُرِّى : خُلِّيَ بينه وبين الصيد ، وأُرسل إليه . يقال عن الناقة : عُرِّيَتْ : أُلقى عنها الرحلُ ، وتركت من الحمل عليها ، وأُرسلت ترعى » . انظر اللسان فى [عرا] .

(٨) ديوان ابن رشيق ١٤٤ ، وقراضة الذهب ٢١

يَرْمِيْنَهَا بِحَصَى طِيْنٍ مُسَوَّمَةٍ   كَأَنَّ مَعْدِنَهَا لِلرَّمْيِ سِجِّيلُ (١)
نَغْدُوا عَلَى ثِقَةٍ مِنْهَا بِأَطْيَبِهَا   وَالنَّارُ تُقْدَحُ وَالطُّنْجِيرُ مَغْسُولُ (٢)

● - والموازنةُ : مثل قول كثير (٣) :

[المتقارب]

تَقُولُ : مَرِضْنَا فَمَا عُدْتَنَا   وَكَيْفَ يَعُودُ مَرِيْضٌ مَرِيْضَا ؟!

وَازَنَ في القسيم (٤) الأخير قولَ نابغة بني تغلب (٥) :

[المتقارب]

بَخِلْنَا لِبُخْلِكِ قَدْ تَعْلَمِيْنَ   فَكَيْفَ يَعِيْبُ بَخِيْلٌ بَخِيْلَا ؟! (٦)

● - والعكس قول ابنِ (٧) أبي فنن ، ويروى (٨) لأبي حفص البصري (٩) :

[الكامل]

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِرَهْطِ حَسَّانَ الْأُلَى   كَانَتْ مَنَاقِبُهُمْ حَدِيْثَ الْغَابِرِ (١٠)

---

(١) في المطبوعتين : « ترميهمُ بحصى طير ... » ، وفي إحدى المغربيتين : « ... بحصى طير ... » .

(٢) في ف : « تعرو ... » ، وفي الديوان والمطبوعتين والقراضة : « تعدو ... » .

(٣) البيت في صورته التي هنا جاء في الأمالي ٣١/١ ، ولكنه في الديوان ٤٤٩ جاء الشطر الثاني هنا في البيت الثالث .

(٤) في ص والمطبوعتين فقط : « في القسم الآخر » ، وفي ف : « في القسيم الآخر » .

(٥) هو الحارث بن عدوان ، أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب ، شاعر .

(٦) البيت في المؤتلف والمختلف ٢٩٦ ، آخر ثلاثة أبيات ، وفيه : « فكيف يلوم ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « وكيف ... » . وقد سبق ذكر البيت في ٧٩٣ فانظر فيه تخريجه الكامل .

(٧) في المطبوعتين فقط : « ... ابن أبي قيس » ، وهذا من العجب العجاب ، فإن وقع فيه مصحح النسخة خ فما كان ينبغي أن يقع فيه محقق النسخة م ، ولكننا في باب السرقات ، فقد اتبع النسخة اتباعا سيئا في كل مافيها .

(٨) قوله : « ويروى لأبي حفص البصري » ساقط من ف .

(٩) لم أعثر له على ترجمة ، ولكن ذكره ابن المعتز في طبقاته ٤١٧ ، تحت عنوان « أخبار البصري واسمه أبو حفص » ثم قال : « تذاكرنا الشعراء عند المبرد فقال لي : لا أعرف بمدينة السلام أحدا غير أبي حفص ، فدخلت على المبرد بعد أيام فقلت : بلغني أنك تجيد شعر أبي حفص البصري ، فبأي شيء ؟ فقال : بكل قول سليم من السرف ، ليس فيه تخليط » .

(١٠) الأبيات لابن أبي فنن في المنصف ٣١ ، ولم يشر فيه إلى أنها تروى لأبي حفص البصري ، وذكر ذلك في الهامش نقلا عن العمدة والأبيات في كفاية الطالب ١٤٥ ، ونسبت لأبي قيس ، أو لأبي حفص البصري .

وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ تَحُلُّ ضُيُوفُهُمْ   مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ اللَّئِيمِ الْغَادِرِ (١)
سُودُ الْوُجُوهِ لَئِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ   فُطْسُ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الآخِرِ

/ وقد عاب ابنُ وكيع هذا النوع بقلّة (٢) مَيْزٍ منه ، أو غفلة عظيمة (٣) . ٢٣٠/ر

● - وأما الموارِدة (٤) : فقد ادعاها قومٌ في بيت امرئ القيس ، وطرفة ، ولا أظن هذا مما يصح ؛ لأن طرفة في زمان عمرو بن هند شابٌ حول العشرين ، وكان امرؤُ القيس في زمان المنذرالأكبر رجلًا كهلا ، واسمه وشعره أشهرُ من الشمس ، فكيف يكون هذا مواردة !! إلا أنهم ذكروا أن طرفةَ لم يثبت له البيت حتى استُحلف أنه لم يسمعْه قط ، فحلف ، وإذا صح هذا كان مواردة ، وإن لم يكونا في عصر .

● - وسئل أبو عمرو بن العلاء (٥) : أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ، ويتواردان في اللفظ ، لم (٦) يلقَ واحدٌ منهما صاحبَه ، ولا (٧) سمع شعره ؟ قال : تلك / عقول رجال توافت على ألسنتها . ١٣٨/و

● - وسُئل أبو الطيب عن مثل ذلك فقال (٨) : الشعر مَحَجَّة (٩) ، فربما وَقَعَ الحافر على موضع الحافر .

---

(١) في المطبوعتين فقط والمنصف : « يحل ضيوفهم ... » .

(٢) في ف : « لقلة تمييز ... » ، وفي المطبوعتين : « بقلة تمييز ... » ، وفي المغربيتين : « لقلة ميز » .

(٣) الذي جاء في المنصف هكذا : « القسم الرابع : عَكْسُ مايصير بالعكس هجاء بعد أن كان ثناء ... » ثم ضرب مثالين : أحدهما لأبي نواس وابن الرومي ، والآخر لحسان وابن أبي فنن .

(٤) انظر حلية المحاضرة ٤٥/٢

(٥) انظر هذا القول في حلية المحاضرة ٤٥/٢ ، وانظره باختصار في الصناعتين ٢٢٩ ، ونسب إلى أبي عمرو بن العلاء ، وجاء السؤال ونُسب الجواب إلى الأصمعي في العقد الفريد ٣٤٠/٥ ، وانظر كفاية الطالب ١٣٩

(٦) في ع وكفاية الطالب : « لم يلق أحدهما صاحبه » ، ومافي ص و ف والمغربيتين والمطبوعتين يوافق حلية المحاضرة .

(٧) في المطبوعتين : « ولم يسمع ... » ، وفي المغربيتين : « ولا يسمع ... » .

(٨) لم أعثر على هذا القول .

(٩) في ع والمطبوعتين فقط : « الشعر جادة ... » . وفي اللسان : « والمَحَجَّةُ : الطريق ، وقيل : جادة الطريق ، وقيل محجّة الطريق سَنَنُه » .

● – وأما الالتقاط والتلفيق (١) فمثل قول يزيد بن الطَّثْرية :

[الطويل]

إِذَا مَا رَآنِي مُقْبِلًا غَضَّ طَرْفَهُ   كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ دُونِي يُقَابِلُهْ

فأوَّله من قول جميل (٢) :

[الطويل]

/ إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ   يَقُولُونَ : مَنْ هَذَا ؟ وَقَدْ عَرَفُونِي ٢٣٠/ظ

ووَسَطُه من قول جرير (٣) :

[الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابَا

وعَجُزُه من قول عنترة (٤) الطائي (٥) :

[الوافر]

إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي   كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ (٦)

● – وأما (٧) كَشْفُ المعنى (٨) فنحو قول امرئ القيس (٩) :

---

(١) انظر حلية المحاضرة ٢/٩٠ و ٩١ ، وفيه الشواهد المذكورة هنا ، وانظر كفاية الطالب ١٥٢ و ١٥٣ ، وفي السمط ١/٤٥٢ ، قول ابن الطثرية وقول عنترة الطائي .

(٢) ديوان جميل ٢٠٩ ، باختلاف يسير جدا .   (٣) ديوان جرير ٢/٨٢١

(٤) سقطت كلمة « الطائي » من ع و ف فقط ، وفي ف : « عنترة بن الأخرس » .

(٥) هو عنترة بن عُكْبُرة الطائي ، وعكبرة أم أمه ، وبها يعرف ، وهو عنترة بن الأخرس بن ثعلبة ابن صبيح ... بن معن ، ولذلك يقال له : « المَعْنِيّ » ، شاعر محسن وفارس ، والعنترة : واحدة العنتر ، وهو الذباب الأزرق .

المؤتلف والمختلف ٢٢٥ ، وشرح ديوان الحماسة ١/٢٢٠ هامش .

(٦) البيت جاء بنسبته إلى عنترة بن عكبرة الطائي في المؤتلف والمختلف ٢٢٦ آخر خمسة أبيات ، والوساطة ٣٧٩ منفردا ، وشرح ديوان الحماسة ١/٢٢١ آخر أربعة أبيات ، وجاء آخر ثلاثة أبيات له في الزهرة ٢/٦٩٥ ، وسمط اللآلي ١/٤٥٢ منفردا ، وجاء ثاني بيتين منسوبين إلى عبد الله بن الحشرج في الأغاني ١٢/٢٢ ، ثم جاء ثالث ثمانية أبيات له في الأغاني ١٢/٢٥ ، وجاء منفردا دون نسبة في الحيوان ٣/١١٣ . وفي ع والمطبوعتين : « كأن الشمس من حولي ... » ، ومافي ص و ف والمغربيتين يوافق المصادر المذكورة .

(٧) من هنا إلى آخر بيت امرئ القيس ساقط من ع و خ ، وهذا السقط يخل بالمعنى ، وفي م : فأما » وهذه أول مرة تختلف فيها النسخة م عن النسخة خ .

(٨) انظر موضوع كشف المعنى بشاهديه في حلية المحاضرة ٢/٩٠ ، وكفاية الطالب ١٥٣ ، وانظر الحديث عن السرقة في الشعر والشعراء ٢/٧٢٨

(٩) ديوان امرئ القيس ٥٤ ، والشعر والشعراء ٢/٧٢٨ ، وجاء صدره في باب في أغاليط الشعراء والرواة ص ١٠٠٩

[الطويل]

نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا   إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ [١]

وقال عَبْدَةُ بنُ الطبيب بعده [٢] :

[البسيط]

ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ   أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

192/ظ

/ فكشف المعنى وأبرزه .

● – وأما المجدودُ من الشعرِ [٣] فنحو قولِ عنترة العبسى [٤] :

[الكامل]

وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِى وَتَكَرُّمِى

رُزِق جَدًّا واشتهارًا على قول امرئ القيس [٥] :

[الكامل]

وَشَمَائِلِى مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا   نَبَحَتْ كِلَابُكِ طَارِقًا مِثْلِى

ومنه أخذ عنترة .

● – والمخترع معروف له فضلُه ، منزول له عن درجته ، غير أن المتّبِع إذا تناول معنى فأجاده – بأن يختصرَه إن كان طويلا ، أو يبسطَه إن كان كزًّا [٦] ، أو يُبَيِّنَه إن كان غامضًا ، أو يختارَ له حسنَ الكلام إن كان سَفْسَافًا [٧] ، ورشيقَ [٨] / الوزنِ إن كان جافيا – فهو أَوْلى به من مبتدعه ، وكذلك إن قَلَبَه وصرفه عن وجهه (٢٣١/و)

(١) فى ف : « نمس » بالسين المهملة ، وهو خطأ سبق الحديث عنه ، انظر التعليق السابق ، وفى ف وحلية المحاضرة « ... شواء مهضب » ، وهو خطأ . والمضهَّب : الذى لم يُدْرِك نُضْجُه .

(٢) البيت له فى الشعر والشعراء ٧٢٨/٢ ، والمفضليات ١٤١ ، والكامل ١٤٦/٢ ، والأغانى ٢٧/٢١ ، آخر ثلاثة أبيات لعبدة بن الطبيب ، ومايقع فيه التصحيف والتحريف ٢٣٤ ، وحلية المحاضرة ٩٠/٢ ومافى الكامل نقل فى بديع أسامة ٢١٥

(٣) انظر حلية المحاضرة ٦٧/٢

(٤) ديوان عنترة ٢٠٧ ، والمذكور عجز بيت ، وصدره : « وإذا صحوتُ فما أقصِّر عن ندى » ، وانظر الحلية ٦٧/٢

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٣٩ ، وانظر الحلية ٦٧/٢

(٦) الكزُّ هنا بمعنى الضَّيِّق ، والكزُّ : الذى لا ينبسط . انظر اللسان فى [كزز] .

(٧) السفساف : الردىء .

(٨) فى المطبوعتين وإحدى المغربيتين : « أو رشيق ... » .

١٣٨/ظ إلى وجهٍ آخر ، فأما إن ساوى / المبتدعَ فله فضيلةُ حُسْنِ الاقتداء لا غيرها ، فإن قصَّر كان ذلك دليلا على سوءِ طَبْعه ، وسقوطِ هِمَّته ، وضعْفِ قدرته .

● – فمما أجاد (١) فيه المتَّبِعُ على المبتدع قولُ الشَّمَّاخ (٢) :

[الوافر]

إِذَا بَلَّغْتِنِى وَحَطَطْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِى بِدَمِ الْوَتِيْنِ

فقال أبو نواس (٣) :

[الوافر]

أَقُولُ لِنَاقَتِى إِذْ بَلَّغَتْنِي : لَقَدْ أَصْبَحْتِ مِنِّى بِالْيَمِيْنِ
فَلَمْ أَجْعَلْكِ لِلْغِرْبَانِ نُحْلًا وَلَا قُلْتُ : اشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِيْنِ

وكرَّرَه فقال (٤) :

[الكامل]

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

● – ومما تساوى (٥) فيه السارقُ والمسروقُ (٦) قولُ امرئ القيس (٧) :

[الطويل]

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيْعَةً (٨)

البيت ، وقول عَبْدَةَ بنِ الطبيب (٩) :

---

(١) انظر هذا فى حلية المحاضرة ٨٣/٢ – ٨٦ ، تحت عنوان « تكافؤ السابق والسارق فى الإساءة والتقصير » ، وانظر ماقيل عن نقد الشماخ وتفضيل غيره فى الكامل ١٢٨/١ – ١٣٠ ، والأغانى ١٦٨/٩ و ١٦٩ ، والمنصف ٢٩٨ ، والموشح ٩٤ – ٩٨ ، والعقد الفريد ٣٤٠/٥

(٢) ديوان الشماخ ٣٢٣

(٣) ديوان أبى نواس ٣٢ و ٣٣ ، باختلاف يسير . والنُّحل بالضم : إعطاؤك الإنسانَ شيئا بلا استعاضة . انظر القاموس واللسان .

(٤) ديوان أبى نواس ٤٠٨

(٥) فى المطبوعتين : « ومما يتساوى ... » .

(٦) انظر هذا فى حلية المحاضرة ٧٣/٢ ، تحت عنوان « تكافؤ المتبع والمبتدع فى إحسانهما » .

(٧) ديوان امرئ القيس ١٠٧ ، وقد سبق البيت بتمامه فى ص ٤٠٢ و ١٠٦٧

(٨) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « فلو أنها نفس ... البيت » ، وفى ف : « سرية » مكان « جميعة » .

(٩) سبق ذكر البيت وتخريجه فى باب الرثاء ص ٨٤١

[الطويل]

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا [١]

● – وسوءُ الاتباع : أن يصنع [٢] الشاعر معنًى رديًّا ، أو لفظا [٣] / هجينًا [٤] ، ثم يأتى مَنْ بعده فيتبعه فيه على رداءته ، نحو قول أبى تمام [٥] : (٢٣٦/ظ)

[الكامل]

بَاشَرْتُ أَسْبَابَ الْغِنَى بِمَدَائِحٍ ... ضَرَبَتْ بِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ طُبُولَا

فقال أبو الطيب [٦] :

[الطويل]

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ ... فَفِى النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

فسرق هذه اللفظةَ لئلا تفوته .

● – ومما قصَّر فيه الآخذُ عن المأخوذ منه قولُ أبى دَهبل الجمحى [٧] فى معنى بيت الشماخ :

[مجزوء الكامل]

يَا نَاقُ سِيرِى وَاشْرَقِى ... بِدَمٍ إِذَا جِئْتِ الْمُغِيرَهْ [٨]

سَيُثِيبُنِى أُخْرَى سِوَا ... كِ وَتِلْكَ لِى مِنْهُ يَسِيرَهْ

فأنت ترى أين بلغتْ همتُه .

---

(١) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين « فما كان قيس .. البيت » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « أن يعمل » .

(٣) سقط قوله : « أو لفظا » من ص ، وفى المطبوعتين فقط : « ولفظا » .

(٤) فى ع والمطبوعتين فقط : « رديا » .

(٥) لم أجده فى ديوان أبى تمام ، ولكن انظره فى الوساطة ٤٠ فى سوء الاستعارة ، وانظره فى كفاية الطالب ١٥٥

(٦) ديوان المتنبى ١٠٨/٣ ، وانظر ماقيل فى شرحه ؛ ففيه كلام جيد ، وانظر الوساطة ٤٤٣ ، وستجد فيه ماجاء فى الديوان .

(٧) هو وَهْب بن زمعة بن أُسيد ... ابن كعب بن لؤى ، كان شاعرا محسنا مداحا ، وكانت له جُمَّةٌ يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفا . ودهبل دهبلة : إذا مشى مشيا خفيفا .

الشعر والشعراء ٦١٤/٢ ، والاشتقاق ١٢٩ ، والمؤتلف والمختلف ١٦٨ ، والأغانى ١١٤/٧ ، والخزانة ٣١٥/٧ ، وكنى الشعراء [فى نوادر المخطوطات] ٢٨١/٢

(٨) البيتان لأبى دهبل فى حلية المحاضرة ٨٤/٢ ، والموشح ٩٨ ، وكفاية الطالب ١٥٦

● – ومما يُعَدُّ سَرَقًا ، وليس بسَرَق [١] ، اشتراكُ اللفظ المتعارف ، كقول عنترة [٢] :

[الوافر]

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ   عَلَيْهَا الأُسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا [٣]

١٣٩/و / وقولِ عمرِو بنِ معديكرب [٤] :

[الوافر]

193/و / وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ   تَحِيَّةُ بَيْنِهَا ضَرْبٌ وَجِيعُ [٥]

٢٣٢/و / وقولِ الخنساء ترثى أخاها صخرا [٦] :

[الوافر]

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ   فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا

وقال [٧] أعرابى :

[الوافر]

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ   تَرَى فُرْسَانَهَا مِثْلَ الأُسُودِ

وأمثال هذا كثير .

● – وكانوا يقضون فى السرقات [٨] أن الشاعرين إذا ركبا معنًى كان أَوْلَاهُما به أَقْدَمُهما موتًا وأعلاهُما سنًّا ، وإن جمعهما عصرٌ واحدٌ كان ملحقًا بأوْلاهما بالإحسان ، فإن كانا فى مرتبةٍ واحدةٍ رُوِىَ لهما جميعا .

---

(١) انظر حلية المحاضرة ٦٨/٢ و ٦٩ ، تحت عنوان « الاشتراك فى اللفظ » ، وفيه الشواهد المذكورة هنا ، وكفاية الطالب ١٥٨

(٢) ديوان عنترة ٢٣٩ ، باختلاف يسير .

(٣) دَلَفَ بدليف : مشى وقارب الخطو ، ودَلَفت الكتيبةُ إلى الكتيبة فى الحرب أى تقدمت . وهو المقصود هنا . والاهتصار : جذب الشيء ليكسر .

(٤) شعر عمرو بن معديكرب ١٣٧ ، وفيه تخريج واف ، وفيه اختلاف يسير ، وجاء فى الحلية ٢٨٩/١ دون نسبة .

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « تحية بينهم » ، وهى توافق كل مصادر تخريج الديوان ، وإن كنت أرى أن هذا من عمل قراء النسخة والمحقق ؛ لأنه ليس من المعقول أن تتفق أربع مخطوطات على شئ واحد إلا إذا كان هو الأصل فى عمل المؤلف .

(٦) ديوان الخنساء . ١٤٢ ط دار الفكر ، وفيه : « وخيل قد لفقت بجول ... » ، و١٦٣ ط دار الكتاب العربى دون اختلاف .

(٧) فى المطبوعتين : « ومثله » مكان « وقال أعرابى » وما فى ع و ص والمغربيتين و ف يوافق الحلية والبيت دون نسبة فى الحلية ٦٩/٢

(٨) هذا القول بمعناه مع كثير من ألفاظه فى حلية المحاضرة ٦٩/٢ و ٧٠ ، وباختصار فى كفاية الطالب ١٥٩

● - وإنما هذا فيما سوى المختص الذى حازه قائله ، واقتطعه صاحبه ، ألا ترى أن الأعشى سَبَقَ إلى قوله [١] :

[الطويل]

وَفِى كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ   تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا [٢]

مُوَرِّثَةً مَالًا وَفِى الْأَصْلِ رِفْعَةً   لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا [٣]

فأخذه النابغةُ فقال [٤] :

[الكامل]

شُعَبُ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ   وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ [٥]

/ وبيتُ النابغة خيرٌ من بيتى الأعشى باختصاره ، وبما فيه من المناسبة بذكرِ الشعب بين الفروج ، وذِكْرِ النساء بعد ذلك ، وأخذه الناسُ من بعده ، فلم يغلبه على معناه [٦] ، ولا شاركه فيه ، بل جُعل مقتديًا تابعا ، وإن كان مقدَّما عليه فى حياته ، وسابقًا له بمماته . (٢٣٢/ط)

● - وقال أوسُ بنُ حجر [٧] :

[البسيط]

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيبًا عِنْدَ غُرْضَتِهَا   وَالْتَفَّ دِيكٌ بِرِجْلَيْهَا وَخِنْزِيرُ [٨]

فلم يقربه أحد ، وكذلك سائر المعانى المفردة ، والتشبيهات العُقْم تجرى هذا المجرى .

---

(١) ديوان الأعشى ١٢٧ ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وانظر كفاية الطالب ١٥٩

(٢) جشم الشىء وتجشمه : تكلفه ، وتحمل متاعبه .

(٣) فى ف : « وفى الحى رفعه » . والقُرْءُ : الحيض ، أو مابين الحيضتين .

(٤) ديوان النابغة ٥٧ ، وانظر كفاية الطالب ١٥٩

(٥) فى ص : « والمحصنات غرائب ... » . وشعب العلافيات : هى جمع شعبة ، وهى الفرجة بين أعواد الرحل وبين القَرَبُوس ومؤخر السرج . والعلافيات : الرحال منسوبة إلى حى من اليمن يقال لهم علاف ، أو هو رجل كان أول من اتخذ الرحال فنسبت إليه [انظر باب من النسبة ص ٩٦٩] والفروج جمع فَرْج : وهو مابين الرِّجلين . [من شرح الديوان بتصرف] .

(٦) فى م : « فلم يغلبه على معناه [أحد] » [كذا] !!

(٧) البيت لأوس بن حجر فى الشعر والشعراء ٢٠٦/١ ، والصناعتين ٢٥٨ ، وفيه أنه من التشبيه الردىء . وهو فى ديوانه ٤٢ وفيه : « تحت غرضتها واصطك ... » .

(٨) فى ص والمغربيتين : « كأن هرا خبيتا ... » . جنيب : مجنوب . الغُرْضَةُ : حزام الرَّحْل .

● - وأجَلُّ السرقات نَظْمُ النثر ، وحَلُّ الشعر [١] ، وهذه لمحةٌ منه [٢] ، قال نادبُ الإسكندر [٣] : حَرَّكَنَا الملك بسكونه . فتناوله / أبو العتاهية فقال [٤] : ١٣٩/ظ

[الخفيف]

قَدْ لَعَمْرِى حَكَيْتَ لِى غُصَصَ الْمَوْ ... تِ وَحَرَّكْتَنِى لَهَا وَسَكَنْتَا

● - وقال أرسطاطاليس يندبُه [٥] : قد كان هذا الشخصُ واعظًا بليغا ، وما وعظ بكلامه عظةً قط أبلغ من موعظته بسكوته . فقال أبو العتاهية [٦] :

[الوافر]

وَكَانَتْ فِى حَيَاتِكَ لِى عِظَاتٌ ... وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

٢٣٣/و ● - / وقال عيسى عليه السلام [٧] : تعملون السيئات ، وترجون أن تُجازَوْا [٨] بما يجازَى به [٩] أهلُ الحسنات ، أجلْ ، كما [١٠] يُجتنى من الشوك العنبُ . فقال ابنُ عبد القدوس [١١] :

[البسيط]

إِذَا وَتَرْتَ امْرَءًا فَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ ... مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ عِنَبَا

● - وأخذ الكُتَّابُ قولَهم : قُدِّمْتُ قبلك ، من قول الأقرع بن حابس [١٢] ،

---

(١) انظر حلية المحاضرة ٩٢/٢ ، تحت عنوان « فى نظم المنثور » .

(٢) فى ع فقط : « وهذه لمحة دالة » .

(٣) انظر هذا القول أو مايشبهه فى الحيوان ٥٠٥/٦ ، والكامل ١١/٢ ، والزهرة ٥٥٩/٢ ، وحلية المحاضرة ٩٣/٢ ، والتمثيل والمحاضرة ١٧٦ ، وزهر الآداب ٦٧٣/٢ و ٦٧٤ ، وجمع الجواهر ٢١٠ و ٢١١ ، والصناعتين ١٥ ، وكفاية الطالب ١٥٦ ، وفى الجميع قول أبى العتاهية أيضا .

(٤) ديوان أبى العتاهية ٧٠

(٥) هذا القول تجده فى المصادر المذكورة قبل . (٦) ديوان أبى العتاهية ٢٤٢

(٧) لم أعثر على هذا القول ، ولكن جاء الجزء الأخير دون نسبة هكذا فى التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ : « إنك لا تجنى من الشوك العنب » ومثله فى العقد الفريد ١٢٨/٣ وفيه : « فإنك ... » .

(٨) فى ع والمطبوعتين فقط : « تجازوا عليها » .

(٩) سقطت « به » من ع .

(١٠) فى المطبوعتين فقط : « لا يجتنى الشوك من العنب » ، وهذا التغيير من عمل المحقق وقارئ المخطوطة .

(١١) البيت أول بيتين لصالح بن عبد القدوس فى بهجة المجالس ٦٩٠/١ و ٧٠٠ و ٢٦٢/٢

(١٢) فى ص : « الأغر بن كابس » ، وفى ف : « الأغر بن كابس » .

ويروى لحاتم (١) :

[الطويل]

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا ... بِمَوتٍ فَكُنْ أَنْتَ الَّذِى تَتَأَخَّرُ (٢)

● – وقولهم : وأتمَّ نعمته / عليك ، من قولِ عديّ بن الرقاع العاملى (٣) : 193/ظ

[الكامل]

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى امْرِئٍ وَدَّعْتُهُ ... وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا

فما جرى هذا المجرى لم يكن فيه (٤) على سارقه جُناح عند الحذّاق ، وفى (٥) أقل مما جئت به منه كفاية .



(١) البيت فى ديوان حاتم ٢٥٩ ، وله فى الشعر والشعراء ٢٤٩/١ ، وللأقرع فى كفاية الطالب ١٥٦

(٢) فى الديوان : « فكن ياوَهْمُ ذو يتأخر » ، ومافى العمدة يوافق الشعر والشعراء وإن كان فيه « يتأخر » .

(٣) ديوان عدى بن الرقاع ٩١ ، وانظره فى الطرائف الأدبية ٨٩ ، وكفاية الطالب ١٥٧

(٤) سقطت « فيه » من ع والمطبوعتين فقط .

(٥) فى ف : « فى أقل ... » بحذف الواو ، وفى المطبوعتين فقط : « وفى أقل ماجئت ... » .

باب الوصف *

● - الشعر - إلا أقلَّه - راجع إلى باب الوصف ، فلا (١) سبيل إلى حصْره واستقصائه ، وهو مناسب للتشبيه ، مشتمل عليه ، وليس به ، لكنه (٢) كثيرا ما يأتي في أضعافه .

● - والفرق بين الوصف والتشبيه / أن هذا إخبارٌ عن حقيقة الشيء ، وأن ذلك مجاز وتمثيل . ٢٢٣/ط

● - وأَحْسَنُ الوصف ما نُعِتَ به الشيءُ حتى تكاد (٣) تمثله عيانا للسامع ، كما قال النابغة الجعدى يصف ذئبا افترس جُؤْذَرًا (٤) :

[الطويل]

فَبَاتَ يُذَكِّيهِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ... أَخُو قَنَصٍ يُمْسِى وَيُصْبِحُ مُفْطِرَا (٥)

١٤٠/و / إِذَا مَا رَأَى مِنْهُ كُرَاعًا تَحَرَّكَتْ ... أَصَابَ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهُ وَفَرْفَرَا (٦)

فأنت ترى كيف قام هذا الوصفُ بنفسه ومثَّل الموصوفَ فى قلب سامعه .

● - قال قدامة (٧) : الوصف إنما هو ذِكْرُ الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات ، ولمَّا كان أكثر وَصْفِ الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني = كان أحسنَهم وصفًا مَنْ أتى فى شعره بأكثرِ المعاني التى الموصوف (٨)

(*) نقد الشعر ١١٨ تحت عنوان « نعت الوصف » ، وكفاية الطالب ١٢٣ بعنوان « باب الوصف » .

(١) فى المطبوعتين فقط : « ولا سبيل » .

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « لأنه ... » .

(٣) فى المطبوعتين والمغربيتين : « حتى يكاد يمثله ... » .

(٤) شعر النابغة الجعدى ٤٠ ، وانظرهما فى المعاني الكبير ١٨٤/١ ، وكفاية الطالب ١٢٣ ، والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

(٥) يذكيه : يذبحه . وأخو قنص : كناية عن الذئب ؛ لأن حياته تلازم القنص .

(٦) فى الديوان : « ففرفرا » ، وهو الأوفق ، وفى ف : « وقرقرا » بالقاف ، والكُرَاع من الدواب : مادون الكعب . وفرفر : مزَّق . يقول : إذا تحركت قائمة من قوائمه غمز بطنه وعضَّه ، فلا يزال يفعل ذلك حتى تسكن حركته ويموت ، وهكذا تفعل السباع . [من الديوان والمعاني الكبير] .

(٧) نقد الشعر ١١٨ و ١١٩ باختلاف يسير جدا .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « الموصوف بها » .

مركَّبٌ فيها ، ثم بأظْـــــهرها فيه ، وأَوْلَاها به ، حتى يحكيَه ، ويمثِّلَه لِلْحِسّ بنَعْتِه .

● - وقال بعضُ المتأخرين (١) : أبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا .

● - وأصلُ الوصفِ الكشفُ والإظهارُ ، يقال : قد وصف الثوبُ الجسم ، إذا نمَّ عليه ، ولم يستره ، ومنه قولُ (٢) أشجع السلمى (٣) :

[الطويل]

إِذَا وَصَفَتْ مَا فَوْقَ مَجْرَى وِشَاحِهَا
غَلَائِلُهَا رَدَّتْ شَهَادَتَهَا / الْأُزُرُ (٤) ١٣٤/و

● - إلا أن من الشعراء والبلغاء مَنْ إذا وصفَ شيئًا بالغ فى وَصْفِه ، فطلب (٥) الغايةَ القُصْوَى التى لا بعدها (٦) ، إن مدحًا فمدحًا ، وإن ذمًّا فذمًّا .

● - والناس يتفاضلون فى الأوصاف كما يتفاضلون فى سائر الأصناف ،

---

(١) انظر هذا بمعناه فى الصناعتين ١٢٨

(٢) فى ع والمطبوعتين فقط : « قول ابن الرومى » وهو خطأ . انظر التخريج الآتى والذى بعده .

(٣) هو أشجع بن عمرو السلمى ، يكنى أبا الوليد ، مات أبوه باليمامة بعد مولده ، فذهبت أمه إلى البصرة تطلب ميراثها ، فماتت هناك ، فنشأ أشجع بالبصرة ، فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر ، وقال الشعر وأجاد فيه ، وعُدَّ من الفحول ، مدح الرشيد والبرامكة .

الشعر والشعراء ٨٨١/٢ ، وطبقات ابن المعتز ٢٥٠ ، وأخبار الشعراء المحدثين [ضمن كتاب الأوراق] ٧٤ ، والأغانى ٢١٢/١٨ ، والموشح ٤٥٢ ، وتاريخ بغداد ٤٥/٧ ، وفوات الوفـــيات ١٩٦/١ ، وخزانة الأدب ٢٩٦/١ ، ومعاهد التنصيص ٦٢/٤ ، والوافى بالوفيات ٢٦٥/٩

(٤) البيت جاء ترتيبه الثامن عشر فى قصيدة عدد أبياتها سبعة وثلاثون بيتا لأشجع السلمى فى مدح القاسم بن الرشيد فى كتاب أخبار الشعراء المحدثين ٩٩ [ضمن كتاب الأوراق] ، وجاء آخر بيتين فى جمع الجواهر ١٣٧ ، وجاء وحده فى كفاية الطالب ١٢٣ بنسبته إلى أشجع فيهما .

وللأسف جاء البيت منفردا فى ديوان ابن الرومى ١١٤٩/٣ نقلا عن العمدة ، ولم يكلف أحدٌ نفسه مشقة البحث ، ولو كان محقق النسخة م قرأ نسخة الأزهر لأخرج نفسه من أزمة متابعة النسخة خ بكل أخطائها !!

(٥) فى ع و ف والمغربيتين والمطبوعتين : « وطلب » .

(٦) فى ع : « التى لا يعدوها » ، وفى المطبوعتين فقط : « التى لايعدوها شيء » ، ويبدو لى أن كلمة « شيء » زيادة فيهما .

فمنهم من يجيد وَصْفَ شيء ، ولا يجيد وَصْفَ آخر ، ومنهم من يجيد الأوصافَ كلها ، وإن غلبت عليه الإجادةُ في بعضها ، كامرىء القيس قديما ، وأبي نواس في عصْره ، والبحتريّ ، وابنِ الرومى فى وقتهما ، وابنِ المعتز ، وكشاجم ، فإن هؤلاء كانوا متصرفين مجيدين للأوصاف (١) .

● - وليس بالْمُحْدَثِ من الحاجة إلى أوصافِ الإبلِ ونُعُوتِهَا ، والقفارِ ومَنَابِتِهَا ، وحُمُرِ الوحشِ ، والبقرِ ، والظُّلْمَانِ ، والوُعُولِ = ما بالأعرابِ ، وأهلِ البادية ؛ لرغبة الناس فى الوقت عن تلك الصفات ، وعِلْمِهِمْ أن الشاعرَ إنما يتكلَّفها تكلُّفًا ؛ ليجرىَ على سَنَنِ / الشعراء قديما ، وقد صنع ابن / المعتز ، وأبو نواس 194/و ١٤٠/ظ
قبله ، ومن شاكلهما فى تلك / الطريق ما هو مشهور فى أشعارهم ، كرائية الحسن ٢٢٤/b
فى الخصيب (٢) ، وجيميَّة ابنِ المعتز (٣) المردَفَة فى الضرب الثانى من الكامل .

● - والأَوْلَى بنا فى هذا الوقت صفاتُ الخمر (٤) ، والقيان ، وما شاكلها (٥) ، وما كان مناسبا لها (٦) ، كالكئوس ، والقنانى ، والأباريق ، وتفاح التحيَّات ، وباقات الزهر ، إلى ما لابد منه من صفات الخدود ، والقدود ، والنهود ، والوجوه ، والشعور ، والريق ، والثغور ، والأرداف ، والخصور ، ثم صفات الرياض ، والبِرَك ، والقصور ، وما شاكل المولدين .

فإن ارتفعت البضاعة فصفات الجيوش ، وما يتصل بها من ذِكر الخيل والسيوف ، والرماح ، والدروع ، والقِسِىّ ، والنَّبْل ، إلى نحو ذلك من ذِكر الطبول ، والبنود ، والْمَنْجُوفَات (٧) ، والمنجنيقات .

---

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « الأوصاف » .

(٢) انظرها فى ديوان أبى نواس ٤٨٠

(٣) انظرها فى ديوان ابن المعتز ٥١/٢

(٤) هذا من العجب العجاب أن يكون هذا هو الأولى ، وكأن كل أبواب الشعر أغلقت ، ولم يبق منها إلا الخمر المحرمة تحريما قاطعا !!

(٥) فى ف والمطبوعتين والمغربيتين : « وما شاكلهما » .

(٦) ف ف والمطبوعتين ومغربية : « لهما » .

(٧) المنجوفات : المعرَّضات ، من نَجَفَ السهم : عَرَّضه ، والنجيف : السهم العريض الواسع الجرح . انظر اللسان فى [نجف] .

=

وليس يتسع بنا هذا الموضع لاستقصاء ما في النفس من هذه الأوصاف ، فحينئذ أدل على مظانها دلالةً مجملة ، وأذكر مما قلَّ شكلُه ، وعزَّ نظيرُه شواهدَ وأمثلةً يعرف بها المتعلم كيف العمل فيها ، ومن حيث المسلكُ إليها ، إن شاء الله عز وجل .

● – أمَّا نُعّاتُ / الخيل فامرؤ القيس ، وأبو دؤاد ، وطفيلٌ الغَنَوِى ، والنابغةُ الجعدى . (٢٢٥/و)

● – وأمَّا نُعَّات الإبل فطرفةُ في معلقته من أفضلهم ، وأوسُ بن حجر ، وكعبُ بنُ زهير ، والشماخُ ، وأكثر القدماء يجيد وَصْفَهَا ؛ لأنها مراكبهم ، ألا ترى رؤبة لمَّا غلط في وَصْفِ الفرس كيف قال : أَذْنِبِى من ذَنَبِ البعير ، وكان عبيدُ بنُ حُصين الراعى النُّميرى أوصفَ الناس للإبل ؛ ولذلك سُمِّىَ راعيًا .

● – وأما الحُمُرُ الوحشيَّةُ ، والقِسِىُّ فأَوْصَفُ الناس لها الشمَّاخُ ، شهد له بذلك الحطيئة ، والفرزدق ، وهذيلٌ يجيدون [(١)] صفات النخل / وصفات القسىّ ١٤١/و أيضا ، والنَّبْل .

● – وأما الخمرُ فمن أوصاف الأعشى ، والأخطل ، وأبى نواس ، وابنِ المعتز ، ولأبى نواس [(٢)] ، وابنِ المعتز أيضا الصيدُ والطَّرْدُ ، فما شئت من هذه الأوصاف فالتمسها حيث ذكرت لك .

● – ومن الأوصافِ القليلةِ المثْل قولُ رؤبةَ يصف الفيل [(٣)] :

[الرجز]

أَجْرَدُ كَالْحِصْنِ طَوِيلُ النَّابَيْنْ ... مُشْرِفُ اللَّحْيِ صَغِيرُ الْفُقْمَيْنْ [(٤)]

= وفى ص : « المنجنونات » وهى غير مناسبة لآلة الحرب ، وسقطت الكلمة من ف ، وفى المطبوعتين : « والمنحرفات » [كذا] ، وما فى ع يوافق المغربيتين .

والمنجنونات جمع منجنون : وهو الدولاب التى يُستقى عليها ، أو أداة الساقية التى تدور ، وهى مؤنثة وقيل : المنجنون البَكَرة . انظر اللسان فى [منجنون] وجاءت فى آخر [جنن] .

(١) فى ف : « تجيد من صفات ... » . وفى المطبوعتين فقط : « وهذان يجيدان ... » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « ولأبى نواس أيضا وابن المعتز ... » .

(٣) الرجز بنسبته إلى رؤبة يصف الفيل فى الحيوان ٧٩/٧ ، وانظر كفاية الطالب ١٢٥

(٤) فى المطبوعتين ومغربية : « أجرد الخصر ... » . والفُقمان : اللحيان .

٢٢٥/ظ / عَلَيْهِ أُذْنَانِ كَفَضْلِ الثَّوْبَيْنْ

● – وقال آخر يصفه ، أنشده عبد الكريم :

[الرجز]

مَنْ يَرْكَبِ الْفِيلَ فَهَذَا الْفِيلُ إِنَّ الَّذِى يَحْمِلُهُ مَحْمُولُ (١)

عَلَى تَهَاوِيلَ لَهَا تَهْوِيلُ كَالطَّوْدِ إِلَّا أَنَّهُ يَجُولُ

وَأُذُنٌ كَأَنَّهَا مِنْدِيلُ

هكذا أنشده ، وبين البيتين الأخيرين أبيات كثيرة أسقطتُها ، وقد أنشدها غلام ثعلب عنه عن ابن الأعرابى .

● – وقال عبدُ الكريم فجمع (٢) ما فرّقا ، وزاد عليهما (٣) :

[الطويل]

وَأَصْحَمَ هِنْدِىُّ النِّجَارِ تُعِدُّهُ مُلُوكُ بَنِى سَاسَانَ إِنْ رَابَهَا دَهْرُ (٤)

194/ظ /مِنَ الْوُرْقِ لَا مِنْ ضَرْبِهِ الْوُرْقُ تَرْتَعِى أُضَاخَ وَلَا مِنْ وِرْدِهِ الْخِمْسُ وَالْعَشْرُ (٥)

يَجِىءُ كَطَوْدٍ جَائِلٍ فَوْقَ أَرْبَعٍ مُضَبَّرَةٍ لُمَّتْ كَمَا لُمَّتِ الصَّخْرُ (٦)

لَهُ فَخِذَانِ كَالْكَثِيبَيْنِ لُبِّدَا وَصَدْرٌ كَمَا أَوْفَى مِنَ الْهَضْبَةِ الصَّدْرُ

وَوَجْهٌ بِهِ أَنْفٌ كَرَاوُوقِ خَمْرَةٍ يَنَالُ بِهِ مَا تُدْرِكُ الْأَنْمُلُ الْعَشْرُ (٧)

وَأُذْنٌ كَنِصْفِ الْبُرْدِ تُسْمِعُهُ النِّدَا خَفِيًّا وَطَرْفٌ يَنْفُضُ الْغَيْبَ مُزْوَرُّ (٨)

---

(١) الرجز دون نسبة فى الحيوان ١٧٣/٧ ، باختلاف يسير جدا .

(٢) فى ص : « فجمع فرقا ... » وفى ع والمطبوعتين فقط : « مافرقاه » .

(٣) الأبيات له فى أنموذج الزمان ١٧٥ ، ونهاية الأرب ٣٠٩/٩ ، وكفاية الطالب ١٢٥

(٤) فى ص ومغربية : « وأضحم ... » ، وفى ف : « وأضجم ... » ، وفى المطبوعتين ومغربية : « وأضخم ...» .

والأصحم : الأسود إلى صفرة ، وقيل : لون من الغبرة إلى سواد قليل .

(٥) الوُرْق جمع أورق : وهو من الإبل مافى لونه بياض إلى سواد ، والوُرْقة : سوادٌ فى غُبرة . وأُضاخ : جبل و « لا » فى المرتين بمعنى « ليس » . وفى ع : « أضاخا » ، وفى المطبوعتين : « ولا من ضربة الخمس ... » .

(٦) فى ص : « مضبرة تمت ... » . الطود : الجبل . جائل : متحرك . مضبرة : مكتنزة .

(٧) راووق الخمر : المصفاة . والأنمل جمع أنملة : وهى أطراف الأصابع .

(٨) فى ص و ف والمطبوعتين فقط : « ينقض الغيب » ، وفى المطبوعتين : « يسمعه الندا ... » .

وَنَابَانِ شُقًّا لَا يُرِيدُ سِوَاهُمَا   فَنَاتَيْنِ سَمْرَاوَيْنِ طَعْنُهُمَا نَثْرُ (١)

/ لَهُ لَوْنُ مَا بَيْنَ الصَّبَاحِ وَلَيْلِهِ   إِذَا نَطَقَ الْعُصْفُورُ أَوْ غَلَّسَ الصَّقْرُ

٢٣٦/و

● – وصنعتُ أنا في صفة (٢) زرافة أتتْ في الهديَّة من مصرَ إلى مولانا / خلَّد الله ملكه من قصيدة مطوَّلة (٣) :

[الكامل]

وَأَتَتْكَ مِنْ كَسْبِ الْمُلُوكِ زَرَافَةٌ   شَتَّى الصِّفَاتِ لِكَوْنِهَا أَنْبَاءُ (٤)

جَمَعَتْ مَحَاسِنَ مَا حَكَتْ فَتَنَاسَبَتْ   فِي خَلْقِهَا وَتَنَافَتِ الْأَعْضَاءُ (٥)

تَحْتَثُّهَا بَيْنَ الْحَوَافِقِ مِشْيَةٌ   بَادٍ عَلَيْهَا الْكِبْرُ وَالْخُيَلَاءُ (٦)

وَتَمُدُّ جِيدًا فِي الْهَوَاءِ يَزِينُهَا   فَكَأَنَّهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ لِوَاءُ

حُطَّتْ مَآخِرُها وَشُرِّفَ صَدْرُهَا   حَتَّى كَأَنَّ وُقُوفَهَا إِقْعَاءُ (٧)

وَكَأَنَّ فِهْرَ الطِّيبِ مَا رَجَمَتْ بِهِ   وَجْهَ الثَّرَى لَوْ لُمَّتِ الْأَجْزَاءُ (٨)

وَتَخَيَّرَتْ دُونَ الْمَلَابِسِ حُلَّةً   عَيِيَتْ بِصَنْعَةِ مِثْلِهَا صَنْعَاءُ (٩)

لَوْنًا كَلَوْنِ الذَّبْلِ إِلَّا أَنَّهُ   حَلْيٌ وَجَزَّعَ بَعْضَهُ الْحَلَّاءُ (١٠)

---

(١) في ع : « قناتان ... » وفي ع ونهاية الأرب : « بتر » ، والنثر : تترك الشي بيدك ترمى به متفرقا . وفي أنموذج الزمان : « نتر » ، وهو الجذب بجفاء .

(٢) سقطت كلمة « صفة » من المطبوعتين فقط . ويقصد بمولاه المعز بن باديس .

(٣) سقطت كلمة « مطولة » من ف ، وفي المطبوعتين « طويلة » .

(٤) ديوان ابن رشيق ١٧ وانظر القصيدة في نهاية الأرب ٣٢٠/٩ ، وفيه بعض اختلاف ، وفي الديوان تخريج .

(٥) في ع : « فتناسبت في وصفها .. » .   (٦) في ع : « تحثها تحت ... » .

(٧) في ف : « وشرق صدرها ... » وهو تحريف ، وفي المطبوعتين والديوان ونهاية الأرب « وأشرف صدرها ... » ، ويبدو لي أن مااعتمدته في المخطوطات بالبناء للمجهول يناسب « حُطَّت » .

(٨) فِهْرُ الطيب : الحجر الذى يُدق به الطيب ، يريد تشبيه حوافرها به في الصلابة والقوة [من هامش نهاية الأرب] .

(٩) في ع : « عيت بمثل صنيعها ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « ... لصنعة مثلها ... » .

(١٠) في المطبوعتين فقط : « ... كلون الزبل ... الجلاء » ، وهو خطأ ، وفي ع : « لون ... » . والذَّبْلُ : جلد السلحفاة البحرية ، أو عظام دابة بحرية تُتخذ منها الأسورة والأمشاط . والحلَّاء : من حَلأَ ، تقول : حلأتُ الأديم : إذا قشرت عنه التحلىء ، والتحلىء : القشر على وجه الأديم مما يلى الشعر ، وحلأَ الجلد : قشره وبشره . انظر اللسان في [حلأ] .

أَوْ كَالسَّحَابِ الْمُكْفَهِرَّةِ خُيِّطَتْ ... فِيهَا الْبُرُوقُ وَمِيضُهَا إِيمَاءُ

/ أَوْ مِثْلَ مَا صَدِئَتْ صَفَائِحُ جَوْشَنٍ ... وَجَرَى عَلَى حَافَاتِهِنَّ جِلَاءُ (١) ٢٣٦/ظ

نِعْمَ التَّجَافِيفُ الَّذِي ادَّرَعَتْ بِهِ ... مِنْ جِلْدِهَا لَوْ كَانَ فِيهِ وِقَاءُ (٢)

● - وصنعتُ (٣) أيضا (٤) :

[المتقارب]

وَمَجْنُونَةٍ أَبَدًا لَمْ تَكُنْ ... مُذَلَّلَةَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ

قَدِ اتَّصَلَ الْجِيدُ مِنْ ظَهْرِهَا ... بِمِثْلِ السَّنَامِ بِلَا غَارِبِ

مُلَمَّعَةٍ مِثْلَ مَا لُمِّعَتْ ... بِحِنَّاءٍ وَشْيِ يَدُ الْكَاعِبِ

كَأَنَّ الْجَوَارِيَ كَفَّفْنَهَا ... لَخَالِخَ مِنْ كُلِّ مَا جَانِبِ (٥)

195/و ● - / وقال كشاجم يصف اصطرلابا (٦) :

[البسيط]

وَمُسْتَدِيرٍ كَجِرْمِ الْبَدْرِ مَسْطُوحٍ ... عَنْ كُلِّ رَائِعَةِ الْأَشْكَالِ مَصْفُوحِ (٧)

---

(١) الجَوْشَنُ : الدرع .

(٢) فى ف : « التى ادعرت بها » [كذا] وفى المطبوعتين فقط : « التى ادرعت به » . والتجافيف جمع تجفاف : وهو آلة للحرب من حديد وغيره ، يلبسه الفرس ، وقد يلبسه الإنسان للوقاية فى الحرب .

(٣) فى ف : « وصنعت فيها » ، وفى المطبوعتين فقط : « وصنعت أنا أيضا » .

(٤) ديوان ابن رشيق ٣٠ ، ونهاية الأرب ٣١٩/٩ ، وكفاية الطالب ١٢٥

(٥) فى م والديوان ونهاية الأرب : « كنَّفنها تخلَّجُ ... » ، ويبدو لى أن محقق م رجع إلى نهاية الأرب ، وإن كان لم يصرح بذلك ، ولكنه كتب فى الهامش : « فى المطبوعتين : لخالخ من كل جانب ، وليس بمستقيم الوزن ولا المعنى » . أقول : ولو رجع لمخطوطة الأزهر لوجد ضالته ، ولكنه نظر إلى النسخة خ التى فيها : « كنفنها لخالخ من كل جانب » بإسقاط « ما » التى قبل « جانب » .
وكفَّفنها : أحطنها ، أو أحطن بها ، فيتعدى ولا يتعدى ، أو جمعن حولها ، وفى حديث الحسن أن رجلا كانت به جراحة فسأله : كيف يتوضأ ؟ فقال : كُفُّه بخرقة : أى اجمعها حوله . واللخالخ جمع لَخْلَخَة : وهى ضرب من الطِّيب . انظر اللسان فى [كنف ولخخ] .

(٦) ديوان كشاجم ٨١ القصيدة ٩ من قافية الحاء بتحقيقنا ، وفيه التخريج ، والقصيدة فى زهر الآداب ٣٩٠/١ و ٣٩١ ، وفيهما بعض اختلاف والاصطرلاب : آلة من آلات علماء الفلك .

(٧) فى ص والمغربيتين : « عن كل رايقة » ، وفى ف « عن كل رابقة » ، وفى المطبوعتين : « عن كل رابعة » ، وهو خطأ ، وما فى ع يوافق الديوان .

(١ ويروى : رافعة الأشكال ١) .

صُلْبٌ يُدَارُ عَلَى قُطْبٍ يُلَيِّنُهُ ... تِمْثَالُ طِرْفٍ بِشَكْمِ الْحِذْقِ مَكْبُوحِ (٢)
/ مِلْءُ الْبَنَانِ وَقَدْ أَوْفَتْ صَفَائِحُهُ ... عَلَى الأَقَالِيمِ فِي أَقْطَارِهَا الْفِيحِ ١٤٢/و
كَأَنَّمَا السَّبْعَةُ الأَفْلَاكُ مُحْدِقَةٌ ... بِالْمَاءِ وَالنَّارِ وَالأَرْضِينَ وَالرِّيحِ
/ تُنْبِيكَ عَنْ طَالِعِ الأَبْرَاجِ هَيْئَتُهُ ... بِالشَّمْسِ طَوْرًا وَطَوْرًا بِالْمَصَابِيحِ (٢٣٧/ر)
وَإِنْ مَضَتْ سَاعَةٌ أَوْ بَعْضُ ثَانِيَةٍ ... عَرَفْتَ ذَاكَ بِعِلْمٍ مِنْهُ مَشْرُوحِ (٣)
وَإِنْ تَعَرَّضَ فِي وَقْتٍ يُقَدِّرُهُ ... لَكَ التَّشَكُّكُ جَلَّاهُ بِتَصْحِيحِ
مُمَيِّزٌ فِي قِيَاسَاتِ النُّجُومِ بِهِ ... بَيْنَ الْمَشَائِيمِ مِنْهَا وَالْمَنَاجِيحِ (٤)
لَهُ عَلَى الظَّهْرِ عَيْنَا حِكْمَةٍ بِهِمَا ... يَحْوِي الضِّيَاءَ وَيَجْنِيهِ مِنَ اللَّوحِ
وَفِي الدَّوَائِرِ مِنْ أَشْكَالِهِ حِكَمٌ ... تُلَقِّحُ الْفَهْمَ مِنْهَا أَيَّ تَلْقِيحِ (٥)
لَا يَسْتَقِلُّ بِمَا فِيهَا بِمَعْرِفَةٍ ... إِلَّا الْحَصِيفُ اللَّطِيفُ الْحِسِّ وَالرُّوحِ (٦)
حَتَّى تَرَى الْغَيْبَ عَنْهُ وَهْوَ مُنْغَلِقُ الْـ ... أَبْوَابِ عَمَّنْ سِوَاهُ جِدُّ مَفْتُوحِ
نَتِيجَةُ الذِّهْنِ وَالتَّفْكِيرِ صَوَّرَهُ ... ذَوُو الْعُقُولِ الصَّحِيحَاتِ الْمَرَاجِيحِ (٧)

(١ - ١) مابين الرقمين ساقط من ع والمطبوعتين والمغربيتين ، ويبدو أن قارىء النسخة خ قرأ في نسخته « رابعة » مكان « رافعه » واتبعه محقق م ، ولو كان قرأ نسخة الأزهر لخرج من المأزق .

(٢) في ف : « .. يدار على قطن ... » وفي الديوان : « صَلْتٌ ... قُطْبٍ يثبته ... » وهو الأوفق ، والصلت : الناعم الأملس . والطِّرف من الخيل الكريم العتيق .

(٣) في الديوان وزهر الآداب : « ... بعلم فيه مشروح » ، ويبدو لي أنها أوفق .

(٤) في ع والمطبوعتين فقط : « قياسات النجوم لنا » ، وفي ع : « بين المناحيس ... » ، وفي ص : « بين المشائم » ، وهو صحيح من حيث الوزن واعتمدت مافي ف والمغربيتين والمطبوعتين لموافقته الديوان .

(٥) في ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « تلقح الفهم منا ... » ، وفي الديوان : « تنقح العقل منها أي تنقيح » ، والضمير فيما اعتمدته وفي الديوان في « تلقح » يكون للمخاطب » ، أما في الروايات الأخرى فيكون الضمير للغائبة « هي » يعود على الدوائر .

(٦) في ع : « ... لما فيها لمعرفة ... » ، وفي المطبوعتين فقط : « لما فيها بمعرفة » ، وفي الديوان وزهر الآداب : « لا يستقل لما فيه بمعرفة » .

(٧) في ع والمطبوعتين فقط : « نتيجة الدهر ... » .

٢٣٧/ظ ● - / وقال أيضا يصف تخت حساب (١) الهندسة (٢) :

[الرجز]

وَقَـلَـمٍ مِـدَادُهُ تُـرَابُ ... فِي صُحُفٍ سُطُورُهَا حِسَابُ
يَكْثُرُ فِيهَا الْمَحْوُ وَالإِضْرَابُ ... مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَوِّدَ الْكِتَابُ
حَتَّى يَبِينَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ ... وَلَيْسَ إِعْجَامٌ وَلَا إِعْرَابُ
فِيهِ وَلَا شَـكٌّ وَلَا ارْتِيَـابُ

● - وقال يستهدى بِرْكَارًا (٣) :

[المنسرح]

جُدْ لِى بِبِرْكَارِكَ الَّذِى صَنَعَتْ ... فِيهِ يَدَا قَيْنِهِ أَعَاجِيبَا (٤)
مُلْتَئِمُ الشَّفْرَتَيْنِ مُعْتَدِلٌ ... مَاشِيَيْنِ مِنْ جَانِبٍ وَلَاعِيبَا
شَخْصَانِ فِى شَكْلٍ وَاحِدٍ قُدِرَا ... وَرُكِّبَا فِى الْعُقُولِ تَرْكِيبَا
أَشْبَهُ شَيْئَيْنِ فِى اشْتِبَاهِهِمَا ... بِصَاحِبٍ لَا يَمَلُّ مَصْحُوبَا (٥)
أُوثِقَ مِسْمَارُهُ وَغُيِّبَ عَنْ ... نَوَاظِرِ النَّاقِدِينَ تَغْيِيبَا
١٤٢/ظ / فَعَيْنُ مَنْ يَجْتَلِيهِ تَحْسَبُهُ ... فِى قَالَبِ الإِعْتِدَالِ مَصْبُوبَا
195/ظ / وَضَمُّ شَطْرَيْهِ مُحْكَمٌ لَهُمَا ... ضَمُّ مُحِبٍّ إِلَيْهِ مَحْبُوبَا
يَزْدَادُ حِرْصًا عَلَيْهِ مُبْصِرُهُ ... مَا زَادَهُ بِالْبَنَانِ تَقْلِيبَا
فَقَوْلُهُ كُلَّمَا تَأَمَّلَهُ ... طُوبَى لِمَنْ كَانَ ذَا لَهُ طُوبَى

---

(١) فى ع و ف والمغربيتين : « الهندى » ، وفى ص كتبت الكلمة « الهند » بالخط المغربى الذى تكون فيه الدال كبيرة جدا ولها شكل دائرى ، وكُتب فى وسط الدال هذه - تداركًا للسهو - الحرفان « سه » بشكل صغير ، والذى سهل قراءتها علىّ أننى وجدت الرجز فى محاضرات الأدباء ١١٦/١ ، مصدرا بقوله : « لوح الهندسة » ، وهذا أكده ماجاء فى المطبوعتين .

(٢) ديوان كشاجم ٤٠ رقم ٢٦ من قافية الباء بتحقيقنا .

(٣) ديوان كشاجم ٢٣ - ٢٥ ، رقم ٨ فى قافية الباء ، وزهر الآداب ٣٨٩/١ ، وهناك اختلاف فى بعض الألفاظ والبِرْكار معرب بَرْكار : وهى آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر ، والفرجار والفركار لغتان فيه . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ٢٠

(٤) فى ص و ف والمطبوعتين ومغربية : « يداقينة » ، وفى ف : « الأعاجيبا » .

(٥) فى ع : « أشبه شيئين فى اجتماعهما » ، وفى ف : « اجتنابهما » .

ذُو مُقْلَةٍ بَصَّرَتْهُ مُذْهَبَةٌ لَمْ تَأْلُهُ زِينَةً وَتَذْهِيبَا
/ يُنْظَرُ مِنْهَا إِلَى الصَّوَابِ بِهِ فَلَا يَزَالُ الصَّوَابُ مَطْلُوبَا ٢٣٨/و
لَوْلَاهُ مَا صَحَّ شَكْلُ دَائِرَةٍ وَلَا وَجَدْنَا الْحِسَابَ مَحْسُوبَا
اَلْحَقُّ فِيهِ فَإِنْ عَدَلْتَ إِلَى سِوَاهُ كَانَ الْحِسَابُ تَقْرِيبَا
لَوْ عَيْنُ إِقْلِيدِسٍ بِهِ بَصُرَتْ خَرَّ لَهُ بِالسُّجُودِ مَكْبُوبَا
فَابْعَثْهُ وَاجْنُبْهُ لِي بِمِسْطَرَةٍ تَلْقَ الْهَوَى بِالثَّنَاءِ مَجْنُوبَا
لَا زِلْتَ تُجْدِي وَتَجْتَدِي حِكَمًا مُسْتَوْهِبًا لِلصَّدِيقِ مَوْهُوبَا

● - وقال فى صفة البنكام (١) :

[البسيط]

رُوحٌ مِنَ الْمَاءِ فِي جِسْمٍ مِنَ الصُّفْرِ مُؤَلَّفٌ بِلَطِيفِ الْحِسِّ وَالنَّظَرِ (٢)
/ مُسْتَعْبِرٌ لَمْ يَغِبْ عَنْ إِلْفِهِ سَكَنٌ وَلَمْ يَبِتْ قَطُّ مِنْ طَعْنٍ عَلَى حَذَرِ ٢٣٨/ظ
لَهُ عَلَى الظَّهْرِ أَجْفَانٌ مُحَجَّرَةٌ وَمُقْلَةٌ دَمْعُهَا يَجْرِي عَلَى قَدَرِ (٣)
تَنْشَا لَهُ حَرَكَاتٌ فِي أَسَافِلِهِ كَأَنَّهَا حَرَكَاتُ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ
وَفِي أَعَالِيهِ حُسْبَانٌ يُفَصِّلُهُ لِلنَّاظِرِينَ بِلَا ذِهْنٍ وَلَا فِكَرِ
إِذَا بَكَى دَارَ فِي أَحْشَائِهِ فَلَكٌ خَافِي الْمَسِيرِ وَلَوْ لَمْ يَبْكِ لَمْ يَدُرِ
مُتَرْجِمٌ عَنْ مَوَاقِيتٍ يُخَبِّرُنَا عَنْهَا فَيُوجَدُ فِيهَا صَادِقَ الْخَبَرِ
تُقْضَى بِهِ الْخَمْسُ فِي وَقْتِ الْوُجُوبِ وَإِنْ
غُطِّي عَلَى الشَّمْسِ سِتْرُ الْغَيْمِ وَالْمَطَرِ
وَإِنْ سَهِرْتُ لِأَسْبَابٍ تُؤَرِّقُنِي عَرَفْتُ مِقْدَارَ مَا أَلْقَى مِنَ السَّهَرِ
/ مُحَرَّرٌ كُلُّ مِيقَاتٍ تَخَيَّرَهُ ذَوُو التَّخَيُّرِ لِلْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ ١٤٣/و

---

(١) ديوان كشاجم ١٦٧ و ١٦٨ رقم ٢٦ من قافية الراء ، والقصيدة فى زهر الآداب ١/٣٩٠ ، وفى نهاية الأرب ١/١٤٩ الأبيات ١ ثم من ٣ - ١١ ، والترتيب مختلف ، وهناك اختلاف فى بعض الألفاظ .

والبنكام فيه كلام كثير فى كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ٢٨ ، وخلاصته أن البنكام آلة لضبط الوقت كالساعة المائية وقوله : « وقال فى صفة البنكام » ، مطموس فى ع ، وفى ف : « وقال فى وصف بنكام » .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « مؤتلف ... » ، وفى ع و ف فقط « ... الحسن والفكر » .

(٣) هذا البيت ساقط من ص والمغربيتين .

وَمُخْرِجٌ لَكَ بِالْأَجْزَاءِ أَلْطَفَهَا ... مِنَ النَّهَارِ وَقَـــوْسِ اللَّيْلِ وَالسَّحَرِ
نَتِيجَةُ الْعِلْمِ وَالتَّفْكِيرِ صَوَّرَهُ ... يَا حَبَّذَا بِدَعُ الْأَفْكَارِ فِي الصُّوَرِ (١)

● – وقال يصف رزنامج أبنوس (٢) :

[البسيط]

نِعْمَ الْمُعِينُ عَلَى الْآدَابِ وَالْحِكَمِ ... صَحَائِفٌ حُلْكُ الْأَلْوَانِ كَالظُّلَمِ
لَا تَسْتَمِدُّ مِدَادًا غَيْرَ صِبْغَتِهَا ... فَسِرُّ ذِي اللُّبِّ مِنْهَا جِدُّ مُكْتَتِمِ
(٢٣٩و) / خَفَّتْ وَجَفَّتْ فَلَمْ يَدْنَسْ لِحَامِلِهَا ... ثَوْبٌ وَلَمْ يَخْشَ فِيهَا نَبْوَةَ الْقَلَمِ (٣)
وَأَمْكَنَ الْمَحْوُ فِيهَا الْكَفَّ فَاتَّسَعَتْ ... لِمَا تَضَمَّنَ مِنْ نَثْرٍ وَمُنْتَظِمِ
حَلَّيْتُهَا بِلُجَيْنٍ وَانْتَخَبْتُ لَهَا ... وِقَايَةً مِنْ ذَكِيِّ الْعُودِ لَا الْأَدَمِ
(196و) / فَالْكُمُّ يَعْبَقُ مِنْهَا حِينَ تُودِعُهُ ... عَرْفًا تَنَسَّمُ مِنْهُ أَطْيَبَ النَّسَمِ
لَوْ كُنَّ أَلْوَاحَ مُوسَى حِينَ يُغْضِبُهُ ... هَارُونُ لَمْ يُلْقِهَا خَوْفًا مِنَ النَّدَمِ

● – وله من قصيدة ذكر فيها طاووسا مات له (٤) :

[المنسرح]

رُزِئْتُهُ رَوْضَةً تَـرُوقُ وَلَمْ ... أَسْمَعْ بِرَوْضٍ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ (٥)
جَثْلُ الذُّنَابَى كَأَنَّ سُنْدُسَةً ... زُرَّتْ عَلَيْهِ مَوْشِيَّةَ الْعَلَمِ (٦)

---

(١) في المطبوعتين فقط : « نتيجة العلم والأفكار ... » .

(٢) ديوان كشاجم ٣٧٠ ، رقم ٢٢ في قافية الميم ، والأبيات ١ و ٣و ٧ ، في محاضرات الأدباء ١/١١٦

وفي المطبوعتين فقط : « وقال يصف رزمانج ... » ، وفي ف سقطت كلمة « يصف » .

ووجدت في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ٧٥ « الرزنامة : مركبة من روز أي يوم ومن نامة أي كتاب » .

وفي الديوان : « وقال يصف ألواح أبنوس » .

(٣) في المطبوعتين فقط : « ... فلم تدنس لحاملها ثوبا ... ولم يخش منها ... » .

(٤) ديوان كشاجم ٣٦٤ و ٣٦٥ ، رقم ١٣ من قافية الميم ، والأبيات ١ و من ٣-٧ ، في نهاية الأرب ٢١٧/١٠ ، وهناك بعض اختلاف .

(٥) في ع فقط : « ... روضة تزور ... » .

(٦) هذا البيت ساقط من ص والمغربيتين . والجثل من الشجر والثياب والشعر : الكثير الملتف ، وقيل : هو من الشعر ماغَلُظ وقَصُر ، وقيل : ماكَثُفَ واسودّ ، وقيل : هو الضخم الكثيف من كل شيء . انظر اللسان في [جثل] .

مُتَوَّجًا خِلْقَةً حَبَاهُ بِهَا ذُو الْفِطَرِ الْمُعْجِزَاتِ وَالْحِكَمِ
كَأَنَّهُ يَزْدَجِرْدُ مُنْتَصِبًا يَبْنِي فَيُعْلِي مَآثِرَ الْعَجَمِ
/ يُطْبِقُ أَجْفَانَهُ وَيَحْسِرُ عَنْ فَصَّيْنِ يُسْتَصْبَحَانِ فِي الظُّلَمِ ط/٢٣٩
أَدَلَّ بِالْحُسْنِ فَاسْتَذَالَ لَهُ ذَيْلًا مِنَ الْكِبْرِ غَيْرَ مُحْتَشِمِ (١)
ثُمَّ مَشَى مِشْيَةَ الْعَرُوسِ فَمِنْ مُسْتَطْرِفٍ مُعْجَبٍ وَمُبْتَسِمِ (٢)

فهذا طرفٌ مما شرطتُه كافٍ ، يرى به المتعلم نهج هذه الطريقة ، إن (٣) شاء الله سبحانه .



(١) في ص : « أذل بالحسن ... » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ، وفي ف : « أول بالحسن ...» بالواو ، وهو تحريف .

(٢) في المطبوعتين فقط : « ... فمن مستظرف ... » .

(٣) سقط قوله : « إن شاء الله سبحانه » من ع ، وفي ف والمطبوعتين « إن شاء الله تعالى » ، وفي المغربيتين : « إن شاء الله » .

باب ذكر الشطور وبقية الزحاف (١)

١٤٣/ظ • - / القولُ في الشطور على أحد وجهين : إما أن يُرادَ بالشطر نصفُ البيت ، وإما أن يُراد به القصدُ ؛ وذلك أنهم إذا ذكروا الشطورَ فربما أنشدوا أبياتا كاملة ، وليست أقسمة ، فيكون هذا من قوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠] .

• - وكذلك القسيمُ أيضا ، يجوز أن يكون شطر (٢) البيت ، ويجوز أن يكون بمعنى الحظ من الوزن ؛ لأن الحظَّ يقال له « قسمٌ » (٣) و « قسيمٌ » ، قال جرير (٤) :

[الطويل]

أَتَارِكَةٌ أَكْلَ الْخَزِيْزِ مُجَاشِعٌ وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيْزِ قَسِيْمُهَا ؟ (٥)

/ يريد : حظها . ٢٤٠/ر

وقالت بنتُ (٦) المنذرِ بنِ ماءِ السماء (٧) :

[الوافر]

بِعَيْنِ أُبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيْمُهَا خَيْرَ الْقَسِيْمِ

وهذا حين أبدأ الشطور على مذهب الجوهرى لقلّة حشوه .

---

(١) فى ع والمطبوعتين : « باب الشطور ... » ، بإسقاط كلمة « ذكر » ، وفى ص و ف والمغربيتين : « ذكر الشطور ... » بإسقاط كلمة « باب » .

(٢) فى ع والمطبوعتين والمغربيتين : « نصف البيت ... » .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « قسيم وقسم » .

(٤) ديوان جرير ٩٨٨/٢

(٥) الخزيز : أن يُطبخ الدقيق بِوَدَك أو قديد أو لحم . وخس : نقص . قسيمها : حظها .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ابنة ... » .

(٧) البيت جاء أول بيتين ينسبان إلى بنت المنذر بن ماء السماء في الحيوان ٤٢٢/٦ ، وجاء البيتان مع اختلاف في الثاني لابنة فروة بن مسعود في معجم البلدان ٦١/١ ، وجاء وحده غير منسوب فى معجم ماستعجم ٩٥/١

وبنت المنذر قالت البيتين في رثاء أبيها الذى قتل فى يوم عين أُباغ ، وكان بينه وبين الحارث بن الأعرج الغسانى .

• – الطويل : مُثَمَّن قديم ، مسدَّس محدَث ، أجزاؤه : « فعولن مفاعيلن » ثماني [١] مرات ، وزحافُه : القبضُ ، الثَّلْمُ ، الثَّرمُ ، الكفُّ ، الحذف ، ومسدَّسه أن يحذف منه « مفاعيلن » الآخرة من كل قسيم .

• – المديد : مثمَّن محدث ، مسدَّس قديم ، مربع قديم ، أجزاؤه : فاعلاتن فاعلن ثمانيمرات ، وعلى ذلك أتى محدثه ، وبيت مربَّعه السالم :

[مربع المديد]

بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي غَادَرَتْ قَوْمِي سُدَى [٢]

قال : وهذا شعر قديم ، إلا أن الخليل لم يذكره ، زحافه : الخبنُ ، الكفُّ ، الشكلُ ، القصرُ ، الحذفُ ، الصَّلْمُ .

• – البسيط : مثمَّن قديم ، مسدَّس قديم ، مربع محدَث ، أجزاؤه : مستفعلن فاعلن ثماني مرات ، ومسدسه : مستفعلن فاعلن مستفعلن مكررة ، قال : وله
٢٤٠/ظ مسدّس آخر يسميه الخليل : السريع ، وقد / نقص منه « فاعلن » الأولى [٣] والثالثة ، وبيته المربع المحدث [٤] :

[مربع البسيط]

دَارٌ عَفَاهَا الْقِدَمْ بَيْنَ الْبِلَى وَالْعَدَمْ

زحافُه : الخبنُ ، الطَّيُّ ، الخَبْلُ ، القطعُ ، الإذالة ، التخليع ، ومعنى التخليع :
١٤٤/و قَطْعُ مستفعلن في العروض / والضرب جميعا .

• – الوافر : مسدَّس قديم ، مربع قديم ، أجزاؤه : مفاعلتن ست مرات ، ولم
196/ظ يجيء عن العرب / في مسدَّسه بيتٌ صحيحٌ ، زحافه : العَصْبُ ، القطفُ [٥] ، النقصُ ، العقلُ ، العضْبُ ، القصمُ ، العقصُ ، الجمم .

---

(١) إنه يقصد أن التفعيلات كلها تأتي ثماني مرات ، وليس كل واحدة ، وإلا فإن كل تفعيلة تأتي أربع مرات .

(٢) عروض الورقة ١٨

(٣) في ف : « الأول والثالث » وفي خ : « الأول والثالثة » . وفي عروض الورقة : « الثانية والرابعة » ، وفي المغربيتين : « فاعلن الأولى والثانية » .

(٤) عروض الورقة ٢٤

(٥) في ص فقط : « القطع » ، وهو خطأ ؛ لأن القطع لا يدخل الوافر ، وفي ف زيدت واو العطف قبل كل كلمة من هنا إلى الآخر .

● - الكاملُ : مسدَّس قديم ، مربَّع قديم ، أجزاؤه : متفاعلن ست مرات ، زحافُه : الإضمارُ ، الوقْصُ ، الخزْل ، القطعُ ، الحَذَذُ ، الترفيلُ ، الإذالة .

● - الهزجُ : مسدَّس محدَث ، مربَّع قديم ، أجزاؤه : مفاعيلن أربع مرات ، وبيته (١) المسدَّس المحدث (٢) :

[مسدس الهزج]

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَانُ إِذْ بَانُوا   وَإِذْ صَاحَتْ بِشَطِّ الْبَيْنِ غِرْبَانُ ؟

زحافُه : الخَرْمُ (٣) ، الكفُّ ، القبض ، والخرْب ، الشتر ، الحذف .

(١٤١/و) ● - الرجز : / مسدَّسٌ ، مربَّعٌ ، مثلَّثٌ ، مثنًى ، كله قديم ، موحَّد مُحْدَث ، أجزاؤه : مستفعلن ست مرات ، زحافُه : الخبنُ ، الطيُّ ، الخبْلُ ، القطعُ ، الفرقُ ، الوقفُ ، ومعنى قوله : الفرقُ ، أن يُفرقَ الوتدُ المجموعُ في حشْو مسدَّسه ، فيعود « مستفعلن » « مستفعنل » بتقديم النون ، فيكون وزنه « مفعولات » ، قال : وهو الذي يسميه الخليل « المنسرح » ، ولم يجيء ضربه إلا مطويًا - وفي صدر مربَّعه قال : وهو الذي يسميه الخليل « المقتضب » - وفي ضرب مثنَّاه ومثلَّثه ، إلا أنه ساكنُ اللام ؛ لأن آخر البيت لا يكون متحركًا ، وذلك هو الوقف .

● - الرَّمَلُ : مسدَّس قديم ، مربَّع قديم ، أجزاؤه « فاعلاتن » ست مرات ، زحافُه : الخبنُ ، الكفُّ ، الشكلُ ، الحذفُ ، القصرُ ، الإسباغ .

● - الخفيف : مسدَّس قديم ، مربَّع قديم ، أجزاؤه « فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن » ، مكررة ، ومربَّعه : « فاعلاتن مستفعلن » ومثله ، قال : وقد رُكِّبَ منه
١٤٤/ظ مربَّعُ آخر يسميه الخليل « مُجْتَثًّا » ، وقد نقص منه « فاعلاتن » الأولى / والرابعة ،
(٢٤١/ظ) زحافُه : الخبْنُ ، الكفُّ ، الشكلُ / الحذفُ ، القطعُ ، التشعيثُ ، الإسباغُ ، الطيُّ .

● - المضارعُ : مربَّع قديم لا غير ، أجزاؤه : « مفاعيلن (٤) فاعلاتن » مكرر ،

---

(١) في ع والمطبوعتين : « بيته » ، وفي ع و ف والمغربيتين : « في المسدس » .

(٢) عروض الورقة ٤١

(٣) في ف « الحزم » بالحاء المهملة تصــــحيفا ، وفيه جاءت كل كلمة تالية مسبوقة بواو العطف .

(٤) في المطبوعتين : « مفاعلن » [كذا] .

ولم يجيء عن العرب فيه بيتٌ صحيح ، زحافه : القبضُ ، الكفُّ ، الخرب ، الشَّتْرُ ، الخبنُ .

● – المتقارب : مثمَّن قديم ، مسدَّس قديم ، مربَّع محدث ، أجزاؤه : « فعولن » ثماني مرات ، زحافه : القبضُ ، الثَّلْمُ ، الثَّرْمُ ، القصر ، الحذف ، البتر ، وبيت مربّعه المحدث (١) :

[مربع المتقارب]

وَقَفْنَا هُنَيَّةْ   بِأَطْلَالِ مَيَّةْ

● – المتدارَك : مثمَّن قديم ، مسدَّس محدَث ، أجزاؤه : « فاعلن » ثمانيمرات ، وبيته السالم من مثمَّنه (٢) :

[المتدارك]

لَمْ يَدَعْ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْغَبَرْ   فَضْلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرْ

وشعر عمرو الجنى مخبون منه (٣) ، زحافه : الخبن ، القطع ، الإذالة ، الترفيل .

* * *

(١) عروض الورقة ٦٤

(٢) عروض الورقة ٦٨

(٣) هذا القول عن عمرو الجنى سبق فى باب الأوزان ص ٢٢١

باب (١) شرح الألقاب

● – عن أبي زهرة النحوي وغيره : كلُّ ما حُذف ثانيه الساكن فهو مخبونٌ ، وما حُذف رابعه الساكن فهو مطوى ، وما حُذف خامسه الساكن فهو مقبوض ،
197/و وما حُذف سابعه / الساكن فهو مكفوف .

● – وما حُذف ثانيه ورابعه الساكنان فهو مخبول ، وما حُذف ثانيه وسابعه الساكنان فهو مشكول .

٢٤٢/ر ● – وما حُذف / ثانيه المتحرك فهو موقوص ، وما حُذف خامسُه المتحرك فهو معقول ، وما حُذف سابعُه المتحرك فهو مكسوف عند الخليل ، ولم يعتد به الجوهرى .

● – وما حُذف رابعُه الساكن ، وأُسكن ثانيه المتحركُ فهو مخزول .

● – وما أُسكن ثانيه المتحركُ فهو مضمر ، وما أُسكن خامسُه المتحرك فهو معصوب ، وما أُسكن سابعُه المتحرك فهو موقوف .

● – وما حُذف ساكنُ سببه ، وأُسكن متحركه فهو مقصور ، وإن كان هذا العمل في وتد فهو مقطوع .

١٤٥/و ● – وكل سبب زِيْدَ عليه حرفٌ ساكنٌ ليس من / الجزء الذى هو فيه فهو مُسَبَّغٌ ، فإن كان ذلك في وَتِدٍ فهو مُذَيَّلٌ ، فإن زِيْدَ على الوتدِ حرفان فهو مُرَفَّل .

● – وكل ما حذف منه سبب فهو محذوف ، فإن حُذف منه وَتِدٌ مجموع فهد أَحَذُّ ، فإن حُذف وَتِدٌ مفروق فهو أَصْلَمُ .

● – وإذا حُذف من الجزء سببٌ ، وأُسكن المتحركُ الذى يليه فهو مقطوف .

● – وكل وَتِدٍ مجموع كان في مُبتدإ البيت فحُذف أولُ الوتِد فهو مخروم .

٢٤٢/ظ ● – فإن كان ذلك في « فعولن » فهو أَثْلَمُ / فإن كان فيه مع الخرم قبضٌ فهو أَثْرَمُ .

---

(١) سقطت كلمة « باب » من ف ، وفي ع والمطبوعتين والمغربيتين سقط العنوان كله وجاء مكانه : « وهذا شرح الألقاب » .

● – وإن كان الخرمُ فى « مفاعلتن » فهو أعضب [١] ، فإن كان مع ذلك عَصْبٌ فهو أقصم ، وإن كان فيه مع الخرم نقصٌ [٢] فهو أَعْقَصُ ، فإن كان فيه مع الخرم عَقْلٌ فهو أَجَمُّ .

● – وإذا خرمت « مفاعيلن » فهو أَخْرَمُ ، فإذا كففته مع ذلك فهو أَخْرَبُ ، فإذا خرمته وقبضته فهو أشتر .

● – وما ذهب منه جزآن من العروض والضرب فهو مَجْزُوٌّ ، وما ذهب منه شطرُهُ فهو مشطور ، وما ذهب ثلثاه فهو منهوك .

● – وما سلم من الزحافِ ، وهو يجوز فيه ، فهو سالمٌ ، وما سلم من الخرم فهو موفور .

● – وما استوفى دائرتَه فهو تامٌّ ، وما استوفى أجزاءَ دائرتِهِ ، وكان فى بعض الأجزاء نقص ، فهو وَافٍ .

● – وكل جزء كان فى ضَرْبٍ أو عروضٍ ، فكان بمنزلة الحشوِ ، فهو صحيح ، وإن خالف الحشو فهو معتلٌّ .

● – ومخالفته [٣] الحشو أن يدخل فيه من النقص والزيادة ما لا يدخل الحشو ، أو يمتنع من النقص الذى يدخل الحشو .

● – والمعتل على أربعة أوجه : ابتداء ، وفصل ، وغاية ، واعتماد ، وقد / شرحتها فيما تقدم [٤] . (٢٤٣و)

* * *

(١) فى ع و ص والمطبوعتين : « أعصب » بالصاد المهملة ، وهو خطأ ، واعتمدت مافى ف واحدى المغربيتين ؛ وذلك لأن العصب هو إسكان الخامس المتحرك فى مفاعلتن ، أما العضب فهو إسقاط حرف من أول مفاعلتن ، وسقط القول كله من المغربية الأخرى .

(٢) فى المطبوعتين فقط : « قَبْض » بدل « نقْص » ، وهو خطأ ، وذلك لأن الأعقص هو الذى يجتمع فيه الخرم والنقص ، انظر جميع كتب العروض .

(٣) فى ف والمطبوعتين فقط : « ومخالفة » .

(٤) انظره فى باب فى الأوزان ص ٢٣٣ و ٢٣٤

بيوتاتُ الشعرِ والمعرِقون فيه

١٤٥/ظ ● – منها في الجاهلية بيتُ أبي / سُلْمَى ، وكان [١] شاعرًا ، واسمُه ربيعةُ ، وكان [٢] ابنُه زهيرٌ شاعرًا ، وله خؤولةٌ في الشعر ، خاله بشامةُ بنُ الغدير ، وكان كعبٌ وبُجَيْرٌ ابنا زهير شاعرين ، وجماعةٌ من أبنائهما .

● – ومن المخضرمين حسانُ بنُ ثابت بن المنذر بن حرام ، هو [٣] وأبوه ،
197/ظ وجدُّه ، وأبو جده شعراء ، وابنه / عبد الرحمن شاعر ، وسعيد بن عبد الرحمن شاعر ، ذكر ذلك المبرد [٤] .

● – وبعد هذين البيتين [٥] بيت النعمان بن بشير [٦] ، وبنوه : أَبَان ، وبشير ، وشبيب ، وابنته حميدة ، ومن بني بنيه عبدُ الخالق بنُ عبدِ الواحد ، وعبدُ القدوس ابنُ عبد الواحد بن النعمان ، وأم النعمان عَمْرَةُ بنتُ رواحة شاعرة ، وخاله عبدُ الله ابنُ رواحة أحدُ شعراء النبي ﷺ .

● – ومن المعرقين في الشعرِ – عن عبد الكريم – نهشلُ [٧] بنُ حَرِّيّ بنِ ضَمْرَةَ بن [٨] ضمرة بنِ جابر بنِ قَطَن ، ستةٌ ليس يتوالى في بني تميم مثلُهم شعرًا ، وشرفًا ، وفَعَالا .

---

(١) في ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « كان » .

(٢) في ع والمطبوعتين فقط : « وابنه زهير كان » .

(٣) في ف و م فقط : « وهو » . (٤) الكامل ٢٦٤/١

(٥) سقطت كلمة « البيتين » من ف والمطبوعتين فقط .

(٦) انظر ماقيل عنه وعن أولاده وأمه وابنته في جمهرة أنساب العرب ٣٦٤ ، وطبقات ابن سلام ٢٢٨/١ و ٤٦٣ و ٤٦٤ ، والمعارف ٢٩٤ ، والكامل ١٧٨/١ و ١٧٩ و ٢٤٦/٣ ، والأغاني ٢٨/١٦ ، والاستيعاب ١٤٩٦/٤ ، والشذرات ٧٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٤١١/٣ ومافيه من مصادر ، والخزانة ٣٧٣/٢ و ٢١٦/٣ و ٢١١/١١ ، والعقد الفريد ٣٢١/٥

(٧) انظر ترجمته وكل ما يتصل بأسرته في طبقات ابن سلام ٥٨٣/٢ ، ويكاد يكون كلام العمدة منه ، والشعر والشعراء ٦٣٧/٢ ، والاشتقاق ٢٤٤ ، والخزانة ٣١٢/١ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٢٨/٤ و ١٢٩

(٨) سقط قوله : « ابن ضمره » الثاني من ع و ف والمطبوعتين ، ومافي ص والمغربيتين يوافق المصادر المذكورة قبل .

● – وعن ابن قتيبة : القاسم بن أمية بن / أبي الصلت [١] ، وهو القائل [٢] : ٢٤٣/ظ
[الكامل]

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ ... تَرَكُوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ

وربيعةُ بنُ أمية [٣] عن غير ابن قتيبة .

● – ومن بيوتات الشعر في الإسلام بيتُ جرير ، كان هو وأبوه عطية ، وجدُّه الخطفى شعراء ، وكان بنوه كلهم [٤] ، وبنو بنيه شعراء ، قال أبو زياد الكلابي [٥] : رأيت باليمامة نوحًا وبلالًا ابني جرير وهما يتسايران ، لهما جمالٌ وهيئة ، وقدرٌ عظيم ، وأَشْعَرُ من باليمامة يومئذ حَجْنَاءُ بنُ نوح بن جرير ، وكان عقيلُ بنُ بلال شاعرا ، وعمارةُ [٦] ابنه شاعرا ، أدرك الطائي حبيبا ، ولقيه المبرد .

١٤٦/و ● – ومن المعرقين عقبةُ بنُ رؤبةَ / بنِ العجاج .

● – ومن البيوتات بيتُ أبي حفصة ، كان مروان شاعرا ، وجماعة [٧] بنيه ، وبني [٨] بنيه شعراء ، يضربون بألسنتهم أنوفهم ، حكاه الجاحظ [٩] ، وكان يحيى جدُّ مروان شاعرا يهاجي اللَّعين المنقري ، وجريرا ، وأكثرُ أهل بيته شعراءُ رجالًا ونساءً .

---

(١) ذكر اسمه مع اسم أبيه وجده دون ذكر شيء عنه في الشعر والشعراء ٤٦٢/١ ، ومعجم الشعراء ٢١٣ ، والأغاني ١٢٠/٤

(٢) البيت بنصه الذي هنا في الشعر والشعراء ٤٦٢/١ ، وتجده في معجم الشعراء ٢١٣ ، والأغاني ١٢٠/٤ ، باختلاف يسير في الأغاني ، واختلاف كبير في معجم الشعراء .

(٣) في الأغاني ١٢١/٤

(٤) سقطت كلمة « كلهم » من المطبوعتين فقط .

(٥) لم أعثر على هذا القول في مصادري .

(٦) انظر ترجمته في الأغاني ٢٤٥/٢٤ ، وله ذِكرٌ كثير في الجزء الأول من الكامل ، وطبقات ابن المعتز ٣١٦ ، ومعجم الشعراء ٧٨ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ ، وانظر الموشح ١٨٧ – ٢١٠ في ترجمة جرير ، ففيه حديث طويل عنه وعن أبنائه وأبناء أبنائه ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٥ و ٢٢٦ ، وانظر المصادر التي ذكرتها في ترجمة جرير ص ٧٠

(٧) في المطبوعتين فقط : « وجماعة بيته » .

(٨) سقط قوله : « وبني بنيه » من ع والمطبوعتين ، وفي مغربية « وبنو بنيه » .

(٩) البيان والتبيين ٦٣/١ و ٦٤ ، وانظر مصادر ترجمة مروان بن أبي حفصة التي سبق ذكرها ، وانظر الورقة ٤٧

● – وبنو (١) أبي عيينةَ (٢) بيتُ شعر ، منهم : محمد (٣) ، وبنوه أبو عيينة ، وعبدُ الله ، وداود ، وعبَّادُ بن داود ، / لقبه المخرّق (٤) لقوله (٥) : (٢٤٤/و)

[البسيط]

أَنَا الْمُخَرِّقُ أَعْرَاضَ اللِّئَامِ كَمَا   كَانَ الْمُمَزِّقُ أَعْرَاضَ اللِّئَامِ أَبِي

● – وبيت الرقاشيين ، منهم عبدُ الصمد بنُ الفضل ، وابناه الفضل (٦) ، والعباس ، وأكثرُهُم (٧) شُعراء .

● – وبيت اللاحقيين ، كان حمدان (٨) شاعرا ، وابنه (٩) شاعرا ، وأبوه أبانُ (١٠) شاعرا ، وجده عبد الحميد شاعرا ، ولاحقٌ (١١) أبو عبد الحميد شاعرا ، وإليه نُسبوا ، وهو مولى الرقاشيين ، وأكثرُ أهلِ هذا البيت شعراء .

● – وبيت (١٢) أبي أمية الكتّاب ، ذكرهم دعبل ، وهم : أمية ، وإخوته :

---

(١) في ص فقط : « وبنو عيينه » [كذا] ، وفي م : « و [بيت] أبي عيينة » [كذا] .

(٢) انظر ترجمته وأخباره وأسرته في الشعر والشعراء ٨٧٢/٢ ، ومعجم الشعراء ١٩٠ و ٣٢٠ ، والأغاني ٧٤/٢٠ ، وطبقات ابن المعتز ٢٨٨

(٣) في المطبوعتين : « منهم مجد ... » [كذا] .

(٤) هو عباد بن داود ، يكنى أبا المظفر ، وله أشعار وهجاء كثير ، وكان أبوه داود الملقب بالممزّق شاعرا هجاء .

المؤتلف والمختلف ٢٨٤ والورقة ١٠٤

(٥) البيت للمخرّق في المؤتلف والمختلف ٢٨٤ والورقة ١٠٤

(٦) انظر فيه طبقات ابن المعتز ٢٢٦ ، وتاريخ بغداد ٣٤٥/١٢ ، ومعجم الشعراء ١٨٠ والموشح ٤٥٦ ، والأغاني ٢٤٥/١٦ ، وفوات الوفيات ١٨٣/٣

(٧) في ف فقط : « وكان أكثرهم شعرا » .

(٨) انظره في أخبار الشعراء المحدثين ٥٣ [ضمن كتاب الأوراق] .

(٩) سقط « وابنه شاعرا » من ع فقط ، وسقطت « شاعرا » من المطبوعتين فقط .

(١٠) انظر طبقات ابن المعتز ٢٤٠ ، والأغاني ١٥٤/٢٣ ، وتاريخ بغداد ٤٤/٧ ، وأخبار الشعراء المحدثين ١ – ٥٢ [ضمن كتاب الأوراق] .

(١١) معجم الشعراء ٤٧٧ ، وانظر في بيت اللاحقيين كتاب الشعراء المحدثين ٦٢ – ٧٣

(١٢) في المطبوعتين فقط : « وبيت أمية الكاتب » ، وفي ف : « وبيت أبي أمية الكاتب » .

علی ، ومحمد ، والعباس ، وسعيد ، ومن أولاد [١] هؤلاء : أبو العباس بن أمية ، وأخواه : على ، وعبد الله ، وابن عمهم محمد بن على بن أبى أمية [٢] .

• – وبنو [٣] رَزِين بيتُ شعر ، منهم عبد الله شاعر ، وابنه أبو الشيص شاعر ، واسمه محمد ، وعبد الله بن أبى الشيص ، ومنهم على شاعر ، وابناه دِعْبل ، ورزين [٤] شاعران [٥] .

• – وبيت حميد بن عبد الحميد ، كان حميدٌ شاعرا ، وبنوه : أَصْرَمُ ، 198/و وأبو عبد الله ، وأبو نصر ، / وأبو نهشل شعراء ، ذكرهم دعبل [٦] .

• – والفرق بين / الْمُعْرِق وبين ذى البيت أن المعْرِق من تكرر الأمرُ فيه وفى أبيه وفى جده فصاعدا ، ولا يكون مُعْرِقًا حتى يكون الثالثَ فما فوقه ، وعلى هذا فُسِّرَ قولُ أبى الطيب [٧] : (٢٤٤/ظ)

[البسيط]

اَلْعَارِضُ الْهَتِنُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَتِنِ ابْـ
ـنِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ [٨]

---

(١) فى ف فقط : « ومن أولادهم » .

(٢) انظر فى بيت أبى أمية طبقات ابن المعتز ٣٢٢ ، والورقة ٥٠ – ٥٥ ، والفهرست ١٦٢ ، ومعجم الشعراء ٣٦٨ فى أبى حشيشة الطنبورى محمد بن على بن أمية ، وتاريخ بغداد ٨٥/٢ ، والأغانى ١٤٥/١٢ و ٧٥/٢٣ فى أبى حشيشة و ١٣٤/٢٣ ، ونهاية الأرب ٣٥/٥

(٣) فى م فقط : « وبيت رزين » [كذا] .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « وعلى » .

(٥) انظر ما سبق أن ذكرته من مصادر فى ترجمة دعبل وأبى الشيص ، وأضف طبقات ابن المعتز ٣٦٤ فى ترجمة عبد الله بن أبى الشيص ، وفى الورقة ٣٤ من اسمه رزين بن زندود وله صلة بدعبل فهل هى صلة قرابة أم صلة الأدب ؟

(٦) ليس بين أيدينا كتاب دعبل ، ولعل الأيام تجود به ، ويرى النور مع باقى تراثنا الضائع .

(٧) ديوان المتنبى ٢١٦/٤

(٨) عاب قوم هذا البيت ، وقالوا : من العِىّ تكرار اللفظ ، وردَّ عليهم أحد العلماء قائلا : إن كان هذا عِيًّا فحديث النبى ﷺ أصله ، فقد قال رسول الله ﷺ : « يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم » ، وإنما تكرر الألفاظ لشرف الآباء . انظر شرح الديوان .

١٤٦/ظ فقالوا (١) : / إنما أراد أنه مُعْرِقٌ ، وزاد واحدا على الشرط المتعارف ، وإنما أخذه أبو الطيب من قول محمد بن عبد الملك الزيات (٢) :

[الكامل]

مَا كَانَ يُنْقِذُنَا وَيُؤْمِنُ سِرْبَنَا وَيُجِيرُنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ مَخُوفَةْ (٣)

إِلَّا مَقَامُ خَلِيفَةٍ لِخَلِيفَةٍ لِخَلِيفَةٍ لِخَلِيفَةٍ لِخَلِيفَةْ

يعني الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور ، فصدق ، وحَسُنَ (٤) معناه ، ونقص المتنبي واحدًا (٥) بعد سرقته (٦) .

وذُو البيتِ من عَمَّ الأمرُ جميعَ أهل بيته وأكثرهم ، فهذا فَرْقُ بينهما .

● - ومن الإخوة ومن لم يُعْرِقْ « لبيدٌ » وأخوه لأمه « أَرْبَد » ، و « الشماخ » وأخوه « جَزْء » و « يزيد » ، وهو مزرِّد ، وبنو (٧) أُبي بن مقبل ، وهم عشرة إخوة : تميمٌ ، وفَضَاله ، وحيَّان ، ورِفَاعة ، ووَبْرَة ، والمَضَاء ، وأَعْقَد ، وعبدُ الله ، وخُفَاف ، وأبو الشمال ، وأمُّ تميم بنتُ (٨) أمية بنِ أبي الصلت ، وفي أولاد إخوته المذكورين آنفا شِعْرٌ ، وقيس / بن عمرو النجاشي ، وأخوه خُدَيج (٩) ، وعمرو بن ٢٤٥/و

(١) في المطبوعتين فقط : « قالوا » .

(٢) ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات ٨٨ باختلاف يسير جدا .

(٣) في ف والمطبوعتين فقط : « من شر كل مخيفة » ، وفي خ : « ماكان ينذنا » [كذا] ، وفي م : « ما كان ينذرنا » [كذا] .

(٤) في ع والمطبوعتين فقط : « وحسن في معناه » .

(٥) في المطبوعتين فقط : « بواحد » .

(٦) بل لم يسرق من هذا ، وإنما تمثل قول الرسول ﷺ : « يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم » فإن كان هذا سرقة فأحبب بها من سرقة !!

(٧) من هنا إلى قوله : « وقيس بن عمرو النجاشي » ساقط من ع ، وفي ص : « وبنو أبي مقبل » ، وفي المطبوعتين : « وبنو ابن مقبل » ، وما في ف والمغربيتين هو الصواب ، وسبق ذكر ذلك في باب المقلين من الشعراء ص ١٦٨

(٨) في ص : « بنت بنت » ، ولم أعثر في المصادر على مايفيد في هذا النسب ، وفي ف و م « ابنة » ، وفي خ « بنة » [كذا] ، ومافي ع يوافق المغربيتين .

(٩) في ف والمطبوعتين فقط : « خديج » ، وهو خطأ ، انظر الشعر والشعراء ٣٣٣/١

أحمر ، وأخواه : سنان ، وسيّار ، وغيلان ذو الرمة ، وإخوته : أوفى ، ومسعود ، وهشام ، وجرفاس [١] ، شعراء خمستهم ، ومسلم بن الوليد صريع [٢] ، وأخوه سليمان الكفيف ، وأشجع السلمى ، وأخوه أحمد .

● - وأما الشاعرُ ابنُ الشاعر فقط فيقال [٣] : إنه « الثُّنْيان » ، حكاه عبد الكريم عن غيره ، وهم [٤] كثير ، لو أخذنا فى ذِكرهم لطالت مسافةُ الباب .

* * *



(١) فى المطبوعتين فقط : « وحرقاس » .

(٢) سقطت « صريع » من ع والمطبوعتين فقط .

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « فيقال له ... » ، وفى ف : « فقط فإنه ... » .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « وهو » .

البسملة (١) قبل الشعر *

● - قال أبو جعفر النحاس : اختلف العلماءُ في كَتْبِ « بسم الله الرحمن الرحيم » أمام الشعر ، فكره ذلك سعيد بن المسيب ، والزُّهري ، وأجازه النَّخعي (٢) ، وكذا يُروى عن ابن عباس قال : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم »
١٤٧/و أمام الشعر وغيره ، قال أبو جعفر : ورأيت عليَّ بنَ سليمان يميل إلى هذا ، وقال : / ينبغي أن يُكتب أمام الشعر « بسم الله الرحمن الرحيم » ؛ لأنه يأتي بعده قال فلان ، وما أشبه ذلك .

● - قلتُ أنا : إنما هذا في الشعر إذا دُوِّن ، فأما قصيدة يرفعها (٣) الشاعر إلى
٢٤٥/ظ ممدوحه فلا يُكتب / قَبْلَها (٤) اسمُ قائلها ، لكن بعدها ، وإذا كان الأمر هكذا فلا
198/ظ سبيل إلى كَتْب / البسملة ؛ لأن العذرَ حينئذ ساقطٌ .



* اقرأ عن البسملة ماجاء في أدب الكتاب للصولي ٣١ ومابعدها ، وانظر إحكام صنعة الكلام ٥٥و٥٦

(١) في المطبوعتين فقط : « باب حكم البسملة قبل الشعر » .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ...النخعي ، اليمامي ثم الكوفي ، يكنى أبا عمران ، إمام حافظ ، روى عن جلة من أهل العلم ، وروى عنه جلة منهم ، وكان مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما ، وكان رجلا صالحا فقيها متوقِّيا ، قليل التكلف ، وهو مختف من الحجاج ، ويقال عنه : إنه كان صيرفيّ الحديث . ت ٩٦ هـ .

المعارف ٤٦٣ ، والاشتقاق ٤٠٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٤١٥ ، ووفيات الأعيان ٢٥/١ ، والشذرات ١١١/١ ، وفيه : إنه مات في سنة خمس وتسعين ، وسير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤ ومافيه من مصادر .

(٣) في المطبوعتين فقط : « رفعها » .

(٤) في ص و ف فقط : « فيها » .

أحكام (١) القوافي في الخط (٭)

● - إذا صارت الواوُ الأصليةُ ، أو (٢) الياءُ الأصليةُ وصلًا للقافية سقطت فى الخط ، كما تسقط واوُ الوصل وياؤه ، وذلك (٣) مثل واو « يغزو » للواحد ، و « لم يغزوا » للجماعة إذا كانت القافيةُ على الزاى ، ألا ترى أنهم أسقطوها فى اللفظ فضلا عن الخط فقال الراجز (٤) :

[الرجز]

كَرِيمَةٌ قُدْرَتُهُمْ إذَا قَدَرْ

يريد: قدروا (٥) .

● - قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السمين - وقد سألته عن هذا - : لا يجوز حذفُ هذه الواو إلا فى أشد ضرورة للعرب ، لا للمولَّدين ؛ لأنها علامةُ جمعٍ وإضمار ، فَحَذْفُها يُلبس بالواحد ، قال : وهذا مذهبُ سيبويه (٦) والبصريين (٧) .

● - ومثل واو « يغزو » ياءُ (٨) « يقضى » للغائب ، و « تقضى » للمؤنثة

(٭) انظر الكتاب الجزء الرابع ، وأدب الكتاب ٢٥١ ومابعدها .

(١) فى المطبوعتين فقط : « باب أحكام ... » .

(٢) فى ع و ف والمطبوعتين : « والياء » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٣) سقط قوله : « وذلك » من ص والمطبوعتين فقط .

(٤) لم أعثر على هذا الرجز فى مصادرى .

(٥) فى ع والمطبوعتين فقط : « إذا قدروا » .

(٦) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسى ، يكنى أبا بشر أو أبا الحسن ، وسيبويه لقب له ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح ، كان من أهل البصرة أخذ عن الخليل الذى كان يجله ، ولما ورد بغداد جرت بينه وبين الكسائى مناظرة فى المسألة الزنبورية ، ويقال : مات بسببها ، ألف كتابه الذى لم يسبقه إليه أحد قبله ، ولم يلحق به أحد . ت ١٨٠ هـ وقيل غير ذلك .

المعارف ٥٤٤ ، والفهرست ٥٧ ، وطبقات الزبيدى ٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٩٥/١٢ ، ونزهة الألباء ٥٤ ، وإنباه الرواة ٣٤٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٤٨٧/١ ، ومعجم الأدباء ٢١٢٢/٥ [ط إحسان] ، والنجوم الزاهرة ٨٨/٢ ، والشذرات ٢٥٢/١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/٨ ومافيه من مصادر .

(٧) انظر الكتاب ٢٠٩/٤ ، فى باب « هذا باب وجوه القوافى فى الإنشاد » ، وأدب الكتاب ٢٥٣

(٨) فى ف والمطبوعتين فقط : « ويا » ، ولا معنى لهذه الواو .

الغائبة ، والمذكر المخاطب ، وكذلك ياء « القاضى » و « الغازى » إذا كانا معرَّفين
٢٤٦/و بالألف واللام ، هذا / هو الوجه ، فإن كُتب بإثبات الياء أو الواو فعلى باب المسامحة ، والأجود أن يكون [١] الواو والياء خارجا فى العُرْض [٢] .

● – وكذلك ياءُ الضمير نحو « غلامى » ، إذا كانت القافية الميم ، فالوجه سقوطُ الياء ، فإن كتبت مسامحةً ففى العُرض [٣] ، كما قدمت ، وقد أسقطها بعضُهم فى اللفظ ، أنشدنى أبو عبد الله للأعشى [٤] :

[المتقارب]

وَمِنْ شَانِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ ... إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ [٥]

قال : يريد « أنكرنى » ، فحذف الياء .

١٤٧/ظ ● – فأما ما كان [٦] منوَّنًا نحو « غَازٍ » [٧] و « قاضٍ » ، / أو مجزوما نحو « لم يقض » و « لم يغز » فلا يجوز أن تثبت فيهما الياء والواو على المسامحة ؛ لأنهما سقطتا بالتنوين والعامل ، ومن العرب من يقول : هذا الغاز ، ومررت بالقاض ، بغير ياء ، وهذا تقويةٌ لمذهب مَنْ حَذَفَها فى الخط إذا كانت وصلًا للقافية .

● – وإذا [٨] كان فى قوافى قصيدة ما يُكتب بالياء ، وما يُكتب بالألف كُتبا جميعا بالألف ؛ لتستوىَ القوافى ، وتشتبهَ صُوَرُهَا [٩] فى الخط .

* * *

---

(١) فى المطبوعتين والمغربيتين : « أن تكون » ، وما فى ع و ص و ف محمول على معنى أن يكون حرف الواو والياء ، بدليل قوله بعد : « خارجا » .

(٢) هذا إن جاز قديما حيث الكتابة باليد فإنه لايمكن الآن مع الطباعة .

(٣) فى المطبوعتين : « الغرض » [كذا] .

(٤) ديوان الأعشى ٥٥

(٥) والشانيء : المبغض . الكاسف الوجه : العابس المتغير .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « يكون » .

(٧) فى ع والمطبوعتين فقط : « قاض وغاز » .

(٨) فى المطبوعتين فقط : « وإن ... » .

(٩) فى ف والمطبوعتين فقط : « صورتها » .

باب النسبة إلى الرَّوِى *

● - / إذا قلتَ قصيدةً فنسبتَها إلى ماعلى [(١)] حرفين قلتَ : هذه قصيدة بائية وحائية ، وكذلك أخواتهما ، وإن شئتَ جعلتَ الهمزةَ واوًا فقلتَ « باوية » . ٢٤٦/ظ

● - وكان أبو جعفرٍ الرؤاسى [(٢)] ينسب إلى ما كان على حرفين فيقول : هذا بَيَوِىّ ، وبَتَوِىّ [(٣)] ، وكذلك أخواتهما ، إلا « ما » و « لا » فإنه يقول : مَوَوِىّ ، ولَوَوِىّ ، على « فَعَلِىّ » ، وتقول على هذا القول : قصيدة مَوَوِيَّةٌ ، وَلَوَوِيَّةٌ .

● - قال ثعلب : ما كان على ثلاثة أحرفٍ / الأوسط ياء فليس فيه إلا وجهٌ واحد ، تقول : سَيَّنْتُ [(٤)] سِينًا ، وعَيَّنْتُ عينًا ، إذا كتبتَ سينًا وعينًا ، فتقول [(٥)] على هذا : قصيدة مُسَيَّنَةٌ ، ومُعَيَّنَةٌ ، وسينية ، وعينية ، وكذلك [(٦)] قصيدة ميميَّة ، ولا تقول : مُوَوَّمَةٌ ، فإنه خطأٌ ، وتقول فى الواو وهى على ثلاثة أحرف الأوسط ألف بالياء لا غير : لكثرة الواوات ، فتقول : وَوَّيتُ واوا حسنة ، وبعضهم يجعل الواوَ الأولى همزة لاجتماع الواوات [(٧)] فتقول : أَوَّيت واوا حسنة ، فالقصيدة على هذا واوِيَّة ، ومُوَوَّاة ، ومُوَوَّاة . ١٩٩/و

● - وقال بعضُهم فى «ما» و « لا » من بين أخواتهما : مَوَّيتُ ماءً حسنةً ، ولوَّيتُ لاءً حسنةً بالمدِّ / لمكان الفتحة من « ما » و « لا » . ٢٤٧/و

* * *

* انظر كلاما جيدا مفصلا عن هذا فى اللسان فى [وا] .

(١) فى م فقط : « ما [كان] على ... » .

(٢) هو محمد بن الحسن بن أبى سارة الرؤاسى ، يكنى أبا جعفر ، وسمى الرؤاسى لكبر رأسه ، وكان ينزل النيل ، فقيل له : النيلى ، وكان رجلا صالحا ، مات فى زمن الرشيد .
الفهرست ٧١ ، وطبقات الزبيدى ١٢٥ ، ومعجم الأدباء ٤٨٠/٦ ، ونزهة الألباء ٥٠ ، وإنباه الرواة ٩٩/٤ ، وبغية الوعاة ٨٢/١ ، والوافى بالوفيات ٣٣٤/٢

(٣) فى ع جاءت الكلمتان غير معجمتين ، وفى ف والمغربيتين : « بيوى - بموحدة تحتية فمثناة تحتية - وتيوى - بمثناة فوقية فمثناة تحتية » وفى المطبوعتين : « بيوى بمثناة تحتية فموحدة تحتية - ويتوى - بمثناة تحتية فمثناة فوقية » .

(٤) فى ف والمغربيتين : « شينت شينا ... إذا كتبت شينا ... مشينة ... وشينية ... » .

(٥) فى المطبوعتين فقط : « فيقول » .

(٦) فى ع فقط : « وكذلك القول ... » ، وفى ف ومغربية : « وكذلك تقول » .

(٧) فى ع والمطبوعتين فقط : « الواوين » .

باب الإنشاد وما ناسبه *

١٤٨/و ● – ليس بين العرب اختلاف – إذا أرادوا التَّرَنُّم ، ومَدَّ الصوت / في الغناء والحداء – في إتباع القافية المطلقة وَصْلَها [١] من حروف المد واللِّين ، في حال الرفع والنصب والخفض ، كانت مما يُنَوَّنُ ، أو مما لا يُنَوَّن .

● – فإذا لم يقصدوا ذلك اختلفوا : فمنهم من يصنع كما كان [٢] يصنع في حال الغناء والترنُّم ؛ ليفصل بين الشعر والكلام المنثور ، وهم أهل الحجاز .

ومنهم من يُنَوِّن ما يُنَوَّن وما لا يُنَوَّن إذا وصل [٣] الإنشادَ أتى بنون خفيفةٍ مكان الوصل ، يفعل [٤] ذلك فَصْلًا بين كل بيتين ، فينشد للنابغة [٥] :

[البسيط]

يَا دَارَمَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدِ

منونًا إلى آخر القصيدة ، لا يبالي بما فيه ألف ولام ، ولا بمضاف ، ولا بفعلٍ ماض ، ولا مستقبلٍ ، وهم ناس كثير من بني تميم .

ومنهم من يُجرى القوافيَ مجراها ، ولو لم تكن قوافي ، فيقف على المرفوعِ والمكسورِ موقوفين ، ويعوّض المنصوبَ ألفًا على كل حال ، وهم ناس كثير من قيس / وأسد ، فينشدون [٦] : ٢٤٧/ط

[البسيط]

لَا يُبْعِدُ اللهُ جِيْرَانًا لَنَا ظَعَنُوا   لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعْ [٧]

(*) انظر الكتاب ٢٠٤/٤ – ٢١٦ ، وكتاب الشعر ٢٠٤/١ – ٢٠٨ ، وأدب الكتاب ٢٥٥ ، في كتابة النون الخفيفة .

(١) في خ : « ومثلها » ، وفي م : « مثلها » [كذا] فيهما فقط .

(٢) سقطت « كان » من ع والمطبوعتين فقط .

(٣) في م : « إذا وصل لإنشاد ... » [كذا] .

(٤) في المطبوعتين فقط : « فجعل » ، وفي ف فقط : « يفصل فصلا بين ... » .

(٥) ديوان النابغة الذبياني ١٤ ، والشطر الثاني منه : « أَقْوتْ وطال عليها سالفُ الأبدِ » .

(٦) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ ، وانظره في الكتاب ٢١١/٤ ، باختلاف يسير .

(٧) في ف فقط : « جيرانا تركتهم » وهو كذلك في الديوان والكتاب .

يريدون (١) « ما صنعوا » (٢) . وكذلك ينشدون (٣) :

[الطويل]

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّى صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِىَ مِحْمَلْ (٤)

فإذا وصلوا جعلوه كالكلام ، وتركوا المدَّةَ ؛ لعلمهم أنها فى أصل البناء ، قال سيبويه (٥) : سمعناهم ينشدون (٦) :

[الوافر]

أَقِلِّى اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابْ (٧)

وإذا كان منوّنا أثبتوا تنوينه ، ووصلوه ، كما يفعلون فى الكلام (٨) المنثور .

• – ومن العربِ مَنْ فى لغته أن يقف على إشباع الحركة ، فتجرُّ الضمةُ واوا ، والكسرةُ ياءً ، والفتحةُ ألفًا ، فينشد هذا كله موصولا من غير قصْدِ غناءٍ ولا ترنُّمٍ .

• – ومنهم من فى لغته أن لا يعوض (٩) شيئا فى النصب (١٠) ، فهو ينشد هذا كلّه موقوفا من غير اعتقاد تقييد .

(٢٤٨/و) 199/ظ • – / وإذا كان الشعرُ مقيّدًا كان تنوينه بإزاء إطلاقه / فهو غير جائز ؛ لأن الشعرَ المقيَّدَ / ينكسر بتنوينه ، كما ينكسر بإطلاقه ، ما خلا الأوزان التى تقدم (١١) ١٤٨/ظ القولُ فيها أنها من بين ضروب الشعر يجوز إطلاقُها وتقييدها .

• – وقد حُكى (١٢) عن رؤبةَ (١٣) أنه أنشد قصيدتَه القافيَةَ المقيَّدةَ منوَّنَةً ،

---

(١) فى المطبوعتين ومغربية : « يريد » . (٢) هذا هو الموجود فى الديوان .

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ٩

(٤) الشطر الأول ساقط من ف . والمحمل : سير يحمل به السيف .

(٥) الكتاب ٢٠٥/٤

(٦) القول لجرير ، وهو فى ديوانه ٨١٣/٢ ، وتكملة البيت : « وقُولى إنْ أصبت لقد أصابا » .

(٧) فى الكتاب والديوان : « والعتابا » .

(٨) فى ع والمطبوعتين فقط : « بالكلام » .

(٩) فى خ : « يعرض » ، وفى ص فقط : « تعوض » .

(١٠) فى المطبوعتين : « من النصب » .

(١١) فى ع والمطبوعتين فقط : « قدمنا » .

(١٢) فى ع : « وقد يحكى ... » ، وفى المطبوعتين فقط : « ويحكى » .

(١٣) انظر هذا فى كتاب القوافى ١١٥ ، إلا أنه ليس فيه الزجاجى .

فردَّ ذلك الزجاجي ، وأنكره ، وذكر أنه وهمٌ من السامع ، وأن الوجه فيه أن من العرب من يزيد بعد كل قافية « إنْ » الخفيفة المكسورة إعلامًا بانقضاء البيت ، فينشد (١) :

[الرجز]

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ إِنْ   مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقْ إِنْ (٢)

يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ إِنْ

● – وإذا كان ما قبل حرف الرَّوىّ ساكنا ، وكانت لغةُ مُنْشِده الوقوفَ على المضموم والمكسور = نقلَ الحركة ، كما أنشد أعرابى من بنى سِنْبِس فى قول ذى الرمة (٣) :

[الطويل]

وَلَا زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطُرْ

بضم الطاء ، وإسكان الراء لمَّا وقف ، حكى ذلك عبد الكريم .

● – وعلى هذا قال الآخر (٤) :

[الرجز]

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ

أراد (٥) : النَّقْرُ بالخيل .

---

(١) انظر الرجز فى مجاز القرآن ٣٨٠/١ وجمهرة اللغة ٢٤٣/١ و ٤٠٨ و ٦١٤ و ٩٤١/٢ ، والمقتصد ٧٥/١ ، وفيه تخريج ممتاز ، ومعانى الشعر ١٣٣ وكتاب القوافي ١١٥

(٢) فى المقتصد كتبت نهاية الرجز هكذا : « المُخْتَرَقْنْ ... الخَفَقْنْ » ثم قيل بعد ذلك : « الغرض فى إلحاق هذا التنوين الدلالة على الوقف لأجل أن الشعر مسكَّنُ الآخر ، فإذا قلت : خاوى المخترق ، لم يُعلم أواصل أنت أم واقف ، وإذا أُلحقت هذه الزيادة انفصل الوقف من الوصل ، وليس هذا بخارج من القياس ... » .

(٣) ديوان ذى الرمة ٥٥٩/١ ، وقد سبق البيت بأكمله فى ص ٦٥٣ و ٦٥٤ و ١٠٦٩

(٤) الرجز فى الكتاب ١٧٣/٤ ، ونسب فيه إلى بعض السعديين ، وفى هامشه ذكر أنه فدكى ابن أعبد بن أسعد بن منقر ، وخرج البيت ، وهو فى اللسان فى [نقر] ونسب فيه إلى عبيد بن ماوية الطائى ، وفيهما شرح للحالة التى هنا .

(٥) فى الكتاب : أراد النقرُ ، إذا نُقِر بالخيل . وفى الهامش قيل : النقر : صوت باللسان ، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير . وفى المطبوعتين فقط : « أراد النفر » بالفاء .

(٢٤٨/ط)

● - / وأنشد أبو العباس ثعلب (١) :

[المتقارب]

أَرَتْنِيَ حِجْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحِجِلْ
فَقُلْتُ وَلَمْ أُخْفِ مِنْ صَاحِبِي : أَلَا بِأَبِي أَصْلُ تِلْكَ الرِّجِلْ

وقال : وقد ثَقَّل (٢) لاضطرار القافية .

● - ومما يدخل في شفاعة هذا الباب ذكرُ (٣) الغناء ، والحُدَاء ، والتَّغْبِيْرِ ، قال الشاعر (٤) :

[البسيط]

تَغَنَّ بِالشِّعْرِ إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ إِنَّ الْغِنَاءَ لِهَذَا الشِّعْرِ مِضْمَارُ (٥)

● - ويقولون : فلان يتغنّى بفلان أو بفلانة ، إذا صنع فيه شعرا ، قال ذو الرمة (٦) :

[الطويل]

أُحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي بِهِ أَتَغَنَّى بِاسْمِها غَيْرَ مُعْجِمِ (٧)

● - وكذلك يقولون : حدَا به ، إذا عمل فيه شـــعرًا ، قال المرارُ الأسدى (٨) :

---

(١) مجالس ثعلب ٩٧/١ و ٩٨

(٢) في مجالس ثعلب ٩٨/١ : « يريد بالحجل الخلخال ، وإنما ثَقَّله وثَقَّل الرِّجل لاضطرار القافية » . وفي ع و ف والمطبوعتين والمغربيتين : « وقد نقل ... » ، وفي ف : « وقد نقل لأجل اضطرار » ، وهو خطأ ، والصواب ما اعتمدته من ص .

(٣) في المطبوعتين فقط سقطت كلمة « ذكر » .

(٤) هو حسان بن ثابت كما في ديوانه ١٧٧ ، والموشح ٤٧

(٥) الشطر الأول في الديوان والموشح هكذا : « تَغَنَّ في كل شعر أنت قائله ... » ، وجاء بنصه تقريبا هنا ودون نسبة في اللسان في [غنا] ، وفيه : « بهذا الشعر ... » .

(٦) ديوان ذي الرمة ١١٧٢/٢

(٧) في ف فقط : « ... أتغنى باسمه » . وغير معجم : أفصح به .

(٨) هو المرار بن سعيد بن حبيب ... الفقعسي ، من بني أسد من شعراء الدولة الأموية ، كان قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم .

الشعر والشعراء ٦٩٩/٢ ، ومعجم الشعراء ٣٣٧ ، والأغاني ٣١٧/١٠ ، والمؤتلف والمختلف ٢٦٨ ، وسمط اللآلي ٢٣١/١ ، والخزانة ٢٥٢/٧ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٤٧/٥

[الوافر]

١٤٩/و / وَلَوْ أنّى حَدَوْتُ بِهِ ارْفَأَنَّتْ نَعَامَتُهُ وَأَبْصَرَ مَا يَقُولُ (١)

● – وغناءُ (٢) العرب قديما على ثلاثة أوجه : النَّصْبُ ، والسِّنادُ ، والهزج .

● – فأما النَّصْبُ فغناءُ الرُّكبان والفتيان (٣) .

● – قال إسحاق بن إبراهيم الموصلى : وهو الذى يقال له المراثى (٤) ، وهو الغناءُ الجنابى ، اشتقَّه رجل من كلب يقال له : جَنَابُ بنُ عبد الله بنِ هُبل ، فنُسب إليه ، ومنه كان أصل الحُداء (٥) ، وكله يخرج من الطويل (٦) فى العروض .

٢٤٩/و ● – وأما السناد : فالثقيل ذو الترجيع الكثير / النغمات والنبرات ، وهو على

200/و ست طرائق : / الثقيل الأول وخفيفه ، والثقيل الثانى وخفيفه ، والرَّمَل وخفيفه .

● – وأما الهزج : فالخفيف الذى يُرْقَصُ عليه ، ويُمشى بالدفِّ والمزمار ، فيُطربُ ، ويستخفُّ الحليم .

● – قال إسحاق : فهذا (٧) غناء العرب ، حتى جاء اللهُ بالإسلام ، وفتحت العراقُ ، وجُلب الغناءُ الرقيقُ من فارسَ والرومِ ، فغنَّوا الغناء المجزَّأ المؤلف بالفارسية والرومية ، وغنَّوْا جميعا بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير .

● – قال الجاحظ (٨) : العربُ تُقطِّع الألحان الموزونة على الأشعار

---

(١) البيت آخر بيتين ذكرا فى الحيوان ١/ ٢٣٠ و ٥/ ٤٦٥ ، مع اختلاف فى المرتين ولم ينسب فيه إلا فى الهامش ، وجاء فى اللسان فى [نعم] قريبا مما هنا ونسب فيه إلى المرار الفقعسى . وارفأنَّت : سكنت بعد غضب ، ويكنون بالنعامة عن الجهل .

(٢) هذا القول بتقسيمه وتفصيله ، ماعدا قول إسحاق ، تجده فى العقد الفريد ٦/ ٢٧

(٣) فى العقد : « القينات » وهو الأوفق ، وفى ف : « وغناء الفتيان » .

(٤) الكلمة غير معجمة فى ع ، وفى المطبوعتين « المرائى » ولا معنى له ، وما فى ص و ف والمغربيتين هو الصواب ؛ لأن المراثى نوع من أنواع الغناء . انظر محاضرات الأدباء ١/ ٢/ ٧١٨

(٥) فى ف والمطبوعتين فقط : « ... أصل الحداء كله وكله » .

(٦) فى المطبوعتين فقط : « ... من أصل الطويل » .

(٧) فى ف والمطبوعتين فقط : « هذا ... » .

(٨) البيان والتبيين ١/ ٣٨٥ فى أثناء حديثه عن الفرق بين الشعر العربى والشعر الرومى والفارسى .

الموزونة [١] ، والعجم تُمطِّط الألفاظ ، فتقبض وتبسط ، حتى تدخل فى وَزْن اللحن ، فتضع موزونا على غير موزون .

● - ويقال : [٢] إن أول من أُخذ من ترجيعه الحُداء مضرُ بن نزار ، سقط [٣] عن جملٍ فانكسرت يدُه ، فحملوه وهو يقول : وايداه ، وايداه ، وكان أحسنَ خَلْقِ الله صوتًا وجِرْمًا ، فأصغت إليه الإبلُ ، وجدَّتْ فى السير ، فجعلتِ العربُ مثالًا لقوله : هايدا ، هايدا ، يحدون به الإبل ، حكى ذلك عبد الكريم فى كتابه [٤] .

● - وزعم ناسٌ من مضر / أن أول من حدا رجلٌ منهم كان / فى إبله أيام (٢٤٩/ظ) ١٤٩/ظ الربيع ، فأمر غلامًا له ببعض أمره [٥] ، فاستبطأه ، فضربه بالعصا ، فجعل يَشْتَدُّ [٦] فى الإبل ، ويقول : يا يداه ، يا يداه ، فقال له : الزم ، الزم ، فاستفتح [٧] الناسُ الحداءَ من ذلك الوقت .

● - وذكر ابنُ قتيبة [٨] أنهم قالوا ذلك للنبى ﷺ ، وحكى الزبير بنُ بكار فى حديث يرفعه أن رسول الله ﷺ قال لقوم من بنى غفار ، سمع حاديَهم بطريق مكة ليلًا ، فمال إليهم : إن أباكم مُضَرَ خرج إلى بعض رِعَائِه [٩] ، فوجد إبله قد تفرقت ، فأخذ عصا ، فضرب بها كفَّ غلامه ، فَعَدا الغلام فى الوادى ، وهو يصيح : وايداه ، وايداه ، فسمعتِ الإبلُ ذلك ، فعطفت [١٠] عليه [١١] ، فقال مضر : لو اشْتُقَّ مثلُ هذا لانتفعت به الإبل واجتمعت ، فاشْتُقَّ الحداء .

---

(١) سقطت كلمة « الموزونة » من ص ، وفى البيان والتبيين بعد هذا : « فتضع موزونا على موزون » وبه يتم القول ، وينسجم مع ما سيأتى .

(٢) انظر هذا فى مروج الذهب ٢٢١/٤

(٣) فى ع والمطبوعتين فقط : « فإنه سقط » .

(٤) لم أجده فى الممتع .

(٥) فى المطبوعتين فقط « ببعض أمر » .

(٦) فى ف والمطبوعتين فقط : « ينشد » .

(٧) فى ع والمطبوعتين فقط : « واستفتح » .

(٨) لم أستطع العثور على هذا فى كتب ابن قتيبة ، ولكننى وجدته فى المستطرف ٣١٥/٢

(٩) فى المطبوعتين فقط : « رُعاته » ، وكلاهما صحيح ؛ لأن الراعى جمعه « رُعاة ورِعاء » .

(١٠) عطفت : أى مالت إليه ، واجتمعت حوله .

(١١) سقطت « عليه » من المطبوعتين فقط .

● - وأما التغبيرُ فهو تهليلٌ أو تَرَدُّد صوت بقراءة أو غيرها ، حكى ذلك ابنُ دريد (١) .

● - وحكى أبو إسحاق الزجاج (٢) قال (٣) : سألنى بعضُ الرؤساء : لم سُمِّىَ التغبيرُ تغبيرًا ؟ قلت : لأنه وُضع على أنه يرغِّب فى الغابر ، أى الباقى ، أى يرغِّب فى نعيم الجنة ، وفيما يُعمل للآخرة ، وقال غيرى (٤) : / إنما قيل له تغبير : لأنه ٢٥٠/و
جعل ما يخرج من الفم بمنزلة الغبار ، فعُرض جوابانا (٥) على أحمدَ بنِ يحيى ، فاستجاد جوابى .



● - ويقال للمُرَاسِلِ فى الغناء الْمُتَالى (٦) ، حكاه غلام ثعلب .



***

(١) جمهرة اللغة ٣٢١/١ ، والاشتقاق ٣٤١

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج ، يكنى أبا إسحاق ، كان فى بداية حياته يصنع الزجاج ، ثم تعلم النحو على يد المبرد ، فكان من أقدم أصحابه قراءة عليه ، اتصل بعبيد الله بن سليمان بن وهب لتعليم ولده ، وعن طريقه صارت له مكانة رفيعة عند المعتضد ، فكان له نديما ، ولولده معلما ، كان الزجاج من أهل الفضل والدين . ت ٣١٠ أو ٣١١

الفهرست ٦٦ ، وتاريخ بغداد ٨٩/٦ ، وطبقات الزبيدى ١١١ ، ونزهة الألباء ١٨٣ ، ومعجم الأدباء ٥١/١ [ط إحسان] ، ووفيات الأعيان ٤٩/١ ، وبغية الوعاة ٤١١/١ ، والشذرات ٢٥٩/٢ ، وإنباه الرواة ١٥٩/١ ، والوافى بالوفيات ٣٤٥/٥ ، والنجوم الزاهرة ٢٠٨/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٦٠/١٤ ومافيه من مصادر .

(٣) لم أعثر على هذا فى مصادرى .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « غيره » .

(٥) فى ع و ف : « جوابا » ، وفى المطبوعتين : « فعرض الجوابان » ، ومافى ص يوافق المغربيتين .

(٦) فى اللسان فى [رسل] : « قال ابن الأعرابى : العرب تسمى المراسل فى الغناء والعمل : المُتَالى » .

باب الجوائز والصلات

● – قال أبو جعفر النحاس [١] : أصل الجائزة أن يُعْطَى الرجلُ ما يجيزه ليذهب إلى وجهه ، وكان الرجلُ إذا / وَرَدَ ماءً قال لِقَيِّمِهِ : أجزنى ، أى أعطنى ماءً حتى أذهب لوجهى ، وأجوز عنك ، ثم كثُر حتى جُعلتِ الجائزةُ عطية ، قال الراجز [٢] : 200/ظ

[الرجز]

يَا قَيِّمَ الْمَاءِ فَدَتْكَ نَفْسِى   أَحْسِنْ جَوَازِى وَأَقِلَّ حَبْسِى [٣]

● – / قال ابنُ قتيبة [٤] : أصل الجائزة والجوائز أن قَطَنَ [٥] بنَ عبدِ عوف بنِ أصرم من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وَلِىَ فارس لعبد الله بن عامر ، فمر به الأحنفُ بنُ قيس فى جيشه غازيا إلى خراسان ، فوقف لهم على قنطرة الكرّ ، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه ، فكان [٦] يعطيهم مائة مائة [٧] ، فلما كثُروا عليه ، قال : أجيزوهم ، فأُجيزوا ، فهو أول من سَنَّ الجوائز ، قال الشاعر [٨] : ١٥٠/و

[الوافر]

/ فِدًى لِلْأَكْرَمِيْنَ بَنِى هِلَالٍ   عَلَى عِلَّاتِهِمْ عَمِّى وَخَالِى ٢٥٠/ظ

هُمُ سَنُّوا الْجَوَائِزَ فِى مَعَدٍّ   فَصَارَتْ سُنَّةً أُخْرَى اللَّيَالِى

● – غيره : والبَدْرَةُ [٩] : عشرة آلاف درهم ، سميت بذلك لوفورها ، قال

---

(١) هذا الكلام بما يكاد يكون نصا تجده فى الفاخر ٢٤٤ ، وأساس البلاغة واللسان فى [جوز] ، ولكنه غير منسوب إلى أبى جعفر النحاس .

(٢) الرجز دون نسبة فى الفاخر ٢٤٤ بنصه ، وفى أساس البلاغة فى [جوز] ١٤١/١ ، وفيه « عجل جوازى » وتجد الشطر الثانى بنصه فى اللسان فى [جوز] .

(٣) فى ص : « يقيم الماء » [كذا] .

(٤) المعارف ٦١٥ ، وانظره نفسه فى اللسان فى [جوز] .

(٥) فى ع والمطبوعتين : « أن عبد عوف ... » ، وفى ف : « أن قطن بن عوف بن عوف ... » [كذا] ، ومافى ص والمغربيتين يوافق المعارف واللسان .

(٦) فى ف فقط : « وكان » ،وهي توافق المعارف .

(٧) سقطت « مائة » الثانية من ف .

(٨) البيتان دون نسبة فى المعارف ٦١٦ ، واللسان فى [جوز] .

(٩) انظر اللسان فى [بدر] .

بعضهم : ومنه سُمِّىَ القمرُ ليلة أربع عشرة « بَدْرًا » لتمامه ، وامتلائه من النور ، ويقال : بل لمبادرته الشمس ، وقيل : بل البَدْرَةُ جِلْدُ (١) السَّخْلَةِ إذا فُطمت ، أو الجَذَعِ (٢) من المعزى يُملأ مالًا ، فسُمِّىَ المال بَدْرةً باسم الوعاء مجازًا .

● – والصِّلَةُ : ما أخذه الرجلُ من السلطان أوَّلَ ما يتصل به ، ثم كثر ذلك حتى قيل لهبة الملك « صِلَةٌ » .

● – وهذه أبياتٌ كنت صنعتُها للسيد – أدام الله عزه – ختمتُ بها هذا الكتاب لمَّا جاء موضعُها (٣) :

[الكامل]

إنَّ الَّذِى صَاغَتْ يَدِى وَفَمِى ... وَجَرَى لِسَانِى فِيهِ أَوْ قَلَمِى
مِمَّا عُنِيتُ بِسَبْكِ خَالِصِهِ ... وَاخْتَرْتُهُ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلِمِ (٤)
لَمْ أُهْدِهِ إِلَّا لِتَكْسُوَهُ ... ذِكْرًا يَجِدُّ بِهِ عَلَى الْقِدَمِ (٥)
لَسْنَا نَزِيدُكَ فَضْلَ مَعْرِفَةٍ ... لَكِنَّهُنَّ مَصَائِدُ الْكَرَمِ
فَاقْبَلْ هَدِيَّةَ مَنْ أَشَدْتَ بِهِ ... وَنَسَخْتَ عَنْهُ آيَةَ الْعَدَمِ
/ لَا تُحْسِنُ الدُّنْيَا – أَبَا حَسَنٍ – ... تَأْتِى بِمِثْلِكَ فَابْقَ لِلْهِمَمِ (٦) ٢٥١/و

* * *

(١) فى المطبوعتين فقط : « جلدة ... » .

(٢) فى ع والمطبوعتين : « من المعز » ، وفى المطبوعتين : « والجذع » ، ومافى ص وف يوافق المغربيتين .

(٣) ديوان ابن رشيق ١٧٣ باختلاف فى بعض الألفاظ .

(٤) فى المطبوعتين فقط : « لسبك » .

(٥) فى ص : « يجيد به » ، وفى المطبوعتين : « تجدده » وفى الديوان « يجدده » ، وفى ع ضبطت كلمة « يجد » هكذا « يُجدُّ » وهو صحيح أيضا ، وما فى ع وف يوافق المغربيتين .

(٦) فى ص ومغربية : « لا تحسبن » ، وهو خطأ ، وفى المطبوعتين فقط : « لا تحسب ... فائق الهمم » .

● – وختم الكتاب فى النسخة ع بالآتى : « كمل الجزء الثانى من كتاب العمدة فى محاسن الشعر وآدابه لأبى على بن رشيق الأزدى ، رحمه الله ، وبه كمل جميع الديوان ، والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه ، الحمد لله وحده ، وهو حسبنا ونعم الوكيل » .

● – وفى النسخة ص : « كمل بحمد الله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، تم كتاب العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ، والحمد لله حق حمده ، والصلاة التامة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وذريته وصحبه وسلم تسليما ، وذلك بتاريخ ذى الحجة من عام ثمانية وتسعين وتسعمائة ، جزانا الله خيره ، وكفانا شره ، بجاه محمد وآله ، والحمد لله رب العالمين ، على يد عبد الله ابن عمر بن عثمان الترعى [كذا] وطنا ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين الأحياء منهم والأموات ، إنك جواد كريم ، يا نعم المولى ، يا نعم النصير ، وصلى الله على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد وآله ، والحمد لله رب العالمين » .

● – وفى النسخة ف : « تم كتاب العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ، تأليف أبى على حسن بن رشيق القيروانى الأزدى ، وكان الفراغ منه فى شهر جمادى الأولى سنة اثنين [كذا] ومائة بعد الألف ، وكان الفراغ من نقل هذه النسخة يوم الأربع [كذا] المبارك السادس من شهر ذى القعدة سنة ألف وثلاثمائة وستة [كذا] من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية ، وعلى آله وصحبه ذى [كذا] النفوس الزكية ، على يد أفقر العباد إلى ربه فى الدنيا ويوم التناد محمد بن عبد الله بن الزمرانى ، غفر الله له ولوالديه ، آمين ، آمين ، تم » .

● – وفى النسخة خ : « تم كتاب العمدة فى محاسن الشعر وآدابه لأبى الحسن بن رشيق الأزدى ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم » .

● – أما النسخة م فقد ختمها محققها بذكر عمله وإنجازه [كذا] فى إخراج الكتاب .

● – وانتهت النسخة المغربية التى تحمل رقم ٢٠٢٤ فى معهد المخطوطات بقول الناسخ : انتهى الكتاب المبارك الموسوم بالعمدة بحمد الله وجميل عونه

وتوفيقه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين والحمد لله رب العالمين ؟

● - وانتهت النسخه المغربية التى تحمل رقم ٢٠٢٥ فى معهد المخطوطات بقول الناسخ : كمل الكتاب معارضة مصححة مبذولا فيها الجهد والحمد لله كثيرا .

* * *

● - وأقول أنا : انتهى - بتوفيق من الله - عملى النهائى فى تحقيق هذا السفر عند أذان عصر يوم الخميس في الثامن والعشرين من شهر ذى الحجة المبارك سنة ست عشرة وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة ، الموافق للسادس عشر من شهر مايو سنة ست وتسعين وتسعمائة وألف من الميلاد ، وكانت فرحتى مضاعفة حين أردت أن أدخل السرور على قلب زوجتى وأولادى بانتهاء هذا العمل المضنى ، الذى أبعدنى عنهم كثيرا جدا ، فإذا بهم يفاجئوننى بعمل احتفال بسيط بذكرى ميلادى ، ونسيت عند هذه الحالة كل متاعبى التى لازمتنى مع عملى فى هذا الكتاب مدة خمسة عشر عاما ، والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، هذا وبالله التوفيق ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

الدكتور / النبوى عبد الواحد شعلان

القاهرة
مدينة نصر } فى { ٢٨ من ذى الحجة ١٤١٦ هـ
١٦ من مايو ١٩٩٦ م

القاهرة - مدينة نصر
٣٤ شارع حمودة محمود
متفرع من نهاية شارع مكرم عبيد

* * *

فهرس الفهارس

١ – فهرس آيات القرآن الكريم

٢ – سورة البقرة

٣ – سورة آل عمران

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾	٤٠	٤٥٨و٦٦١
﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾	٤٠	٦٨٠

٢٥ – سورة الفرقان

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾	٢٤	٧١٤

٢٦ – سورة الشعراء

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	٢٢٤:٢٢٦	٢٨وهـ٣٠
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾	٢٢٧	٢٨

٢٧ – سورة النمل

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾	١٦	٤٣١
﴿أَلَا يَاٱسْجُدُوا لِلَّهِ﴾	٢٥	١٠٦٨
﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ﴾	٤٤	٥٣٠

٢٨ – سورة القصص

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾	٧٣	٥٨٦
﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾	٧٦	١٠١٧

٢٩ – سورة العنكبوت

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾	٤١	٤٥٧

* * *

٢ – فهرس الأحاديث النبوية

(١) ضمن كلام لابن عباس .

الحديث	الصفحة
• ـ لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين .	٢٨
• ـ لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعت محمدا مرتين .	٨١
• ـ لاعدوى ، ولا هامة ، ولا صفر .	١٠٣٠
• ـ لا يلسع المؤمن من جحر مرتين . قاله الرسول ﷺ فى شأن أبى عزة الجمحى عندما نقض عهده ، وهجا الرسول والمسلمين ، فقتله الرسول صبرًا .	٨١
• ـ لو سألتمونى أن أصف لكم الشمس لم أقدر على ذلك . قاله الرسول ﷺ ردًا على اليهود الذين قالوا له : صف لنا ربك .	٤٠٨
• ـ لو كنت سمعت شعرها هذا ماقتلته . قاله الرسول ﷺ بعد ماسمع شعر قتيلة بنت النضر بن الحارث ، وكان الرسول ﷺ قتل أباها قبل ذلك .	٧٤
• ـ مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا ، ومثل المنافق كمثل الأرزة المجذية على الأرض حتى يكون انجعافها مرة .	٤٥٨
• ـ المرء كثير بأخيه .	٤٠٩
• ـ المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم .	٤٠٩
• ـ من فى الدنيا ضيف ، ومافى يده عارية ، والضيف مرتحل ، والعارية مؤداة .	٤٥٣
• ـ من قال فى الإسلام هجاءً مقذعا فلسانه هدر .	٨٦٧
• ـ الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية .	٤٩٠
• ـ نعم الصهر القبر [(١)] .	٤٥٣
• ـ نعوذ بالله من الأيمة ، والعيمة ، والغيمة ، والكزم ، والقرم .	٥٤٠
• ـ هل تروى من الشعر شيئا ؟ قاله الرسول ﷺ للعلاء بن الحضرمى .	٤٠٧
• ـ هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبل . قاله الرسول ﷺ فى شأن حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة .	٢٩
• ـ وإن مما ينبت الربيع مايقتل حبطًا أو يُلم .	٤٥٩
• ـ وإياك فثبت الله يا ابن رواحة . قاله الرسول ﷺ لعبد الله بن رواحة عندما قال : « فثبت الله ما آتاك من حسن ... » .	٣٣٨
• ـ وقاك الله حر النار . قاله الرسول الله ﷺ لحسان عندما قال : « فإن أبى ... لعرض محمد منكم وقاء » .	٦٦
• ـ وكيف بك إذا بقيت فى حثالة من الناس ، قد مرجت عهودهم ، وأماناتهم ، فاختلفوا ، فكانوا هكذا ؟ وشبك بين أصابع يديه . قاله الرسول ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص .	٥٠٩
• ـ وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟! .	٥٩٦

* * *

(١) ذكرت فى التخريج أن هذا قيل فى الجاهلية .

٣ – فهرس الأمثال

* * *

٤ ـ فهرس الأقوال

(١) فى هامش ١١ . قول عمر : إذا أذنت فترسّل .

القول وصاحبه	الصفحة
• ـ البلاغة حسن العبارة ... قاله قائل .	٣٨٧
• ـ البلاغة حسن العبارة مع صحة الدلالة ... قيل	٣٨٧
• ـ البلاغة شد الكلام معانيه وإن قصر ، وحسن التأليف وإن طال ... قاله بعضهم .	٣٩٩
• ـ البلاغة ضد العى ... قالوا .	٣٨٩
• ـ البلاغة الفهم والإفهام ، وكشف قناع المعانى بالكلام ... قاله عبد الله بن محمد بن جميل (الباحث) .	٣٩٣
• ـ البلاغة القوة على البيان مع حسن النظام ... قيل .	٣٨٧
• ـ البلاغة كلمة تكشف عن البغية ... قاله الخليل .	٣٨٤
• ـ البلاغة لمحة دالة ... قاله خلف .	٣٨٤
• ـ البلاغة ماصعب على التعاطى ، وسهل على الفطنة ... حكاه الثعالبى .	٣٩٢
• ـ البلاغة ماقرب طرفاه ، وبعد منتهاه ... قاله الخليل .	٣٨٩
• ـ البلاغة معرفة الفصل من الوصل ... قاله آخر .	٣٨٧
• ـ البليغُ البَلْغُ ... قاله أبو عبيدة .	١٩٩
• ـ البَلغ الذى يبلغ مايريده من قول أو فعل ، والبَلغ الذى لا يبالى ماقال وماقيل فيه... قيل من بعضهم .	٣٩٩
• ـ بلغنى عنك بذاء ... قاله المتوكل لأبى العيناء .	٢٩٧
• ـ البليغ من أجزأ بالقليل عن الكثير ... قاله أبو العيناء .	٣٩٠
• ـ البليغ من طبق المفصل ، وأغناك عن المفسر ... قاله الأصمعى .	٣٩٨
• ـ البليغ من يجتنى من الألفاظ نوارها ومن المعانى ثمارها ... حكاه الثعالبى .	٣٩٢
• ـ البليغ من يحوك الكلام على حسب الأمانى ... قاله الثعالبى .	٣٠٦
• ـ بم فقت أهل عصرك ، وسبقت أبناء عصرك فى حسن معانى الشعر وتهذيب ألفاظه ؟ ... قيل هذا لبشار .	٩٩٠
• ـ بنى الشعر على أربعة أركان ... قاله بعض العلماء .	١٩٣
• ـ البيان الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة ... قاله الرمانى .	٤٠٧
• ـ بيت بنى سعد اليوم إلى الزبرقان ... من قول أبى عمرو بن العلاء .	٩٠٤
• ـ بيوت العرب ثلاثة : فبيت قيس فى الجاهلية بنو فزارة ... من قول أبى عبيدة .	٩٠٤
• ـ التشبيه والتمثيل يقع مرة بالصورة والصفة وأخرى بالحالة والطريقة ... قاله الجرجانى .	٤٨٤

القول وصاحبه	الصفحة
• - تقصير الطويل وتطويل القصير ... قاله بعض الجلة عندما سئل : ما البلاغة ؟	٣٩٠
• - تلاحى مسلم بن الوليد وأبو نواس فقال مسلم : ما أعلم لك بيتا يخلو من سقط ... قاله المبرد .	١٠٠١
• - تلخيص المعانى رفق ، والاستعانة بالغريب عجز ... من قول بعضهم .	٣٩٣
• - تلك عقول رجال توافت على ألسنتها . قاله أبو عمرو بن العلاء .	١٠٨٧
• - تعملون السيئات وترجون أن تجازوا عليها بمثل ما يجازى به أهل الحسنات ... قاله عيسى عليه السلام .	١٠٩٤
• - تمر علىّ ساعة وقلع ضرس من أضراسى أهون علىّ من عمل بيت من الشعر . قاله الفرزدق .	٣٢٩
• - الثنيان الذى ليس بالرئيس ، بل هو دونه ... من قول قائل .	١٩٠
• - جَزِئُ المذكيات غلاء . نسبه المؤلف إلى الرسول ﷺ ، وهو من قول قيس بن زهير .	٩٨٠
• - الجزالة والإطالة ... قاله إبراهيم الإمام عندما سئل : ما البلاغة ؟	٣٩٠
• - جلست إليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامى ... قاله الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء .	١٣٧
• - جيد ، أعده ، فأعاد ، فقال : كلا والله لقد علكهن من هو أشد لحيين منك ... قاله الفرزدق بعد أن سمع قول جرير معاونا ذا الرمة : يعد الناسبون إلى تميم ...	١٠٨١
• - الحجاز هو مابين الجحفة وجبلى طئ ... من قول أبى عبيدة .	١٠٢٦
• - حد الإنسان الحى الناطق الميت ... قاله أصحاب المنطق .	٣٨٢
• - حَذَابه إذا عمل فيه شعرا ... يقولون .	١١٢٧
• - حد الحجاز الأول بطن نخل ، وظهره حرة ليلى ... قاله محمد ابن عبد الملك الأسدى .	١٠٢٧
• - حرّكنا الملك بسكونه ... قاله نادب الإسكندر فتناوله أبو العتاهية فقال ...	١٠٩٤
• - حسْب الشاعر عونا على صناعته أن يجمع خاطره بعد أن يخلى قلبه من فضل الأشغال ... قاله بعض أهل الأدب .	٣٤٤
• - حسن الإستعارة ... قاله أرسطاطاليس عندما سئل : ما البلاغة ؟	٣٨٩
• - حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان ... قاله الرمانى ، ومثله للجاحظ .	٥٠٩

القول وصاحبه	الصفحة
- القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله ... من تعريف الخليل للقافية .	٢٤٣
- قال أهل النظر : كان زهير أحصفهم شعرا ... من رواية لابن سلام .	١٥١
- قال العلماء : اللفظ أغلى من المعنى ثمنا ، وأعظم قيمة ، وأعز مطلبا ... قاله بعض الحذاق .	٢٠٤
- قبحكم الله يابنى تمير ... من قول امرأة لبنى نمير .	٦١
- قد أجبته بأحسن من شعره ، والله لو سمعك لنحقَ وطار ... قاله ابن أبي عتيق في نصيب .	٦٤٧
- قد كان هذا الشخص واعظا بليغا ، وما وعظ بكلامه عظة قط أبلغ من موعظته بسكوته ... قاله أرسطاطاليس يندب الإسكندر .	١٠٩٤
- قرأت على أبي محرز خلف بن حيان الأحمر شعر جرير ، فلما بلغت إلى قوله ... من قول الأصمعي .	١٠٠٥
- قريش البطاح قبائل كعب بن لؤى بنو عبد مناف ... من قول أبي عبيدة .	٩٠٦
- القريض عند أهل اللغة العربية الشعر الذى ليس برجز يكون مشتقا ... من قول النحاس .	٢٩٤
- قل من الشعر مايخدمك ... قالوا .	٢١٥
- قليل يُفهم وكثير لا يُسام ... قاله بعض العلماء عندما سئل : ما البلاغة ؟	٣٨٢
- قواعد الشعر أربع ... قالوا .	١٩٣
- قوموا التقطوا هذا الجوهر لا يضيع ... قاله المتوكل لما سمع رجزا لابن الجهم .	٣١٤
- قيّم الكلام العقل ، وزينته الصواب ... قاله العتابي .	٣٩٣
- كان أبي يقول : العدد من تميم في بنى سعد ، والبيت في بنى دارم ... من قول ابن الكلبى .	٩٠٣
- كان أحسنهم ديباجة شعر ... من قول مَنْ يحتج للنابغة .	١٥٣
- كان بيت قيس في آل عمرو بن الظرب ... قاله أبو إياس النصرى .	٩٠٥
- كان البعيث مُغَلَّبا في الشعر غلّابًا في الخطب ... قاله يونس .	١٦٨
- كأن خطها أشكال صورتها ، وكأن بيانها سحر مقلتها ... قاله ابن شيرزاد في وصف جارية كاتبة .	٦٣٧
- كان لأبي نواس إخوانٌ لا يفارقهم ، فاجتمعوا يوما في موضع أخفوه عنه ... من حكاية للصولى .	١٠٣٧
- كان مسلم بن الوليد نظير أبي نواس ... قاله جماعة من العلماء .	٣٠٦

القول وصاحبه	الصفحة
ـ ما أحسنُ الشعر ؟ سؤال وُجه إلى بعضهم فقال : ما أعطى القياد وبلغ المراد .	١٩٩
ـ ما أحسنُ الشعر ؟ سؤال وُجه إلى معتوه فقال : مالم يحجبه عن القلب شئ ... رواه ابن المعتز .	١٩٩
ـ ما استدعى شارد الشعر بمثل الماء الجارى ... من كلام للأصمعى .	٣٣٢
ـ ما اسمه ؟ سؤال سأله جرير عن البردخت عندما هجاه .	٣٢٦
ـ ما أشد ما هجيتم به ؟ سؤال وُجه إلى كلب فقالوا : قول البعيث ...	٨٧٦
ـ ما أصفى شاعر مغترب قط ... قاله ديك الجن .	٣٤١
ـ ما أصلح هذا النهر لأهل هذا المصر ... من حواريين غيلان بن خرشة وعبد الله بن عامر ، وقد مرا بنهر أم عبد الله بالبصرة .	٣٩٥
ـ ما أكثر عظام هذا البيت ... من قول للصاحب عندما سمع قول المتنبى : عظمت فلما لم تكلم ...	٧٠١
ـ ما أنت والشعر ، لقد نلت منه حظا عظيما وأنت من العجم ... قاله رجل فى محاورة مع ابن الرومى .	١١٣
ـ مابالك لا تقول ؟ قاله عثمان لعلى رضى الله عنهما .	٤١٠
ـ ماترك الأول للآخر شيئا ... قيل .	١٣٩
ـ مابين أخشبيها أعزمنى ولا أكرم ... قاله أبو جهل .	٥٠١
ـ ماتقول ياربيع ؟ ... من حوار بين النعمان والربيع بن زياد .	٦٣
ـ ماتكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون ... من كلام لعبد الصمد بن الفضل الرقاشى .	١٠
ـ ماحفظت شعرا لمحدث إلا قول أبي نواس ... من قول لأبى عبيدة .	٧٨٣
ـ ماحملك على الخروج علينا وأخذ مالٍ تُحمل إلينا ؟ من كلام يزيد بن معاوية لقسيم الغنوى .	٩٩
ـ مارضيتَ أن أسميه وأنا قاعد حتى أقوم على رجلى ... قاله الرشيد للعمانى فى محاورة .	٧٦
ـ مازن غسان أرباب الملوك ، وحمير أرباب العرب ... من قول قائل .	٩٠٦
ـ ما الشئ الملفف فى البجاد ؟ قاله معاوية للأحنف .	١١١
ـ ماصنعت شيئا ، شبهت ابن أمير المؤمنين ... بصعاليك العرب . قاله الكندى لأبى تمام .	٣٠٨
ـ ماظنك بقوم الاقتصار محمود إلا منهم ، والكذب مذموم إلا منهم ... من كلام للخوارزمى .	١٨

القول وصاحبه	الصفحة
• - مُرْ من قبلك بتعلم الشعر ؛ فإنه يدل على معالى الأخلاق ... من كلام عمر لأبى موسى الأشعرى .	٢٤
• - المشبوب الذى إذا رأيته فزعت لحسنه ... قاله الأصمعى .	٧٩٥
• - المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان ... من قول للرمانى .	٥٦٧
• - معان كثيرة فى ألفاظ قليلة ... قاله بعضهم إجابة عن سؤال : ما البلاغة ؟	٣٨٣
• - معانيه قوالب لألفاظه ... قاله العباس بن الحسن العلوى فى صفة بليغ .	٢٠٥
• - المعنى مثال واللفظ حذو ... رواه عبد الكريم عن بعض الحذاق .	٢٠٥
• - مقوّد الشعر الغناء به ... قيل .	٣٤٠
• - الملك الضليل ... من جواب للبيد عندما سئل : من أشعر العرب ؟	١٤٥
• - ممن الرجل ؟ سؤال قاله رجل للصينى فقال : من العجم ، فقال ما للعجم والشعر ؟	١١٣
• - من أخذ معنى بلفظه كان سارقا ... قاله بعض الحذاق من المتأخرين .	١٠٧٣
• - من أراد أن يقول الشعر فليعشق ... قاله بعضهم .	٣٤٠
• - من أراد المديح فبالرغبة ... من كلام لدعبل .	١٩٦
• - من استجيد جيده وأضحك رديه ... جواب النابغة عندما سئل : من أشعر الناس ؟	١٨٤و١٨٥
• - من استجيد كذبه ... جواب النابغة عندما سئل : من أشعر الناس ؟	٦٧٤
• - من أشعر العرب ؟ سؤال وُجّه إلى الفرزدق وجرير فقالا : بشر بن أبى خازم .	١٤٦
• - من أشعر العرب ؟ سؤال وُجّه إلى كثير فكان من جوابه : امرؤ القيس إذا ركب ...	١٤٥
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وجهه إسحاق الموصلى لأعرابى فقال : الذى إذا قال أسرع ، رواه الحاتمى .	١٩٧
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى الأصمعى فى رواية للحاتمى فقال : الذى يجعل المعنى الخسيس بلفظه كبيرا .	٦٦٤
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى الأخطل من عبد الملك بن مروان .	١٥٠
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى جرير من ابنه عكرمة .	١٤٧
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى حسان فقال : أرجلا أم حيًّا ؟ ...	١٣٣
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى الفرزدق فقال : ذو القروح .	١٤٤
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى لبيد فقال : الملك الضليل .	٤٥
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى بعض أهل الأدب فقال : من أكرهك شعره على هجو ذويك .	١٩٧

القول وصاحبه	الصفحة
• - من أشعر الناس ؟ سؤال وُجه إلى ابن مناذر فقال : الذى يقول : ياقمرا أبصرت ...	٤٧٩
• - من اقتصر على الإيجاز وتنكب الفضول ... قاله عمرو بن العاص جوابا عن سؤال معاوية : من أبلغ الناس ؟	٣٨٥
• - من أين أقبلت عمتنا ؟ قاله الفرزدق فى محاورة مع رجل فيه لِيْن .	١١٦
• - من حَلّى المعنى المزيز ... من جواب لحممة الدوسى عن سؤال عامر بن الظرب : من أبلغ الناس ؟	٣٨٩
• - من حكم النسيب الذى يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده ... قاله الحاتمى .	٧٧٥
• - من ذا يعنف الخليفة على الكرم أو يصده ... قاله أبو العباس أحمد بن عبد الله عندما سمع قول البحترى : لا العذل يردعه ...	٧٩٨
• - من زعم أن فى السبع التى تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل ... قاله المفضل .	١٤٦
• - من السرقات ما يأتى على سبيل المثل ليس اجتلابا ... قاله الجمحى .	١٠٧٦
• - من الشعراء من يجمل المدح فيكون ذلك وجها حسنا ... قاله المبرد .	٨٠٩
• - من صنع شعرا أو وضع كتابا فقد استهدف ... من قول للجاحظ .	١٨١
• - من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول منصور النمرى فى أمير المؤمنين الرشيد ... ؟ من كلام للمعتصم .	٨١٢
• - من لم يأت شعره مع الوحدة فليس بشاعر ... قاله الخليع .	٣٤١
• - من هذا الذى يقول له فى مدح النبى ﷺ : أفرطت ... قيل فى نقد شعر للكميت .	٨٢٢
• - المولدون يُستشهد بهم فى المعانى كما يُستشهد بالقدماء فى الألفاظ ... قاله ابن جنى .	٩٨٥
• - النابغة أشعر الناس . قاله جرير فى الرد على سؤال عن أشعر الناس .	١٤٩
• - الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء وبمدح صاحبه ... من قول لشبيب ابن شيبه فيما يرويه الجاحظ .	٣٤٧
• - الناس أشعر الناس ... قاله مروان بن أبى حفصة عندما أُنشد لجماعة كثيرة من الشعراء .	١٣٦
• - نسبت فى الشعر نسيبا مثل شببت تشبيبا ... من قول لابن دريد .	٧٩٥
• - نسكوا نسكا أعجميا ... قاله سعيد بن المسيب عندما قيل له : إن قوما بالعراق يكرهون الشعر .	٢٦

القول وصاحبه	الصفحة
• - نِعْمَ ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته ... من قول لعمر رضي الله عنه .	٥و١٢١
• - نعيت إلينا أنفسنا يا أبا نواس ... قاله أحد البرامكه .	٣٥٩
• - نفاها الأغر ابن عبد العزيز ... قاله رجل للفرزدق في محاورة بينهما .	١١٦
• - النوء على الحقيقة للطالع من الكوكبين لا الغارب ... من قول للمبرد .	١٠١٧
• - هجا الأعور بن براء بني كعب ، ومدح قومه بني كلاب ... من قول لأبي عبد الله بن جعفر .	١٦٨
• - هذا أشعر الناس ... قاله مروان بن أبي حفصة عندما أُنشد لشاعر ، فلما كثر المعروض عليه قال : الناس أشعر الناس .	١٣٦
• - هذا أمير المؤمنين ... فإن مات فهذا ... من كلام لرجل من بني الكلاع بين يدي معاوية عندما أراد البيعة ليزيد .	٥٠٩
• - هذا طراز لا تحسنه ... من قول عقبة بن رؤبة لبشار [1] .	٣٢٦و٣٢٧
• - هذه استعارة حداد في عُرس . قاله الصاحب في قول المتنبي : صلاة الله ...	٨٤٣
• - هل تصنع شعرا لاقافية له ؟ قاله الأمين لأبي نواس .	٥١٠
• - هل الشعر من رفث القول ؟ سؤال وُجه إلى ابن عباس رضى الله عنه .	٢٧
• - هل كانت العرب تطيل ؟ سؤال وُجه إلى أبي عمرو بن العلاء .	٢٩٨
• - هم بنو المصطلق ، والحياء بن سعد بن عمرو ... من قول ابن قتيبة في الأحابيش .	٩٠٦
• - هم الرواة ... قاله رؤبة عندما سئل عن الفحولة .	١٨٢
• - هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعدهم قعرا ... قاله أبو بكر رضى الله عنه عن النابغة .	١٤٥
• - هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك ... قاله الرماني عن البيان .	٤٠٧
• - هو العبارة عن الغرض بأقل مايمكن من الحروف . قاله الرماني عن الإيجاز .	٤٠٠
• - هو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة ... من قول لابن المعتز عن الالتفات .	٦٤٥
• - هو بيضة البلد . قيل .	٨٩٩
• - هو الراوية ... قاله رؤبة عندما سئل عن الفحل من الشعراء .	٣١٧
• - هو ما اشترك في لفظة واحدة بعينها ... قاله قدامة عن المطابق .	٥٦٨

(١) في هامش ٤٤٥ قول ابن ميادة : هذا العيث لا الغيث .



٥ – فهرس الأشعار *

باب الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

* إذا وجدت اسم القائل بين قوسين فمعنى ذلك أن المؤلف لم يذكره ، وقد ذكرته فى الهامش ، وقد ذكرت فى هذا الفهرس أشعار المتن ، أما الأشعار التى جاءت فى الهوامش فقد أشرت إليها فى الهوامش .

(١) فى ٨٦٩ : « ... لكل محصنة خباء » .

* * *

فصل الهمزة المفتوحة

* * *

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
لقد كان	فعزيبُ	الطويل	كعب بن سعد الغنوى	١	٥٧٢
وصالكم	حربُ	»	العباس بن الأحنف	١	٦٠٤
فإن يك طعنٌ	يضربُوا	»	حريث بن محفض	١	٦١٨
وكونى على	شغوبُ	»	ابن الدمينة	٢	٦١٨
وكونى إذا	صليبُ	»	»		
ترى ضيفها	يتحوّبُ	»	مخارق بن شهاب	١	٦٣٠
يموت به غيظا	وشبيبُ	»	المتنبى	١	٦٣٣
إذا قلته	مطنَّبُ	»	»	١	٦٧٧
وددت وبيت الله	ثم نهربُ	»	كثير	٤	٧٩٣
كلانا به عرٌّ	وأجربُ	»	»		
نكون لذى مال	نُطلبُ	»	»		
إذا ماوردنا	ونُضَرَبُ	»	»		
فدع ذا	أرنبُ	»	ابن مقبل	٤	٨٣٩و٨٤٠
ولم تنسنى	تغربُ	»	»		
يطفن	أركبُ	»	»		
من الهيف	تذبذبُ	»	»		
وبورك قبر	يثربُ	»	الكميت	٢	٨٤٠
لقد غيبوا	المنصّبُ	»	»		
حلفت	مذهبُ	»	النابغة الذبيانى	٩	٨٧٩و٨٨٠
لئن كنت	وأكذبُ	»	»		و٤٥٩
ولكننى كنت	ومهربُ	»	»		
ملوك وإخوان	وأُقَرَّبُ	»	»		
كفعلك فى قوم	أذنبوا	»	»		
فلا تتركنّى	أجربُ	»	»		
ولست بمستبق	المهذبُ	»	»		
وذلك أن	يتذبذبُ	»	»		
فإنك شمس	كوكبُ	»	»		و٨١٥
وإنى وإن حدثت	لعازبُ	»	عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر	٢	٨٨١
لأنك لى	المذاهبُ	»	»		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
كأنه كوكب	منقضبُ	البسيط	ذو الرمة	١	٤٨٥
والقرط	يضطربُ	»	»	١	٥١٨
خفت دموعك	والكتُبُ	»	أبو تمام	١	٥٥٤
أستحدث الركب	طَرَبُ	»	ذو الرمة	١	٥٩٣
إن يسمعوا	كذبُوا	»	طريح الثقفى	١	٦٠٠
فالعين قادحة	غريبُ	»	أبو دؤاد أوغيره	٢	٦٠٧
والشدُّ منهمر	ملحوبُ	»	»		
كحلاء فى برج	ذهبُ	»	ذو الرمة	١	٦١٠و٧٤٣
أحلامكم	الكلَبُ	»	الكميت	١	٦٣٦
الجد والهزل	والطربُ	»	أبو تمام	١	٧٥٤
العذر يلحقه	أربُ	»	محمد بن داود بن على الأصفهانى	٢	٨٧٧
وقد أسأت	سببُ	»	»		
إنى أعوذ	وتجتنبُ	»	سلم الخاسر	٤	٨٨١
وأنت كالدهر	هربُ	»	»		
ولو ملكتُ	الطلبُ	»	»		
فليس إلا	ومنقلبُ	»	»		
وقد رأينا	والشنبُ	»	الكميت	١	١٠٤١
أقفر من أهله	فالذنوبُ[1]	مخلع البسيط	عبيد بن الأبرص	١	٣١٢
لعمرك إننى	والربابُ	الوافر	الحسين بن على ابن أبى طالب	٢	٣٦
أحبهما	عتابُ	»	»		
ترفّق أيها	عتابُ	»	المتنبى	٧	٨٠
فإنهم عبيدك	أجابوا	»	»		
وعون المخطئين	فتابوا	»	»		
وأنت حياتهم	عقابُ	»	»		
وماجهلت	الصّوابُ	»	»		
وكم ذنب	اقترابُ	»	»		

(١) الشطر الأول من المنسرح ، والثانى من مخلع البسيط .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وجرمِ جرّه	العذابُ	الوافر	المتنبي		
وقاهم جدهم	العقابُ	»	امرؤ القيس	١	١٤٤
وأفلتهنّ	الوطابُ	»	»	١	١٥٩
تريك الحسن	تغيبُ	»	كشاجم	١	٥٨٩
وتملك أنفس	كلابُ	»	المتنبي	١	٧٣٧
ولو غير الأمير	ضبابُ	»	»	٢	٧٣٧و٧٣٨
ولاقى دون	الغرابُ	»	»		
فإن يك عامر	الشبابُ	»	النابغة الذبياني	٦	٨٦٩و٨٧٠
فكن كأبيك	والصوابُ	»	»		
ولا تذهب بلبّك	بابُ	»	»		
فإنك سوف	الغرابُ	»	»		
فإن تكن	أصابُوا	»	»		
فما إن كان	غضابُ	»	»		
فجنبت	السحابُ	»	—	١	٨٩٦
ذكرت أخي	والوصبُ	مجزوء الوافر	أبو العيال الهذلي	١	٦٩٣
يامطر بن خارجة	الأبوابُ	الكامل	—	١	٢٢٨
عارضْتنا أصلا	الأشنبُ	»	البحتري	١	٣٧١
سلسٍ مقلده	جنابَهْ	مجزوء الكامل	الأعشى	١	٦٠٢
وقلم	ترابُ	الرجز	كشاجم	٧	١١٠٤
في صحف	حسابُ	»	»		
يكثر	والإضرابُ	»	»		
من غير	الكتابُ	»	»		
حتى يبين	والصوابُ	»	»		
وليس	إعرابُ	»	»		
فيه	ارتيابُ	»	»		
ياحبذا	واقترابُها	»	جعفر بن أبي طالب	٤	٣٧
طيبة	شرابُها	»	»		
والروم	عذابُها	»	»		
عليّ إذ	ضرابُها	»	»		
فاعتتب القول	معتتبُ	المنسرح	الكميت	٦	٨٢٢

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
إلى السراج	رهبُ	المنسرح	الكميت		
عنه إلى غيره	وارتقبوا	»	»		
وقيل أفرطت	ثلبُوا	»	»		
إليك ياخير	العيبُ	»	»		
لجّ بتفضيلك	والصخبُ	»	»		
لم أر مثل	عواقبُها	»	عدى بن زيد	١	١٦٢
شاعر	كلابُه	مجزوء الخفيف	البحترى	٢	١٧٤
إنّ من	جوابُه	»	»		
إياك يا ابن	يُوبُ	المجتث	ابن الرومى	٢	١١٣
قد تحسن	الغريبُ	»	»		
وأمك سوداء	الحنظبُ	المتقارب	حسان	١	٤٩٢
دعا شجر	الأثأبُ	»	المسيب بن علس	١	٥١٢

***

فصل الباء المفتوحة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
عليك بأوساط	صعبَا	الطويل	———	١	٣١٩
عليم بأسرار	الكتبَا	»	المتنبى	١	٣٨٨
تصد الرياح	الحبَا	»	»	١	٦٧٧
وقلت لساقينا	وأشربَا	»	أبو نواس	٢	٧٣١
فجوّزها	مطنّبَا	»	»		
نزلنا عن الأكوار	رَكْبَا	»	المتنبى	٢	٧٨٠
تذم السحاب	عتْبَا	»	»		
إذا عبّ فيها	كوكبَا	»	أبو نواس	١	٨٨٥
سيرى أمام	أبَا	البسيط	الحطيئة	٢	٦٠
قومٌ هم	الذنبَا	»	»		
اعص العواذل	خببَا	»	يزيد بن معاوية	٣	١٠٠
كالشّيد	لببَا	»	أو غيره		
حتى تصادف	فانشعبَا	»			
مايكر الناس	أربابَا	»	امرؤ القيس	١	٨٢٤
إذا وترت امرءا	عتبَا	»	صالح بن عبد القدوس	١	١٠٩٤

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فغض الطرف	كلابا	الوافر	جرير	١	٦١و٦٢ و ٨٦٧و١٠٨٨
ثوى في	اغترابا	»	بشر بن أبي خازم	١	١٤٦
رهين بِلًى	انتحابا	»	»	١	١٤٦
إذا سقط	غضابا	»	جرير (أو معود الحكماء)	١	٤٣٠
أسرناهم	الترابا	»	الطرماح	٢	٥٨٤
فما صبروا	ثوابا	»	»		
أقلّب فيه	الذنوبا	»	المتنبي	١	٦٣٨
ولو وضعت	لذابا	»	جرير	١	٦٧٥
سقى بالموصل	نحيبا	»	الحسن بن وهب	٤	٧٦٢
إذا أظللنه	شعيبا	»	»		
ولطّمت	جيوبا	»	»		
فإن تراب	حبيبا	»	»		
إذا غضبت	غضابا	»	جرير	١	٨٢٥
ستعلم	اجتلابا	»	»	١	١٠٧٦
وخبيثُ	راكبا	الكامل	المتنبي	١	٣٦٥
أُشدّ فرائسها	ثعالبا	»	»	١	٥٥٩
الناعمات	غرائبا	»	»	١	٦٠٧
أبني حنيفة	أغضبا	»	جرير	٢	٨٦٤
أبني حنيفة	أرنبا	»	»		
جُدْلى	الأعاجيبا	المنسرح	كشاجم	١٦	١١٠٤ و١١٠٥
ملتثم	عيبا	»	»		
شخصان	تركيبا	»	»		
أشبه	مصحوبا	»	»		
أُوثق مسماره	تغييبا	»	»		
فعين من	مصبوبا	»	»		
وضمّ	محبوبا	»	»		
يزداد	تقليبا	»	»		
فقوله	طوبَى	»	»		

* * *

فصل الباء المكسورة

(١) فى الهامش بيتان انفردت بهما المطبوعتان .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
إن تناقش	بالعذابِ	الخفيف	معاوية	٢	٣٥
أو تجاوز	كالترابِ	»	»		
ماعلى الركب	التصابى	»	البحترى	١	٣٧٢
رب ليل	بانتحابِ	»	محمد بن عبد الملك		
			الزيات أومانى	١	٤٨٤
رب خفض	من شحوبِ	»	أبو تمام	١	٥٤١
ومجنوبة	للراكبِ	المتقارب	ابن رشيق	٤	١١٠٢
قد اتصل	غاربِ	»	»		
ململمة	الكاعبِ	»	»		
كأن الجوارى	جانبِ	»	»		

فصل الباء الساكنة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
قدوثق	طلبْ	الرجز	ابن المعتز	٣	١٠٨٥
فهو إذا	واضطربْ	»	»		
عزوا	القربْ	»	»		
إن أبا عثمان	لحوبْ	السريع	ضباعة بنت قرط	٢	٤٥٣
تفاقدوا	القليبْ	»	»		
بعيد مدى	القصبْ	المتقارب	أبو دؤاد الإيادى	١	٦٠٣

* * *

باب التاء

فصل التاء المضمومة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أرى الموت	أتلفتُ	الطويل	تميم بن جميل	٩	٣١٣
وأكثرظنى	يفلتُ	»	»		
وأى امرئ	مصلتُ	»	»		
يعز علَى	وأسكتُ	»	»		
فما حزنى	مؤقتُ	»	»		
ولكن خلفى	تتفتتُ	»	»		
كأنى أراهم	وصوّتوا	»	»		
فإن عشت	مؤتوا	»	»		

• • •

باب الثاء

فصل الثاء المضمومة

• • •

(١) معه بيت آخر ذكر فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
لارتدّ	منعرجِ	المنسرح	طريح أو أبو دهبل		

* * *

فصل الجيم المفتوحة

لا أحسب الشر	الودجا	البسيط	عبد الله بن الزُّبير	٢	٤٠
ومالقيت	فرجا	»	أوعبد الله بن الزُّبير		

* * *

فصل الجيم المكسورة

وإني لنهاض	المتوج	الطويل	بشار	١	١٢٨
متى ماتقع	يتدحرجِ	»	الشماخ	١	٥٩٥
كأن أصوات	الفراريجِ	البسيط	ذو الرمة	١	٦٧٠
وحسبت وقع	المشرجِ	الكامل	الحارث بن حلزة	١	٤٧٦
الشعر شئ	من حرجِ	مجزوء الرجز	ابن رشيق	١٠	٥٣
أقل مافيه	الشجي	»	»		
يحكم في	الحججِ	»	»		
كم نظرة	سَمجِ	»	»		
وحرقة	منضجِ	»	»		
ورحمة	حرجِ	»	»		
وحاجة	غنجِ	»	»		
وشاعر	الفَرجِ	»	»		
قرّبه	متوِّجِ	»	»		
فعلموا	المهجِ	»	»		
يلبس الجيش	الخلنجِ	الخفيف	ابن قيس الرقيات	١	٧٩٨

* * *

فصل الجيم الساكنة

وإذا عاندنا	فَعرجْ	الرمل	دعبل	٢	٦١٩
فعلى أيمانا	المهجْ	»	»		

* * *

* * *

فصل الحاء المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
سحاب	جعدُ	الطويل	أبو تمام	١	٥٣٣
رأى شخص	معتدُ	»	ساعدة بن جؤية	١	٥٤١
مضى وبنوه	فردُ	»	المتنبى	١	٦٢٥
وإنك لم تبعد	بعيدُ	»	أبو عطاء السندى	١	٦٤٦
وليل كجلباب	واحدُ	»	ذو الرمة	١	٦٦٢
فأنت أبو الهيجاء	ووالدُ	»	المتنبى	٣	٦١٨
وحمدان حمدون	راشدُ	»	»		
أولئك أنياب	الزوائدُ	»	»		
تقود إذا	وتقودُ (١)	»	زيد بن عمير	١	٧٢٧
فهنّ عليه	وجامدُ	»	سويد بن كراع	١	٧٣٧
قليلة لحم	باردُ	»	(عتيبة بن مرداس)	٣	٧٧٧
أرادت	الولائدُ	»	»		
تناهى إلى	العوائدُ	»	»		
لكل حديث	شهيدُ	»	جميل	١	٧٨٢
يموت الهوى	فيعودُ	»	»	١	٧٨٢
كسانى وعيد	ردُّ	»	أبو الهول الحميرى	٣	٨٨٢
ومالى إلى	الحقدُ	»	»		
فجد بالرضا	بعدُ	»	»		
بسود نواصيها	خدودُها	»	حسين بن مطير	١	٥٧٤
هم سوّدوا	يسودُها	»	العباس بن مرداس	١	٦١٥
فلو أن ما أبقيت	عودُها	»	(المجنون أو غيره)	١	٦٧٢
لعمرك ماتبلى	جلودُها	»	أوس بن مغراء	١	٨٧٦
لا شئ مما ترى	والولدُ	البسيط	عمر بن الخطاب	٤	٣٣
لم تغن عن	خلدُوا	»	أو ورقة بن نوفل		
ولا سليمان	تردُ	»	»		
حوض هنالك	وردُوا	»	»		
حلت صبيرة	نكدُ	»	الأخطل	٢	٢٨٠
وأقفر اليوم	الفردُ	»	»		
فعْل الجميل	أحدُ	»	أم معدان	١	٣٤٦

---

(١) فى الهامش بيت آخر معه .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
لوكان يقعد	قعدُوا	البسيط	زهير	٤	٦٧٩و٨٠٠
قومٌ سنان	ولدُوا	»	»		و٨٠١
إنسٌ إذا	جهدُوا	»	»		
محشدون	حُسدُوا	»	»		
من كان ذا	عضدُ	»	الأجرد الثقفى	٢	٤١٣
تنبو يداه	عددُ	»	»		
ترفع الصوت	الفردُ	»	أبو محجن الثقفى	١	٤٩٥
أبشر فقد	المبيدُ	مخلع البسيط	—	٢	٩٦
لم يظفروا	بريدُ	»	—		
أقفر من أهله	بعيدُ	» (١)	عبيد بن الأبرص	١	٣١٢
وخير الشعر	العبيدُ	الوافر	الفرزدق	١	١٠٧
معاوية الخليفة	يزيدُ	»	رجل من ذى الكلاع	٢	٥١٠
ومن غلب	الحديدُ	»	»		
يباض فى	الخدودُ	»	ابن المعتز	١	٥٨٩
ويُقضى الأمر	شهودُ	»	جرير	٢	٨٧٣
فإنك لو رأيت	العبيدُ	»	»		و٦٥٩
مالى مرضت	فأعودُ	الكامل	عائد الكلب	١	٥٤
أفنت مودتها	مفيدُ	»	المتنبى	١	٤٣٣
يبدو وتضمره	ويخمدُ	»	الطرماح	١	٤٧٥و٥٩٢
مجتابُ شملة	البرجدُ	»	»	١	٤٨٨ و٧٤٣
طللان طال	تضدُ	»	محمد بن وهيب	٢	٦٣٩
لبسا البلى	أجدُ	»	»		
وببئر بدر	ومحمدُ	»	كعب بن مالك	١	٨٢٤
لا العذل	يصدُّهُ	مجزوء الكامل	الفرزدق	١	٧٩٨
القلب منها	مجهودُ	الرجز	—	١	٢٩٢
ياليل	غدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٣	٧٦٣
ياليل	أجدُ	»	»		
قُصّر	الجلدُ	»	»		

(١) الشطر الأول من مخلع البسيط ، والثانى من الرجز .

* * *

فصل الدال المفتوحة

---

(١) له رواية أخرى فى الهامش .

(٢) له رواية أخرى فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ترجى أغن	مداقها	الكامل	عدى بن الرقاع	١	٤٢٤ و٤٨٧ و٦١٧
صلى الإله	وزادها	»	»	١	١٠٩٥
نحن قتلنا	عباده	الهزج	الجن	٢	٢٢٨
رميناه	فؤاده	»	»		
وظلْتُ	كيدًا	الرجز	——	٢	١٠٥٦
كالُلذ تزبّى	فاصطيدًا	»			
ويل أم	سعدًا	منهوك الرجز (١)	(أم سعد بن معاذ)	١	٢٩٤
بكل فرعونية	الغاديَة	السريع	راشد بن كثير	١	٩٦٧
الملك لله	بعدَه	المجتث	الرشيد والجماز	٢	٣٠٨ و٧٢٩
وللمحب	عندَه	»	»		
أذود القوافى	جرادًا	المتقارب	امرؤ القيس	٣	٣٢١
فأعزل	المستجادًا	»	»		
فلما كثرن	جيادًا	»	»		
أميرٌ	يجودًا	»	المتنبى	١	٥٥٥

فصل الدال المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
تذكر أمير	وفى الجدِّ	الطويل	محمد بن عبد الملك الزيات	٦	٨٧
إذا هز	هندِ	»	»		
ووالله	وُدِّ	»	»		
فكيف بمن	نجدِ	»	»		
ومن صك	بُعدِ	»	»		
وأى امرئ	فى اللحدِ	»	»		
فإن أنا	حامدِ	»	أبو تمام	١	١٩٧
ستبدى لك	تزودِ	»	طرفة	١	٢٣٩ و٤٥٥
فإن يك سيف	شاهدِ	»	الفرزدق	٤	٣٠٤ و٣٠٥
فسيف بنى	خالدِ	»	»		

(١) هو عند الجوهرى من الرجز ، وعند غيره من منهوك المنسرح .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
كذاك سيوف	القلائدِ	الطويل	الفرزدق		
ولوشئتُ	جاسدِ	»	»		
أربع البلى	ودادِى	»	أبو نواس	٢	٣٥٩
سلام على	وغادِ	»	»		
وفى الحى	وزبرجدِ	»	طرفة	١	٣٦٠
إذا مشقت	المعضدِ	»	على بن أبى الرجال	٢	٣٨٨
بروق مجيد	المسددِ	»	»		
ولولا ثلاث	عوّدِى	»	طرفة	٥	٤٢١و٤٢٢
فمنهن سبْق	تزبدِ	»	»		
وكرّى إذا	المتوردِ	»	»		
وتقصير يوم	المعمّدِ	»	»		
يشق حباب	باليدِ	»	»		
وجذت رقاب	خدّى	»	بشار	١	٤٣٦
يشق جيوب	ببردِ	»	السرى الرفاء	١	٤٤٩
خذ العفو	تحمدِ	»	ابن رشيق	١	٤٦٤
ترى بين لحييها	المددِ	»	الحطيئة	١	٤٨٦
يخطفن بالعيدان	النواهدِ	»	النابغة الذبيانى	١	٤٩٤
فإن يشغلونا	الولائدِ	»	خلف الأقطع	١	٥٣٥
حمتنى مياه	العناقدِ	»	ـــــ	١	٥٤٨
فإن تقتلونى	يقيّدِ	»	هدبة بن خشرم	١	٥٧٢
وإنى لأغنى	بمهتدِى	»	قيس بن الخطيم أو		
			(عدى بن زيد)	١	٥٨١
وإنى وإن أوعدته	موعدِى	»	(عامر بن الطفيل)	١	٥٨٢
وأعلم أن	مخلدِ	»	على بن أبى الرجال	١	٥٨٢
صحا القلب	المفردِ	»	»	١	٥٨٢
لكفّاك أندى	مهنّدِ	»	على بن أبى الرجال	١	٥٩٣
تجلّى به رشدى	زندِى	»	أبو تمام	١	٦٠٨
ولو أننى	بمسدَّدِ	»	(الحسين البغدادى)	٢	٦١٩
لقلت لأيام	أبعدِى	»	»		
فقالوا فما	عندِى	»	أبو تمام	١	٦٤٠
فظلوا بيوم	بصرّدِ	»	(جرير)	١	٦٤٣
فأصبحت مماكان	باليدِ	»	(الأحوص)	١	٦٥٢

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وخيل قد	الأسْودِ	الوافر	أعرابى	١	١٠٩٢
هلال فى إضاءته	اتقادِهْ [1]	»	كشاجم	١	٦٠٩
ولقد رحلت	معدّ	الكامل	امرؤ القيس	١	٢٣٦
سقط النصيف	باليدِ	»	النابغة الذبيانى	١	٤٢٢
لو أنها عرضت	متعبدِ	»	»	٢	٤٢٢
لرنا لرؤيتها	يرشدِ	»	»		
سكاء عارية	كالمسردِ	»	مضرس بن ربعى	١	٤٨٨
نظرت إليك	العوّدِ	»	النابغة الذبيانى	١	٤٩٣
أذكى وأوقد	زنادِ	»	بكر بن النطاح	١	٥٨٧
ياسائلى عن خالد	كالجلمدِ	»	ابن الرومى	٢	٧٢١
كالأقحوان	ندِى	»	من النابغة		
تجلو بقادمتى	بالإثمدِ	»	النابغة الذبيانى	٢	٧٢١
كالأقحوان	ندِى	»	»		
بمقلّص دِرْك	الملبدِ	»	عمرو بن أحمر	١	٧٤٠
بمقلّص عتِد	جوادِ	»	الأسود بن يعفر	١	٧٤١
وإذا أراد الله	حسودِ	»	أبو تمام	٢	٩٩٩
لولا اشتعال	العودِ	»	»		
عاصى الشباب	وتجلدِ	»	مسلم بن الوليد	١	١٠٠٢
كنواح ريش	الإثمدِ	»	خفاف بن ندبة	١	١٠٥١
ماأخطأت	قدّهِ	»	الصنوبرى	٢	٦٣٧
وكأنما أنفاسه	جلدِهِ	»	»		
بأبى كرهت	إبعادِها	»	الحسن بن وهب	٤	٧٦١
هى ضرّة	إيقادِها	»	»		
وأرى صنيعك	وعرادِها	»	»		
شركتك	وفسادِها	»	»		
إلا بقايا من	يهتدِى	الرجز	(ابن دريد)	١	١٢١
ياطلل	الصمدِ	»	بشار	٢	٣٢٧
بالله	بعدِى	»	»		
جاءت	بردِهِ	»	ابن ميادة	٣	٣٦٤

(١) وانظر فى الهامش الصورة الخاطئة لهذا البيت التى جاءت فى المطبوعتين ومعاهد التنصيص .

* * *

فصل الدال الساكنة

(١) وله رواية أخرى فى الهامش .

* * *

باب الراء

فصل الراء المضمومة (١)

(١) فى هامش ٩٢٦/٢ بيت من الطويل : « فدى لكم ... الدوائرُ » من قول وَعْلة .

(١) له رواية أخرى فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
قد كنت أعهدها	والشجرُ	البسيط	أعشى باهلة أو ابنة المنتشر		
ياتيم تيم عدى	عمرُ	»	جرير	١	٨٦٤
أو كنت تعرف	تعتذرُ	»	عمرو بن أحمر	١	٨٨٢
هل تعرفون	مقتسرُ	»	جرير	١	٩٣٨
قالت عقيل	أثرُ	»	بشار	٢	٩٩٦
أنّى ولم ترها	البصرُ	»	»		
نعم المجير	مضرُ	»	الأخطل	٢	١٠١٢
قد كنت أحسبه	الشررُ	»	»		
كأن هرا	وخنزيرُ	»	أوس بن حجر	١	١٠٩٣
تغن بالشعر	مضمارُ	»	(حسان)	١	١١٢٧
أعطتك ريحانها	انسفارُ	مخلع البسيط	أبو نواس	١	٣٥٢
فأقرحت المقاود	العذارُ	الوافر	المتنبى	١	٤٥٤
يغادر كل	وجارُ	»	»	١	٤٥٤
بنو كعب	السوارُ	»	»	٢	٤٥٥
بهامن قطعة	افتخارُ	»	»		
فإن حلّوا	مفرُ	»	———	١	٥٤١
وسوّد حاتما	نارُ	»	الأخطل	١	١٠١١
تعلّم أنه	الثبورُ	»	زبان بن منظور	٢	١٠٣٣و١٠٣٤
بلى شئٌ	كثيرُ	»	»		
إذا أبصرتني	تدورُ	»	عنترة الطائى	١	١٠٨٨
إنى كبرت	ويفترُ	الكامل	(حميد بن ثور)	١	٢٣٢
والشيب ينهض	نهارُ	»	الفرزدق	١	٤٣١
أيام تدمى	الأقمارُ	»	أبو تمام	١	٥٣٧
إذ لا صدوف	توارُ	»	»	١	٥٥١
نعم القرين	الأحجارُ	»	جرير	١	٦٤٣
نبئت فاضح	أميرُ	»	بشار	١	٦٤٦
بات الفرزدق	معارُ	»	جرير	١	٦٦٨
إني وإن جانبت	مقصرُ	»	البحترى	٢	٧٧٩
ليشوقني سحر	الأحمرُ	»	»		
وإذا نظرتَ	الأبصارُ	»	الفرزدق	١	٨٢٥
ترك اللئيم	وعارُ	»	أبو تمام	١	٩٩٢

* * *

فصل الراء المفتوحة

---

(١) له رواية أخرى فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ندامای عند	مقفرًا	الطويل	النابغة الجعدى		
لقد أنكرتنى	أنكرًا	»	امرؤ القيس	١	٢٢٦
كتمتك ليلا	ظاهرًا	»	النابغة الذبيانى	١	٣٥١
إذا قلت روّحنا	أبترًا	»	امرؤ القيس	٤	٣٦٣
على كل مقصوص	بربرًا	»	»		
إذا زعته	فرفرًا	»	»		
أقب كسرحان	تحدّرًا	»	»		
وماء بعيد	مهجرًا	»	ابن رشيق	٣	٣٦٨
على قدم	مسفرًا	»	»		
فريدا من	المذكرًا	»	»		
أعِزْ شعرك	الخمرًا	»	أبو نواس	٣	٣٦٩
دعانى إلى	أمرًا	»	»		
فسمعا أمير	وعرًا	»	»		
ومالى لا أبكى	وحميرًا	»	ابن مقبل	٢	٥٠٢
وجاء قطا	طيّرًا	»	»		
وأصفر من قعب	قفرًا	»	ذو الرمة	١	٥٠٥
تغمرت منها	تغمّرًا	»	عمرو بن أحمر	١	٥٦٣
بنى مسمع	منكرًا	»	العديل بن الفرخ	١	٧٠٣
تقطع أسباب	شيزرًا	»	امرؤ القيس		٧٠٦
عشية جاوزنا	تعذرًا	»	»		
على لاحب	جرجرًا	»	»	١	٧١٢
فبات يذكيه	مفطرًا	»	النابغة الجعدى	٢	١٠٩٦
إذا ما رأى	وفرفرًا	»	»		
بها غير معذول	ابتكارَها	»	ديك الجن	٢	٣٥٣
وتل من عظيم	نارَها	»	»		
أحارترى	استعارًا	الوافر	امرؤ القيس والتوأم	٥	٣٢٤ و٣٢٥ و٧٣١
أرقتُ له	استطارًا	»	»		
كأن هزيزه	عشارًا	»	»		
فلما أن علا	فحارًا	»	»		
فلم يترك	حمارًا	»	»		

* * *

فصل الراء المكسورة (٢)

---

(١) وله رواية أخرى فى الهامش .

(٢) فى هامش ٩٩٣/٢ بيت لأبى زيد فى صفة الأسد .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
إلا بمقدار	بالحجرِ	البسيط	ابن الرومى		
روح من الماء	والنظرِ	»	كشاجم	١٢	١١٠٥و١١٠٦
مستعبر لم يغب	حذرِ	»	»		
له على الظهر	قدرِ	»	»		
تنشاله	الشجرِ	»	»		
وفى أعاليه	فكرِ	»	»		
إذا بكى دار	يدرِ	»	»		
مترجم عن	الخبرِ	»	»		
تقضى به	والمطرِ	»	»		
وإن سهرت	السهرِ	»	»		
محرر كل	والحضرِ	»	»		
ومخرج لك	والسحرِ	»	»		
نتيجة العلم	فى الصورِ	»	»		
سأجزيك الذى	شكرى	الوافر	امرؤ القيس	١	١١٩
ألا أبلغ	إزارى	»	(بقيلة الأشجعى)	٤	٥١٥
قلائصنا	الحصارِ	»	»		
فما قلص	النجارِ	»	»		
يعقلهن	الظؤارِ	»	»		
فلولا الريح	بالذكورِ	»	مهلهل	١	٦٧٤و٧٢٢
وسائلة عن	وخيرِ	»	ابن الرومى	٤	٧٢١و٧٢٢
فقلت	الستورِ	»	»		
وأكثر	بالسريرِ	»	»		
فلولا الريح	بالذكور	»	من لبيد		
زجرت كتابكم	الجوارى	»	أبو نواس	٦	١٠٣٧و١٠٣٨
نظرت إليه	بقارِ	»	»		
فعفت الزير	العقارِ	»	»		
وعفتُ الظهر	باحورارِ [1]	»	»		
فهمتُ إليكم	بدارى	»	»		
فكيف ترونني	الكبارِ	»	»		

(١) للبيت روايتان فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فاشدد بهارون	قرارِ	الكامل	أبو تمام	٨	٧٧
بفتى بنى العباس	ونزارِ	»	»		
كرم العمومة	والأنصارِ	»	»		
هو نوء يمن	ونهارِ	»	»		
فاقمع شياطين	والبارِى	»	»		
ليسير في الآفاق	ووقارِ	»	»		
فالصين منظوم	ذمارِ	»	»		
ولقد علمت	سوارِ	»	»		
نبئت أن	المنذرِ	»	أوس بن حجر	١	٨٢
أما الدعاة إلى	النارِ	»	العبدى	٤	٨٥
وبنو أمية	نصارِ	»	»		
آلْمِىَّ مالك	وبارِ	»	»		
ولئن رحلت	وصغارِ	»	»		
وأبى الذى سلب	الطائرِ	»	يزيد بن أم الحكم	١	١٠٦
كان الحطيئة	الجارِ	»	جرير	٣	١١٧
من ثم أنت	نزارِ	»	»		
لا تفخرنّ	فخارِ	»	»		
ولقد حبيت بألف	وزيرِ	»	مروان بن أبى حفصة	٣	١٢٨
مازلت آنف	وسريرِ	»	»		
ماضرنى حسد	التقصيرِ	»	»		
ولأنت أشجع	فى الذعرِ	»	زهير أو غيره	١	١٥٢
ولنعم حشو	في الذعرِ	»	»	١	١٥٣
ولأنت أشجع	أجرِ	»	»	١	١٥٣
لا يأكل السرحان	المتكسرِ	»	ابن هانئ الأندلسى	١	٢٠٢
وجنيتم ثمر	الأخضرِ	»	»	١	٢٠٢
أفبعد مقتل	الأطهارِ	»	الربيع بن زياد	١	٢٣١
نهوى الخليط	بالسائرِ	»	—	٢	٢٥٧
إن المطى	وتزاورِ	»			
الحق أبلج	حذارِ	»	أبو تمام	١	٣٧٠
من سره كرم	الأنصارِ	»	كعب بن زهير	١	٥٠٠
حتى يلف	الأشقرِ	»	أوس بن حجر	١	٥٢٠

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
طرب الحمام	ناضرِ	الكامل	جرير	١	٦٤٥
أهدى له	زاجرِ	»	العباس بن الأحنف	١	٧٢٩
خاف التلون	الظاهرِ	»	الذلفاء	١	٧٢٩
عطف السيات	عصفورِ	»	ابن يسير	١	٩٧٢
فانظر إليه	عنبرِ	»	ابن المعتز	١	٩٨٦
ذهب الزمان	الغابرِ	»	ابن أبى فنن أو أبو حفص البصرى	٣	١٠٨٦و١٠٨٧
وبقيت فى	الغادرِ	»	»		
سود الوجوه	الآخرِ	»	»		
شعب العلافيات	الأطهارِ	»	النابغة الذبيانى	١	١٠٩٣
فكأن حمرة	من نشرِهِ	»	ابن المعتز	٣	٦٣٦و٦٣٧
حتى إذا صب	من ثغرِهِ	»	»		
مازال ينجزنى	من خمرِهِ	»	»		
أشفقت أن	بهجرِهِ	»	ديك الجن	٦	٨٣٥
فقتله	بأسرِهِ	»	»		
قمر	من خدرِهِ	»	»		
عهدى به	فى نحرِهِ	»	»		
لو كان يدرى	فى قبرِهِ	»	»		
غُصص تكاد	من صدرِهِ	»	»		
ياويح ديك الجن	من غدرِهِ	»	أخت الغلام	٢	٨٣٥
قتل الذى	فى عمرِهِ	»			
دافعتها	الغديرِ	مجزوء الكامل	المنخل اليشكرى	١	٤٨٢
أبا موسى	القطرِ	الهزج	محمد بن يزيد الأموى	١٢	٨٤٩و٨٥٠
وزاد الله	من قدري	»	»		
لقد كنت	من الدهرِ	»	»		
فقد أصبحت	إلى الفقرِ	»	»		
أترضى لى	فى أمرى	»	»		
وقد أفنيت	من عمرِى	»	»		
مواعيدكما	الفقرِ	»	»		
فمن يوم	إلى شهرِ	»	»		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ما يعنيني هذا	فتورِ	الخفيف	البحترى	١	٥٤١
لا تؤخر عنى	شهرِ	»	محمد بن أحمد العلوى	١	٥٨٨
اشربا ماشربتما	وأسيرِ	»	عمرو بن الأيهم	١	٥٩٥
وأحق الأيام	الكبيرِ [1]	»	البحترى	١	١٠٠٨و١٠٠٩
عدمتك	من شاعرِ	المتقارب	ابن الرومى	٣	١٨٦
فما أنت	الفاترِ	»	»		
وأنت كذاك	الخاثرِ	»	»		
طبيب بداء	بهذرِ	»	—	٣	٣٨٥
فإن هو أطنب	المنزرِ	»			
وإن هو أوجز	المكثرِ	»			

• • •

فصل الراء الساكنه

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
رأيت القوافى	الإبرْ	الطويل	طرفة	١	١١٥
وتعرف فيه	حجرْ	»	امرؤ القيس	٢	٢٢٥
سماحة ذا	سكرْ	»	»		
فلما استطابوا	كثرْ	»	»	١	٥٠٣
أصابت علينا	والنشرْ	»	أبو العتاهية	٢	٨٥١
سنرقيك	بالسورْ	»	»		
وتحت زنانير	السررْ	»	ابن المعتز أو أبو نواس	١	٩٩٨
أبنى لا تظلم	الكبيرْ	الكامل	(سبيعة بنت الأحب)	١	٢٣٧
كالناطقات	الذخائرْ	مجزوء الكامل	الكميت	١	٦٠٧
عرسه من غير	عميرْ	»	ابن رشيق	٤	٧٢٦و٧٢٧
أبدا تزنى	لأيرْ	»	»		
ولها رجلان	زهيرْ	»	»		
هكذا تبنى	خيرْ	»	»		
أعوذ بالله	القهارْ	الرجز	جرير	٢	٧٠
من ظلم حمان	الدارْ	»	»		

(١) وانظر فى هامشه صورة أخرى للبيت .

---

(١) هو عند الجوهرى من الرجز ، وعند غيره من منهوك المنسرح .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
صلتة الخد	ينكسر	الرمل	المرار العدوى		
يضرب السبعون	ينكسر	»	»		
لا تمس الأرض	منعفر	»	»		
تطأ الخز	وتجز	»	»		
ثم تنهد	منقعر	»	»		
عبق العنبر	العمر	»	»		
أملح الناس	وسؤر	»	»		
بينما ينعتننى	الأغر	»	عمر بن أبى ربيعة	٣	٧٨٨
قالت الكبرى	عمر	»	»		
قالت الصغرى	القمر	»	»		
هل تعرف	والقور	مشطور السريع	——	٧	٢٩٣
غيّرها	والمور	»			
ودرسَتْ	مكفور	»			
مكتتب	ممطور	»			
وغير نؤي	الدعثور	»			
أزمان	المسرور	»			
عيناء	الحور	»			
يضطرب الخوف	فكُر	المنسرح	أبو العتاهية	١	٨١١
لا وأبيك	أفر	المتقارب	امرؤ القيس	٣	٢٧٠
تميم بن مر	صبر	»	»		
إذا ركبوا	قر	»	»		
تروح من الحى	تنتظر	»	»	٣	٢٧٩
أمرخ خيامهم	منحدر	»	»		و٥٢٤
وشاقك بين	هر (١)	»	»		
أحار بن عمرو	يأتمر	»	»	١	٢٧٩
وهر تصيد	حجر	»	»	١	٤٣٩
إذا أقبلت	الغدر	»	»	٣	٥٩٩
وإن أدبرت	أثر	»	»		
وإن أعرضت	مسبطر	»	»		

---

(١) وللبيت رواية أخرى فى الهامش .

* * *

فصل السين الساكنة

* * *

باب الشين

فصل الشين المكسورة

* * *

باب الصاد

فصل الصاد الساكنة

* * *

باب الضاد

فصل الضاد المضمومة

* * *

فصل الضاد المفتوحة

(١) له رواية أخرى فى الهامش .

(٢) له رواية أخرى فى الهامش .

٭ ٭ ٭

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
تفرقت غنمي	الضبعا	البسيط	—	١	٨٩٨
أحبك أو يقولوا	ربّعا	الوافر	المتنبى	١	٣٧٩
منعمة ممنّعة	الوقوعا	»	»	١	٥٣٩
أألوم من بخلت	صنيعا	الكامل	أبو تمام	١	٣١٧
بسطت إليك	ينبوعا	»	»	١	٤٩١
يارب هيجا	دعهْ	الرجز	لبيد	١٠	٦٣
نحن بنو أم	الأربعه	»	»		
ونحن خير	صعصعةْ	»	»		
المطعمون	المدعدعةْ	»	»		
والضاربون	الخيضعةْ	»	»		
مهلا أبيت	معهْ	»	»		
إن استه	ملمعةْ	»	»		
وإنه يولج	إصبعهْ	»	»		
يولجها	أشجعهْ	»	»		
كأنما يطلب	أودعهْ	»	»		
بل لم تجزعوا	مجزعا	»	—	١	٢٢٨
الشعراء	أربعهْ	»	—	٥	١٨٠و١٨١
فشاعر	لمنفعهْ	»			
وشاعر	المجمعهْ	»			
وشاعر	معهْ	»			
وشاعر	دَعهْ	»			
ياموجعى شتما	أوجعا	السريع	ابن رشيق	٢	٨٦٥و٨٦٦
كل له من نفسه	تلسعا	»	»		
أيتها النفس	وقعا	المنسرح	أوس بن حجر	١	٣٥١
وذات هدم	جدعا	»	»	١	١٠٣٩
ليس ينفك	مصفوعا	الخفيف	البحترى	١	٢٣٢

* * *

فصل العين المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وجدت طريق	المطامعِ	الطويل	على بن أبي الرجال	٢	٤٥
فلست بمطرِ	بواقعِ	»	»		

• • •

فصل العين الساكنة

* * *

باب الغين

فصل الغين المكسورة

* * *

فصل الغين الساكنة

* * *

باب الفاء

فصل الفاء المضمومة

فصل الفاء المفتوحة

* * *

باب القاف

فصل القاف المضمومة

(١) وانظر فى الهامش رواية أخرى .

* * *

فصل القاف المفتوحة

* * *

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة

فصل القاف المكسورة [1]

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فإن كنت مأكولا	أمزّقِ	الطويل	الممزق	١	٥٤و٤١٠
وذات حليل	تطلقِ	»	الفرزدق	١	٧٢
وماترك الهاجون	الفرزدقِ	»	زياد الأعجم	٤	٨٩و٩٠
ولا تركوا عظما	للمتعرقِ	»	»		
سأكسر ما أبقوا	وأنتقِي	»	»		
فإنا وما تهدى لنا	يفرقِ	»	»		
إذا امتحن الدنيا	صديقِ	»	أبو نواس	١	٤٦٢
وفى الحلم إدهان	فاصدقِ	»	زهير	١	٤٦٢
إذا ارتعش خاف	يفرقِ	»	النابغة الذبيانى	١	٥١٨
وإنا لتمضى	بالمعالقِ	»	الفرزدق	١	٥٨٥
ونحن إذا عدّت	السوابقِ	»	»	١	٨٢٥
فما جذْعُ سوءٍ	بمطيقِ	»	الأخطل	١	١٠١١
مابال عينك	راقِي	البسيط	(أخت ابن مكدم)	١	٢٨٢
سأستأدى على	بساقِ	الوافر	أمية بن حرثان	٢	٧٥
إن الفاروق	زواقِي	»	»		
الجد يدنى	مغلقِ	الكامل	الإمام الشافعى	٦	٤٣
فإذا سمعت	فصدقِ	»	»		
وإذا سمعت	فحققِ	»	»		
وأحق خلق الله	ضيقِ	»	»		
ولربما عرضت	أخلقِ	»	»		
ومن الدليل	الأحمقِ	»	»		
كانت علالة	الأبرقِ	»	بجير بن زهير	١	٢٦٣
فَضَل الأنام	المنطقِ	»	على بن أبى الرجال	٢	٣٨٧
وحكى لنا وَشْى	المهرقِ	»	»		
قبّل أنامله	الأرزاقِ	»	ابن الرومى	١	٤٤١
فإذا بدا اقتادت	الحدقِ	»	أبو نواس	١	٤٤٨
بحوافر حفرٍ	أخلقِ	»	أبو تمام	١	٥٣٦

(١) فى هامش ٩٩٣ بيت لأبى نواس فى صفة الأسد .

* * *

فصل القاف الساكنه

---

(١) وانظر رواية أخرى للبيت فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فاصبر يزيد	أصفاكَا	البسيط	عبد الله بن همام السلولى	٤	٨٤٤و٨٤٥
لارزء أصبح	كعقباكَا	»	»		
أصبحتَ والى	برعاكَا	»	»		
وفى معاوية	بمنعاكَا	»	»		
أشدد حيازيمك	لاقيكَا	الهزج	على بن أبى طالب أو غيره	٢	٢٢٧و٢٢٨
ولا تجزع	بواديكَا	»			
هطلتْنا السماء	السماكَا	الخفيف	الحسن بن وهب	٤	٧٦١و٧٦٢
قلت للبرق	أوراكَا	»	»		
أحبيب أحببته	كذاكَا	»	»		
أم تشبهت	هناكَا	»	»		

* * *

فصل الكاف المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
تراغت ليَوْشك	بارتحالِكِ	الطويل	كثير أو غيره	١	٢٦٠
أمّا استحلبتْ	مالكِ	»	ذو الرمة	٢	٢٦٠
أناخت روايا	المباركِ	»	»		
وقالوا أتبكى	فالدكادكِ	»	متمم بن نويرة	٢	٧٠٣
فقلت لهم	مالكِ	»	»		
وشاطرىّ اللسان	بالنسكِ	المنسرح	الخليع	٢	٨٨٤و٨٨٥
كأنما نُصب	الفلكِ	»	»		
ولقد قلت	لمن يحبكِ (إشارة قبلة)	الخفيف	أبو نواس	٣	٥١٠
فأشارت بمعصم	خلاف قولى (إشارة لا)		»	»	
فتنفست ساعة	عند ذلك (إشارة امش)		»	»	

* * *

فصل الكاف الساكنة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أنت للمال	لكْ	الرمل	—	١	٥٦٩

* * *

(١) فيه إقواء ، انظر ماقيل عنه فى الكتاب .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
يموت رديءُ الشعر	قائلُهْ	الطويل	دعبل		
من القول مايكفي	قائلُهْ	»	الأحيمر السعدى	٣	٢١٧
يصد عن المعنى	يطاولُهْ	»	»		
فلاتك مكثارا	تزاولُهْ	»	»		
فإني أنا الموت	محاولُهْ	»	الفرزدق	١	٣٦٦
أنا الدهر يفنى	يطاولُهْ	»	جرير	١	٣٣٧
وملجمنا ما إن	أناملُهْ	»	زهير	١	٥٢٣
تمطيت أخليه	طائلُهْ	»	ابن مقبل	١	٥٢٣
فلما التقى الحيان	مقاتلُهْ	»	جرير	١	٧٨٢
تراه إذا ماجئته	سائلُهْ	»	زهير	٥	٨٠٢و٨١٥
					و٨١٩
أخو ثقة	نائلُهْ	»	»		و٨٠١
غدوت عليه	عواذلُهْ	»	»		
يفدينه طورًا	مخاتلُهْ	»	»		
فأعرضن منه	فاعلُهْ	»	»		
ولما التقى الحيان	مقاتلُهْ	»	طفيل	١	١٠٧٨
فمن مثل حصن	يحاولُهْ	»	»	١	٨٠٢
إذا ناقة	ضلالُها	»	أوس بن حجر	١	٨٦٧
وليل كإبهام	باطلُهْ	»	جرير	٣	١٠٠٥
رُزقناه الصيد	وحبائلُهْ	»	»		
فيالك يوما	عاذلُهْ	»	»		
فباكرن جونًا	ناهلُهْ	»	أوس بن حجر	١	١٠١٤
أشم إذا ماجئت	أناملُهْ	»	زياد الأعجم	٢	١٠٧٦
ولو لم يكن	سائلُهْ	»	»		
يماشي عديًا	ظلالُها	»	جرير	٣	١٠٨٢
فقل لعديٍّ	رجالُها	»	»		
إذا الرمّ	انحلالُها	»	»		
إذا مارآني مقبلا	يقابلُهْ	»	يزيد بن الطثرية	١	١٠٨٨
بانت سعاد	مكبولُ	البسيط	كعب بن زهير	١	١٥
نبئت أن رسول الله	مأمولُ	»	»	٣	١٦
مهلا هداك الذى	وتفصيلُ	»	»		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وقد كان الرسول	الرسولُ	الوافر	محمد بن حمزة		
وإن مال الضجيع	مهيلُ	«	عبد الرحمن بن حسان	١	١٠٤٧
أبوك خليفة	الكمالُ	«	—	١	١٠٧١
ولو أنى حدوث	يقولُ	«	المرار الأسدى	١	١١٢٨
رسم الكرى	طويلُ	الكامل	أبو نواس	٢	٣٥٢
ياناظرا	قتيلُ	«	«		
لو أن فناخسر	الغزلُ	«	المتنبى	٥	٣٧٤
وتفرقت عنكم	قُلُّ	«	«		
ماكنت فاعلة	البخلُ	«	«		
أتمنعين قرى	يسلُ	«	«		
بل لا يحل	وجلُ	«	«		
لولا الرجاء لمت	موكلُ	«	البحترى	٢	٣٧٨
إن الرعية لم تزل	المتوكلُ	«	«		
إن الذى سمك	وأطولُ	«	الفرزدق	١	٤٠٣و٨٢٤
فوضعت رحلى	الرحلُ	«	طفيل	١	٤٤٤
لا يشربون دماءهم	تكالُ	«	—	١	٧٤٦
وأبيك حقا	شمالُ	«	—	٢	٧٥٠
فإذا رأين لدى	سجالُ	«			
وأراك تفعل	يفعلُ	«	الأحوص	١	٧٩٩
إنا وإن أحسابنا	تتكلُ	«	المتوكل الليثى	٢	٨٢٨
نبنى كما كانت	فعلوا	«	«		
أقلل عتابك	يميلُ	«	سعيد بن حميد	١٢	٨٦٠
لم أبك من زمن	يزولُ	«	«		
ولكل نائبة ألمت	تحويلُ	«	«		
والمنتمون إلى	التحصيلُ	«	«		
ولعل أحداث المنية	وتحولُ	«	«		
فلئن سبقتُ	عويلُ	«	«		
ولتفجعن بمخلص	موصولُ	«	«		
ولئن سبقت	خليلُ	«	«		
وليذهبن بهاء	المأهولُ	«	«		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وأراك تكلف	دليلُ	الكامل	سعيد بن حميد		
ودّبدا لذى الإخاء	وقبولُ	»	»		
ولعل أيام الحياة	ويطولُ	»	»		
ولقد علمت	الأولُ	»	—	٢	٨٦١
حسب الأحبة	نستعجلُ	»	»		
صبرت كليب	الأحمالُ	»	ولد الجرير	١	٩٤٨
عينى لعينك	مرسلُ	»	ابن الرومى	٢	٩٩٩
ومن العجائب	مقتلُ	»	»		
ويلى على الأظعان	استقلُّوا	مجزوء الكامل	أبو العتاهية	١	٢٨٢
وعلىّ من كلفى	وغُلُّ	»	»	١	٥٩٨
لمن زحلوقة	تنهلُّ	الهزج	(امرؤ القيس)	١	٧٦٦
من يركب	الفيلُ	الرجز	—	٥	١١٠٠
إن الذى	محمولُ	»			
على تهاويل	تهويلُ	»			
كالطود	يجولُ	»			
وأذن	منديلُ	»			
الناس يلحون	جهلُوا	مجزوء الرجز	أبو الشيص	٥	١٠٣٢
وما على ظهر	الرحُلُ	»	»		
ولا إذا صاح	احتملُوا	»	»		
مافرق الأحباب	الإبلُ	»	»		
وماغراب	جملُ	»	»		
كأنه من عرق	يسربلُهْ	الرجز	أبو النجم	٢	٦٦٠
ككرسف	بللُهْ	»	»		
ومهمه جبته	الذللُ	المنسرح	المتنبى	٢	٣٦٥
بصارمى مرتد	مشتملُ	»	»		
كل آت لابد آت	فضلُ	الخفيف	صالح بن عبد القدوس	١	٤٦٣
زودينا من حسن	تحولُ	»	المتنبى	٢	٨٦١
وصلينا نصلك	قليلُ	»	»		
هواى هوى	جليلُ	المتقارب	ابن المعتز أو ابن المعذل	١	٥٦٩

(١) فى هامش ١٠٢٢ بيت لأوس بن حجر ، وهامش ١٠٨٢ بيتان للنابغة وكعب بن زهير .

(١) لهذا البيت صورة أخرى فى الهامش .

(٢) انظر رواية أخرى فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فإذا وردن بنا	ثقالًا	الكامل	أبو العتاهية		
لو أن تغلب	مثقالًا	»	جرير	١	٨٦٧
والتغلبى إذا تنحنح	الأمثالًا	»	»	١	٨٨٤
هبنى ظلمت	طولًا (١)	»	إبراهيم بن سيار	٢	١٠٤٤
إن كان جرمى	المأمولًا	»	أو إبراهيم بن سيابه		
أبنى كليب	الأغلالًا	»	الأخطل	١	١٠٥٥
كذبتك عينك	خيالًا	»	»	١	١٠٥٨
باشرت أسباب	طبولًا	»	أبو تمام	١	١٠٩١
فرميت غفلة	وطحالَها	»	الأعشى	١	٦٩٣
لولا جرير	بجيلَة	الرجز	(عويف القوافى)	٢	١٠١٢
نعم الفتى	القبيلَة	»			
فديتُ من أنصفنى	ملَّهْ	السريع	—	٢	٢٤٨و٢٤٩
آمن ماكنت	كلُّهْ	»			
أحسنت فى	كاملَةْ	»	ابن رشيق	٤	٨٥١
وكيف لا يحسن	حاصلَةْ	»	»		
وجنة الفردوس	عاجلَةْ	»	»		
لكنما أضعف	زائلَةْ	»	»		
قلدتك الشعر	جملًا	المنسرح	الأعشى	٢	٢٣
والشعر يستنزل	السبلًا	»	»		
وغلام رأيته	غزالًا (٢)	الخفيف	أبو المقدام	١	٥٠٥
إن تغيبى عنا	وسهلًا	»	يزيد المهلبى	١	٥٨٦
قف مشوقا	عذولًا	»	البحترى	١	٦٠٥
صدَّ عنى وصدق	العذالًا	»	ابراهيم الصولى	٢	٧٥٧
أتراه يكون	الهلالًا	»	»		
لست أدرى	يتقلَّى	»	أبو نواس أو غيره	٢	٩٩٨
لو تفرغت	مخلًّا	»	»		
انبضوا معجس	الفحولًا	»	مهلهل	١	١٠٨٣
عهدت لها منزلا	آلًا	المتقارب	أبو دؤاد الإيادى	١	٥٢٥
فأقسم ياعمرو	عضالًا	»	جنوب أخت عمرو		
			ذى الكلب	٤	٦١٤و٦١٥
إذًا نبها ليث	ومالًا	»	»		

(١) لهما رواية أخرى فى الهامش .

(٢) له رواية أخرى ومعها بيت آخر فى الهامش .

* * *

فصل اللام المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
توهمت من هند	الخالى	الطويل (١)	امرؤ القيس	٤	٢٨٥و٢٨٦
مرابع من هند	وعوازفُ	»	»		
وغيرُها هوج	رادفُ	»	»		
بأسحم	هطّالِ	»	»		
كأن السباع فيه	عنصلِ	»	»	١	٣٨٠
وشعر كبعر الكبش	دخيلِ	»	—	١	٤١٣
كأنى لم أركب	خلخالِ	»	امرؤ القيس	٢	٤١٤
ولم أسبأ الزق	إجفالِ	»	»		
كأنى لم أركب	إجفالِ	»	»	٢	٤١٤
ولم أسبأ الزق	خلخالِ	»	»		
سموت إليها	حالِ	»	»	١	٤٢١و٤٢٣و٤٨٢
كأن قلوب الطير	البالى	»	»	١	٤٢١و٤٧٤و٥٩٢
وقد مدت الخيلُ	النعلِ	»	المتنبى	١	٤٣٧
وليل كموج	ليبتلى	»	امرؤ القيس	٢	٤٤٧
فقلت له لما تمطى	بكلكلِ	»	»		
وماذرفت عيناك	مقتلِ	»	»	١	٤٥٠
أبأنا بقتلانا	النخلِ	»	حريث بن زيد الخيل	١	٤٥٠
أيقتلنى والمشرفى	أغوالِ	»	امرؤ القيس	١	٤٧١
له أيطلاظبى	تتفلِ	»	»	١	٤٧٣و٤٧٩و٦٠٢
إذا ما الثريا	المفصلِ	»	»	١	٤٨٢
كأن ثبيرا	مزملِ	»	»	١	٤٨٩
وتعطو برخص	إسحلِ	»	»	١	٤٩٠
عقلتُ لها	أصيلِ (٢)	»	(ربيعة بن مكدم)	١	٥٠٣
وبيضة خدر	معجلِ	»	امرؤ القيس	١	٥١٤
ويضحى فتيت	تفضلِ	»	»	١	٥١٧
سقى الرمل جون	بالرملِ	»	جرير	١	٥٦٢
لعمرى لئن طال	بطويلِ	»	—	١	٥٧٨
لعمرى لئن قلّ	بقليلِ	»	الفرزدق	١	٥٧٩
رأيتكم من مالك	النسلِ	»	الكميت	١	٥٩٠

(١) وفيه إقواء واختلاف فى القافية ، وهو المسمّط . (٢) له رواية أخرى في الهامش ..

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فلو أن ما أسعى	من المالِ	الطويل	امرؤ القيس	١	٦٢٥
كأن فقاح الأزد	وائلِ	»	الفرزدق	١	٦٣٠
ولا عيب فينا غير	النسلِ	»	(عمرو بن حممة)	١	٦٥١
وقلت لأصحابى	نهشلِ	»	مربع بن وعوعة	١	٦٥٦
نظرت إليها	لقفالِ	»	امرؤ القيس	١	٦٦١
تنورتها من	عالِ	»	»	١	٦٦٢
قفِ العيس	المسلسلِ	»	ذو الرمة	١	٦٦٥
أظن الذى يجدى	المفصلِ	»	»	١	٦٦٥
إذا ماعلت منا	فى الوحلِ	»	صريع	١	٦٦٧
ستأتيك منى	قائلِ	»	الفرزدق	١	٦٨٨
ديار لسلمى	هطالِ	»	امرؤ القيس	٤	٦٩٨
وتحسب سلمى	أوعالِ	»	»		
وتحسب سلمى	محلالِ	»	»		
ليالى سلمى	بمعطالِ	»	»		
فيالك من ليل	بيذبلِ	»	»	٢	٧٠٧
كأن الثريا	جندلِ	»	»		
حلفت على باب	ومنزلِ (١)	»	الصولى	١	٧٢٢
مكر مفر	من علِ	»	امرؤ القيس	١	٧٣٤
كبكر المقاناة	المحللِ	»	»	١	٧٤٢
أحب التى صدت	وصلى	»	مسلم بن الوليد	٤	٧٧٨
أماتت وأحيت	والمطْلِ	»	»		
وماتلت منها نائلا	قتْلى	»	»		
بلى ربما وكلت	خبْلِ	»	»		
وماذرفت عيناك	مقتلِ	»	امرؤ القيس	١	٧٨١
فإن تقتلونى	عجلِ	»	العباس بن الأحنف	١	٧٨٧
ولما بدا لى أنها	بمنجلى (٢)	»	على بن عبد الله ابن جعفر	٢	٧٩٠
تمنيت أن تهوى	لى	»	»		

(١) وفى الهامش ثلاثة أبيات .

(٢) فى الهامش ثلاثة أبيات .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فلو تركتُ عقلى	عقلي	الطويل	جميل	١	٧٩٠
ومن يفتقر منا يعش	يسألِ	»	بكر بن النطاح	٣	٨٢٦
ونحن وُصفتا	المنزّلِ	»	»		
وإنا لنلهو بالحروب	قرنفلِ	»	»		
وما خلقت تيمٌ	القبائلِ	»	الطرماح	١	٨٧٣
ألستَ كليبيا	للبعلِ	»	البعيث	٢	٨٧٦
وكل كليبى	النعلِ	»	»		
فلست بآتيه	فضلِ	»	(النجاشى)	١	١٠٥٠
فليت دفعت	بالِ	»	عدى بن زيد	١	١٠٥٣
ألست من القوم	البخلِ	»	المتنبى	١	١٠٥٥
أريد لأنسى ذكرها	سبيلِ	»	كثير	١	١٠٨٤
نبئت أن فتاة	الطولِ	البسيط	ابن سيرين	١	٢٦
عليَّ عينٌ وأذن	الغزلِ	»	أبو نواس	٢	٣٦١
كلاهما نحوها	العملِ	»	»		
فلاهجمت بها	أملِ	»	المتنبى	١	٣٨٠
وليلة خلست للعين	الحجلِ	»	مسلم بن الوليد	١	٤٤٠
ما أحسن الدين	بالرجلِ	»	أبو دلامة	١	٥٨٦
أقلْ أنلْ	صِلِ	»	المتنبى	١	٦١١
غراءُ فرعاءُ	الوحلِ	»	الأعشى	١	٦٦٦
لا يُصلح النفس	حالِ	»	أبو العتاهية	١	٧٥٥
من يصحب الناس	تدخيلِ	»	ابن رشيق	٦	٨٦٦
لا تستطيلوا على	الفيلِ	»	»		
وجانبوا المزح	تقبيلِ	»	»		
ياقوم لا يلقينّى	مغلولِ	»	»		
لا تدخلوا بالرضا	من الغيلِ	»	»		
إلا تكن حملتْ	الغولِ	»	»		
إنى على كل	الجبلِ	»	(سدوس بن ضباب)	١	٨٩٧
إن تدعه موهنا	مشتملِ	»	—	١	٨٩٧
ليت المدائح	الأوّلِ	»	المتنبى	٢	٩٤٩
خذ ماتراه	عن زحلِ	»	»		
فمايكُ فيّ من	الفصيلِ	الوافر	—	١	٥٢٤

(١) فيه إقواء فى الثانى والرابع .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فإذا أنت	واعذلي	الرمل	جليلة بنت مرة		
إن تكن أخت	فافعلي	»	»		
فعل جساس	أجلي	»	»		
لوبعين فديت	أحفلِ	»	»		
تحمل العين	تفتلي	»	»		
إنني قاتلة	لي	»	»		
ياقتيلا قوض	عَلِ	»	»		
ورماني فقده	المستأصلِ	»	»		
هدم البيت	الأولِ	»	»		
مسّني فقْد	مستقبلي	»	»		
ليس من يبكي	ينجلي	»	»		
دَرَك الثائر	المثكلِ	»	»		
ليته كان دمي	من أكحلي	»	»		
غيّروا عارضه	أسيلِ	مجزوء الرمل	ابن المعتز	٣	٢٥٦
تحت صدغين	جميلِ	»	»		
عندي الشوق	لي	»	»		
ياإخوتي	عاجلِ	السريع	أبو العتاهية	٧	٢٠٣
ولاتلوموا	شاغلِ	»	»		
عيني على	السائلِ	»	»		
يامن رأى	القاتلِ	»	»		
بسطت كفّي	السائلِ	»	»		
إن لم تنيلوه	النائلِ	»	»		
أو كنتم العام	قابلِ	»	»		
فاليوم أشرب	واغلِ	»	امرؤ القيس	١	١٠٦٠
يجذب من نقرته	عن نَيْلِهِ	»	ابن الرومي	٢	٩٩٦
فوجهه يأخذ	من ليلِهِ	»	»		
أنت بين اثنتين	مذالِ	الخفيف	عبد الصمد بن المعذل	٣	١٧٠
لست تنفك	في نوالِ	»	»		
أي ماء لحر وجهك	السؤالِ	»	»		
لم يضرها	ذمولِ	»	ابن يسير	١	٤١٨

* * *

فصل اللام الساكنة

* * *

باب الميم

فصل الميم المضمومة

---

(١) للبيت رواية أخرى فى الهامش .

(٢) فى الهامش بيت آخر معه .

(٣) للبيت رواية أخرى فى الهامش .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
غمام خطانى	مفعمُ	الطويل	البحترى	٣	٨٥٧
وبدر أضاء الأرض	مظلمُ	»	»		
ومابخل الفتح	وتحرمُ	»	»		
سليمان ميمون	الهزائمُ	»	أبو هفان		
			(أو ابن الرومى)	٢	٨٧٣
ألا عوذوه	التمائمُ	»	»		
فجاءوا بجمع	دارمُ	»	زبان الفزارى	١	٨٩٠
لعمرك ماجاءت	ألومُها	»	عبد الله بن الزبعرى	٤	٩٠
فودّ جناة الشر	نشيمُها	»	»		
وإن قُصيًا	قديمُها	»	»		
همُ منعوا	قرومُها	»	»		
وفاؤكما كالربع	ساجمُهْ	»	المتنبى	١	٣٧٩
تطيب بمسراها	نسيمُها	»	البحترى	١	٤١٣
بليت بلىَ الأطلال	خاتمُهْ	»	المتنبى	١	٤٨٤
أنيخت فألقت	بغامُها	»	ذو الرمة	١	٥٣١
كئيبا توقانى	حازمُهْ	»	المتنبى	٣	٧٧٩و٧٨٠
ققى تغرم الأولى	غارمُهْ	»	»		
سقاك وحيانا	كمائمُهْ	»	»		
أتاركة أكل الخزير	قسيمُها	»	جرير	١	١١٠٨
أشجاك الربع	حممُهْ	المديد	طرفة	١	٢٢٩
فالخيل والليل	والقلمُ	البسيط	المتنبى	١	١٠٨
ياشدة ماشددنا	الحرمُ	»	خداش بن زهير	١	١١١
آأن ترسمت	مسجومُ	»	ذو الرمة	١	٢٨٤
كأن إبريقهم ظبى	ملثومُ	»	علقمة	١	٤٠٦
صدمتهم	غممُ	»	المتنبى	١	٤٤٨
كلّ إلى أجل	مقسومُ	»	ابن رشيق	١	٤٦٤
إن البخيل ملوم	هرمُ	»	زهير	١	٦٣٢
حجّ الدياز	والديمُ	»	زهير	١	٦٤٦
إن يخدم القلمُ	الأممُ	»	على بن العباس		
			النوبختى أو		
			ابن الرومى	٣	٧٤٩

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
عقاب خليفة	الحمامُ	الوافر	أبو قابوس		
ولست بشاتم كعبا	السلامُ	»	الأعور بن براء	٣	١٦٩
ولست ببائع قومًا	والسنامُ	»	»		
وكائن فى المعاشر	كرامُ	»	»		
عزيز بنى سليم	سهامُ	»	(أشجع السلمى)	١	٥٦١
كذلك خيمهم	خيمُ	»	زهير	١	٥٦١
له فى الذاهبين	أرومُ	»	»	١	٥٦١
إذا عد الكرام	عامُ	»	المتنبى	١	٦٢٥
أتنسى إذ تودعنا	البشامُ	»	جرير	١	٦٤٤
متى كان الخيام	الخيامُ	»	جرير	١	٦٤٥
إذا أنت الإساءة	ألومُ	»	المتنبى	١	٩٩٢
ظلمتك ظالمة	مذمومُ	الكامل	أبو تمام	٤	٣٧٧
زعمت هواك	ورسومُ	»	»		
لا والذى هو عالم	كريمُ	»	»		
مازلت عن سنن	تحومُ	»	»		
لحمد بن الهيثم	مقيمُ	»	»	١	٣٧٧
إن أقبلت فالبدر	فالريمُ	»	ابن الرومى	١	٤٧٨
وثنية جاوزتها	أدهمُ	»	—	١	٥٣١
عمرو بن كلثوم	يسهمُ	»	أبو تمام	١	٧١٧
أجد الملامة	اللوَّمُ	»	أبو الشيص	١	٧٥١
صلى الضحى	ويصومُ	»	محمد بن عبد الملك الزيات	٢	٧٥٩
لا تعدمنّ عداوة	وتقومُ	»	»		
أما ابن فروة	القائمُ	»	حماد عجرد	٢	٩٩٠
ما الناس عندك	بهائمُ	»	»		
نظرت فأقصدت	بهيمُ	»	ابن الرومى	٢	١٠٠٠
فالموت إن نظرت	أليمُ	»	»		
وإذا ألم خيالُها	سجمُ	»	المخبل السعدى	١	١٠٠٩
وإذا المطى	حرامُ	»	أبو نواس	٢	١٠٩٠
قربننا من خير	وذمامُ	»	»		
وغداة ريح	زمامُها	»	لبيد	١	٤٣٥

* * *

فصل الميم المفتوحة

(١) انظر أصل البيت من بيتين فى الهامش .

* * *

فصل الميم المكسورة

---

(١) وله رواية أخرى فى الهامش .

(١) فى هامش ١٠٠٢/٢ بيت من هذه القصيدة فى مناسبة (أحمر عاد) .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
ديار اللواتى	بالتمائمِ	الطويل	المتنبى		
حسان التثنى	النواعِم	»	»		
ويبسمن عن درّ	بالمباسمِ	»	»		
رأيت ابن ليلى	ومصرمِ	»	كثير	٢	٧٩٩
مسائل إن توجد	تتظلّمِ	»	»		
إذا مضر الحمراء	خازمِ	»	إسحاق الموصلى	٢	٨٢٩
عطست بأنفى	قائمِ	»	»		
لشتان مابين	حاتمِ	»	ربيعة الرقى	٣	٨٧٢
فهمّ الفتى الأزدى	الدراهمِ	»	»		
فلا يحسب التمتام	المكارمِ	»	»		
وخيفاء ألقى الليث	مصرمِ	»	(رجل من بنى سعد)	١	٨٩٦
أرين الذى	النواجمِ	»	ذو الرمة	١	٩٦٦
بنينا على كسرى	بنجومِ	»	أبو نواس	٢	٩٩٧
فلوِرْد فى كسرى	نديمِ	»	»		
بنى مالك قد	المعالمِ	»	أبو تمام	٢	٩٩٩
غوامض قيد الكف	بالسلالمِ	»	»		
فمابين من لم يعط	الحلاقمِ	»	الشمردل	١	١٠٨٠
أحب المكان القفر	معجمِ	»	ذو الرمة	١	١١٢٧
أسير إلى إقطاعه	بحساميه	»	المتنبى	٢	٦٤٠
وما مطرتنيه	غماميه	»	»		
يخرجن من	أقلامِ	البسيط	جرير	١	٤٢٤
ترنو إلىّ بعين	بالعنمِ	»	المتنبى	١	٤٧٩
لئن جحدتك	فى الكرمِ	»	ابراهيم بن المهدى	١	٤٨٤
لا يصطلين دخان	على فحمِ	»	الأخطل	١	٥١٧
البر بى منك	تلمِ	»	ابراهيم بن المهدى	٢	٧١٠
وقام علمك بى	متّهمِ	»	»		
حتى رجعت	للقلمِ	»	المتنبى	٢	٧٤٩
اكتب بنا أبدا	كالخدمِ	»	»		
تحمله الناقة	الظلمِ	»	كعب بن زهير	٢	٨٠٨و٨٠٩
وفى عطافيه	كرمِ	»	»		
سقى وفودك	بسطامِ	»	النعمان بن المنذر	٥	٩٤٩و٩٥٠

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أغر بنميه	رامِي	البسيط	النعمان بن المنذر		
قد كان قيس	أيامِ	»	»		
فارضوا بما فعل	أقوامِ	»	»		
هم الجماجم	بإرغامِ	»	»		
كان التبابع	على الشامِ	»	عامر بن الطفيل	٥	٩٥٠
حتى انتهى الملكُ	رامِي	»	»		
أنحى علينا بأظفار	وإرغامِ	»	»		
إن يمكن الله	بسطامِ	»	»		
فانظر إذا الصيد	حامِي	»	»		
أما الأداة ففينا	اللجمِ	»	ابن مقبل	٢	١٠٤٧
ونسج داود	إرَمِ	»	»		
نعم المعين	كالظلمِ	»	كشاجم	٧	١١٠٦
لا تستمد مدادا	مكتتمِ	»	»		
خفت وجفت	القلمِ	»	»		
وأمكن المحوُ	ومنتظمِ	»	»		
حليتها بلجين	الأدمِ	»	»		
فالكمّ بعبق	النسمِ	»	»		
لوكنّ ألواح	من الندمِ	»	»		
ومن يك خائفا	بنو حرامِ	الوافر	الفرزدق	٢	٩١
همُ قادوا	الحمامِ	»	»		
أقرحشا	الظلامِ	»	امرؤ القيس	١	١١٩
أياقمر التمام	التمامِ	»	(البحترى)	١	٥٤٧
نعرض للسيوف	للطعامِ	»	الجحاف أو ابن مرداس	١	٥٥٧
أرامة كنت مألف	القديمِ	»	أبو تمام	٣	٧٧٩
أدار البؤس	النعيمِ	»	»		
ومما ضرّم البرحاء	رحيمِ	»	»		
وأحمد اسمه	بعامِ	»	الرائش	١	٩٥٨
فقل للّت تلومك	بالتميمِ	»	—	١	١٠٥٦
بعين أباغ	القسيمِ	»	بنت المنذر بن ماء السماء	١	١١٠٨
عوجا على الطلل	حمامِ	الكامل	امرؤ القيس	١	١٣٠

* * *

فصل الميم الساكنة

---

(١) انظر هامش الصفحة .

(١) على تفعيلة واحدة .

* * *

باب النون

فصل النون المضمومة

* * *

فصل النون المفتوحة

(١) وفيه إقواء واختلاف فى القافية .

* * *

فصل النون المكسورة

(١) فى الأبيات إقواء واختلاف فى القافية .

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
فلو تسأل الأيام	مكانى	الطويل	أبو نواس		
ألا من رأى الطفل	تبتدرانِ	»	محمد بن عبد الملك الزيات	١٢	٨٤٦و٨٤٧
رأى كل أم وابنها	يبتجيانِ	»	»		
وبات وحيدا	الخفقانِ	»	»		
ألا إن سجلا	شفيانى	»	»		
فلا تلحيانى	ماتريانِ	»	»		
وإن مكانا	مكانِ	»	»		
أحق مكان	منتظرانِ	»	»		
فهبنى عزمت	ثمانِ	»	»		
ضعيف القوى	الحدثانِ	»	»		
ألا من أمنيه	زمانى	»	»		
ألا من إذا ماجئت	ورعانى	»	»		
فلم أر كالأقدار	رمانى	»	»		
وكنت كذى	الحدثانِ	»	النجاشى	١	١٠٨٢
إذا ما رأونى طالعا	عرفونى	»	جميل	١	١٠٨٨
يا أمين الله	والزمنِ	المديد	أبو نواس	٢	٣٥٩
أنت تبقى	فكنِ	»	»		
إنا لنأمل أن ترتد	والإحنِ	البسيط	سديف	٣	١٠٨
وتنقضى دولة	وثنِ	»	»		
فانهض ببيعتكم	حسنِ	»	»		
من كل مشتهر	نجمانِ	»	بشار	١	٤٧٦
كتمت حبُّكِ	وإعلانى	»	المتنبى	٢	٥٠١
لأنه زاد حتى	كتمانى	»	»		
ياعمرو إلا تدع	اسقونى	»	ذو الإصبع العدوانى	١	٥٢٨
لو كان للدهر مال	قنيانِ	»	أبو المثلم	٦	٦٠٦
آبى الهضيمة	وانى	»	»		
حامى الحقيقة	ثنيانِ	»	»		
رباء مرقبة	أقرانِ	»	»		
هباط أودية	فتيانِ	»	»		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
يعطيك مالا تكاد	مثانِ	البسيط	أبو المثلم		
وسابح هطل	خوانِ	»	أبو تمام	٤	٦٣٢
أظمى الفصوص	رثانِ	»	»		
فلو تراه مشيحا	ووحدانِ	»	»		
أيقنت إن لم تثبت	عثمانِ	»	»		
من يفعل الحسنات	مثلانِ	»	(حسان أو غيره)	١	١٠٥٤
العارض الهتن	الهتنِ	»	المتنبى	١	١١١٧
رأيت عرابة الأوسى	القرينِ	الوافر	الشماخ	٢	٤٥،٨١٠و٨١١
إذا ما راية رفعت	باليمينِ	»	»		
عذرت البزل	لبونِ	»	سحيم بن وثيل	١	١٧١
يصد الشاعر	هجانِ	»	النابغة الذبيانى	١	١٩٠و٨٩٨
وهم وردوا الجفار	إنّى	»	»	٢	٢٧٣
شهدت لهم مواطن	منّى	»	»		
لقد جارى أبو ليلى	وانِ	»	الأخطل	٢	٤٥١
إذا هبط الجبار	والجرانِ	»	»		
فإنك لن ترى	الهوانِ	»	—	١	٤٦٢
ألا زعمت	فانى	»	النابغة الذبيانى	١	٦٤٢
أبعد الحارث الملك	عمانِ	»	امرؤ القيس	٣	٦٤٤
مجاورة بنى	الهوانِ	»	»		
ويمنحها بنو شمجى	الجنانِ	»	»		
ومن يفخر بمثل	ثانى	»	—	١	٨٩٩
فما أدرى إذا	يلينى	»	المثقب العبدى	٢	١٠٦٦
أألخير الذى	يبتغينى	»	»		
إذا ماقلت قافية	العجانِ	»	الفرزدق	١	١٠٧٨
إذا بلغتنى وحملت	الوتينِ	»	الشماخ	١	١٠٩٠
أقول لناقتى	باليمينِ	»	أبو نواس	٢	١٠٩٠
فلم أجعلك للغربان	الوتينِ	»	»		
نعم المناخ لراغب	الأزمانِ	الكامل	مروان بن أبى حفصة	٦	٨٢١
معن بن زائدة	شيبانِ	»	»		
إن عُدّ أيام اللقاء	طعانِ	»	»		
يكسو الأسرة	وبيانِ	»	»		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
تمضى أسنته	الألوانِ	الكامل	مروان بن أبى حفصة		
نفسى فداك	دوانى	»	»		
مات الخليفة	رمضانِ	»	أبو العتاهية	١	٨٣١و٨٣٢
اغبرّ آفاق السماء	العصرانِ	»	فاطمة بنت	٥	٨٤١
فالأرض من بعد	الرجفانِ	»	الرسول ﷺ		
فليبكه شرق	كل يمانى	»	»		
وليبكه الطود	والأركانِ	»	»		
ياخاتم الرسل	القرآنِ	»	»		
قوم إذا نزل	قيانِ	»	القاسم بن أمية		
			ابن أبى الصلت	١	١١١٥
إنى لأعجب	إحسانِهِ	»	ابن رشيق	٢	٣٣٨
ماذاك إلا أنه	دهقانِهِ	»	»		
الشعر ماقومت	متونِهِ	»	أبو العباس الناشئ	١٤	٧٧٢و٧٧٣
ورأيت بالإطناب	عيونِهِ	»	»		
وجمعت بين قريبه	ومعينه	»	»		
فإذا بكيت به	شؤونِهِ	»	»		
وإذا مدحت به	ديونِهِ	»	»		
أصفيته بنفيسه	وثمينِهِ	»	»		
فيكون جزلا	متونِهِ	»	»		
وإذا أردت كناية	وبطونِهِ	»	»		
فجعلت سامعه	بيقينِهِ	»	»		
وإذا عتبت	فى لينِهِ	»	»		
فتركته مستأنسا	وحزونِهِ	»	»		
وإذا نبذت إلى	شؤونِهِ	»	»		
تيمتها بلطيفه	وكمينِهِ	»	»		
وإذا اعتذرت	ومبينِهِ	»	»		
شربنا فى	الميادينِ	الهزج	الصنوبرى	١	١٥٧
سقنى يا ابن	الزرجونِ	مجزوء الرمل	أبو نواس	١	١٥٦
ابتداء	بالتظنّى	»	ابراهيم بن العباس		
			الصولى	٤	٧٥٨و٧٥٩
واشتفاء	منّى	»	»		

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
بأبي قل لي	عنّي	مجزوء الرمل	ابراهيم بن العباس		
قد تمنّي	التمنّي	»	»		
أقسم بالفجر	لقماني	السريع	السيد الحميري	٥	٦٩٦
في منزل من	وبرهانِ	»	»		
فالفجر فجرُ	نجبانِ	»	»		
محمد وابن	الباني	»	»		
باني سماوات	جانِ	»	»		
عوّذ لمابت	بياسين	»	—	٢	٧٢٥
فبت والأرض	مصاربي	»			
قد قلت	والطينِ	المنسرح	ابن الزيات	٣	٨٤٦
اذهب فنعم	للدينِ	»	»		
لن يجبر	هارونِ	»	»		
أيها المنكح الثريا	يلتقيانِ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢	٤٥٤
هي شامية	يماني	»	»		
عارضاه فيما جنى	أودعاني	»	أبو الفتح البستي	١	٥٥٤
ربما سرني	منّي	»	علي بن عبد الله الجعفري	٢	٧٩٠
حذرا أن أكون	التمنيّ	»	»		
ليس فيما بدا لنا	فاني	»	موسى شهوات	٢	٨٠٨و٨٠٧
أنت نعم المتاع	للإنسانِ	»	»		
من تحلّى	الإمتحانِ	»	—	١	٩٩١
أسرفت في	دهاني	المجتث	ابن المعتز	٣	٧٠٩
كتمت حبك	كتماني	»	»		
فلم يكن	بلساني	»	»		
له سائس	مَتْنِهِ	مجزوء المتقارب	ابن الرومي	٣	٦٤٠
ويطعن	طعنِهِ	»	»		
بأطول من	ذهنِهِ	»	»		

* * *

* * *

فصل الهاء المفتوحة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
لم تنم مقلتى	قذاها	الخفيف	الحسن بن وهب	٤	٧٦١
فالقذى كحلُها	تراها	»	»		
أسعدت مقلتى	مقلتاها	»	»		
فلعينى فى كل	عيناها	»	»		

* * *

فصل الهاء المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
قضوا ماقضوْا	يديْهِ	الطويل	ابن المعتز	٢	٨٣٥
وصلوْا عليه	عليْهِ	»	»		
أياغالب بالجود	نسيبه	»	البحترى	١	١٠٠٧
والقول بعد الفكر	بديه	الكامل	ابن المعتز	١	٣٠٩
ليس له عيب	شبيهِ	السريع	ابن الرومى	١	٦٥١

* * *

فصل الهاء الساكنة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
أية جاراتك	الموصية	الرجز	—	٤	٢٥٩
قائلة	بحبلية	»			
لوكنت حبلا	بية	»			
أو قاصرا	بثوبية	»			
كأن آذريوتها	كالية	مجزوء الرجز	ابن المعتز	٢	٩٨٦
مداهن من ذهب	غالية	»	»		
بكل فرعونية	الغادية	السريع	راشد بن كثير	١	٩٦٧
وقفنا هنيّة	مئة	مربع المتقارب	—	١	١١١١

* * *

باب الواو

فصل الواو المكسورة

صدر البيت	قافيته	البحر	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
وكلفت حاجاتى	تنطوِى	الطويل	ابن رشيق	٢	٥٩٩و٦٠٠
إذا أقبلت	فستوِى	»	»		

* * *

باب الياء

فصل الياء المفتوحة

---

(١) وفى الهامش رواية أخرى وبيت يتبع هذا البيت .

* * *

باب الألف المقصورة

* * *

(١) انظر بيتا من مقصورة ابن دريد فى هامش ٩٤١

(٢) لا قافية له ويسميه المؤلف مشطرا محير الفصول .

٦ – فهرس أنصاف الأبيات *

(*) ذكرت هنا نصف البيت الذى جاء فى المتن ، وأغفلت نصفه الذى ذكرته فى الهامش .

(١) انظر رواية أخرى لهذا وما بعده فى الهامش .

(١) فى الهامش بيتان يكملان هذا الشطر .

(٢) جاء البيت كاملا فى ١٠٨٩

(٣) فى هامش ١٠١٧ شطران من الطويل للنمر بن تولب والفرزدق .

(٤) جاء البيت كاملا فى ٤٠٢ و١٠٦٧

* * *

(١) وجاء البيت كاملا فى ٧٥١

(٢) جاء البيت كاملا فى ٧٥٢

(٣) وانظر ماقيل فى الهامش عن خطإ فى الرواية .

٧ – فهرس الأعلام والقبائل ونحوها [1]

---

(١) الأرقام المذكورة فى هذا الفهرس تشير إلى الأعلام التى ذُكرت فى متن الكتاب وهوامشه ، بما فى ذلك الأعلام التى ذُكرت فى الشعر وغيره ، وإذا جاء الرقم بخط أكبر من سابقه ولاحقه فمعنى ذلك أن فى الصفحة ترجمة للعَلَم ، ولم ننظر إلى كلمة « ابن » أو « أبو » فى الترتيب .

(ح)

(خ)

(د)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

* * *

٨ – فهرس الأماكن وأيام العرب

* * *

٩ – فهرس المصادر والمراجع

١ – الإبانة عن سرقات المتنبى — محمد بن أحمد العميدى – ت إبراهيم الدسوقى البساطى – دار المعارف ١٩٦١

٢ – الأجوبة المسكتة — ابن أبى عون (لم يذكر اسم المؤلف فى هذه الطبعة) إعداد مأمون بن محيى الدين الجنان – دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤١٥/١ هـ = ١٩٩٤ م

٣ – الأجوبة المسكتة — ابن أبى عون – ت دكتورة مى أحمد يوسف – عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بمصر – ط ١ - ١٩٩٦ م

٤ – الإحاطة فى أخبار غرناطة — لسان الدين بن الخطيب – ت محمد عبد الله عنان – مكتبة الخانجى – ط ٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

٥ – إحكام صنعة الكلام — أبو القاسم الكلاعى – ت دكتور محمد رضوان الداية – دار الثقافة بيروت ١٩٦٦ م

٦ – أخبار البحترى — أبو بكر الصولى – دكتور صالح الأشتر – دار الفكر بدمشق – ط ٢ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

٧ – أخبار أبى تمام — أبو بكر الصولى – دكتور محمد عبده عزام وزميله – دار الآفاق الجديدة بيروت ط ٣ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

٨ – أخبار أبى تمام — أبو بكر الصولى – ت محمد عبده عزام وزميله – المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – بدون تاريخ .

٩ – أخبار أبى القاسم الزجاجى — أبو القاسم الزجاجى – ت دكتور عبد الحسين المبارك – دار الرشيد بالعراق – ١٩٨٠ م

٩ – أخبار الراضى والمرتضى [من كتاب الأوراق] — أبو بكر الصولى – عنى بنشره . ج . هيورث . دن – دار المسيرة بيروت – ط ٢ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

١٠ – أخبار الشعراء المحدثين [من كتاب الأوراق] — أبو بكر الصولى – عنى بنشره . ج . هيورث . دن – دار المسيرة بيروت – ط ٢ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

١١ – أخبار النساء — ابن قيم الجوزية – ت دكتور نزار رضا – دار مكتبة الحياة – بيروت - ١٩٨٢ م

١٢ – أخبار أبى نواس [ضمن كتاب الأغانى طبعة دار الشعب] — ابن منظور – ت إبراهيم الإبيارى – دار الشعب ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

١٣ – الاختيارين — الأخفش الأصغر – ت فخر الدين قباوة – مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

١٤ – الآداب — جعفر بن شمس الخلافة – صححه محمد أمين الخانجى – مكتبة الخانجى ط ٢ - ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

١٥ - أدب الدنيا والدين | أبو الحسن على بن محمد البصرى الماوردى - ت مصطفى السقا - مصطفى الحلبى - ط ٤ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

١٦ - أدب الكاتب | ابن قتيبة - ت محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - ط ١ - ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م

١٧ - أدب الكتاب | أبو بكر الصولى - ت محمد بهجة الأثرى - دار الباز للطباعة والنشر بدون تاريخ

١٨ - أدب النديم | محمود بن الحسين (كشاجم) -ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان - مطبعة التقدم - ط ١ - ١٩٨٧م

١٩ - أدب النديم | محمود بن الحسين (كشاجم) - ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان - مكتبة الخانجى ط ١٤١٩/٢ هـ = ١٩٩٩ م

٢٠ - الأزمنة والأمكنة | المرزوقى - طبعة حيدر أباد الدكن ١٢٣٢ هـ

٢١ - أساس البلاغة | الزمخشرى / الهيئة المصرية العامة للكتاب - مركز تحقيق التراث - ط ٣ - ١٩٨٥

٢٢ - الأساس فى الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية | دكتور على العنانى وليون محرز ومحمد عطية الإبراشى - المطبعة الأميرية - ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م

٢٣ - الاستقامة | ابن تيمية - ت الدكتور محمد رشاد سالم - مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ط ١ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

٢٤ - الاستيعاب | أبو عمرو يوسف بن عبد البر ت على محمد البجاوى - مكتبة نهضة مصر - بدون تاريخ .

٢٥ - أسرار البلاغة | عبد القاهر الجرجانى - قرأه محمود محمد شاكر - دار المدنى بجدة - ط ١ - ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م

٢٦ - أسماء خيل العرب وأنسابها | أبو محمد الأعرابى (الأسود الغندجانى) - ت دكتور محمد على سلطانى - مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م

٢٧ - أسماء خيل العرب وفرسانها (ضمن كتابان في الخيل) | ابن الأعرابى - ت دكتور نورى حمودى القيسى وزميله - مكتبة النهضة العربية ط ١ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٢٨ - الاشتقاق | ابن دريد - ت عبد السلام محمد هارون - مؤسسة الخانجى - ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

٢٩ - أشعار أولاد الخلفاء [من كتاب الأوراق] | أبو بكر الصولى - عنى بنشره - ج . هيورث . دن - دار المسيرة بيروت - ط ٢ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

٣٠ - أشعار الخليع (الحسين بن الضحاك) | جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ م

٣١ – أشعار النساء: المرزباني – ت دكتور سامي مكي العاني وزميله – منشورات الجامعة المستنصرية ببغداد – ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

٣٢ – إصلاح المنطق: ابن السكيت – ت أحمد محمد شاكر وزميله – دار المعارف – ط ٢ – ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

٣٣ – الأصمعيات: اختيار الأصمعي – ت أحمد محمد شاكر وزميله – دار المعارف – ط ٥ – ١٩٧٩ م

٣٤ – الأضداد: الأنباري – ت محمد أبو الفضل إبراهيم – وزارة الإعلام بالكويت – ط ٢ – مصورة ١٩٨٦ م

٣٥ – إعجاز القرآن: الباقلاني – ت السيد أحمد صقر – دار المعارف – ط ٣ – ١٩٧٢ م

٣٦ – الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني – ط دار الكتب ، و ط الهيئة العامة للكتاب

٣٧ – الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني – ت إبراهيم الإبياري – دار الشعب – ١٣٨٩ هـ – ١٣٩٩ هـ = ١٩٦٩ م – ١٩٧٩ م

٣٨ – الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ابن السيد البطليوسي – ت مصطفى السقا وزميله – دار الكتب – ١٩٩٦ م

٣٩ – الألفاظ الفارسية المعربة: السيد ادى شير – دار العرب للبستاني – ط ٢ – ١٩٨٧ م

٤٠ – الإماء الشواعر: أبو الفرج الأصفهاني – ت دكتور جليل العطية – دار النضال بيروت – ط ١ – ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

٤١ – الأمالي: أبو علي القالي – دار الكتاب العربي بيروت نسخة مصورة بدون تاريخ عن نسخة دار الكتب

٤٢ – أمالي الزجاجي: أبو القاسم الزجاجي – ت عبد السلام هارون – المؤسسة العربية الحديثة – ط ١ – ١٩٨٢ م

٤٣ – أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي ... الحسني العلوي – ت دكتور محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – ط ١ – ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

٤٤ – أمالي المرتضى: الشريف المرتضى – ت محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – ط ١ – ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

٤٥ – إمتاع الأسماع: المقريزي – صححه وشرحه محمود محمد شاكر – لجنة التأليف والترجمة والنشر – ط ٢ – مصورة عن اللجنة على نفقة الشئون الدينية بدولة قطر – بدون تاريخ .

٤٦ – الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي – ت أحمد أمين – لجنة التأليف والترجمة والنشر

٤٧ - الأمثال — أبو عبيد القاسم بن سلام - ت دكتور عبد المجيد قطامش - مركز البحث العلمى بمكة المكرمة - ط ١ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

٤٨ - أمل الآمل — محمد بن الحسن (الحر العاملى) ت السيد أحمد الحسينى - مكتبة الأندلس بغداد - ط ١ - ١٣٨٥ هـ

٤ - إنباه الرواة — القفطى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ - ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٠ م - ١٩٥٥ م

٥٠ - الأنساب — السمعانى - طبعة ليدن ١٩١٢ م

٥١ - أنساب الأشراف حـ ١ — البلاذرى - ت دكتور محمد حميد الله - دار المعارف - ١٩٥٩ م

٥٢ - أنساب الخيل — ابن الكلبى - ت أحمد زكى باشا - دار الكتب - ١٩٤٦ م

٥٣ - أنموذج الزمان فى شعراء القيروان — ابن رشيق - ت محمد العروسى المطوى وزميله - الدار التونسية للنشر - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

٥٤ - الأوائل — أبو هلال العسكرى - ت دكتور محمد السيد الوكيل - دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية طنطا والمنصورة ط ١ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

ب

٥٥ - البخلاء — الجاحظ - ت طه الحاجرى - دار المعارف - بدون تاريخ

٥٦ - بدائع البدائه — على بن ظافر الأزدى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠ م

٥٧ - البداية والنهاية — ابن كثير - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ

٥٨ - البديع — ابن المعتز - ت اغناطيوس كراتشقوفسكى - دار المسيرة - ط - ٣ - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

٥٩ - البديع فى نقد الشعر — أسامة بن منقذ - ت دكتور أحمد أحمد بدوى وزميله - مطبعة الحلبى منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

٦٠ - البرصان والعرجان والعميان والحولان — الجاحظ - ت عبد السلام هارون (منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٢ م

٦١ - البرصان والعرجان والعميان والحولان — الجاحظ - ت . محمد مرسى الخولى - دار الإعتصام للطبع والنشر ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

٦٢ - البرهان فى علوم القرآن — الزركشى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى الحلبى - ط ٢ - ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م

٦٣ - البرهان في وجوه البيان — إسحاق بن إبراهيم ... بن وهب - ت دكتور أحمد مطلوب وزميلته - منشورات جامعة بغداد ط ١ - ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧ م

٦٤ - البرهان في وجوه البيان — إسحاق بن وهب - ت دكتور حفنى محمد شرف - مكتبة الشباب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

٦٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة — السيوطى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى الحلبى - ط ١ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

٦٦ - بهجة المجالس وأنس المجالس — يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبى - ت دكتور محمد موسى الخولى - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٢ م

٦٧ - بيان إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) — الخطابى - ت محمد خلف الله وزميله - دار المعارف ط٢ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ م

٦٨ - البيان والتبيين — الجاحظ - ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجى - ط ٥ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

ت

٦٩ - تاريخ بغداد — الخطيب البغدادى - نسخة مصورة - الناشر دار الكتاب العربي بيروت بدون تاريخ

٧٠ - تاريخ علماء الأندلس — ابن الفرضى - الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٦٦ م

٧١ - تاريخ الطبرى — الطبرى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ط ٢ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ م

٧٢ - تأويل مختلف الحديث — ابن قتيبة - دار الكتاب العربى بيروت بدون تاريخ

٧٣ - تأويل مشكل القرآن — ابن قتيبة - ت السيد أحمد صقر - دار التراث - ط ٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

٧٤ التبيان فى إعراب القرآن — العكبرى - ت على محمد البجاوى - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

٧٥ - التبيان فى شرح ديوان المتنبى — المنسوب إلى العكبرى - ت مصطفى السقا وزميله - مكتبة مصطفى الحلبى - الطبعة الأخيرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

٧٦ - تتمة ديوان الصنوبرى — جمع وتحقيق لطفى الصقال وزميلته - مصورة عن نسخة من دار الكتاب العربى بحلب ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

٧٧ - تحسين القبيح وتقبيح الحسن — الثعالبى - ت شاكر العاشور - وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

٧٨ - تحرير التحبير — ابن أبى الإصبع المصرى - ت دكتور حفنى شرف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر - ١٣٨٣ هـ

٧٩ - التحف والهدايا — الخالديان - ت دكتور سامى الدهان - دار المعارف بمصر - ١٩٥٦م

٨٠ - التذكرة الفخرية — بهاء الدين المنشئ الإربلى - ت دكتور نورى حمود القيسى وزميله - المجمع العلمى بالعراق - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

٨١ - تزيين الأسواق — داود الأنطاكى - مطبعة بولاق ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤ م

٨٢ - التعازى والمراثى — المبرد - ت محمد الديباجى - مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

٨٣ - تعليق من أمالى ابن دريد — ابن دريد - ت السيد مصطفى السنوسى - المجلس الوطنى للثقافة بالكويت ط ١ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

٨٤ - تفسير أرجوزة أبى نواس فى تقريظ أبى الفضل بن الربيع — ابن جنى - ت محمد بهجة الأثرى - مجمع اللغة العربية بدمشق - ط ٢ / ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩ م

٨٥ - تفسير الألوسى (روح المعانى) — إدارة الطباعة المنيرية بمصر

٨٦ - تفسير الطبرى (جامع البيان) — أبو جعفر الطبرى - ت محمود محمد شاكر - راجعه أحمد محمد شاكر - دار المعارف ١٩٦٩ م

٨٧ - تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) — القرطبى - دار الكتب - ١٣٧٢ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٥٢ - ١٩٦٧ م

٨٨ - التكملة والذيل والصلة — الحسن الصغانى - ت مجموعة من المحققين - مجمع اللغة العربية بمصر - مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ - ١٩٧٩ م

٨٩ - التمثيل والمحاضرة — الثعالبى - ت دكتور عبد الفتاح الحلو - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

٩٠ - التنبيه على حدوث التصحيف — حمزة الأصفهانى - ت محمد أسعد طلس - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

٩١ - التوفيق للتلفيق — الثعالبى - ت إبراهيم صالح - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

ث

٩٢ - ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب — الثعالبى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

ج

٩٣ - جذوة المقتبس — الحميدى - الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٩٦٦ م

٩٤ - جمع الجواهر — الحصرى القيروانى - ت على محمد البجاوى - دار إحياء الكتب العربية - ط ١ - ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م

٩٥ - جمع الجواهر — الحصرى القيروانى - عنى بنشره لأول مرة محمد أمين الخانجى ١٣٥٣ هـ

٩٦ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام — أبو زيد القرشي - ت على البجاوى - دار نهضة مصر بدون تاريخ

٩٧ - جمهرة أشعار العرب — أبو زيد القرشي - ت دكتور محمد على الهاشمى - جامعة الإمام محمد بن سعو بالرياض - ط ١ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

جمهرة الأمثال — أبو هلال العسكرى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله - المؤسسة العربية الحديثة - ط ١ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

٩٨ - جمهرة أنساب العرب — ابن حزم - ت عبد السلام محمد هارون - دار المعارف بمصر - ط ٤ - ١٩٧٧ م

٩٩ - جمهرة اللغة — ابن دريد - ت دكتور رمزى منير بعلبكي - دار العلم للملايين - ط ١ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م

١٠٠ - جوهر الكنز — ابن الأثير - ت دكتور محمد زغلول سلام - منشأة المعارف بالإسكندرية - ١٩٨٠ م

ح

١٠١ - حاشية على شرح بانت سعاد — البغدادى - ت نظيف خواجة - نشر جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٨٠ م

١٠٢ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة — السيوطى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - ط ١ - ١٣٧٨ هـ = ١٩٦٧ م

١٠٣ - الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام — الصاحبى التاجى - ت دكتور حاتم الضامن - مؤسسة الرسالة بيروت - ط ٢ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

١٠٤ - الحلة السيراء — القضاعى المعروف بابن الأَبَّار - ت دكتور حسين مؤنس - الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة - ط ١ - ١٩٦٣ م

١٠٥ - حلية الفرسان وشعار الشجعان — على بن عبد الرحمن الأندلسى - ت محمد عبد الغنى حسن - دار المعارف - ١٩٥١ م

١٠٦ - حلية المحاضرة — الحاتمى - ت دكتور جعفر الكتانى - وزارة الثقافة والإعلام بغداد - ١٩٧٩ م

١٠٧ - الحماسة — أبو تمام - ت دكتور عبد الله عسيلان - جامعة الإمام محمد بن سعود - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

١٠٨ - الحماسة — البحترى - ضبطه وعلق حواشيه كمال مصطفى - المكتبة التجارية - ط ١ - ١٩٢٩ م

١٠٩ - الحماسة البصرية — على بن أبى الفرج البصرى - ت دكتور عادل جمال سليمان - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة - ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

١١٠ - الحيوان — الجاحظ - ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة مصطفى الحلبى - ط ٢ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

خ

١١١ - خاص الخاص | الثعالبى - قدم له حسن الأمين - مكتبة الحياة بيروت - بدون تاريخ

١١٢ - الخراج وصناعة الكتابة | قدامة بن جعفر - شرح وتعليق دكتور محمد حسين الزبيدى - منشورات وزارة الثقافة بالعراق ١٩٨١ م

١١٣ - خزانة الأدب ولب لباب العرب | البغدادى - ت عبد السلام محمد هارون - دار الكاتب العربى والهيئة العامة للكتاب ومكتبة الخانجى ١٩٧٩ - ١٩٨٦ م

١١٤ - خزانة الأدب وغاية الأرب | ابن حجة الحموى - شرح عصام شعيتو - دار ومكتبة الهلال بيروت - ط ١ - ١٩٨٧ م

١١٥ - الخصائص | ابن جنى - ت محمد على النجار - حـ ١ و ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م و حـ ٣ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م

١١٦ - الخيل | أبو عبيدة معمر بن المثنى - حيدر أباد الدكن بالهند - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨١ م

١١٧ - الخيل | أبو عبية معمر بن المثنى ت دكتور محمد عبد القار أحمد - مطبعة النهضة العربية - ط ١ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

١١٨ - دلائل الاعجاز | عبد القاهر الجرجانى - قرأه محمد محمود شاكر - مكتبة الخانجى - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

١١٩ - دمية القصر حـ ١ و ٢ | الباخرزى - ت دكتور عبد الفتاح الحلو - دار الفكر العربى ١٩٧١ م

١٢٠ - الديباج | أبو عبيدة معمر بن المثنى - ت دكتور عبد الله بن سليمان الجربوع وزميله - مكتبة الخانجى - ط ١ - ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

١٢١ - ديوان إبراهيم بن العباس الصولى تحقيق عبد العزيز الميمنى - دار الكتب العلمية بيروت بدون (ضمن كتاب الطرائف الأدبية) تاريخ

١٢٢ - ديوان أبى الأسود الدؤلى | ت دكتور عبد الكريم الدجيلى - شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة بغداد - ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

١٢٣ - ديوان أشعار الأمير أبى العباس ابن المعتز | ت دكتور محمد بديع شريف ... دار المعارف - ١٩٧٧ م

١٢٤ - ديوان الأعشى | ت دكتور محمد محمد حسين - المكتب الشرقي للنشر والتوزيع بيروت - بدون تاريخ

١٢٥ - ديوان امرىء القيس | ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف ١٩٦٩ م

١٢٦ - ديوان أمية بن أبي الصلت (ضمن كتاب أمية بن أبي الصلت حياته وشعره) — ت دكتور بهجة عبد الغفور الحديثي - وزارة الثقافة بغداد - ط ٢ - ١٩٦١ م

١٢٧ - ديوان أوس بن حجر — ت دكتور محمد يوسف نجم - دار صار بيروت - ط ٣ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

١٢٨ - ديوان البحترى — ت حسن كامل الصيرفى - دار المعارف - ط ٢ - ١٩٧٢ م

١٢٩ - ديوان بشار بن برد — شرحه محمد الطاهر بن عاشور - لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط ٢ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

١٣٠ - ديوان بشار بن برد — شرحه محمد الطاهر بن عاشور - الشركة التونسية للتوزيع - ١٩٦٧ م

١٣١ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدى — ت دكتور عزة حسن - وزارة الثقافة دمشق - ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

١٣٢ - ديوان أبي بكر الصديق — ت. راجي الأسمر - دار صادر بيروت - ط ١ - ١٩٩٧م

١٣٣ - ديوان أبي تمام — شرح الخطيب التبريزي - ت محمد عبده عزام - دار المعارف ١٩٦٤ م

١٣٤ - ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمى — دار الكتب ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م
و ت محمد حسن الأعظمى - دار الثقافة بيروت ١٩٧١م

١٣٥ - ديوان جران العود — صنعة محمد بن حبيب ورواية السكرى - ت دكتور نورى حمودى القيسى - وزارة الثقافة بغداد - ١٩٨٢ م

١٣٦ - ديوان جرير — شرح محمد بن حبيب - ت دكتور نعمان محمد أمين طه - دار المعارف - ١٩٦٩ م

١٣٧ - ديوان جميل — جمع وتحقيق دكتور حسين نصار - مكتبة مصر - بدون تاريخ

١٣٨ - ديوان حاتم الطائى — تحقيق وشرح كرم البستانى - دار المسيرة بيروت - ط ٢ - ١٩٨٢ م

١٣٩ - ديوان حسان بن ثابت — ت دكتور سيد حنفى حسنين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

١٤٠ - ديوان الحطيئة — بشرح ابن السكيت - ت دكتور نعمان محمد أمين طه - مكتبة الخانجى - ط ١ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

١٤١ - ديوان حميد بن ثور — ت عبد العزيز الميمني - دار الكتب - ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م

١٤٢ - ديوان الخرنق — ت دكتور حسين نصار - دار الكتب - مركز تحقيق التراث - ١٩٦٩ م

١٤٣ - ديوان الخنساء — شرح ثعلب - قدم له وشرحه دكتور فايز محمد - دار الكتاب العربى بيروت ط ٢ - ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م

١٤٤ - ديوان الخنساء — منشورات دار الفكر بيروت بدون تحقيق أو تاريخ

١٤٥ – ديوان ابن دريد — شرح التبريزى – قدم له راجى الأسمر – دار الكتاب العربى بيروت – ط ١ – ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م

١٤٦ – ديوان دريد بن الصمة — ت عمر عبد الرسول – دار المعارف – ١٩٨٥ م

١٤٧ – ديوان أبي دلامة — إعداد دكتور رشدى على حسن – مؤسسة الرسالة – ط ١ – ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م

١٤٨ – ديوان ابن الدمينة — صنعة ثعلب ومحمد بن حبيب – ت أحمد راتب النفاخ – مكتبة دار العروبة بمصر – ١٣٧٩ هـ

١٤٩ – ديوان ديك الجن — ت دكتور أحمد مطلوب وزميله – دار الثقافة بيروت – ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

١٥٠ – ديوان ذى الرمة — شرحه أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى – ت دكتور عبد القدوس أبو صالح – مجمع اللغة العربية دمشق – ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

١٥١ – ديوان الراعى النميرى — جمعه وصنعه راينهرت فايبرت – المعهد الألمانى بيروت – ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م

١٥٢ – ديوان ابن رشيق — جمعه ورتبه دكتور عبد الرحمن ياغى – دار الثقافة بيروت بدون تاريخ

١٥٣ – ديوان ابن الرومى — ت دكتور حسين نصار – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

١٥٤ – ديوان سراقة البارقى — ت دكتور حسين نصار – لجنة التأليف والترجمة والنشر – ط ١ – ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م

١٥٥ – ديوان السرى الرفاء — ت حبيب حسين الحسينى – وزارة الثقافة دار الرشيد – العراق ١٩٨١ م

١٥٦ – ديوان السيد الحميرى — جمع وتحقيق شاكر هادى شكر – دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ .

١٥٧ – ديوان الشافعى — جمعه محمد عفيف الزعبى – دار الجيل بيروت بدون تاريخ .

١٥٨ – ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائى — صنعة يحيى بن مدرك الطائى – رواية هشام الكلبى – ت دكتور عادل سليمان جمال – مكتبة الخانجى – ط ٢ – ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م

١٥٩ – ديوان شعر عدى بن الرقاع العاملى — عن ثعلب – ت دكتور نورى حمودى القيسى وزميله – المجمع العلمى العراقى – ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

١٦٠ - ديوان شعر المثقب العبدى	ت حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية - ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
١٦١ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني	ت دكتور صلاح الدين الهادى - دار المعارف - ١٩٧٧ م
١٦٢ - ديوان الصنوبرى	ت دكتور إحسان عباس - دار الثقافة بيروت - ١٩٧٠ م
١٦٣ - ديوان طرفة بن العبد	ت درية الخطيب وزميلها - مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٥ م
١٦٤ - ديوان الطرماح	ت دكتور عزة حسن - وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي دمشق - ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م
١٦٥ - ديوان عامر بن الطفيل	رواية ثعلب - دار صادر بيروت - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م
١٦٦ - ديوان العباس بن الأحنف	دار صار بيروت - ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م
١٦٧ - ديوان العباس بن مرداس	جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبورى - مؤسسة الرسالة بيروت - ط ١ ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م
١٦٨ - ديوان عبيد بن الأبرص	دار صار بيروت ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م
١٦٩ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات	ت دكتور محمد يوسف نجم - دار صار بيروت - ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م
١٧٠ - ديوان أبي العتاهية (ضمن كتاب أبو العتاهية أشعاره وأخباره)	ت دكتورشكرى فيصل - مطبعة جامعة دمشق - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م
١٧١ - ديوان العجاج	ت دكتور عزة حسن - بيروت ١٩٧١ م
١٧٢ - ديوان عدى بن زيد	ت محمد جبار المعيبد - وزارة الثقافة بغداد - ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م
١٧٣ - ديوان العرجي	رواية ابن جني - ت خضر الطائي وزميله - الشركة الإسلامية للطباعة والنشر بغداد - ط ١ - ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م
١٧٤ - ديوان عروة بن الورد	شرح ابن السكيت - قدم له راجى الأسمر - دار الكتاب العربي بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م
١٧٥ - ديوان علقمة بن عبدة الفحل	شرح الأعلم الشنتمرى - قدم له حنا نصر - دار الكتاب العربي بيروت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م
١٧٦ - ديوان على بن الجهم	ت خليل مردم بك - دار الآفاق الجديدة بيروت - ط ٢ - ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م
١٧٧ - ديوان على بن أبي طالب	جمع وترتيب عبد العزيز الكرم - لم تذكر عليه دار النشر - ط ١ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م
١٧٨ - ديوان عمرو بن قميئة	ت حسن كامل الصيرفي - معهد المخطوطات العربية - ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

١٧٩ - ديوان عنترة	ت محمد سعيد مولوى - المكتب الإسلامى - ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م
١٨٠ - ديوان أبى الفتح البستى [ضمن كتاب أبو الفتح البستى حياته وشعره]	ت دكتور محمد مرسى الخولى - دار الأندلس - ط ١ - ١٩٨٠ م
١٨١ - ديوان أبى فراس	- رواية ابن خالويه - دار صادر بيروت - بدون تاريخ
١٨٢ - ديوان الفرزدق	شرح كرم البستانى - دار صار بيروت - بدون تاريخ
١٨٣ - ديوان القطامى	تحقيق دكتور إبراهيم السامرائى وزميله - دار الثقافة بيروت - تاريخ التحقيق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
١٨٤ - ديوان قيس بن الخطيم	ت دكتور ناصر الدين الأسد - مكتبة دار العروبة - ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
١٨٥ - ديوان كثير عزة	ت دكتور إحسان عباس - دار الثقافة بيروت - ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م
١٨٦ - ديوان كشاجم	ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان - مكتبة الخانجى - ط ١ - ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م
١٨٧ - ديوان كعب بن زهير	صنعة السكرى - قدم له حنا نصر الحتى - دار الكتاب العربى بيروت - ط ١ - ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م
١٨٨ - ديوان كعب بن مالك الأنصارى	ت دكتور سامى مكى العانى - مكتبة النهضة بغداد - ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
١٨٩ - ديوان لبيد بن ربيعة العامرى	ت دكتور إحسان عباس - وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت ١٩٦٢ م
١٩٠ - ديوان ليلى الأخيلية	جمع وتحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية وزميله - منشورات وزارة الثقافة بالعراق - ط ٢ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م
١٩١ - ديوان مجنون ليلى	جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج - مكتبة مصر - بدون تاريخ .
١٩٢ - ديوان محمود بن حسن الوراق	جمع وتحقيق عدنان العبيدى - منشورات وزارة التربية والتعليم بغداد - ١٩٦٩ م
١٩٣ - ديوان المعانى	أبو هلال العسكرى - مكتبة القدسى - ١٣٥٢ م
١٩٤ - ديوان ابن مقبل	ت دكتور عزة حسن - وزارة الثقافة والإرشاد القومى دمشق - ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م
١٩٥ - ديوان النابغة الذبيانى	ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - ١٩٧٧ م
١٩٦ - ديوان أبى النجم العجلى	صنعة وشرح علاء الدين أغا - النادى الأدبى بالرياض - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

١٩٧ - ديوان أبي نواس — ت أحمد عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي بيروت - ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م

١٩٨ - ديوان ابن هانئ الأندلسي — دار صادر بيروت - ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م

١٩٩ - ديوان الهذليين — نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

٢٠٠ - ديوان الوأواء الدمشقي — ت دكتور سامي الدهان - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م

٢٠١ - ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات — نشره وقدم له . جميل سعيد - مطبعة نهضة مصر بالفجالة - طبع بمعونة وزارة المعارف العراقية - تاريخ التحقيق ١٩٤٩ م

٢٠٢ - ديوان يزيد بن مفرغ — جمع وتحقيق دكتور عبد القدوس أبو صالح - مؤسسة الرسالة - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

ذ

٢٠٣ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة — ابن بسام الشنتريني- ت دكتور إحسان عباس - دار الثقافة بيروت - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

٢٠٤ - ذم الهوى — ابن الجوزي - ت مصطفى عبد الواحد - لم تكتب عليه دار النشر - ط ١ - ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

ر

٢٠٥ - ربيع الأبرار وفصوص الأخبار — الزمخشري - ت الدكتور عبد المجيد دياب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٢ م

٢٠٦ - رسالة الغفران — أبو العلاء المعري - ت دكتورة عائشة عبد الرحمن - دار المعارف - ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م

٢٠٧ - الرسالة الموضحة في سرقات المتنبي وساقط شعره — الحاتمي - ت دكتور محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

٢٠٨ - رسائل الجاحظ — الجاحظ - ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - ط ١ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

٢٠٩ - الروض الأنف — السهيلي - مطبعة الجمالية - ١٩١٤ م

٢١٠ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين — ابن قيم الجوزية - دار الكتب العلمية - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

٢١١ - ريحانة الألباء — شهاب الدين الخفاجي - ت دكتور عبد الفتاح الحلو - مطبعة عيسى الحلبي - ط ١ - ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م

ز

٢١٢ - زهر الآداب — الحصري القيرواني - ت علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - ط ٢ - ١٩٧٠ م

٢١٣ - الزهرة | محمد بن داود الأصبهاني - ت دكتور إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار بالأردن - ط ٢ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م

س

٢١٤ - سر الفصاحة | ابن سنان الخفاجي - شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي - مكتبة ومطبعة محمد على صبيح - ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩م

٢١٥ - سر الفصاحة | ابن سنان الخفاجي - ت الدكتور النبوى شعلان - تحت الطبع

٢١٦ - سمط اللآلى | لأبى عبيد البكرى - ت عبد العزيز الميمنى - لجنة التأليف والترجمة والنشر - ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

٢١٧ - سنن الترمذى | ت عبد الوهاب عبد اللطيف - دار الفكر - ط ٢ - ١٩٧٤ م

٢١٨ - سنن أبى داود | ت محمد محيى الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر ١٣٦٩ هـ

٢١٩ - سنن ابن ماجة | ت محمد فؤاد عبد الباقى - مطبعة عيسى البابى الحلبى - ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٢ م

٢٢٠ - سنن النسائى | مطبعة مصطفى البابى الحلبى - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

٢٢١ - سير أعلام النبلاء | الإمام الذهبى - ت مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناءوط - ط ٣ - ١٤٠٥ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٥ - ١٩٨٨ م

٢٢٢ - السيرة النبوية | ابن هشام - ت مصطفى السقا وزميليه - مصطفى الحلبى - ط ٢ - ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

ش

٢٢٣ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب | ابن العماد الحنبلى - دار الآفاق الجديدة بيروت - ت لجنة إحياء التراث بدار الآفاق الجديدة ويبدو لى أنها طبعة مصورة عن نسخة مصرية قديمة .

٢٢٤ - شرح أبيات مغنى اللبيب | البغدادى - ت عبد العزيز رباح - دار المأمون للتراث دمشق - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

٢٢٥ - شرح أشعار الهذليين | السكرى - ت عبد الستار أحمد فراج - مكتبة دار العروبة - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

٢٢٦ - شرح الأشمونى | الأشمونى - ت محمد محيى الدين عبد الحميد - مصطفى الحلبى

٢٢٧ - شرح ديوان الحماسة | المرزوقى - نشره أحمد أمين وزميله - لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط ٢ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

٢٢٨ - شرح ديوان زهير ثعلب - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصورة عن دار الكتب - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

٢٢٩ - شرح ديوان صريع الغواني ت دكتور سامي الدهان - دار المعارف - ١٩٧٠ م

٢٣٠ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - ط ٢ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

٢٣١ - شرح ديوان الفرزدق جمع عبد الله إسماعيل الصاوي - المكتبة التجارية - بدون تاريخ

٢٣٢ - شرح ديوان المتنبي وضعه عبد الرحمن البرقوقي - دار الكتاب العربي بيروت - بدون تاريخ

٢٣٣ - شرح القصائد السبع الطوال الأنباري - ت عبد السلام محمد هارون - دار المعارف - ط ٢ - ١٩٦٩ م

٢٣٤ - شرح قصيدة كعب بن زهير ابن هشام الأنصاري - ت دكتور محمد حسن أبو ناجي - طبع الوكالة العامة للتوزيع دمشق - ط ١ - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

٢٣٥ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف أبو أحمد العسكري - ت عبد العزيز أحمد - مصطفى الحلبي - ط ١ - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

٢٣٦ - شرح مقصورة ابن دريد المهلبي - ت محمد جاسم الدرويش - مكتبة الرشد بالرياض ط ١ - ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

٢٣٧ - شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية ط ١ و ٢ ، ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م و ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

٢٣٨ - شرح هاشميات الكميت بتفسير أبي رياش القيسي - ت دكتور داود سلوم وزميله - عالم الكتب - ط ٢ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

٢٣٩ - شعر إبراهيم بن هرمة ت محمد نفاع وزميله - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

٢٤٠ - شعر الأحوص الأنصاري ت دكتور عادل سليمان جمال - مكتبة الخانجي - ط ٢ - ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م

٢٤١ - شعر الأخطل صنعة السكري - ت دكتور فخر الدين قباوة - دار الأصمعي حلب - ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

٢٤٢ - شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة دكتور عبد الكريم الأشتر - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

٢٤٣ - شعر زيد الخيل الطائي صنعة دكتور أحمد مختار البزرة - دار المأمون للتراث - ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

٢٤٤ - شعر عبد الصمد بن المعذل ت زهير غازي زاهد - منشورات المجمع العلمي العراقي - ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

٢٤٥ - شعر عبد الله بن الزَّبِير الأسدى — ت دكتور يحيى الجبورى - مطبعة الحكومة بغداد - ١٩٧٤ م

٢٤٦ - شعر عبدة بن الطبيب — جمع وتحقيق دكتور يحيى الجبورى - دار التربية للطباعة بغداد - ١٩٧٢ م

٢٤٧ - شعر عروة بن الورد — صنعة ابن السكيت - ت دكتور محمد فؤاد نعناع - مكتبة الخانجى - ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م

٢٤٨ - شعر عروة بن أذينة — ت دكتور يحيى الجبورى - مكتبة الأندلس بغداد - ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

٢٤٩ - شعر على بن جبلة (العكوّك) — ت دكتور حسين عطوان - دار المعارف - ١٩٨٢ م

٢٥٠ - شعر عمرو بن أحمر الباهلى — جمع وتحقيق دكتور حسين عطوان - مجمع اللغة العربية دمشق - بدون تاريخ

٢٥١ - شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى — جمعه وحققه مطاع الطرابيشى - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

٢٥٢ - شعر الكميت بن زيد الأسدى — جمع وتقديم دكتور داود سلوم - منشورات جامعة بغداد - مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م

٢٥٣ - شعر مروان بن أبى حفصة — ت دكتور حسين عطوان - دار المعارف - ١٩٧٣ م

٢٥٤ - شعر ابن ميادة — جمع وتحقيق دكتور حنا جميل حداد - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

٢٥٥ - شعر النابغة الجعدى — منشورات المكتب الإسلامى - بدون تاريخ

٢٥٦ - شعر النمر بن تولب — صنعة دكتور نورى حمودى القيسى - منشورات جامعة بغداد - ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

٢٥٧ - الشعر والشعراء — ابن قتيبة - ت أحمد محمد شاكر - دار المعارف - ١٩٦٦ م

ص

٢٥٨ - صبح الأعشى — القلقشندى - دار الكتب الخديوية - المطبعة الأميرية - ١٣٣١ - ١٣٣٨ هـ = ١٩١٣ - ١٩١٩ م

٢٥٩ - الصبح المنبى عن حيثية المتنبى — يوسف البديعى - ت مصطفى السقا وزميله - دار المعارف - ١٩٦٤ م

٢٥٩ - الصحيح (بشرح فتح البارى) — البخارى - بولاق . القاهرة - ١٣٠١ هـ

٢٦٠ - صحيح مسلم — ت محمد فؤاد عبد الباقى - مطبعة عيسى البابى الحلبى . القاهرة - ١٣٧٤ هـ

٢٦١ - الصناعتين — أبو هلال العسكرى - ت على محمد البجاوى وزميله - دار إحياء الكتب العربية - ط ١ - ١٣٧١ هـ= ١٩٥٢م

٢٦٢ - صنعة الشعر	السيرافي - ت دكتور جعفر ماجد - دار الغرب الإسلامي - ط ١ - ١٩٩٥ م

ط

٢٦٣ - طبقات الشافعية	السبكي - ت دكتور محمود محمد الطناحي ودكتور عبد الفتاح الحلو - مطبعة عيسى الحلبي - ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م
٢٦٤ - طبقات الشعراء	ابن المعتز - ت عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف - ط ٢ - ١٩٦٨ م
٢٦٥ - طبقات النحويين واللغويين	الزبيدى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - ١٩٧٣ م
٢٦٦ -الطراز	يحيى بن حمزة العلوى - دار الكتب العلمية بيروت - بدون تاريخ - وهى مسروقة ومصورة عن نسخة دار الكتب المصرية ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م بتصحيح الشيخ سيد بن علي المرصفى .
٢٦٧ - الطرائف الأدبية	ت الميمنى - دار الكتب العلمية بيروت - بدون تاريخ .
٢٦٨ - طيف الخيال	الشريف المرتضى - ت حسن كامل الصيرفي - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى بمصر - دار إحياء الكتب العربية - ط ١ - ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

ع

٢٦٩ - عبث الوليد	أبو العلاء المعرى - بمقدمتين للأمير شكيب أرسلان ودكتور محمد حسين هيكل - مكتبة النهضة المصرية ط ٨ - ١٩٧٠ م
٢٧٠ - العِبَر	الذهبى - طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٣٣ هـ
٢٧١ - العثمانية	الجاحظ - ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجى - ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م
٢٧٢ - عروض الورقة	الجوهرى - ت محمد العلمي - دار الثقافة بالدار البيضاء - ط ١ - ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
٢٧٣ - العفو والاعتذار	الرقام البصرى صاحب ابن دريد - ت دكتور عبد القدوس أبو صالح - منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م
٢٧٤ - العقد الفريد	ابن عبد ربه - شرحه وضبطه أحمد أمين وزميليه - لجنة التأليف والترجمة والنشر ج ١ مصور عن ط ٢ - ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م وباقى الأجزاء ط ٣ - ١٣٨٩ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٦٩ - ١٩٧٣ م

٢٧٥ - عيار الشعر — ابن طباطبا - ت دكتور عبد العزيز ناصر المانع دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

٢٧٦ - عيون الأخبار — ابن قتيبة - دار الكتب المصرية - ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥ م

غ

٢٧٧ - غريب الحديث — أبو عبيد القاسم بن سلام - حيدر أباد نسخة مصورة سنة ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م عن نسخة سنة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤

٢٧٨ - غريب الحديث — الخطابي - ت عبد الكريم العزباوى - مركز البحث العلمى جامعة أم القرى - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ - ١٩٨٣ م

ف

٢٧٩ - الفاخر — المفضل بن سلمة بن عاصم - ت عبد العليم الطحاوى - منشورات وزارة الثقافة بمصر - ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

٢٨٠ - الفاضل — المبرد - ت عبد العزيز الميمنى - نسخة مصورة بدون تاريخ عن دار الكتب وبداخلها ١٩٥٥ م

٢٨١ - الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية — ابن طباطبا (ابن الطقطقا) - دار بيروت للطباعة والنشر - ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

٢٨٢ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال — أبو عبيد البكرى - ت دكتور إحسان عباس وزميله - دار الأمانة - ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

٢٨٣ - فقه اللغة وسر العربية — الثعالبى - قرأه وعلق عليه خالد فهمى - مكتبة الخانجى - ط١ - ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

٢٨٤ - الفهرست — ابن النديم - ت رضا تجدد - طهران - ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

٢٨٥ - فوات الوفيات — ابن شاكر الكتبى - ت دكتور إحسان عباس - دار صادر والفهارس في دار الثقافة بيروت - ١٩٧٣ م

٢٨٦ - فائت الحلبة في أسماء الخيل المشهورة فى الجاهلية والإسلام (ضمن كتاب الحلبة فى أسماء الخيل المشهورة فى الجاهلية والإسلام ضمن كتاب الحلبة) — الصاحبى التاجى - ت دكتورصالح الضامن - مؤسسة الرسالة بيروت . ط٢ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

ق

٢٨٧ - القاموس المحيط — الفيروزابادى - المطبعة الحسينية المصرية - ١٣٣٠ هـ

٢٨٨ - قراضة الذهب — ابن رشيق - مكتبة الخانجى - ط ١ - ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م

٢٨٩ - قواعد الشعر — ثعلب - شرحه محمد عبد المنعم خفاجى - مصطفى الحلبى - ط ١ ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م

٢٩٠ - القوافى | عبد الباقى التنوخى - ت دكتور عمر الأسعد وزميله - دار الإرشاد بيروت - ط ١ - ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م

٢٩١ - القول فى البغال | الجاحظ - ت شارل بلا - مكتبة مصطفى الحلبى بالقاهرة - ط ١ - ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

ك

٢٩٢ - الكافى فى العروض والقوافى | الخطيب التبريزى - ت الحسانى حسن عبد الله - مكتبة الخانجى - ط ٣ - ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م

٢٩٣ - الكامل | المبرد - عارضه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله - مكتبة نهضة مصر - ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م

٢٩٤ - الكامل فى التاريخ | ابن الأثير - دار صادر بيروت - ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م

٢٩٥ - الكتاب | سيبويه - ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجى - جـ ١ ط ٣ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م والطبعة الثانية فى باقى الأجزاء و جـ ٢ طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٢ - ١٩٧٩ م

٢٩٦ - كتاب الشعر | أبو على الفارسى - ت دكتور محمود محمد الطناحى - مكتبة الخانجى - ط ١ - ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

٢٩٧ - كتابان فى الخيل (نسب الخيل لابن الكلبى وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابى) | ت دكتور نورى حمودى القيسى وزميله - مكتبة النهضة العربية ط ١ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٢٩٨ - الكشف عن مساوئ المتنبى (ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى) | الصاحب بن عباد - ت إبراهيم الدسوقى البساطى - دار المعارف بمصر - ١٩٦١ م

٢٩٩ - كفاية الطالب | ابن الأثير - ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان - الزهراء للإعلام العربى بمصر - ط ١ - ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م

٣٠٠ - الكناية والتعريض (ضمن كتاب المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء) | عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانى - مطبعة السعادة - ط ١ - ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م

٣٠١ - الكناية والتعريض (ضمن كتاب رسائل الثعالبى) | نسخة مصورة عن المطبوعة السابقة وكتب عليها فى أولها : قدم له على الخاقانى [كذا] ثم لم يقدم ولم يؤخر - مكتبة دار البيان بغداد و دار صعب بيروت دون تاريخ .

ل

٣٠٢ - لباب الآداب | الثعالبى - ت دكتور قحطان رشيد صالح - منشورات وزارة الثقافة والإعلام بغداد - ١٩٨٨ م

٣٠٣ - لباب الآداب — أسامة بن منقذ - ت أحمد محمد شاكر - دار الكتب = السلفية طبعة مصورة - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٣٠٤ - لزوم مالا يلزم جـ ١ — أبو العلاء المعرى - ت إبراهيم الإبيارى - وزارة الثقافة والإرشاد بمصر - ١٩٥٩ م

٣٠٥ - اللزوميات — أبو العلاء المعرى - ت أمين عبد العزيز الخانجى - مكتبة الخانجى نسخة مصورة - ١٩٩٤ م

٣٠٦ - لسان العرب — ابن منظور - ت عبد الله على الكبير وزميليه - دار المعارف بدون تاريخ

٣٠٧ - لسان الميزان — ابن حجر العسقلانى - حيدر أباد الدكن بالهند - ١٣٢٩هـ

٣٠٨ - لطائف المعارف — الثعالبى - ت إبراهيم الإبيارى وزميله - دار إحياء الكتب العربية - تاريخ التحقيق ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

م

٣٠٩ - ما يجوز للشاعر فى الضرورة — القزاز القيروانى - ت دكتور رمضان عبد التواب وزميله - دار العروبة بالكويت و دار الفصحى بالقاهرة - تاريخ التحقيق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

٣١٠ - ما يحتمل الشعر من الضرورة — السيرافى - ت دكتور عوض بن حمد القوزى - طبع بمطابع دار المعارف لحساب المحقق - ط ٢ - ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م

٣١١ - المبهج — الثعالبى - ت دار الصحابة للتراث بطنطا - ط ١ - ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م

٣١٢ - المتنبى (وفى أوله رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا) — الأستاذ محمود محمد شاكر - دار المدنى بجدة ومكتبة الخانجى بالقاهرة - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٣١٣ - المثل السائر فى أدب الشاعر والكاتب — ابن الأثير - ت دكتور أحمد الحوفى وزميله - نهضة مصر - ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م

٣١٤ - مجاز القرآن — أبو عبيدة معمر بن المثنى - ت دكتور فؤاد سزكين - مكتبة الخانجى - ١٩٨٨ م

٣١٥ - المجازات النبوية — الشريف الرضى - قدم له وضبطه طه عبد الرءوف سعد - مصطفى البابى الحلبى - الطبعة الأخيرة ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

٣١٦ - المجازات النبوية — الشريف الرضى - ت دكتور طه محمد الزينى - مؤسسة الحلبى - ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

٣١٧ - مجالس ثعلب — ثعلب . ت عبد السلام محمد هارون - دار المعارف - حـ ١ - ط ٣ - ١٩٦٩ م و جـ ٢ - ط ٢ - ١٩٦٠ م

٣١٨ - مجالس العلماء | أبو القاسم الزجاجى - ت عبد السلام محمد هارون - وزارة الإرشاد بالكويت - ١٩٦٢ م

٣١٩ - مجمع الأمثال | أحمد بن محمد الميدانى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - ١٩٧٧ م

٣٢٠ - مجمع البلاغة | الراغب الأصفهانى - ت دكتور عمر عبد الرحمن الساريسى - مكتب الأقصى - عمان - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

٣٢١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد | نور الدين الهيثمى - نشرة حسام الدين القدسى بمصر - ١٣٥٢ هـ

٣٢٢ - المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث | محمد بن أبى بكر الأصفهانى - ت عبد الكريم العزباوى - مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى - ط ١ - ١٤٠٦ - ١٤١٠ هـ = ١٩٨٦ - ١٩٨٩ م

٣٢٣ - المحاسن والأضداد | المنسوب إلى الجاحظ ، وهو فى رأيى للثعالبى - قدم له دكتور عاصم عيتانى - دار إحياء العلوم بيروت - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

٣٢٤ - المحاسن والمساوئ | إبراهيم البيهقى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم - مكتبة نهضة مصر - ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م

٣٢٥ - محاضرات الأدباء | الراغب الأصفهانى - دار مكتبة الحياة بيروت - بدون تاريخ

٣٢٦ - المحبر | محمد بن حبيب - اعتنت بتصحيحه دكتورإيلزه ليختن شتيتر - دار الآفاق الجديدة بيروت نسخة مصورة بدون تاريخ

٣٢٧ - المحتسب | ابن جنى - ت على النجدى ناصف وزميليه - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر - ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م

٣٢٨ - المحمدون من الشعراء | القفطى - ت رياض عبد الحميد مراد - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

٣٢٩ - المختار من قطب السرور فى وصف الأنبذة والخمور | ابن الرقيق القيروانى - ت عبد الحفيظ منصور - نشر مؤسسات عبد الكريم عبد الله تونس - ١٩٧٦ م

٣٣٠ - المختار من نوادر الأخبار | أبو عبد الله شمس الدين المقرى - ت دكتور أنور أبو سويلم مؤسسة الرسالة بيروت - ط ١ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م

٣٣١ - مروج الذهب | المسعودى - ت محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى بمصر - جـ ١ و ٣ ط ٤ - ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م - و جـ ٢ ط ٣ - ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨ م - و جـ ٤ ط ٢ - ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨ م

٣٣٢ - المزهر فى علوم اللغة وأنواعها — السيوطى - ت محمد أحمد جاد المولى وزميليه - دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ

٣٣٣ - مسائل الانتقاد — ابن شرف القيروانى - ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان = مطبعة المدنى - ط ١ - ١٩٨٢ م

٣٣٤ - المستطرف فى كل فن مستظرف — الأبشيهى - قدم له دكتور مفيد قميحة - دار الكتب العلمية بيروت - ط ١ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

٣٣٥ - المسلسل في غريب لغة العرب — محمد بن يوسف التميمى - ت محمد عبد الجواد - مكتبة الخانجى - ١٩٨١ م

٣٣٦ - مشكل إعراب القرآن — مكى بن أبي طالب القيسى - ت ياسين محمد السواس دمشق - ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

٣٣٧ - المشوف المعلم — أبو البقاء العكبرى - ت ياسين محمد السواس - مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى - ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

٣٣٨ - المصون فى الأدب — أبو أحمد العسكرى - ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجى - ط ٢ - ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

٣٣٩ - المصون فى الأدب — أبو أحمد العسكرى - ت عبد السلام محمد هارون - منشورات وزارة الإعلام بالكويت ط ٢ مصورة - ١٩٨٤ م

٣٤٠ - المصون فى سر الهوى المكنون — الحصرى القيروانى - ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان - دار العرب للبستانى - ١٩٨٩ م

٣٤١ - مطلع الفوائد ومجمع الفرائد — ابن نباته المصرى - ت دكتور عمر موسى باشا - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

٣٤٢ - المعارف — ابن قتيبة - ت دكتور ثروت عكاشة - دار المعارف - ط ٢ - ١٩٦٩ م

٣٤٣ - معانى الشعر — الأشناندانى - ت عز الدين التنوخى - وزارة الثقافة دمشق - ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م

٣٤٤ - معانى القرآن — الأخفش الأوسط - ت دكتورة هدى محمود قراعة - مكتبة الخانجى - ط ١ - ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م

٣٤٥ - معانى القرآن — الفراء جـ ١ ت أحمد يوسف نجاتى وزميله ١٩٨٠ م وجـ ٢ ت محمد علي النجار ١٩٦٦ م و جـ ٣ ت دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى وزميله ١٩٧٣ م الهيئة المصرية العامة للكتاب والدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٤٦ - المعانى الكبير فى أبيات المعانى — ابن قتيبة - دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م وهى مصورة ومسروقة من طبعة الهند

٣٤٧ - معاهد التنصيص — عبد الرحيم العباسى - ت محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - ١٣٦٧ هـ = ١٩٤٧ م

٣٤٨ – معجم الأدباء — ياقوت الحموى – ت دكتور أحمد فريد رفاعى – ط دار المأمون .
٣٤٩ – معجم الأدباء — ياقوت الحموى ت دكتور إحسان عباس – دار الغرب الإسلامى – ط ١ – ١٩٩٣ م
٣٥٠ – معجم البلدان — ياقوت الحموى – دار صادر ودار بيروت بدون تاريخ .
٣٥١ – معجم الشعراء — المرزبانى – ت عبد الستار أحمد فراج – دار إحياء الكتب العربية – ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م
٣٥٢ – معجم ما استعجم — البكرى الأندلسى – ت مصطفى السقا – عالم الكتب بيروت مصورة بدون تاريخ
٣٥٣ – المعمرون الوصايا — أبو حاتم السجستانى – ت عبد المنعم عامر – دار إحياء الكتب العربية – ١٩٦١ م
٣٥٤ – مغنى اللبيب — ابن هشام – ت محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية الكبرى بمصر – بدون تاريخ
٣٥٥ – المفضليات — المفضل الضبى – ت أحمد محمد شاكر وزميله – دار المعارف – ط ٦ – ١٩٧٩ م
٣٥٦ – مقاتل الطالبيين — أبو الفرج الأصفهانى – ت السيد أحمد صقر – دار المعرفة بيروت – نسخة مصورة بدون تاريخ
٣٥٧ – المقتصد فى شرح الإيضاح — عبد القاهر الجرجانى – ت دكتور كاظم بحر المرجان – منشورات وزارة الثقافة بالعراق – ١٩٨٢ م
٣٥٨ – المقتضب — المبرد – ت دكتور محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر – ط ٢ – ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م
٣٥٩ – مقدمة تفسير ابن النقيب — ابن النقيب – كشف عنها وعلق حواشيها دكتور زكريا سعيد على – مكتبة الخانجى – ط ١ – ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م
٣٦٠ – مقدمة ابن خلدون — ابن خلدون – مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانى بيروت – ط ٢ – ١٩٧٩ م
٣٦١ – الممتع فى صنعة الشعر — عبد الكريم النهشلى – ت دكتور محمد زغلول سلام – منشأة المعارف الإسكندرية – ١٩٨٠ م
٣٦٢ – الممتع فى صنعة الشعر — عبد الكريم النهشلى – ت عباس عبد الساتر – دار الكتب العلمية – ط ١ – ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م وهى مسروقة بالنص من النسخة السابقة وهذا معروف عن دار الكتب العلمية وقد كتبت عن هذه السرقة فى مجلة أكتوبر .
٣٦٣ – المنازل والديار — أسامة بن منقذ – المكتب الإسلامى للطباعة والنشر دمشق – ط ١ – ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

٣٦٤ – المنازل والديار	أسامة بن منقذ – ت مصطفى حجازى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر – ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م
٣٦٥ – من اسمه عمرو من الشعراء	ابن الجراح – ت دكتور عبد العزيز ناصر المانع – مكتبة الخانجى – ط ١ – ١٤١٢ هـ = ١٩٩١ م
٣٦٦ – من غاب عنه المطرب	الثعالبى – ت دكتور النبوى عبد الواحد شعلان – مكتبة الخانجى ط ١ – ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م
٣٦٧ – المنتحل	الثعالبى – صحح روايته وشرحه أحمد أبو على – المطبعة التجارية غرزوزى بالإسكندرية ١٣١٥ هـ = ١٩٠١ م
٣٦٨ – المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء (يشار إليه بكنايات الجرجانى)	أحمد بن محمد الجرجانى – عنى بتصحيحه محمد بدر الدين النعسانى – مطبعة السعادة – ط ١ – ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م
٣٦٩ – المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع	أبو محمد القاسم السجلماسى – ت علال الغازى – مكتبة المعارف الرباط – ط ١ – ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م
٣٧٠ – المنصف في نقد الشعر	ابن وكيع التنيسى – ت دكتور محمد رضوان الداية – دار قتيبة – ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م
٣٧١ – من الضائع من معجم الشعراء	المرزبانى – ت دكتور إبراهيم السامرائى – مؤسسة الرسالة بيروت – ط ١ – ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م
٣٧٢ – منهاج البلغاء وسراج الأدباء	حازم القرطاجنى – ت محمد الحبيب بن الخوجة – دار الكتب الشرقية تونس – ١٩٦٦ م
٣٧٣ – موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان	نور الدين الهيثمى – ت محمد عبد الرزاق حمزة – المطبعة السلفية بمصر
٣٧٤ – الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى (١ و ٢)	الآمدى – ت السيد أحمد صقر – دار المعارف – ط ٢ – ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م
٣٧٥ – الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى (٣/١و٣/٢)	الآمدى – ت دكتور عبد الله حمد محارب – مكتبة الخانجى – ط ١ – ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م
٣٧٦ – المؤتلف والمختلف	الآمدى – ت عبد الستار أحمد فراج – دار إحياء الكتب العربية – ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م
٣٧٧ – الموشح	المرزبانى – ت على محمد البجاوى – دار النهضة مصر – ١٩٦٥ م

ن

٣٧٨ – نثار الأزهار فى الليل والنهار	ابن منظور – دار الحياة بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م مصورة ومسروقة عن نسخة الجوائب
٣٧٩ – نثر الدر	أبو سعد الآبى – ت مجموعة من المحققين – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ – ١٩٩٠ م
٣٨٠ – نثر النظم (ضمن كتاب رسائل الثعالبى)	الثعالبى – نسخة مصورة ٣٦١

٣٨١ - النجوم الزاهرة — ابن تغرى بردى - دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٣٤٨ - ١٣٩٢ هـ = ١٩٢٩ - ١٩٧٢ م

٣٨٢ - نزهة الأبصار فى محاسن الأشعار — شهاب الدين العنابى - ت السيد مصطفى السنوسى وزميله - المجمع العلمى بالعراق - ط ١ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م

٣٨٣ - نزهة الألباء فى طبقات الأدباء — ابن الأنبارى - ت دكتور إبراهيم السامرائى - مكتبة الأندلس بغداد - ط ٢ - ١٩٧٠ م

٣٨٤ - نسب الخيل (ضمن كتاب كتابان فى الخيل) — ابن الكلبى - ت دكتور نورى حمودى القيسى وزميله - مكتبة النهضة العربية وعالم الكتب بيروت - ط ١ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

٣٨٥ - نسب قريش — المصعب الزبيرى - عنى بنشره إ.ليفى بروفنسال - دار المعارف بمصر - ط ٢ - ١٩٧٦ م

٣٨٦ - نصيحة الملوك — أبو الحسن الماوردى البصرى - ت محمد جاسم الحديثى - دار الشئون الثقافية العامة بالعراق - ١٩٨٦ م

٣٨٧ - نضرة الإغريض فى نصرة القريض — المظفر بن الفضل العلوى - ت دكتورة نهى عارف الحسن - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٦٦ هـ = ١٩٧٦ م

٣٨٨ - نفح الطيب — المقرى التلمسانى - ت دكتور إحسان عباس - دار صادر بيروت - ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م

٣٨٩ - النقائض — أبو عبيدة معمر بن المثنى - ت بيفان - دار صادر بيروت نسخة مصورة عن نسخة سنة ١٩٠٥ م

٣٩٠ - نقد الشعر — قدامة بن جعفر - ت كمال مصطفى - مكتبة الخانجى - ط ٣ - ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

٣٩١ - نقد النثر — المنسوب إلى قدامة بن جعفر - ت دكتور طه حسين وزميله - منشورات وزارة المعارف بمصر ١٩٣٩ م

٣٩٢ - النكت فى إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن) — الرمانى - ت محمد خلف الله وزميله - دار المعارف بمصر - ط ٢ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٨ م

٣٩٣ - نكت الهميان فى نكت العميان — الصفدى - وقف على طبعه أحمد زكى باشا - المطبعة الجمالية بمصر - ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م

٣٩٤ - نهاية الأرب (من ١ - ٣١) — النويرى - دار الكتب والهيئة المصرية العامة للكتاب

٣٩٥ - النوادر فى اللغة — أبو زيد الأنصارى - ت دكتور محمد عبد القادر أحمد - دار الشروق - ط ١ - ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

٣٩٦ - نوادر المخطوطات — ت عبد السلام محمد هارون - مكتبة مصطفى الحلبى - ط ٢ - ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

هـ

٣٩٧ - الهفوات النادرة	غرس النعمة بن هلال الصابى - ت دكتور صالح الأشتر - مجمع اللغة العربية دمشق - ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

و

٣٩٨ - الوافى بالوفيات	الصفدى - ت مجموعة من المحققين - النشرات الإسلامية - ١٤٠١ - ١٤١٣ هـ = ١٩٨١ - ١٩٩٣ م
٣٩٩ - الوحشيات	أبو تمام - ت عبد العزيز الميمنى - دار المعارف بمصر - ط ٢ - ١٩٧٠ م
٤٠٠ - الورقة	ابن الجراح - ت دكتور عبد الوهاب عزام وزميله - دار المعارف - ط ٢ - بدون تاريخ
٤٠١ - الوزراء والكتاب	الجهشيارى - ت مصطفى السقا وزميله - مصطفى الحلبى بمصر - ط ٢ - ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠ م
٤٠٢ - الوساطة بين المتنبى وخصومه	القاضى الجرجانى - ت محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م
٤٠٣ - وفيات الأعيان	ابن خلكان - ت دكتور إحسان عباس - دار صادر بيروت - تاريخ التحقيق ١٩٦٨ م
٤٠٤ - وقعة صفين	نصر بن مزاحم المنقرى - ت عبد السلام هارون - المؤسسة العربية الحديثة ومكتبة الخانجى - ط ٣ - ١٩٨٢ م

ى

٤٠٥ - يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر	الثعالبى - ت محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - ط ٢ - ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م
٤٠٦ - يواقيت المواقيت فى المدح والذم	الثعالبى - ت الدكتور النبوى شعلان - تحت الطبع

* * *

١٠ - فهرس الموضوعات

١٤ ● - من فضل الشعر أن الشاعر يخاطب الملك كما يخاطب أقل السوقة ،، ١٤ ● - من فضائل الشعر أن الكذب حسن فيه ،، ١٤ ● - عفو الرسول ﷺ عن كعب بن زهير بعد ادعائه أنه لم يقل شيئا من الهجاء في الرسول ﷺ ،، ١٧ ● - اعتذار حسان من قوله في حديث الإفك رغم ثبوته عليه . ١٨ ● - سئل أحدهم عن الشعراء فقال : ماظنك بقوم ...، والكذب مذموم إلا فيهم ،، ١٨ ● - سأل عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه - كعبَ الأحبار عن الشعراء : هل لهم ذكر في التوراة ؟، ١٨ ● - ليس لأحد أن يطرىَ نفسه إلا الشاعر ،، ١٩ ● - قال الناشىء - في ظن المؤلف - : العلم عند الفلاسفة ثلاث طبقات ...، ١٩ ● - إذا قيل عن الشعر إنه سبب التكفف فإن هذا لم يسلم منه النثر ،، ١٩ ● - من فضائل الشعر أن اليونانيين سجلوا فيه الأشياء النفسية والطبعية ...، فكيف يكون عند العرب وهو الذى سجّل مآثرها ،، ١٩ ● - زعم صاحب الموسيقى أن ألذَّ الملاذ اللَّحن ...، والأوزان قواعد الألحان ...، والأشعار معايير الأوتار ...، ٢٠ ● - قيام الشاعر وجلوس صاحب اللحن بسبب أن الشاعر متشوّف إليه ...، ٢٠ ● - قال النبي ﷺ : « إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما » ، بسبب تأثير القول في النفس ،، ٢٠ ● - اعتبر رؤبة التأثير بسبب سحر القول .

باب في الرد على من يكره الشعر [٢٢ - ٣٠]

٢٢ ● - قال الرسول ﷺ : إنما الشعر كلامٌ مؤلف ، فما وافق الحق منه فهو حسن ...، وقال : « إنما الشعر كلام ، فمن الكلام خبيث وطيب » ،، ٢٢ ● - قال عائشة رضى الله عنها : « الشعر كلام فيه حسن وقبيح ...، ٢٢ ● - روت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ بنى منبرا لحسان ينشد عليه الشعر ،، ٢٢ ● - قال عمر بن الخطاب : « الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه » ،، ٢٣ ● - قال على رضى الله عنه : « الشعر ميزان القول » ،، ٢٣ ● - روى ابن عائشة يرفعه قال : قال النبى ﷺ : « الشعر كلام من كلام العرب جزل ، تتكلم به فى نواديها ، وتَسل به الضغائن بينها » ،، ٢٣ ● - أنشد ابن عائشة قول الأعشى : « قلدتك الشعر ياسلامة ... » ،، ٢٣ ● - روت أسماء رضى الله عنها أن الزبير بن العوام لام أقواما لم يكونوا ينصتون لإنشاد حسان بن ثابت ،، ٢٤ ● - نهر عمرُ بن الخطاب - حسانَ بن ثابت على إنشاده الشعر فى المسجد ، فرد عليه حسان : لقد أنشد فى هذا المسجد من هو خير منك ...، ٢٤ ● - كتب عمرُ إلى أبى موسى الأشعرى : « مر من قبلك بتعلم الشعر ...، ٢٤ ● - قال معاوية : يجب على الرجل تأديب ولده ، والشعر أعلى مراتب الأدب ، وقال : اجعلوا الشعر أكبر همكم وأكثر آدابكم ، ثم ذكر أنه لم يمنعه من الهرب ليله صفين إلا أبيات لعمرو بن الإطنابة ،، ٢٥ ● - وقف أعرابى على عليّ بن أبى طالب وقال : إن لى حاجة رفعتها إلى الله قبلك ...، فلما رأى عليه الفقر أمر بأن يُعطى حلته ، فقام الأعرابى وأنشد : « كسوتنى حلة ...» فأمر عليٌ بأن يُعطى خمسين دينارا لأدبه ؛ وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، « أنزلوا الناس منازلهم » ،، ٢٦ ● - قيل لسعيد بن المسيب : إن قوما بالعراق يكرهون الشعر ، فقال : نسكوا نسكا أعجميا . ٢٦ ● - قال ابن سيرين : الشعر كلام عُقد بالقوافى ...، ٢٦ ● - سئل ابن سيرين ، وهو بالمسجد ، عن رواية الشعر فى رمضان ، وهل ينقض الوضوء ، فقال : « نبئت أن فتاة ... » ثم قام فأمَّ الناس ، وقيل : بل أنشد : « لقد أصبحت عرس الفرزدق ... » ،، ٢٧ ● - قال الزبير بن بكار : سمعت العمرى يقول : روُّوا أولادكم الشعر ...، ٢٧ ● - سئل ابن عباس : هل الشعر من رفث القول ؟ فأنشد : « وهن يمشين بنا هميسا ... » ، ثم قال : إنما الرفث عند النساء ، ثم أحرم للصلاة . ٢٧ ● - قال ابن عباس : إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه فى أشعار العرب ...، وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا ،، ٢٧ ● - كانت

باب فى أشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء [٣١ – ٤٣]

باب من رفعه الشعر ومن وضعه [٤٤ – ٦٥]

عند أبى تمام وعلى بن الجهم .، ٤٨ • - حكى أن امرأ القيس نفاه أبوه لما قال الشعر ، وغفل أصحاب الحكاية أنه نفاه ليس من جهة الشعر ، لكن من جهة البطالة والغى .، ٤٨ • - تفسير القول الآخر فى السرىّ والدنىء . ٤٩ • - ممن رفعه الشعر من القدماء الحارث بن حلزة ، فقد قربه الملك عمرو بن هند بسبب جودة شعره .، ٥٠ • - وممن رفعه الشعر من المخضرمين حسان بن ثابت ، وقد بلغ به الغاية من رضا الله عز وجل ورضا رسول ﷺ .، ٥١ • - وممن رفعه الشعر من الفحول المتأخرين الأخطل - وكان نصرانيا - فقد جعله الشعر مقدما عند الأمويين ، حتى إن عبد الملك أركبه ظهر جرير ، فى حين أن الأخطل قال شعرا يتهكم فيه ببعض شعائر الإسلام ، وتهكم بالأنصار ، وكان شعره يشفع له دائما .، ٥١ • - وممن رفعه الشعر من المحدثين أبو نواس ، ومسلم بن الوليد ، والبحترى فقد كان الأول نديما للأمين ، والثانى اتصل بذى الرياستين ، والثالث كان نديما للمتوكل ، وكل ذلك بسبب شعرهم .، ٥١ • - وحاول أبو الطيب أن يكون ذا منزلة عند كافور وقال شعرا يقتضيه فيه مرارا ، ولكنه خاف منه بسبب كبره . ٥٣ • - شعر لابن رشيق بين يدى سيده يبين فيه مكانة الشعر .، ٥٣ • - هناك شعراء اشتهروا بألفاظ قالوها فى أشعارهم مثل : عائذ الكلب والممزق وغيرهما .، ٥٨ • - تُهيّب من الشعر وأهله خوفا من بيت سائر تُحدى به الإبل أو لفظة شاردة يضرب بها المثل ، ورجاءً فى مثل ذلك .، ٥٨ • - ممن رفعه الشعر بعد الخمول : المحلّق .، ٦٠ • - وبنو أنف الناقة كانوا يفرقون من هذا الاسم حتى مدحهم الحطيئة .، ٦٠ • - وممن وضعه الشعر بعد رفعة بنو نمير ، وكانوا جمرة من جمرات العرب ، حتى هجاهم جرير .، ٦١ • - عَيّرت امرأة بنى نمير بهجاء جرير .، ٦٢ • - العرب تسمى القصيدة التى هجا فيها جرير بنى نمير الفاضحة ، ويسميها جرير الدمّاغة .، ٦٢ • - الربيع بن زياد كان من ندماء النعمان ابن المنذر ، حتى قال فيه لبيد بعض شعر ، فحجبه النعمان ، وسقطت منزلته .، ٦٤ • - بنو العجلان كانوا يفخرون بهذا الاسم حتى هجاهم النجاشى ، وقد استعدوا عليه عمر بن الخطاب .

باب من قضى له الشعر ومن قضى عليه [٦٦ - ٧٢]

٦٦ • - دعا الرسول ﷺ للنابغة الجعدى بعد تفسيره كلمة المظهر فى قوله : «علونا السماء ...» .، ٦٦ • - ودعا عليه الصلاة والسلام لحسان مرتين فى بيتين من الشعر .، ٦٦ • - لما تنافر علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل أقاما عند هرم بن قطبة بن سنان سنة ، فلم يحكم بينهما إلى أن قدم الأعشى - وكانت لعامر يد عنده - فقال شعرا فضل فيه عامرا ، وكان هرم على خلاف ذلك .، ٦٦ • - بيت لأبى تمام يثبت أن الشعر قد يحكم لإنسان وهو ظالم فى حكمه .، ٦٨ • - شهد أبو دلامة لأحدهم عند القاضى ابن أبى ليلى ، فحكم بشهادته على الخصم ، وغرم القاضى المال .، ٦٩ • - شهد زنقطة مع رجل من أهل المدينة من ابن حنطب القاضى ، وقال شعرا فى مدح الحنطبيين ، فأجاز القاضى شهادته .، ٧٠ • - حكم القاضى لجرير على الحمانى بسبب شعر اعترف فيه بحق جرير .، ٧١ • - حكم الحسن البصرى ببيت من الشعر للفرزدق فى شأن النساء السبايا .، ٧٢ • - كان عمر بن الخطاب يتعجب من قول زهير : «فإن الحق مقطعة ثلاث ... » .

باب شفاعات الشعراء وتحريضهم [٧٣ - ٨٨]

٧٣ • - عرضت قتيلة بنت النضر بن الحارث للنبى ﷺ ، بعد أن نُفّذ فى أبيها أمر القتل ، ثم ألقت قصيدتها ، فقال النبى ﷺ : « لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته » .، ٧٤ • - أُسر شأس بن عبدة مع مجموعة من بنى تميم بأمر الحارث الغسانى ، فجاءه علقمة بن عبدة أخو شأس فألقى بين يديه

قصيدة ، فأمر الحارث بإطلاق سراح الجميع ،. ٧٥ • . قال أمية بن حرثان بيتين فى شأن سفر ابنه كلاب إلى البصرة فى عهد عمر بن الخطاب ، فأرسل عمر إلى أبى موسى الأشعرى يأمره بإشخاص كلاب إلى أبيه ،. ٧٦ • . دخل العمانى الشاعر على الرشيد فارتجز أبياتا يرجو فيها الرشيد أن يعين ابنه القاسم (المعتصم) وليا للعهد بعد أخويه ، وقد فعل الرشيد ،. ٧٧ • . شفع أبو تمام عند المعتصم فى أبيات أن يعين ابنه الواثق وليا للعهد ، وقد فعل ،. ٧٧ • . استعطف أبو تمام مالكَ بن طوق لقومه فى قصيدة فعفا عنهم مالك . ٧٩ • . شفع أبو قابوس الشاعر فى قصيدة أمام الرشيد للفضل بن يحيى ،. ٨٠ • . استعطف المتنبى قلب سيف الدولة على بنى كلاب فى قصـــــــيدة فعفا عنهم ،. ٨٠ • . أبيات للبحترى يفتخر فيها بأنه يشفع بشعره ،. ٨١ • . كان أبو عزة الجمحى الشاعر يهجو المسلمين ، فأُسر يوم بدر، فشكا الفقر للرسول ﷺ فعفا عنه ، على أن لا يعود إلى الهجاء ، فلما عاد وأُسر يوم أحد شكا مرة أخرى فلم يقبل الرسول ﷺ شكايته وأمر بقتله صبرا ،. ٨٢ • . أغرى أوسُ بن حجر فى شعره النعمانَ بن المنذر ببنى حنيفة ، فغزاهم النعمان ،. ٨٢ • . أغرى سديف بن ميمون فى شعره أبا العباس السفاح ببعض من بنى أمية كانوا عنده ، فأمر بقتلهم ،. ٨٣ • . ودخل شبل بن عبد الله الشـــــاعر على عبد الله بن على بفلسطين وعنده مجـــــموعة من بنى أمية . فحرضه عليهم فقتلهم ،. ٨٥ • . دخل العبدى الشاعر على عبد الله بن على بفسلطين وعنده جمع كبير من بنى أمية فأغراه بهم ، فقتلهم جميعا ،. ٨٥ • . تحامل ابن حزم أمير المدينة على الأحوص ، فشخص الأحوص إلى الوليد ابن عبد الملك وألقى بين يديه قصيدة يذكر فيها مافعله الحزميون بعثمان رضى الله ، فأمر الوليد بعزل ابن حزم واستئصال أموال الحزميين ،. ٨٦ • . لما وثب إبراهيم بن المهدى على الخلافة اقترض أموالا من التجار ، ومنهم عبد الملك الزيات ، ولما لم ينجح فى أمره جحد الأموال ، فكتب محمد بن عبد الملك الزيات قصيدة يخاطب فيها المأمون ، وعرضها على إبراهيم بن المهدى أولا ، فدفع إليه مال أبيه .

باب احتماء القبائل بشعرائها [٨٩ – ٩٣]

٨٩ • . كانت القبيلة فى العرب إذا ظهر فيها شاعر أقامت الأفراح ، ودعت القبائل المجاورة لمشاركتها أفراحها ،. ٨٩ • . حمى زياد الأعجم قبيلته من الفرزدق بأبيات أرسلها إليه فامتنع الفرزدق عن هجائها ،. ٩٠ • . لما هجا ابن الزبعرى السهمى بنى قصى ، رفعه قومه إلى عتبة بن ربيعة خوفا من هجاء الزبير بن عبد المطلب ، فلما وصل إليهم أطلقه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وكساه ، فمدحهم ، فلما عاد الزبير من الطائف وعلم الأمر افتخر بمكانتهم ،. ٩١ • . هجا رجل من بنى حرام الفرزدق ، فأخذه قومه إلى الفرزدق فعفا عنهم ،. ٩١ • . هجا الأحوصُ رجلا غنيا من الأنصار ، فذهب الرجل يستعدى عليه بماله كلا من الفرزدق وجرير ، فرفضا ، فما كان من الرجل إلا أن اشترى هدية للأحوص وصالحه ،. ٩٢ • . جرير يعاتب قومه ويمتن على أبيه وجده بأنه يحميهم بشعره .

باب من فأل الشعر وطيرته [٩٤ – ٩٧]

٩٤ • . تفاءل حسان بن ثابت للنبى ﷺ بفتح مكة ،. ٩٤ • . كان الرسول ﷺ يتفاءل ولا يتطير ،. ٩٤ • . كان أبو الشمقمق مع خالد بن يزيد ، وقد تقلد الموصل ، فاندق لواؤه ، فاغتم خالد ، فقال أبو الشمقمق شعرا حوّل فيه التشاؤم إلى تفاؤل ،. ٩٥ • . أمر المتوكل بحبس موسى بن عبد الملك بعد أن بغى عليه جماعة من الكتاب ، فرأى موسى فى منامه من ينشده بيتين فيهما بشرى ، فما كان بعد قليل إلا أن كشف المتوكل أمر الباغين ، فأمر بإطلاقه ،. ٩٦ • . تمنى المجنون فى شعره أن

كان قد ابتلي بغير حب ليلى ، فما مات حتى برص .، ٩٦ ● . تمنى المؤمل بن أميل أن لم يكن خُلق له بصر ، فنام في ليله ثم قام أعمى .، ٩٧ ● . تطير أبو الهول في شعره على جعفر بن يحيى البرمكي ، فكان ماكان .، ٩٧ ● . كان ابن الرومي من أكثر الناس طِيَرَةً .

باب في منافع الشعر ومضاره [٩٨ - ١٠٩]

٩٨ ● . سمع المأمون منشدا ينشد شعرا لعمارة بن عقيل يذكر فيه قلة دراهم خالد بن يزيد بن مزيد ، فأمر المأمون بحمل مائتي ألف درهم إليه .، ٩٩ ● . أمر المنصور بضرب أحد الكتاب ، فقال الكاتب بيتا يذكر فيه أنه أســـاء ، ويطلب من المنصور أن يهبه للكرام من الكتاب ، فعـــفا عنه .، ٩٩ ● . سطا قسيم الغنوى على أموال كانت ذاهبة إلى يزيد بن معاوية ، فلما قُبض عليه ومثل بين يديه قال له : مادفعك إلى هذا ؟ قال أنت ، وذكر له أبياتا تنسب إليه ، فعفا عنه .، ١٠٠ ● . وفد أبو الشمقمق على جميل بن محفوظ وأبي دهمان من عمال يحيى بن خالد ، فأكرمه أبو دهمان ، وأساء إليه جميل ، فقال بيتا سخر فيه من جميل .، ١٠٠ ● . أتى بأسارى عند مصعب بن الزبير فأمر بقتلهم ، فقام أحدهم ، واستشفع بكلام طيب أثر في مصعب ، فأمر بإطلاقه .، ١٠١ ● . حكى ابن شهاب الزهرى أن يزيد بن عبد الملك طلبه في الليل ليسأله عن صاحب بيتين من الشعر ، فقال : له : إنه الأحوص ، وكان محبوسا في دهلك فأمر يزيد بإطلاقه .، ١٠٢ ● . كان شعر ابن الرومي سببا في قتله مسموما .، ١٠٣ ● . كان دعبل هجاءً للملوك والخلفاء ، فكان أن صنع أحدهم شعرا على لسانه يهجو فيه المعتصم ، فطلبه ، فهرب ، فمات غريبا في بعض الروايات .، ١٠٥ ● . سأل الرشيد عن بيتين أعجب بهما ، فأخبره بعضهم أنهما لوالبة بن الحباب ، ومدحه أمام الرشيد ، فقال له : إنما منعني أن يجالسني قول قبيح له في بيتين آخرين .، ١٠٦ ● . عهد الحجاج إلى يزيد بن أم الحكم ، وظن الحجاج أنه سيمدحه عندما طلب إنشاده ، فمدح يزيد نفسه وأباه . فسحب منه الحجاج العهد ، فهجاه .، ١٠٦ ● . غضب سليمان على الفرزدق عندما افتخر بين يديه ، وكان قد طلب منه أن ينشده ، وكان نصيب حاضرا ، فمدح سليمان ، فأمر بمنحة لنصيب وحرم الفرزدق .، ١٠٨ ● . غضب المنصور على سديف عندما طعن في دولة بني العباس ، فأمر المنصور بأن يُدفن حيا .، ١٠٨ ● . الشاعر الأحمق الذى يدخل أبوابا ليس له أن يدخلها .، ١٠٨ ● . نجا المتنبي في أول الأمر من بين يدى قاتليه ، فذكّره غلامه بقوله : « الخيل والليل ... » فرجع فقاتل حتى قتل .، ١٠٩ ● . يقول عبد الكريم : أطلق على أبي الطيب المتنبي لفطنته ، ويقول غيره : إنه أول من تنبأ بالشعر وادّعى النبوة .

باب تعرّض الشعراء [١١٠ - ١١٨]

١١٠ ● . كان عمر عالما بالشعر ، قليل التعرض لأهله ، ولما استعداه رهط تميم ابن مقبل على النجاشي لم يحكم إلا برأى حسان .، ١١٠ ● . ولما هجا الحطيئةُ الزبرقانَ حكم عمر على الحطيئة برأى حسان .، ١١٠ ● . لما سئل أبو عبيدة : أى الرجلين أشعر : أبو نواس ، أم ابن أبي عيينة ؟ قال : أنا لا أحكم بين الشعراء الأحياء .، ١١١ ● . أول من لقب قريشا بلقب « سخينة » هو خداش بن زهير ، وكان هذا سببا في التمازح بين معاوية والأحنف بن قيس ، وكان سببا في قول الرسول ﷺ لكعب بن مالك : أترى ربك نسي قولك :زعمت سخينة ...، ١١٢ ● . تجنب الأشراف ممازحة الشعراء خوفا من قول يطير على ألسنة الناس ، ولذلك نصح دعبل أن لا يتعرض أحدٌ للشعراء .، ١١٢ ● . تهكم رجل بابن الرومي ، وقال له : أنت رومي فمالك والشعر ، والشعر للعرب ، فقال له ابن الرومي : على هذا

فكل من لم يقل شعرا من العرب فليس بعربي .، ١١٢ • . تعرض أعرابي للصيني الشاعر متهكما بأنه أعجمي ، والشعر عربي ، فقال الصيني : فمن لم يقل شعرا من العرب فإنما نزا على أمه أعجمي .، ١١٤ • . أنشد الجاحظ أبياتا يحذر فيها من التعرض للشعراء .، ١١٤ • . وحذر طرفة من التعرض للشعر والشعراء .، ١١٥ • . ذكر امرؤ القيس أن جرح اللسان كجرح اليد .، ١١٥ • . لا ينبغي للشاعر أن يكون شرسا شريرا .، ١١٥ • . كان الفرزدق أسرع الناس جوابا ، ولكنه وقع في كلام مع نسوة أفحمنه فيه .، ١١٦ • . عرّض الفرزدق برجل فيه لِيْنٌ ، فعرض به الرجـــــل من حيث نفاه عمر ابن العزيز .، ١١٦ • . تعرض الفرزدق للكميت ، وهو صبي ، فرد عليه بما أفحمه .، ١١٦ • . وتعرض الفرزدق لمضرس ، فرد عليه مضرس بما أخجله .، ١١٦ • . وتعرض الفرزدق للحطيئة ، فرد عليه بما جعله سبة الدهر .، ١١٧ • . وهجا مروانُ الأصغر – عليَّ بن الجهـــم بما جعله حديث الناس .، ١١٧ • . يجب على الشاعر أن يكف لسانه وأن يقبل عثرات الناس .

باب التكسب بالشعر والأنفة منه [١١٩ – ١٢٨]

١١٩ • . نهى الرسول الله ﷺ عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ...، ١١٩ • . كانت العرب لا تتكسب بالشعر ، وإنما يصنعه أحدهم مكافأة عن يد .، ١١٩ • . لما ظهر النابغة مدح الملوك وقبل الصلة ، فسقطت منزلته .، ١٢٠ • . تكسب زهير بالشعر مع هرم بن سنان .، ١٢٠ • . لما جاء الأعشى جعل الشعر متجرا ، وقصد به حتى ملك العجم .، ١٢٠ • . يقال إن الأعشى أول من سأل بشعره ، ولكن المعروف أن النابغة فعل ذلك قبله .، ١٢٠ • . سئل أبو عمرو بن العلاء : لم خضع النابغة للنعمان ؟ قال : رغب في عصافيره .، ١٢٠ • . سأل عمر ابنة زهير عن حُلل هرم التي كساها زهيرا ، فقالت : أبلاها الدهر ، فقال : ماكساه أبوك هرمًا لم يبله الدهر .، ١٢١ • . قال عمر لبعض ولد هرم : لقد كان زهير يقول فيكم فيحسن ، فقال ولد هرم : إناكنا نعطيه فنجزل ، فقال عمر : ذهب ما أعطيتموه ، وبقي ما أعطاكم .، ١٢١ • . أكثر الحطيئة من السؤال بالشعر حتى سقط ومُقت .، ١٢١ • . كثير من الشعراء القدماء لم يتعرضوا بشعرهم إلا فيما يزري .، ١٢١ • . طلب لبيد من ابنته أن تمدح الوليد بن عقبة على هديته فقالت شعرا ، وطلبت فيه العودة إلى مثل هذا ، فلامها أبوها على هذه الضراعة .، ١٢٢ • . قالوا : كان الشاعر في أول الأمر أرفع منزلة من الخطيب ، فلما تكسبوا به صارت الخطابة فوقه .، ١٢٢ • . حكى عن ابن ميادة أنه صنع قصيدة في مدح المنصور ، وقبل سفره أتاه راعي إبله بشربة من اللبن فشرب حتى شبع ، ثم قال اَذهب إلى أمير المؤمنين وهذه الشربة تكفيني !! .، ١٢٣ • . قبل بعض الجلة صلات الملوك .، ١٢٣ • . سئل عثمان رضي الله عنه عن مال السلطان فقال : لحم طير ذكي .، ١٢٣ • . الشعراء معذورون في قبولهم الصلات ؛ وذلك لما جرت به العادة .، ١٢٣ • . مامدح جميل بن معمر أحدا قط ،ولما طلب منه الوليد بن عبد الملك أن ينشده ، وظن أنه سيمدحه ، فما كان من جميل إلا أن افتخر بنفسه .، ١٢٤ • . عمر بن أبي ربيعة والعباس بن الأحنف ترفعا عن المديح .، ١٢٥ • . كان النابغة وزهير يأخذان الصلات من الملوك والجلة ، ولكن الحطيئة أسقط همته بأخذ الصلات حتى من السوقة .، ١٢٥ • . يرى الشعراء أن الأخذ ممن دون الملك عار .، ١٢٦ • . يفتخر سلم الخاسر ومروان بن أبي حفصة بأنهما لا يقبلان إلا صلات الملوك .، ١٢٧ • . قال أحدهم إذا اضطررت إلى الذل في الصلة فخذها من الكبار .، ١٢٧ • . يفتخر بشار بأنه لا يأخذ إلا هدية الملوك .

باب تنقل الشعر فى القبائل [١٢٩ – ١٣٦]

١٢٩ ● - كان الشعر فى الجاهلية فى ربيعة ، ومن ربيعة شعراء كثيرون ،، ١٣٢ ● - ثم تحول الشعر فى قيس ، ومن قيس شعراء كثيرون ،، ١٣٢ ● - ثم استقر الشعر فى تميم ، وفى تميم شعراء فحول ،، ١٣٢ ● - قال الأصمعي : أوس أشعر من زهير ،، ١٣٣ ● - قال حسان : أشعر الناس حيا هذيل ، وقال الجمحى : وأشعر هذيل أبو ذؤيب ،، ١٣٣ ● - قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس ألسنا وأعربهم أهل السروات ،، ١٣٤ ● - ويرى قوم تقدمة الشعر لليمن فى الجاهلية والإسلام وما بعد ذلك ،، ١٣٥ ● - قال أبو عمرو بن العلاء : ختم الشعر بذى الرمة ، والرجز برؤبة ،، ١٣٥ ● - قال أبو عبيدة : كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة حـــــتى كان العجاج أول من أطاله ...، ١٣٦ ● - وقيل : أول من طول الرجز الأغلب العجلى ...، ١٣٦ ● - قال أبو عبيدة : افتتح الشعر بامرىء القيس ، وختم بابن هرمة ،، ١٣٦ ● - قال ابن أبى حفصة لما أُنشد لكثير من الشعراء : الناس أشعر الناس .

باب فى القدماء والمحدثين [١٣٧ – ١٤٢]

١٣٧ ● - كل قديم من الشعر كان محدثا فى زمانه ،، ١٣٧ ● - كان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت أن آمر صبياننا بروايته ،، ١٣٧ ● - سئل أبو عمرو عن المولدين فقال : ماكان من حسن فقد سُــــبقوا إليه ...، ١٣٧ ● - النظر إلى الشعر المحدث شأن كل العلماء فى شعر عصرهم ،، ١٣٨ ● - ابن قتيبة يرى أن الله لم يقصــــر العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ،، ١٣٨ ● - يؤيد كلامَ ابن قتيبة قولُ على رضى الله عنه : لولا أن الكلام يعاد لنفد ،، ١٣٨ ● - عنترة يقول من الشعر ماكان يعد به نفسه محدثا ،، ١٣٨ ● - ويسير أبو تمام على نهج عنترة فى قول له ،، ١٣٩ ● - مثل القدماء والمحدثين مثل رجلين ابتدأ هذا بناءً فأحكمه ، ثم جـــــاء الآخر فزينه ،، ١٣٩ ● - كلام الجعفر النحوى يؤيد الكلام السابق ،، ١٣٩ ● - قال ابن وكيع عن أشعار المولدين : إنها تروى لعذوبة ألفاظها ...، ١٤٠ ● - بيتان لأبى نواس يذكر فيهما أنه لايصح اتباع القدماء فى أوصافهم ،، ١٤١ ● - يقول عبد الكريم : تختلف المقامات والأزمنة والبلاد فيحسن فى وقت مالا يحسن فى غيره ...، ١٤٢ ● - لم يتقدم امرؤ القيس والنابغة والأعشى إلا بحلاوة الكلام وطلاوته .

باب المشاهير من الشعراء [١٤٣ – ١٥٧]

١٤٣ ● - الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عددا ، ولكل شاعر طائفة تفضله ،، ١٤٤ ● - امرؤ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال مالم يقولوا ، ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنوها ،، ١٤٤ ● - يقول الفرزدق : إن امرأ القيس أشعر الناس لقول خاص به ،، ١٤٤ ● - دعبل يقدم امرأ القيس لقوله فى وصف عقاب ،، ١٤٥ ● - لبيد يقدم امرأ القيس ، ويثنى بطرفة ، ويختم بنفسه ،، ١٤٥ ● - خلف الأحمر يفضل الأعشى ، وأبو عمرو بن العلاء يبين أنه يعلو ويهبط ، والأخفش لا يقدم عليه أحدا ،، ١٤٥ ● - ابن أبى طرفة يقول : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا رغب ...، ١٤٥ ● - كثير أو نصيب يقول عن أشعر العرب : امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا رغب ...، ١٤٥ ● - أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ،، ١٤٦ ● - الفرزدق يقدم بشر بن أبى خازم ببيت من الشعر ،، ١٤٦ ● - جرير يقدم بشر ابن أبى خازم ببيت آخر ،، ١٤٦ ● - أبو عبيدة يقول – فيما يرويه صاحب جمهرة أشعار العرب –: أصحاب السبع التى تسمى السمط ...، ١٤٧ ● - المعلقات تسمى المذهبات ،، ١٤٧ ● - جرير يجيب

عن سؤال ابنه عكرمة عن أشعر الجاهلية والإسلام ،، ١٤٧ • - الحجاج يسأل مسلم بن قتيبة عن أشعر شعر الجاهلية وأشعر شعراء وقته ،، ١٤٨ • - الحطيئة يقدم أبا دؤاد الإيادى ببيت شعر ،، ١٤٨ • - الحطيئة يقدم زهيرا ببيت قاله ، والنابغة ببيت آخر ، وذلك في جواب عن سؤال ابن عباس ،، ١٤٩ • - صاحب جمهرة أشعار العرب يروى مجموعة من الآراء حول أشعر الناس ،، ١٤٩ • - ابن أبى إسحاق يقدم مُرَقِّشًا فى الجاهلية ، وكثيرًا فى الإسلام ،، ١٥٠ • - الأخطل يجيب عبد الملك عن أشعر الناس فيبين أن ابن مقبل هو أشعرهم ،، ١٥٠ • - ونصيب يقدم علقمة بن عبدة ، ويروى غيره ،، ١٥٠ • - يونس بن حبيب يذكر أن علماء البصرة يقدمون امرأ القيس ، وأن أهل الكوفة يقدمون الأعشى ...، ١٥٠ • - أشعر الشعراء عند عمر بن الخطاب هو زهير ، يتضح هذا فى حـوار بينه وبين ابن عباس ،، ١٥١ • - ابن سلام يؤيد موقف عمر ،، ١٥١ • - ابن رشيق يوضح التناقض بين رأى عمر وكلام ابن سلام ،، ١٥٣ • - يحتج المعجبون بالنابغة بأنه أحسن الشعراء ديباجة شعر ...، ١٥٣ • - وأصحاب الأعشى يذكرون عنه أنه أكثرهم عروضا ...، ١٥٣ • - بعض متقدمى العلماء : الأعشى أشعر الأربعة ، واعترض عليهم بحديث شريف ،، ١٥٤ • - طائفة من المتعقبين يذكرون أن الشعراء ثلاثة : جاهلى وإسلامى ومولد ...، ١٥٤ • - طائفة من العلماء تناقض الكلام السابق ،، ١٥٤ • - وطائفة أخرى تخالف الرأيين السابقين ،، ١٥٤ • - يذكر المؤلف أن هناك شعراء محدثين أخملوا من كان فى عصرهم ، كما حدث مع القدماء ،، ١٥٤ • - الاشتهار بالشعر أقسام وجدود ...، ١٥٥ • - يذكر المؤلف أن هناك طبقة فوق السابقين أشعرهم بشار ، وليس فوق أبى نواس مولَّد ،، ١٥٥ • - ذكر المؤلف مجموعة من الشعراء من طبقة أبى نواس ،، ١٥٥ • - طبقة أبى تمام والبحترى وغيرهما طبقة متداركة ،، ١٥٦ • - المتنبى لم يذكر معه شاعر إلا أبو فراس بسبب مكانته .

باب المقلين من الشعراء والمغلَّبين [١٥٨ - ١٧٠]

١٥٨ • - المقلون فى الشعر طرفة ، وعبيد ، وعلقمة ، وعدى ،، ١٥٩ • - عبيد قليل الشعر فى أيدى الناس على قِدم ذِكره ،، ١٦٠ • - وعلقمة خاصم امرأ القيس فى شعر إلى امرأته ،، ١٦٠ • - لعلقمة ثلاث قصائد مشهورات ،، ١٦٠ • - عدى بن زيد لانت ألفاظه بسبب قربه من الريف ، وسكناه الحيرة ،، ١٦٢ • - يقول بعضهم : عدى فى الشعراء مثل سهيل فى النجوم ،، ١٦٢ • - من المقلين المحكمين : سلامة بن جندل ، وحصين بن الحمام ، والمتلمس ، والمسيب بن علس ،، ١٦٣ • - يقول أبو عبيدة : أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة : المتلمس ، والمسيب بن علس ، وحصين بن الحمام . ١٦٣ • - أصحاب الواحدة طرفة ، وعنترة ، والحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم ، وغيرهم ، وأولهم طرفة ،، ١٦٤ • - كان امرؤ القيس مقلا ، وهو كثير التصرف والمعانى ،، ١٦٥ • - من المغلبين النابغة الجعدى ،، ١٦٦ • - النابغة الجعدى أقدم من الذبيانى عند ابن سلام ،، ١٦٧ • - قال غير ابن سلام : إن الذبيانى تشفع عند الحارث الغسانى ،، ١٦٧ • - كان الجعدى مختلف الشعر ،، ١٦٨ • - كان الزبرقان من المغلبين ،، ١٦٨ • - كان البعيث مغلَّبا فى الشعر غلابا فى الخطب ،، ١٦٨ • - ومن المغلبين تميم بن أُبى بن مقبل ، غلبه النجاشى ،، ١٦٨ • - والنجاشىّ مغلَّب ، غلبه عبد الرحمن بن حسان ،، ١٦٨ • - هجا الأعور بن براء بنى كعب ، فاستعدوا عليه تميم بن أُبى بن مقبل فقال شعرا فيه عتب جعل الأعور يعود إلى مدحهم ،، ١٦٩ • - من المغلَّبين بشار ، غلبه حـماد عجرد حتى أبكاه ،، ١٦٩ • - من المغلبين على بن الجهم ، غلبه مروان ، والبحترى ،، ١٦٩ • - ومن المغلبين أبو تمام .

باب من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء [١٧١ – ١٧٨]

١٧١ • - الزبرقان رغب عن هجاء المخبل السعدى ، ولكنه اســـتعدى عمر على الحطيئة .، ١٧١ • - سحيم بن وثيل رغب عن هجاء الأخوص والأبيرد .، ١٧٢ • - الفرزدق يستضعف عمر بن لجأ ، ويستحقر الطرماح .، ١٧٣ • - جرير رفض أن يجيب بشار بن برد حتى لا يرفع من شأنه .

١٧٣ • - بشار رفض أن يجيب حماد عجرد في أول أمره ، ثم عاد فهجاه .، ١٧٤ • - الجاحظ يلوم بشار على هجائه حماد عجرد .، ١٧٤ • - البحترى يرسل هدية لابن الرومى ، ولم يرد على هجائه .، ١٧٤ • - أبو تمام هجا الأكفاء ، ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار .، ١٧٥ • - المتنبى أنف أن يرد على هجاء ابن حجاج .، ١٧٥ • - ابن هانىء رفض أن يرد على شعراء إفريقية حتى يهجوه على التونسى .، ١٧٦ • - من الشعراء من تتزيا بزى الكبر ، فلا يهجو مثله أو فوقه .، ١٧٦ • - من الشعراء من لا يهجو كفؤا ولا غيره لما في الهجو من سوء الأثر كالذى يحكى عن العجاج .، ١٧٧ • - رد ابن قتيبة على رأى العجاج .، ١٧٧ • - بيّن الجاحظ أن بعض الشعراء لا يجيد فنا من الشعر .، ١٧٧ • - سئل نصيب عن الهجاء فقال : الناس أحد ثلاثة ...، ١٧٧ • - وصف ابن رشيق كلام نصيب بأنه كلام عاقل .

باب في الشعر والشعراء [١٧٩ – ١٩٢]

١٧٩ • - طبقات الشعراء أربع : جاهلى قديم ، ومخضرم ، ... وإسلامى ، ومحدَث ، ثم صار المحدثون طبقات .، ١٧٩ • - الأخفش يفسر كلمة مخضرم .، ١٨٠ • - ابن قتيبة يذكر السبب في التسمية بكلمة مخضرم .، ١٨٠ • - وابن وكيع يقول : محضرم ، بالحاء المهملة .، ١٨٠ • - أحد الشعراء يذكر أنواعا أربعة للشعراء .، ١٨١ • - لا يزال المرء مستورا مالم يصنع شعرا أو يؤلف كتابا .، ١٨١ • - يقول الجاحظ : من صنع شعرا أو وضع كتابا فقد استهدف .، ١٨١ • - حسان يذكر في شعره حسن الشعر وقبحه .، ١٨١ • - محمد بن مناذر ينصح في شعره بأن لا يقول أحد الشعر إلا إذا أجاد .، ١٨٢ • - ودعبل يذكر في شعره أن الردىء من الشعر يموت قبل صاحبه ، وأن الجيد يبقى مع الزمن .، ١٨٢ • - وقالوا : الشعراء أربعة : خنذيذ ... ومفلق ... وشاعر فقط ... وشعرور .، ١٨٢ • - وقيل الأربعة : شاعر مفلق ، وشاعر مطلق ، وشويعر ، وشعرور ... ، ويذكر العلماء أسماء شعراء تنطبق عليهم هذه الأوصاف .، ١٨٤ • - بعضهم يذكر أن الأقسام : شاعر ، وشويعر ، وشعرور .، ١٨٤ • - النابغة يجيب من سأله : من أشعر الناس ؟ فيقول : من استجيد جيده ، وأضحك رديه .، ١٨٥ • - ابن رشيق ينكر أن يصدر مثل هذا القول عن النابغة ...، ١٨٥ • - الحطيئة يذكر صعوبة عمل الشعر ...، ١٨٥ • - سمى الشاعر شاعرا ؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره ...، ١٨٦ • - قال رجل لآخر : الشعراء ثلاثة : شاعر وشويعر ، وماص بظر أمه .، ١٨٦ • - قال بعضهم : الشعر شعران : جيد محكك ، ورديء مضحك ، ولا شيء أثقل من الوسط .، ١٨٦ • - ابن الرومى يهجو ابن طيفور فيذكر أنه لا سخن ولا بارد ...، ١٨٦ • - عمل الشعر على الحاذق أشد من نقل الصخر ...، ١٨٧ • - أهل صناعة الشعر أبصر بها من العلماء بآلته ...، ١٨٧ • - كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يستوون مع خلف الأحمر في النقد ...، ١٨٧ • - قد يميز الشعر من لا يقوله ...، ١٨٧ • - قال أحدهم لخلف : ما أبالى إذا سمعت شعرا أستحسنه ماقلت أنت وأصحابك ، فقال له : لا ينفعك قولك ...، ١٨٨ • -

المفضل الضبي يذكر أن علمه بالشعر هو الذى يمنعه من قوله .، ١٨٨ ● - قال أحدهم فى شعره قد يجيد الشعر من كان عييا ، وقد يعيا عنه الفصيح .، ١٨٨ ● - الأصمعي يذكر بيتين يوضحان أن ردىء الشعر قد ينثال على الإنسان ، ويأبى عليه الشعر الجيد .، ١٨٨ ● - عبد الكريم يذكر أن الشعر أربعة أصناف : شعر هو خير كله ... وشعر هو ظرف كله ... وشعر هو شر كله ... وشعر يُتكسب به .، ١٨٩ ● - ابن سلام يذكر الشعراء المقاحيم والثنيان ، ويفسر كل نوع .، ١٩٠ ● - أحدهم يذكر معنى آخر للثنيان .، ١٩٠ ● - ابن سلام يذكر أن الشعر صناعة وثقافة ...، ١٩٢ ● - ليس للجودة فى الشعر صفة ، وإنما هو شيء يقع فى النفس ...

باب حد الشعر [١٩٣ - ١٩٩]

١٩٣ ● - حد الشعر : اللفظ ، والمعنى ، والوزن ، والقافية .، ١٩٣ ● - المتزن ما عرض على الوزن فقبله ، فكأن الفعل صار له .، ١٩٣ ● - بنى الشعر على أربعة أركان : المدح والهجاء ، والنسيب والرثاء .، ١٩٣ ● - قواعد الشعر أربع : الرغبة ، والرهبة ، والطرب ، والغضب ، ومع كل نوع تكون بعض أغراض الشعر .، ١٩٤ ● - يجعل الرماني أغراض الشعر خمسة : النسيب والمدح ، والهجاء ، والفخر ، والوصف .، ١٩٤ ● - عندما قال عبد الملك لأرطاة : أتقول الشعر اليوم ؟ قال له : والله ما أطرب ، ولا أغضب ، ولا أشرب ، ولا أرغب ، ولا يكون الشعر إلا عند شيء من هذا .، ١٩٤ ● - أبو على البصير يجعل فى شعره الرغبة هى الغاية من قول الشعر .، ١٩٥ ● - عبد الكريم يجعل أصناف الشعر أربعة : المديح ، والهجاء ، والحكمة ، واللهو ، ويتفرع من كل ذلك فنون .، ١٩٥ ● - وقوم يقولون : الشعر كله نوعان : مدح وهجاء ، ثم يتفرع عن كل نوع أغراض .، ١٩٦ ● - البيت من الشعر كالبيت من الأبنية .، ١٩٦ ● - الجرجانى يبين أن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادة له ، ثم يبين أنه لا يفضل بين قديم ومحدث ...، ١٩٦ ● - دعبل يذكر أن المديح يكون بالرغبة ، والهجاء بالبغض ، والتشبيب بالشوق ، والعتاب بالاستبطاء .، ١٩٧ ● - يقول بعض العلماء : الشعر ما اشتمل على المثل السائر ، والاستعارة الرائعة ، والتشبيه الواقع ...، ١٩٧ ● - قال أعرابى ردًّا على سؤال إسحاق الموصلي من أشعر الناس ؟ الذى إذا قال أسرع ...، ١٩٧ ● - بعض أهل الأدب يرد على ذات السؤال فيقول : من أكرهك شعره على هـــجو ذويك ... ومدح أعاديك .، ١٩٧ ● - المعنى السابق جاء فى شعر للمتنبي وأبي تمام والبحترى .، ١٩٨ ● - عبد الصمد بن المعذل يقول : الشعر كله فى ثلاث لفظات : أنت فى المدح ، ولست فى الذم ، وكنت فى الرثاء .، ١٩٨ ● - بعض النقاد قال : أصعب الشعر الرثاء .، ١٩٨ ● - يقول أحمد بن يوسف للخريمي : أنت فى مدائحك لمحمد بن منصور أشعر منك فى رثائه ، فيقول الخريمي : كنا فى المديح نعمل على الرجاء ، ونحن فى الرثاء نعمل على الوفاء .، ١٩٩ ● - ابن رشيق يقول إن أبا على البصير سرق قوله السابق فى ص ١٩٤ من قول الخريمي .، ١٩٩ ● - يقول بعضهم عن أحـــسن الشعر : هو ما أعطى القياد ، وبلغ المراد .، ١٩٩ ● - ويقـــول أبو عبيد الله وزير المهدى عن خير الشعر : هو ما فهمته العامة ، ورضيته الخاصة .، ١٩٩ ● - يقول بعض الحذاق : لو كانت البلاغة فى التطويل ماسبق إليه أبو نواس والبحترى .، ١٩٩ ● - يقول بعض الحذاق : أشعر الناس من تخلص فى مدح امرأة ورثائها .، ١٩٩ ● - قال معتوه عن أحسن الشعر : هو مالم يحجبه عن القلب شيء !!

باب في اللفظ والمعنى [٢٠٠ – ٢٠٧]

٢٠٠ ـ اللفظ جسم ، روحه المعنى ...، ٢٠٠ ـ لا تجد معنى يختل إلا من جهة اللفظ ..، ٢٠٠ ـ من الناس من يؤثر اللفظ على المعنى ... وهم أنواع : قوم يذهبون إلى فخامة الكلام وجزالته ، وقوم أصحاب جلبة وقعقعة دون طائل مثل ابن هانىء الأندلسى ، على أنه كان يكون رقيقا فى بعض الأحيان ، وقوم يذهبون إلى سهولة اللفظ ...، ٢٠٣ ـ يذكرون أن أبا العتاهية وأبا نواس والحسين بن الضحاك اجتمعوا ، فلما أنشد أبو العتاهية قوله : « يا إخوتى إن الهوى قاتلى ... » قالوا لن ننشد مع هذه السهولة والحلاوة .، ٢٠٣ ـ من الناس من يؤثر المعنى على اللفظ .، ٢٠٤ ـ أكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى .، ٢٠٤ ـ ابن وكيع يمثل المعنى بالصورة ، واللفظ بالكسوة ...، ٢٠٤ ـ عبد الكريم يقول : الكلام الجزل أغنى عن المعانى اللطيفة .، ٢٠٥ ـ يقول بعض الحذاق – نقلا عن عبد الكريم –: المعنى مثال ، واللفظ حذو ...، ٢٠٥ ـ ويقول العباس بن الحسن العلوى – نقلا عن عبد الكريم – فى صفة بليغ : معانيه قوالب ألفاظه .، ٢٠٥ ـ القالب يكون وعاء كالذى تفرغ فيه الأوانى ...، ٢٠٦ ـ للشعر ألفاظ معروفة ، وأمثلة مألوفة ...، ٢٠٦ ـ الفلسفة وجرّ الأخبار باب آخر غير الشعر ...، ٢٠٦ ـ الثعالبى يحكى : البليغ من يحول الكلام على حسب الأمانى ، ويخيط الألفاظ على قدود المعانى .، ٢٠٦ ـ يقول آخر : الألفاظ فى الأسماع كالصور فى الأبصار .، ٢٠٧ ـ البحترى يصف الألفاظ الجميلة بأنها كوجه الحبيب .

باب فى المطبوع والمصنوع [٢٠٨ – ٢١٧]

٢٠٨ ـ من الشعر مطبوع ومصنوع ، والمطبوع هو الأصل ، والمصنوع ليس متكلفا تكلف أشعار المولدين ...، ٢٠٨ ـ العرب لا تنظر فى أعطاف شعرها بأن تجنس أو تطابق ، أو تقابل ، ولكن نظرها فى فصاحة الكلام وجزالته ...، وعدُّوا من فضل صنعة الحطيئة حسن نسقه الكلام ...، ٢٠٩ ـ وكذلك عدُّوا أبا ذؤيب الهذلى فى وصفه حمر الوحش .، ٢١٠ ـ استطرفوا ماجاء من الصنعة نحو البيت والبيتين فى القصيدة بين القصائد ؛ ليستدل بذلك على جودة شعر الرجل ...، ٢١٠ ـ ليس من الممكن أن تأتى قصيدة كلها أو أكثرها مصنّع دون قصد ... ومثال ذلك أبو تمام والبحترى ..، ٢١١ ـ ليس هناك أكمل ولا أعجب تصنعيا من ابن المعتز ...، ٢١١ ـ الذى يطلب التصنيع ينتفع بشعر أبى تمام ومسلم بن الوليد ...، ٢١١ ـ مسلم بن الوليد أسهل شعرا من أبى تمام ، وأقل تكلفا ...، ٢١١ ـ أول من تكلف البديع من المحدثين بشار وابن هرمة ، ثم اقتدى بهما مجموعة من الشعراء ...، ٢١٢ ـ شبه قوم أبا نواس بالنابغة .، ٢١٢ ـ وشبه قوم بشارا بامرىء القيس ...، ٢١٢ ـ سمى الأعشى صناجة العرب ؛ لأنه أول من ذكر الصنج فى شعره ، وقيل لقوة طبعه ...، ٢١٢ ـ إذا جاء بيت مطبوع فى غاية الجودة ، وجاء مثله مصنوعا فى نهاية الحسن كان المصنوع أفضل ...، ٢١٢ ـ إذا كان الشاعر مصنّعا بان جيده من سائر شعره كأبى تمام ...، ٢١٣ ـ نعى ابن الرومى على محمد بن حكيم وصفه الفرس ، وحفل بقول أبى تمام فى صف الفرس .، ٢١٤ ـ ابن رشيق يرى رأيا فى قول ابن الرومى .، ٢١٤ ـ الجاحظ يقول : كما لا ينبغى أن يكون اللفظ عاميا ... فكذلك لا ينبغى أن يكون وحشيا ...، ٢١٤ ـ قيل لأبى تمام : لم لاتقول مايفهم ؟ فقال للسائل : ولم لا تفهم مايقال ...، ٢١٥ ـ قال بعضهم فى الموازنة بين أبى تمام والمتنبى : إن أبا تمام كالقاضى العدل ...، والمتنبى كالملك الجبار ...، ٢١٥ ـ الأصمعى يقول : زهير والنابغة من عبيد الشعر ...،

٢١٥ ● - من أصحاب التنقيح طفيل الغنوى ...، ٢١٥ ● - ومن هؤلاء الحطيئة والنمر بن تولب ...، ٢١٥ ● - قال بعضهم : قل من الشعر مايخدمك ، ولا تقل منه ماتخدمه ...، ٢١٥ ● - ابن رشيق يذكر أنه سيحلى هذا الباب بشعر لعلى بن أبي الرجال ...

باب في الأوزان [٢١٨ - ٢٤٢]

٢١٨ ● - الوزن أعظم أركان الشعر ...، وهو مشتمل على القافية ...، وإذا اختلفت القوافى كان ذلك عيبا فى الشعر لا الوزن ، إلا فى المخمسات .، ٢١٨ ● - الشاعر المطبوع يستغنى عن معرفة الأوزان ...، والضعيف الطبع محتاج إلى معرفتها ...، ٢١٨ ● - وللناس فى الأوزان كتب مشهورة ...، ٢١٨ ● - أول من ألف فى العروض الخليل بن أحمد ...، ٢١٩ ● - ألف الناس بعد الخليل كتبا كثيرة ، حتى وصل الأمر إلى الجوهرى الذى بين الأسماء وأوضحها فى اختصار .، ٢١٩ ● - خالف الجوهرىُّ الخليلَ بن أحمد فى الأجزاء التى يوزن عليها الشعر ...، ٢١٩ ● - الخليل جعل أجناس الأوزان خمسة عشر وزنا ، ولم يذكر فيها المتدارك ...، ٢٢٠ ● - يبين ابن رشيق أن الزجاجى ذكر اختلاف الناس فى ألقاب الشعر ، وقد أخـذ ابن رشيق بما روى عن الخليل لما فيه من الاختصار ...، ٢٢٠ ● - يروى أن الأخفش سأل الخليل عن سبب تسميته البحور ...، ٢٢١ ● - الجوهرى جعل أجناس الأوزان اثنى عشر بابا .، ٢٢١ ● - يبين الجوهرى أن الخليل جعل الأوزان خمسة عشر من باب الشرح ، وإلا فبعض الأوزان داخل فى بعض ...، ٢٢٢ - ليس بين العلماء اختلاف فى تقطيع الأجزاء ... وأنه يراعى اللفظ لا الخط ... وليس فى جميع الأوزان ساكنان فى حشو بيت إلا فى عروض المتقارب ...، ٢٢٢ ● - يذكر ابن رشيق أن اجتماع الساكنين جاء فى إنشاد لسيبويه من غير المتقارب ...، ٢٢٣ ● - جميع أجزاء الشعر تتألف من ثلاثة أشياء : سبب ، ووتد ، وفاصلة ... فالسبب نوعان : خفيف ، وثقيل ... والوتد نوعان : مجموع ، ومفروق ... والفاصلة اثنتان : صغرى ، وكبرى ...، ٢٢٣ ● - من الناس من يجعل الشعر كله من الأسباب والأوتاد ...، ٢٢٣ ● - بعض المتعقبين - ويظن المؤلف أنه الحمار - يجعل الفاصلتين وتدا ثلاثيا ، ووتدا رباعيا ... والسبب عنده نوعان : منفصل ، ومتصل ... ٢٢٤ ● - الزحاف هو مايلحق أى جزء من أجزاء الوزن من النقص أو الزيادة أو التقديم أو التأخير أو التسكين ...، ٢٢٤ ● - من الزحاف مايكون أحسن من التمام ...، ٢٢٤ ● - من الزحاف مايستحسن قليله دون كثيره ...، ٢٢٥ ● - من الزحاف مايحتمل على كره ...، ٢٢٥ ● - من الزحاف قبيح مردود ...، ٢٢٦ ● - يقول الأصمعى : الزحاف فى الشعر كالرخصة فى الفقه .، ٢٢٦ ● - ينبغى للشاعر أن يستعمل الأعاريض السهلة ، وأن يجتنب العويص منها ...، ٢٢٦ ● - يأتون كثيرا بالخزم ... وهو يقع فى البيت الأول كثيرا ، وقد يقع فى أول عجز البيت ... وقد أنكره الخليل لقلته ... وأجازه غيره ...، ٢٢٧ ● - إذا اجتمع الخزم والقبض فى جزء فهو الثرم ، وهو قبيح ...، ٢٢٧ ● - كانت العرب تأتى بالعيب فى الكلام على أنه غير شعر ثم ترى فيه رأيا فتصرفه إلى الشعر ، وهو مقبول منهم . مرفوض من غيرهم .، ٢٢٧ ● - تأتى العرب بالخزم فى أول البيت - وهو الزيادة - وهو ليس بعيب عندهم .، ٢٢٧ ● - ذكروا نماذج للخزم فى أشعار لعلى وكعب بن مالك رضى الله عنهما ، وإنشادات للزجاج .، ٢٢٩ ● - قد يأتى الخزم فى أول صدر البيت ، وأول عجزه ، وهو شاذ ...، ٢٢٩ ● - مثال للخزم فى قول جرية بن الأشيم ، وهو جاهلى ، وللخنساء ، وهى مخضرمة ...، ٢٣٠ ● - يروون شعرا لامرىء القيس فيه الخزم ...، ٢٣١ ● - يرى عبد الكريم أن مذهبهم فى الخزم يتمثل فى أنه إذا كان البيت متعلقا بما بعده فإنهم يصلونه بتلك الزيادة ...،

٢٣١ ● - غير عبد الكريم يرى رأيا آخر فى هذه الناحية .، ٢٣١ ● - من الترخيف فى الأوساط الإقعاد ...، ويكون فى عروض الضرب الثانى من الكامل ...، ٢٣٢ ● - جاء الإقعاد فى الطويل فى قول للنابغة وضباب بن سبيع ...، ٢٣٢ ● - يرى ابن سلام الجمحى أن الإقعاد لا يجوز لمولد ... وقد أتى به البحترى ... قياسا على قول للحارث بن حلزة ... وابن قتيبة يسميه إقواء ...، ٢٣٣ ● - مهمات الزحاف أربعة أشياء : ابتداء ، وفصل ، واعتماد ، وغاية ...، ٢٣٤ ● - أكثر الغايات معتل ...، ٢٣٤ ● - يتصل بالغايات أنواع أخر ...، ٢٣٥ ● - مما التقى فيه الساكنان فألزموه الردف « مستفعلان » المذال ، وفيه اختلاف ...، ٢٣٦ ● - كان الجرمى والأخفش يريان هذا السابق غلطا من الشاعر ...، ٢٣٧ ● - من أهم أمور الغايات معرفة ماينشد من الشعر مطلقا ومقيدا ...، ويذكر الزجاجى أن الشعر ثلاثة وستون ضربا لا يجوز إطلاق مقيد منها ، ماخلا ثلاثة أضرب فى الكامل ، والرمل ، والمتقارب ..، ٢٣٨ ● - أنشد أبو زبيد شعرا من الطويل مطلقا لعمرو بن شأس ، وهو عند غيره يحمل على الإقواء ، كما حُمل قول لامرىء القيس ... والأخفش والجرمى يريان هذا موقوفا ...، ٢٣٩ ● - صوّب الناس رأى الخليل فى هذه القضية .، ٢٣٩ ● - ليس الابتداء والفصل والاعتماد والغاية عللا ، ولكنها مواضع العلل .، ٢٣٩ ● - زحاف الحشو من أهمه معرفة المعاقبة والمراقبة ...، ٢٤١ ● - الفرق بين المعاقبة والمراقبة ...، ٢٤١ ● - يذكر ابن رشيق أنه لا يحمل أحدا على ارتكاب الزحاف إلا ماخف منه وخفى ... وإن كان الخليل وضع كتاب العروض ليتكلف الناس مافيه ...، ٢٤١ ● - يذكر ابن رشيق أنه لا يرى الزحاف الظاهر فى شـــــعر محدث إلا القليل لمن لايتهم كالبحترى ...، ٢٤٢ ● - يبين ابن رشيق أنه ذكر هذا ليتعلمه المتعلم لا ليتكلفه ...

باب القوافى [٢٤٣ – ٢٧٦]

٢٤٣ ● - القافية شريكة الوزن فى الاختصاص بالشعر ...، ٢٤٣ ● - تفصيل الخلاف فى موضع القافية من البيت ...، ٢٤٤ ● - ابن رشيق يؤيد رأى الخليل فى موضع القافية ...، ٢٤٦ ● - من الناس من يجعل القافية آخر جزء من البيت ...، ٢٤٦ ● - الزجاجى يقول : إن بعض الناس يرى أن القافية حرفان من آخر البيت ...، ٢٤٦ ● - ابن رشيق يعترض على قول الزجاجى ...، ٢٤٦ ● - من الناس من يرى أن القافية النصف الآخر من البيت ...، ٢٤٦ ● - ومن الناس من يرى أن البيت كله هو القافية ...، ٢٤٧ ● - ومن الناس من يرى أن القصيدة كلها هى القافية ...، ٢٤٧ ● - سميت القافية قافية ، لأنها تقفو إثر كل بيت .، ٢٤٧ ● - وقال قوم : لأنها تقفو أخواتها .، ٢٤٧ ● - ابن رشيق يؤيد الرأى الأول ...، ٢٤٧ ● - الحامض يرى أنها قافية بمعنى مقفوة ...، ٢٤٧ ● - الشعر كله مطلق ومقيد ... والمقيد ماكان حرف الروى فيه ساكنا ...، ٢٤٧ ● - ليس اختلاف إعراب الروى فى المقيد عيبا ... فى حين يطلق عليه فى المطلق إقواء ...، وهذا فى المقيد توجيه عند الزجاج وأصحابه .، ٢٤٨ ● - يرى غير الزجاج أن هذا فى المطلق والمقيد توجيه ، مالم يكن الشعر مردفا ...، ٢٤٨ ● - يجوز فى التوجيه التغيير .، ٢٤٨ ● - كان الخليل يجيز التغيير من جهة الفتحة ... فأما الضمة والكسرة فهما عنده متعاقبان .، ٢٤٨ ● - أمثلة شعرية للتوجيه بالضم والفتح والكسر ...، ٢٤٨ ● - هذا التغيير عند ابن قتيبة وأبى عبيدة إجازة ...، ٢٤٩ ● - ابن الرومى كان يلتزم حركة ماقبل الروى اقتدارا ...، ٢٤٩ ● - يحكى ابن رشيق عن أبى عبد الله أن الإجازة اختلاف حركات ماقبل الروى ...، وهذا هو رأى ابن قتيبة وابن الأعرابى من قبل .، ٢٤٩ ● - والمطلق نوعان : أحدهما : ماتبع حرف الروى فيه وَصْلٌ ... بالياء أو الواو أو الألف أو الهاء ...، ٢٥٠ ● - إذا كان ماقبل الياء أو الواو أو الهاء ساكنا ، أو كانت مضاعفة لم تكن إلا حروف رويّ لا غير ... وفى هذا تفصيل

٢٦٧ • - مثل الإجازة الإصراف ، وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاء ...، ٢٦٧ • - السناد أنواع كثيرة : منها وهو المشهور : أن يختلف الحذو ، وهو حركة ماقبل الردف ...، ٢٦٨ • - ومنها اختلاف الإشباع ...، ٢٦٩ • - ومنها إرداف قافية وتجريد أخرى ...، ٢٦٩ • - ومنها تأسيس قافية دون أخواتها ...، ٢٦٩ • - ومنها اختلاف التوجيه ...، ٢٧٠ • - قال الزجاجي : السناد : كل عيب يلحق القافية ...، ٢٧٠ • - والرماني يرى أن السناد اختلاف ماقبل حرف الروى أو بعده ...، ٢٧٠ • - وابن جنى يرى أن السناد كل عيب يحدث قبل الروى .، ٢٧٠ • - اشتقاق السناد من تساند القوم إذا جاءوا فِرَقًا ...، ٢٧٠ • - الإيطاء : هو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها ...، ٢٧١ • - كلما تباعد الإيطاء كان أخف .، ٢٧١ • - مثال من شعر أبي ذؤيب لقبح الإيطاء ...، ٢٧١ • - إذا اتفق الكلمتان في القافية واختلف معناهما لم يكن إيطاء ...، ٢٧٢ • - إذا كان أحد الاسمين نكرة والآخر معرفة لم يكن إيطاء ...، ٢٧٢ • - اختلاف الحروف على الاسم ...، وعلى الفعل إيطاء ..، ٢٧٢ • - الإيطاء جائز عند المولدين إلا عند الجمحى .، ٢٧٢ • - إذا كرر الشاعر قافية التصريع لم يكن عيبا ...، ٢٧٢ • - اشتقاق الإيطاء من الموافقة ...، ٢٧٢ • - ويرى قوم أن الإيطاء من الوطء ...، ٢٧٣ • - والتضمين أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها ...، ٢٧٣ • - كلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثاني بعيدة من القافية كان ذلك أسهل في التضمين . ٢٧٣ • - مثال من شعر كعب بن زهير للتضمين ...، ٢٧٤ • - مثال من أخف التضمين من شعر ابن هرمة ...، ٢٧٤ • - وأيسر نوع من التضمين شعر لمتمم بن نويرة ...، ٢٧٥ • - إذا فصلت أبيات بين بيتي التضمين مع جودة من الشاعر فلا بأس ...، ٢٧٥ • - القوافي كلها خمسة ألقاب ...، ٢٧٥ • - لا يجتمع نوعان من ألقاب القافية إلا في جنس من السريع ..

باب التصريع والتقفية [٢٧٧ - ٢٩١]

٢٧٧ • - هذا باب يشكل على الكثير ، ويُسميه قدامة التجميع ، وبعضهم يسميه التخميع .، ٢٧٧ • - التصريع ماكانت عروض البيت فيه تابعة لضربه في النقص والزيادة ...، ٢٧٧ • - والتقفية أن يتساوى الجزءان من غير نقص ولا زيادة ...، ٢٧٧ • - الشعر الذى تتفق عروض بيته الأول مع باقى الأبيات يكون مقفى ...، ٢٧٧ • - ذكر الآراء في اشتقاق التصريع ...، ٢٧٧ • - سبب التصريع مبادرة الشاعر القافية ...، ٢٧٧ • - قد يصرع الشاعر في غير الابتداء ...، ٢٧٧ • - كثر استعمال العرب التصريع حتى إنهم صرّعوا في غير موضع التصريع ...، ٢٨٠ • - من الناس من لا يصرع أول شعره ...، ٢٨١ • - أكثر شعر ذى الرمة غير مصرع الأوائل ...، ٢٨١ • - التصريع يقع فيه من عيوب القافية مايقع في القافية ...، ٢٨٣ • - من ابتداء القصائد مجمّع ...، ٢٨٣ • - قول للنابغة يمثل أشد التجميع ...، ٢٨٣ • - التجميع فيما شابه الإطلاق يماثل الإكفاء والسناد وإن كان أقل في الكراهية ... وإذا لم يصرع الشاعر كان كالذى يدخل البيت من السور لا من الباب ...، ٢٨٤ • - المداخَل من الأبيات ماكان قسيمه متصلا بالآخر ... ويسمى المدمج ...، ٢٨٤ • - من الشعر غير المصرع مالا يجوز أن يُظن تجميعا ...، ٢٨٤ • - من الشعر نوع غريب يسمى القواديسى ...، ٢٨٥ • - من الشعر جنس كله مصرع إلا أنه مختلف الأنواع وهو المسمط ...، وهو أن يأتي الشاعر ببيت مصرع ثم يأتي بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يعيد قسيما من جنس ما ابتدأ به ...، ٢٨٦ • - في هذا النوع قد يأتي الشاعر بأبيات خمسة على شرطهم في الأقسمة ، ثم يأتي بأربعة أقسمة بعد ذلك ...، ٢٨٧ • - القافية التي تتكرر في التسميط تسمى عمود القصيدة ... واشتقاق التسميط من السمط ... وفيه تفسير ...، ٢٨٨ • - يفسر الزجاجي اشتقاق التسميط تفسيرا آخر .

٢٨٨ ● - من الشعر نوع يسمى المخمس ، وهو أن يأتي الشاعر بخمسة أقسمة على قافية ، ثم بخمسة أخرى على قافية أخرى ...، ٢٨٨ ● - أكثر الشعراء من هذا الفن حتى أتوا مصراعين وهو المزدوج ...، ٢٨٨ ● - يذكر ابن رشيق أنهم لم يستعملوا فى المخمسات إلا وزن الرجز ، أما المسمطات فتأتى فى أوزان كثيرة ...، ٢٨٩ ● - أنشد الزجاجي وزنا مشطورًا محيّر الفصول ...، ٢٩٠ ● - يذكر ابن رشيق أنه لم ير متقدما يصنع المخمسات والمسمطات ، وإنما يفعل ذلك المحدثون ...، ٢٩١ ● - يذكر ابن رشيق أن هذه الأنواع موقوفة على ابن وكيع وتميم بن المعز ...، ٢٩١ ● - قد يقع لبعض الشعراء البيتان والثلاثة لها قافية واحدة يجعلونها معاياة ...

باب فى الرجز والقصيد [٢٩٢ - ٢٩٧]

٢٩٢ ● - خص الناس اسم الرجز بالمشطور والمنهوك ، وماجرى مجراهما ، وخصوا اسم القصيد بما طالت أبياته ... وليس الأمر كذلك ، لأنه الرجز غير ماذكروا ...، ٢٩٣ ● - من المقصَّد ماليس برجز ، وسمَّوه رجزا لتصريع جميع أبياته ... وفيه مثال ذكره صاحب النوادر ...، ٢٩٣ ● - مثال آخر من شعر ابن المعتز ... ثم اختلاف بين العلماء وبين الجوهرى فى وزن المثالين ...، ٢٩٤ ● - مثالان من المنسرح يعتبرهما الجوهرى من الرجز ...، ٢٩٤ ● - تسمى الأرجوزة قصيدة طالت أو قصرت ... ولا تسمى القصيدة أرجوزة ...، ٢٩٤ ● - قال النحاس : القريض عند اللغويين هو الشعر الذى ليس برجز ... ثم يذكر اشتقاقه ...، ويذكر أبو إسحاق اشتقاقه أيضا ...، ٢٩٥ ● - أقصر ماصنع القدماء من الرجز ماكان على جزءين ... حتى صنع بعض المحدثين أرجوزة على جزء واحد ...، ٢٩٦ ● - يقال : إن أول من ابتدع هذا الأمر سلم الخاسر ...، ٢٩٦ ● - رأى قوم أن مشطور الرجز ليس بشعر ؛ وذلك لإخراج بعض أقوال النبى ﷺ ...، ٢٩٦ ● - يعترض ابن رشيق على هذا ...، ويبين أن الذى يخرج قول النبى ﷺ إنما هو عدم القصد والنية ...، ٢٩٧ ● - الراجز قلَّما يُقصِّد ، ... ويذكر المؤلف مجموعة من المقصِّدين والرجاز ...، ٢٩٧ ● - ليس يمتنع الرجز على المقصِّد امتناع القصيد على الراجز ...، ٢٩٧ ● - اسم الشاعر وإن عم المقصِّد والراجز فهو بالمقصِّد أعلق ...

باب فى القِطَع والطوال [٢٩٨ - ٣٠٣]

٢٩٨ ● - ذكر ابن رشيق بعض الآراء لبعض العلماء فى التطويل والإيجاز ...، ٢٩٨ ● - حكم بعض النقاد بأن الفرزدق أشعر من جرير لأنه أقوى أشر كلام وأقدر على التطويل وأحسن فى القِطَع ...، ٢٩٨ ● - يحتاج الشاعر إلى القِطع حاجته إلى الطوال ...، ٢٩٩ ● - قول لابن الزبعرى فى تفضيله التقصير على التطويل ...، ٢٩٩ ● - قول نثرى للجماز فى تفضيله التقصير ...، ثم قول شعرى له ...، ٣٠٠ ● - قول لعقيل بن علفة فى تفضيله التقصير ...، ٣٠٠ ● - ويروى الجاحظ عن أبى المهوش قولا فى التقصير ...، ٣٠٠ ● - ابنُ الزيات يهجو أحمد بن أبى دؤاد فى تسعين بيتا فيرد ابن أبى دؤاد عليه ببيتين يفحمانه ...، ٣٠١ ● - المطيل أهيب فى النفوس من الموجز وإن أجاد ...، ٣٠١ ● - ردُّ الكميت على من لاموه على الإطالة ...، ٣٠١ ● - المقطِّع يعجز غالبا عن التطويل ، والمقصِّد قد يعجز عن الاختصار ...، ٣٠١ ● - كان عبد الكريم مطوِّلا ، ولا يكاد يصنع مقطوعا إلا نادرا ..، ٣٠٢ ● - أبو تمام لا يجيد فى القطع إجادته فى الطوال .، ٣٠٢ ● - يشتهر بجودة القطع مجموعة من المولدين ...، ٣٠٢ ● - كانوا يحذرون من منصور الفقيه ؛ لأنه ربما هجا بالبيت الواحد ...، ٣٠٢ ● - عبد الكريم يصف المتنبى بأنه أحسن الناس مقاطيع ...، ٣٠٢ ● إذا بلغت الأبيات سبعة فهى قصيدة ...، وبعض الناس يرى غير ذلك ..،

٣٠٣ • . زعم بعض الرواة أن الشعر كله كان رجزا وقطعا ، وقُصِّد على عهد هاشم بن عبد مناف ...، ٣٠٣ • . أول من طوّل الرجز الأغلب العجلى ...، ثم جـــاء بعده من افتنَّ فيه ...، ٣٠٣ • . الشاعر الكامل هو من قطّع وقصّد ورجز ...

باب في البديهة والارتجال [٣٠٤ – ٣١٥]

٣٠٤ • . البديهة عند الكثيرين هى الارتجال ، وليست به ، لأن البديهة فيها الفكرة ، والارتجال فيه التدفق ، ومثله ماوقع للفرزدق عندما نبا سيفه ...، ٣٠٥ • . ومن الارتجال ماحدث لعمر بن عامر السعدى أمام الهادى ...، ٣٠٥ • . أعظم ارتجالٍ قصيدة الحارث بن حلزة بن يدى عمرو بن هند ...، ٣٠٦ • . أفضل البديهة بديهة أمن وردتْ فى موضع خوف ...، ٣٠٦ • . كان أبو نواس قوى البديهة والارتجال ...، ٣٠٦ • . كان مسلم بن الوليد نظير أبى نواس إلا أن أبا نواس تفوق عليه بالبديهة والارتجال ...، ٣٠٧ • . كان أبو العتاهية قوى البديهة والارتجال ...، ٣٠٧ • . اجتمع عدد من الشعراء فيهم أبونواس ، ثم طلب أحدهم أن يجيزه فى شطر قاله ، فصمتوا ، حتى طلع أبو العتاهية فأجازه ...، ٣٠٧ • . قال أبوالعتاهية كلاما عندما سمع صياح الديوك فى الصباح فاستيقظ رفيقه للكلام أنه شعر فرواه ...، ٣٠٨ • . البديهة أن يفكر الشاعر يسيرا ، ويكتب سريعا ...، ٣٠٨ • . أجاز الجماز قولا للرشيد فكافأه ...، ٣٠٨ • . من أعجب البديهة ماحدث لأبى تمام بين يدى أحمد بن المعتصم ، وذلك بحضرة الكندى الفيلسوف ...، ٣٠٩ • . كان المتنبى كثير البديهة والارتجال ، إلا أنه يقل عن طبقته ...، ٣٠٩ • . من الشعراء من شعره فى البديهة والروية سواء ...، وهنا مجموعة من الشعراء يمثلون ذلك ، وعلى رأسهم مرة بن محكان السعدى ...، ٣١٠ • . ومثل السابق أيضا عبد يغوث بن صلاءة ...، ٣١١ • . ومن هذا النوع قول طرفة لما أيقن بالموت ...، ٣١٢ • . وعبيد بن الأبرص يتفوق فى هذا المضمار ...، ٣١٢ • . وقد تفوق تميم بن جميل فى شعره ، وهو يرى الموت بعينيه ، فعفا عنه المعتصم...، ٣١٣ • . كما تفوق على بن الجهم أيضا فى شعره حين صلب عريانا ...، ٣١٤ • . على بن الجهم يقول رجزا بين يدى المتوكل حين جيء برأس إسحاق بن إسماعيل ...، ٣١٤ • . الشاعر الحاذق إذا صنع البديهة قُنع منه بالعفو الهينُ ...، ٣١٤ • . اشتقاق البديهة من بده بمعنى بدأ ...، ٣١٥ • . الارتجال مأخوذ من السهولة والانصباب ...

باب فى أدب الشاعر [٣١٦ – ٣٢٨]

٣١٦ • . من حكم الشاعر أن يكون حلو الشمائل ...، ٣١٦ • . وأن يكون شريف النفس ...، سمح اليد حتى لا ينطبق عليه قول ابن أبى فنن ...، ٣١٦ • . أبو تمام يبين أنه لايصح أن يلوم البخيل إذا كان هو موصوفا بالبخل ...، ٣١٧ • . لابد أن يكون الشاعر ملما بكل العلوم ...، ٣١٧ • . لابد للشاعر أن يحفظ الشعر والخبر ...، ٣١٧ • . الشاعر من المتقدمين يفضل أصحابه بحفظ الشعر وروايته ومعرفة الأخبار ...، ٣١٧ • . رؤبة يبين أن الفحل من الشعراء هو الراوية ...، ٣١٨ • . يونس بن حبيب يفسر رأى رؤبة ...، ٣١٨ • . رؤبة يعظم أمر الشاعر حتى يقرنه بالسحر ...، ٣١٨ • . الأصمعى يبين أن الشاعر لا يصير فحلا حتى يروى أشعار العرب ...، ٣١٨ • . كان الفرزدق يروى للحطيئة ...، وكل شاعر يروى لمن فوقه ...، ٣١٩ • . لا يستغنى المولد عن تصفُّح أشعار المولدين ...، ٣٢٠ • . أول ما يحتاج إليه الشاعر حسنُ التأتى والسياسة ، وعلم مقاصد القول ...، ٣٢٠ • . شعر الشاعر لنفسه غير شعره فى قصائد الحفل ...، ٣٢٠ • . المتأخر من الشعراء لا يضره تأخره إذا أجاد ...،

باب في عمل الشعر وشحذ القريحة له [٣٢٩ - ٣٤٥]

القوافي التي تصلح للشعر الذي يكون فيه ...، ٣٣٩ ● - من الشعراء من إذا جاءه البيت عفوا أثبته ، ثم رجع إليه فنقحه ...، ٣٣٩ ● - ومن الشعراء من لا يثبت البيت إلا بعد تنقيحه ...، ٣٣٩ ● - ذكر بعض شيوخ الصناعة أن زهرة البستان وراحة الحمام مما يعين على الشعر ...، ٣٣٩ ● - الطعام الطيب والشراب الطيب ...، مما يعين على الشعر ... ٣٣٩ ● - لما أرادت قريش معارضة القرآن عكف فصحاؤهم على لباب البر وسلاف الخمر ...، ٣٤٠ ● - قيل : مقود الشعر الغناء به ...، ٣٤٠ ● - وقيل من أراد أن يقول الشعر فليعشق ...، ٣٤٠ ● - وقالوا : الحيلة لكلال القريحة انتظار الجَمَام ...، ٣٤٠ ● - يقول بكر بن عبد الله المزني : لا تكدُّوا القلوب ولا تهملوها ...، ٣٤١ ● - يذكر الخليع أنه من لم يأته شعر مع الوحدة فليس بشاعر ...، ٣٤١ ● - وديك الجن يذكر أنه ما أصفى شاعر مغترب قط ...، ٣٤١ ● - يذكر ابن رشيق صحيفة بشر بن المعتمر التي تضع الأصول لعمل الشعر ...، ٣٤٤ ● - قال بعض أهل الأدب : حسب الشاعر عونا على صناعته أن يجمع خاطره بعد أن يخلي قلبه من فضول الأشغال ...، ٣٤٤ ● - أفضل ما استعان به شاعر فضل غنى وإفراط طمع ...

باب في المقاطع والمطالع [٣٤٦ - ٣٤٩]

٣٤٦ ● - قال بعض العلماء : المقاطع أواخر الفصول ، والمطالع أوائل الوصول ...، ٢٤٦ ● - وقال بعضهم المقاطع منقطع الأبيات وهى القوافي ، والمطالع أوائل الأبيات .، ٣٤٦ ● - ويقول قدامة في الترصيع هو أن يتوخى الشاعر تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع وشبيه به .، ٣٤٦ ● - يفسر ابن رشيق قول قدامة فيذكر أنه يقصد أن تكون المقاطع أواخر أجزاء الأبيات ... ثم يذكر ابن رشيق أن سجعة الترصيع قد تكون في غير مقاطع الأجزاء ...، ٣٤٧ ● - من الناس من يرى أن المطلع والمقطع أول القصيدة وآخرها ، وليس بشيء ...، ٣٤٧ ● - يذكر ابن رشيق رأى السمين الذى يرى أن المقاطع أواخر الأبيات والمطالع أوائلها ...، ٣٤٧ ● - الجاحظ يروى عن شبيب بن شبة أنه قال : الناس موكلون بتفضيل الابتداء وأنا موكل بتفضيل المقطع ...، وهذا يدل على أن المقطع آخر البيت أو القصيدة ...، ٣٤٨ ● - لما سئل العتابي : ما البلاغة ؟ قال : كل ذى كلام أفهمك حاجته من غير إعادة ولا حبسة ولا استعانة ...، ٣٤٨ ● - يفسر ابن رشيق قول العتابي فيبين أن المقاطع أواخر الفصول ...، ٣٤٩ ● - يحكى الجاحظ أن المأمون قال لسعيد بن سلم : والله إنك لتصغى لحديثي ، وتقف عند مقاطع كلامي .، ٣٤٩ ● - إذا كان المقطع والمطلع مصدرين كانت الطاء واللام مفتوحتين ، وإذا أريد موضع القطع والطلوع كسرت اللام خاصة ...

باب المبدأ والخروج والنهاية [٣٥٠ - ٣٨١]

٣٥٠ ● - ذكر بعض الحذاق السر في شهرته فبين أنه يصل إلى الغرض بسهولة ، وأنه يحسن الفواتح والخواتم ، ويلطف في الخروج .، ٣٥٠ ● - يبين ابن رشيق رأيه في القول السابق فيحكم على قائله بالإجادة .، ٣٥٠ ● - يبين ابن رشيق أن الشاعر يجب عليه أن يجود ابتداء شعره ...، ٣٥٠ ● - ويبين أنه يجب على الشاعر أن يتجنب « ألا » و« خليلى » و« قد » في الابتداء ، لأنها من دلالات الضعف .، ٣٥٠ ● - يذكر ابن رشيق مجموعة من الابتداءات الحسنة للقدماء ..، ٣٥١ ● - ثم يذكر مجموعة من الابتداءات الحسنة للمحدثين ...، ٣٥٢ ● - ويذكر ابن رشيق أنه يجب على الشاعر أن يبتعد عن التعقيد في الابتداء ، ثم يذكر حكاية لدعبل مع ديك الجن في هذا الشأن في بيت من

باب البلاغة [٣٨٢ - ٣٩٩]

لابن رشيق ،، ٣٨٩ ● - البلاغة ضد العي ...، ٣٨٩ ● - وقيل : لايكون الكلام يستوجب اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ...، ٣٨٩ ● - ولما سأل عامرُ بن الظرب حممةَ بن رافع : من أبلغ الناس ؟ قال من حلَّى المعنى المزيز باللفظ الوجيز ...، ٣٨٩ ● - ولما سئل أرسطاطاليس : ما البلاغة ؟ قال : حسن الاستعارة ،، ٣٨٩ ● - وقال الخليل : البلاغة ماقرب طرفاه وبَعُد منتهاه ،، ٣٩٠ ● - ولما سئل خالد بن صفوان : ما البلاغة ؟ قال : إصابة المعنى والقصد للحجة ،، ٣٩٠ ● - ولما قيل هذا لإبراهيم الإمام قال : الجزالة والإطالة ،، ٣٩٠ ● - ولما سئل بعض الجلة ما البلاغة ؟ قال : تقصير الطويل وتطويل القصير ،، ٣٩٠ ● - ويقول أبو العيناء : البليغ من أجزأ بالقليل عن الكثير ،، ٣٩٠ ● - ويذكر البحترى فى مدح ابن الزيات فى وصفه بالبلاغة ،، ٣٩١ ● - ويحكي الجاحظ عن إبراهيم بن محمد قوله : كفى من حظ البلاغة أن لا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ...، ٣٩١ ● - وابن المعتز يقول : البلاغة بلوغ المعنى ولم يطل سفر الكلام ...، ٣٩٢ ● - ويقول ابن الأعرابى : البلاغة التقريب من البغية ،، ٣٩٢ ● - ويقول بعض المحدثين : البلاغة إهداء المعنى إلي القلب فى أحسن صورة من اللفظ ،، ٣٩٢ ● - والثعالبي يقول : البلاغة ماصعب على التعاطي ، وخير الكلام ماقل ودل ...، ٣٩٣ ● - قول للمتنبي فى مدح ابن العميد فى معنى كلام الثعالبي ،، ٣٩٣ ● - وكان بعضهم يقول : تلخيص المعانى رفق ...، ٣٩٣ ● - وقال العتابي : قيم الكلام العقل ... ورائضه اللسان ...، ٣٩٣ ● - وقال الباحث : البلاغة الفهم والإفهام ... والبيان فى الأداء ...، ٣٩٤ ● - وسئل الكندى عن البلاغة فقال : ركنها اللفظ ...، ٣٩٤ ● - وفى كتاب عبد الكريم : أحسن البلاغة أن تصور الحق فى صورة الباطل ... وبعضهم يعيب ذلك ... وذكر عبد الكريم حكاية غيلان بن خرشة مع عبد الله بن عامر عندما مرا على نهر أم عبد الله فمدحه ، ثم لمامر غيلان مع زياد على ذات النهر ذمّه ،، ٣٩٥ ● - ابن رشيق يذكر أن قول غيلان فى المرتين غير معيب ، فقد حدث مثل ذلك من عمرو بن الأهتم مع الزبرقان ... أمام الرسول ﷺ ،، ٣٩٧ ● - أبو عبيد القاسم بن سلام يفسر الصدق والكذب فى هذا القول ،، ٣٩٧ ● - الجاحظ يذكر أن العربي يعاف الشيء فيذمه ثم يصاب به فيمدحه ،، ٣٩٧ ● - جواب أبي العيناء عندما قاله له المتوكل : بلغني عنك بذاء ...، ٣٩٨ ● - يروى الجاحظ عن ثمامة بن أشرس فى رده عَلَى جعفر ابن يحيى عندما سأله : ما البيان ؟ قوله : أن يكون القول يحيط بمعناك ... ثم يذكر الجاحظ أن معنى قول ثمامة هو معنى قول الأصمعي : البليغ من طبق المفصل وأغناك عن المفسر ،، ٣٩٩ ● - أبو عبيدة يقول : البليغ البِلْغ ،، ٣٩٩ ● - ويقول آخر : البَلغ الذى يبلغ مايريد ... والبِلغ الذى لا يبالى ماقال ...، ٣٩٩ ● - ابن دريد يقول : كلام بَلغ وبليغ ،، ٣٩٩ ● - وابن الأعرابى يقول : بَلغ وبِلغ ،، ٣٩٩ ● - ويقول بعضهم : البلاغة سدّ الكلام معانيه وإن قصر وحسن التأليف وإن طال .

باب الإيجاز [٤٠٠ – ٤٠٦]

٤٠٠ ● - الإيجاز عند الرماني على ضربين : مطابق لفظه لمعناه ، لا يزيد لا ينقص ... ومنه مافيه حذف ...، والإيجاز عنده هو العبارة عن الغرض بأقل مايمكن من الحروف ...، ٤٠٠ ● - الضرب الأول عند الرماني هو المساواة ... ومثال لذلك ،، ٤٠٠ ● - ومثال آخر لأبي العتاهية ، وقيل للحطيئة ...، ٤٠٠ ● - ومثال آخر أنشده عبد الكريم ...، ٤٠١ ● - والضرب الثاني عند الرماني هو الاكتفاء .. وهو داخل فى المجاز ...، ٤٠١ ● - فى الشعر القديم والمحدث من هذا الحذف كثير ، فيحذفون شيئا لدلالة الباقي عليه ... ومثال له من القرآن الكريم ...، ٤٠٢ ● - ومثال له من قول بعضهم : لو رأيت عليا بين

باب البيان [٤٠٧ – ٤١١]

باب النظم [٤١٢ – ٤٢٠]

٤١٨ • - من الشعر ماتتقارب حروفه أو تتكرر فتثقل على اللسان ...، ٤١٩ • - من حسن النظم أن يكون الكلام غير مشبج ...، ٤١٩ • - من الناس من يستحسن الشعر مبنيا بعضه على بعض ... ويذكر ابن رشيق أنه يستحسن أن يكون كل بيت قائما بنفسه ...

باب المخترع والبديع [٤٢١ - ٤٢٨]

٤٢١ • - المخترع مالم يُسبق إليه صاحبه ...،ويذكر ابن رشيق مثالين من شعر امرىء القيس ...، ٤٢١ • - ثم يذكر من الاختراع قولا لطرفة ...، ٤٢٢ • - ثم يذكر من الاختراع من شعر النابغة ...، ٤٢٣ • - الشعراء يخترعون في كل العصور ...، ٤٢٣ • - والتوليد أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه ، أو يزيد فيه ، وليس هذا بسرقة ...، ثم يذكر ابن رشيق مثالا للتوليد دون زيادة بين امرىء القيس وعمر بن ربيعة أو وضاح اليمن ...، ٤٢٣ • - ثم يذكر مثالا للتوليد مع الزيادة بين جرير وعدى بن الرقاع والعمانى الراجز ...، ٤٢٥ • - ويذكر مثالا للتوليد بين أمية بن أبى الصلت ونصيب وعلي بن جبلة وابن الرومى ...، ٤٢٦ • - أكثر المولدين اختراعا وتوليدا أبو تمام وابن الرومى ...، ٤٢٦ • - يذكر ابن رشيق الفرق بين الاختراع والإبداع ...، ٤٢٧ • - يذكر ابن رشيق اشتقاق كلمة الاختراع ...، ٤٢٧ • - ويذكر أن البديع هو الجديد ...، ٤٢٧ • - والبديع أنواع مختلفة وضروب كثيرة ... وابن المعتز أول من تحدث عن ذلك ...

باب المجاز [٤٢٩ - ٤٣٤]

٤٢٩ • - العرب تستعمل المجاز كثيرا ...، ٤٢٩ • - معنى المجاز طريق القول ومأخذه ...، ٤٢٩ • - قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : لو كان المجاز كذبا لكان أكثر كلامنا باطلا ...، ثم يذكر تأكيدا لذلك آية قرآنية ...، ٤٣٠ • - المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة ...، ويذكر ابن رشيق مثالين لجرير والعتابى ...، ٤٣١ • - ثم يذكر أمثلة للمجاز من القرآن الكريم ...، ٤٣١ • - ويذكر مثالا من قول للفرزدق ...، ٤٣٢ • - ابن السكيت يقول : العرب تقول : بأرض بنى فلان شجر قد صاح ...، ٤٣٢ • - وينشدون للعجاج رجزا في المعنى نفسه ...، ٤٣٢ • - وينشدون بيتا لسويد بن كراع فى ذات المعنى ...، ٤٣٣ • - من المجاز قولهم : « ... والزمان غِرٌّ وغلام ... » ثم يفسرون هذا ...، ٤٣٣ • - يعترض ابن رشيق على التفسير السابق ويوضح رأيه ...، ٤٣٤ • - وأما كون التشبيه داخلا تحت المجاز فهذا من باب المسامحة والاصطلاح ...، ٤٣٤ • - وكذلك الكناية شأنها شأن التشبيه ...

باب الاستعارة [٤٣٥ - ٤٤٩]

٤٣٥ • - الاستعارة أفضل المجاز ، وأول أبواب البديع ...، ٤٣٥ • - الناس يختلفون فى الاستعارة : فمنهم من يستعير للشيء ماليس منه ...، ٤٣٥ • - ومنهم من يخرجها مخرج التشبيه ... ويضرب مثلا بقول لذى الرمة ...، ٤٣٦ • - أبو عمرو بن العلاء يبدى إعجابه ببيت ذى الرمة ...، ٤٣٦ • - وبعض المتعقبين يرى أنه قول ذى الرمة وأمثاله ناقص الاستعارة ...، ٤٣٦ • - ابن رشيق يسفه رأى المتعقبين ...، ٤٣٦ • - إذا استعير للشيء مايقرب منه ويليق به كان أولى من غيره ...، ٤٣٧ • - يذكر القاضى الجرجاني أن الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلى ...، ٤٣٧ • - وابن وكيع وغيره يقولون : خير الاستعارة مابُعد وعُلم فى أول وهلة أنه مستعار ...، ٤٣٨ • - ابن جنى يذكر أن الاستعارة لاتكون إلا للمبالغة ، وإلا فهى حقيقة ...، ٤٣٨ • - يؤيد ابن رشيق كلام ابن جنى ويزيد

باب التمثيل [٤٥٠ – ٤٥٦]

باب المثل السائر [٤٥٧ – ٤٦٧]

باب التشبيه [٤٦٨ – ٤٩٥]

التشبيه هو أن يقرب البعيدين حتى يصير بينهما مناسبة واشتراك .. وضرب مثالا لذلك بقول لأشجع السلمى ...، ٤٧٤ ● - يبين ابن رشيق ويؤكد وجهة نظره فى الاعتراض على قدامة ، ويزيد التوضيح على قول أشجع ...، ٤٧٤ ● - سبيل التشبيه أن تشبه الأدون بالأعلى فى حال المدح ، وتشبه الأعلى بالأدون فى الذم ...، ٤٧٤ ● - أصل التشبيه مع أدواته شيء بشيء فى بيت واحد إلى أن صنع امرؤ القيس بيتا فى صفة عقاب ... فشبه شيئين بشيئين ...، ٤٧٥ ● - اتبع الشعراء امرأ القيس فى الحالة السابقة ، فنظم لبيد على طريقته ...، ٤٧٥ ● - يقول بشار : ماقرّ بى القرار مذ سمعت تشبيه امرىء القيس حتى صنعت صنيعه ...، ٤٧٥ ● - ابن رشيق يبين وجهة نظره فى قول بشار ... ويتمثل بقول للطرماح فى صفة ثور وحشى ...، ٤٧٦ ● - قول لقائل فى بيت للحارث بن حلزة ، وتوضيح من ابن رشيق ...، ٤٧٦ ● - استشهاد ببيت آخر لبشار ...، ٤٧٦ ● - بشار يشبه شيئين مختلفين بشيئين من جنس واحد ...، ٤٧٦ ● - ربما شبهوا شيئا بشيئين كقول للقطامى ...، ٤٧٦ ● - وربما شبهوا بثلاثة أشياء كقول للبحترى ...، ٤٧٧ ● - أبو تمام يسبق البحترى فى هذا الأمر ...، ٤٧٧ ● - كثر تشبيههم شيئين بشيئين حتى صار عاديا ...، ٤٧٧ ● - جاءوا بتشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء فى بيت واحد كقول للمرقش ...، ٤٧٨ ● - وبيت لابن الرومى فى مثل ذلك .، ٤٧٨ ● - وبيت آخر لابن الرومى يدخل فى نظام بيت المرقش ...، ٤٧٨ ● - ومثل ذلك بيت لابن المعتز ...، ٤٧٨ ● - ومثل ذلك بيت لابن رشيق ... ثم بيت آخر له ...، ٤٧٨ ● - أتوا بتشبيه أربعة أشياء بأربعة ، وامرؤ القيس أول من فتح هذا الباب ..، ٤٧٩ ● - ومثله بيت للمتنبى ...، ٤٧٩ ● - وبيت آخر للمتنبى ...، ٤٧٩ ● - أبو نواس تقدم فى هذا الأمر ...، ٤٧٩ ● - لما سئل ابن مناذر من أشعر الناس أجاب بأنه أبو نواس ، وذكر بيتين له ولم يصرح باسمه ...، ٤٨٠ ● - ابن رشيق يبين أن أبا نواس أتى بقوله على سجيته دون تصنع أو نظر فيه ...، ٤٨٠ ● - يذكر ابن رشيق مثالا من شعر ابن حاجب النعمان فيه تشبيه أربعة بأربعة مع الكاف ...، ٤٨٠ ● - ومثله فى ذلك بيت لابن رشيق ...، ٤٨٠ ● - ومما وقع فيه تشبيه خمسة بخمسة قول لأبى الفرج الوأواء ...، ٤٨١ ● - ومثله قول لأبى الفتح البستى ...، ٤٨٢ ● - ومنهم من يأتى بالتشبيه الواحد بغير كاف ، وامرؤ القيس فارس ذلك ...، ٤٨٢ ● - وأبرع هذا النوع قول للمنخل اليشكرى ...، ٤٨٣ ● - ومن مليح التشبيه قول للهذلى ..، ٤٨٣ ● - قد يقع التشبيه بين الضدين والمختلفين ...، ٤٨٣ ● - الرمانى يذكر أن هذا النوع لا يقال إلا بتقييد وتفسير ...، ٤٨٣ ● - من هذا الذى ذكره الرمانى قول لابن المهدى يعتذر للمأمون ...، ٤٨٤ ● - ومنه قول لأبى نواس ...، ٤٨٤ ● - يقول الجرجانى : التشبيه والتمثيل يقع مرة بالصورة والصفة ، وأخرى بالحالة والطريقة ...، وهو يعتذر بهذا القول عن بيت للمتنبى ...، وينشد فى هذا بيتا لابن الزيات ...، ٤٨٥ ● - ومثل هذا بيت لأبى تمام ..، ٤٨٥ ● - وفى هذا الشأن أنشد الرمانى بيتا لذى الرمة ...، ٤٨٥ ● - رأى لابن رشيق فى تفسير الرمانى لبيت ذى الرمة ...، ٤٨٥ ● - من التشبيهات عقم لم يُسبق أصحابها إليها ، ولا تعدى أحد بعدهم عليها ... ومن هذا شعر لعنترة فى وصف ذباب الروض ...، ٤٨٦ ● - ومثله قول لعنترة أيضا فى صفة الغراب ...، ٤٨٦ ● - ومثله قول للحطيئة فى وصف لغام ناقته ...، ٤٨٧ ● - ومثله قول للشماخ فى وصف آثار ريشة نعامة ...، ٤٨٧ ● - ومثله قول لعدى بن الرقاع فى وصف قرن ظبى ...، ٤٨٧ ● - ومثله قول للراعى فى وصف جعْد الرأس ...، ٤٨٧ ● - ومثله قول لبشر بن أبى خازم فى وصف عروق الأرطى ، وقد كشفها ثور ...، ٤٨٧ ● - ومثله قول للطرماح فى وصف ظليم ...، ٤٨٨ ● - ومثله قول لذى الرمة فى وصف الليل ...، ٤٨٨ ● - ومثله قول لمضرس بن

اللحن يسمى في عصره المحاجاة ...، مثل قول أحد الشعراء يحذر قومه ...، ٥٠٧ • - ومن اللحن قول لمهلهل لما غدره عبداه ...، ٥٠٨ • - سبيل المحاجاة أن تكون كالتعريض والكناية ، مثل قول أبي عبد الله لتلميذه ، ورد التلميذ عليه ...، ٥٠٨ • - ومن الإشارة التعمية وهي مثل المطيّر ، كقول لأبي نواس ... ٥٠٨ • - من الإشارات مصحوبة ، وهي معيبة عند أكثرهم ، كقول لأبي نواس ...، ويرد ابن رشيق هذا العيب ، ويستشهد بقول للرسول ﷺ ...، ٥٠٩ • - قالوا : مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت ...، ومن الإشارة قول لعمر بن أبي ربيعة ...، ٥٠٩ • - ومن الإشارة ماحدث من رجل من ذي الكلاع في حضرة معاوية بشأن مبايعة يزيد بالخلافة ...، ٥١٠ • - إشارات لأبي نواس لم يعدها الناس ...، ٥١٠ • - من الإشارات الحذف ، مثل قول للقيم بن أوس ...، ٥١١ • - ومنه إنشاد من الرجز ...، ٥١١ • - ومنه ما أنشده الفراء ...، ٥١١ • - ومن الإشارة التورية كقول لعلية بنت المهدي في خادمها « طل » ...، ٥١٢ • - يورّى في أشعار العرب بالشجرة والشاة وغيرهما ، ومن ذلك قول للمسيب بن علس ...، ٥١٣ • - كان عمر - أو غيره - قد حظر على الشعراء ذكر النساء ، فورّى حميد بن ثور بالسرحة ...، ٥١٤ • - وورّى عنترة بالشاة عن المرأة ...، ٥١٤ • - العرب تجعل المهاة شاة ، ولذلك يسمونها نعجة ، ومنه آية كريمة ...، ٥١٤ • - امرؤ القيس يكنى بالبيضة عن المرأة ...، ٥١٤ • - كتب رجل إلى عمر بن الخطاب شعرا يكنى فيه بالقلص عن النساء...، ٥١٥ • - ومن الكناية الكنية ، فتقول : أبو فلان ...، ٥١٦ • - يذكر المبرد نوعين آخرين للكناية وهما - بالإضافة إلى ماسبق - التعمية ، والرغبة عن اللفظ الخسيس ، ومنه توجيه آية قرآنية ...

باب التتبيع [٥١٧ - ٥٢٩]

٥١٧ • - من أنواع الإشارة التتبيع ، وقد يسمونه التجاوز ... ومثاله قول امرىء القيس يصف امرأة ...، ٥١٧ • - ومنه قول للأخطل يصف نساء ...، ٥١٧ • - وأحسن مثال في ذلك قول للنابغة ...، ٥١٨ • - ومن أمثلته قول للنابغة في وصف العنق وطول الرعاث ، ولم يسبقه إلى ذلك أحد من الشعراء ...، ٥١٨ • - عمر بن أبي ربيعة يأخذ معنى النابغة السابق ويوضحه ...، ٥١٨ • - ويتبعه ذو الرمة فيزيد المعنى وضوحا ...، ٥١٨ • - ومثله قول لطفيل في وصف فرس ...، ٥١٩ • - وفي قول للأخطل ثلاثة مواضع للتتبيع ...، ٥١٩ • - وفي قول للأعشى موضعان للتتبيع ...، ٥٢٠ • - ومن أمثلته قول لليلى الأخيلية ...، ٥٢٠ • - وعجيب ماوقع في هذا الباب من التجاوز قول لأوس بن حجر...، ٥٢١ • - ومن التجاوز قول لرؤبة يصف حوافر الخيل ...، ٥٢١ • - ومثله قول لابن دريد ...، ٥٢٢ • - ومما يدخل في باب التجاوز قول للنابغة ...، ٥٢٢ • - ومثله قول للنمر بن تولب في وصف سيف يشبه به نفسه ...، ٥٢٣ • - من التتبيع قول لزهير يصف فرسا ...، ٥٢٣ • - وتبعه ابن مقبل وصف الفرس ...، ٥٢٣ • - تناول زهير معناه من أبي دؤاد الإيادي أو عبد ثعلبة ...، ٥٢٣ • - ابن رشيق يبين أن بيت النابغة في طول العنق والرعاث مأخوذ من قول لعبيد بن الأبرص ...، ٥٢٤ • - ابن دريد يأتي بتتبيع مليح في وصف قصر الظهر وطول العنق ...، ٥٢٤ • - أحد الشعراء يصف نفسه بالكرم لكثرة ضيوفه وجبن كلبه ...، ٥٢٤ • - امرؤ القيس يصف سمن الكلاب وضعف الفصال ...، ٥٢٤ • - ومن أعجب التتبيع قول لامرئ القيس في الحديث عن نبات الأرض التي تعمل منها أعمدة الخيام ...، ٥٢٥ • - ابن رشيق يعترض على قول امرئ القيس ...، ويستشهد بقول لجرير ، وآخر لأبي دؤاد ...، ٥٢٦ • - من أحسن التتبيع قول لحسان ...، ٥٢٦ • - ومثله قول لابن مقبل ...،

٥٢٦ • - ومن هذا الباب قول لعنترة ...، ٥٢٧ • - من التتبيع قول للحطيئة ...، ٥٢٧ • - هنا قول لذى الإصبع يمكن اعتباره من التتبيع على توجيه ، ويمكن اعتباره غير ذلك على توجيه آخر ...، ٥٢٨ • - على التأويل الأول فى قول ذى الإصبع يأتى قول للمتنبى ...، ٥٢٩ • - ومثله قول للبحترى ...، وإن كان بيت البحترى أجود ...

باب التجنيس [٥٣٠ - ٥٥٢]

٥٣٠ • - التجنيس ضروب : منها المماثلة ...، كقول لزياد الأعجم أو الصلتان العبدى ...، ٥٣٠ • - ويضرب ابن رشيق أمثلة من القرآن الكريم والحديث الشريف ...، ٥٣٠ • - وينشد سيبويه بيتا لذى الرمة ...، ٥٣١ • - وينشد ثعلب بيتا فى الغرض ذاته ...، ٥٣١ • - وينشد أيضا أبو عمرو بن العلاء بيتا فى ذات الغرض ...، ٥٣٢ • - وبيت الأفوه الأودى يختلف العلماء حوله ، هل هو من التجنيس أو من الطباق ؟ ...، ٥٣٢ • - وبيت لأبى نواس فى ذات الغرض ...، ٥٣٢ • - وبيت لأبى تمام فى الغرض ذاته ...، ٥٣٣ • - ومن مليح التجنيس بيت لابن الرومى ...، ٥٣٣ • - يزعم الحاتمى أن أفضل تجنيس لمحدث بيت لعبد الله بن طاهر ...، ٥٣٤ • - ويقترب من السابق بيت لابن الرومى ...، ٥٣٤ • - يلى التجنيس المحقق مااتفقت فيه الحروف دون الوزن رجع إلى الاشتقاق أو لم يرجع ... كقول لأحد بنى عيسى ...، ٥٣٥ • - ومثله فى الاشتقاق قول لجرير ، ويسميه الجرجانى التجنيس المطلق ...، ٥٣٥ • - وبيت آخر لجرير فيه المضارعة والمماثلة والاشتقاق ...، ٥٣٥ • - ومن هذا بيت لخلف بن خليفة الأقطع ...، ٥٣٥ • - وبيت لأبى تمام أحكم فيه المجانسة بالاشتقاق ...، ٥٣٦ • - وقول لأبى تمام ليس راجعا إلى أصل ...، ٥٣٦ • - ومثله قول للبحترى ...، ٥٣٦ • - ويقرب منه قول لذى الرمة ...، ٥٣٧ • - وقول آخر له ... وفيه تفسير لابن المعتز ، واعتراض من ابن رشيق ...، ٥٣٧ • - وقول للبحترى ...، ٥٣٧ • - وقول لأبى تمام ...، ٥٣٨ • - وقريب منه قول آخر لأبى تمام ...، ٥٣٨ • - ويقرب من هذا نوع يسمونه المضارعة ، وهو على ضروب كثيرة منها أن تزيد الحروف أو تنقص ، ومنه قول لأبى تمام ...، ٥٣٨ • - ومثله قول للبحترى ...، ٥٣٨ • - ومنها أن تتقدم الحروف أو تتأخر كقول لأبى تمام ...، ٥٣٩ • - وقول للبحترى ...، ٥٣٩ • - ومثله قول للمتنبى ...، ٥٣٩ • - حكاية يرويها ابن دريد فيها تقديم وتأخير ...، ٥٣٩ • - أصل المضارعة أن تتقارب مخارج الحروف ، وفى كلام العرب منه كثير ...، ٥٣٩ • - ومن المعجز قول الله تعالى ...، ٥٣٩ • - وقول للنبى ﷺ لرجل سمعه وهو ينشد على سبيل الافتخار ...، ٥٤٠ • - وقول آخر للرسول ﷺ يستعيذ فيه بالله من عدة أشياء ...، ٥٤٠ • - هذا النوع عند الرمانى يسمى المشاكلة ...، ٥٤٠ • - قول لابن هرمة ...، ٥٤١ • - وقول لأبى تمام ...، ٥٤١ • - وأبعد من هذا قليلا قول لساعدة بن جؤية ...، ٥٤١ • - ومن المضارعة بالتصحيف ونقص الحروف قول لبعضهم ...، ٥٤١ • - وقول للبحترى فى بيتين ...، ٥٤١ • - وقول لقابوس بن وشمكير ...، ٥٤٢ • - وقول لبعض البلغاء ...، ٥٤٢ • - وقول آخر ...، ٥٤٢ • - وقول لابن المعتز ...، ٥٤٢ • - وقول لآخر ، وفيه تغيير ليس بتصحيف ...، ٥٤٢ • - من الإسقاط الذى لا يظهر إلا فى الخط قول لقابوس بن وشمكير ...، ٥٤٣ • - أحدث المولدون تجانسا منفصلا يظهر أيضا فى الخط كقول لأبى تمام ... وقول للبستى ... ثم قول آخر له ...، ٥٤٤ • - وصنعوا مثل هذا فى القوافى فتأتى كالإيطاء ...، كقول عمر ابن على المطوعى ...، ٥٤٥ • - أكثر الشعراء والكتاب من ذلك حتى صار سمجا ، إلا ماكان مثل قول لأبى فراس ...، ٥٤٦ • - قد يجىء التجنيس عن غير قصد كقول لعلى بن أبى الرجال ...، ٥٤٦ • - يعد قوم من

المضارعة ماناسب اللفظة في الخط مثل آية كريمة ...، ٥٤٦ ‌ه ـ اختلف الناس في قول للأعشى ...، وابن رشيق ينحاز لأحد الرأيين ، وهنا فيه بيت يشهد لرأى ابن رشيق ...، ٥٤٧ ‌ه ـ ذكروا تجنيسا مضافا ، ويمثله ما أنشده القاضي الجرجاني من قول للبحترى ...، ٥٤٨ ‌ه ـ الرماني يسمى السابق مزاوَجا ، ويمثله قول لأحد الشعراء ...، ٥٤٨ ‌ه ـ ومن المزاوجة عنده آيات كريمة ...، ٥٤٨ ‌ه ـ اختلاف العلماء في قول العامة : هذا مجانس لهذا ...، ٥٤٩ ‌ه ـ لم تكن العرب تعرف اصطلاح التجنيس ، وإن كان يأتي في أقوالهم ، ويؤيد ذلك ماحدث بين رؤبة وأبيه ...، ٥٤٩ ‌ه ـ من أناشيد التجنيس قول للشنفرى ...، ٥٤٩ ‌ه ـ وقول لابن بسام ...، ٥٥٠ ‌ه ـ وقول للفرزدق ...، ٥٥٠ ‌ه ـ حقيقة المجانسة عند الرماني المناسبة بمعنى الأصل ، ويمثله قول لأبي تمام ...، ٥٥١ ‌ه ـ يذكر ابن رشيق أن بعض شعراء عصره يستعملون هذا النوع ، ويظنون أنهم قد أتوا بالعجب ...، ٥٥١ ‌ه ـ قول لدعبل يجنس من غير ذكر جنس ...، ٥٥١ ‌ه ـ ومثله قول لآخر ...، ٥٥١ ‌ه ـ وبيت لأبي تمام ...، ٥٥٢ ‌ه ـ إذا دخل التجنيس نَفْيٌ عُدَّ طباقا ، وكذلك التطبيق يصير بالنفي تجنيسا ...

باب في الترديد [٥٥٣ – ٥٥٩]

٥٥٣ ‌ه ـ الترديد هو أن يأتي الشاعر بلفظة معلقة بمعنى ، ثم يردها بعينها معلقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسيم منه ، ومنه قول لزهير ...، ٥٥٣ ‌ه ـ ومن قول لبعض الحجازيين ...، ٥٥٣ ‌ه ـ ومنه قول لمجنون بني عامر ...، ٥٥٤ ‌ه ـ ومنه قول لأبي تمام ...، ٥٥٤ ‌ه ـ وقول لابن المعتز ...، ٥٥٤ ‌ه ـ وقول آخر لابن المعتز ...، ٥٥٤ ‌ه ـ ومثال آخر للصنوبرى ...، ٥٥٤ ‌ه ـ ومثال جيد للمتنبي ...، ٥٥٥ ‌ه ـ يجمع العلماء بالشعر على تقديم قول لأبي حية النميرى ...، ٥٥٥ ‌ه ـ ويلحق بهذا قول لأبي نواس ...، ٥٥٦ ‌ه ـ ومنه قول للحسين بن الضحاك ...، ٥٥٦ ‌ه ـ ومنه قول لأبي تمام ...، ٥٥٦ ‌ه ـ وعلى هذا يحمل قول للجحاف بن حكيم ... أو العباس ابن مرداس ...، ٥٥٦ ‌ه ـ ويرى قوم من العلماء قولا لامرىء القيس أنه تكرار ...، ويعترض ابن رشيق ويرى أنه من أجود الترديد ...، ٥٥٦ ‌ه ـ ومثله قول بعض الأعراب في مدح هارون الرشيد ...، ٥٥٨ ‌ه ـ ومن مليح الترديد قول لابن العميد ...، ٥٥٨ ‌ه ـ والمتنبي جعل الترديد نصب عينيه حتى مقَتَه .. وذلك مثل قول له ...، ٥٥٩ ‌ه ـ يفضل ابن رشيق قولا لشاعر على قول المتنبي السابق ...

باب التصدير [٥٦٠ – ٥٦٤]

٥٦٠ – التصدير هو أن تُرد أعجاز الكلام على صدورها ...، ٥٦٠ ‌ه ـ قسم ابن المعتز التصدير إلى ثلاثة أقسام : أحدها : مايوافق آخر كلمة من البيت آخر كلمة من نصفه الأول ... وذلك كقول أحدهم ... والآخر ماوافق آخر كلمة من البيت أول كلمة منه كقول للأقيشر ... والثالث ماوافق آخر كلمة من البيت بعض مافيه كقول لأشجع السلمى ...، ٥٦١ ‌ه ـ التصدير قريب من الترديد ، والفرق بينهما أن التصدير مخصوص بالقوافي ترد على الصدور ...، والترديد يقع في أضعاف البيت إلا ماناسب قول ابن العميد السابق ...، ٥٦١ ‌ه ـ من أبيات التصدير قول لزهير ... ثم قول آخر له ...، ٥٦٢ ‌ه ـ في قول لأبي الأسود الدؤلي تصدير ، وإن كان في ظاهره ترديدا ...، ٥٦٢ ‌ه ـ من أناشيدهم في التصدير قول لطفيل الغنوى ...، ٥٦٢ ‌ه ـ ويستحسنون قولا لجرير ...، ٥٦٣ ‌ه ـ وكذلك قول عمرو بن أحمر ...، ٥٦٣ ‌ه ـ ومن التصدير مايسميه عبد الكريم المضادة ، ويتمثل بقول للفرزدق ...، ٥٦٣ ‌ه ـ ويقاربه من كلام المحدثين قول لابن الرومى ...، ٥٦٤ ‌ه ـ الكتاب يسمون هذا النوع التبديل ...،

٥٦٤ • - من أناشيد ابن المعتز قول لمنصور بن الفرج ...، ٥٦٤ • - وأنشد أيضا لأبي نواس ...، ٥٦٤ • - وأنشد لمسلم بن الوليد ...، ٥٦٤ • - وأنشد لأبي تمام ...، ٥٦٤ • - المولدون أكثر عناية بهذه الأشياء ...

باب المطابقة [٥٦٥ – ٥٧٧]

٥٦٥ • - المطابقة عند الجميع جمعك بين الضدين فى كلام أو بيت شعر ، وخالف قدامة ومن اتبعه فى هذا فجعلوا الطباق اجتماع المعنيين فى لفظة واحدة مكررة ...، ٥٦٥ • - قدامةُ والنحاس يسميان المطابقة « التكافؤ » .، ٥٦٥ • - يقول الخليل : يقال : طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو واحد ...، ٥٦٥ • - ذكر الأصمعى المطابقة في الشعر فقال : أصلها وضْع الرِّجل موضع اليد فى مشْى ذوات الأربع ، وأنشد قولا للنابغة الجعدى ...، ثم قال أحسن بيت في ذلك قول لزهير ...، ٥٦٦ • - ويختار الأخفش قولا لابن الزبير الأسدى ...، وإن كان الكتاب يعتبرونه من التبديل ... ٥٦٧ • - واختار أيضا قولا لطفيل الغنوى ...، ٥٦٧ • - يقول الرمانى : المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان .، ٥٦٧ • - ويؤيد ابن رشيق قول الرمانى ، ويبين أنه يجمع آراء الفريقين فى تعريف المطابقة ، ويستشهد عليه بقول للبيد ...، ٥٦٨ • - ويفسر ابن رشيق قول قدامة فى المطابقة ...، ويبين أنه مساواة المقدار إلا أنها مساواة لفظ للفظ ...، ٥٦٨ • - ويبين ابن رشيق أن المساواة على رأى الخليل والأصمعى مساواة معنى لمعنى ، وقد يكون المراد أيضا مطابقة اللفظ المعنى ...، ٥٦٨ • - يبين ابن رشيق أن من مليح ما رواه فى المطابقة قولا لكثير ...، ثم قولا له أيضا ...، ٥٦٩ • - قول لابن المعتز ، ويروى لابن المعذل ...، ٥٦٩ • - قول لبعض الأعراب ...، ٥٦٩ • - قول نثرى لأعرابى ...، ٥٦٩ • - نظم أحد الشعراء قول الأعرابى السابق ...، ٥٦٩ • - ومنه قول رجل لصاحبه ...، ٥٧٠ • - ومنه قول لربيعة بن مقروم ...، ٥٧٠ • - ومن أفضل كلام البشر قول للرسول ﷺ ...، ٥٧٠ • - ومنه آيات من القرآن الكريم ...، ٥٧٠ • - وعدّ ابن المعتز من المطابقة آية من القرآن الكريم ...، ٥٧٠ • - ومما استغربه الجرجانى من الطباق واستلطفه قول لأبى تمام ...، ٥٧٠ • - يعترض ابن رشيق على رأى الجرجانى ...، ٥٧١ • - ويؤيد ابن رشيق اعتراضه بالاستشهاد بقول للمتنبى ...، ٥٧١ • - ومن أنواع الطباق قول لهدبة بن خشرم ...، ٥٧٢ • - وقول آخر لهدبة بن خشرم ...، ٥٧٢ • - يقول الجرجانى : وقد يخلط من يقصر علمه ويسوء تمييزه بالمطابق ماليس منه ، ويستشهد بقول لكعب بن سعد الغنوى ...، ٥٧٣ • - ابن رشيق يوضح رأى الجرجانى ويفسره تفسيرا دقيقا ...، ٥٧٣ • - ابن رشيق يذكر أن أبا تمام وهو إمام الصنعة يقول مثل ذلك ...، ٥٧٣ • - ومن المطابقة قول لزهير ، ويقال لأوس بن حجر ...، ٥٧٤ • - وينشد بعض العلماء فى هذا قولا لحسين بن مطير ...، ٥٧٥ • - يذكر ابن رشيق أن الرمانى قال : السواد والبياض ضدان ، وسائر الألوان يضاد كل واحد منها صاحبه ...، ٥٧٥ • - يذكر ابن رشيق أنه أورد تفسير الرمانى السابق ليبطل زعم بعضهم أن أفضل مطابقة قول لعمرو بن كلثوم ...، ٥٧٥ • - ومن أخف الطباق فى رأى ابن رشيق قول لابن أبى الرجال ...، ٥٧٦ • - يذكر ابن رشيق أن مما يغلط فيه الناس ذكر الجمال والقبح ويستشهد بقول لبعض المحدثين ...، ٥٧٦ • - ويستشهد أيضا بقول للصولى ...، ٥٧٧ • - ثم يذكر أن قولا للمتنبى داخل فى الطباق المحض ...

باب ما اختلط فيه التجنيس بالمطابقة [٥٧٨ – ٥٨٢]

٥٧٨ • - من ذلك أن يقع فى الكلام شئ مما يستعمل فى الضدين ...، ٥٧٨ • - وكذلك إن دخل النفى كقول للبحترى ...، ٥٧٨ • - وقول لشاعر آخر ...، ٥٧٨ • - وآية كريمة ...، ٥٧٨ • - ويذكر ابن رشيق قولا للفرزدق ويبين أن ظاهره تجنيس بالقلة ، وباطنه تطبيق بالكثرة ...، ٥٧٩ • - ومثله فى المجانسة بالظاهر والمطابقة بالباطن قول لجلهمة بن أدد ...، ٥٧٩ • - ويذكر ابن رشيق بيتا أنشده ثعلب ويبين أنه ليس بطباق ، وإن كان ظاهره كذلك ...، ٥٨٠ • - ويذكر بيتا قاله العتابى ، ويبين أنه مطابق فى الظاهر ومجانس فى الباطن ...، ٥٨٠ • - ويذكر بيتا لجرير ويفسره على هذه الحال ...، ٥٨٠ • - ويذكر بيتا لقيس بن الخطيم ويبين أنه جانس فى الباطن وطابق فى الظاهر ...، ٥٨١ • - ويذكر ابن رشيق أن من هذا الباب قولك : فاعل ومفعول وأمثالهما ...، ٥٨١ • - ويذكر أن قولك : قضيت واقتضيت فظاهره تجنيس وباطنه طباق ، إلا أنه طباق غير محض ...، ٥٨١ • - ومما ظاهره تجنيس وباطنه طباق الوعد والوعيد كقول لعامر بن الطفيل ...، ٥٨١ • - وأول ما يُعتد به فى هذا الباب قول لامرىء القيس ...، ٥٨٢ • - ويذكر ابن رشيق مثالا فى هذا الشأن من قول لعلى بن أبى الرجال ...

باب المقابلة [٥٨٣ – ٥٩٣]

٥٨٣ • - المقابلة بين التقسيم والطباق ...، ٥٨٣ • - أكثر ما تجئ المقابلة فى الأضداد ... ومثله بيت أنشده قدامة ...، ٥٨٤ • - وأنشد قدامة أيضا للطرماح ...، ٥٨٤ • - ويقترب من إنشاد قدامة قول للمتنبى ... ويؤيده ما جاء فى آية قرآنية ...، ٥٨٥ • - من أناشيد المقابلة قول للنابغة الجعدى ...، ٥٨٥ • - ومثله قول لعمر بن معديكرب ...، ٥٨٥ • - ومثله قول للفرزدق ...، ٥٨٥ • - ولما سأل أبو جعفر المنصور أبادلامة عن أشعر بيت للعرب قال : بيت يلعب به الصبيان ، وهو بيت له فيه مقابلة ...، ٥٨٦ • - ومثله فى المقابلة قول ليزيد بن محمد المهلبى فى مدح سليمان بن وهب ...، ٥٨٦ • - ومثله قول له فى الغزل ...، ٥٨٦ • - ومن المعجز فى هذا المجال آية من القرآن الكريم ...، ٥٨٧ • - ومن جيد المقابلة قول لبكر بن النطاح ...، ٥٨٧ • - وكذلك قول آخر له ...، ٥٨٧ • - وكذلك آية قرآنية ...، ٥٨٧ • - ومن خفى المقابلة والقسمة قول لعباس بن الأحنف ...، ٥٨٨ • - يذكر ابن رشيق بيتا لابن طباطبا ، ويعلق عليه بأنه لم يصنع شيئا ...، ٥٨٨ • - ومن جيد ما وقع فى المنثور من المقابلة قول لبعض الكتاب ...، ٥٨٩ • - وقول لإبراهيم بن هلال الصابى ...، ٥٨٩ • - وقول شعرى لكشاجم ...، ٥٨٩ • - وعاب الجرجانى قولا لابن المعتز ...، ٥٩٠ • - ويعيب ابن رشيق بيتا للكميت يخاطب فيه قضاعة ...، ٥٩٠ • - ويرى ابن رشيق أن الصواب قول شاعر يهجو كاتبا ...، ٥٩٠ • - ومثله قول لأبى نواس ...، ٥٩٠ • - ومثله قول لأبى قيس بن الأسلت ...، ٥٩١ • - ويعيب ابن رشيق بيتا لعبد الكريم النهشلى ...، ٥٩٢ • - يدلل ابن رشيق على صحة قوله السابق بقول لامرئ القيس ...، ٥٩٢ • - وكذلك بقول للطرماح ...، ٥٩٢ • - ومن المقابلة ما ليس مخالفا ولا موافقا ، كقول للنابغة ...، ٥٩٢ • - وينضاف إلى هذا النوع قول للمتنبى ...، ٥٩٣ • - ويحكم ابن رشيق على بيت لأبى تمام بأنه من أحكم المقابلة ...، ٥٩٣ • - ويذكر ابن رشيق أن أملح بيت فى هذا الشأن قول لذى الرمة ...، ٥٩٣ • - ومثله قول لعلى بن أبى الرجال ...

باب التقسيم [٥٩٤ - ٦١٣]

٥٩٤ • - بعض الناس يرى أن التقسيم هو استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به ، وذلك كقول لبشار يصف هزيمة ...، ٥٩٤ • - ومثله قول لعمرو بن الأيهم ...، إلا أنه أكثر إيجازا ...، ٥٩٥ • - من التقسيم الجيد قول لنصيب ...، ٥٩٥ • - من أناشيد قدامة في هذا الباب قول للشماخ يصف حمار وَحش ...، ٥٩٦ • - ومن أشرف المنثور في هذا الباب قول للرسول ﷺ ...، ٥٩٦ • - ومن المنثور قول لنافع بن خليفة ...، ٥٩٦ • - ومن المنثور أيضا قول لبعض الأعراب ...، ٥٩٦ • - ومنه قول لثابت البناني ...، ٥٩٧ • - ومنه قول لأعرابي وقف بحلقة الحسن البصرى ...، ٥٩٧ • - ومن التقسيم قول لعمر بن أبي ربيعة ...، ٥٩٧ • - وقول في الشعر لأبي دهبل أو طريح ...، ٥٩٨ • - وقول لأبي العتاهية ...، ٥٩٨ • - يذكر ابن رشيق أن الذى سبق ذكره هو الجيد من التقسيم ، أما ماكان في بيتين أو ثلاثة فغير عاجز عنه كثير من الناس .، ٥٩٨ • - زعم الحاتمى أن أصح تقسيم وقع لشاعر قول للأسعر الجعفى يصف فرسا ...، وهو من اختيار قدامة أيضا ...، ٥٩٩ • - ويذكر ابن رشيق أن الذى ذكره قدامة والحاتمى ليس بأفضل من قول لامرئ القيس في وصف الفرس ...، ٥٩٩ • - ويذكر ابن رشيق شعرا له في ذات الغرض ...، ٦٠٠ • - ومن التقسيم نوع فيه تدريج وترتيب ، ولذلك فهو صعب وقليل ، ويمثله قول لزهير ...، ٦٠٠ • - ويليه في الجودة قول لعنترة ...، ٦٠٠ • - ومما ينضاف إليه قول لطريح ...، ٦٠١ • - ومثله قول للحصين بن الحمام ...، ٦٠١ • - وبعض الناس في التقسيم على خلاف السابق ، ولذلك زعم أبو العيناء أن خير تقسيم قول لعمر بن أبي ربيعة ...، ٦٠٢ • - واختار قوم قولا للحارثى ...، ٦٠٢ • - وزعم الفرزدق أن أكمل بيت قالته العرب بيت لامرئ القيس ...، ٦٠٢ • - وقال الأعشى يصف فرسا ...، ٦٠٢ • - وقال عمرو بن شأس في ذات الغرض ...، ٦٠٣ • - ومن مليح التقسيم قول لداود بن سلم ...، ٦٠٣ • - ومثله في ذات الغرض قول لأبي دؤاد الإيادى ...، ٦٠٤ • - وكان محمد بن موسى المنجم يحب التقسيم ويعجب بقول للعباس بن الأحنف ...، ٦٠٤ • - ومن أنواع التقسيم التقطيع ، وأنشد فيه الجرجاني قولا للنابغة ...، ٦٠٤ • - وعبد الكريم يسمى هذا النوع التفصيل ، وأنشد في هذا بيتا لأحد الشعراء ...، ٦٠٥ • - ومنه قول للبحترى ...، ٦٠٥ • - وقول للمتنبى ...، ٦٠٥ • - وقول آخر له ...، ٦٠٥ • - وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعا أو شبيها بالمسجوع فذلك هو الترصيع عند قدامة ...، وأنشد في هذا أبياتا لأبي المثلم يرثى صخرا لغى ...، ٦٠٦ • - وللقدماء في هذا النوع إلا أنهم لا يكثرون منه كراهية التكلف ، ومثله قول لأبي دؤاد أو رجل من الأنصار ...، ٦٠٧ • - ومثله قول للكميت ...، ٦٠٧ • - وإليه ذهب المتنبى ...، ٦٠٧ • - وقال توبة مثله ، وفي قوله التقسيم والترصيع ...، ٦٠٨ • - وقال مثله مسلم بن الوليد ...، ٦٠٨ • - وقال مثله مرة أخرى ...، ٦٠٨ • - ومن كلام أبي تمام وكان يجيد التصنيع ...، ٦٠٨ • - وقال مرة أخرى فأحسن وأجاد ...، ٦٠٨ • - وقال أيضا على غير هذا النمط ...، ٦٠٩ • - وقال كشاجم في ذات التقسيم ...، ٦٠٩ • - ومن جيد ما للمحدثين قول لديك الجن ...، ٦٠٩ • - كان المذهب الأول ، وهو المحمود ، أن يؤتى ببيت من هذا أو بعض بيت كقول لامرئ القيس ...، ٦١٠ • - وكما قال ذو الرمة ...، ٦١٠ • - وأما ماهو شبيه بالمسجوع فكقول لامرئ القيس ...، ٦١٠ • - وقول آخر له ...، ٦١١ • - ثم أدخل المولدون في هذا الباب أشياء عدوها تقسيما وتقطيعا ، كقول لأبي العميثل الأعرابي ...، ٦١١ • - وقول لديك الجن ...، ٦١١ • - وقول للمتنبى ...، ٦١٢ • - ثم زاد المتنبى

في ذلك حتى وصل إلى درجة السماجة ...، ٦١٣ ● - وله قول أقل في السماجة من السابق ...، ٦١٣ ● - وأصل هذا من قول لامرئ القيس ...

باب التسهيم [٦١٤ - ٦٢٠]

٦١٤ ● - قدامة يسميه التوشيح .، ٦١٤ ● - الذى سماه التقسيم هو على بن هارون المنجم .، ٦١٤ ● - وابن وكيع يسميه المطمع .، ٦١٤ ● - والتسهيم أنواع : منه ما يشبه المقابلة ، وذلك نحو قول لجنوب أخت عمرو ذى الكلب ...، ٦١٥ ● - سرُّ الصنعة في هذا الباب أن يكون معنى البيت مقتضيا قافيته ... وقد اختار له قدامة قولا للراعى ...، وهذا هو النوع الثانى ...، ٦١٥ ● - والنوع الثالث شبيه بالتصدير ، وهو دون سابقيه ... ومنه قول للعباس بن مرداس ...، ٦١٥ ● - ومنه قول لنصيب الأكبر ...، ٦١٦ ● - ابن رشيق يفسر النماذج السابقة ، ويفضل بيت الراعى ...، ٦١٦ ● - ويحكى أن ابن أبي ربيعة جلس إلى ابن عباس فأنشده الشطر الأول من أول قصيدة له ، فأكمل ابن عباس الشطر الثالث ...، ٦١٧ ● - وكذلك يحكى أن عدى بن الرقاع أنشد فى صفة الظبية الشطر الأول ثم سكت لما غفل عنه الممدوح ، وكان الفرزدق وجرير حاضرين فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول؟ فقال جرير الشطر الثانى ، فكان كما قال ابن الرقاع ...، ٦١٧ ● - ومن التسهيم قول للخنساء ...، ٦١٧ ● - وقول آخر لها ...، ٦١٧ ● - وقول لحريث بن محفَّض ...، ٦١٨ ● - وقول لابن الدمينة ...، ٦١٨ ● - وقول لدعبل ...، ٦١٩ ● - من جيد التسهيم قول لبعضهم ...، ٦١٩ ● - وكذلك قول لآخر ، وهو مليح ...، ٦١٩ ● - يرى ابن رشيق أن تسمية التسهيم من تسهيم البرود ...، ٦١٩ ● - ويرى أن تسميته توشيحا من تعطف أثناء الوشاح بعضها على بعض ...، ٦٢٠ ● - بعض الناس يسميه « التوشيج » بالجيم ، وعلى هذا يكون من وشجت العروق إذا اشتبكت ...، ٦٢٠ ● - وتسميته « المطمع » لما فيه من سهولة الظاهر ...

باب التفسير [٦٢١ - ٦٢٨]

٦٢١ ● - التفسير هو أن يستوفى الشاعر شرح ما ابتدأبه مجملا ... واختاره قدامة ، ومن أمثلته قول للفرزدق ...، ٦٢١ ● - يعلق ابن رشيق على قول الفرزدق بأنه جيد إلا أنه غير مرتب ...، ٦٢٢ ● - ويبين ابن رشيق أن أكثر ما فى التفسير السلامة من سوء التضمين ... ومن أمثلته ما أنشده سيبويه ...، ٦٢٢ ● - ومن التفسير الجيد قول لحاتم أو عتيبة بن مرداس ...، ٦٢٣ ● - ومثله قول لعروة ابن الورد ...، ٦٢٤ ● - ومن أمثلته قول لذى الرمة ..، ٦٢٤ ● - ومن التفسير ما يفسِّر الأكثرَ فيه بالأقل ...، ومثله قول للمتنبى ...، ٦٢٤ ● - ومن أمثلته قول لابن رشيق فى مدح ابن أبى الرجال ...، ٦٢٤ ● - وقد أتى به أبو الطيب في بيت واحد ...، ٦٢٥ ● - وقول آخر له ...، ٦٢٥ ● - وقول لامرىء القيس ...، ٦٢٥ ● - ومن الأول - وهو التفسير فى أكثر من بيت - قول لعمرو بن معديكرب ...، ٦٢٦ ● - ومن أمثلته في أكثر من ذلك قول لمالك بن حريم ...، ٦٢٦ ● - ومن أمثلته ما كتبه أحمد بن يوسف على لسان المأمون بشأن الاستكثار من المصابيح فى المساجد ...، ٦٢٧ ● - ومن جيد التفسير فى بيت واحد قول للمتنبى ...، ٦٢٧ ● - يعلق ابن رشيق على قول المتنبى السابق بأنه أجود من قول للبحترى ...، ٦٢٧ ● - يرد ابن رشيق القول السابق بأنه مأخوذ من آية كريمة ...، ٦٢٧ ● - ومن التفسير المستحسن قول للمتنبى ...، ٦٢٨ ● - ومن التفسير قول لكشاجم ...، ٦٢٨ ● - ومنه قول للقمان يعظ ابنه ...

باب الاستطراد [٦٢٩ - ٦٣٥]

باب التفريع [٦٣٦ - ٦٤١]

باب الالتفات [٦٤٢ - ٦٤٨]

الاستدراك ...، ٦٤٦ ● - ومثله قول لزهير ...، ٦٤٦ ● - وقول آخر لجرير ...، ٦٤٦ ● - وأنشد ابنُ المعتز في هذا النوع قولا لبشار ...، ٦٤٦ ● - يذكر ابن رشيق أنه من مليح ما سمعه في الالتفات على مذهبه في أول الباب قول لنصيب ...، ٦٤٧ ● - ومثله ما أنشده الصولى للعباس بن الأحنف ...، ٦٤٧ ● - ومثله أيضا قول للقحيف بن سليم ...، ٦٤٨ ● - ومثله قول لعدى بن زيد يخاطب ابنه ...

باب الاستثناء [٦٤٩ - ٦٥٢]

٦٤٩ ● - ابن المعتز يسميه توكيد مدح بما يشبه الذم ، ومثله قول للنابغة الذبيانى ...، ٦٤٩ ● - ومثله قول للنابغة الجعدى ...، ٦٤٩ ● - وقول آخر له ...، ٦٥٠ ● - ومن مليح هذا قول لأبى هفان ...، ٦٥٠ ● - ومثله قول لآخر ...، ٦٥١ ● - ومن هذا قول لابن الرومى ...، ٦٥١ ● - ومنه قول لحاتم الطائى ...، ٦٥٢ ● - ومنهم من يعد من هذا الباب ما ناسب قولا لأحد الشعراء ...، ٦٥٢ ● - ومثله قول الربيع بن ضبع ...، ٦٥٢ ● - ابن رشيق يعتبر قول الربيع من باب الاحتراس ...

باب التتميم [٦٥٣ - ٦٥٧]

٦٥٣ ● - ويسمى التمام ، وبعضهم يسمى ضربا منه احتراسا ...، ٦٥٣ ● - والتتميم هو أن يحاول الشاعر معنى ، فلا يدع شيئا يتمم به حسنه إلا أورده ...، ومنه قول لطرفة ...، ٦٥٣ ● - ومثله قول لجرير ...، ٦٥٣ ● - عاب قدامة قولا لذى الرمة ؛ لأنه لم يحترس مثل طرفة ...، ٦٥٤ ● - ومن التتميم قول لزهير ...، ٦٥٤ ● - وأصل هذا كله ما جاء فى آية كريمة ...، ٦٥٤ ● - ومثله آية أخرى ...، ٦٥٤ ● - وأنشد قدامة والحاتمى فى التتميم قولا لنافع بن خليفة ...، ٦٥٥ ● - ابن رشيق يرى أن مثل هذا قول لعنترة ...، ٦٥٥ ● - ومثله قول لآخر ...، ٦٥٥ ● - ومثله قول لأبى الطيب الوشاء ...، ٦٥٦ ● - وقول لسراقة البارقى فى هجاء رهط جرير ...، ٦٥٦ ● - ومثله قول لمربع بن وعوعة ...، ٦٥٦ ● - ومثل ذلك قول لابن محكان السعدى حين قُدم للقتل ...، ٦٥٧ ● - من التتميم الحسن قول لامرئ القيس ...، ٦٥٧ ● - وقول لأعشى باهلة ...

باب المبالغة [٦٥٨ - ٦٦٣]

٦٥٨ ● - المبالغة ضروب كثيرة ، والناس فيها مختلفون : منهم من يؤثرها ويراها الغاية ...، ٦٥٨ ● - النابغة ينسب التقصير إلى حسان بسبب بيت قاله ...، ٦٥٨ ● - ومن الناس من يعيب المبالغة ويراها عيًّا ... ولو كان الشعر هو المبالغة لكان المتأخرون أشعر من القدماء ... وضربوا مثلا للتشكك بقول لذى الرمة ... وقول لجرير ...، وقول لأبى النجم العجلى ...، ٦٦٠ ● - يوضح ابن رشيق الرأى السابق ويبين أنه لم يرد إلا ما كان فيه بُعد ...، ويوضح أن التتميم فى حقيقته مبالغة ... ويضرب مثلا بقول لابن المعتز ...، ٦٦٠ ● - من أحسن المبالغة وأغربها قول لعمرو بن الأيهم ...، ٦٦١ ● - ومن أغربها ترادف الصفات ، وفى ذلك تهويل مع صحة لفظ ومعنى وضرب مثلا بآية كريمة ...، ٦٦١ ● - والغلو هو الذى ينكره من ينكر المبالغة ، لأنه لو بطلت المبالغة لأسقطنا أشياء كثيرة من فصيح الكلام ...، ٦٦١ ● - من أبيات المبالغة قول لامرئ القيس ...، ٦١١ ● - وقول آخر له ...، ٦٦٢ ● - وقول امرئ القيس فى وصف فرس ...، ٦٦٢ ● - ويضرب الجاحظ مثلا بقول لذى الرمة ويوضحه ...، ٦٣٣ ● - ابن رشيق يرى أن هذا مثل قول لعوف بن عطية يصف خيلا ...، ٦٣ ● - يضرب ابن رشيق أمثلة للممجر من المبالغة بآية قرآنية ...

باب الإيغال [٦٦٤ - ٦٧١]

باب الغلو [٦٧٢ - ٦٨١]

الإغراق قول لامرئ القيس ...، ٦٧٩ • - يعقد ابن رشيق موازنة بين قول لأبي صخر وآخر للمتنبي ...، ٦٨٠ • - لغة القرآن أفصح اللغات ...، ٦٨٠ • - اشتقاق الغلو من غلوة السهم ...، ٦٨١ • - والإغراق أيضا أصله في الرمي ...

باب التشكك [٦٨٢ – ٦٨٧]

٦٨٢ • - هو من مُلح الشعر ... وله في النفس حلاوة بخلاف الإغراق ...، ٦٨٢ • - وفائدته الدلالة على قرب الشبهين ... وذلك مثل قول لزهير ...، ٦٨٢ • - اختاره العلماء للعلة السابقة ، كما تقدم في بيت لذى الرمة ... وبيت لجرير ...، ٦٨٣ • - ومنه قول للعرجي ...، ٦٨٣ • - ومنه قول لسلم الخاسر ...، ٦٨٤ • - ومنه قول لأبي بديل الوضاح بن محمد ...، ٦٨٥ • - يذكر ابن رشيق بيتين لأبي تمام ويبين أنه أسند فيهما الشك إلى غيره ...، ٦٨٥ • - ومن التشكك قول لابن ميادة ...، ٦٨٦ • - وأخذ ابنُ أبي أمية قول ابن ميادة وزاده ملاحة ...، ٦٨٦ • - وأحسن المتنبي في قول له وإن شابه بعض الكدر ...، ٦٨٦ • - يظهر ابن رشيق إعجابه بقول لأبي نواس ...، ٦٨٧ • - أول من نطق بالتشكك امرؤ القيس ...، ٦٨٧ • - يذكر ابن رشيق أن أعرابيا قال أبياتا في معنى قول الوضاح ، والتحقيق يذكر أن الأبيات ليست لأعرابي وإنما هي للنابغة ...

باب من الحشو وفضول الكلام [٦٨٨ – ٦٩٤]

٦٨٨ • - سماه قوم الاتكاء .. وذلك أن يكون في داخل البيت لفظ لا يفيد معنى ، وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن ... ومثله قول لابن المعتز ...، ٦٨٨ • - ومثله قول للفرزدق ...، ٦٨٨ • - يطلق اسم الحشو على ما سبق ، وذكر العتابي في بيت له أن حشو الكلام لُكْنةٌ ، وهو ما لا فائدة فيه ، ومثله قول لأبي صفوان الأسدى ...، ٦٨٩ • - ومثله قول لأبي تمام ...، ٦٩٠ • - ومثله أيضا قول للمتنبي ...، ٦٩٠ • - من الحشو قول للكلحبة اليربوعي ...، ٦٩١ • - ومنه قول لزيد الخيل ...، ٦٩١ • - هناك ألفاظ يكثر بها حشو الكلام مثل أضحى وبات ومثلها ...، ٦٩١ • - يُكره للشاعر استعمال (ذا وذى) وأمثالهما ، وكان المتنبي مولعا بذلك حتى إنه استعمل الشاذ في قول له ...، ٦٩١ • - ويكره أن يستعمل الشاعر كله (حقا) إلا أن تقع موقعها مثل قول للأخطل ...، ٦٩٢ • - وأحسن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في حشو جاء في قول له ...، ٦٩٢ • - من الناس من يسمى هذا النوع من الكلام ارتفادا ... مثل قول لابن الخطيم ...، ٦٩٢ • - يذكر ابن رشيق أن العلماء يعيبون قولا لابن الخدادية جاء فيه بحشو في أربعة مواضع ...، ٦٩٢ • - وعاب الحاتمي قولا للأعشى ...، ٦٩٣ • - يوضح ابن رشيق أن الحاتمي تعسف في عيبه للأعشى ...، ٦٩٣ • - ونعوا قولا لأبي العيال ...، ٦٩٣ • - وعابوا قولا لجميل ...، ٦٩٣ • - من الحشو نوع سماه قدامة التفصيل ، وسماه بعضهم التعصيل ، وبعضهم سماه التعضيل ، ومثلوا له بقول لدريد بن الصمة ...، ٦٩٤ • - ويذكر ابن رشيق أن هذا يأتي في قول للمتنبي ...

باب الاستدعاء [٦٩٥ – ٦٩٧]

٦٩٥ • - الاستدعاء هو أن لا تكون للقافية فائدة إلا كونها قافية ... مثل قول لأبي عدى القرشي ...، ٦٩٥ • - ومثله قول للسيد الحميرى ...، ٦٩٧ • - وأنشد قدامة في هذا الشأن قولا لعلى بن محمد صاحب البصرة ...

باب التكرار [٦٩٨ – ٧١١]

٦٩٨ ● - للتكرار مواضع يحسن فيها ، وأخرى يقبح فيها .. ٦٩٨ ● - أكثر مايقع التكرار فى الألفاظ دون المعانى ...، ٦٩٨ ● - لايجب للشاعر أن يكرر اسما إلا على جهة التشوق إن كان فى غزل ... وذلك كقول لامرئ القيس ...، ٦٩٩ ● - وكقول لقيس بن ذريح ...، ٦٩٩ ● - ويكرر الاسم على سبيل التنويه والإشادة إن كان فى مدح ، وذلك كقول لأبى الأسد ...، ٧٠٠ ● - ومثله قول للخنساء ...، ٧٠٠ ● - قول لمحمد بن مناذر تجاوز فيه الحد فى التكرير ...، ٧٠١ ● - تعليق الصاحب بن عباد على بيت للمتنبى ...، ٧٠١ ● - من التكرار المعجز ما جاء فى سورة الرحمن ...، ٧٠١ ● - أبو كبير الهذلى يكرر بيتا فى قصيدة ...، ٧٠٢ ● - ويكرر الاسم على سبيل التعظيم للمحكى عنه ، ومثاله ماأنشده سيبويه ...، ٧٠٢ ● - ويكرر الاسم على جهة الوعيد والتهديد إن كان فى عتاب ، ومثله قول للأعشى ...، ٧٠٢ ● - ويكرر الاسم على جهة التفجع والتوجع ، إن كان فى رثاء ، ومثله ماجاء فى قول لمتمم بن نويرة ...، ٧٠١ ● - الرثاء أولى بالتكرار لمكان التفجع ...، ٧٠٣ ● - ويكرر الاسم على سبيل الاستغاثة وهى فى باب المديح ، كقول للعديل بن الفرخ ...، ٧٠٣ ● - يقع التكرار فى الهجاء على سبيل الشهرة ، وشدة التوضيع ، كقول لذى الرمة ...، ٧٠٥ ● - وقد فعل جرير ذلك فى قصيدته الدماغة ...، ٧٠٥ ● - يقع التكرير أيضا على سبيل الازدراء والتهكم والتنفير ، كقول لحماد عجرد ...، ٧٠٥ ● - من المعيب فى التكرار قول لابن الزيات ...، ٧٠٦ ● - ولابن الزيات تكرير على سبيل التفخيم ...، ٧٠٦ ● - وهذا السابق مثل قول لامرئ القيس ...، ٧٠٧ ● - من تكرير المعانى قول لامرئ القيس ...، ٧٠٧ ● - ويقرب منه قول لكثير ...، ٧٠٧ ● - من مليح هذا الباب فى تكرير اللفظ قول لابن المعتز ...، ٧٠٨ ● - باب من التكرير سماه الجاحظ المذهب الكلامى .. ذكره ابن المعتز ...، ٧٠٨ ● - يذكر ابن رشيق أن ابن المعتز ختم بهذا النوع أنواع البديع ... وأنشد قولا للفرزدق ...، ٧٠٨ ● - وأنشد ابن المعتز أيضا قولا لإبراهيم بن العباس ...، ٧٠٩ ● - وعاب ابن المعتز قولا لأبى تمام ...، ٧٠٩ ● - وأنشد ابن المعتز قولا لنفسه ...، ٧٠٩ ● - يذكر ابن رشيق أن هناك نوعا آخر أولى بهذه التسمية ، ويمثله قول لإبراهيم بن المهدى ...، ٧١٠ ● - ومثله قول لأبى عبد الرحمن العطوى ...، ٧١٠ ● - يذكر ابن رشيق أنه نقل هذا الباب من كتاب ابن المعتز ، إلا مالا خفاء فيه على أهل التمييز ، وإلا ما ناسب قولا لأبى نواس ...، ٧١١ ● - ومثله قول آخر لأبى نواس ، والتحقيق يثبت أن القول ينسب إلى ابن رشيق ...

باب نَفْي الشئ بإيجابه [٧١٢ – ٧١٤]

٧١٢ ● - هذا الباب من المبالغة ...، وإذا تأملته وجدت باطنه نفيا وظاهره إيجابا ، ومثله قول لامرئ القيس ...، ٧١٢ ● - ومثله قول لزهير ...، ٧١٢ ● - ومثله قول للزبير بن عبد المطلب ...، ٧١٣ ● - ومثله قول لأبى كبير الهذلى ...، ٧١٣ ● - ومثله قول لأبى ذؤيب الهذلى ...، ٧١٤ ● - الشاهد على جميع الأقوال السابقة ما جاء فى آية كريمة ...، ٧١٤ ● - المعيب فى هذا الباب ما جاء فى قول لكثير ...

باب الاطراد [٧١٥ – ٧١٨]

٧١٥ ● - من حسن الصنعة أن تطرد الأسماء من غير كلفة ... مثل قول للأعشى ...، ٧١٥ ● - تعليق عبد الملك بن مروان على قول لدريد بن الصمة ...، ٧١٦ ● - إطراد فى قول لأبى

باب الاشتراك [٧٣٩ – ٧٤٥]

٧٣٩ • - الإشتراك أنواع : منها ما يكون فى اللفظ ومنها ما يكون فى المعنى ، والذى يكون فى اللفظ ثلاثة أنواع : الأول : أن تكون اللفظتان راجعتين إلى حد واحد ...، ٧٣٩ • - النوع الثانى أن تكون اللفظة تحتمل تأويلين : أحدهما يلائم المعنى ، والآخر لا يلائمه ، وذلك كقول للفرزدق ، وهو قبيح ، والمليح كقول لكثير ...، ٧٤٠ • - ومن النوع القبيح الذى يمثله قول الفرزدق قولٌ لكشاجم ...، ٧٤٠ • - النوع الثالث ليس من هذين السابقين فى شئ ، وهو سائر الألفاظ المبتذلة ، إلا أن تكون فيها استعارة أو ما يحسنها ، وذلك كقول لابن أحمر ... وقول للأسود بن يعفر ... وقولهما كقول لامرئ القيس ، ومثلهما قول للمتنبى ...، ٧٤١ • - فأما ما ناسب قولا للأبيرد وأبى نواس فهو من المشترك الذى لايُعد سرقة ...، ٧٤٢ • - والاشتراك فى المعانى نوعان : الأول أن يشترك المعنيان وتختلف العبارة عنهما ، وهذا هو الجيد ويمثله قول لامرئ القيس وقول لذى الرمة وقول لعبدة بن الطيب وقول للطرماح وقول لعنترة ...، ٧٤٤ • - والثانى على ضربين : أحدهما ما يوجد فى الطباع من تشبيه الجاهل بالثور وما يشبهه ، والآخر ضرب كان مخترعا ثم كثر حتى استوى فيه الناس كتشبيه الخد بالوردة وما يشبهه إلا أن يولّد أحدهم فيه زيادة ...

باب التغاير [٧٤٦ – ٧٥٢]

٧٤٦ • - التغاير هو أن يتضاد المذهبان فى المعنى حتى يتقاوما ، ثم يصحا جميعا ...، ومن أمثلته ما قاله أحد الشعراء يذكر قوما بأنهم لا يأخذون إلا الثأر ولا يقبلون الدية ...، ٧٤٦ • - ومثله ما قاله أحد الشعراء وكان قد أخذ بثأره ، إلا أنه قتل دون من قُتل له ...، ٧٤٧ • - ومن التغاير قول لأبى تمام فى التكرُم يفضله على الكرم ...، ٧٤٧ • - وفى قول للمتنبى يعكس الموضوع ...، ٧٤٧ • - يذكر ابن رشيق قولا لعلى بن أبى الرجال فى معنى المتنبى ...، ٧٤٧ • - يذكر ابن رشيق أن قول المتنبى مأخوذ من قول لبشار ...، ٧٤٨ • - وفى مثله قول للبحترى ...، ٧٤٨ • - كان المتنبى كثيرا ما يخالف الشعراء ويغاير مذاهبهم ، فمثلا يقول ابن الرومى أو غيره إنه يفضل القلم على السيف ، فيأتى المتنبى فيفضل السيف على القلم ...، ٧٥٠ • - من التغاير قول للفرزدق يصف إبله وهى تحن إلى النحر للضيوف ...، ٧٥٠ • - وفى قول آخر للفرزدق يصف إبله بالجزع إذا رأت الضيوف ...، ٧٥٠ • - وهذا المعنى مأخوذ من قولٍ مُدح به الرسول ﷺ ...، ٧٥١ • - ومن مليح التغاير قول لأبى الشيص ...، ٧٥١ • - عكس المتنبى قول أبى الشيص ...، ٧٥٢ • - إن هذا عند الجرجانى يسمى النظر والملاحظة ، ويعده من السرقات ، قال : وأصله من قول لأبى نواس ...

باب فى التصرف ونقد الشعر [٧٥٣ – ٧٥٦]

٧٥٣ • - يجب للشاعر أن يكون متصرفا فى أنواع الشعر ...، ٧٥٣ • - فى حكاية للصاحب فضّل البحترى أبا نواس على مسلم ، لأن أبا نواس يتصرف فى كل طريق من جد وهزل ... وقد فضل أبو نواس جريرا على الفرزدق ...، ٧٥٤ • - البحترى يفضل الفرزدق على جرير ... ويؤيده ابن رشيق ...، ٧٥٤ • - إذا لم يكن شعر الشاعر نمطًا واحدا لم يملّه السامع ، ويؤيد هذا قول لأبى تمام ...، ٧٥٥ • - وفى قول لأبى العتاهية يؤيد الانتقال فى القول من حال إلى حال ...، ٧٥٥ • - وأنشد الصاحب ليحيى بن المنجم قولا فى نقد الشعر ...، ٧٥٥ • - يذكر الجاحظ أنه تنقل بين العلماء يطلب

عندهم علم الشعر ، ولكنه لم يجد مطلوبه إلا عند أدباء الكتاب ...، ٧٥٦ ● - يذكر ابن رشيق - بناء على قول الجاحظ - أنه سيذكر نماذج من أشعار الكتاب يظهر فيها مرماهم ...

باب فى أشعار الكتاب [٧٥٧ - ٧٦٨]

٧٥٧ ● - الكتّاب أرقّ الناس فى الشعر طبعا ...، ٧٥٧ ● - قيل : الكتّاب دهاقين الكلام ...، ويؤيد هذا قول لإبراهيم الصولى فى حضرة المتوكل ...، ٧٥٧ ● - ولإبراهيم الصولى مدح بديع فى الفضل بن سهل ...، ٧٥٨ ● - أجاد ابن الرومى فى تناول معنى مدح الصولى ...، ٧٥٨ ● - وقول للصولى فى الغزل ...، ٧٥٨ ● - وله قول فى الغزل أيضا دونه كل قول ...، ٧٥٩ ● - بلغ الصولى درجة عالية فى هجائه ابن الزيات ...، ٧٥٩ ● - ومن شعر لابن الزيات قوله فى أحمد بن أبى دؤاد ...، ٧٥٩ ● - ومن تغزله قول له ، وهو فى غاية العذوبة ...، ٧٦٠ ● - ومن رثائه قوله فى جاريته سكرانة ...، ٧٦٠ ● - وله قول أيضا أحسن فيه ما شاء ...، ٧٦١ ● - والحسن بن وهب له قول فى الغزل ...، ٧٦١ ● - وله قول حين قدم إليه كانون ومعه قينة كان يهواها ...، ٧٦١ ● - وله قول فى مدح محمد بن عبد الله بن طاهر ...، ٧٦٢ ● - وله قول فى رثاء أبى تمام ...، ٧٦٣ ● - ولسعيد بن حميد قول فى طول الليل ...، ٧٦٣ ● - ومنه أخذ المتنبى قوله فى الليل ...، ٧٦٣ ● - وليس يلزم الكاتب أن يجارى الشاعر فى إحكام صنعة الشعر ... ويمثله قول لكشاجم ...، ٧٦٤ ● - وعلى هذا النمط يجرى الحكم فى أشعار الخلفاء والأمراء ...، وقد أعرب أبو الفتح بن أبى الفضل بن العميد عن هذا فى قول له ...، ٧٦٤ ● - يذكر ابن رشيق أنه اقتصر على هؤلاء الكتاب لإحالة الجاحظ فى الفضل عليهما ...، ٧٦٥ ● - يذكر ابن رشيق قولا لابن أبى الرجال ويبين أنه يكفى فى هذا المجال ...، ٧٦٥ ● - ويذكر قولا آخر له فى الغزل ... ويوضح السر فى تعبيره عن المثنى بالمفرد ويستشهد على ذلك ببيتين فى ذات الغرض ...، ٧٦٦ ● - ويذكر قولا آخر له فى الموعظة الحسنة ...، ٧٦٦ ● - ثم يذكر قولاً آخر له فى التشكى من الناس ...، ٧٦٧ ● - ثم يذكر قولا له ويعلق عليه بأنه من أحسن الأشعار ...، ٧٦٧ ● - ويذكر قولا آخر له من قصيدة طويلة ...

باب فى أغراض الشعر وصنوفه [٧٦٩ - ٧٧٣]

٧٦٩ ● - يذكر ابن رشيق أن هذا الباب بسط لما بعده من الأبواب ...، ٧٦٩ ● - قصيدة لأبى العباس الناشئ يذكر فيها صعوبة عمل الشعر ، ويبين فيها أصول عمل الشعر ...، ٧٧١ ● - نصيحة أبى تمام للبحترى فى عمل الشعر ...، ٧٧٢ ● - يعتذر ابن رشيق عن تأخيره هذه النصيحة وكان يجب أن تكون فى باب عمل الشعر ...، ٧٧٢ ● - قصيدة أخرى للناشئ فى معنى شعره الأول ...

باب النسيب [٧٧٤ - ٧٩٥]

٧٧٤ ● - حق النسيب أن يكون حلو الألفاظ ...، ٧٧٤ ● - حكاية يرويها القالى عن استماع جرير لبيتين من شعر كثير ، وإعجابه بهما ...، ٧٧٥ ● - رد أبى السائب المخزومى على من سأله : أترى أحدا لا يشتهى النسيب ؟ ...، ٧٧٥ ● - النسيب والتغزل والتشبيب بمعنى واحد ...، ٧٧٥ ● - الغزل إلف النساء والميل إليهن ...، ٧٧٥ ● - يذكر الحاتمى أن النسيب الذى يأتى فى أول القصيدة يجب أن يكون ممزوجا بما بعده ...، ٧٧٦ ● - من مختار النسيب قول للمرار العدوى ...، ٧٧٧ ● - وأنشد قولٌ لغيره ، واختلف فى نسبته ...، ٧٧٧ ● - أنواع النسيب كثيرة ، والذى ذكر أفضل ما قاله

باب في المديح [٧٩٦ - ٨٢٣]

ذلك مارثى به ديك الجن جاريته التى قتلها ...، ٨٣٥ • - وكذلك قول له مرة أخرى فى رثائها ...، ٨٣٥ • - يكون الرثاء مجملا كالمدح المجمل ...، وذلك كقول لابن المعتز فى رثاء المعتضد ...، ٨٣٦ • - وكذلك قول لابن المعتز أيضا فى رثاء عبيد الله بن سليمان بن وهب ...، ٨٣٦ • - ذكر غير واحد أن أرثى بيت قيل هو : « أرادوا ليخفوا قبره ...، ٨٣٦ • - من عادة القدماء أن يضربوا الأمثال فى المراثى بالملوك الأعزة ...، ٨٣٦ • - المحدثون لا يميلون إلى طريقة القدماء ، لكنهم ربما فعلوا ذلك كما جاء فى قول لأبى نواس ...، ٨٣٧ • - وكذلك فعل ابن المعتز حين رثى أباه ...، ٨٣٧ • - ليس من عادة الشعراء أن يقدموا قبل الرثاء نسيبا ...، ٨٣٨ • - قال ابن الكلبى : لا أعرف مرثيه فى أولها نسيب إلا قصيدة لدريد ابن الصمة ...، ٨٣٨ • - حكى النحاس بروايته أن قصيدة أبى قحافة أعشى باهلة هى للدعجاء ابنة المنتشر ...، ٨٣٩ • - يذكر ابن رشيق أنه منذ القدم وحتى عصرنا ينشغل الناس بالرثاء عن النسيب ...، ٨٣٩ • - ربما قال الشاعر فى مقدمة الرثاء « تركت كذا » ومثله ، وهو فى ذلك يتغزل ...، وكان الكميت ركابا لذلك ...، ٨٣٩ • - ابن مقبل كان أعرابيا جلفا ، رثى عثمان رضى الله عنه بقصيدة ثم ختمها بالغزل ...، ٨٤٠ • - عيب على الكميت قول له فى رثاء الرسول ﷺ ...، ٨٤٠ • - يتعجب ابن رشيق من قول لعبدة بن الطبيب فى تأبين قيس بن عاصم ، ومن قول الكميت السابق ...، ٨٤١ • - كان يجب على الكميت أن يقول مثل قول السيدة فاطمة الزهراء ...، ٨٤١ • - النساء أشجى الناس قلوبا عند المصيبة ...، ٨٤١ • - على شدة الجزع يبنى الرثاء ، كما جاء فى قول لأبى تمام ...، ٨٤٢ • - جليلة بنت مرة ترثى زوجها كليبا ...، ٨٤٣ • - من أشد الرثاء صعوبة على الشاعر أن يرثى طفلا أو امرأة ...، وقد انتقدوا قولا للمتنبى فى رثاء أم سيف الدولة ...، ٨٤٣ • - الصاحب بن عباد ينقد مرثية للمتنبى فى أم سيف الدولة ...، ٨٤٤ • - من صعب الرثاء أيضا جمع تعزية وتهنئة فى موضع ...، وقد حدث ذلك من عبد الله بن همام السلولى حين كان يعزى يزيد بن معاوية ويهنئه بالخلافة ففتح للناس هذا الباب ...، ٨٤٥ • - على هذا النظام جرى الشعراء ، ومثله قول لأبى نواس يعزى الفضل بن الربيع عن الرشيد ويهنئه بالأمين ...، ٨٤٥ • - اتبعه أبو تمام فى قصيدة له ...، ٨٤٦ • - أراد ابن الزيات مجاراته فعلم من نفسه التقصير ، فاقتصر على قول له ...، ٨٤٦ • - من جيد مارثى به النساء وأشجاه قول لابن الزيات ...، ٨٤٧ • - يذكر ابن رشيق أن قول ابن الزيات هو الذى يجب أن يسير عليه الشعراء مالم تكن المرثية من نساء الملوك فإنه يسير على نظام قول للمتنبى فى الرثاء ...، ٨٤٧ • - أو نحو قوله فى رثاء أخت سيف الدولة ...، ٨٤٧ • - فى رثاء الأطفال يذكر الشاعر مخايلهم ، وما كانت الفراسة تعطيه فيهم ...

باب الاقتضاء والاستنجاز [٨٤٨ – ٨٥١]

٨٤٨ – يجب أن يكون مدح الشاعر شريفا ، واقتضاؤه لطيفا وهجاؤه عفيفا ...، ٨٤٨ • - قوم يدرجون العتاب فى الاقتضاء ...، ٨٤٨ • - يرى ابن رشيق أن هذا غير صواب ، فالاقتضاء طلب حاجة ...، والعتاب طلب الإبقاء على المودة ...، ٨٤٨ • - من أحسن الاقتضاء قول لأمية بن أبى الصلت ...، ٨٤٩ • - ومثله قول لآخر ...، ٨٤٩ • - قول محمد بن يزيد الأموى وما ناسبه هو العتاب المحض ...، ٨٥٠ • - أبيات صنعها ابن رشيق فى العتاب ...، ٨٥٠ • - من أملح الاقتضاء والاستبطاء قول لأبى العتاهية ...، ٨٥١ • - أبيات فى الاستبطاء لابن رشيق ...، ٨٥١ • - العتاب أوسع جدا من الاقتضاء ...

باب العتاب [٨٥٢ – ٨٦٢]

باب الوعيد والإنذار [٨٦٣ – ٨٦٦]

باب الهجاء [٨٦٧ – ٨٧٦]

مخزوم ...، ٨٨٨ • - يذكر ابن رشيق أن ابن أبي الرجال استحق أنواع المحامد حتى أحيا ذكر بني شيبان ...، ٨٨٨ • - قال غير الجاحظ : كان عمر بن العلاء ممدَّحا ، وفيه قول البشار ...، ٨٨٩ • - وفيه قول لأبي العتاهية ...، ٨٨٩ • - قال أبو عبيدة : لم يمدح أحدٌ قط بني كليب غير الحطيئة في قول له ...، ٨٨٩ • - كانت قيس تفتخر على تميم ... حتى مدحهم لبيد ...، ٨٩٠ • - وقال فيهم زبان بن منظور ، أو منظور بن زبان بن سيار ...، ٨٩١ • - الأوابد من الشعر الأبيات السائرة كالأمثال ...، ٨٩١ • - قال الجاحظ : الأوابد الدواهي ، ومنه أوابد الشعر ...، ٨٩١ • - يفسر ابن رشيق معنى الأوابد على قول الجاحظ ...، ٨٩١ • - المجدودون في الكسب بالشعر كثير منهم سلم الخاسر الذي صنع فيه أبو العتاهية شعرا ...، ٨٩٢ • - ومن المجدودين مروان بن أبي حفصة ...، ٨٩٢ • - كان أبو نواس محظوظا ، لا يُدرَى ما وصل إليه ...، ٨٩٢ • - كان البحترى مليًا ...، ٨٩٢ • - أما أبو تمام فما وُفِّيَ حقه مع كثرة ماوصل إليه من المال ...، وكذلك المتنبي ...

باب ما أشكل من المدح والهجاء [٨٩٣ - ٩٠٠]

٨٩٣ • - يذكر ابن رشيق أنه أُنشد لرجل من بني عبد شمس مايفيد الهجاء وليس به ...، ٨٩٣ • - وأُنشدوا ما يفيد إصابة الخيل بالسهام ، وهو مرض لا يصيب إلا الإبل ... فاتُّهم الشاعر بجهله بالخيل ، ولكن الأصمعي يذكر غير ذلك ...، ٨٩٤ • - وفي قول لسليمان بن قتّة في رثاء الحسين بن علي رضى الله عنهما رأيان ...، ٨٩٥ • - وينشدون قولا لشاعر يبين أن صاحبه يكعم فم الكلب ، وفي هذا تفسيران ...، ٨٩٥ • - ابن رشيق يبين رأيه في إكعام فم الكلب ، ويذكر أنه ذمٌّ محض ... ويذكر نسبة القول السابق ...، ٨٩٦ • - وفي قول لشاعر يدعو لصاحبه أو عليه بأن يُجنّب الجيوش ... رأيان ولكل وجهة وشاهد ...، ٨٩٧ • - وفي قول شاعر جاء قوله : ... ابنة الجبل ، وفيها تأويلان ...، ٨٩٧ • - وذكر ابن رشيق أن أبا زيد زاد في روايته على البيت السابق بيتا آخر وهو من المدح لا محالة ...، ٨٩٨ • - وفي بيت « ابنة الجبل » رواية « أدعو حنيفا » وهذه الرواية تحمل على قول لشاعر آخر ...، ٨٩٨ • - من الدعاء ما يحتمل تأويلين ، فقد دعا الشاعر على غنمه بأن يسلط الله عليها الذئب والضبع ...، ٨٩٨ • - ومن هذا الباب قول للنابغة ...، ٨٩٨ • - وقول لشاعر آخر ...، ٨٩٩ • - وقول لابن مقبل ...، ٨٩٩ • - مما يمدح به ويُذم قولهم : بيضة البلد ... وفيه قول لأخت عمرو بن عبدوُد ...، ٩٠٠ • - وفيه قول للراعي يهجو عدى بن الرقاع ...، ٩٠٠ • - وقول لشاعر ، في ظاهره ذم لنفسه ...

باب في أصول النسب [٩٠١ - ٩٠٥]

٩٠١ • - أول النسب بعد آدم ﷺ من نوح عليه السلام ، ثم يأتي ذكر ما تسلسل من أولاده ...، ٩٠٢ • - قال الزبير بن بكار : العرب ست طبقات ...، ٩٠٢ • - زعم أبو أسامة أن تأليف هذه الطبقات على تأليف خَلْق الإنسان ...، ٩٠٣ • - أبو عبيدة جعل بعد الفخذ العشيرة ...، ٩٠٣ • - قال ابن الكلبي رواية عن أبيه : العدد من تميم في بني سعد ...، ٩٠٣ • - قال ابن سلام : كان يقال : إذا كنت من تميم ففاخر بحنظلة ...، ٩٠٣ • - قال أبو عبيدة : ليس في العرب أربعة إخوة أنجبَ ولا أعدّ ، ولا أكثر فرسانا من بني ثعلبة بن عكابة ...، ٩٠٤ • - قال أبو عبيدة : بيوت العرب ثلاثة ...، ٩٠٤ • - قال أبو عمرو بن العلاء : بيت بني سعد اليوم إلى الزبرقان بن بدر ...، ٩٠٤ • -

باب مما يتعلق بالأنساب [٩٠٦ – ٩١٤]

باب في ذكر الوقائع والأيام [٩١٥ – ٩٥٦]

بين عبس وبني سعد ...، ٩٢١ ● - يوم شعب جبلة لبني عامر بن صعصعة ...، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ... وقبل مولد النبي ﷺ بسبع عشرة سنة ...، ٩٢٣ ● - يوم أقرن لبني عبس ...، ٩٢٣ ● - يوم زبالة لبني بكر بن وائل ...، ٩٢٤ ● - يوم جدود لبني سعد بن زيد مناة ...، ٩٢٤ ● - يوم الكلاب الأول لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ...، ٩٢٥ ● - يوم الكلاب الثاني لبني تميم ...، ٩٢٦ ● - يوم ذي بيض ...، ٩٢٦ ● - يوم عاقل لبني حنظلة ...، ٩٢٧ ● - يوم عينين لبني نهشل ...، ٩٢٧ ● - يوم قلهي ...، ٩٢٨ ● - يوم براخة لبني ضبة ...، ٩٢٨ ● - يوم إضم لبني عائذة بن مالك ...، ٩٢٩ ● - يوم نقا الحسن لبني ثعلبة بن سعد ...، ٩٢٩ ● - يوم أعيار لبني ضبة ...، ٩٣٠ ● - يوم رحرحان الأول ...، ٩٣١ ● - يوم رحرحان الثاني لبني عامر بن صعصعة ...، ٩٣١ ● - يوم ضرية ...، ٩٣٢ ● - يوم النسار ...، ٩٣٣ ● - يوم الصرائم لبني رياح بن يربوع ...، ٩٣٣ ● - يوم الغبيط لبني يربوع ...، ٩٣٤ ● - يوم ذي نجب لبني يربوع ...، ٩٣٥ ● - يوم خزازي ...، ٩٣٩ ● - يوم الوتدة ...، ٩٣٧ ● - يوم فيف الريح ...، ٩٣٨ ● - يوم ذي بهدى لبني يربوع ...، ٩٣٨ ● - يوم البشر لبني كلاب ...، ٩٣٩ ● - يوم الرغام لبني ثعلبة بن يربوع ...، ٩٣٩ ● - يوم هراميت للضباب ...، ٩٣٩ ● - يوم الوقيط للهازم ...، ٩٤٠ ● - يوم جزع ظلال لفزارة ...، ٩٤٠ ● - يوم أوارة الأول لتغلب والنمر بن قاسط ...، ٩٤١ ● - يوم أوارة الأخيرة لعمرو ابن هند ...، ٩٤٢ ● - يوم زرود الأول لشيبان مع الحوافزان ...، ٩٤٢ ● - يوم زرود الآخر ...، ٩٤٢ ● - يوم تثليث ...، ٩٤٣ ● - يوم ذي علق ...، ٩٤٣ ● - يوم العذيب لبني سعد بن زيد مناة وعنزة ...، ٩٤٣ ● - يوم الصفقة ...، ٩٤٤ ● - يوم ذي قار كان على عهد رسول الله ﷺ ...، ٩٤٥ ● - الفجار الأول ...، ٩٤٦ ● - الفجار الثاني ...، ٩٤٦ ● - الفجار الثالث ...، ٩٤٨ ● - يوم الجفار للأحاليف ...، ٩٤٨ ● - يوم الصريف كان في زمن الرشيد ...، ٩٤٨ ● - يبين ابن رشيق أنه قد أوفى بما وعد في صدر الباب ...، ٩٤٨ ● - يذكر ابن رشيق أنه سيذكر لمعًا من مفاخر بني شيبان خاصة ، وفي سيدهم أبي الحسن علي بن أبي الرجال ...، ٩٤٩ ● - يذكر ابن رشيق ماحكاه أبو عبيدة من قدوم وفود ربيعة ومضر ابني نزار على النعمان بن المنذر ، وماكان من تفاخرهم عنده ، ثم تفضيله بسطام بن قيس في الشرب ...، ٩٥١ ● - يذكر ابن رشيق حكاية رجلين افتخرا بباب معاوية ، فحكّم بينهما ، فجاء الحكم في صالح الشيباني ...، ٩٥٤ ● - حديث ذي الجدين عند الملك النعمان ...

باب في معرفة ملوك العرب [٩٥٧ - ٩٦٥]

٩٥٧ ● - يبين ابن رشيق أنه سيذكر من ملوك النواحي من أخذه حفظه وبلغته روايته ...، ٩٥٧ ● - ملوك اليمن : قال ابن قتيبة وغيره : إن أول من حُيي بتحية الملك « أبيت اللعن » و « أنعم صباحا » يعرب بن قحطان ...، ثم يذكر ابن رشيق أسماء الملوك وسنوات حكمهم ...، ٩٦١ ● - ملوك الشام : يذكر ابن رشيق هنا أيضا أسماء ملوك الشام ...، ٩٦٣ ● - ملوك الحيرة : ويذكر هنا أيضا أسماء ملوك الحيرة ...

باب من النسبة [٩٦٦ - ٩٧٤]

٩٦٦ ● - قال ابن دريد : الإبل الأرحبية منسوبة إلى أرحب بن همدان .، ٩٦٦ ● - أُشد خفيّة وأُشد خفّان ... نسبة إلى أحمنين .، ٩٦٦ ● - الرماح اليزنية منسوبة إلى ذي يزن ، ويقال اليزانية ،

ويؤيده قول لذى الرمة ...، ٩٦٦ ● - الدروع تنسب إلى فرعون ، ويستشهد على هذا بقول لراشد بن كثير ...، وتنسب إلى داود وسليمان عليهما السلام ، وإلى غيرهما ...، ٩٦٧ ● - الكنائن الزغرية تنسب إلى زُغر ، وهو موضع بالشام ، ويستشهد لذلك بقول لأبي دؤاد ...، ٩٦٧ ● - السمهرى : الرمح الشديد ...، ٩٦٧ ● - الأتحمية : برود تنسب إلى أتحم باليمن .، ٩٦٨ ● - القعضبية : ضرب من الأسنة تنسب إلى قعضب ...، ٩٦٨ ● - ومثلها الشرعبية ، ولها شاهد من قول للأعشى ... والشرعبية أيضا من الثياب الحارية ، ولها شاهد من قول لامرئ القيس ... وفيه تفسير للأصمعى ... وآخر لأبي عبيدة وشاهد من قول للنابغة ...، ٩٦٩ ● - قال ابن الكلبي : أول من اتخذ الرحال عِلَاف ...، ٩٦٩ ● - وأول من عمل الحديد من العرب الهالك بن عمرو بن أسد ...، ٩٦٩ ● - قال أبو عبيدة : أجود السهام التي وصفتها العرب فى الجاهلية سهام بَلَاد ، وسهام يَثْرِب ، وفيه شاهد من قول للأعشى ...، ٩٧٠ ● - سلوق : قرية باليمن تنسب إليها الكلاب والدروع ...، ٩٧٠ ● - سيف مشرفى منسوب إلى شرف قرية باليمن ...، ٩٧٠ ● - السيوف السريجية منسوبة إلى سريج رجل من بنى أسد ...، ٩٧٠ ● - الدروع الحطمية منسوبة إلى حطمة بن محارب ...، ٩٧١ ● - الخَطّ : جزيرة بالبحرين تنسب إليها الرماح ...، ٩٧١ ● - المسك الدارى منسوب إلى دارين ...، ٩٧١ ● - عصفور وداعر وشاغر وذو الكيلين : فحول إبل النعمان بن المنذر ...، ٩٧٢ ● - القسىّ العصفورية تنسب إلى رجل يسمى عصفورا ... وفيه شاهد من قول لابن بسير ...، ٩٧٢ ● - يقال للقسىّ أيضا الماسخية نسبة إلى رجل اسمه ماسخة ...، ٩٧٢ ● - الإبل العسجدية والعيدية والعمانية : إبل ضربت فيها الحوش ...، ٩٧٣ ● - الإبل الشدقمية والجديلية تنسب إلى شدقم وجديل وهما فحلان مشهوران .، ٩٧٣ ● - الحمير الأخدرية تنسب إلى حمار اسمه أخدر ، وقيل غير ذلك ...، ٩٧٤ ● - والكُداد : حمار معروف من الوحشية نتج ، وعليه شاهد من قول للفرزدق ...، ٩٧٤ ● - البغال : يزعمون أن قارون أول من نتجها ...

باب عتاق الخيل ومذكوراتها [٩٧٥ - ٩٨٤]

٩٧٥ ● - يبدأ ابن رشيق بذكر خيل الرسول ﷺ ...، ٩٧٦ ● - يذكر بعد ذلك خيل العرب ويذكر نسبة كل فرس وصاحبه ...، ٩٨٤ ● - من أقدم الخيل زاد الركب ...، ٩٨٤ ● - كان إسماعيل عليه السلام أول من ذلّل الخيل وركبها ...

باب فى المعانى المحدثة [٩٨٥ - ١٠٠٠]

٩٨٥ ● - قال ابن جني : المولدون يستشهد بهم فى المعانى كما يستشهد بالقدماء فى الألفاظ ...، ٩٨٥ ● - يذكر ابن رشيق أنه يؤيد رأى ابن جنى ؛ لأن المعانى اتسعت باتساع الناس فى الدنيا ...، ٩٨٦ ● - لام أحدهم ابن الرومى : لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز ، وضرب له مثلا بقول لابن المعتز ... فرد عليه بأبيات له ...، ٩٨٧ ● - ابن رشيق يعترض على قول ابن الرومى ...، ٩٨٨ ● - يذكر ابن رشيق أنه لم يقصد أن العرب خلت من المعانى الجميلة ، ولا أنها أفسدتها ، لكن دَلّ على أنها قليلة فى أشعارها ...، ٩٨٨ ● - يذكر ابن رشيق ما يمكن أن يُعترض به على قوله ، ويذكر الجواب ...، ٩٨٨ ● - أتى بشار وأصحابه فزادوا معانىَ مامرت أبدا بخاطر السابقين عليه ...، ٩٨٨ ● - كان ابن الرومي ضنينا بالمعانى ...، ٩٨٩ ● - يذكر ابن رشيق أنه سيورد من معانى المتقدمين ويناظرها بأمثالها

من أقوال المولدين ...، ٩٩٠ ● - يذكر ابن رشيق إعجابه ببشار ويبين أن سر تفوقه على أهل عصره أنه لم يقبل كل ما يرد على قريحته ، وإنما يتخير منه ...، ٩٩٠ ● - يوجه ابن رشيق تهكمه إلى بعض شعراء عصره ، ويتهمهم بالضعف ، ويستشهد بقول لشاعر وقول لأبي تمام وقول للمتنبي ...، ٩٩٢ ● - يعود ابن رشيق للتنظير ، ويضرب الأمثلة ببعض الشعراء الذين يخطئون حين يصفون أشياء لم يروها ...، ٩٩٣ ● - أخطأ الأعرابي حين جعل الفستق من البقول ...، ٩٩٤ ● - النابغة يصف طول ليله ...، ٩٩٤ ● - المتنبي يصف طول الليل ...، ٩٩٤ ● - يزيد بن الطثرية يصف رأسه بعد أن حلقها أخوه ...، ٩٩٥ ● - لبعض المتأخرين قول في غلام حُلقت رأسه ...، ٩٩٥ ● - وقول لرؤبة في ذات الموضوع ...، ٩٩٦ ● - وقول لابن الرومي في المعنى ذاته ...، ٩٩٦ ● - انفرد المحدثون ببعض المعاني ، وذلك مثل قول لبشار ...، ٩٩٦ ● - وكرر المعنى مرة أخرى ...، ٩٩٧ ● - وقول آخر له ...، ٩٩٧ ● - ولأبي نواس قول قال المبرد عنه إنه لم يُسبق إليه ...، ٩٩٧ ● - وقول آخر له ...، ٩٩٨ ● - وقول ثالث له ...، ٩٩٨ ● - وقول له في صفة النساء الخمارات ، ويروى هذا القول لابن المعتز ...، ٩٩٨ ● - وقول ينسبه بعضهم إليه ...، ٩٩٨ ● - أكثر المولدين معاني وتوليدا أبو تمام ، غير أن القاسم بن مهرويه يزعم أن جميع ما لأبي تمام من المعاني ثلاثة ...، ٩٩٩ ● - ابن رشيق يرى أن أكثر الناس اختراعا ابنُ الرومي ، ويضرب مثالا من قوله ...، ١٠٠٠ ● - ويأتي بقول له في العتاب ...، ١٠٠٠ ● - ويأتي بمثال آخر من قوله في الغزل ...، ١٠٠٠ ● - ويذكر مثالاً آخر من قوله ويبين أن لم يسمع أحسن منه في بابه ...

باب في أغاليط الشعراء [١٠٠١ - ١٠١٤]

١٠٠١ ● - لابد للشاعر مهما كانت مكانته أن يقع في الخطأ ، وإذا حدث فالأحسن أن يتراجع ...، ١٠٠١ ● - يروي المبرد أنه قد تلاحى مسلم بن الوليد وأبو نواس ، وأظهر كل منهما خطأ في قول للآخر ، ثم يقول المبرد : وكلا القولين صحيح ...، ١٠٠٢ ● - قال الأصمعي : أخطأ زهير في قوله : كأحمر عاد ...، ١٠٠٢ ● - يرى ابن رشيق أنه لا خطأ في قول زهير ...، ١٠٠٣ ● - والأصمعي يخطئ الشماخ في قول له يصف ناقة ...، ١٠٠٣ ● - وأخذ الآمدي قولا على البحتري ... مع أن له قولا صحيحا في الموضوع ...، ١٠٠٤ ● - ابن رشيق يذكر رأيه في الموضوع السابق ...، ١٠٠٤ ● - يؤخذ على أبي تمام قول له في وصف النساء ...، ١٠٠٥ ● - رأي ابن رشيق في القول السابق ...، ١٠٠٥ ● - يروي الأصمعي أن خلف الأحمر نصحه بتغيير لفظ في قول لجرير ليصح المعنى ...، ١٠٠٦ ● - رأي ابن رشيق في الموضوع السابق ...، ١٠٠٦ ● - وغلط الأصمعيُ كعبَ بن زهير في قول له يصف فيه راحلته ...، ١٠٠٧ ● - وحكى الصاحب بن عباد أن ابن العميد أخذ على البحتري قولا فيه كَسْرٌ في الوزن ، وأشار إلى تصحيحه ...، ١٠٠٧ ● - وأنشد الصاحب بيتا للبحتري فيه خطأ في الوزن ...، ١٠٠٧ ● - رأي ابن رشيق في القول السابق ...، وتأييده لرأيه بقول لرؤبة ...، ١٠٠٨ ● - وأنشد الصاحب خطأ للبحتري عن طريق ابنه أبي الغوث ...، ١٠٠٨ ● - رأي ابن رشيق في الموضوع السابق ...، ١٠٠٩ ● - أخذ الأحمر على المفضل روايته في قول لامرئ القيس...، ١٠٠٩ ● - وأخذ عليه روايته لقول للمخبل ...، ١٠٠٩ ● - وأخذ عليه الأصمعي روايته في قول لأوس بن حجر ...، ١٠١٠ ● - ذو الرمة يأمر عيسى بن عمر بكتابة شعره ؛ لأن الكتابة أسلم من الحفظ ...، ١٠١١● - خطّأ الأخطل الفرزدق في قول له ، فانبرى له فتى من بني

تميم فأظهر له أخطاء أشنع من خطأ الفرزدق ...، ١٠١٢ ▪ - سأل الحسنُ البصرى عليَّ بن زيد عن بيت لعويف القوافى أهجاء هو أو مدح ؟ ...، ١٠١٢ ▪ - قول بعضهم فى الاعتذار عن قول النابغة فى وصف الليل ...، ١٠١٣ ▪ - واعتذار بعضهم عن قول زهير فى وصف الضفادع ...، ١٠١٤ ▪ - ذكر الجرجانى خطأ فى الوزن فى قول لأبى نواس ...، ١٠١٤ ▪ - رد ابن رشيق على قول الجرجانى ...

باب في ذكر منازل القمر [١٠١٥ - ١٠٢٥]

١٠١٥ ▪ - يذكر ابن رشيق أنه لما وجد العرب يخطئون فى ذكر المنازل رأى من واجبه أن يذكر هذه المنازل ذكرًا صحيحا ...، ١٠١٦ ▪ - السنة أربعة أجزاء ، لكل جزء منها سبعة أنواء ، لكل نوء ثلاثة عشر يوما إلا نوء الجبهة فإنه أربعة عشر يوما ...، ١٠١٦ ▪ - إذا اتفق أن يطلع منزل من المنازل مع الغداة ويغرب رقيبه فذلك النوء ...، واختلف فى النوء هل هو الغارب أو الطالع ؟ ...، ١٠١٨ ▪ - الربع الأول من السنة ابتداؤه فى تسعة وعشرين يوما من آذار ، أو فى عشرين يوما منه ...، ١٠١٨ ▪ - النوء الثانى السماك ، وهما سماكان ...، ١٠١٩ ▪ - النوء الثالث الغَفْرُ ، وهو ثلاثة كواكب غير زُهر ...، ١٠١٩ ▪ - النوء الرابع الزُّبانى كوكبان مفترقان ، وهما قرنا العقرب وقيل يداها ...، ١٠٢٠ ▪ - النوء الخامس الإكليل ثلاثة كواكب على رأس العقرب ...، ١٠٢٠ ▪ - النوء السادس القلب كوكب أحمر وقاد ...، ١٠٢٠ ▪ - النوء السابع الشَّوْلة كوكبان أحدهما أخفى من الآخر ...، ١٠٢٠ ▪ - الربع الثانى الصيف وله سبعة أنواء ...، ١٠٢١ ▪ - الربع الثالث الخريف ...، ١٠٢٣ ▪ - الربع الرابع الشتاء ...

باب في معرفة الأماكن والبلدان [١٠٢٦ - ١٠٢٩]

١٠٢٦ ▪ - قال أبو عبيدة : الحجاز هو مابين الجحفة وجبلى طيئ ...، ١٠٢٦ ▪ - حكى ابن قتيبة ... عن الأصمعى : إذا خلّفت عجلزًا مصعدًا فقد أنجدت ...، ١٠٢٨ ▪ - الجزيرة بين دجلة والفرات والموصل ...، ١٠٢٨ ▪ - السوادان : سواد البصرة وسواد الكوفة ...، ١٠٢٨ ▪ - جزيرة العرب ...، ١٠٢٩ ▪ - سمى العراق بهذا الاسم تشبيها بعراق المزادة ...، ١٠٢٩ ▪ - وأما الشام واليمن فمن اليد اليمنى واليد الشؤمى ...

باب فى الزجر والعيافة [١٠٣٠ - ١٠٣٨]

١٠٣٠ ▪ - عن الزجر والعيافة يكون الفأل والطيرة .، ١٠٣٠ ▪ - بين الفأل والطيرة فرقان عند أهل النظر والمعرفة بحقائق الأشياء ...، ١٠٣٠ ▪ - تفاءل النبى ﷺ ونهى عن الطيرة ...، ١٠٣٠ ▪ - الهامة يقال إنها عظام الموتى تصير هامة فتطير ، والطيرة مشتقة إما من الطيران وإما من الطير ...، ١٠٣٢ ▪ - العرب تتطير بأشياء كثيرة ...، ١٠٣٢ ▪ - الغراب أعظم ما يتطير منه ...، ١٠٣٢ ▪ - اعتذر أبو الشيص للغراب ، وتطير من الإبل ...، ١٠٣٣ ▪ - ولآخر قول فى ذات الغرض ...، ١٠٣٣ ▪ - ويُتطير بالصُّرَد ...، ١٠٣٣ ▪ - تطير النابغة الذبيانى من جرادة ولم يتطير منها زبان بن منظور فغنم ...، ١٠٣٤ ▪ - قول لشاعر ينهى فيه عن التشاؤم ، واختلف فى نسبة القول إلى صاحبه ...، ١٠٣٤ ▪ - ويتشاءمون بالثور الأعضب ...، وذو الرمة ينفى عن نفسه التشاؤم ...،

١٠٣٥ • - من أمثال العرب فلان كبارح الأروى ، وفيه قولان ...، ١٠٣٥ • - وفى السانح والبارح اختلاف ...، ١٠٣٦ • - اختلاف أهل الحجاز وأهل نجد فى التيمن والتشاؤم بالسانح والبارح ...، ١٠٣٧ • - يقول المبرد : السانح ماأراك مياسره ... والبارح ماأراك ميامنه ...، ١٠٣٧ • - قد يتطيرون من البازى والغراب وغيرهما من جهة التسمية ...، ١٠٣٧ • - يروى ابن رشيق حكاية حكاها الصولى عن أبى نواس وإخوانه الذين أرسلوا له كتابا ولم يذكروا فيه مكان وجودهم ، فعرف مكانهم وذهب إليهم وأنشدهم فى ذلك شعرا ...

ذكر المعاظلة والتثبيج [١٠٣٩ – ١٠٤١]

١٠٣٩ • - العظال فى القوافى التضمين ...، ١٠٣٩ • - زعم قدامة أن المعاظلة سوء الاستعارة ، وهو عندهم مشتق من التداخل والتراكب ... وأنشد بيتا لأوس بن حجر فيه سوء استعارة ...، ١٠٣٩ • - التثبيج طول الكلام واضطرابه ...، ١٠٤٠ • - التثبيج عند الصولى فى الخط أن لا يكون بيّنا ...، ١٠٤٠ • - زعم بعضهم أن المعاظلة تداخل الحروف وتراكبها ، وقد عيب فيه قول لكعب بن زهير ...، ١٠٤٠ • - عاب ابن العميد قولا لأبى تمام لما فيه من التكرير ...، ١٠٤٠ • - زعم آخرون أن المعاظلة تركيب الشئ فى غير موضعه كقول للكميت عابه فيه نصيب ...، ١٠٤٠ • - ومثله قول للمتنبى ...

باب الوحشي المتكلّف والركيك المستضعف [١٠٤٢ – ١٠٤٦]

١٠٤٢ • - الوحشىّ من الكلام مانفر عنه السمع ، والمتكلف مابعُد عن الطبع ، والركيك ماضعفت بنيتُه ، وفيه شاهد أنشده النحاس ... ويقال للوحشى أيضا حوشى ، وفيه قول للجاحظ وقول لرؤبة ...، ١٠٤٣ • - إذا كانت اللفظة خشنة مستغربة لايعرفها إلا العالم أو الأعرابى فتلك وحشية ...، ١٠٤٣ • - كان أبو تمام يأتى بالوحشى الخشن كثيرا ...، ١٠٤٣ • - وكان المتنبى يأتى بالمستغرب ليدل على معرفته ، وفيه قول له ...، ١٠٤٣ • - من التكلف قول لإبراهيم بن سيار أو إبراهيم بن سيابة فى الفضل بن الربيع ...، ١٠٤٤ • - نصح إبراهيم بن المهدى كاتبه عبد الله بن صاعد بالابتعاد عن تتبع وحشى الكلام ...، ١٠٤٤ • - قول لأبى تمام يمدح فيه الحسن بن وهب بالبلاغة ...، ١٠٤٤ • - وقول لابن بسام ...، ١٠٤٥ • - قال الرمانى : أسباب الإشكال ثلاثة ...، وذكر الثلاثة ، ثم ضرب مثالا بقول للفرزدق ...، ١٠٤٥ • - حكى الصولى قال أنشد بعضُ الكتّاب ثعلبًا قولا للبحترى فى الحسن بن وهب ... فاستعادها أبو العباس حتى فهمها ، ثم قال : لو سمع الأوائل هذا الشعر لما فضلوا عليه شعرا ...

باب الإحالة والتغيير [١٠٤٧ – ١٠٤٩]

١٠٤٧ • - يذكر ابن رشيق أنه سيذكر نماذج تدل من عرفها على رداءتها ، وتدعوه إلى كراهتها واجتنابها ...، ١٠٤٧ • - من الإحالة قول لابن مقبل ...، ١٠٤٧ • - وفيه قول لعبد الرحمن بن حسان ...، ١٠٤٨ • - رأى ابن رشيق فى قول عبد الرحمن بن حسان ...، واستشهد بقول لابن مقبل . ١٠٤٨ • - وفيه قول لجميل ...، ١٠٤٨ • - قد يغيرون اللفظ كقول للنابغة ...، وهو أسهل من قول لآخر هو الأسود بن يعفر ...

باب الرُّخص في الشعر [١٠٥٠ - ١٠٧١]

١٠٥٠ • - يذكر ابن رشيق أنه سيذكر هنا مايجوز للشاعر إذا اضطر إليه ، على أنه لا خير في الضرورة ...، ١٠٥٠ • - من الضرورة للشاعر قصر الممدود ، ومنه وصْل ألف القطع ، ومنه قول لحاتم الطائي ...، ١٠٥٠ • - ومن الضرورة تخفيف المشدد في القافية ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وربما حذفوا النون الساكنة ، ومنه قول للنجاشي ...، ١٠٥١ • - ويحذف الألف واللام أو للإضافة ما يحذف للتنوين ، وذلك كقول لخفاف ...، ١٠٥١ • - ويُحذف حرفا من الكلمة كقول للعجاج ...، ١٠٥٢ • - ويحذف حرفين كقول لعلقمة بن عبدة ...، ١٠٥٢ • - ويحذف من المكنيّ في الوصل مايحذف منه في الوقف كقول لمالك بن خريم ...، ١٠٥٢ • - وأقبح منه أن يحذف من المكنى المنفصل كقول للعجير السلولي ...، ١٠٥٣ • - وأقبح من ذلك أن يحذف الألف من ضمير المؤنث كقول أنشده قطرب ...، ١٠٥٣ • - للشاعر أن يحذف اسم ليت إذا كان مضمرا كقول لعدى بن زيد ...، ١٠٥٣ • - وللشاعر حذف الفاء من افتعلته من التقوى كقول لخداش بن زهير ...، ١٠٥٤ • - ومثله قول أنشده أبوزيد ...، ١٠٥٤ • - وللشاعر حذف الفاء من جواب الجزاء كقول لأحدهم ...، ١٠٥٤ • - ومثله قول لحسان أو ابنه ...، ١٠٥٥ • - وللشاعر حذف النون من تثنية الذى وجمعه كقول للأخطل ...، ١٠٥٥ • - ومثله كقول لأشهب بن رميلة أنشده سيبويه ...، ١٠٥٥ • - ومثله قول للمتنبي ...، ١٠٥٦ • - وينظر ابن قتيبة إلى آية قرآنية في هذا المجال ...، ١٠٥٦ • - وللشاعر حذف الياء من الذى ، فمنهم من يسكّن الذال من الذى بعد الحذف ، ومنهم من يتركها مكسورة على لفظها ، ومنه قول لأحدهم ...، ١٠٥٦ • - وللشاعر حذف الياء من التى وإسكان التاء ومثله قول أحدهم ...، ١٠٥٦ • - وللشاعر حذف التاء والياء من اللواتى ، كقول لبعضهم ...، ١٠٥٧ • - وله حذف الموصول وترك الصلة كقول ليزيد بن مفرغ ...، ١٠٥٧ • - وله حذف اسم لكنّ وإنّ كقول لأمية بن أبي الصلت ...، ١٠٥٨ • - ومثله قول لأحدهم ...، ١٠٥٨ • - وللشاعر أن يبدل من الحروف السالمة حروفَ المد واللين ، كقول لأحدهم ...، ١٠٥٨ • - وله أن يليّن المهموز ، وذلك كثير في المنثور ...، ١٠٥٨ • - وله حذف ألف الاستفهام كقول للأخطل ...، ١٠٥٩ • - وله نقصان الجموع عن أوزانها لضرورة القافية كقول لرؤبة ...، ١٠٥٩ • - وله تَرْك صرف ماينصرف ...، ومنه قول لعباس بن مرداس ...، ١٠٥٩ • - ومنه قول لأبي نواس ...، ١٠٥٩ • - الفراء يرى تَرْك الصرف لعلة واحدة وهي التعريف ، والبصريون يخالفونه ...، ١٠٥٩ • - من أقبح الحذف حذف حركة الإعراب للضرورة ، ومنه ما روى عن بيت لامرئ القيس ...، ١٠٦٠ • - ومثله ما روى في بيت للفرزدق ...، ١٠٦٠ • - ولا يجوز للشاعر صرف مالا ينصرف ، وإجراء المعتل مجرى الصحيح في الرفع والجر ، ومنه قول لقيس بن زهير ...، ١٠٦١ • - منهم من يبدل من الياء همزة في القاضي ومثلها ، ومنه قول لبعضهم ...، ١٠٦١ • - وللشاعر إظهار التضعيف كقول للعجاج ...، ١٠٦٢ • - وله إدخال النون الثقيلة أو الخفيفة في الواجب ، وهي تدخل في غير الواجب ، ومن ذلك قول للقطامي ...، ١٠٦٣ • - ومنه ماأُنشد لجذيمة الأبرش ...، ١٠٦٣ • - وله إدخالُ الفاء في جواب الواجب ، والنصبُ على إضمار أنْ ، ومنه قول لطرفة ...، ١٠٦٣ • - ومثله قول لآخر وهو المغيرة بن حبناء ...، ١٠٦٣ • - وللشاعر قَطْع ألف الوصل ...، والجزم بحرف وحرفين وأكثر ...، ١٠٦٤ • - وللشاعر زيادة في الجموع ، وذلك كقول للفرزدق ...، ١٠٦٤ • - وللشاعر على مذهب الكوفيين خاصة مدُّ المقصور ...، ١٠٦٤ • - ويجوز

للشاعر التقديم والتأخير كقول للعجير السلولى ...، ١٠٦٥ • - يذكر ابن رشيق اعتراضه على التفريق بين قول العجير وقول الآخر إنك إن يصرع أخوك تصرع ...، ١٠٦٥ • - ومثله قول لعمرو بن قميئة ...، ١٠٦٦ • - يذكر ابن رشيق آيتين قرآنيتين ، ويوجه ما فيهما ...، ويذكر أن ماجاء فيهما لو وقع من إنسان لم يكن مخطئا ...، ١٠٦٦ • - ومثله قول للمثقب العبدى ...، ١٠٦٦ • - وللشاعر أن يحذف جواب القسم وغيره ... وفيه آيات قرآنية ...، ١٠٦٧ • - ومنه قول لامرئ القيس ...، ١٠٦٧ • - ويجوز فى الكلام إضمار مالم يذكر ... وفيه آيات قرآنية ...، ١٠٦٧ • - ومثله قول لحاتم ...، ١٠٦٧ • - ومنه ماأنشده ابن قتيبة عن الفراء ...، ١٠٦٨ • - ويجوز فى الكلام حذف « لا » وأنت تريدها ، وفيه آية قرآنية ...، ١٠٦٨ • - ويجوز زيادة « لا » فى الكلام ، وفيه آية قرآنية ...، ١٠٦٨ • - ومثله آية أخرى ...، ١٠٦٨ • - ومثله قول لأبى النجم ...، ١٠٦٨ • - ويجوز حذف المنادى ، وفيه قراءة لآية قرآنية ...، ١٠٦٩ • - ومثله قول لذى الرمة ...، ١٠٦٩ • - ويجوز فى الكلام أن تخاطب الواحد بخطاب الاثنين أو الجماعة أو تخبر عنه ، وفيه آية قرآنية ...، ١٠٦٩ • - وآية أخرى ...، ١٠٦٩ • - وآية ثالثة ...، ١٠٦٩ • - وآية رابعة ...، ١٠٦٩ • - وآية خامسة ...، ١٠٦٩ • - ويجوز فى الكلام أن توصف الجماعة بصفة الواحد ، وفيه آية قرآنية ...، ١٠٦٩ • - ومن غرائب هذا الباب أن يأتى المفعول بلفظ الفاعل ... وفيه آية قرآنية ...، ١٠٧٠ • - وفيه آية أخرى ...، ١٠٧٠ • - وفيه آية ثالثة ...، ١٠٧٠ • - وفيه آية رابعة ...، ١٠٧٠ • - ويجوز أن يأتى الفاعل بلفظ المفعول ... وفيه آية قرآنية ...، ١٠٧٠ • - وجاء الخصوص بمعنى العموم فى آية قرآنية ...، ١٠٧٠ • - وجاء العموم بمعنى الخصوص فى آية قرآنية ...، ١٠٧٠ • - وجاء الحملُ على المعنى فى آية قرآنية ...، ١٠٧٠ • - والحمل على المعنى فى الشعر كثير ...، ومن أنواعه التذكير والتأنيث ... ومنه قول لعمر بن أبى ربيعة ...، ١٠٧١ • - كل جمع مكسّر جائز تأنيثه وإن كان واحده مذكرا حقيقيا ، وهناك قول أنشده الكسائى أو الفراء مما أنث من المذكر حملا على اللفظ ...

باب السرقات وما شاكلها [١٠٧٢ - ١٠٩٥]

١٠٧٢ • - هذا باب متسع ، ولا يستطيع أحد من الشعراء أن يدعى السلامة منه ...، ١٠٧٢ • - يذكر ابن رشيق أن الحاتمى ذكر اصطلاحات للسرقة ليس لها محصول فى نظره ...، ١٠٧٢ • - رأى للجرجانى فى السرقة ، وهو فى نظر ابن رشيق أصح مذهبا ...، ١٠٧٢ • - يقول عبد الكريم : السرق فى الشعر مانقل معناه دون لفظه ...، ١٠٧٣ • - وقال بعضهم : من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقا ...، ١٠٧٣ • - يذكر ابن رشيق أن ابن وكيع ذكر مقدمة فى صدر كتابه المنصف لا يصح لأحد معها شعر ...، ١٠٧٣ • - الاصطراف : أن يُعجب الشاعر ببيت فيصرفه إلى نفسه ...، ١٠٧٤ • - الاصطراف يقع من الشعر على نوعين : الاجتلاب والانتحال ...، ١٠٧٥ • - الاجتلاب مثل أخذ الفرزدق بيتا من النابغة الذبيانى ...، ١٠٧٥ • - وربما أخذ الشاعر البيتين ، ولا يكون بذلك بأس ، ومثله ماأخذه عمرو بن كلثوم من كلام عمرو ذى الطوق ...، ١٠٧٦ • - يصنع المحدثون مثل هذا ، وذلك مثل الذى أخذه أبو تمام من زياد الأعجم أو أخت يزيد بن الطثرية ...، ١٠٧٦ • - جرير يتهم الفرزدق بانتحال شعر أخيه الأخطل بن غالب ، وابن رشيق يقول إن جريرا وضع الاجتلاب موضع السرق ...، ١٠٧٦ • - ابن سلام يرى أن من السرقات ما يأتى على سبيل المثل ليس اجتلابا ، وذلك مثل الذى فعله النابغة الجعدى مع بيت لأبى الصلت بن ربيعة الثقفى ...،

باب الوصف [١٠٩٦ – ١١٠٧]

باب ذكر الشطور وبقية الزحاف [١١٠٨ – ١١١١]

باب شرح الألقاب [١١١٢ - ١١١٣]

١١١٢ • - لقب ماحذف ثانيه الساكن ، ورابعه الساكن وخامسه الساكن وسابعه الساكن ...، ١١١٢ • - لقب ما حذف ثانيه ورابعه الساكنان وما حذف ثانيه وسابعه الساكنان ...، ١١١٢ • - لقب ماحذف ثانيه المتحرك ، وما حذف خامسه المتحرك ، وما حذف سابعه المتحرك .، ١١١٢ • - لقب ما حذف رابعه الساكن وأسكن ثانيه المتحرك ...، ١١١٢ • - لقب ما أُسكن ثانيه المتحرك ، وما أُسكن خامسه المتحرك ، وما أُسكن سابعه المتحرك ...، ١١١٢ • - لقب ما حذف ساكن سببه ، وأُسكن متحركه ...، ١١١٢ • - لقب كل سبب زيد عليه حرف ساكن ليس من الجزء الذى هو فيه ...، ١١١٢ • - لقب كل ما حذف منه سبب ، وما حذف منه وتد مجموع ، وما حذف منه وتد مفروق ...، ١١١٢ • - لقب ما حذف من الجزء سبب وأُسكن المتحرك الذى يليه ...، ١١١٢ • - لقب كل وتد مجموع كان فى مبتدأ البيت فحذف أول الوتد ...، ١١١٢ • - لقب ما إذا حذف أول الوتد فى فعولن ، وإذا كان مع الخرم قبض ...، ١١١٣ • - لقب الخرم إذا كان فى مفاعلتن ...، ١١١٣ • - لقب الخرم إذا كان فى مفاعيلن ...، ١١١٣ • - لقب ما ذهب منه جزآن من العروض والضرب ، وما ذهب منه شطره ، وما ذهب منه ثلثاه ...، ١١١٣ • - لقب ما سلم من الزحاف ، وما سلم من الخرم ...، ١١١٣ • - لقب ما استوفى دائرته ، وما استوفى أجزاء دائرته وكان فى بعض الأجزاء نقص ...، ١١١٣ • - لقب كل جزء كان فى ضرب أو عروض فكان بمنزلة الحشو ، أو كان مخالفا للحشو ...، ١١١٣ • - توضيح مخالفة الحشو ...، ١١١٣ • - المعتل على أربعة أوجه ...

بيوتات الشعر والمعرقون فيه [١١١٤ - ١١١٩]

١١١٤ • - من البيوت الشعرية فى الجاهلية بيت أبى سُلمى ...، ١١١٤ • - ومن المخضرمين حسان بن ثابت ...، ١١١٤ • - بعد البيتين السابقين بيت النعمان بن بشير ...، ١١١٤ • - من المعرقين فى الشعر نهشل بن حَرِّىّ ...، ١١١٥ • - وعن ابن قتيبة : القاسم بن أمية بن أبى الصلت ، وله قول ، وعن غير ابن قتيبة : ربيعة بن أمية ...، ١١١٥ • - من بيوتات الشعر فى الإسلام بيت جرير ...، ١١١٥ • - ومن المعرقين عقبة بن رؤبة ...، ١١١٥ • - ومن البيوتات بيت أبى حفصة ...، ١١١٦ • - ومن بيوتات الشعر بيت بنى أبى عيينة ...، ١١١٦ • - ومن البيوتات بيت الرقاشيين ...، ١١١٦ • - ومن البيوتات بيت اللاحقيين ...، ١١١٦ • - ومن البيوتات بيت أبى أمية الكاتب ...، ١١١٧ • - ومن البيوتات بيت بنى رزين ...، ١١١٧ • - ومن البيوتات بيت حميد بن عبد الحميد ...، ١١١٧ • - توضيح الفرق بين المعرق وبين ذى البيت ...، وقول فيه للمتنبى ...، وقد أخذه من قول لابن الزيات ...، ١١١٨ • - ذكر الشعراء الذين لم يعرقوا ...، ١١١٩ • - الشاعر بن الشاعر فقط هو الثنيان ...

البسملة قبل الشعر [١١٢٠]

١١٢٠ • - اختلاف العلماء فى كتب البسملة أمام الشعر ، فبعضهم أجاز وبعضهم كره ذلك ...، ١١٢٠ • - رأى ابن رشيق فى هذه المسألة ...

أحكام القوافي في الخط [١١٢١ - ١١٢٢]

١١٢١ ● - حكم الواو الأصلية أو الياء الأصلية إذا صارت وصلا ...، ١١٢١ ● - يرى أبو عبد الله السمين أنه لايجوز حذف هذه الواو إلا في أشد ضرورة للعرب ، ولا يجوز للمولدين ...، ١١٢١ ● - مثل واو « يغزو » ياء « يقضي » وما يشبهها ...، ١١٢٢ ● - وكذلك ياء الضمير في غلامي إذا كانت الميم هي القافية ... وقد أسقطها بعضهم في اللفظ كقول للأعشى ...، ١١٢٢ ● - المجزوم المنون نحو غازٍ والمجزوم نحو لم يقض لايجوز إثبات الواو أو الياء على المسامحة ...، ١١٢٢ ● - إذا كان في قوافي قصيدة ما يكتب بالياء وما يكتب بالألف كتبا جميعا بالألف ...

باب النسبة إلى الروىّ [١١٢٣]

١١٢٣ ● - إذا قلت قصيدة فنسبتها إلى ماكان على حرفين قلت : هذه قصيدة بائية وحائية ...، ١١٢٣ ● - طريقة نسبة الرؤاسي إلى ماكان على حرفين ...، ١١٢٣ ● - طريقة ثعلب في النسبة ...، ١١٢٣ ● - طريقة نسبة بعضهم إلى « ما » و « لا » ...

باب الإنشاء وما ناسبه [١١٢٤ - ١١٣٠]

١١٢٤ ● - لم يختلف العرب في إتباع القافية المطلقة وَصْلها من حروف المد واللين إذا أرادوا الترنم ومدّ الصوت ...، ١١٢٤ ● - واختلفوا عندما لم يريدوا ذلك إلى ثلاثة اتجاهات ...، ١١٢٥ ● - من العرب من في لغته أن يقف على إشباع الحركة ...، ١١٢٥ ● - من العرب من في لغته أن لايعوض شيئا في النصب ...، ١١٢٥ ● - إذا كان الشعر مقيدا كان تنوينه بإزاء إطلاقه فهو غير جائز ...، ١١٢٥ - تحكي أن رؤبة أنشد قصيدته القافية المقيدة منونة فرد ذلك الزجاجي ...، ١١٢٦ ● - إذا كان ما قبل حرف الروى ساكنا ، وكانت لغة منشده الوقوف على المضموم والمكسور نقَل الحركة ... وذلك كرواية في إنشاد بيت لذى الرمة ...، ١١٢٦ ● - ومثله قول لآخر ...، ١١٢٧ ● - وفي إنشاد لثعلب تثقيل الآخر لاضطرار القافية ...، ١١٢٧ ● - الغناء بالشعر عند إلقائه ...، وفيه قول لحسان ...، ١١٢٧ ● - يقولون : فلان يتغنى بفلان أو بفلانة إذا صنع شعرا ...، وفيه قول لذى الرمة ...، ١١٢٧ ● - وكذلك : حدا به إذا عمل فيه شعرا ...، وفيه قول للمرار الأسدى ...، ١١٢٨ ● - غناء العرب قديما على ثلاثة أوجه ...، ١١٢٨ ● - النصب غناء الركبان والفتيان ...، ١١٢٨ ● - يقول إسحاق الموصلي عن النصب : وهو الذى يقال له المراثي ، وهو الغناء الجنابي ...، ١١٢٨ ● - السناد : الثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات ...، ١١٢٨ ● - الهزج : الخفيف الذى يُرقص عليه ...، ١١٢٨ ● - قال إسحاق : هذا غناء العرب حتى جاء الإسلام وجلب الرقيق من فارس والروم ...، ١١٢٨ ● - قال الجاحظ : العرب تقطع الألحان الموزونة على الأشعار الموزونة ، والعجم تمطط الألفاظ ...، ١١٢٩ ● - يقال : إن أول من أخذ من ترجيعه الحداء مضر بن نزار ...، ١١٢٩ ● - زعم ناس من مضر أن أول من حدا بهم رجل منهم ضرب غلامه فصرخ يايداه يايداه ...، ١١٢٩ ● - ذكر ابن قتيبة أن الرسول ﷺ قال لقوم من بني غفار - سمع حداءهم :- إن أباكم مضر خرج إلى بعض رعائه ...، ١١٣٠ ● - التغبير : تهليل أو تردد صوت بقراءة أو غيرها ...، ١١٣٠ ● - حكى الزجاج أنه سئل : لم سمى التغبير تغبيرا ...، ١١٣٠ ● - يقال للمراسل في الغناء المتالي ...

باب الجوائز والصلات [١١٣١ - ١١٣٢]

١١٣١ ● - قال النحاس : أصل الجائزة أن يُعطى الرجل ما يجيزه ليذهب إلى وجهه ...، ١١٣١ ● - ذكر ابن قتيبة حكاية في أصل الجائزة ...، ١١٣١ ● - البِدْرة : عشرة آلاف درهم ...، ١١٣٢ ● - الصلة : ماأخذه الرجل من السلطان أول ما يتصل به ...، ١١٣٢ ● - أبيات لابن رشيق صنعها لابن أبي الرجال يختم بها الكتاب .

● ● ●

